الاقتضاب

في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب

تأليف

الشيخ الفقيه العالم أبي عبد الله محمد بن عبد الحق
ابن سليمان اليفرني التلمساني
(٥٣٦ - ٦٢٥ هـ)

حققه وقدم له وعلق عليه
الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين
مكة المكرمة - جامعة أم القرى

مكتبة العبيكان

الاقتضاب

في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب

تأليف

الشيخ الفقيه العالم أبي عبد الله محمد بن عبد الحق
ابن سليمان اليفرني التلمساني
(٥٣٦ - ٦٢٥ هـ)

الجزء الأول

حققه وقدم له وعلق عليه
الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين
مكة المكرمة - جامعة أم القرى

مكتبة العبيكان

ح مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

التلمساني، محمد بن عبدالحق بن سليمان

الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب

تحقيق عبدالرحمن سليمان العثيمين - الرياض.

٤٧٢ص، ١٧×٢٤سم

ردمك: ٧-٨٣٩-٢٠-٩٩٦٠ (مجموعة)

٠-٨٤٠-٢٠-٩٩٦٠ (ج١)

١- الحديث، مسانيد ٢- الحديث، أحكام ٣- الفقه المالكي

أ- العثيمين، عبدالرحمن سليمان (محقق) ب- العنوان

ديوي ٢٣٦،٤ ٢١/٤٥٧٣

ردمك: ٧-٨٣٩-٢٠-٩٩٦٠ (مجموعة) رقم الإيداع: ٢١/٤٥٧٣

٠-٨٤٠-٢٠-٩٩٦٠ (ج١)

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ / ٢٠٠١م

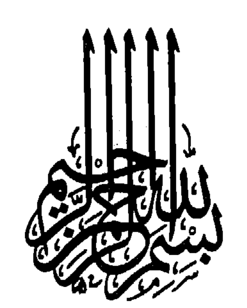
الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥

هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

صلى الله على محمد وآله

الحَمْدُ لله ربِّ العَالَمِيْن والصَّلاة والسَّلاَمُ على مُحَمَّدٍ خَاتَم النَّبيين، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ والتَّابِعِينَ لَهُم بِإِحْسَانٍ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّيْنِ.

أَمَّا بَعْدُ :

فَيَطِيْبُ لي أَنْ أُقَدِّمَ للقُرَّاءِ الكِرَام الكِتَابَ الثَّالثَ من كُتُبِ غَرِيْبِ المُوَطَّأ «**الاقْتِضَابَ فِي غَرِيْبِ المُوَطَّأ وإِعْرَابِهِ عَلَىٰ الأبْوَابِ**» لِمُؤَلِّفِهِ مُحَمَّدِ بن عَبْدالحَقِّ ابنِ سُلَيْمَانَ اليَفُرَنِيُّ التِّلِمسَانِيُّ (ت ٦٢٥هـ)، وَكُنْتُ قَدْ أَنْجَزْتُ ـ بِحَمْدِ الله وَتَوْفِيْقِهِ ـ الكِتَابَ الأوَّلَ «**التَّعْلِيْقَ عَلَىٰ المُوَطَّأِ**» لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (ت٤٨٩هـ) وَبَعْدَهُ الكِتَابَ الثَّانِيَ «**تَفْسِيْرَ غَرِيْبِ المُوَطَّأِ**» لِمُؤَلِّفِهِ عَبْدِالمَلِكِ بن حَبِيْبٍ السُّلَمِيِّ (ت٢٣٨هـ)، ثُمَّ هَـٰذَا الكِتَاب، وَيَبْقَىٰ في سِلْسِلَةِ هَـٰذِهِ المَنْظُوْمَةِ كِتَابُ «غَرِيْب المُوَطَّأِ» لأحْمَدَ بنِ عِمْرَانَ الأَخْفَشِ (ت في حُدُوْدِ ٢٨٥هـ) لـٰكِنَّنِي لَمْ أَعْمَلْ عَلَىٰ تَحْقِيْقِهِ وَنَشْرِهِ لأنَّني أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَ الفُضَلاَءِ بِتُونس يَعْمَلُ علَىٰ نَشْرِهِ. وَبِهَـٰذِهِ الكُتُبِ الأَرْبَعَةِ يَكْتَمِلُ العِقْدُ في نَشْرِ المَوْجُوْدِ حَتَّىٰ الآنَ من هَـٰذِهِ الشُّرُوْحِ المُؤَلَّفَة في غَرِيْبِ المُوَطَّأِ، وَفِي نَشْرِهَا :

ـ ثَرَاءٌ للبَحْثِ اللُّغَوِيِّ من جِهَةٍ.

ـ وثَرَاءٌ للبَحْثِ في غَرِيْبِ الحَدِيْثِ من جِهَةٍ ثَانِيَة.

- وَفِيْهِ إِظْهارٌ لِجُهُوْدِ عُلَمَاءِ الأَنْدَلسِ وَبِلَادِ المَغْرب في هَـٰذَا المَجَالِ[1].

وَفِي مَوَادِّ هَـٰذِهِ المُصَنَّفَاتِ ثَرَاءٌ لِشَرْحِ أَلْفَاظِ الفِقْهِ المَالِكِيِّ، الَّذِي لَمْ يَنَلْ نَصِيْبًا وَافِرًا مِنْ بَيْنِ بَقِيَّةِ المَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ الأُخْرَىٰ، فَلَعَلَّ مَوَادَّهَا تَكُوْن مَوردًا ثَرًّا لِمَنْ أَرَادَ جَمْعَ ذٰلِكَ وَتَرْتِيْبَهُ وَتَهْذِيْبَهُ.

وَفِي هَـٰذِهِ المُصَنَّفَات مِنَ الفَوَائِدِ الفِقْهِيَّةِ وَالمَسَائِلِ النَّحْوِيَّةِ وَغَيْرِهَا مَا يُمْتِعُ الطَّالِبَ المُسْتَفِيْدِ، وَيُنْجِدُ العَالِمَ المُسْتَزِيْدَ.

وَلَمْ أَدَّخر وُسْعًا في مُرَاجَعَتِهَا وَتَصْحِيْحها وَالتَّعْلِيْقِ عَلَيْهَا، وأَوْلَيْتُ الجَانِبَ اللُّغَوِيَّ جُلَّ اهْتِمَامِي، وَلَمْ أَتَجَاوَزْ ذٰلِكَ إلى غَيْرِهِ؛ لكي لاَ أَخْرُجَ عَن حَدِّ الكِتَابِ المَرْسُوْم، وَمَوْضُوْعِهِ المَعْلُوم، وَاللُّغَة مَادَّةُ الكِتَابِ الَّذِي مِن أَجْلِهَا صُنِّفَ، فَأَعْتَذِرُ إِلَىٰ القُرَّاءِ الكِرَام عَن عَدَم تَخْرِيْج الأَحَادِيْثِ الزَّائِدَة عَلَىٰ مَا جَاءَ في أَصْلِهِ «المُوَطَّأ» كَمَا أَعْتَذِرُ عَن عَدَمِ تَخْرِيْجِ المَسَائِلِ الفِقْهِيَّة... لأنَّ في تَخْرِيْجِهَا إِطَالَةً وَخُرُوْجًا عن مَوْضوع الكِتَاب كَمَا قُلْت.

وَأَكْثَرُ هَـٰذِهِ الكُتُب إِفَادَةً هُوَ «التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ» لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (ت٤٨٩هـ)؛ لأنَّ كِتَابَ ابنِ حَبِيْبٍ - مَعَ تَقَدُّمِ زَمَنِ مُؤَلِّفِهِ - مَأخُوذٌ في أَغْلَبِ مَبَاحِثِهِ اللُّغَوِيَّةِ من «غَرِيْب الحَدِيْثِ» لأَبِي عُبَيْدٍ القَاسِمِ بنِ سَلاَّم (ت ٢٢٤هـ)[2]، وَكِتَابُ اليَفْرَنِيِّ هَـٰذَا جُلُّهُ نُقُوْلٌ أَغْلَبُهَا عَنِ الوَقَّشِيِّ المَذْكُوْرِ، ثُمَّ عن «مَشَارِقِ

---

(١) غريبُ الأَخْفَشِ المَذْكُوْرِ هُنَا لَيْسَ بتُرَاثٍ أَنْدَلُسِيٍّ؛ لأنَّ مُؤَلِّفه بَصْرِيٌّ عِرَاقِيٌّ. يُراجع مُقَدِّمة «تَفْسِيْر غَرِيْب المُوَطَّأ».

(٢) يُراجع مقدمة الكتاب المَذْكُور.

الأنْوَارِ» للقَاضِي عِيَاضٍ (ت٥٤٤هـ)، وَأَضَافَ إِلَيْهما مِمَّا جَاءَ في «**الاسْتِذْكَارِ**» و«**التَّمْهِيْد**» وَهُمَا للحَافِظِ أَبِي عُمَر بن عَبْدِالبَرِّ (ت٤٦٣هـ) و«**المُنْتَقَىٰ**» لأبِي الوَلِيْدَ البَاجِيّ (ت٤٧١هـ) وَلَمْ يَزِد عَلَيْها إلاَّ أَشْيَاءَ يَسِيْرَة جَدًّا، لاَ يَعْدُو المُؤلِّفُ أَنْ يَكُوْن نَاقِلاً لتِلْكَ النُّصُوْص، فَلَيْسِ فِيْهِ مِنَ التَّحْلِيْلِ وَالتَّعْلِيْلِ والمُنَاقَشَة مَا يَسْتَحِقُّ الذِّكْر، لِذَا قُلَّت قِيْمَته العِلْمِيَّة مَعَ وُجُوْد أُصُوْلِهِ.

وَقَدْ حَرِصْتُ كُلَّ الحِرْصِ عَلَىٰ مُقَابَلَة نُصُوْصِهِ بِأَصْلِهِ المَخْطُوْطِ، وَبِأَصْلِهِ الكَبِيْر «**المُخْتَارِ الجَامِع بيْنَ المُنْتَقَىٰ والاسْتِذْكَارِ**»، ثُمَّ بِمَصَادِرِهِ الأُخْرَىٰ المَذْكُوْرَة فِي المَتْنِ، سَوَاءً نَقَلَ عَنْهَا مُبَاشَرَةً أو بواسطةٍ مَا أَمْكَنَ، وصَحَّحْتُ نُصُوْصَهُ بِهَا قَدْرَ الطَّاقَة، وَقَدَّمْتُ لَهُ بِمُقَدِّمَةٍ في فَصْلَيْنِ، الفَصْل الأوَّل في حَيَاةِ المُؤلِّفِ وأَخْبَارِهِ وآثَارِهِ، والفَصْلُ الثَّانِي في التَّعْرِيْفِ بِكِتَابِهِ المُحَقَّقِ، وَوَضَعْت لَهُ فَهَارِسَ مُخْتلفةً؛ تَسْهِيْلاً للبَاحث لِمُرَاجَعة مَبَاحثه وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الفَوَائِد، رَاجِيًا مِنَ الله تَعَالَىٰ أَنْ يَرْحَمَ مُؤلِّفَهُ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ طَالِبَ العِلْمِ، وَأَنْ يُعْظِمْ لي الأَجْرَ والمَثُوْبَةَ لِمَا بَذَلْتُهُ فِيْهِ من جُهْد وَوَقْتٍ وَمَالٍ وَأَنْ يَجْعَلَ عَمَلِي فيه خَالِصًا لِوَجْهِهِ الكَرِيْمِ.

وَكَتَبَهُ

الدُّكْتُوْر عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن

مكَّةَ المُكَرمة ـ جَامِعَةُ أُمِّ القُرَىٰ

١٥/٦/١٤٢١هـ

(الفَصْلُ الأوّلُ)

مُؤَلِّفُ الكِتَابِ[1]

مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالحَقِّ بنُ سُلَيْمَان اليَفُرَنِي

(٥٣٦ ـ ٦٢٥هـ)

١ ـ اسمُهُ وَنَسَبُهُ:

لاَ نَعْرِفُ في رَفْعِ نَسَبِهِ إلاَّ اسمَهُ «مُحَمَّدًا»، واسْمَ أَبِيْهِ «عَبْدَالحَقِّ»، واسمَ جَدِّهِ «سُلَيْمَان»، ولاَ نَعْرِفُ مِنْ أَجْدَادِهِ سِوَىٰ ذٰلك، وَيُكنى أَبَاعَبْدِالله، وَيكنى وَالِدُهُ أَبَا مُحَمَّدٍ، فَهُوَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالحَقِّ بنِ سُلَيْمَان، أَبُوعَبْدِاللهِ بنِ أَبِي مُحَمَّدٍ. وَلاَ لَقَبَ لَهُ عَلَىٰ عَادَةِ أَغْلَبِ المَغَارِبَة والأنْدَلُسِيِّيْن. وَيُنْسَبُ «اليَفُرَنِيُّ» و«البَطُّوْئِيُّ» وَ«التِّلِمْسَانِيُّ» و«النَّدْرُوْمِيُّ» و«الكُوْمِيُّ».

أَمَّا «اليَفرُنيُّ» فَنِسْبَةٌ إلى «يَفْرُنَ» قَبِيْلَةٌ مِنَ البَرْبَرِ مَشْهُوْرَةٌ[2]، يُنْسَبُ إِلَيْهَا

---

(١) من مَصَادِرِ التَّرجمة: التَّكملةُ لكتابِ الصِّلَةِ (٦٢٣) (نشر العَطَّار)، وصلةُ الصِّلَةِ (٣/ ٢٩)، الذَّيْل والتَّكملةُ لكتابِ الصِّلَةِ (٨/ ١/ ٣١٧)، وبَرْنامجُ الرُّعَيْنِيِّ (١٦٩)، وغاية النِّهاية (٢/ ١٥٩)، وتاريخ الإسْلاَم (١٧١، ٢٣٦)، وسير أَعْلاَم النُّبلاَء (٢٢/ ٢٦١)، والإعلام لابن قاضي شهبة (مخطوط)، والوفيات لابن قُنفذ (٣١٠)، وبغية الرُّوَّاد (١/ ٤٥)، والأعلام للمُراكِشِيِّ (٤/ ١٨٤)، وكشف الظُّنُوْن (٤٠٤)، وهدية العارفين (٢/ ١٢)، ومُعجم المؤلِّفين (١٠/ ١٢٨) والأعلام (٦/ ١٨٦).

(٢) جاء في سير أعلام النُّبلاءِ ـ في نسبه ـ: «البَرْبَرِيُّ».

كَثِيْرٌ مِنَ العُلَمَاءِ وَيُقَالُ: «أَفْرُنُ» وَ«يَفْرُنُ»[1]، قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ[2]: «بِفَتْحِ اليَاءِ المَنْقُوْطَةِ باثْنَتَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا، وَضَمِّ الفَاءِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ، وَفِي آخِرِهَا النُّوْنُ، هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ «يَفْرُنَ» وَهِيَ قَبِيْلَةٌ مِنَ البَرْبَرِ بِبِلاَدِ المَغْرِبِ».

وَفِي اقْتِبَاسِ الأَنْوَارِ[3].. «وهُوَ أَنْسَابُ الرُّشَاطِيِّ»: جَاءَ في الأَصْلِ: «اليَفُرَنِيُّ في البَرْبَرِ، وَيُقَالُ: يَفْرُنُ وأَفْرُنُ، واليَاءُ أَكْثَرُ، مِنْهُم عَبْدُالبَرِّ بنُ عَطَّافٍ اليَفُرَنِيُّ، اسْتَخْلَفه يَحْيَىٰ بنُ عَلِيٍّ العَلَوِيُّ الحَسَنِيُّ المُقَلَّبُ بـ«المُعْتَلِي» أَيَّام غَلَبَتِهِ علَىٰ قُرْطُبَةَ وَتَسْمِيتِهِ بالخِلاَفَةِ فَأَقَامَ بِهَا أَمِيْرًا سَنَةَ ستَّ عَشَرَةَ وَسَبْعَ عَشْرَةَ وأَرْبَعمَائَة. وَجَاءَ نَحْوَ ذٰلِك في مُخْتَصَرَيْ عَبْدِالحَقِّ الإِشْبِيلِيِّ[4]، وَالفَاسِيِّ[5] لِكَتَابِ الرُّشَاطِيِّ، وَنَقَلَهَا في أَنْسَاب البَلْبِيْسِيِّ[6]، وَذَكَرَ الخيضريُّ هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ في «الاكْتِسَابِ»[7] وَنَقَلَ كَلاَمَ الرُّشَاطِيِّ بِنَصِّهِ أَيْضًا. والأَصْل فِيْهِمْ جَمِيْعًا للأَمِيْرِ ابنِ مَاكُوْلاَ في «الإِكْمَالِ»[8] وَنَقَلَ عَنه ابنُ نَاصر الدِّيْن في «التَّوْضِيْحِ»[9]

---

(١) على عادة العرب في قلب الألف ياء كما في: يَسْرُوْعٌ وأَسْرُوْعٌ، وَيَثْرِبُ وَأَثْرِبُ، وأُسَافٌ وَيَسَافٌ، وَأَزَنٌ وَيَزَنٌ... وَغَيْرِها.

(٢) الأنْسَاب (١٢/ ٤١).

(٣) اقتباس الأنوار، (ورقة ٩٥) «الجزء الأخير».

(٤) مختصر عبدالحق (٢/ورقة ١٢٥).

(٥) مختصر الفاسي (ورقة ١١٢).

(٦) أنساب البليسي (٣/ ورقة ٣٥٣).

(٧) الاكتساب (٣/ ورقة ٣٥٣).

(٨) الإكمال (١/ ٥٨٥).

(٩) التَّوضيح (٩/ ١١٢).

والحَافِظ ابنُ حَجَرٍ في «التَّنبيه»[1] وذكر هَـٰذِهِ النِّسْبَةَ الزُّبَيْدِيُّ في «تَاج العَرُوْس»[2]. وَقَدْ تَحَرَّفَت هَـٰذِهِ النِّسْبَة في كَثِيْرٍ من المَصَادِرِ إِلَىٰ «اليَعْفُرِيِّ» أَوِ «النِّفْزِيِّ» أَوِ «اليَعْمُرِيِّ».

وَقَدْ نُسِبَ إِلَىٰ هَـٰذِهِ القَبِيْلَةِ كَثِيْرٌ مِنَ القَادَةِ والعُلَمَاءِ، فَمِنَ القَادَةِ[3]:

- **يَعْلَىٰ بنُ مُحَمَّدِ بنِ صَالِحٍ اليَفُرَنِيُّ الأَمِيْرُ** (ت٣٤٧هـ) كَانَ مِنْ أَشْرَافِ البَرْبَرِ وَمُلُوْكِهِمْ، قَتَلَهُ غَدْرًا جَوْهَرُ الصِّقِلِّيُّ قَائِدُ الدَّوْلَةِ العُبَيْدِيَّةِ المَعْرُوْفَةِ بـ«الفَاطِمِيَّةِ».

- وَمِنْهُم: **هِلاَلُ بنُ أَبِي قُرَّة، أَبُونُوْرٍ اليَفُرَنِيُّ** (ت٤٤٩هـ) أَحدُ مُلُوْك الطَّوَائِفِ بالأَنْدَلسِ، لَهُ ذِكْرٌ وأَخْبَارٌ.

- **وَمُحَمَّدُ بنُ عَبدِالله بن محمد بن عِيْسَىٰ**، عُرِفَ بـ«ابنِ دَاوُدْشَ» **اليَفُرَنِيُّ**، **أَبُوعَبْدِالله الفَاسِيُّ** (ت٦٣٩هـ) كَمَا في «التكملة» و«بَرنامج الرُّعَينيِّ» وغيرهما.

- ومِمَّن اشتُهر بالعلم: **يَحْيَىٰ بن سُلْطَان اليَفُرَنِيُّ** (ت٧٠٠هـ) كَمَا في «نَفْحِ الطِّيْبِ»، وَ«وَفيات الونشريسي»، وفيه وفاته (٧٠١هـ).

- **وَعَلِيُّ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰن بن تَمِيْمٍ اليَفُرَنِيُّ** (ت٧٣٤هـ) كَمَا في «نيل الابْتِهَاج».

- وَأَخوْه **أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰن بن تَمِيْمٍ اليَفُرَنِيُّ** (ت٧٥٣هـ) كَمَا في «نَيْل

---

(١) تنبيه المنتبه (١٤٤٣/٤).

(٢) تاج العروس (فرن).

(٣) زيادةً على عبدِالبَرِّ المُتَقَدِّم ذكره في كلام الرُّشاطِي عن الأمير ابنِ مَاكُولا.

الابتهاج» أَيْضًا.

ـ وَعَبْدُالعَزِيْزِ بنُ مُحَمَّدٍ اليَفُرَنِيُّ ت(٨٥٣هـ) كَمَا في وَفيات الوَنْشَرِيْسيّ.

ـ وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ اليَفُرَنِيُّ (ت٩١٧هـ) صَاحبُ كِتَابِ «التَّنْبِيْه والإِعْلَام في مَجَالِسِ القُضاة والحُكَّام» كَمَا في «جذوة الاقتباس».

ـ وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ اليَفُرَنِيُّ المِكْنَاسِيُّ (ت٩٢٨هـ) كَمَا في كِتَابِ «لَقْطِ الفَرَائِد» وغيرهم كثير.

وَأَمَّا «البَطُّوْئِيُّ» فَذَكَرَهُ المُرَّاكِشِيُّ في «الذَّيْلِ والتَّكْمِلَة» وفي مَوسوعة عُلَمَاء المغرب[1]، وَذَكَرَ مِنَ المَنْسُوْبِيْنَ هَـٰذِهِ النِّسْبَةَ الإمَامُ، العَلَّامَةُ، المُحَقِّقُ، أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عُمَرَ البَطُّوْئِي، وضَبَطَهَا هُنَاك هَـٰكَذَا: «بِضَمِّ الطَّاءِ مُشَدَّدَةً، فَوَاوٌ، وَهَمْزَةٌ قَبْلَ يَاءِ النَّسَبِ» وَمِمَّا يَدلُّ على اسْتِقَامَة هَـٰذَا الضَّبْطِ قَوْلُ الشَّاعِرِ في المَذْكُوْرِ:

أَبُوالحَسَنِ البَطُّوْئِيُّ مَازَالَ مُتْقِنًا ... لِعِلْـمٍ وَإِلْقَـاءٍ كَشِيْـطٍ بِمَغْـزِلِ

وَأَمَّا «التِّلِمْسَانِيُّ» فَنِسْبَةٌ إِلَىٰ البَلَدِ المَشْهُوْرِ الآنَ بالجَزَائِر، ضَبَطَهَا أَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ[2] فَقَالَ: «بِكَسْرِ التَّاءِ المَنْقُوْطَةِ باثْنَتَيْن من فَوْقِهَا، وَكَسْرِ اللَّامِ وَسُكُوْنِ المِيْمِ وَفَتْحِ السِّيْنِ المُهْمَلَةِ، وفي آخرِهَا النُّوْن، هَـٰذِهِ النِّسْبَة إلى «تِلِمْسَان» وَظَنِّي أَنَّها من نَوَاحِي الشَّام...» وَضَبَطَهَا يَاقُوْتُ الحَمَوِيُّ في «مُعْجَم البُلْدَانِ»[3] فَقَالَ: «وَبعْضُهُم يَقُوْلُ: «تِنِمْسَان» بِالنُّوْن عِوَضُ اللَّامِ،

---

(١) (٣/ ١٢٨٥).

(٢) الأنساب لأبي سعد (٣/ ٧١).

(٣) معجم البُلدان (٢/ ٥١).

بالمَغْرِبِ، وَهُمَا مَدِيْنَتَانِ مُتَجَاوِرَتَانِ. . . » والصَّحِيْحُ أَنَّهَا من بِلَادِ المَغْرِبِ، وَظَنُّ أَبِي سَعْدٍ ـ رَحِمَهُ الله ـ في غَيْرِ مَحَلِّهِ. وَفِي الرَّوْضِ المِعْطَارِ[1]: «قَاعِدَةَ المَغْرِبِ الأَوْسَط، وَحَدُّ المغْرِب الأوْسَطِ من وَادٍ يُسَمَّىٰ «مَجْمَعًا». . . مَدِيْنَةُ تِلِمْسَانَ مَدِيْنَةٌ عَظِيْمَةٌ، قَدِيْمَةٌ، فِيْهَا آثارٌ للأُوَلِ كَثِيْرَةٌ، تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهَا كَانَت دَارَ مَمْلَكَةٍ لأُمَمٍ سَالِفَةٍ، بَيْنَا وَبَيْنَ وَهْرَانَ مَرْحَلَتَانِ، وَهِيَ في سَفْحِ جَبَلٍ أَكْثَرُهُ شَجَرُ الجَوْزِ. . . وَكَانَت تِلِمْسَانُ دَارَ مَمْلَكَةِ زَنَاتَةَ في هَـٰذِهِ العُصُوْرِ القَرِيْبَةِ، وَحَوَالَيْهَا قَبَائِلُ كَثِيْرَةٌ من زنَاتَةَ وغَيْرِهَا من قَبَائِلِ البَرْبَرِ. . . قَالَ أَيْضًا: «وَهِيَ مَدِيْنَتَانِ في وَاحِدَةٍ» وَقَالَ: «وَمَدِيْنَةُ تِلِمْسَان أَوَّلُ بِلَادِ المَغْرِب، وَهِيَ عَلَىٰ طَرِيْقِ الدَّاخِلِ وَالخَارِجِ مِنْهُ، وَلَابُدَّ من الاجْتِيَازِ عَلَيْهَا عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ. . . » وَوَصَفها وَأَطَالَ في ذٰلِك. والنِّسْبَةُ إِلَيْها تِلِمْسَانِي، وفي بعض كُتُب الأَنْدَلُسِيِّيْنَ والمَغَارِبَةِ «تِلِمْسِيْنِيُّ» وفي المَنْسُوْبين إِلَيْها كَثْرَةٌ.

وأَمَّا «النَّدْرُوْمِيُّ» فَذَكَرَهُ ابنُ عَبْدِالمَلكِ المُرَّاكِشِيُّ[2] فَقَالَ: «نَدْرُوْمِيُّ الأَصْلِ» وَهِيَ نِسْبَةٌ إِلى «نَدْرُوْمَةَ» وَهِيَ مِنْ بِلَادِ المَغْرِب في طَرفِ جَبَلِ تَاجَرَا وَهِي مَدِيْنَةٌ حَسَنَةٌ، كَثِيْرَةُ الزَّرْعِ والفَوَاكِهِ، رَخِيْصَةُ الأَسْعَارِ. . . وَبَيْنَا وبينَ البَحْرِ عَشَرَةُ أَمْيَالٍ، وَلَهَا مَرْسًى مَأْمُوْنٌ مَقْصُوْدٌ. . . » يُنْسُبُ إِلَيْهَا مِنَ العُلَمَاءِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالنُّوْرِ النَّدْرُوْمِيُّ (ت٧٤٩هـ) وَمُحَمَّدُ بنُ دَانِي النَّدْرُوْمِيُّ (ت١٣٣١هـ). . . وَغَيْرِهِمَا.

---

(١) الرّوض المعطار (١٣٥).

(٢) الذّيْل والتّكملة (٨/ ٣١٧).

وَأَمَّا «الكُوْمِيُّ»[1] فَذَكَرَهَا ابنُ الأَبَّارِ في «التَّكْمِلَةِ»[2]، وَهِيَ نِسْبَةٌ إِلَىٰ كُوْمِيَّةَ قبيلةٌ بالمَغْرِبِ، وكَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ[3] في تَرْجَمَةِ الأَمِيْرِ عَبْدِالمُؤْمِنِ بنِ عَلِيٍّ (ت ٥٥٨هـ)، مُؤَسِّسِ دَوْلَةِ المُوَحِّدِيْن، وَكَذٰلك في تَرْجَمَةِ العَفِيْفِ التِّلِمْسَانِيِّ (ت٦٩٠هـ)، وَنَقَلَ عَبْدُالوَاحِدِ المُراكشيُّ في «المُعْجب»[4] عن الأمير عبدِالمُؤْمنِ قَوْلَهُ: «وَلِكَوْمِيَّةَ عَلَيْنَا حَقُّ الوِلاَدَةِ فِيْهِمْ وَالمَنْشَأُ، وَهُمْ أَخْوَالِي».

٢ـ مَوْلِدُهُ وَطَلَبُهُ العِلْمَ:

مَوْلِدُهُ سَنَةَ سِتٍّ أَوْ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْن وخَمسمائة، وأَغْلَبُ الظَّنِّ أَنَّهُ وُلِدَ بِتِلِمِسَان فهي بَلَدُهُ الَّتِي رَوَىٰ فِيْهَا العِلْمَ في أَوَّلِيتِهِ، وأَصلُهُ من نَدْرُوْمَةَ كَمَا سَبَقَ في ذِكْرِ نَسَبِهِ، وكَانَ ابنُ عَبْدِالحَقِّ حَرِيْصًا كُلَّ الحِرْصِ عَلَىٰ طَلَبِ العِلْمِ والتَّزَوُّدِ مِنْهُ، لِذَا اجْتَهَدَ في طَلَبِهِ أَولاً بِبَلَدِهِ، فَأَخَذَ عن وَالِدِهِ وَغَيْرِهِ من أَهْلِ بَلَدِهِ، وَخَاصَّة في الفِقْهِ، والنَّحْوِ، والقِرَاءاتِ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَىٰ بِلاَدِ المَغْرِب الأُخْرَىٰ، مِنْهَا سَبْتَةُ، وَفَاسُ، وَمُرَّاكِشُ، بَعْدَهَا رَحَلَ إِلَىٰ الأَنْدَلُس، فَدَخَلَها، وَجَالَ فِيْهَا، وَرَوَىٰ عَنْ أَهْلِهَا، وَذَكَرَ أَصْحَابُ كُتُبِ التَّرَاجِمِ أَنَّهُ دَخَلَ أَشْبِيْلِيَّةَ وَرَوَىٰ بِهَا، وَلَمْ أَجِد مَنْ حَدَّدَ تِجْوالَهُ في بِلاَدِ الأَنْدَلُسِ في غَيْرِهَا.

---

(١) تحرَّفت في «سير أعلام النُّبلاءِ» إلى «الكوفي».

(٢) التَّكملة (٦٢٣).

(٣) تاريخ الإسلام، وفيات سنة (٥٥٨هـ).

(٤) المصدر نفسه، وفيات (٦٩٠هـ).

٣ـ شُيُوْخُهُ:

بَعْدَ رحلَتِهِ هَـٰذِهِ في طَلَبِ العِلْمِ وتِجْوَالِهِ في تَحْصِيْلِهِ جَمَعَ ذٰلِكَ كُلَّه في بَرْنَامَجٍ سَمَّاهُ «الإقْنَاعُ في تَرْتِيْبِ السَّمَاعِ» جَمَعَ فِيْهِ أَسْمَاءَ شُيُوْخِهِ وَأَخْبَارَهُم روَايتِهِ عَنْهُمْ، مِنْهُمْ:

ـ **وَالِدُهُ عَبْدُالحَقِّ بنُ سُلَيْمَان** (ت٥٧١هـ): ذَكَرَ ابنُ عَبْدِالمَلِكِ وَغَيْرِهِ أَنَّه رَوَىٰ بِبَلَدِهِ عَن وَالِدِهِ. وَذَكَرَ ابنُ الأَبَّارِ أَنَّه سَمِعَ مِن أَبِيه. وَتَفَقَّهَ بِهِ، وَذَكَرَ ابنُ الزُّبَيْرِ أَنَّه رَوَىٰ بِبَلَدِهِ عن أَبِيْهِ وَتَرْجَمَ ابنُ الأَبَّارِ في «التَّكْمِلَةِ» وَتَبِعَهُ الذَّهَبِيُّ في «تَارِيخ الإسْلَامِ» في وَفَيَاتِ سَنَة (٥٧١هـ) لعبدِ الحَقِّ بنِ سُلَيْمَانَ، وَقَالاَ: أَبُوعَبْدِالله القَيْسِيُّ التِّلِمْسَانِي، قَاضِي تِلِمْسَان. وَذَكَرَا وَفَاتَهُ كَهْلاً بالمَدِيْنَةِ، فَهَلْ هُوَ وَالِدُهُ؟! قد يَكُوْنُ، إلاَّ أَنَّهُ قَيْسِيٌّ وصاحِبُنَا يَفُرَنِيٌّ؟!. ولاَ أَدْرِي هَلْ يَصِحُّ أَنَّه وَالِدُهُ وَهُوَ أخذ عن وَالِدِهِ سَنَةَ (٥٥١هـ)، وتُوفي والدُهُ سَنَةَ (٥٧١هـ) فَإِذَا كَانَ كَذٰلِكَ فَكَيْفَ يَكُوْنُ تُوُفِّي كَهْلاً؟!.

وَإِلَيْكَ مَا عَرَفْتُهُ مِنْ أَسْمَاءِ شُيُوْخِهِ بالسَّمَاعِ والإجَازَةِ مُرَتَّبَةً عَلَىٰ حُرُوْفِ المُعْجَمِ:

١ـ **أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَضَاءٍ، القُرْطُبِيُّ، اللَّخْمِيُّ**، قَاضِي الجَمَاعَةِ (ت٥٩٢هـ) صَاحِبُ كِتَابِ «الرَّدِّ عَلَىٰ النُّحَاة» وَغَيْرِهِ. أَخْبَارُهُ في: الذَّيْلِ والتَّكْمِلَة (١/ ١١٢)، وبُغية الوُعاة (١/ ١٣٩).

٢ـ **أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بنِ مُحَمَّد الأَنْصَارِيُّ، أَبُوالعَبَّاسِ، عُرِفَ بـ«ابنِ الخَرُّوْبِيِّ»**. أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَة لابن الأبار (١/ ٧٠)، وغاية النِّهاية (١/ ١٣٦).

٣ـ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ السِّلَفِيُّ، أَبُوطَاهِرٍ الأَصْبَهَانِيُّ: المُحَدِّث المَشْهُوْر (ت٥٧٦هـ). أَخْبَارُهُ في: الأنْسَاب (٧/ ١٠٥)، والتَّقييد لابن نقطة (١٧٦)، والتَّكملة للمنذري (٣/ ١٥١) (الطبعة الأولى)، وطبقات الشَّافعيَّة للسُّبكي (٤/ ٢١٠).

٤ـ أَحْمَدُ بنُ مُسْلِم بنِ رَجَاءٍ اللَّخْمِيُّ التَّنوخي: من شُيُوْخِهِ بالإِجَازَةِ.

٥ـ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيٍّ بنِ بِشْرٍ النَّحْوِيُّ المِصْرِيُّ، أَبُوالطَّاهِر: يَظْهر أَنَّه هُو المُتَرْجَم في بُغية الوعاة (١/ ٤٥١)، من شُيُوْخِهِ بالإِجازة.

٦ـ إِسْمَاعِيْلُ بنُ مَكِّي بنِ إِسْمَاعِيْلَ الإِسْكَنْدَرِيُّ المَالِكِيُّ (ت٥٨١هـ): أَخْبَارُهُ في: العِبَرِ (٤/ ٢٤٢)، وسيرِ أعلام النُّبلاء (٢١/ ١٢٢)... وغيرهما.

٧ـ أَيُّوْبُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَد بنِ محمَّدِ بنِ عُمَرَ أَبُوالصَّبْرِ الفِهْرِيُّ السَّبْتِيُّ (ت٦٠٩هـ): أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ لابن الأبَّار (١/ ٢٠٢)، وفيه: «كَانَ مَعْرُوْفًا بالزُّهْدِ سَالِكًا طَرِيْقَ التَّصَوُّفِ».

٨ـ أَبُوالحَسَنِ جَابِرُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَلِيٍّ الصَّدَفِيُّ. ذَكَرَهُ ابن الأبَّار في التَّكْملة (١/ ٢٤٦)، وقال: «كَانَ شَيْخًا صَالِحًا، ثِقَةً، صَدُوْقًا» وَقَالَ: «حَدَّثَ عَنْهُ أَبُوعَبْدِاللهِ بنُ عَبْدِالحَقِّ التِّلِمْسَانِيُّ».

٩ـ حَسَنُ بن عَبْدِالله بن أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ القَيْسِيُّ التِّلِمْسَانِيُّ المُقْرِىءُ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ الخَرَّازِ»: مُؤَلِّفُ شَرْحِ شَواهِدِ الإِيْضَاحِ المَعْرُوْف بـ«إِيْضَاحِ شَوَاهِد الإِيْضَاحِ» المَطْبُوْع بِتَحْقِيْق الدُّكْتُوْر مُحَمَّد بن حُمُودٍ الدَّعْجَانِيِّ، ولم يَقِفِ الدُّكْتُور الدَّعْجَانِيُّ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ وَالتَقَطَ بَعْضَ أَخْبَارِهِ من كُتُبِ التَّرَاجِمِ التَّي

جَاءَت عَرَضًا. وَزَادَ الرُّعَيْنِيُّ في آبَائِهِ (أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد) وَقَرَأَ عليه صَاحِبُنَا ابنُ عَبْدِالحَقِّ وَكَرَّرَ ذِكْرَهُ في كِتَابِهِ. وَأَسْنَدَ عَنْهُ عَنْ شَيْخِهِ أَبي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ غَزْلُوْنَ. وَحَدَّدَ ابنُ الأَبَّار وَقْتَ قِرَاءَتِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ: «وَأَخَذَ القِرَاءات عن أَبِي عليٍّ أَيْضًا في سنة إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْن» وَكُلُّ هَـٰذِهِ فَوَائِدُ لم يَذْكُرْهَا الدُّكْتُوْرُ الدَّعْجَانِيُّ يُمْكِنُ أَنْ تُضَافَ إِلَىٰ الفَوَائِدِ الَّتِي جَمَعَهَا.

١٠ـ **خَلَفُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ بنِ مَسْعُوْدٍ الخَزْرَجِيُّ الأَنْصَارِيُّ، أَبُوالقَاسِم القُرْطُبِيُّ المَعْرُوْف بـ«ابن بُشْكُوَالٍ»** (ت٥٧٨هـ)؛ الإمَامُ العَلَّامَةُ، صاحبُ التَّصَانِيْفِ، الَّتي مِنْهَا «الصِّلة». أَخْبَارُهُ في: التَّكملة (١/ ٥٤)، ومعجم ابن الأبار (٨٢). . .

١١ـ **شُعَيْبُ بنُ الحُسَيْنِ الأَنْدَلُسِيُّ، أَبُومَدين** (ت٥٩٤هـ): جَاءَ في صِلَةِ الصِّلَةِ (٤/ ٢٢٣)، ذَكَرَهُ القَاضِي المُحَدِّث، أَبُوعَبْدِالله محمَّد بنُ عَبْدالحَقِّ التِّلِمْسَانِي في «بَرْنَامَجِهِ» أَيْضًا، وذكرَهُ الشَّيْخُ في «الذَّيْلِ» عن ابنِ عَبْدِالحَقِّ المَذْكُوْرِ. أَخْبَارُ شُعَيْبٍ في: التَّـكملة لوفيات النَّقلة (١/ ٢٦٥)، وَتَعريفِ الخَلَفِ (٢/ ١٧٢) وغيرهما.

١٢ـ **عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ عَبْدِالله الخَثْعَمِيُّ السُّهَيْلِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ** (ت٥٨١هـ): الإمَامُ، العَلَّامَةُ، المَشْهُوْرُ، صَاحِبُ «الرَّوْض الأُنُفِ. .» وغيره. أَخْبَارُهُ في: التَّكملة لابن الأبار رقم (٦١٣)، وبُغية الملتمس (٣٦٧)، والمُطرب (٢٣٠) وغيرها.

١٣ـ **عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ، أَبُوزَيْدٍ الشَّاطِبِيُّ**: ذَكَرَهُ ابنُ الزُّبَيْر في

صِلَة الصِّلة (٣/ ١٩٢)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وقَالَ: «رَوَىٰ عَنْهُ القَاضِي الحَافِظُ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالحَقِّ بنِ سُلَيْمَان وَذَكَرَهُ».

١٤ـ **عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالله الأَنْصَارِيُّ أَبُوالقَاسِم المَعْرُوفُ بـ«ابنِ حُبَيْشٍ»** (ت٥٨٤هـ): أَخْبَارُهُ في: التَّكْمُلَةِ (٢/ ٥٧٣)، وغايةِ النِّهَايَةِ (١/ ٣٧٨)، وبُغْيَةِ الوُعَاةِ (٢/ ٨٥).

١٥ـ **عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّد بنِ عَلِيِّ بن عَبْدِالله الحجريُّ**، من حجر ذي رُعَيْنٍ، من آل ابن ذِي النُّوْنِ، ويُعْرَفُ بـ«ابن عُبَيْدِالله» (ت٥٩١هـ). أَخْبَارُهُ في: التَّكملة لابنِ الأَبَّارِ (٢/ ٨٦٥)، ترجمة طويلة على غير عادته، وتكملة المُنذري (١/ ٢٦١).

١٦ـ **عَبْدُالمُنْعِم بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدالرَّحِيْم، أَبُومُحَمَّدٍ الخَزْرَجِيُّ المَعْرُوْف بـ«ابن الفَرَسِ»** (ت٥٩٧هـ): من بيتِ عِلْمٍ شَهِيْرٍ. أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَة للمُنْذِرِيِّ (٢/ ٤٠٤)، وَالمَرْقَبَةِ العُلْيَاء (١١٠)، وبُغيةِ الوُعَاةِ (٢/ ١١٦).

١٧ـ **عَلِيُّ بن الحُسَيْن بن عليٍّ أَبُوالحَسَن اللَّواتي الفَاسِيُّ** (ت٥٧٣هـ): أَخْبَارُهُ في: المُطرب (١٥٤)، وصِلَة الصِّلة (٢/ ٦٨٤) (ط) مجريد، ونيل الابتهاج (٣١٥)، وجذوة الاقتباس (٢/ ٤٦٦).

١٨ـ **عَلِيُّ بنُ أَبِي القَاسِم عَبْدُالرَّحْمَـٰن بن مُحَمَّد بن أبي حَنُّون** (حَيًّا سنة ٥٨٠هـ): أَخْبَارُهُ في: تكملةِ الصِّلَة رقم (١٩١٦)، ومُعْجَمِ أَصْحَابِ الصَّدَفِيِّ رقم (٢٧١)، والذَّيْلِ والتَّكملةِ (٨/ رقم٢)، وصلةِ الصِّلةِ (٤/ ١٥٦)، وتاريخ الإسلام (٣٣٣).

١٩ـ **عليُّ بنُ عَبْدِاللهِ بن خَلَفِ بنِ مُحَمَّدٍ الأنْصَارِيُّ الأنْدَلُسِيُّ المَعْرُوْف بـ«ابن النّعْمَةِ»** (ت٥٦٧هـ): أَخْبَارُهُ في: الصِّلَةِ (٢/ ٦٦٩)، وبُغية المُلتمس (٤١١)، وغاية النِّهاية (١/ ٥٥٤)، وبُغية الوُعة (٢/ ١٧١)، ونيل الابتهاج (٣١٤).

٢٠ـ **عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ، أَبُوالحَسَن البَلَنْسِيُّ المَعْرُوْف بـ«ابنِ هُذَيْلٍ»** (ت٥٦٤هـ): أَخْبَارُهُ في: صِلَة الصِّلَة (٥/ ١٠٤)، وبُغية الملتمس (٤١١)، وغاية النِّهاية (١/ ٥٧٤).

٢١ـ **عِمْرَانُ بنُ مُحَمَّد بنِ مُوْسَىٰ أَبُومُحَمَّدٍ التَّلِيْدِيُّ**: ذكره هَـٰكَذَا الرُّعَيْنِيُّ في برنامجه (١٧٠)، وَالمَراكشيُّ في الذَّيْل والتَّكملة (٨/ ٣١٧).

٢٢ـ **قَاسِمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الزَّقَاقِ، أَبُومُحَمَّدٍ الفَاسِيُّ** (ت٥٦٠هـ تقريبًا): مُؤَلِّفُ كِتَاب «البَدِيْع في القِرَاءَاتِ» كَمَا في برنامج الرُّعيني (١١). وأَخْبَارُهُ في: غَاية النِّهاية (٢/ ٢٤) وفيه: «نَزَلَ فَاسَ وأَقْرَأَ بِهَا» وَقراءتُهُ عليه بفاس.

٢٣ـ **مُجَاهِدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُجَاهِدٍ أَبُوالجَيْش الأنْدَلُسِيُّ** (ت٥٨٥هـ): أَخْبُارُهُ في: تاريخ الإسلام (٢٣٠).

٢٤ـ **مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْم بنِ خَلَف بنِ أَحْمَدَ، أَبُوالقَاسِم الأَنْصَارِيُّ المَالِقِيُّ** (ت٥٩٠هـ) **بمُراكش**: أَخْبَارُهُ في: تَكملة المُنذري (١/ ٢٠٩)، وتكملة ابن الأبار (٢/ ٥٤٧).

٢٥ـ **مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عِمْرَانَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ نُمَارَةَ الحَجَرِيُّ**: من ذرية أَوْسِ بنِ حَجَرٍ التَّمِيْمِيِّ الشَّاعِرِ الجَاهِلِيِّ المَشْهُوْرِ (ت٥٦٣هـ). أَخْبَارُهُ

في: الذَّيْلِ والتَّكملة (٦/ ١٦)، وذكره في تلاميذه، وغاية النِّهاية (٢/ ٧٨).

٢٦ـ **مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَد بن مُحَمَّد بن سُفيان السُّلَمِيُّ، أَبُوبكْرٍ (ت في حدود ٥٧٠هـ)**: أَخْبَارُهُ في: التَّكملة (٢/ ٤٩٢)، وقال: «وَحَدَّثَ عنه أَبُوعبدالله [بنُ] عَبْدِالحَقِّ التِّلِمْسَانِيُّ، سَمِعَ منه، وأَجَازَ لَهُ في عَقِبِ ذي الحِجَّةِ سنة (٥٥٧هـ)، والذَّيْل والتَّكملة (٣٩٦)، قال: «روى عنه أبوعبدالله بنُ عَبْدِالحَقِّ التِّلِمْسِيْنِيُّ، وقال: صَحِبْتُهُ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ، وأَمْتَعَنِي بِحَدِيْثِهِ، وَكَانَ أَوْحَدَ زَمَانِهِ في كِتَابَةِ العُقُوْدِ. . . ».

٢٧ـ **مُحَمَّدُ بنُ أَبي بكْرِ بنِ مُحَمَّد بنِ الحَسَنِ الرَّبَعِيُّ المَالِكِيُّ الكِرْكِنْتِيُّ الإسكندريُّ (ت٥٩٨هـ)**. أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَة للمُنذريِّ (١/ ٤٣٧)، وكِرْكِنْتُ: من قُرَىٰ القَيْرَوَان وَهِيَ بِكَسْرِ الكَافين.

٢٨ـ **مُحَمدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ خَلَفٍ يُعْرَفُ بـ«ابنِ حَمِيْدٍ» (ت٥٨٦هـ)**: إِمَامٌ عَلاَّمَةٌ مَشْهُوْرٌ، وَنَحَوِيٌّ كَبِيْرٌ، شَرَحَ «الإِيْضَاح» و«الجُمَل» وَكَانَ مَشْهُوْرًا بِجَوْدَة القِيَام على «كِتَابِ سِيْبَوَيْهِ» وَالنُّفوذِ فِي فَهمِ غَوَامِضِهِ كَمَا يَقُوْلُ ابنُ عَبْدِالمَلِكِ المُرَّاكِشِيِّ فِي الذَّيْلِ والتَّكملةِ (٦/ ١٤٩)، وَذَكَرَهُ في تَلاَمِيْذِهِ، وَيُراجعُ: التَّكملةُ (٥٣٩)، وَغَايَةُ النِّهاية (١٠٨)، وبُغية الوُعَاةِ (١/ ٦٨).

٢٩ـ **مُحَمَّدُ بنُ خَيْرِ بنِ عُمَرَ بن خَلِيْفَةَ الإشْبِيْلِيُّ الأَمَوِيُّ ـ بِفَتْحِ الهَمْزَةِ ـ (ت٥٧٥هـ)**: وَهُوَ صَاحِبُ الفِهْرِسْتِ المَشْهُوْرِ المَعْرُوْفِ بـ«فِهْرِسْتِ مَا رَوَاهُ عَنْ شُيُوْخِهِ». أَخْبَارُهُ في: بُغية المُلتمس (٧٥)، والتَّكملة لكتاب الصِّلة (٢/ ٥٢٣)، وغاية النِّهاية (١/ ١٣٩).

٣٠ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَن بن مُحَمَّدٍ الحَضْرَمِيُّ المَالِكِيُّ** (ت٥٨٩هـ) قَاضِي الإسكندرية. أَخْبَارُهُ في: العبر (٤/ ٢٦٩)، وسير أعلام النُّبلاء (٢١/ ٢١٦)، وشذرات الذَّهب (٦/ ٤٨٨)، روى عنه بالإجازة.

٣١ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالله بنِ مُحَمَّدِ بن خَلِيْلٍ القَيْسِيُّ** (ت٥٧٠هـ): إِشْبِيْلِي، سَكَنَ فَاسَ كَثِيْرًا، ثُمَّ مُرَّاكِشَ بِأَخَرَةٍ، كَذَا قَالَ ابنُ عَبْدِالملك في الذَّيْلِ (٦/ ٣٠٥)، وذكَرَ من الرُّوَاةِ عنه ابنَ عَبدِالحَقِّ. ويُراجع: التَّكملة (٥١٥).

٣٢ـ **مُحَمَّدُ بنُ عبدِالله بنِ يَحْيَىٰ، أَبُو القَاسم ابنُ الجَدِّ** (ت٥٨٦هـ): أَخْبَارُهُ في: تكملة الصِّلة (٢/ ٥٤٢)، والتَّكملة لوفيات النَّقلة (١/ ١٤٥)، وسير أعلام النُّبلاء (٢١/ ١١٧)، والنُّجوم الزَّاهرة (٦/ ١١٢).

٣٣ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ جَعْفَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ القَيْسِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ الرَّمَّامَةِ»** (ت٥٦٧هـ): أَخْبَارُهُ في: التَّكملة (٦٧٦)، والذَّيْل والتَّكملة (٨/ ١/ ٣٢٥).

٣٤ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مَحَمَّدٍ الرَّحْبِيُّ**: مَذْكُوْرٌ في شُيُوخه من أَهْلِ المَشْرق بالإجَازَة.

٣٥ـ **مَيْمُوْن بنُ جُبَارَةَ بنِ خَلْفُوْنَ الفرداوي، أَبُو تَمِيْم** (ت٥٨٤هـ)؛ قَالَ ابن عَبْدالملك المراكشي: «رَوَىٰ عنه أَبُو عَبْدِالله بن عَبْدِالحَقِّ التِّلِمْسِيْنِيُّ وَغَيْرُهُ وَكَانَ مِن كِبَارِ العُلَمَاءِ، وَجُلَّة الرُّؤَسَاءِ». الذَّيْل والتَّكملة (٨/ ٢/ ٣٨٧).

٣٦ـ **نُجبةُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ خَلَف بن نُجبة الرُّعَيْنِيُّ الإِشْبِيْلِيُّ** (ت٥٩١هـ): أَخْبَارُهُ في: غَاية النِّهاية (٣/ ٣٣٤).

٣٧ـ هِبَةُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ بن مَسْعُوْدٍ الخَزْرَجِيُّ البُوْصَيْرِيُّ (ت٥٩٨هـ): أَخْبَارُهُ في: وَفَيَاتِ الأَعْيَان (٦/ ٦٧)، والعبر (٤/ ٣٠٦)، وسير أعلام النُّبلاء (٢١/ ٣٩٠)، وهو من شُيُوْخِهِ بالإِجَازَةِ.

٣٨ـ يَحْيَىٰ بنُ مُحَمَّدِ بنِ رِزْقٍ، أَبُوبَكْرٍ (ت٥٦٠هـ): أَخْبَارُهُ في: الصِّلَة (٢/ ٦٧٣)، وتاريخ الإسلام (٣٣٥).

٣٩ـ يُوْسُفُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ مَحْمُوْدِ بنِ الطُّفَيْلِ الدِّمَشْقِيُّ (ت٥٩٩هـ): أَخْبَارُهُ في: التَّكملة لوفيات النَّقلة (١/ ٤٥٧)، والعبر (٤/ ٣١٠)، وهو من شُيُوْخِهِ بالإجازة.

٤٠ـ أَبُوبكْرٍ ابنُ عُصْفُوْرٍ: والدُ يَحْيَىٰ الآتِي في تَلاَمِيْذِهِ.

٤١ـ أَبُوبكْرِ اللَّقْنَتِيُّ: مَنْسُوْبٌ إلى «لَقْنَتَ» من أَعْمَالِ «مَارِدَةَ» كَمَا في مُعْجَمِ البُلْدان (٥/ ٢٥).

٤٢ـ أَبُوعَبْدِالله بنُ مَحْيُو الهَوَارِيُّ، قَالَ ابنُ عَبْدِالمَلِكِ المُرَّاكِشِي: «وَصَحِبَ الزَّاهِدَيْنِ الفَاضِلَيْنِ أَبَاعَبْدِالله ابن مَحْيُو الهَوَارِيَّ، وأَبَا مَدْيَنٍ شُعَيْبَ بنَ الحَسَنِ..».

٤ ـ أَقْوَالُ العُلَمَاءِ فِيْهِ وَثَنَاؤُهُم عَلَيْهِ:

بَعْدَ أَنْ حَصَّلَ العِلْمَ من شُيُوْخِهِ كَانَ يَتَمَتَّعُ بسُمْعَةٍ طَيِّبَةٍ في الأَوْسَاطِ العِلْمِيَّةِ لأَنَّه كَمَا **يَقُوْلُ ابنُ الأَبَّارِ**[1]: «كَانَ حَمِيْدَ السِّيْرَةِ، مُشَارِكًا في الفِقْهِ وَعَلْم الكَلَامِ، مُعْتَنِيًا بالحَدِيْثِ وَرِوَايَتِهِ، مُعَظَّمًا عندَ الخَاصَّة والعَامَّةِ».

---

(١) تكملة الصِّلَة (٦٢٣).

وَوَصَفَهُ ابنُ الزُّبَيْرِ[١] بـ«الحَافِظِ» وَقَالَ: «مِنْ أَهْلِ تِلِمْسَانَ وَأَشْرَافِهَا» وَقَالَ أَيْضًا؛ «كَانَ حَافِظًا، مِنْ أَهْلِ الضَّبْطِ وَالتَّقْيِيْدِ، وَمِنْ أَهْلِ السَّرَاةِ والجَلالةِ، وَكَانَ لَهُ اخْتِصَاصٌ بِالمُلُوْكِ، وَقُرْبٌ لَدَيْهِمْ، وَكَان فَصِيْحًا، لَسِنًا، شَاعِرًا، كَاتِبًا، مُشَارِكًا».

أَمَّا ابنُ عَبْدِالمَلِكِ المُرَّاكِشِيُّ فَقَالَ فِي ثَنَائِهِ عَلَيْهِ[٢]: «وَكَانَ رَاوِيَةً للحَدِيْثِ، فَقِيْهًا، حَافِظًا، مُتكَلِّمًا، مُتْقِنًا في عُلُوْمٍ جَمَّةٍ، بَارِعَ الكِتَابَةِ، حَسَنَ الخَطِّ، وَكَانَ حَسَنَ الخَلْقِ وَالخُلُقِ، بَهِيْجَ المَنْظَرِ، رَائِقَ المَلْبَسِ، مُوسِرًا، مُؤَثِّرًا، نَفَّاعًا بِجَاهِهِ وَمَالِهِ، مِطْعَامًا، وَجِيْهًا بِبَلَدِهِ وَسواه، حَظِيًّا عنْدَ الوُلاَةِ وَالأُمرَاءِ والسَّلاَطِيْنِ».

وَقَالَ تِلْمِيْذُهُ الرُّعَيْنِي[٣]: «كَانَ بِبَلَدِهِ مُتَصَدِّيًا لإِفَادَةِ العِلْمِ، ذَا صِيْتٍ وَنَبَاهَةٍ».

أَمَّا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ[٤] **ـ شَيْخُ المُؤَرِّخِيْن ـ فَقَالَ**: «وَحَظِيَ عِنْدَ أَهْلِ الأنْدَلُسِ». **وَقَالَ**: «كَانَ مُعَظَّمًا عِنْدَ الخَاصَّة وَالعَامَّةِ، فَاضِلاً» **وَزَادَ**: «كَانَ من أَهْلِ التَّقَشُّفِ والتَّصْنِيْفِ، فَصِيْحًا، لَسِنًا»، وَوَصَفَهُ في «سير أعلام النُّبلاء» بـ«العَلاَّمَةِ» **وَنَقَلَ ابنُ الجَزَرِيِّ عن الذَّهَبِيِّ قَوْلِهِ**: «وَكَانَ إِمَامًا مُتْقِنًا، جَمِيْلَ

---

(١) صلة الصِّلة (٣/ ١٩٢).

(٢) الذَّيْل والتَّكملة (٨/ ٣١٨).

(٣) برنامج الرُّعيني (١٦٩).

(٤) تاريخ الإسلام (١٧١، ٢٣٦)، وسير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٦١).

السِّيْرَةِ، مُعَظَّمًا في النُّفُوْسِ. . .»[1] وَقَدْ وَصَفَهِ **ابن الجزري** بأنه: «إِمَامٌ، كَامِلٌ، فَقِيْهٌ»[2].

وَهَـٰذَا الثَّنَاءُ مِنْ هَـٰؤلاَءِ الفُضَلاَءِ يَدلُّ عَلَىٰ مَكَانَته العِلْمِيَّةَ وَالاجْتِمَاعِيَّة في زَمَنِه وَبَعْدَ زَمَنِهِ من خِلاَلِ آثَاره المُتَمَثِّلَةِ بمُشَارَكَتِهِ في القَضَاءِ، وطلبته الَّذِيْن حَمَلُوا عنه العِلْم، وَمؤلَّفَاتِهِ وَأَشْعَارِه.

٥ـ تَوَلِّيه القَضَاءِ:

تَوَلَّىٰ أَبُوعَبْدِاللهِ القَضَاءَ ببلدَة تِلِمْسَانَ، قَالَ **ابنُ الأبَّارِ**[3]: «وَلِيَ قَضَاءَ بَلَدِهِ، وَكَانَ حَمِيْدَ السِّيْرَةِ». وَقَالَ **المُرَّاكِشِيُّ**[4]: «اسْتَقْضِيَ بِبَلَدِهِ مَرَّتَيْنِ، فَحُمِدَتْ سِيْرَتُهُ، وعُرِفَ بِالعَدْلِ والإنْصَاف وَالجَزَالَةِ» وَلَم أَقِفْ عَلَىٰ خَبَرٍ يفيدُ زَمَنَ ذٰلك. فَلَعَلَّه وليَ القَضَاءَ ببَلدِهِ للمَرَّةِ الأُوْلَىٰ قَبْلَ رَحْيْلِهِ إِلَىٰ الأنْدَلُسِ والثَّانيةِ بَعْدَ عَوْدَتِهِ إِليها مِنَ الأنْدَلُسِ؛ لأنَّه عَادَ إِليها وتُوُفِّي فيها كَمَا سَيَأْتِي هَـٰذَا احتِمَالٌ وَالله تَعَالَىٰ أعْلَمُ.

٦ـ وَفَاته:

تَكَادُ تَجمعُ مَصَادِرُ تَرْجَمَتِهِ عَلَىٰ أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَستِّمَائة بِبَلْدَةِ تِلِمْسَان عن ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ، أَو تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ سَنَةَ عَلَىٰ الشَّكِّ مِنْهُ، هو في

(١) سير أعلام النُّبلاء (٢٢/ ٢٦١).

(٢) غاية النِّهاية

(٣) التَّكملة لكتاب الصلة (٦٢٢).

(٤) الذَّيل والتَّكملة (٨/ ٣٢٠).

مَوْلِدِهِ المُتَقَدِّم. وفي صِلَةِ الصِّلَةِ[1] ذَكَرَ مُؤَلِّفُهُ ابنُ الزُّبيرِ أَنَّ وَفَاتَهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسُتِّمَائَةَ. وَتَرْجَمَ له الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «تاريخ الإسلام»[2] في السَّنَتَيْنِ المَذْكُوْرَتَيْنِ معًا، مَعَ أَنَّهُ ذَكَرَ في «سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ»[3] وفَاتَهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْن، وَلَمْ يَذْكُرْ خِلَافًا.

٧ـ تلَامِيْذُهُ:

لَمَّا حَصَّل العِلْمَ تَصَدَّر لِنَشْرِهِ، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ طَلَبَةُ العِلْمِ، وقَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ وأَجَازَ لآخرين، فَكَانَ من أَبْرَز تَلَامِيْذه في القِرَاءَةِ والسَّمَاعِ وَالإِجَازَةِ:

١ـ يَحْيَىٰ بنُ أَحْمَد بن عبدالرَّحْمَـٰن المُرَادِيُّ.

٢ـ أَبُوعَلِيٍّ المَاقريُّ.

٣ـ أَبُواليَعِيْشُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحِيْمِ الأَنْصَارِيُّ.

٤ـ أَبُومُوسَىٰ يُوسُفُ بنُ تامحجلت.

٥ـ أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الرُّعَينيُّ صَاحِبُ «البرنامج».

٦ـ أَبُوالعَبَّاسِ الموروديُّ.

٧ـ أَبُوعَبْدِالله عليُّ بنُ حَمَّادٍ.

٨ـ أَبُوعَبْدِالله بن أَبِي بَكْرٍ البَرِّيُّ.

٩ـ أَبُوزكَرِيَّا يَحْيَىٰ بن أَبِي بَكْر بن عُصفُوْرٍ.

---

(١) صلة الصِّلة (٣/ ٢٩).

(٢) تاريخ الإسلام حوادث سنة (٦٢٣، ٦٢٥).

(٣) سير أعلام النُّبلاء (٢٢/ ٢٦١).

١٠ـ مُحَمَّد بنُ عليٍّ الأَسَدِيُّ.

١١ـ أَبُوعَبْدِالرَّحْمَـٰن عَبْدُالله بنُ القَاسم بن رغبوش... وَغيرهم.

٨ـ مُؤَلَّفَاته:

بعدَ تَحْصِيْلِهِ العِلْمَ أَخَذَ بنشرِهِ فَتَصَدَّرَ للتَّدْرِيْسِ، وعَرِفْنَا جماعة من تلاميذه كَمَا سَبَقَ، وَتَصَدَّىٰ للتَّأْلِيْفِ، وَقَدْ وُصِفَ بـ«كَثْرَةِ التَّصْنِيْفِ» قَالَ ابنُ عَبْدِالمَلِكِ المُرَّاكِشِيُّ[١]: «لَهُ مُصَنَّفَاتٌ كَثِيْرَةٌ» ومثلُهُ قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ[٢] وغيرهما، وَهَـٰذِهِ الكَثْرَة نِسْبِيَّةٌ إِذَا قِيْسَ ذٰلِكَ بِأَهْلِ المِئَاتِ من المُؤَلَّفَاتَ كالحَافِظِ ابنِ الجَوْزِيِّ، وشيخ الإِسْلاَم ابنِ تَيْمِيَّة، وَتِلْمِيْذِهِ ابنِ القَيِّمِ، وَالحَافِظِ الذَّهَبِيِّ وَالسُّيوطيِّ وأَضْرَابهم. أَو بالمُقِلِّين من التَّأْلِيْفِ كأَصْحَابِ الكِتَابِ وَالكِتَابَيْنِ وَالثَّلاَثَةِ، فَمُؤَلَّفاتُ صاحِبِنَا وَأَشْعَارُهُ وَرَسَائِلُهُ لاَ تَزِيْدُ عَلَىٰ بِضْعٍ وَعِشْرِيْنَ مُؤَلَّفًا، وبعْضُ هَـٰذِهِ المُؤَلَّفَاتِ مَشْرُوْعُ كِتَابٍ لم يكتمل تأَلِيفُهُ، كَمَا صرَّح هُو بذٰلِك. وَمَعَ أَنَّه كَانَ يَمْتَلِكُ خِزَانَةَ كُتُبٍ نَادِرَةٍ، فَقَدَ «جَمَعَ من الدَّواوين شَيْئًا عَظِيْمًا»[٣]، وَوُصِفَ بِأَنَّه: «جَمَّاعَةً للكُتُبِ الجَلِيْلَةِ، مُغَالِيًا في أَثْمَانِهَا، احتَوَتْ خِزَانَتُهُ عَلَىٰ مَا لَمْ يَجْتَمِعْ لأَحَدٍ من أَبْنَاءِ جِنْسِهِ كَثْرَةً وَنَفَاسَةً، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ»[٤]. وَقَالَ ابنُ الزُّبَيْرِ:[٥] «وَكَانَ عِنْدَهُ أَعْلاَقٌ نَفِيْسَةٌ من

---

(١) الذَّيْلُ والتَّكملة (٨/ ٣١٨).

(٢) تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٢٥هـ).

(٣) التَّكملة لكتاب الصِّلة (٦٢٣).

(٤) الذَّيْل والتَّكملة (٨/ ٣١٨).

(٥) صلة الصلة (٣/ ٢٩).

أُمَّهَاتِ الدَّوَاوِيْنِ، وأُصُوْلٌ رَفِيْعَةٌ»، وَوصفَ هُوَ نَفْسُهُ بِأَنَّهُ: «بَارِعُ الكِتَابَةِ، حَسَنُ الخَطِّ»[1] و«عُنِيَ بِتَصْحِيْحِ كُتُبِهِ»[2].

وَمَعَ هَـٰذَا كُلِّهِ لَمْ تَكُن مُؤَلَّفَاتِهِ على قَدْرِ هَـٰذَا الاهْتِمَام، لِذَا قَالَ ابنُ الأبَّارِ[3]: «وَغَيْرِ أَكْثَرُ تَصَرُّفًا مِنْهُ، وأَمْتَنَ تَحْصِيْلاً مِنْهُ؛ لأنَّهُ تَعْتَرِيْهِ الغَفْلَةُ أَحْيَانًا»، والَّذِي اشْتَهَر من مؤلَّفَاتِهِ ثَلاَثَةُ كُتُبٍ، هِيَ:

١ـ المُخْتَار الجَامع بين المُنْتَقَىٰ والاستِذْكَارِ.

٢ـ وكتابنا هَـٰذَا: «الاقْتِضَاب...».

٣ـ وَبَرْنَامَجِهِ: «الإقْنَاع».

ومُؤَلَّفَاتُهُ الأُخْرَىٰ أَوْرَدَهَا جَمِيْعًا ابنُ عَبْدِالمَلِكِ المُرَّاكِشي نَقْلاً عن بَرْنَامجه المَذْكُوْرِ، قَالَ[4]: «وَقَدْ رَأَيْت إِثْبَات أَسْمَائِهَا هُنَا؛ لِيَقِفَ عَلَيْهَا المُتَشَوْفُ إِلَيْهَا»، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ إِيْرَادِهَا: «نَقَلْتُ مَا تَقَدَّم... من آخرِ نُسْخَةٍ من «الإقْنَاع» وعلى ظَهْرِهَا خَطُّهُ مُؤَرَّخًا بِرَجَبٍ سَنَةَ سِتِّمَائَةَ»[5] وَيَظْهَرُ أَنَّ هَـٰذِهِ الأَسْمَاء مشاريعُ كُتُبٍ لَمْ تَكْتَمِلْ بَعْدُ، خَطَّطَ للعَمَلِ بِهَا، وَرُبَّمَا كَانَ بَعْضها مُسْوَدَّات لديه لَمْ تأخُذ طَرِيْقها إِلَىٰ أَيْدِي طَلَبَة العِلْمِ، لِذَا قَالَ تِلْمِيْذُهُ الرُّعَيْنِيُّ فِي

---

(١) الذَّيْل والتَّكملة (٨/ ٣١٨).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) التَّكملة لكتاب الصِّلة (٦٢٣).

(٤) الذَّيْل والتَّكملة (٨/ ٣١٨).

(٥) بين هَـٰذَا التَّاريخ وبين وفاته ما يقرب من خمس وعشرين عامًا؟! فهل أَلَّف بعدَ ذٰلك، أو هل أكمل هَـٰذِهِ الكُتُب لم نَعْلَمْ عن ذٰلك شَيْئًا.

«برنامجه»[1]: «لَهُ تواليفُ لَهَا أَسْمَاء هَائِلَة، مثل كِتَاب «الفَيْصل الجَازِم فِي فَضِيْلَةِ العِلْمِ وَالعَالِمِ» وَ«فُرقان الفُرقان وميزان القُرْآن» لم أقفْ منها عَلَىٰ شَيْء، وَقَدْ أَوْرَدَ تَسْمِيَتَهَا في «بَرْنَامَجِهِ»، وكَثِيْرٌ منها لا نَعْلَمُ فَنَّه، ولا المَقْصُوْد من تَأْلِيْفِهِ؛ لأنَّ أَسْماءَهَا لاَ تُنْبأُ عن مَضْمُوْنِهَا»، وإِلَيْك أَسْمَاءَ هَـٰذِهِ الكُتُبِ عَلَىٰ حُرُوْفِ المُعْجَمِ:

١ـ الأجوبةُ المُحَرَّرة في المَسَائِلِ المُغَيَّرة (جُزْءٌ).

٢ـ إرشادُ المُسْتَرْشِدِ وَبُغْيَةُ المُسْتَبْصِرُ المُجْتَهِدُ (في سفر صغير).

٣ـ إكمالُ اللّآلي على الأَمَالِي (سفران).

٤ـ الاقتِضَابُ، وَسَيَأتي الحَدِيثُ عنه مُفصَّلا إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥ـ الإقناعُ فِي كَيْفِيَّة السَّمَاعِ هو (بَرْنَامَجُهُ).

٦ـ الإيْمَاءُ إِلَىٰ نَجَاةِ المُرِيْد (جُزْءٌ).

٧ـ برنامجه = الإقناع.

٨ـ التَّسَلِّي في الرَّزِيَّة والتَّحلِّي بالرِّضَا بقَضَاءِ بَارِي البَرِيَّةِ (جُزْءٌ).

٩ـ جُزْءٌ فيه شعري (مُنْتَخَلٌ).

١٠ـ حُدُوْدُ أَنواعِ الحُكْمِ الشَّرْعِيِّ (جُزْءٌ).

١١ـ التَّذْكِرَةُ للنَّوادِرِ المُتَخَيَّرَة، مَضَىٰ منه ثَلاثةُ أسفارٍ، لم يَتِمَّ، هو بَيْنَ يَدَيَّ.

١٢ـ عَقِيْدَةُ عِلْيَةِ الخَلْقِ، وزُبْدَةُ مَعْرِفَةِ الحَقِّ، المَضْنُوْنُ بها عَلَىٰ غَيْرِ أَهْلِ الصِّدْقِ (جزء).

---

(١) برنامج الرُّعيني (١٧٠).

١٣ـ غَرِيْبُ «الشِّهَابِ» جُزْءٌ، والشِّهَابُ يَظْهَرُ لِي أَنَّ المَقْصُوْد به «مُسْنَد الشِّهَاب» للقاضي أَبي عبدِالله مُحَمَّدِ بنِ سَلاَمَةَ القُضَاعِيِّ (ت ٤٥٤هـ).

ـ غَرِيْبُ المُوَطَّأ = «الاقْتِضَابُ»

١٤ـ فُرْقَانُ الفُرْقَانِ وَمِيْزَانُ القُرْآنِ (جُزْءٌ).

١٥ـ فَصْلُ المَقَالِ في مَنَاقِلِ أَحْوَالِ غَزْوَةِ أَهْلِ الإلْحَادِ والضَّلال إِلَىٰ طُلَيْطُلَةَ كَذَا؟ (جُزْءٌ).

١٦ـ الفَيْصَلُ الحَازِم في فَضِيْلَةِ العِلْمِ وَالعَالِمِ في مَرَاتِبِ العُلُوْمِ (جُزْءٌ).

١٧ـ لُبَابُ الإعْرَابِ (جُزْءٌ كَبِيْرٌ).

١٨ـ مُجْمُوْعُ شِعْرِي في المَوَاعِظِ[1].

١٩ـ المُخْتَارُ الجَامِعُ بين «المنتقىٰ» و«الاستذكار».

هُو أَهَمُّ مُؤَلَّفاته وأَجلُّها قَدْرًا، وأَشْهَرُهَا ذِكْرًا. وَرَدَ ذِكْرُهُ في صَدْرِ مُؤَلَّفاتِهِ، قَالَ ابنُ عَبْدِالمَلكِ المُرَّاكِشيُّ: «وَلَهُ مُصَنَّفاتٌ كَثِيْرَةٌ أَحفَلُهَا «المُخْتَار...»»، وَقَالَ ابنُ الأَبَّارِ: «في عشرين سِفْرًا في نحو ثَلاَثَةِ آلاَفِ وَرَقَةٍ» ومثله في «سير أعلام النُّبلاء» و«تايخ الإسلام» و«غاية النِّهاية» وغيرها، ومَوْضُوْعُهُ شَرْحُ المُوَطَّأ، جَمَعَ فِيْه بين كِتَابَيْ «المُنْتَقَىٰ» لأبي الوليد سُلَيْمَان بن خَلَفٍ البَاجِيّ (ت٤٧١هـ) و«الاستذكار» لأبي عُمَرَ يُوْسُفَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالبَرِّ (٤٦٣هـ) فِي شَرْحِ المُوَطَّأ، وهُمَا مَطْبُوعَان مَشْهُوْرَان جِدًّا.

---

(١) هَل هي «مجموعُ شِعْرِيْ» على الإضافة فيكون الشِّعرُ له، أو «مجموعٌ شعريٌّ» على الوصف، فمن الجائز أن يكون له، أو لغيره؟!

وَلَمْ يَقْتَصِر المُؤلِّفُ عَلَىٰ الجَمْعِ بَيْن الكِتَابَيْن فَحَسْبُ، بَلْ أَضَافَ إِلَيْهِمَا فَوَائِد مِنَ «التَّمْهِيْدِ» وَغَيْرِهِ، وجُلُّ نَقْلِهِ في التَّفْسِيْرِ اللُّغَوِيِّ عن «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» لأبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (ت٤٨٩هـ) وهو يَنْسِبُ الكتاب إلىٰ ابنِ السِّيْدِ؟! فَلَعَلَّ نُسختَهُ مِنَ الكِتَابِ تَحْمِلُ ـ خَطَأً ـ هَـٰذِهِ النِّسْبَة، كَمَا اعْتَمَدَ اعتِمَادًا ظاهِرًا عَلَىٰ «مَشَارِقِ الأنْوَارِ» للقَاضِي عِيَاضٍ (ت٥٤٠هـ) صَرَّحَ بذكرهما في نَقْلِهِ حِيْنًا وَلَمْ يُصرح بذكرهما أَحْيَانًا، على طَرِيْقَةِ كَثِيْرٍ من العُلَمَاءِ في مثلِ هَـٰذِهِ النُّقُوْلِ من التَّسَامُحِ في العَزْوِ الشَّامِلِ لجَمِيْعِ النُّصُوْصِ عَلَىٰ قَاعِدَة «مَا أَبْقَي يَدُلُّ عَلَىٰ مَا أُلْقِي» وَاللهُ يَعْفُو ويُسَامِحُ.

وَهَـٰذَا الكِتَابُ من كُتُبِ المُؤلِّفِ الَّتي وَصَلَتْ إِلَيْنَا، وَإِنْ كَانَ لَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا كَامَلاً، بَلْ هي أَجْزَاءٌ من نُسَخٍ مُتَعَدِّدَة تَحْتَفِظ بِهَا خَزَائِن الكُتُبِ المَغْرِبِيَّةِ، لاَ تُشَكِّلُ بمَجْمُوعِهَا نُسْخَةً كَامِلَةً، ولعلَّ اللهَ يُقَيِّضُ لَهُ مَنْ يَهْتَمُّ بِهِ، وَيَجْمَعُ نُسَخَهُ، فَلَعَلَّهُ يَظْفَرُ بِمَا لم نُحِطْ بِهِ عِلْمًا، فَخَزَائِنُ المَغْرِبِ الخَاصَّةُ والعَامَّةُ جَدِيْرَةٌ بكلِّ مَا هُوَ جَدِيْدٌ من تُرَاث الأنْدَلُسِ وَالمَغْرِبِ خَاصَّةً وغَيْرِها، وَالمَشْهُوْرُ مِنْ نُسَخِ الكِتَابِ(١):

ـ الجُزْءُ الأوَّلُ في مكتبةِ القَرَوِيِّين بفَاس نُسْخَةٌ خَزَائِنِيَّةٌ جيِّدةٌ بِخَطٍّ أَنْدَلُسِيٍّ قَدِيْم، تقع في (٢٧٦) صفحة تنتهي بباب «غُسل الجنَابَة» ليس عَلَيْهَا اسمُ نَاسِخٍ وَلاَ تَارِيْخُ نَسْخٍ، عَلَىٰ غُلاَف النُّسخةِ تَرْجَمَةٌ جَيِّدَةٌ للمُؤَلِّفِ.

---

(١) تتبُّعي لنُسخِ الكِتَابِ لَم يَكُن تَتَبُّعَ المُخْتَصِّ المُولعِ، بل هُو جُهْدُ المُقِلِّ فَلاَ يَجبُ الاعتمَادُ عَلَيْهِ، بل يُؤنس به، والله المُسْتَعَانُ.

ـــ وفي المَكْتبَةِ المَذْكُوْرَةِ الجُزْءُ السَّادِسِ من النُّسْخَةِ نَفْسِهَا يَقَعَ في (٤١٤) صفحة، وفي الجُزْءِ خَرْمٌ بين الصَّفْحَتَيْن (٣٨٠ـ٣٨١)، وآخره ناقِصٌ أَيْضًا.

ـــ وفي المَكْتبَةِ المَذكورةِ نُسْخَةٌ أُخْرَىٰ من الجُزْءِ الأَوَّلِ سَقَطَ من أَوَّلِهَا وَآخِرِهَا قَلِيْلاً، وآخرُها حَدِيْثُ المُؤَلِّفِ عن التَّيَمُّمِ، وَهِيَ غيرُ مُرَقَّمَةِ الصَّفَحَاتِ، وَقَدْ تَكُوْن مُرَقَمَة الصَّفَحَات إلاَّ أَنَّهَا لم تَظْهَرْ فِي الصُّوْرَةِ، وهي بِحَجْمِ سَابِقَتِهَا تَقْرِيْبًا، لَـٰكِنَّها أَحْدَثُ منها خَطًّا.

ـــ وَفِي المَكْتَبَةِ المَذْكُوْرَةِ نسخةٌ ثالثةٌ على عُنوانها أَنَّها الجُزْءُ الأَوَّلِ، لـٰكن ليس فيها من الجُزْءِ الأَوَّلِ إلاَّ وُرَيْقَاْت بَعدَهَا آخرُ كِتَابِ الصِّيَامِ، وأَوَّلُ كِتَابِ الحَجِّ، وَجَاءَ فِي آخرها: «تَمَّ السِّفرُ الخَامِسُ. . » وآخرُ وَرَقَةٍ منها فيْهَا تقطيعٌ وَتَلَفٌ، وَذَكَرَ النَّاسخُ أَنَّ بعدَ هَـٰذَا الجُزْءِ فِي الَّذِي يَلِيْه «مَا يَجُوْز من الهَدْيِ» وهي مُرَقَّمَةُ الصَّفَحَاتِ ترْقِيْمًا حَدِيْثًا لم يَظْهَرْ في الصُّوْرَة.

ـــ وفي المَكْتبَةِ المَذْكُوْرَةِ جُزْءٌ من الكتَاب، وَيَظْهَرُ أَنَّه السِّفرُ السَّادِسُ المُتَمِّمُ لِسَابِقِهِ، أَوَّلُهُ فِي بَقِيَّةِ كِتَابِ الحَجِّ، وَكتابُ الجِهَادِ، وَكِتُاب الضَّحَايا، وكتَابُ الذَّبائِحِ، وكتَابُ الصَّيْدِ، وَكتابُ العَقِيْقَةِ، وهو في (١٧٣) ورقة مَخْرُوْمُ الأَوَّلِ والآخرِ.

ـــ وفي المَكْتَبَةِ المَذْكُوْرَةِ جُزْءٌ فيه: بَقِيَّةُ كِتَابِ الرَّضَاعَةِ، ثُمَّ كِتَابُ البُيُوْعِ وهو مَخْرُوْمٌ من أَوَّله وآخرِهِ. وَلَم يَظْهَرْ في الصُّوْرَةِ أرقامُ الصَّفَحَاتِ أَيْضًا.

ـــ وفي المَكْتبَةِ المَذْكُوْرَةِ جُزْءٌ فيه: «بَقِيَّةُ كِتَاب العُقُوْلِ، أَوَّله: «العَمَلُ في عَقْلِ الأَسْنَانِ» وكتاب الحُدُوْدِ، وَالتَّفسِيْرِ، وَجَاءَ فِي آخره: يَتْلُوْهُ: مَا جَاءَ فِي

سُكْنَىٰ المَدِيْنَة وَالخُرُوجِ منها، فَرَحِمَ اللهُ نَاسِخَهُ، ومن اسْتَنسَخَهُ، والمُسْلِمِيْن أَجْمَعِيْنَ ياربَّ العالمين، وصلَّى اللهُ على سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِه وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَشَرَّفَ وَكَرَّم، وَذٰلِكَ في يوم الجُمُعَة السَّادِسَ عَشَرَ من رَبِيْعٍ الأوَّلِ عَامَ سَبْعَةَ عَشَرَةَ؟! كَذَا وَسَبْعِمَائَةَ.

ـ الجُزْءُ الأخِيْرُ من الكِتَابِ من نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ، وهو يَلِي سَابِقه مُجَلَّدٌ ضَخْمٌ مَحْفُوْظٌ في الخِزَانَةِ العَامَّةِ بالرِّباط، وَيَظْهَرُ أَنَّ نَاسِخَهُ لم يَكُنْ بَارِعًا؛ لِذَا تَرَكَ فِيْهِ بَيَاضَاتٍ كَثِيْرَةً، أَوَّله مَا جَاءَ في سُكْنَىٰ المَدِيْنَةِ وَالخُرُوْجِ مِنْهَا، وآخرُهُ: «كَمُلَ كِتاب المُخْتَار... بحَمدِ اللهِ وَحُسْنِ عَوْنِهِ وتأييدِهِ وَنَصْرِهِ، وبكَمَالِهِ كَمُلَ الدِّيْوَانُ، عَلَىٰ يَدِ العَبْدِ المُعْتَرِفِ بِعِظَمِ ذَنْبِهِ الرَّاجِي عَفْوَ رَبِّهِ وَرِضْوَانِهِ وَرَحْمَتِهِ مُحَمَّدِ بنِ قاسم بن عيسى، تَابَ اللهُ عَلَيْهِ وَنَفَعَهُ، وَجَعَلَهُ مِن أَهْلِ العِلْمِ، وَذٰلِكَ كُلُّهُ فِي شَهْرِ رَمَضَان فِي يَوْم الاثْنَيْن الثَّامِن والعِشْرِيْنَ مِن سَنَةِ ثَلَاثِيْن وَسَبْعِمَائَةَ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدنا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَسَلَّمَ». والنُّسْخَةُ في (٣٧٥) ورقة.

٢٠ـ مُخْتَارُ المُخْتَارِ بينَ يَدَيْ مُخْتَصَرِ كِتَابِ البُخَارِي، في سِفْرٍ كَبِيْرٍ.

٢١ـ مُسْتَصْفَىٰ المُسْتَصْفَىٰ، ابْتَدَأَ وَلَمْ يَتِمَّ.

٢٢ـ مِيْزَانُ مِيْزَانِ العَمَلِ (جُزْءٌ كَبِيْرٌ).

٢٣ـ النُّبْذَةُ المُسْعِدَة واللَّمْحَةُ المُصْعِدَةُ في الاعْتِبَارِ (جُزْءٌ).

٢٤ـ نَفْثَةُ ذِي الضَّرَّاءِ، وَمَسْلَاتُهُ بِرِثَاءِ الآبَاءِ والأَبْنَاءِ (جُزْءٌ كَبِيْرٌ).

٢٥ـ النُّكَتُ المُحَرَّرة، والفُصُول المُحَبَّرَةُ، في حَقِيْقَةِ التَّنْزِيْهِ وَنَفْيِ التَّشْبِيْه (جُزْءٌ).

٩ـ شِعْرُهُ :

ذكر ابنُ الزُّبَيْر ـ في وَصْفِهِ ـ أَنَّه كَانَ «شَاعِرًا ، كَاتِبًا» وَذَكَرَ هُوَ في بَرْنَامِجِه من بين مُصَنَّفَاتِهِ[١] «مَجْمُوْع شِعْرِي في المُوَاعِظ» هَلْ هو من شعره؟! . كَمَا ذَكَرَ أَنَّ له جُزْءًا فيه شِعْرِهِ مُنْتَخَلاً . وَلَم أقفْ من شِعْرِهِ إلاَّ على مَقْطُوْعَةٍ وَاحِدَةٍ ، وبيتين نظم فيهما عَدَّ أَحَاديثِ البُخَارِيِّ ، أَنْشدَهُمَا تلميذُهُ الرُّعَيْنِيُّ في «بَرْنَامَجِهِ»[٢] :

جَمِيْعُ أَحَادِيْثِ الصَّحِيْحِ الَّذي رَوَىٰ الـ ـبُخَارِي خَمْسَةُ وَسَبْعُوْنَ للعَدِّ
وَسَبْعَةُ آلافٍ تُضَافُ وَمَا مَضَىٰ إِلَىٰ مِئَتَيْنِ عَدَّ ذَاكَ أُوْلُو الجِدِّ

قَالَ : وَأَنْشَدَ لِنَفْسِهِ يُخَاطِبُها مُذَكِّرًا :

لاَ يَغُـرَّنكَ يَـا مُحَمَّـدُ لَيْـلٌ بُتَّ فِيْهِ عَلَىٰ فِرَاشٍ وَثِيْرِ
نَـاعِـمَ البَـالِ مُطْمَئِنًا فَـلاَبُـ ـدَّ مِنَ النَّعْشِ بَعْدَ هَـٰذَا السَّرِيْرِ
وَتَـذَكَّـرْ بَنِـي أَبِيْـكَ سُلَيْمَـا نَ ذُوو الجَاهِ والعَدِيْدِ الكَثِيْرِ
كَمْ فَتًى مِنْهُمُ وَكَهْلٍ وَشَيْخٍ أَلحَـدَتْـهُ كَفَّـاكَ بَيْـنَ القُبُـوْرِ
قَدِّمَ الزَّادَ لِلمَعَادِ وَلاَ تَنْـ ـسَ إِذَا مَا بَطَشْتَ بَطْشَ القَدِيْرِ
واتَّقِ اللهِ وَاغْتَنِمْ هَـٰذِهِ الأيَّـ ـامَ واعْمَلْ لِهَوْلِ يَوْمِ النُّشُوْرِ
قَدْ أَتَاكَ النَّذِيْرُ يَدْعُوْكَ جَهْرًا فَازْجُرِ النَّفْسَ وَاسْمَعَنْ للنَّذِيْرِ

---

(١) مبحث مؤلفاته .

(٢) برنامج الرُّعينيِّ (١٧٠ ، ١٧١) .

الفَصْلُ الثَّانِي
(التَّعْرِيْف بالكِتَابِ)

١ ـ تَوْثِيْقُ عُنْوَانِ الكِتَابِ وَنِسْبَتِهِ إِلَىٰ مُؤَلِّفِهِ :

جَاءَ عُنْوَان الكِتَاب في النُّسخةِ الوحيدةِ حَتَّىٰ الآن ـ فِيْمَا أَعْلَم ـ مِن الكِتَاب هَـٰكَذَا: «**كِتَابُ الاقْتِضَاب في شَرْحِ غَرِيْبِ المُوَطَّأ وإِعْرَابه عَلَىٰ الأَبْوَابِ**» وَجَاءَ عن المُؤَلِّفِ نَفسِهِ في بَرْنَامجه «الإقناع . .» ـ فِيْمَا نَقَلَه عنه ابنُ عَبْدِالمَلِكِ المُرَّاكِشِيُّ[١] من نُسْخةٍ عَلَيْهَا خَطُّهُ مَكتوبةٍ سَنَةَ (٦٠٠هـ) ـ «غَرِيْبُ المُوَطَّأ وَإِعْرَابُهُ» سِفْرٌ، اقْتَضَبْتُهُ مِنَ الكِتَابِ الكَبِيْرِ، كِتَابِ «المُخْتَارِ الجَامِعِ بَيْنَ المُنْتَقَىٰ والاسْتِذْكَار» بِزِيَادَات من «التَّمْهِيْد» وغيره، تُوْنِقُ النُّفُوْسَ، وَتَرُوْقُ الأَبْصَارَ . . .». وَجَاءَ في التَّـكْمِلَةِ لابن الأَبَّارِ[٢]: «كِتَابُ غَرِيْبِ المُوَطَّأ» ومثله جَاءَ في «تَارِيْخ الإِسْلاَم»[٣]، و«سِير أَعْلاَم النُّبَلاَءِ»[٤] وَكِلاَهُمَا للحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، قَالَ الحَافِظُ: «كَثِيْرُ التَّصَانِيْفِ، من ذٰلك: غَرِيْب المُوَطَّأ».

وَقَدْ أَحَالَ المُؤَلِّفُ في ثَنَايَا الكِتَابِ في مَوَاضِع كَثِيْرَة على كِتَابه الكَبِيْرِ

---

(١) الذَّيْلُ والتَّـكملة (٨/ ٣١٩).

(٢) التَّـكملة (٦٢٣).

(٣) وفيات سنة (٦٢٣ـ٦٢٥هـ).

(٤) سير أعلام النُّبلاء (٢٢/ ٢٦١).

«المُخْتَار . . »[1] لاسيَّمَا في المَبَاحِث الَّتِي لا عِلاَقَة لَهَا باللُّغَة والإعْرَابِ من تَفْسِيْر المَعْنَىٰ، أَو اخْتلاَفٍ في الرِّوَايَةِ. . . وَذَكَرَ شَيْخَهُ أَبَا عَلِي الحَسَنَ بنَ عَبْدِالله القَيْسِيَّ الخَرَّازَ في ثَنَايَا الكِتَاب في عدَّةِ مواضع[2].

٢ ـ مَنْهَجُ المُؤَلِّفِ في الكِتَابِ :

سَارَ المُؤَلِّف في شَرْحِهِ على تَرْتِيْب أَبْوَابِ «المُوَطَّأ» رِوَايَة يَحْيَىٰ بن يَحْيَىٰ، كَمَا نَصَّ عَلَىٰ ذٰلِكَ في عُنْوَان الكِتَابِ « . . . عَلَىٰ الأبْوَاب» وَهُوَ مَنْهَجُ سَلَفَيْهِ ابنِ حَبِيْبٍ والوَقَّشِيِّ، وَهُوَ المَنْهَجُ الَّذِي سَارَ عَلَيْهِ في كِتَابِهِ الكَبِيْرِ «المُخْتَارُ. . » وَهُوَ أَيْضًا مَنْهَج مَصْدَرَيْهِ «المُنْتَقَىٰ» و«الاسْتِذْكَار» فَيَظْهَر أَنَّ المُؤَلِّف رَاعَىٰ ذٰلِكَ كُلَّه، وَكَانَ باسْتِطَاعَتِهِ أَن يُرَتِّبه عَلَىٰ حُرُوْفِ المُعْجَمِ، وَذٰلِكَ أَسْهَل لتَحْصِيْلِ الفَائِدَة من كِتَابٍ يُعَدُّ في مَصَادِرِ اللُّغَة، كَما صَنَعَ القَاضِي عِيَاضٍ وَغَيْرِه، ولـٰكِن ارْتَضَىٰ هَـٰذَا المَنْهَج واخْتَارَهُ، وَلَهُ الحَقُّ كُلُّ الحَقِّ في اختِيَارِهِ ـ رَحِمَهُ اللهُ وَغَفَرَ لَهُ ـ.

وَقَدِ الْتَزَمَ بِذِكْرِ البَابِ بَعْدَ ذِكْرِ الكِتَابِ، إلاَّ الأبْوَابِ الَّتِي لَمْ تَشْتَمِلُ أَحَادِيْثُهَا عَلَىٰ أَلْفَاظٍ غَرِيْبَةٍ، فَمِن البَدَهِيِّ أَنَّهُ لاَ يَذْكُرُهَا، وَيَتَجَاوَزُهَا إِلَىٰ مَا بَعْدِهَا، وَيَقْتَصِرُ عَلَىٰ الجَملة الَّتِي وَرَدَتْ فِيْهَا اللَّفْظَةُ الغَرِيْبَةُ الَّتِي يُرِيْدُ شَرْحَهَا، وَلاَ يَذكُر الحَدِيْث كَامِلاً مُتَّفِقًا مَعَ مَنْهَجِ سَلَفِهِ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ، مُخَالِفًا

(١) يُراجع الجُزْء الأوَّل (٢١٥، ٣٧٤، ٣٢١، ٣٢٥، ٤١٢، ٤١٣)، والجُزْء الثَّانِي (٧٧، ١٣٢، ١٤٢، ١٧٠، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٣، ٢٣٩، ٢٥٠، ٢٦٤، ٣٨٥، ٣٩٢، ٤١٥، ٤٣٥، ٤٣٩، ٤٥٨، ٤٧١، ٤٨٦، ٥٠١، ٥٢٣، ٥٣٩).

(٢) يُراجع : الجُزْء الأوَّل (١/ ٢٣، ١٢٥، ١٤٣، ٢٢٤، ٣٣٦) وغيرها .

لِسَلَفِهِمَا أَبِي مَرْوَان عَبْدِالمَلكِ بنِ حَبِيْبٍ الَّذِي يُوْرِدُ الحَدِيْثِ بِسَنَدِهِ في «المُوَطَّأ» وَلِكُلٍّ شَيْخٍ طَرِيْقَةٌ.

ـ وَرُبَّمَا قَارَنَ بَيْنَ الرِّوَايَاتِ المُخْتَلفةِ في «المُوَطَّأ» نَظَرًا إِلىٰ اخْتِلَافِ أَلْفَاظها، أَوْ إِعْرَابِ أَلفَاظِهَا. ورَجَعَ في روَايَةِ يَحْيَىٰ إِلَىٰ نُسْخَتِهِ الَّتِي قَرَأَهَا وأَصْلحها على شَيْخِهِ أَبِي عَلِيٍّ الحَسَنِ بنِ عَبْدِاللهِ الخَرَّازِ القَيْسِيِّ[1]، وَرُبَّمَا رَجَعَ إِلَىٰ أَكْثَرَ من نُسخَةٍ[2].

ـ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُقَرِّرَ كَلاَمًا، أَو يَرُدَّ عَلَىٰ رَأْيٍ صَدْرَ العَبَارَةَ بِقَوْلِهِ: «قَالَ الشَّيْخُ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ» أَوْ «وَفَّقَهُ اللهُ وَسَدَّدَهُ» أَوْ أَيَّدَهُ الله بتَوْفِيْقه»، وَربَّمَا قَالَ: «قَالَ الشَّيْخ أَبُوعَبْدِالله مُحَمَّد بن عَبْدالحَقِّ أَيَّده الله بتَوْفِيْقِهِ» وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْن مِثْل هَـٰذِهِ العِبَارَات من كَلاَم رَاوِي الكِتَابِ أَوْ نَاسِخِهِ أَو مُسْتَمْلِيْهِ عَلَىٰ الشَّيْخ.

ـ وَيكادُ الكِتَابُ يَخْلُو من الاسْتِطْرَادِ، وَكَذٰلِك كَانَ الشَّيْخ عَبْدالمَلِك بن حَبِيْبٍ ـ رَحِمَهُ الله ـ في «تَفْسِيْر غَيْر المُوَطَّأ» بَيْنَمَا كَانَ أَبُوالوَلِيْدِ الوَقَّشِيُّ قَد يَسْتَطِردُ أَحْيَانًا بذكرِ المُلَحِ والنَّوَادِرِ، أَو الحِكَايَات المُسْتَعْذَبَةِ والأَشْعَارِ المُتَعَلِّقَةِ بالشَّاهِدِ... لَـٰكِنَّهُ استِطْرَادًا لا يُبْعِدُهُ عَن مَوْضُوع البَحْثِ وَمَضْمُوْنِهِ.

ـ يَذكُرُ القِرَاءَاتِ القُرآنِيَّةِ المُخْتَلِفَةَ السَّبْعِيَّةَ وغَيْرَ السَّبْعِيَّةِ، وَيَحْتَجُّ بِهَا في تَصْحِيْحِ اللُّغَةِ والحُكم عَلَيْهَا، وَيَنْسِب كلَّ قِرَاءَةٍ ـ غَالبًا ـ إِلَىٰ بَعضِ من قرَأَ بهَا،

(١) يُراجع مثلاً: ١/ ١٢٥، ٣٣٦، ٢/ ٢٤٢، ٢٤٩، ٤٣٩).

(٢) يُراجع مثلاً: ١/ ٣١٤، قال: «كَذَا وقع في جميع نسخ «المُوطَّأ» وَتَفَقَّدْتُه في كُلِّ نُسْخَةٍ وَقَعَتْ بِيَدِي فَوَجَدْتُهُ كَذَا...».

وَلاَ يُضَعِّفُ شَيْئًا مِنْهَا.

ـ وَينسبُ **كَثِيْرًا من الشِّعْرِ إِلَىٰ قَائِلِهِ**، وَرُبَّمَا انْفَرَدَ بِشَوَاهِدَ لَم يوردها غيرُهُ، وإِنْ كَانَ هَـٰذَا قَلِيْلاً، لـٰكِنَّهَا تعدُّ من مزايا الكِتَاب وفوائده.

ـ **لاَ يَتَوَسَّعُ بِشَرْحِ اللَّفْظَةِ اللُّغَويَّة** لاَ بذكرِ جُذُوْرِ الكَلِمَةِ وَمُشتَقَّاتها وتحليلها، ولاَ بِذكرِ رُوَاتِهَا من أَهْلِ اللُّغَة، وأَقْوَالِ العُلَمَاءِ المُخْتلفةِ حَوْلَهَا، وَإِيْرَادِ الشَّوَاهِدِ الكَثِيْرَةِ المُخْتَلِفَةِ الَّتِي تُؤَيِّدُ هَـٰذِهِ الآرَاءِ وَالأَقوالَ، وَرُبَّمَا أَنَّه قَد تَرَكَ هَـٰذَا طَلَبًا للاختِصَارِ، وَاقْتِصَارًا على مَا تَمَسُّ الحَاجَةُ إِلَيْه لَدَىٰ العُلَمَاءِ وكِبَارِ طَلَبَة العِلْمِ؛ ولإِثْرَاءِ مَادَّةِ الكِتَابِ بِكَثْرَةِ مُفردَاتِهِ المَشْرُوحَةِ.

٣ ـ مَصَادِرُهُ:

لَمَّا كَانَ كِتَابُهُ هَـٰذَا مُقْتضبًا من كتابه الكَبِيْر «المُخْتَارِ الجَامِعِ بَيْنَ المُنْتَقَىٰ والاسْتِذْكَارِ» كَانَ مَادَّتُهُ العِلْمِيَّةُ كُلُّهَا مَوجُوْدَةً في «المُخْتَارِ..» في فصل «اللُّغَة وَمَا جَاءَ في معناهَا» وليس في «المُقتَضَبِ» أَيُّ زِيَادَةٍ تذكرُ عَلَىٰ مَا جَاءَ هُنَاك، وَمَادَّته هُنَاك لَيْسَت مِنَ «المُنْتَقَىٰ» و«الاسْتِذْكَار» فحسب، كَمَا يَفهم من عُنْوَان الكِتَاب، بَل إِنَّ جُلَّ مَادَّتِهِ اللُّغَوِيَّةِ نَقَلَها عن «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» لأَبِي الوَلِيْدِ هِشَامِ بنِ أَحْمَد الوَقَّشِيِّ (ت٤٨٩هـ) وَأَضَافَ إِلَيْها إِضَافَاتٍ أُخْرَىٰ نَقَلَهَا عن «مَشَارِقِ الأَنْوَارِ..» للقَاضِي عِيَاضٍ (ت٥٤٤هـ) مَعَ مَا أَوْرَدَهُ من فَوَائِد مِنَ «التَّمْهِيْد» لابن عَبْدِالبَرِّ. ثُمَّ وأَغلبُ النُّقُوْلِ الأُخْرَىٰ نَقَلَهَا عن كِتَاب «العَيْنِ» أَو «مختصره للزُّبَيدي» أو «غَرِيْب الحَدِيْث» لأبي عُبَيْدٍ القَاسِم بن سَلَّام أَوْ عَن «الغَرِيْبَيْن» لأبي عُبَيْدٍ الهَرَوِيِّ، أَوْ عَنِ الأَزْهريِّ، أَوْ عن كتَاب «الأَفْعَال»...

وغيرها[1] إنَّمَا نَقَلَها بواسطَة مَصَادِرِهِ الرَّئِيْسَةِ المَذْكُوْرَةِ، وَإِنْ كُنْتُ لاَ أَشكُّ أَنَّهُ رَجَعَ إِلَىٰ بَعْضِ أُصُوْلِهَا كَرجُوْعِهِ إِلَىٰ نسخةٍ من كتاب «العَيْن» بتَصحيح ابنِ التَّيَّانيِّ اللُّغَوِيِّ، وَرُجُوْعِهِ إِلَىٰ «المَقْصُوْر والمَمْدُوْد» لأبِي عَلِي القَالِي مَثَلاً وغيرهما. وفي التَّعْرِيْف بالمَوَاضِعِ اعْتَمَدَ اعْتِمَادًا ظَاهِرًا عَلَىٰ كِتَاب «مُعْجَم مَا اسْتَعجَم» لأبِي عُبَيْدٍ البَكْرِيِّ، مَعَ رُجُوْعِهِ أَحْيَانًا إِلَىٰ «مَشَارِق الأنوَار» أَيْضًا، وَبِتَخْرِيج الشَّوَاهِدِ الشِّعْرِيَّةِ تَبَيَّنَ رُجُوْعُهُ إِلَىٰ كِتَاب «الكَامل» للمُبَرِّد وَنَوَادِر أَبِي عَلِيٍّ القَالِي «الأمَالِي» و«حَمَاسَة أَبِي تَمَّام».

ولم تظهر في الكِتَاب إِفَادَتِهِ من مَكْتَبَتِهِ العَامِرَةِ بكَثِيْرٍ من نَفَائِسِ الكُتُبِ، فَلَيْسَ فِيْهِ غَرَائِب من النُّقُوْلِ ولا مَصَادِرَ مَجْهُوْلة، وَكُنْتُ أَتَوَقَّع ذٰلك، والكَمَال للهِ وَحْده.

٤ ـ نُسْخَتِهِ الخَطِّيَّة :

لاَ يُوْجَدُ لِكَتَابِ «الاقْتِضَاب..» إلاَّ نُسْخَةٌ وَاحِدَةٌ فِيْمَا أَعْلَمُ الآن يوجدُ أَصْلُهَا في مكتبةِ جَامعةِ الإمَامِ مُحَمَّدِ بنِ سُعُوْدٍ الإسْلاَمِيَّةِ بالرِّيَاضِ (قسْم المَخْطُوْطَات ـ رقم ٨٠٤)، جَاءَ عُنْوانه هٰكَذَا: «كِتَاب الاقْتِضَاب في شَرْحِ غَرِيْبِ المُوَطَّأ وَإِعْرَابه عَلَىٰ الأبْوَاب، تَأْلِيْف الشَّيْخِ الفَقِيْهِ العَالِمِ أَبِي عَبْدِالله مُحَمَّدِ بنِ الفَقِيْهِ الحَاجِّ الزَّاهِدِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالحَقِّ بنِ سُلَيْمَان رَحِمَهُ الله آمين آمين». وَهِي نسخةٌ كَامِلَةٌ جَيِّدَةٌ ـ بِصَفةٍ عَامَّة ـ مكتوبة بخطٍّ وَاضِحٍ جَلِيٍّ، من خُطُوْطِ مُتَأَخِّرِي أَهْلِ اليَمَنِ، هو إِلَىٰ النَّسْخِ أَقربُ. تَقَعُ في (١١٦) ورقة ونصف

(١) ذكرتها جميعًا في فهرس خاصٍّ في الفهارس العامة.

الورقة، وَالوَرَقَةُ الأخيرة منه لا تدخل في الكِتَابِ فهي مُقَدِّمة كِتَابٍ آخرَ يبدو أَنَّه في المَجْمُوْعِ نَفْسِهِ، وَهُوَ بخطِّ النَّاسِخِ نَفْسِهِ، وفي الصَّفْحَةِ (٣٣) سَطْرًا، وفي السَّطْرِ مَا يَقْرُبُ من (١٥) كَلِمَة، أَمَّا نَاسِخُهُ فَجَاءَ في آخر النُّسخَةِ كَمُلَ بحَمْدِ اللهِ تَحْصِيْلُ الكِتَابِ ظُهْرَ يَوْمِ السَّبْتِ في العَشْرِ الأُخَرِ من شَهْرِ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ (١٠٥٦هـ)...» وَقَابَلَهُ نَاسِخُهُ بِأَصْلِهِ فَقَالَ: «الحَمْدُ لله وَحْدَهُ بَلَغَ مُقَابَلَةً عَلَىٰ الأُمِّ المَنْسُوْخِ عَلَيْهَا بِحَسَبِ الطَّاقَةِ والإمْكَانِ في نِهَارِ الجُمُعَةِ ثَانِي وَعِشْرِيْن رَجَبٍ الفَرْدِ سَنَةَ (١٠٥٧هـ) وَقْتَ تَذْكِيْرِ المُسَبِّحِ لِصَلاَةِ الجُمُعَةِ المُبَارَكَةِ وَيَسْأَلُ اللهَ الإعَانَةَ عَلَىٰ فَهْمِ مَعَانِيْهِ، والعَمَلَ بِسُنَّةِ رَسُوْلِهِ صَلَّىٰ اللهُ [عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] وَعَلَىٰ أَنْوَاعِ طَاعَاتِهِ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وآله[1]، وَكَانَ ذٰلِكَ بمحروس محكامة المحويت حرسها اللهُ بالشَّرِيْعَةِ المُحَمَّدِيَّة. صَلاَحُ بنُ عَبْدِالله يَحْيَىٰ لطف الله» وَلاَ أَدْرِي هَلْ هِي «لُطْفُ اللهِ» فيكون لقبُهُ، أَوْ هِيَ «لَطَفَ اللهُ بِهِ»؟! فتَكُوْنُ جُمْلَةَ دُعَاءٍ.

والمِحْوِيْتُ: مَدِيْنَةٌ بالشَّمَالِ الغَرْبِيِّ مِنْ صَنْعَاءَ عَاصِمَةِ اليَمَنِ كَذَا أَخْبَرَنِي غَيْر وَاحِدٍ من أَفَاضِلِ أَهْلِ اليَمَن، والله تَعَالَىٰ أَعْلَم. ومحكامة؟! هٰكَذَا رُسِمَت؟! وَلَمْ أَتَبَيَّن المَقْصُوْد. وَيَظْهَر أَنَّ النَّاسِخُ عَلَىٰ دَرَجَةٍ جَيِّدَة من العِلْمِ؛ لأنَّ تَصْحِيْفَاته وتحريفاته قليلةٌ.

٥ ـ عَمَلِي في تَحْقِيْق الكِتَاب:

للكِتَابِ ـ كَمَا أَسْلَفْتُ ـ نُسْخَةٌ وَاحِدَةٌ، ولٰكِنَّ نُصُوْصَ الكِتَابِ كَامِلَةٌ

---

(١) لا يُسأل إلاَّ بالله تعالى.

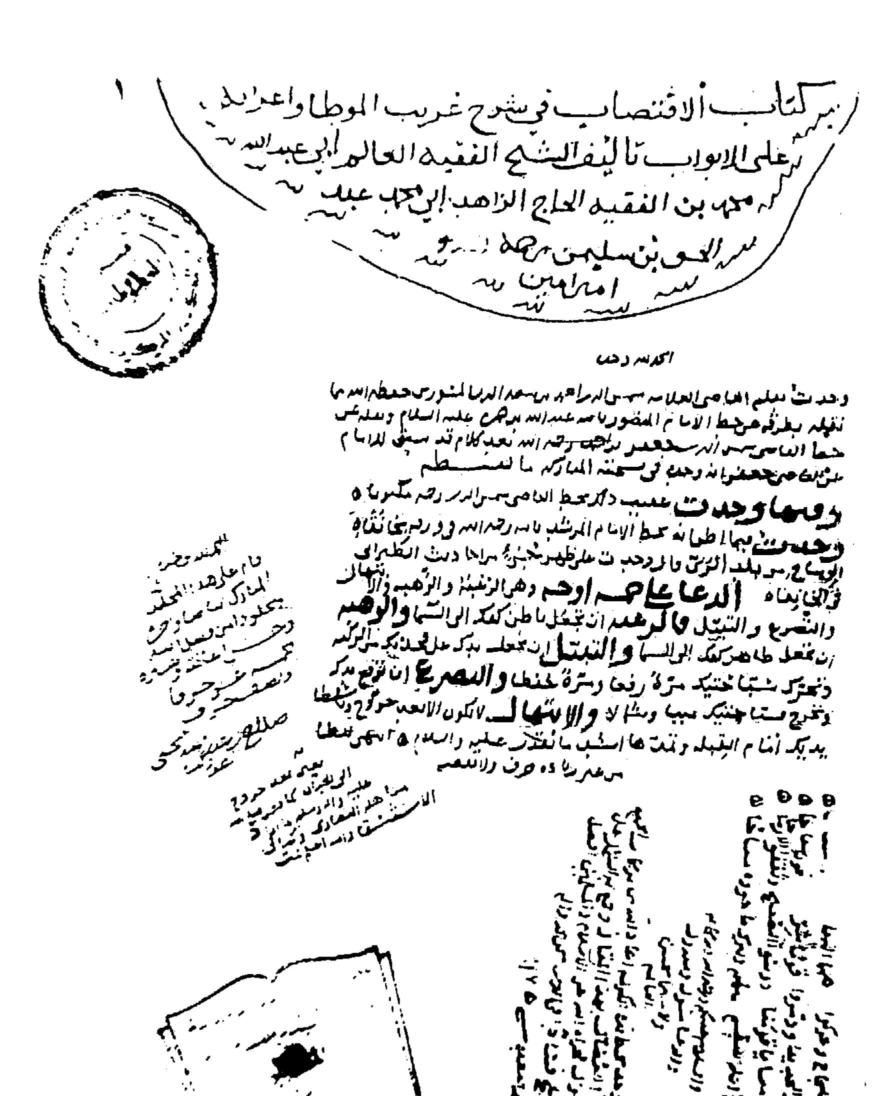
تَقْرِيْبًا مَوْجُوْدَةٌ فِي الأَجْزَاءِ المَوْجُوْدَةِ في أَصْلِهِ الكَبِيْرِ «المُخْتَار . . » في فَصْلِ «اللُّغَةِ وَمَا كَانَ في مَعْنَاهَا» ـ كَمَا أَسْلَفْتُ ـ وَقَدْ وَصَلَ إِلَيْنَا كَثِيْرٌ من أَجْزَائِهِ جَلَبْتُهَا، واسْتَطَعْتُ ـ بِحَمْدِ الله ـ الإِفَادَة مِنْهَا، وَإِنْ كَانَ كَثِيْرًا من أَجْزَائِهَا فِيْهِ تَحْرِيْفَات فَاحِشَة جِدًّا مِمَّا رَغَّبنَا في نُسْخَتِنَا من الكِتَاب نَفْسِهِ، وَمَعَ ذٰلِكَ فَإِنَّهُ أَمْكَنَ تَصْحِيْحُ بَعْضِ نُصُوْصِهِ بِمَا وَرَدَ في الكِتَابِ، وَقُلْتُ في «مَصَادِرِ الكِتَاب» أَنَّهُ اعْتَمَدَ اعْتِمَادًا ظَاهِرًا عَلى كِتَابَي «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ» لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (ت٤٨٩هـ) وَ«مَشَارِقِ الأَنْوَارِ» للقَاضِي عِيَاضٍ (ت٥٤٠هـ) فَقَارَنْتُ نُصُوْصَ الكِتَابِ بِمَا جَاءَ فِيْهِمَا، كَمَا أَنَّهُ جَعَلَ أَصْلَيْهِ «المُنْتَقَىٰ» لأَبِي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (ت٤٧١هـ) و«الاسْتِذْكَار» لأَبِي عُمَرَ بن عَبْدِالبَرِّ (ت٤٦٣هـ) فَرَاجَعت نُصُوْصَ الكِتَاب بالمَنْقُوْلِ عَنْهُمَا، وَهٰكَذَا صَنَعْتُ بالنُّصُوْصِ المَنْقُوْلَةِ مِنَ المَصَادِرِ الأُخْرَىٰ عَلَىٰ مَنْهَجِ المُحَقِّقِيْن في اعْتِبَارِ مَصَادِرِ الكِتَابِ الَّتِي يَنْقُلُ عَنْهَا المُؤَلِّف نُقُوْلاً كَثِيْرَةً نُسَخًا مُسَانِدَةً لأُصُوْلِ الكِتَابِ.

وَأَمَّا تَخريج النُّصُوْصِ، ونسبةُ الشِّعْرِ وتخريجُهُ، والتَّعْرِيْفُ بالأَعْلَامِ . . . فسرتُ فيه علَىٰ المَنْهَجِ الَّذِي ذَكرتُهُ في الكِتَابَيْن السَّابقين «تَفْسِيْر غَرِيْب المُوَطَّأ» و«التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ» والله المُسْتَعَان.

يقول الثاني أن القدمة تكون في رسوله صلى الله عليه وسلم وقد استعملت العرب
القدم بمعنى السبق لأن القدم كما سمعته بمعنى الأثر يقولون لفلان قدم أي تقدم سموا السبق
قدمًا لأنه يكون بالقدم كما سموا النعمة ظرفًا لأنه تكون بالطرف وهو النسخ ويحتمل أن
يكونوا أرادوا لفلان قدم سابقة ولم يذكروا الصفة لفهم المعنى كما قال تعالى فلا نقيم
لهم يوم القيامة وزنًا أي وزنًا راجحًا ونافعًا وقال أبو بكر ومعنى يحشر الناس
على قدمي وأمامي فكأنهم يجتمعون إليه وينضمون حوله ويكونون أمامه ووراءه
١٥١٢/ يوم القيامة/ قال الخليل حشرتهم السنة إذا ضمتهم من النواحي قال ع وقد
على قدمي على سابقتي وحكى القول الثاني الخطابي وقال وذلك من قوله تعالى
وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال والقدم السابقة بإخلاص الصدق
والطاعة قال حسان لنا القدم العليا إليك وخلفنا لأولنا في طاعة الله تابع ه
وقال ذو الرمة لكم قدم لا ينكر الناس أنها مع الحسب العادي طمت على البحر وأما
العاقب فقد جاء عنه عليه السلام في هذا الحديث أنه قال وأنا العاقب الذي ليس بعدي
١٥١٣/ نبي/ قال أبو عبيد سألت ابن عيينة عن العاقب فقال آخر الأنبياء قال أبو عبيد
وكذلك كل شيء خلف بعد شيء فهو عاقب ه تم بحمد الله تحصيل
الكتاب ظهر يوم السبت في العشر الأخير من شهر جمادى الأول سنة ١٠٥٩
سنة تسع وخمسين وألف سنة

الحمد لله وحده
بلغ مقابلة على الأم المنسوخ منها
بحسب الطاقة والإمكان
في ثاني وعشرين [illegible]
[illegible] سنة ١٠٥٧
[illegible]

الصفحة الأولى من المخطوط



من كتاب الاقتضاب في شرح غريب الموطا واعرابه

على الابواب تاليف الشيخ الفقيه العالم ابي عبد الله

محمد بن الفقيه الحاج الزاهد ابي محمد عبد

الحق بن سليمن رحمه الله

امين

الصفحة الأخيرة من المخطوط

الاقتضاب

في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب

تأليف
الشيخ الفقيه العالم أبي عبد الله محمد بن عبد الحق
ابن سليمان اليفرني التلمساني
(٥٣٦ - ٦٢٥هـ)

حققه وقدم له وعلق عليه
الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين
مكة المكرمة - جامعة أم القرى

الجزء الأول

/ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١/ب

وبه نستعين

وَصَلَّىٰ الله عَلَىٰ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

قَالَ الشَّيْخُ، الإمَامُ، العَلَمُ، العَالِمُ، أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ الفَقِيهِ الحَاجِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالحَقِّ بنِ سُلَيْمان رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ: الحَمْدُ لله رَبِّ العَالِمِيْنَ، وَالعَاقِبَةُ للمُتَّقِيْنَ، والصَّلاَةُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّين. هَـٰذَا وَعَزْمِي في كِتَابِي هَـٰذَا عَلَىٰ اقْتِضَابِ مَاتَضَمَّنَهُ كِتَابُ «**المُخْتَارِ الجَامِعِ** . . .»[1] من غَرِيْبِ «المُوطَّأ» وإِعْرَابِهِ خَاصَّةً؛ لِيَكُوْنَ كالمُعْتَدِ[2] لِطَالِبِهِ، وَكَالمُقْتَضَبِ لمُرِيْدِهِ، فَأُعْفِيْهِ مِنْ مَشَقَّةِ الطَّلَبِ، وَأُخَلِّصُهُ مِنْ عِبْءِ تَصَفُّحِ مَا لَيْسَ لَهُ في تَصَفُّحِهِ أَرَبٌ، وَرَتَّبْتُهُ علَىٰ الأبْوَابِ تَرْتِيْبَ الكِتَابِ، وجَعَلْتُهُ لِقَارِئِهِ إِنْ أَرَادَ تَطْرِيْزَهُ يُطَرِّزَهُ بِهَـٰذَا الاسْمِ الوَاقِعِ عَلَيْهِ «**الاقْتِضَابِ**» وأَقْتَرِحُ عَلَيْهِ اقْتِرَاحَ المُسْدِي يَدًا إِلَيْهِ أَنْ يَجْتَهِدَ في الدُّعَاءِ مَعَ إِخْوَانِهِ الصُّلَحَاءِ في أَنْ يَسْتَعْمِلَنَا جَمِيْعًا فِيْ مَا يُدْنِي إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، ويُقَرِّبُنَا مِنْهُ، وَيُزْلِفُنَا لَدَيْهِ، وأَنْ يَتَغَمَّدَنَا بِرَحْمَتِهِ ورِضْوَانِهِ ومَغْفِرَتِهِ، إِذَا صِرْنَا إِلَيْهِ.

وَاللهَ أَسْأَلُ أَنْ يُجِيْبَ فِيْهِ ومِنْهُ، فِي صَالِحِ هَـٰذَا الدُّعَاءِ، وأَنْ يَجْمَعَنَا جَمِيْعًا في دَارِ الكَرَامِةِ وَالبَقَاءِ في مَحَلِّ إِخْوَانِ الصَّفَا. آمِيْنَ.

---

(١) في الأصْلِ: «الجَامِعُ المُخْتَارُ» وإنَّمَا اسمُ الكتَاب كَامِلاً هَـٰكَذَا: «المُخْتَارُ الجَامِعُ بَيْنَ المُنْتَقَىٰ والاسْتِذْكَارِ» فَلَعَلَّ العبارة انْقَلَبَتْ عَلَىٰ النَّاسِخِ.

(٢) في القَامُوْس: «عَتَدَ» «والمُعْتَد كمُكْرَمٍ: المُعَدُّ».

[كِتَابُ وُقُوْتِ الصَّلاَةِ][1]

(وُقُوْتُ الصَّلاَةِ)

قَالَ المُؤَلِّفُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: اتَّفَقَ أَهْلُ اللُّغَةِ عَلَىٰ أَنَّ «أَفْعَالاً» جَمْعُ القِلَّةِ[2]، وَفُعُوْلاً: جَمْعُ الكَثْرَةِ، وَفَعَلَ مَالِك كَذٰلِكَ، فإِنَّه يُقَالُ: إِنَّه أَدْخَلَ تَحْتَ التَّرْجَمَةِ: ثَلاَثَةَ عَشَرَ وَقْتًا، كُلُّ وَقْتٍ مِنْهَا يَنْفَرِدُ عَنْ صَاحِبِهِ بِحُكْمٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا، قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ» [٢] أَيْ: تَعْلُو وَتَصِيْرُ عَلَىٰ ظَهْرِ الحُجْرَةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ:[3] ﴿فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَـٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ۝٩٧﴾، وَقَالَ النَّابِغَةُ[4]:

---

(١) المُخْتَارُ الجَامِع بَيْنَ المُنْتَقَىٰ والاسْتِذْكَارِ للمُؤَلِّفِ (١/ ورقة ٣)، والمُوَطَّأ روايةُ يَحْيَىٰ (١/ ٣)، وروايَة أَبِي مُصْعَبٍ (١/ ٣)، ورواية محمَّد بن الحَسَنِ (٣١)، ورواية سُوَيْدٍ (٤١)، ورواية القَعْنَبِيِّ (٨٢)، وتفسير غريب الموطَّأ لابن حبيب (١/ ١٧١)، والاستذكار (١/ ٢٦٦)، والتَّمْهِيْد (١/ ٧٣)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد (١/ ٣)، والتَّعْلِيق على المُوطَّأ للوَقَّشِيِّ (١/ ٣)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (٧٥)، وتنوير الحوالِك (١/ ١٣)، وشرح الزُّرْقَانِي (١/ ١١).

(٢) المؤلِّفُ هُنَا يَتَكَلَّمُ على رِوَايَةِ «وُقُوْتِ» وهو يُروي «وُقُوْتٌ» و«أَوْقَاتٌ». قَالَ الوَقَّشِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «هَـٰكَذَا وَرَدَتِ الرِّوَايَةُ من طريقِ عُبَيْدِالله وجَمَاعَةٍ من رُوَاةِ «المُوطَّأ» ووَقَعَ في روايةِ ابنِ بُكَيْرٍ: «أَوْقَاتُ الصَّلاَةِ» وكلاهُمَا صَحِيْحٌ. . .» وعَلَّلَ ذٰلِكَ بِمَا يتَّفق مَعَ كَلاَمِ العَرَبِ وأَقْوَالِ النُّحَاةِ وأَهْلِ اللُّغَةِ.

(٣) سورة الكَهْفِ.

(٤) هو النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ، واسمُهُ قَيْسُ بنُ عَبدِالله ـ على الأرْجَح ـ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، أَدْرَكَ الإِسْلاَم فَأَسْلَمَ، ولهُ صُحْبَةٌ. أَخْبَارُهُ في: الأَغَانِي (٥/ ١) (دار الكتب)، والإِصَابَةِ (٦/ ٣٩١)، والخزانة (١/ ٥١٢)، والبَيْتُ في ديوانه (٥١) وصدره: =

* وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذٰلِكَ مَظْهَرَا *

أَيْ: مُرْتَقًى وَعُلُوًّا، وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ: أَنْ يَخْرُجَ الظِّلُّ مِنْ قَاعَةِ حُجْرَتِهَا ويَذْهَبَ. وَكُلُّ شَيْءٍ خَرَجَ، فَقَدْ ظَهَرَ، وأَنْشَدُوا(1):

* وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا *

أَيْ: ذَاهِبٌ، وَالمَعْنَيَانِ كَالمُتَّحِدَيْنِ. وَالحُجْرَةُ: الدَّارُ، وَكُلُّ مَا أَحَاطَ بِهِ حَائِطٌ فَهُوَ حُجْرَةٌ، من حَجَرْتُ، أَيْ: مَنَعْتُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «بِهَـٰذَا أُمِرْتُ» [1]. يُرْوَىٰ بِضَمِّ التَّاءِ وفَتْحِهَا، فَبِالضَّمِّ مَعْنَاهُ:

= * بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدَنَا وجُدُوْدَنَا *

مِنْ قَصِيْدَتِهِ في مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ مَشْهُورةٌ.

(1) البَيْتُ لأَبِي ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيِّ في شَرْحِ أَشْعَارِ الهُذَلِيِّين (1/ 70)، وصَدْرُهُ:

* وَعَيَّرَنِي الوَاشُوْنَ أَنِّي أُحِبُّهَا *

ونَسَبَهُ في الصِّحَاحِ: (ظَهَرَ) إلى كُثَيِّرٍ، وهو خَطَأٌ ظَاهِرٌ؛ لأنَّ البَيْتَ لأبِي ذُؤَيْبٍ من قَصِيْدَةٍ طَوِيْلَةٍ يَرْثِي بِهَا نُشَيْبَةَ بنَ مُحرثٍ، أَحَدَ بني مُؤَمَّلِ بنِ حُطَيْطِ بنِ زَيْدِ بنِ قِرْدِ بن مُعَاوِيَةَ بنِ تَمِيْمِ بن سَعْدِ بن هُذَيْلٍ، أَوَّلُهَا:

هَلِ الدَّهْرُ إلاَّ لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا ... وَإلاَّ طُلُوْعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غَيَارُهَا

أَبَىٰ القَلْبُ إلاَّ أُمَّ عَمْرٍووأَصْبَحَتْ ... تُحَرِّقُ نَارِيْ بالشَّكَاةِ وَنَارُهَا

وَعَيَّرَنِي الوَاشُوْنَ ... ... البيت

فَلاَ يَهْنَأُ الوَاشُوْنَ أَنْ قَدْ هَجَرْتُهَا ... وَأَظْلَمَ دُوْنِي لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا

فَإِنْ أَعْتَذِرْ مِنْهَا فَإِنِّي مُكَذَّبٌ ... وَإِنْ تَعْتَذِرْ يُرْدَدْ عَلَيْنَا اعْتِذَارُهَا

والشَّاهِدُ في جَمهرةِ ابن دُرَيْدٍ (2/ 878)، والأضداد لابنِ الأَنْبَارِيِّ (57)، والأضداد لأبي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ (479)، وتَهذيبِ اللُّغَةِ (10/ 298)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (1/ 8)، والصِّحَاح، واللِّسَان، والتَّاج (ظهر) و(شكى) والخزانة (4/ 153).

أُمِرْتُ أَنْ أُبَلِّغَهُ وأُبَيِّنَهُ لَكَ، وَبالفَتْحِ ـ وَهِيَ رِوَايَةُ ابنِ وَضَّاحٍ[1] ـ أَيْ: أُمِرْتَ أَنْ تُصَلِّيَ فِيْهِ، وَشُرِعَ الصَّلاَةُ فيه لأُمَّتِكَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنَّ جِبْرِيْلَ نَزَلَ فَصَلَّىٰ، فَصَلَّىٰ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ». ذَهَبَ بَعْضُ المُفَسِّرِيْنَ إِلَىٰ أَنَّ «الفَاءَ» هُنَا بِمَعْنَىٰ الوَاوِ؛ لأَنَّ النَّبيَّ ﷺ إِذِ ائتَمَّ بِجبْرِيَل يَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ مُصَلِّيًا مَعَهُ، وإِذَا حُمِلَتِ الفَاءُ عَلَىٰ حَقِيْقَتِهَا وَجَبَ أَنْ يَكُوْنَ مُصَلِّيًا بَعْدَهُ، وَالصَّحِيْحُ أَنَّ الفَاءَ عَلَىٰ بَابِهَا لِلتَّعْقِيْبِ، وَمَعْنَاهُ: أَنْ يَكُوْنَ جِبْرِيْلُ كُلَّمَا فَعَلَ جُزْءًا مِنَ الصَّلاَةِ فَعَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَهُ، وَهَـٰذِهِ سُنَّتُهَا، وَهَـٰذَا أَوْضَحُ من أَنْ تَكُوْنَ الفَاءُ بِمَعْنَىٰ الوَاوِ؛ لأَنَّ العَطْفَ بِالوَاوِ تَحْتَمِلُ أَن يَكُوْنَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّىٰ قَبْلَ جِبْرِيْلَ، و«الفَاءُ» لاَ تَحْتَمِلُ ذٰلِكَ، فَهِيَ أَبْعَدُ مِنَ الاحْتِمَالِ، وأَبْلَغُ في البَيَانِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَوْ إِنَّ جِبْرِيْلَ». رَوَيْنَاهُ بِفَتْحِ «إِنَّ»، وكَسْرِهَا، والكَسْرُ أَظْهَرُ؛ لأَنَّه اسْتِفْهَامٌ مُسْتَأْنَفٌ، إِلاَّ أَنَّه وَرَدَ بالوَاوِ لِيُرَدَّ الكَلاَمُ عَلَىٰ كَلاَمِ عُرْوَةَ[2]، لأَنَّهَا مِنْ حُرُوْفِ الرَّدِّ، والفَتْحِ عَلَىٰ تَقْدير: أَوَعَلِمْتَ، أَوْ أَوَحُدِّثْتَ أَنَّ جِبْرِيْل نَزَلَ؟ ويَأْتِي زِيَادَةُ مَعْنًى فِي هَـٰذَا.

---

(١) في تَعْلِيْقِ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٦) «بالفَتْحِ رَوَيْنَاهُ» وابنُ وَضَّاحٍ المذكورُ هُنَا: مُحَمَّدُ بنُ وَضَّاحِ بن بَزِيْعٍ ـ بوزن عَظِيْمٍ ـ، أَبُوعَبْدالله، مَولىٰ عَبْدالرَّحـٰمن بن مُعَاوِيَةَبنِ هِشَامٍ، مُحَدِّثٌ، من أَهْلِ قُرْطُبَةَ، رَحَلَ إِلىٰ المَشْرِقِ، ثُمَّ عَادَ إِلىٰ الأَنْدَلُسِ بعِلْمٍ جَمٍّ. مولده سنة (١٩٩هـ)، ووفاته سنة (٢٨٦هـ). أَخْبَارُهُ في: بغية الملتمس (١٢٣)، وفهرست ابن خير (١٥٠، ٢٥٥، ٢٧٤)، وسير أعلام النُّبلاء (٣/ ٤٤٥)، والوافي بالوفيات (٥/ ١٧٤)، وطبقات القُرَّاء «غاية النِّهاية» (٢/ ٢٧٥)، ولسان الميزان (٥/ ٤١٦).

(٢) هو عُرْوَةُ بنُ الزُّبير كَمَا جَاءَ فِي الحَدِيْثِ.

ـ وَقَوْلُهُ ـ فِي الحَدِيْثِ الثَّانِي ـ: «صَلَّىٰ الصُّبْحَ حِيْنَ طَلَعَ الفَجْرُ» [٣].

الفَجْرُ[١]: هُوَ أَوَّلُ بَيَاضِ النَّهَارِ الظَّاهِرِ في الأُفُقِ الشَّرْقِيِّ المُسْتَطِيْرِ المُنْيْرِ المُنْتَشِرِ، تُسَمِّيهِ العَرَبُ: الخَيْطَ الأَبْيَضَ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[٢]: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ أيْ: بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ، قَالَ أَبُو دُؤَادِ الإِيَادِي[٣]:

فَلَمَّا أَضَاءَتْ لَنَا سُدْفَةٌ … وَلاَحَ لَنَا[٤] الصُّبْحُ خَيْطًا أَنَارَا

وَقَالَ آخَرُ[٥]:

قَدْ كَادَ يَبْدُو أَوْ بَدَتْ تَبَاشِرُهْ
وَسَدَفُ اللَّيْلِ البَهِيْمِ سَاتِرُهْ

---

(١) المختار. . للمؤلِّف (١/ ١٤، ١٥)، والاستذكار (١/ ٤٩)، والتَّمهيد (١/ ١٣٨).

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

(٣) أَبُو دُؤَادِ الإِيادِيُّ شاعرٌ، جاهليٌّ، قديمٌ، مضربُ المثل في الإجارة، وهو من نُعَّاتِ الخَيْلِ المشهورين، واختلف في اسمه فقيل: جاريةُ بنُ الحَجَّاج، وقيل: حَنظلة بن الشرقي، عاصر النُّعْمَان بن المنذر ومدحه. له أخبارٌ في: الشِّعْر والشُّعراء (١/ ١٦٢)، والأغاني (١٦/ ٣٧٣)، والخزانة (٤/ ١٩٠).. وغيرها نشر شعره غوستاف فون ثمر نباوم، ونُشر بالعربية في «دراسات في الأدب العربي» ترجمة الدُّكتور إحسان عباس وزملائه، بإشراف الدكتور محمد يوسف نجم (ط) في دار مكتبة الحياة ببيروت (١٩٥٩م). والشَّاهِدُ في ديوانه المذكور ص(٣٥٢) عن الأَصْمَعِيَّاتِ (١٩٠) وغيره، ويُروى (ظلمة) كما في الصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (ظلم) وأورده أبوعَلِيٍّ الفَارِسِيُّ في كتاب الشِّعْر (٣٣٥)، وهو في الاستذكار (١/ ٥٠)، والتَّمهيد (١/ ١٣٨).

(٤) كتب في الأصل «لنا من» وَضَرَبَ النَّاسخُ بالقلم على «من» ورواية البيت في مصادره كما هو مثبتٌ، فلعل النَّاسخ أراد أن يضربَ على «لنا» فأخطأ.

(٥) هو حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ كما في اللِّسان: (سدف) وهو في الاستذكار (١/ ٥٠)، والتَّمهيد (١/ ١٣٨)، وفي اللِّسان: «الخَيْطِ البَهِيْمِ» وفي «المُخْتَار..» للمُؤَلِّف: «وَبَدَتْ».

وَسَمَّتْهُ أَيْضًا: الصَّدِيْعَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُم: انْصَدَعَ[1] الفَجْرُ، قَالَ بِشْرُ بنُ أَبِي خَازِمٍ، أَو عَمْرُو بنُ مَعْدِيْ كَرِبٍ[2]:

بِهِ السِّرْحَانُ/ مُفْتَرِشًا يَدَيْهِ ... كَأَنَّ بَيَاضَ لَبَّتِهِ الصَّدِيْعُ

١/أ

وَشَبَّهَهُ الشَّمَّاخُ بِمَفْرِقِ الرَّأْسِ لِمَنْ فَرَقَ شَعْرَهُ، فَقَالَ: [3]

إِذَا مَا اللَّيْلُ كَانَ الصُّبحِ فِيْهِ ... أَشَقَّ كَمفرِقِ الرَّأْسِ الدَّهِيْنِ

وَ[يَقُوْلُوْنَ][4] لِلأَمْرِ الوَاضِحِ: «هَـٰذَا كَفَلَقِ الصُّبْحِ» وَ«تَبَاشِيْرِ الصُّبْحِ»،

---

(١) في «المُختار..»: «انصداع» والمُثبت من الأصل يُؤيِّده ما جاء في «الاستذكار» و«التَّمهيد».

(٢) الشَّكُّ من الحَافِظ ابن عَبْدِالبَرِّ كما في «الاستذكار» و«التَّمهيد» والبيتُ في ديوان عمرو (١٣٣) جمع وتحقيق مُطَاع الطَّرَابِيْشِيِّ من قَصِيْدَةٍ طَوِيْلَةٍ أَثْبَتَهَا جَامعُ الدِّيوان عن «الأَصْمَعِيَّات» و«الأَغاني» و«خزانة الأدب» وغيرها. وفي أمالي ابن الشَّجَرِيِّ (٢/ ٥٥٨): «بياض غُرَّته».

(٣) ديوان الشَّمَّاخ (٣٣٤) وَرِوَايَتُهُ هُنَاكَ:

* إِذَا مَا الصُّبْحُ شَقَّ اللَّيْلُ عَنْهُ *

وهو من قَصِيْدَة جَيِّدة يَمْدَحُ بها عُرَابَةَ بنَ أَوْسٍ - رضي الله عنه - صَحَابِيٌّ له أَخْبَارٌ في الإِصَابَةِ (٤/ ٤٨١) وَغَيْرِها، وفيه يَقُوْلُ من القَصِيْدَةِ التي منها الشَّاهِدُ أَيْضًا:

رَأَيْتَ عَرَابَةَ الأَوْسِيَّ يَسْمُو ... إِلَىٰ الخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ القَرِيْنِ

إِذَا مَا رَايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ ... تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِاليَمِيْنِ

(٤) في الأَصْلِ: «وتَقُولُ» والتَّصحيحُ من «المُختار..» للمُؤَلِّفِ، و«الاسْتِذْكَارِ» و«التَّمْهِيْدِ» وهما مَصْدَرَا المُؤَلِّفِ. جاء في ثمارِ القُلُوْبِ للثَّعَالِبِيِّ (٦٤٦): «تَبَاشِيْرُ الصُّبْحِ: أَوَائِلُهُ، قَالَ عُبَيْدُاللهِ بنُ عَبْدِاللهِ بن طَاهِرٍ:

بَكِّرْ فَقَدْ صَاحَتِ العَصَافِيْرُ ... وَلَاحَ مِنْ صُبْحِكَ التَّبَاشِيْرُ

وَقَالَ الثَّعَالِبِيُّ أَيْضًا: «وَمِنْ أَمْثَالِهم - عَنْ أَبِي عَمْرٍو -: «أَبْيَنُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ» و«أَبْيَن مِنْ عَمُوْدِ الصُّبْحِ» قَالَ أَبُو تَمَّام: =

و«كانْبِلَاجِ الفَجْرِ»[1].

ـ **وَمَعْنَىٰ «أَسْفَرَ»**: بَدَا وَتبيَّنَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ العَرَبِ: سَفَرَتِ المَرْأَةُ عَنْ وَجْهِهَا: إِذَا كَشَفَتْ عَنْهُ، وَأَسْفَرَا الصُّبْحُ: أَضَاءَ.

ـ **وَقَوْلُهُ: «حَتَّىٰ إِذَا كَانَ مِنَ الغَدِ صَلَّىٰ الصُّبْحَ حِيْنَ طَلَعَ الفَجْرُ»**. تَحْقِيْقُ هَـٰذَا اللَّفْظِ عَلَىٰ أَصْلِ مَوْضُوْعِهِ[2] مِنْ كَلَامِ العَرَبِ، يَقْتَضِي أَنَّ وَقْتَ طُلُوْعِ الفَجْرِ: هُوَ كَانَ وَقْتَ فِعْلِ الصَّلَاةِ، وذٰلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ، وَلَابُدَّ أَنْ يَتَقَدَّمَ طُلُوْعُ الفَجْرِ ابتِدَاءَ الصَّلَاةِ، لَا أَنَّ هَـٰذَا اللَّفْظَ قَدْ يُسْتَعْمَلُ في كَلَامِ العَرَبِ بِمَعْنَىٰ المُبَالَغَةِ، تَقُوْلُ: جَلَسْتُ حِيْنَ جَلَسَ زَيْدٌ، فَيَقْتَضِيْ ذٰلِكَ أَنَّ جُلُوْسَكُمَا كَانَ في وَقْتٍ وَاحِدٍ، غَيْرَ أَنَّ ابْتِدَاءَ جُلُوْسِ زَيْدٍ قَدْ[3] تَقَدَّمَ؛ فَعَلَىٰ هَـٰذَا يَصِحُّ قَوْلُهُ ﷺ:

= نَسَبٌ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَىٰ ... نُوْرًا وَمِنْ ضَوْءِ الصَّبَاحِ عَمُوْدَا

وَقَالَ البُحْتُرِيُّ:

* كَالصُّبْحِ يَضْرِبُ في الدُّجَا بِعَمُوْدِهِ *

ويُقَالَ: «كَانَ ذٰلِكَ مِنْ بَيَاضِ الفَلَقِ إِلَىٰ سَوَادِ الغَسَقِ» أي: مِنْ مُفْتَتَحِ النَّهار إِلَىٰ مُخْتَتَمِهِ» ويُراجع: جمهرة الأمثال (١/ ٢٢٥)، والدُّرر الفاخرة (٩٣)، والمستقصى (١/ ٣٢)، ومجمع الأمثال (١/ ١١٩)، وكتاب أفعل (٧٠). ويُرْوىٰ: «فَلَقُ الصُّبْحِ» و«فَرَقُ الصُّبْحِ».

(١) أَنْشَدَ الحَافِظُ أَبُو عُمَرَ في التَّمْهِيْدِ (٤/ ٣٣٦) (الطبعة المغربيَّة):

فَوَرَدْتُهُ قَبْلَ انْبِلَاجِ الفَجْرِ
وَابنُ ذَكَاءٍ كَامِنٌ في كَفْرِ

ذَكَاءُ: الشَّمْسُ، فَسَمَّىٰ الصُّبْحَ: ابنَ ذَكَاء...» ويُراجع: ثمار القُلُوْبِ (٢٦٤).

(٢) في «المُخْتار..» للمُؤَلِّفِ: «في كَلَام...».

(٣) ساقطةٌ من «المُخْتار..» للمُؤَلِّفِ.

«صَلَّىٰ الصُّبْحَ[1] حِيْنَ طَلَعَ الفَجْرُ».

ـ وَقَوْلُهُ: «هَـٰأَنَذَا يَا رَسُوْلُ اللهِ». قَالَ سِيْبَوَيْهِ[2]: وَكَذٰلِكَ هَأَنَذَا، وَهَانَحْنُ أُوْلاَءِ، وَهَا هُوَ ذَاكَ، وَهَاهُمَا ذَانِكَ: [هَاهُمْ أُوْلَئِكَ] وَهَاأَنْتُمَا ذَانِ، وَهَاأَنْتَ ذَا، وهَاأَنْتُم أُوْلاَءِ، وَهَا أَنْتُنَّ أُولاَءِ [وَهَاهُنَّ أولَئِكَ] وإِنَّمَا ا سْتُعْمِلَتْ هَـٰذِهِ الحُرُوْفُ ـ هَـٰهُنَا ـ لأنَّكَ لا تَقْدِر علىٰ شَيْءٍ مِنَ الحُرُوْفِ الَّتِي تَكُوْنُ عَلاَمَةً في الفِعْلِ، وَلاَ عَلَىٰ الإِضْمَارِ الَّذِيْ في فَعَلٍ. وَزَعَمَ الخَلِيْلُ[3]: أَنَّ «هَا» هُنَا، هِيَ الَّتِي مَعَ ذَا إِذَا قُلْتَ هَـٰذَا، وإِنَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَقُوْلُوا: هَـٰذَا أَنْتَ، ولَـٰكِنَّهُم جعَلُوا «أَنْتَ» بَيْنَ «هَا» وَ«ذَا»، وَأَرَادُوا أَنْ يَقُوْلُوا: أَنَا هَـٰذَا، وَهَـٰذَا أَنَا، فَقَدَّمُوا «هَا» وَصَارَتْ «أَنَا» بَيْنَهُمَا. وَزَعَمَ أَبُو الخَطَّابِ[4]: أَنَّ العَرَبَ المَوْثُوْقَ بِهِمْ يَقُوْلُوْنَ: هَـٰذَا أَنَا، وأَنَا هَـٰذَا، ومِثْلُ مَا قَالَ الخَلِيْلُ فِي هَـٰذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ[5] وَهُوَ لَبِيْدٌ[5]:

---

(١) ساقطةٌ هنا ومن «المُخْتار. .» للمُؤَلِّفِ.

(٢) الكتابُ (١/ ٣٧٩)، وما بينَ الأقواس زيادةٌ من الكتابِ لم تَرِدْ في الأَصلِ، ولا في «المُخْتار. .» للمُؤَلِّفِ، فلعلَّ السَّقطَ كان من نسخةِ المُؤَلِّفِ من الكِتَابِ؟!

(٣) هو الخليل بن أحمد الفَرَاهِيْدِيُّ الإمام العَلاَّمَةُ المشهور شيخُ سِيْبَوَيْهِ (ت: ١٧٠هـ).

(٤) هو الأَخْفَشُ الأكبرُ، شيخُ سيبويه، واسمُهُ عَبْدُالحَمِيْد بنُ عَبدالمَجِيْدِ (ت١٧٧هـ). أخبارُهُ في طَبَقَات الزُّبيدي (٣٣٥)، ونزهة الألباء (٥٣)، وإنباه الرواة (٢/ ١٥٧)، وبُغية الوعاة (٢/ ٧٤).

(٥) ـ(٥) لم ترد في الكتاب، وهي هَـٰكَذَا في «المُخْتارُ. .» للمُؤَلِّفِ ولم يرد البيت في ديوان لَبِيْدٍ. قال البَغْدَادِيُّ في الخِزَانَةِ (٢/ ٤٧٩، ٤/ ٤٧٨): «ونَسَبَهُ الأَعْلَمُ إلى لَبِيْدٍ، وكَذٰلِكَ نَسَبَهُ الأندَلسيُّ في «شرح المُفَصَّل» إليه، وأَنَا لم أَرَهُ في ديوانه، وكذٰلِكَ قَال قبلي ابنُ المُسْتَوْفى في «شَرْحِ أَبْيَاتِ المُفَصَّلِ» أَنَّه لَمْ يَرَهُ فِي دِيْوَانِهِ، واللهُ أَعْلَمُ».

=

وَنحْنُ اقْتَسَمْنَا المَالَ نِصْفَيْنِ بَيْنَنا   فَقُلْتُ لَهُمْ هَـٰذَا لَهَا هَا وَذَا لِيَا

كأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُوْلَ: وَهَـٰذَا لِيْ[١]، فَصَيَّرَ الوَاوَ بَيْنَ «هَا» وَ«ذَا». وَزَعَمَ أَنَّ مِثْلَ ذٰلِكَ، إِيْ: هَا اللهِ ذَا، إِنَّمَا هُوَ هَـٰذَا. وَقَدْ يَكُوْنُ «هَا» في هاأَنْتَ ذَا غَيْرَ مُقَدَّمَةٍ، ولَـٰكِنَّهَاتَكُوْنُ [للتَّنْبِيْهِ][٢] بِمَنْزِلَتِهَا في هَـٰذَا، يَدُلُّكَ عَلَىٰ ذٰلِكَ قَوْلُهُ [عَزَّ وَجَلَّ][٣]: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾، فَلَوْ كَانَتْ «هَا» هَـٰهُنَا هِيَ الَّتِي تَكُوْنُ أَوَّلاً إِذَا قُلْتَ هَـٰؤُلاَءِ لَمْ تُعِدْ هَـٰهُنَا بَعْدَ أَنْتُم. وَحَدَّثَنَا يُونُسُ[٤] أَيْضًا ـ تَصْدِيْقًا لِقَوْلِ أَبِي الخَطَّابِ ـ: أَنَّ العَرَبَ تَقُوْلُ: هَـٰذَا أَنْتَ تَقُولُ: كَذَا وكَذَا، لَمْ يُرِدْ بِقَوْلِهِ: «هَـٰذَا أَنْـتَ» أَنْ تُعرِّفَه نَفْسَهُ، كأَنَّكَ تُرِيْدُ أَنْ تُعلِمَه أَنَّه لَيْسَ غَيْرَه، هَـٰذَا مُحَالٌ، ولَـٰكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُنَبِّهَهُ، كَأَنَّهُ قَالَ: الحَاضِرُ عِنْدَنَا أَنْتَ، أَوِ الحَاضِرُ القَائِلُ كَذَا وَكَذَا أَنْتَ. وإِنْ شِئْتَ لَمْ تُقَدِّمْ «هَا» فِي هَـٰذَا البَابِ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ[٥]: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ هَـٰذَا كُلُّه كَلاَمُ سِيْبَوَيه. وَقَالَ السِّيْرَافِيُّ[٦]: وإِنَمَا كَقَوْلِ

= أَقُوْلُ ـ وعلى الله أَعْتَمِدُ ـ: نَسَبَهُ كثيرٌ من العُلَمَاءِ إلى لَبِيْدٍ منهم الزَّمَخْشَرِيُّ في «المفصَّل» والخُوَارَزْمِيُّ وابنُ يعيش في شرحيهما، وغيرهم، وأورده محقق ديوان لبيد الدكتور إحسان عباس ص(٣٦٠) في «الملحق» بناءً على نصّ صاحب «الخزانة» المُتَقَدِّم.

(١) في الأصل: «لميا».

(٢) عن الكتاب، ساقطة من «المُختار» أيضًا.

(٣) سورةُ آل عِمْرَان، الآيتان: ٦٦، ١١٩، وسورة النِّساء، الآية: ١٠٩، وسورة محمد، الآية: ٣٨.

(٤) هو يُوْنُسُ بنُ حَبِيْبٍ البَصْرِيُّ الإمام العَلاَّمة (ت: ١٨٢هـ).

(٥) في الكِتَابِ: «قَالَ تَعَالَىٰ» سورةُ البَقَرَة، الآية: ٨٥.

(٦) هو الحَسَنُ بنُ عَبْدِاللهِ بن المَرْزُبان، أَبُوسَعِيْدٍ السِّيْرَافِيُّ النَّحْوِيُّ (ت: ٣٦٨هـ) شَارِحُ كتاب سيبويه. ومُؤَلِّفُ «أَخْبَارَ النَّحوِيِّين البَصْريين» له أَخْبَارٌ في تاريخ بغداد (٧/ ٣٤١)، ومعجم =

القَائِلِ[١]: هَاأَنَذَا؛ إِذَا طُلِبَ رَجُلٌ لَمْ يُدْرَ أَحَاضِرٌ هُوَ أَمْ غَائِبٌ؛ فَقَالَ المَطْلُوْبُ: هَا أَنَذَا، أَي: الحَاضِرُ عِنْدَكَ أَنَا، وإِنَّمَا يَقَعُ جَوَابًا، وَيَقُوْلُ القَائِلُ: أَيْنَ مَنْ يَقُوْمُ بالأمْرِ؟ فَيَقُوْلُ لَهُ الآخَرُ هَاأَنَذَا، أَو هَاأَنْتَ ذَا، أَيْ: أَنَا في المَوْضِعِ الَّذِيْ التَمَسْتَ فيه [مَنِ التَمَسْتَ] أَوْ أَنْتَ في ذٰلِكَ المَوْضِعِ[١] وَهُوَ مُقْتَضَىٰ الحَدِيْثِ. وأَكْثَرُ مَا يَأْتِي في كَلَامِ العَرِبِ هَـٰذَا بِتَقْدِيْمِ «هَا» والفَصْلُ بَيْنَهَا وبَيْنَ «ذَا» بالضَّمِيْرِ المُنْفَصِلِ. والَّذِي حَكَاهُ أَبُوالخَطَّابِ عَنِ العَرَبِ المَوْثُوْقِ بِهِمْ، مِنْ قَوْلِهِمْ: هَـٰذَا أَنَا، وأَنَا هَـٰذَا، هُوَ فِي مَعْنَىٰ هَاأَنَا ذَا، وَلَوْ قُلْتَ: هَـٰذَا أَنْتَ وَالإشَارَةُ إِلَىٰ غَيْرِ المُخَاطَبِ جَازَ، وَمَعْنَاهُ: هَـٰذَا مِثْلُكَ، كَمَا تَقُوْلُ: زَيْدٌ عَمْرٌو، عَلَىٰ مَعْنَىٰ: زَيْدٌ مِثْلُ عَمْرٍو. والَّذِي حَكَاهُ يُوْنُسُ عَنِ العَرَبِ: هَـٰذَا أَنْتَ تَقُوْلُ كَذَا وَكَذَا، هو مِثْلُ قَوْلِهِ [تَعَالَىٰ]:[٢] ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾[٣].

ـ **وَقَوْلُهُ: «إِنْ كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لَيُصَلِّي الصُّبْحَ»** [٤]. عَلَىٰ مَعْنَىٰ التَّأْكِيْدِ[٤]، و«إِنْ» مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيْلَةِ المُؤَكِّدَةِ، وَاللَّامُ لَازِمَةٌ لِخَبَرِهَا؛ لِيُفْرَقَ بَينَها وَبَيْنَ الَّتي بِمَعْنَىٰ «ما»، فَإِذَا قُلْتَ: إِنْ زَيْدٌ لَقَائِمٌ، فَهِيَ تَأْكِيْدٌ/ ، وَإِذَا قُلْتَ: إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ ـ وَأَسْقَطْتَ اللاَّمَ ـ فَهِيَ نَفْيٌ بِمَعْنَىٰ مَا زَيْدٌ قَائِمٌ. والكُوْفِيُّوْنَ يُجِيْزُوْنَ ٢/ب

= الأدباء (٨/ ١٤٥)، وبُغية الوُعَاةِ (١/ ٥٠٧)، والبُلْغَة (٦١)، وغيرها. ونَصُّ كلام السِّيرافي في شرحه (٣/ ورقة: ١٣٦) من نسخة دار الكتب المصرية التي بخطِّ عبداللَّطِيْفِ البَغْدَادِيِّ.

(١) في شرح السِّيرافي: «كما نقولُ للقائل».

(٢) سورة البَقَرَة، الآية: ٨٥.

(٣) هنا ينتهي كلام أبي سَعِيْدٍ السِّيْرَافِيِّ رَحِمَهُ اللهُ مع بعضِ الاختصار.

(٤) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٩).

أَنْ تَكُوْنَ نَفْيًا وإِنْ كَانَتِ اللاَّمُ في خَبَرِهَا، ويَجْعَلُوْنَ اللاَّمَ بِمَعْنَىٰ «إلاَّ» المُوجِبَةِ، كَأَنَّهُ قَالَ: مَا كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إلاَّ يُصَلِّي، وتَقْدِيرُ الكَلاَمِ عَلَىٰ مَذْهَبِ سِيْبَوَيْهِ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي، ونَظِيْرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُوْلُ مِنْهُ الجِبَالُ﴾ فِي قِرَاءَةِ مَنْ رَفَعَ الفِعْلَ، وَفَتَحَ اللاَّمَ.

ـ وَ«**الغَلَسُ**»: ظُلْمَةُ آخرِ اللَّيْلِ[2]، وَالغَلَسُ وَالغَبَشُ سَوَاءٌ، إلاَّ أَنَّ الغَلَسَ لاَ يَكُوْنُ إلاَّ فِي آخِرِ اللَّيْلِ؛ وَقَدْ يَكُوْنُ الغَبَشُ فِي أَوَّلِهِ، وَفِي آخِرِهِ. وَأَمَّا الغَبَسُ بالبَاءِ وَالسِّيْنِ فَغَلَطٌ عِنْدَهُمْ.

ـ **وَقَوْلُهُ في الحَدِيْثِ الآخَرِ: «مُتَلَفِّفَاتٍ» وَرُوِيَ**[3]: «**مُتَلَفِّعَاتٍ**» بالعَيْنِ، وَالمَعْنَىٰ مُتَقَارِبٌ، إلاَّ أَنَّ التَلَفُّعَ يُسْتَعْمَلُ مَعَ تَغْطِيَةِ الرَّأْسِ، قَالَ ابْنُ [قَيْسٍ] الرُّقَيَّات[4]:

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٤٦. وَالقِرَاءَةُ المذكورةُ هِيَ قِرَاءةُ الكِسَائِيِّ... وَغَيْرِهِ، وهي في السَّبعةِ لابن مجاهدٍ (٣٦٣)، والتَّيسير (١٣٥)، وإعراب القرآن لأبي جعفر النَّحاس (٢/ ١٨٧)، وتفسير القُرطبي (٩/ ٣٨٠)، وَالبَحر المُحيط (٥/ ٤٣٧)، والنَّشر (٢/ ٣٠٠).

(٢) يُراجع: العين (٤/ ٣٦١، ٣٧٩)، وجمهرة اللُّغة (٣٣٨، ٣٤٤، ٨٤٥)، وتهذيب اللُّغة (١٦/ ١٨٣)، والمُحكم (٥/ ٢٣٧، ٢٥٧، ٢٦٧)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٢، ١٦)، والفرق بين الأحرف الخمسة (٥٦١، ٥٦٢)، وفي هامش تفسير غريب الموطَّأ لابن حبيب (٢/ ١٧٦) ذكرتُ هناك مزيدَ فوائد.

(٣) يُراجع: الاستذكار (١/ ٥٠).

(٤) شاعرٌ إسلاميٌّ قُرَشِيٌّ، مَوْلِدُهُ بمكَّةَ سَنَةَ (١٠هـ)، ثمَّ انْتَقَلَ إلىٰ المَدِيْنَةِ، ثُمَّ إلىٰ الشَّام، ثمَّ عَادَ إِلَىٰ الحِجَازِ، وتُوفي فيه سنة (٦٣هـ). أخبارُهُ في: الشِّعْر والشُّعَراء (٣٤٣)، والأغاني (٥/ ٧٣). البيتُ في ديوانه (١٧٨)، ويُنسب أيضًا إلىٰ جَرِيْرٍ في ديوانه (٢/ ١٠٢١) =

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا دَعْدٌ وَلَمْ تُسْقَ دَعْدُ فِيْ العُلَبِ

وَقَالَ ابنُ حَبِيْبٍ[1]: لاَ يَكُوْنُ الالْتِفَاعُ إلاَّ بِتَغْطِيَةِ الرَّأْسِ. قَالَ عَبِيْدُ بنُ الأَبْرَصِ[2]:

كَيْفَ يَرْجُوْنَ سُقُوْطِي بَعْدَهَا لَفَّعَ الرَّأْسَ بَيَاضٌ وَصَلَعْ

فَالِّلفَاعُ: مَا التُفِعَ، وَالِّلحَافُ: مَا التُحِفَ.

ـ و«المُرُوْطُ»[3]: أَكْسِيَةُ صُوْفٍ أَوْ خَزٍّ مُرَبَّعَةٌ، وَقِيْلَ: سُدَاهَا شَعْرٌ؛

= (ملحقاتهما). وهو من شواهد الكتاب (٢/ ٢٢)، والكَامل (٤٠٨)، والجُمل (٢٢٧)، وشرح أبياته (الحُلل) (٢٩٤)، والخصائص (٣/ ٦١، ٣١٦)، والمُنصف (٢/ ٧٧)، وشرح المُفصَّل لابن يعيش (١/ ١٧٠). . .

(١) هُوَ عَبْدُالمَلِكِ بنُ حَبِيْبٍ السُّلَمِيُّ، الإمَامُ العَلاَّمَةُ، قَالَ ابنُ الفَرَضِيِّ: «كَانَ. . . مُؤَلِّفًا مُتْقِنًا» رَحَلَ إِلَىٰ المَشْرِقِ وَأَقَامَ بالمَدِيْنَةِ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ الأَنْدَلُسِ، وتُوفي فيها سنة (٢٣٨هـ). أخبارُهُ في: تَاريخ عُلَماء الأندلس (١/ ٢٦٩)، وترتيب المَدَارك (٤/ ١٢٢)، وجَذوة المقتبس (٢٨٢)، وتاريخ الإسلام للذَّهبي(٢٥٧)، والنَّصُّ في كتابه تفسير غريب الموطَّأ (١/ ١٧٤).

(٢) كذا هُنَا نَقْلاً عن ابن حَبِيْبٍ: «قَالَ عَبِيْدُ بنُ الأَبْرَصِ» ومثلُهُ تَمَامًا في «المُخْتار. . .» للمُؤَلِّفِ، وهو كذٰلِك في تَفسير غريب الموطَّأ لابنِ حَبِيْبٍ. والصَّحيح أنَّ البيت لسُوَيْدِ بنِ أَبي كَاهِلٍ اليَشْكُرِيِّ، شاعرٌ جَاهِلِيٌّ، مُقِلٌّ، له ديوانُ شِعْرٍ صَغِيْرٌ، جَمَعَهُ شاكر العَاشُور، ونشر في البصرة سنة (١٩٧٢م) وَهَـٰذَا البَيْتُ من قَصِيْدَةٍ هي من أَشْهَرِ شعره، أوّلها:

بَسَطَتْ رَابِعَةُ الحَبْلَ بِنَا فَوَصَلْنَا الحَبْلَ مِنْهَا مَا اتَّسَعْ

حُرَّةٌ تَجْلُو شَتِيْتًا وَاضِحًا كَشُعَاعِ الشَّمْسِ في الغَيْمِ سَطَعْ

أَوْرَدَهَا صَاحِبُ المُفَضَّلياتِ (١٩٩)، يُراجع شَرحها لابن الأنباري (٤٠٤)، وشرحها للمَرْزُوقي، وشرحها الخطيب التِّبْريزي وغيرها.

(٣) شرح اللَّفظة في المُختارِ. . للمُؤَلِّفِ(١/ ٢٢)، والاستذكار (١/ ٥٢)، والتَّمهيد (١/ ١٤٩)، وتفسير غريب الموطَّأ لابن حبيب (١/ ١٧٣)، والتَّعليق على الموطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِي (١/ ١٢). ويُراجع: غَرِيْبُ أبي عُبَيْدٍ (١/ ٢٢٧)، وغَرِيْبُ الخطَّابي (٢/ ٥٧٦)، والفائق =

وَعَلَىٰ هَـٰذَا جَاءَ تَفْسِيْرُهَا في هَـٰذَا الحَدِيْثِ، وأَمَّا قَوْلُ امْرِىءِ القَيْسِ[1]:

* عَلَىٰ إِثْرَيْنَا ذَيْلُ مِرْطٍ مُرَحَّل *

فَالمِرْطُ هُنَا مِنْ خَزٍّ.

ـ وَقَوْلُهُ في **الحَدِيْثِ الآخَرِ**: «**مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصُّبْحِ**». الإِدْرَاكُ: دَرْكُ الحَاجَةِ، والظَّفَرُ بِهَا، والحُصُوْلُ عَلَيْهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَدْرَكَ ثَأْرَهُ. وَلَفْظُ الإِدْرَاكِ [2]هُنَا: بَيِّنٌ[2] مُتَمَكِّنٌ عَلَىٰ المَذْهَبَيْنِ جَمِيْعًا: مَذْهَبِ مَن شَذَّ وَحَمَلَه عَلَىٰ العُمُوْمِ، وَمَذْهَبِ مَنْ حَمَلَهُ عَلَىٰ وَقْتِ الضَّرُوْرَةِ.

ـ وَقَوْلُهُ في **الحَدِيْثِ الآخَرِ**: «**فَمَنْ حَفِظَهَا وَحَافَظَ عَلَيْهَا**»[٦]. حَفِظَهَا؛ أَيْ: قَامَ بِرِعَايَتِهَا وَأَوْقَاتِهَا، وَغَيْرِ ذٰلِكَ. وَحَافَظَ عَلَيْهَا؛ أَيْ: أَدَامَ الحِفْظَ لَهَا[3].

ـ وَ«**الفَيْءُ**»: هُوَ الظِّلُّ الَّذِي تَفِيءُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدَ الزَّوَالِ، ثُمَّ تَرْجِعُ. قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ أَيْ: تَرْجِعَ فَمَا كَانَ قَبْلَ الزَّوَالِ مِنَ

= (٣/٣٥٩)، وغريب ابن الجوزي (١/١٢٨)، والنِّهاية (٤/٣١٩)، وتهذيب اللُّغة (١٣/ ٣٣٤)، والمُحكم (٩/ ١٤١)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (مرط).

(١) ديوانه (١٤)، وصدره:

* خَرَجْتُ بِهَا تَمْشِيْ تَجُرُّ وَرَاءَنَا *

وهو من معلَّقته، ينظر: شرح ابن الأنباري (٥٣)، وشرح ابن النَّحاس (١٣٣)، وشرح أشعار السِّتَّة الجاهليين لأبي بكر عاصم بن أيُّوب (٨٤)... وغيرها، وفي «المحكم»: «كساءٌ من خَزٍّ، أَوْ صُوْفٍ، أَوْ كَتَّانٍ، وَقِيْلَ: هُوَ الثَّوْبُ الأخْضَرُ، وجَمْعُهُ: مُرُوْطٌ».

(٢) ـ(٢) ساقط من «المُختار..» للمُؤلِّف.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٢).

(٤) سورة الحجرات، الآية: ٩.

الظِّلِّ فَلَيْسَ بِفَيْءٍ.

ـ وَ«الفَرْسَخُ»: ثلاَثةُ أَمْيَالٍ، وَالمِيْلُ: عَشْرُ غِلاَءٍ.

ـ وَ«الغَلْوَةُ» مِائتَا ذِرَاعٍ، فَفِي المِيْلِ: أَلْفُ بَاعٍ، وهي أَلفَا ذراعٍ، قالَه[1] ابنُ حَبِيْبٍ. قال أَبُو الوَلِيْدِ[2]: وَمَعْنَاه عِنْدِي أَبْوَاعُ الدَّوَابِّ. وَأَمَّا بَاعُ الإنْسَانِ وَهُوَ طُوْلُ ذِرَاعَيْهِ، وَعَرْضُ صَدْرِهِ فَأَرْبَعَةُ أَذْرُعٍ[3]، وَهُوَ القَامَة. [قَالَ أَبُو عُمَرَ][4]: وَاخْتَلَفُوا فِي «المِيْلِ» وَأَصَحُّ مَا قِيْلَ فِيْهِ: ثَلاَثَةُ آلاَفِ ذِرَاعٍ، وَخَمْسُمَائَةِ ذِرَاعٍ.

---

(١) في الأَصْلِ: «قَالَ...» والتَّصحيح من «المُختار..» للمُؤَلِّفِ وهو الَّذي يقتضيه السِّيَاق، وهَـٰكَذَا نقله أَبُوالوَلِيْد البَاجي في المُنْتَقَىٰ عن ابن حَبِيْبٍ، والنَّصُّ هُنَا لَهُ، ويُراجع: تَفْسير غريب الموطَّأ لابن حبيب (١/ ١٧٧)، وفيه: «الفَرْسَخُ: ثلاثةُ أَمْيَالٍ، والمِيْلُ: أَلْفا ذِرَاعٍ، وهي أَلفُ باعٍ، وهي عَشْرُ غِلاءٍ، والغَلْوَةُ: مائتا ذراعٍ».

(٢) هُوَ سُلَيْمَانُ بنُ خَلَفٍ، أَبُوالوَلِيْدِ البَاجِيُّ (ت٤٧٤هـ)، والنَّصُّ في المُنْتَقَىٰ (١/ ١٢).

(٣) جَاءَ في هامش ا لأصْلِ: «أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ الذِّرَاعَ الَّذي يُذْرَعُ به الأَرَضُوْنَ زِيَادُ بنُ أَبِيْهِ، فَلَمَّا قَدِمَ سُلَيْمَانُ بنُ عَلِيٍّ الهَاشِمِيُّ زَادَ فِيْهَا وسَمَّاهَا (الهَاشِمِيَّة) فَثَبَتَتْ إلى اليَوْمِ، وكَانَت تُسَمَّىٰ (زِيَادِيَّةً) وَقَدْرُ الذِّرَاعِ الهاشِمِيِّ أَرْبَعَةٌ وعُشْرون إِصْبعًا كُلُّ إصبع ستُّ شعيرات بُطُون بعضها إلى بعض، وبِهَـٰذَا الذِّراع ضَبَطَ الشَّافِعِيُّ ـ رضي الله عنه ـ السَّفَرَ الطَّوِيْلَ الَّذي يُبَاحُ فيه للمُسَافِرِ أَنْ يَتَرَخَّصَ في المَسْحِ على الخُفَّيْنِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيْهِنَّ، وَالجَمْعُ بينَ الظُّهْرِ والعَصْرِ والمَغْرِبِ والعِشَاءِ، وهي الصَّلاَةُ الرُّباعِيَّة، والفِطْرِ في شَهْرِ رَمَضَانَ، فَإِنَّ ذٰلِكَ يَجُوْزُ فِيْهِ إِذَا بَلَغَ ثَمَانِيَةَ وأَرْبَعِيْن مَيْلاً، كُلُّ مِيْلٍ سِتَّةُ آلاف ذراع بالهَاشِمِيِّ».

وَهَـٰذَا النَّصُّ بلفظه موجودٌ في كتاب «غاية الوَسَائل إلى معرفة الأوائل» تأليف هبة الله ابن باطيش، وهو عندي بخطِّه رَحِمَهُ اللهُ الورقة (٩).

(٤) زيادة من «المُختار..» للمُؤَلِّف، ويُراجع: «الاستذكار».

ـ وَقَوْلُهُ: «فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ» عَلَىٰ مِثَالِ: أَفْعَلَ[1] في المُفَاضَلَةِ مِنَ الرُّبَاعِيِّ، وَهُوَ قَلِيْلٌ، وَاللُّغَة المَشْهُوْرَةُ في ذٰلِكَ: وهو لِمَا سِوَاهَا أَشَدُّ تَضْيِيْعًا؛ لأنَّ الفِعْلَ الزَّائِدَ عَلَىٰ ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ لاَ يُبْنَىٰ مِنْهُ أَفْعَلُ.

وَحَكَىٰ السِّيْرَافِيُّ[2]: أَنَّ بَعْضَ النُّحَاةِ قَالَ: إِنَّ سِيْبَوَيْه يَرَىٰ[3] البَابَ في الرُّبَاعِيِّ فِيْمَا يَجُوْزُ فيه التَّعجُّبُ وَالمُفَاضَلَةُ بِأَفْعَلَ، فَيُقَالُ: مَا أَيْسَرَ زَيْدًا مِنَ اليَسَارِ، وَمَا أَعْدَمَهُ مِنَ العَدَمِ، وَمَا أَشْرَفَهُ مِنَ الشَّرَفِ، وَمَا أَفْرَطَ جَهْلَهُ، وَزَيْدٌ أَفْلَسُ مِنْ عَمْرٍو، وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:[4]

وَمَا شَنَّتَا خَرْقَاءَ وَاهِيَتَا الكُلاَ ... سَقَىٰ بِهِمَا سَاقٍ وَلَمَّا تَبَلَّلاَ
بِأَضْيَعَ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كُلَّمَا ... تَعَرَّفْتَ رَبْعًا أَوْ تَذَكَّرْتَ مَنْزِلاً

وَقَدْ جَاءَ كَثِيْرًا في الكَلاَمِ والشِّعْرِ. ويُحْتَمَل أَنْ تَكُوْنَ اللاَّمُ فِي قَوْلِهِ: «لِمَا سِوَاهَا

---

(١) النَّصُّ هُنا كُلُّه لأبي الوَلِيْد البَاجي في المُنتقى (١/ ١١، ١٢) حتى نهاية الفقرة.

(٢) جَاءَ النَّصُّ في شرح أَبِي سَعِيْدٍ السِّيْرَافِيِّ (٥/ ورقة: ١٠٩) هٰكَذَا: «قَالَ أَبُوسَعِيْد: اِعْلَمْ أَنَّ ظَاهر كَلاَم سيبَويه أَنَّه جَعَلَ هٰذَا البَاب خَارِجًا عن القِيَاسِ الَّذِي يَنْبَغي، والفِعْلِ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ في هٰذَا أَفعل يُفْعِلُ، وَهُوَ أَجَابَ يُجِيْبُ، وَالَّذِي يَذْكُرُهُ كثيرٌ من النَّحويِّين أَنَّ مَازَادَ مِنَ الفِعْلِ لى ثلاثة أَحْرُفٍ فليس البَاب أَنْ يَتَعَجَّبَ بهِ، وجَعَلُوا: مَا أَعطاهُ وَمَاأَولاهُ على غير قياسٍ مُسْتَمِرٍّ، وأَنَّه لم يُسْتَعمل فيه هٰذَا الحَرف على طَرِيْقِ الاستغناءِ بالشَّيْءِ، كَمَا قَالوا: مَا أَكْثَرَ قَائِلَتَهُ، ولم يَقُولُوا: مَا أَقْيَلَهُ، وإِنْ كَانَ الفِعْلُ منه قَالَ يَقِيْلُ، وهٰذَا مِمَّا اسْتَدَلَّ بِهِ بَعْضُ النَّحويِّينَ على أَنَّ سيبويه يَرَىٰ الباب في أَفْعَلَ يُفْعِلُ ممَّا يَجُوْزُ فيه التَّعَجُّبِ ويستمر، وأَنَّه تحذف منه الهَمْزَةُ الأَصْلِيَّةُ وتُلحق هَمْزَةُ التَّعَجُّبِ...».

(٣) في الأصل: «بدا».

(٤) ديوانه (٣/ ١٨٩٧، ١٨٩٨).

أَضْيَعُ» بِمَعْنَىٰ «في»، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: [1] ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ﴾ مَعْنَاهُ: في يَوْمِ الجَمْعِ، حَكَاهُ ابنُ النَّحَّاسِ[2]، ويَكُوْنُ مَعْنَىٰ ذٰلِكَ أَنَّه ضَائِعٌ لِعَمَلِهِ في تَرْكِهِ للصَّلاَةِ، وَأَنَّه أَضْيَعُ فِي غَيْرِهَا، لاَ يَنْتَفِعُ بِعِلْمِهِ.

ـ وقَوْلُهُ في حَدِيْثِ عُمَرَ: «إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ» أَيْ: مَالَتْ، وَأَقَلُّ الزَّيْغِ كَيفَمَا تَصَرَّفَ فِي لِسَان العَرَبِ: المَيْلُ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: [3] ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «بَادِيَةٌ مُشْتَبِكَةٌ» [٧] اسْتِعَارَةٌ، وَالاشْتِبَاكُ وَالتَّشْبِيْكُ مَعْرُوْفٌ.

ـ وَقَوْلُهُ في الحَدِيْثِ الآخرِ: «بِغَبَشٍ، يَعْنِي الغَلَسَ» [٩]. والصَّحِيْح أَنَّ «الغَبَشَ» بالشِّيْنِ وَالسِّيْنِ مَعًا مَعْنَاهُمَا مُتَقَارِبٌ، وهُوَ اخْتِلاَطُ/ النُّوْرِ بالظُّلْمَةِ، ٣/أ أَي: بَقَايَا ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، وَهُوَ الغَلَسُ خِلاَفُ مَا تَقَدَّم عَنْ أَبِي عُمَرَ[4]. يُقَالُ: غَبَسَ اللَّيْلُ وَأَغْبَس، وَغَبَشَ وَأَغْبَشَ. وَقَالَ الأَخْفَشُ[5]: الغَبَسُ: النُّوْر المُخْتَلِط بالظُّلْمَةِ، ويَكُوْنُ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ وآخِرِهِ، وَالغَبَشُ بَقِيَّةُ اللَّيْلِ، وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ[6]:

(١) سورةُ التَّغابن، الآية: ٩.

(٢) إعرابُ القُرآن (٣/ ٤٤٦). وَهُوَ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيْل، أبوجعفر النَّحَّاسُ المصْرِيُّ النَّحْوِيُّ (ت: ٣٣٨هـ) مؤلِّف «معاني القُرآن» و«شرح أبيات سيبويه» وغيرها. أَخْبَارُهُ في: طَبَقَات النَّحويين للزُّبَيْدِي (٢٣٩)، ومعجم الأدباء (٤/ ٢٢٤)، والوافي بالوفيات (٧/ ٣٦٢).

(٣) سورة الصَّفِّ، الآية: ٥.

(٤) تقدَّم ذكره.

(٥) يَظهرُ أَنَّ المَقْصُوْدَ بِهِ الأَخْفَشُ شَارِحُ المُوَطَّأ، واسمُهُ أَحْمَدُ بنُ عمران بن سلامة الألهانيُّ البَصْرِيُّ (ت قبل ٢٥٠هـ). أَخْبَارُهُ في تاريخ بغداد (٤/ ٣٣٣)، وفهرست ابن خير (٩١)، ومعجم الأدباء (١/ ٤٠٩).

(٦) تهذيب اللُّغة (١٦/ ١٨٣، ١٨٤)، قال: «أخبرني أبوإسحاق البَزَّازُ، عن عُثمان، عن =

الغَبَسُ قَبْلَ الغَبَشِ، وَالغَلَسُ باللاَّم بَعْدَ الغَبَشِ؛ وَهِيَ كُلُّهَا فِي آخِرِ اللَّيْلِ، وَيَجُوْزُ الغَبَسُ ـ بالمُعْجَمَةِ ـ في أَوَّل اللَّيْلِ.

«قُبَاءُ» يُمَدُّ وَيُقْصَرُ[1]، وَالمَدُّ أَشْهَرُ، فَعَلَىٰ لُغَةِ المَدِّ يَجُوْزُ صَرْفُهُ وَتَرْكُ

= القَعْنَبِيِّ، عن مالكٍ في حديث رواه أبوهريرة قال في صلاة الصُّبْح: «صلِّها بِغَبَشٍ. وروي بِغَلَسٍ» قال مَالِكٌ: «العَبَشُ وَالغَلَسُ والغَبَسُ وَاحِدٌ. قُلْتُ: مَعْنَاهَا بَقِيَّةُ الظُّلْمَةِ آخرَ اللَّيْلِ يُخَالِطُهَا بَيَاضُ الفَجْرِ الثَّانِي، فَيَتَبَيَّنُ الخَيْطُ الأَبْيَضِ من الخَيْطِ الأَسْوَدِ».

واللَّفْظَةُ مَشْرُوْحَةٌ في تفسير غريب الموطَّأ لابن حبيب (١/ ١٧٦)، والاستذكار (١/ ٦٩)، والتَّمْهيد (١/ ١٥٠)، والتَّعليق على المُوطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِي (١/ ١٦)، وهي في غَرِيْبِ الحربي (٦٦٣)، والفائق (٣/ ٤٧)، والنِّهاية (٣/ ٣٣٩).

ويُراجع: العين (٤/ ٣٦١، ٣٧٩)، والجمهرة (٣٣٨، ٣٤٤، ٨٤٥)، والمحكم (٥/ ٢٣٧، ٢٥٧، ٢٦٧)، والفرق بين الأحرف الخمسة (٥٦١، ٥٦٢)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (غبس) و(عَبَشَ).

(١) يُراجع: المَنْقُوصِ وَالمَمْدُود للفَرَّاء (٨٧)، وَالمَقْصُور وَالمَمْدود لابن ولاد (٩٢)، وَالمَقْصُوْرُ وَالمَمْدُود لأبي عليٍّ القالي (٤٧٢)، وَكُلُّهم ذَكَرُوا أَنَّه مَمْدُوْدٌ لا غيرُ، وَجَاءَ في غَرِيْب الحَدِيْث للخَطَّابِيِّ (٣/ ٢٤١): «وَكَذٰلِكَ قُبَاءُ لمَسْجِدِ رَسُوْلِ الله ﷺ مَمْدُوْدٌ» ومثله في الجمهرة لابن دُرَيْدٍ(١٠٢٦)، ورسم في تَهْذِيْبِ اللُّغَةِ(٩/ ٣٤٦)بالقَصْرِ ولم يقيِّدْ بالحروف.

ورأيتُ في نسخةٍ من غريب الحديث لعالم أَنْدلسيٍّ مَجْهُولٍ مَوْجُوْدَةٍ في الأسكوريال قولَ مؤلِّفِهَا: «قَالَ أَبُوحَاتِمٍ: قُبَاءُ ـ بِضَمِّ القَافِ ـ مَمْدُوْدٌ على مثال فُعَالٍ ـ مَوضعٌ بطريق مكَّة، مِنَ العَرَبِ مَنْ يَصْرِفُهُ ويَجْعَلُهُ مُذكَّرًا، ومنهم مَنْ يُؤَنِّثُه فلا يَصْرِفُهُ، وكذٰلِكَ قُبَاء المدينة (ح) (قَبَا) مَقْصُوْرٌ قريةٌ بالمدينةِ». وفي معجم مااستعجم للبَكْرِيِّ (١٠٤٥، ١٠٤٦)، نقل عن أبي بكرِ بنِ الأنْبَارِيِّ في «التَّذْكِيْر والتَّأْنِيثِ» وقاسمِ بنِ ثَابتٍ في «الدَّلائِلِ» وَرُوْدَ (قُبَا) مَقْصُوْرًا وأَنْشَدَ [لِعامر بن الطفيل [ديوانه: ٥٥]:

فَلأَبْغِيَنَّكُمُ قُبًا وَعَوَارِضًا ... وَلأُقْبِلَنَّ الخَيْلَ لاَبَةَ ضَرْغَدِ =

صَرْفِهِ، وَالصَّرْفُ أَفْصَحُ، فَصَرْفُهُ عَلَىٰ تَذْكِيْرِ المَوْضِعِ، وَتَرْكُ صَرْفِهِ عَلَىٰ تَأْنِيْثِ البُقْعَةِ. وَ«قُبَاءُ»: مَوْضِعُ بَنِي عَمْرِو بنِ عَوْفٍ، قَالَ ابنُ الزِّبَعْرَىٰ[1]:

حِيْنَ حَطَّتْ بِقُبَاءٍ بَرْكَهَا وَاسْتَحَرَّ القَتْلُ في عَبْدِ الأَشَلّْ

قَالَ البَكْرِيُّ[2]: وَقُبَاءُ: مَوْضِعٌ آخرُ في طَرِيْقِ مَكَّةَ مِنَ البَصْرَةِ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَمِمَّا تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ هَـٰذِهِ الأَحَادِيْثُ المُتَقَدِّمَةَ: «**اشْتِقَاقُ الصُّبْحِ**» مِنَ الصَّبَاحَةِ[3]، وَهِيَ الحُسْنُ، وَالجَمَالُ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لإِشْرَاقِهِ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ مِن قَوْلِهِمْ: شَيْءٌ أَصْبَحَ؛ إِذَا كَانَ فِيْهِ بَيَاضٌ وَحُمْرَةٌ[4].

= وَقَالَ: وَهَـٰذَا وَهْمٌ منهما؛ لأَنَّ هَـٰذَا البَيْتَ إِنَّمَا هو قَنَا بفتح القَافِ بعدها النُّوْنُ، وهو جَبَلٌ في دِيَارِ بَنِي ذُبْيَان، وهو الَّذِي يصلحُ أَنْ يُقْرَنَ ذكره بِعَوَارِضٍ، وكَذٰلِكَ أَنْشَدَهُ جَمِيْعُ الرُّوَاةِ الموثوقِ بِروَايَتِهِم ونَقْلِهِمْ في هَـٰذَا البَيْتِ».

وَذَكَرَ ابنُ الأَنْبَارِي في كتابه «المذكَّر والمؤنَّث» (٤٦٩) القَصْرَ في البيتِ، وعَقَّبَ عليه بِقَوْلِهِ: «فَهَـٰذَا مَوْضِعٌ آخَرُ مَقْصُوْرٌ» فَإِذَا كَانَ مَوْضِعًا آخرَ غيرَ قُبَاء المَدِيْنَةِ فلا يلزمُنَا. وَقَالَ الحَافِظُ أَبُوعُمَرَ بنُ عَبدِالبَرِّ في التَّمهيد (١٣/ ٢٦٢): «مُذَكَّرٌ مَمْدُوْدٌ» وفي معجم البُلدان (٤/ ٣٠١): «أَلِفُهُ وَاوٌ يُمَدُّ ويُقْصَرُ، ويُصْرَفُ ولا يُصْرَفُ. قَالَ عِيَاضٌ: وأَنْكَر البكريُّ فيه القَصْرَ، ولم يَحْكِ فيه القالي سوىٰ المَدَّةِ. قَالَ الخَلِيْلُ: «مَقْصُوْرٌ» وفي الرَّوضِ المِعْطَارِ (٤٥٢): «وَقَدْ يُقْصَرُ» وأَنْشدَ البيتَ. ويُراجع: مشارق الأنوار (٢/ ١٩٨).

(١) شعره (٤٢)، من قصيدةٍ قالها يومَ أُحُدٍ وهو على الكُفْرِ. والشَّاهدُ في الخَصائص (١/ ٨١)، ومصادر التَّخريج المُتقدمة في (قباء) وعبدالأشل هَـٰؤلاَءِ من الأَنْصَارِ، منهم الصَّحَابِيُّ الجَلِيلُ سَعْدُ بنُ مُعَاذٍ ـ رضي الله عنه ـ. يُراجع: الاستبصار في أنساب الأنصار (٢٠٥).

(٢) مُعجم ما استعجم (١٠٤٥).

(٣) التَّعليقُ على المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٠) وعُنوانها هُنَاك: «اشتقاقُ الصَّلَوَاتِ».

(٤) بَعْدَهُ في تَعلِيق أَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ: «فَيَكُوْنُ قَدْ سُمِّيَ بِذٰلِكَ للبَيَاضِ الَّذي قَدْ تُخَالِطُهُ الحُمْرَةُ =

وَ«اشْتِقَاقُ الفَجْرِ» : مِنْ تَفَجُّرِ المَاءِ، وَظُهُورِهِ مِنَ الأَرْضِ؛ شَبَّهَ انْصِدَاعَهُ فِي الظَّلَامِ بانْفِجَارِ المَاءِ.

وَ«الظُّهْرُ» وَ«الظَّهِيْرَةُ» ـ فِي اللُّغَةِ ـ: سَاعَةُ الزَّوالِ حِيْنَ يَقْوَىٰ سُلْطَانُ الشَّمْسِ، فَسُمِّيَتْ صَلاَةُ الظُّهْرِ؛ لأَنَّهَا تُصَلَّىٰ فِي ذٰلِكَ الوَقْتِ. وَقِيْلَ: لأَنَّهَا أَوَّلُ صَلاَةٍ أُظْهِرَتْ.

وَ«العَصْرُ» : العَشِيُّ، وَبِهِ سُمِّيَت الصَّلاَةُ فِي المَشْهُوْرِ مِنْ أَقْوَالِ العُلَمَاءِ[1]. ورُوِيَ عَنْ [سَعِيْدِ] بنِ جُبَيْرٍ، وَأَبِي قُلاَبَةَ[2] [أَنَّهُمَا قَالاَ:] أَنَّهَا سُمِّيَتْ عَصْرًا لِتُعْصَرَ؛ أَيْ: تُؤَخَّر[3]. وَالأَوَّلُ [هُوَ] المَعْرُوْفُ. وَيُقَالُ لِلصُّبْحِ وَالعَصْرِ جَمِيْعًا: العَصْرَانِ[4].

= فِي أَوَّلِ النَّهَارِ».

(١) بَعْدَهُ فِي غَرِيبِ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ: «قَالَ الحَارِثُ بنُ حِلِّزَةَ ـ يَصِفُ نَعَامَةً ـ [ديوانُهُ: ١٠]:

آنَسَتْ نَبْأَةً وَأَفْزَعَهَا القُنَّا صُ عَصْرًا وَقَدْدَنَا الإِمْسَاءُ

(٢) سَعِيْدُ بنُ جُبَيْرٍ مَعْرُوْفٌ مَشْهُوْرٌ. وأَبُو قُلاَبَةَ: عَبْدُاللهِ بنُ زَيْدٍ الجَرْمِيُّ البَصْرِيُّ، قَدِمَ الشَّامَ، وَسَكَنَ دَارِيًا، مُحَدِّثٌ ثِقَةٌ، وَفَقِيْهٌ تَابِعِيٌّ، تُوفي بالشَّامِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمَائَةٍ. أَخْباره في: طبقات ابن سعد (٧/ ١٨٣)، وطبقات خليفة (٢١١)، وتهذيب الكمال (١٤/ ٥٤٢)، وسير أعلام النبلاء (٤/ ٤٦٨).

(٣) قَالَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ في الزَّاهِرِ (٢/ ١٨٠): «يُقَالُ لِلْعَشِيِّ: عَصْرًا وقَصْرًا. ويُقَالُ: القَصْرُ: حِيْنَ يَدْنُو غُرُوْبُ الشَّمْسِ».

(٤) بَعْدَهُ فِي التَّعْلِيق لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٢) قَالَ الشَّاعِرُ:

وَأَمْطُلُهُ العَصْرَيْنِ حَتَّىٰ يَمَلَّنِيْ وَيَرْضَىٰ بِنِصْفِ الدَّيْنِ والأَنْفُ رَاغِمُ

قَالَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ: ويُقَالُ للغَدَاةِ والعَشِيِّ: العَصْرَان، ويُقَالُ: العَصْرَان اللَّيْلُ والنَّهارُ». ويُنظر: المثنى لأبي الطَّيِّب اللُّغوي (٥٦)، وجَنَى الجَنَّتَيْن (٧٩٩)، وفي النِّهاية لابن الأثير (٣/ ٢٤٦)، «(س) فيه: «حافِظْ علَىٰ العَصْرَيْنِ» يُريد: صلاةَ الفَجْرِ وصَلاَةَ العَصْرِ، سَمَّاهَما العَصْرَيْنِ؛ لأَنَّهما يَقَعَانِ في طَرَفَي العَصْرَيْن، وهُمَا اللَّيْلُ والنَّهَارُ، وَالأَشْبَهُ أَنَّه غَلَّبَ أَحَدَ الاسْمَيْنِ على الآخرِ كالعُمَرَيْنِ لأبي بكرٍ وعُمَرَ، والقَمَرَيْنِ للشَّمْس والقَمَرِ. وَقَدْ جَاءَ =

وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «حَافِظُوا عَلَىٰ العَصْرَيْن»؛ لأَنَّ الغَدَاةَ وَالعَشِيَّ يُقَالُ لَهُمَا: العَصْرَانِ، ويُقَالُ أَيْضًا للَّيْلِ والنَّهَارِ: العَصْرَانِ.

ـ ومَعْنَىٰ: «غَرَبَتِ الشَّمْسُ» [٩]: بَعُدَتْ فَلَمْ تُدْرِكْهَا الأَبْصَارُ[١]، وَمِنْهُ سُمِّيَ الغَرِيْبُ؛ لِبُعْدِه عَنْ أَهْلِهِ، وسُمِّيَ اللَّيْلُ عِشَاءً؛ لأَنَّهُ يُعْشِي العُيُوْنَ فَلاَ تَرَىٰ شَيْئًا إلاَّ عَلَىٰ ضَعْفٍ مِنَ النَّظَرِ.

و«العَتَمَةُ»: من اللَّيْلِ قَدْرُ ثُلُثِهِ، وَبِذٰلِكَ سُمِّيَتِ الصَّلاَةُ، وَقِيْلَ: سُمِّيَتْ عَتَمَةً لِتَأَخُّرِهَا[٢].

(وَقْتُ الجُمُعَةِ)

ـ قَوْلُهُ: «كُنْتُ أَرَىٰ طِنْفِسَةً» [١٣]. الطَّنَافِسُ: هِيَ البُسُطُ كلُّهَا، وَاحِدَتُهَا طِنْفِسَة[٣]، كذٰلِكَ رُوِيْنَاهُ عَلَىٰ مَا حَدَّثَنِي بِهِ الأُسْتَاذُ العَلاَّمَةُ أَبُوعَلِيٍّ حَسَنُ بنُ

= تفسيرُهُما في الحَدِيْثِ: «قِيْلَ: مَا العَصْرَان؟ قَالَ: صَلاَةُ قَبْلَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ وصلاةُ قَبْلَ غُرُوْبِهَا. ومِنْه الحديث: «مَنْ صَلَّىٰ العَصْرَيْن دَخَلَ الجَنَّة» ومنه حَدِيْثُ عَلِيٍّ: «ذَكِّرْهُمْ بأيَّامِ اللهِ، وأَجْلِسْ لَهُمُ العَصْرَيْن» أي: بكرة وعَشِيًّا».

(١) شرحُ هَـٰذِهِ الفَقْرَةِ كُلُّه عن أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٣).

(٢) وَهَـٰذِهِ أَيْضًا عن أَبِي الوَلِيْد، وزَادَ: «مِن قَوْلهم: فُلاَنٌ يَأْتِيْنَا ولا يُعْتِمُ، أي: لاَ يُؤَخِّرُ، وعَتَمَةُ الإبلِ: رُجُوْعُهَا من مَرْعَاهَا بَعْدَ مَا تُمْسِي، وَنَاقَةٌ عَاتِمٌ: إِذَا تأَخَّرَ حَمْلُهَا وأَبْطأ، قَالَ الشَّاعِرُ يَمْدَحُ قَوْمًا:

إِذَا غَابَ عَنْكُمْ أَسْوَدُ العَيْنِ كُنْتُمُ ... كِرَامًا وَأَنْتُمْ مَا أَقَامَ أَلاَئِمُ
تَحَدَّثُ رُكْبَانُ الحَجِيْجِ بِلُؤْمِكُمْ ... وَيُقْرِيْ بِهِ الضَّيْفَ اللِّقَاحُ العَوَاتِمُ

قَالَ أَصْحَابُ المَعَانِي في تَعْبِيْرِ هَـٰذَيْنِ البَيْتَيْنِ: أَسْوَدُ العَيْنِ: جَبَلٌ مَعْرُوْفٌ...» وتكْملته هُنَاك.

(٣) يُراجع في شَرْحِ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةِ: تَفْسِيْرِ غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابنِ حَبِيْبٍ (١/ ١٧٩)، والتَّعْلِيْقِ عَلَىٰ =

عَبْدِالله القَيْسِيُّ[1]، عن الفَقِيْهِ الحَافِظِ الزَّاهِدِ أَبي جَعْفَرِ بنِ غَزْلُوْنَ[2]، عَنْ أَبِي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ؛ قَالَ أَبُوالوَلِيْدِ: وَوَقَع في كِتَابِي مُقيَّدًا: طِنْفِسَةٌ. بالكَسْرِ، وطُنْفُسَةٌ بالضَّمِّ. وقال أَبُوعَلِيٍّ[3]: «طَنْفَسَةٌ» بالفَتْحِ لاَ غَيْرُ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ أَيَّدَهُ اللهُ بِتَوْفِيْقِهِ ـ: ثَلاَثُ لُغَاتٍ فيها مَعْروفاتٍ، الفَتْحُ فيهِمَا، والكَسْرُ فِيْهِمَا، وكَسْرُ الطَّاءِ وفَتْحُ الفَاءِ. وَعَرْضُ الغَالِبِ منها والأكْثَرِ من جِنْسِهَا ذِرَاعَانِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَنَقِيْلُ قَائِلَةَ الضَّحَاءِ**» [الضَّحَاءُ][4] ـ بِفَتْحِ الضَّادِ والمَدِّ ـ: حَرُّ الشَّمْسِ[5]، و«الضُّحَىٰ» ـ بالضَّمِّ وَالقَصْرِ ـ: ارتِفَاعُهَا عِنْدَ طُلُوْعِهَا، قَالَهُ البُونِيُّ[6].

= المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٤)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (١/ ١٧٨). والطُّنْفسة مثلثة الطاء والفاء، وبِضَمِّهما عن كُرَاعٍ. ويُرْوَىٰ بِكَسْرِ الطَّاءِ وفتح الفَاءِ وبالعكس. . . » قِيْل: الطَّنافِسُ: البُسُطُ والثِّيابُ، ولحصير من سَعَفٍ عرض ذراعٌ. . . التاج (طنفس).

(١) حَسَنُ بنُ عَبْدِالله القَيْسِيُّ هَـٰذَا هُوَ المَعْرُوف بـ«ابنِ الخَرَّاز» التِّلْمِسَاني صاحب «إِيْضَاح أَبْيَات الإيضاح» تُراجع مقدمة الكتاب المذكور، وَمُقَدِّمَة كتابنا هَـٰذَا مَبْحَث (شُيُوخه).

(٢) في الأصْلِ: «غَزْوَان» والتَّصْحِيْح من «المُخْتَار. . » للمُؤَلِّفِ، وهو أحمد بن عليّ بن غَزْلُوْنَ التِّلِمْسَانِيُّ، من أَنْبَلِ وَأَشْهَرِ تلاميذِ أَبِي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ. أخباره في: الصلة (١/ ٧٧) رقم (١٦٩)، والنَّصُّ في المُنْتَقَىٰ (١/ ١٨).

(٣) مازال النَّصُّ لأبي الوليد الباجي في «المُنْتَقَىٰ»، وهو النَّاقل عن أبي عليٍّ، وأَبُوعليٍّ هو القالي، كَذَا في «المُخْتار. . » للمُؤَلِّفِ، وشرح الزُّرقاني (١/ ٢٦).

(٤) عن «المختار. . ».

(٥) النَّصُّ لأبي الوليد الباجي في المنتقى (١/ ١٩).

(٦) في «المُختار. . » للمؤلِّف: «قالَ ذَٰلِكَ البُوني» وفي «المُنْتَقىٰ» لأبي الوَلِيْد الباجي: «قَالَ ذَٰلِكَ أَبُوعَبْدِالمَلِكِ القَطَّانُ» وَهُوَ هُوَ، أَبُوعَبْدالملك مَرْوَانُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَسَدِيُّ البُوْنِيُّ، =

وَقَالَ أَبُوعَلِيٍّ[1] في «المَقْصُوْرِ والمَمْدُوْدِ»: بَعْضُ اللُّغَوِيِّيْن يَجْعَلُ الضَّحَاءَ وَالضُّحَىٰ وَقْتًا واحِدًا، مِثْلَ: النَّعْمَاءِ والنُّعْمَىٰ، وبَعْضُهُم يَجْعَلُ الضُّحَىٰ: من حِيْنَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَىٰ أَنْ يَرْتَفِعَ النَّهَارُ، وتَبْيَضُّ الشَّمْسُ جِدًّا، ثُمَّ بَعْد ذٰلِكَ الضَّحَاءُ إِلَىٰ قَرِيْبٍ مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الضُّحَىٰ: حِيْنَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ، وَالضَّحَاءُ: إِذَا ارتَفَعَتْ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**صَلَّى**[2] **الجُمُعَةَ**» [١٣، ١٤]. قَالَ اللِّحْيَانِيُّ[3]: يُقَالُ: الجُمُعَةُ والجُمْعَةُ. وَقَالَ بَعْضُ المُتَأَخِّرِيْنَ: يُقَالُ: جُمُعَةٌ ـ بِفَتْحِ المِيْمِ وَضَمِّهَا ـ مِثْلُ رَجُلٌ هُزْأَةٌ وهُزَأَةٌ، فَتَكُوْنُ جُمْعَةٌ يُجْتَمع إِلَيْهَا، وجُمَعَةٌ سَبَبَ اجْتِمَاعِ النَّاسِ إِلَيْهَا.

= مَنْسُوبٌ إلى «بُوْنَة» مدينة بساحل أفريقيَّة، فقيهٌ، مَالِكِيٌّ، من كبار أَصْحَاب أبي الحَسَن القَابِسِيّ، وأَبِي جَعْفَرٍ الدَّاوُدِي، وَرَوَىٰ عن أَبِي مُحَمَّدٍ الأَصِيْلِيّ. لَه «شَرْحٌ عَلَىٰ المُوَطَّأ» مَشْهُورٌ عندهم آنذاك، وأَصْلُهُ من الأندلس، وانتقل إلى إفريقية، وأَقَامَ بـ«بونة» إلى أن مات بها سنة أربعين وأربعمائة. أخباره في: جذوة المقتبس (٢/ ٥٤٧)، وبغية الملتمس (٤٦١)، والصلة (٢/ ٦١٦)، والدِّيباج المُذهب (٢/ ٣٣٩). وَيُراجع: مقدمة «تفسير غريب الموطأ».

(١) النَّصُّ لأبي الوليد الباجي، وهو النَّاقلُ عن أبي عليٍّ، يُراجع: المقصود والممدود (٣٣٤)، وفي نهاية النَّصِّ قَالَ أَبُوعَلِيٍّ: قَال بشر بن أبي خازم:

هُدُوءًا ثُمَّ لأْيًا مَا اسْتَقَلُّوا ... لِوَجْهَتِهِمْ وَقَدْ تَلَعَ الضَّحَاءُ

وَكَرَّرَ أَبُوعلي حديثه عن الضُّحَىٰ والضَّحَاء. يُراجع (٢١٧، ٤٩٥).

(٢) في الأصل: «يُصَلِّي».

(٣) هو عَلِيُّ بن حَازِمٍ، وقيل: عليُّ بن المبارك، إمامٌ في الرِّواية، عاصر الفرَّاء، وكانَ إِذَا دَخَلَ علَىٰ الفَرَّاءِ وهُوَ يُمْلِي أَمْسَكَ عن الإِمْلَاءِ، وكَانَ الفَرَّاء يقولُ: هَـٰذَا أَحْفَظُ النَّاسِ للنَّوَادِرِ. أَخَذَ عَنْهُ أَبُوعُبَيْدٍ القَاسِمُ بنُ سَلَّامٍ وغيره. أَخْبَارُهُ في: طَبَقَات الزُّبَيْدِي (١٣٥)، ومقدمة تهذيب اللُّغة للأزهري (١/ ٢١)، وإنباه الرُّواة (٢/ ٢٥٥)، ومعجم الأدباء (١٤/ ١٠٦).

ـ وَ«مَلَلٌ»[1] : يَمِيْلُ يَسْرَةً عَنِ الطَّرِيْقِ إِلَىٰ مَكَّةَ. وبِمَلَلٍ آبارٌ كَثِيْرَةٌ : بِئْرُ مَرْوَانَ، وبِئْرُ عُثْمَانَ، وبِئْرُ المَهْدِيِّ، وبِئْرُ المَخْلُوْعِ، وبِئْرُ الوَاثِقِ، وبِئْرُ السِّدْرَةِ.

وَكَانَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ يَقُوْلُ[2] : إِنَّمَا سُمِّيَتْ مَلَلاً لِتَمَلُّلِ النَّاسِ فِيْهَا : تَصْرِفُ إِذَا ذَهَبْتَ بِهِ إِلَىٰ المَكَانِ، ولاَ تَصْرِفُ إِذَا ذَهَبَتْ بِهِ إِلَىٰ البُقْعَةِ.

ـ وَ«**التَّهْجِيْرُ**» [١٤]: السَّيْرُ في الهَاجِرَةِ؛ وَهِيَ القَائِلَةُ. يُقَالُ: هَجَّرَ تَهْجِيْرًا/ ، فَهُوَ مهَجِّرٌ ومُهْجِرٌ[3]. وهَجَّرَ النَّهَارُ تَهْجِيْرًا : اشْتَدَّ حَرُّهُ[4]. ٣/ب

---

(١) بالتَّحريك ولامين بلفظ المَلَلِ من المِلاَلِ، يُراجع : معجم ما استعجم (٤/ ١٢٥٦)، ومُعجم البُلدان (٥/ ٢٢٥)، والرَّوْضُ المعطار (٥٤٧)، والمُغَانم المُطابة (٣٩١)، وفيه : «اسمُ مَوْضِعٍ على بُعْدِ ثمانيةٍ وعشرين مِيْلاً مِنَ المَدِيْنَةِ من ناحِيَةِ مَكَّةَ» قَالَ أُسْتَاذُنَا العَلاَّمَةُ الشَّيْخُ حَمَدُ الجَاسِرُ ـ حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ في تَعْلِيْقِهِ على «المَغَانِمِ» : «لايَزَالُ مَعْرُوْفًا والمسافةُ بَيْنَه وبينَ المَدِيْنَةِ تَقْرُبُ ممَّا ذَكَرَ المؤلِّفُ من الأميالِ. . . » وفي تَعْلِيْقِ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ : «أَنْشَدَ الخَلِيْلُ :

مَاذَا تَذَكَّرْتَ مِنْ زَيْدِيَّةٍ   بَيْضَاءَ حَلَّتْ جَنُوْبَ مَلَلْ

(٢) هُوَ الشَّاعِرُ المَشْهُوْرُ كُثَيِّرُ بنُ عَبدالرَّحمٰنِ الخُزَاعِيُّ، قَالَ يَاقُوت في «مُعجم البُلدان» : «قَالَ ابنُ الكَلْبِيِّ لَمَّا صَدَرَ تُبَّعٌ عَنِ المَدِيْنَةِ يريدُ مَكَّةَ بعدَ قِتَال أَهْلِهَا نَزَلَ مَلَلَ، وَقَدْ أَعْيَا وَمَلَّ فَسَمَّهَا (مَلَلْ)، وَقِيْلَ لكُثَيِّرٍ لم سُمِّيَ مَلَلاً مَلَلاً؟ فَقَالَ : مَلَّ المقَامَ، وقيلَ : فالرَّوْحَاءُ : فَقَالَ : لانْفِرَاجِهَا وَرَوَحِهَا، قيلَ : فالسُّقْيَا : قَالَ : لأَنَّهم سُقُوا بها عَذْبًا. قيلَ : فالأَبْوَاء؟ فَقَالَ : تَبَوَّأُوا بِهَا المَنْزِلَ، قيلَ : فالجُحْفَةُ؟ قَالَ : جَحَفَهُمْ بِهَا السَّيْلِ، قيلَ : فالعَرْجُ؟ قَالَ : يَعْرُجُ بِهَا الطَّرِيْقُ، قيلَ : فَقَدَيْدٌ؟ فَفَكَّر سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : ذَهَبَ به سَيْلُهُ قَدًّا. وقيلَ : إِنَّمَا سُمِّي مَلَلاً؛ لأَنَّ الماشي إليه من المَدِيْنَةِ لا يَبْلُغُهُ إلاَّ بَعْدَ جُهْدٍ وَمَلَلٍ». وَصَاحِبُ المَقَالَةِ يظهرُ أَنَّه كَثِيْرُ بنُ الصَّلْتِ لا كُثَيِّرُ عَزَّةَ»؟!.

(٣) في كِتَاب العين (٣/ ٣٨٧) : «اهجرنا : صرنا في الهجير، وهَجَّر مثله».

(٤) التَّعليق على الموطَّأ لأبي الوليد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٠) بعدَهُ قَالَ امرُؤُ القَيْسِ :

* . . . إِذَا صَامَ النَّهَارُ وهَجَّرَا *

(مَا جَاءَ فِي دُلُوْكِ الشَّمْسِ)

ـ «المَيْلُ» [١٩] ـ بِسُكُوْنِ اليَاءِ ـ: فِيْمَا لَيْسَ بِخِلْقَةٍ ثَابِتَةٍ، يُقَالُ: مالَتِ الشَّمْسُ مَيْلاً؛ وَقَالَ تَعَالَىٰ[١]: ﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾.

وَ«المَيَلُ» ـ بِفَتْحِ اليَاءِ ـ فِي الخَلْقِ وَالأَجْسَامِ، يُقَالُ: فِي أَنْفِهِ، وَفِي الحَائِطِ مَيَلٌ.

ـ وَ«الغَسَقُ» [٢٠] مُطْلَقًا: الظُّلْمَةُ. وَ«غَسَقُ اللَّيْلِ» مُضَافًا؛ إِذَا غَابَ الشَّفَقُ.

ـ وَ«الدُّلُوْكُ» ـ أَيْضًا ـ أَصْلُهُ: المَيْلُ[٢].

(جَامِعُ الوَقْتِ)

ـ قَوْلُهُ: «كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ». مَعْنَاهُ: أُصِيْبَ بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ. وَهَـٰذِهِ الكَلِمَةُ في اللُّغَةِ مَأْخُوْذَةٌ من الوِتْرِ وَالتِّرَةِ [: الطَّلَبُ بِالدَّمِ][٣]؛ وَهُوَ أَنْ يَجْنِيَ الرَّجُلُ عَلَىٰ الآخَرِ [جِنَايَةً][٣] فِي أَهْلٍ أَوْ مَالٍ فَيَطْلُبَهُ[٤] بِهَا حَتَّىٰ[٤]، يَأْخُذَ مِنْهُ

---

(١) سورة النِّسَاء، الآية: ١٢٩.

(٢) لم يَتَحَدَّثِ المُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ عن مَعْنَىٰ الدُّلُوْكِ، وتَحَدَّث عنه الوَقَّشِيُّ بإسْهَابٍ، قَالَ في التَّعْلِيْقِ على المُوطَّأ (١/ ٣٠): «اختُلِفَ في الدُّلُوْكِ فَرُوِيَ عن ابن عبَّاسٍ أَنَّه الغُرُوْبُ، وكذٰلك عن ابنِ مَسْعُوْدٍ، وَقَالَ ابنُ عُمَرَ: هُوَ الزَّوَالُ، وَكِلاَهُمَا صَحِيْحٌ حَكَاهُ أَهْلُ اللُّغَةِ...» ويُراجع: مجاز القُرآن لأبي عُبَيْدَةَ (١/ ٣٨٧)، ومعاني القُرآن للفرَّاء (٢/ ١٢٩)، وتفسير غريب القرآن (٢٦٠)، ومَعَاني القُرآن وإعرابه للزَّجاج (٣/ ٢٥٥)، وزاد المَسير (٥/ ٧٢، ٧٣)، والمُحرر الوَجيز (٩/ ١٦١)، وتفسير القُرطبي (١٠/ ٣٠٣)، والبحر المحيط (٦/ ٦٨).

(٣) عن «المُختار...» للمُؤلِّف، وفي التَّمهيد لابن عبدالبر (١/ ٢٠٥) ما يؤيد ذٰلِكَ.

(٤) ـ(٤) في الأصل: «بما جنى» والتَّصْحِيْحُ من «المُخْتَار..» للمُؤَلِّفِ و«التَّمهيد».

مِثْلَهَا. قَالَ أَعْرَابِيٌّ[1]:

كَأَنَّمَا الذِّئبُ إِذْ يَعْدُو عَلَىٰ غَنَمِي فِي الصُّبْحِ طَالِبُ وَتْرٍ كَانَ فَاتَّأَرَا

وَ(وَتَرَ)، فِعْلٌ استُعمِلَ عَلَىٰ وَجْهَيْن: يَتَعَدَّىٰ في أَحَدِهِمَا إِلَىٰ مَفْعُوْلَيْنِ، وفِي الثَّانِي: إِلَىٰ وَاحِدٍ؛ فَمِنْ تَعْدِيَتِهِ إِلَىٰ مَفْعُوْلَيْنِ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾؛ وَهُوَ المَذْكُوْرُ في هَـٰذَا الحَدِيْثِ؛ وَلِذٰلِكَ نَقُوْلُ: الصَّوَابُ نَصْبُ الأَهْلِ وَالمَالِ[3]، هَـٰكَذَا رَوَيْنَاهُ فِي «المُوَطَّأ» وَغَيْرِهِ، وَالرَّفْعُ سَاقِطٌ، وَبَيْنَهُمَا في المَعْنَىٰ كَثِيْرٌ. وَالمُتَعَدِّيْ إِلَىٰ وَاحِدٍ، قَوْلُهُمْ: وَتَرْتُ الرَّجُلَ؛ إِذَا أَصَبْتَهُ بِوَتْرٍ.

---

(١) البيتُ في الاستذكار (١/ ٨٦)، والتَّمهيد (١/ ٢٠٥)، وَهُمَا مَصْدَرَا المُؤَلِّفِ، وفي الصِّحاحِ للجَوْهَرِيِّ (ثأر): «اتَّأَرْتُ من فُلَانٍ أَدْرَكْتُ منه ثَأري، وأصله اثتأرت»، وأَنْشَدَ أَبُوالوَلِيْدِ الوَقَّشِيُّ في تَعْلِيْقِهِ:

إِذَا وَتَرْتَ امْرَءًا فَاحْذَرْ عَدَاوَتَهُ مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لاَ يَحْصُدُ به عِنَبًا

وَأَنْشَدَ ابنُ عَبْدِالبَرِّ رَحِمَهُ اللهُ في «التَّمهيد» للأعشى:

عَلْقَمُ مَا أَنتَ إِلَىٰ عَامِرٍ النَّاقِضِ الأَوْتَارِ وَالوَاتِرِ

وَقَالَ مُنْقِذٌ الهِلَالِيُّ:

وَكَذَاكَ يَفْعَلُ فِي تَصَرُّفِهِ وَالدَّهْرُ لَيْسَ يَنَالُهُ وَتْرُ

(٢) سورة مُحَمَّد ﷺ، الآية: ٣٥.

(٣) هَـٰذِهِ عبارة الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ٣٢)، وتَرَكَ المؤلِّفُ بَقِيَّةَ كَلَامِ أَبِي الوَلِيْدِ، وفيه: «وَأَهْلُ البَصْرَةِ يَنْصِبُوْنَهُ على تَقْدِيْرِ سُقُوطِ حَرْفِ الجَرِّ كَقوله: [سَفِهَ نَفْسَهُ، وغبن رأيه] كأنَّه قَالَ سَفِهَ في نَفْسِهِ وغبن في رَأْيِهِ فيكون التَّقدير على هَـٰذَا: فكأَنَّمَا وُتِرَ في أَهْلِهِ وَمَالِهِ. وَالكُوفِيُّون يَنْصِبُوْنَ على التَّمْيِيْزِ، وَالتَّمْيِيْزُ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ لاَ يَكُوْنُ مَعْرِفَةً، وَالوَجْهُ الَّذي بَدَأْتُ به أَحْسَنُ عِنْدِي. . .» ونَقَلَ عن أبي عُبَيْدٍ في غَرِيبِ الحَدِيْثِ (١/ ٣٠٦) وكلامُهُ حَسَنٌ جدًّا فراجعه إِنْ شِئْتَ. ويُراجع: الاستذكار (١/ ٨٨).

ـ [قَوْلُهُ: «فَقَالَ عُمَرُ طَفَّفْتَ»] ابنُ السِّيْدِ[1]: والمَشْهُوْرُ في «التَّطْفِيْفِ» إِنَّمَا هُوَ النُّقْصَانُ. قَالَ: فَإِنْ قِيْلَ[2]: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ . . .﴾ الآيَةُ: تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ زِيَادَةٌ ونُقْصَانٌ؟ فَالجَوَابُ: أَنَّ الزِّيَادَةَ الَّتِي يَأْخُذُوْنَهَا لأَنْفُسِهِمْ تَرْجِعُ بالنُّقْصَانِ عَلَىٰ مَنْ يُعَامِلُهُمْ، وتَعودُ بالنُّقْصَانِ عَلَيْهِمْ آخِرًا[3].

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ[4]: [التَّطْفِيْفُ ـ في لِسَانِ العَرَبِ ـ: إِنَّمَا هُوَ الزِّيَادَةُ عَلَىٰ العَدْلِ، والنُّقْصَانُ مِنْهُ؛ وَذٰلِكَ ذَمٌّ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ][5]: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَأَخَّرَ الصَّلاَةَ سَاهِيًا أَوْ نَاسِيًا» [٢٣]. السَّهْوُ: الذُّهُوْلُ عَنِ الشَّيْءِ، تَقَدَّمَهُ ذِكْرٌ أَوْ لَمْ يَتقدَّمْهُ، فَأَمَّا النِّسْيَانُ فَلابُدَّ أَنْ يَتَقَدَّمَهُ الذِّكْرُ، وَقَدْ قِيْلَ: إِنَّهُمَا مُتَداخِلاَنِ، وأَنَّ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ.

ـ «الشَّفَقُ»[6] في اللُّغَةِ: اسْمٌ لِلْبَيَاضِ وَالحُمْرَةِ جَمِيْعًا اللَّذَيْنِ[7] لَيْسَا بِناصِعٍ وَلاَ فَاقِعٍ.

---

(١) النَّقلُ هُنَا عن التَّعليق لأبي الوَلِيد الوَقَّشيِّ لا عن ابن السِّيْدِ، يُراجع: التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأِ (١/ ٣٤، ٣٥)، ونقل عن أبي عُبَيْدٍ في غريب الحديث (٣/ ١٠٦).

(٢) سورة المطففين، الآيات: ١ـ٣.

(٣) في «المُختار . . .» للمُؤَلِّفِ: «أخرى».

(٤) وفي «المُختار . .» للمُؤَلِّف: «أقول» القول هنا هو قَوْلُ الوَقَّشِيِّ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ» (٢/ ٣٤).

(٥) سورة المطففين.

(٦) الاستذكار (١/ ٩١).

(٧) في «المُختار . . .» للمُؤَلِّفِ: «الذي . . .».

(النَّوْم عن الصَّلاَةِ)

ـ (القُفُوْلُ) [٢٥]: الرُّجُوْعُ مِنَ السَّفَرِ، وَلاَ يُقَالُ: قَفَلَ إِذَا سَافَرَ مُبْتَدِئًا، قَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[١]: قَفَلَ الجَيْشُ قُفُولاً وَقَفْلاً[٢]: رَجعُوا، [٣]وقَفَلْتُهُم أَنَا[٣]، وَهُوَ القُفُوْلُ، وَهُمُ القَفَلُ. وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ فَزِعَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَزَعَ الاسْتِنْجَادِ وَالاسْتِصْراخِ، لاَ فَزَعَ الذُّعْرِ[٤].

ـ وَ«السُّرَىٰ»: مَشْيُ اللَّيْلِ وَسَيْرُهُ[٥]؛ وَهِيَ لَفْظَةٌ مؤنَّثةٌ، وتذكَّرُ[٦]، وسَرَىٰ وَأَسْرَىٰ لُغَتان[٧]، قُرِىءَ بهما[٨]. وَلاَ يُقَالُ لِمَشْيِ غَيرِ اللَّيْلِ: سُرًى، وَمِنْهُ المَثَلُ[٩]: «عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَىٰ».

---

(١) العين (٥/ ١٦٥)، ومختصره (١/ ٥٧٣)، والاستذكار (١/ ٩٨)، وهو مَصْدَرُ المُؤَلِّفِ.

(٢) ساقط من «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٣) ـ(٣) ساقط من «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٤) بعدها في «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ: «وقيل: انْتَبَهَ مِنَ النَّومِ بَغْتَةً».

(٥) الاستذكار (١/ ٩٨)، وفيه: «سير اللَّيْلِ ومشيه».

(٦) المذكَّر والمؤنَّث لابن الأنباريِّ (٣٢٣).

(٧) فعل وأفعل لأبي حاتِمٍ السِّجستانيِّ (١٠٠)، وفعل وأفعل للزَّجَّاج (٢٩).

(٨) قولُهُ: «قُرِىءَ بهما» لم يَذْكُرها أَبُوعُمَرَ في «الاستذكار» ومن ثَمَّ لم تَرِدْ في «المُختار...» للمُؤَلِّفِ. وَالمَقْصُوْدُ بها في الآية ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ سُورة هود، الآية ٨١، يُراجع: إعراب القراءات لابن خالويه (١/ ٢٩١).

(٩) يُراجع: أمثال أبي عُبَيْدٍ (١٧٠، ٢٣١)، وشرحه «فصل المقال» (٢٥٤)، والفاخر (١٩٣)، وجمهرة الأمثال (٢/ ٤٢)، ومجمع الأمثال (٢/ ٣٠)، والمُستقصىٰ (٢/ ١٦٨).

ـ و«**التَّعرِيْسُ**» النُّزُوْلُ آخِرَ اللَّيْلِ[1]، وَلاَ تُسَمِّيْ العَرَبُ نُزُوْلَ أَوَّلِ اللَّيْلِ تَعْرِيْسًا.

ـ **وَقَوْلُه**: «**إِكْلأْ لَنَا الصُّبْحَ**». أَيْ: ارْقُبْ لَنَا الصُّبْحَ[2]، وَاحْفَظْ عَلَيْنَا وَقْتَ صَلاَتِنَا. يُقَالُ: كَلأَهُ اللهُ كِلاَءً. وأَصْلُ الكَلأَ الحِفْظُ وَالمَنْعُ وَالرِّعَايَةُ، وَهِيَ لَفْظَةٌ مَهْمُوْزَةٌ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، أَيْ: يَحْفُظُكُمْ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابنِ هَرْمَةَ[4]:

---

(١) النَّصُّ في الاستذكار (١/ ٩٨)، والتَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٨).

(٢) الاستذكار (١/ ٩٨).

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٤٠.

(٤) شاعرٌ أُمَويٌّ عَبَّاسيٌّ، من مُخَضْرَمِي الدَّولَتَيْنِ، اسمُهُ إبراهيمُ بنُ عَلِيِّ بن سَلَمَةَ بنِ هَرْمَةَ... يُعَدُّ آخرَ مَنْ يُحْتَجُّ بشعره، تُوفي سَنَةَ (١٥٠هـ) على الأرْجَحِ. أخباره في طبقات الشُّعراء لابن المعتز (٢٠)، والشِّعْرِ والشُّعَرَاء (٢/ ٦٣٩)، والأغاني (٤/ ٣٦٧)، والخزانة (١/ ٤٢٤)، وله ديوان شعر جمعه محمد جبَّار المعيبد، وطبع في النَّجف سنة (١٩٦٩م)، كما جمع شعره محمد نفاع، وحسين عطوان، وطُبِعَ في مجمع اللغة العربية بدمشق سنة (١٩٦٩م) أيضًا باسم «شعر إبراهيم...»، والبيت المذكور في شعره هـٰذَا الأخير (٥٥)، وفيه: «قيل لإبراهيم بن هرمة إنَّ قُرَيْشًا لا تَهْمِزُ، فَقَالَ: لأَقُوْلَنَّ قَصِيْدَةً أَهْمِزُهَا كُلُّها بلسان قُريش» فقال هـٰذه القصيدة، جَمَعَ جَامِعًا شعره منها أبياتًا، وفاتهما جملة من أبياتها. ويظهر أنَّ أباعمر بن عبدالبر كان يستجيدها وربما يحفظها، لذا استشهد في كتابه «التمهيد» بجملة من أبياتها بمناسبات متفرقة، منها تسعة وعشرين بيتًا في آخر نسخة «الحُلل في شرح أبيات الجمل» لابن السِّيْد البطليوسي، وهي نُسْخَةٌ قَدِيْمَةٌ محفوظةٌ في طهران، أغلبها لم يرد في ديوانه (شعره). والشَّاهِدُ الَّذِي أورده المؤلِّف عن الاسْتِذْكَار (١/ ٩٩) (صدره فقط) هو في التَّمهيد (١/ ٢١٧)، ويُراجع: مجاز القُرآن (٢/ ٣٩)، والبيان والتَّبيين (٣/ ٢١٣)، =

إنَّ سُلَيْمَىٰ وَاللهُ يَكْلَؤُهَا ضَنَّتِ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزَؤُهَا

ـ وَ«القَتَدُ»: مِنْ أَدَوَاتِ الرَّحْلِ[1]، وَالجَمْعُ: أَقْتَادٌ وقُتُودٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «اقْتَادُوا» أَيْ: أَثِيْرُوا جِمَالَكُمْ بِرَوَاحِلِهَا وامْشُوا قَلِيْلاً[2]، وَالجِمَالُ إِذَا كَانَ عَلَيْهَا الأَوْقَارُ فَهِيَ الرَّوَاحِلُ.

ـ [وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ][3]: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴿١٤﴾﴾ الأَلْيَقُ بِهِ المَعْنَى، ويُحْتَمل: لأَجْلِ ذِكْرِي، لأَنْ تَذكُرَنِي فِيْهَا، وَلأَنْ أَذْكُرَكَ بِهَا.

ـ وَقَوْلُهُ فِي الحَدِيْثِ الآخَرِ: «يُهْدِئُهُ» [٢٦]. أَيْ: يُسْكِنُهُ؛ مِنْ أَهْدَأْتُ الصَّبِيَّ: إِذَا ضَرَبْتَ بِيَدِكَ عَلَيْهِ رُوَيْدًا لِيَنَامَ. وَرَوَيْنَاهُ[4] بِتَشْدِيْدِ الدَّالِ، ويَجُوْزُ تَخْفِيفُها، وَهُمَا لُغَتَانِ: هَدَّأْتُ الصَّبِيَّ وَأَهْدَأْتُه، كَمَا يُقَالُ: كَرَّمْتُ الرَّجُلَ، وَأَكْرَمْتُهُ[5].

ـ وَقَوْلُهُ: «وَقَدْ رَأَىٰ مِنْ فَزَعِهِمْ». تَقْدِيْرُهُ[6] ـ عَلَىٰ مَذْهَبِ الأَخْفَشِ ـ:

= وعيون الأخبار (٢/ ١٥٧، ١٥٨)، وتهذيب اللُّغة (١٠/ ٣٦٠)، وتاريخ بغداد (٧/ ٥٧)، وأمالي ابن الشَّجري (١/ ٢١٥)، واللِّسان (كلأ)... وغيرها.

(١) في الصِّحاح (قتد): «القَتَدُ: خشب الرَّحْلِ».

(٢) بعدها في «المُختار..» للمُؤَلِّفِ: «وقودوها».

(٣) سورة طه. وعبارةُ المؤلِّف غامضةٌ ولعلَّ فيها سقطًا؟!

(٤) هي عِبَارَةُ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٤٢).

(٥) بعدها في تَعْلِيْقِ الوَقَّشِيِّ: «قال عَدِيُّ بنُ زَيْدٍ في التَّخفيفِ [ديوانه: ٥٩]:

شئِزٌ جَنْبِي كَأَنِّي مُهْدَأٌ جَعَلَ القَيْنُ عَلَىٰ الدَّفِّ إبَرْ

وَرَوَاهُ قَوْمٌ: «كأنِّي مَهْدَأً» بفتح المِيْمِ والنَّصْبِ على الظَّرْفِ، أَيْ: كَأَنِّي بَعْدَ هَدْءٍ مِنَ اللَّيْلِ، وَهُوَ نَحْوٌ مِنْ ثُلُثِهِ».

(٦) هي عبارة الوَقَّشِيِّ في تَعْلِيْقِهِ (١/ ٤٠) مَعَ بَعْضِ التَّصَرُّفِ.

وَقَدْ رَأَىٰ فَزَعَهُم، وَ«مِنْ» زَائِدَةٌ؛ لأنَّه يُجِيْزُ زِيَادَةَ «مِنْ» فِي الكَلاَمِ الوَاجِبِ[1].
وَسِيْبَوَيْهِ[2]: لاَ يُجِيْزُ زِيَادَةَ «مِنْ» إلاَّ في النَّفْي والاسْتِفْهَام، كَقَوْلِكَ: مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ، وَهَلْ خَرَجَ مِنْ رجُلٍ؟ فَيَكُوْنُ تَقْدِيْرُ الحَدِيْثِ ـ عَلَىٰ مَذْهَبِ سِيْبَوَيْهِ ـ: / وَقَدْ رَأَىٰ مَا عَظُمَ عَلَيْهِ مِنْ فَزَعِهِمْ، [3]أَوْ رَأَىٰ مِنْ فزعهم ما عَظُم عَلَيْهِ[3] وتَقْدِيْره: فَزِعَ إِلَيْهَا ـ إِذَا كَانَ الفَزَعَ بِمَعْنَىٰ الذُّعْرِ ـ: فَزِعَ مِمَّا فَاتَهُ مِنَ القِيَامِ بِحَقِّهَا؛ وَثَابَ إِلَيْهَا، وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَىٰ[4]. الاسْتِصْرَاخ أَيْ: رَجَعَ إِلَيْهَا.

1/4

(النَّهْيُ عَنِ الصَّلاَةِ بالهَاجِرَةِ)

ـ «**الفَيْحُ**» [٢٧]: سُطُوْعُ الحَرِّ فِي شِدَّةِ القَيْظِ وانْتِشَارُهُ. وأَصْلُهُ في كَلاَمِهِمْ: السَّعَةُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُم: أَرْضٌ فَيْحَاءُ، أَيْ: وَاسِعَةٌ كَذٰلِكَ قَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[5] وَغَيْرُهُ مِن أَهْلِ العِلْمِ بِلِسَانِ العَرَبِ.

ـ **وَقَولُهُ**: «**أَبْرِدُوا عَنِ الصَّلاَةِ**» كَلاَمٌ قَلِقٌ في الظَّاهِرِ، ونِظَامُهُ البَيِّنُ: أَبْرِدُوا الصَّلاَةَ، يُقَالُ: أَبْرَدَ الرَّجُلُ؛ إِذَا دَخَلَ زَمَانَ البَرْدِ، أَوْ مَكَانَه[6]، ولٰكِنَّهُ

---

(١) بَعْدَهَا فِي تَعْلِيْقِ الوَقَّشِيِّ: «وَحُكِيَ عَنِ العَرَبِ: «قد كَانَ مِنْ مَطَرٍ» أيْ: قَدْ كَانَ مَطَرٌ، وَحَكَىٰ الكِسَائِيُّ نَحْوًا من ذٰلكَ».

(٢) الكتاب (١/ ١٧٩).

(٣) ـ(٣) ساقط من «المختار..» للمُؤَلِّفِ، والعبارة محرفة، صحتها ما جاء في تعليق الوقَّشي: «أو دَائِرًا من فزعهم ما عظم عليه».

(٤) عبارة «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «وتكون فزع بمعنى...».

(٥) العين (٣/ ٣٠٧).

(٦) العين (٨/ ٢٨)، قال: «وفي الحديث: أبرِدُوا بالظُّهْرِ فإنَّ شِدَّةَ الحَرِّ من فَيْحِ جَهَنَّمَ». وفي =

مَجَازٌ عُبِّرَ فِيْهِ بِأَحَدِ قِسْمَيْ المَجَازِ، وَهُوَ التَّسْبِيْبِ، حَسْب ما يُبَيَّنُ في الأَصُوْلِ[1]، فَكَنَىٰ عن الشَّيْءِ بِثَمَرَتِهِ؛ وَهُوَ التَّأْخِيْرُ، وَكَأَنَّه قَالَ: تَأَخَّرُوا عَنِ الصَّلاَةِ، صِيَانَةً لَهَا عَنْ أَنْ يُرادَ بِهَا[2] التَّأْخِيْرُ لَفْظًا، فَكَيْف فِعْلاً؟ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعُمَرَ: «**أَخِّرْ عَنِّي يَا عُمَرُ**» يَعْنِي: نَفْسَهُ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**اشْتَكَتِ النَّارُ إلىٰ رَبِّهَا فَقَالَتْ: يَارَبِّ، أَكَلَ بَعْضِيْ بَعْضًا**».

حَمَلَه جَمَاعَةٌ: عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ[3]، وحَمَلَهُ جَمَاعَةٌ: عَلَىٰ المَجَازِ. فالَّذِيْنَ حَمَلُوْهُ عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ قَالُوا: أَنْطَقَهَا اللهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ، وأَنْطَقَ في القِيَامَةِ الأَيْدِيَ، وَالأَرْجُلَ، وَالجُلُوْدَ، وَأَخْبَرَ عَنْ شَهَادَتِهَا، وَأَخْبَرَ في الدُّنْيَا عَنِ النَّمْلِ بِقَوْلِهَا، وَعَنِ الجِبَالِ بتَسْبِيْحِهَا، فَقَالَ [تَعَالَىٰ][4]: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾ أَيْ: سَبِّحِي مَعَهُ؛ وَ[بَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ][5]: ﴿يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ۝١٨﴾، وَ[بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ][6]: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾

= تعليق أبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٤٦): «ويُقَالُ: أَبْرَدَ القَوْمُ: إِذَا بَرَدَ عَليهم الوَقْتُ وانْكَسَرَتْ عَنْهُمْ شِدَّةُ الحَرِّ، قَالَ الرَّاعِي [ديوانه: ٤٤]:

دَأَبْتُ إِلَىٰ أَنْ يَنْبُتَ الظِّلُّ بَعْدَمَا	تَقَاصَرَ حَتَّىٰ كَادَ في الآلِ يَمْصَحُ
وَجِيْفَ المَطَايَا ثُمَّ قُلْتُ لِصُحْبَتِي	وَلَمْ يَنْزِلُوا أَبْرَدْتُمُ فَتَرَوَّحُوا

(١) في «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ: «في أصول الفقه».

(٢) في «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ: «أن يناط».

(٣) شرحُ هَـٰذِهِ الفقرة كُلُّه عن «التَّمهيد» لأبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ.

(٤) سورة سبأ، الآية: ١٠.

(٥) سورة ص.

(٦) سورة الإسراء، الآية: ٤٤.

وَ[بِقَوْله تَعَالَىٰ][1]: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾، وَ[بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ][2]: ﴿وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ﴾. وَقِيْلَ [الجُلُوْدُ هُنا]: الفُرُوْجُ كَنَىٰ عَنْهَا بالجُلُوْدِ، وَقَالَ [تَعَالَىٰ][3] ـ عَنْ جَهَنَّمَ ـ: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾﴾، وَقَالَ [تَعَالَىٰ] ـ عَنْهَا ـ:[4] ﴿سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾﴾، وَقَالَ [تَعَالَىٰ] ـ عَنِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ـ[5]: ﴿قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾﴾، وَهُوَ في القُرْآن كَثِيْرٌ، وفي الحَدِيْثِ[6]: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ بَيْنَ عَيْنَيْ جَهَنَّمَ مَقْعَدًا، قَالُوا: يَارَسُوْلَ اللهِ، أَوَ لِجَهَنَّم عَيْنَانِ؟ قَالَ: أَمَا سَمِعْتُمْ اللهَ يَقُوْلُ**[7]: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾﴾، وَفي الخَبَرِ الصَّحِيْحِ ـ عَنْ يَوْمِ القِيَامَةِ ـ: «**فَيَخْرُجُ عُنُقٌ مِن النَّارِ فَيَلْتَقِطُ الكُفَّارَ لَقْطَ الطَّائِرِ حَبَّ السِّمْسِمِ**» يَعْنِي يَفْصِلُهُم عَنِ الخَلْقِ فِي المَعْرِفَةِ، كَمَا يَفْصِلُ الطَّائِرُ حَبَّ السِّمْسِمِ مِنَ التُّرْبَةِ. وَحَمَلُوا بُكَاءَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَانْفِطَارَ السَّمَاءِ، وَانْشِقَاقَ الأَرْضِ، وَهُبُوْطَ الحِجَارَة من خَشْيَةِ الله، كُلَّ ذٰلِكَ، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ، وَكَذٰلِكَ إِرَادَةُ الجِدَارِ الانْقِضَاضَ.

---

(١) سورة النُّور، الآية: ٢٤.

(٢) سورة فُصِّلت، الآية: ٢١.

(٣) سورة ق.

(٤) سورة الفُرقان.

(٥) سورة فصِّلت.

(٦) هٰذَا لم يرد في «التَّمهيد».

(٧) سورة الفُرقان، الآية: ١٢.

وَاحْتَجُّوا عَلَىٰ صِحَّةِ مَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ من الحَقِيْقَةِ فِي ذٰلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾، وَبِقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][2]: ﴿وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ۝٨٤﴾.

وَأَمَّا الَّذِيْنَ حَمَلُوا ذٰلِكَ كُلَّهُ، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ عَلَىٰ المَجَازِ؛ فَقَالُوا: أَمَّا قَوْلُهُ [تَعَالَىٰ][3]: ﴿سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ۝١٢﴾، وَ[قَوْله تَعَالَىٰ][4]: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ فَهٰذَا تَعْظِيمٌ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ لِشَأْنِهَا. وَقَالُوا: وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «**اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَىٰ رَبِّهَا**»: مِن بَابِ قَوْلِ عَنْتَرَةَ في فَرَسِهِ:[5]

* وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ *

وَقَوْلِ الآخَرِ:[6]

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٥٧.

(٢) سورة ص.

(٣) سورة الفرقان.

(٤) سورة الملك، الآية: ٨.

(٥) ديوان عنترة (٢١٧)، وقبله:

مَازِلْتُ أَرْمِيْهِمْ بِثُغْرَةِ نَحْرِهِ ... ولبانِهِ حَتَّىٰ تَسَرْبَلَ بالدَّمِ

فَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ القَنَا بِلَبَانِهِ ... وَشَكَـا إِلَـيَّ ... ...

والشَّاهد في مُشكل القرآن (٧٩)، وإعجاز القُرآن (١١٨).

(٦) الشَّاهد في الكتاب (١/ ١٦٢) بلا نسبةٍ، ونسبه ابنُ السِّيرافي في شرح أبيات الكتاب (١/ ٣١٧) إلى المُلْبِدِ بنِ حَرْمَلَةَ، من بَني أبي رَبِيْعَةَ بن ذُهْلِ بنِ شَيْبَان. وَرَدَّ عَلَيْهِ ابن الأعْرَابِي المعروف بـ«الأَسْوَدِ الغُنْدُجَانِيِّ» في كِتَابِهِ فُرْحَةِ الأَدِيْبِ (١٧٩، ١٨٠) فَقَالَ: «لَيس بيتُ الكتاب للمُلْبِدِ بنِ حَرْمَلَةَ الشَّيْبَانِي، إِنَّمَا سُئِلَ أَبُوعُبَيْدَةَ عن قَائِلِهِ فَقَالَ: هُوَ لِبَعْضِ السَّوَّاقِيْن فأَنْشَدَ:

=

شَكَا إِلَيَّ جَمَلِي طُوْلَ السُّرَىٰ صَبْرًا جَمِيْلًا[1] فَكِلَانَا مُبْتَلَىٰ

فَهَـٰذَا مَجَازٌ.

قَالُوا: وَكَذٰلِكَ القَوْلُ وَالنُّطْقُ فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ مَجَازٌ، كَقَوْلِ الأَعْرَابِيِّ[2]:

امْتَلأَ الحَوْضُ وَقَالَ: قَطْنِي

مَهْلًا رُوَيْدًا قَدْ مَلأْتُ بَطْنِي

وَكَقَوْلِ ذِيْ الرُّمَّةِ[3]:

فَقَالَتْ لِي العَيْنَانِ سَمْعًا وَطَاعَةً وَحَدَّرَتَا مِثْلَ الجُمَانِ المُنَظَّمِ

=

يَشْكُو إِلَيَّ جَمَلِي طُوْلُ السُّرَىٰ يَا جَمَلِي لَيْسَ إِلَيَّ المُشْتَكَىٰ

صَبْرٌ جَمِيْلٌ فَكِلَانَا مُبْتَلَىٰ الدِّرْهَمَانِ كَلَّفَانِي مَا تَرَىٰ

قَالَ (س) حِفْظِي: «صَبْرًا جُمَيْلِي» وأَمَّا أَبْيَاتُ المُلْبِدِ فليس فيها «صَبْرٌ جَمِيْلٌ» وهي:

يَشْكُو إِلَيَّ فَرَسِي وَقْعَ القَنَا إِصْبِرْ جُمَيْلُ فَكِلَانَا مُبْتَلَىٰ

ويُراجع: تحصيل عين الذَّهب «شرح أبيات الكتاب للأعلم» (١/ ١٠٧)، وَشُرُوْحُ سقط الزَّند (٦٢٠).

(١) في المصادر: «صَبْرٌ جَمِيْلٌ» لٰكِنَّه هٰكَذَا في «التَّمْهِيْدِ» مَصْدَرُ المُؤَلِّفِ وكِلَاهُمَا صَوَابٌ.

(٢) هُمَا مَجْهُوْلاَ القَائِلِ، واقتَصَرَ المؤلِّفُ في «المُختار..» على الأوَّل منهما، وكذٰلِكَ فَعَلَ الحَافِظُ ابنُ عبدِالبَرِّ فَقَدْ أَوْرَدَهُ في التَّمْهِيْدِ (١/ ٢٦٧، ٢٧٣)، ولم يذكره في «الاسْتِذْكَار». وأَوْرَدَهُمَا ابنُ السِّكِّيتِ في إِصْلَاحِ المَنْطِقِ (٥٧، ٣٤٢)، ويُراجع: شَرْحُ أبياتِهِ (١٧٥)، وترتيبُهُ «المَشُوْفُ المُعْلَمُ» (٢/ ٦٥١)، وتَهْذِيْبُهُ (١٥٨)، ومجالس ثَعْلَبٍ (١٥٨)، والخَصَائص (١/ ٣٢)، والمُخَصَّص (١٤/ ٦٢)، وشرح المفصَّل لابن يعيش (٢/ ١٣١، ٣/ ١٢٥)، ويُرْوَىٰ (سَلَّا) و(مَلاً).

(٣) لَمْ يُوْرِدْهُ الحَافِظُ أَبُوعُمَرَ بن عَبْدِالبَرِّ أَيْضًا. ولم أَعْثُرْ عليه هَـٰكَذَا، ولم أجده منسوبًا هَـٰذِهِ النِّسْبَة، وفي المصادر عَجُزُهُ:

* وَحَدَّرَتَا كَالدُّرِّ لَمَّا يُثَقَّبِ *

غير مَنْسُوْبٍ في الخَصَائِص (١/ ٢٢)، وَأَمَالِي ابن الشَّجَرِيِّ (٢/ ٥٢)، واللِّسان (قول).

وكَقَوْلِ الحَارِثِيِّ[1]:

يُرِيْدُ الرُّمْحُ صَدْرَ أَبِي بَرَاءٍ ... وَيَرْغَبُ عَنْ دِمَاءِ بَنِي عَقِيْلِ

وَقَالَ غَيْرُهُ:[2]

رُبَّ قَوْمٍ غَيَّرُوا مِنْ عَيْشِهِمْ ... فِي نَعِيْمٍ وَسُرُوْرٍ وَغَدَقْ

سَكَتَ الدَّهْرُ زَمَانًا عَنْهُمْ ... ثُمَّ أَبْكَاهُمْ دَمًا حِيْنَ نَطَقْ

وَقَالَ غَيْرُهُ[3]:

وَعَظَتْكَ أَحْدَاثٌ صُمُتَ ... وَنَعَتْكَ أَزْمِنَةٌ خُفُتْ

وَتَكلَّمَتْ عَنْ أَوْجُهٍ ... تَبْلَىٰ وَعَنْ صُوَرٍ سُبُتْ

وَأَرَتْكَ قَبْرَكَ فِي القُبُوْ ... رِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

٤/ب وَهَـٰذَا كَثِيْرٌ في أَشْعَارِهِمْ[4]،/ وَقَالُوا: هَـٰذَا كُلُّهُ عَلَىٰ المَجَازِ وَالتَّمْثِيْلِ،

---

(١) البيتُ في التَّمهيدِ (٥/ ١٣)، والاسْتِذْكَارِ (١/ ١٣١)، وتفسير الطَّبَرِيِّ (١١/ ٢٦).

(٢) التَّمهيدُ (٥/ ١٣)، والاستذكارُ (١/ ١٣١).

(٣) الأبياتُ لأبي العَتَاهِيَة في ديوانه (٥٢)، وهي في التَّمهيد (١/ ٢٦٧)، والاستذكار (١/ ١٣٢).

(٤) في «المُختار..» للمُؤَلِّفِ: «وكثيرٌ منها في التَّمهيد».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: ذَكَرَ المُؤَلِّفُ هُنَا أَغْلَبَ الشِّعْرِ الَّذي ذَكَرَهُ ابنُ عَبْدالبَرِّ ولم يَتْرُكْ إلاَّ شَاهِدَيْنَ اثنين، أَحَدُهُمَا ثلاثةُ أَبْيَاتٍ، هي قولُ الآخرِ:

فَتَكَلَّمَتْ تِلْكَ الدِّيَارُ وَلَمْ تَكُنْ ... تِلْكَ الدِّيَارُ تُكَلِّمُ الزُّوَّارَا

قَالَتْ بِرَغْمِي بَانَ أَهْلِي كُلُّهُمْ ... وَبَقِيْتُ تَكْسُوْنِي الرِّيَاحُ غُبَارَا

وَلَو اسْتَطَعْتُ لَمَا فُجِعْتُ بِسَاكِنِي ... وَالدَّهْرُ لاَ يُبْقِي لَنَا أَعْمَارَا

ثُمَّ قَالَ: والشِّعْرُ في هَـٰذَا المَعْنَىٰ كَثِيْرٌ جِدًّا، ومَعْنَاهُ أَنَّ الدِّيَارَ لَوْ كَانَت مِمَّن يَصِحُّ لَهَا نُطْقٌ وَقَالَتْ لَكَانَ هَـٰذَا قَوْلُهَا وكَلاَمُهَا، وكَذٰلِكَ القُبُوْرُ لَوْ كَانَ لَهَا قَوْلٌ في الحَقِيْقَةِ لَكَانَ هَـٰكَذَا، ومثلُ هَـٰذَا مِمَّا أَنْشَدُوا في هَـٰذَا المَعْنَىٰ قَوْلُ القَائِلِ:

* قَدْ قَالَتِ الأَنْسَاعُ للبَطْنِ الحَقِي *

والمَعْنَىٰ في ذٰلِكَ: أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ مِمَّن يَنْطِقُ لَكَانَ نُطْقُهَا هَـٰذَا وفِعْلُهَا، وَذَكَرُوا قَوْلَ حَسَّانَ[١]:

لَوَانَّ اللُّؤْمَ يُنْسَبُ كَانَ عَبْدًا   قَبِيْحَ الوَجْهِ أَعْوَرَ مِنْ ثَقِيْفِ

وَسُئِلَ أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ يَزِيْدَ النَّحْوِيّ عَنْ قَوْلِ المَلَكِ[٢]: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ وَهُمُ المَلاَئِكَةُ لاَ أَزْوَاجَ لَهُمْ، فَقَالَ: نَحْنُ طُوْلَ النَّهَارِ نَفْعَلُ مِثْلَ هَـٰذَا، نَقُولُ: ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا، وإِنَّمَا هَـٰذَا تَقْدِيْرِيٌّ؛ كَأَنَّ المَعْنَىٰ إِذَا وَقَعَ فَكَيْفَ الحُكْمُ فِيْهِ؟ وَذَكَرُوا قَوْلَ عَدِيِّ بنِ زَيْدٍ[٣] العِبَادِيِّ للنُّعْمَانِ بنِ المُنْذِرِ: أَتَدْرِيْ مَا تَقُوْلُ هَـٰذِهِ الشَّجَرَةُ أَيُّهَا المَلِكُ؟ قَالَ: وَمَا تَقُوْلُ؟ قَالَ: تَقُوْلُ: [٤]

رُبَّ رَكْبٍ قَدْ أَنَاخُوا حَوْلَنَا   يَشْرَبُوْنَ الخَمْرَ بالمَاءِ الزُّلاَلِ

(النَّهْيُ عَنْ دُخُوْلِ المَسْجِدِ بِرِيْحِ الثَّوْمِ)

- فِي بَعْضِ رِوَايَاتِ هَـٰذَا الحَدِيْثِ[٥]: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَـٰذِهِ الشَّجَرَةِ الخَبِيْثَةِ» [٣٠].

---

(١) ديوانه (١/ ١١٢) من ثَلاَثَةِ أَبْيَاتٍ هُنَاك. وهو في التَّمْهِيْد (١/ ٢٢٦)، والاستذكار (١/ ١٣٢).

(٢) سورة ص، الآية: ٢٣.

(٣) في «المُختار..» للمُؤَلِّف: «يزيد» تحريفٌ.

(٤) ديوانُ عَدِيِّ بنِ زَيْدٍ (٨٢)، وروايته (عندنا) بدل (حَوْلَنَا)، والبيت في التَّمهيد (١/ ٢٦٦)، والاستذكار (١/ ١٣٢)، وبعده فيهما:

ثُمَّ أَضْحَوا لَعِبَ الدَّهْرُ بهم   وَكَذَاكَ الدَّهْرُ حَالٌ بَعْدَ حَالِ

(٥) لَفْظُ: «الخَبِيْثَةِ» لَم تَرِدْ في هَـٰذَا الحَدِيْثِ رواية يَحْيَىٰ، لِذٰلِكَ قَالَ: «في بَعْضِ رِوَايَات هَـٰذَا الحَدِيْثِ، وهَـٰذِهِ الرِّوَايَةُ في المُنْتَقَىٰ (١/ ٣٣).

الخُبْثُ[1] في اللُّغَةِ: عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مَا لاَ يُلاَئِمُ الحَاسَّتَيْنِ مِنَ الشَّمِّ والذَّوْقِ، ويُسْتَعَارُ فِي غَيْرِ ذٰلِكَ. والخُبْثُ في الشَّرِيْعَةِ: عِبَارَةٌ في الأَطْعَمَةِ عَنِ المُحَرَّمِ[2]. وَهُوَ مَعْنَىٰ قَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][3]: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ أَيْ: يُحَرِّمُ عَلَيْكُم المُحَرَّمَاتِ، أَيْ: يُبَيِّنُهَا؛ وَقَدْ قَالَ غَيْرُ مَالِكٍ مِنَ العُلَمَاءِ: مَعْنَىٰ الخَبَائِثِ ـ هَـٰهُنَا ـ: كُلُّ مُسْتَكْرَهٍ، وَمَوضعُ الكَلاَمِ عَلَيْهِ[4] غَيْرُ هَـٰذَا المَوْضِعِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فلاَ يَقْرُبْ مَسَاجِدَنَا؛ يُؤْذِيْنَا بِرِيْحِ الثُّوْمِ». كَذَا الرِّوَايَةُ: «يُؤْذِيْنَا» بِإِثْبَاتِ اليَاءِ[5]، وَهُوَ الصَّحِيْحُ. ولاَ يَجُوْزُ فِي مِثْلِ هَـٰذَا الجَزْمُ، عَلَىٰ جَوَابِ النَّهْيِ في قَوْلِ سِيْبَوَيْهِ وَأَصْحَابِهِ. وَكَانَ الكِسَائِيُّ يُجِيْزُ فِيْهِ الجَزْمَ، وَهُوَ غَلَطٌ؛ لأَنَّهُ يَصِيْرُ تُبَاعُدُهُمْ عَنِ المَسْجِدِ سَبَبًا لإِذَايَتِهِ[6] لَهُمْ بِرِيْحِ الثُّوْمِ. وَقَوْلُهُ:

---

(١) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «فالخُبْثُ...».

(٢) قَالَ الخَطَّابِيُّ في غَرِيْبِ الحَدِيْثِ (٣/ ٢٢١): «عَن ابنِ الأَعْرَابِيِّ قَوله: «أَصْلُ الخُبْثِ ـ فِي كَلاَمِ العَرَبِ ـ: المَكْرُوْهُ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الكَلاَمِ فهو الشَّتْمُ، وَإِنْ كَانَ مِنَ المِلَلِ فهو الكُفْرُ، وإِنْ كَانَ مِنَ الطَّعَامِ فَهُو الحَرَامُ، وإِنْ كَانَ مِنَ الشَّرَابِ فهو الضَّارُّ» وفي تفسير ابن كثير في سورة الأعراف، الآية: ١٥٧ قَالَ: «الخَبِيْثُ: كُلُّ مَا حَرَّمَ اللهُ فهو خَبِيْثٌ ضارٌّ في البَدَنِ والدِّيْنِ».

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

(٤) في «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ: «وموضعُ الكَلاَمِ عليه موضعٌ...».

(٥) هي عبارةُ أَبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ٤٨).

(٦) جَاءَ في هَامشِ الأَصْلِ: «كَذَا وَقَعَ: «لإذايته» والصَّوَابُ: «لا ذاته» تمت من حاشية الأصلِ» ويظهرُ أَنَّهُ خَطَأٌ من المؤلِّفِ لا من النَّاسخ؛ لأَنَّه هَـٰكَذَا جَاءَ في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ أَيْضًا، وهو متابعٌ في ذٰلك أَبَا الوَليدِ الوَقَّشِيِّ في تَعْلِيْقِهِ، وَعِبَارَةُ أَبي الوَلِيْدِ: «لإِذَايَتِهِم» ويُراجع: الصِّحَاح (أذى).

«**يُؤْذِيْنَا**» يَجُوزُ[1] أَنْ يَكُوْنَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَىٰ خَبَرِ مُبْتَدَإٍ مُضْمَرٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَهُوَ يُؤْذِيْنَا، ويَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَىٰ الحَالِ مِنَ الضَّمِيْرِ في «يَقْرُبْ» كأنَّه قَالَ: مُؤْذِيًا لَنَا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**جَبَذَ الثَّوْبَ**» جَبْذًا، وجَذَبَ جَذْبًا بِمَعْنَىٰ وَاحِدٍ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**حَتَّىٰ يَنْزِعَهُ عَنْ فِيهِ**». المَشْهُوْرُ فِي هَـٰذِهِ اللَّفْظَةِ هَـٰذَا، وَهُوَ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي حَالِ الإضَافَةِ بِحَرْفِ اللِّيْنِ، فَيُقَالُ: فُوْهُ في الرَّفْعِ، وَفَاهُ في النَّصْبِ، وَفِيْهِ في الخَفْضِ، ورُبَّمَا اسْتَعْمَلُوْهُ في حَالِ الإضَافَةِ بالمِيْمِ. قَالَ الرَّاجِزُ[2]:

* يُصْبِحُ ظَمْآنَ وَفِي البَحْرِ فَمُهْ *

ويُسْتَعْمَلُ فِي حَالِ إِفْرَادِهَا بالمِيْمِ؛ فَيُقَالُ: فَمٌ، وَمِنَ العَرَبِ مَن يَضُمّ الفَاءَ، ومِنْهُم مَن يَكْسرُهَا.

---

(١) هي عبارةُ أبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ باختصارٍ.

(٢) هو رُؤْبَةُ بنُ العَجَّاجِ، والبيتُ في ديوانه (١٤٩)، وهو في مُحَاضَرَاتِ الرَّاغبِ الأَصْبَهَانِيِّ (١/ ٣٠٤) لجريرٍ خطًأ، ويُراجع: الحيوان (٣/ ٢٦٥)، والمُخَصَّص (١/ ١٣٦)، وتعليق أبي الوَلِيْد الوَقَّشِي (١/ ٤٩).

[كِتَابُ الطَّهَارَةِ][1]

(العَمَلُ في الوَضُوْءِ)

«الاسْتِنْثَارُ» [1] دَفْعُ المَاءِ بِرِيْحِ الخَيَاشِيْمِ، وَ«الاسْتِنْشَاقُ»: جَذْبُهُ بِهِ[2]. وَقِيْلَ: الاسْتِنْثَارُ: أَخْذُ المَاءِ بالأَنْفِ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ النَّثْرَةِ، وَهِيَ[3] الأَنْفُ. كَأَنَّ مَعْنَاهُ: أَخْذُ المَاءِ بالنَّثْرَةِ، فَهُوَ عَلَىٰ هَـٰذَا بِمَنْزِلَةِ الاسْتِنْشَاقِ سَوَاء.

وَالقَوْلُ الأَوَّلُ أَشْبَهُ بالاسْتِنْثَارِ المَذْكُوْرِ في الحَدِيْثِ في الوُضُوْءِ؛ لأَنَّه قَدْ جَاءَ في حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «**إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُم فَلْيَسْتَنْشِقْ بِمَنَاخِرِهِ**[4] **مِنَ المَاءِ ثُمَّ لِيَنْثُرْ**»[5] وَلأَنَّ الاسْتِنْثَارَ[5]: اسْتِفْعَالٌ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَثَرْتُ الشَّيْءَ نَثْرًا، إِذَا رَمَيْتَهُ مُتَفَرِّقًا[6]، وَيُقَالُ: نَثَرَ وَاسْتَنْثَرَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ.

---

(١) «المُخْتَار. .» للمُؤَلِّفِ (١/ ١٨٢)، والمُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (١/ ١٨)، ورواية أبي مُصْعَبٍ (١/ ٢٠)، ورواية محمد بن الحسن (٣٥)، ورواية سُوَيْدٍ (١/ ٥٣)، ورواية القَعْنَبِيِّ (٩٥)، وتفسير غريب الموطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ١٨٨)، والاستذكار (١/ ١٥٦)، والتَّمْهِيْد (٢/ ٧)، والتَّعْلِيْق على المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٥١)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوليد البَاجي (١/ ٥٤)، والقَبَس لابن العربي (١/ ١٣٨)، وتَنْوير الحَوالك (١/ ٣٩)، وشرح الزُّرْقَاني (١/ ٤٢).

(٢) في «المُختار. . .» للمُؤَلِّفِ: «بهما».

(٣) في الصِّحاح (نثر): «النَّثْرَةُ: الفُرْجَةُ بَيْنَ الشَّارِبَيْنِ حِيَالَ وَتَرِ الأنْفِ» وَمَا ذَكَره المؤلِّف هو نَصُّ كَلَامِ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٤) في «المُختار. .» للمؤلِّفِ: «بمنخره».

(٥) ـ(٥) ساقط من «المختار. .» للمُؤلِّف.

(٦) في الأصل: «منفردًا» والتَّصحيحُ من «المُختار. .» للمؤلِّفِ، و«التَّعْلِيْق لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ»، وزَادَ أَبُوالوَلِيْد الوَقَّشِيُّ: «ويُقَالُ: نَثَرَتِ الدَّابَّةُ نَثْرًا ونَثِيْرًا: إِذَا عَطَسَتْ، قَالَ ذو =

وَ«الوُضُوْءُ» ـ بِضَمِّ الوَاوِ ـ: وَهُوَ الفِعْلُ، وَبِفَتْحِهَا: المَاءُ[1]، وَحُكِيَ عَنِ الخَلِيْلِ: الفَتْحُ[2] فِيْهِمَا، وَالأَوَّلُ قَوْلٌ مَشْهُوْرٌ عَنِ الكُوْفِيِّيْنَ، وَأَمَّا سِيْبَوَيْهِ وَأَصْحَابُهُ فَقَالُوا: مَا حُكِيَ عَنِ الخَلِيْلِ[3]، وَذَكَرُوا أَنَّ المَصَادِرَ حُكْمُهَا أَنْ تَجِيْءَ عَلَىٰ فُعُوْلٍ ـ بِضَمِّ الفَاءِ ـ كالقُعُوْدِ، وَالجُلُوْسِ، وَالأسماءُ بالفَتْحِ إلاَّ أَشْيَاءَ شَذَّتْ مِنَ المَصَادِرِ فَجَاءَتْ مَفْتُوْحَةَ الأَوَائِلِ، وَهِيَ الوَضُوْءُ وَالطَّهُوْرُ، وَالوَقُوْدُ، وَالوَلُوْعُ وَالقَبُوْلُ، [وَالوَزُوْع][4]، كَمَا شَذَّتْ أَشْيَاءُ مِنَ الأسْمَاءِ، فَجَاءَتْ بالضَّمِّ، كالسُّدُوْسِ، وَهُوَ الطَّيْلَسَانُ[5]. وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ[6]: الوُضُوْءُ

= الرُّمَّةِ ـ يَصِفُ حُمُرَ وَحْشٍ وَرَدَتِ المَاءَ ـ:

فَمَا أَفْجَرَتْ حَتَّىٰ أَهَبَّ بِسُدْفَةٍ ... عَلاَجِيْمَ عَيْنَا ابْنَيْ صُبَاحٍ نَثِيْرُهَا

(١) الزَّاهر لابن الأنْبَارِيِّ (١/ ١٣٣).

(٢) العَيْنُ (١/ ٧٦)، ومُخْتَصَرُهُ (٢/ ١٦٨).

(٣) جَاءَ في حَاشِيَةِ الأَصْلِ مَا يَلِي: «الوَضُوْءُ ـ بالفَتْحِ ـ إِذَا كَانَ المَاء، وَ«لاَ يُحَافِظُ عَلَىٰ الوُضُوْءِ إلاَّ مُؤْمِنٌ». وبالضَّمِّ إِذَا أَرَدْتَ الفِعْلَ. وَقَالَ الخَلِيْلُ: الفَتْحُ في الوَجْهَيْنِ، وَلَمْ يَعْرِفِ الضَّمَّ، وَكَذَا عِنْدَهُم الطَّهُوْرُ والطُّهُوْرُ، والغَسْلُ والغُسْلُ. وحُكِيَ غَسْلاً وغُسْلاً بِمَعْنًى، قَالَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ: الوَجهُ الأوَّلُ، وهو التَّفْرِيْقُ بَيْنَهُمَا، وهو المَعْرُوْفُ الَّذي عليه أَهْلُ اللُّغَةِ، تَمَّت من حَاشِيَةِ الأَصْلِ».

(٤) سِاقِطٌ من الأَصْلِ، مَوْجُوْدٌ في «المُخْتَار . . » للمؤلِّفِ، والتَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٥) زَادَ الوَقَّشِيُّ: «والعُكُوْف والأُتِيُّ» وفي «الصِّحَاح» للجَوْهَرِيِّ: (وَضَأ) «ذَكَر الأخفشُ في قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ فَقَالَ: الوَقُوْدُ: الحَطَبُ بالفَتْحِ، والوُقُوْدُ ـ بالضَّمِّ ـ الاتِّقَادُ، وهو الفِعْلُ، ثُمَّ قَالَ: وَزَعَمُوا أَنَّهُما لُغَتَانِ بمعنًى وَاحِدٍ تَقُولُ: الوَقُوْدُ والوُقُوْدُ يَجُوْزُ أَنْ يُعْنَىٰ بهما الحَطَبُ، ويَجُوْزُ أَنْ يُعْنَىٰ بهما الفِعْلُ» ويُراجع: مَعَاني القرآن للأخفش (٥٧١)، ومعاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج (١/ ١٠١)، وإعراب القرآن للنَّحاس (١/ ١٥١)، والزَّاهر للأزهري (٢٥).

(٦) في تَهْذِيْبِ اللُّغَةِ للأزْهَرِيِّ (١٢/ ٩٩): «قَالَ الأَصْمَعِيُّ: قُلْتُ لأبي عَمرو بن العَلاَءِ =

ـ بَضَمِّ الوَاوِ ـ لَيْسَ من كَلَامِ العَرَبِ، وَإِنَّمَا هُوَ قِيَاسٌ قَاسَهُ النَّحْوِيُّوْنَ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الوَضَاءَةِ؛ وَهُوَ الحُسْنُ وَالنَّظَافَةُ.

وَأَصْلُ «**المَضْمَضَةِ**»: الغَسْلُ، يُقَالُ: مَضْمَضَ إِنَاهُ[(١)]، وَمَصْمَصَهُ؛ إِذَا غَسَلَهُ؛ وَيُقَالُ: تَمَضْمَضَ النَّوْمُ في عَيْنَيْهِ؛ إِذَا بَدَا[(٢)].

ـ وَ«**الاسْتِجْمَارُ**» [٢] هو إِزَالَةُ نَجْوِ الأَذَىٰ مِنَ المَخْرَجِ بِالمَاءِ، أَوْ بِالأَحْجَارِ[(٣)]. يُقَالُ: اسْتَجْمَرَ الرَّجُلُ: إِذَا تَمَسَّحَ بِهَا، سُمِّيَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّه يَتَعَلَّقُ بالأَحْجَارِ، وَهِيَ الجِمَارُ. وَقَالَ القَاضِي أَبُوالحَسَنِ[(٤)]: يَجُوْزُ أَنْ يُقَالَ: أُخِذَ مِن/ الاسْتِجْمَارِ بالبَخُوْرِ الَّذِي يُطَيِّبُ الرَّائِحَةَ، وَهَـٰذَا يُزِيْلُ الرَّائِحَةَ القَبِيْحَةَ. ٥/أ

= مَا الوَضُوْءُ؟ فَقَالَ: المَاءُ الَّذِي يُتَوَضَّأُ به، قَالَ: فَقلتُ ما الوُضُوْءُ بالضَّمِّ؟ فَقَالَ: لاَ أَعْرِفُهُ».

(١) في الأَصْلِ: «فَاهُ» والتَّصحيحُ من «المُختار..» للمُؤَلِّفِ، والتَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأبي الوَليد الوَقَّشِيِّ، وتَمَضْمَضَ بالضَّادِ المُعْجَمَةِ، والصَّادِ المُهْمَلَةِ، كَذَا قال الوَقَّشِيُّ، وحَكَىٰ ذٰلِكَ عن يَعْقُوب، ويُراجع: تهذيب الأَلْفَاظ له (٦٢٨)، وإِصْلَاح المنطق له أيضًا (٣٨٩).

(٢) زَادَ الوَقَّشِي: «وَلَم يَتَمَكَّنْ، قَالَ الرَّاجِزُ:

وَصَاحِبٍ نَبَّهْتُهُ لِيَنْهَضَا
إِذِ الكَرَىٰ في عَيْنِهِ تَمَضْمَضَا
فَقَامَ عَجْلَانَ وَمَا تَأَرَّضَا
يَمْسَحُ بِالكَفَّيْنِ وَجْهًا أَبْيَضَا

(٣) في الأَصْلِ: «أو الأحجار» بسُقُوطِ البَاءِ، والتَّصحِيْحُ من «المُختار..» للمُؤَلِّفِ.

(٤) هَـٰذَا النَّصُّ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ في المُنْتَقَىٰ (١/ ٤١)، مع تقديمٍ وتَأخيرٍ، والأَصْلُ فيهما لابنِ الأَنْبَارِيِّ في الزَّاهرِ (١/ ١٣٧)، وصَرَّحَ البَاجِيُّ بنَقْلِهِ عَنْهُ. ولم أعرف القَاضِيَ أباالحسن؟!

وَالجِمَارُ عِنْدَ العَرَبِ[1]: الحِجَارَةُ الصِّغَارُ، وبِهِ سُمِّيَتْ حِجَارُ مَكَّةَ[2].

ـ قَوْلُهُ: «وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» [٦]. العَقِبُ وَالعَقْبُ وَالعُقْبُ: مُؤَخَّرُ القَدَمِ، وَعَقَبْتُهُ: ضَرَبْتُ عَقِبَهُ، وَعَقِبُ كُلِّ شَيْءٍ: آخِرُهُ، وَكَذٰلِكَ عَاقِبَتُهُ وَعَاقِبُهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ جَاءَ بَعْدَ شَيْءٍ فَهُوَ عَقِبُهُ[3]، وَالمُعَقِّبُ: الَّذِي يَتْبَعُ عَقِبَ الإِنْسَانِ فِي حَقٍّ، وَالعَقِبُ[4]: وَلَدُ الرَّجُلِ، وَمِن أَسْمَائِهِ ﷺ: «العَاقِبُ»[5]. وَالأَلِفُ وَاللاَّمُ في قَوْلِهِ: «وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ» يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ لِلْعَهْدِ، وأَنْ يُرِيْدَ بِهِ الأَعْقَابَ الَّتِي لاَ يَنَالُهَا الوَضُوْءِ، وَيَبْعُدُ أَنْ يُرِيْدَ بِهِ الجِنْسَ؛ لأَنَّ ذٰلِكَ يُخْرِجُهُ عَنْ أَنْ يَكُوْنَ وَعِيْدًا لِمَنْ أَخَلَّ بِبَعْضِ الوُضُوْءِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «لِمَا تَحْتَ إِزَارِهِ» يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ اللاَّمُ بِمَعْنَىٰ «فِي» وَكَنَّىٰ عَنْ مَوْضِعِ الحَدَثِ [بِمَا تَحْتَ الإِزَارِ؛ لأَنَّ الوَضُوْءَ لَوْ أُطْلِقَ لَكَانَ الأَظْهَرُ حَمْلُهُ عَلَىٰ الوُضُوْءِ الرَّافِعِ لِلْحَدَثِ][6] فَبَيَّنَ أَنَّ المُرَادَ بِهِ الاسْتِنْجَاءُ.

---

(١) هٰذَا النَّصُّ لأبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ في الاسْتِذْكَارِ (١/ ١٧٣) قَالَ: «وَقَد ذَكَرْنَا تَصْرِيْفَ هٰذِهِ اللَّفْظَةِ في اللُّغَةِ وَشَواهِدِ الشِّعْرِ عَلَىٰ ذٰلِك في «التَّمْهِيْد» يُرَاجع التَّمِيْد (١١/ ١٤ـ١٦).

(٢) لعلَّها: «جِمَارُ مَكَّة» كَمَا في «المُنْتَقىٰ» و«التَّعليق» وَغَيْرِهِمَا.

(٣) في «المختار..» للمُؤَلِّف: «عقب».

(٤) في «المختار..» للمُؤَلِّف: «المعقب».

(٥) سيأتي في آخر الكتاب في «كتابِ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ ﷺ» ويُراجع: الرَّوضةُ الأَنِيْقَةُ فِي أَسْمَاءِ خَيْرِ الخَلِيْقَةِ للسُّيُوطِيِّ (٢٠٨).

(٦) ساقطٌ من الأصلِ وهو في «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(وُضُوْءِ النَّائِمِ إِذَا قَامَ إِلَىٰ الصَّلاَةِ)

وَقَعَ في بَعْضِ الرِّوَايَاتِ(١): «إِذَا نَامَ أَحَدُكُمْ مُضْطَجِعًا» [١٠]. وَفِي بَعْضِهَا: «مُضَّجِعًا» بِضَادٍ مُعْجَمَةٍ، وَهُمَا لُغَتَانِ، وَقَدْ حُكِيَتْ لُغَةٌ ثَالِثَةٌ: «مُطَّجِعٌ» بِطَاءٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ، وحُكِيَتْ لُغَةٌ رَابعَةٌ ـ شَاذَّةٌ ـ: «مُلْطَجِعٌ» باللاَّمِ وَبِالطَّاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ.

ـ **وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ**(٢): ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ تَأْوِيْلُهُ(٣): إِذَا أَرَدْتُمُ القِيَامَ إِلَىٰ الصَّلاَةِ، فَتَرَكَ ذِكْرَ الإِرَادَةِ، وَهِيَ السَّبَبُ، وَاكتَفَىٰ بِذِكْرِ المُسَبَّبِ عَنْهَا، وَهُوَ القِيَامُ، وَنَظِيْرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ(٤): ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾؛ لأَنَّ الاسْتِعَاذَةَ إِنَّمَا تَكُوْنُ قَبْلَ القِرَاءَةِ؛ وَعَلَىٰ نَحْوِهِ تَأَوَّلُوا قَوْلَهُ تَعَالَىٰ(٥): ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا﴾ المَعْنَىٰ: أَرَدْنَا إِهْلاَكَهَا؛ لأَنَّ مَجِيْءَ البَأْسِ إِنَّمَا يَكُوْنُ قَبْلَ الإِهْلاَكِ، وَقَالَ ابنُ جِنِّي(٦): مَعْنَىٰ: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾: إِذَا تَأَهَّبْتُمْ وَنَظَرْتُمْ فِي أَمْرِهَا، وَلَيْسَ يُرَادُ بالقِيَامِ هُنَا المُثُوْلُ الَّذِي

---

(١) شَرْحُ هَـٰذِهِ الفَقْرة كلُّه لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في تعليقه (١/ ٦٢)، وحذف من آخر النَّصِّ، قال الرَّاجزُ:

لَمَّا رَأَىٰ أَنْ لاَدَعَهْ ولاَ شِبَعْ
مَالَ إِلَىٰ أَرطاة حِقْفٍ فَالطَجَعْ

(٢) سورة المَائِدَة، الآية: ٦.

(٣) شَرْحُ هَـٰذِهِ الفَقْرَةِ كُلُّه أَيْضًا عَنْ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٦٣) مَعَ بَعْضِ الاخْتِصَار.

(٤) سورة النَّحْلِ.

(٥) سورة الأعرافِ، الآية: ٤.

(٦) سرُّ صِنَاعَةِ الإعراب (٢/ ٦٣٣).

هُوَ نَظِيْرُ[1] القُعُوْدِ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: قُمْتُ بِالأَمْرِ: إِذَا تَوَلَّيْتَهُ وَنَظَرْتَ فِيْهِ[2]، وَهَـٰذَانِ التَّأْوِيْلاَنِ خِلاَفُ مَا قَالَهُ زَيْدُ بنُ أَسْلَمَ[3].

(الطَّهُوْرُ لِلْوُضُوءِ)

هَـٰذِهِ التَّرْجَمَةُ تَحْتَمِلُ أَرْبَعَةَ وُجُوْهٍ:

أَحَدُهَا: أَنْ تَكُوْنَ الطَّاءُ مِنَ «الطُّهُوْرِ»، وَالوَاوُ مِنَ «الوُضُوْءِ» مَرْفُوْعَتَيْنِ.

وَالثَّانِي: أَنْ تَكُوْنَا مَنْصُوْبَتَيْنِ.

وَالثَّالِثُ: أَنْ تَكُوْنَ الطَّاءُ مَرْفُوْعَةً، وَالوَاوُ مَنْصُوْبَةً.

وَالرَّابِعُ: بِعَكْسِهِ، وَهُوَ حَرْفٌ لَمْ تَضْبُطْهُ الرُّوَاةُ[4].

وَقَدِ اخْتلَفَ أَرْبَابُ اللُّغَةِ في مَعْنَاهُمَا عَلَىٰ هَـٰذَا الضَّبْطِ اخْتِلاَفًا كَثِيْرًا. وَالأَشْهَرُ[5] أَنْ يَكُوْنَ الفُعُوْلُ بِضَمِّ الفَاءِ لِلْفِعْلِ، وبِفَتْحِهَا لِلْمَفْعُوْلِ بِهِ، وَهِيَ الآلةُ.

فَالطَّهُوْرُ وَالوَضُوْءُ ـ بِفَتْحِ الطَّاءِ وَالوَاوِ لِلْمَاءِ، وَبِضَمِّهِمَا لِلْفِعْلِ ـ، فَعَلَىٰ هَـٰذَا يَكُوْنُ مَسَاقُ التَّرْجَمَةِ، الطَّهُوْرَ ـ بِفَتْحِ الطَّاءِ، وَالوُضُوْءَ ـ بِضَمِّ الوَاوِ.

---

(١) في تَعْلِيْقِ أَبي الوَلِيْدِ: «ضِدُّ القُعُوْدِ».

(٢) بَعْدَهَا في تَعْلِيْقِ أبي الوَلِيْد: قَالَ الأَعْشَىٰ [ديوانه «الصُّبح المنير»: ٣١]:

يَقُوْمُ عَلَىٰ الوَغْمِ في قَوْمِهِ ... فَيَعْفُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمْ

(٣) هُوَ أَبُو عبدالرَّحمـٰن العَدَوِيُّ العُمَرِيُّ مَوْلاَهُم (ت: ١٣٦هـ)، فَقِيْهٌ، مَفَسِّرٌ، من أَهْلِ المَدِيْنَة، كَانَ مَعَ عُمَرَ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ. قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ: «كَانَ ثِقَةً، كَثِيْرَ الحَدِيْثِ». له أَخبارٌ في: تَهْذِيْبُ الكَمَالِ (١٠/ ١٢)، وتذكرة الحفَّاظ (١/ ١٢٤)، وتهذيب التَّهذيب (٣/ ٣٥٩).

(٤) بعدها في «المُختار..» للمُؤلِّفِ: «إِمَّا عَنْ جَهَالَةٍ، وإِمَّا عَنْ غَفْلَةٍ».

(٥) بَعْدَهَا في «المُختار..» للمُؤلِّفِ: «الَّذي اسْتَقَامَ عَلَىٰ الأَمْثِلَ واستَمَرَّ».

وَقَالَ ابنُ السِّيْدِ[١]: فَأَمَّا الطَّهُوْرُ فَمَفْتُوحُ الطَّاءِ، سَوَاءٌ أَرَدْتَ بِهِ المَصْدَرَ أَوِ المَاءَ.

ـ **وَقَوْلُهُ**[٢]: «**هُوَ الطَّهُوْرُ مَاؤُهُ**» [١٢]. يُقَالُ: مَاءٌ طَهُوْرٌ، أَيْ: يُتَطَهَّرُ بِهِ، كَمَا يُقَالُ: وَضُوْءٌ لِلْمَاءِ الَّذِيْ يُتَوَضَّأُ بِهِ، وَكُلُّ طَهُوْرٍ طَاهِرٌ، وَلَيْسَ كُلُّ طَاهِرٍ طَهُوْرًا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**الحِلُّ مَيْتَتُهُ**» يُقَالُ[٣]: حِلٌّ وَحَلاَلٌ، كَمَا يُقَالُ في ضِدِّهِ: حِرْمٌ وحِرَامٌ. ويُقَالُ في الحَيَوَانِ: مَيْتَةٌ بالهَاءِ، وَفِي الأَرْضِ: مَيْتٌ بغَيْرِ هَاءٍ، قَالَ تَعَالَىٰ[٤]: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾ بالهَاءِ، وَقَالَ [تَعَالَىٰ][٥]: ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَجَسٍ**» [١٣]. يُقَالُ لِكُلِّ مُسْتَقْذَرٍ: نَجَسٌ، فَإِذَا ذَكَرتَ الرِّجْسَ قُلْتَ: نِجْسٌ رِجْسٌ ـ بِكَسْرِ النُّوْنِ وسُكُوْنِ الجِيْمِ ـ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**إِنَّمَا هِيَ**[٦] **مِنَ الطَّوَّافِيْنَ عَلَيْكُمْ**» أَبُو الهَيْثَمِ[٧]: الطَّائِفُ: الخَادِمُ الَّذِي يَخْدِمُكَ[٨] بِرِفْقٍ وَعِنَايَةٍ، وَجَمْعُهُ: الطَّوَّافُوْنَ، [٩]وَقَالَ الفَرَّاءُ[٩]: في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[١٠]: ﴿طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم﴾ إِنَّمَا هُمْ خَدَمُكُمْ.

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ على المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٦٥).

(٢) هَـٰذِهِ الفَقْرَةَ لم تَرِد في نُسختي من «المُختار..» وهي نُسْخَةُ مَكْتَبَةِ القَرَوِيِّين بفَاس؟!

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ على المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٦٥).

(٤) سُوْرَةُ الأنْعَام، الآية: ١٤٥.

(٥) سُوْرَةُ ق: الآية: ١١.

(٦) في الأَصْلِ: «إِنَّها من...».

(٧) تَهذِيْبُ اللُّغَةِ للأَزْهَرِيِّ (١٤/ ٣٤)، وعِبَارَتُهُ هَـٰكَذَا: «أَخْبَرَنِي المُنْذِرِيُّ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ...».

(٨) في «المُختار..» للمؤلِّف: «يخدمُ».

(٩) ـ(٩) ساقطٌ من المختار.

(١٠) معاني القُرآن للفَرَّاء (٢/ ٢٩٠). والآية: ٥٨ من سورة النُّور.

ـ وَمَعْنَىٰ: «أَصْغَىٰ لَهَا الإِنَاءَ»: أَمَالَهُ[1]، وكُلُّ شَيْءٍ أَمَلْتَهُ [فَقَدْ] أَصْغَيْتَهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «خَرَجَ فِي رَكْبٍ فِيْهِمْ عَمْرُو بنُ العَاصِ» [١٤]. الرَّكْبُ: جَمْعُ رَاكِبٍ[2]، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الإِبِلِ، وَهُوَ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ[3] اسمٌ لِلْجَمْعِ: وَعِنْدَ الأَخْفَشِ جَمْعٌ، وَدلِيْلُ صِحَّةِ قَوْلِ سِيْبَوَيْهِ/ قَوْلُهُمْ فِي تَصْغِيْرِهِ: رُكَيْبٌ، وَالأُرْكُوْبُ[4] وَالرِّكَابُ[5]: لِمَنْ رَكِبَ الدَّوَابَّ، وَالرُّكَابُ: لِمَنْ رَكِبَ السُّفُنَ، وَالرِّكَابُ: الإِبلُ تَحْمِلُ القَوْمَ[6].

ـ وَ«الحَوْضُ»: مُجْتَمَعُ المَاءِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنْ كَانَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ» [١٥]. عَلَىٰ مَعْنَىٰ التَّأْكِيْدِ، وَ«إِنْ» مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيْلَةِ المُؤَكِّدَةِ، وَتَقَدَّمَ.

(مَا لاَ يَجِبُ مِنْهُ الوَضُوْءُ)

قَالَ الخَلِيْلُ[7]: «القَلَسُ» [١٧، ١٨]: مَا خَرَجَ مِنَ الحَلْقِ وَلَيْسَ بِقَيْءٍ، وَهُوَ[8]

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٦٦)، والزِّيادة عنه وليست في «المُختار..» للمؤلِّف أيضًا.

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ على المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٦٦).

(٣) الكتاب (٢/ ٢٠٣).

(٤) في الصِّحاح للجَوهريِّ (ركب): «الأُرْكُوْبُ ـ بالضَمِّ ـ أكثر مِنَ الرَّكب».

(٥) في «المختارِ..» للمؤلِّف: «الرُّكبانُ».

(٦) في الصِّحاح للجَوهريِّ (ركب): «الرِّكابُ: الإبلُ التي يُسارُ عليها، الواحدة راحلة، ولا واحدَ لها من لفظها».

(٧) العَيْنُ (٥/ ٧٨)، ومُخْتَصَرُهُ (١/ ٥٤٧)، والعبارة له.

(٨) من هُنا إلى آخرِ الفَقْرَةِ الآتيةِ بَعدَها عن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٦٧)، مع بَعْضِ التَّصرُّفِ.

بِسُكُوْنِ اللاَّمِ مَصْدَرٌ، فَإِذَا أَرَدْتَ اسْمَ الشَّيْءِ الخَارِجِ قُلْتَ: قَلَسٌ بِفَتْحِ اللاَّمِ، كَالهَدْمِ في المَصْدَرِ، والهَدَمِ في الشَّيْءِ المَهْدُوْمِ.

ـ فَأَمَّا «القَيْءُ» [١٨] فَيَكُوْنُ المَصْدَرَ، ويَكُوْنُ الشَّيْءَ الَّذِي يُتَقَيَّأُ، وَهَـٰذِهِ مِنْ تَسْمِيَتِهِ بِفِعْلِهِ الَّذِي يَفْعَلُهُ، كَقَوْلِهِمْ لِلْعَيْنِ: طَرْفٌ، ولَحْظٌ، ولِلأُذُنِ: سَمْعٌ، وَإِنَّمَا هِيَ في الحَقِيْقَةِ مَصَادِرُ؛ مِنْ قَوْلِكَ: طَرَفَ، ولَحَظَ، وسَمِعَ، وَقَدْ قَلَسَ يَقْلِسُ، وَالسَّحَابَةُ تَقْلِسُ بالنَّدَىٰ[١]. وَذَكَرَ البَاجِيُّ[٢]: القَلَسَ: مَاءٌ أَوْ طَعَامٌ يَسِيْرٌ يَخْرُجُ إِلَىٰ الفَمِ، وَقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ: هُوَ أَوَّلُ القَيْءِ[٣].

(تَرْكُ الوُضُوْءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ)

ـ «أَبَانُ بنُ عُثْمَانَ[٤]» [٢٢]. إِنْ جُعِلَتْ هَمْزَتُهُ أَصْلِيَّةً[٥] وأَلِفُهُ زَائِدَةً،

---

(١) هِيَ عِبَارَةُ كتابِ «العَيْنِ» وبعدَهَا: «إِذَا رَمَتْ بِهِ من غَيْرِ مَطَرٍ شَدِيْدٍ قَالَ:
* نَدَىٰ الرَّمْلِ مَجَّتْهُ العِهَادُ القَوَالِسُ *

(٢) المُنْتَقَىٰ (١/ ٦٦٤)، وَهُوَ النَّاقِلُ عن أَبِي حَنِيْفَةَ.

(٣) زَادَ المُؤَلِّفُ بعدَ هَـٰذَا في «المُخْتَارِ..» قَولُهُ: «ويُقَالُ: حَنَّطَ بالتَّشْدِيْدِ، والحَنُوْطُ: طِيْبُ المَيِّتِ، ويُقَالُ: حَنَاطٌ [وَحِناطٌ] والكَسْرُ أَكْثَرُ».

(٤) في الأَصْلِ: «أَبَانُ بنُ عَفَّان» من سَهْوِ النَّاسخِ، وفي «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ: «أَمَّا أَبَانُ...» والمقصودُ هُنَا أبانُ ابنُ الخَلِيْفَةِ الرَّاشِدِ عُثْمَانَ بنِ عَفَّان ـ رضي الله عنه ـ مَدَنِيٌّ، ثِقَةٌ، من كبار التَّابعين، تُوفي في المدينة في خلافةِ يَزِيْدَ بنِ عبدِالمَلِكِ سنة (١٠٥هـ). أخبارُهُ في الطَّبقات الكُبرى لابن سَعْدٍ (٥/ ١٥٢)، والمعارف لابن قُتَيْبَة (٥٧٨)، وتاريخ خليفة (٣٣٦)، وتهذيب الكمال (٢/ ١٦)... وغيرها.

(٥) شَرْحُ هَـٰذِهِ اللَّفْظَة كلُّه عن أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْق على المُوطَّأ (١/ ٦٨)، وخَتَمَهُ الوَقَّشِيُّ بقَوْلِهِ: «وَالَّذِي رَوَيْنَاهُ فيه الصَّرْفُ».

كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ أَبَّنْتُ الرَّجُلَ تَأْبِيْنًا : إِذَا مَدَحْتَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ، أَوْ مِنْ أَبَنْتُهُ : إِذَا اتَّهَمْتَهُ بِسُوْءٍ ، فَهُوَ مَصْرُوْفٌ ؛ لأنَّ وَزْنَهُ فَعَالٍ بِمَنْزِلَةِ أَدَاءٍ ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ فِعْلاً مَاضِيًا سُمِّيَ بِهِ حَكَيْتَهُ إِنِ اعْتَقَدْتَ أَنَّ فِيْهِ ضَمِيْرًا فَاعِلاً ، وأَجْرَيْتَهُ مُجْرَىٰ مَا لا يَنْصَرِفُ ، وإِنْ اعْتَقَدْتَ أَنْ لا ضَمِيْرَ فِيْهِ صَرَفْتَهُ .

ـ و«السَّوِيْقُ» [٢٠] : طَعَامٌ[1] يُتَّخَذُ مِنْ قَمْحٍ أَوْ شَعِيْرٍ يُدَقُّ حَتَّىٰ يَكُوْنَ شِبْهَ الدَّقِيْقِ ، فَإِذَا احتِيْجَ إِلَىٰ أَكْلِهِ خُلِطَ بِمَاءٍ أَوْ لَبَنٍ[2] ، أَوْ رُبٍّ أَوْ نَحْوِهِ ، وَقَالَ قَوْمٌ : هُوَ الكَعْكُ .

ـ وَقَوْلُهُ : «فَأَمَرَ بِهِ فَثُرِّيَ» أَيْ : بُلَّ ؛ لِمَا لَحِقَهُ مِنَ اليُبْسِ وَالقِدَمِ ، يُقَالُ : ثَرَّىٰ التُّرَابَ يُثَرِّيْهِ تَثْرِيَةً ، وَيُقَالُ : ثَرِّ المَكَانَ ، أَيْ : رُشَّهُ .

(جَامِعُ الوُضُوْءِ)

ـ «الاسْتِطَابَةُ» [٢٧] : هِيَ الاسْتِجْمَارُ وَالتَّنْظِيْفُ ، وَإِزَالَةُ الأَذَىٰ عَنِ المَخْرَجِ بِالأَحْجَارِ أَوْ بِالمَاءِ ؛ مَأْخُوذٌ مِنَ التَّطَيُّبِ ، يُقَالُ مِنْهُ : اسْتَطَابَ الرَّجُلُ وَأَطَابَ : إِذَا اسْتَنْجَىٰ ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ مُطِيْبٌ : إِذَا فَعَلَ ذٰلِكَ ، قَالَ الأَعْشَىٰ[3] :

يَا رَخَمًا قَاظَ عَلَىٰ مَطْلُوْبِ
يُعْجِلُ كَفَّ الخَارِىءِ المُطِيْبِ

---

(١) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ على المُوَطَّأ (١/ ٦٧) ، وفيه : «قَمْحٌ يُحْرَقُ . . . » .

(٢) ساقطٌ من «المُختار . . » للمؤلِّف .

(٣) ديوانُ الأَعْشَىٰ (الصُّبح المنير : ١٨٤) من قَصِيْدَةٍ يَهْجُو بها وائِلَ بنَ شَرَحْبِيْلِ بنِ عَمْرِو بن مرثد . ويُراجع : غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (١/ ١٨١) ، وتفسير غريب المُوطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ١٩٦) ، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٦٨) ، وتهذيب اللُّغة (١١/ ٤٠) .

قَاظَ: أَقَامَ في القَيْظِ في اليَوْمِ الصَّائِفِ، وَالاسْتِطَابَةُ وَالاسْتِجْمَارُ: اسْمَانِ لِمَعْنًى وَاحِدٍ.

- وَقَوْلُهُ: «أَوَلاَ يَجِدُ أَحَدُكُمْ ثَلاَثَةَ أَحْجَارٍ؟» تَقَدَّمَ مَعْنَىٰ هَـٰذِهِ الوَاوِ في الحَدِيْثِ الأَوَّلِ في «أَوَأَنَّ جِبْرِيْلَ»؛ وَهِيَ[1] عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ[2] وَأَصْحَابِهِ: وَاوُ العَطْفِ دَخَلَت عَلَيْها أَلِفُ الاسْتِفْهَامِ، فَأَحدَثَتْ في الكَلاَمِ ضَرْبًا مِنَ التَّقْرِيْرِ. وَقَدْ تَكُوْنُ للاسْتِفْهَامِ الَّذي لاَ تَقْرِيْرَ فِيْهِ، وَقَدْ تُحْدِثُ في الكَلاَمِ مَعْنَىٰ التَّوْبِيْخِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[3]: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾ وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: تَقْرِيْرُ المُخْبِرِ[4] عَنْ بَعْضِ مَا أَخْبَرَ بِهِ. وَالثَّانِي: عَطْفُ كَلاَمِ المُخَاطَبِ عَلَىٰ كَلاَمِ المُتَكَلِّمِ[5]، وَزَعَمَ بَعْضُ النَّحْوِيِّيْنَ[6] أَنَّ الوَاوَ فِي هَـٰذِهِ المَوَاضِعِ زَائِدَةٌ، وَزَعَمَ بَعْضُهُم[7] أَنَّها «أَوْ» حُرِّكَتْ وَاوُهَا، وَلاَ وَجْهَ لِدُخُوْلِ «أَوْ» هُنَا[8].

- وَقَوْلُهُ: «خَرَجَ إِلَىٰ المَقْبُرَةِ» [٢٨]. أَيْ: مَوْضِعِ دَفْنِ المَوْتَىٰ، قَالَ

---

(١) النَّصُّ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْق على المُوَطَّأ (١/ ٦٩).

(٢) الكتاب (١/ ٤٩١).

(٣) سُورةُ البَقَرَة، الآية: ٧٨.

(٤) في تَعْلِيْقِ أَبِي الوَلِيْدِ: «على بَعْضِ...»، وفي «المُختارِ..» للمؤلِّف: «لِمَا أخبر به».

(٥) في تَعْلِيْقِ أَبِي الوَلِيْدِ: «المُحَدِّث» وقد اختصر المؤلِّف كَلاَم أبي الوَلِيْد فَراجعه هُنَاك إن شئت.

(٦) هو الأخفش، يُراجع كتابه معاني القرآن (١/ ١٤٧).

(٧) هو الكسَائيُّ كما في الدُّرِّ المَصُوْن (٢/ ٢٤) وغيره.

(٨) في تعلِيْق أبي الوَلِيد: «في هَـٰذِهِ المَوَاضِعِ» وَلِحَدِيْثِهِ صِلَةٌ هُنَاكَ، فليُراجع مَنْ شَاءَ ذَٰلِكَ.

الفَرَّاءُ: وَاحِدُ المَقَابِرَ مَقْبَرَةٌ، ومَقْبُرَةٌ[1]. وبَعْضُ أَهْلِ الحِجَازِ يَقُوْلُوْنَ: مَقْبِرَةٌ بكسرِ البَاءِ. وَقَدْ سَمِعْتُ: مَشْرُقَةٌ ومَشْرَقَةٌ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**دَارَ قَوْمٍ مُؤمِنِيْنَ**». كَنَّىٰ بالدَّارِ عن العَمَرَةِ لَهَا، وَذٰلِكَ كَثِيْرٌ في فَصَاحَةِ العَرَبِ، تُعَبِّر بِالمَنْزِلِ عَنْ أَهْلِهِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**إِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُم لاحِقُوْنَ**» قَدْ تَكُوْنُ «إِلاَّ» الاسْتِثْنَاء في الوَاجِبَاتِ الَّتِي لاَبُدَّ مِنْ وُقُوْعِهَا لُغَةً للْعَرَبِ، لَيْسَ عَلَىٰ سَبِيْلِ الشَّكِّ، أَلاَ تَرَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾، والشَّكُّ لاَ سَبِيْلَ إِلَىٰ إِضَافَتِهِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَىٰ الحَوْضِ**». الفَرَطُ[3]: المُتَقَدِّمُ المَاشِي مِن أَمَامٍ إِلَىٰ المَاءِ[4]، قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وغَيْرُهُ[5] [قَالَ ابنُ وَهْبٍ: أَيْ: أَنَا أَمَامَهُمْ وَهُمْ

---

(١) ويُراجع: إِصْلاَح المَنْطِقِ (١١٩).

(٢) سُورة الفَتْح، الآية: ٢٧.

(٣) النَّصُّ هُنَا كُلُّه بشَوَاهِدِهِ وأَقواله من الاستذكار (١/ ١٤١) فما بعدها، والتَّمهيد (٢/ ١٦٣) فما بعدها، وهو في «المختار...» للمؤلِّف (١/ ٢٣١)، وَسَقَطَ مِنَ النُّسخَةِ قَوْلُهُ: (الفَرَطُ) وَمَا بَيْنَ القوسين هُنَا زِيَادَة مِنْهُ. وَهَـٰذِهِ الزِّيَادَةُ في «التَّمْهِيدِ» أَيْضًا جَاء في حاشية الأصل تعليقة طويلةٌ في شرح كلمة (الفرط والفارط) وهي منقولة من «المحكم» لابن سيدة يُراجع: المحكم (٩/ ١٢٨) وعنه في اللِّسان (فَرَطَ).

(٤) تَحَرَّفَتْ في «المُختارِ...» للمؤلِّف إلى «السَّمَاء».

(٥) غَرِيْبُ أَبِي عُبَيْدٍ (١/ ٤٥)، وتَفسيرُ غَرِيْبِ المُوطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ١٩١)، وغريب الحديث لابن الجَوْزِيِّ (٢/ ١٨٧)، والنِّهاية (٣/ ٧٧٤)، ويُراجع: تهذيب اللُّغة (١٣/ ٣٣١)، والزَّاهر لابن الأَنْبَارِيِّ (١/ ٤١٢)... وغيرها.

وَرَائِي يَتْبَعُوْنِي، وَاسْتَشْهَدَ أَبُو عُبَيْدٍ] بِقَوْلِ الشَّاعِرِ[1]:

فَأَثَارَ فَارِطُهُمْ غَطَاطًا جُثَّمًا ... أَصْوَاتُهُ كَتَرَاطُنِ الفُرْسِ

وَقَالَ القُطَامِيُّ[2]:

وَاسْتَعْجَلُوْنَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا ... كَمَا تَعَجَّلَ فُرَّاطٌ لِوُرَّادِ

وَقَالَ لَبِيْدٌ[3]:

فَوَرَدْنَا قَبْلَ فُرَّاطِ القَطَا ... إِنَّ مِن وِرْدِيَ/ تَغْلِيْسُ النَّهَلْ ٦/أ

وَيُقَالُ: فَرَطْتُ القَوْمَ؛ إِذَا قَدِمْتَهُمْ لِتَرْتَادَ[4] لَهُمُ المَاءَ، وتُهَيِّيءَ لَهُمُ الرِّشَاءَ، وافْتَرَطَ فُلاَنٌ ابنًا، أَيْ: تَقَدَّمَ لَهُ ابنٌ، وَفِي حَدِيْث أَنَس[5]: **«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَضَعَ ابنَهُ إِبْرَاهِيْمَ في حِجْرِهِ، وَهُوَ يَجُوْدُ بِنَفْسِهِ، فَقَالَ: لَوْلاَ أَنَّهُ مَوْعِدُ صِدْقٍ، وَوَعْدٌ جَامِعٌ، وأَنَّ المَاضِي فَرَطُ البَاقِي»**. وَقَالَ ابنُ هَرْمَةَ[6]:

ذَهَبَ الَّذِيْنَ أُحِبُّهُمْ فُرُطًا ... وَبَقِيْتُ كَالمَقْبُوْرِ فِي خَلْفِ

ومِنْ كُلِّ مَطْوِيٍّ عَلَىٰ حَنَقٍ ... مُتَكَلِّفٍ يُكْفَىٰ وَلاَ يَكْفِي

---

(١) هو طَرَفَةُ بنُ العَبْدِ البَكريُّ، والبيتُ في ديوانه (١٦٦)، وفيه: «أصواتهم» وخَرَّجتُهُ في تفسير غريبِ المُوطَّأ (١/ ١٩٤)، فليُراجع مَنْ شَاءَ ذٰلك هُنَالك.

(٢) دِيْوَانُهُ (٩٠).

(٣) شَرْحُ دِيْوَانِ لَبِيْدٍ (١٨٣)، وفيه: «التَّغْلِيْسُ: السَّيْرُ بغَلَسٍ، وهو ظلمةُ آخرِ اللَّيْلِ، يُقَالُ: غَلَسْنَا المَاءَ، أَيْ: وردناه بِغَلَسٍ».

(٤) في «المُختار..» للمُؤلِّف: «ترداد» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ.

(٥) الحَدِيْثُ في صَحِيْحِ مُسْلِمٍ (٧/ ٧٦).

(٦) لم أَجِدْهُمَا في شعر ابنُ هَرْمَةَ المَطْبُوعِ في دمشق سنة (١٩٦٩م) ومعلومٌ أَنَّهما في «الاستذكار» و«التَّمهيد».

وَقَالَ غَيْرُهُ[1]:

وَمَنْهَلٍ وَرَدْتُهُ التِقَاطًا
لَم أَلْقَ إِذْ وَرَدْتُهُ فُرَّطَا
إِلاَّ القَطَا أَوَابِدًا غَطَاطَا

الأَوَابِدُ: الطَّيْرُ الَّتِي لاَ تَبْرَحُ شِتَاءً وَلاَ صَيْفًا مِنْ بُلْدَانِها، وَالقَوَاطِعُ: الَّتِي تَقْطَعُ مِنْ بَلَدٍ إِلَىٰ بَلَدٍ فِي زَمَنٍ بَعْدَ زَمَنٍ. وَالأَوَابِدُ ـ أَيْضًا ـ: الإِبِلُ إِذَا تَوَحَّشَ مِنْهَا شَيْءٌ، وَالأَوَابِدُ أَيْضًا: الدَّوَاهِي وَاحِدَتُهَا آبِدَةٌ، [يُقَالُ مِنْهُ: جاءَ فُلاَنٌ بآبِدَةٍ][2]. وَقَالَ الخَلِيْلُ[3]: الغَطَاطُ: طَيْرٌ يُشْبِهُ القَطَا.

---

(١) هو نِقَادَةُ الأَسَدِيُّ، لم يَرِدْ في دِيْوَانِ بَنِي أَسَدٍ الذي جَمَعَهُ الدُّكتور محمد علي دَقَّة، مع أَنَّ له مقطعات أراجيز في «التَّهْذِيْب» و«المُحكم» و«اللِّسان» و«التَّاج» وَغَيْرِهَا. وهو من الشُّعراء أو «الرُّجاز» المَغْمُورين، فَلَمْ أَجِدْ مَنْ ذَكَرَ لَهُ أَخْبَارًا، وَلاَ مَنْ حَدَّدَ عَصْرَهُ؟! وَالأَبْيَاتُ في تهذيب اللُّغة للأَزْهَرِيِّ (٨/ ٥٨٠)، وَرِوَايَةُ البَيْتِ الثَّالِثِ هُنَاكَ:

* إِلاَّ الحَمَامَ الوُرْقَ وَالغَطَاطَا *

وَبَعْدَهُ:

* فَهُنَّ يَلْغَطْنَ بِهِ إِلْغَاطَا *

(٢) عن «المُخْتَار...» للمؤلِّف.

(٣) العين (٤/ ٣٤٣)، ومُختصره (١/ ٤٨٢)، قال: «طَيْرٌ أَمْثَالُ القُطَا، ويُقَالُ: الغَطَّاطُ» وفي تهذيب اللُّغة (١٦/ ٤٩) عن أبي عُبَيْدٍ: «قَالَ: والغُطَاطُ: الصُّبْحُ، بِضَمِّ الغَيْنِ، ونحو ذٰلِكَ قَالَ ابنُ شُمَيْلٍ وأَنْشَدَ أَبُوالعَبَّاسِ:

* قَامَ إِلَىٰ أَدْمَاءَ في الغُطَاطِ *

قَالَ ابنُ السِّكِّيْتِ: القَطَا ضَرْبَانِ، جَوْنٌ، وغَطَاطٌ، (الغَطَاطُ) منها مَا كَانَ أَسْوَدَ بَاطِنِ الجِنَاحِ، طَوِيْلَ الرِّجْلَيْنِ، مُصْفَرَّةَ الحُلُوْقِ، أَغْبَرَ الظَّهْرِ، عَظِيْمَ العَيْنِ. و(الجَوْنُ) هِيَ =

ـ وَمَعْنَىٰ: «فَلَيُذَادَنَّ»: يُبعَدَنَّ ويُطْرَدَنَّ، قَالَ زُهَيْرٌ[١]:

وَمَنْ لاَ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاَحِهِ يُهَدَّمْ وَمَن لاَ يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ

وَقَالَ الرَّاجِزُ[٢]:

يَا أَخَوَيَّ نَهْنِهَا أَوْ ذُودَا
إِنِّي أَرَىٰ حَوْضَكُمَا مَوْرُوْدَا

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَلاَ يُذَادَنَّ**» عَلَىٰ النَّهْيِ، أَيْ: لاَ يَفْعَلْ أَحَدٌ فِعْلاً يَكُوْنُ سَبَبَ طَرْدِهِ عَنْ حَوْضِي[٣].

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**غُرًّا مُحَجَّلِيْنَ**». الغُرَّةُ: بَيَاضٌ في الوَجْهِ، وَأَصْلُهُ في الجَبْهَةِ لِلْفَرَسِ فَوْقَ الدِّرْهَمِ، وَالتَّحْجِيْلُ في اليَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**في خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ**». أَصْلُ الدُّهْمَةِ: السَّوَادُ؛ وَمِنْهُ الأَدْهَمُ مِنَ الخَيْلِ، وَالبَهِيْمُ اللَّوْنُ الوَاحِدُ لا شِيَةَ فِيْهَا، وَمِنْهُ الحَدِيْثُ: «**يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ**

= الكُدْرُ، تَكُوْنُ كُدْرَ الظُّهُوْرِ سُوْدَ بَاطِنِ الجَنَاحِ، مُصْفَرَّةَ الحُلُوْقِ، قَصِيْرَةَ الأَرْجُلِ، في ذَنَبِهَا رِيْشَاتٌ أَطْوَلُ مِنْ سَائِرِ الذَّنَبِ».

(١) شَرْحُ ديوانه (٣٠)، والبَيْتُ من مُعَلَّقته، يُراجع: شرح ابنُ الأنْبَاري (٢٨٥)، وشرح ابنِ النَّحَّاسِ (٣٥٠).

(٢) الاستذكار (١/ ٢٤٢)، والتَّمهيد (٢/ ١٦٥).

(٣) قال الحَافظُ أَبُوعُمَرَ في الاستذكار (١/ ٢٤٢)، أَمَّا رِوَايَةُ يَحْيَىٰ: «فَلاَ يُذَادَنَّ» ـ عَلَىٰ النَّهْيِ ـ فَقِيل: إنَّه تابعه على ذٰلِكَ ابنُ نَافعٍ ومُطَرِّفٌ، وَقَدْ خَرَّج بَعْضُ شُيُوخِنَا مَعْنًى حَسَنًا لِرِوَايَةِ يَحْيَىٰ وَمَنْ تَابَعَهُ: أَنْ يَكُوْنَ عَلَىٰ النَّهْيِ، أَيْ: لاَ يَفْعَلْ أَحَدًا فعلاً يُطْرَدُ بِهِ عَنْ حَوْضِي...» يُراجع: تفسير غريب المُوطَّأ لابنِ حَبِيْبٍ (١/ ١٩٤)، والتَّعْلِيْق على المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٧٣).

القِيَامَةِ عُرَاةً حُفَاةً بُهْمًا» يَقُوْلُ: لَيْسَ فِيْهِمْ[1] شَيْءٌ مِنَ العَاهَاتِ وَالأَعْرَاضِ الَّتِي تَكُوْنُ في الدُّنْيَا، مِنَ العَمَىٰ[2] وَالعَرَجِ وَغَيْرِهِ، وَإِنَّمَا هِيَ أَجْسَادٌ مُصَحَّحَةٌ؛ لِخُلُوْدِ الأَبَدِ، وَالبَهِيْمُ يُوْصَفُ بِهِ الحَيَوَانُ[3] وَاللَّيْلُ[4].

ـ وَقَوْلُهُ: «أَلاَ هَلُمَّ» هَـٰذَا عَلَىٰ اللُّغَةِ الحِجَازِيَّةِ الفَصِيْحَةِ[5]، لاَ يُلْحِقُوْنَ «هَلُمَّ» ضَمِيْرَ الاثْنَيْن وَلاَ الجَمَاعَةِ ولاَ المُؤَنَّثِ، وَيَدَعُونَها مُفْرَدَةً؛ لأَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ مِن كَلِمَتَيْنِ، وَهُمَا «هَا» الَّتِي للتَّنْبِيْهِ، وَ«لُمَّ» الَّتِي لِلأَمْرِ، فَغَلَبَ عَلَيْهَا مَعْنَىٰ الحَرْفِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[6]: ﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾. وَبَنُو تَمِيْمٍ يُلْحِقُوْنَهَا الضَّمِيْرَ، فَيُجْرُونَهَا مُجْرَىٰ الفِعْلِ.

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ: «فَسُحْقًا» فَمَعْنَاهُ: فَبُعْدًا[7]، وَالسُّحْقُ وَالبُعْدُ، وَالإِسْحَاقُ وَالإِبْعَادُ، وَالسَّحِيْقُ والبعِيْدُ سَوَاءٌ، وَكَذٰلِكَ النَّأْيُ وَالبُعْدُ [لَفْظَتَانِ] بِمَعْنًى وَاحِدٍ، إلاَّ أَنَّ سُحْقًا وَبُعْدًا هَـٰكَذَا إِنَّمَا يَجِيْءُ بِمَعْنَىٰ الدُّعَاء [عَلَىٰ الإِنْسَانِ] كَمَا يُقَال[8]:

---

(١) في «المُختار . .» للمُؤَلِّفِ: «بهم».

(٢) في «المُختار . .» للمُؤَلِّفِ: «الهم» تحريفٌ.

(٣) قال تَعَالَىٰ: ﴿بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾.

(٤) وفي مَقْصُوْرَةِ ابنِ دُرَيْدٍ:

* ظُلْمَة اللَّيْلِ البَهِيْمِ . . . *

(٥) النَّصُّ هُنَا كُلُّهُ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعليقِ على الموطَّأ (١/ ٧٤).

(٦) سُورةُ الأَحْزَابِ، الآية: ١٨.

(٧) النَّصُّ هُنَا للحَافِظِ أَبي عُمَرَ في الاسْتِذْكَار (١/ ٢٤٥)، والزِّيادة منه.

(٨) في «الاستذكار»: «نقول».

أَبْعَدَهُ اللهُ، وَقَاتَلَهُ اللهُ، وَمَحَقَهُ اللهُ، وَأَسْحَقُهُ اللهُ أَيْضًا[1]، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ۝٣١﴾.

- وَقَوْلُهُ فِي الحَدِيْثِ الآخَرِ: «جَلَسَ عَلَىٰ المَقَاعِدِ» [٢٩]. المَقَاعِدُ: مَوْضِعٌ عِنْدَ بَابِ المَسْجِدِ بالمَدِيْنَةِ. وَقَالَ [ابنُ] حَبِيْبٍ: قَالَ مَالِكٌ: المَقَاعِدُ؛ الدَّكَاكِيْنُ عِنْدَ دَارِ عُثْمَانَ[3].

وَقَالَ الدَّاوُدِيُّ[4]: هُوَ الدَّرَجُ، [وَقِيْلَ][5] بَلْ كَانَتْ حِجَارَةً بِقُرْبِ دَارِ عُثْمَانَ يَقْعُدُ عَلَيْهَا مَعَ النَّاسِ؛ وَكُلَّ مَكَانٍ قُعِدَ فِيه يُقَالُ: مَقْعَدٌ[6]، أَيَّ شَيءٍ كَانَ، فَإِنْ كَانَ يُقَامُ فِيْهِ عَلَىٰ الأَقْدَامِ يُقَالُ لَهُ: مُقَامٌ، وَجَمْعُهُ مَقَاوِمُ، وَقَدْ يُقَالُ

---

(١) في «الاستذكار»: «وسَحَقَهُ اللهُ ومَحَقَهُ الله أَيْضًا».

(٢) سُورةُ الحَجِّ.

(٣) في «المُختار..» للمُؤلِّف: «كَانَت تِلْكَ المَقَاعِدُ عند دَار عُثْمَان». وفي التَّعْلِيْق على المُوطَّأ لأبي الوَلِيْد (١/ ٧٥): «المَقَاعِدُ: المَصَاطِبُ، كَانَتْ حَوْلَ المَسْجِدِ، يُقْعَدُ عَلَيْهَا، وقيل: كَانَت حجارةً بِقُرْبِ دَارِ عُثْمَانَ، وَاحدُهَا مَقْعَدٌ...».

(٤) هُوَ أَحْمَدُ بنُ نَصْرٍ، أَبُوجَعْفَرٍ المَسِيْلِيُّ الأَسَدِيُّ، المَعْرُوْف بـ«الدَّاوُدِيِّ» (ت: ٤٠٢هـ) أَحدُ أئمَّة المَالِكيَّة، كانَ بِطَرَابُلُسُ، ثمَّ انتَقَلَ إلى تِلْمِسَان، وأَصْلُهُ من المَسِيْلَةِ. شَرَحَ البُخَاري، وأَلَّفَ «الإِيْضَاحَ» في الردِّ على القَدَرِيَّةِ، وله كتاب «الأَمْوَال» جَلِيْلُ القَدْرِ، نُسخته في الأسكوريال رقم (١١٦٥)، وشَرَحَ المُوطَّأ، قطعة منه بالقَرَوِيِّين رقم (١٧٥) (نسخة قديمةٌ) يُراجع: فهرس المكتبة ص(١٨٠). أخبارُهُ في: ترتيب المدارك (٤/ ٦١٠)، والدِّيباج المذهب (١/ ١٦٥)، وتاريخ الإسلام (٥٦)، وعَابَهُ أَحْمَدُ بنُ يُوْسُف بن مَالِكٍ الرُّعَيْنِيُّ أَنَّه لم يَرْحَلْ إلى المَشْرِقِ مَعَ سِعَةِ عِلْمِهِ وتَحْصِيْلِهِ.

(٥) عن «المُختار..» للمُؤلِّف.

(٦) النَّصُّ من هُنَا لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْق على المُوطَّأ (١/ ٧٥).

لِلمُقَامِ مَقْعَدٌ ـ أَيْضًا ـ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَآذَنَهُ بِصَلاَةِ العَصْرِ» أَيْ: أَعْلَمَهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ» هِيَ السَّاعَاتُ[2]، وَاحِدَتُهَا: زُلْفَةٌ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لأنَّ بَعْضَهَا يَقْرُبُ مِنْ بَعْضٍ، مِنْ قَوْلِكَ: أَزْلَفْتُ إِلَيْهِ، إِذَا قَرُبْتَ مِنْهُ، وَمِنْهُ: الزُّلْفَىٰ إِلَىٰ اللهِ، أَيْ: القُرْبَىٰ وَالوَسِيْلَةُ، وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ المُزْدَلِفَةِ.

وَقَوْلُهُ في الحَدِيْثِ الآخَرِ: «مِنْ تَحْتِ أَشْفَارِ عَيْنَيْهِ» [٣٠]. الأَشْفَارُ: حُرُوْفُ الأَجْفَانِ[3] وَأَطْرَافُهَا، الَّتِي يَنْبُتُ عَلَيْهَا الشَّعْرُ، وَاحِدُهَا: شَفْرٌ وَشِفْرٌ. هَـٰذَا هُوَ الأَصْلُ. وَشَفْرُ كُلِّ شَيْءٍ: حَرْفُهُ، وَكَذٰلِكَ شَفِيْرُهُ. وَمِنْهُ؛ قِيْلَ: شَفْرُ الرَّحِمِ، وشَفِيْرُ الوَادِي. وَقَدْ يُسَمَّىٰ الشَّعْرُ النَّابِتُ عَلَىٰ الشَّفْرِ شَفْرًا بِمَنْبَتِهِ، عَلَىٰ مَذْهَبِ العَرَبِ في تَسْمِيَتِهِمْ الشَّيْءَ باسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مِنْهُ بِسَبَبٍ، كَقَوْلِهِمْ/ لِلْمَرْأَةِ: ظَعِيْنَةٌ، وَإِنَّمَا [الضَّعِيْنَةُ][4] هُوَ الهَوْدَجُ الَّذِي يُظْعَنُ بِهَا[5] فِيْهِ. وَقِيْلَ: بَلِ الظَّعِيْنَةُ: المَرْأَةُ المَظْعُوْنُ بِهَا، وَيُسَمَّىٰ الهَوْدَجُ بِاسْمِهَا، فالظَّاهِرُ مِنْهُ حَدِيْثُ

٦/ب

---

(١) سُورة آل عمران، الآية: ١٢١. وأنْشَدَ الوَقَّشِيُّ بعد الآية:

لأَصْحَبَنْ ظَالِمًا حَرْبًا رُبَاعِيَةً ... فَاقْعُدْ لَهَا وَدَعَنْ عَنْكَ الأَظَانِيْنَا

وَلِكَلاَمِهِ بَقِيَّةٌ هُنَاكَ فَارْجِعْ إِلَيْهَا إِنْ شِئْتَ.

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ٧٦).

(٣) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ٧٦).

(٤) عن «المُخْتارِ..» للمُؤَلِّفِ، و«التَّعْلِيْقِ» لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٥) في «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ: «بما».

الصَّنَابِحْيِّ[1]: أَنَّهُ أَرَادَ بِالأَشْفَارِ الشَّعْرَ، لاَ حُرُوْفَ الأَجْفَانِ.

ـ وَقَوْلُهُ فِي الحَدِيْثِ الآخَرِ: «إِذَا شَرِبَ الكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ» [٣٥] فِيْهِ اسْتِعْمَالُ الشُّرْبِ في كُلِّ حَيَوَانٍ، وَفِي كُلِّ أَلْفَاظِ هَـٰذَا الحَدِيْثِ سِوَىٰ هَـٰذَا: «إِذَا وَلَغَ الكَلْبُ» هُوَ المَشْهُوْرُ في اللُّغَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الوَضُوْءَ بالفَتْحِ: المَاءَ، وَبِالضَّمِّ: المَصْدَرُ. وَالعَرَبُ تُسَمِّيْ الشَّيْءَ باسْمِ مَا قَرُبَ مِنْهُ، فَلِذٰلِكَ يُسَمَّى المَاءُ: وَضُوْءًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ وَحَانَتْ صَلاَةُ العَصْرِ» [٣٢]. المَعْنَىٰ: وَقَدْ حَانَتْ، وَلاَبُدَّ مِنْ تَقْدِيْرِ «قَدْ» هُنَا[2]؛ لأَنَّ الجُمْلَةَ فِي مَوْضِعِ الحَالِ، وَالمَاضِي لاَ يَصْلُحُ أَنْ يَقَعَ حَالاً إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ مَعَهُ «قَدْ» مُظْهَرَةً أَوْ مُضْمَرَةً، وِلَهـٰذَا قِيْلَ ـ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[3]: ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ ـ: أَنَّ المَعْنَىٰ: قَدْ حَصِرَتْ.

---

(١) هو أَبُوعَبْدِاللهِ عَبْدِالرَّحْمَـٰن بن عُسَيْلَةَ الصُّنَابِحِيُّ، يَرْوِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ، وَعُبَادَةَ بنِ الصَّامِت. وَرَوَىٰ عنه عَطَاءُ بنُ يَسَارٍ، وَأَبُوالخَيْرِ مرثدُ بنُ عَطَاءٍ اليَزَنِيُّ. وَلَيْسَتْ لَهُ صُحْبَةٌ عَلَىٰ الصَّحِيْحِ. قَالَ الحَافِظُ المِزِيُّ وغيرُهُ: «رَحَلَ إلى النَّبِيِّ ﷺ، فقُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وهو بالجُحْفَةِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ بِخَمْسٍ أَو سِتٍّ، أَوْ دُوْنَ ذٰلِكَ، ثُمَّ نَزَلَ الشَّامَ، ومَاتَ بدمشق. يُراجع: طبقات ابن سَعْدٍ (٧/ ٤٤٣، ٥٠٩)، وطبقات خليفة (٢٩٣)، والجرح والتَّعديل (٥/ ٢٦٢)، والإكمال (٥/ ١٩٩، ٧/ ١٧٤)، والاستيعاب (٢/ ٨٤)، وأُسد الغابة (٣/ ٣١٠)، وتهذيب الكمال (١٧/ ٢٨٣)، والإصابة (٥/ ١٠٥).

(٢) النَّصُّ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ٧٦).

(٣) سُوْرَةُ النِّسَاءِ، الآية: ٩٠.

ـ «الخُطْوَةُ» [٣٣]. ـ بِفَتْحِ الخَاءِ وَضَمِّهَا ـ[١]: المَصْدَرُ؛ مِنْ خَطَوْتُ؛ وَهِيَ المَرَّةُ الوَاحِدَةُ؛ مِنَ الخَطْوِ. وَفَرَّقَ الفَرَّاءُ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ: الخَطْوَةُ ـ بالفَتْحِ ـ المَصْدَرُ، ـ وَبِالضَّمِّ ـ: مَا بَيْنَ القَدَمَيْنِ.

وَ«السَّعْيُ»: في الكَلَامِ: المَشْيُ سَرِيْعًا [أَوْ غَيْرُ سَرِيْعٍ][٢]. وَقَوْلُ عُمَرَ[٣]: وَهَـٰذَا وَامْضُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللهِ، لَوْ قَالَ: فَاسْعَوا لَسَعَيْتُ، حَتَّىٰ يَسْقُطَ رِدَائِي، يُمْكِنُ أَنْ تَكُوْنَ لُغَةُ عُمَرَ وَقَوْمِهِ؛ لأَنَّ العَرَبَ تَخْتَلِفُ لُغَاتُهُمْ[٤].

ـ وَقَوْلُهُ: «اسْتَقِيْمُوا وَلَنْ تُحْصُوا». الإِحْصَاءُ ـ هُنَا ـ بِمَعْنَىٰ القُدْرَةِ وَالطَّاقَةِ[٥]، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٦]: ﴿عَلِمَ أَلَّن تُحْصُوهُ﴾، وَقَوْلِهِ: «مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ» وَحَقِيْقَةُ الإِحْصَاءِ: إِحَاطَةُ العِلْمِ بالشَّيْءِ، حَتَّىٰ لاَ يَشِذَّ عَنْهُ مِنْهُ شَيْءٌ؛ وَذٰلِكَ مِمَّا يَشُقُّ وَيَتَعَذَّرُ في أَكْثَرِ الأُمُوْرِ، فَضُرِبَ مَثَلاً في عَدَمِ الطَّاقَةِ وَالعَجْزِ عَنِ الشَّيْءِ.

(مَا جَاءَ في المَسْحِ عَلَىٰ الخُفَّيْنِ)

سُمِّيَتْ «غَزْوَةُ تَبُوْكَ» بِعَيْنِ تَبُوْكَ[٧]؛ لأَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ لِلرَّجُلَيْنِ

---

(١) النَّصُّ في هَـٰذِهِ الفَقْرَةِ ومَا بَعْدَهَا لأَبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ أَيْضًا.

(٢) عن «المُختار..» للمُؤلِّف، والتَّعليق لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٣) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ: «مَا رُوِيَ عَنْ عُمَرَ وابن مَسْعُوْدٍ في قِرَاءَتِهِمَا ﴿وامْضُوا إلى ذكر الله﴾ وَقَوْلِهِمَا: لو قَالَ: ﴿فاسْعَوا إلى ذكر الله﴾ لَسَعَيْتُ حَتَّىٰ يَسْقُطَ رِدَائِي.

(٤) لِهَذَا صِلَةٌ مُهِمَّةٌ تَجِدُهَا في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأَبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ.

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ لأَبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٧٩).

(٦) سُوْرَةُ المُزَّمِّلِ، الآية: ٢٠.

(٧) مُعجم مَا اسْتَعجم (١/ ٣٠٣)، ومُعجم البُلدان (٢/ ١٧).

اللَّذَيْنِ سَبَقَا إِلَيْهَا، وَجَعَلاَ يُدْخِلاَنِ فِيْهَا سَهْمَيْنِ، لِيَكْثُرَ مَاؤُهَا، فَسَبَّهُمَا، وقَالَ: «مَازِلْتُمَا تَبُوكَانِهَا مُنْذُ اليَوْمِ». وَالبَوْكُ: كَالنَّقْشِ، وَالحَفْرِ في الشَّيْءِ. (١)وَهَـٰذَا فِيْهِ نَظَرٌ(١).

وَ«الخُفُّ»: هُوَ كُلُّ سَاتِرٍ مِنْ جِلْدٍ مَخْرُوزٍ يَكُوْنُ عَلَىٰ الرِّجْلِ تُمْكِنُ مُتَابَعَةُ المَشْيِ عَلَيْهِ؛ وَهُوَ الَّذِي تَتَعَلَّق بِهِ الرُّخْصَةُ. وأَشَارَ صَاحِبُ «العَيْنِ»(٢) إِلَىٰ أَنَّه سُمِّيَ خُفًّا؛ لأَنَّهُ يَتَخَفَّفُهُ الإِنْسَانُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «قَالَ عُمَرُ: نَعِمْ». يُقَالُ: نَعَمْ وَنَعِمْ(٣)، وَقُرِىءَ بِهِمَا(٤)، وَكَانَ مِنْ لُغَةِ عُمَرَ «نَعِمْ»؛ لأنَّ الرُّوَاةَ رَوَوا(٥): «أَنَّ أَعْرَابِيَّةً وَقَفَتْ عَلَيْهِ، وَأَنْشَدَتْ(٦):

---

(١) ـ(١) ساقط من «المُختار. . .» للمُؤَلِّف».

(٢) العين (٤/ ١٤٣، ١٤٤)، ومُخْتَصره (١/ ٤١٦)، وفي «المُختار. .» للمُؤلِّف: «يخفف».

(٣) جَاءَ في كتاب النِّهاية لابن الأثير (٥/ ٨٤): «وفي حَدِيْثِ قَتَادَةَ، عَنْ رَجُلٍ من خَثْعَم قَالَ: دَفَعْتُ إلى النَّبِيِّ ﷺ وهو بِمِنًى فقلتُ لَهُ: أَنْتَ الَّذي تَزْعُمُ أَنَّكَ نَبِيٌّ، فَقَالَ: «نَعِمْ» وكَسَرَ العَيْنَ، وهِيَ لُغَةٌ في «نَعَمْ» بالفَتْحِ الَّتِي للجَوَابِ، وَقَدْ قُرِىءَ بِهِمَا. قَالَ أَبُوعُثْمَانِ النَّهْدِيُّ: أمرناأميرُ المؤمنين عُمَرُ بأمْرٍ فَقُلْنَا: نَعَمْ، فَقَالَ: لاَ تَقُولُوا: نَعَمْ، وَقُوْلُوا: نَعِمْ، وكَسَرَ العَيْنِ» وَقَالَ بَعْضُ وَلَدِ الزُّبَيْرِ: مَا كُنْتُ أَسْمَعُ أَشْيَاخَ قُرَيْشٍ يَقُوْلُوْنَ إلاَّ نَعِمْ بكسر العَيْنِ».

(٤) أَيْ: في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ [سورة الأعراف، الآية: ٤٤]... وغيرها. قرأ الكِسَائِيُّ: «نَعِمْ» بكسر العين، وحُجَّتُهُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ من حَدِيْثِ عُمَرَ وغيرِهِ. وقَرَأَ البَاقُوْنَ «نَعَمْ» بالفَتْحِ، وهُمَا لُغَتَانِ. يُراجع: إعراب القراءات السَّبع لابن خالويه (١/ ١٨١)، ويُنظر: إعراب القُرآن للنَّحاس (١/ ٦٣)، وتفسير القُرطبي (٧/ ٢٠٩)، والبَحر المحيط (٤/ ٣٠٠)، والنَّشر (٢/ ٢٦٩).

(٥) كَذَا في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٧٩)، ويُراجع: طَبَقَات الشَّافعيَّة (١/ ٢٦٤).

(٦) الصَّحيح أنَّه أعرابي بدليل قوله: «وَأُمهُنَّهْ».

يَا عُمَرَ الخَيْرِ رُزِقْتَ الجَنَّهْ
اكْسُ بَنَاتِي وَأُمَّهَنَّهْ

الشِّعْرَ، فَقَالَ عُمَرُ: «نَعِمْ نَعِمْ».

وَ«الغَائِطُ»: المَكَانُ المُنْخَفِضُ مِن الأَرْضِ، وَجَمْعُهُ: غِيْطَان؛ وَكَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا أَرَادَ قَضَاءَ حَاجَتِهِ أَتَىٰ غَائِطًا، فَسُمِّيَ الحَدَثُ غَائِطًا لِذٰلِكَ، وَاشْتُقَّ مِنْهُ: تَغَوَّطَ الرَّجُلُ؛ وَغَاطَ مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ باسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مِنْهُ بِسَبَبٍ.

(مَا جَاءَ في الرُّعَافِ)

يُقَالُ: رَعَفْتُ أَرْعُفُ ـ بالضَّمِّ وَالفَتح في المُضَارِعِ ـ: أَيْ: سَالَ الدَّمُ مِن مَنْخِرِيَّ بِطَبِيْعَتِهِ. وَأَصْلُ «الرُّعَافُ»: التَّقَدُّمُ؛ وَمِنْهُ قِيْلَ: فَرَسُ فُلَانٍ يَرْعَفُ الخَيْلَ؛ إِذَا تَقَدَّمَهَا، فَكَأَنَّ الدَّمَ هَـٰهُنَا: تَقَدَّمَ إِلَىٰ الأَنْفِ، وَأَسْرَعَ الخُرُوْجَ مِنْهَا[1]، فَسُمِّيَ رُعَافًا، وَرَعُفْتُ أَرْعُفُ ـ بالضَّمِّ فِيْهِمَا ـ أَيْضًا لُغَةٌ. ابنُ القُوْطِيَّةِ[2]: وَالفَتْحُ أَفْصَحُ.

---

(١) في «المُختار...» للمُؤَلِّفِ: «منه».

(٢) اسمه مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ عَبْدالعَزِيْزِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عِيْسَىٰ بنِ مُزَاحِمِ الأَنْدَلُسِيُّ، الإشْبِيْلِيُّ، أَبُوبَكْرٍ، المَعْرُوْفُ بـ«ابن القُوْطِيَّة» نَحْوِيٌّ لُغَوِيٌّ، عُرِفَ بكتابه «الأفْعَال» طُبع قَدِيْمًا في لَيْدن سنة (١٨٩٤م) ثم أُعِيْد طَبْعه بمصر سنة (١٣٧١هـ) وهما عندي ولله المِنَّة. أَخْبارُهُ في: بُغْيَة المُلتمس (١٠٢)، وجذوة المقتبس (٧١)، ومعجم الأدباء (١٨/ ٢٧٣)، وإنباه الرُّواة (٣/ ١٧٨)، وبغية الوعاة (١/ ١٩٨)، وجاء في كتاب الأفعال (٢٥٦): «وعلى فَعَلَ وفَعِلَ: رَعَفَ الرَّجُلُ رَعَفًا: سَالَ دَمُهُ، وَالدَّمُ: جَرَىٰ. وَالفَرَسُ الخَيْلَ: تَقَدَّمَهَا، والرَّجُلُ القَوْمَ كَذٰلِكَ، وَرَعُفَ فِي جَرْيِ الدَّمِ لُغَةٌ».

وَيُقَالُ في المَصْدَرِ: رَعْفًا ـ بِسُكُوْنِ العَيْنِ ـ، وَرُعَافًا؛ وَهُوَ المَشْهُوْرُ، وَحُكِيَ في المَاضِي ـ أَيْضًا ـ: رَعِفَ ـ بالكَسْرِ ـ، وَلاَ يُقَالُ: رُعِفَ ـ عَلَىٰ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ـ. وَمَسْأَلَةُ رَعُفَ كَانَتْ سَبَبَ قِرَاءَةِ سِيْبَوَيْهِ عَلَىٰ الخَلِيْلِ[1] وَبَرَاعَتِهِ؛ لأَنَّ حَمَّادَ بنَ سَلَمَةَ لَحَّنَهُ في «رَعُفَ» فَخَجِلَ، وقَالَ: سَأَقْرَأُ عِلْمًا لاَ تُلَحِّنُنِي فِيْهِ، فَنَهَضَ إلى الخَلِيْلِ، وشَكَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: «رَعَفَ» ـ بَالفَتْحِ ـ الفَصِيْحَةُ، وَرَعُفَ ـ بالضَّمِّ ـ غَيْرُ فَصِيْحَةٍ، فَلاَزَمَهُ. وَكَانَ الأَصْمَعِيُّ[2] لاَ يُجِيْزُ غَيْرَ «رَعَفَ» بِفَتْحِ العَيْنِ، وَيَدُلُّ عَلَىٰ صِحَّتِهِ قَوْلُهُمْ/: في المَصْدَرِ: رُعَافٌ، وَفُعَالٌ لاَ يَكُوْنُ إِلاَّ مِنَ الفِعْلِ المَفْتُوْحِ العَيْنِ، كَالنُّبَاحِ. ٧/أ

(العَمَلُ فِيْمَنْ غَلَبَهُ الدَّمُ)

ـ قَوْلُهُ: «مِنَ اللَّيْلَةِ الَّتِي طُعِنَ فِيْهَا» [٥١]. يَجُوْزُ فِي «مِنْ» وَجْهَانِ؛ أَحَدُهُمَا: أَنْ يُدْخِلَ «صُبْحًا» مِنْ اللَّيْلَةِ، فَحَذَفَ بَعْضَ الكَلاَمِ اخْتِصَارًا[3]، كَمَا تَقُوْلُ: اشْتَرَيْتُ مِنَ الثِّيَابِ، تُرِيْدُ ثَوْبًا مِنَ الثِّيَابِ، ونَحْوُهُ قَوْلُ

---

(١) القِصَّةُ في التَّعليق على المُوطَّأ لأبي الوَليد الوَقَّشِيِّ (١/ ٨١)، والمشهورة في كُتُبِ التَّراجم غير هَـٰذِهِ يُراجع هامش التَّعْلِيْقِ على المُوطَّأ. و«حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ» من كبارِ أَئِمَّة الحديثِ، ولَقَّبه الحَافظُ الذَّهَبِيُّ في «سير أعلام النُّبلاء» بـ«شَيْخُ الإِسْلام» وَقَالَ: «كَانَ بَحْرًا من بُحُوْرِ العِلْمِ، ولَهُ أَوْهَامٌ مَعَ سِعَةِ مَا رَوَىٰ، وهو صَدُوْقٌ، حُجَّةٌ إِنْ شَاءَ الله» تُوفي سنة (١٦٧هـ). أَخْبَارُهُ في: طبقات ابن سعد (٧/ ٢٨٢)، والجرح والتَّعديل (٣/ ١٤٠)، ومعجم الأدباء (١٠/ ٢٥٤)، وسير أعلام النُّبلاء (٧/ ٤٤٤)، والشَّذرات (١/ ١٦٢).

(٢) النَّصُّ في التَّعْليقُ على المُوطَّأ لأبي الوليد الوَقَّشِيِّ (١/ ٨١).

(٣) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيُّ في التَّعْلِيْقِ على المُوَطَّأ (١/ ٨٣).

النَّابِغَةِ[1]:

* كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ *

أَرَادَ: جَمَلاً مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ، وَيُقَوِّي هَـٰذَا التَّأْوِيْلَ قَوْلُهُ: «فَأَيْقَظَ عُمَرَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ». وَ**الوَجْهُ الثَّانِي**: أَنْ يُرِيْدَ في اللَّيْلَةِ، فَوَضَعَ «مِنْ» مَوْضِعَ «فِي»، كَمَا فَعَلَ امْرُؤُ القَيْسِ فِي قَوْلِهِ[2]:

* ثَلَاثِيْنَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ *

وَمَعْنَىٰ: «يَثْعَبُ»: يَنْفَجِرُ، وَانْثَعَبَ المَاءُ: انْفَجَرَ، وَثَعَبْتُهُ [وَثَعَبْتُ المَاءَ وَأَثْعَبُهُ][3] ثَعْبًا: فَجَّرْتُهُ، وَمَاءٌ ثَعْبٌ وَثَعَبٌ؛ وَقَد انْثَعَبَ، قَالَهُ صَاحِبُ «العَيْنِ»[4].

(الوَضُوْءُ مِنَ المَذْيِ)

قَالَ مَالِكٌ: الوَدْيُ يَكُوْن من الحَمام يَأْتِي أَثَر البَوْلِ، أَبْيَضَ خَاثِرًا، قَالَ:

---

(١) ديوانه (١٢٦) وعجزه:

* يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ *

وَبَنُو أُقَيْشٍ: فَخِذٌ مِنْ أَشْجَعَ، وَيُقَالُ: هم من عُكْلٍ، وَإِبِلُهُمْ غَيْرُ عِتَاقٍ، فَيُضْرَبُ بِنِفَارِهَا المَثَلُ، كَذَا في شرح ديوان النَّابغة، ويُراجع: جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١٩٨، ١٩٩)، وفيه: «وبَنُو أُقَيْشِ بنُ عَبْدٍ هَـٰؤُلَاءِ هُمْ أَهْلُ بَيْتِ عُكْلٍ». والشَّنُّ: القِرْبَةُ البَالِيَةُ أَو الجِلْدُ البَالِي، وَقَعْقَعَتُهُ: صَوْتُهُ. وفي خطبة الحجَّاج: «إنِّي لا يُقَعْقَعُ لِي بالشِّنَانِ...».

(٢) ديوانه (٢٧)، والبيتُ بتمامه:

وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ أَحْدَثُ عَهْدِهِ ... ثَلَاثِيْنَ شَهْرًا في ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ

(٣) عن «المُخْتَارِ...» للمؤلِّف.

(٤) العَيْن (٢/ ١١١)، ومختصره (١/ ١٦٤).

وَالمَذْيُ : يَكُوْنُ مَعَه شَهْوَةٌ؛ وَهُوَ رَقِيْقٌ إلىٰ الصُّفْرَةِ، يَكُوْنُ عِنْدَ مُلاَعَبَةِ الرَّجُلِ أَهْلَهُ، وَعِنْدَ حُدُوْثِ الشَّهْوَةِ. وَفِي «الغَرِيْبِ المُصَنَّف»[1] عَنِ الأُمَوِيِّ[2] قَالَ: مَذَيْتُ وَأَمْذَيْتُ، وَهُوَ المَذِيُّ، وَالمَنِيُّ، وَالوَدِيُّ، مُشَدَّدَاتٍ. وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[3]: وَغَيْرُهُ يُخَفِّفُ المَذْيُ، والوَدْيُ[2]، قَالَ: وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا: أَنَّ المَنِيَّ وَحْدَهُ مُشَدَّدٌ[4]، وَالآخَرَان[5] بِالتَّخْفِيْفِ[6]. وَفِي «الجَمْهَرَةِ» قَالَ[7]: والمَذْيُ: المَاءُ الَّذِي يَخْرُجُ عِنْدَ الإنْعَاظِ، وَلَيْسَ بالَّذِي[8] يَخْرُجُ يُوْجِبُ الغُسْلَ، قَالَ ابنُ دُرَيْد: وَرُبَّمَا قِيْلَ: المَذِيُّ مُشَدَّدًا[9]، ولم يَذْكُرِ الوَدِيُّ. في «العَيْنِ»[10]: المَذْيُ: أَرَقُّ مَا يَكُوْن مِنَ النُّطْفَةِ، وَالفِعْلُ: أَمْذَيْتُ [إِمْذَاءً][11] ويُقَالُ: أَمْذَيْتُ

---

(١) الغَرِيْبُ المُصَنَّفُ (١/ ٥٧١). ويُراجع: غَرِيْبُ الحَدِيْثِ له (٣/ ٣٣٠).

(٢) هُوَ مُحَمَّد بنُ سَعِيْدٍ، عَالِمٌ لُغَوِيٌّ، رَاوِيةٌ للأَخْبَارِ والنَّوادِرِ، أَلَّف فيها كِتَابًا، وهو مِنْ أَجَلِّ شُيُوخِ الحَافِظِ أَبِي عُبَيْدٍ، وله أَخٌ اسمُهُ يَحْيَىٰ بنُ سَعِيْدٍ الأُمَوِيُّ، لَهُ معرفةٌ وتقدُّمٌ. أخبار محمَّد في: تاريخ بَغْداد (١٢/ ٤٠٤)، وإِنْباه الرُّواة (٣/ ١٣)، ومُعجم الأدباء (١٦/ ٢٥٤).

(٣) في نَصِّ أبي عُبَيْدٍ هُنَا زِيَادةٌ حذفها المؤلِّفُ اختصارًا.

(٤) في «المختار. . » للمُؤلِّف: «بالتَّشديد» وماأثبته يوافق ما جاء في «غريب المصنَّف».

(٥) في «المختارِ. . » للمُؤلِّف: «الأخريان».

(٦) في غريب المصنَّف: «مُخَفَّفان».

(٧) جَمْهَرة اللُّغة لابن دُرَيْدٍ (٢/ ٧٠٣).

(٨) في الأصْلِ: «الَّذي» والتَّصْحِيْحُ من «الجمهرة».

(٩) في «المُختارِ. . » للمُؤلِّف: «مُشَدَّدًا».

(١٠) العين (٨/ ٢٠٤)، ويُراجع: تهذيب اللُّغة (٩/ ٣١) عنه «اللَّيْث».

(١١) عن «العَيْنِ».

فَرَسِي، وَمَذَّيْتُهُ: أَرْسَلْتُهُ يَرعَىٰ. وَالمِذَاءُ: أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ[1]، وتُخَلِّيَهِمْ يُلاَعِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَفِيْهِ أَيْضًا[2]: الوَدْيُ: المَاءُ الَّذي يَخْرُجُ رَقِيْقًا أَبْيَضَ عَلَىٰ أَثَرِ البَوْلِ. قَالَ أَبُوعُمَرَ[3]: وَفِي بَعْضِ نُسَخِ «العَيْنِ»: وَدِيٌّ مُشَدَّدٌ، وَفِي بَعْضِهَا مُخَفَّفٌ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَه اللهُ تَعَالَىٰ ـ: في نُسْخَتِي العَتِيْقَة، الَّتِي عَانَاهَا ابنُ التَّيَّانِيِّ[4] بالتَّخْفِيْفِ فَقَطْ. وَحَكَىٰ المُطَرِّز عن ابْنِ الأَعْرَابِيِّ[5] قَالَ: يُقَالُ: هُوَ

---

(١) في «العَيْنِ»: «الرِّجَال والنِّسَاء ثُمَّ يُخَلِّيْهِمْ حَتَّىٰ يُمَاذِيَ بَعْضُهُم بَعْضًا، أَيْ: يُلاَعِبُ».

(٢) العَيْن (٨/ ٩٨) وفيه: «أَبْيَضَ رَقِيْقًا عَلَىٰ أَثَرِ البَوْلِ مِنَ الإِنْسَانِ».

(٣) هو ابنُ عَبْدِالبَرِّ الحَافِظ، وقلنا فيما سَبَقَ أَنَّ النَّصَّ كلَّهُ من الاستذكار.

(٤) ابنُ التَّيَّانِيِّ تَمَّامُ بنُ غَالِبِ بن عَمْرٍو اللُّغَوِيُّ، مِنْ أَهْلِ قُرْطُبَةَ، سَكَنَ مَرْسِيَةَ، ولَهُ كتابُ «المُوْعِبِ» في اللُّغَة لَمْ يُؤَلَّف مثله اختِصَارًا وَإِكْثَارًا. بَذَلَ لَهُ أَبُوالجَيْشِ مُجَاهِدُ بنُ عَبدالله العَامِرِيُّ أَلْفَ دِيْنَارٍ على أن يزيدَ في كتابه: «وذٰلِكَ مِمَّا أَلَّفَهُ تَمَّامُ بن غالبٍ لأبي الجَيشِ مُجَاهِدٍ» فامْتَنَعَ وَقَالَ: وَضَعْتُهُ للمُسْلِمين عَامَّةً. وَفَاته بالمُرِيَّةِ سنة (٤٣٦هـ). أَخْبَارُهُ في: إِنْبَاه الرُّواة (٢٥٩)، وبُغية المُلتَمِس (٢٣٦)، وإشارة التَّعيين (٦٧)، وبُغية الوُعاة (١/ ٤٧٨)، وكتابه المذكور اعتَمَدَهُ أَبُوجَعْفَرٍ اللَّبْلِيُّ في شَرْحِ للفَصِيْحِ المعروفِ بـ«تُحفة المَجْدِ الصَّريح...» ومن كتاب ابن التَّيَّانِيِّ نسخة في بعضِ المكتباتِ الخَاصَّةِ؟!.

(٥) في تَعْلِيْقِ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ: «قَالَ المُطَرِّزُ في «اليَوَاقِيْتِ» أَخْبَرَنَا ثَعْلَبُ، عن ابنِ الأَعْرَابيِّ قَالَ...». وَالمُطَرِّزُ هو أَبُوعُمَرَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الوَاحِدِ يُعْرَف بـ«الزَّاهِد و«المُطرِّز» و«غُلاَم ثَعْلَب» إِمَامٌ، عَلاَّمَةٌ في اللُّغَة، له تَصَانِيْفُ جَيِّدَةٌ، مِنْهَا كِتَابه «اليَوَاقِيْت» وكتابه «غريب الحَدِيْث» الذي وضَعَه على «مسند الإمام أحمد» تُوفي سنة (٣٤٤هـ). أَخْبارُهُ في: طبقات النُّحَاةِ واللُّغويين للزُّبيدي (٢٢٩)، وتاريخ بَغداد (٢/ ٣٥٦)، وطبقات الحنابلة (٣/ ١٢٦)، وإنباه الرُّواة (٣/ ١٧١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٥٠٨)، والمقصد الأرشد (٢/ ٤٤٢). =

«المَذْيُ» مِثْل الرَّمْي، والمَذِيُّ مِثْلَ العَمِيِّ، ويُقالُ: مَذَىٰ وأَمْذَىٰ وتَمذَّىٰ، وَالأُوْلَىٰ أَفْصَحُ. وَحَكَىٰ في «الوَدْي» كُلَّ ذٰلِكَ بِعَيْنِهِ. وَحَكَىٰ «المَنِيِّ» مِثْلَ الشَّقِيِّ، وَالمَنِيَّ مِثْلَ العَمِيِّ. وَمَنَىٰ وَأَمْنَىٰ وَمَنَّىٰ. وَحَكَىٰ صَاحِبُ «الكَامِلِ»[1] وَدَىٰ وَأَوْدَىٰ، وَحَكَاهُ أَيْضًا الزَّجَّاجُ[2]؛ فَأَمَّا رِوَايَةُ مَنْ يَرْوِيْ مِنَ الفُقَهَاءِ: الوَذْيُ ـ بالذَّال المُعْجَمَةِ ـ فَتَصْحِيْفٌ، وَحَكَاهُ الأَبْهَرِيْ[3]، وَلاَ يُدْرَىٰ مِنْ أَيْن نَقَلَهُ. وَ«المَنِيُّ» مُشْتَقٌّ مِنْ قَولِهِم: مَنَىٰ الشَّيْءَ: إِذَا قَدَّرَهُ وَهَيَّأَهُ لأَنْ يَكُوْنَ مِنْهُ المَوْلُوْدُ، وَيُسَمِّىٰ المَذْيَ لِبيَاضِه شُبِّهَ[4] بالعَسَلِ المَاذِيِّ الأَبْيَضِ. وَالوَدِيُّ مِن قَوْلِهِمْ: وَدَىٰ الشَّيْءُ: إِذَا سَالَ، وَمِنْهُ الوَادِي.

ـ **وَقَوْلُهُ: «مِثْلَ الخُرَيْزَةِ» [٥٤]**. كَذَا رُوَيْنَاه[5] مُصَغَّرًا؛ وَهُوَ تَصْغِيْر

= وابن الأعرابي محمد بن زياد (ت: ٢٣١هـ) سيأتي ص(٨٩).

(١) الكامل في اللُّغة والأدب لأبي العبَّاس المُبرِّد (٢/ ٧٧٧).

(٢) هو الإمامُ أَبُو إِسْحٰق إِبْرَاهيم بن السَّرِيِّ (ت: ٣١١هـ) صاحب «مَعَانِي القُرآن وإعرابه» و«ما ينصرف وما لا ينصرف» وغيرهما، والنَّصُّ له في كتابه «فعلت وأفعلت» (٨٨).

(٣) النَّصُّ هُنَا لأبي الوَليْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْق على المُوطَّأ (١/ ٨٤). والأَبْهَرِيُّ المذْكُوْرُ هُنَا إِمَامٌ من أئمَّة المالكيَّة في المَشْرِق، وهو أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالله بن محمد بن صالح السَّعديُّ التَّمِيْميُّ صاحبُ التَّصانيف على مذهب مالكٍ والاحتجاج له، والرَّدِّ على مخالفه (ت ببغداد سنة ٣٧٥هـ). أَخْبُارُه في: ترتيب المدارك (٦/ ١٨٣)، والدِّيباج المُذهب (٢/ ٢٠٦)، وينظر: تاريخ بغداد(٥/ ٤٦)، والأنساب (١/ ١٢٤)، والوافي بالوفيات (٣/ ٣٠١) وغيرها.

(٤) إصلاح المنطق (١١٨) «باب فُعْلَة وفُعُلَة». وينظر: تهذيبه (٣٠٣)، وترتيبه «المشوف المعلم» (١/ ٣٣٥).

(٥) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَليْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٨٦): «كَذَا الرِّوايَةُ...».

خَرَزَةٍ. وَهِيَ حَجَرٌ فيْهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ، وَتُسَمَّىٰ الوَدْعَةَ، وَالوَدَعَةَ، وَقَدْ رَوَاهُ قَوْمٌ: «الخَرَزَةُ» مُكَبَّرًا.

(الرُّخْصَة في تَرْكِ الوَضُوء من المَذْي)

يُقَالُ: «رُخُصَةٌ» بِضَمِّ الخَاء، وَ«رُخْصَةٌ» بِسُكُوْنِهَا، حَكَاهُ يَعْقُوْبُ[1] وَغَيْرُهُ.

وَقَوْلُهُ: «وَالْهَ» مَفْتُوحَ الهَاءِ؛ مِنْ قَوْلِهِم: لَهِيْتُ عَنْه، أَلْهَىٰ عَلَىٰ مِثَالِ: رَضِيْتُ أَرْضَىٰ: إِذَا غَفَلتَ عَنْهُ، وَفِي الحَدِيْثِ: «إِذَا اسْتَأْثَرَ اللهُ بِشَيْءٍ فَالْهَ عَنْهُ» أَمَّا اللَّعِبُ فَيُقَالُ مِنْهُ: لَهَوْتُ أَلْهُو عَلَىٰ مِثَالِ دَعَوْتُ أَدْعُو، وَاسْمُ الفَاعِلِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ منهما: لاَهٍ.

(الوَضُوْءُ مِنْ قُبْلَةِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ)

ـ قَوْلُهُ: «مِنْ قُبْلَةِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ» كَانَ الوَجَهُ[2] أَنْ يَقُوْلَ: «مِن تَقْبِيْلِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ؛ لأَنَّ[3] التَّقْبِيْلَ مَصْدَرٌ يَعْمَلُ عَمَلَ الفِعْلِ، / وَالقُبْلَةُ اسْمٌ لاَ يَعْمَلُ شَيْئًا، لَكِنَّ العَرَبَ رُبَّمَا أَجْرَوْا الأَسْمَاءَ فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ مُجَرَىٰ المَصَادِرِ، قَالَ تَعَالَىٰ[4]: ﴿يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا﴾ فَوَضَعَ المَتَاعَ مَوْضِعَ التَّمْتِيْعِ، وَكَذٰلِكَ أَجْرَوا العَطَاءَ مُجْرَىٰ الإِعْطَاءِ في قَوْلِ القُطَامِيِّ[5]:

٧/ب

---

(١) إِصْلاَح المنطق (١١٨).

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٨٧).

(٣) ساقط من «المُختار..» للمؤلِّف.

(٤) سُوْرَةُ هُودٍ عليه السلام، الآية: ٣.

(٥) دِيْوَانُهُ (٣٧).

أَكُفْرًا بَعْدَ رَدِّ المَوتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ المِائَةَ الرِّتَاعَا

(العَمَلُ في غَسْلِ الجَنَابَةِ)

تَقَدَّمَ الفَرْقُ بَيْنَ الغَسْلِ والغُسْلِ، وأَنَّ الغَسْلَ بالفَتْحِ: المَصْدَرُ والغُسْلُ بالضَّمِّ: اسْمُ المَاءِ، وَقَدْ أُوْلِعَ الفُقَهَاءُ بإِيْقَاعِ الغُسْلِ المَضْمُومِ عَلَىٰ فِعْلِ[1] الغَاسِلِ، وَلاَ وَجْهَ لَهُ.[2]

- وَأَمَّا الجَنَابَةُ فَأَصْلُهَا البُعْدُ عَنِ الطَّهَارَةِ[3]، وَالمَشْهُوْرُ مِنْ فِعْلِهَا أَجْنَبَ، وَحَكَىٰ أَبُو إِسْحَاقَ[4] جَنِبَ وَأَجْنَبَ، عَلَىٰ مِثَالِ خَطِىءَ وَأَخْطَأَ.

وَ(غَرَفَاتٌ)، وَ(حَفَنَاتٌ) مَفْتُوْحَةُ الفَاءِ وَالرَّاءِ، قِيَاسُهُ في العَرَبِيَّةِ[5]: أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ عَلَىٰ «فَعْلَةٍ» مَصْدَرًا، أَوِ اسْمًا غَيْرَ مَصْدَرٍ، يُجْمَعُ عَلَىٰ فَعَلاتٍ - مَفْتُوْحَةَ العَيْنِ -، قَالَ تَعَالَىٰ[6]: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾، وَقَالَ حَسَّانُ[7]:

* لَنَا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحَىٰ *

---

(١) في «المُختار..» للمُؤلِّفِ: «وَجْه».

(٢) قَالَ ابنُ مَكِّيٍّ في تَثْقِيْفِ اللِّسَان: «ويَقُوْلُوْنَ للاغتِسَالِ مِنَ الجَنَابَةِ غُسْلٌ والصَّوَابُ: غَسْلٌ - بفتح الغين - أَمَّا الغُسْلُ - بالضَّمِّ - فهو المَاءُ، والوُضُوْءُ بِعَكْسِ ذٰلِكَ، المَفْتُوْحُ هُوَ المَاءُ، والمَضْمُوْمُ هو الفِعْلُ، وَقَدْ يُقَالُ: الوَضُوْءُ بمعنىٰ الوُضُوءِ».

(٣) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٨٨)، مَعَ بَعْضِ الاخْتِصَارِ.

(٤) هو الزَّجَّاجُ، والنَّصُّ في كتابه فَعَلْتَ وأَفْعَلْتَ (١٦).

(٥) فِي تَعْلِيْقِ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٩١): «وَقِيَاسُ هَٰذَا البَابِ...».

(٦) سُورة فاطرٍ، الآية: ٨.

(٧) ديوانُهُ (٣٥) وعجزه:

* وأَسْيافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا *

فَإِذَا كَانَتْ «فَعْلَةٌ» صِفَةً [فَتُجْمَعُ عَلَىٰ] فَعْلاَتٍ سَاكِنَةَ العَيْنِ، نَحْوَ صَعْبَةٍ، وصَعْبَاتٍ، فَإِذَا كَانَتِ العَيْنُ وَاوًا، أَوْ يَاءً سُكِّنَتْ، وَاسْتَوَىٰ فِيْهِ الصِّفَةُ وَالاسْمُ، نحْوَ رَوْضَةٍ وَرَوْضَاتٍ، وَغَيْبَةٍ وغَيْبَاتٍ؛ قَالَ تَعَالَىٰ: [1] ﴿فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾، وإِنَّمَا سَكَّنُوْهُمَا كَرَاهِيَةَ أَنْ يُحَرِّكُوْهُمَا فَيُقْلَبَا أَلِفًا.

أَبُوعُمَرَ[2]: «الفَرَقُ» [٦٨] بتَحْرِيْكِ الرَّاءِ[3]، وَكَذٰلِكَ قَالَ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَىٰ ثَعْلَبٌ «فَرَقٌ» بِفَتْحِ الرَّاءِ، ولاَ تَقُل «فَرْقٌ».

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: يُقَالُ: فَرْقٌ وَفَرَقٌ، وَفِي رِوَايَةِ[2] يَحْيَىٰ ابنُ يَحْيَىٰ وغَيْرِهِ بِإِسْكَانِهَا، وَكَذٰلِكَ تَقَيَّدَ فِي كِتَابِ «العَيْنِ» في نُسْخَتِي. قَالَ الخَلِيْلُ: هُوَ مِكْيَالٌ[4]. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: [5] الفَرَقُ: اثْنَا عَشَرَ مُدًّا. وَقَالَ أَبُو الهَيْثَمِ: هُوَ إِنَاءٌ يَأْخُذُ سِتَّةَ عَشَرَ رِطْلاً، وَذٰلِكَ ثَلاَثَةُ أَصْوُعٍ[6]. قَالَ ابنُ وَهْبٍ[7]:

---

(١) سُوْرَةِ الشُّوْرَىٰ، الآية: ٢٢.

(٢) ساقط من «المُختار...» للمؤلِّف.

(٣) هو ابنُ عَبْدالبَرِّ، وشرح هٰذِهِ الفَقْرَة كله من الاستذكار (١/ ٣٣٦)، إلاَّ النَّقل عَن ثَعْلَبٍ.

(٤) العَيْنُ (٥/ ١٤٨) وفيه: «الفَرَقُ: مِكيالٌ ضَخْمٌ لأَهْلِ العِرَاقِ» وفي الصِّحَاحِ: (فَرَق) «مِكْيَالٌ مَعْرُوْفٌ بِالمَدِيْنَةِ، وَقَدْ يُحَرَّكُ» وفي المُحكم (٦/ ٢٣٧): «مِكْيَالٌ ضَخْمٌ لأَهْلِ المَدِيْنَةِ، وقيلَ: هو أَرْبَعَةُ أَرْبَاعٍ».

(٥) عَنْهُ في تَهْذِيْب اللُّغَةِ (٩/ ١٠٨) قَالَ: «قُلْتُ: وَالمُحَدِّثُوْنَ يَقُوْلُوْنَ (الفَرْقُ) وَكَلاَمُ العَرَبِ (الفَرَقُ) قَالَ ذٰلِكَ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَىٰ، وَخَالِد بن يزيد، وهو إناءٌ يأخُذُ سِتَّةَ عَشَرَ مُدًّا، وذٰلِكَ ثَلاَثَةُ آصُعٍ».

(٦) ساقطٌ من «المُختار..» للمؤلِّف.

(٧) عبْدُاللهِ بنُ وَهْبِ بنِ مُسْلِمٍ القُرَشِيُّ (ت: ١٩٧هـ) صاحبُ «الجَامع» من أصحاب مالك =

الفَرَقُ: مِكْيَالٌ مِنْ خَشَبٍ، كَانَ ابنُ شِهَابٍ[1] يَقُوْلُ: إِنَّه يَسَعُ خَمْسَةَ أَقْسَاطٍ بِأَقْسَاطِ بَنِي أُمَيَّةَ. قَالَ أَبُوعُمَرَ: لاَ أَدْرِي مَا أَرَادَ ابنُ شِهَابٍ بِالقِسْطِ، وَلاَ مَا كَانَ مِقْدَارُهُ عِنْدَهُمْ. أَمَّا العَرَبُ فَالقِسْطُ عِنْدَهُمْ: الحِصَّةُ وَالمِقْدَارُ، وَكَذٰلِكَ فَسَّرَهُ مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَىٰ الأَعْشَىٰ[2]: ثَلاَثَةُ أَصْوُعٍ[3]، قَالَ: وَهِيَ خَمْسَةُ أَقْسَاطٍ، قَالَ: وَفِي الخَمْسَةِ الأَقْسَاطِ: اثْنَا عَشَرَ مُدًّا بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ.

= ـ رحمهما الله ـ. أخباره في: طبقات ابن سَعْدٍ (٧/ ٥١٨)، والجَرح والتَّعديل (٥/ ١٨٩)، وترتيب المدارك (١/ ٤٢٩)، وسير أعلام النُّبلاء (٩/ ٢٢٣).

(١) مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمِ بنِ عُبَيْدِالله بن شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، أَبُوبَكرٍ من تَابِعِيِّ المَدِيْنَةِ، رَأَىٰ عَشَرَةً من أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ مِنْ أَحْفَظِ أَهْلِ زَمَانِهِ. قَالَهُ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ في الأنْسَابِ (٦/ ٣٢٨). أَخْبَارُهُ في: تاريخ خليفة (٣٧، ٢١٨، ٣٥٤، ٣٥٦)، وطبقاته (٢٦١)، والثِّقَات لابن حبَّان (٥/ ٣٤٩)، وتهذيب الكَمَالِ (٢٦/ ٤١٩).

(٢) في «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ: «... محمَّد بن عِيْسَىٰ وقال الأعْشَىٰ...». والصَّحيح ما جَاء في الأصْلِ يؤيِّدُهُ ما في «الاستذكار» (١/ ٣٣٦)، و«التَّمهيد» (٢/ ٢٨٦)، ويقطع بصحته أنَّ مُحَمَّد بن عِيْسَىٰ الأعْشَىٰ هَـٰذَا عالم مِنْ أَهْلِ قُرْطُبَةَ، رَحَلَ في العام الَّذِي تُوفي فيه مَالِكٌ سنة (١٧٩هـ) فَسَمِعَ سُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةَ، وَوَكِيْعَ بنَ الجرَّاحِ وَيَحْيَىٰ بنَ سَعِيْدٍ القَطَّانَ، وَعُثْمَانَ بنَ عِيْسَىٰ بنَ كِنَانَةَ وَغَيْرَهُمْ تُوفي سنة (٢٢١هـ). يُراجع: تاريخ علماء الأندلس (٢/ ٥)، وهو مستدركٌ على الحافظِ ابنِ حَجَرٍ في كِتَابِهِ «نُزهة الألبَابِ في الألْقَابِ» فهو لم يذكره مَعَ مَنْ يُلَقَّبُ «الأعْشَىٰ». وفي «التَّمْهِيْدِ» لابن عبدالبَرِّ: «مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَىٰ الأعْشَىٰ، عن ابن كَنَانَةَ» وابنُ كِنَانَةَ اسمُهُ عُثْمان بنُ عِيْسَىٰ، أحدُ تلاميذ الإمام مالك، وكان مِمَّن غَسَّلَهُ يَوْمَ مَوْتِهِ رحمه الله تعالى.

(٣) في «المُختار..» للمُؤلِّف: «آصُع».

وَقَالَ ابنُ مُزَيِّنٍ[1]: قَالَ عِيْسَىٰ بنُ دِيْنَارٍ[2]: قَالَ لِي ابنُ القَاسِمِ[3] وَسُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ[4]: الفَرَقُ يَحمِلُ ثَلاَثَةَ أَصْوُعٍ[2]، وَقَالَ أَبُودَاوُدَ[5]: سَمِعْتُ ابنَ حَنْبَلَ يَقُوْلُ: الفَرَقُ: سِتَّةَ عَشَرَ رِطْلاً. وَقَالَ الأَثْرَمُ[6]: سَمِعْتُ ابنَ حَنْبَلٍ

---

(١) هو يَحْيَىٰ بنُ إبراهِيم بن مُزَيِّنٍ (ت: ٢٦٠هـ) عالمٌ أندلسيٌّ، من مَوَالِي رَمْلَةَ بنتِ عُثْمَان بنِ عَفَّان ـ رضي اللهُ عَنْه ـ من أَهْلِ قُرْطُبَةَ، وَأَصْلُهُ من طُلَيْطُلَةَ، رَحَلَ إِلَىٰ المَشْرِقِ، فَرَوَىٰ عَن يَحْيَىٰ بن مَعِيْن، وَعِيْسَىٰ بنِ دِيْنَارٍ. ولَقِيَ مُطَرِّفًا صَاحِبَ مَالكٍ وَغَيْرَهُ. أخباره في تاريخ علماء الأندلس (٢/ ١٨١)، وترتيب المَدارك (٤/ ٢٣٨)، وبُغْيَة المُلتمس (٤٩٧)، وجذوة المقتبس (٢/ ٥٩٥). وله شَرْحٌ جَلِيْلٌ عَلَىٰ «الموطَّأ» قِطْعَةٌ منه في مَكْتَبَةِ القَيْرَوَان.

(٢) عِيْسَىٰ بنُ دِيْنَارٍ، أَخُو عَبْدِالرَّحمـٰن بنِ دِيْنَارٍ، من بَيْتِ العِلْمِ والرِّوَايَةِ، كَانَت الفَتْوَىٰ تَدُوْرُ عليه بالأَنْدَلُسِ لا يَتَقَدَّمُهُ أَحَدٌ (ت: ٢١٢هـ) أَخْبَارُهُ في: تَرْتِيْبِ المَدَارِكِ (٤/ ١٠٥)، وتاريخ عُلَمَاءِ الأَنْدَلُس (٣٣١)، وَجَذْوَة المُقتبس (٢٩٨)، وبُغْيَةَ المُلتَمِس (٤٠٢).

(٣) هو الإمامُ العَلاَّمَةُ، صَاحِبُ الرِّوَايةِ عَنْ مَالِكٍ واسمُهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ القَاسِمِ العَتِيْقِيُّ المِصْرِيُّ (ت: ١٩١هـ). أَخْبَارُهُ في: ثِقَات ابن حِبَّان (٨/ ٣٧٤)، وسير أعلام النُّبلاء (٩/ ١٢٠).

(٤) هُوَ الإِمَامُ المَعْرُوْفُ، قَالَ الذَّهَبِيُّ ﵀: «الإِمَامُ الكَبِيْرُ، حَافِظُ العَصْرِ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُومُحَمَّدٍ الهِلاَلِي الكُوْفِي (ت: ١٩٨هـ). أَخْبَارُهُ في: طَبَقَات ابن سَعْدٍ (٥/ ٤٩٧)، والجرح والتَّعديل (٤/ ٢٢٥)، وسير أعلام النُّبلاء (٨/ ٤٠٠)، وتهذيب التَّهذيب (٤/ ١١٧).

(٥) هو الإمامُ المحدِّث سُلَيْمَانُ بنُ الأَشْعَثِ صَاحِبُ «السُّنَنِ» (ت: ٢٧٥هـ) من أَجَلِّ أَصْحَابِ الإمام أَحْمَد. أَخْبَارُهُ في: الجَرْح والتَّعديل (٤/ ١٠١)، والثِّقات لابن حبان (٨/ ٢٨٢)، وطبقات الحنابلة (١/ ٤٢٧)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٢٩٠)، والشَّذرات (٢/ ١٦٧).

(٦) هو أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بن هَانِيءٍ الطَّائِيُّ، وَيُقَالُ: الكَلْبِيُّ الأَثْرَم، صاحب الإمام أَحْمَد، وصاحبُ «السُّنَنِ» المَنْسُوْبَةِ إليه (ت بعد ٢٦٠هـ). أَخْبَارُهُ في: الثِّقَات لابن حبَّان (٨/ ٣٦)، والجرح والتَّعديل (٢/ ٧٢)، وطبقات الحنابلة (١/ ١٦٢)، وتهذيب الكمال (١/ ٤٧٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٦٢٣)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٥٧٠)، والشَّذرات (٢/ ١٤١).

يُسْأَلُ عَنِ الفَرَقِ، فَقَالَ: ثَلاَثَةُ أَصْوُعٍ، وَهَـٰذَا كُلُّهُ بَعْضُهُ قَرِيبٌ مِنْ بَعْضٍ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ[1]: مَا يُخَالِفُ ذٰلِكَ.

رَوَىٰ مُوسَىٰ الجُهَنِيُّ[2]، عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّه أُتِيَ بِقِدْحٍ حَزَرْتُهُ ثَمَانِيَةَ أَرْطَالٍ، فَقَالَ: حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ كَانَ يَغْتَسِلُ بِمِثْلِ هَـٰذَا.

- وَقَوْلُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا -: «لِتَحْفِنْ عَلَىٰ رَأْسِهَا» [٧٠]. الحَفْنُ[3]: أَخْذُ الشَّيْءِ بالرَّاحَةِ[4]، وَاحْتَفَنْتُ: أَخَذْتُ بِحِفْنِي[5].

- وَقَوْلُهَا: «وَلْتَضْغَثْ رَأْسَهَا بِيَدَيْهَا». أَيْ: تَخْلِطْه[6]؛ لأنَّ الضَّغْثَ في اللُّغَةِ: الحِزْمَةُ مِنَ الشَّيْءِ، كَالبَقْلِ وَمَا أَشْبَهَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[7]: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ

---

(١) هو مُجَاهِدُ بنُ جَبْرٍ الإمام المُفَسِّر، شيخ القُرَّاء، أَبُوالحَجَّاج المكيُّ (ت: ١٠٢هـ). أَخْبَارُهُ في: طبقات ابن سَعْدٍ (٥/ ٤٦٦)، والمعارف (٤٤٤)، وطبقات الفُقَهَاء (٦٩)، وسير أعلام النُّبلاء (٤/ ٤٤٩)، وتهذيب التَّهذيب (١٠/ ٤٢)، وطبقات الحفاظ (٣٥).

(٢) في الأصلِ: «الجُهَيني»، وهو مُوْسَىٰ بنُ عَبْدِاللهِ، ويُقَالُ: ابنُ عَبدالرَّحْمَـٰنِ الجُهَنِيُّ، أَبُوسَلَمَةَ. رَوَىٰ عن زَيْدِ بنِ وَهْبٍ الجُهَنِيِّ، وعَامِرٍ الشَّعبيِّ، ومُجَاهِدٍ... وغيرهم. وهو مُحَدِّثٌ ثِقَةٌ. أَخْبَارُهُ في: طَبَقَات ابنِ سَعْدٍ (٦/ ٣٥٣)، وتاريخ خليفة (٢٤٧)، وثِقَات ابن حبَّان (٧/ ٤٤٩)، ... وغيرها.

(٣) حَفَنَ يَحْفِنُ من باب ضَرَبَ. الصِّحَاح (حفن).

(٤) في «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ: «بِرَاحَةِ الكَفِّ».

(٥) في «المُختارِ..» للمؤلِّفِ: «بِحَفنتي».

(٦) بعده في «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ: «... لأنَّ الَّذي عَلَيْها خَلُّ شَعْرِهَا، وَإِيْصَالُ المَاءِ إلى أُصُوْلِهِ، وتَخْلِطُهُ لِيَتَمَكَّنَ مِنْ ذٰلِكَ».

(٧) سورة ص، الآية: ٤٤.

ضِغْثًا﴾، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][1]: ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾.

(وَاجِبُ الغَسْلِ إِذَا الْتَقَىٰ الخِتَانَانِ)

ـ «**الخِتَانَانِ**» [٧١]. هُمَا مَوْضِعُ القَطْعِ مِنْ فَرْجَي الزَّوْجَيْنِ في خِتَانِ الذَّكَرِ، وَخِفَاضِ الأُنْثَىٰ.

ـ وَ«**الفُرُّوْجُ**» [٧٢] ـ بِضَمِّ الفَاءِ لاَ غَيْرُ[2] ـ الفَتِيُّ مِنْ ذُكُوْرِ الدَّجَاجِ. وَ«الفَرُّوْجُ»: القَبَاءُ ـ بِفَتْحِ الفَاءِ وتَشْدِيْدِ الرَّاءِ وَتَخْفِيْفِهَا مَعًا[3]. وَذَكَرَ المَازِرِيُّ[4] في «التَّلْقِيْح»: وَيَقُوْلُوْنَ: فُرُّوْجٌ ـ بِضَمِّ الفَاءِ ـ، وَالصَّوَابُ فَتْحُهَا، وَكَذٰلِكَ كُلُّ مَا كَانَ مِثْلَهُ عَلَىٰ وَزْنِ فُعُّول إلاَّ سُبُّوحًا وَقُدُّوسًا وذُرُّوحًا، فَإِنَّ الضَّمَّ فِيْهِنَّ أَعْدَلُ[5] وأَعْرَفُ.

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٤٤.

(٢) جاء في هامش الأَصْلِ تعليقة طَوِيْلَةٌ مَنْقُوْلَةٌ من الأَصْلِ الذي انتُسِخ منه، لكنها منقولةٌ بحروفها من «المُنتَقَىٰ» لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ، يُراجع: المُنتقى (١/ ٩٦)، لِذَا قَلَّتْ فَائِدَتُهَا مَعَ وُجُوْدِ مَصْدَرِهَا.

(٣) زاد المُؤلِّفُ في «المختار..»: «هٰكَذَا قَيَّدتُ من نُسختي العَتِيْقَةِ من «العَيْنِ» بفتح الفَاء فيهما معًا».

(٤) في الأصل: «المَازني» وهو تحريفٌ ظاهرٌ، تَصْحِيْحُهُ من «المُخْتَارِ..» للمؤلِّف مع أَنَّ النَّاسخ هناك أسقط اسمُ الكِتاب؟!. والمَازِرِيُّ المذكورُ هو عُمَرُ بنُ خلَفِ بنِ مَكيٍّ الصِّقِليُّ، أَبُوحَفْصٍ (ت: ٥٠١هـ) وهو مازِرِيٌّ، صِقِلِّيٌّ. له أَخْبَارٌ في إنباه الرُّواة (٢/ ٣٢٩)، والمُطرب (٩٢)، وبغية الوعاة (٢/ ٢١٨)، وَغَيْرِهَا، وكتابه «التَّلقيح» الَّذي نَقَلَ عنه المُؤَلِّفُ اسمه كاملاً هٰكَذَا: «تَثقيف اللِّسَانِ وتلقيح الجنان» وهو مطبوعٌ بمصرَ سنة (١٩٦٦م) بتحقيق الدُّكتور عبدالعزيز مطر، والنَّصُّ المذكور هنا ص(٢٤٣).

(٥) في الأَصْلِ: «أعدل» والتَّصحيح من «المُختار..» للمؤلِّف، و«تثقيف اللِّسان» لابن مِكِّيٍّ =

ـ وَقَوْلُهُ: «ثُمَّ يُكْسِلُ» [٧٤]. يُقَالُ: أَكْسَلَ الرَّجُلُ إِذَا جَامَعَ/، ثُمَّ أَدْرَكَهُ فُتُوْرٌ فَلَا يُنْزِلُ. في حَدِيْثٍ آخَرَ: «لَيْسَ في الإِكْسَالِ طُهُوْرٌ». المَشْهُوْرُ أَكْسَلَ[١]، فَأَمَّا الكَسَلُ عَنِ الأَمْرِ مِنْهُ: كَسِلَ يَكْسَلُ كَعَلِمَ يَعْلَمُ، قَالَ العَجَّاجُ[٢]:

أ/

* عَنْ كَسَلَاتِيْ وَالحِصَانُ يَكْسَلُ *

وَحَكَىٰ يَعْقُوْبُ في «الأَلْفَاظِ»[٣]: أَنَّ رُؤْبَةَ كَانَ يُنْشِدُهُ: «يَكْسَلُ» بِفَتْحِ اليَاءِ والسِّيْنِ، وَقَوْلُ العَجَّاجِ: «عَنْ كَسَلَاتِي» يَدُلُّ عَلَىٰ ذٰلِكَ؛ لأَنَّ المَصْدَرَ لَا يَجِيْءُ عَلَىٰ فَعَلَاتٍ[٤] إِلَّا مِنَ الأَفْعَالِ الثُّلَاثِيَّةِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنَّ أُبَيَّ بنَ كَعْبٍ نَزَعَ عَنْ ذٰلِكَ قَبْلَ يَمُوْتُ». كَذَا رَوَيْنَاهُ، وَرُوِيَ أَيْضًا: «قَبْلَ أَنْ يَمُوْتَ». وَالعَرَبُ رُبَّمَا حَذَفَتْ «أَنْ» النَّاصِبَةَ، ورَفَعَتْ الفِعْلَ. قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[٥]: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾﴾ وَرُبَّمَا حَذَفُوا «أَنْ» وَتَرَكُوا الفِعْلَ مَنْصُوْبًا، وإِنَّمَا يَجِيْءُ ذٰلِكَ في الشِّعْرِ[٦].

= الصِّقليِّ المَازِرِيِّ.

(١) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعليق على الموطَّأ (١/ ٩٢).

(٢) ديوانه (٣١١).

(٣) كتابُ الأَلْفَاظِ (٣٤٧)، وللبَيْتِ مناسبةٌ ذكرها ابنُ السِّكِّيْتِ وغيرُهُ، وذكرتُها مُفَصَّلة في هامش التَّعليق على الموطَّأ (١/ ٩٢).

(٤) في الأصل، و«المُختارِ..» للمؤلِّف: «فعلان».

(٥) سُورة الزُّمَر.

(٦) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ للوَقَّشِيِّ (١/ ٩٤، ٩٥)، وأَنْشَدَ لِطَرَفَةَ بنِ العَبْدِ البَكْرِيِّ:

* أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِيْ أَحْضُرَ الوَغَىٰ *

قَالَ: «وربَّمَا حَذَفُوا «أَنْ» وَتَركُوا الفِعْلَ مَنْصُوْبًا، وإِنَّمَا يَجِيْء ذٰلِكَ في الشِّعْر، قَالَ عَامرُ بنُ =

(إِعَادَةُ الجُنُبِ الصَّلاَةَ)

ـ قَوْلُهُ: «ثُمَّ أَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ أَنِ امْكُثُوا» [٧٩]. يُقَالُ: مَكَثَ ومَكُثَ ـ بِفَتْحِ الكَافِ وَضَمِّهَا ـ مُكْثًا: احْتَبَسَ وَأَقَامَ، وَمَكَثَ أَيْضًا: رَزُنَ في أُمُوْرِهِ وَلَمْ يَعْجَلْ فِيْهَا.

ـ وَ«زُيَيْدُ بنُ الصَّلْتِ» [٨٠] ـ بِيَاءَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ ـ[١] تَصْغِيْرُ زَيْدٍ، يَجُوْزُ فِيْهِ ضَمُّ الزَّاي وَكَسْرُهَا، وَالأَصْلُ الضَّمُّ، وَإِنَّمَا يُكْسَرُ أَوَّلُ المُصَغَّرِ في نَحْوِ هَـٰذَا[٢]؛ إِذَا كَانَ ثَانِي الكَلِمَةِ يَاءً، نَحْوَ شُيَيْخٍ في تَصْغِيْرِ شَيْخٍ، وَبُيَيْتٍ في تَصْغِيْرِ بَيْتٍ؛ وَقَدْ تَفْعَلُ العَرَبُ مِثْلَ هَـٰذَا في الجَمْعِ إِذَا كَانَ عَلَىٰ فُعُوْلٍ، وَثَانِي الكَلِمَةِ يَاءً، نَحْوَ بُيُوْتٍ وَشُيُوْخٍ، وَجُيُوبٍ وَعُيُوْبٍ؛ وَبِالوَجْهَيْنِ القِرَاءَةُ في القُرْآنِ.

= جُؤَيِنِ الطَّائِيُّ:

فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا خُبَاسَةَ وَاحِدٍ ... ونَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَاكِدْتُ أَفْعَلَهْ

(١) جَاءَ في مَشَارِقِ الأَنْوَارِ للقَاضي عِيَاضٍ (١/ ٣١٥): «في الموطَّأ (زُيَيْدٌ) بياءين جَمِيْعًا، باثنتين منْ أَسْفَلَ، وتُضَمُّ الزَّاي وتُكْسَرَ، تصغير زَيْدٍ وهو زُيَيْدُ بن الصَّلْتِ، وَلَيْسَ فيه سِوَاهُ مِمَّا يُشبهه. وفي «الصَّحِيْحَيْنِ» زُبَيْد بالبَاءِ بواحدة أولاً مَضْمُوْمُ الزَّاي، مُصَغَّرٌ وهو زُبَيْدٌ اليامي، ويقال: الأيامي، ويُقَالُ فيه: «الزُّبَيْدُ أَيْضًا»، وجَاءَ في الأَصْلِ: الصَّلْف بَدَلَ الصَّلْت تحريفٌ. ولِزُيَيْدٍ تَرْجَمَةٌ في طَبَقَاتِ ابنِ سَعْدٍ (٥/ ١٣)، والتَّاريخ الكبير للبُخاري (٣/ ٤٤٧)، والجَرْحُ والتَّعديل (٣/ ٦٢٢)، والإكمال (٤/ ١٧١)، والتَّوضيح لابن ناصر الدِّين (٤/ ٢٧٠).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعليْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٩٦).

ـ وَقَوْلُهُ: «عَرَّسَ بِبَعْضِ الطَّرِيْقِ» [٨٣]. «التَّعْرِيْسُ»: نُزُوْلُ المُسَافِرِ آخِرَ اللَّيْلِ لِلرَّاحَةِ، يُقَالُ: عَرَّسَ تَعْرِيْسًا، كَمَا يُقَالُ: مَزَّقَ الثَّوْبَ تَمْزِيْقًا، و«المُعَرَّسُ»: المَوْضِعُ الَّذِي يُعَرَّسُ فِيْهِ، قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ[١]:

* وَجَدْتُ مَقِيْلاً عِنْدَهُمْ وَمُعَرَّسًا *

ـ وَقَوْلُهُ: «وَأَنْضَحُ مَا لَمْ أَرَ» «النَّضْحُ» هَـٰهُنَا ـ لاَ مَحَالَةَ ـ الرَّشُّ، بِدَلِيْلِ قَوْلِهِ: «وَأَنْضَحْ مَا لَمْ أَرَ» فَجَعَلَ النَّضْحَ غَيْرَ الغَسْلِ، وَهُوَ الظَّاهِرُ في النَّضْحِ في اللُّغَةِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يُعَبَّرُ في مَوَاضِعَ[٢] بالنَّضْحِ عَنِ الغَسْلِ عَلَىٰ حَسَبِ مَا يَفْهَمُهُ السَّامِعُ.

وَ«النَّضْخُ» ـ بالخَاءِ المُعْجَمَةِ ـ أَكْثَرُ مِنَ النَّضْحِ[٣]؛ لأنَّ النَّضْحَ كَالرَّشِّ، وَالنَّضْخُ ـ بالمُعْجَمَةِ ـ كَالبَلَلِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ:[٤] ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾.

ـ وَ«جُرْفٌ»[٥] الوَادِي مَعْرُوْفٌ، وَهُوَ هُنَا: مَوْضِعٌ عَلَىٰ مِيْلٍ من

---

(١) ديوانه (١٠٥) وصدره:

* فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ فِيْهَا كَعَهْدِنَا *

(٢) في «المُختار..» للمؤلِّف: «موضع».

(٣) جَاءَ في اللِّسان (نضخ): «نضخ عليه الماءَ يَنْضَخُ نَضْخًا وهو دون النَّضْح. وقيل: النَّضْخُ مَا كَانَ علىٰ غَيْرِ اعتمادٍ، والنَّضْحُ مَا كَانَ على اعتمادٍ. قال الأصمعيُّ: مَاكَانَ مِنْ فِعْلِ الرَّجُلِ فهو بالحَاء غير مُعْجمَةٍ. وأَصَابَهُ نَضْخٌ من كَذَا بالخَاءِ مُعْجَمَة، وهو أكثرُ من النَّضْحِ، قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: وهو أَعجبُ إليَّ من القَوْلِ الأَوَّلِ، ولاَ يُقَالُ منه فَعِلَ ولا يَفْعِلُ، والنَّضْخُ: شِدَّةُ فور المَاءِ في جَيَشَانِهِ وانْفِجَارِهِ مِنْ يَنْبُوْعِهِ. قَالَ أَبُوعَلِيٍّ: مَا كَانَ من أَسْفَلَ فهو نَضْخٌ، وَعَيْنٌ نَضَّاخَةٌ تجيش بالماءِ، وفي التَّنْزِيْلِ: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ أي: فوَّرتان...».

(٤) سورة الرَّحمـٰن، الآية: ٦٦.

(٥) في الأصل: «جوف» والتَّصْحِيْح من «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ.

المَدِيْنَةِ[1]، وهُنَاكَ كَانَ المُسْلِمُوْنَ يُعَسْكِرُوْنَ إِذَا أَرَادُوا الغَزْوَ.

(غسل المرأة إذا رأت في المَنَام مثل ما يرى الرَّجل)

ـ **قَوْلُهَا**: «**أُفٍّ لَكِ!**» [٨٤]. يُقَالُ: لِكُلِّ مَا يُضْجَرُ مِنْهُ وَيُسْتَثْقَلُ. وَالأُفُّ وَالتُّفُّ بِمَعْنًى وَاحِدٍ. وَقِيْلَ: الأُفُّ: وَسَخُ الأُذُنِ، والتُّفُّ: وَسَخُ الأَظْفَارِ[2]. وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ[3]: وَ«التُّفُّ ـ أَيْضًا ـ: الشَّيْءُ الحَقِيْرُ، وَفِيْهَا عشرُ لُغَاتٍ[4]: أُفَّ، وَأُفِّ، وَأُفُّ، وَأُفًّا، وَأُفٍّ، وَأُفٌّ، وإِفْ ـ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ ـ، وَأُفْ بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَتَسْكِيْنِ الفَاءِ، وَأُفَّةً، وَإِفًّا يُمَالُ. هَـٰكَذَا رَوَيْنَاهُ في «الغَرِيْبَيْنِ»[5] بِسَنَدنَا فِيْهِ، وَ«أُفْ» عِنْدَ النَّحْوِيِّين[6] اسْمٌ لِلْفِعْلِ بِمَنْزِلَةِ «صَهْ» وَ«مَهْ»، وَتَرْكُ التَّنْوِيْنِ فِيْهِ عِنْدَهُمْ عَلَمُ التَّعْرِيْفِ، وَتَنْوِيْنُهُ عَلَمُ التَّنْكِيْرِ، وَلَيْسَ التَّنْوِيْنُ فِيْهِ كَالتَّنْوِيْنِ في زَيْدٍ

---

(١) مُعجم ما استعجم (١/ ٣٧٦) (١/ ٣٧٦)، ومَعجم البُلدان (٢/ ١٤٩)، والمغانم المُطابة (٨٨)، قال ياقوت الحَمَوِيُّ: «الجُرْفُ بالضمِّ ثم السُّكون، وَالجُرْفُ: مَا تَجَرَّفَتْهُ السُّيُولُ فَأَكَلَتْهُ منَ الأرْضِ... قال: وَالجُرْفُ: مَوضعٌ على ثلاثة أَمْيَالٍ منَ المَدِيْنَةِ نحو الشَّام، به كانت أموالٌ لعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ وَلأَهْلِ المَدِيْنَةِ، وفيه بئرُ جُشم، وبئرُ جَمَلٍ، قَالُوا: سُمِّيَ الجُرْفَ لأَنَّ تُبَّعًا مَرَّ بِهِ، فَقَالَ: هَـٰذَا جُرْفُ الأَرْضِ، وَكَانَ يُسَمَّىٰ العِرْضَ، وفيه يَقُوْلُ كَعْبُ ابنُ مَالِكٍ [ديوانه: ٢٢٤]:

إِذَا مَا هَبَطْنَا العِرْضَ قَالَ سُرَاتُنَا ... عَلاَمَ إِذَا لَمْ نَمْنَعِ العِرْضَ نَزْرَعُ

(٢) في تهذيب اللُّغة (١٥/ ٥٨٩) عن الأصمعيِّ.

(٣) تهذيب اللُّغَة (١٥/ ٥٨٩)، وفيه: «وَالتُّفُّ: إتباعٌ، مأخوذٌ مِنَ الأَفَفِ، وهو الشَّيْءُ القَلِيْلِ».

(٤) أوصلها في القَامُوس إلى أربعين؟!.

(٥) الغَرِيْبَيْنِ (١/ ٦١) ولم أعرف سنده إليه.

(٦) النَّصُّ في التَّعليقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٩٦).

وَعَمْرٍو وَرَجُلٍ وَفَرَسٍ؛ لأَنَّهُ مَبْنِيٌّ في حَالِ تَنْوِيْنِهِ، كَبِنَائِهِ في حَالِ حَذْفِ التَّنْوِيْنِ مِنْهُ، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**تَرِبَتْ يَمِيْنُكِ**» فِيْهِ قَوْلاَنِ[2]: أَحَدُهُمَا: أَنْ يكونَ أَرَادَ اسْتَغْنَتْ يَدَاكِ[2]، كَأَنَّه يُعَرِّضُ لَهَا بالجَهْلِ لَمَّا أَنْكَرَتْ مَا لاَ يَنْبَغِيْ أَن يُنكَرَ، كَأَنَّه خَاطَبَهَا بِالضِّدِّ تَنْبِيْهًا، كَمَا قِيْلَ في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[3]: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ۝٤٩﴾ وَكَمَا يُقَالُ: لِمَنْ كَفَّ عَنِ السُّؤَالِ عَمَّا لاَ يَعْلَمُ: أَمَّا أَنْتَ/ فاسْتَغْنَيْتَ عَنِ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ مِثْلِ هَـٰذَا، أَيْ: لَوْ أَنْصَفْتَ نَفْسَكَ وَنَصَحْتَ لَسَأَلْتَ. ٨/ب

وَقَالَ عِيْسَىٰ بنُ دِيْنَارٍ[4]: مَا أُرَاهُ أَرَادَ بِكِ لَكِ إلاَّ خَيْرًا. وَمَا الإِتْرَابُ إلاَّ الغِنَىٰ، فَرَأَىٰ أَنَّ تَرِبَ مِنَ الإِتْرَابِ، وَلَيْسَ مِنْهُ سَبِيْلٌ. وَقَالَ ابنُ نَافِعٍ[5]: مَعْنَاهُ ضَعُفَ عَقْلُكِ: أَتَجْهَلِيْنِ هَـٰذَا؟! وَقَدْ قِيْلَ: إِنَّ مَعْنَاهُ: افْتَقَرَتْ يَدَاكِ مِنَ العِلْمِ، أَيْ: إِذَا جَهِلْتِ مِثْلَ هَـٰذَا فَقَدْ قَلَّ حَظُّكِ مِنَ العِلْمِ، وَهُوَ مَعْنَىٰ قَوْلِ ابنِ كَيْسَانَ[6].

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.

(٢) النَّصُّ لأبي عمر بن عبدالبرِّ في الاستذكار (١/ ٣٦٩)، ويُراجع: التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٩٦، ٩٧).

(٣) سُوْرَةُ الدُّخَانِ.

(٤) تقدَّم ذكرُهُ. وَقَوْلُهُ في المَصْدَرَيْنِ السَّابِقَيْنِ.

(٥) هُوَ عَبْدُالله بنُ نَافِعٍ الصَّائِغُ (ت: ٢٠٦هـ) من مُتَقَدِّمِي أَصْحَابِ مَالِكٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ كَثِيْرُ المَلازمة لهُ قَالَ: صَحِبْتُ مَالِكًا أَرْبَعِيْنَ سَنَة. أخبارُهُ في: طَبَقَات ابن سَعْدٍ (٥/ ٤٣٨)، وطبقات خليفة (٢٧٦)، والجرح والتَّعديل (٥/ ١٨٣)، وترتيب المدارك (٣/ ١٣٠)، وتهذيب الكمال (١٦/ ٢٠٨)، وقولُهُ في المُنْتَقَىٰ (١/ ١٠٥). وقوله في «المُنْتَقَىٰ».

(٦) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن كَيْسَان، أَبُو الحَسَنِ النَّحْوِيُّ (ت: ٢٩٩هـ)، نَحوِيٌّ مَشْهُوْرٌ أَخَذَ عن =

وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: مَعْنَاهُ: الحَضُّ عَلَىٰ تَعَلُّمِ مِثْلِ هَـٰذَا. وَقَالَ أَبُوعُمَرَ[1]: مَعْنَاهُ أَصَابَهَا التُّرَابُ، وَلَمْ يَدْعُ عَلَيْهَا بِالفَقْرِ. وَقَالَ الدَّاوُدِيُّ[2]: وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ: إِنَّه «ثَرِبَت» بالثَّاءِ، أَي اسْتَغْنَتْ، مِنَ الثَّرْبِ الَّذِي هُوَ الشَّحْمُ[3]، وَقَالَ: هِيَ لُغَةٌ لِلْقِبْطِ صَيَّرُوا الثَّاءَ تَاءً، كَمَا أَبْدَلُوا مِنَ الثَّاءِ فَاءً. وَهَـٰذَا كُلُّهُ عِنْدَ مَنْ قَالَ هَـٰذَا القَوْلَ، فِرَارًا مِن الدُّعَاءِ عَلَىٰ عَائِشَةَ تَصْرِيحًا؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ غَيْرُ مُمكِنٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُمْ، فَأَنْكَرَ أَكْثَرُ أَهْلِ العِلْمِ بِاللُّغَةِ وَالمَعَانِي أَنْ تَكُوْنَ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةُ بِمَعْنَىٰ الاسْتِغْنَاءِ، وَقَالُوا: لَوْ كَانَتْ بِمَعْنَىٰ الاسْتِغْنَاءِ لَقَالَ: أَتْرَبَتْ يَمِيْنُك؛ لأَنَّ الفِعْلَ مِنْهُ رُبَاعِيٌّ، يُقَالُ: أَتْرَبَ الرَّجُلُ: إِذَا اسْتَغْنَىٰ، وَتَرِبَ: إِذَا افْتَقَرَ، فَيُلْصَقُ بِالتُّرَابِ، يُقَالُ رَجُلٌ مُتْرِبٌ: غَنِيٌّ، وتَرِبٌ: فَقِيْرٌ لَصِقَ بالتُّرَابِ.

قَال الشَّيْخُ[4] ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: قَدْ قَالَ صَاحِبُ «الأَفْعَالِ»[5]: وَقَدْ قِيْلَ: رَجُلٌ تَارِبٌ ومُتْرِبٌ: إِذَا كَانَ غَنِيًّا، وَهُوَ مُحْتَمَلٌ، وَالأَظْهَرُ[6] أَنَّ النَّبِيَّ

= ثعلبٍ والمُبَرِّدِ، وَكَانَ أَبُوبَكْرِ بنُ مُجَاهِدٍ يَقُوْلُ: إِنَّه أَنْحَىٰ من الشَّيْخَيْنِ. أَخْبَارُهُ في: تَاريخ بَغْدَاد (١/ ٣٣٥)، ومُعجم الأدباء (١٧/ ١٣٧)، وإنباه الرُّواة (٣/ ٥٧)، والوافي بالوَفَيَاتِ (٢/ ٣١)، وقولُهُ أَيْضًا في: المُنْتَقَىٰ (١/ ١٠٥).

(١) النَّاقِلُ عن أَبِي عُمَرَ والأَصْمَعِيِّ هُوَ أَبُوالوَلِيْدِ البَاجِيُّ كما في المُنْتَقَىٰ (١/ ١٠٥).

(٢) تَقَدَّم التَّعريفُ بِهِ. وقولُهُ في المُنْتَقَىٰ (١/ ١٠٥)، وَتَحَرَّفَت العِبَارَةُ هُنَاكَ هَـٰكَذَا: «بالتَّاءِ يريد استغنَتْ من التَّراب الَّذي هُوَ الثَّبَجُ».

(٣) اللِّسان (ثَرِبَ). وإبدال الثاء فاءً مشهور مثل فُوْمٍ وثومٍ، وأُثيثيةٍ وأثيفيةٍ.

(٤) في «المُختار..» للمؤلِّفِ: «أقولُ».

(٥) لم أَجِدْ مثلَ هَـٰذَا في كُتُبِ الأَفْعَالِ المَطْبُوْعَةِ.

(٦) قَوْلُهُ: «والأَظْهَرُ...» هو كَلَامُ أَبِي الوَلِيْدِ البَاجِيّ في «المُنْتَقَىٰ» (١/ ١٠٥).

ﷺ خاطَبها عَلَىٰ عَادَةِ العَرَبِ في تَخاطُبِهَا، وهُمْ يَسْتَعْمِلُوْنَ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةَ عِنْدَ الإِنْكَارِ لِمَنْ لاَ يُرِيْدُوْنَ فَقْرَهُ، وَأَنَّ مَعْنَاهُ[1]: افْتَقَرَتْ يَدَاكِ، مِثْل: «قَاتَلَهُ اللهُ»، وَ«هَوَتْ أُمُّهُ»، وَ«ثَكِلَتْ أُمُّهُ»، وَ«عَقْرَىٰ وَحَلْقَىٰ»، وَ«لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ». وَقَدْ يُقَالُ لِلشَّاعِرِ إِذَا أَجَادَ: قَاتَلَهُ اللهُ، وَأَخْزَاهُ اللهُ، وَمِنْهُ الحَدِيْثُ: «وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعَرُ حَرْبٍ».

ـ وَ«**الشِّبْهُ والشَّبَهُ**» لُغَتَانِ[2]، مِثْلُ القِتْبُ والقَتَبُ، والمِثْلُ والمَثَل.

(جَامِعُ غَسْلِ الجَنَابَةِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**يَغْتَسِلُ بِفَضْلِ المَرْأَةِ**» [٨٦]. المَشْهُوْرُ في البَقِيَّةِ[3] مِنَ المَاءِ وَغَيْرِهِ أَنْ يُقَالَ: فَضْلَةٌ، وَيُحْتَمَلُ هُنَا: أَنْ يَكُوْنَ جَمْعَ فَضْلَةٍ، كَتَوْبَةٍ وتَوْبٍ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾. وَيُقَالُ: أَفْضَلْتَ مِنَ الشَّيْءِ إِفْضَالاً؛ إِذَا تَرَكْتَ مِنْهُ فَضْلَةً. فَإِن نَسَبْتَ الفِعْلَ إِلَىٰ الشَّيْءِ الفَاضِلِ فَفِيْهِ ثَلاَثُ لُغَاتٍ، أَفْصَحُهَا: فَضَلَ يَفْضُلُ، عَلَى مِثَالِ: قَتَل يَقتُلُ، وَفَضِلَ يَفْضَلُ عَلَىٰ مِثَالِ: جَهِلَ يَجْهَلُ. وَفَضِلَ يَفْضُلُ ـ بِكَسْرِ الضَّادِ مِنَ المَاضِي وَضَمِّهَا مِنَ المُسْتَقْبَلِ ـ وَهِيَ لُغَةٌ شَاذَّةٌ.

ـ وَ«**الخُمْرَةُ**» [٨٨]. يَعْنِي هَـٰذِهِ السَّجَّادَةَ، وَهِيَ مِقْدَارُ مَا يَضَعُ الرَّجُلُ عَلَيْهِ حُرَّ وَجْهِهِ فِي سُجُوْدِهِ، مِن حَصِيْرٍ، أَوْ نَسِيْجَةٍ من خُوْصٍ، أَوْ سَعَفٍ، وَسُمِّيَتْ خُمْرَةً؛ لأَنَّها تَخْمُرُ وَجْهَ الأَرْضِ؛ أَيْ: تَسْتُرُهُ.

---

(١) الاستذكار لأبي عمر بن عبدالبرّ (١/ ٣٦٩، ٣٧٠).

(٢) الاستذكار لأبي عمر بن عبدالبرّ (١/ ٣٧٠).

(٣) هي عِبَارَةُ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ على المُوطَّأ (١/ ٩٧) باختصار.

(٤) سورة غَافِرٍ، الآية: ٣.

(التَّيَمُّمُ)

ـ «البَيْدَاءُ» [٨٩]. هُوَ الشَّرَفُ الَّذِي قُدَّامَ ذِي الحُلَيْفَةِ في طَرِيْقِ مَكَّةَ[١].

«ذَاتُ الجَيْشِ»: مَوْضِعٌ بِقُرْبِ المَدِيْنَةِ يَأْتِي[٢]. وَ«البَيْدَاءُ»: المَفَازَةُ، وَالجَمْعُ: بِيْدٌ، ويُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ سُمِّيَ هَـٰذَا المَوْضِعُ بِذَاكَ، وسُمِّيَتِ البَيْدَاءُ؛ لأنَّها تَبِيْدُ مَن سَلَكَهَا؛ أيْ: تُهْلِكُهُ، وَهِيَ أَحَدُ الأَسْمَاءِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَىٰ فَعْلاَء وَلاَ أَفْعَلَ لَهَا، كَالصَّحَرَاء[٣]، وَالطَّرْفَاءَ.

وَ«العِقْدُ» قِلاَدَةُ دُرٍّ كَانَ فِيْهَا، أَوْ جَزْعٍ. وَرُوِيَ: أَنَّ القِلاَدَةَ كَانَت مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ، وَ«ظَفَارِ» عَلَىٰ مِثَالِ حَذَامِ، مَدِيْنَةُ اليَمَنِ[٤].

---

(١) الموضع مذكور في مُعجم ما استعجم (١/ ٢٤٠)، ومُعجم البُلدان (١/ ٥٢٣)، والمَغَانم المُطابة (٦٧)، ووفاء الوَفَاءِ (٣/ ١١٥٧).

(٢) الموضع مذكور في مُعجم ما استعجم (١/ ٤٠٩)، ومُعجم البُلدان (٢/ ٢٠٠)، والمَغَانِم المُطَابة (٩٨)، ووفاء الوفاء (٣/ ١١٥٧).

(٣) في الأصل: «السَّحراء».

(٤) هذا الموضع مذكورة في معجم مااستعجم (٣/ ٩٠٥) وفيه: «والجِزْعُ الظَّفَارِيُّ مَنْسُوبٌ إلى هَـٰذِهِ البلد، قَالَ الشَّاعِرُ:

أَوَابِدُ كَالجِزْعِ الظَّفَارِيِّ أَرْبَعٌ   فَمَا هُنَّ جَوْنُ الطُّرَّتَيْنِ مُوَلَّعُ

وَقَالَ المُرَقِّشُ الأَصْغَرُ:

تَحَلَّيْنَ يَا قُوْتًا وَشَذْرًا وَصِيْغَةً   وَجَزْعًا ظَفَارِيًّا وَدُرًّا تَوَائِمَا

ويُراجع: مُعجم البُلدان (٤/ ٦٦٧)، وَالرَّوْض المِعْطَار (٤٠٣).

(فائدةٌ): في كِتَاب ما جاء على فَعَالِ للحَسَن بنِ مُحَمَّد الصَّغَانِيِّ (٤٠): «ظَفَارِ في اليَمَنِ أَرْبَعَةُ مَوَاضِع يُسَمَّىٰ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا بـ«ظَفَارِ» مَدِيْنَتَانِ وَحِصْنَانِ، أَمَّا المَدِيْنَتَانِ فَظَفَارِ =

و«التَّيَمُّمُ» مَعْنَاهُ في اللُّغَةِ: القَصْدُ مُجْمَلاً. ومَعْنَاهُ في الشَّرِيْعَةِ: القَصْدُ إِلَىٰ الصَّعِيْدِ خَاصَّةً للطَّهَارَةِ لِلصَّلاَةِ عِنْدَ عَدَمِ المَاءِ، ونَظِيْرُهُ مِنَ الأَلْفَاظِ المَنْقُوْلَةِ عَنْ أَبْوَابِهَا إِلَىٰ غَيْرِهَا المُخْرَجَةُ عَنْ عُمُوْمِهَا إِلَىٰ أُمُوْرٍ جُعِلَتْ خَاصَّةً بِهَا: الفِقْهُ، والطِبُّ، والنَّحوُ[1].

ـ وَقَوْلُهَا: «فَبَعَثْنَا البَعِيْرَ» أَيْ: حَرَّكْنَاهُ وَأَقَمْنَاهُ مِنْ مَبْرَكِهِ، قَالَ تَعَالَىٰ: [2] ﴿ يَـٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾.

ـ وَقَوْلُ مَالِكٍ: «يَؤُمُّهُمْ غَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ» كَذَا الرِّوَايَةُ[3]، وَكَانَ الوَجْهُ: أَنْ يَؤُمَّهُمْ؛ لِتَكُوْنَ «أَنْ» مَعَ الفِعْلِ بِتَأْوِيْلِ/ المَصْدَرِ، وَتَكُوْنُ في مَوْضِعِ الابْتِدَاءِ، وَ«أَحَبُّ» خَبَرُهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[4]: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾؛ وَلَـٰكِنَّ العَرَبَ قَدْ يَحْذِفُوْنَ «أَنْ» فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ، ويَرْفَعُوْنَ الفِعْلَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[5]: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَـٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾، أَرَادَ: أَنْ أَعْبُدُ، وَكَقَوْلِ مَالِكٍ هَـٰذَا

(١/٩)

= الحَقْلِ على مَرْحَلَتَيْنِ من صَنْعَاء يَمَانِيّهَا، وَكَانَ ينزلها التَّبابعةُ، وإِلَيْهَا يُنْسَبُ الجَزْعُ، وفيها قال ملك اليمن: «مَنْ دَخَلَ ظَفَارِ حَمَّرَ» و«ظَفَارِ» السَّاحل، قُرْب مِرْبَاط، وإِلَيْهَا يُنْسَبُ القُسْطُ يُجْلَبُ إِلَيْها مِنَ الهِنْدِ، ومِنْهَا إِلَىٰ اليَمَنِ، كَنِسْبَةِ الرِّمَاحِ إلى الخَطِّ. وأَمَّا الحِصْنَان: فأَحَدُهُمَا في بلاد مُرَادٍ يَمَانِي صَنْعَاء، عَلَىٰ مَرْحَلَتَيْنِ مِنْهَا، ويُسَمَّىٰ ظفار الوَادِيَيْنِ. والثَّانِي: في بِلاَدِ هَمْدَان شامي صنعاء على مرحلتين منها أيضًا، ويُسَمَّىٰ ظَفَار الظَّاهِرِ».

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ على المُوَطَّأِ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٩٩).

(٢) سُورة يس، الآية: ٥٢.

(٣) هي عبارة أبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ١٠٣).

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

(٥) سورة الزُّمر.

قَوْلُهُمْ في المَثَلِ[1]: «تَسْمَعُ بِالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ». فَمِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ يَرَىٰ أَنَّ الفِعْلَ المُضَارِعَ أَشَارَ إِلَيْهِ في هَـٰذَا المَوْضِعِ، وَأَخْبَرَ عَنْهُ، لِمَا بَيْنَهُ وبَيْنَ الاسْمِ مِنَ المُضَارَعَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُنْكِرُ هَـٰذَا وَلاَ يُجِيْزُهُ إِلاَّ بـ«أَنْ». وَالأَجْوَدُ أَنْ يَكُوْنَ قَوْلُ مَالِكٍ: «يَؤُمُّهُمْ غَيْرُهُ» إِخْبَارًا مَعْنَاهُ مَعْنَىٰ الأَمْرِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَـٰدَهُنَّ﴾ وَيَكُوْنَ قَوْلُهُ: «أَحَبُّ إِلَيَّ» مَرْفُوْعًا، عَلَىٰ خَبَرِ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوْفٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: لِيَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ فَذٰلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ، وَهَـٰذَا أَحْسَنُ مِنْ حَمْلِهِ عَلَىٰ الشُّذُوْذِ.

(العَمَلُ فِي التَّيَمُّمِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «حَتَّىٰ إِذَا كَانَا بِالمِرْبَدِ» [٩٠]. «المِرْبَدُ»: مَحْبَسٌ يُحْبَسُ فِيْهِ الإِبِلُ وَالغَنَمُ، وَبِهِ سُمِّيَ مِرْبَدُ البَصْرَةِ[3]، كَانَ سُوْقَ الإِبِلِ، وَالرَّبْدُ:

---

(١) المثل في جمهرة الأمثال (١/ ٢٦٦)، والفاخر (٢٦٥)، وأمثال أبي عُبَيْدٍ (٩٧)، وشرحه «فَصْلُ المَقَال» (١٣٥)، وهو في العقد الفريد (٢/ ٢٨)، واستشهد به سيبويه في كتابه (٤/ ٤٤) (هارون) وابن جني في الخصائص (٢/ ٣٧٠، ٤٣٤)، وهو في الخزانة (١/ ٣١٢)، وذكر في الكتب كثيرٌ جدًّا.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

(٣) مُعجم البُلدان (٥/ ١١٤)، قال ياقوتُ: «وهو الآن بائنٌ عن البَصْرَة بَيْنَهُمَا نَحو ثلاثةِ أَمْيَالٍ، وَكَانَ بين ذٰلِكَ كُلُّه عَامِرًا، وهو الآنَ خَرَابٌ، فَصَارَ المِرْبَدُ كَالبَلْدَةِ المُفْرَدَةِ وسط البَرِّيَّة». وفي تَعْلِيْقِ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٠١): «قَالَ الخَلِيْلُ: المِرْبَدُ: مَوْضِعٌ بالبَصْرَةِ، كَانَ مَوْقِعًا للعَرَبِ. والمِرْبَدِ أَيْضًا مَوْقعٌ بالكُوْفَةِ، وَأَصْلُ المِرْبَدِ ـ في اللُّغَةِ ـ المَوْضِعُ الَّذِي يُجْمَعُ فيه التَّمْرُ إِذَا صُرِمَ، وَالعَرَبُ تَخْتَلِفُ في ذٰلِكَ، فَأَهْلُ الحِجَازِ يُسَمُّوْنَهُ الأَنْدَرَ، وأَهْلُ البَصْرَةِ الجُوْخَانَ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يُسَمُّوْنَهُ الجَرِيْنَ، وَقَوْمٌ مِنْ أَهْلِ المَدِيْنَةِ يُسَمُّوْنَهُ المِسْطَحَ». يُراجع: العين (٨/ ٣٠)، وموقعُ الكُوْفَةِ يُسَمَّىٰ «الكُنَاسَةَ».

الحَبْسُ[1]، وَمِنْهُ الحَدِيْثُ «أَنَّه تَيَمَّمَ بِمِرْبَدِ الغَنَمِ أَوِ النَّعَمِ» وَ«المِرْبَدُ» ـ أَيْضًا ـ كَالجَرِيْنُ، وَهُوَ المَوْضِعُ الَّذِي يُلْقَىٰ فِيْه التَّمْرُ بَعْدَ الجِدَادِ قَبْلَ أَنْ يُوْضَعَ في الأَوْعِيَةِ، وَيُنْقَلُ إِلَىٰ البُيُوْتِ، وَمِنْهُ الحَدِيْثُ الآخَرُ[2]: «حَتَّىٰ يَقُوْمَ أَبُولُبَابَةَ بِسَدِّ ثَعْلَبِ مِرْبَدِهِ بِإِزَارِهِ». وَهُوَ في حَدِيْثِ مَالِكٍ، مَوْضِعٌ بِطَرَفِ المَدِيْنَةِ[3].

(تَيَمُّمُ الجُنُبِ)

ـ قَوْلُهُ: «فَلَمْ يَجِدْ... إِلاَّ تُرَابَ سَبَخَةٍ» [٩٢]. السَّبَخَةُ: أَرْضٌ ذَاتُ مِلْحٍ ونَوْءٍ؛ وَقَدْ سَبَخَتِ الأَرْضُ وَأَسْبَخَتْ[4].

ـ وَقَوْلُهُ: «سِبَاخًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ» كَذَا الرِّوَايَةُ[5]، وَكَانَ الوَجْهُ: أَوْ غَيْرَهَا؛ لأَنَّ السِّبَاخَ مُؤَنَّثَةٌ، وَهِيَ جَمْعُ سَبِخَةٍ، وَلَـٰكِنَّهُ ذَكَّرَ الضَّمِيْرَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ الجَمْعِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[6]: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَـٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾.

(مَا يَحِلُّ للرَّجُلِ مِن امْرَأَتِهِ وَهِيَ حَائِضٌ)

ـ في بَعْضِ النُّسَخِ: «كَانَتْ مُضْطَجِعَةً» [٩٤]، وَفِي بَعْضِهَا: «مُضَّجِعَةً

---

(١) النِّهاية لابن الأثير (٢/ ١٨٣)، وفيه: «وهوَ بِكَسْرِ المِيْمِ وفَتْحِ البَاءِ، من رَبَدَ بالمَكَانِ: إِذَا أَقَامَ فِيْهِ، ورَبَدَهُ: إِذَا حَبَسَهُ».

(٢) النِّهاية (٢/ ١٨٣).

(٣) في مُعجم البُلدان (٥/ ١١٥): «ولهذا قيل: مِرْبَد النَّعَم بالمدينة».

(٤) لم يذكره الزَّجَّاج في كتابه «فعلت وأفعلت».

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ على المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٠٤).

(٦) سورة النَّحْلِ، الآية: ٦٦.

بِضَادٍ مُشَدَّدَةٍ، وَالأَفْصَحُ بالضَّادِ والطَّاءِ مَعًا، ويُقَالُ ـ أَيْضًا ـ: اظَّجَعَ بالظَّاءِ، وتَقَدَّمَ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**لَعَلَّكِ نَفِسْتِ**» «لَعَلَّ» ـ هَـٰهُنَا ـ بِمَعْنَىٰ الظَّنِّ وَالتَّوَقُّعِ[١].

وَالمَعْنَىٰ: أَظُنُّكِ نَفِسْتِ، وَمَعْنَىٰ نَفِسْتِ، أَيْ: أُصِبْتِ بالدَّمِ، قَالَ الشَّاعِر[٢]:

تَسِيْلُ عَلَىٰ حَدِّ السُّيُوفِ نُفُوسُنَا ... وَلَيْسَتْ عَلَىٰ غَيْرِ السُّيُوْفِ تَسِيْلُ

وَقَدْ يَكُوْن أَصْلُهُ مِنْ تَنَفَّسَتِ القَوْسُ؛ إِذَا تَصَدَّعَتْ. وَالنَّفْسُ: اسمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الدَّمِ، سُمِّيَ نَفْسًا؛ لأَنَّهُ يُوْجَدُ بِوُجُوْدِ النَّفْسِ، وَيُعْدَمُ بِعَدَمِهَا، عَلَىٰ عَادَتِهِمْ في تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ باسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مِنْهُ بِسَبَبٍ.

قَالَ النَّخَعِيُّ[٣]: كُلُّ مَا لَيْسَ لَهُ نَفْسٌ سَائِلَةٌ يَمُوْتُ فِي المَاءِ لاَ يُفْسِدُهُ؛ يَعْنِي دَمًا سَائِلاً. يُقَالُ: نُفِسَتِ المَرْأَةُ، وَنَفِسَتْ؛ إِذَا وَلَدَتْ؛ فَإِذَا حَاضَتْ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ على المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٠٥).

(٢) البَيْتُ من قَصِيْدَة تُنْسَبُ إلى السَّمَوْأَلِ بن عَادِيا اليَهُوْدِيِّ، وَإِلَىٰ عبدِالمَلِكِ بن عَبْدالرَّحِيْمِ الحَارِثِيِّ، وَهِيَ قَصِيْدَةٌ مَشْهُوْرَةٌ، منها:

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ ... فَكُـلُّ رِدَاءٍ يَـرْتَـدِيْـهُ جَمِيْـلُ

وإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَىٰ النَّفْسِ ضَيْمَهَا ... فَلَيْسَ على حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيْلُ

وَالشَّاهِدُ في اللِّسان (نفس) وَرِوَايَتُهُ هُنَاك:

تَسِيْلُ عَلَىٰ حَدِّ الظُّبَاتِ نُفُوْسُنَا ... وَلَيْسَ عَلَىٰ حَدِّ الظُّبَاتِ تَسِيْلُ

والقَصِيْدَةُ في «ديوان السَّموأل» (٢٠)، و«ديوان الحَارِثِيِّ» (٨٨).

(٣) هو إبراهيم بنُ يَزِيْدَ بن قَيْسِ بنِ الأَسْوَدِ، أَبُوعِمْرَانَ المَذْحَجِيُّ النَّخْعِيُّ الكوفي (ت: ٩٦هـ) من كبارِ التَّابعين، مَاتَ مُخْتَفِيًا من الحَجَّاج. أَخْبَارُهُ في: طبقات ابن سَعْدٍ (٦/ ١٨٨)، وتهذيب التَّهذيب (١/ ١٥٥)، وغيرهما، ورأيه هَـٰذَا في الاستذكار (٢/ ٢٢).

قُلْتَ: نَفِسَتْ ـ بِفَتْحِ النُّونِ لاَ غَيْرُ ـ هَـٰذَا الَّذِي حَكَاهُ الخَطَّابِيُّ[1]، وصَاحِبُ «الغَرِيْبَيْنِ»[2]. وَحَكَىٰ أَبُوعُبَيْدٍ[3]: نُفِسَتْ المَرْأَةُ، وَنَفِسَتْ بِمَعْنًى وَاحِدٍ. وَحَكَىٰ صَاحِبُ «الأَفْعَالِ»[4]: نُفِسَتِ المَرْأَةُ، وَنَفِسَتْ: حَاضَتْ. وَحَكَىٰ ابنُ الأَعْرَابِيِّ[5]: امْرَأَةٌ نُفَسَاءُ ـ بِضَمِّ النُّوْنِ وَفَتْحِ الفَاءِ ـ وَنَفَسَاء ـ بِفَتْحِ النُّوْنِ وَالفَاءِ ـ. وَحَكَىٰ اللِّحْيَانِيُّ[6]: نَفْسَاءُ ـ بِفَتْحِ النُّوْنِ وَسُكُوْنِ الفَاءِ ـ، وَقَدْ نَفِسَتْ

---

(١) هو أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد، بن إِبْرَاهِيْمَ البُسْتِيُّ الخَطَّابِيُّ (ت: ٣٨٨هـ) صاحبُ «غَرِيْبِ الحَدِيْثِ» و«أَعْلاَم الحَدِيْثِ» في شرح البُخَاري، و«مَعالم السُّنَن» وغيرها، عَلاَّمةٌ، مُحَدِّثٌ، لُغَوِيٌّ، مُجِيْدٌ، حَسَنُ التَّأليفِ، جَيِّدُ التَّصْنِيْفِ. أَخْبَارُهُ في: الأنْسَاب (٥/ ١٥٨)، ومُعجم الأدباء (١٠/ ٢٦٨)، وإنباه الرُّواة (١/ ١٢٥)، وطبقات الشَّافعيَّة (٣/ ٢٨٢)، والنُّجوم الزَّاهرة (٤/ ١١٩)، وشذرات الذَّهَبِ (٣/ ١٢٧)، ورأيُهُ هَـٰذَا في كتابيه أعلام الحديث (١/ ٣١٣)، وَ«غَرِيْبِ الحَدِيْثِ».

(٢) هو أَبُو عُبَيْدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد، الهَرَوِيُّ (ت: ٤٠١هـ)، والنَّصُّ في كتابه الغَرِيْبَيْنِ (٦/ ١٨٧).

(٣) هو القَاسِمُ بنُ سَلاَّمٍ الهَرَوِيُّ، الإمامُ العَلاَّمَةُ المَشْهُوْر (ت: ٢٢٤هـ)، والنَّصُّ في كتابه «غريب الحديث (٤/ ٣٦٢) (ط) مصر (مجمع اللُّغة العربيَّة).

(٤) هو ابن القُوْطِيَّة مُحَمَّد بنُ عُمَرَ بن عَبْدِالعَزِيْزِ (ت: ٣٦٧) تقدَّم ذكره، والنَّصُّ في كتابه الأَفْعَالِ(١١٤).

(٥) هو مُحَمَّدُ بنُ زِيَادٍ المَعْرُوْفُ بـ«ابْنِ الأَعْرَابِيِّ» (ت: ٢٣١هـ) صاحبُ «النَّوَادِرِ» قَرَأَ على المُفَضَّلِ بنِ مُحَمَّدٍ، ولازَمَهُ وأَفَادَ مِنْهُ جِدًّا. وَكَانَ المُفَضَّلُ زَوْجَ أُمِّهِ، رَوَىٰ عنه ابنُ السِّكِّيْت وثعلبٌ وغيرُهُمَا. أَخْبَارُهُ في: تَاريخ بغداد (٥/ ٢٨٢)، ومراتب النَّحويين (١٤٩)،، وإنباه الرُّواة (٣/ ١٢٨)، والنُّجُوم الزَّاهرة (٢/ ٢٦)، والنَّصُّ في الاستذكار (٢/ ٢٢)، والتَّعلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوقَّشِيِّ (١/ ١٠٥).

(٦) في الأَصْلِ: «ابنُ اللَّحْيَانِيِّ» وهو عَلِيُّ بنُ المُبَارِكِ، وقيل: عَلِيُّ بنُ حَازِمٍ، تَقَدَّم ذكره، =

نَفَاسَةً ـ بِفَتْحِ النُّوْنِ ـ، وَنِفَاسَةً ـ بِكَسْرِهَا ـ وَالنُّوْنِ مِنَ المَاضِيْ مَفْتُوْحَةً، وَالفَاءُ مَكْسُوْرَةً. وَنُفِسَتْ [عَلَىٰ] مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ نِفَاسًا بِكَسْرِ النُّوْنِ، وَجَمْعُ نُفَسَاءُ نِفَاسٌ[1] مِثْل كِلاَبٍ، ونُفَاسٌ كصُرَارٍ، ونُفُسٌ كَرُسُلٍ، ونُفَاسٌ ـ بِضَمِّ النُّوْنِ وَتَخْفِيْفِ الفَاءِ ـ.

(طُهْرُ الحَائِضِ)

ـ مَنْ رَوَىٰ: «بِالدُّرْجَةِ» [٩٧]. بِضَمِّ الدَّالِ[2] وَإِسْكَانِ الرَّاءِ، فَهُوَ عَلَىٰ تأْنِيْثِ الدُّرْجِ، وَكَانَ الأَخْفَشُ[3] يَرْوِيْهِ: «الدِّرَجَةِ» ويَقُوْلُ: هُوَ جَمْعُ: دُرْجٍ/ مِثْلُ خِرَجَةٍ وخُرْجٍ، وتِرَسَةٍ وتُرْسٍ.

٩/ب

وَ«الكُرْسُفُ»: القُطْنُ؛ لأَنَّهُ أَفْضَلُ مَا اسْتُبْرِىءَ بِهِ الرَّحِمُ لِنَقَائِهِ، وَبَيَاضِهِ، وتَنْشِيْفِهِ للرُّطُوْبَاتِ، فَيَظْهَرُ فيه مِنْ آثَارِ الدَّمِ مَا لاَ يَظْهَرُ في غَيْرِهِ.

ـ وَقَوْلُهَا: «حَتَّىٰ تَرَيْنَ القَصَّةَ البَيْضَاءَ» مَعْنَاهُ: أَنْ تَخرُجَ القُطْنَةَ أَوْ الخِرْقَةَ الَّتِي يُحْتَشَىٰ بِهَا، كَأَنَّهَا قَصَّةٌ لاَ تُخَالِطُهَا صُفْرَةٌ. وَقِيْلَ[4]: إِنَّ القَصَّةَ كَالخَيْطِ الأَبْيَضِ تَخْرُجُ بَعْدَ انْقِطَاعِ الدَّمِ كُلِّهِ، شُبِّهَ بَيَاضُهُ بِالقَصِّ وَهُوَ الجِصُّ، وَمِنْهُ

= والنَّصُّ في المَصْدَرَيْنِ السَّابقين في سابقه.

(١) جَاءَ في الصِّحاح (نَفَسَ): «لَيْسَ في الكَلاَمِ (فُعَلاَء) يُجمَعُ على فِعَالٍ غير نُفَسَاء وعُشَرَاء».

(٢) الاستِذْكَار (٢/ ٢٨).

(٣) المَقْصُوْدُ بِهِ أَحْمَدُ بنُ عِمْرَانَ بنِ سَلاَمَةَ الألْهَانِيُّ البَصْرِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«الأَخْفَشِ» مُؤَلِّفُ «غَرِيْبِ المُوَطَّأ» (ت قَبْلَ سَنَةِ ٢٥٠هـ) تقدَّم ذكره. والنَّقلُ عنه في «الاستذكار».

(٤) النَّصُّ في الاستذكار لأبي عمر بن عبدالبرّ (٢/ ٣٠).

الحَدِيْثُ[1]: «نَهَىٰ رَسُوْلُ الله ﷺ عن تَقْصِيْصِ القُبُوْرِ»، وَيُرْوَىٰ: «عن تَجْصِيْصِ القُبُوْرِ» يُرِيْدُ: تَلْبِيسَهَا بِالجِصِّ.

(جَامِعُ الحَيْضَةِ)

ـ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَلْتَقْرُصْهُ» [١٠٣]. مَأْخُوْذٌ مِنَ القَرْصِ بِالأَصَابِعِ، وَهُوَ مَعْلُوْمٌ[2]. ويُرْوَىٰ[3]: «فَلْتُقَرِّصْهُ» عَلَىٰ التَّكْثِيْرِ وَالمُبَالَغَةِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[4]: مَعْنَىٰ فَلْتُقَرِّصْهُ: فَلْتُقَطِّعْهُ، وَكُلُّ مُقَطَّعٍ فَهُوَ مُقَرَّصٌ، وَمِنْهُ قَرَّصْتُ العَجِيْنَ[5]. والمُرَادُ بِذٰلِكَ في الحَدِيْثِ: غَسْلُ الدَّمِ مِنَ الثَّوْبِ إِذَا أَصَابَهُ، أَيْ: تَفْرُكُهُ وتَحُتُّهُ وتُزِيْلُهُ بِظُفُرِهَا، ثُمَّ تَجْمَعُ عَلَيْهِ أَصَابِعَهَا، فتَغْسِلَ مَوْضِعَهُ بِالمَاءِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «ثُمَّ[6] لْتَنْضَحْهُ بِالمَاءِ» يُرِيْدُ[7]: وَلْتَغْسِلْهُ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ النَّضْحَ هُنَا: الغَسْلُ، وَهُوَ المَعْرُوْفُ مِنَ اللِّسَانِ العَرَبِيِّ، أَنْ يُرَادَ بِالنَّضْحِ: الغَسْلُ بِالمَاءِ.

---

(١) الحَدِيْثُ في الاستذكار (١/ ٣٠)، وهو في سُنَنِ ابنِ مَاجَة (١/ ٢٤٤).

(٢) الاستذكار (٢/ ٣٦).

(٣) في المُنْتَقَىٰ (١/ ١٢١): «وَرَوَاهُ القَعْنَبِيُّ: «فَلْتُقَرِّصْهُ» بكَسْرِ الرَّاءِ وتَشدِيْدِها» وفي النِّهاية لابن الأثير (٤/ ٤٠): «يُقَالُ: قَرَصْتُهُ وقَرَّصْتُهُ، وَهُوَ أَبْلَغُ في غَسْلِ الدَّمِ منْ غَسْلِهِ بَجَمِيْعِ اليَدِ».

(٤) غَرِيْبُ الحَدِيْثِ (٣/ ٤٠٢).

(٥) بعدها في غريب أبي عُبَيْدٍ: «إِذَا قَطَّعَتْهُ لِتَبْسُطَهُ».

(٦) في الأصل: «وَلْتَنْضَحْهُ».

(٧) الاستذكار (٢/ ٣٦).

(المُسْتَحَاضَة)

ـ **قَوْلُهُ**(١): «**إِنَّمَا ذٰلِكَ عِرْقٌ**» [١٠٤]. يَعْنِي: عِرْقًا انْفَجَرَ دَمًا، لَيْسَ بِدَمِ الحَيْضِ. ويُقَالُ: اسْتُحِيْضَتِ المَرْأَةُ عَلَىٰ صِيْغَةِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَهَـٰذَا(٢) أَحَدُ الأفْعَالِ الَّتِي صِيْغَتْ للمَفْعُوْلِ، وَلَمْ تُصَغْ لِلفَاعِلِ، كَقَوْلِهِ: نُفِسَتِ المَرْأَةُ، ونُتِجَتِ النَّاقَةُ. واسْتُحِيْضَتْ فِعْلٌ يُنِي مِنَ الحَيْضِ، وَزِيْدَتْ فِيْهِ الزَّوَائِدُ لِلْمُبَالَغَةِ [كَمَا] قَالُوا: قَرَّ فِي مَكَانِهِ، فَإِذَا بالَغُوا فِيْه قَالُوا: اسْتَقَرَّ، وَكَذٰلِكَ الزَّوَائِدُ تَدْخُلُ الأفْعَالَ لِمَعَانٍ زَائِدَةٍ في أَكْثَرِ أَحْوَالِهَا، يُقَالُ: حَلاَ الشَّيْءُ فَإِذَا أَفْرَطَ في الحَلاَوَةِ قَالُوا: احْلَوْلَىٰ، وأَعْشَبتِ الأَرْضُ وَاعْشَوْشَبَتْ، وَخَشُنَ الشَّيْءُ وَاخْشَوْشَنَ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**تُهْرَاقُ الدِّمَاءَ**» [١٠٥]. يُرِيْدُ: أَنَّهَا مِنْ كَثْرَةِ الدَّمِ بِهَا كَانَتْ كَأَنَّهَا تُهْرِيْقُهُ. وَيَجُوْزُ(٣) في «تُهَرَاقُ» فَتْحُ الهَاءِ وتَسْكِيْنُهَا، فَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: هَرَاقَ المَاءَ، حَرَّكَ الهَاءَ، وَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: إِهْرَاقُ المَاءَ سَكَّنَ، وَالهَاءُ [عِنْدَ](٤) مَنْ أَسْكَنَهَا عِوَضٌ مِنْ ذَهَابِ حَرَكَةِ عَيْنِ الفِعْلِ مِنْ أَرَاقَ، وَمَنْ فَتَحَهَا فَهِيَ عِنْدَهُ بَدَلٌ مِنَ الهَمْزَةِ فِي أَرَاقَ، وَالأَصْلُ أَرَاقَ(٥)، ثُمَّ تُبْدَلُ الهَمْزَةُ

---

(١) في الأصل: «قولها».

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٠٦).

(٣) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٠٦).

(٤) عَنِ «التَّعْلِيْقِ»، وفيه: «. . . من أسكنه».

(٥) بعدها في «التَّعْلِيْقِ»: «وَفِيْهِ كَلاَمٌ لاَ يَلِيْقُ بِهَـٰذَا المَوضِعِ، وَبالوَجْهَيْنِ يُرْوَىٰ بَيْتُ الأَعْشَىٰ [ديوانه (الصُّبح المنير): ١٤١]:

فِي أَرَاكٍ مُرْدٍ يَكَادُ إِذَا مَا ... ذَرَّتِ الشَّمْسُ سَاعَةً يَهْرَاقُ

هَاءً، فَيُقَالُ: هَرَاقَ. و«الدِّمَاءَ» نَصْبٌ عَلَىٰ التَّشْبِيْهِ بالمَفْعُوْلِ بِهِ، أَوْ عَلَىٰ التَّمْيِيْزِ عِنْدَ الكُوْفِيِّيْن. وَفِيْهِ وَجْهٌ آخَرُ: وَهُوَ أَنْ تَكُوْنَ الدِّمَاءُ مَفْعُوْلَةً بِـ«تُهْرَاقِ»؛ لأنَّ مَعْنَاهُ: تُهْرِيْقُ الدِّمَاءِ، لَـٰكِنَّهُمْ عَدَلُوا بالكَلِمَةِ إِلَىٰ زَوْنِ مَا فِي مَعْنَاهَا، وَهِيَ فِي مَعْنَىٰ تُسْتَحَاضُ.

(مَا جَاءَ فِي بَوْلِ الصَّبِيِّ)

ـ **قَوْلُهُ**: ؛ «**فَنَضَحَهُ وَلَمْ يَغْسِلْهُ**»[1] [١١٠]. النَّضْحُ[2] فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ: صَبُّ المَاءِ، وَهُوَ مَعْرُوْفٌ في اللِّسَانِ العَرَبِيِّ، بِدَلِيْلِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**إِنِّي لأَعْرِفُ قَرْيَةً يَنْضَحُ البَحْرُ بِنَاحِيَتِهَا، أَوْ قَالَ: بِحَائِطِهَا، أَوْ سُوْرِهَا، لَوْ جَاءَهُمْ رَسُوْلٌ لي مَا رَمَوْهُ بِسَهْمٍ ولاَ حَجَرٍ**» وَفِي حَدِيْثٍ آخَرَ: «**إِنِّي لأَعْلَمُ أَرْضًا، يُقَالُ لَهَا: عُمَانُ يَنْضَحُ بِنَاحِيَتِهَا البَحْرُ، بِهَا حَيٌّ مِنَ العُرَّ، لَوْ أَتَاهُمْ رَسُوْلِي مَا رَمَوْهُ بِسَهْمٍ وَلاَ حَجَرٍ**» وَقَدْ يَكُوْنُ النَّضْخُ[3] في اللِّسانِ العَرَبِيِّ أَيْضًا: الرَّشُّ، وَهَـٰذَا أَوْ ذَاكَ مَعْرُوْفَانِ.

(مَا جَاءَ فِي البَوْلِ قَائِمًا)

ـ **الذَّنُوْبُ**» [١١١]: الدَّلْوُ إِذَا مُلِئَتْ، وَلاَ يُقَالُ لَهَا فَارِغَةً ذَنُوْبٌ[4]، ثُمَّ

---

(١) في الأصل: «تَنْضَحُهُ وَلَمْ تَغْسِلْهُ» وفي المُوَطَّأ (١/ ٨٤) عن أمِّ قَيْسٍ بنت محصن... فَدَعَا رَسُوْلُ الله ﷺ بِمَاءٍ فَنَضَحَهُ وَلَمْ يَغْسِلْهُ».

(٢) الاستذكار (٢/ ٦٧).

(٣) تقدَّم ذكر النَّضْخُ، وفي الصِّحَاحِ (نضخ): «عن أبي زَيْدٍ: النَّضْخُ: الرَّشُّ، مِثْلُ النَّضْحُ، وَهُمَا سَوَاءٌ».

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ على المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٠٨).

يُضْرَبُ الذَّنُوْبُ مَثَلًا لِلنَّصِيْبِ وَالحَظِّ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ دَلْوٌ؛ قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَـٰبِهِمْ ﴾.

(مَا جَاءَ في السِّوَاكِ)

ـ يُقَالُ[2]: مِسْوَاكٌ وَسِوَاكٌ، وَيُجْمَعُ: مَسَاوِيْكُ، وَسُوْكٌ ـ بِضَمِّ الوَاوِ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ـ وَتُسَكَّنُ الوَاوُ كَرَاهَةً لِلضَّمِّ فِيْهَا، وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَهْمِزُهَا، لانْضِمَامِهَا، وَيُقَالُ: اسْتَاكَ/ ، وَاسْتَنَّ بالسِّوَاكِ، وَسَاكَ بِهِ فَاهُ، وَشَاصَهُ يَشُوْصُهُ شَوْصًا، وَمَاصَهُ يَمُوْصُهُ مَوْصًا[3].

١٠/أ

---

(١) سورة الذَّاريات، الآية: ٥٩. وقَالَ عَلْقَمَةُ الفَحْلُ التَّمِيْمِيُّ [ديوانه: ٤٨]:

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ ... فَحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوْبُ

(٢) كلُّه عَنْ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعليق عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٠٨).

(٣) تَرَكَ المُؤَلِّفُ فوائدَ جليلةَ القَدْرِ في كتابِ أبي الوَليد تَتِمَّة لما نَقَلَ قَالَ أَبُوالوَلِيْدِ: «فإِذَا مَضَغَ السِّوَاكَ لِيَلِيْنَ طَرَفُهُ، وَيَتَشَعَّثَ قيل: نَكَثَهُ وَانْتَكَثَهُ، قَالَ ذُوالرُّمَّةِ [ديوانه: ٩٨٦]:

مِنْ كُلِّ أَشْنَبَ مَجْرَىٰ كُلِّ مُنتكِثٍ ... يَجْرِي عَلَىٰ وَاضِحِ الأَنْيَابِ مَغْلُوْجِ

وَيُقَالُ لِطَرَفِ السِّوَاكِ الَّذِيْ يَتَرَضَّضُ وَيَنْشَرِخُ: الشَّعَثُ، قَالَ أَبُوحَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ [شعره: ١٥٨]:

إِذَا مَضَغَتْ بَعْدَ امْتِنَاعٍ مِنَ الضُّحَىٰ ... أَنَابِيْبَ مِنْ عُوْدِ الأَرَاكِ المُخَلَّقِ

سَقَتْ شَعَثَ المِسْوَاكِ مَاءَ غَمَامَةٍ ... فَضِيْضًا كَخُرْطُوْمِ الرَّحِيْقِ المُصَفَّقِ

يُقَالُ: شَعَثَ رأسُ الوَتَرِ، ورَأْسُ السِّوَاكِ بعينٍ مُهملةٍ. وكَانتِ العَرَبُ تَسْتَاكُ بِأَنْوَاعٍ من الشَّجَرِ منها: الأَرَاكُ، وَالبَشَامُ، وَالإِسْحِلُ، وهو أَشْهَرُهَا وَالنُّعْضُ، وَالضَّرْوُ، وَالعُتُمُ، وهو شبيهٌ بالزَّيْتُون يَنْبُتُ عَلَىٰ الجبَالِ، ومنها عَرَاجِيْنُ النَّخْلِ، ومنها: الشَّثُّ، وَأَشَدُّهَا تَبْيِيْضًا لِلأَسْنَانِ: اليَسْتَعُوْرُ، وَفِي الحَدِيْثِ: أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ كان يُعْجِبُهُ أَنْ يَسْتَاكَ بالصُّرُعِ، وَالصُّرُعُ: جَمْعُ صِرِيْعٍ وهو القَضِيْبُ من الأَرَاكِ يَنْثَنِي فَيَسْقُط من الشَّجَر عَلَىٰ الأَرْضِ في =

[كِتَابُ الصَّلاَةِ][1]

(مَا جَاءَ في النِّدَاءِ لِلصَّلاَةِ)

ـ قَوْلُهُ: «**ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلاَّ أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ**» [٣]: أَيْ يَقْتَرِعُوا، وَالهَاءُ[2] في «عَلَيْهِ» عَائِدَةٌ عَلَىٰ الصَّفِّ الأَوَّلِ، لاَ عَلَىٰ النِّدَاءِ؛ وَهُوَ حَقُّ الكَلاَمِ أَنْ يُرَدَّ الضَّمِيْرُ مِنْهُ إِلَىٰ أَقْرَبِ مَذْكُوْرٍ، وَلاَ يُرَدُّ إِلَىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ إِلاَّ بِدَلِيْلٍ، وَقَدْ قِيْلَ: إِنَّه يَنْصَرِفُ إِلَىٰ النِّدَاءِ أَيْضًا، والوَجْهُ فِيْهِ: أَنْ يَكُوْنَ مِمَّا اكْتُفِيَ فِيْهِ بِأَحَدِ الضَّمِيْرَيْنِ اخْتِصَارًا، فَيَكُوْنُ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، وَكَذٰلِكَ قَوْلُه[4]: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾.

ـ وَ«**التَّهْجِيْرُ**»: البِدَارُ إِلَىٰ الصَّلاَةِ في أَوَّلِ وَقْتِهَا، وَلاَ يَكُوْنُ ذٰلِكَ إِلاَّ في

= الظِّلِّ لا يُصِيْبُ الشَّمْسَ، وَهُوَ مَعَ ذٰلِكَ لَمْ يَنْقَطِعْ من الشَّجَرَةِ، وَذَكَرَ أَبُوحَنِيْفَةَ أَنَّه أَلْيَنُ مِنَ الفَرْعِ وأَطْيَبُ رِيْحًا، وَرَوَىٰ أَنَّ ابنَ أَبي لَيْلَىٰ يَسْتَاكُ بِعَرَاجِيْنِ العُمُرِ، وَهُوَ نَخْلُ السُّكَّرِ».

(١) المُوطَّأ رِوَايَة يَحْيَىٰ (١/ ٦٧)، ورواية أبي مُصْعَبٍ (١/ ٧٠)، ورواية محمد بن الحَسَن (٥٤)، ورواية سُوَيْدٍ (٧٧)، ورواية القَعْنَبِيِّ (١٣٢)، وتفسير غَرِيْبِ المُوطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٢١٢)، والاستذكار (٢/ ٧٤)، التَّمْهِيد (٣/ ٧)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (١/ ١٣٠)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ١١١)، والقَبَس لابن العربي (١/ ٢٥٢)، وتنوير الحوالك (١/ ٨٦)، وشرح الزُّرقاني (١/ ١٣٤)، كشف المُغَطَّىٰ (٨٨).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ على المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١١١).

(٣) سورة التوبة، الآية: ٣٤.

(٤) سورة التوبة، الآية: ٦٢.

[صَلاَةِ] الظُّهْرِ؛ لأنَّ مَعْنَىٰ التَّهْجِيْرِ: السَّيْرُ في الهَاجِرَةِ، وَهِيَ القَائِلَةُ[1].

ـ وَقَوْلُهُ: «وَلَوْ حَبْوًا» يُقَالُ[2]: حَبَا الصَّبِيُّ حَبْوًا: إِذَا زَحَفَ علَىٰ الأَرْضِ، وَحَبَتِ النَّاقَةُ تَحْبُو؛ إِذَا عُرْقِبَتْ فَتَحَا مَلَتْ عَلَىٰ قَوَائِمِهَا الثَّلاَثِ.

ـ وَأَمَّا اللَّفْظُ بـ«التَّثْوِيْبِ» [٤]. فَمَأْخُوْذٌ[3] مِنْ ثَابَ الشَّيْءُ يَثُوْبُ: إِذَا رَجَعَ، كَأَنَّ المُقِيْمَ إِلَىٰ الصَّلاَةِ عَادَ إِلَىٰ مَعْنَىٰ الأَذَانِ فَأَثَابَهُ، يُقَالُ: ثَوَّبَ الدَّاعِي؛ إِذَا كَرَّرَ دُعَاءَهُ إِلَىٰ الحَرْبِ، قَالَ حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ[4]:

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوْفِ الهِنْدِ أَوْجُهُهُمْ ... لاَ يَنْكُلُوْنَ إِذَا مَا ثَوَّبَ الدَّاعِي

وَقَالَ آخَرُ[5]:

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١١٢) وفيه زيادةٌ هُنَاكَ.

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١١٢).

(٣) النَّصُّ في الاستذكار (٢/ ١٠٠)، والتَّمهيدِ (١٨/ ٣١٠، ٣١١).

(٤) ديوانُ حَسَّان (١/ ٣٠٣)، وروايته: «نَحْوَ الصَّرِيْخِ إِذَا...».

(٥) البيتُ لزُهَيْرِ بن مَسْعُوْدٍ الضَّبِّيُّ، أو لسُوَيْدٍ، شَكَّ أبوزَيْدٍ كذا في النَّوادر (١٨٥)، وذكر مَعَه بيتًا آخرَ هُوَ:

وَلَمْ تَثِقِ العَوَاتِقُ مِنْ غَيُوْرٍ ... بِغَيْـرَتِـهِ وَخَلَّيْـنَ الحِجَـالاَ

وزَادَ السُّيوطِيُّ في شرح شواهد المُغني (٢٠٣):

ومَنْ يَكُ بَاذِيًا وَتَكُنْ أَخَاهُ ... أَبَا الضَّحاك يَنْتَسِجُ الشَّمَالاَ

ونسبه أبوبكر ابن الأنباريِّ في الزَّاهر (١/ ٢٣٦) إلى الفَرَزْدَقِ وكذٰلك في «اللِّسان» أيضًا، ويُراجع: قبيلة ضَبَّةَ (٢٢٦). وَالشَّاهدُ في كتابِ الشِّعرِ لأبي عَليٍّ الفارسي (١/ ٢٧١، ٢٨٦)، والخصائص لابن جنِّي (١/ ٢٧٦، ٢/ ٣٧٥، ٣/ ٢٢٨)، والمُخصَّص (١٢/ ١٨٦)، والمغني (٢١٩، ٤٤٥)، وشرح أبياته (٤/ ٣٢٥)، والخزانة (٢/ ١١، ١٢)، وفيه «البأس» بدل «الناس» وقال: «والبأس: بالموحدة لا بالنُّون وهو الشَّدةُ والقُوَّةُ».

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمُ   إِذَا الدَّاعِيْ المُثَوِّبُ قَالَ يَالاَ

وَيُقَالَ: ثَابَ إِلَىٰ الرَّجُلِ عَقْلُهُ، وَثَابَ إِلَىٰ المَرِيْض جِسْمُهُ، أَيْ: عَادَ إِلَىٰ حَالِهِ، قَالَ عَبْدُالمُطَّلِبِ بنُ هَاشِمٍ، وَهُوَ بالمَدِيْنَةِ عِنْدَ أَخْوَالِهِ بَنِي النَّجَّارِ: [1]

فَحَنَّتْ نَاقَتِي فَعَرَفْتُ أَنِّي   غَرِيْبٌ حِيْنَ ثَابَ إِلَيَّ عَقْلِي

وَقَالَ الشَّاعِرُ [2]:

لَوْ رَأَيْنَا التَّأْكِيْدَ خُطَّةَ عَجْزٍ   مَا شَفَعْنَا الأَذَانَ بالتَّثْوِيْبِ

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**حَتَّىٰ يَظَلَّ الرَّجُلُ أَنْ يَدْرِيَ كَمْ صَلَّىٰ**» [٦]. يُرْوَىٰ [3]: «يَظِلَّ» بالظَّاء، مُشَالَةً، وَبِالضَّادِ بِفَتْحِهَا وَكَسْرِهَا. وَيُرْوَىٰ ـ أَيْضًا ـ بِفَتْحِ «أَنْ» وكَسْرِهَا، مِنْ «أَنْ يَدْرِيَ» [4] فمَنْ رَوَىٰ «يَظَلَّ» بالظَّاءِ، فَمَعْنَاهُ: حَتَّىٰ يَصِيْرَ الرَّجُلُ لاَ يَدْرِيْ كَمْ صَلَّىٰ؟ وَقِيْلَ: «يَظَلُّ» هَـٰهُنَا: بِمَعْنَىٰ: يَبْقَىٰ لاَ يَدْرِي كَمْ صَلَّىٰ، وأَنْشَدُوا [5]:

ظَلِلْتُ رِدَائِي فَوْق رَأْسِيَ قَاعِدًا   أَعُدُّ الحَصَا مَا تَنْقَضِيْ عَبَرَاتِيْ

وَلاَ تَقُوْلُ العَرَبُ «ظَلَّ» إلاَّ لكُلِّ عَمَلٍ يَكُوْنُ بالنَّهَارِ، كَمَا لاَ يَقُوْلُوْنَ «بَاتَ» إلاَّ

---

(١) البَيْتُ فِي الاستذكار (٢/ ١٠٠)، والتَّمهيد (٣/ ٤٣).

(٢) هو أبوتَمَّامٍ حَبِيبُ بنُ أَوْسٍ الطَّائِيُّ، ديوانه «بشرح التِّبريزي» (١/ ١١٦) من قصيدة في مدح سُلَيمان بن وَهْبٍ أَوَّلُهَا:

أَيُّ مَرْعَىٰ عَيْنٍ وَوَادِي نَسِيْبِ   لَحَبَتْـهُ الأَيَّـامُ فِـي مَلْحُـوْبِ

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ على المُوَطَّأ لأبي الوليد الوَقَّشِيِّ (١/ ١١٥).

(٤) قَالَ الحَافظُ أبوعُمَرَ في الاستذكار (٢/ ١٠١): «الرِّوايةُ في «أن» هَـٰهُنَا عند أكثرهم بالفَتْحِ فتكونُ حِيْنَئِذٍ بمعنى لا يدري...».

(٥) البيت في الاستذكار (٢/ ١٠١)، والتَّمهيد (٣/ ٤٣).

باللَّيْلِ، وَرُبَّمَا جَاءَ «ظَلَّ» في اللَّيْلِ في أَشْعَارِهِمْ، قَالَ عَنْتَرَةُ[1]:

وَلَقَدْ أَبِيْتُ عَلَىٰ الطَّوَىٰ وَأَظَلُّهُ   حَتَّىٰ أَنَالَ بِهِ كَرِيْمَ المَأْكَلِ

وَمَنْ رَوَىٰ: «يَضَلُّ» بالضَّادِ، فَيُقَالُ: ضَلَلْتَ يَا رَجُلُ، وَضَلِلْتَ بِفَتْحِ اللاَّمِ الأُوْلَىٰ وَكَسْرِهَا، وَالفَتْحُ أَفْصَحُ: تَضِلُّ وَتَضَلُّ ـ بِكَسْرِ الضَّادِ وَفَتْحِهَا، وَالفَتْحُ أَفْصَحُ ـ ضَلاَلاً؛ إِذَا جَارَ عن دِيْنٍ أَوْ طَرِيْقٍ، وَفِي القُرْآنِ[2]: ﴿وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾، ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾[3]. وَضَلِلْتُ الشَّيْءَ وَضَلَلْتُهُ: نَسِيْتُهُ، وَضَلَلْتُهُ وَضَلِلْتُهُ: لَمْ أَهْتَدِ لَهُ، وَضَلَّ الشَّي يَضِلُّ وَيَضَلُّ؛ إِذَا خَفَا وَغَابَ. وَقُرِيءَ[4]: ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ بِفَتْحِ اللاَّمِ، وَكَسْرِهَا، وَفُسِّرَ: إِذَا غِبْنَا فِيْهَا وَخَفِيْنَا. وَفِي الحَدِيْثِ: «**أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِبَنِيْهِ: إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُوْنِيْ، فَإِذَا صِرْتُ حُمَمًا، فَذَرُّوْنِيْ فِيْ اليَمِّ لَعَلِّي أَضِلُّ اللهَ**» أَيْ: لَعَلِّي أَخْفَىٰ عَلَيْهِ، وَأَغِيْبُ عَنْهُ. وَرِوَايَةُ «أَنْ» بالْفَتْحِ مِنْ «**أَنْ يَدْرِي**» عِنْدَ أَكْثَرِهِمْ، فَتَكُوْنُ حِيْنَئِذٍ بِمَعْنَىٰ لاَ يَدْرِي، هَـٰذَا قَوْلُ أَبِي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ، وَوَهِمَ فِيْهِ[5] لأَنَّ

---

(١) ديوان عنترة (٢٤٩).

(٢) سورة الإسراء، الآية: ١٥.

(٣) سورة الأنعام.

(٤) سورة السَّجْدَة، الآية: ١٠، والقراءة.

(٥) قَالَ أَبُوالوَلِيْدِ الوَقَّشِيُّ في التَّعْليقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١١٥)، وَذَكَرَ ابنُ عَبْدِالبَرِّ أَنَّ أكثر الرُّواة رووه: «أَنْ يَدْرِيْ» قَالَ: وَمَعْنَاهُ: لاَ يَدْرِيْ، وَهَـٰذَا غيرُ صَحِيْحٍ؛ لأَنَّ «أَنْ» لا تكون نفيًا، ولا أَعْلَمُ أَحَدًا من النَّحويين حَكَىٰ ذٰلِكَ والوَجْهُ في هَـٰذِهِ الرِّوايةِ أَنْ تُفْتَحَ اليَاءَ وتكون «أَنْ» هي الناصبة للفِعْلِ وتكون «يَضَلُّ» بضادٍ غيرِ مُشَالَةٍ من الضَّلاَلِ الَّذِي هو الحَيْرَةُ...».

المَفْتُوْحَةَ لاَ تَكُوْنَ نَفْيًا، قَالَ: وَكَذٰلِكَ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّوَاةِ عَنْ مَالِكٍ بِهَـٰذَا اللَّفْظِ «حَتَّىٰ لاَ يَدْرِي كَمْ صَلَّىٰ».

وَحَكَىٰ أَبُوإِسْحَـٰق/ الزَّجَّاجُ[1] في «المَعَانِي» عن بَعْضِ النَّحْوِيِّيْنَ في ١٠/ب قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: [2] ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ﴾ مَعْنَىٰ «أَنْ» هُنَا «لاَ»؛ وإِنَّمَا المَعْنَىٰ: أَلاَّ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ. قَالَ: لأنَّ «لا» تُحْذَفُ؛ لأَنَّ في الكَلاَمِ دَلِيْلاً عَلَيْها؛ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟﴾ أَيْ: أَلاَّ تَضِلُّوا. وَمَنْ رَوَاهَا: أَنْ يَدْرِي كَمْ صَلَّىٰ؟» فَمَعْنَاهُ: مَا يَدْرِي مَا صَلَّى؟ وَ«أَنْ» بِمَعْنَىٰ «مَا» كَثِيْرٌ.

قَالَ الشَّيْخُ: وَالَّذِي يَقْتَضِيْهِ النَّظَرُ أَنَّ مَنْ رَوَاهَا بالظَّاءِ مُشَالَةً كَسَرَ الأَلِفِ مِنْ «أَنْ» وَهِيَ بِمَعْنَىٰ الجَحْدِ؛ أَيْ: يَظَلُّ لاَ يَدْرِيْ كَمْ صَلَّىٰ؟ وأَنَّ مَنْ رَوَاهَا بالضَّادِ فَتَحَ الأَلِفَ مِنْ «أَنْ»، وَكَانَتْ مَعَ الفِعْلِ بِتَأْوِيْلِ المَصْدَرِ، أَيْ: حَتَّىٰ يَجْهَلَ الرَّجُلُ دِرَايَةَ مَا صَلَّىٰ؛ وَكَذٰلِكَ رَوَيْنَاهُ: «يَظَلُّ» بالظَّاءِ، بِمَعْنَىٰ: يُقِيْمُ ويَصِيْرُ، وَ«الرَّجُلُ» مَرْفُوْعٌ بِهِ، وَ«إِنْ» مَكْسُوْرَةُ الهَمْزَةِ، وَهِيَ حَرْفُ نَفْيٍ بِمَعْنَىٰ «مَا» وَالجُمْلَةُ في مَوْضِعِ نَصْبٍ. وَتَقَدَّم غَلَطُ أَبِي عُمَرَ في تَقْدِيْرِهِ «أَنْ» بَمِعْنَىٰ «مَا»، وَأَنَّ أَكْثَرَهُم يَفْتَحُهَا، وَالوَجْهُ في هـٰذِهِ الرِّوَايَةِ[4]: أَنْ تُفْتَحَ اليَاءُ الثَّانِيَةُ مِنْ يَدْرِيَ، وَتَكُوْنُ «أَنْ» هَـٰذِهِ هِيَ النَّاصِبَةُ لِلْفِعْلِ، وَيَكُوْنُ «يَضَلُّ» بالضَّادِ، مِنَ الضَّلاَلِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الحَيْرَةُ. كَمَا يُقَالُ: ضَلَّ عَنِ الطَّرِيْقِ، فَتَكُوْنُ «أَنْ» في

---

(١) الزَّجَّاجُ تقدَّمَ ذِكْرُهُ، والنَّصُّ في مَعَانِي القُرآن وإعرابه له (١/ ٤٣١).

(٢) سورة آل عِمْرَان، الآية: ٧٣.

(٣) سُورة النِّساء، الآية: ١٧٦

(٤) هَـٰذَا كَلاَمُ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١١٥).

مَوْضِع نَصْبٍ بِسُقُوْطِ الجَارِّ. ويَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ مِنَ الضَّلاَلِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الخَطَأُ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ۝٥٢﴾، فَتَكُوْنُ[2] الضَّادُ مَكْسُوْرَةً، وتكُوْنُ «أَنْ» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَىٰ المَفْعُوْلِ الصَّحِيْحِ؛ لأنَّ «ضَلَّ» [الَّتِي][3] بِمَعْنَىٰ أَخْطَأَ لاَ يَحْتَاجُ فِي تَعَدِّيْهَا إِلَىٰ حَرْفِ جَرٍّ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ طَرَفَةَ[4]:

وَكَيْفَ يَضِلُّ القَصْدُ والحَقُّ وَاضِحٌ ... وَلِلْحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِيْنَ سَبِيْلُ

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**سَاعَتَانِ**[5] **يُفْتَحُ لَهُمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ**» [٧]. يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ تُفْتَحُ فِيْهِمَا، ويُحْتَمَلُ أَنْ تُفْتَحَ أَبْوَابُ السَّمَاءِ مِنْ أَجْلِ فَضْلِهِمَا.

ـ **وَقَوْلُ مَالِكٍ**: «**ذٰلِكَ مُجْزِىءٌ عَنْهُمْ**» كَذَا الرِّوَايَةُ[6]، وَالمَشْهُوْرُ: أَنْ يُقَالَ: أَجَزَأَنِي الشَّيْءُ يُجْزِئُنِي بالهَمْزِ؛ أَيْ: كَفَانِي، وَجَزَىٰ عَنِّي يَجْزِي ـ بِغَيْرِ هَمْزٍ ـ أَيْ: قَضَىٰ عَنِّي، فَيُعَدَّىٰ الأَوَّلُ بِغَيْرِ حَرْفِ جَرٍّ، قَالَ تَعَالَىٰ:[7] ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا

---

(١) سورة طه.

(٢) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ: «وتكون».

(٣) مِنَ التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ.

(٤) ديوانه (٨٣)، من قَصِيْدَةٍ قَالَهَا في عَبْدِ عَمْرِو بنِ بِشْرِ بنِ مَرْثَدٍ.
(فائدة): قَالَ أَبُو الوَلِيْدِ الوَقَّشِيُّ: «وَلَوْ رُوِيَ في هٰذَا الوَجْهِ يُضِلُّ الرَّجُلَ لاَ يَدْرِي كَمْ صَلَّىٰ» لكان وَجْهًا صَحِيْحًا، يُرِيْدُ: حَتَّىٰ يُضِلَّ الشيَّطَانُ الرَّجُلَ عَنْ دِرَايَةِ كَمْ صَلَّىٰ، ولاَ أَعْلَمُ أَحَدًا رواه كَذَا، ولٰكنَّه لَوْ رُوِيَ لَكَانَ صَحِيْحًا في المَعْنَىٰ، غيرَ خَارِجٍ عَنْ مُرَادِهِ ﷺ».

(٥) في الأصل: «سَاعِيَانِ» تَصْحِيْفٌ ظَاهِرٌ مِن النَّاسِخِ.

(٦) النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١١٦، ١١٧).

(٧) سُورة البَقَرة، الآية: ١٢٣.

﴿تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾، وَاسْمُ الفَاعِلِ مِنْهُ جَازٍ، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا﴾، وَكَانَ القِيَاسُ أَنْ يُقَالَ: ذٰلِكَ جَازٍ عَنْهُم غَيْرَ مَهْمُوْزٍ، وَالَّذِي رُوِيَ عَن مَالِكٍ لُغَةٌ، وَلـٰكِنَّهَا غَيْرُ مَشْهُوْرَةٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ الوَقْتُ» الوَجْهُ فِيْهِ[2]: كَسْرُ الحَاءِ، وَكَذَا رَوَيْنَاهُ؛ لأَنَّ مَعْنَاهُ: يَجِبُ وَيَحْضُرُ، قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾، وَهَـٰكَذَا مُسْتَقْبَلُ حَلَّ ضِدِّ حَرُمَ، وحَلَّ مِنْ إِحْرَامِهِ؛ فَإِذَا كَانَ مِنَ الحُلُوْلِ بالمَكَانِ قِيْلَ: يَحُلُّ ـ بِضَمِّ الحَاءِ ـ.

وَ«البَقِيْعُ» [٩]: مَوْضِعٌ فِيْهِ أُرُوْمُ شَجَرٍ مِنْ ضُرُوْبٍ شَتَّىٰ[4]؛ وأَصْلُهُ من البُقَعِ تُخَالِفُ اللَّوْنَ، وَكَذٰلِكَ كَانَ مَوْضِعَ بَقِيْعِ الغَرْقَدِ بالمَدِيْنَةِ، والغَرْقَدُ: شَجَرُ العَوْسَجِ، كَانَتْ تَنْبُتُ هُنَاكَ، فَبَقِيَ الاسْمُ لازِمًا لِلْمَوْضِعِ، وَذَهَبَ الشَّجَرُ.

(قَدْرُ السَّحُوْرِ مِنَ النِّدَاءِ)

ـ قَالَ مَالِكٌ: «قَدْرُ السَّحُوْرِ مِنَ النِّدَاءِ» وَهُوَ لَفْظٌ مُشْكِلٌ، وَأَرَادَ أَنَّ بَيْنَ قُرْبِ وَقْتِ السَّحُوْرِ مِنْ وَقْتِ نِدَاءِ الصُّبْحِ المُحَقَّقِ لَهَا، ويُعرَف أَنَّ السُّنَّةَ تَأْخِيْرُ السَّحُوْرِ، وَتَقْدِيْرُ الكَلَامِ: قَدْرُ وَقْتِ السُّحُوْرِ مِنْ وَقْتِ النِّدَاءِ، وَبَيَّنَهُ تَمَامُ

---

(١) سُورة لُقمان، الآية: ٣٣.

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١١٦).

(٣) سورة طه، الآية: ٨٦.

(٤) هَـٰذَا كَلَامُ صَاحِبُ العَيْن (١/ ١٨٤)، ومختصره للزُّبيدي (١/ ٨٦)، نقَلَهُ عنه الوقَّشِيُّ في التَّعْلِيْقِ (١/ ١١٧).

الحَدِيْثِ الَّذِي ذَكَرَ مَالِكٌ أَطْرَافَهُ، ونَصُّهُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ بِلاَلاً يُنَادِي بِلَيْلٍ، لِيُرْجِعَ قَائِمَكُمْ، وَيُوْقِظَ نَائِمَكُمْ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يُنَادِيْ ابن أُمِّ مَكْتُوْمٍ» وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ نِدَاءَيْهِمَا إِلاَّ أَنْ يَنْزِلَ هَـٰذَا، وَيَصْعَدَ هَـٰذَا.

(افْتِتَاحُ الصَّلاَةِ)

ـ قَوْلُهُ: «رَفَعَ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ» [١٦]. أَصْلُ المُحَاذَاةِ: المُقَابَلَةُ؛ وَمِنْهُ: حِذَاءَ مَنْكِبَيْهِ/ ، وَ«حَذْوَ أُذُنَيْهِ» وَ«حَاذُوا بِالمَنَاكِبِ» أَيْ: قَابِلُوا بَعْضَهَا بَعْضًا. يُقَالُ[١]: جَلَسْتُ حَذْوَهُ، وَحِذَاءَهُ، وَحَذْوَتَهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ.

١/١١

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنِّي لأَشْبَهُكُمْ بِصَلاَةِ رَسُوْلِ الله ﷺ» [١٩]. التَّقْدِيْرُ: صَلاَةً بِصَلاَةٍ، فَحَذَفَ التَّمْيِيْزَ لِدَلاَلَةِ مَا فِي الكَلاَمِ عَلَيْهِ، كَمَا يَقُوْلُ القَائِلُ: مَالِي أَلْفُ دِرْهَمٍ، فَكَمْ مَالُكَ؟ يُرِيْدُ فكَمْ دِرْهَمًا مَالُكَ؟ وَرُوِي مِنْ غَيْرِ طَرِيْقِ مَالِكٍ: «إِنِّي لأَشْبَهُكُمْ صَلاَةً بِصَلاَةِ رَسُوْلِ الله ﷺ» وَهَـٰذَا كَلاَمٌ لاَ مَجَازَ فِيْهِ.

ـ وَقَوْلُ مَالِكٍ: «يَبْتَدِىءُ صَلاَتَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ» [٢٢]. كَانَ الوَجْهُ[٢] أَنْ يَقُوْل: «أَنْ يَبْتَدِىءَ صَلاَتَهُ» كَقَوْلِه تَعَالَىٰ[٣]: ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾؛ وَقَدْ تَقَدَّم نَحْوُهُ.[٤]

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٢٣).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٢٣)، وعبارته: «أَمَّا قَوْلُهُ... فَكَانَ الوَجْهُ...».

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

(٤) يراجع ص(٨٦).

(القِرَاءَةُ في المَغْرِب وَالعِشَاءِ)

ـ سُمِّيَ «المُفَصَّلُ» [٢٥] مِنَ القُرْآن مَفَصَّلاً[١]؛ لِكَثْرَةِ الفُصُوْلِ الوَاقِعَةِ بَيْنَ السُّوَرِ بالبَسْمَلَةِ، وَهِيَ مِنْ سُوْرَةِ قٓ إِلَىٰ آخِرِ القُرْآن.

ـ وَقَوْلُ الصُّنَابِحيِّ: «حَتَّىٰ إِنَّ ثِيَابَهُ لَتَكَادُ أَنْ تَمَسَّ ثِيَابَهُ» كَذَا وَقَعَ في نُسَخ «المُوَطَّأ» وَأَهْلُ النَّحْوِ لاَ يُجِيْزُوْنَ دُخُوْلَ «أَنْ» فِي خَبَرِ كَادَ إلاَّ في الشِّعْرِ[٢].

(العَمَلُ في القِرَاءَة)

ـ «القَسِّيُّ» [٢٨] بِفَتْحِ القَافِ وتَشْدِيْدِ السِّيْنِ: ثِيَابٌ مُضَلَّعَةٌ[٣] بالحَرِيْرِ، تُنْسَبُ إِلَىٰ مَوْضِعٍ تُعْمَلُ فِيْهِ، يُقَالُ لَهُ: قَسٌّ: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَىٰ مِصْرَ، مِمَّا يَلِي الفَرَمَا، يَلْبَسُهَا الأُمَرَاءُ ونِسَاؤُهُمْ[٤]. قَالَ النُّمَيْرِيُّ[٥]:

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٢٤).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ... وفيه: «كَقَوْلِ رُؤْبَةَ:

* قَدْ كَادَ مِنْ طُوْلِ البِلَىٰ أَنْ يَمْصَحَا *

(٣) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ١٢٥). ويُراجع: غريب الحَدِيْثِ لأبي عُبَيْدٍ (١/ ٢٨٣)، والفَائِق (٣/ ١٩٢)، وغريب الحديث لابن الجَوْزِيِّ (٢/ ٢٤٢)، والنِّهاية (٤/ ٥٩). ويُراجع أيضًا: الاستذكار (٢/ ١٤٧)، والتَّمهيد (٣/ ١٢٤)، وَفَتح الباري (١٠/ ٢٩٢)، والمَوْضِعُ المذكورُ في مُعجم البُلْدَان (٤/ ٣٩٣)،، وفي تَعْلِيْقِ أَبي الوَلِيْدِ: «وَقِيْلَ: بالصَّعِيْدِ مِنْ قُرَىٰ مِصْرَ» وفي الفَائِق: أَنَّ القَسِّيَّ: القَزِّيُّ أُبْدِلَتِ الزَّاي سِيْنًا». وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: «وَأَصْحَابُ الحَدِيْثِ يَقُوْلُوْنَ: القِسِّيُّ» بِكَسْرِ القَافِ.

(٤) النَّصُّ في الاستذكار (٢/ ١٤٧).

(٥) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ نُمَيْرٍ الثَّقَفِيُّ، شَاعِرٌ أُمَوِيٌّ، جَمَعَ شعره الدُّكتور نوري حمُّودي القَيْسِيُّ، ونشره =

فَأَدْنَيْنَ حَتَّىٰ جَاوَزَ الرَّكْبُ دُوْنَهَا حِجَابًا مِنَ القَسِّيِّ وَالحَبِرَاتِ

وَ«البَلاَطُ» : مَوْضِعٌ بالمَدِيْنَةِ مُبَلَّطٌ بالحِجَارَةِ بَيْنَ المَسْجِدِ السُّوْقِ .

(القِرَاءَةُ في الصُّبْحِ)

ـ **قَوْلُهُ:** «**قَالَ: أَجَلْ**» [٣٤]. «أَجَلْ» بِمَعْنَىٰ نَعَمْ، وَأَجَنَّكَ بِمَعْنَىٰ أَجَلِ إِنَّكَ، هَـٰكَذَا اخْتَصَرَهُ الزُّبَيْدِيُّ مِنَ «العَيْنِ»[١]. وَأَمَّا الخَلِيْلُ[٢] فَلَمْ يَذْكُرْ «أَجَلْ» بِمَعْنَىٰ «نَعَمْ» قَالَ: وَتَقُوْلُ ذٰلِكَ أَجَل كَذَا وَكَذَا، وَلاَ فِعْلَ لَهُ[٣]، وَأَجَنَّكَ بِمَعْنَىٰ من أَجْلِ أَنَّكَ، خُفِّفَتِ الهَمْزَةُ ثُمَّ أُدْغِمَتِ اللاَّمُ فِي النُّوْنِ، كَمَا قَالَ[٤]: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ مَعْنَاهُ [وَاللهُ أَعْلَمُ][٥]: لَـٰكِنْ أَنَا[٦]. وَفِي الحَدِيْثِ: «**أَجِنَّكَ مِنْ**

= ضمْنَ «شُعَرَاء أُمَوِيُّون» والبيت هناك (٣/ ١٢٥). وقد نَسَبَ نفسه «النُّمَيْرِيُّ» في قصيدته الَّتي منها البيتُ المذكورُ هُنَا، قَالَ:

* وَلَمَّا رَأَتْ رَكْبَ النُّمَيْرِي أَعْرَضَتْ *

(١) مُخْتَصر العَيْن للزُّبَيْدِيّ (٢/ ٩٢).

(٢) العَيْن (٦/ ١٧٨)، وحَذَفَ المُؤَلِّفُ بَعْدَ قَوْلِهِ: «لاَ فِعْلَ لَهُ» قَوْلَهُ: «قَال عَدِيُّ بن زَيْدٍ [ديوانه: ٩٤، والبيتُ هُنَا برواية الدِّيوان]:

أَجَلْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَنْ أَحْكَأ صُلْبًا بإِزَارِ

(٣) في «العَيْنِ»: «فَحُذِفَتِ اللاَّمُ وَالألِفُ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ اسْمُه . . . ».

(٤) سورة الكهف، الآية: ٣٨.

(٥) من «العين».

(٦) بعده في «العين»: «فَحَذفَتْ الأَلِف فَالتَقَتِ النُّوْنَانِ فَجَاءَ التَّشْدِيْدُ».

أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ»[1] مَعْنَاهُ: مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ، وَمِثْلُهُ: لَهِنَّكَ[2] مِن رَجُلٍ لَعَاقِلٍ؛ أَيْ: وَاللهِ إِنَّكَ لَعَاقِلٌ.

(مَا جَاءَ في أُمِّ القُرْآن)

ـ **أَوْلَىٰ مَا قِيْلَ في «السَّبْعِ المَثَانِي»** [٣٧]: أَنَّهَا فَاتِحَةُ الكِتَابِ[3]؛ لأَنَّ القَوْلَ بِهِ أَرْفَعُ مَا رُوِيَ فِيْهِ، وهو مُخَرَّجٌ في التَّفْسِيْرِ المُسْنَدِ، وَرُوِيَ[4] عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، قِيْلَ لَها ذٰلِكَ؛ لأَنَّهَا تُثَنَّىٰ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، وَقَالَ بِذٰلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ بِتَأْوِيْلِ القُرْآنِ؛ مِنْهُمْ قَتَادَةُ[5]، ذَكَرَهُ[6] عَبْدُالرَّزَّاقِ[7]، عَنْ مَعْمَرٍ[8]،

---

(١) في «العَيْنِ»: «رَسُوْلُ الله».

(٢) جاء في الصِّحاح (لَهَنَ): «لَهِنَّكَ» بفتح اللاَّم وَكَسْرِ الهَاءِ، كلمةٌ تُسْتَعْمَلُ عند التَّوكِيْدِ، وَأَصْلُهَا: لأَنَّكَ فأُبدِلَتِ الهَمْزَةُ هاءً، وإِنَّمَا جَاز أن يُجمع بين اللاَّم و«إنَّ» وكلاهما للتَّوكيد؛ لأَنَّكَ لَمَّا أَبْدَلْتَ الهَمْزَةَ هَاءً زَالَ لَفظُ «إنَّ» فَصَارَتْ كَأَنَّهَا شَيْءٌ آخَرُ قَالَ الشَّاعِرُ:

* لَهِنَّكِ مِنْ عَبْسِيَّةٍ لَوَسِيْمَةٌ *

(٣) الاستذكار (٢/ ١٦٤).

(٤) في «الاستذكار»: «وقد روي...».

(٥) هو قَتَادَةُ بنُ دعامَةَ بن قَتَادَةَ السَّدُوْسِيُّ البَصْرِيُّ، المُفَسِّرُ، الحَافِظُ (ت: ١١٨هـ) كَانَ ضَرِيْرًا أَكْمَهَ. قَالَ الإمَامُ أَحْمَدُ: «قتادةُ أحفظُ أَهْلِ البَصْرَةِ...» أخبارة في: تذكرة الحفَّاظ (١/ ١١٥)، ونكت الهميان (٢٣٠).

(٦) في «الاستذكار»: «وذكر».

(٧) هو عَبْدُالرَّزاق بنُ هَمَّامِ الصَّنْعَانِي (ت: ٢١١هـ) محدِّثٌ عَلَمٌ مَشهورٌ، يُراجع: طبقات ابن سَعْدٍ (٥/ ٥٤٨)، وتاريخ خليفة (٤٧٤)، وطبقاته (٢٨٩)، والجرح والتَّعديل (٦/ ٣٨).

(٨) هو مَعْمَرُ بنُ رَاشِدِ بنِ أبي عَمْرٍ الحُدَّانِي الأزديُّ بالوَلاَءِ، أَبُوعُرْوَةَ (ت: ١٥٣هـ) حَافِظٌ =

عَنْهُ. وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا في السَّبعِ المَثَانِي: أَنَّهَا السَّبْعُ الطُّوَالُ: البَقَرَةُ، وَآلُ عِمْرَانَ، وَالنِّسَاءُ، وَالمَائِدَةُ، وَالأَنْعَامِ، وَالأَعْرَافُ، [وَالأَنْفَالُ][1] وَبَرَاءَةٌ. وهُوَ قَوْلُ مُجاهِدٍ، وَابنُ جُبَيْرٍ[2]؛ لأَنَّهَا تُثَنَّىٰ فِيْهَا حُدُوْدُ القُرْآنِ وَالفَرَائِضِ. وَالقَوْلُ الأَوَّلُ أَثْبَتتُ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ الصَّحِيْحُ؛ لِمَا ثَبَتَ عَنْهُ ﷺ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ.

(القِرَاءَةُ خَلْفَ الإِمَامِ فِيْمَا يُجْهَرُ فِيْهِ بِالقِرَاءَةِ)

ـ «**الخِدَاجُ**» [٣٩]: النُّقْصَانُ وَالفَسَادُ[3]؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَخْدَجَتِ النَّاقَةُ، وَخَدَجَتْ[1]؛ إِذَا وَلَدَتْ قَبْلَ تَمَامِ وَقْتِهَا، وَقَبْلَ تَمَامِ الخَلْقِ؛ وَذٰلِكَ نِتَاجٌ

= للحديثِ، ثقةٌ فيه، من أهل البَصْرَةِ، سَكَنَ اليَمَنَ، أَرَادَ العَودة إلى بَلَدِهِ فكره أهل صَنْعَاء أَنْ يُفَارقهم... له أَخْبَارٌ في: طبقات ابن سَعْدٍ (٥/ ٥٤٦)، وتاريخ خليفة (٤٢٦)، وطبقاته (٢٨٨)، والثِّقات لابن حبَّان (٧/ ٤٨٤)، وتذكرة الحفَّاظ (١/ ١٩٠).

(١) عن «الاستذكار» لأَنَّهُمَا سُوْرَةٌ وَاحِدَةٌ.

(٢) مُجَاهِدٌ سبق ذكره. وسعيد بن جبيرٍ مَشْهُوْرٌ من أَعْلاَمِ التَّابعين (ت: ٩٥هـ) حَبَشِيُّ الأصل، أَسَدِيٌّ بالوَلاَءِ من مَوَالِي بني وَالِبَةَ بنِ الحَارِثِ، رَوَىٰ عن ابن عَبَّاسٍ وغيره، قَتَلَهُ الحَجَّاجُ بوَاسط. أخباره في: طبقات ابن سعد (٦/ ١٧٨)، والمعارف (١٩٧)، وحلية الأولياء (٤/ ٢٧٢)، وتهذيب التَّهذيب (٤/ ١١).

(٣) النَّصُّ في الاستذكار (٢/ ١٦٧)، والتمهيد (٣/ ١٥١)، ويُراجع: غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (١/ ١٩٦)، وغريب الحديث لابن قُتَيْبَةَ (١/ ٤٠٦)، والغريبين (٢/ ٥٣٥)، والتَّعليقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ١٢٦)، والفائق (١/ ٢٥٦٦)، وغريب الحديث لابن الجوزيِّ (١/ ٤٧، ١٧٥)، والنِّهاية (٢/ ١٢)، ويُراجع: العَيْن (٤/ ١٥٧)، ومختصره (١/ ٤٢١)، والجمهرة (١/ ٤٤٣)، وتهذيب اللُّغَة (٧/ ٤٥)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (خَدَجَ).

فَاسِدٌ، هَـٰذَا قَوْلُ أَبِي زَيْدٍ وأَبِي عُبَيْدَةَ. قَالَ أَبُوعُمَرَ: وَأَمَّا نَحْوِيُّو[1] أَهْلِ البَصْرَةِ فَيَقُوْلُوْنَ: هَـٰذَا اسْمٌ خُرِّجَ عَلَىٰ المَصْدَرِ، وَقَالَ صَاحِبُ «الأفْعَالِ»:[2] وَالأَصْمَعِيُّ يُنْكِرُ ذٰلِكَ، وَيَقُوْلُ: ثُمَّ اتَّفَقَا[2]: خَدَجَتِ الحَامِلُ خِدَاجًا: أَلْقَتْ وَلَدَهَا قَبْلَ تَمَامِ الحَوْلِ ـ وَإِنْ تَمَّ خَلْقُهُ ـ فَهِيَ خَادِجٌ، وَالوَلَدُ مَخْدُوْجٌ وَخَدِيْجٌ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ خَدِيْجًا، وَالمَرْأَةُ خَدِيْجَةَ[3]، وأَخْدَجَتْ: أَلْقَتْهُ نَاقِصَ الخَلْقِ، وَإِذَا تَمَّ حَمْلُهَا فَهِيَ مَخْدُوْجٌ، وَالوَلَدُ مُخْدَجٌ، وَالمَصْدَرُ الإِخْدَاجُ. وَفِي حَدِيْثِ عَلِيٍّ[4] فِي ذِي الثُّدَيَّةِ/ ، «إِنَّهُ مُخْدَجُ اليَدِ» أَيْ: نَاقِصَها، وأَخْدَجَ الصَّلاَةَ: نَقَصَهَا فَهِيَ خِدَاجٌ، وَأَخْدَجَتِ الزَّنْدُ: لَمْ تُوْرِ، وَأَخْدَجْتُهَا أَنَا: قَدَحْتُهَا فَلَمْ تُوْرِ. أَبُوعُمَر[5]: وَهَـٰذَا كُلُّهُ قَوْلُ الخَلِيْلِ، وَالأَصْمَعِيِّ، وأَبِي حَاتِمٍ. ١١/ب

قَالَ الشَّيْخُ وَفَّقَهُ اللهُ: قَوْلُ الخَلِيْلِ فِي «العَيْنِ»[6]: خَدَجَتْ النَّاقَةُ فَهِيَ خَادِجٌ، وَأَخْدَجَتْ فَهِيَ مُخْدِجٌ: إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا قَبْلَ اسْتِبَانَةِ خَلْقِهِ، وَالوَلَدُ خِدَاجٌ، وَيُقَالُ: خَدَجَتْ: إِذَا أَلْقَتْهُ دَمًا، فَتَأَمَّل نَقْلَ أَبِي عُمَرَ عَنْهُ.

ـ وَقَوْلُ مَالِكٍ: «وَذٰلِكَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَيَّ فِي ذٰلِكَ» [٤٢]. عَلَىٰ

---

(١) في الاستذكار: «تحرير أهل...» وهو خطأٌ ظاهرٌ، تصحيحه من «التَّمهيد» للمؤلِّف نفسه.

(٢) ـ(٢) كذا في الأصل، والعبارةُ مشكلةٌ.

(٣) عن «الاستذكار» و«التَّمهيد» منه وَالِدُ ورَافِعُ بنُ خَدِيْجٍ الصَّحَابِيُّ المَشْهُوْرِ.

(٤) في غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (١/ ١٩٦)، ويُراجع: الفائق للزَّمَخْشَرِيِّ (١/ ١٦٦٤)، والنِّهاية لابن الأثير (١/ ٢٠٨) وغيرهما.

(٥) النَّصُّ في الاستذكار (١/ ١٦٧)، والتمهيد (٣/ ١٥١).

(٦) العين (٤/ ١٥٧)، ومختصره (٢/ ٤٢١)، ونقله الوقَّشِيُّ في تعليقه (١/ ١٢٦).

التَّقْدِيْمِ وَالتَّأْخِيْرِ، أَي: وَذٰلِكَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ فِي ذٰلِكَ إِلَيَّ. وَ«الدِّيْنُ» بالكَسْرِ: الحِسَابُ، وَالجَزَاءُ، وَالحُكْمُ، وَالسِّيْرَةُ، وَالمُلْكُ، وَالسُّلْطَانُ، وَالطَّاعَةُ، وَالتَّوْحِيْدُ، وَالعِبَادَةُ، وَالعَادَةُ، وَالتَّدْبِيْرُ[١].

وَمَعْنَىٰ «مَجَّدَنِي[٢] عَبْدِيْ» أَيْ: عَظَّمَنِيْ، وَأَصْلُهُ السَّعَةُ، وَالمَجِيْدُ: العَظِيْمُ، وَقِيْلَ: الكَرِيْمُ، وَقِيْلَ: المُقْتَدِرُ عَلَىٰ الإِنْعَامِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَهَٰؤُلَاءِ لِعَبْدِي» فِيْهِ دَلِيْلٌ[٣] مُقْنِعٌ مِنْ دَلَائِلِ النَّحْوِ عَلَىٰ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ ...﴾ إِلَىٰ آخِرِ السُّوْرَةِ ثَلَاثُ آيَاتٍ، وَلاَ يُمْكِنُ ذٰلِكَ إِلاَّ بِأَنْ تَكُوْنَ ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ آيَةً؛ لأَنَّ هَٰؤُلَاءِ[٤]، إِنَّمَا يُقَالُ لِلْجَمْعِ، وَلَوْ كَانَ هَٰذَا الكَلَامُ آيَتَيْنِ عَلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ لَقَالَ: فَهَاتَانِ لِعَبْدِيْ، عَلَىٰ أَنَّ لِلشَّافِعِيِّ أَنْ يَقُوْلَ: إِنَّ العَرَبَ قَدْ تُخْرِجُ التَّثْنِيَةَ مُخْرَجَ الجَمْعِ، فَيَقُوْلُوْنَ: رَجُلٌ عَظِيْمُ المَنَاكِبِ، وكَقَوْلِ الشَّمَّاخِ[٥]:

---

(١) في الأصل: «التَّديين» وفي القَامُوس المُحِيْطُ (دَيَنَ): «الدِّين ـ بالكَسْرِ ـ: الجَزَاءُ... وَالإِسْلامُ... وَالعَادَةُ... وَالعِبَادَةُ... وَالطَّاعَةُ... وَالذُّلُّ... وَالدَّاءُ... وَالحِسَابُ... وَالسُّلْطَانُ.... وَالمُلْكُ.... وَالحُكْمُ، وَالسِّيْرَةُ، وَالتَّوْحِيْدُ، وَالتَّدْبِيْرُ. يُراجع: ما اتفق لفظه واختلف لليَزِيْدِيِّ (٧).

(٢) في الأصل: «يمجدني» وَالمُثْبَتُ هو لَفظُ الحَدِيْثِ في «المُوَطَّأ».

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٢٧).

(٤) النَّصُّ في الاستذكار (٢/ ١٧٢، ١٧٣)، والتَّمهيد (٣/ ١٧٠).

(٥) ديوان الشَّمَّاخ (٣٠٨)، وقبله أول القَصِيْدَة:

أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ عَرَّج الرَّكْبُ فِيْهِمَا ... بِحَقْلِ الرُّخَامِيْ قَدْ أَنَىٰ لِبَلَاهُمَا

=

أَقَامَتْ عَلَىٰ رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفًا   كُمَيْتَا الأَعَالِيْ جَوْنَتَا مُصْطَلاَهُمَا

(تَرْكُ القِرَاءَةِ خَلْفَ الإِمَامِ فِيْمَا جَهَرَ فِيْهِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «مَالِي أُنَازَعُ القُرْآنَ» [٤٤] وَقَدْ يُقَالُ: هَـٰذَا اللَّفْظُ لِمَعَانٍ؛ أَحَبُّهَا أَنْ يُعَاتِبَ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ، فَيَقُوْلُ: مَالِي فَعَلْتُ كَذَا، وَقَدْ يَقُوْلُ ذٰلِكَ بِمَعْنَىٰ التَّثْرِيْبِ والذَّمِّ لِمَنْ فَعَلَ مَا لاَ يَجِبُ، فَيَقُوْلُ: مَا لِي أُؤذَىٰ، وَمَالِي أُمْنَعُ حَقِّيْ. وَقَدْ يَقُوْلُ ذٰلِكَ إِذَا أَنْكَرَ أَمْرًا غَابَ عَنْهُ سَبَبُهُ، فَيَقُوْلُ: مَالِيْ لَمْ أُدْرِكْ أَمْرَ كَذَا، وَمَالِيْ تَوَقَّفْتُ عَنْ أَمْرِ كَذَا، وَمَعْنَىٰ ذٰلِكَ فِي الحَدِيْثِ: ما الَّذِي ظَهَرَ مِنْ إِبَاحَتِي لَكُمُ القِرَاءَةَ مَعِيْ فِي الصَّلاَةِ، فَتُنَازِعُوْنِي القِرَاءَةَ فِيْهَا، وَمَعْنَىٰ مُنَازَعَتِهِمْ لَهُ: أَلاَّ يُفْرِدُوْهُ بِالقِرَاءَةِ، وَالتَّنَازُعُ يَكُوْنُ بِمَعْنَيَيْنِ، أَحَدُهُمَا: بَمَعْنَىٰ التَّجَاذُبِ. وَالثَّانِي: بِمَعْنَىٰ المُعَاطَاةِ، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾.

ـ **وَقَوْلُهُ** عَلَيْهِ السَّلَامُ: «آنِفًا» [٤٤]. بِالمَدِّ وَالقَصْرِ، وَبِالمَدِّ قَيَّدْنَاهُ، أَيْ: قَرِيْبًا، أَوِ السَّاعَةَ. وَقِيْلَ: فِي أَوَّلِ وَقْتٍ كُنَّا فِيْهِ، وَكُلُّهُ مِنَ الاسْتِئْنَافِ وَالقُرْبِ[2].

(مَا جَاءَ فِي التَّأْمِيْنِ خَلْفَ الإِمَامِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ» [٤٤]. قِيْلَ: مَعْنَاهُ بَلَغَ مَوْضِعَ التَّأْمِيْنِ، كَقَوْلِهِمْ: أَحْرَمَ: إِذَا بَلَغَ المَوْضِعَ الحَرَامَ، وَأَنْجَدَ: إِذَا بَلَغَ مَوْضِعَ العُلُوِّ، وَعَلَيْهِ أُثْبِتَتْ رِوَايَة المِصْرِيِّيْنَ عَنْ مَالِكٍ «أَنَّ الإِمَامَ لاَ يُؤَمِّنُ» وَمَعْنَىٰ «آمِيْنَ»: اللَّهُمَّ

= أَقَامَتْ عَلَىٰ رَبعَيْهِمَا . . . . البيت

(١) سورة الطور.

(٢) الصِّحاح: (أنف).

اسْتَجِبْ لَنَا وَاسْمَعْ دُعَاءَنَا، وَاهْدِنَا سَبِيْلَ مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَرَضِيْتَ عَنْهُ. وَهِيَ كَلِمَةٌ عِبْرَانِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ، مَبْنِيَّةٌ[1] عَلَىٰ الفَتْحِ للِيَاءِ الَّتِي قَبْلَ نُوْنِهَا. وَقِيْلَ: مَعْنَاهَا: أُشْهِدُ اللهَ[2]. وَقِيْلَ: بَلْ مَعْنَاهَا كَذٰلِكَ فَعَلَ اللهُ. وَاخْتَارَ أَبُوعَلِيٍّ الفَارِسِيُّ[3] فِيْهِ: أَنْ يَكُوْنَ اسمًا مِنْ أَسْمَاءِ الفِعْلِ، نَحْوَ: «صَهْ» وَ«مَهْ»، وَاحْتَجَّ بِأَنَّه جَاءَ مَبْنِيًّا كَأَسْمَاءِ الأَفْعَالِ، وَلَيْسَ فِي أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَىٰ شَيْءٌ مَبْنِيٌّ، قَالَ: فَأَمَّا مَا حَكَاهُ سِيْبَوَيْهِ[4] مِنْ قَوْلِهِمْ: لَهِيَ أَبُوْكَ، يُرِيْدُوْنَ: للهِ أَبُوْكَ، وَإِنَّمَا يُبْنَىٰ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَىٰ حَرْفِ التَّعْرِيْفِ، كَمَا بُنِيَ أَمْسِ، قَالَ أَبُوعَلِيٍّ: وَأَمَّا مَنْ رَوَىٰ: أَنَّه اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَىٰ، فَتَأْوِيْلُهُ: أَنَّه لَمَّا تَضَمَّنَ الضَّمِيْرَ المَرْفُوْعَ كَانَ ذٰلِكَ الضَّمِيْرُ مَصْرُوْفًا إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، لاَ لِلْكَلِمَةِ، وَفِيْهَا لُغَتَانِ: المَدُّ وَالقَصْرُ[5]، وَحَكَىٰ الدَّاوُدِيُّ[6] لُغَةً ثَالِثَةً: «آمِّيْنَ» بِالمَدِّ وَالتَّشْدِيْدِ، وَذَكَرَ أَنَّهَا شَاذَّةٌ، وَذَكَرَ ثَعْلَبٌ[7]: أَنَّهُ خَطَأٌ، وَذَكَرَ أَبُومُحَمَّدِ بنُ دَرَسْتَوَيْهِ[8]: أَنَّ القَصْرَ لَيْسَ بِمَعْرُوْفٍ

---

(١) يُراجع: شفاء العَلِيْلِ (٣٦)، وقصد السَّبيل (١/ ١٤٤).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٢٨)، والاستذكار (٢/ ١٩٥).

(٣) النَّقل هُنَا عن «التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوطَّأ» والنَّصُّ في كتاب «الحَلَبِيَّات» لأبي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ (٩٧، ٩٨)، و«المَسَائِل البَصريَّات» له (٩٠٩ـ٩١٢).

(٤) الكتابُ (٢/ ١٤٤)، والنُّكَتُ عليه للأعْلَمِ (٩٥٣).

(٥) يُراجع: الزَّاهر لابن الأنباري (١/ ١٦١).

(٦) تقدَّم ذكرُهُ، وهو شارح «الموطَّأ».

(٧) الفصيح له (٣٦١).

(٨) هو عبدُالله بنُ جَعْفَرِ بنِ المرزبان الفارسيُّ الأَصْلِ البَغْدَادِيُّ (ت: ٣٤٧هـ) له مؤلفاتٌ مفيدةٌ جَلِيْلَةٌ، منها «تَصْحِيْحُ الفَصِيْحِ» و«شرح كتاب الجَرْمِي» و«الإرشاد» و«الهِدَاية»... =

فِي الاسْتِعْمَالِ، وَإِنَّمَا قَصَرَهُ الشَّاعِرُ فِي قَوْلِهِ[1]:

تَبَاعَدَ مِنِّي فُطْحُلٌ وَابنُ أُمِّهِ أَمِيْنَ فَزَادَ اللهُ مَا بَيْنَنَا بُعْدَا

لِلضَّرُوْرَةِ إِنْ كَانَ قَصَرَهُ. وَقَدْ رُوِيَ:

* آمِيْنَ زَادَ اللهُ مَا بَيْنَنَا بُعْدَا *

بِالمَدِّ. وَلَمْ يَرْوِ وَاحِدٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «فَقُولُوا آمِيْنَ» إِلاَّ بِالمَدِّ. وأَمَّا غَيْرُهُ: فَجَعَلَ البَيْتَ شَاهِدًا فِي قَصْرِهَا، وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي المَدِّ[2]:

* وَيَرْحَمُ اللهُ عَبْدًا قَالَ آمِيْنَا *

وَالشَّوَاهِدُ/ فِيْهِ كَثِيْرَةٌ. ١٢/أ

- **وَأَمَّا قَوْلُهُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»** [٤٧]. فَيُحْتَمِلُ أَنْ يَكُوْنَ خَبَرًا عَنْ فَضْلِ اللهِ تَعَالَىٰ، ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ دُعَاءً إِلَىٰ اللهِ، وإِنْ جَاءَ بِلَفْظِ الخَبَرِ، وَهُوَ

= وغيرها. أخبارُهُ في: طبقات النَّحويين (١٢٧)، وإنباه الرُّواة (٢/ ١١٢).... وغيرهما، والنَّقلُ من كتاب «تصحيح الفصيح» ورقة (٢٢١أ).

(١) من شواهد الفَصِيْح (٣١٦)، بلا نسبة، ونسبه ابنُ هِشَامٍ اللَّخْمِيُّ في شرحه (٢٤٤) إلى جُبَيْرُ ابن الأَضْبَطِ. وفُطْحُلٌ: اسمُ رَجُلٍ من بني أَسَدٍ، وهو بضمِّ الفَاء والحاء وفتحهما. وكان جُبَيْرٌ سأله حمالة فمنعه فقال يهجُوه. يُراجع: الزَّاهر لابن الأنباري (١/ ١٦١)، والزِّينة للرَّازِي (٢/ ١٢٨).... وغيرهما.

(٢) البيتُ لقَيْس بن الملوح في ديوانه (٢١٩) وصدره:

* يَارَبِّ لاَ تَسْلُبَنِّي حُبَّهَا أَبَدًا *

ويُراجع: الفَصِيْح لثَعلب (٣١٦)، وإصلاح المنطق (١٧٩)، وشرح أبياته لابن السِّيرافي (٣٥٥)، وترتيبُهُ «المُشُوف المُعلَم» (١/ ٧٩)، وتهذيبه (٤٣٩)، وفي اللِّسان (أَمِنَ) نسبه إلى عُمَرَ بن أبي رَبِيْعَةَ، ولا يُوجد في ديوانه.

أَظْهَرُ ويَكُوْنُ مَعْنَىٰ سَمْعِهِ، أَيْ: يُثِيْبُهُ ويَتَقَبَّلُهُ مِنْهُ.

ـ وَقَوْلُ المَأْمُوْمِ: «رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ»: جَوَابٌ لِهَـٰذَا الدُّعَاءِ وامْتِثَالٌ لِمُقْتَضَاهُ، وَيَأْتِي الكَلاَمُ عَلَىٰ مَعْنَىٰ الوَاو في «وَلَكَ الحَمْدُ».

ـ وَقَوْلُهُ في الحَدِيْثِ الثَّانِي: «إِذَا قَالَ الإمَامُ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ . . .» [٤٥]. يَقْتَضِي في ظَاهِرِهِ أَنَّ مِنْ حُكْمِ الصَّلاَةِ القِرَاءَةَ بِأُمِّ القُرْآنِ؛ وَلِذٰلِكَ كَانَتْ الصَّلاَةُ مُعَرَّفَةً بِهَا، وغَيْر خَالِيَةٍ مِنْهَا، حَتَّىٰ صَارَ لِقِرَاءَتِهَا، وَانْتِهَائِهَا أَحْكَامٌ في الصَّلاَةِ للأَئِمَّةِ والمَأْمُومِين، وَلَوْ كَانَ الإمَامُ رُبَّمَا تَرَكَهَ، وَقَرَأَ بِغَيْرِهَا لَقِيْلَ: إِنْ قَالَ الإمَامُ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فَقُوْلُوا: «آمِيْنَ» لأنَّ «إِذَا» تُسْتَعْمَلُ فِيْمَا لاَبُدَّ مِنْ وُقُوْعَهِ؛ يُقَالُ: إِذَا طَلَعَ الفَجْرُ فَصَلِّ، وَلاَ يُقَالُ: إِنْ طَلَعَ الفَجْرُ فَصَلِّ؛ لأنَّ «إِنْ» إِنَّمَا تُسْتَعْمَلُ فِيْمَا يُشَكُّ فِي وُقُوْعِهِ، فَيُقَالُ: إِنْ جَاءَ زَيْدٌ فَأَعْطِهِ دِرْهَمًا، وأَنْتَ شَاكٌّ في مَجِيْئِهِ، هَـٰذَا ظَاهِرُ الاسْتِعْمَالِ في كَلاَمِ العَرَبِ.

(العَمَلُ في الجُلُوْسِ في الصَّلاَةِ)

ـ قَوْلُهُ: «وَأَنَا أَعْبَثُ بِالحَصْبَاءِ» [٤٨]. الحَصْبَاءُ: الحَصَىٰ[١]، وَمِنْهُ قِيْلَ لِرَمْيِ الجِمَارِ: المُحَصَّبُ.

و«المُعَاوِيُّ» مَنْسُوْبٌ إلى بَنِي مُعَاوِيَةَ[٢]، حُذِفَتْ اليَاءُ الأَصْلِيَّةُ في النَّسَبِ، كَرَاهَةً لاجْتِمَاعِ ثَلاَثِ يَاءَاتٍ.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٢٩).

(٢) الاستذكار (٢/ ٢٠٠)، ومثله في «التَّمهيد» و«التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوطَّأ».

ـ **قَوْلُهُ**: «**وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيْثُ السِّنِّ**» [٥١]. هُوَ الصَّوَابُ[١] باليَاءِ عَلَىٰ مِثَالِ ظَرِيْفٍ، فَإِذَا لَمْ يَذْكُرُوا السِّنَّ قَالُوا: حَدَثٌ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**إِنَّ رِجْلَيَّ لاَ تَحْمِلاَنِنِي**». كَذَا رَوَيْنَاهُ بِنُوْنَيْنِ الأُوْلَىٰ عَلاَمَةُ الرَّفْعِ، والثَّانِيَةُ نُوْنُ الضَّمِيْرِ الَّتِي تُسَمَّىٰ نُوْنَ الوِقَايَةِ. وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ[٢]: «لاَتَحْمِلاَنِي» بِنُوْنٍ وَاحِدَةٍ، وَهُوَ جَائِزٌ في العَرَبِيَّةِ، حَذْفُ الوَاحِدَةِ؛ كَرَاهِيَةً لاجْتِمَاعِ النُّوْنَيْنِ، كَمَا حُذِفَتْ في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ﴾ والوَجْهُ أَنْ تَكُوْنَ المَحْذُوْفَةُ هِيَ نُوْنُ الضَّمِيْرِ، وَالمُبْقَاةُ هِيَ عَلاَمَةُ الرَّفْعِ[٤]، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ[٥]:

أَبِالمَوْتِ الَّذِي لاَبُدَّ أَنِّي ... مُلاَقٍ لاَ أَبَاكِ تُخَوِّفِيْنِي

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٢٩). ويُراجع: أمالي القالي (١/ ٢٤).

(٢) المصدر نفسه (١/ ١٣١).

(٣) سُورة الأنْعَام، الآية: ٨٠.

(٤) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٣١) وفيه: «ورَوَاهُ بَعْضُ الفُقَهَاءِ: «إِنَّ رِجْلاَيَ» وهو يُخَرَّجُ على وَجْهَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: أَنْ تَجْعَلَ «إنَّ» بِمَعْنَىٰ «نَعَمْ» وتَرْفَعُ «رِجْلاَيَ» بالابْتِدَاءِ. والثَّانِي: عَلَىٰ لُغَةِ بَالحَارِثِ، يَجْعَلُوْنَ المُثَنَّىٰ بالألِفِ في الأحْوَالِ كُلِّهَا، وَفِي ذٰلِكَ يَقُوْلُ شَاعِرُهُمْ [هوبرُ الحارثي]:

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذْنَاهُ طَعْنَةً ... دَعَتْهُ إِلَىٰ هَابِيْ التُّرَابِ عَقِيْمِ

(٥) البَيْت لأبي حَيَّة النُّمَيْرِيِّ في ديوانه (١٧٧)، وهو في الكامل (٣١٣، ٥٦٣)، والمقتضب (٤/ ٣٧٥)، والخصائص (١/ ٣٤٥)، وأمالي ابن الشَّجري (١/ ٣٦٢) (ط الهند)، وشرح المفصل «التَّخمير» (٢/ ١٧٦)، وشرح المفصل لابن يعيش (٢/ ٢٠٥)، والخزانة (٢/ ١١٨).

(التَّشَهُّدُ في الصَّلاَةِ)

سُمِّيَ التَّشَهُّدُ في الصَّلاَةِ تَشَهُّدًا؛ لِمَا فِيْهِ مِنَ الشَّهَادَةِ بالوَحْدَانِيَّةِ والنُّبُوَّةِ. وَفِي قَوْلِهِ: «أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ» وَجْهَان:

أَحَدُهُمَا: أَعْلَمُ بِذٰلِكَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ(١): ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾.

وَالثَّانِيَةُ: أَتَيَقَّنُ تَيَقُّنَ مَنْ شَاهَدَ الحَقِيْقَةَ، وَوَقَفَ عَلَيْهَا؛ لأَنَّ الشَّهَادَةَ في اللُّغَةِ مَعْنَاهَا: الحُضُوْرُ.

وَ«**التَّحِيَّاتُ**» [٥٣]. جَمْعُ تَحِيَّةٍ، وَالتَّحِيَّةُ: المُلْكُ، وَالتَّحِيَّةُ: السَّلاَمُ(٢)، أَبُوعُمَرَ(٣): وَقِيْلَ: التَّحِيَّةُ: العَظَمَةُ للهِ(٤).

وَ«**الزَّاكِيَاتُ**»: مَا زَكَا مِنَ الأَعْمَالِ؛ أَيْ: نَمَا.

ـ وَ«**الطَّيِّبَاتُ**» مِنَ الأَقْوَالِ وَالأَعْمَالِ: الزَّاكِيَاتُ.

وَ«**الصَّلَوَاتُ**»: مِنَ الأَلْفَاظِ المُشْتَرَكَةِ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ في صَدْرِ الكِتَابِ، فَتُطْلَقُ عَلَىٰ الصَّلاَةِ المَعْهُوْدَةِ في الشَّرْعِ. وَتُطْلَقُ عَلَىٰ الدُّعَاءِ؛ قَالَ

---

(١) سُورة آل عِمْرَان، الآية: ١٨.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ على المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ، وفيه: «مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ ﴾ وزَادَ ابنُ الأنباريِّ قَوْل الكَميت:

أَلاَ حُيِّيْتِ عَنَّا يَا مَدِيْنَا ... وَهَلْ بَأْسٌ بِقَوْلِ مُسَلِّمِيْنَا

ويُراجع في «التَّعليق» مَعَانٍ أخر للتَّحيَّة، والزَّاهر لأبي بَكْرٍ بنِ الأنباريِّ (١/ ١٥٤، ١٥٥)، وما اتَّفَقَ لَفْظُهُ واختَلَفَ مَعْنَاهُ لابنِ الشَّجَرِيِّ (٦٦).

(٣) الاستذكار (٢/ ٢٠٧)

(٤) هي عِبَارَةُ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٣٤).

تَعَالَىٰ:[1] ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ دُعِيَ إِلَىٰ وَلِيمَةٍ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَأْكُلْ، وإِنْ كَانَ صائِمًا فَلْيُصَلِّ» أَيْ: فَلْيَدْعُ لَهُمْ. وتُطْلَقُ عَلَىٰ الرَّحْمَةِ: قَالَ سُبْحَانَهُ[2]: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم ﴾ وَالصَّلَاةُ مِنْهُ تَعَالَىٰ: رَحْمَةٌ، وَمِنْ مَلَائِكَتِهِ: دُعَاءٌ.

وَ«السَّلَامُ»: قَالَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ[3] عَنْ قَوْمٍ: السَّلَامُ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَىٰ، قَالَ تَعَالَىٰ[4]: ﴿ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ﴾ فَمَعْنَىٰ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ: اللهُ عَلَيْكُمْ؛ أَيْ: عَلَىٰ حِفْظِكُم. وَقَالَ قَوْمٌ: السَّلَامُ لِعِبَادِهِ. وَقَالَ قَوْمٌ: مَعْنَاهُ: ذُو السَّلَامِ[5]، فَحَذَفَ المُضَافَ، وَأَقَامَ السَّلَامَ مُقَامَهُ. وَالسَّلَامُ: التَّسْلِيمُ؛ أَيْ: التَّحِيَّةُ. يُقَالُ: سَلَّمَ سَلَامًا، وَتَسْلِيمًا، وَمَعْنَاهَا مَعْنَىٰ الدُّعَاءِ فِي وَقُوعِهَا مِن المُسْلِمِ. وَقَالَ قَوْمٌ: مَعْنَاهَا السَّلَامَةُ عَلَيْكُمْ. وَالسَّلَامُ: جَمْعُ سَلَامَةٍ[6].

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٣٥.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٤٣.

(٣) الزَّاهر لابنِ الأنْبَارِيِّ (١/ ١٥٨)، قَالَ: «المَعْنَىٰ: اللهُ عَلَيْكُمْ، أَيْ: عَلَىٰ حِفْظِكُمْ». وفي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ: «فَالتَّقْدِيْرُ: اسمُ السَّلامِ عَلَيْكَ، وقد بيَّن ذٰلِكَ لَبِيْدٌ فَقَالَ [ديوانه: ٢١٤]:

* إِلَىٰ الحَوْلِ ثُمَّ اسْمِ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا *

ويُراجع: تفسير أسماء الله الحسنى للزَّجَّاج (٣٠، ٣١)، واشتقاق أسماء الله لأبي القاسم الزَّجَّاجي (٣٧٧)، والزِّينة للرَّازي (٢/ ٦٢).

(٤) سورة الحشر، الآية: ٣٣.

(٥) في الزَّاهر لابن الأنباري (١/ ١٥٥): «وقال آخَرُوْنَ: السَّلامُ معناه: ذُو السَّلَامَةِ، أي: صاحبُ السَّلامة، قَالوا: فَحَذَفَ الصَّاحِبَ وأَقَام السَّلَامة مَقَامَهُ...».

(٦) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ١٣٥)، قال: «والثَّاني: أَنْ يُرَادَ بالسَّلام: السَّلامة وهُمَا =

«والنَّبِيُّ» يُهْمَزُ[1] ولاَ يُهْمَزُ؛ فَمَنْ هَمَزَهُ؛ جَعَلَهُ مِنْ أَنْبَأَ يُنْبِيءُ، إِذَا أَخْبَرَ فَهُوَ فَعِيْلٌ بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلٍ. ومَنْ لَمْ يَهْمِزْهُ: احْتُمِلَ التَّسْهِيْلُ، وَالأَظْهَرُ: أَنْ يَكُوْنَ مُشْتَقًّا مِنَ النَّبْوَةِ؛ وَهِيَ المُرْتَفِعُ مِنَ الأَرْضِ.

(مَا يَفْعَلُ مَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ)

ـ قَوْلُهُ: «نَاصِيَتُهُ بِيَدِ شَيْطَانٍ» [٥٧]. مَجَازٌ وَاتِّسَاعٌ في الكَلاَمِ، كَمَا يَقُوْلُ الإِنْسَانُ لأَمْرٍ يَضْبُطُهُ: هُوَ فِي قَبْضَتِي وَفِي يَدِيْ، وَإِنَّمَا يَعْنِي بِهِ: أَنَّه قَدْ مَلَكَ تَصْرِيْفَهُ لِوَسْوَسَتِهِ في صَدْرِهِ، وَتَقْلِيْبِهِ فِيْمَا يُرِيْدُ مِنْهُ.

(مَا يَفعلُ مَنْ سَلَّمَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ سَاهِيًا)

ـ قَوْلُهُ: «أَقُصِرَتِ الصَّلاَةُ؟» [٥٨]. الصَّوَابُ تَخْفِيْفُ الصَّادِ[2]؛ قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾/ وَلاَ وَجْهَ للتَّشْدِيْدِ هُنَا؛ لأَنَّ الفِعْلَ إِذَا كَانَ يُسْتَعْمَلُ مُخَفَّفًا وَمُشَدَّدًا؛ فَالمُرَادُ بالتَّشْدِيْدِ تَكْثِيْرُ الفِعْلِ، وَتَكَرُّرُ وُقُوْعِهِ، ١٢/ب

= لُغَتَانِ؛ سَلاَمٌ وسَلاَمَةٌ، كَمَا يُقال: لَذَاذٌ ولذاذةٌ، وَرَضَاعٌ ورَضَاعَةٌ قَالَ:

تُحَيِّىٰ بالسَّلامَةِ أَمُّ بَكْرٍ ... فَهَلْ لَكِ بَعْدَ قَوْمِكِ مِنْ سَلاَمِ

فَيَكون معنى «السَّلاَمُ عَلَيْكَ» السَّلاَمَةُ لَكَ، وَ«عَلَىٰ» بَدَلٌ من اللاَّمِ قَالَ أَبُوالوَلِيْدِ الوَقَّشِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «وَالقَوْلُ الثَّالِثُ ـ وهو الَّذِي نَخْتَارُهُ ـ: أَنْ يكونَ مَعْنَاهُ: السَّلاَمَةُ مُتَوَالِيَةٌ عَلَيْكَ ومُتَكَرِّرَةٌ فَتكون «عَلَىٰ» غير مُبْدَلَةٍ...» وذكر كَلاَمًا جَيِّدًا تجده هُنَاك.

(١) هي عِبَارَةُ أبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ١٣٧).

(٢) هي عِبَارَةُ أبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ١٤٠).

(٣) سورة النِّساء، الآية: ١٠١.

نَحْوَ ضَرَبَ وَضَرَّبَ، وَلَيْسَ لِلتَّكْثِيرِ في هَـٰذَا المَوْضِعِ وَجْهٌ.

(إِتْمَامُ المُصَلِّي مَا ذَكَرَ إِذَا شَكَّ فِي صَلاَتِهِ)

ـ التَّرْغِيْمُ والإِرْغَامُ[٦٢]. الإِذْلاَلُ[١]؛ وَمِنْهُ: أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَلْيَتَوَخَّ** . . .» قَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[٢]: التَّوَخِّي: أَنْ تَتَيَمَّمَ أَمْرًا فَتَقْصِدَ قَصْدَهُ. قَالَ: وَتَقُوْلُ: وَخَّىٰ يُوخِّي تَوْخِيَةً؛ وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ: تَوَخَّيْتُ أَمْرَ كَذَا وَكَذَا، أَيْ: تَيَمَّمْتُهُ مِنْ دُوْنِ مَا سِوَاهُ؛ وَإِذَا قُلْتَ: وَخَّيْتُ عَدَّيْتَ الفِعْلَ إِلَىٰ غَيْرِهِ.

(مَنْ قَامَ بَعْدَ الإِتْمَامِ أَوْ فِي الرَّكْعَتَيْنِ)

ـ قَوْلُهُ: «**وَنَظَرْنَا تَسْلِيْمَهُ**» أَيْ: انْتَظَرْنَا، يُقَالُ: نَظَرْتُ الشَّيْءَ نَظْرًا: انْتَظَرْتُهُ، هَـٰذِهِ هِيَ اللُّغَةُ الفَصِيْحَةُ، وَفِي القُرْآنِ[٣]: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾؛ وَقَالَ امْرُؤُ القَيْسِ[٤]:

فَـإِنَّكُـمَا إِنْ تَنْـظُـرَانِـيْ سَـاعَـةً ... مِنَ الدَّهْرِ تَنْفَعْنِيْ لَدَىٰ أُمِّ جُنْدُبِ

---

(١) بَعْدَهُ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٤٠): «رَغِمَ وَرَغَمَ وأَصْلُهُ: أَن يَلْصَقَ الأَنْفُ بالرَّغَامِ وَهُوَ التُّراب، ثُمَّ صَارَ مَثَلاً في الذِّلَّةِ» ويُراجع: الفاخر (٧)، والزَّاهر (١/ ٣٣٠)، وشرح أدب الكاتب (١٥٦).

(٢) العَيْنُ (٤// ٣١٩)، وفيه: «أَنْ تُيَمِّمَ».

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢١٠

(٤) ديوانه (٤١).

وَقَالَ الحُطَيْئَةُ[1]:

وَقَدْ نَظَرْتُكُمُ أَعْشَاءَ صَادِرَةٍ ... لِلْخِمْسِ طَالَ بِهَا حَوْزِيْ وَتَنْسَاسِي

وَقَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ مَوْصُوْلَةً، وَقَالَ الشَّاعِرُ[3]:

فَبَيْنَا نَحْنُ نَنْظُرُهُ أَتَانَا ... مُعَلِّقَ شَكْوَةٍ وَزِنادَ رَاعِيْ

وَقَالَ الفَرَّاءُ[4]: قَدْ تَقُوْلُ العَرَبُ: أَنْظِرْنِي، وَهُمْ يُرِيْدُوْنَ: انْتَظِرْنِي قَلِيْلاً،

---

(١) ديوانه (٤٦). و(أعشاء) بكسر الهَمْزَةِ وفَتْحِهَا، وفي شَرْحِ الدِّيْوَان: «وأَعْشَاءُ: جَمْعُ عَشَاءٍ، وهو عَشَاؤُهَا، يُقَالُ: إِبلٌ عَاشِيَةٌ: إِذَا كَانَت تُعَشَّىٰ، وَيُقَالُ: عَشِيَ يَعْشَىٰ: إِذَا تَعَشَّىٰ، في المثل: «العَاشِيَةُ تُهِيْجُ الآبِيَةَ» أَيْ: إِذَا رَأَتِ الَّتِي تَأْبَىٰ العَشَاءَ العَاشِيَةَ تَعَشَّتْ، أَيْ: إِذَا هَيَّجَتْهَا للعَشَاءِ» وَقَوْلُهُ: «صَادِرَةً لِخِمْسٍ» أَيْ: صَدَرَتْ وَكَانَ ظِمْؤُهَا خَمْسًا، فَهِي تُعَشَّىٰ عَشَاءً طَوِيْلاً، فَيَقُوْلُ: انتظرتكم أن تُعْفَىٰ الإِبِلِ» والحَوْزُ والتَّنْسَاسُ: السَّوقُ. والخِمْسُ أن تُبْقَىٰ الإِبْلِ أَربعَ لَيَالٍ لاَ تَشْرَبُ وتَرِدُ اليَوْمَ الخَامِسَ. ويُقَالُ: التَّنْسَاسُ: العَطَشُ.

(٢) سُورة الحديد، الآية: ١٣.

(٣) البَيْتُ لِنُصَيْبِ بنِ رَبَاحٍ في شعره (١٠٤)، وهو من شواهد الكتاب (١/ ٨٧)، ويُراجع: شرح أبياته «تحصيل عين الذَّهب» (١٤٢)، وشرحها لابن السِّيرافي (١/ ٤٠٥)، والنُّكَت عليه للأعلم (١٦٠)، وكتاب الشِّعر لأبي عليٍّ الفارسي (١/ ٢٥٩)، وسر صناعة الإعراب (١/ ٢٧)، والمغني (٢/ ٣٧٧)، وشرح أبياته (٦/ ١٧٢، ٧/ ١٤). وَيُرْوَىٰ: «نَرْقُبُهُ».
(فائدةٌ): أنشدَ ابنُ المُستوفي في كتاب «إثبات المُحَصَّلِ» البيت وقال: وبعده:

وَمِزْوَدَةً وَمُرْتَحِلاً قَلُوْصًا ... وَأَثْوَابًا تُشَبَّهُ بالرِّقَاعِ

وهَـٰذَا البَيْتُ لَمْ يَرد في شِعْرِ نُصَيْبٍ؟! وهو من فوائدِ ابنِ المُسْتَوْفِي، وما أكثر فوائده رَحِمَهُ اللهُ.

(٤) معاني القرآن (٣/ ١٣٣).

وَاحْتَجَّ فِي ذٰلِكَ: بِأَنَّ يَحْيَىٰ بنَ وَثَّابٍ[1] وَالأعْمَشَ[2] وَحَمْزَةَ[3] قَرَأُوا[4]: ﴿أَنْظِرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ بفَتحِ الأَلِفِ وَالقَطْعِ، وَأَنْشَدَ لِعَمْرِو بنِ كُلْثُوْمَ[5]:

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ اليَقِيْنَا

قَالَ: فَمَعْنَىٰ أَنْظِرْنَا: انْتَظِرْنَا قَلِيْلاً، كَمَا تَقُوْلُ لِلرَّجُلِ: اسْمَعْ مِنِّي حَتَّىٰ أُخْبِرَكَ، وَتَقُوْلُ: أَنْظِرْنِي اسْتَمِعْ إِلَيَّ، قَالَ تَعَالَىٰ[6]: ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا﴾.

ـ **وَقَوْلُهُ: «صَلَّىٰ لَنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ»** [٦٦] وَقَدْ رُوِيَ مِثْلُهُ فِي حَدِيْثِ دَاوُدَ ابنِ الحُصَيْنِ[7]، وَفِي أَحَادِيْثَ أُخَرَ، والمَشْهُوْرُ فِيْهِ: أَنْ يُقَالَ: صَلَّىٰ

---

(١) يَحْيَىٰ بنُ وَثَّابٍ الأسديُّ مولاهم، الكوفيُّ العابد (ت: ١٠٣هـ) تابعيٌّ، ثِقَةٌ، روى عن ابنِ عبَّاسٍ، وابن عُمَرَ... أخبارُهُ في طبقات ابن سَعْدٍ (٦/ ٢٩٩)، والمعَارف (٥٢٩)، ومَعرفة القُرَّاء الكبار (١/ ٦٢)، وغية النِّهاية (٢/ ٣٨٠)، وتهذيب التَّهذيب (١١/ ٢٩٤).

(٢) هو سُلَيْمَانُ بنُ مِهْرَان، أَبُومُحَمَّدٍ الأَسَدِيُّ، الكُوْفِيُّ، الكَاهِلِيُّ، مولاهم (ت ١٤٨هـ)، أَخَذَ القِرَاءة عن عَاصِمٍ، ويَحْيَىٰ بنِ وَثَّابٍ، وإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، وابن حُبَيْشٍ، ومُجَاهِدٍ. روى عنه حمزةُ الزَّيَّاتُ وغَيْرُهُ. أَخْبَارُهُ في طبقات ابن سعدٍ (٦/ ٣٤٢)، وتذكرة الحفَّاظ (١/ ١٥٤)، ومعرفة القُرَّاء الكبار (١/ ٩٤)، وغاية النِّهاية (١/ ٣١٦).

(٣) هو حَمْزَةُ بنُ حَبِيْبٍ، أَبُوعمارة الكُوْفِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«الزَّيَّاتِ» (ت: ١٥٦هـ) مَوْلَىٰ آل عكرمةَ ابن رِبْعِيٍّ التَّيْمِيِّ. أَحَدُ القُرَّاء السَّبعة. أخباره ي طبقات ابن سعد (٦/ ٣٨٥)، والجرح والتَّعديل (٣/ ٢٠٩)، ومعرفة القرَّاء الكبار (١/ ١١١)، وغاية النِّهاية (١/ ٢٦١).

(٤) الحديد، الآية: ١٢.

(٥) ديوان عمرو (٣١٨) (ط) النادي الأدبي بجدة سنة (١٩٩٢م).

(٦) سورة البقرة، الآية: ١٠٤.

(٧) في الأصل: «ابن الحُسين» وهو دَاوُدُ بنُ الحُصَيْن، مُحَدِّثٌ، قُرَشِيٌّ، أُمَوِيٌّ بالوَلَاءِ، مَوْلَىٰ عَمْرِو بنِ عُثْمَان بنِ عَفَّان، أَبُوسُلَيْمَان المَدَنِيُّ (ت١٣٥هـ) قَالَ عليُّ بنُ المَدِيْنِيِّ: «مَا رَوَىٰ =

بِنَا[1]؛ لأنَّه إِذَا قَالَ: فَعَلْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا، فالمَفْهُوْمُ مِنْهُ أَنَّه كَفَاهُ ذٰلِكَ الأمْرَ وتَولاَّهُ دُوْنَهُ، وَإِنَّمَا جَازَ اسْتِعْمَالُ اللاَّمِ فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ؛ لأنَّ الإمَامَ يَحْتَمِلُ عَنِ المَأمُوْمِ كَثِيْرًا مِنْ أُمُوْرِ الصَّلاَةِ[2] مِمَّاكَانَ يَلْزَمُهُ فِعْلُهُ لَوْ صَلَّىٰ وَحْدَهُ، ويَكْفِيْهِ ذٰلِكَ؛ فاللاَّمُ عَلَىٰ هَـٰذَا دَخَلَتْ لِمَعْنًى لاَ يُوْجَدُ في البَاءِ، وهَـٰذَا أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهَا بَدَلٌ مِنَ البَاءِ، كَمَا يُبْدَلُ بَعْضُ حُرُوْفِ الجَرِّ مِنْ بَعْضٍ.

(النَّظَرُ في الصَّلاَةِ إِلَىٰ مَا يَشْغَلُكَ عَنْهَا)

«**الخَمِيْصَةُ**»: كِسَاءُ صُوْفٍ[3] رَقِيْقٌ يَكُوْنُ لَهُ في الأَغْلَبِ عَلَمٌ، وَكَانَتْ مِنْ لِبَاسِ أَشْرافِ العَرَبِ، وَقَدْ يَكُوْنُ العَلَمُ فِيْهَا أَحْمَرَ وَأَصْفَرَ وأَخْضَرَ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**كَادَ يَفْتِنُنِي**» دَلِيْلٌ[4] عَلَىٰ أَنَّ الفِتْنَةَ لَمْ تَقَعْ وَ«كَادَ» فِي اللُّغَةِ: تُوْجِبُ القُرْبَ، وتَمْنَعُ الوُقُوْعَ؛ وَلِهَـٰذَا قَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ: لاَ يَخْطَفُ البَرْقُ بَصَرَ أَحَدٍ؛ لأنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَقُوْلُ: [5] ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ ﴾.

= عن عِكْرِمَةَ فمنكرُ الحديثِ» وَقَالَ أَبُوحَاتِمٍ: «لَيْسَ بالقَوِيِّ، ولولا أَنَّ مَالِكًا رَوَىٰ عنه لتُرِكَ حَدِيْثُهُ. أخباره في: تاريخ خليفة (٤١٢)، وطبقات (٢٥٩)، وتهذيب الكمال (٨/ ٣٧٩)، وسير أعلام النُّبلاء (٦/ ١٠٦)، والشَّذرات ت(١/ ١٩٢).

(١) في الأصل: «به».

(٢) نَظَمَهَا الشَّيخُ صالحُ بنُ سَيْفٍ العَتِيْقِيُّ النَّجْدِيُّ الحنبليُّ (ت: ١٢٢٣هـ) كَمَا رأيت في مجموعٍ بخطِّ الشيخ العلاَّمة المؤرِّخ النَّسَّابة إبراهيم بن صالح بن عيسىٰ رحمهما الله.

(٣) النَّصُّ لأبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ في الاسْتِذْكَارِ (٢/ ٢٥٦).

(٤) يُراجع المصدر السابق (٢/ ٢٥٧) والنَّصُّ كله له.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٠.

ـ وَ«الأَنْبَجَانِيُّ» [٦٨]: كِسَاءُ صُوْفٍ[١] غَلِيْظٌ لاَ أَعْلاَمَ[٢] فِيْهِ، إِنْ أَرَدْتَ الثَّوْبَ وَالكِسَاءَ ذَكَّرْتَ، وإِنْ أَرَدْتَ الرُّقْعَةَ وَالخَمِيْصَةَ أَنَّثْتَ. قَالَ ثَعْلَبٌ[٣]: يُقَالُ: أَنْبَجَانِيَّةٌ ـ بِفَتْحِ البَاء وكَسْرِهَا ـ، وَكُلُّمَا كَثُرَ والتَفَّ [مِنَ الشَّعَرِ] يُقَالُ: شَاةٌ أَنْبَجَانِيَّةٌ؛ أَيْ: كَثِيْرةُ الصُّوْفِ مُلْتَفَّةٌ. وَقَالَ أَبُومُحَمَّدٍ بنُ السِّيْدِ[٤]: وَأَمَّا مَا وَقَعَ في بَعْضِ نُسَخِ «المُوطَّأِ»: «إِنْبِجَانِيَّة» ـ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وَالبَاءِ ـ، فَلاَ أَعْرِفُ أَحَدًا مِنَ اللُّغَوِيِّيْنَ حَكَاهُ، وَلاَ أَبْعَدُ أَنْ تَكُوْنَ لُغَةً؛ لأنَّ هَـٰذِهِ الكَلِمَةَ شَذَّتْ فِي النَّسَبِ عَنِ القِيَاسِ؛ لأنَّهَا مَنْسُوْبَةٌ إلى «مَنْبَج»، والقِيَاسُ فيه: مَنْبَجِيَّةٌ. وَقَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ[٥]: إِنَّمَا هُوَ مَنْبِجَانِي، وَلاَ يُقَالَ: أَنْبجَانِيٌّ، إِنَّمَا هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «مَنْبجَ» وفُتِحَتْ بَاؤُهُ في النَّسَبِ؛ لأنَّه خُرِّج مَخْرَج مَنْظَرَانِيٌّ، وَمَخْبَرَانِيٌّ. وَغَيْرُ ابنُ قُتَيْبَةَ يَقُوْلُ: جَائِزٌ أَنْ تَقُوْلَ: أَنْبَجَانِيٌّ، كَمَا جَاءَ في الحَدِيْثِ؛ لأنَّهَا رِوَايَةُ عَرَبٍ فُصَحَاءَ، وَمِنَ الأنْسَابِ مَالاَ يَجْرِي عَلَىٰ قِيَاسٍ، وَإِنَّمَا هُوَ مَسْمُوْعٌ، هَـٰذَا لَوْ صَحَّ أَنَّه مَنسُوْبٌ إلى «مَنْبجَ»، وإِنَّمَا النَّسَبُ إلى «مَنْبِجَ» مَنْبِجِيٌّ، فالَّذِي قَالَهُ

(١) النَّصُّ كسابقيه لأبي عُمَرَ في الاستذكار (٢/ ٢٥٧)، مع بعض الاختصار والتغيير، ويُراجع: التَّمهيد (٢/ ١٠٩).

(٢) في الاستذكار: «لا علم».

(٣) النَّقْلُ عن ثعلب في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ١٤٣).

(٤) النَّقْلُ هُنَا عن أبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ وهو في التَّعْلِيْق على المُوطَّأ (١/ ١٤٣)، وفيه: «ووقع في بعض... ولا أعرفُ...».

(٥) يُراجع: أدب الكاتب (٤١٧)، ، وشرحه الاقتضاب (٢/ ٢٣٣).

ثَعْلَبٌ إِذَا أَظْهَرَ[1].

ـ وَقَوْلُهُ: «فَطَارَ دُبْسِيٌّ» [٦٩]. «الدُّبْسِيُّ»[2]: طَائِرٌ يُشْبِهُ اليَمَامَةَ[3]. وَقِيْلَ: إِنَّهُ اليَمَامَةُ نَفْسُهَا[4]، وَهُوَ الحَمَامُ عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ وَالقَمَارِيُّ، وأَمَّا الَّتِي تُسْتَفْرَخُ فِي البُيُوْتِ فَدَوَاجِنُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَطَفِقَ/ يَتَرَدَّدُ» [٦٩] كَقَوْلِهِ: جَعَلَ يَتَرَدَّدُ، يُقَالُ: طَفِقَ يَطْفَقُ، وَطَفَقَ يَطْفِقُ[5]؛ وَقَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[6]: طَفَقَ ـ بالفَتْحِ ـ لُغَةٌ رَدِيْئَةٌ. وَقَالَ صَاحِبُ «الأَفْعَالِ»[7]: طَفِقَ بالشَّيْءِ طُفُوقًا: أَدَامَ فِعْلَهُ لَيْلاً وَنَهَارًا، وَفِي القُرْآنِ[8]:

١/١٣

(١) جاء في شَرْحِ المُوطَّأ للزُّرْقَانِيِّ (٢/ ٢٠٢): «قَالَ أَبُومُوْسَىٰ المَدِيْنِيُّ: الصَّحِيْحُ أَنَّ هَـٰذِهِ النِّسبة إلى موضع يقال له: «أنبجان» لا إلى مَنْبِجِ البَلَدِ المَعْرُوْفُ بالشَّامِ، وبه رُدَّ قَوْلُ أبي حَاتِمٍ السِّجْسْتَانِي، لاَ يُقَالُ: كساءٌ أَنْبِجَانِيٌّ، وإِنَّمَا يُقَالُ: مَنْبَجَانِيٌّ، وَهَـٰذَا مِمَّا يُخْطِىءُ فيه العَامَّةُ، وردَ أَيْضًا أَنَّ الصَّوابَ أَنْبِجَانِيَّة كَمَا في الحَدِيْثِ؛ لأَنَّهَا رِوَايَةُ عَرَبٍ فُصَحَاءُ وَمِنَ النَّسَبِ مَا لاَ يَجْرِي على قِيَاسٍ لَوْ صَحَّ أَنَّهُ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ مَنْبَجٍ».

(٢) هَـٰذِهِ اللَّفْظَةُ مَشْرُوْحَةٌ في تَفْسِيْرِ غَرِيْبِ المُوطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٢٢٨)، وجَمْهَرَةُ اللُّغَةِ (١/ ١٩٨)، وتَهذيب اللُّغَةِ (١٢/ ٣٧٣)، ومُجمل اللُّغَة (٣٤٥)، وهي في التَّمهيد (٣/ ٣١١)، والاستذكار (٢/ ٢٦١)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوقَّشِيِّ (١/ ١٤٤)، والنِّهَايَةُ (٢/ ٩٩)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (دَبَسَ). والدُّبْسة: حُمْرَةٌ وسَوَادٌ.

(٣) الاستذكار (٢/ ٢٦١).

(٤) في تفسير غريب الموطَّأ لابنِ حَبِيْبٍ: «هِيَ اليَمَامَةُ بِعَيْنِهَا».

(٥) الاستذكار (٢/ ٢٦١).

(٦) العَيْنُ (٥/ ١٠٦)، ومختصره (١/ ٥٥)، وفي «المختصر» «لغة» ولم يذكر رديئة.

(٧) الأفعالُ لابنِ القُوْطِيَّةِ (٢٧٠).

(٨) سُورة ص.

﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ ﴾.

- وَقَوْلُهُ: «لَقَدْ أَصَابَتْنِي في مَالِي هَـٰذَا فِتْنَةٌ» [٦٩]. أَصْلُ الفِتْنَةِ فِي الكَلَامِ[١]: الاخْتِبَارُ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[٢]: ﴿ وَفَتَنَّكَ فُتُونًا ﴾، أَيْ: اخْتَبَرْنَاكَ اخْتِبَارًا؛ إلاَّ أَنَّهُ إِذَا أُطْلِقَ فَإِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ غَالِبًا فِيمَنْ أَخْرَجَهُ الاخْتِبَارُ إِلَىٰ غَيْرِ الحَقِّ، يُقَالُ: فُلَانٌ مَفْتُوْنٌ، أَيْ: اخْتُبِرَ فَوُجِدَ عَلَىٰ غَيْرِ الحَقِّ، فَمَعْنَاهُ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ: اخْتُبِرْتُ في هَـٰذَا المَالِ فَشَغَلَنِي عَنْ الصَّلَاةِ.

وَتَكُوْنُ الفِتْنَةُ بِمَعْنَىٰ المُمِيْلَةِ عَنِ الحَقِّ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿ وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ وَمَعْنَاهُ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ: أَصَابَنِي مِنْ بَهْجَةِ هَـٰذَا المَالِ مَا أَمَالَنِي عَنِ الإقْبَالِ عَلَىٰ صَلَاتِي.

وتَكُوْنُ الفِتْنَةُ[٤] - أَيْضًا -: الإِحْرَاقُ، يُقَالُ: فَتَنْتُ الرَّغِيْفَ في النَّارِ: إِذَا أَحْرَقْتُهُ، قَالَ تَعَالَىٰ: [٥] ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ أَيْ: يُحْرَقُوْنَ.

والفِتْنَةُ تَتَصَرَّفُ في اللُّغَةِ عَلَىٰ سِتَّةِ مَعَانٍ[٦].

أَحَدُهَا: الاخْتِبَارُ. والثَّانِي: التَّعْذِيْبُ. والثَّالِثُ: الاسْتِذْلَالُ. والرَّابِعُ: الإِشْرَاكُ. والخَامِسُ: العِبْرَةُ والعِظَةُ. والسَّادِسُ: الحَرَجُ.

---

(١) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ في المُنْتَقَىٰ مَعَ بَعْضِ التَّغيير (١/ ١٨١).

(٢) سورة طه، الآية: ٤٠.

(٣) سُورة الإسْراء، الآية: ٧٣.

(٤) في الصِّحَاح (فَتَنَ): «الفِتْنَةُ الإِحْرَاقُ...» وذكر الآية.

(٥) سُورة الذَّاريات.

(٦) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ١٤٤، ١٤٥)، مع حذفِ أمثِلَتِها.

وَاللُّغَةُ المَشْهُوْرَةُ: فَتَنْتُ الرَّجُلَ، وأَهْلُ نَجدٍ يَقُوْلُوْنَ: أَفْتَنْتُ[1].

ـ وَقَوْلُهُ: «بالقُفِّ» [٧٠]. القُفُّ: مَا صَلُبَ مِنَ الأرْضِ وَاجْتَمَعَ[2]، وأَصْلُ القُفُوْفِ: الاجْتِمَاعُ، وَمِنْهُ: قُفَّ شَعْرِيْ[3]: إِذَا اجْتَمَعَ وتَقَبَّضَ.

ـ وَيُقَالُ: «ثَمَرٌ» كَجَمَلٍ، وَ«ثُمُرٌ» كعُنُقٍ، وَ«ثُمْرٌ»، وَقَدْ قِيْلَ: إِنَّه جَمْعُ الجَمْعِ[4].

وَقَوْلُهُ: «قَدْ ذُلِّلَتْ». قَالَ ابنُ مُزَيِّنٍ[5]: مَعْنَاهُ أَنَّ النَّخْلَ تُجْمَعُ عَرَاجِيْنُهَا بِحَبْلٍ أَوْ شَيْءٍ فَتَبْرُزَ الثَّمَرَةُ فَتَبِيْنُ لِلْخَرْصِ. وَالأَظْهَرُ وَهُوَ الَّذِي رَوَاهُ أَبُوالوَلِيْدِ

---

(١) يُراجع: فعلت وأفعلت لأبي حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيِّ (٩١)، وَفِيْهِ: قَالَ أَبُوزَيْدٍ: أَفْتَنْتُهُ لغةُ تَمِيْمٍ» وفعلت وأفعلت للزَّجَّاج (٧٢)، وَمَا جَاءَ عَلَىٰ فَعَلْتَ وأَفْعَلْتَ للجَواليقي (٥٩)، وفي اللِّسان (فَتَنَ): «فتن الرَّجُلُ بالمرأة وافْتَتَنَ، وأَهْلُ الحِجَازِ يَقُوْلُوْنَ: فَتَنَتْهُ المَرْأَةُ، إِذَا وَلَّهَتْهُ وَأَحَبَّهَا، وأَهْلُ نَجْدٍ يَقُوْلُوْنَ: أَفْتَنَتْهُ، قَالَ أَعْشَىٰ هَمْدَان ـ فَجَاءَ باللُّغَتَيْنِ ـ:

لَئِنْ فَتَنَتْنِي لَهِيَ بِالأَمْسِ أَفْتَنَتْ سَعِيْدًا فَأَمْسَىٰ قَدْ قَلَا كُلَّ مُسْلِمِ

قَالَ ابنُ بَرِّي: قَالَ ابنُ جِنِّي: ويُقَالُ: هَـٰذَا البَيْتُ لابن قَيْسٍ. قَالَ الأَصْمَعِيُّ: «هَـٰذَا سَمِعْنَاهُ مِنْ مُخَنَّثٍ، وَلَيْسَ بِثَبَتٍ؛ لأَنَّهُ كَانَ يُنْكِرُ أَفْتَنَ، وأَجَازَهُ أَبُوزَيْدٍ».

(٢) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِي (١/ ١٨١).

(٣) في المُنْتَقَىٰ: «قَفَّا شَعْرُكَ . . . ». (القُفُّ) المَذْكُوْرُ هُنَا وَادٍ من أَوْدِيَةِ المَدِيْنَةِ كَمَا جَاءَ في هَـٰذَا الحَدِيْثِ. ويُرَاجع: معجم ما استعجم للبَكْرِيِّ (٣/ ١٠٨٧)، قَالَ: «بِضَمِّ أَوَّلِهِ وتَشْدِيْدِ ثَانيه» وذكرَ حديث «المُوطَّأ»، ومُعجم البُلدان (٤/ ٤٣٥)، والمَغَانِم المُطَابة (٣٤٩)، ووَفَاء الوَفَاء (٣/ ١٢٩١).

(٤) في الصِّحَاحِ (ثَمَرَ): «الثَّمَرَةُ وَاحِدَةُ الثَّمَرِ والثَّمَرَاتُ، وجَمْعُ الثَّمَرِ ثِمَارٌ مثل جَبَلٌ وجِبَالٌ. قَالَ الفرَّاءُ: وجَمعُ الثِّمَار ثُمُرٌ مثل كِتَابٍ وكُتُبٍ وجَمْعُ الثُّمُرِ أَثْمَارٌ مثل عُنُقٍ وأَعْنَاقٍ».

(٥) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِي (١/ ١٨١)، وهو النَّاقِلُ عن ابن مُزَيِّنٍ. وابْنُ مُزَيِّنٍ سَبَقَ ذِكْرُهُ.

البَاجِيُّ: أَنَّ مَعْنَاهُ مَالَتِ[1] الثَّمَرَةُ بِعَرَاجِيْنِهَا لَمَّا عَظُمَتْ وَبَلَغَتْ حَدَّ النُّضْجِ، وَثَقُلَتْ فَبَرَزَتْ وَصَارَتْ كَالطَّوْقِ لِلنَّخْلَةِ، وَهُوَ مَعْنَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾﴾ أَيْ: سُخِّرَتْ وَأُدْنِيَتْ وَقُرِّبَتْ ثِمَارُهَا؛ فَيَتَنَاوَلَهَا القَائِمُ وَالقَاعِدُ وَالمُضْطَجِعُ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَسُمِّيَ ذٰلِكَ المَالُ، الخَمْسِيْنَ**». يُرْوَىٰ: «الخَمْسِيْنَ» بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ؛ فَمَنْ رَفَعَ أَجْرَاهُ عَلَىٰ البَدَلِ مِنَ المَالِ، كَمَا يُؤَكِّدُ النَّاسُ بِأَجْمَعِيْنَ، وَكَقَوْلِهِمْ: ضُرِبَ زَيْدٌ الظَّهْرُ وَالبَطْنُ، وَمُطِرَ النَّاسُ السَّهْلُ وَالجَبَلُ؛ وَمَنْ نَصَبَ أَوْصَلَ الفِعْلَ إِلَيْهِ؛ وَالرَّفْعُ فِيْهِ أَجْوَدُ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَكُنْتُ قَيَّدْتُ فِي حِيْنِ قِرَاءَتِي «المُوطَّأ» عَلَىٰ شَيْخِي الأُسْتَاذِ العَلَّامَةِ، أَبِي عَلِيٍّ، عَنِ ابنِ غَزْلُوْنَ[3]: أَنَّ «الخَمْسِيْنَ» بِالنَّصْبِ فِي أَصْلِ أَبِي الوَلِيْدِ؛ فَالصَّوَابُ: «الخَمْسُوْنَ» عَلَىٰ الحِكَايَةِ. وَقَالَ ابنُ السِّيْدِ[4]: والوَجْهُ: رَفْعُ المَالِ، ونَصْبُ «الخَمْسِيْنَ» وَرَفْعُ «الخَمْسِيْن» ونَصْبُ المَالِ؛ كَمَا يُقَالُ: أُعْطِيَ زَيْدٌ دِرْهَمًا، وَأُعْطِيَ دِرْهَمٌ زَيْدًا. قَالَ: وَأَمَّا مَنْ رَوَاهُ بِرَفْعِ المَالِ، وَرَوَىٰ «الخَمْسُوْنَ» بِالوَاوِ فَلَيْسَ لَهُ وَجْهٌ، إِلَّا أَنْ يَكُوْنَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ

---

(١) في المُنْتَقَىٰ: «قَالَتْ» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

(٢) سورة الإنْسَانِ (الدَّهر).

(٣) في الأَصْلِ: «غزوان».

(٤) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ١٤٦) مع بعض التَّصَرُّفِ.

الحِكَايَةِ ؛ كَأَنَّ ذٰلِكَ المَالَ سُمِّيَ الخَمْسُوْنَ[1] .

---

(١) زَادَ أَبُوالوَلِيْدِ الوَقَّشِيُّ : «كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَهَا بِالمَاطِرُوْنَ إِذَا ... أَكَلَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا

ويُرْوَىٰ : (المَاطِرُوْنِ) بكسر النُّونِ» ويؤيِّدُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُوالوَلِيْدِ من تَسمِيَتِهِ بـ«الخَمْسُون» مَا جَاء في وَفَاء الوَفَاء، وذكر حديث المُوطَّأ هَـٰذَا، ثُمَّ قَالَ : «وبقُرب «الحُسَيْنِيَّات» مالٌ يُعْرَفُ بالثَّمِيْنِ، بِمَعْنَىٰ كثير الثَّمَنِ، فَلَعَلَّهُ هو فغيّر» يَعني الخَمسين لكن تكون التَّسمية هُنَا على الحكاية على غير الرَّفع خلاف ما يريدُ أبوالوليد لكنَّها تدلُّ على أن هَـٰذَا المال يُسَمَّىٰ بِهَـٰذَا اللَّفْظِ، فمنهم من يحكيه مرفوعًا، ومنهم من يحكيه منصوبًا .

[كِتَابُ السَّهْوِ][1]

(العَمَلُ فِي السَّهْوِ)

ـ قَوْلُهُ: «فَلَبَسَ عَلَيْهِ» [1] أَيْ: خَلَطَ عَلَيْهِ ـ بِالتَّخْفِيْفِ ـ وَتُشَدَّدُ. قَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[2]: وَاللَّبْسُ: اخْتِلاَطُ الأُمُوْرِ المُلْتَبِسَةِ، قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿ وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴾ أَيْ: لَشَبَّهْنَا وَخَلَّطْنَا عَلَيْهِمْ مَا يُخَلِّطُوْنَ، وَيُشَبِّهُوْنَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ، حَتَّىٰ يَشُكُّوا فَلاَ يَدْرُوا أَمَلَكٌ هُوَ أَمْ آدَمِيٌّ؟ وَقَرَأَ الأَزْهَرِيُّ[4]: ﴿وَلَلَبَّسْنَا﴾ بِالتَّشْدِيْدِ، عَلَىٰ التَّكْرِيْرِ؛ وَفِيْهِ[5]: ﴿ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ يُقَالُ: لَبَسْتُ عَلَيْهِمُ الأَمْرَ أُلْبِسُهُ لَبْسًا، وَلَبِسْتُ الثَّوْبَ أَلْبَسُهُ لُبْسًا، وَلَبِسَ الحَيَاءَ لِبَاسًا: اسْتَتَرَ بِهِ، وَفِي القُرْآنِ[6]: ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ﴾. وَفُسِّرَ الحَيَاءُ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُخْتَارَ فِي «لَبَّسَ» فِي الحَدِيْثِ التَّشْدِيْدُ عَلَىٰ التَّكْرِيْرِ،

---

(1) المُوطَّأ رواية يَحْيَىٰ (1/ 100)، ورواية محمد بن الحسَنِ (65)، ورواية سُوَيْدٍ (140)، ورواية القَعْنَبِيِّ (190)، والاستذكار (2/ 262)، والتَّمهيد (3/ 315)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِي (1/ 171)، والتَّعْليق عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (1/ 149)، والقَبَس لابن العَرَبي (1/ 244)، وتنوير الحَوَالِك (1/ 120)، وشرح الزُّرْقَانِي (1/ 161).

(2) العين (7/ 262)، ومختصره (2/ 220)، وعبارته هَـٰكَذَا: «خَلْطُ الأُمُوْرِ بَعضِهَا بِبَعْضٍ».

(3) سورة الأنْعَام.

(4) الأَزْهَرِيُّ هُوَ صَاحِبُ «تَهْذِيْبِ اللُّغَةِ» مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ، أَبُومَنْصُوْرٍ (ت: 370هـ)، والقراءة في الكشَّاف (2/ 5)، والبحر المُحيط (4/ 79)... وغيرهما.

(5) سورة ق.

(6) سورة الأعراف، الآية: 26.

لَاسِيَّمَا مَنْ حَمَلَهُ عَلَىٰ المُسْتَنكَحِ[1].

- وَقَوْلُهُ: «**أَهِمُ فِي صَلاَتِي**» [٣]. أَيْ: أَغلَطُ، يُقَالُ: وَهِمَ الرَّجُلُ - بِكَسْرِ الهَاءِ - يَوْهَمُ - بِفَتْحِهَا -: إِذَا غَلِطَ[2]، وَأَوْهَمَ فِي كَلاَمِهِ أَوْ كِتَابِهِ: أَسْقَطَ، وَوَهَمْتُ إِلَىٰ الشَّيْءِ - بِفَتْحِ الهَاءِ - وَهْمًا بِسُكُونِهَا: ذَهَبَ إِلَيْهِ وَهْمِي[3]، فِي حَدِيْثِ ابنِ عَبَّاسٍ: «وَهَمَ فِي تَزْوِيْجِ مَيْمُونَةَ»[4].

---

(١) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (١/ ١٨٢)، والمُسْتَنْكِحُ: الَّذِي يغلبُ عليه الوَهْمُ. وفي اللِّسان (نَكَحَ): «ونَكَحَ النُّعاسُ عَيْنَهُ: ... إِذَا غَلَبَ عليها».

(٢) النَّصُّ فِي التَّعليقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ١٤٩)، والنِّهاية (٥/ ٢٣٣).

(٣) في الأَصْلِ: «وهي».

(٤) الغَرِيْبَيْنِ (٦/ ٢٠٤٠).

[كِتَابُ الجُمُعَةِ][1]

(العَمَلُ في غُسْلِ الجُمعَةِ)

تَقَدَّمَ أَنَّه يُقَالُ: الجُمُعَة وَالجُمْعَة بإِسْكَانِ المِيْمِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ**» [١]. يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ غُسْلاً عَلَىٰ صِفَةِ/ غُسْلِ الجَنَابَةِ. وَيَكُوْنُ عَلَىٰ مَذْهَبِنَا عَلَىٰ صِفَةِ غُسْلِهَا في الهَيْئَةِ لاَ فِي الوُجُوْبِ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ بِهِ الغُسْلَ لِجَنَابَتِهِ، فَقَدْ رُوِيَ عَنْ ابنِ [أبي] زَيْدٍ[2]: أَنَّ مَعْنَىٰ مَا رُوِيَ عَنْه عَلَيْهِ السَّلَامُ[3]: «**مَنْ غَسَّلَ واغْتَسَلَ**» أَوْجَبَ عَلى غَيْرِهِ الغُسْلَ بِالجِمَاعِ. ١٣/ب

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**أَيَّةُ سَاعَةٍ هَـٰذِهِ؟!**». ظَاهِرُهُ الاسْتِفْهَامِ، وَمَعْنَاهُ التَّوبِيْخُ وَالإِنْكَارُ، وَهَـٰذَا مَعْرُوْفٌ في اللِّسَانِ.

وَ«**البَدَنَةُ**»: النَّاقَةُ وَالبَقَرَةُ تُهْدَىٰ إِلَىٰ مَكَّةَ[4]، وَهِيَ هُنَا: النَّاقَةُ خَاصَّةً؛

---

(١) المُوطَّأ رواية يحيىٰ (١/ ١٠١)، ورواية مُصْعَب (١/ ١٦٦)، ورواية محمَّد بن الحَسَنِ (٨٦)، ورواية سُوَيْدٍ (١٢٣)، ورواية القَعْنَبِيِّ (٢٠٥)، وتفسير غريب المُوطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٢٣٠)، والاستذكار (٢/ ٢٦٥)، والتَّمهيد (٤/ ٧)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجهي (١/ ١٨٣)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ١٥١)، والقَبَس لابن العربي (١/ ٢٥٩)، وتنوير الحَوَالِك (١/ ١٣١)، وشرح الزُّرقاني (١/ ٢٠٦).

(٢) في الأصل: «يزيد»، وفي المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ: «مُحَمَّد بن أبي زَيْد». وَالصَّوَابُ أنه أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِالله بن أبي زَيْدٍ القَيْرَوَانِي (ت: ٣٨٩هـ).

(٣) الغريبين (٤/ ١٣٧٤)، والنِّهاية (٣/ ٣٦٧).

(٤) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ١٥٥)،: «البَدَنَةُ: النَّاقَةُ الَّتِي تُهْدَىٰ إِلَىٰ =

من بَدَنَتْ وَبَدُنَتْ بَدْنًا وَبَدَانًا؛ إِذَا سَمِنَتْ؛ سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لأَنَّهَا تَبْدُنُ. وَ«البَدَانَة»: السِّمَنُ، وَجَمْعُهَا: بُدْنٌ، كَمَا يُقَالُ: ثَمَرَةٌ وثُمْرٌ.

ـ **وَقَوْلُ عُمَرَ**: «**الوُضُوْءُ أَيْضًا؟**» الرِّوَايَةُ بالرَّفْعِ عَلَىٰ لَفْظِ الخَبَرِ[1]، وَالصَّوَابُ: «**آلوُضُوء؟**» بِالمَدِّ عَلَىٰ لَفْظِ الاسْتِفْهَام؛ لأَنَّهُ تَوْبِيْخٌ، فَهُوَ مَثْلُ قَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][2]: ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ ومَجَازُهُ فِي العَرَبِيَّة مُبْتَدَأٌ مَحْذُوْفُ الخَبَرِ، كَأَنَّهُ قَالَ: آلْوُضُوْءُ أَيْضًا مِمَّا فَعَلْتَ؟ وَلَوْ نَصَبَ لَكَانَ جَائِزًا كَأَنَّهُ قَالَ: أَتَخَيَّرْتَ الوُضُوْءَ؟.

ـ **وأَمَّا قَوْلُ مَالِكٍ**: «**مَنِ اغْتَسَلَ [يَوْمَ الجُمعَةِ]**[3] **مُعَجَّلاً أَوْ مُؤَخَّرًا**» [٥]. فَإِنَّه يَجُوْزُ فِيْهِ الفَتْحُ وَالكَسْرُ[4]، فَالفَتْحُ عَلَىٰ الصِّفَةِ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوْفٍ تَقْدِيْرُهُ: اغْتِسَالاً مُعَجَّلاً أَوْ مُؤَخَّرًا، وَمَنْ كَسَر جَعَلهما حَالَيْنِ مِنْ ضَمِيْرِ الفَاعِلِ في «اغْتَسَلَ»[5].

(مَا جَاءَ في الإنْصَاتِ يَوْمَ الجُمُعَةِ والإمَامُ يَخْطُبُ)

اللَّغْوُ: رَدِيْءُ الكَلَامِ[6]، وَمَا لاَ خَيْرَ فِيْهِ مِنْهُ، بِمَعْنَىٰ قَدْ لَغَوْتَ، أَيْ:

= البَيْتِ، وتُسَمَّىٰ البَقَرَةُ بَدَنَةً...».

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِي (١/ ١٥٦).

(٢) سُورة يُونس، الآية: ٥٩.

(٣) عن «المُوَطَّأ».

(٤) هي عبارة أبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ على المُوطَّأ (١/ ١٥٦، ١٥٧).

(٥) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ: «ونَظِيرُهُ قَوْلُ النَّابِغَةَ [ديوانه: ٣٩]:

وتُسْقَىٰ إِذا مَا شِئْتَ غَيْرَ مُصَرَّدٍ ... بِزَوْرَاءَ في حَافَاتِهَا المِسْكُ كَانِعُ

(٦) النَّصُّ هُنَا لأبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ في الاستذكَارِ (٢/ ٢٨٠)، والتَّمهيد (٤/ ٤٥)، ويُراجع: التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٥٧)، والنِّهاية (٢/ ٢٥٧).

جِئْتَ بالبَاطِلِ.

قَالَ قَتَادَةُ في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا ﴿٧٢﴾﴾ قَالَ: لاَ يُسَاعِدُوْنَ أَهْلَ البَاطِلِ عَلَىٰ بَاطِلِهِمْ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: اللَّغْوُ: كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الكَلاَمِ لَيْسَ بِفُحْشٍ، والفُحْشُ أَشَدُّ مِنَ اللُّغْوِ، وَاللَّغْوُ وَالهُجْرُ فِي القَوْلِ سَوَاءٌ. وَاللَّغْوُ وَاللَّغَا لُغَتَانِ، قَالَ العَجَّاجُ[2]:

* عَنِ اللَّغَا وَرَفَثِ التَّكَلُّمِ *

وَقَوْلُهُ[3]: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ أَيْ: كَلاَمًا مُطَّرَحًا، يُقَالُ: لَغَا الإِنْسَانُ: إِذَا تَكَلَّمَ بِالمُطَّرَحِ، وَأَلْغَىٰ: أَسْقَطَ، وَأَنْشَدَ[4]:

* كَمَا أَلْغَيْتَ في الدِّيَةِ الحُوَارَا *

وَيُقَالُ: لَغَا يَلْغُو لَغْوًا، وَأَلْغَا، وَلَغَىٰ يَلْغَىٰ لَغًا، ثَلاَثُ لُغَاتٍ: إِذَا أَخْطَأَ.

---

(١) سورة الفرقان.

(٢) ديوان العَجّاج (١/ ٤٥٦)، وقبله:

* رُبَّ أَسْرَابِ حَجِيْجٍ كُظَّمِ *

(٣) سورة الواقعة، الآية: ٢٥.

(٤) ديوان ذي الرُّمَّة (١٣٧٩) من قَصِيْدَةٍ طَوِيْلَةٍ يَهجُو بها هِشَامَ بنَ قَيْسٍ المَرَئِيِّ، أَحَدُ بَني امْرِيءِ القَيْسِ بنِ زَيْدِ مَنَاه، أَوَّلُها:

نَبَتْ عَيْنَاكَ مِنْ طَلَلٍ بِحُزْوَىٰ ... عَفَتْهُ الرِّيْحُ وامْتَنَحُ القِطَارَا

وَفِيْهَا يَقُوْلُ:

يَعُدُّ النَّاسِبُوْنَ إِلَىٰ تَمِيْمٍ ... بُيُوْتَ المَجْدِ أَرْبَعَةً كِبَارَا

يَعُدُّوْنَ الرِّبَابَ لَهَا وَعَمْرًا ... وَسَعْدًا ثُمَّ حَنْظَلَةَ الخِيَارَا

وَيَهْلِكُ بَيْنَهَا المَرَئِيُّ لَغْوًا ... كَمَاأَلْغَيْتَ في الدِّيَةِ الحُوَارَا

وَقَوْلُهُ[1]: ﴿وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ﴾، ﴿وَأَلْغُوْا﴾ قُرِئَ بِهِمَا، أَيْ: تَكَلَّمُوا بِمَا لاَ مَحْصُوْلَ لَهُ، وَفِي الحَدِيْثِ: «مَنْ [قَالَ لِصَاحِبِهِ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ: صَهْ] فَقَدْ لَغَا» يَعْنِي فِي الصَّلاَةِ يَوْمَ الجُمُعَةِ، أَيْ: تَكَلَّمَ. وَقِيْلَ: لَغَا عَنِ الصَّوَابِ، أَيْ: مَالَ عَنْهُ، وَقَالَ النَّضْرُ[2]: أَيْ: خَابَ. قَالَ: وَأَلْغَيْتُهُ: خَيَّبْتُهُ، وَلَغَا الكَلاَمُ لَغًا، وأَلْغَىٰ: صَارَ لَغْوًا، وَلَغَا فِي اليَمِيْنِ لَغًا، وَأَلْغَىٰ: حَلَفَ عَلَىٰ شَيْءٍ يَظُنُّهُ كَمَا حَلَفَ عَلَيْهِ وَلَيْسَ كَذٰلِكَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَحَاذُوا بِالمَنَاكِبِ» تَقْدِيْرُهُ: وَحَاذُوا المَنَاكِبَ بِالمَنَاكِبِ، فَحُذِفَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَشَمَّتَهُ رَجُلٌ[3] إِلَىٰ جَنْبِهِ»[١٠]. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[4]: يُقَالُ: شَمَّتُّ العَاطِسَ، وَسَمَّتُّ ـ بِالشِّيْنِ وَالسِّيْنِ ـ: إِذَا دَعَا لَهُ بِالخَيْرِ، وَالشِّيْنُ أَعْلَىٰ اللُّغَتَيْنِ. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يُقَالُ: شَمَّتُّ فُلاَنًا، وَسَمَّتُّ عَلَيْهِ؛ إِذَا دَعَوْتُ لَهُ. وَكُلُّ دَاعٍ بِالخَيْرِ فَهُوَ مُشَمِّتٌ وَمُسَمِّتٌ. وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَىٰ: الأَصْلُ فِيْهِ الشِّيْنُ مِنَ

---

(١) سُورة فُصِّلت، الآية: ٢٦. قَرَأَ: ﴿والغُوا﴾ بكرُ بنُ حَبِيْبٍ السَّهْمِيُّ، وَابنُهُ عَبْدُالله، وَقتادةُ، وَالزَّعفرانيُّ، وَأَبُوحَيوةَ، وَابنُ أَبي إِسْحَـٰقَ، وَعِيْسَىٰ بنُ عُمَرَ، وَالجَحْدَرِيُّ. يُراجع: إعراب القرآن لأبي جعفر النَّحاس (٣/ ٣٧)، وَالمحتسب لابن جني (٢/ ٢٤٥)، وَالكشاف (٣/ ٣٥١)، وَتفسير القرطبي (١٥/ ٣٥٦)، وَالبحر المحيط (٧/ ٤٩٤).

(٢) ترجمته في هامش ص(٣٥٨).

(٣) في المُوطَّأ: «إنسان».

(٤) غريب الحديث (١/ ٤٠٤)، وَفيه: «وَبالشِّيْنِ أَعْلَىٰ في كلامهم وأكثر. ويُراجع: الزَّاهر لابن الأنباري (٢/ ١٧١)، وتهذيب اللُّغَة (١١/ ٣٢٩)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (شمت) و(سمت). والنَّصُّ كلُّهُ لأبي عُبَيْدٍ الهَرَوِيِّ في الغَرِيْبَيْنِ (٣/ ١٠٣١).

السَّمْتُ، وَهُوَ القَصْدُ وَالهُدَىٰ. وَمِنْهُ الحَدِيْثُ في تَزْوِيْجِ فَاطِمَةَ[1]: «أَنَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا لَهُمَا، وَسَمَّتَ عَلَيْهِمَا، ثُمَّ خَرَجَ».

(مَا جَاءَ في السَّعْيِ يَوْمَ الجُمُعَةِ)

السَّعْيُ إِذَا كَانَ بِمعْنَىٰ العَدْوِ[2]، أَوْ بِمَعْنَىٰ المُضِيِّ فَإِنَّهُ يَتَعدَّىٰ إِلَىٰ الغَايَةِ بِـ«إِلَىٰ»، يُقَالُ: سَعَىٰ إِلَىٰ غَايَةِ كَذَا وَكَذَا، أَيْ: جَرَىٰ إِلَيْهَا، وَمَشَىٰ إِلَيْهَا، فَإِذَا كَانَ بِمَعْنَىٰ العَمَلِ فَإِنَّهُ لاَ يَتَعَدَّىٰ بِـ«إِلَىٰ»، وَإِنَّمَا يَتَعدَّىٰ باللاَّمِ؛ فَيَقُوْلُ: سَعَيْتُ لِكَذَا وَكَذَا، وَسَعَيْتُ لِفُلاَنٍ، قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ وَإِنَّمَا تَعَدَّىٰ السَّعْيُ إِلَىٰ الجُمُعَةِ بِـ«إِلَىٰ»؛ لأَنَّهُ بِمَعْنَىٰ المُضِيِّ. وَ«السَّعْيُ» في اللُّغَةِ[4]: الإِسْرَاعُ وَالجَرْيُ ـ مَعْرُوْفٌ في لِسَانِ العَرَبِ ـ كَمَا أَنَّهُ مَعْرُوْفٌ فِيْهِ أَنَّه العَمَلُ، وَهُوَ في القُرْآن كَثِيْرٌ، كَقَوْلِهِ:[2] ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ۝١٩﴾ وَقَالَ[5]: ﴿وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا﴾ وَقَالَ[6]: ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ وَقَالَ زُهَيْرُ بنُ أَبِي سُلْمَىٰ[7]:

سَعَىٰ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لِكَي يُدْرِكُوْهُمُ ... فَلَمْ يَفْعَلُوا أَوْ لَمْ يُلِيْمُوا وَلَمْ يَأْلُوا

---

(1) الغَرِيْبَيْنِ (٣/ ١٠٣١)، والنِّهاية لابن الأثير (٢/ ٥٠٠).

(2) النَّصُّ هُنَا لأبي الوَلِيْدَ البَاجِي في المُقْتَقَىٰ (١/ ١٩٤).

(3) سُورة الإسَراء، الآية: ١٩.

(4) هَـٰذَا لَيْسَ من المُنْتَقَىٰ، وإِنَّمَا هُوَ من الاستذكار (١/ ٢٩٦).

(5) سورة المائدة، الآية: ٣٣.

(6) سورة الكهف، الآية: ١٠٤.

(7) شرح ديوان زهير (١٤).

(مَا جَاءَ في السَّاعَةِ الَّتِي في يَوْمِ الجُمُعَةِ)

ـ قَوْلُهُ : «وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي» [١٥] . يُحْتَمَلُ القِيَامُ المَعْرُوْفُ(١) ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ المُوَاظَبَةَ عَلَى الشَّيْءِ ، لاَ الوُقُوْفَ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ(٢) : ﴿ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ﴾ أَيْ : مُوَاظِبًا ، قَالَ الأَعْشَىٰ(٣) :

يَقُوْمُ عَلَىٰ الوَغْمِ مِنْ قَوْمِهِ   فَيَعْفُـوا إِذَا شَـاءَ أَوْ يَنْتَقِـمْ

لَمْ يُرِدْ بِـ«يَقُوْمُ» هَـٰهُنَا : الوُقُوْفَ/ ، إِنَّمَا أَرَادَ المُطَالَبَةَ بالذَّحْلِ ، وَالمُطَالَبَةَ علَىٰ طَلَبِ الوِتْرِ حَتَّىٰ يُدْرِكَهُ . ١٤/أ

ـ وَقَوْلُهُ : «أَشَارَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا» . أَيْ : يُصَغِّرُ مُدَّتَهَا(٤) ، وَإِنْ كَانَتْ في ذَاتِهَا عَظِيْمَةَ المِقْدَارِ . وَالقِلَّةُ تَتَصَرَّفُ في كَلاَمِ العَرَبِ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ مَعَانٍ :

أَحَدُهَا : ضِدُّ الكَثْرَةِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ(٥) : ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً ﴾ .

وَالثَّانِي : أَنْ تَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ الحَقَارَةِ وَالصِّغَرِ ، وتَكُوْنُ الكَثْرَةُ بِمَعْنَىٰ الجَلاَلَةِ وَالعِظَمِ .

---

(١) النَّصُّ عن الاستذكار (١/ ٣٠٠ ، ٣٠١) ، ويُراجع : التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٦١) .

(٢) سُورة آل عمران ، الآية : ٧٥ .

(٣) ديوانه «الصُّبْح المنير» (٣١) من قصيدته الَّتي أوَّلها :

أَتَهْجُـرُ غَـانِيَـةٌ أَمْ تَلُـمْ   أَمِ الحَبْلُ وَاهٍ بِهَا مُنْجَذِمْ

(٤) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٦١ ، ١٦٢) .

(٥) سورة البقرة ، الآية : ٢٤٩ .

والثَّالِثُ: أَنْ تَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ الفَقْرِ، يُقَالُ: هُوَ يَشْكُو القِلَّةَ.

والرَّابعُ: أَنْ تَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ النَّفْيِ، يُقَالُ: قَلَّ رَجُلٌ يَقُوْلُ كَذَا إلاَّ زَيْدٌ، أَيْ: مَا يَقُوْلُ ذٰلِكَ إلاَّ زَيْدٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلاَّ وَهِيَ مُصِيْخَةٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ**» فَالإِصَاخَةُ: الاسْتِمَاعُ[1]، وَهُوَ هَـٰهُنَا: اسْتِمَاعُ حَذَرٍ وَإِشْفَاقٍ، خَشْيَةَ الفُجَاءَةِ وَالبَغْتَةِ، وَأَصْلُهُ الاسْتِمَاعُ، قَالَ الأَعْشَىٰ[2]:

وَحَدِيْثُها كَالقَطْرِ يَسْمَعُهُ ... رَاعِيْ سِنِيْنَ تَتَابَعَتْ جَدْبَا

فَأَصَاخَ يَرْجُو أَنْ يَكُوْنَ حَيًّا ... وَيَقُوْلُ مِنْ فَرَحٍ أَيَا رَبَّا

وَقَالَ أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلْتِ:[3]

وَهُمْ عِنْدَ رَبِّيَ يَنْظُرُوْنَ قَضَاءَهُ ... يَصِيْخُوْنَ بالأَسْمَاعِ لِلْوَحْيِ رُكَّدُ

وَقَالَ غَيْرُهُ ـ يَصِفُ ثَوْرًا بَرِّيًّا يَسْتَمِعُ صَوْتَ قَانِصٍ ـ[4]:

وَيَصِيْخُ أَحْيَانًا كَمَا اسْتَـ ... ـمَعَ المُضِلُّ لِصَوْتِ نَاشِدْ

وَقَالَ غَيْرُهُ[5]:

---

(١) النَّصُّ لأبي عمر بن عبدالبرّ في الاستذكار (١/ ٣٠٦)، والتَّمهيد (٤/ ٦٢).

(٢) في «التَّمهيد» و«الاستذكار»: «قال أعرابي» وهما في الأمالي (١/ ٨٤)، والخصائص (١/ ٢٩).

(٣) ديوان أميّة (١٧٦) (ط) بغداد.

(٤) هو أبودُؤَاد الإِيَادِيُّ والبَيْتُ في ديوانه (٣٠٧).

(٥) لَمْ يَذْكُرْهُ في «التَّمهيد» وذكرَ بَدلاً منه قولَ الآخَرِ.

لَـمْ أَرَمْ حَـتَّىٰ إِذَا أَصَـاخَـا

صَرَخْتُ لَوْيَسْتَمِعِ الصُّرَاخَا

كَمْ مِنْ مُصِيْخٍ إِلَىٰ أَوْتَارِ غَانِيَةٍ نَاحَتْ عَلَيْهِ وَقَدْ كَانَتْ تُغَنِّيْهِ

وَالمُضِلُّ: الَّذِي أَضَلَّ شَيْئًا، وَالنَّاشِدُ: الطَّالِبُ. يُقَالُ مِنْهُ: نَشَدْتُ النَّاقَةَ أَنْشُدُهَا: إِذَا طَلَبْتَهَا، وَالمُنْشِدُ: المُعَرِّفُ بِالضَّالَّةِ، وَقِيْلَ: الدَّالُّ عَلَيْهَا، وَالمَعْنَىٰ مُتَقَارِبٌ.

وَإِنْ جَعَلْتَ[1] الوَاوَ في قَوْلِهِ: «إِلاَّ وَهِيَ مُصِيْخَةٌ» زَائِدَةً، عَلَىٰ مَذْهَبِ مَنْ يُجِيْزُ زِيَادَتَهَا، كَانَتْ الجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ المُبْتَدَإِ، وَعَلَىٰ مَذْهَبِ مَنْ لاَ يُجِيْزُ زِيَادَتَهَا، هِيَ مَسْأَلَةٌ مِنَ العَرَبِيَّةِ مُشْكِلَةٌ؛ لأَنَّ قَوْلَهُ: «مِنْ دَابَّةٍ» مَجْرُوْرٌ في مَوْضِعِ رَفْعٍ بالابْتِدَاءِ، فَإِنْ جَعَلْتَ قَوْلَهُ: «وَهِيَ مُصِيْخَةٌ» فِي مَوْضِعِ خَبَرِهِ كَانَ خَطَأً؛ لأَنَّ الجُمَلَ الوَاقِعَةَ مَوْقِعَ خَبَرِ المُبْتَدَإِ لاَ يَجُوْزُ دُخُوْلُ الوَاوِ عَلَيْها، وَإِنْ جَعَلْتَهَا في مَوْضِعِ الحَالِ بَقِيَ المُبْتَدَأُ بِغَيْرِ خَبَرٍ، وَلَمْ يَكُنْ في الكَلاَمِ عَامِلٌ يَعْمَلُ فِي الحَالِ.

وَالوَجْهُ في ذٰلِكَ[2]: أَنْ تَجْعَلَ خَبَرَ المُبْتَدَإِ مَحْذُوْفًا، وَالجُمْلَةُ الَّتِي بَعْدَ «إِلاَّ» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَىٰ الحَالِ مِنَ الضَّمِيْرِ الَّذِي فِي الخَبَرِ، وَيَكُوْنُ الخَبَرُ المُقَدَّرُ هُوَ العَامِلُ فِي هَـٰذِهِ الحَالِ. وَكَأَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ دَابَّةٍ مَوْجُوْدَةٌ إِلاَّ وَهِيَ مُصِيْخَةٌ.

وَ«التَّوْرَاةُ»: مُشْتَقَّةٌ مِنْ وَرَىٰ الزَّنْدُ يُرِي؛ إِذَا خَرَجَتْ مِنْهُ النَّارُ؛ لأَنَّهَا نُوْرٌ[3]، وَوَزْنُهَا عِنْدَ البَصْرِيِّيْنَ: فَوْعَلَةٌ، وَالتَّاءُ بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ وأَصْلُهَا: وَوْرَيَةٌ، وَوَزْنُهَا عِنْدَ الكُوْفِيِّيْن: تَفْعَلَةٌ، وَالتَّاءُ عِنْدَهُمْ زَائِدَةٌ، وَالأَلِفُ مِنْهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ.

---

(١) هَـٰذَا كَلاَم الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٦٢، ١٦٣)، مع تقديم وتأخير وحذف واختصار.

(٢) هي عبارة الوَقَّشِيِّ تمامًا.

(٣) هي عبارة الوقشيِّ أيْضًا، وأَسْقَطَ المُؤَلِّفُ قَوْلَهُ بَعدَ ذٰلِكَ: . . . وهُدًى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هُدًى وَنُورٌ﴾ ووزنها. . . ».

ـ وَ«إِيْلِيَاء»: اسْمُ بَيْتِ المَقْدِسِ[1]، وَيُمَدُّ ويُقْصَرُ، وَيُكْسَرُ هَمْزُ أَوَّلِهِ وَيُفْتَحُ، فَفِيْهِ إِذًا أَرْبَعُ لُغَاتٍ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**إِلاَّ الجِنَّ وَالإِنْسَ**» اسْتَثْنَىٰ هَـٰذَيْنِ النَّوْعَيْنِ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ؛ فَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ مِنَ الجِنْسِ؛ لأَنَّ اسْمَ الدَّابَّةِ وَاقِعٌ عَلَىٰ كُلِّ مَا دَبَّ وَدَرَجَ[2].

ـ **وَقَوْلُ عَبْدِالله بنِ سَلاَمٍ**: «**كَذَبَ كَعْبٌ**». يَعْنِي أَنَّه أَخْبَرَ بالشَّيْءِ عَلَىٰ غَيْرِ مَا هُوَ بِهِ، سَوَاءٌ إِنْ تَعَمَّدَ ذٰلِكَ أَوْ لَمْ يَتَعَمَّدْهُ. وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ[3]: الكَذِبُ: إِنَّمَا هُوَ أَنْ يَتَعَمَّدَ الإِخْبَارَ عَنِ المُخْبَرِ عَنْهُ عَلَىٰ مَا لَيْسَ بِهِ، وَلَيْسَ ذٰلِكَ بِصَحِيْحٍ. قَالَ تَعَالَىٰ: [4] ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ . . .﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿كَـٰذِبِينَ ﴿٣٩﴾ . . .﴾، فَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ يَعْلَمُوْنَ إِذَا بُعِثُوا بَعْدَ المَوْتِ أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِيْنَ في قَوْلِهِمْ: ﴿لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ﴾؛ وَإِنْ كَانُوا في حَالِ قَوْلِهِمْ ذٰلِكَ يَعْتَقِدُوْنَ أَنَّهُمْ صَادِقُوْنَ. فَفِي الحَدِيْثِ: [كَذَبَ كَعْبٌ أَيْ:] غَلَطَ كَعْبٌ[5]، وَذٰلِكَ مَعْرُوْفٌ لِلْعَرَبِ فِي أَشْعَارِهَا، وَمُخَاطَبَاتِهَا؛ فَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ

---

(١) معجم البُلدان (١/ ٣٤٨)، والرَّوْض المعطار (٦٨)، وهو لفظٌ أَعْجَمِيٌّ. يُراجع: المعرَّب للجواليقي (٣٢)، وقَصْد السَّبيل (١/ ٢١٠).

(٢) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجي (١/ ٢٠١).

(٣) هي عِبَارَةُ أَبي الوَلِيْد البَاجي في المُنْتَقَىٰ (١/ ٢٠٢).

(٤) سورة النحل، لآية: ٣٨. وقد ذَكَرَ أَبُوالوَلِيْد الآيتَين كَامِلَتَين، وهي: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَـٰذِبِينَ ﴿٣٩﴾﴾.

(٥) من هُنَا لأبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ (٥/ ٩٩).

أَبِي طَالِبٍ[١]:

كَذَبْتُمْ ـ وَبَيْتِ اللهِ ـ يُبْزَىٰ مُحَمَّدٌ وَلَمَّا نُقَاتِلْ دُوْنَهُ وَنُنَاضِلُ

يُبْزَىٰ: يُسْلَبُ وَيُغْلَبُ عَلَيْهِ، فَهَـٰذَا مِنْ بَابِ الغَلَطِ فِيْمَا يُظَنُّ، لاَ [مِن] بَابِ الكَذِبِ ضِدِّ الصِّدْقِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ زُفَرِ بنِ الحَارِثِ الكِلاَبِيِّ[٢]:

كَذَبْتُمْ ـ وَبَيْتِ اللهِ ـ لاَ تَقْتُلُوْنَهُمْ وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمٌ أَغَرُّ مُحَجَّلُ

وَقَالَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ مِنْ هَمْدَانَ[٣]:

---

(١) البَيْتُ في تَهذيب اللُّغَة لأبي منصور الأزْهري (٣/ ٢٦٩)، وعنه في اللِّسان، والتَّاج (بزا).

(٢) في الاستذكار: «العَبْسِيُّ» ولعل صحتها: «القَيْسِيُّ» وهو كلابيٌّ قَيْسِيٌّ، كما في جمهرة أنساب العرب (٢٨٦)، وكما هو معروف من سيرة حياته فقد كان سيِّد قومه، وكان على قيس يوم مرج راهط. يُراجع: الاشتقاق (٢٩٧)، والمؤتلف والمختلف (١٨٩)، والخزانة (١/ ٣٩٣)، والبيت من ثلاثة أبيات أوردها أبوتمّام في الحماسة (رواية الجواليقي) وهي:

أَفِي اللهِ أَمَّا بَحْدَلٌ وَابنُ بَحْدَلٍ فَيَحْيَا وَأَمَّا ابنُ الزُّبَيْرِ فَيُقْتَلُ
كَذَبْتُم وَبَيْتِ اللهِ لاَ تَقْتُلُوْنَهُ وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمٌ أَغَرُّ مُحَجَّلُ
وَلَمَّا يَكُنْ لِلمَشْرَفِيَّةِ فَوْقَكُمْ شَعَاعٌ كَقَرْنِ الشَّمْسِ حِيْنَ تَرَجَّلُ

وابنُ بَحْدَلٍ: هو حَسَّانُ بنُ مَالِكِ بنِ بَحْدَلٍ الكِلاَبِيُّ أَخُو مَيْسُوْن أُمِّ يزيْدَ بنِ مُعَاوِيَةَ بن أَبِي سُفْيَان، كَمَا في شَرْح الحماسة للتِّبْرِيْزِيِّ (٢/ ١٩٧، ١٩٨)، ويُراجع كتاب الزَّهْرَة للأَصْفِهَانِيِّ (٢/ ٢١٨).

(٣) هُو عَمْرُو بنُ بَرَّاقَةَ الهَمْدَانِيُّ من قَصِيْدَةٍ جيِّدَةٍ لَهُ في الأَمَالِي (٢/ ١١٩) أَوَّلُهَا:

تَقُوْلُ سُلَيْمَىٰ لاَ تَعَرَّضْ لِتَلْفَةٍ وَلَيْلُكَ عَنْ لَيْلِ الصَّعَالِيْكِ نَائِمُ
وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ مَنْ جُلُّ مَالِهِ حُسَامٌ كَلَوْنِ المِلْحِ أَبْيَضُ صَارِمُ

وَمِنْهَا:

مَتَىٰ تَجْمَعِ القَلْبَ الذَّكِيَّ وَصَارِمًا وَأَنْفًا حَمِيًّا تَجْتَنِبْكَ المَظَالِمُ

=

كَذَبْتُمْ ـ وَبَيْتِ اللهِ ـ لاَ تَأْخُذُوْنَهَا   مُرَاغَمَةً مَادَامَ لِلسَّيْفِ قَائِمُ

/ وَمِثْلُ هَـٰذَا قَوْلُ عُبَادَةَ: كَذَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ.   ١٤/ب

و«الطُّوْرُ»: اسْمُ جَبَلٍ[(١)]، وَهُوَ وَاقِعٌ فِي كَلَامِ العَرَبِ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ، إلاَّ فِي الشَّرْعِ: يُطْلَقُ عَلَىٰ جَبَلٍ بِعَيْنِهِ؛ وَهُوَ الَّذِي كُلِّمَ فِيْهِ مُوْسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَهُوَ الَّذِي عَنَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ.

ـ وَقَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ: «أَخْبِرْنِي بِهَا وَلاَ تَضِنَّ عَلَيَّ» بِمَعْنَىٰ لاَ تَبْخَلْ عَلَيَّ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[(٢)]: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ أَيْ: بِبَخِيْلٍ، وَمَنْ قَرَأَ[(٣)]: ﴿بِظَنِيْنٍ﴾ بالظَّاءِ مُشَالَةً، أَيْ: بِمُتَّهَمٍ.

(الهَيْئَةُ وَتَخَطِّي الرِّقَابِ، وَاسْتِقْبَالُ الإِمَامِ يَوْمَ الجُمُعَةِ)

ـ «المَهْنَةُ»: الخِدْمَةُ ـ بِفَتْحِ المِيْمِ ـ. قَالَ الأَصْمَعِيُّ[(٤)]: وَلاَ يُقَالُ بالكَسْرِ، وأَجَازَ الكِسَائِيُّ فِيْهَا الكَسْرَ، مِثْل: الخِدْمَةِ وَالجِلْسَةِ، وَالرِّكْبَةِ للهَيْئَةِ. ومَعْنَىٰ:

= مَتَىٰ تَطْلُبِ المَالَ المُمَنَّعِ بالقَنَا   تَعِشْ مَاجِدًا أَوْتَخْتَرِمْكَ المَخَارِمُ
وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ غَزَوْنِي غَزَوتُهُمْ   فَهَلْ أَنَا في ذَا يَالَ هَمْدَانَ ظَالِمُ

وفي آخرها:

وَنَنْصُـرُ مَـوْلاَنَـا ونَعْلَـمُ أَنَّـه   كَمَا النَّاسِ مَجْرُوْمٌ عَلَيْهِ وجَارِمُ

وهٰذا الأخير من شَوَاهِد النَّحويين.

(١) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجي (١/ ٢٠١).

(٢) سورة التَّكوير، الآية: ٢٤.

(٣) يُراجع: إعْرَاب القراءات السَّبْع لابن خالويه (٢/ ٤٤٦، ٤٤٧).

(٤) الاستذكار لأبي عمر بن عبدالبَرِّ (١/ ١٠٣).

ثَوْبَي مَهْنَتُهُ، أَيْ: ثَوْبَي بِذْلَتُهُ. يُقَالُ مِنْهُ: امْتَهَنَنِي القَوْمُ؛ أَيْ: ابْتَذَلُوْنِي.

وَ«**الحَرَامُ**»: المُحْرِمُ، وجَمْعُهُ حُرُمٌ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[1]: ﴿ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾.

وَ«**الحَرَّةُ**»: كُلُّ أَرْضٍ سَوْدَاءَ الحِجَارَةِ، كَأَنَّهَا مُحْرَقَةٌ، وَجَمْعُهَا: حَرَّاتٌ، وَحِرَارٌ، وَحَرُّوْنَ، وَإِحَرُّوْنَ[2].

(القِرَاءَة في صلاة الجُمُعَةِ)

- مَعْنَىٰ «**الطَّبْعِ عَلَىٰ القَلْبِ**»: أَنْ يُجْعَلَ بِمَنْزِلَةِ المَخْتُوْمِ عَلَيْهِ، لاَ يَصِلُ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الخَيْرِ.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١، ٩٥.

(٢) الصِّحَاح (حرر): «الحَرَّةُ والجَمْعُ: الحِرَارُ، والحَرَّاتُ، وربَّمَا جُمِعَ بالوَاوِ والنُّوْنِ فقيل: حَرُّوْنَ، كَمَا قيل: أَرضون، وإِحَرُّون كأَنَّه جمع إِحرّة».

[كِتَابُ الصَّلَاةِ فِي رَمَضَان][1]

(التَّرْغِيْبُ فِي الصَّلَاةِ فِي رَمَضَان)

«**القَابِلَةُ**» : اللَّيْلَةُ المُقْبِلَةُ، وَكَذٰلِكَ العَامُ القَابِلُ.

وَ«**العَزِيْمَةُ**» هُنَا: عِبَارَةٌ عَنِ الأَمْرِ المُؤَكَّدِ. وَيُقَالُ: عَزَمَ فُلَانٌ عَلَىٰ الأَمْرِ: إِذَا قَصَدَهُ قَصْدًا مُؤَكَّدًا بَلِيْغًا، قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾﴾ أَيْ: قَصْدًا بَلِيْغًا، وَسُمِّيَ بَعْضُ الرُّسُلِ ﴿أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ﴾[3]؛ لِتَأْكِيْدِ قَصْدِهِمْ فِي طَلَبِ الحَقِّ، وَهِيَ فِي لِسَانِ جُمْلَةِ الشَّرْعِ: عِبَارَةٌ عَمَّا لَزِمَ العِبَادَ بِإِيْجَابِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ قَصْدُ أَبِي هُرَيْرَةَ أَحَدَ المَعْنَيَيْنِ اللُّغَوِيِّ والشَّرْعِيِّ؛ إِذْ يَحْتَمِلُهُمَا لَفْظُهُ.

(مَا جَاءَ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ)

ـ «**الأَوْزَاعُ**» [٢]. هُمُ الجَمَاعَاتُ المُتَفَرِّقُوْنَ[4]. وَقَدْ يُقَالُ لَهُم: عِزُوْنَ، قَالَ تَعَالَىٰ[5]: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾﴾ أَيْ: مُسْرِعِيْنَ ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ

---

(١) المُوطَّأ رواية يحيىٰ (١/ ١١٣)، ورواية أبي مُصْعَب (١/ ١٠٧)، وروايةُ محمَّد بن الحَسَنِ (٩٠)، ورواية القَعْنَبِي (١/ ١٦١)، والاستذكار (٢/ ٣٢٧)، والتَّمهيد (٤/ ٩٣)، والمُنْتَقىٰ لأبِي الوَلِيْدَ البَاجي (١/ ٢٠٥)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٦٩)، والقَبَسُ لابن العَرَبِيِّ (١/ ٢٧٦)، وتنوير الحَوَالِك (١/ ١٣٤)، وشرح الزُّرْقَانِيِّ (١/ ٢٣٣).

(٢) سورة طه.

(٣) سورة الأحقاف، الآية: ٣٥.

(٤) النَّصُّ في الاستذكار (٢/ ٣٢٨).

(٥) سورة المعارج.

ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيْ: جَمَاعَاتٌ مُتَفَرِّقَةٌ، وَاحِدَتُهُ: عِزَةٌ، وَالأَصْلُ: عِزْوَةٌ، مِنْ عَزَاهُ يَعْزُوْهُ: إِذَا أَضَافَهُ إِلَىٰ غَيْرِهِ، وَجَازَ جَمْعُهُ بالواوِ وَالنُّوْنِ؛ لأَنَّهُ عِوَضٌ مِمَّا حُذِفَ، وَفِي حَدِيْثِ جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ قَالَ[1]: «**دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، وَنَحْنُ مُتَفَرِّقُوْنَ، فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكُمْ عِزِيْنَ**». وَفِيْهَا وُجُوْهٌ لأَهْلِ التَّفْسِيْرِ مُتَقَارِبَةٌ، وَفِي الحَدِيْثِ نَفْسِهِ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ تَفْسِيْرِ الأَوْزَاعِ؛ لأَنَّهُمْ كَانُوا يُصَلُّوْنَ مُتَفَرِّقِيْنَ.

ـ **قَوْلُهُ**: «**يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ... وَيُصَلِّي بِصَلاَتِهِ الرَّهْطُ**» [٣]. يَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ[2]:

أَحَدُهُمَا: يُصَلِّي رَجُلٌ لِنَفْسِهِ، وَيُصَلِّي آخَرُ وَمَعَهُ الرَّهْطُ يُصَلُّوْنَ، فَالضَّمِيْرُ فِي قَوْلِهِ: «بِصَلاَتِهِ» رَاجِعٌ إِلَىٰ غَيْرِ مَذْكُوْرٍ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: «الرَّجُلُ»؛ فَتَكُوْنُ الأَلِفُ واللاَّمُ فِي قَوْلِهِ: «الرَّجُلُ» لَيْسَتْ لِلْعَهْدِ؛ وَإِنَّمَا هِيَ لِلْجِنْسِ.

وَالوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ يُرِيْدَ أَنَّ الرَّجُلَ يُصَلِّي لِنَفْسِهِ، وَيُصَلِّي بِصَلاَةِ الرَّجُلِ الرَّهْطُ، فَيَصْلُحُ أَنْ تَكُوْنَ الأَلِفُ وَاللاَّمُ عَلَىٰ هَـٰذَا التَّأْوِيْلِ لِلْجِنْسِ، وَيَصْلُحُ أَنْ تَكُوْنَ لِلْعَهْدِ، وَيَقْتَضِي أَنْ يَكُوْنَ المَأْمُوْمُ يَصِحُّ أَنْ يَقْتَدِيَ بالمُصَلِّي وإِنْ لَمْ يَقْصِد المُصَلِّي ذٰلِكَ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**نِعْمَتِ البِدْعَةُ هَـٰذِهِ**» البِدْعَةُ فِي لِسَانِ العَرَبِ: اخْتِرَاعُ مَا لَمْ يَكُنْ وَابْتِدَاؤُهُ، فَمَا كَانَ مِنْ ذٰلِكَ مُخَالِفًا للسُّنَّةِ، فَتِلْكَ بِدْعَةٌ لاَ خَيْرَ فِيْهَا؛ وَمَا كَانَ لاَ يُخَالِفُ أَصْلَ السُّنَّةِ، فَتِلْكَ: نِعْمَتِ البِدْعَةُ، كَمَا قَالَ عُمَرُ.

---

(١) الحديث في «الاستذكار».

(٢) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجي (١/ ٢٠٧).

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَقَّهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: أَخْبَرَنِي الأُسْتَاذُ أَبُوعَلِيٍّ، عَنِ ابنِ غَزْلُوْنَ[1]، عَنْ أَبِي الوَلِيْدِ، قَالَ[2]: هَـٰكَذَا وَقَعَتْ هَـٰذِهِ اللَّفْظُ فِيْمَا رَأَيْتُ مِنَ النُّسَخِ بِالهَاءِ، وَذٰلِكَ وَجْهُ الصَّوَابِ، عَلَىٰ أُصُوْلِ الكُوْفِيِّيْنَ. وَأَمَّا البَصْرِيُّوْنَ فَإِنَّمَا تَكُوْنَ عِنْدَهُمْ: «نِعْمَتْ» بالتَّاءِ المَمْدُوْدَةِ؛ لأَنَّ «نِعْمَ» عِنْدَهُم فِعْلٌ، فَلَا يَتَّصِلُ بِهِ إلاَّ تَاءُ التَّأْنِيْثِ، دُوْنَ هَائِهِ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ[3]: يُقَالُ: إنْ فَعَلْتَ كَذَا فَبِهَا[4] وَنِعْمَتْ، بِالتَّاءِ، وَالعَامَّةُ تَقُوْلُ: فَبِهَا وَنِعْمَهْ، وتَقِفُ بالهَاءِ. قَالَ ابنُ دَرَسْتَوَيه[5]: يَنْبَغِي أَنْ يَكُوْنَ ذٰلِكَ عِنْدَ ثَعْلَبٍ هُوَ الصَّوَابُ، وأَنْ تَكُوْنَ التَّاءُ خَطَأً؛ لأَنَّ الكُوْفِيِّين يَزْعُمُوْنَ أَنَّهُمَا اسْمَانِ، وَالأَسْمَاءُ تَدْخُلُ فِيْهَا هَـٰذِهِ الهَاءُ بَدَلَ تَاءِ التَّأْنِيْثِ.

ـ وَ«المِئُوْنَ» [٤]. مِنَ السُّوَرِ: مَا وَلِيَ السَّبْعَ الطِّوَالَ. سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ كُلَّ سُوْرَةٍ تَزِيْدُ عَلَىٰ مَائَةِ آيَةٍ أَوْ تُقَارِبُهَا.

ـ **قَوْلُهُ**: «**وَمَا كُنَّا نَنْصَرِفُ إلاَّ فِي بُزُوْغِ الفَجْرِ**» بُزُوْغُ الفَجْرِ: هِيَ أَوَائِلُهُ، وَأَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنْهُ، وَيَتَفَرَّعُ، يَعْنِي: أَنَّهُمْ كَانُوا لاَ يَقْضُوْنَ صَلاَتَهُمْ لِطُوْلِ القِيَامِ/ إلاَّ قُرْبَ الفَجْرِ. ١٥/أ

---

(١) في الأَصْلِ: «عزوان».

(٢) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (١/ ١٨٦، ٢٠٧).

(٣) الفصيح (٣٢١).

(٤) في الأصل: «فيها».

(٥) تصحيح الفصيح، ورقة (٢٤٣).

[كِتَابُ صَلاَةِ اللَّيْلِ][1]

(مَا جَاءَ فِي صَلاَةِ اللَّيْلِ)

ـ **قَوْلُهَا**: «**وَالبُيُوْتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فِيْهَا مَصَابِيْحُ**» [٢]. تُرِيدُ حِيْنَئِذٍ[2]، بِدَلِيْلِ أَنَّ المَصَابِيْحَ لاَ تُتَّخَذُ في الأَيَّامِ، وَإِنَّمَا تُتَّخَذُ في اللَّيَالِي، وَهَـٰذَا مَشْهُوْرٌ في لِسَانِ العَرَبِ، يُعبِّرُ باليَوْمِ عَنِ الحِيْنِ، وَهُوَ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يَحْتَاجَ فِيْهِ إِلى اسْتِشْهَادٍ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي صَلاَتِهِ فَلْيَرْقُدْ**» [٣]. النُّعَاسُ ـ هُنَا ـ: النَّوْمُ اليَسِيْرُ[3]؛ وَلِذٰلِكَ لاَ يَنْقُضُ الصَّلاَةَ، فَلاَ يَنْقُضُ الوُضُوْءَ، وَالدَّلِيْلُ عَلَىٰ ذٰلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ[4]:

---

(١) المُوطَّأ رواية يحيىٰ (١/ ١١٣)، ورواية أبي مُصْعَب (١/ ١٠٧)، ورواية محمد بن الحسن (٩٠)، ورواية القَعْنَبِيِّ (١٦١)، والاستذكار (٢/ ٣٢٧)، والتَّمهيد (٤/ ١١١)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (١/ ٢٠٥)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٦٩)، والقَبَس لابن العَربي (١/ ٢٧٦)، وتنوير الحَوالك (١/ ١٣٤)، وشرح الزُّرقاني (١/ ٢٢٣).

(٢) التَّمهيد (٤/ ١٣٣)، والاستذكار (٥/ ٢٠٤، ٢٠٥)، والمُنْتَقىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (١/ ٢١٢).

(٣) النَّصُّ لأبي عمر في الاستذكار (٥/ ٢٠٧).

(٤) البَيْتُ لِعَدِيِّ بنِ الرِّقاعِ العَامِلِيِّ في دِيْوَانُهُ (١٢٢)، وقبله:

وَكَأَنَّهَا بَيْنَ النِّسَاءِ أَعَارَهَا ... عَيْنَيْهِ أَحْوَرُ من جَآذِرِ جَاسِمِ

وَسْنَـانَ أَقْصَـدَهُ... ...

وَسْنَانَ أَقْصَدَهُ النُّعَاسُ فَرَنَّقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمِ

ـ و«المَلَلُ» [٤] هُنَا في حَقِّ العَبْدِ: السَّآمَةُ وَالعَجْزُ عَنِ الفِعْلِ، إلاَّ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ مَعْنَىٰ الأمْرَيْنِ التَّرْكَ وُصِفَ تَرْكُهُ بالمَلَلِ عَلَىٰ مَعْنَىٰ المُقَابَلَةِ، وَجَاءَ هَـٰذَا الحَدِيْثُ عَلَىٰ المَعْرُوْفِ مِنْ لُغَةِ العَرَبِ[1]؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا وَضَعُوا لَفْظًا بإِزَاءِ لَفْظٍ جَوَابًا له، أَوْ جَزَاءً ذَكَرُوْهُ بِمِثْلِ لَفْظِهِ، وَإِنْ كَانَ مُخَالِفًا في مَعْنَاهُ؛ وَهُوَ في القُرْآنِ كَثِيْرٌ.

(صَلاَةُ النَّبِيِّ ﷺ في الوِتْرِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الوِسَادَةِ**» [١١]. الوِسَادَةُ: هِيَ الفِرَاشُ[2] الَّذِي يُنَامُ عليه. وَكَانَ اضْطِجَاعُ ابنِ عَبَّاسٍ[3] في عَرْضِهَا عند رُؤُوسِهِمَا، أَوْ عِنْدَ أَرْجُلِيهِمَا. وَقَالَ الدَّاوُدِيُّ[4]: الوِسَادَةُ: مَا يَضَعُوْنَ رُؤوسَهم عَلَيْهِ لِلنَّوْمِ.

ـ «**فَوَضَعَ رَسُوْلُ الله ﷺ وَأَهْلُهُ رُؤُوْسَهُمَا فِي طُوْلِهَا، وَوَضَعَ ابنُ عَبَّاسٍ رَأْسَهُ فِي عُرْضِهَا**». والعُرضُ ـ بالضَّمِّ ـ هُوَ الجَانِبُ، يُرِيْدُ: الجَانِبَ الضَّيِّقَ مِنْهَا. وَوَقَفَ أَبُوالوَلِيْدِ البَاجِيُّ في قَوْلِهِ: «في الوِسَادَةِ» قَالَ: لأَنَّهُ لاَ يَصِحُّ

(١) النَّصُّ من هُنَا لأبي عُمَرَ بن عَبْدِالبَرِّ في التَّمهيد (٤/ ١٣٩)، والاستذكار (٥/ ٢١٣).

(٢) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجي (١/ ٢١٧).

(٣) في «المُنتقىٰ»: «فكان اضطجاع عبدالله بن عبَّاسٍ».

(٤) قَوْلُ الدَّاودي في «المنتقىٰ».

الاضْطِجَاعُ فِيْهَا[1]. وَفِي حَدِيْثِ عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ[2] لَمَّا تأَوَّلَ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ عَلَىٰ أَنْ وَضَعَ مَعَهُ عِنْدَ نَوْمِهِ خَيْطَيْنِ؛ أَبْيَضَ وَأَسْوَدَ؛ لِيَتَبَيَّنَهُمَا سَحَرًا، فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**إِنَّ وِسَادَكَ لَطَوِيْلٌ عَرِيْضٌ**» يَعْنِي: إِنْ كَانَ يَسَعُ، فَيَحْتَمِلُ الوِسَادَ ـ هُنَا ـ: الفِرَاشَ؛ وَيُحْتَمَلُ ما يُوْضَعُ الرَّأْسُ عَلَيْهِ. عَلَىٰ أَنَّه تَأَوَّلَهُ الخَطَّابِيُّ[4]، وَصَاحِبُ «الغَرِيْبَيْنِ»[5]: عَلَىٰ أَنَّه كَنَّىٰ عَنِ النَّوْمِ بِالوِسَادَةِ؛ لأَنَّ النَّائِمَ يَتَوَسَّدُ، كَمَا يُكَنَّىٰ بالثِّيَابِ عَنِ البَدَنِ؛ لأَنَّ الإِنْسَانَ يَلْبَسُهَا. قَالاَ: وفيه وَجْهٌ آخَرُ؛ وَهُوَ أَنْ يَكُوْنَ أَرَادَ بالوِسَادَ: مَوْضِعَ الوِسَادَ مِنْ رَأْسِهِ وعُنُقِهِ، قَالَ: وَيَدُلُّ عَلَىٰ هَـٰذَا رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ جَاءَتْ لِهَـٰذَا

---

(١) قال أَبُوالوَلِيْدِ في المُنْتَقَىٰ (١/ ٢١٧): «وَهَـٰذَا لَيْسَ بالبَيِّنِ عِنْدِي، ولو كانَ الأَمْرُ على ذٰلِكَ لَقَالَ: يَتَوَسَّدُ رَسُوْلُ الله [ﷺ] وَأَهْلُهُ طُوْلَ الوِسَادَةِ، وَتَوَسَّدَ ابنُ عَبَّاسٍ عَرْضَهَا، وأَمَّا قَوْلُهُ: «واضْطَجَعَ فِي عُرْضِهَا» فإِنَّه يَقْتَضِي أَنْ يَكُوْنَ العُرْضُ مَحَلاً لاضْطِجَاعِهِ، ولاَ يصحُّ ذٰلِكَ إِلاَّ بأَنْ يَكُوْنَ فِرَاشًا لَهُ، وَمَا قَالَهُ في العُرْضِ غَيْرُ صَحِيْحٍ مِنْ جِهَةِ النَّـقْلِ، وَمِنْ جِهَةِ المَعْنَىٰ؛ لأَنَّ هَـٰذَا الحَدِيْثَ قَدْ رَوَيْنَاهُ عن جَمَاعَةٍ «عَرْضُهَا» بالفَتْحِ، ولم يَرْوِهِ أَحَدٌ عَلِمْنَاهُ بالضَّمِّ، ومن جِهَةِ المَعْنَىٰ فَإِنَّ العُرْضَ: الجَانِبُ والَّذي كَانَ يَتَوَسَّدُ رَسُوْلُ الله ﷺ منها إِنَّما كَانَ الجَانِبَ بلا فَرْقَ بَيْنَهُمَا إِلاَّ بالطُّوْلِ والعَرْضِ، والله أَعْلَمُ».

(٢) هُو عَدِيُّ بنُ حَاتِمِ بن عبدالله الطَّائِيُّ، وهو ابنُ حَاتِمٍ المَشْهُوْرِ بالكَرَمِ، لَهُ أَخْبَارٌ في: طبقات ابن سَعْدٍ (٦/ ٢٢)، وطبقات خليفة (٤٦٣)، والاستيعاب (٣/ ١٦٨)، والإصابة (٤/ ٤٦٩)، وحديثه في غريب الحديث للخطَّابي (١/ ٢٣١)، والإصابة، وهو مخرَّج في كتب السُّنَّة كصحيح البخاري، وسنن أبي داود. . . وغيرهما.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

(٤) غريب الحديث للخطَّابي (١/ ٢٣٢، ٢٣٣).

(٥) الغريبين (٤/ ١٢٥٨).

الحَدِيْثِ أَنَّهُ قَالَ: «**إِنَّكَ لَعَرِيْضُ القَفَا**» كِنَايَةً عَنِ السِّمَنِ الَّذِيْ يُزِيْلُ الفِطْنَةَ. قَالَ: وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ أَرَادَ مَنْ أَكَلَ مَعَ الصُّبْحِ في صَوْمِهِ أَصْبَحَ عَرِيْضَ القَفَا؛ لأَنَّ الصَّوْمَ لاَ يُنْهِكُهُ، وَلاَ يُؤَثِّرُ فِيْهِ.

وَ«**الشَّنُّ**»: القِرْبَةُ الخَلَقُ[1]، وَالإِدَاوَةُ الخَلَقُ، يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: شَنَّةٌ، وَشَنٌّ، وَجَمْعُهُ: شِنَانٌ، وَمِنْهُ الحَدِيْثُ: «**قَرِّسُوا[2] المَاءَ في الشِّنَانِ**» وَهِيَ أَشَدُّ تَبْرِيْدًا لِلْمَاءِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَأَحْسَنَ الوُضُوْءَ[3]**» يُقَالُ: أَحْسَنَ فُلاَنٌ كَذَا، بِمَعْنَيَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّه أَتَىٰ بِهِ على أَكْمَل هَيأَتِهِ.

وَالثَّانِي: أَنَّه عَلِمَ كَيْفَ يَأْتِي بِه، يُقَالُ: فُلاَنٌ يُحْسِنُ صَنْعَةَ كَذَا؛ أَيْ يَعْلَمُ كَيْفَ يَصْنَعُ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَتَوضَّأَ مِنْهَا**» كَذَا الرِّوَايَةُ، وَالوَجْهُ «مِنْهُ»[4]؛ لأَنَّ الشَّنَّ مُذكَّر، وَلَـٰكِنَّهُ أَنَّثَ الضَّمِيْرَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ القِرْبَةِ؛ وَرَوَىٰ عُبَيْدُاللهِ[5] «**مُعَلَّقَةً**».

---

(١) التَّمهيد (٤/ ١٥٩)، والاستذكار (٥/ ٢٤٦).

(٢) في الأصل: «من سَوَّى» وفي الاستذكار: «قدسوا له» وكلاهما تحريفٌ، وفي النِّهاية لابن الأثير (٤/ ٣٩): «قَرِّسُوا المَاءَ في الشِّنَانِ، وَصُبُّوا عَلَيْهِمْ فِيْمَا بَيْنَ الأذَانَيْنِ» أَيْ: بَرِّدُوْهُ في الأسْقِيَةِ. يومٌ قَارِسٌ: بَارِدٌ» ويُراجع: الغريبين (٥/ ١٥٢٧)، واللِّسان (قَرَسَ).

(٣) في الموطَّأ: «وضوءه».

(٤) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٧٦).

(٥) هو ابنُ الإمَامِ يَحْيَىٰ بنِ يَحْيَىٰ، صَاحِبِ الرِّوَايَةِ المشهورة في «المُوطَّأ» تَفَقَّه بأبيه وغيره. وله أخبارٌ في: تاريخ علماء الأندلس (١/ ٢٥٠)، وجُذْوَة المُقْتَبِسِ (٢٦٨)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٥٣١)، والشَّذَرَاتِ (٢/ ٢٣١).

ـ وَقَوْلُهُ: «فَتَوَسَدْتُ عَتَبَتَهُ» [١٢]. العَتَبَةُ: مَوضِعُ البَابِ.

وَ«الفُسْطَاطُ» نَوْعٌ مِنَ القِبَابِ[١]. وَ[أَمَّا] الفَسَاطِيْطُ: فَجَمْعُ المَصْدَرِ؛ وَكُلُّ مُجْتَمَعٍ فُسْطَاطٌ. وَالخَبَرُ بالتَّفْسِيرِ الأَوَّلِ أَشْبَهُ. وَفِيْهِ لُغَاتٌ سِتٌّ[٢]: فُسْطَاطٌ، وَفِسْطَاطٌ، وَفُسَّطَاطٌ، وَفِسَّطَاطٌ، وَفُسْتَاطٌ، وَفِسْتَاطٌ.

(الأَمْرُ بالوِتْرِ)

ـ «فَرُحْتُ إِلَىٰ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ... وَهُوَ رَائِحٌ إِلى المَسْجِدِ» [١٧]. أَيْ: تَخَفَّفْتُ. وَفِي الحَدِيْثِ: «مَنْ رَاحَ إِلَىٰ الجُمُعَةِ» أَيْ: مَن خَفَّ إِلَيْهَا؛ وَلَمْ يُرِدْ رَوَاحَ آخِرِ النَّهَارِ. وَيُقَالُ: تَرَوَّحَ القَوْمُ وَرَاحُوا: إِذَا سَارُوا أَيَّ وَقْتٍ كَانَ. وَيُقَالُ: رُحْنَا وَتَرَوَّحْنَا: إِذَا سِرْنَا عَشِيًّا، وَالرَّوَاحُ: مِن كَوْنِ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَىٰ اللَّيْلِ.

وَتَقَدَّمَ مَعْنَىٰ قَوْلِهِ: «كَذَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ» عِنْدَ قَوْلِ ابنِ سَلَامٍ: «كَذَبَ كَعْبٌ»، وهُوَ بِمَعْنَىٰ غَلِطَ وَوَهِمَ، ومَضَتْ الشَّوَاهِدُ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: «أَلَيْسَ لَكَ فِي رَسُوْلِ اللهِ أُسْوَةٌ؟» الأُسْوَةُ: مَا يُتَأَسَّىٰ بِهِ، وَهُوَ بِمَعْنَىٰ القُدْوَةِ.

وَقَوْلُهُ: «اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ» [١٤]. يَنْتَصِبُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ[٣]:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ مَصْدرًا وَقَعَ مَوْقِعَ الحَالِ، كَأَنَّهُ قَالَ: لَمْ يُضَيِّعْ مِنْهُنَّ

---

(١) المنتقىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (١/ ٢٢٠).

(٢) يُراجع: التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٧٨).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٨٠).

شَيْئًا مُسْتَخِفًّا بِحَقِّهِنَّ، فَيَكُونُ مِن بَابِ قَوْلِهِمْ: جِئْتُه رَكْضًا وَعَدْوًا، أَوْ رَاكِضًا وَعَادِيًا.

وَالثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ مَفْعُولاً مِنْ أَجْلِهِ.

- **وَقَوْلُهُ**: «**وَالسَّمَاءُ مُغْيِمَةٌ**» [١٩]. وَيُرْوَىٰ: «مُغَيِّمَةٌ»/ بِفَتْحِ الغَيْنِ وتَشْدِيْدِ اليَاءِ[١]. يُقَالُ: أَغَامَتْ السَّمَاءُ، وَغَامَتْ[٢]، وَغَيَّمتْ، وَتَغَيَّمَتْ.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٨٠).

(٢) فَعَلْتَ وَأَفْعَلْتَ للزَّجَّاج (٧٠).

[كِتَابُ صَلاَةِ الجَمَاعَةِ][1]

(فَضْلُ الجَمَاعَةِ عَلَىٰ صَلاَةِ الفَذِّ)

ـ قَوْلُهُ: «مِرْمَاتَيْنِ» [٣]. هِيَ حَدِيْدَةٌ كَالسِّنَانِ[2]، يُكَوِّمُوْنَ كَوْمًا مِنْ تُرَابٍ، وَيَقُيْمُوْنَ هَـٰذِهِ عَلَىٰ أَذْرُعٍ، وَيَرمُوْنَهُ بِهَا[3] فَأَيُّهُم أَثْبَتَهَا فِيْهِ غَلَبَ، وعَلَىٰ هَـٰذَا لاَ يَجُوْزُ إلاَّ الكَسْرُ في المِيْمِ. وَيُقَالُ لَهَا ـ فِيْمَا زَعَمَ بَعْضُهُمْ ـ: المَدَاحِي.

وَقِيْلَ[4]: هُمَا سَهْمَانِ. وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[5] ـ حَاكِيًا عَنْ غَيْرِهِ ـ: هُمَا مَا بَيْنَ

---

(١) المُوطَّأ رواية يَحْيَىٰ (١/ ١٢٩)، ورواية أبي مُصْعَبٍ (١/ ١٢٦)، ورواية مُحَمَّدِ بنِ الحَسَن (٧٩)، ورواية سُوَيْدٍ (٩٩)، ورواية القَعْنَبِيِّ (١٧٤)، وتفسير غريب المُوطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٢٣٥)، والاستذكار (٥/ ٣١٢)، والتَّمهيد (٤/ ٢١٥)، والمُنتقى لأبي الوليد الباجي (١/ ٢٣٤)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٨١)، والقَبَس لابن العربي (٣٠٤)، وتنوير الحوالك (١/ ١٤٥)، وشرح الزُّرقاني(١/ ٢٦٣)، وكشف المُغَطَّىٰ(١٠٩).

(٢) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (١/ ٢٣٠).

(٣) في «المنتقىٰ»: «بتلك الحديدة».

(٤) في «المنتقىٰ»: «وَقِيْلَ: المِرْمَاتَان: السَّهْمَان، ورواه ابن حَبِيْبٍ عَنْ مَالِكٍ، وقَال أَبُوعُبَيْدٍ. . .» ويُراجع: تفسير غريب المُوطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٢٣٨)، ، وليس فيه أنها عن مالكٍ؟! فلعلَّه في كتاب له آخر.

(٥) غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (٣/ ٥٨، ٥٩)، ويُراجع: غريب الحَدِيْثِ للحَرْبِيِّ (١١١٤)، والغريبين للهروي (٣/ ٧٨٣)، والفائق (٢/ ٨٤)، والنِّهاية (٢/ ٢٦٩)، واللَّفْظَة مشروحة في العين (٨/ ٢٩٣)، ومختصره (٢/ ٣٩٨)، وتهذيب اللُّغَة للأزْهَرِيِّ (١٥/ ٢٧٦)، ومُجمل اللُّغَة (٣٩٧)، والتَّمهيد (٤/ ٢٢٤)، والاستذكار (٥/ ٣٢٨)، والمُخصَّص (٧/ ١٩٢)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج: (رَمَىٰ).

ظِلْفَي الشَّاةِ، قَالَ: وَلاَ أَدْرِيْ مَا هُوَ، وَلاَ مَا وَجْهُهُ، إلاَّ أَنَّ هَـٰذَا تَفْسِيْرُهُ. وَيُرْوَىٰ بِفَتْحِ المِيْمِ وَكَسْرِهَا[1]، وَاحِدُهَا: مِرْمَاةٌ، مِثْلَ مِدْحَاةٌ وَمِذْكَاةٌ، فَعَلَىٰ هَـٰذَا المِيْمُ أَصْلِيَّةٌ. وَقَالَ الدَّاوُدِيُّ[2]: هُمَا بَضْعَتَا لَحْمٍ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**إلاَّ صَلاَةَ المَكْتُوْبَةِ**» [٤]. مَنْ رَوَاهُ هَـٰكَذَا، فَقِيَاسُهُ[3] عِنْدَ البَصْرِيِّيْنَ: أَنْ يَكُوْنَ أَرَادَ: إلاَّ صَلاَةَ الفَرِيْضَةِ المَكْتُوْبَةِ، فَحَذَفَ المَوْصُوْفَ، وَأَقَامَ صِفَتَهُ مُقَامَهُ؛ وَلِذٰلِكَ يَقُوْلُوْنَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[4]: ﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ۝٩﴾ إنَّ مَعْنَاهُ: وَحَبَّ النَّبْتِ الحَصِيْدِ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ [تَعَالَىٰ][5]: ﴿وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ﴾ أَيْ: وَلَدَارُ الحَيَاةِ الآخِرَةِ؛ كَرَاهِيَةَ أَنْ يُضِيْفُوا المَوْصُوْفَ إِلَىٰ صِفَتِهِ، وَهُوَ خَطَأٌ فِي القِيَاسِ.

(مَا جَاءَ فِي العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ)

ـ «**المَطْعُوْنُ**» [٦]. الَّذِي أَصَابَهُ الطَّاعُوْنُ، وَهِيَ قُرُوْحٌ فِي المَغَابِنِ وَغَيْرِهَا لاَ يَلْبَثُ صَاحِبُهَا، وَتَعُمُّ غَالِبًا إِذَا ظَهَرَتْ، وَهُوَ رِجْزُ عَذَابٍ أَرْسَلَهُ اللهُ عَلَىٰ بَعْضِ الأُمَمِ السَّالِفَةِ، وَكَانَ أَصَابَ أَهْلَ الشَّامِ، حِيْنَ خَرَجَ عُمَرُ، فَبَلَغَ

---

(١) التَّمهيد (٤/ ٢٢٤)، وَقَالَ: «ذَكَرَ ذٰلِكَ الأَخْفَشُ وَغَيْرُهُ...». وَقُلْنَا فِيْمَا سَبَقَ إِنَّ الأَخْفَشَ هَـٰذَا شَارِحُ غَرِيْبِ المُوَطَّأ أَحْمَدُ بنُ عِمْرَان بنِ سَلاَمَةَ، لاَ الأَخْفَشُ المَشْهُوْرُ النَّحوِيُّ سَعِيْدُ ابنُ مَسْعَدَةَ (ت: ٢١٦هـ).

(٢) قَوْلُهُ فِي التَّمهيد.

(٣) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٨٢).

(٤) سورة ق.

(٥) سورة يوسف، الآية: ١٠٩، وسورة النَّحل، الآية: ٣٠.

سَرْغَ[١]، وَفِيْهِ مَاتَ أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ[٢]. وَيُقَالُ لَهُ: طَاعُوْنُ عَمَوَاسَ[٣].

ـ وَ«**المَبْطُوْنُ**»: هُوَ صَاحِبُ الإِسْهَالِ. وَقِيْلَ: صَاحِبُ الاسْتِسْقَاءِ. وَيُقَالُ: بَطُنَ؛ إِذَا أَصَابَهُ دَاءٌ فِي بَطْنِهِ، إِسْهَالٌ أَوْ غَيْرُهُ. وَيُقَالُ: بُطِنَ الرَّجُلُ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ؛ صَارَ مَبْطُوْنًا.

وَ«**الغَرِقُ**»، وَوَقَعَ فِي البُخَارِيِّ: «الغَرِيْقُ» بِاليَاءِ، وَكِلاَهُمَا صَحِيْحٌ. يُقَالُ: لِمَنْ غَرِقَ: غَرِقٌ؛ فَإِذَا مَاتَ غَرَقًا فَهُوَ غَرِيْقٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُقَالُ لِمَنْ غَلَبَهُ المَاءُ، وَلَمَّا يَغْرَقُ بَعْدُ: غَرِقٌ، فَإِذَا مَاتَ غَرَقًا فَهُوَ غَرِيْقٌ. وَهُوَ اخْتِلاَفُ لَفْظٍ. وَأَمَّا صَاحِبُ «العَيْنِ»[٤] فَقَالَ: رَجُلٌ غَرِقٌ، وَغَرِيْقٌ، وَلَمْ يُفَرِّقْ. وَمِنْهُ: «أَدْعُوْكَ دُعَاءَ الغَرِقِ»؛ أَيْ: الَّذِيْ يَخْشَىٰ الغَرَقَ وَيَتَوَقَّعُهُ. وَمِنْهُ: اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ بِالدُّمُوْعِ وَلَمْ تَفِضْ.

---

(١) معجم ما استعجم (٢/ ٧٣٥)، ومعجم البُلدان (٣/ ٢١١)، والرَّوض المعطار (٣١٥). قال أبو الوليد الوقَّشِيُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٠٤)، سُرَغُ: مَوْضِعٌ بَيْنَهُ وبَيْنَ المَدِيْنَةِ ثلاثَ عَشْرَةَ مَرْحَلَةً. فِيْمَا ذَكَرَ ابنُ وَضَّاحٍ وغيرُهُ ـ ويُرْوَىٰ بالعَيْنِ والغَيْنِ، وفتحِ الرَّاءِ وسُكُوْنِهَا» وَقَالَ يَاقُوْت: «بالغَيْنِ، والعَيْنِ لُغَة فيه، وهُوَ أَوَّل الحجاز وآخر الشَّام...» ونقَلَ عن مَالِكٍ رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) هو أَبُو عُبَيْدَةَ عَامر بن الجَرَّاح ـ رضي الله عنه ـ، أَحَدُ العَشَرَةِ المُبَشَّرِيْنَ بِالجَنَّةِ.

(٣) مُعجم ما استعجم (٣/ ٩٧١)، ومُعجم البُلدان (٤/ ١٧٧)، والرَّوْضُ المِعْطَار (٤١٥).

قَالَ البَكْرِيُّ: «بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيْهِ، وَبَعْدَهُ وَاوٌ وَأَلِفٌ وَسِيْنٌ مُهْمَلَةٌ: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَىٰ الشَّام، بَيْنَ الرَّمْلَةِ وَبَيْتَ المَقْدِسِ، وَهِيَ الَّتِي يُنْسَبُ إِلَيْهَا الطَّاعُوْن». وقَالَ يَاقُوْت: «رَوَاهُ الزَّمَخْشَرِيُّ بكسر أوّله وَسُكُوْنِ الثَّاني، وَرَوَاهُ غَيْرُهُ: بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيْهِ...».

(٤) العَيْنِ (٤/ ٣٥٤)، وفيه: «غَرِقٌ وغَرِيْقٌ: رَسَبَ في المَاءِ...» ومختصر العين (١/ ٤٨٦)، وفيه: «غَرِقٌ وَغَرِيْقٌ».

ـ وَ«صَاحِبُ الهَدَمِ» : هُوَ الَّذِي مَاتَ تَحتَ الهَدَمِ ـ بِفَتْحِ الدَّالِ ـ: وَهُوَ مَا انْهَدَمَ، وَمِثْلُهُ: انْحَرَقَ. وَمَنْ رَوَاهُ: «وَصَاحِبُ الهَدْمِ» بالإِسْكَانِ، فَهُوَ اسْمُ الفِعْلِ.

(إعَادَةُ الصَّلاَةِ مَعَ الإمَامِ)

ـ **الإِسْلاَمُ** ـ في وَضْعِ اللُّغَةِ ـ: الاسْتِسْلاَمُ. **وَالإِيْمَانُ**: التَّصْدِيْقُ.

ـ **قَوْلُهُ**: «**فَإِنَّ لَهُ سَهْمَ جَمْعٍ**» [١١]. قَالَ ابنُ وَهْبٍ[(١)]: يُضَعَّفُ لَهُ الأَجْرَ. وَقَالَ الأَخْفَشُ[(٢)]: الجَمْعُ: الجَيْشُ؛ قَالَ تَعَالَىٰ[(٣)]: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝٤٥﴾، ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾[(٤)] يَعْنِي: الجَيْشَيْنِ. قَالَ: وَسَهْمُ الجَمْعِ: هُوَ السَّهْمُ مِنَ الغَنِيْمَةِ. أَبُو عُمَرَ[(٥)]: تَأْوِيْلُ ابنِ وَهْبٍ عِنْدِيْ أَشْبَهُ وَأَصْوَبُ، وَيَشْهَدُ لِتَأْوِيْلِ ابنِ وَهْبٍ: مَا رُوِيَ عَنِ المُنْذِرِ بنِ الزُّبَيْرِ[(٦)]: أَنَّهُ أَوْصَىٰ، فَقَالَ: لِفُلاَنٍ كَذَا، وَلِفُلاَنٍ كَذَا، وَلِفُلاَنٍ سَهْمُ جَمْعٍ. قَالَ مُصْعَبُ بنُ عَبْدِاللهِ[(٧)]: فَسَأَلْتُ

---

(١) الاستذكار (٥/ ٣٦٧)، والتَّمهيد (٤/ ٢٥٠).

(٢) في المصدرين السَّابقين، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجي (١/ ٢٣٣).

(٣) سورة القمر.

(٤) سورة الشعراء، الآية: ٦١.

(٥) التَّمهيد (٤/ ٢٥٠).

(٦) المُنْذِرُ بنُ الزُّبير، أَخُو عَبْدِاللهِ بنِ الزُّبَيْرِ تَابعيٌّ، وُلِدَ زَمَنَ عُمَر بن الخَطَّاب ـ رَضِيَ الله عَنْه ـ، وَكَانَ مِمَّن غَزَا القِسْطَنْطِيْنِيَّةَ مَع يَزِيْدَ، وَوَفَدَ عَلَىٰ مُعَاوِيَةَ فَأَكْرَمَهُ، وَكَانَ عَلَىٰ خِلاَفٍ مَع أَخيه عبدالله، وكان بالكُوْفَة لَمَّا بَلَغَهُ خِلاَفَ أَخِيْهِ مَعَ يَزِيْدَ فَأَسْرَعَ إلى أَخِيْهِ بِمَكَّة في ثَمَانِ لَيَالٍ، فَلَمَّا حَاصَرَ الشَّاميُّونَ ابنَ الزُّبير سَنَةَ أَرْبَع وستِّين قُتِلَ المُنذر في تلك الأيام. أَخْبَارُهُ في: طبقات ابن سَعْدٍ (٥/ ١٨٢)، ونَسَبُ قُرِيش (٢٤٤)، والمحبَّر (٧٠، ١٠٠)، وسير أعلام النُّبلاء (٣/ ٣٨١).

(٧) مُصْعَبُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مُصْعَبِ بن ثَابِتِ بن الزُّبَيْرِ، سَمع أَبَاهُ وَمَالِكًا والضَّحَّاك بن عثمان =

عَبْدَاللهِ بنَ المُنْذِرِ بنِ الزُّبَيْرِ: مَا يَعْنِي بِسَهْمِ جَمْعٍ؟ قَالَ: نَصِيْبُ رَجُلَيْنِ، وَهُوَ المَعْرُوْفُ عَنْ فُصَحَاءِ العَرَبِ. وَقَالَ أَبُوالوَلِيْدِ[1]: ويُحْتَمَلُ أَنَّ ثَوَابَهُ مِثْلُ سَهْمِ الجَمَاعَةِ مِنَ الأَجْرِ. ويُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ ـ أيْضًا ـ: مِثْلَ سَهْمِ مَنْ يَبِيْتُ بالمُزْدَلِفَةِ في الحَجِّ؛ لأنَّ جَمْعًا اسْمُ المُزْدَلِفَةِ، وَأَيَّامَ جَمْعٍ: أَيَّامُ مِنًى. وَحُكِيَ لِسَحْنُوْنَ[2] فَلَمْ يُعْجِبْهُ. ويُحْتَمَلُ أَنَّ لَهُ سَهْمَ الجَمْعِ بَيْنَ الصَّلاَتَيْنِ، صَلاَةِ الفَذِّ، وَصَلاَةِ الجَمَاعَةِ[3]. وَقَالَ الدَّاوُدِيُّ[4]: يُرْوَىٰ: «فَإِنَّ لَهُ سَهْمًا جَمْعًا» ـ بالتَّنْوِيْنِ ـ أَيْ

= وسُفيان بنَ عُيَيْنَة وغيرَهُم، وَكَانَ من الواقِفَةِ، كَانَ إذا سُئِلَ عن القُرآن يَقِفُ، وَيَعِيْبُ مَنْ لا يَقِفُ. وَهُوَ عَلاَّمةٌ في الأَنساب والأخبار، فَصِيْحًا، من نُبَلاَءِ الرِّجَالِ (ت٢٣٦هـ) وهو صاحبُ كتاب «نَسَبُ قُرَيْش». أَخْبَارُهُ في: طبقات ابنِ سَعْدٍ (٧/ ٣٤٤)، والجرح والتَّعديل (٨/ ٣٠٩)، وتاريخ بغداد (١٣/ ١١٢)، وسير أعلام النُّبَلاَء (١١/ ٣٠). جاء في جَمْهَرَةِ نَسَبِ قُرَيْش للزُّبَيْر بن بكَّار (٢٣٩): «حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَمِّي مُصْعَبُ بنُ عَبْدِالله قَالَ: أَقْرَأَنِي عَبْدُالله بنُ المُنْذِرِ بنِ عُمَر بن المُنذر بنِ الزُّبَيْرِ وَصِيَّةَ المُنْذِرِ بن الزُّبَيْرِ في قِرْطَاسٍ قَدِيْمٍ فَإِذَا فِيْهَا: أَوْصَىٰ بِهَا المُنْذِرُ بنُ الزُّبَيْرِ فَقَالَ في وَصِيَّتِهِ «إِنَّ لِفَاطِمَةَ ابنَتِي بَغْلَتِي الشَّهْبَاء وعَشَرَةَ آلافِ دِرْهَمٍ، وَلاَبْنِي مُحَمَّدِ بنِ المُنْذِرِ سَهْمَ جَمْعٍ» قَالَ عَمِّي مُصْعَبُ بنُ عَبْدِاللهِ: فَسَأَلْتُ عَبدَاللهِ بنَ المُنْذِرِ: ما يَعْنِي بِسَهْمِ جَمْعٍ؟ قَالَ: نَصِيْبَ رَجُلَيْن».

قَالَ الزُّبَيْرُ أَيْضًا: «حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ، قَالَ: قَالَ عَمِّي مُصْعَبُ بنُ عَبْدِالله: فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِعَبْدِالله بنِ عُمَرَ بنِ القَاسِمِ العُمَرِيِّ، فَأَقْرَأَنِي وَصِيَّةَ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بن أبي أَحْمَدَ فِيْهَا: «إن لِفُلاَنٍ سَهْمَ جَمْعٍ».

(١) المُنْتَقَىٰ (١/ ٢٣٣).

(٢) هٰكَذَا في الأَصْلِ: «والمَوْجُوْدُ في «المُنْتَقَىٰ» حَكَاهُ ابنُ سَحْنُون عَن مُطَرِّفٍ».

(٣) بَعْدَهَا في «المُنْتَقَىٰ»: «فَيَكُوْنُ في ذٰلِكَ إِخْبَارٌ لَهُ بأَنْ لاَ يُضَيِّعُ لَهُ إحدى الصَّلاَتَيْنِ».

(٤) في «المُنْتَقَىٰ»: «الدَّارمي» تحريفٌ ظاهرٌ.

يُضَاعَفُ لَهُ الأَجْرُ مَرَّتَيْنِ. وَالصَّحِيْحُ مِنَ الرِّوَايَةِ وَالمَعْنَىٰ مَا تَقَدَّمَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَلَسْتَ بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ؟» يَحْتَمَلُ الاسْتِفْهَامَ وَالتَّوْبِيْخَ، وَهُوَ الأَظْهَرُ، أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَىٰ تَوْبِيْخِهِ عَلَىٰ تَرْكِ الصَّلاَةِ مَعَ الجَمَاعَةِ، وَلاَ يَقْتَضِيْ قَوْلُهُ: أَنَّ مَنْ لَمْ يُصَلِّ لَيْسَ بِمُسْلِمٍ، وَإِنَّمَا ذٰلِكَ كَمَا يَقُوْلُ القَائِلُ ـ لِمَنْ عَلِمَ أَنَّهُ قُرَشِيٌّ ـ: مَا لَكَ لاَ تَكُوْنُ كَرِيْمًا، أَلَسْتَ بِقُرَشِيٍّ، لاَ يُرِيْدُ نَفْيَهُ عَنْ قُرَيْشٍ، وَإِنَّمَا أَرَادَ تَوْبِيْخَهُ عَلَىٰ تَرْكِ أَخْلاَقِ قُرَيْشٍ.

(صَلاَةُ الإِمَامِ وَهُوَ جَالِسٌ)

ـ قَوْلُهُ: «فَجُحِشَ شِقُّهُ» [١٦]. هُوَ بِمَعْنَىٰ: خُدِشَ، وَقِيْلَ: الجَحْشُ: فَوْقَ الخَدْشِ[١]، وَحَسْبُكَ أَنَّه لَمْ يَقْدِرْ مِنْ أَجْلِهِ أَنْ يُصَلِّيَ قَائِمًا. قَالَ الخَلِيْلُ[٢]: هُوَ الخَدْشُ أَوْ أَكْثَرُ. /

١٦/أ

ـ وَقَوْلُهُ: «فَصَلَّىٰ[٣] صَلاَةً مِنَ الصَّلَوَاتِ» يُحْتَمَلُ[٤] أَنْ تَكُوْنَ الأَلِفُ وَاللاَّمُ لِلْعَهْدِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ لِلْجِنْسِ، فَإِذَا كَانَتْ لِلْعَهْدِ، فَيَرْجِعُ إِلَىٰ الصَّلاَةِ[٥] المَفْرُوْضَةِ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَىٰ الصَّلَوَاتِ الَّتِي صَلاَّهَا بِهِمْ، وَإِنْ كَانَتْ لِلْجِنْسِ، فَتَكُوْنُ بِمَعْنَىٰ التَّأْكِيْدِ، تُفِيْدُ مَا يُفِيْدُ قَوْلُهُ: «صَلَّىٰ».

---

(١) الاستذكار (٥/ ٣٨٥)، والتَّمهيد (٤/ ٢٦٨).

(٢) العَيْن (٣/ ٦٨)، ومختصره (١/ ٢٥١).

(٣) في الأصل: «يصلي» والتَّصحيح من «الموطَّأ».

(٤) المُنْتَقَىٰ (١/ ٢٣٧).

(٥) في المُنْتَقَىٰ: «الصَّلَوَات».

ـ وَقَوْلُهُ: «رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ». كَذَا رَوَاهُ يَحْيَىٰ، وَعِنْدَ غَيْرِهِ بِالوَاوِ. وَاخْتَلَفَتْ فِيْهِ الرِّوَايَاتُ فِي «الصَّحِيْحَيْنِ» وَكِلاَهُمَا صَحِيْحٌ، فَعَلَىٰ حَذْفِ الوَاوِ يَكُوْنُ اعْتِرَافًا بِالحَمْدِ مُجَرَّدًا، وَيُوَافِقُ قَوْلَ مَنْ قَالَ: إِنَّ «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» خَبَرٌ، وَبِإِثْبَاتِ الوَاوِ يُجْمَعُ مَعْنَيَيْنِ: الدُّعَاءُ وَالاعْتِرَافُ، أَيْ: رَبَّنَا اسْتَجِبْ لَنَا، وَلَكَ الحَمْدُ عَلَىٰ هِدَايَتِكَ إِيَّانَا لِهَـٰذَا، وَيُوَافِقُ قَوْلَ مَنْ قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» بِمَعْنَىٰ الدُّعَاءِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَأَشَارَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَنْ كَمَا أَنْتَ» [١٨]. كَلاَمٌ فِيْهِ حَذْفٌ، وَاخْتِصَارٌ، وَمَعْنَاهُ: ابْقَ كَمَا أَنْتَ، وَلاَ يُجِيْزُهُ سِيبَوَيْه، وَأَجَازَهُ الفَارِسِيُّ، وَأَنْ تَكُوْنَ «مَا» هُنَا بِمَعْنَىٰ «الَّذِي» وَأَنْ تَكُوْنَ كَافَّةً كَالَّتِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ(١): ﴿ ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ﴾ وَخَبَرُ المُبْتَدَأِ فِي الوَجْهَيْنِ مَحْذُوْفٌ تَقْدِيْرُهُ: كَمَا أَنْتَ عَلَيْهِ.

(فَضْلُ صَلاَةِ القَائِمِ عَلَىٰ صَلاَةِ القَاعِدِ)

ـ «الوَبَاءُ» [٢٠]: المَرَضُ العَامُّ فِي جِهَةٍ، المُفْضِي إِلَىٰ المَوْتِ غَالِبًا. وَيُقَالُ: هُوَ سُرْعَةُ المَوْتِ وَكَثْرَتُهُ فِي النَّاسِ، وَيُقَالُ مِنْهُ: وَبِئَتِ الأَرْضُ تَوْبَأُ، فَهِيَ مَوْبُوْءَةٌ، وَوَبِيْئَةٌ؛ عَلَىٰ مِثَالِ مَرِيْضَةٍ؛ إِذَا كَثُرَ مَرَضُهَا(٢)، وَمَعْنَىٰ وُبِئَتْ: جُعِلَ فِيْهَا الوَبَاءُ؛ فَخَرَجَ الفِعْلُ عَلَىٰ مِثَالِ جُعِلَ. وَيُقَالُ ـ أَيْضًا ـ: وَبِئَتْ ـ بِكَسْرِ البَاءِ ـ وَأَوْبَأَتْ، ثُمَّ حُكِيَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ: تِيْبَأُ، وَتَوْبَأُ، وَتَأْبَأُ، وَتِيْبَأُ، وَأَوْبَأَتْ ـ أَيْضًا ـ فَهِيَ مُوبِئَةٌ، وَحَكَىٰ صَاحِبُ «الأَفْعَالِ»(٣): وَبِئَتْ، قَالَ: لاَ أَعْرِفُ إِلاَّ

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٣٨.

(٢) اللِّسان: (وبأ).

(٣) الأفْعَالُ لابن القُوْطِيَّة (١٥٦).

وَبِئَتْ فَهِيَ مَوْبُوءَةٌ. وَقَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[1]: أَرْضٌ وَبِئَةٌ، وَمُوْبِئَةٌ، وَقَدْ وَبُأَتْ، وَأَوْبَأَتْ.

ـ وَ«الوَعَكُ» [٢٠] ـ بِفَتْحِ العَيْنِ وَسُكُوْنِهَا ـ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ[2]: «الوَعَكُ»: الحُمَّىٰ. وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ أَلَمُ التَّعَبِ. وقَالَ ابنُ السِّكِّيْتِ[3]: وَعْكَةُ الشَّيْءِ: دُفْعَتُهُ وشِدَّتُهُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ إِرْعَادُ الحُمَّىٰ، وَتَحْرِيْكُهَا إِيَّاهُ. وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: الوَعَكُ: شِدَّةُ الحَرِّ، فَكَأَنَّهُ حَرُّ الحُمَّىٰ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**وَهُمْ يُصَلُّوْنَ في سُبْحَتِهِمْ**» قِيْلَ: إِنَّهَا صَلاَةُ النَّافِلَةِ[4]؛ وسُبْحَةُ الضُّحَىٰ: صَلاَةُ الضُّحَىٰ. وَاجْعَلُوا صَلاَتَكُم مَعَهُمْ سُبْحَةً، أَيْ: نَافِلَةً. وَقَدْ قِيْلَ: إِنَّ السُّبْحَةَ: الصَّلاَةُ. وَسُمِّيَتْ الصَّلاَةُ: سُبْحَةً وَتَسْبِيْحًا؛ لِمَا فِيْهَا مِنَ تَعْظِيْمِ اللهِ تَعَالَىٰ وَتَنْزِيْهِهِ؛ قَالَ تَعَالَىٰ[5]: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ أَيْ: المُصَلِّيْنَ.

---

(١) النَّصُّ من مُختصر العَيْن (٢/ ٤٤٧)، ويُراجع: العَيْن (٨/ ٤١٨).

(٢) هُوَ سَهْلُ بن محمَّد بن عُثْمان (ت ٢٥٥هـ) إِمَامٌ في اللُّغَة والنَّحْو، من أهل البصرة، ومن أشهر تلاميذ الأصمعي، وكان علاَّمةً، مُصَنِّفًا قديرًا. أَخْبَارُهُ في: أَخْبَار النَّحويين البَصريين (٩٣)، وإنباه الرواة (٢/ ٥٨)، ومُعجم الأدباء (١١/ ٢٦٣)، وطبقات القُرَّاء (١/ ٣٢٠).

(٣) هو يَعقُوب بنُ إِسْحَـٰق بن السِّكِّيْتِ (ت: ٢٤٤هـ) والسِّكِّيتُ لَقَبُ أبيه «إسحـٰق» كان أبوه عالمًا بالعربيَّة والآداب، من أصحاب الكسائي، وبَرَعَ هو في النَّحوِ واللُّغَةِ والشِّعْرِ، فأَخَذَ عن أبي عَمرو الشَّيباني، والفرَّاء، وابن الأعرابي، وصنَّف، ودَرَّسَ. أَخْبَارُهُ في: تاريخ بغداد(١٤/ ٢٧٣)، وشذرات الذَّهب(٢/ ١٠٦)، وقوله هـٰذا في كتابه تهذيب الألفاظ(٩٥).

(٤) النَّصُّ في الاستذكار (٥/ ٤٠٨، ٤١١).

(٥) سورة الصافات.

فَإِذَا كَانَ لَفْظُ السُّبْحَةِ وَاقِعًا عَلَىٰ الفَرِيْضَةِ وَالنَّافِلَةِ جَازَ أَنْ يُرَادَ بِالحَدِيْثِ: الأَمْرَانِ، أَوْ أَحَدُهُمَا[1].

(مَا جَاءَ فِي صَلاَةِ القَاعِدِ فِي النَّافِلَةِ)

ـ «قَطُّ» [٢١] ـ بِتَشْدِيْدِ الطَّاءِ ـ: إِذَا كَانَت ظَرْفًا زَمَنِيًّا، بِمَعْنَىٰ الدَّهْرِ، وَقَدْ تَخَفَّفُ الطَّاءُ، وَقَدْ تُضَمُّ قَافُهَا، والمَشْهُوْرُ الأَوَّلُ، فَإِذَا خَفَّفْتَ الطَّاءَ، وَفَتَحْتَ القَافَ وَكَسَرْتَهَا، كَانَتْ بِمَعْنَىٰ: حَسْبِي وَكَفَانِي[2]. وَبِمَعْنَىٰ التَّقْلِيْلِ أَيْضًا، في

---

(١) جامع الأصول لابن الأثير (٥/ ٣١٦)، الصَّلاَةُ مُطلقًا.

(٢) جَاءَ في حاشية الأصْلِ: «(قَطُّ) مَعْنَاهَا الزَّمانُ. يُقَالُ: مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ. قَالَ الكِسَائِيُّ: كَانت قَطُطُ، فَلَمَّا سَكَنَ الحَرْفُ الثَّانِي للإِدْغَامِ جُعِلَ الآخرُ مُتَحَرِّكًا إلى إعرابه، ومنهم مَنْ يَقُوْلُ: قُطُّ، يُتْبِعُ الضَّمَّةَ الضَّمَّة، مِثْل: مُدُّ يا هَـٰذَا، ومنهم منْ يَقُولُ: قَطُ مُخَفَّفَةً، يَجْعَلُهُ أداة، ثم يَبْنِيه علَىٰ أَصْلِهِ، ويَضُمُّ آخرَهُ بالضَّمَّةِ التي في المشدَّدة، ومنهم منْ يَتْبعُ الضَّمَّةَ الضَّمَّة في المخففة أيضًا ويقول: قُطْ، كقولِهِمْ: لَمْ أَرَهُ مُذْ يومَانِ، وَهِيَ قَلِيْلَةٌ. هَـٰذَا إِذَا كَانَتْ بمَعْنَىٰ الدَّهْرِ، فأَمَّا إذا كانت بِمَعنى حَسْبُ، وهو الاكتفاء، فهي مفتوحَةٌ ساكنةُ الطَّاءِ، تُقُولُ: مَا رأيتُهُ إلاَّ مرَّة واحدة قَطْ. فإذً أضفتَ قُلْتَ: قَطْكَ هَـٰذَا الشَّيْءُ: أَيْ حَسْبُكَ، وقَطْنِي، وقَطِي، وقَطْ. قَالَ الرَّاجزُ:

امْتَلأَ الحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِيْ
مَهْلاً رُوَيْدًا قَدْ مَلأتَ بَطْنِيْ

وإنَّمَا دخلت النُّون ليسلَمَ السُّكُون الذي بنى الاسمُ عليه، وهَـٰذِهِ النُّون لا تَدْخُلُ الأسماءَ، وإنما تَدْخُلُ الأَفْعَالَ؛ لِتَقِيْهَا الكسرَ الَّذِي هو ليس من خصائصها كقولك: ضَرَبَنِي وكَلَّمنِي، في الفعل المَاضِي، لتسلم الفتحة التي بُني الفعلُ عليها، ولتكون وقايةً للفعل من الجرِّ. وإنما أَدْخَلُوْهَا في أَسْمَاء مَخْصُوْصَةً نحو قَطْنِي، وقَدْني، وعَنّي، ومِنّي، ولَدُنِّي، لا تُقَاسُ عليها، فلو كانت النُّون مِنْ أَصْلِ الكَلِمَةِ لَقَالُوا: قَطْنُكَ، وَهَـٰذَا غَيْرُ مَعْلُوْمٍ في المُسَمَّىٰ =

الحَدِيْثِ في صِفَةِ النَّارِ: «فَتَقُوْلُ: **قَطْ قَطْ، وَقَطِ قَطِ**». ويُرْوَىٰ: «**قَطْنِي قَطْنِي، وقَطِي قَطِي**»، والكُلُّ بَمَعْنَىٰ: حَسْبِي وَكَفَانِي.

ـ وَ«**التَّرْتِيْلُ**»: التَّمَهُّلُ(١) والتَّرَسُّلُ الَّذِي يَقَعُ مَعَهُ التَّدْبِيْرُ.

(الصَّلاَةُ الوُسْطَىٰ)

«وَسَطٌ» في تَركِيْبِ لِسَانِ العَرَبِ: عِبَارَةٌ عَنْ أَحَدِ مَعْنَيَيْنِ؛ إِمَّا عَنِ الغَايَةِ في الجَيِّدِ؛ وَإِمَّا عَنْ مَعْنًى يَكُوْنُ ذَا طَرَفَيْنِ، نِسْبَتُهُ إِلَىٰ الطَّرَفَيْنِ جِهَتَيْهِمَا سَوَاءٌ. وَذٰلِكَ يَكُوْنُ بِالعَدَدِ، وَالزَّمَانِ، وَالمَكَانِ؛ فَيُمكِنُ في

ـ «**الصَّلاَةُ الوُسْطَىٰ**» [٢٥]؛ لأَنَّهَا أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ، وَأَعْظَمُهَا أَجْرًا؛ وَلِذٰلِكَ خُصَّصَتْ بِالمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا بَعْدَ إِجْمَالِهَا؛ أَوْ لأَنَّهَا وَسَطٌ بَيْنَ صَلاَتَيْ لَيْلٍ، وَصَلاَتَيْ نَهَارٍ عَلَىٰ مَنْ جَعَلَهَا الصُّبْحَ، أَوْ العَصْرَ، أَوْ لأَنَّهَا فِي وَسَطِ النَّهَارِ لِمَنْ جَعَلَهَا الظُّهْرَ، أَوْ لأَنَّهَا وَسَطٌ مَا بَيْنَ اللَّيْلِ والنَّهَارِ، على أَنَّهَا الصُّبْحُ، أَوْ لأَنَّها خَمْسُ صَلَوَاتٍ؛ فَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا وُسْطَىٰ.

وَجَاءَ في بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «صَلاَةُ الوُسْطَىٰ» عَلَىٰ الإِضَافَةِ، إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَىٰ جَنْسِهِ، وتَقَدَّمَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**وَصَلاَةِ العَصْرِ**» هَـٰذِهِ الوَاوُ تُسَمَّىٰ الفَاصِلَةَ؛ لأَنَّهَا فَصَلَت بَيْنَ الوُسْطَىٰ وَبَيْنَ صَلاَةِ العَصْرِ، وَلاَخِلاَفَ بَيْنَ رُوَاةِ «المُوطَّأ» فِي إِثْبَاتِ الوَاوِ، وَقَدْ رُوِيَ بِغَيْرِ الوَاوِ في غَيْرِهِ. وَرُوِيَ أَيْضًا: «أَلاَ وَهِيَ صَلاَةُ العَصْرِ» هَـٰذَا نَقْلُ

= حَسَبَ الأَصْلِ».

(١) النَّصُّ في الاستذكار (٥/ ٤١١).

عِيَاضٍ[(١)]. وَقَدْ أَشَارَ الخَطَّابِيُّ[(٢)] بِهِ: إِلَىٰ مَنْ ذَهَبَ إِلَىٰ أَنَّهَا الصُّبْحُ، فَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ تَأَوَّلَ أَنَّ المُرَادَ بِالعَصْرِ هُنَا الصُّبْحُ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «صَلاَةُ العَصْرِ». وَقَالَ أَبُو عُمَرَ[(٣)]: لَمْ يُخْتَلَفْ فِي/ حَدِيْثِ عَائِشَةَ فِي ثُبُوْتِ الوَاوِ، وَإِنَّمَا الاخْتِلاَفُ فِي حَدِيْثِ حَفْصَةَ. ١٦/ب

وَقَدْ قَالَ بَعْضُ مَنْ ذَهَبَ إِلَىٰ أَنَّ الصَّلاَةَ الوُسْطَىٰ: صَلاَةُ العَصْرِ: إِنَّ دُخُوْلَ الوَاوِ هُنَا وَخُرُوْجَهَا وَثُبُوْتَهَا، وسُقُوطَهَا سَوَاءٌ، والمَعْنَىٰ فِيْهِ: وَالصَّلاَةُ الوُسْطَىٰ صَلاَةُ العَصْرِ، واحْتَجَّ فِيْهِ بِرِوَايَةِ مَنْ رَوَاهُ كَذٰلِكَ بِغَيْرِ وَاوٍ[(٤)]، وَالرِّوَايَةُ بِهِ، وَالحُجَّةُ لَهُ مِنْ جِهَةِ العَرَبِيَّةِ فِي «التَّمْهِيْدِ»[(٥)]، وَاسْتَشْهَدَ قَائِلُهُ بِقَوْلِ

---

(١) هُوَ القَاضِي عِيَاضُ بنُ مُوْسَىٰ اليَحْصَبِيُّ (ت: ٥٤٤هـ) مشهورٌ.

(٢) في غَريب الحديث للخطَّابي (١/ ١٨٧)، قال الخطَّابي: «روي عن النَّبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٣٨] أَنَّه قَالَ: «أَلاَ وَهِيَ العَصْرُ» [أخرجه مُسْلِمٌ (١/ ٤٣٧)، والنَّسَائي (٢/ ٢٣٦) ومالك (١/ ١٣٩)].
وَذَهَبَ عَبْدُاللهِ بنُ عُمَرَ، وابنُ عَبَّاسٍ، وَعَطَاءٌ، وَطَاوُوس في تَأويلها إِلَىٰ أَنَّهَا صَلاَة الفَجْرِ، وَتَابَعَهُم عَلَىٰ ذٰلِكَ من فُقَهَاءِ الأمصارِ الشَّافِعِيُّ، وَلاَ أَرَاهُم تَوَهَّمُوْهُ إِلاَّ مَعْنَى الخَبَرِ، وهو قولُهُ: «أَلاَ وَهِيَ العَصْرُ» على أن ضربًا من الاستنْبَاطِ قد يَشْهَدُ لمَذْهَبِهِمْ، وَذٰلِكَ أَنَّ صَلاَةَ الفَجْرِ وَاسِطَةٌ بَيْنَ صَلاَتَيْنِ قَبْلَها تُجْمَعَانِ في السَّفَرِ، وَهُمَا المَغْرِبُ والعِشَاءُ، وَصَلاَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَتُجْمَعَانِ كَذٰلِكَ وَهُمَا الظُّهْرُ والعَصْرُ، وَصَلاَةُ الفَجْرِ لاَ تُجْمَعُ إِلَيْهَا صَلاَةٌ، فَهِيَ وَاسِطَةٌ بَيْنَ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ».

(٣) الاستذكار (٥/ ٤١٢).

(٤) المصدر نفسه (٥/ ٤٢٣).

(٥) التَّمهيد (٤/ ٣١٢).

الشَّاعِرِ[1]:

إِلَىٰ المَلِكُ القَرْمُ وَابْنُ الهُمَا ... م وَلَيْثُ الكَتِيبَةِ فِي المُزدَحَمْ

يُرِيْدُ: القَرْمُ ابنُ الهُمَام لَيْثُ الكَتِيْبَةِ، قَالَ: وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾﴾ وَقَوْلُهُ:[3] ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ وَالوَاوُ فِي هَـٰذَيْنِ المَوْضِعَيْن لاَ تُوجِبُ أَنْ يَكُوْنَ النَّخْلُ وَالرُّمَّانُ غَيْرَ الفَاكِهَةِ؛ وَلاَ جِبْرِيْلُ وَمِيْكَالُ غَيْرَ المَلاَئِكَةِ، وَقَالَ: إِنَّه عَلَىٰ طَرِيْقِ التَّفْضِيْلِ وَالإِكْبَارِ، وَقَدْ خُوْلِفَ فِيْمَا ادَّعَاهُ مِنْ ذٰلِكَ، وَالمَعْرُوْفُ فِي اللِّسَانِ العَرَبِيِّ أَنَّ قَوْلَهُ: «الصَّلاَةُ الوُسْطَىٰ، وَصَلاَةُ العَصْرِ» تُوْجِبُ أَنَّ الصَّلاَةَ الوُسْطَىٰ غَيْرَ صَلاَةِ العَصْرِ. وَ«القُنُوْتُ» فِي كَلاَمِ العَرَبِ: السُّكُوْتُ[4]، وَالقُنُوْتُ: الطَّاعَةُ، وَالقُنُوْتُ: الدُّعَاءُ.

(الرُّخْصَةُ فِي الصَّلاَةِ فِي الثَّوْبِ الوَاحِدِ)

ـ قَوْلُهُ: «مُشْتَمِلاً بِهِ» [٢٩]. قَالَ الأَخْفَشُ[5]: «الاشْتِمَالُ أَنْ يَلْتَفَّ

---

(١) البيتُ مَجْهُوْلُ القَائِلِ، أَنْشَدَهُ الفَرَّاء فِي مَعَانِي القُرآن (١/ ١٠٥، ٢/ ٥٨) وَأَنْشَدَ بَعْدَهُ:

وَذَا الرَّأْي حِيْنَ تُغَمُّ الأُمُوْرُ ... بِذَاتِ الصَّلِيْلِ وَذَاتِ اللُّجُمْ

وهما في الإنصاف لابن الأنباري (٤٦٩)، والخزانة (١/ ٣١٦)، والشَّاهِدُ في التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٨٤)، وتفسير القرطبيِّ (١/ ٣٩٩)، والدُّر المَصُوْن (١/ ٩٧)، والفُصُول المفيدة (١٤١)، وكرره في الخزانة (٢/ ٣٣١، ٥٣٤).

(٢) سورة الرَّحْمـٰن.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٩٨.

(٤) النَّصُّ في الاستذكار (٥/ ٤٠٩) وفيه: «القُنُوتُ: القِيَامُ».

(٥) النَّقْلُ هُنَا عن الاسْتِذْكَارِ (٥/ ٤٣٣)، وَمِثْلُهُ في المُنْتَقَىٰ (١/ ٢٤٨)، وسيأتي رَدُّ مؤلِّفه على الأَخْفَشِ.

الرَّجُلُ في رِدَاءٍ وَاحِدٍ، أَوْ بِكِسَائِهِ مِنْ رَأْسِهِ إِلَىٰ قَدَمَيْهِ يَرُدُّ طَرَفَ الثَّوْبِ الأَيْمَنِ عَلَىٰ مَنْكِبِهِ الأَيْسَرِ.

وَ«**التَّوَشُّحُ**»: هُوَ أَنْ يَأْخُذَ طَرَفَ الثَّوْبِ الأَيْسَرِ، مِنْ تَحْتِ يَدِهِ اليُسْرَىٰ، فَيُلْقِيَهُ عَلَىٰ الأَيْمَنِ، وَيُلْقِيَ طَرَفَ الثَّوْبِ الأَيْمَنِ مِنْ تَحْتِ يَدِهِ اليُمْنَىٰ عَلَىٰ مَنْكِبِهِ الأَيْسَرِ، قَالَ: فَهَـٰذَا هُوَ التَّوَشُّحُ الَّذِي جَاءَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «**أَنَّهُ صَلَّىٰ في ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُتَوَشِّحًا بِهِ**» أَبُو الوَلِيْدِ[١]: وَالاشْتِمَالُ عَلَىٰ أَضْرَابٍ:

أَحَدُهَا: «**التَّوَشُّحُ**» وَهُوَ المَذْكُوْرُ في الحَدِيْثِ المُبَاحِ في الصَّلاَةِ.

قَالَ [الشَّيْخُ][٢] **ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ**: وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الأَخْفَشُ، وَإِنْ كَانَ انْتَقَدَهُ عَلَيْهِ أَبُو الوَلِيْدِ بِوَجْهٍ لاَ يَصِحُّ.

قَالَ: **والثَّانِي** «**اشْتِمَالُ الصَّمَّاءِ**» وَهُوَ الَّذِي[٣] وَرَدَ المَنْعُ مِنْهُ فِي الصَّلاَةِ، وَأَنْكَرَهُ ﷺ عَلَىٰ جَابِرٍ، وَهُوَ أَنْ يَشْتَمِلَ بالثَّوْبِ عَلَىٰ مَنْكِبَيْهِ، وَتَكُوْنُ يَدَاهُ تَحْتَ الثَّوْبِ؛ لأَنَّهُ إِنْ أَتَاهُ مَا يَتَوَقَّاهُ لَمْ يُمْكِنْهُ إِخْرَاجَ يَدِهِ بِسُرْعَةٍ، وَفِي الصَّلاَةِ لاَ يُبَاشِرُ الأَرْضَ بِيَدَيْهِ لِلسُّجُوْدِ، أَوْ يُخْرِجَ لِذٰلِكَ يَدَيْهِ فَتَبْدُو عَوْرَتُهُ.

وَالضَّرْبُ الثَّالِثُ مِنَ الاشْتِمَالِ: هُوَ «الاضْطِبَاعُ» وَهُوَ أَنْ يَأْخُذَ الثَّوْبَ مِنْ تَحْتِ يَدِهِ اليُمْنَىٰ فَيَرُدَّهُ إِلَىٰ كَتِفِهِ اليُسْرَىٰ، وَبَاقِي الثَّوْبِ مِنَ الجَانِبِ الآخَرِ فَوْقَ يَدِهِ اليُسْرَىٰ؛ وَذٰلِكَ أَنَّه لاَ يُمْكِنُهُ إِخْرَاجُ يَدِهِ اليُسْرَىٰ للسُّجُوْدِ وَلاَ لِغَيْرِهِ؛ إِذَا

---

(١) المنتقى (١/٢٤٨)، وَنَقَلَ رَأْيَ الأَخْفَشِ وَقَالَ: «وَهَـٰذَا الَّذِي قَالَ الأخفش لَيْسَ هَـٰذَا هُوَ الاشْتِمَالُ المَذْكُوْرُ في الحَدِيْثِ، وَإِنَّمَا هُو نوعٌ من الاشْتِمَالِ، والاشْتِمَالُ على أَضْرُبٍ...».

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) في «المتنقىٰ»: «هو الَّذي أنكره ﷺ على جابر بن عبدالله...».

لَحِقَهُ مَا يَلْحَقُهُ في [اشْتِمَالِ][1] الصَّمَّاءِ.

ـ وَ«المِشْجَبُ» [٣١]: عُوْدٌ تُرْفَعُ[2] عَلَيْهِ الثِّيَابُ، وَهُوَ الشِّجَابُ أَيْضًا.

(الرُّخْصَةُ فِي صَلاَةِ المَرْأَةِ في الدِّرْعِ وَالخِمَارِ)

«الدِّرْعُ» [٣٥]: القَمِيْصُ، وَدِرْعُ المَرْأَةِ مُذَكَّرٌ وَقَدْ يُؤَنَّثُ، وَدِرْعُ الحَدِيْدِ مُؤَنَّثٌ وَقَدْ يُذَكَّرُ[3].

ـ وَ«الخِمَارُ»: مَا تُخَمِّرُ بِهِ المَرْأَةُ رَأْسَهَا وَعُنُقَهَا سِوَىٰ وَجْهِهَا، وَهُوَ الَّذِي تُسَمِّيْهِ العَامَّةُ: المِقْنَعُ، وَأَصْلُ التَّخْمِيْرِ: التَّغْطِيَةُ وَالسَّتْرُ، وَقَالَ صَاحِبُ العَيْنِ[4]: المِنْطَقُ وَالمِنْطَقَةُ: مَا شَدَدْتَ بِهِ وَسَطَكَ، وَالنِّطَاقُ: إِزَارٌ فِيْهِ تِكَّةٌ تَنْتَطِقُ بِهِ المَرْأَةُ. وَقِيْلَ: المِنْطَقُ: هُوَ النِّطَاقُ، وَهُوَ أَنْ تَشُدَّ المَرْأَةُ وَسَطَهَا عَلَىٰ ثَوْبِهَا حِزَامًا، ثُمَّ تُرْسِلُ الأَعْلَىٰ عَلَىٰ الأَسْفَلِ. وَقَالَ سُحْنُوْنٌ[5]: المِنْطَقُ: الإِزَارُ تَشُدُّهُ عَلَىٰ وَسَطِهَا، وَاخْتُلِفَ لِمَ سُمِّيَتْ أَسْمَاءُ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ؟ فَأَشْهَرُهُمَا: أَنَّ أَحَدَهُمَا، هُو نِطَاقُ المَرْأَةِ المَعْرُوْفِ. وَالآخَرُ: الَّذِي كَانَتْ تَرْفَعُ فِيْهِ طَعَامَ

---

(١) عن «المُنْتَقَىٰ».

(٢) المُنْتَقَىٰ أَيْضًا (١/ ٢٥٠) وفيه: «تُنْشَرُ، قاله صاحبُ «العين». ويُراجع: العين (٦/ ٣٩) وفيه: «والمِشْجَبُ: خَشَبَاتٌ مُوَثَّقَةٌ تُنْصَبُ وتُنْشَرُ عَلَيْهَا الثِّيَابُ».

(٣) المُذكَّر والمُؤنَّث لأبي حاتم السِّجستاني (٧٣)، والمُذكر والمُؤنث لابن الأَنْبَارِيِّ (٣٥٠، ٣٥١).

(٤) العين (١/ ١٠٤)، والنَّاقِلُ عن صاحبِ «العين» هو أبوالوليد البَاجِيُّ في المُنْتَقَىٰ (١/ ٢٥٢).

(٥) هو عبدالسَّلام بنُ سَعِيْد بن حَبِيْبٍ القَيْرَوَانِيُّ الفَقِيْهُ المَالِكِيُّ، شَيْخُ المَغْرِبِ قَاضِي القَيْرَوَان، مُصَنِّفُ «المُدَوَّنَةِ» المَشْهُوْرَةِ (ت: ٢٤٠هـ). أَخْبَارُهُ في: ترتيب المدارك (٢/ ٥٨٥)، ووفيات الأعيان (٣/ ١٨٠)، والدِّيباج المُذْهَبِ (٢/ ٣٠)، ومعالم الإيمان (٢/ ٤٩)، ورياض النُّفوس (١/ ٢٤٩).

رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وزَادَهُ، كَمَا وَقَعَ في «مُسْلِمٍ». وزَادَ تَفْسِيرًا في «البُخَارِيِّ»[1]: أَنَّهَا شَقَّتْ نِطَاقَهَا فَصَنَعَتْ سُفْرَةً لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ في الهِجْرَةِ، فَشَدَّتْهُ بِنِصْفِهِ، وَانتَطَقَتْ بالآخَرِ. وَقِيْلَ: بلْ لأَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «**قَدْ أَعْطَاكِ اللهُ بِهِمَا نِطَاقَيْنِ في الجَنَّةِ**». وَقِيْلَ: بَلْ لأَنَّهَا كَانَتْ تُطَارِقُ نِطَاقًا على نِطَاقٍ تَسَتُّرًا، وَالَّذِي فَسَّرْتُ بِهِ خَبَرَهَا أَوَّلاً[2]. وَقَالَ أَبُو عُمَرَ[3]: المِنْطَقُ ـ هَـٰهُنَا ـ: الحَقْوُ، وَهُوَ الإِزَارُ وَالسَّرَاوِيْلُ.

(١) صحيح البخاري (٤/ ١٣) كتاب الجهاد والسِّير، باب حمل الزَّاد في الغَزْوِ و(٤/ ٢٥٤)، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النَّبيِّ ﷺ وأصحابه إلى المدينة.

(٢) كَذَا جَاءَ فِي الأَصْلِ، وَلَعَلَّ صِحَّتها: «أولى».

(٣) الاستذكار (٥/ ٤٤٣).

[كِتَابُ قَصْرِ الصَّلاَةِ فِي السَّفَرِ][1]

## / (الجَمْعُ بَيْنَ الصَّلاَتَيْنِ في الحَضَرِ والسَّفَرِ) 	١٧/أ

ـ تَقَدَّم مَنْ شَرْحِ لَفْظ «تَبُوْكَ».

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**حَتَّىٰ» يَضْحَىٰ النَّهَارُ**» [٢] وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: وَكِلاَهُمَا صَحِيْحٌ[2] يُقَالَ: ضَحِيَ الشَّيْءُ ضَحًى، وَضَحَىٰ: أَصَابَهُ حَرُّ الشَّمْسِ يَضْحُو ضَحْوًا وَضُحُوًّا، وَيَضْحَىٰ ضُحِيًّا، وَفَرَّقَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[3] بَيْنَ ضَحَىٰ وَضَحِيَ، فَجَعَلَ ضَحِيَ: أَصَابَتْهُ الشَّمْسُ، وَضَحَىٰ بَرَزَ للشَّمْسِ، وَتَبِعَهُ عَلَىٰ هَـٰذَا صَاحِبُ «الأَفْعَالِ»[4] وَذٰلِكَ قَرِيْبٌ، وَضَحِيَ الشَّيْءُ ضَحْوًا: ظَهَرَ وَاضِحًا، صَارَ في ضُحَىٰ النَّهَارِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَالعَيْنُ تَبِصُّ**». مِنَ البَصِيْصِ، وَهُوَ البَرِيْقُ وَلَمَعَانُ خُرُوْجِ المَاءِ القَلِيْلِ وَنَشْعُهُ، يُقَالُ: بَصَّ الشَّيْءُ يَبِصُّ بَصِيْصًا، وَبَضَّ يَبِضُّ وَبِيضًا: بَرَقَ ـ وبالضَّادِ المُعْجَمَةِ ـ[5]: القَطْرُ والسَّيَلاَنُ. وَقِيْلَ: البَضُّ: الرَّشْحِ[6]. يُقَالُ مِنْهُ:

---

(١) المُوطَّأ رواية يَحْيَىٰ (١/ ٣٤)، ورواية أبي مُصْعَبٍ (١/ ١٤٨)، ورواية محمد بن الحسن (٨١)، ورواية سُوَيْدٍ (١١٢)، ورواية القَعْنَبِيِّ (١٩١)، وتفسير غَرِيْبِ المُوطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٢٤٠)، والاستذكار (٧/ ٩)، والتَّمهيد (٤/ ٣٣٥)، والمُنْتَقَىٰ للبَاجِي (١/ ٢٥٢)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ للوَقَّشِيِّ (١/ ١٨٧)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (٣٢٨)، وشرح الزُّرقاني (١/ ٢٩١).

(٢) كذا في الأصل.

(٣) العين (٣/ ٢٦٥).

(٤) الأفعال لابن القوطية (٩٠).

(٥) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَليد البَاجِيِّ (١/ ٢٥٥).

(٦) في تَعْلِيْقِ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٨٧): «قَالَ ابنُ القَاسِم: قَالَ لِي مَالِكٌ: هو البَضِيْضُ =

بَضَّ، وَضَبَّ؛ وَهُوَ مِنَ المَقْلُوْبِ، وَيُقَالُ: مَا بَضَّ بِقَطْرَةٍ، قَالَ حُمَيْدُ ابنُ ثَوْرٍ[1]:

مُنَعَّمَةٌ لَوْ يُصْبِحُ الذَّرُّ سَارِيًا عَلَىٰ جِلْدِهَا بَضَّتْ مَدَارِجُهُ دَمَا

- **وَقَوْلُهُ: «وَقَدْ مُلِيءَ جِنَانًا»** [٢] سُمِّيَتِ الجَنَّةُ؛ لأنَّ أَشْجَارَهَا تَسْتُرُ أَرْضَهَا، أَوْ دَاخِلَهَا، وَجَمْعُهَا: جَنَّاتٌ، وَجِنَانٌ. وَالعَامَّةُ يَحْسِبُوْنَهُ وَاحِدًا، وَيَجْمَعُوْنَهُ: أَجِنَّةٌ، وَهُوَ لَحْنٌ.

(قَصْرُ الصَّلاَةِ فِي السَّفَرِ)

«ذَاتُ الجَيْشِ» وَ«العَقِيْقُ»: مَوْضِعَانِ[2]. ذَكَرَ القَعْنَبِيُّ[3] عَلَىٰ مَا حَكَىٰ عَنْهُ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ[4]: أَنَّ ذَاتَ الجَيْشِ مِنَ المَدِيْنَةِ عَلَىٰ بَرِيْدٍ. وَذَكَرَ مُطَرِّفٌ[5]:

= والبَضَضُ أيضًا، فمن روى: «تَبِضُّ» - بضادٍ مُعْجَمَةٍ -، أرَادَ: تَجْرِي، وبِصَادٍ مُهْمَلَةٍ أَرَادَ لَمَعَانَ المَاءِ وَقِلَّتَهُ. وَرَوَاهُ القَعْنَبِيُّ بِضَادٍ مُعْجَمَةٍ.

(١) هو حميد بن ثور بن عبدالله، من بني هلال بن عامر، جاهلي أدرك الإسلام، والبيت في ديوانه (١٧).

(٢) ذَاتُ الجَيْشِ سَبَقَ ذِكْرُهَا ص(٨٤). وَأَمَّا العَقِيْقُ فيُراجع: معجم ما استعجم (١/ ٩٥٢)، ومُعجم البُلدان (٤/ ١٥٦)، والرَّوض المِعْطَارُ (٤١٦)، والمَغَانم المُطابة (٢٦٦)، ووفاء الوفاء (٣/ ١٠٤٢).

(٣) هُوَ عبدُالله بنُ مَسْلَمَةَ (ت: ٢٢١هـ) صاحبُ الرِّواية في «المُوَطَّأ».

(٤) هُوَ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ البَغَوِيُّ (ت: ٢٨٦هـ) صاحب أبي عُبَيْدٍ القَاسم بن سلاَّم. أخبارُهُ في: الجَرْح وَالتَّعْدِيْلِ (٦/ ١٩٦)، ومُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١٤/ ١١)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (١٣/ ٣٤٨)، وَرِوَايَتُهُ فِي «الاستذكار» وفيه: «على بريدين»؟.

(٥) هو مُطَرِّفُ بنُ عَبْدِالله بنُ مُطَرِّفٍ الهِلاَلِيُّ، أَبُو مُصْعَبٍ المَدَنِيُّ (ت: ٢٢٠هـ) من أَشْهَرِ تَلاَمِيْذِ مَالِكٍ، وَهُوَ ابنُ أُخْتِهِ. ثِقَةٌ، ضَعَّفَه ابنُ عَدِيٍّ. أخبارُهُ في: طبقات ابنِ سَعْدٍ (٥/ ٤٣٨) - وكان من تلاميذه -، والجرح والتَّعديل (٨/ ٣١٥)، وثقات ابن حبَّان (٩/ ١٨٣)، =

أَنَّ العَقِيْقَ مِنَ المَدِيْنَةِ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ. وَقَالَ يَحْيَىٰ بنُ يَحْيَىٰ: بَيْنَ ذَاتِ الجَيْشِ والعَقِيْقِ مِيْلَانِ. وَفِي تَفْسِيْر ابنِ المَوَّازِ[1]، عَنِ ابنِ وَهْبٍ: بَيْنَهُمَا خَمْسَةُ أَمْيَالٍ. ورُوِيَ عَنْهُ: سَتَّةٌ[2]. وَقَالَ عِيْسَىٰ عَنِ ابنِ القَاسِمِ: عَشْرَةُ أَمْيَالٍ. وَذَكَرَ الأَثْرَمُ[3]، عَنِ القَعْنَبِيِّ: بَيْنَهُمَا اثْنَا عَشَرَ مِيْلاً. وَقَالَ ابنُ وَضَّاحٍ[3]: بَيْنَهُمَا سَبْعَةُ أَمْيَالٍ. وَفِي العَقِيْقِ قَصْرُ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ[4]، وَكَانَ هَـٰذَا المَوْضِعُ قَدْ أَقْطَعَهُ مَرْوَانُ[5] عَبْدَالله بنَ عَيَّاشِ بنِ عَلْقَمَةَ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بنِ لُؤَيٍّ، فَاشْتَرَاهُ مِنْهُ عُرْوَةَ، فَذَاكَ مَالُ عُرْوَةَ، وهُنَاكَ قَصْرُهُ قَصْرُ العَقِيْقِ، وَبِئْرُهُ المَنْسُوْبَةُ إِلَيْهِ، وَهِيَ سِقَايَتُهُ، الَّتِي يَقُوْلُ فِيْهَا الشَّاعِرُ[6]:

كَفِّنُوْنِي إِنْ مِتُّ فِي دِرْعِ أَرْوَىٰ وَاسْتَقُوا لِي مِنْ بِئْرِ عُرْوَةَ مَائِي

= وتهذيب الكَمَال (٢٨/ ٧٠)، وتهذيب التَّهذيب (١٠/ ١٧٥).

(١) ابنُ المَوَّاز هذا اسمُهُ: مُحَمَّد بن إبراهيم بن زِيَادٍ الإسْكَنْدَرِيُّ المِصْرِيُّ، أَبُوعَبْدِالله (ت: ٢٦٩هـ) إمامٌ، علاَّمةٌ، فقيهُ الدِّيارِ المِصْرِيَّةِ، صَاحبُ التَّصَانِيْف في مَذْهَبِ مَالِكٍ، أَخَذَ عن عبدالله بن عبدالحكم، وابنِ الماجِشُون، وأصبغَ بنِ الفَرَجِ، وَيَحْيَىٰ بن بُكَيْرٍ، وغيرهم مِنْ تَلَامِيْذِ مَالِكٍ وَغَيْرِه. أخبارُهُ في: الوافي بالوفيات (١/ ٣٣٥)، والدِّيباج المذهب (٢/ ١٦٦)، والشَّذَرَات (٢/ ١٧٧).

(٢) في الاستذكار عنه: «ستة».

(٣) سبق ذكرهما ص(٧، ٧٤).

(٤) عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ بن العَوَّامِ، وأُمُّهُ أَسْمَاءُ بنتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْق (ت: ٩٣هـ). أَخْبَارُهُ في: طبقات ابن سعد (٥/ ١٧٨)، وجمهرة نسب قريش (٢٦٢، ٢٨٣)، والمعارف (٢٢٢)، وسير أعلام النُّبلاء (٤/ ٤٢١).

(٥) هُوَ الخَلِيْفَةُ المَشْهُوْر مَرْوَانُ بنُ الحَكَمِ، وَالِدُ الخَلِيْفَةِ عَبْدِالمَلِكِ بن مَرْوَان.

(٦) هُوَ السَّرِيُّ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الأَنْصَارِيُّ، كَمَا في وفاء الوفاء (١٠٤٨)، وبعده:

سَخْنَةٌ في الشِّتَاءِ بَارِدَةُ الصَّيْـ ـفِ سِرَاجٌ في اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ

وَفِيْهِ يَقُوْلُ عُرْوَةَ[1]:

بَنَيْنَـاهُ فَـأَحْسَنَّـا بِنَـاهُ   بِحَمْدِ اللهِ فِي خَيرِ العَقِيْقِ

(مَا يَجِبُ فيه قَصْرُ الصَّلاَةِ)

«**ذُوْ الحُلَيْفَةِ**» [١٠]: تَصْغِيْرُ حَلِفَةٍ؛ وَهِيَ مَاءٌ بَينَ بَنِي جُشَمَ بنِ بَكْرٍ مِنْ هَوَازِنَ، وبَيْن بَنِي خَفَاجَةَ العُقَيْلِيِّينَ رَهْط تَوْبَةَ[2]، بَيْنَهُ وَبَيْنَ المَدِيْنَةِ سِتَّةُ أَمْيَالٍ. وَقِيْلَ: سَبْعَةٌ. وَهُوَ كَانَ مَنْزِلُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ مِنَ المَدِيْنَةِ لِحَجٍّ، أَوْ عُمْرَةٍ، فَكَانَ يَنْزِلُ تَحْتَ شَجَرَةٍ فِي مَوْضِعِ المَسْجِدِ الَّذِيْ بِذِيْ الحُلَيْفَةِ اليَوْمَ، وَإِذَا قَدِمَ رَاجِعًا هَبَطَ بَطْنَ الوَادِيْ، فَإِذَا ظَهَرَ مِن بَطْنِ الوَادِي أَنَاخَ بالبَطْحَاء، الَّتِي عَلَىٰ شَفِيْرِ الدَّارِ المُشْرَفَةِ، فَعَرَّسَ حَتَّىٰ يُصْبِحَ، فَيُصَلِّيَ الصُّبْحَ، فَدَخَل السَّيْلُ بالبَطْحَاءِ، حَتَّىٰ دَفَنَ ذٰلِكَ المَكَانُ الَّذِي كَانَ يُعَرِّسُ رُسُوْلُ اللهِ ﷺ فِيْهِ. فَالمَسْجِدُ الأَكْبَرُ الَّذِي يُحْرِمُ النَّاسُ مِنْهُ هو «مَسْجِدُ الشَّجَرَةِ»، وَالآخَرُ يَسَارَهُ: مَسْجِدُ المَعَرَّسِ.

---

(١) أنشده السُّمهُوْدِيُّ في وَفَاءِ الوَفَاءِ (١٠٤٤)، وبعده:

تراهم يَنْظُرُوْنَ إِلَيْهِ شَزْرًا   يَلُوْحُ لَهُمْ عَلَىٰ وَضَحِ الطَّرِيْقِ
فَسَاءَ الكَاشِحِيْنَ وَكَانَ غَيْظًا   لأَعْدَائِي وَسُرَّ بِهِ صَدِيْقِي
يَـرَاهُ كُـلُّ مُـرتَفِـقٍ وَسَـارٍ   ومُعْتَمِرٍ إِلَىٰ البَيْتِ العَتِيْقِ

(٢) هُوتَوْبَةُ بنُ الحُمَيِّرِ بنِ رَبِيْعَة بنِ كَعْبِ بنِ خَفَاجَةَ بنِ عَمْرِو بنِ عُقَيْلٍ، شَاعِرٌ أُمَوِيٌّ، اشْتَهَرَ بحبِّ لَيْلَىٰ الأخيلية الشَّاعرة المَشْهُوْرة أَيْضًا، وَوصف بأَنَّه كَانَ شُجَاعًا شِرِيْرًا، كَثِيْر الغَارَاتِ. جَمَعَ شِعْرُهُ الدُّكْتُوْر خَلِيْل إِبْرَاهِيْم العطية، ونشره في بَغْدَاد سَنَةَ (١٩٦٨م) «ديوان تَوْبَةُ بن الحُمَيِّر الخَفَاجِي». أَخْبَارُهُ في: الأغاني (١١/ ١٦٤) «دار الكتب»، وجمهرة أَنْسَاب العرب (٢٩١)، والمؤتلف والمختلف (٩١).

ـ وَ«رِيْمٌ» [١١] . ـ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ ـ: مِن بِلَادِ مُزَيْنَةَ، قَالَ كُثَيِّرٌ[١] :

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَقْوَتْ بِرِيْمِ ... إِلَىٰ لأيٍ فَمَدْفَعِ ذِي يَدُومِ

«لأْيٌ» وَ«يَدُوْمٌ»: وَادِيَانِ مِن بِلَادِ مُزَيْنَةَ، يَدْفَعَانِ في العَقِيْقِ[٢]، ثُمَّ يَلْتَقِي وَادِي العَقِيْقِ، وَوَادِي رِيْم. وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ ابنُ أُذَيْنَة[٣] أَيْضًا، فَقَالَ:

لِسُعْدَي مُوْحِشًا طَلَلٌ قَدِيْمٌ ... بِرِيْمٍ رُبَّمَا أَبْكَاكَ رِيْمُ

وَهُمَا إِذَا التَقَيَا دَفَعَا فِي الخَلِيْقَةِ[٤]، خَلِيْقَةِ عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي أَحْمَدَ بنِ جَحْشٍ، وَفِيْهَا مَزَارِعُ، وَنَخْلٌ، وَقُصُورٌ مِنْ آلِ الزُّبَيْرِ، وآلِ عُمَرَ، وآلِ أَبِي طَالِبٍ.

ـ وَ«**ذَاتُ النُّصُبِ**»[٥] [١٢] ـ بضَمِّ أَوَّلِهِ وثَانِيْهِ ـ: مَوْضِعٌ كَانَتْ فِيْهِ أَنْصَابٌ في الجَاهِلِيَّةِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ المَدِيْنَةِ أَرْبَعَةُ بُرُدٍ، كَمَا ذَكَرَ مَالِكٌ.

ـ وَ«**الطَّائِفُ**»[٦] [١٥] سُمِّيَتْ بِالحَائِطِ/ الَّذِي حَوْلَهَا، وَهِيَ بالغَوْرِ لِثَقِيْفَ، وَأَطَافُوْهُ بِهَا، تَحْصِيْنًا لَهَا، وَكَانَ اسْمُهَا وَجٌّ، قَالَ أُمَيَّةُ بنُ

---

(١) ديوانه (٣٤٤).

(٢) كذا قال السَّمهودي في «وفاء الوفاء».

(٣) اسمُهُ يَحيَىٰ بنُ مَالِكٍ اللَّيْثِيُّ المَدَنِيُّ الكنانيُّ، أَبُوعَامر له ديوان شعر جمعه الدُّكتور يَحْيىٰ الجبوري ونشر في بغداد سنة (١٩٧٠م) والبيت في شعره (٣٧٦) (ط) بغداد، كَمَا نَشَرَ وشعره عبدالعَلِيِّ عبدالحميد حامد، وطبع في بنارس بالهند. يراجع: ص(١٤٨).

(٤) المغانم المُطابة (١٣٣)، ووفاء الوفاء (٣/ ١٢٠٢)، وَذَكَرَ أَنَّها كَانَتْ لِعَبْدِاللهِ بنِ جَحْشٍ، وَذَكَرَ أَنَّ فِيْهَا مَزَارِعَ وَقُصُورًا . . .

(٥) المغانم المُطابة (١٤٦)، ووفاء الوفاء (٤/ ١٢١٤)، قال: «مَوْضِعٌ بِمَعْدِنِ القَبَلِيَّةِ أَقْطَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِلَالَ بنَ الحَارِثِ المُزَنِيُّ» وَذَكَرَ حَدِيْثَ المُوَطَّأ.

(٦) الطائف معروف. وقوله: «بالغور» كذا؟!

أَبِي الصَّلْتِ[1]:

نَحْنُ بَنَيْنَا طَائِفًا حَصِيْنًا

نُقَارِعُ الأَبْطَالَ عَنْ بَنِيْنَا

ـ وَ«**عُسْفَانُ**»[2] ـ بضَمِّ أَوَّلِهِ، وَإِسْكَانِ ثَانِيْهِ ـ: قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ، لِبَنِي المُصْطَلِقِ، مِنْ خُزَاعَةَ؛ كَثِيْرَةُ الآبَارِ وَالحِيَاضِ، وَقَعَ ذِكْرُهَا في الحَدِيْثِ كَثِيْرًا، قَالَ ابنُ مُقْبِلٍ[3] ـ في قَتْلِ عُثْمَانَ بِعُسْفَانَ ـ:

[فَعُسْفَان] إِلاَّ أَنَّ كُلَّ ثَنِيَّةٍ بِعُسْفَانَ يَأْوِيْهَا مَعَ اللَّيْلِ مِقْنَبُ

ـ وَ«**جُدَّةُ**»[4] ـ بضَمِّ أَوَّلِهِ ـ: سَاحِلُ مَكَّةَ. سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّهَا حَاضِرَةُ البَحْرِ. وَ«الجُدَّةُ» مِنَ البَحْرِ والنَّهْرِ: مَا وَلِيَ البَرَّ. وأَصْلُ الجُدَّة: الطَّرِيْقَةُ المُمْتَدَّةُ.

---

(١) ديوان أميَّة: (٣٠٧) (ط) بغداد، وديوانه: (٥١٦) (ط) دمشق.

(٢) معجم ما استعجم (٩٤٢)، ومعجم البلدان (٤/ ١٣٧)، ولا تزال على تسميتها.

(٣) دِيْوَانُ تَمِيْمِ بن أُبَيِّ بنُ مُقْبِلٍ (١٢)، وَأَوَّلُ القَصِيْدَةِ:

عَفَا بَطِحَانٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَيَثْرِبُ فَمَلْقَىٰ الرِّحَالِ مِنْ مِنًى فَالمُحَصَّبُ

فَعُسْفَـانُ إِلاَّ إِنَّ كُـلَّ ثَنِيَّـةٍ بِعُسْفَـانَ ... ...

وَفِيْهَا:

لِيَبْكِيْكِ بَنُو عُثْمَانَ مَادَامَ جِذْمُهُمْ عَلَيْهِ بِأَصْلاَلٍ تُعَرَّىٰ وَتُخْشَبُ

لِيَبْكُوا عَلَىٰ خَيْرِ البَرِيَّةِ كُلِّهَا تَخَوَّنَهُ رَيْبٌ مِنَ الدَّهْرِ مُعْطِبُ

تَـوَاكَلَـهُ الأَقْتَـالُ بَـاغٍ وَخَـاذِلٌ بَعِيْدٌ وَذُو قُرْبَىٰ حَسُوْدٌ مُؤَلِّبُ

فَغُـوْدِرَ مَقْتُـوْلاً بِغَيْـرِ جَـرِيْـرَةٍ أَلاَ حَبَّذَا ذَاكَ القَتِيْلُ المُلَحَّبُ

(٤) مَعروفةٌ مشهورةٌ، وَهِيَ مِنْ أَجْمَلِ وَأَوْسَعِ مُدُنِ المملكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعُوْدِيَّةِ الآن.

(صلاة المُسَافِرِ إِذَا أَجْمَعَ مُكْثًا)

أَجْمَعَ الصَّائِمُ الصِّيَامَ، وَالمُسَافِرُ مُكْثًا [١٦]، أَيْ: عَزَمَ عَلَيْهِ وَنَوَاهُ. وَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ، أَيْ: عَزَمْتُ عَلَيْهِ وَاعْتَقَدْتُهُ. وَقَالَ نِفْطَوَيْهِ[١]: أَجْمَعْتُ أَمْرِيْ، وَاجْتَمَعْتُ عَلَيْهِ، بِمَعْنَىٰ عَزَمْتُ. وَقَالَ أَبُوالهَيْثَمِ اللُّغَوِيُّ[٢]: أَجْمَعَ أَمْرَهُ [أَيْ]: جَعَلَهُ جَمِيْعًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مُتَفَرِّقًا. وَقَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[٣]: أَجْمَعْتُ المَسِيْرَ، وَاجْتَمَعْتُ عَلَيْهِ.

(صَلاَةُ النَّافِلَةِ في السَّفَرِ بالنَّهَارِ)

يُحْتَمَلُ قَوْلُهُ ـ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ ـ: «يُصَلِّي عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ» [٢٦]. إِلَىٰ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ، ويُحْتَمَلُ: «يُصَلِّيْ عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ»: وَهِيَ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ، إلاَّ أَنَّهُ يَنْحَرِفُ إِلَىٰ القِبْلَةِ، فَعَلَىٰ التَّأْوِيْلِ الأَوَّلِ؛ يَتَعَلَّقُ قَوْلُهُ: «حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ» بِقَوْلِهِ: «يُصَلِّيْ». وَعَلَىٰ التَّأْوِيْلِ الثَّانِي؛ يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ: «عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ».

---

(١) هُوَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَرَفَةَ الأَزْدِيُّ الوَاسِطِيُّ النَّحْوِيُّ (ت: ٣٢٣هـ) مِن أَوْلاَدِ المُهلب بن أَبِي صُفْرَة، مُحَدِّثٌ صَدُوْقٌ، وَفَقِيْهٌ على مَذْهَب دَاود الأَصْفَهَاني الظَّاهريُّ. أَخْبَأْهُ في: طَبَقَات النَّحويين (١٧٢)، وتاريخ بغداد (٦/ ١٥٩)، ومُعجم الأدباء (١/ ١٥٤)، وإنباه الرُّواة (١/ ١٧٦). وقولُهُ هَـٰذَا في الغريبين للهروي (١/ ٣٦٥).

(٢) لعلَّه أبوالهَيْثَم الأَعْرَابي؟ الَّذي ذَكَرَهُ القِفْطِيُّ في إنباه الرُّواة (٤/ ١١٤) من الأَعْرَابِ الَّذِيْن دَخَلُوا الحَاضِرَة نَقْلاً عن ابنِ النَّديم في الفهرست (٤٧، ٤٨). وأَبُوالهَيْثَم المَذْكُوْر هُنَا يُكْثِرُ الأزْهَرِيُّ في «تَهْذيب اللُّغَةِ» مِنَ النَّقْل عَنْهُ، والنَّصُّ المَذْكُوْر هُنَا في التَّهْذِيْب (١/ ٣٩٧)، وَفِيْهِ: «أَخْبَرَنِي المُنْذِرِيُّ، عن أَبِي الهَيْثَم أَنَّهُ قَالَ: أَجْمَعَ أَمْرَهُ...».

(٣) النَّصُّ من مختصر العَيْن لأبي بَكْرٍ الزُّبَيْدِي (١/ ١٠٥).

(صَلاَةُ الضُّحَىٰ)

تَقَدَّمَ فِي صَدْرِ الكِتَابِ الفَرْقُ بَيْنَ الضُّحَىٰ والضَّحَاءِ[1].

ـ وَقَوْلُهُ: «**ثَمَانِ رَكَعَاتٍ**» [٢٧]. بالنُّوْنِ، وَ«**ثَمَانِي رَكَعَاتٍ**» باليَاءِ، وَهُمَا لُغَتَانِ[2]، وَإِثْبَاتُ اليَاءِ أَفْصَحُ وَأَقْيَسُ؛ لأنَّ اليَاءَ إِنَّمَا تُحْذَفُ فِي مِثْلِ هَـٰذَا فِي حَالِ الرَّفْعِ والخَفْضِ، وَتُثْبَتُ فِي حَالِ النَّصْبِ، إِلاَّ أَنَّ ثَعْلَبًا حَكَىٰ أَنَّهَا لُغَةٌ؛ وَأَنْشَدَ[3]:

لَهَا ثَنَايَا أَرْبَعٌ حِسَانُ
وَأَرْبَعٌ فَثَغْرُهَا ثَمَانُ

ـ وَ«مَرْحَبًا» [٢٨]. كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ المَبَرَّةِ لِلْقَادِمِ، وَلِمَنْ يُسَرُّ بِرُؤْيَتِهِ، وَالاجْتِمَاعِ بِهِ. وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ لاَ يَظْهَرُ، أَيْ: صَادَفْتَ رَحْبًا، أَيْ: سَعَةً. وَقِيْلَ: بَلْ انْتَصَبَ عَلَىٰ المَصْدَرِ، أَيْ: رَحَّبَ اللهُ بِكَ مَرْحَبًا، فَوَضَعَ المَرْحَبَ مَوْضِعَ التَّرْحِيْبِ، وَهُوَ مَذْهَبُ الفَرَّاءِ، وَمَكَانٌ رَحْبٌ وَرَحِيْبٌ: وَاسِعٌ، والجَمْعُ: رِحَابٌ، وَمِنْهُ[4]: «مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِىءٍ». وَيُرْوَىٰ: «مَرْحَبًا يَا أُمَّ هَانِىءٍ» وَالرُّحْبُ وَالتَّسْهِيْلُ مِمَّا يُسْتَدَلُّ بِهِ علَىٰ فَرَحِ المَزُوْرِ بِالزَّائِرِ، وَفَرَحِ المَقْصُوْدِ بالقَاصِدِ، وَهَـٰذَا مَعْلُوْمٌ عِنْدَهُمْ، وَهُوَ كَثِيْرٌ في أَشْعَارِهِمْ، قَالَ شَاعِرُهُمْ ـ وهُوَ عَمْرُو بنُ الأَهْتَمِ[5] ـ وَأَحْسَنَ:

---

(١) يُراجع ص(١٦٧).

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٨٩).

(٣) اللِّسان (ثمن). حَكَاهَا عن ثَعْلب أَيْضًا.

(٤) الاستِذْكَار (٦/ ١٣٨) إلى آخر النَّصِّ، وأَنْشَدَ البَيْتِ.

(٥) هُو عَمْرُو بن سِنَانِ بن سُمَيِّ بن سِنَان السَّعْدِيُّ التَّمِيْمِيُّ، سَيِّدٌ من ساداتِ بني تَمِيْمٍ، جَمِيْلُ =

فَقُلْتُ لَهُ أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَبًا فَهَـٰذَا مَبِيْتٌ صَالِحٌ وَصَدِيْقُ

- وَقَوْلُهَا: «زَعَمَ ابْنُ أُمِّي، عَلِيٌّ» [٢٨] الزَّعْمُ - فِي كَلَامِ العَرَبِ -[١]: قَوْلٌ يُخَالِطُهُ ظَنٌّ وَاعْتِقَادٌ؛ فَرُبَّمَا كَانَ حَقًّا، وَرُبَّمَا كَانَ بَاطِلاً[٢].

وَكَانُوا يُسَمُّوْنَ[٣] كُلَّ شَقِيْقٍ: بِابْنِ أُمِّي، دُوْنَ ابْنِ أَبِي، عِنْدَ الدُّعَاءِ لَهُمْ،

= الصُّوْرَةِ يُلَقَّبُ لِذٰلِكَ بـ«المُكَحَّل» عَاشَ في الجَاهِلِيَّةِ، وأَدْرَكَ الإِسْلَامَ، ووَفَدَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وأَسْلَمَ، مَعْدُوْدٌ في شُعَرَاءِ الصَّحَابَةِ. والهَتَمُ: انْكِسَارُ الثَّنَايَا من أُصُولِهَا خَاصَّةً، وَقِيْلَ من أَطْرَافِها، كَذَا في اللِّسَانِ (هَتَمَ) وَقَالَ: «والأَهْتَمُ لَقَبُ سِنَانِ بن سُمَيٍّ؛ لأَنَّهُ هُتِمَتْ ثَنِيَّةُ يومَ الكُلَابِ. لَهُ أَخْبَارٌ في الشِّعْر والشُّعَرَاء (٤٠١)، والإِصَابَة (٦/ ٨٦) وغيرهما. جَمَعَ شِعْرَهُ الدُّكتور سُعُود محمود الجَابر، ونُشر مَعَ شِعْرِ الزبرقان، وطبع في مؤسسة الرسالة سنة (١٤٠٤هـ)، والبيتُ في شعره (٩١)، وقبله:

وَمُسْتَنْبِحٍ بَعْدَ الهُدُوْءِ دَعَوْتُهُ وَقَدْ حَانَ مِنْ نَجْمِ الشِّتَاءِ خُفُوْقُ
يُعَالِجُ عِرْنِيْنًا مِنَ اللَّيْلِ بَارِدًا تَلُفُّ رِيَاحٌ ثَوْبَهُ وَبُرُوْقُ
تَأَلَّقَ فِي عَيْنٍ مِنَ المُزْنِ وَادِقٍ لَهُ هَيْدَبٌ دَانِي السَّحَابِ دَفُوْقُ
أَضَفْتُ فَلَمْ أُفْحِشْ عَلَيْهِ وَلَمْ أَقُلْ لأَحْرِمَهُ إِنَّ المَكَانَ مَضِيْقُ
فَقُلْتُ لَهُ أَهْلاً وَسَهْلاً ومَرْحَبًا ... ... البيت
وَضَاحَكْتُهُ مِنْ قَبْلِ عِرْفَانِيَ اسْمَهُ لِيَأْنَسَ بِيْ إِنَّ الكَرِيْمَ رَفِيْقُ

(١) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٨٩).

(٢) بَعْدَهُ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ»: «وَذَكَرَ المُطَرِّزُ أَنَّ الزَّعْمَ قَدْ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَىٰ الحَقِّ، وأَنْشَدَ لأُمَيَّةَ بنِ أَبِي الصَّلْتِ [ديوانُهُ: ٣٦٤ بغداد]:

وَإِنِّي أَذِيْنٌ لَكُمْ أَنَّهُ سَيَجْزِكُمُ رَبُّكُمْ مَا زَعَمْ

وَلَمْ يُرِدْ أُمَيَّةُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ المُطَرِّزُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ: بِمَا تَكَفَّلَ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَنَا بِهِ زَعِيْمٌ، أَيْ: كَفِيْلٌ».

(٣) النَّصُّ هُنَا لأبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ في الاستذكار (٦/ ١٤٠).

وَالخَبَرِ عَنْهُمْ[1]؛ لِيَدُلُّوا بِذٰلِكَ عَلَىٰ قُرْبِ المَحَلِّ [مِنَ القَلْبِ] وَالمَنْزِلَةِ مِنَ النَّفْسِ؛ إِذْ جَمَعَهُمْ[2] بَطْنٌ وَاحِدٌ، وَبِهِ نَطَقَ القُرْآنُ فِي قَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][3]: ﴿يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ﴾، وَ[قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][4]: ﴿ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي﴾.

- وَ«**الجُوَارُ**» - بِضَمِّ الجِيْمِ، وَكَسْرِهَا -: الذِّمَامُ وَالعَهْدُ وَالتَّأْمِيْنُ؛ وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][5]: ﴿وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾ أَيْ: مُجِيْرٌ مُؤَمِّنٌ.

وَيُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ المُجِيْرِ وَالمُسْتَجِيْرِ: جَارٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ أُمِّ هَانِيءٍ: «أَجَرْتُهُ».

- وَتَقَدَّمَ شَرْحُ «السُّبْحَةِ»[6].

- **وَقَوْلُهَا: «لَوْ نُشِرَ لِي أَبَوَايَ»** [٣٠]. يُرْوَىٰ؛ «نُشِرَ» مُرَكَّبًا لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَهُوَ الأَشْهَرُ، وَ«نَشَرَ» - بِفَتْحِ النُّوْنِ وَالشِّيْنِ[7].

يُقَالُ: نَشَرَ الرَّجُلُ نُشُوْرًا؛ إِذَا حَيِيَ، حَكَاهُ صَاحِبُ «العَيْنِ»[8] وَنَشَرَهُ

---

(١) في «الاستذكار»: «عندهم يُدُلُّك...».

(٢) في «الاستذكار»: «جميعهم»؟!.

(٣) سورة طه، الآية: ٩٤.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٥٠.

(٥) سورة الأنفال، الآية: ٤٨.

(٦) تَقَدَّم ص(١٥٨) من هٰذا الجزء.

(٧) جَاءَ في حاشية الأصْلِ: «ابنُ القُوْطِيَّةِ - في «أَفْعَالِهِ» -: نَشَرْتُ الخَشَبَةَ نَشْرًا: شَقَقْتُهَا، والثَّوْبَ: نَقَضْتُ طَيَّهُ، والمَيِّتُ نُشُوْرًا: حَيِيَ، وَالأَرْضُ: حَيِيَتْ وأَنْبَتَتْ» يُراجع: «الأَفْعَال» له (١١٣).

(٨) هو مختصر العين (٢/ ١٢٦).

اللهُ، وَأَنْشَرَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ أَيْ: نُحْيِيهَا. وَقَرَأَ الحَسَنُ[2]: ﴿كَيْفَ نَنْشُرُهَا﴾ مِنَ النَّشْرِ عَنِ الطَيِّ. يُقَالُ: نَشَرتُ الثَّوْبَ وَغَيْرَهُ نَشْرًا، وَالنَّشْرُ: القَوْمُ المُتَفَرِّقُوْن. وَقَالَ بَعْضُ الشَّارِحِيْنَ: «لَوْ نُشِرَ لِيْ أَبَوَايَ» اللَّذَانِ يَلْزَمُنِي بِرُّهُمَا، والقِيَامُ بِحَقِّهِمَا مَا شَغَلَنِي ذٰلِكَ عَنْ هَـٰذِهِ الصَّلَاةِ.

(جَامع سُبْحَة الضُّحَىٰ)

ـ قَوْلُهُ: «قُومُوا فَلأُصَلِّيَ لَكُمْ» [٣١]. هَـٰذِهِ اللَّامُ لاَمُ الأَمْرِ/، وَتَدْخُلُ عَلَىٰ الزَّوَائِدِ الأَرْبَعِ، [فَدُخُوْلُهَا عَلَىٰ الألِفِ][3]، قَالَ الشَّاعِرُ: ١٧/ب

وَجَدْتُ أَمْنَ النَّاسِ قَيْسَ بنَ عَثْعَثٍ ... فَـإِيَّـاهُ فِيْمَـا نَـابَنِـي فَـلأَحْمَـدِي

وَدُخُولُهَا عَلَىٰ النُّوْنِ، قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾، وَ[دُخُولُهَا] عَلَىٰ اليَاءِ، قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[5]: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾ وَ[أَمَّا] دُخُولُهَا عَلَىٰ التَّاءِ فَقَلِيْلٌ: «لِتَأْخُذُوا مَصَافَكُمْ» كَأَنَّهُم اسْتَغْنَوا بِقَوْلِهِمْ: اضْرِبْ، عَنْ لِتَضْرِبْ.

ابنُ السِّيْدِ[6]: وَيَجُوزُ أَنْ تَنْصِبَ اليَاءَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ «كَيْ». وَلاَ يَصِحُّ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.

(٢) قراءة الحَسَن في إعْرَاب القُرْآن للنَّحَّاسِ (١/ ٢٨٥)، وتفسير القُرطبيِّ (٣/ ٢٩٥)، والبَحْر المُحيط (٢/ ٢٩٣).

(٣) زيادة يوجبها ما بعدها.

(٤) سورة العنكبوت، الآية: ١٢.

(٥) سورة الحج، الآية: ٢٩.

(٦) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ١٩١).

ذٰلِكَ[1]، عَلَىٰ أَنْ تُجْعَلَ[2] اللاَّمَ مُتَعَلِّقَةً بـ«قُوْمُوا»؛ لأَنَّ دُخُوْلَ الفَاءِ يَمْنَعُ مِنْ ذٰلِكَ؛ أَلاَ تَرَىٰ أَنَّه لاَ يَجُوْزُ: جِئْتَ فَلأُكْرِمَكَ؛ وَلٰكِنْ تَعلُّقُهَ بِفِعْلٍ مَحْذُوْفٍ دَلَّ عَلَيْهِ مَا في الكَلاَمِ، [كَأَنَّهُ][3] قَالَ: قُوْمُوا فَلأُصَلِّي لَكُمْ أَمَرْتُكُمْ بِالقِيَامِ، فَيَكُوْنُ كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[4]: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ﴾، كَأَنَّهُ قَالَ: وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي سَأَلْتُكَ أَنْ تُرِيَـنِي إِحْيَاءَ المَوْتَىٰ.

ـ وَقَوْلُ أَنَسٍ: «قَدْ اسْوَدَّ، مِنْ طُوْلِ مَا لُبِسَ» [٣١]. سَمَّىٰ الجُلُوْسُ عَلَيْهِ لُبْسًا مَجَازًا، وَفِي القُرْآنِ[5]: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ﴾ فُسِّرَ أَنَّه الحَيَاءُ؛ لأَنَّه يُسْتَتَرُ بِهِ، كَأَنَّه اسْتِعَارَةٌ، بِسَبَبِ المُشَابَهَةِ في الاسْتِتَارِ، فَكَذٰلِكَ الحَصِيْرُ يُتَوَقَّىٰ بِهِ أَلَمَ البَرْدِ، وَالحَرِّ، كَالثَّوْبِ؛ فَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الاسْتِتَارِ، وَهٰذَا النَّوْعُ أَحَدُ أَنْوَاعِ المَجَازِ؛ وَهِيَ ثَلاَثَةٌ:

الأَوَّلُ: مَا اسْتُعِيْرَ لِلشَّيْءِ بِسَبَبِ المُشَابِهَةِ فِي خَاصِّيَةٍ مَشْهُوْرَةٍ، كَقَوْلِهِمْ لِلشُّجَاعِ: أَسَدٌ، وَلِلْبَلِيْدِ: حِمَارٌ، فَمِنْهُ هٰذَا.

---

(١) جَاء في شَرْحِ الزُّرْقَانِيِّ (١/ ٣٠٩): «قَالَ ابنُ مَالِكٍ: «وَجْهُهُ أَنَّ اللاَّم عند فَتْحِ الياء لام «كي»، والفعل بعدَهَا مَنْصُوبٌ بـ«أَنْ» مُضْمَرَة، واللاَّم ومصحوبها خبر مُبتدأ محذوفٍ، والتَّقْدِير: فقيامكم لأصليَ، وقيل غير ذٰلِك» ويُراجع: «شواهد التَّوضيح والتَّصحيح» لابن مالك، وكلامُ الزُّرقاني للحافظ ابن حجرٍ في «فتح الباري».

(٢) في الأصل: «أن لا تجعل. . .».

(٣) عن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٦٠.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ٢٦.

والنَّوْعَانِ الآخَرَانِ: الزِّيَادَةُ، والنُّقْصَانُ؛ فالزِّيَادَةُ: كَالكَافِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: (١) ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ وَالنُّقْصَانُ: كَقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ](٢): ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾، أَيْ: أَهْلَ القَرْيَةِ.

قَالَ الشَّيْخُ - وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ -: وَنَسُوْقُ عَلاَمَاتِ المَجَازِ؛ لِيَتَبَيَّنَ تَحْقِيْقَ مَا قُلْنَاهُ، فَنَقُوْلُ: يُعْرَفُ المَجَازُ بِأَحَدِ عَلاَمَاتٍ أَرْبَعٍ:

[العَلاَمَةُ] الأُوْلَىٰ: أَنَّ الحَقِيْقَةَ جَارِيَةٌ عَلَىٰ العُمُوْمِ في نَظَائِرِهَا، إِذْ قَوْلُنَا: عَالِمٌ، لَمَّا صَدَقَ عَلَىٰ ذِيْ عِلْمٍ وَاحِدٍ صَدَقَ عَلَىٰ كُلِّ ذِي عِلْمٍ، كَقَوْلِنَا: عَالِمٌ بالكِتَابِ، وَعَالِمٌ بالسُّنَّةِ، وَعَالِمٌ بالنَّحْوِ، وعَالِمٌ بالطِّبِّ، وَكَذٰلِكَ لاَبِسٌ؛ لَمَّا صَدَقَ عَلَىٰ ذِيْ لِبْسَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الثِّيَابِ، صَدَقَ عَلَىٰ كُلِّ ذِيْ لِبْسَةٍ مِنْهَا، فَقِيْلَ لاَبِسُ طَيْلَسَانٍ، وَلاَبِسُ دِرْعٍ، وَلاَبِسُ رِدَاءٍ، وَلاَ يُقَالُ: لاَبِسُ حَصِيْرٍ، وَلاَ لَبِسَ الحَصِيْرَ.

[العلاَمَةُ] الثَّانِيَةُ: أَنْ يُعْرَفَ بامتِنَاعِ الاشْتِقَاقِ عَلَيْهِ؛ إِذْ الأَمْرُ إِذَا اسْتُعْمِلَ في حَقِيْقَةٍ، اشْتُقَّ مِنْهُ اسْمُ الأَمْرِ، وَإِذَا اسْتُعْمِلَ في الشَّأْنِ لَمْ يُشْتَقَّ مِنْهُ اسْمُ الأَمْرِ، وَكَذٰلِكَ لاَ يُقَالُ فِيْمَنْ جَلَسَ عَلَىٰ الحَصِيْرِ: لاَبِسٌ.

العَلاَمَةُ الثَّالِثَةُ: أَنْ تَخْتَلِفَ صِيَغُ الجَمْعِ عَلَىٰ الاسْمِ، فَتَعَلَمَ أَنَّه مَجَازٌ فِي أَحَدِهَا.

[العَلاَمَةُ] الرَّابِعَةُ: أَنَّ الحَقِيْقِيَّ لَهُ تَعَلُّقٌ بالغَيْرِ، فَإِذَا اسْتُعْمِلَ فِيْمَا لاَ تَعَلُّقَ لَهُ بِمُتَعَلِّقٍ كَالقُدْرَةِ إِذَا أُرِيْدَ بِهَا الصِّفَةُ كَانَ لَهَا مَقْدُوْرٌ، وإِنْ أُرِيْدَ بِهَا المَقْدُوْرُ كَالنَّبَاتِ العَجِيْبِ الحَسَنِ؛ إِذْ يُقَالُ: نَظَرَ إِلَىٰ قُدْرَةِ اللهِ تَعَالَىٰ، أَيْ: إِلَىٰ عَجَائِبِ

(١) سورة الشُّورى، الآية: ١١.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٨٢.

اللهِ تَعَالَىٰ فِي عَجَائِبِ مَقْدُوْرَاتِهِ، فَلاَ مُتَعَلَّقَ لَهُ؛ إِذْ النَّبَاتُ لاَ مَقْدُوْرَ لَهُ.

ـ وَأَمَّا «يَرْفَا»[1] [٣٢]. فَالرِّوَايَةُ تَرْكُ الهَمْزِ، وَذَكَرَ ابنُ دُرَيْدٍ أَنَّه مَهْمُوْزٌ.

(التَّشْدِيْدُ فِي أَنْ يَمُرَّ أَحَدٌ بَيْنَ يَدَي المُصَلِّي)

ـ قَوْلُهُ: «لِيَدْرَأْهُ» [٣٣]. أَيْ: يَدْفَعَهُ، دَرَأْتُهُ: دَفَعْتُهُ، وَدَارَيْتُهُ: لاَ يَنْتُهُ، وَأَصْلُهُ الهَمْزُ، وَدَرَيْتُهُ ـ بِغَيْرِ هَمْزٍ ـ: خَتَلْتُهُ، وَخَدَعْتُهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَلْيُقَاتِلْهُ» أَيْ: فَلْيُدَافِعْهُ، وَلْيُمَانِعْهُ، وَأَحْسَبُهُ كَلاَمًا خَرَجَ عَلَىٰ التَّغلِيْظِ[2]. أَبُوالوَلِيْدِ[3]: يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ بِهِ فَلْيَلْعَنْهُ؛ فَإِنَّ المُقَاتَلَةَ فِي اللُّغَةِ وَالشَّرْعِ بِمَعْنَىٰ اللَّعْنِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ وَقَالَ [تَعَالَىٰ][5]: ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾﴾ قِيْلَ: لَعَنَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ. ويُحْتَمَلُ: «فَلْيُقَاتِلْهُ»: فَلْيُؤَاخِذْه عَلَىٰ ذٰلِكَ بَعْدَ تَمَامِ صَلاَتِهِ، ويُؤَنِّبْهُ عَلَىٰ فِعْلِهِ. وَقِيْلَ[6]:

---

(١) «يَرْفَأُ» بفتح التَّحْتِيَّةِ، وسُكُوْنِ الرَّاءِ، وفَتْحِ الفَاءِ، وَهَمْزٍ، وإِبْدَالِهِ هو صَاحِبُ عُمَرَ [رَضي اللهُ عَنْهُ] أَدْرَكَ الجَاهِلِيَّة، وحَجَّ مَعَ عُمَرَ في خِلاَفَةِ أَبي بَكْرٍ. كَذَا في شَرْحِ الزُّرْقَانِيِّ (١/ ٣١١). ويُراجع: الإِصَابَة (٦/ ٦٩٦).

(٢) هو كلام أبي عمر بن عبدالبرِّ في استذكار (٦/ ١٦٣).

(٣) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجيِّ (١/ ٢٧٥).

(٤) سورة الذَّاريات، الآية: ١٠.

(٥) سورة التَّوبة.

(٦) عن المُنتقى لأبي الوليد البَاجي (١/ ٢٧٥)، وفيه: «يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ فَلْيَلْعَنْهُ؛ فَإِنَّ المُقَاتَلَةَ تَكُوْنُ ـ في اللُّغَةِ والشَّرْعِ ـ بمعنى اللَّعْنِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾﴾، وقَالَ: ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾﴾ قيل: مَعْنَاهُ: لعنهم اللهُ، وقيل: معناه: فَلْيُؤَاخِذه على ذٰلِكَ بعد تَمَام صَلاَتِهِ، ويدفعه على فعله...».

فَلْيَدْفَعْهُ دَفْعًا أَشَدَّ - مِنْ الدَّرْءِ - مُنْكِرًا عَلَيْهِ، وَمُغَلِّظًا لَهُ، وَ[قَدْ] يُسَمَّىٰ ذٰلِكَ مُقَاتَلَةً عَلَىٰ سَبِيْلِ المُبَالَغَةِ.

- وَقَوْلُهُ: «**فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ**» لَمَّا أَرَادَ أَنَّهُ يَفْعَلُ فِعْلَ الشَّيْطَانِ فِي الشُّغْلِ عَنِ الصَّلاَةِ، وَالقَطْعِ عَنِ العِبَادَةِ، جُعِلَ لَهُ مَثَلاً؛ إِذْ لَيْسَ الشَّيْطَانُ آدَمِيًّا، ولاَ الآدَمِيُّ شَيْطَانًا، فَكَانَ تَقْدِيْرُ الكَلاَمِ: فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ شُغْلاً عَنِ الصَّلاَةِ، وَقَطْعًا؛ كَمَا يُقَالُ: زَيْدٌ البَدْرُ، وَعُمَرٌو الأَسَدُ، إِفْرَاطًا. قَوْلُهُ: «فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ»؛ أَيْ: قَدْ بَعُدَ فِي فِعْلِهِ عَنِ الخَيْرِ[1]، مِنْ قَوْلِ العَرَبِ: نَوًى شَطُوْنٌ أَيْ: بَعِيْدَةٌ. ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[2]: «**أَنَّهُ رَأَىٰ رَجُلاً يَتْبَعُ حَمَامَةً**، فَقَالَ: **شَيْطَانٌ يَتْبَعُ شَيْطَانَةً**» لأَنَّه كَانَ نَهَىٰ عَنِ اللَّعِبِ بِالحَمَامِ وَتَطْيِيْرِهَا. ١٨/أ

(الرُّخْصَةُ فِي المُرُوْرِ بَيْنَ يَدَيِ المُصَلِّي)

الرُّخْصَةُ - فِي الشَّرْعِ - بِمَعْنَىٰ الإِبَاحَةِ للضَّرُوْرَةِ، أَوْ لِلْحَاجَةِ، وَتَقَدَّمَ طَرَفٌ مِنْ هَـٰذَا.

وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي إِبَاحَةِ نَوْعٍ مِنْ جِنْسٍ مَمْنُوْعٍ، وَالتَّرْجَمَةُ تَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُوْنَ الأَلِفُ وَاللاَّمُ لاسْتِغْرَاقِ جِنْسِ المُصَلِّيْ، وَتَكُوْنُ الرُّخْصَةُ تَنَاوَلَتْ بَعْضَ أَحْوَالِهِ، وَهُوَ أَنْ يَكُوْنَ مَأْمُومًا.

وَتَحْتَمِلُ أَنْ تَكُوْنَ الأَلِفُ وَاللاَّمُ لِلْعَهْدِ؛ فَتَكُوْنَ الإِبَاحَةُ تَنَاوَلَتْ مُصَلِيًّا مَعْهُوْدًا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَهُوَ المَأْمُوْمُ.

---

(١) الاستذكار (١/ ١٦٧، ١٦٨).

(٢) كلُّه عن «الاستذكار».

وَ«الأَتَانُ» [٣٨]: اسْمٌ يَقَعُ عَلَىٰ الأُنْثَىٰ مِنَ الحَمِيْرِ[1]، دُوْنَ الذَّكَرِ، وَيُقَالُ: لِلذَّكَرِ: العَيْرُ، وَالمِسْحَلُ، وَمَنْ قَالَ لِلأُنْثَىٰ أَتَانَةٌ فَقَدْ أَخْطَأَ.

ـ قَوْلُهُ: «وَأَنَا يومَئِذٍ». العَرَبُ[2] تَسْتَعْمِلُ اليَوْمَ، وَهُمْ لاَ يُرِيْدُوْنَ بِهِ يَوْمًا وَاحِدًا، مَعْنَاهُ: وَأَنَا فِي تِلْكَ المَرَّةِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ وَإِنْ كَانَ كَلاَمُ ابنِ عُمَرَ فِيْهِ ظَاهِرُهُ خِلاَفُهُ.

ـ وَمَعْنَىٰ «نَاهَزْتُ»: قَارَبْتُ[4]، وَأَصْلُهَا أَنْ يَتَقَارَبَ الشَّيْئَانِ، حَتَّىٰ يُنَاطِحُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الآخَرَ، وَصَبِيٌّ نَاهِزٌ: قَارَبَ الفِطَامَ. وَمِنْهُ، قِيْلَ: نُهْزَةٌ؛ في الشَّيْءِ إِذَا أَمْكَنَ أَخذُه.

ـ وَقَوْلُهُ: «تَرْتَعُ» أَيْ: تَسْرَحُ، يُقَالُ: رَتَعَتِ المَاشِيَةُ تَرْتَعُ رُتُوعًا: سَرَحَتْ في المَرْعَىٰ، وَ«تَرْتَعُ» في مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَىٰ الحَالِ، وَتُسَمَّىٰ حَالاً مُقَدَّرَةً؛ لأنَّه لاَ يُرْسِلُهَا فِي حَالِ رُتُوعِهَا، إِنَّمَا أَرْسَلَهَا قَبْلَهُ، ونَحْوُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[5]: ﴿قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً﴾[6]. وَيَجُوْزُ أَنْ يُرِيْدَ «لِتَرْتَعَ» أَوْ كَيْ تَرْتَعَ،

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٩٢).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٤) شرح هَـٰذِهِ الفَقْرَة، والفَقْرَةُ الَّتِي تَلِيها كُلُّه لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٥) سُوْرَة الأَعْرَاف، الآية: ٣٢.

(٦) بعده في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ»: «ونحوه قول عَمْرِو بن مَعْدِي كَرِب [ديوانه: ٦٦]:
أَعْرَضْتُ عَنْ تِذْكَارِهِ ... وَخُلِقْتُ يَوْمَ خُلِقْتُ جَلْدًا

فَلَمَّا حُذِفَ النَّاصِبُ رُفِعَ، مِثْل قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:[1] ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ۝٦٤﴾[2].

(مَسْحُ الحَصْبَاءِ فِي الصَّلَاةِ)

قَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّيْنَ: «هَوَىٰ» [٤٢] مِنْ فَوْقٍ إِلَىٰ أَسْفَلَ[3]. وَ«أَهْوَىٰ»: مِنْ أَسْفَلَ إِلَىٰ فَوْقٍ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[4]: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ۝٥٣﴾. وَهُوَ[5] غَلَطٌ؛ لأنَّ مَعْنَىٰ: «أَهْوَىٰ» في الآيةِ أَسْقَطَ وَأَهْلَكَ، فَهُوَ مَنْقُولٌ مِنْ قَوْلِكَ: هَوَىٰ الشَّيْءُ وَأَهْوَيْتُهُ، كَمَا يُقَالُ: هَلَكَ وَأَهْلَكْتُهُ. والصَّحِيْحُ: أَنَّه يُقَالُ: هَوَىٰ وَأَهْوَىٰ بِمَعْنًى[6]، أَيْ: مَالَ، يُقَالُ: هَوَيْتُ إِلَيْهِ بالسَّيْفِ، وَأَهْوَيْتُ، وَيُرْوَىٰ بَيْتُ زُهَيْرٍ[7] عَلَىٰ الوَجْهَيْنِ:

---

(١) سُوْرة الزُّمر. وفي الأصلِ: «قل أغير».

(٢) بعده في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ»: وَقَالَ طرفة [ديوانه: ٣١]:

* أَلَا أَيُّهَـٰذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرُ... *

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١٩٣/١) وعبارتُهُ: «فَرَّقَ بَعضُ اللُّغَوِيِّيْنَ بين قَوْلِكَ «أَهْوَىٰ» و«هَوَىٰ» فَقَالَ: «هَوَىٰ من فَوْقٍ إِلَىٰ أَسْفَلَ...».

(٤) سورة النَّجم.

(٥) في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ»: «وَهَـٰذَا...».

(٦) فعلت وأفعلت للزَّجَّاج (٩٩).

(٧) في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» اقْتَصَرَ عَلَىٰ مَوْضِعِ الشَّاهِدِ وَلَمْ يُورد البَيْتَ كَامِلًا. والبَيْتُ في شَرْحِ دِيْوَانِ زُهَيْرٍ (١٧٢)، قَالَ الوَقَّشِيُّ بعدَ ذٰلِكَ: ويُرْوَىٰ (هَوَىٰ) وَقَالَ طَرَفَةُ [ديوانُهُ: ١٨]:

وَأَهْوَىٰ بِأَبْيَضَ ذِي رَوْنَقٍ ... خَشِيْبٍ يُرِيْدُ بِهِ مَفْرِقِي

...» يُراجع باقي النَّصِّ هُنَالِكَ.

أَهْوَىٰ لَهَا أَسْفَعُ الخَدَّيْنِ مُطَّرِدٌ   رِيْشُ القَوَائِمِ لَمْ تُنْصَبْ لَهُ الشَّرَكُ

ـ وَ«النَّعَمُ» [٤٣]. الإِبِلُ خَاصَّةً، وَقِيْلَ: الإِبْلُ وَالغَنَمُ، وَالمُرادُ بِهِ ـ هَـٰهُنَا ـ: الإِبِلُ خَاصَّةً، وَ«حُمْرُهَا» ـ عِنْدَ العَرَبِ ـ أَفْضَلُهَا وأَرْفَعُهَا[١]، أَيْ: لَوْ كَانَتْ لَهُ حُمْرُ النَّعَمِ فَتَصَدَّقَ بِهَا، لَكَانَ إِقْبَالُهُ عَلَىٰ صَلاَتِهِ وَخُشُوْعِهِ أَفْضَلَ، ذَهَبَ إِلَىٰ مَعْنَىٰ هَـٰذَا التَّفْسِيْرِ أَبُوعُبَيْدٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ: مَعْنَاهُ: أَنَّ إِقْبَالَهُ عَلَىٰ صَلاَتِهِ وَخُشُوْعِهِ، وَإِنْ قَلَّ عَمَلُهُ أَفْضَلُ مُقْتَنًى وَأَجَلُّ استِفَادَةً مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ.

(وَضْعُ اليَدَيْنِ إِحْدَاهُمَا عَلَىٰ الأُخْرَىٰ فِي الصَّلاَةِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**إِذَا لَمْ تَسْتَحِيْ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ**» [٤٦]. يَقْتَضِي التَّهْدِيْدَ وَالذَّمَّ عَلَىٰ قِلَّةِ الحَيَاءِ[٢]، وَهُوَ أَمْرٌ بِمَعْنَىٰ الخَبَرِ، أَيْ: مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَيَاءٌ يَحْجُرُهُ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ، فَسَوَاءٌ عَلَيْهِ فِعْلَ الكَبَائِرِ مِنْهَا وَالصَّغَائِرِ، وَمِنْ هَـٰذَا المَعْنَىٰ حَدِيْثُ المُغِيْرَةِ بنِ شُعْبَةَ عَنْه ﷺ أَنَّه قَالَ: «**مَنْ بَاعَ الخَمْرَ فَلْيُشَقِّصْ الخَنَازِيْرَ**» فَلَيْسَ بِإِبَاحَةٍ، لَـٰكِنَّهُ تَقْرِيْعٌ وَتَوْبِيْخٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ: «مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَىٰ الحَجِّ سَبِيْلاً، وَلَمْ يَحُجَّ، فَلْيَمُتْ إِنْ شَاءَ يَهُوْدِيًّا، وَإِنْ شَاءَ نَصْرَانِيًّا». وَمَعْنَىٰ: «وَلَمْ يَحُجَّ» أَيْ: وَلَمْ يَرَ الحَجَّ وَاجِبًا، وَمِنْ ذٰلِكَ حَدِيْثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: «**مَنْ وَجَدَ سَعَةً وَلَمْ يُضَحِّ فَلاَ يَشْهَدْ مُصَلاَّنَا**» يَقُوْلُ: مَنْ تَرَكَ السُّنَّةَ فِي الضَّحِيَّةِ مَعَ السَّعَةِ، فَلاَ يَرْغَبُ

---

(١) الاستذكار (٦/ ١٨٥)، وفي التَّمهيد (٥/ ٤٧): «قَالَ أَبُوعُمَرَ: يُرِيْدُ الحُمْرَ من الإِبِلِ، وَلَيْسَ عِنْدَهُم في أَلْوَانِ الإِبِلِ أَحْسَنُ مِنَ الأَحْمَرِ. وَقَالَ أَهْلُ العَرَبِيَّةِ: هِيَ هَـٰهُنَا حُمْرٌ بِتَسْكِيْنِ المِيْمِ لاَ غَيْرُ».

(٢) النَّصُّ لأبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ في الاسْتِذْكَارِ (٦/ ١٩١)، والتَّمْهِيْدِ (٥/ ٥٥).

في الصَّلَاةِ مَعَنَا[1]. وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [2]

إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي ... وَلَم تَسْتَحِي فَافْعَلْ مَا تَشَاءُ

فَلَاَ واللهِ مَا في العَيْشِ خَيْرٌ ... وَلاَ الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الحَيَاءُ

وَقَالَ أَبُو دُلَفٍ العِجْلِيُّ: [3]

إِذَا لَمْ تَصُنْ عِرْضًا وَلَمْ تَخْشَ خَالِقًا ... وَتَسْتَحِيي مَخْلُوقًا فَمَا شِئْتَ فَاصْنَعِ

وَنَحوٌ مِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**» أَيْ: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ تَبَوَّأَ. وَكَمَا أَنَّ الأَمْرَ قَدْ يَرِدُ بِلَفْظِ الخَبَرِ؛ مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى[4]: ﴿**وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ**﴾، وكَذٰلِكَ قَدْ يَرِدُ الخَبَرُ بِلَفْظِ الأَمْرِ: في نَحوِ

---

(١) في «الاستذكار»: «ونَحْوُ هَـٰذَا، وَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ...» وفي «التَّمْهِيْد»: «وَمِنْ مَعْنَىٰ حَدِيْثِ هَـٰذَا البَابِ أَخَذَ القَائِلُ قوله...».

(٢) هُو جَمِيْلُ بنُ المُعَلَّىٰ الفَزَارِيُّ، قَالَ البَغْدَادِيُّ في خزانة الأدب (١/١٩٨): «هو شَاعِرٌ فَارِسٌ، من شِعْرِهِ:

فَلاَ وَأَبِيْكَ مَا فِي العَيْشِ خَيْرٌ ... وَلاَ الدُّنْيا إِذَا ذَهَبَ الحَيَاءُ

وَذَكَرَهُ الآمدي في المؤتلف والمُختلف (٩٧) وَذَكَرَ هَـٰذَا البَيْت وقبله:

فَأُعْرِضُ عَن مَطَاعِمَ قَدْ أُرَاهَا ... فَأَتْرُكُهَا وَفِي البَطْنِ انْطِوَاءُ

وأَنْشَدَ البَيْتَ المَذْكُوْر هُنَا، وقَالَ: «في أَبْيَاتٍ حَسَنَةٍ». والبيت الأول في ديوان أبي تمام (٢/٣١١).

(٣) هُوَ الأَمِيْرُ القَاسِمُ بنُ عِيْسَىٰ، أَبُودُلَفٍ العِجْلِيُّ (ت: ٢٢٥هـ) يعرفُ بـ«صاحب الكرج» وهو أميرها، ولي إمارتها زَمَنَ المُعْتَصِمِ، فَارِسٌ، شُجَاعٌ، مَهِيْبٌ، جَوَادٌ، سَمْحٌ، شَاعِرٌ مُجِيْدٌ، وكَانَ مُمَدَّحًا. لَهُ أَخْبَارٌ في الأَغَانِي (٨/٢٤٨)، ومُعجم الشُّعَرَاء (٢١٦)، وتاريخ بغداد (١٢/٤١٦)، وتاريخ دمشق (٤٩/ ١٣٠). والبيت في «الاستذكار» و«التَّمهيد».

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

قَوْلِهِم: أَحْسَنَ، يُرِيْدُ: في التَّعَجُّب. وَقَدْ قِيْلَ مَعَنَىٰ حَدِيْثِ البَابِ[1]: افْعَلْ مَا شِئْت مِمَّا لاَ تَسْتَحِي مِنْ فِعْلِهِ، أَيْ: مَا حَلَّ لَكَ، وَأُبِيْحَ فَافْعَلْهُ،/ ولاَ تَسْتَحِي مِنْه. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[2]: ذَهَبَ إِلَيْهِ جَرِيْرُ بنُ عَبْدِالحَمِيْدِ[3]، وَهُوَ مَعْنًى صَحِيْحٌ. وَمَعْنَاهُ: أَنْ يُرِيْدَ الرَّجُلُ أَنْ يَعْمَلَ الخَيْرَ، فَيَدَعَهُ حَيَاءً مِنَ النَّاسِ، كَأَنَّهُ يَخَافُ، مَذْهَبَ الرِّيَاءِ[4]. وَقَالَ: وَهُوَ شَبِيْهٌ بِالحَدِيْثِ الآخَرِ: «**إِذَا جَاءَكَ الشَّيْطَانُ وأَنْتَ تُصَلِّيْ، فَقَالَ: إِنَّكَ تُرَائي، فَزِدْهَا طُوْلاً**» وَقَالَ أَبُوعُمَرَ[5] ـ فِي هَـٰذَا القَوْلِ الثَّانِي ـ: إِنَّه تَأْوِيْلٌ ضَعِيْفٌ، قَالَ: وَالأَوَّلُ أَوْلَىٰ عِنْدَ العُلَمَاءِ بالسُّنَّةِ، وَاللِّسَانِ العَرَبِيِّ.

١٨/ب

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: مَالَ إِلَيْهِ أَبُوعُمَرَ؛ لِظُهُوْرِهِ عِنْدَ أَكْثَرِ النَّاسِ، وَإِلاَّ فَالثَّانِي تَأْوِيْلٌ حَسَنٌ مُتَوَجِّهٌ.

---

(١) الاستذكار (٦/ ١٩٣)، وقَالَ بعدَهُ: «وَهَـٰذَا تَأْوِيْلٌ ضَعِيْفٌ والأَوَّلُ أَوْلَىٰ عندَ العُلَمَاءِ بالسُّنَّةِ وَاللِّسَانِ العَرَبِيِّ» ونحوه في «التَّمهيد».

(٢) النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعليق على المُوطَّأ (١/ ١٩٤)، ويُراجع: غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (٣/ ٣١) (الطبعة الهنديّة).

(٣) هُوَ جَرِيْرُ بنُ عَبْدِالحَمِيْدِ بن قُرْطٍ الضَّبِّيُّ، أَبُوعَبْدِاللهِ الرَّازِيُّ القَاضِي (ت: ١٨٨هـ)، قَالَ النَّسَائِيُّ: ثِقَةٌ. وَقَالَ اللاَّلَكَائِيُّ: مُجْمَعٌ عَلَىٰ ثِقَتِهِ. أَخْبَارُهُ في: طَبَقَات ابن سَعْدٍ (٧/ ٣٨١)، وَتَاريخ البخاري (٢/ ١/ ٢١٤)، وتاريخ بغداد (٧/ ٢٥٣)، والجرح والتَّعديل (١/ ٥٠٥)، وتهذيب الكمال (٤/ ٥٤٠).

(٤) في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ»: «كَأَنَّهُ يَخَافُ مَذْهَبَ الرِّياء فَيَقُوْلُ: فَلاَ يَمْنَعُكَ الحَيَاءُ مِنَ المُضِيِّ لِمَا أَرَدْتَ. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: والَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ جَرِيْرٌ مَعْنًى صَحِيْحٌ وَهُوَ شَبِيْهٌ بالحديث الآخر..».

(٥) الاستذكار (٦/ ١٩٣).

ـ وَقَوْلُهُ: «وَالاسْتِيْنَاءُ بالسُّحُورِ» يَعْنِي[1] تأْخِيْرَهُ إِلَىٰ آخِرِ الوَقْتِ الَّذِي يُحْمَدُ فِيْهِ الأَكْلُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «لاَ أَعْلَمُ إِلاَّ أَنَّه يُنْمَىٰ» [٤٧] أَيْ: يُرْفَعُ[2] إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ. يُقَالُ: نَمَيْتُ الحَدِيْثَ؛ إِذَا حَدَّثْتَ بِهِ عَلَىٰ جِهَةِ الخَيْرِ والصَّلاَحِ ونَمَّيْتُهُ ـ بالتَّشْدِيْدِ ـ إِذَا حَدَّثْتَ بِهِ عَلَىٰ جِهَةِ الشَّرِّ وَالفَسَادِ.

(القُنوتُ في الصُّبْح)

تَقَدَّم شَرْحُ القُنُوْتِ، وَذَكَرَ ابنُ الأنْبَارِيِّ[3]: أَنَّ القُنُوْتَ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

ـ [القُنُوْتُ] الطَّاعَةُ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾.

ـ وَ[القُنُوْتُ] القِيَامُ: رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَّه سُئِلَ: أَيُّ الصَّلاَةِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: طُوْلُ القُنُوْتِ...»[5].

ـ وَالقُنُوْتُ: السُّكُوْتُ، قَالَ تَعَالَىٰ[6]: ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾.

ـ وَالقُنُوْتُ: الأَخْذُ في الدُّعَاءِ. زَادَ غَيْرُهُ وَجْهًا خَامِسًا؛ أَنَّ القُنُوْتَ:

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٩٦).

(٢) المصدر السَّابق، ولِلنَّصِّ بقية هُنَاك.

(٣) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (١/ ٢٨١)، وهو النَّاقِلُ عَنِ ابنِ الأنْبَارِيِّ، ويُرَاجع: الزَّاهِرُ لابن الأنْبَارِيِّ (١/ ١٦٣). ويُراجع ص(١٦٢) من هذا الجزء.

(٤) سورة البقرة.

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٩٦، ١٩٧).

(٦) سورة البقرة.

الصَّلاَةُ؛ قَالَ: وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[1]: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَـٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا ﴾ أَيْ: مُصَلٍّ، وَهَـٰذِي تَرْجِعُ إِلَىٰ مَا تَقَدَّمَ؛ لأنَّه سَمَّىٰ الصَّلاَةَ قُنُوتًا؛ لِمَا فِيْهَا مِنَ القِيَامِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: «مَثَلَ المُجَاهِدِ فِي سَبِيْلِ اللهِ كَمِثْلِ القَانِتِ الصَّائِمِ».

(النَّهْيُ عَنِ الصَّلاَةِ وَالإِنْسَانُ يُرِيْدُ حَاجَتَهُ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**فَذَهَبَ لِحَاجَتِهِ**» [٤٩]. اسْتِعْمَالُ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةِ عَلَىٰ هَـٰذِهِ الصِّفَةِ[2] يُرَادُ بِهِ: مَا يَحْتَاجُ الإِنْسَانُ إِلَيْهِ مِنَ الغَائِطِ وَالبَوْلِ، وَإِنْ كَانَ لَفْظَ الحَاجَةِ وَاقِعًا عَلَىٰ كُلِّ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ، إلاَّ أَنَّ عُرْفَ اللُّغَةِ جَرَىٰ باسْتِعْمَالِهِ عَلَىٰ هَـٰذَا الوَجْهِ فِيْمَا ذَكَرْنَا، وَيَدُلُّ[3] عَلَىٰ مَا كانَتِ العَرَبِ عَلَيْهِ فِي مُخَاطَبَاتِهَا مِنَ البُعْدِ عَنِ الفُحْشِ، وَالبَذَاءَةِ، وَسَفَهِ القَوْلِ. وَلِهَـٰذَا قَالُوا لِمَوْضِعِ حَاجَةِ الإِنْسَانِ[4]: الخَلاَءُ، وَالمَذْهَبُ، وَالغَائِطُ، وَالمَخْرَجُ، وَالكَنِيْفُ، وَالحُشُّ، وَالمِرْحَاضُ، وَالمِرْفَقُ، فِرَارًا عنِ التَّصْرِيْحِ بِاسْمِهِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَهُوَ ضَامٌّ بَيْنَ وَرِكَيْهِ**» [٥٠]. أَيْ: يَبْلُغُ بِهِ الحَقْنُ أَنْ يَضُمَّ وَرِكَيْهِ من شِدَّتِهِ.

ـ **وَقَوْلُهُ** عَلَيْهِ السَّلاَمُ: «إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ» أَيْ: احْتَاجَ، فَأَتَىٰ بِلَفْظِ الإِرَادَةِ مَكَانَ الحَاجَةِ.

---

(١) سورة الزُّمر، الآية: ٩.

(٢) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (١/ ٢٨٢).

(٣) من هُنَا من الاستذكار (٦/ ٢٠٨).

(٤) الاستذكار (١/ ٢٠٨)، والتَّمهيد (٥/ ٧٠، ٧١)، ويُراجع: «التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(انْتِظَارُ الصَّلاةِ وَالمَشْيُ[1] إليْهَا)

ـ مَعْنَىٰ: «المَلاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَىٰ أَحَدِكُم» [٥١]. يُرِيْدُ: تَدْعُو لَهُ، وَتَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ، وَبَيَّنَ فِي الحَدِيْثِ مَعْنَاهُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمْ ارْحَمْهُ» وَللصَّلاَةِ فِي كَلاَمِ العَرَبِ وُجُوْهٌ، تَقَدَّمَ بَعْضُهَا صَدْرَ الكِتَابِ[2]. وَقَالَ ابنُ الأنْبَارِيِّ[3]: الصَّلاَةُ فِي كَلاَمِ العَرَبِ عَلَىٰ ثَلاَثَةِ أَقْسَامٍ:

ـ الصَّلاَةُ [تَكُوْنُ] المَعْرُوْفَةُ الَّتِي فِيْهَا الرُّكُوْعُ وَالسُّجُوْدُ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ ﴾. وَمِنْهُ قَوْلُ الأعْشَىٰ[5]:

يُـرَاوِحُ مِـنْ صَلَـوَاتِ المَلِيْـ ـكِ طَوْرًا سُجُوْدًا وَطَوْرًا جُؤَارَا

الجُؤَارُ ـ هَـٰهُنَا ـ: الرُّجُوْعُ إِلَىٰ القِيَامِ وَالقُعُوْدِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: الْبَكْرَةُ تَدُوْرُ عَلى المَحْوَرِ، وَمِنْهُ[6]: «نَعُوْذُ بِاللهِ مِنَ الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ».

---

(١) في الأصْلِ: «والمُرُوْرُ».

(٢) يُراجع ص(١١٤، ١١٥) من هَـٰذا الجُزْءِ، وهي في الاستذكار (٦/ ٢١٠)، والتَّمهيد (٥/ ٧٤ ـ ٧٦)، وأعادها المؤلِّف مرة ثانية، كما سيأتي ص(١٩٢).

(٣) الزَّاهر لابن الأنْبَارِيِّ (١/ ١٣٨).

(٤) سورة الكوثر.

(٥) ديوانه (الصُّبح المنير): ٤١.

(٦) هو جُزْءٌ من حديث. يُراجع: غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (١/ ٣٧٤)، وفيه: «بعد الكون» قال: «وَقَوْلُهُ: الحَوْر بعدَ الكَوْنِ هَـٰكَذَا يُروى بالنُّون، قَالَ: وأَخْبَرَنِي عَبَّادُ بنُ عَبَّادٍ، قَالَ: سُئِلَ عَاصِمٌ عَنْ هَـٰذَا. فَقَالَ: أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ حَارَ بَعْدَ مَا كَانَ؟... قَالَ: وَهُوَ فِي غَيْرِ هَـٰذَا الحَدِيْثِ (الكَوْرِ) بالرَّاءِ وزَعَمَ الهَيْثَمُ أَنَّ الحَجَّاجَ بنَ يُوْسُفَ بَعَثَ فُلاَنًا، قَدْ سَمَّاهُ عَلَى جَيْشٍ =

ـ وَ«الصَّلاَةُ»: التَّرَحُّمُ مِنَ الله تَعَالَىٰ، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾. وَقَالَ كَعْبُ بنُ مَالِكٍ[2]:

صَلَّىٰ الإِلَـٰهُ عَلَيْهِمُ مِنْ فِتْيَةٍ وَسَقَىٰ عِظَامَهُمُ الغَمَامُ المُسْبِلُ

وَقَالَ آخَرُ[3]:

صَلَّىٰ عَلَىٰ يَحْيَىٰ وَأَشْيَاعِهِ رَبٌّ كَرِيْمٌ وَشَفِيْعٌ مُطَاعْ

ـ وَمِنْهُ الحَدِيْثُ[4]: «**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ آلِ أَبِي أَوْفَىٰ**» وَالصَّلاَةُ: الدُّعَاءُ؛ وَمِنْهُ الصَّلاَةُ عَلَىٰ المَيِّتِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ[5]: «**إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَىٰ الطَّعَامِ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَأْكُلْ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ**» أَيْ: فَلْيَدْعُ.

ـ **وَقَوْلُهُ: «إِسْبَاغُ الوُضُوْءِ عَلَىٰ المَكَارِهِ» [٥٥] الإِسْبَاغُ: الإِكْمَالُ**

= وأَمَّرَهُ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ الخَوَارِجِ، ثُمَّ وَجَّهَهُ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلَيْهِمْ تَحْتَ لِوَاءِ غَيْرِهِ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: هَـٰذَا الحَوْرُ بَعْدَ الكَوْرِ، فَقَالَ لَهُ الحَجَّاجُ: مَا قَوْلُكَ: الحَوْرُ بَعْدَ الكَوْرِ؟ فَقَالَ: النُّقْصَانُ بَعْدَ الزِّيَادَةِ».

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٧.

(٢) ديوانُ كَعْبٍ (٢٦١).

(٣) هو بُكَيْرُ بنُ مَعْدَان اليَرْبُوعِيُّ التَّمِيْمِيُّ يَرثي يَحْيَىٰ بنَ مُبَشِّرٍ، وكان قُتِلَ بمسكن مَعَ مُصْعَبِ ابنِ الزُّبَيْرِ سنة (٧٢هـ)، والبَيْتُ من أَبيَاتٍ في التَّعازِي والمَرَاثي للمُبَرِّد(٨٤) وفيه: «رَبٌّ غَفُوْرٌ».

(٤) روى عَبْدُالله بن أَبي أَوْفَىٰ قَالَ: «أَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ لصَدَقَة عَامِنَا فَقَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ على آلِ أَبي أَوْفَىٰ» وَعَبْدُالله بن أَبي أَوْفَىٰ، واسمُ أَبي أَوْفَىٰ عَلْقَمَةُ الأَسْلَمِيُّ. يراجع: الإصابة (٥/ ٨).

(٥) النِّهاية لابن الأَثِيْرِ (٣/ ٥٠).

وَالإِتْمَامُ، وَمِنْهُ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾ أَيْ: أَتَمَّهَا وَأَكْمَلَهَا/ . ١/١٩
وَ«إِسْبَاغُ الوُضُوْءِ»: أَنْ تَأْتِيَ بِالمَاءِ عَلَىٰ كُلِّ عُضْوٍ يَلْزَمُكَ غَسْلُهُ مَعَ إِمْرَارِ اليَدِ؛ فَإِذَا كَمَّلْتَهُ فَقَدْ تَوَضَّأْتَ مَرَّةً. وَ«المَكَارِهُ» قِيْلَ: إِنَّهُ شِدَّةُ البَرْدِ، وَكُلِّ حَالٍ يُكْرِهُ الإِنْسَانُ فِيْهَا نَفْسَهُ عَلَىٰ الوُضُوْءِ؛ مِنْ شِدَّةِ بَرْدٍ، وَأَلَمِ جِسْمٍ[2]، وَقِلَّةِ مَاءٍ، وَحَاجَةٍ إِلَىٰ النَّوْمِ، وَعَجَلَةٍ تَحْفِزُ إِلَىٰ أَمْرٍ مُهِمٍّ، فَهِيَ مِنَ المَكَارِهِ، وَمِنْهُ: دَفْعُ تَكْسِيْلِ الشَّيْطَانَ لَهُ عَنْهُ.

ـ وَ«**الرِّبَاطُ**» ـ هَـٰهُنَا ـ: مُلَازَمَةُ المَسْجِدِ لانْتِظَارِ الصَّلَاةِ، وَهُوَ مَعْرُوْفٌ لُغَةً، وَفِي «العَيْنِ»[3]: الرِّبَاطُ: مُلَازَمَةُ الثُّغُوْرِ، وَالرِّبَاطُ: مُلَازَمَةُ الصَّلَاةِ.

(الالْتِفَاتُ وَالتَّصْفِيْقُ فِي الصَّلَاةِ عِنْدَ الحَاجَةِ فِي الصَّلَاةِ)

ـ «**التَّصْفِيْقُ**»: ضَرْبُ الكَفِّ عَلَىٰ الكَفِّ. وَ«**صَفْحَتُهُ**» مَاانْبَسَطَ مِنْهُ، وَمِنْهُ: المُصَافَحَةُ: ضَرْبُ الكَفِّ عَلَىٰ الكَفِّ عِنْدَ اللِّقَاءِ، فَكَأَنَّهُ لَمَّا التَقَيَا الصَّفْحَانِ قِيْلَ: مُصَافَحَةٌ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ أَجَازَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَرِهَهُ، وَالصَّحِيْحُ: إِجَازَتُهُ.

ـ وَ«**التَّصْفِيْقُ**» ـ أَيْضًا ـ: ضَرْبُ اليَدِ عَلَىٰ اليَدِ، وَمِنْهُ: صَفْقَةُ البَيْعِ؛ لِعَمَلِهِمْ ذٰلِكَ عِنْدَ تَمَامِهِ، وَمِنْهُ: إِنَّمَا التَّصْفِيْقُ لِلنِّسَاءِ، وَمِنْهُ: أَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ أَيْ: عَهْدَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «**الشَّهْرُ كَذَا، وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ**».

---

(١) سورة لقمان، الآية: ٢٠.

(٢) المنتقى لأبي الوليد الباجي (١/ ٢٨٤).

(٣) العين (٧/ ٤٢٢، ٤٢٣)، ومختصره للزُّبَيْدِيِّ (٢/ ٢٧٥) والنَّصُّ له. والأصل الذي نقل عنه المؤلِّف الاستذكار لأبي عمر بن عبدالبرّ (٦/ ٢١٨، ٢١٩).

وَالأَلِفَ وَاللاَّمُ في قَوْلِهِ: «فِي الصَّفِّ» لِلْعَهْدِ. يُرِيْدُ الصَّفَّ الأَوَّلَ.

(مَا جَاءَ فِي الصَّلاَةِ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ)

[تَأْتِيْ] الصَّلاَةُ في كَلاَمِ العَرَبِ لِمَعَانٍ كَمَا تَقَدَّمَ(١).

وَالصَّلاَةُ الَّتِي أُمِرَ بِهَا ـ هَـٰهُنَا ـ: هِيَ الدُّعَاءُ. إِنَّمَا سَأَلُوْهُ ﷺ عَنْ صِفَةِ الصَّلاَةِ، وَلَمْ يَسْأَلُوْهُ عَنْ جِنْسِ الصَّلاَةِ عَلَيْهِ؛ لأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمَرُوْنَ بِالرَّحْمَةِ، وَإِنَّمَا يُؤْمَرُوْنَ بالدُّعَاءِ، والدُّعَاءُ بأَلْفَاظٍ كَثِيْرَةٍ، فَسَأَلُوْهُ: هَلْ لِذٰلِكَ صِفَةٌ تَخْتَصُّ بِهِ؟ فَأَعْلَمَهُمْ بِالصِّفَةِ المَشْرُوْعَةِ المَخْصُوْصَةِ بِهِ؛ أَنْ يَدْعُوَ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ.

وَقِيْلَ: فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: «**وَجُعِلَتْ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلاَةِ**» صَلاَةُ اللهِ، وَمَلاَئِكَتُهُ عَلَيْهِ مِمَّا تَضَمَّنَتْهُ الآيةُ. وَالأَظْهَرُ أَنَّهَا الصَّلاَةُ المَعْهُوْدَةُ.

فَإِنْ قِيْلَ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ(٢): ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَـٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾: الصَّلاَةُ مِنَ اللهِ مَغْفِرَةٌ، وَمِنَ المَلائِكَةِ اسْتِغْفَارٌ، وَهُمَا مَعْنَيَانِ مُخْتَلِفَانِ وَالاسْمُ مُشْتَرَكٌ، وَقَدْ ذُكِرَ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَأُرِيْدَ بِهِ المَعْنَيَانِ جَمِيْعًا؟ وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ(٣): ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ﴾ وَسُجُوْدُ النَّاسِ غَيْرُ سُجُوْدِ الشَّجَرِ، وَالدَّوَابِّ، بَلْ هُوَ في السُّجُوْدِ مَجَازٌ؟.

قُلْنَا: اللَّفْظُ المُشْتَرَكُ لاَ يُمْكِنُ دَعْوَىٰ الاشتراك فيه؛ لأَنَّهُ لَمْ يُوضَعْ

---

(١) ص(١٨٩).

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

(٣) سورة الحج، الآية: ١٨.

لِلْجَمْعِ، مِثْلَ القُرْءِ: للطُّهْرِ وَالحَيْضِ، وَالجَارِيَةِ: للسَّفِيْنَةِ وَالأَمَةِ، وَالمُشْتَرِي: لِلْكَوْكَبِ، وَقَابِلِ البَيْعِ، وَالعَرَبُ مَا وَضَعَتْ هَـٰذِهِ الأَلْفَاظَ، لِتُسْتَعْمَلَ فِي مُسَمَّيَاتِهَا إِلاَّ عَلَىٰ سَبِيْلِ البَدَلِ، أَمَّا عَلَىٰ سَبِيْلِ الجَمْعِ فَلاَ، نَعَمْ نِسْبَةُ المُشْتَرَكِ إِلَىٰ مُسَمَّيَاتِهِ مُتَشَابِهَةٌ، لَـٰكِنْ تَشَابُهُ نِسْبَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ آحَادِهِ، وتَشَابُهُ نِسْبَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ آحَادِ العُمُوْمِ عَلَىٰ الجَمْعِ، وَتَشَابُهُ نِسْبَةِ المَفْهُوْمِ فِي السُّكُوْتِ عَنِ الجَمِيْعِ، لاَ فِي الدِّلاَلَةِ، وَتَشَابُهُ نِسْبَةِ الفِعْلِ في أَمَاكِنِ وُقُوعِهِ عَلَىٰ كُلِّ وَجْهٍ، وَالوَهْمُ سَابِقٌ إِلَىٰ التَّسْوِيَةِ بَيْنَ المُتَشَابِهَاتِ، وَهُوَ غَفْلَةٌ عَنْ تَفْصِيْلِ التَّشَابُهِ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: وَنَرْجِعُ إِلَىٰ الانْفِصَالَ عَنِ الآيَةِ، ونَقُوْلُ: نَتَسَلَّقُ إِلَىٰ فَتْحِ هَـٰذَا البَابِ فِي مَعْنَيَيْنِ يَتَعَلَّقُ أَحَدُهُمَا بالآخِرِ؛ فَإِنَّ طَلَبَ المَغْفِرَةِ يَتَعَلَّقُ بالمَغْفِرَةِ، لَـٰكِنَّ الأَظْهَرَ عِنْدَنَا أَنَّ هَـٰذَا إِنَّمَا أُطْلِقَ عَلَىٰ المَعْنَيَيْنِ بإِزَاءِ مَعْنًى وَاحِدٍ مُشْتَرَكٍ بَيْنَ المَعْنَيَيْنِ؛ وَهُوَ العِنَايَةُ بِأَمْرِ النَّبِيِّ [ﷺ]، لِشَرَفِهِ، وَخِدْمَتِهِ. وَالعِنَايَةُ مِنَ اللهِ: المَغْفِرَةُ، وَمِنَ المَلاَئِكَةِ: اسْتِغْفَارٌ وَدُعَاءٌ؛ وَمِنَ الأُمَّةِ: دُعَاءٌ وَصَلَوَاتٌ، وَكَذٰلِكَ العُذْرُ عَنِ السُّجُوْدِ.

وَقَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ» [٦٦]. الأَزْوَاجُ مَعْرُوْفَاتٌ[١]. والذُّرِّيَّةُ: مَنْ كَانَتْ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وِلاَدَةً مِن وَلَدِهِ، وَوَلَدِ وَلَدِهِ، مِمَّنْ تَبِعَهُ وَأَطَاعَهُ. وَأَصْلُ الذُّرِّيَّةِ: النَّسْلُ، مَأْخُوذٌ من ذَرَأَهُمُ اللهُ؛ أَيْ: خَلَقَهُمْ قَالَ ابنُ دُرَيْدٍ[٢]: ذَرَّ اللهُ الخَلْقَ: ذَرَأَهُمْ، كَانَ أَصْلُهُ الهَمْزَ، فَتَرَكَتِ

(١) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (١/ ٢٩٥).

(٢) الجَمْهَرَة (٢/ ٦٩٥) وفيه: «الذَّرْءُ: مصدر ذرأ الله الخَلْقَ يَذْرَؤُهُم وَقَد يُتْرَكُ الهَمْزُ... ثُمَّ =

العَرَبُ هَمْزَهُ، / وَكَذٰلِكَ الذُّرِّيَّةُ. وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ[1]: أَصْلُهُ: النَّشْرُ، مِنْ ذَرَّ، قَالَ غَيْرُهُ: أَصْلُهُ مِنَ الذَّرِّ، فُعْلِيَّةٌ مِنْهُ؛ لأنَّ اللهَ تَعَالَىٰ خَلَقَهُمْ أَوَّلاً أَمْثَالَ الذَّرِّ، فَلاَ أَصْلَ لَهُ فِي الهَمْزِ.

١٩/ب

وَ«الآلُ» يَقَعُ عَلَىٰ ذَاتِ الشَّيْءِ[2]، كَمَا قِيْلَ: «مَزَامِيْرُ آلِ دَاوُدَ» يُرِيْدُ: مَزَامِيْرَ دَاوُدَ. فَإِنْ كَانَ يَبْعُدُ هُنَا، تَأْوِيْلُهُ في آلِ مُحَمَّدٍ لِلتِّكْرَارِ، وَيَقَعُ عَلَىٰ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ. وَقِيْلَ: الوَجْهُ في آلِ مُحَمَّدٍ: أَنَّهُمْ أُمَّتُهُ. وَقِيْلَ: هُوَ نَفْسُهُ فِي حَدِيْثِ الصَّلاَةِ عَلَيْه. وَقِيْلَ: آلُهُ: قَرَابَتُهُ. وَقِيْلَ: إِنَّهُ هُوَ المُرَادُ فِي تَحْرِيْمِ الصَّدَقَةِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَهُمْ قَرَابَتُهُ الأَدْنَوْنَ إِلَيْهِ، أَوْ عَشِيْرَتُهُ، أَوْ بَنُو هَاشِمٍ فَحَسْبُ، أَوْ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو المُطَّلِبِ فَحَسْبُ؛ عَلَىٰ مَا وَقَعَ في ذٰلِكَ مِنَ الخِلاَفِ بَيْنَ الفُقَهَاءِ. وَمِنْهُ الحَدِيْثِ: «مَنْ آلُ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: عَبَّاسٌ، وَعَقِيْلٌ، وَجَعْفَرٌ، وَعَلِيٌّ» وَيَكُوْنُ الآلُ: أَتْبَاعُ الرَّجُلِ عَلَىٰ مَا هُوَ عَلَيْهِ. فَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ: أَتْبَاعَهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ أَتْبَاعَهُ مِنْ كُلِّ مَنْ اتَّبعَهُ. وَإِلَىٰ هَـٰذَا ذَهَبَ مَالِكٌ، واحْتَجَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[3]:

= قَالَ: «ثَلاَثَةُ أَشْيَاء تَرَكَتِ العَرَبُ الهَمْز...» وَذَكَرَ مَعَهَا: «البَرِيَّةَ والخَابِيَةَ».

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ أَبُوبَكْرٍ الزُّبَيْدِيُّ (ت: ٣٧٩هـ) صَاحِبُ «مختصر العين» و«طبقات النَّحويين» وغيرهما، من علماء النَّحو واللُّغَة في الأندلس من أهل إشبيْلِية، مِنْ مؤلَّفَاتِهِ كتاب «الواضح في النَّحو» مطبوع، وكتاب «طبقات النُّحاة واللُّغويين» مطبوع، و«لحن العامة» مطبوعٌ، وغيرها. أخبارُهُ في: بغية الملتمس (٥٦)، ومعجم الأدباء (١٨/ ١٧٩)، وإنباه الرُّواة (٣/ ١٠٨)، وبغية الوعاة (١/ ٨٤).

(٢) يُراجع: الاستذكار (٦/ ٢٥٥).

(٣) سورة غافر، الآية: ٤٦.

﴿ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ﴾ وَالأَظْهَرُ أَنَّ «الآلَ» الأَتْبَاعُ مِنَ الرَّهْطِ وَالعَشِيْرَةِ.

ـ **وَقَوْلُهُ: «وَبَارِكْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ»** البَرَكَةُ ـ فِي كَلَامِ العَرَبِ[١] ـ: النَّمَاءُ وَالزِّيَادَةُ، وَالتَّكْثِيْرُ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ لِلْخَيْرِ، فَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ بِهِ تَكْثِيْرَ الثَّوَابِ لَهُمْ، وَرَفْعَ دَرَجَاتِهِمْ قَالَ[٢]: ﴿ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ﴾ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ بِهِ تَكْثِيْرَ عَدَدِهِمْ، مَعَ تَوْفِيْقِهِمْ، وَقَدْ قَالَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ[٣]: إِنَّ مَعْنَىٰ تَبَارَكَ اسْمُهُ: تَقَدَّسَ؛ أَيْ: تَطَهَّرَ. فَعَلَىٰ هَـٰذَا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ مَعْنَىٰ: «بَارِكْ عَلَيْهِمْ» طَهِّرْهُمْ، قَالَ تَعَالَىٰ[٤]: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: وَيُقَالُ ـ أَيْضًا ـ: فِي قَوْلِهِ: «تَبَارَكَ اسْمُهُ» إِنَّهُ مِن البَقَاءِ وَالدَّوَامِ، وَقِيْلَ: مِنَ الجَلَالِ والعَظَمَةِ، ونَفَىٰ المُحَقِّقُوْنَ أَنْ يَتَأَوَّلَ في وَصْفِهِ مَعْنَىٰ الزِّيَادَةِ؛ لأَنَّهُ يُنْبِىءُ عَنِ النُّقْصَانِ. وَقِيْلَ: باسْمِهِ وَذِكْرِهِ تُنَالُ الزِّيَادَةُ وَالبَرَكَةُ.

وَقَوْلُهُ: «فَيُصَلِّي عَلَىٰ النَّبِيِّ، وَعَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ» [٦٨]. مَعْنَاهُ: عِنْدَ مَن خَصَّصَ الصَّلَاةَ بالنَّبِيِّ ﷺ وَيَدْعُو لأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ. كَمَا رَوَاهُ بَعْضُهُمْ، وَلَـٰكِنَّهُ أَلْحَقَ الثَّانِي بالأَوَّلِ لَفْظًا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ[٥]:

---

(١) النَّصُّ هُنَا لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ في المُنْتَقَىٰ (١/ ٢٩٥).

(٢) سُورة هود، الآية: ٧٣.

(٣) النَّصُّ لأبي الوَلِيْد كَمَا تَقَدَّم، وهو النَّاقل عن ابنِ الأَنْبَارِيِّ، ويُراجع: الزَّاهر (١/ ١٤٧).

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٥) ينسب الصدر لذي الرُّمَّة في ملحقات، ديوانه (١٨٦٢)، وعجزه:

* حَتَّىٰ شَتَتْ هَمَّالةً عَيْنَاهَا * =

* عَلَفْتُهَا تِبْنًا وَمَاءً بَارِدًا *

وَكَمَا قَالَ الآخَرُ[1]:

وَرأَيْت زَوْجَكِ فِي الوَغَىٰ ... مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا

(العَمَلُ فِي جَامِعِ الصَّلاَةِ)

تَقَدَّمَ الكَلاَمُ فِي «قُبَاءَ»، أَوَّلِ الكِتَابِ[2]. وَهِيَ عَلَىٰ ثَلاَثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ المَدِيْنَةِ؛ وأَصْلُهُ: اسمُ بِئْرٍ هُنَالِكَ، وَأَلِفُهُ وَاوٌ، وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ يُمَدُّ، وَيُقْصَرُ، ويُصْرَفُ، وَلاَ يُصْرَفُ، وأَنْكَرَ البَكْرِيُّ[3] القَصْرَ فِيْهِ، وَلَم يَحْكِ فِيْهِ أَبُوعَلِيٍّ:

= ونسبه الفرَّاء في معاني القُرآن (١/ ١٤) إلى بعض بني أَسَدٍ يَصِفُ فَرَسَهُ وكرره ثانية في المعاني (٣/ ١٢٤)، عن بعض بَني دُبَيْرٍ، وبنو دُبَيْرٍ من بني أَسَدٍ. والشَّاهد في الخصائص (٢/ ٤٣١)، وأمالي ابن الشَّجري (٣/ ٨٢، ٨٣) والإنصاف (٦١٣)، وشرح المفصل لابن يعيش (٢/ ٨)، والمُغني (٦٣٢)، ، وشرح أبياته (٧/ ٣٢٣)، والخزانة (٣/ ١٣٩).

(١) هو عبدُالله بنُ الزِّبَعْرَىٰ، ، والبَيْتُ في شِعْرِهِ (٣٢).

(٢) يراجع الجزء الأول ص(٢٠، ٢١).

(٣) كذا في الأصل، وَمَا ذَكره البكريُّ رَحِمَهُ اللهُ في معجم ما استعجم (٣/ ١٤٦)، لا يدلُّ على إنكار القصر في (قباء) بل موضوع قَصْرِهِ مسكوتٌ عنه في كتاب البكري، والذي أنكره البكري هو تحريف كلمة (قَنًا) إلى (قبا) عند أبي بكر الأنباري وقاسم بن ثابت، وإليك نَصُّ كلامه: وَقَالَ ابنُ الأنباريِّ في كتاب «التذكير والتأنيث» وقاسم بن ثابت في «الدَّلائل» قالا: وقد جاءت قُبًا مقصوراً وأنشدا:

فَلأَبْغِيَنَّكُمُ قُباً وَعَوَارِضًا ... وَلأُقْبِلَنَّ الخَيْلَ لاَبَةَ ضَرْغَدِ

وَهَـٰذَا وهمٌ منها؛ لأنَّ الَّذي في البيت إِنَّما هو (قنا) بفتح القاف بعدها نون، وهو جبل في ديار بني ذبيان، وهو الَّذي يصلح أن يقرن ذكره بعوارض، وكذٰلك أنشده جميع الرُّواة الموثوق برواياتهم ونقلهم في هـٰذا البيت. ويُراجع: المذكر والمؤنَّثُ لابنِ الأَنْبَارِيِّ (٤٦٩).

سِوَىٰ المَدِّ، وَقَالَ الخَلِيْلُ[1]: هُوَ مَقْصُوْرٌ، قَالَ: وَهُوَ قَرْيَةٌ بالمَدِيْنَةِ، وَيَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّه مَمْدُوْدٌ، قَوْلُ ابنِ الزِّبَعْرِىٰ[2]:

حِيْنَ أَلْقَتْ بِقُبَاءٍ بَرْكَهَا وَاسْتَحَرَّ القَتْلُ فِي عَبْدِ الأَشَلّ

وَقَوْلُ أَبِي قَطِيْفَةَ عَمْرِو بنِ الوَلِيْدِ بنِ عُقْبَةَ[3]:

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِيْ هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا قُبَاءٌ وَهَلْ زَالَ العَقِيْقُ وَحَاضِرُهْ

ـ **وَقَوْلُهُ: «وَأَسْوَأُ السَّرَقَةِ»** [٧٢] بِفَتْحِ الرَّاءِ[4] جَمْعُ: سَارِقٍ، كَكَافِرٍ وَكَفَرَةٍ، وظَالِمٍ وظَلَمَةٍ. وتَقْدِيْرُهُ: وَأَسْوَأُ السَّرَقَةِ فِعْلاً. وَمَنْ رَوَاهُ: بِكَسْرِ الرَّاءِ، وَهِيَ رِوَايَتُنَا فِي «المُوَطَّأ»؛ فَعَلَىٰ تَقْدِيْرِ مُضَافٍ مَحْذُوْفٍ، كَأَنَّه قَالَ: وَأَسْوَأُ السَّرِقَةِ الَّذِي؛ فَيَكُوْنُ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ[5]: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ أَرَادَ: حَجُّ أَشْهُرٍ،

(١) النَّصُّ لأبي عمر بن عبدالبرِّ في الاستذكار (٦/ ٢٨٠)، والتَّمهيد (٥/ ١٣١).

(٢) في الأصل: «الزِّعبرى» تحريفٌ من النُّسَّاخِ، وتَقَدَّمَ ذكره في أول الجزء على الصَّحيح، والبيتُ في شعره (٤٢).

(٣) هو ابن أبي مُعَيْطٍ الأُمَوِيُّ القُرشِيُّ، شاعرٌ مجيدٌ، وأحسن شعره في الحنين إلى المدينة موطنه وكان كثير شعر الرَّأس واللِّحيَةِ والجسد؛ لذلك يكنىٰ (أَبَاقَطيفة) له أخبارٌ في: الأغَاني (١/ ١٢)، ومعجم الشُّعراء (٦٧)، ، وجمهرة ابن حزم (١١٥)، وألقاب الشُّعراء (٢٩٩).

والبيتُ الَّذي أَنْشَدَهُ المُؤَلِّفُ هُنَا مَعَ بَيْتَيْنِ آخَرَيْنِ في «الأغاني» هَٰكَذَا:

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِيْ هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا قُبَاءٌ وَهَلْ زَالَ العَقِيْقُ وَحَاضِرُهْ

وَهَلْ بَرِحَتْ بَطْحَاءَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ أَرَاهِطُ غُرٌّ مِنْ قُرَيْشٍ تُبَاكِرُهْ

لَهُمْ مُنْتَهَىٰ حُبِّي وَصَفْوُ مَوَدَّتِي وَمَحْضُ الهَوَىٰ مِنِّي وَلِلنَّاسِ سَائِرُهْ

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٩٩)، ويُراجع: الاستذكار (٦/ ٢٨٢).

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

أَوْ أَشْهُرُ الحَجِّ أَشْهُرٌ[1]، وَقَوْلُهُ[2]: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**اجْعَلُوا مِنْ صَلاَتِكُمْ فِي بُيُوْتِكُمْ**» [٧٣]. مَنْ قَالَ: إِنَّهُ أَرَادَ الفَرِيْضَةَ، فَـ«مِنْ» لِلتَّبْعِيْضِ. وَمَنْ قَالَ: إِنَّهُ أَرَادَ: النَّوَافِلَ، جَازَ أَنْ تَكُوْنَ زَائِدَةً، وَجَازَ أَنْ تَكُوْنَ لِلتَّبْعِيْضِ.

أَوْمَأَ وَأَومَى، وَوَمَأَ وَوَمَىٰ: ثُلاَثِيًّا ورُبَاعِيًّا، وَمَهْمُوْزًا، وَغَيْرَ مَهْمُوْزٍ[3]. وَقَدْ حُكِيَ: أَوْبَأَ ـ بالبَاءِ ـ[4]. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَوْمَأَ ـ بِالمِيْمِ ـ: إِذَا أَشَارَ إِلَىٰ قُدَّامٍ، وَأَوْبَأَ؛ إِذَا أَشَارَ إِلَىٰ خَلْفٍ. قَالَ الفَرَزْدَقُ[5]:

تَرَىٰ النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيْرُوْنَ خَلْفَنَا ... وَإِنْ نَحْنُ أَوْبَأْنَا إِلَىٰ النَّاسِ وَقَّفُوا

(بَابُ مَنْ ذَكَرَ صَلاَةً فِي صَلاَةٍ)[6]

ـ «**عَطَنُ الإِبِلِ**» [٧٩]. مَوضِعُ بُرُوْكِهَا عِنْدَ سَقْيِهَا[7]؛ لِتُعَادَ إِلَىٰ الشُّرْبِ؛

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٠٠). أنشد سِيْبَوَيْهِ:
وَشَرُّ المَنَايَا هَالِكٌ بين أَهْلِهِ ... كَهُلْكِ الفَتَىٰ قَدْ أَسْلَمَ الحَيَّ حَاضِرُهْ
والبَيْت للحُطَيْئَةِ في ديوانه (٤٥)، أنشده سيبويه في كتابه (١/ ١٠٩).

(٢) سورة البَقَرَة، الآية: ١٧٧.

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ٢٠٠)، وفي الصِّحَاح (وما): «أَوْمَأْتُ إِلَيْهِ أَشَرْتُ، وَلاَ تَقُلْ أَوْ مَيْتُ، وَوَمَأْتُ إِلَيْهِ أَمَأَ وَمْئًا لُغَةٌ».

(٤) في الصِّحَاح أَيْضًا: (وبأ)، وجاء فيه: «ووبأت إليه وأوبأت لُغَةٌ، وأَوْمَأْتُ».

(٥) ديوانه (٥٦٧)، ويُنْظَر ما قِيْلَ عَنِ البَيْتِ في هامشِ «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٦) لم يرد هـٰذَا العنوان في «المُوطَّأ» وجاءت أحاديثه في باب (العمل في جامع الصَّلاة).

(٧) التَّمهيد (٥/ ١٤١).

لأنَّ لَهَا فِي سَقْيِهَا شَرْبَتَيْنِ، تَرِدُ المَاءَ فِيْهِمَا مَرَّتَيْنِ، فَمَوْضِعُ بُرُوْكِهَا بَيْنَ الشَّرْبَتَيْنِ هُوَ عَطَنُهَا، وَقَدْ يَكُوْنُ العَطَنُ عِنْدَ غَيْرِ المَاءِ، وَالجَمْعُ: أَعْطَانٌ. وَعَطَنَتِ/ الإِبِلُ تَعْطُنُ عُطُوْنًا، وَأَعْطَنْتُهَا: إِذَا حَبَسْتَهَا عَنِ المَاءِ، والمَعْطِنُ مِثْلُه. وَفِي حَدِيْثِ الاسْتِسْقَاءِ: «حَتَّىٰ ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ» أَيْ: رَوَوْا، وَأَرْوَوْا إِبِلَهُمْ، وَأَبْرَكُوْهَا، وَضَرَبُوا لَهَا عَطَنًا. أَبُوعُمَرَ[1]: مَوْضِعُ بُرُوْكِهَا: عَطَنُهَا، لاَ مَوْضِعُ مَبِيْتِهَا، وَمَوْضِعُ مَبِيْتِهَا: هُوَ مُرَاحُهَا، كَمَا أَنَّ مُرَاحَ الغَنَمِ: هُوَ مَوْضِعُ مَقِيْلِهَا وَمَوْضِعُ مَبِيْتِهَا. قَالَ غَيْرُهُ: مَرَاحُ الغَنَمِ: مَوْضِع مَبِيْتِهَا، وَقِيْلَ: مَسِيْرُهَا إِلَىٰ البَيْتِ.

١/٢٠

(جَامِعُ الصَّلاَةِ)

ـ قَوْلُهُ: «يَتَعَاقَبُوْنَ فِيْكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بالنَّهَارِ». كَذَا رَوَاهُ المُحَدِّثُوْنَ[2]، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ، يُلْحِقُوْنَ الفِعْلَ عَلاَمَةَ التَّثْنِيَةِ والجَمْعِ، إِذَا تَقَدَّمَ عَلَىٰ الفَاعِلِ، كَمَا يُلْحِقُوْنَهُ عَلاَمَةَ التَّأْنِيْثِ، واللُّغَةُ الفَصِيْحَةُ: الإِفْرَادُ، وَقَدْ تَأَوَّلَ بَعْضُ العُلَمَاءِ قَوْلَهُ [تَعَالَىٰ][3]: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ عَلَىٰ هَـٰذِهِ اللُّغَةِ؛ وأَنْشَدُوا[4]:

يَلُوْمُوْنَنِي في اشْتِرَاءِ النَّخِـ ـــيْلِ أَهْلِي وَكُلُّهُمُ يَعْذِلُ

---

(١) الاستذكار (٦/ ٣٠٧).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٠١).

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٣.

(٤) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ: «علىٰ ذٰلِكَ» والبَيْت المذكور أنشدَهُ الفرَّاءُ في معاني القُرآن (١/ ٣١٦)... وغيرُهُ، وهو لأُحَيْحَةَ بنِ الجُلاَّح الأَوْسِيِّ وهو في ديوانه (٧١).

وَالتَّعَاقُبُ وَالمُعَاقَبَةُ: المُدَاوَلَةُ، وَإِنَّمَا يَكُوْنُ التَّعَاقُبُ بَيْنَ طَائِفَتَيْنِ، أَوْ بَيْنَ رَجُلَيْنِ، مَرَّةً هَـٰذَا ومَرَّةً هَـٰذَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: الأَمِيْرُ يُعقِبُ الجُيُوْشَ وَالبُعُوْثَ، أَيْ: يُرْسِلُ هَـٰؤُلاَءِ وَقْتًا، شَهْرًا أَوْ شُهُوْرًا، وَهَـٰؤلاَءِ مِثْلُ ذٰلِكَ بَعْدَهُمْ، لِيَرُدَّ هَـٰؤلاَءِ، فَهَـٰذَا هُوَ التَّعَاقُبُ.

ـ وَمَعْنَىٰ: «يَعْرُجُ الَّذِيْنَ بَاتُوا فِيْكُمْ» [٨٢]، أَيْ: يَصْعَدُوْنَ[١]. وَكُلُّ مَنْ صَعَدَ شَيْئًا فَقَدْ عَرَجَ؛ وَلِذٰلِكَ قِيْلَ لِلدَّرَجِ: المَعَارِجُ؛ وَ[قَوْلُهُ تَعَالَىٰ] ﴿ذِي ٱلْمَعَارِجِ ﴿٣﴾﴾: مَعَارِجُ المَلاَئِكَةِ[٢]. وَقِيْلَ: ذِي الفَوَاضِلِ العَالِيَةِ. وَالمِعْرَاجُ: الدَّرَجُ. وَقِيْلَ: سُلَّمٌ تَعْرَجُ فِيْهِ الأَرْوَاحُ. وَقِيْلَ: هُوَ أَحْسَنُ شَيْءٍ لاَ تَتَمَالَكُ النُّفُوْسُ إِذَا رَأَتْهُ أَنْ تَخرُجَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صَوَاحِبَ يُوْسُفَ» يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ بِهِ امْرَأَةَ العَزِيْزِ، فَأَتَىٰ بِلَفْظِ الجَمْعِ، عَلَىٰ مَعْنَىٰ الجِنْسِ، كَمَا يُقَالُ: فُلاَنٌ يَمِيْلُ إِلَىٰ النِّسَاءِ، وَلَعَلَّهُ إِنَّمَا يَمِيْلُ إِلَىٰ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ اللاَّئِيْ ﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَـٰشَ لِلَّهِ مَا هَـٰذَا بَشَرًا﴾[٣].

ـ وَقَوْلُهُ: «بَيْنَمَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ بَيْنَ ظَهْرَانَي النَّاسِ». هَـٰذَا كَلاَمٌ أَكْثَرُ مَا تَسْتَعْمِلُهُ العَرَبُ بِالتَّثْنِيَةِ[٤]، فَيَقُوْلُوْنَ: فُلاَنٌ بَيْنَ ظَهْرَيِ القَوْمِ؛ وَبَيْنَ

---

(١) الاستذكار (١/ ٣٢٢).

(٢) التَّمهيد (٥/ ١٤٩).

(٣) سورة يوسف، الآية: ٣٣.

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٠٢).

ظَهْرَانَيْهِمْ، بِنُوْنٍ مَفْتُوْحَةٍ، وَإِنَّمَا خَصَّصُوا الظَّهْرَ دُوْنَ البَطْنِ؛ لأنَّ الظَّهْرَ المَعُوْنَةُ، يُقَالُ: فُلاَنٌ يَأْوِيْ إِلَىٰ ظَهْرٍ[1]، أَيْ: إِلَىٰ أَعْوَانٍ وَأَنْصَارٍ، وَتَنُوْهُ؛ لأنَّ المَعُوْنَةَ تَكُوْنُ بالنُّفُوْسِ وَالأَمْوَالِ. وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ[2] وَغَيْرُهُ: يُقَالُ: بَيْنَ ظَهْرَيْهِمْ وَظَهْرَانَيْهِمْ، وَمَعْنَاهُ: بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَظْهُرِهِمْ. قَالَ غَيْرُهُ: العَرَبُ تَضَعُ الاثْنَيْنِ مَوْضِعَ الجُمْلَةِ.

وَ«الوَثَنُ» [٨٥]: الصَّنَمُ، وَجَمْعُهُ: أَوْثَانٌ، وَوُثُنٌ[3]، كَمَا يُقَالُ فِي جَمْعِ الأَسَدِ: آسَادٌ، وَأُسُدٌ، وتُهْمَزُ الوَاوُ أَيْضًا؛ لانْضِمَامِهَا فَيُقَالُ: أُثُنٌ، وَقَرَأَ القُرَّاءُ[4]: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللهِ أُثُنًا﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «رَأَىٰ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ مُسْتَلْقِيًا فِي المَسْجِدِ» [٨٧]. كَذَا رَوَاهُ المُحَدِّثُوْنَ[5]، وَأَنْكَرَهُ بَعْضُ النَّاسِ؛ لأنَّهُ إِنَّمَا يُقَالُ: «اسْنَلْقَىٰ» بالنُّوْنِ؛ إِذَا رَقَدَ

---

(١) في الأصلِ: «إلى ظَهْرِ فُلاَنٍ» والتَّصحيح من «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ».

(٢) كَلاَمُ الأَصْمَعِيِّ هَـٰذَا لَم يَرِدْ في «التَّعْلِيْقِ على المُوطَّأ».

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٠٢).

(٤) سورة العنكبوت، الآية: ١٧، وَهِيَ قِرَاءَةُ أُمِّ المُؤْمِنِيْنَ عَائِشَةَ ـ رضيَ اللهُ عَنْهَا ـ وَبِهَا قَرَأَ ابنُ عَبَّاسٍ، وابنُ عُمَرَ، وابنُ المُسَيِّبِ، ومُسلمُ بنُ جُنْدبٍ، وعَطَاءٌ، وأَبُوالعَالِيَةِ، وأَبُونُهَيْكٍ، وأَبُوحَيْوَةَ، ومُعَاذٌ القَارِىءُ. يُراجع: تفسير الطَّبَرِيِّ (٩/ ٢٠٩، ٢١٠)، والكشَّاف (١/ ٢٩٩)، وزاد المسير (٢/ ٢٠٢)، وتفسير القرطبي (٥/ ٣٨٧)، والبحر المحيط (٣/ ٣٥٢)، والدُّرّ المَصُون (٢/ ٩١)، وذكرها الأزهريُّ في تهذيب اللُّغَةِ (١٥/ ٤٤)، وفي «المُحرر الوجيز»: وقرأ النَّبيُّ ﷺ: ﴿إلاَّ أُنُثًا﴾ بِتَقْدِيْمِ النُّوْنِ، وَهُوَ جَمْعُ أَنِيثٍ كَغَدِيْرٍ وَغُدُرٍ وَنَحْوِ ذٰلِكَ. وَحَكَىٰ الطَّبَرِيُّ أَنَّه جَمْعُ إِنَاثٍ كثِمَارٍ وثُمُرٍ، وَحَكَىٰ هَـٰذِهِ القِرَاءَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَبُوعَمْرُو الدَّانِيُّ، وَقَالَ: «قَرَأَ بِهَا ابنُ عبَّاسٍ وَأَبُوحَيْوَةَ، والحَسَنُ».

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٠٣) وفيه: «رَوَاهُ أَهْلُ الحَدِيْثِ... =

عَلَىٰ قَفَاهُ، وَلاَ يُقَالُ: اسْتَلْقَىٰ، فَمَنْ قَالَهُ فَإِنَّمَا وَجْهُهُ: أَنْ يَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ: أَلْقَىٰ، وَمَجِيءُ اسْتَفْعَلَ بِمَعْنَىٰ أَفْعَلَ قَلِيْلٌ لَمْ يُوْجَدْ إلاَّ في أَلْفَاظٍ نَادِرَةٍ، مِنْهَا: قَوْلُهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ[1]: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ أَيْ: أَوْقَدَ، وَكَقَوْلِ كَعْبٍ الغَنَوِيِّ[2]:

وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَىٰ النِّدَا فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيْبُ

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنَّكَ في زَمَانٍ كَثِيْرٍ»[3] [88]. في الخَفْضِ في جَمِيْعِهَا[4]؛ عَلَى الوَصْفِ للزَّمَانِ، وَبِالرَّفْعِ عَلَىٰ الابْتِدَاءِ. وَ«سَيَأْتِي عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ قَلِيْلٌ فُقَهَاؤُهُ» بالرَّفْعِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «يُبَدُّوْنَ أَعْمَالَهُمْ قَبْلَ أَهْوَائِهِمْ» كَذَا الرِّوَايَةُ في المَوْضِعَيْن[5] بِغَيْرِ هَمْزٍ؛ وَالقِيَاسُ «يُبَدِّؤُنَ» بِالهَمْزِ، وَلٰكِنَّهُ سُهِّلَ، وَنُقِلَتْ ضَمَّةُ الهَمْزَةِ إِلَىٰ

= وَأَنْكَرَ بَعْضُ النَّحْوِيِّيْنَ...».

(1) سورة البقرة، الآية: 17.

(2) في الأصل: «العَبْدِيّ» خطأٌ ظاهرٌ؛ إِنَّمَا هُوَ كَعْبُ بنُ سَعْدِ بن عَمْرٍو الغَنَوِيُّ شَاعِرٌ إسْلاَمِيٌّ، يُلَقَّبُ: كَعْبَ الأَمْثَالِ؛ لِكَثْرَةِ ما في شِعْرِهِ من الأَمْثَالِ. أخبارُهُ في: مُعْجَمِ الشُّعَرَاءِ (228)، واللآلي لأبي عُبَيْدٍالبكريِّ (771)، والبيتُ منْ قَصِيْدَةٍ جَيِّدَةٍ في رِثَاءِ إخوتِهِ وَيَخُصُّ أَخَاهُ أَبَاالمِغْوَارِ وَاسْمُهُ هَرِمٌ، وقيْلَ: شَبِيْبٌ... وقال الأَصْمَعِيُّ: «لَيْسَ في الدُّنيا مِثْلُهَا» وَقَالَ أبوهِلاَلٍ العَسْكَرِيُّ: «قَالُوا لَيْسَ لِلْعَرَبِ مَرْثِيَّةٌ أَجْوَدَ مِنْ قصِيْدَةِ كَعْبٍ» يُراجع: المُوَشَّح (81)، وديوان المعاني (178)، وأوّلها:

تَقُوْلُ سُلَيْمَىٰ مَالِجِسْمِكَ شَاحِبٌ كَأَنَّك يَحْمِيْكَ الشَّرَابَ طَبِيْبُ

والشَّاهد في مشكل القُرآن (230)، والأمالي الشَّجريّة (1/ 95) وغيرهما.

(3) في الموطَّأ: «وإنَّك في زَمَانٍ كَثِيْرٌ» بخفض «زَمَانٍ» ورفع «كَثِيْر».

(4) يَعْنِي: «كَثِيْرٌ فُقَهَائِهِ قَلِيْلٌ قُرَّائِهِ».

(5) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (1/ 204).

مَا قَبْلَهَا، وَجَاءَ عَلَىٰ لُغَةِ مَنْ يُبْدِلُ الهَمْزَةَ يَاءً مُخَفَّفَةً، كَقَوْلِهِ فِي قَرَأْتُ: قَرَيْتُ، وَفِي أَخْطَأْتُ: أَخْطَيْتُ، وَأَكْثَرُ مَا يَجِيْءُ فِي الشِّعْرِ، كَقَوْلِ زُهَيْرٍ[1]:

جَرِيٌّ مَتَىٰ يُظْلَمْ يُعَاقِبْ/ بِظُلْمِهِ سَرِيْعًا، وَإِنْ لاَ يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ

٢٠/ب

وَالقِيَاسُ: يُبْدَأُ - بِالهَمْزِ -.

وَقَوْلُهُ: «**كَمِثْلِ نَهْرٍ عَذْبٍ غَمْرٍ**» [٩١]. الغَمْرُ: المَاءُ الكَثِيْرُ[2] الَّذِي يَغْمُرُ مَنْ دَخَلَ فِيْهِ، أَيْ: يُغَطِّيْهِ.

وَ«**الدَّرَنُ**»: الوَسَخُ، وَالرِّوَايَةُ: «يُبْقِي» بالبَاءِ، أَيْ: يَتْرُكُ، وتُرْوَىٰ بِإِسْكَان البَاءِ وَبِفَتْحِهَا، وتَشْدِيْدِ القَافِ.

وَ«**اللَّغْطُ**» وَ«**اللَّغَطُ**» بِإِسْكَانِ الغَيْنِ وَفَتْحِهَا؛ الكَلاَمُ المُخْتَلِطُ، يُقَالُ: لَغَطَ القَوْمُ لَغْطًا، وَلَغِيْطًا، وَأَلْغَطُوا، وَمِنْ كَلاَمِ العَرَبِ: «الغَلَطُ تُحْتَ اللَّغَطِ»[3].

---

(١) شرح ديوانه (٢٤).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٠٤). وَكَذٰلِكَ ما بعدَه من الفقرات حتَّىٰ نهاية هٰذَا الباب.

(٣) بعدَهُ في التَّعلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ: «وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَغَطَ القَطَا وَأَلْغَطَ: إِذَا صَاحَ وَجَلَبَ، قَالَ الرَّاجِزُ:

وَمَنْهَلٍ وَرَدْتُهُ التِقَاطَا
لَمْ أَلْقَ إِذْ وَرَدْتُهُ فُرَّاطَا
إِلاَّ الحَمَامَ الوُرْقَ وَالغَطَاطَا
فَهُنَّ يَلْغَطْنَ بِهِ إِلْغَاطَا

وَمَعْنَىٰ التِقَاطَا: فُجَاءَةً...».

(جَامِعُ التَّرْغِيْبِ فِي الصَّلاَةِ)

ـ قَوْلُهُ: «ثَائِرُ الرَّأْسِ» [٩٤] أَيْ: قَائِمُ الشَّعْرِ [١] غَيْرُ مُتَرَجِّلٍ، يُقَالُ: ثَارَ شَعْرُهُ. /

ـ قَوْلُهُ: «فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الإِسْلاَمِ» أَيْ: عَنْ فَرَائِضِ الإِسْلاَمِ، فَحَذَفَ المُضَافَ وَأَقَامَ المُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ، وَدَلِيْلُهُ قَوْلُهُ فِي الجَوَابِ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ» وَلَيْسَ هَـٰذَا جَوَابُ مَنْ قَالَ: «مَا الإِسْلاَمُ؟» وَإِنَّمَا هُوَ جَوَابُ مَنْ قَالَ: مَا فَرَائِضُ الإِسْلاَمِ؟.

ـ وَيُرْوَىٰ: «إِلاَّ أَنْ تَطَّوَّعَ» ـ بِتَخْفِيْفِ الطَّاءِ، وَتَشْدِيْدِهَا ـ، وَالأَصْلُ: «تَتَطَوَّعَ» فَمَنْ خَفَّفَ الطَّاءَ حَذَفَ أَحَدَ التَّاءَيْنِ، وَمَنْ شَدَّدَهَا أَدْغَمَ فِيْهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ [٢]: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾ أَصْلُهُ: المُتَطَوِّعِيْنَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَفْلَحَ» أَيْ: فَازَ بِالبَقَاءِ [٣] الدَّائِمُ فِي الخَيْرِ وَالنَّعِيْمِ وَهِيَ الجَنَّةُ وَالفَلاَحُ، وَفِي كَلاَمِ العَرَبِ: البَقَاءُ، وَمِنْهُ: «حَيَّ عَلَىٰ الفَلاَحِ» قَالَ الأَضْبَطُ بنُ قُرَيْعٍ [٤]:

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوطَّأ (١/ ٢٠٥). وكذلك الفقرتان بعدها.

(٢) سورة التَّوبة، الآية: ٧٩.

(٣) الاستذكار (٦/ ٣٦٦)، والتَّمهيد (٥/ ٢١١).

(٤) شاعرٌ جاهِلِيٌّ قَدِيْمٌ من بني سَعْدِ بن تَمِيْمٍ، اسْمُهُ الأَضْبَط بنُ قُرَيْعِ بنِ عَوْفِ بنِ كَعْبٍ، أَسَاء قَوْمُهُ إِلَيْهِ فانْتَقَلَ عَنْهُم إِلَىٰ آخَرِيْنَ فَفَعَلُوا فِعْلَهُمْ فَقَالَ: «فِي كُلِّ وَادٍ بَنُو سَعْدٍ» وهو مثلٌ مَشْهُورٌ. وَلاَ أَدْرِيْ هَلْ الأَضْبَطُ اسمُهُ أَوْ لَقَبُهُ؟ وَالظَّاهِرُ أَنَّه لَقَبٌ، وَالأَضْبَطُ: الأَسَدُ، وفي التَّاج: (ضَبَطَ) الأضبطُ يَعْمَلُ بِيَسَارِهِ. عَمَلَهُ بِيَمِيْنِهِ» وذكر الأضبطَ بنَ قُرَيْعٍ هَـٰذَا وَقَال: «وبنو تَمِيْمٍ يَزْعُمُون أَنَّه أَوَّلُ مَنْ رَأَسَ فِيْهِمْ. وَهُوَ مِنْ رَهْطِ الزِّبْرَقَانِ بنِ بَدْرٍ، وعَمْرِو بنِ الأَهتَمِ، وَقَيْسِ بنِ عَاصِمٍ، اجْتَمَعَ لَه المَوْسِمُ وَالقَضَاءُ في عُكَاظٍ، وهو أَحَدُ قَادَة مُضَرَ، قَادَ سَعْدًا كُلَّهَا لحِمْيَرَ يَوْمَ صَنْعَاءَ. أَخْبَارُهُ في: الشِّعْر وَالشُّعَراء (١/ ٣٨٢)، وَالاشتِقَاق =

* والصُّبْحُ وَالمَسْيُ لاَ فَلاَحَ مَعَهُ *

أَيْ: لاَ بَقَاءَ مَعَهُ، وَقَالَ آخَرُ[1]:

لَوْ كَانَ حَيٌّ مُدْرِكَ الفَلاَحِ
أَدْرَكَهُ مُلاَعِبُ الرِّمَاحِ

وَقَالَ لَبِيْدٌ[2]:

* وَلَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ عَقَلْ *

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**إِنْ صَدَقَ**». اسْتَعْمَلَهُ ﷺ في الخَبَرِ عَنِ المُسْتَقْبَلِ، وَقَدْ قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ[3]: إِنَّ الكَذِبَ في مُخَالَفَةِ الخَبَرِ عَنِ المَاضِي، وَالخُلْفَ في مُخَالَفَتِهِ في

= (٣٩٣)، واللآلي للبَكرِيِّ (٣٢٦)، وَالخزانة (٥٨٨/٤). وَالبيتُ من قَصِيْدَةٍ جَيِّدَةٍ أَورَدَهَا أَبُوعَلِيٍّ القالي في الأمالي (١٠٧/١) قال: «أَنْشَدَنَا أَبُوبَكْرِ بنُ الأنْبَارِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُوالعَبَّاس أَحْمَدُ بنُ يَحْيَىٰ النَّحْوِيُّ للأَضْبَطِ بنِ قُرَيْعٍ، قَالَ: وَبَلَغَنِي أَنَّ هَـٰذِهِ الأبْيَات قيلت قبلَ الإسلام بِدَهْرٍ طَوِيْلٍ، وَهِيَ:

لِكُلِّ هَمٍّ مَنِ الهُمُوْمِ سَعَهْ ... وَالمَسْيُ والصُّبْحُ لافَلاَحَ مَعَهْ
مَا بَالُ مَنْ سَرَّهُ زَمَانُكَ لاَ ... يَمْلِكُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ وَزَعَهْ
أَذُوْدُ عَنْ حَوْضِهِ وَيَدْفَعُنِي ... يَا قَوْمِ مَنْ عَاذِرِي مِنَ الخُدْعَهْ

... الأبيات.

(١) هُما في الاستذكار (٣٦٦/٦)، والتَّمهيد (٢١١/٥).

(٢) شَرْحُ دِيْوَانِ لَبِيْدٍ (١٧٧) وصدره:

* اعْقِلي إِنْ كُنْتِ لَمَّا تَعْقِلي *

(٣) أدبُ الكَاتِبِ لَهُ (٣٣)، قَالَ: «ومِنْ ذٰلِك الخَلَفُ والكَذِبُ لا يَكَادُ النَّاسُ يُفَرِّقُوْنَ بَيْنَهُمَا، والكَذِبُ فِيْمَا مَضَىٰ، وَهُوَ أَنْ تَقُوْلَ: فَعَلْتُ كَذَا، ولَم تَفْعَلْهُ والخُلْفُ لِمَا يُسْتَقبلُ، وَهُو أَنْ تَقُوْلَ سَأَفْعَلُ كَذَا ولاَ يَفْعَلْهُ».

المُسْتَقْبَلِ، ويَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُوْنَ الصِّدْقُ في الخَبَرِ عَنِ المَاضِي، وَالوَفَاءُ في الخَبَرِ عَنِ المُسْتَقْبَلِ، وَهَـٰذَا الحَدِيْثُ دَلِيْلٌ علَىٰ خِلاَفِ قَوْلِهِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَىٰ قَافِيَةِ [رَأْسِ] أَحَدِكُمْ**» [٩٥]. فَالقَافِيَةُ: مُؤَخَّرُ الرَّأْسِ[١]، وَهُوَ القُذَالُ؛ لأَنَّهَا تَقْفُو الإنْسَانَ، أَيْ: تَتْبَعُهُ، وَقَافِيَةُ كُلِّ شَيْءٍ: آخِرُهُ، وَمِنْهُ قِيْلَ في أَسْمَائِهِ ﷺ: «**المُقَفَّىٰ**»؛ لأَنَّهُ آخِرُ الأَنْبِيَاءِ، وَمِنْهُ قَوَافِي الشِّعْرِ؛ لأَنَّهَا آخِرُ البَيْتِ.

أَمَّا «عَقْدُ الشَّيْطَانِ» فَلاَ يُوْصَلُ إِلَىٰ كَيْفِيَّتِهِ، وَالظَّنُّ بِهِ أَنَّه مَجَازٌ، كِنَايَةٌ عَنْ حَبْسِ الشَّيْطَانِ، وَتَثْبِيْطِهِ لِلإِنْسَانِ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ. وَالعَرَبُ تُسَمِّي الحَبْسَ عَنِ الأُمُوْرِ وَالالْتِوَاءَ تَعْقِيْدًا، وَمِنْهُ: عَقْدُ السَّاحِرِ؛ إِنَّمَا هُوَ تَحْيِيْرُ المَسْحُوْرِ وَصَرْفُهُ عَمَّا كَانَ يَفْعَلُهُ، وَمِنْهُ تَعْقِيْدُ الأَيْمَانِ؛ إِنَّما هُوَ تَأْكِيْدُهَا حَتَّىٰ لاَ يَجِدُ الحَالِفُ مِنْهَا مَخْرَجًا، قَالَ تَعَالَىٰ[٢]: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾. وَخَصَّ الثَّلاَثَ؛ لأَنَّه يَحْبِسُهُ عَنْ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَعَنِ الوُضُوْءِ، وَعَنِ الصَّلاَةِ. وَتُسْتَعْمَلُ الثَّلاَثُ كَثِيْرًا في تَأْكِيْدِ الشَّيْءِ وَإِثْبَاتِهِ، وَخَصَّ مُؤَخَّرَ الرَّأْسِ، لأَنَّهُ مَوْضِعُ الذِّكْرِ، وَمِنْ فَسَادِهِ يَكُوْنُ النِّسْيَانُ؛ لأَنَّ الدِّمَاغَ ـ فِيْما ذَكَرَهُ المُتَقَدِّمُوْنَ ـ ثَلاَثَةُ أَقْسَامٍ: المُقَدِّمَةُ: مَكَانُ القُوَّةِ المُتَخَيِّلَةِ، وأَوْسَطُهُ: مَكَانُ الفِكْرَةِ، وآخِرُهُ: مَكَانُ الذَّاكِرَةِ.

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢٠٦/١). ويُراجع: الاستذكار (٣٦٧/٧)، والتَّمهيد (٢١٢/٥).

(٢) سورة المائدة، الآية: ٨٩.

[كِتَابُ العِيْدَيْنِ][1]

(العَمَلُ فِي غُسْلِ العِيْدَيْنِ)

ـ «العِيْدُ»: اسْمُ الفِعْلِ، مِنْ عَادَ يَعُوْدُ عَوْدًا [١] سُمِّيَ بِهِ تَفَاؤُلاً؛ لأنْ يَعُوْدَ، كَمَا سُمِّيَتِ القَافِلَةُ فِي ابْتِدَاءِ خُرُوْجِهَا إِلَىٰ السَّفَرِ بِذٰلِكَ، تَفَاؤُلاً بِعَوْدَتِهَا.

(الأَمْرُ بالصَّلاَةِ قَبْلَ الخُطْبَـةِ فِي العِيْدَيْنِ)

قَوْلُ عُمَرَ: «يَوْمَ فِطْرِكُمْ مِنْ صِيَامِكُمْ، وَالآخر يَوْمٌ تَأْكُلُوْنَ فِيْه من نُسكِكُمْ» [٥] كَلاَمٌ فِيْهِ حَذْفٌ[2]، تَقْدِيْرُهُ: أَحَدُهُمَا يَوْمَ فِطْرِكُمْ، فَحُذِفَ؛ لأنَّ قَوْلَهُ: «وَالآخَرُ» دَلَّ عَلَيْهِ؛ لأنَّ الآخَرَ لاَ يُستَعْمَلُ إلاَّ بَعْدَ أَوَّلٍ يَتَقَدَّمُ ذِكْرُهُ؛ وَنَظِيْرُهُ قَوْلُ عَبِيْدٍ[3]:

جَعَلَتْ لَهَا عُوْدَيْنِ مِنْ نَشَمٍ وَآخَرَ مِنْ ثُمَامَهْ

تَقْدِيْرُهُ: عُوْدَيْنِ، عُوْدًا مِنْ نَشَمٍ، وَآخَرُ مِنْ ثُمَامَةَ؛ لأَنَّكَ إِنْ عَطَفْتَ «آخَرَ» عَلَىٰ عَوْدَيْنِ كَانَتْ ثَلاَثَةً، وَقَالَ أَصْحَابُ المَعَانِي: إِنَّمَا هِيَ عُوْدَانِ.

---

(١) المُوطَّأ رواية يحيى (١/ ١٧٧)، ورواية أبي مُصْعَبٍ (١/ ٢٢٧)، ورواية محمد بن الحسن (٨٨)، ورواية سُوَيْدٍ (١٦١)، ورواية القَعْنَبِيِّ (٢٥٨)، والاستذكار (٧/ ٩)، والتَّمهيد (٥/ ٢١٩)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٠٩)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (١/ ٣١٥)، والقَبَسُ لابن العربي (١/ ٣٧١)، وتنوير الحَوَالِكِ (١/ ١٨٩)، وشرح الزُّرقاني (١/ ٣٦٢).

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢١٠).

(٣) ديوان عَبِيْدٍ (١٢٦).

ـ وَقَوْلُهُ: «يَوْمٌ تَأْكُلُوْنَ فِيْهِ» الصَّوَابُ: «يَوْمٌ» بالتَّنْوِيْنِ، وَكَذَا رَوَيْنَاهُ[1].

وَقَوْلُهُ: «تَأْكُلُوْنَ فِيْهِ» فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لليَوْمِ، كَمَا أَنَّ/ الجُمْلَةَ المَذْكُوْرَةَ بَعْدَ اليَوْمِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:[2] ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ في مَوْضِعِ الصِّفَةِ لِـ«يَوْمًا». وَمَنْ رَوَىٰ: «يَوْمُ تَأْكُلُوْنَ» بِلاَ تَنْوِيْنٍ فَقَدْ أَخْطَأَ؛ لأَنَّ «اليَوْمَ» يَكُوْنُ مُضَافًا إِلَىٰ الجُمْلَةِ، وَلاَ يَجُوْزُ فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ؛ لأَنَّ في الجُمْلَةِ ضَمِيْرًا يَعُوْدُ إِلَىٰ اليَوْمِ، فَإِذَا أَضَافَهُ إِلَىٰ مَا فِيْهِ ضَمِيْرُهُ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ وَجْهِهِ، فَأَضَافَ الشَّيْءَ إِلَىٰ نَفْسِهِ.

١/٢١أ

ـ وَ«العَالِيَةُ»: هِيَ العَوَالِي[3]، وَهِيَ مَنَازِلُ حَوَالَى المَدِيْنَةِ. قَالَ مَالِكٌ: بَيْنَ أَبْعَدِ العَوَالِي وَبَيْنِ المَدِيْنَةِ ثَلاَثَةُ أَمْيَالٍ، سُمِّيَتْ العَوَالِي؛ لإِشْرَافِ مَوَاضِعِهَا.

---

(١) هي عبارة أَبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢١٠، ٢١١).

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨١.

(٣) يُراجع: معجم البُلدان (٤/ ١٨٧)، والرَّوض المعطار (٤٢٢)، والمَغَانم المُطابة (٢٨٦)، ووفاء الوفاء (٤/ ١٢٦٠)، وهي الآن من أَحْيَاءِ المَدِيْنَةِ الشَّرِيْفَةِ، ولاتزال على تسميتها.

[كِتَابُ صَلَاةِ الخَوْفِ][1]

(صَلَاةُ الخَوْفِ)

كَانَتْ غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ في السَّنَةِ الخَامِسَةِ مِنَ الهِجْرَةِ[2].

ـ وَ«**ذَاتُ الرِّقَاعِ**» [1] جَبَلٌ فِيْهِ أَلْوَانٌ مُخْتَلِفَةٌ، حُمْرٌ وَسُوْدٌ وَبِيْضٌ[3]؛ فَلِذٰلِكَ سُمِّيَتِ «ذَاتِ الرِّقَاعِ» [وَقِيْلَ:] لِلرَّايَاتِ المُخْتَلِفَةِ الأَلْوَانِ. وَقِيْلَ: سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ قَوْمًا كَثِيْرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَشَوا حَتَّىٰ تَفَطَّرَتْ أَقْدَامُهُم بِالدَّمِ، وَكَانُوا يَشُدُّوْنَ عَلَيْهَا الخِرَقَ. وَقِيْلَ: «ذَاتُ الرِّقَاعِ»: شَجَرَةٌ نَزَلُوا تَحْتَهَا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَصَفَّتْ طَائِفَةٌ وُجَاهَ العَدُوِّ**». أَيْ: اصْطَفَّتْ[4]؛ وَهٰذَا الفِعْلُ أَحَدُ الأَفْعَالِ الَّتِي جَاءَتْ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، قَبْلَ النَّقْلِ وَبَعْدَهُ؛ لأَنَّهُ يُقَالُ: صَفَّ القَوْمُ؛ إِذَا صَارُوا صَفًّا، وَصَفَفْتُهُم أَنَا أَصُفُّهُمْ، وَلَم يَقُولُوا: أَصْفَفْتُهُم، و«وُجَاه العَدُوّ»: المَكَانُ المُقَابِلُ لِوُجُوْهِهِم[5].

---

(١) المُوطَّأ رواية يَحْيَىٰ (١/ ١٨٣)، ورواية أبي مُصْعَبٍ (١/ ٢٣٢)، ورواية محمَّد بن الحسن (١٠٣)، ورواية سُوَيْدٍ (١٦٧)، ورواية القَعْنَبِيِّ (٣٤٥)، والاستذكار (٧/ ٦٣)، والتَّمهيد (٥/ ٢٥٧)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (١/ ٣٢٢)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢١٣)، والقَبَس لابن العَرَبِي (١/ ٣٧٥)، وتَنْوِيْر الحَوَالِكِ (١/ ١٩٢)، وشرح الزُّرْقَانِي (١/ ٣٦٩).

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوطَّأِ (١// ٢١٣)، وتخريج الأقوال هُنَاك.

(٣) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجي (١/ ٣٢٢).

(٤) هٰذَا النَّصُّ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ٢١٣).

(٥) هٰذَا النَّص لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ أَيْضًا في التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ٢١٤).

يُقَالُ: جَلَسْتُ وُجَاهَهُ - بالوَاوِ -، وتُجَاهَة - بالتَّاء - ومُواجَهَته، والمُوَاجَهَةُ: مَصْدَرٌ أُجرِي مُجرَىٰ الظُّرُوف، وَأَمَّا الوُجَاه وَالتُّجاهُ فَظَرْفَانِ صَحِيْحَانِ.

- وَقَوْلُهُ: «صَلُّوْا رِجَالاً» [٣] أَيْ: رَجَّالَةٌ[١]، وَاحِدُهُم: رَجِلٌ - بِفَتْحِ الرَّاءِ، وكَسْرِ الجِيْمِ - وَقَالُوا - أَيْضًا -: رِجِلٌ - بِكَسْرِ الرَّاءِ وَالجِيْمِ -، وَقُرِىءَ بِهِمَا في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٢]: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ وَقَالُوا - أَيْضًا - لِلَّذِي يَمْشِي عَلَىٰ قَدَمَيْه: رَجُلٌ، بِلَفْظِ الرَّجُلِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الإنْسَانُ، وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُ الهُذَلِيِّ[٣]:

أَقُوْلُ لَمَّا أَتَانِي ثَمَّ مَصْرَعُهُ   لاَ يَبْعَدِ الرُّمْحُ ذُو النَّصْلَيْنِ وَالرَّجُلُ

---

(١) بعدها في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ»: «وقرأ ابنُ أَبِي لَيْلَىٰ...» وَلَمْ أَجِدْ مَنْ نَسَبَ هَـٰذِهِ القِرَاءَة إلى ابن أَبي لَيْلَىٰ، وَفِي «إِعْرَابِ القِرَاءَاتِ» لابن خالويه (١/ ٣٧٧)، وَقَرَأَ عَاصِمٌ في رِوَايَةِ حَفْصٍ: ﴿وَرَجِلِكَ﴾ بكسر الجِيْمِ، وذٰلك أنَّ اللاَّم كُسِرَتْ عَلاَمَةً للجَرِّ، وكُسِرَت الجِيْمِ اتباعًا لِكَسْرَةِ اللاَّمِ، كَمَا تَقُوْلُ هَـٰذَا شَيْءٌ مِنْتِنٌ، والأَصْل: مُنْتِنٌ فَكَسَرُوا المِيْمَ لِكَسْرَةِ التَّاءِ...» ثُمَّ ذَكَرَ القِرَاءَةَ الأُخْرَىٰ.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٦٤.

(٣) هو المُتَنَخِّلُ الهُذَلِيُّ، واسمُهُ مَالِكُ بنُ عُوَيْمِرِ بن عثمان، لُحَاعِيُّ هُذَلِيٌّ جاهليٌّ، يظهرُ أَنَّه أَدْرَكَ الإسْلاَمَ في آخرِ أَيَّامِهِ وَلَمْ يُسْلِمْ. أخبارُهُ في الشِّعر والشُّعراء (٦٥٩)، والأغاني (٢٠/ ١٤٥)، والمُؤتلف والمُختلف (١٧٨)، والخِزَانَةَ (٢/ ١٣٥)، والبيتُ من قصِيْدَةٍ جَيِّدةٍ يرثي بها ابنه أُثَيْلَةَ حِيْنَمَا قُتِلَ، ولِقَتْلِهِ قِصَّةٌ ذَكَرَهَا أَبُوالفَرَج في «الأَغَانِي»، وأَوَّل القَصِيْدَة في شَرْحِ أَشْعَارِ الهُذَلِيِّيْنَ (١٢٨٠).

مَا بَالُ عَيْنِكَ تَبْكِيْ دَمْعُهَا خَضِلُ   كَمَا وَهَىٰ سُرَبُ الأَخْرَابِ مُنْبَزِلُ

ورواية صَدْرِ البَيْت هُنَاك:

* أَقُوْلُ لَمَّا أَتَانِي النَّاعِيَانِ بِهِ *

=

[كِتَابُ صَلاَةِ الكُسُوْفِ][1]

(العَمَلُ فِي صَلاَةِ الكُسُوْفِ)

الخُسُوْفُ وَالكُسُوْفُ سَواءٌ، يَكُوْنَانِ فِي الشَّمْسِ وَالقَمَرِ جَمِيْعًا، وَلاَ وَجْهَ لِقَوْلِ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا[2]. وَرُوِيَ ذٰلِكَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ وَأَهْلِ اللُّغَةِ[3]، مِنْهُم عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ[4]، قَالُوا: الخُسُوْفُ فِي الشَّمْسِ، وَالكُسُوْفُ فِي القَمَرِ. وَقَدْ سَوَّىٰ مَالِكٌ [رَحِمَهُ اللهُ] بَيْنَهُمَا في هَـٰذَا البَابِ[5]؛ لأَنَّه ذَكَرَ فِي التَّرْجَمَةِ الكُسُوْفَ، وَخَرَّجَ الحَدِيْثَ الَّذِي أَوْرَدَهُ فِيْهِ بالخَاءِ، لَـٰكِنَّ الاشْتِقَاقَ يُوْجِبُ أَنْ يَكُوْنَ الخُسُوْفُ أَشَدَّ مِنَ الكُسُوْفِ؛ لأَنَّ الخُسُوْفَ: الغُؤُوْرَ، وَأَصْلُ الكُسُوْفِ: التَّغَيُّرُ، وَتَصْرِيْفُ الفِعْلِ مِنْهُمَا بالفَتْحِ فِي المَاضِي، وَالكَسْرِ فِي المُسْتَقْبَلِ، وَهُمَا مِنَ الأَفْعَالِ الَّتِي إِذَا نُقِلَتْ عَنْ فَاعِلِهَا لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا أَدَاةُ النَّقْلِ، كَمَا تَدْخُلُ الأَفْعَالَ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: دَخَلَ وَأَدْخَلْتُهُ، لَـٰكِنَّكَ تَقُوْلُ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ،

---

(١) المُوطَّأ رواية يحيىٰ (١/ ١٨٦)، ورواية أبي مُصْعب (١/ ٢٣٥)، ورواية محمد بن الحسن (١٦٥)، ورواية سُوَيْدٍ (٣٢٦)، ورواية القَعْنَبِيِّ (٢٦٥)، وتفسير غريب المُوطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٢٥١)، والاستذكار (٧/ ٨٩)، والتَّمهيد (٥/ ٢٨٥)، والمُنتقىٰ لأبي الوليد البَاجي (١/ ٣٧٩)، وَالتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢١٧) والقَبَس لابن العَرَبي (١/ ١٩٦)، وتنوير الحَوالك (١/ ٣٧٣)، وشرح الزُّرقاني (١/ ٣٦٩)، وكشف المغطى(١٢٦)

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدَ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢١٧) (باختصار).

(٣) التَّمهيد لابن عبدالبَرِّ (٥/ ٢٨٥)، والاستذكار (٦/ ١١٥).

(٤) رأيُ عُرْوَةَ في المُنْتَقىٰ لأبي الوَليد البَاجِيِّ(١/ ٣٢٦).

(٥) هَـٰذَا الكَلاَمُ لأبي الوَلِيْدَ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢١٧).

وَكَسَفَهَا اللهُ، وَخَسَفَتِ الشَّمْسُ، وَخَسَفَهَا اللهُ، وَلِهَـٰذَا جَازَ فِي الحَدِيْثِ هُنَا: «لاَ يَخْسِفَانِ» وَ«لاَ يُخْسَفَانِ» [١] بِفَتْحِ اليَاءِ وَكَسْرِ السِّيْنِ، وَبِضَمِّ اليَاءِ وَفَتْحِ السِّيْنِ[١]، وَلِهَـٰذَا قَالُوا: شَمْسٌ كَاسِفَةٌ، وَمَكْسُوْفَةٌ، وَخَاسِفَةٌ، وَمَخْسُوْفَةٌ، قَالَ جَرِيْرٌ[٢]:

* وَالشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ *

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرَ مِنَ اللهِ**» يَجُوْزُ فِي «أَغْيَرُ» الرَّفْعُ والنَّصْبُ[٣]، فَإِنْ جَعَلْتَ «مَا» تَمِيْمِيَّةً رَفَعْتَ، وَإِنْ جَعَلْتَهَا حِجَازِيَّةً نَصَبْتَ، وَ«مِنْ» زَائِدَةٌ مُؤَكِّدَةٌ في الوَجْهَيْنِ، وَيَجُوْزُ إِذَا فَتَحْتَ الرَّاءَ مِنْ «أَغْيَرَ» [أَنْ] تَكُوْنَ فِي مَوْضعِ خَفْضٍ عَلَىٰ الصِّفَةِ لـ«أَحَدٍ» عَلَىٰ اللَّفْظِ، وَكَذٰلِكَ يَجُوْزُ إِذَا رَفَعْتَ أَنْ تَكُوْنَ صِفَةً لـ«أَحَدٍ» عَلَىٰ المَوْضِعِ، وَالخَبَرُ مَحْذُوْفٌ فِي الوَجْهَيْنِ تَقْدِيْرُهُ: مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ الله مَوْجُوْدًا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**تَكَعْكَعْتُ**» [٢]. أَيْ: تَأَخَّرْتُ[٤]، يُقَالُ: كَعَّ الرَّجُلُ،

---

(١) مَازَالَ النَّقْلُ عن أبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ، وأنشدَ بَيْتَ جَرِيْرٍ الآتي.

(٢) ديوان جرير (٢/ ٦٣٦)، وهو في الكامل للمبرد (٨٣٣)، والتَّعازِي وَالمَرَاثِي له (٨٣، ٨٤)، مع بيتين يرثي بهما عمر بن عبدالعزيز رَحِمَهُ اللهُ هُمَا:

نَعَىٰ النُّعَاةُ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ لَنَا ... يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بيتِ الله وَاعْتَمَرَا

حُمِّلْتَ أَمْرًا عَظِيْمًا فَاطَّلَعْتَ بِهِ ... وَقُمْتَ فِيْهِ بِأَمْرِ اللهِ يا عُمَرا

فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ ... ... البيت

(٣) مَازَال النَّقْلُ عَنْ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المَوْطَّأ (١/ ٢١٨).

(٤) الاستذكار لأبي عُمَرَ بن عَبْدِالبَرِّ (٧/ ١١١)، والتَّمهيد له (٥/ ٢٩٨)، والتَّعْلِيْقُ على المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢١٩).

وَتَكَعْكَعَ، وَكَاعَ: إِذَا ارْتَدَعَ عَنِ الشَّيْءِ وَجَبُنَ عَنْهُ، وَأَنْكَرَ الأَصْمَعِيُّ: كَاعَ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا**» كَلَامٌ تَسْتَعْمِلُهُ العَرَبُ[1]، يَقُوْلُوْنَ: مَا رَأَيْتُ كَاليَوْمِ رَجُلاً قَطُّ، وَالرَّجُلُ وَالمَنْظَرُ لاَ يَصِحُّ أَنْ يُشَبَّهَا باليَوْمِ. وتَلخِيْصُ مَعْنَاهُ: مَا رَأَيْتُ كَرَجُلٍ [أَرَاهُ][2] اليَوْمَ رَجُلاً، وَكَذٰلِكَ: فَلَمْ أَرَ كَمَنْظَرِ اليَوْمِ مَنْظَرًا، فَحُذِفَ المُضَافُ وَأُقِيْمَ المُضَافُ إِلَيْهِ مُقَامَهُ، وَجَازَتْ إِضَافَةُ الرَّجُلِ/ وَالمَنْظَرِ إِلَىٰ اليَوْمِ؛ لِوُقُوْعِهِمَا فِيْهِ، كَمَا يُضَافُ الشَّيْءُ إِلَىٰ مَا يَتَّصِلُ بِهِ. ٢١/ب

وَفِي المَنْظَرِ وَجْهَانِ: يُحْتَمَلُ [أَنْ يُرِيْدَ][2] الشَّيْءَ المَنْظُوْرَ إِلَيْهِ، فَيَكُوْنَ مِنَ المَصَادِرِ الَّتِي تُوْضَعُ مَوْضِعَ المَفْعُوْلاَتِ، كَقَوْلِهِمْ: دِرْهَمٌ ضَرْبُ الأَمِيْرِ [يُرِيْدَ المَكَانَ][2]. ويَحْتَمِلُ أَنْ [يُرِيْدَ المَكَانَ][3] المَنْظُوْرَ [إِلَيْهِ][2].

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ**» هَـٰذَا مِمَّا يَحْتَجُّ بِهِ مَنْ يَرَىٰ الرُّؤْيَةَ هُنَا رُؤْيَةَ عِلْمٍ؛ لأَنَّهُ عَدَّاهَا إِلَىٰ مَفْعُوْلَيْنِ، وَرُؤْيَةُ العَيْنِ إِنَّمَا تَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ وَاحِدٍ، وَالَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ أَنَّهَا رُؤْيَةُ عَيْنٍ.

وَيَصِحُّ ذٰلِكَ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ[4]:

أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُوْنَ الرُّؤْيَةُ ـ هُنَا ـ بِمَعْنَىٰ الظَّنِّ وَالحِسْبَانِ، لاَ بِمَعْنَىٰ العِلْمِ؛ لأَنَّ رُؤْيَةَ القَلْبِ تَنْقَسِمُ ثَلاَثَةَ أَقْسَامٍ: تَكُوْنُ بِمَعْنَىٰ العِلْمِ، وَتَكُوْنُ بِمَعْنَىٰ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢١٩).

(٢) من «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٣) في الأصْلِ: «أن يكون المنظور».

(٤) هَـٰذَا اختصارٌ لِمَا جَاء من السُّؤال والجوَاب في التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٢٠)، قال: «فإنَّ قيل: كَيْفَ يَصِحُّ ذٰلِكَ... ففي ذٰلِكَ وَجْهَانِ...».

الظَّنِّ وَالحِسْبَانِ، فَتَتَعَدَّىٰ فِي هَـٰذَيْنِ الوَجْهَيْنِ إِلَىٰ مَفْعُوْلَيْنِ؛ وَتَكُوْنُ بِمَعْنَىٰ الاعْتِقَادِ، فَتَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ وَاحِدٍ، وَشَاهِدهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[1]: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦﴾ أَيْ: يَظُنُّوْنَهُ بَعِيْدًا، وَنَعْلَمُهُ قَرِيْبًا. وَالرُّؤْيَةُ بِمَعْنَىٰ الاعْتِقَادِ، كَقَوْلِكَ: فُلاَنٌ يَرَىٰ رَأْيَ مَالِكٍ وَأَبِي حَنِيْفَةَ[2]، وَالظَّنُّ لائِقٌ بِهَـٰذَا الحَدِيْثِ جِدًّا.

وَالثَّانِي: أَنْ تَكُوْنَ رُؤْيَةَ عَيْنٍ، وَتُجْعَلُ «النِّسَاءَ» بَدَلاً مِنْ «أَكْثَرَ»؛ فَيَكُوْنُ كَقَوْلِكَ: رَأَيْتُ أَخَاكَ زَيْدًا، وَأَنْتَ تُرِيْدُ: رُؤْيَةَ العَيْنِ، إِلاَّ أَنَّ قَوْلَكَ: رَأَيْتُ أَخَاكَ لاَ يَتِمُّ الكَلاَمُ إِذَا كَانَ لِلْمُخَاطَبِ أَخَوَانِ، حَتَّىٰ تَقُوْلَ: زَيْدًا أَوْ عَمْرًا وَنَحْوَهُ، وَالبَدَلُ يَحْتَاجُ إِلَىٰ المُبْدَلِ مِنْهُ، كَاحْتِيَاجِ المَفْعُوْلِ الأَوَّلِ إِلَىٰ الثَّانِي مِمَّا يَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ مَفْعُوْلَيْنِ.

وَأَمَّا رِوَايَةُ يَحْيَىٰ: «**وَيَكْفُرْنَ العَشِيْرَ**» ـ بالوَاوِ ـ. فَإِنَّه أَثْبَتَ لَهُنَّ الكُفْرَ باللهِ، وَبالعَشِيْرِ مَعًا[3]؛ لأَنَّه كَلاَمٌ حُذِفَ مِنْهُ المَعْطُوْفُ عَلَيْهِ اخْتِصَارًا. وَتَقْدِيْرُهُ: يَكْفُرْنَ باللهِ، وَيَكْفُرْنَ بِالعَشِيْرِ، وَالعَرَبُ تَفْعَلُ ذٰلِكَ، فَيَقُوْلُ القَائِلُ مِنْهُم لِصَاحِبِهِ: مَرْحَبًا، وَيَقُوْلُ الآخَرُ: وَبِكَ أَهْلاً، يُرِيْدُوْنَ: وَبِكَ مَرْحَبًا وَأَهْلاً.

---

(١) سورة المعارج.

(٢) النَّصُّ كَمَا أَسْلَفْنَا لأَبِي الوَلِيْدَ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٢٠) وبَعْدَهُ هُنَاكَ: «ومنه قَوْلُ السَّمَوْأَلِ:

وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرَىٰ القَتْلَ سُبَّةً ... إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وسَلُوْلُ

قَالَ: وتأَوله ابن جِنّي على مَعْنَىٰ الاعتِقَادِ؛ إِذْ إِنَّ العِلْمَ لا يَخْتَلِفُ إِنَّمَا تَخْتَلِفُ الاعتِقَادَاتُ، وَ«سُبَّةً» عَلَىٰ هَـٰذَا حَالٌ لا مَفْعُوْلٌ ثَانٍ..»وَنَصُّ كلام ابن جني في كتابه «التنبيه» في شرح مشكلات الحماسة (مخطوط)

(٣) مازال النَّقْلُ عن أبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ.

هَـٰذَا مَا يَقْتَضِيْهُ اللِّسَانُ، وَتَأْوِيْلُهُ في الكِتَابِ «الكَبِيْرِ»[١] وَرِوَايَةُ غَيْرِ يَحْيَىٰ[٢] ضِدُّ رُوَايةُ يَحْيَىٰ؛ لأَنَّه لَمْ يُثْبِتْ لَهُنَّ الكُفْرَ إلاَّ بالعَشِيْرِ.

وَالعَشِيْرُ - هُنَا -: الزَّوْجُ، وَكُلُّ مَنْ يُعَاشِرُكَ فَهُوَ عَشِيْرٌ، قَالَ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴿١٣﴾﴾، وَقَالَ الشَّاعِرُ:[٤]

وَتِلْكَ الَّتِي لَمْ يَشْكُهَا فِي خَلِيْفَةٍ ... عَشِيْرٌ وَهَلْ يَشْكُو الكَرِيْمَ عَشِيْرُ

وَقَالَ آخَرُ:

سَلاَ هَلْ قَلاَنِي مِنْ عَشِيْرٍ صَحِبْتُهُ ... وَهَلْ ذَمَّ رَجْلِيْ في الرِّفَاقِ دَخِيْلُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ[٥]: العَشِيْرُ في الآيةِ: الوَثَنُ، يُرِيْدُ: أَنَّه يَقُوْمُ لَهُمْ مَقَامَ العَشِيْرِ.

وَقَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[٦]: يُقَالُ: هَـٰذَا عَشِيْرُكَ وَشَعِيْرُكَ عَلَىٰ القَلْبِ.

وَيُحْتَمَلُ[٧] أَنْ يَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ مُعَاشِرٌ ومُعَاشَرٌ؛ لأَنَّ المُعَاشَرَةَ لاَ تَصِحُّ إلاَّ مِن اثْنَيْنِ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ فِعْلٍ كَانَ بِمَعْنَىٰ مُفَاعِلٍ، كَجَلِيْسٍ وَأَكِيْلٍ وَشَرِيْبٍ؛ وَمِنْهُ

---

(١) يَقْصُدُ كِتَابَهُ «المُخْتَار الجَامِعَ بَيْنَ المُنْتَقَىٰ والاسْتِذْكَارِ» وهو أَصْلُ هَـٰذَا الكِتَابِ.

(٢) من هُنَا لم يرد في كتاب أَبي الوَلِيْدَ الوَقَّشِيِّ، وهو في الاستذكار (٧/ ١١٤)، والتَّمهيد (٥/ ٣٠١).

(٣) سُورةُ الحَجِّ.

(٤) هَـٰذَا البَيْتُ والبَيْتُ الَّذِي بعْدُه أَنْشَدَهُمَا الحَافِظُ ابنُ عَبدالبَرِّ في كتابيه الاسْتِذْكَارِ (٧/ ١١٤، ١١٥)، والتَّمْهِيْدِ (٥/ ٣٠١، ٣٠٢)، ولم يَنْسِبْهُمَا.

(٥) تَفسيرُ مُجَاهِدٍ (١/ ٤٢٠).

(٦) مَا نَسَبَهُ المُؤَلِّفُ هُنَا - نَقْلاً عَنْ أَبِي عُمَرَ - إِلَىٰ كِتَابِ «العَيْنِ» لمْ يَرِدْ في كتاب «العين» لا في أَصْلِهِ وَلاَ فِي مُخْتَصَرِهِ؟!. فلعلي لم أهتد إلى موضعه.

(٧) هُنَا عاد المؤلِّف للنَّقل عن «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ» لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[1] : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ ﴾ أَيْ : مُحَاسِبًا .

ـ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «عَائِذًا بِاللهِ مِنْ ذٰلِكَ» . في نَصْبِهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ[2] :

أَحَدُهَا : عَلَىٰ الحَالِ المُؤَكِّدَةِ النَّائِبَةِ مَنَابَ المَصْدَرِ السَّادَّةِ مَسَدَّهُ ، والعَامِلُ فِيْهِ مَحْذُوْفٌ ، كأَنَّهُ قَالَ : أَعُوْذُ باللهِ عَائِذًا ، وَلَمْ يَذْكُرِ الفِعْلَ ؛ لأَنَّ الحَالَ نَائِبَةٌ عَنْهُ .

والثَّانِي : يَكُوْنُ مَصْدَرًا جَاءَ عَلَىٰ مِثَالِ فَاعِلٍ ، كَقَوْلِهِم : عُوفِيَ عَافِيَةً :

وَالأَوَّلُ : مَذْهَبُ سِيْبَوَيْهِ[3] .

وَالثَّانِي : مَذْهَبُ المُبَرِّدِ .

وَالثَّالِثُ ـ وَهُوَ رَأْيُ [بَعْضِ][4] الكُوْفِيِّيْنَ ـ : انتَصَبَ لِوُقُوْعِهِ مَوْقِعَ الفِعْلِ المُضَارِعِ ؛ وَزَعَمَ [هَـٰؤُلَاءِ][4] : أَنَّ وُقُوْعَ اسمِ الفَاعِلِ مَوْقِعَ الفِعْلِ المُضَارِعِ يُوجِبُ لَهُ النَّصْبَ ؛ كَمَا أَنَّ وُقُوْعَ المُضَارِعِ مَوْقِعَ اسْمِ الفَاعِلِ يُوجِبُ لَهُ الرَّفْعَ .

وَذَكَرَ سِيْبَوَيْهِ ـ أَنَّ مِنَ العَرَبِ ـ : مَن يَرْفَعُ ، فَيَقُوْلُ : «عَائِذٌ باللهِ» : عَلَىٰ أَنَّ خَبَرَ المُبْتَدَأ مُضْمَرٌ ، أَيْ : أَنَا عَائِذٌ بِاللهِ . وَالنَّصْبُ أَكْثَرُ في كَلَامِ العَرَبِ ، وَكَذٰلِكَ وَقَعَتِ الرِّوَايَةُ في «المُوطَّأ» .

(مَا جَاءَ في صَلَاةِ الكُسُوْفِ)

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ : قَوْلُهُ : «فَقُلْتُ : آيَةٌ» [٤] . رِوَايَتُنَا :

---

(١) سورة النِّساء .

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٢٢) .

(٣) الكِتَابُ (١/ ٣٤١ ، ٣٤٧) (هَـٰرُوْن) .

(٤) عن «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» .

بالرَّفْعِ[١]، عَلَىٰ خَبَرِ ابْتِدَاءٍ مُضْمَرٍ، وَلَوْ نُصِبَ لَجَازَ، عَلَىٰ مَعْنَىٰ: أَرَىٰ آيَةً.

ـ وَقَوْلُهَا: «فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ نَعَمْ». «أَنْ» هَـٰذِهِ هِيَ الَّتِي تُسَمَّىٰ: العِبَارَةُ، تُفَسِّرُ مَا قَبْلَهَا، وتُعَبِّرُ عَنِ المَعْنَىٰ الَّذِي قُصِدَ بِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٢]: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟﴾ وَلاَ تَقَعُ «أَنْ» هَـٰذِهِ إلاَّ بَعْدَ كَلاَمٍ مَعْنَاهُ كَمَعْنَىٰ الأَوَّلِ. وَأَهْلُ الكُوْفَةِ يُقَدِّرُوْنَ مَعَهَا حَرْفَ الجَرِّ.

ـ وَقَوْلُهَا: «حَتَّىٰ تَجَلاَّنِي الْغَشْيُ» أَيْ: / غَطَّانِي وغَلَبَنِي، وأَصْلُهُ تَجَلَّلَنِيْ بِثَلاَثِ لاَمَاتٍ[٣]، فاسْتُثْقِلَ اجْتِمَاعُهُنَّ، فَأُبْدِلَ مِنَ اللاَّمِ الثَّالِثَةِ يَاءً، وانْقَلَبَتْ أَلِفًا؛ لِتَحْرِيْكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا. وَ«الغَشْيُ» ـ سَاكِنُ الشِّيْنِ ـ مَصْدَرُ غُشِيَ عَلَيْهِ، وَكَانَ قِيَاسُهُ أَنْ تَقُوْلَ: غَشْوٌ ـ بالوَاوِ ـ. ١/٢٢

ـ وَقَوْلُهَا: «فَحَمِدَ اللهَ[٤] وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ» كَلاَمٌ مُخْتَصَرٌ، وحُذِفَ مِنْهُ مَا لاَ يَتِمُّ إلاَّ بِهِ. تَقْدِيْرُهُ: حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، حِيْنَ فَرَغَ مِنَ الصَّلاَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٥]: ﴿وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُم﴾ أَيْ: يَقُوْلُوْنَ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ.

ـ وَقَوْلُهَا: «مِثْلَ أَوْ قَرِيْبًا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ» التَّقْدِيْرُ: مِثْلَ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، أَوْ قَرِيْبًا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ؛ فَحَذَفَ المُضَافَ إِلَيْهِ لِذٰلِكَ، وَلَم يُنَوِّنْ «مِثْلاً»؛ وَنَحْوُهُ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ، وفيه: «الرِّوايةُ بالرَّفْعِ على مبتدأ خبر مُضْمَرٍ كَأَنَّه قال: هَـٰذِهِ آيةٌ، وبالنَّصبِ على معنى: أرى آية لَوْ رُوِيَ».

(٢) سورة ص، الآية: ٦.

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٢٣، ٢٢٤).

(٤) في «المُوَطَّأ» (رِوَايَة يَحْيَىٰ): «فَحَمِدَ اللهَ رَسُوْلُ الله ﷺ».

(٥) سورة الرَّعْدِ.

قَوْلُ العَرَبِ[1]: «قَطَعَ اللهُ يَدَ وَرِجْلَ مَنْ قَالَهُ»، أَرَادَ: يَدَ مَنْ قَالَهُ وَرِجلَ مَنْ قَالَهُ.

وَ«الدَّجَّالُ» ـ عِنْدَ العَرَبِ ـ: الكَذَّابُ. يُقَالُ: دَجَلَ يَدْجُلُ. وَ«الدَّجَّالُ»: المُمَوِّهُ وَالمُحَسِّنُ للبَاطِلِ[2].

ـ وَ«إِنْ» في قَوْلِهِ: «إِن[3] كُنْتَ لَمُؤْمِناً» عِنْدَ البَصْرِيِّيْنَ مُخَفَّفَة مِنَ الشَّدِيْدَةِ، وَيَلْزَمُهَا اللاَّمُ فِي الخَبَرِ؛ فَرْقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ «إِنْ» النَّافِيَةِ.

وَ«الفِتْنَةُ» تَقَدَّمَتْ، وَ«المُنَافِقُ»: كُلُّ مَنْ أَظْهَرَ الإِيْمَانَ وَاعْتَقَدَ الكُفْرَ.

وَ«المُرْتَابُ»: الشَّاكُّ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ المَلَكَانِ: الفَتَّانَانِ؛ مُنْكَرًا ونَكِيْرًا[4]؛ لأَنَّ العَبْدَ يُنْكِرُ مَا يَسْأَلاَنِهِ عَنْهُ، ويُنْكِرُ المَلَكَانِ عَلَيْهِ مَا يَقُوْلُهُ؛ فَنَكِيْرٌ: فَعِيْلٌ بِمَعْنَىٰ مُفْعِلٌ، أَيْ: مُنْكِرٌ، كَمَا يُقَالُ: عَذَابٌ أَلِيْمٌ، وَدَاءٌ وَجِيْعٌ؛ لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِن السَّائِلِ والمَسْئُوْلِ: فَاعِلٌ مِنْ جِهَةٍ، وَمَفْعُوْلٌ مِنْ جِهَةٍ.

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ: «ونَحْوَه مَا حَكَاهُ الفَرَّاء مِن قَوْلِ العَرَبِ...» وعِبَارَة الفَرَّاءِ في المُعَانِي (٢/ ٣٢٢): «سَمِعْتُ أَبَاثَرْوَان العُكْلِيَّ يَقُوْلُ: قَطَعَ اللهُ الغَدَاةَ يَدَ وَرِجْلَ مَنْ قَالَهُ» ويُرَاجَع: الخَصَائِص (٢/ ٢٠٧)، وسرّ صناعة الإعراب (١/ ٢٩٨)، والمُغني (٢/ ٦٤٤)، والخزانة (٦/ ٥٠٠)... وغيرها.

(٢) يُرَاجَع: التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٢٥). وَلَهُ بَقِيَّةٌ هُنَاكَ. وسيأتي في (٢/ ٤٥٧).

(٣) في الأَصْلِ: «وإِنْ كُنْتَ...».

(٤) جَاءَ فِي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٢٦): «رُوِيَ عَنْ جَعْفَر بن مُحَمَّدٍ أَنَّه قَالَ: هُمَا للكَافِرِ مُنْكَرٌ وَنَكِيْرٌ؛ لإِنْكَارِهِ مَا يَسْأَلاَنِهِ عَنْهُ، وللمُؤْمِنِ: مُبَشِّرٌ وبَشِيْرٌ، وسُمِّيَا مُنْكَرًا ونَكِيْرًا؛ لأَنَّ العَبْدَ يُنْكِرُ مَايَسْأَلاَنِهِ عَنْهُ ويُنْكِرُ المَلَكَانِ عَلَيْهِ مَايَقُوْلَهُ، فَنَكِيْرٌ فَعِيْلٌ...».

[كِتَابُ الاسْتِسْقَاءِ][1]

(مَا جَاءَ في الاسْتِسْقَاءِ)

- [قَوْلُهُ :][2] «اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ» [٢]. مَوْصُوْلَةُ الأَلِفِ وَمَقْطُوْعَتُهُ، الأَوَّلُ : مِنْ سَقَيْتُ، وَالثَّانِي : مِنْ أَسْقَيْتُ. وَاخْتَلَفَ[3] أَهْلُ اللُّغَةِ فِيْهِمَا : هَلْ هُمَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ، أَمْ بِمَعْنَيَيْنِ[4]؟ فَقَالَ - مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا -: يُقَالُ : سَقَيْتُ الرَّجُلَ : إِذَا نَاولتُهُ المَاءَ، وَسَقَيْتُ الأَرْضَ : إِذَا أَرْسَلْتَ فِيْهَا المَاءَ، فَإِذَا قُلْتَ : أَسْقَيْتُ الرَّجُلَ - بالأَلِفِ - فَمَعْنَاهُ : جَعَلْتُ لَهُ سُقْيَا، وَهُوَ الَّذي يُسْقَىٰ بِهِ، وَأَسْقَيْتُهُ - أَيْضًا -: دَعَوْتُ لَهُ بالسُّقْيَا، وَهُوَ كَثِيْرٌ فِي الشِّعْرِ، وَحَكَىٰ بَعْضُهُمْ : سَقَىٰ، وَأَسْقَىٰ بِمَعْنًى وَاحِدٍ.

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (١/ ١٩٠)، ورواية أبي مُصْعَبٍ (١/ ٢٣٩)، ورواية محمَّد بن الحَسَن (١٠٥)، ورواية سُوَيْدٍ (١٦٩)، ورواية القَعْنَبِيِّ (٢٦٩)، والاستذكار (٧/ ١٢٥)، والتَّمهيد (٥/ ٣١٩)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٢٧)، وَالمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (١/ ٣٣١)، وَالقَبَس لابن العَرَبِيِّ (١/ ٣٨٦)، وتَنْوِيْر الحَوَالِك (١/ ١٩٧)، وشَرْح الزُّرْقَانِيِّ (١/ ٣٨٣)، وكشف المُغَطَّىٰ (١٢٧).

(٢) في الأَصْلِ : «يُقَالُ» وَمَا أَثبته يُوافق ما جرى المؤلِّف على استعماله.

(٣) من كَلَامِ الوَقَّشِيِّ مَعَ تَقْدِيْمٍ وَتَأْخِيْرٍ وزيادةٍ ونَقْصٍ.

(٤) جَاءَ في الصِّحَاحِ (سَقَىٰ) : «سَقَيْتُ فُلَانًا وَأَسْقَيْتُهُ، أَيْ : قُلْتُ لَهُ سقْيًا، وَسَقَاهُ اللهُ الغَيْثَ وأَسْقَاهُ، والاسمُ السُّقْيَا بالضَّمِّ، وَقَدْ جَمَعَهَا لَبِيْدٌ في قوْلِهِ [ديوانه : ٩٤] :

سَقَىٰ قَوْمِيْ بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَىٰ ... نُمَيْـرًا وَالقَبَـائِـلَ مِـنْ هِـلَالِ

ويُقَالُ : سَقَيْتُهُ للشَّفَةِ، وَأَسْقَيْتُهُ لِمَاشِيَتِهِ وأَرْضِهِ، والاسمُ السِّقْيُ».

ـ وَقَوْلُهُ: «وَبَهِيْمَتَكَ» اسْمٌ مُفْرَدٌ يُرَادُ بِهِ النَّوْعُ كُلُّهُ[1]، قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ ﴾، و[قَالَ تَعَالَىٰ][3]: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ ﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَأَحْيِي بَلَدَكَ المَيِّتَ» يَجُوْزُ بِتَشْدِيْدِ اليَاءِ، وتَخْفِيْفِهَا، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾.

«وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ... وَانْقَطَعَتْ». وَبِالنُّوْنِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالاً فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ، أَيْ: ضَعُفَتِ الإِبِلُ؛ لِقِلَّةِ الكَلأِ عَنْ أَنْ يُسَافَرَ بِهَا، ويُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ: أَنَّهَا لاَ تَجِدُ مِنَ الكَلأِ مَا تَبْلُغُ بِهِ فِي أَسْفَارِهَا.

ـ وَقَوْلُهُ ﷺ: «اللَّهُمَّ ظُهُوْرَ الجِبَالِ» مَنْصُوْبٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ دَلَّ عَلَيْهِ فَحْوَىٰ الكَلاَمِ، كَأَنَّهُ قَالَ: اخْصُصْ بِهِ ظُهُوْرَ الجِبَالِ، وَأَمْطِرْ ظُهُوْرَ الجِبَالِ، كَمَا يَقُوْلُ المُؤَذِّنُ: «الصَّلاَةَ رَحِمَكُمُ اللهُ» أَيْ: عَلَيْكُمُ الصَّلاَةَ، وإِنَّمَا يُضْمَرُ فِيْهِ فِعْلٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ الحَالُ المُشَاهَدَةُ، وَبِسَاطُ الكَلاَمِ، وإِلاَّ، لَمْ يَجُزْ.

ـ وَ«الآكَامُ»: الكُدَا[5]، وَاحِدَتُهَا: أَكَمَةٌ، مِثْلُ: رَقَبَةٍ وَرِقَابٌ، وعَقَبَةٌ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٢٨).

(٢) سُورة الحَاقَّة، الآية: ١٧.

(٣) سُورة العصر.

(٤) سُورة ق، الآية: ١١.

(٥) في المُنْتَقَىٰ (١/ ٣٣٣): «قَالَ ابنُ حَبِيْبٍ، عَنْ مَالِكٍ: الآكَامُ: الجِبَالُ الصِّغَار. وَقَالَ البَرْقِيُّ: هِي شَيْءٌ مُجْتَمِعٌ من تُرَابٍ أَكْبَر من الكُدْيَةِ، الوَاحِدة: أَكَمَةٌ» وفي تَفْسِيْرِ غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٢٥٥)، قَالَ: «وأَمَّا الآكَامُ فَهِيَ الكُدَا، وَاحِدُهَا: أَكَمَةٌ» وَلَمْ يَرْوِ ذٰلِكَ عن مَالِكٍ؟! فَلَعَلَّهُ في كتابٍ لَهُ آخَر.

وعِقَابٌ. وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَىٰ آكَامٍ، مِثل: آجَامٍ. و«وَمَنَابِتُ الشَّجَرِ» حَيْثُ تَرْعَىٰ البَهَائِمُ.

ـ «فَانْجَابَتْ[1] عَنِ المَدِيْنَةِ انْجِيَابَ الثَّوْبِ» انْفَرَجَتْ[2]، وَهُوَ انْفَعَلَتْ؛ مِن قَولِكَ: جُبْتُ القَمِيْصَ؛ إِذَا فَتَحْتَ جَيْبَهُ، وجُبْتُ الشَّيْءَ؛ إِذَا خَرَقْتَهُ.

(الاسْتِمْطَارُ بالنُّجُوْمِ)

ـ «الحُدَيْبِيَةُ» [٤]: مَوْضِعٌ مَعْرُوْفٌ فِي آخِرِ الحِلِّ وَأَوَّلِ الحَرَمِ[3]. وَفِيْهِ كَانَ صُلْحٌ بَيْنَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وبَيْنَ قُرَيْشٍ، وَفِيْهِ كَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ، تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَهُوَ غَيْرُ مُشَدَّدِ اليَاءِ، كَذَا قَيَّدَهُ أَبُوعَلِيٍّ القَالِيُّ، وَالفُقَهَاءُ يَرْوُوْنَهُ بِتَشْدِيْدِ اليَاءِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الكِسَائِيِّ، وَكَانَ الأَصْمَعِيُّ يُنْكِرُهُ.

وَالسَّمَاءُ: المَطَرُ[4]. وَهِيَ اسْتِعَارَةٌ حَسَنَةٌ مَعْرُوْفَةٌ لِلْعَرَبِ. تَقُوْلُ: مَازِلْنَا نَطَأُ السَّمَاءَ، حَتَّىٰ أَتَيْنَاكُمْ، يَعْنُوْنَ مَوْقِعَ الغَيْثِ، وَسُمِّيَ سَمَاءً؛ لأَنَّه يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، عَلَىٰ مَذْهَبِهِمْ فِي تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مُجَاوِرًا لَهُ، أَوْ كَانَ مِنْهُ بِسَبَبٍ، قَالَ حَسَّانُ[5]:

---

(١) في الأصْلِ: «وانجَابَت. . .».

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٢٨).

(٣) حَدِيْثِي عَنْهَا مُفَصَّل في هَامِش التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٢٨، ٢٢٩).

(٤) النَّصُّ هُنَا لأبي عُمَر بن عَبْدِالبَرِّ في الاسْتِذْكَار (٧/ ١٥٤)، والتَّمْهِيْد (٥/ ٣٣٦)، ويُرَاجَع: التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٣٠).

(٥) في «الاسْتِذْكَارِ»: «قَالَ حَسَّانُ بن ثَابِتٍ:

عَفَتْ ذَاتُ الأَصَابِعِ فَالجِوَاءُ ... إِلَىٰ عَذْرَاءَ مَنْزِلُهَا خَلَاءُ

=

* يُعَفِّيْهَا الرَّوَامِسُ والسَّمَاءُ *

وَقَالَ مُعَوِّدُ الحُكَمَاءِ[1]:

إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِضَابَا

وَقَالَ أَبُوعُبَيْدَةَ[2]: يُقَالُ فِي الرَّحْمَةِ: مُطِرْنَا بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَفِي العَذَابِ: أُمْطِرْنَا بالأَلْفِ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[3]: ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾ وَأَجَازَ غَيْرُهُ: أُمْطِرْنَا/ فِي كُلِّ شَيْءٍ، واحْتَجَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[4]: ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾.

٢٢/ب

ـ وَ«النَّوْءُ» في كَلَامِ العَرَبِ وَاحِدُ أَنْوَاءِ النُّجُوْمِ، وبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهُ الطَّالِعَ، وَأَكْثَرُهُمْ يَجْعَلُهُ السَّاقِطَ، وَقَدْ تُسَمَّىٰ مَنَازِلُ القَمَرِ كُلُّهَا أَنْوَاءً.

ـ وَقَوْلُهُ: «إِذَا أَنْشَأَتْ بَحْرِيَّةٌ» [٥] تُرْوَىٰ بالرَّفْعِ والنَّصْبِ[5]؛ فَمَنْ رَفَعَهَا

= دِيَارٌ مِنْ بَنِي الحَسْحَاسِ قَفْرٌ تُعَفِّيْهَا الرَّوَامِسُ وَالسَّمَاءُ

يُراجع: ديوان حَسَّان (١/ ١٧)، وهي قَصِيْدَة طويلة قالها يوم فتح مكة.

(١) في «الاسْتِذْكَار»: «وَقَالَ غَيْرُهُ فَأَفْرَطَ فِي المَجَازِ وَفِي الاسْتِعَارَةِ». وفي التَّمْهِيْدِ: «وقَالَ الشَّاعِرُ، وَهُوَ أَحَدُ فُصَحَاءِ العَرَبِ» ومُعَوِّدُ الحُكَمَاءِ مُعَاوِيَةُ بن جَعْفَرِ بنِ مَالِكِ بن جَعْفَرٍ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بذٰلِكَ لِقَوْلِهِ في القَصِيْدَةِ الَّتِي مِنْها البَيْت:

أَعَوِّدُ مِثْلَهَا الحُكَمَاءَ بَعْدِي إِذَا مَا الأَمْرُ فِي الحَدَثَانِ نَابَا

وَهِيَ في المُفَضَّلِيَّاتِ (٣٥٨)، وَرُبَّمَا نُسِبَ البَيْتُ إلى جَرِيْرٍ؟!.

(٢) مَجَازُ القُرْآن له (١/ ٢٤٥).

(٣) سورة الأَنْفَالِ، الآية: ٣٢.

(٤) سُورة الأحقاف، الآية: ٢٤.

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٣١).

جَعَلَهُ فَاعِلاً، وَمَنْ نَصَبَهَا فَعَلَىٰ الحَالِ، وَالفَاعِلُ مُضْمَرٌ تَقْدِيْرُهُ: إِذَا أَنشَأَت السَّحَابَةُ بَحْرِيَّةً، وَالعَرَبُ تُضْمِرُ الفَاعِلَ، وَإِنْ لَم يَجْرِ لَهُ ذِكْرٌ، إِذَا كَانَ فِي فَحْوَىٰ الكَلاَمِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ، فَيَقُوْلُوْنَ: هَبَّتْ شَمَالاً، وَهَبَّتْ جَنُوْبًا، يُرِيْدُوْنَ: هَبَّتِ الرِّيْحُ، وَهُوَ فِي الشِّعْرِ كَثِيْرٌ، وَمَعْنَىٰ أَنْشَأَتْ: ابْتَدَأَتْ وَأَقْبَلَتْ[1]، وَمِنْهُ قِيْلَ: أَنْشَأَ الشَّاعِرُ يَقُوْلُ، وَقَدْ قِيْلَ: أَنْشَأَتْ: ظَهَرَتْ وَارْتَفَعَتْ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ [كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾]﴾. أَيْ: السُّفُنُ الظَّاهِرَةُ فِي البَحْرِ كَالجِبَالِ الظَّاهِرَةِ فِي الأَرْضِ، وَقَالَ صَاحِبُ «الأَفْعَالِ»[3]: نَشَأَ السَّحَابُ نَشْأً: ارْتَفَعَ، وَأَنْشَأَ السَّحَابُ يُمْطِرُ: بَدَأَ، وَهُوَ الأَظْهَرُ، وَ«البَحْرِيَّةُ»: تَظهَرُ مِنْ جِهَةِ البَحْرِ، وَنَاحِيَةُ البَحْرِ مِنَ المَدِيْنَةِ الغَرْبُ، وَالشَّامُ مِنَ المَدِيْنَةِ فِي نَاحِيَةِ الشَّمَالِ. وَمَعْنَىٰ «تَشَاءَمَتْ»: أَخَذَتْ نَحْوَ الشَّأمِ، وَإِذَا كَانَتْ كَذٰلِكَ فَهِيَ أَكْثَرُ لِمَائِهَا؛ لأَنَّ الجَنُوْبَ تَسُوْقُهَا، وَالجَنُوْبُ أَحَدُ الرِّيَاحِ لِلْمَطَرِ بِالحِجَازِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَتِلْكَ عَيْنٌ غُدَيْقَةٌ**» العَيْنُ: مَطَرُ أَيَّامٍ لاَ يُقْلِعُ، وَالعَيْنُ ـ أَيْضًا ـ: نَاحِيَةُ القِبْلَةِ. وَيُقَالُ: العَيْنُ: مَا عَنْ يَمِيْنِ قِبْلَةِ العِرَاقِ[4].

(ع)[5] وَ«**غُدَيْقَةٌ**»: تَصْغِيْرُ غَدِقَةٍ، فَالغَدِقَةُ: الكَثِيْرَةُ المَاءِ، قَالَ

---

(١) الاستذكار (٧/ ١٦١، ١٦٢)، والتَّمْهِيْد (٥/ ٣٤١).

(٢) سُورة الرَّحمـٰن، أضفت بقية الآية؛ لأنَّ المُصَنِّفُ ذَكَرَ تَفْسِيرَها فَلَعَلَّ النَّاسِخَ أَسْقَطَهَا.

(٣) الأَفْعَال (١١٤، ١١٥).

(٤) هَـٰذَا كُلُّه لِلْعَيْنِ بِمَعْنَىٰ المَطَرِ، وَللعَيْنِ مَعَانٍ أُخْرَىٰ كَثِيْرَةٌ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ مِنْهَا مَا يُنَاسِبُ المَقَامَ. ويُراجع: ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن الشَّجَرِيِّ (٢٦٢).

(٥) هو رمزٌ لأبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ. يُرَاجع: الاسْتِذْكَارِ (٧/ ١٦٤)، والتَّمْهِيْدِ (٥/ ٣٤٢).

تَعَالَىٰ[1]: ﴿مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾﴾. وَقَالَ سَحْنُوْنُ[2] - فِي كِتَابِ «التَّفْسِيْرِ» - لابْنِهِ: مَعْنَىٰ ذٰلِكَ أَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ مَا يَفُوْرُ مِنَ العَيْنِ. وَقَالَ ابنُ الأنْبَارِيِّ: الغَدَقُ: المَطَرُ الكَثِيْرُ القَطْرِ. وَقَدْ يَكُوْنُ[3] التَّصْغِيْرُ أُرِيْدَ بِهِ التَّعْظِيْمِ، كَمَا قَالَ عُمَرُ فِي ابنِ مَسْعُوْدٍ: «كُنَيْفٌ مُلِيءَ عِلْمًا»، وَقِيْلَ: إِنَّ قَوْلَ عُمَرَ كَانَ لِصِغَرِ قَدِّهِ، وَلَطَافَةِ جِسْمِهِ. وَقَالَ غَيْرُهُ[4]: «غَدِيْقَةٌ» - مَفْتُوْحَةُ الغَيْنِ، مَكْسُوْرَةُ الدَّالِ - عَلَىٰ مِثَالِ طَرِيْقَةٍ، قَالَ: والفُقَهَاءُ يَرْوُوْنَهُ: «غُدَيْقَةٌ» - بِضَمِّ الغَيْنِ، وَفَتْحِ الدَّالِ - عَلَىٰ لَفْظِ التَّصْغِيْرِ، وَلاَ يَعْرِفُ ذٰلِكَ اللُّغَوِيُّوْنَ.

قَالَ الشَّيْخُ - وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ -: وَقَالَ البَاجِيُّ[5]، فِيْمَا أَخْبَرَنَا بِهِ أَسْتَاذِي أَبُوعَلِيٍّ [عَنْ] ابنِ غَزْلُوْنَ[6]، عَنْهُ: أَهْلُ بَلَدِنَا يَرْوُوْنَ: «غُدَيْقَةٌ» عَلَىٰ التَّصْغِيْرِ،

---

(١) سُوْرَة الجِنِّ، جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الأَصْلِ: «عَمْرُو بنُ خَالِدٍ عَنْ عَاصِمٍ ﴿مَاءً غَدِقًا﴾ بِكَسْرِ الدَّالِ، قَالَ الهَرَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «التَّحْصِيْلِ» تَمَّتْ مِن حَوَاشِي [الأَصْلِ]. وَجَاءَ فِي «الاسْتِذْكَارِ» بَعْدَ الآيَةِ: قَالَ كُثَيِّرٌ:

* وَتُغْدِقُ أعدادٌ بِهِ وَمَشَارِبُ *

يَقُوْلُ: يَكْثُرُ المَطَرُ عَلَيْه . . . » وَزَادَ فِي «التَّمْهِيْدِ» وَقَالَ عُمَرُ بنُ أَبِي رَبِيْعَةَ [ديوانه: ٤٨٩]:

إِذَا مَا زَيْنَبُ ذُكِرَتْ ... سَكَبْتُ الدَّمْعَ مُتَّسِقَا
كَأَنَّ سَحَابَةً تَهْمِي ... بِمَاءٍ حُمِّلَتْ غَدِقَا

(٢) النَّصُّ هُنَا لأَبِي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ فِي المُنْتَقَىٰ (١/ ٣٣٥)، وَهُوَ النَّاقِلُ عن ابن سَحْنُوْن.

(٣) من هُنَا النَّصُّ لأَبِي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ في الاستذكار (٦/ ١٦٤).

(٤) من هُنَا النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٣٢).

(٥) المُنْتَقَىٰ لأَبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (١/ ٣٣٥)، والزِّيَادَةُ مِنْهُ.

(٦) في الأَصْلِ: «وابن غَزوان».

وَقَدْ حَدَّثَنَا بِهِ[1]: أَبُوعَبْدِاللهِ الصُّورِيُّ الحَافِظُ، وَضَبَطَهُ [بِخَطِّهِ][2] «غَدِيْقَةٌ» [بِفَتْحِ الغَيْنِ]، وَقَالَ: هَـٰكَذَا حَدَّثَنِي بِهِ عَبْدُالغَنِيِّ [الحَافِظُ]، عَنْ حَمْزَةَ [بنِ مُحَمَّدٍ] الكِنَانِيِّ [الحَافِظِ].

---

(١) الكَلَامُ هُنَا لأبِي الوَلِيْدِ البَاجِي كَمَا في «المُنْتَقَىٰ».

(٢) في الأَصْلِ: «لي» التَّصحيحُ من «المُنْتَقَىٰ».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحمـٰن بن سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن: أَمَّا أَبُوعَبْدِالله الصُّورِيُّ فهو مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِاللهِ الشَّامِيُّ الصُّورِيُّ (ت: ٤٤١هـ) قَالَ عَنْهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «الإِمَامُ، الحَافِظُ، البَارِعُ، الأَوْحَدُ، الحُجَّةُ» أَخْبَارُهُ في: تَاريخ بغداد (٣/ ١٠٢)، والأَنْسَاب (٨/ ١٠٦)، وتذكرة الحُفَّاظ (٣/ ١١١٤)، وسير أعلام النُّبلاء (٧/ ٦٢٧).

وأَمَّا عَبْدُالغَنِيِّ الحَافِظُ فهو كَمَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا: «الإمامُ، الحَافِظُ، الحُجَّةُ النَّسَّابةُ، محدِّثُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ» وَهُوَ صَاحِبُ «المُؤتلف والمُختلف» و«مُشتبه النِّسبة» عَبْدُالغَنِيِّ بنُ سَعِيْدِ بنِ بِشْرِ بن مَرْوَانَ الأَزْدِيُّ المِصْرِيُّ (ت: ٤٠٩هـ). أَخْبَارُهُ في: وفيات الأعيان (٣/ ٢٢٣)، وتذكرة الحُفَّاظ (٣/ ١٠٤٧)، وحُسْن المُحَاضرة (١/ ٣٥٣).

وأَمَّا حَمْزَةُ الكِنَانِيُّ فَهُوَ حَمْزَةُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ العَبَّاسِ، أَبُوالقَاسِم (ت: ٣٥٧هـ) صَاحِبُ «مجلس البطاقة» مطبوعٌ. حدَّث عنه الدَّارقطني، وعبدالغَنِي بن سعيد. أَخْبَارُهُ في: تذكرة الحُفَّاظ (٣/ ٩٣٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ١٧٩)، وحُسن المُحَاضرة (١/ ٣٥١).

[كِتَابُ القِبْلَةِ][1]

(النَّهْيُ عَنِ اسْتِقْبَالِ القِبْلَةِ وَالإِنْسَانُ يُرِيْدُ حَاجَتَهُ)

ـ «الكَرَابِيْسُ» [١] . جَمْعُ كِرْبَاسٍ[2]؛ وَهُوَ المِرْحَاضُ الَّذِي لَهُ قَنَاةٌ قَائِمَةٌ، مِثْل: سِرْبَالٍ وَسَرَابِيْلَ. وَقَدْ قِيْلَ: إِنَّهَا المَرَاحِيْضُ جُمْلَةٌ، وَسُمِّيَ كِرْبَاسًا؛ لِتَطْبِيْقِ بَعْضِهِ فَوْقَ بَعْضٍ، مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِم: تَكَرْبَسَ الشَّيْءُ: إِذَا تَلَبَّدَ وَتَظَاهَرَ؛ لِمَا يَتَكَرْبَسُ فِيْهَا وَيَعْلُوْهَا مِنَ الأَقْذَارِ، وَاليَاءُ زَائِدَةٌ، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ الكُرَّاسَةُ.

وَأَمَّا «المِرْحَاضُ» فَمُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَحَضْتُ الشَّيْءَ؛ إِذَا غَسَلْتُهُ[3]، وَيُقَالُ لِلإِنَاءِ[4] الَّذِي يُتَوَضَّأُ فِيْهِ وَيُغْسَلُ فِيْهِ: مِرْحَضَةٌ وَ«الكَنِيْفُ» مِنْ كَنَفْتُ. الشَّيْءَ؛ إِذَا سَتَرْتَهُ[5]، وَمِنْهُ قِيْلَ لِلتُّرْسِ: كَنِيْفٌ. وَيُقَالُ لِلكَنِيْفِ: حُشٌّ[6]، وَخَلَاءٌ، وَمِيْضَأَةٌ، وَمَذْهَبٌ. وَسُمِّيَ خَلَاءً؛ لأَنَّ الإِنْسَانَ يَخْلُو فِيْهِ لِحَاجَتِهِ.

---

(١) الموطأ رواية يحيىٰ (١/ ١٩٣)، ورواية أبي مُصْعَب (١/ ١٩٧)، ورواية محمد بن الحَسَن (١٠١)، ورواية سُوَيْدٍ(١٤٥)، ورواية القَعْنَبِيِّ (٢٨٤)، وتفسِيرِ غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابن حبيب (١/ ٢٥٨)، والاستذكار (٦/ ١٦٩)، والتَّمهيد(٥/ ٣٤٧)، والمنتقىٰ لأبي الوليد الباجي (١/ ٣٣٥)، والتَّعليق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٣٣)، والقبس لابن العربي (١/ ٣٨٩)، وتنوير الحوالك(١/ ١٩٩)، وشرح الزُّرْقَانِيِّ (١/ ٣٩٠)، وكشف المغطى(١٢٩).

(٢) التمهيد (١/ ٣٤٥) والاستذكار (٧/ ١٧٧)، والتَّعليقُ على الموطَّأ (١/ ٢٣٣).

(٣) التَّعليق عَلَىٰ المُوَطَّأ.

(٤) في التَّعليقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ: «ويُقَالُ للخَشَبَةِ. . .».

(٥) عن التَّعلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ أيضًا.

(٦) النَّصُّ كلُّه عَنْ أَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

وَسُمِّيَ مَذْهَبًا؛ لأَنَّهُ يُذْهَبُ إِلَيْهِ عِنْدَ حَاجَتِهِ. وَسُمِّيَ مَيْضَأَةً؛ لأَنَّهُ يُتَوَضَّأُ مِنْهُ؛ أَيْ: يُتَطَهَّرُ، وَيُتَنَظَّفُ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الوَضَاءَةِ، وَهِيَ النَّظَافَةُ. وَفِي تَسْمِيَتِهِمْ «حُشًّا» قَوْلاَنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الحُشَّ: المَخْرَجُ، وَالمَحَشَّةَ: الدُّبُرُ، وَفِي الحَدِيْثِ[1]: «**مَحَاشُّ النِّسَاء [عَلَيْكُمْ] حَرَامٌ**». فَسُمِّيَ بِهِ لأَنَّهُ مَكَانٌ تُكْشَفُ فِيْهِ الأَدْبَارُ.

والثَّانِي: أَنَّ الحُشَّ: البُسْتَانُ، وَكَانُوا قَبْلَ أَنْ يُحْدَثَ الكَنِيْفُ، يَقْضُوْنَ حَوَائِجَهُمْ في البَسَاتِيْنِ، فَكَثُرَ حَتَّىٰ صَارَ اسْمًا لِلْمَوضِعِ الَّذِي يُغَاطُ فِيْهِ.

وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «**إِذَا ذَهَبَ أَحَدُكُمُ الغَائِطَ، أَوْ البَوْلَ**» [١] بالنَّصْبِ[2] دُوْنَ لاَمٍ، وَالقِيَاسُ اللاَّمُ. وَمَنْ نَصَبَ أَرَادَ: اللاَّمَ وَحَذَفَهَا، وَهَـٰذَا نَحْوٌ مِمَّا يُحْكَىٰ عَنِ العَرَبِ: ذَهَبْتُ الشَّامَ. وَ«الغَائِطُ»: المَكَانُ المُنْخَفِضُ. وَسُمِّيَ الحَدَثُ غَائِطًا؛ لأَنَّهُمْ كَانُوا يَقْضُوْنَ [حَوَائِجَهُمْ] فِيْهِ.

١/٢٣

ـ وَقَوْلُهُ: / «**فَلاَ يَسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ وَلاَ يَسْتَدْبِرْهَا بِفَرْجِهِ**» [٢٤]. دَلِيْلٌ عَلَىٰ أَنَّ القُبُلَ يُسَمَّىٰ فَرْجًا، وَأَنَّ الدُّبُرَ يُسَمَّىٰ فَرْجًا.

(الرُّخْصَةُ فِي اسْتِقْبَالِ القِبْلَةِ لِبَوْلٍ أَوْ غَائِطٍ)

ـ «**اللَّبِنَةُ**» ـ بِفَتْحِ اللاَّمِ، وَكَسْرِ البَاءِ[3] ـ: الطُّوْبَةُ، والآجُرُّ. وَكُلّ شَيْءٍ

---

(١) هو من حديث ابن مَسْعُوْدٍ كَمَا فِي النِّهَايَةِ (١/ ٣٩١) والزِيَادَةُ مِنْهُ.

(٢) وَفِي نُسْخَةٍ «الغَائِطِ أَو لِبَوْلٍ بِلاَمٍ فيهما» وَفِي أُخْرَىٰ: «إلى الغائط أو البول مُعَرَّفا فيهما» شرح الزُّرقاني (١/ ٣٩١).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوقَّشِيِّ (١/ ١٣٤).

رَبَعْتَهُ مِنْ حَجَرٍ وَنَحْوِهِ فَقَدْ لَبَنْتَهُ، وَالجَمْعُ: لَبِنٌ كَذٰلِكَ، وَيُقَالُ: لِبْنَةٌ بِكَسْرِ اللاَّمِ وَتَسْكِيْنِ البَاءِ، وَجَمْعُهَا: لِبْنٌ وَلِبَنٌ، كَمَا يُقَالُ فِي جَمْعِ سِدْرَةٍ: سِدْرٌ وَسِدَرٌ.

(النَّهْي عَنِ البُصَاقِ فِي القِبْلَةِ)

- **يُقَالُ: بُصَاقٌ، وبُسَاقٌ، وبُزَاقٌ** [٤، ٥] - بالصَّادِ، والسِّيْنِ، والزَّاي -. وَقَدْ بَصَقَ، وَبَسَقَ، وَبَزَقَ[١]، فَأَمَّا بَسَقَتِ النَّخْلَةُ إِذَا ارْتَفَعَتْ فَلَمْ يَحْكِ فِيْهَا أَحَدٌ لُغَةً غَيْرَ السِّيْنِ، عَلَىٰ أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا: كُلُّ سِيْنٍ وَقَعَ بَعدَهَا حَرْفٌ مِنْ حُرُوْفِ الاستِعْلاَءِ جَازَ أَنْ تَنْقَلِبَ صَادًا.

- وَ«**النُّخَامَةُ**» وَ«**النُّخَاعَةُ**» بِالعَيْنِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ سَوَاءٌ، وَقِيْلَ: النُّخَاعَةُ - بالعَيْنِ - مِنَ الفَمِ، وَبالمِيْمِ مِنَ الأَنْفِ[٢]، وَ«المُخَاطُ»: مَا يَخْرُجُ مِنَ الأَنْفِ.

(مَا جَاءَ فِي القِبْلَةِ)

أَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ: «فَاسْتَقْبَلُوْهَا» [٦]. عَلَىٰ لَفْظِ الخَبَرِ، وَقَدْ رَوَاهَا بَعْضُهُم عَلَىٰ لَفْظِ الأَمْرِ.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّمهيد (٥/ ٣٦١، ٣٦٢) وَالتَّعْلِيْقِ على الموطأ (١/ ٢٣٤).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَليد الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٣٥).

[كِتَابُ القُرآن][1]

(الأَمْرُ بالوضُوْءِ مِنْ مَسِّ الذِّكْرِ)[2]

ـ **أَخْبِئَةُ المُصْحَفِ** [١]: أَغْشِيَتُهُ الَّتِي يُسْتَرُ فِيْهَا. وَفِي الحَدِيْثِ قَوْلُ هِنْدٍ: «أَهْلُ خِبَاءٍ، أَوْ أَخْبَاءٍ». عَلَىٰ الشَّكِّ في مُسْلِمٍ في (كِتَابِ الإِيْمَانِ)، وَمِثْلُهُ في (النُّذُوْرِ) مِنَ البُخَارِيِّ. وَهُوَ جَمْعُ خِبَاءٍ، مِنْ خَبَأْتُ؛ لأَنَّهُ يُخْتَبَأُ فِيْهِ، ويُسْتَتَرُ.

(مَا جَاءَ فِي تَحْزِيْبِ القُرْآنِ)

ـ «حَزَبَ» مَوْضُوْعٌ عِنْدَ العَرَبِ لِجَمْعِ المُفْتَرِقِ، وَضَمِّ المُنْتَشِرِ، فَالحِزْبُ: كُلُّ مَجْمُوْعٍ مِنْ مُفْتَرِقٍ قَبْلَه، وَبِذٰلِكَ سُمِّيَ الحِزْبُ، الَّذِيْ هُوَ الجُزْأَيْنِ مِنَ القُرْآنِ.

(مَا جَاءَ في القُرْآنِ)

ـ **قَوْلُهُ: «ثُمَّ لَبَبْتُهُ بِرِدَائِهِ»** [٥]. التَّلْبِيْبُ: أَنْ تَضَعَ فِي عُنُقِ الرَّجُلِ ثَوْبًا[3]، وَتَقْبِضَ عَلَيْهِ، وَيَكُوْنُ التَّلْبِيْبُ ـ أَيْضًا ـ: أَنْ تَقْبِضَ عَلَىٰ مَكَانِ لَبَّتِهِ، وتَضْغَطَهُ. وَاللَّبَبُ واللَّبَّةُ: وَسَطُ الصَّدْرِ، ويُقَالُ: لِكُلِّ مَنْ جَمَعَ ثِيَابَهُ وتَحَزَّمَ لِشَرٍّ أَوْ

---

(١) المُوطَّأ رواية يحيىٰ (١/ ١٩٩)، وتفسير غريب الموطأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٢٦١)، والاستذكار (٨/ ٩)، والتمهيد (٦/ ٧)، وَالتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٣٧)، والقَبَس لابن العربي (١/ ٣٩٧)، وتنوير الحوالك (١/ ٢٠٣)، وشرح الزُّرقاني (٢/ ٧).

(٢) المراد بالذكر هُنا القُرآن، وجاء في الموطأ (بابُ الأمْرِ لِمَنْ مَسَّ القُرآن).

(٣) النَّصُّ في التَّعليقِ علىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٣٧).

حَرْبٍ: قَدْ تَلَبَّبَ. قَالَ المُنَخَّلُ اليَشْكُرِيُّ[1]:

واسْتَلْئِمُوا وَتَلَبَّبُوا   إِنَّ التَّلَبُّبَ لِلْمُغِيْرِ

ـ **وَقَوْلُهُ: «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ القُرْآنِ»** تُسْتَعْمَلُ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةُ عَلَىٰ وُجُوْهٍ: أَحَدُهَا بِمَعْنَىٰ: المُصَاحَبَةِ وَالمُوَافَقَةِ؛ تَقُوْلُ: هَـٰذَا صَاحِبُ النَّبِيِّ: لِمَنْ صَحِبَهُ وَتَابَعَهُ.

وَتُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى: المِلْكِ كَقَوْلِكَ صَاحِبُ الدَّارِ، وَصَاحِبُ الدَّابَّةِ، أَيْ: مَالِكُهَا.

وَتُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَىٰ: العَمَلِ يُقَالُ: هَـٰذَا صَاحِبُ هَـٰذِهِ الصَّنَاعَةِ، أَيْ: الَّذِيْ عَمِلَهَا. فَيُحْتَمَلُ ـ هُنَا ـ صَاحِبُ القُرْآنِ: الَّذِي يَصْحَبُهُ وَيَأْلَفُ قِرَاءَتَهُ. وَيُحْتَمِلُ الَّذِي يَقْرَؤُهُ، فَيَكُوْنَ مَعْنَاهُ: صَاحِبُ القِرَاءَةِ.

وَ«**الوَحْيُ**» في كَلَامِ العَرَبِ: الإِخْبَارُ في السِّرِّ، وَمِنْهُ سُمِّيَ مَا يَأْتِي بِهِ الأَنْبِيَاءُ: وَحْيًا.

وَالوَحْيُ: الكَتْبُ، يُقَالُ: وَحَا يَحِي وَحْيًا: إِذَا كَتَبَ. وَالوَحْيُ: الإِلْهَامُ،

---

(١) لم يرد في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» وَالمُنَخَّلُ هُوَ ابنُ مَسْعُوْدٍ، وَقِيْلَ: ابنُ عُبَيْدِ بنِ عَامِرِ بنِ رَبِيْعَةَ بنِ عَمْرِو اليَشْكُرِيُّ، شَاعِرٌ، جَاهِلِيٌّ، كَانَ يُنَادِمُ النُّعْمَان بنَ المُنْذِر، وكان من أجملِ العَرَبِ. وَكَانَ يُرمَىٰ بالمُتَجَرِّدَةِ، وَيُقَالُ: إِنَّ النُّعْمَانَ قَتَلَهُ. يُراجع: المُؤتلف والمُختلف (٢٧١)، والشِّعر والشُّعراء (٤٠٤) ومعجم الشُّعراء (٣٠٣)، وغيرها. وَالقَصِيْدَةُ التي منها البيت مَشْهُوْرَةٌ جدًّا. وهي في الأصمعيات (١٤)، والحَمَاسَة لأبي تمام «رواية الجَوَالِيْقِي» (١٤٩) وشَرحها للمَرْزُوْقِيِّ (٥٢٣)، وشَرحها للتِّبريري (٢/ ١٠٢) أولها:

إِنْ كُنْتِ عَاذِلَتِي فَسِيْرِيْ   نَحْوَ العِرَاقِ وَلاَ تَحُوْرِي

لاَ تَسْأَلِي عَنْ جُلِّ مَا   لِيْ وَاسْأَلِي كَرَمِي وَخَيْرِي

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ وَالوَحْيُ في الحَدِيْثِ: مَا يَأْتِيْهِ عَلَىٰ أَلْسِنَةِ المَلاَئِكَة المُرْسَلِيْنَ.

ـ وَ«**صَلْصَلَةُ الجَرَسِ**»: صَوْتُهُ[2]. وَالجَرَسُ: الجُلْجُلُ، وَأَجْرَسْتُ الجَرَسَ: صَوَّتُّ بِهِ، وَ«الجَرَسُ»: الصَّوْتُ، جَرَّسْتُ الكَلاَمَ: تَكَلَّمْتُ بِهِ، ويُقَالُ[3]: صَلْصَلَةُ الطِّسْتِ، وَصَلْصَلَةُ الجَرَسِ، وَصَلْصَلَةُ الفَخَّارِ؛ وَذٰلِكَ إِذَا تَوَهَّمتَ فِيْهِ تَرْجِيْعًا، فَإِذَا امتَدَّ صَوْتُهُ فَهُوَ صَلِيْلٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَيَفْصَمَ عَنِّي**». أَي: يَزُوْلُ وَيَنْفَرِجُ، وَيَذْهَبُ، وَكُلُّ عُقْدَةٍ حَلَلْتَهَا، فَقَدْ فَصَمْتَهَا، قَالَ تَعَالَىٰ[4]: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ﴾ وَ«انْفِصَامُ العُرْوَةِ»: أَنْ تَنْفَكَّ عَنْ مَوْضِعِهَا، وَأَصْلُ «الفَصْمِ» عِنْدَالعَرَبِ[5]: أَنْ تَفُكَّ الخَلْخَالَ وَلاَ يَبِيْنُ كَسْرُهُ، فَإِذَا كَسَرْتَهُ فَقَدْ قَصَمْتَهُ ـ بالقَافِ ـ. قَالَ ذُو الرُّمَّةِ[6]:

كَـأَنَّهُ دُمْلُـجٌ مِـنْ فِضَّـةٍ نَـبَـهٌ ... فِي مَلْعَبٍ مِنْ عَذَارَىٰ الحَيِّ مَفْصُوْمُ

هَـٰذَا قَوْلُ بَعْضِ اللُّغَوِيِّيْنَ. وقَالَ بَعْضُهُمْ: انْفَصَمَ الشَّيْءُ، وانْقَصَمَ ـ بالفَاءِ وَالقَافِ ـ: إِذَا انْكَسَرَ، وَقَدْ فَصَمْتُهُ وَقَصَمْتُهُ/ . ٢٣/ب

(١) سورة النَّحل، الآية: ٦٨.

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٣٧).

(٣) الاستذكار (٨/ ٦٧).

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.

(٥) الاستذكار (٨/ ٦٨).

(٦) ديوانة (٣٩١).

ـ وَيُقَالُ: **تَفَصَّدَ العَرَقُ يَتَفَصَّدُ**: إِذَا سَالَ[1]؛ وَكَذٰلِكَ المَاءُ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ**» يُقَالُ: وَعَيْتُ الكَلاَمَ أَعِيْهِ وَعْيًا؛ إِذَا فَهِمْتُهُ، وَمَعْنَاهُ: أَنْ تَجْمَعَهُ فِي قَلْبِكَ حَتَّىٰ لاَ يَشُذَّ مِنْهُ شَيْءٌ، كَمَا تَجْمَعُ الشَّيْءَ فِي الوِعَاءِ. فَأَمَّا المَالُ وَالمَتَاعُ فَيُقَالُ فِيْهِمَا: أَوْعَيْتُ ـ بالأَلِفِ ـ أُوْعِيْ إِيْعَاءً، وَاسْمُ الفَاعِلِ مِنَ الأَوَّلِ: وَاعٍ، وَمِنَ الثَّانِي: مُوعٍ.

وَقَوْلُهُ: «**وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلاً**» مَنْصُوْبٌ عَلَىٰ الحَالِ المُوَطِّئَةِ[2]. وَمَعْنَىٰ ذٰلِكَ: أَنَّ الحَالَ يَكُوْنُ صِفَةً مُشْتَقَّةً مِنْ فِعْلٍ، كَقَائِمٍ، وَذَاهِبٍ وَنَحْوِهِ، فَلَمَّا كَانَ الرَّجُلُ اسْمًا جَامِدًا لَيْسَ مُشْتَقًّا مِنْ فِعْلٍ يُأَوَّلُ مِنْهُ تَأْوِيْلاً يُصْلِحُهُ وَيُهَيِّئُهُ لأَنْ يَكُوْنَ حَالاً، كَمَا يُتَأَوَّلُ فِي قَوْلِهِمْ: هَٰذَا خَاتَمٌ حَدِيْدًا أَنَّهُ رَدِيءٌ، وَفِي قَوْلِهِم: [هَٰذَا] بَابٌ سَاجًا[3] أَنَّه بِمَعْنَىٰ صَلِيْبٍ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: «**رَجُلاً**» بِمَعْنَىٰ مَحْسُوْسٍ، أَو مَرْئِيٍّ. وَيَجُوْزُ[4] أَنْ يَكُوْنَ أَرَادَ مِثْلَ رَجُلٍ، فَحَذَفَ المُضَافَ، وَأَقَامَ المُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**هَلْ تَرَىٰ بِمَا أَقُوْلُ بَأْسًا؟**» [٨]. يُمْكِنُ أَنْ تَكُوْنَ البَاءُ بِمَعْنَىٰ «فِي»[5] كَمَا تَقُوْلُ: زَيْدٌ بِتِلِمْسَانَ وَفِي تِلِمْسَانَ، أَوْ تُقَدِّرُ: هَلْ تَرَىٰ بَأْسًا بِرُؤْيَتِكَ

---

(١) النَّصُّ في التَّعليقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٣٧).

(٢) النَّصُّ في التَّعليقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٣٧، ٢٣٨).

(٣) في الأصل: «ساج».

(٤) هَٰذا لم يرد في التَّعليْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ.

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٣٨)، مَعَ حَذْفِ «البَصْرَةِ» وكتابة «تلمسان» وهي بَلَدُ المُصَنِّفِ اليَفْرَنِيِّ.

مَا أَقُوْلُ، فَلَا تَكُوْنُ البَاءُ مُبْدَلَةً مِثْلَ قَوْلِ العَرَبِ: رَأَيْتُ بِزَيْدٍ الأَسَدَ؛ أَيْ: رَأَيْتُ الأَسَدَ بِرُؤْيَتِي إِيَّاهُ، وَالعَرَبُ تُسَمِّي كُلَّ أَمْرٍ يَشُقُّ وَيُكْرَهُ سَمَاعُهُ أَوْ مُبَاشَرَتُهُ بَأْسًا، وَلِذٰلِكَ قِيْلَ لِلْحَرْبِ: بَأْسٌ و[قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][1]: ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ وَلِلْمُبْتَلَىٰ: بَائِسٌ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَالدِّمَاءِ**» يُرْوَىٰ بِكَسْرِ الدَّالِ وَالمَدِّ[2]: وَهُوَ قَسَمٌ بِدِمَاءِ الذَّبَائِحِ الَّتِي كَانُو يَذْبَحُوْنَهَا لِلأَصْنَامِ. وَيُرْوَىٰ ـ بِضَمِّ الدَّالِ وَالقَصْرِ ـ، وَكِلَاهُمَا صَحِيْحٌ، وَهُوَ قَسَمٌ بِالأَصْنَامِ بِعَيْنِهَا، وَهُوَ جَمْعُ دُمْيَةٍ، هِيَ صُوْرٌ تُصْنَعُ مِنَ الحِجَارَةِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**نَزَرْتَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ**» [٩]، أَيْ: أَلْحَحْتَ عَلَيْهِ[3]، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: عَطَاءٌ غَيْرُ مَنْزُوْرٍ، أَيْ: بِغَيْرِ إِلْحَاحٍ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَزَرَ الشَّيْءُ نَزَارَةً؛ إِذَا قَلَّ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ[4]:

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الحَرِيْرِ وَمَنْطِقٌ ... رَخِيْمُ الحَوَاشِي لَا هُرَاءٌ وَلَا نَزْرُ

أَيْ: لا قَلِيْلٌ وَلَا كَثِيْرٌ. وَيُقَالُ: نَزَرْتَ البِئْرَ: إِذَا أَكْثَرْتَ الاسْتِسْقَاءَ مِنْهَا، حَتَّىٰ يَقِلَّ مَاؤُهَا. فَمَعْنَاهُ: أَنَّه سَأَلَهُ، حَتَّىٰ قَطَعَ عَلَيْهِ كَلَامَهُ، وَتَبَرَّمَ بِهِ. وَ«عُمَرُ» مُنَادَى مُفْرَدٌ، أَرَادَ: يَا عُمَرُ، فَحَذَفَ حَرْفَ النِّدَاءِ اخْتِصَارًا، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[5]:

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٦٥.

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٣٨)، والاسْتِذْكَار لأبي عمر بن عبدالبَرِّ (٨/ ٧٢، ٧٣)، والتَّمهيد لَهُ أَيْضًا (٦/ ٤٨).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٣٨)، والاستِذْكَار لأبي عُمر بن عَبْدالبَرِّ (٨/ ٧٧)، والتَّمهيد لَهُ أَيْضًا (٦/ ٥٢).

(٤) ديوانه (٥٧٧).

(٥) سورة يوسف، الآية: ٢٩.

﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾.

ـ وَمَعْنَىٰ: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ»: فَقَدَتْكَ، يُقَالُ[1] لأُمِّهِ الثُّكْلُ وَالثَّكَلُ: إِذَا دُعِيَ عَلَيْهِ بالهَلاَكِ، وَيُقَالُ: ثُكِلَتْ، وَأُثْكِلَتْ.

ـ وَقَوْلُهُ: «نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا» يُسْتَعْمَلُ هَـٰذَا الكَلاَمُ[2] فِي الأَمْرِ الَّذِي يَفْجَأُكَ[3] قَبل أَنْ تَنْشَبَ في غَيْرِهِ. تَقْدِيْرُهُ: فَمَا نَشِبْتُ فِي أَمْرٍ حَتَّىٰ سَمِعْتُ صَارِخًا، أَوْ إِلَىٰ أَنْ سَمِعْتُ، وَحَقِيْقَتُهُ: إِلَىٰ وَقْتِ أَنْ سَمِعْتُ، فَحَذَفَ المُضَافَ وَأَقَامَ المُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ.

ـ وَ«الحَنَاجِرُ» [١٠] جَمْعُ: حَنْجَرَةٍ[4]؛ وَهِيَ رَأْسُ الغَلْصَمَةِ مِنَ الحَلْقِ، قَالَ تَعَالَىٰ[5]: ﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾ وَأَمَّا الحُلُوْقُ بِأَعْيَانِهَا فَيُقَالُ لَهَا: الحَنَاجِيْرُ ـ باليَاءِ ـ وَاحِدُهَا: حُنْجُوْرٌ ـ وَرُبَّمَا حَذَفُوا اليَاءَ، وأَكْثَرُ مَا يَأْتِي فِي الشِّعْرِ، قَالَ النَّابِغَةُ[6]:

* قَبْلَ اسْتِقَاءِ الحَنَاجِرِ *

---

(١) في الأصل: «قال»، والتَّصحيح من التَّعليق على الموطأ لأبي الوَليْدِ الوَقشِيِّ (١/ ٢٣٩) والنَّصُّ له.

(٢) النَّصُّ في التَّعليقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَليْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٣٩).

(٣) في الأصل: «يُعْجِلكَ»، والتَّصحيح من «التَّعليْقِ عَلَى المُوطأ».

(٤) النَّصُّ في التَّعليْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٤٠).

(٥) سورة الأحزاب، الآية: ١٠.

(٦) ديوانه (٩٩)، والبَيْتُ بتَمَامِهِ:

مِنَ الوَارِدَاتِ المَاءِ بِالقَاعِ تَسْتَقِي ... بِأَذْنَابِهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الحَنَاجِرِ

ـ وَيُقَالُ: مَرَقَ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ: إِذَا خَرَقَهَا وَتَجَاوَزَهَا، وَيُقَالُ: مَرَقَ الرَّجُلُ مِنَ الدِّيْنِ، وَمِنَ الطَّاعَةِ[1].

وَ«الرَّمِيَّةُ»: كُلُّ مَا رُمِيَ مِنْ صَيْدٍ وَغَيْرِهِ[2]، وَيُقَالُ لَهَا: مَرْمِيَّةٌ ـ أَيْضًا ـ[3] مِثْلُ: قَتِيْلَةٍ وَمَقْتُوْلَةٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَالنَّفْسُ مَوْقُوْفَةٌ وَالمَوْتُ غَايَتُهَا ... نَصْبَ الرَّمِيَّةِ للأَحْدَاثِ تَرْمِيْهَا

وَلاَ يُقَالُ: لَهَا رَمِيَّةٌ إِلاَّ قَبْلَ أَنْ تُرْمَىٰ، فَإِذَا رُمِيَتْ قِيْلَ: رَمِيٌّ، بغَيْرِ هَاءٍ، وَتَقُوْلُ العَرَبُ[4]: «بِئْسَ الرَّمِيَّةُ الأَرْنَبُ». وَ«النَّصْلُ»: الشَّفْرَةُ. وَ«القِدْحُ»: السَّهْمُ.

وَ«الْفُوْقُ»: المَوْضِعُ الَّذِي يُوْضَعُ مِنْهُ عَلَىٰ الوَتَرِ عِنْدَ الرَّمْي، وَجَمْعُهُ: أَفْوَاقٌ[5]/ . وَ«التَّمَارِيْ»: الشَّكُّ في الشَّيْءِ، وَمِثْلُهُ الامْتِرَاءُ وَالمِرْيَةُ وَالمُرْيَةُ ـ بِضَمِّ المِيْمِ ـ[6]، والفِعْلُ: يُمَارِي تَمَارِيًا، وامْتَرَىٰ امْتِرَاءً. وَيُقَالُ: «مَكَثَ» [١١] ـ بالفَتْحِ ـ فَهُوَ مَاكِثٌ، وَمَكُثَ ـ بِالضَّمِّ ـ فَهُوَ مَكِيْثٌ[7]. ٢٤/أ

---

(١) جاء في الاستذكار (٨/ ٨٩): «قَالَ الأَخْفَشُ: شَبَّهَ الرَّسُوْلُ ﷺ مُرُوْقُهم من الدِّيْن بِرَمْيَةِ الرامي الشَّدِيدِ السَّاعِدِ الذي رمىٰ الرَّمِيَّةَ فَأَنْفَذَهَا سَهْمُهُ. . . ».

(٢) الاستذكار لأبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ (٨/ ٨٧).

(٣) التَّمهيد (٦/ ٥٧، ٥٨) وفيه فوائد. وَأَنْشَدَ البَيْتَ المَذْكُوْرَ، وَلَمْ يَنْسِبْهُ.

(٤) هذا القول استشهد به سيبويه في كتابه(٢/ ٢١٣)، ويُراجع النُّكت عليه للأَعلم (٢/ ١٠٣٤)، ولم أجده في كُتُبِ الأمثال وهو يلزمها.

(٥) التَّمهيد لابن عَبْدِالبَرِّ (٦/ ٥٨).

(٦) المَصْدَرُ نَفْسُهُ.

(٧) النَّصُّ فِي التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٤١).

(مَا جَاءَ في سُجُوْدِ القُرْآنِ)

ـ قَوْلُهُ: «عَلَىٰ رِسْلِكُمْ» [١٦] بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَكَسْرِهَا، فَالبِكَسْرِ مَعْنَاهُ: التُّؤَدَةُ، وَبالفَتْحِ: اللِّيْنُ والرِّفْقُ، وأَصْلُهُ: السَّيْرُ اللَّيِّنُ، يُقَالُ: تَرَسَّلَ الرَّجُلُ فهي مَشْيِهِ وَكَلاَمِهِ: إِذَا لَمْ يَعْجَلْ، والتَّرْسِيْلُ والتَّرَسُّلُ وَاحِدٌ، وفي الحَدِيْثِ: «كَانَ في كَلاَمِهِ تَرْسِيْلٌ وتَرْتِيْلٌ»، وَالرِّسْلُ مِنَ القَوْلِ: اللَّيِّنُ الخَفِيْضُ، قَالَ الأَعْشَىٰ[١]:

فَقَالَ لِلْمَلْكِ أَطْلِقْ مِنْهُمُ مَائَةً رَسْلاً مِنَ القَوْلِ [. . .] مَخفوضَا

وَفِي «العَيْنِ»[٢]: الرِّسْلُ وَالتَّرَسُّلُ: السُّكُوْنُ، وَالرِّسْلُ: ذَوَاتُ اللَّبَنِ.

(مَا جَاءَ في قِرَاءَةِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ . . .)

ـ «الفَرَقُ» [١٨] الفَزَعُ، وَمِنْهُ: «فَرِقْتُ أَنْ يَفُوْتَنِي الغَدَاءُ» بِكَسْرِ الرَّاءِ أَيْ: خَشِيْتُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «يَتَقَالُّهَا» [١٧] أَيْ: يَرَاهَا قَلِيْلَةً.

(مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ اللهِ [تَبَارَكَ وَ] تَعَالَىٰ)

ـ «العَدْلُ» [٢٠]: مَاعَادَلَ الشَّيْءَ وَكَافَأَهُ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ ـ بِفَتْحِ العَيْنِ ـ فَإِنْ كَانَ مِنْ جِنْسِهِ فَهُوَ عِدْلٌ[٣]. وَقِيْلَ: هُمَا لُغَتَانِ، وَهُوَ قَوْلُ البَصْرِيِّيْنَ، وَنَحْوُهُ عَنْ ثَعْلَبٍ[٤].

ـ و«زَبَدُ البَحْرِ» [٢١]: رَغْوَةُ غُثَائِهِ عِنْدَ تَمَوُّجِهِ وَاضْطِرَابِهِ.

---

(١) لم أجده في ديوانه.

(٢) العَيْنُ (٧/ ٢٤١) ومختصره (٢/ ٢١٤) والنَّصُّ لهُ.

(٣) النَّصُّ في التَّعليقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٩٧).

(٤) في الفَصِيْحِ لِثَعْلَبٍ (٢٩٩): «عِدْلُ الشَّيء: مثلُهُ، وَالعَدْلُ: القِيْمَةُ».

(مَا جَاءَ في الدُّعَاءِ)

ـ قَوْلُهُ: «فَأُرِيْدُ أَنْ أَخْتَبِيءَ دَعْوَتِي» [٢٦] يُقَالُ: خَبَأْتُ الشَّيْءَ أَخْبَؤُهُ خَبْأً، وَاخْتَبَأْتُهُ اخْتِبَاءً: إِذَا سَتَرْتَهُ وَرَفَعْتَهُ[١]؛ وَهُوَ كَقَوْلِهِ: قَهَرْتُهُ واقْتَهَرْتُهُ، وَيَكُوْنُ «اخْتَبَأَ» فِي مَوْضِعٍ آخَرَ يَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ مَفْعُوْلٍ، اخْتَبَأْتُ مِنَ الشَّيْءِ: اسْتَتَرْتُ.

ـ وَ«شَفَاعَةً» مَفْعُوْلٌ مِنْ أَجْلِهِ[٢] مِثْلُ: جِئْتُكَ مَخَافَةً مِنْ عُقُوْبَتِكَ.

ـ قَوْلُهُ: «فَالِقَ الإِصْبَاحِ» [٢٧] أَيْ: صَادِعُهُ، فَلَقْتُ الشَّيْءَ فَلْقًا: إِذَا صَدَعْتُهُ وَشَقَقْتُهُ، وَ«الفَلَقُ» ـ بِفَتْحِ اللاَّمِ ـ: الشَّيْءُ المَفْلُوْقُ[٣]، وَيُسَمَّىٰ الصُّبْحُ فَلَقًا؛ لأَنَّهُ إِنَّمَا يَكُوْنُ عَنِ[٤] انْصِدَاعِ الظَّلاَمِ وَانْفِرَاجِهِ، وَمِنْهُ قِيْلَ: انْصَدَعَ الفَجْرُ، وَقَرِيْبٌ مِنْ هَـٰذَا تَسْمِيَتُهُمْ لَهُ فَجْرًا، شَبَّهُوا ظُهُوْرَ الضِّيَاءِ في ظَلاَمِ اللَّيْلِ بِانْفِجَارِ المَاءِ، وَسُمِّيَ صُبْحًا؛ لإِشْرَاقِهِ وَضِيَائِهِ[٥].

ـ وَقَوْلُهُ: «وَجَاعِلَ اللَّيْلِ سَكَنًا» الجَعْلُ ـ فِي كَلاَمِ العَرَبِ ـ عَلَىٰ مَعْنَيَيْنِ[٦]:

أَحَدُهَا: بِمَعْنَىٰ الخَلْقِ، وَيَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ مَفْعُوْلٍ وَاحِدٍ؛ وَذٰلِكَ كَقَوْلِهِ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٤١).

(٢) المصدَر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» لأبي الوَليد الوَقَّشِيِّ: «عند».

(٥) بعده في «التَّعليْق عَلَىٰ المُوَطَّأ»: «مِنْ قَوْلِهِمْ: صَبُحَ وَجْهُ الأَرْضِ صَبَاحَةً: إذا حَسُنَ، وَقِيْلَ: سُمِّي صُبْحًا؛ لاختِلاَطِ البَيَاضِ بِالحُمْرَةِ، وَمِنْهُ أَصْبَحَ الشَّعْرِ: إِذَا كَانَ شَعْرُهُ أَحْمَرَ يُشْرَبُ إِلَىٰ البَيَاضِ...».

(٦) المُنْتقَىٰ (١/ ٣٥٦).

تَعَالَىٰ[1]: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنَىٰ: الحُكْمِ والتَّسْمِيَةِ، ويَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ مَفْعُوْلَيْنِ، وَقَدْ يَكُوْنُ بِمَعْنَىٰ الخَلْقِ، وَيَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ مَفْعُوْلَيْنِ، وَالَّذِي بِمَعْنَىٰ التَّسْمِيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ أَيْ: سَمُّوْهُمْ وَوَصَفُوْهُمْ بِأَنَّهُمْ إِنَاثٌ.

وَالثَّانِي مِنَ الخَلْقِ: قَوْلُهُمْ: الحَمْدُ لله الَّذي جَعَلَنِي مُسْلِمًا أَيْ: خَلَقَنِي. فَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾ يَحْتَمِلُ الوَجْهَيْنِ، وَ«السَّكَنُ»: مَا سَكَنَتْ إِلَيْهِ نَفْسُكَ أُنْسًا بِهِ، وُصِفَ اللَّيْلُ بِهِ؛ لأنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَسْكُنُ فِيْهِ عَنِ الحَرَكَةِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «والشَّمْسُ وَالقَمَرُ حُسْبَانًا»، أَيْ: يَجْرِيَانِ بِحِسَابٍ مُقَدَّرٍ، لاَ زِيَادَةَ فِيْهِ وَلاَ نَقْصَ[4]، وَقَدْ يَكُوْنُ حُسْبَانُ جَمْعَ حِسَابٍ، مِثْلُ شِهَابٍ وشُهْبَانٍ.

وَ«فَالِقَ الإِصْبَاحِ» مَنْصُوْبٌ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ عَلَىٰ النِّدَاءِ[5]، وَلاَ يَجُوْزُ عِنْدَهُ أَنْ يَكُوْنَ صِفَةً لِقَوْلِهِ: «اللَّهُمَّ»؛ لأَنَّ «اللَّهُمَّ» لَمَّا كَانَ لاَ يُسْتَعْمَلُ إلاَّ فِي النِّدَاءِ، أَشْبَهَ الأَصْوَاتِ الَّتِي لاَ تُوْصَفُ. وأَبُو العَبَّاسِ المُبَرِّدُ يُجِيْزُ أَنْ يَكُوْنَ صِفَةً.

ـ وَقَوْلُهُ: «لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ» [٢٨] أَيْ: لِيُنْفِذَهَا[6] وَيُمْضِيَهَا، وَ«الحَزْمُ»

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١.

(٢) سورة الزُّخرف، الآية: ١٩.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٩٦.

(٤) يُراجع ما جاء في المُنْتَقَىٰ (١/ ٣٥٦).

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوليد الوقَّشِيِّ (١/ ٢٤٢).

(٦) المصدر السابق.

ـ بالحَاءِ ـ: صِحَّةُ الرَّأْيِ وحُسْنُ التَّدْبِيْرِ، ومِنَ الأمْثَالِ: [1] «قَدْ أَحْزِمُ لَوْ أَعْزِمُ»، أَيْ: يَظْهَرُ لِي وَجْهُ الصَّوَابِ فِي الأمْرِ، وَلَـٰكِنِّي لاَ أُنْفِذُ مَا أَرَاهُ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُوْلَ**» [٢٩]. مَنْصُوْبٌ عَلَىٰ جَوَابِ النَّفْيِ، أُجْرِيَتْ «لَمْ» ـ حِيْنَ كَانَ مَعْنَاهَا النَّفْيُ ـ مُجْرَىٰ «مَا» فِي قَوْلِهِمْ: مَا أَنْتَ بِصَاحِبِي فَأَنْصُرَكَ [2].

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا**» [٣٠]. كَذَا رَوَيْنَاهُ [3]، وَهُوَ الوَجْهُ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: «إِلَىٰ سَمَاءِ الدُّنْيَا» فَيَكُوْنُ مِنْ بَابِ قَوْلِهِمْ: صَلاَةُ الأُوْلَىٰ/ وَمَسْجِدُ الجَامِعِ.

٢٤/ب

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**مَنْ يَدْعُنِي فَأَسْتَجِبْ لَهُ**» مَنْ جَزَمَ هَـٰذِهِ الأفْعَالَ الثَّلاَثَةَ جَعَلَ «مَنْ» شَرْطًا، وَرَفَع مَا بَعْدَ الفَاءِ، كَمَا رَفَعَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ [4]: ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ﴾. وَمَنْ رَوَىٰ [5]: «مَنْ يَدْعُوْنِي؟» فَأَثْبَتَ الوَاوَ، وَجَعَلَ «مَنْ» اسْتِفْهَامًا، وَرَفَعَ الأفْعَالَ الثَّلاَثَةَ، وَنَصَبَ مَا بَعْدَ الفَاءِ، عَلَىٰ جَوَابِ الاسْتِفْهَامِ.

ـ **وَقَوْلُ عَائِشَةَ**: «**فَفَقَدْتُهُ مِنَ اللَّيْلِ**» [٣١].

---

(١) ذكره المَيْدَانِيُّ في مجمع لأمثال (٢/ ١٠٤)، وَالزَّمَخْشَرِيُّ في المُسَتقْصَىٰ (٢/ ١٨٩)، والمبرِّد في الكامل (١/ ١١٧، ٢٦٧).

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٤٢، ٢٤٣).
وأَنْشَدَ للأَعْشَىٰ [ديوانه: ٥٠]:

أَجِدُّكَ لَمْ تَغْتَمِضْ لَيْلَةً ... فَتَرْقُدَهَا مَعَ رُقَّادِهَا

(٣) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ أيضًا وفيه: «كذا الرِّوايةُ، وهو الوَجْهُ والقِياسُ، ورواه بعضهم..»

(٤) سورة المائدة، الآية: ٩٥.

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٤٣).

ـ وَقَوْلُ ابنِ عَبَّاسٍ: «كَانَ إِذَا قَامَ إِلَىٰ الصَّلاَةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ» [٣٤].

«مِنْ» هُنَا، بِمَعْنَىٰ «فِي»، وَتَقَدَّمَ.

وَ«المَسِيْحُ الدَّجَّالُ» [٣٣] ـ بالحَاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ـ[١] عَلَىٰ لَفْظِ المَسِيْحِ عَيْسَىٰ لاَ فَرْقَ بَيْنَهُمَا فِي اللَّفْظِ، وَإِنَّمَا يَفْتَرِقَانِ فِي المَعْنَىٰ وَالاشْتِقَاقِ. أَمَّا عَيْسَىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ فَفِي اشْتِقَاقِهِ أَقْوَالٌ[٢]:

قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: سُمِّيَ مَسِيْحًا؛ لأنَّه كَانَ لاَ يَمْسَحُ بِيَدِهِ ذَا عَاهَةٍ إلاَّ بَرِىءَ.

وَقَالَ النَّخَعِيُّ: المَسِيْحُ: الصِّدِّيْقُ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَظُنُّ الكَلِمَةَ عَبْرَانِيَّةً، أَوْ سِرْيَانِيَّةً مَشَيْحا فَعُرِّبَ.

وَرُوِيَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ـ أَيْضًا ـ: أَنَّه سُمِّيَ بِهِ؛ لأنَّهُ كَانَ أَمْسَحَ الرِّجْلِ، أَيْ: لاَ أَخْمُصَ لِقَدَمِهِ؛ وَهُوَ مَا يَتَجَافَىٰ عَنِ الأَرْضِ مِنْ وَسَطِهَا.

وَقِيْلَ: سُمِّيَ مَسِيْحًا؛ لأنَّه خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ كَأَنَّهُ مَمْسُوْحٌ بالدُّهْنِ.

وَقِيْلَ: المَسِيْحُ: الجَمِيْلُ الوَجْهِ، يُقَالُ: عَلَىٰ وَجْهِهِ مِسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ، وَمِنْهُ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي جَرِيْرِ بنِ عَبْدِاللهِ البَجَلِيِّ[٣]: «عَلَيْهِ مِسْحَةُ مَلَكٍ» وَكَانَ

---

(١) النَّصُّ المَصْدَرِ السَّابق أيضًا.

(٢) ذكر الحافظ ابن عبد البرِّ اشتقاق (المسيح) و(الدَّجال) في كتاب (الجامع) وأشار إلى ذلك في الاستذكار: (٨/ ١٥٩). ويُراجع: التَّعْلِيقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشيِّ (١/ ٢٤٣) وفيه: «ستَّةُ أَقْوَالٍ». ويراجع: الزَّاهر لابن الأنباري (١/ ١٩٣)، ومفرداتُ القُرآن للرَّاغب الأصفهاني (٧٦٧)، وزاد المسير (١/ ٣٨٩)، وبصائر ذوي التمييز (٤/ ٥٠٠). وذكروا أقوالاً أخرىٰ.

(٣) صحَابِيٌّ مَشْهُورٌ، والخبرُ في الإصَابَةِ (١/ ٤٧٥). يُراجع: النِّهاية (٤/ ٣٢٨).

جَمِيْلاً. وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ[1]:

* عَلَىٰ وَجْهِ مَيٍّ مِسْحَةٌ مِنْ مَلاَحَةٍ *

وَقَالَ ثَعْلَبٌ: سُمِّي بِذٰلِكَ: لأنَّه كَانَ يَمْسَحُ الأَرْضَ، أَيْ: يَقْطَعُهَا. وأَمَّا الدَّجَّالُ» فَقِيْلَ لَهُ: مَسِيْحٌ؛ لأنَّه أَعْوَرُ إِحْدَىٰ العَيْنَيْنِ. قَالَ الخَلِيْلُ[2]: يُقَالُ: رَجُلٌ مَسِيْحُ الوَجْهِ وَمَمْسُوْحٌ: إِذَا لَمْ يَبْقَ عَلَىٰ أَحَدِ شِقَّيْ وَجْهِهِ عَيْنٌ وَلاَ حَاجِبٌ، وَجَاءَ فِي الحَدِيْث: «أَنَّهُ مَمْسُوْحُ العَيْنِ اليُمْنَىٰ» وَفِي بَعْضِهِ: «اليُسْرَىٰ».

وَأَمَّا «الدَّجَّالُ» ـ في اللُّغَةِ ـ: فَالكَذَّابُ المُمَوِّهُ. قِيْلَ: اشْتِقَاقُهُ مِنْ غَطَّيْتُ الشَّيْءَ وَسَتَرْتُهُ، أَيْ: سَتَرَ الحَقَّ، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ دِجْلَةَ، كَأَنَّهَا حِيْنَ فَاضَتْ عَلَىٰ الأَرْضِ سَتَرَتْ مَكَانَهَا مِنْهُ. وَقِيْلَ: هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: دَجَلَ في الأَرْضِ؛ ضَرَبَ فِيْهَا وَطَافَهَا. وَقِيْلَ: هُوَ مِنْ دَجَلْتُ البَعِيْرَ؛ إِذَا طَلَيْتُهُ بالقَطِرَانِ، كَأَنَّهُ يَغُمُّ النَّاسِ بِشَرِّهِ، فَكَأَنَّ الدَّجَّالَ يَقْوَىٰ بِالبَاطِلِ وَيُحَسِّنُهُ حَتَّىٰ يُظَنَّ أَنَّهُ حَقٌّ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**أَنْتَ نُوْرُ السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضِ**» قِيْلَ: مَعْنَاهُ: وَنُوْرُ السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضِ. وَرُوِيَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ: هَادِيْ السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضِ. وَقَالَ ابنُ عَرَفَةَ[3] أَيْ: مُنِيْرُهُمَا، كَمَا يُقَالُ: فُلاَنٌ عَوْنٌ بِمَعْنَىٰ مُعِيْنٌ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**أَنْتَ قَيَّامُ السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضِ**». يُقَالُ: قَيَّامٌ وَقَيُّوْمٌ[4]. قَالَ

---

(١) دِيوانه (٣/ ١٩٢١)، وعجزُهُ:

* وتَحْتَ الثِّيَابِ الشَّيْنُ لو كان بَادِيًا *

(٢) العين (٣/ ١٥٦).

(٣) هُوَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَرَفَةَ، المَعْرُوْفُ بـ«نِفْطَوَيْه» تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وقوله في الغريبين (١٨٩١).

(٤) وفيه لغةٌ ثالثةٌ قَالَ ابنُ الأنْبَارِيِّ في الزَّاهر (١/ ١٨٦): «وفي القَيُّومِ ثَلاثُ لُغاتٍ؛ القَيُّومُ، =

ابنُ عَبَّاسٍ : القَيُّوْمُ : الَّذِي لاَ يَزُوْلُ[1] . وَقَالَ مُجَاهِدٌ[2] : القَائِمُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ .
وَ«الرَّبُّ» يَنْقَسِمُ ثَلاَثَةَ أَقْسَام ؛ المَالِكُ ، وَالسَّيِّدُ ، وَالمُطَاعُ . وَالرَّبُّ : المُصْلِحُ ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ : رَبَّ الشَّيْءَ : أَصْلَحَهُ .

ـ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ» [٣٥] . الإِنَابَةُ : الرُّجُوْعُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ ، وَالاسْتِعَاذَةُ بِهِ .

ـ وَ«الهَرْجُ» : الفِتْنَةُ وَالقَتْلُ[3] ، قَالَ ابنُ الرُّقَيَّاتِ[4] :

لَيْتَ شِعْرِي أَأَوَّلُ الهَرْجِ هَـٰذَا ... أَمْ زَمَانٌ مِنْ فِتْنَةٍ غَيْرِ هَرْجِ

وَيُقَالُ : عَامُ سَنَةٍ ، أَيْ : عَامُ جَدْبٍ .

(النَّهْيُ عَنِ الصَّلاَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَبَعْدَ العَصْرِ)

ـ «قَرْنُ الشَّيْطَانِ» [٤٤] . قِيْلَ : إِنَّهُ عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ ، وَأَنَّهَا تَغْرُبُ وَتَطْلُعُ عَلَىٰ قَرْنِ الشَّيْطَانِ ، وَيَدُلُّ عَلَىٰ صِحَّتِهِ وَأَنَّهُ عَلَىٰ ظَاهِرِهِ قَوْلُهُ : «فَإِذَا اسْتَوَتْ

= والقِيَّامُ وبه قَرَأَ عُمَرُ بن الخطَّابِ رضِي الله عنه . والقَيِّمُ ، وكَذٰلِكَ هي في مُصْحَفِ ابن مَسْعُوْدٍ ، وَرَوَىٰ عَن عَلْقَمَةَ . . . »

(١) في الغَريبين (٥/ ١٥٩٥) : «وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ : القَيُّوْمُ : القَائِمُ وهُو الدائمُ والذي لايَزُوْل .

(٢) قوله في الزَّاهر (١/ ١٨٦) .

(٣) التَّمهيد (٦/ ١٦٦) ، والاستذكار (٨/ ١٦٤) .

(٤) هو عُبيْدُ الله بنُ قَيس الرُّقَيَّات : شَاعِرٌ مَكِّيٌّ قُرَشِيٌّ ، زُبَيْرِيُّ الهَوَىٰ ، مَدَحَ عَبْدَاللهِ بنَ الزُّبير وَأَخَاهُ مُصْعَبًا . وله ديوان شعر نشر قديمًا في فينَّا سنة(١٩٠٢م) ثم نشره الدكتور محمد يوسف نجم ببيروت سنة(١٩٥٨م) . أخباره في الشِّعر والشعراء (٣٤٣) ، وطبقات فحول الشعراء (٥٢٩) ، والخزانة (٢/ ٢٦٧) والبَيْتُ في ديوانه (١٧٩) (ط) بيروت .

قَارَنَهَا، فَإِذَاارْتَفَعَتْ فَارَقَهَا». وَقِيْلَ: إِنَّهُ عَلَىٰ المَجَازِ، واتِّسَاعِ الكَلَامِ، وَأَنَّهُ هُنَا: أُمَّتُهُ وَالمُتَّبِعُوْنَ رَأْيَهُ، مِنْ أَهْلِ الضَّلَالِ والكُفْرِ. وَقِيْلَ: قُوَّتُهُ وانْتِشَارُهُ وَتَسَلُّطُهُ.

وَ«حَاجِبُ الشَّمْسِ» [٤٥] هُوَ حَرْفُهَا الأَعْلَىٰ مِنْ قُرْصِهَا. وَحَوَاجِبُهَا: نَوَاحِيْهَا. وَقِيْلَ: سُمِّيَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّهُ أَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنْهَا، كَحَاجِبِ الإِنْسَانِ، وَعَلَىٰ هَـٰذَا يَخْتَصُّ الحَاجِبُ بالحَرْفِ الأَعْلَىٰ البَادِي أَوَّلاً، وَلاَ يُسَمَّىٰ جَمِيْعُ نَوَاحِيْهَا حَاجِبًا، وَقَالَ القُتَيْبِيُّ[1]: قَرْنُ الشَّمْسِ: أَعْلَاهَا، وَحَوَاجِبُهَا: نَوَاحِيْهَا، وَالأَوَّلُ أَصْوَبُ.

(١) أدب الكاتب (٩١) وفيه: «قَرْنُ الشَّمْسِ: أَعْلَاهَا، أَوَّلُ ما يَبْدُو منها في الطُّلُوعِ..».

كِتَابُ الجَنَائِزِ[1]

(غَسْلُ المَيِّتِ)

ـ «الجِنَازَةُ»: لَفْظٌ يُطْلَقُ عَلَىٰ المَيِّتِ، وَيُطْلَقُ عَلَىٰ الأَعْوَادِ الَّتِي يُحْمَلُ فِيْهَا/ . وَيُقَالُ بِفَتْحِ الجِيْمِ وَكَسْرِهَا[2] . وِيُرْوَىٰ عَنِ ابنِ الأَعْرَابِيِّ أَنَّه قَالَ[3] : إِذَا فَتَحْتَ، فَهُوَ المَيِّتُ، وإِذَا كَسَرْتَ، فَهِيَ الأَعْوَادُ، وَلَعَلَّهُ أَخَذَ ذٰلِكَ مِن هَيْئَةِ الحَالِ، وَلَيْسَ كَمَا زَعَمَ عُلَمَاؤُنَا أَنَّهُمَا لُغَتَانِ، وَإِنَّمَا الجَنَازَةُ: المَيِّتُ نَفْسُهُ، فَإِنْ سُمِّيَتْ بِهِ الأَعْوَادُ، فَهُوَ مَجازٌ. وَالدَّلِيْلُ عَلَيْهِ الحَدِيْثُ الصَّحِيْحُ عَنْهُ ﷺ قَالَ: **«إِذَا وُضِعَتِ الجَنَازَةُ عَلَىٰ السَّرِيْرِ، وَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَىٰ أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ: قَدِّمُوْنِي**، حَ.

٢٥/أ

---

(١) المُوطَّأ رواية يَحْيَىٰ (١/ ٢٢٢)، ورواية محمد بن الحسن (١٠٩)، ورواية سُوَيدٍ(٣٠٩)، وتفسير غريب المُوطَّأ لابن حبيب (٢/ ٦٣)، والتمهيد (٦/ ١٥٨) والاستذكار (٨/ ١٧٩)، وَالتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ للوَقَّشِيِّ (١/ ٢٤٧)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيدِ الباجي (٢/ ٢)، والقبس لابن العربي (٤٣٠)، وتنوير الحوالك (١/ ١٢٢)، وشرح الزُّرْقَانِيِّ (٢/ ٥٠)، وكشف المُغَطَّىٰ (١٤٢).

(٢) في تهذيب اللُّغة(١٠/ ٦٢٣) وَقَالَ شَمِرٌ يُقَالُ: «جَنَازَةٌ وجِنَازَةٌ وَدَجَاجَةٌ ودِجَاجَةٌ».

(٣) في «تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» قَالَ أَبُوالعبَّاس: «الجِنَازَةُ بالكَسرِ السَّرِيْرُ والجَنَازةُ بالفَتحِ المَيِّتُ، وقال اللَّيثُ «الجنَازَةُ: المَيِّتُ، والشَّيْءُ الذي قَدْ ثَقُلَ عَلَىٰ قَوْمٍ واغْتَمُّوا به هو أيضًا جَنَازَةٌ وَأَنْشَدَ:

وَمَاكُنْتُ أَخْشَىٰ أَنْ أَكُوْنَ جَنَازَةً ... عَلَيْكِ وَمَنْ يَغْتَرُّ بالحَدَثَانِ

ويراجع: العين(٦/ ٧٠)، ومختصره(٢/ ٦٢) وَالتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيد الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٥٠) وفيه فوائد.

وَ«السِّدْرُ»: شَجَرُ النَّبْقِ[١]؛ وَهُوَ ثَلاَثَةُ أَنْوَاعٍ؛ مَا كَانَ عَلَىٰ المَاءِ قِيْلَ لَهُ: عُبْرِيٌّ ـ بالبَاءِ والمِيْمِ ـ[٢]، وَمَا كَانَ بَرِّيًّا، قِيْلَ لَهُ: ضَالٌ. وَمَا تَوَسَّطَ بَيْنَهُمَا قِيْلَ لَهُ: أَشْكَلُ؛ لأنَّهُ لَمْ يَسْتَحِقَّ أَنْ يُسَمَّىٰ عِبْرِيًّا، وَلاَ ضَالاً، فَأَشْكَلَ أَمْرُهُ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَاجْعَلْنَ فِي الآخِرَةِ كَافُورًا أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ**». شَكٌّ مِنَ المُحَدِّثِ[٣]، وَلَيْسَ بِتَخْيِيْرٍ؛ لأَنَّ المَعْنَىٰ عَلَيْهِمَا وَاحِدٌ؛ لأَنَّه إِذَا قَالَ: اجْعَلْنَ فِي الآخِرَةِ كَافُورًا، فَقَدْ فُهِمَ مِنْهُ أَنَّه أَرَادَ شَيْئًا مِنْهُ.

ـ وَ«**الحَقْوُ**» الإِزَارُ. وَأَصْلُ الحَقْوِ: الخَصْرُ[٤] فَسُمِّيَ بِهِ إِذْ كَانَ يُشَدُّ عَلَيْهِ، مِن[٥] تَسْمِيَتِهِمُ الشَّيْءَ بِاسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مِنْهُ بِسَبَبٍ، وَيُجْمَعُ عَلَىٰ أَحْقٍ، في العَدَدِ القَلِيْلِ، فَإِذَا أَرَدْتَ الكَثِيْرَ قُلْتَ: حِقَاءٌ، عَلَىٰ مِثَالِ دِلاَءٍ، وَحُقِيٌّ، مِثْلَ دُلِيٍّ. وَالحِقْوُ في لُغَةِ هُذَيْلٍ مَكْسُوْرُ الحَاءِ.

ـ وَمَعْنَىٰ «**أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ**» اجْعَلْنَهُ شِعَارًا[٦]، وَهُوَ مَا يَلِيْ الجِسْمَ مِنَ الثِّيَابِ، وَالدِّثَارُ: مَا عَلاَ مِنْهَا.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٤٧)، (٢/ ٦١)، وفيه: «عبرى وعمرى».

(٢) أي: عبرى وعمرى.

(٣) المصدر السَّابق (٢٤٧).

(٤) التَّمهيد (٦/ ١٩٦)، والاستذكار (٨/ ١٩٥)، وَالتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٤٧).

(٥) في الأصل: «في».

(٦) التَّمهيد (٦/ ١٩٦)، والاستذكار (٨/ ١٩٦)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٤٧).

(مَا جَاءَ فِي كَفَنِ المَيِّتِ)

ـ «سَحُوْلِيَّةٌ» [٥، ٦] ـ بِفَتْحِ السِّيْنِ ـ: هِيَ ثِيَابٌ مِنْ قُطْنٍ، كَانَتْ تُعْمَلُ بِمَوْضِعٍ باليَمَنِ يُعْرَفُ بسُحُوْلا[١]. وَقَالَ بَعْضُهُمْ[٢]: سَحُوْلُ، وَهُوَ المَعْرُوْفُ[٣]. وَقَالَ القُتَيْبِيُّ: سُحُوْلُ ـ بالضَّمِّ ـ جَمْعُ: سَحْلٍ، وَهُوَ ثَوْبٌ أَبْيَضُ، فَيَكُوْنُ عَلَىٰ هَـٰذَا سُحُوْلِيَّةٌ. وَوَقَعَ فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ مِن رِوَايَةِ السَّمَرْقَنْدِيِّ[٤]: «أَثْوَابُ سَحُوْلٍ». فَمَنْ فَتَحَ السِّيْنَ أَضَافَ الأَثْوَابَ، وَأَرَادَ: المَوْضِعَ؛ وَمَنْ ضَمَّهَا نَوَّنَ وأَرَادَ: صِفَةَ الأَثْوَابِ، أَرَادَ أَنَّهَا قُطْنٌ، أَوْ بِيْضٌ. وأَمَّا «السَّحْلُ» فاختُلِفَ فِيْهِ، فَقَالَ قَوْمٌ: هُوَ ثَوْبٌ لاَ يُبْرَمُ غَزْلُهُ؛ أَيْ: لاَ يُفْتَلُ طَاقَتَيْنِ. يُقَالُ: سَحَلُوا الثَّوْبَ؛ إِذَا لَمْ يَفْتُلُوا سُدَاهُ، وَهُوَ السَّحِيْلُ أَيْضًا، قَالَ زُهَيْرٌ[٥]:

* عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيْلٍ وَمُبْرَمِ *

---

(١) التَّمهيد (٦/ ١٩٩)، والاستذكار (٨/ ٢٠٩، ٢١٠).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٤٨).

(٣) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيدِ البَاجِيِّ: (٢/ ٧) قَالَ: «وَقَالَ ابنُ حَبِيْبٍ: إنَّها مَنْسُوْبَةٌ إِلَى القُطْنِ؛ لأنَّ السُّحولَ ثِيابُ القُطنِ. وَقَالَ ابنُ وَهَبٍ السُّحُولُ قُطْنٌ لَيْسَ بالجَيِّدِ..» وفي تَفسير غَريبِ المُوطأ لابن حَبيبٍ(٢/ ٦٥) قال: «أَمَّا الثِّيَابُ السُحُوليَّةُ فإنَّها نِسْبَةٌ إلى قَرْيَةٍ من قُرَىٰ اليَمَنِ يُقَالُ لها: سَحُولٌ تُعمَلُ فيها الثِيَابُ، وهي ثِيَابُ قُطْنٍ لَيْسَتْ بالجِيادِ» وَهَـٰذا مُخَالفٌ لمَا نَقل عنه أبوُالوليد؟!

(٤) هُوَ نَصْرُ بنُ الحَسَنِ السَّمَرْقَنْدِيُّ، كَمَا فِي مَشَارِقِ الأَنْوَارِ (١/ ١١).

(٥) شرح ديوانة: (١٤)، وَالبَيْتُ من مُعَلَّقَتِهِ المَشْهُوْرَةِ، وَقَبْلَهُ:

فَأَقْسَمْتُ بالبَيْتِ الَّذِيْ طَافَ حَوْلَهُ ... رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ
يَمِيْنًا لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا ... عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ... البيت

وَقَالَ قَوْمٌ: هُوَ الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ القُطْنِ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ المُتَلَمِّسِ[1]:

* رَيْعٌ يَلُوْحُ كَأَنَّهُ سَحْلُ *

وَ«الرَّيْعُ»: المُرْتَفِعُ مِنَ الأَرْضِ؛ فَقِيْلَ: السُّحُوْلِيَّةُ: مَنْسُوْبَةٌ إِلَىٰ سَحُوْلٍ، بَلَدٌ باليَمَنِ[2]. وَقِيْلَ: مَنْسُوْبَةٌ إلى القُطْنِ؛ لأَنَّ السُّحُوْلَ ثِيَابُ القُطْنِ[3]؛ وَيَرْجِعَانِ إِلَىٰ مَعْنًى وَاحِدٍ؛ ؛ لأَنَّ ثِيَابَ اليَمَنِ إِنَّمَا هِيَ مِنَ القُطْنِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «مِشْقٌ» [٦]. «المِشْقُ» ـ بِكَسْرِ المِيْمِ ـ: المَغْرَةُ[4]. وَمِنْهُ قَوْلُ جَابِرٍ: «يُلْبَسُ في الإِحْرَامِ المُمَشَّقُ» إِنَّمَا هُوَ مَدَرَةٌ وَلَيْسَ بِطِيْبٍ.

---

(١) اسمُهُ جَرِيرُ بنُ عبدِالمَسِيْح بن عَبْدِاللهِ، مِنْ بني ضُبَيْعَةَ بن ربيعَة بن نزار، وهو خَالُ طرَفَةَ بنِ العبْدِ، الشَّاعِرِ المَشْهُوْرِ. اعتَنَىٰ بديوانه الأُستاذ حسن كامل الصَّيرفي عِنَايَةً تامَّةً ونشره في مجلة معهد المخطوطات العربيَّة بالقاهرة سنة(١٣٩٠هـ) العدد (١٤) وخرَّجه تخريجًا حَسنًا أحْسَن الله سَعيَهُ وغَفَر له. أخْبار المُتَلَمِّسُ في: الأغاني (٢٤/ ٢٦٠)، والاشتقاق (٣١٧)، والخزانة (١/ ٤٤٦) وقبْلُ البيت:

وَلَقَـدْ أَرَىٰ ظُعُنًــا أُبَيِّنُهَــا ... تُحْدَىٰ كَأَنَّ زُهَاءَهَا الأَثْلُ

في الآلِ يَخفِظُهَا وَيَرفَعُهَا ... رَيْـعٌ يَلُـوْحُ كَـأَنَّـهُ سَحْـلُ

ولم يردا في ديوان المُتَلَمِّسُ؛ لأنهما ليسا له، وإنَّما هما للمُسَيِّبِ بن عَلَسٍ خَال الأعشى في شعره(٣٥٧) «الصبح المنير» من قَصِيْدَةٍ هُناكَ أَوَّلُهَا:

بَكَرَتْ لِتُحْزِنَ عَاشِقًا طِفْلُ ... وَتَبَاعَدَتْ وَتَخَرَّمَ الوَصْلُ

(٢) معجم ما استعجم (٣/ ٧٢٧)، وقال: «بِفتْح أَوَّله وضَمِّ ثَانِيْهِ عَلى وَزْنِ (فَعُوْلٍ) قَرْيَةٌ باليَمَنِ.. وإليها تُنْسَبُ الثِّيَابُ السُّحُوْلِيَّةُ...» ويراجع معجم البلدان(٣/ ١٩٥)، والرَّوض المعطار(٣٠٨).

(٣) هو ما تقدم عن أبي الوليد الباجي.

(٤) النَّصُّ في التَّعليقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ(١/ ٢٤٩).

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنَّمَا هُوَ[1] لِلْمُهْلَةِ». رَوَيْنَاهُ ـ بالفَتْحِ والكَسْرِ والضَّمِّ[2] ـ، إِلاَّ أَنَّ رِوَايَةَ يَحْيَىٰ بالكَسْرِ.

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: ـ بالفَتْحِ ـ هُوَ الصَّدِيْدُ[3]. وَحَكَىٰ الخَلِيْلُ[4]: فِيْهِ الكَسْرَ. وَقَالَ ابنُ هِشَامٍ[5]: ـ بالضَّمِّ ـ، قَالَ: وَهُوَ الصَّدِيْدُ. وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ[6]: إِنَّمَا هُوَ المُهْلُ وَالتُّرَابُ، وَقَالَ: المُهْلُ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ: الصَّدِيْدُ وَالقَيْحُ. وفَسَّرَهُ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عُبَيْدَةَ: القَيْحُ وَالصَّدِيْدُ. وَأَنْكَرَ الأَنْبَارِيُّ ـ كَسْرَ المِيْمِ ـ[7]. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: لاَ وَجْهَ لِلْكَسْرِ غَيْرُ الصَّدِيْدِ، وَقَالَ: وَمَنْ ضَمَّ المِيْمَ: شَبَّهَ الصَّدِيْدَ بِعَكَرِ الزَّيْتِ، وَهُوَ المُهْلُ وَالمُهْلَةُ[8].

---

(١) في الموطأ: «هَـٰذا».

(٢) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٤٩): «كذا رواه يحيى بضمِّ الميم، والمعرُوفُ فَتْحُ المِيمِ وكَسرُهَا».

(٣) غرِيبُ الحَديثِ لأبي عُبيدٍ (٤/ ١١٤).

(٤) مختصر العين (١/ ٣٨٠).

(٥) هو عبد المَلِكُ بنُ هِشامِ بن أيُّوبَ الحِمْيَرِيُّ المعَافِرِيُّ، وقيل: إنَّه سَدُوسِي شَيْبانِيُّ نشأ بالبصرة، وانتقل إلى مصْر، وهو المشهور بتهذيب سيرة ابن إسحاق توفي سنة (٢١٨) على الأرجح. أخباره في: إنباه الرُّواة(٢/ ٢١١)، وسير أعلام النُّبَلاء (١/ ٤٢٨) وحسن المحاضرة(١/ ٣٥١).

(٦) غريب الحديث (٤/ ١١٣) وفيه: «قال أبو عُبيدةَ».

(٧) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيدِ الباجِيِّ (٢/ ٨) وَهُو النَّاقِلُ عَنْ ابنِ الأَنْبَارِيِّ.

(٨) في التَّمهيد (٦/ ٢٠٢): «وَقَالَ ابنُ حَبِيبٍ: المِهْلَةُ بِكسرِ المِيمِ: صَدِيدُ الجَسدِ، وَالمُهْلَةُ بِالضَّمِّ: عَكَرُ الزَّيْتِ، ومِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بِمَاءٍ كَالمهْلِ﴾ والذِي في تَفْسِيرِ غَرِيبِ المُوَطَّأ لابنِ حَبِيْبٍ (٢/ ٦٥، ٦٦). وأَمَّا قَوْلُهُ: «إِنَّمَا هَذَا لِلْمِهْلَةِ» فإِنَّ «المِهْلَةَ» =

ابنُ السِّيْدِ[1]: فَإِذَا حَذَفْتَ تَاءَ التَّأْنِيْثِ، قُلْتَ: المُهْلُ بالضَّمِّ لاَ غَيْرُ.

ـ وَ«المُهْلُ» ـ فِي غَيْرِ هَـٰذَا ـ: كُلُّ شَيْءٍ أُذِيْبَ مِنْ جَوَاهِرِ الأَرْضِ، كَالذَّهَبِ والفِضَّةِ والنُّحَاسِ.

ـ وَ«المُهْلُ»؛ دُرْدِيُّ الزَّيْتِ؛ وَبِهَـٰذَيْنِ التَّأْوِيْلَيْنِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴿٨﴾﴾.

وَ«المُهْلُ» ـ أَيْضًا ـ: [مَا] يَتَسَاقَطُ عَنِ الخُبْزَةِ مِنَ الرَّمَادِ إِذَا أُخْرِجَتْ مِنَ التَّنُّوْرِ[1]. قَالَ: وَحَكَىٰ صَاحِبُ «العَيْنِ»[3] أَنَّهُ يُقَالُ لِخُثَارَةِ الزَّيْتِ: مُهْلٌ بالضَّمِّ والكَسْرِ، وَمِهْلَةٌ ـ بالكَسْرِ فَقَط ـ وَبِالهَاءِ. قَالَ: أَكْثَرُ رُوَاةِ «المُوَطَّأِ» عَلَىٰ كَسْرِ المِيْمِ، وَرِوَايَةُ يَحْيَىٰ بالضَّمِّ، وَيَجُوْزُ أَنْ تُجْعَلَ المُهْلَةَ القِطْعَةَ مِنَ المُهْلِ، كَمَا قَالُوا: بُسْرَةٌ لِلْوَاحِدَةِ مِنَ البُسْرِ، وَهُوَ التَّمْرُ إِذَا عَظُمَ، وَدُرَّةٌ لِلْوَاحِدَةِ مِن الدُّرِّ، وَالصَّحِيْحُ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَىٰ مَا تَقَدَّمَ لَنَا[4].

= بِكسر المِيْمِ: صَدِيدُ الجَسَدِ، و«المَهْلَةِ» بِنَصْبِ المِيْمِ من التَّمَهُّلِ، و«المُهْلِ»، و«المُهْلَةُ» بِرفع الميم: عَكَرُ الزَّيتِ الأَسْوَدِ المُظْلِمِ، ومِنهُ قَوْلُ الله عزَّ وجَلَّ: ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴿٨﴾﴾ ويُراجَعَ «غَرِيْبِ الحَدِيث» لأَبي عُبَيدٍ (٤/ ١١٣، ١١٤) وفي تَثْليث الميم يراجع: الدُّرر المُثبتة (١٩٢).

(١) النَّصَّان في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدْ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٤٩).

(٢) سورة المعارج.

(٣) العيْنُ (٤/ ٥٧) والنَّصُّ من مُختصر العَيْنِ (١/ ٣٨٠) والنَّقْلُ هُنَا عَنْ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ. وفيه: «وَلَـٰكِنَّ رَوَاة «المُوَطَّأ»... وَالَّذِي رَوَاهُ يَحْيَىٰ...» وَقَوْله هُنَا: «قَالَ...» لا مَعْنَىٰ لَهُ وَلاَ يُعْرَفُ قَائِلُهُ وَقَدْ يظن أَنَّه صَاحِبُ «العين»؟!

(٤) كُلُّه لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(المَشْيُ أَمَامَ الجَنَازَةِ)

تَقَدَّمَ شَرْحُ الجَنَازَةِ[1]، وَقَالَ صَاحِبُ/ [«العَيْنِ»][2]: الجَنَازَةُ ـ بالفَتْحِ ـ: المَيِّتُ، وَبِكَسْرِهَا: خَشَبُ السَّرِيْرِ. وَعَنِ ابنِ الأعْرَابِيِّ[3]: أَنَّهُ قَالَ: الجِنَازَةُ ـ بالكَسْرِ ـ: النَّعْشُ إِذَاكَانَ عَلَيْهِ المَيِّتُ، وَلاَ يُقَالُ لَهُ: دُوْنَ مَيِّتٍ الجِنَازَةُ. وَقَالَ الدِّيْنَوَرِيُّ[4] ـ في كِتَابِ «لَحْنِ العَامَّةِ» ـ: الجِنَازَةُ ـ بالكَسْرِ ـ: السَّرِيْرُ، وَلاَ يُقَالُ لِلْمَيِّتِ: جِنَازَةٌ، وَأَنْكَرَ فَتْحَ الجِيْمِ، وَاضْطَرَبَ فِيْهِ كَلاَمُ ابنِ قُتَيْبَةَ[5]، وَالصَّحِيْحُ أَنَّهُمَا لُغَتَانِ.

٢٥/ب

ـ وَقَوْلُهُ: **«وَالخُلَفَاءُ هَلُمَّ جَرًّا»** [٨] أَيْ: لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ أَمْرُهُمْ يَتَوَالَىٰ

---

(١) تَقَدَّمَ مِثل ذٰلِكَ (٢٤٧) ويبدو أَنَّه لم ينقل هُنَاكَ عن أبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ ونَقْلُهُ هُنا عَنْهُ مَعَ تَصَرُّفٍ ظَاهِرٍ في النَّصِّ.

(٢) ساقط مِنَ الأَصْلِ، وفي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٥٠): «وقيل: الجَنَازَةُ بِفَتْحِها: المَيِّتُ. . .» ولَمْ يَذْكُرِ القَائِلَ؟ وَيُراجعُ: العين(٦/ ٧٠) ومختصره (٢/ ٦٨).

(٣) هُوَ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ زِيَادٍ، تَقَدَّمَ النَّقلُ عنه.

(٤) هو أَحْمَدُ بنُ دَاوُدَ، أَبُو حَنِيْفَةَ الدِّيْنَوَرِيُّ الإمَامُ اللُّغَوِيُّ النَّحويُّ العَلاَّمَةُ (ت٢٨٢هـ) صَاحِبُ كِتَاب «النَّبات» لهُ أَخبارٌ في مُعجمُ الأُدبَاء(٣/ ٢٦)، وإنباه الرُّواة (١/ ٤١)، وخزانة الأدب (١/ ٢٦). . . وغيرها. وذكر القِفطيُّ في «إنباه الرُّواة» من بين مُؤلَّفاتِهِ كتاب «لَحْنِ العَامَّةِ» ولا أعرف لهُ وجودًا الآن.

(٥) في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» حدَّدَ موضع النَّقل عن ابن قُتَيْبَةُ فقَال: «وقال ابن قُتَيْبَةَ في بَابِ مَايُكْسَرُ والعَامَّةُ تَفْتَحُهُ. . .» يقصد من كتَابه «أدبِ الكَاتِبِ» (٣٩٢)، ويرَاجع: الاقتصاب (٢/ ٢٠٥)، وقال أبوالوليد: «وكذٰلِك قال في «مسائله. . .» يُراجعُ: المسائل والأجْوبة لابن قُتَيْبَةَ(٣٨٥).

وَيَنْجَرُّ إِلَىٰ يَوْمِنَا هَـٰذَا[١]. وَأَصْلُ اسْتِعْمَالِ هَـٰذِهِ الكَلِمَةِ فِي الأَمْرِ بِالسَّيْرِ عَلَىٰ سُكُوْنٍ وَتَرَفُّقٍ وَاتِّصَالٍ. يُقَالُ لِلرَّجُلِ: هَلُمَّ جَرًّا، أَيْ: أَقْبِلْ فِي سُكُوْنٍ وَلاَ تُجْهِدْ نَفْسَكَ، وَتَقْدِيْرُ الكَلاَمِ عَلَيْهِ: «هَلُمَّ» وَبِالإِفْرَادِ لُغَةُ أَهْلِ الحِجَازِ، وَجَاءَ القُرْآنُ بِهَا. وَ«الجَرُّ»: سَيْرٌ لَيِّنٌ تَمْشِيْ فِيْهِ الإِبِلُ وَهِيَ تَرْعَىٰ[٢]. وَ«جَرًّا» عِنْدَ البَصْرِيِّيْنَ مَصْدَرٌ وَقَعَ مَوْقِعَ الحَالِ، كَأَنَّهُ قَالَ: هَلُمَّ جَارِّيْنَ، كَمَا يُقَالُ: جَاءَ زَيْدٌ مَشْيًا، أَيْ: مَاشِيًا. وَ[عِنْدَ] الكُوْفِيِّيْنَ يَجْعَلُوْنَهُ مَصْدَرًا مَحْمُولاً عَلَىٰ المَعْنَىٰ؛ لأَنَّ فِي هَلُمَّ مَعْنَىٰ جُرُّوا، فَكَأَنَّهُ قَالَ: جُرُّوا جَرًّا، كَمَا يُقَالُ: قَعَدَ زَيْدٌ جُلُوْسًا؛ لأَنَّ قَعَدَ بِمَعْنَىٰ جَلَسَ. قَالَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ[٣]: فَانْتَصَبَ جَرًّا عَلَىٰ المَصْدَرِ، أَيْ: جُرَّ جَرًّا، أَوْ عَلَىٰ الحَالِ، أَوْ عَلَىٰ التَّمْيِيْزِ. وَقَالَ ابنُ السِّيْدِ البَطَلْيَوْسِيُّ[٤]: زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ مَنْصُوْبٌ عَلَىٰ التَّمْيِيْزِ، وَهُوَ خَطَأٌ.

وَمَنْ رَوَىٰ «الخُلَفَاءَ» بِالنَّصْبِ عَطَفَهُمْ عَلَىٰ الأَسْمَاءِ المَنْصُوْبَةِ، وَمَنْ رَفَعَ عَطَفَ عَلَىٰ الضَّمِيْرِ فِي «يَمْشُوْنَ» وَيَجُوْزُ عَطْفُهُمْ عَلَىٰ مَوْضِعِ الأَسْمَاءِ المَنْصُوْبَةِ؛ لأَنَّهَا مَرْفُوْعَةُ المَوْضِعِ، وَفِي جَوَازِ ذٰلِكَ بَيْنَ النَّحْوِيِّيْنَ خِلاَفٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**رَأَىٰ عُمَرَ يَقْدُمُ النَّاسَ**» [٩]. مَنْ رَوَاهُ بِفَتْحِ اليَاءِ، وَضَمِّ الدَّالِ، فَمَعْنَاهُ: يَتَقَدَّمُ[٥]، وَمَنْ رَوَاهُ بِضَمِّ اليَاءِ، وَفَتْحِ القَافِ، وَكَسْرِ الدَّالِ

---

(١) مَازَالَ النَّقْلُ عنْ أبي الوليد الوَقَّشِيِّ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٢) مازَالَ النَّقْلُ أيضًا عن أبي الوليد الوَقَّشِيِّ.

(٣) يراجع: الزَّاهر لابن الأَنْبَاري (١/ ٤٧٦).

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَليد الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٥١).

(٥) المصدر السابق.

وتَشْدِيْدِهَا، احْتُمِلَ تَأْوِيْلَيْنِ: **أَحَدُهُمَا**: أَنَّه كَانَ يَأْمُرُ النَّاسَ بالتَّقَدُّمِ.

وَالثَّانِي: أَنَّه كَانَ يَتَقَدَّمُ النَّاسَ؛ لأَنَّهُ يُقَالُ: قَدِمَ الرَّجُلُ بِمَعْنَىٰ تَقَدَّمَ، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾. وَمِنْهُ: جَاءَ مُقَدِّمَةُ النَّاسِ ـ بِكَسْرِ الدَّالِ ـ وَتَقَدَّم شَرْحُ «البَقِيْعِ»[2] وَيُقَالُ اشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: مَا أَدْرِيْ أَيْنَ يَقَعَ؛ أَيْ: أَيْنَ ذَهَبَ؛ لأَنَّ المَدْفُوْنَ لاَ يُعْلَمُ مَا صَارَتْ إِلَيْهِ حَالُهُ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ مُشْتَقًّا مِنْ قَوْلِهِمْ: بَقَعَتْهُ البَاقِعَةُ، أَيْ: دَهَتْهُ الدَّاهِيَةُ.

(النَّهْيُ أَنْ تُتْبَعُ الجَنَازَةُ بالنَّارِ)

ـ **يُقَالُ**: **أَجْمَرْتُ**[١٢]. إِجْمَارًا، وَجَمَّرْتُهُ تَجْمِيْرًا؛ إِذَا بَخَّرْتَهُ بالمِجْمَرِ[3]، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الجَمْرِ، ويُقَالُ لِلَّذِي يَصْنَعُ ذٰلِكَ: مُجَمِّرٌ ومُجْمِرٌ. وَقَالُوا ـ أَيْضًا ـ: رَجُلٌ جَامِرٌ، عَلَىٰ مَعْنَىٰ النَّسَبِ، كَمَا قَالُوا لِصَاحِبِ الدِّرْعِ والرُّمْحِ دَارِعٌ وَرَامِحٌ. وَيُقَالُ لِطِيْبِ المَيِّتِ «حَنُوْطٌ»، وَ«حُنَاطٌ»، وَ«حِنَاطٌ» والكَسْرُ أَكْثَرُ، والفِعْلُ مِنْهُ: حَنَطْتُهُ بالتَّخْفِيْفِ والتَّشْدِيْدِ، قَالَ الشَّاعِرُ[4]:

أَحَنَطْتُهُ يَانَصْرُ بالكَافُوْرِ ... وَرَفقتَهُ لِلْمَنْزِلِ المَهْجُوْرِ

وَمَنْ رَوَىٰ «مُتُّ» ـ بِضَمِّ المِيْمِ[5] ـ، فَهُوَ مِنْ مَاتَ يَمُوْتُ، وَمَنْ رَوَىٰ «مِتُّ»

---

(١) سورة الحُجرات، الآيَة: ١.

(٢) تقدم ص(١٠١).

(٣) النَّصُّ لأبي الوَليْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٥٣).

(٤) بعده في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ»:

هَلاَّ بِبَعضِ خِلاَلِهِ حَنَّطْتُهُ ... فَيَضُوْعُ أُفْقُ مَنَازِلٍ وَقُبُوْرِ

(٥) مَازَال النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

ـ بِكَسْرِ المِيْمِ ـ، فَهُوَ مِنْ مَاتَ يَمَاتُ، عَلَىٰ مِثَالِ خَافَ يَخَافُ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ: مِتَّ ـ بِكَسْرِ المِيْمِ ـ، فَإِذَا صَارَ إِلَىٰ المُسْتَقْبَلِ قَالَ: تَمُوْتُ ـ بالوَاوِ ـ.

(التَّكْبِيْرُ عَلَىٰ الجَنَازَةِ)

ـ «**النَّجَاشِيُّ**» [١٤] تُشَدَّدُ اليَاءُ في آخرِ النَّجَاشِيِّ وتُسَكَّنُ، فَيُقَالُ: النَّجَاشِيُّ وَالنَّجَاشِيْ.

النِّجَاشِيُّ: مَلِكُ الحَبَشَةِ ـ بِفَتْحِ النُّوْنِ، وَكَسْرِهَا، وَكَثِيْرٌ مِنَ اللُّغَوِيِّيْنَ يُنْكِرُ كَسْرَهَا. وَكَانَ اسْمُهُ: أَصْحَمَةَ[١]، وَهُوَ عَطِيَّةٌ بِالعَرَبِيَّةِ، وَكُلُّ مَلِكٍ لِلْحَبَشَةِ يُقَالُ لَهُ: نَجَاشِيٌّ[٢]، كَمَا أَنَّ [كُلَّ] مَلِكٍ لِلفُرْسِ يُقَالُ لَهُ: كِسْرَىٰ، وَكُلُّ مَلِكٍ للتُّرْكِ يُقَالُ لَهُ: خَاقَانُ. وَكُلُّ مَلِكٍ للرُّوْمِ يُقَالُ لَهُ: هِرَقْلُ، وَكُلُّ مَلِكٍ لِليَمَنِ يُقَالُ لَهُ: تُبَّعٌ، وَكُلُّ مَلِكٍ عَلَىٰ مِصْرَ [يُقَالُ لَهُ] فِرْعَوْن.

ـ **وَيُقَالُ**: نَعَيْتُ المَيِّتَ أَنْعَاهُ[٣] نُعْيَانًا ـ بِضَمِّ النُّوْنِ ـ؛ إِذَا شَهَرْتَ مَوْتَهُ، وأَعْلَمْتَ بِهِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَأُخْرِجَ بِجَنَازَتِهَا لَيْلاً**» [١٥]. كَذَا جَاءَتِ الرِّوَايَةُ[٤]، وَالوَجْهُ: «فَخُرِجَ»[٥]؛ لأَنَّهُ لاَ يَجُوْزُ اجْتِمَاعُ الهَمْزَةِ وَالبَاءِ في نَقْلِ الفِعْلِ، لاَ يُقَالُ: أُدْخِلَ

---

(١) قَال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في الإِصَابَةِ(١/ ٢٠٥): «أَصْحَمَةُ بنُ أَبْحَرَ النَّجَاشِيُّ مَلِكُ الحَبَشَةِ، واسمُه بالعربيَّة: عَطِيَّةُ الصَّنَم، والنَّجَاشِيُّ لقبٌ له» ويُراجَع: قَصد السَّبيل(١/ ١٩٣).

(٢) النَّص هُنَا فما بعده لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ.

(٣) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٥٤).

(٤) النَّصُّ كُلُّه لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٥٤) مَع بعضِ التَّغْيِيْرِ.

(٥) هَٰكَذَا في المطبُوع مِن رِوَاية يَحْيىٰ.

بِزَيْدٍ الدَّارَ، وإِنَّمَا يُقَالُ: دُخِلَ بِزَيْدٍ الدَّارَ، وَأُدْخِلَ زَيْدٌ الدَّارَ، وَأَنْكَرُوا قِرَاءَةَ أَبِي جَعْفَرٍ[1]: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يُذْهِبُ بالأَبْصَارِ﴾ بِضَمِّ اليَاءِ، وَلَمْ يُجِيْزُوْهَا إلاَّ عَلَىٰ زِيَادَةِ البَاءِ، كَزِيَادَتِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾﴾. فَعَلَىٰ هَـٰذَا يُحْمَلُ قَوْلُهُ: «فَأُخْرِجَ بِجَنَازَتِهَا». وَيَجُوْزُ فِيْهِ أَنْ يَكُوْنَ المَفْعُوْلُ الَّذي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مُضْمَرًا، كَأَنَّهُ قَالَ: فَأُخْرِجَ النَّاسُ بِجَنَازَتِهَا، أَوْ أُخْرِجَ النَّعْشُ بِجَنَازَتِهَا.

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ**». / «أَصْبَحَ» ـ هُنَا ـ تَامَّةٌ لاَ خَبَرَ لَهَا؛ لأَنَّ مَعْنَاهَا دَخَلَ في الصَّبَاحِ، كَمَا يُقَالُ: أَمْسَىٰ القَوْمُ دَخَلُوا في المَسَاءِ، وَأَظْلَمُوا دَخَلُوا في الظَّلاَمِ، قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾﴾.

1/26

ـ وَقَوْلُهُ: «**عَنِ الرَّجُلِ يُدْرِكُ بَعْضَ التَّكْبِيْرِ**» [16] هَـٰذِهِ المَسْأَلَةُ تَنَازَعَ فِيْهَا البَصْرِيُّوْنَ وَالكُوْفِيُّوْنَ[4]: فَأَمَّا الكُوْفِيُّونَ فَيَجْعَلُوْنَ: «يُدْرِكُ» صِلَةً لِلرَّجُلِ، كَأَنَّهُ قَالَ: الَّذي يُدْرِكُ، وَيُجِيْزُوْنَ أَنْ يُوْصَلَ كُلُّ مَافِيْهِ أَلِفٌ وَلاَمٌ، كَمَا يُوْصَلُ «الَّذِيْ».

وَأَمَّا البَصْرِيُّوْنَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُجِيْزُوْنَ الصِّلَةَ إلاَّ فِي الأَلِفِ وَاللاَّمِ الدَّاخِلَيْنِ علَىٰ أَسْمَاءِ الفَاعِلِيْنَ وَالمَفْعُوْلِيْنَ، كَالضَّارِبِ وَالمَضْرُوْبِ، وَيُتَأَوَّلُ عَلَىٰ

---

(1) الآية: 43 من سورة النُّور، وقراءة أبي جَعْفَرٍ في مَعَانِي القُرآن للفَرَّاء (2/ 257)، والمحتسب لابن جنِّي (2/ 114)، وتفسير القُرْطُبِيِّ (12/ 290)، والبحر المُحيط (6/ 465). قال الزَّجاج في المَعَانِي(4/ 50): «وقرأ أبو جَعْفَرِ المَدَنِيُّ: ﴿يُذْهِبُ بِالأَبْصَارِ﴾ ولَمْ يَقْرَأ بها غَيْرُهُ. ووجهها في العَرَبِيَّةِ ضَعِيفٌ؛ لأنَّ كَلاَمَ العَرَبِ ذَهَبْتُ بِهِ، وَأَذْهبته... » وأدْرجَ بَعضهم معه شَيْبَةُ والله أعْلَم.

(2) سورة النِّسَاء.

(3) سورة يٰس.

(4) النَّصُّ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (1/ 255).

هَـٰذا[1]: «عَنِ الرَّجُلِ يُدْرِكُ» أَنَّ الرَّجُلَ - هَـٰهُنَا - لاَ يُرَادُ بِهِ رَجُلٌ مُعَيَّنٌ، فَجَرَىٰ مَجْرَىٰ النَّكِرَةِ، فَصَارَ «يُدْرِكُ» في مَوْضِعِ الصِّفَةِ.

(الصَّلاَةُ عَلَىٰ الجَنائِزِ فِي المَسْجِدِ)

- قَوْلُهَا: «مَا أَسْرَعَ النَّاسَ» [٢٢]. بالنَّصْبِ عَلَىٰ التَّعَجُّبِ[2]، أَيْ: مَا أَسْرَعَهُم إِلَىٰ الإِنْكَارِ وَالطَّعْنِ، وَهُوَ قَوْلُ ابنِ وَهْبٍ. وَبِالرَّفْعِ عَلَىٰ مَنْ جَعَلَهُ مِنَ النِّسْيَانِ وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ يَعْنِي نَسُوا السُّنَّةَ، فَالنَّاسُ فَاعِلُوْنَ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ تَقْدِيْرُهُ: مَاأَسْرَعَ مَانَسِيَ النَّاسُ، وَكَذَا جَاءَ بِهَـٰذَا اللَّفْظِ فِي رِوَايَةِ القَعْنَبِيِّ[3] فِي «المُوَطَّأ». وَفِي كِتَابِ مُسْلِمٍ فِي رِوَايَةِ العُذْرِيِّ[4]: وَالوَجْهُ النَّصْبُ عَلَىٰ التَّأْوِيْلَيْنِ، أَيْ: مَا أَسْرَعَ نِسْيَانَهُمْ.

(جَامِعُ الصَّلاَةِ[5] عَلَىٰ الجَنائِزِ)

- قَوْلُهُ: «الرِّجَالُ والنِّسَاءُ» [٢٤] بالرَّفْعِ، وَالخَفْضُ جَائِزٌ عَلَىٰ البَدَلِ مِنَ الجَنَائِزِ، وَأَمَّا الرَّفْعُ فَعَلَىٰ أَنْ يُجْعَلَ «الرِّجَالُ» مُبْتَدَأً، وَ«النِّسَاءُ» عَطْفًا[6]

---

(١) بَعدَهُ في «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوطَّأ» بَيْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ.

لَعَمْرِي لأنْتَ البَيْتَ أَكْرَمُ أَهْلَهُ ... وَأَقْعَدُ في أَفْيَائِهِ بِالأَصَائِلِ

(٢) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيدِ البَاجِيِّ (٢/ ١٨)، والاستذكار (٨/ ٢٧٥)، والتَّمْهيد (٦/ ٢٤٨).

(٣) كذَا في «التَّعْليق عَلَى المُوطَّأ».

(٤) فوقها في الأصل (كَذَا). والعُذْرِيُّ أحمد بن عمر كما في مشارق الأنوار (١/ ١١).

(٥) في الأصلِ: «الصَّلوات».

(٦) في الأصل: «عطف».

عَلَيْهِمْ، وَيُضْمِرُ الخَبَرَ، كَأَنَّهُ قَالَ[1]: الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ مَجْمُوْعُوْنَ، أَوْ مَقْرُوْنُوْنَ، فَحُذِفَ، وَدَلَّتْ عَلَيْهِ الوَاوُ بِمَا فِيْهَا مِنْ مَعْنَىٰ «مَعَ» وَهَـٰذَا نَحْوَ مَا حَكَاهُ سِيْبَوَيْهِ[2]، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَنْتَ وَشَأْنُكَ، وَكُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُهُ. وَالكُوْفِيُّوْنَ لاَ يُضْمِرُوْنَ فِي مِثْلِ هَـٰذَا خَبَرًا؛ وَلَـٰكِنَّهُمْ يَجْعَلُوْنَ الوَاوَ تَنُوْبُ مَنَابَ «مَعَ»، وَتُغْنِي عَنِ الخَبَرِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**كَانَ يَقُوْلُ لاَ يُصَلِّي الرَّجُلُ عَلَىٰ الجَنَازَةِ**» [٢٦] كَذَا الرِّوَايَةُ: «لاَ يُصَلِّي» بِإِثْبَاتِ اليَاءِ[3]، فَلَزِمَ أَنْ يَكُوْنَ خَبَرًا لاَ نَهْيًا، وَتَكُوْنُ «لاَ» بِمَعْنَىٰ «لَيْسَ» وَفِيْهِ وَإِنْ كَانَ إِخْبَارًا، مَعْنَىٰ النَّهْيِ، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾. فِيْهِ مَعْنَىٰ الأَمْرِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ مَخْرَجَ الإِخْبَارِ. وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ مَعْنَاهُ: لَيْسَ يُعَدُّ الرَّجُلُ مُصَلِّيًا عَلَىٰ الجَنَازَةِ حَتَّىٰ يَكُوْنَ طَاهِرًا، وَإِلاَّ فَصَلاَتُهُ لاَ تُعَدُّ صَلاَةً، فَإِذَا تُؤُوِّلَ هَـٰذَا التَّأْوِيْلَ كَانَ إِخْبَارًا مَحْضًا. والعَرَبُ تَجْعَلُ كُلَّ فِعْلٍ وَقَعَ عَلَىٰ غَيْرِ مَا يَجِبُ كَالمَعْدُوْمِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ، فَيَقُوْلُوْنَ لِلرَّجُلِ: قُمْتَ وَلَمْ تَقُمْ، أَيْ: قِيَامُكَ كَلاَ قِيَامٍ؛ وَعَلَىٰ هَـٰذَا تَأَوَّلَ بَعْضُ المُفَسِّرِيْنَ [قَوْلَهُ تَعَالَىٰ][5]: ﴿ يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ أَيْ: لاَ يَنْطِقُوْنَ نَطْقًا يَنْتَفِعُوْنَ بِهِ، فَنُطْقُهُمْ كَلاَ نُطْقٍ، وَعَلَىٰ هَـٰذَا يُوَجَّهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[6]: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٥٧).

(٢) الكتاب (١/ ١٥٠) فما بعدها.

(٣) النَّصّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٥٨).

(٤) سورةُ البَقَرة، الآية: ٢٣٣.

(٥) سورة المُرسلات.

(٦) سورة الأنفَال، الآية: ١٧.

وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ أَيْ: لَوْلاَ أَنَّ اللهَ أَعَانَكَ لَكَانَ رَمْيُكَ كَلاَّ رَمْيَ، وَلَمْ يَبْلُغْ مَا بَلَغَ.

ـ وَ«الزِّنَاءُ» يُمَدُّ وَيُقْصَرُ؛ فَمَنْ نَسَبَهُ إِلَىٰ أَحَدِ الزَّانِيَيْنَ قَصَرَهُ[١]، وَمَنْ نَسَبَهُ إِلَىٰ الزَّانِيَيْنِ جَمِيْعًا مَدَّهُ؛ لأنَّهُ فِعْلٌ مِن اثْنَيْنِ، كَقَوْلِهِ: رَامَىٰ يُرَامِي، مُرَامَاةً، وَرِمَاءً.

(مَا جَاء فِي دَفْنِ المَيِّت)

ـ «الأَفْذَاذُ» [٢٧] الأَفْرَادُ، وَاحِدُهُمْ: فَذٌّ، وَفَاذٌّ، وَتَقَدَّمَ «البَقِيْعُ»[٢].

ـ «فَسَمِعُوا صَوْتًا يَقُوْلُ: لاَ تَنْزِعُوا القَمِيْصَ» كَلاَمٌ[٣] خَرَجَ مَخْرَجَ مَجَازَاتِ العَرَبِ[٤]؛ لأَنَّ الصَّوْتَ لاَ يَقُوْلُ، وَإِنَّمَا يَقُوْلُ صَاحِبُ الصَّوْتِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[٥]: ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦﴾، وَإِنَّمَا الكَذِبُ وَالخَطَأُ لِصَاحِبِ النَّاصِيَةِ، وَحَسُنَ هَٰهُنَا؛ لأَنَّ صَاحِبَ الصَّوْتِ لَمْ يَكُنْ مَحْسُوْسًا، وإِنَّمَا سُمِعَ الصَّوْتُ فَفُهِمَ مِنْهُ غَرَضُ المُتَكلِّمِ بِهِ، فَصَارَ كَأَنَّهُ القَائِلُ.

ـ وَيُقَالُ: لَحَدْتُ وَأَلْحَدْتُ[٦] [٢٨] فَأَنَا لاَحِدٌ ومُلْحِدٌ، فَيَجُوْزُ أَحَدُهُما يَلْحَدُ، وَيُلْحِدُ ـ بِفَتْحِ اليَاءِ وَالحَاءِ، وَبِضَمِّ اليَاءِ وَكَسْرِ الحَاءِ، ويُقَالُ لِلْقَبْرِ: مَلْحَدٌ، إِنْ جَعَلْتَهُ مِنْ لَحَدَ، ومُلْحَدٌ، إِنْ جَعَلْتَهُ مِنْ أَلْحَدَ؛ كَمَا يُقَالُ: مَدْخَلٌ

---

(١) النَّصُّ في التَّعليقِ عَلىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٥٨).

(٢) تقدم ص(١٠١).

(٣) المصدر السابق (١/ ٢٥٩).

(٤) في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ»: «المَجَاز».

(٥) سورة العَلق.

(٦) عن أبي الوليد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٥٩) إلى آخر الفقرة، مع تصرُّفٍ ظَاهِرٍ.

وَمَخْرَجٌ، مِنْ دَخَل وَخَرَجَ، وَمُدْخَل وَمُخرَجٌ ـ بالضَّمِّ ـ؛ إِذَا جَعَلْتَهُمَا مِنْ أَدْخَلَ وَأَخْرَجَ. وَمَعْنَىٰ اللَّحْدِ/ أَنْ يُمَالَ إِلَىٰ أَحَدِ شَقَّيْ القَبْرِ، إِذَا لَمْ يُشَقَّ فِيْهِ. وَمِنْهُ: أَلْحَدَ الرَّجُلُ في الدِّيْنِ؛ إِذَا انْحَرَفَ عَنْ طَرِيْقِ الحَقِّ، وَعَدَلَ عَنْهُ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيْهِ مَيْلٌ إِلَىٰ أَحَدِ الشِّقَّيْنِ فَهُوَ الضَّرِيْحُ. يُقَالُ: ضَرَحْتُ أَضْرَحُ: وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ: ضَرَحَتْهُ الدَّابَّةُ بِرِجْلِهَا؛ إِذَا دَفَعَتْهُ عَنْ نَفْسِهَا، كَأَنَّ جَانِبَيْ القَبْرِ ضَرَحَا المَدْفُوْنَ أَنْ يَمِيْلَ إِلَىٰ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، فَصَارَ في وَسَطِهِ.

٢٦/ب

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَأَيُّهُمَا جَاءَ أَوَّلُ**» كَذَا الرِّوَايَةُ ـ بِضَمِّ اللَّامِ[1] ـ، وَهُوَ ظَرْفٌ بُنِيَ عَلَىٰ الضَّمِّ ـ حِيْنَ قُطِعَ عَنِ الإِضَافَةِ ـ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾. وَيَجُوْزُ فِيْهِ النَّصْبُ وَالتَّنْوِيْنُ؛ إِذَا اعْتَقَدْتَ فِيْهِ التَّنْكِيْرَ، وَلَمْ تَجْعَلْهُ مَعْرِفَةً؛ فَتَقُوْلُ: جَاءَنِي أَوَّلاً، قَالَ ابنُ أَوْسٍ[3]:

لَعَمْرُكَ لاَ أَدْرِي وَإِنِّي لأَوْجَلُ ... عَلَىٰ أَيِّنَا تَعْدُو المَنِيَّةُ أَوَّلُ

ـ وَ«**الكَرَازِيْنُ**» [٢٩]: الفُؤُوْسُ وَالمَسَاحِي، وَاحِدُهَا: كِرْزَنٌ وَكِرْزِيْنٌ.

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليد الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٥٩).

(٢) سورة الرُّوم، الآيَة: ٤.

(٣) هو معنُ بنُ أَوْسِ بنِ نَصْرِ بنِ زِيَادٍ المُزَنِيُّ، شَاعِرٌ مُخَضرَمٌ، أَدْرَكَ الجَاهِلِيَّةِ والإِسْلاَم، عَاشَ إِلىٰ أَيَامِ ابن الزُّبَيرِ (ت ٢٩هـ) لهُ دِيوَان شِعر جَمَعَهُ الدكتور نوري حَمودي القيس والدكتور: حَاتم صالح الضَّامن. ونشر ببغداد سنة (١٩٧٧م) ثم جمعه أيضًا الأُستاذ عمر محَمَّد سُليمان القطَّان ونشره في دار العِلمِ للطباعة والنَّشر بجدة سنة (١٩٨٣م). أخبار مَعْنٍ في الأغَاني (١٢/ ٥٤)، ومعجم الشُعَراء (٣٢٢)، والإصَابة (٦/ ١٧٩)، والخزانة (٣/ ٢٥٨). . والبيت في ديوانه (ط) بغداد (٩٣).

ـ وَ«**العَقِيْقُ**» [٣٠]: وَادٍ بالحَجَازِ، وتَقَدَّم[١].

(الوُقُوْفُ لِلْجِنَازَةِ . . .)

ـ **يُرْوَىٰ**: «**يَضَّجِعُ عَلَيْهَا**» [٣٤]، وَكَذَا رَوَيْنَاهُ. وَيُرْوَىٰ: «**يَضْطَجِعُ**» وَهُوَ سَوَاءٌ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**إِنَّمَا نُهِيَ عَنِ القُعُوْدِ عَلَىٰ القُبُوْرِ [فِيْمَا نُرَىٰ] لِلْمَذَاهِبِ**» هَـٰذِهِ كِنَايَةٌ عَنْ مَوَاضِعِ الحَدَثِ وَالبَوْلِ[٢]. يُقَالُ: لِمَوْضِعِ ذٰلِكَ: المَقْعَدُ[٣]، وَالمَجْلَسُ، وَالمَذْهَبُ، وَالخَلاَءُ، وَالمُتَوَضَّأُ وَالمِرْحَاضُ، وَالحُشُّ، وَالكَنِيْفُ، وَالغَائِطُ، وَالمُسْتَرَاحُ.

(النَّهْيُ عَنِ البُكَاءِ عَلَىٰ المَيِّتِ)

ـ يَجُوْزُ «**يُسْكِتْهُنَّ**» [٣٦] ـ بالتَّخْفِيْفِ ـ. مِنْ أَسْكَتَ، وَبالتَّشْدِيْدِ مِنْ سَكَّتَ. وَالعَرَبُ تَسْتَعْمِلُهُ بِمَعْنَيَيْنِ[٤]:

أَحَدُهُمَا: ضِدُّ الكَلاَمِ، وَهُوَ المَشْهُوْرُ.

وَالثَّانِي: بِمَعْنَىٰ: السُّكُوْنِ، وَتَرْكِ القَلَقِ وَالحَرَكَةِ، قَالَ تَعَالَىٰ[٥]: ﴿ **وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ** ﴾ وَكِلاَهُمَا يَلِيقُ بِهَـٰذَا الحَدِيْثِ.

---

(١) ص (١٦٨).

(٢) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٦٠).

(٣) تقدم مثل ذٰلك ص(١٨٨) من هَـٰذَا الجُزء.

(٤) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٦٠).

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٥٤.

ـ وَ«الاسْتِرْجَاعُ» : يَكُوْن بِمَعْنَيَيْن[1] :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَقُولَ : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾[2] .

وَالثَّانِي : تَرْدِيْدُ الكَلاَمِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ عَلَىٰ جِهَةِ التَّلَهُّفِ .

وَيُقَالُ : وَجَبَ الرَّجُلُ[3] وُجُوْبًا ؛ إِذَا مَاتَ ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ وَجَبَ الحَائِطُ : سَقَطَ ، وَوَجَبَت الشَّمْسُ : غَابَتْ ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[4] : ﴿ وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ .

وَقَوْلُهَا : «إِنْ كُنْتُ لأَرْجُو أَنْ تَكُوْنَ شَهِيْدًا» ، «إِنْ» ـ هَـٰهُنَا ـ عِنْدَ سَيْبَوَيْهِ ، مُخَفَّفَةٌ مِن الثَّقِيْلَةِ[5] ، دَخَلَتْ اللاَّمُ في خَبَرِهَا فَرْقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّافِيَةِ ، وَلاَ يَجُوْزُ عِنْدَهُ إِذَا جَاءَتْ بَعْدَهَا هَـٰذِهِ اللاَّمُ أَنْ تَكُوْنَ نَافِيَةً كَمَا تَقَدَّم ، ويُجِيْزُ الكُوْفِيُّوْنَ كَونَهَا نَافِيَةً بِمَعْنَىٰ «مَا» وَتَكُوْنُ اللاَّمُ بِمَعْنَىٰ «إِلاَّ» كَأَنَّهَا قَالَتْ : مَا كُنْتُ إِلاَّ أَرْجُو ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[6] : ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ ﴾ .

ـ وَيُقَالُ : «جَهَازٌ» وَ«جِهازٌ» وَهُوَ مَا يَتَجَهَّزُ بِهِ الرَّجُلُ لِسَفَرِهِ .

«وَالمَطْعُوْنُ» : الَّذِي يُصِيْبُهُ الطَّاعُوْنُ ، وَفِعْلُهُ طُعِنَ ، لِمَا لَمْ يُسَمّ فَاعِلُهُ .

وَ«ذَاتُ الجَنْبِ» : الشَّوْصَةُ[7] ، وَقِيْلَ : إِنَّهَا في الجَانِبِ الآخَرِ مِنْ مَوْضِع

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٦١) .

(٢) سورة البقرة .

(٣) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٦١) .

(٤) سُورة الحج ، الآية : ٣٦ .

(٥) تقدم ذٰلِكَ .

(٦) سورة الطَّارق .

(٧) الشَّوْصَةُ : «وَجَعٌ في البَطْنِ ، أَوْ رِيْحٌ تَعْتَقِبُ في الأَضْلاَعِ ، أو وَرَمٌ في حِجَابِهَا من دَاخِل» كذَا =

الشَّوْصَةِ، يُقَالُ مِنْهُ: رَجُلٌ جَنِبٌ ـ بِكَسْرِ النُّوْنِ وفَتْحِ الجِيْمِ ـ[1].

ـ وَ«الحَرِق»: المُحْتَرِقُ بالنَّارِ.

ـ «وَالَّذِيْ يَمُوْتُ تَحْتَ الهَدْمِ» الهَدَمُ: مَا يَسْقُطُ مِنَ الشَّيْءِ المُنْهَدِمِ، مِنْ مَدَرٍ وَحِجَارَةٍ وَنَحْوِهِ، فَإِذَا أَرَدْتَ المَصْدَرَ سَكَّنْتَ الدَّالَ، وَتَقَدَّمَ[2].

ـ «وَالمَرْأَةُ تَمُوْتُ بِجُمْعٍ» وَبِجِمْعٍ. يُقَالُ: بالضَّمِّ وَالكَسْرِ، وَرَوَاهُ عَبَيْدُاللهِ بالفَتْحِ. قَالَ ابنُ السِّيْدِ[3] وَهُوَ خَطَأٌ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: بَلْ هُوَ صَحِيْحٌ، وَالثَّلَاثُ اللُّغَاتُ فِيْهِ مَشْهُوْرَاتٌ، وَمَعْنَاهُ: أَنْ تَمُوْتَ وَوَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا، وَيُقَالُ لِلَّتِي لَمْ تُفْضَضْ: جُمْعٌ وَجَمْعٌ، قَالَ ابنُ السِّيْدِ[4]: وَتَأَوَّلَ قَوْمٌ الحَدِيْثَ عَلَىٰ هَـٰذَا، وَلَيْسَ بِصَحِيْحٍ، وَقَالَ مَالِكٌ ـ فِيْمَا رَوَاهُ عَنْهُ عَلِيُّ بنُ زِيَادٍ[5] ـ: هُوَ أَنْ تَمُوْتَ المَرْأَةُ وَوَلَدُهَا فِي جَوْفِهَا، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَإِذَا وَلَدَتْ وَقَدْ مَاتَتْ مِنْ نَفَاسِهِ، أَتَرْجُو

= في القَاموس: (شَوَصَ).

(١) يراجع: الاستذكار لأبي عمر بن عبدِالبرِّ (٨/ ٣١٦)، والتَّمهيد له (٦/ ٢٧٧)، والتَّعليق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٦١).

(٢) ص (١٥٤).

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقشِيِّ (١/ ١٦٢).

(٤) النَّصُّ في المصدر السابق.

(٥) عَليُّ بن زِيَادٍ العَبْسِيُّ التُّونسيُّ (ت: ١٨٣هـ) مِن تَلاميْذِ مَالِكٍ رَحِمَهُما الله وهو صَاحِب الرِّوَاية في المُوَطَّأ المعْروفة بـ «مُوطَّأ ابن زِيادٍ» لم يكن في عصرِه بأفرِيْقِيَّة مِثْلُهُ. قال أبوالعَرَب التَّمِيْمِيُّ في طبقات أبي العَرَب (٢٥١)، وترتيب المدارك (٣/ ٨٠) والدِّيباج المذهب (٢/ ٩٢)، ورياض النُّفوس (١/ ٢٣٤).

يَا أَبَا عَبْدِاللهِ أَنْ تَكُوْنَ مِنْ أَهْلِ [هَـٰذَا][1] الحَدِيْثِ، قَالَ: أَرْجُوْهُ.

ـ وَقَوْلُ عَائِشَةَ: «يَغْفِرُ اللهُ لأَبِي عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ» خَرَجَ مَخْرَجَ الإِيْجَابِ، وَمَعْنَاهُ الدُّعَاءُ[2]، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَـٰدَهُنَّ﴾.

(الحِسْبَةُ في المُصِيْبَةِ)

ـ قَوْلُهُ: «فَتَمَسَّهُ النَّارُ» [٣٨]. ـ وَ«فَيَحْتَسِبَهُمْ»: مَنْصُوْبَان عَلَىٰ جَوَابِ النَّفْيِ، وَمَنْ رَفَعَهُمَا [فَقَدْ][4] أَخْطَأَ.

ـ ويَحْتَمِلُ قَوْلُهُ: «إلاَّ تَحِلَّةَ القَسَمِ» أَنْ يَكُوْنَ اسْتِثْنَاءً مُنْقَطِعًا، بِمَعْنَىٰ: لَـٰكِنْ تَحِلَّةَ القَسَمِ[5]، وَهُوَ مَعْرُوْفٌ لُغَةً، وَإِذَا كَانَ كَذٰلِكَ فَيَكُوْنُ مَعْنَاهُ: لاَ تَمَسُّهُ النَّارُ أَصْلاً/، وَيَكُوْنُ كَلاَمًا تَامًّا ثُمَّ ابتَدَأَ: إلاَّ تَحِلَّةُ القَسَمِ؛ أَيْ: لَـٰكِنْ تَحِلَّةُ القَسَمِ، لاَبُدَّ مِنْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[6]: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ وَهُوَ الجَوَازُ عَلَىٰ الصِّرَاطِ وَالرُّؤْيَةُ، وَلاَ يَكُوْنُ فِيْهِ مَسِيْسٌ يُؤْذِيْ، وَيَكُوْنُ كَقَوْلِ بَعضِ العُلَمَاءِ

١/٢٧أ

---

(١) عن «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٢) الاستذْكَارُ (١/ ٣١٧)، والتَّمهيدُ (٦/ ٢٧٨)، والتَّعْلِيقُ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ٢٦٢، ٢٦٣).

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

(٤) عَن «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» وهو مصدره.

(٥) التَّمهيد (٦/ ٢٩٦). جَاءَ في حَاشِيةِ الأصل: «قوله: «إلاَّ تَحِلَّةَ القَسَمِ» قيل: هُوَ الوُقُوْفُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٢٣] مَعْنَاهُ: وَقَفَ. وَقِيْلَ: يَمُرُّوْنَ عَلَيْهَا وَهِيَ خَامِدَةٌ. وَقِيْلَ: يَمُرُّوْنَ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، وَهُوَ جِسْرٌ عَلَيْهَا. وَقِيْلَ: مَا يُصِيْبُهُمْ فِي الدُّنْيَا من الحُمَّىٰ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: «إِنَّ الحُمَّىٰ من فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوْهَا بالمَاءِ».

(٦) سُورَةُ مَرْيَمَ، الآية: ٧١.

فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: (١) ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ لَـٰكِنْ مَا ذَكَّيْتُمْ، مِنْ غَيْرِ مَا ذُكِرَ فِي غَيْرِ هَـٰذِهِ الآيَةِ ذَكَاةً تَامَّةً، وَظَاهِرُهُ إِذَا كَانَ اسْتِثْنَاءً مُتَّصِلاً يَرِدُ وُرُوْدِ الدُّخُوْلِ؛ لأَنَّ المَسِيْسَ فِي اللُّغَةِ: المُمَاسَّةُ، وَتَقْدِيْرُهُ: فَتَمَسَّهُ النَّارُ إِلاَّ مَسِيْسَ تَحِلَّةِ القَسَمِ، وتَحِلَّةُ اليَمِيْنِ: تَحْلِيْلُهَا، يُقَالُ: حَلَّلْتُهُ عَنْ يَمِيْنِهِ تَحْلِيْلاً وَتَحِلَّةً، وَتَحَلَّلَ هُوَ: إِذَا خَرَجَ عَمَّا أَقْسَمَ عَلَيْهِ بِاسْتِثْنَاءٍ يَسْتَثْنِيْهِ، أَوْ يَفْعَلُ مَا أَقسَمَ عَلَىٰ أَنَّهُ سَيُمْضِيْهِ.

ـ وَ**الجُنَّةُ** [٣٩] السِّتْرُ، وَيُقَالُ للدِّرْعِ: جُنَّةٌ؛ لأَنَّهَا وِقَايَةٌ لِلاَبِسِهَا.

ـ وَ«**حَامَّةُ الرَّجُلِ**»[٤٠]قَرَابَتُهُ. وَرَأَىٰ عُمَرُ أَعْرَابِيًّا يَطُوْفُ بِالبَيْتِ(٢)، وَهُوَ حَامِلٌ امْرَأَتَهُ، فَسَأَلَهُ عَنْهَا، فَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ: «إِنَّهَا أَكُوْلٌ قَامَّةٌ، مَا تُبْقِي لَنَا حَامَّةً»

---

(١) سُورة المائدة، الآية: ٣.

(٢) الاستذكَارُ (٨/ ٣٣٣، ٣٣٤)، والتَّمهيد (٦/ ٣٠٠) ونَصُّه: «أَخبَرنا عبدُ الوَارِثِ، حدَّثَنا قَاسِمٌ، حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ بنُ عَبْدِ الرَّحمـٰن بن قَيْسٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ المُنْذِرِ الحِزَامِيُّ، عَنْ سُفيان بن عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامِ بن عُرْوَةَ، عَنْ أَبيه، قال: بينمَا عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ يَطُوْفُ بِالبَيْتِ إِذَا بِرَجُلٍ عَلىٰ عُنُقِهِ مِثْلِ المَهَاةِ وهو يَقُوْلُ:

صِرْتُ لَهـٰذِيْ جَمَلاً ذَلُوْلاَ
مُـوَطَّـأً أَتَّبِـعُ السُّهُـوْلاَ
أَعْدِلُهَا بِالكَفِّ أَنْ تَزُوْلاَ
أَحْذَرُ أَنْ تَسْقُطَ أَوْ تَمِيْلاَ
أَرْجُو بِذَاكَ نَائِلاً جَزِيْلاً

فقَالَ لَهُ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: يَاعَبْدَالله مَنْ هَـٰذِهِ الَّتِي وَهَبْتَ لَهَا حَجُّكَ؟ قَال: امْرَأَتِي يَاأَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ، أَمَّا إِنَّها حَمْقَاءُ مِرْغَامَّةٌ، أَكُوْلٌ... قال: فَمَا بَالُكَ لا تُطَلِّقها؟ قَالَ: يَاأمير المُؤْمنين: هِيَ حَسْنَاءُ فَلاَ تَفْرُكُ، وَأمُّ صِبْيَان فَلاَ تَتْرُكُ قَالَ: فَشَأْنُكَ بِهَا إِذاً.

قَالَ الحِزَامِيُّ: «مِرْغَامَّةٌ» سَالَ رُغَامُهَا وَهُوَ المُخَاطُ، فَمِنْ رُعُونَتِهَا لاَ تَمْسَحُهُ.

قَامَّةً، أَيْ: تَقُمُّ كُلَّ شَيْءٍ، وَلاَ تُبْقِي لَنَا أَحَدًا مِمَّنْ تَجَرَّمَ[1] بِنَا مِنْ حَامَّتِنَا إِلاَّ شَادَّتْهُ.

(جَامِعُ الحُسْبَةِ فِي المُصِيْبَةِ)

- **قَوْلُهُ: «حِيْنَ أَعَارُوكِيْهِ زَمَانًا»** [٤٣] ثَبَتَ فِي رِوَايَتِي: «أَعَارُوْكِيْهِ» - بالياءِ - وَكَذَا يَأْتِي في النَّخْلِ، مِنْ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ لِعَائِشَةَ: «فَلَوْ كُنْتَ جَدَدْتِيْهِ وَاحْتَزْتِيهِ». وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ[2]، يَقُوْلُوْنَ لِلْمَرْأَةِ: أَنْتِ رَمَيْتِيْهِ، وَضَرَبْتِيْهِ، والمَالُ[3] وَهَبْتِيْهِ، وَلاَ تَرَكْتِيْهِ، يُشْبِعُوْنَ الكَسْرَةَ فَيَتَوَلَّدُ مِنْهَا اليَاءُ، كَمَا يَفْعَلُوْنَ في الضَّمَّةِ، وَالإِشْبَاعُ إِنَّمَا يَكُوْنُ فِي الضَّرُوْرَةِ، كَمَا قَالَ[4]:

* أَلَمْ يَأْتِيكَ...... *

و * .. أَدْنُـو فَـأَنْظُـوْرُ *[5]

---

(١) فِي الاستذْكَار: «ممن يحرم بها» وَفي التَّمْهيد: «مِمَّنْ يَحُومُ بها» ومَاأَثْبَتُّهُ في الأَصْلِ، والعِبارة مشكلة.

(٢) هِيَ لُغَةُ بَنِي عَامِرٍ، كما ذكر المؤلف فيما يأتي ص(٣٢٧).

(٣) في الأَصْلِ: «ولاَ مَالَ وَهَبْتُهُ».

(٤) البيتُ لِقَيْسِ بنِ زُهَيْرٍ العَبْسِيِّ في شِعرِهِ (٢٩) وَالبَيْتُ بتَمَامِه:

أَلَمْ يَأْتِيْكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي ... بِمَا لاَقَتْ لَبُوْنُ بَنِيْ زِيَادِ

وهو من شَواهِد الكِتَاب (١/ ٥٩)، وشرح أبياته لابنِ السِّيرافِيِّ (١/ ٣٤٠)، وتحصيل عين الذَّهبِ للأَعْلَم (شَرح أبيات الكتاب) (٤٩٠)، ومعاني القُرآن للفرَّاء (١/ ١٦٦، ٢/ ١٨٨، ٢٨٣)، وإِعراب القِراءاتِ لابن خَالَويه (١/ ٣١٦، ٢/ ٤٧)، وسر صناعة الإعراب (٧٨، ٦٣١)، وأمالي ابن الشَّجَرِيِّ (١/ ١٢٦)، والتَّخْمِيْر شرح المفَصَّل (٤/ ٤٢٥)، وشرح المُفصَّل لابن يَعِيْش (١٠/ ١٠٤) الخِزَانَة: (٣/ ٥٣٤).

(٥) البيتُ لإبراهيْمَ بنِ هَرْمَةَ القُرَشِيِّ في ديوانه (٢٣٩) والبيتُ بتمَامِه مع مَاقبلهُ هُنَاكَ: =

وَأَكْثَرُ العَرَبِ تَحْذِف هَـٰذَا اليَاءَ، وَهِيَ اللُّغَةُ الفَصِيْحَةُ المَشْهُوْرَةُ، كَمَا قَالَ[1]:

وَإِنَّ دَمًـا لَـوْ تَعْلَمِيْـنَ جَنَيْتِـهِ عَلَىٰ الحَيِّ جَانِيْ مِثْله غَيْرُ سَالِمِ

وَقَالَ آخَرُ في اللُّغَةِ الثَّانِيَةِ[2]:

رَمَيْتِيْـهِ فَـأَصْمَيْـتِ وَمَا أَخْطَأْتِ الرَّمْيَهْ

بِسَهْمَـيْـنِ مَلِيْحَـيْـنِ أَعَـارَتْكِيْهِمَـا الظَّبْيَـهْ

قَالَ سِيْبَوَيْهِ[3]: وَاعْلَمْ أَنَّ نَاسًا مِنَ العَرَبِ: يُلْحِقُوْنَ الكَافَ الَّتِي هِيَ عَلاَمَةُ الإِضْمَارِ إِذَا وَقَعْت بَعدَهَا هَاءُ الإِضْمَارِ أَلِفًا في التَّذْكِيْرِ، وَيَاءً فِي التَّأْنِيْثِ؛ لأَنَّهُ أَشَدُّ تَوْكِيْدًا فِي الفَصْلِ بَيْنَ المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ، كَمَا فَعَلُوا ذٰلِكَ حِيْنَ أَبْدَلُوا مَكَانَهَا الشِّيْنَ فِي التَّأْنِيْثِ، وَأَرَادُوا في الوَقْفِ بَيَانَ الهَاءِ، إِذَا أَضْمَرْتَ المُذَكَّرَ؛ لأَنَّ الهَاءَ خَفِيَّةٌ، فَإِذَا أَلْحَقَ الأَلِفَ بَيَّنَ أَنَّ الهَاءَ قَدْ لَحِقَتْ، وَإِنَّمَا فَعَلُوا هَـٰذَا مَعَ

= الله يَعْلَـمُ أَنَّـا فِـي تَلَفُّتِنَـا يَومَ الفِرَاقِ إِلَىٰ أَحْبَابِنَا صُوْرُ

وَأَنَّنِي حَيْثُمَا يُشْرِي الهَوَىٰ بَصَرِي مِنْ حَيْثُ مَاسَلَكُوا أَدْنَو فَأَنْظُورُ

وهُوَ في سر صناعة الإعراب (١/ ٢٦، ٣٢٨، ٢/ ٦٣٠) وجمهرة اللغة(٢/ ٧٦٤) والجَنَىٰ الدَّانِي: (١٧٣، والخِزَانة (١/ ١٢١، ٨/ ٢٢٠، ٣٧٣). . .

(١) لم أقف عليه.

(٢) الأَوَّلُ منهُما في الحُجَّة لأبي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ (٤/ ٤١٦، ٥/ ٣٠)، وشطر البيت الثَّانِي في الحُجَّةِ أيضًا (١/ ٧٣)، وعَنْهُ في شَرْحِ الكَافِيَةِ لِلرَّضي (٢/ ٤٢٠)، وشَرَحَهُ البَغْدَادِيُّ في خِزَانة الأدب (٥/ ٢٦٨) وَنَقَلَ عن أبي عليٍّ في «الحُجَّةِ» و«نَقْضِ الهَاذُوْرِ» كَمَا نَقَلَ عن «تَذْكِرَةِ النُّحَاةِ» لأبي حيَّانَ الأَنْدَلُسِيِّ، عن ابن جِنِّي. ولم يرِدَا في الجزء المَطْبُوعِ من «تَذكرة النُّحاةِ» لأبي حيَّان والله أعلم.

(٣) الكتاب (٢/ ٢٩٦).

الهَاءِ؛ لأنَّهَا مَهْمُوْسَةٌ، وَهِيَ عَلاَمَةُ الإضْمَارِ[1]، كَمَا أَنَّ الهَاءَ عَلاَمَةُ إِضْمَارٍ، فَلَمَّا كَانَتِ الهَاءُ يَلْحَقُهَا حَرْفُ مَدٍّ أَلْحَقُوا الكَافَ مَعَهَا حَرْفَ مَدٍّ، وَجَعَلُوْهَا إِذَا التَقَيَا سَوَاءً، وَذٰلِكَ قَوْلُكَ: أُعْطِيْكِيْهَا وَأُعْطِيْكِيْهِ لِلْمُؤَنَّثِ، وَتَقُوْلُ [في التَّذكير][2]: أُعْطِيْكَاهُ وأُعْطِيْكَاهَا. قَالَ السِّيْرَافِيُّ[3] ـ فِي قَوْلِهِ: لأنَّه أَشَدُّ تَوْكِيْدًا فِي الفَصْلِ ـ يُرِيْدُ: أَنَّ زِيَادَةَ الأَلِفِ واليَاءِ[4] عَلَىٰ الكَافِ أَشَدُّ تَوْكِيْدًا فِي الفَصْلِ بَيْنَ المُؤَنَّثِ وَالمُذَكَّرِ؛ وَلأَنَّكَ تَقُوْلُ ـ فِيْمَنْ لاَيُرِيْدُ التَّوْكِيْدَ ـ: أَعْطَيْتُكَهُ لِلْمُذَكَّرِ، وَأَعْطَيْتِكِهِ لِلْمُؤَنَّثِ، فَيَكُوْنُ الفَصْلَ بَيْنَهُمَا الفَتْحَةُ وَالكَسْرَةُ، فَإِذَا قُلْتَ لِلمُذَكَّرِ: أَعْطَيْتُكَاهُ، وَلِلْمُؤنَّثِ: أَعْطَيْتُكِيْهِ، كَانَ[5] الفَصْلُ بَيْنَهُمَا بِالحَرَكَةِ وَالحَرْفِ، كَمَا كَانَ ذٰلِكَ بالشِّيْنِ، وَشَبَّهُوا إِلْحَاقَ الأَلِفِ وَاليَاءِ بالكَافِ عَلَىٰ حَرَكَةِ الكَافِ، كَمَا تُلْحَقُ[6] الوَاوُ وَاليَاءُ وَالأَلِفُ بالهَاءِ، كَقَوْلِكَ: غُلاَمُهَا، وَهَـٰذَا غُلاَمِهُوْ، وَمَرَرْتُ بغُلاَمِهِي؛ لأَنَّ الكَافَ وَالهَاءَ لاَ يَشْتَرِكَانِ فِي أَنَّهُمَا لِلضَّمِيْرِ، وَيَشْتَرِكَانِ فِي أَنَّهُمَا مَهْمُوْسَانِ، فَلَا يُنْكَرُ حَمْلُ أَحَدِهِمَا عَلَىٰ

---

(١) في «الكتاب» وشرحه للسِّيْرَافِيِّ (٥/ ورقة ١٧٣) عَلاَمَةُ إِضْمَارٍ.

(٢) عن «الكتاب» وشرحِهِ للسِّيْرَافِيِّ (٥/ ورقة ١٧٣)

(٣) شرح كتاب سيبويه (٥/ ورقة ٧٣) ونسختي منه هي نسخَة دَار الكتب المصرية التي بِخطِّ الإِمَام العَلاَّمَةِ عَبْدِاللَّطِيْف بنِ يُوسُفَ البَغْدَادِيِّ (ت٦٢٩هـ) وعليها تَمَلُّكُ شَعْبَانِ بنِ مُحَمَّدٍ الآثَارِيِّ النَّحْوِيِّ المَعْرُوْفِ (ت ٨٢٨هـ) صاحب الأَلْفِيَّةِ المَعْرُوْفَةِ بِهِ، واسمُها «كِفاية الغُلام في إِعْرَابِ الكَلَامِ».

(٤) في الأصل: (الألف واللام والياء).

(٥) في شرح السِّيْرَافِيِّ: «فَإِنْ».

(٦) في شرح السِّيْرَافِيِّ: «يُلْحِقُوْنَ».

الآخَرِ، للشَّرِكَةِ مَعَ ما تَقَدَّمَ مِنَ التَّعْلِيْلِ. قَالَ سِيْبَوَيْهِ[(١)]: وَحَدَّثَنِي الخَلِيْلُ: أَنَّ نَاسًا يَقُوْلُوْنَ: ضَرَبْتِيْهِ، فَيُلْحِقُوْنَ اليَاءَ، وَهَـٰذِه قَلِيْلَةٌ، وَأَجْوَدُ اللُّغَتَيْنِ، وَأَكْثَرُهَا أَلاَّ يُلْحَقَ حَرْفُ المَدِّ في الكَافِ، وإِنَّمَا لَزِم [ذٰلِكَ][(٢)] في الهَاءِ فِي التَّذْكِيْرِ، كَمَا لَحِقَتِ الأَلِفُ فِي التَّأْنِيْثِ، وَالكَافُ وَالتَّاءِ لَمْ يُفْعَلْ ذٰلِكَ بِهِمَا، وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذٰلِكَ بالهَاءِ لِخَفَائِهَا وَخِفَّتِهَا؛ لأَنَّهَا نَحْوَ الأَلِفِ. قَالَ السِّيْرَافِيُّ[(٣)]: يُرِيْدُ أَنَّ الأَجْوَدَ أَلاَّ يُزَادَ عَلَىٰ الكَافِ أَلِفٌ وَلاَ يَاءٌ، وَإِنَّمَا يُزَادُ عَلَىٰ الهَاءِ؛ لأَنَّهَا خَفِيَّةٌ لِشَبَهِهَا بِالأَلِفِ، فَاحْتُمِلَتْ الزِّيَادَةُ لِذٰلِكَ، / وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا يُغْنِيْ عَنْ ذِكْرِ شَرْحِهِ[(٤)]. ٢٧/ب

(مَا جَاءَ فِي الاخْتِفَاءِ؛ وَهُوَ النَّبَّاشُ)

قَالَ الشَّيْخُ ـ أَيَّدَهُ اللهُ تَعَالَىٰ بِتَوفِيْقِهِ ـ: هَـٰكَذَا رِوَايَتِي[(٥)] فِي الاخْتِفَاءِ، وَهُوَ النَّبَّاشُ، ويَبْعُدُ؛ لأَنَّ الاخْتِفَاءَ فِعْلٌ للنَّبَّاشِ. وَرِوَايَةُ أَبِي عُمَرَ: «بَابٌ في المُخْتَفِي وَهُوَ النَّبَّاشُ» وهُوَ الأَصْوَبُ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ مَا ثَبَتَ فِي رِوَايَتِنَا

---

(١) الكتاب (٢/ ٢٩٦).

(٢) عن «الكتاب».

(٣) شرح السِّيرافي (٥/ ورقة ١٧٤).

(٤) بعدها في شرح السِّيرافي «إن شاء الله» بخطٍّ مُغَايِرٍ لخَطِّ الأَصْلِ.

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٦٥) وفيه: «هَـٰكذَا وَقَعَتْ هَذِهِ التَّرْجَمَةُ وهو خَطَأٌ؛ لأَنَّ الاختفاء مَصْدَرٌ، والنَّبَّاشُ اسمُ فَاعِلِ النَّبْشِ، وَلَيْس أحدُهُمَا الآخَرُ فَيُفَسَّرُ به، والصَّوابُ: مَا جاء في المخْتَفِي وَهُو النَّبَّاشُ، وكَذَا رَوَيْنَاهُ عن ابنِ عَبْدِالبَرِّ، ووَقَعَ في بَعْضِ النُّسَخِ: «مَاجَاءَ فِي الاخْتِفَاءِ وَهُو النِّبَاشُ» بِكَسْرِ النُّون، وهَـٰذَا كَلاَمٌ مُلْتَئِمٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ غَيْرَ أَنِّي لاَأَحْفَظُ «النِّبَاشَ» بِكَسْرِ النُّونِ مَصْدَرًا لـ«نَبَشَ» وَإِنَّما المَصْدَرُ «نَبْشًا».

«في الاخْتِفَاءِ، وهُوَ النَّبَاشُ» وَهَـٰكَذَا رَأَيْتُهُ في كِتَابٍ مُقَيَّدًا؛ لأنَّ الاخْتِفَاءَ هُوَ: النَّبْشُ. وَ«النَّبَاشُ» وَأَصْلُهُ الإظْهَارُ والاسْتِخْرَاجُ. وَخَفِيَتُ الشَّيْءَ: أَظْهَرْتُهُ؛ وَأَخْفَيْتُهُ: سَتَرْتَهُ[1]. وَقِيْلَ: هُمَا بِمَعْنًى، وَهُمَا مِنْ الأَضْدَادِ، أَخْفَيْتُ: أَظْهَرْتُ وَسَتَرْتُ.

قَالَ عِيَاضٌ:[2] وَقَدْ يَكُوْنُ [عندي] عَلَىٰ أَصْلِهِ؛ لاخْتِفَائِهِ بِفِعْلِهِ عَنْ عُيُوْنِ النَّاسِ، أَوْ لإخْرَاجِهِ مَا قَدْ أُخْفِيَ فِي بَطْنِ الأَرْضِ. قَالَ الأَصْمَعِيُّ[3]: أَهْلُ المَدِيْنَةِ يُسَمُّوْنَ النَّبَّاشَ: المُخْتَفِي، وَقُرِئَتْ[4]: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيها﴾ و«أَخْفِيْهَا﴾، فَأُخْفِيْهَا، مَعْنَاهُ: أُخْفِيهَا مِن نَفْسِي، وأَخْفِيْهَا: أُظْهِرُهَا.

(جَامع الجَنَائِزِ)

ـ «وَأَلْحِقْنِي بالرَّفِيْقِ الأَعْلَىٰ» [٤٦]. هو اسْمٌ واحدٌ يُرَادُ به: الجَمْعَ[5]،

---

(١) الاستذْكَار (٨/ ٣٤٢)، والتَّمهيد (٦/ ٣١٣، ٣١٤).

(٢) مَشَارِقُ الأَنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٢٤٥) مَعَ بَعْض الاختلافِ، والزِّيادَة منه.

(٣) قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ في المَصْدَرِ السَّابِقِ.

(٤) سُورة طه، الآية: ١٥. و﴿أُخْفِيهَا﴾ بالضَّمِّ ـ قِرَاءَةُ السَّبْعَةِ وَ﴿أَخْفِيهَا﴾ بالفتح ـ رُوِيَتْ عن ابن كَثِيْرٍ، وعاصِمٍ بروايةِ أبي بكرٍ وهِيَ قِرَاءَةُ أبي الدَّرْدَاءِ، وسعيدِ بنِ جُبَيْرٍ، الحَسَنِ، ومُجَاهِدٍ، وحُمَيْدٍ، وَقَتَادَةَ. يُراجع «معاني القُرآن للفرَّاء» (٢/ ١٧٦)، وتفسير الطَّبَرِيِّ (١٦/ ١١٣)، ومَعَانِي القرآن وإعْرَابه للزَّجَّاج (٣/ ٢٥٢)، وإعراب القُرآن للنَّحاس (٢/ ٣٣٤)، والمُحْتَسَب (٢/ ٤٧)، والمُحَرَّر الوَجيز (١٠/ ١٢، ١٣)، وتفسير القُرطبيِّ (١١/ ١٨٢)، والبَحر المُحيط (٦/ ٢٣٢)، والدُّر المَصُون (٨/ ٢١).

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٦٧)، والتَّمهيد (٦/ ٣٢١) وفيه =

كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ﴾؛ وَرُبَّمَا جَاءَ فَعِيْلٌ وَمَفْعُوْلٌ ويُرادُ بِهِمَا الجَمْعُ، وَيُقالُ للمُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: [1] ﴿ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾ ﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «**اللَّهُمَّ الرَّفِيْقَ الأَعْلَىٰ**» الرِّوَايَةُ بالنَّصْبِ[2]، وَالعَامِلُ فيه مُضْمَرٌ؛ كَأَنَّهُ قِيْلَ لَهُ: مَا تخْتَارُ؟ فَقَالَ: أَخْتَارُ الرَّفِيْقَ الأَعْلَىٰ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَمِن أَهْلِ النَّارِ**» [٤٧]. كَلَامٌ فِيْه حَذْفٌ وَاخْتِصَارٌ[3]، وتَقْدِيْرُهُ: إِنْ كَانَ مِن أَهْلِ الجَنَّةِ فَمَقْعَدُه مِن مَقَاعِدِ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمَقْعَدُهُ مِنْ مَقَاعِدِ أَهْلِ النَّارِ.

ـ وَمَنْ رَوَىٰ[4]: «**حَتَّىٰ يَبْعَثَكَ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ**» جَازَ أَن تَكُوْنَ الهَاءُ لِلْمَقْعَدِ، وَهُو الوَجْهُ، وَجَازَ أَن تَعُوْدَ عَلَىٰ اللهِ، وَفِيْهِ بُعْدٌ.

ـ وَيُقَالُ: «**عَجْبُ وَعَجْمُ الذَّنَبِ**» [٤٨]: وَهُوَ العَظْمُ الَّذي أَسْفَلَ فَقَارِ الظَّهْرِ[5]،

= «قال أهلُ اللُّغةِ: رَفِيْقٌ هَـٰهُنا بمعنىٰ رُفقَاء، كمَا يُقَالُ: صَدِيْقٌ بِمَعنى أَصْدِقَاءَ، وَعَدُوٌّ بمعنى أَعْدَاءَ» قَال أبوالوليد البَاجي في المُنْتَقَىٰ (٢/ ٣٠) «وقال الدَّاوُدِيُّ الرَّفِيقُ: اسمٌ لِكُلِّ سمَاءٍ، وأَرَادَ الأَعْلَىٰ منها؛ لأنَّ الجَنَّةَ فَوْقَ ذٰلكَ. وَلاَ نَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ ذَكَرَهُ وَأُرَاهُ وَهْمٌ».

(١) سورة النِّسَاء.

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٦٧).

(٣) المصدر السَّابق.

(٤) النَّقْلُ عن الوَقَّشِيِّ أيضًا.

(٥) في التَّمهيد لأبي عُمَرَ بن عبْدِ البَرِّ (٦/ ٣٢٨)؛ «عَجْبُ الذَّنَبِ مَعْرُوفٌ، وهُو العَظْمُ في الأسْفَلِ بينَ الأَلْيَتَيْنِ الهَابِطُ مِنَ الصُّلبِ يُقَالُ لِطَرَفِهِ: العُصْعُصُ». ويُراجع: الاستذكَار: (٨/ ٣٥٥).

مَكَانَ الذَّنَبِ مِنَ الحَيَوَانِ، وَيُقَالَ لِطَرَفِهِ: العُصْعُصُ.

وَ«النَّسَمَةُ» [٤٩]: الرُّوْحُ، وَأَصْلُ النَسَمَةِ: الإنْسَانُ(١).

وإِنَّمَا قيل للرُّوحِ: نَسَمَةٌ؛ لأَنَّ حَيَاةَ الإنْسَانِ بِرُوْحِهِ، وَالدَّلِيْلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: «مَنْ أَعْتَقَ نَسَمَةً مُؤْمِنَةً». وَقَوْلُهُ: «لاَ، وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ».

ـ وَمَنْ رَوَىٰ: «تَعْلُقُ» ـ بضَمِّ اللاَّمِ ـ وَهُوَ المَشْهُوْرُ ـ فَمَعْنَاهُ: تَأْكُلُ وَتَتَنَاوَلُ(٢). يُقَالُ: مَا ذُقْتُ عَلاَقًا، وَلاَ عَلُوْقًا، أَيْ: مَا ذُقتُ طَعَامًا، وَقِيْلَ: نَشَمَ. وَمَنْ رَوَاهُ [تَعْلَقُ] بالفَتْحِ. فَمَعْنَاهُ: تَتَعَلَّقُ وَتَلْزَمُ ثِمَارَهَا، وَتَقَعُ عَلَيْها، وَتَأْوِيْ إِلَيْهَا وَقِيْلَ: هُمَا سَوَاءٌ. وقَدْ رُوِيَ: «تَسْرَحُ»، وَهَـٰذَا يَشْهَدُ لِضَمِّ اللاَّمِ، وَمَنْ رَوَاهُ بالتَّاءِ، عَنَىٰ: النَّسْمَةَ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرجِعَ عَلَىٰ الطَّيْرِ، عَلَىٰ أَنْ تَكُوْنَ جَمْعًا، وَيَكُوْنَ ذَكَّرَ النَّسْمَةَ؛ لأنَّه أَرَادَ الجِنْسَ، لاَ الوَاحِدَ. وَقَدْ يكونُ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنيثُ جَمِيْعًا للرُّوحِ؛ لأَنَّ الرُّوحَ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «حَتَّىٰ يُرْجِعَهُ [اللهُ](٣) إِلَىٰ جَسَدِهِ» يُقَالُ: رَجَعْتُ الشَّيْءَ، وَأَرْجَعْتُه؛ إِذَا رَدَدْتُهُ، قَالَ تَعَالَىٰ(٤): ﴿ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ ﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «ثُمَّ اذْرُوا نِصْفَهُ فِي البرِّ» [٥١]. يُقَال(٥): ذَرَوْتُ الشَّيْءَ في الرِّيْحِ، وَأَذْرَيْتَهُ، وَذَرَّيْتُ ـ بِالتَّشْدِيْدِ ـ إِذَا بَدَّدْتَه وَفَرَّقْتَهُ. وَقِيْلَ: إِذَا طَرَحْتَهُ

---

(١) التَّمْهيد (٦/ ٣٣٢).

(٢) التَّمهيدُ (٦/ ٣٣٣)، والاستِذْكَارُ (١/ ٣٥٩).

(٣) عن «المُوطَّأ».

(٤) سورة التَّوبَة، الآية: ٨٣.

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٦٨) ويُراجعُ كِتاب فَعلت وأفعلت للزَّجاج (٣٨). =

مُقَابِلَ الرِّيْحِ ؛ ومِثْلُه النَّسْفُ. وَذَرَتِ الرِّيْحُ الشَّيْءَ، وَأَذْرَتْهُ، وَقَالَ قَوْمٌ: مَعْنَىٰ أَذْرَتْهُ: قَلَعَتْه مِن أَصْلِهِ، وَذَرَتْه: طَيَّرَتْه.

ـ وَقَوْلُهُ: «لَئِنْ قَدَرَ اللهُ عَلَيْهِ»[1] [٥١]. قِيْلَ[2]: أَرَادَ: لَئِن قَدَّرَ اللهُ عَليَّ، وَالتَّخْفِيْفُ وَالتَّشْدِيدُ في هَـٰذِهِ اللَّفْظَةِ سَوَاءٌ في اللُّغَةِ، وَتَمَامُهُ في «الكَبِيْرِ»[3].

وَ«الفِطْرَةُ» [٥٢] ـ فِي كَلَامِ العَرَبِ ـ: الخِلْقَةُ، يُقَالُ[4]: فَطَرَ اللهُ الخَلْقَ بِمَعْنَىٰ خَلَقَهُمْ، وَهِيَ ـ في الشَّرْعِ ـ: الحَالَةُ الَّتِي خُلِقُوا عَلَيْهَا مِنَ الإِيْمَانِ وَالمَعْرِفَةِ بِهِ، وَالإِقْرَارُ بالرُّبُوبِيَّة. وَقَالَ الجَوْهَرِيُّ[5]: مَعْنَاهُ: عَلَىٰ فِطْرَةِ أَبِيْهِ، وَالخِلَافُ فِيْهِ في «الكَبِيْرِ»[3] أَيْضًا.

وَ«البَهِيْمَةُ الجَمْعَاءُ»: التَّامَّةُ الخَلْقِ المُجْتَمِعَةُ[6]، الَّتِي لَمْ يُنْقَصْ مِن خَلْقِهَا شَيْءٌ. وَ«الجَدْعَاءُ»: المَقْطُوْعَةُ[7] الأُذُنِ. يُرِيْدُ: لاَ جَدْعَاءَ فِيها مِنْ أَصْلِ الخِلْقَةِ؛ وَإِنَّمَا تُجْدَعُ بَعْدَ ذٰلِك، وَيُغَيَّرُ خَلْقُهَا، ويُسْتَعمَلُ الجَدْعُ ـ أَيْضًا ـ في الأَنْفِ.

ـ وَ«نَصَبُ الدُّنْيَا» [٥٤]: تَعَبُهَا وَشَقَاؤُهَا، وَيُقَالُ: «نَصِبَ» بِكَسْرِ الصَّادِ/ ـ يَنْصَبُ ـ بِفَتْحِهَا.

٢٨/أ

---

(١) في الأَصْلِ «قدالله عليّ».

(٢) الاستذكار (٨/ ٣٦٨)، والتَّمهيد (٦/ ٢٣٤٦) وفيه فوائد.

(٣) يَعْنِي كتَابه «المُخْتار الجَامِع بيْنَ المُنْتَقَىٰ والاستذكار».

(٤) الاستذكار (٨/ ٣٦٨)، والتَّمهيد (٦/ ٢٣٤٦).

(٥) هو الحافظُ أبوالقَاسِمِ عبدالرَّحْمَـٰن بن عبدالله بن مُحَمَّد (ت: ٣٨١هـ) مُؤَلِّف «مسند الموطأ» وَالنَّصُّ في الكتاب المذكور ص(٤٤٦).

(٦) التَّمهيد: (٦/ ٣٥٦)، وهو ومابعدهُ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٦٩).

(٧) الاستذكار (٨/ ٣٨٧).

كِتَابُ الزَّكَاةِ[1]

(مَا يَجِبُ فِيْهِ الزَّكَاةُ)

ـ **الزَّكَاةُ وَالصَّدَقَةُ**: اسْمَانِ[2] لِمَا يُخْرِجُهُ النَّاسُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فِي وُجُوْهِ البِرِّ، فَرْضًا كَانَ أَوْ تَطَوُّعًا[3]، غَيْرَ أَنَّ الأَغْلَبَ وَالأَكْثَرَ أَنْ يُقَالَ: لِمَا أُخْرِجَ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَالحُبُوْبِ: زَكَاةً، وَلِمَا أُخْرِجَ مِنَ الحَيَوانِ، كَالإِبِلِ والبَقَرِ الغَنَمِ: صَدَقَةٌ، وَقَدْ جَرَتْ عَادَةُ النَّاسِ أَنْ يُسَمُّوا مَا كَانَ فَرْضًا زَكَاةً، وَمَا كَانَ تَطَوُّعًا صَدَقَةً.

ـ وَ«**الزَّكَاةُ**» ـ **فِي كَلَامِ العَرَبِ** ـ: هِيَ النَّمَاءُ؛ لأَنَّ مَا يَخْرُجُ عَلَىٰ هَـٰذَا الوَجْهِ يُطَهِّرُ اللهُ بِهِ الأَمْوَالَ وَيُنَمِّيْهَا، يُقَالُ: زَكَا الزَّرْعُ: إِذَا كَثُرَ رَيْعُهُ.

وَالزَّكَاةُ: اسْمٌ مُشْتَرَكٌ، يُقَالُ عَلَىٰ النَّمَاءِ والطَّهَارَةِ بِمَعْنَيَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ.

ـ **وَاشْتِقَاقُ الصَّدَقَةِ** مِنَ الصِّدْقِ[4]، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ مُشْتَقَّةً مِنْ قَوْلِهِمْ: حَمَلَ عَلَىٰ قِرْنِهِ فِي الحَرْبِ، فَصَدَقَ؛ إِذَا حَقَّقَ الحَمْلَةَ وَلَمْ يَرْجِعْ، وَيُقَالُ مِنْ هَـٰذَا: رَجُلٌ صَادِقُ النَّظَرِ، أَيْ: شَدِيْدُ النَّظَرِ، وَصَادِقُ اللِّقَاءِ، أَيْ: شَدِيْدُ

---

(١) المُوطَّأ رواية يَحْيَىٰ (١/ ٢٤٤)، ورواية أبي مُصْعَبٍ (١/ ٢٤٩)، ورواية محمد بن الحسن (١٤) ورواية سُوَيْدٍ (١٧٨)، ورواية القَعْنَبِيِّ (٢٧٧) وَتَفْسِير غَرِيب المُوطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٢٧١)، والاستذكار (٩/ ٧)، والتَّمهيد (٧/ ٧)، والتَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٧١)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيدِ البَاجِيِّ (٢/ ٩٠)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (١/ ٤٣٠)، وتَنوِيْرِ الحَوالِكِ (١/ ٢٤٠)، وشرح الزُّرقَانِيِّ (٢/ ٩٣)، وكشف المُغَطَّىٰ (١٤٨).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليد الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٧١) مَعَ تَصَرُّفٍ ظَاهِرٍ.

(٣) في التَّعْليقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ: «أو نَفْلًا».

(٤) مَازَالَ النَّقلُ عن أبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» مع الاختِصَارِ وَالتَّقْدِيْمِ وَالتَّأْخِيْرِ.

اللِّقَاءِ، فَيَكُونُ عَلَىٰ هَـٰذَا: المُعْطِي أَقْدَمَ عَلَىٰ الإعْطَاءِ وَلَمْ يَخَفِ الفَقْرَ، كَمَا يَخَافُهُ الفَقِيْرُ؛ وَلأَجْلِ هَـٰذَا جَعَلُوا الجُوْدَ نَوْعًا مِنَ الشَّجَاعَةِ وَالبُخْلَ نَوْعًا مِنَ الجُبْنِ، حَتَّىٰ ذَكَرَهُ ابنُ الرُّؤَاسِيِّ وَغَيْرُه في شِعْرِهِ.

ـ وَ«**الوَسْقُ**» [١]. ـ بِفَتْحِ الوَاوِ ـ: سِتُّوْنَ صَاعًا[1].

وَالوَسْقُ ـ أَيْضًا ـ: وِقْرُ البَعِيْرِ. يُقَالُ: أَوْسَقْتُهُ؛ إِذَا أَوْقَرْتُهُ، وَ«الوِسْقُ» بِكَسْرِ الوَاوِ: العِدْلُ.

وَاشْتِقَاقُ «**الوَسْقِ**» مِنْ قَوْلِهِمْ: وَسَقْتُ الشَّيْءَ وَسْقًا[2]؛ إِذَا ضَمَمْتَ بَعْضَهُ إِلَىٰ بَعْضٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧﴾ أَيْ: ضَمَّ وَجَمَعَ.

قَالَ ابنُ السِّيْدِ[4]: «الذَّوْدُ» ـ مِنَ الإبلِ ـ: مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَىٰ العَشَرَةِ،

---

(١) بحاشية الأصل: في «الصِّحاح للجَوْهَرِيِّ»: الوِسْق ـ بالكَسْرِ ـ: سِتُّون صَاعًا. وَقَالَ الخَلِيْلُ: الوَسْقُ: هو حِمْل البَعِيْرِ. وَالوَقْرُ: حِمْلُ البَغْلِ والحِمَارِ. وفي المُحْكَم: الوَسْقُ والوِسْقُ: حِمْلُ بَعِيْرٍ، وَقِيْلَ: هُوَ ستُّوْن صَاعًا بصَاع النَّبيِّ ﷺ وقيلَ: هُوَ العِدْلُ. وقِيْلَ العِدْلان. وَقِيْلَ الحِمْلُ عَامَّةً، ويُجْمَعُ أَوْسُقٌ وَوُسُوْقٌ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

مَاحُمِّلُ البُخْتِيُّ عَام غِيَارِهِ ... عَلَيْهِ الوُسُوْقُ بُرُّهَا وشَعِيْرُهَا

وَوَسَقَ البَعِيْرُ وَأَوْسَقَهُ: أَوْقَرَهُ. وَالوَسْقُ: وِقْرُ النَّخْلَةِ، وَأَوْسَقَتِ النَّخْلَةُ: كَثُرَ حَمْلُهَا، قَالَ لَبِيْدٌ:

يَوْمَ أَرْزَاقُ مَن يُفَضِّلُ عُمٌّ ... مُوْسِقَاتٌ وحُفَّلٌ أَبْكَارُ

وَيُرَاجَعُ: الصِّحاح (وَسَقَ)، و«العين»، ومختصره (١/ ٥٩٠)، والمحكم (٦/ ٣٢٦)، وَبَيْتُ أَبِي ذُؤَيْبٍ في شَرح أَشْعَارِ الهُذَلِيِّين (٢٠٧)، وبيتُ لبيدٍ في ديوانه (٤١).

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ أيضًا.

(٣) سورة الانشقاق.

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٧٢).

وَأَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ فِي الإِنَاثِ، وَزَعَمَ الفَرَّاءُ: أَنَّ الذَّوْدَ يَقَعُ عَلَىٰ الوَاحِدِ، وَهُوَ غَيْرُ مَعْرُوْفٍ، بَلْ قَوْلُهُم: ثَلاَثُ ذَوْدٍ، وَخَمْسُ ذَوْدٍ، مِنْ أَدَلِّ دَلِيْلٍ عَلَىٰ أَنَّه لاَ يَكُوْنُ لِلْوَاحِدِ؛ لأَنَّ مَا دُوْنَ العَشَرَةِ لاَ يُضَافُ إِلَىٰ وَاحِدٍ، أَلاَ تَرَىٰ أَنَّه لاَ يُقَالُ: خَمْسَةُ ثَوْبٍ، وَلاَ أَرْبَعُ دَرَاهِمٍ.

أَبُو عُمَرَ: [1] «الذَّوْدُ»: وَاحِدٌ مِنَ الإِبِلِ، كَأَنَّهُ يَقُوْلُ: لَيْسَ فِيْمَا دُوْنَ خَمْسٍ مِنَ الإِبِلِ، أَوْ خَمْسِ نُوْقٍ صَدَقَةٌ، وَمِنْهُ قِيْلَ[2]: «الذَّوْدُ إِلَىٰ[3] الذَّوْدِ إِبِلٌ». وَقَدْ قِيْلَ: «الذَّوْدُ» القِطْعَةُ مِنَ الإِبِلِ مَا بَيْنَ الثَّلاَثِ إِلَىٰ العَشَرَةِ، وَالأَوَّلُ أَكْثَرُ عِنْدَ أَهْلِ

---

(١) الاستذكار (٩/ ١٣)، والتَّمهيد (٧/ ١٠).

(٢) مِنْ أَمْثَالِ العَرَبِ، يُراجع: جَمْهَرَةُ الأمثَال (١/ ٤٦٢)، والمُسْتقصىٰ (١/ ٣٢٢)، ومجمع الأمثال (١/ ٢٧٧) وتمثال الأمثال (١/ ٢٦٦)، وهو في جمهرة اللُّغة (٦٢٧)، واللسان (الى) و(ذود).

(٣) في حاشية الأصل: «إلى» هُنا بمعنى «مَعَ» أَيْ: إِذَا جَمَعْتَ القَلِيْلَ مَعَ القَلِيْلِ صَارَ كَثِيْرًا وَفِي «المُحْكَم» الذَّوْدُ مِنَ الإِبِلِ مَا بَيْنَ الثَّلاثِ إِلَىٰ الثَّلاَثِيْنَ. وَقِيْلَ: مَا بَيْنَ الثِّنْتَيْنِ إِلَىٰ التِّسْعِ، وَلاَ يَكُوْنُ إِلاَّ مِنَ الإِنَاثِ، وَهُوَ مُؤَنَّثٌ، وَتَصْغِيْرُهُ بِغَيْرِ هَاءٍ عَلَىٰ غَيْرِ قِيَاسٍ تَوَهَّمُوا به المَصْدرُ، والجمعُ: أَذْوَادٌ، وأنشَدَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ:

وَمَا أَبْقَتِ الأَيَّامُ مِ المَالِ عِندَنَا ... سِوَىٰ جِذْمِ أَذْوَادٍ مُحَذَّفَةِ النَّسْلِ

أَيْ لاَ نَسْلَ لَهَا يَبْقَىٰ؛ لأَنَّهم يَعْقِرُوْنَهَا وَيَنْحَرُوْنَهَا، وَقَالُوا ثَلاَثُ أَذْوَادٍ، وَثَلاَثُ ذَوْدٍ، فَأَضَافُوا إِلَيْهِ جَمِيْعَ أَلْفَاظِ أَدْنَىٰ العَدَدِ جَعَلُوْهُ بَدَلاً مِن أَذْوَادٍ، وَقَالَ الحُطَيْئَةُ:

ثَلاَثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلاَثُ ذَوْدٍ ... لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَىٰ عِيَالِي

ونظيرُهُ ثَلاَثَةُ رَجْلَةٍ، جَعَلُوْهُ بَدَلاً من أَرْجَالٍ، وَلَهُ نَظَائِرُ، وَقَدْ أَثْبَتُّها فِي الكِتَابِ «المُخَصَّصِ» وقالوا: ثلاَثُ ذَوْدٍ يعنُونَ ثَلاَثَ أَيْنُقٍ. قَالَ اللُّغَوِيُّون: الذَّودُ جمعٌ لاَ واحدَ لَهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الذَّوْدُ وَاحِدٌ وَجَمْعٌ». يُراجع: «المُحكم» (١٠/ ١٩٩)، والمُخَصَّص (٧/ ١٢٩)، والنَّصُّ عن «المُحكم» في اللِّسان (ذَوَدَ). والبيتُ الَّذي أَنْشَده ابنُ الأَعْرَابيِّ لعمرِو بن كُلثوم كما في «الحماسة».

اللُّغَةِ وَأَشْهَرُ. قَالَ الحُطَيْئَةُ[1]:

ثَلاَثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلاَثُ ذَوْدٍ لَقَدْ عَالَ الزَّمَانُ عَلَىٰ عِيَالِي

أَيْ: مَالَ عَلَيْهِمْ. وَالأَكْثَرُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ الذَّوْدَ مِنَ الثَّلاَثَةِ إِلَىٰ العَشَرَةِ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ[2]: وَتَرَكُوا القِيَاسَ فِي الجَمِيْعِ، فَقَالُوا: ثَلاَثُ ذَوْدٍ، لِثَلاَثٍ مِنَ الإِبِلِ؛ وَأَرْبَعُ ذَوْدٍ، وَعَشَرُ ذَوْدٍ، كَمَا قَالُوا: ثَلاَثُمَائَةٍ، وَأَرْبَعُمَائَةٍ عَلَىٰ غَيْرِ قِيَاسٍ، والقِيَاسُ: ثَلاَثُ مِئِيْنَ وَمِئَاتٍ، وَلاَ يَكَادُوْنَ يَقُوْلُوْنَ ذٰلِكَ. **وَقَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ**: ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَىٰ أَنَّ الذَّوْدَ وَاحِدٌ، وَذَهَبَ آخَرُوْنَ: إِلَىٰ أَنَّه جَمْعٌ، وَاخْتَارَ قَوْلَ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ جَمْعٌ، وَاحْتَجَّ لَهُ بِأَنَّه لاَ يُقَالُ: خَمْسُ ذَوْدٍ، كَمَا لاَ يُقَالُ: خَمْسُ ثَوْبٍ.

أَبُو عُمَرَ: لَيْسَ قَوْلُهُ بِشَيْءٍ؛ لأَنَّهُ لاَ يُقَالُ: خَمْسُ ثَوْبٍ، وَلاَ خَمْسٌ ثَوْبٌ، وَقَدْ كَانَ بَعْضُ الشُّيُوْخِ لاَ يَرْوِيْهِ إِلاَّ ذَوْدٍ[3] خَمْسٍ عَلَىٰ التَّنْوِيْنِ، لاَ عَلَىٰ الإِضَافَةِ، وَعَلَىٰ هَـٰذَا يَصِحُّ مَا قَالَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ، وَهَـٰذَا إِنْ تُصُوِّرَ لَهُ هَـٰهُنَا، فَلاَ يُتَصَوَّرُ فِي قَوْلِهِ: أَعْطَانَا خَمْسَ ذَوْدٍ. قَالَ عِيَاضٌ: قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ: وَمُقْتَضَىٰ لَفْظُ الأَحَادِيْثِ إِطْلاَقُهُ عَلَىٰ الوَاحِدِ، وَلَيْسَ فِيْهِ دَلِيْلٌ عَلَىٰ مَا قَالُوا، وَإِنَّمَا هُوَ لَفْظُ

---

(١) ديوان الحُطَيْئَة (٢٧٠)، في «الاستذكار»، و«التَّمهيد» «ونَحْنُ ثَلاَثَةٌ..» ويروى «لقد جار الزَّمانُ». ولا أظنُّ المثبتَ هُنا إلا تَحْرِيْفًا لا روايةً.

(٢) مَازَالَ النَّصُّ لابن عبدالبرِّ في الاستذكار (٩/ ١٣، ١٤) وهو النَّاقِلُ عن أبي حاتمٍ وابن قُتَيْبَةَ.

(٣) في الاستذكار: «خَمسٍ ذَوْدٍ». وجاء في حاشية الأصل من «شَرْح غَريب البُخَاريِّ» للقَزَّازِ رَحِمَهُ اللهُ: «والعَرَبُ تَقُولُ: الذَّوْدُ مِنَ الإِبلِ: مِنَ الثَّلاَثِ إِلَىٰ السَّبْعَةِ». وَالقَزَّازُ هُوَ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ التَّمِيْمِيُّ القَيْرَوَانِيُّ (ت ٤١٢) وَكتابه المذكور هنا ذكره الفيروزآبادي في البُلْغَة (٢١٤) ولم يذكر في «إتحاف القَاري بِمَعْرِفَةِ جُهُوْدِ وَأعمالِ العُلَمَاءِ عَلَىٰ صَحِيْحِ البُخَارِي».

الجَمْعِ، كَمَا قَالُوا: ثَلَاثَةُ رَهْطٍ وَنَفَرٍ وَنِسْوَةٍ، وَلَمْ يَقُوْلُوْهُ لِوَاحِدٍ[1] مِنْهُمَا، وَاشْتِقَاقُهُ مُؤَيِّدٌ قَوْلَ أَهْلِ اللُّغَةِ؛ لأَنَّه[2] مِنْ ذَادَ يَذُوْدُ، إِذَا دَفَعَ، وكَأَنَّهُ مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ؛ لأَنَّ الوَاحِدَ مِنَ الإِبِلِ لاَ كُلْفَةَ عَلَىٰ الرَّاعِي فِيْهِ، فَكَذٰلِكَ الاثْنَانِ، فَإِذَا بَلَغَتْ ثَلَاثَةً وَأَكْثَرَ تَصَاوَلَتْ وَتَزَاحَمَتْ عَلَىٰ المَاءِ، فَاحْتَاجَ الرَّاعِي أَنْ يَذُوْدَ بَعْضَهَا عَنْ بَعْضٍ.

ـ وَ«**الأُوْقِيَّةُ**» [٢]: مُشْتَقَّةٌ مِنَ الأَوْقِ؛ وَهُوَ الثِّقْلُ[3]، يُقَالُ: أَلْقَىٰ عَلَيْهِ أَوْقَهُ. وَيُقَالُ فِي جَمْعِهَا: أَوَاقِيُّ ـ بالتَّشْدِيْدِ ـ وَأَوَاقٍ ـ بِالتَّخْفِيْفِ ـ.

وَ«**الوَرِقُ**» ـ بِكَسْرِ الرَّاءِ ـ: المَالُ مِنَ الفِضَّةِ[4]، وَبِفَتْحِهَا: المَالُ مِنَ الغَنَمِ وَالإِبِلِ. قَالَ العَجَّاجُ:

إِيَّاكَ أَدْعُو فَتَقَبَّلْ مَلَقِي
فَاغْفِرْ خَطَايَايَ وَثَمِّرْ وَرَقِي

المَالُ مِنَ الفِضَّةِ: / رِقَةٌ عَلَىٰ مِثَالِ عِدَةٍ، وَجَمْعُهُ: رِقُوْنٌ، وَقِيْلَ: الوَرِق والرِّقَةُ: الدَّرَاهِمُ خَاصَّةً[5]، وَقِيْلَ: الوَرَقُ: المَصْكُوْكُ خَاصَّةً، وَالرِّقَةُ: الفِضَّةُ كَيْفَ مَا ٢٨/ب

---

(١) هنا ينتهي نَصُّ القَاضي عِياض، وليسَ فيه «منهما». يراجع كتابُهُ «مشارق الأنوار» (/ ٢٧١).

(٢) من هُنا كَلامُ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٧٢).

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٧٣).

(٤) النَّصُّ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ أَيْضًا في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ١٧٣). وَلم يُنشدِ البيتين في كتابه وألمح إليهما في آخره (٢/ ٤١٨).

(٥) في حَاشِيَةِ الأَصْلِ: «الوَرِق وَالوَرْق الوِرْق، وَالرِّقَةُ: الدَّراهمُ، وربَّمَا سمّيت الفضة وَرِقًا، والرِّقَة: الفِضَّة والمالُ، عن ابن الأعرابي. وقيل: الفِضَّةُ والذَّهَبُ، عن ثعلب. وجَمْعُ الوَرِقِ والوَرْقِ: أَوْرَاقٌ. وجَمع الرِّقَةِ: رِقُونٌ؛ وفي المثل: «إِنَّ الرِّقِيْنَ تُغَفِّي عَلَىٰ أَفْنِ الأفين». =

كَانَتْ. وَقِيْلَ: الوَرَقُ وَالرِّقَةُ سَوَاءٌ، يَقَعَانِ عَلَىٰ مَصْكُوْكٍ، وَغَيرِ مَصْكُوكٍ، وَإِنَّمَا الرِّقَةُ مَنْقُوْصَةٌ وَرْقَةٍ، مِنَ الوَرْقِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**إِنَّمَا الصَّدَقَةُ فِي الحَرْثِ، وَالعَيْنِ، وَالمَاشِيَةِ**» [٣]. «العَيْنُ»: المَالُ النَّاضُّ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ[١]، وَسُمِّيَ عَيْنًا؛ لأَنَّهُ أَفْضَلُ المَالِ وَخَيْرُهُ، وَعَيْنُ كُلِّ شَيْءٍ خِيَارُهُ، وَمِنْهُ فُلَانٌ عَيْنُ قَوْمِهِ: إِذَا كَانَ سَيِّدَهُمْ.

وَأَمَّا «**الحَرْثُ**»[٢] فَإِنَّمَا هُوَ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَرَثْتُ أَحْرُثُ حَرْثًا، ثُمَّ سُمِّيَ الشَّيْءُ المَحْرُوْثُ حَرْثًا مَجَازًا، كَمَا أَنَّ العَدْلَ مَصْدَرُ عَدَلَ يَعْدِلُ، ثُمَّ يُقَالُ لِلرَّجُلِ العَادِلِ: عَدْلٌ، وَالحَرْثُ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَحْرَثْتُ الدَّابَّةَ؛ إِذَا أَضْعَفْتَهَا بِطُوْلِ السَّفَرِ؛ لأَنَّ الَّذِي يَخْرِقُ الأَرْضَ يُوْهِنُهَا وَيُذْهِبُ شِدَّتَها وَصَلَابَتَهَا، وَسُمِيَّ الكَسْبُ حَرْثًا وَاحْتِرَاثًا[٣]، وَمِنْهُ قَوْلُ عَبْدِالله بنِ عُمَرَ: «واحْرُثْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيْشُ أَبَدًا، وَاعْمَلْ لآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوْتُ غَدًا».

وَ«**المَاشِيَةُ**»: اسْمٌ يُوْقِعُوْنَهُ عَلَىٰ المَالِ مِنَ الحَيَوَانِ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ مَشَىٰ الشَّيْءُ، إِذَا نَهَضَ، يُرَادُ بِهِ نَمَاؤُهُ وَنَمَاءُ مِثْلُه، يُقَالُ: مَشَىٰ المَالُ، وَأَمْشَىٰ الرَّجُلُ؛ إِذَا كَثُرَتْ مَاشِيَتُهُ، قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ[٤]:

= وقَال ثَعْلَبٌ: «وِجْدانُ الرِّقِيْن يُغَطِّي أَفَنَ الأفِين». «من المُحْكَمِ»... » يُراجع: المُحْكَمُ (٦/ ٣٤٤). والمثل في جمهرة الأمثال (٢/ ٣٣٩)، وغيره.

(١) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٧٣).

(٢) النَّصُّ لأبِي الوَلِيدِ أيضاً.

(٣) النَّصُّ لأبِي الوَلِيْدِ أَيضًا وكَذٰلِكَ مَابَعْدَهُ.

(٤) لم يَرِدْ البَيْت في نَصِّ أَبِي الوَلِيْدِ، وهُوَ في دِيْوان النَّابغة (٢١٨).

وَكُلُّ فَتًى وَإِنْ أَمْشَىٰ وَأَثْرَىٰ سَتَخْلِجُهُ عَنِ الدُّنْيَا مَنُوْنُ

(الزَّكَاةُ فِي العَيْنِ مِنَ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ)

ـ «**أَعْطِيَاتٌ**» [٤]. جَمْعُ: أَعْطِيَةٍ[١]، وَأَعْطِيَةٌ جَمْعُ: عَطَاءٍ، فَهِيَ جَمْعُ الجَمْعِ، وَالعَطَاءُ يَكُوْنُ اسْمًا لِلشَّيْءِ المُعْطَىٰ، يُقَالُ: قَبَضَ الرَّجُلُ عَطَاءَهُ، وَيَكُوْنُ مَصْدَرًا بِمَعْنَىٰ الإِعْطَاءِ، وَإِنَّمَا يَأْتِي ذٰلِكَ فِي الشِّعْرِ، كَقَوْلِ القُطَامِيِّ[٢]:

* وَبَعْدَ عَطَائِكَ المِائَةَ الرِّتَاعَا *

وَالمُرَادُ بِهِ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ: الشَّيْءُ المُعْطَىٰ بِعَيْنِهِ.

ـ**وَقَوْلُهُ**: «**وَصَرْفُ الدَّرَاهِمِ بِبَلَدِهِ ثَمَانِيَةُ دَرَاهِمَ بِدِيْنَارٍ**»[٧]. كَلَامٌ فِيْهِ حَذْفٌ[٣] وَتَقْدِيْرُهُ: ثَمَانِيَةُ دَرَاهِمَ مِنْهَا بِدِيْنَارٍ، وَلَابُدَّ مِنْ هَـٰذَا التَّقْدِيْرِ؛ لِيَعُوْدَ مِنَ الجُمْلَةِ عَائِدٌ عَلَىٰ المُبْتَدَأِ، وَنَظِيْرُهُ قَوْلُ العَرَبِ: «الشَّاءُ شَاةٌ بِدِرْهَمٍ» مَعْنَاهُ: شَاةٌ مِنْهَا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**مِنْ يَوْمَ زُكِّيَتْ**». يَجُوْزُ فِي «يَوْمَ» النَّصْبُ وَالخَفْضُ، فَمَنْ نَصَبَهُ: بَنَاهُ عَلَىٰ الفَتْحِ؛ لإِضَافَتِهِ إِلَىٰ الجُمْلَةِ[٤]. وَمَنْ خَفَضَ أَعْرَبَهُ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الإِعْرَابِ، وَنَظِيْرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[٥]: ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾، وَ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ وَمَنْ خَفَضَ اليَوْمَ وَنَوَّنَهُ فَقَالَ: «مِنْ يَوْمٍ زُكِّيَتْ»، لَزِمَه أَنْ يُقَدِّرَ فِي الكَلَامِ ضَمِيْرًا مَحْذُوْفًا يَعُوْدُ إِلَىٰ اليَوْمِ، تَقْدِيْرُهُ: زُكِّيَتْ فِيْهِ؛ لأَنَّ قَوْلَهُ: «زُكِّيَتْ» صِفَةٌ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٧٤).

(٢) تقدَّم ذِكره.

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيقِ علىٰ المُوطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٧٤).

(٤) المصدر السَّابق.

(٥) سورةُ المَعارج، الآية: ١١.

لِلْيَوْمِ، فَيَلْزَمُ أَنْ يَكُوْنَ فِيْهِ [ضَمِيْرٌ] عَائِدٌ إِلَىٰ المَوْصُوْفِ، كَمَا قَال تَعَالَىٰ[١]: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾، فَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ فِي هَـٰذَا البَابِ: «مِنْ يَوْمَ بَلَغَتْ» يَجُوْزُ فِيْهِ مَا جَازَ فِي قَوْلِهِ: «[مِنْ يَوْمَ] زُكِّيَتْ»، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ: «مِنْ يَوْمِ يَقْبِضُهُ» و«مِنْ يَوْمَ أَفَادَهَا».

ـ وَقَوْلُهُ: «وَمَنْ نَقَصَتْ حِصَّتُهُ عَمَّا تَجِبُ فِيْهِ الزَّكَاةُ فَلاَ زَكَاةَ عَلَيْهِ». كَلاَمٌ ـ أَيْضًا ـ فِيْهِ حَذْفٌ وَاخْتِصَارٌ[٢]، تَقْدِيْرُهُ: فَلاَ زَكَاةَ عَلَيْهِ فِيْهَا.

(الزَّكَاةُ فِي المَعَادِنِ)

ـ المَعْدِنُ» ـ بِفَتْحِ المِيْمِ وَكَسْرِ الدَّالِ ـ، وَمَنْ فَتَحَ الدَّالَ أَوْ كَسَرَ المِيْمَ فَقَدْ أَخْطَأَ؛ لأَنَّهُ مَفْعِلٌ مِنْ عَدَنَ[٣] بِالمَكَانِ يَعْدِنُ عَدْنًا وَعُدُوْنًا؛ إِذَا أَقَامَ بِهِ، كَالمَضْرِبِ، مِنْ ضَرَبَ يَضْرِبُ[٤]. سُمِّيَ مَعْدِنًا؛ لإِقَامَةِ الجَوَاهِرِ وَثَبَاتِهَا بِهِ، أَوْ لِعِمَارَةِ النَّاسِ إِيَّاهُ، وَمِنْه قِيْلَ لِمَوْضِعِ الوَحْشِ الَّذِي تَأْلَفُهُ وَتَسْكُنُهُ: مَعْدِنٌ.

ـ وَ«القَبَلِيَّةُ» [٨] ـ بِفَتْحِ القَافِ وَالبَاءِ ـ: مَوضِعٌ[٥].

وفِي غَيْرِ رِوَايَةِ مَالِكٍ: «مَعَادِنَ القَبَلِيَّةِ، جَلْسِيِّهَا وَغَوْرِيِّهَا» الجَلْسِيُّ

---

(١) سُورةُ البقرة، الآية: ٢٨١.

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ١٧٥).

(٣) فِي حَاشِيَةِ الأَصْلِ: «يَجُوْزُ فَتْحُ الدَّالِ مِنَ المَعْدَنِ، وَكَسْرُه، حُكِيَ ذٰلِكَ عَن أَبِي القَاسِمِ الزَّجَّاجِيِّ في «أماليه» وَذَكَرَ أَنَّهُ يُقَالُ: عدَن يَعْدَن ويَعدِنُ. هَـٰذَا مَا وَجَدْتُ».

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٧٥).

(٥) معجم ما استعجم (١٠٤٧)، ومعجم البُلْدَان (٤/ ٣٠٧)، وهو من نَاحيَةِ الفُرُعِ من أَعْمَال المَدِينَةِ الشَّرِيْفَةِ. المَغَانم المُطَابة (٣٣٢)، وَوَفَاء الوَفَاء (١٢٨٦).

ـ سَاكِنُ اللَّامِ ـ مَا وَلِيَ نَجْدًا، وَالغَوْرِيُّ: مَا وَلِيَ تِهَامَةَ، يُقَالُ لِنَجْدٍ: جَلْسٌ، وَلِتِهَامَةَ: الغَوْرُ. ويُقَالُ: جَلَسَ يَجْلِسُ؛ إِذَا أَتَىٰ نَجْدًا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**قَطَعَ لِبِلَالِ بنِ الحَارِثِ**» [٨]. يُقَالُ: قَطَعَ السُّلْطَانُ لِفُلَانٍ كَذَا، وَأَقْطَعَهُ كَذَا، فَتَكُوْنُ الهَمْزَةُ مُعَاقِبَةً لِلَّامِ، وَالأَشْهَرُ قَطَعَهُ.

ـ وَ«**الفُرُعُ**»: مَوْضِعٌ يَجُوْزُ فِيْهِ ضَمُّ الرَّاءِ وَتَسْكِيْنُهَا(١)، وَيَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ(٢):

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ جَمْعَ فَرْعٍ، وَهُوَ الصُّعُوْدُ فِي الأَرْضِ، فَيَكُوْنُ بِمَنْزِلَةِ رَسُوْلٍ، وَرُسْلٍ. وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ جَمْعَ فَارِعٍ، وَهُوَ المَوْضِعُ المُشْرِفُ، فَيَكُوْنُ/ كَقَوْلِهِمْ: بَازِلٌ وَبُزُلٌ، وَأَنْ يَكُوْنَ جَمْعَ الفَرَعَةِ، وَهِيَ رَأْسُ الجَبَلِ، جُمِعَ عَلَىٰ فِرَاعٍ، كَمَا قَالُوا: أَكَمَةٌ وإِكَامٌ، ثُمَّ جُمِعَ فِرَاعٌ عَلَىٰ فُرُعٍ، كَمَا قَالُوا: كِتَابٌ وَكُتُبٌ، وَحِمَارٌ وحُمُرٌ. وَ«**النَّيْلُ**»: العَطَاءُ. ٢٩/أ

(زَكَاةُ الرِّكَازِ)

لَمَّا ذَكَرَ مَالِكٌ هَـٰذَا الحَدِيْثَ فِي كِتَابِ «العُقُوْل» بِتَمَامِهِ، وَفِيْهِ «**جُرْحُ العَجْمَاءِ جُبَارٌ، والبِئْرُ جُبَارٌ، والمَعْدِنُ جُبَارٌ**» أَرَدْنَا تَقْدِيْمَ شَرْحِ هَـٰذِهِ الأَلْفَاظِ:

---

(١) مُعجم مااستعجم (١٠٢٠)، ومُعجم البُلْدَان (٤/ ٢٥٢)، والمَغَانِم المُطابة (٣/ ١٢٨١). قَالَ البَكْرِيُّ: «بضمِّ أوله وثَانيه، وبالعَيْنِ المُهْمَلَةِ حِجَازِيٌّ من أَعْمَالِ المَدِينة...» وفي معجم البُلْدَان: «بضمِّ أوله وسكون ثانيه، وآخره عَيْنٌ مُهمَلةٌ» وقال: قَرية من نواحي المَدِينَة على يسَار السُّقيا بينها وبين المَدِينَة ثمانية بُرُدٍ بطريق مَكَّةَ... وهي كالكورة وفيها عدَّة قرى ومنابر ومساجد لرسُول الله ﷺ. قَالَ ابنُ الفَقِيْهِ: وَأَمَّا أَعْرَاضُ المَدينة فَأَعْظَمُهَا الفُرُعُ، وبِهَا مَنْزِلُ الوَالِي وبها مسجدٌ صلَّىٰ به النَّبي ﷺ. وقَال السُّهيْلِيُّ: هو بضمَّتَيْنِ.

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوقَّشِيِّ (١/ ٢٧٦).

فـ«العَجْمَاءُ» ـ عِنْدَ العَرَبِ ـ: كُلُّ بَهِيْمَةٍ، وَسَبُعٍ، وَحَيَوَانٍ غَيْرِ نَاطِقٍ مُفْصِحٍ[(١)]. قَالَ الشَّاعِرُ ـ يَصِفُ كَلْبًا ـ:

يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلاً ... يُكَلِّمُهُ مِنْ فَمِّهِ وَهْوَ أَعْجَمُ

وَقَالَ حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ[(٢)] ـ يَصِفُ حَمَامَةً ـ:

وَلَمْ أَرَ مَحْزُوْنًا لَهُ مِثْلَ صَوْتِهَا ... وَلاَ عَرَبِيًّا شَاقَهُ صَوْتُ أَعْجَمَا

قَالَ ابنُ جُرَيْجٍ[(٣)]: الجُبَارُ في كَلاَمِ أَهْلِ تِهَامَةَ: الهَدَرُ، وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الجُبَارُ: الهَدَرُ الَّذِي لاَ يَجِبُ فِيْهِ شَيْءٌ، وجُرْحُ العَجْمَاءِ: جِنَايَتُهَا[(٤)]، وَتَقَدَّمَ في «الرِّكَازِ»[(٥)].

(مَا لاَ زَكَاةَ فِيْهِ مِنَ الحُلِيِّ وَالتِّبْرِ والعَنْبَرِ)

ـ «اليَتِيْمُ» [١٠]: هُوَ الَّذِي مَاتَ أَبُوْهُ وَاحْتَاجَ إِلَىٰ الوِلاَيَةِ عَلَيْهِ، يُقَالُ: امْرَأَةٌ مُؤْتِمَةٌ، أَيْ: ذَاتُ أَيْتَامٍ، وَهَـٰذَا فِي بَنِي آدَمَ، وَأَمَّا فِي سَائِرِ الحَيَوَانِ فَاليُتْمُ مِنْ قِبَلِ الأُمِّ[(٦)]، يُقَالُ: يَتِمَ يَيْتَمُ، وَيَتُمَ يَيْتُمُ يُتْمًا وَيَتْمًا، فَهُوَ يَتِيْمٌ، ثُمَّ يُجْمَعُ

---

(١) الاستذْكَار (٢٥/ ٢١٠، ٢١١) وأنشد البَيْتين.

(٢) هو حُمَيدُ بنُ ثَوْرِ بنِ عَبْدِالله بنِ عَامِرٍ الهِلاَلِيُّ شَاعِرٌ أدرك الجَاهِلِيَّة وعَاشَ أَكْثَرَ حَيَاتِه فِي الإسْلاَم. أَخْبَارُهُ فِي طَبَقَات فُحُوْلِ الشُّعَرَاءِ (١٩٣)، وَالأَغَانِي (٤/ ٩٧)، وَمُعْجَمِ الأُدباء (٤/ ١٥٣)، والبَيْتُ في ديوانه (٢٧).

(٣) عن الاستذكار.

(٤) في الأَصل: «وجنايتها» بزيادة الواو.

(٥) كَذَا في الأَصْلِ؟!.

(٦) في الأصل: «من قبل الأب». وفي اللِّسان «يَتَم». ابن بَرِّي: اليَتِيْمُ الَّذِي يَمُوْتُ أَبُوْهُ، والعَجِيُّ: الَّذِي تَمُوتُ أُمُّهُ، والَّطِيْمُ: الَّذِي يَمُوتُ أَبَوَاهُ. وقَال ابنُ خَالَوَيْهِ: يَنْبَغِي أن يَكُونَ =

علَىٰ أَيْتَامٍ، وَهُوَ قَلِيْلٌ فِي جَمْعِ فَعِيْلٍ، وَكَذٰلِكَ يَتَامَىٰ، وَقَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[1]: يَتِيْمٌ وَيَتَامَىٰ كَأَسِيْرٍ وَأَسَارَىٰ، قَالَ: وَاليَتَامَىٰ جَمْعُ يَتِيمٍ وَيَتِيْمَةٍ، وَمِثْلُهُ المَسَاكِيْنُ: جَمْعُ المِسْكِيْنِ وَالمِسْكِيْنَةِ، ثُمَّ هَـٰذَا الاسْمُ يَلْزَمُهُ إِلَىٰ البُلُوْغِ، ثُمَّ لاَ يُتْمَ بَعْدَ الاحْتِلاَمِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَـٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ فَإِنَّمَا ذٰلِكَ لِلُزُوْمِ الاسْمِ إِيَّاهُمْ قَبْلَ البُلُوْغِ، أَيْ: الَّذِيْنَ كَانُوا يَتَامَىٰ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**فِي حَجْرِهَا**» ـ بِالفَتْحِ لاَ غَيْرُ ـ وَمَعْنَاهُ: فِي حَضَانَتِهَا وَتَرْبِيَتِهَا، وَتَحْتَ نَظَرِهَا، وَمَنْعِهَا مِمَّا يَجِبُ المَنْعُ مِنْهُ، وَ«الحَجْرُ»: المَنْعُ، يُقَالُ: فُلاَنٌ فِي حَجْرِ فُلاَنٍ؛ إِذَا كَانَ مَانِعًا لَهُ مِنَ التَّصَرُّفِ.

(زَكَاةُ المِيْرَاثِ)

ـ قَوْلُهُ: «**إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا هَلَكَ وَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاةَ مَالِهِ، إِنِّي أَرَىٰ أَنْ يُؤْخَذَ. . .**» [١٦]. كَانَ الوَجْهُ[3] أَنْ يُقَالَ: فَإِنِّي أَرَىٰ أَنْ يُؤْخَذَ؛ لِتَكُوْنَ الفَاءُ جَوَابَ «إِذَا»، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[4]: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ﴾ وَلَـٰكِنْ كَذَا رَوَاهُ جَمِيْعُ الرُّوَاةِ؟!.

ـ وَقَوْلُهُ: «**وَتُبَدَّىٰ عَلَىٰ الوَصَايَا**» يُقَالُ: بَدَّأْتُ ـ بِالتَّشْدِيْدِ ـ[5]، فَإِذَا جِئْتَ

= اليَتِيْمُ فِي الطَّيْرِ مِنْ قِبَلِ الأَبِ وَالأُمِّ؛ لأَنَّهُمَا كِلَيْهِمَا يَزُقَّانِ فِرَاخَهُمَا».

(١) لا يوجد مثل ذٰلك في كتاب العين (٨/ ١٤٠) ولا في مختصره (٢/ ٣٣٧)، وقريبٌ منه عن اللَّيْثِ في اللِّسَان (يَتَمَ).

(٢) سورة النساء، الآية: ٢.

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٧٧).

(٤) سُورة مُحمد، الآية: ٤.

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٧٧).

بالبَاءِ، قُلْتَ: بَدَأْتُ بِهِ ـ مُخَفَّفٌ ـ كَمَا يُقَالُ: سَيَّرْتُهُ وَسِرْتُ بِهِ، وَلاَ يَجْتَمِعُ التَّشْدِيْدُ وَالبَاءُ؛ لأَنَّهُمَا مُتَعَاقِبَانِ، وَيَجُوْزُ «بَدَأْتُ» بالتَّخْفِيْفِ دُوْنَ بَاءٍ. وَيُقَالُ: أَوْصَىٰ وَوَصَّىٰ؛ وَهُمَا لُغَتَانِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «مِنْ يَوْمَ بَاعَهُ» يَجُوْزُ فَتْحُ المِيْمِ، وَكَسْرُهَا مِنْ غَيْرِ تَنْوِيْنٍ[١]، وَ«اليَوْمَ» فِي كِلاَ الوَجْهَيْنِ مُضَافٌ إِلَىٰ الجُمْلَةِ، فَإِنْ خَفَضْتَهُ ونَوَّنْتَهُ جَازَ، لَـٰكِنْ لاَبُدَّ مِن تَقْدِيْرِ مَحْذُوْفٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: مِنْ يَوْمٍ بَاعَهُ فِيْهِ؛ لأَنَّ الجُمْلَةَ حِيْنَئِذٍ صِفَةٌ لِلْيَوْمِ، فَيَلْزَمُ أَنْ يَكُوْنَ فِيْهَا ضَمِيْرٌ عَائِدٌ عَلَىٰ المَوْصُوْفِ، وَنَظِيْرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[٢]: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾ أَيْ: لاَ تَجْزِيْ فِيْهِ، وَتَقَدَّمَ هَـٰذَا[٣].

(الزَّكَاةُ فِي الدَّيْنِ)

ـ قَوْلُهُ: «فَإِنْ كَانَ ضِمَارًا» قَالَ مَالِكٌ: هُوَ المَحْبُوْسُ عَنْ صَاحِبِهِ، وَقَالَ الخَلِيْلُ[٤]:

---

(١) حَاشِيَةٌ في الأصْلِ: «الأَحْسَنُ فِي ظُرُوْفِ الزَّمانِ، مَتَىٰ أُضِيْفَتْ إِلَىٰ الأَفْعَالِ المَاضِيَةِ، أَنْ تُبْنَىٰ عَلَىٰ الفَتْحِ؛ لأَنَّهَا أُضِيْفَتْ إِلَىٰ مَبْنِيٍّ، وَيَجُوزُ إِعْرَابُهَا بِمَا قَبْلَهَا مِنَ العَوَامِلِ، قَالَ النَّابِغَةُ:

* عَلَىٰ حِيْنَ عَايَنْتُ المَشِيْبَ عَلَىٰ الصِّبَا *

وَيَجُوزُ عَلَىٰ «حِيْنِ عَايَنْتُ» بِالخَفْضِ عَلَىٰ الإعْرَابِ، وَإِذَا أُضِيْفَ ظَرْفُ الزَّمَانِ إِلَىٰ فِعْلٍ مُسْتَقْبَلٍ كَانَ الأَحْسَنُ إِعْرَابَهُ، نَحْوَ «مِنْ يَوْمٍ يَسْمَعُهَا» وَ«مِنْ يَوْمٍ يَقْبِضُهُ» وَمَا أَشْبَهَهُ، وَيَجُوْزُ البِنَاءُ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الفِعْلِ المَاضِي، فَتَقُوْلُ: «مِنْ يَوْمَ يَسْمَعُهَا» وَ«مِنْ يَوْمَ يَقْبِضُهُ»، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّـٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ قُرِيءَ بِالرَّفْعِ وَالفَتْحِ، وَالرَّفْعُ أَكْثَرُ فِيْ العَرَبِيَّةِ؛ لأَنَّ الظَّرْفَ أُضِيْفَ إِلَىٰ فِعْلٍ مُعْرَبٍ، فَكَانَ الأَحْسَنُ إِعْرَابَهُ، وَقِسْ عَلَىٰ هَـٰذَا مَا وَرَدَ عَلَيْكَ مِنْ بَابِهِ».

(٢) سُورة البقرة: الآية (٤٨، ١٢٣).

(٣) ص (٢٨١).

(٤) العين: (٧/ ٤٢)، ومختصره (٢/ ١٥٨) وفيهما «لايرجى رجوعه».

الضِّمَارُ: هُوَ الَّذِي لاَ يُرْجَىٰ عَوْدُهُ. وَقِيْلَ: الغَائِبُ. وَفِي «الجَمْهَرَةِ»[1]: المَالُ الضِّمَارُ: وَهُوَ خِلاَفُ العِيَانِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[2]: هُوَ الغَائِبُ الَّذِي لاَ يُرْجَىٰ، وَإِذَا رُجِيَ فَلَيْسَ بِضِمَارٍ، وَأَضْمَرْتُ الشَّيْءَ: إِذَا غَيَّبْتَهُ. أَبُو عُمَرَ[3]: الضِّمَارُ: الغَائِبُ عَنْ صَاحِبِهِ، الَّذِي لاَ يَقْدِرُ عَلَىٰ أَخْذِهِ، أَوْ لاَ يَعْرِفُ مَوْضِعَهُ، وَلاَ يَرْجُوْهُ، وَقَدْ رَوَىٰ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ هَـٰذَا الخَبَرَ وَفَسَّرَ فِيْهِ الضِّمَارِ، وَذَكَرَ أَبُو عُمَرَ وَغَيْرُهُ، عَنِ ابنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بنِ مَيْمُوْنٍ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ إِلَىٰ مَيْمُوْنِ بنِ مِهْرَانَ[4]: «أَنِ انْظُرْ أَموَالَ بَنِي أَبِي عَائِشَةَ الَّتِي كَانَ قَدْ أَخَذَهَا الوَلِيْدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ، فَرُدَّهَا عَلَيْهِمْ، وَخُذْ زَكَاتَهَا، لِمَا مَضَىٰ مِنَ السِّنِيْنِ» قَالَ: ثُمَّ أَرْدَفَهُ بِكِتَابٍ آخَرَ «لاَ تَأْخُذْ مِنْهَا إِلاَّ[5] زَكَاةً وَاحِدَةً، فَإِنَّهُ كَانَ مَالاً ضِمَارًا» وَالضِّمَارُ الَّذِي لاَ يَدْرِيْ صَاحِبُهُ أَيَخْرُجُ أَمْ لاَ، وَهَـٰذَا التَّفْسِيْرُ جَاءَ فِي الحَدِيْثِ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَصَحُّ وَأَوْلَىٰ.

(زَكَاةُ العُرُوْضِ)

ـ **العُرُوْضُ مِنَ المَالِ**: مَا لَيْسَ بِنَقْدٍ[6]، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَارَضْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ: إِذَا قَابَلْتَهُ بِهِ[7]، وَيَجُوزُ/ أَنْ يَكُوْنَ مُشْتَقًّا مِنْ قَوْلِهِمْ: عَرَضَ لِيَ ٢٩/ب

(١) جَمْهرة اللُّغة (١/ ٧٥١)، وفيه «خلافُ العَيَانِ».

(٢) غريب الحَدِيث (١/ ١٤١).

(٣) الاستذكار (٩/ ٩٥).

(٤) يُراجع مثلاً: غَرِيْبُ الحَدِيث لأبي عُبَيْدٍ (١/ ١٤٢).

(٥) في الأصل «ولا».

(٦) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٧٧).

(٧) وبذٰلِكَ سُمِّيَت مُقَابَلة الكُتُب بأصُولِهَا مُعَارَضَةً.

الأَمْرُ يَعْرِضُ ؛ لأَنَّ السِّلَعَ سَبَبٌ تُوْصِلُ إِلَىٰ النَّمَاءِ ، فَهُوَ كَالشَّيْءِ الَّذِي يَعْرِضُ وَالمُرَادُ غَيْرُهُ .

وَمَعْنَىٰ : «جَوَازِ مِصْرَ» أَنَّهُ كَانَ لاَ يَجُوْزُهَا إِلاَّ بِرُقْعَتِهِ[1] . وَإِدَارَةُ التِّجَارَةِ : تَصْرِيْفُهَا وَمُعَالَجَتُهَا ، ابْتِغَاءً لِنَيْلِ المَنْفَعَةِ مِنْهَا .

وَ«الجَدَادُ» مَصْدَرُ جَدَدْتُ التَّمْرَ : إِذَا قَطَعْتُهُ .

وَ«النَّضُّ» وَ«النَّاضُّ» المَالُ الصَّامِتُ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَالدَّنَانِيْرِ ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : نَضَّ المَاءُ يَنُضُّ : إِذَا خَرَجَ مِنْ حَجَرٍ ، وَذٰلِكَ المَاءُ النَّضُّ وَالنَّضِيْضُ . وَيُقَالُ : فُلاَنٌ يَسْتَنِضُّ مَعْرُوْفَ فُلاَنٍ ، أَيْ : يَسْتَخْرِجُهُ الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ . وَ«التَّنْضِيْضُ» : القَلِيْلُ مِنَ المَطَرِ ، وَجَمْعُهُ : أَنِضَّةٌ وَنَضَائِضُ .

(مَا جَاءَ فِي الكَنْزِ)

«الشُّجَاعُ» [٢٢] : الحَيَّةُ الذَّكَرُ[2] ، وَقِيْلَ : بَلْ كُلُّ حَيَّةٍ ، وَقِيْلَ : الشُّجَاعُ مِنْهَا : الَّذِي يُوَاثِبُ الفَارِسَ يَكُوْنُ فِي الصَّحَارَىٰ ، قَالَ الشَّمَّاخُ[3] :

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَقَدْ جَرَىٰ عَلَىٰ حَدِّ نَابَيْهِ الزُّعَافُ المُسَيَّمِ

وَقَالَ المُتَلَمِّسُ :[4]

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَىٰ مَسَاغًا لِنَابَيْهِ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا

---

(١) المصدر نفسه (١/ ٢٧٨) هٰذِهِ الفَقْرَةُ وَمَا بَعْدَهَا .

(٢) التَّمْهيد (٧/ ٥٣ ، ٥٤) ، والاستذكار (٩/ ١٣٤ ، ١٣٥) .

(٣) في «التَّمهيد» و«الاستذكار» «الشَّمَّاخُ أَوِ البَعِيْثُ» ولم أجده في دِيوان الشمَّاخ . وِهو شعر البَعِيْثُ (٦٢) عن معجم ما استعجم (٤٧١) .

(٤) دِيْوان المُتَلَمِّسِ (٣٤) .

وَتُكْسَرُ الشِّيْنِ وَتُضَمُّ، وَالجَمْعُ: شُجْعَانٌ ـ بالضَّمِّ والكَسْرِ أَيْضًا ـ، وَأَشْجِعَةٌ، وَيُقَالُ لَهَا ـ أَيْضًا ـ: أَشْجَعُ، وَضُبِطَ بالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ، وَالرَّفْعُ رِوَايَةُ الطَّرَابُلُسِيِّ[1] في «المُوَطَّأ»، وَالنَّصْبُ كَأَنَّهُ مَفْعُوْلٌ ثَانٍ، وَالأَوَّلُ الكَثِيْرُ الرَّفْعُ وَهُوَ أَظْهَرُ، وَيَكُوْنُ «مُثِّلَ» بِمَعْنَىٰ صُيِّرَ وَجُعِلَ كَنْزُهُ بِهَـٰذِهِ الصِّفَةِ ـ كَمَا جَاءَ في حَدِيْثٍ آخَرَ: «**يَجِيْءُ كَنْزُ أَحَدِكُمْ شُجَاعًا**».

وَمَعْنَىٰ «أَقْرَعَ»: قَدْ تَمَعَّطَ شَعْرُ فَرْوَةِ رَأْسِهِ لِكَثْرَةِ سُمِّهِ[2]، وَالأَقْرَعُ: الَّذِي لاَ شَعْرَ لَهُ عَلَىٰ رَأْسِهِ، وَفِي الحَدِيْثِ[3]: «**قَرِعَ أَهْلُ المَسْجِدِ، حِيْنَ أُصِيْبَ أَصْحَابُ أَهْلِ النَّهْرِ**» أَيْ: قَلَّ أَهْلُهُ، كَمَا يَقْرَعُ الرَّأْسُ إِذَا قَلَّ شَعْرُهُ، وَقِيْلَ[4]: هُوَ الَّذِي بِرَأْسِهِ بَيَاضٌ، وَقِيْلَ: كُلَّمَا كَثُرَ سَمُّهُ ابْيَضَّ رَأْسُهُ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «زَبِيْبَتَانِ» قِيْلَ: زِيَادَتَانِ فِي جَانِبَيْ شِدْقِهِ مِنَ السُّمِّ، كَمَا تَكُوْنُ [فِي] الإِنْسَانِ مِنْ كَثْرَةِ الكَلاَمِ، وَقَالَ الدَّاوُدِيُّ: هُمَا نَابَانِ يَخْرُجَانِ مِنْ فِيْهِ.

---

(1) يَظهر أَنَّهُ حَاتِمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَن بنِ حَاتِمٍ التَّمِيْمِيُّ الطَّرَابُلُسِيُّ، أَبُو القَاسِمِ، المُحَدِّثُ، المُتْقِنُ، الفَقِيْهُ، الأَنْدَلُسِيُّ، القُرطُبِيُّ، أَصْلُهُ مِن طَرَابُلُس الشَّام. قال أَبُوعَلِيٍّ الغَسَّانِيُّ: «كَانَ شَيْخُنَا حَاتِمٌ مِمَّن عُنِيَ بِتَقْيِيْدِ العِلْمِ وضَبْطِهِ، ثِقَةٌ، كَتَبَ الكَثِيرَ بِخَطِّه المَلِيْحِ» وقَالَ أَبُوالحَسَنِ بنُ مُغِيثٍ: كَانَت كِتَابَتُهُ في غَايَةِ الإِتْقَانِ. (ت ٤٦٩هـ)، أَخْبَارُهُ فِي: الصِّلَة (١/ ١٥٧)، وبغية المُلتمس: (٢٧٠)، وسير أعلاَم النُّبَلاء (١٨/ ٣٣٦)، وبغية المُلتمس (٢٧٠)، وسير أَعْلاَمُ النُّبَلاَء (١٨/ ٣٣٦)، والشَّذرات (٣/ ٣٣٣).

(2) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٧٨).

(3) النِّهايةُ لابنِ الأَثِيْرِ (٤/ ٤٥).

(4) الاستِذْكَار (٩/ ١٣٥).

وَقِيْلَ: هُمَا نُقْطَتَانِ[1] سَوْدَاوَانِ فَوْقَ عَيْنَيْهِ، وَهِيَ عَلاَمَةُ نَكَارَتِهِ[2]، وَلاَ يَعْرِفُهُ أَهْلُ اللُّغَةِ. وَقِيْلَ: «الزَّبِيْبَتَانِ» نُكْتَتَانِ عَلَىٰ شَفَتَيْهِ[3]، وَالأَوَّلُ أَكْثَرُ.

(صَدَقَةُ المَاشِيَةِ)

إِذَا وَضَعَتِ النَّاقَةُ قِيْلَ لِوَلَدِهَا: سَلِيْلٌ[4] قَبْلَ أَنْ يُعلَمَ أَذَكَرٌ هُوَ أَوْ أُنْثَىٰ، وَيُقَالُ لَهُ إِذَا كَانَ ذَكَرًا: «سَقْبٌ»، وَأُمُّهُ: مُسْقِبٌ، وَيُقَالُ لِلأُنْثَىٰ: حَائِلٌ، وَأُمُّهَا: [أُمٌّ] حَائِلٌ، فَإِنْ وَضَعَتْهُ فِي أَوَّلِ زَمَنِ النِّتَاجِ فَهُوَ «رُبَعٌ» وَيُسَمَّىٰ فِي جَمِيْعِ هَـٰذِهِ الأَحْوَالِ «حُوَارٌ» فَإِذَا دَخَلَ في السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وفُصِلَ عَنْ أُمِّهِ فَهُوَ «فَصِيْلٌ» وَهُوَ «ابنُ مَخَاضٍ»؛ لأَنَّ أُمَّهُ فِيْهَا مِنَ المَخَاضِ، وَهُنَّ مِنَ الحَوَامِلِ قَدْ مَخَضَ بَطْنُهَا أَيْ: تَحَرَّكَ فَيُنْسَبُ إِلَيْهَا، فَإِذَا دَخَلَ في الثَّالِثَةِ فَهُوَ «ابنُ لَبُوْنٍ» لأَنَّ أُمَّهُ فِيْهَا ذَاتُ لَبَنٍ، وَهِيَ تُرْضِعُ. فَإِذَا دَخَلَ في الرَّابِعَةِ فَهُوَ «حِقٌّ» لاسْتِحْقَاقِهِ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ، فَإِذَا دَخَلَ في الخَامِسَةِ فَهُوَ «جَذَعٌ» وَهُوَ أَعْلَىٰ سِنٍّ تَجِبُ فِيْهِ الزَّكَاةُ، فَإِذَا دَخَلَ في السَّادِسَةِ وَأَلْقَىٰ ثَنِيَّتَهُ فهو «ثَنِيٌّ» فَإِذَا دَخَلَ في السَّابِعَةِ وأَلْقَىٰ رَبَاعِيَتَهُ فَهُوَ «رَبَاعٌ» فَإِذَا دَخَلَ في الثَّامِنَةِ وَأَلْقَىٰ السِّنَّ الَّذِي بَعْدَ الرَّبَاعِيَةِ فَهُوَ «سدِيْسٌ» و«سَدَسٌ»، فَإِذَا دَخَلَ في التَّاسِعَةِ وَفَطرَ نَابُهُ وَخَرَجَ فَهُوَ «بَازِلٌ» وَالبَازِلُ في الإِبِلِ كَالقَارِحِ في

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٧٨).

(٢) نكر الأمرُ نَكَارَةً: صَعُبَ واشْتَدَّ. الصِّحاح (نكر).

(٣) قَال أبوالولِيْدِ البَاجِيُّ في المُنْتَقَىٰ (٢/ ١٢٦): «زبدتَان في شِدْقَيْ المُتَكَلِّم من شِدَّةِ كَلاَمِهِ، وَأَكْثَرَ مَا يَعْتَرِي ذَلِكَ المُتَكَلِّمُ من شِدَّةِ الضَّجَرِ».

(٤) يُراجع: تفسير غَرِيْبُ المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٢٩٢)، والأمَالِي لأبي عليٍّ القَالِي (١/ ٢١) عن الأَصْمَعِيِّ. وفي تهذيب اللُّغة (٨/ ٤١٦)... وغيره نحوه عن ابن الأعرابي.

الخَيْلِ، فَإِذَا أَتَىٰ عَلَيْهِ عَامٌ بَعْدَ ذٰلِكَ فَهُوَ «مُخْلِفٌ» وَلَيْسَ لَهُ اسْمٌ بَعْدَ ذٰلِكَ، ولَـٰكِنْ يُقَالُ: مُخْلِفُ عَامٍ، ومُخْلِفُ عَامَيْنِ، فَمَا زَادَ، ثُمَّ لاَ يَزَالُ كَذٰلِكَ حَتَّىٰ يَكُوْنَ «عَوْدًا» إِذَا أَهْرَمَ. فإِذَا أَرَدْتَ المُؤَنَّثَ مِنْ هَـٰذِهِ الأَسْمَاءِ فِي الأَسْنَانِ كُلِّهَا زِدْتَ هَاءَ التَّأْنِيْثِ، فَقُلْتَ: ابْنَةُ مَخَاضٍ، وَابْنَةُ لَبُوْنٍ، وَحِقَّةٌ، وَجَذَعَةٌ، وَثَنِيَّةٌ، ورَبَاعِيَةٌ مُخَفَّفَةُ اليَاءِ. وأَمَّا السَّدِيْسُ وَالسَّدَسُ وَالمُخْلِفُ فَإِنَّهُمَا سَوَاءٌ فِي المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ، لاَ تَدْخُلُ فِيْهِمَا الهَاءُ.

ـ وَ«**الطَّرُوْقَةُ**»: الَّتِي يَطْرُقُهَا الفَحْلُ[1]، يُقَالُ: طَرَقَ الفَحْلُ النَّاقَةَ يَطْرُقُهَا طَرْقًا، أَيْ: ضَرَبَهَا وَهِيَ تَلْقَحُ، وَهَـٰذِهِ هِيَ الَّتِي أَكْمَلَتْ الثَّلاَثَ سِنِيْنَ، وَدَخَلَتْ فِي الرَّابِعَةِ/ وَلاَ يُلْقِحُ الذَّكَرُ حَتَّىٰ يَكُوْنَ ثَنِيًّا، وَهُوَ الَّذِي يَدْخُلُ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ. ٣٠/أ

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَابْنُ لَبُوْنٍ ذَكَرٌ**» وَإِنْ كَانَ الابْنُ لاَ يَكُوْنُ إِلاَّ ذَكَرًا، فَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ بِهِ البَيَانَ؛ لأَنَّ الحَيَوَانِ مَا يُطْلَقُ عَلَىٰ الذَّكَرِ وَالأُنْثَىٰ مِنْهُ لَفْظُ ابنٍ، كابن عُرْسٍ، وَابنِ آوَىٰ، وَابنِ قِتْرَةَ، فَبَيَّن بِقَوْلِهِ: «ذَكَرٌ»؛ لِئَلاَّ يُلْحِقَهُ السَّامِعُ بِمَا ذَكَرْنَا، ويُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ بِهِ مُجَرَّدَ التَّأْكِيْدِ؛ لاخْتِلاَفِ اللَّفْظِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾﴾. وَيُحْتَمَلُ أَنَّ الوَلَدَ يَقَعُ عَلَىٰ الذَّكَرِ وَالأُنْثَىٰ، ثُمَّ قَدْ يُوضَعُ الابْنُ مَوْضِعَ الوَلَدِ، فيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الذَّكَرِ وَالأُنْثَىٰ، فَعَيَّنَهُ بِذَكَرٍ؛ لِيَزُوْلَ الالتِبَاسُ.

وَ«**السَّائِمَةُ**» اسْمٌ يَقَعُ عَلَىٰ مَا يَسْرَحُ مِنَ المَاشِيَةِ وَيَرْعَىٰ، وَ«السَّوْمُ»:

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٧٩).

(٢) سورة فاطر، الآية: ٢٧.

الذَّهَابُ فِي كُلِّ وَجْهٍ[1]، يُقَالُ: سَامَ [الجَرَادُ] يَسُوْمُ.

ـ وَ«التَّيْسُ»: الذَّكَرُ مِنَ المَعْزِ[2]، وَهُوَ الَّذِيْ لَمْ يَبْلُغْ حَدَّ الفُحُوْلَةِ، فَلاَ مَنْفَعَةَ فِيْهِ لِضِرَابٍ، ولاَ لِدَرٍّ، وَلاَ نَسْلٍ. «التَّيْسُ» عِنْدَ العَرَبِ: كُلُّ مَا يَنْزُو عَلَىٰ الغَنَمِ مِن ذُكُوْرِ الضَّأْنِ كَانَ أَو مِنَ المَعِزِ.

ـ وَ«الهَرِمَةُ»: الَّتِي قَدْ أَضَرَّ بِهَا الكِبَرُ، وَبَلَغَتْ مِنْهُ حَدًّا لاَ يَكُوْنُ فِيْهَا دَرٌّ وَلاَ نَسْلٌ.

ـ وَ«العُوَارُ» ـ بِضَمِّ العَيْنِ وَفَتْحِهَا ـ: العَيْبُ[3]. وَالعَرَبُ تُسَمِّي الشَّيْءَ إِذَا اسْتَقْبَحَتْهُ أَعْوَرَ؛ وَلِذٰلِكَ قَالُوا لِلْكَلِمَةِ القَبِيْحَةِ: عَوْرَاءُ. وَقَالَ ابنُ حَبِيْبٍ[4]: العَوَارُ ـ بالفَتْحِ ـ: العَيْبُ، وَهُوَ الَّذِي في الحَدِيْثِ، وَأَمَّا بِرَفْعِ العَيْنِ، فَمِن العَوَرُ، وَقِيْلَ بالعَكْسِ[5].

ـ وَ«السَّوِيَّةُ»: العَدْلُ وَالإِنْصَافُ، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الاسْتِوَاءِ.

وَ«الرِّقَةُ» ـ كَمَا تَقَدَّمَ، بِكَسْرِ الرَّاءِ وَتَخْفِيْفِ القَافِ ـ: الوَرِقُ بِعَيْنِهِ، وَأَصْلُهَا: وُرْقَةٌ، حُذِفَتْ مِنْهَا الوَاوُ، كَمَا حُذِفَتْ مِنْ عِدَةٍ جِهَةٍ، وَزِنَةٍ. وَحَكَىٰ عَبْدُالوَهَّابِ[6]: أَنَّ مِنَ الأَصْحَابِ مَنْ قَالَ: هُوَ اسْمٌ لِلذَّهَبِ وَالوَرِقِ، وَالأَوَّلُ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٧٩) والزِّيادة منه.

(٢) الاستِذْكار (٩/ ١٥٠).

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٧٩).

(٤) النَّصُّ في المُنتقىٰ (٢/ ١٣١) وَهُوَ الَّذِي نَقَلَ عَنِ ابنِ حَبِيْبٍ، ويُراجعُ: «تَفْسِيْرُ غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابنِ حَبِيْبٍ (١/ ٢٩١).

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٧٩). هَـٰذِهِ الفَقْرَة فَمَا بَعْدَهَا.

(٦) في المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (٢/ ١٣١): «وَقَالَ أَبُومُحَمَّدٍ مِنْ أَصْحابنا» وأَبُو مُحَمَّدٍ هُوَ =

أَظْهَرُ. ويُقَالُ: رُبْعٌ وعُشْرٌ ـ بالتَّسْكِيْنِ وَالضَّمِّ ـ، وَكَذٰلِكَ يُفْعَلُ بالثُّـلُثِ، فَمَا فَوْقَهُ مِنَ الأَجْزَاءِ إِلَىٰ العُشْرِ.

(مَا جَاءَ فِي [صَدَقَةِ] البقَرِ)[١]

يُقَالُ لِوَلَدِ البَقَرَةِ أَوَّلَ سَنَةٍ: «تَبِيْعٌ» وَ«تِبْعٌ» ـ بِكَسْرِ التَّاءِ وَسُكُوْنِ البَاءِ ـ لِبَنِي كِلَابٍ؛ وإِنَّمَا يُقَالُ لَهُ: تَبِيْعٌ؛ لأَنَّهُ لاَ يَقْوَىٰ عَلَىٰ اتِّبَاعِ أُمِّهِ. أَبُو الوَلِيْدِ[٢]: وَإِنَّمَا يَكُوْنُ كَذٰلِكَ إِذَا دَخَلَ في السَّنَةِ الثَّانِيَةِ، وَقَالَ ابنُ حَبِيْبٍ[٣]: التَّبِيْعُ: هُوَ الجَذَعُ مِنَ البَقَرِ، وَهُوَ ابنُ سَنَتَيْنِ، وَقَالَ ابنُ نَافِعٍ[٤]: التَّبِيْعُ: هُوَ الجَذَعُ مِنَ البَقَرِ، وَهُوَ الَّذِي أَوْفَىٰ سَنَتَيْنِ، وَدَخَلَ فِي الثَّالِثَةِ، فَإِذَا دَخَلَ في الثَّالِثَةِ فَهُوَ «جَذَعٌ» فَإِذَا دَخَلَ في الرَّابِعَةِ فَهُوَ «ثَنِيٌّ».

ـ وَ«المُسِنَّةُ» قَالَ عَبْدُالوَهَّابِ[٥]: هِيَ الَّتِي دَخَلَتْ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ. وَقَالَ

= عبدُالوَهَّاب بن نَصْرٍ أَبُومُحَمَّدٍ البغدَادِيُّ المَالِكِيُّ الإِمَامُ العَلاَّمَةُ، صَاحِبُ المُصَنَّفَاتِ عَلَىٰ مَذْهَبِ مَالِكٍ، مِنْهَا «النُّصْرَةُ لإِمَامِ دَارِ الهِجْرَةِ» وَ«المَعُوْنَةُ لِمَذْهَبِ عَالِمِ المَدِيْنَةِ» وَ«شَرْحُ رِسَالَةِ ابن أبي زَيْدٍ... وغيرها» (ت: ٤٣٠هـ). أخباره في: تاريخ بغداد (١١/ ٣١)، وطبقات الفقهاء (١٦٨)، وترتيب المدارك (٤/ ٦٩١)، والدِّيبَاج المذهب (٢/ ٢٦).

(١) فِي الأَصْلِ: «مَا جَاءَ في البَقَرِ» وَالمُثْبَتُ عَنِ المُوَطَّأ ١/ ٢٩٥).

(٢) المُنتقى لأبي الوليد البَاجي (٢/ ١٣١).

(٣) تفسير غَرِيْبِ المُوطَّأ لابنِ حَبِيْبٍ (١/ ٢٩٥).

(٤) القَوْلُ هنا عن المُنْتقىٰ.

(٥) هُوَ عَبْدُالوهَاب بن نصر البَغْدَادِيُّ القَاضِي (ت ٤٣٠هـ) تقدَّم ذكره، والنَّصُّ لأبي الوَلِيدِ البَاجِيِّ في المُنْتَقى (٢/ ١٣١)، فيه: «وحكىٰ القَاضِي أبومُحَمَّدٍ...» وفيه أيضًا النَّقلُ عن ابنِ حَبِيْبٍ وابنِ المَوَّازِ.

ابنُ حَبيْبٍ وابنُ المَوَّازِ: هِيَ الَّتِي أَتَتْ عَلَيْهَا ثَلاَثُ سِنِيْنَ وَدَخَلَتْ فِي الرَّابِعَةِ، فَإِذَا دَخَلَ فِي الرَّابِعَةِ فَهُوَ «رَبَاعٌ» فَإِذَا دَخَلَ فِي الخَامِسَةِ فَهُوَ «سَدِيْسٌ» فَإِذَا دَخَلَ فِي السَّادِسَةِ فَهُوَ «صَالِغٌ» و«سَالِغ» ـ بالصَّادِ والسِّيْنِ ـ.

وأَوْلاَدُ المَعِزِ كَذٰلِكَ، لاَ فَرْقَ بَيْنَهُمَا إِلاَّ في السَّنَةِ الأُوْلَىٰ، فَإِنَّ وَلَدَ الضَّأْنِ فِي أَوَّل سَنَةٍ يُقَالُ لَهُ: «حَمَلٌ»، وَوَلَد المَعْزِ [في] أَوَّلَ سَنَةٍ: «جَدْيٌ»، ثُمَّ تَنَقُّلُهَا فِي الأَسْنَانِ كَنَقْلِ أَوْلاَدِ البَقَرِ. وَفِي كِتَابِ «العَيْنِ»[1]: التَّبِيْعُ: الفَحْلُ مِنْ أَوْلاَدِ البَقَرِ.

وَفِي «الضَّأْنِ» لُغَاتٌ[2]: يُقَالُ: ضَأْنٌ ـ بِسُكُوْنِ الهَمْزَةِ وَبِفَتْحِهَا ـ وضَئِيْنٌ ـ بِفَتْحِ الضَّادِ وَبِكَسْرِهَا ـ وَأَضْؤُنٌ، وَأَضآنٌ، وَالوَاحِدَةُ مِنْهَا: ضَائِنَةٌ.

وَيُقَالُ: «مَعْزٌ» ـ بِسُكُوْنِ العَيْنِ، وَفَتْحِهَا ـ[3] وَمِعْزَاءُ، وأُمْعُوْزٌ، وَمَعِيْزٌ، والذَّكَرُ: مَاعِزٌ، والأُنْثَىٰ: مَاعِزَةٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «غَنَمٌ عَلَىٰ رَاعِيَيْنِ» مَعْنَاهُ: مَقْسُوْمَةٌ عَلَىٰ رَاعِيَيْنِ، فَلِذٰلِكَ جَازَ اسْتِعْمَالُ «عَلَىٰ» فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ «عَلَىٰ» ـ هُنَا ـ بِمَعْنَىٰ: «عِنْدَ»، كَمَا تَقُوْلُ: عَلَىٰ فُلاَنٍ دَيْنٌ، وَيَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ: «مَعَ».

ـ وَقَوْلُهُ: «فَإِنْ كَانَتِ الضَّأْنِ هِيَ أَكْثَرَ» يَجُوْزُ فِي «أَكْثَرَ» النَّصْبُ، عَلَىٰ أَنْ

---

(١) العَيْنُ (٢/٧٨)، ومُختصره (١٥٥١)، وفي المُختصر: «من ولد...» وفي «العين»: «العِجْلُ المُدْرِكُ مِنْ وَلَدِ البَقَرِ الذَّكَر؛ لأنَّه يَتْبَعُ أُمَّهُ بَعْدُو...» وَالنَّصُّ لأَبِي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٧٩) وهُوَ الذي نَقَلَ عن «العَين».

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٨٠).

(٣) النَّصُّ في التَّعْليقِ عَلى المُوطَّأ لأبي الوَلِيد الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٨٠، ٢٨١) فِي هَـٰذَا المَوْضع وَالفقَرات بَعْدَهُ.

تَكُوْنَ «هِيَ» فَصْلاً، ويَجُوْزُ الرَّفْعُ عَلَىٰ الابْتِدَاءِ وَالخَبَرِ، وَنَظِيْرُهُ قَوْلُهُ: «وَإِنْ كَانَتْ العِرَابُ هِيَ أَكْثَرَ».

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَإِنْ اسْتَوَىٰ الضَّأْنُ وَالمَعْزُ، أَخَذَ [الشَّاةَ]**[1] **مِنْ أَيَّتِهِمَا شَاءَ**».

إِنَّمَا ثَنَّىٰ الضَّمِيْرَ، وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهُ جَمْعًا، حَمْلاً عَلَىٰ مَعْنَىٰ الصِّنْفَيْنِ، أَوْ النَّوْعَيْنِ؛ وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ فِي «الإِبِلِ العِرَابِ وَالبُخْتِ يُجْمَعَانِ» إِنَّمَا هُوَ مَحْمُوْلٌ عَلَىٰ المَعْنَىٰ، وَهَـٰذَا كَمَا قَالَتِ العَرَبُ: إِبِلاَن؛ ذَهَبُوا إِلَىٰ القَطِيْعَيْنِ. وَ«الإِبِلُ العِرَابُ»: هِيَ العَرَبِيَّةُ. وَ«البُخْتُ»: إِبِلٌ بِجِهَةِ خُرَاسَانَ، يَزْعُمُوْنَ أَنَّهَا تَوَلَّدَتْ بَيْنَ الإِبِلِ العِرَابِ وَ«الفَوَالِجِ»، وَ«الفَوَالِجُ»: إِبِلٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا سَنَامَانِ، وَاحِدُهَا: فَالِجٌ، وَوَاحِدُ البُخْتِ: بُخْتِيٌّ.

ـ **وَأَمَّا «الجَوَامِيْسُ»** فَإِنَّهَا نَوْعٌ مِنَ البَقَرِ في نَاحِيَةِ مِصْرَ تَعُوْمُ في النِّيْلِ، / ٣٠/ب وَتَخْرُجُ إِلَىٰ البَرِّ، وَلِكُلِّ بَقَرَةٍ مِنْهَا قَرْنٌ وَاحِدٌ[2]، وَالوَاحِدُ مِنْهَا: جَامُوْسٌ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**مِنْ يَوْمَ أَفَادَهَا**» يَجُوْزُ فَتْحُ المِيْمِ «مِنْ يَوْمَ» وَكَسْرِهَا بِغَيْرِ تَنْوِيْنٍ؛ وَيَجُوْزُ أَنْ تُنَوَّنَ مَعَ الكَسْرِ، وَتَجْعَلَ مَوْضِعَ «أَفَادَهَا» مَوْضِعَ الصِّفَةِ لِلْيَوْمِ، وَيُقَدَّرَ ضَمِيْرٌ مَحْذُوْفٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: مِنْ يَوْمٍ أَفَادَهَا فِيْهِ، وَتَقَدَّمَ مِثْلِ هَـٰذَا فِي مَوَاضِعَ[3].

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**هَـٰذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَيَّ فِي هَـٰذَا**» يَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ[4]؛ أَحَدُهُمَا: أَنَّه يُحِبُّ هَـٰذَا القَوْلَ دُوْنَ غَيْرِهِ مِنَ الأَقْوَالِ، وَعَلَىٰ هَـٰذَا يُقَالُ: زَيْدٌ

---

(١) عن «المُوطَّأ».

(٢) كَذَا في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ»، ولا صِحَّة لذَلِكَ.

(٣) ص (٢٨١، ٢٨٦).

(٤) النَّصُّ في الاستذْكَار (٩/ ١٧٤)، والمُنْتَقَىٰ (٢/ ١٣٥).

أَحَقُّ بِمَالِهِ مِن غَيْرِهِ، وَإِنْ كَانَ لاَ حَقَّ لِغَيْرِهِ فِيْهِ، وَعَلَىٰ هَـٰذَا المَعْنَىٰ بَيْتُ حَسَّانَ[1]:

أَتَهْجُوْهُ وَلَسْتَ لَه بِنِدٍّ   فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الْفِدَاءَ

فَقَالَ: «شَرُّكُمَا» وَلاَ شَرَّ في النَّبِيِّ ﷺ. وَقَالَ: «لخَيْرِكُمَا» وَلاَ خَيْرَ فِي هَاجِي النَّبِيِّ ﷺ، وَيُحْتَمَلُ: أَنْ يُرِيْدَ: أَنَّ سَائِرَ الأَقْوَالِ لَهَا عِنْدَهُ وَجْهٌ وَدَلِيْلٌ صَحِيْحٌ يَقْتَضِي مَحَبَّتُهُ لَهَا لأَجْلِ ذٰلِكَ الدَّلِيْلِ، إِلاَّ أَنَّ دَلِيْلَ هَـٰذَا القَوْلِ أَبْيَنُ وَأَرْجَحُ، فَيَكُوْنُ «أَفْعَلُ» عَلَىٰ بَابِهِ فِي المُشَارَكَةِ.

وَ«**النَّوَاضِحُ مِنَ الإِبِلِ**» هِيَ الَّتِي يُسْتَقَىٰ عَلَيْهَا المَاءُ مِنَ الآبَارِ لِسَقْيِ الأَرْضِ وَالنَّخْلِ. وَ«**البَقَرُ السَّوَانِي**»: الَّتِي تَسْنُو بالسَّانِيَةِ؛ لِسَقْيِ الأَرْضِ وَالنَّخْلِ أَيْضًا.

(صَدَقَةُ الخُلَطَاءِ)

«**الخَلِيْطُ**» المُخَالِطُ، وَهُوَ فَعِيْلٌ بِمعْنَىٰ مُفَاعِلٍ[2]، وَكَذٰلِكَ الشَّرِيْكُ بِمَعْنَىٰ: مُشَارِك، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿**عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ۝٨٦**﴾ أَيْ: مُحَاسِبًا. وَيُقَالُ: فُلاَنٌ جَلِيْسِي، وَأَكِيْلِي، وَشَرِيْبِي، أَيْ: مُجَالِسِي، وَكُلُّ مَنْ خَالَطَكَ فِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ فَهُوَ خَلِيْطٌ، قَالَ زُهَيْرٌ[4]:

* إِنَّ الخَلِيْطَ أَجَدُّوا البَيْنَ فَانْفَرَقَا *

---

(١) دِيوانه (١/ ١٨).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٨١).

(٣) سُورة النِّساء.

(٤) شَرح ديوانه: «٣٣» وعجزه:.

* وعُلِّقَ القَلْبُ مِنْ أَسْمَاءَ مَا عَلِقَا *

وَ«المُرَاحُ» ـ بِضَمِّ المِيْمِ وَفَتْحِهَا ـ[1]: المَوْضِعُ الَّذِي تَرُوْحُ إِلَيْهِ الإِبِلُ، فَمَنْ فَتَحَ جَعَلَهُ مِنْ رَاحَ يَرُوْحُ، وَمَنْ ضَمَّ جَعَلَهُ مِنْ أَرَاحَ الرَّجُلُ الإِبِلَ وَغَيْرَهَا يُرِيْحُهَا: إِذَا رَدَّهَا مِنَ المُرْعَىٰ، وَيَكُوْنُ مَصْدَرًا، وَيَكُوْنُ اسْمَ المَكَانِ الَّذِي تَرُوْحُ فِيْهِ المَاشِيَةُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَرْبَعُوْنَ شَاةً فَصَاعِدًا». أَيْ: زَائِدًا عَلَىٰ ذٰلِكَ[2]، وَلاَ يَجُوْزُ فِيْهِ غَيْرُ النَّصْبِ، وَلاَ يُسْتَعْمَلُ بالوَاوِ، وَإِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ بِالفَاءِ، أَوْ بِـ«ثُمَّ».

ـ وَمَعْنَىٰ: «أَظَلَّهُما المُصَدِّقُ»: غَشِيَهُمَا أَوْ فَاجَأَهُمَا وَأَصْلُهُ: أَنْ يَقْرُبَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ حَتَّىٰ يَقَعَ ظِلُّهُ عَلَيْهِ.

(مَا جَاءَ فِيْمَا يُعْتَدُّ بِهِ مِنَ السَّخَلِ [فِي الصَّدَقَةِ])

ـ «السَّخْلَةُ» وَلَدُ الشَّاةِ وَالمَاعِزِ[3] حِيْنَ تَضَعُهُ أُمُّهُ ذَكرًا كَانَ أَوْ أُنْثَىٰ، وَهُوَ البَهْمَةُ أَيْضًا، وَجَمْعُهُ: سَخْلٌ، وَسِخَالٌ، وَسَخَلاَتٌ. وَجَمْعُ بَهْمَةٍ: بَهْمٌ، وَبِهَامٌ، وَبَهَمَاتٌ، وَأَصْلُهُ: كُلَّمَا اسْتَبْهَمَ عَنِ الكَلاَمِ، وَبَابٌ مُبْهَمٌ: مَسْدُوْدٌ.

ـ وَ«الأَكُوْلَةُ» ـ بِفَتْحِ الهَمْزَةِ ـ: الكَثِيْرَةُ الأَكْلِ، فَعُوْلَةٌ بِمَعْنَىٰ فَاعِلَةٍ. وَقِيْلَ[4]: هِيَ المُتَّخَذَةُ لِلأَكْلِ لاَ لِلنَّسْلِ، تُسَمَّنُ لِتُؤكَلَ وَلَيْسَتْ بِسَائِمَةٍ: فَعُوْلَةٌ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٨١).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ أيضًا (١/ ٢٨١) هو ومَابَعدَهُ.

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٨٢) هُوَ وَمَا بَعْدَهُ من الفقرات.

(٤) من هُنَا ليس من «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

بِمَعْنَىٰ مَفْعُولَةٌ. وَقَالَ السُّلَمِيُّ[1] فِيْهَا قَوْلاً، يَعْنِي بِهِ الفُحُوْلَ، قَالَ: وَسَمِعْتُ أَنَّ الأَكُوْلَةَ: الرُّبَاعِيَّةَ، قَالَ: وَهِيَ عِنْدِي أَحْسَنُ مَاقِيْلَ؛ لِقَوْلِ عُمَرَ أَوَّلَ الحَدِيْثِ: «خُذْ مِنْهُمْ الجَذَعَةَ وَالثَّنِيَّةَ فَإِنَّهُ عَدْلٌ بَيْنَ أَعْلا المَالِ وَأَسْفَلِهِ». وَقَالَ شَمِرٌ[2]: الأَكُوْلَةُ مِنَ الغَنَمِ: الخَصِيُّ/ وَالهَرِمَةُ، وَالعَاقِرُ؛ كَأَنَّه يُرِيْدُ: الَّتِي لاَ تُرَادُ إلاَّ لِلذَّبْحِ. وَرَوَاهُ بَعْضُ المُحَدِّثِيْنَ: «الأَكِيْلَةُ»، وَهُوَ خَطَأٌ[3]؛ وَإِنَّمَا الأَكِيْلَةُ المَأْكُوْلَةُ. يُقَالُ: هَـٰذِهِ أَكِيْلَةُ السَّبُعِ، وَأَكِيْلَةُ الأَسَدِ، وَلَيْسَتْ الأَكِيْلَةُ، مِمَّا تُسَمَّنُ لِتُؤْكَلَ.

ـ وَ«الرُّبَّىٰ»: القَرِيْبَةُ العَهْدِ بِالوِلاَدَةِ فَهِيَ تُرَبِّيْ وَلَدَهَا. وَقِيْلَ: لاَ يُقَالُ ذٰلِكَ إِلاَّ لِلنَّعْجَةِ خَاصَّةً. وَقِيْلَ: إِنَّمَا يُقَالُ فِي النَّاقَةِ وَالبَقَرِ وَالمَعْزِ، وَلاَ يُقَالُ فِي النَّعْجَةِ، وَقِيْلَ: الرُّبَّىٰ: هِيَ الَّتِي يَحْمِلُ عَلَيْهَا الرَّاعِي أَدَاتَهُ، وَالأَوَّلُ أَعْرَفُ، وَجَمْعُهَا: رُبَابٌ ـ بِضَمِّ الرَّاءِ ـ فَأَمَّا الرِّبَابُ ـ بِكَسْرِ الرَّاءِ ـ فَإِنَّهَا المُدَّةُ الَّتِي يَقَعُ عَلَيْهَا هَـٰذَا الاسْمُ، وَذٰلِكَ مَا بَيْنَ وَلاَدَتِهَا إِلَىٰ تَمَامِ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ، يُقَالُ: هِيَ فِي رِبَابِهَا.

ـ وَ«المَاخِضُ»: الحَامِلُ الَّتِي/ شَارَفَتِ الوِلاَدَةَ. وَ«المَخَاضُ» ـ بِفَتْحِ المِيْمِ، وَكَسْرِهَا ـ: وَجَعُ الوِلاَدَةِ، فَإِذَا أَرَدْتَ الإِبِلَ الحَوَامِلَ قُلْتَ: مَخَاضٌ بِالفَتْحِ لاَغَيْرُ. وَزَعَمَ الأَصْمَعِيُّ: أَنَّ وَاحِدَةَ المَخَاضِ: خَلِفَةٌ، مِن غَيْرِ لَفْظِهَا،

٣١/أ

---

(١) يظهر أنَّه غير عبدالملك بن حَبِيْبٍ السُّلَمِيّ؛ لأنَّه ليس في كلامه في تفسير غريب الموطأ (١/ ١٩٩) مايدُلُّ على ذٰلكَ.

(٢) تهذيب اللُّغةِ (١٠/ ٣٦٧)، أَوْرَدَ كَلاَمَهُ بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَ كَلاَمَ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: «وقَالَ شَمِرٌ: قَالَ غَيْرُهُ» فَشَمَّرٌ نَاقِلٌ لِكَلاَمِ غَيْرِهِ، وفيه: «أَكُوْلَةٌ غَنَمِ الرَّجُلِ». وهو شَمِرُ بنُ حَمدويه الهَرَوِيُّ (ت: ٢٥٥هـ). لَهُ كتابٌ حافلٌ في غريبِ الحديثِ.

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٨٢) هذه الفقرة والفقرات التي تَليها.

وَهُوَ غَيْرُ[1] صَحِيْحٍ.

ـ وَ«الغِذَاءُ» جَمْعُ غَذِيٍّ، وَهُوَ الصَّغِيْرُ الَّذِي يُغْذَىٰ باللَّبَنِ، وَهُوَ بِمَعْنَىٰ مَغْذُوٍّ، كَمَا قَالُوا: قَتِيْلٌ بِمَعْنَىٰ مَقْتُولٍ، قَالَ الشَّاعِرُ[2]:

* غَذِيِّ بَهْمٍ وَلُقْمَانًا وَذَا جَدَنِ *

وَفِي قَوْلِهِ: «غَذَاءٌ» شُذُوْذٌ عَمَّا جَرَىٰ الاسْتِعْمَالُ بِهِ[3]، وَذٰلِكَ أَنَّ فَعِيْلاً إِنَّمَا يُجْمَعُ عَلَىٰ فِعَالٍ إِذَا كَانَ بِمَعْنَىٰ فَاعِلٍ، نَحْوَ كَرِيْمٍ وَكِرَامٍ، وَظَرِيْفٍ وَظِرَافٍ، فَإِذَا كَانَ بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلٍ لَمْ يُجْمَعُ عَلَىٰ فِعَالٍ، لاَ يُقَالُ: قَتِيْلٌ وَقِتَالٌ، وَلاَ جَرِيْحٌ وَجِرَاحٌ، إِنَّمَا يُقَالُ: قَتِيْلٌ وَقَتْلَىٰ، وَجَرِيْحٌ وجَرْحَىٰ. وَقَدْ جَاءَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْءٌ

---

(١) في الصَّحَاحِ (مَخَضَ): «المَخَاضُ: الحَوَامِلُ مِنَ النُّوقِ، وَاحِدَتُها خِلِفَةٌ، وَلاَ وَاحِدَ لَهَا من لَفْظِهَا». ويراجع: «اللسان» و«التَّاج» (مَخَضَ) وغيرهما.

(٢) لَمْ يَرِدْ هٰذَا البيتُ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» وَجَاءَ في هامشِ الأَصْلِ:

لَوْأَنَّنِي كُنْتُ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمٍ   غَذِيِّ بَهْمٍ وَلُقْمَانًا وذَا جَدَنِ

وإِنْشَاده هٰذَا البيت هُنَاك لاَ مَعْنَىٰ لَهُ، لأَن «غَذِيِّ بَهَمْ» ليسَ باسمٍ للسَّخلَة وَإِنَّمَا «غَذِيّ بهم» هو أحدُ أَمْلاَكِ حِمْيَرَ، وَسُمِّي بذٰلِكَ لأَنَّه كان يُغَذَّىٰ بلُحُومِ البَهْمِ وعليه قَوْلُ سُلْمِيِّ بنِ رَبِيْعَةَ الضَّبِّيِّ:

أَهْلَكْـنَ طَسْمًـا وَبَعْـدَهُـمُ   غَذِيَّ بَهْمٍ وَذَا جَدَنِ

وَيَدُلُّكَ عَلَىٰ صِحَّةِ ذٰلِكَ عَطْفُهُ «لُقْمَانًا وَذَا جَدَنٍ» على «غِذِيّ بهم»، وَكَذٰلِكَ [بَيْتُ] سلمي الضَّبِّيِّ، والبَيْتُ لأُفنون التَّغْلِبِيِّ، وَبَعْده:

لمَّا فَدَوا بِأَخِيْهِمْ مِنْ مُهَوِّلَةٍ   أَخَا السَّكُوْنِ وَلاَجَارُوا عن السَّنَنِ

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ بَرِّي رَحِمَهُ اللهُ، تَمَّتْ مِن حَاشِيَةِ الأَصْلِ. وانظر المُفَضَّليات (٢٦٢)، ففيها قَصِيْدَةُ: أفنون التَّغْلِبِيِّ.

(٣) عادَالكَلاَمُ من هُنَا فَمَا بَعْدَه إِلَى آخرِ البَابِ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٨٣).

قَلِيْلٌ شَذٌّ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ: فَصِيْلٌ وَفِصَالٌ، وَسَيْفٌ صَقِيْلٌ، وَسُيُوْفٌ صِقَالٌ. وَالوَجْهُ: أَنَّهُمْ جَعَلُوْهُ غَذِيًّا بِمَعْنَىٰ مُغْتَذٍ، وَفَصِيْلاً بِمَعْنَىٰ مُنْفَصِلٍ عَنِ الضَّرْعِ، وَصِقِيْلاً بِمَعْنَىٰ مُنْصَقِلٍ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَكَانَ**[1] **يَعُدُّ عَلَىٰ النَّاسِ بالسَّخْلِ**» هَـٰذِهِ البَاءُ الَّتِي تَنُوْبُ مَنَابَ وَاوِ الحَالِ، فِي قَوْلِهِمْ: جَاءَ زَيْدٌ بِثِيَابِهِ؛ أَيْ: وَثِيَابُهُ عَلَيْهِ، والتَّقْدِيْرُ: يَعُدُّ الغَنَمَ وَالسَّخْلُ فِيْهَا[2]. وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَىٰ البَاءَ فِي مِثْلِهِ زَائِدَةً، فَيُقَدِّرُهُ يَعُدُّ عَلى النَّاسِ السَّخْلَ وَ[قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][3]﴿ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾ نَظِيْرُهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][4]: ﴿أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾ وَ[قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][5] ﴿ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥ﴾ وَ[قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][6] ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴿٧٩﴾﴾.

(النَّهْيُ عَنِ التَّضِيْقِ عَلَىٰ النَّاسِ [فِي الصَّدَقَةِ])

ـ «**الشَّاةُ الحَافِلُ**»: الَّتِي امْتَلأَ ضَرْعُهَا مِنَ اللَّبَنِ[7] فَعَظُمَ لِذٰلِكَ، وَمِنْهُ

(١) في الأصل: «كان».

(٢) عِبَارَةُ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ أَكْثَرُ وُضُوْحًا، قَالَ ـ بَعْدَ هَـٰذِهِ العِبَارَةِ ـ: «فَحَذَفَ المَفْعُوْلَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾ أَيْ: تُنْبِتُ نَبَاتَهَا وَالدُّهْنُ فِيْهِ في بَعْضِ الأَقْوَالِ، وَقَدْ قِيْلَ فِي مِثْلِ هَـٰذَا إِنَّ البَاءَ زَائِدَةٌ، ونَظِيْره...».

(٣) سورة المُؤمنون، الآية: ٢٠.

(٤) سورة القيامة.

(٥) سورة الزُّمر: الآية: ٣٦.

(٦) سورة النساء.

(٧) الاستذْكَار (٩/ ١٩٠).

قِيْلَ: مَجْلِسٌ حَافِلٌ وَمُحْتَفِلٌ، وَكَانَ الوَجْهُ[١] أَنْ يُقَالَ: حَافِلَةٌ ـ بالهَاءِ ـ وَلَـٰكِنَّهُ جَاءَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ النَّسَبِ، أَيْ: ذَاتُ حَفْلٍ، وَلَمْ يُبْنَ عَلَىٰ الفِعْلِ كَمَا قَالُوا: امْرَأَةٌ حَاسِرٌ، وَعَاشِقٌ، وَنَاقَةٌ ضَامِرٌ، فَإِذَا بَنَوْهُ عَلَىٰ الفِعْلِ قَالُوا: حَافِلَةٌ، وَحَاسِرَةٌ، وَعَاشِقَةٌ، وَضَامِرَةٌ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ[٢]:

وَلَوْ أَنَّ لُقْمَانَ الحَكِيْمَ تَعَرَّضَتْ ... لِعَيْنَيْهِ مَيٌّ حَاسِرًا كَادَ يَبْرَقُ

ـ وَ«**الحَزَرَاتُ**»: خِيَارُ المَالِ[٣]، وَالوَاحِدَةُ: حَزْرَةٌ، وَيُقَالُ ـ أَيْضًا ـ: «حَرَزَاتٌ» بِتَأْخِيْرِ الزَّاي، وَالأَوَّلُ أَكْثَرُ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ حَزَرْتُ الشَّيْءَ: قَدَّرْتُهُ؛ كَأَنَّ صَاحِبَهَا لَايَزَالُ يَحْزِرُهَا في نَفْسِهِ. وَقِيْلَ[٤]: لأَنَّ نَفْسَ الإِنْسَانِ تُشْفِقُ عَلَيْهَا، وَتَتَوَجَّعُ لأَخْذِهَا، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ حَزَرَ اللَّبَنُ؛ إِذَا اشْتَدَّتْ حُمُوْضَتُهُ، وَحَزَرَ القَوْمُ؛ إِذَا مَاتَ خِيَارُهُمْ، وَكَذٰلِكَ قَالَ ابنُ بُكَيْرٍ[٥] عَنِ اللَّيْثِ: الحَزَرَاتُ: وَجَعُ القَلْبِ، وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ:

* وَالحَزَرَاتُ حَزَرَاتُ النَّفْسِ *

وَالثَّانِي: مُشْتَقٌّ مِنَ الإِحْرَازِ؛ كَأَنَّ صَاحِبَهَا يُحْرِزُهَا، أَيْ: يَحْفَظُهَا وَيَمْنَعُهَا.

---

(١) مِنْ هُنَا من كلام أَبِي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٨٤) وَلَمْ يُنْشِدِ البَيْتَ.

(٢) ديوانه (٤٦١) وفيه «سافرًا».

(٣) الاستذكار (٩/ ١٩١) وفيه: «أَمَّا الحَزَرَاتُ فَمَا غَلَبَ على الظَّنِّ أَنَّهُ خَيْرُ المَالِ وَخِيَارُهُ، وَقَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»: «الحَزَرَاتُ: خِيَارُ المَالِ، وَقِيْلَ: الحَزَرَاتُ: كَرَائِمُ الأَمْوَالِ».

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٨٤).

(٥) قَوْلُ ابنِ بُكَيْرٍ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» وَلَمْ يَنْشِدِ البَيْتَ وَأَنْشَدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ في غَرِيب الحَدِيْثِ (٤/ ٣٩) والأَزهَرِيُّ في تَهْذِيبِ اللُّغَةِ (٤/ ٣٥٨)، وابنُ سِيْدَةَ في المُحْكَم (٣/ ١٦٢ . .) وغيرهم.

ـ وَمَعْنَىٰ: «نَكِّبُوا»: اعْدِلُوا وَمِيلُوا؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَكَبَ عَنِ الطَّرِيْقِ ـ بِالتَّخْفِيْف وَالتَّشْدِيْد ـ؛ إِذَا انْحَرَفَ، وَقَالُوا ـ أَيْضًا ـ نَكِبَ ـ بِكَسْرِ الكَافِ ـ نَكَبًا، قَالَ ذُوْ الرُّمَّةِ[1]:

* هَيْفٌ يَمَانِيَةٌ فِي قَدِّهَا نَكَبُ *

وأَصْلُهُ: مِنْ عَطْفِ مَنْكِبِهِ عَمَّا لاَ يَعْتَمِدُهُ.

وَأَرَادَ بِالطَّعَامِ ـ هُنَا ـ: اللَّبَنَ، أَيْ: اتْرُكُوا ذَاتَ اللَّبَنِ[2]، وَخُذُوا الجَذَعَةَ وَالثَّنِيَّةَ، وَكَذَا[3] فَسَّرَهُ أَبُو قُرَّةَ[4] عَنْ مَالِكٍ.

([5] آخِذُ الصَّدَقَةِ وَمَنْ يَجُوْزُ لَهُ أَخْذُهَا)

ـ «الغَارِمُ»: المُدَانُ، وَأَصْلُهُ اللُّزُوْمُ، يُقَالُ: غَرِيْمٌ؛ لِمَنْ لَهُ الدَّيْنُ، وَلِمَنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ؛ لأَنَّ مَنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ هُوَ لاَزِمٌ لَهُ، وَلِمَنْ لَهُ الدَّيْنُ؛ لأَنَّهُ يَلْزَمُ مَنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ.

---

(١) دِيْوَانُهُ (٥٤) وصدره:

* وَصَوَّحَ البَقْلُ نَآجٌ تَجِيْءُ بِهِ *

(٢) الاستذْكَار (٩/ ١٩٢) وفيه «ذَوَاتِ الدَّرِّ».

(٣) من هُنَا لأَبِي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٨٥).

(٤) اسمُهُ مُوْسَىٰ بنُ طَارِقٍ اليَمَانِيُّ الزُّبَيْدِيُّ، قَاضِي زَبِيْدَ، مُحَدِّثٌ ثِقَةٌ، من شُيُوخِ الإمَامِ أَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ بن رَاهُوْيَه. ذَكَرَهُ ابنُ حِبَّانَ وغَيْرُهُ في الثِّقَاتِ، وَذَكَرَهُ القَاضِي عِيَاضٌ في تَرْتِيبِ المَدَارِك (٢/ ١٧٧) في تَلاميذ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: «وَمِنْ أَهْلِ الحِجَازِ واليَمَنِ» أَبُو قُرَّة مُوْسَىٰ بن طَارِقٍ القَاضِي.

(٥) العنوان في المُوَطَّأ: «آخذ الصَّدقَةِ وَمَا يَجُوزُ لهُ أخذها» والَّذي في الأصلِ هو الَّذي جاء في «المُنْتَقَىٰ» (٢/ ١٥١).

قَالَ الشَّيْخُ أَبُوعَبْدِ[1] اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالحَقِّ - أَيَّدَهُ اللهُ تَعَالَىٰ بِتَوْفِيْقِهِ -:
وَلَمَّا كَانَ هَـٰذَا البَابُ كَالتَّفْسِيْرِ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَـٰكِينِ . . .﴾ الآية. قُلْنَا[3]: اخْتَلَفَ العُلَمَاءُ وَأَهْلُ اللُّغَةِ فِي الفَقِيْرِ وَالمِسْكِيْنِ؛ فَقَالَ قَوْمٌ: هُمَا سَوَاءٌ. وَقِيْلَ: بَلِ الفَقِيْرُ غَيْرُ المِسْكِيْنِ وَاسْتَدَلوا بِقَوْلِهِ: ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَـٰكِينِ﴾ فَلَوْ كَانَا سَوَاءً لاكْتَفَىٰ بِذِكْرِ الوَاحِدِ عَنْ ذِكْرِ الثَّانِي، وَلَكَانَ عَطْفَ الشَّيْءِ عَلَىٰ نَفْسِهِ، وَلاَ يَجُوْزُ.

واخْتَلَفَ الَّذِيْنَ قَالُوا: إِنَّ أَحَدَهُمَا غَيْرُ الآخرِ، فَرُوِيَ فِي كُلِّ ذٰلِكَ عَنِ المُفَسِّرِيْنَ وَالفُقَهَاءِ أَقْوَالٌ لاَ يَقُوْمُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا دَلِيْلٌ مِنْ كَلاَمِ العَرَبِ، وَإِنَّمَا تُؤْخَذُ مِنْهُم اتِّبَاعًا، فَرُوِيَ عَن قَتَادَةَ[4] أَنَّهُ قَالَ: الفَقِيْرُ: المُحْتَاجُ الَّذِي بِهِ زَمَانَةٌ، وَالمِسْكِيْنُ: المُحْتَاجُ الَّذِي لَيْسَ بِهِ زَمَانَةٌ. وَرُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَالزُّهْرِيِّ[5] أَنَّهُمَا قَالاَ: الفَقِيْرُ: الَّذِيْ لاَ يَسْأَلُ النَّاسَ، وَالمِسْكِيْنُ: الَّذِي يَسْأَلُ./ وَرُوِيَ عَنِ الضَّحَّاكِ[6] أَنَّهُ قَالَ: الفُقَرَاءُ: مِنَ المُهَاجِرِيْنَ، وَالمَسَاكِيْنُ: مِنَ الأَعْرَابِ. ٣١/ب

(١) في الأصل «عُبَيْد الله».
(٢) سُورَةُ التَّوبَةُ، الآيَة: ٦٠.
(٣) بِدَايَةُ كَلاَمُ المُؤلِّفِ هُنَا عن الاستِذْكَار (٩/ ٢٠٧) فما بعدها، ثم لَفَّقَ بينَ كَلام الحافظ ابن عبْدِ البَرِّ، وبين كلام أبي الوَليْده الوَقَّشِيِّ وزادَ عَليهِمَا من كلام أبي الوَلِيدِ الباجِي. . . وغيره.
(٤) قوْلُ قتادَة في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ٢٨٥).
(٥) قولهما في المصدر السابق (١/ ٢٨٦).
(٦) قَوْلُ الضَّحَّاكِ في المصدر السَّابق أيضًا.

وَرُوِيَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ[1] أَنَّهُ قَالَ: الفُقَرَاءُ: مِنَ المُسْلِمِيْنَ، وَالمَسَاكِيْنُ: مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ. وَمَجَازُ قَوْلِ ابنِ عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاكُ ـ إِنْ صَحَّ عَنْهُمَا هَـٰذَا ـ مِنَ الألْفَاظِ الَّتِي تَصَرَّفَتْ فِيْهَا الشَّرِيْعَةُ، كَالأَيْمَانِ، وَالصَّلاَةِ، وَالوُضُوْءِ، وَالأَذَانِ. وَقَوْلُ قَتَادَةَ: الفَقِيْرُ: المُحْتَاجُ الَّذِي بِهِ زَمَانَةٌ، وَالمِسْكِيْنُ: المُحْتَاجُ الَّذِي لاَ زَمَانَةَ بِهِ، مُخَالِفٌ لِلْقُرْآنِ وَالإِجْمَاعِ، وَكَلاَمِ العَرَبِ. أَمَّا القُرْآنُ فَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ ذَوِيْ الزَّمَانَةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ وَفِيْهِمْ الصَّحِيْحُ وَالزَّمِنُ، وَقَالَ تَعَالَىٰ[4]: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾، [وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ]:[5] ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾. وَالإِجْمَاعُ عَلَىٰ أَنَّ لِلْمُكَفِّرِ أَنْ يُطْعِمَ عَشَرَةً مِنْ ذَوِي الحَاجَةِ مِمَّن يَسْأَلُ، وَمِمَّنْ لاَ يَسْأَلُ مِنْ ذَوِي الزَّمَانَةِ وغَيْرِهِمْ، فَلاَ وَجْهَ لِتَخْصِيْصِ ذِي الزَّمَانَةِ. وَأَمَّا مُخَالَفَتُهُ لِكَلاَمِ العَرَبِ، فَإِنَّ العَرَبَ تَجْعَلُ كُلَّ مُحْتَاجٍ إِلَىٰ شَيْءٍ فَقِيْرًا إِلَيْهِ، وَلاَ يَخْتَصُّوْنَ زَمِنًا مِنْ غَيْرِ زَمِنٍ، لاَ يُعْلَمُ فِي ذٰلِكَ خِلاَفٌ، وَهُوَ كَثِيْرٌ فِي أَشْعَارِهَا. وَمِمَّا يَدُلُّ ـ أَيْضًا ـ عَلَىٰ بُطْلاَنِهِ أَنَّ الَّذِيْنَ فَضَّلُوا الفَقِيْرَ عَلَىٰ الغَنِيِّ، إِنَّمَا اسْتَحْسَنُوا قِلَّةَ المَالِ الَّذِي لاَ يُشْغِلُ عَنِ الطَّاعَةِ،

---

(١) قول ابن عبَّاسٍ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٨٦).

(٢) سورة القَصَص.

(٣) سورة فاطر، الآية: ١٥.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٨٩.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٨٤. وجاء في الأصل ﴿طَعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِيْن﴾ وهي قراءة نافع وابن عامر. يُراجع: السَّبعة لابن مُجَاهِد (١٧٦).

وَلَمْ يَسْتَحْسِنْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ الزَّمَانَةَ في الأَجْسَام، بَلْ اسْتَعَاذُوا باللهِ مِنْهَا، وَكَأَنَّ قَائِلَ هَـٰذَا القَوْلِ صَدَرَ مِنْهُ مِنْ غَيْرِ تَأَمُّلٍ، وَغَرَّهُ قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ: إنَّ الفَقِيْرَ: المَكْسُوْرُ الفَقَارِ؛ وَإِنَّمَا أَرَادُوا تَشْبِيْهَهُ بِمَنْ انْكَسَرَ فِقَارُهُ، وَلَمْ يُرِيْدُوا أَنَّه مَكْسُوْرٌ عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ. وَمَا رُوِي عَنْ مُجَاهِدٍ وَالزُّهْرِيِّ مِنْ أَنَّ الفَقِيْرَ: الَّذِي لاَ يَسْأَلُ، وَالمِسْكِيْنَ: الَّذِيْ يَسْأَلُ، غَلَطٌ أَيْضًا، يُبْطِلُهُ مَا تَقَدَّمَ؛ فَلاَ وَجْهَ لاعْتِبَارِهِ: الصِّحَّةُ وَالزَّمَانَةُ، وَالسُّؤَالُ وَغَيْرُ السُّؤَالِ في الفَرْقِ بَيْنَهُمَا، وَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يُعْتبَرَ أَيُّهُمَا أَحْسَنُ أَوْ أَسْوَأُ حَالاً، وَهُوَ أَمْرٌ تَنَازَعَ فِيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ قَوْمٌ: الفَقِيْرُ أَحْسَنُ حَالاً مِنَ المِسْكِيْنِ، وَهُوَ أَحَدُ قَوْلَيْ الشَّافِعِيِّ[١]، وَبِهِ قَالَ أَكْثَرُ المَالِكِيَّةِ، وَمِمَّن ذَهَبَ إِلَيْهِ يُوْنُسُ بنُ حَبِيْبٍ، وَيَعْقُوْبُ، وَابنُ قُتَيْبَةَ[٢]، قَالُوا: الفَقِيْرُ: الَّذِي لَهُ البُلْغَةُ مِنَ العَيْشِ، واحْتَجُّوا بِبَيْتِ الرَّاعِي[٣]:

أَمَّا الفَقِيْرُ الَّذِي كَانَتْ حَلُوْبَتُهُ ... وَفْقَ العِيَالِ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبَدُ

فَجَعَلَ لَهُ حَلُوْبَةً، وَجَعَلَهَا وَفْقًا لِعِيَالِهِ، أَيْ: قَوتًا لاَ فَضْلَ فِيْهِ، وَاحْتَجُّوا عَلَىٰ أَنَّ المِسْكِيْنَ الَّذِي لاَ شَيْءَ لَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٤]: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾ أَيْ: قَدْ لَصِقَ بِالتُّرَابِ، وَاحْتَجُّوا بِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ السُّكُوْنِ، وَأَنَّه بُنِيَ عَلَىٰ زِنَةِ «مِفْعِيْلٍ» لِلْمُبَالَغَةِ، أَرَادُوا أَنَّه قَدْ حَلَّ مَحَلَّ المَيِّتِ الَّذِيْ لاَ حَرَاكَ لَهُ.

وَاحْتَجَّ يُوْنُسُ بِأَنْ قَالَ: قُلْتُ لأَعْرَابِيٍّ: أَفَقِيْرٌ أَنْتَ؟ قَالَ: لاَ واللهِ، بَلْ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشيِّ (١/ ٢٨٦).

(٢) ذكرهم جميعًا ابن عبدِ البَرِّ في الاستذْكَار (٩/ ٢٠٨).

(٣) ديوانه (٦٤).

(٤) سورة البَلَد.

مِسْكِيْنٌ. وَقَالَ آخَرُوْنَ: المِسْكِيْنُ: هُوَ الَّذِي لَهُ البُلْغَةُ مِنَ العَيْشِ، وَالفَقِيْرُ: هُوَ الَّذِي لاَ شَيْءَ لَهُ، وَهُوَ قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ، وَأَبِي جَعْفَرٍ[1]، وَأَحْمَدَ بنِ عُبَيْدٍ، وابنِ الأَنْبَارِيِّ، وَقَوْلُ الكُوْفِيِّيْنَ مِنَ الفُقَهَاءِ، ذَكَرَهُ عَنْهُم الطَّحَاوِيُّ، وَهُوَ أَحَدُ قَوْلَيْ الشَّافِعِيِّ، وَأَكْثَرُ أَصْحَابِهِ. وَاحْتَجُّوا بِأَشْيَاءَ، مِنْهَا: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَـٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ فَجَعَلَ لَهُمْ سَفِيْنَةً، وَقَاسَهَا أَنَّ الفَقِيْرَ فِي اللُّغَةِ المَكْسُوْرُ الفِقَارِ، وَمَنْ تَأَوَّلَ القَوْلَيْنِ جَمِيْعًا وَجَدَ الأَوَّلَ أَصَحَّهُمَا وأَثْبَتَهُمَا، وَلاَ حُجَّةَ لِهَـٰؤُلاَءِ؛ لأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَـٰكِينَ﴾ يَحْتَمِلُ تَأْوِيْلَيْن:

أَحَدُهُمَا: أَنَّه لَيْسَ فِيْهِ دِلاَلَةٌ عَلَىٰ أَنَّهَا كَانَتْ مِلْكًا لَهُمْ، وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ الإِضَافَةِ أَنْ يُرَادَ بِهَا المِلْكَ في كُلِّ مَوْضِعٍ، وَالعَرَبُ تُضِيْفُ الشَّيْءَ إِلَىٰ الشَّيْءِ وتَنْسِبُهُ إِلَيْهِ؛ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ المُلاَبَسَةِ والمُجَاوَرَةِ، يَقُوْلُوْنَ: هَـٰذَا البَابُ لِلدَّارِ، وَهَـٰذِهِ الدَّابَّةُ لِفُلاَنٍ السَّايِسُ، فَيَجُوْزُ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ نَسَبَهَا إِلَيْهِمْ؛ لأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ أَمْرَهَا، وَقَدْ قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾، وَلاَ مَقَامَ للهِ

---

(١) ذكرهم جَميعًا ابن عبدالبرِّ في الاستذْكَارِ (٩/ ٢٠٩، ٢١٠) وفيه: «وأبوجَعْفَرٍ أحمد بنُ عُبَيدٍ...» ويظهر أنَّ ماذكره المُؤلِّفُ هنا أَصَحُّ؛ لأنَّ أحمدُ بنُ عُبَيْدِ بنِ نَاصِحٍ، تلميذ الأَصْمَعِيُّ. يُكنى أبَا عَصِيْدَة لا أبَا جَعْفَرٍ، وبِهَا اشتُهِرَ. توفي سنة (٢٧٨) يُراجع طبقات النَّحويين (٢٠٤)، وتاريخ بغدَاد (٤/ ٢٥٨)، ومعجم الأدباء (٣/ ٢٢٨)، وإنباه الرُّواة (١/ ٨٤)، والوَافي بالوفيات (٧/ ١٦٦). وأمَّا أبو جَعْفر المَذْكور فهو فيما يظهر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحاس (ت٣٣٨هـ) صاحب «إعراب القرآن» وغيره.

(٢) سورة الكهف: الآية (٧٩).

(٣) سورة الرَّحمن: الآية (٤٦).

تَعَالَىٰ، وَلاَ هُوَ مِنْ صِفَاتِهِ، وَإِنَّمَا هُوَ لِلعَبْدِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَإِنَّمَا المَعْنَىٰ مَقَامُهُ بَيْنَ يَدَيَّ، أَوْ عِنْدِيْ.

والتَّأْوِيْلُ الثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ اللهُ سَمَّاهُمْ مَسَاكِيْنَ عَلَىٰ جِهَةِ التَّرَحُّمِ الَّذِي تَسْتَعْمِلُهُ العَرَبُ في قَوْلِهِمْ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ المِسْكِيْنِ، يُسَمُّوْنَهُ مِسْكِيْنًا إِشْفَاقًا وَتَحَنُّنًا، وَلَيْسَ مِسْكِيْنًا حَقِيْقَةً، وَيُبَيِّنُهُ مَا رُوِيَ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: «**مِسْكِيْنٌ مِسْكِيْنٌ رَجُلٌ لاَ أَهْلَ لَهُ**». وَلَمْ يَقَعِ الخِلاَفُ فِي المِسْكِيْنِ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ مَجَازًا، وَلاَ عَلَىٰ وَجْهِ التَّمْثِيْلِ، إِنَّمَا وَقَعَ فِي المِسْكِيْنِ عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ؛ فَلِذٰلِكَ لَمْ يَكُنْ فِي الآيَةِ حُجَّةٌ.

وأَمَّا احْتِجَاجُهُمْ بِأَنَّ الفَقِيْرَ المَكْسُوْرَ الفَقَارِ، فَلاَ حُجَّةَ فِيْهِ لِوَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّه تَمْثِيْلٌ وَلَيْسَ بِحَقِيْقَةٍ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ يَجُوْزُ/ أَنْ يَكُوْنَ مُشْتَقًّا مِنْ فَقَرْتَ أَنْفَ البَعِيْرِ: إِذَا حَزَزْتَهُ بِحَدِيْدَةٍ، ثُمَّ وَضَعْتَ عَلَىٰ مَوضِعِ الحَزِّ الحَدِيْدَةَ، وَعَلَيْهِ وَتَرٌ مَلْوِيٌّ؛ لِتُذَلِّلَهُ وَتُرَوِّضَهُ، فَيَكُوْنُ سُمِّيَ الفَقِيْرُ؛ لأَنَّ الدَّهْرَ أَذَلَّهُ، وَفَعَلَ بِهِ مَا فُعِلَ بِالبَعِيْرِ الصَّعْبِ. وَقَالَ أَبُو الحَسَنِ الأَخْفَشُ[1]: الفَقِيْرُ: مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ: فَقَرْتُ لَهُ فَقِيْرَةً مِنَ المَالِ؛ أَيْ: أَعْطَيْتُهُ. وَاعْتَرَضَ القَائِلُوْنَ بِأَنَّ المِسْكِيْنَ أَحْسَنُ حَالاً مِنَ الفَقِيْرِ فِي بَيْتِ الرَّاعِي، فَقَالُوا: لَمَّا وَصَفَهُ بِأَنَّ لَهُ حَلُوْبَةً، دَلَّ عَلَىٰ أَنْ يَكُوْنَ فَقِيْرًا، لَيْسَ كَذٰلِكَ، وَهُوَ فَاسِدٌ؛ لأَنَّ أَقَلَّ مَا يَلْزَمُ مِنْهُ أَنَّ الفَقِيْرَ يَقَعُ عَلَىٰ مَنْ لَهُ حَلُوْبَةٌ، وَعَلَىٰ مَنْ لاَ حَلُوْبَةَ لَهُ؛ فَلِذٰلِكَ وَصَفَهُ لِلْبَيَانِ، وَفِيْهِ خِلاَفٌ لِمَا ادَّعَوْهُ مِنْ أَنَّ الفَقِيْرَ إِنَّمَا يُخَصُّ لِمَنْ لاَ شَيْءَ لهُ، وَإِنَّمَا احْتَاجَ الرَّاعِي إِلَىٰ أَنْ يُبَيِّنَ أَنَّ الفَقِيْرَ الَّذِي كَانَ

٣٢/أ

(١) قَوْلُ الأَخْفَشِ في المُنْتَقَىٰ لأَبي الوَلِيدِ البَاجِيِّ (٢/ ١٥٢).

بِهَـٰذِهِ الصِّفَةِ جَارَ عَلَيْهِ الصِّدِيْقِ فَكَيْفَ غَيْرُهُ؟! لأَنَّهُ شَكَىٰ إِلَىٰ عَبْدِالمَلِكِ بنِ مَرْوَانَ عُمَّالَهُ، وَوَصَفَ جَوْرَهُمْ[1]، وَكَذٰلِكَ وَصَفَ المِسْكِيْنَ في الآيَةِ بِأَنَّهُ ذُو مَتْرَبَةٍ لَيْسَ يُوْجِبُ أَنْ يَكُوْنَ ثَمَّ مِسْكِيْنٌ آخَرُ لَهُ بُلْغَةٌ مِنَ العَيْشِ؛ لأَنَّ الصِّفَةَ فِي كَلَامِ العَرَبِ عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: يُرَادُ بِهِ الفَرْقُ بَيْنَ المَوْصُوْفَيْنِ إِذَا التبَسَا، كَقَوْلِهِ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ العَاقِلِ، إِذَا كَانَ المُخَاطَبُ يَعْلَمُ رَجُلَيْن، أَحَدُهُمَا عَاقِلٌ، وَالآخَرُ أَحْمَقُ يُسَمَّىٰ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا زَيْدًا.

وَالضَّرْبُ الثَّانِي: يُرَادُ بِهِ المَدْحُ أَوِ الذَّمُّ أَوِ التَّرَحُّمُ، وَالتَّحْقِيْقُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُوْنَ هُنَاكَ مَوْصُوْفٌ آخَرُ مُخَالِفٌ لَهُ في الصِّفَةِ، كَقَوْلِكَ لِمَنْ تُخَاطِبُهُ: مَرَرْتُ بِأَبِيْكَ العَاقِلِ، أَوِ الأَحْمَقِ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾، وَكَقَوْلِهِ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾، وَكَقَوْلِهِ:[3] ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟﴾، فَلَيْسَ المُرَادُ بِهَـٰذِهِ الصِّفَاتِ مَوْصُوْفِيْنَ يُوْصَفُوْنَ بِخِلَافِهَا، فَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾، إِنَّمَا هِيَ فِي صِفَةٍ

---

(١) أَنْتَ الحَيَا وَغيَاثٌ نَسْتَغِيْثُ بِهِ ... لَوْ نَسْتَطِيْعُ فَدَاكَ المَالُ والوَلَدُ
أَزْرَىٰ بِأَمْوَالِنَا قَوْمٌ أَمَرْتُهُمُ ... بالعَدْلِ فِيْنَا فَمَا أَبْقُوا وَمَا قَصَدُوا
نُعْطِي الزَّكَاةَ فَمَا يَرْضَىٰ خَطِيْبُهُمُ ... حَتَّىٰ نُضَاعِفُ أَضْعَافًا لَهَا غُدَدُ
أَمَّاالفَقِيْرُ الَّذِي . . . . البَيْت

(٢) سورة النَّحل.

(٣) سورة المَائدة، الآية: ٤٤.

(٤) سورة البَلد.

قُصِدَ بِهَا التَّحَنُّنُ وَالرَّحْمَةُ، وَذِكْرُ شِقْوَتِهِ؛ لأَنَّ ثَمَّ مِسْكِيْنًا آخَرَ بِخِلاَفِ حَالِهِ.

(مَا جَاءَ فِي أَخْذِ الصَّدَقَاتِ وَالتَّشْدِيْدِ فِيْهَا)

ـ «**العِقَالُ**» [٣٠] وَاحِدُ العُقُلِ الَّتِي تُعْقَلُ بِهَا الإِبِلُ. قَالَ اللَّيْثُ[١]: وَخَرَّجَ كَلاَمَهُ عَلَىٰ التَّقْلِيْلِ وَالمُبَالَغَةِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[٢]: العِقَالُ: صَدَقَةُ عَامٍ. وَرُوِيَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بَعَثَ عَمْرَو بنَ عُتْبَةَ بنِ أَبِي سُفيَانَ، وَهُوَ ابنُ أَخِيْهِ سَاعِيًا عَلَىٰ كَلْبٍ، فَأَسَاءَ فِيْهِمْ السِّيْرَةَ، فَقَالَ شَاعِرُهُم عَمْرُو بنُ العَدَّاء الكَلْبِيُّ[٣]:

سَعَىٰ عِقَالاً فَلَمْ يَتْرُكْ لَنَا سَبَدًا ... فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَىٰ عَمْرٌو عِقَالَيْنِ

---

(١) لَعَلَّهُ قَالَهُ اللَّيْثُ، فيكون مابعدَهُ من كلاَمِ المُؤَلِّف نفسه.

(٢) في الاستذكار (٩/ ٢٢٧): «قَالَ: أَبُو عُبَيْدَةَ معْمَر بن المُثَنَّىٰ...» والصَّحِيْحُ أَنَّه أَبُو عُبَيْدٍ القَاسِمُ بنُ سَلاَّم كَمَا فِي غَرِيْبِ الحَدِيثِ لهُ (٤/ ١٠٦، ١٠٧) وَكَذٰلِكَ هو في المُنْتَقَىٰ لأبي الوليد الباجي (٢/ ١٥٦)، وفي التَّعْلِيقِ على المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٨٨) «واختاره أَبُو عُبَيْدٍ» وَهَذَا التَّعْبِيرُ أَدَقُّ وَأَوْلَىٰ؛ لأَنَّ أَبَا عُبَيْدٍ نَقَلَ عَن الكِسَائِيِّ قوله: «العقَالُ صَدَقَةُ عَام» فيكون قَوْلَ الكِسَائيِّ واختَارَهُ أَبُو عُبَيْدٍ. ونقلَ أَبُو عُبَيْدٍ في غَريب الحديث (٤/ ١٠٥) عنِ الوَاقِدِيِّ، قالَ: أخبرَنِي ابنُ الكَلْبِيِّ بإِسْنَادٍ لَهُ قَالَ: «اسْتَعْمَلَ مُعَاوِيَةَ...» والخَبَرُ في الاستِذْكَار (٩/ ٢٢٧)، والمُنْتَقَىٰ (٢/ ١٥٦)، وفيه: «على كليب» تحريفٌ ظَاهِرٌ.

(٣) هو عَمْرُو بنُ العدَّاء بنِ عُرْوَةَ بنِ العَدَّاءِ الأَجْدَارِيُّ الكَلْبِيُّ، شَاعِرٌ إِسْلاَمِيٌّ لهُ أَخبَارٌ في مُعجَم الشُّعَرَاءِ (٣/ ٦، ٦٤)، ومَنْ اسمُهُ عَمْرٌو من الشُّعَرَاءِ (٩٩)، والخزَانة (٧/ ٥٨٥). والبيتُ بَعدَهُ آخرُ هو:

لأَصْبَحَ الحَيُّ أَوْبَادًا وَلَمْ يَجِدُوا ... عِنْدَ التَّفَرُّقِ في الهَيْجَا جِمَالَيْنِ

وهُمَا في مَجَالِسِ ثَعْلَب (١٤٢)، والأَغَانِي (١٨/ ٤٩)، وَمَصَادِرُ الخَبَرِ السَّابِقَةِ و«الأوباد» وَاحدُ وَبَدٍ، وَهُوَ الفَقْرُ وَالبُؤْسُ.

وَقَالَهُ مَالِكٌ، وَرَوَىٰ عِيسَىٰ، عَنِ ابنِ القَاسِمِ؛ أَنَّهُ قَالَ: العِقَالُ: القَلُوْصُ، وَرَوَاهُ ابن القَاسِمُ، وَابنُ وَهْبٍ، عَنْ مَالِكٍ. وَقِيْلَ: العِقَالُ: إِذَا أَخَذَ المُصَدِّقُ الصَّدَقَةَ مِنْ عَيْنِ الشَّيْءِ المُزَكَّىٰ دُوْنَ عِوَضِهِ، فَإِذَا أَخَذَ الثَّمَنَ قِيْلَ: أَخَذَ نَقْدًا[1]، قَالَهُ المُبَرِّدُ. وَقِيْلَ[2]: العِقَالُ: مَا وَجَبَتْ فِيْهِ بِنْتُ مُخَاضٍ. وَقِيْلَ: العِقَالُ: كُلُّ أَخْذٍ مِنَ الأَصْنَافِ؛ مِنَ الأَنْعَامِ وَالثِّمَارِ، وَالحَبِّ وَالغَنَمِ وَالإِبِلِ خَاصَّةً؛ فَإِذَا قِيْلَ: الأَنْعَامُ دَخَلَتْ فِيْهِ البَقَرُ وَالغَنَمُ. وَقِيْلَ: هُمَا لَفْظَانِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ عَلَىٰ الجَمِيْعِ، وَتَقَدَّمَ.

(زَكَاةُ مَا يُخْرَصُ مِنْ ثِمَارِ النَّخِيْلِ وَالأَعْنَابِ)

يُقَالُ لِمَا كَانَ مِنْ سَقْيِ السَّمَاءِ: «**غَذِيٌّ**» و«**عَثَرِيٌّ**» وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: «**العِثْيَرُ**» لأَنَّه يُصْنَعُ لَهُ شِبْهُ السَّاقِيَةِ يَجْتَمِعُ فِيْهَا مَاءُ المَطَرِ إِلَىٰ أُصُوْلِهِ يُسَمَّىٰ «**العَاثُوْر**». وَحَكَىٰ ابنُ المُرَابِطِ[3]: عَثْرِيًّا ـ بِسُكُوْنِ الثَّاءِ ـ وَالأَوَّلُ أَعْرَفُ. وَيُقَالُ لِمَا كَانَ مِنَ الأَنْهَارِ وَالعُيُوْنِ: «**غَيْلٌ وَسَيْحٌ**». وَقَالَ يَحْيَىٰ بنُ آدَمَ[4]: الغَيْلُ: السَّيْلُ دُوْنَ السَّيْلِ الكَثِيْرِ. وَلِمَا يَشْرَبُ مِنْ عُرُوْقِهِ مِنْ ثَرَىٰ الأَرْضِ وَنَدَاهَا، وَرُطُوْبَتِهَا «**بَعْلٌ**» وَقَالَ الكِسَائِيُّ[5]: البَعْلُ: هُوَ الغِذَاءُ بِعَيْنِهِ، وَنَصُّ حَدِيْث بِشْرِ بنِ سَعِيْدٍ يُوْجِبُ

---

(١) مشَارقُ الأنوار للقاضي عِياضٍ (٢/ ١٠٠)، ويراجع الكَامل للمُبَرِّد (٥٠٨)، وأنشَدَ:

أتانَا أَبُوالخَطَّابِ يَضْرِبُ طَبْلَهُ ... فَرُدَّ وَلَمْ يَأْخُذْ عِقَالاً ولاَ نَقْدَا

وفي بَعضِ نسخ الكامل: «كَانَتِ الأُمَرَاءُ إِذَا خَرَجَتْ لأَخْذِ الصَّدَقَةِ تَضْرِبُ الطُّبُوْلَ».

(٢) مشارقُ الأنوار للقاضي عِياضٍ (٢/ ١٠٠).

(٣) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ خَلَفٍ (ت: ٤٨٥ هـ) شارح البُخاري، وقوله في مشارقِ الأنوار (٢/ ٦٧).

(٤) قَوْل يحيىٰ في الاستِذْكار (٩/ ٢٣٦).

(٥) قول الكِسائِيِّ في غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (١/ ١٠٤).

أَنْ يَكُوْنَ البَعْلُ مَا لاَ تَسْقِيْهِ السَّمَاءُ وَلاَ العُيُوْنُ؛ لأَنَّه قَالَ: «**فِيْمَا سَقَتْ السَّمَاءُ وَالعُيُوْنُ، وَالبَعْلُ العُشْرُ**» فَجَعَلَ مَا سَقَتِ السَّمَاءُ والعُيُوْنُ صِنْفًا وَاحِدًا، وَجَعَلَ البَعْلَ صِنْفًا آخَرَ؛ وَكَذٰلِكَ حَكَىٰ أَبُوعُبَيْدٍ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّ البَعْلَ: مَا شَرِبَ بِعُرُوْقِهِ مِنَ الأَرْضِ، لاَ مِنْ سَقْيِ سَمَاءٍ وَلاَ غَيْرِهَا، يُرِيْدُ: يَسْتَحْلِبُ مِنْ رُطُوْبَةِ الثَّرَىٰ.

وَحَكَىٰ **أَبُوعُمَرَ**[١]: أَنَّ هَـٰذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ نَفْسِهِ، وَحَكَاهُ أَبُو الوَلِيْدِ[٢] عَنْ أَبِي دَاوُدَ، وَنَصُّ كَلاَمِ أَبِي دَاوُدَ فِيْهِ: البَعْلُ: مَا شَرِبَ بِعُرُوْقِهِ/ وَلَمْ يُتَعَنَّ فِي سَقْيِهِ، وَفِيْهِ يَقُوْلُ النَّابِغَةُ[٣]: ٣٢/ب

مِنَ الوَارِدَاتِ المَاءِ بِالقَاعِ تَسْتَقِي ... بِأَعْجَازِهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الحَنَاجِرِ

وَقَالَ عَبْدُاللهِ بنُ رَوَاحَةَ[٤]:

هُنَالِكَ لاَ أُبَالِي نَخْلَ سِقْيٍ ... وَلاَ بَعْلٍ وَإِنْ عَظُمَ الإِتَاءُ

يَعْنِي الغَلَّةَ. وَحَكَىٰ أَبُوعُمَرَ[٥]، عَنِ النَّضْرِ بنِ شُمَيْلٍ، البَعْلُ: مَاءُ المَطَرِ. قَالَ: وَهَـٰذَا يَتَصَرَّفُ عَلَىٰ ثَلاَثَةِ أَوْجُهٍ: بَعْلٌ، وَغَذْيٌ، وسِقْيٌ؛ وَلِذٰلِكَ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «**فِيْمَا سَقَتِ السَّمَاءُ والعُيُوْنُ وَالبَعْلُ العُشْرُ**»[٦]. فَمَا سَقَتْهُ السَّمَاءُ: غَذْيٌ،

---

(١) الاسْتِذْكَارُ (٩/ ٢٣٧).

(٢) المُنْتَقَىٰ (٢/ ١٥٨).

(٣) ديوانه (٩٩).

(٤) ديوانه (١٥١) للدُّكتُور وَلِيْد قَصَّاب، وروايتُهُ هُنَاكَ.

هُنَالِكَ لاَ أُبَالِي طلْعَ بَعْلٍ ... وَلا نَخْلٍ أَسَافِلُهَا رِوَاءُ

(٥) الاستِذْكَار (٩/ ٢٣٦).

(٦) جَاءَ في هَامِش الأصلِ: «قالَ أَبُومُحَمَّدٍ البَطَلْيَوْسِيُّ رَحِمَهُ اللهُ في «مَسَائِلِهِ» التي سُئِلَ عَنْهَا =

وعَثَرِيٌّ، وَمَا سَقَتِ الأنْهَارُ، والعَيُوْنُ: غَيْلٌ وَسَيْحٌ وسِقْيٌ، والبَعْلُ: مَا شَرِبَ بِعُرُوْقِهِ مِنْ ثَرَىٰ الأرْضِ، وَكَذٰلِكَ حَكَىٰ أَبُو الوَلِيْدِ[1] عَنِ ابنِ حَبِيْبٍ[2]: البَعْلُ: مَا شَرِبَ بِعُرْوِقِهِ [مِنْ ثَرَىٰ الأَرْضِ] مِنْ غَيْرِ سِقْيِ سَمَاءٍ، وَلاَ غَيْرِهِا. قَالَ: وَهَـٰذَا شَيْءٌ لاَ أُرَاهُ إلاَّ بِمِصْرَ؛ لأَنَّهَا عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ مَأْخَذُ سِقْيِ النِّيْلِ. وَ«**السَّقْيُ**» ـ بِفَتْحِ السِّيْنِ ـ مَصْدَرُ سَقَيْتُ، و«**السِّقْيُ**» بِكَسْرِ السِّيْنَ: المَاءُ الَّذِي يُسْقَىٰ بِهِ. وَأَمَّا «**النَّضْحُ**» ـ بالحَاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ـ[3]: فَهِيَ السَّقْيُ بالسَّوَانِي، وَالدَّوَالِي، وَهِيَ الخَطَّارَاتُ. يُقَالُ: نَضَحَ يَنْضَحُ فَهُوَ نَاضِحٌ، وَمِنْهُ قِيْلَ للبَعِيْرِ الَّذِي يُخْرِجُ المَاءَ مِنَ البِئْرِ نَاضِحٌ. وَ«**الغَرْبُ**» الدَّلْوُ العَظِيْمَةُ. وَيُقَالُ: «**عُشُرٌ**» و«**عُشْرٌ**» بِضَمِّ

= الرِّوايةُ في (البَعْلِ) بالخَفْضِ عَطْفًا على «ما» من قَوله: فِيْمَا سَقَتِ السَّماءُ» هَـٰكَذَا رَوَاهُ النَّاسُ وفَسَّرهُ المُفَسِّرُوْنَ، ويَدُلُّ على أَنَّهُ مَخْفُوضٌ رِوَايَةُ مَنْ رَوَىٰ «فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءِ وَالعُيُونُ أو كَانَ عَثْرِيًّا العُشْرُ» وَذَكَرَ العَثَرِيَّ مَكَانَ البَعْلِ، وهُمَا بِمَعنًى واحِدٍ، كَذَا قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وغَيْرُهُ. قالَ أَبُو حَنِيفَةَ في كِتَاب «النَّبَاتِ» إذَا لمْ يَشْرَب الحَبُّ مَاءَ غَيْرَ مَاءِ السَّماءِ مِن الأَمْطَارِ الغَذْيُ، الذَّالُ سَاكِنَةٌ، والجَمْعُ الأغْذَاءُ يُقَالُ: هـٰذِه حِنْطَةٌ غَذْيٌ، وكَذَلِكَ غَيْرُ الحِنْطَةِ، وَأَهْلُ اليَمَنِ يُسَمُونَهُ المُظلمي، وهُو أَيضًا العَثَّرِيُّ بالياء المُشَدَّدَةِ والفِعْلُ مِثْلُهُ عن الأَحْمَرِ، وإنْ كَانَ زَرْعُ المَاءِ فَهُوَ سِقْيٌ في وَزْنِ عِذْيٍ وأَنْشَدَ لِعَبْدِاللهِ بنِ رَوَاحَةَ:

هُنَالِكَ لاَأُبَالِيْ نَخْلَ سِقْيٍ ... ولا بَعْلٍ وإنْ عظُمَ الإِتَاءُ

وقَال غيْرُ أبي حَنِيفَةَ: البَعْلُ: مَاشَرِبَ بِعُرُوْقِهِ مِنَ الأرضِ مِنْ غَيْرِ سَقْيِ سَمَاءٍ أو غيْرِهَا وَهَذَا أَشْبَهُ بالحَدِيْثِ مِنْ قَوْلٍ؛ لأَنَّهُ سَمَّىٰ مَا سَقَتْهُ السَّمَاءُ بَعْلاً وفَرَّقَ بَيْنَهُمَا.

(1) المُنْتَقَىٰ (٢/ ٢٥٨).

(2) تَفْسِيرُ غَرِيبِ المُوَطَّأ (١/ ٣٠٨).

(3) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٩١).

الشِّيْنِ وَتَسْكِيْنِهَا، وَ«عَشِيْرٌ» وَكَذٰلِكَ جَمِيْعُ الأَجْزَاءِ مِنَ الثَّلاَثَةِ إِلَىٰ العَشَرَةِ، إِلاَّ الرُّبْعَ، فَإِنَّهُمْ قَالُوا: رُبُعٌ وَرُبْعٌ، وَلَمْ يَقُوْلُوا: رَبِيْعٌ[1].

وَ«**الجُعْرُوْرُ**» و«**مُصْرَانُ الفَارَةِ**» و«**عِذْقُ بنِ حُبَيْقٍ**»[2]: أَنْوَاعٌ مِنَ التَّمْرِ الَّذِي في الحِجَازِ، حَكَاهُ أَبُو حَنِيْفَةَ عَنْ أَبِي نَصْرٍ[3]. وَحَكَىٰ المُطَرِّزُ أَنَّهُ يُقَالُ: خُبَيْقٌ ـ بالخَاءِ والحَاءِ ـ[4]. وَ«**العَذْقُ**» ـ بالفَتْحِ ـ: النَّخْلَةُ، وَ«**العِذْقُ**» ـ بالكَسرِ ـ: كِباسَتُهَا، وَ«**الكِبَاسَةُ**»: العُنْقُوْدُ مِنَ التَّمْرِ خَاصَّةً. وَ«**البُرْدِيُّ**»: نَوْعٌ مِن تَمْرِ الحِجَازِ[5]، لاَ يُعَدُّ فِي الجَيِّدِ، وَلاَ فِي الدَّنِيْءِ. وَأَمَّا «**البَرْنِيُّ**» ـ بالنُّوْنِ وَفَتْحِ البَاءِ ـ[6] فَمِنْ أَصْنَافِ التَّمْرِ الجَيِّدَةِ المُخْتَارَةِ. وَيُقَالُ: **خَرَصْتُ** النَّخْلَ وَغَيْرَهُ أَخْرِصُهُ خَرْصًا وَخِرْصًا. وَقَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّيْنَ: بِفَتْحِ الخَاءِ، المَصْدَرُ، وَبِكَسْرِهَا المَخْرُوْصُ نَفْسُهُ، كَمَا يُقَالُ: الرَّعْيُ المَصْدَرُ مِنْ رَعَىٰ، والرِّعْيُ ـ بالكَسْرِ ـ النَّبَاتُ الَّذِي يُرْعَىٰ. وَمَعْنَىٰ الخَرْصُ ـ في اللُّغَةِ ـ: التَّقْدِيْرُ والتَّخْمِيْنُ الَّذِيْ لَيْسَ مَعَهُ يَقِيْنٌ. وَمِنْهُ؛ قِيْلَ: خَرَصَ الرَّجُلُ يَخْرُصُ: إِذَا قَالَ بالظَّنِّ، وَكَذَبَ.

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٩١).

(٢) في القَامُوس (حَبَقَ): «عِذْقُ حُبَيْقٍ كَزُبَيْرٍ: تَمْرٌ دَقَلٌ».

(٣) أَبُو حَنِيْفَةَ هُوَ الدِّيْنَورِيُّ صَاحِبُ كِتَابِ «النَّبَاتِ» تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وأَمَّا أَبُو نَصْرٍ فَهُوَ البَاهِلِيُّ صَاحِبُ الأَصْمَعِيِّ، واسمُه أَحمَدُ بنُ حَاتِمٍ اللُّغَوِيُّ (ت: ٢٣٠هـ). أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الزُّبَيْدِيِّ (١٩٧)، ومُعجَمُ الأُدَبَاء (٣/ ٢٨٣)، وإنباه الرُّواة (١/ ٣٦)، وبُغية الوُعاة (١/ ٣٠١).

(٤) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٩١) وَلم يعزه للمطرِّز.

(٥) عن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ أَيْضًا.

(٦) في اللِّسانِ (برد) «البُرْدِيُّ ـ بالضَمِّ ـ مِنْ جَيِّدِ التَّمْرِ يُشْبِهُ البَرْنِيَّ عن أبي حَنيفةَ» وقِيْلَ: البُرْدِيُّ: ضَرْبٌ من تَمْرِ الحِجَازِ جَيِّدٌ مَعْرُوفٌ.

وَ«**الرُّطَبُ**» ـ بِضَمِّ الرَّاءَ، وفَتْحِ الطَّاءِ ـ: التَّمْرُ الَّذِي أَدْرَكَ، وَصَلُحَ لِلأَكْلِ. يُقَالُ مِنْهُ: أَرْطَبَ النَّخْلُ فَهُوَ مُرْطِبٌ. قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ[1]:

* عَثَاكِيْلُ تَمْرٍ مِنْ سُمَيْحَةَ مُرْطِبِ *

وَ**أَمَّا** «**الرُّطْبُ**» ـ بِضَمِّ الرَّاءِ وتَسْكِيْنِ الطَّاءِ ـ: فَإِنَّهُ النَّبَاتُ الأَخْضَرُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ. وَأَمَّا «**الرَّطْبُ**» ـ بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَتَسْكِيْنِ الطَّاءِ ـ: فَهُوَ ضِدُّ اليَابِسِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ مَا ذَكَرَ مَالِكٌ فِي قَوْلِهِ: «فَأَمَّا مَا لاَ يُؤْكَلَ رَطْبًا».

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَذٰلِكَ أَنَّ ثَمَرَ النَّخِيْلِ وَالأَعْنَابِ يُؤْكَلُ رُطَبًا**» فَهٰذَا مَضْمُوْمُ الرَّاءِ مَفْتُوْحُ الطَّاءِ. وَ«**الثَّمَرُ**» ـ بالثَّاءِ مُثَلَّثَةً، وَفَتْحِ المِيْمِ ـ: اسْمٌ وَاقِعٌ عَلَىٰ حَمْلِ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الشَّجَرِ نَخْلَةً كَانَتْ أَوْ غَيْرَهَا. يُقَالُ: شَجَرٌ مُثْمِرٌ؛ إِذَا طَلَعَ ثَمَرُهُ، وَشَجَرٌ ثَامِرٌ؛ إِذَا نُضِجَ ثَمَرُهُ. وَ**أَمَّا** «**التَّمْرُ**» ـ بالتَّاءِ باثْنَتَيْنِ، وَسُكُوْنِ المِيْمِ ـ فَإِنَّمَا هُوَ حَمْلُ النَّخْلَةِ خَاصَّةً، وأَكْثَرُ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ الاسْمُ بَعْدَ جَفَافِهِ وَيُبْسِهِ، وَيُقَالُ: تَمَّرْتُهُ، وَأَتْمَرْتُهُ: إِذَا أَطْعَمْتَهُ. وَ«**الجَدَادُ**» ـ بِفَتْحِ الجِيْمِ وَكَسْرِهَا ـ: صِرَامُ النَّخْلِ، يُقَالُ: جَدَدْتُهُ أَجُدُّهُ، وَقَدْ أَجَدَّ التَّمْرُ؛ إِذَا حَانَ أَنْ يُجَدَّ. **وَقَوْلُ مَالِكٍ**: **فَأَمَّا مَا لاَ يُؤْكَلُ رَطْبًا، وَإِنَّمَا يُؤْكَلُ بَعْدَ حَصَادِهِ**» كَذَا وَقَعَ فِي جَمِيْعِ نُسَخِ «المُوَطَّأِ»، وَتَفَقَّدْتُهُ فِي كُلِّ نُسْخَةٍ وَقَعَتْ بِيَدِي، فَوَجَدْتُهُ كَذَا، وَهُوَ كَلاَمٌ وَقَعَ فِي بَعْضِ أَلْفَاظِهِ تَكْرِيْرٌ؛ لأَنَّه كُرِّرَ، وَإِنَّمَا عَلَىٰ أَهْلِهَا مَرَّتَيْنِ، وَكَانَ الوَجْهُ إِسْقَاطَ

---

(١) دِيْوانُهُ (٤٨)، وصدره:

* وَأَسْحَمُ رَيَّانُ العَسِيْبِ كَأَنَّهُ *

الثَّانِي مِنَ اللَّفْظَيْنِ؛ لأنَّ الأوَّلَ يُغْنِي عَنْهُ، لَـٰكِنَّ العَرَبَ[1] تُكَرِّرُ اللَّفْظَ المُسْتَغْنَىٰ عَنْهُ تَوْكِيْدًا وَتَشْدِيْدًا لِلْمَعْنَىٰ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ كَـٰفِرُونَ ﴿١٩﴾﴾، وَقَوْلُهُ [تَعَالَىٰ][3]: ﴿فَكَانَ عَـٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَـٰلِدَيْنِ فِيهَا﴾، وَفِي هَـٰذَا الكَلَامِ - أَيْضًا - شَيْءٌ آخَرُ، وَهُوَ أَنَّهُ حَمَلَ بَعْضَ الضَّمَائِرِ عَلَىٰ لَفْظِ «مَا» مِنْ قَوْلِهِ: «فَأَمَّا مَا لاَ يُؤْكَلُ» فَذَكَّرَهَا، وَحَمَلَ بَعْضَهَا عَلَىٰ المَعْنَىٰ فَأَنَّثَهَا، وَذٰلِكَ كَثِيْرٌ فِي الكَلَامِ. **وَيُقَالُ**: «**حَصَادٌ**» و«**حِصَادٌ**» - بِفَتْحِ الحَاءِ وَكَسْرِهَا -.

(زَكَاةُ الحُبُوْبِ والزَّيْتُوْنِ)

/ قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ: فِي «**الذُّرَةِ**» مِنْهَا أَبْيَضُ، وَمِنْهَا أَسْوَدُ؛ وَهِيَ الَّتِي تُسَمَّىٰ الجَاوُرْسَ الهِنْدِيَّ[4]، وَقِيْلَ: الجَاوُرْسُ: الدُّخْنُ وَفِي «**الأُرْزِ**» لُغَاتٌ: أُرْزٌ - بِضَمِّ الهَمْزَةِ -، وَأَرْزٌ - بِفَتْحِهَا -، وَرُزٌّ، عَلَىٰ مِثَال: بُرٍّ، وَرُنْزٌ، عَلَىٰ مِثَالِ عُنُقٍ، هَـٰكَذَا قَيَّدَهُ ابنُ السِّيْدِ[5]، وَالصَّوَابُ: رُنْزٌ - بالإسْكَانِ، وَزَادَ غَيْرُهُ لُغَتَيْنِ: أَرُزٌّ وَأُرُزٌّ، مِثْلَ أَشُدٍّ وَعُتُلٍّ. ٣٣/أ

وَ«**اللُّوبِيَاء**» مَمْدُوْدَةٌ، لاَ يَجُوْزُ فِيْهِ القَصْرُ، وَيُسَمَّىٰ: الدُّجْرَ[6] - بِضَمِّ

---

(١) النَّصُّ من هُنَا لأَبِي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْليقِ علىٰ المُوطَّأ (١/ ٢٩٢).

(٢) سورة هُود، وتكررت في سُورةِ يُوسف، وفي سورة فُصِّلَت.

(٣) سُورة الحَشْرِ، الآية: ١٧.

(٤) يُراجعُ: قَامُوس الأطبَاء (١/ ٢١٢)، وقصد السَّبيل (١/ ٣٦٦)، وتذكرة داود الأنطَاكِي (١/ ٩٤).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٩٣).

(٦) لايزالُ عَلى تَسْميته في المَنطقَةِ الجُنُوبِيَّة من المملكة العربِيَّةِ السُّعودية، وبلاد اليَمَنِ.

الدَّالِ، وَكَسْرِهَا.

وَ«**الأَكْمَامُ**»: الأَغْشِيَةُ الَّتِي يَكُوْنُ فِيْهَا الزَّرْعُ وَالثَّمَرُ، وَاحِدُهَا: كِمٌّ، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾ وَيُقَالُ: الأَكِمَّةُ ـ أَيْضًا ـ وَالكَمَائِمُ، وَاحِدُهَا: كِمَامٌ ـ بِكَسْرِ الكَافِ ـ، وَيُقَالُ: تَمْرٌ مُكَمَّمٌ؛ إِذَا كَانَ فِي غِشَائِهِ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ. وَالكَافُوْرُ مِثْلُ الكِمَامِ.

وَ«**الحَائِطُ**»: البُسْتَانُ الَّذِي حَوْلَهُ بُنْيَانٌ يَمْنَعُ مِنَ الوُصُوْلِ إِلَىٰ مَا فِيْهِ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّهُ يَحُوْطُ مَا تَضَمَّنَهُ، وَجَمْعُهُ: حَوَائِطُ وَحِيْطَانٌ، وَسُمِّيَ ـ أَيْضًا ـ: الحَدِيْقَةُ لإِحْدَاقِهِ بِمَا فِيْهِ مِنَ الثَّمَرِ، وَغَيْرِهِ.

(مَا لاَ زَكَاةَ فِيْهِ مِن الثِّمَارِ)

ـ «**القِطْنِيَّةُ**»[2] لُغَةٌ شَامِيَّةٌ مَكْسُوْرَةُ القَافِ مُشَدَّدَةُ اليَاءِ، وَهِيَ مِنَ الأَسْمَاءِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَىٰ صُوْرَةِ المَنْسُوْبِ وَلَمْ تُنْسَبْ إِلَىٰ شَيْءٍ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ: كُرْسِيٌّ، وَجَمَل جَلَنْزِيٌّ[3] لِلْشَّدِيْدِ، وَاشْتِقَاقُهَا مِنْ قَطَنَ بِالمَكَانِ؛ إِذَا عَمَرَهُ. وَتُسَمَّىٰ الخِلْفَةُ ـ بِالخَاءِ مُعْجَمَةً مَكْسُوْرَةً ـ؛ لأَنَّهَا تُسْتَخْلَفُ مِنَ الحِنْطَةِ وَالشَّعِيْرِ، وَهِيَ أَصْنَافٌ كَثِيْرَةٌ تَأْتِي.

---

(١) سورةُ فُصلت، الآية: ٤٧.

(٢) في المُحكَم: «القِطْنِيَة»، حكاهُ ابن قُتَيْبَة، بالتَّخفيف، وأَبُوحَنيفَةَ بالتشديد، وقال: «هي الحُبُوب التي تُدَّخَرُ، كَالحِمص، والعَدس، والباقلاء، والتُّرْمس، والدُّخن، والأُرز، والجُلْبَان».

(٣) في الأَصْلِ: «جَمَلٌ جَلْزَىٰ» تحريفٌ وجَاءَ في اللِّسَانِ (جَلَزَ): «جَمَلٌ جَلَنْزِيٌّ: غَليظٌ شَدِيْدٌ».

(مَا لاَ زَكَاةَ فِيْهِ مِنَ الفَوَاكِهِ وَالقَضْبِ وَالبُقُوْلِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الفَوَاكِهِ [كُلِّهَا]**(١) **صَدَقَةٌ؛ الرُّمَّانُ وَالفِرْسِكُ**» [كَلاَمٌ] فِيْهِ نَظَرٌ(٢)؛ لأَنَّه خَرَجَ مَخْرَجَ العُمُوْمِ، فَيَلْزَمُ مِنْ كَلاَمِهِ: أَلاَّ يَكُوْنَ النَّخْلُ وَالعِنَبُ مِنَ الفَاكِهَةِ؛ وَهُوَ رَأْيُ قَوْمٍ، قَالُوا: لاَ تُسَمَّىٰ النَّخْلُ فَاكِهَةً؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ(٣): ﴿ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ ﴾، فَكَانَ يَجِبُ لِمَالِكٍ إِنْ رَأَىٰ هَـٰذَا أَلاَّ يَذْكُرَ الرُّمَّانَ فِي هَـٰذَا البَابِ؛ لأَنَّهُ خَرَجَ عَنِ الفَاكِهَةِ كَخُرُوْجِ النَّخْلِ، وَإِنْ كَانَ اعْتَقَدَ أَنَّ إِفْرَادَ النَّخْلِ وَالرُّمَّانِ في هَـٰذِهِ [الآيَةِ] لاَ يُوْجِبُ خُرُوْجَهُمَا عَنِ الفَاكِهَةِ، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: (٤) ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ﴾، وَإِنَّمَا المُرَادُ بِإِفْرَادِ مَاجَاءَ مِنْ نَحْوِ هَـٰذِهِ الإِشَادَةِ بِذِكْرِهِ، فَقَدْ كَانَ يَجِبُ عَلَيْهِ أَلاَّ يَقُوْلَ: لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الفَوَاكِهِ صَدَقَةٌ؛ لأَنَّ فِي النَّخْلِ صَدَقَةً، وَهِيَ مِنْ بَعْضِ الفَوَاكِهِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَخْرُجَ قَوْلُهُ: «لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الفَوَاكِهِ صَدَقَةٌ» مَخْرَجَ العُمُوْمِ، وَالمُرَادُ بِهِ الخُصُوْصُ، وَتَكُوْنُ «مِنْ» فِي التَّرْجَمَةِ فِي قَوْلِهِ: «مِنَ الفَوَاكِهِ» لِبَيَانِ الجِنْسِ لاَ لِلتَّبْعِيْضِ؛ لأَنَّهُ يُوْجِبُ أَنْ يَكُوْنَ فِي بَعْضِ القَضْبِ وَالبُقُوْلِ زَكَاةٌ، كَمَا فِي بَعْضِ الفَوَاكِهِ. وَالصَّحِيْحُ أَنَّ الفَاكِهَةَ: اسْمٌ يَقَعُ عَلَىٰ كُلِّ ثَمَرَةٍ يُتَنَعَّمُ بِأَكْلِهَا، مَا خَلاَ الحُبُوْبِ الَّتِي تُتَّخَذُ أَقْوَاتًا وَالبُقُوْلُ؛ لأَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: فَاكَهْتُ الرَّجُلَ؛ إِذَا مَازَحْتُهُ، وَرَجُلٌ فَاكِهٌ، وَفَكِهٌ؛ إِذَا كَانَ فِي نِعْمَةٍ مِنَ العَيْشِ، قَالَ

---

(١) عن «المُوَطَّأ».

(٢) النَّصُّ لأَبِي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٩٦).

(٣) سُورة الرحمن.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٩٨.

تَعَالَىٰ[1]: ﴿ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ﴾. وَ«الفِرْسِكُ»: الخَوْخُ، وَ«القَضْبُ»: الرُّطْبَةُ[2]، وَسُمِّي أَيْضًا الفِصْفِصَةُ[3]، وَأَصْلُهَا بالفَارِسِيَّةِ: إِسْبِسْت. وَ«البَقْلُ»: اسْمٌ يَقَعُ عَلَىٰ كُلِّ عُشْبَةٍ تَنْبُتُ مِنْ بَذْرٍ، وَلاَ يَخْرُجُ مِنْ أُرُوْمَةٍ بَاقِيَةٍ، كَذَا قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ. وَفِي «العَيْنِ»[4] البَقْلُ مِنَ النَّبَاتِ مَا لَيْسَ بشَجَرٍ دَقٍّ، وَلاَ شَجَرٍ جَلٍّ، وَفَرَّقَ بَيْنَ البَقْلِ وَالشَّجَرِ أَنَّ البَقْلَ إِذَا رُعِيَ لَمْ يَبْقَ لَهُ سَاقٌ، وَالشَّجَرُ يَبْقَىٰ لَهُ سُوْق وَإِنْ دَقَّتْ.

(مَا جَاءَ فِي صَدَقَةِ الرَّقِيْقِ وَالخَيْلِ وَالعَسَلِ)

- «البَرَاذِيْنُ»: خَيْلٌ غَيْرُ عِرَابٍ، وَلاَ عِتَاقٍ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ؛ مِنَ البَرْذَنَةِ، وَهِيَ الثِّقَالَةُ، يُقَالُ: بَرْذَنَ الرَّجُلُ: إِذَا ثَقُلَ.

(جِزْيَةُ أَهْلِ الكِتَابِ[5] [وَالمَجُوْسِ])

- قَوْلُهُ: «ضَرَبَ الجِزْيَةَ عَلَىٰ أَهْلِ الذَّهَبِ أَرْبَعَةَ دَنَانِيْرَ» [٤٣]: أَيْ جَعَلَ وَصَيَّر؛ فَلِذٰلِكَ تُعَدَّىٰ إِلَىٰ مَفْعُوْلَيْنِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[6]: ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ

---

(١) سُورة الطُّور، الآية: ١٨.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيد الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٩٥).

(٣) كذَا في المُعَرَّب للجَوَالِيْقِيِّ (٢٨٨). وَأَوْرَدَ بَيْتَ أَوْسِ بن حَجَرٍ [ديوانه: ٤١]:

وَفَارَقَتْ وَهْيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا ... مِنَ الفَصَافِصِ بالنُّمِيِّ سِفْسِيْرُ

وَجَاءَ فِي الأَصْلِ: «الفِضفِضة»، وَأَصْلُهَا بِالفَارِسِيَّة «أَسْفِسْت» تَصْحِيْفٌ في الأولى، وأما الثانية فإن الفاء والباء الفارسية تتناوبان قالوا: إصفهان وإصبهان، وبسا وفسا وهما من بلاد فارس معروفتان.

(٤) العين (١٦٩٥، ١٧٠) وتهذيب اللُّغة (٩/ ١٧١)، عَنِ اللَّيثِ، ثُمَّ عن أبي عُبَيْدٍ.

(٥) عن «المُوَطَّأ».

(٦) سُورة يس، الآية: ١٣.

ٱلْقَرْيَةِ﴾ ، وَمَنْ ذَهَبَ إِلَىٰ أَنَّ ﴿ أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾ بَدَلٌ مِنْ مَثَلٍ ، ذَهَبَ إِلَىٰ مِثْلِهِ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ ، فَجَعَلَ «أَرْبَعَةَ دَنَانِيْرَ» بَدَلاً مِنْ «الجِزْيَةِ» . وَ«**الظَّهْرُ**» : الإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُ الأَثْقَالَ[1] ؛ وَهُوَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، يُقَالُ : ظَهَرَ البَعِيْرُ ظَهَارَةً ؛ إِذَا قَوِيَ عَلَىٰ الحَمْلِ ، فَهُوَ ظَهِيْرٌ ، وأَرَادَ بالظَّهْرِ هُنَا : الإِبِلَ الَّتِي حَمَىٰ لَهَا عُمَرُ الحِمَىٰ .

ـ وَقَوْلُهُ : «**وَهِيَ عَمْيَاءُ**» . فِيْهِ حَذْفٌ[2] ، كَأَنَّهُ قَالَ : ادْفَعْهَا إِلَيْهِمْ وَهِيَ/ عَمْيَاءُ .

٣٣/ب

ـ وَقَوْلُهُ : «**يَقْطُرُوْنَهَا بِالإِبِلِ**» . أَيْ : يَقُوْدُوْنَهَا مَعَهَا ، وَالقُطْرُ النَّاحِيَةُ ، وَالعُوْدُ[3] . وَالقِطَارُ مِنَ الإِبِلِ : الجَمَاعَاتُ تَسِيْرُ ، يُقَالُ : قَطَرَ فِي الأَرْضِ قُطُوْرًا إِذَا ذَهَبَ .

ـ وَ«**النَّعَمُ**» تَقَدَّمَ أَنَّه اسْمٌ يَقَعُ عَلَىٰ الإِبِلِ ، وَلاَ يَقَعُ عَلَىٰ البَقَرِ وَلاَ المَعْزِ ، وَلاَ الضَّأْنِ ؛ وَلَـٰكِنْ إِذَا اخْتَلَطَتْ بِالإِبِلِ قِيْلَ لِجَمِيْعِهَا : نَعَمٌ .

ـ وَ«**وَسْمُ الجِزْيَةِ**» يُرِيْدُ : علاَمَتَهَا ، يُقَالُ : وَسَمْتُهُ وَسْمًا : إِذَا كَوَيْتَهُ . وَالمِيْسَمُ : أَثَرُ الكَيِّ ، وَجَمْعُهُ : مَوَاسِمٌ ، وَالمَيْسَمُ : المَكْوِىٰ .

وَ«**الجِزْيَةُ**» : مُشْتَقَّةٌ مِنْ قَوْلِكَ : جَزَيْتُهُ عَنْ كَذَا أَجْزِيْهِ ؛ إِذَا كَافَأْتَهُ ؛ لأَنَّهَا مُكَافَأَةٌ يُكَافَئُوْنَ بِهَا عَنْ إِقْرَارِهِمْ عَلَىٰ أَحْوَالِهِمْ ، وَتَرْكِ حَرْبِهِمْ .

ـ وَ«**الجَزُوْرُ**» : النَّاقَةُ الَّتِي تُنْحَرُ ، فَأَمَّا الجِزارَةُ فَإِنَّمَا هِيَ مِن لَحْمِ الغَنَمِ .

ـ وَالوَجْهُ فِي قَوْلِهِ : «**فَدَعَا عَلَيْهِ المُهَاجِرِيْنَ**» : فَدَعَا إِلَيْهِ ؛ لأَنَّهُ إِنَّمَا يُقَالُ :

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٩٧) .

(٢) من هُنَا إلى آخر الباب عن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٩٧، ٢٩٨) .

(٣) في اللِّسان : (قطر) : «والقُطْرُ مثل عُسُرٍ وعُسْرٍ : العُوْدُ الذي يُتَبَخَّرُ به . . وأَنْشَدَ لامْرِىءِ القَيْسِ :

كَأَنَّ المُدَامَ وَصَوْبَ الغَمَام ... وَرِيْحَ الخُزَامَىٰ وَنَشْرَ القُطُرْ
يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا ... إِذَا طَرِبَ الطَّائِرُ المُسْتَحِرْ

دَعَوْتَهُ إِلَىٰ الطَّعَامِ؛ وَإِنَّمَا جَازَ؛ لأنَّ مَعْنَاهُ: دَعَاهُمْ لِلاجْتِمَاعِ عَلَيْهِ.

(عُشُوْرُ أَهْلِ الذِّمَّة)

«**العُشُوْرُ**» - بِضَمِّ العَيْنِ - جَمْعُ عُشْرٍ[1]، كَمَا يُقَالُ: بُرْدٌ، وَبُرُوْدٌ، وَجُنْدٌ وَجُنُوْدٌ. وَيُقَالُ: عَشَرْتُ الدَّرَاهِمَ - بِتَخْفِيْفِ الشِّيْنِ - عُشُوْرًا؛ إِذَا كَانَتْ عَشْرَةً، وَأَخَذْتَ مِنْهَا دِرْهَمًا فَصَارَتْ تِسْعَةً، وَعَشَّرْتُهَا تَعْشِيْرًا - بِالتَّشْدِيْدِ - إِذَا كَانَتْ أَقَلَّ مِنْ عَشَرَةٍ فَزِدْتَ فِيْهَا حَتَّىٰ بَلَغَتْ عَشَرَةً. قَالَ الخَلِيْلُ[2]: وَالعُشُوْرُ: نُقْصَانٌ، وَالتَّعْشِيْرُ تَمَامٌ. وَيُقَالُ: عَشَرْتُ القَوْمَ - بِالتَّخْفِيْفِ - إِذَا أَخَذْتَ عُشْرَ أَمْوَالِهِم، وَعَشَرْتَهُم - أَيْضًا -؛ إِذَا صِرْتَ لَهُمْ عَاشِرًا، وَيَخْتَلِفَانِ في الفِعْلِ المُضَارِعِ، فَتَقُوْلُ في مُضَارِعِ الأَوَّلِ: أَعْشُرُهُمْ - بِضَمِّ الشِّيْنِ -، وَفِي مُضَارِعَ الثَّانِي: أَعْشِرُ - بِكَسْرِ الشِّيْنِ -.

- وَ«**النَّبَطُ**»: جِنْسٌ مِنَ العَجَمِ يَسْكُنُوْنَ الشَّامَ وَالعِرَاقَ، ومَنْزِلَتُهُم بالشَّامِ والعِرَاقِ مَنْزِلَةُ القِبْطِ بِمِصْرَ، يُقَالُ لَهُمْ أَيْضًا: نَبِيْطٌ، وَسُمُّوا انِبْطًا وَنَبِيْطًا لإِنْبَاطِهِمُ المِيَاهِ.

(اشْتِرَاءُ الصَّدقَةِ وَالعَوْدُ فِيْهَا)

- «**الفَرَسُ العَتِيْقُ**» [٤٩] المُتَنَاهِي فِي الفَرَاهَةِ وَالجَوْدَةِ، قَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ[3]»: عَتَقَتِ الفَرَسُ تَعْتِقُ: إِذَا سَبَقَتْ وَفَرَسٌ عَتِيْقٌ: رَائِعٌ، وَيُقَالُ: لِكُلِّ مُتَنَاهٍ في الجَوْدَةِ: عَتِيْقٌ. وَاخْتُلِفَ: لَمِ سُمِّيَتِ الكَعْبَةُ بِالبَيْتِ العَتِيْقِ[4]؟ هَلْ

---

(١) عن أبي الوَليدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٩٩).

(٢) النَّقْلُ عن أبي الوَليدِ، ويُراجعُ «العين» (١/ ٧٢).

(٣) عَنْ أَبِي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ أيضًا في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٩٩).

(٤) النَّقْلُ عن الاستذْكَار (٩/ ٣٢٤)، ويُراجعُ العين (١/ ١٤٦)، والنَّصُّ من مختصره (١/ ٧٣).

لِهَـٰذَا؟ أَوْ لِغَيْرِهِ، مِنْ أَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الجَبَابِرَةِ، أَوْ أُعْتِقَ مِنَ الغَرَقِ، أَوْ لِقِدَمِهِ. وَكَذٰلِكَ اخْتَلَفُوا[1]: لِمَ سُمِّيَ أَبُوبَكْرٍ عَتِيْقًا؟ هَلْ لِحُسْنِ وَجْهِهِ؟ أَوْ لِقِدَمِهِ فِي الخَيْرِ، أَوْ لِعِتْقِهِ مِنَ النَّارِ، أَوْ لِشَرَفِهِ، أَوْ لِغَيْرِ ذٰلِكَ.

وَقَوْلُهُ: «**كَالْكَلْبِ يَعُوْدُ فِي قَيْئِهِ**». العَوْدَةُ تَكُوْنُ بِمَعْنَىٰ: الصَّيْرُوْرَةِ إِلَىٰ حَالَةٍ أُخْرَىٰ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْ قَبْلُ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿**أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا**﴾ وَلَمْ يَكُنْ فِي مِلَّةٍ قَطُّ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ لِمُعَاذٍ: «**أَعُدْتَ فَتَّانًا يَا مُعَاذُ**» أَيْ: صِرْتَ. وَقَدْ يَكُوْنُ العَوْدُ بِمَعْنَىٰ الرُّجُوْعِ إِلَىٰ حَالَةٍ قَدْ كَانَ عَلَيْهَا العَائِدُ مِنْ قَبْلُ، كَقَوْلِهِ: عُدْتُ إِلَىٰ مَكَانِي، وَمَعَادُ الآخِرَةِ، وَ[قَوْلُهُ تَعَالَىٰ:][3] ﴿**كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ** ﴿٢٩﴾﴾. وَالأَشْبَهُ هُنَا: الرُّجُوْعُ إِلَىٰ حَالَةٍ قَدْ كَانَ عَلَيْهَا العَائِدُ، وَإِنْ كَانَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَعُوْدَ إِلَىٰ حَالَةٍ أُخْرَىٰ أَشَدَّ، وَهُوَ تَضَاعُفُ مَقْتِ رَذِيْلَةِ البُخْلِ، كَمَا تَضَاعَفَتِ الكَرَاهِيَةُ وَالمَقْتُ فِي أَكْلِ الكَلْبِ قَيْئَهُ بَعْدَ أَنْ تَغَيَّرَ وَصَارَ نَجِسًا، وَفِي «الكَبِيْرِ»[4] زِيَادَةٌ عَلَىٰ هَـٰذَا.

(مَنْ تَجِبُ عَلَيْهِ زَكَاةُ الفِطْرِ)

ـ قَوْلُهُ: «**فَرَضَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ زَكَاةَ الفِطْرِ**» أَيْ: قَدَّرَهَا وَبَيَّنَهَا[5]؛ وَهُوَ

---

(١) المصدر السَّابق.

(٢) سُورة الأعراف، الآية: ٨٨.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٢٩.

(٤) يقصد كتابه «المخْتار الجَامع بين المُنْتقَىٰ والاستِذْكَار».

(٥) مَشارق الأنوار (٢/ ١٥٢).

مَذْهَبُ أَهْلِ الحِجَازِ وَالبَصْرَةِ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ](١): ﴿أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾. وَفَرَضَ الحَاكِمُ النَّفَقَةَ، أَيْ: قَدَّرَهَا، وَقِيْلَ: مَعْنَىٰ فَرَضَ زَكَاةَ الفِطْرِ: أَلْزَمَهَا وَأَوْجَبَهَا، وَهُوَ مَذْهَبُ أَكْثَرِ المَالِكِيَّةِ وَأَهْلِ العِرَاقِ. وَفَرَّقَ بَعْضُهُم بَيْنَ فَرَضَ وَفَرَّضَ، فَقَالَ: فَرَّضَ ـ بالتَّشْدِيْدِ ـ بَيَّنَ وَفَصَّلَ، وَفَرَضَ: أَلْزَمَ، فَعَلَىٰ(٢) هَـٰذَا التَّأْوِيْلِ يُؤَوَّلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ(٣): ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا﴾.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**مِنْ رَمَضَانَ**» و«**مِنَ المُسْلِمِيْنَ**». «مِنْ» ـ هَـٰهُنَا ـ مِنْ حُرُوْفِ الجَرِّ؛ وَهِيَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ حَرْفًا، وَعَمَلُهَا وَاحِدٌ، وَمَعَانِيْهَا مُخْتَلِفَةٌ. وَلِـ«مِنْ» خَمْسَةُ مَعَانٍ: ابْتِدَاءُ الغَايَةِ، والتَّبْعِيْضُ، وَالتَّبْيِيْنُ، وَالزِّيَادَةُ للتَّأْكِيْدِ، فابْتِدَاءُ الغَايَةِ في المَكَانِ مَعَ الفَاعِلِ، وَانْتِهَاءُ الغَايَةَ مَعَ المَفْعُوْلِ مِنْ نَحْوِ نَظَرْتُ مِنْ دَارِي الهِلاَلَ مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ، وَالتَّبْعِيْضُ فِي الأجْنَاسِ، مِثْلُ: أَكَلْتُ مِنَ الرَّغِيْفِ. وَالتَّبْيِيْنُ/ في الصِّفَاتِ، وَيَحْسُنُ مَكَانُهَا «الَّذِيْ». أَوْ صِفَةً مِثْلُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ](٤): ﴿فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾. وَالزِّيَادَةُ ـ بِثَلاَثِ شَرَائِطَ ـ، مَعَ النَّكِرَاتِ العَامَّةِ فِي غَيْرِ الوَاجِبِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ(٥): ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾. أَحْسَنُ مَا قِيْلَ فِيْهَا: أَنَّ الأُوْلَىٰ ابْتِدَاءُ غَايَةٍ؛ لأَنَّهَا مَعَ مَكَانٍ، وَالثَّانِيَةُ تَبْعِيْضٌ؛ لأَنَّه يَحْسُنُ مَكَانَهَا البَعْضُ، وَالثَّالِثَةُ تَبْيِيْنٌ؛ لأنَّه يَحْسُنُ مَكَانَهَا

٣٤/أ

(١) سُورة البقرة، الآية ٢٣٦.

(٢) في «مشارق الأنوار»: «وَعَلَيْهِ تَأَوَّلُوا القِراءَتَيْنِ فِيْ قَوْلِهِ تَعَالىٰ».

(٣) سُورةُ النُّور، الآية ١.

(٤) سُورةُ الحَج، الآية: ٣٠.

(٥) سُورة النُّور، الآية: ٤٣.

الصِّفَةُ، وَالأُوْلَيَان مُتَعلِّقَتَانِ بـ﴿يُنَزِّلُ﴾، وَالثَّالِثَةُ مُتَعَلِّقَةٌ باسْتِقْرَارٍ مَحْذُوْفٍ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: فَإِذَا قَدَّمْنَا هَـٰذَا بَيْنَ أَيْدِيْنَا فَيُمْكِنُ أَنْ نَقُوْلَ: اخْتَلَفَ الأَصْحَابُ فِي تَأْوِيْلِ: «مِن رَمَضَانِ»؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ ابْتِدَاءَ الفِطْرِ مِنْ آخِرِ أَيَّامِ رَمَضَانَ؛ لأَنَّه فِي أَوَّلِ زَمَنٍ مِنْ شَوَّالَ، وَهَـٰذَا القَوْلُ يَقْتَضِيْ أَنْ تَكُوْنَ «مِنْ» لابْتِدَاءِ الغَايَةِ، فَاسْبُرْهَا عَلَىٰ شَرْطِهَا المُتَقَدِّمِ، وَمَا أُرَاهُ يَتَحَقَّق هَـٰذَا مَعَ أَنَّكَ قَرَأْتَ أَوْ صَلَّيْتَ مَثَلاً مِنَ الظُّهْرِ إِلَىٰ العَصْرِ، لَـٰكِنْ أَشَارَ سِيْبَوَيْهِ إِلَىٰ أَنَّ مَا وَقَعَ مِثْلَ هَـٰذَا يُنَزَّل مَنْزِلَةَ الأَماكِنِ، فَقَالَ[1]: وَتَقُوْلُ: إِذَا كَتَبْتَ كِتَابًا مِنْ فُلَانٍ إِلَىٰ فُلَانٍ، فَهَـٰذِهِ الأَسْمَاءُ سَوَاء إِلاَّ مَا كُنَّ بِمَنْزِلَتِهَا، فَكَذٰلِكَ الحَدِيْثُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ يَوْمُ الفِطْرِ؛ لأَنَّهُ هُوَ الفِطْرُ مِنْ رَمَضَانَ؛ لأَنَّهُ لاَ يُنَافِي صَوْمَ مَا بَعْدَهُ. وَهَـٰذَا القَوْلُ يَقْتَضِي أَنْ تَكُوْنَ «مِن» للتَّبْيِيْنِ، فَاسْبُرْهَا ـ أَيْضًا ـ عَلَىٰ شَرْطِهَا المُتَقَدِّمِ، وَ«مِنْ» فِي قَوْلِهِ: «مِنَ المُسْلِمِيْن» للتَّبْيِيْنِ؛ لأَنَّهُ قَيَّدَ الحُكْمَ بِهَـٰذِهِ الصِّفَةِ، فَيَقْتَضِي اخْتِصَاصَهُ بِهِمْ.

(مَكِيْلَةُ زَكَاةِ الفِطْرِ)

ـ «**الأَقِطُ**»[2] ـ بِكَسْرِ القَافِ ـ: جُبْنُ اللَّبَنِ مُسْتَخرَجٌ زُبْدُهُ. وَيُقَالُ: أَقْطٌ،

---

(١) الكِتَاب

(٢) جَاءَ فِي حاشِيَةِ الأَصْلِ: «في «المُحْكَمِ»: القَافُ وَالطَّاءُ وَالهَمْزَةُ: الأَقِطُ، وَالإِقْط، وَالأُقْط، وَالأَقْط: شَيْءٌ يُتَّخَذ مِن أَلْبَانِ الغَنَمِ خَاصَّةً. وأقط الطَّعَامَ يَأْقِطُه».

وَالأقطُ: لبنٌ يُطبَخُ حَتَّى ينْعَقِدَ، ثُمَّ يُجَفَّف ويُدَّخَرُ، وهوَ مَشْهُوْرٌ بتسميته حَتَّىٰ يَوْمِنَا هَـٰذَا، وَرُبَّمَا سُمِّيَ بِلُغَة العَامَّة في نَجْدِ الآن بالبَقْلِ وَالمَضِيْرِ، وَالأَقِطُ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالاً.

بِسُكُوْنِ القَافِ، وَهِيَ لُغَةُ تَمِيْمٍ.

- وَقَوْلُهُ: «صَاعًا مِنْ شَعِيْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ» «أَوْ» - هَـٰهُنَا -: عَلَىٰ قَوْلِ جَمَاعَةٍ مِنَ الأَصْحَابِ لاَ يَصِحُّ أَنْ تَكُوْنَ لِلتَّخْيِيْرِ، وَإِنَّمَا هِيَ للتَّقْسِيْمِ؛ وَلَوْ كَانَتْ لِلتَّخْيِيْرِ لاَقْتَضَىٰ أَنَّهُ يُخرِجُ الشَّعِيْرَ مَنْ قُوْتِهِ أَوْ قَوْتِ غَيْرِهِ مِنَ التَّمْرِ مَعَ وُجُوْدِهِ، وَلاَ يَقُوْلُوْنَهُ، فَتَقْدِيْرُهُ عَلَىٰ قَوْلِهِمْ صاعًا مِنْ تَمْرٍ عَلَىٰ مَنْ ذٰلك قُوْتُه (كذا؟)، وَعَلَىٰ قَوْلِ مُخَالِفِهِمْ يَصِحُّ أَنْ تَكُوْنَ للتَّخْيِيْرِ.

- وَقَوْلُهُ: «عَلَىٰ كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ» ذَهَبَ بَعْضُ الأَصْحَابِ إِلَىٰ أَنَّ «عَلَىٰ» - هَـٰهُنَا - بِمَنْزِلَةِ «عَنْ».

(كِتَابُ الصِّيَامِ)[1]

(مَا جَاءَ فِي رُؤْيَةِ الهِلاَلِ لِلصِّيامِ[2] وَالفِطْرِ فِي رَمَضَانَ)

الصِّيَامُ - في كَلاَمِ العَرَبِ -: الإِمْسَاكُ[3]، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾﴾ وَكَذٰلِكَ هُوَ فِي الشَّرِيْعَةِ، إِلاَّ

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (١/ ٢٨٦)، ورِواية أبي مُصْعَبٍ (١/ ٢٩٧)، وروَاية مُحمد بن الحَسن الشَّيباني (١٢٢)، ورواية سُوَيْدٍ (٣٦٠)، ورواية القَعْنَبيِّ (٣١٩)، وتَفْسِير غريب المُوَطَّأ لابنِ حَبِيْبٍ (٣٦٩)، والاستذْكَار (١٠/ ٥)، والتَّمهيد (٧/ ١٤٧)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٠١)، والمُنتَقَىٰ لأبي الوَلِيدِ البَاجِيِّ (٢/ ٣٥)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (١/ ٤٧٧)، وتنوير الحَوالك (١/ ٢٦٩)، وشرح الزُّرقَاني (٢/ ١٥٢)، وكشف المُغَطَّىٰ (١٦٣).

(٢) في المُوطَّأ: «للصَّوم».

(٣) المُنْتَقَىٰ (٢/ ٣٥)، والتَّمهيد (٧/ ١٧٣)، وفيه فوائد.

(٤) سُورة مريم.

أَنَّهُ وَاقِعٌ فِيْهَا عَلَىٰ إِمْسَاكٍ مَخْصُوْصٍ، فِي وَقْتٍ مَخْصُوْصٍ، عَنْ أَشْيَاءَ مَخْصُوْصَةٍ، هِيَ الطَّعَامُ، وَالجِمَاعُ، عَلَىٰ وَجْهٍ مَخْصُوْصٍ؛ إِذِ الشَّرِيْعَةُ سَلَكَتْ سَبِيْلَ اللُّغَةِ فِي تَخْصِيْصِ المُسَمَّىٰ بِبَعْضِ مُتَنَاوَلاَتِهِ الَّتِي يُعْطِيْهَا اشْتِقَاقُهُ، كَالقَار، وَرُسُوّ الدَّابَّةِ، وَأَمْثَالِهَا، وَتَقَدَّم صَدْرَ الكِتَاب «الكَبِيْرِ» فِي هَـٰذَا مَا فِيْهِ كِفَايَةٌ.

وَ«الفِطْرُ»: ابْتِدَاءٌ بالأَوَّلِ[1]، واسْتِئْنَافُ حَالٍ أُخْرَىٰ غَيْرِ الصَّوْمِ، وَكُلُّ شَيْءٍ ابْتَدَأْتَهُ فَقَدْ فَطَرْتَهُ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][2]: ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أَيْ: مُبْتَدِئُهَا، وَهُوَ قَوْلُ الأَعْرَابِيِّ[3] ـ المُخْتَصِمُ إِلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي بِئْرٍ ـ: أَنَا فَطَرْتُهَا. وَمَوْضُوْعُهُ هُنَا: قَطْعُ الصَّوْمِ الشَّرْعِيِّ بِالأَكْلِ وَالشُّرْبِ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ مَا يَقْطَعُ الصَّوْمَ وَيَمْنَعُهُ مِنَ الجِمَاعِ وَالإِنْزَالِ وَغَيْرِهِ عَلَىٰ سَبِيْلِ المَجَازِ وَالاتِّسَاعِ. وَرَمَضَانُ: هُوَ شَهْرُ الصَّوْمِ، وَمَأْخُوْذٌ مِن رَمِضَ الصَّائِم يَرْمَضُ؛ إِذَا حَرَّ جَوْفُهُ مِنْ شِدَّةِ العَطَشِ. وَ«الرَّمْضَاءُ»: شِدَّةُ الحَرِّ، وَرَمِضَتِ الحِجَارَةُ: حَمِيَتْ مِن الحَرِّ، وَرَمِضَتْ قَدَمَاهُ كَذٰلِكَ، وَرَمِضْتُ الأَمْرَ، وَمِنَ الأَمْرِ رَمْضًا: إِذَا عَرَضَتْ مِنْهُ حُرْقَةُ غَيْظٍ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِذٰلِكَ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَكُوْنُ فِي البَرْدِ؛ لأَنَّ التَّسْمِيَةَ وَقَعَتْ أَوَّلاً فِي وَقْتِ الحَرِّ[4]، ثُمَّ لَزِمَتْهُ التَّسْمِيَةُ وَلَمْ تَنْتَقِلْ بِانْتِقَالِهِ،

---

(١) يُراجع التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٠٤).

(٢) سُورة فاطر، الآية: ١.

(٣) في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٠٤): «ومنه خبر ابن عبَّاسٍ «كُنتُ لاَ أَدْرِيْ مَامَعْنَىٰ (فَاطر) حَتَّى اخْتَصَمَ إِلَيَّ أَعْرَبِيَانِ في بِئْرٍ...» ويُرَاجع: معاني القُرآن وإعرابه للزَّجَّاج (٤/ ٢٦١)، والمحرر الوَجيْز (١٢/ ١٢)، وزاد المسير (٦/ ٤٧٢)... وغيرها.

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٠٤).

كَمَا سُمِّيَ سَائِرُ الشُّهُوْرِ لِمَعَانٍ وَقَعَتْ فِي وَقْتِ التَّسْمِيَةِ ثُمَّ لَزِمَتْ.

ـ وَقَوْلُهُ ـ فِي التَّرْجَمَةِ ـ: «لِلصِّيَامِ وَالفِطْرِ فِي رَمَضَان» الفِطْرُ لاَ يَكُوْنُ فِي رَمَضَان، وَإِنَّمَا تَكُوْنُ رُؤْيَةُ الهِلاَلِ فِي زَمَنِ رَمَضَان، وَالصَّوْمُ فِي رَمَضَانَ، وَرُؤْيَةُ الهِلاَلِ فِي الأَغْلَبِ فِي غَيْرِهِ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَلَعَلَّ «فِي» بِمَعْنَىٰ «مِنْ» فَيَكُوْنُ التَّقْدِيْرُ: مَا جَاءَ فِي رُؤْيَةِ الهِلاَلِ لِصِيَامِ رَمَضَانَ وَالفِطْرِ مِنْهُ، فَيَكُوْنُ التَّبْوِيْبُ عَلَىٰ مُقْتَضَىٰ الحَدِيْثِ.

ـ **وَقَوْلُهُ:** «**فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ**» [١]. أَيْ: مَنَعَكُمْ مِنْ رُؤْيَتِهِ سَحَابٌ أَوْ غَيْرُهُ[١]، مِنْ قَوْلِهِمْ: غَمَمْتُ الشَّيْءَ: إِذَا سَتَرْتُهُ.

ـ «**فَاقْدُرُوا لَهُ**» [١] ـ بِالوَصْلِ وَكَسْرِ الدَّالِ وَضَمِّهَا ـ. يُقَالُ[٢]: قَدَرْتُ الأَمْرَ كَذَا، / أَقْدُرُ: إِذَا نَظَرْتَ فِيْهِ وَدَبَّرْتَهُ. أَيْ: قَدِّرُوا لَهُ عَدَدَ ثَلاَثِيْنَ حَتَّىٰ تُكْمِلُوْهَا بَيِّنَةً. ٣٤/ب

ـ **قَوْلُهُ:** «**فَأَكْمِلُوا العِدَّةَ ثَلاَثِيْنَ**» [٣]. هَـٰذَا قَوْلُ الجُمْهُوْرِ[٣]. وَقِيْلَ[٤]: قَدِّرُوا لَهُ مَنَازِلَ القَمَرِ، وَأَنَّ ذٰلِكَ يَدُلُّكُم عَلَىٰ أَنَّ الشَّهْرَ تِسْعٌ وَعِشْرُوْنَ يَوْمًا. وَقَالَ ابنُ سُرَيْجٍ الشَّافِعِيُّ[٥]: هَـٰذَا خِطَابٌ لِمَنْ خَصَّهُ اللهُ بِهَـٰذَا العِلْمِ مِنْ حِسَابِ

---

(١) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيدِ البَاجِيِّ (٢/ ٣٨).

(٢) الاستِذْكار (١٠/ ١٧).

(٣) سيأتي أنَّهُ قَوْلُ ابن قُتَيْبَةَ.

(٤) الاستِذْكَار (١٠/ ١٧)، ومشارق الأنوار (٢/ ١٧٣).

(٥) هو أحمد بن عمر بن سُرَيْجٍ البَغْدَادِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٣٠٣هـ). قال الحافظ الذَّهبيُّ «الإمامُ، شَيْخُ الإِسْلام، فقيه العرَاقيين صاحبُ المُصَنَّفَاتِ» أخباره في: تاريخ بغداد (٤/ ٢٨٧)، وطبَقَاتُ الشَافِعِيَّة للسُّبْكي (٣/ ٢١)، والشَّذْرات (٢/ ٢٤٧).

القَمَرِ والنُّجُوْمِ، أَيْ: يُحْمَلُ عَلَىٰ حِسَابِهَا، «وَأَكْمِلُوا العِدَّةَ» خِطَابٌ للعَامَّةِ[1] الَّتِي لَمْ تُعْنَ بِهِ، وَلَمْ يُوَافِقْهُ النَّاسُ عَلَيْهِ.

وَقَالَ أَبُوعُمَرَ[2]: قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: «فَاقْدُرُوا لَهُ، أَيْ: فَقَدِّرُوا المَسِيْرَ وَالمَنَازِلَ، قَالَ: وَلَيْسَ هَـٰذَا مِنْ شَأْنِ ابنِ قُتَيْبَةَ، وَلاَ هُوَ مِمَّن يُعَرِّجُ عَلَيْهِ فِي هَـٰذَا البَابِ، وَكَذٰلِكَ قَالَ فِيْهِ أَبُو المَعَالِي[3]، وَالقُتَبِيُّ وَلاَّجٌ فِيْمَا لاَ يُحْسِنُ.

(مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي القُبْلَةِ للصَّائِمِ)

ـ قَوْلُهُ: «فَوَجَدَ مِنْ ذٰلِكَ وَجْدًا شَدِيْدًا» [١٣]. «الوَجْدُ»: مَا يَجْلِبُهُ الرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الحُزْنِ، أَوِ الغَضَبِ[4]. يُقَالُ: وَجَدَ يَجِدُ: إِذَا حَزِنَ، وَوَجَدَ يَجِدُ؛ إِذَا غَضِبَ، وَيَخْتَلِفَانِ فِي المَصْدَرِ، فَيُقَالُ فِي الحُزْنِ: وَجْدًا، وَفِي الغَضَبِ: مَوْجِدَةً.

وَوَقَعَ فِي بَعْضِ نُسَخِ المُوَطَّأ: «أَلاَ أَخْبَرْتِهَا» بِغَيْرِ يَاءٍ، وَفِي بَعْضِهَا: «أَخْبَرْتِيْهَا» [باليَاءِ]، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَنِي عَامِرٍ يُشْبِعُوْنَ كَسْرَةَ المُؤَنَّثِ، فَيَحْدُثُ بَعدَهَا يَاءٌ، وَكَذٰلِكَ الكَافُ، وَتَقَدَّمَ فِي هَـٰذَا مَا فِيْهِ كِفَايَةٌ[5].

---

(١) في التَّمْهيد (٧/ ١٥٦)، ومشارق الأنوَار (٢/ ١٧٣).

(٢) الاستذْكار (١٠/ ١٧)، والتَّمهيد (٧/ ١٥٦).

(٣) هُوَ إِمَامُ الحَرَمَيْنِ عَبْدُالمَلِكِ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ يُوْسُف النَّيْسَابُوْرِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت٤٧٨هـ) صَاحب «نهاية المطلب» و«الإرشاد» و«البُرهان» وغيرها من التَّصانِيْف المفيدة النَّافعة. أَخْبَارُهُ في: وفيات الأعيان (٣/ ١٦٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٤٦٨)، وطبقات الشَّافعية للسُّبكي (٥/ ١٦٥)، وشذرات الذَّهب (٣/ ٣٥٨).

(٤) النَّصُّ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٠١) هذه الفقرة والتي تليها.

(٥) يراجع ما تقدم ص(٢٦٧، ٢٦٨).

ـ **وَقَوْلُهَا: «إِنْ كَانَ رَسُوْلُ الله ﷺ لَيُقَبِّلُ بَعْضَ أَزْوَاجِهِ»** [١٤] «إِنْ» هَـٰهُنَا عِنْدَ البَصْرِيِّينَ مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيْلَةِ، واللاَّمُ لاَمُ التَّأْكِيْدِ، وَهِيَ لاَزِمَةٌ عِنْدَهُمْ لِخَبَرِ «إِنْ» إِذَا خُفِّفَتْ فَرْقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ «إِنْ» النَّافِيَةِ. **وأَجَازَ الكُوْفِيُّوْنَ** أَنْ تَكُوْنَ الَّتِي للنَّفْي بِمَعْنَىٰ «مَا»، وَتَكُوْنُ اللاَّمُ بِمَعْنَىٰ «إِلاَّ» الَّتِي للإِيْجَابِ، وَ[قَدْ] تَقَدَّمَ[١].

ـ **وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ من «المُوَطَّأ»: «أَنَّ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ أَخْبَرَتْهُ: إِنَّمَا هِيَ قَالَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ»** [١٦]. وَهِيَ رِوَايَةُ عُبَيْدِاللهِ[٢]، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: «كَانَتْ». وَمَعْنَىٰ «قَالَتْ» رَقَدَتْ فِي القَائِلَةِ.

(مَا جَاءَ فِي التَّشْدِيْدِ فِي القُبْلَةِ لِلصَّائِمِ)

ـ **رَوَىٰ مَالِكٌ فِي حَدِيْثِ عَائِشَةَ: «وَأَيُّكُمَا أَمْلَكُ لِنَفْسِهِ»** وَرَوَاهُ غَيْرُهُ: «لإِرْبِهِ»، وَكَذٰلِكَ فِي كِتَابِ «البُخَارِيِّ» وَ«مُسْلِمٍ».

وَذَكَرَ عِيَاضٌ:[٣] أَنَّهُ فِي رِوَايَةِ يَحْيَىٰ، وَأَنَّ ابنَ وَضَّاحٍ أَصْلَحَهُ: «لإِرْبِهِ» وَبِكَسْرِ الهَمْزَةِ رَوَيْنَاهُ، وَفَسَّرَهُ: لِحَاجَتِهِ. وَقِيْلَ: لِعَقْلِهِ، وَقِيْلَ: لِعُضْوِهِ، **قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَالخَطَّابِيُّ**: كَذَا يَقُوْلُهُ أَكْثَرُ الرُّوَاةِ، و«الإِرْبُ»: العُضْوُ، وَإِنَّمَا هُوَ لإِرَبِهِ، أَوْ لإِرْبَتِهِ، أَيْ: حَاجَتِهِ، قَالُوا: وَالإِرْبُ ـ أَيْضًا ـ: الحَاجَةُ.

قَالَ الخَطَّابِيُّ: وَالأَوَّلُ أَظْهَرُ، **وَقَالَ ابنُ السِّيْدِ**: المَشْهُوْرُ فِي الحَاجَةِ:

---

(١) ص (١٣، ٢٦٣).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيقِ علىٰ المُوطَّأ لأبي الوَليدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٠١).

(٣) مشارق الأنوار (١/ ٢٦) وهُوَ النَّاقِلُ عن أبي عُبَيْدٍ والخَطَّابِيِّ وَيُرَاجعُ: غريب الحديث لأبي عُبيدٍ (٥/ ٣٦٩)، وغَرِيبِ الحَدِيثِ للخطَّابِيِّ (٢/ ٤٨٤).

أَرَبٌ - بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَالرَّاءِ - وَأَمَّا الإِرْبُ فَإِنَّهُ الدَّهَاءُ وَالعَقْلُ، قَالَ: وَمَنْ رَوَاهُ هَـٰكَذَا فِي حَدِيْثِ عَائِشَةَ جَعَلَهُ جَمْعَ إِرْبَةٍ، كَسِدْرَةٍ وَسِدْرٌ. وَالإِرْبَةُ: الحَاجَةُ[1]، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ﴾ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ لُغَةً فِي الإِرْبِ، كَمَا قَالُوا: مِثْلٌ وَمَثَلٌ وَشِبْهٌ وَشَبَهٌ.

(مَا جَاءَ فِي الصِّيَامِ فِي السَّفَرِ)

- «**الكَدِيْدُ**»[3] - بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ ثَانِيْهِ بَعْدَهُ يَاءٌ وَدَالٌ مِهْمَلَةٌ -: مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِيْنَةِ، بَيْنَ مَنْزِلَتَيْ «أَمَّجَ» وَ«عُسْفَانَ».

وَقَالَ ابنُ السِّيْدِ[4]: بَيْنَ «عُسْفَانَ» وَ«قُدَيْدٍ»: عَيْنٌ جَارِيَةٌ عَلَيْهَا نَخْلٌ كَثِيْرٌ لابنِ مُحْرِزٍ المَكِّيِّ[5]. وَأَصْلُ الكَدِيْدُ: الأَرْضُ الصُّلْبَةُ، قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ[6]:

* أَثَرْنَ غُبَارًا بِالكَدِيْدِ المُرَكَّلِ *

---

(١) من هُنَا لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيقِ عَلىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٠١).

(٢) سُورة النُّور، الآية: ٣١.

(٣) يُراجعُ مُعجم ماستعْجَم (١١١٩)، ومُعجم البُلدان (٤/ ٥٠١)، والرَّوض المعْطَار (٥٩٠). جَاءَ في مُعجَمِ البُلدان «فيه رِوَايتانِ؛ رَفْعُ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ ثَانيهِ وياءٌ، وآخره دَالٌ أُخْرَىٰ، وَهُوَ التُّرابُ الدِّقاق المُرَكَّلِ بالقَوَائِمِ، وَقِيلَ: الكَديدُ: مَا غَلظَ مِنَ الأَرْضِ، وقَال أَبُوعُبيدَةَ: الكَدِيْدُ مِنَ الأَرضِ: خَلقُ الأَوْدِيَةِ أو أوسعُ منها، وَيُقَالُ فِيهِ: الكُدَيْدُ تَصْغِيْرُهُ تَصْغِيْرُ التَّرْخِيمِ..».

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٠٥).

(٥) في مُعْجَمِ ما استَعْجَمَ أيضًا (١١١٩).

(٦) ديوانه (٢٠) والبَيْتُ من مُعَلَّقَتِهِ، وصَدْرُهُ:

* مِسَحا إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلىٰ الوَنىٰ *

وَبالكَدِيْدِ قَتَلَ نُبَيْشَةُ[1] بنُ حَبِيْبٍ السُّلَمِيُّ رَبِيْعَةَ بنُ مُكَدَّمٍ[2]، وَحَمَىٰ فِيْهِ رَبِيْعَةَ ظُعُن بَنِي كِنَانَةَ مَيِّتًا، حَتَّىٰ فُتْنَ نُبَيْشَةُ. وَكَذٰلِكَ كُرَاع الغَمِيْمِ[3] - بالغَيْنِ مُعْجَمَةٌ وَفَتْحِهَا -. **وَقَالَ ابنُ حَبِيْبٍ**[4]: الغَمِيْمُ بِجَانِبِ المَرَاضِ، وَالمَرَاضُ: بَيْنَ رَابِغٍ وَالجُحْفَةِ. وَأَصْلُ الكُرَاعِ: مَا اسْتَطَالَ مِنَ الحَرَّةِ. وَكَرَاعُ كُلِّ شَيْءٍ: طَرَفُهُ، وَالغَمِيْمُ: النَّبْتُ الَّذِي يَكْثُرُ حَتَّىٰ يَغُمَّ الأَرْضَ. وَيُرْوَىٰ «**العَمِيْمُ**» - بالعَيْنِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ -[5]، وَ«**العَرْجُ**» - بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَإِسكَانِ ثَانِيْهِ، **قَالَ ابنُ وَضَّاحٍ**: عَلَىٰ رَأْسِ ثَلَاثِ مَرَاحِلَ مِنَ المَدِيْنَةِ، وَهِيَ قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ عَلَىٰ طَرِيْقِ مَكَّةَ مِنَ المَدِيْنَةِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرُّوَيْثَةِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ مِيْلاً، وَبَيْنَ الرُّوَيْثَةِ وَالمَدِيْنَةِ أَحَدٌ وَعِشْرُوْنَ فَرْسَخًا. **وَوَادِيْ العَرْجِ**: يُسَمَّىٰ المُنْبَجِسَ[6]، فِيْهِ عَيْنٌ عَنْ يَسَارِ

---

(١) في مُعجم البُلدان (٤/ ٥٠١): «ويومُ الكَدِيدِ مِنْ أيَامِ العَرَبِ» وَلَمْ يذكر أخباره.

(٢) الرَّوضُ المِعْطَارُ (٥٩٠)، وهو نُبَيْشَةُ بنُ حَبِيبِ بنِ رِئَابِ بنِ رَوَاحَةَ بن مُلَيْلٍ، من بَنِي سُلَيْمٍ يُرَاجِعُ: جَمْهَرَةَ أنساب العرب (٢٦١).

(٣) معجم مااستعجم (١١٢٢)، معجَمُ البُلدان (٤/ ٥٠٣).

(٤) لمْ يَرِدْ في تَفْسِيرِ غَرِيبِ المُوَطَّأ له، وهُوَ عن ابن حَبِيْبٍ أيضًا في مُعجَمِ مااستَعْجَمَ للبَكَرِيِّ (٣/ ١٠٠٦). ولعلَّ المقصود بابن حبيب هُنَا ابنُ حبيب البغداديُّ؟!

(٥) النَّصُّ في التَّعْليقِ عَلىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَليدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٠٦) وقُلنا في هَامشه هُنَاكَ «لَمْ أَجِدْ أَحَدًا ذَكَرَ أنَّ الغَمِيْمَ بالعينِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ إلاَّ المُؤلِّفِ وَنَقَلَ عنْهُ اليَفْرُنِيُّ، وَهَذَا وَهْمٌ ظَاهِرٌ منه رَحِمَهُ اللهُ؟!».

(٦) يُراجع مُعْجَم البُلْدَانِ (٤/ ١١١)، والرَّوضُ المِعْطَارُ (٤٠٩)، والمغَانم المُطَابَةَ (٢٥١)، ويُلَاحِظُ أنَّ كَلَامَ يَاقُوتٍ عَلَى عَرج الطَّائف؟!. وفي وَفَاءِ الوَفَاء (١٣١٣) بالضمِّ، ثم السُّكُون، ثم مُوحَّدة، ثم جيمُ مَكْسُورة ثمَّ سِيْنٌ مُهْمَلَةٌ، وَادِي العَرْجِ».

الطَّرِيْقِ فِي شِعْبٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ، وَعَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنْهَا مَسْجِدُ النَّبِيِّ ﷺ يُدْعَىٰ مَسْجِدَ العَرْجِ، وَ«العَرْجُ»: بِلَادُ أَسْلَمَ[1]. وَ«العَرْج» [أَيْضًا] مَوْضِعٌ بِالطَّائِفِ، وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ العَرْجِيُّ الشَّاعِرُ[2].

(مَا يَفْعَلُ مَنْ قَدِمَ مِن سَفَرٍ أَوْ أَرَادَهُ فِي رَمَضَانَ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**يَعْلَمُ أَنَّهُ دَاخِلٌ المَدِيْنَةَ**»[٢٧]كَذَا الرِّوَايَةُ بالتَّنوِيْنِ وَالنَّصْبِ[3]، وَيَجُوْزُ تَرْكُ التَّنوِيْنِ وَالخَفْضِ، وَقَرَأَ القُرَّاءُ بالوَجْهَيْنِ[4]: ﴿هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ﴾، وَ[3]﴿هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**يَعْلَمُ أَنَّهُ دَاخِلُ أَهلِهِ المَدِيْنَةَ**» هَكَذَا رَوَيْنَاهُ، وَفِي بَعْضِ/ ٣٥/أ النُّسَخِ: «دَاخِلٌ عَلَىٰ أَهْلِهِ» والقِيَاسُ فِي «دَاخِلٍ» أَنْ يَتَعَدَّىٰ بِحَرْفِ الجَرِّ، فَإِنْ

---

(١) يَظْهَرُ لي أَنَّهُم ولد أسلَمَ بنُ أَفْصَىٰ بنِ عَامِرِ بنِ قَمْعَةَ بنِ اليَاسِ بنِ مُضَر. يُراجعُ جَمْهَرَةُ أنسَاب العرَب (٢٤٠).

(٢) اسمُهُ عبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ عبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ عُثْمَانَ بنِ عفَّانَ له أَخبَارٌ في الأغاني (١/ ٢٨٣)، والشِّعر والشُّعراء (٢٢٤)، وجمهرة أنساب العرب (٧٧)، وخزانة الأَدَب (٤٧١)، وديوانه طبع سنة (١٣٧٥هـ) من رواية أبي الفتح عُثْمَانَ بنِ جِنِّي النَّحْوِيِّ (ت: ٣٩٢هـ). بتحقيق خِضْرِ الطَّائِيِّ، وَرَشِيْدِ العُبَيْدِيِّ. والعرجِيُّ هو القائل:

أَضَاعُوْنِي وَأَيَّ فَتَىٰ أَضَاعُوا ... لِيَوم كَرِيْهَةٍ وَسَدَادِ ثَغْرِ

وَهُوَ القَائِلُ أَيضًا:

بِالله يَاظَبَيَاتِ القَاعِ قُلنَ لَنَا ... لَيْلَايَ مِنْكُنَّ أم لَيْلَىٰ من البَشَرِ

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٠٨).

(٤) سُورة الزُّمر، الآية: ٣٨، ويُراجع السَّبعة لابن مُجَاهِدٍ (٥٦٢) والحُجَّة لأبي عليٍّ الفارسيِّ (٦/ ٩٦).

كَانَ مَذْكُوْرًا مَعَ الأَمْكِنَةِ تَعَدَّىٰ بـ«فِي» كَقَوْلِهِ: دَخَلْتُ فِي البَيْتِ، وَإِنْ كَانَ مَذْكُوْرًا مَعَ غَيْرِ الأَمْكِنَةِ تَعَدَّىٰ بـ«عَلَىٰ» وَ«إِلَىٰ» كَقَوْلِهِ: دَخَلْتُ عَلَىٰ المَلِكِ وَإِلَىٰ المَلِكِ، وَقَدْ عَدَّتْهُ العَرَبُ إِلَىٰ الأَمْكِنَةِ بِغَيْرِ حَرْفٍ فَقَالُوا: دَخَلْتُ البَيْتَ، وَفِي ذٰلِكَ خِلاَفٌ بَيْنَ النَّحْوِيِّيْنَ. وَأَمَّا مَا سِوَىٰ الأَمْكِنَةِ فَلاَ يَتَعَدَّىٰ إِلَيْهَا إِلاَّ بِحَرْفٍ.

(كَفَّارُه مَن أَفْطَر فِي رَمَضَان)

- «العَرَقُ» - بِفَتْحِ الرَّاءِ -: المِكْتَلُ العَظِيْمُ[1]، وَهُوَ الزِّنْبِيْلُ، وَالزِّنْبِيْلُ يَسَعُ مِنْ خَمْسَةَ عَشَرَ إِلَىٰ عِشْرِيْنَ صَاعًا، وَيُقَالُ: عَرْقٌ أَيْضًا، وَالأَشْهَرُ الفَتْحُ.

وَقَالَ أَبُو الوَلِيْدِ[2]: قَالَ بَعْضُ رُوَاةِ «المُوَطَّأ» «**عَرْقٌ**» بِالإِسْكَانِ وَهُوَ عِنْدِيْ وَهْمٌ، وَإِنَّمَا العَرَقُ: العَظْمُ الَّذِي عَلَيْهِ لَحْمٌ. (ع)[3] أَكْثَرُهُم يَرْوِيْهِ بِسُكُوْنِ الرَّاءِ، وَالصَّوَابُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ الفَتْحُ، وَزَعَمَ ابنُ حَبِيْبٍ[4] أَنَّهُ رَوَاهُ

---

(١) الاستِذْكَار (١٠/ ١١٦)، والتَّمهيد (٧/ ٢٥٩، ٢٦٠) وفيه: «قَالَ أَحمَدُ بن عِمْرانَ الأَخْفَشُ: المِكْتَلُ العظيم إِنَّمَا سُمِّيَ عرقًا لأَنَّهُ يُعْمَلُ عَرَقَةً عَرَقَةً ثمَّ يُضَمُّ، والعَرَقَةُ: الطَرِيقَةُ العَرِيضَةُ، لذَلِكَ سُمِّيت طُرَّةُ الكِتَابِ عَرَقَةً؛ لعرضها واصطفافها وكَذَلِكَ إِذَا مَرَّتِ الطَّيْرُ مُصْطَفَّةً يُقَالُ: مَرَّتْ بِنَا عَرَقَةٌ من طَيْرٍ، وَكَذَلِكَ إِذَا جَاءَتِ الخَيْلُ صَفًّا قيلَ: قَدْ جَاءَتِ الخَيْلُ على عَرَقَةٍ وَاحِدَةٍ. وقَال غيْرُ الأَخْفَشِ: يُقَالُ: عَرْقَةٌ وَعُرْقٌ كمَا يُقَالُ: عَلْقَةٌ وَعُلْقٌ». وزَادَ في «الاستِذْكَارِ» قَالَ أَبُو كَبِيْرٍ الهُذَلِيُّ؛ [شَرْحُ أشعار الهُذَلِيِّين: ١٠٧٦].

نَغْدُو فَنَتْرُكَ في المَزَاحِفِ مِنح ثَوَىٰ ... وَنُمِرُّ في العَرَقَاتِ مَنْ لَمْ يُقْتَلِ

(٢) المُنْتَقَىٰ (٢/ ٥٥) عن الأَصْمَعِي.

(٣) الاستِذْكَار (١٠/ ١١٦)، والتَّمهيد (٧/ ٢٥٩، ٢٦٠).

(٤) تَفْسِيرُ غريبِ المُوَطَّأ لابنِ حَبِيْبٍ (١/ ٣٦٠)، وعنه في المُنْتَقَىٰ (٢/ ٥٦).

مُطَرِّفٌ، عَنْ مَالِكٍ بِتَحْرِيْكِ الرَّاءِ. وَسُمِّيَ عَرَقًا[1]؛ لأَنَّهُ يُعْمَلُ عَرَقَةً عَرَقَةً، ثُمَّ يُضَمُّ بَعْضُهُ إِلَىٰ بَعْضٍ. والعَرَقَةُ: الطَّرِيْقَةُ العَرِيْضَةُ المُسْتَطِيْلَةُ؛ وَلِذٰلِكَ قِيْلَ لِدُرَّةِ المُؤَدِّبِ عَرَقَةٌ، وَيُقَالُ للطَّيْرِ المُصْطَفَّةِ فِي السَّمَاءِ عَرَقَةٌ، وَكَذٰلِكَ الخَيْلُ إِذَا اصْطُفَّتْ، وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَطَالَ فِي سَعَةٍ فَهُوَ عَرَقَةٌ وَعَرَقٌ، يُقَالُ: بُنِيَ مِنَ الحَائِطِ عَرَقًا، وَهِيَ الَّتِي تُسَمَّىٰ طَابِيَةً. وَالعَرَقَةُ: طُرَّةٌ تُنْسَجُ وَتُخَاطُ عَلَىٰ طَرَفِ الشُّقَّةِ. وَالعَرَقَةُ: النِّسْعُ[2].

ـ وَمَنْ رَوَىٰ: **«مَا أَحَدٌ أَحْوَجُ»** ـ وَهِيَ رِوَايَةُ[3] ابنِ وَضَّاحٍ ـ جَازَ رَفْعُ «أَحْوَجُ» عَلَىٰ اللُّغَةِ التَّمِيْمِيَّةِ، وَجَازَ نَصْبُهُ عَلَىٰ اللُّغَةِ الحِجَازِيَّةِ.

ـ **وَأَمَّا قَوْلُهُ**: **«هَلَكَ الأَبْعَدُ»**، وَلَمْ يَقُلْ: هَلَكْتُ؛ فَإِنَّهُ أَخْرَجَ نَفْسَهُ مَخْرَجَ مَنْ يُخَاطِبُهُ وَيُكَلِّمُهُ، وَيُخْبِرُ عَنْهُ عَلَىٰ مَعْنَىٰ المُبَالَغَةِ، كَمَا يَقُوْلُ القَائِلُ ـ وَهُوَ يُعَنِّفُ نَفْسَهُ ـ: أَوْلَىٰ لَكَ يَا فَاسِقُ، وَلَقَدْ جِئْتَ بِعَارٍ يَا غَدَّارُ. هٰذَا تَأْوِيْلُ ابنِ السِّيْدِ. وَقَالَ أَبُو الوَلِيْدِ[4]: كَنَّىٰ المُحَدِّثُ عَنْهُ بِلَفْظِ الأَبْعَدِ عَلَىٰ عَادَةِ العَرَبِ إِذَا حَكَتْ عَنْ مَنْ أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ بِمَا لاَ يَجْمُلُ، وَخَاطَبَتْ بِهِ غَيْرَهَا. وأَرَادَ بالأَبْعَدِ ـ هُنَا ـ: البَعِيْدُ عَنِ النَّجَاةِ[5]، أَوِ البَعِيْدُ عَنِ الصَّلاَحِ. ويَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ من قَوْلِهِمْ: بَعِدَ يَبْعَدُ إِذَا هَلَكَ، وَهٰذَا كَقَوْلِ العَرَبِ: أَخْزَىٰ اللهُ الأَبْعَدَ مِنَّا، أَيْ:

---

(١) من هُنَا إلى آخر النَّصِّ هُوَ كَلام أبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٠٩).

(٢) في القَامُوسِ (عَرَقَ): «العَرَقَةُ: النِّسْعَةُ يُشَدُّ بِهَا الأسيرُ».

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٠٩) هذه الفَقْرة والفقْرَة التي تَليها أيضًا.

(٤) المُنْتَقىٰ لأبي الوَلِيد البَاجِيِّ (٢/ ٥٥).

(٥) من هُنَا إلى آخر النَّصِّ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في «التَّعْليقِ عَلىٰ المُوطَّأ».

أَخْزَىٰ اللهُ أَبْعَدَنَا عَنِ الصَّلَاحِ.

ابنُ السِّيْدِ: فَأَمَّا الَّذي تَسْتَعْمِلُهُ النَّاسُ عِنْدَ مُحَادَثَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا مِنْ قَوْلِهِمْ: فَعَلَ الأَبْعَدُ كَذَا، فَلَيْسَ مِنْ هَـٰذَا؛ لأَنَّ هَـٰذَا إِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ عَلَىٰ جِهَةِ تَوْقِيْرِ المُخَاطَبِ، فَهُوَ مُوَافِقٌ لَهُ مِنْ بَعْضِ وُجُوْهِهِ، وَمُخَالِفٌ مِنْ بَعْضِ وُجُوْهِهِ.

(صَوْمُ عَاشُوْرَاء)[1]

ـ «عَاشُوْرَاءُ»: اسْمٌ إِسْلَامِيٌّ لاَ يُعرَفُ فِي الجَاهِلِيَّةِ[2]، قَالَهُ ابنُ دُرَيْدٍ، قَالَ: وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ: فَاعُوْلاَءُ. وَحُكِيَ عَنِ [ابنِ] الأَعْرَابِيِّ: أَنَّه سَمِعَ خَابُوراءَ، وَلَمْ يُثْبِتْهُ ابنُ دُرَيْدٍ[3]، [وَلاَ عَرَفَهُ] وَحَكَىٰ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ: القَصْرَ فِي عَاشُوْرَاءَ. وَعَاشُوْرَاء[4]: اسمُ اللَّيْلَةِ العَاشِرَة مِنَ المُحَرَّمِ، وَإِلَيْهَا أُضِيْفَ اليَوْمُ، فَقِيْلَ: يَوْمُ عَاشُوْرَاءَ. وَقَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»: عَاشُوْرَاءُ: اليَوْمُ العَاشِرُ مِنَ المُحَرَّمِ. قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ اليَوْمُ التَّاسِعُ مِنَ المُحَرَّمِ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ قَالَ: لَوْ كَانَ التَّاسِعُ لَكَانَ يُقَالُ لَهُ: التَّاسُوْعَاءُ؛ وَلِقَائِلٍ أَنْ يَقُوْلَ: إِنَّمَا قِيْلَ: يَوْمُ

---

(١) في المُوَطَّأ (١/ ٩٩): «بابُ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُوْرَاء».

(٢) مشَارِقُ الأَنْوَار (٢/ ١٠٢)، وهُو النَّاقِلُ عن ابن دُرَيْدٍ وابن الأعْرَابِي وأبي عَمْرٍو الشَّيْبَاني، يُراجِعُ جَمْهَرَة اللُّغَة لابن دُرَيْدٍ (٧٢٧)، وفيه النَّقْلُ عن ابن الأعرابي.

(٣) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ القَالِيُّ في كِتَابه المقصور والممدُود (٤٨٨): «العَاشُوراء: وهي مَعْرُوفَةٌ وَلا نَعْلَمُ مِنْ هَذَا المثال غَيْرَه».

(٤) مِنْ هُنَا عَنْ أبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣١١)، وهو النَّاقِل عن كتاب «العين» يُراجِعُ: العَينَ (١/ ٢٤٩) وزاد صاحب «العينِ» «وكان المُسْلمونَ يَصُومُونَ قَبْلَ فَرْضِ شَهْرِ رَمَضَان».

عَاشُوْرَاءَ، وإِنْ كَانَ تَاسِعًا؛ لأَنَّ الغَرَضَ فِي الصَّوْمِ اليَوْمُ العَاشِرُ، وَإِنَّمَا يُصَامُ اليَوْمُ التَّاسِعُ مِنْ أَجْلِهِ؛ فَلَمَّا كَانَ العَاشِرُ هُوَ المَقْصُوْدُ غَلَبَ عَلَىٰ التَّاسِعِ اسمُهُ، وَقَدْ جَاءَ ذٰلِكَ مُبَيَّنًا فِي حَدِيْثِ ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ ـ فِي يَوْمِ عَاشُوْرَاءَ ـ: «**صُوْمُوْهُ وَصُوْمُوا يَوْمًا قَبْلَهُ أو يَوْمًا بَعْدَهُ، وَلاَ تَتَشَبَّهُوا باليَهُوْدِ**»[1]، وَحَكَىٰ ابنُ العَرَبِيِّ[2]: أَنَّ أَبَاعُمَرَ الزَّاهِدَ قَالَ في كِتَابِ «يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ»[3]: العَرَبُ في أَشْهُرِهَا تُقَدِّمُ النَّهَارَ إِلَيْها قَبْلَ اللَّيْلِ، وَتَجْعَلُ اللَّيْلَةَ المُسْتَقْبَلَةَ لِلْيَوْمِ المَاضِي. فَعَلَىٰ هَـٰذَا يُخَرَّجُ الحَدِيْثُ الصَّحِيْحُ: «**أَصْبَحَ يَوْمَ التَّاسِعِ صَائِمًا**»، وَمَا حَكَاهُ صَاحِبُ «العَيْنِ» يُوْجِبُ أَلاَّ يُقَالَ: يَوْمُ عَاشُوْرَاءَ؛ لأَنَّ[4] فِيْهِ إِضَافَةَ الشَّيْءِ إِلَىٰ اسْمِهِ؛ وَذٰلِكَ مُخَالِفٌ لِلْحَدِيْثِ. وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيْثِ ابنِ أَبِي ذِئْبٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لأَصُوْمَنَّ عَاشُوْرَاءَ يَوْمَ التَّاسِعِ**» فَأَضَافَ اليَوْمَ [إِلَىٰ] التَّاسِعِ وَهُوَ هُوَ، وَ**الكُوْفِيُّوْنَ** يُجِيْزُوْنَ مِثْلَهُ، وَعَلَيْهِ تَأَوَّلُوا قَوْلَهُ تَعَالَىٰ[5]: ﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ۝٩﴾، وَمَا وَرَدَ عَنِ العَرَبِ مِنْ قَوْلِهِمْ: مَسْجِدُ الجَامِعِ. وَ**البَصْرِيُّوْنَ** يَتَأَوَّلُوْنَهُ عَلَىٰ

(١) هُنَا ينتهي كَلام أبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ.

(٢) هُوَ مُحمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ أَحمَدَ المَعَافِرِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ القَاضِي أَبُوبكر (ت: ٥٤٣هـ)، أحدُ حُفَّاظه الأَنْدَلسي، أخبَارهُ في الغُنْية (٦٦)، والصِّلة (٢٨٩)، وَبُغْيَةِ المُلْتَمس (٨٢)، وتذكرة الحفاظ (١٢٩٤)، وشذرات الذَّهب (٤/ ١٤١).

(٣) كتاب أبي عُمَرَ الزَّاهِدِ هَذَا حقَّقه محمدجبَّار المُعَيْبد ونَشَرهُ في مَجلَّةِ معهد المخطوطات المُجلَّد الرَّابع والعشرين العَدَد الثَّاني.

(٤) مِنْ هُنَا يَعُودُ كَلاَمُ أبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٥) سُورة ق.

حَذْفِ المَوْصُوفِ[1]، وَإِقَامَةِ صِفَتِهِ مُقَامَهُ؛ كَأَنَّهُ قِيْلَ: حَبُّ النَّبْتِ الحَصِيْدِ، / وَمَسْجِدُ اليَوْمِ الجَامِعِ، فَعَلَىٰ مِثْلِ هَـٰذَا التَّقْدِيْرِ يَنْبَغِي أَنْ يُقَدَّرَ مَا وَرَدَ فِي هَـٰذِهِ الأَحَادِيْثِ، كَأَنَّهُ قِيْلَ: وَقْتُ اليَوْمِ العَاشِرِ، وَوَقْتُ اليَوْمِ التَّاسِعِ، أَوْ مِسَافَةَ اليَوْمِ العَاشِرِ، وَنَحْوِ ذٰلِكَ، فَالعَرَبُ تُوْقِعُ اليَوْمَ علَىٰ المُدَّةِ الَّتِي مِنْ طُلُوْعِ الفَجْرِ إِلَىٰ غُرُوْبِ الشَّمْسِ، وَتُوْقِعُهُ أَيْضًا عَلَىٰ وَقْتٍ مِنَ الزَّمَانِ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ التَّقْدِيْرُ: لأَصُوْمَنَّ سَحَابَةَ اليَوْمِ العَاشِرِ، وَسَحَابَةَ اليَوْمِ التَّاسِعِ؛ لأَنَّ العَرَبَ تَقُوْلُ: عَانَدَهُ سَحَابَةَ يَوْمٍ، أَيْ: مُدَّتَهُ وَمِسَافَتَهُ.

٣٥/ب

(مَا يَفْعَلُ المَرِيْضُ فِي صِيَامِهِ)

ـ قَال الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: وَقَعَ فِي نُسْخَتِي فِي «المُوَطَّأِ» بِتَقْيِيْدِي عَلَىٰ الأُسْتَاذِ العَلَّامَةِ: «**وَبَلَغَ مِنْهُ، وَمَا أَعْلَم اللهُ بُعُذْرِ ذٰلِكَ مِنَ العَبِيْدِ**» وَأُرَاهُ مُغَيَّرًا؛ لأَنَّ مَقْصَدَ مَالِكٍ أَنْ يُبَيِّنَ أَنَّ تَعْدَادَ المَرَضِ الَّذِي يُبِيْحُ ذٰلِكَ لاَ يُسْتَطَاعُ أَنْ يُعَدَّدَ بِنَفْسِهِ، فَهُوَ عَلَىٰ هَـٰذَا: «**وَبَلَغَ مِنْهُ مَا اللهُ أَعْلَمُ بِعُذْرِ ذٰلِكَ مِنَ العَبِيْدِ**» وِلِذٰلِكَ قَالَ: «**وَمِنْ ذٰلِكَ مَا لاَ تَبْلُغُ صِفَتُهُ**».

(مَا جَاءَ فِي قَضَاءِ رَمَضَان والكَفَّارَاتِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**ذَاتَ يَوْمٍ**» [٤٤]، وَفِي الحَدِيْثِ: «**ذَاتَ لَيْلَةٍ**» وَ«**يُصْلُحُ ذَاتَ بَيْنِهِم**»، فَذَاتُ الشَّيْءِ: نَفْسُهُ وَحِقِيْقَتُهُ، أَيْ: الَّذِي هُوَ، وَكَذَا «ذَا» لِمَنْ تُشِيْرُ إِلَيْهِ، وَ«ذَاكَ»، وَ«ذِي» لِلْمُؤَنَّثِ، كُلُّ ذٰلِكَ إِشَارَةٌ إِلَىٰ إِثْبَاتِ حَقِيْقَةِ المُشَارِ إِلَيْهِ

---

(١) مَازَالَ الكلام لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ حَتَّىٰ نِهَايَةِ الفَقْرَةِ.

نَفْسِهِ. وَقَدِ اسْتَعْمَلَ المُتَكَلِّمُوْنَ «الذَّاتَ» بالألِفِ وَاللاَّمِ، فَغَلَّطَهُمْ فِي ذٰلِكَ أَكْثَرُ النُّحَاةِ، وَقَالُوا: لاَ يَجُوْزُ أَنْ تَدْخُلَ عَلَىٰ «ذِيْ» الألِفِ واللاَّمِ؛ لأنَّهَا مِنَ المُبْهَمَاتِ. وأَجَازَ بَعْضُ النُّحَاةِ الذَّاتَ؛ لأنَّهَا كِنَايَةٌ عَنِ النَّفْسِ وَحَقِيْقَةُ الشَّيْءِ، أَوْ عَنِ الخَلْقِ والصِّفَاتِ، وَجَاءَ فِي الشِّعْرِ. وَأَمَّا اسْتِعْمَالُ البُخَارِيِّ لَهَا فَعَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ مِنَ التَّفْسِيْرِ، مِنْ أَنَّ المُرَادَ بِهَا الشَّيْءُ نَفْسُهُ عَلَىٰ مَا اسْتَعْمَلَهُ المُتَكَلِّمُوْنَ فِي حَقِّ اللهِ تَعَالَىٰ، أَلاَ تَرَاهُ كَيْفَ قَالَ: مَا جَاءَ فِي الذَّاتِ وَالنُّعُوْتِ؟ يُرِيْدُ الصِّفَاتِ فَفَرَّقَ فِي العِبَارَةِ بَيْنَهُمَا عَلَىٰ طَرِيْقَةِ المُتَكَلِّمِيْنَ. وَقَدِ اسْتَعْمَلَتِ العَرَبُ: «ذَاتَ لَيْلَةٍ» و«ذَاتَ يَوْمٍ» بالتَّاءِ وَبِغَيْرِ التَّاءِ، وَقَالُوا: «ذَا يَوْمٍ»، وَ«ذَا لَيْلَةٍ»، وَ«ذَاتَ يَوْمٍ»، وَ«ذَاتَ لَيْلَةٍ»، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُهُ وَقْتًا وَزَمَانًا الَّذِي هُوَ يَوْمٌ أَوْ لَيْلَةٌ؛ وأَمَّا عَلَىٰ التَّأْنِيْثِ فَإِنَّهُ كَأَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُهُ مُدَّةً الَّتِي هِيَ يَوْمٌ أَوْ لَيْلَةٌ وَنَحْوُهَا. قَالَ أَبُوحَاتِمٍ: كَأَنَّهُم أَضْمَرُوا مُؤَنَّثًا، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُمْ: قَلِيْلُ ذَاتِ اليَدِ؛ أَيْ: النَّفَقَةُ أَوِ الدَّنَانِيْرُ أَوِ الدَّرَاهِمُ الَّتِي هِيَ ذَاتُ اليَدِ، أَوْ مِلْكُ اليَدِ. وَقَوْلُهُ: «أَفْطَرَ ذَاتَ يَوْمٍ» فَائِدَتُهُ كَفَائِدَةِ القَوْلِ أَنَّهُ أَفْطَرَ يَوْمًا، غَيْرَ أَنَّ فِي ذِكْرِ الذَّاتِ مَعَ اليَوْمِ فَائِدَةً، لَيْسَتْ فِي اليَوْمِ وَحْدَهُ؛ وَذٰلِكَ أَنَّ اليَوْمَ يُسْتَعْمَلُ ظَرْفًا وَغَيْرَ ظَرْفٍ، وَيُسْتَعَارُ فَيَقَعُ عَلَىٰ غَيْرِ اليَوْمِ المَعْهُوْدِ، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يُحَقِّقُوا فِيْهِ مَعْنَىٰ الظَّرْفِ، وَيَدْفَعُوا عَنْهُ الاتِّسَاعَ وَالمَجَازَ زادُوا عَلَيْهِ الذَّاتَ؛ لأَنَّ ذَاتَ كُلِّ شَيْءٍ حَقِيْقَتُهُ، فَإِذَا قَالَ: «ذَاتَ يَوْمٍ» فَكَأَنَّهُ قَالَ: يَوْمًا عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ.

ـ **وَقَوْلُهُ: «يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْن، أَطَلَعَتِ[1] الشَّمْسُ»** في رِوَايَتِي:

---

(١) في رواية المُوَطَّأ (١/ ٣٠٣): «طَلَعَتْ» والمثبت عن الأصل.

«أَطْلَعْتِ»، وَرَأَيْتُ فِي غَيْرِهَا: «اطَّلَعَت» بالتَّشْدِيْدِ، وَيُقَالُ: اطَّلَعَتِ الشَّمْسُ، وَأَطْلَعَتْ، وَأُطْلِعَتْ، وَطَلَعَتْ بِمَعْنًى وَاحِدٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «الخَطْبُ أَيْسَرُ» فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ[1] يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ مَعْنَاهُ: أَيْسَرَ مِنْ غَيْرِهِ.

وَالآخَرُ: أَنْ يَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ يَسِيْرٌ، لاَ يُرَادُ بِهِ المُفَاضَلَةَ، كَقَوْلِهِ: اللهُ أَكْبَرُ؛ أَيْ: كَبِيْرٌ، وَفَسَّرَهُ مَالِكٌ بِأَنَّهُ يُرِيْدُ القَضَاءَ، وَفَسَّرَهُ غَيْرُهُ أَنَّه يُرِيْدُ: سُقُوْطَ الإِثْمِ عَنْهُ بالاجْتِهَادِ.

ـ وَمَعْنَىٰ: «ذَرَعَهُ القَيْءُ»: غَلَبَهُ بِسُرْعَةٍ، وَالمَوْتُ الذَّرِيْعُ: القَاسِي الكَثِيْرُ، وَالأَكْلُ الذَّرِيْعُ: المُسْرِعُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَأَنْ يُوَاتَرَ[2]». المُوَاتَرَةُ: المُتَابَعَةُ[3]، وَاشْتِقَاقُهَا مِنَ الوَتْرِ؛ وَهُوَ الفَرْدُ، ويُرَادُ بِهَا مَجِيْءُ وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَمُتَتَابِعَاتٍ أَمْ يَقْطَعُهَا؟». قَالَ الشَّيْخُ ـ وفَّقَهُ اللهُ ـ: وَقَعَ عِنْدِي وَفِي أَكْثَرِ النُّسَخِ[4] «أَوْ يَقْطَعُهَا»، وَالوَجْهُ: «أَمْ»؛ لأَنَّهَا عَدِيْلَةٌ لأَلِفِ الاسْتِفْهَامِ، وَعَطَفَ قَوْلَهُ: «أَمْ يَقْطَعُهَا» عَلَىٰ الفِعْلِ المَحْذُوْفِ العَامِلِ فِي «مُتَتَابِعَاتٍ»، كَأَنَّهُ قَالَ: أَيَصُوْمُهَا مُتَتَابِعَاتٍ أَمْ يَقْطَعُهَا. وَمَنْ رَوَاهُ بالرَّفْعِ جَعَلَهُ خَبَرَ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ قَالَ: هِيَ مُتَتَابِعَاتٌ، وَعَطَفَ «يَقْطَعُهَا» عَلَىٰ المَعْنَىٰ، كَأَنَّهُ

---

(١) هَـٰكَذَا بالأصل، وفي رواية الموطَّأ (١/ ٣٠٣): «يسير».

(٢) في الأصل: «وأن تَواتر» بالتَّاء الفوقية، والمثبت عن الموطَّأ (١/ ٣٠٤).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣١٢).

(٤) المصدر السابق (١/ ٣١٣).

قَالَ: أَيُتَابِعُهَا أَمْ يُقْطَعُهَا، وَقَدْ يُعْطَفُ الفِعْلُ المُضَارِعُ عَلَىٰ اسْمِ الفَاعِلِ، لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ المُنَاسَبَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾، وَرُبَّمَا عَطَفُوا الفِعْلَ عَلَىٰ المَصْدَرِ، كَقَوْلِ امْرِىءِ القَيْسِ[2]:

فَدَمْعُهُما سَكْبٌ وَسَحٌّ وَدِيْمَةٌ ... وَرَشٌّ وَتَوْكَافٌ وتَنْهَمِلاَنِ

ـ وَقَوْلُهُ: «فَتَدْفَعُ دُفْعَةً مِنْ دَمٍ عَبِيْطٍ». «الدَّفْعَةُ»/ ـ بِفَتْحِ الدَّالِ ـ المَصْدَرُ مِن دَفَعَ[3]، و«الدُّفْعَةُ» ـ بالضَّمِّ ـ اسمٌ لِمَا يُدْفَعُ مَرَّةً وَاحِدَةً، كَمَا قَالُوا: الحَسْوَةُ، والحُسْوَةُ، والغَرفَةُ والغُرْفَةُ. و«العَبِيْطُ»: الطَّرِيُّ. يُقَالُ: لَحْمٌ عَبِيْطٌ، وَاعْتُبِطَ الفَتَىٰ؛ إِذَا مَاتَ شَابًّا، قَالَ الشَّاعِرُ[4]: ٣٦/أ

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُت هَرَمًا ... فَالمَوْتُ كَأْسٌ وَالمَرْءُ ذَائِقُهَا

وَاعْتُبِطَتِ النَّاقَةُ: نُحِرَتْ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ.

(قَضَاءُ التَّطَوُّعِ)

ـ قَوْلُ عَائِشَةَ فِي حَفْصَةَ: «وَكَانَتْ بِنْتَ أَبِيْهَا» [٥٠]. أَيْ:[5]

---

(١) سُورة آل عمران، الآية: ٤٦. وَالشَّاهِدُ فِيْمَا قَبْلَ ذٰلِكَ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝ وَيُكَلِّمُ...﴾ فَعَطَفَ ﴿ويُكَلِّم﴾ عَلَىٰ ﴿وَجِيْهًا﴾.

(٢) دِيْوانه (٨٨) واقتصر في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ» على إيراد موضع الشاهد من البيت.

(٣) النَّصُّ كله لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ مَا عدا البَيْت.

(٤) البيتُ لأُمَيَّة بنِ أبي الصَّلتِ في دِيْوَانِهِ (٤٢١) (ط) دمشق.

(٥) ساقط من «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ وَنُسْخَتِي هُنَا من «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ التي أُقَارِنُ بها وَأُعَارِضُ بها نُصُوصَ الكِتَابِ هيَ نُسخةُ مَكتبة القَرَوِيِّين بفاس، وقد كُتِبَ عَليها بخط الأصل (الجُزء الأول) والصَّحيح إِنَّهُ لا يُوجَد من الجُزءِ الأوَّل إلاَّ وُرَيْقَاتٌ مِنْ أَوَّلِ الكِتَابِ ثم يَأتي بقيَّةُ كتاب الصِّيَام، ومبَاحِثُهُ اللُّغَوِيَّةُ تَبْدأُ مِنْ هَذَا البَاب، وهي تُعَادِلُ الجزء الخَامِس أو =

مِثْلُهُ(١) لاَ تُبَالِي بِقَوْلِ الحَقِّ، وَلاَ تَتَوَقَّفُ عَنِ السُّؤَالِ عَنْ دِيْنِهَا، كَمَا كَانَ عُمَرُ. وَالعَرَبُ تَقُوْلُ لِلرَّجُلِ: إِنْ كُنْتَ ابنَ أَبِيْكَ فَسَتَنْتَصِرُ، أَي: إِنْ كُنْتَ شَبِيْهَهُ في شَجَاعَتِهِ، وَعِزَّةِ نَفْسِهِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**مِنَ الأَعْمَالِ [الصَّالِحَةِ: الصَّلاَةُ وَالصِّيَامُ وَالحَجُّ]**»(٢) يَجُوْزُ خَفْضُهَا عَلَىٰ البَدَلِ مِنَ الأَعْمَالِ(٣)؛ وَيَجُوْزُ رَفْعُهَا عَلَىٰ إِضْمَارِ مُبْتَدَإٍ، وَالعَرَبُ تُفَسِّرُ مِثْلَ هَـٰذَا بِالبَدَلِ وَالقَطْعِ(٤).

ـ **وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ**: «**حَتَّىٰ يُتِمَّ سُبُعَهُ**» وَفِي رِوَايَتِنَا: «**سُبُوْعَهُ**». وَالوَجْهُ فِيْهِ: أَنْ يَكُوْنَ جَمْعَ: سُبْعٍ كَبُرْدٍ وَبُرُوْدٍ، وَجُنْدٍ وَجُنُوْدٍ، وَمَنْ قَالَ: إِنَّهُ أَرَادَ الأُسْبُوْعَ فَهُوَ خَطَأٌ، إِنَّمَا يُقَالُ: طَافَ بِالبَيْتِ أُسْبُوْعًا، كَذَا ذَكَرَهُ اللُّغَوِيُّوْنَ، وَأَنْكَرُوا قَوْلَ عَامَّةِ أَهْلِ المَشْرِقِ سُبُوْعًا فِي هَـٰذَا المَعْنَىٰ، وَلَيْسَ يَبْعُدُ أَنْ يَكُوْنَ الرَّاوِي اسْتَعْمَلَهُ عَلَىٰ لُغَةِ العَامَّةِ، كَمَا يَسْتَعْمِلُ الفُقَهَاءُ أَلْفَاظًا كَثِيْرَةً، لاَ تَجُوْزُ عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ مِنَ اللُّغَوِيِّيْنَ، كَمَا قَالَ: فِي بَابِ العَمَلِ فِي صَدَقَةِ عَامَيْنِ، إِذَا

= السَّادس من الكتَاب، وورَقَاتُ الكِتَاب غير مُرَقَّمَة وَهُوَ ينقص من آخره.

(١) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيدِ البَاجِيِّ (٢/ ٦٨)، وفيه «أيْ: مِثْلُهُ جَلْدَةً لاَ تُبَالي...».

(٢) عن «المُوَطَّأ».

(٣) النَّصُّ كُله لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣١٤، ٣١٥).

(٤) أنشدَ الوَقَّشِيِّ هُنَا قَول كُثَيِّرٍ:

* وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٌ صَحِيْحَةٌ *

والبيتُ في دِيوانِه (٩٩) وعجزه:

* وَرِجْلٌ رَمَىٰ فيْهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ *

اجْتَمَعَتَا يَأْخُذُ المُصَدِّقُ مِنَ الخُمْس ذَوْدُ الصَّدَقَتَيْنِ، وَإِنَّمَا الوَجْهُ مِنْ خَمْسِ الذَّوْدِ، أَوْ مِنَ الخَمْسِ الذَّوْدِ؛ وَقَدْ مَضَتْ[1] مِنْ ذٰلِكَ أَلْفَاظٌ كَثِيْرَةٌ، وَسَتَرَىٰ غَيْرَهَا فِيْمَا يُسْتَقْبَلُ[2] إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ[2].

ـ وَقَوْلُهُ: «**يَرْجِعُ حَلاَلاً مِنَ الطَّرِيْقِ**». يُقَالُ[3]: رَجُلٌ حَلاَلٌ، أَيْ: مُحِلٌّ، وَحَرَامٌ، أَيْ: مُحْرِمٌ، وَسَيَأْتِي فِي كِتَابِ «الحَجِّ» [إِنْ شَاءَ اللهُ].

ـ وَقَوْلُهُ: «**وَكُلُّ أَحَدٍ دَخَلَ فِي [نَافِلَةٍ]**[4]». كَذَا الرِّوَايَةُ، وَلَيْسَ يُجِيْزُ سِيْبَوَيْهِ وَأَصْحَابُهُ وُقُوْعَ أَحَدٍ الَّذِي يُرَادُ بِهِ العُمُوْمُ فِي الإِيْجَابِ، إِنَّمَا هُوَ عِنْدَهُمْ مِنَ الأَلْفَاظِ الَّتِي خُصَّ بِهَا النَّفْيُ، يُقَالُ: مَا جَاءَ أَحَدٌ، وَلاَ يَجُوْزُ[5]: جَاءَ أَحَدٌ. وَالوَجْهُ أَنْ يُجْعَلَ أَحَدٌ فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ الَّذِي هُوَ[6] يُرَادُ بِهِ مَعْنَىٰ الوَاحِدِ، فَإِنَّ أَحَدًا الَّذِيْ بِهَـٰذِهِ الصِّفَةِ يُسْتَعْمَلُ فِي النَّفْيِ وَالإِيْجَابِ، كَقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][7]: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، وَقَوْلِهِ[8] ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾، وَهَـٰذَا هُوَ المُسْتَعْمَلُ فِي قَوْلِهِمْ: أَحَدَ عَشَرَ، وَأَحَدٌ وَعِشْرُوْنَ، وَعَلَيْهِ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:[9]

---

(١) هَذَا لم يرد في كِتاب أبي الوَلِيدِ.

(٢) ـ(٢) لم يرد في «المُخْتَار..» للمؤلِّف.

(٣) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣١٥).

(٤) في الأصل: «قافلة» والمثبت عن الموطَّأ (١/ ٣٠٧).

(٥) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣١٥)، ولم يُنْشِدْ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ.

(٦) في «المُخْتار..» للمؤلِّف: «هَذَا».

(٧) سُورة الإِخْلاص.

(٨) سورة التوبة، الآية: ٦.

(٩) ديوانه (١١٦٣).

فَقَدْ بَهَرْتَ فَلاَ تَخْفَىٰ عَلَىٰ أَحَدٍ إِلاَّ عَلَىٰ أَحَدٍ لاَ يَعْرِفُ القَمَرَا

فَأَحَدٌ الأَوَّلُ هُوَ الَّذِي يُرَادُ بِهِ العُمُوْمُ؛ والثَّانِي الَّذِي يُرَادُ بِهِ مَعْنَىٰ وَاحِدٍ.

(فِدْيَةُ مَنْ أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ مِنْ عِلَّةٍ)

ـ يُقَالُ: كَبِرَ الرَّجُلُ ـ بِكَسْرِ البَاءِ ـ: إِذَا أَسَنّ، هَـٰذَا قَوْلُ ابنِ السِّيْدِ[1]. وَقَالَ عِيَاضٌ[2]: وَكَبُرَ أَيْضًا لُغَةٌ فِيْهِ، قَالَ: وَيُقَالُ: كَبِرَ الصَّبِيُّ، وَكَبِرَ يَكْبَرُ، و[كَبُرَ] يَكْبُرُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَفْعَلَهُ» كَذَا الرِّوَايَةُ[3]، وَكَانَ الوَجْهُ أَنْ يَقُوْلَ: وَالأَحَبُّ، لأَنَّ أَفْعَلَ الَّذِي لِلْمُفَاضَلَةِ إِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلاَمٍ إِذَا كَانَ مُضَافًا، كَقَوْلِكَ: أَحْسَنُ النَّاسِ، أَوْ كَانَتْ مَعَهُ «مِنْ» كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ أَحْسَنُ مِنْ عَمْرٍو، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ كَذٰلِكَ، فَلاَبُدَّ مِنَ الأَلِفِ واللاَّمِ.

وَالوَجْهُ فِي هَـٰذَا أَنْ يَجْعَل «أَحَبَّ» لِغَيْرِ المُفَاضَلَةِ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَحَبِيْبٌ إِلَيَّ أَلاَّ تَفْعَلَ. وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ «أَفْعَلَ» قَدْ تَجِيْءُ لِغَيْرِ المُفَاضَلَةِ، كَقَوْلِنَا فِي الأَذَانِ: اللهُ أَكْبَرُ، أَيْ: كَبِيْرٌ، وَكَقَوْلِ قَوْمِ نُوْحٍ[4]: ﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا﴾؛ أَيْ: الأَرَاذِلُ الَّذِيْنَ كَانُوا فِيْنَا، وَلَوْ أَرَادُوا المُفَاضَلَةَ

---

(١) بَعْدَهَا في «المُخْتَارِ..» لِلمُؤَلِّفِ: «قال الله تعالىٰ: ﴿أن يكبروا﴾ وَكَبُرَ الأَمْرُ بِضَمِّ البَاء، إذا عَظُمَ، قَال الله تَعَالَىٰ: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ وَمَنْ ضَمَّ البَاءَ في حَدِيثِ أنَسٍ فقدْ أخطَأَ، هَذا قَوْلُ ابن السِّيْدِ..». والنَّصُّ في التَّعْلِيقُ عَلَىٰ المُوَطَّأَ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣١٦).

(٢) مَشارق الأنْوَار (٣٣٣) وفيه بكَسْرِ البَاء وضَمِّها في المَاضي، وَفَتْحِهَا وضَمِّها في المُسْتَقْبل، وَكَبِرَ الشَّيخُ بالكسرِ لاغَيْرُ: أَسَنَّ، يَكْبَرُ وَقِيْلَ: كَبُرَ بالضَّمِّ أيضًا».

(٣) عن «المشارق».

(٤) سورة هود، الآية: ٢٧.

لَجَعَلُوا لأنْفُسِهِمْ حَظًّا مِنَ الرَّذَالَةِ؟!(١).

(جَامِعُ الصِّيَامِ)

تَقَدَّمَ أَنَّ الصِّيَامَ فِي اللُّغَةِ: الإِمْسَاكُ مُطْلَقًا(٢)، وَالاسْتِشْهَادُ بِقَوْلِهِ(٣): ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾﴾ فَسَمَّىٰ الإِمْسَاكَ عَنِ الكَلَامِ صَوْمًا. وَالصَّوْمُ أَيْضًا - فِي اللِّسَانِ -: الصَّبْرُ(٤). قَالَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ: وَإِنَّمَا سُمِّيَ الصَّوْمُ صَبْرًا؛ لأَنَّه حَبْسُ النَّفْسِ عَنِ المَطَاعِمِ وَالمشَارِبِ وَالشَّهَوَاتِ، وَقَالَ: [قَالَ] ﷺ: «**مَنْ صَامَ شَهْرَ الصَّبْرِ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ**» يَعْنِي بشَهْرِ الصَّبْرِ: شَهْرَ رَمَضَانَ. وَقَدْ يُسَمَّىٰ الصَّائِمُ: سَائِحًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ(٥): ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ﴾ يَعْنِي الصَّائِمِيْنَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ(٦): ﴿قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ﴾ وَلِلصَّوْمِ وُجُوْه فِي لِسَانِ العَرَبِ. وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ فِي الشَّرِيْعَةِ: الإِمْسَاكُ عَنِ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالجِمَاع هَٰذَا فَرْضُهُ عِنْدَ جَمِيْعِ الأُمَّةِ، وَسُنَّتُهُ: اجْتِنَابُ قَوْلِ الزُّوْرِ وَاللَّغْوِ وَالرَّفَثِ.

- **وَقَوْلُهُ**: «**جُنَّةٌ**»: أَيْ: سِتْرٌ مِنَ النَّارِ وَمَانِعٌ/ [مِنَ الآثَامِ](٧). وَالإِمَامُ جُنَّةٌ ٣٦/ب

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣١٦).

(٢) الاستذكار (١٠/ ٢٤٤).

(٣) سورة مريم.

(٤) الاسْتِذْكَار (١٠/ ٢٥٠) وفيه النَّقْلُ عن ابنِ الأَنْبَارِيِّ، ويُراجع التمهيد (٧/ ٣٠٧).

(٥) سورة التَّوبة، الآية: ١١٢.

(٦) سورة التَّحريم، الآية: ٥.

(٧) عن المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيدِ البَاجِيِّ (٢/ ٧٣)، والمشارق.

لِمَنْ خَلْفَهُ فِي الصَّلاَةِ، وَجُنَّةٌ لِمَنْ فِي نَظَرِهِ. وَالجُنَّةُ: الدِّرْعُ[(١)] وَالمِجَنُّ: التُّرْسُ[(١)].

وَرُوِيَ عَنْ عُثْمَانَ بنِ أَبِي العَاصِ[(٢)]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**الصِّيَامُ جُنَّةٌ يَسْتَجِنُّ بِهَا العَبْدُ مِنَ النَّارِ**».

وَ«**الرَّفَثُ**»: قَبِيْحُ الكَلاَمِ[(٣)]، كَالشَّتْمِ، وَالخَنَا، وَالغِيْبَةِ، وَالجَفَاءِ. قَالَ الرَّاجِزُ[(٤)]:

* عَنِ اللَّغَا وَرَفَثِ التَّكَلُّمِ *

يُقَالُ: رَفَثَ ـ بِالفَتْحِ ـ [وَرَفِثَ بَالكَسرِ][(٥)] يَرْفُثُ وَيَرْفِثُ رَفْثًا ـ بالسُّكُوْنِ

---

(١) ـ(١) ساقط من «المُخْتار..» لِلمُؤَلِّفِ.

(٢) في الاستِذْكار (١٠/ ٢٤٤)، والتَّمهيد (٧/ ٣٠١).

(٣) في المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيدِ البَاجِيِّ (١/ ٧٣)، والاستذكار (١٠/ ٢٤٤)، والتَّمهيد (٧/ ٣٠٠).

(٤) البَيْتُ للعَجَّاجِ في دِيوانه (٤٥٦)، وقبله.

* رُبَّ أَسْرابِ حَجِيْجٍ كُظَّمِ *

(٥) «عن المُختار..» للمُؤلِّفِ، والنَّصُّ فَمَا بَعْدَهُ للقَاضِي عِيَاضٍ في مشارق الأنْوار (١/ ١٩٦)، وفيه: «أبومروان بن سِرَاجٍ» وهو عبدُالمَلِكِ بنِ سِراجِ بن عبْدِالله بن مُحَمَّدِ بنِ سِرَاجٍ، القُرْطُبِيُّ الأُمَوِيُّ (ت: ٤٨٩هـ) من مَوالي بَني أُمَيَّة. قَال عنه تِلميذه المُحَدِّثُ أبوالحَسَنِ بنُ مُغِيْثٍ: اختَلَفْتُ إِلَيْهِ كَثِيْرًا، ولازمْتُهُ طَوِيْلاً، وَكَانَ وَاسِعَ المَعْرِفَةِ، حَافِلَ الرِّوَايَةِ، بَحْرَ عِلْمٍ، عَالِمًا بالتَّفاسيرِ وَمَعاني القُرآن، وَمَعَانِي الحَدِيثِ، أَحْفَظَ النَّاسِ لِلِسَانِ العَرَبِ، وأصدقُهُم فيمَا يَحْمِلُهُ وأَقْوَامُهُمْ بِالعَرَبِيَّةِ والأَشْعَارِ، والأَخْبَارِ، والأَنْسَابِ، والأَيَّامِ، عندَهُ يَسْقُطُ حِفْظُ الحُفَّاظِ، ودُوْنَهُ يَكُونُ عِلْمُ العُلَمَاءِ، فَاقَ النَّاسَ في وَقْتِهِ، وَكَانَ حَسَنَةً مِنْ حَسَنَاتِ الزَّمَانِ، وَبَقِيَّةً مِنَ الأَشْرَافِ وَالأَعْيَانِ» قال مُحَمَّدُ بن النَّاصر يَرْثِيهِ:

وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ لِلنَّبِيِّ أَبَانَهُ ... وَأَلْبَسَهُ مِنْ حُسْنِ مَنْطِقِهِ وَشْيًا

فِي المَصْدَرِ وَالاسْمُ بالفَتْحِ، وَرَفِثَ ـ أَيْضًا بالكَسْرِ ـ يَرْفَثُ.

قَالَ ابنُ سِرَاجٍ: وَقَدْ رُوِيَ: «فَلَمْ يَرْفِثْ» بِكَسْرِ الفَاءِ. وَيُقَالُ: رَفُثَ ـ أَيْضًا ـ بالضَّمِّ، وَيُقَالُ: أَرْفَثَ رُبَاعِيًّا، فَهِيَ أَرْبَعُ لُغَاتٍ: إِذَا أَفْحَشَ في كَلاَمِهِ. وَالرَّفَثُ ـ أَيْضًا ـ: الجِمَاعُ[1]، وَذِكْرُ الجِمَاعِ أَيْضًا، وَالتَّحَدُّثُ بِهِ. وَقِيْلَ ـ أَيْضًا ـ: هُوَ مُذَاكَرَةُ ذٰلِكَ مَعَ النِّسَاءِ. وَقَدْ اخْتُلِفَ فِي مَعْنَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:[2] ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ عَلَىٰ التَّفَاسِيْرِ المُتَقَدِّمَةِ. وَقَالَ [الأَزْهَرِيُّ][3]: هِيَ كَلِمَةٌ لِكُلِّ مَا يُرِيْدُ الرَّجُلُ مِنَ المَرْأَةِ. وَالجَهْلُ: ضِدُّ العِلْمِ[4]، يَتَعَدَّىٰ بِغَيْرِ حَرْفِ جَرٍّ، وَالجَهْلُ ضِدُّ الحِلْمِ، يَتَعَدَىٰ بِحَرْفِ الجَرِّ، تَقُوْلُ العَرَبُ: جَهِلَ عَلَيَّ فُلاَنٌ، بِمَعْنَىٰ: تَعَدَّىٰ، فَيُعَدُّوْنَهُ بِحَرْفِ الجَرِّ، قَالَ الشَّاعِرُ[5]:

أَلاَ لاَ يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا ... فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِيْنَا

= وَكَمْ مُصْعِبٍ للنَّحْوِ قَدْ رَاضَ صَعْبَهُ ... فَعَادَ ذَلُوْلاً بَعْدَ مَاكَانَ قَدْ أَعْيَا

أَخْبَارُهُ في: كِتَابِ الصِّلَةِ (٢/ ٣٦٣)، والذَّخيرة لابن بَسَّام (٢/ ٢(٨٠٨)، وبغية الملتمس (٣٨٠)، وإنبَاهُ الرُّواة (٢/ ٢٠٧)، وسير أعلام النُّبَلاء (١٩/ ١٣٣)، والدِّيبَاج المذهب (٢/ ١٧)، وبغية الوُعاة (٢/ ١١٠).

(١) مَازَالَ النَّقْلُ عنِ القَاضِي عِيَاضٍ في «المشَارِقِ».

(٢) سُورة البقرة، الآية: ١٩٧.

(٣) في الأصْل: «الأبهري»، والتَّصحيحُ من «المشارق».

(٤) النَّصُّ لأبي الوَلِيدِ البَاجِيِّ في المُنْتقىٰ (٢/ ٧٣)، ونحوه في التَّعْليق عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣١٧).

(٥) أنشَده أَبُوالوَلِيدِ البَاجِيِّ، وهو لعَمْرِو بنِ كُلْثُوم التَّغْلِبِيِّ في ديوانه (٣٣٠)، وهُوَ منْ مُعلقَاته المشهورة.

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ**». يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ عَلَىٰ ظَاهِرِهِ[1]، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ المُخَاصَمَةَ، وَوَصْفَهُ هَـٰهُنَا بِأَنَّهُ مُشَاتِمٌ وَمُقَاتِلٌ، وَإِنْ كَانَ هَـٰذَا لاَ يُسْتَعْمَلُ إِلاَّ مِنْ فِعْلِ اثْنَيْنِ، يَحْتَمِلُ ثَلاَثَةَ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا: أَنْ يُرِيْدَ: فَإِنْ امْرُؤٌ أَرَادَ أَنْ يُشَاتِمَهُ أَوْ يُقَاتِلَهُ، فَيَمْتَنِعُ مِنْ ذٰلِكَ، وَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ.

وَالثَّانِي: أَنَّ لَفْظَ المُفَاعَلَةِ، وَإِنْ كَانَتْ أَظْهَرَ فِي فِعْلِ الاثْنَيْنِ إِلاَّ أَنَّهُ قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي فِعْلِ الوَاحِدِ، فَيُقَالُ: سَافَرَ الرَّجُلُ، وَعَالَجَ الطَّبِيْبُ المَرِيْضَ.

وَالثَّالِثُ: أَنْ يُرَادَ أَنَّهُ إِنْ وُجِدَتْ المُشَاتَمَةُ وَالمُقَاتَلَةُ مِنْهُمَا[2] جَمِيْعًا فَلْيَذْكُرْ نَفْسَهُ الصَّائِمُ بِصَوْمِهِ، وَلاَ يَسْتَدِمْ المُقَاتَلَةَ وَالمُشَاتَمَةَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**لَخُلُوْفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ**» الخُلُوْفُ: تَغَيُّرُ رَائِحَةِ فَمِ الصَّائِمِ. يُقَالُ: خَلَفَ فُوْهُ؛ إِذَا تَغَيَّرَ، يَخْلُفُ خُلُوْفًا، وَمِنْهُ حَدِيْثُ عَلِيٍّ ـ وَسُئِلَ عَنْ قُبْلَةِ الصَّائِمِ ـ، فَقَالَ: «**مَا أَرَبُكَ إِلَىٰ خُلُوْفِ فَمِهَا؟**»، وَيُقَالُ: نَوْمَةُ الضُّحَىٰ مُخلَفَةٌ لِلْفَمِ، أَيْ: مُغَيِّرَةٌ.

ـ **وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِيْنُ**»: غُلَّتْ وَأُوْثِقَتْ بِالأَصْفَادِ؛ وَهِيَ الأَغْلاَلُ[3]. يُقَالُ: صَفَدْتُهُ ـ مُخَفَّفٌ وَمُثَقَّلٌ ـ، وَيُقَالُ: الأَصْفَادُ: القُيُوْدُ، الوَاحِدُ: صَفَدٌ.

---

(١) التَّمْهيد (٧/ ٣٠٢)، والاستِذْكَار (١٠/ ٢٤٦) ذَكَرَ وجهين.

(٢) ساقط من «المُخْتار. .» للمُؤلِّفِ.

(٣) التَّمْهيدِ (٧/ ٣١٠)، والتَّمْهيد (١٠/ ٢٥٢).

[كِتَابُ] الاعْتِكَافِ[1]

العُكُوْفُ: في اللُّغَةِ وَالقُرْآنِ: الإقَامَةُ عَلَىٰ الشَّيْءِ وَالمُلاَزَمَةُ لَهُ، يُقَالُ: فُلاَنٌ عَاكِفٌ عَلَىٰ أَمْرِ كَذَا: إِذَا لاَزَمَهُ، وَيُقَالُ: عَكَفَ عُكُوْفًا وَاعْتَكَفَ، قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ۝٧١﴾، وَقَالَ [تَعَالَىٰ][3]: ﴿فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾، وَقَالَ [تَعَالَىٰ][4]: ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾، وَقَالَ الرَّاجِزُ:[5]

* بَاتَتْ تَبَيَّا حَوْضَهُ عُكُوْفَا *

فَجَرَتْ الشَّرِيْعَةُ عَلَىٰ عَادَتِهَا فِي قَصْرِ اللَّفْظِ المُشْتَرَكِ عَلَىٰ بَعْضِ مُتَنَاوَلاَتِهِ، وَتَخْصِيْصِ العَامِّ بِبَعْضِ مُحْتَمَلاَتِهِ، كَمَا فَعَلَتِ اللُّغَةُ، فَصَارَ فِي الشَّرِيْعَةِ: عِبَارَةٌ عَنْ مُلاَزَمَةِ المَسْجِدِ لِلْعِبَادَةِ.

---

(١) يراجع «المُختار..» للمؤلف والمُوطَّأ رواية يَحْيَىٰ (١/ ٣١٢)، وروَايَةُ أبي مُصْعَب (١/ ٣٣١)، ورواية محمد بن الحسن (١٣١)، وَروَايَةُ سُوَيدٍ (٣٥٦)، وَروَايَةُ القَعْنَبِيِّ (٣٥٠)، والاستِذْكَارِ (١٠/ ٢٦٧)، والتَّمْهِيدِ (٧/ ٣١٧)، التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٢١)، والمُنتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجي (٢/ ٧٧)، وتَنْويرِ الحَوَالِكِ (١/ ٢٩٠)، وشرح الزُّرقاني (٢/ ٢٠٤)، كشف المُغَطَّىٰ (١٨٣).

(٢) سُورةُ الشُّعراء.

(٣) سُورة الأعراف، الآية: ١٣٨.

(٤) سُورةُ الحج، الآية: ٢٥.

(٥) البيت لأبي مُحَمَّدٍ الفَقْعَسِيِّ الرَّاجِزُ، وَجَاءَ بَعْدَهُ في لسَانِ العَرَبِ (بي):

مِثْلَ الصُّفُوفِ لاَقَتِ الصُّفُوْفَا
وَأَنْتِ لاَ تُغْنِيْنَ عَنِّي فُوْفَا

ومعنى تبيَّا: تعتمد.

(قَضَاءُ الاعْتِكَافِ)

ـ قَوْلُهُ: «آلْبِرَّ تَقُوْلُوْنَ بِهِنَّ؟» [٧]. أَيْ: أَطَلَبُ البِرِّ، وَخَالِصُ العَمَلِ للهِ تَظُنُّوْنَ بِهِنَّ؟[١].

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَالَّذِي تَقَيَّدَ فِي كِتَابِي بِخَطِّي: «آلْبِرُّ» بالرَّفْعِ، قَالَ سِيْبَوَيْهِ، وأَنْشَدَ[٢]:

أَجُهَّالاً تَقُوْلُ بَنِي لُؤَيٍّ ... لَعَمْرُ أَبِيْكَ أَمْ مُتَجَاهِلِيْنَا

وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ بِمَا نَصَبْتَ فَتَجْعَلَهُ حِكَايَةً[٣]، يَعْنِي إِنْ شِئْتَ حَكَيْتَ بَعْدَ القَوْلِ فِي الاسْتِفْهَامِ، وَلَمْ تَجْعَلْهُ فِي مَذْهَبِ (تَظُنُّ) فَقُلْتَ: أَتَقُوْلُ[٤] زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ؛ عَلَىٰ أَنَّهُ وَإِنْ تَوَجَّهَ هَـٰذَا[٥] فِي البَيْتِ، فَلَا يَتَوَجَّهُ فِي الحَدِيْثِ؛ لأَنَّ «تَقُوْلُ» فيه لاَ تَظْهَرُ، إِلاَّ أَنَّهُ

---

(١) الاستِذْكَار (١/ ٣٠٤).

(٢) في «المُخْتَار . . » للمُؤَلِّفِ: «وَأَنْشَدَ سِيْبَوَيْهِ» ويُراجعُ الكِتَاب (١/ ٦٣)، وشرح أبياتِ لابن السِّيرافي (١/ ١٣١)، والبيتُ للكميت بن زَيْدٍ الأَسَدِيِّ، قَالَ ابن المُسْتوفى في إثبات المحصل ورقة (١٤٢): «البيتُ أَنْشَدَهُ سِيبَوَيه للكميت، ولم أره في ديوانه، ولا في هذه القَصِيْدَةِ، ويظْهَرُ أَنَّهُ مِن شَوَارِدِ هَاشميَّته المشْهُورة وهُوَ مُنْفَرِدٌ في دِيْوَانِهِ(٣/ ٣٩)»، ويُراجعُ: المقْتَضب (٢/ ٣٤٩)، وشرح المُفصَّل لابن يَعيش (٧/ ٧٨)، والخزانة (١/ ٤٢٣).

(٣) يَبْدُو أَنَّ خَلَلاً مَا لَحِقَ عِبَارَةَ المُصَنِّفِ هُنَا فَعِبَارَتُهُ غَامِضَةٌ وهي في «التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ» أَكْثَرُ وُضُوْحًا قَالَ أَبُوالوَلِيْدِ: «وَالعَرَبُ تَسْتَعْمِلُ القَوْلَ بِمَعْنَى الظَنِّ إِذَا كانَ فِعْلاً مُضَارِعًا، وَكَانَ لِلمُخَاطَبِ خَاصَّةً، وَمِنَ العَرَبِ من يُجْرِي القَوْلَ كُلَّهُ مُجْرَىٰ الظَنِّ، وَكَانَتْ مَعَهُ أَدَاةٌ من أَدَوَاتِ الاسْتِفْهَامِ فيقُولُون . . .».

(٤) في «المُخْتَار . . » للمُؤَلِّفِ: «فَتَقُوْلُ أَزَيْدٌ . . .».

(٥) في «المُخْتَار . . » للمُؤَلِّفِ: «في هَذَا البَيْتِ . . .».

فِي مَذْهَبِ «ظَنَّ» فَقَطْ[1] . وَيُقَالُ : بَرَرْتُ بِالعِبَادَةِ، أَيْ : طَلَبْتُ البِرَّ بِهَا . وَالبِرُّ : الطَّاعَةُ للهِ . وَالبِرُّ : اسْمٌ جَامِعٌ للخَيْرِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ : «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَىٰ البِرِّ» . وَقِيْلَ : البِرُّ : الجَنَّةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2] : ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وَحَجٌّ مَبْرُوْرٌ ، أَيْ : خَالِصٌ لاَ يُخَالِطُهُ مَأْثَمٌ ، وَ«صَدَقَ وَبَرَّ» تَأْكِيْدٌ أَيْ : صَدَقَ فِي قَوْلِهِ ، وَبَرَّ فِي فِعْلِهِ .

(النِّكَاحُ فِي الاعْتِكَافِ)

ـ قَوْلُهُ : «تُنْكَحُ نِكَاحَ الخِطْبَةِ» يَعْنِي التَّكَلُّمَ فِي ذٰلِكَ وَطَلَبَهُ وَعِقْدَهُ بِمَا خَفَّ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ : «لاَ يَخْطِبَنَّ أَحَدٌ عَلَىٰ خِطْبَةِ أَخِيْهِ» أَيْ : لاَ يَتَكَلَّمَنَّ أَحَدُكُمْ فِي ذٰلِكَ وَلاَ يَطْلُبَنَّهُ ، قَالَ : وَذٰلِكَ إِذَا كَانَ مِنْ جِهَةِ المَرْأَةِ وَأَوْلِيَائِهَا . وَقَالَ الهَرَوِيُّ[3] : قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[4] : ﴿فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ / ٱلنِّسَآءِ﴾ ، الخِطْبَةُ مِنَ الرِّجَالِ ، وَالاخْتِطَابُ مِنْ وَلِيِّ المَرْأَةِ . وَفِي «العَيْنِ»[5] : خَطَبَ المَرْأَةَ واخْتَطَبَهَا خِطْبَةً ؛ وَأَمَّا الخُطْبَةُ فَعِنْدَ العَقْدِ ، كَسَائِرِ الخُطَبِ عَلَىٰ المَنَابِرِ وَغَيْرِهَا .

٣٧/أ

(مَا جَاءَ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ)

ـ «لَيْلَةُ القَدْرِ» [١٠] . قِيْلَ : سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِعُظْمِ شَأْنِهَا وَفَضْلِهَا[6] ، أَيْ :

---

(١) العبارة غَامِضة .

(٢) سُورةُ آل عمْرَان ، الآية : ٩٢ .

(٣) الغَرِيْبَيْن (٢/ ٥٦٨) .

(٤) سُورةُ البَقَرَة ، الآية : ٢٣٥ .

(٥) العَيْن (٤/ ٢٢٢) ، ومختصره (١/ ٤٤٢) والنَّصُّ له .

(٦) مَشَارِقُ الأَنْوَار (٢/ ١٧٣) .

ذَاتُ القَدْرِ العَظِيْمِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾، وَيُرَادُ بِهِ الشَّرَفُ كَقَوْلِهِمْ: لِفُلَانٍ قَدْرٌ فِي النَّاسِ، أَيْ: مَزِيَّةٌ وَشَرَفٌ. وَقِيْلَ: القَدْرُ: الزِّيَادَةُ في المِقْدَارِ، قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾، وَالبَرَكَةُ ـ هُنَا ـ[3]: النَّمَاءُ وَالزِّيَادَةُ[4]. وَقِيْلَ: لَيْلَةُ القَدْرِ[5]: لَيْلَةُ الحُكْمِ وَالتَّقْدِيْرِ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يُقَدِّرُ فِيْهَا وَيُفْصِلُ كُلَّ مَا يَكُوْنُ مِنَ السَّنَةِ إِلَىٰ السَّنَةِ القَابِلَةِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[6]: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤﴾، وَ[قَالَ تَعَالَىٰ][7]: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾ يُقَالُ: قَدَرْتُ الشَّيْءَ ـ بِالتَّخْفِيْفِ ـ، وَقَدَّرْتُهُ ـ بِالتَّشْدِيْدِ ـ وَمَصْدَرُ قَدَرْتُ ـ بِالتَّخْفِيْفِ ـ قَدْرٌ وَقَدَرٌ ـ بِالسُّكُوْنِ وَالحَرَكَةِ ـ وَمَصْدَرُ قَدَّرْتُ ـ المُشَدَّدِ ـ تَقْدِيْرٌ. وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ القَدْرُ ـ بِالسُّكُوْنِ ـ المَصْدَرَ، وَالقَدَرُ ـ بِالتَّحْرِيْكِ ـ الاسْمَ.

ـ **وَأَمَّا قَوْلُهُ: «يَعْتَكِفُ العَشْرَ الوُسَطَ»** [٩] فِيْمَنْ رَوَاهُ هٰكَذَا، وَهُوَ الوَجْهُ فهي[8] جَمْعَ الوُسْطَىٰ، كَمَا قَالُوا الكُبْرَىٰ وَالكُبَرَ، والوُسُطُ ـ بِضَمِّ الوَاوِ

---

(١) سُورة القَدر.

(٢) سُورَةُ الدُّخَان، الآية ٣.

(٣) في «المُخْتَارِ..» للمؤلِّف: «هي».

(٤) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ «فعَلَىٰ هَذَا يكُونُ...» بعدَهُ كلام مطْمُوس.

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٢٢).

(٦) سُورةُ الدُّخَان.

(٧) زِيَادَةٌ من «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ والآية من سُورةِ القدر، الآية: ٤.

(٨) في الأَصْلِ: «فيمن» والتَّصْحِيح من «المُخْتَار..».

وَالسِّيْنِ ـ رَوَاهُ [أَبُوالوَلِيْدِ] البَاجِيُّ(١) جَمْعُ: وَاسِطٍ، كَبَازِلٍ وَبُزُلٍ، وَيَصِحُّ إِسْكَانُ السِّيْنِ وَضَمُّ الوَاوِ، كَكَبِيْرٍ وكُبْرٍ، وَيَجُوْزُ فَتْحُهُمَا مَعًا، فَيَكُوْنُ وَاحِدًا، وَيَكُوْنُ جَمْعًا أَيْضًا لِوَسَطٍ، هَـٰذَا قَوْلُ عِيَاضٍ(٢)، وَقَالَ غَيْرُهُ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ جَمْعَ: أَوْسِطَاءُ، وَهُوَ جَمْعُ: وَسِيْطٍ، هَـٰذَا كَمَا يُقَالُ: كَبِيْرٌ وَأَكْبِرَاءُ، وَكُبُرٌ، ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ اسْمًا لِجَمِيْعِ الوَقْتِ عَلَىٰ التَّوْحِيْدِ، كَمَا يُقَالُ: وَسَطَ الدَّارِ، وَوَسَطُ الوَقْتِ وَالشَّهْرِ، وَمَنْ قَالَ: الوُسْطَىٰ، كَمَا وَقَعَ فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ، فَعَلَىٰ أَنَّهُ أَجْرَىٰ جَمَاعَةَ مَنْ لاَ يَعْقِلُ مُجْرَىٰ الوَاحِدِ مِمَّنْ يَعْقِلُ، كَمَا قَالُوا: الجِمَالُ الخَيْلُ أَقْبَلَت، وَعَلَىٰ هَـٰذَا التَّأْوِيلِ تَتَوَجَّهُ رِوَايَةُ مَن رَوَىٰ: «العَشْرُ الأَوْسَطُ».

ـ **وأَمَّا قَوْلُهُ: «حَتَّىٰ إِذَا كَانَ لَيْلَةَ إِحْدَىٰ وَعِشْرِيْنَ»** (٣)وَنَحْوِ هَـٰذَا مِمَّا وَقَعَ فِي هَـٰذَا البَابِ، فَالقِيَاسُ(٤) أَنْ يُقَالَ: لَيْلَةُ أَحَدٍ وَعَشْرِيْن(٣)؛ لأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ: لَيْلَةَ اليَوْمِ الحَادِيْ وَالعَشْرِيْنَ؛(٥) وَاليَوْمُ مُذَكَّرٌ، وَإِنَّمَا غَلِطَ مَنْ غَلِطَ فِي هَـٰذَا؛ لأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّ التَّارِيْخَ يُغَلَّبُ فِيْهِ المُؤَنَّثُ عَلَىٰ المُذَكَّرِ، فَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ مَا يُغلَّبُ فِيْهِ وَمَا لاَ يُغَلَّبُ، وَإِنَّمَا يُغَلَّبُ المُؤَنَّثُ عَلَىٰ المُذَكَّرِ فِي هَـٰذَا البَابِ إِذَا اخْتَلَطَا كَقَوْلِكَ: كَتَبْتُ إِلَيْكَ لإِحْدَىٰ عَشَرَةَ لَيْلَةٍ خَلَتْ؛ وَأَمَّا إِذَا قَصَدْتَ إِلَىٰ اليَوْمِ بِعَيْنِهِ فَلاَ يَجُوْزُ إِلاَّ التَّذْكِيْرَ.

---

(١) المُنْتَقَىٰ (٢/ ٨٧)، ونقل عن أَبي عُبَيْدٍ وصاحب «العين».

(٢) مَشَارِقُ الأَنْوَار (٢/ ٢٩٥).

(٣) ـ(٣) سَاقط من «المُختار..» للمُؤلِّف.

(٤) النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوقشي في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٢٣).

(٥) في الأصل: «وعشرين».

ـ وَقَوْلُهُ ﷺ: «وَقَدْ رَأَيْتُنِي أَسْجُدُ» لاَ يُجِيْزُ[1] سِيْبَوَيْهِ[2] تَعَدِّي فِعْلُ ضَمِيْرِ الفَاعِلِ المُتَّصِلِ إِلَىٰ ضَمِيْرِ نَفْسِهِ المُتَّصِلِ إِلاَّ فِي الأَفْعَالِ الَّتِي تَتَعدَّى إِلَىٰ مَفْعُوْلَيْنِ مِمَّا هُوَ دَاخِلٌ عَلَىٰ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ، نَحْوَ ظَنَنْتُنِي خَارِجًا، وحَسِبْتُنِي ذَاهِبًا، وَلاَ يُجِيْزُ ضَرَبْتُنِي، إِنَّمَا يُجِيْزُ ضَرَبْتُ نَفْسِي، وَإِنَّمَا جَازَ ذٰلِكَ فِي الرُّؤْيَةِ ـ هَـٰهُنَا ـ؛ لأَنَّهَا كَانَتْ فِي اليَوْمِ فَجَرَىٰ مُجْرَىٰ رُؤْيَةِ العِلْمِ لِمُضَارَعَتِهَا لَهَا.

ـ وَ«الوِتْرُ» ـ بِفَتْحِ الوَاوِ وَكَسْرِهَا ـ: الفَرْدُ، [3]وَقُرِىءَ[4]: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾؛ وَأَمَّا الوِتْرُ: الَّذِي هُوَ الذَّحْلُ، فَأَكْثَرُ اللُّغَوِيِّيْنَ يَقُوْلُ: هُوَ مَكْسُوْرٌ لاَ غَيْرُ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَجَازَ فِيْهِ الوَجْهَيْنِ جَمِيْعًا[3].

ـ وَقَوْلُهُ: «وَكَانَ المَسْجِدُ عَلَىٰ عَرِيْشٍ»، ويُرْوَىٰ: «عَلَىٰ عَرْشٍ»، وَهُمَا فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ سَوَاءٌ[5]، وَحَقِيْقَةُ «العَرِيْشِ»: أَنَّهُ المَعْرُوْشُ، وَحِقِيْقَةُ العَرْشِ: أَنَّهُ المَصْدَرُ؛ مِنْ قَوْلِكَ: عَرَشْتُ الكَرْمَ وَغَيْرَهُ، ثُمَّ سُمِّيَ العُرُوْش عَرْشًا بِالمَصْدَرِ مُبَالَغَةً، كَمَا يُقَالُ: رَجُلٌ عَدْلٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: العَرْشُ كَالسَّرِيْرِ، وَالعَرِيْشُ كَالمِظَلَّةِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[6]: سُمِّيَت بُيُوْتُ مَكَّةَ عُرُوْشًا؛

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٢٣).

(٢) الكتاب (١/ ٣٨٥).

(٣) ساقط من «المُخْتار..» للمؤلِّف.

(٤) سُورة الفجر.

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٢٤).

(٦) المُنتقىٰ (٢/ ٨٧)، ويُراجعُ غريبُ الحَدِيثِ لأبي عُبَيْدٍ (٥/ ٢٣).

لأَنَّهَا عِيْدَانٌ تُنْصَبُ للتَّظْلِيْلِ[1]، وَيُقَالُ لَهَا: عُرُشٌ، فَمَنْ قَالَ: عُرُشٌ فَوَاحِدُهَا: عَرِيْشٌ، مِثْل[2]: سَبِيْلٍ وَسُبُلٍ. وَمَنْ قَالَ: عُرُوْشٌ، فَوَاحِدُهَا عَرْشٌ مِثْلَ[3] فَلْسٌ وَفُلُوْسٌ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ سَقْفَهُ كَانَ كَالعَرِيْشِ مَعْمُوْلاً بالجَرَائِدِ مِنْ غَيْرِ طِيْنٍ، فَلَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ المَطَرُ وَكَفَ، أَيْ: قَطَرَ، فَيُقَالُ: وَكَفَ البَيْتُ يَكِفُ: إِذَا نَزَلَ فِيْهِ نُقْطَةٌ نُقْطَةٌ مِنَ المَطَرِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ**»[١٠]. مَعْنَاهُ: انْظُرُوا وَالتَمِسُوا، وَالمُتَحَرِّيْ: قَاصِدُ طَرِيْقِ الصَّوَابِ، وَالتَّحَرِّيْ: الطَّلَبُ لِلصَّوَابِ.

ـ **وَ«الشَّاسِعُ»** [١٢]: البَعِيْدُ[4]. يُقَالُ: شَسَعَ يَشْسَعُ[5] شُسُوْعًا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَمُرْنِي لَيْلَةً[6] أَنْزِلُ لَهَا**» [٤]. / يَجُوْزُ فِي «أَنْزِلْ» الجزْمَ، عَلَىٰ جَوَابِ الرَّغْبَةِ وَالطَّلَبِ، كَأَنَّهُ قَالَ: مُرْنِي فَإِنْ أَمَرْتَنِي أَنْزِلْ. ويَجُوْزُ فِيْهِ الرَّفْعُ، وَكَذٰلِكَ رَوَيْنَاهُ، وَمُوْضِعُهُ مَوْضِعُ خَفْضٍ عَلَىٰ الصِّفَةِ لِلَيْلَةٍ، وَنَظِيْرُ الجَزْمِ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[7]: ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟ وَيَتَمَتَّعُوا۟﴾، ونَظِيْرُ الرَّفْعِ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[8]: ﴿ذَرْهُمْ

٣٧/ب

---

(١) في غريب أبي عُبَيْدٍ: «وَيُظَلَّلُ عَلَيْهَا، وَقَدْ يُقَالُ لها: عُرُشٌ».

(٢) في غَريبِ أبي عُبيدٍ «مِثل قَلِيبٍ وَسَبِيْلٍ...».

(٣) في غَريبِ أَبي عُبَيْدٍ: «مِثل فَلْسٍ وفُلُوسٍ وسَرْجٍ وَسُرُوجٍ» وما أثبته من «الأَصْلِ» وهُوَ في «المُنْتَقَىٰ» أَيْضًا وهُوَ مَصْدَرُ المُؤَلِّفِ.

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٢٤، ٣٢٥).

(٥) ساقط من «المختار..» للمُؤَلِّف.

(٦) في الأصل: «بِلَيْلَةٍ» والمثبت عن «المُوطَّأ».

(٧) سُورة الحجر، الآية: ٣.

(٨) سُورة الأنعام.

فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ ﴾؛ إِلاَّ أَنَّ ﴿يَلْعَبُوْنَ﴾ ـ هَـٰهُنَا ـ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَىٰ الحَالِ. وَ«أَنْزِلُ» فِي الحَدِيْثِ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَلَىٰ الصِّفَةِ لِلَيْلَةٍ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ تَقْدِيْرُهُ: فَإِنِّي أُنْزِلُ، فَيَكُوْنُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَىٰ خَبَرِ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ.

وَمَعْنَىٰ «تَلاَحَىٰ» [١٣]: تَشَاتَمَ وتَسَابَّ؛ وَالاسْمُ: اللِّحَاءُ، وَقِيْلَ: المُلاَحَاةُ: المِرَاءُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «رُفِعَتْ» أَيْ: رُفِعَ عَلَمُهَا[١]، كَقَوْلِهِ[٢]: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾، نَسَبَ السُّؤَالَ إِلَيْهَا، حَتَّىٰ قَامَتْ مَقَامَ مَنْ يُسْأَلُ، وَكَذَا لَمَّا حُذِفَ العِلْمَ وأُقِيْمَ الضَّمِيْرُ مُقَامَهُ أُسْنِدَ إِلَىٰ ضَمِيْرِ الرَّفْعِ الَّذِيْ كَانَ مُسْنَدًا إِلَىٰ العِلْمِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَرَىٰ رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ» [١٤]. قَالَ الشَّيْخُ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الحَقِّ ـ أَيَّدَهُ اللهُ بِتَوْفِيْقِهِ ـ: كَذَا رَوَيْنَاهُ بِغَيْرِ هَمْزَةٍ، وَالوَجْهُ الهَمْزُ، وَلَـٰكِنَّهُ جَائِزٌ[٣] عَلَىٰ لُغَةِ مَنْ يَقُوْلُ: قَرَيْتُ وَأَخْطَيْتُ، وَأَكْثَرُ مَا يَجْرِي فِي الشِّعْرِ، قَالَ حَسَّانُ[٤]:

نُوَلِّيْهَا المَلاَمَةَ إِنْ أَلِمْنَا ... إِذَا مَا كَانَ مَغْثٌ أَوْ لِحَاءُ

(١) النَّصُّ في التَّعْليقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَليدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٢٥) إلى قوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾

(٢) سُورة يوسف، الآية: ٨٢.

(٣) النَّصُّ في التَّعْليقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَليْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٢٥) ولم يذكر بيت حسان ولا ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ نفسُهُ في كتابه «المُختارِ..» وأنشدَ الوَقَّشِيّ قَوْلَ زُهيرٍ [شرح ديوانه: ٢٤]
* ... وإِلاَّ يُبْدَ بالظُّلم يَظْلِمِ*

(٤) دِيْوَانُهُ (١٧)، والمَغْثُ: الشَرُّ.

(كِتَابُ الحَجِّ)[1]

الحَجُّ فِي اللُّغَةِ: القَصْدُ، وَخُصَّ هُنَا بِقَصْدِ البَيْتِ عَلَىٰ مَا قَدَّمْنَاهُ فِي تَخْصِيْصِ التَّسْمِيَةِ بِبَعْضِ المُسَمَّيَاتِ، وَتَقَدَّمَ أَنَّ الغَسْلَ ـ بِفَتْحِ الغَيْنِ ـ: هُوَ الاغْتِسَالُ، والغُسْلَ ـ بالضَّمِّ ـ: هُوَ المَاءُ الَّذِي يُغْتَسَلُ بِهِ، وَالغِسْلُ ـ بِكَسْرِ الغَيْنِ ـ: الشَّيْءُ الَّذِي يُغْسَلُ بِهِ الرَّأْسُ وَغَيْرُهُ.

وَتَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ بـ«الأَبْوَاءِ»، وَبـ«ذِي الحُلَيْفَةِ»، وَأَنَّهَا تَصْغِيْرُ حَلَفَةٍ، وَهِيَ مَاءٌ بَيْنَ بَنِي جُشَمِ بنِ بَكْرِ بنِ هَوَازِنَ وَبَيْنَ خَفَاجَةَ[2] رَهْطُ تَوْبَةَ[3]، بَيْنَهُ وَبَيْنَ المَدِيْنَةِ سِتَّةُ أَوْ سَبْعَةُ أَمْيَالٍ.

(غَسْلُ المُحْرِمِ)

«الأَبْوَاءُ» [٤] ـ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَمَدِّ آخِرِهِ ـ: قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ[4].

---

(١) «المُختار» للمُؤلِّفِ، والمُوطَّأ رواية يَحْيىٰ (١/ ٣٢٢)، ورواية أبي مُصْعَبٍ (١/ ٤٠٧)، ورواية مُحمَّدِ بنِ الحَسَنِ (١٣٣)، ورواية سُوَيْدٍ (٣٧٩)، ورواية القَعْنَبِيِّ (٣٦٢)، وتَفْسير غَرِيبِ المُوَطَّأ لابن حبيب (١/ ٣١١)، والاستذكار (١١/ ٧)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٥٣)، والمُنْتَقىٰ لأبي الوَلِيدِ البَاجِيِّ (٢/ ١٩٢)، والقَبَس لابنِ العَرَبِيِّ (٢/ ٥٣٩)، وتَنْوير الحَوَالِكِ (١/ ٣٠١)، وشرح الزُّرقَانِيِّ (٢/ ٢٢٢)، وكشف المغطىٰ (١٨٨).

(٢) مَشَارِقُ الأَنْوَار (١/ ٢٢١)، ومُعْجَمُ البُلْدان (٢/ ٣٢٩).

(٣) يَقْصُدُ: تَوْبَةَ بنَ الحُمَيِّرِ الخَفَاجِيِّ الشَّاعِر، صاحبَ لَيْلَىٰ الأَخْيَلِيَّةِ له أَخْبَارٌ في الأَغَانِي (١١/ ٢٤٥) وغيره، وجمع ديوانه خَلِيْل إبراهيم العَطِيَّة ونشره في بغداد سنة (١٩٦٨م).

(٤) قَالَ المُؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ في الفقرة السَّابقة تقدم التعريف بالأبواء وبذي الحليفة، أما الأبواء فلم يتقدم له ذكرٌ، وأما ذوالحُليفة فتقدم ذكره ص(١٧٠)، وكان على المؤلِّف أن لا يذكرها ثانيةً. ويراجع عن الأبواء: معجم ما استعجم (١٠٢)، ومعجم البلدان (١/ ٧٩)، والرَّوض =

وَ«الأَبْوَاءُ»: الأَخْلاَطُ مِنَ النَّاسِ، وَقَالَ كَثِيْرٌ[1]: إِنَّمَا سُمِّيَتْ الأَبْوَاءَ للوَبَاءِ[2] الَّذِي بِهَا، وَلاَ يَصِحُّ هَـٰذَا إِلاَّ عَلَىٰ القَلْبِ، وَعَلَىٰ خَمْسَةِ أَمْيَالٍ مِنْهَا مَسْجِدُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وَبِالأَبْوَاءِ تُوفِّيَتْ أُمَّهُ ﷺ.

ـ وَقَوْلُهُ: «بَيْنَ القَرْنَيْنِ» القَرْنَانِ: مَنَارَتَانِ[3] تُبْتَيَانِ عَلَىٰ رَأْسِ البِئْرِ مِنْ حِجَارَةٍ، تُعْرَضُ عَلَيْهِمَا خَشَبَةٌ تُسَمَّىٰ النَّعَامَةَ، تُعَلَّقُ فِيْهَا البَكَرَةُ. وَمَعْنَىٰ: «طَأْطَأَهُ»: أَمَالَهُ وخَفَضَهُ.

ـ وَقَوْلُ أَبِي أَيُّوْبَ: «مَنْ هَـٰذَا» إِنَّمَا سَأَلَ الَّذِي كَانَ يَصُبُّ المَاءَ عَلَىٰ رَأْسِهِ، فَلِذٰلِكَ لَمْ يَقُلْ مَنْ أَنْتَ؟ فَبَادَرَ عَبْدُاللهِ[4] بنُ حُنَيْنٍ بالجَوَابِ، إِمَّا لأَنَّ المَسْئُوْلَ لَم يَعْرِفْهُ فَعَرَّفَهُ بِنَفْسِهِ، وَإِمَّا لأَنَّهُ تَوَقَّعَ أَلاَّ يَعْرِفَ المَسْئُوْلَ.

ـ وَ«الشَّعَثُ» [٥]: أَنْ يَتَلَبَّدَ الشَّعْرُ[5]، وَيَتَّسِخُ لِعَدَمِ الغَسْلِ وَالتَّسْرِيْحِ.

= المعطار (٦)، والمغانم المطابة (٦)، ووفاء الوفاء (١١١٨).

(١) هُوَ كَثِيْرُ بنُ الصَّلْتِ الكِنْدِيُّ (ت: نحو ٧٠هـ) أَصْلُهُ مِن اليَمَنِ، وَنشَأَ في المَدِينَة، كَانَ اسمُهُ قَليلاً فسَمَّاهُ عُمَرَ بن الخَطَّابِ كَثِيْرًا، أَجْلَسَهُ عُثْمَانُ للقَضَاءِ بينَ النَّاسِ في المَدِينةِ، ثم وَلِيَ كتابَةَ الرَّسَائلَ لِعَبْدِالمَلك بن مَرْوَان، وهُوَ تَابِعِيٌّ ثِقَةٌ. أَخْبَاره في: طَبَقَاتِ ابنِ سَعْدٍ (٥/ ١٤)، وطبقَات خَليفَة (٢٣٨)، والثِّقَات لابن حِبَّان (٥/ ٣٣٠)، والجَرح والتَّعدِيل (٧/ ١٥٣)، وأُسْدُ الغَابَةِ (٤/ ٢٣٢)، وتَهْذِيب التَّهْذيب (٩/ ٤١٩).

(٢) في الأصل: «لِلْوَطْءِ» والتَّصحيح من «المُختار..» للمؤلِّفِ، ومشارق الأنْوار (٥٧١)، ومُعجَمُ البُلْدَان (١/ ٧٩)، وشرح الزُّرقَانِيِّ (٢/ ٢٢٤) وغيرها ويُصححه أيضًا قوله: «إلاَّ على القَلْبِ..».

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٥٣).

(٤) في «المُخْتار..» للمُؤلِّف «عبدالرحمن». ويراجع: الإصابة (٤/ ٦٧).

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٥٤)، هو ومَابعْدهُ.

ـ وَ«ذُو طَوًى» ـ مَقْصُوْرٌ، مَفْتُوْحُ الأَوَّلِ مُنَوَّنٌ ـ: وَهُوَ وَادٍ بِمَكَّةَ[1]، [كَذَا][2] قَالَ الأَصْمَعِيُّ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ الطَّاءَ وَمِنْهُمْ مَنْ يُضُمُّهَا، وَالفَتْحُ أَشْهَرُ، وَوَقَعَ فِي كِتَابِ أَبِي زَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ بالمَدِّ، فَأَنْكَرَهُ ابنُ دُرَيْدٍ وَأَصْلَحَهُ، وَقَالَ: إِنَّمَا المَمْدُوْدُ الَّذِي فِي طَرِيْقِ الطَّائِفِ[3]، وَأَمَّا المَذْكُوْرُ فِي القُرْآنِ[4] فَيُقْرَأُ بِالضَّمِّ وَالكَسْرِ؛ فَمَنْ ضَمَّهُ فَهُوَ: وَادٍ فِي أَصْلِ الطُّوْرِ جِهَةِ الشَّامِ، وَهُوَ غَيْرُ هَـٰذَيْنِ، فَمَنْ قَرَأَهُ مُنَوَّنًا وَصَرَفَهُ جَعَلَهُ اسْمًا غَيْرَ مَعْدُوْلٍ سُمِّيَ بِهِ مُذَكَّرًا فَانْصَرَفَ، نَحْوَ نُغَرٍ وَصُرَدٍ. وَقَالَ أَبُو عُمَرَ[5] الزَّاهِدُ: سُئِلَ مُحَمَّدُ بنُ يَزِيْد ـ وَأَنَا أَسْمَعُ ـ عَنْ طُوًى، اسْمُ وَادٍ، أَيُصْرَفُ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ لأَنَّ إِحْدَىٰ العِلَّتَيْنِ قَدِ انْخَرَمَتْ عَنْهُ، وَمَنْ مَنَعَهُ الصَّرْفَ جَعَلَهُ مَعْدُوْلاً عَنْ طَاوٍ مِثْل: زُفَرَ وَعُمَرَ، أَوْ ذَهَبَ بِهِ إِلَىٰ البُقْعَةِ المُشْتَمِلَةِ عَلَىٰ الوَادِي، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[6]: ﴿فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَـٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ﴾. وَمَنْ قَرَأَ: طِوًى بالكَسْرِ وَالتَّنْوِيْنِ جَازَ أَنْ يَكُوْنَ

---

(١) مُعْجَمُ مااستَعْجَمَ (٨٩٦)، ومُعجَمُ البُلْدَان (٤/ ٤٥)، والرَّوضُ المعطار (٣٩٧)، ويُراجع تحديدَ مَوضعه في أخبار مَكَّة للفاكهيِّ (٤/ ٢١٥). وأخبار مكة للأزرقيِّ (٢/ ٢٩٧).

(٢) في «المُختار..» للمُؤلِّف، ومَصدَره «التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٣) في مُعجَمِ مااستَعْجَمَ (٨٩٦) وغيره، وَأَنْشَدُوا:

إِذَا جُزْتَ أَعْلَىٰ ذِي طُوَاءَ وَشعبَهُ ... فَقُـلْ لَهُمَا جَادَ الرَّبِيعُ عَلَيْكُمَا
وَقُلْ لَهُمَا لَيتَ الرِّكَابَ الَّتِي سَرَتْ ... إِلىٰ أَهْلِ سَلْعٍ قَدْ رَجَعْنَ إِلَيْكُمَا

(٤) وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ في سُورة طه، الآية: ١٢: ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ١٢﴾.

(٥) في «المُختار..» للمُؤلِّف «عِمْرَان» تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ.

(٦) سُورة القَصَص، الآية: ٣٠.

(١)لُغَةً ثَانِيَةً، وَجَازَ أَنْ يَكُوْنَ مَعْنَاهُ(١) المُقَدَّسُ مَرَّتَيْن(٢)، كَمَا قَالَ عَدِيُّ بنُ زَيْدٍ العِبَادِيُّ(٣):

أَعَاذِلَ إِنَّ اللَّوْمَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ عَلَيَّ طِوًى مِنْ غَيِّكِ المُتَرَدِّدِ

ـ **وَقَوْلُهُ**: «[بَيْنَ](٤) **الثَّنِيَّتَيْنِ**» [٦]. الثَّنِيَّةُ: الطَّرِيْقُ في الجَبَلِ.

ـ وَ«**الغَسُوْلُ**» [٧] ـ بِفَتْحِ الغَيْنِ دُوْنَ أَلِفٍ(٥) ـ عَلى مِثَالِ رَسُوْلٍ: مَا يُغْسَلُ بِهِ الرَّأْسُ وَالثَّوْبُ، ونَحوِهِمَا.

ـ وَ«**التَّفَثُ**»: الأَخْذُ مِنَ الشَّارِبِ، وَقَصُّ الأَظْفَارِ، وَنَتفُ الإِبْطَيْنِ، وَالاسْتِحْدَادُ، وَفَسَّرَهُ مَالِكٌ: بِأَنَّهُ حِلاَقُ الشَّعْرِ، وَلُبْسُ الثِّيَابِ، وَشِبْهِهِ. / وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ(٦) نَحْوُهُ. قَالَ ابنُ شُمَيْلٍ(٧): هُوَ فِي كَلَامِ العَرَبِ: إِذْهَابُ الشَّعَثِ.

٣٨/أ

---

(١) ـ(١) ساقط من «المُخْتار..» للمُؤَلِّفِ، مَوْجودٌ أيضًا في مصدَره: «التَّعْليقُ على المُوطَّأ».

(٢) جَاءَ في الصِّحَاح (طوي): قوله تعالى: ﴿ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ۝١٢ ﴾ طُوىٰ مَرَّتين، أي قُدِّسَ، وقَال الحَسَنُ: ثُنِّيَتْ فيه البَرَكَةُ والتَّقْدِيسُ مَرَّتَيْن» وقراءَةُ الكَسرَ للأعْمَشِ، وَالحَسنِ، وَأَبي حَيْوَةَ، وَابن أبي إسْحَق، وَأَبِي السَّمَّالِ، وَابنِ مُحَيْصِنٍ، وَعِكْرِمَةَ. يُراجع: مَعاني القُرآن للفَرَّاء (٢/ ١٧٥)، والمُحرَّر الوَجيز (١٠/ ١٠)، وزاد المسير (٥/ ٢٧٤)، وتفسير القُرطُبِيِّ (١١/ ١٧٥) والبَحْر المُحيط (٦/ ٢٣١).

(٣) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «العمادي»؟ وورد في البيت تَحْرِيفَات شَنيعة أيضًا، والبَيْتُ في دِيْوان عديٍّ (١٠٢)، وروايته هناك «على ثِنًى» وهي مَوْضعُ الشَّاهِدِ؟!.

(٤) في الأصلِ: «من» والتَّصْحِيْحُ مِنَ «المُوَطَّأ».

(٥) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «الألف».

(٦) مجاز القُرآن له (٢/ ٥٠).

(٧) هُوَ النَّضْرُ بنُ شُمَيْلِ بنِ خَرَشَةَ المَازِنِيِّ التَّمِيْمِيُّ البَصْرِيُّ (ت: ٢٠٤هـ) نحويٌّ، لُغَوِيٌّ، مُحَدِّثٌ، صَدُوقٌ، عَالِمٌ بِالأَنْسَابِ والأَخْبَار، وثَّقَهُ يَحْيىٰ بن مَعين وغيره، أَخْبَاره في طبقَات =

وَقَالَ [الأَزْهَرِيُّ][1]: لاَ نَعرِفُهُ فِي كَلَامِ العَرَبِ إلاَّ مِنْ قَوْلِ ابنِ عَبَّاسٍ وَأَهْلِ التَّفْسِيْرِ.

ـ وَ«اللُّبْسُ» ـ بِضَمِّ اللاَّمِ ـ: مَصْدَرُ لَبِسْتُ الثَّوْبَ[2]؛ وَاللِّبْسُ ـ بِكَسْرِهَا ـ: اللِّبَاسُ بِعَيْنِهِ. يُقَالُ: لِبْسٌ وَلِبَاسٌ، كَمَا يُقَالُ: حِرْمٌ وَحَرَامٌ، وَحِلٌّ وَحَلاَلٌ، وَمِنْهُ قِيْلَ: لِبْسُ الكَعْبَةِ؛ لِمَا عَلَيْهَا مِنَ الثِّيَابِ، وَلِبْسُ الهَوْدَجِ.

(مَا يُنْهىٰ عَنْهُ مِنْ لبْس الثِّيَابِ في الإِحْرَامِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**إلاَّ أَحَدًا لاَ يَجِدُ نَعْلَيْنِ**» [٨]. وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ[3] ـ مِنْهَا رِوَايَتُنَا ـ: «**إلاَّ أَحَدٌ**»، وَفِي بَعْضِهَا: «**إلاَّ أَحَدًا**» ـ بالنَّصْبِ ـ؛ وَهُوَ لَفْظٌ مُسْتَكْرَهٌ فِي كلِّ رِوَايَةٍ؛ لأَنَّكَ إِذَا رَفَعْتَهُ لَزِمَكَ أَنْ تُبْدِلَه مِنَ الضَّمِيْرِ الَّذِي في «تَلْبَسُوا»، وَضَمِيْرُ المُخَاطَبِ لاَ يَجُوْزُ أَنْ يُبْدَلَ مِنْه الظَّاهِرُ إلاَّ أَنْ يَكُوْنَ بَدَلَ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ، أَوْ بدَلَ اشْتِمَالٍ، فَلاَ يَجُوْزُ أَنْ يُقَالَ: ادْخُلُوا الزَّيدُون، وَلاَ يُقَال: لاَ يَقُوْمُوا غِلْمَان عَمْرٍو؛ عَلَىٰ أَنَّ الأَخْفَشَ[4] قَدْ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[5]: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟﴾: إنَّ ﴿الَّذِيْنَ﴾ بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيْرِ فِي ﴿لَيَجْمَعَنَّكُم﴾ وَهَـٰذَا عِنْدَ جَمِيْعِ أَصْحَابِهِ خَطَأٌ. وَمَجَازُ هَـٰذَا الرِّوَايَةِ: أَنْ يَكُوْنَ

= الزُّبيدِي (٥٣)، وبُغية الوعاة (٢/ ٣١٦)، وغيرهما، وقوله في الغَريبين (٢٥٧١).

(١) في الأَصْل: «الأَبْهُرِيُّ» والتَصْحِيْحُ عن «المُختار..» للمُؤلِّفِ وقَوْلُهُ في تهذيب اللُّغَةِ له (١٤/ ٢٦٦)، نَقَلَهُ عن الزَّجَّاجِ يُراجِعُ: معاني القُرآن، وإعرابه له (٣/ ٤٢٣، ٤٢٤).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٥٥).

(٣) النَّصُّ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلىٰ المُوطَّأ (١/ ٣٥٥، ٣٥٦).

(٤) مَعَانِي القُرآن له (١/ ٢٩٣)، ونقلَ هَذَا النَّصُّ أكثرُ المُعربين.

(٥) سُورةُ الأَنْعام، الآية: ١٢.

«أَحَدٌ» بَدَلٌ مِن الضَّمِيْرِ في قوله: «لاَ تَلْبَسُوا» حَمْلاً عَلَىٰ مَعْنَىٰ الكَلاَم، لاَ عَلَىٰ لَفْظِهِ؛ لأنَّهُ إِذَا قَالَ: «لاَ تَلْبَسُوا» فَفِيْهِ مَعْنَىٰ لاَ يَلبَسْ أَحَدٌ، وَضَمِيْرُ الغَائِبِ يَجُوْزُ أَنْ يُبدَلَ مِنْهُ الظَّاهِرُ[١].

وَأَمَّا مَنْ رَوَىٰ: «إِلاَّ أَحَدًا» بالنَّصْبِ؛ فَالوَجْهُ فيه: أَنْ يَكُوْنَ «أَحَدٌ» هَـٰهُنَا هُوَ الَّذِي بِمَعْنَىٰ وَاحِدٍ، المُسْتعمَل في قَوْلِهم: أَحَدَ عَشَرَ [وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ][٢]: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾؛ لأَنَّ أَحَدًا هَـٰذَا يَقَعُ فِي الإِيْجَابِ وَالنَّفِي، كَمَا تَقَدَّمَ الفَرْقُ[٣].

ـ قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَقَّهُ الله ـ: وَوَقَعَ فِي رِوَايَتِنَا: «فَلْيَلْبَسْ» بِلاَمَيْنِ، وَهُوَ الوَجْهُ، وَفِي بَعْضِهَا: «فَيَلْبَسْ» بِلاَمٍ وَاحِدَةٍ؛ وَذٰلِكَ خَطَأٌ؛ لأنَّ لاَمَ الأَمْرِ لاَ يَجُوْزُ إِسْقَاطُهَا إِلاَّ فِي ضَرَوْرَةِ الشِّعْرِ.

ـ وَ«الوَرْسُ»: شِبْهُ الزَّعْفَرَانِ[٤] وَنَبَاتُهُ، مِثْلُ نَبَاتِ السِّمْسِمِ، فَإِذَا جَفَّ عِنْدَ إِدْرَاكِهِ وَبُلُوْغِهِ غَايَتَهُ تَشَقَّقَتْ أَغْشِيَتُهُ، فَيُنْفَضَ فَيَسْقُطَ مِنْهَا الوَرْسُ، وَذَكَرَ أَبُوحَنِيْفَةَ أَنَّهُ لاَ يَكُوْنُ بِغَيْرِ اليَمَنِ. أَبُوعُمَرَ[٥]: هُوَ مَا بَيْنَ الصُّفْرَةِ وَالحُمْرَةِ، وَرَائِحَتُهُ طَيِّبَةٌ.

---

(١) بَعْدَهَا في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ»: «علَى هَذَا أَجَازَ عِيسَىٰ بنُ عُمَرَ ادْخُلُوا الأَوَّلَ فَالأَوَّلُ، وَأجازَ سِيْبَوَيْهِ نَحْوَ هَذَا التَّأْوِيْلِ».

(٢) سُورةُ الإخلاص.

(٣) سبق ص(٣٤١) وللحَدِيثِ بَقِيَّة في «التَّعْلِيْقِ عَلى المُوطَّأ».

(٤) هيَ عِبَارَةُ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٥٧) وَكَذَلِكَ بعض الفقرة التي يَليها، ويُراجع: كتاب النَّبات لأبي حنيفة الدِّينوري (١٦٥).

(٥) الاستِذْكَار (١١/ ٣٧).

ـ وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «سَرَاوِيلاً» مَصْرُوْفٌ[١]، وَفِي رِوَايَتِنا غَيْر مَصْرُوْفٍ، وَكِلاَهُمَا جَائِزٌ، وَهَـٰذِهِ مَسْأَلَةٌ نَحْوِيَّةٌ مُخْتَلَفٌ فِيْهَا، لَيْسَ هَـٰذَا مَوْضِعَ بَسْطِهَا؛ وَتَرَكَ صَرْفَهُ ابنُ مُقْبِلٍ، فِي قَوْلِهِ[٢]:

... ... كَأَنَّهُ فَتًى فَارِسيٌّ فِي سَرَاوِيْلَ رَامِحِ

فَدَلَّ عَلَىٰ مَذْهَبِ سِيْبَوَيْهِ[٣]، وَأَكثرِ النَّحْوِيِّيْنَ أَنَّه عَجَمِيٌّ، وَوَقَعَ فِي كَلاَمِ العَرَبِ فَوَافِقُ بِنَاؤُه بِنَاءَ مَا لاَ يَنْصَرِفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلاَ نَكِرَةٍ، فَأُجْرِيَ مُجْرَىٰ ذٰلِكَ، وَيَنْبَغِي عَلَىٰ مَذْهَبِ الأَخْفَشِ: أَنْ يَنْصَرِفَ إِذَا لَمْ يَكُنْ جَمْعًا، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجْعَلُ سَرَاوِيْلَ جَمْعًا لِسِرْوَالَةٍ، وَيَكُوْنُ جَمْعًا لِقَطَعِ الخِرَقِ، وَأَنْشَدَ[٤]:

* عَلَيْهِ مِنَ اللَّوْمِ سِرْوَالَةٌ *

وَقَدْ ذَكَرَ هَـٰذَا أَبُو العَبَّاسِ، وَاعْتَمَدَ عَلَيْهِ[٥].

قَالَ السِّيْرَافِيُّ[٦]: والَّذِي عِنْدِيْ: أَنَّ سِرْوَالَةَ لُغَةٌ في سَرَاوِيْلَ، وَالدَّلِيْلُ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٥٧).

(٢) جَاءَ في حَاشِيَةِ الأَصْلِ: «صدره:

* أَتَىٰ دُوْنَهَا ذَبُّ الرِّياد . . .»

والبَيْتُ في دِيْوَان تَمِيمِ بنِ أُبَيٍّ بن مُقْبِلٍ (٤١).

(٣) الكِتَابُ (٢/ ١٦).

(٤) البيتُ مَجهُولُ القَائِلِ، وقيل: مَصْنُوعٌ، الخُزانة (١/ ١١٣)، ويُراجعُ شَرْحُ المُفصَّل (١/ ٦٤)، وشرح وشواهد الشافية (١٠٠)، وعَجْزُهُ:

* فَلَيْسَ يَرِقُّ لِمُسْتَعْطِفِ *

(٥) المُقتضب (٣/ ٣٤٦).

(٦) شرحُ الكتاب (٤/ ورقة٩٧) نسخة دَار الكتب المصرية.

عَلَيْهِ أَنَّ الشَّاعِرَ لَمْ يُرِدْ: عَلَيْهِ مِنَ اللَّوْمِ قِطْعَةٌ مِنْ خِرَقِ السَّرَاوِيْلَ.

(لُبْسِ الثِّيَابِ المُصْبَغَةُ في الإِحْرَامِ)

- قَوْلُهُ: «إِنَّمَا هُو مَدَرٌ» [١٠]. «المَدَرُ»: الطِّيْنُ اليَابِسُ، وَيَعْنِي بِهِ - هَـٰهُنَا -: الأَحْمَرَ مِنْهُ، وَهُوَ المَغْرَةُ[١].

(لُبْسُ المُحْرِمِ المِنْطَقَةِ)

تَقَدَّم أَنَّ اللُّبْسَ - بِضَمِّ اللاَّمِ - مَصْدَرُ لَبِسْتُ الثَّوْبَ.

- وَ«المِنْطَقَةُ» [١٢]: مَا يُنْتَطَقُ بِهِ، أَيْ: يُشَدُّ عَلَىٰ الوَسَطِ، وَتَقَدَّمَ.

- وَقَوْلُهُ: «إِذَا [جَعَلَ طَرَفَيْهَا جَمِيْعًا سُيُورًا][٢]» [١٣] السَّيْرُ: الشِّرَاكُ، وَالجَمْعُ: سُيُوْرٌ، وَكَذٰلِكَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ.

قَالَ الشَّيْخُ - وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ -: وَفِي رِوَايَتِنَا: «سُيُوْرَةٌ»[٣] وهُمَا[٤] وَاحِدٌ.

(تَخْمِيْرُ المُحْرِمِ وَجْهَهُ)

- «العَرْجُ» [١٣] - بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَإِسْكَانِ ثَانِيهِ بَعْدَهُ الجِيْمُ -: قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ عَلَىٰ طَرِيْقِ مَكَّةَ مِنَ المَدِيْنَةِ، وَعَلَىٰ ثَلاَثَةِ أَمْيَالٍ مِنْهَا مَسْجِدُ النَّبِيِّ ﷺ يُدْعَىٰ مَسْجِدَ العَرْجِ. والعَرْجُ، مِنْ بِلاَدِ أَسْلَمَ، وَإِلَيْها يُنْسَبُ العَرْجِيُّ الشَّاعِرُ،

---

(١) في القاموس (مغر): «المَغْرةُ ويحرك: طِيْنٌ أَحمَر».

(٢) في الأصل: «إذا جُعل في طرفيها سيورةً» والمثبتُ عن «المُوَطَّأ» و«المُخْتَارِ..» لِلْمُؤلِّف.

(٣) في الأصل: «سيور» والتَّصحيحُ مِنَ «المُخْتَارِ..» للمؤلِّف.

(٤) في الأصل: «وهو» والتَّصحيح مِنَ «المُخْتَارِ..» للمؤلِّف.

وَتَقَدَّمَ[1].

ـ «وَالذِّقْنُ»: مَنْبَتُ اللِّحْيَةِ.

ـ و«**الجُحْفَةُ**» [١٤]: قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ[2] بِهَا مَسْجِدٌ، وَسُمِّيَتْ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ السُّيُولَ أَجْحَفَتْهَا، وَكَانَ اسْمُهَا: مَهْيَعَةً، وَبَيْنَ الجُحْفَةِ وَالبَحْرِ نَحْوُ سِتَّةِ أَمْيَالٍ، وَ«غَدِيْرُ خُمٍّ» عَلَىٰ ثَلاَثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الجُحْفَةِ، يُسْرَةً عَنِ الطَّرِيْقِ، وَهَـٰذَا الغَدِيْرُ تَصُبُّ/ فِيْهِ عَيْنٌ، وَحَوْلَهُ شَجَرٌ كَثِيْرٌ مُلْتَفٌّ، وَهِيَ الغَيْضَةُ الَّتِي تُسَمَّىٰ: خُمَّ، ٣٨/ب وَفِي غَدِيْرِ خُمٍّ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِعَلِيٍّ مَا قَالَ، وَذٰلِكَ مُنْصَرَفَهُ مِنْ حَجَّةِ الوَدَاعِ، وَثَبَتَ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «**يُهِلُّ**[3] **أَهْلُ الشَّامِ مِنَ الجُحْفَةِ**». وَ«**حُرُمٌ**» مُحْرِمُوْنَ، وَاحِدُهُم: حَرَامٌ.

ـ وَ«**النِّقَابُ**»: مَا يُسْتَرُ بِهِ الوَجْهُ[4]، وَهُوَ مَا وُضِعَ عَلَىٰ المَحْجِرِ[5]، فَإِنْ قَرُبَ مِنَ العَيْنَيْنِ حَتَّىٰ لاَ تَبْدُوَ أَجْفَانُهُمَا، فَتِلْكَ «**الوَصْوَصَةُ**» وَيُقَالُ لِذٰلِكَ: البُرْقُعِ: الوَصْوَاصُ، فَإِنْ أُنْزِلَ إِلَىٰ طَرَفِ[6] الأَنْفِ فَهُوَ «**اللِّفَامُ**» ـ بِالفَاءِ ـ، فَإِنْ أُنْزِلَ إِلَىٰ الفَمِ فَهُوَ «**اللِّثَامُ**» ـ بِالثَّاءِ ـ.

---

(١) تَقَدَّم ص(٣٣٠، ٣٣١) ولا فائدةَ من إعَادَتِهِ هُنَا، وَذَكَرَ هُنَاكَ أَنَّ العَرجِيَّ مَنْسُوبٌ إلى عَرْجِ الطَّائِفِ، وَهُوَ الصَّحِيْحُ.

(٢) في الأَصْلِ: «قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ فِيْهَا حُفَيْرٌ».

(٣) في الأَصْلِ: «مَهَل» والتَّصْحِيْحُ من «المُوَطَّأ».

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ١٥٨).

(٥) في الصِّحَاحِ (حَجَرَ): «مَحْجَرُ العَيْنِ: مَا يَبْدُو مِنَ النِّقَابِ».

(٦) في الأَصْلِ: «أَطْرَاف» والتَّصْحِيْحُ مِنَ «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(مَا جَاءَ فِي الطِّيْبِ فِي الحَجِّ)

وَقَعَ فِي رِوَايَةٍ: «كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ لِحُرْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ، وَلِحِلِّهِ قَبْلَ أَنْ يُفِيْضَ» وَ«الحُرْمُ» ـ بِضَمِّ الحَاءِ ـ: الإِحْرَامُ[1]. وَرَوَاهُ قَاسِمٌ في «الدَّلاَئِلِ»: «لِحِرْمِهِ» ـ [2]بِكَسْرِ الحَاءِ ـ، وَأَنْكَرَ الضَّمَّ، وَقَالَ: إِنَّمَا الوَجْهُ: «لِحِرْمِهِ»[1]، كَمَا يُقَالُ: «لِحِلِّهِ»، وَالَّذِي قَالَهُ غَيْرُ مَعْرُوْفٍ[3]، إِنَّمَا المَعْرُوْفُ الضَّمُّ[4]، وَكَذَا حَكَىٰ أَهْلُ اللُّغَةِ: فَأَمَّا «الحِرْمُ» ـ بِكَسْرِ الحَاءِ ـ: فَهُوَ الحَرَامُ، وَقُرِىءَ[5]: ﴿وَحِرْمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾.

ـ وَ«الشَّجَرَةُ» [الَّتي][6] بِهَا يُحْرِمُ النَّبِيُّ ﷺ، وَبُوْيِعَ تَحْتَهَا بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ،

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ: (١/ ٣٥٩).

(٢) في «التَّعْليقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ»: «وَقَالَ قَاسِمٌ في الدَّلائلِ»: وَقَاسِمٌ هو ابنُ ثَابتٍ السَّرَقُسْطِيِّ، أبومُحَمَّدِ العَوْفِيُّ (ت: ٣٠٢هـ) عَرَّفْتُ بِه وبِكِتَابِهِ: «الدَّلاَئل» في هَامش: «التَّعليقِ على المُوطَّأ». فليُراجع من شاء ذٰلك هناك.

(٣) ساقطٌ من: «المُخْتارِ..». للمُؤَلِّفِ.

(٤) بعدها في: «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «يعني لِحرمه».

(٥) سُورة الأنبياء، الآية: ٩٥، والقِرَاءَاتان سَبْعِيَّتَان يراجع: السَّبحة لابنِ مُجَاهِدٍ: (٤٣١)، والحُجَّةُ لأبي عليٍّ الفارسِيِّ: (٥/ ٢٦١)، وإعراب القراءات لابن خَالَويه(٥/ ٢٦١)، ويراجع أيضًا: معاني القُرآن للفرَّاء (٢/ ٢١١)، والتَّيْسير للدَّاني (١٥٥)، وتفسير الطبريِّ (١٧/ ٦٨)، والكَشْف لمكيِّ (٢/ ١١٤)، وإعراب القُرآن للنَّحَّاسِ (٢/ ٣٨٢)، والمُحَرَّر الوَجِيْز (١٠/ ٢٠٢، ٢٠٣)، وزاد المسير (٥/ ٣٨٦)، وتفسير القُرطبي (١١/ ٣٤٠)، والبَحْر المُحيط (٦/ ٣٣٨).

(٦) من «المُخْتارِ..» للمُؤَلِّفِ.

وَبِهَا يُعَرِّسُ مَنْ حَجَّ، وَسَلَكَ ذٰلِكَ الطَّرِيْقَ. وَالبَيْدَاءُ[١]: مُشْرِفَةٌ عَلَىٰ الشَّجَرَةِ غَرْبًا عَلَىٰ طَرِيْقِ مَكَّةَ.

- وَقَوْلُهُ: «لَتَرْجِعَنَّ فَلْتَغْسِلَنَّـهُ» قَالُوا - فِي تَفْسِيْرِه -: فَلْتَغْسِلَنَّهُ أُمُّ حَبِيْبَةَ، وَتَقَدَّمَ زُبَيْدٌ[٢].

- وَ«التَّلْبِيْدُ»: أَنْ يُظَفِّرَ رَأْسَهُ بِصَمْغٍ وَغَاسُوْلٍ يُلْصَقَ، فَيَقْتُلَ قَمْلَهُ، وَلاَ يَتَشَعَّثَ، ويُعْمَلَ فِي الإِحْرَامِ.

- وَ«الشَّرَبَةُ»، كَمَا قَالَ مَالِكٌ: حَفِيْرٌ تَكُوْنُ فِي أَسْفَلِ النَّخْلِ يُمْلأُ مَاءً، فَيَكُوْنُ رِيَّهَا، وَجَمْعُهُ: شَرَبَاتٌ، قَالَ زُهَيْرٌ[٣]:

* يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَبَاتٍ مَاؤُهَا طَحِلٌ *

(مَوَاقِيْتُ الإِهْلاَلِ)

أَصْلُ «الإِهْلاَلِ»: رَفْعُ الصَّوْتِ[٤]، يُقَالُ: أَهَلَّ الرَّجُلَ، قَالَ الخَلِيْلُ[٥]: كَانُوا أَكْثَرَ مَا يُحْرِمُوْنَ إِذَا أَهَلُّوا؛ فَلِذٰلِكَ قِيْلَ[٦]: أَهَلَّ بِحَجَّةٍ، أَوْ بِعُمْرَةٍ. وَتَقَدَّمَ

---

(١) تقدم ذكرها ص(٨٤).

(٢) ص(٧٨).

(٣) شرحُ ديوان زُهيرٍ (٤٠)، وَعَجُزُهُ:

* عَلَىٰ الجُذُوْعِ يَخَفْنَ الغَمَّ وَالغَرَقَا *

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٦١).

(٥) العين (٣/ ٣٥٣)، ومختصره (١/ ٣٤١)، ويظهرُ أَنَّ النقْلَ عن «المُخْتصر».

(٦) في «المُخْتَارِ...» للمُؤَلِّفِ: «قيل قالَ...».

التَّعْرِيْفُ بِـ«ذِي الحُلَيْفَةِ» وَ«الجُحْفَةِ»(١).

ـ وَ«قَرْنٌ» غَيْرُ مُضَافٍ، وَهُوَ أَيْضًا: «قَرْنُ المَنَازِلِ»، وَ«قَرْنُ الثَّعَالِبِ»(٢) وَهُوَ مِيْقَاتُ نَجْدٍ تِلْقَاءَ مَكَّةَ عَلَىٰ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِنْهَا وَأَصْلُهُ: الجَبَلُ الصَّغِيْرُ المُسْتَطِيْلُ المُنْقَطِعُ عَنِ الجَبَلِ الكَبِيْرِ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَهُوَ غَلَطٌ، إِنَّمَا «قَرَنُ»: قَبِيْلَةٌ مِنَ اليَمَنِ(٣)، وَعَنِ القَابِسِيِّ(٤): مَنْ قَالَ: «قَرْنٌ» ـ بالإِسْكَانِ ـ أَرَادَ: الجَبَلَ المُشْرِفَ عَلَىٰ المَوْضِعِ، وَمَنْ قَالَ: «قَرَنٌ» ـ بالفَتْحِ ـ أَرَادَ الطَّرِيْقَ الَّذِي يَفْتَرِقُ مِنْهُ، فَإِنَّهُ مَوْضِعٌ فِيْهِ طُرُقٌ مُفْتَرِقَةٌ.

ـ وَ«يَلَمْلَمُ»(٥) ـ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيْهِ ـ: جَبَلٌ عَلَىٰ لَيْلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ مِنْ جِبَالِ

---

(١) ص(١٧٠، ٣٦٦٣).

(٢) النَّصُّ للقَاضِي عِيَاضٍ في مشَارق الأَنْوَار (٢/ ١٩٨، ١٩٩)، إلى آخر الفقرة.

(٣) قَرَنُ: بفتح القَافِ وَالرَّاءِ، قبيلة من اليمن من مراد منهم أويسُ القَرَنِيُّ من خيار التَّابعين وهو مشهورٌ. يُراجع: الأنساب لأبي سَعْدٍ السمعاني (١٠/ ١١٣).

(٤) في «المشارقِ»، «وفي تَعْلِيْقِ عن القَابِسِيِّ »، وَالقَابِسِيُّ المَذْكُوْرُ هُوَ الإمَامُ العلاَّمَةُ الزَّاهِدُ الوَرِعُ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ، أبُوالحَسَنِ القَابِسِيُّ صَاحِبُ «المُلَخَّصِ» (ت: ٤٠٣هـ) له أخْبَارٌ في: تَرتيب المَدَارِكِ (٧/ ٩٢)، ومعَالم الإيمان (٣/ ١٣٤)، ووفيَات الأعْيان (٣/ ٣٢٠)، والتَّكملة لابن الأبَّار: (١/ ٥٣١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ١٥٨)، وغاية النِّهاية (١/ ٣٥١)، والدِّيباج المُذهَب (٢/ ١٠١)، وقَرْنُ المَنَازِلِ مشهورٌ، وذكره المصَادِر حافلٌ، وهُوَ المَعروف اليوم بـ«السَّيلِ الكَبِيْرِ» وهُوَ عَلى طريقِ الطَّائِفِ إلى مكة يَبْعُدُ عن مكَّة نحو ثمَانين كيلاً.

(٥) معجم ماستَعْجَمَ (١/ ١٨٧، ٤/ ١٩٨)، ومعجَم البُلدان (١/ ٢٩٢، ٥/ ٥٠٤)، والرَّوضُ المِعْطَارُ(٦١٩). ولايَزَالُ يُعرف بهـٰذه التَّسْمِيَةِ حَتَّى الآن.

تِهَامَةَ، وأَهْلُهُ كِنَانَةَ تَنْحَدِرُ أَوْدِيَتُهُ إِلَىٰ البَحْرِ، وَهُوَ فِي طَرِيْقِ اليَمَنِ إِلَىٰ مَكَّةَ، وَهُوَ مِيْقَاتُ مَنْ حَجَّ مِنْ هُنَاكَ، وَيُقَالُ: «أَلَمْلَمُ» ـ بالهَمْزَةِ ـ وَهُوَ الأَصْلُ[1]، والياءِ بَدَلٌ مِنَ الهَمْزَةِ. وَقَالَ يَعْقُوبُ[2]: يَلَمْلَمُ وَأَلَمْلَمُ: وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ اليَمَنِ. وَيُقَالُ: يَرَمْرَمُ ـ بالرَّاءِ ـ: وَهُما جَبَلَانِ، مَنْ صَرَفَهُمَا ذَهَبَ إِلَىٰ الجَبَلِ وَالمَوْضِعِ، وَمَنْ مَنَعَهُما الصَّرْفُ ذَهَبَ إِلَىٰ البُقْعَةِ وَالأَكَمَةِ، وَيَجُوْزُ الصَّرْفُ وَإِنْ ذَهَبَ بِهِ إِلَىٰ البُقْعَةِ لِسُكُوْنِ أَوْسَطِهِ.

ـ وَ«**الفُرُعُ**»[3]: عَلَىٰ الطَّرِيْقِ مِنْ مَكَّةَ إِلَىٰ المَدِيْنَةِ، [4]وَهُوَ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَثَانِيْهِ، وَبالعَيْنِ المُهْمَلَةِ، حِجَازِيٌّ، وَهُوَ بِأَعَالِي المَدِيْنَةِ[4]، وَمِنْ أَعْمَالِهَا الوَاسِعَةِ، وَالصَّفْرَاءُ[5] وأَعْمَالُهُما مِنَ الفُرُعِ. وَمُنْضَافَةٌ إِلَيْهَا، وَفِيْهِ مَسْجِدٌ للنَّبِيِّ

---

(١) ذَكر في مَعاجم البُلْدَان بالموضعين، وكذَا ذكره فيهما القَاضي عياض في مشارق الأَنْوار (٥٨/١، ٣٠٦/٢).

(٢) إِصْلَاح المَنْطِقِ (١٦٠)، وَالصَّحِيْحُ أَنَّهُ مِنْ أَعْمَالِ مَكَّةَ، شرَّفَهَا اللهُ عَلَىٰ طَرِيْقِ اليَمَنِ، قَالَ البَكْرِيُّ: «عَلَىٰ ليلتَيْنِ من مَكَّةَ»، وكُلُّ مَاكان جَنُوبَ مَكَّة فَهُوَ يَمَنٌ، وكُلُّ ما كانَ شَمَالَها فَهُو شَامٌ، وَقَدْ غَلَبَتْ هَذِهِ التَّسْمِيَةُ على تلك الجِهَتَيْنِ في مَكَّةَ وَغَيْرِهَا.

(٣) تَقدم ذكره.

(٤) ـ(٤) سَاقط من «المُختار..». للمُؤلِّف.

(٥) قَال يَاقُوتُ في مُعْجَم البُلْدَان (٤٦٨/٣) «الصَّفْرَاءُ بِلَفْظِ تَأْنِيْثِ الأَصْفَر مِنَ الأَلْوَانِ (وَادِي الصَّفْرَاء) مِنْ نَاحِيَةِ المَدِينَةِ، وَهُوَ وَادٍ كَثِيْرُ النَّخْلِ والزَّرعِ وَالخَيْرِ... بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَدْرٍ مَرْحَلةٌ..» وَنَقَلَ عن عَرَّام السُلَمِيِّ، وعَرَّامٌ السُّلَمِيُّ لَهُ كِتَابٌ في جِبَالِ مَكَّةَ مَطْبُوْعٌ.

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنِ سُلَيْمَانِ العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: يُنْسَبُ إِليهِ العَالِمُ الفَاضِلُ صَاحِبُ القِرَاءات المشْهُورُ عبدُالرَّحْمَـٰن بنُ عَبْدِالمَجِيْدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ =

ﷺ وَمَنَابِرُ وَقُرًى كَثِيْرَةٌ. ابنُ السِّيْدِ[1]: وَيُقَالُ: الفُرُعُ وَالفُرْعُ ـ بِضَمِّ الرَّاءِ وَسُكُوْنِهَا؛ فَمَنْ ضَمَّ فَقِيَاسُهُ أَنَّهُ جَمَعُ الفَرْعَةِ ـ وَهِيَ رَأْسُ الجَبَلِ ـ عَلَىٰ فِرَاعٍ، ثُمَّ جَمَعَ فِرَاعًا عَلَىٰ فُرُعٍ، وَمَن سَكَّنَ الرَّاءَ جَازَ أَنْ يَكُوْنَ عَلَىٰ تَخْفِيْفِ الرَّاءِ، وَجَازَ أَنْ يَكُوْنَ جَمْعَ: فَرْعٍ[2]، وَهِيَ الهَضْبَةُ المُرْتَفِعَةُ.

ـ وَ«**إِيْلِيَاءُ**»: مَدِيْنَةُ بَيْتِ المَقْدِسِ[3]. حَكَىٰ البَكْرِيُّ[4] فِيْهَا ثَلَاثَ لُغَاتٍ: مَدُّ آخِرِهَا، وَقَصْرُهُ، وَقَصْرُ أَوَّلِهَا إِلْيَا، وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ بَيْتُ اللهِ.

ـ وَ«**الجِعِرَّانَةُ**» أَهْلُ الحَدِيْثِ يُشَدِّدُوْنَهُ، وَأَهْلُ الإِتْقَانِ وَالأَدَبِ

= عُثْمَانَ الصَّفْرَاوِيُّ ثُمَّ الإِسْكَنْدَرِيُّ المَالِكِيُّ (ت: ٦٣٦هـ) أَصلُهُ مِنْهَا، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «السِّيَرِ» نِسْبَةً إِلَىٰ الصَّفْرَاءِ الَّتي عند بَدْرٍ»، رأيتُ لهُ مُصنَّفًا جَيِّدًا في القِراءاتِ بِخَطٍّ قَدِيمٍ مُتْقنٍ، وَهُو غيرُ كِتَابِهِ المَشْهُورِ المَعْرُوْفِ بـ«التَّقريبِ والبَيَانِ في شَوَاذِّ القُرآن»، المَوْجُودِ في الظَّاهرية بدمشق، ولهُ غيرُهُمَا مؤلَفَاتٌ في القِراءاتِ والتَّاريخ. أخبارهُ في: التَّكملة لوفيات النَّقْلة للمنذريِّ (٣/ ٥٠٣)، وتذكرة الحفاظ (١٤٢٤)، وسير أعلام النُبلاء (٢٣/ ٤١)، وغاية النِّهاية (١/ ٣٧٣)، وحسن المُحاضرَة (١/ ٢٥١)، وشذرات الذَّهب (٥/ ١٨٠)، وله أشعارٌ ذكرها ابنُ الشِّعارِ في ترجمته في عُقُودِ الجُمان في شُعراء هَذا الزَّمان (٣) ورقة (٢٠٥) (مخطوطٌ)، نسخة أسعد أفندي، وَوَقَعَتْ في وادي الصَّفْراء مَعْرَكَةٌ بينَ الإمام سُعُوْدِ ابن عبدالعزيز بن مُحَمَّدٍ آل سُعُود والقُواتِ التُركيةِ الغَازِيةِ. ولا يزَالُ وادي الصَّفْرَاءِ مَعْرُوْفٌ إلى اليَومِ بهَذِه التَّسميةِ.

(١) يُراجع «التَّعلِيْقِ عَلىٰ المُوطَّأ» قال: «وقد مَضَىٰ في «كِتَابه الزَّكَاةِ...».

(٢) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ: «فرعًا».

(٣) تَقَدَّم ذكرهُ أيضًا.

(٤) مَضَت في كتاب «الاستِسقَاء» وانظر: حديثَنا عنها في هامش التَّعْليقِ على المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٢٢٨).

يُخَطِّئُونَهُمْ، وَيُخَفِّفُوْنَهُ، وَكِلاَهُمَا صَوَابٌ، وَقَالَ البَكْرِيُّ[1]: بالتَّشْدِيْدِ يَقُوْلُهُ العِرَاقِيُّوْنَ، وَالحِجَازِيُّوْنَ يُخَفِّفُوْنَ، وَكَذٰلِكَ الحُدَيْبِيَةُ، الحِجَازِيُّوْنَ يُخَفِّفُوْنَ اليَاءَ، وَالعِرَاقِيُّوْنَ يُثَقِّلُوْنَهَا، ذَكَرَ ذٰلِكَ عَلِيٌّ [بنُ][2] المَدِيْنِيُّ/ فِي كِتَابِ «العِلَلِ وَالشَّوَاهِدِ»، وَمَذْهَبُ الأَصْمَعِيِّ تَخْفِيْفُ «الجِعْرَانَةَ» وَسُمِعَ مِنَ العَرَبِ مَنْ يُثَقِّلُهَا، وَبِالتَّخْفِيْفِ قَيَّدَهَا الخَطَّابِيُّ[3]، وَبِهِ قَرَأَهَا المُتْقِنُوْنَ؛ وَهِيَ مَا بَيْنَ الطَّائِفَ وَمَكَّةَ، وَهِيَ إِلَىٰ مَكَّةَ أَدْنَىٰ، وَبِهَا قَسَمَ رَسُوْلُ الله ﷺ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ، وَمِنْهَا أَحْرَمَ بِعُمْرَتِهِ فِي[4] وِجْهَتِهِ تِلْكَ. ٣٩/أ

(العَمَلُ فِي الإِهْلاَلِ)

مَعْنَىٰ «التَّلْبِيَةِ»: قَوْلُ القَائِلِ: «لَبَّيْكَ»، وَاشْتِقَاقُهَا مِنْ قَوْلِهِمْ: أَلَبَّ بالمَكَانِ[5]: إِذَا لَزِمَهُ وَلَمْ يُفَارِقْهُ، فَإِذَا قَالَ: لَبَّيْكَ فَمَعْنَاهُ: لُزُوْمًا لِطَاعَتِكَ بَعْدَ

---

(١) مُعجَمُ مَا استَعْجم (١/ ٤٣٠).

(٢) عن «المُختار . . » للمُؤلِّف.

(٣) غريبُ الحديث له (٣/ ٢٣٥).

(٤) في «المُخْتَار . . » للمُؤلِّف «من».

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْليقِ على المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٦٢)، والاستِذْكَار لأبي عمر (١٠/ ٩٢)، والتَّمْهيد لهُ (٨/ ٨٦، ٨٧)، ويُراجعُ: الزَّاهر لابن الأنْبَارِي (١/ ١٩٦)، والفَاخر (٤) وتهْذيب الألْفَاظ (٤٧)، والاتْبَاع (٥٤)، قَالَ أَبُوعمر في «التَّمْهيد»: «وَأَصْلُ التَّلْبِيَةِ الإِقَامَةُ على الطَّاعَةِ، يُقَالُ مِنهُ: أَلَبَّ فُلاَنٌ بالمَكَانِ: إِذَا أَقَامَ بِهِ، وَأَنْشَدَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ في ذَلِكَ:

مَحَلَّ البَحْرِ أنتَ به مُقِيْمٌ ... مُلِبٌّ مَاتَزُوْلُ وَلا تَرِيْمُ

وقالَ آخر [ابن أحمر، شعره: ١٤١]:

* لَبَّ بِأَرْضٍ مَا تَخَطَّاهَا الغَنَمْ * =

لُزُوْمٍ، وَإِجابةً بَعْدَ إِجَابَةٍ.

ـ وَمَعْنَىٰ «سَعْدَيْكَ»: مُسَاعَدَةً لَكَ [بَعْدَ مُسَاعَدَةٍ][(١)]، كَمَا قَالُوا: حَنَانَيْكَ.

أَبُوعُمَرَ[(٢)]، وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ: أَسْعِدْنَا بِسَعَادَةٍ بَعْدَ سَعَادَةٍ، وَإِسْعَادٍ بَعْدَ إِسْعَادٍ، وَنُصِبَ عَلَىٰ المَصْدَرِ، هَـٰذَا مَذْهَبُ سِيْبَوَيْهِ[(٣)]؛ وَمَذْهَبُ يُوْنُسَ: أَنَّهُ اسْمٌ غَيْرُ مُثَنًّى، وَأَنَّ أَلِفَهُ انْقَلَبَتْ يَاءً؛ لاتِّصَالِهَا بالضَّمِيْرِ، مِثْل: لَدَيَّ وَعَلَيَّ، وَأَصْلُهُ: لَبَبْتَ، مِنْ لَبَّ بِالمَكَانِ، وَأَلَبَّ بِهِ، وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ: قُرْبًا مِنْكَ وَطَاعَةً لَكَ، فَاسْتَثْقَلُوا الجَمْعَ بَيْنَ ثَلَاثِ يَاءَاتٍ فَأَبْدَلُوا الثَّالِثَةَ كَمَا قَالُوا: تَظَنَّيْتُ مِنْ تَظَنَّنْتُ.

قَالَ الحَرْبِيُّ[(٤)]: الإِلْبَابُ: القُرْبُ، وَقِيْلَ: الطَّاعَةُ وَالخُضُوْعُ[(٥)]، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَنَا مُلِبٌّ بَيْنَ يَدَيْكَ، أَيْ: خَاضِعٌ، وَقِيْلَ: اتِّجَاهِي إِلَيْكَ وَقَصْدِيْ، مِنْ قَوْلِهِمْ: دَارِي تُلِبُّ[(٦)] دَارَكَ، أَيْ: تُوَاجِهُهَا، وَقِيْلَ: مَحَبَّتِي لَكَ تَلِبُّ، مِنْ قَوْلِهِمْ: امْرَأَةٌ

= قَالَ: «وإِلَىٰ هَـٰذَا المعْنَىٰ يَذْهَبُ الخَليلُ وَالأَحْمَرُ». ويُراجعُ: غريبُ الحَدِيثِ لأبي عُبَيْدٍ (٢/ ٢٨٨)، وَعَنْهُ في الزَّاهر لابن الأَنبَارِيِّ (١/ ١٩٧) وعنه نَقَلَ أَبُوعمر.

(١) في مصادر اللَّفظَةِ السَّابقة.

(٢) الاسْتِذْكَار (١٠/ ٩٣)، والتَّمهيد (٨/ ٨٧).

(٣) الكتاب (١/ ١٧٣)، والمُقتضب (٣/ ٢٢٤)، ويُراجع رأي يونس أيضًا في: شرح التَّسهيل لابن مَالِكٍ (١/ ١٤٧)، وارتشاف الضَّرب (٣/ ١٣٦٤)، وَخَزانة الأدب (٢/ ٩٢، ٩٣) وغيرهما.

(٤) هو إبراهيم بن إسْحَاقَ الحَرْبِيُّ (ت: ٢٨٥هـ) أخبَاره في تاريخ بغداد (٦/ ٢٧)، ومعجم الأُدباء (١/ ١١٢)، وإنباه الرُّواة (١/ ١٥٥)، وقد خرَّجتُ ترجمَتَهُ تَخْرِيْجًا شَافيًا بإذنِ الله في هامش طبقَات الحَنَابلة (١/ ٢١٨).

(٥) في الأصل: «الخُشُوع» والتَّصحيح من «المُخْتَار...» للمُؤلِّفِ.

(٦) في «المُختَارِ..» للمُؤلِّفِ «تَلبي» تحريف.

لَبَّةٌ: إِذَا اشْتَدَّ حُبُّهَا لِوَلَدِهَا، وَقِيْلَ: إِخْلَاصِي لَكَ يُلِبُّ، مِنْ قَوْلِهِمْ: حَسَبٌ لِبَابٌ، أَيْ: مَحْضٌ. وَقِيْلَ: هُوَ نَوْعٌ مِنَ التَّثْنِيَةِ يُرَادُ بِهِ الجَمْعُ؛ لأَنَّ القَائِلَ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ لَيْسَ مُرَادُهُ أَنَّهُ مُجِيْبٌ مَن دَعَاهُ فيُسْعِدُه مَرَّتَيْنِ فَقَط، وَإِنَّمَا يُرِيْدُ: أَنَّكَ إِذَا طَلَبْتَ مِنِّي إِجَابَةً وَاحِدَةً أَجَبْتُكَ مَرَّتَيْنِ، امْتِثَالاً لأَمْرِكَ، والغَرَضُ مِن التَّثْنِيَةِ هُنَا أَنَّهُ تَكَرَّرَ لَهُ الإِجَابَةُ وَالمُسَاعَدَةُ مَتَىٰ شَاءَ، وَكَذٰلِكَ: «حَنَانَيْكَ» لَيْسَ مُرَادُهُ أَنْ يَرْحَمَهُ مَرَّتَيْنِ، وَإِنَّمَا يَرْغَبُ فِي أَنْ يُوَالِي عَلَيْهِ رَحْمَتَهُ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**لَبَّيْكَ إِنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ**» يَجُوْزُ فَتْحُ الهَمْزَةِ وَكَسْرُهَا[1]، وَبِالوَجْهَيْنِ جَاءَتْ رِوَايَتُنَا. قَالَ الخَطَّابِيُّ: الفَتْحُ رِوَايَةُ العَامَّةِ، يَعْنِي رِوَايَةُ الأَكْثَرِ، فَمَنْ فَتَحَ، فَمَعْنَاهُ: لَبَّيْكَ لأَنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ، وَتُسَمَّىٰ هَـٰذِهِ اللاَّمُ المُقَدَّرَةُ لاَمَ العِلَّةِ وَالسَّبَبِ، كَمَا تَقُوْلُ: زُرْتُكَ طَمَعًا فِي مَعْرُوْفِكَ، أَيْ: لِهَـٰذِهِ العِلَّةِ، وَلاَ تُعَلَّقُ للتَّلْبِيَةِ بِهَـٰذَا إِلاَّ عَلَىٰ بُعْدٍ وَتَخْرِيْجٍ، وَمَنْ كَسَرَ الهَمْزَةَ اسْتَأْنَفَ، وَهُوَ أَبْلَغُ فِي المَعْنَىٰ؛ لأَنَّهُ يُوْجِبُ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ للهِ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ. قَالَ ثَعْلَبٌ[2]: مَنْ فَتَحَ الهَمْزَةَ خَصَّ، وَمَنْ كَسَرَ عَمَّ، قَالَ: وَهُوَ الأَوْجَهُ، وَقَالَ أَبُو الوَلِيْدِ[3]: قَالَ قَوْمٌ: إِنَّ كَسْرَ الهَمْزَةِ أَبْلَغُ فِي المَدْحِ، وَلَيْسَ ذٰلِكَ بَيِّنٌ؛ لأَنَّ كَسْرَهَا إِنَّمَا يَقْتَضِي الإِخْبَارَ بِأَنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَهُ، وَأَنَّهُ ابْتِدَاءُ كَلَامٍ، وَفَتْحُهَا يَقْتَضِي أَنْ

---

(١) النَّصُّ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٦٣)، وهو أَخَذَها عن الحافظ أبي عُمَرَ بنِ عبْدِ البَرِّ في الاستِذْكَارِ (١٠/ ٩٣)، والتَّمهيد (٨/ ٨٧)، وهو أخذها عن أبي بكر بن الأَنْبَارِيِّ في الزَّاهر (١/ ١٩٩).

(٢) قَولُ ثَعلب في الزَّاهر لابن الأَنْبَاري.

(٣) المُنْتَقى (٢/ ٣٠٧).

تَكُوْنَ التَّلْبِيَةُ لَهُ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَهُ، وَلَيْسَ يَبِيْنُ في أَحَدِ اللَّفْظَيْنِ مَزِيَّةُ مَدْحٍ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ وَسَدَّدَهُ ـ: يُرِيْدُ أَبُو الوَلِيْدِ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتِ التَّلْبِيَةُ لهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَهُ، وَالحَمْدُ وَالنِّعْمَةُ عَامَّان [دَائِمَانِ][1] سَرْمَدَانِ، لَمْ يُبَيِّنْ فِي أَحَدِ اللَّفْظَيْنِ مَزِيَّةُ مَدْحٍ؛ لاخْتِصَاصِ العُمُوْمِ بِهِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «الرَّغْبَاء» مَنْ ضَمَّ الرَّاءَ قَصَرَ[2]، وَمَنْ فَتَحَهَا مَدَّ، وَهُمَا لُغَتَانِ، مِثْل النُّعْمَىٰ وَالنَّعْمَاءِ، وَالبُؤْسَىٰ والبَأْسَاءِ، وَالمَدُّ أَكْثَرُ عَنْ شُيُوْخِنَا. وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ مِنَ اللُّغَوِيِّيْن: يُقَالُ: رَغْبَىٰ ـ بالفَتْحِ مَع القَصْرِ أَيْضًا ـ، مِثْل شَكْوَىٰ، حَكَىٰ ذٰلِكَ القَالِي[3]، وَمَعْنَاهُ كُلُّهُ الطَّلَبُ وَالمَسْأَلَةُ. قَالَ شَمِرٌ[4]: رُغْبُ النَّفْسِ وَرَغَبُهَا: سَعَةُ أَمَلِهَا وَطَلَبُهَا الكَثِيْرَ. وَيُقَال: رُغْبٌ[5] ـ بِضَمِّ الرَّاءِ ـ رَغْبَةٌ، لاَ غَيْرُ.

وَ«البَيْدَاءُ»: [6]هُوَ الشَّرَفُ الَّذِي قُدَّامَ ذِي الحُلَيْفَةِ فِي طَرِيْقِ مَكَّةَ، وَهِيَ أَقْرَبُ إِلَىٰ مَكَّةَ مِن ذِي الحُلَيْفَةِ. وَتَقَدَّمَ أَنَّ البَيْدَاءَ[6]: الفَلاَةُ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ؛

---

(١) عن «المُخْتَار..» للمُؤلِّف.

(٢) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٦٦٣)، وَالعِبَارَةُ لابنِ وَلاَّدٍ في كتابِه المَقْصُور والمَمْدود (٩٦).

(٣) أبوعَلِيٍّ إِسْمَاعِيْلُ بنُ القَاسِمِ (ت: ٣٥٦هـ) عرَّفتُ به تَعْرِيْفًا مُفَصَّلاً في هامش «التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوطَّأ» (١/ ٢٢٩، ٢٣٠). والنَّصُّ في كِتَابِهِ «المَقْصُوْرِ والمَمْدُوْدِ» (١٣٢)، ويُرَاجعُ: تهذيب اللُّغة (٨/ ١٢٠).

(٤) شَمِرٌ وَقَوْلُهُ، ساقط مِنَ «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ، وَقَوْلُ شَمِرٍ في تَهْذِيْبِ اللُّغَةِ للأَزْهَرِيِّ (٨/ ١٢١).

(٥) تقدَّم ذكره.

(٦) ـ(٦) ساقط من «المُخْتارِ..» للمُؤلِّف.

لأنَّهَا تُبِيْدُ مَنْ سَلَكَهَا، أَيْ: تُهْلِكُهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «الرُّكْنَيْنِ اليَمَانِيينِ» [٣٠] اللُّغَةُ الفَصِيْحَةُ: تَخْفِيْفُ اليَاءِ[١]، يُقَالُ: رَجُلٌ يَمَانٍ، مَنْقُوْصٌ، مِثْلُ: جَوارٍ وَقَاضٍ، وَالأَصْلُ عِنْدَ النَّحْوِيِّيْنَ يَمَنِيٌّ خُفِّفَتْ يَاءُ النَّسَبِ، وَعُوِّضَتْ الأَلِفُ مِنْهَا. وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يُشَدِّدُ اليَاءَ وَيَجْعَلُ الأَلِفَ زَائِدَةً لِغَيْرِ العِوَضِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

* بِكُلِّ يَمَانِيٍّ إِذَا هُزَّ صَمَّمَا *

ـ وَ«النِّعَالُ/ السِّبْتِيَّةُ» وَ«السِّبْتُ»: كُلُّ جِلْدٍ مَدْبُوْغٍ، قَالَهُ أَبُوعَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ[٢]، وَقَالَ أَبُوزَيْدٍ: السِّبْتُ: جُلُوْدُ البَقَرِ خَاصَّةً سَوَاءٌ دُبِغَتْ أَوْ لَمْ تُدْبَغْ. وَقَالَ الخَلِيْلُ: هِيَ جُلُوْدُ البَقَرِ المَدْبُوْغَةِ بالقَرَظِ. وَقَالَ ابنُ وَهْبٍ: هِيَ السُّيُوْرُ الَّتِي لاَ شَعْرَ عَلَيْها، أَيِّ لَوْنٍ كَانَتْ، وَمِنْ أَيِّ جِلْدٍ كَانَتْ، وَبِأَيِّ دِبَاغٍ دُبِغَتْ، وَهُوَ ظَاهِرُ قَوْلِ أَبِي عُمَرَ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ؛ وَهِيَ مَأْخُوْذَةٌ مِنَ السَّبْتِ؛ وَهُوَ الحَلْقُ.

٣٩/ب

---

(١) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٦٣)، وَأَنْشَدَ البَيْتَ وَقَوْلَ الآخرِ:

* وَالبَرْقُ اليَمَانِيُّ خَوَّانُ *

(٢) النَّصُّ بأَقْوَالِهِ مَعَ شَيءٍ مِن التَّقديم والتَّأخيرِ والاخْتِصَارِ والزِيَادَةِ لأَبي عمَر في الاستذْكَار (١٠/ ١٠٧، ١٠٩)، والتَّمهيد (٨/ ٩٩، ١٠٠)، وقريبٌ منه في المُنتقىٰ (٢/ ٢٠٩)، والتَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٦٤)، وأنا أذكُرُ لَكَ بعضَ المَصَادِرِ التي شَرَحَتْ هَـٰذِهِ اللَّفظَةَ وَذَكرتْ أَقْوَالَ هٰؤلاَءِ العُلَمَاءَ، منها: غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (١/ ٣٦٠)، وغريبُ الحديث لابن قُتَيْبَةَ (٢/ ٣٨٠)، والفائقُ (٢/ ١٤٨)، وغريب الحديث لابن الجَوزيِّ (٤٥٢١)، والنِّهاية (٢/ ٣٣٠)، وكتابٌ في غريب الحديث لأندلُسيٍّ مجهول: ورقة (١٣٨)، ويُراجِعُ: «العين» (٧/ ٢٣٧)، ومُخْتَصره (٢/ ٢١٣)، والنَّبات لأبي حَنِيفَةَ الدِّيْنَورِيِّ (١٠٥)، وجَمْهرة اللُّغة (٣٤١)، وتَهْذِيب اللُّغة (١٢/ ٣٥٨)، واللِّسان، والتَّاج (سَبَتَ).

(١)سَبَتَ: حَلَقَ(١). قَالَ بَعْضُهُمْ: فَعَلَىٰ هَـٰذَا يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ: سَبْتِيَّةٌ ـ بَفَتْحِ السِّيْنِ ـ وَلَمْ يُرْوَ إِلاَّ بِالكَسْرِ. قَالَ الأَزْهَرِيُّ: كَأَنَّهَا مِنْ تَسَبَّتَتْ بالدِّبَاغِ(٢)؛ أَيْ: لاَنَتْ. وَقَالَ الدَّاوُدِيُّ: هِيَ مَنْسُوْبَةٌ إِلَىٰ مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ: سُوْقُ السِّبْتِ.

(إِفْرَادُ الحَجِّ)

تَقَدَّمَ أَنَّ «الحَجَّ» مَعْنَاهُ ـ فِي اللُّغَةِ ـ: القَصْدُ(٣) إِلَىٰ الشَّيْءِ، وَكَثْرَةُ التَّردُّدِ إِلَيْهِ. وَمِنْهُ سُمِّيَتِ المَحَجَّةَ؛ إِنَّمَا تَأْوِيْلُهَا: المَوْضِعُ الَّذِي يَخْتَلِفُ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَيَتَرَدَّدُوْنَ عَلَيْهِ، قَالَ المُخَبَّلُ السَّعْدِيُّ(٤):

* يَحُجُّوْنَ سِبَّ الزِّبْرِقَانِ المُزَعْفَرَا *

وَتَقُوْلُ العَرَبُ: جَاءَ الحَاجُّ وَالنَّاجُّ وَالدَّاجُّ، فَالحَاجُّ: الحُجَّاجُ: الَّذِيْنِ لَهُمْ نِيَّةٌ

---

(١) ـ(١) ساقط من «المختار..» للمؤلِّف.

(٢) تهذيب اللُّغة (١٢/ ٣٨٨). وَقَوْلُهُ وَقَوْلُ الدَّاوُدِيِّ في «مشارق الأنوار» (٢/ ٢٠٣).

(٣) الصَّفحَةُ التي فيهَا هَذَا الشرح مطمُوسَةٌ في كِتَاب المُؤلف «المُختار»، لذَلكَ تَعذَّر مُقابلتها هنا.

(٤) اسمُهُ رَبيعةُ بنُ مَالِكِ بنِ أَنْفِ النَّاقَةِ بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدٍ، من بَنِي سَعْدِ بنِ زَيْدِ مَنَاة بن تَمِيْمٍ، ومن بَني قُرَيْعٍ منهم، شَاعِرٌ مُخَضْرَمٌ أَدْرَكَ الجَاهِلِيَّة والإِسْلاَم وَمَاتَ في خِلاَفَةِ عُمَرَ، وقيل: في خِلافَةِ عُثْمَان. أخبَارُهُ في: المُؤتَلِف والمُختَلِفِ (١٧٧)، والشِّعر والشُّعراء (٤٢٠)، والإِصَابَة (٢/ ٢١٨)، وخزانة الأَدَب (٢/ ٤٢٧)، وَجَمَعَ شِعْرَهُ الدُّكتور حاتم بن صالح الضَّامن، ونشره في «شُعَرَاءُ مُقِلُّوْنَ» (٢٧٨ـ٣٣٣)، وهو له مع أبياتٍ هي:

أَلَمْ تَعْلَمِي يَاأُمَّ عَمْرَةَ أَنَّنِي ... تَخَاطَّأَنِي رَيْبُ الزَّمَانِ لأَكْبَرَا
وَأَشْهَدُ مِنْ عَوْفٍ حُلُولاً كَثِيْرَةً ... يَحُجُّوْنَ سِبَّ الزِّبْرِقَان المُزَعْفَرَا
تَمَنَّىٰ حُصَيْنٌ أَنْ يَسُوْدَ جَذَاعَةً ... فَأَمْسَىٰ حُصَيْنٌ قَدْ أَذَلَّ وَأَقْهَرَا
فَهُمْ أَهَلاَتٌ حَوْلَ قَيْسِ بنِ عَاصِمٍ ... إِذَا أَدْلَجُوا يَدْعُوْنَ بِاللَّيْلِ كَوْثَرَا

فِي الحَجِّ، وَالنَّاجُّ: الَّذِيْنَ حَجُّوا رِيَاءٍ بِلاَ نِيَّةٍ، وَالدَّاجُّ: الَّذِيْنَ يَدُجُّوْنَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ، وَيَمْشُوْنَ مَعَهُمْ، مِنْ عَبْدٍ وَكَرِيٍّ، وَنَحْوِهِمْ مِمَّنْ خَرَجَ لِيَلْقَاهُمْ[1].

ـ وَ«العُمْرَةُ»: مَأْخُوْذَةٌ مِنَ الاعْتِمَارِ: وَهِيَ الزِّيَارَةُ، وَكُلُّ زَائِرٍ مُعْتَمِرٍ، وَمِنْهُ قِيْلَ: دَارٌ مَعْمُوْرَةٌ، قَالَ أَعْشَىٰ باهِلَةَ[2]:

* وَرَاكِبٌ جَاءَ مِنْ تَثْلِيْثَ مُعْتَمِرُ *

وَالحُجَّاجُ ثَلاَثَةُ أَصْنَافٍ: مُفْرِدٌ، وَمُعْتَمِرٌ، وَقَارِنٌ، وَهُوَ الَّذِي قَرَنَ الحَجَّ بِالعُمْرَةِ. وَيُقَالُ لِلمُعْتَمِرِ: مُتَمَتِّعٌ وَسَيَأْتِي. وَيُقَالُ: حِلَّ مِن إِحْرامِهِ وأَحَلَّ. وَيُقَالَ: حَجْرُ الإِنْسَانِ، وَحِجْرُهُ ـ بالفَتْحِ والكَسْرِ ـ.

(القِرَانُ فِي الحَجِّ)

ـ «السُّقْيَا» [٤٠]: مَوْضِعٌ[3]، وَرَدَتِ الرِّوَايَةُ بِهِ مُعَرَّفًا بِالأَلِفِ وَاللاَّمِ،

---

(١) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٦٥)، ويُراجِعُ: الأَتْباع لأبي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ (٤٢)، و النِّهاية (٢/ ١٣).

(٢) اسمُه عامرُ بنُ الحَارِثِ، ويُكَنىٰ أبا قُحْفَان، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، لهُ أَخْبَارٌ في المُؤتَلِفِ (١٢)، والاشتقَاق (١٥، ٤٠٣) وطَبَقَاتُ ابن سَلاَّم (٧٧) وغيرُهَا، وَالبَيْتُ من قَصِيْدَتِهِ التِي أولها:

هَاجَ الفُؤادُ عَلَىٰ عِرفَانِهِ الذِّكَرُ ... وَزَوْرُمَيْتٍ عَلىٰ الأَيَّامِ يُهْتَصَرُ

وهو في مَجْمُوعِ شِعْرِهِ في الصُّبْحِ المُنِيْرِ (٢٦٦)، وصَدْرُ البيت:

* فَجَاشَتِ النَّفْسُ لمَّاجَاءَ جَمْعُهُمُ *

وَ«يومُ تَثليْثَ» مِنْ أَيَّامِ العَرَبِ بَيْنَ بَنِي سُلَيْمٍ وَمُراد. وَفي الأَغَانِي (١٣/ ٢٠١)، خَبَرُ عَامِرِ بنِ غَيْلاَن قَال «وَهُوَ صَاحِبُ شَنُوْءَةَ يَوْمَ تَثْلِيث، وَهُوَ قتل سَيِّدهم جَابر بن سِنَانٍ أَخَا دُهْنَةَ. .».

(٣) يراجع: معجم ما استعجم (٧٤٣)، ومعجم البُلدان (٣/ ٢٢٨)، والرَّوضُ المعطار =

وَقَالَ أَبُوعَلِيٍّ القَالِي في «المَقْصُوْرِ والمَمْدُوْدِ»[1]: سُقْيَا ـ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلاَمٍ ـ، وَذَكَرَ ابنُ حَبِيْبٍ[2]: أَنَّهُ مَوْضِعٌ مِنْ بِلاَدِ عُذْرَةَ، يُقَالُ لَهُ: سُقْيَا الجَزْلِ، وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَىٰ وَادِي القُرَىٰ. ابنُ السِّيْدِ[3]: وَلاَ أَعْلَمُ أَهُوَ هَـٰذَا الَّذِيْ ذُكِرَ فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ، أَمْ غَيْرُهُ. وَقَالَ البَكْرِيُّ[4]: وَهِيَ بِضَمِّ أَوَّلِهَا، وَإِسْكَانِ ثَانِيْهَا، باليَاءِ أُخْتِ الوَاوِ مَقْصُوْرَةٌ: قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ، قَالَ: وَهِيَ فِي طَرِيْقِ مَكَّةَ مِنَ المَدِيْنَةِ. وَقَالَ كَثِيْرٌ[5]: إِنَّمَا سُمِّيَتْ السُّقْيَا؛ لِمَا سُقِيَتْ مِنَ المَاءِ العَذْبِ، وَهِيَ كَثِيْرَةُ الآبَارِ وَالعُيُوْنِ وَالبِرَكِ، وَكَثِيْرٌ مِنْهَا صَدَقَاتٌ لِلْحَسَنِ بنِ زَيْدٍ[6].

= (٣٢٧)، والمغانم المُطابة (١٧٩)، ووفاء الوفاء (٢/ ١٥٦)، وهي مشْرُوحَةٌ في النِّهاية (٢/ ٣٨٢)، ومشارق الأنوار (٢/ ٢٣٣).

(١) المقصور والممدود له (٢٤٣)، وقال: «موضع في بلاد بني عُذْرةَ» ولمْ يَنْقُل عن ابن حَبِيب.

(٢) المقصودُ مُحَمَّدُ بنُ حَبِيْبَ البَغْدَادِيُّ (ت: ٢٤٥هـ) كما في مُعجم ماستعجم (٧٤٤).

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٦٥).

(٤) مُعجم ماستعجم (٧٤٣).

(٥) هوَ كَثِيْرُ بنُ الصَّلْتِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(٦) هُوَ الحَسَنُ بنُ زَيدِ بن الحَسَنِ بنِ عَليِّ بنِ أَبي طالبٍ، أميرُ المدينة للمنصور خمس سنين، ثم عَزَلَهُ وَحَبَسَهُ ببغْداد، فلمَّا تُوفيَ المَنصُور أخرجه المَهْدِيُّ وأكرَمَهُ وتوفي سنة (١٦٨هـ) وقدَّمه غير واحدٍ في الشِّعر. أخبارهُ في: «طبقات خليفة» (٢٧٢)، والجَرح والتَّعديل (٣/ ١٤، ١٥)، والثِّقَات لابن حبان (٦/ ١٦٠)، جَمْرَة أنساب العرب (٣٩، ٣١)، تاريخ بغداد (٧/ ٣٠٩)، تهذيب الكمال (٦/ ١٥٢)، التُّحفة اللَّطيفة (١/ ٤٧٩)، وقولهم: «كان مُمَدَّحًا».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: ممَّن مَدَحَهُ الشَّاعرُ المشْهُوْرُ إِبْرَاهِيمُ بنُ هَرْمَةَ القُرَشِيُّ وقد أورَد الحَافِظُ المِزِّيُّ في «تَهذيب الكَمَالِ» ثلاثَ قَصائدِ في مَدحِهِ لم يَرِدْ أَغْلَبُ أبيَاتِها في =

. . . .

= ديوان شِعره الذي جَمعَه مُحمَّد نفَّاع، وحُسين عطوان وطبع بمجمع اللُّغة العربية بدمشق (١٩٦٩م) ومجموع الأبيات المستدركة عليه ستة وأربعون بَيْتًا، فَلَعَلَّ من أراد إعَادعة نشره يُفيد من إشَارَتنا هَذه، مع إشَارَتنا السابقَة في الاستِدراك على همزيته؟! وغيرها.

فَائِدَةٌ لَطِيفَةٌ: جَاء في مُعجمِ البُلْدَان (١/ ١٣٧): «حدَّث الزُّبير بن بكارٍ قال: لَمَّا ولِيَ الحَسَنُ بن زَيْدٍ المَدينَة مَنَعَ عبدَالله بنَ مُسْلمٍ بنِ جُنْدُبٍ الهُذَلِيَّ أَنْ يَؤمَّ بالنَّاسِ في مَسْجِدِ الأَحْزاب فقَالَ له: أَصْلحَ الله الأَمِيْرَ لِمَ مَنعْتَني مَقَامِي ومَقَامَ آبائي وَأَجْدَادِي قَبْلِي؟! قال: مَا مَنَعَكَ منه إلاَّ يومُ الأَرْبَعاء يُرِيْدُ قَوْلَهُ:

يالَلرِّجَالِ لِيَوم الأَرْبعَاءِ أَمَا ... يَنْفَكُّ يُحْدِثُ لِيْ بَعْدَ النُّهَىٰ طَرَبَا
إذْ لاَيَـزَالُ غَـزَالٌ فِيـه يَفْتِنُنِـي ... يَأْتِي إلىٰ مَسْجِدِ الأَحْزَابِ مُنْتَقِبَا
يُخَبِّرُ النَّاسَ أَنَّ الأَجْرَ هِمَّتُهُ ... وَمَا أَتَىٰ طَالِبًا أَجْرًا وَمُحْتَسِبَا
لَوْ كَانَ يَطْلُبُ أَجْرًا مَا أَتىٰ ظُهُرًا ... مُضَمَّخًا بِفَتِيْتِ المِسْك مُخْتَضَبَا
لَـٰكِنَّهُ شَاقَهُ أَنْ قِيْلَ ذَا رَجَبٍ ... يَالَيتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلُّهُ رَجَبَا
فَإِنَّ فِيْهِ لِمَنْ يَبْغِي فَوَاضِلَه ... فضْلاً وَلِلطَالب المُرْتَادُ مُطَّلَبَا
كَمْ حَرَّةٍ دُرَّةٍ قَدْ كُنْتُ آلَفُها ... تُسَدُّ مِنْ دُونِهَا الأَبْوَابُ وَالحُجُبَا
قَدْ سَاغَ فِيْهِ لِهَامَشْيُ النَّهَارِ كَمَا ... سَاغَ الشَّرَابُ لِعَطْشَانٍ إذَا شَرِبَا
أُخْرِجْنَ فِيْهِ وَلاَتَرْهَبْنَ ذَا كَذِبٍ ... قَدْ أَبْطَلَ اللهُ فيهِ قَوْلَ مَنْ كَذَبَا

ويُقَابِلُ هَـٰذَا مَاأَوْرَدَه يَاقُوتُ الحَمَوِيُّ في مُعجمِه أيضًا (٤/ ١٢٧) قَالَ: وقَالَ ابنُ أَبِي الزِّنادِ: كُنَّا لَيْلَةً عِنْدَ الحَسَنِ بنِ زَيْدٍ العَلَوِيِّ نِصْفَ اللَّيْلِ جُلُوْسًا في القَمَرِ، وَكَانَ الحَسَنُ يَوْمَئِذٍ عَامِلَ المَنْصُورِ علَى المَدِيْنَةِ، وَكَانَ مَعَنَا أَبُو السَّائب المَخْزُومِيُّ، وَكَانَ مَشْغُوفًا بالسَّمَاعِ، وَكَانَ بَيْنَ أَيْدِيْنَا طَبَقٌ فيهِ فَرِيْكٌ وَنَحْنُ نُصِيبُ مِنْهُ. فَأَنشَدَ الحَسَنُ بنُ زَيْدٍ قَوْلَ دَاوُدَ بنِ سَلْمٍ يَمُدُّ بِهِ =

ـ وَقَوْلُهُ: «وَهُوَ يَنْجَعُ بكَرَاتٍ». يُقَالُ[1]: نَجَعَ البَعِيْرَ يَنْجَعُهُ، وَأَنْجَعَهُ يُنْجِعُهُ: إِذَا أَلْقَمَهُ النَّجُوْعَ ـ بِفَتْحِ النُّوْنِ ـ: وَهُوَ دَقِيْقٌ يُعْجَنُ بِوَرَقِ الشَّجَرِ المَدْقُوْقِ، وَتُنْجِعُهُ الإبلُ لَقْمًا. وَفِي رِوَايَتِنَا: «يَنْخَعُ» ـ بالخَاءِ ـ وَهُوَ وَهْمٌ.

ـ وَ«الخَبَطُ»[2] ـ بِفَتْحِ الخَاءِ وَالبَاءِ ـ: مَا يَسْقُطُ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ إِذَا خُبِطَ، فَإِذَا أَرَدْتَ المَصْدَرَ سَكَّنْتَ البَاءَ.

وَ«البَكْرَاتُ»[2] ـ مَفْتُوْحَةُ البَاءِ ـ جَمْعُ: بَكْرَةٍ، وَهِيَ الصَّغِيْرَةُ مِنَ الإِبِلِ، وَالذَّكَرُ: بَكْرٌ.

ـ وَ«الهَدْيُ»: مَا يُهْدَىٰ إِلَىٰ مَكَّةَ لِيُنْحَرَ[2]. وَيُقَالُ لَهُ: هَدِيٌّ أَيْضًا ـ بِكَسْرِ

= صَوْتَهُ وَيُطرِبُهُ:

مُعَـرَّسُنَـا بِبَطْـنِ عُـرَيْتِنَـاتٍ ... لِيَجْمَعَنَـا وَفَـاطِمَـةَ المَسِيْـرُ
أَتَنْسَـىٰ إِذْ تَعَـرَّضَ وَهْـوَ بَـادٍ ... مُقَلَّـدُهَـا كَمَـا بَـرَقَ الصَّبِيْـرُ
وَمَنْ يُطِعِ الهَوَىٰ يُعْرَفْ هَوَاهُ ... وَقَـدْ يُنْبِيْـكَ بِـالأَمْـرِ الخَبِيْـرُ
عَلَى أَنِّي ظَفِرْتُ غَدَاةَ هَرْشَىٰ ... وَكَـادَ يُـرِيْبُهُـمْ مِنِّـي الـزَّفِيْـرُ

قَالَ: فَأَخَذَ أَبُو السَّائِبِ الطَّبَقَ فَوَحَشَ بِهِ إِلى السَّمَاءِ فَوقَعَ الفَرِيْكُ على رَأْسِ الحَسَنِ بنِ زَيْدٍ، فقَالَ لهُ: مَالَكَ وَيْلَكَ؟! أَجُنِنْتَ ؟! فَقَالَ لَهُ أَبُوالسَّائِبِ: أَسْأَلُكَ بالله وَبِقَارَبَتِكَ مِنْ رَسُوْلِ الله ﷺ إِلاَّ أَعَدْتَ إِنْشَادَ هَـٰذَا الشِّعْرِ وَمَدَدْتَ كَمَا فَعَلْتَ، فَضَحِكَ الحَسَنُ بنُ زَيْدٍ وَرَدَّدَ الأَبْيَاتَ، فَلَمَّا خَرَجَ أَبُوالسَّائِبِ قَالَ لِي: يَاأَبَا الزِنَادِ أَمَا سَمِعْتَ مَدَّهُ حيْثُ قَالَ:

* وَمَنْ يُطِعْ الهَوَىٰ يُعْرَفْ هَوَاهُ *

قُلتُ: نَعَمْ، قَالَ: لَوْعَلِمْتُ أَنَّهُ يَقْبَلُ مَالِي لَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ بِهَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ».

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِالوَقَّشِيِّ (١/ ٣٦٥).

(٢) المَصْدَرُ نَفْسه (١/ ٣٦٦).

الدَّالِ وَتَشْدِيْدِ اليَاءِ ـ، وَقُرِىءَ بِهِمَا جَمِيْعًا [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][(١)]: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾، و﴿الهَدِيُّ﴾وَقَالَ قَوْمٌ: الهَدْيُ وَاحِدُ، وَالهَدِيُّ الجَمْعُ، كَمَا يُقَالُ: عَبْدٌ وَعَبِيْدٌ، وَكَلْبٌ وَكَلِيْبٌ[(٢)]. وَقِيْلَ: الهَدْيُ ـ بِسُكُوْنِ الدَّالِ ـ: جَمْعُ: هَدْيَةٍ، كَتَمْرَةٍ وتَمْرٍ، وَنَخْلَةٍ وَنَخْلٍ. وَيُقَالُ: مِنَ الهَدْيِ؛ هَدَيْتُ الهَدْيَ، وهُدِيَتِ المَرْأَةُ إِلَىٰ زَوْجِهَا؛ وَقَدْ قِيْلَ: أُهْدِيَتْ، وَأَمَّا مِنَ الهَدِيَّةِ فَأَهْدَيْتُ، وَمِنَ البَيَانِ والهُدَىٰ: هَدَيْتُ.

(قَطْعُ التَّلْبِيَةِ)

ـ سُمِّيَتْ «مِنًى» [٤٣]. لِمَا فِيْهَا مِنْ إِرَاقَةِ الدَّمِ[(٣)]. يُقَالُ: مَنَىٰ اللهُ عَلَيْكَ بِكَذَا وَكَذَا، أَيْ: قَدَّرَهُ وَقَضَاهُ. وَيُقَالُ: للقَضَاءِ: المَنَىٰ ـ بَفَتْحِ المِيْمِ، وَمِنْهُ: اشْتُقَّ المَنِيُّ؛ لأَنَّ اللهَ قَدَّرَ خَلْقَ الحَيَوَانِ مِنْهُ، وَمِنْهُ فُلاَنٌ يَتَمَنَّىٰ كَذَا؛ لأَنَّهُ يُقَدِّرُ أُمُوْرًا يَطْمَعُ فِي كَوْنِهَا.

وَسُمِّيَتْ «عَرَفَةُ»؛ لِخُضُوْعِ النَّاسِ وَاعْتِرَافِهِمْ بِذُنُوْبِهِمْ، وَقِيْلَ: بَلْ لِصَبْرِهِمْ عَلَىٰ القِيَامِ وَالدُّعَاءِ، وَالعَارِفُ: الصَّابِرُ قَالَ النَّابِغَةُ[(٤)]:

عَلَىٰ عَارِفَاتٍ لِلطِّعَانِ عَوَابِسٍ   بِهِنَّ كُلُوْمٌ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبِ

---

(١) سُورة البَقَرَة، الآية: ١٩٦.

(٢) سَاقط من «المُختار..» للمُؤلِّف.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ علَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٦٧).

(٤) لم يَرِدِ البَيْتُ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» واقْتَصَرَ المُؤَلِّفُ على إيرادِ صدره في «المُخْتار..» وَهُوَ في دِيْوان النَّابِغَةِ (٤٣).

[وَقِيْلَ]: مُشْتَقَّةٌ مِنَ العَرْفِ وَهُوَ الطِّيْبُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[1]: ﴿عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾﴾ أَيْ: طَيَّبَهَا لَهُمْ. وَسُمِّيَتْ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ مِنًى يُنْحَرُ فِيْهَا الإِبِلُ، فَيَكْثُرُ فِيْهَا الدِّمَاءُ وَالأَقْذَارُ/؛ وَعَرَفَةُ طَيِّبَةٌ طَاهِرَةٌ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ. وَقِيْلَ: بَلْ كَانُوا يَسْتَعْمِلُوْنَ الطِّيْبَ فِي المَوْسِمِ. وَفِي الخَبَرِ[2]: «أَنَّ آدَمَ أُهْبِطَ بِالهِنْدِ[3]، وَحَوَّاءُ بِجُدَّةَ، فَطَلَبَ آدَمُ حَوَّاءَ، فَاجْتَمَعَا بِمَكَانٍ آخَرَ، فَسُمِّيَ جَمْعًا[4]، فَازْدَلَفَتْ إِلَيْهِ، أَيْ: تَقَرَّبَتْ، فَسُمِّيَ المَكَانُ المُزْدَلِفَةَ، وَتَعَارَفَا بِمَكَانٍ آخَرَ فَسُمِّيَ عَرَفَةَ. وَعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ عَرَفَاتٍ؛ لأَنَّ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُوْلُ لإِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: [5]هٰذَا مَوْضِعُ كَذَا، فَيَقُوْلُ إِبْرَاهِيْمُ: قَدْ عَرَفْتُ. وَهٰذَا القَوْلُ يَتَضَمَّنُ أَنَّهَا إِنَّمَا جُمِعَتْ لِتَكْرِيْرِهِ قَدْ عَرَفْتُ قَدْ عَرَفْتُ. وأَمَّا أَهْلُ اللُّغَةِ[6] فَقَالُوا: سُمِّيَت «مُزْدَلِفَةُ»؛ لأَنَّ النَّاسَ يَزدَلِفُوْنَ فِيْهَا؛ أَيْ: يَقْرُبُ بَعضُهُم مِنْ بَعْضٍ. [7]وَمَعْنَىٰ ازْدَلَفَ: قَرُبَ[7]، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][8]: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ

٤٠/أ

---

(١) سُورَةُ مُحمَّد.

(٢) في «التَّعْليقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ»: «وجَاء في الخبر»، وفي «المُخْتَار..» لِلمُؤلِّفِ: «وفي الحَديثِ».

(٣) في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ»: «عَلىٰ جَبَلٍ بِالهِنْدِ يُقَالُ لَهُ: وَاسِمٌ، وَقِيلَ: الرَّاهُون».

(٤) قال الشاعر:

أَمَّا وَدُعَاءِ المُحْرِمِيْنَ عَشِيَّةً ... إِذَا مَا عَلَوْا بَطْحَاءَ مَكَّةَ أَوْ جَمْعَا

لَقَدْ تَرَكَتْنِيْ مَا أَرَىٰ رَسْمَ مَنْزِلٍ ... تَهَوَّمْتُهُ إِلاَّ سَكَبْتُ بِهِ دَمْعَا

(٥) سَاقط من «المُخْتَار..» لِلمُؤلِّف.

(٦) مَازَالَ النَّقْلُ عن «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٧) ـ(٧) سَاقط من «المُخْتَار..» للمُؤلِّف.

(٨) سُورَةُ الشعراء، الآية: ٩٠.

﴿لِلْمُتَّقِينَ ۝٩٠﴾ أَيْ: قُرِّبَتْ وَأُدْنِيَتْ[1]، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ:[2] ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ۝٢٥﴾، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][3]: ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ أَيْ: سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ، وَقَالَ أَبُوعُبَيْدَةَ: وَمِنْهُ المُزْدَلِفَة أَيْ: مَنزلةً بعدَ مَنْزِلَة، وَقِيْلَ: لأَنَّها تَزدَلِفُ بالعَبْدِ إِلَىٰ الجَنَّةِ، أَيْ: تُقَرِّبُهُ مِنْهَا، وَقِيْلَ[4]: لِقُرْبِ أَهْلِهَاإِلَىٰ مَنَازِلِهِمْ بَعْدَ الإفَاضَةِ، [أَصْلُهُ] مُفْتَعِلَةٌ أُبْدِلَتِ التَّاءُ دَالاً.

ـ وَمَعْنَىٰ «زَاغَتِ الشَّمْسُ»: مَالَتْ للغُرُوْبِ، وَتَقَدَّمَ[5].

ـ وَ«نَمِرَةُ» ـ بِفَتْحِ النُّوْنِ وَكَسْرِ المِيْمِ ـ: مَوْضِعٌ مِنْ مَوَاضِعِ مَوَاقِفِ عَرَفَةَ[6].

ـ وَ«الأَرَاكُ»: مَوْضِعُ مِنْ مَوَاقِفِ عَرَفَةَ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّام. وَ«نَمِرَةُ» مِنْ مَوَاقِفِ عَرَفَةَ مِمَّا يَلِي اليَمَنِ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّهُ مَنْبَتُ الأَرَاكِ، ويُقَالُ لَهُ: ذُو الأَرَاكِ، وَنَعْمَانُ الأَرَاكِ[7].

وَقَالَ البَكْرِيُّ[8]: «نَعْمَانُ» ـ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَإِسْكَانِ ثَانِيْهِ ـ: وَادِي عَرَفَةَ دُوْنَهَا، إِلَىٰ مِنًى. قَالَ الشَّاعِرُ:

أَمَا وَالرَّاقِصَاتِ غَدَاةَ جَمْعٍ ... وَمَنْ صَلَّىٰ بِنَعْمَانَ الأَرَاكِ

---

(١) سَاقط من «المُخْتَار» للمؤلِّفِ.
(٢) سُورَةُ ص، الآية: ٢٥.
(٣) سُورَةُ هُود، الآية: ١٤.
(٤) لَمْ يَرِدْ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».
(٥) ص (١٩).
(٦) بعدهَا في «المُخْتَار..» لِلمُؤلِّفِ: «مِمَّا يَلي الشَّامَ مِنْ عرَفَةَ».؟!
(٧) بَعْدَهَا في «المُختار..» للمُؤلِّفِ: قَال الشَّاعِرُ: وَأَسْقَط النَاسخ قولَ البَكريِّ.
(٨) مُعْجَمُ مَااسْتَعْجَم (١٣١٦).

(إِهْلاَلُ أَهْلِ مَكَّةَ وَمَنْ بِهَا مِنْ غَيْرِهِمْ)

ـ قَوْلُهُ: «شُعْثًا» [٤٩]. يُقَالُ: شَعْرٌ شَعْثٌ، (١)وَرَجُلٌ شَعْثٌ وَأَشْعَثُ(١)، وَامْرَأَةٌ شَعْثَةٌ وَشَعْثَاءُ، وَكُلُّهُ تَلَبُّدُ الشَّعْرِ المُغْبَرِّ.

ـ وَقَوْلُهُ: «طَافَ سَبْعًا، وَطَافَ سُبْعًا»، وَبِالوَجْهَيْنِ وَقَعَ فِي الحَدِيْثِ، وَ«السُّبْعُ» إِنَّمَا هُوَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعَةٍ؛ وَالمَعْرُوْفُ فِي اللُّغَةِ أَنَّكَ إِذَا ضَمَمْتَ أَدْخَلْتَ الوَاوَ، وَهُوَ جَمْعُ: سَبْعٍ، مِثل ضَرْبٍ وَضُرُوْبٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «جَوْفَ مَكَّةَ» هُوَ مِنْ اسْتِعَارَةِ العَرَبِ أَطْرَافَ الحَيَوَانِ لِغَيْرِ الحَيَوَانِ، كَقَوْلِهِمْ: بَطْنُ الوَادِي، وَكَبِدُ السَّمَاءِ، وَجَنَاحُ الطَّرِيْقِ، وَأَنْفُ الجَبَلِ، وَتَفَرَّقُوا بَيْنَ سَمْعِ الأَرْضِ وَبَصَرِهَا. وَيُفَارِقَ المُسْتَعَارُ المَنْقُوْلَ وَالمُشْتَرَكَ: بِأَنَّ المَنْقُوْلَ أَنْ يُنْقَلَ الاسْمُ عَنْ مَوْضِعِهِ إِلَىٰ مَعْنًى آخَرَ، وَيُجْعَلَ اسْمًا ثَابِتًا دَائِمًا عَلَيْهِ، وَيُسْتَعْمَلُ أَيْضًا فِي الأَوَّلِ، فَيَصِيْرَ مُشْتَرَكًا بَيْنَهُمَا كَاسْمِ الصَّلاَةِ وَالحَجِّ، وَلَفْظِ الكَافِرِ وَالفَاسِقِ. وَهَـٰذَا يُفَارِقُ المُسْتَعَارَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ ثَابِتًا فِي [المَنْقُول](٢) المُسْتَعَارِ [إِلَيْهِ](٢) دَائِمًا، وَيُفَارِقُ المَخْصُوْصَ بِاسْمِ المُشْتَرَكِ؛ بِأَنَّ المُشْتَرَكَ: هُوَ الَّذِي يُوْضَعُ بِالمَوْضِعِ الأَوَّلِ مُشْتَرَكًا لِلْمَعْنَيَيْنِ، لاَ عَلَىٰ أَنَّهُ اسْتَحَقَّهُ أَحَدُ المُسَمَّيَيْنِ ثُمَّ نُقِلَ عَنْهُ إِلَىٰ غَيْرِهِ؛ إِذْ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ يَنْبُوْعِ المَاءِ وَالدِّيْنَارِ، وَقُرْصِ الشَّمْسِ وَالعُضْوِ البَاصِرِ سَبَقَ إِلَىٰ اسْتِحْقَاقِ اسْمِ العَيْنِ. وَأَمَّا المُسْتَعَارُ فَهُوَ: أَنْ يَكُوْنَ اسْمًا دَالاً عَلَىٰ ذَاتِ شَيْءٍ بِالوَضْعِ وَدَائِمًا مِنْ أَوَّلِ الوَضْعِ إِلَىٰ الآنَ،

---

(١) ـ(١) سَاقِط من «المُخْتار . . » للمُؤلِّف.

(٢) في «المُخْتار . . » للمؤلِّف: «الدَّوام».

وَلَـٰكِنْ يُلَقَّبُ بِهِ فِي بَعْضِ الأَحْوَالِ شَيْءٌ آخَرُ؛ لِمُنَاسَبَةِ الأَوَّلِ عَلَىٰ وَجْهٍ مِن وُجُوهِ المُنَاسَبَاتِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُجْعَلَ رَاتِبًا للثَّانِي، وَلاَ ثَابِتًا عَلَيْهِ، وَلاَ مَنْقُولاً إِلَيْهِ، كَلَفْظِ الأُمِّ يُسْتَعَارُ لِلأَرْضِ، وَالأَلْفَاظِ المُتَقَدِّمَة[1].

([مَا لاَ يُوْجِبُ][2] الإِحْرَامَ مِنْ تَقْلِيْدِ الهَدْيِ)

ـ قَوْلُهُ: «بِدْعَةٌ وَرَبِّ الكَعْبَةِ» [٥٣]. كُلُّ مَا أُحْدِثَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ[3] فَهُوَ بِدْعَةٌ؛ لأَنَّ البِدْعَةَ: فِعْلُ مَا لَمْ يُسْبَقْ إِلَيْهِ، فَمَا وَفَاقَ أَصْلَ السُّنَّةِ بِقِيَاسٍ عَلَيْهَا فَهُوَ مَحْمُوْدٌ، كَقَوْلِ عُمَرَ[4]: نَعْمَتِ البِدْعَةُ هَـٰذِهِ، وَمَا خَالَفَ أُصُوْلَ السُّنَنِ فَهُوَ ضَلاَلَةٌ/ [وَمِنْه كُلُّ بدعةٍ ضَلاَلَةٌ][5]؛ وَهُوَ الَّذِي أَرَادَ ابنُ الزُّبَيْرِ بِقَوْلِهِ هَـٰهُنَا[6]. ٤٠/ب

وَ«تَقْلِيْدُ الهَدْيِ» [أَنْ] تَعُلَّقَ نَعْلٌ[7] أَوْ جِلْدٌ أَوْ شِبْهِهِ مِمَّا يَكُوْنُ عَلاَمَةً عَلَىٰ أَنَّهُ هَدْيٌ، وَقِلاَدَةُ البَعِيْرِ: مَا يُرْبَطُ فِي عُنُقِهِ مِن وَبَرٍ أَوْ حَبْلٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَ«الأَقَالِيْدُ» جَمْعُ: إِقْلِيْدٌ[8]، وَهُوَ المِفْتَاحُ فِي لُغَةِ أَهْلِ اليَمَنِ، و[9] ﴿مَقَالِيدُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾:

---

(١) بَعْدَها في «المُخْتَارِ..» «فيها».

(٢) عن «المُوطَّأ».

(٣) سَاقطة من «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٤) بَعدَهَا في «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ «رَضي الله عنه» وَليسَتْ من عادةِ المُؤلِّفِ التَّرضِي.

(٥) عن «المختارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٦) في «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ «هُنَا».

(٧) في الأصْلِ: «نُعيل» والتَّصحيحُ من «المُخْتارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٨) النَّصُّ في «مشارقِ الأَنْوارِ» للقاضي عياض (٢/ ١٨٤).

(٩) سُورةُ الشُّورىٰ، الآية: ١٢.

قِيْلَ: مَفَاتِيْحُهَا. وَقِيْلَ: خَزَائِنُهَا.

وَ«**إِشْعَارُ الهَدْيِ**»[1]: تَعْلِيْمُهَا بِعَلاَمَةٍ[2] بِشَقِّ جِلْدِ[3] سَنَامِهَا عَرْضًا مِنَ الجَانِبِ الأَيْمَنِ، فَيَدْمَىٰ جَنْبُهَا، فَيُعْلَمَ أَنَّهَا هَدْيٌ عِنْدَ الحِجَازِيِّيْنَ، وأَمَّا العِرَاقِيُّوْنَ فَالإِشْعَارُ عِنْدَهُمْ: هُوَ تَقْلِيْدُهَا بِقِلاَدَةٍ.

وَ«**شَعَائِرُ الحَجِّ**» وَاحِدَتُهَا: شَعِيْرَةٌ، وَيُقَالُ: شِعَارَةٌ، وَهِيَ أُمُوْرَهُ وَمَنَاسِكُهُ، وَمَعْنَاهُ: عَلاَمَاتُهُ، وَقِيْلَ: الشَّعَائِرُ: الذَّبَائِحُ، قَالَ الزَّجَّاجُ[4]: هُوَ

---

(١) في «المُختار..» للمُؤَلِّفِ: «البُدن».

(٢) النَّصُّ كُلُّه في مَشَارِقِ الأَنْوَار للقَاضي عِيَاضٍ (٢/ ٢٥٥).

(٣) في الأصل «مِنْ جِلْدٍ» والتَّصْحِيحُ من «المُختار..» للمُؤلِّفِ، و«مَشَارق الأَنْوَار».

(٤) قَوْلُهُ في «المَشَارِقِ» وَيُراجعُ: مَعَانِي القُرآن وَإِعْرَابُهُ لَهُ (٢/ ١٤٢، ٣/ ٤٢٦)، والنَّصُّ في المَوْضِعِ الأَوَّلِ، عَلَى أَنَّ مَا نَسَبَهُ المُؤَلِّفُ هُنَا إِلىٰ الزَّجَّاج وَكَذٰلكَ نَسَبَهُ إليه قَبْله القَاضي عياض: ليسَ كُلُّه من كَلاَمِ أبي إِسْحٰق رَحِمَهُ اللهُ: وَإِنَّمَا نَقَلَهُ القَاضِي عِيَاض، فيمَا يَظْهَر من «تَهذِيبِ اللُّغَةِ للأَزْهريِّ» (١/ ٤١٧)، ونصُّهُ هٰكَذَا: «وَقَالَ الزَّجَّاجُ: شَعَائِرُ الحَجِّ يعْنِي بِهَا جَمِيع مُتَعَبَّدَاتِ الله الَّتي أَشعَرَهَا الله، أَيْ: جَعلَهَا أَعْلاَمًا لنَا، وَهِيَ كُلُّ مَاكَان مِنْ مَوْقِفٍ، أَوْ مَسْعَىٰ، أَوْ ذَبْحٍ، وَإِنَّمَا قِيْلَ: شَعَائِرُ اللهِ لِكُلِّ عَلَمٍ مِمَّا يُتَعَبَّدُ بِهِ؛ لأَنَّ قَوْلَهُم: شَعَرْتُ به: أَعْلِمْتُهُ فَلِهَذَا سُمِّيَتْ الأَعْلاَمُ الَّتي هِيَ مُتَعَبَّدَاتُ اللهِ شَعَائِرَ...» وَنَقْلُهُ عن الزَّجَّاجِ يَنْتَهِي بِقَوْلِهِ: «أَعْلاَمًا لنَا» وَمَا بَعْدهُ لَيْسَ مِنْ كَلاَمِ الزَّجَّاجِ؟! فَتَأَمَّل وَهَـٰذَا الخَطَأ وَقَعَ فيه القَاضِي عِيَاضٌ وَتَبِعَهُ المُؤَلِّفُ بِنَقْلِ نَصِّهِ دُوْنَ تَوْثِيْقٍ. وَهُنَاكَ خَطَأٌ آخرُ وَقَعَ فيه الأزْهَرِيُّ حَيْثُ نَسَبَ أَوَّلَ النَّصِّ إِلىٰ الزَّجَّاجِ وَالنَّصُّ أَصْلاً لَيْسَ لِلزَّجَّاجِ وَإِنَّمَا نَقَلَهُ عَنْ غَيْرِهِ؟! قَالَ الزَّجَّاجُ في المَعَانِي (٢/ ١٤٢): «الشَّعَائِرُ» وَاحِدَتُهَا شعِيْرَةٌ، وَمَعْنَاهُ: مَاأُشْعِرَ، أَيْ: أُعْلِمَ لِيُهْدىٰ إلى بَيْتِ اللهِ الحَرَامِ، وَقَالَ قَوْمٌ: شَعَائِرُ اللهِ يَعْنِي بِهِ جمِيْعَ مُتَعَبَّدَاتِ اللهِ الَّتِي أَشْعَرَهَا اللهُ، أَيْ: جَعَلَهَا أَعْلاَمًا لَنَا».

مِنْ قَوْلِهِمْ: شَعَرْتُ بِهِ، أَيْ: عَلِمْتُ. وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ[١]: الشَّعَائِرُ: المَعَالِمُ.

(العُمْرَةُ فِي أَشْهُرِ الحَجِّ)

ـ «**عَامَ القَضِيَّةِ**» وَ«**عُمْرَة القَضيَّة**»[٢]، وَ«**قَاضَاهُمْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ**». كُلُّهُ مِنَ القَضَاءِ؛ وَهُوَ الفَصْلُ، يُرِيْد: مَا قَاضَاهُمْ بِهِ مِنَ المُصَالَحَةِ. وَالقَضِيَّةُ: اسْمُ [ذٰلِكَ][٣] الفِعْلُ. وَفِي كِتَابِ «العَيْنِ»: قَاضَاهُمْ: عَاوَضَهَمُ، فَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّهَا قَضَاءٌ عَنِ الَّتِي صُدَّ عَنْهَا، وَهِيَ لاَ تَلْزَمُ شَرْعًا، لَكِنَّهُ لَمَّا اعْتَمَرَهَا بَعْدَ الَّتِي صُدَّ عَنْهَا، فَكَأَنَّهَا عِوَضٌ مِنْهَا. وَقِيْلَ: سُمِّيَتْ أَيْضًا عُمْرَةَ القَضَاءِ؛ لأَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَاضَىٰ قُرَيْشًا عَلَيْهَا، لاَ[٤] لأَنَّهُ قَضَىٰ العُمْرَةَ الَّتِي صُدَّ عَنْهَا، فَإِنَّهَا[٥] لَمْ تَكُنْ فَسَدَتْ، [٦]بَلْ كَانَتْ عُمْرَةً تَامَّةً مُتَّصِلَةً. وَيُقَالُ لَهَا: عُمْرَةُ القِصَاصِ، وَهُوَ أَوْلَىٰ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٧]: ﴿وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌۚ﴾، وَتَقَدَّمَ

---

(١) قولُهُ في «المَشَارِقِ» أيضًا ويُراجعُ «تَهْذِيب اللُّغة» لَهُ (١/ ٤١٦) المَادَّة لا النَّصُّ، وَالنَّصُّ عن الأَزْهَرِيِّ نَقَلَهُ الهَرَوِيُّ عنه سَمَاعًا، قَالَ في الغَرِيْبَيْنِ (٣/ ١٠٠٨): «وسَمِعْتُ الأَزْهَرِيَّ يقُولُ: الشَّعَائِرُ: المعَالِمُ».

(٢) بَعْدَهَا في «المُخْتَار..» للمُؤَلِّفِ «وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ».

(٣) عن «المُخْتَار..» للمُؤَلِّفِ.

(٤) سَاقِطٌ من «المختَار..» للمُؤلِّف.

(٥) في «المُخْتَار..» للمُؤَلِّفِ «لأَنَّهَا».

(٦) سَاقِطٌ من «المُخْتَار...» للمُؤلِّفِ.

(٧) سُورَة البَقَرَة، الآية: ١٩٤.

«الحُدَيْبِيَةَ» وَ«الجُعْرَّانَةَ»[١].

(قطعُ التَّلْبِيَةِ في العُمْرَةِ)

ـ «التَّنْعِيمُ» عَلَىٰ لَفْظِ المَصْدَرِ، مِنْ نَعَّمتُهُ تَنْعِيمًا، [٢] وَهُوَ بَيْنَ مَرٍّ وَسَرِفَ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ فَرْسَخَانِ.

وَمِنَ التَّنْعِيمِ يُحْرِمُ مَنْ أَرَادَ العُمْرَةَ؛ وَهُوَ الَّذِي أَمَرَ ﷺ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بنِ أَبِي بَكْرٍ أَنْ تَعْمِرَ مِنْهُ عَائِشَةَ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ التَّنْعِيمَ؛ لأَنَّ الجَبَلَ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ يُقَالُ لَهُ: نَعِيمٌ، وَالَّذِيْ عَنْ يَسَارِهِ يُقَالُ لَهُ: نَاعِمٌ، وَالوَادِي نَعْمَانَ.

(مَا جَاءَ في التَّمَتُّعِ)

ـ قَوْلُهُ: «أَنْشَأَ الحَجَّ» [٦٤] أَيْ: ابْتَدَأَه، وَكَذٰلِكَ أَنْشَأَ يُحدِّث[٣]،

---

(١) يُراجع ص(٣٦٨).

(٢) النَّصُّ كَاملاً في مشَارِقِ الأَنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ١٢٦) مَاعَدَا قوله «وَهِيَ الَّتِي أَمَرَ رَسولُ الله ﷺ...» وفي قَوْلِهِ: «بَينَ مَرٍّ وسَرِف» نَظرٌ؛ فَالتَّنْعِيمُ بَيْنَ سَرِف وَمَكَّة، وَأَمَّا مَرٌّ فَالمَقْصُودُ بِهَا: مَرُّ الظَّهران وَهِيَ التي تُعْرَفُ اليومَ بـ«وَادِي فَاطِمَةَ» وَقَاعِدَتُها الجُمُوم. والتَّنعيمُ وَسَرِفُ مَعْرُوفَانِ لَدىٰ الخَاصَّةِ وَالعَامَّةِ الآن بِمَكَّةَ شَرَّفَها اللهُ، وَهِيَ بَلَدُ إِقَامَتِيْ ولله المِنَّةُ. ويُرَاجِعُ في التَّنْعِيمِ: مُعْجَمُ مااسْتَعْجَم (١/ ٣٢)، ونَصُّ القَاضي عيَاض منه، ومثلهما أيضًا في الرَّوض المِعْطَارِ (١٣٨) وَمُعجمُ البُلدان (٢/ ٥٨) وأَنْشَدَ لِمُحَمَّدِ بنِ عبْدِالله النُّميْرِيِّ:

فَلَمْ تَرَعَيْنِي مِثْلَ سِرْبٍ رَأَيْتُهُ   خَرَجْنَ مَنَ التَّنعيمِ مُعْتَمِرَاتِ

في أبياتٍ تَجِدُهَا هُنَاكَ.

(٣) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ: «يُحَدِّثُنَا».

وَنَشَأَتْ سَحَابَةٌ، كُلُّ ذٰلِكَ بِمَعْنَىٰ الابْتِدَاءِ. وَنَشَأَ الصَّبِيُّ: نَبَتَ، [وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ][1]: ﴿ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾: ابْتَدَأَ خَلْقَهَا.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَعَلَيْهِ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ» [٦٢] أَيْ: مَا تَيَسَّرَ وَسَهُلَ، يُقَالُ: يَسَّرَتِ الغَنَمُ: إِذَا تَهَيَّأَتْ لِلْوِلاَدَةِ[2]، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ ﴾ أَيْ: لِلأَمْرِ السَّهْلِ الَّذِي [4]لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلاَّ المُؤْمِنُوْنَ[5].

(مَا لاَ يَجِبُ فِيْهِ التَّمَتُّعَ)

«الرِّبَاطُ»: مُلاَزَمَةُ الثَّغْرِ لِلْجِهَادِ[5]، وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ: إِنَّ هَـٰذَا يَرْبِطُ صَاحِبَهُ عَنِ المَعَاصِي وَيَعْقِلُهُ عَنْهَا، فَهُوَ كَمَنْ رُبِطَ وَعُقِلَ.

(جَامع مَا جَاء في العُمْرة)

ـ قَوْلُهُ: «العُمْرَةُ إِلَىٰ العُمْرَةِ» [٦٥]. يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ «إِلَىٰ» هَـٰهُنَا بِمَعْنَىٰ «مَعَ» كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: [6] ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ﴾ فَيَكُوْنُ تَقْدِيْرُهُ: وَالعُمْرَةُ مَعَ العُمْرَةِ تَكْفِيْرٌ لِمَا بَيْنَهُمَا. وَ«مَا» مِنْ أَلْفَاظِ العُمُوْمِ، فَيَقْتَضِي مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ تَكْفِيْرُ[7]

(١) سُورَةِ يٰس، الآيَة ٩.

(٢) لاَتَزَالُ العَامَّة مِنَ البادِيَةِ في نَجْدٍ يَقُولون ذٰلكَ.

(٣) سُورَةُ اللَّيل.

(٤) ـ(٤) سَاقط من «المخْتَار..» للمؤلِّف.

(٥) النَّصُّ كُلُّهُ للقَاضِي عِيَاضٍ في مَشَارِقِ الأَنْوَارِ (١/ ٢٧٩).

(٦) سُورَة النِّسَاء، الآية: ٢.

(٧) في «المُختَارِ..» للمُؤلِّفِ «جميع».

لِجَمِيْعِ مَا يَقَعُ بَيْنَهُمَا إِلاَّ مَا خَصَّهُ الدَّلِيْلُ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَالحَجُّ المَبْرُوْرُ**». أَيْ: الخَالِصُ الَّذِي لاَ يُخَالِطُهُ مَأْثَمٌ، وَ«البِرُّ»: الطَّاعَةُ للهِ تَعالَىٰ[1]، وَبَرَّتْ يَمِيْنُهُ: صَدَقَتْ، وَأَبَرَّهَا اللهُ: أَمْضَاهَا، وَبَرَّ اللهُ حَجَّهُ وَعَمَلَهُ. وَ«المَبْرُوْرُ»[2] عَلَىٰ مِثَالِ: مَفْعُوْلٍ[2] مِنَ البِرِّ يَحْتَمَلُ [أَنْ يُرِيْدَ][3] صَاحِبَهُ لِمَوْقِعِهِ عَلَىٰ وَجْهِ البِرِّ، وَالأَصْلُ أَلاَّ يَتَعَدَّىٰ إِلاَّ بِحَرْفِ جَرٍّ[4]، إِلاَّ أَنْ يُرِيْدَ بِمَبْرُوْرٍ وَصْفَ المَصْدَرِ، فَيَتَعَدَّىٰ حِيْنَئِذٍ إِلَيْهِ؛ لأَنَّ كُلَّ مَا لاَ يَتَعَدَّىٰ مِنَ الأَفْعَالِ فَإِنَّهُ يَتَعَدَىٰ إِلَىٰ المَصْدَرِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَاعْتُرِضَ لِي**» [٦٦]. أَيْ: حِيْلَ بَيْنِي وَبَيْنَ مُرَادِيْ مِنْ ذٰلِكَ[5] عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قِصَّتِهَا، وَأَصْلُهُ[6] الظُّهُوْرُ وَالبُدُوُّ، يُقَالُ: مِنْ هَـٰذَا كُلِّهِ: عَرَضَ يَعْرِضُ، وَعَرِضَ يَعْرِضُ لُغَتَانِ صَحِيْحَتَانِ[7]، ويُقَالُ أَيْضًا: تَعَرَّضَ وَاعْتَرَضَ، وَأَعْرَضَ، وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمْ عَرِضَ، بِكَسْرِ الرَّاءِ، إِلاَّ فِي عَرِضَتْ لَهُ الغُوْلُ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ[8]: وَيُقَالُ أَيْضًا فِيْهِ بِالفَتْحِ.

---

(١) سَاقِط من «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٢) ـ(٢) سَاقِط منَ «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٣) غيرُ وَاضِحَةٍ في الأَصْلِ، والتَّصْحِيحُ منَ «المُخْتَارِ...» للمُؤَلِّفِ.

(٤) في «المُخْتَارِ...» للمُؤَلِّفِ «الجَرّ».

(٥) النَّصُّ للقَاضي عِيَاضٍ في مشَارِق الأَنْوَار (٢/ ٧٤) مَعَ تَصَرُّفٍ فيه.

(٦) من هُنَا فمَا بَعْدَهُ سَاقِطٌ «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٧) عن الفَرَّاء كَمَا في «المَشَارِق».

(٨) في الصِّحَاحِ (عَرض): «أَبُو زَيْدٍ: عَرَضَتْ له الغُوْلُ وَعَرِضَ أَيْضًا بِالكَسْرِ».

(نِكَاحُ المُحْرِمِ)

تَقَدَّمَ أَنَّ «أَبَانَ» إنْ جُعِلَتْ هَمْزَتَهُ أَصْلِيَّةً، وَأَلِفَهُ زَائِدَةً، كَأَنَّهُ مِنْ أَبَنْتُ، فَهُوَ مَصْرُوْفٌ؛ لأنَّ وَزْنَهُ فَعَالٌ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ [فِعْلاً][1] مَاضِيًا سُمِّيَ بِهِ بَنَيْتَهُ إِنِ اعْتَقَدْتَ أَنَّ فِيْهِ ضَمِيْرًا فَاعِلاً، وَأَجْرَيْتَهُ مُجَرَىٰ مَا لاَ يَنْصَرِفُ، وإِنْ اعْتَقَدْتَ أَنَّهُ لاَ ضَمِيْرَ فِيْهِ.

(حِجَامَةُ المُحْرِمِ)[2]

ـ قَوْلُهُ: «بِلَحْيَيْ جَمَلٍ» ـ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَإِسْكَانِ ثَانِيْهِ ـ عَلَىٰ لَفْظِ لَحْيِ الرَّأْسِ، مُضَافٌ إِلَىٰ جَمَلٍ، وَاحِدِ الجِمَالِ: مَاءٌ، وَهِيَ أَيْضًا: بِئْرُ جَمَلٍ[3]، الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا فِي حَدِيْثِ أَبِي جُهَيْمِ بنِ الحَارِثِ بنِ الصِّمَةِ، قَالَ: «أَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بِئْرِ جَمَلٍ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ» وَقِيْلَ: بِئْرُ جَمَلٍ: مَاءٌ آخَرُ بِالمَدِيْنَةِ/[4]. ٤١/أ

---

(١) في هَامِش الوَرَقَة. وتقدم ذكر أبان ص(٥١).

(٢) شرحُ هٰذِهِ الفقرَة سَاقط من نُسخَة «المُخْتَار..» للمُؤَلِّف بسبب خرم اختلفَ بَعْدهُ خَطُّ النُّسْخَةِ لِذٰلك تَتَحَوَّلُ الإحَالَةُ من البَابِ الآتي بعدَهُ إلى نُسخة أُخْرَىٰ مَحْفُوظَةٍ في مَكتبة جامع القَرَوِيِّيْنَ بفاس أيضًا، وهي الجزء السَّادس من الكِتاب، وهي بِخَطٍّ أكثرُ إتقانًا من سَابِقتها؛ لِذٰلك قَلَّتِ الفُروق، وهي: تَبْدَأُ بشَرْحِ البَابِ الآتِي.

(٣) النَّصُّ هنا لأبي عُبَيْدٍ البكري في مُعْجم مااستَعْجَم (١١٥٣).

(٤) يُراجع معجم مااستَعجم (٣٩٣، ٩٥٥، ١١٥٣)، مُعجَم البُلدان (١/ ٣٥٥)، والمَغَانِم المطابة (٣٥، ٣٦)، ووفاء الوفاء (٩٦٠)، وهي في مشَارق الأنوار (١١٧)، وفتح الباري (١/ ٤٤١).

(مَايَجُوزُ لِلمُحْرِمِ أَكْلُهُ مِنَ الصَّيْدِ)

يُقَالُ: تَخلَّفَ [٧٦]. الرَّجُلُ عَنْ أَصْحَابِهِ يَتَخَلَّفُ تَخَلُّفًا؛ إِذَا تَأَخَّرَ[١]، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الخَلْفِ، يُرَادُ بِهِ أَنَّهُ بَقِيَ خَلْفَهُمْ.

وَقَوْلُهُ: «**شَدَّ عَلىٰ الحِمَارِ**» أَيْ: حَمَلَ عَلَيْهِ، كَمَا يَشُدُّ عَلى الفَارِسِ قِرْنُهُ، وَالمُرَادُ: أَنَّهُ حقَّقَ الحَمْلَةَ، وَلَمْ يَكُنْ[٢] فِيْهَا.

وَ«**الطُّعْمَةُ**» بِضَمِّ الطَّاء، الرِّزْقُ، وَمَايُطْعَمُهُ الرَّجُلُ. وَ«**الطِّعْمَةُ**» - بِكَسْرِ الطَّاءِ -: الهَيْئَةُ وَالحَالُ في الأَكْلِ. «**وَالطِّعْمَةُ**» أَيْضًا: المَكْسَبُ، يُقَالُ: فُلانٌ حَسَنُ الطِّعْمَةِ، وَخَبِيْثُ الطِّعْمَةِ. وَ«**الطَّعْمَةُ**» بِفَتْحِ الطَّاءِ المَرَّةُ الوَاحِدَةُ؛ مِن الطُّعْمِ؛ وَهُوَ الرِّزْقُ وَالأَكْلُ.

- وَ«**الصَّفِيفُ**» [٧٧]: القَدِيْدُ، كَمَا قَال مَالِكٌ، قَالَ امْرُؤ القَيْسِ: [٣]

* صَفِيْفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيْرٍ مُعَجَّلِ *

- وَ«**الرَّوْحَاءُ**» - بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَبِالحَاءِ المُهْمَلَةِ مَمْدُودٌ -: قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ لِمُزَيْنَةَ[٤]، عَلَىٰ لَيْلَتَيْنِ مِنَ المَدِينَةِ، بَيْنَهُمَا أَحَدٌ وَأَرْبَعُونَ مِيْلاً، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا: رَوْحَانِيٌّ عَلىٰ غَيْرِ قِيَاسٍ، وَقَدْ قِيلَ: رَوْحَاوِيٌّ، علَىٰ القِيَاسِ. وقَال كَثِيْرٌ: سُمِّيَتْ

---

(١) شَرحُ هَـٰذه الفقْرَة والفقْرة التي تَليها عن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٦٩).

(٢) لعلها: «لم يهن».

(٣) دِيْوانه (٢٢) من مُعلَّقَتهِ، وصدره:

* وظَلَّ طُهاةُ اللَّحْمِ مَابَيْنَ مُنْضَجٍ *

(٤) مُعجَمُ مااستَعجم (٦٨١)، ومُعجم البُلدان (٣/ ٨٧)، والرَّوضُ المِعطار (٢٧٧)، والمغانِم المطابة (١٦١)، ووفاء الوَفَاء (١٢٢٢)، والنَّصُّ لأَبي عُبَيْدٍ البَكْرِيِّ.

الرَّوْحَاءُ؛ لانفِتَاحِهَا وَرَوَاحِهَا، وَبِالرَّوْحَاءِ قَبْرٌ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ قَبْرُ مُضَرَ بنِ نِزَارٍ.

ـ وَ«الأُثَايَةُ» بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَكَسْرِهَا[1]، وَبِاليَاءِ أُخْتِ الوَاوِ في آخِرِهَا: بِئْرٌ دُونَ العَرْجِ بِمِيْلَيْنِ، عَلَيْهَا مَسْجِدٌ للنَّبِيِّ ﷺ، وبِالأُثَايَةِ النَّبَاتُ، وَشَجَرُ أَرَاكٍ، وهُنَاكَ مُنْتَهَىٰ حَدُّ الحِجَازِ.

وَ«العَرْجُ»[2] بِسُكُونِ الرَّاءِ: مَوْضِعُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِيْنَةِ، وَتَقَدَّم.

ـ وَ«الظَّبْيُ الحَاقِفُ»: الَّذِيْ انْضَمَّ إِلىٰ حَقْفٍ مِنَ الرَّمْلِ يَسْتَظِلُّ بِهِ[3] ذَكَرَهُ الأَخْفَشُ، أَحْمَدُ بنُ عِمْرَانَ.

وقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الحَاقِفُ: المُنْحَني، وَكُلُّ مُنْحَنٍ مُحْقَوْقِفٌ، وَأَنْشَدُوا:

* سَمَاوَةَ الهِلاَلُ حَتَّىٰ احْقَوْقَفَا *

وَلَيْسَ لَهُ فِعْلٌ ثُلاَثِيٌّ يُسْتَعْمَلُ، إِنَّمَا يُقَالُ: احْقَوقَفَ، فَكَأَنَّهُ جَاءَ عَلى حَذْفِ الزِّيَادَةِ، أَوْعلَىٰ مَعْنَىٰ النَّسَبِ، كَمَا قَالُوا: رَجُلٌ رَامِحٌ، وَدارِعٌ، وَنَاشِبٌ؛ أَيْ ذُو رُمْحٍ وَذُو دِرْعٍ وَذُو نُشَّابٍ، وَلاَ فِعْلَ لِشَيءٍ مِنْهَا.

---

(١) مُعجم مااستعجم (١٠٦)، ومُعجمُ البُلدان (١/ ٩٠)، والمَغَانِم المُطابة (٧) ووفاء الوفاء (١١١٩)، وفيه: «مُثَلَّثُ الهَمْزَةِ».

(٢) تقدم ذكره مرَارًا. يُراجع مثلاً: (٢٢٣، ٣٣١، ٣٦٢).

(٣) النَّصُّ في التَّعْليْقِ علَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٧١)، وليس فِيْهِ النَّقْلُ عن الأَخْفَشِ، وفيه النَّقْلُ عن أبي عُبَيْدٍ، ويُراجعُ: غَرِيبِ الحَدِيثِ له(١/ ٤١١)، وَأَنْشَدَ البَيْتَ، وَهُوَ للعَجَّاجِ، ديوانه (٢/ ٢٣٢)، وأنْشدَ قبله:

* مَرَّ اللَّيَالي زُلَفًا فَزُلَفَا *

وَبَاقِي النَّصِّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ وَيُراجعُ: التَّمهيد (٨/ ٢١٤)، والأَخْفَش المذكور هنا تَقَدَّم التعريف به ص(٩٠).

ـ وَ«الرِّفَاقُ»: الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ يَجْتَمِعُونَ في المَأْكَلِ وَالنُّزُولِ في التَّعَاوُنِ عَلَىٰ العَمَلِ.

ـ وقَوْلُهُ: «لايُرِيْبُهُ أَحَدٌ». كَذَا الرِّوَايَةُ[١] وَالتَّقْدِيرُ: لِئَلَّا يُرِيْبُهُ، فَلَمَّا حُذِفَتْ «أَنْ» النَّاصِبَةُ اخْتِصَارًا ارْتَفَعَ الفِعْلُ، وَنَظِيْرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ:[٢] ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾﴾، أَرَادَ: أَنْ أَعْبُدَ، وَنَحْوُهُ[٣]

أَلاَ أَيُّهَـٰذَا الزَّاجِرِيْ أَحْضُرَ الوَغَىٰ ... وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِ

وَيُرْوَىٰ: «حَتَّىٰ يُجَاوِزَهُ» عَلَىٰ الإِفْرَادِ، و«يُجَاوِزُوْهُ» عَلَىٰ الجَمْعِ. وَ«الرَّبَذَةُ»[٤]

---

(١) التَّعْليقُ عَلىٰ المُوطَّأ أيضًا (١/ ٣٧١).

(٢) سُورَةُ الزُّمر.

(٣) البَيْتُ لِطَرَفَة بنِ العَبْدِ، وقَد تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَذَكَر في «التَّعْلِيقِ عَلى المُوَطَّأ» بينَ الآيَة والبَيْتِ قَوْلُ العَرَبِ: «مُرْهُ يَحْفِرُهَا».

(٤) من هُنَا في «المُخْتَار..» للمُؤَلِّفِ (٦/ ورقة ١١) و(الرَّبَذَةُ) في مُعجم مااستَعجَم (٦٣٣) والنَّصُّ هُنَا لهُ مَعَ بَعْضِ التَّغيير ومُعجَمُ البُلدان (٣/ ٢٧)، والرَّوض المِعْطَارُ (٢٦٦)، والمَغَانِم المُطَابَة (١٥١)، ووَفَاءُ الوَفَاء (١٠٩١، ١٢١٦)، وَلَمْ يَرِدْ في مُعجَمِ مَااستَعجم قولُهُ: «وَهِيَ التي بَيْنَ المَدينَة ونَجْد»، وفي «وَفَاء الوَفاء»؛ قَرْيَةٌ بِنَجْدٍ، مِنْ أَعْمَالِ المَدِينَةِ...» وَقَال: «وَفي تَاريخ عُبَيْدِالله الأَهْوَزِيِّ» أَنَّهَا خَرِبَتْ في سَنَةِ تِسعَ عَشَرةَ وَثَلاثمائة؛ لاتِّصَالِ الحُرُوبِ بَينَ أَهْلها وَأَهْلِ ضَرِيَّة، ثمَّ استَأْمَنَ أَهْلُ ضَرِيَّة إِلَىٰ القَرَامِطَةِ فَاسْتَنْجَدُوهُم عَلَيْهِمْ، فَارْتَحَلَ أَهْلُ الرَّبَذَةِ عَنْهَا فَخَرِبَتْ، وَكَانَتْ أَحْسَنَ مَنْزِلٍ بِطَرِيقِ مَكَّةَ».

أَقُول ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: قَامَتْ بَعَثَاتٌ مِن قِسْمُ الآثَارِ في كُلِّيَّةِ الآداب بِجَامِعةِ المَلِكِ سُعُود باكتِشافِ المَدِينَةِ وَالحَفْرِ عَنْ آثارِهَا وَخَرجَتْ بِنَتَائِجَ مُثْمِرَةٍ جَيِّدَةٍ وَهي مَطْبُوعَةٌ في كِتَابٍ، وَلشَيْخِنَا حَمد الجَاسِر ـ حَفِظَهُ الله تَعَالىٰ ـ في الكِتَابَة عنها في مَجلَّةِ العَرَبِ والتَّعريفِ بِهَا وَتَحْدِيد مَوقِعِهَا جُهُودٌ أُخْرَىٰ لا تَقِلُّ أَهْمِيَةً عن جُهُودِ تِلكَ البَعَثَاتِ جَزَاهُ اللهُ =

بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيْهِ، وَبِالذَّالِ المُعْجَمَةِ، تَقَدَّمَ؛ وَهِيَ الَّتي بَيْنَ المَدِيْنَةِ وَنَجْدٍ؛ وَهِيَ الَّتِي جَعَلَهَا عُمَرُ حِمًى لإِبْلِ الصَّدقَةِ، وَكَانَ[1] بَرِيْدًا في بَرِيْدٍ، ثُمَّ تَزَيَّدَتْ الوُلاَةُ في الحِمَىٰ أَضْعَافًا، ثُمَّ أُبِيْحَتِ الأَحْمَاءُ في أَيَّامِ المَهْدِيِّ، فَلَمْ يَحْمِهَاأَحَدٌ بَعْدَ ذٰلِكَ.

وَوَقَعَ فِي نُسَخِ «المُوَطَّأ»: «يَتَوَاعَدَهُ» بِالأَلِفِ، وَالمَعْرُوْفُ في مِثْلِ هَذَا «يتَوَعَّدُهُ» بِتَشْدِيدِ العَيْنِ، وَإِسْقَاطِ الأَلِفِ، وَأَمَّا«تَوَاعَدُهُ» فَالمشْهُورُ فيه[2] أَنْ يُسْتَعْمَلَ في القَوْمِ يَعِدُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، لأَمْرٍ يُرِيْدُوْنَهُ كَمَا قَالَ النُّمَيْري:[3]

* تَوَاعَدَ اللِّبْيَنِ الخَلِيْطُ لِيَنْبَتُّوا *

وَلَمْ يُسْمَعْ تَعَدِّي تَفَاعَلَ إِلىٰ مَفْعُوْلٍ إِلاَّ في أَلْفَاظٍ مَحْفُوظَةٍ[4] لَيْسَ هَذَا مِنْهَا.

ـ **وقَوْلُهُ: «وَجَدُوا نَاسًا أَحِلَّةً يَأْكُلُوْنَهُ»** الوَاحِدُ: حَلاَلٌ، يُقَالُ: رَجُلٌ حَلاَلٌ مِنَ الحِلِّ، وَرَجُلٌ حَرَامٌ مِنَ الإِحْرَامِ، وَهُمَا اسْمَانِ غَيْرُ جَارِيَيْنِ عَلى الفِعْلِ؛ لأَنَّ الفِعْلَ مِنَ الحِلِّ حَلَّ[5] فهُوَ حَالٌّ، وَأَحَلَّ فَهُوَ مُحِلٌّ؛ وَالفِعْلُ مِنَ

= خَيْرًا، وَأَحْسَن إِليهِ، وَلاَنَزَالُ نَجدُ الفَوائِدَ إِثر الفَوائد في مَجَالِسِهِ العَامِرَةِ، مَتَّعنا الله تعالى بطُولِ بَقَائِهِ

(١) التَّذكير هُنَا على إِرادةِ الحَمَىٰ.

(٢) النَّصُّ لأَبي الوليْدِالوَقَّشِيِّ في التَّعْليقِ على المُوطَّأ (١/ ٣٧٢)، ولم يُوردْ بيتَ النُّميريِّ فما بعْدَهُ.

(٣) هو مُحمَّدُ بن عبْدِ الله بنِ نُميْرٍ الثَّقَفِيُّ، تقدَّم ذِكْرُهُ، والبَيْتُ بتَمَامِهِ مَعَ مابَعْدَهُ:

تَـوَاعَـد لِلْبَيْـنِ الخَلِيْـطُ لِيَنْبَتُّـوا وَقَالُوا لِرَاعِيْ الذَّوْدِ مَوْعِدُكَ السَّبْتُ
وَفي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْهِمْ كَثِيْرَةٌ وَمَوْعِدُهَا في السَّبْتِ لَوْ قَدْ دَنَا الوَقْتُ

كَذَا أَنْشَدَهُمَا أَبُو العَبَّاسِ المُبَرِّدُ في الكَامل (٣١٨).

(٤) في الأَصْلِ: «مَسْمُوعة» وَالتَّصْحِيْحُ مِنَ «المُخْتَار..» لِلْمُؤلِّفِ، وَ«التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ».

(٥) في الأَصلِ: «حَلاَلٌ» والتَّصْحِيْحُ منَ «المُخْتَار..» للمُؤَلِّفِ.

الحَرام أَحْرَمَ فهُوَ مُحْرِمٌ، وَلَيْسَ البَابُ في اسْمِ الفَاعِلِ مِنْ فَعَلَ وَأَفْعَلَ أَنْ يَجِيءَ علىٰ فَعَالٍ، وَإِنَّمَا هِيَ صِفَةٌ بُنِيَتْ علىٰ غَيْرِ فِعْلٍ، كَمَا قَالُوا: رَجُلٌ جَوَادٌ، وَامْرَأَةٌ صَنَاعٌ، وَكَانَ أَهْلُ الحِجَازِ يُسَمُّوْنَ الحَجَّاجَ[1] المُحِلَّ؛ لإِحْلاَلِهِ الكَعْبَةَ، وَقِتَالِهِ ابنَ الزُّبَيْرِ فِيْهَا، وَكَانَ أَهْلُ الشَّامِ يُسَمُّونَ ابنَ الزُّبَيْرِ مُحِلاًّ لِمُقَامِهِ فِيهَا[2]؛ وَأَنَّ أَصْحَابَهُ كَانُوا أَحْرَقُوا بَعْضَهَا بِنَارٍ، كَانُوا اسْتَضَاؤُوا بِهَا؛ وَلأَجْلِ ذٰلِكَ قَال خَالِدُ ابنُ يَزِيدَ بنِ مُعَاوِيَةَ[3] في رَمْلَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ:

أَلاَ مَنْ لِقَلْبٍ مُعَنًّى غَزِلْ ... بِذِكْرِ المُحِلَّةِ أُخْتِ المُحِلْ

وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الحَرامِ: أَحْرِمَةٌ، في العَدَدِ القَلِيْلِ، وَحُرُمٌ في الكَثِيْرِ، قَالَ تَعَالَىٰ[4] ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ وَ«الرِّجْلُ» القِطْعَةُ مِن الجَرَادِ

(١) يقصدُ الحجَّاج بنَ يُوسُفَ الثَّقَفِيَّ.

(٢) الخَبَرُ في الكَامِلِ للمُبرِّد (١١٩٣) وغيْرِهِ وَأَنْشَدُوا البَيْتَ.

(٣) هُو حَفِيْدُ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ مُعَاوِيَةَ بن أبي سُفْيَانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، لهُ أخبارٌ كثيرةٌ وشِعْرٌ، ومِن شِعْرِهِ قَصِيْدَةٌ في رِثَاءِ جَدِّهِ مُعَاوِيَةَ، وَكَانت وَفَاته سنة (٨٤هـ)، أخبَارُهُ في نَسَبِ قُرِيش (١٢٨)، والجرح والتَّعديل (١/٢/٣٦١)، وتاريخ دمشق لابن عَسَاكِرٍ (١٦/ ٣٠١)، وَالوَافي بالوَفَيَات(١٣/ ٢٧٠)، وسير أَعلام النُّبلاء (٤/ ٣٨٢، ٩/ ٤١١)، ورملةُ بنتُ الزُّبير المَذْكُوْرَةُ هنا هي إِحْدَىٰ زَوْجَاته، وَذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ مُحِبًّا لَهَا وفيها يَقُوْلُ:

تَجُوْلُ خَلاَخِيْلُ النِّساء وَلاَأَرىٰ ... لِرَمْلَةَ خِلْخَالاً يَجُولُ ولاَ قُلْبَا

فَلاتُكْثِرُوا فيْهَا المَلاَمَ فَإِنَّني ... تَخَيَّـرْتُهَـامِنْهُـمْ زُبَيْـرِيَّـةً قَلْبَـا

أُحِبُّ بَنِي العَوَّام طرًّا لِحُبِّهَا ... وَمِنْ أَجْلِهَا أُحْبَبْتُ أَخْوَالُها كَلْبَا

وله فِيها قَصائِدَ أُخرىٰ.

(٤) سُورة المَائِدَة، الآية: ٩٦.

يَنْثُرُهُ، أيْ: يَطْرَحُهُ. وَ«النَّثْرَةُ»: مَايُلْقِيْهِ الإنْسَانُ مِنْ أَنْفِهِ عِنْدَ الامْتِخَاطِ وَالعُطَاسِ، يُقَالُ: مِنْهُ نَثَرَ يَنْثُرُ نَثْرًا.

(مَا لاَ [يَحِلُّ] [1] لِلْمُحْرِمِ أَكْلُهُ مِنَ الصَّيْدِ)

تَقَدَّمَ التَّعْرِيفُ/ بِالأَبْوَاءِ، وَالعَرْجِ [2].

٤١/ب

ـ وَ«وَدَّانُ» [٨٤] بِفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَتَشْدِيدُ ثَانِيهِ [3] عَلى وَزْنِ: فَعْلاَن؛ قَرْيَةٌ مِنْ أُمَّهَاتِ القُرَىٰ بِجِهَةِ مَكَّةَ وَقَالَ أَبُوالفَتْحِ: وَدَّانُ [فَعْلاَنُ] [4]، مِنَ الوُدِّ، فَلاَ يَنْصَرِفُ لِلْتَّعْرِيفِ، وَزِيَادَةِ الأَلِفِ وَالنُّوْنِ، أَوْ فَعَّالُ [5]: مِنَ وَدَنَ: إِذَا لاَنَ، فَلاَ يَنْصَرِفُ لِلتَّعْرِيْفِ وَالتَّأْنِيث. وَ«حُرُمٌ» جَمْعُ: حَرَامٍ، وَهوَ المُحْرِمُ.

وَيُقَالُ: «يَوْمٌ صَائِفٌ» [٨٤] إِذَا كَانَ في أَيَّامِ الصَّيْفِ [6]، وَلاَ فِعْلَ لَهُ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ بَابِ قَوْلِهِمْ: رَجُلٌ دارِعٌ وَتَامِرٌ، وَنَحْوُهُ مِمَّا أُخِذَ مِنْ غَيرِ الفِعْلِ.

ـ وَ«القَطِيفَةُ»: كِسَاءٌ لهُ خَمَلٌ.

ـ وَ«الأُرْجُوَانُ»: الشَّدِيْدُ الحُمْرَةِ [7]، وَلاَيُقَالُ لِغَيْرِ الحُمْرَةِ، وَ«البَهْرَمَان»

---

(١) عن «المُوطَّأ»، وفي الأصل: «ما لا يجوز».

(٢) الأبواءُ ص(٣٥٥، ٣٥٦)، والعَرْجُ ص(٢٢٣، ٣٣١، ٣٦٢، ٣٩١).

(٣) مُعجم مااستَعْجم(١٣٧٤) والنَّصُّ لهُ، وهوَالنَّاقِلُ عن أبي الفَتح، ومُعْجَمُ البُلدان(٥/ ٤٢٠)، والرَّوضُ المِعْطَار (٦٠٨)، والمَغَانِمُ المطَابة(٤٢٦)، ووفاء الوَفَاء(١٣٣٠). وأبوالفتح هوابنُ جِنِّي.

(٤) عن «المُخْتَار..» للمُؤلِّف.

(٥) في «المُخْتَار..» للمُؤلِّف: «فيعَال».

(٦) النَّصُّ في التَّعْليقِ على المُوطَّأ لأبي الوَليدالوَقَّشِيِّ (١/ ٣٧٢).

(٧) النَّصُّ في التَّعْليْقِ على المُوطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٧٣) ماعدَا النَّقْل عن «العين» =

دُوْنَهُ فِيْ الحُمْرَةِ، وفي «العَيْنِ»: البَهْرَمَانُ: ضَرْبٌ مِنَ العُصْفُرِ، فَإِذَا اشْتَدَّتْ حُمْرَةُ الثَّوْبِ وَأَفْرَطَتْ قِيْلَ: ثَوْبٌ مُفْدَمٌ، وَمُفَدَّمٌ، وَفَدْمٌ.

ـ **وَقَوْلُهُ: «عَائِشَةَ، فَإِنْ تَحَلَّجَ فِيْ نَفْسِكَ شَيْءٌ»** [٨٥]. كَذَا رَوَاهُ كَافَّةُ[١] رُوَاةِ «المُوَطَّأ»، وَكَانَ عُبَيْدُاللهِ وَابنُ وَضَّاح يَرْوِيَانِهِ بِخَاءٍ مُعجَمَةٍ، قَالَ ابنُ السِّيْدِ[٢]: وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ. قَالَ الأَصْمَعِيُّ في «البَارِعِ»[٣]: وَحَكَىٰ عَنْهُ الهَرَوِيُّ الوَجْهَيْنِ،

= ويُراجع «الاستذكار» (١١/ ٣٠٦)، وفيه: قالَ أَبُوعبيْدٍ: وَلاَ يُقَالُ لِغَيْرِ الحُمْرة. . .» يُراجع غريب الحديث (٤/ ٣١١).

(١) كَذا جَاءتْ العبَارةُ وَلفظ «كَافَة» لاَيَجُوزُ إِضَافَتُهُ ولا دُخُول الأَلِفِ واللاَّم عليه، بَلْ هُو دائِمًا مَنْصُوبٌ على الحَالِ ﴿كَافَّةً للنَّاسِ﴾ وَعِبَارة الوَقَّشِيِّ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ»: «كَذَا أكثر الرُّواه يَرْوُوْنَهُ، وَرِوَايَةُ عُبَيْدِالله. .» والعبارة للقاضي عياضٍ ولَمْ يَذْكُر ابنَ وَضَّاحٍ، والوَاو التي بين عُبَيْدِالله وابن وضَّاحٍ سقطت من «المُخْتار. .» للمُؤَلِّف.

(٢) التَّعْلِيْقُ على المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٧٣).

(٣) لَحِقَ هَٰذِهِ العِبَارَةُ نَقْصٌ وَتَحْرِيفٌ هُنَا وفي «المُخْتَار. .» للمُؤَلِّفِ، وفيه: قَالَهُ الأَصْمَعِيُّ في «التَّاريخ» تَحْرِيْفٌ أيضًا ممَّااستَحَالَ مَعهُ فهم المَعْنَىٰ، والعِبَارَةُ منقُولَةٌ عن «مَشَارِقِ الأَنْوَارِ» للقَاضِي عِيَاضٍ، وَصِحَّتُهَا هُنَاكَ هَكَذَا: «بِالخَاءِ المُعْجَمَةِ أَوَّلاً، ومَعناهُ: شَكَّ، قالَهُ الأَصْمَعِيُّ بالحَاءِ المُهْمَلَةِ وَأَنْكَرَ المُعْجَمَةَ فيهِ، قَالَهُ في «البَارع» وَحَكَىٰ الهَرَوِيُّ في الوَجْهَيْنِ عن الأَصْمَعِيِّ وغيره، وفَرَّقَ شَمِرٌ. . .» وكتابُ «البَارِعِ» لأبي عَلِيٍّ القَالِي مَطْبُوعٌ مَشْهُورٌ، ولم يَرِدِ النَّصُّ في المَطْبُوْعِ من «البَارِعِ»لأبي عليٍّ القَالي؟! ؛ لأنَّه مطبوع عن نسخة ناقصةٍ. يُراجع الغريبين (٢/ ٤٨٠) وفيه النَّقلُ عَنْ شَمِرٍ «العين»، (٤/ ١٦١)، ومختصره (١/ ٤٢٢). وفي اللِّسان (خلج): «قال اللَّيْثُ: دَعْ مَاتَحَلَّجَ في صَدرِكَ وَمَا تَخَلَّجَ بِالحَاء والخَاءِ، قالَ شَمِرٌ: وَهُمَا قَرِيبَانِ مِنَ السَّوَاءِ».

وَعَنْ غَيْرِه: وَلهُ وَجْهٌ مِنَ الاشْتقَاقِ، لأنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ حَكَوْا: يَتَحَلَّجُ هَـٰذَا في صَدرِي: أَيْ لاَأَشُكُّ فيْه، بِالحَاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ. وَحَكَوْا: اخْتَلَجَ في صَدْرِي الهَمُّ، أَيْ: اضْطَربَ وَتَحَرَّكَ، بِالخَاءِ مُعْجَمَةٍ. وَخَالَجَهُ[1] الهَمُّ، أَيْ: نَازَعَهُ وَجَاذَبَهُ، وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَىٰ ذٰلِكَ المَعْنَىٰ؛ لأنَّ الشَّكَّ فِي الشَّيْءِ اضْطِرابٌ وَمُنَازَعَةٌ، فَكِلاَ الرِّوَايتَيْنِ صَحِيْحَةٌ.

ـ **وَيُقَالُ**: «**أَرْخَصْتُ لَهُ في الشَّيءِ، وَرَخَّصْتُ**»، وَالأَوَّلُ أَكْثَرُ في الاسْتِعْمَالِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَهُوَ يَعْلَمُ، أَنَّ مِنْ أَجْلِهِ صِيْدَ**» تَقْدِيْرُهُ: أَنَّهُ، فَحَذَفَ الهَاءَ اخْتِصَارًا، وَمَضَىٰ القَوْلُ فِي مِثْلِهِ.

(مَايَقْتُلُ المُحْرِمُ مِن الدَّوَابِّ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ**»[2] اسْمٌ وَقَعَ في كَلاَمِ العَرَبِ عَلى كُلِّ مَادَبَّ وَدَرَجَ، إلاَّ أَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ في عُرْفِ اللُّغَةِ في نَوْعٍ مِنَ الحَيوَانِ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَصْلِها مَعَ القَرائِنِ الَّتِي تُبَيِّنُ المُرَادُ بهَا؛ وَقَدْ بَيَّنَ عليْهِ السَّلاَمُ جِنْسَهَا وَنَوْعَهَا؛ فَلِذٰلِكَ جَازَ أَنْ يُوْقَعَ عَلَيْهَا اسْمُ الدَّوَابِ.

ـ وَ«**الحِدَأَةُ**» لاَيُقَالُ إلاَّ بِكَسْرِ الحَاءِ، وَقَدْ جَاءَ «**الحِدَاء**» وَهُوَ جَمْعُ: حِدَأَةٍ أَوْ مُذَكَّرُهَا، وَجَاء: «**الحُدَيَّا**»[3]، عَلَىٰ وَزْنِ الثُّرَيَّا وَالحُمَيَّا، في آخِرِ

---

(١) في «المُخْتَار..» للمُؤلِّف «تخالجه».

(٢) اَلنَّصُّ في «المُخْتار» للمُؤلِّف (٦/ ورقة ٤٥).

(٣) كلاَمُ المُؤلِّفِ هُنَا مُخْتَصَرٌ مُخِلٌّ مِنْ كَلامِ القَاضي عِياضٍ في مشَارِقِ الأَنْوَار (١/ ١٨٤، ١٨٥) فَراجَعه هُنَاكَ.

حَدِيْثِ السَّوْدَاء، وفي بَعْضِهَا «الحُدَيَّاةُ»، بِتَاءٍ بِغَيْرِ هَمْزٍ، وَفي بَعْضِهَا «الحُدَيَّة» كَأَنَّهُ تَصْغِيرٌ.

قَالَ ثَابتٌ[١]: وَصَوَابُ تَصْغِيْرِهِ: الحُدَيْئَة، كَالتُّمَيْرَة. قَالَ ثَابتٌ: وَإِنْ شِئْتَ أَلْقَيْتَ حَرَكَةَ الهَمْزَةِ عَلى اليَاءِ، وَشَدَّدْتَهَا، فَقُلتَ: الحُدَيَّةُ عَلى مِثَالِ: عُلَيَّة. قَالَ: وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: الحُدْيَّا والحُدْيّ، وَفي التَّأنيث حُدَيَّةٌ قَالَ الأَصْمَعِيُّ: الحُدَيْأَةُ[٢] تَصْغِيْرُ: حَدَأَةٍ،[٢] وَجَمْعُهَا: حِدَاءٌ مِثْلَ لِبَاءٍ، قَالَ غَيْرُهُ: وَحِدْآن أَيْضًا، وَفي الحَدِيْثِ[٣]: «لاَبَأْسَ بِقَتْلِ الحِدَو وَالإِفْعَو» قَال الأَزْهَرِيُّ: هِيَ لُغَةٌ فِيهِمَا[٤] وَقَال ابنُ سِرَاجٍ: بَلْ هِيَ عَلى مَذْهَبِ الوَقْفِ، عَلى هَـٰذِهِ اللُّغَةِ قَلْبُ الأَلْفِ وَاوًا عَلَىٰ لُغَةِ مَنْ قَالَ: حِدًى، وَكَذٰلِكَ إِفْعًى وَذكَرَ الزُّبَيْدِيُّ[٥] «الفَأْرَة»: الحَيَوَانُ في المَهْمُوْزِ، وَكَذٰلكَ ذَكَرَ فَأْرَةُ المِسْكِ، وَهِيَ نَافِقَتُهُ[٦]. وَيُقَالُ: سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ؛ لِفَوَرَانِ رِيْحِهَا، وَعَلَىٰ هَـٰذَا لاَتُهْمَزُ.

ـ وَ«الكَلْبُ العَقُورُ»: كُلُّ سَبُعٍ يَعْقِرُ، أَوْ جَارِحٌ يَعْقِرُ وَيفْتَرِسُ، وَالعَقْرُ: الجَرْحُ.

---

(١) قولي ثابت وقول الأصمعي أيضًا في «مشارق الأنوار».

(٢) ـ(٢) ساقط من «المُخْتار . . .» للمُؤلِّف.

(٣) في تَهْذِيب اللُّغة للأزهري (٥/ ١٨٨): «وروى عن ابن عباسٍ أَنَّهُ قَال. . .».

(٤) ألذي في «تهذيب اللُّغة»: «وَكَأَنَّها لُغَةٌ في الحِداءِ».

(٥) مخْتَصر العين له (٢/ ٣٩٥).

(٦) في الأَصل: «نَافجته»، وفي «المُخْتار . .» للمُؤلِّف: «نَاحلته» والتَّصْحِيْحُ عن «مُخْتصر العين» وفي اللِّسَان (نفق): «النَّافِقَةُ: نَافَقةُ المِسْكِ دَخِيلٌ، وهِيَ فَأْرَةُ المِسْكِ، وهيَ وِعَاؤهُ».

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**خَمْسٌ فَوَاسِقُ**» الفِسْقُ في كَلَامِ العَرَبِ: الخُرُوجُ: يُقَالُ: فَسَقَتِ التَّمْرَةُ؛ إذَا خَرَجَتْ مِنْ قِشْرَتِهَا، وَفَسَقَ الرَّجُلُ؛ إذَا خَرَجَ عَمَّا أُمِرَ بِهِ مِنَ الطَّاعَةِ وَقَوِيْمِ الطَّرِيْقِ. وَقَال القَاضِي أَبُوالحَسَنِ[1]: إِنَّمَا سَمَّاهَا فَوَاسِقَ؛ لِخُرُوجِهَا عَمَّا علَيْهِ سَائِرِ الحَيَوَانِ، لِمَا فِيْهَا مِنَ الضَّرَرِ الَّذي لاَيُمْكِنُ الاحْتِرَازُ مِنْهُ، وَلاَ يَكَادُ أَنْ تَعْرِيَ هِيَ عَنْهُ.

ـ وَ«**الفَهْدُ**»: دُوَيْبَّةٌ كَثِيْرَةُ النَّوْمِ، لَيِّنَةُ المَسِّ كَثِيْرَةُ السُّكُوْنِ وَالحَرَكَةِ. وَمِنْهُ: حَدِيْثُ أُمِّ زَرْعٍ: «وَإِذَا دَخَلَ فَهْدٌ» أَيْ: كَالفَهْدِ في تَغَافُلِهِ، وَكَثْرَةِ نَوْمِهِ وَقِيْلَ: بَلْ مَعْنَاهُ[2] وَثَبَ عَليَّ وَثْبَ الفَهْدِ؛ وَهُوَ سَرِيعُ الوَثْبِ وَيُصْطَادُ بِهِ.

(مَا يَجوُزُ للمُحْرِمِ أَنْ يَفْعلَه)

ـ «**يُقَرِّدُ بَعِيْرًا لَهُ**» [٩٢] يُرِيْدُ: أَنَّهُ كَانَ يُزِيْلُ عَنْهُ القُرَادَ، وَيُلْقِيْهَا في الطِّيْنِ؛ لِئَلَّا تَرْجِعَ إِلَىٰ البَعِيْرِ، وَلِيَكُوْنَ أَعْوَنَ لَهُ عَلىٰ قَتْلِهَا وَيُرْوَىٰ: «تَقْرُدُ» وَبِالوَجْهَيْنِ ضَبَطْنَاهُ. وَذٰلِكَ «**بِالسُّقْيَا**» وَهِيَ قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ كَثِيْرَةُ الآبَارِ، وَالعُيُوْنِ، وَالبِرَكِ، تَقدَّم ذِكْرُهَا[3].

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**يُكْرَهُ لِلمُحْرِمِ أَنْ يَنْزِعَ حَلَمَةً أَوْ قُرَادًا**»[4]. الحَلَمُ: كَبِيْرُ/ ٤٢/أ

---

(١) في «المُخْتَار..» للمُؤلِّف «أبو إسحاق». وتقدم ذكْرُ القاضِي أبي الحَسَن ص(٤٥) ولم أعرفْهُ؟!

(٢) في «المختار..» للمُؤلِّفِ: «بَلْ مَعْنَاهُ».

(٣) ص(٣٧٥).

(٤) هٰكَذَا في الأصْلِ وروَاية الموطَّأ (١/٣٥٨) بلفظ: «أن عبدالله بن عُمر كان يَكْرَهُ أَنْ يَنْزِعَ المُحْرِمُ حَلَمَةً أَوْ قُرَادًا عن بَعِيْرِهِ».

القُرَادِ، أَوْ نَوْعٌ مِنْهُ، وَاحِدَتُهُ حَلَمَةٌ، وَحَلَمَة الثَّدْيِ: رَأْسُهُ الَّذِي يَمْتَصُّهُ الرَّضِيعُ مِنْ ثَدْيِ أُمِّهِ.

(الحَجُّ عَمَّنْ يَحُجَّ عَنْهُ)

- «**الرِّدْفُ**» [٩٧]: مَا تَبِعَ الشَّيْءَ[١]، وَ«الرَّدِيْفُ»: الَّذِي تَرْدِفُهُ، وَالجَمْعُ: الرُّدَفَاءُ: وَالرِّدَافُ: مَوْضِعُ رُكْبِ الرَّدِيْفِ. وَبِرْذَوْنٌ لاَيُرْدِفُ وَلاَيُرَادِفُ. وَالرِّدْفُ: الكَفَلُ، وَرَدَفَ لَهُ أَمْرٌ عَظِيْمٌ، قَالَ تَعَالَىٰ[٢]: ﴿قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾ أَيْ: دَنَا لَكُمْ. وَقِيْلَ: جَاءَ بَعْدَكُمْ. وَيُقَالُ: دَرَفْتُهُ: رَكِبْتُ خَلْفَهُ، وَأَرْدَفْتُه: أَرْكَبْتُهُ خَلْفِي.

- وَ«**الشِّقُّ**» - هُنَا -: النَّاحِيَةُ، أَوِ الجَانِبُ. وَ«الشِّقُّ» - أَيْضًا -: المَشَقَّة، قَالَ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾. وَ«الشِّقُّ» [الشَّقِيْقُ][٤]، وَالشَّقُّ - بالفَتْحِ - مَصْدَرُ شَقَقْتُ: وَهُوَ صَدْعٌ غَيْرُ بَائِنٍ.

(مَا جَاءَ فِيْمَن أُحْصِرَ بِعَدُوٍّ)

- جَعَلَ مَالِكٌ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ - «**الإِحْصَارَ**» [١٠٠] مِن المَرَضِ وَالعَدُوِّ[٥]؛ لأَنَّه قَالَ في تَرْجَمَةِ البَابِ الأَوَّلِ: «مَا جَاءَ فِيْمَنْ أُحْصِرَ بَعَدُوٍّ»، وَقَالَ في تَرْجَمَةِ الثَّانِي: «مَا جَاءَ فِيْمَنْ أُحْصِرَ بِغَيْرِ عَدُوٍّ».

---

(١) «المُخْتَار..» للمؤلِّفِ (٦/ ورقة ١٦٣).

(٢) سُورة النَّمْلِ، الآية: ٧٢.

(٣) سورة النَّحل، الآية: ٧.

(٤) عن «المُخْتار..» للمُؤلِّفِ.

(٥) «المُختار..» للمُؤلِّف (٦/ ورقة ١٧٣).

وَالمَشْهُوْرُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَة، الخَلِيْلِ وَغَيْرِهِ[1]: أَنْ يُقَالَ للرَّجُلِ الَّذِي يَمْنَعُهُ الخَوْفُ أَوِ المَرَضُ مِنَ التَّصَرُّفِ: أُحْصِرَ فَهُوَ مُحْصَرٌ، وَلِلرَّجُلِ يَحْبِسُهُ العَدُوُّ: حُصِرَ فَهُوَ مَحْصُوْرٌ. وَعَلَىٰ[2] هَـٰذَا خُرِّجَ قَوْلُ ابنِ عَبَّاسٍ: «لاَ حَصْرَ إلاَّ حَصْرُ العَدُوِّ»، وَلَمْ يَقُلْ: لاَ إِحْصَار. أَبُوعُمر [3]ابنُ عَبْدِالبَرِّ[3]. وَقَالَ جَمَاعَةُ أَهْلِ اللُّغَةِ: حُصِرَ وأُحْصِرَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ فِي المَرَضِ وَالعَدُوِّ، واحْتَجَّ مَنْ قَالَ بِهَـٰذَا بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[4]: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾، وَإِنَّمَا نَزَلَتْ هَـٰذِهِ الآيَةُ بِالحُدَيْبِيَةِ، وَكَانَ حَبْسُهُمْ يَوْمَئِذٍ بِالعَدُوِّ. وَقَالَ الفَرَّاءُ[5]: لَوْ قِيْلَ فِي الَّذِي قَدْ مَنَعَهُ المَرَضُ وَالخَوْفُ: حُصِرَ، لأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي قَدْ حُبِسَ لَجَازَ، وَلَوْ قِيْلَ لِلَّذِي حَبَسَهُ العَدُوُّ: أُحْصِرَ لَجَازَ أَنْ تَجْعَلَ حَابِسَهُ [بِمَنْزِلَةِ][6] المَرَضِ وَالخَوْفِ اللَّذَيْنِ يَمْنَعَانِهِ مِنَ التَّصَرُّفِ. وَقَالَ أَبُوإِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ[7]: وَالحَقُّ فِي هَـٰذَا مَا عَلَيْهِ أَهْلُ اللُّغَةِ؛ لأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا امْتَنَعَ مِنَ التَّصَرُّفِ فَقَدْ حَبَسَ نَفْسَهُ، فَكَأَنَّ المَرَضَ أَحْبَسَهُ، أَيْ: جَعَلَه يَحْبِسُ نَفْسَهُ. وَأَهْلُ المَدِيْنَةِ يَجْعَلُوْنَ الإِحْصَارَ مِنْ عَدُوٍّ.

---

(١) العين (٣/ ١١٣)، والمُنْتَقَىٰ (٢/ ٢٧٣)، عن الفرَّاء، ويُراجع: مَعَانِي القُرْآن له (١/ ١١٧، ١١٨).

(٢) في «المُخْتَار..» للمُؤلِّف بدون الواو.

(٣) ـ(٣) ساقطٌ من «المُختار..» وَنَصُّ أبي عُمَرَ في التَّمْهِيْد (٨/ ٢٧٤)، والاستذكار(١٢/ ٧٨).

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

(٥) عَنِ الفَرَّاءِ في المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ، كَمَا أَشَرْتُ.

(٦) عَن «المُخْتَار..» للمؤلِّف. وتبعًا لِذٰلِكَ ففي الأصل: «اللَّذَانِ».

(٧) مَعَاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج (١/ ٢٦٧)، ويُراجع: فعلت وأفعلت له (٢٨).

وَهُوَ قَوْلُ ابنِ عُمَرَ فِي قَوْلِهِ[(١)] : ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ ، وأَهْلُ اللُّغَةِ يَجْعَلُوْنَهُ مِنَ العَدُوِّ وَالمَرَضِ جَمِيْعًا. قالَ النَّحَّاسُ[(٢)] : القَوْلُ في الآيَةِ عَلَىٰ مَذْهَبِ ابنِ عُمَرَ؛ لأنَّهُ يُقَالُ : أَقْتَلْتُ الرَّجُلَ ، أَيْ : عَرَّضْتُهُ لِلْقَتْلِ ، وَأَقْبَرَهُ : جَعَلَ لَهُ قَبْرًا ، فَأَحْصَرْتُهُ عَلَىٰ هَٰذَا : عَرَّضْتُهُ لِلْحَصْرِ ، كَمَا يُقَالُ : أَحْبَسْتُهُ ، أَيْ : عَرَّضْتُهُ لِلْحَبْسِ ، وَأُحْصِرَ أَيْ : أُصِيْبَ بِمَا كَانَ سَبَبًا للحَصْرِ[(٣)] ؛ وَهُوَ فَوْتُ الحَجِّ . وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ يُقَالُ : حَلَّ مِنْ إِحْرَامِهِ وَأَحَلَّ[(٤)] .

ـ **وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ**[(٥)] : «**الحُدَيْبِيَةُ**» ـ بِتَخْفِيْفِ اليَاءِ ـ ويَقُولُ : التَّشْدِيْدُ خَطَأٌ ، وَرُوِيَتْ عَنِ الكِسَائِيِّ بالتَّشْدِيْدِ ، وَتَقَدَّمَ[(٦)] . وَكَذٰلِكَ تَقَدَّمَ أَنَّه يُقَالُ : «**هَدْيٌ**» و«**هَدِيٌّ**» ـ بِكَسْرِ الدَّالِ وتَشْدِيْدِ اليَاءِ ـ[(٧)] .

ـ **وَقَوْلُهُ** : «**ثُمَّ نَفَذَ**» [٩٩] . أَيْ : مَضَىٰ وَتَخَلَّصَ ؛ وَنَفَّذَ أَمْرَهُ : إِذَا امْتَثَلَ ؛ وَمِنْهُ أُنْفِذْ بِسَلاَمٍ ؛ أَيْ : انْفَصِلْ وَامْضِ مُسَلَّمًا . **وَقَوْلُهُ** : «**فَيُنْفِذُهُمُ البَصَرُ**» في الصَّحِيْحِ ـ بِضَمِّ اليَاءِ ـ ، روَاهُ بَعْضُهُمْ ؛ أَيْ : يُجْزْ[(٨)] بِهِمْ وَيَتَجاوَزُهُمْ ، وَرَوَاهُ

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ١٩٦ .

(٢) أَحْمَدَ بنُ مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيْل ، أَبُوجَعْفَرٍ النَّحَّاسُ المُصْرِيُّ النَّحوِيُّ (ت : ٣٣٨هـ) ، تقدم ذكره في هذا الجزء ص(١٩) ، والنَّصُّ المذكور هُنَا في كتابه معاني القرآن (١/ ١١٧) .

(٣) عن «المُختار . . » للمُؤلِّف ، ومعاني القرآن لابن النَّحَّاس .

(٤) ص(٣٤١، ٣٥٩) .

(٥) في «المُختار . . » للمُؤلِّفِ : «وَكَانَ الأَصْمَعِيُّ يَقُوْلُ» .

(٦) ص(٢٢١، ٣٦٩، ٣٨٦) .

(٧) ص(٣٧٨، ٣٧٩) .

(٨) في الأَصْلِ : «يُحْرِقُهُم» والتَّصْحِيْحُ من «المُخْتَارِ . . . » للمُؤلِّفِ .

الكَافَّةُ[1] ـ بِفَتْحِهَا ـ؛ أَيْ:[2] يُحِيْطُ بِهِمْ الرَّائي[3]، لاَ يَخْفَىٰ مِنْهُم شَيْءٌ لاسْتِوَاءِ الأَرْضِ؛ أَيْ: لَيْسَ فِيْهَا حَيْثُ يَسْتَتِرُ أَحَدٌ عَنِ الرَّائي، وَهُوَ أَوْلَىٰ مِنْ قَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ[4]: يَأْتِي عَلَيْهِمْ بَصَرُ الرَّحْمَـٰنِ سُبْحَانَهُ؛ إِذْ رُؤْيَتُهُ تَعَالَىٰ مُحِيْطَةٌ بِهِمْ فِي كُلِّ حَالٍ فِي الصَّعِيْدِ المُسْتَوِي وَغَيْرِهِ، وَفِي القُرْآنِ[5]: ﴿إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟﴾ وَنَفِدَ ـ بِدَالٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ، وَكَسْرِ الفَاءِ ـ: فَنِيَ، وَفِي القُرْآنِ[6]: ﴿لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَـٰتُ رَبِّى﴾.

ـ **قَوْلُهُ**: «**وَرَأَىٰ ذٰلِكَ مُجْزِيًا عَنْهُ**». أَيْ: مُغْنِيًا عَنْهُ وَكَافِيًا، والأَشْهَرُ فِيْهِ أَنْ يُقَالَ: أَجْزَأَنِي يُجْزِئُنِي: إِذَا كَفَاكَ وَأَغْنَاكَ، وَجَزَىٰ عَنِّي يَجْزِي: إِذا قَضَىٰ، وَذُكِرَ أَوَّلَ الكِتَابِ[7].

(مَا جَاءَ فِيْمَن أُحْصِرَ بِغَيْرِ عَدُوٍّ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**عَبْدُاللهِ بنُ عَبَّاسٍ، وَعَبْدُاللهِ بنُ عُمَرَ، وَالنَّاسُ**» [١٠٢] كَذَا الرِّوَايَةُ، وَهَـٰذَا مِنَ التَّخْصِيْصِ بالذِّكْرِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ التَّشْرِيْفُ وَالتَّـنْوِيْهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[8]:

---

(١) قُلنا فيما سَبَقَ أَنَّ «كَافَّة» لا يَجُوْزُ دُخُولُ «ال» عليها ولا إِضَافَتِهَا، وإِنَّمَا تَلزمُ النَّصْبَ عَلَىٰ الحَالِ.

(٢) النَّصُّ من هُنَا من «المَشَارق» للقاضي عياضٍ (٢/ ٢٠).

(٣) في «المُختار . . » للمُؤلِّفِ: «أحد» في الموضعين.

(٤) غريْبُ الحَدِيْثُ لأبي عُبَيْدٍ (٥/ ٦٣).

(٥) سُورة الرَّحمـٰن، الآية: ٣٣.

(٦) سورة الكَهف، الآية: ١٠٩.

(٧) ص(١٠٠، ١٠١).

(٨) سورة البَقَرَة، الآية: ٩٨.

﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ﴾، وَمَضَىٰ الكَلاَمُ فِيْهِ. وَيُقَالُ: أَرْخَصْتُ لَهُ فِي الشَّيْءِ إِرْخَاصًا، وَرَخَّصْتُ تَرْخِيْصًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَنْ يَحِلاَّ بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ يَرْجِعَا حَلاَلاً، ثُمَّ يَحُجَّانِ عَامًا قَابِلاً[١]»، [١٠٣]/ وَيُهْدِيَانِ» كَذَا الرِّوَايَةُ[٢]: «يَرْجِعَانِ» وَ«يَحُجَّانِ»، وَ«يُهْدِيَانِ» بالنُّوْنِ عَلَىٰ القَطْعِ مِمَّا قَبْلَهَا وَالابْتِدَاءُ، كَأَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ هُمَا يَرْجِعَان، فَأَضْمَرَ مُبْتَدَأً، ثُمَّ جَعَلَ هَـٰذَا الكَلاَمَ خَبَرًا عَنْهُ، وَالنَّصْبُ فِيْمَا كَانَ دَاخِلاً فِي الكَلاَمِ الأَوَّلِ مُشَارِكًا لَهُ فِي العَامِلِ هُوَ الوَجْهُ، فَإِذَا خَالَفَهُ كَانَ الرَّفْعُ لاَ غَيْرُ، كَقَوْلِ أَبِي النَّجْمِ[٣]: ٤٢/ب

* يُرِيْدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ *

[فَرَفَعَ][٤] لأَنَّه يُرِيْدُ الإِعْرَابَ، وَلاَ يُرِيْدُ الإِعْجَامَ، فَخَالفَ مَا قَبْلَهُ، فَلَمْ يَصِحَّ

---

(١) في الأصل و«المُخْتَار..» للمؤلِّف: «من قابل»، والمُثبتُ من الموطأ رواية يَحْيَىٰ.

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٧٤).

(٣) عَزَىٰ هَـٰذَا الرَّجَزَ في الصِّحَاح (عَجَمَ) لِرُؤْبَةَ، والصَّحِيْحُ أَنَّه لَيْسَ لأَبِي النَّجْمِ وَلاَ لِرُؤْبَةَ، وإِنَّمَا هُوَ للحُطَيْئَةِ، وَجَاءَ قَبْلَ هَـٰذَا البَيْتِ:

* والشِّعْرُ لا يَسْطِيْعُهُ مَنْ يَظْلِمُهْ *

أَيْ: يَأْتي به أَعْجَمِيًّا، يَعْنِي يَلْحَنُ فيه. قَالَ الفرَّاءُ: رَفَعَهُ عَلَىٰ المُخَالَفَةِ لأَنَّه يُرِيْدُ أَنْ يُعْرِبَهُ وَلاَ يُرِيْدُ أَنْ يُعْجِمَهُ. وَقَالَ الأَخْفَشُ: لوُقُوْعِهِ مَوْقِعَ المَرْفُوْعِ؛ لأَنَّه أَرَادَ أَنْ يَقُوْلَ: يُرِيْدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيَقَعَ مَوْقِعَ الإِعْجَامِ، فَلَمَّا وَضَعَ قَوْلَهُ «فَيُعْجِمُه» مَوْضِعَ قَوْلِهِ «فيُعربُه» فَيَقَعُ رَفْعُهُ وَجَاءَ قَبْلَ هَـٰذَا الرَّجَزِ:

الشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيْلٌ سُلَّمُهْ
إِذَا ارْتَقَىٰ فِيْهِ الَّذِي لاَ يَعْلَمُهْ
زَلَّتْ بِهِ إِلَىٰ الحَضِيْضِ قَدَمُهْ

(٤) عن «المُخْتَار..» للمُؤَلِّفِ.

عَطْفُهُ عَلَيْهِ.

ـ وَ«البَطْنُ المُتَحَرِّقُ»: الَّذِي أَصَابَتْهُ الهَيْضَةُ[1]. وَرَوَىٰ عبَيْدُاللهِ بنُ يَحْيَىٰ، وَمُحَمَّدُ بنُ وَضَّاحٍ: «امْرَأَةٌ تَطْلُقُ» ـ بِفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّ اللاَّمِ ـ وَرَوَىٰ غَيْرُهُمَا: «تُطْلَقُ» ـ بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِ اللاَّمِ ـ على صِيْغَةِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَهُوَ الصَّحِيْحُ المَعْرُوْفُ؛ لأَنَّهُ إِنَّمَا يُقَالُ: طُلِقَتِ المَرْأَةُ بِضَمِّ الطَّاءِ وَكَسْرِ اللاَّمِ: إِذَا أَصَابَهَا وَجَعُ الوِلاَدَةِ، وَلاَ يُقَالُ: طَلَقَتْ تَطْلُقُ إِلاَّ مِنَ الطَّلاَقِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَأَصَابَهُ أَمْرٌ لاَ يَقْدِرُ عَلَىٰ أَنْ يَحْضُرَ مَعَ النَّاسِ المَوْقِفَ» كَلاَمٌ فِيْهِ حَذْفٌ، وَتَقْدِيْرُهُ: لاَ يَقْدُرُ عَلَىٰ أَنْ يَحْضُرَ مَعَ النَّاسِ مِنْ أَجْلِهِ أَوْ بِسَبَبِهِ.

(مَا جَاءَ فِي بِنَاءِ الكَعْبَةِ)

ـ رَوَىٰ يَحْيَىٰ: «أَلَمْ تَرَ» [١٠٤]. مِنْ غَيْرِ يَاءٍ، وَذٰلِكَ غَلَطٌ[2]. وَرَوَىٰ سَائِرُ الرُّوَاةِ: «أَلَمْ تَرَيْ» باليَاءِ، وَهُوَ الصَّوَابُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «اقْتَصَرُوا [عَلَىٰ][3] قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيْمَ». أَيْ: قَصَّرُوا عَنْهَا[4]، وَقَوَاعِدُ البُنْيَانِ: أَسَاسُهُ، وَاحِدَتُهَا: قَاعِدَةٌ. أَمَّا [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][5]: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾: هُنَّ اللَّوَاتِي قَعَدْنَ عَنِ الحَيْضِ فَوَاحِدُهُنَّ: قَاعِدٌ[6] [بِغَيْرِ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٧٤). وَكَذَا الفَقْرَة التَّالية.

(٢) المصدر السابق (١/ ٣٧٥).

(٣) سَاقِطٌ مِنَ الأَصْلِ، وموجودٌ في «المُخْتَار..» للمُؤَلِّف.

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٧٥)، والاستذكار (١٢/ ١١٠).

(٥) سورة النور، الآية: ٦٠.

(٦) في الأَصْلِ: «قَاعدة».

هَاءٍ][1]. [2]والكُوفِيُّونَ يُعَلِّلُونَ هَـٰذَا؛ بِأَنْ يَقُوْلُوا: لَمَّا كَانَ[2] القُعُوْدُ ـ الَّذِي هُوَ الجُلُوْسُ ـ [7]يَشْتَرِكُ فِيْهِ المُذَكَّرُ والمُؤَنَّثُ[7]، فَصَلَ بَيْنَهُمَا بالهَاءِ، فَقِيْلَ لِلرَّجُلِ: قَاعِدٌ، ولِلْمَرْأَةِ: قَاعِدَةٌ، ولَمَّا كَانَ القُعُوْدُ عَنِ الحَيْضِ لا حَظَّ فِيْهِ لِلْمُذَكَّرِ لَمْ يَحْتَجْ إِلَىٰ فَرْقٍ، وَهَـٰذَا خَطَأٌ عِنْدَ البَصْرِيِّيْنَ؛ لأَنَّا قَدْ وَجَدْنَا صِفَاتٍ لاَ تَخْفَىٰ يَشْتَرِكُ فِيْهَا المُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ وَلَمْ يُفْرَقْ بَيْنَهُمَا بالهَاءِ، كَقَوْلِهِمْ: رَجُلٌ عَاشِقٌ، وَامْرَأَةٌ عَاشِقٌ، وَرَجُلٌ حَاسِرُ الرَّأْسِ، وَامْرَأَةٌ حَاسِرٌ، وَالقَوْلُ فِيْهِ عِنْدَ البَصْرِيِّيْنَ أَنَّ مَا جَاءَ منها[3] بالهَاءِ فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الفِعْلِ، وَمَا جَاءَ بِغَيْرِ هَاءٍ، فَهُوَ بِمَعْنَىٰ[4] النَّسَبِ، فَإِذَا قَالُوا: امْرَأَةٌ عَاشِقَةٌ بَنَوْهَا مِنْ عَشِقَتْ، فَأُثْبِتَتْ الصِّفاتُ كَمَا لَحِقَتْ تاءُ[5] التَّأْنِيْثِ فَعْلَهَا، وَمَنْ قَالَ امْرَأَةٌ عَاشِقٌ، فالمَعْنَىٰ: ذَاتُ عِشْقٍ.

ـ **وَقَوْلُهُ: «لَوْلاَ حِدْثَانُ قَوْمُكِ بالكُفْرِ»**. جَوَابُ «لَوْلاَ» مَحْذُوْفٌ تَقْدِيْرُهُ: لَفَعَلْتُ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ القَعْنَبِيِّ غَيْرَ مَحْذُوْفٍ كَمَا[6] يَنْبَغِي، وَكَذَا حَدِيْثُ الأَسْوَدِ بنِ يَزِيْدَ[7]: «لَوْلاَ أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيْثٌ عَهْدُهُمْ بِالجَاهِلِيَّةِ». جَوَابُ «لَوْلاَ»

---

(١) عن «المختار..» للمؤلِّف.

(٢) ـ(٢) النَّصُّ مُضطربٌ في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٣) في الأَصْلِ: «مِنْهَا».

(٤) في «المُخْتَار..»: «عَلَىٰ مَعْنَىٰ».

(٥) ساقطٌ من «المُختار..» للمُؤَلِّفِ.

(٦) في «المُختار..» للمؤلِّفِ: «على...».

(٧) في الأصل: «ابن زَيْدٍ» والمثبت عن «المُخْتَار..» للمُؤلِّفِ، وهو الصَّحِيْحُ، وهو الأَسْوَدُ بنُ يَزِيْدَ بنِ قَيْسٍ النَّخَعِيُّ، أَبُوعَمْرٍو، وقيل: أَبُوعَبدالرَّحْمَـٰن الكُوفيُّ (ت: ٧٥هـ) تابِعِيٌّ، ثِقَةٌ، وهو خَالُ إِبْرَاهِيْمَ النَّخَعِيِّ. أَخْبَارُهُ في: طبَقَات ابن سَعْدٍ (٦/ ٧٤)، والتاريخ الكبير =

أَيْضًا فِيْهِ مَحْذُوْفٌ، أَرَادَ لَفَعَلْتُ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ التَّقْدِيْرُ لَحَاوَلْتُ أَنْ أُدْخِلَ.

وَالجَوَابُ فِي حَدِيْثِ عُرْوَةَ ظَاهِرٌ؛ لأَنَّهُ قَالَ: «**لَوْلاَ أَنَّ قَوْمَكِ حُدُثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ لأَمَرْتُ بالبَيْتِ فَهُدِمَ**». وَ«حُدُثُ» جَمْعُ «حَدِيْثٍ» كَمَا يُقَالُ: قَضِيْبٌ وَقُضُبٌ: عَلَىٰ أَنَّ هَـٰذَا الجَمْعَ إِنَّمَا جَاءَ فِي الأَسْمَاءِ لاَ فِي الصِّفَاتِ، وَقَدْ جَاءَ فِي الصِّفَاتِ، قَالُوا: كَرِيْمٌ وَكُرُمٌ.

ـ **وَقَوْلُ ابنِ عُمَرَ: «لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعْتْ هَـٰذَا مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَا أَرَىٰ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ»**. كَانَ الوَجْهُ فَمَا أَرَىٰ بالفَاءِ؛ لأَنَّهُ جَوَابُ الشَّرْطِ؛ وَلَـٰكِنَّ العَرَبَ تَتْرُكُ الفَاءَ فِي مِثْلِ هَـٰذَا فِي مَوْضِعَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: اضْطِرَارُ الشِّعْرِ وَالآخَرُ: عَلَىٰ تَشْبِيْهِ «إِنْ» بِـ«لَوْ» [الَّتِي] لِلْجَزَاءِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿ **وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ** ﴾ وأَكْثَرُ مَا يَجِيْءُ ذٰلِكَ مَعَ الأَفْعَالِ المَاضِيَةِ؛ لأَنَّ «لَوْ» لِلدِّلاَلَةِ عَلَىٰ امْتِنَاعِ الشَّيْءِ لامْتِنَاعِ غَيْرِهِ؛ إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَىٰ المَاضِي. ويَجُوْزُ فِي «أَرَىٰ» ضَمُّ الهَمْزَةِ وَفَتْحُهَا.

وَ«**حِجْرُ الكَعْبَةِ**» [١٠٥]. ـ مَكْسُوْرُ الحَاءِ ـ[2]: المُدَارُ بِالبَيْتِ، وَقَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[3]: هُوَ الحَطِيْمُ، حَطِيْمُ مَكَّةَ مِمَّا يَلِي الشِّعْبِ. وَأَمَّا حَجْرُ الإِنْسَانِ فَفِيْهِ لُغَتَانِ: الفَتْحُ وَالكَسْرُ، وَلاَ يُعْلَمُ أَحَدٌ حَكَىٰ فِي «حِجْرِ الكَعْبَةِ» الفَتْحَ، وَالقِيَاسُ يُوْجِبُهُ.

= (١/ ٤٤٩)، والجرح والتعديل (١/ ١٩٢)، وتهذيب الكمال (٣/ ٢٣٣).

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٥.

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٧٥).

(٣) العين (٣/ ٧٤). الصَّحيح أنَّ الحِجْر غيرُ الحَطِيْم فَلْيُتَأَمَّل.

(الرَّمَلُ فِي الطَّوَافِ)

ـ «**الرَّمْلُ**» : سَيْرٌ سَرِيْعٌ[1] كَالخَبَبِ، وَدُوْنَ الهَرْوَلَةِ يُحَرِّكُ بِهِ المَاشِي مَنْكِبَيْهِ. أَبُوالوَلِيْدِ[2]؛ وَلاَ يَحْسِرُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ وَلاَ يُخْرِجُهُمَا/ . وَقَالَ الجَوْهَرِيُّ[3]؛ الرَّمَلُ: أَنْ يَثِبَ فِي مَشْيِهِ وَثْبًا يَهُزُّ مَنْكِبَيْهِ، وَلَيْسَ بالتَّوَثُّبِ الشَّدِيْدِ.

٤٣/أ

ـ وَ«**الأَشْوَاطُ**» جَمْعُ شَوْطٍ، وَهُوَ الطَّلَقُ[4]، وَالمُرَادُ بِهِ ـ هَـٰهُنَا ـ : الأَطْوَافُ، وَالأَطْوَافُ: جَمْعُ طَوْفٍ، وَهُوَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَىٰ الطَّوَافِ، جُمِعَ لاخْتِلاَفِ أَنْوَاعِهِ؛ لأَنَّ مِنْهُ مَا يُرْمَلُ فِيْهِ، وَمِنْهُ مَا لاَ يُرمَلُ فِيْهِ، وَإِذَا ذُهِبَ بِالمَصْدَرِ هَـٰذَا المَذْهَبِ جُمِعَ.

ـ **وَأَمَّا قَوْلُهُ: «عَنْ عُرْوَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ فِي طَوَافِهِ**[5] :

* اللَّهُمَّ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ *

فَإِنَّ الرِّوَايَةَ وَرَدَتْ: «اللَّهُمَّ» بِالأَلِفِ وَاللاَّمِ. وَالوَجْهُ فِيْهِ[6] : إِسْقَاطُ الأَلِفِ وَاللاَّمِ، وَأَنْ يُقَالَ: لاَ هُمَّ؛ لأَنَّهُمَا بَيْتَانِ مِنْ مَشْطُوْرِ الرَّجَزِ، عَلَىٰ مَذْهَبِ

---

(١) في «المُختار. .» للمُؤَلِّفِ: «يَسِيْرٌ» ولعلَّهَا مُحَرَّفَةٌ عن «يَشْتَدُّ» كَمَا في الاستذكار (١٢/ ١٢٦)، والتَّمهيد (٩/ ٩).

(٢) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٢/ ٢٨٤).

(٣) في «المُنْتَقَىٰ»: «أَبُوالقَاسِم الجَوْهَرِيُّ» وَالنَّصُّ في مُسنَد المُوَطَّأ للجَوْهَرِي (٢٨٧).

(٤) في الأصل: «يُرسَلُ» في المَوضعين، والتَّصحيحُ من «المُختار. .» للمؤلِّفِ، وَسِيَاقُ الكَلاَمِ يَدُلُّ عليه أيْضًا.

(٥) النَّصُّ كُلُّه عن التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٧٦).

(٦) القوافي للتنوخي (٦٩).

الأَخْفَشِ، وَبَيْتَانِ مِنَ السَّرِيْعِ عَلَىٰ مَذْهَبِ الخَلِيْلِ، وَلاَ تُخْرِجُهُ الزِّيَادَةُ الَّتِي فِي أَوَّلِهِ عَنْ أَنْ يَكُوْنَ شِعْرًا مَخْزُومًا، وَمَعْنَىٰ البَيْتِ المَخْزُوْمِ عِنْدَ العَرُوضِيِّيْنَ: أَنْ يَكُوْنَ فِي أَوَّلِهِ زِيَادَة لاَ يَتَّزِنُ البَيْتُ إِلاَّ بِإِسْقَاطِهَا، كَقَوْلِ طَرَفَةَ[1]:

هَلْ تَذْكُرُوْنَ إِذْ نُقَاتِلُكُمْ   لاَ يَضُرُّ مُعْدِمًا عَدَمُهْ

فَهَـٰذَا البَيْتُ لاَ يَتَّزِنُ إِلاَّ بِإِسْقَاطِ «هَلْ» مِنْ أَوَّلِهِ. فَإِنْ كَانَ فِي أَوَّلِ البَيْتِ نُقْصَانٌ سَمَّوْهُ مَخْرُوْمًا ـ بِرَاءٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ـ كَقَوْلِ امْرِىءِ القَيْسِ[2]:

* دَعْ عَنْكَ نَهْبًا صِيْحَ فِي حُجُرَاتِهِ *

(الاسْتِلاَمُ فِي الطَّوَافِ)

لِلْعَرَبِ فِي «الاسْتِلاَمِ» لُغَتَانِ[3]، أَكْثَرُهُمْ يَقُوْلُ: اسْتَلَمْتُ الحَجَرَ بِغَيْرِ هَمْزٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ: إِسْتَلأَمْتُ بِالهَمْزِ، قَالَ الفَرَزْدَقُ[4]:

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانُ رَاحَتِهِ   رُكْنُ الحَطِيْمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

وَأَكْثَرُ اللُّغَوِيِّيْنَ يَقُوْلُوْنَ: اسْتَلَمْتُ ـ بِغَيْرِ هَمْزٍ ـ وَهُوَ القِيَاسُ، والهَمْزُ عِنْدَهُمْ

---

(١) ديوانه (١١٩)، والمَعَاني الكَبِير (٥٠٠). وفي الأصل: «عدم»، وفي المختار: «عدما» والتَّصحيح من الديوان وغيره.

(٢) ديوانه (٩٤)، وعجزه:

* وَلَـٰكِنْ حَدِيْثًا مَا حَدِيْثُ الرَّوَاحِلِ *

(٣) «المُختار..» للمؤلِّف (٦/ ورقة ١١١، ١١٢)، والنَّصُّ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٧٧) ماعَدَا البَيْتَيْنِ.

(٤) ديوانه (٢/ ١٨٠)(دار صادر)من القَصيدة المشهورة في مدح زين العابدين علي بن الحسين، وهل هي للفَرَزْدَق أَوْ للمتوكل الليثي؟!

غَلَطٌ وَشُذُوْذٌ؛ لأَنَّهُ افْتَعَلْتُ مِنَ السَّلِمَةِ[١]، وَهِيَ الصَّخْرَةُ، وَجَمْعُهَا: سِلاَمٌ، قَالَ ذُوالرُّمَّةِ[٢]:

* جَوَانِبُهُ مِنْ بَصْرَةٍ وَسِلاَمِ *

وَقَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّيْنَ: اسْتَلأَمْتُ بالهَمْزِ لَيْسَ بِغَلَطٍ، وَلَـٰكِنَّهُ مِمَّا زِيْدَتْ فِيْهِ الهَمْزَةُ مُتَوَسِّطَةً، كَقَوْلِهِمْ لِلرِّيْحِ: شَمَالٌ[٣]، وَشَمْأَلٌ، وَهُمْ يَقُوْلُوْنَ فِي تَصْرِيْفِ الفِعْلِ مِنْهَا: شَمِلَتْ الرِّيْحُ تَشْمَلُ، فَلاَ يَهْمِزُوْنَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: اسْتَلأَمْتُ ـ بالهَمْزِ ـ اسْتَفْعَلْتُ، مِنْ لاَ أَمْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ: إِذَا جَمَعْتُ بَيْنَهُمَا، أَرَادُوا بِذٰلِكَ اجْتِمَاعَ الكَفِّ مَعَ الشَّيْءِ المَلْمُوْسِ، فَالهَمْزَةُ عَلَىٰ هَـٰذَا أَصْلٌ وَالسِّيْنُ زَائِدَةٌ، وَالسِّيْنُ فِي القَوْلِ الأَوَّلِ أَصْلُ الفِعْلِ؛ لأَنَّ وَزْنَهُ افْتَعَلْتُ، وَهَـٰذَا قَوْلٌ يُرْوَىٰ عَنِ ابنِ الأَعْرَابِيِّ.

ـ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الأَفْصَحَ فِي «اليَمَانِيِّ» أَنْ تَخَفَّفَ اليَاءَ[٤] وَلاَ تُشَدَّدُ، وَإِنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يُشَدِّدُهَا، وَأَنْشَدَ فِي ذٰلِكَ:

* بِكُلِّ يَمَانِيٍّ إِذَا هُزَّ صَمَّمَا *

---

(١) في «المُختار . . » للمُؤلِّف: «استلمت».

(٢) ديوانه (١٠٧٠) وصدره:

* تَدَاعَيْنَ باسْمِ الشِّيْبِ فِي مُتَثَلِّمٍ *

الشِّيْبُ: صَوْتُ المَشَافِرِ عندَ الشُّرْبِ، حَكَىٰ الصَّوْتَ، والمُتَثَلِّمُ: الحَوْضُ المُتَكَسِّرُ. وَالبَصْرَةُ: كَذَّانٌ لا حِجَارَةٌ وَلاَ طِيْنٌ، وَهِيَ رَخْوة (عن شرحِ الدِّيوان).

(٣) في «المختار . . » للمؤلِّف: «شمل».

(٤) وتَقَدَّم أَيْضًا أَنَّه عن أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٦٣)، وكَرَّرَهُ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٧٨)، وأَنْشَدَ البَيْت في المَوْضع الأول دون الثَّاني.

(رَكْعَتَا الطَّوَاف)

- فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «**لاَ يَجْمَعُ بَيْنَ السُّبْعَيْنِ**» [١١٦] - بِفَتْحِ السِّيْنِ -(١)، وَكَذٰلِكَ [في](٢) كُلِّ سَبْعٍ، وَفِي بَعْضِهَا بِضَمِّ السِّيْنِ، فَمَنْ فَتَحَ - وَهُوَ الوَجْهُ - جَعَلَهُ جَمْعًا؛ إِذْ هُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَىٰ هَـٰذَا العَدَدِ، وَجَاءَ هَـٰكَذَا بِغَيْرِهَا عَلَىٰ مَعْنَىٰ الطَّوْفَاتِ، أَوْ لأَنَّهُ عَلَىٰ المَعْنَىٰ الَّذِي فِي الجَمْعِ؛ إِذْ كَانَتْ الأَطْوَافُ تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ، وَمَنْ ضَمَّ السِّيْنِ جَعَلَهُ اسْمًا مُفْرَدًا بِمَعْنَىٰ الأُسْبُوْعِ؛ إِذْ هُوَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعَةٍ.

- **وَقَوْلُهُ**: «**مِنْ رُكُوْعِ تِلْكَ السُّبُوْعِ**» الوَجْهُ فِي السُّبُوْعِ - هَـٰهُنَا - أَنْ يُرَادَ بِهِ جَمْعُ سَبْعٍ كَفَلْسٍ وَفُلُوْسٍ(٣)، أَوْ جَمْعَ: سُبْعٍ كَبُرْدٍ وَبُرُوْدٍ.

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: جَمْعُ السُّبْعِ أَسْبُعٌ، وَالمَعْرُوْفُ(٤) في اللُّغَةِ أَنَّكَ إِذَا ضَمَمْتَ أَدْخَلْتَ الوَاوَ، فَأَمَّا الأُسْبُوعُ فَلاَ يَكُوْنُ إِلاَّ بِالهَمْزِ، وَلاَ يَجُوْزُ فِيْهِ سُبُوْعٌ، وَالأُسْبُوْعُ: اسْمٌ مُفْرَدٌ يُرَادُ بِهِ الجَمْعُ وَلَيْسَ بِجَمْعٍ. وَالوَجْهُ(٥) في «**الأَطْوَافِ**» أَنْ يَكُوْنَ جَمْعَ(٦) طَوْفٍ، وَهُوَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَىٰ الطَّوَافِ، يُقَالُ: طَافَ

---

(١) المُخْتَارُ... للمُؤلِّفِ (٦) ورقة (١١٥)، ويُراجع: التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٣٧٨/١).

(٢) ساقطٌ من الأصْلِ.

(٣) عن أَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ أَيْضًا.

(٤) من هُنَا للقَاضِي عِيَاض في مشارق الأنْوَار (٢/ ٢٠٥)، وفيه قولُ الأَصْمَعِيِّ أَيْضًا.

(٥) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٢٧٨)، ولم يُنْشِدْ بَيْتَ الحُطَيْئَة.

(٦) ساقطٌ مِنَ «المُخْتَار..» للمُؤَلِّفِ.

طَوْفًا، وَطَوَافًا، وَطَوَفَانًا، قَالَ الحُطَيْئَةِ[1]:

* وَمَا المَرْءُ إِلاَّ بالتَّقَلُّبِ وَالطَّوْفِ *

وَقَدْ يَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ جَمْعَ طَوَافٍ عَلَىٰ حَذْفِ الزِّيَادَةِ، كَمَا قَالُوا: غُثَاءٌ وَأَغْثَاءٌ، لِمَا يَحْمِلُهُ السَّيْلُ.

(الصَّلاَةُ بَعْدَ الصُّبْحِ وَالعَصْرِ في الطَّوَافِ)

قَالَ الشَّيْخُ[2] ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: ثَبَتَ فِي كِتَابِي: «بِذِي طُوَىٰ» [١١٧] غَيْرَ مَصْرُوْفٍ، وَتَقَدَّمَ الوَجْهَانِ فِيْهِ، وَأَنَّ بالتَّنْوِيْنِ قَرَأَ الكُوْفِيُّوْنَ وَابْنُ عَامِرٍ، وَأَنَّ المُبَرِّدَ سُئِلَ عَنْ طُوًى اسْمُ وَادٍ يُصْرَفُ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ لأَنَّ إِحْدَىٰ العِلَّتَيْنِ انْخَرَمَت عَنْهُ/ . ٤٣/ب

(وَدَاعُ البَيْتِ)

ـ **التَّوْدِيْعُ[3]**: المَصْدَرُ، وَالوَدَاعُ: اسْمٌ وُضِعَ مَوْضِعَ المَصْدَرِ، كَمَا

---

(١) دِيْوَانُهُ (١٢١) وصدره:

* فَبِالظَّرْفِ نَالاَ خَيْرَ مَا أَصْبَحَا بِهِ *

من قَصِيْدة يَمدح بها الحَارث والعاصي ابني هشام بن المُغيرة، ورواية آخره: «والظَّرْفِ» ولا شَاهِدَ فيه على هـٰذِهِ الرِّوَايَة لما أَرَاد المُؤلِّفُ. وَفِي شَرْح الدِّيوان لابنِ السِّكِّيْتِ: «الظَّرْفُ: أَنْ يَكُوْن ظَرِيْفًا عَاقِلاً». قَالَ أَبُوعَمرو: لو قال: «بالتَّقَلُّبِ وَالطَّوْفِ» كَانَ جَيِّدًا، يُريد: ؛ الطَّوَفَان في البِلاَدِ فَكَذٰلِك رَوَاهُ النَّاسُ: «وَالطَّوْفِ».

(٢) في «المُخْتَارِ...» للمُؤَلِّفِ (٦/ ورقة ١٢١): «قُلت» والنَّصُّ كلُّه تَقَدَّم ص (٣٥٧) وإِعَادَته هُنَا لا فائدة مِنْهَا.

(٣) «المُخْتَار..» للمؤلِّف (٦/ ورقة ١٣١)، والنَّصُّ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٧٨).

وُضِعَ المَتَاعُ مَوْضِعَ التَّمَتُّعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا﴾ وَمِنْهُ وَضْعُهُمُ العَطَاءَ مَوْضِعَ الإِعْطَاءِ فِي قَوْلِ القَطَامِيِّ[2]:

* وَبَعْدَ عَطَائِكَ المَائَةَ الرِّتَاعَا *

ـ **وَيُقَالُ**: «**نُسُكٌ**» [١٢١] ـ بِضَمِّ السِّيْنِ وَتَسْكِيْنِهَا ـ، وَالأَصْلُ الضَّمُّ، ثُمَّ يُخَفَّفُ؛ لِثِقَلِ اجْتِمَاعِ الضَّمَّتَيْنِ.

ـ **وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ**[3]: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾: أَيْ: مَعَالِمَهُ الَّتِي نَدَبَ إِلَيْهَا[4]، وَأَمَرَ أَنْ يُقَامَ بِحَقِّهَا، وَاحِدَتُهَا: شَعِيْرَةٌ، كَالصَّفَا والمَرْوَةِ، والبُدْنَ المُهْدَاةَ إِلَىٰ البَيْتِ، وَالمُرَادُ بِهَا ـ هُنَا ـ: البُدْنُ، وَالخِلاَفُ فِيْهَا فِي «الكَبِيْر»[5]، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ أَشْعَرْتُ بِالشَّيْءِ، أَيْ: أَعْلَمْتُ بِهِ، وَتَقَدَّمَ إِشْعَارُ البُدْنِ؛ وَهُوَ أَنْ يُطْعَنَ فِي سَنَامِهَا وَتُدْمَىٰ، وَيُعَلَّقُ عَلَيْهَا نَعْلٌ؛ لِيُعْلَمَ أَنَّهَا بَدَنَةٌ.

وَ«مَحِلٌّ» مَفْعِلٌ مِنْ حَلَّ الشَّيْءُ: إِذَا وَجَبَ، وَفِيْهِ لُغَتَانِ؛ فَتْحُ الحَاءِ وَكَسْرُهَا. وَسُمِّيَ البَيْتُ عَتِيْقًا؛ لأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الجَبَابِرَةِ[6]. وَقِيْلَ: إِنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ

---

(١) سُورة هود، الآية: ٣.

(٢) صَدْرُهُ:

* أَكُفْرًا بَعْدَ رَدِّ المَوْتِ عَنِّي *

وَهُوَ في ديوانه (٣٧)، وَقَد تَقَدَّم ذِكْرُهُ، وَكَرَّره المُؤلِّفُ كَمَا كَرَّرَهُ الوَقَّشِيُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٨٧، ٢٧٤، ٢/ ٣٤٤).

(٣) سُوْرَة الحَجِّ، الآية: ٣٢.

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٧٨).

(٥) «المُختار..» للمُؤلِّف (ورقة ١٣١) فما بعدها.

(٦) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٧٩).

الغَرَقِ أَيَّام الطُّوفَانِ. وَقِيْلَ: العَتِيْقُ: القَدِيْمُ، وَتَقَدَّمَ كُلّ هَـٰذَا[1]، وَذَهَبَ إِلَىٰ هَـٰذَا القَوْلِ الأَخِيْرِ الحَسَنُ، وَاسْتَدَلَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾.

ـ وَ«مَرُّ الظَّهْرَانِ» ـ مَفْتُوْحُ الظَّاءِ[3]، وَقَالَ كَثِيْرٌ: «مَرُّ ظَهْرَان» بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلاَمٍ: مَوْضِعٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ ستَّةَ عَشَرَ، وَقِيْلَ: ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِيْلاً.

قَالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ[4]: سُمِّيَت مَرًّا لِمَرَارَتِها. وَقَالَ أَبُوغَسَّان[5]: سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ فِي بَطْنِ الوَادِي بَيْنَ مَرٍّ وَنَخْلَةَ كِتَابًا بِعِرْقٍ مِنَ الأَرْضِ أَبْيَضَ هِجَاءَ مَرٍّ، إِلاَّ أَنَّ المِيْمَ غَيْرُ مَوْصُوْلَةٍ بالرَّاءِ.

ـ **وَمَعْنَىٰ «الإِفَاضَةِ»** [١٢٢]: الدَّفْعُ مِنْ عَرَفَاتٍ. يُقَالُ: أَفَاضَ البَعِيْرُ بِجُرَّتِهِ: إِذَا دَفَعَ بِهَا، وَأَفَاضَ بِالقِدَاحِ عِنْدَ المَيْسِرِ.

ـ **وَوَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ**[6]: **«فَقَدْ قَضَىٰ حَجَّهُ»**، وَكَذَا رَوَاهُ ابنُ

---

(١) ص (٣٤١، ٣٥٩، ٤٠٢).

(٢) سُورة آل عمران، الآية: ٩٦.

(٣) يُراجع: مُعجم ما استعجم (٢١٢)، والنَّصُّ له، ومعجم البُلدان (٤/ ٦٣، ٥/ ١٠٤)، والرَّوْضُ المِعْطَارُ (٥٣١)، وقلتُ فيما مضىٰ أَنَّه المعروف الآن بـ«وَادِي فاطمة» على بعد عشرين كيلاً من مكّة على طَرِيْقِ المدِيْنَة. ويُراجع: أَخْبَار مَكَّة للفاكهي (٥/ ٩٨)، والرَّوْضُ الأنف (١/ ١١٤)، وشِفَاءُ الغَرَام (١/ ٥٧٠)، وصُبح الأعْشَىٰ (٤/ ٢٦٠).

(٤) كَذَا في الأَصْلِ، وفي مَعجم ما استعجم أيضًا، وأَظُنُّه كَثِيْرُ بنُ الصَّلْتِ، لا كُثَيْرُ عَزَّةَ فهو الَّذِي يعلل أسماء المواقع، وقد عرَّفت به فيما مضىٰ ص(٣٥٦).

(٥) عن معجم مااستعجم.

(٦) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٨٠).

وَضَّاحٍ. وَفِي بَعْضِهَا: «**فَقَدْ قَضَىٰ اللهَ حَجَّهُ**» ـ بِنَصْبِ الهَاءِ من اسم اللهِ ـ. وَمَعْنَاهُ: أَدَّىٰ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ مَا عَلَيْهِ مِن فَرْضِ الحجِّ؛ كَمَا يُقَالُ: قَضَيْتُ الرَّجُلَ دَيْنَهُ. وَفِي بَعْضِهَا: «**فَقَدْ قَضَىٰ اللهُ حَجَّهُ**» ـ بِرَفْعِ الهَاءِ مِنَ المَكْتُوبَةِ ـ. أَيْ: أَعَانَهُ وَأَتَمَّهُ.

وَقَوْلُهُ: «**فَيَرْجِعَ فَيَطُوْفَ**» الوَجْهُ فِيْهِمَا الرَّفْعُ، عَلَىٰ مَعْنَىٰ: فَهُوَ يَرْجِعُ وَيَطُوْفُ.

(جَامِعُ الطَّوَافِ)

وَقَعَ فِي أَكْثَرِ رِوَايَاتِ «المُوَطَّأ»[1]: «**هُرِقَتْ الدِّمَاء**» [١٢٤] ـ بِضَمِّ الهَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ ـ، عَلَىٰ صِيْغَةِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَذٰلِكَ خَطَأٌ[2]، وَالصَّوَابُ: فَتْحُ الهَاءِ وَالرَّاءِ، وَالأَصْلُ: أَرَقْتُ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الهَمْزَةِ هَاءً، وَفِيْهِ لُغَتَانِ: هَرَقْتُ وَأَهْرَقْتُ، وَتَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ[3]: «تُهْرَاقُ الدِّمَاء» زِيَادَةٌ عَلَىٰ هٰذَا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**رَكْضَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ**» اسْتِعَارَةٌ، وَأَصْلُ الرَّكْضِ: الدَّفْعُ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**اسْتَثْفِرِي**»: مَأْخُوْذَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: اسْتَثْفَرَ السَّبُعُ[4]: إِذَا ضَمَّ ذَنَبَهُ إِلَىٰ فَخِذَيْهِ، وَكَذٰلِكَ الكَلْبُ، فَشَبَّهَ الثَّوْبَ الَّذِي تَضَعُهُ عَلَىٰ فَرْجِهَا وَتَدْخِلُهُ بَيْنَ فَخِذَيْهَا بِذٰلِكَ. وَقَالَ الخَلِيْلُ[5]: الاسْتِثْفَارُ: أَنْ يُدْخِلَ الكَلْبُ ذَنَبَهُ بَيْنَ

---

(١) «المُختار..» للمؤلِّف (٦/ ورقة ١٣٧).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٨٠).

(٣) ص(٩٢، ٩٣).

(٤) في المَصْدَرِ السَّابِقِ.

(٥) العين (٨/ ٢٢١) وأنشد للنَّابغة [ديوانه: ٨٤]:

تَعْدُو الذِّئَابَ عَلَىٰ مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ ... وَيَتَّقِي مَرْبَض المُسْتَثْفِرِ الحَامِي

فَخِذَيْهِ حَتَّىٰ يُلْزِقَهُ بِبَطْنِهِ، وَاسْتَثْفَرَ الرَّجُلِ بِإِزَارِهِ: لَوَاهُ عَلَىٰ فَخِذَيْهِ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِن بَيْنِهِمَا.

- وَوَقَعَ فِي بَعْضِ نُسَخِ «المُوَطَّأ»: «مُرَاهِقًا» [١٢٥] - بِفَتْحِ الهَاءِ -، وَفِي بَعْضِهَا بِكَسْرِهَا، وَالوَجْهُ فِيهِ الكَسْرُ[1]. وَالمُرَاهِقُ: المُقَارِبُ لِلأَمْرِ المُشْرِفُ عَلَيْهِ. وَمِنْهُ يُقَالُ لِلصَّبِيِّ: قَدْ رَاهَقَ الحُلُمَ، وَالمُرَادُ بِهِ هُنَا: هُوَ الَّذِي يَفُوتُهُ الوُقُوفُ بِعَرَفَةَ، يَتَوَقَّعُ ذَٰلِكَ.

(البَدْءُ بِالصَّفَا فِي السَّعْيِ)

- «الصَّفَا» [١٢٦]. - فِي اللُّغَةِ -[2]: جَمْعُ صَفَاةٍ، وَهِيَ الصَّخْرَةُ المَلْسَاءُ، وَكَذَٰلِكَ الصَّفْوُ وَالصَّفْوَانُ.

- وَ«المَرْوَةُ» جَمْعُهَا: مَرْوٌ: حِجَارَةٌ شَدِيدَةُ الصَّلاَبَةِ، سُمِّيَ المَكَانُ بِهِمَا؛ لِمَا فِيهِمَا مِنَ الحِجَارَةِ. وَفِي هَـٰذَا الحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ الوَاوَ قَدْ تُوجِبُ تَرْتِيبًا، وَهِيَ مَسْأَلَةُ خِلاَفٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ فِي «الوُضُوءِ» مِنْ هَـٰذَا الدِّيوَانِ[3]، وَأَنَّ الَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ العُلَمَاءِ أَنَّ الوَاوَ لاَ تُوجِبُ تَعْقِيبًا، وَلاَ تَقْتَضِي تَرْتِيبًا [وَهُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَسَائِرِ نُحَاةِ البَصْرَةِ][4]؛ وَدَلِيلُهُم قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[5]: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ فَبَدَأَ بِالحَجِّ قَبْلَ العُمْرَةِ، وَجَائِزٌ عِنْدَ الجَمِيعِ أَنْ يَعْتَمِرَ الرَّجُلُ قَبْلَ أَنْ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٨١).

(٢) المُختارُ... للمُؤَلِّفِ (٦/ ١٣٧).

(٣) ص (٥٣).

(٤) عن «المُختار..» للمُؤلِّف.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

يَحُجَّ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُه[1]: ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ ﴾، وَجَائِزٌ تَقْدِيْمُ الدِّيَةِ عَلَىٰ الرَّقَبَةِ، وَكَذٰلِكَ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][2]: ﴿ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى[3] مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾[3] ﴾، وَمِثْلُهُ كَثِيْرٌ فِي القُرْآنِ. قَالُوا: فَإِنَّمَا يُعْطِي مَعْنَىٰ الجَمْعِ، لاَمَعْنَىٰ التَّرْتِيْبِ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ وَابنِ مَسْعُوْدٍ: «مَا أُبَالِي بِأَيِّ أَعْضَائِي بَدَأْتُ فِي الوُضُوْءِ إِذَا أَتْمَمْتُ وُضُوْئِي». وَقَالَ الشَّافِعِيُّ وابنُ حَنْبَلٍ/ وَإِسْحَاقُ[4]: الوَاوُ تُوْجِبُ الرُّتْبَةَ وَالجَمْعَ جَمِيْعًا، وَحَكَوْهُ[5] عَنِ الكِسَائِيِّ نَحْوِيِّ الكُوْفَةِ[6]؛ لأَنَّ الوَاوَ إِذَا كَانَتْ تُوْجِبُ الرُّتْبَةَ أَحْيَانًا، وَلاَ تُوْجِبُهَا أَحْيَانًا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ بَيَانِ مُرَادِ اللهِ تَعَالَىٰ فِيْهَا، وَقَدْ بَيَّنَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفِعْلِهِ مُذْ بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، لَمْ يُنْقَلْ عَنْهُ قَطُّ أَنَّهُ تَوَضَّأَ عَلَىٰ غَيْرِ التَّرْتِيْبِ، فَصَارَ ذٰلِكَ بَيَانًا لِمُرَادِ اللهِ تَعَالَىٰ كَسَائِرِ بَيَانِهِ لِلْمُجْمَلاَتِ المَفْرُوْضَاتِ، وَمَا نَسَبُوْهُ إِلَىٰ الكِسَائِيِّ غَيْرُ مَشْهُوْرٍ[7]، وَالمَعْرُوْفُ عِنْدَ جَمِيْعِ أَهْلِ العَرَبِيَّةِ أَنَّ الوَاوَ إِنَّمَا تُوْجِبُ التَّسْوِيَةَ

٤٤/أ

---

(١) سورة النساء، الآية: ٩٢.

(٢) سورة آل عمران.

(٣) ـ(٣) ساقط من «المختار..» للمُؤلِّفِ.

(٤) هو ابنُ راهويه.

(٥) في «المُختار..» للمُؤلِّفِ: «وَحُكِي».

(٦) معه الفرَّاء، وهشام كما في التمهيد (٩/ ٣٧).

(٧) هي عبارة الحافظ أبي عُمَرَ بنِ عَبدِ البَرِّ في التَّمهيد (٩/ ٣٧)، ولَفْظُهَا: «قَالَ أَبُوعُمَرَ: «أَمَّا ما ادَّعَوْهُ عن العَرَبِ ونَسَبُوْه إِلَىٰ الفَرَّاءِ والكِسَائِيِّ وهِشَامٍ فَلَيْسَ بِمَشْهُوْرٍ عَنْهُم، والَّذِي عَلَيْهِ جَمَاعَةُ أَهْلِ العَرَبِيَّةِ أَنَّ الواو إِنَّمَا تُوْجِبُ التَّسْوِيَةِ، وأَمَّا مَا ذَكَرُوْهُ من آيةِ الوَصِيَّةِ والدَّيْنِ فَلَا مَعْنَىٰ لَهُ...» وَكَلاَمُ الحَافِظِ مُفَصَّلٌ هُنَاك.

خَاصَّةً إِلاَّ أَنْ تَقْتَرِنَ بِهَا قَرِيْنَةٌ تُبَيِّنُ المُرَادَ بِهَا والغَرَضَ مِنْهَا.

وَمَا احْتَجُّوا بِهِ مِنْ قَوْلِهِ: «نَبْدأُ بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ» [فَـ]ـحُجَّةٌ عَلَيْهِمْ؛ لأَنَّ الوَاوَ لَوْ كَانَتْ تُوْجِبُ التَّرْتِيْبَ لَمْ يَحْتَجْ إِلَىٰ أَنْ يُبَيِّنَهُ لَهُمْ؛ لأَنَّهُمْ أَهْلُ اللِّسَانِ.

(جَامِعُ السَّعْيِ)

ـ **يُقَالُ**[1]: رَجُلٌ «**حَدِيْثُ السِّنِّ**» [١٢٩]، فَإِذَا لَمْ يُذْكَرِ السِّنُّ، قُلْتَ: حَدَثٌ، وَتَقَدَّمَ.

ـ وَ«**كَلاَّ**»: كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا: الزَّجْرُ وَالرَّدْعُ؛ وَقِيْلَ [هِيَ][2] بِمَعْنَىٰ «لاَ» وَالمَعْنَىٰ الأَوَّلُ أَشْهَرُ وَأَظْهَرُ؛ لأَنَّ فِيْهِ مَعْنًى وَزِيَادَةً.

ـ وَ«**الجُنَاحُ**»: الإِثْمُ، مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ: جَنَحَ عَنِ الشَّيْءِ: إِذَا مَالَ عَنْهُ فِي شِقٍّ[3]، سُمِّيَ بِهِ؛ لأَنَّهُ مَالَ وَانْحَرَفَ عَنِ الطَّاعَةِ، وَمِنْهُ اشْتُقَّ جَنَاحُ الطَّائِرِ، وَجَنَاحُ الطَّرِيْقِ.

ـ وَتَقَدَّمَ أَنَّ **الإِهْلاَلَ**: رَفْعُ الصَّوْتِ بالتَّكْبِيْرِ[4].

ـ وَ«**مَنَاةُ**»: صَنَمٌ كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُوْنَهُ، وَكَانَ حَجَرًا فِي أَصْلِ الجَبَلِ الَّذِي يُنْحَدَرُ مِنْهُ إِلَىٰ قُدَيْدٍ.

---

(١) «المُخْتَار..» للمُؤلِّف (٦/ ورقة ١٥٤، ١٥٥)، وشَرْحُ هَـٰذِهِ الفَقْرَةِ، والفَقَرَات الخَمْس الَّتِي تَلِيها مَأْخُوذٌ في أَغْلَبِهِ مِن كَلاَمِ أَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٨١، ٣٨٢). وتقدم مثلُ ذٰلك ص(١١٣).

(٢) عَنِ «المُخْتَار..» للمُؤَلِّف.

(٣) في الأَصْلِ: «مَشَقَّة» والتَّصْحِيْح من «المُخْتَار..» للمُؤلِّف.

(٤) ص (٣٦٥).

ـ وَمَعْنَىٰ: «حَذْوَ قُدَيْدٍ»: قُبَالَتَهُ. يُقَالُ: جَلَسْتُ حَذْوَهُ وَحِذَاءَهُ، وَحِذْوَهُ ـ بِكَسْرِ الحَاءِ ـ، وَحُذْوَتَهُ ـ بِضَمِّهَا ـ.

وَسُمِّيَتْ «مَنَاةُ»؛ لِمَا كَانَ يُمْنَىٰ عِنْدَهَا مِنَ الدَّمِ، أَيْ: يُسَالُ، وَبِذٰلِكَ سُمِّيَ مِنَىٰ مَكَّةَ. وَيَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ مُشْتَقَّةً مِنْ قَوْلِهِمْ: مَنَىٰ اللهُ عَلَيْكَ بِكَذَا، أَيْ: قَضَىٰ وَحَكَمَ. سَمَّوْهَا بِذٰلِكَ؛ لأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا رَبٌّ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ، وَيُعْطِي وَيَمْنَعُ، وَأَنَّثُوْهَا عَلَىٰ مَعْنَىٰ المُبَالِغَةِ فِيْمَا تُمْنَىٰ[1] بِهِ مِنَ الأُمُوْرِ؛ أَيْ: تُقْضَىٰ وَتُحْكَمُ، كَمَا قَالُوا: رَجُلٌ نُكْحَةٌ؛ إِذَا أَفْرَطَ فِي النِّكَاحِ.

وَ«قُدَيْدٌ»: قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ[2] كَثِيْرَةُ المِيَاهِ وَالبَسَاتِيْنِ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الكَدِيْدِ سِتَّةَ عَشَرَ مِيْلاً، الكَدِيْدُ أَقْرَبُ إِلَىٰ مَكَّةَ. وَسُمِّيَتْ قُدَيْدًا؛ لِتَقَدُّدِ السُّيُوْلِ بِهَا، وَهِيَ لِخُزَاعَةَ، وَصَغَّرُوْهُ؛ لأَنَّهُمْ شَبَّهُوْهُ بِالقُدَيْدِ، وَهُوَ الشِّرَاكُ الصَّغِيْرُ، وَفِي الكُتُبِ القَدِيْمَةِ: أَنَّ قُدَيْدًا هُوَ الوَادِي الَّذِي وَقَعَتْ فِيْهِ الرِّيْحُ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أُتِيَ فِيْهِ بِصَاحِبَةِ سَبَأ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَكَانُوا يَتَحَرَّجُوْنَ» أَيْ: يَرَوْنَ فِيْهِ حَرَجًا؛ وَهُوَ الإِثْمُ، وَأَصْلُ الحَرَجِ: الشَّجَرُ يَكْثُرُ بِالمَوْضِعِ وَيُلْتَفُّ، فَيَضِيْقُ عَنِ السُّلُوْكِ فِيْهِ، وَمَنْ نَشَبَ فِيْهِ صَعُبَ عَلَيْهِ التَّخَلُّصُ مِنْهُ. [وَاحِدَتُهَا حَرَجَةٌ، فَشَبَّهَ الإِثْمَ، بِهِ؛ لأَنَّهُ يَعْلَقُ بِصَاحِبِهِ وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ وَجْهَ التَّخَلُّصِ مِنْهُ][3]. وَسُمِّيَ الوَرِعُ مِنَ الرِّجَالِ مُتَحَرِّجًا؛ لأَنَّهُ

---

(١) سَاقِطٌ مِنَ «المُخْتَار».

(٢) يُرَاجع: مُعجم ما استعجم (١٠٥٤)، ومعجم البُلدان (٣١٣/٤)، والرَّوْض المعطار (٤٥٤)، والمَغَانم المُطابة (٣٣٤).

(٣) عن «المُختار..» للمُؤلِّف.

يُضَيِّقُ عَلَىٰ نَفْسِهِ المَذَاهِبَ، وَلاَ يَذْهَبُ كُلَّ مَذْهَبٍ، كَمَا يَفْعَلُهُ الفَاسِقُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**عَنِ الرَّجُلِ يَلْقَاهُ الرَّجُلُ**» [١٣٠]. [يَلْقَىٰ][1] عِنْدَ الكُوْفِيِّيْنَ صِلَةٌ لِلرَّجُلِ؛ لأنَّهُمْ يُجِيْزُوْنَ وَصْلَ مَا فِيْهِ الأَلِفَ وَاللاَّمَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جارِيًا عَلَىٰ فِعْلٍ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَىٰ الحَالِ عِنْدَ البَصْرِيِّيْنَ، وَتَقَدَّمَ، وَكَذٰلِكَ تَقَدَّمَ مَعْنَىٰ السَّعْيِ أَيْضًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «**لِيَرْجِعْ فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ ثُمَّ لْيَسْعَ**» [١٣١] كَذَا وَقَعَ فِي أَكْثَرِ النُّسَخِ بِاللاَّمِ وَالجَزْمِ؛ لأنَّهَا لاَمُ الأَمْرِ؛ وَهُوَ الصَّوَابُ. وَوَقَعَ فِي بَعْضِهَا: «**ثُمَّ يَسْعَىٰ**»[2] بِغَيْرِ لاَمٍ وَلاَ جَزْمٍ، والقَوْلُ فِيْهِ ـ إِنْ صَحَّ أَنَّهُ مَرْوِيٌّ ـ: أَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ هُوَ يَسْعَىٰ، وَالوَجْهُ هُوَ الأَوَّلُ.

(صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**تَمَارَوْا عِنْدَهَا**» [١٣٢]. التَّمَارِي[3] لَهُ مَعْنَيَانِ؛ أَحَدُهُمَا: الشَّكُّ [فِي الشَّيْءِ]؛ وَالآخَرُ: الجَدَلُ فِيْهِ[4] وَالتَّنَازُعُ، وَحَدِيْثُ البَابِ يَحْتَمِلُ المَعْنَيَيْنِ مَعًا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَلَقَدْ رَأَيْتُهَا يَوْمَ**[5] **عَرَفَةَ يَدْفَعُ الإِمَامَ ثُمَّ تَقِفُ**» [١٣٣]. مَوْضِعُ

---

(١) في الأصْل: «الرَّجُلُ» والتَّصحيح من التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٨٢)، والنَّصُّ لَهُ فِي هَـٰذِهِ الفَقْرَةِ وَالَّتِي تَلِيها.

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٨٢).

(٣) «المُخْتَار..» للمُؤلِّف (٦/ ورقة ١٦٧)، والزِّيَادة مِنْهُ.

(٤) سَاقِطٌ مِنَ «المُخْتَارِ...» للمؤلِّف.

(٥) في المُوَطَّأ: «عَشِيَّة عَرَفَةَ».

الجُمْلَةِ[1] الَّتِي هِيَ «يَدْفَعُ الإمَامَ» مَوْضِعُ نَصْبٍ عَلَىٰ الحَالِ مِنَ الضَّمِيْرِ فِي «رَأَيْتُهَا». فَإِنْ قِيْلَ: كَيْفَ يَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ حَالاً مِنَ الهَاءِ، وَلَيْسَ فِيْهَا ضَمِيْرٌ يَرْجِعُ إِلَىٰ صَاحِبِ الحَالِ، وَحُكْمُ الحَالِ أَنْ يَكُوْنَ فِيْهَا ضَمِيْرٌ يَرْجِعُ إِلَىٰ مَنْ هِيَ لَهُ، وَإِلاَّ لَمْ تَصِحَّ، وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ: رَأَيْتُ زَيْدًا يَخْرُجُ عَمْرٌو لَمْ يَصِحَّ حَتَّىٰ يَقُوْلُ إِلَيْهِ، أَوْ فِي حَاجَتِهِ؟

فَالجَوَابُ: أَنَّهُ إِنَّمَا جَازَ؛ لأَنَّ قَوْلَهُ: «ثُمَّ تَقِفُ» فِيْهِ ضَمِيْرٌ يَعُوْدُ إِلَىٰ الهَاءِ؛ وَهُوَ مَعْطُوْفٌ عَلَىٰ «يَدْفَعُ». وَإِنَّمَا يَجُوْزُ هَـٰذَا عِنْدَ النَّحْوِيِّيْنَ: إِذَا كَانَ المَعْطُوْفُ وَالمَعْطُوْفُ عَلَيْهِ مِنْ جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ، فَإِذَا كَانَ الكَلاَمُ جُمْلَتَيْنِ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ ضَمِيْرٍ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا[2] تُجِيْزُ النُّحَاةُ: زَيْدٌ يَخْرُجُ عَمْرٌو وَأَبُوْهُ، وَلاَ يُجِيْزُوْنَ: زَيْدٌ يَخْرُجُ عَمْرٌو وَيَخْرُج أَبُوْهُ؛ لأَنَّكَ لَمَّا كَرَّرْتَ القَوْلَ صَارَ الكَلاَمُ جُمْلَتَيْنِ، وَاحْتِيْجَ إِلَىٰ عَائِدٍ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا، وَالمُبْتَدَأُ فِي هَـٰذَا كَالحَالِ، وَكَذٰلِكَ الصِّفَةُ. فَإِنْ قُلْتَ: زَيْدٌ عَمْرٌو يَخْرُجُ أَبُوْهُ إِلَيْهِ، وَجَعَلْتَ الهَاءَ فِي «إِلَيْهِ» عَائِدَةٌ إِلَىٰ عَمْرٍو جَازَ؛ لأَنَّ الضَّمِيْرَ العَائِدَ إِلَىٰ عَمْرٍو صَيَّرَ الكَلاَمَ كَالجُمْلَةِ الوَاحِدَةِ، وَلِذٰلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يُقَدَّرَ/ الحَدِيْثَ يَدْفَعُ الإِمَامُ، ثُمَّ تَقِفُ عِنْدَ دَفْعِهِ. ٤٤/ب

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**يَبْيَضَّ مَا بيْنَهَا**[3] **وَبَيْنَ النَّاسِ مِنَ الأَرْضِ**» أَيْ: يَخْلُو مِنَ النَّاسِ. وَالعَرَبُ تُسَمِّي النَّقِيَّ بَيَاضًا، وَإِنْ كَانَ لاَ بَيَاضَ هُنَالِكَ، فَلِذٰلِكَ قَالُوا لِمَنْ يَصِفُوْنَهُ بِالنَّقَاءِ مِنَ الحَيَوَانِ أَبْيَضُ، وَيَقُوْلُوْنَ: لِمَا لاَ نَبَاتَ فِيْهِ مِنَ الأَرْضِ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٨٢).

(٢) هُنَا يَنْتَهِي كَلاَم أَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ.

(٣) في الأَصْلِ: «مَا بَيْنَهُمَا».

بَيَاضٌ، وَلِمَا فِيْهِ النَّبَاتُ سَوَادٌ، فَيَقُوْلُوْنَ: لَكَ سَوَادُ الأَرْضِ وَبَيَاضُهَا، مَعَ الطَّرِيْقِ إِذَا كَثُرَ سُلُوْكُهُ اتَّسَعَ وَابْيَضَّ، فَإِذَا سَلَكَهُ النَّاسُ، وَتَزَاحَمُوا فِيْهِ خَفِيَ بَيَاضُهُ، فَإِذَا جَاوَزُوْهُ ظَهَرَ بَيَاضُهُ، قَالَ الرَّاجِزُ:[1]

* وَطُرُقٍ مِثْلُ مُلَاءِ النُّسَّاجِ *

(مَا جَاءَ فِي صِيَامِ [أَيَّامِ] مِنًى)

ـ «أَيَّامُ مِنًى»: هِيَ أَيَّامُ التَّشْرِيْقِ، وَسُمِّيَتْ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ الذَّبْحَ يَجِبُ فِيْهَا بَعْدَ أَنْ تَشْرُقَ الشَّمْسُ[2]. وَقِيْلَ: لأَنَّهُمْ كَانُوا يُشَرِّقُوْنَ فِيْهَا لُحُوْمَ الأَضَاحِيِّ[3]. وَهِيَ تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ عَلَىٰ المَكَانِ وَعَلَىٰ مَعْنَىٰ البُقْعَةِ[4]، وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِن: مَنَيْتُ الدَّمَ [أَيْ:][5] صَبَبْتُهُ[6]. قَالَ العَرْجِيُّ[7] [فِي تَأْنِيْثِهَا][8]:

لَيَوْمُنَا بِمَنًى إِذْ نَحْنُ نَنْزِلُهَا ... أَسَرُّ مِنْ يَوْمِنَا بِالعَرْجِ أَوْ مَلَلِ

---

(١) قبله في كتاب المناسك المنسوب إلى الحربي، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه:

* يَا حَبَّذا العَمْرَاءُ واللَّيلُ سَاجْ *

(٢) «المُخْتَار. .» للمُؤلِّفِ» (٦/ ورقة ١٧١، ١٧٢)، والتَّمْهِيد (٩/ ٨١).

(٣) تَشْرِيْقُ اللَّحْمِ: تَقْطِيْعُهُ كَمَا في اللِّسان: (شَرَقَ).

(٤) المُذَكَّر والمُؤنَّث لابن الأنْبَاري (٤٦٦).

(٥) عَن «المُخْتَار. .» للمُؤلِّفِ.

(٦) في التَّمهيد (٩/ ٦٨) عن ابنِ الأنْبَاري، وَذَكَرَ بَيْت العَرْجِيِّ. وَفِيْهِ أَيْضًا (٩/ ٧٠)، وَيُقَالُ: سُمِّيَتْ (مِنًى) لاجتماعِ النَّاسِ بِهَا، وَالعَرَبُ تَقُوْلُ لِكُلِّ مَكَانٍ يَجْتَمِعُ النَّاسُ فِيْهِ مِنًى. يُرَاجع المُذكر والمؤنَّث لابن الأنْبَاري (٤٦٦).

(٧) تَقَدَّم ذكره، والبيت في ديوانه (١٩١).

(٨) عن «المُختار. .» للمُؤلِّفِ.

قَالَ ابنُ الأنْبَارِيِّ: وَتُكْتَبُ فِي الوَجْهَيْنِ جَمِيْعًا باليَاءِ.

(مَا يَجُوْزُ مِنَ الهَدْيِ)

ـ تَقَدَّمَ[1] أَنَّهُ يُقَالُ ـ لِمَا يُهْدَىٰ إِلَىٰ مَكَّةَ ـ: هَدْيٌ، وَهَدِيٌّ ـ بِكَسْرِ الدَّالِ وَتَشْدِيْدِ اليَاءِ، وَقُرِىءَ بِهِمَا.

وَكَانَ أَبُوعَمْرِو بنُ العَلاَءِ يَقُوْلُ: الهَدْيُ: جَمْعُ هَدْيَةٍ، كَتَمْرٍ وَتَمْرَةٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:[2]

حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَىٰ مِنًى   وَكُلِّ هَدِيٍّ بِالمَشَاعِرِ يُنْحَرُ

ـ وَ«**البَدَنَةُ**» [١٢٩]: اسْمٌ يَقَعُ عَلَىٰ النَّاقَةِ وَالبَقَرَةِ المُهْدَاتَيْنِ إِلَىٰ البَيْتِ، وَجَمْعُهَا: بُدُنٌ ـ بِضَمِّ الدَّالِ وَتَسْكِيْنِهَا ـ مِثْلُ ثَمَرَةٍ وَثُمُرٍ، وَقَدْ قِيْلَ: إِنَّ البُدُن وَالثُّمُرَ: جَمْعُ الجَمْعِ، جَمَعُوا بَدَنَةً وَثَمَرَةً عَلَىٰ بَدَنٍ وَثَمَرٍ، كَشَجَرَةٍ وَشَجَرٍ، ثُمَّ جَمَعُوا بُدُنًا وَثُمُرًا عَلَىٰ بُدْنٍ وَثُمْرٍ، كَمَا قَالُوا: أَسَدٌ وَأُسْدٍ.

ـ **وَقَوْلُ**: «**وَيْلَكَ**» [١٣٩]: مُخْرَجُهُ مُخْرَجُ الدُّعَاءِ عَلَيْهِ، إِذْ أَبَىٰ مِنْ رُكُوْبِهَا فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ؛ وَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَلِمَ أَنَّهَا بَدَنَةٌ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: الوَيْلُ لَكَ فِي مُرَاجَعَتِكَ إِيَّايَ فِيْمَا لاَ تَعْرِفُ وَأَعْرِفُ. وَكَانَ الأَصْمَعِيُّ يَقُوْلُ[3]: «وَيْلٌ» كَلِمَةُ عَذَابٍ، وَ«وَيْحٌ» كَلِمَةُ رَحْمَةٍ. وَقَالَ سِيْبَوَيْه[4]: وَيْحٌ: زَجْرٌ لِمَنْ أَشْرَفَ عَلَىٰ

---

(١) «المُخْتَار . .» للمؤلِّف (٦/ ورقة ١٧٦، ١٧٧). وتقدم ص (٣٧٨، ٣٧٩، ٤٠٢).

(٢) لم أقف عليه بَعْدُ.

(٣) الاستذكار (١٢/ ٢٥٦)، عن الأصْمَعِيِّ. وفي الغَرِيبين (٦/ ٢٠٤٢) عن الأَصْمَعِيِّ أَيْضًا: الوَيْلُ: قُبُوْحٌ، والوَيْحُ: تَرَحُّمٌ، وَوَيس: تَصْغِيرها، أَيْ: هي دونها.

(٤) قول سيبويه عن الغريبين (٦/ ٢٠٤٢)، والمشارق (٢/ ٢٩٧). ويُراجع: كتاب سيبويه (٢/ ٣٧٦).

هَلَكَةٍ، وَ«وَيْلٌ» لِمَنْ وَقَعَ فِيْهَا. وَقِيْلَ: الوَيْلُ: الحُزْنِ[1]. وَقِيْلَ: المَشَقَّةُ مِنَ العَذَابِ[2]. وَقَالَ الفَرَّاءُ[3]: الأَصْلُ [فِي الوَيْلِ:] وَيْ: حُزْنٌ، فَوَصَلَتْهَا العَرَبُ بِاللَّامِ، وَقَدَّرُوْهَا مِنْهُ، فَأَعْرَبُوْهَا. وَقَالَ الخَلِيْلُ[4]: وَيْ: كَلِمَةُ تَعَجُّبٍ.

ـ وَ«**اللَّبَّةُ**» [١٤٠]: النَّحْرُ. وَ«**البُخْتُ**»: إِبِلٌ خُرَاسَانِيَّةٌ تَتَرَدَّدُ بَيْنَ العَرَبِيَّةِ وَالفَالِجُ. وَ«**الفَالِجُ**»: نَوْعٌ مِنَ الإِبِلِ لَهُ سَنَامَانِ. وَأَمَّا «**البُخْتِيَّةُ**» ـ عَلَىٰ رِوَايَةِ عُبَيْدِاللهِ ـ فَهِيَ العَتِيْقَةُ الَّتِي أَنْجَبَ بِهَا أَبُوْهَا.

ـ **وَيُقَالُ**: «**نُتِجَتْ النَّاقَةُ**» [١٤٣] ـ عَلَىٰ صِيْغَةِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ـ[5]: إِذَا وَلَدَتْ، وَأُنْتَجَتْ: إِذَا حَانَ [نِتَاجُهَا][6]. وَنَتَجَهَا صَاحِبُهَا [إِذَا تَوَلَّىٰ أَمْرَ نِتَاجِهَا][6]، هَـٰذَا قَوْلُ جُمْهُوْرِ اللُّغَوِيِّيْنَ، قَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ النُّعْمَانِ بنِ بَشِيْرٍ[7]:

* فَإِن نُتِجَتْ مُهْرًا كَرِيْمًا فَبِالْحَرَىٰ *

ـ وَ«**المِحْمَلُ**» ـ بِكَسْرِ المِيْمِ الأُوْلَىٰ وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ.

---

(١) نَسَبَهُ في «الغَرِيْبَيْن» إلى ابن عرفة (نفطويه).

(٢) نَسَبَه في «الغَرِيْبَيْن» إلى ابن عَبَّاس.

(٣) قَوْلُ الفَرَّاءِ عن الغَرِيْبَيْنِ (٦/ ٢٠٤٣).

(٤) العين (٨/ ٤٤٢).

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٨٣). ولم يُنْشِد البَيْتَ هُنَا.

(٦) عن «المُخْتَار..» للمؤلِّفِ، و«التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ» وأنشده (٢/ ١٣٠).

(٧) هُمَا بَيْتَان هَـٰكَذَا:

وَهَـلْ أَنَـا إِلاَّ مُهْـرَةٌ عَـرَبِيَّـةٌ ... سَلِيْلَـةُ أَفْـرَاسٍ تَحَلَّلَهَـا بَغْـلُ

فَإِنْ نُتِجَتْ مُهْرًا كَرِيْمًا فَبَالحَرَىٰ ... وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٌ فَمَا أَنْجَبُ الفَحْلُ

وَقِيْلَ: هِي حَمْدَةُ بن بنتُ النُّعْمَانِ بنِ بَشِيْرِ الأنْصَارِيِّ.

ـ وَ«الفَادِحُ» [١٤٤]: المُثْقِلُ المُعْيِي.

(العَمَلُ فِي الهَدْيِ حِيْنَ يُسَاقُ)

ـ تَقَدَّمَ[١] أَنَّ «الإِشْعَارَ» [١٤٥] أَنْ يُطْعَنَ الهَدْيُ فِي أَصْلِ سَنَامِهِ؛ لِيَكُوْنَ عَلاَمَةً أَنَّهُ هَدْيٌ[٢]. وَقَالَ بَعْضُهُمْ[٣]: إِشْعَارُهَا: تَقْلِيْدُهَا، وَكِلاَ التَّفْسِيْرَيْنِ مُحْتَمَلٌ؛ لأَنَّ الإِشْعَارَ ـ فِي اللُّغَةِ ـ: العَلاَمَةُ. يُقَالُ: أَشْعَرَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ فِي الحَرْبِ: إِذَا أَعْلَمَ نَفْسَهُ بِعَلاَمَةٍ يُعْرَفُ بِهَا، وَيَكُوْنُ ذٰلِكَ بِكَلاَمٍ يَتَكَلَّمُ بِهِ، مِثْلَ أَنْ يَقُوْلَ: «يَا لَرَبِيْعَة» وَيَكُوْنُ أَيْضًا بِزِيٍّ يَتَزَيَّا بِهِ. وَكَانَ شِعَارُ أَبِي دُجَانَةَ[٤] يَوْمَ أُحُدٍ رِيْشَ نَعَامَةٍ غَرَزَهَا فِي عِمَامَتِهِ.

ـ وَ«السَّنَامُ» [١٤٦]: حَدَبَةُ البَعِيْرِ، وَكُلُّ مُرْتَفِعٍ فَهُوَ مُتَسَنِّمٌ.

ـ وَ«القُبَاطِيُّ»: الثِّيَابُ البِيْضُ مِنَ الكتَّانِ تُتَّخَذُ بِمِصْرَ[٥]، وَاحِدَتُهَا:

---

(١) «المُخْتَار . . » للمُؤَلِّف (٦/ ورقة ١٨٣). وتقدم ص (٣٨٤، ٤١٣)

(٢) في المَشَارِق للقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ٢٥٥) «عندَ الحَجَازِيِّيْنَ».

(٣) في المَشَارِق أَيْضًا: «وَعِنْدَ العِرَاقِيِّين: تَقليدُهَا بقلادَةٍ. . .».

(٤) اسمُهُ سِمَاكُ بنُ خَرَشَةَ، وَقِيْلَ: ابنُ أَوْسِ بن خَرَشَةَ، مُتَّفَقٌ على شُهُوْدُهُ بَدْرًا، وَقَالَ عَلِيٌّ إِنَّه اسْتشهد باليمَامَةِ قَاله الحَافِظ ابنُ حَجَرٍ، وَقَالَ: «وأَسْنَدَ ابنُ إِسْحٰقَ من طَرِيْقِ يَزِيْدَ بن السَّكَنِ أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ لَمَّا التَحَمَ القِتَالُ ذَبَّ عَنْهُ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ ـ يَعْنِي يَوْمَ أُحُدٍ ـ حَتَّىٰ قُتِلَ، وأَبُودُجَانَةَ سِمَاكُ بنُ خَرَشَةَ حَتَّىٰ كَثُرَتْ فِيْهِ الجرَاحَةُ. وَقِيْلَ: إِنَّهُ مِمَّنْ شَارَكَ فِي قَتْلِ مُسَيْلَمَةَ». يُرَاجع: الإِصَابَة (٧/ ١١٩).

(٥) غَرِيْبُ الحَدِيْثِ لأَبِي عُبَيْدٍ (٣/ ١٧٩)، والنِّهَايَة (٤/ ٦)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٨٤، ٢/ ١٣٥).

قِبْطِيَّةٌ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا قُبْطِيٌّ ـ بِضَمِّ القَافِ ـ. وأَمَّا قِبْطُ مِصْرَ، وَهُمْ عَجَمُهَا ـ فَبِالكَسْرِ ـ وأَصْلُ نِسْبَةِ هَـٰذِهِ الثِّيَابِ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا أُلْزِمَتِ الثِّيَابُ هَـٰذَا الاسْمِ فَرَّقُوا بَيْنَ النِّسْبَتَيْنِ، فَقَالُوا: فِي الإِنْسَانِ قِبْطِيٌّ ـ بِالكَسْرِ ـ وَفِي الثَّوْبِ: قُبْطِيٌّ ـ بِالضَّمِّ ـ[1]. وَقَالَ أَبُو الوَلِيْدِ[2]: القَبَاطِيُّ: ثِيَابٌ بِيْضٌ. وَ«**الأَنْمَاطُ**»: ثِيَابُ دِيْبَاجٍ./ وَ«**الحُلَلُ**»: ثِيَابٌ مُزْدَوَجَةٌ. والمَعْرُوْفُ أَنَّ النَّمَطَ: ظِهَارَةُ[3] فِرَاشٍ، وَهُوَ أَيْضًا: مَا يُغَشَّىٰ بِهِ الهَوْدَجُ، لٰكِنَّ[4] الأَلْيَقَ بِحَدِيْثِ ابنِ عُمَرَ مَا ذَكَرَهُ البَاجِيُّ.

45/أ

ـ **وَتَجْلِيْلُ الشَّيْءِ**: تَغْطِيَتُهُ وَسَتْرُهُ[5]، وَيُقَالُ لِمَا تُسْتَرُ بِهِ الدَّابَّةُ: جِلَالٌ وَجُلٌّ، فَمَنْ قَالَ: جِلَالٌ فَجَمْعُهُ: أَجِلَّةٌ، وَمَنْ قَالَ جُلٌّ، قَالَ: فالجَمْعِ أَجْلَالٌ وَجِلَالٌ، فَالجِلَالُ يَكُوْنُ وَاحِدًا، وَيَكُونُ جَمْعًا[6] وَهُوَ جَمْعٌ فِي قَوْلِهِ: «**مَا كَانَ عَبْدُاللهِ يَصْنَعُ بِجِلَالِ بُدْنِهِ**». وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[7]: الحُلَلُ: بُرُوْدُ اليَمَنِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يُقَالُ لَهَا حُلَّةٌ حَتَّىٰ تَكُوْنَ جَدِيْدَةً يَحُلُّهَا عَنْ طَيِّهَا. وَالأَشْهَرُ أَنَّ الحُلَّةَ: ثَوْبَانِ غَيْرُ لِفْقَيْنِ، رِدَاءٌ وَإِزَارٌ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ

---

(1) جَاءَ في اللِّسَان (قَبَطَ): «والقِبْطِيَّةُ قَدْ تُضَمُّ؛ لأَنَّهُمْ يُغَيِّرُوْنَ فِي النِّسْبَةِ كَمَا قَالُوا: سُهْلِيٌّ، وَدُهْرِيٌّ، قَالَ زُهَيْرٌ [شَرْح ديوانه: 183]:

لَيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنْطِقٌ قَذَعٌ ... بَاقٍ كَمَا دَنَّسَ القُبْطِيَّةَ الوَدَكُ

(2) المُنْتَقَىٰ (2/ 314).

(3) في «المُخْتَار...» للمُؤَلِّفِ: «ظهره...».

(4) في «المُخْتَار...» للمُؤَلِّفِ: «لأَنَّ...».

(5) النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ البَاجِي في التَّعْليق على المُوَطَّأ (1/ 384).

(6) في «المُخْتَار...» للمُؤَلِّفِ: «جَمع».

(7) غَرِيْبُ الحَدِيْث (1/ 285).

[مِنْهُمَا][1] يَحُلُّ عَلَىٰ الآخَرِ. قَالَ الخَلِيْلُ[2]: وَلاَ يُقَالُ: حُلَّةٌ لِثَوْبٍ وَاحِدٍ. وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهَا ثَوْبَانِ قَوْلُهُ فِي الحَدِيْثِ: «رَأَىٰ رَجُلاً عَلَيْهِ حُلَّةٌ ائْتَزَرَ بِأَحَدِهِمَا وَارْتَدَىٰ بِالأُخْرَىٰ». وَيَدلُّ عَلَىٰ أَنَّهَا وَاحِدَةٌ قَوْلُهُ فِي الحَدِيْثِ الآخَرِ: «رَأَىٰ حُلَّةً سِيَرَاءَ».

(العَمَلُ فِي الهَدْيِ إِذَا عَطِبَ وَضَلَّ)

قَوْلُهُ[3]: «**كَيْفَ أَصْنَعُ بِمَا عَطِبَ مِنَ الهَدْيِ؟**» [١٤٨]. يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ الأَلِفُ وَاللاَّمُ لاسْتِغْرَاقِ الجِنْسِ، أَوْ لِلْعَهْدِ؛ فَيَكُوْنُ سُؤَالاً عَنْ جَمِيْعِ الجِنْسِ، أَوْ عَنْ هَدْيٍ مَعْهُوْدٍ، وَهُوَ الَّذِي بُعِثَ بِهِ ﷺ، وَهُوَ الأَظْهَرُ، وَلاَ يَمْتَنِعُ أَنْ تَكُوْنَ الأَلِفُ وَاللاَّمُ فِي «الهَدْيِ». الأَوَّلِ لِلْعَهْدِ، وَفِي الثَّانِي لِجَوَابِ الَّتِي[4] لِلْجِنْسِ؛ وَذٰلِكَ بِأَنْ يَسْأَلَهُ عَنْ حُكْمِ ذٰلِكَ الهَدْيِ، فَيُخْبِرُهُ عَنْ حُكْمِ سَائِرِ الهَدَايَا؛ لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ وَيُعَلِّمَهُمْ حُكْمَ جَمِيْعِ الهَدْيِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**خَلِّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ يَأْكُلُوْنَهَا**» هٰكَذَا الرِّوَايَةُ بِالنُّوْنِ[5]، وَلَوْ حُذِفَتْ لَجَازَ، فَالحَذْفُ عَلَىٰ جَوَابِ الأَمْرِ، وَإِثْبَاتُهَا عَلَىٰ أَنْ تُجْعَلَ فِي مَوْضِعِ الحَالِ، وَجَاءَ الوَجْهَانِ جَمِيْعًا فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي الإِثْبَاتِ:

---

(١) عن «المُخْتَار. . .» للمُؤَلِّفِ.

(٢) العين (٣/ ٢٨).

(٣) «المُخْتَار. .» للمُؤَلِّف (٦/ ورقة ١٩٨).

(٤) تحرف في الأصل إلى: «النَّبِيِّ» وكتب بعدها النَّاسخ عليه السَّلام.

(٥) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٨٥).

﴿ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾﴾[١]، وَفِي الحَذْفِ: ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ وَيَلْعَبُواْ﴾[٢].

ـ وَالرِّوَايَةُ أَيْضًا: «لاَ يَأْكُلُ صَاحِبُ الهَدْيِ مِنَ الجَزَاءِ وَالنُّسُكِ» [١٥٠]. بِرَفْعِ الفِعْلِ عَلَىٰ مَعْنَىٰ لَيْسَ يَأْكُلُ[٣]، وَلَوْ جُزِمَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ النَّهْي لَكَانَ حَسَنًا، وَفِيْهِ ـ وَإِنْ كَانَ مَرْفُوْعًا ـ مَعْنَىٰ النَّهْي مُضَمَّنًا، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ[٤]: ﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾﴾ إِخْبَارٌ[٥] فِي اللَّفْظِ، وَفِيْهِ مِنْ تَضَمُّنِ مَعْنَىٰ النَّهْيِ مِثْلُ مَا فِي قِرَاءَةِ مَنْ جَزَمَ، وَقَرَأَ ﴿لاَ تَخَفْ﴾[٦]. وَيُقَالُ: «نُسُكٌ» وَ«نُسْكٌ» وَهِيَ: الذَّبِيْحَةُ الَّتِي يُتَقَرَّبُ بِهَا خَاصَّةً.

(هَدْيُ المُحْرِمِ إِذَا أَصَابَ أَهْلَهُ)

ـ «الوَجْهُ» [٥١]. كُلُّ مَا يَتَوَجَّهُ الإِنْسَانُ إِلَيْهِ[٧]، وَسُمِّيَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّهُ

---

(١) سُورة الأنْعَام.

(٢) سُورة المَعَارج، الآية: ٤٢.

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٨٥).

(٤) سُورة طه، الآية: ٧٧.

(٥) في «المُخْتَار..» للمُؤَلِّف: «أخبارا».

(٦) هي قِرَاءَةُ حَمْزَةَ. قَالَ ابنُ مُجَاهِدٍ في السَّبْعَة: «... فَقَرَأَ حَمْزَةُ وَحْدَهُ: ﴿لاَ تَخَفْ﴾ جَزْمًا، والتَّاءُ مَفْتُوحَةٌ. وَقَرَأَ البَاقُوْن: ﴿لا تَخَافُ﴾ رَفْعًا بِأَلِفٍ» ويُراجع: الحجَّة لأبي عليٍّ الفارسيِّ (٥/ ٢٣٩)، وإعراب القراءات لابن خالويه (٢/ ٤٦)، وقرأ من غير السَّبعة الأعمشُ، وابنُ أبي لَيْلَىٰ. يُراجع أيْضًا: تفسير القُرْطُبيِّ (١١/ ٢٢٨)، والبحر المحيط (٦/ ٢٤٦).

(٧) «المُخْتار..» للمُؤلِّف (٦/ ورقة ٢٠٣، ٢٠٤)، وفيه: «إليه الإنسان..».

يُوَاجِهُ الإنْسَانَ وَيُقَابِلُهُ. كَمُقَابَلَةِ الوَجْهِ لِلْوَجْهِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**ثُمَّ عَلَيْهِمَا حَجُّ قَابِلٍ**» وَ«**مِنْ عَامٍ قَابِلٍ**» يَجُوزُ تَنْوِيْنُ العَامِ، وَتَرْكُ تَنْوِيْنِهِ[١]، فَمَنْ نَوَّنَهُ جَعَلَ القَابِلَ صِفَةً لَهُ، وَمَعْنَاهُ كَمَعْنَىٰ مُقْبِلٍ؛ لأَنَّهُ يُقَالُ: قَبَلَ وَأَقْبَلَ، وَدَبَرَ وَأَدْبَرَ. وَمَنْ لَمْ يُنَوِّنِ العَامَ وَأَضَافَ[٢] فَوَجْهُهُ عِنْدَ البَصْرِيِّيْنَ: أَنَّهُ أَرَادَ: مِنْ عَامِ وَقْتٍ قَابِلٍ، أَوْ مِنْ [زَمَانٍ][٣] قَابِلٍ أَوْ نَحْوِهِ، ثُمَّ حَذَفَ المَوْصُوْفَ وَأَقَامَ صِفَتَهُ مُقَامَهُ، عَلَىٰ نَحْوِ[٤] قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٥]: ﴿وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ﴾ أَرَادَ: الحَيَاةَ الآخِرَةَ، وَقَوْلُهُمْ: مَسْجِدُ الجَامِعِ؛ أَيْ: مَسْجِدُ اليَوْمِ الجَامِعِ.

وَالكُوْفِيُّوْنَ يُجِيْزُوْنَ فِي مِثْلِ هَـٰذَا إِضَافَةَ المَوْصُوْفِ إِلَىٰ صِفَتِهِ، وَتَقَدَّمَ ذٰلِكَ، وَمِمَّا جَاءَ عَلَىٰ الإِضَافَةِ قَوْلُ الرَّاعِي[٦]:

إِذَا العَامُ أَجْلَىٰ عَنْ شِتَاتٍ مِنَ النَّوَىٰ ... أَمَلْتَ اجْتِمَاعَ الحَيِّ فِي عامِ قَابِلِ

ـ وَقَوْلُهُ: «**مَا تَرَوْنَ فِي رَجُلٍ وَقَعَ بامْرَأَتِهِ**» [١٥٢]. تَسْتَعْمِلُ العَرَبُ الوُقُوْعَ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُبَاشِرُهُ الرَّجُلُ، وَيَسْقُطُ فِيْهِ مِمَّا فِيْهِ تَأْثِيْرٌ، فَيُقَالُ: وَقَعَ بِالمَرْأَةِ: إِذَا جَامَعَهَا، وَوَقَعَ بالرَّجُلِ: إِذَا شَتَمَهُ، وَوَقَعَ بالقَوْمِ: إِذَا نَكَأَ فِيْهِمْ وَقَتَلَ وَسَبَىٰ، وَيُقَالُ أَيْضًا: أَوْقَعَ، وَفِي الحَدِيْثِ: «**فَأَوْقَعَ الحَجَّاجُ بِخَالِدٍ، فَقَالَ: كَانَ الأَمْرُ**

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٨٦).

(٢) في «المُخْتَارِ...» للمُؤَلِّفِ: «وأضامه».

(٣) من «المُخْتَارِ...» للمُؤَلِّفِ.

(٤) في «المُخْتَارِ...» للمُؤَلِّفِ: «حَدّ».

(٥) سُورة النَّحْلِ، الآية: ٣٠.

(٦) لم يَرِدْ فِي دِيْوَانِهِ بطَبَعَاتِهِ المُخْتَلِفَةِ.

لآبَائِهِ، **فَعَجَزَ عَنْهُ**» أَيْ: سَبَّهُ وَتَنَقَّصَهُ، وَلَمْ يُرِدْ أَنَّهُ قَتَلَهُ، قَالَ النَّابِغَةُ[1]:

* وَأَنْتَ بِأَمْرٍ لاَ مَحَالَةَ وَاقِعُ *

فَهَـٰذِهِ المُعَاقَبَةُ وَالقَتْلُ.

٤٥/ب - وَ«**المَاءُ الدَّافِقُ**»: المُنْدَفِعُ. يُقَالُ: دَفَقَ المَاءُ وَانْدَفَقَ، / وَدَفَقَهُ الرَّجُلُ، وَلَمْ يَقُوْلُوا فِيْهِ: أَدْفَقَ، فَاسْتَوَىٰ فِيْهِ النَّقْلُ[2] وَغَيْرُ النَّقْلِ[2]، كَمَا قَالُوا: غَاضَ المَاءُ، وَغِضْتُهُ، وَنَزَحَ وَنَزَحْتُهُ، وَمَالَمْ نَذْكُرْهُ فِي هَـٰذَا البَابِ فَإِنَّهُ تَقَدَّمَ.

(هَدْيُ مَنْ فَاتَهُ الحَجُّ)

- «**النَّازِيَةُ**»[3] [١٥٣]. عَلَىٰ وَزْنِ فَاعِلَةٍ؛ مِنْ نَزَا يَنْزُو[4]، وَهِيَ عَيْنٌ بَيْنَ بَنِي خُفَافٍ وَبَيْنَ الأَنْصَارِ[5]، تَضَارُّوها فَسَدُّوْهَا، بَعْدَ أَنْ قُتِلَ فِي شَأْنِهَا نَاسٌ كَثِيْرٌ، وَكَانَتْ عَيْنًا ثَرَّةً[6]، وَطَلَبَهَا السُّلْطَانُ مِرَارًا بِالثَّمَنِ الجَزْلِ فَأَبَوا عَلَيْهِ.

---

(١) دِيْوَانُهُ، وصدره (٣٧):

* وَلاَ أَنَا مَأْمُوْنٌ بِشَيْءٍ أَقُوْلُهُ *

(٢) -(٢) ساقِطٌ مِنَ «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٣) «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ (٦) ورقة (٢١٣).

(٤) مُعجم ما استعجم (٤/ ١٢٨٧) قَالَ: «عَلَىٰ لَفْظِ فَاعِلَةٍ من نَزَا يَنْزُو»، وَفِي «المَشَارِقِ» للقَاضِي عِيَاض (٢/ ٣٤): «وَضَبَطْنَاهَا في السِّيرِ بتَشْدِيْدِ اليَاءِ». وَفِي مُعجم البُلْدَان (٥/ ٢٩١): «بالزَّاي وتَخْفِيْفِ اليَاءِ» وهي مذكورة في المغانم المُطابة (٤٠٣)، وَوَفَاء الوَفَاء (١٣١٧)، وقد جَمَعَ أَقْوَالَ العُلَمَاءِ فِيْهَا.

(٥) من رسالةِ عَرَّام.

(٦) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «مُرَّة».

(هَدْيُ مَنْ أَصَابَ أَهْلَهُ قَبْلَ أَنْ يُفِيْضَ)

إِفَاضَةُ الحَاجِّ[1] مِنْ مَنًى إِلَىٰ عَرَفَةَ، ثُمَّ مِنْهَا إِلَىٰ المُزْدَلِفَةِ، أَيْ: انْدِفَاعُهُمْ بِسُرْعَةٍ وَكَثْرَةٍ، وَطَوَافُ الإِفَاضَةِ: هُوَ الَّذِي يَكُوْنُ إِثْرَ الإِفَاضَةِ مِنْ مِنًى إِلَىٰ مَكَّةَ يَوْمَ النَّحْرِ، أَيْ: إِسْرَاعُهُمْ وَشِدَّةِ دَفْعِهِمْ، وَمِنْهُ حَدِيْثُ: «**مُفَاضٍ وَمُسْتَفَاضٌ**» وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][2]: ﴿ تُفِيضُونَ فِيهِۚ ﴾.

(مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ)

ـ «**الصُّفَّةُ**»[3] [١٦١] وَ«**صُفَّةُ المَسْجِدِ**» وَ«**أَصْحَابُ الصُّفَّةِ**»: [الصُّفَّةُ] هِيَ مِثْلُ الظُّلَّةِ وَالسَّقِيْفَةِ: يُؤْوَىٰ إِلَيْهَا[4]. قَالَ الحَرْبِيُّ: هُوَ مَوْضِعٌ مُظَلَّلٌ مِنَ المَسْجِدِ يُأوِيْ إِلَيْهِ المَسَاكِيْنَ. وَقِيْلَ: سُمُّوا أَصْحَابَ الصُّفَّةِ؛ لأَنَّهُمْ كَانُوا يُصُفُّوْنَ عَلَىٰ بَابِ المَسْجِدِ؛[5] لأَنَّهُمْ غُرَبَاءُ لاَ مَأْوَىٰ لَهُمْ.

ـ وَ«المِقَصَّانِ» عَلَىٰ التَّثْنِيةِ لأَنَّهُمَا اثْنَان، وَأَصْلُهُ مِنْ قَصَّ: قَطَعَ، وَمِنْهُ: «قَصَّ اللهُ بِهَا خَطَايَاهُ»[6] أَيْ: نَقَصَ وَأَخَذَ، وَمِنْهُ: القِصَاصُ، وَهُوَ الأَخْذُ؛ لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِنْهُ حَقَّهُ، وَأَصْلُهُ فِي الجَرْحِ يُقْطَعُ كَمَا يُقْطَعُ جَارِحَةٌ.

ـ وَ«**القُرُوْنُ**» ـ هُنَا ـ: الصَّفَائِرُ.

---

(١) «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ (٦/ ورقة ٢١٨).

(٢) سورة يونس، الآية: ١٠١.

(٣) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ (٦/ ٢٢٠).

(٤) النَّصُّ للقاضي عياضٍ في مشارق الأنوار (٢/ ٥٠)، وفيه النَّقل عن الحَربيِّ.

(٥) لَو كان الأمرُ كذٰلِكَ لَكَانُوا أصحاب الصَّفِّ إذًا.

(٦) النِّهاية (٤/ ٧١).

(جَامِعُ الهَدْيِ)

ـ قَوْلُهُ: «قَدْ ضَفَّرَ رَأْسَهُ» [١٦٢]: أَيْ[١]: لَوَىٰ شَعَرَهُ، وَيُرْوَىٰ بالتَّخْفِيْفِ وَالتَّشْدِيْدِ، وَالتَّشْدِيْدُ أَبْلَغُ فِي المَعْنَىٰ، وَهِيَ رِوَايَتُنَا، وَيُقَالُ للنَّاصِيَةِ: ضَفِيْرَةٌ، وَجَمْعُهَا: ضَفَائِرُ، وَكَانَ القِيَاسُ أَنْ يُقَالَ: ضَفِيْرٌ بِغَيْرِ هَاءٍ، لأَنَّ فَعِيْلاً إِذَا كَانَ صِفَةً لِلْمُؤَنَّثِ بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلٍ كَانَ بِغَيْرِ هَاءٍ، كَقَوْلِهِمْ: امْرَأَةٌ قَتِيْلٌ، وَنَاقَةٌ كَسِيْرٌ، وَلَـٰكِنَّهُمْ جَعَلُوْهَا اسْمًا لِلنَّاصِيَةِ عَلَىٰ [٢]حَدِّ وَجْهِ[٢] الصِّفَةِ، فَخَرَجَتْ مَخْرَجَ النَّطِيْحَةِ وَالذَّبِيْحَةِ. وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ يُقَالُ في النِّسْبَةِ إِلَىٰ اليَمَنِ: يَمَنِيٌّ، وَهُوَ القِيَاسُ، وَيَمَانٍ مَنْقُوْصٌ، وَيَمَانِيٌّ، وَهِيَ أَقَلُّ اللُّغَاتِ.

ـ قَوْلُهُ: «خُذْ مَا تَطَايَرَ مِنْ شَعْرِكَ» أَيْ: مَا ارْتَفَعَ وَخَرَجَ عَنْ مَوْضِعِهِ وَحَدِّهِ، وَمِنْهُ قِيْلَ: تَطَايَرَ الغُبَارُ، وَطَارَ الرَّجُلُ يَطِيْرُ: إِذَا غَضِبَ فَاسْتَحَقَّهُ الغَضَبُ وَأَزْعَجَهُ[٣].

(ع)[٤] يُرْوَىٰ: «مَا هَدْيُهُ» وَ«مَا هَدِيُّهُ» وَهُوَ الأَوْلَىٰ؛ لأَنَّهُ مَا يُهْدَىٰ إِلىٰ اللهِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «لاَ يَشْتَرِكُ الرَّجُلُ وَامْرَأَتُهُ» كَذَا[٥] رَوَيْنَاهُ بالرَّفْعِ عَلَىٰ مَعْنَىٰ الخَبَرِ المُتَضَمِّنِ لِمَعْنَىٰ الأَمْرِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَلَوْ جُزِمَ عَلَىٰ التَّصْرِيْحِ بِلَفْظِ النَّهْي لَكَانَ أَجْوَدَ.

---

(١) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: (١/ ٢٢٤، ٢٢٥).

(٢) ـ(٢) ساقط من «المُخْتَارِ..». وَحَذْفُهَا أَحْسَنُ.

(٣) في القَامُوس المحيط: (طير): «طار طائره: غضب».

(٤) الاستذكار (١٢/ ٣١٧)، وفيه: «ما هَدْيُهُ وأما هَدْيُهُ...»؟!

(٥) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «هَـٰكَذَا».

(الوُقُوْف بِعَرَفَةَ وَالمُزْدَلِفَةِ)

ـ يُرْوَىٰ: «**عُرَنَةُ**» [١٦٧] بِضَمِّ العَيْنِ وَالرَّاءِ[١]، وَبِفَتْحِ الرَّاءِ وَحْدَهَا. [٢]قَالَ البَكْرِيُّ[٢]: وَالفُقَهَاءُ يَقُوْلُوْنَ: عُرُنَةُ، بِضَمِّ [الرَّاء][٣]، وَذٰلِكَ خَطَأٌ. وَ«**عُرَنَةُ**»، مَوْضِعُ المَمَرِّ في عَرَفَةَ، وَالوَادِي إِلَىٰ قَبْلَةِ المَسْجِدِ إِلَىٰ مَكَّةَ إِلَىٰ العَلَمِ المَوْضُوْعِ لِلحَرَمِ قَالَهُ ابنُ وَهْبٍ[٤]، عَنِ ابنِ عُيَيْنَة، وَقَالَ ابنُ حَبِيْبٍ[٥]: «عُرَنَةَ» لَيْسَتْ مِنْ عَرَفَةَ إِنَّمَا هِيَ مِنَ الحَرَمِ، وَعُرَنَةُ خَارِجَةٌ مِنَ الحَرَمِ، وَالمَوْقِف خَارِجٌ مِنَ الحَرَمِ، وَدَاخِلَةٌ فِي الحِلِّ. وَ«**بَطْنُ عُرَنَةَ**»: هُوَ بَطْنُ الوَادِي[٦] الَّذِي فِيْهِ مَسْجِدُ عَرَفَةَ، هِيَ مَسَائِلُ يَسِيْلُ فِيْهَا المَاءُ إِذَا كَانَ المَطَرُ، يُقَالُ لَهَا: الحِبَالُ: وَهِيَ ثَلاَثَةٌ: أَقْصَاهَا مِمَّا يَلِي المَوْقِفِ. قَالَ ابنُ المَوَّازِ[٧]: حَائِطُ مَسْجِدِ عَرَفَةَ القِبْلِيُّ عَلَىٰ حَدِّ عُرَنَةَ، وَلَوْ سَقَطَ مَا سَقَطَ إِلاَّ فِيْهَا[٨]. قَالَ: وَكَتَبَ إِلَيَّ

---

(١) «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٢) ـ(٢) ساقط من «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٣) في الأصل: «العين».

(٤) الاستذكار (١٣/ ١١)، وفيه: «قَالَ ابنُ وَهْبٍ: سَأَلْتُ سُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَة عَنْ عُرَنَةَ فَقَالَ: مَوضع الممر...».

(٥) تَفْسِيْرُ غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابنِ حَبِيْبٍ (١/ ٣٣١، ٣٣٢).

(٦) مَازَال النَّقْلُ عَنِ ابنِ حَبِيْبٍ.

(٧) تَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ بِهِ.

(٨) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (٣/ ١٧)، ومثله في معجم ما استعجم (١١٩١).

أَصْبَغُ[1]: أَنَّ المَسْجِدَ مِنْ بَطْنِ عُرَنَةَ، فَمَنْ وَقَفَ فِي المَسْجِدِ فَلاَ حَجَّ لَهُ.

ـ وَ«مُحَسِّرٌ» بِكَسْرِ السِّيْنِ: بَيْنَ يَدَيْ مَوْقِفِ المُزْدَلِفَةِ [2]مِمَّا يَلِي[2] مِنًى، وَهُوَ مَا انْحَطَّ مِنَ المَسِيْلِ الَّذِي عِنْدَ المَشْعَرِ الحَرَامِ[3] عِنْدَ النُّخَيْلاَتِ[3]، وَهُوَ[4]/ مَسِيْرُ قَدْرِ رَمْيَةٍ بِحَجَرٍ[5] بَيْنَ المُزْدَلِفَةِ وَمِنًى[6]، فَإِذَا انْصَبَبْتَ مِنَ المُزْدَلِفَةِ فَإِنَّمَا تَنْصَبُّ فِيْهِ. وَيُقَالُ: إِنَّ عُرَنَةَ هُوَ الوَادِي المَعْرُوْفُ بِوَادِي عُرَنَةَ، وَبَطْنُ مُحَسِّرٍ بَطْنُ الوَادِي، وَمَسِيْلُ المَاءِ. وَقَالَ الشَّافِعِيُّ[7]: وَادِيْ عُرَنَةَ مِنْ

٤٦/أ

(١) هُوَ أَصْبَغُ بنُ الفَرَجِ بن سَعِيْدِ بنِ نَافِعٍ الأُمَوِيُّ، مَوْلَىٰ عُمَرَ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ (ت: ٢٢٥هـ) لَمْ يَلْقَ مَالِكًا، ولَقِيَ اللَّيْثَ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ ابنِ وَهْبٍ، وعَبْدِالرَّحْمٰـنِ بنِ القَاسِمِ وَغَيْرِهِمَا. قَالَ يَحْيَىٰ ابنُ مَعِيْنٍ: «كَانَ مِنْ أَعْلَمِ خَلْقِ اللهِ بِرَأْيِ مَالِكٍ، يَعْرِفُهَا مَسْأَلَةً مَسْأَلَةً، مَتَىٰ قَالَهَا؟ وَمَنْ خَالَفَهُ فِيْهَا؟» وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: كَانَ مِنْ أَجَلِّ أَصْحَابِ ابنِ وَهْبٍ» وَشَرَحَ أَصْبَغُ هَـٰذَا غَرِيْبَ المُوَطَّأِ، لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ. أَخْبَارُهُ في: التَّارِيخ الكَبِيْرِ للبُخَارِي (٢/ ٣٦)، وأَخْبَارِ القُضَاءِ (١/ ١١، ١٦، ٢/ ٢٠١، ٢٢٢)، والجَرْحِ والتَّعْدِيْلِ (٢/ ٣٢١)، وتَرْتِيْبِ المَدَارِكِ (٤/ ١٧)، وسير أَعْلاَم النُّبلاء (١/ ٦٥٦).

(٢) ـ(٢) ساقطٌ من «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٣) ـ(٣) من «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٤) في الأَصْلِ: «وَمِنْهُ» والتَّصحيح من «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ، ومصدره معجم ما استعجم لأبي عُبَيْدٍ البَكْرِيِّ.

(٥) في الأَصْلِ: «حَجَرٍ» والتَّصْحِيْحُ من المَصدرين السَّابقين.

(٦) في «المُخْتَارِ..» وحده: «مما يلي منى».

(٧) قَوْلُهُ في الاستذكار (١٣/ ١١)، وَقَدْ أَخَلَّ المُؤَلِّفُ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ حَيْثُ أَسْقَطَ أَوَّلَ كَلاَمِ الشَّافِعِيِّ الَّذِي ذَكَرَهُ الحَافِظُ أَبُو عُمَرَ حَيْثُ قَالَ: «وقَالَ الشَّافِعِيُّ: عَرَفَةُ: مَا جَاوَزَ وَادِي عُرَنَةَ الَّذِي فِيْهِ المَسْجِدُ، وَوَادِي عُرَنَةَ...» فالشَّافِعِيُّ يُحَدِّدُ عَرَفَةَ، وَحَدِيْثُ المُؤَلِّفِ عَن عُرَنَةَ؟!.

عَرَفَةٍ إِلَىٰ الحِبَالِ المُقَابِلَةِ عَلَىٰ عَرَفَةَ كُلِّهَا مِمَّا يَلِي حَوَائِطِ بَنِي عَامِرٍ بِطَرِيْقِ حَضَن[1]، فَإِذَا جَاوَزْتَ ذٰلِكَ فَلَيْسَ بِعَرَفَةَ.

وَ«**المُزْدَلِفَةُ**»: مِمَّا يَلِي عَرَفَةَ إِلَىٰ وَادِي مُحَسِّرٍ عَن[2] اليَمِيْنِ، وَعَنِ الشِّمَالِ، والمَأْزِمَانِ لَيْسَا عِنْدَهُمْ مِنْ عَرَفَةَ[3]، وَإِنَّمَا هُوَ مَا بَيْنَ عَرَفَةَ وَالمُزْدَلِفَةِ، وَقَدْ ذَكَرَهَا كُثَيِّرٌ فِي قَوْلِهِ[4]:

فَقَدْ حَلَفَتْ جَهْرًا بِمَا نَحَرَتْ لَهُ ... قُرَيْشٌ غَدَاةَ المَأْزِمَيْنِ وَصَلَّتِ

وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: هُمَا مَضِيْقَا جَبَلَيْ مِنًى. وقَالَ ابنُ شَعْبَانَ[5]: عَرَفَةُ كُلُّ سَهْلٍ وَجَبَلٍ أَشْرَفَ وَأَقْبَلَ عَلَىٰ المَوْقِفِ فِيْمَا بَيْنَ التَّلَعَةِ إِلَىٰ أَنْ يُفْضِي السَّالِكُ إِلَىٰ طَرِيْقِ نَعْمَانَ، وَكَذٰلِكَ مَا أَقْبَلَ مِن كَبْكَبٍ، وَهُوَ جَبَلٌ مُشْرِفٌ، وَكَذٰلِكَ نَعْمَان[6]،

---

(١) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «حصر» تحريفٌ. وحَضَنُ: جَبَلٌ بأَعْلَىٰ نَجْدٍ، وهوَ أَوَّلُ حُدُوْدِ نَجْدٍ، وفي المَثَلِ: «أَنْجَدَ مَنْ رَأَىٰ حَضَنًا» معجم البلدان (٢/ ٣١٣)، ومجمع الأمثال (٣٣٧).

(٢) في الأَصْل: «من» والتَّصحيح من «المُخْتَارِ...» للمُؤَلِّفِ.

(٣) قاله عَطَاءٌ كَمَا في مَشَارِقِ الأَنْوَارِ (١/ ٣٩٣).

(٤) ديوانه (٩٦).

(٥) في الأصل: «أبو...» وهو مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ بنِ شعبان العَمَّارِيُّ المِصْرِيُّ (ت: ٣٥٥هـ) شَيْخُ المَالِكيَّةِ، من وَلَدِ عَمَّارِ بن يَاسِرٍ، لَهُ مُؤَلَّفَات جَلِيْلَة في مَذْهَب مَالِكٍ، مِنْهَا: كِتَاب «الزَّاهي» في الفقه، وله «أَحْكَام القُرْآن» وَكِتَابٌ كَبِيْرٌ في مناقب مالك، وآخر في تسمية الرُّواة عن مالكٍ... وغيرها، قال القَاضِي عياض: «كان ابنُ شَعْبَانَ رَأْسَ المَالِكِيَّةِ بِمِصْرَ» أَخْبارُهُ في: طبقات الفقهاء للشِّيْرَازي (١٥٥)، وترتيب المدارك (٣/ ٢٩٣)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ٧٨)، والدِّيباج المذهب (٢/ ١٩٤)، وحسن المُحاضرة (١/ ٣١٣).

(٦) «نَعْمَانُ» و«كَبْكَبُ» معروفان وَهُمَا لا يزالانِ عَلَىٰ تَسْمِيَتِهِمَا، والمشهور في نَعْمَان أَنَّه وادٍ، وَقَدْ تَكُوْنُ التَّسْمِيَةُ لَهُمَا مَعًا.

وَلإِشْرَافِهِ سُمِّيَ نَعْمَانَ السَّحَابِ، وَإِنَّمَا قِيْلَ: مِنْ مُزْدَلِفَةَ وَالمُزْدَلِفَةِ، فَاسْتُعْمِلَتْ تَارَةً اسْمًا عَلَمًا، وَتَارَةً صِفَةً؛ لأَنَّهَا صِفَةٌ فِي الأَصْلِ، ثُمَّ نُقِلَتْ إِلَىٰ أَنْ سُمِّيَ بِهَا المَوْضِعُ، فَجَرَتْ مَجْرَىٰ قَوْلِهِمْ فِي الأَعْلَامِ: عَبَّاسٌ وَالعَبَّاسُ وَحَسَنٌ، والحَسَنُ، وَهُوَ بَابٌ مِنَ العَرَبِيَّةِ مَشْهُوْرٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ لِمَ سُمِّيَتْ «المُزْدَلِفَةُ» و«عَرَفَةُ» وَ«مِنًى» بِهَـٰذِهِ الأَسْمَاءِ.

ـ **وَأَمَّا «مُحَسِّرٌ»** فاشْتِقَاقِهُم لَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَسَرْتُ البَعِيْرَ وَحَسَّرْتُهُ[1] ـ فِي التَّخْفِيْفِ وَالتَّشْدِيْدِ ـ: إِذَا مَشَيْتَ بِهِ حَتَّىٰ يَهْزَلَ وَيَضْعُفَ، فَكَأَنَّهُ سُمِّيَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّهُ يُهْزِلُ الإِبِلَ وَيُضْعِفُهَا إِذَا سَارَتْ فِيْهِ[2]، كَمَا قَالُوا: لِلفَلَاةِ مَهْلَكَةٌ، وَمَسَافَةٌ[3]، فَاشْتَقُّوا لَهَا اسْمًا مِنَ الهَلَاكِ، وَالسَّوَافِ، وَهُوَ شَبِيْهُ الطَّاعُوْنِ يَقَعَ فِي الإِبِلِ، قَالَ عُرْوَةُ بنُ الوَرْدِ:[4]

* فَيُمْسِي طَلِيْحًا كَالبَعِيْرِ المُحَسَّرِ *

وَقَوْلَ ابنُ الزُّبَيْرِ: «إِلاَّ بَطْنَ عُرَنَةَ» وَ«إِلاَّ بَطْنَ مُحَسِّرٍ» الأَظْهَرُ أَنْ تَكُوْنَ عُرَنَةُ مِنْ عَرَفَةَ، وَمُحَسِّرٌ مِنَ المُزْدَلِفَةِ؛ وَلِذٰلِكَ اسْتَثْنَاهُمَا مِنْ جُمْلَةِ مَا أَبَاحَ الوُقُوْفَ بِهِ، فَيَكُوْنُ اسْتِثْنَاءً مِنَ الجِنْسِ، وَقَدْ يَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ اسْتِثْنَاءً مِنْ غَيْرِ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٩٣).

(٢) هُنَا يَنْتَهِي كَلَام أَبِي الوَلِيْد.

(٣) في الأصل: «مفازه» والتَّصحيح من «المُخْتَار..» للمُؤَلِّفِ، وما بعده يدلُّ عليه أيضًا.

(٤) ديوانه بشرح ابن السِّكيت (٧٢) وصدره:

* يُعِيْنُ نِسَاءَ الحَيِّ مَا يَسْتَعِنَّهُ *

وعُرْوَة بن الوَرْدِ، أَبُو الصَّعَالِيْك، مَشْهُوْرٌ، ويُلَقَّبُ: عُرْوَةَ الصَّعَالِيْك أَيْضًا. يُراجع: الشُّعراء الصَّعاليك للدكتور خليف (٧٨).

الجِنْسِ، فَيَكُوْنَ عُرَنَةَ مِنْ غَيْرِ عَرَفَةَ، وَمُحَسِّرَ لَيْسَ مِنَ المُزْدَلِفَةِ، وَمَعْنَاهُ عَلَىٰ هَـٰذَا: أَنَّ بَطْنَ عُرَنَةَ ـ عَلَىٰ قُرْبِهِ مِنْ عَرَفَةَ لاَ يَجُوْزُ الوُقُوْفُ بِهِ، تَحْدِيْدًا لِمَكَانِ الوُقُوْفِ، وَأَنَّ مَا قَرُبَ مِن عَرَفَةَ مِنْ مَجْرَىٰ عَرَفَةَ.

ـ وَ«قُزَحُ»: مَوْضِعٌ[1] [قَرِيْبٌ] مِنَ المُزْدَلِفَةِ؛ وَهُوَ غَيْرُ مَصْرُوْفٍ، بِمَنْزِلَةِ عُمَرَ وَقُثَمَ، وَكَأَنَّهُ مَعْدُوْلٌ عَنْ قَازِحٍ، مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ: قَزَّحْتُ القِدْرَ؛ إِذَا جَعَلْتَ فِيْهَا الأَقْزَاحَ وَهِيَ التَّوَابِلُ. وَمِنْ قَوْلِهِمْ: قَزَّحْتُ الحَدِيْثَ: إِذَا زَيَّنْتَهُ، وَيُقَالُ[2]: مَلِيْحٌ قَزِيْحٌ، وَمِنْهُ اشْتُقَّ: قَوْسُ قُزَحٍ؛ لِمَا فِيْهِ مِنَ الأَلْوَانِ المُخْتَلِفَةِ، وَيُقَالُ: إِنَّ قَزَحَ: اسْمُ شَيْطَانٍ، وَالقُزَحُ: الطَّرَائِقُ، كَأَنَّ هَـٰذَا المَوْضِعُ سُمِّي قُزَحُ؛ لأَنَّ الأَلْوَانَ المُخْتَلِفَةَ فِيْهِ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ۝٢٧﴾.

(السَّيْرُ في الدَّفْعَةِ)

ـ «العَنَقُ» [١٧]. سيْرٌ[4] سَهْلٌ في سُرْعَةٍ لَيْسَ بالشَّدِيْدِ.

ـ وَيُرْوَىٰ: «فَجْوَةٌ» وَ«فُرْجَةٌ» وَهُمَا سَوَاءٌ فِي اللُّغَةِ.

---

(١) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٩٣).

(٢) هَـٰذَا القَوْلُ لم يَرِدْ في كتاب أَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ، وَمَا بَعْده ورد فيه. وفي الصِّحَاح (قزح): «قُزَح: اسمُ جَبَلٍ بالمُزْدَلِفَةِ» وَفِي مُعجم البُلْدَانِ: «اسمُ جَبَلٍ بالمُزْدَلِفَةِ رُبِّيَ عليه فَنُسِبَ إِلَيْهِ. قَالَ السُّكَّرِيُّ: يظهر من وَرَاءِ الجَبَلِ فَيُرَىٰ كَأَنَّهُ قَوْسٌ فَسُمِّيَ قَوْسُ قُزَح». وقوله: مَلِيْحٌ قَزِيْحٌ من الاتباع. يُراجع: الاتباع لأبي الطَّيِّب اللُّغوي (٧١).

(٣) سُورة فاطر.

(٤) «المُخْتَارُ..» للمُؤَلِّفِ (٦/ ورقة ١٥٨، ١٥٩).

وَ«الفَجْوَةُ»: السَّعَةُ مِنَ الأَرْضِ، وَ«الفَجْوَةُ»: المُتَّسِعُ مِنَ الأَرْضِ يُخْرَجُ إِلَيْهِ مِنْ ضِيْقٍ، وَفُرْجَة، أَيْ: سَعةٌ مِنَ الأَرْضِ. وَ«الفُرْجَةُ»: الخَلَلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَجَمَعُهَا: فُرَجٌ، وَيُقَالُ: فُرْجٌ في الوَاحِدِ، وَجَمْعُهُ. فُرُوْجٌ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ: فِي حَدِيْثِ الغَارِ: «فَفُرِجَ لَنَا مِنْهُ فُرْجَةٌ». بالضَّمِّ مِنَ السَّعَةِ[1]؛ وَأَمَّا مِنَ الرَّاحَةِ فَالفَرَجُ، وَيُقَالُ فِيْهِ: فَرْجَةٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

* . . . فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ *

وَيُرْوَىٰ[2]: أَنَّ أَبَاعَمْرِو بنِ العُلاَءِ، حَيْنَ كَانَ فَارًّا مِنَ الحَجَّاجِ، [لَمَّا طَلَبَهُ][3]

---

(١) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٩٤). : «قَالَ بعضُ اللُّغَويين: يُقَالُ: «فُرْجَةٌ» بضمِّ الفَاءِ فيما له شَخْصٌ يُرَىٰ، و«فَرْجَةٌ» بِفَتحِ الفَاءِ فيما لا شَخْصَ لَهُ يُرَىٰ، يُقَالَ في الحَائِط والصَّفِّ فُرْجَةٌ، وفي الأَمْرِ والضِّيْقِ وَالشَّرِّ فَرْجَةٌ.

(٢) الحِكَايَةُ المَذْكُوْرَة في اللِّسَان، والتَّاجِ (فَرَج) وخَزَانَة الأدب (٢/ ٥٤٤)، وغيرها، وينسب البيت إلى أُمَيَّة بن أبي الصَّلْتِ وهو في ديوانه، (ط) دمشق (٤٤٤)، و(ط) بغداد (٣٦٠) في الشِّعْر المَنْسوب إليه. قال ابنُ المستوفى في إثبات المُحَصّل، ورقة (٥٥) بعد ما أَوْرَدَ أَبْيَاتًا من القَصِيْدَةِ الَّتي مِنْهَا الشَّاهِدُ: «وَمَا أَعْلَمُ صحَّةَ هَـٰذِهِ الأبيَاتِ، إِنَّمَا كَذَا وجدتُهَا فَأَثْبَتُّهَا على مَا وَجَدْتُهَا، وَلَمْ أرَهَا في ديون أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت، ثُمَّ قَالَ: وَرَوَىٰ الأَصْمَعِيُّ قَوْله: «رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوْسُ. . .» مِنْ قَصِيْدَةٍ أَوَّلُهَا:

سَبِّحُوا المَلِيْكَ كُلَّ صَبَاحٍ   طَلَعَتْ شَمْسُهُ وَكُلَّ هِلاَلِ

لأبي قَيْسٍ اليَهُوْدِيِّ، وَقَالَ: أَو لابنِ صرمة الأنْصَاري، ووجدته في أَبْيَاتٍ لأَبي قَيْسٍ صِرْمَةَ ابنِ أَنَسٍ، من بَنِي عَدِيٍّ بن النَّجَّار». والبيتُ في الكتاب (١/ ٢٧٠، ٣٦٢)، والمقتضب (١/ ٤٢)، ومجالس العلماء (١/ ٤٢)، والأصول لابن السَّراج (٢/ ١٧٥)، والخزانة (٢/ ٥٤١، ٤/ ١٩٤).

(٣) عن «المُخْتَار. . .» للمُؤَلِّف.

ليَقْتُلَهُ، لَقِيَ أَعْرَابِيًّا، وَهُوَ يُنْشِدُ هَـٰذَا البَيْتَ:

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوْسُ مِنَ الأَمْـ ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ

فَقَالَ ـ لَهُ مُسْتَفْهِمًا ـ: فَرْجَةٌ أَوْ فُرْجَةٌ؟ فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ: الفَرْجَةُ ـ بِالفَتْحِ ـ فِي الأَمْرِ، وَالفُرْجَةُ، بِالضَّمِّ، فِي الحَائِطِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: مَا الأَمْرُ؟ فَقَالَ لَهُ[1] الأَعْرَابِيُّ: مَات الحَجَّاجُ. قَالَ أَبُوعَمْرِو بنُ العَلَاءِ: فَمَا أَدْرِيْ بِأَيِّهِمَا كُنْتُ أَشَدَّ فَرَحًا، أَبِمَوْتِ الحَجَّاجِ، أَمْ بِالمَسْأَلَةِ؟

ـ وَقَوْلُهُ: / «نَصَّ». أَيْ: دَفَعَ فِي سَيْرِهِ وَأَسْرَعَ، وَ«النَّصُّ»: مُنْتَهَىٰ الغَايَةِ فِي كُلِّ شَيْءٍ[2]، وَأَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ: الدَّفْعُ وَالظُّهُوْرُ. يُقَالُ: نَصَّتِ الظَّبْيَةُ رَأْسَهَا؛ إِذَا رَفَعَتْهُ، وَسُمِّي الكُرْسِيُّ مِنَصَّةً؛ إِذْ تُظْهَرُ عَلَيْهِ العَرُوْسُ. وَمِنْهُ: نَصَّتِ[3] النَّاقَةُ فهي سَيْرِهَا، قَالَ الشَّاعِرُ: ٤٦/ب

أَلَسْتَ الَّذِي كَلَّفْتَهَا سَيْرَ لَيْلَةٍ مِنَ أَهْلِ مِنًىٰ نَصًّا إِلَىٰ أَهْلِ يَثْرِبِ.

وَقَالَ اللِّهْبِيُّ[4]:

---

(١) ساقطٌ من «المُخْتَار..» للمُؤَلِّف.

(٢) النَّصُّ من هُنَا إلى آخره من كلام أبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ في الاستذكارِ (١٣/ ٧٠، ٧١)، والتَّمْهِيْد (٩/ ١٠١، ١٠٢).

(٣) في الأصْلِ: «نَصَنَصْتُ».

(٤) يَظهر لي أَنَّهُ الفَضْلُ بنُ العَبَّاسِ بنِ عُتْبَةَ بن أَبِي لَهَبٍ الهَاشِمِيُّ القُرَشِيُّ المُتَوَفَّىٰ سنة (٩٦هـ)، يُلَقَّبُ بالأخْضَرِ اللِّهْبِيِّ، تُراجع أَخْبَارُهُ في: المُؤْتَلف والمُختلف للآمدي (٣٥)، والأغاني (٥/ ١٥٠)، ومُعجم الشُّعراء (٣٠٩)، وجمهرة أَنْسَاب العَرَبِ (٧٢)، وجمع شعرُهُ الدُّكتور محمود عبدالله أبوالخير ونشره في دار الفرقان بعَمَّان بالأردن سنة (١٤١٣هـ)، ولم يرد البيتان في شعره المذكور؟! وهُمَا في الاستذكار (١٣/ ٧٠)، والتَّمهيد (٩/ ١٠٢).

وَرُبَّ بَيْدَاءَ وإِبْلٍ دَاجِ قَطَعْتُهُ بالنَّصِّ وَالإِدْلاَجِ

وَقَالَ صَالِحُ بنُ عَبْدِالقُدُّوسِ: [1]

وَنصَّ الحَدِيْثَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَإِنَّ الوَثِيْقَةَ فِي نَصِّهِ

أَيْ: ارْفَعْهُ إِلَىٰ أَهْلِهِ، وَانْسِبْهُ إِلَيْهِمْ.

وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[2]: النَّصُّ: التَّحْرِيْكُ الَّذِي يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الدَّابَةِ أَقْصَىٰ سَيْرِهَا؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

* تُقَطِّعُ الأَرْضَ بِسَيْرٍ نَصِّ *

[3]**قال الشيْخُ وَفَّقَهُ اللهُ**[3]: وَأَمَّا النَّصُّ فِي الشَّرِيْعَةِ فَلِلْفُقَهَاءِ في العِبَارَةِ عَنْهُ تَنَازُعٌ اصْطِلاَحِيٌّ، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ لَيْسَ هَـٰذَا مَوْضِعُ ذِكْرِهِ، فَلِتَطَابُقِهِمَا يَجِبُ أَنْ نَخُوْضَ فِيْهِ خَوْضاً يَلِيقُ:

---

(١) هُوَ صَالِحُ بنُ عبدِالقدُّوسِ بنِ عبدِاللهِ الأَزْدِيُّ الجُذَامِيُّ، مَولاَهُم، أبوالفَضْلِ، كَانَ شَاعِرًا عَبَّاسِيًّا، حَكِيْمًا، مُتَكَلِّمًا، يعظُ النَّاسَ في البَصْرَةِ، لَهُ مَعَ العَلاَّفِ مُنَاظَرَاتٌ، وشِعْرُهُ حكمٌ وأَمْثَالٌ، اتُّهِمَ بالزَّنْدَقَةِ فَقَتَلَهُ المهديُّ بها سنة (١٦٠هـ) وَصُلِبَ عَلَىٰ الجِسْرِ. أَخْبَارُهُ في تاريخ بغداد (٩/ ٣٠٣)، وغيره، والبيتُ منسوبٌ إليه في المعيار (١٠٣) وغيره، وهو من قصيدة أولها:

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلاً فَأَرْسِلْ حَكِيْمًا وَلاَ تُوْصِهِ

وهو أيضًا من قَصِيْدَةٍ في ديوان طَرَفَةَ بن العبد (١٦٧)، وربما تنازع أبياتها بعض الشُّعَرَاءِ.

(٢) النَّقْلُ هُنَا عن «الاستذكار» و«التَّمْهِيْدِ» وكلام أبي عُبَيْدٍ في غريب الحديث له (٣/ ١٤)، وأَنْشَدَ البَيْت ولم يَنْسِبْهُ، وعنه ـ فِيْمَا يظهر ـ في تهذيب اللُّغَة (١٢/ ١١٧) واللِّسان، والتَّاج (نَصَصَ). وفي التَّهذيب: «تقطِّع الخرق. . .».

(٣) ـ(٣) ساقِط من «المُختار. .» للمُؤَلِّف.

فَـإنْ لاَيَكُنْهَـا أَوْ تَكُنْـهُ فَـإنَّـهُ   أَخُوْهَا غَذَتْهُ أُمُّهُ بِلَبَانِهَا[1]

فَنَقُولُ: اللَّفْظُ الدَّالُّ الَّذِي لَيْسَ بِمُجْمَلٍ إِمَّا أَنْ يَكُونَ نَصًّا، أَوْ يَكُونَ ظَاهِرًا، فَالنَّصُّ: هُوَ الَّذِي لاَ يَحْتَمِلُ التَّأوِيْلَ، وَالظَّاهِرُ: هُو الَّذي يَحْتَمِلُهُ، فَهَذَا القَدْرُ مَعْرُوْفٌ، وَبَقِيَ عَلَيْكَ الآنَ أنْ تَعْرِفَ اخْتِلاَفَ التَّعَارُفِ في إِطْلاَقِ لَفْظِ النَّصِّ، وَأَنْ تَعْرِفَ حَدَّهُ، وَحَدَّ الظَّاهِرِ. فنَقُوْلُ: النَّصُّ: اسْمٌ مُشْتَرَكٌ يُطْلَقُ في تَعَارُفِ العُلَمَاءِ، على ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ:

الأَوَّلُ: مَاأَطْلقَهُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَإِنَّهُ سَمَّىٰ الظَّاهرَ نَصًّا، وَهُوَ مُطَابِقُ اللُّغَةِ، فَلاَ مَانِعَ مِنْهُ في الشَّرْعِ، وَتَقَدَّم آنِفًا مَعْنَاهُ في اللُّغَةِ، وَأَنَّهُ بِمَعْنىٰ الظُّهُورِ، وَمِنْهُ حَدِيثُ البَابِ، فَعَلى هـٰذَا[2]: حَدُّهُ الظَّاهِرِ؛ وَهُوَ اللَّفْظُ الَّذِي يَغْلِبُ عَلَىٰ الظَّنِّ فَهْم مَعْنًى مِنْهُ بِغَيْرِ قَطْعٍ، فَهُوَ بِالإِضَافَةِ إِلىٰ ذٰلِكَ المَعْنَىٰ ظَاهِرٌ.

وَنَصُّ الثَّاني ـ وَهُوَ الأَشْهَرُ ـ: مَا لاَ يَتَطَرَّقُ إِليهِ احْتِمَالٌ، لاَ عَلَىٰ قُرْبٍ وَلاَ عَلَىٰ بُعْدٍ، كالخَمْسَةِ مَثَلاً، فَإِنَّهُ نَصٌّ في مَعْنَاهُ لاَ يَحْتَمِلُ السِّتَّةَ وَلاَ الأَرْبَعَةِ، وَلَفْظُ الفَرَسِ لاَ يَحْتَمِلُ الحِمَارَ وَلاَ البَعِيرَ، وَكُلُّ مَا كَانَتْ دِلاَلَتُهُ علىٰ مَعْنَاهُ في

---

(١) البيت لأبي الأسود الدُّؤلي في ديوانه (١٢٨)، وقبله:

دَعِ الخَمْرَ يَشْرَبْهَا الغُوَاةُ فَإِنَّني   رَأَيْتُ أَخَاهَا مُجْزِياً لِمَكانِهَا

فَـإِنْ لاَيَكُنْهَـا . . . . البيت

وهو من شواهد كِتَاب سيبويه (١/ ٢١)، والمُقْتضب (٣/ ٩٨)، والأُصُول: (١/ ٩١)، وإصلاح المَنْطق (٢٩٧)، والرَّد على النُّحاة (١١٥)، وشرح الكافية (٢/ ٤٤٣).

(٢) ساقطٌ من «المُختار. .» للمُؤلِّف.

هَـٰذِهِ الدَّرَجَةِ سُمِّيَ بِالإِضَافَةِ إِلىٰ مَعْنَاهُ نَصًّا في طَرَفَيْ[1] الإِثْبَاتِ، وَالنَّفْي في إِثْبَاتِ المُسَمَّىٰ، وَنَفْي مَالاَ يَنْطَلِقُ عَلَيْهِ الاسْمُ، فَعَلىٰ هَـٰذَا حَدُّهُ: اللَّفْظُ الَّذي يُفْهَمُ مِنْهُ عَلَىٰ القَطْعِ مَعْنًى، فَهُوَ بِالإِضَافَةِ إِلىٰ مَعْنَاهُ المَقْطُوعِ بِهِ نَصٌّ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ اللَّفْظُ الوَاحِدُ نَصًّا وَظَاهِرًا وَمُجْمَلاً، لَكِنْ بِالإِضَافَةِ إِلى ثَلاَثَةِ مَعَانٍ لاَ إِلىٰ مَعْنًى وَاحِدٍ.

الثَّالِثُ: التَّعْبِيْرُ[2] بِالنَّصِّ عمَّا لاَ يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ احْتِمَالٌ مَقْبُولٌ يَعْتَضِدُ بِدَلِيْلٍ؛ أَمَّا الاحْتِمَالُ الَّذي لاَيَعْضُدهُ دَلِيْلٌ فَلاَ يَخْرِجُ اللَّفْظَ عَنْ كَوْنِهِ نَصًّا، فَكَانَ شَرْطُ النَّصِّ بِالوَضْعِ الثَّاني أَلاَّ يَتَطَرَّقَ إِليْهِ احْتِمَالٌ أَصْلاً، وَبِالوَضْعِ الثَّالِثِ لاَيَتَطَرَّقَ إِليْهِ احْتِمَالٌ مَخْصُوْصٌ وَهُوَ المُعْتَضِدُ بِدلِيْلٍ، وَلاَ حُجَّةَ[3] في إِطْلاَقِ اسْمِ النَّصِّ عَلَىٰ هَـٰذِه المَعَانِيْ الثَّلاثَةِ، لَـٰكنَّ الإِطْلاَقَ الثَّانِي أَوْجَهُ وَأَشْهَرُ، وَعَنِ الاشْتِبَاهِ بِالظَّاهِرِ أَبْعَدُ.

(مَا جَاءَ في النَّحْرِ في الحجِّ)

«الفِجَاجُ»: جَمْعُ: فَجٍّ[4]، وَهُوَ الطَّرِيْقُ الوَاسِعُ[5]، وَكُلُّ مُنْخَرِقٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَجٌّ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالى: [6] ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾﴾ أَيْ: طَرِيقٍ وَاسِعٍ غَيْرِ

---

(١) في الأصْلِ: طريق.

(٢) في الأَصْلِ: «التَّفْسير» والتَّصحيحُ من «المُختار..» للمُؤلِّفِ.

(٣) في الأصلِ «ولا حجر» والتَّصحيح من «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٤) «المُخْتار..» للمؤلِّفِ (٦/ ورقة ٢٦١).

(٥) النَّصُّ للقاضي عِياضٍ في مشارق الأنوار (٢/ ١٤٧).

(٦) سورة الحج.

غامِضٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ لِعُمَرَ[(١)]: «مَالَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكاً فَجًّا إلاَّ سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ» وَهُوَ هُنَا مَثَلٌ لاَسْتِقَامَةِ أَدَائِهِ، وَحُسْنِ هَدْيِهِ، وَأَنَّهَا بَعِيدَةٌ[(٢)] عنِ البَاطِلِ، وَزَيْغِ الشَّيْطَانِ وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَىٰ الاسْتِعَاذَةِ لِلْهَيْبَةِ وَالرَّهْبَةِ وَهُوَ دليلُ بسَاطِ الحَدِيثِ، وَأَنَّ الشَّيْطَانَ يَهَابُهُ، وَيَهْرُبُ مِنْهُ فَرَقًا مَتىٰ لَقِيَهُ، وَيُجْمَعُ أَيْضًا فَجٌّ عَلَىٰ فُجُوجٍ، قَالَ بَعْضُ المُتَأَخِّرِيْنَ مِنْ أَهْلِ عَصْرِنَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حُجَّةً:

تَطَاوَلَتِ الغَرَائِقُ في المُرُوجِ ... وَوَعْوَعَتِ الذِّئَابُ عَلى الفُرُوْجِ

/ فَقُلْ لِلأَعْوَرِ الدَّجَّالِ هَـٰذا ... أَوَانُكَ إِنْ عَزَمْتَ عَلَىٰ الخُرُوجِ

٤٧/أ

(العَمَلُ في النَّحْرِ)

ـ «المَحِلُّ» [١١٨]. بِكَسْرِ الحَاءِ وَفَتْحِهَا: مَوْضِعُ الحُلُولِ. ومِنْهُ[(٣)]: «بَلَغَتْ مَحِلَّهَا» أَيْ مَوْضِعَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا، قَالَ تَعَالَىٰ[(٤)]: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾﴾ وَ«الجَزُوْرُ» مَايُجْزَرُ وَيُنْحَرُ مِنَ الإِبلِ خَاصَّةً[(٥)] وَجَمْعُهُ جُزُرٌ، وَيُجْمَعُ: جَزَائِرُ أَيْضًا وَالجَزَرَةُ مِنْ سَائِرِ الأَنْعَامِ الإِبْلُ وَغَيْرُهَا وَقِيلَ: بَلْ تَخْتَصُّ بِالغَنَمِ. فَقَوْلُ ابنِ عُمَرَ: «مَنْ نَذَرَ جَزُوراً» كَأَنَّهُ لَفْظٌ مُخْتَصٌّ بِغَيْرِ الهَدْيِ مِنْ جِهَّةِ عُرْفِ الشَّرْعِ، وَلِذٰلِكَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا، وَلاَ يَنْطَلِقُ عَلَىٰ الهَدْيِ مِنْ هَـٰذِهِ الجِهَةِ؛ لأَنَّهُ إِذَا قَال: جَزُوْرٌ فَإِنَّهُ أَرَادَ إِطْعَامَ لَحْمِهِ مَسَاكِيْنَ مَوْضِعِهِ أَوْ غَيْرِهِ،

---

(١) النِّهاية لابن الأثير (٣/ ٤١٢).

(٢) في «المختار . .» بصيرة.

(٣) النِّهاية لابن الأثير (١/ ٤٢٢).

(٤) سُورة الحجِّ.

(٥) مَشَارِقُ الأَنْوَار للقاضي (١/ ١٤٧).

وَإِنْ كَانَ لاَ يَمْتَنِعُ لُغَةً وَاشْتِقَاقاً أَنْ يُطْلَقَ عَلىٰ الهَدْيِ ؛ لأَنَّهُ أَيْضاً مِمَّا يُجْزَرُ. [1]

(الحِـلاَقُ)

فسَّرَ مَالِكٌ[2]: «التَّفَثَ»: بِأَنَّهُ حِلاَقُ الشَّعْرِ، وَلُبْسُ الثِّيَابِ وَشِبْهُهُ. وقَالَ أَبُوعُبَيْدَةَ نَحْوَهُ، وَقَالَ ابنُ شُمَيْلٍ: هُوَ فِي كَلاَمِ العَرَبِ: إِذْهَابُ الشَّعْثِ[3]، وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ[4]: مَا يُعْرَفُ في كَلاَمِ العَرَبِ إِلاَّ مِنْ قَوْلِ ابنِ عبَاسٍ وَأَهْلِ التَّفْسِيرِ.

(التَّقْصِيرُ)

ـ **قَوْلُهُ**[5]: «**بالجَلَمَيْنِ**» يَعْنِي: المِقَصَّيْنِ، وَهَـٰكَذَا يُقَالُ مُثَـنًّى[6]. وَ«الشِّعْبُ» مَا انْفَرَجَ بَيْنَ الجَبَلَيْنِ[7] وَمِنْهُ: «**يَتَّبِعُ بِهَا شِعَبُ الجِبَالِ**» وَهِيَ فُجُوْجُهَا أَيْضًا، وَمِنْهُ: «**فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ**» وَ«**لَوْ سَلَكَتْ الأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا**»، قالَ يَعقوبُ[8] الشِّعْبُ: الطَّرِيْقُ في الجَبَلِ.

---

(١) في الأصْلِ «يَجُوز» والتَّصحيح من «المُخْتارِ . .» للمُؤَلِّفِ.

(٢) «المُخْتار . .» للمُؤَلِّف (٦/ ورقة ٢٧٧)، والنَّصُّ كُلُّه من مشارق الأنْوار (١/ ١٢٣)، وتقدَّم ذِكْرُ ذٰلك كُلُّه بأَقْوَالِهِ في باب «غُسْلِ المُحرِمِ» ص(٣٥٥) من هذا الجُزءِ.

(٣) في الأَصْلِ: «الشَّعر» والتَّصحيح من «المُخْتارِ . .» للمُؤلِّفِ، ومصدره «المشارق».

(٤) تهذيب اللُّغة (٤/ ٢٦٦).

(٥) «المُخْتار . .» للمُؤلِّفِ (٦/ ورقة ٢٨٥).

(٦) وأفْرَده أبُوالطَّيِّبِ المُتَنَبِّي بقوله:

* أينَ المَحَاجِمُ يَا كَافُوْرالجَلَمَ *

(٧) النَّصُّ كُلُّه للقاضي عِيَاضٍ في مَشَارق الأنْوار (٢/ ٢٥٤).

(٨) عن «المَشَارِقِ» ويُراجع: «إصلاح المنطق» (٥).

(التَّلْبِيدُ)

«[ضَفَرَ][1] رَأْسَهُ»، هُوَ أَنْ يُدخِلَ جُمْلَتَهُ بَعْضُهَا في بَعْضٍ، [2] كَمَا يُفْعَلُ بِالحَبْلِ؛ فَإِذَا كَانَ ذَا جَمَّةٍ [ضَفَرَهُ][3]؛ لِيَمْنَعَهُ ذَٰلِكَ مِنَ الشَّعْثِ.

وَرُوِيَ: «تُشَبِّهُوا» «تَشَبَّهُوا»، بِضمِّ التَّاءِ وَفَتْحِهَا، وَهُوَ الصَّحِيحُ، بِمَعْنَىٰ: تَتَشَبَّهُوا، وَمَنْ ضَمَّ أَرَادَ: لاَ تُشَبِّهُوا علَيْنَا فَتَفْعَلُوا أَفْعَالاً تُشْبِهُ التَّلْبِيْدَ الَّذي سُنَّةُ فَاعِلِهِ أَنْ يَحْلِقَ.

وَ«العَقْصُ» لَيُّ خُصْلاَتِ[3] الشَّعْرِ [4]بَعضِهِ عَلَىٰ بَعْضٍ، وَضَفْرُهُ، ثُمَّ يُرْسَلُ، وَكُلُّ خُصْلَةٍ عَقِيْصَةٌ، وَزَادَ بَعْضُهُم: وَيَكُوْنُ رِقَاقًا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَمْثَالَ الأَصَابِعِ. وَقِيْلَ: العَقْصُ: لَيُّ الشَّعْرِ[4] عَلَىٰ الرَّأْسِ، وَيُدْخَلُ أَطْرَافُهُ في أُصُولِهِ؛ لِئَلاَ يَشْعَثَ.

وَتَقَدَّمَ أَنَّ التَّلْبِيْدَ: جَمْعُ الشَّعْرِ بِمَا يُلْزِقُ بَعْضُهُ إِلَىٰ بَعْضٍ مِنْ خِطْمِيٍّ[5]، أَوْ صَمْغٍ، أَوْ شِبْهِهِ، لِيَتَّصِلَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، فَلاَ يَشْعَثُ وَيُقْمَلُ[6] [فِي][7] الإِحْرَامِ.

---

(١) في الأصل: «طفر» و«ظفره».
(٢) «المُخْتار..» للمُؤلِّف (٦/ ورقة ٢٨٨، ٢٨٩).
(٣) مشارق الأنْوار للقاضي عِيَاضٍ (٢/ ١٠٠).
(٤) ـ(٤) ساقط من «المُختار..» للمُؤلِّفِ.
(٥) الخِطْمِيُّ بالكَسْرِ الَّذي يُغْسَلُ به الرَّأْسُ «الصِّحاح»، «خطم».
(٦) في الأَصْلِ «يُعْمَلُ» والتَّصحيحُ منَ «المُخْتار..» والمَشَارِقِ (١/ ٣٥٤).
(٧) سَاقِط من الأصلِ.

(الصَّلاَةُ فِي البيْتِ، وَقَصْرُ الصَّلاَةِ، وتَعْجِيْلُ الخُطْبَةِ بِعَرَفَةَ)

- قولُهُ: «علَىٰ سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ» [١٩٣][١] وَهِيَ الخُشُبُ الَّتِي تُرْفَعُ بِهَا البُيُوْتُ، وَاحِدُهَا: عِمَادٌ وَعَمُودٌ، وَيُجْمَعُ علىٰ عَمَدٍ وَعُمُدٍ[٢] وَمِنْهُ: «رَفِيْعُ العِمَادِ»[٣] لأَنَّ بُيُوْتَ السَّادَةِ عالِيَةٌ مُتَّسِعَةٌ.

- وَ«السُّرَادِقُ» [١٩٤]: الخِبَاءُ وَشِبْهُهُ؛ وَأَصْلُهُ: كُلُّ مَاأَحَاطَ بِالشَّيْءِ وَدَارَ بِهِ[٤]، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ:[٥] ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ وَقِيْلَ: مَايُدَارُ حَوْلَ الخِبَاءِ. [كَالظُّلَّةِ وَنَحْوِهَا][٦].

- وَقَوْلُهُ: «الرَّوَاحُ»: جَاءَ عَلَىٰ أَنَّ رَاحَ يُسْتَعْمَلُ في مَعْنىٰ سَارَ أَيِّ وَقْتٍ كَانَ، وَمِنْهُ: «فَرُحْتُ إِلَيْهِ»، وَ«رَائِحٌ إِلى المَسْجِدِ». وَ«الرَّوَاحُ إِنْ كُنْتَ تُرِيْدُ السُّنَّةَ»، وَ«رُحْتُ أَحْصُرُ» كُلُّهُ بِمَعْنىٰ الذَّهَابِ وَالسَّيْرِ، وَإِنْ كَانَ يُحْتَمَلُ؛ لأَنَّ مَجِيْئَهُ كَانَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ، وَالرَّوْحَةُ مِنْ زَوالِ الشَّمْسِ إِلَىٰ اللَّيْلِ، وَالغُدْوَةُ مَا قَبْلَهَا، وَمِنْهُ: «رَاحَ» وَ«غَدَا» حَيْثُمَا وَجَدَ.

---

(١) «المُخْتارِ...» للمُؤلِّف (٨/ ورقة ٢٩١).

(٢) النَّصُّ في مشارِقِ الأَنْوارِ للقَاضي (٢/ ٢١٢).

(٣) قِطْعَةٌ منْ بَيْتِ شِعْرٍ، والبَيْتُ بِتَمامِهِ:

رَفِيْعُ العِمَادِ طَوِيْلُ النِّجادِ ... كَثِيْرُ الرَّمَادِ إِذَا مَاشَتَىٰ

(٤) في «المُخْتارِ...»: «ويواريه».

(٥) سُورة الكهف، الآية: ٢٩.

(٦) عن «المشَارق»، والنَّصُّ لهُ.

«شَطْرٌ» [1] وَشَطِيْرٌ، مِثْلُ نِصْفٍ ونَصِيْفٍ[2]، إلاَّ مَا كَانَ مِنْ شَطرِ البَيْتِ وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ؛ فَهُوَ نَاحِيَةُ البَيْتِ، وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ، وَشَطْرُ كَلِمَةٍ: نِصْفُ كَلِمَةٍ، وَ«الطَّهُوْرُ شَطْرُ الإيمَانُ» نِصْفُهُ، وَاخْتُلِفَ في كَيْفِيَةِ هَـٰذَا التَّشْطِيْرِ؛ وَالأَلْيَقُ: مَا أَشَارَ إِلَيْهِ أَبُوحَامِدٍ[3]؛ وَهُوَ أَنَّ الغَايَةَ القُصْوَىٰ: عُمْرَانُ القَلْبِ بِالأَخلاَقِ المَحْمُوْدَةِ، وَالعَقَائِدِ المَشْرُوْعَةِ، وَلَنْ يَتَّصِفَ بِهَا مَا لَمْ يَتَنَظَّفْ عَنْ نقَائِصِهَا، مِنَ العَقَائِدِ الفَاسِدَةِ، وَالرَّذَائِلِ المَذْمُوْمَةِ، فَتَطْهِيْرُهُ أَحَدُ الشَّطْرَيْنِ؛ وَهُوَ الشَّطْرُ الأَوَّلِ الَّذِي هُوَ شَرْطٌ في الثَّانِي، فَكَأَنَّ الطُّهُوْرَ شَطْرُ الإِيمَانِ بِهَـٰذَا المَعْنىٰ، وَكَذٰلِكَ تَطْهِيْرُ الجَوَارِحِ عَنِ المَنَاهِي،/ أَحَدُ الشَّطرَيْنِ، وَعِمَارَتُها بِالطَّاعَاتِ الشَّطْرُ الثَّاني. وَبَسْطُ هـٰذَا، وَتَتْمِيْمُهُ في «الإِحْيَاءِ»، فَعَلَيْكَ بِهِ تَرْشُدُ. ٤٧/ب

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنَّا قَوْمٌ سَفْرٌ» [٢٠٢] جَمْعُ: سَافِرٍ[4]، كَرَكْبٍ وَرَاكِبٍ، إلاَّ أَنَّهُمْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا بِسَافِرٍ، وَالفِعْلُ مِنْ سَافِرٍ، أَيْضًا شَاذٌّ[5] في الأَفْعَالِ مِمَّا وَقَعَ في بَابِ فَاعِلٍ مِنْ فَعَلَ، وَأَكْثَرُ هَـٰذَا المَثَلِ أَنْ يَكُونَ مِنِ اثْنَيْنِ.

---

(١) «المُخْتار..» للمُؤلِّف (٦/ ورقة ٣١٠).

(٢) النَّصُّ في مَشَارِقِ الأَنْوارِ للقاضي عياضٍ (٢/ ٢٥١).

(٣) هو الغَزَّالي محمد بن محمد (ت: ٥٠٥)، والنَّصُّ من إحياء علوم الدِّين كما سيأتي.

(٤) مشارق الأنوار للقاضي عِيَاضٍ (٢/ ٢٢٦)، والزيادة منه.

(٥) في الصِّحاح (سفر): «سَفَرْتُ أَسْفُرُ سُفُورًا: خَرَجْتُ إِلَىٰ السَّفَرِ فَأَنَا سَافِرٌ، وَقَوْمٌ سَفْرٌ مثل: صَاحِبٍ وَصَحْبٍ، وَسُفَّارٌ مِثْلُ: رَاكِبٍ وَرُكَّابٍ».

ـ وقَوْلُهُ: عَنْ عُمَرَ: «وَلَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ شَيْئاً» وَالضَّمِيْرُ رَاجِعٌ إِلىٰ أَهْلِ مَكَّةَ؛ لأَنَّهُمْ هُمُ الَّذينَ جَرىٰ ذِكْرُهُمْ، وَأَمَّا أَهْلُ مِنًى فَلَمْ يَجْرِ لَهُمْ ذِكْرٌ، وَلاَ لَهَا أَهْلٌ؛ لأَنَّهَا لَيْسَتْ بَلَدَ اسْتِيطَانٍ وَإِقَامَةٍ، وَإِنْ نُسِبَ إِلَيْهَا أَحَدٌ فَإِنَّمَا يُنْسَبُ إِلَيْهَا مَنْ يَقُوْمُ حَوالَيْهَا مَنَ الأَعْرَابِ المُتَنَقِّلِيْنَ.

(تَكْبِيْرُ أَيَّامِ التَّشْرِيْقِ)

ـ وَقَوْلُهُ[1]: «ثُمَّ خَرَجَ الثَّانِيَةَ» [٢٠٥] يَحْتَمِلُ[2] تَأْوِيْلَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: أَنْ يُرِيدَ ثُمَّ خَرَجَ الخَرْجَةَ الثَّانِيَةَ، فَيَكُوْنُ صِفَةً لِظَرْفٍ مَحْذُوْفٍ، وَإِنْ شِئْتَ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوْفٍ؛ لأَنَّ المَرَّةَ يُرادُ بِهَا تَارَةً الظَّرْفُ، وَتَارَةً المَصْدَرُ.

ـ وَتَقَدَّمَ أَنَّ مَعْنَىٰ «زَاغَتِ الشَّمْسُ» مَالَتْ، وَكُلُّ مَيْلٍ عَنِ الاعْتِدَالِ يُسَمَّي زَيْغًا، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: [3] ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ﴾.

وَ«الأَيَّامُ المَعْدُوْدَاتُ» أَيَّامُ التَّشْرِيْقِ[4]، عَلَىٰ ذٰلِكَ جُمْهُوْرُ الفُقَهَاءِ؛ وَهِيَ الأَيَّامُ الثَّلاَثَةُ التَّابِعَةُ لِيَومِ النَّحْرِ؛ وَسُمِّيَتْ مَعْدُوْدَاتٍ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالى: [5] ﴿۞ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ﴾ لأَنَّهَا إِذَا زِيْدَ علَيْهَا فِي البَقَاءِ بِمَكَّةَ كَانَتْ حَصْرًا؛ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لاَ يَبْقَيَنَّ مُهَاجِرٌ بِمَكَّةَ بَعْدَ قَضَاءِ نُسْكِهِ فَوْقَ

---

(١) «المُخْتار..» للمُؤلِّف (٦/ ورقة ٣١٣).

(٢) النَّصُّ في التَّعْليق على المُوطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٩٥).

(٣) في «المُخْتارِ..» للمُؤلِّف: «قَالَ تَعَالَىٰ» والآية في سُورة الصَّف، الآية: ٥.

(٤) النَّصُّ في تَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٩٥)، والاستذكار لأبي عمر (١٣/ ١٧٤).

(٥) سُورةُ البقرة، الآية: ٢٠٣.

ثَلاَثَةٍ». وَقِيلَ: سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِقِلَّتِهَا، وَهِيَ أَيَّامُ الرَّمْيِ، وَتُسَمَّىٰ أَيْضًا أَيَّامُ مِنًى: أَيَامَ التَّشْرِيْقِ، وَسُمِيَّتْ بذلِكَ؛ لأَنَّ لُحُوْمَ الأَضَاحِي تُشَرَّقُ بِهَا[1] وَهُوَ قَوْلُ قَتَادَةَ[2]، وَقِيْلَ: لأَنَّهُمْ كَانُوا يَنْحَرُوْنَ الهَدْيَ، وَلاَ يُضَحُّوْنَ إلاَّ بَعْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ؛ أَيْ طُلُوعِهَا وَهَذا مَذْهَبُ[3] مَنْ لا يُجزِ الذَّبْحَ بِاللَّيلِ، مِنْهُمْ مَالِكٌ.

يُقَالُ[4]: شَرَقَتِ الشَّمْسُ ـ بِفَتْحِ الرَّاءِ ـ إِذَا طَلَعَتْ، وَأَشْرَقَتْ: أَضَاءَتْ وَصَفَتْ، وَشَرِقَتْ ـ بِكَسْرِ الرَّاء ـ إِذَا تَهَيَّأَتْ لِلْمَغِيْبِ[4].

وَقِيْلَ: سُمِّيَتْ بِذٰلكَ؛ لِبُرُوْزِهِمْ وَخُرُوْجِهِمْ مِنَ الأَبْنِيَةِ لِلحَجِّ رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَليٍّ[5]، ومِنْهُ قِيلَ لِمُصَلَّىٰ النَّاسِ يَوْمَ العِيْدِ: المُشَرَّقُ.

قَالَ العَجَّاجُ: [6]

لاَهُمَّ رَبَّ البَيْتِ وَالمُشَرَّقِ
إِيَّـاكَ أَدْعُـو فَتَقَبَّـلْ مَلَقِـي

وَقِيلَ سُمِّيَتْ بِذٰلكَ؛ لأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولوْنَ في الجَاهِلِيَّةِ[7] «أَشْرِقْ ثَبِيْرُ كَيْمَا نُغِيْرُ»

---

(١) في «المختار..» للمُؤَلِّفِ «فيها».

(٢) قول قتادة في التَّعليق على المُوطَّأ لأبي الوليد الوقشيِّ (١/ ٣٩٥)، والاستذكار (١٣/ ١٧٤)

(٣) في «المختار..» للمُؤَلِّف «شبيه مذهب من لم..».

(٤) ـ(٤) ساقطٌ من «المُختار..» للمُؤَلِّفِ.

(٥) رَأْيُهُ في الاستِذْكار (١٣/ ١٧٤)، والأقْوال السَّابقة لأبي عُمَرَ أيضاً.

(٦) تقدَّم ذكرهما، وهما في ديوانه (١/ ١٧٨)، وبَيْنَهُمَا هُنَاكَ:

* والمُرقلاَتِ كُلِّ سَهْبٍ سَمْلَقِ *

(٧) هو قولٌ مشهورٌ للعَرَبِ جَرَى مَجْرَى الأَمْثَالِ. يُراجعُ: مجمع الأمْثَالِ (٢/ ١٥٨).

وَلاَ يَصِحُّ، وَلاَ يعْرِفْهُ أَهْلُ العِلْمِ بِاللِّسَانِ[1]؛ لأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُوْلُوْنَهُ في الجَاهِلِيَّةِ، عِنْدَ وُقُوفِهِمْ بِعَرَفَةَ، وَيَعْنُوْنَ بِالإِغَارَةِ: الإِفَاضَةَ، يُقَالُ: أَغَارَ في عَدْوِهِ؛ إِذَا أَسْرَعَ وَتَقَدَّمَ.

(صَلاَةُ المَعَرَّسِ وَالمُحَصَّبِ)

«[**المُعَرَّسُ**][2]» [٢٠٦]: مَوْضِعُ التَّعْرِيْسِ؛ وَهُوَ أَنْ يَنْزِلَ المُسَافِرُ نَزْلَةً خَفِيْفَةً[3] ثمَّ يَرْحَلَ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ إِذَا نَزَلَ في آخِرِ اللَّيْلِ، وَرُبَّمَا استُعْمِلَ في أَيِّ وَقْتٍ كَانَ، وَقَوْلُهَا في الحَدِيثِ: «**مُعَرِّسِيْنَ في نَحْرِ الظَّهِيْرَةِ**» يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَهُوَ قَوْلُ الخَلِيْلِ[4]، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ زُهَيْرٍ:[5]

أَثَافِيَّ سُفْعًا فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ ... وَنُؤْيًا كَجِذْمِ الحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ

وَيَدُلُّ عَلَىٰ اسْتِعْمَالِهِ في آخِرِ اللَّيْلِ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

* لاَتُهِمِّيْ اللَّيْلَةَ بالتَّعْرِيْسِ *

ـ و«**المُحَصَّبُ**»: مَوْضِعُ التَّحْصِيْبِ[6]؛ وَهُوَ الرَّمْيُ بِالحَصَا؛ وَهِيَ الحِجَارَةُ،

---

(١) في «المُخْتار..» للمُؤلِّفِ: «اللِّسَان العربي».

(٢) «المُخْتار» للمُؤلِّف (٦/ ٣١٧).

(٣) النَّصُّ في التَّعْليقِ على المُوطَّأ لأبي الوَليدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٩٧).

(٤) الَّذِي في العَيْنِ (١/ ٣٢٨)، ومُخْتصره (١/ ١٢٩)، أَنَّهُ نُزُولُ آخر اللَّيلِ، وَأَنْشَدَ لِزُهَيْرٍ [شرح شِعره: ١٩٥]:

وعَرَّسُوا سَاعَةً في كُثْبِ أَسْنِمَةٍ ... وَمِنْهُمُ بِالقَسُومِيَّاتِ مُعْتَرَكُ

(٥) شرح ديوانه: (٧) مع اختلاف في الرِّواية.

(٦) النَّصُّ في التَّعْليقِ على المُوَطَّأ لأبي الوَليدِ الوَقَّشِيِّ (٣٩٧١). وهي كَمَا قَالَ المُؤلِّفُ تُعْرَفُ =

وَيُقَالُ: أَحْصَبَ الحِمَارُ؛ إِذَا عَدَا يُطَيِّرُ الحَصْبَاءَ فِي عَدْوِهِ وَالتَّحْصِيْبُ وَالحَصْبَةُ، وَالمَحْصَبُ أَيْضًا[1] المَبِيْتُ بِالمُحَصَّبِ، مَوْضَعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَمِنًى، وَهُوَ خَيْفُ بَنِي كِنَانَةَ، وَهُوَ الأَبْطَحُ، وَلَيْسَ مِنْ سُنَنِ الحَجِّ، وَالدَّلِيْلُ أَنَّ المُحَصَّبَ: هُوَ خَيْفُ مِنًى، وَالخَيْفُ: الوَادِي. قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ[2] ـ وهُوَ مَكِّيٌّ عَالِمٌ بِمَكَّةَ وَأَحْوَازِهَا، وَمِنًى وَأَقْطَارِهَا ـ[3]:

يَارَاكِبًا قِفْ بِالمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى ... فَاهْتِفْ بَقَاطِنِ خَيْفِهَا والنَّاهِضُ

وَقَالَ عُمَرُ بنُ أَبِي رَبِيْعَةَ: [4]

نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى ... وَلِيْ نَظَرٌ لَوْلاَ التَّحَرُّجُ عَارِمُ

وَقَالَ الفَرَزْدَقُ: [5]

= بالأبْطَحِ، وتُعْرَفُ بِهِ حَتَّى اليَوْمِ، وَرُبَّمَا غَلَبَ عَلَيْهَا الآن اسم حيّ (العَدْل) وَهِيَ المَنْطقةُ الَّتِي بَيْنَ مِنى ومَكَّة، وَمِنْهَا يَتَّجهُ طَرِيْقُ مَكَّة ـ الطَّائف ـ الرِّيَاض، ويعرف بطريق الشَّرَائع وطريق السَّيْل ويعرف الشَّارع الَّذي يخترقهاالآن بشارع الحجِّ، بداية منها، ويتَّجهُ إِلى نَاحِية الشَّمَالِ

(١) النَّصُّ في مَشَارِقِ الأَنْوَارِ للقَاضِي عيَاضٍ (١/ ٢٠٥).

(٢) في «المُخْتارِ . . » للمُؤلِّف «رضي الله عنه».

(٣) ديْوان الشَّافِعِيِّ (١٤٩)، والبيْتُ في الاستِذْكار (١٣/ ١٨٤)، وروَايَتُهُ هُنَاكَ: «وَالبَاهِمِ» وهو تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ. ومما يُؤكِّد صِحَة مَا أَثْبَتْنَاهُ قولُهُ بَعْدَهُ:

سَحَرًا إِذَا فَاضَ الحَجِيْجُ إِلى مِنًى ... فَيْضاً كَمُلْتَطِمِ الفُرَاتِ الفَائِضِ
إِنِّي أُحِبُّ بَنِي النَّبِيِّ المُصْطَفَىٰ ... وَأَعُدُّه مِنْ وَاجِبَاتِ فَرَائِضِي
إِنْ كَانَ رَفْضًا حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ ... فَلْيَشْهَدِ الثَّقَلانِ أَنِّي رَافِضِي

(٤) ديوانه (١٩٩).

(٥) ديوانه (٣١٠).

هُمُ سَمِعُوا يَوْمَ المُحَصَّبِ مِنْ مِنًى   نِدَائِي وَقَدْ لُفَّتْ رِفَاقِ المَوَاسِمِ

وَرَوَىٰ ابنُ المَوَّازِ[1] عَنْ مَالِكٍ: أَنَّ المُحَصَّبَ: مَوْضِعٌ بِأَعْلَىٰ مَكَّةَ، خَارِجٌ مِنْهَا، مُتَّصِلٌ بِالجَبَّانَةِ الَّتِي بِطَرِيْقِ مِنًى، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: الأَبْطَحُ.

ـ وَمَعْنَىٰ «قَفَلَ»: رَجَعَ، [وَرَحَلَ، يُقَالُ] قَفَلَ المُسَافِرُ قَفْلاً ـ بِفَتْحِ القَافِ ـ وَقُفُولاً، وَلاَ يُقَالُ ذٰلِكَ/ إِلاَّ في الرُّجُوْعِ، وَكَذٰلِكَ لاَ يُقَالُ أَقْفَلْتُ، وَيُحْمَلُ مَا رُوِيَ عنْ مَالِكٍ[2] عَلَىٰ معْنَىٰ: أَرَدْنَا القُفُوْلَ[3]. ٤٨/أ

وَ«البَطْحَاءُ» الأَرْضُ السَّهْلَةُ البَسِيْطَةُ[4] فَمَنْ أَرَادَ الأَرْضَ وَالبُقْعَةَ قَالَ: بَطْحَاءُ، وَمَنْ أَرَادَ المَكَانَ قَالَ: أَبْطَحُ، وَهُمَا صِفَتَانِ جَرَتَا مَجْرَىٰ الأَسْمَاءِ[5].

(رَمْيُ الجِمَارِ)

ـ «الجِمَارُ» [١٢٤]: الأَحْجَارُ الصَّغِيْرَةُ[6]، وَمِنْهُ قِيْلَ: اسْتَجْمَرَ الرَّجُلُ[7]؛ إِذَا اسْتَنْجَىٰ بِالأَحْجَارِ. وَيُقَالُ: عَدَا الفَرَسُ فَأَجْمَرَ؛ إِذَا طَيَّرَ

---

(١) عنه في المُنتقىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (٣/ ٤٤).

(٢) ـ(٢) ساقط من «المُخْتار . .» للمُؤلِّفِ.

(٣) في الأصلِ «القول» والتَّصحيح من «المُخْتار . .» للمُؤلِّفِ.

(٤) النَّصُّ في التَّعْليقِ علىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٩٨).

(٥) في الأَصْلِ: «الاسم» والتَّصحيح من «المُخْتار . .» للمُؤلِّف، و«التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ» لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ.

(٦) «المختار . .» للمُؤلِّفِ (٦/ ورقة ٣٢٥، ٣٢٦).

(٧) الاستذكار (١٣/ ١٩٦) فما بعدها.

الحِجَارَةَ فِي عَدْوِهِ. وَجَمَّرَ الحُجَّاجُ[1]؛ إِذَا رَمَوُا الجِمَارَ، كَمَا يُقَالُ: حَصَّبُوا: إِذَا رَمَوا الحَصْبَاءَ؛ وَهِيَ الحِجَارَةُ الصِّغَارُ أَيْضًا. قَالَ عُمَرُ بنُ أَبِي رَبِيْعَةَ[2]:

فَلَمْ أَرَ كَالتَّجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاظِرٍ ... وَلاَ كَلَيَالِي الحَجِّ أَقْلَتْنَ[3] ذَا هَوَى

أَقْلَتْن[3]: أَهْلَكْنَ، وَمِنْهُ: «إِنَّ المُسَافِرَ وَمَتَاعَهُ، لَعَلَى[4] قَلَتٍ» وَيُرْوَى: «أَقْتَلْنَ» أَيْ: عَرَّضْنَ للقَتْلِ. وَيُرْوَى: «أَفتَنَّ» مِنَ الفِتْنَةِ.

[5]قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ[5]: الأَوْلَى بِصِنَاعَةِ الشِّعْرِ، وَجَزَالَةِ اللَّفْظِ، وَجَوْدَةِ المَعْنَى: «أَفْلَتْنَ ـ بِالفَاءِ ـ؛ إِذْ هُوَ المُسْتَغْرَبُ للشَّاعِرِ بِحَيَاةِ مَنْ يَنْجُو مِنْ ذٰلِكَ المَوْضِعِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «حَتَّى يَمَلَّ القَائِمُ» [٢١١]. رَوَيْنَاهُ بِرَفْعِ «القَائِمِ»[6]، وَوَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «حَتَّى يُمِلَّ القَائِمَ» ـ بِضَمِّ اليَاءِ، وَكَسْرِ المِيْمِ، وَنَصْبِ

---

(١) في «المُختار . .» للمُؤلِّفِ «الحَاجُّ».

(٢) ديوانه (٤٥١). وروايته: «أَفْلَتْنَ» من أَبْيَاتٍ أَوَّلُها:

وَكَمْ مِنْ قَتِيْلٍ لاَ يُبَاءُ بِهِ دَمٌ ... وَمِنْ غَلِقٍ رَهْنًا إِذَا ضَمَّهُ مِنَى

وَمِـنْ مَالِىءٍ عَيْنَـيْهِ مِنْ شَيْءِ غَيْرِهِ ... إِذَا رَاحَ نَحْوَ الجَمْرَةِ البِيْضُ كَالدُّمى

(٣) في «المُختار . .» للمُؤلِّفِ: «اقْتلنَ» في المَوضعين، وقد أشار المُؤلِّفُ إلى هٰذه الرِّواية فيما بعد كَمَا تَرَى.

(٤) في الأصل: «يعني» تحريفٌ ظاهرٌ، ويراجع: النِّهاية (٤/ ٩٨).

(٥) ـ(٥) ساقط من «المُختار . .» للمُؤلِّفِ.

(٦) النَّصُّ في التَّعليقِ عَلَى المُوطَّأ للوَقَّشِيِّ (١/ ٢٩٨)، هذه الفقرة والفقرات الثَّلاث الآتية بعدها.

القَائِمِ ـ وَهُوَ الأَلْيَقُ، أَيْ: [1] يَجْعَلُهُ أَنْ يُمِلَّ الوُقُوفَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**عِنْدَ الجَمْرَتَيْنِ الأُوْلَيَيْنِ**» [٢١٢]. كَذَا الصَّوَابُ، تَثْنِيَةُ الأُوْلَىٰ مَقْصُوْرَةً، وَهِيَ تَأْنِيثُ الأَوَّلِ، وَتَرْوِيهِ العَامَّةُ: «الأَوَّلَتَيْنِ» وَهُوَ خَطَأٌ؛ لأَنَّهُ لاَ يُقَالُ فِي تَأْنِيْثِ أَوَّلَ: أَوَّلَةٌ، كَمَا لاَ يُقَالُ فِي تَأْنِيْثِ أَحْمَرَ: أَحْمَرَةٌ، وَلاَ فِي تَأْنِيْثِ الأَحْسَنِ: الأَحْسَنَةُ.

ـ وَ«**الخَذْفُ**» [٢١٤] ـ بِالخَاءِ مُعْجَمَةٌ ـ: الرَّمْيُ بِالحِجَارَةِ.

وَأَمَّا الحَذْفُ ـ بِالحَاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ـ فَالرَّمْيُ بِالحَصَىٰ [2]. وَقِيْلَ: الحَذْفُ: الرَّمْيُ إِلَىٰ نَاحِيَةِ الجَانِبِ.

ـ وَقَدْ أُوْلِعَتِ العَامَّةُ بِقَوْلِهِمْ: «**غَرُبَتِ الشَّمْسُ**» بِضَمِّ الرَّاءِ [3]، وَهُوَ خَطَأٌ، وَالصَّوَابُ فَتْحُهَا، وَتَقَدَّمَ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَلاَ يَنْفُرَنَّ**» يَجُوْزُ كَسْرُ الفَاءِ وَضَمُّهَا [4]، وَهُنَا لُغَتَانِ. وَيُقَالُ: نَفَرَ الحَاجُّ يَنْفِرُ نَفْرًا [بِسُكُوْنِ الفَاءِ ونَفَرًا] [5] ـ بِفَتْحِهَا ـ، وَنُفُوْرًا، وَنَفِيْرًا، فَأَمَّا النَّفَرُ: القَوْمُ فَبِفَتْحِ [6] الفَاءِ لاَ غَيْرُ، فَمِنَ اللُّغَوِيِّيْنَ مَنْ يَرَاهُ اسْمًا لِلجَمْعِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ جَمْعَ نَافِرٍ، كَمَا قَالُوا: حَارِسٌ وَحَرَسٌ، وَغَائِبٌ [7] وَغَيَبٌ. وَيَرَىٰ أَصْحَابُ الاشْتِقَاقِ أَنَّهُ إِنَّمَا قِيْلَ لَهُمْ: نَفَرٌ؛ لأَنَّهُمْ يَنْفِرُوْنَ فِي الأُمُوْرِ، أَيْ:

---

(١) في «المُختار..» للمُؤلِّفِ: «أن».

(٢) في «المختار..» للمُؤلِّفِ: «بالعصا».

(٣) في الأصل: «بالضمِّ للرَّاء».

(٤) النَّصُّ لأبي الوَليدِ الوَقَّشِيِّ في «التَّعْليقِ علىٰ المُوطَّأ» كما أسلفنا.

(٥) عن «المُخْتار..» للمؤلف.

(٦) في «المُخْتارِ..» للمُؤلِّفِ: «فمفتوح».

(٧) في الأصل «غابة» والتَّصحيحُ من «المُخْتار..» للمُؤلِّفِ.

يَنْهَضُوْنَ فِيْهَا.

ـ وَمَعْنَىٰ «يَتَحَرَّىٰ» [٢١٦]: يَقْصِدُ، تَحَرَّيْتُ الرَّجُلَ[١]، أَيْ: قَصَدْتُ حِرَاهُ، أَيْ: فِنَاءَهُ وَجِهَتَهُ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ في قَصْدِ الشَّيْءِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حِرًى، وَصَارَ كَالمَثَلِ. وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ مُشْتَقًّا مِنَ الحَرَىٰ؛ وَهُوَ الجُهْدُ وَالتَّعَب، كَمَا قَالَ الأَعْشَىٰ[٢]:

إِنَّ مَنْ عَضَّتِ الكِلَابُ عَصَاهُ   ثُمَّ أَثْرَىٰ فَبِالحَرَىٰ أَنْ يَجُوْدَا

أَيْ: لاَ يَجُوْدُ إِلاَّ بَعْدَ جُهْدٍ وَمَشَقَّة؛ لأَنَّهُ قَدْ قَاسَىٰ الفَقْرَ، وَعَلِمَ قَدْرَ المَالِ، وَشِدَّةَ حَاجَةِ الإِنْسَانِ إِلَيْهِ، فَيَكُوْنُ مُعْنَىٰ تَحَرَّىٰ الشَّيْءَ: بَلَغَ فِيْهِ جُهْدَهُ.

ـوَقَوْلُهُ: «وَيَهْرِيْقُ دَمًا» يَجُوْزُ فَتْحُ الهَاءِ وَتَسْكِيْنُهَا. وَمَعْنَىٰ: «يَتَعَمَّدُ»: يَقْصِدُ.

(الرُّخْصَةُ فِي رَمْيِ الجِمَارِ)

ـ يُقَالُ[٣]: رُخْصَةٌ [٢١٩] ـ بِسُكُوْنِ[٤] الخَاءِ وَضَمِّهَا، وَلاَ يَجُوْزُ فَتْحُهَا، وَتَقَدَّمَ، وَالفِعْلُ مِنْهُ: أَرْخَصَ إِرْخَاصًا، وَرَخَّصَ تَرْخِيْصًا، وَهُمَا مَنْقُوْلاَنِ بِالهَمْزَةِ وَالتَّشْدِيْدِ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَخُصَ الشَّيْءُ: إِذَا قَلَّتْ قِيْمَتُهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فِيْمَا نُرَىٰ» مَنْ جَعَلَهُ مِنْ رَأَيْتُ فَتَحَ النُّوْنَ، وَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ

---

(١) في «المُخْتارِ...» للمُؤلِّفِ: «الشيْء».

(٢) ديوانُ الأعشىٰ «الصُّبح المُنير» (٢٣٩).

(٣) المُختار.. للمُؤلِّف (٦/ ورقة ٣٣٧، ٣٣٨).

(٤) في «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ: «بتسكين الخاء».

أَرَأَيْتُ ضَمَّهَا[1].

ـ **وَقَوْلُهُ: «نُفِسَتْ بِالمُزْدَلِفَةِ»** [٢٢٠]. هُوَ اللُّغَةُ الفَصِيْحَةُ ـ بِضَمِّ النُّوْنِ وَكَسْرِ الفَاءِ ـ[2]. وَحَكَىٰ ابنُ الأَعْرَابِيِّ: «نَفِسَتْ» ـ بِفَتْحِ النُّوْنِ وَكَسْرِ الفَاءِ، وَحَكَاهُمَا جَمِيْعًا اللِّحْيَانِيُّ، وَحَكَىٰ فِي مَصْدَرِ المَصُوْغِ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ: نِفَاسًا ـ بِكَسْرِ النُّوْنِ ـ، وفِي مَصْدَرِ الثَّانِي نِفَاسَةً ـ بِفَتْحِ النُّوْنِ وَكَسْرِهَا ـ وَنَفْسًا ـ [3]بِفَتْحِ النُّوْنِ وَكَسْرِهَا[3] ـ، وَنَفَسًا ـ بِفَتْحِ النُّوْنِ وَالفَاءِ. وَيُقَالُ: امْرَأَةٌ نُفَسَاءُ ـ بِضَمِّ النُّوْنِ وَفَتْحِ الفَاءِ ـ وَنَفَسَاء ـ بِفَتْحِهِمَا[4]، وَنَفْسَاءُ ـ بِفَتْحِ النُّوْنِ وَسُكُوْنِ الفَاءِ ـ، وَالجَمْعُ: نِفَاسٌ[5] عَلَىٰ مِثَالِ سِيَاطٍ، وَنُفَّاسٌ علىٰ مِثَالِ صُوَّال[6]، ونُفُسٌ على مِثَال رُسُلٌ. وَحَكَاهُ سِيْبَوَيْهِ[7] فِي الجَمْعِ: نُفَاسٍ ـ بِضَمِّ النُّوْنِ وَتَخْفِيْفِ الفَاءِ ـ، وَتَقَدَّمَ الفَرْقُ بَيْنَ نُفَسَاءَ ونَفْسَاءَ مِنَ النِّفَاسِ والحَيْضِ[8].

(الإفَــاضَــةُ)

ـ **قَوْلُ عُمَرَ[9]: «ثُمَّ حَلَقَ رَأْسَهُ أَوْ قَصَّرَ، وَنَحَرَ هَدْيًا»** قَدَّمَ الحِلاَقُ فِي

---

(١) في «المُختار . .» للمُؤلِّفِ: «ضمَّ النُّون».

(٢) تقدم ذٰلِك في كتاب «الطَّهارة».

(٣) ساقطٌ من «المُخْتَار . .» للمُؤلِّف.

(٤) في «المُختار . .» للمُؤلِّفِ: «بفتحهما معاً».

(٥) في «المُختار . .» للمُؤلِّف: «نفاساً».

(٦) في «المُختار . .» للمُؤلِّفِ: «طوال».

(٧) في «المُختار . .» للمُؤلِّفِ: «حكَىٰ» وحكاية سيبويه في كتابه (٢/ ورقة ٢١٢، ٢١٣).

(٨) ص (٨٨ ـ ٩٠).

(٩) «المختار . .» للمُؤلِّفِ: (٦/ ورقة ٣٤٨).

اللَّفْظِ عَلَىٰ النَّحْرِ، وَالنَّحرُ مُقَدَّمٌ في الرُّتْبَةِ؛ لأَنَّ الوَاوَ لاَ تَقْتَضِي رُتْبَةً، وَتَقَدَّمَ أَوَّلَ الكِتَابِ/ الاخْتِلاَفُ فِيْهَا[1].

٤٨/ب

(دُخُوْل الحَائِضِ مَكَّةَ)

تَقَدَّمَ أَنَّ التَّنْعِيْمَ[2] عَلَىٰ لَفْظِ المَصْدَرِ؛ مِنْ نَعَّمْتُهُ[3] تَنْعِيمًا، بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ فَرسَخَانِ، وَأَنَّهُ سُمِّيَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ الجَبَلَ الَّذِي عَنْ يَمِيْنِهِ [يُقَالُ لَهُ][4] نُعَيْم، والَّذِي عَنْ يَسَارِهِ يُقَالُ لَهُ: نَاعِمٌ، وَالوَادِيْ: نَعْمَانُ؛ وَمِنَ التَّنْعِيْمِ يَعْتَمِرُ مَنْ أَرَادَ العُمْرَةَ.

(إِفَاضَةُ الحَائِضِ)

- **قَوْلُهُ**[5]: «**أَحَابِسَتُنَا هِيَ؟**» [**٢٢٥**]. الهَمْزَةُ - هُنَا[6] - لَيْسَتْ لِلاسْتِفْهَامِ المَحْضِ، وَلٰكِنَّهَا عَلَىٰ مَعْنَىٰ الإِنْكَارِ وَالإِشْفَاقِ مِنْ شَيْءٍ يُتَوَقَّعُ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي الحَدِيْثِ الآخَرِ: «**لَعَلَّهَا تَحْبِسُنَا**»؛ فَهٰذَا تَوَقُّعٌ بَيِّنٌ وإِشْفَاقٌ. وَقُلْنَا: إِنَّهُ بِمَعْنَىٰ الإِنْكَارِ؛ لأَنَّهُ خَرَجَ مَخْرَجَ التَّبَرُّمِ وَالغَضَبِ، وَتَوْضِيْحُهُ: أَنَّ بَعْضَهُمْ رَوَىٰ هٰذَا الحَدِيْثَ، فَقَالَ: «**عَقْرَىٰ حَلْقَىٰ مَا أُرَاهَا إِلاَّ حَابِسَتَنَا**». وَهٰكَذَا يَرْوِيْهِ المُحَدِّثُوْنَ عَلَىٰ مِثَالِ سَكْرَىٰ وَغَضْبَىٰ، وَأَنْكَرَهُ بَعْضُ اللُّغَوِيِّيْنَ، وَقَالَ:

---

(١) يراجع ص(١٦٢، ٤٠٤).

(٢) «المختار . . » للمُؤلِّفِ: (٦/ ورقة ٣٥١). وتقدَّم ذٰلك ص(٣٨٦) من هذا الجزء.

(٣) في «المُختار . . » للمُؤلِّف: «نعمت».

(٤) ساقط من الأصل وهي في «المُختار . . » للمُؤلِّفِ.

(٥) «المُختار . . » للمُؤلِّف (٦/ ورقة ٣٦٢).

(٦) النَّصُّ لأبي الوَليدِ الوقَّشِيِّ في التَّعليقِ على المُوطَّأ (١/ ٣٩٩).

الصَّوَابُ: عَقْرًا وَحَلْقًا بالتَّنوِيْنِ؛ وَمَعْنَاهُ: عَقَرَهَا اللهُ وَحَلَقَهَا، أَيْ: أَصَابَهَا بِوَجَعٍ فِي حَلْقِهَا. وَيَجُوْزُ أَنْ يُرِيْدَ الحَلْقَ الَّذِي هُوَ الاسْتِئْصَالُ وَالذِّهَابُ، وَمِنْهُ قِيْلَ لِلمَنِيَّةِ: حَلاَقِ عَلَىٰ مِثَالِ حَذَامِ، مَبْنِيَّةً عَلَىٰ الكَسْرِ؛ [لأَنَّهَا][1] تَأْتِي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ. وَمِنْهُ قِيْلَ: سَنَةٌ حَالِقَةٌ؛ إِذَا لَمْ تُبْقِ شَيْئًا، وَهَـٰذَا مِنَ الدُّعَاءِ الَّذِي لاَ يُرَادُ بِهِ وُقُوْعُ المَكْرُوْهِ؛ وَإِنَّمَا هُوَ كَلاَمٌ تَسْتَعْمِلُهُ العَرَبُ عَلَىٰ مَعْنَيَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا عِنْدَ التَّبَرُّمِ وَالضَّجَرِ، وَمِنْهُ الحَدِيْثُ، وَتَقَدَّمَ في قَوْلِهِ: «أُفٌّ لَكَ»[2]، والآخَرُ: في مَعْنَىٰ اسْتِعْظَام الشَّيْءِ، وَالإِفْرَاطِ فِي إِحْسَانِهِ، كَمَا يُقَالُ: أَخْزَاهُ اللهُ مَا أَشْعَرَهُ، وَقَاتَلَهُ اللهُ مَا أَفْصَحَهُ، وَالقَصَائِدُ المُسْتَحَنَة يُقَالُ لَهَا: المُخْزِيَةُ. ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَمَنْ دَعَوْتُ عَلَيْهِ بِدُعَاءٍ لاَ يَسْتَحِقُّهُ فَاجْعَلْ دُعَائِي عَلَيْهِ رَحْمَةً لَهُ**» وَمَجَازُ رِوَايَةِ مَنْ رَوَىٰ: «عَقْرَىٰ وَحَلْقَىٰ» عَلَىٰ مِثَالِ سَكْرَىٰ وَغَضْبَىٰ، أَنَّهُمَا اسْمَانِ مَقْصُوْرَانِ، كَمَا قَالُوا: امْرَأَةٌ خَزْيَا وَغَيْرَىٰ، فَيَكُوْنَانِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَقْرَىٰ، أَوْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَىٰ خَبَرِ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: هِيَ عَقْرَىٰ وَحَلْقَىٰ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَا مَصْدَرَيْنِ بِمَنْزِلَةِ النَّجْوَىٰ وَالدَّعْوَىٰ أَوِ اسْمَيْنِ وُضِعَا مَوْضِعَ المَصْدَرِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ[3]:

أَحَافِرَةً عَلَىٰ صَلَعٍ وَشَيْبٍ ... مَعَاذَ اللهِ مِنْ سَفَهٍ وَعَارِ

فَوَضَعَ الحَافِرَةَ مَوْضِعَ الرُّجُوْعِ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَرُجُوْعًا إِلَىٰ الصِّبَا بَعْدَ مَا شِبْتُ،

---

(١) عن «المُختار..» للمُؤلِّف.

(٢) ص(٨٠) من هذا الجزء.

(٣) البيْتُ في الصِّحَاح (حَفَرَ) أَنْشَدَهُ ابن الأَعْرَابِيِّ يقولُ: أَأَرْجِعُ إلى مَاكُنْتُ علَيْهِ في شَبَابِي مِنَ الجَهْلِ والصِّبَا بَعْدَ أَنْ شِبْتُ وَصَلِعْتُ.

وَإِذَا أَمْكَنَ هَـٰذَا التَّأْوِيْلُ لَمْ يَكُنْ لإِنْكَارِ مَنْ أَنْكَرَهُمَا مَعْنًى.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَلاَ إِذًا»: كَلاَمٌ فِيْهِ اخْتِصَارٌ[1]، تَقْدِيْرُهُ: فَلاَ تَحْبِسُنَا إِذًا، فَحَذَفَ الفِعْلَ لِدَلاَلَةِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الخَبَرِ عَلَيْهِ.

ـ وَ«الكَرِيُّ» [٢٢٩]: المُكَارِيْ[2]، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ فَعِيْلاً بِمَعْنَىٰ مُفَاعِلٍ كَمَا قَالُوا: جَلِيْسٌ بِمَعْنَىٰ مُجَالِسٍ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ مُفْعِلٍ كَمَا قَالُوا: عَذَابٌ أَلِيْمٌ بِمَعْنَىٰ مُؤْلِمٍ، وَدَوَاءٌ وَجِيْعٌ بِمَعْنَىٰ مُوْجِعٍ.

(فِدْيَةُ مَا أُصِيْبَ مِنَ الطَّيْرِ والوَحْشِ)

[قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ:][3] يُقَالُ لِوَلَدِ المَاعِزَةِ حِيْنَ تَضَعُهُ أُمُّهُ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَىٰ: سَخْلَةٌ وَبَهْمَةٌ [٢٣٠]، فَإِذَا بَلَغَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، وَفُصِلَ عَنْ أُمِّهِ فَهُوَ جَفْرٌ، والأُنْثَىٰ: جَفْرَةٌ، وَعَرِيْضٌ، وَعَتُوْدٌ، إِذَا رَعَىٰ وَقَوِيَ، وَجَمْعُهُ: عُرضَانٌ، وَعِدَّانٌ، وَأَعْتِدَةٌ، وَهُوَ فِي كُلِّ ذٰلِكَ جَدْيٌ، وَالأُنْثَىٰ عَنَاقٌ. وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الفُقَهَاءِ المَالِكِيِّيْنَ: هِيَ العَنْزُ الثَّنِيَّةَ، وَهَـٰذَا غَيْرُ مَعْرُوْفٍ عِنْدَ اللُّغَوِيِّيْنَ. أَبُوعُمَرَ[4]: فَلَوْ كَانَتْ العَنَاقُ عَنْزًا ثَنِيَّةً كَمَا زَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا لَقَالَ عُمَرُ فِي الغَزَالِ وَاليَرْبُوْعِ وَالأَرْنَبِ: عَنْزٌ، وَقَضَىٰ عُمَرُ هُنَا فِي الأَرْنَبِ بِعَنَاقٍ، وَرَوَاهُ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ، وَلَـٰكِنَّ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْليقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٤٠٠).

(٢) المَصْدرُ السَّابقُ.

(٣) «المُخْتارُ...» لِلمُؤلِّفِ (٦/ ورقة ٣٦٩) والزِّيادة منه ومن مصدره التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٤٠٢) وفيه «القتيبي» والنَّصُّ لابن قُتيبة في أدب الكاتب (١٥٤).

(٤) الاستِذْكار (١٣/ ٢٧١).

العَنْزَ عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ مِنَ المَعِزِ : مَا قَدْ وَلَدَ أَوْ وَلَدَ مِثْلُهُ.

ـ **وَالجَفْرَةُ** ـ عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ بِالقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَأَهْلِ اللُّغَةِ[١] ـ: مِنْ وَلَدِ المَعِزِ مَا أَكَلَ وَاسْتَغْنَىٰ عَنِ الرَّضَاعِ.

ـ وَ«**العَنَاقُ**»[٢] قِيْلَ: [هِيَ][٣] دُوْنَ الجَفْرَةِ. وَقِيْلَ: فَوْقَ الجَفْرَةِ، وَلاَ خِلاَفَ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ المَعِزِ.

ـ **وَأَمَّا** «**اليَرْبُوْعُ**»: فَإِنَّهَا دُوَيْبَّةٌ[٤] لَهَا أَرْبَعُ قَوَائِمُ وَذَنَبٌ، أَقَلَّ مِنَ الأَرْنَبِ، تَجْتَرُّ كَما تَجْتَرُّ الشَّاةُ، وَهِيَ مِنْ ذَوَاتِ الكَرْشِ[٥]، وَيَدَاهَا أَقْصَرُ مِنْ رِجْلَيْهَا، فَإِذَا مَشَتْ مَشَتْ عَلَىٰ أَرْبَعٍ، وَإِذَا عَدَتْ عَدَتْ عَلَىٰ رِجْلَيْهَا فَقَطْ، وَلِذٰلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:

* وَذُو أَرْبَعٍ لَمْ يَعْدُ إِلاَّ عَلَىٰ الشَّطْرِ *

وَذَكَرُوا أَنَّهَا تَصْنَعُ جُحْرًا/ لَهُ أَرْبَعَةُ أَبْوابٍ، تُظْهِرُ مِنْهَا الثَّلاَثَةَ، وَتُخْفِي الرَّابِعَ وَلاَ تُنْفِذه، فَإِذَا أُخِذَتْ عَلَيْهَا الأَبْوَابُ الثَّلاَثَةُ، وَلَمْ تَجِدْ مَخْرَجًا ضَرَبَتْ بِرَأْسِهَا البَابَ الرَّابِعَ الَّذِيْ لَمْ تُنْفِذْهُ، وَخَرَجَتْ مِنْهُ، وَيُقَالُ: لِتِلْكَ الأَبْوابِ النَّافِقَاءُ، وَالرَّاهِطَاءُ، وَالرَّامَّاءُ، وَالقَاصِعَاءُ، وَالنَّافِقَاءُ: هُوَ البَابُ الَّذِي تُخْفِيْهِ، وَمِنْهُ اشْتِقَّ المُنَافِقُ؛ لأَنَّهُ يَكِيْدُ المُسْلِمِيْنَ، وَيُخْفِي مَاهُوَ عَلَيْهِ، وَيُقَالُ: نفق اليَرْبُوْعُ؛ إِذَا خَرَجَ مِنَ النَّافِقَاءِ.

٤٩/أ

---

(١) المَصْدَرُ نفسُهُ.

(٢) مَازَالَ النَّصُّ لأَبي عُمَرَ بن عبدالبرِّ في الاستِذْكَارِ (١٣/ ٣٧١).

(٣) عن «المُختار . . » للمُؤلِّفِ وَمَصْدَرُهُ «الاستِذكار».

(٤) مازَالَ النَّصُّ لأبي عُمر في «الاستِذْكار».

(٥) هُنَا يَنْتَهِي كَلامُ أبي عُمرَ.

ـ وَأَمَّا «الضَّبُعُ»: فَنَوْعٌ مِنَ السِّبَاعِ[1] يُقَالُ لِلأُنْثَىٰ مِنْهُ[2]: ضَبُعٌ، وللذَّكَرِ: ضِبْعَانُ، وَجَمْعُهُمَا: ضِبَاعٌ. وفِي بَعضِ اللُّغَاتِ: ضَبْعٌ وَضَبْعَانَةٌ لِلأُنْثَىٰ، وَالضِّبَاعُ يَقَعُ للذُّكُوْرِ وَالإِنَاثِ؛ فَإِذَا أَرَدْتَ جَمْعَ الأُنْثَىٰ خَاصَّةً قُلْتَ: أَضْبُعٌ، وَإِذَا أَرَدْتُ جَمْعَ الذَّكَرِ[3] خَاصَّةً قُلْتَ: ضَبَاعِيْنُ. هَـٰذَا قَوْلُ ابن السِّيْدِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَمَّا الجَمْعُ فِضِبَاعٌ، وَأَضْبُعٌ لاَ غَيْرُ، فَمَنْ قَالَ: إِنَّ الضَّبْعَ لاَ يَقَعُ إِلاَّ عَلَىٰ الأُنْثَىٰ قَالَ: إِنَّ[4] هَـٰذَا مِمَّا غُلِّبَ فيْهِ المُؤَنَّثُ عَلَىٰ المُذَكَّرِ إِذْ لَمْ يُسْمَعْ مِنْهُ ضَبَاعِيْن، وَهُوَ القِيَاسُ، كَسَرَاحِيْن[5]. وَقَالَ أَبُوعَلِيٍّ الفَارِسِيُّ[6]: وَقَالُوا للذَّكَرِ: ضِبْعَانُ، وَلِلْمُؤَنَّثِ: ضَبُعٌ، وَإِذَا ثَنَّوْا قَالُوا: ضَبْعَانِ. فَغُلِّبَ المُؤَنَّثُ عَلَىٰ المُذَكَّرِ فِي التَّثْنِيَةِ، وَلَمْ يَقُوْلُوا: ضَبُعَانَانِ، هَـٰكَذَا قَالَ أَبُوالحَسَنِ، وَحَكَىٰ أَبُوزَيْدٍ: ضَبْعَانَانِ، قَالَ: وَهِيَ الضِّبَاعُ لِلذِّكَارَةِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «نَسْتَبِقُ إِلَىٰ ثُغْرَةِ ثَنِيَّةٍ» [٢٣١] الثَّنِيَّةُ: الطَّرِيْقُ فِي الجَبَلِ[7]، وَثُغْرَتُهَا: فُرْجَتُهَا وَثُلْمَتُهَا؛ وَلِذٰلِكَ شُبِّهَتْ ثُغَرَةُ الصَّدْرِ، وَهِيَ الهَزْمَةُ بَيْنَ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْليقِ علىٰ المُوَطَّألأبي الوَليدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٤٠٢).

(٢) في «المُخْتار . .» للمُؤلِّفِ: «منها».

(٣) في «المُختار . .» للمُؤلِّفِ: «الذُّكُور».

(٤) ساقط من «المُخْتارِ . . .» للمُؤلِّفِ.

(٥) نقَلَ ابنُ سِيْدَةَ هَـٰذا الجَمْعَ عَنِ ابنِ السِّكِّيْتِ، قَالَ: «ولَيْسَ شَيْءٌ يُجْمَعُ مِنْهُ مُذَكَّرٌ وَمُؤَنَّثٌ إِلاَّ غَلَبَ المُذَكَّرُ مَاخَلاَ هَـٰذا الحَرْفِ» المخصص (٨/ ٦٩).

(٦) في «المُختار . .» للمُؤلِّفِ: «وقَالَ الفَارِسِيُّ يُقَالُ . .».

(٧) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٤٠٣).

التَّرْقُوَتَيْن، وَيُقَالُ للثَّغْرِ الَّذِي يُتَّقَىٰ مِنْهُ العَدُوُّ ثُغْرَةٌ أَيْضًا. وَأَمَّا قَوْلُ قَبِيْصَةَ بنِ جَابِرٍ[1] فِي حَدِيْثِ مَعْمَرٍ [2] لاَ فِي رِوَايَةِ «المُوَطَّأ»[3]. «فَرَمَيْتُهُ فَأَصَبْتُ حُشَشَاءَهُ، فَرَكِبَ رَدْعَهُ». فَإِنَّ الحُشَشَاءَ[3] هُوَ العَظْمُ النَّاتِيءُ خَلْفَ الأُذُنِ. وَفِيْهِ لُغَتَانِ: حُشَشَاءُ عَلَىٰ وَزْنِ نُفَسَاءَ، غَيْرُ مَصْرُوْفٍ، وَحَشَّاءٌ مَصْرُوْفٌ عَلَىٰ وَزْنِ: شَلاَّءُ[4] هَـٰكَذَا[5] قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[6]. وَفِي «العَيْنِ[7]»: الحُشَشَاوَانِ: العَظْمَانِ النَّاتِيَتَانِ خَلْفَ الأُذُنِ وَالرَّدْعُ: الدَّمُ. وَمَعْنَىٰ «رَكِبَ رَدْعَهُ»: سَقَطَ فَانْدَقَّتْ عُنُقُهُ[8].

ـ وَقَوْلُهُ ـ فِي حَدِيْثِ البَابِ ـ: «يُوْدِيْ» [٢٣٤]: أَيْ: يُعْطِي دِيَتَهُ. يُقَالُ: وَدَيْتُ أَدِيْ مِثْلُ وَفَيْتُ أَفِي.

(فِدْيَةُ مَنْ حَلَق قَبْلَ أَنْ يَنْحَرَ)

ـ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلامُ: «لَعَلَّكَ [آذَاكَ][9] هَوَامُّكَ» [٢٣٨]. «لَعَلَّ» هُنَا

---

(١) مترجم في الإصابة (٥/ ٥٢٢).

(٢) لَمْ يَرِدْ في «المُخْتار..» للمُؤلِّفِ وجاء مَكانه قوله: «يَأْتِي في فَصْلِ السَّنَدِ».

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٤٠٣).

(٤) خَلق الإنسان لثَابتِ بن أَبي ثابتٍ (٥٧)، وخلق الإنسان للحسن بن أحمد (١١٥).

(٥) في «المُخْتار..» للمُؤلِّفِ: «هـٰذَا».

(٦) غَرِيبُ الحديثِ لأبي عُبَيْدٍ (٣/ ٣٦٣).

(٧) العين (٤/ ١٣٣).

(٨) غَرِيْبُ الحَدِيثِ لأبي عُبَيْدٍ (٤/ ٢٥٥).

(٩) في الأصل: «آذتك» والمُثبت من «المُوطَّأ»، ويزيده وُضُوْحًا ما جاء في الفقرة التالية.

بِمَعْنَىٰ: التَّوَقُّع لأَمْرٍ يُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ وَأَلاَّ يَكُوْنَ[١]، وَلَيسَتْ للرَّجَاءِ؛ لأَنَّهُ لاَ مَعْنَىٰ لَهُ [هَا][٢] هُنَا، وَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ للرَّجُلِ [المُتَشَوِّقِ][٤]: مَالَك لَعَلَّكَ تَخَافُ شَيْئًا، وَلَعَلَّ طَالِبًا يَطْلُبُكَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «آذَاكَ» الصَّوَابُ فِيْهِ مَدُّ الهَمْزَةِ، وَقَدْ أُوْلِعَتِ العَامَّةُ بتَرْكِ المَدِّ؛[٣] يَتَوَهَّمُوْنَ أَنَّهُ فِعْلٌ ثُلاَثِيٌّ بِمَنْزِلَةِ أَذَىٰ، وَيَطْرُدُوْنَ قِيَاسَهُمْ فِي فِعْلِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، فَيَقُوْلُوْنَ: أَذَىٰ، وَيَطْرُدُوْنَ قِيَاسَهُمْ فِي فِعْلِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، فَيَقُوْلُوْنَ: أُذِيْتَ عَلَىٰ مِثَالِ: أُتِيْتَ، وَيَرْوِيْ كَثِيْرٌ مِنْ خَوَاصِّهِمْ قَوْلَ امْرِىءَ القَيْسِ[٤]:

* وَإِذَا أُذِيْتُ بِبَلْدَةٍ وَدَّعْتُهَا *

بَضَمِّ الهَمْزَةِ وَهُوَ خَطَأٌ، وَإِنَّمَا هُوَ فِعْلٌ رُبَاعِيٌّ، فَيُقَالُ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ: أُوْذِيْتَ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[٥]: ﴿فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ﴾. وَالصَّوَابُ في بَيْتِ امْرِىءِ القَيْسِ: «أَذِيْتَ» ـ بِفَتْحِ الهَمْزَةِ؛ لأَنَّهُ يُقَالُ: أَذِيَ أَذًى، كَعَمِيَ عَمًى، وَأَذَيْتُهُ أَنَا، وَذَكَرَهُ اللُّغَوِيُّوْنَ فِي لَحْنِ العَامَّةِ، وَلِكَثْرَتِهِ عَلَىٰ أَلْسِنَةِ العَامَّةِ[٦] غَلِطَ فِيْهِ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٤٠٤).

(٢) من «المُخْتار..» للمُؤلِّف، و«التَّعْليقِ علىٰ المُوطَّأ».

(٣) مَازَالَ النَّقْلُ عَن أبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٤) ديوانه (١١٨) وعجزه.

* ولاَ أُقِيْمُ بغَيْرِ دَارِ مُقَامِ *

(٥) سُورة العنكبوت، الآية: ١٠.

(٦) في الأصل: «النَّاس العامَّة».

بَعْضُ القُرَّاءِ فَقَرَأَ: ﴿فَإِذَا أُذِيَ فِي اللهِ﴾. وَيُقَالُ[1]: لِلقَمْلِ وَالبَرَاغِيْثِ وَكُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَىٰ الأَرْضِ مِنَ الحَشَرَاتِ: هُوَامٌّ، وَاحِدُهَا: هَامَّةٌ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِهَمِيْمِهَا وَهُوَ دَبِيْبُهَا، يُقَالُ: هَمَّتْ تَهِمُّ هَمًّا وَهَمِيْمًا، قَالَ الهُذَلِيُّ[2]:

* مَدَارِجُ شِبْثَانٍ لَهُنَّ هَمِيْمُ *

ـ وَقَوْلُهُ: «**بِسُوْقِ البُرَمِ**» [٢٣٩] ـ بِضَمِّ البَاءِ وفَتْحِ الرَّاءِ ـ يَعْنُوْنَ: سُوْقَ الفَخَّارِيْنَ، أَيْ: حَيْثُ تُبْتَاعُ هٰذِهِ القُدُوْرُ؛ لأَنَّ البُرَمَ: القُدُوْرُ، وَاحِدَتُهَا: بُرْمَةٌ.

ـ **وَقَوْلُ مَالِكٍ: «يَضَعُ فِدْيَتَهُ حَيْثُ [مَا شَاءَ]**[3] **النُّسُكُ، أَوِ الصِّيَامُ، أَوِ الصَّدَقَةُ»**. يَجُوْزُ فِيْهَا النَّصْبُ عَلَىٰ الفِدْيَةِ، وَالرَّفْعُ عَلَىٰ إِضْمَارِ مُبْتَدَأٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَلْيُطْعِمْ حَفْنَةً مِنْ طَعَامٍ**» الصَّوَابُ فَتْحُ الحَاءِ[4]، / قَدْ أُوْلِعَتِ العَامَّةُ بِكَسْرِهَا، وَإِنَّمَا يَصِحُّ الكَسْرُ إِذَا أُرِيْدَتْ هَيْئَةُ الحَفْنِ، فَتَكُوْنُ كَالجِلْسَةِ، ٤٩/ب

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٤٠٥).

(٢) في «المُخْتار...» للمُؤلِّفِ: «الهَرَوِيُّ» تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ، والبيت المذكور لِسَاعِدَةَ بنِ جُؤَيَّةَ، أَخُو بَنِي كَعْبِ بنِ كَاهِلِ بنِ الحَارِثِ بن تَمِيْمِ بن سَعْدِ بن هُذَيْلِ بن مُدْرِكَةَ. وصدره:

* تَرَىٰ أَثْرَهُ في صَفْحَتَيْهِ كَأَنَّهُ *

مِنْ قَصِيدَةٍ أَنْشَدَهَا السُّكَّرِيُّ في شَرْحِ أَشْعَارِ الهُذَلِّيين (٣/ ١١٥٧) أَوَّلُهَا:

أَهَاجَكَ مَغْنَىٰ دِمْنَةٍ وَرُسُوْمُ ... لِقَيْلَةَ مِنْهَا حَادِثٌ وَقَدِيْمُ
عَفَا غَيْرَ إِرْثٍ مِنْ رَمَادٍ كَأَنَّهُ ... حَمَامٌ بِأَلْبَادِ القِطَارِ جُثُومُ

والشِّبْثَانُ، وَاحِدُهَا: شِبْثٌ، دَابَّةٌ تُشْبِهُ العُقْرُبَانِ تَكُوْنُ في المَوَاضِعِ النَّدِيَّةِ. وَالهَمِيْمُ «الدَّبِيْبُ» كَمَا قَالَ المُؤَلِّفُ. والبَيْتُ في وَصْفِ السَّيفِ.

(٣) عن«المُخْتار...» للمُؤلِّفِ، وهي في «المُوَطَّأ».

(٤) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٤٠٦).

وَلاَ وَجْهَ لِذٰلِكَ هَـٰهُنَا؛ لأَنَّهُ أَرَادَ: مَا يَمْلأُ كَفَّهُ مَرَّةً وَاحِدَةً.

(مَا يَفعَلُ مَنْ نَسِيَ مِنْ نُسُكِهِ شَيْئًا)[1]

فَحَوَىٰ الرَّاوِي - وَهُوَ أَيُّوْبُ - يُشْعَرُ بالفَرْقِ بَيْنَ التَّرْكِ وَالنِّسْيَانِ، فَكَذٰلِكَ هُوَ؛ لأَنَّ التَّرْكَ مَعَ القَصْدِ، وَالنِّسْيَانِ بِخِلاَفِهِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ تُؤُوِّلُ فِي قَوْلِهِ ﷺ: «أَنْسَىٰ أَوْ أُنَسَّىٰ» لأَنَّ أَنْسَىٰ - هُنَا - بِمَعْنَىٰ أَتْرُكُ قَصْدًا مِنِّي لِتَرْكِهِ، لِكَوْنِهِ لاَ يَضُرُّ تَرْكُهُ فِي الشَّرْعِ، أَوْ أُنْسِي عَمَلَ عَلَىٰ نِسْيَانِهِ، فَأُرِيَ وَجْهُ الحِكْمَةِ وَالسُّنَّةِ في جَبْرِهِ وَتَلاَفِيْهِ، وَتَقَدَّمَ مِنْ هَـٰذَا المَعْنَىٰ طَرَفٌ.

وَأَنَّ النِّسْيَانَ فِي كَلاَمِ العَرَبِ قَدْ يَكُوْنُ التَّرْكَ عَمْدًا، أَوْ يكُوْنُ ضِدَّ الذِّكْرِ، قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ أَيْ: تَرَكُوا طَاعَةَ اللهِ، وَالإِيْمَانَ بإِجَابَةِ رَسُوْلِهِ، فَتَرَكَهُمْ اللهُ.

(جَامِعُ الحَجِّ)

- «الحَرَجُ» [٢٤٢]: الإِثْمُ، وَأَصْلَه: الضِّيْقُ[3]. يُقَالُ: حَرِجَ صَدْرُهُ يَحْرَجُ حَرَجًا فَهُوَ حَرِجٌ، قَالَ تَعَالَىٰ[4]: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾. وَالحَرَجُ: الشَّجَرُ يَشْتَبِكُ وَيَتَضَايَقُ حَتَّىٰ يَتَعَذَّرَ السُّلُوْكُ فِيْهِ والخُرُوْجُ مِنْهُ. فَشَبَّهَ الإِثْمَ بالَّذِي يَعْلَقُ بالإِنْسَانِ فَلاَ يَتَخَلَّص مِنْهُ.

---

(١) انْخَرَمَ مِنْ نُسْخَةِ «المُخْتار . . » للمُؤلِّف آخر كتاب «الحج» وأول كِتاب «القضَاء».

(٢) سورة التَّوبة، الآية: ٨٣.

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأِ لأَبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٤٠٦).

(٤) سُورة الأنعام، الآية: ١٢٥، ولم ترد الآية في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ».

ـ وَمَعْنَىٰ «قَفَلَ» [٢٤٣]: رَجَعَ، وَتَقَدَّمَ.

ـ وَ«الشَّرَفُ»: المَوْضِعُ المُشْرِفُ، وَبِهِ سُمِّي المَجْدُ شَرَفًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «آيِبُوْنَ»: رَاجِعُوْنَ، وَالآيِبُوْنَ: الرَّاجِعُوْنَ مِنْ سَفَرِهِمْ. يُقَالُ: آبَ يَؤُوْبُ إِيَابًا، قَالَ تَعَالَىٰ:[1] ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ۝٢٦﴾.

ـ وَ«المِحَفَّةُ» [٢٤٤]: شِبْهُ الهَوْدَجِ[2] إِلاَّ أَنَّهَا مَكْشُوْفَةٌ غَيْرُ مَسْتُوْرَةٍ، وَهِيَ مَكْسُوْرَةُ المِيْمِ، أُجْرِيَتْ مُجْرَىٰ الآلاَتِ كَالمِخَدَّةِ وَالمِسَلَّةِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَأَخَذَتْ بِضَبْعَيْ» الضَّبْعَانُ: العَضُدَانِ. وَقِيْلَ: وَسَطُ العَضُدَيْنِ. وَقِيْلَ: باطِنُ السَّاعِدِ، وَاحِدُهُمَا: ضَبْعٌ عَلَىٰ مِثَالِ: رَبْعٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «هُوَ فِيْهِ أَصْغَرُ» [٢٤٥] مِنَ الصَّغَارِ. وَ«أَدْحَرُ»: أَبعَدُ، يُقَالُ: دَحَرْتُهُ دَحْرًا، وَدُحُورًا، قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝٨ دُحُورًا﴾.

ـ قَوْلُهُ: «وَمَا ذَاكَ إِلاَّ لِمَا رَأَىٰ مِنْ تَنَزُّلِ رَحْمَةِ اللهِ» كَذَا الرِّوَايَةُ[4]، وَكَانَ الوَجْهُ أَنْ يُقَالَ: «لِمَا يَرَىٰ» وَكَذَا وَقَعَ فِي غَيْرِ «المُوَطَّأ» لأَنَّهُ لاَ يُخْبِرُ عَنْ شَيْءٍ قَدِ انْقَضَىٰ وَمَضَىٰ، وَإِنَّمَا يُخْبِرُ أَنَّ ذٰلِكَ حَالُهُ فِي كُلِّ أَيَّامِ عَرَفَةَ.

وَالعَرَبُ قَدْ تَضَعُ المَاضِيْ مَكَانَ المُسْتَقْبَلِ، وَالمُسْتَقْبَل مَكَانَ المَاضِي إِذَا كَانَ المَعْنَىٰ مَفْهُوْمًا، وَدَخَلَ عَلَىٰ الفِعْلِ مَا يُغَيِّرُهُ عَنْ حَالِهِ، وَتَقَدَّمَ.

---

(١) سُورة الغَاشِيَة.

(٢) شرح الفقرات الآتِيَةِ كله من التَّعْليقِ علىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٤٠٦) ماعدا الآية.

(٣) سُورة الصَّافات.

(٤) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في «التَّعْليق على المُوطَّأ».

ـ وَقَوْلُهُ: «أَمَا إِنَّهُ» يَجُوْزُ كَسْرِ «إِنَّ[(١)]» علىٰ الاسْتِئْنَافِ، وَتُجْعَلُ «أَمَا» اسْتِفْتَاحُ كَلَامٍ مِثْل «أَلاَ»؛ وَيَجُوْزُ فَتْحُهَا، وَتَجْعَلُهَا فِي تَأْوِيْلِ المَصْدَرِ وَيَكُوْنُ مَوْضِعُهَا رَفْعًا عَلَىٰ الابْتِدَاءِ، وَخَبَرُهُ فِي «أَمَا» وَ«أَمَا» هَـٰهُنَا جَارِيَةٌ مَجْرَىٰ الظَّرْفِ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ[(٢)]، كَمَا تَقُوْلُ: أَحَقًّا أَنَّكَ ذَاهِبٌ، وانْتِصَابُ حَقٍّ عَنْدَهُ عَلَىٰ الظَّرْفِ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَفِي حَقٍّ ذَهَابُكَ؟ وَلَيْسَ مِنَ الظُّرُوْفِ المَعْرُوْفَةِ، وأَجَازَ غَيْرُ سِيْبَوَيْهِ أَنْ يَكُوْنَ حَقًّا مَصْدَرًا، كَأَنَّهُ قَالَ: أَحَقُّ حَقًّا ذِهَابُكَ.

ـ وَمَعْنَىٰ: «يَزَعُ المَلاَئِكَةَ» [٢٤٦] يُهَيِّؤُهَا لِلْحَرب، وَ«الوَازِعُ»: الَّذِي يَقْدُمُ العَسْكَرَ، فَيَأْمُرُ مَنْ تَقَدَّمَ بالرُّجُوْعِ، وَمَنْ تَأَخَّرَ بِالتَّقَدُّمِ[(٣)]، وَهُوَ مِثْلُ الشُّرْطيّ[(٤)]، وَالعَرَبُ تَقُوْلُ: وَزَعْتُهُ عَنِ الشَّيْءِ بِمَعْنَىٰ كَفَفْتُهُ وَمَنَعْتُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُثْمَانَ[(٥)]: «مَا يَزَعُ اللهُ بالسُّلْطَانِ أَكْثَرَ مِمَّا يَزَعُ بالقُرْآنِ». وَمِنْهُ مَا يُرْوَىٰ عَنِ الحَسَنِ[(٦)]: «لاَبُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ وُزَعَةٍ»، وَمِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ الشَّارِقِ الجُهَنِيِّ[(٧)]:

---

(١) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ أيضًا.

(٢) الكتاب (١/ ٤٧٠).

(٣) مشارق الأنوار للقَاضي عِياض (٢/ ٢٨٤).

(٤) التَّعْليقُ علىٰ المُوطَّأ (١/ ٤٠٧).

(٥) الغريْبَيْنِ (٦/ ١٩٥)، والنِّهاية (٥/ ١٨٠) ولم ينسباهُ إلى عُثْمان؟! وقَالاَ: «وفي الحَديثِ» ولَفْظُهُ فِيهِمَا: «مَنْ يَزَعُ.. مِمَّنْ يَزَعُ..» وهو في التَّمهيد (٩/ ٢٩٧): «إِنَّ عثمان بن عفَّان كان يقُولُ».

(٦) قولُ الحسن في المصدرين السَّابِقَيْنِ، وفي «التَّمْهيدِ..» وغيرها.

(٧) هُو عبدُالشَّارِقِ بنُ عبْدِ العُزَّىٰ الجُهَنِيُّ، من شُعَراءِ الحَمَاسَةِ لأبي تَمَّام «رواية الجَوَالِيْقِيِّ» (١٣٢)، ويَغْلِبُ على الظَنِّ أَنَّهُ جَاهِلِيٌّ، وذَكَرَ القَصِيدة التي مِنْها البيت، وأولها: =

فَجَاءُوا عَارِضًا بَرِدًا وَجِئْنَا كَمِثْلِ السَّيْلِ نَرْكَبُ وَازِعَيْنَا

وَقَالَ الشَّاعِرُ ـ أَيْضًا ـ[(١)]:

وَلاَ يَزَع النَّفسَ اللَّجُوْجَ عَنِ الهَوَىٰ مِنَ النَّاسِ إِلاَّ وَافِرُ العَقَلِ كَامِلُهْ

ـ **وَقَوْلُهُ: «بَيْنَ الأَخْشَبَيْنِ» [٢٤٩]**. وَهُمَا جَبَلاَنِ تَحْتَ العَقَبَةِ الَّتِي بِمَنًى فَوْقَ المَسْجِدِ[(٢)]. وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ في مَكَّةَ: **«لاَ تَزُوْلَ حَتَّىٰ تَزُوْلَ أَخْشَبَاهَا»** وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: الأَخْشَبُ: الجَبَلُ، وأَنْشَدَ[(٣)]:

* تَحْسَبُ فَوْقَ الشَّوْلِ مِنْهُ أَخْشَبَا *

وَفِي الأَخْشَبَيْنِ يَقُوْلُ العَامِرِيُّ[(٤)] ـ فِي بَيْعَةِ ابنِ الزُّبَيْرِ ـ:

= أَلاَحُيِّيْتِ عَنَّا يَارُدَيْنَا نُحَيِّيها وَإِنْ كَرُمَتْ عَلينَا

رُدَيْنَةُ لَوْ رأَيْتِ غَدَاةَ جِئْنَا عَلَىٰ أَضْمَاتِنَا وَقَدِاخْتَوَيْنَا

وَهي قَصِيدَةٌ جَيِّدَةٌ، مُنْصِفَةٌ كَمَا قَال أَبُوتَمَّام.

(١) أَنْشَدَهُ الحَافِظُ ابنُ عَبْدِ البَرِّ في الاستِذْكَار (١٣/ ٣٤١)، والتَّمهِيدِ (٩/ ٢٩٧)، ولَمْ يَنْسِبْهُ. وأَنْشَدَ أَبْيَاتاً أُخْرَى تَجدها هُنَاكَ في «التَّمْهيد» خَاصَّةً.

(٢) مُعجم ما استَعجَم (١/ ١٢٤)، وَمُعجم البُلدان (١/ ١٢٢)، ومشارقُ الأَنْوَار (١/ ٥٨).

(٣) في اللِّسان «خشب» وجَاء فيه يصف البَعِيْرَ وَيُشَبِّهُهُ فوقَ النُّوقِ بالجبَلِ والأَخْشَبُ من الجِبَالِ الخَشن الغَليظ، وَيُقَالُ: هُوَ الَّذِي لايُرتَقَىٰ فيه.

(٤) أنشَدَهُ الحَافِظُ ابنُ عبدِالبَرِّ في الاستذْكَارِ (١٣/ ٣٥٥)، والتَّمهيد (٩/ ٣١٩)، ونسبه مُحقق «الاستِذكار» إلى إسمَاعيل بن يَسَار النَّسَائيِّ، وعرَّف به في الهَامش وخرَّج البيتَ من الأغَاني.. وغيره والصَّحيح أنَّ بيتَ إسماعيل هو:

وَلَعَمْرُ مَنْ حُبِسَ الهَدِيُّ لَهُ بِالأَخْشَبَيْنِ صَبِيْحَةَ النَّحْرِ

ولم يَرِد هـٰذا البَيْت في طَبْعته من «الاستِذكار» فهل سقطَ في الطِّبَاعَة؟! أَمَّا البيتُ المذكور هُنَا، فهو في التَّمهيد (٩/ ٣١٩)، قال الحَافِظُ ابنُ عبْدِ البرِّ «وَيُقَالُ: إِنَّ الأَخَاشِبَ اسمٌ =

نُبَايِع بيْنَ الأَخْشَبَيْنِ وَإِنَّمَا   يَدُ اللهِ بَيْنَ الأَخْشَبَيْنِ نُبَايِعُ

وَيُقَالُ: أَخْشَبُ وَخَشْبَاءُ عَلَىٰ التَّأْنِيْثِ، قَالَ كَعْبُ بنُ مَالِكٍ[1]:

* وَاسْتَخفَّتْ مِنْ فَوْقِهَا الخَشْبَاءُ *

و«السَّرْحُ»: شَجَرٌ يَطُولُ[2] وَيَرْتَفِعُ، وَاحِدَتُهُ: سَرْحَةٌ، وَيُقَالُ: هيَ [الآلاَءُ][3].

= لِجِبَالِ مَكَّةَ خَاصَّةً، قَالَ الخَلِيلُ: قَال إِسْمَاعِيلُ بنُ يَسَّارٍ النِّسَائِيُّ. .» وَأنشد البيتَ. وَجَمَعَ شعر إسمَاعيل الدُكتُور يُوسف حسين بكار وطبعه في دار الأندلس ببيروت سنة (١٤٠٤هـ) والبيتُ في شعره (٣٩) من قصيدَةٍ قَالها في رِثَاءِ أخيهِ مُحمَّدٍ. و«النِّسائِيُّ» بكسر النُّون المُشَدَّدةِ نِسبة إلى النِّساء، وقيل «النَّسائي» بالفتح نِسبة إلى «نَسَا» المَدِينة المَعروفة في بلاد فَارس، على أنَّ هناك أكثر مِن بَلَدٍ بهـٰذه التَّسمية هُناك، يُراجع: مُعجم البُلدان (٥/ ٣٢٦).

(١) ديوانه (١٧٢)، وصدره:

* وتَداعَتْ خَشْبَاؤُهَا إذْ رَأَتْنَا *

(٢) النَّصُّ في التَّعْليقِ علىٰ المُوطَّأ (١/ ٤٠٨) هذه الفقرة فما بعدها معَ بعضِ الزِّيادة.

(٣) في الأصل هي «الدقلاء» وَكُنْتُ أظنُّها «الدِّفْلىٰ»؟ وجاء في تهذيب اللُّغَة للأَزْهَرِيِّ (٤/ ٢٩٧)، وقالَ اللَّيثُ «السَّرْحُ»: شجَرٌ لَهُ حَمْلٌ، وَهِيَ الآلاَءَةُ، الوَاحِدَةُ سَرْحَةٌ. قُلتُ «هـٰذَ غَلَطٌ، لَيْسَ السَّرْحُ مِنَ الآلاءَةِ في شَيءٍ. قَالَ أَبُوعُبيدَةَ السَّرحَةُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجرِ مَعْرُوفٌ، وأَنْشَدَ قَوْلَ عَنْتَرَةَ [ديوانه ٢١٢]:

بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ في سَرحَةٍ   يُحْذَىٰ نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوأَمِ

يَصِفُهُ بِطُولِ القَامَةِ، فقَدْ بيَّنَ لَكَ أنَّ السَّرْحَةَ مِنْ كِبَارِ الشَّجَرِ؛ ألاَ تَرىٰ أَنَّهُ شَبَّهَ بِهِ الرَّجُلَ لِطُولِهِ، وَالآلاَءُ لاَ سَاقَ لَهُ وَلاَ طُوْلٌ» وَإِنَّمَا اخْتَرْتُ قِرَاءَة «الآلاء»؛ لأنَّهَا عن اللَّيْثِ وأكثر نَقْلِ الأَنْدَلُسِيِّينَ عنه إمَّا بِالعَزْوِ إليه. . .، وَإِمَّا بالعَزْوِ إِلىٰ الخَلِيْلِ، وإمَّا بالعَزْوِ إلى كِتَابِ «العَيْنِ» والمَعْنَىٰ وَاحِدٌ، كَذَا وَجَدتُ المُؤلِّفَ، ومَصْدرُهُ التَّعْليقَ علىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ، =

ـ وَمَعْنىٰ «نَفَحَ بِيَدِهِ» أَشَارَ بِهَا، وَدَفَعَهَا كَأَنَّهُ يَقُولُ: رَمَىٰ بِيَدِهِ المَشْرِق، أَيْ: مَدَّهَا، ولَعَلَّهُ أَرَادَ البُعْدَ عَنِ المَوْضِعِ الَّذي كَانَ بِهِ يُقَالُ: نَفَحَ الطِّيْبُ، وَنَفَحتِ الرِّيْحُ، وَنَفَحَ الجُرْحُ بِالدَّمِ: إِذَا دَفَعَ بِهِ.

٥٠/أ ـ وَمَعْنَىٰ «سُرَّ تَحْتَهَا»[١] وُلِدُوا/ تَحْتَها، فَقُطِعَتْ هُنَاكَ سُرَرُهُمْ قَالَ الأَصْمَعِيُّ:[٢] يُقَالُ: تَعَلَّمْتُ العِلْمَ قَبْلَ أَنْ يُقْطَعَ سِرُّكَ وَسِرَارُكَ. وَهُوَ مَاتَقْطَعُهُ القَابِلَةُ مِنْ بَطْنِ المَوْلُوْدِ عِنْدَ وِلاَدَتِهِ، وَلاَ يُقَالُ: تُقْطَعُ سُرَّتُكَ؛ لأَنَّ السُّرَّةَ هِيَ التي تَبْقَىٰ بَعْدَ القَطْعِ وَقَالَ الكِسَائِيُّ[٣]: قُطِعَ سُرُّهُ وَسُرَرُهُ، بِالضَّمِّ فِيْهِمَا.

وَذَكَرَ ثَعْلَبٌ في «نَوَادِرِهِ»[٤] سِرٌّ بِالكَسْرِ، لاَ غَيْرُ، وَيُسَمَّىٰ هَـٰذَا الوَادِي: السُّرَرُ، بِكَسْرِ السِّيْنِ وَضَمِّهَا، فَمَنْ كَسَرَهَا سَمَّاهُ بِالَّذي يُقْطَعُ مِنْ بَطْنِ المَولُودِ، وَمَنْ ضَمَّ سَمَّاهُ بِالَّذي يَبْقَىٰ قَالَ السُّكَّرِيُّ: السِّرَرُ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ[٥]

= وأصله «الاسْتِذكَار» و «المُنْتَقَىٰ» كُلُّهُمْ يكثرونَ عن النَّقْلِ عن «العَيْنِ» أو الخَلِيل، أو اللَّيْثِ.

(١) في الأصل: «سروتحتها».

(٢) قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ في التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٤٠٨).

(٣) قَوْلُ الكِسَائِيِّ في غريبِ الحَديثِ لأبي عُبَيْدٍ (٥/ ٢٨٦)، ومشارقُ الأَنْوار (٢/ ٢١٢).

(٤) النَّقْلُ عنْ ثَعْلَبٍ في «نَوَادِرِهِ» في مشَارِق الأنوار (٢/ ٢١٢)، ونوادر ثَعْلَب هو كتابه «مَجَالِسُ ثعلب» المطبُوع في مصر في دَارِ المَعَارِفِ ، بتحقيق الأستاذ عبدالسَّلام محمد هـارون ويُعْرَفُ أيضاً بـ«أمالي ثعلب».

(٥) مُعجم ما استعجم (٢/ ٧٣٣)، ومعجم البلدان (٣/ ٢٣٧)، قال: «قال الرِّيَاشِيُّ: المُحَدِّثُون يَضُمُّونَهُ «السُّرَرُ» وَإِنَّما هو السَّرَرُ بِالفَتْحِ، وَهـٰذا الوادي هو الذي سُرَّ فيه سَبْعُوْنَ نَبِيًّا، أي: قُطِعَتْ سِرَرُهم بِالكَسْرِ، وَهُو الأَصَحُّ». هـٰذا كُلُّه من «مَطَالِعِ الأنوار» ولَيْسَ فيهِ شَيءٌ مُوافِقٌ للإِجْمَاعِ، والله المُسْتَعَانِ.

عَنْ يَمِيْنِ الجَبَلِ، وَكَانَ عَبْدُالصَّمَدِ [بنُ][1] عَليٍّ قَدْ بَنىٰ علَيْهِ مَسْجِدًا وَقَدْ قِيْلَ: مَعْنىٰ سُرُّوا تَحْتَهَا: بُشِّرُوا بِالنُّبُوَّةِ فسُرُّوا بِذَلِكَ. وَقَال ابنُ وَضَّاحٍ: مَنْ قَالَ السُّرَرُ بِالضَّمِّ، أَرَادَ: قُطِعَتْ تَحْتَهَا سُرَرُهُمْ، وَمَنْ قَالَ بِالكَسْرِ أَرَادَ أَنَّهُمْ بُشِّرُوا، وَهَـٰذا الشَّيْءُ غَيْرُ مَعْرُوْفٍ، وَإِنَّمَا الوَجْهُ مَا تَقَدَّمَ.

ـ **وَقَوْلهُ**: «**هَلْ نَزَعَكَ**» [٢٥٢]. أَيْ: هَلْ حَرَّكَكَ[2] وَأَخْرَجَكَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: نَزَعَ لِلرِّحْلَةِ إِلىٰ بَلَدِهِ؛ إِذَا حَنَّ إِلَيْهِ. وَكذٰلِكَ[3] الجَمَلُ وَغَيْرُهُ. قَالَ ذُوالرُّمَةِ: [4]

* كَمَا حَنَّ مَقْرُوْنُ الوَظِيْفَيْنِ نَازِعُ *

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَأْتَنِفَ العَمَلَ**» أَيْ: اسْتَأْنَفَهُ.

ـ وَ«**الانْقِصَافُ**» التَّزَاحُمُ، وَكَذَلِكَ التَّضَاغُطُ: وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَصَفْتُ العُوْدَ: كَسَرْتُهُ، كَأَنَّ النَّاسَ يَكْسِرُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً؛ لِشِدَّةِ ازْدِحَامِهِمْ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**أَوَ يَصْنَعُ ذٰلِكَ أَحَدٌ؟**» [٢٥٣]. الهَمْزَةُ هَمْزَةُ التَّقْرِيْرِ

---

(١) كَذا في «مُعْجَم البُلدان» أيضًا، وعبْدُالصَّمدُ بنُ عليِّ بنِ عبْدالله بنِ العَبَّاسِ (ت: ١٨٥هـ) وهو عَمُّ السَّفَاحِ وَالمَنْصُوْرِ. أخبارُهُ في: تاريخ خليفة (٤٥٧)، وتاريخ بغداد (١١/ ٣٧)، ووفيات الأعيان (٣/ ١٩٥)، وسير أعلام النُبلاء (٩/ ١٢٩)، والشذرات (١/ ٣٠٧).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقُ علىٰ المُوطَّأ لأبي الوَليدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٤٠٨) وَكَذٰلِكَ الفقرات التي بعدها.

(٣) من هُنا لم يرد في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٤) ديوانه «١٢٧٩»، وصدره:

* أَفِي كُلِّ أَطْلاَلٍ لَهَا مِنْكَ حَنَّةٌ *

ومن قصيدته التي أولها:

أَمَنْزِلَتَيْ مَيٍّ سَلاَمٌ عَلَيْكُمَا ... هَلِ الأَزْمُنُ اللاَّئي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ

وَهَلْ يُرْجِعُ التَّسْليمُ أَو يَكْشِفُ العَمىٰ ... ثلاَثُ الأَثَافِي وَالرُّسُومُ البَلاَقِعُ

وَالاسْتِفْهَام دَخَلَتْ عَلىٰ وَاوِ العَطْفِ كَالَّتِي في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿الٓمٓ ۝﴾ وَالكِسَائِيُّ يَقُوْلُ: هِيَ «أَوْ» حُرِّكَتْ وَاوُهَا، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُهَا.

ـ **وَيُقَالُ**: **احْتَشَّ** الرَّجُلُ لِدابَّتِهِ، وَحَشَّ: إِذَا جَمَعَ لَهَا الحَشِيْشَ، وَهُوَ مَا يَبِسَ مِنَ النَّبْتِ، وَمَا كَانَ مِنَ المَرْعىٰ أَخْضَرَ قِيْلَ لَهُ: الخَلاَءُ، وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ الحَشِيْشَ يَقَعُ علىٰ المَرْعَىٰ كُلِّهِ رَطْبِهِ وَيَابِسِهِ، وَهُوَ غَيْرُ صَحِيْحٍ؛ لأَنَّ الاشْتِقَاقَ يُبْطِلُهُ، وَذٰلِكَ أَنَّ العَرَبَ إِنَّمَا تَسْتَعْمِلُ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةَ في مَعْنَىٰ اليُبْسِ، يُقَالُ: حَشَّتْ يَدُهُ: إِذَا يَبِسَتْ، وَيُقَالُ للجَنِيْنِ إِذَا يَبِسَ في بَطْنِ أُمِّهِ: حَشِيْشٌ.

(حَج المَرْأَة بِغَيْرِ ذِي مَحْرَمٍ)

ـ **الصَّرُوْرَةُ** [٢٥٤]. الَّذِيْ لَمْ يَحجَّ بَعْدُ، وَكَذٰلِكَ المَرْأَةُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، وَلاَ صَرُورَةَ في الإِسْلاَمِ، أَيْ: لاَتَبَتُّلَ، وَلاَ تَرْكَ نِكَاحٍ[2].

---

(١) سُورة البقرة، الآية: ١٠٠.

(٢) مشارقُ الأَنْوار (٢/ ٤٢). ولذا فَالصَّرُوْرَةُ أيضًا: الَّذي لم يَتَزَوَّجْ.

قَال مُحَقِّقُهُ الفقيْرُ إلى الله تعالىٰ عبْدُالرَّحمٰن بن سُليمَان العُثَيْمينَ ـ عَفَا اللهُ عَنْه بمنِّه وكرمه ـ: «انتهىٰ الجُزْءُ الأَوَّلُ مِنْ كِتَاب **«الاقْتِضَابِ في غَرِيْبِ المُوطَّأ وَإِعْرَابِهِ علىٰ الأَبْوَابِ»** تَأليفُ أَبي عَبْدِالله مُحَمَّدِ بن عَبْدِالحقِّ اليَفْرُنِيِّ التِّلِمْسَانيِّ (ت: ٦٢٥هـ).

وَقَدْ أَنْهَيْتُ مُقَابَلَتَهُ ثُمَّ تَحْقِيْقَهُ والتَّعْلِيْقَ عليهِ، وَقَدْ قَابَلَهُ مَعِي مِنْ أَوَّلِهِ إلى آخِرِهِ على أُصوله المطبوعة أخِي الفَاضِلُ الأُسْتَاذُ نَبِيْلُ بنُ حُسَيْن بن عليٍّ الكَوْدَرِيُّ جَزَاهُ الله عَنِّي وَعَنِ العِلْمِ وَأَهْلِهِ خَيْرَ الجَزَاءِ وَذٰلِكَ في مَجَالِسَ آخرُها يومُ الاثْنين الأَوَّلُ مِنْ شَهْرِ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ (١٤٢٠هـ).

وَيَلِيْهِ في الجُزْءِ الثَّاني إِنْ شَاءَ اللهُ

(كِتابُ الجِهادِ)

وَهَـٰذِهِ التَّجْزِئَةُ مِنْ عَمَلِ المُحَقِّقِ

الاقتضاب

في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب

تأليف

الشيخ الفقيه العالم أبي عبد الله محمد بن عبد الحق

ابن سليمان اليفرني التلمساني

(٥٣٦ - ٦٢٥ هـ)

الجزء الثاني

حققه وقدم له وعلق عليه

الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

مكة المكرمة - جامعة أم القرى

[بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ]

[صلى الله على محمدٍ]

كِتَابُ الجِهَادِ[1]

(التَّرْغِيْبُ فِي الجِهَادِ)

ـ [قَوْلُهُ]: «تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيْلِهِ» [٢]. أَيْ: تَضَمَّن، يُقَالُ: فُلاَنٌ كَفِيْلٌ بِكَذَا، وَكَافِلٌ وَضَمِيْنٌ وَضَامِنٌ وَجَمِيْلٌ وَجَامِلٌ[2]. وَ«السَّبِيْلُ»: الطَّرِيْقُ، وَأَضَافَ السَّبِيْلَ إِلَىٰ اللهِ ـ وَإِنْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ لَهُ ـ عَلَىٰ مَعْنَىٰ التَّشْرِيْفِ لَهُ، وَالتَّرْغِيْبِ فِيْهِ. وَمَعْنَىٰ: «تَصْدِيْقِ كَلِمَاتِهِ»: تَصْدِيْقُهُ بِوَعْدِ اللهِ، وَإِيْعَادِهِ، رَغْبَةً فِي نَيْلِ الآخِرَةِ، وَالقُرْبَةِ، لِئَلاَّ يَكُوْنُ جِهَادُهُ ابْتِغَاءً لِغَنِيْمَةٍ يَنَالُهَا، وَمَحَبَّةً فِي دَرَجَةٍ مِنَ الدُّنْيَا يَسْعَىٰ لَهَا، وَأَنَّ ذٰلِكَ يُحْبِطُ أَجْرَهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيْمَةٍ». «أَوْ» بِمَعْنَىٰ الوَاوِ[3]. يُرِيْدُ مَعَ الَّذِي يَسْأَلُ مِنْهُمَا، فَإِنْ أَصَابَ غَنِيْمَةً فَلَهُ أَجْرٌ وَغَنِيْمَةٌ، وَإِنْ لَمْ يُصِبِ الغَنِيْمَةَ فَلَهُ الأَجْرُ عَلَىٰ

---

(١) «المُخْتَارُ. . .» للمُؤلِّفِ، ونسختي في هٰذَا الكِتَاب جَيِّدة مَحْفُوْظة في مكتبة جَامع القرويين بفاس، لا تَحْمِلُ رَقَمًا، ولاَ تَرْقِيْمَ في صَفَحَاتِهَا. والمُوُطَّأ رِوَايَة يَحْيَىٰ (٢/ ٤٤٣)، وَرِوَايَة أَبِي مُصْعَبٍ (١/ ٣٧٧)، ورِوَايَة مُحَمَّد بن الحسن (١٠٧)، ورواية سُوَيْدٍ (٣٤٥)، وتفسير غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٣٤٥)، والتَّمهيد (١٠/ ٧)، والاسْتِذْكَار (١٤/ ٧)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٣/ ١٥٩)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٣٣)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (٥٧٩)، وتَنْوِيْر الحَوَالِك (٢/ ٢)، وشرح الزُّرْقَانِي (٢/ ٢) أَيْضًا، وكشف المُغَطَّىٰ (٢١٦).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٣٤).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٣٣). وَلَمْ يُنْشِد البَيْتَ.

كُلِّ حَالٍ، كَقَوْلِ جَرِيْرٍ[1]:

نَالَ الخِلاَفَةَ أَوْ كَانَتْ [لَهُ] قَدَرٌ ... كَمَا أَتَىٰ رَبَّهُ مُوْسَىٰ عَلَىٰ قَدَرِ

وَيُقَالُ: مَسْكِنٌ وَمَسْكَنٌ ـ بِكَسْرِ الكَافِ وَفَتْحِهَا[2].

ـ وَ«الطِّيَلُ» وَ«الطِّوَلُ» [٣]: الحَبْلُ الَّذِي تَطُوْلُ بِهِ الدَّابَّةُ[3]، مَكْسُوْرُ الأَوَّلِ، وَقَلَّ مَا يَأْتِي فِي الأَفْعَالِ، وَأَمَّا فِي الأَسْمَاءِ فَكَثِيْرٌ، كَالشِّسْعِ وَالضِّلْعِ وَالنِّطْعِ، وَسِرَرُ الصَّبِيِّ، وَالعَامَّةُ تَقُوْلُ: طِوَالٌ بِالأَلِفِ، وَهُوَ خَطَأٌ، قَالَ طَرَفَةُ[4]:

لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوْتَ مَا أَخْطَأَ الفَتَىٰ ... لَكَالطِّوَلِ المُرْخَىٰ وَثِنْيَاهُ فِي اليَدِ

ـ وَيُرْوَىٰ: «كَانَ لَهُ حَسَنَاتٌ» وَ«كَانَتْ»[5] وَهِيَ رِوَايَةُ يَحْيَىٰ، فَمَنْ قَالَ: «كَانَ» ذَكَّرَ الضَّمِيْرَ حَمْلاً عَلَىٰ لَفْظِ «مَا» فِي قَوْلِهِ: «فَمَا أَصَابَ»، وَمَنْ قَالَ: «كَانَتْ» أَنَّثَ الضَّمِيْرَ حَمْلاً عَلَىٰ مَعْنَىٰ «مَا» دُوْنَ لَفْظِهَا، وَعَلَىٰ هَـٰذَا قَرَأَ[6] القُرَّاءُ [قَوْلَهُ

---

(١) دِيْوَانُه (٤١٦)، وفيه: «إِذْ كَانَت..» وَلاَ شَاهِد فيه عَلَىٰ تِلْك الرِّوَايَة. وكرواية المُؤَلِّفِ أَنْشَدَهُ النَّحويُّون منهم الهَرَوِيُّ في الأُزْهِيَّة (١٢٠)، وابنُ الشَّجريِّ في أماليه (٣/ ٧٤)، وابنُ هشام في المُغني (٦٢)، ويُراجع: شرح أبياته للبغدادي (٢/ ٢٦)، وجَاءَ في الأَصْلِ، وَفِي «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «عَلَىٰ قَدَرِ» واقْتَصَرَ في «المُخْتَارِ» عَلَىٰ ذِكْرِ الصَّدَر فقط.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٣٤).

(٣) المَصْدَر نَفسُهُ، وَيُرَاجع تثقيفُ اللِّسان لابن مَكِّي (١٠٧) وأَنْشَدَ البَيْتَ، وأَنْشَدَ المُؤَلِّفُ نَفْسُهُ في «المُخْتَارِ..» صَدْرَ بَيتِ القُطَامِيِّ [ديوانه: ٢٣]:

* وَإِنْ بَلِيْتَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطِّيَلُ *

(٤) ديوانه (٥٨)، وهو من معلقته، ويُراجع: لحن العَامَّة للزُّبَيْدِيِّ (٢٨٢).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٣٤).

(٦) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّف: «قَرَأَتِ» أَنَّثَ على مَعْنَىٰ الجَمَاعَةِ.

تَعَالَىٰ][1]: ﴿۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ﴾، ﴿وَمَنْ تَقْنُتْ﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ». الاسْتِنَانُ: المَرَحُ وَالنَّشَاطُ وَاللَّعِبُ[2]. وَالاسْتِنَانُ/ ـ أَيْضًا ـ: الإِسْرَاعُ. وَمِنْ أَمْثَالِ العَرَبِ[3]: «اسْتَنَّتِ الفِصَالُ حَتَّىٰ القَرْعَىٰ» يُضْرَبُ مَثَلًا لِلضَّعِيْفِ يُدْخِلُ نَفْسَهُ بَيْنَ الأَشْيَاءِ. وَالقَرْعَىٰ مِنَ الفِصَالِ: الَّتِي أَصَابَهَا القَرَعُ، وَهُوَ جَرَبٌ يُصِيْبُهَا، فَتَسْقُطُ أَوْبَارُهَا، قَالَ أَعْشَىٰ هَمْدَانَ:[4]

٥٠/ب

---

(١) سُوْرَةَ الأَحْزَابِ، الآية: ٣١، وتُرَاجع القراءة في السَّبْعَة لابن مُجَاهد (٥٢١)، قال: «وَلَمْ تَخْتَلِفِ النَّاسُ في ﴿يَقْنِت﴾ أَنَّهَا باليَاءِ» وَقَال ابنُ خَالويه في إعراب القراءات (٢/ ١٩٨): «اتَّفق القُرَّاءُ على الياء [يَعْنِي السَّبْعَة] قَالَ ابنُ مجاهدٍ: وَهِي قِرَاءةُ النَّاسِ كُلِّهِم؛ لأنَّ «مَنْ» وإِنْ كَانَ كنايةً عن مُؤَنَّثٍ هَـٰهُنَا فَإِنَّ لَفْظَهَا لَفظٌ وَاحدٌ مُذَكَّرٌ فَقِيْلَ: ﴿وَمَنْ يقنت﴾ عَلَىٰ اللَّفْظِ، وَلَو رَدَّ عَلَىٰ المَعْنَىٰ لَقِيْل: ﴿وَمَنْ تَقْنُتْ﴾ بالتَّاء، وإِنَّمَا ذكرتُ هَـٰذَا الحرف؛ لأنَّ أَبَاحَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيَّ رَوَىٰ في الشُّذُوْذِ عن أبي جَعْفَرٍ، وَشَيْبَةَ، وَنَافِعٍ بالتَّاءِ ﴿وَمَن تَقْنِتْ﴾ وهو صَوَابٌ في العَرَبِيَّة، خَطَأٌ في الرِّوَايَةِ...». ويُراجع: الحجَّة لأبي عليٍّ الفَارِسي (٥/ ٤٧٤)، والمُحرر الوجيز (١٢/ ٥٣)، والكشَّاف (٣/ ٢٥٩)، وتفسير القُرطبي (١٤/ ١٧٦)، والبحر المحيط (٧/ ٢٢٨).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٣٥).

(٣) أَمْثَال أبي عُبَيْدٍ (٢٧٦)، وشرحه «فصل المقال» (٤٠٢)، وجمهرة الأمثال (١/ ١٠٨)، ومجمع الأمثال (١/ ٣٣٣)، والمستقصىٰ (١/ ١٥٨)، وهو مذكورٌ في اللِّسان، والتاج: (قرع) و(سنن).

(٤) لم يرد في شعره في «الصُّبح المنير» وفيه مقطوعة على وزنه وقافيته، فلعلها من شواردها، أوَّلها هناك:

جَرَّتْ بِهِ ذَيْلَهَا غَرَّاءُ سَاحِيَةٌ ... فِي يَوْمِ نَحْسٍ من الجَوْزَاءِ مُنْخَرِقِ

والشَّاهِدُ في الاستذكار (١٤/ ١٧)، وفيه: «يَسْتَنُّ في عُنُفٍ». وَهُوَ تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ. و«العَنَقُ» ضَرْبٌ من السَّيْرِ، وفي الحَدِيْثِ: «إِنَّهُ كَانَ يَسِيْرُ العَنَقَ، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ» وفي الشِّعْرِ قَالَ أَبُو النَّجْمِ العِجْلِيُّ الرَّاجِزُ [ديوانه: ٨٢]: =

لاَ تَيْأَسَنَّ عَلىٰ شَيْءٍ فَكُلُّ فَتًى إِلَىٰ مَنِيَّتِهِ يَسْتَنُّ فِي عَنَقِ

ـ وَ«الشَّرَفُ»: المَوْضِعُ المُرْتَفِعُ مِنَ الأَرْضِ[1]، وَهُوَ مَوْضُوعٌ هَـٰهُنَا مَوْضِعَ الطَّلَقِ، وَلِذٰلِكَ ثَنَّاهُ، كَمَا يُقَالُ: جَرَىٰ الفَرَسُ طَلَقًا أَوْ طَلَقَيْنِ، وَلَيْسَ المُرَادُ أَنَّهَا صَعِدَتْ مَكَانَيْنِ مُشْرِفَيْنِ. وَيُقَالُ: نَهْرٌ وَنَهَرٌ. وَقَوْلُهُ: «تَغَنِّيًا» أَيْ: اسْتِغْنَاءً[2]. يُقَالُ: غَنِيَ الرَّجُلُ غِنًى، وَتَغَنَّىٰ تَغَنِّيًا، وَاسْتَغْنَىٰ اسْتِغْنَاءً، وَتَغَانَىٰ تَغَانِيًا، قَالَ الأَعْشَىٰ[3]:

* عَفِيْفُ المُبَاحُ طَوِيْلُ التَّغَنْ *

وَقَالَ آخَرُ[4]:

* وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيًا *

= يَا نَاقَ سِيْرِيْ عَنَقًا فَسِيْحَا
إِلَىٰ سُلَيْمَان فَنَسْتَرِيْحَا

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٣٥).

(٢) عَن المَصْدَر السَّابقه، ولم يُنشد البيتين، وأنشدهما الحافظ ابن عَبْدِالبَرِّ في «التَّمْهِيد» (١٠/ ١٦).

(٣) ديوانه: «الصُّبْح المُنير» وصَدْرُهُ هُنَاكَ:

* وَكُنْتُ امْرَأً زَمَنًا بِالعِرَاقِ *

(٤) يُنْسَبُ إلى عَبْدِالله بن معاوية في شعره (٨٩)، كَمَا يُنْسَبُ إلى المُغيرة بن جبناء التَّمِيْمِيّ، يُراجع شعره في: «شُعَراء أُمَوِيُّون» (٣/ ١٠٨)، وإلى الأبيرد الرِّياحي التَّمِيْمِيِّ فِي الأغاني (١٣/ ١٢٨) (دار الكُتُبِ) وإلى سَيَّارِ بنِ هُبَيْرَةَ، أَحدُ بني رَبِيْعَة الجُوعِ بنِ مالكٍ بنِ زيدِ مَنَاةِ ابن تميم كما في ذيل الأَمَالي (٧٤)، وإلى حارثة بن بَدْرٍ كَمَا في شرح أبيات المغني (٤/ ٢٦٧)، والشَّاهد في محاضرات الأدباء (٢/ ١١)، وشرح الأشموني (٢/ ٢٦٠)، وشرح التَّصريح (٢/ ٤٣)، وصَدْرُهُ:

* كِلاَنَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيْهِ حَيَاتَهُ *

ـ وَقَوْلُهُ: «وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ [فِي رِقَابِهَا][(١)]» [أي: ظهورها، وَإِنَّمَا أَرَادَ: وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ الله فِيْهَا][(٢)] فَذَكَرَ الرِّقَابَ، وَهُوَ يُرِيْدُ: ذَوَاتِهَا، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[(٣)]: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ⁽١٣⁾﴾، [وَقَالَ تَعَالَىٰ][(٤)]: ﴿وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾. وَقَدْ يَجْعَلُوْنَ العُنُقَ فِي مِثْلِ هَـٰذَا كَالرَّقَبَةِ، كَمَا جَاءَ فِي الحَدِيْثِ: «**فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلاَمِ** [مِنْ][(٥)] **عُنُقِهِ**». وَالعَرَبُ تَسْتَعْمِلُ ذِكْرَ الرَّقَبَةِ فِي مَوْضِعِ المِلْكِ لِلشَّيْءِ، وَالتَّكَفُّلِ بِهِ؛ لأَنَّ مِنْ شَأْنِ الأَسِيْرِ أَنْ يُغَلَّ فِي رَقَبَتِهِ، فَيُمْلَكَ، وَلأَنَّهُمْ[(٦)] يُشَبِّهُوْنَ مَا التَزَمَهُ الإِنْسَانُ بِمَا يُقَلَّدُهُ فِي عُنُقِهِ، فَيَقُوْلُوْنَ: هَـٰذَا أَمْرٌ مُقَيَّدٌ وَمُطَوَّقٌ بِعُنُقِكَ، وَمَعْصُوْبٌ بِرَأْسِكَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

فَاذْهَب بِهَا فَاذْهَبْ بِهَا ... طُوِّقْتَهَا طَوْقَ الحَمَامَهْ

وَهَـٰذَا المَعْنَىٰ أَرَادَ الآخَرُ بِقَوْلِهِ[(٧)]:

إِنَّ لِي حَاجَةً إِلَيْكِ فَقَالَتْ ... بَيْنَ أُذْنِي وَعَاتِقِي مَاتُرِيْدُ

---

(١) في الأصل: «فيها».

(٢) عن «المُختار..» للمُؤلِّفِ.

(٣) سورة البلد.

(٤) سورة النِّساء، الآية: ٩٢.

(٥) عن «المُختار..» للمُؤلِّف.

(٦) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/٣٣٦). وفيه: «لأنَّ العَرَبَ تُشبِّه الحَقَّ المُلْتَزَمَ...» ولم يُنْشِدِ البَيْتَ، ولم أقف عليه بَعْدُ.

(٧) لم أقف عليه الآن، وربما كان من شعر عمر بن أبي ربيعة؟!

وَقَالَ كُثَيِّرٌ[1]:

غَمْرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا عَتَقَتْ بِضَحْكَتِهِ رِقَابُ المَالِ

فَإِنْ قِيْلَ: ذَكَرَ رِقَابَهَا وَهُوَ يُرِيْدُ ذَوَاتِهَا كُلَّهَا، فَقَدْ دَخَلَتْ ظُهُوْرُهَا فِي ذٰلِكَ، فَمَا الوَجْهُ فِي ذِكْرِ الظَّهْرِ؟ قِيْلَ: يُحْتَمَلُ مَعْنَيَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ ذَكَرَ الظُّهُوْرَ تَتْمِيْمًا لِلْمَعْنَىٰ؛ لأَنَّ العَرَبَ تُشَبِّهُ الحَقَّ المُلْتَزَمَ بِمَا يُتَقَلَّدُ فِي العُنُقِ، وَبِمَا يُعْصَبُ بِهِ الرَّأْسُ، وَبِمَا يُحْمَلُ عَلَىٰ الظَّهْرِ، فَيَقُوْلُوْنَ: أَثْقَلْتَ ظَهْرِي بِبِرِّكَ، أَيْ: حَمَّلْتَنِي بِرًّا أَعْجَزُ عَنِ النُّهُوْضِ بِهِ.

وَالوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّهُ أَفْرَدَ ظُهُوْرَهَا بِالذِّكْرِ تَنْوِيْهًا وَتَشْرِيْفًا لَهَا؛ لأَنَّ الخَيْلَ، وَإِنْ كَانَ لَهَا حُقُوْقٌ، فَأَجَلُّهَا: رُكُوْبُ ظُهُوْرِهَا، وَالغَزْوُ عَلَيْهَا، وَتَقَدَّمَ مِرَارًا أَنَّ العَرَبَ إِذَا أَرَادَتْ تَشْرِيْفَ شَيْءٍ جَعَلَتْ لَهُ ذِكْرًا تَخُصُّهُ بِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾﴾.

- **وَقَوْلُهُ**: «**وَنِوَاءً لأَهْلِ الإِسْلاَمِ**» يُقَالُ[3]: نَاوَأْتُ الرَّجُلَ مُنَاوَأَةً وَنِوَاءً؛ إِذَا عَادَيْتَهُ وَغَالَبْتَهُ. وَسُمِّيَ مُنَاوَءَةً وَنِوَاءً؛ لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ المُتَعَادِيَيْنِ يَنُوْءُ إِلَىٰ صَاحِبِهِ، أَيْ: يَنْهَضُ إِلَىٰ حَرْبِهِ فِي بُطْءٍ وَتَثَاقُلٍ، قَالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ[4]:

بَلَّتْ قُتَيْبَةُ فِي النِّوَاءِ بِفَارِسٍ لاَ طَائِشٍ رَعِشٍ وَلاَ وَقَّافِ

---

(١) ديوانه (٨٨)، وروايته «غلقت» من غَلَقِ الرَّهن، وهو عدم القدرة على فكه.

(٢) سورة الرَّحْمـٰن.

(٣) النَّصُّ كله لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٣٦).. مَا عَدَا الأبيَات فَإِنَّهَا من الاستذكار (١٤/ ٢٢ـ٢٥)، والتَّمهيد (١٠/ ٢١، ٢٢).

(٤) ديوانه (١٦٠)، بَلَّتْ بِفَارِسٍ: بُلِيَتْ بِهِ، والنِّواء: اسمُ مَوضعٍ، رَعَشٌ: جَبَانٌ.

وَقَالَ أَعْشَىٰ بَاهِلَةَ:[1]

إِمَّا يُصِبْكَ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَأَةٍ فَاصْبِرْ فَقَدْ كُنْتَ تَسْتَعْلِي وَتَنْتَصِرُ

وَقَالَ أَوْسُ بنُ حَجَرٍ[2]:

إِذَا أَنْتَ نَاوَأْتَ الرِّجَالَ وَلَمْ تَنُؤْ بِقَرْنَيْنِ غَرَّتْكَ القُرُوْنُ الأَوَائِلُ

ـ وَ«**الفَاذَّةُ**» وَ«**الفَذَّةُ**» سَوَاءٌ؛ وَهِيَ المُنْفَرِدَةُ، وَكَذٰلِكَ الفَاذُّ وَالفَذُّ: الشَّاذُّ المُنْفَرِدُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ:[3]: «**صَلاَةُ الجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلاَةَ الفَذِّ**» فَأَرَدَ أَنَّ هَـٰذِهِ الآيَةَ[4] جَمَعَتْ جُمْلَةَ الخَيْرِ وَالشَّرِّ مُنْفَرِدَةً فِي عُمُوْمِهَا، لاَ آيَةَ أَعَمَّ مِنْهَا،

---

(١) شعره «الصُّبح المنير» (٢٦٧)، واسمه عامر بن الحارث. والبيتُ من قصيدته المشهورة الَّتي يرثي بها أخاه لأُمّه المنتشرَ بنَ وَهْبٍ البَاهِلِيِّ أَوَّلُها:

هَاجَ الفُؤَادُ عَلَىٰ عِرْفَانِهِ الذِّكَرُ وَزَوْرُ مَيْتٍ عَلَىٰ الأَيَّامِ يُهْتَصَرُ

وِرِوَايَة البَيْت في شعره وفي «الاستذكار» و«التَّمهيد»: «يَوْمًا فَقَدْ كُنْتَ...».

(٢) وَرَدَ في التَّمهيد (١٠/ ٢١) قَالَ أَوْسُ بنُ حَجَرٍ:

إِذَا أَنْتَ نَاوَأْتَ الرِّجَالَ وَلَمْ تَنُوْء بِقَرْنَيْنِ غَرَّتْكَ القُرُوْنُ الكَوَامِلُ

إِذَا مَااسْتَوَىٰ قَرْنَاكَ لَم يَهْتَضِمْهُمَا عَزِيْزٌ وَلَمْ يَأْكُلْ صَفِيْفُكَ آكِلُ

وَلاَ يَسْتَوِي قَرْنُ النِّكَاحِ الَّذِي بِهِ تَنُوْءُ وَقَرْنٌ كُلَّمَا قُمْتَ مَائِلُ

وَأَنْشَدَ الأَوَّلَ والثَّالِثَ في «الاستذكار» ونسبها الحَافظ ابن عبدالبرِّ إلى أَوْسِ بنِ حَجَرٍ كما ذَكَرَ المُؤَلِّفُ، وَلَمْ تَرِد في ديوانه الَّذِي جَمَعَه الدُّكْتُور محمد يوسف نجم، وطبع في دار صادر ببيروت، الطبعة الثانية، سنة (١٣٩٩هـ). ويظهر لي أَنَّها من المَقْطُوعَةِ الَّتي في الدِّيْوَان (٩٩) أَوَّلها:

[أَ]يَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ يَزِيْدَ بن عَبْدِالله مَا أَنَا قَائِلُ

(٣) الحديث في الاستذكار (١٤/ ٢٥)، والتَّمهيد (١٠/ ٢٢).

(٤) المقصود بها مَا جَاء في المُوَطَّأ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [سورة الزَّلْزَلَةِ].

عَلَىٰ اخْتِصَارِهَا، اجْتَمَعَ فِيْهَا مَا هُوَ مُفَرَّقٌ في غَيْرِهَا مِنَ الآيَاتِ؛ وَلِذٰلِكَ سَمَّاهَا: جَمَّاعَةً.

ـ «**المَنْشَطُ**» [٥]: النَّشَاطُ، و«**المَكْرَهُ**»: الكَرَاهِيَةُ. وَيُقَالُ: أَمْرٌ مُكْرَهٌ؛ أَي: مَكْرُوْهٌ، وَصِفَ بالمَصْدَرِ لِلْمُبَالَغَةِ، قَالَ الرَّاجِزُ(١):

* أَوْ غَلْتُهَا وَمُكْرَهٌ إيغَالُهَا *

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَأَنَّ لا نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ**». المُنَازَعَةُ: المُغَالَبَةُ(٢) وَالمُجَاذَبَةُ؛ وَسُمِّيَتْ مُنَازَعَةً؛ لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ المُتَنَازِعَيْنِ يَرُوْمُ انْتِزَاعَ مَا فِي يَدِ صَاحِبِهِ، وَلأَنَّ نَفْسَهُ تُنَازِعُهُ إِلَيْهِ.

١/٥١ ـ **وَقَوْلُهُ**: «**لَن يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ**» [٦]/ أَرَادَ مَعْنَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ(٣): ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝﴾. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ: إِنَّ النَّكِرَةَ إِذَا ثُنِّيَتْ كَانَتْ اثْنَيْنِ، فَالأَوَّلُ غَيْرُ الثَّانِي، فَقَوْلُهُ: ﴿يُسْرًا﴾ وَ﴿يُسْرًا﴾: يُسْرَان، وَالعُسْرُ وَالعُسْرُ وَاحِدٌ كَأَنَّهُ جَاءَ للتَّأْكِيْدِ، فَاقْتَضَىٰ اسْتِغْرَاقَ الجِنْسِ الأَلِفِ وَاللاَّمَ؛ لأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ.

(النَّهْيُ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ فِي الغَزْوِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**بَرَّحَتْ بِنَا امْرَأَةُ ابْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ**» [٨]. أَيْ: كَشَفَتْ أَمْرَنَا وَأَظْهَرَتْهُ، حَتَّىٰ شَقَّ عَلَيْنَا ذٰلِكَ، يُقَالُ: بَرَّحَ بِهِ الأَمْرُ تَبْرِيْحًا: إِذَا شَقَّ عَلَيْهِ، وَأَجْهَدَهُ، وَلَقِيْتُ مِنْهُ البُرَحَ وَالبُرَحَاءَ وَالتَّبْرِيْحَ، وَالبُرَحِيْنَ وَالبِرَحِيْنَ.

---

(١) لم أقف عليه بَعْدُ؟!

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٣٦).

(٣) سورة الانْشِرَاح.

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَأَرْفَعُ**[1] **السَّيْفَ عَلَيْهَا، ثُمَّ أَذْكُرُ [نَهْيَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ]**[2] **فَأَكُفُّ**». كَانَ القِيَاسُ أَنْ يَقُوْلَ: فَرَفَعَتُ، ثُمَّ ذَكَرْتُ، فَكَفَفْتُ، فَيَأْتِيَ بالمَاضِي، لأَنَّهُ عَطْفٌ عَلَىٰ مَاضٍ، وَلَـٰكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُخْبِرَ بالحَالِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا مَعَهَا، فَلِذٰلِكَ أَتَىٰ بالمُضَارِعِ، وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ:[3] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾. وَيَجُوْزُ أَنْ يُرِيْدَ بِقَوْلِهِ: «**فَأَرْفَعُ عَلَيْهَا**»: فَكُنْتُ أَرْفَعُ، وَكُنْتُ أَذْكُرُ، وَكُنْتُ أَكُفُّ، فَيَحْمِلَهُ عَلَىٰ إِضْمَارِ «كَانَ». وَهَـٰذَا رَأْيُ الكِسَائِيِّ[4]، وَعَلَيْهِ كَانَ يَتَأَوَّلُ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ[5]: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ﴾ أَيْ: مَا كَانَتْ تَتْلُوْهُ، وَسِيْبَوَيْهِ وَأَصْحَابُه لاَ يَرَوْنَ هَـٰذَا، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَرُبَّمَا وَضَعَتِ العَرَبُ المَاضِي مَوْضِعَ المُسْتَقْبَلِ، وَالمُسْتَقْبَلَ مَوْضِعَ المَاضِي، وَعَطَفَتْ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَحَصُوا عَنْ أَوْسَاطِ رُؤُوْسِهِمْ**» [١١] يُرِيْدُ: حَلَقُوا الشَّعْرَ عَنْهَا، حَتَّىٰ بَدَا بَيَاضُ جُلُوْدِهَا. وَالعَرَبُ تُشَبِّهُ رَأْسَ الأَصْلَعِ الَّذِي أَفْرَطَ صَلَعُهُ بِأُفْحُوْصِ القَطَاةِ؛ وَذٰلِكَ[6] أَنَّ القَطَاةَ تَفْحَصُ فِي الأَرْضِ فَتَبِيْضَ عَلَىٰ غَيْرِ عُشٍّ. وَيَجُوْزُ: «**وَلاَ تُخَرِّبَنَّ**» وَ«**لاَ تُخْرِبَنَّ**» [١٠] بالتَّشْدِيْدِ وَالتَّخْفِيْفِ، وَكَذٰلِكَ: «**وَلاَ تَحْرِقَنَّ**»

---

(١) في الأصْل، و«المُخْتَار...» للمُؤَلِّفِ: «فأرفع عليها السَّيف».

(٢) عن المُوَطَّأ.

(٣) سورة الحج، الآية: ٢٥.

(٤) رأيُهُ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٣٧).

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

(٦) في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٣٧): «قَالَ الطُّوْسِيُّ: يُقَالُ: إِنَّ القَطَاة تَجِيْءُ إِلَىٰ مَوْضِعٍ مِنَ الأرْضِ لَيِّنٍ فَتُمَلِّسَهُ ثُمَّ تُدِيرَ حَوْلَهُ ترابًا فَتَبِيْضَ فِيْهِ».

وَ«**لاَ تَحْرِقَنَّ**». وَيُقَالُ: «**مَأْكَلَةٌ وَمَأْكُلَةٌ**» ـ بِفَتْحِ الكَافِ وَضَمِّهَا ـ، وَجَمْعُهَا: مَآكِلُ، وَبِفَتْحِ الكَافِ رِوَايَتِي؛ وَكَذٰلِكَ ذَكَرَ عِيَاضٌ[1] أَنَّهُ قَيَّدَهُ فِي «المُوَطَّأ»؛ أَيْ: لِتَأْكُلُوْهُ، قَالَ: وَيَجُوْزُ بالضَّمِّ. وَيُقَالُ: «**وَلاَ تَغْلُلْ**» بِإِظْهَارِ التَّضْعِيْفِ، وَلَوْ أَدْغَمَ لَكَانَ جَائِزًا؛ وَهِيَ الخِيَانَةُ، وَكُلُّ خِيَانَةٍ غُلُوْلٌ، لٰكِنَّهُ صَارَ فِي عُرْفِ الشَّرْعِ لِخِيَانَةِ المَغَانِمِ خَاصَّةً. وَيُقَالُ: غَلَّ وَأَغَلَّ [وَيَأْتِي في فَصْلِ [المعنى] الفَرْقُ بَيْنَ السَّرِيَّةِ وَالجَيْشِ أَنَّ السَّرِيَّةَ مَنْ يَدْخُلُ دَارَالحَرْبِ مُسْتَخْفِيًا، وَالجَيْشُ: مَن يَدْخُلُهَا مُعْلِنًا][2] وَيُقَالُ: مَثَلْتُ بِهِ أَمْثُلُ مَثْلاً، عَلَى مِثَالِ: قَتَلْتُ أَقْتُلُ قَتْلاً، وَمَثَّلْتُ أُمَثِّلُ تَمْثِيْلاً ـ بالتَّشْدِيْد ـ؛ إِذَا أَرَدْتَ تَكْثِيْرَ الفِعْلِ وَالتَّشْدِيْدُ أَشْهَرُ.

(مَا جَاءَ فِي الوَفَاءِ بِالأَمَانِ)

ـ «**مَطْرَسْ**»[١٢]: لَفظَةٌ فَارِسِيَّةٌ. تَقُوْلُ الفُرْسُ: مَطْرَسْ: أَيْ لاَ تَخَفْ[3]

ـ **وَقَوْلُهُ**؛ «**مَا خَتَرَ قَوْمٌ بِالعَهْدِ**»: أَيْ غَدَرُوا وَنَقَضُوا. وَ«الخَتْرُ»: أَسْوَأُ الغَدْرِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿**كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ** ﴿٣٢﴾﴾. وَقَالَ ابنُ عَرَفَةَ[5]: الخَتْرُ: الفَسَادُ، يَكُوْنُ ذٰلِكَ فِي الغَدْرِ وَغَيْرِهِ. يُقَالُ: خَتَّرَهُ[6] الشَّرَابُ؛ إِذَا أَفْسَدَ نَفْسَهُ.

---

(١) النَّصُّ في مَشَارق الأنْوَار (١/ ٣٠).

(٢) عن «المُخْتَار. .» للمُؤَلِّفِ.

(٣) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٣٨) وفيه: «وذَكَر ابن وَضَّاحٍ أَنَّ رِوَايَةَ عُبَيْدِالله: مُطَّرس».

(٤) سورة لُقمان.

(٥) هو نفطويه، والنَّقْلُ عَنْهُ في الغَرِيْبَيْن للهَرَوِيِّ (٢/ ٥٣٢).

(٦) اللِّسان: (ختر) وفيه النَّقْلُ عن ابنِ عَرَفَةَ.

(العَمَلُ فِيمَنْ أَعْطَىٰ شَيْئًا فِي سَبِيْلِ الله)

الجَهَازُ ـ بِفَتْحِ الجِيْمِ ـ[1]: هُوَ اسْمٌ لِلشَّيْءِ المُعَدِّ لِمَا يَصْلُحُ فِي السَّفَرِ لِلْغَزْوِ أَوِ الحَجِّ أَوِ التِّجَارَةِ أَوْ غَيْرِهِ. وَمِنْهُم مَن أَجَازَ كَسْرَ الجِيْمِ، وَمِنْهُم مَنْ مَنَعَهُ، وَفِي الحَدِيْث: «**فَأَمَرَ بِجِهَازِهِ فَأُخْرِجَ**». يَعني رَحْلَهُ وَمَتَاعَ سَفَرِهِ، مِنْ فَرَاشٍ وَغَيْرِهِ.

ـ وَ«**وَادِي القُرَىٰ**» [١٣]: مِنْ عَمَلِ المَدِيْنَةِ[2]، وَلاَ أَدْرِي أَهُوَ الَّذِي أَرَادَ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ:

تَحَمَّلْنَ مِنْ وَادِي القُرَىٰ لنيئَةٍ[3] شُطَوْنَ النَّوَىٰ تَزْدَادُ نَأْيًا وَتَنْزَحُ

(جَامِعُ النَّفْلِ في الغَزْوِ)

النَّفْلُ يُسْتَعْمَلُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: مَالُ الغَنِيْمَةِ، وَهُوَ المُرَادُ بِقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][4]: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾، وَهُوَ المُرَادُ بِقَوْلِ لَبِيْدٍ[5]:

* إِنَّ تَقْوَىٰ رَبِّنَا خَيْرُ نَفَلْ *

---

(١) وفي القُرآن قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ﴾ [سورة يوسف، الآية: ٧٠].

(٢) مُعجم البُلدان(٤/ ٣٨٤، ٥/ ٣٩٧)، والمغانم المُطابة (٤٢٣)، ووفاء الوفاء (٤/ ١٣٢٨). وتقدم في الجزء الأول (٣٧٦).

(٣) كتبت عليها النَّاسخ (كذا) لأنَّه لم يَتَبَيَّنْ مَعناها، وَعَلَىٰ هَـٰذَا الرَّسْم لاَ يَسْتَقِيْم وَزْن البَيْتِ؟! ولم أقف عليه في مَصْدَرٍ آخر، لذا لم أقدر على تصحيحه.

(٤) سورة الأنفال، الآية: ١.

(٥) ديوانه (١٧٤)، وعجزه:

* وَبِإِذْنِ الله رَيْثِي وَعَجَلْ *

والثَّانِي: مَا يُعْطِيْهِ الإِمَامُ مَنْ يَشَاءُ مِنَ الخُمُسُ، يُقَالُ: نَفَّلَ الإِمَامُ فُلاَنًا تَنْفِيْلاً، وَالاسْمُ النَّفَلُ، وَاشْتِقَاقُهُمَا مَعًا مِنَ النَّافِلَةِ؛ وهِيَ كُلُّ عَطِيَّةٍ لاَ تَلْزَمُ، فَسُمِّيَ مَا يُعْطِيْهِ الإِمَامُ نَفَلاً؛ لأَنَّهُ فَضْلٌ يَتَفَضَّلُ بِهِ عَلَىٰ مَنْ أَرَادَ مِنْ عَسْكَرِهِ، وَسُمِّيَتِ الغَنِيْمَةُ نَفْلاً؛ لأنَّهَا لَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلَ هَـٰذِهِ الأُمَّةِ/ فَهِيَ مِمَّا[1] تَفَضَّلَ اللهُ بِهِ عَلَيْهَا، وَوَاحِدُ أَنفَالِ الغَنَائِمِ وَالعَطَايَا: نَفَلٌ ـ بالفَتْحِ ـ وَنَافِلَةُ الصَّلاَةِ: وَاحِدَتُهَا نَفْلٌ بَالإِسْكَانِ. ٥١/ب

ـ وَ«سُهْمَانُ» [١٥]. جَمْعُ: سَهْمٍ[2]؛ وَهُوَ النَّصِيْبُ وَالحَظُّ. وَيُجْمَعُ ـ أَيْضًا ـ عَلَىٰ أَسْهُمٍ وَسِهَامٍ، وَإِنَّمَا يُسَمَّىٰ النَّصِيْبُ سَهْمًا؛ لأَنَّهُمْ يَتَقَارَعُوْنَ عَلَىٰ الشَّيْءِ بِالسِّهَامِ، فَسُمِّيَتِ الأَنْصِبَاءُ بِأَسْمَائِهَا عَلَىٰ مَذْهَبِهِمْ فِي تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مِنْهُ بِسَبَبٍ.

ـ وَ«البَعِيْرُ»: اسْمٌ يَقَعُ عَلَىٰ الذَّكَرِ وَالأُنْثَىٰ مِنَ الإِبِلِ[3]. وَجَمْعُهُ: بُعُرٌ وَأَبْعِرَةٌ وَبُعْرَانٌ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُوْنُ للذَّكَرِ. وَحَكَىٰ أَبُوحَاتِمٍ: أَنَّ بَعْضَ العَرَبِ قَالَ: صَرَعَتْنِي بَعِيْرِي[4]، وَأَنْشَدَ: [5]

لاَ تَشْرَبَنْ لَبَنَ البَعِيْرِ وَعِنْدَنَا ... عَرَقُ الزُّجَاجَةِ وَاكِفُ المِعْصَارِ

---

(١) في الأصل: «ما» والتَّصحيح من «المُخْتَارِ...» للمُؤَلِّفِ.

(٢) في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٣٩).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المُذَكَّرُ والمُؤَنَّثُ لأبي حاتم (١٠٤) وفيه: «حَدَّثَنِي الأَصْمَعِيُّ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ:...»، وفي الصِّحاح: (بَعَرَ) والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٣٩): «حُكِيَ عن بعضِ العَرَبِ...».

(٥) لم أجده في مصادري.

(مَا لاَ يَجُوْزُ[1] فِيْهِ الخُمُس)

ـ «لَفَظَهُمُ البَحْرُ» أَيْ: رَمَىٰ بِهِم. لَفَظْتُ الشَّيْءَ أَلفُظُهُ: رَمَيْتُ بِهِ، وَاللَّفْظُ: الكَلاَمُ يُلْفَظُ بِهِ، وَلَفَظَ: مَاتَ. وَيُرْوَىٰ: «أَوْ عَطِبُوا أَوْ عَطِشُوا»[2] أَوْلَىٰ؛ لِيَخْتَلِفَ مَعنَىٰ اللَّفْظَتَيْنِ بِدُخُوْلِ «أَوْ» بَيْنَهُمَا.

(مَا يَجُوْزُ لِلْمُسْلِمِيْنَ أَكْلُهُ قَبْلَ الخُمُس)

ـ «المَقَاسِمُ» جَمْعُ مَقْسَمٍ، وَهُوَ المَصْدَرُ بِمَعْنَىٰ القَسْمِ، كَمَا يُقَالُ: مَضْرَبٌ بِمَعْنَىٰ الضَّرْبِ، وَجُمِعَ لاخْتِلاَفِ أَحْوَالِ القَسْمِ، كَمَا قَالُوا: التَّجَارُبُ وَالمَنَاكِحُ.

ـ وَ«التَّافِهُ» الحَقِيْرُ اليَسِيْرُ الَّذِي لا خَطَرَ لَهُ.

(مَا يُرَدُّ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ القَسْمُ مِمَّا أَصَابَ العَدُوُّ)

ـ يُقَالُ: «أَبَقَ العَبْدُ» [١٧]. وَيَأْبِقُ ـ بِكَسْرِ البَاءِ مِنَ الفِعْلِ المُضَارِعِ، وَضَمِّهَا ـ[3].

ـ وَيُقَالُ: عَارَ الفَرَسُ يَعِيْرُ عِيَارًا، فَهُوَ عَائِرٌ؛ إِذَا أَفْلَتَ فَذَهَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ، قَالَ الشَّاعِرُ[4]:

---

(١) في «المُوَطَّأ»: «ما لا يجب فيه الخُمس».

(٢) في «المُخْتَار..» للمُؤَلِّفِ: «أو عطشوا» و«أو عَطَبُوا».

(٣) جَاءَ في القَامُوس (أَبَق): «أَبِقَ العَبْدُ كَسَمِعَ، وضَرَبَ، وَمَنَعَ، أَبْقًا وَيُحَرَّكُ، وَإِباقًا ككتابٍ: ذَهَبَ بلا خوفٍ، ولاَ كدِّ عَمَلٍ، أو اسْتَخْفَىٰ ثُمَّ ذَهَبَ.

(٤) البَيْتُ للأَعْوَرِ النَّبْهَانِيِّ حُرَيْثِ بنِ عَنَّابٍ النَّبْهَانِيِّ الطَّائِيِّ، وقيلَ في اسمه غير ذٰلك، وهو الَّذِي هَجَا جَرِيْرًا، لَهُ أَخْبَار وَأَشْعَارٌ في «الأغاني» وغيره، يُراجع: المُؤتلف والمُختلف (٣٩)، ومعجم الشُّعراء (٢٥٣)، وشعر طيِّىءٍ وأخبارها (٢/ ٥٧٤)، وقبيلة طيِّىءٍ (٢١٠)، =

تَرَىٰ الجَوْنَ ذَا الشِّمْرَاخِ وَالوَرْدَ يَبْتَغِي لَيَالِيَ عَشْرًا وَسْطَنَا وَهُوَ عَائِرُ

وَقَصِيْدَةٌ عَائِرَةٌ: سَائِرَةٌ. وَقَالَ البُخَارِيُّ[1]: عَارَ الفَرَسُ مُشْتَقٌّ مِنَ العَيْرِ؛ وَهُوَ حِمَارُ الوَحْشِ، يُرِيْدُ أَنَّهُ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِ فِي النِّفَارِ وَالفِرَارِ. وَقَالَ ابنُ دُرَيْدٍ فِي «جَمْهَرَتِهِ»[2]: عَارَ الفَرَسُ يَعِيْرُ عَيْرًا؛ إِذَا انْطَلَقَ مِنْ مَرْبَطِهِ فَذَهَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ، وَكَذٰلِكَ البَعِيْرُ.

وَقَالَ الحَرْبِيُّ[3]: هُوَ مِنْ عَارَ يَعِيْرُ؛ إِذَا تَحَيَّرَ وَالفَرَسُ[4] إِذَا أَفلَتَ ذَهَبَ مُتَحَيِّرًا يَمِيْنًا وَشَمَالاً ذَاهِبًا وَرَاجِعًا، وَتَقَدَّمَ «المَقَاسِمَ».

وَ«**فَدَيْتُ**» الرَّجُلَ أَفْدِيْهِ فِدَاءً، وَيُقَالُ: أَفْدَىٰ وَفَدَىٰ وَفَادَىٰ، فَأَمَّا فَادَىٰ: فَأَعْطَىٰ رَجُلاً، وَأَخَذَ رَجُلاً، وَأَمَّا فَدَىٰ: فَأَعْطَىٰ مَالاً وَأَخَذَ رَجُلاً، وَأَمَّا أَفْدَىٰ فَأَخَذَ مَالاً وَأَعْطَىٰ رَجُلاً.

وَ«**المُكَافَأَةُ**» المُسَاوَاةُ، يُقَالُ: تَكَافَأَ القَوْمُ؛ إِذَا تَسَاوَوا وَالزَّوْجُ كُفْءُ المَرْأَةِ، أَيْ:[5] مِثْلُهَا، وَهُوَ كُفْؤُكَ وَكِفْؤُكَ وَكُفَاؤُكَ، أَيْ: مُسَاوِيْكَ، وَفِي صِفَتِهِ ﷺ: «**كَانَ لاَ يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلاَّ مِنْ مُكَافِيءٍ**». قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ[6]، أَيْ: إِذَا أَنعَمَ

= ولم يرد البيتُ في شعره فيهما، وورد منسوبًا إليه في اللِّسان (شمخ).

(١) النَّقلُ عن البُخاري في مشارق الأنوار (٢/ ١٠٦) وفيه: «فسَّره البُخاري في رواية أبي ذرٍّ. . .».

(٢) جمهرةُ اللُّغَةِ (٧٧٧).

(٣) في المَشَارِقِ (٢/ ١٠٦) عن الحَرْبِيِّ: «هُوَ إِذَا ذَهَبَ فَجَعَلَ يَتَرَدَّدُ».

(٤) في «المُخْتَارِ. .» للمُؤَلِّفِ: «فالفَرَسُ».

(٥) ساقط من «المُخْتَارِ. .» للمُؤَلِّفِ.

(٦) قولُ ابنِ قُتَيْبَة، وَرَدُّ ابنِ الأَنْبَارِيِّ عليه في الغَرِيبين للهَرَوِيِّ (٥/ ١٦٣٧)، وعنه في النِّهاية لابن الأثير (٤/ ١٨٠، ١٨١) وعنه في اللِّسان والتَّاج: (كفأ).

عَلَىٰ رَجُلٍ نِعْمَةً فَكَافَأَهُ بالثَّناءِ عَلَيْهِ قَبلَ ثَناءَهُ، وَإِذَا أَثْنَىٰ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُنْعِمَ عَلَيْهِ لَمْ يَقْبَلْهُ. وَغَلَّطَهُ فِيْهِ ابنُ الأَنْبَارِيِّ، قَالَ: لأَنَّهُ لاَ يَنْفَكُّ أَحَدٌ مِنْ إِنْعَامِ رَسُوْلِ الله ﷺ إِذْ كَانَ بُعِثَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ، قَالَ: وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: أَنَّهُ لاَ يَقْبَلُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ إِلاَّ مِنْ رَجُلٍ يَعْرِفُ حَقِيْقَةَ إِسْلاَمِهِ، لاَ مِنَ المُنَافِقِيْنَ الَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوْبِهِمْ.

وَفِيْهِ قَوْلٌ ثَالِثٌ[1]: «إِلاَّ مِنْ مُكَافِيءٍ» أَيْ: مُقَارِبٍ فِي مَدْحِهِ غَيْرِ مُجَاوِزٍ بِهِ حَدَّهُ، وَلاَ مُقَصِّرٍ بِهِ عَمَّا رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ.

(مَا جَاءَ فِي السَّلَبِ فِي النَّفْلِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**مَا جَاءَ في السَّلَبِ فِي النَّفْلِ**». كَلاَمٌ فِيْهِ اخْتِصَارٌ، وَالوَجْهُ إِلَيْهِ: أَنْ يَكُوْنَ أَرَادَ: مَا جَاءَ في كَوْنِ السَّلَبِ في النَّفَلِ، فَحَذَفَ المُضَافَ، وَأَقَامَ المُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ.

ـ وَ«**سَلَبُ [ذٰلِكَ]**[2] **القَتِيْلِ**» [١٨]. مَا أُخِذَ عَنْهُ مِن لِبَاسٍ، وَآلَةِ حَرْبٍ وَسَلَبُ الشَّاةِ: جِلْدُهَا إِذَا انسَلَخَ، كُلُّهُ ـ بِفَتْحِ اللاَّمِ، وَالمُرَادُ بالنَّفَلِ ـ هُنَا ـ مَا يُنْفِلُهُ الإِمَامُ المُقَاتِلَ.

ـ وَ«**الجَوْلَةُ**»: الاضْطِرَابُ وَالرَّوَغَانُ وَالفِرَارُ. وَهُوَ ـ هُنَا ـ: النُّفُوْرُ وَالانْكِشَافُ وَالزَّوَالُ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ؛ وَمِنْهُ: «**فَاجْتَالَتْهُمْ مِنْ دِيْنِهِمْ**» أَيْ: اسْتَخَفَّتْهُمْ/ فَذَهَبَتْ بِهِمْ وَسَاقَتْهُمْ إِلَىٰ مَا يُرِيْدُوْنَ مِنْهُمْ. ٥٢/أ

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَجَدْتُ مِنْهَا رِيْحَ المَوْتِ**». وَالمَوْتُ لَيْسَ لَهُ رِيْحٌ في الحَقِيْقَةِ،

---

(١) في الغَرِيبين للهَرَوِيِّ (٥/ ١٦٣٧): «قَالَ الأَزْهَرِيُّ: وفيه قولٌ ثالثٌ» وذكره، تجده هُنَاك.

(٢) سقط من الأصل، والمثبتُ عن «الموطَّأ».

وَلَـٰكِنَّهُ مَثَلٌ[1] لِمَا يُحَسُّ مِنْهُ وَيُسْتَشْعَرُ، كَمَا يُقَالُ: ذَاقَ المَوْتَ، وَإِنَّمَا الذَّوْقُ لِمَا يَكُوْنُ لَهُ طَعْمٌ، قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾، وَقَالَ الرَّاجِزُ[3]:

* لَقَدْ وَجَدْتُ المَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ *

وَقَالَ غَيْرُهُ[4]:

وَشَمِمْتُ رِيْحَ المَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ ... فِـي مَـأْزِقٍ وَالخَيْـلُ لَـمْ تَتَبَـدَّدِ

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**مَا بَالُ النَّاسِ؟ فَقَالَ: أَمْرُ اللهِ**». كَلَامٌ مُخْتَصَرٌ، تَقْدِيْرُهُ[5]: مَا بَالُ النَّاسِ مُنْهَزِمِيْنَ؟ وَجَوَابُ عُمَرَ مُخْتَصَرٌ أَيْضًا، تَقْدِيْرُهُ: ذٰلِكَ أَمْرُ اللهِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**لَاهَا اللهِ إِذًا**» كَذَا رَوَيْنَاهُ بِقَصْرِهَا[6]، وَ«إِذًا» قَالَ إِسْمَاعِيْلُ القَاضِي[7]، عَنِ المَازِنِيِّ[8]: إِنَّ الرِّوَايَةَ خَطَأٌ، وَهُوَ كَذٰلِكَ؛ إِذْ لَا وَجْهَ لِـ«إِذًا» فِي

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٤٠).

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.

(٣) قائله عَمْرو بن أُمَامة أخو عمرو بن هِنْدٍ لأُمِّه، سيأتي البيتُ في كتاب «الجامع».

(٤) في «المُختار..» للمُؤلِّفِ: «الحارث بن عبطاء»؟!.

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٤١).

(٦) في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٤١): «كَذَا الرِّوَايَةُ، وَهُوَ خَطَأٌ...».

(٧) إِسْمَاعِيْلُ بنُ إِسْحَـٰق القَاضِي البَغْدَادِيُّ (ت: ٢٨٢هـ) قَاضِي بَغْداد، وشيخُ مَالِكِيَّةِ العِرَاقِ وعَالمهم، كما يَقُولُ الحَافِظُ الذَّهَبِي، قَالَ الحَافظُ الخَطِيْبُ البغدادي؛ «كَانَ عَالِمًا، مُتْقِنًا، فَقِيْهًا عَلَىٰ مَذْهَبِ مَالِكٍ، وشرح المَذهبَ واحتجَّ لَهُ». أَخْبَارُهُ في: تاريخ بغداد (٦/ ٢٤٨)، ومعجم الأدباء (٦/ ١٢٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٣٣٩)، والدِّيباج المُذْهَب (١/ ٢٨٢).

(٨) بكر بن مُحَمَّد بن بقيَّة بن عثمان (ت٢٤٧هـ) نحويٌّ بَصْرِيٌّ، روى عن أبي عُبَيْدَةَ وَالأَصْمَعِيِّ وَأَبي زَيْدٍ الأنصاري، له أخبارٌ في: تاريخ بغداد (٧/ ٩٣)، وإنباه الرُّواة (١/ ٢٤٦)، وبغية الوعاة (١/ ٤٦٣).

هَـٰذَا المَوْضِعِ، قَالَ: وَصَوَابُهُ: «لاَهَا اللهِ ذَا»، وَ«لاَهَاءَ اللهِ ذَا»، وَ«ذَا» صِلَةٌ فِي الكَلاَمِ، وَقَالَهُ أَبُوزَيْدٍ. وَقَالَ أَبُوحَاتِمٍ: يُقَالُ فِي القَسَمِ: لاَهَا اللهِ ذَا. وَالعَرَبُ تَقُوْلُ: لاَهَاءَ اللهِ ذَا بالهَمْزِ، وَالقِيَاسُ: تَرْكُ الهَمْزَةِ. وَالمَعْنَىٰ: لاَهَا[1] اللهِ ذَا مَا أُقْسِمِ بِهِ، فَأُدخِلَ اسمُ اللهِ بَيْنَ «هَا» وَ«ذَا». وَقَالَ الخَلِيْلُ: «هَا»[2] بتَفْخِيْمِ الأَلِفِ تَنْبِيْهٌ[3]، وَالأَلِفُ حَرْفُ هِجَاءٍ، وَمِنَ النَّحْوِيِّيْنَ مَنْ يُقَدِّرِ الأَمْرُ ذَا، فَهُوَ عَلَىٰ القَوْلِ الأَوَّلِ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوْفُ الخَبَرِ، وَعَلَىٰ القَوْلِ الثَّانِي خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ، قَالَ زُهَيْرٌ[4]:

* تَعَلَّمَنْ [هَا] لَعَمْرُ اللهِ ذَا قَسَمًا * البيت

ـ **وَقَوْلُهُ: «فَاشْتَرَيْتُ [بِهِ][5] مَخْرَفًا»**. المَخْرَفُ: النَّخْلُ، وَقَالَ ابنُ بُكَيْرٍ[6]: المَخْرَفُ: الأَرْضُ يَزْدَرِعُهَا، وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ[7]: المَخَارِفُ وَاحِدُهَا:

---

(١) في «المُختار..» للمُؤلِّفِ: «لاها والله ذا..».

(٢) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٣) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ: «وبالإمَالة».

(٤) شرح ديوانُهُ (١٨٢) وَعَجُزُهُ:

* فَاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وانظُر أَيْنَ تَنْسَلِكُ *

(٥) عن المُوَطَّأ.

(٦) قَوْلُهُ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٤١).

(٧) قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ وَمَا بَعْده في «مَشَارِقِ الأَنْوَارِ» للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٢٣٣)، وفيه: «وَقَالَ الخَطَّابِيُّ: المَخْرَفُ: الفَاكِهَةُ نَفْسُهَا، وَالمَخْرَفُ: وَعَاءٌ يُجْمَعُ فيه. وَأَنْكَرَ ابنُ قُتَيْبَةَ عَلَىٰ أَبِي عُبَيْدٍ أَنْ يَكُوْنَ المَخْرَفُ الثَّمَرَ، قَالَ: وإِنَّمَا هِيَ النَّخْلُ، وَالثَّمَرُ مَخْرُوْفٌ» وَقَوْلُ الأَصْمَعِيِّ في غريب الحَدِيْثِ لأبي عُبَيْدٍ (١/ ٢١٣)، وَرَدُّ ابنُ قُتَيْبَةَ عَلَىٰ أَبِي عُبَيْدٍ في كتابه «إِصْلاح الغلط» (١٠١)، وَنَقَلَ الحَافِظُ الخَطَّابِيُّ في غريب الحديث له (١/ ٤٨٢، ٤٨٣)، كَلاَمَ أَبِي عُبَيْدٍ، وَرَدَّ ابنِ قُتَيْبَةَ عَلَيْهِ وَدَافَعَ عن أبي عُبَيْدٍ فَقَالَ: «قَالَ أَبُوسُلَيْمَان: قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ صَحِيْحٌ، =

مَخْرَفٌ، وَهُوَ جَنْيُ النَّخْلِ؛ لأنَّهُ يُخْتَرَفُ، أَيْ: يُجْنَىٰ. وَمِنْهُ قَوْلُ عَائِدِ المَرِيْضِ: «فِي مَخْرَفَةِ الجَنَّةِ» ـ بِفَتْحِ المِيْمِ وَالرَّاءِ ـ وَفِي رِوَايَةٍ: «فِي خُرْفَةِ الجَنَّةِ»، وَفَسَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِأَنَّهُ جَنَاهَا. وَقِيْلَ: المَخْرَفَةُ: سِكَّةٌ بَيْنَ صَفَّيْنِ مِنْ نَخْلٍ يَخْتَرِفُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ، أَيْ: يَجْنِي. وَقِيْلَ: المَخْرَفَةُ: الطَّرِيْقُ؛ أَيْ: عَلَىٰ طَرِيْقٍ تُؤَدِّيْهِ إِلَىٰ الجَنَّةِ، وَكُلُّهُ رَاجِعٌ إِلَىٰ قَوْلِهِ ﷺ جَنَاهَا، وَهُوَ أَصَحُّ وَأَثْبَتُ.

ـ **وَقَوْلُهُ: «تَأَثَّلْتُهُ فِي الإِسْلاَمِ»** أَيْ: اتَّخَذْتُهُ أَصْلَ مَالٍ[1]، وَالأَثْلَةُ، وَالأَثَلَةُ ـ بِتَسْكِيْنِ الثَّاءِ وَفَتْحِهَا ـ: أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ، قَالَ الأَعْشَىٰ[2]:

* أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا *

وَقَالَ امْرُؤُ القَيْسِ: [3]

* وَلَـٰكِنَّمَا أَسْعَىٰ لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ *

ـ **وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ يَحْيَىٰ: «حَتَّىٰ كَادَ أَنْ يُخْرِجَهُ»** [١٩]. وَالصَّوَابُ[4]:

= وَوَجْهُهُ بَيِّنٌ وَاضِحٌ فِي مَذْهَبِ اللُّغَةِ، وَالمَخْرَفُ: خَرْفَةُ الثَّمَرِ، وَهُوَ مَا يُخْتَرَفُ منه كَالمَحْرَمِ فِي الحُرْمَةِ، يُقَالُ: هَتَكَ فُلاَنٌ مَحْرَمًا، أَيْ: حُرْمَةً، قَالَ حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ.

فَأَرَدْتُ أَنْ أَغْشَىٰ إِلَيْهَا مَحْرَمًا   وَلِمِثْلِهَا يُغْشَىٰ إِلَيْهَا المَحْرَمُ

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٤٢)، ولم يُنْشِدْ البَيْتَيْنِ.

(٢) ديوانُهُ «الصُّبْح المُنِير» (٤٦) وعجزه:

* وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الإِبِلُ *

(٣) ديوانُهُ (٣٩)، وعجزه:

* وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ أَمْثَالِي *

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٤٢).

«كَادَ يُخْرِجهُ» ؛ لأنَّ «كَادَ» لاَ تَدْخُلُ «أَنْ» في خَبَرِهَا إِلاَّ في ضَرُوْرَةِ الشِّعْرِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَتَدْرُوْنَ مَا مَثَلُ هَـٰذَا؟ مَثَلُ صَبِيْغٍ». كَلاَمٌ فِيْهِ اخْتِصَارٌ[1]، وَالتَّقْدِيْرُ: مَثَلُهُ مَثَلُ صَبِيْغٍ[2]، فَحُذِفَ المُبْتَدَأُ لِمَا فِي الكَلاَمِ مِنَ الدَّلِيْلِ عَلَيْهِ، وَيُقَالُ: مِثْلٌ وَمَثَلٌ.

(مَا جَاءَ فِي إِعْطَاءِ النَّفَلِ [مِنَ][3] الخُمُسِ)

ـ قَوْلُهُ: «مَوْقُوْتٌ» [٢٠]. أَيْ: مُقَدَّرٌ مَحْدُوْدٌ. وَالمَوَاقِيْتُ كُلُّهَا حُدُوْدٌ لِلعِبَادَاتِ؛ وَيَكُوْنُ وَقَّتَ بِمَعْنَىٰ: أَوْجَبَ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][4]: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ ﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَذٰلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ». وَهَـٰذَا القَوْلُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الآخَرِ، لَيْسَ مَعْنَاهُ: أَنَّ هَـٰذَا أَوْلَىٰ أَنْ يُؤْخَذَ بِهِ، كَمَا يُقَالُ: إِقَامَةُ الحُقُوْقِ أَوْلَىٰ مِنْ تَضْيِيْعِهَا.

(القَسْمُ لِلخَيْلِ في الغَزْوِ)

تَقَدَّمَ أَنَّ «البَرَاذِينَ»: خَيْلٌ غَيْرُ عِرَابٍ، وَلاَ عِتَاقٍ[5]. سُمِّيَت بِذٰلِكَ مِنَ البَرْذَنَةِ؛

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) هو صَبِيْغُ بنُ عِسْلٍ الحَنْظَلِيُّ التَّمِيْمِيُّ. قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في الإصَابة (٣/ ٤٥٨): «صَبِيْغٌ ـ بوزن عَظِيْمٍ ـ بنُ عِسْلٍ بمُهمَلَتَيْنِ الأُوْلَىٰ مَكْسُورةٌ والثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ، ويُقَالُ: بالتَّصْغِيْرِ، ويُقَالُ: ابنُ سَهْلٍ الحَنْظَلِيُّ، لَهُ إِدْرَاكٌ، وَقِصَّتُهُ مَعَ عُمَرَ مَشْهُوْرَةٌ» يُراجع بَقِيَّة التَّعْلِيْق في هَامش «التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٣) عن «المُوطَّأ».

(٤) سورة النساء.

(٥) النَّصُّ فِي مَشَارق الأنْوَار (١/ ٨٣). تقدم (١/ ٣٠٨).

وَهِيَ الثَّقَالَةُ، يُقَالُ: بَرْذَنَ الرَّجُلُ؛ إِذَا ثَقُلَ. وَقَالَ ابنُ حَبِيْبٍ[1]: البَرَاذِيْنُ: هِيَ العِظَامُ، يُرِيْدُ: الجَافِيَةَ الخِلْقَةِ الغَلِيْظَةَ الأَعْضَاءِ؛ لأنَّ العِرَابَ أَضْمَرُ وَأَرَقُّ أَعْضَاءً.

ـ **وَالهَجِيْنُ مِنَ الخَيْلِ**: هُوَ الَّذِي أَبُوْهُ عَرَبِيٌّ وَأُمُّهُ غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ ذٰلِكَ فِي غَيْرِ الخَيْلِ، وَالمُقْرِفُ بِعَكْسِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ هِنْدٍ[2]:

* وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٌ فَمِنْ جِهَةِ الفَحْلِ *

وَ﴿ رِبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾[3]/ [الواحد][4] رِبَيْطٌ، وَرَبْطُهَا: حَبْسُهَا وَإِعْدَادُهَا لِمَا يُرَادُ لَهُ مِنْ جِهَادٍ. وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِاللهِ[5]: ﴿وَمِنْ رُبُطِ الخَيْلِ﴾. يُقَالُ: رِبَاطٌ، وَأَرْبِطَةٌ، ثُمَّ رُبُطٌ.

٥٢/ب

وَ«**القُوَّةُ**» ـ هُنَا ـ: السِّلَاحُ وَالخَيْلُ وَالعُدَّةُ. وَرُوِيَ مَرْفُوعًا: «أَنَّهُ الرَّمْيُ».

وَمَعْنَىٰ: «**تُرْهِبُوْنَ**»: تُخِيْفُوْنَ. الرَّهْبُ وَالرُّهُبُ، [الخَوْفُ يُقَالُ: أَرْهَبْتُهُ وَاسْتَرْهَبْتُهُ بِمَعْنًى، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ:[6] ﴿ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ ﴾ أَيْ: أَخَافُوْهُم][7] وَاسْتَدْعَوا رَهْبَتَهُمْ.

---

(١) قول ابن حبيب.

(٢) هي هندُ بنتُ النُّعْمان بن بشيرٍ الأنصاريِّ. تقدَّم ذكره في الجزء الأول ص(٤٢٤).

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٦٠.

(٤) عن «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٥) وهي قراءة الحَسَنِ، وأبُوحيوة، ومالك بن دينارٍ. يُراجع: المحرر الوجيز (٦/ ٣٥٩)، وتفسير القُرطبيِّ (٨/ ٣٦)، والبحر المحيط (٤/ ٥١٢)، والدُّرُّ المَصون (٥/ ٦٢٩).

(٦) سورة الأعراف، الآية: ١١٦.

(٧) عن «المُخْتارِ..» للمُؤلِّفِ.

(مَا جَاءَ في الغُلُوْلِ)

ــ «الغُلُوْلُ» [٢٢] الخِيَانَةُ فِي الغَنِيْمَةِ[١]، وَالفِعْلُ مِنْهُ: غَلَّ يَغُلُّ، مِثْلُ رَدَّ يَرُدُّ، فَإِذَا أَرَدْتَ الانْطِوَاءَ عَلَىٰ العَدَاوَةِ قُلْتَ: غَلَّ يَغِلُّ ـ بِكَسْرِ العَيْنِ ـ. قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ[٢]: سُمِّيَ غُلُوْلاً؛ لأنَّ مَنْ أَخَذَهُ كَأَنَّهُ يَغُلُّهُ في مَتَاعِهِ، أَيْ: يُدْخِلُهُ فِي أَضْعَافِهِ. وَمِنْهُ سُمِّيَ المَاءُ الجَارِي بَيْنَ الشَّجَرِ: غَلَلاً. وَقَرَأَتِ القُرَّاءُ[٣]: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ ـ بِفَتْحِ اليَاءِ وَضَمِّ الغَيْنِ ـ؛ يَخُوْنَ أَصْحَابَهُ، وَيَسْتَأْثِرْ عَلَيْهِمْ، وَقَرَأَتْ ـ أَيْضًا ـ[٤]: ﴿يُغَلَّ﴾ ـ بِضَمِّ اليَاءِ وَفَتْحِ الغَيْنِ ـ. وَفِيْهِ ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ: ؛ أَحَدُهَا: أَنْ يُخَانَ، وَالثَّانِي: أَنْ يُوْجَدَ غَالاً، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَغْلَلْتُ الرَّجُلَ[٥]؛ إِذَا وَجَدْتَهُ يَغُلُّ، كَمَا يُقَالُ: أَذْمَمْتُهُ وَأَحْمَدْتُهُ؛ إِذَا وَجَدْتَهُ مَذْمُوْمًا وَمَحمُوْدًا.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٤٢).

(٢) غَرِيب الحَدِيْثِ لابن قُتَيْبَة (١/ ٢٢٦).

(٣) سُورة آل عمران، الآية: ١٦١.

(٤) هِيَ قِرَاءَةُ نَافع، وابنِ عَامِرٍ، وحَمْزَةَ والكِسَائِيِّ، وابنِ مَسْعُوْدٍ، والحَسَن وغيرهم. يُراجع: السَّبْعة لابن مُجَاهِدٍ (٢١٨)، ومعاني القُرآن للفرَّاء (١/ ٢٤٦)، ومَعاني القرآن وإعرابه للزَّجاج (١/ ٤٨٤)، وإعراب القراءات لابن خالويه (١/ ١٢٢)، والحجَّة لأبي عليٍّ الفارِسيِّ (٣/ ٩٤، ٩٥)، وإعراب القرآن لأبي جعفر النَّحَّاس (١/ ٣٧٥)، والمُوضح في وجوه القراءات (١/ ٢٨٩، ٢٩٠)، وتفسير الطَّبري (٧/ ٣٥٠، ٣٥٣)، والكشف لمكي (١/ ٣٦٣)، والمُحرر الوجيز (٣/ ٢٠٤)، وزاد المسير (١/ ٤٩١) وتفسير القُرطبيِّ (٤/ ٢٥٥)، والبحر المحيط (٣/ ١٠١)، والدُّرّ المَصون (٣/ ٤٦٥)، والنَّشر (٢/ ٢٤٣).

(٥) في «زاد المسير»: «قالَهُ الحَسَن وابن قُتَيْبَة».

وَالثَّالِثُ[١]: أَنْ يُنْسَبَ إِلَىٰ الغُلُوْلِ؛ وَهَـٰذَا الوَجْهُ أَنْكَرَهُ أَكْثَرُ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَفِيْهِ نَظَرٌ؛ لأنَّ بَابَ النَّسَبِ إِنَّمَا يَكُوْنُ بِفَعَّلَ، كَقَوْلِهِمْ[٢]: فَسَّقْتُهُ، وَفَجَّرْتُهُ: إِذَا نَسَبْتَهُ إِلَىٰ ذٰلِكَ، فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ: يُغَلَّلُ، وَلٰكِنَّ العَرَبَ اسْتَعْمَلَتْ أَفْعَلَ بِمَعْنَىٰ النَّسَبِ، وَإِنْ كَانَ قَلِيْلاً، قَالُوا: أَكْذَبْتُ الرَّجُلَ؛ إِذَا نَسَبْتَهُ إِلَىٰ الكَذِبِ.

ـ **وَيُقَالُ**: «**الجِعِرَّانَةُ**» وَ«**الجِعْرَانَةُ**» [٢٢] ـ بالتَّشْدِيْدِ وَالتَّخْفِيْفِ، كَذَا يَرْوِيْهِ المُحَدِّثُوْنَ، وَأَنْكَرَ الأَصْمَعِيُّ التَّشْدِيْدَ، وَكَذٰلِكَ حَكَىٰ القَالِي فِي «البَارِعِ»[٣].

ـ وَ«**السَّمُرُ**»: شَجَرٌ طَوِيْلٌ لَهُ شَوْكٌ[٤]، وَهُوَ مِن أَنْوَاعِ العِضَاهِ، وَهُوَ كَثِيْرٌ بِتِهَامَةَ، وَلِذٰلِكَ شَبَّهَ بِهِ الإِبِلَ لِكَثْرَتِهِ وَطُوْلِهِ، وَشَبَّهَتِ العَرَبُ الإِبِلَ بِهَا، وَبِالنَّخِيْلِ وَالأَثْلِ، وَكَذٰلِكَ يُشَبِّهُوْنَ بِهَا الجُيُوْشَ، وَسَائِرِ أَنْوَاعِ الشَّجَرِ؛ لالتِفَافِهَا وَكَثْرَةِ عَدَدِهَا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**ثُمَّ لاَ تَجِدُوْنِي بَخِيْلاً**» يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ «ثُمَّ» ـ هُنَا ـ بِمَعْنَىٰ الوَاوِ، وَهُوَ الأَظْهَرُ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ عَلَىٰ بَابِهَا فِي التَّرْتِيْبِ وَالمُهْلَةِ. وَمَعْنَاهُ[٥]: إِنِّي أُقْسِمُ عَلَيْكُمْ جَمِيْعَهُ ثُمَّ لاَ تَجِدُوْنِي بَعْدَ هَـٰذَا بَخِيْلاً بِمَا يَكُوْنُ

---

(١) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (١١٥).

(٢) في «المُختار..» للمُؤلِّف: «كقولك».

(٣) تقدَّم ذكره في الجزء الأول ص(٣٦٨، ٣٦٩)، وذكره ثانية ص(٣٨٦)، وَنَقَلَ هُنَاكَ عن الأَصْمَعِيِّ وَالخَطَّابِيِّ، وأَبي عُبَيْدٍ البَكْرِيِّ، وَعَلِيِّ بن المَدِيْنِيِّ، ولَمْ يَحْكِ عن «البارع» إلاَّ هُنَا، ونَصُّهُ هَـٰذَا كُلُّه لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٤٣)، وَتَخْرِيْجُهُ هُنَاك.

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٤٣).

(٥) ـ(٥) ساقطٌ من «المُختار..» للمُؤلِّف.

لِي مَنْعُهُ وَصَرْفُهُ إِلَىٰ سِوَاكُمْ[٥]. وَمَنْ رَوَىٰ: «ثُمَّ لاَ تَجِدُوْنَنِي بَخِيْلاً» بِنُوْنَيْنِ، فَهُوَ القِيَاسُ؛ لأَنَّهُ مَوْضِعُ رَفْعٍ، وَالنُّوْنُ فِي الأَفْعَالِ المُضَارِعَةِ لاَ تَسْقُطُ إِلاَّ لِنَصْبٍ أَوْ جَزْمٍ. وَمَنْ رَوَىٰ ذٰلِكَ[١] بِنُوْنٍ وَاحِدَةٍ، فَحَذَفَ تَخْفِيْفًا؛ لاجْتِمَاعِ النُّوْنَيْنِ عَلَىٰ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ[٢]: ﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ﴾، وَاخْتَلَفَ النُّحَاةُ فِي النُّوْنِ المَحْذُوْفَةِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَرَاهَا الأُوْلَىٰ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَاهَا الثَّانِيَةَ، وَهُوَ الوَجْهُ وَالصَّوَابُ، وَعَلَىٰ هَـٰذَا جَاءَ قَوْلُ عَمْرِو بنِ مَعْدِي كَرِبٍ[٣]:

* يَسُوْءُ الفَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْنِي *

- **وَقَوْلُهُ: «أَدُّوا الخَائِطَ[٤] وَالمَخِيْطَ»**. وَيُرْوَىٰ: «الخَائِطَ وَالخِيَاطَ»، وَذَكَرَ أَبُوزَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ[٥] أَنَّ الخِيَاطَ: المِخْيَطَ الَّذِي يُخَاطُ بِهِ، قَالَ: وَجَمْعُهُ: خُيُطٌ

---

(١) ساقطٌ من «المُختار. .» للمُؤلِّفِ أيضًا.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٨٠.

(٣) ديوانه (١٦٩)، وصدرُهُ:

* تَرَاهُ كالثَّغَام يُعَلُّ مِسْكًا *

وَفِي «الصِّحَاحْ» للجَوْهَرِيِّ «فلا»، قَالَ الأَخْفَش: «يُرِيد: فَلَيْنَنِي فَحَذَفَ النُّونَ الأَخِيْرَةَ؛ لأنَّ هَـٰذِهِ النُّوْن وقايةٌ للفعلِ، وَلَيْسَتْ باسمٍ، فأَمَّا النُّوْنَ الأُولَىٰ فلا يجوزُ طَرْحُهَا؛ لأَنَّها الاسمُ المُضمرُ. وفليتُ الشِّعْرَ: إذا تدبَّرتُهُ واستخرجتُ معانيه وغريبُهُ» وَقَالَ مَكِّيُّ بن أبي طَالبٍ في مشكل إعراب القُرآن (١/ ٢٧٤): «الحَذْفُ بَعِيْدٌ في العَرَبِيَّةِ، قَبِيْحٌ، مَكْرُوْهٌ، وإنَّمَا يجُوْز في الشِّعْرِ للوَزْنِ، والقُرآن لاَ يُحْتَمَلُ ذٰلِكَ فيه؛ إِذْ لا ضَرَوْرَة تَدْعُو إليه» كَذَا نَقَلَ عَنْهُ أَيْضًا السَّمين الحَلَبِيُّ في «الدُّرِّ المَصُوْنِ»، وَعَابَ عليه ذٰلك.

(٤) هَـٰكَذَا في الأَصْلِ، وَفِي «المُوَطَّأ»: «الخياط».

(٥) قول أبي زَيْدٍ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٤٤).

ـ بِضَمِّ الخَاءِ وَاليَاءِ ـ. قَالَ الهَرَوِيُّ[1]: هُوَ هُنَا: الخَيْطُ؛ لِذِكْرِهِ مَعَ [الإِبْرَة، وَالمِخْيَطُ الإِبْرَةُ، وَيُقَالُ لِلإِبْرَةِ أَيْضًا][2] المِخْيَطُ ـ بِكَسْرِ المِيْمِ ـ وَقَالَ الفَرَّاءُ[3]: يُقَالُ: خِيَاطٌ وَمِخْيَطٌ، كَمَا يُقَالُ: لِحَافٌ وَمِلْحَفٌ، وِقِنَاعٌ وَمِقْنَعٌ، وَإِزَارٌ وَمِئْزَرٌ [وَقِرَامٌ][4] وَمِقْرَمٌ. وَقَوْلُهُ هَـٰذَا خَرَجَ عَلَىٰ التَّقْلِيْلِ؛ لِيَكُوْنَ مَا فَوْقَهُ أَحْرَىٰ بالدُّخُوْلِ فِي مَعْنَاهُ، كَمَا قَالَ[5]: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨ ﴾.

ـ **وَقَوْلُهُ: «[فَإِنَّ الغُلُوْلَ][6] عَارٌ وَنَارٌ وَشَنَارٌ»**. فَالشَّنَارُ: مَا يَشِيْنُ الإِنْسَانَ، وَهُوَ نَحْوُ العَارِ. قَالَ القُطَامِيُّ[7]:

وَنَحْنُ رَعِيَّةٌ وَهُمُ رُعَاةٌ ... وَلَوْلاَ رَعْيُهُم شَنَعَ الشَّنَارُ

المَعِيْبُ[8] الَّذِي فِيْهِ نَارٌ. وَقَوْلُهُ: «نَارٌ» يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ النَّارَ بِعَيْنِهَا لِمَا أَدَّىٰ إِلَىٰ النَّارِ، وَكَانَ سَبَبًا لَهَا، سَمَّاهُ بِاسْمِهَا عَلَىٰ مَذْهَبِ العَرَبِ فِي تَسْمِيَتِهِمْ الشَّيْءَ

---

(١) قَوْل الهَرَوِيِّ هَـٰذَا نَقَلَهُ القَاضِي عِيَاضٌ في المَشَارِقِ (١/ ٢٤٩)، ويُراجع كتابه «الغريبين» (٢/ ٦١٠).

(٢) عن «المُختارِ . .» للمُؤَلِّفِ.

(٣) عن الاستذكار (١٤/ ١٨٤)، ويُراجع: معاني القرآن للفرَّاء (١/ ٣٧٩).

(٤) ساقطٌ من الأصْلِ، والتَّصْحِيْحُ من مصدريه. و«القِرَامُ» ثَوْبٌ من صُوْفٍ مُلَوَّنٍ. . كَمَا جَاءَ في لِسَان العَرَبِ (قرم).

(٥) سورة الزَّلْزَلَة.

(٦) في الأصل: «فإنَّه».

(٧) ديوانه (١٤٢).

(٨) في «المُختارِ . .» للمُؤَلِّفِ: «وقيل: النَّار الذي . . .».

باسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ سَبَبًا لَهُ، أَوْ مُسَبَّبًا عَنْهُ، وَتَقَدَّمَ مِرَارًا مِثْلُهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ﴾ وَلَمْ يَأْكُلُوا النَّارَ بِعَيْنِهَا، وَإِنَّمَا أَكَلُوا مَا يُؤَدِّي إِلَيْهَا.

ويَحْتَمِلُ[2] أَنْ يُرِيْدَ بالنَّارِ في الحَدِيْثِ: السِّمَةُ الَّتِي يُوْسَمُ بِهَا البَعِيْرُ إِذَاكُوِيَ، وَسُمِّيَتُ السِّمَةُ نَارًا؛ لأَنَّها أَثَرُهَا/ عِنْدَ الكَيِّ. وَالعَرَبُ تُشَبِّهُ العَارَ 1/53 بالوَسْمِ وَالكَيِّ، وَلِذٰلِكَ قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾﴾: أَيْ: سَنُشْهِرُهُ بِعَارٍ لاَ يُمْكِنُهُ إِخْفَاؤُهُ، كَمَا لاَ يَخْفَىٰ الكَيُّ عَلَىٰ الخُرْطُوْمِ، وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيْرٍ[4]:

أَعَيَّاش قَدْ ذَاقَ القُيُوْنَ مَوَاسِمِيْ ... وَأَوْقَدْتُ نَارِي فَادْنُ دُوْنَكَ فَاصْطَلِي

وَقَالَ الرَّاجِزُ في السِّمَةِ:[5]

---

(1) سورة البَقَرَة، الآية: ١٧٤.

(2) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٤٥)، ولم يُنْشِدْ بَيْتَ جَرِيْرٍ.

(3) سورة القَلَم.

(4) ديوانُهُ (٩٤٥)، وفيه: «ذَاقَ القُيُوْنَ مَرَارَتِي».

(5) أنشدَهُمَا في اللِّسان: (نجر) و(نور) ولم يَنْسِبْهُمَا، وَقَوْلُهُ: «كُلُّ نجارِ إِبِلٍ نِجَارُهَا» أصبح مثلاً، ذكره أَبُوعُبَيْدٍ في كتاب الأمثال (١٢٨)، وشرحه فصل المقال (١٩٠)، والعسكريُّ في جمهرة الأمثال (٢/ ١٣٩)، وهو في المُستقصى (٢/ ٢٢٩)، ومجمع الأمثال (٢/ ١٤٥)... وغيرها، وقائلهما لِصٌّ كَانَ يغيرُ عَلَىٰ النَّاسِ فَيَطْرُدَ إِبِلِهِمْ، ثُمَّ يَأْتِي بِهَا السُّوْقَ فَيَعْرِضُهَا عَلَىٰ البَيْعِ، فَيَقُوْلُ المُشْتَرِي: مِنْ أَيِّ إِبِلٍ هَـٰذِهِ؟ فَيُجِيْبُ:

تَسْأَلُنِي البَاعَةُ أَيْنَ دَارُهَا
لاَ تَسْأَلُوْنِي وَاسْأَلُوا مَا نَارُهَا
كُلُّ نِجَارِ إِبِلٍ ....

وفي المَصَادِرِ: «وَنَارُ إِبِلِ العَالَمِيْنَ...».

نِجَارُ كُلِّ إِبْلٍ نِجَارُهَا
وَنَارُ إِبْلِ المُسْلِمِيْنَ نَارُهَا

وَقَالَ الرَّاجِزُ(١):

قَدْ سُقِيَتْ آبَالُهُمْ بالنَّارِ
والنَّارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الأُوَارِ

أَيْ: عُرِفَ وَسْمَهُمْ، فَلَمْ يُمْنَعُوا سَقْيَ إِبِلِهِمْ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَبَرَة مِنْ بَعِيْرٍ**» وَبَرَةُ ـ بِتَحْرِيْكِ البَاءِ، وَمَنْ سَكَّنَهَا أَخْطَأَ ـ.

وَقَوْلُهُ: «**أَوْ شَيْئًا**» **عَطْفٌ عَلَىٰ** «وَبَرَة»(٢). أَيْ: تَنَاوَلَ وَبَرَةً، أَوْ شَيْئًا يُشْبِهُ الوَبَرَةَ، هٰكَذَا رَوَيْنَاهُ، وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «**أَوْ شَاءٍ**» يُرِيْدُ: جَمْعَ شَاةٍ بالخَفْضِ عَطْفًا عَلَىٰ بَعِيْرٍ، وَهُوَ تَصْحِيْفٌ؛ إِذْ لاَ وَجْهَ لِذِكْرِ الشَّاءِ هُنَا؛ لأَنَّ الوَبَرَ لاَ تُوصَفُ بِهِ الشَّاءُ، وَإِنَّمَا تُوْصَفُ بِهِ الإِبِلَ.

ـ وَ«**الخَرَزُ**» [٣٢]: حِجَارَةٌ مُجَزَّعَةٌ(٣) بِسَوَادٍ وَبَيَاضٍ تُنْظَمُ نَظْمَ العُقُوْدِ وَيُقَالُ لَهَا: الجَزْعُ ـ بِفَتْحِ الجِيْمِ وَسُكُوْنِ الزَّاي ـ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فِي بَرْدَعَةِ رَجُلٍ**» [٢٤] أَيْ: فِرَاشِهِ المُبَطَّنِ. وَأُوْلِعَ قَوْمٌ مِنَ المُبَرسَمِيْنَ(٤): بِكَسْرِ البَاءِ، وَرُبَّما احْتَجَّ بَعْضُهُمْ بِأَنَّهَا آلَةٌ، وَالآلَةَ مَكْسُوْرَةُ

---

(١) في اللِّسَان: (نور) وروايته:

* حَتَّىٰ سَقَوا . . . . . . *

(٢) النَّصُّ عن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٤٥).

(٣) عن المَصدر نفسه.

(٤) البِرْسَامُ: علة يُهْذَىٰ فيها، بُرْسِمَ بالضَّمِّ فَهُوَ مُبَرْسَمٌ. كَذَا جَاءَ في القَامُوس (برسم).

الأَوَّلِ. وَإِنَّمَا قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الآلَةُ مَكْسُوْرَةُ الأَوَّلِ، إِذَا كَانَ أَوَّلُهَا مِيْمًا نَحْوَ: مِرْوَحَةٍ، وَمِقْدَحَةٍ، وَمِكْنَسَةٍ، إِلاَّ أَشْيَاءَ شَذَّتْ كَمُغْزَلٍ، وَمُدْهَنٍ، وَمُسْعَطٍ، مِمَّا لَمْ يَكُنْ أَوَّلُه مِيْمًا فَخَارِجٌ عَنْ هَـٰذَا البَابِ، وَإِلاَّ فَيَلْزَمُ أَنْ يُكْسَرَ أَوَّلُ آلَةٍ وَأَدَاةٍ، نَحْو الدَّوَاءِ، وَالجَلَمِ، وَالحَلْقَةِ، وَالقَلَمِ، وَالفَأْسِ، وَالقَدُوْمِ، وَالقَدَحِ، وَالقُلَّةِ، وَالكَأْسِ، فَلَيْسَ يَجُوْزُ كَسْرُ البَرْدَعَةِ إِلاَّ إِنْ كَانَ اللُّغَوِيُّوْنَ حَكَوْهُ، وَأَمَّا بِهَـٰذَا القِيَاسِ فَلاَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**إِلاَّ الأَمْوَالَ؛ الثِّيَابَ وَالمَتَاعَ**» [٢٥]. فِيْهِ أَنَّ بَعْضَ العَرَبِ، وَهُمْ(١) دَوْسٌ(٢) قَبِيْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ: لاَ تُسَمِّىٰ العَيْنَ مَالاً، وَإِنَّمَا الأَمْوَالُ عِنْدَهُم الثِّيَابُ وَالمَتَاعُ، وَالعُرُوْضُ، وَعِنْدَ غَيْرِهِمْ: المَالُ الصَّامِتُ مِنَ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ، وَالمَعْرُوْفُ مِنْ كَلاَمِ العَرَبِ: أَنَّ كُلَّ مَا تُمُوِّلَ وَتُمُلِّكَ فَهُوَ مَالٌ، وَهَـٰذَا الاسْتِثْنَاءُ لَيْسَ هُوَ مِنَ الجِنْسِ عَلَىٰ لُغَةِ دَوْسٍ؛ لأَنَّهُ اسْتَثْنَىٰ الأَمْوَالَ الَّتِي هِيَ المَتَاعُ وَالثِّيَابُ مِمَّا لَيْسَ بِمَالٍ؛ وَهِيَ الذَّهَبُ وَالوَرِقُ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ اسْمُ المَالِ وَاقِعًا عَلَىٰ الكُلِّ فَيَكُوْنُ قَوْلُهُ: «**فَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا وَلاَ وَرِقًا**» بِمَعْنَىٰ أَنَّهُ لَمْ يَغْنَمْ مِنَ المَالِ مَا هَـٰذِهِ صِفَتُهُ، ثُمَّ اسْتَثْنَىٰ مِنْ ذٰلِكَ فَقَالَ: إِلاَّ الأَمْوَالَ الَّتِي هِيَ الثِّيَابُ وَالمَتَاعُ، فَيَكُوْنُ اسْتِثْنَاءً مِنَ الجِنْسِ.

ـ «**وَالسَّهْمُ العَائِرُ**»: الَّذِي لاَ يُدْرَىٰ مَنْ رَمَاهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: عَارَ الفَرَسُ: أَفْلَتَ.

---

(١) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «وهي» والتَّأْنِيث والتَّذكير جائز.

(٢) جمهرة أنساب العرب (٢٤٣).

ـ وَقَوْلُهُ: «كَلَّا»: [كَلَّا][1] كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا: الرَّدْعُ وَالزَّجْرُ.

ـ و«الشَّمْلَةُ»: كِسَاءٌ يُشْتَمَلُ بِهِ. وَقِيْلَ: إِنَّمَا هُوَ شَمْلَةٌ إِذَا كَانَ لَهُ هُدْبٌ. وَقَالَ ابنُ دَرَيْدٍ[2]: هُوَ كِسَاءٌ يُؤْتَزَرُ بِهِ. وَ«الشِّرَاكُ»: مَا تُشَدُّ بِهِ النَّعْلُ. وَ«الخَتْرُ» وَ«الخَتَرُ»: الغَدْرُ.

(الشُّهَدَاءُ فِي سَبِيْلِ الله)

ـ قَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ: «[ثَلاَثًا: أَشْهَدُ بِاللهِ][3]» [٢٧]. أَيْ: لَقَدْ قَالَهَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مِرَارًا ثَلاَثًا، أَيْ: كَرَّرَ ذِكْرَ تَمَنِّي القَتْلَ وَالإِحْيَاءَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ؛ فَيَكُوْنُ العَامِلُ فِي ثَلاَثٍ فِعْلاً مَحْذُوْفًا[4]، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ أَرَادَ: المُحَدِّثَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُوْلُ: أُشْهِدُ اللهَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَيَكُوْنُ العَامِلُ فِي «ثَلاَثٍ» عَلَىٰ هَـٰذَا القَوْلَ الظَّاهِرَ فِي الحَدِيْثِ المَنْسُوْبِ إِلَىٰ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَلَفْظُ: «الضَّحِكُ» [٢٨] ـ هُنَا ـ مَجَازٌ[5]، أَعْنَي فِي قَوْلِهِ: «يَضْحَكُ اللهُ

---

(١) عن «المُخْتَارِ..» للمؤلِّفِ.

(٢) جمهرةُ اللُّغَةِ (٨٧٩)، وأنْشَدَ قَوْلَ الرَّاجِزِ:

كَالحَبَشِيِّ التفَّ أو تَسَبَّحَا
فِي شَمْلَةٍ أَو ذَاتِ زِفٍّ عَوْهَجَا

ذَاتُ زِفٍّ: نَعَامَةٌ، والعَوْهَجُ: الطَّوِيْلَةُ.

(٣) في الأَصْلِ: «ثَلاَثَة أشهد الله» والتَّصْحِيْحُ من «المُوَطَّأ».

(٤) النَّصُّ كُلُّه لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٤٦).

(٥) الضَّحِكُ مِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ يَتَّصِفُ بِهَا عَلَىٰ وَجْهٍ يَلِيْقُ بِجَلاَلِه وَعَظَمَتِهِ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

إِلَىٰ رَجُلَيْنِ: يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ».

ـ وَقَوْلُهُ: «لاَ يُكْلَمُ أَحَدٌ» [٢٩]. «الكَلْمُ»: الجَرْحُ صَغِيْرًا كَانَ أَوْ كَبِيْرًا، وَجَمْعُهُ: كِلاَمٌ وَكُلُوْم، قَالَ جَرِيْرٌ(١):

تَوَاصَتْ مِنْ تَكَرُّمِهَا قُرَيْشٌ   بِرَدِّ الخَيْلِ دَامِيَةَ الكُلُوْمِ

ـ وَقَوْلُهُ: «يَثْعَبُ دَمًا». أَيْ: يَنْفَجِرُ(٢) وَيَنْدَفِعُ يُقَالُ: ثَعَبْتُ المَاءَ أَثْعَبُهُ، وَمَاءٌ ثَعْبٌ وَثَعَبٌ ـ بِفَتْحِ العَيْنِ وَسُكُوْنِهَا ـ، وَقَدْ أَثْعَبَ(٣).

ـ وَقَوْلُهُ: «أَيُكَفِّرُ اللهُ عَنِّي خَطَايَايَ؟» [٣١]. اليَاءُ مَفْتُوْحَةٌ، كَقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ](٤): ﴿وَمَحْيَايَ﴾، وَ﴿عَصَايَ﴾، وَكَذٰلِكَ يَاءُ المُتَكَلِّمِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ أَلِفٍ فَهِيَ مَفْتُوْحَةٌ أَبَدًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَنَا شَهِيْدٌ عَلَيْهِمْ»(٥) [٣٢]. أَيْ: لَهُمْ، وَقَدْ يَكُوْنُ «عَلَيْهِمْ» بِمَعْنَىٰ «لَهُمْ» فِي اللِّسَانِ العَرَبِيِّ، وَيَكُوْنُ «لَهُمْ» بِمَعْنَىٰ «عَلَيْهِمْ»، أَيْ: أَنَا شَهِيْدٌ لَهُمْ بِأَنَّهُمْ ﴿صَدَقُواْ مَا عَاهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾(٦) مِنَ الإِيْمَانِ بِهِ، وَالجِهَادِ فِي سَبِيْلِهِ وَطَاعَتِهِ، / وَطَاعَةِ رَسُوْلِهِ. وَمَعْنَىٰ «شَهِيْدٌ» فِي حَدِيْثِ: «يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ وَجُرْحُهُ يَثْعَبُ دَمًا»: فَعِيْلٌ بِمَعْنَىٰ فَاعِلٍ؛ لأَنَّهُ يَأْتِي شَاهِدُهُ مَعَهُ، عَلَىٰ هَـٰذَا أَدْخَلَهُ مَالِكٌ، ٥٣/ب

---

(١) دِيْوَانُهُ (٢١٩) من قَصِيْدَةٍ يمدحُ بها هشامَ بنَ عَبْدِالمَلِكِ.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٤٦).

(٣) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «انثعب».

(٤) سورة الأنْعَام، الآية: ١٦٢، وسورة طه، الآية: ١٨.

(٥) في «المُوَطَّأ»: «قَالَ لشهداء أُحُدٍ: هَـٰؤُلاَءِ أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ».

(٦) سُوْرَة الأَحْزَاب، الآية: ٢٣.

وَأَدْخَلَ أَيْضًا في شُهَدَاءِ أُحُدٍ: «هَـٰؤُلاَءِ أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ» فَيَكُوْنُ شَهِيْدٌ فِيْهِمْ فَعِيْلٌ بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلٍ.

ـ وَ«المَضْجَعُ» [٣٣]: المَرْقَدُ، المَشْهُوْرُ فِيْهِ فَتْحُ الجِيْمِ. وَقَدْ حُكِيَ فِيْهِ الكَسْرُ، وَهُوَ شَاذٌّ. وَيُقَالُ: بُقْعَةٌ مِنَ الأَرْضِ، وَبَقْعَةٌ ـ بِضَمِّ البَاءِ وَفَتْحِهَا ـ.

(مَا تَكُوْنُ [فِيْهِ][1] الشَّهَادَة)

ـ «**الجُبْنُ**» [٣٥]: ضِدُّ الجُرْأَةِ؛ وَهِيَ الجَسَارَةُ، الوَاحِدُ: جُرِىءٌ، وَالجَمْعُ جُرَآءُ، عَلَىٰ وَزْنِ عُلَمَاءَ. وَمِنْهُ الحَدِيْثُ: «**وَقَوْمُهُ جُرَآءُ عَلَيْهِ**». أَيْ: جُسَرَاءُ[2] مُتَسَلِّطُوْنَ غَيْرُ هَائِبِيْنَ لَهُ، وَمِثْلُهُ: «إِنَّكَ عَلَيْهِ لَجَرِيْءٌ»، وَ«عَجِبْتُ مِنْ جُرْأَتِي عَلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ» وَ«مَا الَّذِي جَرَّأَ أَصْحَابَكَ»؛ يَعْنِي عَلِيًّا، كُلُّهُ مَهْمُوْزٌ. وَ«**الجُرْأَةُ**»: الشَّجَاعَةُ، حَدُّهَا: ثُبُوْتُ القَلْبِ عِنْدَ حُلُوْلِ المَصَائِبِ.

---

(١) في الأصْلِ: «مَا يَكون من الشَّهادة» والمُثبت من «المُوَطَّأ».

(٢) النَّصُّ كُلُّه للقَاضِي عِيَاضٍ في مشارق الأنْوَار (١/ ١٤٤)، وجاء في النِّهاية (١/ ٢٥٣): «بِوَزْنِ عُلَمَاءَ، جَمْعُ جَرِيْءٍ، أي: مُتَسَلِّطين عليه غير هائبين له، هَـٰكَذَا رَوَاهُ وشرحه بعض المُتَأَخِّرين، والمَعْرُوْفُ: حِرَاءٌ بالحَاءِ المُهْمَلَةِ وَسَيَجِيءُ». وذكر في حَرْفِ الحَاءِ (١/ ٣٧٥)، وَقَالَ: «أيْ: غِضَابٌ، ذَوُو غَمٍّ وهَمٍّ، قد انتقَصَهُم أمرُهُ، وعيلَ صبرُهُم به حَتَّىٰ أثَّر في أَجْسَامِهِمْ وانتَقَصَهُمْ» وفي اللِّسان (حرى) عن اللَّيثِ: «الحَرْيُ النُّقْصَانُ بَعْدَ الزِّيَادَةِ، يُقَالُ: إِنَّه يَحْرَىٰ كَمَا يَحْرَىٰ القَمَرُ حَرْيًا: يَنْقُصُ الأَوَّلُ منه فَالأَوَّلُ، وَأَنْشَدَ شَمِرٌ:

مَازَالَ مَحْنُوْنًا عَلَىٰ استِ الدَّهْر

في بَدَنٍ يَنْمِي وعَقْلٍ يَحْرِي

وَكَلَام اللَّيْث في العين (٣/ ٢٨٦)، وكلامُ شِمِرٍ في تهذيب اللُّغة (١٥/ ٢١٢)، وَأَنْشَدَ الشَّاهِدَ المَذْكُوْرَ.

وَ«**الغَرِيْزَةُ**»: الجِبِلَّةُ وَالطَّبِيْعَةُ الَّتِي يَخْلُقُ اللهُ عَلَيْهَا العَبْدَ مِنْ غَيْرِ اكْتِسَابٍ، وَ«**الحَتْفُ**»: المَوْتُ، وَمَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ، أَيْ: عَلَىٰ فِرَاشِهِ. كَأَنَّ أَنْفَهُ أَمَاتَهُ بِانْقِطَاعِ النَّفَسِ عَنْهُ.

* إنَّ الجبَانَ حَتْفُهُ من فَوْقِهِ *[1]

أَيْ مِنَ السَّمَاءِ مَكْتُوبٌ فِي اللَّوْحِ. وَقِيْلَ: إِنَّهُ شَدِيْدُ الفَزَعِ يَخْشَىٰ الحَتْفَ يَقَعُ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقِهِ، كَقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][2]: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ[3] الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ[3]﴾.

(العَمَلُ فِي غُسْلِ الشُّهَدَاءِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**فِي المُعْتَرَكِ**» [٣٧] كَذَا لِلْكَافَّةِ[4]، وَعِنْدَ المُهَلَّبِ[5]: «فِي المَعْرَكِ» وَمَعَارِكُ الحَرْبِ: مَوَاضِعُ القِتَالِ؛ لِتَعَارُكِ الأَقْرَانِ هُنَاكَ[6]،

---

(١) البيتُ لِعَمْرِو بنِ أُمَامَةَ، أَخُو عَمْرِو بن هند وسيأتي مع أبيات له ص(٤٢٠).

(٢) سورة المنَافقون، الآية: ٤.

(٣) ـ(٣) سَاقِطٌ مِنَ المُخْتَارِ. .» للمُؤَلِّف.

(٤) لفظة «كافة» لا يَصِحُّ أن تدخلَ عليهَا الألفَ واللاَّمَ، ولا تُضَافُ، بل تَكُوْنُ منصوبةً على الحال.

(٥) هو المُهَلَّبُ بنُ أَبي صُفْرَةَ مُحَمَّدِ بنِ أُسَيِّدٍ التَّمِيْمِيُّ الأُسَيِّدِيُّ (ت: ٤٣٥هـ) الأَنْدَلُسِيُّ، شارح البُخاري، وشَارِحُ مُلَخَّص القَابِسيِّ لرِوَايَةِ ابنِ القَاسِمِ للمُوَطَّأ، كان من أَهْلِ الذَّكاءِ المُفرطِ والاعتناء التَّامِّ بالعُلُوْمِ، لَهُ أَخْبَارٌ في جذوة المقتبس (٣٣٠)، وبغية المُلتمس (٤٥٧)، والصِّلة (٢/ ٥٩٢)، ، والوافي بالوفيات (٢٦/ ١١٧) (مخطوط)، والدِّيباج المذهب (٢/ ٣٤٦). وفي بعض المصادر: «الأَسَديُّ» وَالصَّحِيْحُ أَنَّه «الأُسَيِّديُّ» نسبةً إلى بَني أُسَيِّد ابنِ عَمْرِو بنِ تَمِيْمٍ. وَالنَّقْلُ عن المُهَلَّبِ في مَشارق الأنْوَار للقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ٧٢).

(٦) في «المُختار. .» للمُؤلِّف: «هُنَا».

وَتَصَارُعِهِمْ. وَ«السُّوْقُ مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ»؛[1] لأنَّ الشَّيْطَانَ يَصْرَعُ النَّاسَ فِيْهَا، وَيُشْغِلُهُمْ بِهَا عَنْ ذِكْرِ اللهِ. وَمِنْهُ: «مُعْتَرَكُ المَنَايَا مَا بَيْنَ السِّتِّيْنَ إِلَىٰ السَّبْعِيْنَ»[2].

(مَا يُكْرَهُ مِنَ الرَّجْعَةِ فِي الشَّيْءِ فِي سَبِيْلِ اللهِ)[3]

ـ **قَوْلُهُ**: «**نَشَدْتُكَ اللهَ**» [٣٨]، وَنَاشَدْتُكَ، وَأُنْشِدُكَ[4]. مَعْنَاهُ كُلُّهُ: سَأَلْتُكَ اللهَ وَبِاللهِ. وَقِيْلَ: ذَكَّرْتُكَ بِاللهِ. وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ: سَأَلْتُكَ اللهَ بِرَفْعِ صَوْتِي وَإِنْشَادِيْ[5] لَكَ بِذٰلِكَ، النَّشِيْدُ: الصَّوْتُ، وَإِنْشَادُ الضَّالَّةِ: تَعْرِيْفُهَا، وَنَشَدْتُهَا: طَلَبْتُهَا، وَأَصْلُهُ رَفْعُ الصَّوْتِ، وَإِنْشَادُ الشِّعْرِ مِنْهُ، وَحَكَىٰ الحَرْبِيُّ[6] بَيْنَ أَهْلِ اللُّغَةِ اخْتِلَافًا فِي النَّاشِدِ وَالمُنْشِدِ؛ مِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ كَمَا تَقَدَّمَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْكِسُهُ، وَلِكُلٍّ حُجَّةٌ مِنَ الحَدِيْثِ وَالشِّعْرِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**احْمِلْنِي وَسُحَيْمًا**». عَرضَ بِأَنَّهُ اسْمُ رَجُلٍ، وَكَذٰلِكَ هُوَ. وَأَرَادَ: «الزِّقَّ»: السُّحْمَةُ السَّوَادُ، وَالسُّحَامُ: السَّوَادُ، وَابنُ السَّحْمَاءِ صِفَةُ أُمِّهِ؛ لأَنَّهَا كَانَتْ سَوْدَاءَ[7]، وَالأَسْحَمُ: الأَسْوَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَسُحَيْمٌ ـ أَيْضًا ـ:

---

(١) النِّهَايَة (٣/ ٢٢٢).

(٢) النَّصُّ كُلُّه ـ كَمَا أسلفنا ـ للقَاضِي عِيَاض في مَشَارق الأنْوَار (٢/ ٧٢) من غير ترتيب.

(٣) في «المُوَطَّأ»: «ما يكره من الشَّيْء يجعل في سبيل الله».

(٤) النَّصُّ للقَاضِي عِيَاضٍ في مشارق الأنوار (٢/ ٢٨).

(٥) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «وإشارتي»، وفي الغريبين (٥/ ١٨٣٧): «نَشِيْدِي».

(٦) في «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ: «أعرابي»، والنَّقْلُ عن الحربي في «المشارق» وكلام الحربي مفصَّلاً بأقواله وشواهده في كتابه غريب الحديث (٢/ ٥٠٩ـ٥١١)، وفيه فوائد لطيفة تجدها هناك.

(٧) هو شَرِيْكُ بنُ سَحْمَاء، قَالَ الحَافظ ابنُ حَجَرٍ: «بفتح السِّين وسكون الحَاء المهملتين، =

مِنْ أَسْمَاءِ الكِلاَبِ.[1]

(التَّرْغِيْبُ فِي الجِهَادِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عُبَادَةَ**» [٣٩]. هَـٰذِهِ كَلِمَةٌ مِنَ المَجَازِ تَسْتَعْمِلُهَا العَرَبُ فِي كُلِّ مَا سَفُلَ عَنْ غَيْرِهِ، وَانْحَطَّ عَنْ مَرْتَبَتِهِ، بِمَكَانٍ كَانَ ذٰلِكَ، أَوْ بِغَيْرِ مَكَانٍ. وَقِيْلَ ذٰلِكَ لِلْمَرْأَةِ؛ لأَنَّ الرَّجُلَ يَعْلُوْهَا، وَتُسَمَّىٰ مَرْكَبًا لَهُ، وَفِرَاشًا، وَمَطِيَّةً، وَذٰلِكَ كَثِيْرٌ فِي أَشْعَارِهِم.

وَثَبَجُ كُلِّ شَيْءٍ: ظَهْرُهُ، وَقِيْلَ: وَسَطُهُ[2]. وَالثَّبَجُ: مَا بَيْنَ الكَتِفَيْنِ. وَسُمِّيَتِ السَّرِيَّةُ [٤٠] سَرِيَّةً؛ لأَنَّهَا تَسْرِي بِاللَّيْلِ؛ وَهِيَ فَعِيْلَةٌ بِمَعْنَىٰ فَاعِلَةٌ[3].

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَأَقْرِهُ مِنِّي السَّلاَمَ**» [٤١] كَذٰلِكَ الرِّوَايَةُ، وَالوَجْهُ: «فأَقْرِئْهُ» بِالهَمْزِ. قَالَ أَبُوحَاتِمٍ: اقرَأْ عَلَيْهِ السَّلاَمَ، وَأَقْرِئْهُ الكِتَابَ، وَلاَ يُقَالُ: أَقْرِئْهُ السَّلاَمَ، إلاَّ في لُغَةٍ سَوْءٍ[4]؛ إِلاَّ إِذَا كَانَ مَكْتُوْبًا فَيُقَالُ ذٰلِكَ، أَيْ: اجْعَلْهُ يَقْرَؤُهُ، كَمَا يُقَالُ: أَقْرِهُ الكِتَابَ.

= وهي أُمُّه، واسم أبيه عبدة بن مُغيث بن الجدِّ بن العجلان البَلَوِيُّ، حليفُ الأنصار» الإصابة (٣/ ٣٤٤).

(١) جاء في اللِّسان (سَحَمَ): «وسُحَيْمٌ وسُحَامٌ: من أَسْمَاءِ الكِلاَب، قَالَ لَبِيْدٌ [شرح ديوانه: ٣١٢]:

فَتَقَصَّدَت مِنْهَا كَسَابِ فَضُرِّجَتْ ... بِدَمٍ وَغُوْدِرَ في المَكَرِّ سُحَامُهَا

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٤٨).

(٣) عن المَصْدر نفسه.

(٤) في الصِّحَاح (قرأ): «فُلاَنٌ قَرَأَ عَلَيْكَ السَّلاَمَ، وأَقْرَأَكَ السَّلاَمَ بمَعْنًى.

ـ وَقَوْلُهُ: «**تُنْفَقُ فِيْهِ الكَرِيْمَةُ**» [٤٣]. الكَرِيْمَةُ[١] ـ هُنَا ـ: كُلُّ مَا يَكْرُمُ عَلَىٰ الإنْسَانِ مِنْ مَالِهِ، وَيُحْتَمَلُ الكَثِيْرَ مِنْهُ، أَوِ الحَلاَلُ [مِنْهُ][٢] وَالأَوَّلُ أَظْهَرُ، وَلَقَدْ [أَحْسَنَ][٣] القَائِلُ[٤]:

وَقَدْ تُخْرِجُ الحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِكٍ كَرَائِمَ مِنْ رَبٍّ بِهِنَّ ضَنِيْنُ

وَكَذٰلِكَ يُقَالُ: فُلاَنٌ كَرِيْمُ قَوْمِهِ؛ إِذَا كَانَ أَشْرَفَهُمْ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «**إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيْمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوْهُ**» وَقَالَ زُهَيْرٌ[٥]:

١/٥٤

وَمَاإِنْ أَرَىٰ نفْسِي تَقِيْهَاكَرِيْمَتِي/ وَمَا إِنْ تَقِي نَفْسِي كَرَائِمَ مَالِيَا

يَقُوْلُ: إِنْ بَذَلْتُ مَا أَضِنُّ بِهِ مِنْ مَالِي لَمْ يَقِ نَفْسٍ مِنَ المَوْتِ، وَكَذٰلِكَ نَفْسِي لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَقِيَ مَا يَكْرُمُ عَلَيْهَا مِنْ مَالِهَا، فَنَفْسِي وَمَالِي كِلاَهُمَا مُعَرَّضٌ لِلْهَلاَكِ.

ـ وَ«**مُيَاسَرَةُ الشَّرِيْكِ**»: مُوَافَقَتُهُ وَمُسَاهَلَتُهُ، وَتَرْكُ مُشَاحَّتِهِ، يُقَالُ: يَاسَرْتُ الرَّجُلَ مُيَاسَرَةً وَيِسَارًا ـ بِكَسْرِ اليَاءِ ـ؛ لأَنَّهُ مَصْدَرٌ بِمَعْنَىٰ المُيَاسَرِ، وَمَنْ فَتَحَهَا أَخْطَأَ.

---

(١) قَالَ أَبُو الوَلِيْد البَاجِي: «الكَرِيْمَةُ، أَيْ: كَرَائِمُ الأَمْوَالِ وَخِيَارُهُ»، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَيْ: النَّاقَةُ العَزِيْزَةُ عليه، المُخْتَارَةُ عندَهُ. وقال البُوْنِيُّ: أَيْ: الذَّهَبُ والفِضَّةُ، سُمِّيَتْ كَرِيْمَةً؛ لأَنَّهَا كَرَمٌ عن السُّؤالِ وَغَيْرِهِ. وقال ابنُ عَبْدِالبَرِّ: أَي: مَا يَكْرُمُ عَلَيْكَ مِنَ المَالِ مِمَّا يَقِيْكَ بِهِ اللهُ شُحَّ نَفْسِكَ.

(٢) عن «المُختار..» للمُؤَلِّف.

(٣) في الأصل: «قَالَ» والتَّصحيحُ من «المُختار..» للمُؤَلِّف.

(٤) البيتُ فِي مَجَالِسِ ثَعْلَبٍ (١/ ١٨)، وذيل الأمالي لأبي علي القالي (١٩١)، وعُيُون الأخبار (١/ ٣٣٧)... وغيرها.

(٥) شرح ديوانه (٢٨٧) وفيه: «كريمة» و«كرائم» هي رواية الأَعْلَمِ، يُراجع شرح أشعار السِّتة الجاهليين له (٣٤٣).

(مَا جَاءَ فِي الخَيْلِ وَالمُسَابَقَةِ بَيْنَهُمَا)

ـ **وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «مِنَ الحَفْيَا»**[1] [٤٥] بِالقَصْرِ. وَضَبَطَهُ البَكْرِيُّ[2]، فَقَالَ: بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَبِاليَاءِ أُخْتِ الوَاوِ مَمْدُوْدٌ عَلَىٰ مِثَالِ: عَلْيَاءَ[3]. وَقَالَ ابنُ السِّيْدِ[4]: وَلَمْ أَرَ فِيْهِ ضَبْطًا لأحَدٍ مِمَّنْ تَكَلَّمَ فِي المَقْصُوْرِ وَالمَمْدُوْدِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: «الحَفْيَاءُ»: تُمَدُّ وَتُقْصَرُ[5]. قَالَ: وَضَبَطَهُ بَعْضُهُمْ: بِضَمِّ الحَاءِ وَالقَصْرِ، وَهُوَ خَطَأٌ.

ـ **وَيُقَالُ: ضَمَّرْتُ الفَرَسَ**، وَأَضْمَرْتُهُ؛ وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّنُ أَوَّلاً، ثُمَّ يُقْصَرُ بَعْدَ ذٰلِكَ عَلَىٰ قُوْتِهِ، وَيُحْبَسُ فِي بَيْتٍ، وَيَعْرَقُ لِيَصْلُبَ لَحْمُهُ، وَيَذْهَبَ رَهْلُهُ وَرَخَاوَتُهُ. **وَالأَمَدُ وَالمَدَىٰ**: الغَايَةُ. وَ«**ثَنِيَّةُ الوَدَاعِ**»: ثَنِيَّةٌ بِمَكَّةَ[6] دَخَلَ مِنْهَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ عَامَ الفَتْحِ، وَإِمَاءُ مَكَّةَ يُصَفِّقْنَ وَيُغَنِّيْنَ:

---

(١) في «المُختار..» للمُؤلِّفِ: «الحَفْيَا» بدون «من».

(٢) معجم ما استعجم (٤٥٨)، ويُراجع: معجم البُلدان (٢/ ٢٧٦)، والمغانم المُطابة (١١٧)، ووفاء الوفاء (٤/ ١١٩٢).

(٣) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الأَصْلِ: «وفي «المَقْصُوْرِ وَالمَمْدُوْدِ» يَذْكُرُ ابنُ القُوطِيَّةِ رَحِمَهُ اللهُ فَعْلاَءَ في الأَسْمَاءِ، وَأَمَّا الصِّفَاتِ بها فيكثرُ من أَنْ يُحاط بها. وَالحَفْيَا: موضعٌ قربُ مَدِيْنَةِ النَّبِيِّ ﷺ».

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٥٠).

(٥) النَّصُّ فِي مشارق الأنوار (١/ ٢٢٠).

(٦) قال ذٰلك الوَقَّشِيُّ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» وَرَدَدْتُ علَىٰ ذٰلك في هامشه؛ لأنَّ من المعلوم أنَّ ثَنيةَ الوَدَاعِ بالمَدِيْنَةِ، دَخَلَ منها رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَامَ الهجرةِ، فليُراجع من شَاءَ ذٰلك هُنَاك.

طَلَعَ البَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثَنِيَّاتِ الوَدَاعْ
وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا للهِ دَاعْ

ـ وَ«الثَّنِيَّةُ»: الطَّرِيْقُ فِي الجَبَلِ.

ـ وَ«الرِّهَانُ» وَ«المُرَاهَنَةُ» [٤٦]: المُسَابَقَةُ[(١)]؛ وَسُمِّيَ رِهَانًا، لِمَا يُوْضَعُ فِيْهَا مِنَ الرِّهَانِ، يُقَالُ: أَرْهَنْتُ فِي المُخَاطَرَةِ[(٢)] ـ بالأَلِفِ ـ، فَإِذَا أَرَدْتَ غَيْرَ المُخَاطَرَةِ قُلْتَ: رَهَنْتُ الرَّهْنَ، وَأَرْهَنْتُ، وَكَانَ الأَصْمَعِيُّ يُنْكِرُ أَرْهَنْتُ، فَاحْتُجَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ[(٣)]:

فَلَمَّا خَشِيْتُ أَظَافِيْرَهُمْ نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكَا

فَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: لَيْسَتِ الرِّوَايَةُ هَـٰكَذَا؛ وَإِنَّمَا الرِّوَايَةُ: «وَأَرْهَنُهُمْ مَالِكًا». يُرِيْدُ أَنَّهُ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ فِي مَوْضِعِ الحَالِ؛ أَيْ: نَجَوْتُ وَهَـٰذِهِ حَالِي، كَمَا تَقُوْلُ: قُمْتُ

---

(١) جَاءَ في حاشية الأصل: «في أَسَاسِ البَلاَغَةِ» للزَّمَخْشَرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ: سابقتُهُ فَسَبَقْتُهُ، وَتَسَابَقْنَا واسْتَبَقْنَا. يُقَال: مَنْ رُزِقَ السَّبْقَةَ أحرز السُّبْقَة، وَهِيَ مَا يُتَرَاهَنُ عَلَيْهِ، يُقَالُ: أَحْرَزْتُ السُّبْقَةَ والسَّبَقَ، وأَحْرَزْنَا السَّبَقَ والإسْبَاقَ، وَكَانَ السَّبَقُ مائةً مِنَ الإِبِلِ» وفي «الجَمْهَرَةِ» لابن دُرَيْدٍ: سبق يسْبِقُ سَبْقًا، والسَّبَقُ الرَّهْنُ بَيْنَ المُتَسَابِقَيْنِ، وفَاز فُلاَنٌ بِسَبَقِهِ وَسُبْقَتِهِ» تمت من الأَصْلِ. يُرَاجع: أساس البلاغة (٢٠١) وجمهرة اللُّغة (١/ ٣٣٨)، وفيه: النَّقلُ عن الأَصْمَعِيِّ.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٥١)، وفيه النَّقْلُ عن الأَصْمَعِيِّ.

(٣) هو عبدُالله بنُ هَمَّامٍ السَّلُوْلِي، والبَيْتُ في «ما تبقَّىٰ من شعره» الَّذِي نشره الدَّكتور حاتم صالح الضَّامن (٢٦) وشعره الَّذِي جمعه وحقَّقه وليد محمد السراقبي (٨٥)، وفي الأصل: «فجزت» بدل «نَجَوْتُ».

إِلَيْه وَأَصُكُّ عَيْنَيْهِ، وَالرَّاهِنُ: دَافِعُ الرَّهْنِ، وَالمُرْتَهِنُ: آخِذُهُ.

- **وَيُقَالُ: سَبَقَ يَسْبِقُ سَبْقًا**. - بِسُكُوْنِ البَاءِ مِنَ المَصْدَرِ -، فَإِذَا أَرَدْتَ الخَطَرَ قُلْتَ: سَبَقٌ[1]، فَفَتَحْتَ البَاءَ، قَالَ رُؤْبَةُ: [2]

* تَضْمِيْرُكَ السَّابِقَ يُطْوَىٰ لِلْسَّبَقْ *

وأَمَّا السِّبَاقُ - بِكَسْرِ السِّيْنِ -، وَالمُسَابَقَةُ: فَفِعْلُ المُتَسَابِقَيْنِ.

- **وَالمَكَاتِلُ** [٤٨]. جَمْعُ: مِكْتَلٍ، وَهُوَ القُفَّةُ الكَبِيْرَةُ[3]. وَقَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[4]: المِكْتَلُ: الزِّنْبِيْلُ.

- وَ«**الخَمِيْسُ**»: الجَيْشُ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّهُ مَقْسُوْمٌ خَمْسَةَ أَقْسَامٍ[5]، مُقَدِّمَةٌ، وَسَاقَةٌ، وَمَيْمَنَةٌ، وَمَيْسَرَةٌ، وَقَلْبٌ، هَـٰذَا قَوْلُ الأَزْهَرِيِّ. وَقِيْلَ: سُمِّيَ خَمِيْسًا؛ لأَنَّهُ يُخَمِّسُ الغَنَائِمَ، وَالأَوَّلُ أَظْهَرُ؛ لأَنَّ الخُمُسَ لَمْ يَكُنْ فِي الجَاهِلِيَّةِ.

- **وَسَاحَةُ القَوْمِ**، وَبَاحَتُهُمْ: فِنَاؤُهُمْ، وَجَمْعُهُ: سَاحٌ، وَبَاحٌ، وَسَاحَاتٌ وَبَاحَاتٌ.

- وَ«**بَابُ الرَّيَّانِ**» [٤٩]: مِنَ الرِّيِّ؛ وَهُوَ اسْتِيْفَاءُ الشُّرْبِ، حَتَّىٰ يَمْتَلِيءَ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٥١)، ولم ينشد بيت رؤبة.

(٢) ديوانه (١٠٤)، وفيه: «تلويحك...».

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٥١) ويه: «القُفَّةُ العَظِيْمَةُ» وهو النَّاقل عن «العين».

(٤) العين (٥/ ٣٣٨)، ومختصره (٢/ ٢٤).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٥١)، وهو النَّاقِلُ عن الأَزْهَرِيِّ.

مَحَلُّهُ مِنَ الجِسْمِ امْتِلاَءً لاَ يَحْتَمِلُ زِيَادَةً، خُصَّ بِه الصَّائِمُوْنَ لِعَطَشِهِمْ فِي الدُّنْيَا، وَمِنْهُ: [١]

يَبْلُغُ مِنِّي الرِّيُّ حَتَّىٰ إِنِّـــي أَرَىٰ الـــرِّيَّ

(إِحْرَازُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ أَرْضَهُ)

ـ «**الجِزْيَةُ**»: خَرَاجُ الأَرْضِ، وَالجَمْعُ: جِزًى، وَهِيَ بِمَعْنَىٰ النِّيَابَةِ وَالقَضَاءِ، وَمِنْه: [٢] «لَنْ تُجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ» أَيْ: لَنْ تَنُوْبَ، وَلاَ يَقْضِي مَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنَ الضُّحِيَّةِ ـ غَيْرُ مَهْمُوْزٍ ـ. قَالَ الهَرَوِيُّ[٣]: فَإِنْ أَرَدْتَ مَعْنَىٰ الكِفَايَةِ قُلْتَ: [جَزَأَ][٤] اللهُ عَنِّي [مَهْمُوْزًا][٥] وَأَجْزَأَ، وَإِلَىٰ هَـٰذَا ذَهَبَ بَعْضُهُمْ؛ وَأَنَّ جَزَىٰ وَأَجْزَىٰ بِمَعْنًى قَضَىٰ. وَقَالَ آخَرُوْنَ: أَجْزَيْتُ عَنْكَ: قَضَيْتُ، وَأَجْزَيْتُ: كَفَيْتُ. وَأَخَذَ البِلاَدَ عُنْوَةً، أَيْ: غَلَبَةً وَقَهْرًا وَذِلَّةً. وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][٦]: ﴿ ۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ﴾ وَيُقَالُ[٧]: عَنَا يَعْنُو، وَعَنِيَ يَعْنِي.

---

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ بَعْدُ، وَوَزْنُهُ مُضْطَرِبٌ.

(٢) تَقَدَّم في (كتاب الأضَاحِي).

(٣) الغريبين (١/ ٣٤٠)، والنَّاقل عنه إنَّمَا هو القَاضي عياضٌ في مشارق الأنوار (١/ ١٤٧).

(٤) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ، و«الغريبين».

(٥) عن «الغريبين» وهي ساقطةٌ من «المشارِقِ» أيضًا.

(٦) سورة طه، الآية: ١١١.

(٧) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ بدون واوٍ.

(الدَّفْنَ فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ مِنْ ضَرُوْرَةٍ)

ـ قَوْلُهُ: «مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَأْيٌ، أَيْ: عِدَةٌ» [٥٠].
«الْوَأْيُ»: التَّعْرِيْضُ بِالعِدَةِ مِنْ غَيْرِ تَصْرِيْحٍ بِالوَعْدِ. وَقِيْلَ: الوَأْيُ: هِيَ العِدَةُ المَضْمُوْنَةُ.

ـ وَ«الحَفْنَةُ»: أَخْذُ مِلْءِ اليَدَيْنِ مِنَ المَحْفُوْنِ، وَفِي حَدِيْثِ أَبِي بَكْرٍ[١]: / ٥٤/ب «إِنَّمَا نَحْنُ حَفْنَةٌ مِنْ حَفَنَاتِ اللهِ» قَالَ القُتَيْبِيُّ[٢]: الحَفْنَةُ وَالحَثْيَةُ شَيْءٌ وَاحِدٌ. يُقَالُ: حَفَنَ لِلْقَوْمِ المَالَ وَحَثَا لَهُمْ: إِذَا أَعْطَىٰ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُم حَفْنَةً أَوْ حَثْوَةً. وَأَرَادَ أَبُوبَكْرٍ: إِنَّا عَلَىٰ كَثْرَتِنَا يَوْمَ القِيَامَةِ قَلِيْلٌ عِنْدَ اللهِ كَالحَفْنَةِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَأُمِيْطَتْ يَدَاهُ» [٤٩]. أَيْ: نُحِّيَتْ. وَفِي الحَدِيْثِ: «أَمِطْ عَنَّا يَدَكَ»، وَفِيْهِ: «أَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَىٰ عَنِ الطَّرِيْقِ» أَيْ: تَنْحِيَتُهُ. وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ

---

(١) حديثُ أبي بكرٍ في غريب الحَدِيْثِ لابنِ قُتيبة (١/ ٥٧٠)، والنِّهاية (١/ ٤٠٩).

(٢) غريبُ الحديث له (١/ ٥٧٠)، وفيه: «والحَثْوَةُ». وفي شَرْحِ الزُّرْقَانِيِّ (٣/ ٥٤): «المُرَادُ بالحَثْيَةِ: الحَفْنَةُ عَلى مَا قاله الهَرَوِيُّ أَنَّهُمَا بمعنًى، وَإِنْ كَانَ المَعْرُوْفُ لُغَةً أَنَّ الحَثْيَةَ مَلْءُ الكَفِّ». ويُراجع: الغريبين (٢/ ٤٦٧)، والفائق (١/ ٢٩٧)، وَصَاحِبُ الغَرِيْبَيْنِ إِنَّمَا نَقَلَ كَلاَمَ ابنِ قُتَيْبَةَ قَالَ: «قَالَ القُتَيْبِيُّ: الحَفْنَةُ وَالحَثْيَةُ شَيْءٌ وَاحِدٌ» وَيُلاَحَظُ تَعْبِيْرُهُ بِالحَثْيَةِ لا بِالحَثْوَةِ كَمَا جَاءَ في كِتَابِنَا خِلاَفَ مَا جَاءَ في كتابِ ابنِ قُتَيْبَةَ؟!. وإِنْ كَانَا مَعًا صَوَابٌ، قَالَ القَاضِي عِيَاضٌ في المَشَارِقِ (١/ ١٨٠): «يُقَالُ: حَثَا يَحْثُو حَثْوًا مثل غَزَا يَغْزُو غَزْوًا، وَحَثَىٰ يَحْثي [حَثيًا] مثل رَمَىٰ يَرْمِي رَمْيًا، قَالَ ابنُ الأنباري: وَهَـٰذِهِ أَعْلَىٰ اللُّغَتَيْنِ، وَكَذٰلِكَ حَثَنَ بالنُّونِ، وحَفَنَ، وحَفْنَةٌ، وحَثْيَةٌ بالفاءِ والنُّوْنِ مثل حثيةٍ باليَاءِ..».

عَنِ الكِسَائِيِّ[1]: مِطْتُ عَنْهُ، وَأَمَطْتُ: نَحَّيْتُ[2]، وَكَذٰلِكَ مِطْتُ أَنَا وَأَمَطْتُ غَيْرِي، [وَأَنْكَرَ الأَصْمَعِيُّ ذٰلِكَ، وَقَالَ: مِطْتُ عَنْهُ وَأَمَطْتُ نَحَّيْتُ، وَكَذٰلِكَ مِطْتُ وَأَمَطْتُ غَيْرِي][3].

---

(١) النَّصُّ من الغريبين للهَرَوِيِّ (٦/ ١٧٩١)، وهو النّاقل عن أبي عُبَيْدٍ عن الكسائي.

(٢) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّف: «وأمشت عنه، وأمطت: نحيت».

(٣) عن «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ، وفي «الغريبين»: «وأنكر الأَصْمَعِيُّ ذٰلِكَ، وقَالَ: مِطْتُ أَنَا وأَمَطْتُ غيري».

كِتَابُ الضَّحَايَا[1]

(مَا يُنْهَىٰ عَنْهُ مِنَ الضَّحَايَا)

ـ **قَوْلُهُ**: «**البيِّنُ ظَلْعُهَا**» [١] الرِّوَايَةُ بِفَتْحِ اللاَّمِ. وَقَالَ ابنُ السِّيْدِ: «الظَّلْعُ» بالظَّاءِ سَاكِنُ اللاَّمِ، لاَ يجُوزُ غَيْرُهُ. وَإِنَّمَا قَالَهُ؛ لأَنَّ الظَّلَعَ[2] [ـ بالفَتْحِ ـ]: دَاءٌ فِي قَوَائِمِ الدَّابَّةِ تَغْمِزُ مِنْهُ، وَالظَّلْعُ ـ بالإِسْكَانِ ـ: العَرَجُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ[3]: «ارْبَعْ عَلَىٰ ظَلْعِكَ» قَالَ كُثَيِّرٌ[4]:

وَكُنْتُ كَذَاتِ الظَّلْعِ لَمَّا تَحَامَلَتْ ... عَلَىٰ ظَلْعِهَا بَعْدَ العِثَارِ اسْتَقَلَّتِ

ـ وَيُقَالُ: ظَلِعٌ ـ بالكَسْرِ ـ؛ إِذَا كَانَ غَيْرَ خِلْقَةٍ، فَإِنْ كَانَ خِلْقَةً قِيْلَ: ظَلَعٌ

---

(١) لَم يَرِد في نُسْخَتِنَا مِنْ تَعْلِيْقِ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ عَلَىٰ المُوَطَّأ، وَهُوَ في المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٢/ ٤٨٢)، ورواية أبي مُصْعَبٍ (٢/ ١٨٥)، ورواية محمد بن الحسن (٢١٤)، ورواية القَعنبيِّ (٦٨٤)، والاستذكار (١٥/ ١١٧)، والتَّمهيد (١٠/ ٢٦١)، والمُنْتَقَىٰ (٣/ ٨٣)، والقَبَس لابن العَرَبيِّ (٢/ ٦٣٨)، وتنوير الحوالك (٢/ ٣٤)، وشرح الزُّرقَاني (٣/ ٧٠).

(٢) جَاءَ في حاشية الأَصْلِ: «فِي «المُحْكَمِ» العَيْنُ والضَّادُ واللاَّمُ ظَلَعَ الرَّجُلُ ظَلْعًا، والدَّابَّةُ تَظْلَعُ ظَلْعًا: عَرَجَ، وَدَابَّةٌ [ظَالِعٌ] إِنْ كَانَ مُذَكَّرًا فَعَلَىٰ الفِعْلِ، وَإِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا فَعَلَىٰ النَّسَبِ، وَفِي مَثَلٍ «اِرْقَ عَلَىٰ ظَلْعِكَ أَنْ يُهَاضَ» وَالظِّلاَعُ: دَاءٌ يأْخُذُ قَوَائِمَ [الدَّوَابِّ] والإِبلِ في الأول من غَيْرِ سَيْرٍ ولاَ تَعَبٍ فَتَظْلَعَ مِنْهُ». يُراجع: المُحكم (٢/ ٤٨)، واللِّسان، والتَّاج (ظلع).

(٣) المثلُ في: المستقصىٰ (١/ ١٤٢)، وزهر الأكم (٣/ ٥٩)، وَيُرْوَىٰ: «ارْقَ على ظَلْعِكَ» و«اِرْقَ عَلَىٰ ظَلْعِكَ أَنْ يُهَاضَ» أَوْ «أَنْ يُهَاضَا» وَهَـٰذِهِ رُبَّمَا كَانَت في شَطْرِ بَيْتٍ، وَتَقَدَّم في نَصِّ «المُحكم» السَّابق، وعنه في اللِّسان (ظَلَعَ).

(٤) ديوانه (٩٩).

بِالفَتْحِ، عَلَىٰ مِثَالِ عَرِجَ وَعَرَجَ فِي الحَالَيْنِ[1]. وَيُقَالُ: رَجُلٌ ظَالِعٌ، أَيْ: مَائِلٌ مُذْنِبٌ؛[2] وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ ظَلْعِ الدَّابَّةِ. وَحَكَىٰ ابنُ الأَنْبَارِيِّ[3]: ضَالِعٌ ـ بِضَادٍ ـ، أَيْ: مَائِلٌ مُذْنِبٌ[2]، وَذَكَرَ اخْتِلَافَ أَهْلِ اللُّغَةِ في الظَّلْعِ الَّذِي هُوَ العَرَجُ: هَلْ هُوَ بِظَاءٍ أَوْ بِضَادٍ، وَيُقَالُ مِنْ ذٰلِكَ لِلذَّكَرِ وَالأُنْثَىٰ ظَالِعٌ بِغَيْرِ هَاءٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**البَيِّنُ عَوَرُهَا**». يُرِيْدُ الَّذِي ذَهَبَ بَصَرُ إِحْدَىٰ عَيْنَيْهَا. يُقَالُ: عَارَتِ العَيْنُ تَعَارُ، وَعُوِرَتْ: إِذَا ذَهَبَ بَصَرُهَا. وَعَيْنٌ عَوْرَاءُ، وَلاَ يُقَالُ: عَمْيَاءُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**لاَ تُنْقِيْ**» يُرِيْدُ: أَنَّهَا عَدِيْمَةُ النِّقْيِ، وَهُوَ المُخُّ، وَإِنَّمَا يُعْدَمُ المُخُّ عِنْدَ إِفْرَاطِ الهُزَالِ، فَيَصِيْرُ المُخُّ ذَائِبًا كَأَنَّهُ مَاءٌ. يُقَالُ: عِنْدَ إِفْرَاطِ الهُزَالِ: مُخٌّ رَارٌ وَرِيْرٌ، بِكَسْرِ الرَّاءِ، وَرَيَرٌ بِفَتْحِهِمَا، وَمِنْ لُغَةِ أَحَادِيْثِ الصَّحَابَةِ مِمَّا لَيْسَ فِي البَابِ لِمَالِكٍ وَيَأْتِي.

قَوْلُهُ: «**أَنْ تَشْرَفَ العَيْنُ وَالأُذُن**» فَيُحْتَمَلُ تَأْوِيْلَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: النَّظَرُ إِلَيْهِمَا. مِنْ قَوْلِهِمْ: اسْتَشْرَفْتُ الشَّيْءَ؛ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ مُتَثَبِّتًا مُتَعَرِّفًا، كَمَا قَالَ[4]:

فَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِفُونَنِي ... كَأَنْ لَمْ يَرَوْا بَعْدِيْ مُحِبًّا وَلاَ قَبْلِيْ

وَالآخَرُ: أَنْ يَكُوْنَ مِنْ قَوْلِهِمْ: اسْتَشْرَفْتُ الشَّيْءَ؛ إِذَا اتَّخَذْتَهُ شَرِيْفًا، كَمَا

---

(١) جَاءَ في حاشية الأصل: «يَنْبَغِي على قوله أن يكون ضدَّ عَرِجَ وعَرَجَ؛ فَإِنْ عَرِجَ ـ بالكَسْرِ ـ لمن كان عَرَجُهُ خِلْقَةً، وَعَرَجَ بالفتح لِمَنْ طَرَأَ عليه العَرَجُ لِعَارِضٍ».

(٢) ـ(٢) ساقطٌ من «المُخْتَارِ..» للمؤلِّف.

(٣) النَّقْلُ عن ابن الأنباري في مشارق الأنوار (١/ ٣٢٩).

(٤) البيت للحُسين بن مطير الأسدي في شعره الذي جمعه الدُّكتور محسين غَيَّاض ونشره سنة (١٣٩١هـ) ص(٦٧).

يُقَالُ: اسْتَكْرَمْتُهُ وَاسْتَصْفَيْتُهُ: إِذَا اتَّخَذْتُهُ كَرِيْمًا وَصَفِيًّا.

و«**المُقَابَلَةُ**»: الَّتِي تُشَقُّ أُذُنُهَا، ثُمَّ يُقْبِلُ ذٰلِكَ المَشْقُوْقُ حتَّىٰ يَسْتَرْخِي، وَيُتْرَكُ مُعَلَّقًا قُدَّامَ الأُذُنِ، فَإِنْ عُلِّقَ خَلْفَ الأُذُنِ فَهِيَ «**المُدَابَرَةُ**»، وَيُقَالُ لِتِلْكَ الجِلْدَةِ المُعَلَّقَةِ: الإِقْبَالَةُ وَالإِدْبَارَةُ، وَهُوَ المُرَادُ بِقَوْلِهِمْ فِي المَثَلِ[1]: «مَا يَعْرِفُ قَبِيْلاً مِنْ دَبِيْرٍ» فِي بَعْضِ الأَقْوَالِ. وَقَالَ أَبُو عُمَرَ[2]: المُقَابَلَةُ عِنْدَ أَهْلِ الفِقْهِ وَعِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ: مَا قُطِعَ طَرَفُ أُذُنِهَا؛ وَالمُدَابَرَةُ: مَا قُطِعَ مِنْ جَانِبَي الأُذُنِ. وَقَالَ أَبُو الوَلِيْدِ في المُقَابَلَةِ[3]: الَّتِي يُقْطَعُ طَرَفُ أُذُنِهَا. وَ«**المُدَابَرَةُ**»: الَّتِي يُقْطَعُ مُؤَخَّرُ أُذُنِهَا. وَ«**الشَّرْقَاءُ**»: المَشْقُوْقَةُ الأُذُنِ طُوْلاً. وَ«**الجَذْمَاءُ**»: المَشْقُوْقَةُ الأُذُنِ عَرْضًا. وَ«**الخَرْقَاءُ**»: الَّتِي فِي أُذُنِهَا خَرْقٌ، أَيْ: ثُقْبٌ. وَ«**الجَدْعَاءُ**» وَالجَدَعُ[4]: يُسْتَعْمَلُ فِي الأُذُنِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الأَنْفِ.

وَقَوْلُهُ: «**الَّتِي لَمْ تُسِنَّ**» [٢] هٰكَذا رَوَيْنَاهُ[5]، وَرَوَاهُ أَبُو عُمَرَ: «الَّتِي لَمْ تَسْنَنْ» بِفَتْحِ النُّوْنِ تَبَعًا لابنِ قُتَيْبَةَ[6]، وَفَسَّرَهُ فَقَالَ: قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: هِيَ الَّتِي لَمْ

---

(١) هٰذَا مثلٌ مَشْهُوْرٌ، يُراجع أمثال أبي عكرمة (٤٠)، والفاخر (١٩)، وجمهرة الأمثال (٢/ ٢٨٦)، ومجمع الأمثال (٢/ ٢٦٩)، والمُسْتقصىٰ (٢/ ٣٣٧)، وهو موجود في إِصْلاح المَنْطق (٣١٧)، وأدب الكاتب (١٩)، وشرح القصائد الطوال (٦٣، ١٦٧)، وجمهرة اللُّغة (٢٩٦)، والمُزهر (١/ ١٢٠)، واللِّسان والتَّاج (دبر).

(٢) الاستذكار (١٥/ ١٢٧).

(٣) المنتقىٰ (٣/ ٨٤).

(٤) ساقطٌ من «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف.

(٥) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف: «روايتنا».

(٦) الاستذكار (١٥/ ١٣١)، ويُراجع: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/ ٣٠٥، ٣٠٦).

تُنْبِتْ أَسْنَانُهَا، كَأَنَّهَا لَمْ تُعْطَ أَسْنَانًا، كَمَا تَقُوْلُ: لَمْ تُلْبِن؛ أَيْ لَمْ تُعْطَ لَبَنًا، وَلَمْ تُسْمِنْ، وَلَمْ تُعْسِل، كَذٰلِكَ قَالَ. وَيُقَال: سَنَّتِ البَدَنَةُ؛ أَيْ: نَبَتَتْ أَسْنَانُهَا، وَسَنَّهَا اللهُ. وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ[1]: وَهِمَ ابنُ قُتَيْبَةَ فِي الرِّوَايَةِ؛ وَإِنَّمَا المَحْفُوْظُ عَنْ أَهْلِ الثَّبْتِ وَالضَّبْطِ: لَمْ تُسْنِنْ - بِكَسْرِ النُّوْنِ -. وَالصَّوَابُ مِنَ العَرَبِيَّةِ: لَمْ تُسِنَّ وَلَمْ تُسْنِنْ، وَأَرَادَ أَبُوعُمَرَ[2] أَنَّهُ لاَ يُضَحَّىٰ بِأُضْحِيَةٍ إِذَا لَمْ تُثْنِ، فَإِذَا أَثْنَتْ/ فَقَدْ أَسَنَّتْ، وَأَدْنَىٰ الإِسْنَانِ الإِثْنَاءُ. وَقَوْلُ القُتَيْبِيِّ: سَنَّتِ النَّاقَةُ، وَسَنَّهَا اللهُ، غَيْرُ صَحِيْحٍ، لاَ يَقُوْلُهُ ذُوو المَعْرِفَةِ بِكَلاَمِ العَرَبِ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ: لَمْ تُلْبِنْ، وَلَم تُسْمِن، وَمَعْنَاهُمَا: لَمْ تُطْعَمْ سَمْنًا، وَلَمْ تُسْقَ لَبَنًا. أَبُوعُمَرَ: وَقَالَ غَيْرُ ابن قُتَيْبَةَ: الَّتِي لَمْ تُسْنِنْ: الَّتِي لَمْ تُبَدِّلْ أَسْنَانَهَا، وَهَـٰذَا يُشْبِهُ مَذْهَبَ ابنِ عُمَرَ؛ لأَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ فِي الضَّحَايَا: وَالبُدْنُ: الثَّنِيُّ فَمَا فَوْقَهَا، وَلَمْ يُجَوِّزْ غَيْرُهُ الجَذَعَ مِنَ الضَّأْنِ وَ غَيْرِهِ، قَالَ: وَهَـٰذَا خِلاَفُ الآثَارِ المَرْفُوْعَةِ، وَخِلاَفُ الجُمْهُوْرِ الَّذِيْنَ هُمْ حُجَّةٌ عَلَىٰ مَنْ شَذَّ عَنْهُمْ.

1/55

---

(1) رَدُّ الأَزْهَرِيِّ عَلَىٰ ابنِ قُتَيْبَةَ في تهذيبِ اللُّغَةِ (12/ 299). وَفِي غَرِيْبِ الحَدِيْث لأَبِي سُلَيْمَان الخَطَّابِيِّ (2/ 416) بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَ كَلاَمَ ابنِ قُتَيْبَةَ قَالَ: «الخَطْبُ فِي هَـٰذَا أَيْسَرُ مِنْ ذٰلِكَ، وَوَجْهُ الكَلاَمِ بَيِّنٌ، وَمَعْنَاهُ وَاضِحٌ إِذَا اتُّبِعَ صَوَابُهُ، وَلَم يُغَيَّرْ إِعْرَابُهُ، إِنَّمَا هُوَ: لَم تُسْنِنْ، أَيْ: لم تُسِنَّ، رَدَّهُ عَلَىٰ الأَصْلِ فأَظْهَرَ النُّونين يُرِيْد بذٰلِكَ سِنَّ الإِثْنَاءِ، وَكَذٰلِكَ رَوَاهُ لَنَا الأَثْبَاتُ مِن أَصْحَابِنَا عَن عَلِيِّ بن عَبْدالعَزِيْزِ، عَن القَعْنَبِيِّ، عَن مَالِكٍ، عَن نَافِع، عن ابنِ عُمَرَ، لَم أَر منهم في ذٰلِكَ اخْتِلاَفًا».

(2) الاستذكار (15/ 131).

(مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الضَّحَايَا)

فِي «الأُضْحِيَةِ» أَرْبَعُ لُغَاتٍ: أُضْحِيَةٌ ـ بِضَمِّ الهَمْزَةِ ـ وَإِضْحِيَةٌ ـ بِكَسْرِهَا ـ، وَضَحِيَّةٌ، وَجَمْعُهَا: ضَحَايَا، كَمَا تَقُوْلُ: هَدِيَّةٌ وَهَدَايَا، وَأَضْحَاةٌ [وَأَضْحَىٰ][1]، كَمَا تَقُوْلُ: أَرْطَاةٌ وَأَرْطًى، وَبِهَا سُمِّيَ يَوْمُ الأَضْحَىٰ وَجَاءَ فِي بَعْضِ الحَدِيْثِ[2]: «عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ عَامٍ أَضْحَاةٌ وَعَتِيْرَةٌ» [العَتِيْرَةُ][2] ذِبْحٌ كَانَ يُذْبَحُ فِي رَجَبٍ، وَكَانُوا يُسَمُّوْنَهَا في الجَاهِلِيَّةِ: الرَّجَبِيَّةَ[3]، و«الفَحِيْلُ»: الفَحْلُ الذَّكَرُ مِنَ الغَنَمِ وَالإِبِلِ، قَالَ الرَّاعِي ـ يَصِفُ إِبِلاً ـ[4]:

كَانَتْ نَجَائِبُ مُنْذِرٍ وَمُحَرِّقٍ   أُمَّـاتِهِـنَّ وَطَـرْقُهُـنَّ فَحِيْـلاَ

وَكُلُّ ذَكَرٍ فَحْلٌ حَتَّىٰ مِنَ النَّخْلِ، إلاَّ أَنَّ الأَشْهَرَ فِيْهَا: فُحَّالٌ، وَكَبْشٌ فَحِيْلٌ: عَظِيْمُ الخَلْقِ؛ وَهُوَ المُرَادُ فِي حَدِيْثِ الضَّحِيَّةِ، وَأَمَّا في غَيْرِهِ فَالمُنْجِبُ في ضِرَابِهِ، وَبِهِ سُمِّيَ الأَوَّلُ؛ لِشَبَهِهِ بِهِ في عُظْمِهِ. قَالَ ابنُ دُرَيْدٍ[5]: فَحْلٌ فَحِيْلٌ: إِذَا كَانَ نَجِيْبًا كَرِيْمًا. وَ«الأَقْرَنُ»: الَّذِي لَهُ قُرُوْنٌ، وَضِدُّهُ الأَجَمُّ.

(ادِّخَارُ لُحُوْمِ الأَضَاحِي)

في حَدِيْثِ عَبْدِاللهِ بنِ وَاقِدٍ: «بَعْدَ ثَلاَثٍ» [٦ ، ٧]، وَكَذٰلِكَ فِي حَدِيْثِ

---

(١) عن «المُخْتَارِ . .» للمُؤَلِّفِ.

(٢) النِّهَايَة (٣/ ١٧٨).

(٣) يُراجع: فَصُّ الخَواتم فيما قيل في الولائم (٩٢).

(٤) ديوانُهُ (٢١٧).

(٥) جَمْهَرَةُ اللُّغَةِ (٥٥٥)، وأَنْشَدَ بيتَ الرَّاعِي السَّالفَ الذِّكْرِ.

جَابِرٍ، وَفِي بَعْضِهَا: «ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ». فَإِذَا ذَكَرْتَ الأَيَّامَ، فَالوَاجِبُ إِثْبَاتُ الهَاءِ فِي ثَلاَثَةٍ؛ وَإِذَا لَمْ تُذْكُرْهَا فَالوَاجِبُ إِسْقَاطُهَا؛ لأَنَّهُمْ يُغَلِّبُوْنَ اللَّيْلَةَ عَلَىٰ اليَوْمِ فِي التَّارِيْخِ، وَنَحْوُهُ إِذَا جَمَعُوا بَيْنَهُمَا.

ـ **وَقَوْلُ عَائِشَةَ**: «**دَفَّ نَاسٌ**»، وَقَوْلُهُ ﷺ: «**إِنَّمَا نَهَيْتُكُمْ مِنْ أَجْلِ الدَّافَّةِ**» فَالدَّفِيْفُ: مَشْيٌ ضَعِيْفٌ [فِي جَمَاعَةٍ][1] مِنْ ثِقْلٍ لاَ يَسْتَطِيْعُ [عَلَىٰ][1] النُّهُوْضَ، أَوْ مِنْ مَرَضٍ، أَوْ عَارِضٍ. يُقَالُ: دَفَّ يَدِفُّ دَفِيْفًا، وَهُوَ بِالدَّالِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ، وَدَفَّ الطَّائِرُ إِذَا صَارَ مَعَ الأَرْضِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ[2]:

وَلَـٰكِنَّ الجَنَاحَ إِذَا أُصِيْبَتْ ... قَوَادِمُهَا تَدِفُّ عَلَىٰ الإِكَامِ

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**حَضْرَةَ الأَضْحَىٰ**» [٧]. أَيْ: وَقْتَ حُضُوْرِهِ، ثُمَّ حَذَفَ الظَّرْفَ، وَأَقَامَ الحَضْرَةَ مُقَامَهُ، وَهَـٰكَذَا[3] قَوْلُهُمْ: جِئْتُهُ غُرُوْبَ الشَّمْسِ؛ أَيْ: وَقْتَ غُرُوْبِهَا. «**وَيُجْمِلُوْنَ مِنْهَا الوَدَكَ**» أَيْ: يُذِيْبُوْنَ[4]، يُقَالُ: جَمَلْتُ الشَّحْمَ وَأَجْمَلْتُهُ، وَيُقَالُ لِلوَدَكِ: جَمِيْلٌ، وَمِنْهُ قِيْلَ: رَجُلٌ جَمِيْلُ الوَجْهِ؛ يُرِيْدُوْنَ أَنَّ مَاءَ السِّمَنِ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ.

ـ وَ«**الأَسْقِيَةُ**»: الزِّقَاقُ، وَاحِدُهَا: سِقَاءٌ.

ـ وَ«**الهُجْرُ**» [٨] بِضَمِّ الهَاءِ: الكَلاَمُ القَبِيْحُ. يُقَالُ مِنْهُ: أَهْجَرَ الرَّجُلُ إِهْجَارًا: إِذَا قَالَ الفُحْشَ. وَالهَجْرُ ـ بِالفَتْحِ ـ: الهَذَيَانُ؛ مِنْهُ: هَجَرَ الرَّجُلُ

---

(١) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٢) لم أقف عليه بعدُ.

(٣) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّف: «وَهَـٰذَا».

(٤) في مشارق الأنوار (١/ ١٥٢): «بضمِّ الياء وفتحها».

يَهْجُرُ هَجْرًا؛ إِذَا هَذَىٰ، وَكَلِمةٌ هَاجِرةٌ، أَيْ: فَاسِدَةٌ.

(الشَّرِكَةُ فِي الضَّحَايَا، وَعَنْ كَمْ[1] تُذْبَحُ البَقَرَةُ وَالبَدَنَةُ)

ـ قَوْلُهُ فِي البَابِ: «وَعَنْ كَمْ تُذْبَحُ البَقَرَةُ وَالبَدَنَةُ؟» يُرِيْدُ: وَتُنْحَرُ البَدَنَةُ، فَعَطَفَ تَذْكِيَةَ البُدْنَ عَلَىٰ تَذْكِيَةِ البَقَرِ بِلَفْظِ الذَّبْحِ، لَمَّا كَانَ المَعْنَىٰ وَاحِدٌ فِي التَّذْكِيَةِ، كَقَوْلِهِ[2]:

يَا لَيْتَ زَوْجُكِ قَدْ غَدَا   مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحَا

وَتَقَدَّمَ.

(الضَّحِيَّةُ عَمَّا فِي بَطْنِ المَرْأَةِ)

ـ «الأَضْحَىٰ يَوْمَانِ» [١٢]. أَيْ: أَيَّامُ الأَضْحَىٰ، فَحَذَفَ المُضَافَ، وَأَقَامَ المُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ، وَلِذٰلِكَ قَالَ: «بَعْدَ يَوْمِ الأَضْحَىٰ». وَالأَضْحَىٰ: جَمْعُ أَضْحَاةٍ، كَأَرْطَاةٍ وَأَرْطَىٰ. وَالضَّحِيَّةُ: وَاحِدَةُ الضَّحَايَا، كَهَدِيَّةٍ وَهَدَايَا، وَتَقَدَّمَ أَنَّ فِيْهِ/ أَرْبَعَ لُغَاتٍ[3].

٥٥/ب

(١) في الأصل: «وعن حُكم».
(٢) تقدَّم ذكره في الجزء الأول ص(١٦٩).
(٣) ص(٤٧) من هَـٰذَا الجزء.

كِتَابُ الذَّبَائِحِ (1)

(مَا يَجُوْزُ مِنَ الذَّكَاةِ فِي (2) حَالِ الضَّرُوْرَةِ)

- «اللِّقْحَةُ» [3] - بِكَسْرِ اللاَّمِ -، وَقَدْ يُقَالُ: بِفَتْحِهَا، وَجَمْعُهَا: لِقَاحٌ، بالكَسْرِ لاَ غَيْرُ؛ وَهِيَ ذَوَاتُ الدَّرِّ مِنَ الإِبِلِ، يُقَالُ لَهَا ذٰلِكَ بَعْدَ الوِلاَدَةِ بِشَهْرٍ وَشَهْرَيْنِ وَثَلاَثَةٍ (3). ثُمَّ [هِيَ] (4) لَبُوْنٌ. وَاللِّقْحَةُ: اسْمٌ [لَهَا] (5) فِي تِلْكَ الحَالِ، لاَ صِفَةٌ، فَلاَ يُقَالُ: نَاقَةٌ لِقْحَةٌ، وَلَـٰكِنْ يُقَالُ: هَـٰذِهِ لِقْحَةٌ، فَإِنْ أَرَادُوا الوَصْفَ قَالُوا: نَاقَةٌ: لَقُوْحٌ، وَلاَقِحٌ؛ وَقَدْ يُقَالُ لَهُنَّ ذٰلِكَ وَهُنَّ حَوَامِلُ لَمْ يَضَعْنَ بَعْدُ. وَقَدْ جَاءَ في الحَدِيْثِ: اللِّقْحَةُ فِي الغَنَمِ وَالبَقَرِ (6)، كَمَا جَاءَتْ فِي الإِبِلِ.

---

(1) المُخْتَارُ.. للمؤلِّف (لم يُرقم)، والمُوَطَّأ رواية يحيىٰ (٢/ ٤٨٨)،، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ١٩٢)، ورواية محمد بن الحسن (٢١٧)، ورواية سُوَيْدٍ (٣٢٨)، وتفسير غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ٧٥)، والاستذكار (١٥/ ٢٠٩)، والتَّمهيد (١٠/ ٣١٩)، والمنتقى لأبي الوليد البَاجِي (٣/ ١٠٤)، والقبس (٢/ ٦١٣)، وتنوير الحَوَالك (٢/ ٣٨)، وشرح الزُّرقاني (٣/ ٨٠)، وهَـٰذَا الكِتَاب كسابقه لم يرد في «التَّعْلِيْق على المُوَطَّأ» لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(2) في الأَصْلِ، وَشَرحِ الزُّرْقَانِي: «عَلَىٰ حَالِ» والمُثبت من «المُوَطَّأ».

(3) في مشارق الأنوار (١/ ٣٦٢) عن ثَعْلَبٍ: «هي كَذٰلِك بعد شهرين أو ثلاثةٍ بقرب ولادتها».

(4) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ.

(5) عن «المُخْتَارِ..» للمؤلِّفِ أيضًا، وهو كذٰلك في «مشارق الأَنْوَارِ».

(6) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف: «البَقَرِ والغَنَمِ».

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَذَكَّاهَا بِشِظَاظٍ**». وَفِي غَيْرِهِ: «فَنَحَرَهَا بِشِظَاظٍ»، وَفِي غَيْرِهِ عَلَىٰ مَا يَأْتِي: «**فَأَخَذَ وَتِدًا فَوَجَأَ بِهِ فِي لَبَّتِهَا**». قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ[1]: هُوَ عُوْدٌ يُجْعَلُ فِي عُرْوَةِ الجُوَالِقِ، وَكَذٰلِكَ قَالَ ابنُ حَبِيْبٍ[2]: هُوَ العُوْدُ الَّذِي يُجْمَعُ بِهِ بَيْنَ عُرْوَتَيْ الغَرَارَتَيْن عَلَىٰ ظَهْرِ الدَّابَّةِ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ أُمَيَّةَ[3]:

* مَجَال العُرْوَتَيْنِ مِنَ الشِّظَاظِ *

وَقَالَ أَبُوعُمَرَ[4]: قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: هُوَ العُوْدُ الحَدِيْدُ الطَّرَفِ. وَقَالَ غَيْرُهُمْ: الشِّظَاظُ: فِلْقَةُ العُوْدِ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ[5]: وَهَـٰذَا كُلُّهُ صَحِيْحٌ؛ فَفِي النَّحْرِ يَتَهَيَّأُ بِعُوْدِ الجُوَالِقِ إِذَا كَانَ مَحْدُوْدَ الطَّرَفِ؛ وَفِي الشَّاةِ لاَ يَتَهَيَّأُ إِلاَّ بِفِلْقَةِ عُوْدٍ مَحْدُوْدِ الجِهَاتِ، يَتَمَكَّنُ الذَّبْحُ بِهِ.

ـ وَ«**سَلْعٌ**» [٤] ـ بِسُكُوْنِ اللاَّمِ ـ: جُبَيْلٌ بِسُوْقِ المَدِيْنَةِ[6]، وَوَقَعَ عِنْدَ

---

(١) قَوْلُ ابنِ قُتَيْبَةَ في مشارقِ الأنْوَارِ (٢/ ٢٥١).

(٢) قول ابن حَبِيْبٍ في تفسير غَرِيْب المُوَطأ له (٢/ ٧٦).

(٣) قُلْنا في هامش تفسير غريب المُوَطأ (٢/ ٧٦، ٧٧) إنه لا يوجد في ديواني أُمَيَّة؟! وإنَّ الحَافظ ابن عبدالبرِّ نقله عن ابنِ حَبِيْبٍ في التَّمهيد (١٠/ ٣٢٥) وأنشد ابن عَبْدِالبَرِّ أَيْضًا لِعَنْتَرَة:

إِذَا ضَرَبُوْهَا سَاعَةً بِدِمَائِهَا ... وَحَلَّ عن الكَوْمَاءِ عِقْدُ شِظَاظِهَا

وَهَـٰذَا البَيْتُ أَيْضًا لا يُوْجَدُ في ديوان عنترة؟!

(٤) الاستذكار (١٥/ ٢٢٥).

(٥) في «المُخْتَار..» للمُؤلِّف: «أقولُ».

(٦) في مشارق الأنْوَارِ (٢/ ٢٣٣) عن البُخاري: «الجُبَيْلُ الذي بالسُّوقِ» ويُراجع: معجم ما استعجم (٣/ ٧٤٧)، ومعجم البُلدان (٣/ ٢٦٧)، والرَّوض المعطار (٣١٨)، والمغانم =

بَعْضِهِمْ[1] ـ بِفَتْحِ اللَّامِ وَسُكُوْنِهَا ـ، وَذَكَرَ أَنَّهُ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ، وَهَـٰذَا كُلُّهُ خَطَأٌ؛ وَإِنَّمَا قَيَّدَهُ البَكْرِيُّ بِفَتْحِ السِّيْنِ، وَإِسْكَانِ[2] اللَّامِ، وَالعَيْنِ المُهْمَلَةِ، عَلَى أَنَّ أَبَا عُمَرَ قَالَ: [3] يُرْوَىٰ بِتَسْكِيْنِ اللَّامِ وَتَحْرِيْكِهَا، وَأَكْثَرُ الرُّوَاةِ يُحَرِّكُوْنَهَا بِالفَتْحِ، قَالَ: وَأَظُنُّ الشَّاعِرَ فِي قَوْلِهِ[4]:

إِنَّ بِالشِّعْبِ الَّذِي دُوْنَ[5] سَلْعٍ لَقَتِيْلاً دَمُهُ مَا يُطَلُّ

خَفَّفَ الحَرَكَةَ وَهُوَ جَائِزٌ فِي العَرَبِيَّةِ، وَالأَصَحُّ مَا تَقَدَّمَ.

وَقَوْلُهُ: «مَا فَرَىٰ الأَوْدَاجَ» [٦] أَيْ: قَطَعَهَا وَشَقَّهَا[6]، كَذَا رِوَايَتُنَا فِيْهِ. وَقِيْلَ: بَلْ هُوَ فِي كَلَامِ العَرَبِ: أَفْرَىٰ؛ إِذَا شَقَّهَا، وَأَخْرَجَ مَا فِيْهَا، وَقَتَلَ صَاحِبَهَا، فَكَأَنَّهُ مِنَ الإِفْسَادِ، وَالرِّوَايَةُ صَحِيْحَةٌ[7]؛ لأَنَّ الذَّكَاةَ إِصْلَاحٌ

= المطابة (١٨٣)، وفيه: «جُبَيْلٌ بسوق المدينة» ووفاء الوفاء (١٢٣٥).

(١) مشارق الأنوار للقاضي عياض (٢/ ٢٣٣) ووقع عند القاضي ابنِ سَهْلٍ في «المُوَطَّأ»: «سَلَع» بفتح اللَّامِ وسكونها معًا، وذكر أنَّه رَوَاهُ بَعْضُهُم بالغَيْن المُعْجَمَةِ، وكلُّه خَطَأٌ».

(٢) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ: «وسُكون» ولفظ الأصل هو لفظ البكري في معجم ما استعجم وهما سواءٌ.

(٣) الاستذكار (١٥/ ٢٣٣).

(٤) هو تأبَّط شرًّا، ديوانه (٢٤٧)، وفي اللِّسان (سَلَع) عن ابن بَرِّي أنَّه للشَّنْفَرَىٰ ابن أُخْتِ تأبَّطَ شَرًّا يَرْثِيْهِ، وتبعًا لِنِسْبَةِ البيتِ تُنْسَبُ القَصِيْدَة الَّتي منها البَيْت، عَلَىٰ أنَّ المُبَرِّدِ يَنْسِبُهَا إلىٰ خَلَفِ الأَحْمَرِ، وَلَيْسَ هـٰذَا مَجَالُ الحَدِيْثِ لِتَصْحِيْحِ ذٰلِك.

(٥) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ: «جنب».

(٦) هي عبارة القاضي عِيَاضٍ في مشارق الأنوار (٢/ ١٥٥) والنَّصُّ كُلُّه له.

(٧) في المشارق: «قال القاضي رَحِمَهُ اللهُ والرِّواية صَحِيْحَةٌ...».

لا إِفْسَادٌ. وَقِيْلَ: فَرَىٰ المَزَادَةَ: خَرَزَهَا، كَأَنَّهُ يُرِيْدُ قَطَعَهَا لِلْخَرْزِ. وَأَفْرَىٰ الجُرْحَ: إِذَا بَطَّهُ[1].

ـ وَقَوْلُهُ: «**إِذَا بَضَعَ**»: أَيْ: قَطَعَ، وَمِنْهُ «البَاضِعَةُ»[2] مِنَ الشِّجَاجِ؛ وَهِيَ الَّتِي خَرَقَتْ فِي اللَّحْمِ، أَيْ: قَطَعَتْهُ. وَالبِضَاعَةُ: قِطْعَةٌ مِنَ المَالِ تُبْضَعُ لِلتُّجَّارِ؛ أَيْ: تُقْطَعُ مِن جُمْلَتِهِ.

(مَا يُكرَه مِن الذَّبِيْحَةِ في الذَّكَاةِ)

ـ قَوْلُهُ: «**تَرَدَّتْ**» [٧] أَيْ: سَقَطَتْ؛ وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَدَيْتُهُ بالحَجَرِ: إِذَا رَمَيْتُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ سَلَمَةَ[3]: «**فَمَازِلْتُ أَرْدِيْهِمْ**». أَيْ: أَرْمِيْهِمْ بالحِجَارَةِ، وَالمِرْدَاةُ ـ بِكَسْرِ المِيْمِ ـ: الحِجَارَةُ تَرَادَمَتْ بِنَفْسِهَا؛ وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ مِنَ الرَّدَىٰ؛ وَهُوَ الهَلاَكُ، وَمِنْهُ: «**تَرَدَّىٰ مِن حَالِقٍ**» أَيْ: أَلْقَىٰ بِنَفْسِهِ[4]. وَفِي الحَدِيْثِ[5]: «**تَرَدَّىٰ عَلَيْهَا**» أَيْ: تَدَلَّىٰ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**وَنَفَسُهَا يَجْرِي**»: يُرْوَىٰ بِفَتْحِ الفَاءِ وَتَسْكِيْنِهَا، وَقَالَ عِيَاضٌ[6]: بِفَتْحِ الفَاءِ مِنْ غَيْرِ خِلاَفٍ؛ فَمَنْ فَتَحَ: أَرَادَ التَّنَفُّسَ، وَمَنْ سَكَّنَ: أَرَادَ الدَّمَ، وَالعَرَبُ تُسَمِّي الدَّمَ نَفْسًا، وَتَقَدَّمَ؛ لأَنَّه لاَ يُوْجَدُ فِي الحَيَوَانِ إِلاَّ مَعَ

---

(١) بَطَّهُ: شَقَّهُ، وهي لغة العامة في نجد الآن.

(٢) ستأتي في كتاب (العُقُول).

(٣) حديث سلمة بن الأكوع في النِّهاية (٢/ ٢١٧).

(٤) في المشارق (١/ ٢٧٨): «فَأَتردَّىٰ مِنْ حَالِقٍ، أَي: أُلْقِي نَفْسِي».

(٥) النهاية لابن الأثير (٢/ ٢١٧).

(٦) مشارق الأنوار (٢/ ٢٢).

[وَجُوْد][1] النَّفْسِ الَّتِي بِهَا الحَيَاةُ، وَهَـٰذَا مِن تَسْمِيَتِهِم الشَّيْءَ بِاسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مِنْهُ[2] بِسَبَبٍ. وَفِي الحَدِيْثِ: «**كُلُّ مَا لَيْسَ لَهُ نَفْسٌ سَائِلَةٌ لاَ يُنْجِسُ**» وَمِنْهُ قِيْلَ: نُفِسَتِ المَرْأَةُ؛ لِسَيَلاَنِ الدَّمِ مِنْهَا، وَيُسَمُّوْنَ المَاءَ نَفْسًا؛ لأنَّ بِهِ حَيَاةَ النَّفْسِ، قَالَ الرَّاجِزُ:[3]

أَتَجْعَلُ النَّفْسَ الَّتِي تُدِيْرُ
فِي جِلْدِ شَاةٍ ثُمَّ لاَ تَسِيْرُ

وَمَعْنَىٰ: «**تَطْرِفُ**»: تُحَرِّكُ طَرْفَهَا، وَهُوَ عَيْنُهَا وَأَجْفَانُهَا.

(ذَكَاةُ مَا فِي بَطْنِ الذَّبِيْحَةِ)

جَاءَ فِي أَكْثَرِ الأَحَادِيْثِ: «**ذَكَاةُ الجَنِيْنِ ذَكَاةُ أُمِّهِ**» [٩]. فَالحَنَفِيَّةُ تُرَجِّحُ فَتْحَ «ذَكَاةِ» الثَّانِيَةِ عَلَىٰ مَذْهَبِهَا فِي أَنَّهُ يُذَكَّىٰ مِثْلُ ذَكَاةِ/ أُمِّهِ؛ فَيَكُوْنُ انْتِصَابُهُ عَلَىٰ المَصْدَرِ المُشَبَّهِ بِهِ، وَغَيْرُهُمْ مِنَ المَالِكِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ: يُرَجِّحُ الرَّفْعَ؛ لإِسْقَاطِهِمْ ذَكَاتَهُ[4]. ٥٦/أ

---

(١) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٢) في الأصْلِ: «بسببٍ منه» والمثبت من «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٣) هُمَا في اللِّسان (نفس) دون نسبة.

(٤) الخِلاَفُ مُفَصَّلٌ في الاستذكار (١٥/ ٢٥٢) فما بعدها.

كِتَابُ الصَّيْدِ(١)

(تَرْكُ أَكْلِ مَا قَتَلَ المِعْرَاضُ وَالحَجَرُ)

قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَقَعَ فِي رِوَايَتِنَا، وَفِي غَيْرِهَا: «رَمَيْتُ طَيْرَيْنِ بِحَجَرٍ»، وَالصَّوَابُ: «طَائِرَيْنِ»؛ لأَنَّ الوَاحِدَ: طَائِرٌ، وَالجَمْعُ(٢): طَيْرٌ، بِمَنْزِلَةِ رَاكِبٍ وَرَكْبٍ، وَرَاحِلٍ وَرَحْلٍ، وَلاَ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: طَيْرَانِ، إِلاَّ أَنْ يُرَادَ صِنْفَانِ مِنَ الطَّيْرِ، أَوْ جَمَاعَتَانِ، فَذٰلِكَ جَائِزٌ، كَمَا قَالَ الأَجْدَعُ [الهَمْدَانِيُّ](٣):

---

(١) «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ (غير مرَّقم الصَّفحات)، والمُوطَّأ رواية يحيى (٢/ ٤٩١)، ورواية أبي مصْعَبٍ الزُّهريِّ (٢/ ١٩١)، ورواية محمَّد بن الحسن (٢١٩)، ورواية سُوَيْدٍ (٣٢٨)، والتَّمهيد (٣٣٩)، والاستذكار (١٥/ ٢٥٩)، والمُنْتقى لأبي الوليد الباجيِّ (٣/ ١١٨)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (٢/ ٦٣٠)، وتنوير الحوالك (٢/ ٤٠)، وشرح الزُّرقاني (٣/ ٨٤)، ولم يرد هَـٰذَا الكتاب في «تفسير غَرِيْب المُوَطَّأ» لابن حَبِيْبٍ، ولا في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ.

(٢) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «الجميع».

(٣) في الأَصْلِ: «النُّميري»، والصَّحِيْحُ أَنَّه وَادِعِيٌّ هَمْدَانِيٌّ، فهو الأَجْدَعُ بنُ مالكِ بنِ أميَّة بن عبدِالله بنِ مرٍّ بنِ سلامان بن مَعْمَرِ بن الحرث بنِ سَعد بنِ عبدالله بنِ وَادِعَةَ بنِ عَمْرِو بن عامرِ ابنِ ناشح بنِ قانع بنِ مالك بنِ جُشم بنِ حاشدِ بنِ جُشم بن خَيْران بنِ نَوْفِ بنِ هَمْدَان، فارسٌ سيِّدٌ، وشاعرٌ جاهليٌّ، أدركَ الإسلام، وبقي إلى زَمَنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّاب، ووفد عليه فقال له عُمَرُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: الأَجْدَعُ، فَقَالَ: إِنَّمَا الأَجْدَعُ شيطان، أنت عبدُالرَّحمـٰن، فكَانَ ابنه مَسْرُوْقٌ التَّابِعِيُّ يَكْتُبُ: مَسْرُوْقَ بنَ عَبْدِالرَّحْمَـٰن. يُراجع: المُؤتلف والمختلف (٤٩)، والاشتقاق (٢٥٣)، والأغاني (١٤/ ٢٥)، واللآلي لأبي عُبَيْدٍ البكري (١٠٩)، والإصابة =

خَيْلاَنِ مِنْ قَوْمِي وَمِنْ أَعْدَائِهِمْ خَفَضُوا أَسِنَّتَهُم وَكُلٌّ نَاعِ

ـ وَقَوْلُهُ: «بِقَدُوْمٍ» [١]، العَامَّةُ يَقُوْلُوْنَ: قَدُّوْمٌ ـ بالتَّشْدِيْدِ ـ، وَهُوَ خَطَأٌ، وَالصَّوَابُ: بِالتَّخْفِيْفِ، وَجَمْعُهُ: قُدُمٌ، مِثْلُ رَسُوْلٍ وَرُسُلٍ، قَالَ الأَعْشَىٰ[١]:

* حَوْلَيْنِ تَضْرِبُ فِيْهِ القُدُمُ *

ـ وَقَوْلُهُ: «**أَنَّ القَاسِمَ بنَ مُحَمَّدٍ كَانَ يَكْرَهُ مَا قَتَلَ المِعْرَاضُ وَالبُنْدُقَةُ**» [٢]. كَلاَمٌ فِيْهِ حَذْفٌ وَاخْتِصَارٌ، وَإِنَّمَا أَرَادَ: مَا لَمْ يُذَكَّ، تَرَكَ ذِكْرَ التَّذْكِيَةِ إِيْجَازًا، وَكَذٰلِكَ حَدِيْثُ عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ: «**وَمَا أَصَابَ بِعَرْضِهِ فَلاَ يُؤْكَل فَإِنَّهُ وَقِيْذٌ**»: أَيْ: فَلاَ يُؤْكَلُ إِذَا لَمْ تُدْرَكْ ذَكاتُهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِرَارًا أَنَّ العَرَبَ تَحْذِفُ بَعْضَ الكَلاَمِ اتِّكَالاً عَلَىٰ فَهْمِ السَّامِعِ. وأَمَّا «المِعْرَاضُ»: فَإِنَّهُ سَهْمٌ لاَ رِيْشَ عَلَيْهِ[٢] تُرْمَىٰ بِهِ الأَغْرَاضُ، وَيُتَعَلَّمُ بِهِ الرَّمْيُ، وَجَمْعُهُ: مَعَارِيْضُ. وَقِيْلَ: هِيَ خَشَبَةٌ مَحدُوْدَةُ الطَّرَفِ. وَقِيْلَ: بَلْ فِيْهِ حَدِيْدَةٌ. قَالَ الشَّاعِرُ:[٣]

مَعَارِيْض يَتْلُوْهَا قَتَابٌ[٤] كَأَنَّهَا مَعَارِيْضُ تَتْلُوْهَا سِهَامٌ نَوَافِذُ

= (١/ ١٠٢)، وطبقات ابن سعدٍ (٦/ ٥٠)، وتهذيب التَّهذيب (١٠/ ١٠٩)، والبَيْتُ من قصيدةٌ له في الأصمعيات (٦٨)، والتَّعريف والتَّخريج منه، وروايته هناك «حَيَّان مِنْ قَوْمِي» وهو موضعُ الشَّاهِدِ، فَعَلَىٰ هٰذِهِ الرِّواية لا يَصْلُحُ الاستشهاد به.

(١) ديوانه «الصُّبح المنير» (٣٣)، وصدره هناك:

* أَقَامَ بِهِ سَابُوْرُ الجُنُوْدَ *

(٢) النِّهاية لابن الأثير (٣/ ٢١٥).

(٣) لم أقف عليه بعْدُ.

(٤) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ: «عتاب».

فَالمَعَارِيْضُ الأَوَّلُ: الكَلاَمُ الَّذِي يُعَرَّضُ بِهِ. وَالبُنْدُقَةُ وَالمِخْذَفَةُ[1]: هُوَ رَمْيُ الصَّيْدِ بالحَجَرِ الصَّغِيْرِ وَشِبْهِهِ إِذَا كَانَ بَيْنَ إِصْبعَيْنِ فَهُوَ خَذْفٌ[2]، وَإِنْ كَانَ بِعَصًى مُجَوَّفَةً يُنْفَخُ فِيْهَا فَهُوَ صَيْدُ البُنْدُقَةِ. وَ«البُنْدُقَةُ» غَالبًا تُصْنَعُ مِنْ فُخَّارٍ مَطْبُوْخٍ وَمِنْ طِيْنٍ غَيْرِ مَطْبُوْخٍ، وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ وَابنُ الأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ: خَزَقَ السَّهْمُ يَخْزِقُ خُزُوْقًا وَخَسَقَ يَخْسِقُ خُسُوْقًا؛ إِذَا نَفَذَ[2]. وَفِي المثل[3]: «أَنْفَذَ من خَازِقٍ وَمِنْ خَاسِقٍ»، وَيُقَالُ في مَصْدَرِهَا: خَزْقًا وَخَسْقًا. وَقَالَ الخَلِيْلُ[4]: الخَسْقُ: مَا يَثْبُتُ، وَالخَزْقُ: مَا يَنْفُذُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**وَبَلَغَ المَقَاتِلَ أَنْ يُؤْكَلَ**». «أَنْ» وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الفِعْلِ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَلَىٰ البَدَلِ مِن «مَا» تَقْدِيْرُ الكَلاَمِ: لاَ أَرَىٰ بَأْسًا بأَكْلِ مَا أَصَابَ المِعْرَاضَ.

(مَا جَاءَ في صَيْدِ المُعَلَّمَاتِ)

ـ قَوْلُ ابنِ عُمَرَ ـ في الكَلْبِ المُعَلَّمِ ـ: «**كُلْ مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ إِنْ قَتَلَ، أَوْ لَمْ يَقْتُلْ**» [٥]. وَقَوْلُهُ: «**وَإِنْ أَكَلَ، وَإِنْ لَمْ يَأْكُلْ**» [٦]. كَذَا وَقَعَ فِي نُسَخِ «المُوَطَّأِ» الَّتِي رَأَيْنَاهَا: «وَإِنْ أَكَلَ» بالوَاوِ. وَهَـٰذا يُوْجِبُ أَنْ يَكُوْنَ عَبْدُاللهِ قَالَهُمَا مَعًا، يُرِيْد: أَنَّهُ قَالَ: كُلْ مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ إِنْ قَتَلَ أَوْ لَمْ يَقْتُلْ، وَإِنْ أَكَلَ

---

(١) في الأصل: «الخَذف» في الموضعين وما بعدهما.

(٢) اللِّسان: (خَزَقَ).

(٣) المثل في جمهرة الأمثال (٢/ ٢٩٨)، والدُّرة الفاخرة (٢/ ٣٩١)، والمستقصى (١/ ٣٩٦)، ومجمع الأمثال (٢/ ٣٥٧)... وغيرها.

(٤) النَّقل عن مختصر العين (١/ ٤١٨).

وَإِنْ لَمْ يَأْكُلْ. وَوَجَدْتُ فِي كِتَابِ الدَّاوُدِيِّ فِي «شَرْحِ المُوَطَّأِ»: «**أَكَلَ أَوْ لَمْ يَأْكُل**» فَسُقُوطُ الوَاوِ مِنْ هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ يَقْتَضِي أَنَّهُ قَالَ: «أَكَلَ أَوْ لَمْ يَأْكُلْ» مَكَانَ: «قَتَلَ أَوْ لَمْ يَقْتُلْ». يُرِيْدُ: أَنَّ نَافِعًا اخْتَلَفَتْ رِوَايَتُهُ عَنِ ابنِ عُمَرَ؛ فَذُكِرَ عَنْهُ مَرَّةً: «**إِنْ قَتَلَ وَإِنْ لَمْ يَقْتُلْ**»، وَذُكِرَ عَنْهُ مَرَّةً: «**وَإِنْ أَكَلَ، وَإِنْ لَمْ يَأْكُلْ**»، وَسَقَطَتْ «إِنْ» فِي المَوْضِعَيْنِ مِنْ رِوَايَةِ الدَّاوُدِيِّ، وَأَمَّا عَلَىٰ رِوَايَتِنَا المَشْهُوْرَةِ عِنْدَنَا فَتكُوْنُ «إِنْ» فِي المَوْضِعَيْنِ شَرْطًا لَمْ يُؤْتَ لَهُ بِجَوَابٍ؛ لأَنَّ مَاقَبْلَهَا سَدَّ مَسَدَّ جَوَابِهَا، وَمِنْ شَأْنِ الشَّرْطِ إِذَا تَقَدَّمَهُ كَلاَمٌ يُغْنِي عَنْ جَوَابِهِ أَنْ يُحْذَفَ، كَقَوْلِهِ: أَنَا أَشْكُرُكَ إِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيَّ.

وَفِي حَدِيْثِ عَبْدِاللهِ هَـٰذَا إِشْكَالٌ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ جَمِيْعَ مَا يُمْسِكُهُ الكَلْبُ يُؤْكَلُ؛ وَلَـٰكِنَّهُ يَنْقَسِمُ ثَلاَثَةَ أَقْسَامٍ؛ وَلأَجْلِ ذٰلِكَ قَالَ النَّحْوِيُّوْنَ المُحَققُوْنَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾: إِنَّ «مِنْ» هُنَا لاَ تَكُوْنُ زَائِدَةً؛ لأَنَّهَا إِنَّمَا تُزَادُ لِمَعْنَىٰ العُمُوْمِ مَعَ النَّفْيِ، وَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ تكُوْن للتَّبْعِيْضِ، وَلِبَيَانِ الجِنْسِ الَّذِي أُمِرْنَا بِأَكْلِهِ؛ لأَنَّ صَيْدَ الجَوَارِحِ جِنْسَان: أَحَدُهُمَا: مُبَاحٌ أَكْلُهُ، وَهُوَ مَا أَمْسَكَتْهُ عَلَيْنَا، وَضَرْبٌ مَحْظُوْرٌ أَكْلُهُ؛ / وَهُوَ مَا لَمْ يُمْسِكْهُ عَلَيْنَا. ٥٦/ب

وَقَوْلُهُ ـ أَيْضًا ـ: «**قَتَلَ أَوْ لَمْ يَقْتُلْ**» يَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ فِيْهِ مَحْذُوْفٌ يُتَمِّمُهُ، كَأَنَّهُ قَالَ: قَتَلَ أَوْ لَمْ يَقْتُلْ إِذَا ذَكَّيْتَهُ مَا لَمْ يُقْتَلْ، فَإِنْ لَمْ يُقَدَّرْ هُنَا الشَّرْطَ مُضَمَّنًا فِيْهِ كَانَ قَدْ أَبَاحَ أَكْلَ مَا يُخَلِّصُهُ الصَّائِدُ مِنَ الجَوَارِحِ، وَبِهِ حَيَاةٌ وَتُرُبِّصَ بِهِ حَتَّىٰ يَمُوْتَ.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٤.

ـ **وَفِي «البَازِيِّ» لُغَاتٌ ثَلَاثٌ** [٨]. يُقَالُ: بَازٍ عَلَىٰ مِثَالِ: دَارٍ، وَمَالٍ، وَبَازٍ[١] مَنْقُوصٌ عَلَىٰ مِثَالِ قَاضٍ، وَبَازِيٌّ ـ مُشَدَّدُ اليَاءِ ـ وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: بَزَيْتُهُ؛ إِذَا قَهَرْتُهُ، قَالَ مَعْنُ بنُ أَوْسٍ[٢]:

فَإِنِّي أَخوكَ الدَّائِمُ العَهْدِ لَمْ أَحُلْ ... إِنَ ابْزَاكَ خَصْمٌ أَوْ نَبَا بِكَ مَنْزِلُ

ـ **وَ«الصَّقْرُ»** ـ بالصَّادِ وَالسِّيْنِ ـ: يَقَعُ عَلَىٰ الجَوَارِحِ مِنَ الطَّيْرِ، وَقِيْلَ: هُوَ طَائِرٌ مَعْرُوفٌ[٣] شَهْمٌ يَصِيْدُ، قَالَ العَجَّاجُ[٤]:

* كَمَا هُوَ البَازِيْ مِنَ الصُّقُوْرِ *

وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: صَقَرْتُ الحَجَرَ؛ إِذَا ضَرَبْتُهُ بِالمِعْوَلِ[٥]، وَيُقَالُ لِلْمِعْوَلِ: صَاقُوْرٌ، فَسُمِّيَ صَقْرًا؛ لأَنَّهُ يَنْقَضُّ عَلَىٰ الصَّيْدِ فَيَخْطِفَهُ، وَلِذٰلِكَ سَمَّوْهُ بِالمَصْدَرِ مِنْ صَقَرْتُ الحَجَرَ مُبَالَغَةً فِي مَعْنَاهُ.

ـ **وَ«التَّرَبُّصُ»**: الانْتِظَارُ وَالمُكْثُ. **وَ«الضِّرْوُ»**: الضَّارِيْ مِنَ الكِلَابِ المُعْتَادَةِ الصَّيْدِ، وَالجَمْعُ: ضِرَاءٌ. وَقَدْ ضَرِيَتْ ضَرَوَاةً، وَالإِنَاءُ الضَّارِي: المُعْتادُ بِالتَّخمِيْرِ. وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ فِي اللَّحْمِ: لَهُ ضَرَاوَةٌ، أَيْ: عَادَةٌ. وَالضَّوَارِي: المَوَاشِي المُعْتَادَةُ الرَّعْيِ لِزُرُوعِ النَّاسِ.

---

(١) رَسْمُها رَسْمُ مَا قبلها وتقديرها مختلفٌ.

(٢) ديوانُهُ (٩٣).

(٣) ساقطٌ من «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٤) في ديوان العجاج (١/ ٣٥٣):

* تَقَضِّي البَازي ... *

(٥) جَاءَ في الصِّحَاح (صقر): «صَقَرْتُ الحِجَارَةَ صَقْرًا: إِذَا كَسَرْتَهَا بالصَّاقُوْرِ».

(مَا جَاءَ في صَيْدِ البَحْرِ)

ـ «**لَفَظَهُ البَحْرُ**» [٩]. أَيْ: رَمَىٰ بِهِ، مِنْ لَفَظْتُ الشَّيْءَ ـ بِفَتْحِ الفَاءِ ـ أَلْفِظُهُ: رَمَيْتُ بِهِ: وَلَفَظَ: مَاتَ. وَاللَّفْظُ: الكَلاَمُ يُلْفَظُ بِهِ، قَالَ تَعَالَىٰ:[1] ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝١٨ ﴾.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**تَمُوْتُ صَرَدًا**» [١٠]. أَيْ: بَرْدًا، مِنْ صَرِدَ صَرَدًا، وَقَوْمٌ صُرَدَاءُ، وَيَوْمٌ صَرِدٌ: شَدِيْدُ البَرْدِ، وَالاسْمُ: الصُّرْدُ.

ـ وَ«**الجَارُ**»[2] [١٢] سَاحِلُ المَدِيْنَةِ: قَرْيَةٌ كَثِيْرَةُ الأَهْلِ وَالقُصُوْرِ عَلَىٰ سَاحِلِ البَحْرِ تُرْفَأُ إِلَيْهِ السُّفُنُ، قَالَ الشَّاعِرُ:[3]

أَلَيْلَتَنَا بِالجَارِ وَالعِيْسُ بِالفَلاَ ... مُعَلَّقَةٌ أَعْضَادُهَا[4] بِالحَقَائِبِ

(تَحْرِيْم أَكْل كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ**» [١٣]. النَّابُ: السِّنُّ الَّتِي خَلْفَ الرُّبَاعِيَّةِ،

---

(١) سورة ق.

(٢) معجم ما استعجم (١/ ٣٥٥)، والنَّصُّ له، ومعجم البُلدان (٢/ ١٠٧)، والرَّوض المعطار (١٥٣)، وَوَفَاء الوَفَاءِ (١١٧٣).

(٣) في معجم البُلدان: «قال بعضُ الأعْرَاب:

وَلَيْلَتنا بِالجَارِ والعِيْسُ بالفَلاَ ... مُعَلَّقَةٌ أَعْضَادُهَا بِالجَنَائِبِ

سَمِعْتُ كَلاَمًا مِنْ وَرَىٰ سَجْفِ مِحْمَلٍ ... كَمَا طَلَّ مُزْنٌ صَيِّبٌ من سَحَائِبِ

وَقَائِلَةٍ لاَحَ الصَّبَاحُ وَنُورُهُ ... عَسَىٰ الرَّكْبُ أَنْ يَحْظَىٰ بِسَيْرِ الرَّكَائِبِ

عَسَىٰ يَدْرُكُ التَّعْرِيْفَ وَالمَوْقِفُ الَّذِي ... شُغِلْنَا بِهِ عَنْ ذِكْرِ فَقْدِ الحَبَائِبِ

(٤) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف: «لَبَّاتها».

وَالجَمْعُ: أَنْيَابٌ وَالنَّابُ: النَّاقَةُ المُسِنَّةُ الَّتِي طَالَ نَابُهَا، وَذٰلِكَ مِنْ عَلَامَةِ هَرَمِهَا، وَالنَّابُ: سَيِّدُ القَوْمِ، وَإِنَّمَا اخْتُصَّ هَـٰذَا النَّوْعُ مِنَ الحَيَوَانِ مِن بَيْنِ سَائِرِهِ بِهَـٰذِهِ التَّسْمِيَةِ، وَإِنْ كَانَ أَكْثَرُهُ لَهُ نَابٌ؛ لأَنَّ بِهِ تَغَلَّبَ عَلَىٰ مَا يَفْتَرِسُهُ، وَبِهِ يُقَطِّعُهُ لِيَزْدَرِدَهُ، وَغَنَاؤُهُ عِنْدَهُ أَكْثَرُ مِنْ غَنَائِهِ عِنْدَ غَيْرِهِ، وَلِذٰلِكَ اخْتَصَّهُ اللهُ بِذِكْرِهِ، فَخُصَّ لِهَـٰذَا بِهَذِهِ التَّسْمِيَةِ.

(مَا يُكرَه مِنْ أَكْلِ الدَّوَابِّ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**البَائِسُ: الفَقِيْرُ**» [١٥]. لَيْسَ فِيْهِ خِلَافٌ، وَرُبَّمَا عَبَّرُوا عَنْهُ بِالمِسْكِيْنِ، وَالمَعْنَىٰ وَاحِدٌ، وَهُوَ الَّذِيْ تَبَاءَسَ مِنْ ضُرِّ الفَقْرِ، وَهُوَ البُؤْسُ. وَالبُؤْسُ وَالبَأْسُ؛ وَقَدْ بَؤُسَ بُؤْسًا وَبُؤْسًا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**المُعْتَرُّ**»: الزَّائِرُ، قَدْ قِيْلَ مَا قَالَ. وَقِيْلَ: المُعْتَرُّ: الَّذِي يَعْتَرِيْكَ، وَيَتَعَرَّضُ لَكَ لِتُعْطِيَهُ، وَلاَ يُفْصِحُ بِالسُّؤَالِ. وَيُقَالُ: عَرَاهُ يَعْرُوْهُ: إِذَا قَصَدَهُ طَالِبًا لِحَاجَتِهِ. وَقِيْلَ: «**القَانِعُ**»: الفَقِيْرُ، وَقَدْ قِيْلَ: القَانِعُ: السَّائِلُ، قَالَ الشَّمَّاخُ:(١)

لَمَالُ المَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِي ... مَفَاقِرَهُ أَعَفُّ مِنَ القُنُوْعِ

أَيْ: السُّؤَالِ. يُقَالُ مِنْهُ: قَنَعَ قُنُوْعًا ـ بِالفَتْحِ ـ: إِذَا سَأَلَ، وَقَنِعَ ـ بِالكَسْرِ ـ قَنَاعَةً؛ إِذَا رَضِيَ بِمَا أُعْطِيَ. وَأَصْلُ هَـٰذَا كُلِّهِ الفَقْرُ وَالمَسْكَنَةُ، وَضَعْفُ الحَالِ.

---

(١) ديوانه (٢٢١).

(مَا جَاءَ في جُلُوْدِ المَيْتَةِ)

المَيْتَةُ: اسْمٌ وَاقِعٌ عَلَىٰ كُلِّ مَا فَاتَ مِنْ غَيْرِ ذَكَاةٍ. وَهُوَ اسْمٌ يَقَعُ عَلَىٰ المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، فَإِذَا أُجْرِيَ مُجْرَىٰ الصِّفَةِ، وَلَمْ يُجْعَلْ اسْمًا قُلْتَ لِلْمُذَكَّرِ مَيِّتٌ بِغَيْرِ هَاءٍ، وَلِلْمُؤَنَّثِ مَيِّتَةٌ بالهَاءِ. وَأَمَّا الأَرْضُ فَيُقَالُ فِيْهَا: أَرْضٌ مَيْتٌ، بِغَيْرِ هَاءٍ، كَمَا يُقَالُ: مَكَانٌ مَيْتٌ، قَالَ تَعَالَىٰ: [1] ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ وَتَقَدَّمَ. وَزَعَمَ قَوْمٌ: أَنَّ المَيْتَ بالتَّخْفِيْفِ: مَا قَدْ مَاتَ، وَأَنَّ الميِّتَ بالتَّشْدِيْدِ: مَا سَيَمُوْتُ فِي المُسْتَقْبَلِ؛ وَهَـٰذَا غَيْرُ صَحِيْحٍ. وَيَدُلُّ علَىٰ فَسَادِهِ شَيْئَانِ: / 1/57

أَحَدُهُمَا: أَنَّ «مَيْتًا» مُخَفَّفٌ مِنْ مَيِّتٍ لاَ خِلاَفَ فِيْهِ، وَالتَّخْفِيْفُ لاَ يُخْرِجُهُ عَنْ مَعْنَاهُ الَّذِي كَانَ وُضِعَ لَهُ قَبْلَ أَنْ يُخَفَّفَ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا خَفَّفْتَ هَيِّنًا وَلَيِّنًا، فَقُلْتُ: هَيْنٌ، وَلَيْنٌ، لَمْ يخْرُجَا بِذٰلِكَ عَمَّا كَانَا عَلَيْهِ.

والآخرُ: أَنَّا قَدْ وَجَدْنَاهُمَا يَقَعَانِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ في قَوْلِهِ[2]:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ ... إِنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ

وَقَالَ: [3]

---

(1) سورة ق، الآية: 11.

(2) هو عَديُّ بن الرَّعْلاَء الغَسَّانِيُّ، وَالرَّعْلاَءُ: أُمُّهُ، وهي - في الأَصْلِ -: صِفَةُ النَّاقة الَّتي تُقْطَعُ قِطْعَةٌ من أُذُنِهَا وَتُتْرَكُ تَنُوْسُ. يُراجع: اللِّسان (رَعَلَ) وفيه: «وابنُ الرَّعْلاء من شُعرائهم» يُراجع: معجم الشُّعراء (86)، والاشتقاق (51، 486)، والبيتُ في اللِّسان (موت) وبعده:

إِنَّمَا المَيْتُ من يَعِيْشُ شَقِيًّا ... كَاسِفًا بَالُهُ قَلِيْلَ الرَّجَاءِ
فَأُنَاسٌ يُمَصِّصُوْنَ ثِمَادًا ... وأُنَاسٌ حُلُوْقُهُمْ في المَاءِ

(3) البَيْتُ لأَبي المُهوِّشِ الفَقْعَسِيِّ الأَسَدِيِّ، وربَّمَا نُسِبَ إلى يَزيد بن عَمْرِو بن الصَّعقِ مع بيتين =

* إِذَا مَا مَاتَ مَيْتٌ مِن تَمِيْمٍ * البيت

وأَمَّا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ «الإِهَابَ» [١٧] إِنَّمَا يَكُوْنُ لِلإِبِلِ وَالبَقَرِ وَالغَنَمِ[١]، وَأَمَّا غَيْرُهَا فَإِنَّمَا يُقَالُ فِيْهَا جِلْدٌ، فَإِنَّهُ يَحْكُمُ عَلَىٰ اللُّغَةِ بِغَيْرِ دَلِيْلٍ؛ لأَنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ قَالُوا في كُتُبِهِمْ: إِنَّ الإِهَابَ الجِلْدُ، وَلَمْ يَخُصُّوا شَيْئًا مِنْ شَيْءٍ، وَهُمَا اسْمَانِ مُسْتَعْمَلاَنِ في كُلِّ حَيَوَانٍ. قَالَ الشَّمَّاخُ[٢] - يرْثِي عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ -

= آخَرَيْنِ هِيَ:

إِذَا مَا مَاتَ مَيْتٌ مِنْ تَمِيْمٍ ... فَسَرَّكَ أَنْ يَعِيْشَ فَجِيْءَ بِزَادِ
بِخُبْـزٍ أَوْ بِلَحْـمٍ أَو بِتَمْـرٍ ... أَوِ الشَّيْءِ المُلَفَّفِ فِي البِجَادِ
تَـرَاهُ يُنَقِّـبُ البَطْحَـاءِ حَـوْلاً ... لِيَـأْكُـلَ رَأْسَ لُقْمَـانَ بنِ عَـادِ

يُراجع: الكَامل للمُبرِّد (١/ ٢٢٤)، وشرح أدب الكاتب للجَوَالِيْقِيِّ (٩٧)، والخزانة (٣/ ١٤٢)، وكنايات الجُرجاني (٧٣).

(١) في الاستذكار (١٥/ ٣٤٨)، والتَّمهيد (١٠/ ٣٧٧)، قال الحَافظُ في «الاستذكار»: «وقال أهلُ اللُّغة منهم النَّضرُ بنُ شُمَيْلٍ أَنَّ الإِهَابَ جِلْدُ البَقَرِ والغَنَمِ والإِبِلِ، وَمَا عَدَاهُ إِنَّمَا يُقَالُ لَهُ: جِلْدٌ لاَ إِهَابٌ، حَكَىٰ ذٰلِكَ إِسْحَـٰقُ بنُ مَنْصُوْرٍ الكَوْسَجُ، عن النَّضرِ بنِ شُمَيْلٍ أَنَّه قالَ في قولِ النَّبيِّ ﷺ: «أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهُرَ» إِنَّمَا يُقَالُ الإِهَابُ للإِبِلِ وَالبَقَرِ وَالغَنَمِ، أَمَّا السِّباعُ فَجُلُوْدٌ، قَالَ الكَوْسَجُ: قَالَ لِيْ إِسْحَـٰقُ بنُ رَاهَوَيْهِ كَمَا قَالَ النَّضرُ بنُ شُمَيْلٍ، وَقَالَ أَحْمَدُ: لا أَعْرِفُ مَا قَالَ النَّضرُ...». وفي «التَّمهيد»: «وَأَنْكَرَتْ طَائِفَةٌ من أَهْلِ العِلْمِ قَوْلَ النَّضرِ بنِ شُمَيْلٍ هَـٰذَا، وزَعَمَتْ أَنَّ العَرَبَ تُسَمِّي كُلَّ جِلْدٍ إِهَابًا، وَاحْتَجَّتْ بِقَوْلِ عَنْتَرَةَ:

فَشَكَكْتُ بالرُّمْحِ الطَّوِيْلِ إِهَابَهُ ... لَيْسَ الكَرِيْمُ عَلَىٰ القَنَا بِمُحَرَّمِ

(٢) هَـٰذَا البيتُ من قصيدة تُنسبُ إلى الشَّماخ، ولا يُوجد في ديوانه؟ وإلى حسَّان بن ثابت، وهي في ديوانه (٤٩٩)، كما تُنْسَبُ إلى جَزْءِ بنِ ضِرَارٍ، أَخُو الشَّماخ، أو إلى مُزرِّد بنِ ضِرارٍ، أَخُو الشَّماخ أيضًا، ولا تُوجد في ديوان مُزَرِّدٍ؟ وربما نُسبت إلى هَاتِفٍ من الجِنِّ. =

[1] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ[1]:

جُزِيْتَ عَنِ الإسْلاَمِ خَيْرًا وَبَارَكَتْ ... يَدُ اللهِ في ذَاكَ الأَدِيْمِ المُمَزَّقِ

وَأَنْشَدَ قُطْرُبٌ:

* ... لأَنْتَ غِرْبَالُ الإِهَابِ *

وأَنْشَدَ أَيْضًا:

كَأَنَّ جِلْدِيْ وَقَدْ مَرَّ السَّهِيْمُ[2] بِهِ ... إِهَابُ شَيْهَمَ بِالبَيْدَاءِ مَنْبُوْذُ

وَجَاءَ في الحَدِيْثِ[3]: «**أَنَّهُ ﷺ قَالَ: لَوْ كُتِبَ القُرْآنُ فِي إِهَابٍ، ثُمَّ وُضِعَ في النَّارِ لَمَا[4] احْتَرَقَ**» وَالكِتَابُ لاَ يُخَصُّ بِجُلُوْدٍ مَا ذَكَرُوْهُ دُوْنَ غَيْرِهَا ـ لأَنَّ الكِتَابَ قَدْ يَكُوْنُ في جُلُوْدِ الغُزْلاَنِ. وَقَدْ قَالَتْ عَائِشَةُ فِي أَبِيْهَا[5]: «**وَحَقَنَ الدِّمَاءَ فِي أُهُبَتِهَا**» تُرِيْدُ بِذٰلِكَ: أَجْسَامَ النَّاسِ وَجُلُوْدَهُمْ. وَهَـٰذَا كُلُّهُ عَلَىٰ أَنَّهُ اسْمٌ لِكُلِّ جِلْدٍ، وَجَمْعُ الإِهَابِ: الأُهِبَةُ، وَالأُهُبِ وَالأَهَبُ.

= يُراجع: حماسة أبي تمام «رواية الجواليقي»: (٣١٢)، وطبقات فُحُول الشُّعراء (١٣٣)، والأغاني (٨/ ١٠٢)، وقد فصَّل الدكتور صلاح الدين الهادي القولَ في نسبة الأبيات في ملحق ديوان الشَّماخ، وذكر المزيدَ من القول من مصادر مختلفة فليُراجع من شاء ذٰلِكَ هُنَاك.

(١) ـ(١) ساقطٌ من «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٢) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ: «السهام». والشَّيْهَمُ: ذَكَرُ القَنَافِذِ.

(٣) الحديث مشروح في الغريبين للهروي (١/ ١١٨)، والنِّهاية لابن الأثير (١/ ٨٣).

(٤) في الأصل: «ما» وَالتَّصْحِيْحُ من «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٥) خبر عائشة ـ رضي الله عنها ـ في الغريبين للهرويِّ (١/ ١١٨)، والنِّهاية لابن الأثير (١/ ٨٣). وَيُرَاجع: شرح خطبة أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها في أبيها، تأليف أبي بكر ابن الأنباري، نشره صلاح الدين المنجد سنة ١٤٠٠هـ ببيروت، دار الكتاب الجديد.

[كِتَابُ العَقِيْقَةِ][1]

(مَا جَاءَ فِي العَقِيْقَةِ)

زَعَمَ أَبُوعُبَيْدٍ[2] عَنِ الأَصْمَعِيِّ وَغَيْرِهِ: أَنَّ أَصْلَ **العَقِيْقَةِ**: الشَّعْرُ الَّذِي يَكُوْنُ عَلَىٰ رَأْسِ الصَّبِيِّ حِيْنَ يُوْلَدُ، قَالَ: وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الشَّاةُ الَّتِي تُذْبَحُ عَنْهُ عَقِيْقَةً؛ لأَنَّهُ يُحْلَقُ عَنْهُ ذٰلِكَ[3] الشَّعْرُ عِندَ الذَّبْحِ، قَالَ: وَلِهَـٰذَا قِيْلَ فِي الحَدِيْثِ: «**وَأَمِيْطُوا عَنْهُ الأَذَىٰ**» يَعْنِي بِالأَذَىٰ: ذٰلِكَ الشَّعْرَ، وَهَـٰذَا مِمَّا تَقَدَّمَ[4] مِنْ أَنَّهُمْ رُبَّمَا سَمَّوا الشَّيْءَ بِاسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مَعَهُ، أَوْ مِنْ سَبَبِهِ، فَسُمِّيَتِ الشَّاةُ عَقِيْقَةً بِعَقِيْقَةِ الشَّعْرِ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ مُوْلُوْدٍ مِنَ البَهَائِمِ؛ فَإِنَّ الشَّعْرَ الَّذِي يَكُوْنُ عَلَيْهِ حِيْنَ يُوْلَدُ عَقِيْقَةٌ وَعِقَّةٌ، قَالَ زُهَيْرٌ[5] ـ يَذْكُرُ حِمَارَ وَحْشٍ ـ:

أَذٰلِكَ أَمْ أَقَبُّ [البَطْنِ][6] جَأْبُ ... عَلَيْـهِ مِـنْ عَقِيْقَتِـهِ عِفَـاءُ

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٢/ ٥٠٠)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهريِّ (٢/ ٢٠٤)، ورواية محمد بن الحسن (٢٢٥)، ورواية سُوَيْدٍ (٢٣٢)،، وتفسير غَرِيْب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ٨٢)، والتَّمْهِيد(١٠/ ٣٩١)، والاستذكار (١٥/ ٣٦٣)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجي (٣/ ١٠١)، والقَبَس لابن العربي (٦٤٨)، وتنوير الحوالك (٢/ ٥٤)، وشرح الزُّرقاني (٣/ ٩٦). وَلَمْ يَرِد هَـٰذَا الكتاب في «التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ» لأَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ.

(٢) غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (٢/ ١٥٣)، والنَّصُّ هُنَا لأبي عَمر بن عبدالبرِّ في «التَّمهيد» و«الاستذكار» وَهُوَ النَّاقل عن أبي عُبَيْدٍ، فاعْرِفْ ذٰلك.

(٣) في غريب أبي عُبَيْدٍ: «هَـٰذَا».

(٤) في غريب أبي عُبَيْدٍ: «مِمَّا قُلْتُ لَكَ إِنَّهُم . . .».

(٥) شرح ديوانُهُ (٦٥).

(٦) في الأَصْلِ: «أَقَبُّ الوَجْهِ» والتَّصحيحُ من الدِّيوان، ومن غريبِ الحديثِ لأبي عُبَيْدٍ، وهو مصدرُ المؤلِّفِ.

يَعْنِي صِغَارَ الوَبَرِ. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[1]: العِقَّةُ وَالعَقِيْقَةُ فِي النَّاسِ وَالحُمُرِ، وَلَمْ يُسْمَعْ فِي غَيْرِ ذٰلك، وَأَنْكَرَ ابنُ حَنْبَلَ تَفْسِيْرَ أَبِي عُبَيْدٍ هَـٰذَا[2]، وَمَا ذَكَرَهُ عَنِ الأَصْمَعِيِّ وَغَيْرِهِ. قَالَ: إِنَّمَا العَقِيْقَةُ الذَّبْحُ نَفْسُهُ؛ وَهُوَ قَطْعُ الأَوْدَاجِ وَالحُلْقُوْمِ، قَالَ: وَلاَ وَجْهَ لِمَا قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ. وَاحْتَجَّ بَعْضُ المُتَأَخِّرِيْنَ لابْنِ حَنْبَلٍ بِأَنْ قَالَ مَا قَالَهُ مَعْرُوْفٌ فِي اللُّغَةِ؛ لأَنَّهُ يُقَالُ: عَقَّ: إِذَا قَطَعَ، وَمِنْهُ يُقَالُ: عَقَّ وَالِدَيْهِ؛ إِذَا قَطَعَ رَحِمَهُمَا.

(العَمَلُ فِي العَقِيْقَةِ)

ـ **النَّسِيْكَةُ**: الذَّبِيْحَةُ، وَجَمْعُهَا: نُسُكٌ[3]؛ وَهُوَ كُلُّ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «خَيْرُ نَسِيْكَتِكَ» ـ بِفَتْحِ النُّوْنِ وَكَسْرِ السِّيْنِ ـ وَالمَنْسَكُ: مَوْضِعُ الذَّبْحِ. وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][4]: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا ﴾: مَوْضِعُ مُتَعَبَّدَاتِ الحَجِّ.

---

(١) مَازَال النَّصُّ لأبي عمر بن عبدالبَرِّ، وعبارته في «التَّمهيد» هـٰكَذَا: «هَـٰذَا كُلُّهُ كَلاَمُ أَبِي عُبَيْدٍ وحكايته، وما ذكره في تفسير العقيقةِ، وقد أنكر أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ تفسيرَ أبي عُبَيْدٍ هَـٰذَا...

(٢) أيَّدَ أَبُوعُمَرَ قولَ الإمام أَحْمَدَ، قال: «وَيَشْهَدُ لقولِ الإمام أحمدَ قولَ الشَّاعِرِ:

بِلاَدٌ بِهَا عَقَّ الشَّبَابُ تَمَائِمِي وأَوَّلُ أَرْضٍ مَسَّ جِلْدِي تُرَابُهَا

يُرِيْدُ: أَنَّهُ لَمَّا شَبَّ قُطِعَتْ عَنْهُ تَمَائِمُهُ، ومثل هَـٰذَا قَوْلُ ابن مَيَّادَةَ، واسمُه الرَّمَاحُ:

بِلاَدٌ بِهَا نِيْطَتْ عَلَيَّ تَمَائِمِي وَقُطِّعْنَ عَنِّي حِيْنَ أَدْرَكَنِي عَقْلِي

وَقَوْلُ أَحْمَدَ في مَعْنَىٰ العَقِيْقَةِ في اللُّغَةِ أَوْلَىٰ مِنْ قَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ، وَأَقْرَبُ وَأَصْوَبُ واللهُ أَعْلَمُ». وَبَيْتُ ابنِ مَيَّادَةَ في ديوانه (١٩٩).

(٣) مشارق الأنوار (٢/ ٢٦).

(٤) سورة الحج، الآية: ٣٤.

[كِتَابُ النُّذُوْرِ][1]

(مَا يَجِبُ مِنَ النُّذُوْرِ فِي المَشْيِ)

النُّذُوْرُ: جَمْعُ نَذْرٍ[2]، وَالنَّذْرُ في اللُّغَةِ: الأَصْلُ: مِنْ قَوْلِكَ: نَذَرْتُ الشَّيْءَ عَلَىٰ نَفْسِي - بِفَتْحِ الذَّالِ - أَنْذُرُ وَأَنْذِرُ - بِضَمِّ الذَّالِ وَكَسْرِهَا -، ثُمَّ سُمِّيَ مَا يَجْعَلُ الإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ نَذْرًا، كَمَا قِيْلَ: الحُلُوْفُ لِلمَحْلُوْفِ، وَالكَسْبُ لِلْمَكْسُوْبِ، وَهُمَا فِي الأَصْلِ مَصْدَرَانِ، مِنْ حَلَفَ وَكَسَبَ، وَاشْتِقَاقُ النَّذْرِ مِنْ قَوْلِكَ: أَنْذَرْتُ الرَّجُلَ بِالأَمْرِ؛ إِذَا أَعْلَمْتَهُ بِهِ؛ لِيَسْتَعِدَّ لَهُ وَيَتَأَهَّبَ؛ لأَنَّ النَّاذِرَ يَعْلَمُ بِأَنَّهُ قَدْ أَوْجَبَ الأَمْرَ عَلَىٰ نَفْسِهِ، وَتَأَهَّبَ لِقَضَائِهِ، وَمِنْ هَـٰذَا قَالُوا: نَذِرْتُ بِالشَّيْءِ - بِكَسْرِ الذَّالِ -؛ إِذَا عَلِمْتُهُ فَأَخَذْتَ/ أُهْبَتَكَ لَهُ. وَالنَّذْرُ: لَفْظَةٌ مِنَ الأَلْفَاظِ الَّتِي أَقَرَّهَا الإِسْلَامُ عَلَىٰ مَعْنَاهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ؛ لأَنَّ العَرَبَ كَانَتْ تَسْتَعْمِلُ النُّذُوْرَ، وَتَلْتَزِمُ الوَفَاءَ بِهَا، وَذَكَرَتْهُ كَثِيْرًا فِي أَشْعَارِهَا. ٥٧/ب

وَتَقَدَّمَ أَنَّ «قُبَاءَ» [٢] يَجُوْزُ فِيْهَا الصَّرْفُ بِمَعْنَىٰ المَكَانِ، وَتَرْكُهُ بِمَعْنَىٰ البُقْعَةِ[3].

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٢/ ٤٧٢)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهريِّ (٢/ ٢٠٧)، والتَّمهيد (١٠/ ٢١٧)، والاستذكار (١٥/ ٥)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٢٧)، والقبس (٢/ ٦٥٨)، وتنوير الحوالك (٢/ ٢٦)، وشرح الزُّرقاني (٢/ ٥٥).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٢٧).

(٣) يُراجع الجزء الأول (٢٠، ٢١، ١٩٦).

ـ وَ«الجَرْوُ» [٣] مِنَ القِثَّاءِ الصَّغِيْرُ مِنْهُ، وَقِيْلَ: الطَّوِيْلُ مِنْهُ، وَقِيْلَ: الوَاحِدُ مِنْهُ؛ لِقَوْلِهِ فِي الحَدِيْثِ: «فَكَسَرْتُهُ»، وَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ كِبَرِهِ. وَيُقَالُ: قِثَّاءٌ وَقُثَّاءٌ ـ بِكَسْرِ القَافِ وَضَمِّهَا ـ[1] وَقَرَأَ يَحْيَىٰ بنُ يَعْمُرَ [قَوْلَهُ تَعَالَىٰ][2]: ﴿وَقُثَّائِهَا﴾ بَضَمِّ القَافِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «لِجَرْوِ قِثَّاءٍ فِي يَدِهِ» كَلاَمٌ فِيْهِ اخْتِصَارٌ، وَالتَّقْدِيْرُ: مُشِيْرٌ لِجَرْوِ قِثَّاءٍ فِي يَدِهِ، فَاللاَّمُ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ لَفْظَةُ «هَـٰذَا» مِنْ مَعْنَىٰ الإِشَارَةِ.

(مَا جَاءَ فِيْمَن نَذَرَ مَشْيًا إِلَىٰ بَيْتِ اللهِ)

يُقَالُ: عَجَزَ الرَّجُلُ ـ بالفَتْحِ ـ يَعْجِزُ ـ بالكَسْرِ ـ[3] وَلاَ يُقَالُ بالعَكْسِ إِلاَّ أَنْ تَعْظُمَ عَجِيْزَتُهُ، وَقَدْ ذَكَرَهَا بَعْضُ اللُّغَوِيِّيْنَ في لَحْنِ العَامَّةِ. وَقَوْلُ يَحْيَىٰ: «وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُوْلُ وَقَرَأَ عَلَيْهِ»، مَعْطُوْفٌ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ مِنْ كَلَامِ ابنِ عُمَرَ؛ وَالعَرَبُ تَسْتَعْمِلُهُ إِذَا أَرَادَ المُخَاطَبُ أَنْ يُزِيْدَ في كَلَامِ المُخْبِرِ مَا أَغْفَلَهُ، أَوْ مَا يَرَىٰ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُزَادَ فِيْهِ مِثْلَ أَنْ يَقُوْلَ: سَأَكْسُو زَيْدًا إِذَا جَاءَنِي، فَيَقُوْلُ السَّامِعُ: فَأَرَىٰ أَنْ تَحْمِلَهُ عَلَىٰ فَرَسٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَأَصَابَتْنِي خَاصِرَةٌ» كَذَا رَوَيْنَاهُ بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ وَصَادٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ، يُرِيْدُ: عِلَّةٌ عَرَضَتْ لَهُ فِي خَصْرِهِ، وَهُوَ مَأْخُوْذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: خَصَرْتُ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٢٧).

(٢) سُورة البقرة، الآية: ٦١، والنَّقْلُ هُنَا عَن أَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِي، وَقُلْنَا في هَامش التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ أَنَّ صَاحب القراءة يَحْيَىٰ بن وثاب وخرجنا القراءة هُنَاك.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٢٩).

الرَّجُلَ؛ إِذَا ضَرَبْتَهُ في خَصْرِهِ، كَمَا يُقَالُ: بَطَنْتُهُ؛ إِذَا ضَرَبْتَهُ فِي بَطْنِهِ، وَصَدَرْتُهُ؛ إِذَا ضَرَبْتَهُ فِي صَدْرِهِ، أَوْ يَكُوْنُ أَصَابَهُ بَرْدٌ في أَطْرَافِهِ، وَهُوَ الخَصْرُ الَّذِي هُوَ بَرْدُ الأَطْرَافِ. وَوَقَعَ في بَعْضِ رِوَايَاتِ «المُوَطَّأ»: «حَاصِرَةٌ» بِحَاءٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ[1]، كَأَنَّهُ أَرَادَ عِلَّةً حَصَرَتْهُ عَنِ السَّفَرِ، أَيْ: مَنَعَتْهُ. وَكَانَ القِيَاسُ عَلَىٰ هَـٰذَا أَنْ يُقَالَ: مُحْصِرَةٌ؛ لأَنَّ المَشْهُوْرَ أَنْ يُقَالَ: أَحْصَرَهُ المَرَضُ ـ بِالأَلِفِ ـ وَلاَ يُقَالُ: حَصَرَهُ، إِلاَّ في العَدُوِّ، قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾. فَإِنْ صَحَّتْ هَـٰذِهِ الرِّوَايَةُ فَمَجَازُهَا عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ حُصِرَ وَأُحْصِرَ لُغَتَيْنِ.

والثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ النَّسَبِ كَمَا قَالُوا: أَمْحَلَ البَلَدَ فَهُوَ مَاحِلٌ، وَأَوْرَسَ الشَّجَرُ فَهُوَ وَارِسٌ؛ وَالقِيَاسُ: مُوْرِسٌ وَمُمْحِلٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ﴾، وَكَانَ القِيَاسُ: مَلاَقِحَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الحَارِثِ بنِ نُهَيْكٍ[4]:

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (١/ ٣٢٨).

(٢) سُورَةُ البَقرة، الآية: ١٩٦.

(٣) سُورَةُ الحجر، الآية: ٢٢.

(٤) ويُنْسَبُ أَيْضًا إِلَىٰ الحَارث بن ضِرَارِ النَّهْشَلِيِّ، أَوْ إِلَىٰ ضِرَارِ النَّهْشَلِيِّ، وَقِيْلَ: قائله نَهْشَلُ بنُ حَرِّيِّ بن ضَمُرَةَ النَّهْشَلِيِّ، ونُسِب إلى مُزَرِّد أخي الشماخ بن ضرار، وإلى المُهلهل، وإلى لَبِيْدِ بنِ رَبِيْعَةَ العَامِرِيِّ. وهو من شواهد الكتاب (١/ ١٤٥، ١٨٣، ١٩٩)، وشرح أبياته لابن السِّيرافي (١/ ١١٠)، والمقتضب (٣/ ٢٨٢)، والأصول لابن السَّراج (٣/ ٤٧٤)، والخصائص (٢/ ٣٥٣)، والمُحتسب (١/ ٢٣٠)، وشرح المفصل لابن يعيش (١/ ٨٠)، والخزانة (١/ ١٤٧)، والمُرَجَّحُ أَنَّه لنَهْشَلِ بن حَرِّي يرثي يزيد النَّهْشَلِيّ في أبيات منها:

=

لِيُبْكَ يَزِيْدُ ضَارِعٌ لِخُصُوْمِهِ   وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيْحُ الطَّوَائِحُ

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَعَلَيْهِ هَدْيُ بَدَنَةٍ أَوْ بَقَرَةٍ [أَوْ شَاةٍ] إِنْ لَمْ يَجِدْ إِلاَّ هِيَ**»، كَذَا وَقَعَ فِي جَمِيْعِ نُسَخِ هَـٰذَا الكِتَابِ الَّتِي وَقَعَتْ إِلَيْنَا أَوْ رَوَيْنَاهَا، وَهُوَ غَلَطٌ[1]؛ لأَنَّ «هِيَ» مِنْ ضَمَائِرِ الرَّفْعِ وَالصَّوابُ: إِلاَّ إِيَّاهَا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**أَنَا أَحْمِلُكَ إِلَىٰ بَيْتِ اللهِ**». **وَقَوْلُهُ**: «**إِنْ نَوَىٰ أَنْ يَحْمِلَهُ عَلَىٰ رَقَبَتِهِ يُرِيْدُ بِذٰلِكَ المَشَقَّةَ . . .**» إِلَىٰ آخِرِ كَلاَمِهِ؛ فَإِنَّ هَـٰذِهِ لَفْظَةٌ مُشْتَرَكَةٌ تَحْتَمِلُ التَّأْوِيْلَ وَقَدْ تَأَوَّلَهَا مَالِكٌ أَحْسَنَ تَأْوِيْلٍ؛ لأَنَّ العَرَبَ تَقُوْلُ[2]: حَمَلْتُ الشَّيْءَ؛ إِذَا وَضَعْتَهُ فَوْقَ ظَهْرِكَ أَوْ رَأْسِكَ، كَمَا يُقَالُ: حَمَلَتِ الدَّابَّةُ الحِمْلَ، وَحَمَلَتِ المَرْأَةُ الوَلَدَ. وَيُرْوَىٰ[3] أَنَّ أَعْرَابِيًّا كَانَ يَطُوْفُ بِأُمِّهِ، وَيَقُوْلُ: أَحْمِلُ أُمِّي وَهِيَ الحَمَّالَةُ. وَيَقُوْلُوْنَ أَيْضًا: حَمَلْتُ الرَّجُلَ: إِذَا أَعْطَيْتَهُ مَا يَرْكَبُهُ، وَمِنْهُ يُقَالُ: حَمَلَ السُّلْطَانُ فُلاَنًا عَلَىٰ فَرَسٍ. وَيَقُوْلُوْنَ أَيْضًا: حَمَلْتُ الرَّجُلَ: إِذَا آوَيْتَهُ إِلَىٰ نَفْسِكَ، وَتَكَفَّلْتَ لَهُ جَمِيْعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَحَمَلْتُهُ: إِذَا كَفَيْتَهُ أَمْرَ مَا يُرِيْدُ أَنْ

=
سَقَىٰ جَدَثًا أَمْسَىٰ بِدَوْمَةَ ثَاوِيًا   مِنَ الدَّلْوِ وَالجَوْزَاءِ غَادٍ وَرَائِحُ
لَعَمْرِي لَئِنْ أَمْسَىٰ يَزِيْدُ بنُ نَهْشَلٍ   حَشَا جَدَثٍ تَسْفِي عَلَيْهِ الرَّوَائِحُ
لَقَدْ كَانَ مِمَّنْ يَبْسُطُ الكَفَّ فِي النَّدَىٰ   إِذَا ضَنَّ بالخَيْرِ الأَكُفُّ الشَّحَائِحُ

وأَورَدَ خِضْرُ بنُ عَطَاءِ اللهِ المَوْصِليُّ منها في كتابه «الإسعاف في شرح شواهد القاضي والكشاف» (مخطوط) ثمانية أبيات تجدها هناك.

(١) هَـٰذَا كَلاَمُ أَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٢٧).

(٢) هَـٰذَا كَسابقه أيضًا لأبي الوَلِيْد.

(٣) هَـٰذِهِ الحكايةُ المُخْتَصَرَةُ ليست من كلامِ أَبي الوَلِيْدِ، ثُمَّ عَادَ إليه ثانيةً.

يَحْمِلَهُ. فَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّكَ أَعَنْتَهُ عَلَىٰ حَمْلِهِ قُلْتَ: أَحْمَلْتُهُ بِقَطْعِ الأَلِفِ.

(مَا لاَ يَجُوزُ مِنَ النَّذْرِ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ)

ـ **الكَفَّارَةُ**: مُشْتَقَّةٌ مِنْ كَفَرْتُ الشَّيْءَ؛ إِذَا سَتَرْتُهُ وَغَطَّيْتَهُ، وَسُمِّيَتْ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّهَا تُذْهِبُ الإِثْمَ مِنَ الحَالِفِ، وَتَقِيْهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَبَقِيَتْ فَعَّالَةٌ لِلْمُبَالَغَةِ، كَمَا يُقَالُ ضَرَّابٌ/ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الضَّرْبِ، وَقَتَّالٌ لِلْمُبَالَغَةِ فِي القَتْلِ. وَكَانَ القِيَاسُ أَنْ يُقَالَ لَهَا: مُكَفِّرَةٌ؛ لأَنَّ الفِعْلَ مِنْهَا كَفَّرَ تَكْفِيْرًا، وَلٰكِنَّهَا جَاءَتْ عَلَىٰ حَذْفِ الزِّيَادَةِ، كَمَا قِيْلَ: دَرَّاكُ الوِتْرِ؛ وَهُوَ مِنْ أَدْرَكَ. قَالَ أَبُو قَيْسِ بنُ رِفَاعَةَ[1]: ٨٠

وَصَاحِبُ الوِتْرِ لَيْسَ الدَّهْرَ مُدْرِكَهُ عِنْـدِي وَإِنِّـي لَـدَرَّاكٌ بِـأَوْتَـارِي

وَجَاءَ بِلَفْظِ التَّأْنِيْثِ؛ لأَنَّهُمْ ذَهَبُوا بِهَا إِلَىٰ مَعْنَىٰ الحَسَنَةِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُذْهِبَ السَّيِّئَةَ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾.

(اللَّغْوُ فِي اليَمِيْنِ)

لَغْوُ الكَلاَمِ: مَا لاَ مَحْصُوْلَ لَهُ؛ لأَنَّ الآذَانَ تَمُجُّهُ، وَلاَ تُرِيْدُ سَمَاعَهُ، وَسُمِّيَتِ اليَمِيْنُ الَّتِي لاَ كَفَّارَةَ فِيْهَا لَغْوًا؛ لأَنَّهَا لاَ يَعْقِدُ الحَالِفُ عَلَيْهَا نِيَّةً؛ لأَنَّهَا مُطَّرَحَةٌ لاَ يُلْتَفَتُ إِلَيْهَا. وَكُلُّ شَيْءٍ اطُّرِحَ فَهُوَ لَغْوٌ؛ إِمَّا لأَنَّهُ لَمْ يَعْقِدِ اليَمِيْنَ بِهَا، أَوْ لأَنَّهُ لَمْ يَقْصِدِ الحِنْثَ فِي أَوَّلِ اللَّغْوِ. وَاللَّغَاءُ: أَصْوَاتُ الطَّيْرِ وَلَغَطُهَا. يُقَالُ:

---

(١) البَيْتُ لَهُ من أبياتٍ ذكرها أبوعَليٍّ القالي في الأمالي (١/ ١٢) أوّلها:

مَنْ يَصْلَ نَارِي بِلاَ ذَنْبٍ وَلاَ تِرَةٍ يَصْلَ بِنَارِ كَرِيْمٍ غَيْرِ غَدَّارِ

والبَيْت المذكور هُنَا في خزانة الأدب (٣/ ٣٧٩)... وغيرها.

(٢) سورة هود، الآية: ١١٤.

لَغَوْتُ أَلْغُو لَغْوًا، وَلَغَوْتُ أَلغَىٰ لَغْوًا، وَلَغَيْتُ أَلْغَي لَغًا، وَلَغِيْتُ أَيْضًا، وَأَلْغَيْتُ فِي يَمِيْنِي، وَالشَّيْءَ: طَرَحْتُهُ، وَأَلْغَيْتُ: أَتَيْتُ بِلَغْوٍ. وَيُقَالُ: أَلْغَيْتَ أَيْضًا: إِذَا جَعَلْتَ خِلاَفَكَ يَلْغُو. وَتَقَدَّمَ الكَلاَمُ فِيْهِ[1].

وأَمَّا تَسْمِيَتُهُم اليَمِيْنَ المَحْلُوْفَ بِهَا يَمِيْنًا؛ فَإِنَّهُ مِنْ بَابِ التَّدْرِيْجِ، وَمَعْنَاهُ: أَنْ يُنْقَلَ الشَّيْءُ مِنْ حَالٍ إِلَىٰ حَالٍ، وَتَدرَّجَ مِنْ مَرْتَبَةٍ إِلَىٰ مَرْتَبَةٍ، كَقَوْلِهِمْ لِلنَّبَاتِ نَدًى، فَإِنَّهُ عَنِ النَّدَىٰ يَكُوْنُ، ثُمَّ سَمُّوا الشَّجَرَ نَدًى؛ لأَنَّهُ عَنِ النَّبَاتِ يَكُوْنُ، فَكَذٰلِكَ اليَمِيْنُ؛ إِنَّمَا أَصْلُهَا اليَدُ، ثُمَّ سُمِّيَتْ القُوَّةُ يَمِيْنًا؛ لأَنَّ قُوَّةَ كلِّ شَيْءٍ في مَيَامِنِهِ، ثُمَّ سُمِّيَ الحَلِفُ عَلَىٰ الشَّيْءِ يمِيْنًا؛ لأَنَّ الحَالِفَ يَسْتَعِيْنُ بِهَا عَلَىٰ مَا يُرِيْدُ، وَعَلَىٰ مَعْنَىٰ القُوَّةِ أَوَّلَ المُفَسِّرُوْنَ[2]، قَوْلَهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾، وَعَلَيْهِ تُؤُوِّلَ قَوْلُ الشَّمَّاخِ:[4]

---

(١) في الجزء الأول (١٣٠، ١٣١).

(٢) أهلُ السُّنَّة والجماعة يثبتون الصِّفة لله تعالى على وجهٍ يليق بجلاله وعظمته ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾.

(٣) سُورة الزُّمر، الآية: ٦٧.

(٤) ديوانُهُ (٣٣٦) يَمْدَحُ عَرَابَةَ بنَ أَوْسِ بنِ قَيْظِيِّ بنِ عَمْرِو بنِ زَيْدِ بنِ جُشَم بنِ الحَارِثِ الأَوْسِيِّ ثُمَّ الحَارِثِيِّ الصَّحَابِيِّ ـ رضي الله عنه ـ وعَرَابَةُ مترجَمٌ في طبقات ابن سَعْدٍ (٤/ ٨٤)، والإصابة (٤/ ٨١) قال ابن سَعْدٍ في ترجمته: «كان عَرَابَةُ مَشْهُورًا بالجُوْدِ، وله أَخْبَارٌ مَع مُعَاوِيَةَ، وفيه يَقُوْلُ الشَّمَّاخ:

إِذَا مَا رَايَةٌ . . . الأبيات

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدالرَّحْمَٰن بن سُلَيْمَان العُثَيْمِين ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: وَهِيَ قَصِيْدَةٌ جَيِّدَةٌ أَوَّلها:

=

إِذَا مَا رَايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِاليَمِيْنِ

وَأَمَّا الحَلِفُ فَمُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ: سِنَانٌ حَلِيْفٌ: إِذَا كَانَ حَدِيْدًا، أَوْ رَجُلٌ حَلِيْفُ اللِّسَانِ. سُمِّيَتِ اليَمِيْنُ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّهَا تَعْرِضُ عَنْ حِدَّةِ الأَخْلَاقِ، وَثَوَرَانِ الغَضَبِ، وَسُمِّيَتْ قَسَمًا؛ لأَنَّ الحَالِفَ كَثِيْرًا مَا يُحَاوِلُ مِنْهَا تَحْسِيْنَ الشَّيْءِ وَتَزْيِيْنِهِ، فَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَجُلٌ مُقَسَّمٌ؛ إِذَا كَانَ جَمِيْلاً، وَوَجْهٌ مُقَسَّمٌ، وَالقَسَامُ: الحُسْنُ، قَالَ بِشْرٌ[1]:

* يَسَنُّ عَلَىٰ مَلاغِيْهَا القَسَامُ *

وَقَالَ عَلْبَاءُ بنُ أَرْقَمَ اليَشْكُرِيُّ[2]:

= كَلَا يَوْمِيْ طُوَالَةَ وَصْلُ أَرْوَىٰ ظَنُـوْنٌ آنَ مُطَّـرَحُ الظُّنُـوْنِ

وَقَبْلَ البَيْتِ:

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الأَوْسِيَّ يَسْمُو إِلَىٰ الخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ القَرِيْنِ

أَفَـادَ مَحَـامِـدًا وَأَفَـادَا مَجْـدًا فَلَيْـسَ كَمَـاجِـدٍ لِحِـزٍ ضَنِيْـنِ

إِذَا مَـا رَايَـةٌ رُفِعَـتْ ... ... البيت

وسَبَبُ ذٰلِكَ مَا ذكره المُبَرِّدُ وغيرُهُ: أَنَّ عَرَابَةَ لَقِيَ الشَّمَّاخَ وهو يريدُ المَدِيْنَةَ، فَسَأَلَهُ مَا أَقْدَمَهُ؟ فَقَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أمتارَ لأَهْلِي، وكان مَعَهُ بَعِيْرَانِ فَأَوقرهما بُرًّا وتَمْرًا، وَكَسَاهُ وأَكْرَمَهُ، فَخَرَجَ عن المَدِيْنَةِ وَامْتَدَحَهُ بالقَصِيْدةِ المَذْكُوْرةِ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللهُ في «الإصابة»، ويُراجع: الكامل للمبرد (١/ ١٦٧)، وذكر خَبَرَ عَرَابَةَ مَعَ مُعَاوية قبل ذٰلك.

(١) ديوانه (٢٠٢)، وصدرُهُ:

* وَأَبْلَجَ مُشْرِقُ الخَدَّيْنِ فَخْمٌ *

(٢) في الأصل: «علباء بن ضرم» تحريفٌ عن «أرقم» والبيت في الأُصول لابن السَّرَّاج (١/ ٢٤٥)، لابن صَرِيْمٍ اليَشْكري، وابن صَرِيْمٍ اسمه (باعث) من بني غُبَرَ بن غَنْمِ بن يَشْكر، شاعرٌ =

وَيَوْمًا تُوافِيْنَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كَأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إِلَىٰ وَارِقِ السَّلَمْ

وَسُمِّيَتْ اليَمِيْنُ الَّتِي يَقْتَطِعُ بِهَا الرَّجُلُ حَقَّ أَخِيْهِ غَمُوْسًا؛ لأَنَّهَا تَغْمِسُ صَاحِبَهَا فِي الإِثْمِ، كَمَا يُغْمَسُ الشَّيْءُ فِي المَاءِ. وَبُنِيَتْ عَلَىٰ فَعُوْلٍ لِمُبَالَغَتِهَا فِي الغَمْسِ. واليَمِيْنُ المُعْقَدَةُ: ضِدُّ اللَّغْوِ؛ سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ الحَالِفَ أَبْرَمَهَا، وَعَقَدَ عَلَيْهَا نِيَّتَهُ، فَشُبِّهَ ذٰلِكَ بِعَقْدِ الحَبْلِ وَالخَيْطِ. قَالَ جَرِيْرٌ[1]:

وَلاَ خَيْرَ فِي مَالٍ عَلَيْهِ أَلِيَّةٌ وَلاَ فِي يَمِيْنٍ عُقِّدَتْ بِالمآثِمِ

(مَا لاَ تَجِبُ فِيْهِ الكَفَّارَةُ مِنَ الأَيْمَانِ)

ـ **الاسْتِثْنَاءُ** [١٠]: اسْتِفْعَالٌ[2] مِنْ قَوْلِهِمْ: ثَنَيْتُ الشَّيْءَ؛ إِذَا عَطَفْتَهُ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ الحَالِفَ عَقَدَ عَلَىٰ نَفْسِهِ بِيَمِيْنِهِ أَمْرًا أَوْجَبَهُ، ثُمَّ عَطَفَ عَلَيْهِ

= فارس جاهليٌّ قديم في زمن عمرو بن هند. وصاحبُ البيت إنَّمَا هو عَلْبَاءُ بن أَرْقَمَ. قَال ابن المستوفى في إثبات المُحَصَّل (مخطوط) البيتُ لابن أصرم اليشكري، ووجدته لعلياء بن أرقم اليشكريُّ.

أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ: لا أظنُّ أنَّ هناك شاعرًا اسمُهُ ابنُ أصرمَ اليَشْكُرِيُّ فإمَّا أنَّ «أصرم» محرفةٌ عن «ابن صَرِيْمٍ» فيكون المَقصود (بَاعِثَ بنَ صَرِيْمٍ) أو مُحَرَّفَةٌ عن «أَرْقَم» فيكون المَقْصُودُ علْبَاءَ بنَ أرقم وهو أقربُ. والبيتُ من قصيدةٍ جيدةٍ له في الأصمعيات (١٥٧) رقم (٥٥) وهو علباء بن أرقم بن عوف بن سعد بن عجل بن عتيك بن كعب بن يشكر ابن بكر بن وائل، شاعرٌ جاهِلِيٌّ، له أخبارٌ في معجم الشعراء (٣٠٤). والخزانة (٤/ ٣٦٤)، ولراشد بن شهابٍ اليَشْكَرِيُّ قصيدة في المفضَّليات (٣٠٨) على وزنها وقافيتها، فهل هي منها؟! ومن ثم يكون البيت له؟! تُراجع.

(١) لم أجده في ديوانه.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٣٠).

فَحَلَّهُ وَحْدَهُ. وَحَقِيْقَتُهُ وَشَرْطُهُ في الكِتَابِ «الكَبِيْرِ».

وَأَمَّا «**الحِنْثُ**» فَأَصْلُهُ الذَّنْبُ العَظِيْمُ[1]، يُقَالُ: بَلَغَ الغُلاَمُ الحِنْثَ: إِذَا بَلَغَ المَبْلَغَ الَّذِي يُؤْخَذُ فِيْهِ بِمَا أَذْنَبَ، فَمَعْنَىٰ قَوْلِهِمْ: حَنِثَ فِي يَمِيْنِهِ؛ أَتَىٰ ذَنْبًا يُنْقِضُهُ مَا كَانَ عَقَدَهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ. وَالفِعْلُ مِنْهُ: حَنِثَ يَحْنَثُ عَلَىٰ مِثَالِ: عَلِمَ يَعْلَمُ.

ـ وَ«**الثُّنْيَا**» وَالثَّنْوىٰ، بِمَعْنَىٰ الاسْتِثْنَاءِ، إِذَا ضَمَمْتَ أَوَّلَهَا فَهِيَ باليَاءِ، وَإِذَا فَتَحْتَ أَوَّلَهَا فَهِيَ بالوَاوِ.

ـ وَ«**النَّسَقُ**»: المُتَتَابِعُ بَعْضُهُ فِي إِثْرِ بَعْضٍ[2]؛ إِذَا أَرَدْتَ المَصْدَرَ سَكَّنْتَ السِّيْنَ، وَإِذَا أَرَدْتَ الاسْمَ فَتَحْتَ السِّيْنَ، وَرُبَّمَا فَتَحُوا السِّيْنَ فِي المَصْدَرِ. وَيُقَالُ: نَسَقْتُ الشَّيْءَ إِلَىٰ الشَّيْءِ؛ إِذَا عَطَفْتَهُ عَلَيْهِ، وَيُسَمَّىٰ بَابُ العَطْفِ بَابَ النَّسَقِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**مُضْمِرًا عَلَىٰ الشِّرْكِ**» مَنْ فَتَحَ/ المِيْمَ فَمَعْنَاهُ: مَطْوِيًّا عَلَىٰ الشِّرْكِ؛ وَمَنْ كَسَرَهَا فَمَعْنَاهُ: مُنْطَوِيًا عَلَىٰ الشِّرْكِ. ٥٨/ب

(مَا تَجِبُ فِيْهِ الكَفَّارَةُ مِنَ الأَيْمَانِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**فَرَأَىٰ خَيْرًا مِنْهَا**». كَذَا وَقَعَ فِي الحَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ[3]، وَوَقَعَ فِي حَدِيْثِ أَبِي مُوْسَىٰ: «**أَنَّهُ ﷺ قَالَ: إِنِّي وَاللهِ، إِنْ شَاءَ اللهُ لاَ أَحْلِفُ عَلَىٰ يَمِيْنٍ فَأَرَىٰ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، إلاَّ أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتُهَا**» وَوَقَعَ فِي حَدِيْثِ عَبْدِاللهِ بنِ سَمُرَةَ: «**فَإِذَا حَلَفْتَ عَلَىٰ يَمِيْنٍ، وَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَأْتِ الَّذِي**

---

(١) عن المصدر السابق.

(٢) النَّصُّ عن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٣٠)، هَـٰذِهِ الفَقْرَة والفَقْرَة الَّتي تَلِيْهَا.

(٣) النَّصُّ عن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٣٠، ٣٣١)، ولم ينشد البيتين.

هُوَ خَيْرٌ وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ» فَجَاءَ «رَأَىٰ» فِي هَـٰذَيْنِ الحَدِيثَيْنِ مُعَدًّى إِلَىٰ مَفْعُولَيْنِ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مُعَدًّى إِلَىٰ مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، فَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ الرُّؤْيَةُ فِي حَدِيثِهِمَا رُؤْيَةَ عِلْمٍ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رُؤْيَةَ اعْتِقَادٍ؛ لأَنَّ رُؤْيَةَ العِلْمِ تَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ مَفْعُولَيْنِ، وَرُؤْيَةَ الاعْتِقَادِ تَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، كَقَوْلِكَ: فُلاَنٌ يَرَىٰ مَذْهَبَ مَالِكٍ: أَيْ يَعْتَقِدُ، وَعَلَيْهِ تَأَوَّلُوا قَوْلَ الرَّاجِزِ[1]:

لاَ بَأْسَ بِالفَارِسِ أَنْ يَكُرَّا
إِذَا رَأَىٰ ذٰلِكَ أَوْ يَفِرَّا

وَقَدْ يَمْكِنُ أَنَّ أَحَدَ المَفْعُولَيْنِ سَقَطَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ لأَنَّ المُحَدِّثِينَ قَدْ يُسْقِطُونَ أَلْفَاظًا مِنَ الحَدِيثِ كَثِيرَةً؛ وَيَدُلُّ عَلَىٰ ذٰلِكَ أَنَّ مُسْلِمًا أَخْرَجَهُ عَنْ زُهَيْرِ بنِ حَرْبٍ بِسَنَدِهِ: «**مَنْ حَلَفَ عَلَىٰ يَمِينٍ فَرَأَىٰ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ**».

- **وَقَوْلُهُ**: «**وَاللهِ لاَ أَنْقُصُهُ**». هُوَ مَفْتُوحُ الهَمْزَةِ مَضْمُومُ القَافِ؛ إِذْ فِعْلُهُ المَاضِي نَقَصَ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾﴾، وَالعَامَّةُ تَقُولُ: أَنْقَصَ يُنْقِصُ، وَهُوَ خَطَأٌ.

- **وَقَوْلُهُ**: «**أَنْتِ الطَّلاَقُ**» وَالوَجْهُ: «أَنْتِ طَالِقٌ»؛ وَلَـٰكِنَّ العَرَبَ يَضَعُونَ المَصَادِرَ مَوْضِعَ أَسْمَاءِ الفَاعِلِينَ وَالمَفْعُولِينَ مُبَالَغَةً فِي المَعَانِي[3]، فَيَقُولُونَ: رَجُلٌ عَدْلٌ وَرَجُلٌ صَوْمٌ؛ أَيْ: عَادِلٌ، وَصَائِمٌ؛ لِكَثْرَتِهِمَا مِنْهُ، وَنَحْوُهُ قَوْلُ

---

(١) لم أقف عليهما بَعْدُ.

(٢) سورة المزّمل.

(٣) التَّعْلِيقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٣١) ولم ينشد البيت.

الشَّاعِر[1]:

فَأَنْتِ طَلَاقٌ وَالطَّلَاقُ عَزِيْمَةٌ ثَلَاثٌ وَمَنْ يَخْرُقْ أَعَقُّ وَأَظْلَمُ

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**إِنْ كَسَوْتُكِ هَـٰذَا الثَّوْبَ وَلاَ أَذِنْتُ لَكِ إِلَىٰ المَسْجِدِ**» كَذَا الرِّوَايَةُ[2]، وَالصَّوَابُ: «وَأَذِنْتُ لَكِ»، وَلاَ وَجْهِ لِدُخُوْلِ «لا» فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ إِلاَّ وَجْهَ الزِّيَادَةِ، كَالَّتِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[3]: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾، وَقَوْلُهُ [تَعَالَىٰ][4]: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَكَانَ ذٰلِكَ لاَ يَضُرُّ بِزَوْجِهَا**». هَـٰذَا الفِعْلُ إِذَاكَانَ رُبَاعِيًّا بِالهَمْزَةِ عُدِّيَ بِالبَاءِ[5]، فَقِيْلَ: أَضَرَّ بِهِ، وَمَعْنَاهُ: أَلْصَقَ بِهِ الدَّاءَ، وَإِذَاكَانَ ثُلَاثِيًّا

---

(١) هَـٰذَا البَيْت من ثلاثة أبيات، ذكرها الزَّجاجي في مجالس العلماء (٣٣٨)، قال: «حدَّث أبوالعبَّاس أحمدُ بنُ يَحْيَىٰ قَال: حَدَّثَني سلمةُ عن الفرَّاء، قَالَ: كَتَبَ الرَّشِيْدُ في لَيْلَةٍ من اللَّيَالِي إِلَىٰ أَبِي يُوْسُفَ صَاحِبِ أَبِي حَنِيْفَةَ: أَفْتِنَا ـ حَاطَكَ اللهُ ـ فِي هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ:

فَإِنْ تَرْفُقِي يَا هِنْدُ فالرِّفق أَيْمَنُ فَإِنْ تَخْرُقِي يَا هِنْدُ فَالخَرْقُ أَشْأَمُ

فَـأَنْـتِ طَـلَاقٌ والطَّـلَاقُ ... ... البيت

فَبِيْنِي بِهَا إِنْ كُنْتِ غَيْرَ رَفِيْقَةٍ وَمَا لامْرِىءٍ بَعْدَ الثَّلَاثِ مُقَدَّمُ

فَقَدْ أُنْشِدَ البَيْتُ «عَزِيْمَةٌ ثَلَاثٌ» [بالرَّفع] و«عَزِيْمَةٌ ثَلَاثًا» بالنَّصْبِ فبكم تَطْلُقُ بالرَّفْعِ؟ وَبِكَم تَطلُقُ بالنَّصْبِ..» وذكر القِصَّة مُفَصَّلَةً، ونَقَلَهَا عَنْهُ السُّيوطي في الأشباه والنظائر (٣/ ٤٢، ٤/ ٢٢)، وشرح شواهد المُغني (١/ ١٦٨)، والبغدادي في خزانة الأدب (٢/ ٧٠)، وشرح أبيات المُغني (١/ ٣٢٤)، والشَّاهد في شرح المفصل لابن يعيش (١/ ١٢).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٣١) ما عدا البيت.

(٣) سورة الحديد، الآية: ٢٩.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٢.

(٥) جَاءَ في حاشية الأصل: «في «المحكم»: الضَرُّ [والضُّرُّ]: ضدُّ النَّفعِ. ضره يضره ضَرًّا، =

عُدِّيَ بِغَيْرِ حَرْفِ جَرٍّ، فَقِيْلَ: ضَرَّهُ يَضُرُّهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

أَضَرَّ بِهِ نَعَمْ وَنَعَمْ قَدِيْمًا　　عَلَىٰ مَا كَانَ مِنْ مَالٍ وَآلِ

(العَمَل في كَفَّارة الأَيْمَانِ)

ـ **يُقَالُ**: وَكَّدْتُ اليَمِيْنَ تَوْكِيْدًا، وَأَكَّدْتُهَا تَأْكِيْدًا[1].

ـ **وَالمُدُّ الأَصْغَرُ**: هُوَ مُدُّ النَّبِيِّ ﷺ، وَالمُدُّ الأَعْظَمُ: مُدُّ هِشَامٍ[2]، وَفِيْهِ مِنْ مُدِّ النَّبِيِّ ﷺ مُدٌّ وَثُلُثَانِ، وَهِشَامٌ هَـٰذَا هُوَ هِشَامُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ المَخْزُوْمِيُّ، وَكَانَ عَامِلاً[3] لِبَنِي مَرْوَانَ عَلَىٰ المَدِيْنَةِ؛ وَتَقَدَّمَ هَـٰذَا فِي بَابِ (الزَّكَاةِ).

ـ **وَيُقَالُ**: **كِسْوَةٌ وَكُسْوَةٌ** ـ بِكَسْرِ الكَافِ وَضَمِّهَا ـ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: كَسَاهُمْ ثَوْبًا ثَوْبًا، وَكَسَاهُنَّ ثَوْبَيْنِ ثَوْبَيْنِ فَمَسْأَلَتَانِ مِنَ النَّحْوِ فِيْهِمَا غُمُوْضٌ؛ لأَنَّ المَفْعُوْلَ الثَّانِي لِكَسَوْتُ جَاءَ هُنَا مُنْفَصِلاً، كَمَا جَاءَتْ فِي الحَالِ مُنْفَصِلَةً، فِيْمَا حَكَاهُ سِيْبَوَيْهِ[4] مِن قَوْلِهِمْ: بَيَّنْتُ لَهُ حِسَابَهُ بَابًا بَابًا، وَلَقِيْتُ القَوْمَ رَجُلاً رَجُلاً إِلاَّ أَنَّ مَعْنَاهُ مُنَوَّعًا هَـٰذَا التَّنْوِيْعِ، وَمُرَتَّبًا هَـٰذَا التَّرْتِيْبِ، وَكَمَا نَابَ الاسْمَانِ مَعًا

= و[ضَرَّ به] وأضرَّ به، وضاره مُضَارَّةً وضرارًا» يُراجع: المحكم (٨/ ١٠١).

(١) هَـٰذِهِ الفَقْرَة والفقرات بعدها عن التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (١/ ٣٣٢).

(٢) هو هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزوميُّ، جدُّه هشام أخو خالد بن الوليد، كانت بنتُهُ زوجَةَ عبدالملك بن مروان، ولأه عبدُالملكِ المدينةَ سنة (٨٢هـ) وخلفه على إمارتها عُمَرُ بن عبدِالعَزِيْزِ سنة (٨٧هـ). أخبارُهُ في نسب قُريش (٤٧)، والكامل لابن الأثير(٤/ ١٨٣، ٢٠١)، وجمهرة الأنساب (١٣٩)، والنُّجوم الزَّاهرة (١/ ٢٠٤، ٢١٤).

(٣) في الأصل: «غلامًا».

(٤) الكتاب (١/ ١٩٦).

مَنَابَ خَبَرِ المُبْتَدَأِ المُفْرَدِ فِي قَوْلِهِمْ: هَـٰذَا حُلْوٌ حَامِضٌ، وَلَوْ أَدْخَلْتَ عَلَىٰ هَـٰذِهِ المَسْأَلَةِ ظَنَنْتُ لَقُلْتَ: ظَنَنْتُ هَـٰذَا حُلْوًا حَامِضًا، فَكَانَا جَمِيْعًا نَائِبَيْنِ مَنَابَ المَفْعُوْلِ الثَّانِي، كَمَا نَابَا جَمِيْعًا مَنَابَ الخَبَرِ، وَكَذٰلِكَ لَوْ قُلْتَ: كَانَ/ هَـٰذَا حُلْوًا حَامِضًا، وَإِنَّ هَـٰذَا لَحُلْوٌ حَامِضٌ. ٥٩/أ

(جَامِعِ الأَيْمَانَ)

ـ «الرِّتَاجُ» [١٧]. وَالرِّتَجُ: البَابُ، وَقِيْلَ: هُوَ البَابُ المُغْلَقُ. وَرَتَجَهُ وَأَرْتَجَهُ: أَوْثَقَ إِغْلَاقَهُ[١]. وَأَبَىٰ الأَصْمَعِيُّ: إِلَّا أَرْتَجَهُ، وَرَتَجَ فِي مَنْطِقِهِ رَتَجًا وَأُرْتِجَ عَلَيْهِ: اسْتُغْلِقَ عَلَيْهِ الكَلَامُ، وَأَصْلُهُ مِنْ ذٰلِكَ البَابُ يُرْتَجُ؛ أَيْ: يُغْلَقُ؛ وَمِنْهُ أُرْتُجَ عَلَيْهِ فِي كَلَامِهِ.

(١) اللِّسان (رتج) وذكر رأي الأصمَعِيِّ.

[كِتَابُ] الأَشْرِبَةِ[1]

(الحَدُّ فِي الخَمْرِ)

المَشْهُوْرُ عِنْدَ العَرَبِ أَنَّ الخَمْرَ: اسْمٌ وَاقِعٌ عَلَىٰ عَصِيْرِ العِنَبِ الَّذِي يَغْلِي وَيَقذِفُ الزَّبَدَ بِغَيْرِ نَارٍ، وَأَمَّا المَطْبُوْخُ مِنْ عَصِيْرِ العِنَبِ فَإِنَّمَا كَانُوا يُسَمُّوْنَهُ طِلاَءً، أَلاَ تَرَىٰ إِلَىٰ قَوْلِ [عَبِيْدِ بن الأَبْرَصِ :][2]

هِيَ الخَمْرُ يَكْنُوْنَهَا بِالطِّلاَ … كَمَا الذِّئْبِ يُكْنَىٰ أَبَا جَعْدَةَ[3]

وَكَانُوا يُسَمُّوْنَ مَا اتُّخِذَ مِنَ التَّمْرِ: «الفَضِيْخَ» وَ«السَّكَرَ» وَ«الكَسِيْسَ»، وَمَا اتُّخِذَ مِنَ الشَّعِيْرِ: «الجِعَةَ»، وَمَا اتُّخِذَ مِنَ الذُّرَةِ «المِزْرَ» وَ«السُّكُرْكَةَ» وَنَحو ذٰلِكَ؛ وَيُوْقِعُوْنَ عَلَىٰ جَمِيْعِهَا: اسمَ «النَّبِيْذِ»[4] وَكَانُوا رُبَّمَا سَمَّوا هَٰذِهِ الأَصْنَافَ كُلَّهَا

---

(١) المُوَطَّأ رِوَايَة يَحْيَىٰ (٢/ ٨٤٢)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٤٠٩)، ورواية محمد بن الحسن (٢٤٨)، والاستذكار (٢٤/ ٢٥٧)، والتَّمهيد (١٤/ ١٣١)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (٣/ ١٤١)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوقَّشِيِّ (٢/ ٢٥٩)، وتنوير الحَوَالِك (٣/ ٥٥)، وشرح الزُّرقاني (٤/ ١٦٦).

(٢) في الأصل: «إلى تَرَىٰ إلى قَوْل أبي جعده».

(٣) ديوان عَبِيْدٍ (٦٢) (منفردًا) وروايته هناك:

* هِيَ الخَمْرُ بالهَزْلِ تُكْنَىٰ الطِّلا *

ورواية الأغاني: «أُمُّ الطِّلا» وهي مناسبةٌ مَعَ «أبي جَعْدَة» وفي الصِّحاح (جَعَدَ): «أي: كُنْيَتُهُ حَسَنَةٌ وَعَمَلُهُ مُنْكَرٌ».

(٤) خَرَّجتُ هَٰذِهِ الأَسْمَاء مِن بَعْض المَصَادره في هَامِش التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٥٩).

خَمْرًا؛ إِذْ كَانَتْ نَائبةً مَنَابَ الخَمْرِ، وَسَادَّةً مَسَدَّهَا، وَكَانَ مَعْنَىٰ الخَمْرِ مَوْجُوْدًا فِيْهَا كُلِّهَا، وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ لاَ يُسَمِّيْهَا خَمْرًا. قَالَ[1]:

* لَنَا العَيْنُ تَجْرِي مِنْ كَسِيْسٍ وَمِنْ خَمْرِ *

فَجَعَلَ الكَسِيْسَ غَيْرَ الخَمْرِ، وَمِنَ الدَّلِيْلِ عَلَيْهِ اتِّفَاقُ الفُقَهَاءِ عَلَىٰ أَنَّ الخَمْرَ المَعْصُوْرَ مِنَ العِنَبِ الَّتِي تَغْلِي بِغَيْرِ نَارٍ حَرَامٌ قَلِيْلُهَا وَكَثِيْرُهَا، وَاخْتِلاَفُهُمْ فِي غَيْرِهَا مِمَّا يُسَمَّىٰ الخَمْرَ. فَلَو اعْتَقَدَ أَنَّ وُقُوْعَ اسْمِ الخَمَرِ عَلَىٰ الجَمِيْعِ وُقُوْعًا وَاحِدًا لَمْ يَخْتَلِفُوا فِيْمَا كَانَ عَلَىٰ غَيْرِ الصِّفَةِ المُتَّفَقِ عَلَيْها، وَكَذٰلِكَ ـ أَيْضًا ـ يَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ المُتَشَدِّدِيْنَ فِي الأَنْبِذَةِ الَّذِيْنَ أَجْرُوْهَا مُجْرًى وَاحِدًا يُكَفِّرُوْنَ مَنْ اسْتَحَلَّ الخَمْرَ المُتَّفَقَ عَلَيْهَا وَلاَ يُكَفِّرُوْنَ مَنِ اسْتَحَلَّ نَبِيْذَ العَسَلِ وَنَحْوِهِ، فَدَلَّ عَلَىٰ أَنَّ وُقُوْعَ اسْمِ الخَمْرِ عَلَيْهَا وُقُوْعًا مُخْتَلَفًا فِيْهِ[2]، فَلَمَّا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ . . .﴾ الآية. احْتَمَلَ الخَمْرَ المَشْهُوْرَ الَّتِي لاَ يُخْتَلَفُ فِي تَسْمِيَتِهَا بِذٰلِكَ دُوْنَ غَيْرِهَا، وَاحْتَمَلَ جَمِيْعَ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ هَـٰذَا الاسْمُ، فَأَوْضَحَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ هَـٰذَا الإِبْهَامَ بِأَنْ قَالَ: «**كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ**» أَيْ: حُكْمُهُ حُكْمُ الخَمْرِ؛ وَلِهَـٰذَا احْتَاجَ إِلَىٰ أَنْ يُقَالَ: الخَمْرُ يَكُوْنُ مِنَ التَّمْرِ وَالزَّبِيْبِ وَالعَسَلِ وَالحِنْطَةِ وَالشَّعِيْرِ، وَلَوْ كَانَ مَشْهُوْرًا أَنَّهَا تُسَمَّىٰ الخَمْرَ لَمْ يَحْتَجْ لِهَـٰذَا، وَلَكَانَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ

---

(١) هُوَ أَبُو الهِنْدِيِّ كَمَا في الصِّحَاحِ (كَسَسَ) وهو في ديوانه (٣٩)، وصدرُهُ:

* فَإِنْ تُسْقَ مِنْ أَعْنَابِ وَجٍّ فَإِنَّنَا *

و«وَجٌّ» هُوَ الطَّائِفُ، يُرَاجع: معجم البُلْدَان (٥/ ٤١٦).

(٢) النَّصُّ هُنَا فَمَا بَعْدُه لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٦٢).

(٣) سورة المائدة، الآية: ٩٠.

كِفَايَةٌ، كَمَا أَنَّهُ لَمَّا قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ﴾ احْتَمَلَ أَنْ يُرِيْدَ كُلَّ مَيْتَةٍ، وَكُلَّ دَمٍ عَلَىٰ العُمُوْمِ، وَاحْتَمَلَ كَوْنُهُ خُصُوْصًا في بَعْضِ المَيْتَاتِ وَالدِّمَاءِ، فَأَوْضَحَهُ ﷺ بِأَنْ قَالَ: «**أُحِلَّتْ لَكم مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ**». وَهَـٰذِهِ الآيَةُ عَكْسُ آيَةِ الخَمْرِ؛ لأَنَّهُ خَصَّصَ فِي هَـٰذِهِ الآيَةِ مَا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ عُمُوْمًا، وَعَمَّمَ في آيَةِ الخَمْرِ مَا يُحْتَمَل أَنْ يَكُوْنَ خُصُوْصًا. وَتَسَلَّقْنَا فِي هَـٰذَا إِلَىٰ مَا لَيْسَ مِنْهُ لِتَعَلُّقِهِ، فالعُلُوْمُ آخِذٌ بَعْضُهَا بِرِقَابِ بَعْضٍ. وَقَالَ قَوْمٌ: سَمُّوا الخَمْرَ مِنَ العَنَبِ خَمْرًا؛ لأَنَّهَا تُخَامِرُ العَقْلَ، وَسُمِّيَ النَّبِيْذُ خَمْرًا؛ لِتَحَقُّقِ ذٰلِكَ المَعْنَىٰ فِيْهِ قِيَاسًا عَلَيْهِ، حَتَّىٰ يُدْخِلَهُ فِي عُمُوْمِ قَوْلِهِ: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الخَمْرُ لِعَيْنِهَا. وَهَـٰذَا غَيْرُ مَرْضِيٍّ؛ لأَنَّ العَرَبَ ـ إِنْ عَرَّفَتْنَا بِتَوْقِيْفِهَا ـ: أَنَّا وَضَعْنَا الاسْمَ لِلْمُسْكِرِ المُعْتَصَرِ مِنَ العِنَبِ خَاصَّةً، فَوَضْعُهُ لِغَيْرِهِ تَقَوُّلٌ عَلَيْهِمْ، وَاقْتِرَاحٌ، فَلاَ يَكُوْنُ لُغَتَهُمْ، بَلْ يَكُوْنُ وَضْعُهَا مِنْ جِهَتِنَا. وَإِنْ عَرَّفَتْنَا أَنَّهَا وَضَعَتْهُ: لِكُلِّ مَا يُخَامِرُ العَقْلَ كَيْفَ كَانَ، فاسْمُ الخَمْرِ ثَابِتٌ لِلنَّبِيْذِ؛ لِتَوْقِيْفِهِمْ لاَ بِقِيَاسِنَا. كَمَا أَنَّهُمْ عَرَّفُوْنَا أَنَّ كُلَّ مَصْدَرٍ فَلَهُ فَاعِلٌ، فَإِذَا سَمَّيْنَا فَاعِلَ الضَّرْبِ ضَارِبًا كَانَ ذٰلِكَ عَنْ تَوْقِيْفٍ، لاَ عَنْ قِيَاسٍ، وَإِنْ سَكَتُوا عَنِ الأَمْرَيْنِ احْتُمِلَ أَنْ يَكُوْنَ الخَمْرُ مَا يُعْتَصَرُ مِنَ العِنَبِ خَاصَّةً، وَاحْتُمِلَ غَيْرُهُ، فَلَمْ نَتَحَكَّمْ عَلَيْهِمْ وَنَقُوْلُ: لُغَتُكُم هَـٰذِهِ. وَقَدْ اخْتُلِفَ أَهْلُ الْلُغَةِ في اشْتِقَاقِ اسْمِ الخَمْرِ عَلَىٰ أَلْفَاظٍ قَرِيْبَةِ المَعَانِي مُتَدَاخِلَةٍ كُلِّهَا مُوْجُوْدَة المَعْنَىٰ فِي الخَمْرِ. فَقَالَ بَعْضُهُم: سُمِّيَتْ خَمْرًا؛ لأَنَّهَا تَخْمِرُ العَقْلَ، أَيْ: تُغَطِّيْهِ وَتَسْتُرُهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ غَطَّىٰ شَيْئًا فَقَدْ خَمَّرَهُ؛ وَمِنْهُ حَدِيْثُ أَبِي حُمَيْدٍ

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

٥٩/ب

السَّاعِدِيِّ: «أَنَّهُ جَاءَ بِقِدْحٍ مِنْ لَبَنٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ/: «أَلاَّ خَمَّرْتَهُ، وَلَوْ أَنْ تَعْرِض عَلَيْهِ عُوْدًا» وَمِنْ ذٰلِكَ خِمَارُ المَرْأَةِ؛ لأَنَّهُ يُغَطِّي رَأْسَهَا. وَمِنْ ذٰلِكَ الخُمُرُ الشَّجَرُ المُلْتَفُّ؛ لأَنَّهُ يُغَطِّيْ مَا تَحْتَهُ. وَقَالَ آخَرُوْنَ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ خَمْرًا؛ لأَنَّهَا تُرِكَتْ حَتَّىٰ أَدْرَكَتْ، كَمَا يُقَالُ: خَمَّرَ الرَّأْيُ وَاخْتَمَرَ، أَي: تُرِكَ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ فِيْهِ الوَجْهُ. وَيُقَالُ: اخْتَمَرَ العَجِيْنُ؛ أَيْ: بَلَغَ إِدْرَاكَهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ خَمْرًا مِنَ المُخَامَرَةِ، الَّتِي هِيَ المُخَالَطَةُ؛ لأَنَّهَا تُخَالِطُ العَقْلَ، وَمِنْهُ دَخَلْتُ فِي خُمَارِ النَّاسِ، أَيْ: اخْتَلَطْتُ بِهِمْ. وَهَـٰذَا الوَجْهُ يَقْرُبُ مِنَ المَعْنَىٰ الأَوَّلِ، وَالثَّلاَثَةُ الأَوْجُهِ كُلُّهَا مَوْجُوْدَةٌ فِي الخَمْرِ؛ لأَنَّهَا تُرِكَتْ حَتَّىٰ أَدْرَكَتْ الغَلَيَانَ، وَحَدَّ الإِسْكَارِ؛ وَهِيَ مُخَالِطَةُ العَقْلِ، وَرُبَّمَا غَلَبَتْ عَلَيْهِ، وَغَطَّتْهُ. وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: «الخَمْرُ مَا خَمَّرْتَهُ».

(مَا يُنْهَىٰ أَنْ يُنبَذَ فِيْهِ)

- رُوِيَ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَىٰ أَنْ يُنْتَبَذَ فِي الدُّبَّاءِ، وَالمُزَفَّتِ، وَالحَنْتَمِ، وَالنَّقِيْرِ». فَالدُّبَّاءُ: جَمْعُ دُبَّاءَةٍ[1]، وَهُوَ القَرْعُ - سَاكِنُ الرَّاءِ -[2]. وَالمُزَفَّتُ:

---

(١) في مَشَارق الأنوار (١/ ٢٥٢): «بضمِّ الدَّالِ وَتَشْدِيْدِ البَاءِ مَمْدُوْدٌ ويُقصَرُ أيضًا، وَهُوَ القَرْعُ الَّذي يُؤْكَلُ بتَسكين الرَّاء، وَهُوَ جَمْعٌ، وَاحدَتُهُ: دُبَّاءَةٌ، وَمَنْ قَصَرَ قَالَ فِي الوَاحِدَةِ «دُبَّاءٌ» حَكَاهُ شَيْخُنَا القاضي التَّجِيْبِيُّ، عن أبي مَرْوَانَ بن سِرَاجٍ، ولم يَحْكِ أبوعليٍّ فيه غيرَ المَدِّ، وَقَوْلُهُ: نَهَىٰ عن الدُّبَّاء مثله، وهو القَرْعُ إذا يَبُسَ وقُسِحَ قِشْرُهُ كَانُوا يَنْتَبِذُوْنَ فيه وَرُبَّمَا دَفَنُوْه».

(٢) وقد تحرَّك الرَّاء بالفتح جاء في اللِّسان (قَرَعَ): «قَالَ المَعَرِّي: القَرْعُ الَّذِي يُؤْكَلُ فيه لُغَتَان: الإِسْكَانِ، وَالتَّحْرِيْك، وَالأَصْلُ: التَّحْرِيْكُ، وَأَنْشَدَ:

=

المَطْلِيُّ بالزِّفْتِ[1] ـ بِكَسْرِ الزَّاي ـ؛ وَهُوَ القَارُ. وَالحَنْتَمُ: فَسَّرَهُ أَبُوهُرَيْرَةَ: بِأَنَّهُ الجِرَارُ الخُضْرُ، وَقِيْلَ: [هُوَ][2] الأَبْيَضُ، وَقِيْلَ: الأَبْيَضُ وَالأَخْضَر، وَقِيْلَ: هُوَ مَا طُلِيَ بالحَنْتَمِ المَعْمُوْلِ مِنَ الزُّجَاجِ وَغَيْرِهِ. وَقِيْلَ: هُوَ الفَخَّارُ كُلُّهُ. وَقِيْلَ[3]: هِيَ جِرَارٌ يُحْمَلُ فِيْهَا الخَمْرُ مِنْ مِصْرَ وَالشَّامِ، وَقِيْلَ: هِيَ جِرَارٌ مُضَرَّاةٌ بالخَمْرِ، وَقِيْلَ: هِيَ جِرَارٌ تُعْمَلُ مِن طِيْنٍ قَدْ عُجِنَ بِشَعْرٍ وَدَمٍ[4]، وَهُوَ قَوْلُ عَطَاءٍ، فَنُهِيَ عَنْهَا؛ لِنَجَاسَتِهَا. وَ«النَّقِيْرُ»: هِيَ النَّخْلَةُ[5] تُنْقَرُ؛ أَيْ: يُحْفَرُ فِي جَوْفِهَا أَوْ جَنْبِهَا، وَيُلْقَىٰ فِيْهَا المَاءُ وَالتَّمْرُ لِلانْتِبَاذِ، وَقَدْ فَسَّرَهُ فِي الحَدِيْثِ فَقَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ تُنْسَجُ نَسْجًا، وَتُنْقَر نَقْرًا» أَيْ: تُنْشَرُ وَيُحْفَرُ جَوْفُهَا.

=

بِئْسَ إِدَامُ العَزَبِ المُعْتَلِّ
ثَـرِيْـدَةٌ بِقَـرَعٍ وَخَـلِّ

قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ: هُوَ القَرَعُ، وَاحِدَتُهُ قَرَعَةٌ فَحَرَّكَ ثَانِيْهَا، وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُوحَنِيْفَةَ الإِسْكَانُ. كَذَا قَالَ ابنُ بَرِّي» أَقُوْلُ ـ وعَلَىٰ الله أَعْتَمِدُ ـ: لُغَتُنَا العَامِيَّةُ الآن في نَجْدٍ بالتَّحْرِيْكِ.

(١) النَّصُّ كُلُه للقَاضِي عِيَاضٍ في مشارق الأَنْوَارِ (١/ ٢٠٢، ٢٠٣)، واللَّفْظَةُ مَشْرُوْحَةٌ في غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (٢/ ١٨١)، وغريب الحديث للحربي (٦٦٦)، وغريب الحديث للخَطَّابِيِّ (١/ ٣٦١)، والغريبين للهروي (٨٢٢)، والفائق (١/ ٣٢٦، ٤٠٧)، والمجموع المغيث (١/ ٥٠٨)، وغريب الحديث لابن الجوزيِّ (١/ ٢٤٦)، والنِّهَاية (١/ ٤٤٨).

(٢) عن مشارق الأَنْوَارِ للقاضي عياضٍ (١/ ٢٠٢).

(٣) في مشارق الأنوار للقاضي عياضٍ: «قال الحربي»، وقد أشرنا في تخريج اللفظة إلى كتابه في غريب الحديث.

(٤) في مشارقِ الأَنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ: «بالشعر والدَّم».

(٥) مشارق الأنوار للقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ٢٣).

(مَا يُكْرَهُ أَنْ يُنبَذَ جَمِيعًا)

قَوْلُهُ: «نَهَىٰ أَنْ يُنْتَبَذَ» [٧]. [النَّبْذُ] أَصْلُهُ: الطَّرْحُ وَالرَّمْيُ وَالتَّرْكُ؛ لأَنَّ النَّبِيْذَ: فَعِيْلٌ بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلٍ، يُطْرَحُ وَيُرْمَىٰ عَلَيْهِ المَاءُ، قَالَ القُطَامِيُّ[1]:

فَهُنَّ يُنْبِذْنَ مِنْ قَوْلٍ يَصِيْبُ بِهِ ... مَوَاضِعُ المَاءِ مِنْ ذِي الغُلَّةِ الصَّادِي

وَمِنْهُ المَنْبُوْذُ: اللَّقِيْطُ، وَقِيْلَ: المَنْبُوْذُ: مَا طُرِحَ صَغِيْرًا أَوَّلَ مَا وُلِدَ، وَاللَّقِيْطُ: مَا التُقِطَ صَغِيْرًا في الشَّدَائِدِ وَالخَلاَءِ وَشِبْهِهِ، وَقِيْلَ: اللَّقِيط: إِذَا أُخِذَ، وَالمُنْبُوْذُ مَادَامَ مَطْرُوْحًا، وَلاَ يُسَمَّىٰ لَقِيْطًا إِلاَّ بَعْدَ أَخْذِهِ. وَقَالَ مَالِكٌ: لاَ أَعْلَمُ المَنْبُوْذَ إِلاَّ وَلَدَ زِنًا.

ـ وَ«الزَّهْوَ» [٨]: ابْتِدَاءُ صَلاَحِ التَّمْرِ وَطِيْبِهِ. يُقَالُ: زَهَتْ وَأَزْهَتْ، وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمْ: زَهَتْ[2]. وَقَالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ: زَهَتْ: ظَهَرَتْ، وَأَزْهَتْ: احمَرَّتْ وَاصْفَرَّت، وَهُوَ الزَّهْوُ وَالزُّهْوُ. وَجَاءَ فِي الحَدِيْثِ: «حَتَّىٰ تَزْهِيَ، وَحَتَّىٰ يَزْهُوَ البُسْرُ».

ـ «البُسْرُ»: مَا قَدْ أَزْهَىٰ مِنْ مَاءِ التَّمْرِ، وَلَمْ يَبْدُ فِيْهِ إِرْطَابٌ. وَالرُّطَبُ: مَا قَدْ جَاوَزَ حَدَّ البُسْرِ إِلَىٰ الإِرْطَابِ.

---

(١) ديوانُهُ (٨١).

(٢) جاء في اللِّسان (زَهَا): «ابنُ الأَعْرَابِيِّ: زَهَا النَّبْتُ يَزْهُو: إِذَا نَبَتَ ثَمَرُهُ وَأَزْهَى يُزْهِيْ: إِذَا احْمَرَّ أَو اصفَرَّ. وَقِيْل: هُما بِمَعْنَىٰ الاحْمِرَارِ والاصْفِرَارِ، ومنهم من أنْكر يزهو، ومنهم من أنكر يزهي...». ويُراجع: فعلت وأفعلت لأبي حاتم (١٣٢)، وفعلت وأفعلت للزَّجَّاج (٤٥)، وما جاء على فعلت وأفعلت للجواليقي (٤٤)، قَالَ أَبُوحَاتِمٍ: وَلاَ يُقَالُ: أَزْهَىٰ البُسْرُ، ولم يُعْرَفْ زَهَا النَّخْلُ بغَيْرِ ألفٍ». قَالَ الزَّجَّاج: «زَهَىٰ النَّخْلُ وأَزْهَىٰ: إذا بَدَتْ فيه الحُمْرَةُ وَالصُّفْرَةُ» ومثلُهُ قَالَ الجَوَالِيْقِيُّ.

(تَحْرِيْمُ الخَمْرِ)

ـ تَقَدَّمَ أَنَّ **البِتْعَ**: شَرَابُ العَسَلِ، وَ**الغُبَيْرَاءَ**: الأُسْكُرْكَةُ، وَالسُّكُرْكَةُ؛ وَهُوَ خَمْرُ الذُّرَةِ[1]. وَفِي حَدِيْثِ أَبِي مُوْسَىٰ: أَوْ خَمْرُ الحَبَشَةِ الأُسْكُرْكَةُ وَهُوَ الأُرُزُّ. أَبُوعُمَرَ[2]: قَدْ قِيْلَ فِي الأُسْكُرْكَةِ: إِنَّه نَبِيْذُ الذُّرَةِ. وَمَا فِي حَدِيْثِ أَبِي مُوْسَىٰ أَصَحُّ. وَفِي الحَدِيْثِ: «**إِيَّاكُمْ وَالغُبَيْرَاءَ فَإِنَّهَا خَمْرُ الأَعَاجِمِ**» قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[3]: هِيَ ضَرْبٌ مِنَ الشَّرَابِ تَتَّخِذُهُ الحَبَشَةُ مِنَ الذُّرَةِ، وَهِيَ تُسْكِرُ، وَيُقَالُ لَهَا: السُّكُرْكَةُ. وَقَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[4]: الغُبَيْرَاءُ: فَاكِهَةٌ.

(جَامِعُ تَحْرِيْمِ الخَمْرِ)

ـ **الرَّاوِيَةُ**» [١٢]: القِرْبَةُ الكَبِيْرَةُ الَّتِي تُرْوِيْ، وَهِيَ المَزَادَةُ. وَقَالَ يَعْقُوْبُ[5]: الرَّاوِيَةُ: البَعِيْرُ، وِوَعَاءُ المَاءِ: مَزَادَةٌ، سُمِّيَتْ بِذٰلِك لِزِيَادَةِ جِلْدٍ ثَالِثٍ فِيْهَا عَلَىٰ جِلْدَيْنِ. وَالظَّاهِرُ مِمَّا فِي الحَدِيْثِ: «**فَأَمَرَ بِرَاوِيَتِهِ فَأُنِيْخَتْ**»: أَنَّهَا البَعِيْرُ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ المَزَادَتَيْنِ سَمَّاهُمَا بِالبَعِيْرِ الَّذِي هُوَ الرَّاوِيَةُ بِحَمْلِهِ إِيَّاهَا. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُسَمَّىٰ البَعِيْرُ رَاوِيَةً؛ لأَنَّه يُسْقَىٰ عَلَيْهِ بِالرَّاوِيَةِ، كَمَا يُسَمَّىٰ

---

(١) خَرَّجتُ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةُ في هَامش تفسير غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٤٣٠).

(٢) الاستذكار لابن عبدالبرّ(٢٤/ ٢٩٦).

(٣) غريب الحديث له (٥/ ٣٠٤).

(٤) كتاب العين (٤/ ٤١٤).

(٥) إصلاح المنطق لابنِ السِّكِّيت (٣٣١).

نَاضِحًا؛ لِنَضْحِهِ المَاءَ. وَقَالَ أَبُوالوَلِيْدِ البَاجِي[1]: الرَّاوِيَةُ: هِيَ الدَّابَّةُ الَّتِي تَرْوِي، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ يُسَمَّىٰ الظَّرْفُ [الَّذِي يُحْمَلُ فِيْهِ المَاءُ أَوِ الخَمْرُ] رَاوِيَةً، بِمَعْنَىٰ تَسْمِيَةَ الشَّيْءِ بِاسمِ مَا جَاوَرَهُ أَوْ قَارَبَهُ، وَهَـٰذَا نَحْوُ مَا تَقَدَّمَ.

ـ وَ«الفَضِيْخُ»: بُسْرٌ يُشْرَخُ وَيُنْبَذُ حَتَّىٰ يُسْكِرَ فِي سُرْعَةٍ. وَقَالَ أَبُو عُمَرَ[2]: الفَضِيْخُ: نَبِيْذُ البُسْرِ وَحْدَهُ. فِي الأَثَرِ: «أَنَّهُ يُلْقَىٰ عَلَيْهِ المَاءُ وَالتَّمْرُ، / وَيُنْبَذُ بِالمَاءِ» وَعَلَيْهِ يَدُلُّ الحَدِيْثُ.

٦٠/ب

و«الجِرَارُ»: أَوَانِي الخَزَفِ. وَفِي الحَدِيْثِ: «**سُئِلَ عَن نَبِيْذِ الجَرِّ**» وَفَسَّرَهُ فِيْهِ كُلُّ شَيْءٍ يُصْنَعُ مِنَ المَدَرِ، وَالمُرَادُ بِهِ: الجِرَارُ الضَّارِيَةُ.

ـ وَ«**المِهْرَاسُ**»: هُوَ الحَجَرُ الَّذِي يُهْرَسُ بِهِ الشَّيْءُ، وَمَا يَحْتَاجُ إِلَىٰ تَهْرِيْسِهِ، أَيْ: يُدَقُّ.

ـ وَ«**الوَبَاءُ**»: المَرَضُ العَامُّ فِي جِهَةٍ، المُفْضِيْ إِلَىٰ المَوْتُ غَالبًا. يُقَالُ مِنْهُ: وَبِئَتِ الأَرْضُ تَوْبَأُ فَهِيَ مَوْبُوْءَةٌ وَوَبِيْئَةٌ، عَلَىٰ مِثَالِ مَرِيْضَةٍ: إِذَا كَثُرَ مَرَضُهَا. وَيُقَالُ أَيْضًا: وَبِئَتْ تَيْبَأُ، وَأَوْبَأَتْ فَهِيَ مُوْبِئَةٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ**» يُرِيْدُ مِمَّنْ نَشَأَ فِيْهَا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**يَتَمَطَّطُ**»، التَّمَطِّي: التَّمَدُّدُ. يُقَالُ: مَطَطْتُ الشَّيْءَ وَمَدَدْتُهُ بِمَعْنًى. وَقِيْلَ: مِنَ المَطَا: وَهُوَ الظَّهْرُ[3] هَـٰذَا قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ؛ وَكَأَنَّ التَّمَطِّي:

---

(١) النَّصُّ في المُنْتَقَىٰ لأَبِي الوَلِيْدِ البَاجِي (٣/ ١٥٤)، والإضافة منه.

(٢) النَّصُّ في الاستذكار (٢٤/ ٣١٩)، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذٰلِكَ: «وَقِيْلَ: هُوَ خَلِيْطُ البُسْرِ وَالتَّمْرِ».

(٣) النَّصُّ في مشارق الأنوار للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٣٧٨).

مَدُّ المَطَا. وَقِيْلَ ـ أَيْضًا ـ: مَطَوْتُ بِمعْنَىٰ مَدَدْتُ، وَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الطَّاءَ غَيْرُ مُبْدَلَةٍ مِنَ الدَّالِ. قَالَ بَعْضُ المُتَأَخِّرِيْنَ: وَعِنْدِيْ أَنَّهَا غَيْرُ مُبْدَلَةٍ إِنَّمَا يُقَالُ: مَطَّ وَمَدَّ لُغَتَانِ، ثُمَّ أَبْدِلَ مِنَ الطَّاءِ فِي تَمَطَّى يَاءً، أَصْلُهُ تَمَطَّطْتُ، اجْتَمَعَتْ ثَلاَثُ طَآءاتٍ، كَمَاقَالُوا: تَظَنَّىٰ وَتَقضَّىٰ مِنْ تَظَنَّن وَتَقضَّض، وَمَطَّ الشَّيْءَ: مَدَّهُ. وَقَوْلُهُ في الطِّلاَءِ: يَتَمَطَّطُ، أَيْ: يَتَمَدَّدُ لاَ يَنْقَطِعُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ لالْتِحَامِهِ. وَ«**الطِّلاَءُ**»: قَطِرَان يُطْلَىٰ بِهِ الإِبِلُ الجَرِبَةِ، وَمِثْلُهُ العَصِيْرُ إِذَا طُبِخَ حَتَّىٰ يَثْخُنَ وَيخْثُرَ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَإِنَّهَا رِجْسٌ**» [١٥] أَيْ: قَذِرٌ، وَفِي رِوَايَةٍ: «إِنَّهَا رِكْسٌ» وَالمَعْنَىٰ وَاحِدٌ، أَيْ: قَدْ أُرْكِسَتْ فِي النَّجاسَةِ بَعْدَ الطَّهَارَةِ. وَقَدْ جَاءَ الرِّجْسُ بِمَعْنَىٰ المَأْثَمِ، وَالكُفْرِ، وَالشَّكِّ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ(١): ﴿ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ ﴾. وَقِيْلَ: نَحْوُهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ(٢): ﴿ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ مِنْ جَمِيْعِ هَـٰذِهِ الخَبَائِثِ. وَقَدْ يَجِيْءُ بِمَعْنَىٰ العَذَابِ أَوِالعَمَلِ الَّذِي يُوْجِبُهُ، قَالَ تَعَالَىٰ:(٣) ﴿ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾. وَقِيْلَ: يَعْنِي اللَّعْنَةَ فِي الدُّنْيَا وَالعَذَابَ فِي الآخِرَةِ.

---

(١) سورة التَّوْبَة، الآية: ١٢٥.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٣) سورة يونس، الآية: ١٠٠.



كِتَابُ النِّكَاحِ[1]

(مَا جَاءَ فِي خِطْبَةِ النِّسَاءِ)

قَالَ كَثِيْرٌ مِنَ الُّلغَوِيِّيْنَ[2]: خَطَبْتُ المَرْأَةَ خِطْبَةً ـ بِكَسْرِ الخَاءِ ـ، وَخَطَبْتُ عَلَىٰ المِنْبَرِ خُطْبَةً ـ بضَمِّ الخَاءِ ـ[3]. وَقَالَ أَبُوالعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ[4]: الخِطْبَةُ ـ بالكَسْرِ ـ المَصْدَرُ، وَالخُطْبَةُ ـ بالضَّمِّ ـ: اسْمُ مَا يُخْطَبُ بِهِ. وَقَالَ ابنُ

---

(١) في الأصل: «النِّكاح والطلاق» وأفرد للطلاق كتابًا.
المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٢/ ٥٢٣)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (١/ ٥٦٧)، ورواية مُحَمَّد بن الحَسَن (١٧٦)، ورواية سُوَيْدٍ (٢٥٤)، وتفسير غَرِيْبِ المُوَطَّأِ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٤٠٥)، والاستذكار لأبي عمر ابن عبدالبرِّ (١٦/ ٧)، والتَّمهيد له (١١/ ٧)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ له (٣/ ٢٦٤)، والقَبَس لابنِ العَرَبِيِّ (٣/ ٦٧٢)، وتَنْوِيْر الحَوَالِك (٢/ ٦١)، وشرح الزُّرْقَانِيِّ (٣/ ١٢٤)، وكشف المغطى (٢٤٥).

(٢) حَاشِيَةُ الأَصْلِ: «من «المُحْكَم» خَطَبَ المَرْأَة يخطُبُها خَطْبًا وخِطْبَةً، الأُوْلَىٰ عن الِّلحْيَانِيِّ. وَخِطِّبَىٰ وخَطَبَهَا، واخْتَطَبَهَا عليه، وهي خِطْبَةٌ، والجَمْعُ: أَخْطَابٌ، وكذٰلك خِطْبَتُهُ وَخُطَبَتُهُ الضَّمُّ عن كُراعٍ، وخِطِّيْبَاهُ وَخِطِّيْبَتُهُ، وهو خِطْبُهَا، والجَمْعُ كالجَمْعِ، وكذٰلك هو خِطِّيْبُهَا، وَالجَمْعُ: خِطِّيبُون، ولا يُكسَّرُ وَيَقُوْلُ: الخَاطِبُ خِطْبٌ، وَيَقُوْلُ: المَخْطُوْبُ إليه: نِكْحٌ... واخْتَطَبَ القَوْمُ فُلانًا: دَعَوْه إلى تَزويج صَاحِبَتِهِمْ... وَخَطَبَ الخَاطِبُ عَلَىٰ المِنْبَرِ يَخْطُبُ خَطَابَة. وَاسمُ الكَلاَمِ الخُطَبَةُ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: خَطَبَ عَلَىٰ القَوْمِ خُطْبَةً فَجَعَلَهَا مَصْدَرًا، وَلاَ أَدْرِي كَيْفَ ذٰلِكَ؟ إلاَّ أَنْ يَكونَ وَضَعَ الاسمَ مَوْضِعَ المَصْدَرِ، وَذهب أَبُوإسْحَـٰق إِلَىٰ أَنَّ الخُطْبَةَ عِنْدَ العَرَبِ الكَلاَمُ المَنْثُوْرُ المُسْجَعُ، وَرَجُلٌ خَطِيْبٌ: حَسَنُ الخُطْبَةِ». يُراجع: المُحكم (٥/ ٧٥) وَقَوْلُهُ: «وَذَهَبَ أَبُوإِسْحَـٰق» لَم يَرِدْ فِي «المُحْكَمِ».

(٣) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣).

(٤) الفصيح لثَعْلَبٍ (٣٠٢).

دُرُسْتَوَيْهِ[١]: الخِطْبَةُ، وَالخُطْبَةُ: اسْمَانِ لاَ مَصْدَرَانِ، وَلَـٰكِنَّهُمَا وُضِعَا مَوْضِعَ المَصْدَرِ، وَلَوْ اسْتُعْمِلَ مَصْدَرُهُمَا عَلَىٰ القِيَاسِ لَخَرَجَ مَصْدَرُ مَا لاَ يَتَعَدَّىٰ مِنْهُمَا عَلَىٰ فُعُوْلٍ، فَقِيْلَ: خَطَبَ خُطُوْبًا، وَلَكَانَ مَصْدَرُ المُتَعَدِّي مِنْهُمَا عَلَىٰ فَعْلٍ سَاكِنَ العَيْنِ؛ كَقَوْلِكَ: خَطَبْتُ المَرْأَةَ خَطْبًا؛ وَلَـٰكِنْ تُرِكَ اسْتِعْمَالُ ذٰلِكَ؛ لِئَلاَّ يُلْبِسَ بِغَيْرِهِ، وَوَضْعُ غَيْرِهِ فِي مَوْضِعِهِ يُغْنِي عَنْهُ، وَلاَ يَلْتَبِسُ بِشَيْءٍ. قَالَ: وَالخِطْبَةُ - بالكَسْرِ -: اسْمُ مَا يُخْطَبُ بِهِ فِي النِّـكَاحِ خَاصَّةً، وَالخُطْبَةُ - بالضَّمِّ -: مَا يُخْطَبُ بِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ. قَالَ: وَدَلِيْلُ ذٰلِكَ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُمْ قَالُوا: «**كَانَ يُعَلِّمُنَا خُطْبَةُ النِّكَاحِ وَالحَاجَةِ**» كَذَا رُوِيَ بِضَمِّ الخَاءِ. وَقَالَ أَبُوإِسْحَـٰقَ الزَّجَّاجُ[٢]: الخُطْبَةُ: فِيْمَا لَهُ أَوَّلُ وَآخِرُ، يُرِيْدُ: أَنَّ الخِطْبَةَ - بِكَسْرِ الخَاءِ -: وَاقِعٌ عَلَىٰ مَا يَجْرِي مِنَ المُرَاجَعَةِ، وَالمُحَاوَلَةِ لِلنِّكَاحِ؛ لأَنَّهُ أَمْرٌ غَيْرُ مُقَدَّرٍ، وَلاَ يَتَعَيَّنُ لَهُ أَوَّل وَلاَ آخِر، وَيَدُلُّ عَلَىٰ قَوْلِهِ قَوْلُهُ ﷺ: «**لاَ يَخْطِبُ أَحَدُكُمْ عَلَىٰ خِطْبَةِ أَخِيْهِ**» وَلَمْ يَعْنِ بالخِطْبَةِ الكَلاَمَ المُؤَلَّفَ، وَإِنَّمَا أَرَادَ: مَا يُتَرَاجَعُ بِهِ مِنَ القَوْلِ عِنْدَ مُحَاوَلَةِ ذٰلِكَ.

- **وَقَوْلُهُ**: «**وَلَمْ تَرْكَنْ إِلَيْهِ**» [٢]. يَجُوْزُ فِيْهِ فَتْحُ الكَافِ وَضَمُّهَا، وَهُمَا لُغَتَانِ[٣]. يُقَالُ: رَكَنَ إِلَىٰ الدُّنْيَا، وَإِلَىٰ الشَّيْءِ. وَ«رَكِنَ» - بِكَسْرِ الكَافِ وَفَتْحِهَا - رُكُوْنًا، قَالَ: وَفِي القُرْآنِ[٤]: ﴿**وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ**﴾؛ وَهِيَ

---

(١) تقدَّم ذكره في الجزء الأول ص(١١٠)، والنَّصُّ في كتابه تَصْحِيْح الفَصِيْح، ورقة (١٧٨) (مخطوط).

(٢) وله رسالةٌ في الرَّد على كِتَاب الفَصيح لثعلب (ط). وعلى رسالته تلك ردٌّ للجواليقي (ط) أيضًا.

(٣) النَّصُّ لأبي الوَقَشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٥٢)، والفتح في المطبوع من رواية يَحْيَىٰ.

(٤) سورة هود، الآية: ١١٣.

اللُّغَةُ العَالِيَةُ، وَفِي الحَدِيْثِ: «رَحِمَ اللهُ لُوْطًا، إِنْ كَانَ لَيَأْوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيْدٍ» يُرِيْدُ: اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ - وَأَصْلُهُ الرُّكْنُ مِنَ الجَبَلِ يُرْكَنُ إِلَيْهِ، وَهُوَ النَّاحِيَةُ مِنْهُ، فَتَرحَّمَ عَلَيه لِسَهْوِهِ عَنِ التَّوَكُّلِ عَلَىٰ اللهِ، وَالاسْتِنَادِ إِلَيْهِ.

وأَمَّا/ **التَّعْرِيْضُ فِي النِّكَاحِ** فَإِنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ أَحَدِ شَيْئَينِ[1]: يَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَرَّضْتُ الشَّيْءَ: إِذَا وَضَعْتُهُ، وَتَعَرَّضَتِ الدَّابَّةُ فِي المَشْيِ: إِذَا أَخَذَتْ يَمِيْنًا وَشِمَالاً، وَتَرَكَتِ السُّلُوْكَ عَلَىٰ اسْتِقَامَةٍ. قَالَ عَبْدُاللهِ ذُوالبِجَادَيْنِ[2]: يُخَاطِبُ نَاقَةَ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ يَحْدُو بِهَا:

٦٠/ب

تَعَرَّضِي مَدَارِجًا وَسُوْمِي
تَعَرُّضَ الجَوْزَاءِ لِلنُّجُوْمِ
هَـٰذَا أَبُوالقَاسِمِ فَاسْتَقِيْمِي

فَمَعْنَىٰ التَّعْرِيْضِ لِلْمَرْأَةِ عَلَىٰ هَـٰذَا أَنْ يَعْدِلَ عَمَّا يُرِيْدُهُ، وَلاَ يَقْصِدُ قَصْدَهُ.

وَالوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ مُشْتَقًّا مِنْ عُرْضِ الشَّيْءِ، وَهُوَ جَانِبُهُ. يُقَالُ:

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٤).

(٢) صحابيٌّ اسمُهُ عَبْدُالله بنُ عَبد نهم بن عَفِيْفِ بن سُحَيْم بن عَدِيِّ بنِ ثَعْلَبَةَ بن سَعْدٍالمُزَنِيُّ، وهو عَمُّ الصَّحَابِيِّ المشهُوْرِ عبدِالله بنِ مُغَفَّلٍ المُزَنِيِّ، وَكَانَ اسمُ ذي البِجَادين عبدَالعُزَّىٰ فَغَيَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَلِتَلْقِيْبِهِ بـ«ذِي البَجَادَيْنِ» قِصَّةٌ رَوَاهَا الحَافِظُ ابنُ حَجَرَ في الإصَابَةِ (٤/ ١٦١، ١٦٣)، ونُزْهَةِ الأَلْبَابِ في الأَلْقَابِ (٢٨٠)، ويُراجع: أُسد الغابة (٣/ ٢٢٧)، وفي منح المَدْحِ (١٠٠)، وذكر الأبيات المذكورة هُنَا ونسبها إليه، ثم ذكرها مرة أخرى ص(٣٣٢) ونسبها إلى يَسَارٍ مَوْلَىٰ بُرَيْدَةَ بنِ الحَصِيْبِ وَأَنْشَدَهَا ابنُ دُرَيْدٍ في الجَمْهَرَةِ (٤٤٧، ٤٧٨، ١٣٣٠)، والاشتقاق (٢١٧)، وأَبُوعَلِيٍّ القالي في الأمالي (١/ ١٢١)، وابن فارس في مقاييس اللُّغة (٢/ ٢٧٥)، والمُجْمَلُ(٦٦٠)، وهي في الصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (عَرَضَ).

أَعْرَضَ الشَّيْءُ إِذَا بَدَا لَكَ عِرْضَهُ، وَلَمْ يَظْهَرْ جَمِيْعُهُ. فَيَكُوْنُ مَعْنَىٰ التَّعْرِيْضِ: أَنْ يُظْهِرَ بَعْضَ مَا يُرِيْدُهُ. وَكَانَ الوَجْهُ أَنْ يُقَالَ: «فَتَرْكَنَ» بِنَصْبِ النُّوْنِ، وَ«يَتَّفِقَا» بِحَذْفِ النُّوْنِ؛ لأَنَّهُ مَعْطُوْفٌ عَلَىٰ قَوْلِهِ: «أَنْ يَخْطُبَ»؛ وَلَـٰكِنَّ الرِّوَايَةَ وَرَدَتْ هَـٰكَذَا بالرَّفْعِ عَلَىٰ القَطْعِ مِمَّا قَبْلَهُ.

(اسْتِئْذَانُ البِكْرِ وَالأَيِّمِ فِي أَنْفُسِهِمَا)

«الأَيِّمُ»: الَّتِي مَاتَ زَوْجُهَا أَوْ طَلَّقَهَا[(١)]، وَقَدْ آمَتْ تَئِيْمُ، وَبَعْضُهُمْ[(٢)] يَقُوْلُ: تَيْأَمُ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ أَبُومَرْوَانَ بنُ سِرَاجٍ، وَقَالَ: الأَشْبَهُ تَامُ، تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ؛ أَيْ: مَاتَ زَوْجُهَا[(٣)] خُنَيْسٌ[(٤)]. وَقَدْ يُقَالُ ذٰلِكَ في الرِّجَالِ أَيْضًا،

---

(١) النَّصُّ هُنَا للقَاضِي عِيَاضٍ في مشارق الأنوار (١/ ٥٥)، وهو النَّاقل عن ابنِ سراجٍ وأبي عُبَيْدَةَ، وابنُ سراج تَقَدَّم التَّعريفُ به في الجزء الأول ص(٣٤٥)، وفي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٥): «الأَيِّمُ: الَّتي لا زوْجَ لَهَا، ثَيِّبًا كَانَتْ أَوْ غَيْرَ ثَيِّبٍ» ومثله في «النِّهاية . . .» وغيرها.

(٢) في المشارق: «قال الحَرْبِيُّ: وبعضهم يقول: تَأَيَّمَ مثل تَسَمَّعَ. . .» وفي الغَرِيبين (١/ ١٢٧): «قال ابنُ عَرَفَةَ: قَالَ أَحْمَد بن يحيىٰ: يُقال: تَأَيَّمَتِ المَرْأَةُ، أَيْ: أَقَامَتْ عَلَىٰ الأُيُوْمِ لاَ تَتَزَوَّجُ، وأنشدَ:

وَقَوْلاَ لَهَا يَاحَبَّذَا أَنْتِ خِلُّ بَدَا لَهَا أَوْ أَرَادَتْ بَعْدَنَا أَنْ تَأَيَّمَا؟!

(٣) حاشية الأصل: «الأَيِّمُ مِنَ النِّسَاءِ: الَّتي لا زَوْجَ لَها بِكْرًا كانت أو ثَيِّبًا. ومن الرِّجَالِ: الَّذِي لا امْرَأَةَ لَهُ، وَجمع الأَيِّم مِن النِّسَاء أَيَايِم وَأَيَامَىٰ، فأمَّا أيايمُ فَعَلَىٰ بابه، وَأَمَّا أَيَامَىٰ فَقِيْلَ: هُو من بابِ الوَجَعِ؛ فلذٰلك وُضِعَ عَلَىٰ هَـٰذِهِ الصِّيْغَة. قال الفَارِسِيُّ: هُوَ مَقْلُوْبٌ مَوْضِع العين إلى اللاَّمِ، وَقَدْ آمتْ أَيْمًا وأُيُومًا، وَأَيْمةً وإِيمَةً، وتَأَيَّمَت واتَّأَيَّمت. وأيَّمتُها: تزوَّجتُهَا أَيِّمًا» تمت من «المحكم» من حاشية أصله» يُراجع اللِّسان (أيم).

(٤) هو خُنَيْسُ ـ بالتَّصْغِيْرِ ـ بنُ حُذَافَةَ بنِ قَيْسِ بنِ عَدِيِّ بنِ سَعْدِ بن سَهْمٍ القُرَشِيُّ، أَخُو عَبْدِاللهِ. =

وَأَكْثَرُهُ في النِّسَاءِ، وَلِذٰلِكَ لَمْ يَقُلْ فِيْهِنَّ: أَيِّمَةٌ بالهَاءِ؛ لاخْتِصَاصِهِنَّ بِهَـٰذِهِ الصِّفَةِ، عَلَىٰ أَنَّ أَبَاعُبَيْدَةَ قَدْ حَكَىٰ أَنَّهُ يُقَالُ: امْرَأَةٌ أَيِّمَةٌ، وَقَدْ اسْتُعْمِلَ[1] الأَيِّمُ فِيْمَنْ لاَ زَوْجَ لَهَا بِكْرًا أَوْ ثَيِّبًا، قَالَ الشَّاعِرُ[2]:

فَإِنْ تَنْـكِحِيْ أَنْكَحْ وَإِنْ تَتَأَيَّمِي ... وَإِنْ كُنْتُ أَفْتَىٰ مِنْكُمُ أَتَأَيَّمِ

وَقَالَ أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلْتِ[3]:

لله دَرُّ بَـنِي [عَـلِيٍّ] ... مِنْ أَيِّمٍ مِنْهُمْ وَنَاكِحْ

وَفِي الحَدِيْثِ[4]: «أَعُوْذُ بالله مِنْ بَوَارِ الأَيِّمِ» وَهَـٰذَا كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الأَيِّمَ: مَنْ لاَ زَوْجَ لَهَا، ثَيِّبًا كَانَتْ أَوْ بِكْرًا. وَقَالَ إِسْمَاعِيْلُ القَاضِي[5]: الأَيِّمُ:

= كَذَا قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في الإصابة (٢/ ٣٤٥)، وقال: «كان من السَّابقين، وهَاجَرَ إلى الحَبَشَةِ، ثُمَّ رَجَعَ وهَاجَرَ إلى المَدِيْنَةِ، وَشَهِدَ بَدْرًا، وَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ يَوْمَ أُحُدٍ فَمَاتَ مِنْهَا، وَكَانَ زوجَ حَفْصَةَ بنتِ عُمَرَ فَتَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَهُ. ثَبَتَ تذكره في الصَّحيح من طَرِيْقِ سَالِمِ بنِ عَبدِاللهِ بنِ عُمَرَ عن أبيه عن جدِّه، قال: تأَيَّمَتْ من خُنَيْسِ بنِ حُذَافَةَ...».

(١) من هنا لم يرد في «المَشَارِقِ» إنَّمَا هو من الاستذكار (١٦/ ٢٦)، والتَّمْهِيد (١١/ ٢١).

(٢) في اللِّسان (أيم) وَأَنْشَدَهُ ابنُ بَرِّي:

* يَدَ الدَّهْرِ مَا لَمْ تَنْكِحي أَتَأَيَّمُ *

وَأَشَارَ النَّاسخ في الهامش إلى هـٰذِهِ الرِّوَايَةِ، وأنشدَهُ أَبُوعُمَرَ في الاستذكار (١٦/ ٢٦)، والتَّمهيد (١١/ ٢١، ٢٣).

(٣) ديوان أُمَيَّةَ (٣٥٠) (السَّطلي) وأنشَدَه أَبُوعُمَرَ في الاستذكار (١٦/ ٢٧)، والتَّمهيد (١١/ ٢١). وأنشد أبوعُمَرَ أيضًا للشَّماخ ديوانه (٧٦):

يُقَرُّ بِعَيْنِي أَنْ أُنَبَّأَ أَنَّهَا ... وَإِنْ لَمْ أَنَلْهَا أَيِّمٌ لَمْ تَزَوَّجِ

(٤) الحَدِيْثُ في الاستذكار لابن عَبْدِالبَرِّ (١٦/ ٢٧).

(٥) هو إسماعيلُ بنُ إِسْحَـٰقَ قَاضِي بغداد (٢٨٢هـ) وشيخ مالكيَّة العِرَاقِ، شَرَحَ المُوَطَّأَ في عشر =

الَّتِي لاَ زَوْجَ لَهَا بَالِغًا كَانَتْ أَوْ غَيْرَ بَالِغٍ، بِكْرًا أَوْ ثَيِّبًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «حَتَّىٰ [تَدْخُلَ بَيْتَهَا وَ][1] يُعْرَف مِنْ حَالِهَا» عَلَىٰ مَذْهَبِ سِيْبَوَيْهِ[2]: أَنَّهَا لاَ تُزَادُ «مِنْ» فِي الوَاجِبِ، فَيَكُوْنُ فِيْهِ حَذْفٌ، أَيْ: حَتَّىٰ يُعْرَفَ مِنْ حَالِهَا الرُّشْدُ أَوْ نَحوُهُ. وَعَلَىٰ مَذْهَبِ الأَخْفَشِ: «مِنْ» زَائِدَةٌ، وَتَقَدَّمَ في (الصَّلاَةِ) فِي قَوْلِهِ: «وَقَدْ رَأَىٰ مِنْ فَزَعِهِمْ».

(مَا جَاءَ في الصَّدَاقِ وَالحِبَـاءِ)

في «الصَّدَاقِ» خَمْسُ لُغَاتٍ[3]؛ صَدَاقٌ بِفَتْحِ الصَّادِ، وَصِدَاقٌ بِكَسْرِهَا، وَصَدُقَةٌ بِفَتْحِ الصَّادِ وَضَمِّ الدَّالِ، وَصَدْقَةٌ بِفَتْحِ الصَّادِ وَتَسْكِيْنِ الدَّالِ، وَصُدْقَةٌ بِضَمِّ الصَّادِ وَتَسْكِيْنِ الدَّالِ، وَاشْتِقَاقُهُ من قَوْلِهِمْ: رُمْحٌ صَدْقٌ: إِذَا كَانَ شَدِيْدًا صَلِيْبًا، وَرَجُلٌ صَدْقُ النَّظَرِ، وَصَدْقُ الِّلقَاءِ؛ سُمِّي بِذٰلِكَ لأَنَّ بِهِ يَنْعَقِدُ النِّكَاحُ وَيكْمُلُ أَمْرُهُ، وَمِنْهُ اشْتُقَّ الصِّدْقُ فِي الحَدِيْثِ؛ لأَنَّ الصَّادِقَ عَلَىٰ ثباتٍ مِنْ أَمْرِهِ وَاسْتِحْكَـامٍ وَقُوَّةٍ، [و] الكَاذِبُ بِضِـدِّهِ؛ وَلِذٰلِكَ قِيْلَ: حَمَلَ الفَارِسُ عَلَىٰ قِرْنِهِ فَصَدَقَ: إِذَا حَقَّقَ الحَمْلَةَ وَلَمْ يَرْجِعْ، وَحَمَلَ عَلَيْهِ فَكَذَبَ: إِذَا جَبُنَ وَلَمْ يُحَقِّقْ وَ«الحِبَاءُ»: العَطَاءُ الَّذِي لاَ يُخَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُوْنَ آخَرَ مَمْدُوْدٌ، قَالَ

= مُجلداتٍ سَمَّاهُ «شواهد المُوطَّأ». تقدم ذكره ص(١٨) من هذا الجزء. ورأيه هـٰذَا في الاستذكار (١٦/ ٢٧).

(١) عن «المُوَطَّأ».

(٢) تقدَّم مثل هَـٰذَا.

(٣) النَّصُّ كُلُّه لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٦، ٧).

ابنُ حِلِّزَةَ: (١)

وَوَلَدْنَا عَمْرَو بنَ أُمِّ أُنَاسٍ ... مِنْ قَرِيْبٍ لَمَّا أَتَانَا الحِبَاءُ

- وَقَوْلُهُ: «**فَالْتَمِسْ شَيْئًا**» [٨]. أَيْ: اطْلُبْهُ، وَمِنْهُ: «**مَنْ سَلَكَ طَرِيْقًا يَلْتَمِسُ فِيْهِ عِلْمًا**» أَيْ: يَطْلُبُهُ، وَمِنْهُ: «**التَمَسْتُ عِقْدِي**» أَيْ: طَلَبْتُهُ.

- وَقَوْلُهُ: «**سُوْرَةُ كَذَا وَسُوْرَةُ كَذَا**». يَجُوْزُ في «سُوْرَةٍ» التَّنْوِيْنُ(٢)، وَيُجْعَلُ «كَذَا» كِنَايَةً عَنْ صِفَةٍ، وَيَجُوْزُ تَرْكُ التَّنْوِيْنِ، وَيُجْعَلُ «كَذَا» كِنَايَةً عَنِ المُضَافِ، كَمَا يُقَالُ: سُوْرَةُ البَقَرَةِ، وَسُوْرَةُ النِّسَاءِ، وَهَـٰذَا هُوَ الوَجْهُ، وَهَـٰكَذَا قَرَأْتُهُ.

- وَقَوْلُهُ: «**لِسُوَرٍ سَمَّاهَا**». كَلاَمٌ فِيْهِ اخْتِصَارٌ(٣)، كَأَنَّهُ أَرَادَ: قَالَ ذٰلِكَ لِسُوَرٍ سَمَّاهَا.

- وَ«**العَشِيْرَةُ**»: القَبِيْلَةُ(٤)، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِمَعَاشَرَةِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ. وَقَوْلُهُمْ: فُلاَنٌ عَشِيْرُ فَلاَنٍ، أَيْ: مُعَاشِرُهُ، كَمَا يُقَالُ: جَلِيْسٌ بِمَعْنَىٰ مُجَالِسٌ، وَنَدِيْمٌ بِمَعْنَىٰ مُنَادِمٌ.

- وَقَوْلُهُ: «**فابتَغَتْ أُمُّهَا صَدَاقَهَا**»/ مَعْنَاهُ: طَلَبَتْ(٥). يُقَالُ: بَغَيْتُ الشَّيْءَ أَبْغِيْهِ بُغَاءً - بِضَمِّ البَاءِ مِنَ المَصْدَرِ -؛ إِذَا طَلَبْتَهُ، فَإِنْ أَكْثَرْتَ مِنْ طَلَبِهِ قُلْتَ: ٦١/أ

(١) ديوانُهُ (١٦)، وهو من معلقته المشهورة.

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٧).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٧).

ابْتَغَيْتُ ابْتِغَاءً.

ـ **وَرَوَىٰ يَحْيَىٰ**: «**مَنْ كَانَ أَبًا وَغَيْرَهُمْ**»، وَرَوَىٰ غَيْرُهُ «**أَوْ غَيْرَهُ**»[1] بِإِفْرَادِ الضَّمِيْرِ، وَهُوَ الوَجْهُ؛ لأَنَّهُ يَعُوْدُ عَلَىٰ «أَبٍ». وَذَهَبَ يَحْيَىٰ بِهِ إِلَىٰ الأَبِ وَغَيْرِهِ، فَلِذٰلِكَ جَمَعَ الضَّمِيْرَ، أَوْ جَعَلَ الأَبَ بِمَعْنَىٰ الآبَاءِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾﴾. وَالأَشْبَهُ أَنْ يَكُوْنَ غَلَطًا وَقَعَ فِي رِوَايَتِهِ، كَمَا غَلَطَ فِي قَوْلِهِ: «**فَلِزَوْجِهَا شَطْرُ الحِبَاءِ**»، فَرَوَاهُ: «**شَرْطُ الحِبَاءِ**» عَلَىٰ أَنَّهُ فِي كِتَابِي[3] مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَىٰ مُصْلَحٌ «**شطْرُ الحِبَاء**». أَبُوعُمَرَ[4]: وَالصَّوَابُ رِوَايَةُ غَيْرِ يَحْيَىٰ شَطْرُ، وَكَذَا رَوَاهُ ابنُ وَضَّاحٍ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**أَوْ كَانَ فِي وَلاَيَةِ أَبِيْهِ**» الأَفْصَحُ الفَتْحُ وَالكَسْرُ لُغَةٌ، وَلِذٰلِكَ قَرَأَتِ القُرَّاءُ [قَوْلَهُ تَعَالَىٰ][5]: ﴿مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ﴾، وَ﴿وِلاَيَتِهِمْ﴾ فَأَمَّا الوِلاَيَةُ الَّتِي يُرَادُ بِهَا الرِّئَاسَةُ فَبِالْكَسْرِ لاَ غَيْرُ.

(إِرْخَاءُ السُّتُوْرِ)

إِرْخَاءُ السِّتْرِ: كِنَايَةٌ عَنِ الخَلْوَةِ. يُرِيْدُ إِذَا خَلاَ الرَّجُلُ بِامْرَأَتِهِ، وَانْفَرَدَ بِهَا سَوَاءٌ كَانَ لَهُ سِتْرٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ، أَوْ أَرْخَاهُ، أَوْ لَمْ يُرْخِهِ.

---

(١) في الأصل: «أباك أو غيرهم» وروى «غيره» «أو غيره» وَكَتَبَ النَّاسِخُ فوقَهَا (كذا) في المَوَاضِعِ كلها. وَالنَّصُّ لأبي الوَلِيْد الوَقشي في التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٧).

(٢) سورة النساء.

(٣) هَـٰذِهِ لم ترد في كتاب الوَقَّشِيِّ، وهو كَذٰلك في رواية يحيى المطبوعة.

(٤) هو ابن عبدالبَرِّ كما في «الاستذكار».

(٥) سورة الأنفال، الآية: ٧٢، والقراءة في إعراب القراءات لابن خالويه (١/ ٣٣٤).

(المُقَامُ عِنْدَ الأَيِّمِ وَالبِكْرِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**لَيْسَ بِكِ عَلَىٰ أَهْلِكِ هَوَانٌ**». مِنَ الكِنَايَةِ الحَسَنَةِ، وَالتَّعْرِيْضِ المَلِيْحِ، وَعَنَىٰ بِـ«أَهْلِكِ» نَفسَهُ ﷺ، يُرِيْدُ: إِنَّهَا لَيْسَتْ بِهَيِّنَةٍ عَلَيْهِ، بَلْ يُرِيْدُ إِكْرَامَهَا لَوْلاَ حَقُّ سَائِرِ الزَّوْجَاتِ.

(مَا لاَ يَجُوْزُ مِنَ الشَّرْطِ فِي النِّكَاحِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**ولاَ أَتَسَرَّرُ**» [١٦]. مِنَ التَّسَرُّرِ وَالتَّسَرِّي. وَأَصْلُهُ مِنَ السِّرِّ؛ وَهُوَ الجِمَاعُ[١]. وَيُقَالُ لَهُ: الاسْتِسْرَارِ، وَمِنْهُ السُّرِّيَّةُ مِنَ التَّسَرِّي. وَ«السَّرَارِيْ»: جَمْعُ سُرِّيَّةٍ[٢].

(نِكَاحُ المُحَلِّلِ وَمَا أَشْبَهَهُ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**فَاعْتَرَضَ عَنْهَا**» [١٧]. يُقَالُ: اعْتُرِضَ الرَّجُلُ عَنْ أَهْلِهِ؛ إِذَا عَجَزَ عَنْ نِكَاحِهَا، كَمَا يُعْتَرَضُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا، فَيُحَالُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ. وَيُقَالُ مِنْ هَـٰذَا المَعْنَىٰ «عُنَّ» عَلَىٰ صِيْغَةِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ. وَرَجُلٌ عِنِّيْنٌ[٣]. وَيُقَالُ مِنْهُ: أَكْسَلَ عَلَىٰ مِثَالِ أَكْرَمَ، فَإِنْ كَانَ عَجْزًا عَنْ غَيْرِ جِمَاعٍ قِيْلَ: كَسِلَ عَلَىٰ مِثَالِ عَمِلَ، قَالَ

---

(١) النَّصُّ فِي مشَارِقُ الأَنْوَارِ للقَاضِي عياض (٢/ ٢١٣).

(٢) بعدَه في «المَشَارِقِ»: «بِتَشْدِيْدِ اليَاءِ والرَّاءِ وضَمِّ السِّيْنِ».

(٣) قَالَ القَاضِي عِياضٌ في مَشَارق الأنوار (٢/ ٧٥): «الَّذي يُعْتَرَضُ عَنِ امْرَأَتِهِ، أَيْ: أَصَابَتْهُ عِلَّةٌ أَضْعَفَتْ ذَكَرَهُ عَنِ الجِمَاعِ، وهو المُعْتَرَضُ، وَكان يأتي النِّساءَ قَبْلُ. والعِنِّيْنِ: الَّذي خُلِقَ خِلْقَةً لاَ يَأْتِيْهِنَّ».

العَجَّاجُ[1]:

* عنْ كَسَلاَتِي وَالحِصَانُ يَـكْسَلُ *

وَذَكَرَ أَبُوعُبَيْدٍ[2]: أَنَّ رُؤْبَةَ كَانَ يُنْشِدُ: «يَكْسَلُ» بِفَتْحِ اليَاءِ وَالسِّيْنِ، وَتَقَدَّمَ أَوَّلَ الكِتَابِ دُوْنَ تَفرِقَةٍ[3].

ـ **وَقَوْلُهَا: «مِثْلُ الهُدْبَةِ»** فِيْهَا ثَلاَثُ لُغَاتٍ[4]: هُدْبَةٌ ـ بِتَسْكِيْنِ الدَّالِ ـ، وَهُدُبَة» ـ بِضَمِّهَا ـ وَهُدَّابَةٌ: وَهُوَ الخَيْطُ الَّذِي يُتْرَكُ فِي طَرَفِ الثَّوْبِ، ثُمَّ يُفْتَلُ، وَيَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الهُدْبِ مَفْتُوْلاً، وَغَيْرَ مَفْتُوْلٍ. وَيُقَالُ: هَدَبْتُ الثَّوْبَ؛ إِذَا فَتَلْتَ هُدْبَهُ، قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ[5]:

* كَمَشْيِ العَذَارَىٰ فِي المُلاَءِ المُهَدَّبِ *

شَبَّهَتْ ذَكَرَهُ فِي لِيْنِهِ بِالهُدْبَةِ؛ وَلِذٰلِكَ تَبَسَّمَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَهَـٰذَا كَقَوْلِ بَعْضِ المُعَرِّضِيْنَ فِي نَفْسِهِ[6]:

---

(١) دِيْوَانُهُ (٢/ ٣١١).

(٢) غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (٤/ ٣١٧) (طبعة الهند).

(٣) يُراجع (١/ ٧٧).

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ على المُوَطَّأ (٢/ ١٠) مَعَ زِيَادَةِ ضَبْطٍ، وَلم يذكر بَيْتَ امرىءِ القَيْسِ فما بعده.

(٥) ديوانه (٥٠)، وصدره هُنَاكَ:

* فَبَيْنَا نِعَاجٌ يَرْتَعِيْنَ خَمِيْلَةً *

(٦) جَاءَ في شرح لاميَّة العجم لصَلاَحِ الدِّيْنِ الصَّفَدِيِّ (٢/ ٢٤٢) للقاضي زين الدِّين عُمَر بن الوَرْدِيِّ:

تَعَقَّفَ فَوْقَ الخِصْيَتَيْنِ كَأَنَّهُ ... رِشَاءٌ عَلَىٰ رَأْسِ الرَّكِيَّةِ مُلْتَفُّ

كَفَرْخِ ابنِ ذِي يَوْمَيْنِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ... إِلَىٰ أَبَوَيْهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الضَّعْفُ

وابنُ الوَرْدي (ت: ٧٤٩هـ) بعد المؤلِّف بزمنٍ، فَلَعَلَّهُ ضَمَّنَهُ.

يَنَامُ عَلَىٰ كَفِّ الفَتَاةِ وَتَارَةً لَهُ حَرَكَاتٌ مَا يُحِسُّ بِهَا الكَفُّ
كَمَا يَرْفَعُ الفَرْخُ ابنُ يَوْمَيْنِ رَأْسَهُ إِلَىٰ أَبَوَيْهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الضَّعْفُ

وَوَقَعَ فِي بَعْضِ نُسَخِ «المُوَطَّأ»: «لاَ يَحِلُّ لِزَوْجِهَا الأَوَّلِ» وَ«هَلْ يَحِلُّ لِزَوْجِهَا الأَوَّلِ أَنْ يُرَاجِعَهَا؟» [١٩]. باليَاءِ فِيْهِمَا عَلَىٰ لَفْظِ التَّذْكِيْرِ، وَهُوَ الوَجْهُ[١]؛ لأَنَّهُ فِعْلُ المُرَاجَعَةِ وَ«أَنْ يُرَاجِعَهَا» فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِهِ عَلَىٰ البَدَلِ مِنْهُ، كَأَنَّهُ قَالَ: لاَ يَحِلُّ لِزَوْجِهَا الأَوَّلِ مُرَاجَعَتُهَا.

وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «تَحِلُّ» بالتَّاءِ فِيْهِمَا عَلَىٰ لَفْظِ التَّأْنِيْثِ، وَهُوَ أَيْضًا صَحِيْحٌ، وَيَلْزَمُ عَلَىٰ هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ أَنْ يُضْمِرَ في «تَحِلُّ» ضَمِيْرًا يَرْجِعُ إِلَىٰ المَرْأَةِ، وَيُجْعَلُ «أَنْ يُرَاجِعَهَا» فِي مَوضِعِ رَفْعٍ عَلَىَ البَدَلِ مِنْهُ. وَنَظِيْرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[٢]: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ۝٦٦﴾ قُرِىءَ باليَاءِ وَبالتَّاءِ عَلَىٰ هَـٰذَيْنِ المَعْنَيَيْنِ.

(مَا لاَ يُجْمَعُ بَيْنَهُ مِنَ النِّسَاءِ)

- «الوَلِيْدَةُ» [٢١] لُغَةً وَعُرْفًا: الأَمَةُ[٣]، وَالمُوَلَّدَةُ: الجَارِيَةُ تُوْلَدُ بَيْنَ

---

(١) التَّعْلِيْقُ علَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٠).

(٢) سورة طه، والقراءة في إعراب القراءات لابن خالويه (٢/ ٤٣)، وقراءة التَّاء لابن عامرٍ برواية ابن ذكوان.

(٣) النَّصُّ لأبي عُبَيْدٍ الهَرَوِيِّ في الغَرِيْبَين (١/ ٢٥٨)، وكرّره في (٦/ ٢٠٣٢)، وهو النَّاقِلُ عَنِ ابنِ قُتَيْبَة وابنِ شُمَيْلٍ، وَعَنْهُ في النِّهَايَة لابن الأَثِيْرِ (١/ ١٩٤)، ونَصُّ كَلاَمِ ابنِ قُتَيْبَة في غَرِيْبِ الحَدِيْثِ لَهُ (٢/ ٥١٣). وفيه زيادةٌ: «وذكر الزِّياديُّ عن الأَصْمَعِيِّ أَنَّه قَالَ: التَّلِيْدُ: مَا ولد عِنْدَ غَيْرِكَ ثُمَّ اشتَرَيْتَهُ صَغِيْرًا، فَنَبَتَ عِنْدَكَ. وَالتِّلادُ: مَاوَلَّدْتَ أَنْتَ، وَهَـٰذَا هُوَ مَا فَسَّرنَاهُ».

العَرَبِ. وَفِي حَدِيْثِ شُرَيْحٍ: «أَنَّ رَجُلاً اشْتَرَىٰ جَارِيَةً، وَشَرَطَ أَنَّهَا مُوَلَّدَةٌ، فَوَجَدَهَا تَلِيْدَةً». قَالَ القُتَبِيُّ؛ التَّلِيْدَةُ: الَّتِي وُلِدَتْ بِبِلَادِ العَجَمِ، وَحُمِلَتْ فَنَشَأَتْ بِبِلَادِ العَرَبِ، قَالَ: وَالمُوَلَّدَةُ: الَّتِي وُلِدَتْ فِي بِلَادِ الإِسْلَامِ. وَقَالَ ابنُ شُمَيْلٍ: التَّلِيْدُ وَالمُوَلَّدُ وَاحِدٌ، وَهُمَا اللَّذَانِ وُلِدَا عِنْدَكَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّمَا سُمِّيَ مُوَلَّدًا؛ لأَنَّهُ يُرَبَّىٰ تَرْبِيَةَ الأَوْلَادِ، وَيُعَلَّمُ الأَدَبَ؛ وَالمُوَلَّدُ/ مِنَ الكَلَامِ: مَا اسْتُحْدِثَ وَلَمْ يَكُنْ فِي القِدَمِ. ٦١/ب

(مَا لاَ يَجُوْزُ مِنْ نِكَاحِ الرَّجُلِ أُمَّ امْرَأَتِهِ)

قَوْلُ زَيْدٍ: «الأُمُّ مُبْهَمَةٌ» [٢٢] وَضَعَ هُنَا «مُبْهَمَةٌ» مَوْضِعَ مُطْلَقَةٌ، أَيْ: غَيْرُ مُقَيَّدَةٍ بِصِفَةٍ؛ وَلِهَـٰذَا قَالَ: «لَيْسَ فِيْهَا شَرْطٌ»؛ لأَنَّ التَّقْيِيْدَ بِمَعْنَىٰ الشَّرْطِ، وَلاَ يَصِحُّ أَنْ يَكُوْنَ فِي مُقَابَلَةِ المُقَيَّدِ إِلاَّ المُطْلَقَ، اللَّهُمَّ إِلاَّ إِنْ أَرَادَ أَنَّهُ بِمَعْنَىٰ أَبْهَمْتُ الأَمْرَ، أَيْ: أَغْلَقْتُهُ فَلَمْ تُظْهِرْهُ، وَاسْتَبْهَمَ الأَمْرُ: إِذَا اشْتَبَهَ، وَعَلَىٰ أَنَّهُ لَيْسَ هَـٰذَا مَوْضِعَ الإِغْلَاقِ؛ لأَنَّهُ لَوْ كَانَتْ عِنْدَهُ كَذٰلِكَ مَا فَصَّلَ، فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَنَّهُ وَضَعَ الإِبْهَامَ مَوْضِعَ الإِطْلَاقِ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

(جَامِعِ مَا لاَ يَجُوزِ مِنَ النِّكَاحِ)

للشِّغَارِ فِي الُّلغَةِ مَعْنًى، وَذٰلِكَ أَنَّهُ مَأْخُوْذٌ مِنْ شَغَرَ الكَلْبُ؛ إِذَا رَفَعَ رِجْلَهُ لِيَبُوْلَ[1]، وَزَعَمُوا أَنَّهُ لاَ يَكُوْنُ ذٰلِكَ مِنْهُ إِلاَّ فِي مفارَقَتِهِ حَالَ الصِّغَرِ إِلَىٰ حَالِ

---

(١) الاستذكار (١٦/ ٢٠١، ٢٠٢)، والتَّمهيد (١١/ ٨٣)، وفي مشارق الأنوار (٢/ ٢٥٦) وفيه: «وقيلَ: مِنْ رَفْعِ الصَّدَاقِ فيه، وبُعْدِهِ منه».

يُمْكِنُ مِنْهُ فِيْهَا طَلَبَ الوُثُوْبِ عَلَىٰ الأُنْثَىٰ لِلنَّسْلِ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ لِلْكَلْبِ عَلاَمَةُ بُلُوْغِهِ إِلَىٰ حَالِ الاحْتِلَامِ مِنَ الرِّجَالِ، يُقَالُ مِنْهُ: شَغَرَ الكَلْبُ شَغْرًا؛ إِذَا رَفَعَ رِجْلَهُ فَبَالَ أَوْ لَمْ يَبُلْ، وَيُقَالُ: شَغَرَتِ المَرْأَةُ شَغْرًا وَأَشْغَرتُهَا، حَكَاهُ ابنُ دُرَيْدٍ[1] إِذَا رَفَعَتْ رِجْلَهَا للنِّكَاحِ؛ فَهَـٰذَا مَعْنَىٰ الشِّغَارِ في اللُّغَةِ، وَأَمَّا مَعْنَاهُ في الشَّرِيْعَةِ: فَعَلَىٰ مَا فَسَّرَهُ مَالِكٌ، وَأَصَحُّ مَا قِيْلَ فِي اشْتِقَاقِ الشِّغَارِ: أَنَّه النِّكَاحُ الخَالِي عَنِ الصَّدَاقِ مِنْ قَوْلِهِمْ: بَلَدٌ شَاغِرٌ: إِذَا كَانَ خَالِيًا[2].

ـ وَ«المِخْفَقَةُ» [٢٧]: الدِّرَّةُ. وَلاَ يُقَالُ: خَفَقَ إِلاَّ فِي الضَّرْبِ بِالشَّيْءِ العَرِيْضِ. وَالخَفْقُ: الحَرَكَةُ، وَالخَفْقَةُ فِي النَّوْمِ كَالسِّنَةِ. وَأَصْلُهُ: مَيْلُ الرَّأْسِ وَاضْطِرَابُهُ.

(نِكَاحُ الأَمَةِ عَلَىٰ الحُرَّةِ)

قَالَ أَكْثَرُ أَهْلِ العِلْمِ[3]: «الطَّوْلُ» هُنَا: المَالُ، وَمَعْنَاهُ: وُجُوْدُ صَدَاقِ حُرَّةٍ فِي مِلْكِهِ. وَأَصْلُهُ: المَقْدِرَةُ وَالبَسْطَةُ وَالفَضْلُ[4]، يُقَالُ: طَالَ عَلَيْهِمْ يَطُوْلُ طَوْلاً: إِذَا فَضُلَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ [تَعَالَىٰ][5]: ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾ أَيْ: ذِيْ الغِنَىٰ وَالفَضْلِ، يُقَالُ: لِفُلَانٍ عَلَىٰ فُلَانٍ طَوْلٌ؛ أَيْ: فَضْلٌ، وَيُقَالُ: فُلَانٌ طَوِيْلُ اليَدِ وَالبَاعِ؛ إِذَا كَانَ كَرِيْمًا.

---

(١) الجمهرة لابن دريد (٧٢٨).

(٢) الغريبين لأَبِي عُبَيْدٍ الهَرَوِيِّ (٣/ ١٠١٣).

(٣) الاستذكارُ لابنِ عَبْدِالبَرِّ (١٦/ ٢٣٢)،

(٤) من هنا فما بعده لأبي عُبَيْدٍ الهَرَوِيِّ في الغريبين (٤/ ١١٨٨).

(٥) سورةُ غافر، الآية: ٣.

وتَفسِيْرُ مَالِكٍ: [1] ﴿ٱلْعَنَتَ﴾ كَذٰلِكَ فِي تَفْسِيْرِ الآيَةِ[2]: هُوَ الهَلاَكُ، وَقِيْلَ: الفُجُوْرُ، وَحَكَاهُ صَاحِبُ «العَيْنِ»[3] يُرِيْدُ الهَلاَكَ مِنَ الزِّنَا، وَأَنْ يَحْمِلَهُ الشَّبَقُ عَلَىٰ الفُجُوْرِ، وَيَرْجِعُ إِلَىٰ الهَلاَكِ في الدِّيْنِ، وَأَصْلُهُ: المَشَقَّةُ. [يُقَالُ]: عَقَبَةٌ عَنُوْتٌ، أَيْ: شَاقَّةُ المَصْعَدِ. وَقَالَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ[4]: أَصْلُهُ التَّشْدِيْدُ، وَتَكْلِيْفُ المَشَقَّةِ، وَقَدْ عَنِتَ وَأَعْنَتُّهُ، وَتَعَنَّتُّهُ.

(مَا جَاءَ في كَرَاهِيَةِ إِصَابَةِ الأُخْتَيْنِ بِمِلْكِ اليَمِيْنِ)

ـ قَوْلُهُ: «مَا أُحِبُّ أَنْ أَخْبُرَهُمَا» [٣٣]. يُرِيْدُ: أَطَأَهُمَا[5]، وَمِنْهُ قِيْلَ: لِلْحَرَّاثِ: الخَبِيْرُ؛ وَمِنْهُ قِيْلَ: لِلْمُزَارَعَةِ عَلَىٰ الجُزْءِ: مُخَابَرَةٌ. وَقَالَ تَعَالَىٰ[6]: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾. وَيُرْوَىٰ: «أَخْتَبِرْهُمَا»، وَهُمَا كِنَايَةٌ عَنِ الوَطْءِ. وَالخَبْرُ وَالخِبْرُ: الأَرْضُ اللَّيِّنَةُ. وَقِيْلَ: سُمِّيَتْ مِنْ خَيْبَرَ؛ لِمُعَامَلَةِ النَّبِيِّ ﷺ إِيَّاهُمْ عَلَىٰ الجُزْءِ مِنْ ثِمَارِهَا[7]، فَقِيْلَ: خَابَرَهُمْ، ثُمَّ تَنَازَعُوا فَنُهُوا عَنْهَا، ثُمَّ جَازَتْ بَعْدُ،

---

(١) سورةُ النِّساءِ، الآية: ٢٥.

(٢) في الاستذكارُ (١٦/ ٢٢٨): «قَالَ مَالِكٌ: والعَنَتُ: هو الزِّنا».

(٣) في مختصر العين (١/ ١٥٤): «العَنَتُ: الهَلاَكُ، وَيُقَالُ: الزِّنَا». وفي العين (٢/ ٧٢): «العَنَتُ: إِدْخَالُ المَشَقَّةِ عَلَىٰ إِنْسَانٍ. والعَنَتُ: الإثمُ أيضًا».

(٤) قولُ ابنِ الأَنْبَارِيِّ في الغَرِيْبَين (٤/ ١٣٣٣).

(٥) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ١١).

(٦) سورةُ البَقَرَة، الآية: ٢٢٣.

(٧) الغَرِيْبَيْنِ (٢/ ٥٢٨)، عن ابن الأَعْرَابِيِّ، ومثله في المَشَارِقِ (١/ ٢٢٩)، والنَّصُّ لهُ، نقلَ عَن «العَيْنِ». يُراجع: العينُ (٤/ ٢٥٨) وَقَالَ القَاضِي عِيَاضٌ: «وبالوَجْهَيْنِ قَيَّدْنَاهُ في كِتَابِ =

هَـٰذَا قَوْلُ ابنِ الأَعْرَابِيِّ، وَغَيْرُهُ يَأْبَاهُ، وَيَقُوْلُ: إِنَّهَا لَفْظَةٌ مُسْتَعْمَلَةٌ. وَجَاءَ فِي مُسْلِمٍ: «نُهِيَ عَنِ الخَبْرِ» كَذَا رَوَيْنَاهُ. وَيُرْوَىٰ أَيْضًا بِضَمِّ الخَاءِ وَكَسْرِهَا. قَالَ عِيَاضٌ[1]: وَبالفَتْحِ هُوَ فِي «العَيْنِ».

قَالَ الشَّيْخُ - وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ -: وَإِنَّمَا وَقَعَ فِي نُسْخَتِي العَتِيْقَةِ مِنْهُ بالكَسْرِ، وَالخُبْرَةُ: النَّصِيْبُ، قَالَ الشَّاعِرُ[2]:

إِذَا مَا جَعَلْتَ الشَّاةَ لِلنَّاسِ خُبْرَةً ... فَشَأْنَكَ إِنِّي ذَاهِبٌ لِشُئُوْنِي

(النَّهْيُ [عَن] أَنْ يُصِيْبَ الرَّجُلُ أَمَةً كَانَتْ لأَبِيْهِ)

وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ: «**رَأَيْتُ جَارِيَةً لِي مُتَكَشِّفًا عَنْهَا**» [٣٧]. وَكَانَ الوَجْهُ أَنْ يَقُوْلَ: «مُتَكَشِّفًا عَنْهَا ثَوْبُهَا» أَوْ نَحْوُهُ. قَالَ ابنُ السِّيد[3]: وَأَظُنُّهُ نُقْصَانًا وَقَعَ فِي الخَطِّ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُوْنَ ذٰلِكَ فِي أَصْلِ الحَدِيْثِ، وَإِنْ كَانَ الحَدِيْثُ وَقَعَ فِي أَصْلِهِ هَـٰكَذَا فَيَنْبَغِي أَنْ تُفْتَحَ الشِّيْنُ، فتَكُوْنَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ القَائِلِ: انْكَشَفَ الثَّوْبُ عَنْ زَيْد، ثُمَّ يُحْذَفُ الثَّوْبُ الفَاعِلُ، وَتَقُوْلُ: انْكَشَفَ عَنْ زَيْدٍ، وَتُقِيْمَ المَصدَرَ مُقَامَ الفَاعِلِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: انْكَشَفَ الانْكِشَافُ، / وَيُجْعَلَ المَجْرُوْرُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[4]: ﴿ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾. ١/٦٢

= أبي عُبَيْدٍ» يُراجع: غريبُ الحَدِيْثِ لأبي عُبَيْدٍ (١/ ٢٩٠).

(١) مشارق الأنوار (٢/ ٢٢٩) ويُراجع: العين (٤/ ٣٥٨).

(٢) أَنْشَدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الهَرَوِيُّ في الغَرِيْبَيْنِ (٢/ ٥٢٨) ولم يَنْسِبْهُ.

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٢).

(٤) سورة الفاتحة، الآية: ٧.

(مَا جَاءَ فِي الإِحْصَانِ)

أَصْلُ «الإِحْصَانِ» [٣٩]. المَنْعُ: حَيْثُ وَرَدَتْ مَعَانِيْهِ، فَلِذٰلِكَ مَا يَأْتِي بِمَعْنَىٰ العِفَّةِ، وَالنِّكَاحِ، وَالإِسْلَامِ، وَالحُرِّيَّةِ[1]؛ لأَنَّ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَـٰذِهِ الخِصَالِ تَمْنَعُ الإِنْسَانَ مِنَ الفَاحِشَةِ، وَكُلُّهَا فِي القُرْآنِ إِلاَّ الإِحْصَانَ بِمعْنَىٰ الإِسْلَامِ. يُقَالُ: أَحْصَنَ فَهُوَ مُحْصِنٌ، وَأُحْصِنَ فَهُوَ مُحْصَنٌ، وَالمَرْأَةُ مُحْصَنَةٌ؛ وَهِيَ الَّتِي قَدْ أَحْصَنَهَا زَوْجُهَا، وَمُحْصِنَةٌ وَهِيَ الَّتِي أَحْصَنَتْ نَفْسَهَا، وَيَجُوْزُ مُحْصَنٌ، وَامْرَأَةٌ حَصَانُ الفَرْجِ: بَيِّنَهُ الحَصَانَةِ وَالحُصْنُ، وَقَدْ حَصُنَتْ عَنِ الرِّيْبَةِ، وَفَرَسٌ حَصَانٌ بَيِّنُ التَّحَصُّنِ: إِذَا كَانَ مُنْجِبًا، وَالحِصَانُ: الفَحْلُ.

(نِكَاحُ المُتْعَةِ)

ـ «مُتْعَةُ النِّسَاءِ» [٤١]. نِكَاحُهُنَّ إِلَىٰ أَجَلٍ، وَ«مُتْعَةُ الحَجِّ» جَمْعُ المُلَبِّيِّ بَيْنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الحَجِّ فِي سَفَرٍ وَاحِدٍ، وَمِنْهُ: «نُهِيَ عَنِ المُتعَتَيْنِ» وَكِلاَهُمَا بِضَمِّ المِيْمِ؛ إِلاَّ أَنَّ أَبَاعَلِيٍّ حَكَىٰ عَنِ الخَلِيْلِ: كَسْرَ مِيْمِ مِتْعَةِ الحَجِّ[2].

---

(١) النَّصُّ في مَشَارِقِ الأَنْوَارِ للقاضي عِيَاضٍ (١/ ٢٠٥).

(٢) النَّصُّ في مشارقِ الأنْوَارِ للقاضي عياضٍ (١/ ٣٧٢)، وَنَقَلَ عن أَبي عَلِيٍّ، عن الخَلِيْلِ. وفي كتاب العَين (٢/ ٨٣): «ومتْعَةُ المَرْأَةِ المُطَلَّقَةِ إِذَا طَلَّقَهَا زَوْجُهَا مَتَّعَهَا مُتْعَةً يُعْطِيْهَا شَيْئًا، ولَيْسَ ذٰلِكَ بِوَاجِبٍ ولـٰكِنَّهُ سُنَّةٌ. قَالَ الأَعْشَىٰ [ديوانه «الصُّبح المنير»: ٨٥]:

حَتَّىٰ إِذَا ذَرَّ قَرْنِ الشَّمْسِ صَبَّحَهَا ... مِنْ آلِ نَبْهَانَ يَبْغِي أَهْلَهُ مُتَعَا

أَيْ: يَبْغِيْهِمْ صَيْدًا يَتَمَتَّعُوْنَ بِهِ، ومنهم مَنْ يَكْسِرُ في هَـٰذَا خَاصَّةً، فَيَقُوْلُ: المِتْعَةُ، والمُتْعَةُ في الحَجِّ: بِأَنْ تَضُمَّ عُمْرَةً إِلَىٰ الحَجِّ، فَذٰلِكَ التَّمَتُّعُ، ويَلزمُ لِذٰلِكَ دَمٌ لاَ يُجْزِيْهِ غَيْرَهُ». وَرِوَايَةُ =

وَثَمَّ مُتْعَةٌ ثَالِثَةٌ: وَهِيَ مَا يُعْطِيْ المُطَلِّقُ زَوْجَتَهُ المُطَلَّقَةُ قَبْلَ الدُّخُوْلِ، وَبَعْدَ الفَرْضِ. وَالمَتَاعُ: كُلُّ مَا انْتَفَعَ بِهِ الإنْسَانُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى[1]: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ﴾ أَيْ: انْتَفَعْتُمْ بِهِ مِنْ وَطْئِهِنَّ؛ وَلَمَّا كَانَ المَتَاعُ يَكْثُرُ وَيَقِلُّ قَالَ [تَعَالَى][2]: ﴿وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾﴾، أَيْ: مُدَّةٍ؛ وَقَالَ[3]: ﴿فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾.

ـ وَ«الحُمُرُ الأَنَسِيَّةُ» ـ بِفَتْحِ النُّوْنِ وَفَتْحِ الهَمْزَةِ ـ كَذَا ذَكَرَهُ البُخَارِي[4]، عَنْ ابن أَبِي أُوَيْسٍ[5]، وَكَذَا قَيَّدَهُ الأَصِيْلِيُّ[6]، وَابنُ السَّكَنِ[7] وَأَبُوذَرٍّ[8]،

= ديوان الأَعْشَىٰ لِعَجْزِ البَيْتِ:

* ذُوآلِ نَبْهَانَ يَبْغِي صَحْبَهُ المُتَعَا *

(١) سورة النِّسَاء، الآية: ٢٤.

(٢) سورة النَّحْلِ، الآية: ٨٠، وسورةُ يَس، الآية: ٤٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٢٦.

(٤) مشارق الأنور (١/ ٤٤)، وفيه: «كَذَا ضَبَطْنَاهُ عَلَىٰ أَبِي بَحْرٍ في «مُسْلِم» وَكَذَا قَيَّدَهُ الأَصِيْلِيُّ وابنُ السَّكَنِ..». وأبوبَحْرٍ هو شيخُ القاضِي عياضٍ، سُفْيَانُ بن العاصي الأسدي (ت٥٢٠هـ).

(٥) هُوَ إسماعيلُ بنُ عبدالله بن عبدالله الأَصْبَحِيُّ، ابنُ أُختِ الإمام مالك (ت ٢٢٦هـ). يراجع: رجال صحيح البخاري (١/ ٦٩)، وتهذيب الكمال (٣/ ١٢٤).

(٦) هُوَ عبدُاللهِ بنُ إبراهيمَ الأَصِيْلِيُّ (ت ٣٩٢هـ) من أَهْلِ أَصِيْلَةَ من بلادِ المَغْرِبِ. يُراجع: طبقات علماء الأندلس (١/ ٢٤٩)، وجَذْوَة المُقتبس (٢٥٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ٥٦٠).

(٧) هو سعيدُ بنُ عثمان بنِ سَعِيْدٍ، أَبُوعَلِيِّ المِصْرِيُّ (ت٣٥٣هـ) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «الإمام، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، الكَبِيْرُ». يُراجع: سير أعلام النُّبلاء (١٦/ ١١٧)، والنُّجُوم الزَّاهرة (٣/ ٣٣٨)، وشذرات الذَّهب (٣/ ١٢).

(٨) عَبْدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ، شَيْخُ الحَرَمِ الهَرَوِيُّ المالكيُّ المُحَدِّثُ (ت ٤٣٤هـ) يُراجع: تاريخ بغداد (١١/ ١٤١)، وترتيب المدارك (٤/ ٦٩٦)، وسير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٥٤).

وَأَكْثَرُ رِوَايَاتِ الشُّيُوْخِ فِيْهِ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ، وَسُكُوْنِ النُّوْنِ، وَكِلاَهُمَا صَحِيْحٌ؛ لأَنَّ الأَنَسَ - بِفَتْحِ النُّوْنِ -: هُمْ جَمَاعَةُ النَّاسِ، وَكَذٰلِكَ الإِنْسُ. قَالَ الخَلِيْلُ: وَالجَانِبُ الإِنْسِيُّ وَالأَنَسِيُّ، وَهُوَ الجَانِبُ الأَيْمَنُ[1]. قَالَ ابنُ عَرَفَةَ[2] في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[3]: ﴿إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا﴾ أَيْ: رَأَيْتُ. قَالَ: وَسُمِّيَ الإِنْسُ إِنْسًا؛ لأَنَّهُمْ يُؤْنَسُوْنَ، أَيْ: يُرَوْنَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: آنَسْتُ وَأَحْسَسْتُ وَوَجَدْتُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ.

(نِكَاحُ المُشْرِكِ إِذَا أَسْلَمَتْ زَوْجَتُهُ قَبْلَهُ)

- **قَوْلُهُ**: «**إِنَّ هَـٰذَا وَهْبَ بنَ عُمَيْرٍ**[4] **جَاءَنِي**» [٤٤]. يَجُوْزُ رَفْعُ وَهْبٍ عَلَىٰ خَبَرِ «إِنَّ»[5] وَنَصْبُهُ عَلَىٰ البَدَلِ مِنْ هَـٰذَا، وَعَلَىٰ عَطْفِ البَيَانِ وَيَكُوْنُ «جَاءَنِي» هُوَ الخَبَرُ.

- **وَقَوْلُهُ**: «**وَإِلاَّ سَيَّرْتَنِي شَهْرَيْنِ**». يَعْنِي يَسِيْرُ فِيْهِمَا آمِنًا، وَهُوَ كَقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][6]: ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ﴾ أَيْ: سِيْرُوا وَاذْهَبُوا آمِنِيْنَ.

- **وَقَوْلُهُ**: «**فَشَهِدَ**[7] **حُنَيْنَ**» كَذَا الرِّوَايَةُ غَيْرُ مَصْرُوْفٍ[8]، وَذَهَبَ بِهِ إِلَىٰ

---

(١) بَعْدُهُ في «المشارق»: «قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ» ويُراجع: غريب الحديث له (٢/ ٦٣٥)، ولم ينقل القَاضِي عِيَاضٌ عن الخَلِيْلِ. والنَّقْلُ عن الخَلِيْلِ في كتابه «العين» (٧/ ٣٠٧).

(٢) هُوَ نِفْطَوَيْهِ، والنَّقلُ عَنْهُ في الغَرِيْبَيْنِ (١/ ١١٣).

(٣) سورة طه، الآية: ١٠، وسورة القصص، الآية: ٢٩.

(٤) ترجمته في الإصابة (٦/ ٦٢٧).

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٧، ١٨).

(٦) سورة التَّوبة، الآية: ٢.

(٧) في الأصل: «بشهر».

(٨) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٨).

الأَرْضِ وَالبُقْعَةِ، وَمَنْ صَرَفَهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَىٰ المَوْضِعِ، وَهُوَ الأَشْهرُ، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾، وَقَالَ العَبَّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ[2]:

شَهِدْنَ مَعَ النَّبِيِّ مُسَوَّمَاتٍ حُنَيْنًا وَهِيَ دَامِيَةُ الحَوَامِي

وَأَدَاةُ الحَرْبِ: مَا يُتَقَوَّىٰ بِهِ عَلَيْهَا مِنْ آلَتِهَا، وَالجَمْعُ: أَدَوَاتٌ. وَرَجُلٌ مُوْدٍ: كَامِلُ الأَدَاةِ، وَفُلَانٌ مُؤْدٍ، أَيْ: ذُو قُوَّةٍ عَلَىٰ الأَمْرِ، وَفِي الحَدِيْثِ[3]: «مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ جَيْشٌ آدَىٰ شَيْءٍ» أَيْ: أَقْوَىٰ شَيْءٍ.

- وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ يَحْيَىٰ: «ثُمَّ رَجَعَ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَهُوَ كَافِرٌ»، وَلاَ مَعْنَىٰ لِذِكْرِ الرُّجُوْعِ هُنَا[4]. وَرَوَىٰ غَيْرُهُ: «ثُمَّ خَرَجَ» وَهُوَ الصَّحِيْحُ. قَالَ ابنُ السِّيْدِ[5]: وَأَظُنُّهُ: «زَحَفَ» بالحَاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ، وَالفَاءِ فَصُحِّفَ. وَمَعْنَاهُ: نَهَضَ إِلَىٰ القِتَالِ، يُقَالُ: زَحَفَ القَوْمُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ.

قَالَ الشَّيْخُ - وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ -: كَأَنَّ الزَّحْفَ إِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ فِي مَا قَرُبَ.

---

(١) سورة التَّوْبَة، الآية: ٢٥.

(٢) ديوان العبَّاس بن مرداس (٥٤)، وهو مِنْ أبياتٍ تنسب إلى الحَرِيْشِ بن هِلَالٍ القُرَيْعِيِّ، وربما نُسِبَتْ إِلَىٰ خِفافِ بن نُدْبَةَ السُّلَمِيِّ في ديوانه (١٢٨)، كَمَا يُروى للجَحَّافِ بنِ حَكِيْمِ بنِ عَاصمٍ في العقد الفريد (١/ ١١٧)، والشَّاهد في السِّيرة النَّبويَّة (٤/ ٥٨)، والحماسة لأبي تمَّام «رواية الجواليقي» (٤٨)، وشرح الحماسة للمرزوقي (١/ ١٣٩)، وشرحها للتبريزي (١/ ٦٩)، ويُراجع: الاشتقاق (٢٥٧)، والمُعرَّب (١٧٨)، والحَرِيْشُ بنُ هِلَالٍ القُرَيْعِيُّ من فُرسان بني تَمِيْمٍ، لَهُ وقائع وأيَّام مشهورة بخُراسان. يُراجع: الإصابة (٢/ ٢٠٩).

(٣) في الغريبين لأبي عُبَيْدٍ الهَرَوِي (١/ ٥٨).

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٨).

(٥) المصدر نفسه.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَلَمْ يُفَرِّقْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ حَتَّىٰ أَسْلَمَ». لَيْسَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِه: مَا عَاقَبْتُ زَيْدًا حَتَّىٰ اسْتَحَقَّ العِقَابَ؛ لأَنَّ هَـٰذَا يُوْجِبُ أَنْ يَكُوْنَ إِسْلاَمُ صَفْوَان سَبَبًا مُوْجِبًا للتَّفْرِيْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، كَمَا كَانَ اسْتِحْقَاقُ زَيْدٍ العِقَابَ سَبَبًا مُوْجِبًا لِعِقَابِهِ، لَـٰكِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: لاَ تُقِمْهُ مِنْ مَوْضِعِهِ حَتَّىٰ يَقُوْمَ عَلَىٰ اخْتِيَارِهِ[(١)]، مَعْنَاهُ: اتْرُكْهُ حَتَّىٰ يَقُوْمَ عَلَىٰ اخْتِيَارِهِ، وَلِـ«حَتَّىٰ» مَعَانٍ تُشْكِلُ، مُنْهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ[(٢)]:

لاَ يُسْلِمُوْنَ الغَدَاةَ جَارَهُمُ   حَتَّىٰ يَزِلَّ[(٣)] الشِّرَاكُ عَنْ قَدَمِهِ

فَإِنْ جَعَلْتَهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ القَائِلِ: لاَ تَبْدَأْهُ حَتَّىٰ يَبْدَأَكَ. كَانَ مَعْنَاهُ: إِذَا زَالَ الشِّرَاكُ عَنْ قَدَمِهِ أَسْلِمُوْهُ، وَلَمْ يُرِدْ الشَّاعِرُ هَـٰذَا، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُمْ لاَ يُسْلِمُوْنَهُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الإِسْلاَمُ مِنْهُ هَـٰذَا المَبْلَغَ، وَلَـٰكِنَّهُمْ يَتَدَارَكُوْنَهُ قَبْلَ أَنْ يَنْتَهِي إِلَىٰ هَـٰذِهِ الحَالِ. فَهَـٰذَا مَعْنًى ثَالِثٌ لِـ«حَتَّىٰ» وَلَهَا مَعْنًى رَابِعٌ ـ وَهُوَ أَغْرَابُهَا ـ، وَهُوَ اسْتِعْمَالُهَا بِمَعْنَىٰ/ الحِيْنِ، كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ[(٤)]: «اكْلَفُوا مِنَ العَمَلِ مَا تُطِيْقُوْنَ، فَإِنَّ اللهَ لاَ يَمَلُّ حَتَّىٰ تَمَلُّوا». وَإِنَّمَا جَازَ وَقُوْعُهَا مَوْقِعَ الحِيْنِ؛ لأَنَّهَا تُسْتَعْمَلُ فِي الزَّمَانِ، كَقَوْلِهِ:

٦٢/ب

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٨، ١٩) ولم ينشد البيت.

(٢) هو من أبياتٍ في الحماسة «رواية الجواليقي» (١٤)، لرجلٍ من حِمْيَرَ في وقعةٍ كانت لبني عبدِ مَنَاة، وَكَلْبٍ على حِمْيَرَ، قتل فيها عَلْقَمَةُ بنُ ذِي يَزَنٍ الحِمْيَرِيُّ، ويُراجع: شرح المرزوقي (١/ ٣٣٢)، وشرح التِّبريزي (١/ ٣١٧)، وشرحها للأعلم (١/ ٣٢٢)، وإصلاح ما غلط فيه النَّمري (٦٨).

(٣) في الأصل: «يزول».

(٤) الغريبين لأبي عُبَيْدٍ الهَرَوِيِّ (٦/ ١٧٧٧).

جَلَسْتُ حَتَّىٰ الظُّهْرِ، أَيْ: حَتَّىٰ هَـٰذَا الحِيْنِ، فَلَمَّا كَانَتْ تُسْتَعْمَلُ فِي الحِيْنِ الَّذِي يَنْتَهِيْ إِلَيْهِ الفِعْلُ سَدَّتْ مَسَدَّهُ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: لاَ يَمَلُّ عِنْدَ الغَايَةِ الَّتِي يَقَعُ عِنْدَهَا المَلَلُ مِنْكُمْ، وَنَظِيْرُهُ قَوْلُ [الشَّنْفَرَىٰ][1]:

* لاَ يَمَلُّ الشَّرَّ حَتَّىٰ تَمَلُّوا *

وَلَهَا مَعْنًى خَامِسٌ: تَكُوْنُ فِيْهِ بِمَعْنَىٰ «كَيْ» كَقَوْلِهِ: صَلَّيْتُ حَتَّىٰ يَغْفِرَ اللهُ لِي.

ـ وَ«**الهِجْرَةُ**» [٤٥] ـ بِكَسْرِ الهَاءِ ـ: هَيْئَةُ الهَجْرِ[2]، بِمَنْزِلَةِ الجِلْسَةِ وَالرِّكْبَةِ، وَسُمِّيَتْ هِجْرَةً؛ لأَنَّ المُهَاجِرَ كَانَ يَهْجُرُ قَوْمَهُ، وَكَذٰلِكَ سُمِّيَتْ مُهَاجَرَةً وَمُرَاغَمَةً؛ لأَنَّ المُفَاعَلَةَ إِنَّمَا تَكُوْنَ مِنْ اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا.

وَأَمَّا تَوْجِيْهُهُ[3] ﷺ بِرِدَائِهِ إِلَىٰ صَفْوانَ فَإِنَّهُ أَمْرٌ كَانَتِ العَرَبُ تَفْعَلُهُ فِي الجَاهِلِيَّةِ، كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا أَرَادَ إِجَارَةَ رَجُلٍ، أَوْ تَأْنِيْسَهُ، أَوْ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّهُ فِي كَنَفِهِ أَلْقَىٰ عَلَيْهِ رِدَاءَهُ، أَوْ ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِهِ؛ وَلِذٰلِكَ قَالَ أَبُو خِرَاشٍ[4]:

---

(١) في الأصل: «السَّاعدي»، وهَـٰذَا البيتُ من القَصِيْدَةِ الَّتِي مَطْلَعُهَا:

إِنَّ بالشِّعْبِ الَّذِي دُوْنَ سَلْعٍ   لَقَتِيْـلاً دَمُـهُ مَـا يُطَـلُّ

وَقُلْنَا ـ فِيْمَا سَبَقَ ـ: إِنَّهَا قَد تُنْسَبُ إِلَىٰ تَأَبَّطَ شَرًّا، وهي في ديوانه (٢٤٧)، أو إلى الشَّنْفَرَىٰ الأزديِّ، وهي في ديوانه (١١٧)، وصَدْرُهُ:

* صَلِيَتْ مِنِّي هُذَيْلٌ بِخِرْقٍ *

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٩).

(٣) مَازَال الكَلاَم لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ وأنشدَ بَيْتَ أبي خراشٍ.

(٤) اسمُهُ خُوَيْلِدُ بنُ مُرَّةَ، أَحَدُ بني قُرْدِ بنِ عَمْرِو بنِ مُعَاوِيَةَ بنِ تَمِيْمِ بنِ سَعْدِ بنِ هُذَيْلٍ، تُوفي في خلافة عُمَرَ ـ رضي الله عنه ـ. أَخْبَارُهُ في: الشِّعْر والشُّعراء (٦٤٠)، والأغاني (٢١/ ٢١٦)، والإصابة (٢/ ٣٦٤)، والبيتُ في ديوان الهذليين (٢/ ١٤٢)، وشرحه للسُّكري (١٢٣٠)، =

وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقَىٰ عَلَيْهِ رِدَاءَهُ ... خَلَا أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَاجِدٍ مَحْضِ

فَلَمَّا كَانَ أَمْرًا مَعْرُوْفًا عِنْدَ العَرَبِ بَعَثَ إِلَيْهِ بِرِدَائِهِ؛ لِيُؤَمِّنَهُ، وَيُطَيِّبَ نَفْسَهُ مِمَّا جَرَتْ بِهِ عَادَتُهُمْ.

(مَا جَاءَ فِي الوَلِيْمَةِ)

ـ قَوْلُهُ: «زِنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ» [٤٧]. هِيَ خَمْسَةُ دَرَاهِمَ[١] قَالَهُ ابنُ وَهْبٍ وَأَكْثَرُ أَهْلِ العِلْمِ. وَقِيْلَ: اسْمٌ لِمَا زِنَتُهُ خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ، فَيُقَالُ لَهُ: نَوَاةٌ، كَمَا يُقَالُ لِلْعِشْرِيْنَ وَالأَرْبَعِيْنَ: أُوْقِيَّةٌ[٢]. وَقَالَ كُرَاعٌ[٣]: النَّشُّ نِصْفُ الشَّيْءِ. وَقِيْلَ[٤]: كَانَتْ قَدْرَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ قِيْمَتُهَا خَمْسَةُ دَرَاهِمَ. وَقَالَ ابنُ حَنْبَلٍ: وَزْنُهَا ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ وَثُلْثٌ[٥]، وَقَدْ قِيْلَ: إِنَّ النَّوَاةَ المَذْكُوْرَةَ فِي هَـٰذَا نَوَاةُ التَّمْرِ، أَرَادَ وَزْنَهَا مِنَ الذَّهَبِ. وَمَالِكٌ وَأَصْحَابُهُ[٦] أَعْلَمُ بِهَـٰذَا مِنْ غَيْرِهِمْ؛ لأَنَّ أَهْلَ كُلِّ بَلَدٍ أَعْلَمُ

= ومناسبة الأبيات لخَّصتها عن الأغاني وشرح أشعارِ الهُذَلِيِّين للسُّكري في هامش التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٠).

(١) قاله أبُو عُبَيْدٍ، غريب الحديث له (١/ ٤١٢، ٤١٣).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) هو عليُّ بنُ الحَسَن الهُنَائِيُّ (ت: ٣١٠هـ) عالمٌ لُغَوِيٌّ مصريٌّ مشهورٌ بـ«كُراع النَّمْلِ» له مؤلفاتٌ، منها: «المُنجَّدُ» و«المُجرَّدُ» و«المُنْتَخَبُ»... وغيرها. أخبارُهُ في: معجم الأدباء (١٣/ ١٢)، وإنباه الرُّواة (٢/ ٢٤٠)، وإشارة التَّعيين (٢١٥)، وغيرها.

(٤) النَّصُّ في الاستذكار (١٦/ ٣٤٠) من هنا حتَّىٰ نهاية الفقرة، ومثله في التَّمهيد (١١/ ١٣٧).

(٥) زاد في «التَّمهيد»: «وَقَالَ إِسْحَـٰقُ: بَلْ وَزْنُهَا خَمْسَةُ دَرَاهِم» وَإِسْحَـٰقُ هو ابن راهويه.

(٦) لم يرد في «الاستذكار» ولا في «التَّمهيد».

بِعُرْفِ بَلَدِهِمْ في التَّخَاطُبِ وَفِي التَّحَاوُرِ. وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ مَالِكٍ[1]: وَزْنُ النَّوَاةِ بالمَدِيْنَةِ: رُبْعُ دِيْنَارٍ. قَالَ: وَذٰلِكَ مَعْرُوْفٌ عِنْدَهُمْ، وَاحتَجَّ بِمَا رُوِيَ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ عَنْ أَنَسٍ: «**أَنَّ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بنَ عَوْفٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً أَنْصَارِيَّةً وَأَصْدَقَهَا زِنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ؛ ثَلاَثَةُ دَرَاهِمَ وَرُبْعٌ**».

ـ وَ«**الصُّفْرَةُ**» يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ صُفْرَةَ زَعْفَرَانٍ أَوْ غَيْرِهِ[2]، اسْتُعْمِلَ عَلَىٰ وَجْهِ الصَّبْغِ للثِّيَابِ، أَوِ لِلْجَسَدِ، وَظَاهِرُهُ أَنَّ أَثَرَ الصُّفْرَةِ كَانَ بِجَسَدِهِ، وَإِنَّمَا يَحْتَمِلُ الثِّيَابَ إِذَا اسْتُعْمِلَ اللَّفْظُ عَلَىٰ سَبِيْلِ المَجَازِ وَالاتِّسَاعِ، كَمَا يُقَالُ: أَصَابَ فُلاَنٌ الطِّيْنَ وَالمَطَرَ، وَإِنَّمَا أَصَابَ ذٰلِكَ ثِيَابَهُ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ صُفْرَةَ طِيْبٍ لَهُ لَوْنٌ قَدْ تَطَيَّبَ بِهِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ، وَبَقِيَتْ مِنْ لَوْنِه عَلَىٰ جَسَدِهِ أَوْ ثِيَابِهِ بَقِيَّةٌ.

ـ وَ«**الوَلِيْمَةُ**» قَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[3]: هِيَ طَعَامُ العُرْسِ. وَقَدْ أَوْلَمَ؛ إِذَا أَطْعَمَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: طَعَامُ الوَلِيْمَةِ: هُوَ طَعَامُ العُرْسِ وَالإِمْلاَكِ خَاصَّةً[4]، وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ لِبَعْضِ الأَعْرَابِ: [5]

---

(١) عاد إلى كلام أبي عُمَرَ.

(٢) في الاستذكار: «أَمَّا قوله في حديث مالكٍ هَـٰذَا: «وَبِهِ أثر صُفْرَةٍ، فرواه حَمَّادُ بن سَلَمَةَ، عن ثابت البُنَانِيِّ، وحُمَيْدٌ عن أنسٍ، فَقَالَ فيه: «وَبِهِ رَدْعٌ من زَعْفَرَان» تُبَيِّنُ تلك الصُّفرة ما كانت..». وفي التَّمهيد: «فَقَدْ بَانَ في هَـٰذِهِ الآثَارِ من نَقْلِ الأئمَّةِ أَنَّ الصُّفْرَةَ الَّتي رَأَىٰ رَسُوْلُ الله [ﷺ] بعَبدِالرَّحْمَـٰنِ كَانَت زَعْفَرَانًا...».

(٣) العين (٨/ ٣٤٤)، وفيه: «طَعَامٌ يُتَّخَذُ عَلَىٰ عُرْسٍ، والفِعْلُ: أَوْلَمَ يُوْلِمُ».

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢١).

(٥) البيتان غيرُ منسوبين في غَريبِ الحَدِيْثِ لأبي عُبَيْدٍ (٥/ ٥٤٧)، وتهذيب اللُّغة (٢/ ٣١١)، والأفعال للسَّرَقُسطي (١/ ١٩٦)، واللِّسان (نقع).

كُلُّ الطَّعَامِ تَشْتَهِي رَبِيْعَهْ
الخُرْصُ وَالإِعْذَارُ وَالنَّقِيْعَهْ

الخُرْصُ وَالخُرْصَةُ: الطَّعَامُ الَّذِي يُصْنَعُ للنُّفَسَاءِ ـ بالسِّيْنِ وَالصَّادِ ـ[1]، وَالإِعْذَارُ: الَّذِي يُصْنَعُ للخُتَانِ[2]، وَالنَّقِيْعَةُ: الَّذِي يُصْنَعُ لِلْقَادِمِ مِنْ سَفَرٍ[3]، وَالوَكِيْرَةُ: الَّذِي يُصْنَعُ عِنْدَ بِنَاءِ الدَّارِ[4]، وَالمَأْدُبَةُ: كُلُّ مَا دُعِيَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ ـ بِفَتْحِ الدَّالِ وَضَمِّهَا ـ[5].

ـ وَ«**الدُّبَّاءُ**» [٥١]: هُوَ القَرْعُ ـ سَاكِنُ الرَّاءِ ـ وَالجَمْعُ: دُبَّاءَةٌ[6].

(جَامِعُ النِّكَاحِ)

ـ «**النَّاصِيَةُ**» [٥٢]. مُقَدَّمُ شَعْرِ الرَّأْسِ.

ـ وَ«**ذِرْوَةُ الشَّيْءِ**» [٥٣]. أَعْلاَهُ، عِزُّ الذُّرَىٰ: أَيْ بِيْضُ الأَسْنِمَةِ وَأَطْوَلُهَا ذُرًى، أَيْ: أَسْنُمُهَا، وَسَنَامُ البَعِيْرِ: حَدَبَتُهُ. وَجَمَلٌ مُسَنَّمٌ: عَظِيْمُ السَّنَامِ.

---

(١) في التَّاجِ (خرس) ذكر الخُرْسُ والخُرْسَةُ ثُمَّ قَالَ: «وسيأتي أنَّ الصَّادَ لُغَةٌ فيه» وفي الصَّادِ قَالَ: «والخُرْصَةُ: طَعَامُ النُّفَسَاءِ نَفْسِهَا، وَكَأَنَّهُ لُغَةٌ في السِّين. وقد تقدَّم» وفرّق أَهْلُ اللُّغَة بين (الخُرْسِ) و(الخُرسَةِ) فالخُرْسُ: طَعَامُ الوِلاَدَةِ، والخُرْسَةُ: الَّتي تطعمها النُّفَسَاءُ نفسُها. يُراجع: اللِّسان (خَرَسَ).

(٢) فَصلُّ الخَوَاتِمِ فِيْمَا قيلَ في الوَلاَئِمِ (٧٠).

(٣) المصدر نفسه (٥٨).

(٤) اللِّسان (وكر).

(٥) في اللِّسان: (أدب): «المشهورُ في المَأْدبَةِ ضَمُّ الدَّالِ وأجازَ بَعْضُهُم الفَتْحَ».

(٦) تقدَّم ذكرُهُ ص (٨٦) من هٰذا الجزء.

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَذَكَرَ أَنَّهَا [قَدْ]**[1] **كَانَتْ أَحْدَثَتْ**». فِيْهِ وَجْهَان:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ كِنَايَةً عَنْ قَوْلِهِ: زَنَتْ[2]، كَمَا يُكْنَىٰ عَنِ اللَّفْظِ الهَجِيْنِ بِمَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ، مِمَّا يُؤَدِّي مَعْنَاهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[3]: ﴿يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ﴾، وَذٰلِكَ كَثِيْرٌ.

والوَجْهُ الآخَرُ: أَنْ يُرِيْدَ أَحْدَثَتْ حَدَثًا، فَحَذَفَ المَفْعُوْلَ، وَهُوَ رَاجِعٌ أَيْضًا إِلَىٰ المَعْنَىٰ الأَوَّلِ؛ لأَنَّ الحَدَثَ كِنَايَةٌ عَنِ الزِّنَا.

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَضَرَبَهُ أَوْ كَادَ أَنْ يَضْرِبَهُ**». كَذَا وَقَعَ فِي بَعْضِ نُسَخِ «المُوَطَّأ»[4]، وَالنَّحْوِيُّوْنَ لاَ يُجِيْزُوْنَ ذِكْرَ «أَنْ» مَعَ «كَادَ» إلاَّ في ضَرُوْرَةِ شِعْرٍ، وَالصَّوَابُ: «أَوْ كَادَ يَضْرِبُهُ» كَمَا وَقَعَ/ في رِوَايَتِنَا، وَكَذَا وُجِدَ في كِتَابِ أَبِي عُمَرِ. ٦٣/أ

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَآثَرَ الشَّابَّةَ عَلَيْهَا**» [٥٧]. أَيْ: فَضَّلَهَا.

وَيُقَالُ: أَثْرَةٌ عَلَىٰ مِثَالِ: غَرْفَةٍ، وَإِثْرَةٌ عَلَىٰ مِثَالِ: كِسْرَةٍ، وَأَثَرَةٌ عَلَىٰ مِثَالِ: سَحَرَةٍ.

ـ وَمَعْنَىٰ: «**فَنَاشَدَتْهُ**[5] **الطَّلاَقَ**» أَيْ: سَأَلَتْهُ وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا[6]. وَمِنْهُ: نَاشَدْتُكَ اللهَ، وَنَشَدْتُكَ اللهَ، أَيْ: سَأَلْتُكَ بِاللهِ.

---

(١) عن «المُوطَّأ».

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٥).

(٣) سُورة المائدة، الآية: ٧٥.

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٥).

(٥) في الأصل: «فأنشدته».

(٦) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٥).

كِتَابُ الطَّلَاقِ(1)

(مَا جَاءَ فِي البَتَّةِ)

ـ قَالَ الشَّيْخُ العَالِمُ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالحَقِّ بنِ سُلَيْمَانَ ـ أَيَّدَهُ اللهُ بِتَوْفِيْقِهِ ـ: فِي رِوَايَتِي: «وَسَبْعَةٌ وَتِسْعُوْنَ اتَّخَذْتَ بِهَا آيَاتِ اللهِ هُزُوًا» [1]. وَصَوَابُهُ: «وَسَبْعٌ وَتِسْعُوْنَ»؛ لأَنَّ عِدَّةَ المُذَكَّرِ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَىٰ العَشَرَةِ بِهَاءٍ، وَعَدَدُ المُؤَنَّثِ بِغَيْرِ هَاءٍ.

ـ وَ«البَتَّةُ» [4]. فَي الطَّلَاقِ مُشْتَقَّةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: بَتَّ الحَبْلَ: إِذَا قَطَعَهُ(2)، وَانْبَتَّ مَا بَيْنَ القَوْمِ، أَيْ: انْقَطَعَ، وَسَكْرَانُ مَا يَبُتُّ أَمْرًا، أَيْ: لاَ يَفْصِلُهُ، وَيُقَالُ: بَتَّ الحَاكِمُ عَلَىٰ الرَّجُلِ القَضَاءَ، وَأَبَتَّهُ: إِذَا فَصَلَهُ، وَالبَتَّةُ مَصْدَرٌ لاَ يُسْتَعْمَلُ إِلاَّ بالأَلِفِ وَاللاَّمِ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ(3) وَأَصْحَابِهِ، وَزَعَمَ الفَرَّاءُ: أَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ

---

(1) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (2/ 550)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهريِّ (1/ 106)، ورواية محمَّدِ بنِ الحَسَن (186)، ورواية سُوَيْدٍ (271)، وتفْسِيرُ غَرِيبِ المُوطَّأ لابن حَبِيْبٍ (1/ 411)، والاستذكار (17/ 7)، والتَّمهيد (11/ 161)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (4/ 2)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (2/ 27)، وتنوير الحَوَالك (2/ 79)، وشرح الزُّرقانيِّ (3/ 166). وَكشف المُغَطَّىٰ (256).

(2) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (2/ 27).

(3) الكتاب (1/ 190)، ويُراجع: الِّلسان، والتَّاج (بتت) عن ابن بَرِّي، وفي حواشي الصِّحاح لابن بَرِّي «التَّنبيه والإيضاح...»: «لا أفعله بَتَّةً والبَتَّة قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ: مذهبُ سِيْبَوَيْهِ وَأَصْحَابِهِ أَنَّهُ لا يكونُ إلاَّ مَعْرِفَةً فَتَقُوْلُ: البَتَّةَ لاَ غَيرُ، وإِنَّمَا أَجَازَ تَنْكِيْرَهُ الفَرَّاء وَحْدَهُ، وهو من الكُوْفَةِ». ويُراجع الزَّاهر لابن الأنباري (1/ 578، 2/ 57)، وفيه: «قال الفَرَّاءُ: يُقَالُ: =

مُعَرَّفًا وَمُنَكَّرًا. وَاشْتِقَاقُهُ أَنَّه بِمَعْنَىٰ الانْقِطَاعِ يُقَوِّي قَوْلَ مَنْ يَرَىٰ أَنَّ البَتَّةَ تُحَرِّمُ المَرْأَةَ كَمَا يُحَرِّمُ الثَّلَاثُ مِنْ جِهَةِ الُّلغَةِ.

- **وَيَجُوزُ**: «**ثَمَانِ تَطْلِيْقَاتٍ**»، وَ«**ثَمَانِي**» باليَاءِ وَغَيْرِ اليَاءِ، وَهُمَا لُغَتَانِ، وَتَقَدَّمَ.

- **وَقَوْلُهُ**: «**وَمَنْ لَبَسَ عَلَىٰ نَفْسِهِ لَبْسًا**» أَيْ: خَلَطَ وَأَبْهَمَ، يُقَالُ: لَبَسَ يَلْبِسُ - بِتَخْفِيْفِ البَاءِ وَفَتْحِهَا مِنَ المَاضِي، وَكَسْرِهَا مِنَ المُسْتَقْبَلِ -، وَالمَصْدَرُ: لَبْسٌ - بِفَتْحِ اللَّامِ وَتَسْكِيْنِ البَاءِ - فَإِذَا أَرَدْتَ الاسْمَ قُلْتَ: لَبَسٌ - بِفَتْحِ البَاءِ - كَمَا يُقَالُ: الهَدْمُ بِتَسْكِيْنِ الدَّالِ لِلْمَصْدَرِ، وَالهَدَمُ - بِفَتْحِهَا - لِلشَّيْءِ المُنْهَدِمِ، وَتَقَدَّمَ. وَيُقَالُ مِنْ لِبَاسِ الثَّوْبِ: لَبِسَ يَلْبَسُ عَلَىٰ مِثَالِ: عَلِمَ يَعلَمُ. وَالمَصْدَرُ بِضَمِّ الَّلامِ.

- **وَقَوْلُهُ**: «**لاَ تُلْبِسُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ، وَنَتَحَمَّلُهُ عَنْكُمْ**» كَذَا الرِّوَايَةُ، وَكَانَ الوَجْهُ: «لاَ تُلْبِسُوْنَ» بالنُّوْنِ عَلَىٰ مَعْنَىٰ النَّفْيِ؛ لأَنَّ قَوْلَهُ: «وَنَتَحَمَّلُهُ عَنْكُمْ» يَمْنَعُ أَنْ يَكُوْنَ مُجْزُوْمًا عَلَىٰ النَّهْيِ، وَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ القَائِلِ[1]: لاَ يَسَعُنِي شَيْءٌ وَيَعْجَزُ عَنْكَ، أَيْ: لاَ يَسَعُنِي شَيْءٌ، وَيَكُوْنُ مِنْهُ أَنْ يَعْجَزَ عَنْكَ، وَلاَ تُلْبِسُوْنَ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ، وَيَكُوْنُ مِنَّا أَنْ نَتَحَمَّلَهُ عَنْكُمْ.

(مَا جَاءَ فِي الخَلِيَّةِ والبَرِيَّة)

- **قَوْلُهُ**: «**أَسْأَلُكَ بِرَبِّ هَـٰذِهِ البَنِيْةِ**» [٥]. هَـٰكَذَا رَوَاهُ قَوْمٌ «البَنِيَّةُ» عَلَىٰ مَا

= أَبْتَتْتُ عَلَىٰ فُلَانٍ القَضَاءَ وَبَتَتُّ، أَيْ: قَطَعْتُ، قَالَ الأَصْمَعِيُّ: لاَ يُقَالُ: أَبْتَتُّ بالألفِ وَلٰكِنْ يُقَالُ: بَتَتُّ بِغَيْرِ أَلْفٍ، ويُقَالُ: طَلَّقَهَا ثَلَاثًا وَبَتْلَةً...» وأعادَ مِثْلَ ذٰلك ابنُ الأنْبَارِي في الزَّاهر (٢/ ٣٥٧).

(١) النَّصُّ فِي التَّعلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٧).

حَكَاهُ أَبُو الوَلِيْدِ[1]. وهُوَ اسْمٌ وَاقِعٌ عَلَىٰ كُلِّ مَبْنِيٍّ، وَلَـٰكِنَّهُ خَصَّ البَيْتَ بِالإِشَارَةِ إِلَيْهِ، كَمَا لَوْ قَالَ: وَرَبِّ هَـٰذَا البِنَاءِ. وَيُرْوَىٰ: «رَبِّ هَـٰذِهِ البَنِيَّةِ» عَلَىٰ مِثَالِ: فَعِيْلَةٍ. قَالَ ابنُ السِّكِّيْتِ[2]: البَنِيَّةُ: الكَعْبَةُ، يُقَالُ: وَرَبِّ هَـٰذِهِ البَنِيَّةِ مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا. وَمَا حَكَاهُ ابنُ السِّكِّيْتِ ذَكَرَهُ صَاحِبُ «العَيْنِ»[3].

ـ **وَقَوْلُهُمْ**: «**حَبْلُكِ عَلَىٰ غَارِبِكِ**» هِي اسْتِعَارَةٌ للطَّلَاقِ، كَحَلِّ العِقَالِ لِّلذَهَابِ، أَيْ: أَنْتِ مُطَلَّقَةٌ كَالنَّاقَةِ إِذَا طُرِحَ رَسَنُهَا عَلَىٰ ظَهْرِهَا أَوْ ذِرْوَتِهَا، وَتُرِكَتْ تَذْهَبُ فَتَفْزَعُ وَلاَ تَرعَىٰ، إِذَا لَمْ تَرَهُ في الأَرْضِ. وَ«الغَارِبُ»: أَعْلَىٰ الظَّهْرِ، وأَعْلَىٰ المَرْجِ. وَقَالَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ[4]: الغَارِبُ مِنَ البَعِيْرِ: أَسْفَلُ السَّنَامِ؛ وَهُوَ مَا انْحَدَرَ مِنَ العُنُقِ. وَ«الحَبْلُ» ـ هُنَا ـ: الحَبْلُ المَعْرُوْفُ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: المَحْبَلُ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ الحَبْلُ هُنَا: الاتِّصَالُ، فَيَكُوْنُ كِنَايَةً عَنْ عِصْمَةِ الزَّوْجِيَّةِ وَمِلْكِهِ لَهَا. وَقَالَ أَبُوالعَبَّاسِ[5]: كَانَتِ العَرَبُ فِي الجَاهِلِيَّةِ يُطَلِّقُوْنَ نِسَاءَهُمْ بِهَـٰذَا الكَلَامِ، وَمَعْنَاهُ: أَمْرُكِ بِيَدِكِ فَاصْنَعِي مَا شِئْتِ، فَقَدْ انْقَطَعَ سَبَبُكِ مِنْ سَبَبِي.

---

(١) النَّصُّ فِي المُنتقىٰ لأبي الوَليدِ الباجي (٤/ ٨).

(٢) إصلاح المنطق (٣٥٧).

(٣) العين (٨/ ٣٨٢).

(٤) الزَّاهرُ لابنِ الأَنْبَارِيِّ (٢/ ٢٥٧)، وقولهم: «حَبْلُكِ عَلَىٰ غَارِبِكِ» أَصْبَحَ مثلاً معناه: اذهبي حيثُ شِئْتِ، يراجع: جمهرة الأمثال (١/ ٣٨٢)، ومجمع الأمثال (١/ ١٩٦)، والمُستقصىٰ (٢/ ٥٦)، واللِّسان، والتاج: (غرب).

(٥) الزَّاهرُ لابن الأنباري (٢/ ٢٥٧).

ـ وَقَوْلُهُمْ: «أَنْتِ خَلِيَّةٌ» أَيْ: مُنْفَرِدَةٌ مِنِّي. وَمِنْهُ الحَدِيْثُ[1]: «وَلَسْتُ لَكِ بِمُخْلِيَةٍ»، أَيْ: مُنْفَرِدَةً. يُقَالُ: أَخْلِ أَمْرَكَ، وَأَخْلِ بِهِ؛ أَيْ: انْفَرِدْ بِهِ. وَ«الخَلِيَّةُ» نَاقَةٌ خَلَتْ عَنْ وَلَدِهَا، وَرَبَّتْ غَيْرَهُ[2]. وَ«الخَلِيَّةُ» السَّفِيْنَةُ دُوْنَ مَلَّاحٍ[3].

ـ وَ«أَنْتِ بَرِيَّةٌ» أَيْ: مُنْفَصِلَةٌ عَنِّي، وَمِنْهُ: بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ، وَمِنْهُ البَرَاءَةُ فِي الطَّلَاقِ، وَبَارَأْتُ المَرْأَةَ، أَيْ: صَالَحْتُهَا عَلَىٰ الطَّلَاقِ. وَمِنْهُ أَبْرَأْتُ الرَّجُلَ مِنَ الآمْرِ. /

٦٣/ب

(مَا يَجِبُ فِيْهِ تَطْلِيْقَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ التَّمْلِيْكِ)

حَكَىٰ صَاحِبُ «الفَصِيْحِ»[4] فِي بَابِ فَعَلَتْ ـ بِفَتْحِ العَيْنِ ـ دَمَعَتْ عَيْنِي تَدْمَعُ. وَقَالَ صَاحِبُ «الأَفْعَالِ»[5]: دَمَعَتْ العَيْنُ دَمْعًا، وَدَمِعَتْ ـ بِفَتْحِ المِيْمِ وَكَسْرِهَا ـ: جَرَىٰ مَاؤُهَا. وَكَذٰلِكَ دَمَعَتِ الشَّجَّةُ: جَرَىٰ دَمُهَا، بِاللُّغَتَيْنِ. وَقَالَ

---

(١) النِّهاية لابن الأثير (٢/ ٧٤).

(٢) كَذَا في اللِّسان: (خلا) وفيه أيضًا: «وَالخَلِيَّةُ من الإِبِلِ: التي خُلِّيَتْ للحَلْبِ».

(٣) اللسان: (خلا) وفيه: «الخَلِيَّةُ: السَّفِيْنَةُ التي تسير من غيرِ أنْ يُسَيِّرَها مَلَّاحٌ، وقيل: هيَ الَّتي يَتْبَعُها زَرْزَقٌ صَغِيْرٌ، وقيلَ: الخَلِيَّةُ: العظِيْمَةُ منَ السُّفُنِ، والجَمعُ خَلَايَا، قال الأَزْهَرِيُّ: وهو الصَّحيح، قالَ طَرَفَةُ [ديوانه: ٧]:

كَأَنَّ حُدُوْجَ المَالِكيَّةِ غُدْوَةً   خَلَايَا سَفِيْنٍ بِالنَّواصِفِ مِنْ دَدِ

وقال الأعشىٰ [ديوانه «الصُّبح المنير»: ٣١]:

يَكُبُّ الخَلِيَّةَ ذاتَ القِلَاعِ   قَدْ كَادَ جُؤْجُؤُها يَنْحَطِمْ

(٤) الفصيح لِثَعْلَبٍ (٢٦١).

(٥) أفعال السَّرَقُطِيِّ (٣/ ٢٩٩).

الكِسَائِيُّ وَأَبُوزَيْدٍ[1]: دَمَعَتْ عَيْنُهُ ـ بِالفَتْحِ ـ لاَ غَيْرُ. وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: دَمِعَتْ عَيْنُهُ ـ بِالكَسْرِ ـ. وَقَالَ الخَلِيْلُ[2]: دَمِعَتْ العَيْنُ دَمْعًا وَدَمَعَانًا وَدُمُوْعًا، وامْرأَةٌ دَمِعَةٌ: سَرِيْعَةُ البُكَاءِ. وَكُلُّ فِعْلٍ كَانَ مَاضِيْهِ بالفَتْحِ فَالمُضَارِعُ بالكَسْرِ وَالضَّمِّ جَمِيْعًا، كَعَكَفَ يَعْكِفُ وَيَعكُفُ؛ إِذَا لَزِمَ مَكَانًا، أَوْ بِأَحَدِهِمَا نَحْوَ ضَرَبَ يَضْرِبُ، وَقَتَلَ يَقْتُلُ؛ فَإِذَا كَانَ فِي الفِعْلِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوْفِ الحَلْقِ جَازَ أَنْ يَجِيْءَ المُضَارِعُ وَالمَاضِي كِلاَهُمَا بالفَتْحِ نَحْوَ ذَهَبَ يَذْهَبُ، وَسَحَرَ يَسْحَرُ. وَحُرُوْفُ الحَلْقِ سِتَّةٌ؛ الهَمْزَةُ، والهَاءُ، والعَيْنُ، والحَاءُ، والغَيْنُ وَالخَاءُ. وَكُلُّ مَا كَانَ مَاضِيْهِ بالضَّمِّ فَالمُضَارِعُ بالضَّمِّ أَيْضًا، كَظَرُفَ يَظْرُفُ، وَشَرُفَ يَشْرُفُ. وَكُلُّ مَا كَانَ مَاضِيْهِ بالكَسْرِ فَالمُضَارِعُ مَفْتُوْحٌ، إِلاَّ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ، فَجَاءَتْ فِي المَاضِي وَالمُسْتَقْبَلِ بِالكَسْرِ: حَسِبَ يَحْسِبُ، وَنَعِمَ يَنْعِمُ، وَبَئِسَ يَبْئِسُ، وَيَئِسَ يَئِسُ، فَقِسْ جَمِيْعَ الأَفْعَالِ مَعَ فِعْلِ البَابِ عَلَىٰ مَا مَضَىٰ لَكَ.

ومن بَدِيْعِ لُغَةِ العَرَبِ قَوْلُهُمْ[3]: «بِفِيْهِ الحَجَرُ»: إِذَا صَدَرَ مِنْهُ كَلاَمٌ يُنْكِرُهُ السَّامِعُ، فَيَخُصُّوْنَ الدُّعَاءَ بالمَوْضِعِ الَّذِي جَرَىٰ مِنْهُ الخَنَىٰ خَاصَّةً، فَإِذَا لَمْ يَخْتَصَّ ذٰلِكَ بِعُضْوٍ مِنْهُ قَالُوا: «لَهُ الحَجَرُ» وَ«لِلْعَاهِرِ الحَجَرِ»، ويَحْتَمَلُ بَعْدَ تَقْرِيْرِ الشَّرْعِ قَوْلُهُ ﷺ: «**وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرَ**» الحَقِيْقَةُ؛ إِذْ ذَاكَ حُكْمُهُ، وَالمَجَازُ يُرِيْدُ: الخَيْبَةَ، وَيُؤْخَذُ حُكْمُهُ مِنْ حَيْثُ تَقَرَّرَ.

---

(١) قول الكسائي وأبي زيد في اللِّسان: (دَمَعَ).

(٢) العين (٢/ ٦٣).

(٣) المثلُ في فصل المَقال (١٨)، ومجمع الأمثال (٢/ ٧١)، والمُستقصى (٢/ ١٢)، والعِقْدُ الفريد (٣/ ٨٨)، واللِّسان، والتَّاج: (فوه).

(مَا لاَ يَبين من التَّمليك)

- **قَوْلُهُ**: «**خَطَبَتْ عَلَىٰ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ**» [١٤]. كَذَا الرِّوَايَةُ، وَمَجَازُهُ فِي العَرَبِيَّةِ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يُرِيْدَ مِنْهُ: خَطَبَتْ عَلَىٰ لِسَانِ عَبْدِالرَّحْمـٰنِ، كَمَا يُقَالُ: تَكَلَّمَ فُلاَنٌ عَلَىٰ لِسَانِ فُلاَنٍ؛ فَحَذَفَ المُضَافَ، وَأَقَامَ المُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ.

والآخَرُ: أَنْ يَكُوْنَ «عَلَى» بِمَعْنَىٰ اللاَّمِ، كَمَا قَالَ الرَّاعِي[(١)]:

رَعَتْهُ أَشْهُرًا وَخَلاَ عَلَيْهَا فَطَارَ النَّيُّ فِيْهَا وَاسْتَغَارَا

- **وَقَوْلُهُ**: «**مِثْلِي يُفْتَاتُ عَلَيْهِ**» [١٥]. زَعَمَ ابنُ السِّكِّيْتِ[(٢)]: أَنَّهُ إِنَّمَا يُقَالُ: إِفْتَأَتَ عَلَيْهِ - بالهَمْزِ، وَلاَ يُقَالُ بِغَيْرِ هَمْزٍ، وَلَيْسَ قَوْلُهُ بِصَحِيْحٍ، وَلأَنَّهُ لَوْ كَانَ مَهْمُوْزًا كَمَا زَعَمَ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ أَنْ تُخَفَّفَ هَمْزَتُهُ، كَمَا يُخَفَّفُ كُلُّ مَهْمُوْزٍ، فَكَيْفَ وَقَوْلُهُمْ افْتَاتَ بِغَيْرِ هَمْزٍ صَحِيْحٌ؟ عَلَىٰ أَنْ لاَ يَكُوْنَ لَهُ أَصْلٌ فِي الهَمْزِ، وَلَـٰكِنْ يَكُوْنُ افْتَعَلَ مِنْ فَاتَ الأَمْرُ يَفُوْتُ. وَفِي «العَيْنِ»[(٣)]: أَمْرٌ لاَ يُفْتَاتُ، أَيْ: لاَ يَفُوْتُ. وَكَانَ الوَجْهُ: أَمِثْلِيْ يُصْنَعُ هَـٰذَا بِهِ؟ أَمِثْلِي يُفْتَاتُ عَلَيْهِ؟ لأَنَّ الإِنْكَارَ بِغَيْرِ الهَمْزَةِ الَّتِي لَفْظُهَا لَفْظُ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ، وَلاَ يَحْذِفُوْنَهَا إِلاَّ مَعَ «أَمْ» فِي المَشْهُوْرِ مِنْ كَلاَمِهِمْ؛ لأَنَّ «أَمْ» تَدُلُّ عَلَيْهَا، وَرُبَّمَا حَذَفُوْهَا دُوْنَ ذِكْرِ «أَمْ» اتِّكَالاً عَلَىٰ فَهْمِ

---

(١) ديوانه (١٤٢).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٩). ويُراجع: إصلاح المَنطق: (١٤٩)، وتهذيبه (٣٦٦، ٣٦٧)، وترتيبه «المَشُوف المُعْلَم..» (٥٨٧).

(٣) مختصر العين (٢/ ٣٣٨)، والنَّصُّ له.

المُخَاطَبِ، قَوْلِ الشَّاعِرِ:[1]

أَفْرَحُ أَنْ أُرْزَأَ الكِرَامَ وَأَنْ ... أُوْرَثَ ذَوْدًا شَصَائِصًا نَبَلَا

ـ وَقَوْلُهُ: «قُضَيْتِيْهِ». تَقَدَّمَ الكَلَامُ عَلَىٰ أَمْثَالِهِ، وأَنَّ فِيْهِ لُغَتَيْنِ: قَضَيْتِهِ،

---

(١) هو حَضْرَميُّ بنُ عامرِ بنِ مُجَمِّع بنِ مَوَالَةَ بنِ همَّام بنِ ضَبِّ بنِ كَعْبِ بنِ قَين بنِ مَالكِ بنِ ثعلبَةَ ابنِ ودان بنِ أسدِ بنِ خُزَيْمَة الأسديُّ، شاعرٌ جاهليٌّ، أدركَ الإسلامَ، ووفَد على النَّبيِّ ﷺ وَصَحِبَهُ، وَحَسُنَ إِسْلامُهُ، وَجَالَسَ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ وسَأَلَهُ عَنْ شِعْرِهِ في حُرُوبِ الأعَاجِمِ. فأنشدَه أبياتًا حَسَنَةً في ذٰلك. أخباره في: جمهرة النَّسب (١/ ٢٥٨، وجمهرة أنساب العرب (١٩٣)، والمؤتلف والمختلف (١١٥)، ومعجم الشعراء (٣٧٠) وأسد الغابة (٢/ ٢٩)، والإصابة (٢/ ٩٥)، والخزانة (٢/ ٥٥)، وله أشعارٌ ذكرها جامعُ شعرِ بني أسدٍ الدُّكتور محمد علي دقة «ديوان بني أسد» (٢/ ٣٥٨ ـ ٣٧٤)، والبيتُ المذكور هنا من أبياتٍ ذَكَرَ خبرَهَا أَبُو عليٍّ القالي في الأمالي (١/ ٦٦، ٦٧)، قَالَ: «حَدَّثنا أبوبكر بنُ دُريدٍ، قال: حدَّثنا السَّكَنُ بنُ سَعِيْدٍ، عنْ مُحمَّدِ بنِ عبَّادٍ، عنْ العبَّاسِ بن هِشَامٍ، عنْ أبيهِ قَالَ: كانَ حَضْرَمِيُّ بن عَامرٍ عاشِرَ عشرَةٍ من إِخْواتِهِ فَمَاتُوا فَوَرثَهُمْ فَأصبحتْ نَاعمًا جَذِلاً! فَقَالَ حَضْرَمِيٌّ:

يَزْعُمُ جَزْءٌ وَلمْ يَقُلْ سَدَدًا ... أَنِّي تَزَوَّجتُ نَاعِمًا جَذِلاً

إِنْ كُنْتَ أَزْنَنْتَني بِهَا كَذِبًا ... جَزْءُ فلَاقيْتَ مِثْلهَا عَجلاَ

أَفْـرَحُ أَنْ أُرْزَأَ الكِـرَامَ... ... . البيت

كَمْ كَانَ في إِخْوتِي إِذَا احْتَضَنَ الْـ ... أَقْوَامُ تَحْتَ العَجَاجَةِ الأَسَلاَ

مِنْ وَاجدٍ مَاجدٍ أَخِي ثِقَةٍ ... يُعْطِي جَزِيلاً ويَضْربُ البَطَلاَ

إِنْ جِئْتَهُ خَائفًا أَمِنْتَ وَإِنْ ... قَالَ سَأَحْبُوْكَ نَائِلاً فَعَلاَ

فَجَلسَ جَزْءٌ على شَفِيْرِ بئْرٍ، وكانَ له تِسْعَةُ إِخْوَةٍ فانْخَسَفَتْ بإِخَوتِهِ ونَجَا هُوَ، فَبَلَغَ ذٰلك حَضْرَميًّا، فقال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ كَلِمَةٌ وافقَتْ قَدَرًا وأَبقَتْ حِقْدًا».

وَقَضَيْتِيهِ، عَلَىٰ إِشْبَاعِ الكَسْرَةِ، فَتَتَوَلَّدُ اليَاءُ عَنْهَا، وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ[(١)]:

رَمَيْتِيهِ فَأَصْمَيْتِ وَمَا أَخْطَأْتِ الرَّمِيَّهْ

(الإيــلاء)

ـ «الإِيلَاءُ»: مَصْدَر أَلَيْتُ أُولِي إِيْلَاءً، وَأَلِيَّةً. وَ«الأَلِيَّةُ»: اليَمِيْنُ، وَجَمْعُهَا: الأَلَايَا، قَالَ كُثَيِّرٌ ـ يَمْدَح عُمَرَ بن عَبْدِالعَزِيْزِ ـ:[(٢)]

قَلِيْلُ الأَلَايَا حَافِظٌ لِيَمِيْنِهِ وَإِنْ نَدَرَتْ مِنْهُ الأَلِيَّةُ بَرَّتِ

وَقَالَ الأَعْشَىٰ[(٣)] ـ يَمْدَحُ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا ﷺ ـ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ:

فَآلَيْتُ لَا أَرْثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ وَجًا حَتَّىٰ تُلَاقِي مُحَمَّدَا

نَبِيٌّ يَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ أَغَارَ لَعَمْرِيْ فِي البِلَادِ وَأَنْجَدَا

يُقَالُ: آلَىٰ فَهْوَ مُوْلٍ، وَالمَفْعُوْلُ مُوْلًى عَلَيْهِ، وَائْتَلَىٰ وَتَأَلَّىٰ وَيُقَالُ: أَلِيَّةٌ عَلَىٰ مِثَالِ مَنِيَّةٍ، وَأَلْوَةٌ/ وَإِلْوَةٌ وَأُلْوةٌ ـ بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَكَسْرِهَا وَضَمِّهَا ـ[(٤)]، وَإِذَا عُدِّيَ عُدِّيَ بِـ«عَلَىٰ»، كَمَا يُعَدَّىٰ القَسَمُ وَالحَلِفُ، وَإِذَا عُدِّيَ إِلَىٰ المَحْلُوْفِ بِهِ عُدِّيَ

١/٦٤ أ

---

(١) بعده:

بِسَهْمَيْنِ مَلِيْحَيْنِ أُعَارَتْكِيْهُمَا الظَّبْيَة

وَهُمَا في «الحُجَّةِ» لأبي عليٍّ الفارسي. وَتَقَدَّمَ ذكرهما (١/ ٢٦٨).

(٢) ديوانه (٣٢٥)، وفيه: «وإن سبَقَتْ».

(٣) ديوانه «الصُّبحُ المُنِيْرُ» (١٠٢، ١٠٣)، وفيه «تَزُوْرَ..» وهُمَا غَيْرُ مُتَوَالِيَيْنِ في الدِّيْوان، بَيْنَهما قَوْلُهُ:

متَىٰ مَاتُنَاخَيْ عِنْدَ بابِ ابنِ هَاشِمٍ تُرِيْحِيْ وَتَلقَي مِنْ فَوَاضِلِهِمْ يَدَا

(٤) المُثَلَّثُ لابنِ السِّيْدِ (١/ ٣٠٣).

بالبَاءِ، وَكَذٰلِكَ القَسَمُ وَالحَلِفُ. فَإِنْ قِيْلَ[1]: قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾، فَعَدَّاهُ بِـ«مِنْ». قِيْلَ: هٰذَا يَحْتَمِلُ أَوْجُهًا:

أَحَدُهَا: أَنْ يَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ «عَلَىٰ» كَمَا جَاءَتْ «عَلَىٰ» بِمَعْنَىٰ «مِنْ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[3]: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢﴾.

وَالوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ تَقْدِيْرُهُ: لِلَّذِيْنَ يُؤْلُوْنَ لَهُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّص أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ؛ فَتكُوْنُ «مِنْ» مُتَعَلِّقَةً بالاسْتِقْرَارِ الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ اللَّامُ، لاَ بِإِيْلاَءٍ.

والوَجْهُ الثَّالِثُ: أَنْ يُحْمَلَ عَلَىٰ المَعْنَىٰ «في» لأَنَّهُ إِذَا آلَىٰ أَنْ يَطَأَهَا، فَقَدْ انْفَصَلَ مِنْهَا، وَتَبَرَّأَ، فَيَكُوْنُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ[4]:

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

فَعَدَّىٰ الرِّضَىٰ بِـ«عَلَىٰ»؛ لأَنَّهُ بِمَعْنَىٰ الإقْبَالِ، لأَنَّهُ إِذَا رَضِيَ عَنْهُ أَقْبَلَ عَلَيْهِ.

ـ وَ«**الفَيْءُ**»: الرُّجُوْعُ. وَيُقَالُ: فَاءَ يَفِيءُ. قَالَ تَعَالَىٰ[5]: ﴿حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ

---

(١) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٢).

(٢) سُورةُ البَقرة، الآية: ٢٢٦.

(٣) سورة المطَّففين.

(٤) البيتُ للقُحَيْفِ بنِ حُمَيِّرٍ، أَحَدُ بَنِي قُشَيْرِ بنِ مَالِكِ بنِ خَفَاجَةَ بنِ عُقَيْلِ بنِ كَعْبِ بنِ رَبِيْعَةَ بنِ عَامرِ بنِ صَعْصَعَةَ. شَاعِرٌ مُقِلٌّ، من شُعَرَاء الإسلام. كَذَا قَالَ أَبُو الفَرَجِ فِي الأَغَانِي (٢٤/ ٨٣). وَجَمَعَ شعره الدُّكتور حاتم الضَّامن، ونشره في مجلة المجمع العلمي العراقي سنة (١٤٠٦هـ) والبيتُ من أبياتٍ يمدح بها حَكِيمَ بنَ المُسيّب القُشَيْري، وهو في مجاز القُرآن (٢/ ٨٤)، ونوادر أبي زيد (١٧٦) والمقتضب (٢/ ٣٢٠) والأُزهيَّة (٢٨٧)، والخصائص (٢/ ٣١١)، والمحتسب (١/ ٥٢)، والإنصاف (٣٣٠)، وخزانة الأدب (٣/ ٢٤٧).

(٥) سُورة الحجرات، الآية: ٩.

أَمْرِ ٱللَّهِ﴾.

ـ وَيُقَالُ: رَجْعَةٌ وَرِجْعَةٌ، مَنْ فَتَحَ ذَهَبَ إِلَىٰ المَصْدَرِ، وَمَنْ كَسَرَ ذَهَبَ إِلَىٰ الهَيْئَةِ.

ـ وَ«السَّجْنُ» ـ بِفَتْحِ السِّيْنِ ـ المَصْدَرُ، وَالسِّجْنُ ـ بِكَسْرِ السِّيْنِ ـ: اسمُ البَيْتِ الَّذِي يُسْجَنُ فِيْهِ[1]، وَالوَجْهُ هُنَا فَتْحُ السِّيْنِ، وَكَذَا تَقَيَّدَ في رِوَايَتِي، فَإِنْ كُسِرَتْ لَمْ يَمْتَنِعْ.

(ظِهَارُ الحُرِّ)

ـ يُقَالُ: ظَاهَرَ الرَّجُلُ مِن امْرَأَتِهِ، وَتَظَاهَرَ، وَتَظَهَّرَ، بِمَعْنًى وَاحِدٍ.

ـ وَمَعْنَىٰ قَوْلِهِمْ: «أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي» [٢٣]: أَيْ: رُكُوْبُكِ لِلنِّكَاحِ عَلَيَّ حَرَامٌ كَرُكُوْبِ أُمِّي لِلنِّكَاحِ، فَأَقَامَ الظَّهْرَ مُقَامَ الرُّكُوْبِ، وَخَصَّهُ دُوْنَ البَطْنِ؛ لأَنَّهُ مَوْضِعُ الرُّكُوْبِ فِي البَهَائِمِ، وَالمَرْأَةُ مَرْكُوْبَةٌ إِذَا غُشِيَتْ، فَهِيَ اسْتِعَارَةٌ لَطِيْفَةٌ. وَ«مَا» مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: [2] ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ﴾ مَعَ الفِعْلِ الَّذِي بَعْدَهَا فِي تَقْدِيرِ المَصْدَرِ[3]، كَأَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِلْقَوْلِ، كَمَا يُقَالُ: أَعْجَبَنِي مَا فَعَلْتَ؛ أَيْ: أَعْجَبَنِي فِعْلُكَ، فَلَمَّا كَانَ التَّقْدِيْرُ هَـٰكَذَا جَعَلَ دَاوُدُ[4] وَمَنْ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٣)، وفيه: «وهو أَلْيَقُ بهذا المَوْضِعِ، وإن كسَرْتَ لَمْ يَمْتَنِعْ».

(٢) سورة المجادلة، الآية: ٣.

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ: (٢/ ٣٤).

(٤) هو داودُ بنُ عليِّ بن خَلفٍ الأَصْفَهَانِيُّ (ت: ٢٧٠هـ) صاحب المذهب الظَّاهريِّ. أخباره في: تاريخ بغداد (٨/ ٣٦٩)، طبقات الفقهاء (٩٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٩٧)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٥٨).

تَابَعَهُ مِنْ أَهْلِ الظَّاهِرِ العَوْدَةَ إِنَّمَا هِيَ القَوْلُ، وَقَدْ تَابَعَهُ عَلَىٰ هَـٰذَا القَوْلِ الفَرَّاءُ[1] فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَنْهُ. وَهَـٰذَا القَوْلُ بَعِيْدٌ عَنِ الصَّوَابِ، وَيَدُلُّ عَلَىٰ ذٰلِكَ أَنَّ آيَةَ الظِّهَارِ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي تَظَاهُرِ أَوْسِ بنِ الصَّامِتِ[2] مِنْ امْرَأَتِهِ خَوْلَةَ[3]، وَلَمْ يَرْوِ أَحَدٌ كَمَا عَلِمْنَاهُ أَنَّ الظِّهَارَ كَانَ مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أَنَّ النَّبِي ﷺ سَأَلَهُ هَلْ ظَاهَرَ ثُمَّ عَادَ لِقَوْلِ الظِّهَارِ مَرَّةً أُخْرَىٰ؟ وَلاَ يَصِحُّ فِي تَأْوِيْلِ الآيَةِ إِلاَّ [عَلَىٰ] مَا قَالَهُ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ، وَمَنْ رَأَىٰ رَأْيَهُمَا أَنَّ المُرَادَ العَوْدُ إِلَىٰ الوَطْءِ، أَوِ الإِمْسَاكُ، وَالعَزِيْمَةُ عَلَىٰ ذٰلِكِ.

فَإِنْ قِيْلَ: لاَ يَصِحُّ هَـٰذَا إِلاَّ عَلَىٰ حَذْفِ المُضَافِ، وَإِقَامَةِ المُضَافِ إِلَيْهِ مُقَامَهُ، فَيَكُوْنُ التَّقْدِيْرُ: ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِوَطْءِ القَوْلِ أَوْ لإِمْسَاكِ القَوْلِ، وَالقَوْلُ لاَ يُوْصَفُ بالوَطْءِ.

فَجَوَابُنَا: أَنَّهُ لاَ خِلاَفَ بَيْنَ البَصْرِيِّيْنَ مِنَ النَّحْوِيِّيْنَ وَالكُوْفِيِّينَ: أَنَّ العَرَبَ تُقِيْمُ المَصْدَرَ مُقَامَ المَفْعُوْلِ تَارَةً، وَمُقَامَ الفَاعِلِ تَارَةً[4]، فَيَقُوْلُوْنَ: دِرْهَمٌ ضَرْبُ بَلَدِ كَذَا، وَثَوْبٌ نَسْجُ اليَمَنِ، وَرَجُلٌ رَضًى، وَالمَعْنَىٰ: مَنْسُوْجٌ وَمَضْرُوْبٌ وَمَرْضِيٌّ. وَكَذٰلِكَ يَقُوْلُوْنَ: رَجُلٌ عَدْلٌ: أَيْ: عَادِلٌ، وَصَوْمٌ: أَيْ: صَائِمٌ، وَهُوَ كَثِيْرٌ جِدًّا، وَإِذَا صَحَّ هَـٰذَا كَانَ القَوْلُ فِي الآيَةِ وَاقِعًا مَوْقِعَ المَفْعُوْلِ، وَكَانَ التَّقْدِيْرُ: ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِوَطْءِ المَقُوْلِ فِيْهِ الظِّهَارُ، أَوِ الإِمْسَاكِ المَقُولِ فِيْهِ الظِّهَارُ.

---

(١) دَاوُدُ تابعٌ للفرَّاء؛ لأنَّ الفرَّاء (ت: ٢٠٧هـ) فَهُوَ قَبْلَهُ بِزَمَنٍ وَقَوْلُهُمَا في الاستذكار (١٧/ ١٣٢).

(٢) هو أوس بن الصَّامت بن قيسٍ، أخو عُبادة بن الصَّامت، خزرجيٌّ أنصاري له أخبارٌ في الإصابة (١/ ١٥٦) وغيرها.

(٣) خَوْلَةُ بنتُ ثَعْلَبَةَ في الإصابة (٧/ ٦١٨).

(٤) مازال النَّقلُ عن أبي الوليد الوَقَّشِيِّ.

وَفِيْهِ وَجْهٌ آخَرُ: وَهُوَ: أَنَّ العَرَبَ قَدْ تَسْتَعْمِلُ «مَا» لِمَنْ يَعْقِلُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: (١) ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾، وَقَدْ حُكِيَ عَنِ العَرَبِ (٢): «سُبْحَانَ مَا سَبَّحَ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ»، فَيَكُوْنُ التَّقْدِيْرُ عَلَىٰ هَـٰذَا: ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِمَنْ قَالُوا فِيْهِ الظِّهَارَ، أَيْ: لِوَطْئِهِ أَوْ إِمْسَاكِهِ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الحَذْفِ، فَيُصْبِحُ تَأْوِيْلُ الآيَةِ عَلَىٰ أَسَالِيْبِ كَلَامِ العَرَبِ، وَأَيَّدَهُ حَدِيْثُ أَوْسٍ فَلَمْ يَرْوِ فِيْهِ أَحَدٌ مِنَ الرُّوَاةِ عَوْدَةً إِلَىٰ القَوْلِ، فَسَقَطَ مَا قَالَهُ دَاوُدُ. وَاللَّامُ فِيْمَا قُلْنَاهُ مُتَعَلِّقَةٌ بـ﴿يَعُوْدُوْنَ﴾. وَقَالَ الأَخْفَشُ (٣): هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بالتَّحْرِيْرِ، وَفِي الكَلَامِ تَقْدِيْمٌ وَتَأْخِيْرٌ، وَالمَعْنَىٰ: فَعَلَيْهِمْ تَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ لِلَفْظِهِمْ بالظِّهَارِ، ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِلْوَطْءِ. وَقَالَ الزَّجَّاجُ (٤): المَعْنَىٰ: ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ العَوْدَةَ الَّتِي مِنْ أَجْلِ القَوْلِ، فَلِتِلْكَ العَوْدَةِ تَلْزَمُ الكَفَّارَةُ، لاَ لِكُلِّ عَوْدَةٍ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ (٥): / المَعْنَىٰ: ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِبَعْضِ مَا قَالُوا، أَيْ: مَا عَقَدُوْهُ عَلَىٰ أَنْفِسِهِمْ مِنَ الحَلِفِ. وَهَـٰذِهِ الأَقْوَالُ كُلُّهَا مُخَالِفَةٌ لِقَوْلِ دَاوُدَ وَالفَرَّاءِ؛ عَلَىٰ أَنَّهُ قَدْ رُوِيَ عَنِ الفَرَّاءِ (٦): أَنَّ اللَّامَ بِمَعْنَىٰ «عَنْ». وَالمَعْنَىٰ: ثُمَّ يَرْجِعُوْنَ عَمَّا قَالُوا، وَيُرِيْدُوْنَ الوَطْءَ، وَهَـٰذَا شَبِيْهٌ بِمَا قَالَهُ غَيْرُهُ مِنْ أَنَّ المُرَادَ العَوْدَةُ إِلَىٰ الوَطْءِ.

٦٤/ب

---

(١) سُورة النِّساء، الآية: ٣.

(٢) يُراجع هامش التَّعْلِيْقِ علَىٰ المُوطَّأ. وهوَ أَثَرٌ.

(٣) النَّقْلُ عن أبي الوليد أيضًا، ويُراجع: مَعَاني القرآن للأَخْفَشِ (٢/ ٥٣٧).

(٤) النَّقْلُ عن الزَّجَّاجِ لم يرد في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ» ولاَ ذَكَرَهُ الزَّجَّاجُ في «معاني القرآن» في سورة المُجَادَلَةِ، وَهُوَ لَهُ فِي الاستذكار (١٧/ ١٣٥).

(٥) قَوْلُ ثَعْلَبٍ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ.

(٦) قَوْلُ الفَرَّاء في مَعَانِي القُرْآنِ (٣/ ١٣٩)، والتَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ، والاستذكار (١٧/ ١٣٤).

(مَا جَاءَ فِي الخِيَارِ)

ـ «الأَدَمُ» [٢٥]. يَكُوْنُ وَاحِدًا، وَيَكُوْنُ جَمْعًا[١]؛ فَمَنْ جَعَلَهُ وَاحِدًا جَمَعَهُ عَلَىٰ آدَامٍ، كَقَوْلِكَ: جَمَلٌ وَأَجْمَالٌ[٢]، هَـٰذَا فِي الجَمْعِ القَلِيْلِ، فَإِنْ أَرَادَ الكَثِيْرَ قَالَ: إِدَامٌ، وَمَنْ جَعَلَ الأُدْمَ جَمْعًا فَوَاحِدُهُ إِدَامٌ، وَأَصْلُ الدَّالِ فِي هَـٰذَا الوَجْهِ الضَّمُّ، ثُمَّ يُخَفَّفُ، كَمَا يُقَالُ فِي جَمْعِ حِمَارٍ حُمُرٌ وَحُمْرٌ. فَأَمَّا قَوْلُ النَّابِغَةِ[٣]:

إِنِّي أُيَمِّمُ أَيْسَارِي وَأَمْنَحُهُمْ مَثْنَىٰ الأَيَادِي وَأَكْسُو الجَفْنَةَ الأُدُمَا

فَالوَجْهُ فِيْهِ: أَنْ يَكُوْنَ جَمْعَ إِدَامٍ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ وَاحِدًا يُرَادُ بِهِ الجِنْسُ، وَحَرَّكَ الدَّالَ لإِقَامَةِ الوَزْنِ، وَغَيْرُ مُنْكَرٍ أَنْ يَكُوْنَ ضَمُّ الدَّالِ لُغَةً. وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَدَمْتُ الشَّيْئَيْنِ؛ إِذَا خَلَطْتُهُمَا. يُقَالُ: أَدَمَ اللهُ بَيْنَهُمَا، وَآدَمَ، أَيْ: لأَمَ وَجَمَعَ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِلْمُغِيْرَةِ بنِ شُعْبَة، وَقَدْ قَالَ لَهُ: إِنِّي خَطَبْتُ امْرَأَةً:[٤] «**لَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أَحْرَىٰ أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا**». وَقَالَ بَعْضُ الرَّجَّازِ[٥]:

* وَالبِيْضُ لاَ يُؤْدِمْنَ إِلاَّ مُؤْدَمَا *

يَعْنِي بالبِيْضِ: النِّسَاءُ، أَيْ: لاَ يُحْبِبْنَ إِلاَّ مُحَبَّبًا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**أُدْمٌ مِنْ أُدْمِ البَيْتِ**». الوَجْهُ أَنْ يَكُوْنَ الأُدْمُ الأَوَّل هُوَ الَّذِي يُرَادَ

---

(١) النَّصُّ لأبي الوَليدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٦)، وَلَمْ يُنْشِدِ البَيْتَ.

(٢) في الأصل: «كجعل وأجعال» تحريفٌ.

(٣) ديوانه (٦٣).

(٤) غَرِيْبُ الحَدِيْثِ لأَبِي عُبيدٍ (٣/ ١٧٢)، والغريبين للهَرَوِيِّ (١/ ٥٧)، وتخريجه في هامشهما.

(٥) غَرِيْبُ الحَدِيْثِ لأَبِي عُبَيْدٍ (٣/ ١٧٥)، وتهذيبُ اللُّغة (١٤/ ٢١٤).

بِهِ الوَاحِدُ[1]، وَجَازَ أَنْ يُوْقَعَ عَلَيْهِ التَّبْعِيْضُ؛ لأَنَّهُ جِنْسٌ، وَالأَجْنَاسُ وَالأَنْوَاعُ تُسَمَّىٰ بالأَسْمَاءِ المُفْرَدَةِ، وَيُسَمَّىٰ كُلُّ جِنْسٍ مِنْهَا بِاسْمِ الجِنْسِ أَوِ النَّوْعِ، كَقَوْلِمْ: لِكُلِّ جُزْءٍ مِنَ المَاءِ مَاءٌ، وَلِكُلِّ جُزْءٍ مِنَ العَسَلِ عَسَلٌ، وَتَقَدَّمَ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**تَعْتِقُ**» [٢٦] التَّاءُ الأُوْلَىٰ مَفْتُوْحَةٌ وَالثَّانِيَةُ مَكْسُوْرَةٌ[2]، وَلَكَ أَنْ تَضُمَّ الأُوْلَىٰ، وَتَفْتَحَ الثَّانِيَةُ. يُقَالُ: عَتَقَ العَبْدُ يَعْتِقُ، وَالفَرْقُ بَيْنَ المَوْلاَةِ وَالأَمَةِ في الكِتَاب «الكبير».

ـ وَ«زَبْرَاءُ» [٢٧]. مَمْدُوْدَةٌ[3]، كَأَنَّهَا تَأْنِيْثُ الأَزْبَرِ، وَهُوَ العَظِيْمُ الزُّبْرَةِ، وَالزُّبْرَةُ: مَا أَشْرَفَ مِنَ الكَتِفَيْنِ وَمَنْ قَصَرَهَا، فَقَدْ أَخْطَأَ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَعَتَقَتْ**» التَّاءُ مَفْتُوْحَةٌ، وَلاَ يَجُوْزُ ضَمُّهَا إِذَا أُرِيْدَ بِهَا العِتْقُ مِنَ العُبُوْدِيَّةِ، وَإِذَا أَرَدْتَ القِدَمَ وَالجَوْدَةَ فَالتَّاءُ مَضْمُوْمَةٌ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**لَمْ أُخَيِّرْكِ إِلاَّ وَاحِدَةً**» [٣٠]. أَيْ: فِي وَاحِدَةٍ، فَلَمَّا حُذِفَ حَرْفُ الجَرِّ نُصِبَ، كَقَوْله تَعَالَىٰ:[4] ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ﴾ أَيْ: مِنْ قَوْمِهِ.

(مَا جَاءَ في الخُلْعِ)

ـ «**الخُلْعُ**» ـ بِضَمِّ الخَاءِ ـ: انْخِلاَعُ المَرْأَةِ مِنْ زَوْجِهَا[5]، وَمَا سِوَاهُ: خَلْعٌ

---

(١) النَّصُّ لأبي الوليد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٧).

(٢) هَـٰذِهِ الفقرة والفقرة التي بعدها عن أبي الوليد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٧).

(٣) عَن المَصْدَرِ نَفْسِهِ.

(٤) سُورةُ الأعرافِ، الآية: ١٥٥.

(٥) النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (٢/ ٣٧).

ـ بِفَتْحِ الخَاءِ ـ، وَمِنَ العُلَمَاءِ مَنْ يَجْعَلُ الخُلْعَ وَالصُّلْحَ وَالفِدْيَةَ سَوَاءً، وَمِنْهُمْ مَنْ يُفَرِّقُ بَيْنَهَا فَيَجْعَلَ الخُلْعَ: أَخْذُ جَمِيْعِ مَا أَعْطَاهَا، وَالصُّلْحُ: أَخْذُ البَعْضِ، وَالفِدْيَةُ: أَخْذُ الأَكْثَرِ أو الأَقَلِّ، وَحُكِيَ عَنْ مَالِكٍ: أَنَّ المُخْتَلَعَةَ هِيَ الَّتِي اخْتُلِعَتْ مِنْ جَمِيْعِ مَالِهَا، وَالمُفْتَدِيَةُ: هيَ الَّتِي افْتَدَتْ بِبَعْضِ مَالِهَا؛ وَالمُبَارِئَةُ: هِيَ الَّتِي بَارَأَتْ زَوْجَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، قَالَ: وَكُلُّهُ تَطْلِيْقَةٌ بَائِنَةٌ.

أَبُوعُمَرَ[1]: وَقَدْ يَدْخُلُ عِنْدَ غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ بَعْضُ هَـٰذِهِ الأَلْفَاظِ عَلَىٰ بَعْضٍ، فَيُقَالُ: مُخْتَلِعةٌ، وَإِنْ دَفَعَتْ بَعْضَ مَالِهَا. وَهَـٰذَا تَوْجِبُهُ الُّلغَةُ.

ـ **وَأَمَّا**: «**لاَ أَنَا وَلاَ ثَابِتُ بنُ قَيْسٍ**» [٣١] فَكَلاَمٌ مَحْذُوْفٌ[2] تَقْدِيْرُهُ: لاَ أَنَا صَاحِبَةُ ثَابِتِ بنِ قَيْسٍ، وَلاَ ثَابِتُ بنُ قَيْسٍ صَاحِبِي، فَحَذَفَتْ خَبَرَ المُبْتَدَأَيْنِ، وَعَطَفَتْ جُمْلَةً عَلَىٰ جُمْلَةٍ.

وَتَسْتَعْمِلُهُ العَرَبُ فِي التَّبَرِّي مِنَ الشَّيْءِ، وَالانْتِفَاءُ مِنْهُ، لاَ أَنَا وَلاَ زَيْدٌ، يُرِيْدُوْنَ، لاَ أَنَا صَاحِبُ زَيْدٍ، وَلاَ زَيْدٌ صَاحِبِي، ورُبَّمَا أَظْهَرُوا الأَخْبَارَ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾. وَقَدْ يَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ «لاَ» هَـٰذِهِ هِيَ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَىٰ «لَيْسَ»، وَيَرْتَفِعُ مَا بَعْدَهَا بِهَا، وَيَكُوْنُ خَبَرُهَا مَحْذُوْفًا، وَهَـٰذَا عَلَىٰ مَذْهَبِ الكُوْفِيِّيْنَ؛ لأَنَّهُمْ يُجِيْزُوْنَ فِي «لاَ» الَّتِي بِمَعْنَىٰ «لَيْسَ» أَنْ تَعْمَلَ فِي النَّكِرَةِ وَالمَعْرِفَةِ[4]، وَلاَ يُجِيْزُهُ البَصْرِيُّوْنَ إِلاَّ فِي النَّكِرَةِ، كَمَا قَالَ

---

(١) التَّمهيد (١١/ ٢٠٦).

(٢) النَّصُّ كُلُّهُ لأَبِي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (٢/ ٣٨) ماعَدَا البيت.

(٣) سورة المُمتحنة، الآية: ١٠.

(٤) لا أعلمُ خلافًا بين البَصْريين والكوفيين في هَـٰذه المسألة. فَقَدْ قَالَ النَّحْوِيُّون أنَّ «لا» هَـٰذِهِ لا =

سَعْدُ بنُ مَالِكٍ[1] : /

١/٦٥

= تَعْمَلُ إلاَّ في النَّكِرَاتِ، قَالَ ابنُ مَالِكٍ:

فِي النَّكِرَاتِ أُعْمِلَتْ كَلَيْسَ لاَ وَقَدْ تَلِي لاَتَ وَإِنْ ذَا العَمَلاَ

وَفِيْ أَمَالِي ابنِ الشَّجَرِيِّ (١/ ٤٣٠): «وجدتُ قَوْمًا مِن النَّحويين مُعتمدين على أنَّ «لا» المشبَّهة بـ«ليس» إنَّما تَرْفَعُ النَّكراتِ خَاصَّةً، كقولك: «لا رَجُلُ حاضرًا»، ولم يُجيزُوا «لا الرَّجُلُ حَاضِرًا» كما لاَ يُقال: «لَيْسَ الرَّجُلُ حَاضِرًا»، وَعَلَّلُوا هـٰذا بأنَّ «لا» ضَعِيْفَةٌ في باب العَمَلِ؛ لأنَّهَا إنَّمَا تَعْمَلُ بحُكْمِ الشَّبَهِ لاَ بِحُكْمِ الأَصْلِ في العَمَلِ، وَالنَّكرَةُ ضَعِيْفَةٌ جَدًّا؛ فلِذٰلكَ لَمْ يَعْمَلُ فيْ العامِلُ الضَّعِيْفُ إلاَّ في النَّكرَاتِ.. فلَمَّا كانتْ «لا» أضْعفُ العَاملين، والنَّكرَةُ أضْعفُ المَعْمُولَيْنِ خَصُّوا الأَضْعَفَ بالأَضْعَفِ وَجَاءَ في شِعْرِ أبي الطَّيِّبِ أحمدَ بنِ الحُسَيْنِ إعمَالَ «لا» في المعرفَةِ فِي قَوْلِه:

إذَاالجُوْدُ لَمْ يُرْزَقْ خَلاَصًا مِنَ الأَذَىٰ فَلاَ الحَمْدُ مَكْسُوْبًا وَلاَ المَالُ بَاقيا

وَوَجَدْتُ أَبَاالفَتْحِ عُثْمَانَ بنَ جِنِّي غَيْرَ مُنْكِرٍ لِذٰلِكَ في تَفْسِيرِه لِشِعْرِ المُتَنبِّي ولـٰكنَّه قال بَعْدَ إيْرَادِ البَيْتِ شَبَّهَ «لا» بـ«لَيْسَ» فَنَصَبَ بِهَا الخَبَرَ. **وَأَقُوْلُ**: إنَّ مجيءَ مرفوعِ «لا» مَنْكُوْرًا في الشِّعرِ القَدِيْمِ هُوَ الأَعْرَفُ؛ إلاَّ أنَّ خَبَرَهَا كأنَّهمْ ألزَمُوهُ الحَذْفَ؛ وذٰلِكَ قَوْلُ سَعْدِ بنِ مَالِكٍ بنِ ضُبَيْعَةَ.

مَنْ رُصَدَّ عنْ نِيْرانِهاَ فَأَنَا ابنُ قَيْسٍ لاَ بَرَاحُ

وَمَرَّ بي بَيْتٌ للنَّابغةِ الجَعْديِّ فيه مرفوع «لا» معرفةٌ وهو:

وَحَلَّتْ سَوَادَ القَلْبِ لاَ أَنَابَاغِيًا سِوَاهَا ولاَ عَنْ حُبِّهَا مُتَرَاخِيًا

وَلِكَلامِهِ صِلَةٌ يُرَاجِع هُناك، والمَسْأَلَةُ مسطورةٌ في كُتُبِ النَّحويين ولا خلافَ فيها بين البَصريين والكُوفين - كما قُلتُ - من هـٰذا الوجهِ واللهُ أعلمُ.

(١) هو سَعْدُ بنُ مَالِكٍ بنِ ضُبَيْعَةَ بن قَيْسِ بن ثَعْلَبَةَ، جدُّ الشَّاعرِ المَشهُورِ طَرَفَةَ بنِ العَبْدِ، كان سعْدٌ أَحَدَ سَادَاتِ بني بكر بن وائل وفرسانها قُتِلَ في حَرْبِ البَسُوس. أخبارهُ في: طبقات فحول الشُّعراء (٤٩)، والمؤتلفُ والمُختلف (١٩٨) ومعجم الشُّعَراء (١٤)، وجَمهرة أنسابِ العَرَبِ (٣١٩، ٣٢٠)، والأغاني (٥/ ٤٦)، والخزانة (١/ ٢٢٦). والبيتُ من =

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيْرَانِهَا فَأَنَا ابنُ قَيْسٍ لاَ بَرَاحُ

(طَلاَقُ المُخْتَلِعَةِ)

ـ «القُرْءُ» [٣٣]. فِي كَلاَمِ العَرَبِ معْنَاهُ: «الوَقْتُ»(١)؛ فَلِذٰلِكَ صَلُحَ لِلطُّهْرِ وَالحَيْضِ مَعًا(٢)، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ(٣):

= قصيدَةٍ قالها سعدٌ يعرِّضُ بالحارثِ بنِ عبَّادِ بنِ ضَبَيْعَةِ بنِ قَيْسِ بنِ ثَعْلبَةَ، وكانَ من حُكَّامِ ربيعةَ وفُرسانها المَعدودين كَمَا في شرحِ الحماسة للتِّبريزي: (٢/ ٧٩، ٨٠)، وشعره في شُعَرَاء بكر للدكتور عبدالعزيز نبوى: (٥٤٠، ٥٤٩). والشَّاهدُ في كتاب سيبويه، (١/ ٢٨، ٣٥٤)، وشرح أبياته لابن السِّيرافي (٢/ ٨) وشرحها لابن خَلفٍ ورقة (٢٧، ٢٨) وأطال في شرحه وإعرابه ونقلَ فَوَائِدَ مُهِمَّةٍ. والنُّكت عليه للأعلم والمقتضب (٤/ ٣٦٠)، والأصول (١/ ٥٥)، والإنصاف (٣٦٧)، والتَّخمير (١/ ٢٩٥)، والخزانة (١/ ٢٢٦).

(١) التَّمهيد (١١/ ٢٦٣)، والاستذكار (١٨/ ٢٥) فما بعدها، وَنَقَلَ عن أَهْلِ اللُّغةِ كَلاَمًا طويلاً، واستشهد على ذٰلِكَ بشواهد كثيرة تجدها هناك، وَتَفسيرُ القُرْءِ بِالوَقْتِ مستفيضٌ في كُتُبِ اللُّغةِ عن الأَصْمَعِيِّ وغيره.

(٢) يُراجع كُتُب الأضداد منها: أَضْدَاد قُطرب (١٠٧)، وأَضْدَاد الأَصْمَعِيِّ (٥)، أَضْدَاد أَبِي حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيِّ (١١٥)، وَأَضْدَاد ابن السِّكِّيت (١٦٣)، وأَضداد أَبِي بكرٍ بنِ الأَنْبَارِيِّ (٢٧)، وأَضْدَاد أَبي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ (٢/ ٥٧١)، وَأَضْدادِ الصَّغَانِيِّ (١١٢).

(٣) هُوَ مَالكُ بنُ الحَارثُ الهُذَليُّ وهو شَاعِرٌ مُخَضْرَمٌ له أَخْبَارٌ فِي المُؤتلف والمُخْتلف (٣٦٢)، والشِّعْر والشُّعَراء (٦٤٩)، والبيتُ في ديوان الهُذَليِّين (٣/ ٨٣)، وشَرْحِهِ للسُّكريِّ (١/ ٢٣٩) وَصَدْرُهُ:

* شَنِئْتُ العَقْرَ عَقْرَبَني شُلَيْلٍ *

مِنْ قَصِيْدَةٍ يَعْتَذِرُ بها عَنْ فِرَارِهِ في القِتَالِ، مَطْلَعُهَا:

تَقُوْلُ العَاذِلاَتُ أَكُلَّ يَوْمٍ لِسُرْبَةِ مَالِكٍ عُنُقٌ شِحَاحُ

* إِذَا هَبَّتْ لِقَارِئِهَا الرِّيَاحُ *

وقَدْ حَكَىٰ ابنُ السِّكِّيتِ وَغَيْرُهُ مِنَ اللُّغَوِيِّيْنَ[1]: أَنَّ العَرَبَ تَقُوْلُ: أَقرَأَتِ المَرْأَةُ؛ إِذَا طَهُرَتْ، وَأَقْرَأَتْ: إِذَا حَاضَتْ، فَلِذٰلِكَ وَقَعَ الخِلاَفُ فِيْهِ، فَذَهَبَ فُقَهَاءُ الحِجَازِ إِلَىٰ أَنَّهُ الطُّهْرُ، وَذَهَبَ العِرَاقِيُّوْنَ إِلَىٰ أَنَّهُ الحَيْضُ[2]. وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ القَوْلَيْنِ شَاهِدَانِ مِنَ الحَدِيْثِ وَاللُّغَةِ؛ أَمَّا حُجَّةُ الحِجَازِيِّيْنَ مِنَ الأَثَرِ؛ فَمَا رُوِيَ عَنْ عُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَائِشَةَ، وَزَيْدُ بنُ ثَابِتٍ: أَنَّهُم قَالُوا: الأَقْرَاءُ: الأَطْهَارُ، وَحُجَّتُهُمْ مِنَ اللُّغَةِ قَوْلُ الأَعْشَىٰ[3]:

مُوَرِّثَةً مَالاً وَفِي الحَيِّ رِفْعَةً ... لِمَاضَاعَ فِيْهَا مِنْ قُرُوْءِ نِسَائِكَا

وَحُجَّةُ العِرَاقِيِّيْنَ مِنَ الحَدِيْثِ: قَوْلُهُ ﷺ لِلمُسْتَحَاضَةِ: «**اقْعُدِيْ عَنِ الصَّلاَةِ أَيَّامَ أَقْرَائِكِ**» وَحجَّتُهُمْ مِنَ اللُّغَةِ قَوْلُ الرَّاجِزِ[4]:

* لَهُ قُرْءٌ كَقُرْءِ الحَائِضِ *

= شَنِئْتُ: أَبْغَضْتُ، وَالعَقْرُ: القَصْرُ، وهو هُنَا مَوْضِعٌ بعَيْنِهِ، وفي مُعجم البُلدان (٤/ ١٥٣)، وعَقْرُ بني شُلَيْلٍ، قالَ تأبَّطَ شَرًّا: .. وأنشدَ البيتَ المذكورَ هُنا؟! وقالَ: وَشُلَيْلُ: من بَجِيْلَة، وهو جدُّ جَرِيْرِ بنِ عَبْدِالله البَجَلِيِّ، ومِثْلُهُ تمامًا في شرح أشعار الهُذليين للسُّكري. وعن ياقوت الحَمَوِيِّ في ديوان تأبّط شرًا (٢٤١) في «المَنسوب إليه».

(١) تُراجع كُتُب الأضداد السَّالفة الذكر.

(٢) الكلامُ عليها مفصَّل في «الاستِذكار» و«التَّمهيد».

(٣) ديوانه «الصُّبح المُنير» (٦٧) وفيه: و«في المجدِ..». وفي أضداد أبي الطَّيِّب اللُّغوي: «وفي الأصل..»، ورواية المؤلِّفِ هي رواية أبي عُمَرَ بنِ عَبْدِ البرِّ في «التَّمهيد» و «الاستذكار».

(٤) أَنْشدهُ أَبُوعُمَرَ في التَّمهيد(١١/ ٢٦٤)، والاستذكار (١٨/ ٢٨) وقبله:

* يَارُبَّ ذِي ضَغْنٍ عَلَيَّ فَارِضِ *

وَقَدْ احْتَجَّ بَعْضُ الحِجَازِيِّيْنَ لِقَوْلِهِمْ، بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾؛ لأَنَّ الحَيْضَ مُؤَنَّثَةٌ، وَلاَ حُجَّةَ فِيْهِ؛ لأَنَّهُ لاَ يُنْكَرُ أَنْ يَكُوْنَ القُرْءُ لَفْظٌ مُذَكَّرٌ يَعْنِي بِهِ المُؤَنَّثُ، وَيَكُوْنُ تَذْكِيْرُ ثَلاَثَةٍ حَمْلاً عَلَىٰ اللَّفْظِ دُوْنَ المَعْنَىٰ، كَمَا تَقُوْلُ العَرَبُ: جَاءَتْنِي ثَلاَثَةُ أَشْخُصٍ، وَهُمْ يَعْنُوْنَ نِسَاءً، وَالعَرَبُ تَحْمِلُ الكَلاَمَ تَارَةً عَلَىٰ اللَّفْظِ، وَتَارَةً عَلَىٰ المَعْنَىٰ، أَلاَ تَرَىٰ إِلَىٰ قِرَاءَةِ القُرَّاءِ[2]: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِي﴾ بِكَسْرِ الكَافِ وَفَتْحِهَا.

(مَا جَاءَ في اللِّعَانِ)

اللِّعَانُ: المُبَاعَدَةُ، لَعَنَهُ اللهُ، أَيْ: أَبْعَدَهُ، وَاللَّعْنُ: البُعْدُ. وَرَجُلٌ لُعَنَةٌ: يَلْعَنُ النَّاسَ، وَلُعْنَةٌ ـ بالإِسْكَانِ ـ: يَلعَنَهُ النَّاسُ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**أَتَقْتُلُهُ فَيَقْتُلُوْنَهُ؟**» [٣٤]. كَذَا رُوِيَ فِي المَوْضِعَيْنِ بِإِثْبَاتِ النُّوْنِ، وَكَانَ الأَجْوَدُ: أَنْ تُحْذَفَ وَيُنْصَبَ عَلَىٰ جَوَابِ الاسْتِفْهَامِ، غَيْرَ أَنَّ العَرَبَ رُبَّمَا رَفَعَتِ الأَجْوِبَةَ وَقَطَعتْها مِمَّا قَبْلَهَا، كَمَا قَالَ جَمِيْلٌ[3]:

---

(١) سُورة البَقَرة، الآية: ٢٢٨.

(٢) سورةُ الزُّمر، الآية: ٥٩. وقراءة الكسر لابن كَثِيرٍ وغيره في معاني القرآن للفرَّاء (٢/ ٤٢٣)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ٨٢٦)، وتفسير الطبري (٢٤/ ١٥)، وتفسير القرطبي (١٥/ ٢٧٣)، والبحر المحيط (٧/ ٤٣٦).

(٣) ديوانه (١٤٤)، وَعَجُزُهُ:

* وَهَلْ تُخْبِرَنْكَ اليَوْمَ بَيْدَاءُ سَمْلَقُ *

والبَيْتُ مَشْهُورٌ فِي كُتُبِ النُّحاة استَشْهَدَ بِهِ سيبويه في كتابه (١/ ٤٢٢) وهو في النُّكت عليه للأعلم (٧١٥)، والجُمَل للزَجَّاجِيِّ (٢٠٤)، ويُراجع شرح أبياته لابن السِّيد (الحُلل)

ـ وَقَوْلُهُ: «حَتَّىٰ كَبُرَ عَلَىٰ عَاصِمٍ» كَبُرَ الأَمْرُ ـ بالضَّمِّ ـ: أَيْ: عَظُمَ، قَالَ تَعَالَىٰ[١]: ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾. وأَمَّا كَبِرَ الصَّبِيُّ يَكْبَرُ، وَكَبِرَ يَكْبُرُ، وَكَبِرَ الشَّيْخُ: زَادَتْ سِنُّهُ وَعَلَتْ ـ بالكَسْرِ ـ، وَكَبُرَ أَيْضًا لُغَةٌ فِيْهِ، وَتَقَدَّمَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَسَطَ النَّاسِ». رَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِإِسْكَانِ السِّيْنِ، وَبَعْضُهُمْ بِفَتْحِهَا.

قَالَ ابنُ دُرَيْدٍ[٢]: وَسْطَ الدَّارِ وَوَسَطُهَا سَوَاءٌ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: جَلَسَ وَسْطَ الدَّارِ وَالقَوْمِ، وَاحْتَجَمَ وَسْطَ قَفَاهُ. وَحَكَىٰ ثَعْلَبٌ عَنِ المُفَضَّلِ: أَنَّ الوَسْطَ ـ بالإِسْكَانِ ـ: اسْمٌ لِمَا يَتَبَعَّضُ، كَقَوْلِكَ: جَلَسْتُ وَسْطَ القَوْمِ؛ لأَنَّ الجَمْعَ لاَ يَفْتَرِقُ، وَجَلَسْتُ وَسَطَ الدَّارِ ـ بِفَتْحِ السِّيْنِ ـ هَـٰذَا الَّذِي حَكَاهُ صَاعِدٌ[٣]، وَعَابَهُ، وَكَذٰلِكَ عَابَ قَوْلَ ابنِ دُرَيْدٍ، وَاخْتَارَ قَوْلَ البَصْرِيِّيْنَ أَنَّ الوَسَطَ بالتَّحْرِيْكِ: اسْمٌ لِلْمَكَانِ، وَبالإِسْكَانِ: ظَرْفٌ يُقَالُ: ضَرَبْتُ وَسْطَهُ، وَنَزَلْتُ فِي وَسْطِ الدَّارِ، وَزَيْدٌ وَسْطُ القَوْمِ.

= (٢٦٣)، وهو في شرحِ المُفصَّل لابن يعيش (٧/ ٢٧)، والخِزَانة (٣/ ٦٠١).

(١) سُورة الكَهف، الآية: ٥.

(٢) النَّقْلُ هُنا عن مشارق الأنوار للقاضي عياض (٢/ ٢٩٥) وهو النَّاقلُ عن ابن دُرَيْدٍ وثَعْلَبٍ. ولم يرد في «الجَمْهَرَةِ» في «وسط» مثل هـٰذَا وَكَلاَمُ ثَعْلَبٍ في الفَصِيْحِ لهُ (٣٠٣).

(٣) هو صَاعِدُ بنُ الحَسَنِ الرَّبعيُّ البَغْدَادِيُّ (ت: ٤١٠هـ) عَالِمٌ لُغَوِيٌّ كبيرُ القَدْرِ، خَرَجَ من بغداد، وَقَصَدَ الأَنْدَلُسَ، وَنَالَ مَكَانَةً عِنْدَ المَنْصُورِ بنِ أَبِيْ عَامِرٍ، وَأَلَّف له كِتَابَهُ المَشْهور بـ«الفُصُوص» وهو مَطْبوعٌ، سَكَنَ قُرْطُبَةَ، ثُمَّ دَانِيَةَ، واسْتَقَرَّ بسَرَقُسْطَةَ، وتُوفِّي بصَقِلِيَّةَ، أخباره في جذوة المقتبس (١٠٢)، وبغية الملتمس (٣٠٦)، وإنباه الرُّواة (٢/ ٨٥)، وبغية الوعاة (٢/ ٧) ونفح الطيِّب (٤/ ٧٥).

ـ وَقَوْلُهُ: «قَدْ نَزَلَ فِيْكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ». هَـٰكَذَا الرِّوَايَةُ[1]، أَرَادَ: قَدْ نَزَلَ فِيْكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ حُكْمٌ أَوْ قُرْآنٌ، فتَرَكَ ذِكْرَ الفَاعِلِ اخْتِصَارًا؛ لَمَّا فُهِمَ المَعْنَىٰ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾﴾ يعْنِي: الشَّمْسَ، وَالعَرَبُ تَقُوْلُ: هَبَّتْ جَنُوْبًا، وَهَبَّتْ شَمَالاً، فَلاَ يَذْكُرُوْنَ الرِّيْحَ اخْتِصَارًا، وَإِنَّمَا يَكُوْنُ هَـٰذَا فِيْمَا لاَ إِشْكَالَ فِيْهِ، وَإِنَّمَا حَسُنَ الحَذْفُ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ؛ لأَنَّ عُوَيْمِرًا[3] سَأَلَ كَيْفَ الحُكْمُ فِي الرَّجُلِ إِذَا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً؟. فَكَانَ سُؤَالُهُ عَنِ الحُكْمِ بِمَنْزِلَةِ تَقَدُّمِ مَا يَعُوْدُ عَلَيْهِ الضَّمِيْرُ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: قَدْ نَزَلَ الحُكْمُ الَّذِي قَدْ سَأَلْتَ عَنْهُ. والضَّمِيْرُ العَائِدُ وَمَا يَعُوْدُ عَلَيْهِ قَدْ يَكُوْنَانِ فِي كَلاَمَيْنِ، كَمَا يَكُوْنُ فِي كَلاَمِ العَرَبِ وَاحِدٌ، كَقَوْلِ القَائِلِ: هَلْ جَاءَ زَيْدٌ؟ فَيَقُوْلُ لَهُ المُجِيْبُ: نَعَمْ، وَفَعَلَ كَذَا وَكَذَا[4]؟.

ـ وَقَوْلُ عُوَيْمِرٍ: «كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُوْلَ اللهِ إِنْ أَمْسَكْتُهَا» مَعْنَاهُ: إِنْ أَمْسَكْتُهَا فَقَدْ كَذَبْتُ عَلَيْهَا/ ، فَقَدَّمَ ذِكْرَ الكَذِبِ، وَكَانَ حُكْمُهُ التَّأْخِيْرُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ[5]:

٦٥/ب

---

(١) النَّصُّ لأَبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٤٢).

(٢) سُورة ص.

(٣) هو عُوَيْمِرُ بنُ أَبي الأَبيضِ العِجْلاَنِيُّ. قَالَ الطَّبَرَانيُّ: هُوَ عُوَيْمِرُ بنُ الحَارِثِ بنِ زَيْد بنِ جَابر بنِ الجَدِّ العَجْلاَن. وأَبيضُ: لقَبُ أَحدِ آبَائِهِ. يراجع: الإصابة (٤/ ٧٤٦) وذكر حديث «الموطأ».

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٤٢).

(٥) هَـٰذَا البَيْتُ مَعَ بَيتٍ آخرَ قَبْلَهُ ذكرهُمَا أَبُوتَمَّام في الحَمَاسَةِ «رواية الجَوَالِيْقِيِّ» في «باب مذمَّة النِّسَاءِ» وَلَمْ يَنْسِبْهُمَا، وَفِي بَعضِ نُسَخِ «الحَمَاسةِ»: «قَالَ أَعْرَابِيٌّ» وَنَسَبَهُمَا شُرَّاحُ الحَمَاسَة إلى أُنِيفِ بنِ قُرَّةَ الكَلْبِيِّ، أو إِلىٰ عُرْوَةَ الرَّحَّالِ، وهو ابنُ عُتْبَةَ بن جَعْفَرِ بن كِلاَبٍ، شَاعِرٌ جَاهليٌّ، له أخبارٌ، فَقَدْ نَافَسَ البَرَّاضَ الكِنَانِيَّ في جَلْبِ لَطِيْمَةَ النُّعمان، وهي عِيْرٌ تَحْمِلُ التِّجَارَةَ إِلىٰ سُوْقِ عُكَاظ. فِي قِصَّةٍ مَعْرُوفَةٍ في كُتُبِ الأَدَبِ. =

شَرِبْتُ دَمًا إِنْ لَمْ أَرُعْكِ بِحُرَّةٍ بَعِيْدَةِ مَهْوَىٰ القُرْطِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ

ـ **وَقَوْلُهُ**: «فِرَاقًا بَاتًّا». يُرِيْدُ: قَاطِعًا لِلْعِصْمَةِ، يُقَالُ: بَتَّ الحَبْلَ؛ إِذَا قَطَعَهُ قَطْعًا مُسْتَأْصِلاً. وَمِنْهُ: البَتَّةُ فِي الطَّلَاقِ الَّذِي تَنْقَطِعُ بِهِ العِصْمَةُ. وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ يُقَالُ: «**رَجْعَةٌ وَرِجْعَةٌ**». وَإِنَّ مَنْ فَتَحَ أَرَادَ المَرَّةَ الوَاحِدَةَ، مِنَ الرُّجُوْعِ[1]، كَالضَّرْبَةِ وَالقَتْلَةِ، وَمَنْ كَسَرَ الرَّاءَ أَرَادَ هَيْئَةَ الرُّجُوْعِ، وَكِلَاهُمَا مَصْدَرٌ غَيْرَ أَنَّ أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَىٰ المِقْدَارِ، وَالآخَرُ عَلَىٰ الهَيْئَةِ وَالصِّفَةِ.

(طَلَاقُ البِكْرِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «قَدْ [جَاءَتْكَ][2] مُعْضِلَةٌ» [٣٩]. أَيْ: مَسْأَلَةٌ ضَيِّقَةُ المَخْرَجِ[3]،

= وَذَكَرَ الخالديَّان في الأشْباه والنظائر (٢/ ٢٩٠) قالاَ: «وكانت امرأة أُنيفِ بن قُرَّة الكَلْبِيِّ، سيِّئَةَ الخُلُقِ، وَكَانَتْ لاَتَزَالُ تُشَارُّهُ، فَقَالَ: لَوْ أَتَيْتُ بِهَا دِمَشْقَ فإنَّها أَرْضُ وَبِئَةٌ فَلَعلَّها تَمُوْتُ، فَقَدِمَ بِهَا دِمشق وَقَالَ:

دِمَشْقُ خُذِيهَاوَاعْلَمِي أَنَّ لَيْلَةً تَمُرُّ بِعُوْدَيْ نَعْشِهَا لَيْلَةُ القَدْرِ

شَرِبْتُ دَمًا . . . . البيت

يُجَرِّعُكِ السُّمَّ الزُّعَافَ لِقَاؤُهَا فَتُغْضِيْنَ مِنْ غَيْظٍ عَلَىٰ لَهَبِ الجَمْرِ

تقُوْلُ لَكِ الجَارَاتُ صَبْرًا وَإِنَّمَا يُجَرِّعُكِ الجَارَاتُ كَأْسًا مِنَ الصَّبْرِ

وفِي الأَمَالِيْ لأبي عَلِيٍّ القَالي ببيتين آخرين منها، وَنَسَبَهُمَا إِلَىٰ الرَّحَّالِ، وفي اللَّآلي لأبي عُبَيْدٍ البكريِّ (٢/ ٦٧٢) وَذَكَرَ خَبَرَ الرَّحَّالِ وَذَكَرَ ثَلَاثَةَ أبياتٍ مِن القَصِيْدَةِ. ويُراجع: الحماسة البَصْرِيَّة (٢/ ٣٠٨). . وغيْرها.

(١) النَّصُّ فِي التَّعْليْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٤٢).

(٢) عن «المُوَطَّأ».

(٣) النَّصُّ للقاضي عيَاضٍ في مشَارِقِ الأَنْوَارِ (٢/ ٩٦).

وَالعَضْلُ: المَنْعُ، مَنْعُ الرَّجُلِ وَلِيَّتَهُ مِنَ التَّزْوِيْجِ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][1] ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾، وَأَصْلُهُ: التَّضْيِيْقُ وَالمَنْعُ، يُقَالُ مِنْهُ: عَضَلَ يَعْضُلُ وَيَعْضِلُ، وَعَضَّلَ، وَالدَّاءُ العُضَالُ، قَالَ مَالِكٌ: هُوَ الهَلَاكُ فِي الدِّيْنِ، وَأَصْلُهُ: التَّشْدِيْدُ، وَقَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[2]: الدَّاءُ العُضَالُ: المُعْيِي، وَعَضَلْتُ عَلَيْهِ: ضَيَّقْتُ، وَعَضَّلَ بِهِمْ الفَضَاءُ: ضَاقَ بِهِمُ، وَعَضَلْتِ المَرْأَةَ بِوَلَدِهَا: عَسُرَ عَلَيْهَا الوِلَادَةُ، وَأَعْضَلَتْ أَيْضًا[3] فَهِيَ مُعَضِلٌ، وَكَذٰلِكَ الدَّجَاجَةُ بِبَيْضَتِهَا[4]، وَأَعْضَلَهُ الأَمْرُ: غَلَبَهُ، وَأَرَادَ بِالبِكْرِ فِي قَوْلِهِ: «طَلَاقُ البِكْرِ»: الَّتِي لَمْ يَدْخُلْ بِهَا زَوْجُهَا ثَيِّبًا كَانَت أَوْ بَكْرًا، وَمُسْتَعْمَلُهُ فِي الُّلغَةِ: أَنَّ البِكْرِ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَمْ تُمْسَسْ، وَكَذٰلِكَ حَكَىٰ صَاحِبُ «العَيْنِ»[5] لَـٰكِنِ اعْتَبَرَهَا هَـٰهُنَا بالإِضَافَةِ إِلَىٰ مُطَلِّقِهَا. وَبِكْرُ كُلِّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ.

(طَلَاقُ المَرِيْضِ)

تَقَدَّمَ أَنَّ أَصْلُ البَتِّ: القَطْعُ، وَمِنْهُ البَتَّةُ فِي الطَّلَاقِ، وَبَتَّ القَاضِي الحُكْم.

---

(١) سُورةُ البقرة، الآية: ٢٣٢.

(٢) النَّصُّ من مُختصر العين للزُّبَيْدِيِّ (١/ ٢٧٨)، وفيه: «إِذَا أَعْيَىٰ الأَطِبَّاءَ وَأَعْضَلَهُمْ».

(٣) لم يذكره الزَّجَّاجُ في كتابه «فعلت وأفعلت»؟ وفي اللِّسان (عَضَلَ): «وأَعْضَلتْ فهيَ مُعْضِلٌ بلَا هاءٍ».

(٤) اللِّسان: «عضلَ» وأنْشَدَ للكُمَيْتِ [شعر: ١/ ٢٥٦].

وَإِذَا الأُمُورُ أَهَمَّ غِبَّ نِتَاجِهَا ... يَسَّرْتَ كُلَّ مُعَضِّلٍ وَمُطَرِّقِ

(٥) العين (٥/ ٣٦٤).

(مَا جَاءَ فِي مُتْعَةِ الطَّلاَقِ)

مُتْعَةُ الطَّلاَقِ: مَا يُعْطِي المُطَلِّقُ زَوْجَتَهُ المُطَلَّقَةَ قَبْلَ الدُّخُوْلِ، وَبَعْدَ الفِرَاقِ يُمَتِّعُهَا بِهِ، وَذٰلِكَ رَاجِعٌ إِلَىٰ المَنْفَعَةِ، وَقِيْلَ ذٰلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾ ﴾. وَثَمَّ مُتْعَتَانِ أُخْرَوَانِ:

إِحْدَاهُمَا: مُتْعَةُ النِّسَاءِ: نِكَاحُهُنَّ إِلَىٰ أَجَلٍ قَدْ يُسْتَحَبُّ.

والأُخْرَىٰ: مُتْعَةُ الحَجِّ: جَمْعُ المُلَبِّي بَيْنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الحَجِّ فِي سَفَرٍ وَاحِدٍ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ غَيْرُ مَنْسُوْخَةٍ، وَكَانَ عُمَرُ يَنْهَىٰ عَنْهَا؛ لِفَضْلِ الإِفْرَادِ عِنْدَهُ. وَمِنْهُ: «**نَهَىٰ عنْ المُتَمَتِّعِيْن**»، وَكلاهُمَا بِضَمِّ المِيْمِ، إِلاَّ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ حَكَىٰ عَنِ الخَلِيْلِ كَسْرَ مُتْعَةِ الحَجِّ[2].

(مَا جَاءَ فِي الأَقْرَاءِ فِي عِدَّةِ الطَّلاَقِ وَطَلاَقِ الحَائِضِ)

تَقَدَّمَ طَرَفٌ مِنَ الكَلاَمِ عَلَىٰ القُرْءِ، وَأَشْبَعْنَا القَوْلَ فِيْهِ فِي الكِتَابِ «الكَبِيْرِ».

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**انْتَقَلَتْ حفْصَةُ**» [٥٤]. أَيْ: نَقَلْتُهَا، يَعْنِي حَوَّلْتُهَا مِنْ مَوْضِعِهَا. وَفِي حَدِيْثِ أَمِّ زَرْعٍ[3]: «**وَلاَ سَمِيْنَ وَيُنْتَقَلُ**» أيْ: يَنْقُلُهُ النَّاسُ إِلَىٰ بُيُوتِهِمْ فَيَأْكُلُوْنَهُ. يُقَالُ: نَقَلَ الشَّيْءَ نَقْلاً: حَوَّلَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ. وَنَقَلَ الكَلاَمَ: بلَّغَهُ عَنْ

---

(١) سورة النَّازعات، الآية: ٣٣، وسورة عبس، الآية: ٣٢.

(٢) تقدم ذكره ص(١٠٨).

(٣) مَنَالُ الطَّالبِ لابنِ الأثِير: (٥٤٠) ويُراجعُ «بُغْيةِ الرَّائِد للقَاضي عياضٍ (٤٥) قال ابنُ الأثير» ويُرْوَىٰ «فينتقىٰ» وهو أحْسنُ في التَّجَانُسِ، ـ والانْتِقَاءُ «استِخْراجُ النِّقْي وهو مُخُّ العَظْمِ، وَكَثْرَةُ المُخِّ مِنْ آثارِ السِّمَنِ».

قَائِلِهِ، وَنَقَلَ الثَّوْبَ: رَقَّعَهُ. وَنَقِلَ المَكَانُ ـ بِكَسْرِ القَافِ ـ نَقَلاً: كَثُرَ نَقَلُهُ؛ وَهُوَ صِغَارُ الحِجَارَةِ[1].

(عِدَّةُ المَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا إِذَا طُلِّقَتْ فِيْهِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**مِنْ أَدْبَارِ البُيُوْتِ**» [٦٥]، أَيْ: مِنْ ظُهُوْرِهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿ **فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ** ﴾ أَيْ: الظُّهُوْرُ. وَمِنْهُ الحَدِيْثُ: «**لا تَدَابَرُوا**» أَيْ: [لا] تَقَاطَعُوا. وَيُقَالُ: تَدَابَرَ القَوْمُ: إِذَا أَدْبَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَنْ صَاحِبِهِ.

(مَا جَاءَ فِي نَفَقَةِ المُطَلَّقَةِ)

قَوْلُهُ: «**تِلْكَ امْرَأَةٌ يَغْشَاهَا أَصْحَابِي**» [٦٧]. أَيْ: يَزُوْرُوْنَهَا وَيَأْتُوْنَهَا، وَمَعْنَىٰ الغِشْيَانِ: الإِلْمَامُ وَالوُرُوْدُ. يُقَالُ: فُلَانٌ يَغْشَاهُ الأَضْيَافُ، وَغَشِيَتْهُمُ الخَيْلُ، أَيْ: أَحَاطَتْ بِهِمْ، قَالَ حَسَّانُ بن ثَابِتٍ[3] يَمْدَحُ بَنِي جَفْنَةَ، ـ وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ أَمْدَحُ بَيْتٍ قَالَتْهُ العَرَبُ ـ:

يُغْشَوْنَ حَتَّىٰ مَا تَهِرُّ كِلَابُهُمْ ... لَا يَسْأَلُوْنَ عَنِ السَّوَادِ المُقْبِلِ

ـ وَ«**الصُّعْلُوْكُ**»: الفَقِيْرُ. وَكَانَتِ العَرَبُ تُسَمِّي الَّذِيْنَ يَعِيْشُوْنَ مِنَ الإِغَارَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكُوْنَ لَهُمْ أَمْوَالٌ يُرْجِعُوْنَ إِلَيْهَا صَعَالِيْكَ، وَيُقَالُ: تَصَعْلَكَ الرَّجُلُ. /

٦٦/أ

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «**المَبْتُوْتَةُ**» فَكَلَامٌ فِيْهِ مَجَازٌ[4]. وَإِنَّمَا الوَجْهُ أَنْ يُقَالَ:

---

(١) فِي اللِّسان: «نقل» «هو بفتحتين: صِغَارُ الحجَارَةِ».

(٢) سُوْرَةُ الأَنْفَال، .

(٣) ديوانه (١/ ٧٤).

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٤٦).

المَبْتُوْتَةُ طَلاَقُهَا؛ لأَنَّ المَعْرُوْفَ أَنْ يُقَالَ: بَتَّ طَلاَقَ المَرْأَةِ وَأَبَتَّهُ، وَلاَ يُقَالُ: بَتَّ المَرْأَةَ، إِلاَّ عَلَىٰ مَعْنَىٰ بَتَّ طَلاَقَ المَرْأَةِ، فَيُحْذَفُ المُضَافُ، وَيُقَامُ المُضَافُ إِلَيْهِ مُقَامَهُ، فَعَلَىٰ هَـٰذَا يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ مَبْتُوْتَةٌ.

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ **«فَلاَ يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ»** فَفِيْهِ تَأْوِيْلاَنِ[1]:

أَحدُهُمَا: أَنْ يُرِيْدَ أَنَّهُ شَدِيْدٌ عَلَىٰ أَهْلِهِ كَثِيْرُ التَّأْدِيْبِ لَهُمْ، فَجَعَلَهُ لِكَثْرَةِ تَأْدِيْبِهِ لَهُمْ كَأَنَّ عَصَاهُ أَبَدًا عَلَىٰ عَاتِقِهِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَضَعُهَا، فَهُوَ قَدْ يَنَامُ وَيُصَلِّيْ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ؛ مُبَالَغَةً فِي المَعْنَىٰ لَمَّا كَانَ يُكْثِرُ ضَرْبَ النِّسَاءِ نَسَبَهُ إِلَىٰ ذٰلِك عَلَىٰ مَا قَالَتِ الحُكَمَاءُ: مَنْ أَكثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ وَنُسِبَ إِلَيْهِ. وَلَمْ يُرِدْ بِالعَصَا هُنَا الَّتِي يُضْرَبُ بِهَا، وَإِنَّمَا أَرَادَ الأَدَبَ بِاللِّسَانِ وَاليَدِ، وَبِمَا يَحْسُنُ الأَدَبُ بِمِثْلِهِ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ[2]: **«لاَ تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ وَأَخْفْهُم فِي اللهِ»** وَمِنْ هَـٰذَا قَالَتِ العَرَبُ: فِي الوَالِي: فُلاَنٌ لَيِّنُ العَصَا، وَفلاَنٌ شَدِيْدُ العَصَا. قَالَ مَعْنُ بنُ أَوْسٍ[3] ـ يَصِفُ رَاعِيَ إِبِلِهِ ـ:

عَلَيْهَا حَفِيْظٌ فَارِعٌ لَيِّنُ العَصَا ... يُسَاجِلُهَا جَمَّاتِهِ وَتُسَاجِلُهْ

والعَرَبُ تُسَمِّي الطَّاعَةَ وَالأُلْفَةَ وَالجَمَاعَةَ: العَصَا. تَقُوْلُ: «عَصَا الإِسْلاَمِ»،

---

(١) المَصْدَرُ نَفْسُهُ.

(٢) النِّهَايَة لابن الأثير (٣/ ٢٥٠).

(٣) ديوانه (١١٢)، وجَاءَ في حَاشِيَةِ الأَصْلِ «كَانَ المِصْرَاعُ الآخرُ من البَيْتِ:

* يُسَائِلُهَا عَمَّا بِهِ وَتُسَائِلُهْ *

ثُمَّ ضَرَبَ عليْهِ، وقالَ: صَوَابُهُ: «يُسَاجِلُهَا.. إلى آخرِ، تَمَّتْ».

وَ«عَصَا السُّلْطَان»، وَمِنْه[1]:

إِذَا كَانَتِ الهَيْجَاءُ وَانْشَقَّتِ العَصَا ... فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكُ سَيفٌ مُهَنَّدُ

وَمِنْهُ قَوْلُ: صِلَةَ بنِ أَشْيَمَ[2]: «إِيَّاكَ وَقَتِيْلَ العَصَا». يَقُوْلُ: إِيَّاكَ أَنْ تُقْتَل، أَوْ تَقْتُلَ قَتِيْلاً إِذَا انْشَقَّتِ العَصَا، وَالعَرَبُ تُسَمِّي قَرَارَ الظَّاعِنِ، وَقَرَارَ الأَمْرِ وَاسْتِوَاءَهُ عَصًى فَإِذَا اسْتغْنَىٰ المُسَافِرُ عَنِ الظُّعْنِ قَالُوا: قَدْ أَلْقَىٰ عَصَاهُ، قَالَ الشَّاعِرُ[3]:

---

(١) نَسَبَهُ أَبُوعليٍّ القَالي في الأَمَالي (٢/ ٢٢٦)، وذَيْل الأَمَالي (١٤٠) إلى جَرِيْرٍ وأَنْكر ذٰلك الأُسْتَاذُ العلاَّمَةُ عبدُ العزيز المَيْمَنِيُّ الرَّاجكوتي هذه النِّسبة. ينظر هامش اللَّآلي (٨٩٩)، والشَّاهدُ في المَقْصور والممدود لابن ولاد (١١٧)، وكتاب العصَا لأُسَامة بن مُنقذ (١٤٠)، والتَّخمير (١/ ٤١٠، ٤١١)، والمُغني لابن هِشَام (٦٢٢).

(٢) في الإصابةِ (٣/ ٤٦٣) صِلَةُ بنُ أَشْيَمَ - بوَزْن أَحْمَدَ - بِمُعْجَمةٍ وتَحْتَانيَّةٍ أَبُوالصَّهْبَاءِ العَبْدِيُّ تَابِعيٌّ مشْهُورٌ. . ثم ذَكَرَ أَنَّهُ قُتِلَ بِسِجِسْتَان سنةَ خَمْسَ وثلاثينَ وهو ابنُ مِائَةَ وثلاثين سنةً، قال الحافظُ: قُلْتُ فَعلىٰ هَـٰذَا فقد أَدْرَكَ الجَاهليَّةَ.

(٣) هَـٰذَا البيتُ مُخْتَلَفٌ في نسبتِهِ ومن ثُمَّ نسبةِ القَصيدةِ التي منها البيت فَيُنْسَب إلىٰ معقَّر البَارِقِيِّ في تهذيب اللُّغة (٣/ ٧٧)، وعنه في اللِّسان (عصَا) كمَا يُنسَبُ إلى مُضَرِّسِ بن ربعيٍّ الأَسَدِيِّ كما في البيان والتَّبيين (٣/ ٤٠)، وفيه أنشد قول مُضَرِّسٍ:

فأَلْقَتْ عصَا التِّسْيَارَ عنهَا وَخَيَّمَتْ ... بِأَرْجَاءِ عَذْبِ المَاءِ بِيْضُ مَحَافِرُه

ثُم قال: وَقَال أيضًا: وَأَنْشَدَ البَيْتَ ثُمَّ قَالَ: ويُقَالُ لِبَنِيْ أَسَدٍ «عَبِيْدُ العصَا» وقَوْلُه: «وقَالَ أيضًا» ليست تصريحًا بنسبته إليه، لأنَّهُ يمكن أن يُفْهم مِنْهَا: «قَال الشَّاعرُ». يُرَاجع ثمار القُلُوب (٦٢٨). وجمع الدُّكتور نُورِي حَمُّودي القَيْسِي شعرَ مُضَرِّسٍ وَنَشَرَهُ في مَجَلة المَجْمَع العلْمِي العِرَاقِي (١/ ٣٧) سنة (١٤٠٦هـ) وَلَمْ يَرِدْ البَيْتُ فِي مَجْمُوعَه فِي المَنسوب إليه. ويُنْسَبُ أيضًا إلى عبدربِّه السُلَمِيُّ، أو سليم بن ثُمَامَةَ الحَنَفِيِّ، وإلى راشد بن عبدالله. وَالأَظْهر أَنَّهُ لِمُعَقَّر، قَالَ أَبُوالفَرج في الأغَانِي (١١/ ١٦٠، ١٦١) وقال المُعقِّرُ بنُ أَوْسِ بنِ حِمَارٍ البَارِقِيُّ، حَلِيْفُ بني نُمَيْرِ بنِ عَامِرٍ: =

فَأَلْقَتْ عَصَاهَاوَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَىٰ كَمَا قَرَّ عَيْنًا بالإِيَابِ المُسَافِرُ

وَهُوَ مَعْنَىٰ التَّأْوِيْلِ الثَّانِي مِنْ تَأْوِيْلِ حَدِيْثِ البَابِ، إِذْ يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ ﷺ أَنَّهُ كَثِيْرُ السَّفَرِ؛ لأَنَّ المُسَافِرَ يُمْسِكُ العَصَا بِيَدِهِ، وَيَسْتَعْمِلُهَا فِي سَفَرِهِ؛ وَمِنْ شَأْنِ المُسَافِرِ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْزِلَ فِي المَوْضِعِ رَمَىٰ العَصَا مِنْ يَدِهِ وَقَالَ زُهَيْرٌ[1]:

فَلَمَّا وَرَدْنَ المَاءَ زُرْقًا جِمَامُهُ وَضَعْنَ عِصِيَّ الحَاضِرِ المُتَخَيِّمِ

وَهَـٰذَا الوَجْهُ وَإِنْ كَانَ مَعْرُوْفًا مِنْ فِعْلِ العَرَبِ، وَقَدْ فَسَّرتِ النَّاسُ بِهِ حَدِيْثَ فَاطِمَةَ، فَلَيْسَ لَهُ عِنْدِيْ مَدْخَلٌ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ ﷺ الوَجْهَ الأَوَّلَ مِنَ التَّأْدِيْبِ وَالشِّدَّةِ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ بَعْضَ رُوَاةِ هَـٰذَا الحَدِيْثِ رَوَىٰ أَنَّهُ قَالَ: «**أَمَّا أَبُوجَهْمٍ فَأَخَافُ عَلَيْكِ قَسَاقَسَتَهُ**». وَ«**القَسْقَاسَةُ**»: العصَا[2]، وَسُمِّيَتْ قَسْقَاسَةٌ؛ لأَنَّ الإِنْسَان يَقُسُّ بِهَا الدَّابَّةُ؛ أَيْ: يَسُوْقُهَا، وَصَحَّفَهُ قَاسِمٌ فَقَالَ: «قَشْقَاشَةٌ» بالشِّيْنِ المُعْجَمَةِ.

= أَمِنْ آلِ شَعْثَاءَ الحُمُولُ البَوَاكِرُ مَعَ اللَّيْلِ أَمْ زَالَتْ قُبَيْلُ الأَبَاعِرُ
وَحَلَّتْ سُلَيْمَىٰ في هِضَابٍ وَأَيْكَةٍ فَلَيْسَ عَلَيْهَا يَوْمَ ذٰلِكَ قَادِرُ
وَأَلْقتْ عَصَاهَا. البيت

وَذَكَرَ القَصِيْدَةَ كَامِلَةً تَجِدهَا هُنَاكَ.

فائدة: بيتُ مُضَرِّسٍ: «فَأَلْقَتْ عَصَا التَّسْيَارِ. .» في شِعْرِهِ المَذْكُوْرِ وَنَسَبَهُ ثَعْلَبٌ فِي شَرْحِ ديوان زُهَيْرٍ (١٤) إِلَىٰ الأُبَيْرِدِ، وَمَعَ أَنَّ الدُّكتور الفَاضل نُوري حمُّودي القيسي ذكره في شعرِ الأُبَيْرِد الرِّيَاحِيِّ في كتابه «شُعَرَاءَ أُمَوِيُّون» (لاَيَحْمِلُ رقم الجزء) (٢٧٥) لم يذكره في المَنْسُوبِ إلى مُضَرِّسٍ في مَجْمُوع شعره المذكُور فيما سبق على عادتهم في مثل هـٰذا.

(١) شرح ديوانه (١٣).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٤٧).

ـ وَأَمَّا **مُعَاوِيَةَ فَرَجُلٌ أَخْلَقُ»** الأَخْلَقُ: الَّذِي لاَ مَالَ لَهُ، اشْتُقَّ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَجُلٌ أَخْلَقُ إِذَا كَانَ أَمْلَسَ، لاَ شَعْرَ عَلَيْهِ، وَصَخْرَةٌ خلْقَاءَ، وَقَوْلُ العَرَبِ: «فُلاَنٌ صُلْبُ العَصَا» وَ«ضَعِيْفُ العَصَا». يَسْتَعْمِلُوْنَهُ عَلَىٰ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَرُبَّمَا أَرادُوا: شِدَّةَ الخُلُقِ وَقُوَّةَ البِنْيَةِ، وَرُبَّمَا أَرَادُوا بِهِ الصَّبْرَ عَلَىٰ مُقَارَعَةِ الخُطُوْبِ وَقِلَّةِ الاكْتِرَاثِ مِنَ النَّوَائِبِ، وَقَدْ نَبَّهِ الشَّاعِرُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ[1]:

إِذَا قَنَاةُ امْرِىءٍ أَزْرَىٰ بِهَا خَوَرٌ ... هَزَّ ابنُ سَعْدٍ قَنَاةً صَلْبَةَ العُوْدِ

(جَامِعُ عِدَّةِ الطَّلاَقِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**ثُمَّ رَفَعَتْهَا حَيْضَتُهَا**»[2] [٧٠]. مَجَازٌ؛ لأَنَّهَا إِذَا ارْتَفَعَتْ حَيْضَتُهَا فَقَدْ قَصَرَتْهَا عَنِ الخُرُوْجِ عَنْ عِدَّتِهَا، وَعَنْ ارتِفَاعِ مَوَاقِعِهَا، فَكَأَنَّهَا مَنَعَتْهَا هِيَ بِنَفْسِهَا، وَرَفَعَتْهَا عَمَّا يُبَاحُ لَهَا بَعْدَ الخُرُوْجِ مِنَ العِدَّةِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**قَبْلَ أَنْ تَحِلَّ**» [٧١]. يُقَالُ: حَلَّ يَحِلُّ ـ بالكَسْرِ ـ: إِذَا خَرَجَ مِنْ أَمْرٍ مَحْظُوْرٍ عَلَيْهِ، وَهُوَ ضِدُّ حَرُمَ يَحْرُمُ.

(مَا جَاءَ فِي الحَكَمَيْنِ)

قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ [٧٢]. أَيْ: خِلاَفُ بَيْنِهِمَا، وَالشِّقَاقُ: العَدَاوَةُ وَالخِلاَفُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ۝﴾.

---

(١) لم أقفْ عليه بعدُ.

(٢) في شرح الزُّرقاني (٣/ ٢١٢) «ثم رفعتها حيضتها، أي: لم تأتها».

(٣) سُورة النِّساء، الآية: ٣٥.

(٤) سورة ص.

(يَمِيْنُ الرَّجُلِ بِطَلَاقِ مَا لَمْ يَنْكِحْ)

ـ قَوْلُهُ: «ثُمَّ أَثِمَ» [٧٣]. أَيْ: حَنِثَ فَتَحَمَّلَ الإِثْمَ. يُقَالُ: آثَمَهُ الله يَأْثِمُهُ؛ إِذَا جَازَاهُ جَزَاءَ إِثْمِهِ وَأَنْشَدَ[١]:

فَهَلْ/ يَأْثُمَنِّي اللهُ فِي أَنْ ذَكَرْتُهَا وَعَلَّلْتُ أَصْحَابِي بِهَا لَيْلَةَ النَّفْرِ

٦٦/ب

أَيْ: هَلْ يُجَازِيْنِي الله جَزَاءَ إِثْمِي.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَنْتِ الطَّلَاقُ». أَيْ: ذَاتُ طَلَاقٍ. قَالَ أَبُوعَلِيٍّ الفَارِسِيُّ: وَمِنَ الاتِّسَاعِ وَالحَذْفِ، قَوْلُهُم فِي صَرِيْحِ الطَّلَاقِ: أَنْتِ وَاحِدَةٌ، أَيْ: أَنْتِ ذُو[٢] تَطْلِيْقَةٍ وَاحِدَةٍ، فَحَذَفَ المُضَافَ وَالمُضَافَ إِلَيْهِ، وَأَقِيْمَتْ صِفَةُ المُضَافِ إِلَيْهِ مُقَامَ الاسْمِ، وَنَظِيْرُهُ قَوْلُهُمْ: أَنْتِ الطَّلَاقُ، وَقَوْلُهُمْ: هُوَابنُ الُّلؤْمِ، قِيْلَ مَعْنَاهُ: أَيْ: ذِيْ الُّلؤْمِ، وَالأَظْهَرُ أَنَّهُمْ قَصَدُوا المُبَالِغَةَ فِي الذَّمِّ، وَفِي الفِرَاقِ حَتَّىٰ أَوْقَعُوْهُ مَوْقِعَ الُّلؤْمِ، وَأَوْقَعُوْهَا مَوْقِعَ الطَّلَاقِ. وَطلَاقُ المَرْأَةِ بِمَعْنَيَيْنِ[٣]: **أَحَدهُمَا**: حَلُّ عَقْدَةِ النِّكَاحِ. **والآخَرُ**: بِمَعْنَىٰ التَّرْكِ وَالإِرْسَالِ، يُقَالُ: طَلَّقْتُ القَوْمَ: إِذَا تَرَكْتَهُمْ، وَطَلَّقْتُ الإِبِلَ إِلَىٰ المَاءِ، وَأَطْلَقْتُهَا: أَرْسَلْتُهَا.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَحَنَثَ» يُقَالُ: حَنَثَ فِي يَمِيْنِهِ: إِذَا أَثِمَ. وَقِيْلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٤]: ﴿ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾﴾: اليَمِيْنُ الفَاجِرَةُ.

---

(١) هُوَ نُصيبٌ، والبَيْتُ في شِعْرِهِ(٩٤).

(٢) كذا، ولعلها «ذات».

(٣) الغَرِيبين للهرَوِيِّ(٤/ ١١٧٩).

(٤) سُورة الواقعة.

(عِدَّةُ المُتَوَفَّىٰ عَنْهَا زَوْجُهَا)

ـ **قَوْلُهُ**: «**فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: آخِرُ الأَجَلَيْنِ**» [٨٣]. تَقْدِيْرُهُ[١]: حِلُّهَا آخِرُ الأَجَلَيْنِ، فَحَذَفَ المُبْتَدَأَ اخْتِصَارًا، كَقولِهِ تَعَالَىٰ: [٢] ﴿لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ بَلَٰغٌ﴾ أَيْ: هَـٰذَا بَلاَغٌ. ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَحَطَّتْ إِلَىٰ الشَّابِّ**» مَعْنَاهُ: مَالَتْ إِلَيْهِ[٣] وَانْجَذَبَتْ. قَالَ عَمْرُو بنُ الأَهْتَمِ[٤]:

ذَرِيْنِي وَحَطِّي فِي هَوَايَ فَإِنَّنِي ... عَلَىٰ الحَسَبِ العَالِي الرَّفِيْعِ شَفِيْقُ

وَتَقَدَّمَ مَعْنَىٰ لَمْ تَحِلَّ، وَأَنَّهُ يُقَالُ: حَلَّ يَحِلُّ؛ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَمْرٍ مَحْظُوْرٍ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ للحَاجِّ إِذَا خَرَجَ مِنْ إِحْرَامِهِ: حَلَّ يَحِلُّ وَأَحَلَّ يُحِلُّ، وَلاَ يُقَالُ: حَلَّ يَحُلُّ ـ بِضَمِّ الحَاءِ فِي المُسْتَقْبَلِ ـ، إلاَّ إِذَا كَانَ بِمَعْنَىٰ النُّزُوْلِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَكَانَ أَهْلُهَا غَيَبًا**». وَفِي حَدِيْثٍ آخَرَ: «**وإِنَّ نَفَرَنَا غُيَّبٌ**» جَمْعُ غَائِبٍ، وَتَقَيَّدَ فِي كِتَابِي «غَيَبٌ»، وَكَذَا طَبَطَهُ الأَصِيْلِيُّ[٥]، وَضَبَطَهُ غَيْرُهُ: «غُيَّبٌ» وَهُوَ القِيَاسُ؛ لأَنَّ فَاعِلاً مَتَىٰ كَانَ صِفَةً لِمُذَكَّرٍ فَإِنَّهُ يُجْمَعُ عَلَىٰ فُعَّالٍ وَفُعَّلٍ، نَحْوَ شَاهِدٍ وَشُهَّادٍ وَشُهَّدٍ، وَالمُعْتَلُّ العَيْنِ يُجْرَي هَـٰذَا المُجرَىٰ، مِثْل: قَائِمٍ وَقُوَّامٍ وَقُوَّمٍ، وَصَائِمٍ وَصُوَّامٍ وَصُوَّمٍ. قَالَ سِيْبَوَيْهِ[٦]: وَغَائِبٌ وَغُيَّابٌ وَغُيَّبٌ، إلاَّ أَنَّهُ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٤٩).

(٢) سُورة الأحقاق، الآية: ٣٥.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٤٩)، ولم يُنْشِدِ البَيْتَ.

(٤) شعرُهُ (٩٢).

(٥) عن مشارق الأنوار للقاضي عياض (٢/ ١٤١).

(٦) الكتاب (٢/ ٢٠٦).

يَجُوْزُ فِي المُعتَلِّ مِن هَـٰذَا ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ يُوْجِبُهَا التَّصْرِيْفُ، مِثْلُ: صُوَّم وَصُيَّم وَصِيَّم، وَالأَحْسَنُ فِيْهِ الأَلِفُ؛ لاجْتِمَاعِ الأَمْثَالِ، وَلاَ يُجْمَعُ فَاعِلٌ الَّذِي هُوَ صِفَةٌ لِلْمُذَكَّرِ عَلَىٰ فَوَاعِلَ إلاَّ شَاذًّا لاَ يُقَاسُ عَلَيْهِ، وَذٰلِكَ قَوْلُهُمْ: فَارِسٌ وَفَوَارِسُ، وَهَالِكٌ وَهَوَالِكُ، وَنَاكِسٌ وَنَوَاكِسُ؛ وَقَدْ وُجِدَ غَيْرُ ذٰلِكَ فِي كَلَامِ العَرَبِ. قَالَ عُتَيْبَةُ بنُ الحَارِثِ[1]:

أُحَامِي عَنْ ذِمَارِ بَنِي أَبِيْكُمْ ... وَمِثْلِي فِي غَوَائِبِكُمْ قَلِيْلُ

وَقَال جَزْءُ بنُ سَعْدٍ المُخَاطَبُ لَمَّا بَلَغَهُ ذٰلِكَ: نَعَمْ. وَفِي شَوَاهِدِنَا. وَإِنَّمَا هُوَ جَمْعُ شَاهِدٍ وَغَائِبٍ مِنَ النَّاسِ. وَقَدْ ذَكَرَ أَبُوالعَبَّاسِ المُبَرِّدُ أَنَّه الأَصْلُ[2]، وَأَنَّهُ في الشِّعْرِ شَائِعٌ جَائِزٌ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ الفَرَزْدَقِ[3]:

---

(١) هُوَ عُتَيْبَةُ بنُ الحَارِثِ بنِ شِهَابٍ اليَرْبُوعِيُّ، مِنْ بَنِي ثَعلبة بنِ يَرْبُوع بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مَالِكِ بنِ زَيْدِ مَنَاةِ بنِ تَمِيْمٍ، من فُرسَان العَرَبِ المَشْهُورِين في الجَاهِلِيَّةِ. يُراجع: جَمهرة أنساب العرب (١٨٤)، الأغاني (١٤/ ٢٧)، والمُؤْتَلِف والمُخْتَلف (٢٣١)، والعِقْدُ الفَرِيد (١/ ١٢٤)، وَخِزَانة الأَدَبِ (١/ ١٢٤). وَالبَيْتُ مِنْ مقْطُوعَةٍ لَهُ فِي النَّقائض (١/ ٧٠، ١١٧) يَقُولُ فِيْهَا:

أَلاَ مَنْ مُبْلِغٌ جَزْءَ بنَ سَعْدٍ ... فَكَيْفَ أَصَابَ بَعْدَكُمُ النَّقِيْلُ
أُحَامِي عَنْ ذِمَارِ بَنِي أَبِيْكُمْ ... وَمِثْلِي فِي غَوَائِبِكُمْ قَلِيْلُ
كَمَا لاَقَىٰ ذَوُوا الهِرْمَاسِ مِنِّي ... غَدَاةَ الرَّوْعِ إِذْ فَرِيَ الشَّلِيْلُ
إِذَا اخْتَلَفَتْ نَوَاصِي الخَيْلِ ظَنُّوا ... بِأَنَّ بِصَعْدَتِي يُشْفَىٰ الغَلِيْلُ
غَدَرْتُمْ غَدْرَةً وَغَدَرْتُ أُخْرَىٰ ... فَلَيْسَ إِلَىٰ تَوَا فِيْنَا سَبِيْلُ
كَأَنَّكُمْ غَدَاةَ بَنِي كِلاَبٍ ... تَقَاقَدْتُمْ عَلَيَّ لكُمْ دَلِيْلُ

(٢) المُقْتَضَب (١/ ١٢١، ٢/ ٢١٩)، والكامل (٢/ ٥٧٤).

(٣) البيتُ في ديوانه (١/ ٤٠٣) وصدره:

* وإذا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيْدَ رَأَيْتَهُمْ *

وَيَكُوْنُ غَيَبًا على رِوَايَةِ مَنْ رَوَاهُ في حَدِيْثِ البَابِ: اسْمُ جَمْعٍ، كَالنَّفَرِ وَالسَّمَرِ، قَالَ سِيْبَوَيْهِ فِي بَابِ أَسْمَاءِ الجُمُوْعِ، وَمِثْلُ ذٰلِكَ: غَائِبٌ وَغَيَبٌ، وَخَادِمٌ وَخَدَمٌ، فَإِنَّمَا الخَدَمُ هُنَا كَالأَدَمِ.

ـ **وَيُقَالُ**: «**نُفِسَتِ المَرْأَةُ**» عَلَىٰ صِيْغَةِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ. تُنْفَسُ، فَهَـٰذِهِ الُّلغَةُ المَشْهُوْرَة الفَصِيْحَةُ[1]. وَحَكَىٰ ابنُ الأَعْرَابِيِّ: أَنَّهُ يُقَالُ: نَفِسَتْ ـ بِفَتْحِ النُّوْنِ وَكَسْرِ الفَاءِ ـ، وَلَيْسَ ذٰلِكَ بِمَعْرُوْفٍ، إِنَّمَا المَشْهُوْرُ الأَوَّلُ، هَـٰذَا قَوْلُ ابنِ السِّيْدِ[2]، وَتَقَدَّمَ لَنَا أَوَّلَ الكِتَابِ أَنَّهُ يُقَالُ ـ عَلَىٰ مَا حَكَاهُ الخَطَّابِيُّ[3] وَصَاحِبُ «الغَرِيْبَيْنِ»[4] ـ: نُفِسَتِ المَرْأَةُ، وَنَفِسَتْ: حَاضَتْ، وَنَحْوُهُ حَكَىٰ أَبُو عُبَيْدٍ[5].

(مَقَامُ المُتَوَفَّىٰ عَنْهَا زَوْجُهَا فِي بَيْتِهَا حَتَّىٰ تَحِلَّ)

قَالَ ابنُ السِّيْدِ[6]: «**القَدُّوْمُ**» ـ بِفَتْحِ القَافِ وَالتَّشْدِيْدِ ـ مَوْضِعٌ، وَوَقَعَ فِي

= يَمْدَحُ يَزِيدُ بنُ المُهَلَّبِ، الكتاب (٢/ ٢٠٧)، والنُّكت عليه للأعلم (١٠٣٥)، والأصول لابن السَّراج (٣/ ١٧)، وجمهرة اللُّغة (٢/ ٢٢٨)، وإعراب القراءات (٢/ ١٥٥)، والموشَّح (١٦٧)، وشرح المفصَّل لابن يعيش (٥/ ٥٦).

(١) تقدم ذٰلك في الجُزء الأول.
(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٥٠).
(٣) غَرِيْبُ الحَدِيْثِ لِلْخَطَابِيِّ (٢/ ٥٧٦).
(٤) الغريبين للهرَوِيِّ (٥/ ١٨٧١).
(٥) يُراجع غريب الحديث لأبي عُبيْدٍ.
(٦) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٥٠).

بَعْضِ النُّسَخِ ـ بِضَمِّ القَافِ ـ، وَذٰلِكَ خَطَأٌ، وَكَذٰلِكَ مَنْ رَوَاهُ بِفَتْحِ القَافِ وَالتَّخْفِيْفِ، وَمِثْلُهُ الَّذِي فِي حَدِيْثِ إِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَقَالَ البَكْرِيُّ:(١) قَدُوْمٌ ـ بِضَمٍّ أَوَّلِهِ، عَلَىٰ وَزْنِ فَعُوْلٍ ـ ثَنِيَّةٌ بالسَّرَاةِ. قَالَ: وَالمُحَدِّثُوْنَ يَقُوْلُوْنَ: قُدُّوْمٌ ـ بِتَشْدِيْدِ ثَانِيْهِ ـ. وَفِي حَدِيْثِ إِبْرَاهِيْمَ: «**اخْتَتَنَ بِالقَدُوْمِ**» وَرَوَاهُ أَبُو الزِّنَادِ(٢): «بالقَدُوْمِ» مُخَفَّفًا، / وَهُوَ قَوْلُ أَكثَرِ الُّلغَوِيِّيْنَ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ الُّلغَوِيُّ(٣): قَدُّوْمٌ: مَوْضِعٌ، مَعْرِفَةٌ لاَ تَدْخُلُ عَلَيْهِ الأَلِفُ وَالَّلامُ، هٰكَذَا ذَكَرَهُ بِالتَّشْدِيْدِ، قَالَ: وَمَنْ رَوَىٰ فِي حَدِيْثِ إِبْرَاهِيْم: «**بِالقَدُوْمِ**» مُخَفَّفًا، فَإِنَّمَا يَعْنِي الَّذِي يُنْجَرُ بِهِ. وَقَالَ عِيَاضٌ(٤): قَوْلُهُ: «**حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بِطَرَفِ القَدُوْمِ**» رُوِيَ بِفَتْحِ القَافِ وَضَمِّهَا، وَتَخْفِيْفِ الدَّالِ وَتَشْدِيْدِهَا، وَبِالفَتْحِ مَعَ التَّشْدِيْدِ أَكْثَرُ، قَالَ: وَقَوْلُهُ: «اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيْمُ بالقَدُوْمِ» بِالتَّخْفِيْفِ، وَفَتْحِ القَافِ: هِيَ قَرْيَةٌ بالشَّامِ، وَقِيْلَ: هِيَ آلَةُ النَّجَّارِ المَعْرُوْفَةُ، وَالآلَةُ مُخَفَّفَةٌ لاَ خِلاَفَ فِي تَخْفِيْفِهَا، وَحَكَىٰ البَاجِيُّ(٥) التَّشْدِيْدَ، وَقَالَ: هُوَ مَوْضِعٌ، وَقَالَ ابنُ دُرَيْدٍ(٦): قَدُّوْمُ: ثَنِيَّةٌ بالسَّرَاةِ، وَضَبَطَهُ الأَصِيْلِيُّ(٧) وَالقَابِسِيُّ فِي حَدِيْثِ قُتَيْبَةَ فِي «البُخَارِي» بالتَّشْدِيْدِ. قَالَ الأَصِيْلِيُّ(٧):

١/٦٧

---

(١) مُعجم ما استَعجم للبكرِيِّ (١٠٥٢، ١٠٥٣).

(٢) عن البكريِّ أيضًا.

(٣) من شُيُوخِ الحَرْبِيِّ كَمَا فِي «المَشَارق» ولم أعرفه.

(٤) مَشَارِقُ الأَنْوَارِ للقاضِي عِيَاضٍ (٢/ ١٩٨).

(٥) المُنْتَقَىٰ لأبي الوليد البَاجِيِّ، (٤/ ١٣٤).

(٦) مَازَالَ النَّقْلُ عن «المَشَارِقِ..»، وَيُراجع: الجمهرة لأبي دريد (٦٧٦).

(٧) عن «المشارق» أيضًا.

وَكَذَا قَرَأَهَا عَلَيْنَا أَبُوزَيْدٍ المَرْوَزِيُّ، وَأَنْكَرَ يَعْقُوْبُ بنُ [أَبي] شَيْبَةَ فِيْهِ التَّشْدِيْدُ، وَحَكَىٰ البُخَارِيُّ - عَنْ شُعَيْبٍ - فِيْهِ التَّخْفِيْفَ.

- وَقَوْلُهَا: «**فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ**» [٨٧]. كَلَامٌ فِيْهِ مَجَازٌ، وَتَقْدِيْرُهُ[١]: فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ عُثْمَانَ، فَهُوَ عَلَىٰ حَذْفِ المُضَافِ وَإِقَامَةِ المُضَافِ إِلَيهِ مُقَامَهُ.

- وَ«**قَنَاةُ**» [٨٨]: اسمُ وَادٍ بِنَاحِيَةِ أُحُدٍ[٢]؛ وَهوَ عَلَمٌ غَيْرُ مَصْرُوْفٍ، وَفِي الحَدِيْثِ: «**فَسَالَ الوَادِي قَنَاةُ شَهْرًا**» بالرَّفْعِ وَتَرْكِ الصَّرْفِ، وَهُوَ بَدَلٌ مِنَ الوَادِي، وَتَرْوِيْهِ الفُقَهَاءُ بالنَّصْبِ وَالتَّنْوِيْنِ، وَيَتَوَهَّمُوْنَهُ قَنَاةً مِنَ القَنَوَاتِ وَهُوَ غَلَطٌ.

- وَقَوْلُهُ: «**تَنْتَوِي حَيْثُ انْتَوَىٰ أَهْلُهَا**» [٨٩]. أَيْ: تَذْهَبُ حَيْثُ ذَهَبُوا[٣]، وَتُقِيْمُ حَيْثُ أَقَامُوا، وَهُوَ تَفْتَعِلُ مِنَ النَّوَىٰ، وَهُوَ مَا يَنْوِيْهِ الإِنْسَانُ مِنَ السَّفَرِ.

(مَا جَاءَ فِي الإِحْدَادِ)

- **قَوْلُهَا**: «**فَدَعَتْ بِطِيْبٍ فِيْهِ صُفْرَةٌ خَلُوْقٌ أَوْ غَيْرُهُ**» [١٠]. يُرْوَىٰ بالخَفْضِ عَلَىٰ البَدَلِ مِنَ الطِّيْبِ[٤]، وَبالرَّفْعِ عَلَىٰ خَبَرِ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: هُوَ خَلُوْقٌ، وَالخَلُوْقُ: ضَرْبٌ مِنَ الطِّيْبِ، وَيُقَالُ: هُوَ طِيْبٌ يُخْلَطُ بالزَّعْفَرَانِ. وَيُقَالُ: هُوَ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ في الأَعْرَاسِ، يُقَالُ: تَخَلَّقَ الرَّجُلُ.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٥١).

(٢) المَصْدَرُ نفسُهُ، ويُرَاجع: مُعجَمُ مااستَعْجَم (١٠٩٦)، ومُعجَم البُلدان (٤/ ٤٠١)، والمَغَانِم المُطَابَة (٣٥١).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٥٢).

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشيِّ (٢/ ٥٦).

ـ وَيُقَالُ: **حَدَّتِ المَرْأَةُ عَلَىٰ زَوْجِهَا**. [١٠٢]. تَحُدُّ حِدَادًا[1] وَأَحَدَّتْ تُحِدُّ إِحْدَادًا، فَهِيَ حَادٌّ وَمُحِدٌّ؛ إِذَا تَرَكَتِ الزِّيْنَةَ وَلَبِسَتِ السَّوَادَ، وَلَمْ يَعْرِفِ الأَصْمَعِيُّ إِلاَّ أَحَدَّتْ [فَهِيَ مُحِدٌّ].

ـ وَقَوْلُهَا: «**أَفَتَكْحُلُهُمَا؟**» [١٠٣] بِالتَّاءِ وَتَثْنِيَةِ الضَّمِيرِ، وَالهَاءِ عَلَىٰ هَـٰذا عَائِدَةٌ عَلَىٰ العَيْنَيْنِ، أَيْ: أَفَتَكْحِلُ[2] ابْنَتِي عَيْنَيْهَا؟. وَيُقَالُ: «بَعَرَةٌ وَبُعْرَةٌ» بِتَسْكِيْنِ العَيْنِ وَفَتْحِهَا، وَكَذٰلِكَ يُقَالُ فِي الجَمِيْعِ: بَعَرٌ وَبَعْرٌ. وَوَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «**أَوْ طَيْرٍ**»، وَالصَّوَابُ[3]: «أَوْ طَائِرٍ»؛ لأَنَّ الطَّيْرَ إِنَّمَا يُقَالُ لِلْجَمِيْعِ لاَ لِلوَاحِدِ.

ـ وَ«**الحِفْشُ**»: البَيْتُ الصَّغِيْرُ[4]، كَذٰلِكَ قَالَ الخَلِيْلُ[5]. وَأَصْلُ الحِفْشِ: الدُّرْجُ شُبِّهَ بِهِ البَيْتُ الصَّغِيْرُ فِي صِغَرِهِ وَضِيْقِهِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[6]:

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ على المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٥٧) وَجَاءَ في حاشية الأَصْلِ: «كَحَلَهَا يَكْحُلُهَا وَيَكْحَلُهَا كَحْلاً فَهِي مَكْحُولَةٌ وَكَحِيْلٌ، وَكَحَّلَهَا عنِ ابن سِيْدَةَ» يراجع: المُحكم (٣/ ٢٩) ماعَدَا اللَّفظَةُ الأَخِيْرَةُ.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (٢/ ٥٧).

(٤) جاء في هامش الأَصْلِ: «وفي «المُحْكَمِ» الحِفْشُ: الشَّيءُ البَالي، والحِفْشُ الدُّرْجُ يَكُونُ فيه البَخُوْرُ، وهُوَ أيضًا: الصَّغِيرُ مِنْ بُيُوت الأَعْرَابِ وَقِيْلَ: الحِفْشُ وَالحَفْشُ: البَيْتُ القَرِيْبُ السُّمْكِ مِنَ الأَرْضِ، جَمْعُهُ أَحْفَاشٌ وَحِفَاشٌ، وَحَفَّشَ الرَّجُلُ: أَقَامَ في الحِفْشِ قَالَ رُؤْبَةُ [ديوانه: ٧٨]:

* وَكُنْتُ لاَ أُوْبَنُ في التَّحَفُّشِ *»

وفي ديوان رُؤْبَةَ: «بالتَّخْفِيْشِ». وَيُرَاجِعُ، المحكم (٣/ ٧٩).

(٥) العين (٣/ ٩٧).

(٦) غَرِيْبُ الحَدِيْثِ لهُ (١/ ٥١) وَفِيْهِ و«جَمْعُهُ أَحَافِشٌ» والنَّصُّ هنا من الغريبين لأبي عُبَيْدٍ =

الحِفْشُ: الدُّرْجُ، وَجَمْعُهُ: أَحْفَاشٌ. وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: هُوَ البَيْتُ [الذَّلِيْلُ][1] القَرِيْبُ السُّمْكِ. وَقِيْلَ: الحِفْشُ: شِبْهُ القُفَّةِ يُصْنَعُ مِنْ خَوْصٍ تَجْمَعُ فِيْهِ المَرْأَةُ غَزْلَهَا وَسَقَطَهَا كَالدُّرْجِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَتَفْتَضُّ بِهِ**». قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ[2]: هُوَ مِن فَضَضْتُ الشَّيْءَ؛ إِذَا كَسَرْتُهُ وَفَرَّقْتُهُ؛ وَمِنْهُ: فَضَّ خَاتَمِ الكِتَابِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ﴾. فَأَرَادَتْ أَنَّهَا تَكُوْنُ فِي عِدَّةٍ مِنْ زَوْجِهَا، فَتَكْسِرُ مَا كَانَتْ فِيْهِ، وَتَخْرُجُ مِنْهُ بِالدَّابَّةِ. قَالَ: وَبَعْضُهُمْ[4] يَرْوِيْهِ: «فَتَقْتَضُّ» ـ بالقَافِ ـ، وَالصَّوَابُ مَا رَوَاهُ مَالِكٌ، كَذٰلِكَ رَأَيْتُ الحِجَازِيِّيْن جَمِيْعًا يَرْوُوْنَهُ، وَسَأَلْنَاهُمْ عَنْ ذٰلِكَ الاقْتِضَاضِ كَيْفَ هُوَ؟ فَذُكِرَ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ نَحْوًا مِمَّا فِي «المُوَطَّأ» إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ تَقْتَضُّ بِطَائِرٍ تَمْسَحُ بِهِ قُبُلَهَا وَتَنْبِذُهُ، فَلاَ يَكَادُ يَعِيْشُ، أَيْ: يَمُوْتُ بِقُبْحِ رِيْحِهَا وَقَذَارَتِهَا؛ لأَنَّهَا كَانَتْ تُقِيْمُ حَوْلاً لاَ تَغْتَسِلُ، وَلاَ تَمَسُّ طِيْبًا، فَيَكْثُرُ عَلَيْهَا

= الهَرَوِيّ (٢/ ٤٦٥). وَهُوَ النَّاقِلُ عنْ الشَّافِعِيِّ.

(١) عن الغَرِيْبَيْنِ، وَبَعْدَهُ، وَكَذٰلِكَ قَالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ، ويُرَاجع فِي هٰذِهِ شَرْح هٰذِهِ اللَّفْظَةِ: غريبُ الحديث لابنَ قُتيبَة (١/ ٣١١، ٣١٢، ٢/ ٤٩٦)، وذكر حديث «المُوطَّأ» وفسَّرهُ عن ابن وَهْبٍ، والفَائق (١/ ٢٩٥)، والنِّهاية (١/ ٤٠٧)، وكتاب في غريب الحديث لأندلسيٍّ مَجْهُولٍ، فيه فوائد كثيرة عن السَّفاقُسِيِّ وابن الأعرابي وغيرهما. ويُراجع أيضًا: «جمهرة اللُّغة (٥٣٧)، وتهذيب اللُّغة (٤/ ١٨٩)، ومجمل اللُّغة (٢٤٤)، والمحكم (٣/ ٨٠)، والأفعال للسَّرقُطِيِّ (١/ ٣٩٣)، والصِّحَاح، واللِّسان، والتَّاج (حَفَشَ).

(٢) غَرِيْبُ الحَدِيْثِ له (٢/ ٤٩٧).

(٣) سورةُ آلِ عِمْرَانَ، الآية: ١٥٩.

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٥٧).

الوَسَخُ، وَتَشْتَدُّ رَائِحَةُ العَرَقِ، فَقَلَّمَا تَتَمَسَّحْ بِشَيْءٍ إِلاَّ مَاتَ. وَقَالَ قَوْمٌ: «تَفْتَضُّ» بالفَاءِ[١]؛ مِنَ الفَضَضِ؛ وَهُوَ المَاءُ العَذْبُ[٢]. يُقَالُ: افْتَضَضْتُ بالمَاءِ؛ إِذَا اغْتَسَلْتُ بِهِ. فَمَعْنَىٰ «تَفْتَضُّ بِهِ»: تَغْتَسِلُ وَتَسْتَنْقِي، كَمَا يُغْتَسَلُ بالمَاءِ.

أَبُو الوَلِيْدِ[٣]: وَيَبْعُدُ هَـٰذَا فِي شَيْءٍ مِنَ الحَيَوَانِ؛ لأَنَّهُ لاَ يَتَأَتَّىٰ بِهِ هَـٰذَا، وَإِنَّمَا يَتَأَتَّىٰ بِهِ مَا وَصَفَهُ مَالِكٌ أَو ابنُ وَهْبٍ. وَقَالَ غَيْرُهُ[٤]: هُوَ الاغْتِسَالُ بالمَاءِ العَذْبِ؛ لأَنَّهُ أَشَدُّ فِي الإنْقَاءِ مِنْ غَيْرِهِ، بِدَلِيْلِ قَوْلِهِ ﷺ[٥]: «أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ بِبَابِ أَحَدِكُمْ نَهرٌ عَذْبٌ» (ح).

وَقَالَ الخَلِيْلُ[٦]: الفَضَضُ: مَاءٌ عَذْبٌ. فالمَعْنَىٰ: أَنَّهَا تَتَمَسَّحُ بِهِ كالنُّشْرَةِ[٧]، ثُمَّ تَغْتَسِلُ بَعْدُ، وَتَسْتَنْقِي وَتَتَنَظَّفُ بالمَاءِ العَذْبِ، / حَتَّىٰ تَصِيْرُ كَالفِضَّةِ. وَقَالَ ابنُ وَهْبٍ[٨]: مَعْنَاهُ: تَمْسَحُ بِيَدِهَا عَلَيْهِ، أَوْ عَلَىٰ ظَهْرِهَا. وَمَنْ رَوَىٰ: «تَقْتَضُّ» ـ بالقَافِ ـ فَمَعْنَاهُ نَحْوُ مَعْنَىٰ «تَفْتَضُّ» بالفَاءِ؛ لأَنَّهُ يُقَالُ:

٦٧/ب

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٥٨).

(٢) الاستِذْكَارُ (١٨/ ٢٢٣)، وَنَقَلَ عنْ ابنِ وَهْبٍ وَالخَلِيْلِ.

(٣) المُنْتَقَىٰ لأَبِي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ.

(٤) النَّصُّ لأبي عمر بن عبدالبرِّ في الاستذكار (١٨/ ٢٢٣).

(٥) مازال النَّقْلُ عن أَبِي عُمَرَ.

(٦) العَيْن (٤/ ١٣).

(٧) في مشارق الأنوار للقاضي عياضٍ (٢/ ٢٩): « «النُّشْرَةُ» بِضَمِّ النُّون ـ نَوْعٌ مِنَ التَّطَيُّبِ بالاغْتِسَالِ علَىٰ هَيْئَةٍ مَخْصُوْصَةٍ بالتَّجْربة لاَ يَحْتَمِلها القِيَاسُ الطِّبِّيُّ، وقد اخْتَلَفَ العُلَمَاءُ في جَوَازِها».

(٨) غريبُ الحديثِ لابنِ قُتَيْبَةَ (٢/ ٤٩٧).

قَضَضْتُ الشَّيْءَ وَفَضَضْتُهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ. وَرَوَاهُ أَبُوسَلَمَةَ الخُزَاعِيُّ عَنْ مَالِكٍ[1]: «فَتَقْتَصُّ» بِصَادٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ وَقَافٍ، ذَكَرَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الشَّافِعِيَّ رَوَاهُ كَذٰلِكَ عَنْ مَالِكٍ، وَذَكَرَهُ النَّحَّاسُ[2] فِي «النَّاسِخ وَالمَنْسُوْخ»، وَقَالَ: مَعْنَاهُ تَجْعَلُ أَصَابِعَهَا عَلَىٰ الطَّائِرِ، كَمَا قُرِىءَ[3]: ﴿فَقَبَصْتُ قَبْصَةً﴾ قَالَ النَّحَّاسُ: وَخَالَفَهُ أَصْحَابُ مَالِكٍ أَجْمَعُوْنَ، فَقَالُوا: «تَفْتَضُّ»، وَهُوَ عَلَىٰ تَفْسِيْرِ مَالِكٍ كَذَا يَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِن افْتَضَّ القَوْمُ: إِذَا تَفَرَّقُوا، فَمَعْنَىٰ تَفْتَضُّ: تَزُوْلُ؛ لأَنَّهَا لاَ تَزُوْلُ إِلاَّ بِهَـٰذَا. وَرَوَاهُ قَوْمٌ: «فَتَقْبِصُ بِهِ»، وَالقَبْضُ بِالكَفِّ كُلِّهَا، وَالقَبْصُ ـ بِالصَّادِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ـ: بِأَطْرَافِ الأَصَابِعِ[4].

ـ **وَقَوْلُهُ: «اكْتَحِلِي بِكُحْلِ الجَلاَءِ» [١٠٥]**. قَالَ أَبُوعَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ[5]: الجَلاَءُ: كُحْلٌ يُكْحَلُ بِهِ البَصَرُ فَيَجْلُوْهُ؛ إِذَا فُتِحَتِ الجِيْمِ مِنْهُ قُصِرَ، وَإِذَا كُسِرَتْ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٥٨٢) وأَبُوسَلَمَةَ بَغْدادِيٌّ، وثَقَهُ يحىٰ بنُ مَعينٍ، وَابنُ حِبَّان، قال الدَّارقُطني، أحدُ الثِّقَاتِ والحُفَّاظِ الرُّفَعَاءِ الَّذِين كَانُوا يُسْأَلُونَ عنِ الرِّجَالِ، ويُؤخَذُ بِقَوْلِهِمْ فيهم» أَخَذَ عَنْ أَحْمَدَ، وَيَحْيَىٰ بنِ مَعِين.. وغَيْرِهِمَا. أخباره في: تاريخ بغداد (١٣/ ٧٠)، والجَرْح والتَّعديل (٨/ ١٨٣)، ورجال صحيح البخاري (٢/ ٧١٠)، ورجال صحيح مسلم (٢/ ٢٥٦)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (٢/ ١٤٩٦)... وغيرهَا.

(٢) أبوجَعْفَرٍ أحمدُ بنُ مُحَمَّدٍالنَّحَّاسُ (ت: ٣٣٨هـ) وَالنَّصُّ فِي كِتَابه النَّاسِخ والمَنْسُوخ (٢/ ٨٣).

(٣) سُورة طه، الآية: ٩٦، والقِرَاءَةُ المَذْكُوْرَةُ خَرَّجَهَا الطَّبَرِيُّ في تفسيره (١٦/ ٢٠٦)، وابنُ خَالويه في إعراب القِراءَاتِ (٢/ ٥٣)، وابنُ جِنِّي في المُحْتَسب (٢/ ٥٥)، والزَّمَخْشَرِيُّ في الكَشَّاف (٢/ ٥٥١.) وَغَيْرُهُمْ.

(٤) زَادُ المَسِيْرِ (٥/ ٣١٨)، ويُراجع الصِّحاح، وَاللِّسان، وَالتَّاج «قَبَضَ»، و«قَبَصَ».

(٥) المقصور والممدود له (٦٥)؟!

مُدَّ، قَالَ: وَقِيْلَ: هُوَ الإِثْمِدُ، وَقَالَ أَبُوعَمْرٍو: كُحْلُ الجَلاَءِ: هُوَ الصَّبِرُ هَـٰهُنَا، وَهُوَ مِمَّا يَجْلُو البَصَرَ فَيُقَوِّيْهِ، أَوْ يَجْلُو الوَجْهَ فَيُحَسِّنُهُ. قَالَ ابنُ السِّيْدِ[1]: وَذَكَرَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[2]: إِنَّ الجَلاَءَ: الإِثْمِدُ، وَذٰلِكَ غَيْرُ صَحِيْحٍ، وَلاَ هُوَ المُرَادُ بِهَـٰذَا الحَدِيْثِ؛ لأَنَّ الإِثْمِدَ تَتَزَيَّن بِهِ النِّسَاءُ، وَإِنَّمَا الجَلاَءُ: كُحْلٌ يُحَكُّ عَلَىٰ حَجَرٍ، وَيُؤْخَذُ مَا تَحَلَّلَ مِنْهُ فَيُكْتَحَلُ بِهِ، وَفِيْهِ حِدَّةٌ وَأَلَمٌ، وَيَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ يُؤْلِمُ العَيْنَ، وَلَيْسَ الإِثْمِدَ قَوْلُ الهُذَلِيِّ[3]:

وَأَكْحُلْكَ بِالصَّابِ أَوْ بِالجَلاَ ... فَفَقِّحْ بِكُحْلِكَ أَوْ غَمِّضِ

أَلاَ تَرَىٰ أَنَّهُ قَدْ قَرَنَهُ بالصَّابِ؛ وَهُوَ الصَّبِرُ. وَقِيْلَ: هُوَ شَجَرٌ لَهُ لَبَنٌ يُحْرِّقُ العَيْنَ إِذَا أَصَابَهَا مِنْهُ شَيْءٌ، فَلَمَّا قَرَنَ بِهِ الجَلاَءَ دَلَّ عَلَىٰ أَنَّهُ مِثْلُهُ، وَمَعْنَىٰ فَفَقِّحْ: افْتَحْ عَيْنَيْكَ.

وَقَوْلُهُ: «حَتَّىٰ كَادَتْ عَيْنَاهَا تَرْمُصَانِ» [١٠٧]. الرِّوَايَةُ بِالصَّادِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ، وَفَتْحِ المِيْمِ وَضَمِّهَا، كَذَا قَيَّدْنَاهُ، أَيْ: يَصِيْرُ فِيْهِمَا الرَّمَصُ، وَهُوَ القَذَىٰ الأَبْيَضُ الَّذِي تَقْذِفُهُ العَيْنُ. وَقَالَ صَاحِبُ «الأَفْعَالِ»[4]: رَمِصَتْ العَيْنُ ـ بِكَسْرِ المِيْمِ ـ رَمْصًا: أَوْجَعَهَا القَذَىٰ. وَرَوَاهُ قَوْمٌ بالضَّادِ مُعْجَمَةً، وَكَذَا رَوَاهُ الطَّبَّاعُ[5] عَنْ مَالِكٍ، كَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَىٰ مَا يُصِيْبُ العَيْنَ مِنْ الوَجَعِ وَالحُرْقَةِ؛ وَهُوَ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٥٩).

(٢) العينُ (٦/ ١٨٠) ويُرَاجعُ هامش «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٣) هُوَ أَبُو المُثَلَمِ الهُذَلِيُّ والبيْتُ شَرْحُ أشعار الهُذليين (١/ ٢٠٤، ٢٠٧) من قصيدة يَرُدُّ بها عَلَىٰ عَامِرِ بن العَجْلاَن الهُذَلِيِّ. ويُراجعُ المقصور والممدود لأبي عليٍّ القالي (٦٥).

(٤) الأفعال لابن القُوطيَّة (٢٥٥).

(٥) هُوَ مُحمَّدُ بنُ عِيسىٰ الطَّبَّاعُ البَغْداديُّ، نَزِيلُ أَذَنَةَ مِنَ الثَّغْرِ (ت: ٢٢٤هـ) وثَّقَهُ النَّسائيُّ وغيرُهُ =

مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَمِضَتْ قَدَمَاهُ: إِذَا احْتَرَقَتَا مِنَ المَشْيِ عَلَىٰ الرَّمْضَاءِ؛ وَيُشْبِهُهُ فِي مَعْنَاهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ[1]:

فَكَأَنَّ فِي العَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ ... أَوْ سُنْبُلاً كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَّتِ

وَيُقَالُ: شَيْرَقٌ - بِالقَافِ -، وَشَيْرَجٌ - بالجِيْمِ -: وَهُوَ دُهْنُ السِّمْسِمِ، وَهِيَ لَفْظَةٌ عَجَمِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ[2].

وَ«**العَصْبُ**»: بُرُوْدٌ تُصْنَعُ بِاليَمَنِ[3].

و«**السِّدْرُ**»: شَجَرُ النَّبْقِ، فَمَا نَبَتَ مِنْهُ فِي البَرِّ فَهُوَ الضَّالُ[4]، وَمَا نَبَتَ عَلَىٰ الأَنْهَارِ فهُوَ العُبْرِيُّ، وَمَا تَوَسَّطَ بَيْنَ ذٰلِكَ سُمِّيَ أَشْكَالاً.

= قال أَبُودَاود: «كَانَ يَتَفَقَّهُ، و كانَ يَحْفظُ نَحْوَ أَرْبَعِيْنَ أَلْفَ حَدِيثٍ» روَىٰ عن مَالِكٍ، وجُويرِيَةَ ابْنِ أَسْمَاء، وشَرِيكٍ، وحَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، وَأَبِي عَوَانَةَ وَفَرَّجِ بنِ فضَالَةَ. . أخبارُهُ في: التاريخ الكبير للبُخاري (١/ ٢٠٣)، والجرح والتَّعديل (٣٨١٨)، والثِّقات لان حبَّان (٩/ ٦٤)، وتاريخ بغداد (٢/ ٣٩٥).

(١) يُنسَبُ إِلىٰ سُلْمِيِّ بنِ رَبيعَةَ، أو إِلى عَلْبَاءَ بنِ أَرْقَمَ، وَهُوَ لِلأَوَّلِ فِي الحَمَاسَة لأَبِي تَمَّامٍ «رِوَايَةَ الجَوَالِيْقِيِّ» (١٥٥)، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، مِنْ بَنِي السِّيْدِ مِنْ ضَبَّةَ. يُراجع: قبيلة ضَبَّةَ (٢٣٥)، وهو للثَّاني في الأَصمعيَّاتِ (١٦١) من قَصِيْدَةٍ أولها:

حَلَّتْ تُماضِرُ غَرْبَةً فَأَحَلَّتِ ... فَلَجًا وَأَهْلُكَ بِاللِّوَىٰ فَالحِلَّتِ

وَكَأَنَّ فِي العَيْنَيْنِ... ... . البيت

وَالشَّاهِدُ فِي نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ (١٢٠)، وَأَمَالِي ابنِ الشَّجَرِيِّ (١/ ١٢١)، وَخَزَانة الأدب (٣/ ٤٠٢).

(٢) يُراجع «المصباح المنير» (٣٦٤)، وشفاء الغليل (١٦٣)، وقصد السَّبيل (٢/ ٢١٤).

(٣) اللِّسان «عَصَبَ».

(٤) سَبَقَ ذكرُ ذٰلِكَ (١/ ٢٤٨).

(كِتَابُ الرَّضَاعَةِ)[1]

يُقَالُ: الرَّضَاعَةُ وَالرِّضَاعَةُ، وَالرَّضَاعُ والرِّضَاعُ بِالفَتْحِ وَالكَسْرِ[2]، وَالفِعْلُ: رَضِعَ يَرْضَعُ، عَلَىٰ مِثَالِ: عَلِم يَعْلَمُ. في[3] لُغَةُ قَيْسٍ، وَغَيْرِهِم تَقُوْلُ: رَضَعَ يَرْضِعُ عَلَىٰ مِثَالِ ضَرَبَ يَضْرِبُ، فَإِذَا أَرَدْتَ الْلُؤْمَ قُلْتَ: رَضُعَ يَرْضُعُ، عَلَىٰ مِثَالِ: قَبُحَ يَقْبُحُ قَبَاحَةً[4]، مِثْل لَؤُمَ يَلْؤُمُ. وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: إِنَّمَا يُقَالُ: رَضُعَ فِي مُقَابَلَةِ لَؤُمَ، فَإِذَا أُفْرِدَ قِيْلَ: رَضِعَ وَرَضَعَ كَالمَاصِّ مِنَ الثَّدْي.

- وَقَوْلُهُ: «**أُرَاهُ فُلَانًا - لِعَمٍّ**[5] **لِحَفْصَةَ مِنَ الرَّضَاعَةِ**» [١]. لَيْسَ جَمِيْعُهُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ[6]، وَإِنَّمَا كَلَامُهُ: «أُرَاهُ فُلَانًا»، وَقَوْلُهُ: «لِعَمٍّ لحَفْصَة» تَفْسِيْرٌ لِفُلَانٍ، وَمَعْنَاهُ يَعْنِي عَمًّا لِحَفْصَةَ؛ وَقَدْ ذَكَرْنَا هَـٰذِهِ اللَّام فِيْمَا مَضَىٰ، وَإِنَّمَا

---

(١) المُوطَّأ رواية يحيىٰ: ورِوايةُ سُوَيْدٍ (٦٠١)، وَرِوَايَةُ أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٥)، ورواية مُحمَّدُ بنِ الحَسَن (٢٠٨) ورواية سويد (٢٨٠)، وتفْسِير غَرِيْبِ المُوطَّأ لابنِ حَبِيْبٍ (١/ ٤٠٢)، والاستذكار (١٨/ ٢٤١). والتَّمهيد (١١/ ٣٥٥)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيد الوَقَّشيِّ (٢/ ٦٣)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (٤/ ١٥١)، والقبَس لابن العَرَبِيِّ (٧٦١) وتَنْوِيْرُ الحَوَالك (٢/ ١١٣)، وشرح الزُّرْقَانِيِّ (٣/ ٢٣٧). وَكشْف المُغطَّىٰ (٢٦٧).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوطَّأ (٢/ ٦٣).

(٣) في الأصلِ: «وفىٰ..».

(٤) هنا ينتهي كلام أبي الوليد، وما بعده عن القاضي عياض في مَشَارِق الأنوار (١/ ٢٩٣)، وفيه النَّقْلُ عَنِ الأَصْمَعِيِّ.

(٥) في الأصْلِ: «لعمٍّ حفصَة».

(٦) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (٢/ ٩٣٣).

تُسْتَعْمَلُ بِمعْنَىٰ يُرِيْدُ وَيَعْنِي، وَيُفَسَّرُ بِهَا المُبْهَمُ. وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ: «**لَوْ كَانَ فُلاَنٌ حَيًّا، لِعَمِّهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ**» إِنَّما أَرَادَ يَعْنِي عَمَّها مِنَ الرَّضَاعَةِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**اللَّقاحُ وَاحِدٌ**» [٥]. هُوَ مَفْتُوْحُ اللَّامِ مَصْدَرُ لَقَحَتِ الأُنْثَىٰ لَقَاحًا، وَمَنْ كَسَرَهَا فَقَدْ أَخْطَأَ. إِنَّمَا اللِّقَاحُ بِالكَسْرِ جَمْعُ لَقِحَةٍ، هَـٰذَا قَوْلُ ابنُ السِّيْدِ[١]، وَتَبِعَ الحَرْبِيَّ عَلَىٰ إِنكَارِ الكَسْرِ. وَقَالَ عِيَاضٌ[٢]: اللَّقَاحُ وَاحِدٌ بِفَتْحِ اللَّامِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُهَا، قَالَ الهَرَوِيُّ[٣]: وَيُحْتَمَلُ/ اللَّقَاحُ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ بِمَعْنَىٰ الإِلْقَاحِ، يُقَالُ: أَلْقَحَ الفَحْلُ النَّاقَةَ إِلْقَاحًا وَلَقَاحًا، كَمَا تَقُوْلُ: أَعْطَىٰ إِعْطَاءً وَعَطَاءً، فَاستُعِيْرَ لِبَنِي آدَمَ.

٦٨/أ

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**أَرْضِعِيْهِ عَشْرَ رَضَعَاتٍ**» [٧]. الضَّادُ مِنْ «رَضَعَاتٍ» مَفْتُوْحَةٌ[٤]؛ لأَنَّ «فَعْلَةَ» إِذَا كَانَتْ اسْمًا أَوْ مَصْدَرًا فَعَيْنُهَا مَفْتُوْحَةٌ فِي الجَمْعِ المُسَلَّمِ، كَضَرَبَاتٍ وَحَفَنَاتٍ وَرَكَعَاتٍ، قَالَ تَعَالَىٰ[٥]: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾ فَإِذَا كَانَتْ صِفَةً كَانَتْ سَاكِنَةَ العَيْنِ كَقَوْلِهِ: امْرَأَةٌ ضَخْمَةٌ، وَنِسَاءٌ ضَخْمَاتٌ، وَتَقَدَّمَ هَـٰذَا بِأَوْعَبَ مِنْ هَـٰذَا. وَرَوَاهُ بَعْضُ الفُقَهَاءِ «رَضَاعَاتٌ» جَعَلَهَا جَمْعُ رَضَاعَةٍ، وَالمَعْرُوْفُ الأَوَّلُ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**ثُمَّ مَرِضْتُ**» يُرْوَىٰ: «**مَرِضْتُ**» بِإِضَافَةِ المَرَضِ إِلَىٰ سَالِمٍ،

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٦٣).

(٢) مَشَارِقُ الأَنْوَارِ (١/ ٣٦٢). وَنَقَلَ عَنْ الحَرْبِيِّ.

(٣) الغَرِيبَيْنِ للهَرَوِيِّ (٥/ ١٦٩٨).

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٦٤).

(٥) سُورَةُ فَاطِرٍ، الآية: ٨.

وَيُرْوَىٰ: «**مَرِضَتْ**» بِإِضَافَةِ المَرَضِ إِلَىٰ أُمِّ كُلْثُوْمٍ وَهُوَ الأَظْهَرُ؛ لأَنَّ مَرَضَ سَالِمٍ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهَا مِنْ ذٰلِكَ، فَإِنْ مَنَعَهَا فِي وَقْتٍ مِنَ الأَوْقَاتِ، إِلاَّ أَنْ يَبْعُدَ مَكَانُهُ وَيَتَعَذَّرَ تَكْرَارُهُ عَلَيْهَا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**لاَرَضَاعَةَ إِلاَّمَاكَانَ فِي المَهْدِ**» [١١] مَعْنَاهُ: لاَ رَضَاعَةَ مُحَرِّمَةٌ، فَحَذَفَ الصِّفَةَ لَمَّا فُهِمَ المَعْنَىٰ(١)، وَعُلِمَ أَنَّهُ يُرِيْدُ: فَفِي الرَّضَاعِ المُحَرِّمِ خَاصَّةً، ونَظِيْرُهُ قَوْلُهُ ﷺ: «**لاَرَضَاعَ بَعْدَفِصَالٍ**» وَ«**لاَصَلاَةَلِجَارِ المَسْجِدِإِلاَّفِي المَسْجِدِ**». وَتَقَدَّم هَـٰذَا المَعْنَىٰ بِأَوْعَبَ مِنْ هَـٰذَا. وَقَوْلُهُ: «**وَالرَّضَاعَةُ قَلِيْلُهَا وَكَثِيْرُهَا إِذَا كَانَ فِي الحَوْلَيْنِ يُحَرِّمُ**» كَانَ الوَجْهُ أَنْ يَقُوْلَ: يُحَرِّمَانِ(٢)، وَلَـٰكِنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ أَحَدِهِمَا اخْتِصَارًا، وَحَذَفَ خَبَرَ الآخَرِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ(٣): ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ﴾، وَلَمْ يَقُلْ يُرْضُوْهُمَا. وَمَنْ رَوَىٰ: «تُحَرِّمُ» بالتَّاءِ عَلَىٰ التَّأْنِيْثِ جعَلَهُ خَبَرًا عَنِ الرَّضَاعَةِ، وَكَانَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ التَّقْدِيْمِ وَالتَّأْخِيْرِ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَالرَّضَاعَةُ كُلُّهَا تُحَرِّمُ قَلِيْلُهَا وَكَثِيْرُهَا، فَأَخْبَرَ عَنِ المُبْدَلِ مِنْهُ، وَتَرَكَ البَدَلَ.

(مَا جَاءَ فِي الرَّضَاعَةِ بَعْدَ الكِبَرِ)

ـ **قَوْلُهَا**: «**وَأَنَا فُضُلٌ**» [١٢]. قَالَ الخَلِيْلُ(٤): رَجُلٌ مُتَفَضِّلٌ وَفُضُلٌ: إِذَا تَوَشَّحَ بِثَوْبٍ مُخَالِفٍ بَيْنَ طَرَفَيْهِ عَلَىٰ عَاتِقِهِ، قَالَ: وَيُقَالُ: امْرَأَةٌ فُضُلٌ، وَثَوْبٌ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٦٤).

(٢) المَصْدَرُ نَفْسُهُ.

(٣) سُورةُ التَّوْبةِ، الآية: ٦٢.

(٤) العَيْن (٧/ ٤٤).

فُضُلٌ»[1]. فَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا، وَهِيَ مُنْكَشِفٌ بَعْضُهَا جَالِسَةٌ كَيْفَ أَمْكَنَهَا. وقَالَ ابنُ وَهْبٍ[2]: «فُضُلٌ» مَكْشُوفَةُ الرَّأْسِ وَالصَّدْرِ، وَقِيْلَ: الفُضُلُ: الَّتِي عَلَيْهَا الثَّوْبُ الوَاحِدُ، وَلاَ إِزَارَ تَحْتَهُ، وَهَـٰذَا أَصَحُّ؛ لأَنَّ انْكِشَافَ الصَّدْرِ لاَ يَجُوْزُ أَنْ يُضَافَ إِلَىٰ ذَوِيْ الدِّيْنِ عِنْدَ ذِي مُحْرَمٍ وَلاَ غَيْرِهِ؛ لأَنَّ الحُرَّةَ عَوْرَةٌ مُجْمَعٌ عَلَىٰ ذٰلِكَ مِنْهَا إِلاَّ وَجْهَهَا وَكَفَّيْهَا. قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ[3]:

تَقُوْلُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا ... لَدَىٰ السِّتْرِ إِلاَّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ

ـ وَمَصَصْتُ الشَّيْءِ، وَامْتَصَصْتُهُ مَصًّا: شَرِبْتُهُ شُرْبًا رَفِيْقًا.

ـ وَ«الحَبْرُ»: العَالِمُ، حَيْثُ وَقَعَ بِفَتْحِ الحَاءِ وَكَسْرِهَا. وَأَنْكَرَ أَبُو الهَيْثَمِ الكَسْرَ[4]. وَ«الحِبْرُ»: الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ، مَكْسُوْرُ الأَوَّلِ. قِيْلَ: وَبِهِ سُمِّيَ كَعْبُ الحِبْرِ، حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ[5]، قَالَ: لأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ كُتُبٍ. وَقَالَ غَيْرُهُ: كَعْبُ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (٢/ ٦٥).

(٢) التَّمهيد (١١/ ٣٧٤)، والاستذكار.

(٣) ديوانه (١٤)، وهو في التَّمهيد أيضًا.

(٤) فِي الغَرِيْبَيْنِ لِلْهَرَوِيِّ (٢/ ٣٩٧) «وكان أبو الهَيْثَم يُنْكِرُ الحِبر، وَيَقُوْلُ: هُوَ الحَبْر لا غيرُ».

(٥) مازالَ النَّصُّ لأَبِي عُبَيْدٍ الهَرَوِيِّ في «الغَرِيبين» ويُراجع «غريبُ الحَدِيْثِ» لأَبِي عُبَيْدٍ القَاسم ابنِ سَلاَّم (١/ ٢٢٢)، وأَبُوعُبَيْدٍ القاسِمُ نَقَلَهُ عَن الفَرَّاءِ: إِنَّمَا هُوَ حِبْرٌ، يُقالُ ذٰلِكَ لِلعَالِمِ، قال: «وإِنَّمَا قيلَ: كَعْبُ الحِبْرِ لِمَكَانِ هـٰذا الحِبْرِ الَّذي يُكْتَبُ به، وذٰلكَ أَنَّه صاحبُ كُتُبٍ.

قال الأَصْمَعِيُّ: لاأدري هو الحِبْرُ أو الحَبْرُ للرَّجُلِ العَالِمِ» وَرَدَّ ابنُ قُتيبَةَ عَلَىٰ أَبِي عُبَيْدٍ في كتَابِهِ إصلاحُ غَلَطِ أَبِي عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الحَدِيثِ (١٤٥) قال: «قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثٍ ذَكَرَ فِيْهِ كَعْبًا الحِبْرُ فقَالَ: هُوَ كَعْبُ الحِبْرُ ـ بكسرِ الحاءِ ـ مُضَافٌ إلى الحِبْرِ الذي يُكْتَبُ به، هـٰذا قولُ أَبِي عُبَيْدٍ. قَال أبو مُحَمَّدٍ: ولستُ أَدْري لِمَ اختارُ أَبُو عُبَيْدٍ نِسْبَةَ كَعْبٍ إلى الحِبْرِ =

الأَحْبَارِ: كَعْبُ العُلَمَاءِ، وَاحِدُهُمْ حَبْرٌ، وَقَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: وَحَبْرُ العَرَبِ: ابنُ عَبَّاسٍ.

(جامع ما جاء في الرَّضاعة)

ـ «الغَيْلَةُ والغِيْلَةُ» [١٦] المَصْدَرُ[1]، والغِيْلَةُ: الهَيْئَةُ. وَالغِيْلَةُ: في القَتْلِ بالكَسْرِ فَقَط، وَمَعْنَاهَا: أَنْ تُرْضِعَ المَرْأَةُ وَهِيَ حَامِلٌ، أَوْ يَطَؤُهَا الرَّجُلُ وَهِيَ تُرْضِعُ، قَالَ ابنُ حَبِيْبٍ[2]: عَزَلَ عَنْهَا أَنْ لَمْ يَعْزِلْ. وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّمَا حَقِيْقَةُ الغِيْلَةِ: الوَطْءُ مَعَ الإِنْزَالِ، إِلاَّ أَنْ يُرِيْدَ ابنُ حَبِيْبٍ: أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا لَمْ يُنْزِلْ وَأَنْزَلَتِ المَرْأَةُ، أَنَّ مَاءَهَا يُغَيِّرُ اللَّبَنَ، يَحْتَملُ يُغَيِّلُ اللَّبَنَ؛ أَيْ: يُكَثِّرُهُ إِذَا كَانَ لَهُ تَأْثِيْرٌ بالتَّكْثِيْرِ جَازَ أَنْ يَكُوْنَ لَهُ تَأْثِيْرٌ بالتَّغْيِيْرِ. يُقَالُ: قَدْ غَالَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ إِغَالَةً وَغَيْلاً. وَالاسْمُ مِنْهُ الغَيْلَةُ، والوَلَدُ مُغَالٌ وَمُغْيَلٌ، والمَرْأَةُ المُغْيِلَةُ: الَّتِي تُرْضِعُ وَلَدَهَا وَهِيَ تُوْطَأُ، وَعَلَىٰ هَـٰذَا التَّفْسِيْرِ ـ أَعْنِي تَفْسِيْرَ مَالِكٍ ـ أَكْثَرُ النَّاسِ. وَقَالَ الأَخْفَشُ[3]:

= الذي يُكتَبُ بِهِ عَلَىٰ صِفَتِهِ بِالعِلْمِ وهُوَ لاَيَرْوِيهِ عَنْ أَحَدٍ، فَإِنْ كَانَ ذٰلِكَ لأَنَّهُ سَمِعَ قَوْمًا يَقُولُونَ: كَعْبُ الحِبْرِ بِكَسْرِ الحَاءِ فإِنَّ العَرَبَ تَقُولُ للعَالِمِ: حَبْرٌ وَحِبْرٌ بِفَتْحِ الحَاءِ وكَسْرِهَا وَهَـٰذَا مَحْكِيٌّ عنهُمْ، مَعْرُوْفٌ فِيمَا جَاءَ عَلَىٰ «فَعْلٍ» و «فِعْلٍ» مثل رَطْلٍ وَرِطْلٍ، وجَسْرٍ وَجِسْرٍ، وثَوْبٍ شَقٍّ وَشِقٍّ، والدَّليلُ على أَنَّهُ ليسَ منسُوبًا إلى الحِبْرِ الذي يُكْتَبُ بِهِ أَنَّ الأكثرَ علىٰ أَلسِنَةِ النَّاسِ وأَصْحَابِ الحَدِيْثِ ذَكَرَهُ كَعْبُ الأَحْبَارِ، وَالأَحْبَارُ: العُلَمَاءُ، هَـٰذَا وَمَا أَشْبَهَهُ» وَفِي «الغَرِيبينِ» قَالَ أَبُوبَكْرٍ: لمْ يُنْصِفِ القُتَيْبِيُّ أَبَاعُبَيْدٍ حَيْثُ أَضَافَ إِلَيْهِ اخْتِيَارًا لَمْ يَفْعَلْهُ وَإِنَّمَا حَكَىٰ عَنِ الأَئِمَّةِ أَقْوَالَهُم، فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ رَأَىٰ الفَتْحَ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَأَىٰ الكَسْرَ..».

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٦٥).

(٢) تَفْسِيرُ غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابنِ حَبِيْبٍ (١/ ٤٠٤).

(٣) قوله في الاستذكار لأبي عمر بن عبد البرّ (١٨/ ٢٨٢)، والتَّمهيد (١١/ ٣٨٨).

الغَيْلَةُ وَالغَيْلُ سَوَاءٌ؛ وَهِيَ أَنْ تَلِدَ المَرْأَةُ فَيَغْشَاهَا زَوْجُهَا، وَهِيَ تُرْضِعُ، فَتَحْمِلُ مِنْ ذٰلِكَ الوَطْءِ؛ لأنَّهَا إذَا حَمَلَتْ فَسَدَ اللَّبَنُ عَلَىٰ الطِّفْلِ المُرْضَعِ، وَيَفْسُدُ بِهِ جِسْمُهُ وَقُوَّتُهُ حَتَّىٰ كَانَ ذٰلِكَ فِي عَقْلِهِ، قَالَ: وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ[1]: «**إِنَّهُ لَيُدْرِكُ الفَارِسَ فَيُدَعْثِرُهُ عَنْ فَرَسِهِ، أَوْ قَالَ:/ عَنْ سَرْجِهِ**». أَيْ: يُضْعِفُ فَيَسْقُطُ عَنِ السَّرْجِ، قَالَ الشَّاعِرُ: ٦٨/ب

فَوَارِسُ لَمْ يُغَالُوا فِي رِضَاعٍ فَتَنْبُو فِي أَكُفِّهِمُ السُّيُوفُ

وَقَالَ **أَبُوعُمَرَ**[2]: **وَقَوْلُهُ ﷺ: «حَتَّىٰ ذَكَرْتُ أَنَّ فَارِسَ وَالرُّوْمَ تَفْعَلُ ذٰلِكَ، فَلاَ يَضُرُّ أَوْلاَدَهُمْ**» يَرُدُّ كُلَّ مَاقَالَهُ الأَخْفَشُ، وَحَكَاهُ عَنِ العَرَبِ، وَذٰلِكَ مِنْ تَكَاذِيْبِهِمْ وَظُنُوْنِهِمْ، وَلَوْ كَانَ ذٰلِكَ حَقًّا لَنَهَىٰ عَنْهُ ﷺ عَلَىٰ جِهَةِ الإِرْشَادِ، فَإِنَّهُ كَانَ حَرِيْصًا عَلَىٰ نَفْعِ المُسْلِمِيْنَ رَءُوْفًا. وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: الغَيْلُ نَفْسُهُ: الرَّضَاعُ[3].

وَحَكَىٰ ابنُ أَبِي زَمَنِيْنٍ[4]: أَنَّ الغَيْلَةَ هُنَا الضَّرَرُ، يُقَالُ: خِفْتُ غَائِلَةَ كَذَا؛ أَيْ: خِفْتُ ضَرَرَهُ.

---

(١) مَازَالَ النَّصُّ لأبي عُمَرَ رَحِمَهُ اللهُ، ويُرَاجعُ غريبُ الحديث لأبي عُبيدٍ (٢/ ١٠٠) (ط) الهند وَأَوَّلُ الحَدِيثِ «لاَتَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ سِرًّا إِنَّهُ لَيُدْرِكُ...»، و«التَّمهيد» وَأَنْشَدَ مَعَهُ بيتين آخرين في «التمهيد».

(٢) فِي الاستذكار (١٨/ ٢٨٣) وَنَقَلَ عَنِ الأَخْفَشِ.

(٣) بَعْدَه في التَّمهيد «وجَمْعُهُ: مَغَايِلُ. وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ الغَيْلُ: لَبَنُ الحَامِلِ، وَيُقَالُ: الغَيْلُ: المَاءُ الجَارِي عَلَىٰ وَجْهِ الأَرْضِ، وَيُقَالُ: الغَيْلُ: نِيْلُ مِصْرَ الَّذِي تَنْبُتُ عَلَيْهِ زُرُوعُهُمْ».

(٤) مُحمَّدُ بنُ عبدِ الله بن عِيسىٰ بنِ مُحمَّدٍ المُرِّيُّ الإِلْبِيْرِيُّ الأندلُسِيُّ، صَاحِبُ «مُنْتَخب الأحكام» (ت: ٣٩٩هـ) أخباره في ترتيب المدارك (٤/ ٦٧٢)، وبغية الملتمس (٨٧)، وجَذوة المُقْتبس (٥٦)، والوافي بالوَفَيَاتِ (٣/ ٣٢١)، وسير أعلامُ النُّبَلاَء (١٧/ ١٨٨) وزَمَنِيْنَ ـ بِفَتْحِ المِيمِ ثُمَّ كَسْرِ النُّونِ ـ.

(كِتَابُ البُيُوعِ)[1]

(مَا يُكْرَهُ مِنْ بَيْعِ العُرْبَانِ)

- في «العُرْبَانِ» [١] خَمْسُ لُغَاتٍ[2]: عُرْبَان كَقُرْبَان[3]، وعُرْبُوْنٍ كَعُصْفُوْرٍ، وَبِالهَمْزِ فِيْهِمَا أُرْبَانٌ وَأُرْبُوْنٌ، وَيُقَالُ: عَرَبُوْنٌ كَزَرَجُوْنٍ[3]. وَيُقَالُ: عَرَّبْتُ فِي السِّلْعَةِ وَأَعْرَبْتُ فِيْهَا: إِذَا دَفَعَتْ العُرْبَانَ، وَكَانَ هَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ النُّوْنَ زَائِدَةٌ. قَالَ الأَصْمَعِيُّ: هُوَ أَعْجَمِيٌّ عَرَّبَتْهُ العَرَبُ[4].

- وَ«السِّلْعَةُ» - مَكْسُوْرَةُ السِّيْنِ - وَجَمْعُهَا: سِلَعٌ، كَكِسْرَةٍ وَكِسَرٍ[5]، وَمَنْ قَالَ: سِلاَعٌ بالأَلِفِ [فَقَدْ] أَخْطَأَ؛ وَإِنَّمَا يُقَالُ: سَلْعَةٌ - بِفَتْحِ السِّيْنِ - لِلْغُدَّةِ الَّتِي

---

(١) «المُخْتَارُ . . » للْمُؤَلِّفِ «نُسخَتُهُ غير مرقمة الصَّفحات» والمُوطَّأ رواية يحيىٰ (٢/ ٦٠٩)، ورواية أبي مُصْعبٍ الزُّهريِّ (٢/ ٣٠٥)، ورواية محمد بن الحسن (٢٦٧)، ورواية سُوَيْدٍ الحَدَثَانيّ (٢٣١)، ورواية القَعْنَبيِّ (٤٢٢)، وتفسير غريب المُوطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٣٦٩)، والاستذكار (١٩/ ٧)، والتَّمهيد (١٢/ ٧)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوليد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٩١)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (٤/ ١٥٧)، والقبَسَ لابن العَرَبيِّ (٧٧٥)، وتنوير الحَوَالك (٢/ ١١٨)، وشرح الزُّرقاني (٣/ ٢٥). وَكشف الغُطَّىٰ.

(٢) في «المُختار . . » للمُؤلِّف: «كالقُربان».

(٣) جاء في حاشية الأَصْلِ «العُربَان والعُربُون والعَرَبُون: : كلُّ مَاعُقِدَ به البَيْعَة من الثمنِ، أعْجَمِيٌّ أعرب من «المُحكم»؟ وفيه أُرْبُون والأَرْبُون والأَرْبُونُ العُهُودُ، وكَرِهَهَا بَعْضُهم، ولا يَجُوزُ غيرَ الأُرْبُون» ويراجع المُحكم، وفي المُعَرَّبِ للجَواليقيِّ (٦٧، ٢٨٠): «الأُرْبَان والأُرْبُون: حرفٌ أعجَميٌّ. الفرَّاء: العُربان والعُربون لغةٌ في الأُرْبَان والأربُون».

(٤) يُراجع: المُعرَّبُ للجَواليقي (٢٨٠) وقصد السَّبيل للُمحِّبي (٢/ ٩٢).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوطَّأ لأبي الوليد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٩٢).

تَكُونُ فِي العُنُقِ، وَجَمْعُهَا سِلاَعٌ وَسَلَعَاتٌ، كَمَا يُقَالُ فِي جَمْعِ الجَفْنَةِ: جِفَانٌ وَجَفَنَاتٌ. وَيُقَالُ: أَسْلَعَ الرَّجُلُ يُسْلِعُ إِسْلاَعًا: إِذَا كَثُرَتْ عِنْدَهُ السِّلَعُ وَهُوَ اسْمٌ يَقَعَ عَلَىٰ كُلِّ مَاتُجرَبِهِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَذٰلِكَ فِيْمَا نُرَىٰ وَاللهُ أَعْلَمُ**» يَجُوْزُ فِيْهِ ضَمُّ النُّوْنِ وَفَتْحُهَا، فَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ أَرَيْتُ ضَمَّ، وَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ رَأَيْتُ فَتَحَ.

ـ **وَوَقَعَ فِي رِوَايَتِنَا**: «**فَمَا أَعْطَيْتُكَ لَكَ بَاطِلٌ**» بالرَّفْعِ، وَفِي بَعْضِهَا: «بَاطِلاً» بالنَّصْبِ، وَكِلاَهُمَا جَائِز. فَمَن رَفَعَهُ جَعَلَهُ خَبَرَ المُبْتَدَإِ الَّذِي هُو «مَا»، وَمَنْ نَصَبَهُ جَعَلَهُ حَالاً، وَجَعَلَ «لَكَ» هُوَ الخَبَرُ، كَمَا تَقُوْلُ: المَالُ لَكَ مَوْهُوْبٌ وَمَوْهُوْبًا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَلاَ يَأْخُذَنَّ**[١] **مِنْهُ اثْنَيْنِ بِوَاحِدٍ**» يَجُوْزُ تَشْدِيْدُ النُّوْنِ مِنْ «يَأْخُذَنَّ» وَتَخْفِيْفُهَا.

ـ [**وَقَوْلُهُ**][٢]: «**أَذَكَرٌ هُوَ أَوْ**[٣] **أُنْثَىٰ، أَحَسَنٌ أَوْ قَبِيْحٌ**» إِلَىٰ آخِرِهِ كَذَا الرِّوَايَةُ. وَكَانَ الوَجْهُ أَنْ يَكُوْنَ «أَمْ» مَذْكُوْرَةً في جَمِيْعِهَا مَعَ أَلِفِ الاسْتِفْهَامِ. فَيُقَالُ: أَنَاقِصٌ أَمْ تَامٌّ، أَحَيٌّ أَمْ مَيِّتٌ، وَهَـٰذَا مَوْضِعٌ مِنَ العَرَبِيَّةِ يَغْمُضُ وَيَطُوْلُ الكَلاَمُ فِيْهِ، فَنَدَعُهُ؛ لأَنَّا لَسْنَا بِصَدَدِ كِتَابِ نَحْوٍ.

وَقَوْلُهُ: «**أَنْ يُقِيْلَهُ**» رُبَّمَا فَتَحَتِ العَامَّةُ اليَاءَ، وَهُوَ خَطَأٌ. وَالصَّوَابُ ضَمُّهَا، وَقَدْ حُكِيَ: «قِلْتُهُ البَيْعَ» وَهُوَ شَبِيْهٌ بالغَلَطِ، وَإِنَّمَا المَشْهُوْرُ «أَقَلْتُهُ»،

---

(١) في رواية يحيىٰ المطبوعة: «فلا يأخُذْ».

(٢) عن «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٣) في «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ: «أم».

وإِنَّمَا يُقَالُ: [«قلْتُ»]: إِذَا نِمْتَ فِي القَائِلَةِ، هَـٰذَا نَقْلُ ابنِ السِّيْدِ[١]. وَقَالَ أَبُوإِسْحَـٰقَ الزَّجَّاجُ[٢]: يُقَالُ: أَقَلْتُ الرَّجُلَ فِي البَيْعِ وَقِلْتُهُ. وَقَالَ صَاحِبُ «الأَفْعَالِ»[٣]: قِلْتُهُ البَيْعَ وَأَقَلْتُهُ. هَـٰذَا قَوْلُ أَبِي زَيْدٍ وَأَبِي عُبَيْدٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: **«قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ»** يُقَالُ: حَلَّ الشَّيْءُ يَحِلُّ ـ بِكَسْرِ الحَاءِ ـ: إِذَا وَجَبَ وَلَزِمَ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[٤]: ﴿أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾، وَلاَ يُقَالُ: حَلَّ يَحُلُّ إِلاَّ فِي النُّزُوْلِ.

ـ وَقَوْلُهُ: **«فَصَارَ أَنْ[٥] رَجَعَتْ إِلَيْهِ سِلْعَتُهُ»** الوَجْهُ: فَتْحُ الهَمْزَةِ مِنْ «أَنْ» وَلاَ يَجُوْزُ كَسْرُهَا؛ لأَنَّهُ لاَ وَجْهَ للشَّرْطِ هُنَا[٦]، وَإِنَّمَا «أَنِ» المَفْتُوْحَةُ الَّتِي تُجْعَلُ مَعَ الفِعْلِ كَالمَصْدَرِ في نحو[٧] قَوْلِكَ: أَعْجَبَنِي أَنْ تَقُوْمَ، أَيْ: أَعْجَبَنِي قِيَامُكَ، وَهِيَ هُنَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ [عَلَىٰ][٨] خَبَرِ «صَارَ» كَأَنَّهُ قَالَ: فَصَارَ البَيْعُ رُجُوْعَ سِلْعَتِهِ إِلَيْهِ، أَيْ: حَصَلَ مِنْ هَـٰذِهِ الصَّفْقَةِ[٩] رُجُوْعُ سِلْعَتِهِ، وَإِعْطَاءَ صَاحِبِهِ إِيَّاهُ ثَلاَثِيْنَ دِيْنَارًا.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٩٣).

(٢) كتابُ فَعَلْت وأفْعلت له (٧٩).

(٣) لم أجده في كُتبِ الأَفعال الَّتي بينَ يَدَيَّ، فَلَعَلِّي لم أهتَدِ إلى موْضعه.

(٤) سُورة طه، الآية: ٨٦.

(٥) في «المُوَطَّأ»: «فصار إن رجعت» بكسر همزة «إِنَّ».

(٦) في الأصل: «وفي» بزيادة واوٍ.

(٧) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٩٤).

(٨) عن «المُختَارِ..» لِلمُؤلِّفِ، وَالتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٩٤).

(٩) في الأَصْلِ «الصِّفة» والتَّصْحِيْحُ مِنَ «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ.

(مَا جَاءَ في الشَّرْطِ فِي مَالِ المَمْلُوْكِ)

ـ «العَرَضُ» [٢]: مَاعَدَا العَيْنِ، قَالَهُ أَبُوزَيْدٍ[١]. وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: مَا كَانَ مِنَ المَالِ غَيْرَ نَقْدٍ. وَقَالَ أَبُوعُبَيْد[٢]: مَاعَدَا الحَيَوَانِ، وَالعَقَارِ، وَالمَكِيْلِ، وَالمَوْزُوْنِ.

وَ«أَفْلَسَ الرَّجُلُ»: قَلَّ مَالُهُ[٣] ـ بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَاللَّامِ ـ وَأَصْلُهُ مِنَ الفَلْسِ، أَيْ: صَارَ ذَا فُلُوْسٍ بَعْدَ أَنْ كَانَ ذَا دَنَانِيْرَ، فَهُوَ مُفْلِسٌ. وَفِي رِوَايَةِ السَّمَرْقَنْدِيِّ[٤]: فُلِسَ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَكَذَا تَقُوْلُهُ الفُقَهَاءُ.

وَمَنْ رَوَىٰ: «إِلاَّ أَنْ يَشْتَرِطَ المُبْتَاعُ» بِلاَ هَاءِ الضَّمِيْرِ، فَهُوَ حُجَّةٌ لِمَنْ قَالَ: يَشْتَرِطُ مِنْ مَالِهِ مَا شَاءَ. وَمَنْ رَوَىٰ: «يَشْتَرِطُهُ» بالهَاءِ، فَهُوَ حُجَّةٌ لِمَنْ قَالَ: لاَ يَجُوْزُ أَنْ يَسْتَثْنِيَ نِصْفَهُ، وَلاَ جُزْءًا مِنْهُ، عَلَىٰ مَا بُيِّنَ في «الكَبِيْرِ»[٥].

---

(١) النَّصُّ هُنَا للقَاضِي عِيَاضٍ في مَشَارِقِ الأَنْوَار (٢/ ٧٣)، وهو النَّاقلُ عن أَبِي زَيْدٍ والأَصْمَعِيِّ وَأَبُوعُبَيْدٍ.

(٢) في الأصْلِ: «أَبُوعُبيدَةَ»، وفي «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف: «أَبُو زَيْدٍ» والتَّصْحِيْحُ مِن «المَشَارِقِ» مصدر المُؤلِّفِ.

(٣) النَّصُّ هُنَا أيضًا للقَاضِي عِيَاضٍ في مَشَارِقِ الأَنْوَارِ (٢/ ١٥٨).

(٤) بعدها في «المَشَارِق» «في رواية السَّمرقَنْديِّ والهَوْزَنِيِّ في حديث ابن زُمْحٍ «أيّما امرؤ فُلِسَ» وليسَ بِشَيءٍ.. ثُمَّ قَالَ: ولغيره: أَفْلَسَ وَهُوَ الصَّوابُ».

(٥) يقصد به كتَابه «المُخْتَارَ..» وفي «المُخْتَارِ..» فِي هَذَا المَوْضِعِ قال: «على ما يبين في المَعْنَىٰ» يَقْصُدُ في « فَصْل المعنى» من كتابه وهناك بيَّنَهُ وفَصَّلَهُ على عادته.

(مَا جَاءَ في العُهْدَةِ)/

١/٦٩

«عُهْدَةُ الرَّقِيْقِ» [٣]: المُدَّةُ الَّتِي يَكُوْنُ فِيْهَا مِنْ ضَمَانِ بَائِعِهِ. وَقَدْ تُسَمَّىٰ وَثِيْقَةُ الشِّرَاءِ عُهْدَةً(١)، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ مُشْتَقَّةً مِنْ قَوْلِهِمْ: فِي هَـٰذَا الشَّيْءِ عُهْدَةٌ: إِذَا كَانَ فِيْهِ فَسَادٌ لَمْ يحْكَمْ، وَلَمْ يُسْتَوْثَقْ مِنْهُ. وَيَحْتَمَلُ أَنْ تُشْتَقَّ مِنَ العَهْدِ، والمَعْهَدِ(٢)؛ وَهُوَ المَوْثِقُ، وَمِنْ تَعَهُّدِ الشَّيْءِ وَتَعَاهُدِهِ؛ وَهُوَ تَفَقُّدُهُ وَالاحْتِفَاظُ بِهِ، وَمِنْهُ قِيْلَ للذِّمِيِّ الَّذِيْ أُعْطِيَ الأَمَانُ وَاسْتَوْثَقَ لِنَفْسِهِ(٣): مُعَاهَدٌ وَمُعَاهِدٌ، فَإِذَا أَسْلَمَ ذَهَبَ عَنْهُ هَـٰذَا الاسْمُ؛ لأَنَّهُ لَحِقَ بالمُسْلِمِيْنَ. وَقَالَ الخَلِيْلُ(٤): العُهْدَةُ: كِتَابُ الشِّرَاءِ.

(العَيْبُ فِي الرَّقِيْقِ)

الرَّقِيْقُ: اسْمٌ يَقَعُ عَلَىٰ العَبِيْدِ المُسْتَرَقِّيْنَ، وَاحِدُهُمْ وَجَمْعُهُمْ، مُذَكَّرُهُمْ وَمُؤَنَّثُهُمْ، حَسَنُهُمْ وَقَبِيْحُهُمْ(٥)، يُقَالُ مِنْهُ: رَقَّ الرَّجُلُ رِقًّا فَهُوَ رَقِيْقٌ، كَمَا يُقَالُ مِنَ العِتْقِ: عَتَقَ الرَّجُلُ فَهُوَ عَتِيْقٌ، إِذَا لَمْ يَجْرِ عَلَىٰ الفِعْلِ، فَإِذَا جَرَىٰ عَلَىٰ الفِعْلِ قِيْلَ: عَاتِقٌ، وَكَذٰلِكَ كَانَ يَجِبُ فِي اسْمِ الفَاعِلِ مِنْ رَقَّ إِذَا جَرَىٰ عَلَىٰ فِعْلِهِ: رَاقٌّ، وَلَـٰكِنَّهُ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ، وَإِنَّمَا يُقَالُ: رَقِيْقٌ للوَاحِدِ والجَمِيْعِ، وَرُبَّمَا جُمِعَ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٩٦).

(٢) فِي «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّف «العهد».

(٣) في «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ «مِنْ نَفْسِهِ».

(٤) العَيْن (١/ ١٠٣، ١١٨).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٩٧).

فَقِيْلَ: أَرِقَّاءُ، وَنَظِيْرُ الرَّفِيْقِ فِي كَوْنِهِ وَاحِدًا مَرَّةً، وَجَمْعًا مَرَّةً، قَوْلُهُم: الصَّدِيْقُ وَالرَّفِيْقُ، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَحَسُنَ أُولَٰٓئِكَ رَفِيقًا ٦٩﴾[2].

ـ وَقَوْلُهُ: **«بَاعَنِي عَبْدًا»** [٤]. مَعْنَاهُ: بَاعَ مِنِّي، وَلَٰكِنَّ العَرَبَ تَتْرُكُ ذِكْرَ «مِنْ» اخْتِصَارًا[3]، وَهُوَ أَكْثَرُ كَلَامِهَا، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾، وَقَالَ جَرِيْرٌ[5]:

---

(١) سُورةُ النِّسَاء.

(٢) أَنْشَدَ الوَقَّشِيُّ بَعْدَهُ لِجَرِيْرٍ [ديوانه: ١/ ٣٧٢]:

نَصَبْنَ الهَوَىٰ ثُمَّ ارْتَمَيْنَ قُلُوبَنَا ... بِـأَعْيُـنِ أَعْـدَاءٍ وَهُـنَّ صَـدِيْـقُ

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ للوَقَّشِيِّ (٢/ ٩٨)، ولم يُنْشِدْ بيتَ جَرِيْرٍ الآتي، وأنشده الحافظ أبوعمر.

(٤) سُورةُ الأعراف، الآية: ١٥٥.

(٥) ديوانه (١/ ٤٣٧) وَرِوَايَتُه هُنَاكَ.

* قَالُوا اشْتَرُوا جَزَرًا مِنَّا *

وروَايَةُ المُؤلِّفِ هِيَ رِوايَةُ المُبَرِّدُ في الكَامِلِ (٢/ ٥٧٦): والبَيْتُ مِن أَبْيَاتٍ قَالَهَا جَرِيْرٌ لَمَّا نَزَلَ عَلَىٰ طُعْمَةَ بنِ قُرطٍ العَنْبَرِيِّ، وَزَعَمَ النُّمَيْرِيُّ أَنَّ جَرِيْرًا نَزَلَ بِبَنِي العَنْبَرِ فَلَمْ يُقْرُوهُ، وقَالُوا: مَالَكَ عِنْدَنَا قِرًى إلَّا بِثَمَنٍ. فَقَالَ:

يَاطُعْمُ يابنَ قُرَيْطٍ أَنَّ بَيْعَكُمْ ... رِفْدَ القِرَىٰ نَاقِضٌ للدِّينِ وَالحَسَبِ

قَالُوا نَبِيْعُكَهُ ... ... البيت

لَوْلَا عِظَامُ طَرِيْفٍ مَاغَفَرْتُ لَكُمْ ... يَوْمِي وَلَا أَنَسَأْتُكُمْ غَضَبي

هلْ أَنْتُمْ غَيْرُ أَوْ شَابٍ زَعَانِفَةٍ ... رِيشُ الذُّنَابىٰ وَلَيْسَ الرَّأْسُ كَالذَّنَبِ

يقُولُ الفقيرُ إلى الله تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحمَٰن بنُ سُليمَان العُثَيْمين ـ عَفَا الله عنه ـ: «بَنُوا العَنْبَرِ قبيلَةٌ من بني تَمِيْمٍ، وهُمْ وَلَدُ العَنْبَرِ بنِ يَرْبُوعِ بنِ حَنْظَلَةَ، يُراجع: جمهرة النَّسب لابن الكلبي (٢٢١)، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم (٢٢٦)، وَطَرِيْفُ المَذْكُورُ في بَيْتِ جَرِيرٍ هُوَ =

قَالُوا نَبِيْعُكَهُ بَيْعًا فَقُلْتُ لَهُمْ بِيْعُواالمَوَالِيَ وَاسْتَحْيُوا مِنَ العَرَبِ

ـ وَقَوْلُهُ: «بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ» أَيْ: هُوَ عِنْدَ اخْتِيَارِهِ لِنَفْسِهِ، وَنَظَرِهِ لَهَا بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ عِنْدَهُ فِي الأَمْرَيْنِ الخَيِّرِ مِنْهُمَا.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَيُؤَاجِرُهُ»: الوَجْهُ فِيْهِ الهَمْزُ[1]، وَأَكْثَرُ اللُّغَوِيِّيْنَ يُنْكِرُ تَرْكَ الهَمْزِ؛ لأَنَّهُ يُفَاعِلُ مِنَ الأَجْرِ. وَحَكَىٰ الأَخْفَشُ[2]: أَنَّ تَخْفِيْفَ الهَمْزَةِ لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ.

= طَرِيْفُ بن تَمِيمٍ العَنْبَرِيُّ، كَانَ مَشْهُورًا بالشَّجَاعَةِ والفُرُوسيَّةِ، لَهُ فَرَسٌ مَشْهُورٌ يُدْعَىٰ «الأَغَرَّ»، وهو الذي قَتَلَ شَرَاحِيْلَ الشَّيْبَاني فَطَلَبَهُ حِمْصِيصَة بنُ جَنْدَلٍ الشَّيبَانيُّ وَتَتَبَّعَهُ والتَقَىٰ بِهِ فِي سُوقِ عُكَاظ فَتَهَدَّدَهُ، وَقِصَّتُهُ مَعَهُ مَشْهُورَةٌ حَتَّىٰ أَدْرَكَهُ يَوْمَ مُبَايِضٍ فَقَتَلَهُ وَسَلَبَ فَرَسَهُ وَدِرْعَهُ وَقَالَ ـ من أبياتٍ ـ:

سَلَبُوْكَ دِرْعَكَ وَالأَغَرَّ كِلَيْهِمَا وَبَنُوا أُسَيِّدِ اسْلَمُوكَ وَخُضَّمُ

يَرُدُّ عَلَيْهِ لِقَوْله قَبْلَ ذٰلِكَ:

تَحْتِي الأَغَرُّ وَفَوْقَ جِلْدِيَ نَثْرَةٌ زَغَفٌ تَرُدُّ السَّيْفَ وَهُوَ مُثَلَّمُ
حَوْلِيْ أُسَيِّدُ وَالهُجَيْمُ وَمَازِنٌ وَإِذَاحَلَلْتُ فَحَوْلَ بَيْتِيَ خُضَّمُ

وخُضَّم: هُمْ بَنُوا العنْبَرِ بنُ يَربوع بنِ حَنْظَلَةَ بنِ تَمِيْمٍ.

وفي مُعجم البُلْدَانِ (٥/ ٦٦٠): «مُبَايض»، كانَ فيه يَوْمٌ للعَرَبِ قُتِلَ فيه طَرِيْفُ بْن تَمِيْم، فَارسُ بَني تَمِيْمٌ قَتَلَهُ حمْصِيصَةُ بنُ جَنْدَلٍ الشَّيباني. أَقُولُ ـ وعلى الله أَعْتَمِدُ ـ، وَ«مُبَايضُ» لاَيَزَالُ علىٰ تَسْمِيَتِهِ وهُوَ وَادٍ في مَنْطِقَةِ اليَمَامَة في وَسطِ نَجْدٍ شِمَالَ مَدِينَةِ الرِّيَاضِ فيه موَارد مَاءٍ عَذْبَةٍ، بنيت فيهِ هِجْرَةٌ لِقَبِيلَةِ مُطَيْرٍ سَنَةَ (١٣٣٤هـ) تقريبًا. وهي الآن بَلْدَةٌ مَشْهُورَةٌ تَابعة لمنطقَةِ الرِّيَاض حرسها الله تعَالىٰ.

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٩٨).

(٢) تهذِيبِ اللُّغَة (٢/ ١٨٨)، واللِّسان، والتَّاج: (أجر).

ـ وَ«الغَلَّةُ» بِفَتْحِ الغَيْنِ[1]. يُقَالُ مِنْهُ: أَغَلَّتِ الأَرْضُ فَهِيَ مُغِلَّةٌ، قَالَ الرَّاجِزُ[2]:

قَدْ جَاءَ سَيْلٌ جَادَ مِنْ أَمْرِ اللَّهْ
يَحْرِدُ حَرْدَ الجَنَّةِ المُغِلَّهْ

أَيْ: يَقْصِدُ قَصْدَ الجَنَّةِ، المُغِلَّةْ: ذَاتُ الغَلَّةِ، وَهُوَ الشَّاهِدُ، وإِنْ كَانَ يُرْوَىٰ «الحَيَّةُ» بالحَاءِ، فَيَكُوْنُ المُغِلَّةُ ذَاتَ الغِلِّ.

ـ وَقَوْلُهُ: «تِلْكَ الرَّقِيْقُ». كَذَا الرِّوَايَةُ بِلَفْظِ التَّأْنِيْثِ، وَهُوَ مَحْمُوْلٌ عَلَىٰ مَعْنَىٰ الجَمَاعَةِ، وَلَوْ حُمِلَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ الجَمْعِ لَقِيْلَ: «ذٰلِكَ الرَّقِيْقُ» كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾، وَقُرِىءَ: ﴿وَإِذْ قَالَ المَلاَئِكَةُ﴾.

(مَا جَاءَ فِي ثَمَرِ المَالِ يُبَاعُ أَصْلُهُ)

ـ يُقَالُ: أَبَرَ النَّخْلَ. [٩]. يَأْبُرُهُ وَيَأْبِرُهُ أَبْرًا وَأَبَارًا، وَأَبَّرَهُ تَأْبِيْرًا؛ إِذَا ذَكَّرَهُ وَلَقَّحَهُ. وَالأَبْرُ[4]: لِقَاحُ النَّخْلِ. وَالتَّلْقِيْحُ: أَنْ يُؤْخَذَ طَلْعُ ذَكَرِ النَّخْلِ فَيُعَلَّقُ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٩٨).

(٢) التَّاج «جَرَدَ» وَأنشدهما اليَزِيدِيُّ في كِتَابِه مااتفق لفظه واختلفَ معنَاهُ (٢٠) وروايتُهُ فيهما: «أَقْبَلَ سَيْلٌ..».

(٣) سُورة آل عمران، الآية: ٤٢، و«قال» قراءة عبدالله بن مسعودٍ وعبدالله بن عمرو بن العاص كما في البحر المحيط (٢/ ٤٥٥).

(٤) في «المُخْتارِ..» للمُؤلِّف: «الأبار» وهي صَحِيْحَةٌ أيضًا كَما سبَقَ في كَلاَمِ المُؤَلِّفِ، وفي الاستذْكَار (١٩/ ٨٢) «وقال الخَلِيْلُ الأَبَارُ لِقَاحُ النَّخْلِ، قَالَ: «والأَبَارُ: علاجُ الزَّرعِ بِمَا يُصْلِحُهُ مِنَ السَّقْيِ والتَّعَاهُدِ» قَالَ الشَّاعرُ ـ هُو طَرَفَةُ ـ [ديوانه: ٦٣]:

وَلِيَ الأَصْلُ الَّذي في مِثْلِهِ ... يُصْلِحُ الآبِرُ زَرْعَ المؤتَبِرْ

ويُراجع: العيْن (٨/ ٢٩٠)، وَأَنْشَدَ بيتَ طَرَفَةَ.

بَيْنَ طَلْعِ الإِنَاثِ. أَبُوعُمَرَ[1]: وَلاَ أَعْلَمُ خِلاَفًا بَيْنَ أَهْلِ العِلْمِ أَنَّ التَّلْقِيْحَ: هُوَ أَنْ يُؤْخَذَ طَلْعُ ذُكُوْرِ النَّخْلِ فَيُدْخِلَهَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْ طَلْعِ الإِنَاثِ. وَيُقَالُ: أَبَرْتُهَا فَائْتَبَرَتْ وَتَأَبَّرَتْ. وَيُقَالُ: ائْتَبَرْتُ غَيْرِيْ؛ إِذَا سَأَلْتَهُ أَنْ يُأَبِّرَ لَكَ نَخْلَكَ. وأَبَرْتُ الزَّرْعَ: أَصْلَحْتُهُ، وَالآبِرُ: العَامِلُ، والمُؤْتَبِرُ: رَبُّ الزَّرْعِ، والمَأْبُوْرُ: الزَّرْعُ وَالنَّخْلُ الَّذِي قَدْ لُقِّحَ، وَمِنْهُ الحَدِيْثُ[2]: «**خَيْرُ المَالِ سِكَّةٌ مَأْبُوْرَةٌ، وَمُهْرَةٌ مَأْمُوْرَةٌ**» أَرَادَ: خَيْرُ المَالِ نِتَاجٌ أَوْ زَرْعٌ. وَقَالَ ابنُ حَبِيْبٍ[3]: التَّأْبِيْرُ: أَنْ يَنْشَقَّ الطَّلْعُ عَنِ الثَّمَرَةِ.

(النَّهْيُ عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلاَحُهَا)

ـ «**الخِرْبِزُ**» [١٣]. نَوْعٌ مِنَ البَطِّيْخِ[4]، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ كُلَّ بِطِّيْخٍ خِرْبِزًا وَكَلاَمُ مَالِكٍ يَقْتَضِي أَنَّهُ لَيْسَ البِطِّيْخُ نَفْسُهُ، وَلَوْ كَانَ عِنْدَهُ نَوْعًا وَاحِدًا لَمْ يَعْطِفْ أَحَدُهُمَا عَلَىٰ الآخَرِ، وَلاَكْتَفَىٰ بِذِكْرِ الوَاحِدِ مِنْ ذِكْرِ الثَّانِي. وَيُقَالُ: طِبِّيْخٌ وَبِطِّيْخٌ، وَهُوَ مَكْسُوْرُ الأَوَّلِ لاَ يُفْتَحُ.

---

(١) الاستذكار (١٩/ ٨٢) مع اختلاف يسير في العبارة.

(٢) غريبُ الحَدِيثِ لأبي عُبَيْدٍ، وغَريبُ الحديث لِلْحَرْبِيِّ (١/ ٨٠)، والغَريبين لِلْهَرَوِيِّ (١/ ٣٨)، والتَّعْليقُ علىٰ المُوطَّأ (٢/ ٩٩)، والنِّهاية (١/ ١٣)، وتفسير القُرطبي (١٠/ ٢٣٣) وهو في مُسندِ أحمد (٣/ ٤٦٨)، وفيض القدير (٣/ ٤٩١).

(٣) لم يَرِدْ كتابه في «تفسير غريب المُوطَّأ» والنَّقْلُ عنهُ في المُنتقىٰ لأبي الوَليد البَاجي (٤/ ٢١٥).

(٤) كَلاَمُ المُؤلِّفِ في هـٰذه الفقرَة والفقرتان بعدها كُلُّه لأبي الوَليدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٠٥، ١٠٦) وقد عُلِّقْتُ عليه هُناك بما فيه كفَايةٌ إنْ شاءَ اللهُ فليُرَاجِعْ هناك مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ.

ـ وَيُقَالُ: «قِثَّاءُ» ـ بالكَسْرِ ـ وَ«قُثَّاءُ» بالضَّمِّ. [وَقَرَأَ][1] يَحْيَىٰ بنُ يَعْمُرَ[2] ﴿وَقِثَّآبِهَا﴾ بالضَّمِّ.

ـ وَيُقَالُ: «جِزَرٌ وَجَزَرٌ» بِكَسْرِ الجِيْمِ وَفَتْحِهَا؛ وَهُوَ الإسْفِنَارِيَّةُ، وَيُسَمَّىٰ أَيْضًا الاصْطَفْلِيْنَ، وَهِيَ لُغَةٌ شَامِيَّةٌ[3].

ـ وَقَوْلُهُ: «حَتَّىٰ تُزْهِيَ، وَحَتَّىٰ تَزْهُوَ» [11] جَاءَ اللَّفْظَانِ فِي الحَدِيْثِ[4]، أَيْ: تَصِيْرُ زَهْوًا، وَهُوَ ابْتِدَاءُ إِرْطَابِهَا وَطِيْبِهَا. يُقَالُ: زَهَتْ وَأَزْهَتْ[5]. وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمْ: زَهَتْ[6]. وَقَالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ: زَهَتْ [الثَّمَرَةُ: إِذَا] ظَهَرَتْ،

---

(1) عن «المُختار..» للمُؤلِّفِ، والتَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ. يقصد في قَوْلِهِ تعالىٰ: ﴿وَقِثَّآبِهَا وَفُومِهَا..﴾. في [سُورة البقرة، الآية: 61]. وتقدم ذلك ص(70).

(2) في حاشيةِ الأصلِ «في «المُحتَسَب» لابنِ جني «يَحْيىٰ بنُ عِيسىٰ الثَّقَفِيُّ»»، وفي «خَوَاصِّ الشَّوَارِدِ» لأبي الحَسَنِ بنِ عَلْبُون «يحيىٰ بن وثاب». والذي في المُحتسبِ (1/ 87): «وَمِنْ ذٰلِكَ قِرَاءَة يحيىٰ بن وثَّاب والأشهب..».

(3) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (2/ 106)، وَيُرَاجع: شفاء الغليل للخفاجي.

(4) في مَشَارِقِ الأَنْوَارِ «حَكَاهُ صَاحبُ الأفعال».

(5) في الأصل «زهت» وفي «المَشَارق» بعد أَنْ نَقَلَ عن «صَاحب الأفعال» وغيره قَالَ: «وأنكرَ غَيْرُهُ الثُّلاثِي، وَقَالَ: إِنَّمَا يُقالُ: أَزْهَتْ لا غَيْرُ، وَفَرَّقَ بعضُهُم بينَ للَّفظين، وقال ابنُ الأَعْرَابِيِّ...» والذِي أَنْكَرَ الثُّلاثي هُوَ أَبُو حاتِمٍ السِّجستَانِيُّ قَالَ في كِتَابِ فعلت وأفعلت (132): «ولم يُعْرَفْ زَهَا النَّخْلُ بِغَيْرِ أَلْفٍ». وَنَقَلَ الأندلُسي المَجْهُول في كِتابه في غريب الحديث عن الأصمعيِّ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ إلاَّ زَهَىٰ وَلَمْ يَعْرِفْ أَزْهَىٰ، قالَ الأَصْمَعِيُّ: وهُو الزَّهْوُ في لُغَةِ أَهْلِ الحِجَازِ، والزُّهْوُ بالضَّمِّ» وفي اللِّسان «زَهَىٰ» عَنْ أَبِي حَنِيْفَةَ الدِّيْنَوَرِيِّ أَنَّهَا بالضمِّ جَمعٌ، وَبِالفَتْحِ مُفْردٌ كَقَوْلِكَ: فَرَسٌ وَرْدٌ وَأَفْرَاسٌ وُرْدٌ. وفيه أيضًا: «وفِيْهِمْ من أنكر يزهو ومنهم من أنكر يُزهي». ويُرجع: «فعلت وأفعلت للزَّجاج 45، وما جاء علىٰ فعلت =

وَأَزْهَتْ: احْمَرَّتْ أَوِ اصْفَرَّتْ، وَهُوَ الزَّهْوِ والزُّهْوُ/ [مَعًا بالفَتْحِ والضَّمِّ][1]. ٦٩/ب

فَإِنْ قِيْلَ: قَولُهُمْ: «وَمَاتُزْهِيَ؟» وَهِيَ لَفْظَةٌ عَرَبِيَّةٌ، فَكَيْفَ تَخْفَىٰ عَلَىٰ مَنْ مَعَهُ ﷺ؟[2]. فالجَوَابُ: أَنَّهُ يَحْتَمَلُ مَعْنَيَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُوْنَ لُغَةً لِبَعْضِ العَرَبِ دُوْنَ بَعْضٍ، فَسَأَلَ عَنْهَا مَنْ لَيْسَتْ مِنْ لُغَتِهِ.

الثَّانِي: أَنْ تَكُوْنَ لَفْظَةً مُسْتَعَارَةً مِنْ حُسْنِهَا فِي ذٰلِكَ الوَقْتِ وَجَمَالِ مَنْظَرِهَا، كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ حُنَيْنٍ: «الآنَ حَمِيَ الوَطِيْسُ» وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ الأَلْفَاظِ المُسْتَعَارَةِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: حَتَّىٰ تَحْسُنَ الثَّمَرَةُ، فَاحْتَاجَ السَّائِلُ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ جِنْسِ الحُسْنِ الَّذِي يُبِيْحُ بَيْعَهَا، فَأَخْبَرَهُ: أَنَّ تَنَاهِيَ حُسْنِهَا بِحُمْرَتِهَا.

(مَا جَاءَ فِي بَيْعِ العَرِيَّةِ)

واحِدُ العَرَايَا: عَرِيَّةٌ[3]، فَعِيْلَةٌ بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلَةٍ، مِنْ عَرَاهُ يَعْرُوْهُ: إِذَا

وأفعلت للجواليقي ٤٤». وَيُرَاجَعُ: الصِّحَاح، وَاللِّسان، وَالتَّاج: (زهو).

(١) عَنِ «المَشَارِقِ» وفيها ينتهي نصُّه.

(٢) سَاقط من المُختار.. للمُؤلِّف.

(٣) جَاءفي حاشيةِ الأَصْلِ في «صِحَاح الجَوْهَرِيِّ» العَرِيَّةُ: النَّخْلَةُ يُعْرِيْهَا صَاحِبُها رَجُلاً مُحْتَاجًا، فيجعل له ثمرة عامها، فَيَعْرُوها؛ أي: يأتيها، وهي فَعيلة بمعنى مفعُولة، وإِنَّمَا أُدْخِلت فيها الهاء؛ لأنَّها أُفرِدَت، فصارت في عداد الأسماء، مثل النَّطِيْحَةِ والأَكِيْلَةِ، ولو جئْتَ بها مع النَّخلة قُلْتَ: نَخلةٌ عريٌّ، وفي الحديث «رخَّصَ في بيع العَرَايا بعد نهيه عن المُزَابَنَة، لأنَّهُ ربما تَأذى صَاحِبُه بدُخُوله عليه، فيحتاج إلى أنْ يشتريها منه بثمن، فرخَّص له في ذٰلك».

التَمَسَ مَعْرُوْفَهُ.[1] وتُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ مِنْ عَرِيَ يَعْرَىٰ، كَأَنَّهَا عُرِّيَتْ مِنْ جُمْلَةِ التَّحْرِيمِ، فَعَرِيَتْ، أَيْ حَلَّتْ وَخَرَجَتْ، وَهِيَ فَعِيْلَةٌ بِمعْنىٰ فَاعِلَةٍ، وَيُقَالُ هُوَ عِرْوٌ مِنْ هَـٰذَا، أيْ: خِلْوٌ مِنْهُ. وقالَ الخَليلُ[2]: العَرِيَّةُ مِنَ النَّخْلِ الَّتي تُعْرىٰ عنِ المُسَاوَمَةِ عِنْدَ بَيْعِ النَّخْلِ، والفِعْلُ الإِعْرَاءُ وهُوَ أَنْ يَجْعَلَ ثَمَرتُهَا لِمُحْتَاجٍ، وَكَانَتِ العَرَبُ تَمْتَدِحُ بِهَا، قَال بَعْضُ شُعَرَاءِ الأَنْصَارِ[3] يَصِفُ نَخْلَةً:

---

(١) النَّصُّ هنا لأبي عُبَيْدٍ الهَرَوِيِّ في الغَريبين (٤/ ١٢٦٦).

(٢) النَّصُّ هنا لأبي عُمَرَ بن عبدِالبرِّ في الاستذكار (١٩/ ١١٩) ويُراجع «العين ٢/ ٢٣٤» وفيه «النَّخْلَةُ العَرِيَّةُ التي عُزِلَتْ عن المُسَاوِمةِ؛ لِحُرْمَةٍ أَوْ لِهِبَةٍ، إذَا أَيْنَعَ ثَمَرُ النَّخْلِ» كَذَا في المطبوع «عزلت» وصوابها «عَرِيَتْ» والنَّصُّ بلفظه عن مختصر العين (١/ ١٨٨) وفيه «ثمرَ عَامِهَا لِمُحتاجٍ» وهـٰذَا هو الصَّحيحُ.

(٣) هو سُوَيْدُ بنُ الصَّامتِ الخَزْرَجِيُّ كَمَا ذَكَرَ أَبُوالوَليدِ الوَقَّشيُّ وَذَكر في بعض المصَادر أَنَّهُ لأحَيْحَةِ بنِ الجُلاح الأَوْسِيِّ، وَلَمْ يَرِدْ البيتُ في ديوان شعره الذي جمعه أستاذنا حسن باجودة في المَنْسُوبِ إليه وإلى غيره، على عادة جُمَّاع الدَّوَاوين. وروايةُ المُؤلِّفِ لهـٰذا البيت نقلاً عن أبي عُمر بنِ عبدالبرِّ، وهـٰكَذَا رَوَاهُ أَبُوعُمَرَ فِي الاستذكار: «في السِّنين المواحل» أمَّا أَبُوالوليد الوَقَّشِيُّ فَقَدْ أَنْشَدَهُ «في السِّنين الجَوائح» وأنشد قبله:

أَدِيْنُ وَمَا دَيْنِيْ عَليهِمْ بِمَغْرَمٍ ... وَلٰكِنْ علىٰ الشُّمِّ الجِلاَدِ القَوَادِحِ
علىٰ كُلِّ خَوَّارٍ كَأَنَّ جُذُوْعَهَا ... طُلِيْـنَ بِقَـارٍ أَوْ بِحَمْـأَةِ مَـائِـحِ
ولَيْسَـتْ بِسَنْهَـاءَ... ... ... الجَـوَائِـحِ

قَال: «وأَنْشَدَهُ أَبُو عُمَرَ النَّحْوِيُّ:

* ولٰكنْ عَرَايَا في السِّنِيْنَ المَوَاحِلِ *

وهُوَ غَلطٌ». وَإِنَّمَا ذَكَرَ مَاقَبْلَ البيت لِيُدلِّلَ على صِحَّةِ الرِّواية، ويُراجع: معاني القرآن للفرَّاء (١/ ١٧٣)، وغريب الحديث (١/ ٢٨٩)، ومجالس ثعلب (١/ ٧٦)، والجمهرة لابن دريد =

وليْسَـتْ بِسَنْهَـاءَ ولاَ رُجَّبِيَّـةٍ وَلْكِنْ عَرَايَا في السِّنِيْنِ المَوَاحِلِ

وَالسَّنْهَاءُ مِنَ النَّخْلِ الَّتي تَحْمِلُ سَنَةً وَتَحُوْلُ سَنَةً فَلاَ تَحْمِلُ، وَالرُّجَّبِيَّةُ: الَّتي تَمِيْلُ[(١)] فَتُدعَمُ مِنْ تَحْتِهَا، وَكِلاَهُمَا عَيْبٌ، وفيهِ زِيَادَةٌ ثَبَتَتْ في «الكَبِير»[(٢)]

وقَوْلُهُ: **«أَرْخَصَ في بَيْعِ العَرَايَا بِخِرْصِهَا»** [١٤]. يُحْتَملُ أنْ يُرِيدَ: أَرْخَصَ في بَيْعِ ثَمَرِ العَرَايَا، فَحَذفَ المُضَافَ، وَأَقَامَ المُضَافَ إليْهِ مُقَامَهُ، وهُوَ كَثِيْرٌ في كَلاَمِهِمْ. وَيُحْتَمَلُ أنْ يُسَمَّىٰ الثَّمَرُ عَرَايَا؛ لِمَا بَيْنَهَا[(٣)] وَبَيْنَ النَّخْلِ الَّتي هِيَ حَقِيقَةُ العَرَايَا منَ التَّعْلِيْقِ، فَيَكُونُ مِنْ تَسْمِيَةِ الشَّيء باسمِ الشَّيْءِ إذَا كَانَ مُجَاوِرًا لهُ، ولَوْ كَانتْ صِفَةً للمَبِيْعِ لَمَا صَحَّ هَـٰذَا القَوْلُ؛ لأَنَّ الهَاءَ في قَوْلِهِ «بِخِرْصِهَا»[(٤)] يَرْجِعُ إلىٰ غَيْرِ مَذْكُورٍ ولاَ مَعْهُوْدٍ، كَمَا لا يَجُوزُ أنْ تَقُوْلَ: مَنَعَ مِنْ بَيْعِ المُزَابَنَةِ بِخِرْصِهَا، لَمَّا كَانَتِ المُزَابَنَةُ صِفَةً لِلْمَبِيْعِ، وَيَجُوْزُ أَنْ تَقُولَ: أرْخَصَ في بَيْعِ العَجْوَةِ بِخِرْصِهَا، لَمَّا كَانَتِ العَجْوَةُ صِفَةً لِلْمَبيعِ ويُقَالُ: خَرَصْتُ النَّخْلَةَ إِذَا حَزَرْتَ ثَمَرَهَا؛ لأَنَّ الحَزْرَ إِنَّمَا هُوَ تَقْدِيْرٌ بِظَنٍّ، لاَ بِإحَاطَةٍ[(٥)]. وَأَصْلُ

(١/ ٢٦٦)، والأمالي لأبي علي القالي (١/ ١٢١)، واللآلي للبكريِّ (٣٦١) والأضداد لأبي الطيِّب (٢/ ٦٩٤)، وإعراب القراءات لابنِ خالويه (١/ ١٠٩) والأزمنة والأمكنة للمَرزُوقي (١/ ٢٤٦)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (رجب)، (سنَة)، (عرى) وذكره المُؤلِّف في «المختار..» على هـٰذه الرِّواية، ثم ذكره في فصل المعنى على الصَّحيح. وأبوعمر النحوي هو أبوعُمَرَ الزَّاهِدُ (غُلاَمُ ثَعْلَبٍ)

(١) في الأصل: «لصغرها» والتَّصحيح من «المُختارِ..» للمُؤلِّف، ومن مصدره «الاستذكار».

(٢) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ «زيادة في فصلِ المعْنىٰ».

(٣) في الأصل، وفي «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «بينهما».

(٤) في التَّعليقِ علىٰ المُوطَّأ (٢/ ١٠٨) «الخِرْصُ ـ بكسر الخاء ـ هو الصَّوَّابُ».

(٥) الغَريبين (٢/ ٥٤٤).

الخِرْصِ: الكَذِبُ، يُقَالُ: خَرَصَ وَأَخْرَصَ وَتَخَرَّصَ: إِذَا كَذَبَ وَافْتَرَىٰ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالى:[1] ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ۝١٠﴾ يعْنِي الكَذَّابِيْنَ الَّذينَ يَقُوْلُوْنَ عَلَىٰ اللهِ خِرْصًا وَظَنًّا مَالاَ يَعْلَمُوْنَ، وَكُلُّ مَنْ قَالَ بِالظَّنِّ فَهُوَ خَارِصٌ.

(الجَائِحَةُ في بَيْعِ الثِّمَارِ والزَّرعِ)

أَصْلُ «الجَائِحَةِ» [١٦] المُصِيبَةُ تُصِيْبُهُ، يُقَالُ: أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ، أَيْ: مُصِيْبَةٌ اجتَاحَتْ مَالَهُ؛ أَيْ: اسْتَأْصَلتْهُ، وَمِنْهُ جَائِحَةُ الثِّمَارِ، وَمِنْهُ الحَدِيثُ «اجْتَاحَ أَصْلَهُ» أَي: اسْتَأْصَلَهُ الهَلاَكُ، وَمِنْهُ كَذٰلِكَ: فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ، أَيْ: اسْتَأْصَلَهُمْ، وَثَمَّ مَزِيْدٌ في «الكَبِيْرِ».

- وَقولُهُ: «تَأَلَّىٰ أَنْ لاَ يَفْعَلَ خَيْرًا» أَيْ: حَلَفَ[2] وَالأَلِيَّةُ: اليَمِيْنُ.

يُقَالُ: آلَيْتُ وَائْتَلَيْتُ وَتَأَلَّيْتُ [وَأُلْوَةً وَأَلْوَة] وَإِلْوَةً[3] كُلُّهَا لُغَاتٌ فيْهَا، وَلَمْ يَعْرِفِ الأَصْمَعِيُّ كَسْرَ الهَمْزَةِ في أَوَّلِهِ.

(مَا يَجُوْزُ مِن اسْتِثْنَاءِ الثَّمَرِ)

- «الأَفْرَاقُ» [١٨]. بِفَتْحِ أَوَّلِهِ[4]، وَبِالرَّاءِ المُهْمَلَةِ وَالقَافِ، علىٰ وَزْنِ أَفْعَالٍ، كَذٰلِكَ ذَكَرَ البَكْرِيُّ، كَأَنَّهُ جَمْعُ فِرْقٍ؛ وَبِفَتْحِ الهَمْزَةِ عِنْدَ سَائِرِ

---

(١) سُورة الذَّاريات.

(٢) النَّصُّ كلُّه للقاضي عياضٍ في مَشَارق الأنوار (١/ ٣٢) والزِّيادة منه.

(٣) يُراجع «المُثلَّثُ لابنِ السِّيد» (١/ ٣٠٣).

(٤) معجم ما استعجم (١/ ١٧٦٦)، ومعجم البلدان (١/ ٢٦٩) قال «بفتح الهمزة عند الأكثر، وضبطه بعضهم بكسرها» ويُراجع: وفاء الوفاء (١١٣٩).

شُيُوْخِنَا[١] وَضَبَطَهُ بَعْضُهُمْ «الإِفرَاقُ» بِالكَسْرِ: وَهُوَ اسْمُ مَوضِعٍ مِنْ أَمْوالِ المَدِينَةِ فِيْهِ حَوائِطُ نَخْلٍ.

(مَايُكرهُ مِنْ بَيْعِ التَّمرِ)

لِثَمَرِ النَّخْلِ دَرَجَاتٌ وَطَبَقَاتٌ سَبْعٌ[٢]، يَكُوْنُ طَلْعًا، ثُمَّ إِغْرِيْضًا، ثُمَّ بَلَحًا، ثمَّ زَهْوًا، ثُمَّ بُسْرًا، ثُمَّ رُطَبًا، ثُمَّ تَمْرًا. فَأَوَّلُ مَايَطْلُعُ يَكُونُ طَلْعًا، ثُمَّ يَتَفَتَّحُ الجُفُّ عَنْهُ وَيَبْيَضُّ فَيَكُونُ إِغْرِيْضًا، ثُمَّ يَذهَبُ عَنْهُ بَيَاضُ الإِغْرِيضِ وَيَعْظُمُ[٣] حَبُّهُ، وَتعْلُوْهُ خُضْرَةٌ، فَيَكُوْنُ عِندَ ذٰلِكَ بَلَحًا، ثمَّ تَعْلُو تِلْكَ الخُضْرَةَ حُمْرَةٌ فَعِنْدَ ذٰلِكَ يَكُونُ زَهْوًا، ثُمَّ تَعْلُو تِلْكَ الحُمْرَةَ صُفْرَةٌ فَعِنْد ذٰلِكَ يَكُونُ بُسْرًا، ثمَّ تَعْلُو تِلْكَ الصُّفْرَةَ دُكْنَةٌ وَتَلِيْنُ وَيَنْضَجُ فَعِنْدَ ذٰلِكَ يَكُونُ رُطَبًا، ثُمَّ يَذْبُلُ لِلْيُبْسِ وَيَتَشَنَّجُ فَعِنْدَ ذٰلِكَ يَكُوْنُ تَمْرًا.[٤]

ـ وَ«**الجَمْعُ**»: خَلْطُ التَّمْرِ الذي يُجْمَعُ فِيْهِ الطَّيِّبُ وَالرَّدِيْءُ[٥].

ـ وَ«**الجَنِيْبُ**»: المُتَخَيَّرُ الَّذي قَدْ نُقِّيَ عَنْهُ، / حَشَفُهُ وَرَدِيْئُهُ.[٤] ٧٠/أ

وَحَكَىٰ أَبُو الوَلِيْدِ البَاجِيُّ[٦]، عنْ أَبِي الطَّاهِرِ المِصْرِيِّ: «الجَنِيبُ» الَّذي

---

(١) هِيَ عِبَارَةُ القاضِي عياضٍ فِي مَشَارِقِ الأنوار (١/ ٥٨).

(٢) هِيَ عِبَارَةُ أَبِي الوليد البَاجِي في المُنتقىٰ (٤/ ٢١٧)، وهو نقلها عن ابن حبيبٍ قَالَ: «قال بنُ حَبِيْبٍ لِثَمَرَةِ النَّخلِ سَبْعُ دَرَجَاتٍ...» ويُرَاجع تفسير غريب المُوطَّأ لابن حبيب (١/ ٣٧٠).

(٣) في الأصل «ويعطهم».

(٤) هُمَا عبارتا ابنُ حَبِيْبٍ فِي تَفْسِيْرِ غَرِيبَ المُوَطَّأ (١/ ٣٧٤).

(٥) عَن «المُختار..» للمُؤَلِّفِ.

(٦) المنتقىٰ لأبي الوليد الباجي (٤/ ٢٤٢)، وهو النَّاقل عن كُرَاعٍ فِي «المُنظَّمِ»، وَأَبُو الطَّاهِرِ =

لَيْسَ فيهِ خَلْطٌ، و«الجَمْعُ» المُخْتَلَط. وَقَالَ كُرَاعٌ[1] في «المُنَظَّمِ»: الجَنِيْبُ مِنَ التَّمْرِ: هُوَ المَتِيْنُ[2].

ـ وَ«البَيْضَاءُ بالسُّلْتِ» جَاءَ في حَدِيْثِ سُفْيَان[3] «أَنَّهَا الشَّعِيْرُ» وَقَالَ الدَّاوُدِيُّ: هُوَ الأَبْيَضُ مِنَ القَمْحِ، وَقَال الخَطَّابِيُّ[4] هُوَ الرَّطْبُ منَ السُّلْتِ كَرِهَهُ مِنْ بَابِ الرَّطْبِ بِاليَابِسِ منْ جِنْسِهِ. وَيَدُلُّ علىٰ صِحَّةِ قَوْلِ الدَّاوُدِيِّ قَوْلُ مَالِكٍ في «المُوطَّأ»: الحِنْطَةُ كُلُّهَا البَيْضَاءَ وَالسَّمْرَاءَ وَالشَّعِيْرُ. فَجَعَلَهَا غَيْرَ الشَّعِيْرِ؛ وَهِيَ المَحْمُوْلَةُ، وَهِيَ حِنْطةُ الحِجَازِ.

قَالَ أَبُو الوَلِيدِ[5]: «البَيْضَاءُ» هِيَ المَحْمُولَةُ، وَهوَ نَوْعٌ من الحِنْطَةِ تَكُونُ

= المِصريُّ هو الإِمَامُ الحَافِظُ الفَقِيْهُ، أَحْمَدُ بْن عَمْرِو بنِ عَبدِاللهِ بن عَمْرِو بن السَّراج، الأُمَوِيُّ مَوْلاَهُمْ المِصْرِيُّ شَرَحَ مُوَطَّأ ابنِ وَهْبٍ (ت: ٢٥٠هـ). أخباره في: الجرح والتَّعديل (٢/ ٦٥)، وطبقات الشَّافعيّة للسُّبكي (٢/ ٢٦)، وتهذيب التَّهذيب (١/ ٦٤)، وحسن المحاضرة (١/ ٣٠٩)، والشَّذَرات (٢/ ١٢٠).

(١) في الأصل «كراعم» تَحريف وَالمَقْصُودُ هُنَا الإِمَامُ العَالِمُ اللُّغوي كُراع النَّمْلِ، واسْمُهُ عليُّ ابنُ الحَسَن الهُنَائِيُّ (ت: ٣١٠هـ) تَقَدَّمَ ذكره ص(١١٤) من هَـٰذا الجُزء، وكتابه هـٰذا «المُنَظَّمُ» ذكره يَاقوت في معجم الأدباء (١٣/ ١٣) وَلاَ أَعْلَمُ لَهُ وُجُوْدًا.

(٢) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «المتميز» وما في الأصل هي عبارة أبي الوليد أيضًا.

(٣) هي عبارة القاضي عياضٍ في مَشَارِق الأنوار (١/ ١٠٦، ١٠٧) والنَّصُّ الآتي كُلُّه له إلى قوله: «وقال أبو الوليد».

(٤) غَرِيْبُ الحَدِيْثِ له (٢/ ٢٢٥) قَالَ: «البَيْضَاءُ الرَّطْبُ من السُّلتِ، كَرِهَ بيْعَ اليَابِسِ منه؛ لأَنَّهُ ممَّا يدْخُلُهُ الرِّبَا فَلا يَجُوزُ بَيْعُ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ، إلاَّ مُتَماثِلين، ولا سَبِيْلَ إلى مَعْرِفَةِ التَّمَاثُلِ فيهما وَأَحَدُهُمَا رَطْبٌ والآخَرُ يَابسٌ، قَالَ: والسُّلْتُ حَبٌّ بينَ الحِنْطَةِ وَالشَّعِيْرِ لاَقِشْرَ لَهُ».

(٥) المُنْتَقَىٰ (٤/ ٢٤٢).

بِمِصْرَ، والسَّمْرَاءُ: نَوعٌ آخرُ يَكُونُ بِالشَّامِ، وَهِيَ أَفْضَلُ جَوْدَةً مِنَ المَحْمُولَةِ.

ـ «**الرُّطَبُ**» مِنَ التَّمْرِ: مَاتَنَاهَىٰ طِيْبُهُ[1] بِضَمِّ الرَّاءِ، وَفَتحِ الطَّاءِ، والرُّطْبُ ـ بِضَمِّ الرَّاء، وسُكُوْنِ الطَّاءِ ـ النَّبَاتُ الأَخْضَرُ خَاصَّةً، وَالرَّطْبُ ـ بِفَتْحِ الرَّاء، وسُكُونِ الطَّاءِ ـ ضِدُّ اليَابِسِ مِنْ كُلِّ شيءٍ.

ـ **وقَوْلُهُ ـ في حَدِيْثِ سَعْدٍ ـ**: «**أَيَّتُهُمَا أَفْضَلُ؟**» أَرَادَ أَيَّتُهُمَا أَكْثَرُ في الكَيْلِ أَوِ الوَزْنِ، وَتَمَامُهُ في «الكَبِيْرِ»[2]

(مَاجَاءَ في المُزَابَنَةِ وَالمُحَاقَلَةِ)

ـ «**المُزَابَنَةُ وَالزَّبْنُ**» [٢٣]. بَيْعُ مَعْلُوْمٍ بِمَجْهُولٍ مِنْ جِنْسِهِ، أَوْ بَيْعُ مَجْهُولٍ بِمَجْهُولٍ مِنْ جِنْسِهِ، مَأْخُوذٌ مِنَ الزَّبْنِ؛ وَهُوَ الدَّفْعُ[3] لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَدْفَعُ صَاحِبَهُ عَنِ الرِّبْحِ عَلَيْهِ، وَيُرِيْدُهُ لِنَفْسِهِ. وَقَالَ بَعْضُ المُتَأَخِّرِيْنَ[4] وَعِنْدِي أَنَّ الزَّبْنَ: هُوَ الغَبْنُ، وَبَيْع المُزَابَنَةِ: بَيْعُ المُغَابَنَةِ[5] فِي الجِنْسِ الَّذي يَجُوْزُ فيه الغَبْنُ وَالزِّيَادةُ؛ لِكَوْنِ ذٰلِكَ رِبًا وَغَرَرًا، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِ الجِنْسِ؛ لأَنَّ طَلَبَ المُغَابَنَةِ، وَبِنَاءَ البَيْعِ عَلَيْهِ غَرَرٌ، وَقدْ نُهِيَ عَنْ ذٰلِكَ، وَكَذٰلِكَ قَالَ ابنُ حَبِيْبٍ:

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعليقِ عَلَىٰ المُوَطَّأْ (٢/ ١١٣).

(٢) ذكره في «المُختارِ...» فِي فَصْلِ المعنى.

(٣) مَشَارِقُ الأَنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٣٠٩)، وَالأَصْلُ للأَزْهَرِيِّ كَمَا في الغريبين (٣/ ٨١٢).

(٤) لم أقف عليه.

(٥) النَّصُّ لأَبي الوَلِيدِ البَاجي فِيْ المُنْتَقَىٰ (٤/ ٢٤٣)، وَنَقَلَ عن ابنِ حَبِيْبٍ، ويراجعُ: تَفْسِيْر غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابنِ حَبِيْبٍ (١/ ٣٧٥).

الزَّبْنُ وَالزَّبَانُ: الحَظَرُ [المُخَاطَرَةُ][1].

- وَ«المُحَاقَلَةُ» [٢٤]. كِرَاءُ الأَرضِ بِالحِنْطَةِ[2] كَمَا ذَكَرَ، وَإِكْرَاؤُها بِجُزْءٍ مِمَّا يَخْرُجُ مِنْهَا. وَقِيلَ: بَيعُ الزَّرعِ قَبْلَ طِيْبِهِ، أَوْ بَيْعُهُ فِي سُنْبُلِهِ بالبُرِّ وَهُوَ مِنَ الحَقْلِ، وَهُوَ الفَدَّانُ. وَمِنْهُ: «**تُحَقِّلُ عَلَىٰ أَرْبِعَاءَ لَهَا**»؛ أَيْ تَزْرَعُ [عَلَىٰ جَدَاوِلِ]، وَالمَحَاقِلُ: المَزَارِعُ. وَقِيلَ: الحَقْلُ: الزَّرْعُ مَادَامَ أَخْضَرَ. وَقِيلَ: أَصْلُهَا: أَنْ يَأْخُذَ أَحَدُهُمَا حَقْلاً مِنَ الأَرْضِ بِحَقْلٍ لهُ آخَرُ؛ لأَنَّهَا مُفَاعَلَةٌ[3] وَهَـٰذَا ضَعِيْفٌ. وَقِيلَ[4]: المُحَاقَلَةُ: بَيْعُ الزَّرْعِ بِالحِنْطَةِ كَيْلاً، كَالمُزَابَنَةِ فِي الثِّمَارِ. وَبِهَـٰذَا فُسِرَ فِي حَدِيْثِ جَابِرٍ فِي «صَحِيْحِ مُسْلِمٍ».

- وَ«الجِزَافُ» [٢٥]. بِكَسْرِ الجِيمِ: بَيْعُ الشَّيءِ بِغَيْرِ وَزْنٍ وَلاَ كَيْلٍ؛ وَهُوَ المُجَازَفَةُ أَيْضًا[5].

- وَ«المُصَبَّرُ»: المَضْمُومُ المَحْبُوسُ. وَأَصْلُ الصَّبْرِ: الحَبْسُ[6]، وَيَمِينُ الصَّبْرِ: هِيَ الَّتِي تَلْزَمُ، وَيُحبَسُ عليْهَا حَالِفُهَا. وَصَبْرُ البَهَائِمِ: حبْسُهَا للرَّعْي، وَهِيَ المَصْبُوْرَةُ، وَكأَنَّهُ مِنَ الصَّبْرِ، أَيْ كُلِّفَ أَنْ يَصْبِرَ علَىٰ هَـٰذَا، وَيَلْتَزِمُهُ.

---

(١) سَاقِطٌ مِنَ الأَصْلِ، وهُوَ فِي «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ، و«المُنْتَقَىٰ» «وَتَفْسِيرُ غَرِيْبِ المُوَطَّأ»

(٢) مَشَارِقُ الأنوار للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٢٠٩) والزِّيادَة منه.

(٣) غَرِيْبُ الحَدِيْثِ لابنِ قُتيبة (١/ ١٩٤).

(٤) التَّمْهِيْدِ لابنِ عبدالبرِّ (١٢/ ١٠١، ١٠٢).

(٥) مَشَارِقُ الأَنْوَار للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ١٤٨).

(٦) المَصْدَرُ نَفْسُه (٢/ ٣٨).

ـ وَ«**الخَبَطُ**» وَرَقُ السَّمُرِ[1]، واخْتُبِطَ: ضُرِبَ بِالعَصَا لِيَسْقُطَ.

ـ وَ«**القَضْبُ**» هُوَ الفِصْفِصَةُ الرُّطْبَةُ[2] وَكُلُّ نَبْتٍ اقْتُضِبَ وَأُكِلَ رَطْبًا فَهُوَ قَضْبٌ.

ـ **وَتَقَدَّمَ** «**الكُرْسُفُ**»: وَهُوَ القُطْنُ، **وَالقَزُّ**[3]: رَدِيْءُ الحَرِيرِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**طِهَارَةُ قَلَنْسُوَةٍ**» أَيْ مَايَعْلُو وَيظْهَرُ مِنْهَا، والقَلَنْسُوَةُ مَعْلُوْمَةٌ[4] إِذَا فَتَحْتَ القَافَ ضَمَمْتَ السِّيْنَ كَانَ بِالوَاوِ، وَإِنْ ضَمَمْتَ القَافَ كَسَرْتَ السِّيْنَ كَانَ بِاليَاءِ[5].

ويُقَالُ: قَلَنْسَاةٌ[6]، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ قَلْنَسَ الشَّيءُ؛ إِذَا غَطَّاهُ، النُّون

---

(١) تقدَّم ذكره في «كتاب الحجِّ».

(٢) الغَرِيبين (٥/ ١٥٥٤)، والفِصْفِصَةُ فارسيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ، وهي الرَّطْبَةُ من عَلَفِ الدَّوابِّ، وتُسمىٰ القَتَّ، فإِذَا جفَّ فهو قَضْبٌ كذَا في المُعرَّب لِلْجَوَاليقي (٢٨٨) وفي قَصْدِ السَّبيل (٢/ ٣٣٩) قال عن «الفِصْفِصَةِ»: وَاحِدَتُهَا بِهَاءٍ، وجَمْعُهُ: فَصَافِصُ، قال الأَعْشَىٰ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ العِرْضَ أَصْبَحَ بَطْنُهُ ... نَخِيْلاً وَزَرْعًا نَابِتًا وَفَصَافِصَا

(٣) جاء في اللِّسان (قَزَزَ): «والقَزُّ مِن الثِّيَابِ والإِبْرِيسَم: أَعْجَمِيٌّ معرَّبٌ»، وفِي المَعَرَّبِ لِلْجَوَالِيْقِيِّ (٢٧٣): «القَزُّ مَعْرُوفٌ كَلِمَةٌ مُعرَّبَةٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

كَأَنَّ خَزًّا فَوْقَهُ وَقَزًّا

وفُرُشًا مَحْشُوَّةً وَإِزًّا

وَفِي جَمْهَرَةِ اللُّغَةِ لابنِ دُرَيدٍ (١٣٠) «القَزُّ المَلْبُوْسُ عَرَبِيٌّ صَحِيْحٌ».

(٤) النَّصُّ فِي مَشارِقِ الأنوار للقَاضِي عيَاضٍ (٢/ ١٨٥).

(٥) بَعْدَهُ فِي «المَشَارِقِ» وَأَنْكَرَ يَعْقُوبُ ضَمَّ اللَّامِ، وَقَالُوا في الجَميع أيضًا: قَلَاسٍ مثل جَوَارٍ، وقَلَنْسٍ» ويُراجع إصلاح المنطق (١٦٥) وفيه «وَلَاتَقُلْ قُلَنْسُوَةً».

(٦) الذي فِي «المَشارِق» «قال ابنُ دُريدٍ وأُرَاهَا مُشْتَقَّةً من قَلْنَسَ الرَّجُلُ الشَّيءَ إِذَا غَطَّاهُ وَسَتَرَهُ، النُّون زائدَة». ويُرَاجع: جمهرة اللُّغَة (٢/ ١١٥٦)، وَنَقَلَ عن الخَلِيْلِ فِي العَين (٥/ ٧٩).

زَائِدةٌ، قَالَهُ ابنُ دُرَيْدٍ[1] وقَالَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ: فِيْهَا سَبْعُ لُغَاتٍ، فَزَادَ قُلَيْسِنَةٌ، وَقُلَيْنِسَةٌ، وَقُلَيْسِوَة، وَقَلْسَاةٌ، ثَلاَثَةٌ مُصَغَّرَةٌ، وَهِيَ الَّتِي بِاليَاءِ، وَمَاعَدَاهَا مُكَبَّرٌ.

ـ وَ«الذَّرْعُ» الكَيْلُ بِالذِّرَاعِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ السُّرْعَةَ، فَكَأَنَّهُ يُسْرِعُ في كَيْلِهِ؛ وَمِنْهُ الأَكْلُ الذَّرِيْعُ، وَالسَّيْرُ: إِذَا كَان كَثِيْرًا.

ـ و«الإِمَامُ يُؤْتَمُّ بِهِ». أَرَادَ هُنَا: مَا يُحْتَذَىٰ عَلَيْهِ.

(جَامِعُ بَيْعِ الثَّمَرِ)

ـ قَوْلُهُ «بِمَنْزِلَةِ رَاوِيَةٍ» [٢٦]. إِنَّمَا تُسْتَعْمَلُ في المَاءِ؛ وَهِيَ القِرْبَةُ الكَبِيْرَةُ[2] الَّتِي يُرْوى [مَا فِيْهَا][3]. وَقَالَ يَعْقُوبُ[4] الرَّاوِيَةُ: البَعِيْرُ [وقال] الثَّعَالِبيُّ[5]: الرَّاوِيَةُ، إِذَا كَانَتْ تُحْمَلُ علىٰ الإِبِلِ. فَلَعَلَّ استِعْمَالَهَا هُنَا بَدَلُ الحِمِّيْتِ[6]. وَالمَسْأَدِ[7] وِعَاءُ

---

(١) كلام ابن الأنباري في كتابه الزَّاهر (١/ ٢٨٨).

(٢) النَّصُّ في مَشَارِقُ الأَنْوَارِ للقَاضي عِيَاضٍ (١/ ٣٠٣)، والزِّيَادةُ منه ثم قالَ: «قَال أَبُوعُبَيْدَةَ وهيَ المَزَادَةُ وَهُمَا سَواءٌ» ثمَّ نقَلَ عن يَعقُوبَ.

(٣) في «المُخْتار..» للمُؤلِّف: «التي تروي البعير».

(٤) إصلاح المنطق (٣٣١).

(٥) هو الإمام المشهور عبدُ المَلِكِ بنُ مُحمَّدِ بنِ إِسْمَاعيلَ النَّيسَابُوري (ت: ٤٢٩هـ) صَاحبُ التصَّانيف الكثيرة منها «يتيمة الدَّهر» و«فقه اللُّغة» وغيرهما أخباره في زهر الآداب (١٢٧)، ودمية القصر (٢/ ٢٢٦)، ونزهة الألبَّاء (٢٦٥)، ووفيات الأعيان (٣/ ١٧٨)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٢٤٦) وغيرها وأخباره في كتب التراجم ليست كثيرة ولا تتناسب مع شُهرته وكثرة تآليفه وجودة تصنيفه رحمه الله وغفرَ لنا وله.

(٦) الحَمِيْتُ: وِعَاءُ السَّمنِ. اللِّسَان (حمَتَ).

(٧) في اللِّسَان (سأد) الأحمر: «المسأدُ من الزِّقَاقِ أَصْغَرُ من الحَميتِ»، وقال شَمِرٌ: الذي =

الزَّيْتِ؟ لأَنَّهُمْ يَحْمِلُونَهَا علىٰ البَعِيْرِ لِعِظَمِهَا، وَعَليهِ يَدُلُّ سِيَاقُ كَلَامِهِ.

ـ وَتَقَدَّمَ الفَرْقُ بيْنَ «الرُّطَبِ» وَ«الرُّطْبِ» وَ«الرَّطْبِ»[١]. وَيُقَالُ: جَنَيْتُ/ الثَّمَرَ وَاستَجْنَيْتُهُ بِمَعْنًى، إلاَّ أنَّ استَجْنَيْتُهُ يُرَادُ بِهِ التَّكْثِيْرُ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ استَجْنَيْتُهُ ٧٠/ب بِمَعْنىٰ سَأَلْتُهُ أنْ يَجْنِيَ الثَّمرَ، أَوْ يُبِيْحَ لي أنْ أَجْنِيَهُ. وَكَانَ الأَصْمَعِيُّ لاَ يَهْمِزُ «الكَالي»[٢] وَيَحتَجُّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:[٣]

وَإِذَا تُبَاشِرُكَ الهُمُو مُ فَإِنَّهَا كَالٍ وَنَاجِزْ

وَأَمَّا أَبُوعُبَيْدَةَ[٤] فَكَانَ يَهْمِزُ، وَيحْتَجُّ بِقَوْلِ الرَّاجِزِ:[٥]

* وَعَيْنُهُ كَالْكَالِيءِ الضِّمَارِ *

وَالَّذي قَالَهُ أَبُوعُبَيْدَةَ الصَّحِيْحُ، وَالبَيْتُ الَّذِيْ أَنْشَدَهُ الأَصْمَعِيُّ لاَ حُجَّةَ فيه؛ لأَنَّهُ جَاءَ علىٰ لُغَةِ مَنْ يُخَفِّفُ الهَمْزَةَ.

ويَدُلُّ علىٰ هَمْزِهِ قَوْلُ العَرَبِ:[٦] تَكَلأْتُ كِلاَءَةً إِذَا أَخَذْتَ بِالنَّسِيْئَةِ وَقَوْلُهُم: كَلأَكَ اللهُ؛ أيْ: حَفِظَكَ، وَكَلأَ الشَّيْءُ: إذَا بَلَغَ غَايَتَهُ وَمِنْهُ قَوْلُ

= سَمِعْنَا المُسْأَبُ بالبَاءِ: الزِّقُّ العَظِيمُ. الجَوْهَرِيُّ المِسْأَدُ نِحْيُ السَّمْنِ أو العَسَلِ، يُهْمَزُ ولاَ يُهْمَزُ».

(١) ص (١٨٣) من هَـٰذَا الجُزْءِ.

(٢) النَّقْلُ عن أبي الوليدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْليقِ علىٰ المُوطَّأ (٢/ ١١٤)، وَرَأْيُ الأَصْمَعِيِّ أيضًا في اللِّسَانِ «كَلأ».

(٣) هُو عَبيدُ بن الأبْرَصِ، والبَيْتُ في مُستدرك ديوانه (٨٣).

(٤) قَوْلُ أبي عُبيدةَ في غَريبِ الحديث لأبي عُبَيْدٍ (١/ ١٤٠).

(٥) البيت في غَريب الحديثِ لأبي عُبيدٍ (١/ ١٤١) والأفعال للسَّرقُسطي (٢/ ١٥٩).

(٦) النَّصُّ في التَّعْليقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١١٤).

الشَّاعِرِ[1]:

* فَكَيْفَ التَّصَابِي بَعْدَ مَا كَلاَّ العُمْرُ *

ـ وَ«**النَّظِرَةُ**»: التَّأْخِيرُ ـ بِفَتْحِ النُّونِ وَكَسْرِ الظَّاءِ ـ وَقَدْ تقدَّمَ أَنَّهُ يُقَالُ: «ضَمِنَ» الشَّيءَ يَضْمَنُهُ بِكَسْرِ المِيْمِ في المَاضِي وَفَتْحِهَا في المُسْتَقْبَلِ.

ـ وَ«**العَجْوَةُ**» قَالُوا إِنَّهُ التَّمْرُ الأَسْوَدُ.

ـ وَ«**الكَبِيْسُ**»: تَمْرٌ فيهِ شَدَّةٌ وَصَلاَبَةٌ، وَتَقَدَّمَتْ إِشَارَةٌ إِلى أَصْنَافِ التَّمْرِ. وَجَعَلَ مَالِكٌ: «العَذْقَ» نَوْعًا مِنَ التَّمرِ، وَالمَشْهُورُ أَنَّ «العَذْقَ» بِفَتْحِ العَيْنِ النَّخْلَةُ نَفْسُها[2]، وَ«العِذْقُ» بِكَسْرِ العَيْنِ: العُنْقُودُ مِنْهَا، وَالَّذي أَرَادَ مَالِكٌ هُنَا: نَوْعٌ مِنَ التَّمْرِ يُقَالُ لَهُ عَذْقُ بنُ الحُبَيْقِ، وَتَقَدَّمَ في الزَّكَاةِ. وَتَقَدَّمَ أَنَّ «**الصُّبْرَةَ**»: الكُدْسُ مِنَ التَّمْرِ وَالطَّعَامِ وَنَحْوِهَا، وَجَمْعُهَا: صُبَرٌ، وَصِبَارٌ، كَمَا يُقَالُ: بُرْمَةٌ وَبُرمٌ وَبِرَامٌ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**إِنْ كَانَ أَخَذَ ثُلُثَيْ**[3] **دِيْنَارِهِ رُطَبًا**». كَذَا الرِّوَايَةُ، وَأَصْلُهُ أَنْ يُقَالَ: بِثُلُثَيْ ثُمَّ يُحذفُ حَرْفُ الجَرِّ اخْتِصَارًا، كَمَا قَالُوا: أَمَرْتُكَ الخَيْرَ، وَأَمَرْتُكَ بِالخَيْرِ. وَقَد قَالَ تَعَالىٰ[4]: ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ أَرَاد: بِمَا تُؤْمَرُ بِهِ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ: «وإِنْ كَانَ أَخَذَ ثَلاَثَةَ أَرْبَاعِ دِيْنَارٍ رُطَبًا».

---

(١) صدره:

* تَعَفَّفْتُ عَنْهَا في العُصُورِ الَّتي خَلَتْ *

وقد تَحدثتُ عن نسبته في هامش التَّعْليقِ علىٰ المُوطَّأ (٢/ ١١٥).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوليد الوَقَّشيِّ (٢/ ١١٦).

(٣) الذي في «المُوطَّأ» رِوَايَةِ يَحْيىٰ المَطْبُوعِ: «إِنْ كَانَ أَخَذَ بِثُلُثَيْ دِيْنَارٍ رُطَبًا».

(٤) سُورَةُ الحِجرِ، الآية: ٩٤.

ـ وَ«**الرَّاحِلَةُ**» النَّاقَةُ الَّتي يُسَافِرُ علَيْهَا[1]، سُمِّيَتْ رَاحِلَةً؛ لأَنَّهَا تَرْحَلُ بِصَاحِبِهَا وَقِيْلَ: سُمِّيَتْ رَاحِلَةً، لأَنَّهَا يُرْحَلُ عَلَيْهَا، أَوْ لأَنَّهَا تُرْحَلُ؛ أَيْ يُوضَعُ عَلَيْهَا الرَّحْلُ، وَالرَّحْلُ لِلنَّاقَةِ كَالسَّرْجِ لِلفَرسِ، وَكَانَ الوَجْهُ أَنْ يُقَالَ لَهَا: مَرْحُوْلَةٌ، أَوْ مَرْحُوْلٌ عَلَيْهَا، لَـٰكِنَّهُ جَاءَ علىٰ مَعْنىٰ النَّسَبِ، كَمَا قيلَ[2]: ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾﴾.

ـ وَ«**الكِرَاءُ**» مَمْدُوْدٌ[3] وَفِعْلُهُ كَارَىٰ يُكَارِي مُكَارَاةً وَكِرَاءً؛ إِذَا كَانَ مِنْ اثْنَيْنِ، فَإِنْ نُسِبَ الفِعْلُ إِلىٰ وَاحِدٍ قِيلَ: أَكْرَىٰ يُكْرِيْ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**في رَاحِلَتِكَ فُلاَنَةَ**». كَذَا الرِّوَايَةُ[4]، وَالمَعْرُوْفُ أَنْ يُقَالَ في الكِنَايَةِ عَمَّنْ يَعْقِلُ: فُلاَنٌ وَفُلاَنَةٌ ـ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلاَمٍ ـ وَإِذَا كَنَّىٰ عَنِ البَهَائِمِ قِيْلَ: الفُلاَنُ وَالفُلاَنَةُ بِالأَلِفِ وَاللَّامِ يُقَالُ: رَكِبْتُ الفُلاَنَ: إِذَا كَنَّيْتَ عنْ جَمَلٍ، أَوْ فَرَسٍ، وَحَلَبْتُ الفُلاَنَةَ: إِذَا كَنَّيْتَ عَنْ نَاقَةٍ أَوْ شَاةٍ، هَـٰذَا قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ وَغيْرِهِ.

ـ **وَيُقَالُ**: **نَقَدتُهُ** الثَّمَنَ أَنْقَدُهُ نَقْدًا، عَلَىٰ مِثَالِ: رَزَقتُهُ أَرْزُقُهُ رَزْقًا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَإِنْ حَدَثَ بِهَا حَدَثٌ**» الدَّال مَفْتُوحَةٌ[5]، وَلاَ يُقَالُ بِضَمِّهَا إِلاَّ إِذَا ذُكِرَ معَهُ «قَدُمَ» فَإِنَّهُ يُقَالُ مِنْهُ: أَخَذَ منهُ مَا قَدُمَ وَمَا حَدُثَ للاتبَاعِ، كَمَا يُقَالُ: أَتَىٰ بالغَدَايَا وَالعشَايَا، وَلاَ يُجْمَعُ «غُدْوَةٌ» علىٰ غَدَايَا إِلاَّ إِذا ذُكِرَتْ معَ العشَايَا.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١١٧).

(٢) سُورةُ الحَاقَّة، الآية: ٢١، وسُورة القارعة، الآية: ٧.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١١٧).

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه (٢/ ١١٨).

ـ وَقَوْلُهُ: «يَكُونُ ضَامِنًا علىٰ صَاحِبِهِ». الضَّامِنُ هُنَا: الثَّابِتُ [1] وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ مَضْمُونٌ، كَمَا قِيْلَ مَاءٌ دَافِقٌ: بِمَعْنىٰ مَدْفُوقٍ.

(بيع الفَاكِهَةِ)

تَقدَّمَ «الخِرْبِزُ» صِنفٌ [مَعْرُوْفٌ][2] مِنَ البِطِّيْخِ أَمْلَسُ مُدَوَّرُ الأَرْؤُسِ مُنَقَّطٌ، كَأَنَّهُ الأَخْضَرُ منَ الحَنْظَلِ، رَقِيْقُ الجِلْدِ، وَهُو البِطِّيْخُ السِّنْدِيُّ.

ـ وَ«الجَزَرُ» الإِسْفِنَارِيَّةُ، أَهْلُ الحِجَازِ يُسَمُّونَهُ الجَزَرَ.

ـ وَ«الأُتْرُجُّ» بضَمِّ الهَمْزَةِ وَشَدِّ الجِيْمِ[3]، وَيُقَالُ أَيْضًا أُتْرَنْجٌ، وَبِالوَجْهيْنِ رُوِيَ في «المُوطَّأ» وَحَكَىٰ أَبُوزَيْدٍ: تُرُنْجَة لُغَةٌ ثَالثَةٌ، وَالأَوَّلُ أَفْصَحُ، وَهِيَ هٰذِهِ المَعْرُوفَةُ الطَّيِّبَةُ الرَّائِحَةِ الَّتي تُؤكَلُ.

(بَيْعُ الذَّهَبِ بِالوَرِقِ عَيْنًا وَتِبْرًا)

١/٧١ ـ قِوْلُهُ: «وَلاَ تُشِفُّوا بَعْضَهَا علىٰ بَعْضٍ» [٣٠] يُقَالُ: شَفَفْتُ/ الشَّيءَ: إِذَا فَضَّلْتُهُ عليْهِ[4] وَشَفَّ الشَّيءُ عَلَىٰ الشَّيْءِ: إِذَازَادَ عَلَيْهِ، وَلِهذَا علىٰ هٰذَا شُفُوفٌ، أَيْ: مَزِيَّة وَفَضْلٌ. وَيُقَالُ لِلرِّبْحِ وَالسِّلْعَةِ شِفٌّ ـ بِكَسْرِ الشِّينِ ـ؛ وَقَدْ شَفَّ في سِلْعَتِهِ شَفًّا ـ بِفَتْحِ الشِّينِ ـ إِذَا رَبِحَ. وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الشَّفُّ أيضًا بِمَعْنىٰ النُّقْصَانِ،

---

(١) المصدر نفسه(٢/١١٨).

(٢) عن «المُخْتارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٣) سيأتي ذكره في «كتاب الحُدُودِ».

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشيِّ (٢/ ١١٩).

فَهُوَ مِنَ الأَضْدَادِ[1] وَقَدْ جَرَتْ عَادَةُ العَامَّةِ أَنْ يَقُولُوا: «آنِيَةٌ» للوَاحِدَةِ مِنَ الظُّرُوفِ، وَهُوَ خَطَأٌ[2]، وَإِنَّمَا الآنِيَةُ جَمْعٌ وَاحدُهَا: إِنَاءٌ، وَأَوَاوِنٍ جَمْعُ الجَمْعِ، وَفي حَدِيْثِ أَبِي ذرٍّ: «قُلتُ يَارَسُولَ الله، مَاآنِيَةُ الحَوْضِ؟ قَالَ: «والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ في اللَّيلَةِ المُضْحِيَةِ»[3].

ـ وَ«النَّاجِزُ» الحَاضرُ.

ـ [وَقَوْلُهُ: بَاعَ سِقَايَةً مِنْ ذَهَبٍ]، وَذَكَرَ ابنُ وَهْبٍ[4] «أَنَّ السِّقَايَةَ الَّتي بَاعَهَا مُعَاوِيَةُ بأَكْثَرِ مِنْ وَزْنَهَا كَانَتْ قِلاَدَةً، فيهَا خَرَزٌ وَذَهَبٌ وَوَرِقٌ» وَهَـٰذَا غَلَطٌ؛ لأَنَّ القِلاَدَةَ لاَ تُسَمَّىٰ سِقَايَةَ عِنْدَ اللُّغَوِيِيْنَ، وَإِنَّمَا السِّقَايَةُ شَيْءٌ منَ الفِضَّةِ مُسْتَطِيلٌ يُشْبِهُ المَكُّوكَ، كَانَ يُصْنَعُ لِلْمُلُوكِ منَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ يَشْرَبُونَ بِهِ الخَمْرَ، وَيُسَمَّىٰ الصُّوَاعُ، وَبِهٰذَا فَسَّرَ المُفَسِّرُوْنَ السِّقَايَةَ المَذْكُورَةَ في القُرْآنِ، وَإِنَّمَا مَوْضِعُ الغَلَطِ فِي أَنَّ السِّقَايَةَ تُرَصَّعُ بِالجَوْهَرِ وَنَحْوِهِ مِنَ الأَحْجَارِ، فَلِذٰلِكَ تَوَهَّمُوا أَنَّها كَانَتْ قِلاَدَةً.

ـ وَقَوْلُ أَبِي الدَّرْدَاءِ: «مَنْ يَعْذِرُني مِنْ مُعَاوِيَةَ»؟ يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنَ: أَحَدَهُمَا: منْ يَأْتِي بِعُذْرٍ مِنْهُ فِيمَا قَالَ أَقْبلُهُ، وَالآخَرُ: مَنْ يُقِيْمُ عُذْرِيْ فِيْمَا أَرُوْمُهُ

---

(١) يُراجعُ كِتَاب الأضداد للأصمَعيّ (٣٨)، والأضداد لابن السِّكيت (١٩٢)، والأضداد لابن الأنبَاري (١٦٦)، والأضدَاد لأبي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ (١/ ٤١٠)، والأضداد للصَّغَاني (٩٩).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١١٩).

(٣) في النِّهاية لابن الأَثِيْرِ (٣/ ٧٨): «وفي حديث إِسْلاَمِ أبي ذرٍّ: في لَيلَةٍ إِضْحِيَانَةٌ، والألف والنُّونُ زَائِدَتَانِ». وهي اللَّيلة المقمرة في وسط الشَّهْرِ.

(٤) الكلاَمُ هُنَا لأبي الوليْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١١٩) مَعَ تَقْدِيمٍ وَتَأْخِيْرٍ.

مِنْ مُقَاطَعَتِهِ وَمُهَاجَرَتِهِ، وَعلىٰ هَـٰذَيْنِ المَعْنَيَيْنِ تَقُوْلُهُ العَرَبُ، وَكَذٰلِكَ قَالَ عَلِيٌّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ[1] لِلأَشْعَثِ بنِ قَيْسٍ، حِينَ أَتَىٰ يَوْمَ جُمُعَةٍ وَهُوَ يَخْطُبُ، فَوَجَدَ المَوَالِي قَدْ سَبَقُوهُ إِلىٰ مُقَدَّمَةِ الصُّفُوْفِ، فَعَظُمَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: يَاأَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ، غَلَبَتْنَا هَـٰذِه الحَمْرَاءُ عَلَىٰ قُرْبِكَ، فَغَضِبَ، وَرَكَضَ المِنْبَرَ بِرِجْلِهِ، وَقَال: مَنْ يَعْذُرُنِيْ مِنْ هَـٰؤلاَءِ الضَّيَاطِرَةِ، يَتَمَرَّغُ أَحَدُهُمْ عَلَىٰ فِرَاشِهِ تَمَرُّغَ الحِمَارِ، حَتَّىٰ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ أَقْبَلَ، وَيُهجِّرُ قَوْمٌ للذِّكْرِ، فَيَأْمُرُوْنَنِيْ أنْ أَطْرُدَهُمْ، مَاكُنْتُ لأَطْرُدَهُمْ فَأَكُوْنَ مِنَ الجَاهِلِيْنَ. وَيُقَالُ أَيْضًا فِيْهِ: مَنْ غَذِيْرِي مِنْ فُلاَنٍ.

ـ وَ«**الرَّمَاءُ**» [٣٤]. هُوَ الرِّبَا بِعَيْنِه[2]، غَيْرَ أَنَّ الرَّاءَ إِذَا فُتِحَتْ مِنْهُ، وَمُدَّ[3] قِيْلَ: بِالمِيْمِ وَالبَاءِ جَمِيْعًا، وَإِذَا كُسِرَ أَوَّلُهُ وَقُصِرَ كَانَ بِاليَاءِ لاَغَيْرُ. وَقَالَ

(١) التَّعْليقُ علىٰ المُوطَّأ لأبي الوَليد الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٢٠).

(٢) المصدر نفسه (٢/ ١٢١).

(٣) جَاءَ فِي هَامِشِ الأَصْلِ: «حَاشِيَة الأَصْلِ: (عياضٌ) في «التَّنبيهاتِ» له الرَّمَاء، بفتح الرَّاء والمدِّ، وَبِالكَسْرِ وَالقَصْرِ الرِّبَا، ثم قَالَ في مَوْضِعٍ آخر، وَالرَّمَاءُ ـ بفتْحِ الرَّاءِ ممْدُودٌ: الرِّبَا، وَهُوَ مُفسرٌ في الحَدِيْثِ، وبكسْرِ الرَّاءِ ومفسَّرٌ أيضًا، وفي «المقْصُوْر» لابنِ القُوْطِيَّةِ الرِّمَا، الزِّيَادةُ في قَوْلٍ أوْ فِعْلٍ أو وَزْنٍ أو كَيْلٍ، مِنْ أَرْمَيْتُ وَفِي «المُحْكَمِ» الرَّاءُ والمِيْمُ والوَاوُ، الرِّماء: الرِّبَا، وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ هُوَ عَلَىٰ البَدَلِ، وفيه أيضًا الرِّمَاء العِيْنَةُ وَهُوَ الرِّبا عن اللحياني، تَثْنِيَتُهُ رَبَوانِ وَرَبَيَانِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الوَاوِ وَإِنَّمَا ثُنِّيَ بِاليَاءِ للإِمَالَةِ السَّائِغَةِ فِيْهِ مِنْ أَجْلِ الكَسْرَةِ، وَرَبَا المَالُ: زادَ بالرِّبا، والمُرْبِي الَّذِي يَأْتِي الرِّبَا». وَالمَقْصُودُ بـ«التَّنْبِيْهَاتِ» هِيَ تَنْبِيْهَاتُهُ عَلَىٰ «المُدَوَّنَة» وَكَانَ أُسْتَاذُنَا العَلاَّمَة فَضِيْلَةُ الشَّيْخ الدُّكْتُوْر مُحَمَّدٌ الحَبِيْبُ بنُ الخَوْجَة قد جَمَعَ نُسَخَهُ واعْتَنَىٰ بِهِ عِنَايَةً كَبِيْرَةً، ثُمَّ لا أَدْرِي مَا آل إليه أمرُهُ الآن. وعَهدي به منذُ سَنَوَاتٍ عِدَّة، والشَّيْخُ ـ حَفِظَهُ اللهُ ـ جَدِيْرٌ بالعَمَلِ بِهِ، قَادِرٌ عَلَىٰ إِخْرَاجِهُ إخرَاجًا عِلْمِيًّا =

عِيَاضٌ[1] في الرَّمَاءِ: مِنْهُمْ مَنْ يَقْصُرُهُ، وَيَكْسِرُ أَوَّلَهُ، وَيَفْتَحُ، وَيُقَالُ: أَرْقَىٰ عَلَىٰ الشَّيْءِ، وَأَرْبَىٰ، وَأَرْدَىٰ: إِذَا زَادَ.

ـ وَمَعْنَىٰ «اسْتَنْظَرَكَ» [٣٥] سَأَلَكَ أَنْ تُنْظِرَهُ[2]، أَيْ تُؤَخِّرَهُ.

ـ وَ«يَلِجُ» يَدْخُلُ. يُقَالُ: وَلَجَ في الشَّيء يَلِجُ وُلُوْجًا فَهُوَ وَالِجٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «ولاَ يُبَاعُ كَالِيءٌ بِنَاجِزٍ»[٣٦]. كَذَا الرِّوَايَةُ بِالرَّفْعِ، عَلَىٰ وَجْهِ الإِخْبَارِ، لاَ عَلَىٰ النَّهْيِ، وَفِيْهِ وَإِنْ كَانَ إِخْبَارًا معْنىٰ النَّهْيِ، كَقَوْلِهِ تَعالى[3]: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾، وَكَمَا في قَوْلِهِ تَعَالىٰ[4]: ﴿۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾، وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ لَفْظَ الإِخْبَارِ، وَ«الكَالِيءُ» ـ مَهْمُوزٌ ـ المُؤَخَّرُ، وَتَقَدَّمَ.

(مَاجَاءَ في الصرف)

ـ «الصَّرْفُ» [٣٨]. كَلِمَةٌ لَمْ تَأْتِ بِهَـٰذَا البِنَاءِ في كِتَابِ الله تَعَالَىٰ، وَلاَ جَاءَتْ علىٰ لِسَانِ رَسُولِهِ [ﷺ]، إِلاَّ أَنَّهَا عَرَبِيَّةٌ فَصِيْحَةٌ جَاءَ لَفْظُ الفِعْلِ مِنْهَا في حَدِيْثِ طَلْحَةَ، و«الصَّرْفُ في لِسَانِ العَرَبِ: بَيْعُ النَّقْدَيْنِ بَعضِهِمَا بِبَعْضٍ.

= يَعْجَزُ عَنْهُ كَثِيْرٌ مِنَ المُتَقَدِّمِيْن في التَّحْقِيْقِ. أَعَانَهُ الله وسدَّده وجَزَاهُ عَنِّي خَيْرًا.

(١) مشارق الأنوار للقاضي عياضٍ (١/ ٢٩٢)، ويراجع غريب الحديث لأبي عُبيدٍ (٤/ ٢٦٧)، والمَقصُور والمَمْدُود لأبي عَلِيٍّ القَالِي (٤٤٠)، والمنقوص والممدود للفرَّاء (٤٦).

(٢) هـٰذه الفقرة فما بعدها كلُّه لأبي الوليد الوقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٢١).

(٣) سُورَةُ الواقعة، الآية: ٧٩.

(٤) سُورَةُ البقرَةِ، الآية: ٢٣٣.

ـ وَقَوْلُهِ: «اضْطَرَفَ» هُو افْتَعَلَ مِنَ الصَّرْفِ[1]، وَأَصْلُهُ اصْتَرَفَ، كُرِهَ اجْتِمَاعُ الصَّادِ والتَّاءِ؛ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الاخْتِلاَفِ، فَأُبْدِلَتْ طَاءً، لأَنَّهَا مُوافِقَةٌ للصَّادِ في الاستِعلاَءِ، وللتَّاءِ في المَخْرَجِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «حَتَّى يَأْتِيَنِيْ خَازِنِيْ مِنَ الغَابَةِ». كَلاَمٌ حُذِفَ بَعْضُهُ اخْتِصَارًا؛ لِفَهْمِ المُرَادِ بِهِ[2]، وَالتَّقْدِيْرُ: أَنْظِرْنِي حتَّى يَأْتِيَ خَازِنِي. وَالعَرَبُ تَحْذِفُ بَعْضَ/ الكلاَمِ إِذَا كَانَ في البَاقِي دَلِيْلٌ علَيْهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالىٰ[3]: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ﴾ وَالتَّقْديرُ: فَحَلَقَ فَفِديَةٌ؛ لأَنَّ الفِدْيَةَ إِنَّمَا تَجِبُ بالحَلْقِ، وَكَذٰلِكَ قَولُهُ[4]: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ أَرَادَ: وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ أَحَدًا إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ.

٧١/ب

وَ«الغَابَةُ» مِنْ أَمْوَالِ عَوَالِي المَدِيْنَةِ، وَهُوَ المَذْكُوْرُ في حَدِيثِ السِّبَاقِ مِنَ الغَابَةِ إِلىٰ مَوْضِعَ كَذَا، وَمِنْ أَثْلِ الغَابَةِ، وَقَدْ صَحَّفَهُ بَعضُهُمْ فقَالَ[5]: الغَايَةُ، وَكَذَا غَلِطَ بَعْضُ الشَّارِحِيْنَ في تَفْسِيرِهِ، فقَالَ: الغَابَةُ: مَوضِعُ الشَّجَرِ الَّتي لَيْسَتْ بِمَرْبُوْبَةٍ لاحْتِطَابِ النَّاسِ وَمَنَافِعِهِمْ، فَغَلِطَ مِنْ وَجْهينِ؛ وَإِنَّمَا الغَابَةُ في اللُّغَةِ: الشَّجَرُ المُلْتَفُّ، وَالأَجَمُ مِنَ الشَّجَرِ وَشِبْهِهَا.

---

(١) التَّعلِيْقُ عَلَىٰ المُوطَّأ (١/ ١٢١).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) سُورةُ البقَرَة، الآية: ١٩٦.

(٤) سُورة النِّساء، الآية: ١٥٩.

(٥) في مَشَارِقِ الأَنْوارِ للقَاضي عياضٍ (٢/ ١٤٣) وَقَدْ صَحَّفَ قَدِيْمًا كثيرٌ هٰذا الحَرْفِ في حَدِيثِ السِّبَاقِ فَقَالَ فِيْهِ: «الغَايَة» فَرَدَّ عليه مالكٌ، وَكَذٰلِكَ غَلِطَ فيه بَعْضُ الشَّارِحيْن..».

ـ وَقَوْلُهُ: «إلاَّ هَا وَهَا». قَالَ ابنُ السِّيْدِ[1]: هَـٰكَذَا الرِّوَايَةُ بِغَيْرِ هَمْزٍ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وفَّقَهُ الله ـ: وَكَذٰلِكَ رَوَيْتُهُ، وَقَالَ عِيَاضٌ: [2] «إلاَّ هَاءَ وَهَاءَ» هَـٰكَذَا رُوِينَاهُ؛ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ اللُّغَةِ؛ وَمِنْ أَهْلِ الحَديثِ مَنْ يَرْوِيهِ: «هَا وَهَا» مَقْصُورًا، وَأَهْلُ العَرَبِيَّةِ أَكْثَرُهُمْ يُنْكِرُهُ، وَحَكَىٰ بَعْضُهُمْ القَصْرَ. قَالَ: وَمَعْنىٰ الكَلِمَةِ: هَاكَ، أُبْدِلَتِ الكَافُ هَمْزَةً، وَأُلْقِيَتْ حَرَكَتُهَا عَلَيْهَا عِنْدَ مَنْ مَدَّ، أَوْ هَاءً عِنْدَ مَنْ قَصَرَ، أيْ: خُذْ، كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَقُولُهُ لِصَاحِبِهِ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ هَاكَ وَهَاتِ، أَيْ خُذْ وَأَعْطِ. وَقَالَ الخَلِيْلُ[3]: هِيَ كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ عِنْدَ المُنَاوَلَةِ، وَيُقَالُ للْمُؤَنَّثِ عَلَىٰ هَـٰذَا [هَاءِ] بِكَسْرِ الهَمْزَةِ، كَمَا يُقَالُ: هَاكِ[4]. وَقَالَ ابنُ السِّيْدِ: أَصْلُهُ «هَاءَ» ـ بِالهَمْزِ ـ ثمَّ خُفِّفَتِ الهَمْزَةُ فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا؛ لانفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا؛ وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ يَقُولُونَ: «هَـ ءْ» بِالهَمْزِ وَالتَّسْكِيْنِ علىٰ مِثَالِ «خَفْ»، وَيَقُولُونَ للاثْنَيْنِ: «هَاءَا» علىٰ مثالِ «خَافَا»، وَلِلجَمِيعِ: «هَاؤُا» علىٰ مِثَالِ: «خَافُوا»، وَلِلمَرْأَةِ: «هَائِي» علىٰ مِثَالِ: «خَافِي»، وَلِلْمَرْأَتَيْنِ كَالرَّجُلَينِ، وَللجَمِيْعِ: «هَاءُوا» علىٰ مِثَالِ: «خَافُوا»، وَللنِّسَاءِ: «هِئْنَ» علىٰ مِثَال: «طِئْنَ»[5] كَمَا يُقَالُ: «طَؤا»، وَلِلمَرْأَةِ «هَئِي» علىٰ مِثَالِ «طَئِي»، وَللنِّسَاءِ «هَأْنَ» علىٰ مِثَالِ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليد الوقَّشيِّ (١/ ١٢١).

(٢) مشارقُ الأنوَار للقاضي عياضٍ (٢/ ٢٦٣) وفيه: «كذا قيَّدْنَا عن مُتْقِنِي شُيُوخِنَا...».

(٣) في المشارقِ «وفيه لُغةٌ ثَالثةٌ..» لكنَّه آثر نقل ما جاء في كتاب أبي الوليد الوقَّشيِّ كما سيأتي.

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوطَّأ لأبي الوليد الوقَّشيِّ (٢/ ١٢٢).

(٥) جَاءَ فِي «المُخْتَارِ...» للمُؤَلِّف بَعْدَ هَـٰذِهِ العِبَارَةِ التَّالِيَةِ: وَمِنْهُم مَنْ يَجْعَلُ «هاء» فِي تَصْرِيْفِهِ عَلَىٰ مِثَالِ طَاء فَيَكُوْن كَقَوْلِكَ للرَّجُلَيْنِ وَللجَمِيْعِ بِهِ كَمَا يُقال..».

«طَأْنَ». وَمنهُمْ مَنْ يَقُولُ: «هَاءَ»، فَيَفْتَح الهَمْزَةَ وَيَمُدُّ علىٰ مِثَالِ: «هَاكَ»، وَللاثْنين: «هَاؤُما» علىٰ مِثَالِ: «هَاكُمَا»، وَللرِّجَالِ: «هَاؤُمُوا» علىٰ مِثَالِ: «هَاكُمُوا»، وَلِلْمَرْأَةِ: «هَاءِ» بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ عَلَىٰ مِثَالِ «هَاكِ»، وَ«هَاؤُمَا» للاثْنَيْن، وَللنِّسَاءِ: «هَاؤُنَّ» علىٰ مِثَالِ: «هَاكُنَّ»، وَهـٰذَا أَفْصَحُ اللُّغَاتِ؛ لأَنَّهَا اللُّغَةُ الَّتي نَزَلَ بِهَا القُرآنُ، قَال تَعَالَىٰ[1]: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾ فَيَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ عَلىٰ هَـٰذِهِ اللُّغَةِ: إلاَّ هَاءَ وَهَاءَ[2]. وَكَذٰلِكَ قَالَ ابنُ ثَابِتٍ في «غَرِيبِهِ»[3] وَزَادَ غَيْرُهُ: «هَاءِ» بالكَسْرِ الذَّكَرِ وَالأُنثىٰ سَوَاءً، إلاَّ أَنَّكَ تَزِيدُ للأُنْثىٰ يَاءً، فَتقُول: «هَائِي»، عَلَىٰ مِثَالِ: «هَاتِي» لِلْمُؤنَّثِ، كَأَنَّهَا صُرِّفَتْ تَصْرِيفَ فِعْلٍ مُعْتَلِّ اللاَّم، مِثْل «رَاعَىٰ»، وَزَادَ «هَآكَ» مَمْدُودَةٌ وَبَعْدَ الهَمْزَةِ كَافٌ، وَيُكْسَرُ لِلمُؤَنَّثِ، وَزَادَ أيضًا «هَاءَ» مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ سَاكِنُ الهَمْزَةِ لِلذَّكَرِ وَالأُنْثىٰ، وَالوَاحِدِ وَغَيْرِهِ سَوَاءٌ. قَالَ السِّيْرَافِيُّ[4] كَأَنَّهُمْ جَعَلُوهُ صَوْتًا، مِثْلَ صَهْ.

ـ وَ«الزَّائِفُ». الرَّدِيءُ مِنَ الدَّرَاهِم[5]، أَوِ النَّاقِصُ الصَّرْفِ مِنْهَا علىٰ أَمْثَالِهِ، وَيُقَالُ لهُ: زَيْفٌ أَيْضًا، وَجَمْعُ زَائِفٍ: زُيَّفٌ، كَقَوْلِكَ: شَاهِدٌ وَشُهَّدٌ،

---

(١) سُورة الحاقة، الآية: ١٩.

(٢) جَاءَ بَعْدَه فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ «بِالمَدِّ وَالهَمْزِ. قَالَ الخَطَّابِيُّ إلاَّ هَاءَ وَهَاءَ بالمَدِّ لا غَيْرُ، وَعَوَامُّ النَّاسِ يَقُولُونَهُ بالقَصْرِ وَتَرْكِ الهَمْزِ، وَكَذٰلِكَ قَالَ ثَابِتٌ في «الدَّلائِلِ» وَكَذٰلِك قَالَ أَبُودَاوُدَ المُقْرِيءُ أَقْرأنِيه أَبُوعَمْرٍو بالقَصْرِ لاغَيْرُ».

(٣) يَقْصُدُ به كتابه «الدلائل».

(٤) النَّقْلُ عن السِّيرافِي في مَشَارِقِ الأَنْوَارِ، وَتَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ بالسِّيَر في الجزء الأول (٢/ ١٢٢).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوليد الوَقَّشيِّ (٢/ ١٢٢).

وَجَمع زَيْفٍ زُيُوفٌ، كَبَيْتٍ وَبيُوتٍ.

(المُرَاطَلَةُ)

كُلُّ مُسْتَدِيْرٍ لاَ اسْتِطَالَةَ فِيْهِ. «كِفَّةٌ» [٣٩] بِكَسْرِ الكَافِ[١] نَحْوَ كِفَّةِ المِيْزَانِ، وَكِفَّةِ الصَّائِدِ، وَهِيَ حِبَالَتُهُ؛ لأَنَّهُ يُدِيْرُهَا، وَكُلُّ مُسْتَدِيرٍ في اسْتِطَالَةٍ «كُفَّةٌ» بِضَمِّ الكَافِ - نَحْوَ كُفَّةِ الثَّوْبِ، وَكُفَّةُ الرَّمْلِ. وَ«الذَّرِيعَةُ»: السَّبَبُ الَّذي يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَىٰ الشَّيْءِ. وَأَصْلُ الذَّرِيْعَةِ: أَنْ يُرْسِلَ بَعِيْرًا يَرْعَىٰ مَعَ الوَحْشِ، فَإِذَا أَنِسَتْ بِهِ اسْتَتَرَ الصَّائِدُ وَرَاءَهُ، وَرَمَىٰ الوَحْشَ، وَجَمْعُهَا: ذَرَائِعُ وَذُرُعٌ. قَالَ الشَّاعِرُ[٢]

وَلِلْمَنِيَّةِ أَسْبَابٌ تُقَرِّبُهَا كَمَا تُقَرِّبُ لِلْوَحْشِيَّةِ الذُّرُعُ

- وقَوْلُهُ: «يُعْطِيْهِ الذَّهَبَ العُتُقَ الجِيَادَ». يُرْوَىٰ: «العُتُقُ» بِضَمِّ العينِ وَالتَّاءِ مُخَفَّفَةٌ[٣]؛ لأَنَّهُ جَمْعُ عَتِيْقٍ، كَمَا يُقَالُ: قَضِيْبٌ وَقُضُبٌ، وَرَغِيْفٌ وَرُغُفٌ، وَرَوَاهُ قَوْمٌ: «العَتَقُ، بِكَسْرِ التَّاءِ وَفَتْحِهَا، جَعَلُوْهُ جَمْعًا، وَذٰلِكَ غَيْرُ مَعْرُوْفٍ. / وَ«الذَّهَبُ» يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ[٤]، وَيَكُونُ وَاحِدًا اسْمًا لِلْجِنْسِ، وَيَكُونُ جَمْعَ ذَهَبَةٍ. وَفِي الحَدِيْثِ[٥]: «إِنَّ عَلِيًّا وَجَّهَ إِلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ بِذَهَبَةٍ مِنَ اليَمَنِ». وَقَالَ النَّابِغَةُ[٦]:

٧٢/أ

وَالنَّظْمُ في سِلْكٍ يُزَيِّنُ نَحْرَهَا ذَهَبٌ تُوَقَّدُ كَالشِّهَابِ المُوقَدِ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٢٢، ١٢٣)، فِي هٰذِهِ الفَقْرَةِ وَالفَقْرَةِ الَّتِي تَلِيْها، وَأَنْشَدَ البَيْتَ أَيْضًا.

(٢) في اللِّسان «ذرع» ولم ينسبه.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٣)، وَأَوْرَدَ حَدِيْثَ عَلِيٍّ وَبَيْتَ النَّابِغَة.

(٤) يُرَاجَع المُذَكَّر وَالمُؤَنَّث لابن الأَنْبَارِي (٣٩٩).

(٥) النِّهَايَة لابْنِ الأَثِيْر (٢/ ١٧٣).

(٦) ديوانُ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ (٩١).

يُرْوَىٰ: «تَوَقَّدَ ـ بِفَتْحِ الدَّالِ، وَتَوَقَّدُ بضَمِّهَا؛ فَمَنْ فَتَحَ ذَكَّرَ الذَّهَبَ، وَمَنْ ضَمَّ أَنَّثَ؛ لأَنَّهُ أَرَادَ تَتَوقَّدُ، فَحذَفَ إِحْدىٰ التَّاءَيْنِ اسْتِثْقَالاً، لاجْتِمَاعِهِمَا.

وَيُقَالُ: «مِثْلٌ» بِكَسْرِ المِيمِ وَإِسْكَانِ الثَّاءِ، وَمَثَلٌ بِفَتْحِ المِيْمِ، وَجَمْعُهُمَا مَعًا: أَمْثَالٌ. وَقَدْ ذكَرْنَا «**العَجْوَةَ**» وَ«**الكَبِيْسَ**» قَبْلُ. وَ«**الحَشَفُ**» رَدِيْءُ التَّمْرِ. تَقُولُ العَرَبُ في أَمْثَالِهَا[1]: «أَحَشَفًا وَسُوءَ كِيْلَةٍ» وَأَصْلُهُ: أَنَّ رَجُلاً ابْتَاعَ مِنْ تَمَّارٍ تَمْرًا فَأَعْطَاهُ حَشَفًا، وَكَانَ كَيْلاً نَاقِصًا، فَقَالَ: أَتَجْمَعُ عَلَيَّ التَّمْرَ الرَّدِيءَ، وَالكَيْلَ النَّاقِصَ، وَصَارَ مَثَلاً لِمَنْ يَجْمَعُ خَلَّتَيْنِ مَكْرُوْهَتَيْنِ.

(العِيْنَةُ وَمَا يُشْبِهُهَا)

أَصْلُ[2] «**عِيْنَةَ**» فِعلَةٌ منَ العَوْنِ.

ـ وَ«**الجَارُ**» [٤٤] بِالرَّاءِ المُهْمَلَةِ: هُوَ سَاحِلُ المَدِيْنَةِ[3]، وَهِيَ قَرْيَةٌ كَبِيْرَةٌ القُصُوْرِ، كَثِيْرَةُ الأَهْلِ، عَلَىٰ شَاطِيءِ البَحْرِ، فِيْمَا يُوَازِيْ المَدِيْنَةَ، مَرْفَأُ السُّفُنِ مِنْ مِصْرَ وَأَرْضِ الحَبَشَةِ، وَمِنَ البَحْرَينِ وَالصِّيْنِ، وَسُكَّانُ الجَارِ تُجَّارٌ.

---

(١) أَمْثَالُ أَبي عبيد (٢٦١)، وَشَرْحُهُ فَصْل المَقَالِ (٣٧٤)، وَجَمْهَرَة الأمثال (١/ ١٠١)، وَمَجْمَع الأمثال (١/ ٢٠٧)، والمُستقصىٰ (١/ ٦٨)، وهو في جمهرة اللُّغة (٥٣٧، ٩٨٣) والعِقْدِ الفَرِيْدِ (٣/ ١٢٨)، واللِّسان «حَشَفَ» «كَيَلَ».

(٢) جاء في هامش الأصل: «حاشية الأصل: في «المُحكَمِ»: «العَيْنُ والعِينَةُ الرِّبَا، والعِيْنَةُ السَّلَفُ تَعيَّن عِينَةً، وعَيَّنَهُ إِيَّاهَا، ذَكَر هَـٰذَا في العَيْنِ وَالنُّونِ وَالياءِ، وقوْلُهُ: فِعْلَةٌ من العوْنِ، ليسَ بجيِّدٍ، وَقَالَ أَبُوبَكْرِ الأَبْهَرِيُّ العِيْنَةُ مِنْ بَابِ «سَلَفٍ جَرَّ مَنْفَعَةً». يراجع المحكم.

(٣) تقدَّم ذكرُهُ ص(٦٢) من هذا الجزء.

وَ«الجَارُ» أَيْضًا: مَوْضِعٌ آخَرُ بِاليَمَنِ[1]. وَ«الصُّكُوْكُ»[2] الرِّقَاعُ مَكْتُوبٌ فِيْهَا أُعْطِيَاتُ الطَّعَامِ وَغَيْرِهَا ممَّا يُعْطِيهِ الأُمَرَاءُ النَّاسَ. وَ«الأُدُمُ» تَقدَّمَ، وَيَكُونُ وَاحدًا، وَيَكُونُ جَمْعًا، فَمَنْ سَكَّنَ الدَّالَ، فَهوَ وَاحِدٌ، وَجَمْعُهُ: آدَامٌ، مِثْلُ قُفْلٌ وَأَقْفَالٌ، وَمَنْ ضَمَّ الدَّالَ جَعَلَهُ جَمْعَ إِدامٍ، كَمَا يُقَالُ: حِمَارٌ وَحُمُرٌ، وَيَجُوزُ أَيْضًا إِذَا كَانَ جَمْعًا أَنْ تُسَكَّنَ دَالُهُ تَخْفِيْفًا، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَدِمْتُ الشَّيءَ بالشَّيءِ؛ إِذَا خَلَطْتَهُ يُقَالَ: أَدَمَ اللهُ مَا بَيْنَهُمَا يَأْدِمُ أَدْمًا، وَآدَمَ يُؤْدِمُ، أَيْ: لاءَمَ وَحَبَّبَ بَعْضَهُمَا إِلَىٰ بَعْضٍ. وَفِي الحَدِيْثِ: «**أَنَّ المُغِيْرَةَ بنَ شُعْبَةَ خَطَبَ امْرأَةً، فقَالَ لهُ رَسُولُ الله ﷺ: انْظُرْ إليْهَا، فَإِنَّهُ أَحْرَىٰ أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا**» أَيْ: يُوَفَّقَ وَيُجْمَعَ. «**وَالجُبْنُ**» الَّذي يُؤكَلُ. قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ[3]: بِضَمِّ البَاءِ وَلا تُشَدَّدُ النُّونُ، وَإِنَّمَا شَدَّدَهَا بعْضُ الرُّجَّازِ، وَذَكَرَهُ في بَابِ مَا جَاءَ مُسَكَّنًا وَالعَامَّةُ تُحَرِّكُهُ، وَلاَ مَدْخَلَ لَهُ فيْهِ[4] وَإِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَذْكُرَهُ في بَابِ: مَاجَاءَ مُخَفَّفًا وَالعَامَّةُ

---

(١) معجم مااستعجم (١/ ٣٥٧)، ولم يذكرها ياقوت في معجم البلدان (٢/ ١٠٩) وَذَكَرَ غَيْرَهُمَا.

(٢) فَارِسِيٌّ مُعرَّبٌ كَمَا فِي شِفَاءِ الغليل (١٦٩)، و قصد السَّبيل (٢/ ٢٣٠) قال: «وفي أدب القضاء: أنَّه عرَبِيٌّ».

(٣) أدبُ الكاتِب (٣٨٢).

(٤) النَّصُّ هُنا من الاقتِضَابِ لابنِ السِّيد (٢/ ١٨٨). وَجَاءَ في كِتَابِ المدْخَلِ إِلىٰ تَقْوِيْمِ اللِّسَان لابن هِشَامٍ اللَّخْمِيِّ (٨١): «والجُبُنُّ الَّذِي يُؤكَلُ، وَفِيْهِ ثلاثُ لُغَاتٍ بِضَمِّ الجِيْمِ وَاليَاءِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ، وَهِيَ أَفْصَحُ اللُّغاتِ عَلَىٰ مَا حَكَىٰ عَلِيُّ بنُ حَمْزَةَ، وَ«الجُبُنُ» بِضَمِّ الجِيْمِ والبَاءِ وَتَخْفيفِ النُّونِ، وَ«الجُبْنُ» بضمِّ الجِيْمِ وإسْكَانِ البَاءِ. قَالَ الرَّاجزُ فَأَتَىٰ بلُغَتَيْنِ في شِعْرِهِ..» وَأَنْشَدَ الشَّاهِدَ الَّذي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ دُوْنَ الأوَّلِ مِنَ الأبْيَاتِ، قَالَ: «فَأَمَّا قَوْلُ عَامَّةِ زَمَانِنَا «الجُبَنُ» بِضَمِّ الجِيْمِ وَفَتْحِ البَاءِ فَلَحْنٌ، وَالصَّواب مَا قدَّمْنَاهُ» فَجَعَلَ ابنُ هِشَامٍ رَحِمَهُ اللهُ =

تُشَدِّدُهُ. وَقَدْ حَكَىٰ يُونُسُ في «نَوَادِرِهِ» أَنَّهُ يُثَقَّلُ وَيُخَفَّفُ وَيُسَكَّنُ ثَانِيْهِ، وَالرَّاجِزُ الَّذي عَنَاهُ ابنُ قُتَيْبَةَ هُوَ القَائِلُ: [١]

أَقْمَرُ مَلُوْمٌ عَظِيْمُ الفَكِّ
كَأَنَّهُ فِي العَيْنِ دُوْنَ شَكِّ
جُبُنَّـةٌ مِـنْ جُبْـنِ بَعْلَبَـكِّ

يَصِفُ فَرْجَ امْرَأَةٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ [٢]:

فَـإِنَّ الجُبُـنَّ عَلَـىٰ أَنَّـهُ ثَقِيْلٌ وَخِيْمٌ يُشَهِّي الطَّعَامَا

ذَكَرَهُ سِيْبَوِيهِ [٣] فِيْمَا جَاءَ مِنَ الأَبْنِيَةِ عَلَىٰ فُعُلٍّ، وَكَذٰلِكَ قَيَّدَهُ ابنُ التَّيَّانِيِّ [٤] في نُسْخَتِي من كِتَابِ «العَيْنِ» بِخَطِّهِ. وَ«الشَّيْرَقُ» وَ«الشَّيْرَجُ» تَقَدَّمَ، وَهُوَ دُهْنُ السِّمْسِمِ، وَتَقَدَّمَ «الصَّبِرُ».

= هَـٰذِهِ الُّلغَة هِيَ أَفْصَحُ الُّلغَاتِ»؟! فتَأَمَّل.

(١) هَـٰذِهِ الأَبْيَاتُ الَّتِي أَنْشَدَهَا المُؤَلِّفُ عن الاقْتِضَاب أَوْرَدَهَا ياقُوتُ الحَمَوِيُّ فِي مُعجَمِ البُلدان (١/ ٥٣٨) ضِمْنَ أُرْجُوزَةٍ قَالَ: «وَبِبَعْلَبَكَّ دِبْسٌ وَجُبْنٌ وَزَيْتٌ وَلَبَنٌ لَيْسَ فِي الدُّنيا مثلها، يُضرَبُ بِهَا المَثَلُ، قَالَ أَعْرَابِيٌّ:

قُلْتُ لِذَاتِ الكَعْثَبِ المُصْطَكِّ
وَلَمْ أَكُنْ مِنْ قَوْلِهَا فِي شَكِّ
....
كَـأَنَّـهُ قَعْـبُ نُضَـارٍ مَكِّـي
أَوْ جُبْنَةٌ .... البَيْتُ

(٢) لم أجده الآن في مصادري.

(٣) الكتاب (٢/ ١١١).

(٤) تقدَّم التَّعْرِيفُ بِهِ.

(السُّلْفَةُ في الطَّعَامِ)

السَّلَفُ: اسْمٌ مُشْتَرَكٌ[1] يَقَعُ عَلَىٰ السَّلَمِ، فَيُقَالُ: أَسْلَفَ في كَذَا وَسَلَّفَ، كَمَا يُقَالُ: أَسْلَمَ وَسَلَّمَ. وَيُقَالُ: السُّلْفَةُ لِمَا سَلُفَ، وَلاَ يُقَالُ: السُّلْمَةُ، وَيَكُونُ السَّلَفُ أَيْضًا وَالإِسْلاَفُ بِمَعْنَىٰ الإِقْرَاضُ، وَكِلاهُمَا رَاجِعٌ إلىٰ مَعْنىٰ التَّقَدُّمِ؛ لأَنَّهُ قَدَّمَ شَيْئًا. وَسَلَفُ الرَّجُلِ: مُتَقَدِّمُ آبَائِهِ، وَأَسْلَفْتُ: قَدَّمْتُ، كَمَا نَقَصَ السَّلَمَ عَائِدٌ إلىٰ مَعْنىٰ التَّخَلِّي عَنِ الشَّيءِ وَالتَّرْكِ لَهُ. وَقَالَ أَبُوعُمَرَ[2]: «إِنَّمَا اسْتَعْمَلَ مَالِكٌ هُنَا لَفْظَةُ السَّلَفِ دُوْنَ السَّلَمِ، لِمَا رُوِيَ عنْ عُمَرَ: إِنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُقَالَ: أَسْلَمْتُ في كَذَا، وَقَالَ: «إِنَّمَا الإِسْلاَمُ لله رَبِّ العَالَمِيْنَ» وَلَيْسَ في كَرَاهِيَتِهِ هَـٰذَا مَنْعٌ مِنْ أَنْ يُقَالَ، وَإِنَّمَا هُوَ اسْتِحْسَانٌ لِذٰلك، وَفي اسْتِعْمَالِ مَالِكٍ لَهُ دَلِيْلٌ عَلَىٰ أَنَّهُ نَظَرَ إِلىٰ قَوْلِ عُمَرَ؛ لأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا عُبِّرَ عَنْهُ بِعِبَارَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ جَازَ لِلْمُتَكَلِّمِ استِعْمَالُ أَيَّتُهُمَا شَاءَ؛ وَقَدْ اسْتَعْمَلَ مَالِكٌ وَأَصْحَابُهُ لَفْظَةُ السَّلَمِ فِي كَلاَمِهِمْ فِي غَيْرِ هَـٰذَا المَوْضِعِ.

ـ **وَيُقَالُ**: **أَنْظَرْتُكَ** بالشَّيْءِ وَالدَّيْنِ:/ أَخَّرْتُكَ، مِنَ النَّظِرَةِ، وَأَدْخَلَهُ صَاحِبُ «الأَفْعَالِ»[3] فِيْمَا جَاءَ عَلىٰ أَفْعَلَ. «**والعَجْوَةُ**» التَّمْرُ الأَسْوَدُ. وَتَقَدَّمَ أَنَّ «**الجَمْعَ**»: خَلْطُ التَّمْرِ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ الجَيِّدُ وَالرَّدِيءُ.

٧٢/ب

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليد الوقَّشيِّ (٢/ ١٢٤).

(٢) في التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ: «وَقَالَ بَعْضُ المَالِكيَّة».

(٣) الأفْعَالُ لابْن القُوْطِيَّةِ (١١٣).

(بَيْعُ الطَّعَامِ بِالطَّعَامِ لاَفَضْلَ بَيْنَهُمَا)

تَقَدَّمَ الأُدْمُ. وَمَعْنىٰ «يَتَحَرَّىٰ» [٥٢]: يَقْصِدُ.

- **وَقَوْلُهُ**: «**مِنَ التَّمْرِ الَّذي يُبَاعُ صَاعَانِ مِنْ كَبِيْسٍ**». وَيُرْوَىٰ: «صَاعَانِ» بالرَّفْعِ علىٰ الابْتِدَاءِ، وَيُرْوىٰ: «صَاعَيْنِ» بِالنَّصْبِ «صَاعًا» وَانْتِصَابُهُ عَلىٰ مَعْنىٰ الحَالِ، كَأَنَّهُ قَالَ: مُسَعَّرًا هَـٰذَا السِّعْرَ.

وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ «**الكَبِيْسِ**» وَ«**الحَشَفِ**»، وَ«**العَجْوَةِ**»، وَ**الصُّبْرَةِ**».

- وَ«**الصَّاعُ**»: مِكْيَالٌ يَسَعُ أَرْبَعَةَ أَمْدَادٍ[1]. وَيُقَالُ: صَاعٌ [وَصُوعٌ] وَصُوَاعٌ، وَيُجْمَعُ علىٰ أَصْوُعٍ وَصِيْعَانٍ؛ وَفِيهِ خَمْسَةُ أَرْطَالٍ وَثُلُثٍ، هَـٰذَا قَوْلُ أَهْلِ الحِجَازِ؛ وَهُوَ الصَّحِيْحُ وَجَاءَ في كَثِيْرٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ: «آصُعٌ» وَالصَّوَابُ: أَصْوُعٌ.

(الحُكْرَةُ وَالتَّرَبُّصُ)

تَقَدَّمَ أَنَّ «**الذَّهَبَ**» [٥٦]. يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ[2]، وَيَكُونُ وَاحِدًا اسْمًا لِلْجِنْسِ، وَيَكُوْنُ جَمْعَ ذَهَبَةٍ، فَإِذَا كَانَ جَمْعًا فَيَكُونُ أَذْهَابًا جَمْعُ الجَمْعِ.

- **وَقَوْلُهُ**: «**عَلىٰ عَمُودِ كَبِدِهِ**» كَنَىٰ بِالعَمُودِ عنِ الظَّهْرِ[3]، جَعَلَهُ كَالخَشَبَةِ الَّتي تَرْفَعُ البَيْتَ، فَكَأَنَّهُ عَمُوْدُ البَدَنِ، يَعْنِي علىٰ تَعَبٍ وَمشَقَّةٍ وَيُرْوَىٰ[4]: «علىٰ عَمُوْدِ بَطْنِهِ» لأَنَّ الظَّهْرَ يُمْسِكُ البَطْنَ وَيُقَوِّيْهِ، فَهُوَ كَالعَمُوْدِ لهُ، وَيُمْكِنُ علىٰ بُعْدٍ

---

(١) النَّصُّ فِي مشَارقِ الأَنْوَارِ للقَاضي عِيَاضٍ (٢/ ٥٢).

(٢) تقدَّم ذكره (١٩٤).

(٣) النَّصُّ في مَشَارِقِ الأَنْوَارِ للقَاضي عياضٍ (٢/ ٨٧).

(٤) الغَرِيْبَينِ للهَرَوِيِّ (٤/ ١٣٢٥).

أَنْ يُرِيْدَ: ظَهْرَ دَابَّتِهِ؛ لأَنَّهُ صَاحِبُهَا.

وَذَكَرَ مَالِكٌ لَفْظَةَ: «الحُكْرَةَ وَالتَّرَبُّص» جَمِيْعًا[1]؛ لأَنَّ حُكْمَهُمَا يَخْتَلِفُ، أَمَّا الاحْتِكَارُ: فَهُوَ ضَمُّ الطَّعَامِ وَجَمْعُهُ؛ وَأَمَّا التَّرَبُّصُ: فَهُوَ انْتِظَارُ الغِلاَءِ بِهِ لاَ سِيَّمَا وَالحُكْرَةُ: جَائِزَةٌ، وَالتَّرَبُّصُ: حَرَامٌ، فَلَمَّا تَغَايَرتِ الحُكْرَةُ، وَالتَّرَبُّصُ لَفْظًا وَمَعْنًى وَحُكْمًا جَعَلَهُمَا مَالِكٌ لَفْظَتَيْنِ.

(مَا يَجُوزُ مِنْ بَيْعِ الحَيَوَانِ بعْضُهُ بِبَعْضٍ وَالسَّلَفُ فِيْهِ)

ـ «البَعِيْرُ» [٥٩]. يَقَعُ علىٰ الذَّكَرِ مِنَ الإِبلِ، وَعَلىٰ الأُنْثَىٰ[2] [عن الأَصْمعيِّ] يُقَالُ: حَلَبْتُ بَعِيْرِيْ، قَالَ الشَّاعِرُ:[3]

لاَ تَشْرَبَنْ لَبَنَ البَعِيْرِ وَعِنْدَنَا ... عَرَقُ الزُّجَاجَةِ وَاكِفُ المِعْصَارِ

و«عُصَيْفِيْرٌ» تَصْغِيْرُ: عُصْفُورٍ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ اسْتُعِيْرَ لَهُ لِخِفَّتِهِ.

ـ وَ«الرَّبَذَةُ» [٦٠]. بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيْهِ، وَبالذَّالِ المُعْجَمَةِ[4] الَّتِي جَعَلَهَا عُمَرُ حِمًى لإِبلِ الصَّدَقَةِ، وَكَانَ بَرِيْدًا في بَرِيْدٍ، وَبِالرَّبَذَةِ مَاتَ أَبُوذَرٍّ، كَمَا أَخْبَرَهُ الرَّسُولُ ﷺ. وَ«الرَّاحِلَةُ»: الجَمَلُ الَّذي يُسَافِرُ عَلَيْهِ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّهُ يَرْحَلُ بِصَاحِبِهِ، وَيَقَعُ عَلَىٰ الذَّكَرِ وَالأُنْثَىٰ. و«الحَمُولَةُ» [٦١] بِفَتْحِ الحَاءِ[5]: الإِبلُ

---

(١) جاءَ في حاشيةُ الأَصْلِ: «في المُحكَمِ الاحتكَارُ جَمْعُ الطَّعامِ وَنَحْوُهُ ممَّا يُؤكَلُ واحتبَاسُهُ انتظَارُ وَقْتِ الغِلاء به والحُكْرَةُ والحَكَرُ مااحتُكِرَ»، يُراجع المُحكم (٣/ ٢٧) وعنه في اللِّسان (حكر).

(٢) من «المُخْتَارِ...» للمُؤلِّفِ.

(٣) تقدَّم ذكره (١٤).

(٤) تقدَّم ذكره في الجُزْءِ الأوَّل ص (٣٩٢).

(٥) النَّصُّ في التَّعْليقِ علىٰ المُوطَّأ (٢/ ١٢٥) والفقرات التي بعدها.

الَّتي تُطِيْقُ الحَمْلَ عَلَىٰ ظُهُوْرِهَا؛ وَالفَرْشُ: الصِّغَارُ الَّتِي لاَتُطِيْقُ الحَمْلَ، قَالَ تَعَالىٰ: [1] ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾. فَأَمَّا «الحُمُولَةُ» بِضَمِّ الحَاءِ فَهِيَ مَا يُحْمَلُ عَلَىٰ ظُهُوْرِهَا مِنَ الأَمْتِعَةِ، يُقَالُ: جَاءَتِ الحُمُوْلَةُ علىٰ الحَمُوْلَةِ. وَ«الحَاشِيَةُ» صِغَارُ الإِبِلِ وَضِعَافُهَا. وَ«النَّعَمُ»: الإِبِلُ خَالِصَةً كَانَتْ، أَوْ مُخْتَلِطَة بِالشَّاءِ وَالبَقَرِ، وَلاَ يُقَالُ لِلشَّاءِ وَلاَ للبَقَرِ إِذَا انْفَرَدَتْ نَعَمٌ. وَ«الرُّحْلَةُ»[2] بِضَمِّ الرَّاءِ: الطَّاقَةُ عَلَىٰ السَّفَرِ؛ وَهِيَ المَذْكُوْرَةُ فِي هَٰذَا البَابِ. وَتَكُوْنُ الرُّحْلَةُ أَيْضًا: الوَجْهُ الذي يَقْصِدُهُ، تَقُوْلُ: رُحْلَتِي مَوْضِعُ كَذَا، وَحَكَىٰ قَوْمٌ: الرُّحْلَةُ كَالرِّحْلَةِ، وَأَمَّا الرِّحْلَةُ - بِكَسْرِ الرَّاء - فَإِنَّهَا الارْتِحَالُ، وَلاَ مَعْنىٰ لَهَا فِي هَٰذَا البَابِ. [3]

(مَالاَ يَجُوْزُ مِنْ بَيْعِ الحَيَوَانِ)

«المَلاَقِيحُ» هِيَ الأَجِنَّةُ الَّتِي تَكُوْنُ فِي بُطُوْنِ إِنَاثِ الإِبِلِ، الوَاحِدَةُ: مَلْقُوْحَةٌ[4]. وَ«المَضَامِيْنُ» مَافِي أَصْلاَبِ الفُحُوْلِ. وَ«حَبَلُ الحَبَلَةِ»[5] وَلَدُ ذٰلِكَ

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٤٢.

(٢) جَاءَ في حَاشِيَةِ الأَصْلِ: «حاشيَة الأَصْلِ: بَعِيْرٌ ذُو رُحْلَةٍ، أَيْ قُوَّةٍ عَلَىٰ السَّيْرِ، عَنِ ابنِ سِيْدَةَ».

(٣) هُنَا يَنْتَهِي السِّفْرُ التَّاسِعُ من «المُختارِ...» للمُؤَلِّفِ ويتلوه في العاشر: «مَا لاَ يَجُوْزُ بَيْعُهُ مِن الحَيَوَانِ» والجُزْءُ العَاشِر المُشَارُ إليه من هَٰذِهِ النُّسخَةِ غَيْر مَوْجُوْدٍ الآنَ.

(٤) جَاء في حَاشِيَةِ الأَصْلِ: «حَاشِيَةُ الأَصْلِ: المَلْقُوْحُ والمَلْقُوْحَةُ: مَالَقِحَتْهُ هيَ مِنَ الفَحْلِ، أي: أَجِنَّتُهُ، ويُقَالُ للأُمَّهاتِ المَلاَقِيْحُ، وَنُهِيَ عَنْ أَوْلاَدِ المَلاَقِيْحِ، وَأَوْلاَدِه المَضَامِيْنِ في المُبَايَعَةِ؛ لأَنَّهُمْ يَتَبَايَعُونَ أَوْلاَدَ الشَّاءِ في بُطُونِ الأُمَّهَاتِ، وَأَصْلاَبِ الآبَاءِ وَالمَلاَقِيْحُ الأُمَّهَاتُ، والمَضَامينُ الآبَاءُ، من «المُحْكَمِ»...». يُراجع المُحكم (٣/ ٨)، واللِّسان: (لَقَحَ).

(٥) جَاءَ في حَاشِيَةِ الأَصْلِ: «حَاشِيَةُ الأَصْلِ: من «المُحكم» الحَبَلُ يَكُونُ مَصْدرًا وَاسْمًا، =

الجَنِيْنِ الَّذي في بَطْنِ النَّاقَةِ؛ وَهُوَ نِتَاجُ النِّتَاجِ، وَهُوَ قَوْلُ أَبي عُبَيْدَ[1]، وَكَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَبِيْعُوْنَ الجَنِيْنَ/ في بَطْنِ النَّاقَةِ، وَيَبِيْعُونَ مَا يَضْرِبُ الفَحْلُ في عَامٍ 1/73 وَأَعْوَامٍ، وَيَبِيْعُوْنَ وَلَدَ الجَنِيْنَ الذِّي في بَطْنِ النَّاقَةِ، وَجَاءَ تَفْسِيْرُهُ في سِيَاقِ الحَدِيْثِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَرْفُوْعًا فَهُوَ من قَوْلِ ابنِ عُمَرَ، وَحَسْبُكَ بِتَأْوِيْلِ مَنْ رَوَىٰ الحَدِيْثَ، وَعَلِمَ مَخْرَجَهُ. وَقَالَ أَبُوالوَلِيْدِ:[2] الحَبَلَةُ: هُو الحَمْلُ، وَالحَبَلَةُ: الجَنِيْنُ. وَرُوِيَ عَنْ مَالِكٍ: المَلاَقِيْحُ: مَا فِي ظُهُوْرِ الجِمَالِ، وَالمَضَامِيْنُ: مَا

= والجَمْعُ أَحْبَالٌ قَالَ شَاعِرُهُمْ ـ فَجَعَلَهُ اسْمًا ـ:

ذا جُرْأَةٍ تُسْقِطُ الأَحْبَالَ هَيْبَتُهُ ... مَهْمَا يَكُنْ من مُسَامٍ مُكْرَةٍ يَسِمُ

وَلوْ جَعَلَهُ مَصْدرًا وَأَرَدَ ذَوَاتِ الأَحْبَالِ لَكَانَ حَسنًا، وامرأةٌ حَابِلَةٌ، من نِسْوَةٍ حَبَلَةٍ نَادِرٌ، وحُبْلَىٰ مِنْ نِسْوَةٍ حُبَيْلَيَاتٍ وَحُبَالىٰ، وكانَ الأَصْلُ حَبَالِ كَدَعَاوٍ تَكْسِيْرُ دَعْوَىٰ.

واختُلِفَ في هٰذه الصِّفَةِ أَعَامَّةٌ للإِنَاثِ، أَوْ خَاصَّةٌ لِبَعْضِهَا؟ فقيلَ: لاَيُقَالُ لشَيءٍ من غيرِ الحيوَان حُبْلىٰ إلاَّ في حديثٍ واحدٍ: نُهِيَ عنْ بَيْعِ حَبَلِ الحَبَلَةِ وهُوَ أن يُبَاعَ ما يكُونُ في بَطْنِ النَّاقَةِ، وقيلَ مَعْنىٰ حَبَلِ الحَبَلَةِ، حَمْلُ الكَرْمَةِ قَبْلَ أن يَبْلُغَ، وجَعَلَ حَمْلُها قَبْلَ أن يَبْلغَ حَبَلاً، وَكذَا نُهِيَ عنْ بَيْعِ ثَمرِ النَّخْلِ قَبْلَ أنْ يُزْهِيَ. وَقِيلَ حَبَلُ الحَبَلَةِ «وَلَدُ الوَلَدِ الَّذي في البَطْنِ، وَكَانتْ العربُ في الجَاهِلِيَّةِ تُبَايعُ عَلَىٰ حَبَلِ الحَبَلَةِ في أَوْلاَدِ أولاَدِهَا في بُطُونِ الغنَمِ الحَوَامِلِ، وقِيْلَ: كُلُّ ذَاتِ ظَهْرٍ حَبْلىٰ، قَالَ:

* أَوْذَيْخَةٍ حُبْلَىٰ مُحَجِّجُ مُقْرِبُ *

وَالمُحْبَلُ أوانُ الحَبَلِ، والمُحْبَلُ: مَوْضِعُ الحَبَلِ منَ الرَّحِمِ»، يُراجع: «المُحكَمِ» (٣/ ٢٧٢، ٢٧٣). واللِّسان: (حَبَلَ).

(١) قَوْلُهُ فِي التَّعْليْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٢٨).

(٢) المُنْتَقىٰ لأبي الوليدِ الباجي (٥/ ٢١).

فِي بُطُوْنِ الإِنَاثِ، وَهُوَ مَقْلُوْبٌ. وَقَالَ أَبُو الوَلِيْدِ: [1] قَوْلُ مَالِكٍ أَظْهَرُ عَلَىٰ أَنَّهُ قَدِ اخْتُلِفَ فَيْهِ، وَتَفْسِيْرُ ابنِ المُسَيَّبِ[2] في «المُوَطَّأ» يَدُلُّ عَلَىٰ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ تَرْجَمَةُ البَابِ. وَنَحْو مَا فِي «المُوَطَّأ» يَدُلُّ عَلَىٰ مَا قَالَ أَبُو عُبَيْد: [3] المَضَامِيْنُ: مَا فِي البُطُوْنِ، وَهِيَ الأَجِنَّةُ، وَالمَلاَقِيحُ: مَا فِي أَصْلاَبِ الفُحُوْلِ وَهُوَ قَوْلُ ابنِ المُسَيَّبِ هُنَا، وَاسْتَشْهَدَ أَبُو عُبَيْدٍ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ: [4]

* مَلْقُوْحَةٌ فِي بَطْنِ نَابٍ حَامِلِ *

لأَنَّ البَيْتَ الَّذي اسْتَشْهَدَ بِهِ «مَلقُوحة» كَانَ وَجْه مَا اسْتَشْهَدَ بِهِ:

* مضْمُوْنَة فِي بَطْنِ نَابٍ حَامِلِ *

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) تهذيبُ اللُّغة (٤/ ٥٣)، والاستذكَار (٢/ ٩٦)، والتَّمهيد (١٢/ ١٧٦).

(٣) غَرِيْب الحَدِيْثِ (١/ ٢٦٢)، وَمَا جَاءَ فيه هُوَ عَكْسُ مَا نَسَبَهُ إليه الحَافظُ أَبُو عُمرَ رَحِمَهُ اللهُ فقد جَاءَ فيه «فَإِنَّ المَلاَقِيحَ مَافي البُطُونِ، وهي الأَجِنَّةُ، وَالوَاحِدَةُ مِنْهَا مَلْقُوْحَةٌ... » فَأَمَّا المَضَامِيْنَ فَمَا فِي أَصْلاَبِ الفُحُولِ، وَكَانُوا يَبِيْعُونَ الجَنِيْنَ في بَطْنِ النَّاقَةِ وَمايضْربُ الفَحْلُ في عَامِهِ أو في أَعْوَامٍ».

(٤) قبلَهُ في «غَرِيْبِ الحَدِيْثِ»:

إِنَّا وَجَدْنَا طِرَادَ الهَوَامِلِ
خَيْرًا منَ التَّأْنَانِ وَالمَسَائِلِ
وَعِدَةِ العَامِ وَعَامٍ قَابِلِ
مَلْقُوحَةً في بَطْنِ نَابٍ حَامِلِ

قَالَ: «أَنْشَدَنِي الأَحْمَرُ لِمَالِكِ بنِ الرَّيْبِ» وَالأَبياتُ في ديوان مالكِ بنِ الرَّيْبِ (٨٤) مجلَّة معهد الخطوطات (١٥ ربيع الأول سنة ١٣٨٩هـ) نقلها جامع شعره عن غريب أبي عُبَيْدٍ.

وَذَكَرَ المُزَنِيُّ(١)، عن ابنِ شِهَابٍ شَاهِدًا: بِأَنَّ المَلاَقِيْحَ: مَافي البُطُونِ لِبَعْضِ الأَعْرَابِ.

مَنَّيْتَنِي مَلاَقِحًا فِيْ أَبْطُنِ
تُنْتَجُ مَاتَلْقَحُ بَعْدَ أَزْمُنِ

أَيُّ: الأَمْرَيْنِ كَانَ، فَعُلَمَاءُ المُسْلِمِيْنَ مُجْمِعُوْنَ عَلَىٰ أَنَّ ذٰلِكَ كُلَّهُ لاَ يَجُوْزُ في بُيُوعِ الأَعْيَانِ، وَلاَ في بُيُوعِ أَيِّ الآجَالِ.

(بَيْعُ الحَيَوانِ بالَّلحْمِ)

ـ أَصْلُ «المَيْسِرِ» [٦٥]. فِي كَلاَمِ العَرَبِ، هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ في الجَزُوْرِ خَاصَّةً، ثُمَّ قَاسَ العُلَمَاءُ عَلَيْهِ: أَنَّ الجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يُجَزِّئُوْنَ الجَزُوْرُ أَجْزَاءً،

---

(١) جَاء في تهذيب اللُّغَة للأَزْهَرِيِّ (٤/ ٥٣): «وَأَنَا أَحْفَظُ أَنَّ الشَّافعيَّ يَقُوْلُ: المَضَامينُ مَا فِي ظُهُوْرِ الجِمَالِ، وَالمَلاَقِيْحُ مَا في بُطُونِ إِنَاثِ الإِبلِ، قالَ المُزَنيُّ: وَأَعْلَمْتُهُ بِقَوْلِ عَبْدِالمَلِكِ بنِ هشَامٍ فَأَنْشَدَني شَاهِدًا لَهُ من شِعْرِ العرَبِ:

إِنَّ المضامينَ الَّتي في الصُّلبِ
ماءَالفُحُولِ في الظُّهُورِ الحُدْبِ
ليس بِمُغْنٍ عنكَ جُهْدَ اللَّزْبِ

وَأَنْشَدَنِي في الملاَقِيْحِ «مَنَّيْتَنِي مَلاَقِحًا..».

والمُزَنِيُّ المذكُوْرُ هُنَا: هُوَ إِسْمَاعِيْلُ بنُ يَحْيَىٰ بن إِسْمَاعِيْلَ بنِ عَمْرِو بنِ مُسلم المُزَنِيُّ الفَقِيْه (ت: ٢٦٤هـ) صَاحِبُ الإِمَام الشَّافِعِيِّ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، فَقِيْهُ المِلَّةِ، عَلَمُ الزُّهَّادِ»، وهو صَاحِبُ «المُخْتَصَر» المَنسوب إِلَيْه في الفِقْه الشَّافِعِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَات الفُقَهَاء (٧٩)، ووفيات الأعيان (١/ ٢١٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٤٩٢)، وطبقات الشَّافعيَّة للسُّبكِيِّ (٢/ ٩٣، ١٠٩)، والشَّذَرَات (٢/ ١٤٨).

وَيَضْرِبُوْنَ عَلَيْهَا بِالقِدَاحِ، وَكَانَتِ القِدَاحُ عَشَرَةً[1] وُرُوِيَ عَنِ ابنِ عُمَرَ وَغَيْرِهِ: أَنَّ المَيْسِرَ: هُوَ القِمَارُ. وَقَالَ مَالِكٌ: المَيْسِرُ: مَيْسِرَانِ؛ مَيْسِرُ الَّلهْوِ، وَمَيْسِرُ

---

(١) كَلَامُ أَبِي عُبَيْدٍ القَاسِمِ بنِ سَلَّامٍ فِي غَرِيْبِ الحَدِيْثِ لَهُ (٤/ ٣٦١، ٣٦٢) أَكْثَرُ وُضُوْحًا مِن كَلَامِ المُؤَلِّفِ، وأَكْثَرُ تَفْصِيْلاً، فَرَأَيْتُ أَنْ أَنْقَلَهُ هُنَا لِتَكُوْنَ الصُّوْرَةُ وَاضِحَةً، والرُّؤْيَةُ صَحِيْحَةً، قَالَ ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْهِ ـ: «وَكَانَ أَمْرُ المَيْسِرِ أَنَّهُم كَانُوا يَشْتَرُوْنَ جَزُوْرًا فَيَنْحَرُوْنَهَا، ثُمَّ يُجَزِّئُوْنَهَا أَجْزَاءً، وَقَد اخْتَلَفُوا في عَدَدِ الأَجْزَاءِ فَقَالَ أَبُوعَمْرٍو: عَلَىٰ عَشَرَةِ أَجْزَاءٍ، وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: عَلَىٰ ثَمَانِيَةٍ وَعِشْرِيْنَ جُزْءًا، وَلَمْ يَعْرِفْ أَبُوعُبَيْدَةَ لَهَا عَدَدًا، ثُمَّ يُسْهِمُوْنَ عَلَيْهَا بِعَشَرَةِ أَقْدَاحٍ، لِسَبْعَةٍ مِنْهَا أَنْصِبَاءُ، وَهِيَ «الفَذُّ» و«التَّوْأَمُ» و«الرَّقِيْبُ» وَ«الحِلْسُ» وَ«النَّافِسُ» وَ«المُسْبِلُ» وَ«المُعَلَّىٰ» وَثَلَاثَةٌ مِنْهَا لَيْسَ لَهَا أَنْصِبَاءُ وَهِيَ: «المَنِيْحُ» وَ«السَّفِيْحُ» و«الوَغْدُ» ثُمَّ يَجْعَلُوْنَهَا علَىٰ يَدَيْ رَجُلٍ عَدْلٍ عِنْدَهُمْ، يُجِيلُهَا لَهُمْ باسمِ رَجُلٍ رَجُلٍ، ثُمَّ يَقْسِمُونها عَلَىٰ قَدْرِ مَا تُخْرِجُ السِّهَام، فَمَنْ خَرَجَ سَهْمُهُ مِنْ هَـٰذِهِ السَّبْعَةِ الَّتِي لَها أَنْصِبَاءَ أَخَذَ مِنَ الأَجْزَاءِ بِحِصَّةِ ذٰلِكَ، فَإِنْ خَرَجَ لَه وَاحِدٌ مِن هَـٰذِهِ الثَّلَاثَةِ فَقَدْ يَأْخُذُ شَيْئًا وَلَم يَغْرَمْ، لَـٰكِنْ يُعَادُ الثَّانِيَةَ ولاَ يَكُوْنُ لَهُ نَصِيبٌ وَيَكُوْنُ لَغْوًا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ يُصَيَّرُ ثُمنُ هَـٰذِهِ الجَزُوْرُ كُلُّهُ عَلَىٰ أَصْحَابِ هَـٰؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ فَيكُونُوْن مَقْمُورِيْنَ، وَيَأْخُذُ أَصْحَابُ السَّبْعَةِ أَنْصِبَاءَهُمْ عَلَىٰ مَا يَخْرُجُ لَهُمْ. فَهَـٰؤُلَاءِ اليَاسِرُوْنَ. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: وَلَمْ أَجِدْ عُلَمَاءَنَا يَسْتَقْصُوْنَ مَعْرِفَةَ عِلْمِ هَـٰذَا، وَلاَ يَدَّعُوْنَ كُلَّهُ، وَرَأَيْتَ أَبَاعُبَيْدَةَ أَقَلَّهُم ادِّعاءً لِعِلْمِهِ. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: وَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهُ الأَعْرَابَ فَقَالُوا: لاَ عِلْمَ لَنَا بِهَـٰذَا؛ لأَنَّهُ شَيْءٌ قَدْ قَطَعَهُ الإِسْلاَمُ مِنْذُ جَاءَ، فَلَسْنَا نَدْرِيْ كَيْفَ يَيْسِرُوْنَ. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: «فاليَاسِرُوْنَ: هُمُ الَّذِيْنَ يَتَقَامَرُوْنَ عَلَىٰ الجَزُوْرِ، وَإِنَّمَا كَانَ هَـٰذَا فِي أَهْلِ الشَّرْفِ مِنْهُم وَالثَّرْوَة وَالجِدَةِ، وَكَانُوا يَفْتَخِرُوْنَ بِهِ، قَالَ الأَعْشَىٰ يَمْدَحُ قَوْمًا:

المُطْعِمُوْنَ الضَّيْفَ إِذَامَاشَتَوا ... وَالجَاعِلُو القُوْتِ عَلَىٰ اليَاسِرِ

وَقَالَ طَرَفَةُ:

فَهُمُ أَيْسَارُ لُقْمَانٍ إِذَا ... أَغْلَتِ الشَّتْوَةُ أَبْدَاءَ الجُزُرْ

وَهُوَ كَثِيْرٌ في أَشْعَارِهِمْ».

القِمَارِ؛ فَمِنْ مَيْسِرِ اللَّهْوِ: النَّرْدُ[1] وَالشَّطْرَنْجُ[2] وَالمَلاَهِي كُلُّهَا، وَمَيْسِرُ القِمَارِ: مَا يَتَخَاطَرُ النَّاسُ عَلَيْهِ. وَقَالَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -[3]: الشَّطْرَنْج: مَيْسِرُ العَجَمِ، وَكُلُّ مَا قُوْمِرَ بِهِ؛ فَهُوَ مَيْسِرٌ عِنْدَ مَالِكٍ وَابنِ المُسَيَّبِ وَابنِ سيرِيْن وَغَيْرِهِمْ مِنَ العُلَمَاءِ.

(مَا جَاءَ فِي [ثَمَنِ][4] الكَلْبِ)

- «**البَغِيُّ**» [٦٨]: الزَّانِيَةُ، وَالبِغَاءُ: الزِّنَا، قَالَ تَعَالَىٰ[5]: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾﴾ [وَقَوْله تَعَالَىٰ][6]: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾، وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ: بَغِيَّةٌ، بالهَاءِ؛ لأَنَّ فَعِيْلاً إِذَا وُصِفَ بِهِ المُؤَنَّثُ وَهُوَ فِي مَعْنَىٰ فَاعِلَةٍ كَانَ بالهَاءِ، يُقَالُ: امْرَأَةٌ رَحِيْمَةٌ وَعَلِيْمَةٌ، وَإِنَّمَا تَأْتِي بِغَيْرِ هَاءٍ [إِذَا كَانَت] بِمَعْنَىٰ

---

(١) جَاءَ في المُعَرَّبِ للجَوَالِيْقِيِّ (٣٣١): «النَّرْدُ: أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ، جَاءَ في الحديث: «مَنْ لَعِبَ النَّردشيْرِ...». ويُراجع: شفاء الغَلِيْلِ للشِّهَاب الخفاجي (٢٦٠) عنه.

(٢) جاء في المُعَرَّبِ للجَوَالِيْقِيِّ (٢٠٩): «فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وبَعْضُهُم يُكْسِرُ شِيْنَهُ...». وفي شفاء الغليل (١٥٨): «قال الحَرِيْرِيُّ: بفتح الشِّيْنِ، والقِيَاسُ كَسْرها...». يُراجع: دُرَّة الغَوَّاص للحَرِيْرِيِّ (١٧٧)، وفي قصد السَّبِيْل للمُحِبِّيِّ (٢/ ١٩٦): «بالكَسْرِ، والعَامَّةُ تَفْتَحُهُ أَوْ تَضمُّهُ» وَنَقَلَ عن ابنِ كَمَالٍ بَاشَا أَنَّ قِيَاسَ كَلاَمِ العَرَبِ كَسْرُ الشِّيْنِ». وَكَلاَمُ ابن كمال بَاشَا في رسالته في المُعرَّب (٥٦) (ط) المعهد الفرنسي (١٩٩١م).

(٣) النِّهاية لابن الأثير (٥/ ٢٩٦).

(٤) عن «المُوَطَّأ».

(٥) سورة مَرْيَم.

(٦) سُوْرَةُ النُّور، الآية: ٣٣.

مَفْعُوْل. يُقَالُ: امْرَأَةٌ قَتِيْلٌ وَجَرِيْحٌ، فَالوَجْهُ[1] فِي بَغِيٍّ أَنْ يُجْعَلَ وَزْنُهُ فَعُوْلاً، لاَ فَعِيْلاً؛ لأَنَّ فَعِيْلاً إِذَا كَانَ بِمَعْنَىٰ فَاعِلٍ اسْتُعْمِلَ فِي المُؤَنَّثِ بِغَيْرِ هَاءٍ، كَقَوْلِهِمْ: امْرَأَةٌ صَبُوْرٌ وَشَكُوْرٌ، وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلٍ بالهَاءِ، كَقَوْلِهِمْ: نَاقَةٌ حَمُوْلَةٌ وَرَكُوْبَةٌ، أَيْ: مَحْمُوْلٌ عَلَيْهَا وَمَرْكُوْبَةٌ، وَلِهَٰذَا حَمَلَ النَّحْوِيُّوْنَ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ ﴾ عَلَىٰ أَنَّهُ فُعَوْلُ، لاَ فَعِيْلٌ قَالُوا: وَأَصْلُهُ بَغُوْيٌ، قُلِبَتْ الوَاوُ يَاءً، وَأُدْغِمَتْ فِي اليَاءِ، وَكُسِرَ مَا قَبْلَ اليَاءِ، وَهَٰذَا أَوْلَىٰ مَن حَمْلِهِ عَلَىٰ الشُّذُوْرِ، وَعَلَىٰ أَنَّ هَٰذَا البَابَ قَدْ شَذَّتْ مِنْهُ أَشْيَاءٌ أُجْرِيَتْ مُجْرَىٰ الأَسْمَاءِ، كَالنَّطِيْحَةِ وَالذَّبِيْحَةِ وَالفَرِيْسَة، وَكَقَوْلِ زُهَيْرٍ[2]:

* مَتَىٰ تَبْعَثُوْهَا تَبْعَثُوْهَا ذَمِيْمَةً *

ـ وَ«الزِّنَا» يُمَدُّ وَيُقْصَرُ[3]، فَمَنْ قَصَرَ نَسَبَهُ إِلَىٰ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّانِيَيْنِ عَلَىٰ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٣٠).

(٢) شرحُ ديوانه (١٩)، وعَجُزُهُ:

* وَتَضْرَ إِذَا ضَرَّيْتُمُوها فَتَضْرَمِ *

وَهُوَ مِنْ مُعَلَّقته، يُراجع: شرح القَصَائِدِ السَّبع (٢٦٧)، وشرح القَصَائِد السَّبْع (٢٦٧)، وشرح القَصَائِد التِّسع (١/ ٣٢٩).

(٣) المَقْصُوْرُ والمَمْدُوْدُ لأبِي عَلِيٍّ القَالِي (٢٨٨)، وفيه: «يُمَدُّ وَيُقْصَرُ، قَالَ الله تَعَالَىٰ [سُوْرة الإسْرَاء، الآية: ٣٢]: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ ﴾ فَقَصَرَهُ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

وَمَا كَانَ جَيْشٌ يَقْرَبُ الخَمْرَ والزِّنَا ... جَمِيْعًا إِذَا لاَقَىٰ العَدُوَّ لِيُنْصَرَا

وَقَالَ الفَرَزْدَقُ في مَدِّهِ:

أَبَا حَاضِرٍ مَنْ يَزْنِ يُعْرَفْ زِنَاؤُهُ ... وَمَنْ يَشْرَبِ الخُرْطُوْمَ يُصْبِحْ مُسَكَّرَا

وأَنْشَدَ الفَرَّاءُ في مَدِّهِ:

=

انْفِرَادِهِ[1]، وَجَعَلَهُ مَصْدَرَ زَنَا يَزْنِي زِنًا؛ وَمَنْ مَدَّهُ نَسَبَهُ إِلَيْهِمَا مَعًا، فَجَعَلَهُ مَصْدَرَ زَانَىٰ يُزَانِي مُزَانَاةً، وَزِنَاءً وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِيْمَا مَضَىٰ.

ـ وَ«**الحُلْوَانُ**»: يُسْتَعْمَلُ فِي كَلَامِ العَرَبِ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ مَعَانٍ[2]:

أَحَدُهَا: أُجْرَةُ الكَاهِنِ عَلَىٰ كِهَانَتِهِ، وَهُوَ المُرَادُ فِي هَـٰذَا البَابِ.

والثَّانِي: أَنَّ «الحُلْوَانَ»: الرِّشْوَةُ الَّتِي يُرْشَىٰ بِهَا الإِنْسَانُ كَاهِنًا كَانَ أَوْ غَيْرَ كَاهِنٍ.

والثَّالِثُ: أَنَّ «الحُلْوَانَ»: العَطِيَّةُ رِشْوَةً كَانَتْ أَوْ غَيْرَ رِشْوَةٍ. يُقَالُ: حَلَوْتُ الرَّجُلَ أَحْلُوْهُ حُلْوَانًا، وَعَلَىٰ هَـٰذَا هُوَ فِي أَصْلِ اللُّغَةِ قَالَ أَوْسُ بنُ حَجَرٍ[3]، يَهْجُو الحَكَمَ بنَ مَرْوَانِ بنِ زِنْبَاعٍ العَبْسِيَّ:

كَأَنِّي حَلَوْتُ الشِّعْرَ يَوْمَ مَدَحْتُهُ ... صَفَا صَخْرَةٍ صَمَّاءَ يَبْسٍ بِلَالُهَا

وَقَالَ آخر[4]:

= كَانَتْ فَرِيْضَةُ مَا تَقُوْلُ كَمَا ... كَانَ الزِّنَاءُ فَرِيْضَةَ الرَّجْمِ

ويُرَاجع: المَقْصُوْرُ والمَمْدُوْدُ للفرَّاء (٤٢)، ولابنِ السِّكيت (١٠٢) ولنفطويه (٣٥)، والصِّحَاحِ، واللِّسان، والتَّاج (زنا).

(١) النَّصُّ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٣١). ويُراجع: (١/ ٢٦٠).

(٢) في المَصْدَرِ السَّابق أيضًا.

(٣) ديوانُهُ (١٠٠)، ويُراجع: غريبُ الحَدِيْثِ لأَبِي عُبَيْدٍ (١/ ١٨١)، وَإِصْلَاحُ المَنْطِقِ (٤٣١)، وشرحُ أَبْيَاتِهِ (٦٣٢)، والأَمَالِي لأبي عَلِيٍّ القَالِي (٢/ ٢٧٦)، وشرحُهُ لأبي عُبَيْدٍ البَكْرِيِّ اللَّآلي (٩١٨)، والصِّحَاحِ، واللِّسَان، والتَّاج (بَلَلَ) (حَلَا). ويُروَىٰ: «حِيْنَ مَدَحْتُهُ».

(٤) هو عَلْقَمَةُ بنُ عَبَدَة في ديوانه (١٣١)، ونَسَبَ ابنُ بَرِّي إلى ضَبائي البُرْجُمِيِّ، ومثله في المشُوف المُعلَم (١/ ٢٠٦)، والبيتُ في غَرِيْبِ الحَدِيْثِ لأَبِي عُبَيْدٍ (١/ ١٨٢)، وإصلاح المَنْطق (١٥٥، ٤٣١)، وشرحُ أبياته (٣٢٧، ٦٣٢)، وَتَهْذِيْبُ اللُّغةِ للأَزْهَرِيِّ (٥/ ٢٣٤)، =

فَمَن رَجُلٌ أَحْلُوْه رَحْلِي وَنَاقَتِي ... يُبَلِّغُ عَنِّي الشِّعرَ إِذْ مَاتَ قَائِلُه

والرَّابِعُ: أَنَّ «الحُلْوَانَ»: / مَا يَأْخُذُهُ الرَّجُلُ مِنْ مَهْرِ ابْنَتِهِ، قَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ العَرَبِ تَمْدَحُ زَوْجَهَا[1]: ٧٣/ب

* لاَ يَأْخُذُ الحُلْوَانَ مِنْ بَنَاتِيَا *

وَاشْتِقَاقُهَا كُلُّهَا مِنَ الحَلاَوَةِ.

وَ«**الحُلْوَانُ**» ـ أَيْضًا ـ: الشَّيْءُ الحُلْوُ. يُقَالُ: حِلْوٌ وَحُلْوَانٌ، وَيُقَالُ: رِشْوَةٌ ـ بِكَسْرِ الرَّاءِ ـ، وَرُشْوَةٌ بِضَمِّهَا، وَرَشْوَةٌ[2] بِفَتْحِهَا؛ وَهِيَ العَطِيَّةُ بِغير عِوَضٍ. وَاشْتِقَاقُهَا مِنَ الرِّشَاءِ؛ وَهُوَ الحَبْلُ الَّذِي يُسْتَقَىٰ بِهِ المَاءُ مِنَ البِئْرِ[3]، أَرَادُوا: أَنَّ الرَّاشِي يَتَوَصَّلُ بِهَا إِلَىٰ مَا يُرِيْدُ مِنَ المُرْتَشِي، كَمَا يُتَوَصَّلُ بالحَبْلِ إِلَىٰ المَاءِ. وَفِي بَعْضِ نُسَخِ «المُوَطَّأ»: «عَلَىٰ أَنْ يَتَكَاهَنَ»، وَفِي بَعْضِهَا: «عَلَىٰ أَنْ يَتَكَهَّنَ» وَهُمَا سَوَاءٌ.

(السَّلَفُ وَبَيْعُ العُرُوْضِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ)

ـ «**الشَّطَوِيُّ**» [٦٩]: ضَرْبٌ مِنْ ثِيَابِ الكَتَّانِ[4] تُعْمَلُ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا:

= واللّسان، والتّاج (حَلاَ).

(١) غَرِيْبُ الحَدِيْثِ لأبي عُبَيْدٍ (١/ ١٨٢)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٣١)، والصِّحَاحِ، واللّسان، والتّاج (حلا).

(٢) الإعلامُ بتثليث الكلام لابن مَالكٍ (١/ ٢٥١).

(٣) مَازَالَ النَّقْلُ عن أَبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ.

(٤) هَـٰذِهِ الفَقْرَة والفَقَرَات الَّتي تَلِيْهَا إلى نهاية البَابِ عَن أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ =

«شَطَا» .[1]

ـ و«الكَتَّانُ» مَفْتُوْحُ الكَافِ، وَكَسْرُهَا خَطَأٌ.

ـ وَ«القَصَبِيَّةُ» : ثِيَابُ كَتَّانٍ نَاعِمَةٌ رِقَاقٌ، وَاحِدُهَا : قَصَبِيٌّ، وَيُقَالُ : قَصَّبْتُ الثَّوْبَ تَقْصِيْبًا : إِذَا طَوَيْتَهُ.

ـ وَ«الإِتْرِيْبِيُّ» : ثِيَابٌ تُعْمَلُ بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَىٰ مِصْرَ يُقَالُ لَهَا : «إِتْرِيْبُ[2]» .

ـ وَ«القَسِّيُّ» : ثِيَابٌ مُضَلَّعَةٌ بِالحَرِيْرِ تُعْمَلُ بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا : «القَسُّ» ، مِمَّا يَلِي خَوْرَ الفَرَمَا[3]، وَقِيْلَ : بالصَّعِيْدِ مِنْ قُرَىٰ مِصْرَ، وَتَقَدَّمَ. وَالفُقَهَاءُ[4] يَرْوُوْنَهُ بِتَخْفِيْفِ القَافِ وَالسِّيْنِ، وَبِكَسْرِ القَافِ، وَهُوَ غَلَطٌ، وَقَدْ بَيَّنَهُ النُّمَيْرِيُّ الثَّقَفِيُّ بِقَوْلِهِ[5] :

= المُوَطَّأ (٢/ ١٣٢ـ١٣٥).

(١) مُعْجَمُ البُلْدَان (٣/ ٣٤٢)، قَالَ : «بالفَتح والقَصْرِ، وَقِيْلَ : شَطَاةُ : بُلَيْدَةٌ بِمِصْرَ تُنسب إليها الثِّيَاب الشَّطَوِيَّةُ. . . ».

(٢) مُعْجَمُ البُلْدان (١/ ٨٧)، قَالَ : «بالفَتْحِ ثُمَّ السُّكُوْنِ وَكَسْرِ الرَّاءِ، وَيَاءٌ سَاكِنَةٌ وَبَاءٌ. . . كورةٌ في شَرْقِي مِصْرَ. . . لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إلاَّ آثارٌ قَدِيْمَةٌ. . . ».

(٣) مُعْجَمُ البُلْدَان (٤/ ٣٤٦) بالفتح، والرَّوْضُ المعطَارُ (٤٨٠). وتقدَّم (١/ ١٠٣).

(٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ في غَرِيْبِ الحَدِيْثِ (١/ ٢٨٣) : «وَأَهْلُ الحِدِيْثِ يَقُولُوْنَ : القِسِّيُّ بِكَسْرِ القَافِ».

(٥) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ نُمَيْرٍ الثَّقَفِيُّ، تَقَدَّم ذكره في الجزء الأول (١٠٣، ٣٩٣) والبَيْتُ من قَصِيْدَةٍ قَالَهَا في زَيْنَب بنتِ يُوسف بنِ الحَكَمِ الثَّقَفِيِّ، أُخْت الحَجَّاج بن يُوسُف، له فيها أشعارٌ، ويُروى البيتُ :

فَأَدْنَيْنَ حَتَّىٰ جَوَّزَ الرَّكْبُ دُوْنَهَا   حِجَابًا . . . . البيت

=

فَأَدْنَيِنَ لَمَّا قُمْنَ يَحْجُبْن دُونَهَا   حِجَابًا مِنَ القَسِّيِّ وَالحَبِرَاتِ

ـ وَ«الزِّيقَةُ» ـ مَكْسُورَةُ الزَّايِ، مَفْتُوحَةُ اليَاءِ ـ: ثِيَابٌ تُعْمَلُ بالصَّعِيْدِ غِلَاظٌ رَدِيئَةٌ، وَاحِدُهَا: زِيْقٌ [وَزِيَقَةٌ]، كَدِيْكٍ[1] وَدِيَكَةٌ، وَفِيْلٌ وَفِيَلَةٌ.

ـ وَ«الزِّيْقُ» ـ أَيْضًا ـ: طَوْقُ القَمِيْصِ. وَيُقَالُ: تَزَيَّقَتِ المَرْأَةُ: إِذَا تَزَيَّنَتْ، وَتَزَيَّقَتْ: إِذَا لَبِسَتْ الزِّيْقَ.

ـ وَ«الشَّقَائِقُ»: أُزُرٌ صَفِيْقَةٌ مِنْ رَدِيءِ الثِّيَابِ.

ـ وَ«الهَرَوِيَّةُ»: ثِيَابٌ تُعْمَلُ بِهَرَاةَ صُفْرٌ، يُقَالَ: هَرَيْتُ الثَّوْبَ، إِذَا صَبَغْتَهُ بالصُّفْرَةِ، وَكَانَ سَادَةُ العَرَبِ يَتَعَمَّمُوْنَ بالعَمَائِمِ المُهَرَّاةِ[2].

ـ وَ«المَرْوِيَّةُ»: ثِيَابٌ تُصْنَعُ بِمَرْوَ، يَلْبَسُهَا خَاصَّةُ النَّاسِ.

ـ وَ«القُوْهِيَّةُ»: ثِيَابٌ بِيْضٌ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ[3]:

. . . . كَأَنَّ رُءُوسَهَا   مِنَ الخَزِّ وَالقُوْهِيِّ بِيْضُ المَقَانِعِ

ـ وَقَالَ يَعْقُوْبُ[4]: يُقَالُ: ثَوْبٌ «فُرْقُبِيٌّ» وَ«تُرْقُبِيٌّ»، وَفِي كِتَابِ

= يُراجع شعره الَّذي جَمَعَهُ الدُّكْتُوْر نوري حَمُّودي القَيْسِيُّ، ضمن «شعراء أُمويُّون»(٣/ ١٢٥)

(١) هَـٰذَا التَّنظيرُ لم يَرِدْ في كِتَابِ الوَقَّشِيِّ.

(٢) أَنْشَدَ الوَقَّشِيُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٣٥):

رَأَيْتُكَ هَرَّيت العِمَامَةَ بَعْدَنَا   عَمَرْتَ زَمَانًا قَاصِعًا لاَ تَعَصَّبُ

قَالَ: «وَرَوَاهُ المُطَرِّزُ: «لاَ تَعَمَّمُ» وَهُوَ غَلَطٌ. والقَاصِعُ: «الَّذي لا يَتَعَمَّمُ».

(٣) لم يُنْشِدْهُ الوَقَّشِيُّ، وَهُوَ في غَرِيْبِ الحَدِيْثِ لأبي عُبَيْدٍ (١/ ٢٨٥)، ويُراجع: ديوان ذِي الرُّمَّة (٧٩٠) وأوله: «مِنَ الزُّرْقِ أَوْ صُقْعٍ . . .».

(٤) الإبدالُ ليَعْقُوبَ بنِ السِّكِّيتِ (١٢٦)، وتهذيبُ اللُّغة للأزْهَرِيِّ (٩/ ٤١٨)، وَجَاءَ في حاشية الأَصْلِ: «حاشية الأصل: ينظر فيما حُكِيَ عن يَعْقُوب في اللَّفظين هل هما بالقاف أو بالفاء =

«العَيْنِ»[1]: قُرْقُبِيٌّ - بِقَافَيْنِ - وَقَالَ: إِنَّهُ ثَوْبٌ مِنَ الكِتَّانِ الأَبْيَضِ.

(السُّلْفَةُ فِي العُرُوْضِ)

- اخْتَلَفَتِ المَالِكِيَّةُ فِي «السَّبَائِبِ» [٧٠]. فَرُوِيَ عَنِ ابنِ وَهْبٍ[2]: أَنَّهَا العَمَائِمُ، وَرُوِيَ عَنِ ابنِ بُكَيْرٍ: أَنَّهَا المَقَانِعُ، وَرُوِيَ عَنِ ابنِ وَضَّاحٍ - وَعَزَاهُ أَبُوعُمَرَ[3] لِمَالِكٍ -: أَنَّها غَلاَئِلُ يَمَانِيَّةٌ، وَقَالَ أَبُوعُمَرَ: وَقِيْلَ: شَقَائِقُ الكَتَّانِ وَغَيْرُهُ. وَقِيْلَ: المَلاَحِفُ. وَقَالَ أَهْلُ الُّلغَةِ، مِنْهُمْ صَاحِبُ «العَيْنِ»[4]: السِّبُّ - بِكَسْرِ السِّيْنِ -: الثَّوْبُ الرَّقِيْقُ، وَالسِّبُّ: العِمَامَةُ. وَسِبُّ المَرْأَةِ: خِمَارُهَا. وَمَنْ قَالَ السَّبَائِبُ: شُقَقُ الكَتَّانِ، فَوَاحِدَتُهَا سَبِيْبَةٌ، قَالَ الشَّاعِرُ[5]:

أَقُوْلُ وَمَا يَدْرِي أُنَاسٌ غَدَوْا بِهِ ... إِلَىٰ الَّلحْدِ مَاذَا أَدْرَجُوا فِي السَّبَائِبِ

- **وَيُقَالُ**: «صَنْفٌ» مِنَ المَتَاعِ، وَ«صِنْفٌ» - بِفَتْحِ الصَّادِ وَكَسْرِهَا -.

- **وَيُقَالُ**: «مَحِلُّ» الأَجَلِ، وَ«مَحَلُّ» الأَجَلِ - بِكَسْرِ الحَاءِ وَفَتْحِهَا -، كَمَا يُقَالُ: هُوَ مَحِلُّ أَجْرٍ، وَقَرَأَ القُرَّاءُ[6]: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ ﴿مَحَلَّهُ﴾، وَتَقَدَّمَ

= فهو مشتبه في الأصل». وفي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ قال: «بالفَاءِ والتَّاءِ».

(١) العَيْنُ (٥/ ٢٦٤): «الفُرْتُبِيَّة» بالفَاء ثُمَّ القَاف، ومثله في مختصر العين (١/ ٦٠٦). لا بالقَافين، كما نَقَلَ عنه المُؤَلِّف؟!.

(٢) النَّقْلُ عَنِ ابنِ وَهْبٍ وابنِ بُكَيْرٍ وابنِ وَضَّاحٍ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٣٦).

(٣) الاستذكار (٢/ ١٥١).

(٤) مُختصر العين (٢/ ٢٠٤).

(٥) لم أقفْ عليه بَعْدُ.

(٦) سُوْرَةُ البَقَرَةِ، الآيَةُ: ١٩٦ سبق ذلك مرارًا، يُراجع: (١/ ٣٧٩، ٤٠١، ٤١٦، ٢/ ٧١، ١٩٤).

قَوْلُهُ: «فِيْمَا نُرَىٰ»، وَ«نَرَىٰ»، وَأَكْثَرُ مَا فِي هَـٰذَا البَابِ قَدْ مَضَىٰ تَفْسِيْرُهُ.

(بَيْعُ النُّحَاسِ وَالحَدِيْدِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا مِمَّا يُوْزَنُ)

- «الصُّفْرُ» [٧١]: النُّحَاسُ المَصْنُوْعُ الأَصْفَرُ.

- وَ«الشَّبَهُ»: نَوْعٌ مِنْهُ، يُقَالُ لَهُ: اللَّاطُوْنُ[١]، وَفِيْهِ لُغَتَانِ، يُقَالُ: شَبَهٌ - بِفَتْحِ الشِّيْنِ وَالبَاءِ؛ وَشِبْهٌ - بِكَسْرِ الشِّيْنِ وَسُكُوْنِ البَاءِ. قَالَ المَرَّارُ الأَسَدِيُّ - يَصِفُ نَاقَةً -[٢]:

تَدِيْنِ لِمَزْرُوْرٍ إِلَىٰ جَنْبِ حَلْقَةٍ ... مِنَ الشِّبْهِ سَوَّاهَا بِرِفْقٍ طَبِيْبُهَا

مَعْنَىٰ تَدِيْنُ: تَخْضَعُ وَتَذِلُّ، وَالمَزْرُوْرُ: الزِّمَامُ. / ١/٧٤

- وَ«الآنُكُ»: الأُسْرُبُ[٣]، وَيُقَالُ: الأُسْرُفُ أَيضًا، وَهُوَ القِزْدِيْرُ[٤]، وَقَالَ الخَلِيْلُ[٥]: الآنُكُ: الأُسْرُبُ، وَالقِطْعَةُ مِنْهُ آنُكَةٌ.

- وَ«القَضْبُ» - بِفَتْحِ القَافِ وَسُكُوْنِ الضَّادِ -: نَبَاتٌ تَعْلَفُهُ الخَيْلُ وَالإِبِلُ، يُسَمَّىٰ الفَصَافِصَ، وَاحِدُهَا: فِصْفِصَةٌ - بِكَسْرِ الفَاءَيْنِ -، وَهِيَ كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليد الوَقَّشيِّ (٢/ ١٣٧).

(٢) شعرُهُ في شُعَرَاء أُمَوِيُّوْنَ (٢/ ٤٣٩). وجاء في حاشية الأصل: «حاشية الأصل: في الصِّحاح: وأَمَّا قَوْلُ المَرارِ الفَقْعَسيِّ: «تدين لمزْرُورٍ» فإِنَّمَا يعني زِمَامَ النَّاقَةِ، جَعَلَهُ مزرورًا؛ لأنه يعدو فيشدّ».

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليدِ الوَقَّشيِّ (٢/ ١٣٧).

(٤) المُعرَّب للجواليقي (٣٣)، وقَصْد السَّبيل (١/ ١٤٥).

(٥) قَوْلُ الخَلِيْلِ لم يَرِدْ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ»، وهو في الاستذكار (٢٠/ ١٦٤)، ويُراجع: العين (٥/ ٤١٢)، ومختصره (٢/ ٤٠).

عَرَّبَتْهَا العَرَبُ. وأَصْلُهَا بالفَارِسِيَّةِ: اسْفِسْت[١].

- وَ«الكُرْسُفُ»: القُطْنُ، وَتَقَدَّمَ، قَالَ طَرَفَةُ[٢]:

وَجَاءَتْ بِصُرَّادٍ كَأَنَّ صَقِيْعَهُ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَالمَبَارِكِ كُرْسُفُ

- وَ«العُصْفُرُ»: نُوَّارٌ مَعْلُوْمٌ، وَصِبْغٌ مَعْرُوْفٌ[٣].

- وَأَمَّا «النَّوَىٰ» فَنَوَىٰ التَّمْرِ، تُرْضَخُ بِالمَرَاضِخِ فَتَعلَفُه الإِبِلُ.

- وَ«الخَبَطُ» - بِفَتْحِ الخَاءِ وَالبَاءِ - وَرَقُ الشَّجَرِ يُضْرَبُ بالعَصَا فَيَسقُطُ، وَيُجْمَعُ وَيُدَقُّ، وَتَعْلَفُهُ الإِبِلُ. وَ«الكَتَمُ»: شَجَرٌ يُخْضَبُ بِهِ الشَّيْبُ. قَالَ أَبُو عُمَرَ[٤]: مَعَ الحِنَّاءُ. وَ«الحَصْبَاءُ»: الحَصَىٰ الصِّغَار[٥]. وَ«القَصَّةُ»: الجَيَّارُ الَّذِي تَبيَّضُ بِهِ الحِيْطَانُ وَالقُبُوْرُ. وَجَاءَ مَالِكٌ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ - بـ«فَهُوَ» فِي قَوْلِهِ: «فَهو رِبًا» في المَوْضِعَيْنِ آخرَ البَابِ فِي غَيْرِ مَوضِعِ الرَّبْطِ.

(النَّهْي عَن بَيْعَتَيْن فِي بَيْعَةٍ)

- «البَيْعُ» مِنَ الأَضْدَادِ[٦]، يُقَالُ: بِعْتُ الشَّيْءَ: إِذَا اشْتَرَيْتُهُ، وَبِعْتُهُ: إِذَا

---

(١) تقدَّم ذٰلك (١/ ٣١٨، ٢/ ١٨٥).

(٢) ديوانه (١٣٠). وتقدَّم الكرسف (١/ ٩٠، ١٨٥).

(٣) هَـٰذَا وما بَعْدَهُ في الاستذكار (٢٠/ ١٦٨).

(٤) الاستذكار (٢٠/ ١٦٨).

(٥) هَـٰذِهِ والَّتِي بَعدَهَا عن أبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٣٨).

(٦) النَّصُّ هُنَا لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٣٩)، ويُراجع: الأَضْدَادُ لابن الأَنْبَارِيِّ (٧٣)، والأَضْدَادُ لأبي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ (١/ ٤٠)... وغيرهما من كُتُبِ الأَضْدَادِ ومَعَاجم اللُّغة.

أَخْرَجْتَهُ مِنْ يَدِكَ. وَ«البَعِيْرُ» [٧٣] تَقَدَّمَ أَنَّهُ اسْمٌ يَقَعُ عَلَىٰ الجَمَلِ وَالنَّاقَةِ، وَمَنْزِلَتُهُ فِي الإِبِلِ مَنْزِلَةُ الإِنْسَانِ فِي بَنِي آدَمَ، وَمَنْزِلَةُ الفَرَسِ فِي الخَيْلِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ «السِّلْعَةَ» مَكْسُوْرَةُ السِّيْنِ، لاَ يَجُوْزُ فَتْحُهَا، وَجَمْعُهَا: سِلَعٌ بِمَنْزِلَةِ كِسْرَةٍ وَكِسَرٌ.

ـ وَكَذٰلِكَ تَقَدَّمَ تَفْسِيْرُ «العَجْوَةِ»، وَجَمِيْعِ مَا لَمْ نَذْكُرْهُ فِي هَـٰذَا البَابِ.

(بَيْعُ الغَرَرِ)

ـ **يُقَالُ**: «**عَمَدَ**» [٧٥] الرَّجُلُ ـ بِفَتحِ المِيْمِ ـ يَعْمِدُ فِي المُسْتَقْبَلِ ـ بِكَسْرِ المِيْمِ ـ: إِذَا قَصَدَ[١]. وَيُقَالُ: «أَبَقَ الغُلاَمُ» ـ بِفَتْحِ البَاءِ ـ يَأْبُقُ ـ بِكَسْرِ البَاءِ وَضَمِّهَا ـ فِي المُسْتَقْبَلِ. وَ«**البَانُ**»: شَجَرَةٌ لَهَا ثَمَرٌ يُعْصَرُ، فَيَخْرُجُ مِنْهُ دُهْنٌ، فَيُطَيَّبُ بِأَشْيَاءَ تُوْضَعُ فِيْهِ، فَيَصِيْرُ بَانًا، وَسُمِّيَ هَـٰذَا الدُّهْنُ السَّلِيْخَةِ؛ لأَنَّهُ انْسَلَخَ عَنْ ثَمَرَتِهِ؛ فَلِذٰلِكَ كُرِهَ، وَكَانَ بِمَنْزِلَةِ زَيْتِ الزَّيْتُوْنِ، فَإِذَا طُيِّبَ وَدَخَلَتْهُ صَنْعَةٌ جَازَ؛ لأَنَّهُ يُحَوَّلُ عَنْ حَالِ السَّلِيْخَةِ، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ[٢]: «نُفَتِّنُ» ـ بِضَمِّ النُّوْنِ ـ، وَالصَّحِيْحُ بالفَتْحِ. وَ«**النَّشِيْشُ**»: صَوْتُ الغَلَيَانِ، وَصَوْتُ الشَّيْءِ عَلَىٰ النَّارِ. قِيْلَ لِبَعْضِ الطُّفَيْلِيِّيْنَ: مَا أَحْسَنُ الغِنَاءِ؟ قَالَ: نَشِيْشُ المِقْلَىٰ. وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ[٣]: «**أُجْرُهُ بِقَدْرِ مَا عَالَجَ مِنْ ذٰلِكَ**» وَفِي بَعْضِهَا: «**أُجْرَةُ مَا عَالَجَ**».

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَيَبُتُّ بَيْعَهَا**». يُقَالُ: بَتَّ البَيْعَ يَبِتُّهُ بِكَسْرِ البَاءِ، وَضَمِّهَا فِي المُسْتَقْبَلِ، وَأَبَتَّهُ يُبِتُّهُ؛ إِذَا أَمْضَاهُ وَفَصَلَ فِيْهِ.

---

(١) المَصْدَرُ نَفسُهُ، هي والفقرات الَّتي بعدها.

(٢) لم يَرِدْ في كتاب الوَقَّشِيِّ، وَمَا بَعْدَهُ فيه أيْضًا.

(٣) لم يرد في كتاب الوَقَّشِيِّ.

(المُلَامَسَةُ وَالمُنَابَذَةُ)

ـ «السَّاجُ» [٧٦]، وَالسَّاجَةُ: الطَّيْلَسَانُ الخَشِنُ. وَفِي [«العَيْن»][(١)]: الطَّيْلَسَانُ الضَّخْمُ، وَقَدْ اخْتُلِفَ فِي ضَبْطِ الَّلام مِنْهُ بالفَتْحِ وَالكَسْرِ وَالضَّمِّ وَهُوَ أَقَلُّ[(٢)]. وَ«الجِرَابُ»: وَعَاءٌ مِن جِلْدٍ. وَ«الثَّوْبُ القُبْطِيُّ» ـ بِضَمِّ القَافِ ـ؛ وَهِيَ ثِيَابٌ تُعْمَلُ بِمِصْرَ، وَيُجْمَعُ: قَبَاطِيٌّ، وَأَمَّا قِبْطُ مِصْرَ؛ وَهُمْ عَجَمُهَا ـ فَبِالكَسْرِ ـ وَأَصْلُ هَـٰذِهِ الثِّيَابِ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا أُلْزِمَتْ الثِّيَابُ هَـٰذَا الاسْمَ فَرَّقُوا بَيْنَ النَّسَبَيْنِ فَقَالُوا فِي الإِنْسَانِ بالكَسْرِ، وَفِي الثَّوْبِ بالضَّمِّ. وَ«البَرْنَامَجُ» مَفْتُوحُ المِيْمِ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ[(٣)]؛ وَهُوَ نَحْوُ الفِهْرِسَةُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الفَتْح فِي المِيْمِ أَكْثَرُ؛ وَهُوَ زِمَامُ تَسمِيةِ مَتَاعِ التُّجَّارِ، يَكْتُبُون فِيْهِ الأَعْدَالَ وَالصِّفَاتِ وَالأَثْمَانَ.

(بَيْعُ المُرَابَحَةِ)

ـ «البَزُّ» [٧٧]: ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ. وَ«البِزُّ» وَ«البِزَّةُ» فِي غَيْرِ هَـٰذَا:

---

(١) في الأَصْلِ: «المختبر». ويُراجع: العين (٦/ ١٦٠).

(٢) في تهذيب الُّلغة (١٢/ ٣٣٣): «تُفتح الَّلام فيه وتُكْسَرُ»، وَقَالَ أَيْضًا: «. . . وَحُكِيَ عن الأَصْمَعِيُّ أَنَّه قَالَ: الطَّيْلُسَان لَيْسَ بعَرَبِيٍّ، قَالَ: وَأَصْلُهُ فَارِسِيٌّ إِنَّمَا هُوَ تَالَشَانِ فَأَعْرِب. قُلْتُ: وَلَمْ أَسْمَع الطَّيْلَسَان بكسر الَّلام لِغَيْرِ الَّلَيْثِ». وفي العين (٧/ ٢١٤): «الطَّيْلَسَانُ: بفتح الَّلامِ وَكَسْرِهِ» ويُراجع: مشارق الأنوار (١/ ٣٢٤)، والمُعَرَّب (٢٢٧)، وشفاء الغليل (١٧٥)، وقصد السَّبيل (٢/ ٢٤٧، ٢٧٢).

(٣) يُراجع حاشيةُ ابن بَرِّي علَىٰ المُعَرَّبِ (٥٠)، وقصد السَّبيل (١/ ٢٧٣).

السِّلَاحُ. وَ«البَزَّةُ» أَيْضًا: الشَّارَةُ الحَسَنَةُ. وَ«السِّمْسَارُ»[1]: الَّذِي يَبِيْعُ البَزَّ لِلنَّاسِ، وَجَمْعُهُ: سَمَاسِرَةٌ.

(البَيْعَ عَلَىٰ البَرْنَامَجِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**البَزَّ أَوِ الرَّقِيْقَ**» [٧٨]: هُمَا مَنْصُوْبَانِ عَلَىٰ البَدَلِ مِنَ السِّلْعَةِ[2].

ـ **وَيُقَالُ**: «**رَبَّحْتُ**» الرَّجُلَ فِي السِّلْعَةِ ـ بِتَشْدِيْدِ البَاءِ ـ، وَأَرْبَحْتُهُ أُرْبِحُهُ إِرْبَاحًا، هَـٰذَا أَفْصَحُ اللُّغَتَيْنِ. وَتَقَدَّمَ أَنَّ «البَرْنَامَجَ»/ مَفْتُوْحُ المِيْمِ، نَحْوَ الفِهْرِسَة.

٧٤/ب

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَيَحْضُرُهُ السُّوَّامُ**» جَمْعُ: سَائِمٍ[3]، وَهُوَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ سَامَهُ بِالسِّلْعَةِ يَسُوْمُهُ، كَمَا يُقَالُ: صَائِمٌ وَصُوَّام، وَقَائِمٌ وَقُوَّامٌ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**مِلْحَفَةٌ بَصْرِيَّةٌ**» يَجُوْزُ فِيْهَا كَسْرُ البَاءِ وَفَتْحُهَا، وَالفَتْحُ أَقْيَسُ[4].

ـ وَ«**الرَّيْطَةُ**»: المِلْحَفَةُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الرَّيْطَةُ وَالرَّائِطَة: كُلُّ ثَوْبٍ يَكُوْنُ لِفقَيْنِ، وَقِيْلَ: كُلُّ ثَوْبٍ رَقِيْق لَيِّن. وَأَكْثَرُ كَلَامِ العَرَبِ: رَيْطَةٌ، وَلَمْ يُجِزِ البَصْرِيُّون: رَائِطَةً، وَأَجَازَهَا الكُوْفِيُّوْنَ، وَاخْتَلَفَ فِيْهَا، رُوَاةُ «المُوَطَّأ».

ـ وَ«**السَّابِرِيَّةُ**»: الرَّقِيْقَةُ؛ وَهِيَ مَنْسُوْبَةٌ إِلَىٰ سَابُوْرَ عَلَىٰ غَيْرِ قِيَاسٍ[5]، فِيْمَا زَعَمَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّيْنَ، وَيُسْتَعْمَل أَيْضًا في دِرْعِ الحَدِيْدِ إِذَا كَانَتْ لَطِيْفَةً غَيْرَ

---

(١) فَارِسِيٌّ. يُراجع: قصد السَّبيل (٢/ ١٥٢).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٤٠).

(٣) المصدر نفسه (٢/ ١٤١).

(٤) المصدر نفسه، وفيه؛ «والفَتْحُ أَصَحُّ».

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٤١).

خَشِنَةٍ. قَالَ دُرَيْدُ بنُ الصِّمَّةِ(١):

فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ ... سَرَاتُهُمْ بِالسَّابِرِيِّ المُسَرَّدِ

كَذَا رَوَاهُ بَعْضُهُم، وَالأَشْهَرِ «بالفَارِسِيِّ». قَالَ ابنُ السِّكِّيْتِ: السَّابِرِيُّ(٢): مِنَ الثِّيَابِ الرَّقِيْقُ الَّذِي لاَ يَسْتُرُ العَارِي، وَلاَ المُكْتَسِي.

(بَيْعُ الخِيَارِ)

ـ «المُتَبَايِعَانِ» [٧٩] وَ«البَيِّعَانِ» سَوَاءٌ؛ وَهُمَا البَائِع وَالمُشْتَرِي، وَإِنَّمَا قِيْلَ لَهُمَا ذٰلِكَ؛ لأَنَّ العَرَبَ تَسْتَعْمِلُ البَيْعَ بِمَعْنَىٰ الشِّرَاءِ، كَمَا يَسْتَعْمِلُوْنَ الشِّرَاءَ أَيْضًا بِمَعْنَىٰ البَيْعِ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُسَمَّىٰ باسْمِ صَاحِبِهِ؛ فَمِنَ البَيْعِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الشِّرَاءَ قَوْلُ النَّابِغَةِ(٣):

وَقَارَفَتْ وَهِيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا ... مِنَ الفَصَافِصِ بِالنُّمِّيِّ سِفْسِيْرُ

وَمِنَ الشِّرَاءِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ البَيْعُ قَوْلُ ابنِ مُفَرَّغٍ الحِمْيَرِيِّ(٤):

---

(١) ديوانُهُ (٦٠) (ط) دار المعارف بمصر سنة (١٩٨٥)، وديوانه (٤٧) (ط) دار صعب، وفيهما: «علاَنِيَةً ظُنُّوا. . .» وفيه: «الفَارِسِيِّ» وهو موضع الشَّاهد وهي التي أشار إليها المُؤلِّفُ.

(٢) الِّلسان: (سبر) ولم ينقلها عن ابن السِّكِّيْت.

(٣) ديوانه (١٥٧)، ويروى لأوس بن حجر، ديوانه (٤١) يُراجع ما كُتِبَ في هامش التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٥٣، ١٥٤).

(٤) ديوانه (٩٦)، ويُراجع: الكامل (١/ ١٤٨)، وفي الدِّيْوَان:

شَرَيْتُ بُرْدًا وَلَوْ مُلِّكْتُ صَفْقَتَهُ ... لَمَا تَطَلَّبْتُ فِي بَيْعِي لَهُ رَشَدَا

لَوْلاَ الدَّعِيُّ وَلَوْلاَ مَا تَعَرَّضَ لِي ... مِنَ الحَوَادِثِ مَا فَارَقْتُهُ أَبَدا

=

وَشَرَيْتُ بُرْدًا وَلَوْلاَ مَا تَكَنَّفَنِي   مِنَ الحَوَادِثِ مَا فَارَقْتُهُ أَبَدًا

وَبُرْدٌ: اسْمُ غُلاَمٍ كَانَ لَهُ فَبَاعَهُ مِنْ دَيْنٍ لَزِمَهُ.

ـ وَ«المُوَاجَبَةُ» [٨٠] مُفَاعَلَةٌ، مِن وَجَبَ الشَّيْءُ[١]؛ إِذَا لَزِمَ، وَمَعْنَاهَا: أَنْ تُوجِبَ الشَّيْءَ عَلَىٰ صَاحِبِكَ، وَيُوجِبُهُ عَلَيْكَ.

(مَا جَاءَ فِي الرِّبَا فِي الدَّيْنِ)

ـ يُقَالُ[٢]: «نَقَدْتُ» [٨١] الرَّجُلَ أَنْقُدُهُ ـ بِفَتْحِ القَافِ فِي المَاضِي، وَضَمِّهَا في المُسْتَقْبَلِ ـ: إِذَا أَعْطَيْتَهُ النَّقْدَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَلاَ تُوَكِّلُهُ» [٨٢] أَيْ: لاَ تُطْعِمْهُ غَيْرَكَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَتَقْضِي أَمْ تُرْبِي؟» [٨٣]. مَعْنَاهُ: أَتُعْطِي مَا عَلَيْكَ مِنَ الدَّيْنِ، أَمْ تَزِيدُنِي فِيهِ، فَأُنْظِرُكَ بِهِ؟ يُقَالُ: أَرْبَىٰ الرَّجُلُ يُرْبِي إِرْبَاءً، [٣]فَهُوَ بِضَمِّ اليَاءِ[٣]، قَالَ تَعَالَىٰ[٤]: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِيٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾ وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ رَبَتِ الدَّابَّةُ تَرْبُو: إِذَا انْتَفَخَ جَوْفُهَا عِنْدَ الجَرْيِ. وَكُلُّ شَيْءٍ زَادَ عَلَىٰ قَدْرِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ فَقَدْ رَبَا. وَمِنْهُ قِيلَ لِلْكُدْيَةِ: رَبْوَةٌ؛ لارْتِفَاعِهَا وَزِيَادَتِهَا عَلَىٰ مَا حَوْلَهَا مِنَ الأَرْضِ.

= يَا بُرْدُ مَا مَسَّنَا دَهْرٌ أَضَرَّ بِنَا   مِنْ قَبْلِ هَـٰذَا وَلاَ بِعْنَا لَنَا وَلَدَا

... ...

لاَمَتْنِي النَّفْسُ في بُرْدٍ فَقُلْتُ لَهَا   لاَ تَهْلَكِي إِثْرَ بُرْدٍ هَـٰكَذَا كَمَدا

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٤٣).

(٢) هَـٰذِهِ الفَقْرَة والفَقَرَات الَّتِي بَعْدَهَا في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٤٤).

(٣) ـ(٣) كتب فوقها الناسخ: «كذا كذا كذا» وهي غير موجودة في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٤) سُوْرة الرُّوْم، الآية: ٣٩.

ـ وَقَوْلُهُ: «بَعْدَ مَحِلِّهِ» يَجُوْزُ فِيْهِ فَتْحُ الحَاءِ، وَكَسْرُهَا، وَبِهِمَا قَرَأَتِ القُرَّاءُ؛ وَهَـٰذَا إِذَا كَانَ بِمَعْنَىٰ الوُجُوْبِ فَفِعْلُهُ: حَلَّ يَحِلُّ بِكَسْرِ الحَاءِ مِنَ المُضَارِعِ، فَإِذَا كَانَ بِمَعْنَىٰ النُّزُوْلِ فَهُوَ: مَحَلٌّ مَفْتُوْحٌ لا غَيْرُ، وَالفِعْل مِنْهُ حَلَّ يَحُلُّ ـ بِضَمِّ الحَاءِ في المُضَارِعِ[1] ـ. وأَمَّا قَوْلُهُمْ: فُلَانٌ مَحَلُّ أَجْرٍ، فَهُوَ يَرْجِعُ إِلَىٰ مَعْنَىٰ الوُجُوْبِ، إِذْ مَعْنَاهُ: أَنَّهُ مَوْضِعٌ يَجِبُ فِيْهِ الأَجْرُ.

وَدَارُ نَخْلَةٍ[2]: مَوْضِعُ سُوْقٍ بِالمَدِيْنَةِ، وَهِيَ دَارٌ يَكُوْنُ فِيْهَا البَزَّازُوْنَ صَفًّا.

(جَامِعُ الدَّيْنِ وَالحِوَلِ)

ـ «الحِوَلُ» ـ مَكْسُوْرُ الحَاءِ ـ: الاسْتِحَالَةُ بِالدَّيْنِ، سُمِّيَ حِوَلاً لِتَحَوُّلِ صَاحِبِ الدَّيْنِ مِنْ رَجُلٍ إِلَىٰ آخَرَ. وَالحِوَلُ: التَّحَوُّلُ[3]، يُقَالُ: حَالَ عَنِ الشَّيْءِ حِوَلاً، قَالَ تَعَالَىٰ:[4] ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ۝١٠٨﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ» أَصْلُ الظُّلْمِ فِي كَلَامِ العَرَبِ[5]: وَضْعُ الشَّيْءِ في غَيْرِ مَوْضِعِهِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ بِهِ، وَمِنْهُ قَالُوا[6]: «مَن أَشْبَهَ أَبَاهُ

---

(١) تقدَّمَ مِثْلُ ذٰلك مِرارًا. يراجع: (١/ ٤٩، ٢٦٦، ٣٤١)... وغيرها.

(٢) المَغَانمُ المُطَابَة (١٣٨)، وَوَفَاءُ الوَفَاءِ (٧٥٠، ١٢١١).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدَ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٤٥).

(٤) سُوْرَة الكَهْفِ.

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدَ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٤٦).

(٦) المَثَلُ فِي أَمْثَالِ أبي عكرمة (٦٧)، والفَاخِرُ (١٠٣)، وأَمْثَالُ أَبِي عُبَيْدٍ (١٤٥ت، ٢٦٠)، وشرحُهُ فَصْلُ المَقَالِ (٨٥)، وجَمْهَرَةُ الأمثالِ (٢/ ٨٢، ٢٤٤)، ومجمع الأمثال (٢/ ٣٠٠)، والمُسْتَقْصَىٰ (٢/ ٣٥٢). ويُراجع: العِقْدُ الفَرِيْدُ (٣/ ١٠٢)، واللِّسان (شبه) =

فَمَا ظَلَم» أَيْ: لَمْ يَضَعِ الشَّبَهَ غَيْرَ مَوْضِعِهِ، ثُمَّ يَتَنَوَّعُ أَنْوَاعًا يَرْجِعُ إِلَىٰ هَـٰذَا المَعْنَىٰ، فَيُقَالُ: ظَلَمْتُ الجَزُوْرَ؛ إِذَا نَحَرْتَهَا مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ، وَظَلَمْتُ الأَرْضَ؛ أَيْ: حَفَرْتُ/ فِيْهَا، وَلَمْ يَكُنْ مَوْضِعَ حَفْرٍ، وَبِذٰلِكَ فُسِّرَ بَيْتُ النَّابِغَةِ[1]:

1/75

* والنُّؤْيُ كَالحَوْضِ بِالمَظْلُوْمَةِ الجَلَدِ *

وَيُقَالُ: المَظْلُوْمَةُ: الأَرْضُ الَّتِي أَصَابَ المَطَرُ مَا حَوْلَهَا وَلَمْ يُصِبْهَا، وَيُقَالُ: ظَلَمْتُ الطَّرِيْقَ؛ إِذَا عَدَلْتَ عَنْهُ يَمِيْنًا وَشِمَالاً، وَلَمْ تَلْزَمْ مَحَجَّتَهُ، وَظَلَمْتُ السِّقَاءَ؛ إِذَا سَقَيْتَ مِنْ لَبَنِهِ قَبْلَ أَنْ يَصِيْرَ رَائِبًا، وَلَبَنٌ مَظْلُوْمٌ وَظَلِيْمٌ. وَيُسَمَّىٰ الشِّرْكُ باللهِ ظُلْمًا؛ لأَنَّهُ وَضْعٌ للرُّبُوْبِيَّةِ غَيْرَ مَوْضِعِهَا، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾، وَقَالَ [تَعَالَىٰ][3]: ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ

= وَ(ظلم)، وخزانة الأدب (٤/ ١٢٣)، وفي شعر كَعْبِ بنِ زُهَيْرٍ [ديوانُهُ: ٦٤، ٦٥]:

أَنَا ابنُ الَّذِي قَدْ عَاشَ تِسْعِيْنَ حِجَّةً ... فَلَمْ يُخْزَ يَوْمًا في مَعَدٍّ وَلَمْ يُلَمْ

وَأَشْبَهْتُهُ مِنْ بَيْنِ مَنْ وَطِيءَ الحَصَا ... وَلَمْ يَنْبُ عَنِّي شِبْهُ خَالٍ وَلاَ ابنُ عَمْ

فَقُلْتُ شَبِيْهَات بِمَا قَالَ عَالِمٌ ... بِهِنَّ وَمَنْ يُشْبِهْ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمْ

ومنْ شَوَاهِدِ النَّحويين [لرؤبة في مُلحقات ديوانه ١٨٢]:

بابه اقتدَىٰ عَدِيٌّ في الكرم

وَمَنْ يُشَابِهِ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ

يُرَاجع: شرح التَّسهيل لابن مالك (١/ ٤٦)، وشرح الألفيَّة لابن النَّاظم (١٢) وغيرهما.

(١) ديوانه (١٥)، وصدره:

* إلاَّ الأَوَارِيَّ لأْيًا لاَ أُبَيِّنُهَا *

(٢) سُوْرَةُ لُقْمان.

(٣) سُوْرَةُ الفُرْقان.

نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾»، وَقَالَ [تَعَالَىٰ][1]: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓا إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾، أَيْ: بِشِرْكٍ. وَيُسَمَّىٰ النُّقْصَانُ ظُلْمًا، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا﴾. وَمِنْهُ يُقَالُ ظَلَمَهُ حَقَّهُ، وَيَكُوْنُ الظُّلْمُ: الجَحْدُ، قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا﴾ أَيْ: جَحَدُوا [بِهَا] آيَةً مِنْ آيَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَكَذَا قَوْلُهُ [تَعَالَىٰ][4]: ﴿بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾﴾، أَيْ: يَجْحَدُوْنَ.

- وَقَوْلُهُ: «إِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَىٰ مَلِيْءٍ فَلْيَتَّبِعْ» أَيْ: إِذَا أُحِيْلَ فَلْيَسْتَحِلْ. يُقَالُ: أَتْبَعْتُ الرَّجُلَ فُلاَنًا: إِذَا جَعَلْتَهُ أَنْ يَتْبَعَهُ. وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «فَلْيَتْبَعْ» - بِفَتْحِ البَاءِ وَتَسْكِيْنِ التَّاءِ -. وَفِي بَعْضِهَا: «فَلْيَتَّبِعْ» - بِتَشْدِيْدِ التَّاءِ وَكَسْرِ البَاءِ - وَكِلاَهُمَا جَائِزٌ.

- وَمَعْنَىٰ «آوَيْتَ» [٨٥]: ضَمَمْتَ، وَهُوَ مَمْدُوْدٌ غَيْرُ مَقْصُوْرٍ، وَإِنْ كَانَ جَاءَ القَصْرُ فِي المُعَدَّىٰ أَوْ غَيْرِ المُعَدَّىٰ، وَالمَدُّ فِي كُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، لَكِنَّ المَدَّ فِي المُعَدَّىٰ أَشْهَرُ، وَالقَصْرَ فِي اللاَّزِمِ أَشْهَرُ[5]، «وَمَنْ أَوَىٰ إِلَىٰ اللهِ آوَاهُ اللهُ».

- وَأَصْلُ: «الرَّحْلِ»: سَرْجُ النَّاقَةِ وَالجَمَلِ[6]. ثُمَّ يُسَمَّىٰ المَوْضِعُ الَّذِي يَنْزِلُ فِيْهِ وَيَحُطُّ رَحْلَهُ فِيْهِ: رَحْلاً، عَلَىٰ مَذْهَبِهِمْ فِي تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ الشَّيْءِ

(١) سورة الأنعام، الآية: ٨٢.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٣٣.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٥٩.

(٤) سُورة الأعراف.

(٥) اللِّسان (أوى): «وأنْكَرَ بَعْضُهُمْ المَقْصُورَ المُتَعَدِّيَ».

(٦) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٤٤).

إِذَا كَانَ مِنْهُ بِسَبَبٍ.

- **وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ**: «**إِنَّمَا لِسُوْقٍ يَرْجُو نَفَاقَهُ**»، وَفِي بَعْضِهَا: «**نَفَاقَهَا**»، وَكِلاَهُمَا صَحِيْحٌ؛ لأَنَّ السُّوْقَ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ[1]، وَالأَشْهَرُ التَّأْنِيْثُ؛ وَلِذٰلِكَ قَالُوا: سُوْقٌ نَافِقَةٌ، وَسُوْقٌ كَاسِدَةٌ، وَأَنْشَدَ الفَرَّاءُ فِي التَّذْكِيْرِ:[2]

* بِسُوْقٍ كَثِيْرٍ رِبْحُهُ وَأَعَاصِرُهْ *

وَتَقَدَّمَ: «**مَحِلُّ الأَجَلِ**» وَ«**الذَّرِيْعَةُ**» وَ«**العِيْنَةُ**».

- وَ«**الدُّخْلَةُ**» وَ«**الدُّلْسَةُ**» سَوَاءٌ[3]، وَكِلاَهُمَا مَضْمُوْمُ الأَوَّلِ، سَاكِنُ الثَّانِي، وَإِذَا لَمْ يُرِدْ بالدُّخْلَةِ الدُّلْسَةَ وَأُرِيْدَ بِهِ بَاطِنُ الشَّيْءِ لَمْ يُضَمَّ أَوَّلُهُمَا، وَلٰكِنْ يَقُوْلُوْنَ: هُوَ عَالِمٌ بِدَخِلَةِ أَمْرِكَ - مَفْتُوْحَةَ الدَّالِ مَكْسُوْرَةَ الخَاءِ -، ثُمَّ يُسَكِّنُوْنَ الخَاءَ، وَيَتْرُكُوْنَ الدَّالَ مَفْتُوْحَةً، وَمِنْهُمْ مَنْ يُسَكِّنُ الخَاءَ، وَيُلْقِي كَسْرَتَهَا عَلَىٰ الدَّالِ، وَمِنْهُم مَنْ يَقُوْلُ: بِدَاخِلَةِ أَمْرِكَ، وَفِيْهِ لُغَاتٌ أُخَرُ تَرَكْنَاهَا إِذْ

---

(١) ذَكَرَ ذٰلِكَ المُؤَلِّفُوْنَ فِي المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ مِنْهُم الفَرَّاءُ في المُذَكَّرِ والمُؤَنَّث (٩٦)، وأَبُوحَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ في المُذَكَّر والمُؤَنَّث (١٦٦)، وابنُ الأَنْبَارِيِّ في المُذَكَّر والمُؤَنَّث (٣٥٤)، وابنُ التُّستري في المُذَكَّر والمؤنَّث (٨٥)، . . . وغيرهم.

(٢) لم يُنْشِدْهُ الفَرَّاء في كتابه المُذَكَّر والمُؤَنَّث، وهو في إصلاح المنطق (٣٦٢)، وشرح أبياته (٥٦٦)، وتهذيبه (٧٥٠)، وترتيبه «المَشُوف المُعلم. . .» (١/ ٣٧٧)، والمذكَّر والمؤنَّث لابن الأنباري (٣٥٥)، وقائله رَجُلٌ جَلَدَهُ السُّلْطَان وحَلَقَهُ فَقَالَ:

أَلَمْ يَعِظِ الفِتْيَانَ مَا صَارَ لِمَّتِي ... بِسُوْقٍ كَثِيْرٍ رِبْحُهُ وَأَعَاصِرُهْ

عَلَوْنِي بِمَعْصُوْبٍ كَأَنَّ سَحِيْفَهُ ... سَحِيْفُ قُطَامِيٍّ حَمَامًا يُطَايِرُهْ

ويُراجع: المُحكم (٦/ ٣٢٤)، واللِّسان، والتَّاج (سَوَقَ).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٤٥، ١٤٦).

لَمْ يَكُنْ كِتَابُنَا هَـٰذَا كِتَابَ لُغَةٍ .

(مَا جَاءَ فِي الشِّرْكِ وَالتَّوْلِيَةِ)

ـ «الوَضِيْعَةُ» [٨٦]: النَّقْصُ وَالخَسَارَةُ(١). يُقَالُ: وُضِعَ الرَّجُلُ فِي البَيْعِ، عَلَىٰ صِيْغَةِ فِعْلِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ: إِذَا خُدِعَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَبُتَّ بِهِ» أَيْ: انْفَصَلَ بِهِ وَجَازَهُ. يُقَالُ: بَتَتُّ البَيْعَ عَلَيْهِ، وَأَبْتَتُّهُ: إِذَا أَنْفَذْتُهُ وَفَصَلْتُ فِيْهِ. وَمَعْنَىٰ: «العُهْدَةُ»: مَا يَقَعُ فِي ذٰلِكَ مِنَ الكِتَابِ وَالتَّنَازُعُ وَالرَّدِّ بالعَيْبِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَشْرِكْنِي بِنِصْفِ هَـٰذِهِ السِّلْعَةِ». البَاءُ ـ هَـٰهُنَا ـ بِمَعْنَىٰ «فِي» كَمَا يُقَالُ: زَيْدٌ بالكُوْفَةِ، وَفِي الكُوْفَةِ.

(مَا جَاءَ في إِفْلَاسِ الغَرِيْمِ)

ـ يُقَالُ: أَفْلَسَ الرَّجُلُ [٨٧] إِفْلَاسًا(٢)، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنَّهُ نُسِبَ إِلَىٰ ذٰلِكَ قُلْتَ: فُلِّسَ تَفْلِيْسًا، كَمَا يُقَالُ: سُرِّقَ الرَّجُلُ، إِذَا نُسِبَ إِلَىٰ السَّرِقَةِ، وَقَرَأَ بَعْضُ القُرَّاءِ [قَوْلَهُ تَعَالَىٰ](٣): ﴿إِنَّ ابْنَكَ سُرِّقَ﴾، إِلاَّ أَنَّ قَوْلَهُمْ: فُلِّسَ الرَّجُلُ

---

(١) هَـٰذِهِ الفَقْرَة والفَقَرَات بَعْدَهَا عَنِ التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدَ الوَقَّشِيِّ(٢/ ١٤٦، ١٤٧).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدَ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٤٧).

(٣) سُوْرَة يُوْسُف، الآية: ٨١، وهي قراءة ابنُ عَبَّاسٍ، وأَبُورَزِيْنٍ، والضَّحَّاكُ وَقَرَأَ بِهَا الكِسَائِيُّ. يُراجع: تَفْسِيْرُ الطَّبَرِيِّ (١٣/ ٢٤)، وإِعْرَابُ القُرْآن لأبي جَعْفَرٍ النَّحَّاسِ(٢/ ١٥٤)، والمُحَرَّرُ الوَجِيْز (٨/ ٤٥)، وزَادُ المَسِيْر (٤/ ٢٦٧)، وتفسيرُ القُرْطُبِيِّ (٩/ ٢٤٤)، والبَحْرُ المُحِيط (٥/ ٣٣٧)، والدُّرُّ المَصُوْن (٦/ ٥٤٣).

ـ بالتَّشْدِيْدِ ـ شَاذٌّ؛ لأَنَّ فُعِّلَ المُشَدَّدَ لاَ يُبْنَىٰ إلاَّ مِنَ الأَفْعَالِ الثُّلاَثِيَّةِ، كَمَا يُقَالُ: ضُرِّبَ وَقُتِّلَ، وَمَجَازُهُ: أَنَّهُ جَاءَ عَلَىٰ حَذْفِ الزِّيَادَةِ، وَنَحْوٌ مِنْهُ قَوْلُهُمْ: لأَّلٌ لِبَائِعِ الُّلؤْلُؤِ، وَمَنْ قَالَ: الفَلْسُ، / وَفَلَّسَ الرَّجُلُ فِي هَـٰذَا المَعْنَىٰ فَقَدْ أَخْطَأَ. ٧٥/ب

ـ وَ«**الأُسْوَةُ**» ـ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ، وَضَمِّهَا ـ: القُدْوَةُ[1]. وَيُقَالُ: «**بُقْعَةٌ مِنَ الأَرْضِ وَبَقْعَةٌ**» ـ بِضَمِّ البَاءِ وَفَتْحِهَا ـ. وَيُقَالُ: «**تَبَاعَةٌ وَتَبِعَةٌ**» [٨٨] بِكَسْرِ البَاءِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**يُحَاصُّ بِحَقِّهِ**» مَشْدُوْدَةَ الصَّادِ، أَيْ: يَأْخُذُ حِصَّتَهُ. يُقَالُ: حَاصَصْتُ الرَّجُلَ مُحَاصَّةً وَحِصَاصًا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَيُعْطُوْنَهُ حَقَّهُ كَامِلاً وَيُمْسِكُوْنَ**» ذٰلِكَ مَا ثَبَتَ فِي الرِّوَايَاتِ بِالنُّوْنِ، وَلَيْسَ بِمَعْطُوْفٍ عَلَىٰ قَوْلِهِ: «إِلاَّ أَنْ يَرْغَبَ»[2]، وَلَوْ كَانَ كَذٰلِكَ لَحَذَفَ، وَلَـٰكِنَّهُ كَلاَمٌ مُسْتَأْنَفٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَهُمْ يُعْطُوْنَهُ، وَنَظِيْرُهُ قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ[3]:

* يُرِيْدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمَهْ *

---

(١) هَـٰذِهِ الفَقْرَة والفَقَرَات الَّتِي بَعْدها حَتَّىٰ نهاية الباب عن أبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٤٧، ١٤٨).

(٢) ذَكَرَ أَبُو الوَلِيْدَ الوَقَّشِيُّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٤٩) شَاهِدًا حذفه صاحبنا هُنَا، هُوَ قَوْلُهُ:

عَلَىٰ الحَكَمِ المَأْتِيِّ يَوْمًا إِذَا قَضَىٰ ... قَضِيَّتَـهُ أَنْ لاَ يَجُـوْرَ وَيَقْصِـدُ

وَقُلْتُ في هَامِشِ الكِتَابِ أَنَّ هَـٰذَا البَيْتَ يُنْسَبُ إِلَى عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بن أُمِّ الحَكَمِ الثَّقَفِيِّ، أَوْ إِلَىٰ أَبِي الَّلحَّام التَّغْلِبِيِّ، وَصَحَّت نسبته إلى أبي الَّلحّام لِقَوْلِهِ في القَصِيْدَةِ الَّتِي مِنْهَا البَيْت:

أَرَاكُمْ رِجَالاً بُدَّنًا حَقَّ بُدَّنٍ ... فَلَسْتُ أَبَا الَّلحَّام إِنْ لَمْ تُخَلَّدُوا

(٣) ذَكَرَ أَبُو الوَلِيْدِ الوَقَّشِيُّ أَيْضًا في «التَّعْلِيْقِ على الموطَّأ» المَقطُوْعَة الَّتِي منها البَيْت المذكور هُنَا ونَسَبَهَا إلى أبي النَّجْمِ أَيْضًا، وصَححت في هامش الكتاب أَنَّ الأَبْيَات للحُطَيْئة في ديوانه (١١١)، وربما نسبت إلى رُؤْبَةَ، وهي في ملحقات ديوانه (١٨٦).

(مَا يَجُوزُ مِنَ السَّلَفِ)

ـ «**البَكْرُ**» [٨٩]: الفَتِيُّ مِنَ الإِبِلِ[١]. **وَقَوْلُهُ**: «**جَمَلاً خِيَارًا**» أَيْ: مُخْتَارًا. وَيُقَالُ: نَاقَةٌ خِيَارٌ، وَجَمَلٌ خِيَارٌ، وَالجَمْعُ: خِيَارٌ أَيْضًا.

ـ وَ«**رَبَاعِيًا**»، وَفِي رِوَايَةٍ: «**رَبَاعٌ**»، وَهو الَّذِي سَقَطَتْ رَبَاعِيَتَاهُ مِنْ أَسْنَانِهِ، وَرَبَاعِيَةٌ للأُنْثَىٰ، وَرَبَاعٌ للذَّكَرِ، فَإِذَا نَصَبْتَهُ قُلْتَ: رَبَاعِيًا، وَالرَّبَاعِيَةُ مِنَ الأَسْنَانِ: هِيَ الَّتِي سِنُّهَا بَعْدَ الثَّنِيَّةِ؛ وَهِيَ أَرْبَعٌ مُحِيطَاتٌ بالثَّنَايَا؛ اثْنَانِ مِنْ فَوْقٍ، وَاثْنَان مِنْ أَسْفَلَ[٢]، وَهُوَ مُخَفَّفُ اليَاءِ، وَلاَ يَجُوزُ تَشْدِيدُهَا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**دَرَاهِمَ خَيْرًا مِنْهَا**» [٩٠]. قَالَ ابنُ وَضَّاحٍ[٣]: أَرَادَ أَكْثَرَ مِنْهَا، حَكَىٰ ذٰلِكَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ المَدِينَةِ، وَلَيْسَ فِي لَفْظِ الحَدِيثِ مَا يَقْتَضِي هَـٰذَا، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَفْضَلُ، وَالفَضْلُ يَكُونُ بِكَثْرَةٍ، وَبِغَيْرِ كَثْرَةٍ. وَ«**الوَأْيُ**»: الوَعْدُ.

(مَا لاَ يَجُوزُ مِنَ السَّلَفِ)

ـ **قَوْلُ عُمَرَ**: «**فَأَيْنَ الحِمَالُ**»؟ [٩١]. يُرِيدُ: مَنْفَعَةَ الحِمْلِ وَكِفَايَتَهُ. وَرَوَاهُ بَعْضُ شُيُوخِنَا: «فَأَيْنَ الحَمْلُ». وَصَحَّتِ الرِّوَايَتَان، وَفُسِّرَ الأَصْلُ: يُرِيدُ حُمْلاَنَه. وَقَدْ فَسَّرَهُ بَعْضُهُمْ: بِالحَمْلِ الَّذِي هُوَ الضَّمَانُ، وَالحِمَالُ أَيْضًا: الدِّيَةُ. وَ«**الوَلِيدَةُ**»: الأَمَةُ، وَهِيَ كِنَايَةٌ عَمَّا وُلِدَ مِنَ الإِمَاءِ فِي مِلْكِ الرَّجُلِ.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيدَ الوَقَّشِيِّ (٢/١٤٩).

(٢) الصَّحِيح أنَّ الرَّباعيَّةَ هي التي لها اثنان مع الثَّنايا ليصبح المجموعُ أربعًا، ومن المعلوم أن الإبل لا أسنان لها من فوق؟!.

(٣) المَصْدَر نَفْسُهُ، ونَقَلَ عَن ابنِ وَضَّاحٍ فِيْمَا حَكَاهُ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ المَدِيْنَةِ.

(مَا يُنْهَىٰ عَنْهُ مِنَ المُسَاوَمَةِ وَالمُبَايَعَةِ)

ـ قَوْلُهُ: «لاَ تَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ» [٩٦]. نَهَىٰ أَنْ تُتَلَقَّىٰ السِّلَعَ الَّتِي يُهْبَطُ بِهَا إِلَىٰ الأَسْوَاقِ، فَتُشْتَرَىٰ قَبْلَ بُلُوْغِهَا.

ـ وَ«المُنَاجَشَةُ»: أَنْ يَدُسَّ[١] الرَّجُلُ إِلَىٰ الرَّجُلِ؛ لِيُعْطِيَهُ عَطَاءً لاَ يُرِيْدُ شِرَاءَهَا بِهِ؛ لِيَغْتَرَّ بِهِ مَنْ أَرَادَ شِرَاءَهَا مِنَ النَّاسِ. وَقِيْلَ: النَّجْشُ: التَّنْفِيْرُ[٢]، وَقِيْلَ: المَدْحُ لِسِلْعَتِهِ لِيُنَفِّرَ عَنْ غَيْرِهَا؟ وَالأَوَّلُ فِي البَيْعِ أَشْهَرُ. وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: النَّجْشُ: الاسْتِثَارَةُ[٣]، وَلِذٰلِكَ يُقَالُ لِلْحِرَّاثِ: نَاجِشٌ[٤].

ـ وَقَوْلُهُ: «وَلاَ يَبِيْعُ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَيْعِ بَعْضٍ». أَيْ: لاَ يَشْتَرِي بَعْضُكُمْ عَلَىٰ شِرَاءِ بَعْضٍ. وَالعَرَبُ تَقُوْلُ: بِعْتُ الشَّيْءَ فِي مَعْنَىٰ اشْتَرَيْتُهُ، وَاشْتَرَيْتُ

---

(١) غَريبُ الحَدِيْثِ لأبي عُبَيْدٍ (٢/ ٣٤١)، وتفسير غَرِيْب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٣٩٤، ٣٩٥)

(٢) النَّصُّ في مَشَارِقِ الأَنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ٥).

(٣) يُراجع: غريب الحَدِيْثِ لابنِ قُتَيْبَةَ (١/ ١٩٩)، وجمهرة اللُّغة (١/ ٤٧٨)، والزَّاهر لابن الأنباري (١/ ٥٠٦)، وتهذيب اللُّغة (١٠/ ٥٤٢)، ومُجمل اللُّغة (٨٥٦)، والمُحكم (٧/ ١٧٧)، والأفعال للسَّرَقُسطيِّ (٣/ ١٩٣)، والصِّحَاح، واللِّسان، والتَّاج: (نجش).

(٤) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدَ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٥٠): «ونجشت الإِبلَ: إِذَا سُقْتَهَا بِعُنْفٍ، قَالَ الرَّاجِزُ:

أَحْرِشْ لَهَا يَابْنَ أَبِي الكِبَاشِ
فَمَا لَهَا اللَّيْلَةَ مِنْ إِنْفَاشِ
غَيْرُ السُّرَىٰ وَسَائِقٍ نَجَّاشِ

وَهِيَ لأَبِي مُحَمَّدٍ الفقعَسِيِّ الرَّاجِزُ، وقيل: لِمَسْعُوْد عَبْدِ بَنِي فزارة.

الشَّيْءَ فِي مَعْنَىٰ بِعْتُهُ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ[1]، قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾ أَيْ: بَاعُوا أَنفُسَهُمْ، وَقَالَ [تَعَالَىٰ][3]: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾؛ أَيْ: بَاعُوهُ. هَـٰذَا فِي شَرَيْتُ بِمَعْنَىٰ: بِعْتُ. وَأَمَّا بِعْتُ بِمَعْنَىٰ شَرَيْتُ فَقَوْلُ طَرَفَةَ[4]:

وَيَأْتِيكَ بالأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ ... بَتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

أَيْ: لَمْ تَشْتَرِ لَهُ زَادًا؛ لأَنَّهُ لاَ يَصِحُّ أَنْ يَقَعَ النَّهْيُ فِي الحَدِيْثِ عَلَىٰ البَائِعِ؛ لأَنَّهُ لاَ يَبِيْعُ أَحَدٌ عَلَىٰ بَيْعِ بَائِعٍ، إِنَّمَا يَشْتَرِي مُشْتَرٍ عَلَىٰ شِرَاءِ مُشْتَرٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ نَحْوُهُ.

رَوَىٰ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَأَبِي زَيْدٍ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَلَيْسَ لِلْحَدِيْثِ وَجْهٌ غَيْرُ هَـٰذَا عِنْدِيْ؛ لأَنَّ البَائِعَ لاَ يَكَادُ يَدْخُلُ عَلَىٰ البَائِعِ، قَالَ الحُطَيْئَةُ[5]:

---

(١) ص (٢٢١).

(٢) سورة البقرة، الآية: ٩٠.

(٣) سورة يوسف، الآية: ٢٠.

(٤) ديوانه (٤٨)، وهو من معلقته.

(٥) ديوانه (١٢٢)، وروايته: «بِمَالِكٍ» وَرِوَايَةُ المُؤَلِّفِ هِيَ روايةُ ابنِ حَبِيْبٍ كَمَا صَرَّحَ المُؤَلِّفُ هُنَا. يُراجع: تَفْسِيْر غريب المُوَطَّأ لَهُ (١/ ٣٩٣)، وهو نَقَلَهُ عن أَبِي عُبَيْدٍ في غَرِيْبِ الحَدِيْثِ (٣/ ٣٧٨)، ويُراجع: الأَضْدَادُ لأبي الطَّيب الُّلغَوِيِّ (٤٢)، والأضدادُ لابن الأنباريِّ (٧٥)، والصِّحاح، والِّلسان، والتَّاج... وَغيرها، وَهَـٰذِهِ الرِّوايةُ يَرُدُّهَا نَسَقُ الأبيات الَّتِي قَبْلَهُ وَالَّتِي بَعده في الدِّيوان، وقافيتها مَكْسُوْرَةٌ، ولو كان بيْتًا مُنْفَرِدًا لاحتُمل أَنْ تكونَ روايةً، وهو من أبياتٍ يمدحُ بها عُيَيْنَةَ بنَ حِصْنِ بن حُذَيْفَة بن بَدْرٍ الفَزَارِيِّ، وَقَدْ قَتَلَتْ بنو عَامِرٍ ابنَهُ مالكًا فَغَزَاهُمْ فَأَدْرَكَ بثأرِهِ، وَغَنِمَ، وَغَنِمَ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ الحُطَيْئَةُ:

=

* وَبِعْتَ لِذُبْيَانَ العَلاَءَ بِمَالِكَا *

وَهُوَ قَوْلُ ابنُ حَبِيْبٍ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**ولاَ يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ**». المُرَادُ بِهِ أَهْلُ البَوَادِيْ وَالبَرَارِي، أَرَادَ أَنْ يُصِيْبَ النَّاسَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَالشِّرَاءُ لِلبَادِيْ كَالبَيْعِ لَهُ.

١/٧٦ ـ **وَقَوْلُهُ**: / «**ولاَ تُصَرُّوا الإِبِلَ وَالغَنَمَ**» المُصَرَّاةُ مِنَ الإِبِلِ وَالبَقَرِ وَالغَنَمِ: الَّتِي قَدْ صُرَّ لَبَنُهَا فِي ضَرْعِهَا أَيَّامًا، أَيْ: حُبِسَ حَتَّىٰ اجْتَمَعَ فَعَظُمَ بِذٰلِكَ ضَرْعُهَا، فَيَحْسَبُ المُشْتَرِي أَنَّ ذٰلِكَ حَالُهَا في حِلاَبِهَا كُلَّ يَوْمٍ، وَأَصْلُ التَّصْرِيَةُ: حَبْسُ المَاءِ وَجَمْعُهُ. والعَرَبُ تَقُوْلُ: صَرَيْتُ المَاءَ وَصَرَّيْتُهُ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ المُصْرَّاةَ كَأَنَّهَا مِيَاهٌ اجْتَمَعَتْ، وَلَيْسَ المُصَرَّاةُ مِنَ الصِّرَارِ، وَلَوْ كَانَتْ مِنْهُ لَكَانَتْ مَصْرُوْرَةً. وَقَدْ سُمِّيَتْ المُصَرَّاةُ: المُحَفَّلَةَ أَيْضًا؛ لأَنَّ اللَّبَنَ أُحْفِلَ فِي ضَرْعِهَا، فَصَارَتْ بِذٰلِكَ فِيْمَا تُرَىٰ حَافِلاً وَلَيْسَتْ مَحَافِلَ، وَالحَافِلُ: العظِيْمَةُ الضَّرْعِ الكَثِيْرَةُ اللَّبَنِ[1]، وَمِنْهُ يُقَالُ: احْتَفَلَ القَوْمُ: إِذَا اجْتَمَعُوا وَكَثُرُوا،

=

فِدًى لابنِ حِصْنٍ مَا أُرِيْحَ فَإِنَّهُ ... ثِمَالُ اليَتَامَىٰ عِصْمَةٌ فِي المَهَالِكِ

سَمَا لِعُكَاظٍ مِنْ بَعِيْدٍ وَأَهْلِهَا ... بِأَلْفَيْنِ حَتَّىٰ دَاسَهُمْ بالسَّنابِكِ

فَبَـاعَ بَنِيْـهِ بَعْضُهُـم بخُشَـارَةٍ ... . البيت

قَالَ شَارِح الدِّيوان: الخُشَارَةُ: الرَّدِيْءُ مِنَ الشَّيْءِ، وَخُشَارَةُ النَّاسِ: سَفَلَتُهُمْ الَّذِيْنَ لا خَيْرَ فِيْهِمْ، وَمَالِكٌ ابنُهُ كَانَ رَهَنَهُ في صُلْحٍ بَيْنَهُمْ. والعَلاَءُ: الشَّرَفُ.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: قَوْلُهُ: «رَهَنَهُ. . .» يُنَاقِضُ مَا جَاءَ فِي الخَبَرِ أَنَّهُمْ قَتَلُوْهُ، إِلاَّ أَنْ يَكُوْنُوا قَتَلُوْهُ بعدَ رهْنِهِ فَإِنَّ ذٰلِكَ ادعىٰ لِشِدَّةِ الانْتِقَامِ، والله أعلمُ.

(١) الاستذكار (٢١/ ٨٤، ٨٥).

وَمَجْلِسٌ حَافِلٌ: إِذَا كَثُرَ أَهْلُهُ. وَضَبْطُهُ: لا تُصَرُّوا، مِنْ صَرَّىٰ يُصَرِّيْ: إِذَا جَمَعَ، وَهُوَ تَفْسِيْرُ مَالِكٍ وَالكَافَّةُ مِنَ الفُقَهَاءِ وَأَهْلُ اللُّغَةِ، وَبَعْضُ الرُّوَاةِ يَقُوْلُوْنَ: لاَ تَصَرُّوا[1]، وَهُوَ خَطَأٌ عَلَىٰ هَـٰذَا التَّفْسِيْرِ؛ لأَنَّهُ يَخْرُجُ عَلَىٰ مَا فَسَّرَهُ بِالرَّبْطِ وَالشَّدِّ مِنْ صَرَّ يَصُرُّ، وَيُقَالُ مِنْهُ: المَصْرُوْرَةُ، وَهُوَ تَفْسِيْرُ الشَّافِعِيِّ، فَهَـٰذِهِ الكَلِمَةُ كَأَنَّ مَا يَحْبِسُهُ فِيْهَا رَبْطُ أَخْلاَفِهَا. قَالَ أَبُوعُمَرَ[2]: مَنْ قَالَ: لاَ تَصُرُّوا فَقَدْ أَخْطَأَ، وَلَوْ كَانَتْ كَذٰلِكَ لَكَانَتْ مَصْرُوْرَةً، وَبَعْضُهُمْ يَقُوْلُ: تَصِرُّوا الإِبِلَ، وَهُوَ أَيْضًا لاَ يَصِحُّ إِلاَّ عَلَىٰ التَّفْسِيْرِ الآخَرِ مِنَ الصَّرِّ. وَكَانَ ابنُ عَتَّابٍ[3]

---

(١) جَاءَ في حَاشِيَةِ الأَصْلِ: «حاشيةُ الأَصْلِ: وَمَا قَالُوْهُ لاَ يَلْزَمُ لإِمْكَانِ أَنْ يَكُوْنَ أَصْلُ مُصَرَّرةٍ: مُصَرَّرَةٌ بِثَلاَثِ رَاءَاتٍ، فَكَرِهُوا اجْتِمَاعَ الرَّاءَاتِ وَأَبْدَلُوا مِنَ الثَّالِثَةِ يَاءً، كَمَا قَالُوا تَظَنَّيْتُ، وَمِنْهُ ﴿دَسَّىٰهَا﴿١٠﴾﴾ أَيْ: دَسَّسَهَا، وَمِنْهُ:

* تَقَضِّيَ البَازِيْ . . . . . . *

وَهَـٰذَا كَثِيْرٌ فِي لِسَانِهِمْ، وَلِذَا لاَ يَجِبُ أَنْ تُرَدَّ الرِّوَايَةُ مَا وُجِدَ لَهَا مَخْرَجًا».

أَقُوْلُ: هَـٰذِهِ التَّعْلِيْقَةُ بِلَفْظِهَا مِنْ كِتَابِ التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٥١)، صَدَّرَهَا بِقَولِهِ: «قَالَ (ش) وَمَا قَالُوْهُ لاَ يَلْزَم. . .».

(٢) الاستذكار (٢١/ ٨٥). والنَّصُّ الذي قبله والذي بعده للقاضي عياض في «مشارق الأنوار».

(٣) ابنُ عَتَّابٍ هَـٰذَا من كبار عُلَمَاءِ الأَنْدلُسِ وَمُحَدِّثِيْها اسمُهُ عَبْدُالرَّحْمـٰنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَتَّابِ بنِ مُحسنٍ القُرْطُبِيُّ (ت: ٥٢٠هـ) قالَ عَنْهُ ابنُ بشكوال: هو آخرِ الشُّيُوخ الجُلَّةِ الأكابرِ بالأَنْدلُسِ في عُلُوِّ الإِسْنَادِ، وسَعَةِ الرِّوَايَةِ، وَوَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بـ«الشَّيْخِ العَلاَّمَةِ، المُحَدِّثِ، الصَّدُوْقِ، مُسنِدِ الأَنْدَلُسِ» من شُيُوخِهِ وَالِدُهُ ـ وَكَانَ عَالِمًا مُتَقَدِّمًا ـ وَحَاتِمُ بنُ مُحَمَّدٍ الطَّرَابُلُسِيُّ صَاحِبُ الرِّوَايَة والحَدِيْث، وَمَكِّيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ المُقْرِىءُ المُفَسِّرُ، وأَبُوعَمْرٍو السَّفاقُسِيُّ، وأَبُوعَمرٍو الحذَّاءُ، وابنُ مُغِيْثٍ، وابنُ عَبْدِالبَرِّ. . . جَمَعَ مَشْيَخَةً حَافِلَةً، وَأَلَّفَ كِتابًا كَبيرًا في الزُّهْدِ والرَّقائق اسمه «شِفَاءُ الصَّدْرِ. . .». أَخْبَارُهُ في: الصِّلة =

عَلَىٰ مَا حَدَّثَنِي بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْهُ، يَقُوْلُ عَنْ أَبِيْهِ: اجْعَلُوا أَصْلَكُمْ فِي هَـٰذَا الحَرْفِ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ[1]: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾.

(جَامِعُ البُيُوْعِ)

ـ «الخِلَابَةُ» [٩٨]: الخِدَاعُ. وَفِي حَدِيْثٍ آخَرَ: «إِنْ كَانَ خَلَبَهَا» أَيْ: خَدَعَهَا.

ـ وَ«الشَّارِدُ» [١٠٠]: الهَارِبُ الذَّاهِبُ عَلَىٰ وَجْهِهِ. وَمِنْهُ سُمِّيَ الطَّرِيْدُ شَرِيْدًا.

ـ وَيُقَالُ: «أَجَعَلْتَ لَهُ جُعْلًا؟» وَجَعَلْتُ ثُلَاثِيٌّ[2] وَرُبَاعِيٌّ، وَالاسْمُ مِنْهُ: الجِعَالَةُ وَالجِعَالُ[3]، وَمَا يُوْجَدُ مِنْ ذِكْرِ الجُعْلِ وَالجُعَالَةِ وَالجُعَالَاتِ وَالجَعَائِلِ فِي الجِهَادِ جَمْعُ: جَعِيْلَةٍ، وَهُوَ مَا يَجْعَلُهُ القَاعِدُ لِلخَارِجِ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ دِيْوَانِهِ.

= (١/ ٣٣٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٩/ ٥١٤)، وتذكرة الحفَّاظ (٤/ ١٢٧١)، والدِّيباج المُذْهَب (١/ ٤٧٩)، وطبقات المفسرين (١/ ٢٨٥)، وشذرات الذَّهب (٤/ ٦١).

والكلامُ الَّذِي نَقَلَهُ المؤلِّفُ عَنِ ابنِ عَتَّابٍ هو كَلَامُ القَاضِي عِيَاضٍ في مَشَارِقِ الأنْوَارِ (٢/ ٤٣) قَالَ: «وَكَانَ شيخنا أَبُو مُحَمَّدِ بن عَتَّاب يَقُوْلُ للقَارِىء عليه والسَّامعين: اجعَلُوا أَصْلَكُمْ في هَـٰذَا الحَرْفِ مَتَىٰ أشكلَ عَلَيْكُمْ ضَبْطُهُ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ واضْبُطُوْهُ عَلَىٰ هَـٰذَا التَّأْوِيْلِ فَيَرْتَفِع الإشْكَالُ، ويَحْكِي ذٰلِكَ لَنَا عَنْ أَبِيْهِ؛ لأنَّ صَرَىٰ مِثل زَكَىٰ».

(١) سورة النجم، الآية: ٣٢.

(٢) النَّصُّ للقَاضِي عِيَاضٍ في مَشَارِق الأنْوَار (١/ ١٥٨).

(٣) في المَشَارق: «وَالاسم منه الجِعَالُ، وَالجِعَالَةُ بالكَسْرِ، وَمَا يُؤْخَذُ في ذٰلِكَ الجَعَالُ، وَالجِعَالَةُ بالكَسْرِ، وَمَا يُؤْخَذُ في ذٰلِك الجُعْلُ ـ بِالضَّمِّ ـ وَالجَعِيْلَةُ...».

كِتَابُ الأَقْضِيَةِ(١)

(التَّرْغِيبُ فِي القَضَاءِ بالحَقِّ)

التَّرْغِيبُ : مَصْدَرٌ وَلَابُدَّ لَهُ مِنْ فَاعِلٍ وَمَفْعُوْلٍ ؛ لِكَوْنِهِ مِنَ الأَفْعَالِ المُتَعَدِّيَةِ ، وَالفَاعِلُ وَالمَفْعُوْلُ هُمَا مُضْمَرَانِ ، فَيَكُوْن تَقْدِيْرُهُ : التَّرْغِيْبَ للقَضَاءِ ، وَالمَفْعُوْلُ كَذٰلِكَ أَيْضًا تَقْدِيْرُهُ : للنَّاسِ ، فَيَكُوْنُ مَجْمُوْعُ تَقْدِيْرِهِمَا : التَّرْغِيْبَ للقُضَاةِ فِي القَضَاءِ بالحَقِّ لِلنَّاسِ .

ـ وَقَوْلُهُ ﷺ : «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ» [١] . مَجَازُهُ(٢) : أَنَّهُ قَالَهُ عَلَىٰ جِهَةِ التَّوَاضُعِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ(٣) : ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ . وَالعَرَبُ تَسْتَعْمِل إِنَّمَا فِي تَقْلِيْلِ الشَّيْءِ وَتَحْقِيرِهِ ، إِمَّا عَلَىٰ وَجْهِ التَّوَاضُعِ ، وَإِمَّا عَلَىٰ جِهَةِ الذَّمِّ ، فالتَّوَاضُعُ نَحْوَ مَا ذَكَرْنَا ، وَنَظِيْرُهُ قَوْلُ المُغِيْرَةِ بنِ حَبْنَاءَ(٤) :

---

(١) المُوطَّا رواية يَحْيىٰ : (٧١٩)، ورواية أبي مُصْعبٍ الزُّهريِّ (٤٥٩)، ورواية مُحمَّد بن الحَسَنِ (٢٨٤)، ورواية سُوَيْدٍ الحَدَثَانِيِّ (٢٧١)، وتفسير غريب المُوطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ٥٠ـ ٥١)، والاستذكار (٢٢/ ٧)، والتَّمهيد (١٣/ ٢٥) والتَّعْليقُ علىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٧٧)، والمُنتقىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (٥/ ١٨٢)، والقَبَسُ لابن العَرَبِيِّ (٨٦٩)، وتَنْوير الحَوَالك (٢/ ١٩٧)، وشرح الزُّرقاني (٣/ ٣٨٣)، وكشف المُغَطَّىٰ (٢٨٩).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوَطَّأ للوقشيِّ (٢/ ١٧٧)، ولَمْ يُورد البَيْتَ، ومَا بعد البيت له.

(٣) سُورَةُ الكَهْفِ، الآية : ١١٠ .

(٤) هُو المُغيرَةُ بنِ حَبْنَاءَ بنِ عمرو بنِ ربيعَة بن أُسَيْدِ بنِ عَبْدِ عَوْفِ بن رَبِيْعَةَ بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مَالِكِ بن زَيْدِ مَنَاةِ ابنِ تَمِيْمٍ. وَحَبْنَاءُ : لَقَبٌ غَلَبَ علىٰ أَبِيْه، واسمُه جُبَيْرُ بن عَمْرٍو، لُقِّبَ بذٰلك لِحَبَنٍ كَانَ أَصَابَهُ، وأبوه شاعرٌ، وَأَخُوْهُ صَخْرُ بنُ حَبْنَاءَ شَاعرٌ، وَبَيْنَهُمَا مُهَاجَاةٌ، وكذٰلك بينَ المُغِيْرَةِ وَزِيَادٍ الأَعْجَمِ، =

وَإِنَّمَا أَنَا إِنْسَانٌ أَعِيْشُ كَمَا عَاشَت رِجَالٌ وَعَاشَتْ قَبلَهَا أُمَمُ

وَأَمَّا الذَّمُّ نَحْوَ رَجُلٍ تَسْمَعُهُ يَمْدَحُ نَفْسَهُ، بِأَنَّهُ يَهَبُ الهِبَاتِ، وَيُعْطِي العَطِيَّاتِ، فَتَقُوْلُ لَهُ: إِنَّمَا وَهَبْتَ دِرْهَمًا، تُحَقِّرَ مَا فَعَلَ، وَلاَ تعْتَدُّهُ شَيْئًا. وَيُسْتَعْمَلُ أَيْضًا فِي رَدِّ الشَّيْءِ إِلَىٰ حَقِيْقَتِهِ إِذَا وُصِفَ بِصِفَاتٍ لاَ يَلِيْق بِهِ، كَقَوْلِ القَائِلِ: زَيْدٌ كَرِيْمٌ وَشُجَاعٌ وَعَالِمٌ، فَيَقُوْلُ: إِنَّمَا هُو كَرِيْمٌ، أَيْ: هَـٰذِهِ صِفَتُهُ الصَّحِيْحَة المَعْلُوْمَة، وَمِنْهُ قَوْلُهُ [تَعَالَىٰ][1]: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾، وَعَبَّرَ عَنْهَا الأُصُوْلِيُّون بِالحَصْرِ، وَذَكَرَ الكُوْفِيُّوْنَ، أَنَّهَا تَكُوْن بِمَعْنَىٰ النَّفْي، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ الفَرَزْدَق[2]:

أَنَا الضَّامِنُ الرَّاعِي عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**أَلْحَنُ بِحجَّتِهِ**» أَيْ: أَفْطَنُ وَأَحْذَقُ[3]، وَاللَّحَنُ ـ بِفَتْحِ الحَاءِ ـ:

= صَحِبَ المُغِيْرَةُ المُهَلَّبَ بنَ أبي صُفْرَةَ وَمَدَحَهُ، واخْتُصَّ به، وشَهِدَ مَعَهُ حُرُوبَهُ، واستُشْهِدَ يَوْمَ نَسَف بِخُرَاسان سنة (٩١هـ). أخبارُهُ في الأغَاني (١٣/ ١٨٤) «دار الكُتب» ـ ومنه رَفْعُ نَسَبِهِ ـ والمُؤْتَلف والمُختلف (١٠٥)، ومعجم الشُعراء (٣٦٨)، وخزانة الأدب (٣/ ٦٠١)، وَجَمَعَ شعرُهُ الدُكتور نُوري حَمُّودي القَيسي ونشره في شعراء أمويُّون (٣/ ٦٥ـ١٠٨) والبَيْتُ في مجموع شعره المذكور (٩٩) وفيه:

* عَاشَ الرِّجَالُ وَعَاشَتْ قَبْلِيَ الأُمَمُ *

ورواية المُؤلِّف في الكامل (١٣٥٩) وغيره.

(١) سُورَةُ النِّساء، الآية: ١٧١.

(٢) البَيْتُ مِن قَصِيْدَةٍ في ديوانه (٢/ ٧١١ـ٧١٤) «الصاوي» (٢/ ١٥٢ـ١٥٤) «دار صادر». ويُراجع النَّقائض (١/ ١٢٦ـ١٢٨)، والشَّاهد في المُحْتَسَب (٢/ ١٥٩)، ودَلاَئل الإعجاز (٣٢٨)، والتَّخمير شرح المُفصَّل للخَوَارِزمِيِّ (١/ ٣٠٣)، وشرح شواهد التَّلْخِيْصِ (١/ ٧٩)، والمُغني (٣٤٢)، وشرح شواهده (٣٤٥)، وشرح أبياته (٥/ ٢٤٨، ٢٥٦).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٧٨).

الفِطْنَةُ وَالحِذْقُ، وَرُبَّمَا أَسْكَنُوا الحَاءَ، وَفِعْلُهَا لَحِن يَلْحَنُ، فَهُوَ لَحِنٌ، عَلَىٰ مِثَالِ: حَذِرَ يَحْذَرُ فَهُوَ حَذِرٌ، وَالمَشْهُوْرُ/ فِي الخَطَأ: لَحْنٌ - بِتَسْكِيْن الحَاءِ -، وَرُبَّمَا فَتَحُوْهَا، وَالفِعْلُ مِنْهَا لَحَنَ - بِفَتْحِ الحَاءِ - فَهُوَ لاَحِنٌ. وَيُقَالُ: فُلاَنٌ أَلْحَنُ مِنْ فُلاَنٍ، فَيَحْتَمِلُ ذٰلِكَ تَأْوِيْلَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يُرَادَ: أَنَّهُ أَفْطَنُ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرَادَ: أَنَّهُ أَكْثَرُ خَطَأً مِنْهُ. وَيُرْوَىٰ أَنَّ مُعَاوِيَةَ سَأَلَ النَّاسَ، فَقَالَ: كَيْفَ ابنُ زِيَادٍ[1] فِيْكُمْ؟ فَقَالُوا: ظَرِيْفٌ، عَلَىٰ أَنَّهُ يَلْحَنُ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: ذٰلِكَ أَظْرَفُ لَهُ. ذَهَبُوا إِلَىٰ اللَّحْنِ الَّذي هُوَ الخَطَأُ، وَذَهَبَ هُوَ إِلَىٰ اللَّحنِ الَّذِي هُوَ الفِطْنَةُ[2]. ٧٦/ب

وَاللَّحْنُ أَيْضًا: اللُّغَةُ، ذَكَرَهُ الأَصْمَعِيُّ وَأَبُوزَيْد، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ: «تَعَلَّمُوا الفَرَائِضَ وَالسُّنَّةَ وَاللَّحْنَ، كَمَا تَعَلَّمُوا القُرْآن» فَاللَّحْنُ: اللُّغَةُ[3].

- وَقَوْلُهُ: **«فلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُوْنَ»** هٰكَذَا الرِّوَايَةُ[4]، وَالوَجْهُ إِسْقَاطُ «أَنْ»؛ لأَنَّ «لَعَلَّ» لاَ يَدْخُلُ فِي خَبَرِهَا «أَنْ» إِلاَّ في الشِّعْرِ عَلَىٰ وَجْهِ التَّشْبِيْهِ لَهَا بِـ«عَسَىٰ» وَتَقَدَّمَ، وَ«لَعَلَّ» فِي هٰذَا الحَدِيْثِ بِمَعْنَىٰ التَّوَقُّع لأَمْرٍ يُخْشَىٰ أَنْ يَقَعَ،

---

(١) هُو عُبَيدُالله بن زِيَادِ بن أبيهِ (ت: ٦٧هـ)» والِي خُرَاسَان والعِرَاق مَشْهُورًا بالشَّجَاعَةِ والبَطْشِ قَاتَلَ الفُرْسَ وَالتُّركَ والخَوَارِجَ. يُرَاجع: جمهرَة أنساب العرب (١١٣، ٢٢٧، ٤٠٦) والمُحَبَّر (٣٠٣)، وتاريخ الإسلام (١٧٥)، وحَديثُ مُعاوية ذكرَهُ ابنُ قُتَيْبَة في غريب الحديث (٢/ ٤١٧)، قال: «أَرَادوا اللَّحْنَ الذي هُو الخَطأ، وَذَهَبَ مُعَاوِيَةُ إلي اللَّحن الذي هُوَ الفِطْنَةُ..» وَرَدَّ عليه الخَطَّابي في غريب الحديث (٢/ ٥٣٦)، ويُراجع «الغَرِيبين» (٥/ ١٦٨١)، والنِّهاية(٤/ ٢٤٢).

(٢) يُراجع الأضداد لأبي بكر بن الأنباري (٢٣٨).

(٣) غَرِيْبُ الحَديث للخَطَّابي (٢/ ٥٤٠) عن ابن الأعرابي.

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْليقُ علىٰ المُوطَّأ لأبي الوَليد الوَقَّشيِّ (٢/ ١٧٩).

وَلَيْسَتْ لِلرَّجَاءِ وَالطَّمَعِ ؛ لأَنَّهُ لاَ مَدْخَلَ لِذٰلِكَ هُنَا، وَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَقُوْلُ: رَأَيْتُ مِنَ الأَمِيْرِ جَفْوَةً، فَتَقُوْلُ لَهُ: لَعَلَّهُ قَدِ اتَّصَلَ بِهِ عَنْكَ أَمْرٌ كَرِهَهُ[١].

ـ وَقَوْلُهُ ـ فِي غَيْرِ «المُوَطَّأِ» ـ: «فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ لِيَدَعْهَا» لَفْظٌ خَرَجَ مَخْرَجَ الأَمْرِ، وَمَعْنَاهُ: الوَعِيْدُ وَالتَّهْدِيْد، كَمَا يَقُوْلُ القَائِلُ لِلرَّجُلِ إِذَا هَدَّدَهُ: افْعَلْ هٰـذَا وَسَتَعْلَمُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[٢]: ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ فَهٰـذَا وَعِيْدٌ وَلَيْسَ بِإِبَاحَةٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ» لَمَّا كَانَ يُؤَدِّيْهِ إِلَىٰ النَّارِ[٣] صَارَ كَأَنَّهُ نَارٌ، وَكَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[٤]: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾، وَكَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الَّذِيْ يَشْرَبُ فِي إِنَاءِ فِضَّةٍ إِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ»، وَقَدْ يُوْصَفُ[٥] الشَّيْءُ بِمَا يَؤُوْلُ إِلَيْهِ، وَيَكُوْنُ سَبَبًا لَهُ، وَلِذٰلِكَ يُوْصَفُ الشُّجَاعُ بِالمَوْتِ، قَالَ الشَّاعِرُ[٦]:

---

(١) لِكَلاَمِ الوَقَّشِيِّ هٰـذا تكملةٌ في كتابه تراجع هناك.

(٢) سُورةُ الإسراء، الآية: ٦٤.

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليدِ الوَقَّشيِّ (٢/ ١٧٩) ولَمْ يذكر الآية.

(٤) سُورة النِّسَاء، الآية: ١٠.

(٥) من هُنا لم يرد في كِتاب أبي الوَلِيْدِ الوَقَّشيِّ.

(٦) البَيتُ لرُوَيْشِدِ بنِ كَثِيرِ الطَّائِيِّ، مَعَه بَيْتَانِ آخرانِ في الحِمَاسَة «رواية الجَوَالِيقِيِّ» (٥٤ـ٥٥) وهِيَ:

يَاأَيُّهَا الرَّاكِبُ المُزْجِي مَطِيَّتَهُ ... سَائِلْ بَنِيْ أَسَدٍ مَا هٰـذِهِ الصَّوْتُ

وَقُلْ لَهُمْ بَادِرُوا... ... ... البيت

إِنْ تُذْنِبُوا ثُمَّ تَأْتِيْنِي بَقِيَّتُكُمْ ... فَمَا عَلَيَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ

وَمُنَاسَبَةُ الأَبْيَات في شرح التِّبْرِيزي (١/ ٤٧)، ويُراجَع: شعر طَيِّىءٍ وأخبارها (٢/ ٣٩٧) =

وَقُلْ لَهُمْ بَادِرُوا بِالعُذْرِ وَالتَمِسُوا   قَوْلاً يُبَرِّئُكُمْ إِنِّي أَنَا المَوْتُ

(في الشَّهَادَاتِ)

ـ وَقَوْلُهُ: «مَا لَهُ رَأْسٌ وَلاَ ذَنَبٌ» [٤]. قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: أَظُنُّهُمْ أَرَادُوا بِهِ أَنَّ الطَّرَفَيْنِ هِيَ حُدُوْدُ الأَشْيَاءِ، وَمَا لَيْسَ لَهُ طَرَفَانِ فَهُوَ مُشْكِلٌ مُعْضِلٌ، فَلِذٰلِكَ ضَرَبُوا بِهِ المَثَلَ فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ، وَفِي الكِتَابِ «الكَبِيْرِ» تَمَامُ هَـٰذَا المَعْنَىٰ.

ـ وَقَوْلُهُ: «لاَتَجُوْزُ شَهَادَةُ خَصْمٍ». الخَصْمُ هَـٰذَا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ المُخَاصِمَ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ الوَكِيْلَ، وَتَمَامُهُ أَيْضًا فِي «الكَبِيْرِ».

ـ وَقَوْلُهُ: «وَلاَ ظَنِيْنٍ» أَيْ: مُتَّهَمٌ فِي دِيْنِهِ[١]. وَمِنْهُ الحَدِيْثُ الآخَرُ: «وَلاَ ظَنِيْنَ فِي وَلاَءٍ» وَهُوَ الَّذِي يَنْتَمِي إِلَىٰ غَيْرِ مَوَالِيْهِ، فَلاَ تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ، وَكَانَ نَقْشُ خَاتَمِ بَعْضِهِم: طِيْنَةٌ خَيْرٌ مِنْ ظِنَّةٍ. يَقُوْلُ: لأَنْ تَخْتَّمَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُتَّهَمَ.

(القَضَاءُ فِي شَهَادَةِ المَحْدُوْدِ)

ـ قَوْلُهُ: «الَّذِيْ يُجْلَدُ الحَدَّ ثُمَّ تَابَ وَأَصْلَحَ» كَذَا الرِّوَايَةُ[٢]، وَكَانَ الوَجْهُ: ثُمَّ يَتُوْبُ وَيَصْلِحُ. وَقَدْ ذُكِرَ فِيْمَا تَقَدَّمَ أَنَّ العَرَبَ رُبَّمَا عَطَفَتِ المَاضِي عَلَىٰ المُسْتَقْبَلِ، وَالمُسْتَقْبَلُ عَلَىٰ المَاضِي، وَعَلَىٰ هَـٰذَا تَأَوَّلَ النَّحوِيُّوْنَ قَوْلَ العَرَبِ: سِرْتُ حَتَّىٰ أَدْخُلُهَا ـ بِالرَّفْعِ ـ أَنَّ مَعْنَاهُ: سِرْتُ فَدَخَلْتُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ[٣]:

= وَقَبله طَيِّيءٍ (٢٢٧) وربَّمَا نُسبت إِلَىٰ عَمْرِو بنِ مَعْدِي كَرِبٍ.

(١) الغَرِيْبَين (٤/ ١٢١٠) والنَّصُّ كُلُّه له.

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ علَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشيِّ (٢/ ١٨١).

(٣) سُورَةُ البَقرة، الآية: ٢١٤.

﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ فِيمَنْ رَفَعَ، أَنَّ مَعْنَاهُ: فَقَالَ الرَّسُوْلُ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ[1]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فِي بَعْضِ الأَقْوَالِ. وَقَدْ تَعْطِفُ العَرَبُ الفِعْلَ المَاضِيَ عَلَىٰ اسْمِ الفَاعِلِ، وَهُوَ أَشَدُّ مِنْ هٰذَا في نَحوِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾، وَعَطَفُوا اسْمَ الفَاعِلِ عَلَىٰ الفِعْلِ المُضَارِعِ، وَعَطَفُوا الفِعْلَ عَلَىٰ المَصْدَرِ فِي نَحْوِ قَوْلِ امْرِىءِ القَيْسِ[3]:

فَدَمعُهُا سَكِبٌ وَسَحٌّ وَدِيْمَةٌ … وَرَشٌّ وَتَوْكَافُ وَتَنْهَمِلَانِ/

1/77 وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ[4]: «وَهُوَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ [إِلَيَّ فِي ذٰلِكَ]»[5]. وَإِنَّمَا كَانَ الوَجْهُ أَنْ يَقُوْلَ: «وَهُوَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ في ذٰلِكَ إِلَيَّ» لِئَلَّا يَحُوْلَ بَيْنَ الصِّلَةِ وَالمَوْصُوْلِ مِمَّا لَيْسَ مِنَ الصِّلَةِ، لٰكِنَّهُ كَلَامٌ فِيْهِ تَسَامُحٌ.

(القَضَاءُ بِاليَمِيْنِ مَعَ الشَّاهِدِ)

ـ يُقَالُ[6]: نَكَلَ عَنِ الأَمْرِ يَنْكُلُ ـ بِفَتْحِ الكَافِ مِنَ المَاضِي، وَضَمِّهَا مِنَ المُسْتَقْبَلِ ـ، هٰذَا هُوَ المَشْهُوْرُ وَالفَصِيْحُ، وَحَكَىٰ قَوْمٌ: أَنَّهُ يُقَالُ: نَكِلَ ـ بِكَسْرِ

---

(1) سُوْرَةُ الحَجِّ، الآية: ٢٥.

(2) سُورَةُ الحَدِيد، الآية: ١٨.

(3) تقدَّم ذكره (١/ ٣٣٩) وأنشَدَ الوَقَّشِيُّ قبلَهُ:

بَاتَ يُغَشِّيها بِعَضْبٍ بَاتِرِ
يَقْصِدُ في أَسْوَاقِهَا وَجَائِرِ

(4) عن أبي الوَلِيْدِ أيضًا.

(5) في الأَصْلِ: «في ذٰلِكَ إليَّ»، والتَّصحيحُ من «المُوطَّأ»، و«التَّعْليقُ علىٰ المُوَطَّأ».

(6) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوطَّأ لأبي الوليدِ الوَقَّشيِّ (٢/ ١٨٢).

الكَافِ ـ، وَفِي المُضَارِعِ يَنْكَلُ ـ بِفَتْحِ الكَافِ ـ، وَذٰلِكَ غَيْرُ مَعْرُوْفٍ، وَأَكْثَرُ اللُّغَوِيِّيْن يَجْعَلُهَا مِنْ لَحْنِ العَامَّةِ.

ـ وَ«**العَتَاقَةُ**» [٧]. ـ مَفْتُوْحَةُ العَيْنِ ـ، وَتَقَدَّمَ.

ـ وَ«**الفِرْيَةُ**» ـ مَكْسُوْرَةُ الفَاءِ ـ: وَهِيَ الكَذِبُ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَإِنِ العَبْدُ جَاءَ بِشَاهِدٍ**» العَبْدُ مَرْفُوْعٌ[١] لاَ يَجُوْزُ غَيْرُ ذٰلِكَ؛ وَعَلَىٰ أَنَّ رِوَايَتِي المُقَيَّدَةَ فِي كِتَابِي: «وَإِنِ العَبْدُ إِذَا جَاءَ بِشَاهِدٍ»، وَذٰلِكَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٢]: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾، وَارْتِفَاعُ هَـٰذَا وَشِبْهِهِ عِنْدَ البَصْرِيِّيْنَ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ، مِثْلَ الفِعْلِ الَّذِي ظَهَرَ بَعْدَهُ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَإِنْ جَاءَ العَبْدُ جَاءَ، وَإِنْ اسْتَجَارَكَ أَحَدٌ اسْتَجَارَكَ، وَلاَ يُجِيْزُوْنَ فِيْهِ الابْتِدَاءَ؛ لأَنَّ الشَّرْطَ حُكْمُهُ أَنْ يَكُوْنَ بِالأَفْعَالِ، وَالكُوْفِيُّوْنَ يُجِيْزُوْنَ فِيْهِ الابْتِدَاءَ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَإِنْ زَنَىٰ وَقَدْ أَحْصَنَ**» الرِّوَايَةُ[٣] بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَالصَّادِ، وَيَجُوْزُ ضَمُّ الهَمْزَةِ، وَكَسْرُ الصَّادِ، وَكَذٰلِكَ قَرَأَتِ القُرَّاءُ [قَوْلَهُ تَعَالَىٰ][٤]: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾، وَقَرَأُوا [قَوْلَهُ تَعَالَىٰ][٥]: ﴿۞ وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ﴾، ﴿وَالمُحْصِنَاتِ﴾

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) سورةُ التَّوبَة، الآية: ٦.

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ علَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيدِ الوَقَّشيِّ (٢/ ١٨٣).

(٤) سُورةُ النِّسَاء، الآية: ٢٥.

(٥) سُورةُ النِّساء، الآية: ٢٤، ٢٥ والقرَاءَة في السبعة لابن مجاهد (٢٣٠، ٢٣١)، وإعراب القراءات (١/ ١٣٢، ١٣٣)، قال: «قَرَأَ ابنُ كَثِيْرٍ وأَبُوعَمر وابن عامرٍ برواية حفصٍ، ونافع ﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ﴾ بالضَّمِّ. وَقَرَأَ البَاقُوْن بالفَتْحِ». وفي الآية الثَّانية قال ابن خَالَوَيْهِ: «قَرَأَ =

بِفَتْحِ الصَّادِ وَكَسْرِهَا.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَإِذَا أَقَرَّ بِهَـٰذَا فَلْيُقْرِرْ باليَمِيْنِ مَعَ الشَّاهِدِ» يَجُوْزُ: «فَلْيُقْرِرْهُ باليَمِيْنِ مَعَ الشَّاهِدِ، وَ«فَلْيُقِرَّ»، وَمَوْقِعُ الحُجَّةِ حَيْثُ تَقَعُ كَمَسْقَطِ الرَّأْسِ.

(مَا جَاءَ فِي شَهَادَةِ الصِّبْيَانِ)

ـ قَوْلُهُ: «أَوْ يُخَبَّبُوا» أَيْ: يُشَوَّشُوا وَيُرَدُّوا عَمَّا عِنْدَهُمْ مِنْ شَهَادَةِ الحَقِّ. والتَّخْبِيْبُ: إِفْسَادُ الرَّجُلِ عَبْدًا أَوْ أَمَةً لِغَيْرِهِ. يُقَالُ: خَبَّبَهَا، وَالرَّجُلُ الخَبُّ: الفَاجِرُ. وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ[1]: «لَسْتُ بِخَبٍّ وَالخَبُّ لاَ يَخْدَعُنِي». وَقَدْ خَبَّ يَخَبُّ خِبًّا، وَهُوَ بَيِّنُ الخِبِّ[2].

(مَا جَاءَ فِي الحَنِثَ عَلَىٰ مِنْبِرِ النَّبِيِّ ﷺ)

ـ قَوْلُهُ: «عَلَىٰ مِنْبَرِي» [١٠]. قَالَ مَالِكٌ: يُرِيْدُ عِنْدَ مَنْبَرِي.

ـ وَقَوْلُهُ: «تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» أَيْ: قَعَدَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، أَخْبَرَ بالمَآلِ عَنِ الحَالِ، أَوْ بالمُسَبَّب عَنِ السَّبَبِ.

= الكِسَائِيُّ وَحْدَهُ كلها في القُرآن بالكَسْرِ إلاَّ هَـٰذِهِ» يُراجع: السَّبعة أيضًا (٢٣٠).

(١) في اللِّسانِ: (خبب): «وَقَالَ ابنُ سِيْرِيْنَ: «إِنِّي لَسْتُ بِخَبٍّ ولـٰكِنَّ الخَبَّ لا يَخْدَعُنِي».

(٢) الصِّحاح: (خبب): «خَبَبْتَ يَا رَجُلُ تَخَبُّ خِبًّا، مثل عَلِمْتَ تَعْلَمُ عِلْمًا».

(كِتَابُ الرُّهُوْنِ)

(مَا لاَ يَجُوْزُ مِنْ غَلَقِ الرَّهْنِ)

اتَّفَقَ المَشْهُوْرُوْنَ مِنَ الفُقَهَاءِ أَهْلُ الرَّأْيِ وَالحَدِيْثِ عَلَىٰ أَنَّ مَعْنَىٰ قَوْله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لاَ يَغْلَقُ الرَّهْنُ» [١٣]: مَا فَسَّرَهُ بِهِ مَالِكٌ فِي البَابِ، فَمَعْنَىٰ التَّرْجَمَةِ: أَنَّهُ لاَ يَجُوْزُ أَنْ يُعْقَدَ الرَّهْنُ عَلَىٰ وَجْهٍ يَؤُوْلُ إِلَىٰ المَنْعِ مِنْ فَكِّهِ. وَأَمَّا أَهْلُ الُّلغَةِ[١] فَلَمْ يُفَسِّرُوْهُ بِهَـٰذَا التَّفْسِيْرِ، وَلاَ شَرَطُوا فِيْهِ أَنْ يَقُوْلَ الرَّاهِنُ لِلْمُرْتَهِنِ هَـٰذَا القَوْلَ، وَإِنَّمَا غَلْقُ الرَّهْنُ عِنْدَهُمْ عَلَىٰ مَعْنَيَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَأَبَىٰ المُرْتَهِنُ مِنْ رَدِّهِ الرَّهْنَ عَلَىٰ الرَّاهِنِ، وَذٰلِكَ إِذَا كَانَ فِي الرَّهْنِ فَضْلٌ عَنْ قِيْمَةِ الدَّيْنِ.

وَالثَّانِي: أَنْ يَأَبَىٰ الرَّاهِنُ أَنْ يَفُكَّهُ إِذَا عَلِمَ أَنَّ الرَّهْنَ أَنْقَصُ قِيْمَةً مِنَ الدَّيْنِ. وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَغْلَقْتُ البَابَ، وَغَلِقَ: إِذَا نَشِبَ، فَمِنَ المَعْنَىٰ الأَوَّلِ قَوْلُ زُهَيْرٍ[٢]:

وَفَـارَقَـتكَ بِـرَهْـنٍ لاَ فِكَـاكَ لَـهُ ... يَوْمَ الوَدَاعِ فَأَمْسَىٰ الرَّهْنُ قَدْ غَلِقَا

أَرَادَ: أَنَّهَا مَلَكَتْ قَلْبَهُ وَلَمْ تَصْرِفْهُ عَلَيْهِ، فَشَبَّهَهُ بِغَلَقِ الرَّهْنِ، وَلَيْسَ لِلشَّرْطِ هَـٰهُنَا الَّذِي شَرَطَهُ/ الفُقَهَاءُ فِي الغَلَقِ مَعْنًى[٣]، وَكَذٰلِكَ قَوْلُ ابنِ دَارَةَ[٤]: ٧٧/ ر

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليدِ الوَقَّشيِّ (٢/ ١٨٤).

(٢) شَرْح ديوانُهُ (٣٣).

(٣) فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ: «ذِكْرٌ».

(٤) هُوَ سالِمُ بنُ دَارَةَ الغَطَفَانِيُّ، شَاعِرٌ مُخَضْرَمٌ، لَهُ أَخْبَارٌ وَأَشْعَارٌ قَلِيْلَةٌ. يُراجع: نوادر =

* وَمَنْ يَكُ رَهْنًا لِلْحَوَادِثِ يَغْلَقِ *

أَلاَ تَرَىٰ أَنَّهُ لَيْسَ فِي هَـٰذَا شَرْطٌ مِنَ الرَّاهِنِ وَالمُرْتَهِنِ، وَإِنَّمَا المُرَادُ بِهِ تَعَذُّرُ تَخَلُّصِهِ، وَامْتِنَاعُ فَكِّهِ، فَهَـٰذَا أَحَدُ المَعْنَيَيْنِ، وَهُوَ أَنْ يَمْتَنِعُ المُرْتَهِنُ مِنْ رَدِّهِ عَلَىٰ الرَّاهِنِ.

وَأَمَّا المَعْنَىٰ الآخَرُ: وَهُوَ امْتِنَاعُ الرَّاهِنِ مِنْ فَكِّهِ إِذَا كَانَ أَنْقَصَ قِيْمَةً مِنَ الدَّيْنِ، فَنَحْوَ مَا قَالَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ فِي قَوْلِ العَرَبِ[1]: «أَهْوَنُ مِنْ قُعَيْسٍ عَلَىٰ عَمَّتِهِ» فَإِنَّهُم قَالُوا فِي تَفْسِيرِهِ: إِنَّ قُعَيْسًا رَهَنَتْهُ عَمَّتُهُ فِي حُزْمَةِ بَقْلٍ، وَأَبَتْ أَنْ تَفُكَّهُ، وَقَالَتْ: غَلِقَ الرَّهْنُ[2]. وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ غَلَقَ الرَّهْنِ: ضَيَاعُهُ، فَلاَ أَعْرِفُ

= المخطوطات (المجموعة الثانية) (١٥٦، ١٥٧، ٢٦٦٣)، والأمالي (٩٤، ١٢٣)، والشِّعْر والشُّعراء (٤٠١، ٤٠٣)، والإصابة (٣/ ٢٤٦)، وهو صاحبُ البيت المشهور:

أَنَا ابنُ دَارة مَعْرُوْفًا بها نَسَبِي ... وَهَلْ بِدَارَةَ يا للنَّاسِ مِنْ عَارِ

وَهي أُمُّهُ، وهي من بني أَسَدٍ، شُبِّهت بدارة العَمَرِ من جَمَالِهَا، وهو لَقَبٌ لها، واسمُهَا سَيْفَاء. وقيل: دارة لقب جدّه واسمه يربوع. الخزانة (١/ ٥٥٧)، والبيت فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٨٥) وصدره:

* أَجَارَتَنَا مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَفَرَّقِ *

(١) المَثَلُ في الفاخر (٣٠)، وكتاب أفعل (٨٠)، والدُّرة الفاخرة (٢/ ٤٣٢)، وجمهرة الأمثال (٢/ ٣٧٣)، والمُستقصَىٰ (١/ ٤٤٧)، ومجمع الأمثال (٢/ ٤٠٧)، وتمثال الأمثال (٣٥٥)، ويُراجع: جمهرة اللُّغة (٨٤٠)، وثمار القلوب (١٣٨)، واللِّسان، والتَّاج: (قَعَسَ)، وربما وَرَدَ: «هُو أهون...». و«قُعَيْسٌ»: لَقَبٌ لَهُ، وقيل: هو اسمُهُ، وَهُوَ قُعَيْسُ بن مُقَاعِس بن عَمْرٍو، وَكَانَ مِنْ بَنِي تَمِيْمٍ.

(٢) لِسَبب قَوْلِهَا أَقْوَالٌ أُخْرَىٰ في كُتُبِ الأَمْثَالِ لَيْسَ من بَيْنِهَا مَا ذَكَرَ المؤلِّف هو كَلَام الوَقَّشِيِّ.

ذٰلِكَ مَحْكِيًّا عَنْ إِمَامٍ مِن أَئِمَّةِ الُّلغَوِيِّيْنَ. وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[1]: لاَ يَجُوْزُ فِي كَلَامِ العَرَبِ أَنْ يُقَالَ في الرَّهْنِ إِذَا ضَاعَ: قَدْ غَلِقَ، إِنَّمَا يُقَالُ: قَدْ غَلِقَ إِذَا اسْتَحَقَّهُ المُرْتَهِنُ، فَذَهَبَ بِهِ. وَالرِّوَايَةُ[2]: «لاَ يَغْلَقُ الرَّهْنُ» ـ بِضَمِّ القَافِ ـ عَلَىٰ لَفْظِ الإِخْبَارِ، بِمَعْنَىٰ لَيْسَ يُغْلَقُ الرَّهْنُ، وَفِيْهِ ـ وإِنْ كَانَ ظَاهِرُهُ الإِخْبَارُ ـ مَعْنَىٰ النَّهْي، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾ لَفْظُهُ لَفْظُ الخَبَرِ، وَمَعْنَاهُ الأَمْرُ. يُقَالُ: رَهَنْتُ الشَّيْءَ وَأَرْهَنْتُهُ، وَكَانَ الأَصْمَعِيُّ يُنْكِرُ أَرْهَنْتُ، وَيَقُوْلُ: لاَ يُقَالُ: أَرْهَنْتُ إِلاَّ بِمَعْنَىٰ أَسْلَمْتُ، وَبِمَعْنَىٰ: أَدَمْتُ، فَاحْتُجَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِ ابنِ هَمَّامٍ السَّلُوْلِيِّ[4]:

فَلَمَّا خَشِيْتُ أَظَافِيرَهُمْ   نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكًا

فَقَالَ: لَيْسَتْ الرِّوَايَةُ هٰكَذَا، وَإِنَّمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

* نَجَوْتُ وَأَرْهَنُهُمْ مَالِكًا *

كَمَا تَقُوْلُ: وَابيتُ إِلَيْهِ، وَأَصُكُّ عَيْنَيْهِ، يُرِيْدُ أَنَّهُ فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ مُبْتَدَأٍ، وَالجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الحَالِ، كَأَنَّهُ قَالَ: نَجَوْتُ وَأَنَا أَرْهَنُهُمْ مَالِكًا، أَيْ نَجَوْتُ وَهٰذِهِ حَالِي، وَأَنْشَدَ أَيْضًا غَيْرُ الأَصْمَعِيِّ لِدُكَيْنٍ الرَّاجِزُ[5]:

---

(١) غَرِيْب الحدِيث (٤/ ٧٢)، وقوله هٰذَا خاصَّةً لم يرد في كتاب الوَقَّشِيِّ.

(٢) مرجع الكلام لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٨٦).

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

(٤) تَقَدَّم ذكرُهُ ص(٣٨) من هذا الجزء.

(٥) هو دُكَيْنُ بن رَجَاء الفُقَيْمِيُّ، دَارِمِيٌّ، تَمِيْمِيٌّ، شَاعِرٌ، رَاجِزٌ، أُمَوِيٌّ، فَارِسٌ مِنْ فُرْسَان عَصْرِهِ. وَفَدَ عَلَىٰ عَبْدِالمَلِك بنِ مَرْوَان. لَهُ أَخْبَارٌ في: الشِّعْر والشُّعراء (٢/ ٥٠٨)، ومعجم =

لَمْ أَرَ بُؤْسًا مِثْلَ هَـٰذَا العَامِ
أَرْهَنْتُ فِيْهِ لِلشَّقَا خِيْتَامِي

(القَضَاءُ فِيمَنْ ارتَدَّ عَنِ الإِسْلاَمِ)

تَقَدَّمَ أَنَّ قَوْلَهُ: «فِيْمَا نُرَىٰ» [١٥] يَجُوْزُ فِيْهِ فَتْحُ النُّوْنِ، إِنْ جَعَلْتَهُ مِنْ رَأَيْتُ، وَيَجُوْزُ ضَمُّ النُّوْنِ عَلَىٰ صِيْغَةِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، إِنْ جَعَلْتَهُ مِن أَرَيْتُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَإِنْ تَابَ، وَإِلاَّ قُتِلَ» جُمْلَتَانِ عُطِفَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَىٰ الأُخْرَىٰ[١]، وَحُذِفَ جَوَابُ الشَّرْطِ مِنَ الجُمْلَةِ الأُوْلَىٰ، وَحُذِفَ الشَّرْطُ مِنَ الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ، وَتَقْدِيْرُهُ: فَإِنْ تَابَ قُبِلَتْ تَوْبَتُهُ، وَإِلاَّ يَتُبْ قُتِلَ[٢]. وَالعَرَبُ تَسْتَعْمِلُ مِثْلَ هَـٰذَا الحَذْفَ إِذَا فَهِمَ السَّامِعُ مَا يُرِيْدُوْنَ، وَإِذَا كَانَ فِي اللَّفْظِ دَلِيْلٌ عَلَىٰ مَا يَحْذِفُوْنَ. وَالعَرَبُ قَدْ تَحْذِفُ الشَّرْطَ [وَحْدَهُ][٣] أَوِ الجَوَابَ وَحدَهُ، ثِقَةً بِفَهْمِ المُخَاطَبِ،

= الأدباء (١١/ ١١٣)، واللآلي (١٤٩)، والبيتان في الأمالي (١/ ٥٦)، قال: «أَنْشَدَنَا أَبُوالمَيَّاسِ، وَكَانَ من أَرْوَىٰ النَّاسِ للرَّجَزِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ سُرَّ مَنْ رَأَىٰ:

لَمْ أَرَ يَوْمًا ....
وَحَقَّ فَخْرِي وَبَنِي أَعْمَامِي
مَا فِي القُرُوْفِ حَفْنَتَا حُتَامِ

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٨٧).

(٢) بَعْدَهُ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ: «وَمِثْلُهُ قَوْلُ عُتْبَةَ بن أَبِي سُفْيَان في خُطْبَتِهِ: «فَأَمَّا إِذَا أَبَيْتُمْ إِلاَّ الطَّعْنَ عَلَىٰ الولاَيَةِ والشَّقْصَ للسَّلَفِ فَوَاللهِ لأُقَطِّعَنَّ عَلَىٰ ظُهُوْرِكُمْ بُطُونَ السِّيَاطِ، فَإِنْ حَسَمْتُ دَاءَكُمْ وَإِلاَّ السَّيْفُ مِنْ وَرَائِكُمْ» تَقْدِيْرُهُ: فَإِنْ حَسَمْتُ دَاءَكُم فَهُوَ الَّذِي أُرِيْدُ، وَإِنْ لاَ أَحْسِمْهُ فالسَّيْفُ مِنْ وَرَائِكُمْ.

(٣) عَن «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

فَمِمَّا حُذِفَ مِنْهُ الجَوَابُ وَحْدَهُ قَوْلُ الرَّبِيْعِ بنِ ضَبُعٍ الفَزَارِيِّ[1]:

أَصْبَحْتُ لاَ أَحْمِلُ السِّلاَحَ وَلاَ … أَمْلِكُ رَأْسَ البَعِيْرِ إِنْ نَفَرَا

أَرَادَ: إِنْ نَفَرَ لَمْ يَمْلِكْ رَأْسَهُ، فَحَذَفَ؛ لأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ المِلْكِ، وَأَغْنَاهُ عَنْ إِعَادَتِهِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ: أَنَا أَشْكُرُكَ إِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيَّ، وَمِمَّا حُذِفَ مِنْهُ الشَّرْطُ وَحْدَهُ قَوْلُ القَائِلِ[2]: اصْبِرْ وَإِلاَّ اصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ.

ـ وَقَوْلُ عُمَرَ: «هَلْ كَانَ فِيْكُمْ مِنْ مُغَرِّبَةِ خَبَرٍ؟» [16]. فَرُبَّمَا غَلِطَ فِي هَـٰذِهِ الكَلِمَةِ بَعْضُهُمْ[3] فَيُنَوِّنُوْنَ «مُغَرِّبَةٍ» وَيَرفَعُوْنَ «خَبَرًا»، وَهَـٰذَا يُرْوَىٰ عَنْ عُبَيْدِاللهِ. وَالصَّوَابُ تَرْكُ التَّنْوِيْنِ مِن «مُغْرِّبَةِ» وَإِضَافَتُهَا إِلَىٰ خَبَرٍ، وَيَجُوْزُ كَسْرُ

---

(1) هُوَ الرَّبِيْعُ بنُ ضَبُعِ بنِ وَهْبِ بنِ بَغِيْضِ بن مَالِكِ بنِ سَعْدِ بنِ عَدِيِّ بنِ فَزَارَةَ، كان من خُطَبَاءِ العَرَبِ فِي الجَاهِلِيَّةِ وفُرسانِهَا، وشُجعانِهَا، وشُعَرَائِهَا، شَهِدَ يَوْمَ الهَبَاءَةِ، وَقَاتَلَ فِي حَرْبِ دَاحس والغَبراء، وكان من المُعَمَّرين، أَدْرَكَ الإِسْلام وقيلَ: إنه أسلمَ، وقيل: مَنَعَهُ قَوْمُهُ أن يُسلمَ. أخباره في: جمهرة أنساب العرب (٥)، والمعمرون لأبي حاتم (٧)، والأغاني (٩/ ٦٩)، وله أشعارٌ قَلِيْلَةٌ جَمَعَتْهَا الدُّكتوره سلامة بنت عبدالله ضمن كتابها شعر قبيلة ذُبيان في الجاهلية (٣٥٤ـ٣٦٠) منشورات جامعة قطر سنة (١٤٠٨هـ). والبيتُ هناك (٣٥٨). ويُراجع: نوادر أبي زيدٍ (٤٤٦)، وهو من شواهد كتاب سيبويه (١/ ٨٩)، والنكت عليه للأعلم (٢٢٣)، والجمل للزَّجَّاجي (٥٢)، وشرح أبياته «الحلل» (٣٧)، وإعراب القرآن لأبي جعفر النَّحَّاس (١/ ٤٧٣)، والمحتسب (٢/ ٩٩)، والخزانة (٣/ ٣٠٨، ٣٠٩).

(2) فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٨٨): «. . . وحده قَوْلُ الشَّاعِرِ ـ وهُوَ المُثَقَّبُ ـ:

فَإِمَّا أَنْ تَكُوْنَ أَخِي بِحَقٍّ … فَأَعْرِفُ مِنْكَ غَثِّي من سَمِيْنِي

وَإِلاَّفاطَّرِحْنِي . . . . … . . . . البَيْت

مَعْنَاهُ: فَإِلاَّ تكن أخي بِحَقٍّ فاطَّرِحْنِي، ومِثْلُهُ قَولُ القَائِلِ . . .».

(3) نَقَلَ المُؤَلِّفِ هُنَا كَلاَمَ الوَقَّشِيِّ فيه تَقْدِيْمٌ وَتَأْخِيْرٌ واختِصَارٌ.

الرَّاءِ مِنْ «مُغْرِّبَةٍ» وَفَتْحُهَا، كَذَا حَكَىٰ أَبُوعُبَيْدٍ فِي شَرْحِ «غَرِيْبِ الحَدِيْثِ»[1].

وَقَالَ الأُمَوِيُّ[2]: بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَغَيْرُهُ بِكَسْرِهَا، قَالَ فِيْمَا يَرَىٰ مِنَ الغَرَبِ، وَهُوَ البُعْدُ، وَمِنْهُ[3] قِيْلَ: «شَأْوٌ مُغَرِّبٌ» وَمُغْرِبٌ، أَيْ: هَلْ عِنْدَكُمْ خَبَرٌ عَنْ حَادِثٍ يُسْتَغْرَبُ؟ وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ/ هَلْ مِنْ خَبَرٍ جَدِيْدٍ جَاءَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيْدٍ؟ وَ«مِنْ» زَائِدَةٌ، كَمَا يُقَالُ: هَلْ فِي الدَّارِ مِنْ رَجُلٍ؟. وَيُقَالُ: غَرَّبَ الرَّجُلُ، إِذَا بَعُدَ، وَذَكَرَهُ صَاحِبُ «الأَفْعَالِ»[4] بِالتَّخْفِيْفِ، فَقَالَ: غَرَبَ الرَّجُلُ غَرْبًا، وَغُرْبَةً: بَعُدَ. وَأَغْرَبَ الرَّجُلُ، إِذَا أَتَىٰ بِغَرِيْبٍ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ. وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: غَرَّبَ وَشَرَّقَ: إِذَا سَارَ إِلَىٰ الغَرْبِ وَالشَّرْقِ، ثُمَّ قِيْلَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَبْعَدَ الذَّهَابَ فِي الأَرْضِ وَانْتَشَرَ: غَرَّبَ، وَإِنْ لَمْ يَذْهَبْ إِلَىٰ الغَرْبِ.

1/78

---

(1) غَرِيْبُ الحَدِيْثِ (4/ 176).

(2) النَّصُّ لأبي عُبَيْدٍ، والأُمَوِيُّ المذكورُ من أشهرِ شُيُوخِ أَبِي عُبَيْدٍ، يُكْثِرُ من النَّقْلِ عنه والإسناد إليه، وهو عبدالله بن سَعِيْدٍ، أَبُومُحَمَّدٍ الأُمَوِيُّ اللُّغَوِيُّ، أَلَّف كتابًا في «رَحْلِ البَيْتِ»، وَكِتَابًا آخرَ في «النَّوَادِرِ». أَخْبَارُهُ في: تاريخ بغداد (12/ 404)، وإنباه الرُّواة (3/ 13)، ، ومعجم الأدباء (16/ 254).

(3) بعده في غَرِيْبِ الحَدِيث (4/ 176)، والتَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (2/ 189): «ومنه قيل: دار فلانٍ غَرْبَةٌ قَال الشَّاعِرُ:

وَشَطَّ وَلْيُ النَّوَىٰ إِنَّ النَّوَىٰ قُذُفٌ ... تَيَّاحَةٌ غَرْبَةٌ بِالدَّارِ أَحْيَانَا

وَمِنْه قِيْل: شَأْوٌ مُغَرِّبٌ، قَالَ الكُمَيْتُ [شَعره: 1/ 97]:

أَعَهْدُكَ فِي أُوْلَىٰ الشَّبِيْبَةِ تَطْلُبُ ... عَلَىٰ دُبُرٍ هَيْهَاتَ شَأْوٌ مُغَرِّبُ

(فَائِدة): قَوْلُهُ: «هَل من مُغَرِّبة خَبَرٍ» ويروى: «هَلْ مِنْ جَائِبَةِ خَبَرٍ» من أَمْثَالِ العَرَبِ. يُراجع: المستقصىٰ (2/ 390)، ومجمع الأمثال (2/ 404)، وجمهرة اللُّغة (287، 1017)، والعقد الفريد (2/ 85)، ويُرْوَىٰ: «هَلْ جَاءَتْكَ مِنْ مُغَرِّبة خَبَرٍ»... وغير ذٰلك من الرِّوَايات.

(4) الأَفْعَالُ لابنِ القُوْطِيَّةِ (28).

وَقَالَ ابنُ حَبِيْبٍ[1]: وَهِيَ «مُغْرِبَةٌ» ـ بِتَخْفِيْفِ الرَّاءِ ـ وَمَعْنَىٰ مُغْرِبَةُ خَبَرٍ غَرِيْبَةُ خَبَرٍ، مِنَ الخَبَرِ الغَرِيْبِ، وَهُوَ الحَادِثُ المَجْهُوْلُ، وَلَيْسَتْ بِتَشْدِيْدِ الرَّاءِ، كَمَا يَقُوْلُ مَنْ لا يَعْرِفُ؛ لأَنَّ المُغَرِّبَةَ بالتَّشْدِيْدِ: الَّتِي تَنْحُو نَاحِيَةَ المَغْرِبِ، كَمَا تَقُوْلُ مُشَرِّقَةٌ، وَهِيَ الَّتِي تَنْحُو نَاحِيَةَ المَشْرِقِ. قَالَ: وَهَـٰكَذَا حَدَّثَنِيْهَا مُطَرِّفٌ وَابنُ المَاجِشُوْنِ عَنْ مَالِكٍ بالتَّخْفِيْفِ وَفَسَّرَهَا، كَمَا تَقَدَّمَ[2]. وَأَمَّا ضَبْطُهُ فَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ مَا تَقَدَّمَ. وَبالكَسْرِ رَوَاهُ شُيُوْخُ «المُوَطَّأ» وَكَذٰلِكَ رَوَتْهُ الكَافَّةُ بِفَتْحِ الغَيْنِ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: رَوَيْنَاهُ مِن طَرِيْقِ المُهَلَّبِ[3] بِإِسْكَانِه، وَأَمَّا الإِعْرَابُ فَعَلَىٰ الإِضَافَةِ، رَوَيْنَاهُ عَنْ شُيُوْخِنَا فِي «المُوَطَّأ» وَكَذٰلِكَ تَقَيَّدَ في كِتَابِي، وَحَكَىٰ عِيَاضٌ: أَنَّ بَعْضَهُمْ أَجَازَ نَصْبَ «خَبَرٍ» عَلَىٰ المَفْعُوْلِ مِن مَعْنَىٰ الفِعْلِ في «مُغْرِبَةٍ».

(القَضَاءُ فِيْمَنْ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً)

ـ قَوْلُهُ: «أَنَا أَبُوحَسَنٍ» [١٨]. مِمَّا تَسْتَعْمِلُهُ العَرَبُ مِنْ الاعْتِزَاءِ عَنْدَ

---

(١) تفسير غَرِيْب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ٩)، والَّذِي لا يَعْرِفُ ـ في نظر ابن حَبِيْبٍ ـ هُو أَبُوعُبَيْدٍ القَاسِمُ بنُ سَلاَّم رَحِمَهُ اللهُ؟!.

(٢) في تَفْسِيْرِ غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابنِ حَبِيْبٍ (٢/ ١٠): «وفَسَّرَاهَا لِي كَمَا فَسَّرْتُهَا لَك».

(٣) ظَاهِرُ العِبَارَةِ أَنَّها للمُؤَلِّفِ، وَلَيْسَ الأَمْرُ كَذٰلِكَ؟! بل هي عبارة القاضي عياضٍ رَحِمَهُ اللهُ لٰكِنَّ المُؤَلِّفَ استَحْلَىٰ هَـٰذِهِ العِبَارَةَ واسْتَهْوَتْهُ فَنَسَبَهَا لِنَفْسِهِ، وَكَثِيْرًا مَا أَجِدُهُ يَفْعَلُ ذٰلك، قَالَ القَاضِي عَيَاضٌ في مشارق الأنوار (٢/ ١٣٠): «قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: يُقَالُ بكسر الرَّاءِ وفَتْحِهَا، وَأَصْلُهُ من الغَرْبِ وهُوَ البُعْدُ، وَبِالكَسْرِ رَوَاهُ شُيُوْخُ «المُوَطَّأ» وَقَدْ رَوَتْهُ الكافَّةُ بِفَتْحِ الغَيْنِ وَرَوَيْنَاهُ من طَرِيْقِ المُهَلَّبِ «مُغْربة» بسكون الغين، وحكاه البُوني عن بعضهم...» والمُهَلَّبُ المذكور هو ابن أبي صُفْرَة الأُسَيِّدِيُّ التَّمِيْمِيُّ الأنْدَلُسِيُّ، تقدَّم التَّعريفُ بِهِ(٢/ ٣٣)

إِصَابَةِ ظَنِّهَا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَلْيُعْطَ بِرُمَّتِهِ**» مَثَلٌ، أَيْ: فَلْيُسَلِّمْهُ إِلَىٰ أَوْلِيَاءِ القَتِيْلِ يَقْتُلُوْنَهُ. وَقِيْلَ: يُسَلَّمُ إِلَيْهِمْ بِحَبْلٍ فِي عُنُقِهِ لِلقِصَاصِ. يَقُوْلُوْنَ فِي المَثَلِ[1]: «ادْفَعْهُ إِلَيْهِ بِرُمَّتِهِ» وَأَصْلُهُ: أَنَّ رَجُلاً دَفَعَ إِلَيْهِ رِجَالٌ بَعِيْرًا بِحَبْلٍ فِي عُنُقِهِ، وَالرُّمَّةُ: الحَبْلُ البَالِي، فَقِيْلَ ذٰلِكَ لِكُلِّ مَنْ دَفَعَ شَيْئًا بِجُمْلَتِهِ، وَلَمْ يَحْبِسْ مِنْهُ شَيْئًا. فَمَعْنَاهُ: ادْفَعْهُ إِلَيْهِ كُلَّهُ، وَهَـٰذَا المَعْنَىٰ الَّذِي أَرَادَ الأَعْشَىٰ فِي قَوْلِهِ لِلْخَمَّارِ[2]:

فَقُلْت لَهُ هَـٰذِهِ هَاتِهَا   بِأَدْمَاءَ فِي حَبْلِ مُقْتَادِهَا

أَيْ: بِعْنِي هَـٰذِهِ الخَمْرَ بِنَاقَةٍ بِرُمَّتِهَا.

(القَضَاءُ فِي المَنْبُوْذِ)

ـ «**المَنْبُوْذُ**» [١٩]: المَطْرُوْحُ، قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾ الآية. في عُرْفِ الُّلغَةِ مُسْتَعْمَلٌ فِيْمَنْ طُرِحَ مِنَ الأَطْفَالِ عَلَىٰ وَجْهِ الاسْتِسْرَارِ بِهِ.

ـ وَ«**العَرِيْفُ**»: القَيِّمُ بِأَمْرِ القَوْمِ، وَهُو مِنْ رُؤَسَاءِ الأَجْنَادِ؛ لأَنَّهُ يَتَعَرَّفُ أَحْوَالَ الجَيْشِ. وَفِي رِوَايَةِ سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ مِنْ قَوْلِ عُمَرَ، عَلَىٰ مَا ثَبَتَ فِي «الكَبِيْرِ»:

---

(١) يُراجع: الأمثال لأبي عكرمة (٩١)، والفاخر (٨١)، والزّاهر لابن الأنباري (١/ ٤٦٦)، ومجمع الأمثال (١/ ٥٥).

(٢) ديوانه «الصُّبح المنير» (٥١).

(٣) سُوْرَةُ الصَّافَّات، الآية: ١٤٥.

«عَسَىٰ الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا»[1] وَذَكَرَهُ أَبُوعُبَيْدٍ في «غَرِيْبِ الحَدِيْثِ»[2]، وَذَكَرَ أَنَّهُ مَثَلٌ تَتَمَثَّلُ بِهِ العَرَبُ إِذَا خَافَتْ شَرًّا وَتَوَقَّعَتْهُ وَظَنَّتْهُ، وَذَكَرَ في أَصْلِهِ عَنِ الأَصْمَعِيِّ، وَعَنِ ابنِ الكَلْبِيِّ خَبَرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَنِ ابنِ الكَلْبِيِّ: أَنَّ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ بِهَـٰذَا المَثَلِ الزَّبَّاءُ؛ إِذْ بَعَثَتْ قَصِيْرًا اللَّخْمِيَّ، وَكَانَ يَطْلُبُهَا بِدَمِ جَذِيْمَةَ الأَبْرَشِ، فَكَادَهَا وَخَبَّأَ لَهَا الرِّجَالَ فِي صَنَادِيْقَ، أَوْ غَرَائِرَ، فَلَمَّا أَحَسَّتْ بِذٰلِكَ، حِيْنَ سَأَلَتْ عَنْهُ، وَقِيْلَ لَهَا: أَخَذَ الغُوَيْرَ، قَالَتْ: «عَسَىٰ الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا». قَالَ: وَالغُوَيْرُ: مَاءٌ لِكَلْبٍ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ مِنْ جِهَةِ السَّمَاوَةِ[2] وَذَكَرَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ: أَنَّهُ غَارٌ أُصِيْبَ فِيْهِ قَوْمٌ بِأَنْ انْهَارَ عَلَيْهِمْ أَوْ قُتِلُوا فِيْهِ، وَالغُوَيْرُ: تَصْغِيْرُ غَارٍ، وَالأَبْؤُسُ: جَمْعُ البَأْسِ، فَصَارَ هَـٰذَا الكَلَامُ مَثَلًا لِكُلِّ شَيْءٍ يُخَافُ أَنْ يَأْتِي مِنْهُ شَرٌّ. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: وَقَوْلُ ابنِ/ الكَلْبِيِّ أَشْبَهُ عِنْدِي بِالصَّوَابِ. وَأَمَّا انْتِصَابُ «أَبْؤُسًا» فَمِنَ النَّحْوِيِّيْنَ[3] مَنْ يَرَىٰ أَنَّ «عَسَىٰ» فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ أُجْرِيَتْ مُجْرَىٰ «كَانَ» وَهُوَ مَذْهَبُ سِيْبَوَيْهِ[4]، وَقَالَ قَوْمٌ: نُصِبَ «أَبْؤُسًا» عَلَىٰ خَبَرِ «كَانَ»

٧٨/ب

---

(١) غريبُ الحديثِ (٤/ ٢١٩)، ويُراجع المثل في: أمثال أبي عُبَيْدٍ (٣٠٠)، وشرح «فصل المقال» (٤٢٤)، وجمهرة الأمثال (٢/ ٥٠)، ومجمع الأمثال (٢/ ٣٤١)، والمُستَقْصَىٰ (٢/ ١٦١)، وهومن شواهد النَّحو، يُراجع: كتاب سيبويه (١/ ٥١، ١٥٩)، ومعاني القُرآن للفرَّاء (١/ ١٤٥)، والمقتضب (٣/ ٧٠)، ومجالس ثعلب (١/ ٢٠٩)، والأصول لابن السَّرَّاج (٢/ ٢٠٧)، والخصائص (١/ ٩٨)، والإنصاف (١/ ١٦٢)، وشرح المفصَّل لابن يعيش (٣/ ١٢٢، ٧/ ١١٩)، وشرح الكافية (٢/ ٢١، ٣٠٢)، وله ذكرٌ في معاجم اللُّغة وكتب الأدب والنوادر والتاريخ.

(٢) مُعْجَمُ البُلْدان (٤/ ٢٢٠).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٩٤-١٩٦) ويُراجع تعليقنا هُنَاك.

(٤) الكتاب (٥١) (هارون).

مُضْمَرَةً، كَأَنَّهُ قَالَ: عَسَىٰ الغُوَيْرُ أَنْ يَكُوْنَ أَبْؤُسًا، وَهُوَ قَوْلُ الكِسَائِي، وَقَالَ ابنُ كَيْسَان: مَعْنَاهُ: عَسَىٰ الغُوَيْرُ أَنْ يَبْأَسَ بَأْسًا بَعْدَ بَأْسٍ، يَذْهبُ إِلَىٰ انْتِصَابِهِ انْتِصَابَ المَصَادِرِ. وَقَالَ قَوْمٌ: مَعْنَاهُ أَنْ يُحْدِثَ أَبْؤُسًا، فَهُو مَفْعُوْلٌ عِنْدَهُمْ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ. وَقَالَ قَوْمٌ: مَعْنَاهُ أَنْ يَأْتِي بِأَبْؤُسٍ، فَلَمَّا حُذِفَ حَرْفُ الجَرِّ نُصِبَ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ الكُمَيْتِ[1]:

قَالُوا أَسَاءَ بَنُو كُرْزٍ فَقُلْتُ لَهُمْ   عَسَىٰ الغُوَيْرُ بِأَبْآسٍ وَأَغْوَارِ

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَرَأَيْتُ أَوْ رَوَيْتُ ـ وَغَالِبُ ظَنِّي أَنِّي تَلَقَّيْتُ عَنْ أُسْتَاذِي العَلَّامَةِ أَبِي عَلِيٍّ ـ: أَنَّ المَثَلَ قَالَتْهُ الزَّبَّاءُ، وَكَانَتْ قَدْ اتَّخَذَتْ نَفَقًا مِنْ قَصْرِهَا إِلَىٰ قَصْرِ أُخْتِهَا؛ لِتَنْجُوَ مِنْهُ ـ حِيْنَ حُذِّرَتْ مِنْ سُقُوْطِ دَمِ الأَبْرَشِ ـ بِالأَرْضِ، وَأُعْلِمَتْ أَنَّهُ يُؤْخَذُ بِثَأرِهِ عِنْدَ ذٰلِكَ وَكَانَ، فَلَمَّا خَرَجَ عَلَيْهَا عَمْرٌو أَصْحَابُهُ، قَصَدَتْ إِلَىٰ النَّفَقِ، وَقَالَتْ: عَسَىٰ الغُوَيْرُ، فَوَجَدَتْ عَمْرًا عَلَىٰ بَابِهِ مُصْلِتًا سَيْفَهُ، وَكَانَتْ عِنْدَهَا صِفَتُهُ فَعَرَفَتْهُ، وَقَالَتْ: «أَبْؤُسًا». فَيَكُوْنُ عَلَىٰ هَـٰذَا تَقْدِيْرُهُ: عَسَىٰ الغُوَيْرُ [أَنْ يَكُوْنَ] مَوْضِعَ نَجَاتِي، ثُمَّ قَالَتْ: «أَبْؤُسًا»: أَيْ: وَجَدْتُ عِنْدَهُ أَبْؤُسًا، أَوْ نَحو هَـٰذَا.

ـ وَأَمَّا قَوْلُ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: «أَكَذٰلِكَ؟». فَإِنَّهُ مُبْتَدَأٌ مَحذُوْفُ الخَبَرِ اخْتِصَارًا[2]؛ وَالمَعْنَىٰ أَكَذٰلِكَ هُوَ، وَهَـٰذَا تَقْدِيْرٌ مِنْهُ للعَرِيْفِ عَلَىٰ مَا وَصَفَهُ بِهِ مِنَ العِفَّةِ.

---

(١) شعره (١/ ١٨٦).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٩٦).

(القَضَاءُ بِإلْحَاقِ الوَلَدِ بِأَبِيْهِ)

ـ **يُقَالُ**: «**زَمْعَةُ**» [٢٠] ـ بِسُكُوْنِ المِيْمِ ـ، وَزَمَعَةُ ـ بِفَتْحِهَا ـ. وَأَسْنَدَ في «التَّمْهِيْدِ»[(١)] عَنْ عَبْدِالمَلِكِ بنِ هِشَامٍ النَّحْوِيِّ قَالَ: هُوَ زَمَعَةُ بالفَتْحِ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَرَأَيْت في «تَنْبِيْهَاتِ الرَّقَشِيِّ» صَوَابُهُ: زَمَعَةُ[(٢)]، سُمِّيَ بِوَاحِدِ الزَّمَعَاتِ، وَهِيَ الشَّعَرَاتُ المُتَعَلِّقَةُ بِأَنْفِ الأَرْنَبِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَتَسَاوَقَا إِلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ**» مَعْنَاهُ: سَاقَ بَعْضُهُمَا بَعْضًا[(٣)].

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**هُوَ لَكَ يَاعَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ**» يَجُوْزُ فِي «عَبْدٍ» الضَّمُّ وَالفَتْحُ[(٢)]، وَأَمَّا «ابْنُ» فَمَنْصُوْبٌ لاَ غَيْرُ عَلَىٰ حَدِّ قَوْلِ العَرَبِ: يَازَيْدُ بنَ عَمْرٍو.

ـ **وَقَوْلُهُ ﷺ**: «**الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ**». العَاهِرُ: الزَّانِي[(٤)]، العَهْرُ: الزِّنَا. يُقَالُ: عَهَرَ الرَّجُلُ: إِذَا زَنَا، يَعْهَرُ، وَتَعَيْهَرَتِ المَرْأَةُ، وَعَيْهَرَتْ، وَذٰلِكَ يَكُوْنُ في الحُرَّةِ وَالأَمَةِ مَعًا، كَمَا يَكُوْنُ الزِّنَا بِهِمَا مَعًا. وَأَمَّا المُسَاعَاةُ، فَلاَ يَكُوْنُ إِلاَّ في الإِمَاءِ خَاصَّةً، وَلاَ تُسْتَعْمَلُ في الحَرَائِرِ. يُقَالُ: سَاعَىٰ الأَمَةَ يُسَاعِيْهَا مُسَاعَاةً وَسِعَاءً، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ السَّعْيِ، أَيْ: سَعَىٰ إِلَيْهَا، وَسَعَتْ إِلَيْهِ. وَ«**الحَجَرُ**»

---

(١) التَّمْهِيْد (١٣/ ١١٧)، قَالَ: «حَدَّثَنَا أَحْمدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا المَيْمُوْنُ بنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوجَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاء عبدَاللهِ بنَ عَبْدِالسَّلاَمِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عَبدَالمَلِكِ بنَ هِشَامٍ النَّحْوِيَّ يَقُوْلُ: هُوَ زَمَعَةَ، بالفَتْحِ».

(٢) لَعَلَّهَا تَنْبِيْهَاتُهُ عَلَىٰ سِيْرَة ابن هِشَامٍ. وَالمَوْجُوْدُ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٩٨): «وَيُقَالُ: زَمْعَةُ وَزَمَعَةُ لُغَتَان».

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٩٩).

(٤) النَّصُّ فِي المَصْدَرِ نفسِهِ.

مَثَلٌ مَضْرُوْبٌ للخَيْبَةِ في قَطْعِ الرَّجَاءِ، كَمَا يُقَالُ: «تُرْبًا لَهُ وَجَنْدَلاً». وَالعَرَبُ تُكَنِّي عَنِ المَرْأَةِ بالفِرَاشِ وَاللِّبَاسِ وَالمَضْجَعِ وَالمَرْكَبِ وَالمَطِيَّةِ، وَذٰلِكَ كُلُّهُ عَلَىٰ التَّمْثِيْلِ وَالتَّشْبِيْهِ، وَتَذْكُرُهُ في أَشْعَارِهَا كَثِيْرًا[1]، قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾.

ـ **وَيُقَالُ**: مَكَثَ، وَمَكُثَ [٢١]. كَمَا تَقَدَّمَ، بِفَتْحِ الكَافِ وَضَمِّهَا، وَالضَّمُّ أَشْهَرُ، وَجَمِيْعُ القُرَّاءِ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ[3]: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ إلاَّ عَاصِمًا وَحَدَهُ. وَاسْمِ الفَاعِلِ مِنَ المَضْمُوْمِ مَكِيْثٌ، وَمِنَ المَفْتُوْحِ مَاكِثٌ.

١/٧٩ ـ **وَقَوْلُ المَرْأَةِ**: «**فَأُهْرِيْقَتْ عَلَيْهِ الدِّمَاءُ فَحَشَّ وَلَدُهَا فِي/ بَطْنِهَا**». فَإِنَّ الفُقَهَاءَ[4] يَرَوُوْنَ: «أُهْرِيْقَتْ» بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ، وَيَرْوُوْنَ: «حُشَّ» بِضَمِّ الحَاءِ، وَذٰلِكَ خَطَأٌ؛ وَإِنَّمَا الوَجْهُ: «فَأَهْرَاقَتْ» بِفَتْحِ الهَمْزَةِ، وَ«حَشَّ» بِفَتْحِ الحَاءِ؛ لأَنَّ «أَهْرَاقَ» لاَ تَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ مَفْعُوْلَيْنِ، وَإِنَّمَا يَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ وَاحِدٍ. يُقَالُ: أَرَاقَ المَاءَ وَأَهْرَاقَه وَهَرَاقَهُ، ثَلاَثُ لُغَاتٍ؛ فَإِذَا صُرِفَ إِلَىٰ صِيْغَةِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ قِيْلَ: أُرِيْقَ المَاءُ، وَهُرِيقَ المَاءُ، وَأُهْرِيْقَ المَاءُ. وَالوَجْهُ لِمَنْ رَوَىٰ: «أُهْرِيْقَت» أَنْ يَرْفَعَ الدِّمَاءَ، وَلاَ وَجْهَ لِرَوَايَتِهِ غَيْرَ هَـٰذَا. وَمَعْنَىٰ «حَشَّ»: يَبِسَ، يُقَال حَشَّ النَّبْتُ فَهُوَ حَشِيْشٌ وَحَاشٌّ: إِذَا يَبِسَ، وَأَلْقَتِ النَّاقَةُ وَلَدًا حَشِيْشًا،

---

(١) ذَكَرَ الوَقَّشِيُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ مجموعة من الشَّوَاهِد تَجدها هُنَاك.

(٢) سوْرة البَقَرة، الآية: ١٨٧.

(٣) سُورة النَّمْل، الآية: ٢٢.

(٤) النَّصُّ كُلُّهُ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٠٠، ٢٠١)، ماعَدا النَّقل عن «العين» في آخرِ النَّصِّ.

وَقَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[1]: حَشَّ الوَلَدُ في البَطْنِ؛ إِذَا يَبِسَ وَالمَرْأَةُ مُحِشٌّ.

ـ **وَقَوْلُهُ: «أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْنِي عَنْكُمَا إِلاَّ خَيْرًا»** «مَا» هَـٰهُنَا مُخَفَّفَةُ المِيمِ[2]، وَالنَّحْوِيُّوْنَ يُجِيْزُوْنَ فَتْحَ الهَمْزَةِ مِنْ «أَنَّ» فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ وَكَسْرِهَا، وَتَقَدَّمَ.

ـ **وَقَوْلُهُ: «كانَ يُلِيْطُ أَوْلاَدَ الجَاهِلِيَّةِ بِمَنْ ادَّعَاهُمْ»** مَعْنَاهُ: يُلْصِقُهُمْ. يُقَالُ: لاَطَ الشَّيْءُ بالشَّيْءِ: إِذَا لَصِقَ، وَأَلَطْتُهُ أَنَا إِلاَطَةً. وَمِنْهُ قِيْلَ: لاَطَ حُبُّهُ بِقَلْبِي يَلِيْطُ وَيَلُوْطُ، أَيْ: تَعَلَّقَ، وَهُوَ أَلْيَطُ بِقَلْبِي مِنْكَ وَأَلْوَطُ[3]. وَكَانَ الفَرَّاءُ لاَ يُجِيْزُ هُوَ أَلْوَطُ ـ بالوَاوِ ـ إِلاَّ مِنَ اللِّيَاطَةِ.

ـ **وَأَمَّا قَوْلُ المَرْأَةِ: «كَانَ هَـٰذَا لأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ»** [22] فَتَقْدِيْرُهُ: كَانَ هَـٰذَا يَأْتِيْنِي[4]، وَأَشَارَتْ لأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ، وَاللاَّمُ ـ هَـٰهُنَا ـ بِمَعْنَىٰ «إِلَىٰ» وَتَقَدَّمَ مِثْلُهُ، وَهُوَ كَلاَمٌ أَخْرَجَ الرَّاوِي بَعْضَهُ عَلَىٰ حِكَايَةِ قَوْلِهَا عَنْ نَفْسِهَا، وَبَعْضُهُ عَلَىٰ جِهَةِ الإِخْبَارِ عَنْهَا، وَلَوْ أَخْرَجَ الكَلاَمَ كُلَّهُ عَلَىٰ حِكَايَةِ قَوْلِهَا لَقَالَ: كَانَ هَـٰذَا لأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ يَأْتِيْنِي وَأَنَا في إِبِلٍ لأَهْلِيْ، فَلاَ يُفَارِقُنِي، حَتَّىٰ يَظُنَّ وَتَظُنَّ أَنَّه قَدِ اسْتَمَرَّ بي حَبَلٌ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنِّي، فَأَهْرَقْتُ عَلَيْهِ دَمًا، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيَّ هَـٰذَا، تَعْنِي الآخَرَ، فَلاَ أَدْرِيْ مِنْ أَيِّهِمَا هُوَ؟. فَأَخْرَجَ الدَّاوُدِيُّ الكَلاَمَ كُلَّهُ مُخْرَجَ

---

(1) العين (٣/ ١٢).

(2) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٠١).

(3) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٠١)، وَهُوَ النَّاقِلُ عَنِ الفَرَّاءِ، وَنَقَلَ الزَّمَخْشَرِيُّ في الفَائِق (٣/ ٣٣٨) قَالَ: «وَعَنِ الفَرَّاءِ: هُوَ أَلْوَطُ بِقَلْبِي مِنْكَ وأَلْيَطُ، وَهَـٰذَا لاَ يَلِيْطُ بِكَ، أَيْ: لاَ يَلِيْقُ».

(4) أَوَّل هَـٰذَا الكَلاَم لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٠٠).

الإِخْبَارِ عَنْهَا، وَلَمْ يَحْكِ مِنْ كَلاَمِهَا شَيْئًا غَيْرَ قَوْلِهَا: «يَأْتِيْنِي وَحْدَهُ»، وَكَانَ الوَجْهُ أَنْ يَقُوْلَ: يَأْتِيْهَا، فَيَكُوْنُ الكَلاَمُ كُلُّهُ إِخْبَارًا عَنْهَا لاَ حِكَايَةً، أَوْ يَقُوْلُ مَا ذَكَرْنَاهُ، فَيَكُوْنُ الكَلاَمُ كُلُّهُ حِكَايَةً. وَيُرْوَىٰ: «حَبلٌ، وَحَمْلٌ» وَهُمَا سَوَاءٌ.

- وَ«القَائِفُ»: هُوَ الَّذِي يَعْرِفُ الأَشْيَاءَ، وَهِيَ فِي حَدِيْثِ العُرَنِيِّيْنَ الَّذِي يُمَيِّزُ الآثَارَ.

(القَضَاءُ فِي مِيْرَاثِ الوَلَدِ المُسْتَلْحَقِ)

- **قَالَ الشَّيْخُ - وَفَّقَهُ اللهُ -**: وَقَعَ فِي بَعْضِ رِوَايَات «المُوَطَّأ» خِلاَفٌ فِي تَرْجَمَةِ هَـٰذَا البَابِ، فَوَقَعَ فِي أَكْثَرِهَا «القَضَاءُ فِي مِيْرَاثِ الوَلَدِ المُسْتَلْحَق»، وَهَـٰذَا بَيِّنٌ لاَ إِشْكَالَ فِيْهِ، وَوَقَعَ فِي الأَصْلِ المَقْرُوْءِ عَلَىٰ عُبَيْدِالله بنِ يَحْيَىٰ وَابنِ وَضَّاحٍ: «القَضَاءُ فِي مِيْرَاثِ وَلَدِ المُسْتَلْحَقِ» بِإِسْقَاطِ الأَلِفِ وَاللاَّمِ مِنَ «الوَلَدِ»، وَإِضَافَتُهُ إِلَىٰ المُسْتَلْحَقِ، وَهُوَ جَائِزٌ عَلَىٰ مَذْهَبِ الكُوْفِيِّين؛ لأَنَّهُمْ يُجِيْزُوْنَ إِضَافَةَ المَوْصُوْفِ إِلَىٰ الصِّفَةِ، فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ: مَسْجِدُ الجَامِعِ، وَصَلاَةُ الأُوْلَىٰ، وَلاَ مَخْرَجَ لَهُ إِلاَّ عَلَىٰ هَـٰذَا، وَعَلَىٰ أَنْ يَجْعَلَ «المُسْتَلْحَقِ» مَصْدَرًا، بِمَعْنَىٰ الاسْتِلْحَاقِ؛ لأَنَّ المَصَادِرَ قَدْ تَجِيْءُ عَلَىٰ مِثَالِ المَفْعُوْلاَتِ، كَقَوْلِهِمْ: سَرَّحْتُهُ تَسْرِيْحًا وَمُسَرَّحًا، وَمَزَّقْتُ الشَّيْءَ تَمْزِيْقًا مُمَزَّقًا. وَهَـٰذَا قِيَاسٌ مُسْتَمِرٌ فِي كُلِّ فِعْلٍ، إِلاَّ فِي الفِعْلِ الثَّانِي، فَإِنَّ فِيْهِ خِلاَفًا، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ﴾، وَقَالَ[2]: ﴿وَلَقَدْ

(١) سورة سبأ، الآية: ٧.

(٢) سورة يونس، الآية: ٩٣.

﴿وَآتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾، / وَقَالَ جَرِيْرٌ: [1] ٧٩/ب

* أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِيَ القَوَافِي * البَيْتُ

(القَضَاءُ فِي أُمَّهَاتِ الأَوْلَادِ)

«أُمَّهَاتُ الأَوْلَادِ»: كَلِمَةٌ مَخْصُوْصَةٌ بالإمَاءِ إِذَا وَلَدْنَ. يُقَالُ زَوْجَةٌ وَأُمُّ وَلَدٍ، وَأَمَةٌ، فَتَكُوْنُ الأَمَةُ أَمَةً حَتَّىٰ تَلِدَ، فَإِذَا وَلَدَتْ صَارَتْ أُمَّ وَلَدٍ، بَلْ تَكُوْنُ أُمَّ وَلَدٍ بِالحَمْلِ إِجْمَاعًا.

ـ وَ**«يُلِمُّ»** [٢٤] أَيْ: يُجَامِعُهَا، وَكَذٰلِكَ جَاءَ فِي حَدِيْثِ السَّبَايَا، وَأَصْلُهُ مِنْ أَلَمَّ[2] بِالشَّيْءِ، وَهُوَ الوَاقِعُ فِيْهِ مِنْ غَيْرِ اعْتِيَادٍ وَلَا إِصْرَارٍ. وَاخْتُلِفَ فِي «اللَّمَمِ» وَأَوْلَىٰ ما قِيْلَ فِيْهِ: أَنْ يَأْتِيَ بِالذَّنْبِ يَبْدَؤُهُ ثُمَّ يُعَاوِدُهُ[3].

ـ **وَقَوْلُهُ**: **«ضَمِنَ سَيِّدُهَا مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ قِيْمَتِهَا»**. الضَّمِيْرُ فِي قَوْلِهِ «بَيْنَهَا» رَاجِعٌ إِلَىٰ الجِنَايَةِ، وَفِي قَوْلِهِ: أُمُّ الوَلَدِ الجَانِيَةُ، يُرِيْدُ: أَنَّهُ يَلْزَمُهُ أَنْ يَفْتَدِيْهَا بِالأَقَلِّ مِنْ أَرْشِ جِنَايَتِهَا أَوْ قِيْمَتِهَا.

---

(١) ديوانه (٦٥١) وعجزه:

* فَلَا عِيًّا بِهِنَّ وَلَا اجْتِلَابَا *

وهو من شواهد كتاب سيبويه (١/ ١١٩، ١٦٩)، ويُراجع: شرح أبياته لابن السِّيرافي (١/ ٩٧)، والنُّكت عليه للأعلم (٣٢٤، ٣٧٨)، والمُقتَضَب (١/ ٧٥، ٢/ ١٢١)، والخصائص (١/ ٣٦٧، ٣/ ٢٩٤)، وأمالي ابن الشَّجري (١/ ٦٦٢)، ورواية الدِّيوان: «ألم تُخْبَرْ بِمَسْرَحِيَ...».

(٢) في الأصل: «المسلم».

(٣) لعلها: «ثم لا يُعاوِدُهُ».

(القَضَاءُ فِي عِمَارَةِ المَوَاتِ)

- عِمَارَةُ الأَرْضِ - مَكْسُوْرَةُ العَيْنِ - وَفَتْحُهَا خَطَأٌ[1]. وَالمَوَاتُ - بِفَتْحِ المِيْمِ لاَ غَيْرُ -: الأَرْضُ الَّتِي لاَ عِمَارَةَ فِيْهَا[2]. وَالمُوَاتُ - بِضَمِّ المِيْمِ -: الطَّاعُوْنُ وَكَثْرَةُ المَوْتِ، وَقَدْ حُكِيَ فِي الطَّاعُوْنِ: مَوَاتٌ - بالفَتْحِ - وَلَيْسَ بِمَشْهُوْرٍ، وَيُقَالُ - أَيْضًا - لِلأَرْضِ الَّتِي لاَ عِمَارَةَ فِيْهَا: مَوَتَانٌ - بِفَتْحِ المِيْمِ، وَتَسْكِيْنِ الوَاوِ - أَيْضًا. وَمِنْهُ الحَدِيْثُ[2]: «مَوَتَانِ الأَرْضِ للهِ وَلِرَسُوْلِهِ». وَ«المُوْتَان» - بِضَمِّ المِيْمِ وَسُكُوْنِ الوَاوِ -: الطَّاعُوْنُ، مِثْلُ المَوَاتِ وَيُقَالُ: وَقَعَ فِي النَّاسِ مُوْتَان وَمَوَاتٌ، وَيُقَالُ: أَرْضٌ مَيْتٌ، مُسَكَّنَةُ اليَاءِ دُوْنَ هَاءٍ، قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾، وَمَا مَاتَ مِنَ الحَيَوَانِ دُوْنَ ذَكَاةٍ فَهُوَ مَيْتَةٌ بِالهَاءِ، قَالَ تَعَالَىٰ[4]: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾. فَأَمَّا المَيِّتُ وَالمَيِّتَةُ - بِتَشْدِيْدِ اليَاءِ - فَيَصْلُحَانِ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ حَيَوانٍ وَغَيْرِهِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا لِلْمُذَكَّرِ أُسْقِطَتْ مِنْهُ الهَاءُ، وَمَا كَانَ لِلْمُؤَنَّثِ أُثْبِتَتْ فِيْهِ، وَكَذٰلِكَ مَائِتٌ وَمَائِتَةٌ. وَقَدْ زَعَمَ قَوْمٌ[5] أَنَّ المَيْتَ - السَّاكِنَ اليَاءِ - يُسْتَعْمَلُ فِيْمَا مَاتَ وَقَضَىٰ نَحْبَهُ، وَأَنَّ المَيِّتَ - المُشَدَّدِ اليَاءِ - يُسْتَعْمَلُ فِيْمَا لَم يَمُتْ بَعْدُ، وَهُوَ مُتَهَيِّيءٌ لأَنْ يَمُوْتَ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ

---

(١) النَّصُّ هُنَا لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٠٢).

(٢) النِّهَايَةُ لابن الأثِير (٤/ ٧٠)، قَالَ: «يَعْنِي مَوَاتها: الَّذِي لَيْسَ مِلْكًا لأَحَدٍ».

(٣) سُوْرَة ق، الآية: ١١.

(٤) سُوْرَة الأَنْعَامِ، الآية: ١٤٥.

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٠٢).

تَعَالَىٰ[1]: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾ أَيْ: إِنَّكَ سَتَمُوْتُ وَيَمُوْتُوْنَ. وَهَـٰذَا خَطَأٌ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ مَيِّتًا وَمَيْتًا لَيْسَ بَيْنَهُمَا أَكْثَرُ مِنْ تَخْفِيْفٍ، كَمَا يُقَالُ: هَيِّنٌ وَهَيْنٌ، وَلَيِّنٌ وَلَيْنٌ، فَكَمَا أَنَّ التَّخْفِيْفَ فِي هَيِّنٍ وَلَيِّنٍ لَمْ يُحْدِثْ فِيْهِمَا مَعْنًى زَائِدًا عَلَىٰ مَعْنَاهُمَا فِي حَالِ التَّشْدِيْدِ، فَكَذٰلِكَ مَيِّتٌ وَمَيْتٌ.

والوَجْه الثَّانِي: أَنَّ العَرَبَ لَمْ تَجْعَلْ بَيْنَهُمَا فَرْقًا فِي الاسْتِعْمَالِ، وَمِنْ أَبْيَنِ مَا جَاءَ فِيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ[2]:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ ... إِنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ

إِنَّمَا المَيْتُ مَنْ يَعِيْشُ كَئِيْبًا ... كَاسِفًا بَالُهُ قَلِيْلُ الرَّجَاءِ

البَيْتَيْنِ، فَسَوَّىٰ بَيْنَهُمَا فِي الاسْتِعْمَالِ.

ـ **وَأَمَّا قَوْلُهُ**: «**لَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ حَقٌّ**» فَالرِّوَايَةُ المَشْهُوْرَةُ[3] تَنْوِيْنُ «عِرْقٍ»، «ظَالِمٍ» صِفَةٌ لَهُ، وَكَذٰلِكَ تَقَيَّدَ فِي كِتَابِي: أَيْ: لِعِرْقٍ ذِي ظُلْمٍ فِيْهِ، هَـٰذَا عَلَىٰ النَّعْتِ. وَيَدلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي التَّفْسِيْرِ: وَالعِرْقُ الظَّالِمُ: كُلُّ مَا احتُفِرَ أَوْ أُخِذَ أَوْ

---

(١) سُوْرَة الزُّمَر.

(٢) هُمَا لِعَدِيِّ بنِ الرَّعْلَاءِ الغَسَّانِيِّ، وَالرَّعْلَاءُ: أُمُّهُ، وَهِيَ ـ فِي الأَصْلِ ـ: النَّاقَةُ الَّتي تُقْطَعُ قِطْعَةٌ مِنْ أُذُنِهَا فَتَنُوْسُ، أَيْ: تَتَحَرَّكُ وَتَضْطَرِبُ، وَهو شَاعِرٌ، جاهِلِيٌّ، قَلِيْلُ الشِّعْرِ. يُراجع: الاشتقاقُ (٤٨٦،٥١)، وَمُعجم الشُّعَرَاءِ (٢٥٢)، وَالخزانة (١٨٨/٤)، وَغيرها، وَالشَّاهِدُ في المُنْصِف (٢/ ١٧، ٣/ ٦٢)، وَأَمَالِي ابن الشَّجَرِيِّ (١/ ١٥٢)، وَشرح المُفَصَّل لابن يعيش (١٠/ ٦٩)، وَأَنشدَهُمَا الوَقَّشِيُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٠٣)، وَذكر بعدهما بَيْتَيْنِ آخرين أَهمَلَهُمَا المُؤَلِّفُ تَجِدْهُمَا هُنَاكَ.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٠٤).

غُرِسَ بِغَيْرِ حَقٍّ. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: «لِعِرْقِ ظَالِمٍ» بِإِضَافَ عِرْقٍ إِلَىٰ ظَالِمٍ، وَقَالَ: العِرْقُ: الأَصْلُ، وَمَعْنَاهُ: لَيْسَ لأَصْلٍ يُوْصِلُهُ ظَالِمٌ فِي أَرْضِ غَيْرِهِ حَقٌّ يَسْتَوْجِبُهُ. وَهَـٰذَا الَّذِي قَالَ: هُوَ الأَصْلُ وَالمُرَادُ بِهِ، فَإِنْ نُوِّنَ وَجُعِلَ «ظَالِمٌ» صِفَةً لَهُ [عَلَىٰ] هَـٰذَا المَعْنِيّ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾﴾، فَنَسَبَ الكَذِبَ وَالخَطَأَ إِلَىٰ النَّاصِيَةِ، وَإِنَّمَا الكَاذِبُ وَالخَاطِيءُ صَاحِبُهَا، وَنَحْوُهُ قَوْلُ الهُذَلِيِّ[2]:

* حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْؤُوْدَةٍ *

(القَضَاءُ فِي المِيَاهِ)

ـ مَهْزُوْرٌ»/ [٢٨] عَلَىٰ لَفْظِ مَهْزُوْلٍ[3]، إِلاَّ أَنَّ الرَّاءَ المُهْمَلَةَ بَدَلٌ مِنَ اللاَّمِ: وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ المَدِيْنَةِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[4]: هُوَ وَادِي بَنِي قُرَيْظَةَ. ‏٨٠/أ

ـ وَ«مُذَيْنِبٌ»[5]: تَصْغِيْرُ مِذْنَبٍ؛ وَادٍ بِالمَدِيْنَةِ، وَالمِذْنَبُ: مُسِيْلُ

---

(١) سُورة العَلَقِ.

(٢) لم يُنْشِدْهُ الوَقَّشِيُّ في هَـٰذَا المَوْضِعِ؛ لأَنَّهُ سَبَقَ أَنْ أَنْشَدَهُ فِي كِتَابِهِ (٢/ ١١١)، وَالهُذَلِيُّ هُو أَبُو كَبِيْرٍ عَامِرُ بنُ الحَلَيْسِ، وَصَدْرُهُ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الهُذَلِيِّيْنَ (٣/ ١٠٧٢):

* كُرْهًا وَعِقْدِ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ *

والشَّاهِدُ فِي مَجَالِسِ ثَعْلَبٍ (٣٢٥)، وَشرح الحَماسة للتِّبْرِيزي (١/ ٤١)، وَأَمالي ابن الشَّجَرِيِّ (١/ ١٤٨)، وَالمُغني (٦٨٦)، وَشرح شواهده (٣٢٥)، وَالخزانة (٣/ ٤٦٧).

(٣) معجم ما استعجم (١٢٧٥)، وَمعجم البُلْدَان (٥/ ٢٧١)، وَالمَغَانم المُطابة (٣٩٨)، وَوفاء الوفاء (١٠٧٦، ١٣٠٢).

(٤) قبلها ـ في الأَصْلِ ـ لفظة «شوى» وقول أَبي عُبَيْدٍ في غريب الحديث (٥/ ٢)، وَالنَّقْلُ عَن أَبِي عُبَيْدٍ في مشارق الأَنوار (١/ ٣٩٥)، وليس فيهما هذه اللَّفظة.

(٥) مُعجم ما اسْتَعْجَم (١٢٠٤، ١٢٧٥)، وَمُعجم البُلْدَان (٥/ ١٠٧)، وَالمَغَانِمُ المُطَابَةُ =

المَاءِ[١]: وَيُقَالُ: مُذَيْنِيبٌ، وَكَذَا رَوَيْنَاهُ، وَقِيْلَ[٢]: «مَهْزُوْرٌ» مَوْضِعُ سُوْقِ المَدِيْنَةِ كَانَ تَصَدَّقَ بِهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ المُسْلِمِيْنَ، فَأَقْطَعَهُ عُثْمَانُ الحَارِثَ بنَ الحَكَمِ أَخَا مَرْوَانِ، وَأَقْطَعَ مَرْوَانَ فَدَكَ[٣].

ـ «وَنَقْعُ البِئْرِ» [٣٠]: المَاءُ المُجْتَمِعُ فِيْهَا. وَالنَّقِيْعُ: البِئْرُ الكَثِيْرَةُ المَاءِ، وَالجَمْعُ؛ أَنْقِعَةٌ[٤]، وَنَقَعَ المَاءُ فِي المَنْقَعَةِ يَنْقَعُ نُقُوْعًا.

(القَضَاءُ في المِرفَقِ)

ـ «الضَّرَرُ» [٣٣] وَالضَّيْرُ وَالضُّرُّ وَالضِّرَارُ: كُلُّ ذٰلِكَ بِمَعْنًى[٥]. وَمِنْهُ الحَدِيْثُ: «لَاضَرَرَ وَلَاضِرَارَ» قِيْلَ: هُمَا بِمَعْنًى عَلَىٰ التَّأْكِيْدِ. وَقَالَ الخُشَنِيُّ[٦]:

= (٣٧٣)، وَوفَاء الوَفَاء (١٠٧٥ت، ١٣٠٢).

(١) وَمِنْهُ قَوْلُ امْرَىءِ القَيْسِ: [ديوانه: ٤٦]

وَقَد اغْتَدِيْ وَالطَّيْرُ في وُكُنَاتِهَا ... وَمَاء النَّدَىٰ يَجْرِي عَلَىٰ كُلِّ مُذْنَبِ

وَبِهِ سُمِّيَت البَلْدَةُ المَعْرُوْفَةُ الآن بِجَنُوْبِ مَنْطِقَةِ القَصِيْمِ «المذنب».

(٢) مُعْجَم مَا اسْتَعجم، وَالنَّصُّ بَعْدَ ذٰلِكَ لَهُ، وَفِي النِّهَايَة لابن الأَثِيْر (٥/ ٢٦٢): «مَهْزُوْرٌ: وَادِي بَنِي قُرَيْظَةَ بالحِجَازِ، فَأَمَّا بِتَقْدِيْمِ الرَّاءِ عَلَىٰ الزَّاي فَمَوضِعُ سُوْقِ المَدِيْنَةِ، تَصَدَّقَ بِهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ علَىٰ المُسْلِمِيْنَ». هٰكذا فَرَّقَ بينهما، وهو تفريقٌ حَسَنٌ.

(٣) في مُعْجَم مَا اسْتَعجم (١٠١٥)، وَمعجم البُلدان (٤/ ٢٧٠)، وَوفَاء الوَفَاء (١٢٨٠).

(٤) ويُجمع أيضًا على أَنْقُعٍ، ومنه المَثَلُ: «إِنَّهُ لَشَرَّابٌ بِأَنْقُعٍ». يراجع: الأمثال لأبي عبيد(١٠٥)، وشرحه فصل المقال (١٥٢).

(٥) التَّمْهِيْدُ (١٣/ ١٤٥)، وَالاستذكار (٢٢/ ٢٢٢، ٢٢٣)، وَهو النَّاقل عن الخُشَنِيِّ، وَابنِ حَبِيْبٍ.

(٦) هو الإمامُ الحَافِظُ، المُتْقِنُ، الُّلغَوِيُّ، العَلَّامَةُ، أَبُوالحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالسَّلَامِ بن ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ القُرْطُبِيُّ (ت: ٢٨٦هـ)، صَاحبُ التَّصانِيْفِ. كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، =

الضَّرَرُ: مَا تَضُرُّ بِهِ صَاحِبُكَ، بِمَا تَنْتَفِعُ بِهِ أَنْتَ، وَالضِّرَارُ: أَنْ تَضُرَّهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْفَعَ نَفْسَكَ. أَبُوعُمَرَ: وَهَـٰذَا وَجْهٌ حَسَنٌ، وَمَتَىٰ قُرِنَ بِالنَّفْعِ لَمْ يَكُنْ فِيْهِ إِلاَّ الضُّرَّ أَوِ الضَّرَرَ. وَقِيْلَ: بَلْ هُمَا بِمَعْنَىٰ القَتْلِ وَالقِتَالِ، كَأَنَّهُ قَالَ: لاَ يَضُرُّ أَحَدٌ ابْتِدَاءً وَلاَ يُضَارُّهُ إِنْ ضَارَّهُ، وَلْيَصْبِرْ، وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ، وَإِنْ انْتَصَرَ فَلاَ يَتَعَدَّىٰ وَنَحْوُ هَـٰذَا. وَقَالَ ابنُ حَبِيْبٍ[1]: الضَّرَرُ عِنْدَ أَهْلِ العَرَبِيَّةِ: الاسْمُ، وَالضِّرَارُ: الفِعْلُ، قَالَ: وَالمَعْنَىٰ: وَلاَ يُدْخِلُ عَلَىٰ أَحَدٍ ضِرَارًا بِحَالٍ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**لأَرْمِيَنَّ بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ**» [٣٢]. بِالتَّاءِ، كَذَا لِلْكَافَّةِ[2]، لأَصْرُخَنَّ بَيْنَكُمْ وَأَرْمِيَنَّكُمْ بِتَوْبِيْخِي بِهَا، كَمَا يُرْمَىٰ بِالشَّيْءِ بَيْنَ الكَتِفَيْنِ؛ لأَنَّهُمْ طَأْطَؤُوا رُءُوْسَهُمْ، حِيْنَ سَمِعُوا حَدِيْثَ «غَرْزِ الخَشَبَةِ»، عَلَىٰ مَا وَقَعَ فِي التِّرْمِذِيِّ: فَقَالَ لَهُمْ مَاقَالَ ذَكَرَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَكَذَا وَقَعَ في «الصَّحِيْحَيْنِ»، وَرُوِيَ مِنْ طَرِيْقِ أَبِي الأَصْبَغِ بنِ سَهْلٍ فِي «المُوَطَّأ» بِالنُّوْنِ. قَالَ الجَيَّانِيُّ[3]: وَهِيَ رِوَايَةِ يَحْيَىٰ،

= وَقَالَ: «أُرِيْدَ عَلَىٰ قَضَاءِ الجَمَاعَةِ فامْتَنَعَ، وَتَصَدَّرَ لِنَشْرِ الحَدِيْثِ، وَكَانَ أَحَدَ الثِّقَاتِ الأَعْلاَمِ». أَخْبَارُهُ في: طَبَقَات النَّحويين للزُّبيدي (٢٦٨)، وَتاريخ علماء الأندلس (٢/ ١٤)، وَبُغية المُلْتَمس (١٠٣)، وَجذوة المقتبس (٦٨)، وَسير أَعلام النُّبلاء (١٣/ ٤٥٩)، وَتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٦٤٩)، وَطبقات الحفَّاظ (٢٨٤).

(١) تَفْسِير غريب المُوَطَّأ (٢/ ٢٥٢).

(٢) النص في مَشَارِقِ الأَنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٣٣٥)، وَهو النَّاقِلُ عَن الجَيَّاني، وَأَبِي عُمَرَ.

(٣) هُوَ الإِمَامُ الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، الحُجَّةُ، النَّاقِدُ، مُحَدِّثُ الأَنْدَلُسِ أَبُوعَلِيٍّ الحُسَيْن بن مُحَمَّد ابن أَحْمَد الغَسَّانِيُّ الأَنْدلُسِيُّ الجَيَّانِيُّ، صَاحِبُ كِتاب «تَقْيِيْدِ المُهْمَلِ وَتَمْيِيْزِ المُشْكِلِ» (ت: ٤٩٨هـ)، أَخْبَارُهُ في: الصِّلة (١/ ١٤٢)، وَبُغية المُلتمس (٢٦٥)، وَوفيات الأَعيان (٢/ ١٨٠)، وَسير أَعلام النُّبلاء (١٩/ ١٤٨)، وَالدِّيباج المُذهب (١/ ٣٣٢)، وَالشَّذرات (٣/ ٤٠٨).

وَقَالَ أَبُو عُمَرَ: اختَلَفَ شُيُوخُنَا فِي ذٰلِكَ، وَرَجَّحَ رِوَايَةَ التَّاءِ، وَقَالَ: هُوَ الأَكْثَرُ. قَالَ عِيَاضٌ: وَهُوَ الَّذِي يَقْتَضِيْهِ الحَدِيْثُ، عَلَىٰ مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

وَ«**الخَلِيْجُ**»: نَهْرٌ يَخْرُجُ مِنْ جَنْبِ نَهْرٍ، كَأَنَّهُ جُذِبَ مِنْهُ وَاقْتُطِعَ. وَالْخَلْجُ: الجَذْبُ، وَخَلِيْجَا الوَادِي: جَانِبَاهُ.

ـ وَ«**العُرَيْضُ**» ـ بِضَمِّ أَوَّلِهِ[1] ـ كَأَنَّهُ تَصْغِيْرُ عِرْضٍ[2] ـ وَادِي اليَمَامَةِ ـ، مَوْضِعٌ مِنْ أَرْجَاءِ المَدِيْنَةِ فِيْهِ أُصُوْلُ نَخْلٍ وَلَهُ حَرَّةٌ نُسِبَتْ إِلَيْهِ.

ـ وَ«**رَبِيْعٌ لِعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَوْفٍ**»[٣٤]كَذَا لِلْكَافَّةِ[3]، أَيْ: جَدْوَلٌ، وَعِنْدَ ابنِ المُرَابِطِ «رُبَيِّعٌ» مُصَغَّرًا، وَالأَوَّلُ أَصْوَبُ، قَالَ عِيَاضٌ: وَقَدْ يَكُوْنُ الرَّبِيْعُ هُنَا: القِسْمِ مِنَ المَالِ.

(القَضَاءُ فِي قَسْمِ الأَمْوَالِ)

ـ «**العَالِيَةُ وَالسَّافِلَةُ**» [٣٦]: جِهَتَانِ بالمَدِيْنَةِ، إِحْدَاهُمَا عَلَتْ، وَالأُخْرَىٰ

---

(١) معجم ما استعجم (٣/ ٩٣٨)، وَمعجم البُلْدَان (٤/ ١٢٩)، وَالمَغَانِم المُطَابَة (٢٥٨)، وَوفاء الوفاء (١٢٦٤).

(٢) يَقْصِدُ تَصْغِيْرُ مَا جَاءَ عَلَىٰ لَفْظِ وَادِي اليَمَامَة (العِرْض) وَوادِيْهَا مَشْهُوْرٌ جِدًّا، لِذٰلِكَ نَظَّرَ بِهِ لِيُقَرِّبَ بالمَشْهُوْرِ في الأَذْهَان. وَفي مُعْجَمِ البُلْدان (٤/ ١١٥) قَالَ: «بِكَسْرِ أَوَّلِهِ، وَسُكُوْن ثَانِيْهِ، وَآخِرُهُ ضَادٌ مُعْجَمَةٌ. قَالَ الأَزْهَرِيُّ: العِرْضُ: وَادِي اليَمَامَةِ». يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ الله تَعَالَىٰ عَبْدِالرَّحْمَـٰن بن سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: هُوَ أَشْهَرُ أَودِيَةِ اليَمَامَةِ المَعْرُوْفَةِ اليَوْمَ وهُو المعروف بـ«وَادِي حَنِيْفَةَ» وَهُوَ الآنَ دَاخِلُ مَدِيْنَةِ الرِّيَاضِ الحَدِيْثَةِ حَرَسَهَا اللهُ تَعَالَىٰ.

(٣) النَّصُّ فِي مَشَارِقِ الأَنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٢٨١)، وَهو النَّاقِلُ عَن ابن المرابط، وَابن المرابط تقدَّم التَّعريفُ به (١/ ٣١٠).

سَفُلَتْ[1]. وَأَشَارَ بِالأَمْوَالِ إِلَىٰ الأَرْضِينَ وَمَا فِيْهَا مِنَ الشَّجَرِ، وَإِنْ كَانَ اسْمُ المَالِ وَاقِعًا عَلَىٰ كُلِّ مَا يُتَمَوَّلُ مِنْ حَيَوَانٍ وَعَرَضٍ وَعَيْنٍ وَغَيْرِ ذٰلِكَ؛ إِلاَّ أَنَّ عُرْفَ أَهْلِ المَدِيْنَةِ كَانَ فِي ذٰلِكَ الزَّمَانِ إِطْلَاقُ اسْمِ الأَمْوَالِ عَلَىٰ الأَرْضِ وَمَا فِيْهَا مِنَ النَّخِيْلِ وَالأَعْنَابِ.

ـ وَ«النَّضْحُ»: الاسْتِقَاءُ بالسَّوَانِي[2]، وَمَا فِي مَعْنَاهَا مِمَّا يُسْتَقَىٰ بالدَّلْوِ وَنَحْوِهِ، وَهُوَ هُنَا الأَرْض الَّتِي تُسْقَىٰ كَذٰلِكَ. وَ«النَّواضِحُ»: الإِبِلُ الَّتِي يُسْتَقَىٰ عَلَيْهَا؛ لِنَضْحِهَا المَاءَ بِاسْتِقَائِهَا وَصَبِّهَا إِيَّاهُ. وَ«العَيْن» أَيْضًا: مَا يُسْقَىٰ بالعَيْنِ مِنْ غَيْرِ نَضْحٍ، وَهُوَ السَّيْحُ، وَهُوَ المَاءُ الَّذِي يُسْقَىٰ بِهِ مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفِ مُؤْنَةٍ.

(القَضَاءُ فِي الضَّوَارِي وَالحَرِيْسَة)

ـ «الضَّوَارِي»: يُرِيْدُ مَا ضَرِيَتْ وَاعْتَادَتْ أَكْلَ زَرْعِ النَّاسِ وَأَذِيَّتَهُمْ بِذٰلِكَ، وَتُسَمَّىٰ «العَوَادِي». وَفِي «كِتَابِ مُسْلِمٍ»: الأَكْلُبُ ضَارِيَةٌ.

ـ وَ«الحَرِيْسَةُ»: المَاشِيَةُ المَحْرُوْسَةُ فِي المَرْعَىٰ، وَحَرِيْسَةٌ: فَعِيْلَةٌ بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلَةٍ، وَيُحْتَمَلُ حَرِيْسَةٌ: [الَّتي] يُحْتَرَسُ مِنْهَا، وَيُحْتَمَلُ الَّتِي تَحْرُسُ، وَيَكُوْنُ/ مَعْنَىٰ حَافِظها، وَهُوَ الأَظْهَرُ. وَفِي الحَدِيْثِ: «حَرِيْسَةُ جَبَلٍ» أَيْ: فَإِنَّهَا وَإِنْ حُرِسَتْ بِالجَبَلِ فَلاَ قَطْعَ فِيْهَا. وَالأَلِفُ وَاللاَّمُ في الحَوائِط المَوَاشِي في الحَدِيْثِ لِلْعَهْدِ عَلَىٰ مَا تَكَرَّرَ بَيَانُهُ في «الكَبِيْرِ».

٨٠/ب

ـ وَقَوْلُهُ: «ضَامِنٌ عَلَىٰ أَهْلِهَا» [٣٧]. ضَامِنٌ هُنَا بِمَعْنَىٰ مَضْمُوْنٍ.

---

(١) النَّصُّ فِي مَشَارِقِ الأَنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ١٠٨).

(٢) المَصْدَرُ نفسُهُ (٢/ ١٦).

(القَضَاءُ فِيْمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنَ البَهَائِمِ)

صَالَ الفَحْلُ: حَمَلَ، وَفِي «العَيْنِ»[1]: فَحْلٌ صَؤُوْلٌ؛ إِذَا حَمَلَ عَلَىٰ العَانَةِ.

(القَضَاءُ فِيْمَا يُعْطَىٰ العُمَّالُ[2])

ـ **قَوْلُهُ**: «فَيُخْطِيءُ بِهِ» [٤٠]. عَلَىٰ حَذْفِ المَفْعُوْلِ، تَقْدِيْرُهُ: فَيُخْطِيءُ بِهِ صَاحِبُهُ، أَوْ نَحْوِ هَـٰذَا.

(القَضَاء في الحَمَالَةِ وَالحِوَلِ)

ـ «**الحَمَالَةُ**»: الضَّمَانُ، وَالحَمِيْلُ: الضَّامِنُ، وَالحَوَالَةُ مَعْلُوْمَةٌ، وَهِيَ تَحَوُّلُ مَنْ لَهُ عَلَيْكَ دَيْنٌ عَنْكَ إِلَىٰ غَرِيْمٍ لَكَ عَلَيْهِ دَيْنٌ، وَهِيَ مُسْتَثْنَاةٌ مِنَ الدَّيْنِ بالدَّيْنِ. وَ«**الحِوَلُ**»: التَّحَوُّلُ[3]. يُقَالُ: حَالَ مِنْ مَكَانِهِ حِوَلاً، وَعَادَنِي حُبُّهَا عِوَدًا. وَقِيْلَ في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[4]: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾﴾ أَيْ: تَحَوُّلاً. وَقِيْلَ: حِيْلَةً، فَيَكُوْنُ مَعْنَاهُ، أَيْ: لاَ يَحْتَالُوْنَ مَنْزِلاً عَنْهَا. وَفِي «العَيْنِ»[5]: حَالَ الشَّيْءُ حَوْلاً وَحُؤُوْلاً: إِذَا تَغَيَّرَ وَتَحَوَّلَ عَنْ حَالِهِ.

---

(١) النَّصُّ من مختصر العين (٢/ ١٩٤)، وَالعَانَةُ: «القَطِيْعُ من حُمُرِ الوَحْشِ» اللِّسان (عَوَنَ).

(٢) في الأَصْلِ: «المال».

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٠٩).

(٤) سُورة الكهف.

(٥) العين (٣/ ٢٩٨)، وَمختصرُهُ (١/ ٣٢٤).

(القَضَاءُ فِيْمَن ابْتَاعَ ثَوْبًا وَبِهِ عَيْبٌ)

ـ «الحَرَقُ» ـ بِفَتْحِ الرَّاءِ[1] ـ فِي الثَّوْبِ: الأَثَرُ مِنْ دَقِّ القَصَّارِ أَوِ الكَمَّادِ، فَإِذَا كَانَ مِنَ النَّارِ فَهُوَ «حَرْقٌ» ـ بِتَسْكِيْنِ الرَّاءِ ـ، وَالشَّاهِدُ عَلَىٰ حَرَقِ الدَّقِّ قَوْلُ الشَّاعِرِ[2]:

شَيْبٌ تَقَنَّعُهُ كَيْمَا تَغُرَّ بِهِ ... كَبَيْعِكَ الثَّوْبَ مَطْوِيًّا عَلَىٰ حَرَقِ

والشَّاهِدُ عَلَىٰ حَرْقِ النَّارِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

مَنْ جَالَسَ القَيْنَ لَمْ تَعْدَمْ مَلاَبِسُهُ ... حَرْقًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَرْقٌ فَتَدْخِيْنُ

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَهُوَ رَدٌّ عَلَىٰ البَائِعِ**» [٣٢]. القِيَاسُ: فَهُوَ مَرْدُوْدٌ[3]، وَلَـٰكِنَّهُ مِمَّا وُضِعَ فِيْهِ المَصْدَرُ مَوْضِعَ المَفْعُوْلِ كَمَا قَالُوا: دِرْهَمٌ ضَرْبُ الأَمِيْرِ، وَثَوْبٌ نَسْجُ اليَمَنِ، بِمَعْنَىٰ مَضْرُوْبٍ وَمَنْسُوْجٍ.

ـ وَ«**العَوَارُ وَالعُوَارُ**»[٣٨] ـ بالفَتْحِ وَالضَّمِّ[4] ـ: العَيْبُ وَالفَسَادُ. **ويُقَالُ**: غَرَمَ يَغْرِمُ، عَلَىٰ مِثَالِ ضَرَبَ يَضْرِبُ، وَغَرِمَ يَغْرَمُ، عَلَىٰ مِثَالِ عَلِمَ يَعْلَمُ.

ـ وَ«**الصَّبْغُ**» ـ بِفَتْحِ الصَّادِ ـ: المَصْدَرُ، وَ«الصِّبْغُ» بِكَسْرِهَا: اسْمُ مَا يُصْبَغُ بِهِ.

(مَا لاَ يَجُوْزُ مِنَ النُّحْلِ)

قَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[5]: النُّحْلُ وَالنِّحْلةُ: العَطَاءُ بِلاَ اسْتِعَاضَةٍ، أَيْ:

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢١١).

(٢) البَيْتَانِ في المَصْدَرِ السَّابقِ، وَفيه: «شَيْبٌ تُغَرِّبُهُ».

(٣) المَصْدَر نفسه (٢/ ٢١٢).

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢١٢). هي وَالفقرات التي بعدها.

(٥) النَّصُّ لأَبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ في الاستذكار (٢٢/ ٢٩٠)، وَالتَّمهيد (١٣/ ١٧٩)، وَهو النَّاقل =

العَطِيَّةُ الَّتِي لاَ يُطْلَبُ عَلَيْهَا مُكَافَأَةٌ[1]، إِذَا أَدْخَلْتَ عَلَيْهَا تَاءُ التَّأْنِيْثِ كَسَرْتَ النُّوْنُ، وَإِذَا حَذَفْتَهَا ضَمَمْتَ النُّوْنَ، وَهُمَا جَمِيْعًا مَصْدَرَانِ، وَإِنَّمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ أَيْ: هِبَةٌ مِنَ اللهِ[3]، وَفَرِيْضَةٌ عَلَىٰ الأَزْوَاجِ. وَقَالَ أَبُوعُبَيْدَةَ[4]: نِحْلَةٌ، أَيْ: عَنْ طِيْبِ نَفْسٍ مِنْكُمْ، وَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ[5]: «أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَهُ مِثْلَ هَـٰذَا؟» فَإِنَّهُ يَجُوْزُ رَفْعُ «كُلٌّ» لاشْتِغَالِ الفِعْلِ عَنْهُ بالضَّمِيْرِ[6]، وَيَجُوْزُ نَصْبُهُ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ يُفَسِّرُهُ الفِعْلُ الظَّاهِرُ بَعْدَهُ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَنَحَلْتَ كُلَّ وَلَدٍ نَحَلْتَهُ؟ وَالاخْتِيَارُ فِيْهِ النَّصْبُ؛ لأَنَّ الاسْتِفْهَامَ بالفِعْلِ أَوْلَىٰ، إِذَا دَخَلَ عَلَىٰ جُمْلَةٍ فِيْهَا فِعْلٌ وَاسْمٌ مَا لَم يَعرِض عَارِضٌ يَمْنَعُ مِنْ ذٰلِكَ.

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ: «فَارْجِعْهُ» [39] فَإِنَّ «رَجَعَ» فِعْلٌ اسْتُعْمِلَ مُتَعَدِّيًا وَغَيْرَ مُتَعَدٍّ[7]، فَإِنْ أُرِيْدَ بِهِ مَعْنَىٰ الانْصِرَافِ جَرَىٰ مَجْرَىٰ الانْصِرَافِ فِي أَنَّهُ لاَ يَتَعَدَّىٰ إِلاَّ بِحَرْفِ جَرٍّ، كَقَوْلِهِ: رَجَعَ زَيْدٌ إِلَىٰ المَدِيْنَةِ، وَإِنْ أُرِيْدَ مَعْنَىٰ الرَّدِّ جَرَىٰ مَجْرَىٰ الرَّدِّ في التَّعَدِّي، فَتَقُوْلُ: رَجَعْتُ إِلَيْهِ حَقَّهُ، قَالَ تَعَالَىٰ[8] ـ فِي الَّذِي لاَ

= عن كتاب «العين». وَيُراجع: العين (٣/ ٢٣٠)، وَمختصره (١/ ٢٩٨).

(١) من هُنَا مِنَ التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢١٢).

(٢) سُورة النِّساء، الآية: ٤.

(٣) عن الاستذكار.

(٤) مجاز القُرآن لأَبِي عُبَيْدَةَ (١/ ١١٧).

(٥) الحديث في التَّمهيد لابن عَبْدِالبَرِّ (١٣/ ١٧٩).

(٦) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢١٢).

(٧) المصدر نفسه.

(٨) سُوْرَةُ هُوْد، الآية: ١٢٣.

يَتَعَدَّىٰ ـ: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾. وَقَالَ [تَعَالَىٰ][1] ـ فِي المُتَعَدِّي ـ: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ﴾.

ـ **قَوْلُهُ**: «**كَانَ نَحلَهَا جَادَّ عِشْرِيْنَ وَسْقًا**» [٤٠]. أَرَادَ حَائِطًا أَوْ نَخْلاً يُجَدُّ مِنْهَا عِشْرِيْنَ/ وَسْقًا، أَيْ: يُصْرَمُ، وَهَـٰذَا كَلَامٌ خَرَجَ مَخْرَجَ مَجَازَاتِ العَرَبِ[2]؛ لأَنَّ الحَائِطَ وَالنَّخْلَ يُجَدُّ مِنْهُمَا التَّمْرُ وَلاَ يُجَدَّانِ، فَهُمَا فِي الحَقِيْقَةِ مَجْدُوْدَانِ لاَ جَادَّانِ، وَلَهُ تَأْوِيْلاَنِ:

١/٨١

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الحَائِطَ وَالنَّخْلَ لَمَّا كَانَا يُنْبِتَانِ التَّمْرَ وَيُعْطِيَانِهِ جَازَ أَنْ يُؤْتَىٰ بِهِمَا عَلَىٰ لَفْظِ الفَاعِلِ، كَمَا قَالُوا: هَـٰذِهِ الأَرْضُ تُعْطِي مِنَ الزَّرْعِ كَذَا وَكَذَا.

والثَّانِي: أَنَّ العَرَبَ قَدْ تَأْتِي بالمَفْعُوْلِ عَلَىٰ صِيْغَةِ الفَاعِلِ عَلَىٰ مَعْنَىٰ النَّسَبِ، كَقَوْلِهِمْ: لَيْلٌ نَائِمٌ، وَإِنَّمَا يُنَامُ فِيْهِ، وَنَهَارٌ صَائِمٌ، وَإِنَّمَا يُصَامُ فِيْهِ.

وَقَالَ عِيْسَىٰ بنُ دِيْنَارٍ[3]: مَعْنَاهُ جِدَادُ عِشْرِيْنَ وَسْقًا مِنْ تَمْرِ نَخْلِهِ إِذَا جُدَّ. وَقَالَ ثَابِتٌ: قَوْلُهُ: «جَادَّ عِشْرِيْنَ وَسْقًا» يَعْنِي أَنَّ ذٰلكَ يُجَدُّ مِنْهَا وَيُصْرَمُ. قَالَ الأَصْمَعِيُّ: هَـٰذِهِ أَرْضٌ جَادٌّ مَائَةَ وَسْقٍ، يُرِيْدُ أَنَّ ذٰلِكَ يُجَدُّ مِنْهَا، فَعَلَىٰ تَفْسِيْرِ عِيْسَىٰ قَوْلُهُ: جَادَّ عِشْرِيْنَ وَسْقًا. صِفَةٌ للتَّمْرِ المَوْهُوْبِ فَتَقْدِيْرُهُ: وَهَبَهَا عِشْرِيْنَ وَسْقًا. وَعَلَىٰ تَفْسِيْرِ ثَابِتٍ قَوْلُهُ: «جَادَّ عِشْرِيْنَ وَسْقًا» صِفَةٌ للنَّخْلِ الَّتِي وَهَبَهَا ثَمَرَتَهَا، فَمَعْنَاهُ، وَهَبَهَا ثَمَرَةَ نَخْلٍ يُجَدُّ مِنْهَا عِشْرِيْنَ وَسْقًا.

---

(١) سُوْرَةُ التَّوْبَة، الآية: ٨٣.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢١٣).

(٣) من هُنَا لم يَرِدْ في كتاب الوَقَّشِيِّ، وَهو في المُنْتَقَىٰ لأَبِي الوَلِيْدِ البَاجِي (٦/ ٩٤) حتَّىٰ نهاية النَّصِّ، وَهو النَّاقلُ عن عِيْسَىٰ بنِ دِيْنَارٍ، وَثابتٍ، وَالأَصْمَعِيِّ، وَتَقَدَّم التَّعريف بعيسىٰ وَثابتٍ.

ـ وَ«**الغَابَةُ**» ـ هُنَا ـ: مَوْضِعٌ، وَهُمَا غَابَتَانِ[1]؛ الغَابَةُ العُلْيَا، وَالغَابَةُ السُّفْلَىٰ، وَالأَشْهَرُ فِي الغَابَةِ: أَنَّهَا شَجَرٌ يَشْتَبِكُ[2]، فَتَأْلَفُهُ الأُسُوْدُ وَالسِّبَاعُ، وَتَفْسِير «الوَسْقِ» في «الزَّكَاةِ».

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَلَوْ كُنْتِ جَدَدْتِيهِ وَاخْتَزَنْتِيهِ**» كَذَا الرِّوَايَةُ بِإِثْبَاتِ اليَاءِ بَعْدَ التَّاءِ، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ[3]، يَقُوْلُوْنَ لِلْمَرْأَةِ: أَنْتِ رَمَيْتِيهِ، وَأَكْثَرُ العَرَبِ يَحْذِفُهَا، وَهِيَ اللُّغَةُ الفَصِيْحَةُ المَشْهُوْرَةُ، وَقَدْ تَقَدَّمَتِ الشَّوَاهِدُ عَلَىٰ اللُّغَتَيْنِ، وَبَسْطُ مَعْنَىٰ لُغَةِ الإِثْبَاتِ مِنْ كَلَامِ سِيْبَوَيْهِ وَالسِّيْرَافِيِّ فِي كِتَابِنَا هَـٰذَا مَا فِيْهِ كِفَايَةٌ.

ـ **قَوْلُهُ**: «**وَإِنَّمَا هُمَا أَخَوَاكِ وَأُخْتَاكِ**». فَثَنَّىٰ الضَّمِيْرَ وَلَمْ يَتَقَدَّمْ شَيْءٌ مُثَنَّىٰ يَعُوْدُ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُ الوَارِثِ، وَإِنَّمَا جَازَ ذٰلِكَ؛ لأَنَّ الوَارِثَ لَفْظٌ مُفْرَدٌ يُرَادُ بِهِ الوَاحِدُ، وَمَا تَجَاوَزَ الوَاحِدَ مِن الاثْنَيْنِ وَالجَمِيْعِ، فَحَمَلَ الإِضْمَارَ عَلَىٰ المَعْنَىٰ[4]، كَمَا يُتَأَوَّلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[5]: ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ﴾، فَثَنَّىٰ الضَّمِيْرَ وَلَم يَتَقَدَّمْ مُثَنًّى يَعُوْدُ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ الكَلَالَةُ تَعُوْدُ عَلَىٰ الوَاحِدِ وَالاثْنَيْنِ وَالجَمِيْعِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**ذُو بَطْنِ بِنْتُ خَارِجَةَ**» «ذُو» هَـٰذِهِ الَّتِي بِمَعْنَىٰ صَاحِبٍ، كَقَوْلِهِ: هُوَ ذُوْ مَالٍ، وَذُو عِلْمٍ، أَيْ: صَاحِبُ عِلْمٍ. وَحُكِيَ عَن ابنِ وَضَّاحٍ[6] أَنَّهُ يَتَأَوَّلُ

---

(١) النَّصُّ هُنَا لأَبي عُبَيْدٍ البَكْرِيِّ في معجم ما استعجم (٩٨٩).

(٢) من هُنَا لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢١٣).

(٣) تقدَّمَ أَنَّها لغة بني عامرٍ. وكلام سيبويه، وكلام السِّيرافي تقدم (١/ ٢٦٩).

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢١٣).

(٥) سُورة النِّساء، الآية: ١٧٦.

(٦) جَاءَ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢١٤): «وَقَدْ تَكُوْنُ «ذو» بِمَعْنَىٰ «الَّذِي» في مِثْلِ قَوْلِ الشَّاعِرِ: =

«ذُو» هُنَا بِمَعْنَىٰ «الَّذِي»، وَهُوَ غَلَطٌ؛ لأَنَّ «ذُو» هَـٰذِهِ لاَ يَجُوزُ إِضَافَتُهَا.

(مَا [لا][1] يَجُوزُ مِنَ العَطِيَّةِ)

ـ قَوْلُهُ: «ثُمَّ نَكَلَ الَّذِيْ أَعْطَاهَا» [٣٤] أَيْ: امْتَنَعَ مِنْ إِعْطَائِهَا، وَأَصْلُ النَّكَالِ: الامْتِنَاعُ، وَمِنْهُ: النَّكَالُ الَّذِي هُوَ العُقُوْبَةُ؛ لأَنَّهَا تُنْكِلُ الجَانِي عَنْ فِعْلِ مَا جَنَىٰ، أَيْ: تَمْنَعُهُ.

(الاعْتِصَار في الصَّدَقَةِ)

الاعْتِصَارُ فِي الصَّدَقَة. [٣٦]: الرُّجُوْعُ فِيْهَا وَرَدُّهَا إِلَىٰ نَفْسِهِ وَرُوِيَ عَنْ سَعِيْدِ بنِ جُبَيْرٍ وَأَبِي قُلاَبَةَ[2]: أَنَّ العَصْرَ سُمِّيَت عَصْرًا؛ لأَنَّهَا تُعْصَرُ، أَيْ: تُؤَخَّرُ، وَ«النَّحْلُ» تَقَدَّمَ[3].

(القَضَاءُ في العُمْرَىٰ)

ـ مَعْنَىٰ «العُمْرَىٰ» [٤٢]. أَنْ يَقُوْلَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: هَـٰذِهِ الدَّار لَكَ عَمْرُكَ، أَوْ هَـٰذِهِ الدَّارُ لَكَ عُمْرِي[4]، مُشْتَقَّةٌ مِنَ العُمْرِ، وَكَذٰلِكَ غَيْرُ الدَّارِ مِنَ الأَمْلاَكِ، وَفِي

= وَقُوْلاَ لِهَـٰذَا المَرْءِ ذُوْ جَاءَ سَاعِيًا ... هَلُمَّ فَإِنَّ المَشْرَفِيَّ الفَرَائِضُ

وَهِيَ لُغَةٌ طَائِيَّةٌ، وَلاَ مَدْخَلَ لَهَا في حدِيْثِ أَبِي بَكْرٍ ٦؛ لأَنَّ «ذو» هَـٰذِهِ هِيَ الَّتِي بِمَعْنَىٰ «الَّذِي» لاَ يَجُوزُ إِضَافَتُهَا كَمَا لاَ يَجُوزُ إِضَافَة «الَّذِي»...» ثُمَّ حَكَاهُ عن ابن وَضَّاحٍ، وقَالَ: «وَذٰلِكَ غَلَطٌ فَاحِشٌ».

(١) عن «المُوَطَّأ».

(٢) تقدم ذكرهما (١/ ٢٢).

(٣) ص(٢٦٦، ٢٦٧).

(٤) عَنِ التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢١٦) وَكَذٰلِك ما بعده.

مَعْنَاهَا «**الرُّقْبَىٰ**» وَهُوَ أَنْ يَقُوْلَ: إِنْ مِتَّ قَبْلِي رَجَعَتْ إِلَيَّ، وَإِنْ مِتُّ قَبْلَكَ فَهِيَ لَكَ، وَاشْتِقَاقُهَا مِنَ المُرَاقَبَةِ؛ لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْقُبُ مَوْتَ صَاحِبِهِ. وَقِيَاسُ «**العُمْرَىٰ**» وَ«**الرُّقْبَىٰ**» عَلَىٰ قَوْلِ مَالِكٍ وَمَنْ ذَهَبَ مَذْهَبَهُ أَنْ يَكُوْنَا مَصْدَرَيْنِ بِمَنْزِلَةِ «الرُّجْعَىٰ»، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ٨﴾ فـ«**العُمْرَىٰ**» مَصْدَرُ عَمَرَ وَ«**الرُّقْبَىٰ**» مَصْدَر رَقَبَ، وَإِنَّمَا لَزِمَ أَنْ يَكُوْنَا مَصْدَرَيْنِ فِي قَوْلِ مَالِكٍ؛ لأَنَّ المُعْمِرَ وَالمُرْقِبَ عِنْدَهُ لاَ يُمْلِكُ بِالإِعْمَارِ وَالإِرْقَابِ/ ذَاتَ الشَّيْءِ وَرَقَبَتَهُ، وَإِنَّمَا لَهُ الانْتِفَاعُ بِهِ فَقَطْ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُوْنَا اسْمَيْنِ لِلشَّيْءِ المُعْمَرِ وَالمُرْقَبِ، عَلَىٰ مَذْهَبِ مَنْ يَرَىٰ أَنَّهُمَا يُوْجِبَانِ مِلْكَ رَقَبَةِ الشَّيْءِ، وَالوَجْهَانِ مَعًا جَائِزَانِ فِي كَلاَمِ العَرَبِ؛ لأَنَّ «**فُعْلَىٰ**» يَكُوْنُ عِنْدَهُمْ مَصْدَرًا كـ«**الرُّجْعَىٰ**» وَيَكُوْنُ اسْمًا كـ«**البُهْمَىٰ**» وَيَجِبُ أَنْ تَكُوْنَ «**العُمْرَىٰ**» وَ«**الرُّقْبَىٰ**» مِنَ الأَسْمَاءِ الَّتِي تُسَمَّىٰ بِالمَصَادِرِ، كَتَسْمِيَتِهِم الرَّجُلَ زَيْدًا أَو عَلاَءً.

٨١/ب

ـ **وَأَمَّا قَوْلُهُ**: «**وَرِثَ حَفْصَةَ دَارَهَا**»[2] [٤٥]. فَالمَعْنَىٰ وَرِثَ مِنْ حَفْصَةَ، فَلَمَّا سَقَطَ الجَارُّ تَعَدَّىٰ الفِعْلَ فَنَصَبَ، تَقُوْلُ العَرَبُ: وَرِثْتُ مِنْهُ مَالاً، وَوَرِثْتُهُ مَالاً، وَاخْتَرْتُ مِنَ الرِّجَالِ زَيْدًا، وَاخْتَرْتُ الرِّجَالَ زَيْدًا، قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿**وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا**﴾ أَيْ: مِنْ قَوْمِهِ وَقَالَ أَبُو الحَجْنَاءِ[4]:

---

(١) سُورة العَلَقِ.

(٢) في المُوَطَّأ: «وَوَرِثَ مِنْ حَفْصَةَ بنتِ عُمَرَ دَارَهَا».

(٣) سُوْرة الأعراف، الآية: ١٥٥.

(٤) هو لأبي الحَجْنَاءِ في الاستذكار (٢٢/ ٣٢٥)، والتَّمهيد (١٣/ ١٩٩)، وَقَبْلَهُ فِيْهِمَا:

أَضْحَتْ جِيَادُ أَبِي القَعْقَاعِ مُقْسَمَةً ... فِي الأَقْرَبِيْنَ بِلاَ مَنٍّ وَلاَ ثَمَنِ

وَرِثْتُـمْ فَتَسَلَّـوْا ... ... البيت

=

وَرِثْتَهُمْ فَتَسَلَّوا عَنْكَ إذْ وَرِثُوا   وَمَا وَرِثْتُكَ غَيْرَ الهَمِّ وَالحَزَنِ

أَيْ: وَمَا وَرِثْتُ مِنْكِ. وَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ الطَّثْرِيَّةِ تَرْثِي أَخَاهَا[1]:

= وأبُوالحَجْنَاءِ المَذْكُوْرِ هُنَا شَاعرٌ عَبَّاسِيٌّ مَوْلَىٰ المَهْدِي أَسْوَدُ الْلَوْنِ، نَشَأَ بِاليَمَامَةِ، ثُمَّ قَدِمَ بَغْدَادَ، لَمَّا سَمِعَ شِعْرَهُ المَهْدِيُّ قَالَ: «وَاللهِ مَا هُوَ بِدُوْن نُصَيْبٍ شَاعِرِ بَنِي مَرْوَانَ» فَعُرِفَ بِـ«نُصَيْبِ الأَصْغَرِ» ذكرتُ طرفًا من أَخبارِهُ في هَامش تَفْسِيْرِ غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٢٨٣، ٢٨٤).

وَهُنَا أَقُوْلُ ـ وعَلَىٰ الله أَعْتَمِدُ ـ: كَانَ أَبُو الحَجْنَاءِ مُنْقَطِعًا إِلى شَيْبَةَ بن الوَلِيْدِ العَبْسِيِّ، أَحَدُ قُوَّادِ المَهْدِيِّ، فَدَخَلَ عَلَىٰ أَخِيْهِ ثُمَامَةَ بنِ الوَلِيْد بَعْدَ وَفَاةِ شَيْبَةَ، وَهو يُفَرِّقُ خَيْلَهُ عَلَىٰ النَّاسِ فَأَمَرَ لَهُ بِفَرَسٍ مِنْهَا، فَأَبَىٰ أَنْ يَقْبَلَهُ وَبَكَىٰ ثُمَّ قَالَ:

يَا شَيْبَةَ الخَيْرِ إِمَّا كُنْتَ لِيْ شَجَنًا   آلَيْتُ بَعْدَكَ لاَ أَبْكِي عَلَىٰ شَجَنِ

أَضْحَتْ جِيَادُ أَبِي القَعْقَاعِ مُقْسَمَةً   ... ...

فَجَعَلَ ثُمَامَةَ وَمَنْ عِنْدَهُ حَاضِرٌ مِن أَهلِهِ وَإِخْوَانِهِ يَبْكُوْنَ. وَفي «التَّمْهيد» وَ«الاستذكار»: «ابنُ قَعْقَاعٍ» وَمَا أَثْبَتُّهُ من «الأَغاني». وهو الصَّوَابُ.

(١) جاء في الأغاني لأبي الفَرَجِ الأصفهاني (٨/ ١٨٢) «دار الكتب»: «وَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ الطَّثْرِيَّةِ تَرْثِي أَخَاهَا يَزِيْدَ، وَعن أَبي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ أَنَّ الأبياتَ لأُمِّ يَزِيْدَ، قال: وَهي من الأَزْدِ. وَيُقَالُ: إِنَّهَا لِوَحْشِيَّةَ الجَرْمِيَّةِ» وَفيه أَيْضًا مَا يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّهَا للعُجَيْرِ السَّلُوْلِيِّ، وَإِنْ كَانَ الخَبَرُ الَّذي في الأَغاني يُفيد أَنَّ بَيْتًا منها للعُجَيْرِ، وَذَكَرَ بَقِيَّةَ الأَبيات في أَخبار العُجَيْرِ، قَالَ: «وَأَتَىٰ بِأَبياتٍ أُخَرَ لَيْس مِنْهَا» وَأَوَّل أَبياتِ زَيْنَبَ في الأَغَانِي:

أَرَىٰ الأَثْلَ مِنْ بَطْنِ العَتِيْقِ مُجَاوِرِي   مُقِيْمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيْدَ غَوَائِلُهْ

وَمِنْهَا:

فَتًى لاَ تَرَىٰ قَدَّ القَمِيْصِ بِخَصْرِهِ   وَلَـٰكِنَّمَا تُوْهِيْ القَمِيْصَ كَوَاهِلُهْ

إِذَا نَزَلَ الضَّيْفَانِ كَانَ عَذَوَّرًا   عَلَىٰ الحَيِّ حَتَّىٰ تَسْتَقِلَّ مَرَاحِلُهْ

يَسُرُّكَ مَظْلُوْمًا وَيُرْضِيْكَ ظَالِمًا   وَكُلُّ الَّذِي حَمَّلْتَهُ فَهُوَ حَامِلُهْ

=

مَضَىٰ وَوَرِثْنَاهُ دَرِيْسُ مُفَاضَةٍ ... وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طِوَالاً حَمَائِلُهْ

ـ قَوْلُهُ: «وَكَانَتْ حَفْصَةُ قَدْ أَسْكَنَتْ بِنْتَ زَيْدِ بنِ الخَطَّابِ مَا عَاشَتْ» [٤٥].

كَانَ الوَجْهُ أَنْ تَقُوْلَ: قَدْ أَسْكَنَتْهَا، أَوْ أَسْكَنْتُ بِنتَ زَيْدِ بنِ الخَطَّابِ دَارَهَا، وَنَحْوُهُ، وَلَـٰكِنَّهُ تَرَكَ المَفْعُوْلَ اخْتِصَارًا؛ لَمَّا فُهِمَ مِنَ المَعْنَىٰ، قَالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ[1]:

حَتَّىٰ لَحِقْنَا بِهِ تَعْدِيْ فَوَارِسُنَا ... كَأَنَّنَا رُعْنَ قُفٍّ تَرْفَعُ الآلاَ

أَرَادَ: تَعْدِي فَوَارِسُنَا الخَيْلَ.

ـ وَيُقَالُ: «مَسْكَنٌ» وَ«مَسْكِنٌ» ـ بِفَتْحِ الكَافِ وَكَسْرِهَا ـ.

(القَضَاءُ فِي اللُّقَطَةِ)

ذَكَرَ أَكْثَرُ اللُّغَوِيِّيْنَ: أَنَّ «اللُّقَطَةَ» [٤٦] ـ مَفْتُوحَةُ القَافِ ـ، وَهِيَ لَفْظَةٌ شَذَّتْ عَنِ القِيَاسِ[2]؛ لأَنَّ «فُعَلَةً» إِنَّمَا تُحَرَّكُ العَيْنُ مِنْهَا فِي المَشْهُوْرِ إِذَا وُصِفَ بِهَا الفَاعِلُ، فَإِذَا وُصِفَ بِهَا المَفْعُوْلُ سُكِّنَتْ عَيْنُهَا، فَيُقَالُ: رَجُلٌ لُعَنَةٌ وَسُبَبَةٌ وَضُحَكَةٌ؛ إِذَا كَانَ يَلْعَنُ النَّاسَ وَيَسُبُّهُمْ وَيُضْحِكُهُمْ، فَإِنْ كَانَ هُوَ الَّذِي يُلْعَنُ وَيُسَبُّ وَيُضْحَكُ مِنْهُ، سُكِّنَتِ العَيْنُ، فَقُلْتَ: لُعْنَةٌ وَسُبَّةٌ وَضُحْكَةٌ، فَيَجِبُ عَلَىٰ

= إِذَا جَدَّ عِنْدَ الجِدِّ أَرْضَاكَ جِدُّهُ ... وَذُو بَاطِلٍ إِنْ شِئْتَ أَلْهَاكَ بَاطِلُهْ
إِذَا القَوْمُ أَمُّوا بَيْتَهُ فَهُوَ عَامِدٌ ... لأَفْضَلِ مَا أَمُّوا لَهُ فَهُوَ فَاعِلُهْ
مَضَىٰ وَوَرِثْنَاهُ دَرِيْسَ ... . الأَبْيَات

(١) ديوانه (١٠٦)، وَالشَّاهد في المعاني الكبير (٨٨٣)، وَأَمالي القالي (٢٨٨٢)، وَاللآلي (٨٥٠)، وَالمحتسب (٢/ ٢٧)، وَالخصائص (١/ ١٣٤)، وَالاقتضاب لابن السِّيد (٣/ ٣٠)، وَالإنصاف (١٥٨).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢١٨).

هَـٰذَا أَنْ يُقَالُ: لُقَطَةٌ ـ بِفَتْحِ القَافِ ـ لِلْمُلْتَقِطِ، وَلُقْطَةٌ ـ بِسُكُوْنِ القَافِ لِلشَّيْءِ المُلْتَقَطِ؛ وَقَدْ جَاءَ بِهَا بَعْضُ اللُّغَوِيِّيْنَ عَلَىٰ القِيَاسِ، وَالأَوَّلُ هُوَ المَشْهُوْرُ.

ـ وَأَمَّا «الضَّالَّةُ» فَاسْمٌ وَاقِعٌ[1] عَلَىٰ [كُلِّ مَا] تَلِفَ وَغَابَ لاَ يَخْتَصُّ بِهَا حَيَوَانٌ مِنْ غَيْرِهِ، تَقُوْلُ العَرَبُ: ضَلَّ الشَّيْءُ فِي التُّرَابِ، وَضَلَّ المَاءُ فِي اللَّبَنِ، وَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فِي حَدِيْثِ عَائِشَةَ[2]: «إِنَّ أُمَّكُمْ أَضَلَّتْ قِلاَدَتَهَا». وَيُقَالُ: ضَلَّ المِشْطُ فِي الشَّعْرِ: إِذَا غَابَ فِيْهِ؛ لِكَثْرَتِهِ وَتَلَفُّفِهِ، قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ[3]:

* تَضِلُّ المَدَارَىٰ فِي مُثَنًّى وَمُرْسَلِ *

وَيُقَالُ: ضَلَّ المَيِّتُ فِي[4] الأَرْضِ وَأَضْلَلْتُهُ، إِذَا دَفَنْتُهُ، قَالَ تَعَالَىٰ[5]: ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾، وَقَالَ النَّابِغَةُ[6]:

---

(١) المَصْدَر نفسه، وَالزِّيادة منه.

(٢) مَازال النَّصُّ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ. وَالحديث في شرح معاني الآثار (٤/ ١٣٩).

(٣) لم يُنْشِدْهُ أَبُو الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ، وَهو في ديوانه (١٧)، وَصدره:

* غَدَائِرُهُ مُسْتَشزِرَاتٌ إِلَىٰ العُلاَ *

(٤) عَادَ كَلاَمُ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٥) سُورة السجدة، الآية: ١٠.

(٦) لم يُنشده أَبوالوليد الوَقَّشيُّ، وَهو في ديوانه (١٢١) وَعجزه:

* وَغُوْدِرَ بالجَوْلاَنِ حَزْمٌ وَنَائِلُ *

وفي الدِّيوان: «مُصَلُّوْهُ» بالصَّادِ المُهْمَلَةِ. وَجاء في «شرح الدِّيوان»: «يَقُوْلُ: رَجَعَ أَوَّلُ القَوْمِ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ بِخَبَرٍ لَيْسَ بِبَيْنٍ، ثُمَّ جَاءَ الآخَرُون وَهُمُ المُصَلُّوْنَ «بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ» أَيْ: بخَبَرٍ صَادِقٍ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، وَإِنَّمَا أَخَذَهُ من السَّابق وَالمُصَلِّي، وَكَأَنَّ الخَبَرَ الأَوَّلَ لم يَصْدِقْ فَصَدَقَ الثَّانِي، وَقَالَ أَبُوعُبَيْدَةَ: «مُصَلُّوْهُ» يَعْنِي أَصْحَابَ الصَّلاَةِ وَهُمُ الرُّهْبَانُ وَأَهْلُ الدِّيْنِ =

وَأَمَّا «**العِفَاصُ**» فَهُوَ الوِعَاءُ[1] الَّذي تَكُوْنُ فِيْهِ النَّفَقَةُ مِنْ جِلْدٍ كَانَ، أَوْ خُرْقَةٍ، أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ. وَيُقَالُ لِلْجِلْدِ الَّذِي يُدْخُلُ فِيْهِ رَأْسُ القَارُوْرَةِ: عِفَاصٌ؛ لأَنَّهُ كالوِعَاءِ، وَلَيْسَ كَالصِّمَامِ، فَالصِّمَامُ الَّذِي يُدْخُلُ فيه فَمُ القَارُوْرَةِ، فَيَكُوْنُ سِدَادًا لَهَا، وَلِذٰلِكَ[2] يُقَالُ: صَمَّ الكُوَّةَ بِحَجَرٍ، أَيْ: سَدَّهَا، فَالصِّمَامُ وَالسِّدَادُ جَمِيْعًا عَكْسُ العِفَاصِ.

ـ وَأَمَّا «**الوِكَاءُ**»: فَهُوَ الخَيْطُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ. يُقَالُ: أَوْكَيْتُ الإِنَاءَ، وَأَوْكَيْتُ الزِّقَ: / إِذَا شَدَدْتَ فَاهُ بِخَيْطٍ. وَمِنْهُ حَدِيْثُ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ[3]: «**العَيْنُ وِكَاءُ السَّهِ**» وَيُرْوَىٰ[4]: «**وِكَاءُ السَّتِهِ**» وَالسَّهُ وَالسَّتَهُ جَمِيْعًا: الاسْتُ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّ الإِنْسَانَ مَادَامَ مُسْتَيْقِظًا أَمْكَنَهُ الامْتِنَاعُ مِنْ خُرُوْجِ الرِّيْحِ مِنْهُ، فَعَيْنُهُ لاسْتِهِ مِثْلُ الوِكَاءِ لِلزِّقِّ، فَإِذَا نَامَ خَرَجَتْ مِنْهُ الرِّيْحُ، وَيُقَالُ: عَفَصْتُ [القَارُوْرَةَ][5]

٨٢/أ

= منهم...» أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ الله أَعْتَمِدُ ـ: وَبِهَـٰذَا الشَّرْحِ يَتَبَيَّنُ أَنَّ المُؤَلِّفَ قَدْ صَحَّفَ البَيْتَ؟! عَفَا الله عَنْهُ ورحمه. كما صحّفه غَيْرُهُ أيضًا، والموضع لا يحتمل الشَّرحَ.

(١) مَازَالَ النَّقْلُ عن أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٢) من هُنَا ليس لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٣) الحَدِيْثُ في غَرِيْبِ الحَدِيْثِ لأَبي عُبَيْدٍ (٢/ ٤٥٠)، وَالنِّهاية لابن الأَثير (٥/ ٢٢٢).

(٤) في اللِّسان (سته): «السَّتْهُ وَالسَّتَهُ وَالاستُ: معروفةٌ...» وَقَالَ: «وفي الحدِيْثِ: العَيْنُ وَكَاءُ السَّهِ» بِحَذْفِ عَيْنِ الفِعْلِ، وَيُرْوَىٰ: «وِكَاءُ السَّتِ بحذفِ لاَمِ الفِعْلِ...».

(٥) في الأَصل: «السقامره» تحريفٌ، وَالتَّصْحِيْحُ مِنَ التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ، وَالنَّصُّ كُلُّهُ لَهُ. =

عَفْصًا؛ إِذَا شَدَدْتَ العِفَاصَ عَلَيْهَا، وَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّكَ جَعَلْتَ لَهَا عِفَاصًا قُلْتَ: أَعْفَصْتُهَا إِعْفَاصًا[1]. وَقَوْلُهُ ﷺ: «**عَرِّفْهَا سَنَةً**» أَيْ: أَعْلِمِ النَّاسَ أَنَّهَا عِنْدَكَ. وَالوَجْهُ فِيْهِ: أَنْ يُعَدَّىٰ بِحَرْفِ الجَرِّ، فَيُقَالُ: عَرَّفْتُ زَيْدًا بِكَذَا، ثُمَّ يُحْذَفُ حَرْفُ الجَرِّ تَخْفِيْفًا، فَيُقَالُ: عَرَّفْتُ زَيْدًا كَذَا. فَتَقْدِيْرُهُ: عَرِّفْ بِهَا، وَهُوَ نَحْوَ قَوْلِهِمْ: أَمَرْتُكَ الخَيْرَ؛ أَيْ: أَمَرْتُكَ بِالخَيْرِ.

وأَمَّا قَوْلُهُ: «**لَكَ، أَوْ لأَخِيْكَ، أَوْ للذِّئْبِ**» فَكَلَامٌ حُذِفَ بعْضُهُ اخْتِصَارًا، فَتَقْدِيْرُهُ: هِيَ لَكَ مِلْكٌ، خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ هَـٰذِهِ اللَّامُ بِمَعْنَىٰ المِلْك، وَمَعْنَىٰ غَيْرِ المِلْكِ.

ـ وَقَوْلهُ: «**مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا**». يُرِيْدُ[2] أَنَّهَا تَقْوَىٰ عَلَىٰ وُرُوْدِ المَاءِ، وَتَصْبِرُ عَلَىٰ العَطَشِ أَيَّامًا كَثِيْرَةً، فَشَبَّهَهَا بِالمُسَافِرِ الَّذِي مَعَهُ سِقَاءٌ يَتَزَوَّدُ فِيْهِ المَاءَ. وَعَنَىٰ بِحِذَائِهَا: أَخْفَافَهَا، أَرَادَ أَنَّهَا تَقْوَىٰ عَلَىٰ السَّيْرِ وَقَطْعُ الفَلَوَاتِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**مَا لَكَ وَلَهَا**» كَلَامٌ مُخْتَصَرٌ مَعْنَاهُ: مَالَكَ وَالتَّعَرُّضَ لَهَا[3]؟ وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ: «**فَشَأْنَكَ بِهَا**» تَقْدِيْرُهُ: عَلَيْكَ شَأْنَكَ، أَوِ الْزَمْ شَأْنَكَ، وَنَحْوُهُ مِنَ الأَضَامِيْنِ الَّتِي تَلِيْقُ بِمعْنَىٰ الكَلَامِ، فَهُوَ مَنْصُوبٌ بالعَامِلِ المُضْمَرِ. وَلِلْعَرَبِ فِي هَـٰذِهِ اللَّفْظَةِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ: مِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ: شَأْنَكَ وَكَذَا، بالوَاوِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ: شَأْنَكَ بِكَذَا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْتَصِرَ عَلَىٰ ذِكْرِ الشَّأْنِ، فَيَقُوْلُ: شَأْنَكَ كَذَا، بِغَيْرِ وَاوٍ أَوْ بَاءٍ.

---

(١) في كتاب فَعَلْتَ وَأَفْعَلْتَ للزَّجَّاجِ (٦٥): «عَفَصْتُ القَارُوْرَةَ وَأَعْفَصْتُهَا: إِذَا سَدَدْتَ رَأْسَهَا بالعِفَاصِ، وَهو مثلُ الصِّمام».

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٠).

(٣) هَـٰذِهِ الفَقْرَة وَما بعدها عن المصدر السَّابق أَيضًا.

(القَضَاءُ في الضَّوَالِّ)

ـ «**الحَرَّةُ**» [٤٩]: كُلُّ أَرْضٍ ذَاتِ حِجَارَةٍ سُوْدٍ[١]، وَذٰلِكَ لِشِدَّةِ حَرِّهَا، وَوَهَجِ الشَّمْسِ فِيْهَا، وَجَمْعُهَا: حِرَارٌ، وَحَرَّاتٌ، وَإِحَرِّيْن، وَإِحْرُّوْن في الرَّفْعِ.

ـ وَ«**عَقَلَهُ**». أَيْ: مَنَعَهُ مِنَ الذَّهَابِ بِعِقَالٍ شَدَّهُ بِهِ، كَمَا يُفْعَلُ بالإِبِلِ خَاصَّةً، وَهُوَ شَبِيْهٌ بِقَوْلِهِ ﷺ: «**لا يَؤْوِي الضَّالَّةَ إِلاَّ ضَالٌّ**». وَلَيْسَ المُرَادُ بالضَّلاَلِ المَذْكُوْرِ فِي هَـٰذَيْنِ الحَدِيْثَيْنِ: الضَّلاَلُ الَّذِي هُوَ نَقِيْضُ الهُدَىٰ وَالإِيْمَانِ، وَإِنَّمَا المُرَادُ بِهِ الضَّلاَلُ الَّذِي بِمعْنَىٰ الخَطَأِ[٢]، كَمَا يُقَالُ: ضَلَّ عَنِ الطَّرِيْقِ، وَقَالَ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ۝٥٢﴾، وَ[قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][٤]: ﴿إِنَّكَ لَفِى ضَلَـٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ۝٩٥﴾. وَكُلُّ مَا خَالَفَ طَرِيْقَ الاسْتِقَامَةِ فَالعَرَبُ تُسَمِّيْهِ ضَلاَلاً. وَقَالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ: «**الإِبِلُ المُؤَبَّلَةُ**»[٥١]: المُتَّخَذَةُ للنَّسْلِ، لاَللتِّجَارَةِ وَلاَلِلْعَمَلِ[٥]. وَيُقَالُ: هِيَ الكَثِيْرَةُ المُهْمَلَةُ، وَهِيَ الأَوَابِلُ أَيْضًا، قَالَ النَّابِغَةُ[٦]:

---

(١) عن القاضي عِيَاضٍ في مَشَارِقِ الأَنْوَارِ (١/ ١٨٧).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢١).

(٣) سورة طه.

(٤) سورة يوسف.

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢١). وَلم يَنْسبه أَبُوالوَلِيْد إِلى ابنِ الأعرابي وَلا ذكر بيت النَّابغة.

(٦) ديوانه (٥٢) وَفي الشَّرْحِ: «لَدَىٰ صَلِيْبٍ عَلَىٰ الزَّوْرَاءِ» هي رُصَافَةُ هِشَامِ بن عَبْدِالمَلِكِ، وَكَانَتْ للنُّعْمَانِ بن الحَارِثِ في الجَاهِلِيَّةِ، وَكانَت إِقامتُهُ فيها، وَإِلَيْهَا كَانَتْ تَنْتَهِي غَنَائِمُهُ، وَكَانَ عَلَيْهَا صَلِيْبٌ؛ لأَنَّه كَانَ نَصْرَنِيًّا. وَ«المُوَبَّلَةُ» الإِبلُ الَّتي كَانَتْ تُتَّخَذُ للقُنْيَةِ وَالنَّسْلِ، وَلا =

ظَلَّتْ أَقَاطِيْعُ أَنْعَامٍ مُتَبَّلَةٍ لَدَىٰ صَلِيْبٍ عَلَىٰ الزَّوْرَاءِ مَنْصُوْبِ

(صَدَقَةُ الحَيِّ عَلَىٰ المَيِّتِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا**» [٥٧] أَيْ: اختُلِسَتْ مِنْهَا نَفْسُهَا[١]، وَمَاتَتْ فُجَأَةً، قَالَ الشَّاعِرُ:

سَبَقَت مَنِيَّتُهُ المَشِيْـ ـبَ وَكَانَ مِيْتَتُهُ افْتِلاَتَا

وَقَالَ أَبُوبَكْرِ بنِ شَاذَانَ[٢]: سَأَلْتُ أَبَازَيْدٍ النَّحْوِيَّ عَنْ قَوْلِ عُمَرَ[٢] «كَانَتْ بَيْعَةُ

= تُرْكَبُ، وَلاَ تُسْتَعْمَلُ، وَتكون المؤبَّلةُ: الكَثِيْرَةُ. وَفي معجم البُلدان (٣/ ١٧٦)، ذكر الزَّوْرَاءَ وَأَنَّها رُصَافةُ هِشَامٍ.

(١) النَّصُّ هُنَا لأبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ في الاستذكار (٢٢/ ٣٥٤)، وَالتَّمهيد (١٣/ ٢٢٦)، وَأَنشدَ الشَّاهدين المذكورين هُنَا وَفي «الاستذكار» خاصَّةً أَنْشَدَ قَبْلَ البَيْتِ الأَوَّلِ:

مَنْ يَأْمَنَ الأَيَّامَ بَعْـ ـدَ ضُبَيْرَةَ القُرَشِيِّ مَاتَا

والبَيْتَانِ في الكَامِلِ للمُبَرِّدِ (١/ ٤٤٩)، وَالاشتقاق لابن دُرَيْدٍ (١٢٥)، وَغريب الحديث للخَطَّابِي (١/ ١٩٧)... وَغيرها. وَ«ضُبَيْرَةُ» المذكورة بالصَّادِ المُهْملةِ وَالضَّادِ المُعجمة معًا. ضُبَيْرَةُ بنُ سَعْدِ بنِ سَعِيْد بنِ سَهْمِ بنِ عمرو بنِ هَصِيص. كان مُعَمَّرًا، تجاوز المائة وَلم يظهر في رأْسه وَلا في لحيتِهِ شَيْبٌ. وَفي الأغاني (٢٩٦) «دار الكتب»: «فقال بعض شعراء قُريش يرثيه، وَزاد معهما ثالثًا، مع اختلافٍ في الرِّوايةِ، وَفي جمهرة نسب قريش تحقيق أَستاذنا العلاَّمة حمد الجاسر ـ حَفِظَهُ اللهُ ـ (٢/ ٩١٤، ٩١٥): «فناحت عليه الجَنُّ فَقَالَتْ.. وَذَكَرَ البَيْتَيْن، وَكانَ قَد ذَكَرَ الأَبْيَاتَ الثَّلاَثَةَ كَرِوَايَةِ صَاحِب «الأغاني». وَيُراجع في أَخْبَار ضُبَيْرَةَ: المُعَمَّرُون وَالوصايا(٢٠)، وَجمهرة أَنساب العرب(١٦٤)... وغيرهما.

(٢) يُراجع: مشارق الأنوار (٢/ ١٥٧)، وَفيه فائدةٌ نقَلْتُهَا في هامِش «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأَ» لأَبِي الوَلِيدِ الوَقَّشِيِّ. فراجعها إنْ شِئْتَ. وأبوزيدٍ النَّحويُّ هو أبوزيد الأنصاري المشهور (ت٢١٥هـ) صاحب كتاب «النَّوادر»، وَأَبُوبَكْرِ بنُ شَاذَانَ، أحمد بن إبراهيم البَزَّارُ(٢٩٨ـ٣٣٨هـ) هَـٰذَا =

أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً، وَقَىٰ اللهُ شَرَّهَا» فَقَالَ: أَرَادَ كَانَتْ فُجَاْةً، وَأَنْشَدَ:

* وَكَانَ مِيْتَتُهُ افْتِلَاتَا *

وَتَقُوْلُ العَرَبُ ـ إِذَا رَأَتِ الهِلَالَ بِغَيْرِ قَصْدٍ إِلَىٰ ذٰلِكَ ـ: رَأَيْتُ الهِلَالَ فَلْتَةً. وَقَالَ خَالِدُ بنُ يَزِيْدٍ[1]:

فَإِنْ تُفْتَلَتْهَا وَالخِلَافَةُ تُفْتَلَتْ ... بِأَكْرَمَ عِلْقَى[2] مِنْبَرٍ وَسَرِيْرِ

و«نَفْسَهَا» نَصْبٌ/ عَلَىٰ المَفْعُوْلِ الثَّانِي، وَهُوَ أَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ، وَيُرْوَىٰ بِرَفْعِ ٨٢/ب السِّيْنِ أَيْضًا. قَالَ الخَطَّابِيُّ[3]: يَعْنِي أُخِذَتْ نَفْسُهَا فُجَاءَةً. وَبِالوَجْهَيْنِ قَيَّدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوْخِنَا[4]. وَذَكَرَ القُتَيْبِيُّ[5]: اقْتُلِتَتْ ـ بِالقَافِ ـ وَهِيَ كَلِمَةٌ تُقَالُ لِمَنْ مَاتَ فُجَاءَةً، وَالأَوَّلُ المَشْهُوْرُ.

= هو المشهور، ويلاحظ أنَّه لم يُدرك أبازيدٍ الأنصاريَّ؟! فلعلَّه غيره، أو يكون في السَّند انقطاعٌ.

(١) خَالِدُ بنُ يَزِيْد. تقدَّم ذكرُهُ في الجزء الأول (٣٩٤)، وَالبَيْتُ المَذْكُوْرُ قاله لما طَلَّق آمنة بنت سَعِيْدٍ فتزوَّجها الوَلِيْدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ، فَفِي ذٰلك يَقُوْلُ:

فَتَاةٌ أَبُوْهَا ذُو العِصَابَةِ وَابْنُهُ ... وَعُثْمَان مَا أَكْفَاؤهَا بِكَثِيْرِ

فَإِنْ تُفْتَلَتْهَا . . . . البيت

كَذَا قَالَ المُبَرِّدُ في الكامل (١/ ٤٤٩)، وَأَحَالَ مُحَقِّقُهُ على أنساب الأشراف (٤/ ١/ ٣٦٦).

(٢) في الأصل: «جلي».

(٣) النَّقْلُ عنه في «التَّعْلِيق عَلَىٰ المُوَطَّأ» وَ«مشارق الأنوار». وَيُراجع: غريب الحديث له (١/ ١٩٧).

(٤) قالَ القَاضِي عِيَاضٌ في مَشَارِقِ الأنوار (٢/ ١٥٧): «وبالوَجْهَيْنِ قَيَّدَهُ أبو عَلِيٍّ الجَيَّانِيُّ وَغيره من شيوخنا».

(٥) في مشارق الأنوار أيضًا: «وذكره ابنُ قُتَيْبَةَ بقافٍ بعدها تاءانِ باثْنَتَيْنِ فَوْقَهَا، وَقَالَ: «هِيَ كَلِمَةٌ تُقَالُ لِمَنْ مَاتَ فُجَاءةً، وَلِمَنْ قَتَلَهُ الجِنُّ مِنَ العِشْقِ، وَالأَوَّلُ المَعْرُوْفُ المَشْهُوْرُ في الرِّوَايَةِ وَالمَعْنَىٰ لا مَا قَالَهُ».

[كِتَابُ الوَصَايَا][1]

(الأَمْرُ بِالوَصِيَّةِ)

الوَصِيَّةُ ـ فِي اللُّغَةِ ـ: عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ قَوْلٍ يُلْقِيْهِ أَحَدُهُمَا إِلَىٰ الآخَرِ لِيَعْمَلَ بِهِ، وَهُوَ مَخْصُوْصٌ فِي الغَائِبِ وَالمَيِّتِ، مِنْ جُمْلَةِ مَا يُلْقَىٰ مِنْ قَوْلٍ.

ـ **وَقَوْلُهُ ﷺ: «لَهُ شَيْءٌ يُوْصَىٰ فِيْهِ»** [١]. كَذَا الرِّوَايَةُ[2]، وَأَكْثَرُ مَا تَقُوْلُ العَرَبُ: أَوْصَىٰ بِكَذَا، فَيُعَدُّوْنَ هَـٰذَا الفِعْلَ بِالبَاءِ، كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ[3]:

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٢/ ٧٦١)، وَرواية أَبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٥٠٥)، وَرواية محمد بنل احَسَن (٢٥٨)، وَرواية سُويد الحدثاني (٢٤٥)، وَتفسير غريب المُوَطَّأ لابن حبيب (٢/ ٥٢)، وَالاستذكار (٢٣/ ٥)، وَالتَّمهيد (١٣/ ٢٣١)، وَالمُنْتَقىٰ لأبي الوليد البَاجيِّ (٦/ ١٤٥)، وَالتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٣١)، وَالقَبَس لابنِ العَرَبِيِّ (٩٤٩)، وَتنوير الحوالك (٢/ ٢٢٨)، وَشرح الزُّرْقَانِيِّ (٤/ ٥٨).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٣١). وَلم يُنْشِدْ قَوْلَ الرَّاجِزِ.

(٣) هوَ سُحَيْمُ بنُ وُثَيْلٍ اليَرْبُوْعِيُّ كَمَا في اللِّسان (نَجَا) وَأَنْشَدَ قَبْلَهُ:

إِنِّي إِذَا مَا القَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَهْ

واضْطَرَبَ القَوْمُ اضْطِرابَ الأَرْشِيَهْ

هُنَاكَ أَوْصِيْنِي وَلاَ تُوْصِي بِيَهْ

وهي في جَمْهَرَةِ ابنُ دُرَيْدٍ (٢٣٥، ٨٠٩) وَلم ينسبها وَزادَ قبل الأَخير:

وَشُدَّ فَوْقَ بَعْضِهِمْ بِالأَرْوِيَهْ

وهي في حَمَاسَةِ أَبي تَمَّامٍ «رواية الجواليقي» (١٨٥)، وَلم يَنْسِبْهَا أَيْضًا. وَيُراجع شرحها للتِّبريزي (٢/ ٢٠٢)، وَشرحُها للمَرْزُوقِي (٢/ ٦٥٦)، وَالمغني لابن هشام (٥٨٥)، وَشرح أَبياته للبغدادي (٧/ ٢٣١).

* هُنَاكَ أَوْصِيْنِي وَلاَ تُوْصِيْ بِيَهْ *

وَمَنْ قَالَ: «يَبِيْتُ فِي كَذَا» فَلَهُ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ مَعْنَاهُ: أَوْقَعْتَ الوَصِيَّةَ فِيْهِ، فَيَكُوْنُ «فِي» عَلَىٰ وَجْهِهَا.

وَالآخَرُ: أَنْ يَكُوْنَ بَدَلاً مِنَ البَاءِ، كَمَا يُقَالُ: بِتِلِمْسَان، وَفِي تِلِمْسَان، وَكَذٰلِكَ اتَّفَقَتِ الرِّوَايَاتُ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ عَلَىٰ إِسْقَاطِ «أَنْ» وَرَفْعُ «يَبِيْتُ» وَكَانَ الوَجْهُ أَنْ يَبِيْتَ وَلَـٰكِنَّ العَرَبَ[1] قَدْ تَحْذِفُ «أَنْ» مِنْ مِثْلِ هَـٰذَا، وَتَرْفَعُ الفِعْلَ، وَعَلَيْهِ تُؤُوِّلَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ﴾، وَعَلَيْهِ جَاءَ قَوْلُ طَرَفَةَ[3]:

* أَلاَ أَيُّهَذَا الزَّاجِري أَحْضُرُ الوَغَىٰ * البَيْت

وَرُبَّمَا حَذَفُوا وَتَرَكُوا الفِعْلَ مَنْصُوْبًا، وَذٰلِكَ [لاَ يَكُوْنُ] إِلاَّ فِي ضَرُوْرَةِ الشِّعْرِ، كَقَوْلِهِ[4]:

* وَنَهْنَهتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلَهْ *

فَفِي هَـٰذَا البَيْتِ وَجْهَانِ مِنَ الشُّذُوْذِ وَالضَّرُوْرَةِ.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٣١).

(٢) سورة الزُّمر، الآية: ٦٤.

(٣) ديوانه (٣١) تقدَّم ذكره.

(٤) لم يُنشده الوَقَّشِيُّ في هَـٰذَا المَوْضِع وَهو لعَامِرِ بن جُوَيْنٍ الطَّائِيِّ، وَصَدْرُهُ:

* فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا خُبَاسَةَ وَاحِدٍ *

والبيتُ في شعر طيِّىء وأخبارها (٤٢٩)، وهو في كتاب سيبويه (١/ ٣٠٧)، وخزانة الأدب (٤/ ٤٠١)، وفي جمهرة اللُّغة لابن دُرَيْدٍ (١/ ٢٣٤) أنها لغة طيِّىء.

أَحَدُهُمَا: إِدْخَالُ «أَنْ» فِي خَبَرِ «كَادَ». وَالثَّانِي: حَذْفُهَا وَإِبْقَاءُ عَمَلِهَا.

ـ وَ«العَتَاقَةُ» مَفْتُوحَةُ العَيْنِ، وَكَسْرُهَا خَطَأٌ.

(جَوَازُ وَصِيَّةِ الصَّغِيرِ وَالضَّعِيفِ وَالمُصَابِ وَالسَّفِيهِ)

ـ «اليَفَاعُ» [٢]: هُوَ الغُلَامُ ابنُ عَشْرِ سِنِيْن، أَوِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، رَوَاهُ عِيْسَىٰ عَنِ ابنِ القَاسِمِ، عَنْ مَالِكٍ. وَفِي «العَيْنِ»(١): اليَفَاعُ: المُشْرِفُ مِنَ الأَرْضِ، وَغُلَامٌ يَفَعَةٌ وَيَافِعٌ: إِذَا شَبَّ، وَجَمْعُهُ: الأَيْفَاعُ، وَقَدْ أَيْفَعَ، أَيْ: شَبَّ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: وَكَأَنَّ الغُلَامَ اليَفَاعَ أَشْرَفَ عَلَىٰ الاحْتِلَامِ. يُقَالُ: أَيْفَعَ وَهُوَ يَافِعٌ، وَلَا يُقَالُ: مُوْفِعٌ، وَيُقَالُ: الغُلَامُ الأَيْفَعُ، وَيُجْمَعُ عَلَىٰ أَيْفَاعٍ، الوَاحِد يَفَعٌ، وَيَفَعَةٌ جَمْعٌ عَلَىٰ غَيْرِ قِيَاسٍ، فَمَنْ قَالَ: يَافِعٌ ثَنَّىٰ وَجَمَعَ، وَمَنْ قَالَ: يَفَعَةٌ الوَاحِدُ وَالاثْنَانِ وَالجَمَاعَةُ سَوَاءٌ.

(القَضَاءُ فِي الوَصِيَّةِ فِي الثُّلُثِ لَا يُتَعَدَّىٰ)

ـ فِي رِوَايَةِ يَحْيَىٰ: «وَالثُّلُثُ كَثِيْرٌ» [٤]. وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِهِ: «كَبِيْرٌ» بِالبَاءِ، وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَالشَّطْرُ» الرِّوَايَةُ بِالرَّفْعِ(٢)، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ مُضْمَرٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَالشَّطْرِ أَتَصَدَّقُ بِهِ، وَكَذٰلِكَ «الثُّلُثُ» وَيَبْعُدُ أَنْ يَكُوْنَ خَبَرَ المُبْتَدَأِ مُضْمَرًا؛ لِدُخُوْلِ الفَاءِ عَلَيْهِ، وَهُوَ مَعَ ذٰلِكَ جَائِزٌ، فَيَكُوْنُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ القَائِلِ: أَزَيْدٌ قَائِمٌ؟

---

(١) العين (٢/ ٢٦١)، وَمختصره (١/ ١١٩).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٣٢).

فَيَقُوْلُ المُجِيْبُ: لاَ، فَيَقُوْلُ: فَقَاعِدٌ؛ أَيْ: فَهُوَ قَاعِدٌ، وَلَوْ نَصَبَ نَاصِبٌ «الشَّطْرَ» وَ«الثُّلُثَ» عَلَىٰ مَعْنَىٰ فَأُعْطِيَ الشَّطْرَ وَأُعْطِيَ الثُّلُثَ لَكَانَ جَائِزًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ» «أَنْ» مَفْتُوْحَةُ الهَمْزَةِ، وَ«تَذَرَ» مَنْصُوْبٌ بِهَا، وَهِيَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَ«خَيْرٌ» خَبَرُهُ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾. وَ«العَالَةُ»: الفُقَرَاءُ[2]، وَاحِدُهُمْ: عَائِلٌ، كَمَا تَقُوْلُ: بَائِعٌ وَبَاعَةٌ، وَصَائِغٌ وَصَاغَةٌ، وَفِعْلُهُ عَالَ يَعِيْلُ، فَإِذَا أَرَدْتَ الجَوْرَ قُلْتَ: عَالَ يَعُوْلُ، وَإِذَا أَرَدْتَ كَثْرَةَ العِيَالِ قُلْتَ: أَعَالَ يُعِيْلُ، فَمِنَ الجَوْرِ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: [3] ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ۝٣﴾ وَمِنَ الفَقْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ[4]:

وَمَا يَدْرِيْ الفَقِيْرُ مَتَىٰ غِنَاهُ ... وَمَا/ يَدْرِي الغَنِيُّ مَتَى يَعِيْلُ؟

١/٨١

ـ وَمَعْنَىٰ «يَتَكَفَّفُوْنَ»: يَسْأَلُوْنَ النَّاسَ بِأَكُفِّهِمْ.

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ: «إِنَّكَ إِنْ تُخْلَفَ» فَإِنَّ الفُقَهَاءَ[5] يَرْوُوْنَهُ «أَنْ» وَيَتَوَهَّمُوْنَهَا «أَنْ» النَّاصِبَةَ لِلأَفْعَالِ، وَلاَ وَجْهَ لـ«أَنْ» هَـٰذِهِ فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ. وَقَوْلُهُ: «إِلاَّ ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً» يُبْطِلُ ذٰلِكَ؛ لأَنَّ «إِلاَّ» الَّتِي لِلإِيْجَابِ لاَ يَجُوْزُ دُخُوْلُهَا إِلاَّ بَعْدَ كَلاَمٍ مَنْفِيٍّ. وَالصَّوَابُ «لَنْ» بِاللاَّمِ، وَكَذٰلِكَ رَوَاهُ ابنُ وَضَّاحٍ، وَلاَ يَصِحُّ دُخُوْلُ «إِنْ» فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ إِلاَّ عَلَىٰ حِيْلَةٍ؛ وَذٰلِكَ أَنْ تَكْسِرَ هَمْزَتَهَا وَتَجْعَلَهَا بِمَعْنَىٰ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٣٣). وَلم يُنشِدِ البَيْتَ.

(٣) سورة النِّساء، الآية: ٣.

(٤) البيتُ لأُحَيْحَةَ بنِ الجُلاَّحِ الأَوْسِيِّ في ديوانه (٧٤).

(٥) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٣٣) بلفظه.

«مَا» النَّافِيَةِ؛ لإِتْيَانِ الإِيْجَابِ بَعْدَهَا، وَتَرْفَعَ «تُخْلَفُ» وَ«تَعْمَلُ» كَأَنَّهُ قَالَ: مَا تُخْلَفُ، فَتَعْمَلُ إِلاَّ ازْدَدْتَ، كَمَا تَقُوْلُ: إِنْ زَيْدٌ إِلاَّ قَائِمٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ[1]: ﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾﴾.

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَلَعَلَّكَ أَنْ تُخلفَ». فالوَجْهُ[2] إِسْقَاطُ «أَنْ» وَرَفْعُ الفِعْلِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾﴾، وَلَـٰكِنَّ الفُقَهَاءَ رَوَوْهُ بِزِيَادَةِ «أَنْ» وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: «لعَلَّ أَحَدَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنَ الآخَرِ». وأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ هَـٰذَا في الشِّعْرِ، وَمَجَازُهُ عِنْدَ النَّحْوِيِّيْنَ عَلَىٰ تَشْبِيْهِ «لَعَلَّ» بـ«عَسَىٰ»؛ لأَنَّهَا مِثْلُهَا فِي الطَّمَعِ، وَحُكْمُ «عَسَىٰ» أَنْ يُسْتَعْمَلَ بـ«أَنْ» كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[4]: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ قدْ يَحْذِفُوْنَ «أَنْ» مِنْ خَبَرِ «عَسَىٰ» تَشْبِيْهًا لَهَا بـ«لَعَلَّ» وَيَزِيْدُوْنَهَا فِي خَبَرِ «لَعَلَّ» تَشْبِيْهًا لَهَا بـ«عَسَىٰ» فَالشَّاهِدُ[5] عَلَىٰ إِسْقَاطِهَا مِنْ خَبَرِ «عَسَىٰ» قَوْلُ هُدْبَةَ بنِ خَشْرَمٍ[6]:

---

(١) سُوْرَةُ المُلْكِ.

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٣٤).

(٣) سُوْرَةِ الطَّلاَقِ.

(٤) سُوْرَةَ المَائِدَة، الآية: ٥٢.

(٥) من هُنَا لم يَرِدْ في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ».

(٦) هُوَ هُدْبَةُ بنُ الخَشْرَمِ بن كُرْزٍ، أَحدُ بَنِي ثَعْلَبَةَ بنِ عَبْدِالله بن الحَارِثِ بنِ سَعْدٍ، من بَنِي عُذْرة، شاعرٌ إِسْلاَميٌّ، من أَهْلِ الحِجَازِ، كان على خِلاَفٍ مع قريبه زيادة بن زيد العُذري، أَدَّىٰ إلى أَنْ قَتَلَ زيادةَ، فَسَجَنَهُ وَالي المَدِيْنَةِ سَعِيْدُ بنُ العَاصِ حَتَّىٰ أَرْشَدَ أَبْنَاءُ زِيادةَ، فَسَلَّمَهُ لَهُم فَقَتَلُوْه. وَمن أَجْوَدِ شِعْرِهِ مَا قَالَهُ في سِجْنِهِ، وَمِنْهُ القَصِيْدَة الَّتي مِنْهَا الشَّاهد. جَمَعَ شِعْرَهُ الدُّكتور يَحْيَىٰ الجُبوري، وَطبع في دمشق (١٩٧٦م). أَخْبَارُهُ في: الشِّعر وَالشُّعراء =

عَسَىٰ الكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيْهِ يَكُـوْنُ وَرَاءَهُ فَـرَجٌ قَـرِيْـبُ

والشَّاهِدُ عَلَىٰ زِيَادَتِهَا فِي خَبَرِ «لَعَلَّ» قَوْلُ مُتَمِّمِ بنِ نُوَيْرَةَ[1]:

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِيْ يَدَعْنَكَ أَجْدَعَا

- وَ«الهِجْرَةُ» - في كَلَامِ العَرَبِ -: هَيْئَةُ الهِجْرَانِ[2]، كَمَا أَنَّ الجِلْسَةَ هَيْئَةُ الجُلُوْسِ، وَالرِّكْبَةَ: هَيْئَةُ الرُّكُوْبِ، فَإِذَا أَرَدْتَ المَصْدَرَ الَّذِي لَيْسَ بِهَيْئَةٍ قُلْتَ: هِجْرَةٌ وَهِجْرَانٌ، وَإِذَا أَرَدْتَ المَرَّةَ الوَاحِدَةَ قُلْتَ: هَجْرَةً - بِفَتْحِ الهَاءِ - كَمَا تَقُوْلُ: ضَرْبَةٌ وَقَتْلَةٌ لِلْمَرَّةِ الوَاحِدَةِ مِنَ الضَّرْبِ وَالقَتْلِ، فَإِذَا جَعَلْتَهَا فِعْلًا مِنِ اثْنَيْنِ فَمَا زَادَ قُلْتَ: هَاجَرَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ مُهَاجَرَةً. وأَمَّا «الهِجْرَةُ» المُسْتَعْمَلَةُ فِي الشَّرِيْعَةِ فَهِيَ مَكْسُوْرَةُ الهَاءِ، لَا يَجُوْزُ فِيْهَا غَيْرُ ذٰلِكَ؛ لأَنَّ المُهَاجِرَ كَانَ يُرَادُ بِهِ أَنْ يَهْجُرَ وَطَنَهُ وَقَوْمَهُ، وَيَنْفِرَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، وَيَسْتَمِرُّ عَلَىٰ ذٰلِكَ، وَالفِعْلُ إِذَا اسْتَمَرَّ وَدَامَ صَارَ خُلُقًا وَهَيْئَةً، فَلِذٰلِكَ لَمْ يَجُزْ فِيْهَا فَتْحُ الهَاءِ. وَسُمِّيَتْ «هِجْرَةً»؛ لأَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَهْجُرُ أَهْلَهُ وَوَطَنَهُ، وَيَلْحَقُ بِالنَّبِيِّ ﷺ. وَسُمِّيَتْ

= (٤٣٤)، وَمعجم الشُّعراء (٤٦٠)، وَاللَّآلي (٣٤٩)، وَخزانة الأدب (٤/ ٨٤)، وَالبيتُ في شعره (٥٤). وهُوَ مَشْهُورٌ جدًّا في كُتب النَّحْو واللُّغة.

(١) هو مُتَمِّمُ بنُ نُوَيْرَةَ بنِ جَمرَةَ بنِ شَدَّادٍ، من بني يَرْبُوع بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مَالِكِ بنِ زَيْدِ مَنَاة بنِ تَمِيْمٍ. شاعرٌ مُخضرم، أَدرك الجاهلية وَالإسلام، وَأَسلم وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَكَانَ أَعْوَرَ، وَقُتِلَ أَخوه مَالِكٌ عَلَىٰ الرِّدَّة، وَله فيه مَرَاثٍ منها القَصيدةُ العَيْنِيَّةُ الَّتي منها الشَّاهد، وَهي من أَجود المَرَاثِي، جمعت شعره وَشعر أَخيه مالك: ابتسام مرهون الصَّفَّا وَنشر في بغداد سنة (١٩٦٨م). أَخبارُهُ في: المؤتلف وَالمختلف (٢٩٧)، وَالشِّعر وَالشُّعراء (٣٣٧)، وَالأغاني (١٥/ ٢٩٨)، وَمعجم الشُّعراء (٤٣٢)، وَخزانة الأدب (١/ ٢٣٦)، وَالبَيْتُ في شعره (١١٩).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٣٦).

«مُهاجَرَةً»؛ لأنَّ الرَّجُلَ المُؤْمِنَ كَانَ يَهْجُرُهُ قَوْمُهُ، كَمَا يَهْجُرُهُمْ هُوَ، فَجَاءَتْ عَلَىٰ مِثَالِ المُفَاعَلَةِ الَّتِي تَكُوْنُ من اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا، وَلِهَـٰذَا المَعْنَىٰ سُمِّيَتْ مُرَاغَمَةً؛ لأَنَّ المُؤْمِنَ كَانَ يُرَاغِمُ قَوْمَهُ بتَرْكِهِ إِيَّاهُمْ، قَالَ تَعَالَىٰ[١]: ﴿۞ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾، وَقَالَ الشَّاعِرُ[٢]:

* بَعِيْدُ المُراغم وَالمَذْهَبِ *

فَهَـٰذَا أَصْلُ المُهَاجَرَةِ وَالهِجْرَةُ فِي لُغَةِ العَرَبِ.

وأَمَّا «الشَّرِيْعَةُ» فَاسْتُعْمِلَتْ فِيْهَا عَلَىٰ وُجُوْهٍ مُخْتَلِفَةٍ تُوْهِمُ التَّنَاقُضَ، كَنَحْوِ مَا رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: «**لاَ هِجْرَةَ وَلَـٰكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ**». وَفِي حَدِيْثٍ آخَرَ: «**لاَ تَنْقَطِعُ الهِجْرَةُ حَتَّىٰ تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ**»، وَ«**لاتَنْقَطِعُ الهِجْرَةُ مَا قُوْتِلَ الكُفَّارُ**»، فلأَجْلِ هَـٰذَا وَجَرَّاءَهُ وَجَبَ تَبْيِيْنُ وَجْهِ الهِجْرَةِ المُسْتَعْمَلَةِ فِي الشَّرِيْعَةِ، وَهِيَ تَنْقَسِمُ خَمْسَةَ/ أَقْسَامٍ: ٨٣/ب

أَوَّلُهَا: الهِجْرَةُ الأُوْلَىٰ إِلَىٰ بِلاَدِ الحَبَشَةِ في صَدْرِ الإِسْلاَمِ قَبْلَ خُرُوْجِهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَىٰ المَدِيْنَةِ.

والثَّانِيَةُ: مِنْ مَكَّةَ إِلَىٰ المَدِيْنَةِ عِنْدَ اسْتِدْعَاءِ الأَنْصَارِ إِيَّاهُ، وَهِيَ الهِجْرَةُ المَذْكُوْرَةُ في حَدِيْثِ سَعْدٍ، وَكَانَتْ مُفْتَرَضَةً عَلَىٰ أَهْلِ مَكَّةَ، وَبِهَا جَرَىٰ التَّارِيْخُ

---

(١) سُوْرة النِّساء، الآية: ١٠٠.

(٢) هُوَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ، وَالبيتُ فِي ديوانِهِ (٣٣)، وَصَدْرُهُ:

* كَطَوْدٍ يُلاَذُ بأَرْكَانِهِ *

وهو في تفسير القُرْطُبِيِّ (٥/ ٣٤٨)، وَفي الدِّيوان: «والمَهْرَبِ».

المُسْتَعْمَلُ فِي أَيَّامِ عُمَرَ إِلَىٰ يَوْمِنَا هَـٰذَا، وَفِيْهَا قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: «**لاَ هِجْرَةَ وَلَـٰكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ**».

وَالهِجْرَةُ الثَّالِثَةُ: هِجْرَةُ المَعَاصِي، وَتَرْكُ مَا خَالَفَ الحَقَّ، دَاخِلٌ فِي هَـٰذِهِ الهِجْرَةِ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝﴾.

وَالهِجْرَةُ الرَّابِعَةُ: هِجْرَةُ الكَافِرِ مِنْ بَلَدِ الحَرْبِ إِذَا أَسْلَمَ، فَعَلَيْهِ الخُرُوْجَ إِلَىٰ بَلَدِ المُسْلِمِيْنَ فَرْضًا لاَزِمًا؛ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**أَنَا بَرِيْءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ مَعَ مُشْرِكٍ**».

وَالهِجْرَةُ الخَامِسَةُ: أَنْ يَنْفِرَ المُسْلِمُوْنَ لِقِتَالِ المُشْرِكِيْنَ؛ لأَنَّهُمْ يَهْجُرُوْنَ أَوْطَانَهُمْ لِلْجِهَادِ. وَمِنْهُ الحَدِيْثُ: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لاَ تَنْقَطِعُ الهِجْرَةُ مَا قُوْتِلَ الكُفَّارُ**» وَهُوَ مَعْنَىٰ قَوْلِهِ: «**إِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا**».

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: تَغَلْغَلَ القَوْلُ بِنَا وَطَاشَ سَهْمُ المَقَالِ بِمَا اعْتَرَضَ عَنِ الغَرَضِ، فَلْنَكْتَفِ وَلْنَرْجِعْ، وَلْنكرَّ إِلَىٰ مَا كُنَّا بِصَدَدِهِ وَنَقُوْلُ:

ـ **وَأَمَّا قَوْلُهُ**: «**لَـٰكِنَّ البَائِسَ سَعْدُ بنُ خَوْلَةَ**» فَكَلاَمٌ فِيْهِ حَذْفٌ وَاخْتِصَارٌ، وَيَلْزَمُ أَنْ يَكُوْنَ فِي الكَلاَمِ نَفْيٌ مُقَدَّرٌ؛ لأَنَّ «لَـٰكِنَّ» إِنَّمَا يَأْتِي[2] اسْتِدْرَاكًا بَعْدَ النَّفْيِ فِي قَوْلِ عَامَّةِ النَّحْوِيِّيْنَ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ النَّفْيُ مَلْفُوْظًا بِهِ كَانَ مُقَدَّرًا، وَلأَجْلِهِ قِيْلَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ[3]: ﴿لَّـٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾ إِنَّ فِي الكَلاَمِ نَفْيًا مُقَدَّرًا، كَأَنَّ المُشْرِكِيْنَ قَالُوا: مَانَشْهَدُ بِأَنَّهُ أُنْزِلَ إِلَيْكَ شَيْءٌ، فَقَالَ: لَـٰكِنَّ اللهَ

---

(١) سُوْرَة المُدَّثِّر.

(٢) من هُنَا لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٣٤).

(٣) سُورة النِّساء، الآية: ١٦٦، وَلم يذكرها الوقَّشِيِّ وَبد توجيه الآية يعود إلى كلام الوقَّشِيِّ من قوله: «إِنَّ سَعْدًا..».

يَشْهَدُ إِنْ كُنْتُم لاَ تَشْهَدُوْنَ أَنْتُمْ، فَوَجْهُ هَـٰذَا الحَدِيْثِ: أَنْ سَعْدًا لَمَّا خَافَ أَنْ يَمُوْتَ بِمَكَّةَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: **«لاَ تَحْزَنْ مِمَّا تَخَافُهُ، فَإِنَّكَ لاَ تَمُوْتُ بِمَكَّةَ، لـٰكِنَّ البَائِسُ سَعْدُ بنُ خَوْلَةَ هُوَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُحْزَنَ لَهُ»**، فَفِي الكَلاَمِ حَذْفَانِ: حَذْفٌ في أَوَّلِهِ، وَحَذْفٌ في آخِرِهِ، وَلَوْ رُوِيَ: «سَعْدَ بنَ خَوْلَةَ» بالنَّصْبِ لَكَانَ جَائِزًا، وَيَكُوْنُ خَبَرُ «لَـٰكِنَّ» مَحْذُوْفًا لِدَلاَلَةِ الكَلاَمِ عَلَيْهِ، وَالعَرَبُ تَحْذِفُ خَبَرَ «لَـٰكِنَّ» تَارَةً إِذَا فُهِمَ المَعْنَىٰ كَقَوْلِ الفَرَزْدَقِ[1]:

* وَلَـٰكِنَّ زِنْجِيًّا عَظِيْمَ المَشَافِرِ *

وَذَكَرَ سِيْبَوَيْهِ[2]: أَنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَنْصِبُ «زِنْجِيًّا» بـ«لَـٰكِنَّ» وَيُضْمِرُ خَبَرَهَا، كَأَنَّهُ قَالَ: وَلَـٰكِنَّ زِنْجِيًّا عَظِيْمَ المَشَافِرِ لاَ يَعْرِفُ قَرَابَتِي، وَذَكَرَ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَرْفَعُ فَيَقُوْلُ: وَلَـٰكِنَّ زِنْجِيٌّ، وَيُضْمِرُ اسْمَ «لَـٰكِنَّ» كَأَنَّهُ قَالَ: وَلَـٰكِنَّكَ زِنْجِيٌّ. وَكَذٰلِكَ يَفْعَلُوْنَ بِأَخَوَاتِ «لَـٰكِنَّ». وَمَجَازُ مَنْ رَوَىٰ «لَـٰكِنَّ البَائِسُ

---

(١) ديوان الفَرَزْدَق (٤٨١) وصدره:

* فَلَوْ كُنْتَ ضَبِّيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتي *

وجاء فيه مُنْفَرِدًا، مَنْقُولاً من رواية الكتاب... وَهو من قَصِيْدَةٍ في هِجَاء أَيُّوب بن عِيْسَىٰ الضَّبِّيِّ، قَالَ البَغْدَادِيُّ في الخزانة (٤/ ٣٧٩): «واعْلَمْ أَنَّ قَافِيَةَ البَيْتِ اشْتُهِرَتْ كَذَا عِنْدَ النَّحويين، وَصَوَابه:

* وَلـٰكِنَّ زِنْجِيًّا غِلاَظًا مَشَافِرُهْ *

وأَوْردَ بَعْدَهُ عَدَدًا من الأَبْيَاتِ. وَذَكَرَ قِصَّةَ هَـٰذَا الشِّعْر مختصرةً، وَهي في الأغاني (١١/ ٣٣٢) مُفَصَّلةً. وَالشَّاهد في كتاب سيبويه (١/ ٣٨٢)، وَشرح أَبياته لابن السِّيْرَافِي (١/ ٥٩٨)، وَالنُّكت عليه للأعلم (٥١٤)، وَهو في مَجَالس ثعلبٍ (١٢٧)، وَجمهرة اللُّغة (١٣٢)، وَالأصول (١/ ٢٤٧)، وَالمحتسب (٢/ ١٨٥)، وَالمُنصف (٣/ ١٢٩)... وَغيرها.

(٢) الكتاب (١/ ٣٨٢).

سَعْدُ» فَرَفَعَ سَعْدًا، أَنْ يَكُوْنَ التَّقْدِيْرُ: لَـكِنَّ البَائِسَ سَعْدٌ؛ لأَنَّهُ مَاتَ فِي الأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا. وَالبَائِسُ: الَّذِي يَتَبَيَّنُ عَلَيْهِ أَثَرَ البُؤْسِ مِنْ شِدَّةِ الفَقْرِ.

(أَمْرُ الحَامِلِ والمَرِيْضِ وَالَّذِي يَحْضُرُ القِتَالَ فِي أَمْوَالِهِمْ)

ـ قَوْلُهُ فِي الآيَة[1]: ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾ يَعْنِي المَنِيَّ ﴿فَمَرَّتْ﴾: أَيْ: اسْتَمَرَّتْ بِذٰلِكَ الحَمْلِ الخَفِيْفِ[2] إِلَىٰ أَنْ ثَقُلَ. وَقِيْلَ: المَعْنَىٰ فَاسْتَمَرَّ بِهَا، فَهُوَ مِنَ المَقْلُوْبِ[2]. وَقِيْلَ: شَكَّتْ فِيْهِ لِخِفَّتِهِ[2]، وَهَـٰذَا عَلَىٰ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ[3]: ﴿فَمَرَتْ﴾ بِالتَّخْفِيْفِ ﴿لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا﴾ أَيْ: غُلَامًا سَوِيًّا، وَقِيْلَ: بَشَرًا سَوِيًّا، وَالضَّمِيْرُ فِي ﴿دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ قِيْلَ: يَرْجِعُ إِلَىٰ النَّفْسِ وَزَوْجِهَا مِنْ وَلَدِ آدَمَ وَقِيْلَ: رَاجِعٌ إِلَىٰ حَوَّاءَ وَآدَمَ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ: لَمْ يَخُصَّ آدَمَ وَحَوَّاءَ، وَإِنَّمَا أَرَادَ نَسْلَهُمَا، فالتَّثْنِيَةُ يُرَادُ بِهَا الإِنْسَانُ الذَّكَرُ والأُنْثَىٰ. وَقِيْلَ: المُرَادُ/ مِنْ أَوَّلِ القِصَّةِ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾﴾: آدَمُ وَحَوَّاءُ، وَمَا بَعْدَهُ يُرَادُ بِهِ الذَّكَرُ وَالأُنْثَىٰ مِنْ وَلَدِ آدَمَ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾﴾ والانْتِقَالُ عَنْهُ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:[5] ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا

١/٨٤

---

(١) سُورة الأَعْرَافِ، الآية: ١٨٩.

(٢) تفسير القُرْطُبِيِّ (٧/ ٣٣٧).

(٣) هي قراءةُ ابن عَبَّاسٍ، ويَحْيَىٰ بنُ يَعْمُرَ، وأبي العالية... وغيرهم. يُراجع: المحرر الوجيز (٦/ ١٧٢)، وزاد المسير (٣/ ٣٠١)، وتفسير القُرطبيِّ (٧/ ٣٣٧)، والبحر المحيط (٤/ ٤٣٩)، والدُّرُّ المَصُوْن (٥/ ٥٣٣).

(٤) سُورة الأَعْرَافِ، الآية: ١٩٠.

(٥) سُوْرَة الفتح.

وَنَذِيرًا ﴿٨﴾﴾، ثُمَّ قَالَ: (١) ﴿لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾﴾ وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ.

(الوَصِيَّةُ لِلْوَارِثِ وَالحِيَازَة)

العَرَبُ تُسَمِّيْ المَالَ خَيْرًا؛ لِمَا فِيْهِ مِنَ الخَيْرِ لِمَنْ اسْتَعْمَلَهُ فِي وُجُوْهِهِ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ](٢): ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ(٣): ﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَـٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ﴾ أَيْ: لاَ يَفْتُرُ عَنْ طَلَبِ المَالِ وَمَا يُصْلِحُ دُنْيَاهُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ(٤): ﴿إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾ يَعْنِي الخَيْلَ، وَالعَرَبُ أَيْضًا تُسَمِّي الخَيْلَ: الخَيْرَ؛ لِمَا فِيْهَا مِنَ الخَيْرِ.

(مَا جَاءَ في المؤنَّث من الرِّجَالِ وَمَن أحق بالولد)

«هِيْتٌ»: اسمُ المُؤَنِّثِ، كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا: الاسْتِدْعَاءُ، بِمَعْنَىٰ: هَلُمَّ(٥)، سُمِّيَ بِذٰلِكَ إِشَارَةً إِلَىٰ أَنَّهُ يُسْتَدْعَىٰ للفُجُوْرِ، كَمَا فَعَلَتِ امْرَأَةِ العَزِيْزِ حِيْنَ اسْتَدْعَتْ يُوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَىٰ نَفْسِهَا. يُقَالُ مِنْهُ: هَيَّتَ الرَّجُلُ تَهْيِيْتًا؛ إِذَا دُعِيَ إِلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ، وَيُقَالُ: هِيْتَ وَهَيْتَ ـ بِكَسْرِ الهَاءِ وَفَتْحِهَا ـ.

ـ وَ«المُخَنَّثُ» [٥] هُوَ المُؤَنَّثُ مِنَ الرِّجَالِ، وَإِنْ لَمْ يُعْرَفْ فِيْهِ الفَاحِشَةُ،

---

(١) سُوْرَة الفَتْحِ.

(٢) سُوْرَة البَقَرَةِ، الآية: ١٨٠.

(٣) سُورة فصِّلَتْ، الآية: ٤٩.

(٤) سورة صٓ، الآية: ٣٢.

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٣٩).

وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ تَثَنِّي الشَّيْءِ وَتَكَسُّرِهِ.

- وَ«**بَادِنَةُ بِنْتُ غَيْلَانَ**» بالنُّونِ، كَذَا الرِّوَايَةُ المَشْهُورَةُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَهِيَ الضَّخْمَةُ البَدَنِ، إِشَارَةً إِلَىٰ سِمَنِهَا. وَرَوَاهُ قَوْمٌ: «**بَادِيَةُ**» باليَاءِ، كَأَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنْ بَدَا يَبْدُو؛ إِذَا ظَهَرَ، وَالمَشْهُورُ الأَوَّلُ[1]. وَفِي بَعْضِ رِوَايَاتِ هَـٰذَا الحَدِيْثِ: «**فَإِنَّهَا هَيْفَاءُ، شَمُوْعٌ نَجْلَاءُ**» الهَيْفَاءُ: الضَّامِرَةُ الخِصْرَيْنِ[2]، وَالشُّمُوعُ: الكَثِيْرَةُ المِزَاحِ وَالدُّعَابَةِ، وَالمُشْمِعَةُ: الفُكَاهة. وَفِي «العَيْنِ»[3]: الشَّمُوْعُ: الجَارِيَةُ اللَّعُوْبُ؛ وَقَدْ شَمِعَتْ تَشْمَعُ. والنَّجْلَاءُ: العظِيْمَةُ شَقِّ العَيْنَيْنِ، وَمِنْهُ: طَعْنَةٌ نَجْلَاءُ، وَفِيْهَا: «**إِذَا تَكَلَّمَتْ تَغَنَّتْ**»، يُرِيْدُ: أَنَّ كَلَامَهَا يُشْبِهُ الغِنَاءَ، لِحُسْنِ نَغْمَتِهَا، وَحَلَاوَةِ مَنْطِقِهَا[4].

---

(١) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٣٩)، وتحدثت في هامشه عن ضَبْطِ اسمها، هل هي «بادنة» أو «بادية» بما فيه كفايةٌ، فراجعه هناك إن شئتَ.

(٢) شرح هـٰذِهِ الألفاظ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ (٢/ ٢٤٠).

(٣) العين (١/ ٢٦٧)، ومختصره (١/ ١١٢)، والنَّصُّ له. وفي «العين»: «الجَارِيَةُ الحَسَنَةُ الطَّيِّبَةُ النَّفْسِ، قَالَ الشَّمَّاخ [ديوانه: ٢٢٣]:

وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ كَنَنْتُ نَفْسِي ... إِلَىٰ بَيْضَاءَ بِهْكَنَةٍ شَمُوْعِ

وَقَالَ:

بَكَيْـنَ وَأَبْكَيْنَنَـا سَـاعَـةً ... وَغَابَ الشُّمَاعُ فَمَا نَشْمَعُ

أَيْ: مَا نَمْرَحُ بِلَهْوٍ وَلَعِبٍ». ورواية ديوان الشماخ: «لبَّاتِ هَيْكَلَةٍ».

(٤) في تَفْسِيْرِ غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ٦١): «قَالَ عَبْدُالمَلِكِ: وَمَعْنَىٰ قَوْلِهِ: «إِنْ تَكَلَّمَتْ تَغَنَّتْ» مِنَ الغُنَّةِ، وَلَيْسَ مِنَ الغِنَاءِ؛ لأَنَّ العَرَبَ تَقُوْلُ مِنَ الغُنَّةِ تَغَنَّىٰ الرَّجُلُ في كَلَامِهِ وَتَغَنَّنَ كَمَا تَقُوْلُ مِنَ الظَّنِّ تَظَنَّىٰ وَتَظَنَّنَ، وهو التَّظْنِيْنُ والتَّظَنِّي، وَلَمْ يَكُنْ بِهَا غُنَّةٌ فَتَعِيْبَهَا...» وعنه في التَّمهيد (٢٢/ ٢٧٧) (ط) المغرب.

- وَقَوْلُهُ: «تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وتُدْبِرُ بِثَمَانٍ» [٥]. يَقُوْلُ: إِذَا أَقْبَلَتْ عَلَيْكَ رَأَيْتَ فِي بَطْنِهَا أَرْبَعَ عُكَنٍ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْكَ رَأَيْتَ بِهَـٰذِهِ العُكَنِ الأَرْبَعِ ثَمَانِيَةَ أَطْرَافٍ لِكُلِّ عُكْنَةٍ طَرَفَانِ؛ لأَنَّ العُكَنَ أَحَاطَتْ بالجَنْبَيْنِ، حَتَّىٰ لَحِقَتْ بِالمَتْنِ مِنْ مُؤَخَّرِهَا، فالنَّاظِرُ إِلَيْهَا مِنْ أَمَامٍ يَرَىٰ أَرْبَعَةَ غُضُوْنٍ، وَالنَّاظِرُ إِلَيْهَا مِنْ خَلْفٍ يَرَىٰ ثَمَانِيَةً، واسْتَشْهَدَ بَعْضُهُمْ[1] عَلَيْهِ بِقَوْلِ النَّابِغَةِ[2] - فِي قَوَائِمِ نَاقَتِهِ -:

عَلَى قَصَبَاتٍ بَيْنَمَا هُنَّ أَرْبَعٌ أُنِخْنَ لِتَعْرِيْسٍ فَعُدْنَ ثَمَانِيَا

وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُوْلَ: ثَمَانِيَةٍ؛ لأَنَّ الطَّرَفَ مُذَكَّرٌ[3]، وَلَـٰكِنَّهُ أَنَّثَ عَلَىٰ لَفْظِ الجَمْعِ، كَمَا يُقَالُ: كُتِبَ لِفُلَانٍ ثَلَاثُ سِجِلَّاتٍ، فَيُؤَنَّثُ وَالوَاحِدُ سِجْلٌ مُذَكَّرٌ؛ لأَنَّ الجَمْعُ مُؤَنَّثٌ، وَكَذٰلِكَ الأَطْرَافُ. أَبُوالوَلِيْدِ[4]: أَرَادَ العُكَنَ وَاحِدَتُهَا عُكْنَةٌ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ، فَلِذٰلِكَ أَتَىٰ بِلَفْظِ العَدَدِ عَلَىٰ التَّأْنِيْثِ.

- وَمَنْ رَوَىٰ: «لاَ يَدْخُلُ هَـٰذَا عَلَيْكُنَّ»[5] فَهُوَ بَيِّنٌ، وَمَنْ رَوَىٰ: «عَلَيْكُمْ»

---

(١) هُوَ ابنُ حَبِيْبٍ كَمَا فِي تَفْسِيْرِ غَرِيْبِ المُوَطَّأ (٢/ ٥٥).

(٢) رَجَّحْتُ في هامش «تفسير غَرِيْبِ المُوَطَّأ» أَنَّه النَّابِغَةُ الجعْدِيُّ، وليس في ديوانه، لكن في ديوانه قصيدة على وزنه وقافيته أَوَّلُهَا:

أَلَمْ تَسْأَلِ الدَّارَ الغَدَاةَ مَتَىٰ هِيَا عَدَدْتُ لَهَا مِنَ السِّنِينَ ثَمَانِيَا

والبَيْتُ في «التَّمهيد» و«الاستذكار»: «عَلَىٰ هَضَبَاتٍ».

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٤٠).

(٤) المنتقى (٦/ ١٨٣).

(٥) جَاءَ في هامش الأَصْلِ: «حاشية الأصل: قَالَ القَاضِي أَبُوالوَلِيْد هشام بن أحمد: قوله: «لاَ تُدخلن هَـٰؤلاَءِ عليكم» وإِنَّمَا خاطب نسائه خارج على وضعه لكونه العيال، وهو أن يخاطبن لمن أصله المذكورين، قال الله عز وجل في قصة موسى ٥: ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ =

فَالوَجْهُ فِيْهِ: أَنْ يَكُوْنَ نَهْيُهُ عَامًّا لِنِسَائِهِ، ولِغَيْرِهِنَّ مِنْ كُلِّ مَنْ لَهُ أَهْلٌ ألاَّ يَدْخُلَ مُخَنَّثٌ عَلَىٰ أَهْلِهِ، فَلَمَّا اشْتَمَلَ نَهْيُهُ ﷺ عَلَىٰ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ غَلَّبَ المُذَكَّرَ عَلَىٰ المُؤَنَّثِ.

(العَيْبُ في السِّلْعَةِ وَضَمَانُهَا)

٨٤/ب تَقْدِيْرُ التَّرْجَمَةِ: العَيْبُ مُحْدَثٌ بالسِّلْعَةِ/ بَعْدَ ابْتِيَاعِ المُبْتَاعِ لَها بَيْعًا فَاسِدًا يَجِبُ رَدُّهُ، وَضَمَانُ ذٰلِكَ العَيْبِ، وَمَا يَحْدُثُ فِيْهَا مِنْ نَقْصٍ وَهَلاَكٍ، وَهُوَ مِنَ المُشْتَرِي الَّذِي قَبَضَهَا، وَكَذٰلِكَ مَا يَحْدُثُ فِيْهَا مِنْ زِيَادَةٍ وَنَمَاءٍ فَكُلُّهُ للمُشْتَرِي.

(جَامِعُ القَضَاءِ وَكَرَاهِيَتُهُ)

قَوْلُ أَبِي الدَّرْدَاءِ: «**هَلُمَّ إِلَىٰ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ**»: أَيْ المُطَهَّرَةُ[1]، والمَقَدَّسُ ـ فِي كَلاَمِ العَرَبِ ـ: المُطَهَّرُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ مَوْضِعًا مِنَ الشَّام يُسَمَّىٰ القُدْسُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ مَسْجِد إِيْلِيَاء: البَيْتُ المُقَدَّسُ، أَيْ: المُطَهَّرُ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ مُطَهَّرٌ مِمَّا كَانَ فِي غَيْرِهِ مِنَ المَوَاضِعِ، مِنَ الكُفْرِ، وَكَأَنَّ ذٰلِكَ فِي وَقْتٍ مِنَ الأَوْقَاتِ، فَلَزِمَهُ اسْمُ الوَصْفِ بِذٰلِكَ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ مَعْنَىٰ تَقْدِيْسِهَا وَتَطْهِيْرِهَا أَنَّ مَنْ فِيْهَا مُطَهَّرٌ مِنَ الذُّنُوْبِ والخَطَايَا، فَيَكُوْنُ المَعْنَىٰ المُقَدَّسَ

= ﴿ءَانَسْتُ نَارًا﴾ وإنما خاطب امرأة وحدها، وفي «الموطأ»: «لا يدخلَنَّ هٰؤلاء عليكم...».

وجاء في حاشية الأصل: «حاشية الأصل: في «مُسْلِمٍ»: «يدخلنَّ» إنَّما أنَّث فقال هٰذَا ولم يقل هٰذِهِ؟ وواحد الأطراف: طرف، وهو مذكّرٌ؛ لأنه لم يذكّرها، فلو ذكّر الأطراف لم يجد بُدًّا من التَّذكير، وهٰذا كقولهم: هٰذَا السنون سبع في ثمان، يُراد بها الأشعار، فلم يذكرها لمَّالم يأت لذكر الأشعار، والسَّبع إنَّما يقع على الأذرع فلذٰلِك أنَّث، والذَّراع مؤنثة».

(١) النَّصُّ كُلُّه لأبي الوَلِيْد البَاجِي في المُنْتَقَىٰ (٦/ ١٩٢).

أَهْلُهَا. وَيَدُلُّ عَلَىٰ صِحَّةِ هَـٰذَا التَّأْوِيْلِ قَوْلُ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ: «**إِنَّ الأَرْضَ لاَ تُقَدِّسُ أَحَدًا**»، وَإِنَّمَا أَرَادَ تُطَهِّرُهُ مِنْ ذُنُوْبِهِ، وَإِنَّمَا يُقَدِّسُهُ عَمَلُهُ، فَيَكُوْنُ عَلَىٰ هَـٰذَا التَّأْوِيْلِ: إِنَّمَا وَصَفَ أَهْلَ بَيْتِ المَقْدِسِ بِذٰلِكَ فِي وَقْتٍ عَمِلُوا فِيْهِ بِطَاعَةِ الله تَعَالَىٰ، وَكَانَ كَثِيْرٌ مِنْهُم أَنْبِيَاءَ، وَسَائِرُهُمْ أَتْبَاعُ الأَنْبِيَاءِ، وَلَعَلَّهُ كَانَ ذٰلِكَ فِي وَقْتٍ أُمِرُوا كَمَا أُمِرَ المُسْلِمُوْنَ بِالهِجْرَةِ إِلَىٰ المَدِيْنَةِ، فَكَانَ سُكْنَاهَا فِي ذٰلِكَ الوَقْتِ يُقَدِّسُ أَهْلَهَا، وَيُطَهِّرُهُمْ مِنَ الذُّنُوْبِ.

وَ«**نِعِمَّا لَكَ**»: مُبَالَغَةٌ مِنْ «نَعِمَ» وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ: «نُعْمَىٰ لَكَ» ـ بِضَمِّ النُّوْنِ وسُكُوْنِ العَيْنِ ـ وَمَعْنَاهُ: مَسَرَّةً لَكَ وَقُرَّةَ عَيْنٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**إِنَّ الأُسَيْفِعَ، أُسَيْفِعَ جُهَيْنَةَ**» قِيْلَ[١]: إِنَّ ذٰلِكَ الرَّجُلُ كَانَ اسْمُهُ الأُسَيْفِعَ، وَقَالَ ابنُ مَزَيِّنٍ عَنِ ابنِ وَهْبٍ، وَابْنِ نَافِعٍ: هُوَ لَقَبٌ لَزِمَهُ. وَقَالَ أَيْضًا عَنِ ابنِ وَهْبٍ: هُوَ تَصْغِيْرُ أَسْفَعَ؛ وَهُوَ الضَّارِبُ إِلَىٰ السَّوَادِ، وَقَالَ: إِنَّهُ وُصِفَ بِذٰلِكَ لِلَوْنِهِ. وَقَالَ القُتَيْبِيُّ[٢]: الأَسْفَعُ: الَّذِي أَصَابَ خَدَّهُ لَوْنٌ مُخَالِفٌ لِسَائِرِ لَوْنِهِ مِنْ سَوَادٍ. وَقِيْلَ[٣]: إِنَّهُ الَّذِيْ يَعْلُو وَجْهَهُ حُمْرَةٌ تَنْحُو إِلَىٰ السَّوَادِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**ادَّانَ مُعْرِضًا**». يُقَالُ: إِدَّانَ فَهُوَ مُدَّانٌ: إِذَا اشْتَرَىٰ بالدَّيْنِ، وَيُقَالُ: دَانَ وَادَّانَ وَاسْتَدَانَ[٢]، وَإِذَا أَعْطَىٰ بالدَّيْنِ قِيْلَ: أَدَانَ. وأَمَّا المُعْرِضُ

---

(١) النَّصُّ لأبي الوَلِيْد البَاجِي في المُنْتَقَىٰ (٦/ ١٩٧).

(٢) في «المُنْتَقَىٰ»: «العُتبى» تحريف.

(٣) من هُنَا لأبي عمر بن عبدالبر في الاستذكار (٢٣/ ١٠٠). وأصله لابن حبيبٍ في تفسير غريب المُوَطَّأ (٢/ ٦٢)، والنَّصُّ كلُّه من أوَّله إلى آخره لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ في المُنْتَقَىٰ (٦/ ١٩٧).

فَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[1]: هُوَ الَّذِيْ يَعْتَرِضُ النَّاسَ فَيَسْتَدِيْن[2] مِمَّن أَمْكَنَهُ. وَقَالَ شَمِرٌ: المُعْرِضُ ـ هَـٰهُنَا ـ بِمَعْنَىٰ المُعْتَرِضُ، قَالَ: وَمَن جَعَلَه بِمَعْنَىٰ المُمْكِن عَلَىٰ مَا فَسَّرَهُ أَبُوعُبَيْدٍ[3] فَهُوَ بَعِيْدٌ؛ لأنَّ مُعْرِضًا مَنْصُوبٌ عَلَىٰ الحَالِ لِقَوْلِكَ: «إِدَّانَ»، فَإِذَا فُسِّرَ أَنَّهُ مَنْ يُمْكِنُهُ، فَالمُعْرِضِ هُوَ الَّذِي يَعرِضُ؛ لأنَّهُ هُوَ المُمكِنُ[4]. وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[5]: وَيُرْوَىٰ «مُعرِضٌ» بالرَّفْعِ. وَقَالَ ابنُ شُمَيْلٍ[6]: «إِدَّانَ مُعْرِضًا» مَعْنَاهُ يُعْرِضُ إِذَا قِيْلَ لَهُ لاَ تَسْتَدِنْ فَلاَ يَقْبَلُ. وَرَوَىٰ أَبُوحَاتِمٍ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ[7] أَنَّهُ قَالَ: مَعْنَاهُ أَخَذَ الدَّيْنَ وَلَمْ يُبَالِ أَنْ لا يُؤَدِّيْهِ. وَقَالَ القُتَيْبِيُّ[8] أَيْ: اسْتَدَانَ مُعْرِضًا عَنِ الأَدَاءِ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَاتِمٍ. وَقَالَ ابنُ وَهْبٍ مَعْنَىٰ: «إِدَّانَ مُعْرِضًا»: أَيْ اغْتَرَفَ الدَّيْنَ مَالَهُ فَأَعْرَضَ بِأَمْوَالِ النَّاسِ مُسْتَهْلِكًا لَهَا مُتَهَاوِنًا[9].

---

(١) في «المُنْتَقَىٰ»: «أَبوزَيْدٍ»، والنَّصُّ في غريب الحديث لأبي عَبَيد (٤/ ١٦٨)، والتَّصحيح منه. ويُراجع: تهذيب الُلغة (٤/ ٤٦٠).

(٢) في الأصل، و«المُنْتَقَىٰ»: «فيشتري».

(٣) قول شَمِرٍ ساقط من «المُنْتَقَىٰ» المطبوع، ويظهرُ من النَّصِّ أنَّه موجودٌ في أصله، وقول شَمِرٍ في تهذيب الُلغة للأزهري (٤/ ٤٦٠). وَشِمرٌ تَقَدَّم ذكره في الجزء الأول ص(٢٩٨).

(٤) في المُنْتَقَىٰ: «المتمكن».

(٥) مَازَالَ النَّقْلُ عن «المُنْتَقَىٰ» ويُراجع: غريبِ الحديثِ لأبي عُبَيْدٍ (٤/ ١٦٨).

(٦) قَوْلُهُ في تَهذيبِ الُلغَةِ (١/ ٤٦١).

(٧) قَوْلُهُ في تَهذيبِ الُلغَةِ أَيْضًا.

(٨) قَوْلُهُ في تَهذيبِ الُلغَةِ أَيْضًا.

(٩) بعده في «المُنْتَقَىٰ»: «ورواه ابنُ مَزَيِّنٍ عَنْهُ وعن ابنِ نَافِعٍ».

ـ قَوْلُهُ: «فَأَصْبَحَ قَدْ رِيْنَ لَهُ». قَالَ الهَرَوِيُّ[1]: مَعْنَاهُ أَحَاطَ الدَّيْنُ بِمَالِهِ، رِيْنَ بِهِ، وَرِيْنَ عَلَيْهِ، وَرِيْمَ عَلَيْهِ وَاحِدٌ، وَمَعْنَاهُ: مَاتَ. وَقَالَ أَبُوزَيْدٍ: رِيْنَ بالرَّجُلِ رَيْنًا: إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ لاَ يَسْتَطِيْعُ الخُرُوْجَ مِنْهُ، وَقَالَ ابنُ مُزَيْنٍ: وَقَالَ ابنُ نَافِعٍ، وابنُ وَهْبٍ: قَدْ شُهِرَ بِهِ، قَالَ يَحْيَىٰ؟ وَقَالَ غَيْرُهُ: قَدْ أُحِيْطَ بِهِ، وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم ﴾ يَقُوْلُ: طُبِعَ عَلَىٰ قُلُوْبِهِمْ، وَأَحَاطَ بِهَا سُوْءُ أَعْمَالِهِمْ. وَقَالَ العَتَّابِي[3] [عَنِ ابْنِ][4] الأَعْرَابِيِّ: رِيْنَ بِهِ: انْقَطَعَ، وَقَالَ السُّلَمِيُّ: رِيْنَ بِهِ: تَحَيَّرَ، وَقَالَ/ سَابِقٌ البَرْبَرِيُّ[5]: ‏85/أ

وَتَرْكُ الهَوَىٰ المُرْدِيِّ فَاعلَمْ سَعَادَةٌ ... وَطَاعَتُهُ رَيْنٌ عَلَىٰ القَلْبِ رَائِنُ

وَهَـٰذِهِ المَعَانِي مُتَقَارِبَةٌ.

---

(1) النَّصُّ أَيْضًا لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ في المُنْتَقَىٰ (6/197)، ويُراجع: الغريبين (3/807)، وَنَقَلَ عن أَبي زَيْدٍ.

(2) سورة المُطففين، الآية: 14.

(3) في الأصل: «القباني». ولم أَدْرِ من المَقْصُود بِالعَتَّابِيِّ وَلاَ السُّلَمِيِّ.

(4) ساقط من الأصل، ومن «المُنْتَقَىٰ»، والتَّصحيح من تهذيب اللُّغة (15/225).

(5) هو سابقُ بنُ عَبدِالله، أَبُوسَعِيْدٍ، وأَبُوأُمَيَّة أيضًا البَرْبَرِيُّ، وَهَـٰذِهِ لَقَبٌ له لا نِسْبَةٌ إلى البَرْبَرِ، شَاعِرٌ أُمَوِيٌّ، له أشعارٌ في الزُّهْدِ، وَفَدَ عَلَىٰ عُمَرَ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ، وله مَعَهُ حِكَايَاتٌ لَطِيْفَةٌ. يُراجع: خزانة الأدب (8/566، 9/531، 532، 533)، وله أخبارٌ وأشعارٌ، قال ابنُ خَيْرٍ الإشبيليُّ في فهرست ما رواه عن شيوخه (406): «أخبارُ سابقٍ البَرْبَرِيِّ وأشعارُهُ» حدَّثني به القاضي أبوبكر بنُ العَرَبِيِّ رَحِمَهُ اللهُ...» وجمع أشعاره الدُّكتور بدر أحمد ضيف ونشره في دار المعرفة بالإسكندرية سنة (1998م) يُراجع البيت هناك (25)، وفيه: «وهجر الهَوَىٰ» و«طُوْلِ الهَوَىٰ رَيْنٌ» وأنشده أبوالوليد الباجي في «المنتقىٰ».

ـ قَوْلُهُ: «وَآخِرَهُ حَرَبٌ» ـ بِتَحْرِيْكِ الرَّاءِ ـ. الحَرَبُ: السَّلَبُ، وَرَجُلٌ مَحْرُوْبٌ، وَحَرِيْبٌ بِمَعْنَىٰ مَسْلُوْبٌ[1]، يُرِيْدُ: أَنَّ آخِرَهُ أَنْ يُسْلَبَ مَالُهُ، وَمَا يَضِنُّ بِهِ مِنْ عَقَارٍ وَحَيَوَانٍ وَغَيْرِ ذٰلِكَ، قَالَ أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلْتِ[2] في الحَرِيْبِ:

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الحَرِيْبُ بِدَارِهِمْ رَدُّوْهُ رَبَّ صَوَاهِلٍ وَقِيَانِ

(مَا جَاءَ فِيْمَا أَفْسَدَ العَبِيْدُ أَوْ جَرَحُوا)

ـ «حَرِيْسَةٌ»: فَعِيْلَةٌ بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلَةٍ، وَبَعْضُهُم يَجْعَلُهَا السَّرِقَةَ نَفْسَهَا. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ[3]: هِيَ الَّتِي تُحرَسُ، أَيْ: تُسْرَقُ.

(مَا يَجُوْزُ مِنَ النَّحْلِ)

ـ قَوْلُهُ: «مَا يَجُوْزُ مِنَ النَّحْلِ» وَيُرْوَىٰ: «مِنَ النِّحَلِ»: جَمْعُ نِحْلَةٍ. يُقَالُ: نَحَلْتُهُ أَنْحَلُهُ نُحْلُهُ نُحْلاً، وَمِنَ القَوْلِ الثَّاني: نَحْلاً ـ بالفَتْحِ ـ، وَالنَّحْلُ وَالنِّحْلَةُ: العَطَاءُ بِلاَ اسْتِعَاضَةٍ.

---

(١) الاستذكار (٢٣/ ١٠١).

(٢) ديوانه (٥٠٠) «السَّطلي» وقبله:

قَوْمِي ثَقِيْفُ وَإِنْ سَأَلْتَ فَأَسْرَتِي وَبِهِمْ أُدَافِعُ رُكْنَ مَنْ عَادَانِي

وفي الاستذكار (٢٣/ ١٠١): «رَدُّوْهُ رَدَّ صَوَاهِلٍ ويناقٍ» وهو بلا شكٍّ تحريفٌ، يُصححه ما وَرَدَ في «بَهْجَةِ المَجَالِسِ» للمُؤَلِّفِ نَفسِهِ.

(٣) كَذَا في الأصل، ولعلَّه: «أبوعُبَيْدٍ» يُراجع: غريب الحديث (٤/ ٤٨٨).

([كتاب] المُسَاقَاةِ)[1]

- «فَجَمَعُوا لَهُ حَلْيًا مِنْ حَلْيِ نِسَائِهِمْ» يُرْوَىٰ بِفَتْحِ الحَاءِ، وتَسْكِيْنِ الَّلامِ، وَيُرْوَىٰ بِضَمِّ الحَاءِ وَكَسْرِ الَّلامِ وَتَشْدِيْدِ اليَاءِ، وَتَقَدَّمَ. وَالحَلْيُ الثَّانِي: يُرَادُ بِهِ النَّوْعُ[2]، وَالأَوَّلُ يُرَادُ بِهِ جُزْءٌ مِنَ النَّوْعِ؛ لأنَّ النَّوْعَ يُسَمَّىٰ كُلُّ جُزْءٍ مِنْهُ بِاسْمِ جُمْلَتِهِ، وَكَذٰلِكَ الجِنْسِ، فَيُقَالُ لِكُلِّ جُزْءٍ مِنَ المَاءِ مَاءٌ، وَلِكُلِّ جُزْءٍ مِنَ الطَّعَامِ طَعَامٌ وَنَحْوُهُ. وَ«القَسْمُ» بِفَتْحِ القَافِ[3] مَصْدَرُ قَسَمْتُ، وَالقِسْمُ - بالكَسْرِ -: الجُزْءُ مِنَ الشَّيْءِ المَقْسُوْمِ.

- وَفِي رِوَايَةِ عبيْدِاللهِ[4]: «يَا مَعْشَرَ اليَهُوْدِ»، وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِهِ: «يَا مَعْشَرَ يَهُوْدَ» غَيْرَ مَصْرُوْفٍ، وَكِلاَهُمَا جَائِزٌ، مَنْ جَعَلَهُ اسْمًا عَلَمًا لِلأُمَّةِ وَالفِرْقَةِ لَمْ يَصْرِفْهُ، وَمَنْ جَعَلَهُ جَمْعَ: يَهُوْدِيٍّ نَوَّنَ وَصَرَفَ.

- وَقَوْلُهُ: «وَمَا ذَاكَ بِحَامِلِيْ عَلَىٰ أَنْ أَحِيْفَ عَلَيْكُم». مَعْنَاهُ: أَجُوْرُ وَأَمِيْلُ عَنْ سَبِيْلِ الحَقِّ، قَالَ تَعَالَىٰ:[5] ﴿أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ﴾.

---

(١) المُوَطَّأ رِوَايَةُ يَحْيَىٰ (٧٠٣)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٣٧٧)، وتفسير غَرِيْب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ٨٢)، والتَّمْهِيْد (١٢/ ٢٩٩)، والاستذكار (٢١/ ١٩٥)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٣)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجي (٥/ ١٨٨)، والقَبَس لابنِ العَرَبِيِّ (٨٦١)، وتنوير الحَوَالِك (٢/ ١٨٥)، وشرح الزُّرْقَاني (٣/ ٣٦٣).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٣).

(٣) هَـٰذِهِ الفَقْرَةُ والفَقْرَة الَّتِي تَلِيْهَا عَن الوَقَّشِيِّ أَيْضًا.

(٤) في الأصل: «عَبْدالله»، والتَّصْحِيْحُ مِنَ التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٤).

(٥) سُوْرَة النُّوْر، الآية: ٥٠.

ـ وَيُقَالُ: «رَشْوَةٌ»، و«رِشْوَةٌ» و«رُشْوةٌ»[1]. وَاشْتِقَاقُهَا مِنَ الرِّشَاءِ؛ وَهُوَ الَّذِي يُسْتَقَىٰ بِهِ المَاءُ؛ لأنَّ الَّذِي يُعْطِيْهَا يَصِلُ بِهَا إِلَىٰ مَا يُرِيْدُ، كَمَا يَصِلُ بالرِّشَاءِ إِلَىٰ المَاءِ، وَتَقَدَّمَ هَـٰذَا[2].

ـ وَ«السُّحْتُ»: اسْمٌ يَعُمُّ الحَرَامَ كُلَّهُ، وَقَالَ جَمَاعَةُ أَهْلِ التَّفْسِيْرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:[3] ﴿أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ قَالُوا: السُّحْتُ: الرِّشْوَةُ فِي الحُكْمِ، وَقِيْلَ: السُّحْتُ: كُلُّ مَا لاَ يَحِلُّ كَسْبُهُ، وَهُوَ مِثْلُ الأَوَّلِ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: سَحَتَهُ اللهُ وَأَسْحَتَهُ؛ إِذَا اسْتَأْصَلَهُ، وَلَمْ يُبْقِ مِنْهُ بَقِيَّةً، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾ سُمِّيَ سُحْتًا لأَنَّهُ يُهْلِكُ صَاحِبَهُ وَمَالَهُ.

ـ وَقَوْلُ اليَهُوْدِ: «بِهَـٰذَا قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ» أَيْ: العَدْلُ الَّذِي فَعَلْتَهُ؛ وَإِنَّمَا قَالُوْهُ عَلَىٰ وَجْهِ الهُزْءِ بابنِ رَوَاحَةَ، إِنَّهُم إِنَّمَا كَانُوا يَعْتَقِدُوْنَ أَنَّ أَخْذَ أَمْوَالِهِمْ مِنْ أَيْدِيْهِمْ ظُلْمٌ، وَغَصْبٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَوْ اعْتَقَدُوا أَنَّ فِعْلَهُ عَدْلٌ وَأَمْرٌ وَارِدٌ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ لَمْ يَكْفُرُوا بِهِ، هَـٰذَا تَأْوِيْلُ ابنِ السِّيْدِ[5]، وَالأَظْهَرُ خِلاَفُهُ. وَإِنَّمَا حَارَبُوه عَلَىٰ امْتِنَاعِهِ مِنَ الرِّشْوَة، وَالرِّشْوَةُ عِنْدَهُمْ حَرَامٌ لاَ تَحِلُّ، وَلَوْلاَ أَنَّ السُّحْتَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِمْ مَا عَيَّرَهُمُ اللهُ فِي القُرْآنِ بِأَكْلِهِ، وَالسُّحْتُ مُحَرَّمٌ عِنْدَ جَمِيْعِ أَهْلِ الكِتَابِ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ مَنْصُوْرٌ الفَقِيْهُ رَحِمَهُ اللهُ فِي

---

(١) يُرَاجع: إكمال الإعلام بتَثْلِيْثِ الكَلاَم (١/ ٢٥١)، وتقدَّم مِثْلُ هَـٰذَا.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٣٢).

(٣) سُورة المائدة، الآية: ٤٢.

(٤) سُوْرَة طه، الآية: ٦١.

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٤). والنَّصُّ من أَوَّلِهِ لَهُ.

قَوْلِهِ[١]:

إِذَا رِشْوَةٌ مِنْ بَابِ بَيْتٍ تَقَحَّمَتْ	لِتَدْخُلَ فِيْهِ وَالأَمَانَةُ فِيْهِ
سَعَتْ هَرَبًا وَوَلَّتْ كَأَنَّهَا	حَلِيْمٌ تَنَحَّىٰ مِنْ جِوَارِ سَفِيْهِ

وَفِي مَعْنَاهُ[٢]:

إِذَا حَلَّتِ الخَمْرُ فِي دَارِ قَوْمٍ	فَقَدْ رَحَلَ الدِّيْنُ عَنْ دَارِهِمْ
/ فَمَا وُفِّقُوا عِنْدَ إِيْرَادِهِمْ	وَلاَ سُدِّدُوا عِنْدَ إِصْدَارِهِمْ
وَفِي رَفْعِ أَصْوَاتِهِمْ بِالغِنَا	ءِ دَلِيْلٌ عَلَىٰ حَطِّ أَقْدَارِهِمْ

٨٥/ب

ـ وَقَوْلُ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللهُ: «**لَمْ يَعْلَقِ الآخَرَ مِنَ النَّفَقَةِ شَيْءٌ**»: أَيْ: لَمْ يَلْزَمْهُ، وَمِنْهُ: عَلِقْتُ بِعِلْمِ القُرْآنِ، أَيْ: كَلِفْتُ بِهِ وَلَزِمْتُهُ، وَمِنْهُ: «**وَقَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالمَسْجِدِ**»[٣] أَيْ: قَدْ رُبِطَ بِهِ حُبًّا.

ـ وَ«**الحَائِطُ**»: اسْمٌ كَانُوا يُوْقِعُوْنَهُ عَلَىٰ البُسْتَانِ[٤]، كَأَنَّهُ يَحُوْطُ صَاحِبَهُ

---

(١) هُوَ مَنْصُوْرُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عُمَرَ التَّمِيْمِيُّ الفَقِيْهُ الشَّافِعِيُّ (ت: ٣٠٦) شاعِرٌ، مُحسِنٌ، جَيِّدُ الشِّعْرِ، ضَرِيْرٌ، مِنْ أَهْلِ رأْسِ العَيْنِ، سَافَرَ إِلَىٰ بَغْدَادَ، وَمَدَحَ الخَلِيْفَةَ المُعْتَزَّ باللهِ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَىٰ مِصْرَ، وَفِيْهَا تُوفِيَ. أَخْبَارُهُ في: مُعْجم الأدباء (٧/ ١٨٥)، ونكت الهِمْيان (٢٩٧)، وطبقات الشَّافعيَّة الكُبْرَىٰ للسُّبكي (٣/ ٤٨٧)، وحُسن المحاضرة (١/ ٤٠٠)، وله ديوان شعر درسه أَخُونا وَصَدِيْقُنَا الدُّكتور عبدُالمُحسن القَحْطَانِي الأستاذُ بكليَّةِ الآدَابِ بجامعةِ الملكِ عبدالعزيز بجدَّة. والبيتان المذكوران هُنَا ذكرهما الحافظُ أَبُوعمر بنُ عَبْدالبَرِّ في بهجة المجالس (٦٢٢)، والتَّمهيد (٢/ ٣٢٣).

(٢) لم أقف عليها بَعْدُ.

(٣) حَدِيْثٌ مَشْهُوْرٌ، وَهُوَ حَدِيْثُ السَّبْعَةِ الَّذِين يُظِلُّهُمُ الله في ظِلِّه ـ جَعَلَنَا اللهُ مِنْهُم بِمَنِّه وكَرَمِهِ ـ.

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٥).

وَيَحْفَظُهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يُسَمَّىٰ حَائِطًا لِمَا حَوْلَهُ مِنَ الحَائِطِ الَّذِي يَحْفَظُهُ، فَيَكُوْنُ مِن تَسْمِيَتِهِ الشَّيْءَ بِبَعْضِ أَجْزَائِهِ، كَقَوْلِهِمْ للرَّجُلِ الَّذِي يَتَطَلَّعُ لأَصْحَابِهِ عَيْنٌ، وَلِلَّذِيْ يَتَسَمَّعُ الأَخْبَارَ: أُذُنٌ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**السُّنَّةُ فِي المُسَاقَاةِ الَّتِي تَجُوْزُ لِرَبِّ المَالِ**»[1]. يَعْنِي لِرَبِّ النَّخْلِ، وَالعَرَبُ تُسَمِّيْ النَّخْلَ المَالَ[2]، وَتُسَمِّيْ الإِبِلَ المَالَ، وَكَذٰلِكَ الغَنَمَ وَأَشْبَاهَهُ مِنَ الحَيَوَانِ وَالعُرُوْضِ. أَلاَ تَرَىٰ قَوْلَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَتَقَدَّمَ: «لَمْ نُصِبْ يَوْمَ خَيْبَرَ ذَهَبًا وَلاَ فِضَّةً، وَإِنَّمَا أَصَبْنَا الأَمْوَالَ» يَعْنِي الإِبِلَ وَالغَنَمَ وَالثِّيَابَ وَشِبْهَهُ.

ـ وَ«**المُقَارِضُ**» ـ بِكَسْرِ الرَّاءِ ـ الفَاعِلُ، وَبِفَتْحِهَا: المَفْعُوْلُ[3]، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ المُقَارِضَيْنِ: مُقَارِضٌ وَمُقَارَضٌ؛ لأَنَّهُ يُقَارِضُ صَاحِبَهُ وَيُقَارِضُهُ، فَهُوَ فَاعِلٌ، وَمَفْعُوْلٌ، وَكَذٰلِكَ المُسَاقِيَ بِكَسْرِ القَافِ وَفَتْحِهَا عَلَىٰ مِثَالِ ذٰلِكَ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**يَأْبُرُهَا**»: يَجُوْزُ فِيْهِ ضَمُّ البَاءِ وَكَسْرُهَا لُغَتَانِ. يُقَالُ: أَبَرْتُ النَّخْلَ آبُرُهُ، وأَبَرْتُهُ أَبْرًا: إِذَا لَقَّحْتُهُ وَأَصْلَحْتُهُ، وَكَذٰلِكَ الزَّرْعُ، قَالَ الحَارِثُ بنُ وَعْلَةَ[4]:

---

(١) في «المُوَطَّأ»: «لِرَبِّ الحَائِطِ».

(٢) تفسِيْر غَرِيْب المُوَطَّأ لابن حَبِيْب (٢/ ٨٤).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٥).

(٤) هُوَ الحَارِثُ بنُ وَعْلَةَ بنِ المُجَالِدِ بنِ الزَّبانِ بنِ الحَارِثِ بنِ مَالِكِ بنِ شَيْبَانَ بن ذُهْلٍ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، من شُعَرَاءِ الحَمَاسَةِ. يُراجع: المُؤتلف والمُختلف (٣٠٢)، والأغاني (٢٢/ ٢١٧)، ومعجم الشُّعراء (١٧)، واللَّآلي (١/ ٥٨٥)، وخُلطَ بينه وبين شاعرٌ آخر يُسَمَّىٰ الحارثَ بنَ وَعْلَةَ الجَرْمِيِّ، وَأَثْبَتَ أَبُوعُبَيْدٍ البَكْرِيُّ أَنَّهُ ذَهْلِيٌّ، وليس بِجَرْمِيٍّ. يُراجع كَلاَمُهُ هُنَاك، والبيتُ من مقطوعةٍ في الحماسة «رواية الجواليقي» (٦٤)، والأمالي لأبي عَلِيٍّ القَالِي =

إنْ يَأْبُرُوا نَخْلاً لِغَيْرِهِمْ وَالشَّيْءُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِيْ

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**شَدُّ الحِظَارِ**». مَن رَوَاهُ بالسِّيْنِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ[١]؛ وَهُوَ ابنُ نَافِعٍ، فمَعْنَاهُ: سَدُّ الثُّلْمَة الَّتِي يُدْخَلُ مِنْهَا؛ وَمَنْ رَوَاهُ بالشِّيْنِ المُعْجَمَةِ وَهُوَ مُطَرِّفٌ، وَابنُ المَاجِشُوْنَ، وَابنُ وَهْبٍ وَابنُ القَاسِمِ، فَمَعْنَاهُ: تَحْظِيْرُ الزُّرُوْبِ الَّتِي حَوْلَ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ. يُقَالُ: حَظَرْتُ البُسْتَانَ حَظْرًا وَتَحْظِيْرًا: إِذَا جَعَلْتَ حَوْلَهُ مَانِعًا يَمْنَعُ مِنَ الوُصُوْلِ إِلَيْهِ. وَالحَظِيْرَةُ: الجَنَّةُ المَحْظُوْرَةُ، وَالحِظَارُ: حَائِطُ الحَظِيْرَةِ.

ـ وَ«**خَمُّ العَيْنِ**»: كَنْسُهَا[٢] وَإِخْرَاجُ مَا فِيْهَا مِنَ الحَمْأَةِ وَالزِّبْلِ. يُقَالُ: خَمَمْتُ البَيْتَ وَقَمَمْتُهُ وَسَفَرْتُهُ: إِذَا كَنَسْتَهُ. وَيُقَالُ لِلمِكْنَسَةِ: المِخَمَّةُ، والمِقَمَّةُ وَالمِسْفَرَةُ، وَيُقَالُ لِمَا يُرْمَىٰ مِنَ الزِّبْلِ: الكُنَاسَةُ وَالخُمَامَةُ، وَالقُمَامَةُ، والسُّفَارَةُ، وَيُقَالُ: بَيْتٌ مَخْمُوْمٌ وَمَقْمُوْمٌ وَمَسْفُوْرٌ، أَيْ: مَكْنُوْسٌ، ويُقَالُ: رَجُلٌ مَخْمُوْمُ القَلْبِ، أَيْ: نَقِيُّ القَلْبِ مِنَ الغِلِّ وَالحَسَدِ، وَجَاءَ فِي الحَدِيْثِ ـ فِي صِفَةِ قَلْبِ المُؤْمِنِ[٣] ـ: «**والسَّرْوُ وَالكَنْسُ**» أَيْضًا، وَمِنْهُ اشْتُقَّ السَّرِيُّ مِنَ الرِّجَالِ، أَرَادُوا بِهِ: خَالِصَ النَّسَبِ مِن كُلِّ مَا يَعِيْبُهُ.

= (١/ ٢٥٩)، وغيرهما، أولها:

قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيْبُنِي سَهْمِي

(١) تَفْسِيْر غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْب (٢/ ٨٤).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٥، ٢٢٦).

(٣) النِّهَايَة (٢/ ٨١)، وفيه: «سُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: الصَّادِقُ اللِّسَانِ، المَخْمُوْمُ القَلْبِ» وفي رواية: «ذو القَلْبِ المَخْمُوْمِ، واللِّسان الصَّادِق» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُ التَّقِيُّ الَّذِي لا غِلَّ فيه ولا حَسَدَ، وهو من قَمَمْتُ البَيْتَ: إِذَا كَنَسْتَهُ». ويُراجع: الغريبين (٢/ ٥٩٩).

وَحَكَىٰ أَبُوالوَلِيْدِ أَنَّهُ رُوِيَ فِي «سَرْوِ[1] الشَّرَبِ» أَنَّهُ جَلَبُ المَاءِ الَّذِي يُسْقَىٰ بِهِ [من مُسْتَقَرِّهِ إِلَىٰ الأَصْلِ الَّذِي يُسْتَقَىٰ بِهِ]، وَ«الشَّرَبُ» ـ مَفْتُوْحَةُ الشِّيْنِ وَالرَّاءِ: جَمْعُ شَرَبَةٍ كَذٰلِكَ؛ وَهِيَ أَحْوَاضٌ[2] تُصْنَعُ حَوْلَ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ وَتُمْلأُ مَاءً، فَتَكُوْنُ [مِنْهَا] رِيَّ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ، قَالَ زُهَيْرٌ[3]:

تَخْرُجْنَ مِنْ شَرَبَاتٍ مَاؤُهَا طَحِلٌ ... عَلَىٰ الجُذُوْعِ يَخَفْنَ الغَمَّ وَالغَرَقَا

ـ وَقَوْلُهُ: «**وَقَطْعُ الجَرِيْدِ**»: هِيَ جَمْعُ: جَرِيْدَةٍ، وَيُجْمَعُ عَلَىٰ جَرَائِدٍ أَيْضًا؛ وَهِيَ أَغْصَانُ النَّخْلِ. «**وَجَدُّ التَّمْرِ**» وَجَدَادُهُ: صِرَامُهُ وَهُوَ قِطَافُهُ. وَقَالَ أَبُوعُمَرَ[4]: جَدُّ التَّمْرِ: جَمْعُهُ، وَهُوَ مِثْلُ حَصَادِ الزَّرْعِ، وَقِطَافُ العِنَبِ. و«الظَّفِيْرَةُ» و«المُسَنَّاةُ» وَ«العَرْمَةُ» بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَهِيَ السُّدُّ. وَ«**الفِرْسِكُ**» الخُوْخُ/. و«**الأَرْضُ البَيْضَاءُ**»: الَّتِي لاَ نَبَاتَ فِيْهَا، وَالعَرَبُ تَقُوْلُ: لَكَ سَوَادُ الأَرْضِ وَبَيَاضُهَا، أَيْ؛ مَا فِيْهَا نَبَاتٌ وَمَا لاَ نَبَاتَ فِيْهَا، وَالخُضْرَةُ عِنْدَهُمْ جَارِيَةٌ مَجْرَىٰ السَّوَادِ؛ لأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا اشْتَدَّتْ خُضْرَتُهُ قَارَبَ السَّوَادَ؛ وَلِذٰلِكَ قَالُوا لِلَّيْلِ الأَسْوَدِ: أَخضَرُ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ[5]:

1/86

قَدْ أَعْسَفَ النَّازِحَ المَجْهُوْلَ مَعْسِفُهُ ... فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُوْ هَامَةَ البُوْمِ

---

(1) في الأصل: «شرب» والنَّصُّ من المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجي (٥/ ١٢٦)، والزِّيادة منه.

(2) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٦). وَأَنْشَدَ البَيْتَ كَمَا أَنْشَدَهُ أَبُوالوَلِيْد البَاجِي في المُنْتَقَىٰ (٥/ ١٢٦٦).

(3) شرح ديوان زُهَيْرٍ (٤٠).

(4) الاستذكار لأبي عمَرَ بن عبْدالبَرّ (٢١/ ٢٢٥).

(5) ديوانُهُ (١/ ٤٠١)، وفيه: «قد أَغْسِف».

أَيْ: فِي سِتْرِ لَيْلٍ أَسْوَدَ[1]. وَ«الكِرَاءُ» مَمْدُوْدٌ[2]؛ لأَنَّهُ مَصْدَرُ كَارَىٰ يُكَارِي مُكَارَاةً وَكِرَاءً، كَمَا يُقَالُ؛ رَامَى يُرَامِي مُرَامَاةً وَرِمَاءً. وَلاَ يَصْلُحُ قَصْرُهُ إِلاَّ أَنْ تَجْعَلَهُ كِرْوَة؛ وَهِيَ أُجْرَةُ المُكَارِي. يُقَالُ: أُعْطِيَ[3] الكَرِيُّ كِرْوَتَهُ، وَلاَ مَدْخَلَ لَهُ فِي هَـٰذَا البَابِ. وَيُقَالُ: اكْتَرَيْتُ الشَّيْءَ مِنْ غَيْرِهِ، وَتَكَارَيْتُهُ أَنَا. وَ«**الوَرِقُ**»: الفِضَّةُ ـ بِكَسْرِ الرَّاءِ ـ وَيُقَالُ لَهَا: رِقَةٌ أَيْضًا، وَتَقَدَّمَ بَسْطُ القَوْلِ فِيْهَا فِي «الزَّكَاةِ».

(الشَّرْط في الرَّقِيْق في المُسَاقَاةِ)

ـ وَقَعَ فِي بعْضِ الرِّوَايَاتِ: «إِنَّ أَحْسَنَ مَا سُمِعَ في عَمَلِ[4] الرَّقِيْقِ» وَيُعْتَقِدُ قَوْمٌ أَنَّهُ غَلَطٌ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَلَيْسَ عِنْدِي غَلَطًا[5]، وَلَـٰكِنْ مَجَازُهُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ «عَمَلٌ» جَمْعَ عَامِلٍ، كَمَا قَالُوا: حَارِسٌ، وَحَرَسٌ وَغَائِبٌ وَغَيَبٌ؛ وَهُوَ فِي الحَقِيْقَةِ اسْمٌ لِلْجَمْعِ.

---

(١) الاقْتِضَاب لابن السِّيد (٣/ ٢٣).

(٢) المقصور والممدود لأبي عليٍّ القَالي (٤٣١).

(٣) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٥): «اغتبط الكَرِيّ كَرْوَتَهُ». وهو أولىٰ.

(٤) في «المُوَطَّأ»: «في عُمَّالِ الرَّقِيْقِ».

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٧): «كَذَا في رِوَايَة عُبَيْدِ اللهِ، وَتَوَهَّمَ قَوْمٌ أَنَّ ذٰلِكَ غَلَطٌ، وَلَيْسَ عندي بِغَلَطٍ وَمَجَازُهُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ «عَمَلَ» جَمْعَ عَامِلٍ...».

وَالثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ مِمَّا وُضِعَ فِيْهِ المَصْدَرُ مَوْضِعَ الاسْمِ، وَالمَصْدَرُ إِذَا وُضِعَ مَوْضِعَ الاسْمِ كَانَ للوَاحِدِ وَالاثْنَيْنِ وَالجَمِيْعِ، وَالمُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾﴾ أَيْ: أَضْيَافِي. وَقَالَ زُهَيْرٌ[2]:

* هُمُ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضًى وَهُمُ عَدْلُ *

- وَيَعْنِي بـ«النَّضْحِ» الاسْتِقَاءَ مِنَ البِئْرِ[3] بِالإِبِلِ وَالدَّوَابِّ النَّوَاضِحِ وَهِيَ السَّوَانِي، وَاحِدُهَا: نَاضِحٌ، قَالَ العَبَّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ[4]:

أَرَاكَ إِذَا قَدْ صِرْتَ لِلْقَوْمِ نَاضِحًا ... يُقَالُ لَهُ بالنَّضْحِ أَدْبِر وَأَقْبِلِ

- **وَقَوْلُهُ**: «**بِعَيْنٍ وَاثِنَةٍ**» أَيْ: غَزِيْرَةٌ[5]، وَفَسَّرَهُ فِي «المُوَطَّأ» وَبِالتَّاءِ مُثَنَّاةٍ عِنْدَ الأَصِيْلِيِّ وَابنِ عَتَّابٍ والطَّلَمَنْكِيِّ[6]، وَلِغَيْرِهِمْ بِثَاءٍ مُثَلَّثة، والرِّوَايَةُ المَشْهُوْرَةُ

(١) سُوْرَة الحجر.

(٢) شرح ديوان زُهَيْر (١٠٧)، وصدره:

* مَتَىٰ يشتَجِرْ قَوْمٌ يَقُلْ سَرَوَاتُهُمْ *

(٣) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٧).

(٤) ديوانُهُ (٩٨)، أنشده الوَقَّشِيُّ وفيه: «بالغَرْبِ» والغَرْبُ الدَّلْوُ الكَبِيْرِ وهو مَعْرُوْفٌ إِلَىٰ اليَوْمِ في لُغَةِ العَامَّة في نَجْدٍ.

(٥) مشارقُ الأنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ٢٧٨).

(٦) الطَّلَمَنْكِيُّ: جَبَلٌ من جِبَالِ العِلْمِ في الأَنْدَلُسِ، وَحَافِظٌ من كبار حُفَّاظِهَا، اسمُهُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِاللهِ أَبُوعُمَرَ (ت: ٤٢٩هـ). وَ«طَلَمَنْكَةُ» المَنْسُوْبُ إِلَيْهَا مَدِيْنَةٌ أندلُسيَّةٌ. [مُعجم البُلْدان ٤/ ٤٤]. وَذَكَرَ أَبَاعُمَرَ، وهي بِفَتَحَاتٍ ثَلَاثٍ. قال ابنُ بشكوال: «كان سَيْفًا مُجَرَّدًا عَلَىٰ أَهْلِ الأَهْوَاءِ والبِدَعِ قَامِعًا لَهُم، غَيُوْرًا عَلَىٰ الشَّرِيْعَةِ، شَدِيْدًا في ذَاتِ الله، أَقْرَأَ =

عَنْ يَحْيَىٰ بالتَّاءِ مُثَنَّاةٍ بِنُقْطَتَيْنِ، وَبالوَجْهَيْنِ قَرَأَهَا ابنُ بُكَيْرٍ. يُقَالُ فِي الُّلغَةِ: وَتَنَ يَتِنُ: دَامَ. وَقَالَ ابنُ دُرَيْدٍ[1]: وَثَنَ - بالمُثَلَّثَةِ مِثْلُ وَتَنَ، وَلَيْسَ بِثَبْتٍ، وَقَالَ صَاحِبُ «الغَرِيْبَيْن»[2]: الوَاتِنُ: الدَّائِمُ. وَفِي الحَدِيْثِ: «أَمَّا تَيْمَاءُ[3] فَعَيْنٌ جَارِيَةٌ، وأَمَّا خَيْبَرُ فَمَاءٌ وَاتِنٌ».

([كِتَاب] كِرَاء الأَرْضِ)[4]

يُقَالُ لِلأَرْضِ الَّتِي تُزْرَعُ: مَزْرَعَةٌ - بِفَتْحِ الرَّاءِ - وَمَزْرُعَةٌ بِضَمِّهَا[5]،

= النَّاسَ مُحْتَسِبًا، وَأَسْمَعَ الحَدِيْثَ، والتزم للإمامة بجامع مَنَعَة» لَهُ أَعْمَالٌ جَلِيْلَة على «المُوَطَّأ» وغَيْرِهِ. وهو من شُيُوْخ أبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ، يُراجع ما كتبتُهُ في مقدمة «التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ» في ترجمةِ المذكورِ. أَخْبَارُهُ في: جذوة المقتبس (١١٤)، وبُغية الملتمس (١٦٢)، والصِّلة (١/ ٤٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٥٦٦)، وغاية النهاية (١/ ١٢٠)، والدِّيباج المذهب (١/ ١٧٨)، وَالأُصَيْلِيُّ سَبَقَ ذكره ص(٢٠٩)، وابنُ عتَّابٍ سبق ذكره ص(٢٣٣).

(١) الجَمْهَرَة لابن دُرَيْدٍ (٤٣٤).

(٢) الغَرِيْبَيْن (٦/ ١٩٦٩).

(٣) تَحَرَّفَت في «الغَرِيْبَيْن»: «أَمَّا بينهما فعينٌ..» ؟! وصِحَّتُهَا كما هو مثبت، ويُراجع: النِّهاية (٥/ ١٥٠).

(٤) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٢/ ٧١١)، ورواية أَبِي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٢٧٧)، ورواية محمد بن الحسن (٢٩٤)، والاستذكار (٢١/ ٢٤٧)، والتَّمْهِيْد (١٢/ ٣٢٩)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٩)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٥/ ١١٨)، والقَبَس لابنِ العَرَبِيِّ (٨٦٣)، وتنوير الحَوَالك (٢/ ١٨٥)، وشرح الزُّرْقَانِيِّ (٣/ ٣٦٣).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٩). ولم يُنْشِدِ البَيْتَ.

وَزِرَاعَةٌ، وَاسْمُ البَذْرِ الَّذِي يَبْذَرُ فِيْهَا الزَّرِيْعَةُ، بِتَخْفِيْفِ الرَّاءِ، وَجَمْعُهَا: زَرَايِعُ، وَنَظِيْرُهَا سَفِيْنَةٌ وَسَفَاينُ قَالَ الفَرَزْدَقُ[1]:

* وَدَوْنَهُ مِنَ الشَّامِ زَرَّاعاتُها وَقُصُوْرُهَا *

---

(١) ديوانُهُ (٣٦٦) (دار صادر) من قَصِيْدَةٍ يَهْجُو بها بني جَعْفَرِ بن كلابٍ وَأَوَّلُ البَيْتِ:

* وَنُبِّئْتُ ذَا الأَهْدَامِ يَعْوِي وَدُوْنَهُ *

وَذُو الأَهْدَامِ: لَقَبُ نَافعِ بنِ سَوَادَةَ.

كِتَابُ القِرَاضِ[1]

(مَا جَاءَ فِي القِرَاضِ)

أَهْلُ الحِجَازِ يُسَمُّوْنَهُ: القِرَاضَ، وَأَهْلُ العِرَاقِ لاَ يَقُوْلُوْنَ: قِرَاضًا بَتَّةً[2]، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ كِتَابُ قِرَاضٍ، وَإِنَّمَا يَقُوْلُوْنَ: مُضَارَبَةٌ، وَكِتَابُ المُضَارَبَةِ، أَخذُوا ذٰلِكَ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ[3]: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾، وَقَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ][4]: ﴿يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ﴾، وَفِي قَوْلِ الصَّحَابَةِ لِعُمَرَ: «لَوْ جَعَلْتَهُ قِرَاضًا»، وَلَمْ يَقُوْلُوا مُضَارَبَةً دَلِيْلٌ عَلَىٰ أَنَّهَا لُغتُهُم، وَأَنَّهُ المَعْرُوْفُ عِنْدَهُمْ. قِيْلَ فِي الأَوَّلِ: إِنَّهُ مَأْخُوْذٌ مِنَ القَرْضِ؛ وَهُوَ القَطْعُ، كَأَنَّهُ قَطَعَ لِلْعَامِلِ جُزْءًا مِنْ مَالِه، أَوْقَطَعَهُ كُلَّهُ لِلْعَامِلِ عَنْ نَفْسِهِ، وَقِيْلَ: هُوَ/ مَأْخُوْذٌ مِنَ المَسَاوَاةِ. يُقَالُ: قَارَضَ فُلاَنٌ ٨٦/ب فُلاَنًا: إِذَا سَاوَاهُ. وَفِي حَدِيْثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ[5]: «قَارِضِ النَّاسَ مَا قَارَضُوْكَ، فَإِنَّهُمْ إِنْ تَرَكْتَهُمْ لَمْ يَتْرُكُوْكَ». وَقِيْلَ فِي المُضَارَبَةِ: إِنَّهَا مَأْخُوْذَةٌ مِنَ الضَّرْبِ؛

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٦٨٧)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٢٨٩)، ورواية محمَّد بن الحَسَن (٣٨١) «الشَّركةُ في البَيْعِ»، وتَفْسِير غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ٨٢)، والاستذكار (٢١/ ١١٩)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٥٥)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (٥/ ١٤٩)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (٥٦٨)، وتنوير الحوالك (٢/ ١٧٣)، وشرح الزُّرْقَانِي (٣/ ٣٤٥)، وكشف المغطى (٢٨٤).

(٢) الاستذكار (٢١/ ١١٩).

(٣) سورة النِّسَاء، الآية: ١٠١.

(٤) سُورة المُزَّمِّل، الآية: ٢٠.

(٥) حديثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ في الغَرِيبين (٥/ ١٥٢٨)، والنِّهاية (٤/ ٤١).

أَيْ ضَرَبَ مَعَهُ في سَهْمِهِ الَّذِي في الرُّمْح .

ـ وَ«**الجَيْشُ**»: العَسْكَرُ[1]، وَسُمِّيَ بِذٰلِكَ لِكَثْرَةِ حَرَكَتِهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: جَاشَتِ القِدْرُ عِنْدَ الغَلَيَانِ: إِذَا فَارَتْ، وَجَاشَ صَدْرُهُ، وَجَاشَتْ نَفْسُهُ: إِذَا هَمَّتْ بِالخُرُوْجِ. قَالَ ابنُ الإِطْنَابَةِ[2]:

وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ ... مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيْحِي

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَلَمَّا قَفَلاَ**» أَيْ: رَجَعَا مِنَ السَّفَرِ، يُقَالُ: قَفَلَ الجُنْدُ يَقْفُلُوْنَ قُفُوْلاً وَقَفَلاً، وَلاَ يُقَالُ لِلرُّفْقَةِ قَافِلَةٌ حَتَّىٰ تَرْجِعَ مِنَ السَّفَرِ، وأَمَّا إِذَا رَجَعَتْ[3] فَيُقَالُ لَهَا: نَاهِضَةٌ.

ـ وَمَعْنَىٰ «**رَحَّبَ**»[4]: تَوَسَّعَ لَهُمَا فِي البِرِّ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ قَالَ لَهُمَا: مَرْحَبًا وَسَهْلاً، كَمَا يُقَالُ لِلزَّائِرِ. وَمَعْنَىٰ قَوْلِهِمْ: مَرْحَبًا: لَقِيْتَ رُحْبًا؛ أَيْ

---

(١) التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٦٠). وَأَنْشَدَ البَيْتَ أَيْضًا.

(٢) شَاعِرٌ جاهِلِيٌّ مَشْهُوْرٌ، من أَشْرَافِ الخَزْرَجِ، وَ«الإِطْنَابَةُ» أُمُّهُ، واسمُ أَبِيْهِ عَامِرُ بنُ زَيْدِ مَنَاة بن عَامِرِ بنِ مَالِكِ الأغر بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ كَعْبِ بن الخَزْرَجِ. واسمُ الشَّاعِرِ عَمْرٌو. وأُمُّهُ هٰذِهِ امْرَأَةٌ من بني كِنَانَةَ بنِ القَيْسِ بنِ جسر بن قُضَاعة. كَذَا قَالَ الزَّبِيْدِيُّ في التَّاج: (طَنَبَ) قال: واسمُ أبيه زَيْدُ مَنَاةٍ. وأَصْلُ «الإِطْنَابَة»: سَيْرٌ يُشَدُّ عَلَىٰ وَتَرِ القَوْسِ العَرَبِيَّةِ، والجَمْعُ: أَطَانِيْبُ. يُراجع: الاشْتِقَاق (٤٥٣)، أخبارُهُ في: الأغَانِي (١١/ ١٢١)، ومَنْ اسمُهُ عَمْرٌو من الشُّعَرَاءِ (٦٧)، ومَنْ نُسِبَ إِلَىٰ أُمِّهِ من الشُّعَرَاءِ (٩٥)، والبيتُ في الخصائص (٣/ ٥٣)، وشرح المُفَصَّل لابن يعيش (٤/ ٧٤)، والمُغني لابن هشام (٣٠٣)، وشرح شواهده (١٨٦)، وربما نُسب إِلَىٰ قَطَرِيِّ بنِ الفُجَاءَةِ. يُراجع: شعر الخوارج (١٦٣).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوليد لِلوَقَّشِيِّ (٢/ ١٦٠). ولعلها «خرجت». وفي اللِّسان: قفل «مازالت العرب تُسمِّي النهاضين في ابتداء السفر قافلة، تفاؤلاً بأن ييسر الله لها القُفُولَ».

(٤) مَاجَاءَهٰذِهِ الفَقْرَة والفَقَرَات الَّتِي تليها، أغلبه لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ(٢/ ١٦٠)

سَعَةً. وَمَعْنَىٰ: «سَهْلاً»: لَقِيْتَ أَمْرًا سَهْلاً، وَلَمْ تَجِدْ أَمْرًا صَعْبًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «مَتَاعًا مِنْ مَتَاعِ العِرَاقِ» إِنَّمَا جَازَ أَنْ يُبَعِّضَ المَتَاعَ؛ لأَنَّهُ اسْمٌ للجِنْسِ كُلِّهِ، وَيُقَالُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنْهُ، وَكُلِّ صِنْفٍ، وَكُلِّ جُزْءٍ: مَتَاعٌ، كَمَا يُقَالُ للنَّوْعِ كُلِّه، [كَمَا يُقَالُ: المَاءُ للجِنْسِ]، ويُقَالُ لِكُلِّ قِطْعَةٍ مِنْهُ: مَاءٌ، وَهَـٰكَذَا جَمِيْعُ الأَجْنَاسِ وَالأَنْوَاعِ يُسَمَّىٰ كُلُّ جُزْءٍ مِنْهَا باسْمِ جُمْلَتِهَا.

ـ وَقَوْلُهُ: «لَوْ أَقْدِرُ لَكُمَا عَلَىٰ أَمْرٍ» مَعْنَاهُ: لَوْ أَقْدِرُ لَكُمَا عَلَىٰ أَمْرٍ لَفَعَلْتُهُ، فَحَذَفَ جَوَابَ «لَوْ» لِمَا فِي الكَلاَمِ مِنَ الدَّلِيْلِ عَلَيْهِ. وَرَوَاهُ ابنُ وَضَّاحٍ: «لَوْ أَقْدِرُ لَكُمَا عَلَىٰ أَمْرٍ أَنْفَعُكُمَا بِهِ لَفَعَلْتُ» فَأَظْهَرَ الجَوَابَ عَلَىٰ مَا يَجِبُ، وَنَظِيْرُ حَذْفِ الجَوَابِ هُنَا قَوْلُ عُمَرَ لأَبِي عُبَيْدَةَ بنِ الجَرَّاحِ:[1] «لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ» وَيَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ [إِنْ شَاءَ اللهُ].

ـ وَأَمَّا رِوَايَةُ ابنِ وَضَّاحٍ: «فَقَالَ عُمَرُ: قَالَ: أَبنَا أَمير المؤْمِنِيْنَ» فَمَعْنَاهُ: فَقَالَ عُمَرُ: قَالَ أَبُومُوسَىٰ، وَبِهِ يَتِمُّ الكَلاَمُ، وَهُوَ سَاقِطٌ مِن رِوَايَةِ يَحْيَىٰ مُرَادٌ في التَّقْدِيْرِ؛ وَقَدْ ذَكَرْنَا[2] مِرَارًا أَنَّ العَرَبَ تَحْذِفُ القَوْلَ مِنْ كَلاَمِهَا وَهِيَ تُرِيْدُهُ، كما قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُم﴾.

ـ وَمَنْ رَوَىٰ: «فَأَرْبَحَا» ـ بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَالبَاءِ ـ فَمَعْنَاهُ: صَادَفَا رِبْحًا[4] كَثِيْرًا، وَهُوَ مِنْ بَابِ قَوْلِهِمْ: أَجْدَبْتُ الأَرْضَ، أَيْ: وَجَدْتُهَا جَدْبَةً، وأَيْبَسْتُهَا،

---

(١) من هُنَا لَمْ يَرِدْ في «التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٢) من هُنَا عَادَ إِلَىٰ كَلاَمِ أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٣) سُوْرَة الرَّعْدِ.

(٤) النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِي فِي التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٦٢)، وأَنْشَدَ البَيْت.

أَيْ: وَجَدْتُهَا يَابِسَةَ النَّبَاتِ، وَأَهْيَجْتُهَا، أَيْ: وَجَدْتُهَا هَائِجَةَ النَّبَاتِ، قَالَ رُؤْبَةُ[1]:

* وَأَهْيَجَ الخَلْصَاءَ مِنْ ذَاتِ البُرَقْ *

وَمَنْ رَوَىٰ: «**فَأُرْبِحَا**» - بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَكَسْرِ البَاءِ - فَمَعْنَاهُ: أُعْطِيَا الرِّبْحَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَرْبَحْتُ الرَّجُلَ فِي السِّلْعَةِ: إِذَا أَعْطَيْتَهُ الرِّبْحَ فِيْهَا.

(مَا لاَ يَجُوْزُ مِنَ الشَّرْطِ فِي القِرَاضِ)

- تَقَدَّمَ أَنَّ «**الكِرَاءَ**» مَمْدُوْدٌ مَصْدَرٌ مِنْ كَارَىٰ يُكَارِي، فَإِنْ جَعَلْتَهَا جَمْعَ: كِرْوَةٍ - مَكْسُوْرَةِ الكَافِ - قُلْتَ كِرًى مَقْصُوْرٌ. وَالكِرْوَةُ: مَا يُعْطَىٰ المُكَارَىٰ مِنْ حَقِّهِ الَّذِي كُوْرِيَ بِهِ.

- وَقَوْلُهُ: «**وَلاَ مَرْفِقٌ**» فِيْهِ لُغَتَانِ[2]: فَتْحُ المِيْمِ وَكَسْرُ الفَاءِ، وَكَسْرُ المِيْمِ وَفَتْحُ الفَاءِ، وبِاللُّغَتَيْنِ جَمِيْعًا قَرَأَ القُرَّاءُ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَيُهَيِّءْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾ وَتَجُوْزُ اللُّغَتَانِ فِي مِرْفَقِ الإِنْسَانِ أَيْضًا.

- وَ«**الإِجَارَةُ**» - مَكْسُوْرَةُ الهَمْزَةِ -[4]، فَإِذَا قُلْتَ: أُجْرَةٌ ضَمَمْتَ الهَمْزَةَ، فَإِذَا قُلْتَ: أَجْرٌ فَذَكَّرْتَهُ فَتَحْتَ الهَمْزَةَ، وَكَانَ مَصْدَرَ أَجَرْتُهُ مَقْصُوْرَ الهَمْزَةِ، فَإِنْ قُلْتَ: آجَرْتُهُ فَمَدَدْتَ الهَمْزَةَ قُلْتَ فِي المَصْدَرِ: مُؤَاجَرَةً.

---

(١) ديوانُهُ (١٠٥)، والخَلْصَاءُ: بَلَدٌ بالدَّهْنَا. مُعجم البُلدان (٢/ ٤٣٧).

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٦٢).

(٣) سُورة الكَهْفِ، الآية: ١٦.

(٤) النَّصُّ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ أَيْضًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَإِذَا وَفَرَ المَالُ» مَعْنَاهُ: كَمُلَ وَلَمْ يَنْقُصْ[1] مِنْهُ شَيْءٌ، وَهَـٰذَا الفِعْلُ مِنَ الأَفْعَالِ الَّتِي تَكُوْنُ قَبْلَ النَّقْلِ وَبَعْدَهُ ثُلاَثِيَّةٌ لاَ تَدْخُلُهَا هَمْزَةُ النَّقْلِ. يُقَالُ: وَفَرَ الشَّيْءُ وَوَفَرْتُهُ أَنَا، وَمِنْهُ قِيْلَ: شَيْءٌ وَافِرٌ وَمَوْفُوْرٌ[2]. / 1/87

ـ وَ«الوَضِيْعَةُ»: الخَسَارَةُ وَالنَّقْصُ[3]، وَالفِعْلُ مِنْهَا: وُضِعَ الرَّجُلُ، عَلَىٰ صِيْغَةِ فِعْلِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، كَمَا يُقَالُ: غُبِن وَخُدِعَ وَوُكِسَ، فَكُلُّهَا سَوَاءٌ.

ـ وَيَجُوْزُ فَتْحُ الرَّاءِ مِن «المُقَارَضِ» وَهُوَ الوَجْهُ الَّذِي رَوَيْنَاهُ[4] وَيَجُوْزُ كَسْرُهُ؛ لأَنَّهُ فِعْلٌ مِن اثْنَيْن، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُقَارِضٌ لِصَاحِبِهِ، وَصَاحِبُهُ مُقَارِضٌ لَهُ، بِمَنْزِلَةِ المُجَالِسِ وَالمُشَارِبِ.

(الكِرَاءُ فِي القِرَاضِ)

ـ قَوْلُهُ: «فَبَارَ عَلَيْهِ»: أَيْ كَسَدَ. يُقَالُ: بَارَتِ السُّوْقُ: كَسَدَتْ، وَرَجُلٌ جَائِرٌ بَائِرٌ.

(التَّعَدِّي في القِرَاضِ)

ـ وَقَعَ في بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «فَإِنْ كَانَ فَضْلاً بَعْدَ وَفَاءِ المَالِ» بالنَّصْبِ،

---

(١) النَّصُّ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٢) أَنْشَدَ الوَقَّشِيُّ لأَبي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ، ديوانُهُ (١٣٢):

وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ إِنْ كُنْتَ مَادِحًا ... بِمَدْحِكَ مَنْ أَعْطَاكَ وَالوَجْهُ وَافِرُ

(٣) هُوَ كَلَام أَبِي الوَلِيْد أَيْضًا.

(٤) عِبَارَةَ أَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ: «يَجُوْزُ فَتْحُ الرَّاءِ ـ وَكَذٰلِكَ مَا رَوَيْنَاهُ ـ ويجوز كَسْرُهَا...».

وَفِي بَعْضِهَا: «فَضْلٌ» بالرَّفْعِ، وَالوَجْهُ الرَّفْعُ[1]، وَ«كَانَ» هُنَا تَامَّةَ لاَ خَبَرَ لَهَا، كَالَّتِي في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾.

ـ وَ«النَّمَاءُ»: الزِّيَادَةُ مَمْدُوْدٌ[3]، وَالفِعْلُ مِنْهُ نَمَىٰ يَنْمِي، وَهِيَ اللُّغَةُ الفَصِيْحَةُ[4]، وَنَمَا يَنْمُو، وَيُرْوَىٰ بَيْتُ الرَّاجِزِ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ: [5]

يَا حُبَّ لَيْلَىٰ لاَ تَغَيَّرْ وَازْدَدِ
وَانْمِ كَمَا يَنْمِي الخِضَابُ في اليَدِ
وَانْـمُ كَمَـا يَنْمُـو . . . . . .

ـ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: «إِنْ شَاءَ شَرِكَهُ في السِّلْعَةِ» وفي بَعْضِهَا: «أَشْرَكَهُ» وَهُمَا جَائِزَانِ، يُقَالُ: شَرِكْتُ الرَّجُلَ ـ بِكَسْرِ الرَّاءِ ـ وأَشْرَكْتُ غَيْرِي.

(مَا يَجُوْزُ مِنَ النَّفَقَةِ فِي القِرَاضِ)

ـ قَوْلُهُ: «فَإِذَا شَخَصَ فِيْهِ العَامِلُ»[6] أَيْ: خَرَجَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَىٰ مَوْضِعٍ، وَهُوَ مَفْتُوْحُ الخَاءِ، وَكَسْرُهَا خَطَأٌ، وَالشُّخُوْصُ: ضِدُّ الهُبُوْطِ، وَلَيْسَ يُقَالُ:

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٦٥).

(٢) سُورة البَقَرَة، الآية: ٢٨٠.

(٣) المقصورُ والممدود لأبي عَلِيٍّ القَالِي (٣٤٠).

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٦٥). ولم يُنْشد الشَّاهد.

(٥) هُو من شَواهد الفَصِيْحِ لِثَعْلَبٍ (٢٦٠)، ونسبه مُحققه إِلَىٰ مَجْنُوْن لَيْلَىٰ؟ وَلَم أَجده في ديوانِهِ. ويُراجع: تصحيح الفصيح (١/ ١١٦)، وإسفار الفَصيح للهروي (١/ ٣٢٤)، وأساس البلاغة (٤٧٤)، والِّلسان والتاج: (نَمَىٰ).

(٦) هَـٰذِهِ الفَقْرَة والفَقَرَات الَّتي تَليها كلّهَا عن أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ١٦٦، ١٦٧).

شَخِصَ[1] بالكَسْرِ إلاَّ في عِظَمِ الشَّخْصِ، وَهُوَ الجِسْمُ، وَمَا سِوَاهُ مَفْتُوْحٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَإِنْ كَانَ إِنَّمَا يَتْجُرُ فِي المَالِ). كَذَا في بَعْضِ النُّسَخِ بِسُكُوْنِ التَّاءِ وَضَمِّ الجِيْمِ، وَفِي بَعْضِهَا: «يَتَّجِرُ» بِتَشْدِيْدِ التَّاءِ وَكَسْرِ الجِيْمِ، وَهُمَا سَواءٌ.

ـ وَتَقدَّمَ أَنَّهُ يُقَالُ: «كِسْوَةٌ» وَ«كُسْوَةٌ».

(مَا لاَ يَجُوْزُ مِنَ النَّفَقَةِ فِي القِرَاضِ)

تَقَدَّمَ أَنَّ «مُكَافِىءَ» مِهْمُوْزٌ، وَيَجُوْزُ تَخْفِيْفُ الهَمْزَةِ، وَكَذٰلِكَ هُوَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ، قَالَ الشَّاعِرُ ـ يَصِفُ إِبَلاً ـ:[2]

هِجَانٌ يُكَافَأُ فِيْهَا الصَّدِيْـ ـقُ وَيُدْرِكُ فِيْهَا المُنَىٰ الرَّاغِبُ

ـ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: «فَإِنْ حَلَّلَهُ ذٰلِكَ»، وَفِي بَعْضِهَا: «فَإِنْ حَلَّ لَهُ ذٰلِكَ»[3] وَكِلاَهُمَا صَحِيْحٌ جائِزٌ، وَالأَصْلُ أَنْ يَكُوْنَ باللاَّمِ، وَتُحْذَفُ تَخْفِيْفًا، كَمَا يُقَالُ: كِلْتُهُ الطَّعَامَ، وَوَزَنْتُهُ الدَّارَاهِمَ، وَالأَصْلُ: كِلْتُ لَهُ، وَوَزَنْتَ لَهُ، قَالَ

---

(١) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الأَصْلِ: «حَاشِيَةُ الأَصْلِ: فِي «المحكم»: الشَّخيص: العَظِيْم الشَّخْصِ، والأنْثَىٰ شَخِيْصَةٌ، والاسمُ الشَّخاصةُ، ولم أسمَعْ لَهُ بفعلٍ، فأقول: الشَّخَاصَةُ مَصْدَرٌ. ـ انْتَهَىٰ ـ، حَكَىٰ ابنُ طَرِيْفٍ في «أفعاله» شَخُصَ: عظُمَ شَخْصُهُ». يُراجع: المحكم (٥/ ١٢).

(٢) هُوَ حَرَازُ بن عَمْرٍو، من بَنِي عَبْدِمَنَافٍ، منْ شُعَرَاءِ الحَمَاسَةِ «رواية الجواليقي» (٥٤٨)، ويه: «حزن بن عمرو»، وحماسة الأعلم (٢/ ٨٨٠)، وقبله:

لَنَا إِبِلٌ لَمْ تُهِنْ رَبَّهَا كَرَامَتُهَا والفَتَىٰ ذَاهِبُ
هِجَانٌ تَكَافَأَ . . . . البَيْت
وَنَطْعَنُ فِيْهَا نُحُوْرَ العِدَا وَيَشْرَبُ مِنَّا بِهَا الشَّارِبُ

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٦٧). ولم يُوْرِد الآية.

تَعَالَىٰ: [1] ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝﴾.

(المُحَاسَبَةُ في القِرَاضِ)

- فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «فَأَدْرَكُوْهُ بِبَلَدٍ غَائِبٍ» بِالخَفْضِ عَلَىٰ الصِّفَةِ لِلْبَلَدِ[2]، وَفِي بَعْضِهَا: «غَائِبًا» بِالنَّصْبِ عَلَىٰ الحَالِ مِنَ الضَّمِيْرِ فِي «أَدْرَكُوْهُ».

- وَقَوْلُهُ: «عَرَضٌ مُرْبِحٌ» يُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ ذِي رِبْحٍ، وَمِثْلُهُ[3]: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ أَيْ: ذَاتُ انْفِطَارٍ. وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ يَجْعَلُ صَاحِبَهُ يَرْبَحُ.

- وَوَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «فَأَرَادُوا أَنْ يُبَاعَ لَهُمْ العَرَضُ فَيَأْخُذُوْنَ حِصَّتَهُ مِنَ الرِّبْحِ». وَكَانَ الوَجْهُ: «فَيَأْخُذُوا» بِإِسْقَاطِ النُّوْنِ، وَوَجْهُ إِثْبَاتِ النُّوْنِ أَنْ يُجْعَلَ خَبَرَ مُبْتَدأٍ مُضْمَرٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَهُمْ يَأْخُذُوْنَ. وَإِنَّمَا يَحْسُنُ مِثْلُ هَـٰذَا، إِذَا كَانَ الفِعْلُ الثَّانِي مُخَالِفًا لِلأَوَّلِ، وَغَيْرَ دَاخِلٍ فِي مَعْنَاهُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ[4]:

عَلَىٰ الحَكَمِ المَأْتِيِّ يَوْمًا إِذَا قَضَىٰ ... قَضِيَّتُهُ أَنْ لاَ يَجُوْرَ وَيَقْصِدُ

فَهُوَ لاَ يَحْسُنُ فِيْهِ إِلاَّ الرَّفْعُ.

- وَقَوْلُهُ: «حَتَّىٰ يَحْضُرَ صَاحِبَ المَالِ فَيَأْخُذُ مَالَهُ، ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ الرِّبْحَ». كَذَا الرِّوَايَةُ بِرَفْعِ: «يَأْخذُ» وَ «يَقْسِمَانِ» عَلَىٰ إِضْمَارِ مُبْتَدَإٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: هُوَ يَأْخُذُهُمَا، ثُمَّ هُمَا يَقْتَسِمَانِ، والنَّصْبُ/ جَائِزٌ. ٨٧/ب

---

(١) سُورة المُطَفِّفين.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٦٧). هَـٰذِهِ الفقرة والفقرات الَّتِي بعدها.

(٣) سُورة المُزَّمِّل، الآية: ١٨.

(٤) هو لأبي اللَّحَّامِ التَّغْلِبِيِّ عَلَىٰ الأرْجَح، وَقَدْ تَقَدَّم ذكره.

ـ وأَمَّا قَوْلُهُ: «حَتَّىٰ يَسْتَوْفِي صَاحِبُ المَالِ رَأْسَ مَالِهِ، ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ مَا بَقِيَ بَيْنَهُمَا». بِإِثْبَاتِ النُّوْنِ هَـٰهُنَا، فَالرَّفْعُ هُوَ الوَجْهُ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ بَعْدَ ذٰلِكَ: «ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ الرِّبْحَ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ يردُّ إِلَيْهِ المَالَ إِنْ شَاءَ، أَوْ يَحْبِسُهُ» الرَّفْعُ فِي هَـٰذَا كُلِّهُ لاَ يَجُوْزُ غَيْرُهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «مَخَافَةَ أَنْ يَكُوْنَ قَدْ نَقَصَ فِيْهِ». وَكَانَ الوَجْهُ: قَدْ نَقَصَ مِنْهُ؛ لأَنَّ هَـٰذَا الفِعْلَ يَتَعَدَّىٰ بـ«مِنْ»، لاَ بـ«فِي»، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ:[1] ﴿أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾﴾، وَلـٰكِنَّهُ كَلاَمٌ مَحْمُوْلٌ عَلَىٰ المَعْنَىٰ؛ لأَنَّ المَعْنَىٰ: أَحْدَثَ فِيْهِ نَقْصًا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ[2]:

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ ... لَعَمرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

فَحَمَلَهُ عَلَىٰ المَعْنَىٰ [لأَنَّهَا] إِذَا رَضِيَتْ عَلَيْهِ أَقْبَلَتْ بِوُدِّهَا عَلَيْهِ، فَأَجْرَىٰ الرِّضَا مُجْرَىٰ الإِقْبَالِ إِذْ كَانَ بِمَعْنَاهُ.

(جَامِعُ مَا جَاءَ فِي القِرَاضِ)

ـ «خَلَقُ الثَّوْبِ» [١٦] بِفَتْحِ اللَّامِ وَضَمِّهَا وَكَسْرِهَا، أَيْ: بَلِيَ، وَخَلِقَ الشَّيْءُ خَلُوْقَةً، فَهُوَ خَلَقٌ، وَثَوْبٌ أَخْلاَقٌ، وثِيَابٌ خُلْقَانٌ.

وَمَعْنَىٰ: «تَافِهًا»: أَيْ حَقِيْرًا يَسِيْرًا. وَفِي «المُخْتَصَرِ»[3]: تَفِه تَفَهًا

(١) سُوْرَةُ المُزَّمِّل، الآية: ١٨.

(٢) تقدَّمَ ذكره.

(٣) مُختصر العَين (١/ ٣٧٢).

وتُفُوْهًا؛ إِذَا قَلَّ وخَسَّ. وَ«الخَطْبُ»: الأَمْرُ، وَجَمْعُهُ: خُطُوْبٌ.

ـ وَ«الشَّاذِكُوْنَةُ»[1] ـ بِكَسْرِ الذَّالِ ـ: فِرَاشُ النَّوْمِ المَعْلُوْمِ.

(١) في القَامُوْس (٤/ ٢٤١): «الشَّاذَكُونَةَ ـ بِفَتْحِ الذَّالِ ـ: ثِيَابٌ غِلَاظٌ مُضَرَّبَةٌ تُعْمَلُ باليَمَنِ». **يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ عَبْدالرَّحْمَـٰن بن سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ:** في أَصْحَابِ الإمَامِ أَحْمَد: سُلَيْمَانُ بنُ دَاوُدَ الشَّاذَكُوْنِيُّ (ت: ٢٣٤هـ)؛ نُسِبَ كَذٰلِكَ لأَنَّ وَالِدَهُ كان يتَّجِرُ إِلَىٰ اليَمَنِ، وَكَانَ يَبِيْعُ هَـٰذِهِ المُضَرَّبَاتِ الكِبَارَ وتُسَمَّىٰ شَاذَكُوْنَةَ فَنُسِبَ إِلَيْهَا. يُراجع: طبقَات الحَنابلة (١/ ٤٣٥).

كِتَابُ الشُّفْعَةِ[1]

(مَا تَقَعُ فِيْهِ الشُّفْعَةُ)

ـ سُمِّيَتْ شُفْعَةً ؛ لأنَّ الرَّجُلَ كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ إِذَا أَرَادَ بَيْعَ مَنْزِلٍ، أَوْ حَائِطٍ أَتَىٰ الجَارَ أَوِ الشَّرِيْكَ أَوِ الصَّاحِبَ، فَيَسْتَشْفِعَ إِلَيْهِ فِيْمَا بَاعَ بِقَوْمٍ يَشْفَعُوْنَ لَهُ؛ لِيَخُصَّهُ بِذٰلِكَ دُوْنَ غَيْرِهِ[2]، فَسُمِّيَتْ بِذٰلِكَ شُفْعَةً، وَسَمَّىٰ صَاحِبُهَا شَفِيْعًا، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ مَشْفُوْعٌ لَهُ، كَمَا يُقَالُ: قَتِيْلٌ بِمَعْنَىٰ مَقْتُوْلٍ، وَجَرِيْحٌ بِمَعْنَىٰ مُجْرُوْحٍ. وَقَدْ يَكُوْنُ شَفِيْعٌ فِي غَيْرِ هَـٰذَا المَوْضِعِ بِمَعْنَىٰ شَافِعٍ؛ لأنَّ «فَعِيْلاً» قَدْ يَكُوْنُ بِمَعْنَىٰ فَاعِلٍ، كَمَا يُقَالُ: عَلِيْمٌ بِمَعْنَىٰ عَالِمٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ ﴾، وَكَمَا قَالَ قَيْسُ بنُ ذَرِيْحٍ[4]:

* فَهَل لِي إِلَىٰ لَيْلَىٰ الغَدَاةَ شَفِيْعُ *

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٧١٣)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٢٦٩)، ورواية محمد بن الحَسَن (٣٠٥)، والاستذكار (٢١/ ٢٥٩)، والتَّمهيد (١٣/ ٧)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٦٩)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٦/ ١٩٩)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (٢/ ٨٥٤)، وتنوير الحوالك (٢/ ١٩٢)، وشرح الزُّرقانيِّ (٣/ ٣٧٦)، وكشف المُغَطَّىٰ (٢٨٧).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٦٩).

(٣) سُوْرَة الشُّعَرَاء.

(٤) هُو المَعْرُوف بـ«مَجْنُون لَيْلَىٰ» ديوانُهُ (١٩١)، وصدره:

* مَضَىٰ زَمَنٌ والنَّاسُ يَسْتَشْفِعُوْنَ بِي *

ـ وَ«الشِّقْصُ»: النَّصِيْبُ[1] وَالقِطْعَةُ مِن الشَّيْءِ، كَمَا يُقَالُ: القِسْمُ لِلْجُزْءِ مِنَ الشَّيْءِ المَقْسُوْمِ. وَفِي الحَدِيْثِ[2]: «مِنْ بَاعَ الخَمْرَ فَلْيُشَقِّصِ الخَنَازِيْرَ» أَيْ: لِيَفْصِّلَهَا كَمَا يُفَصِّلُ الجَزَّارُ اللَّحْمَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «عَلَىٰ قَدْرِ حِصَصِهِمْ». يَجُوْزُ فِيْهِ فَتْحُ الدَّالِ وَتَسْكِيْنُهَا، وَكَذٰلِكَ قَرَأَتِ القُرَّاءُ: [3] ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾ بِالوَجْهَيْنِ جَمِيْعًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنْ كَانَ قَلِيْلاً فَقَلِيْلاً، وَإِنْ كَانَ كَثِيْرًا فَبِقَدْرِهِ». وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «وَإِنْ كَانَ كَثِيْرًا فَكَثِيْرًا». كَذَا رَوَيْنَاهُ بِالنَّصْبِ، وَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي سَائِرِ النُّسَخِ، وَهُوَ صَحِيْحٌ، وَتَقْدِيْرُهُ فِي العَرَبِيَّةِ: إِنْ كَانَ النَّصِيْبُ قَلِيْلاً فَيَكُوْنُ المَأْخُوْذُ قَلِيْلاً، وَإِنْ كَانَ النَّصِيْبُ كَثِيْرًا فَيَكُوْنُ المَأْخُوْذُ كَثِيْرًا، وَلَوْ رَفَعَ رَافِعٌ القَلِيْلَ الثَّانِي، والكَثِيْرَ الثَّانِي كَانَ جَائِزٌ، وَارْتِفَاعُهُمَا عَلَىٰ إِضْمَارِ مُبْتَدَإٍ كَأَنَّهُ قَالَ: إِنْ كَانَ النَّصِيْبُ قَلِيْلاً فَالمَأْخُوْذُ بِالشُّفْعَةِ قَلِيْلٌ، وَإِنْ [كَانَ النَّصِيْبُ] كَثِيْرًا فَالمَأْخُوْذُ كَثِيْرٌ.

ـ وَ«تَشَاحُّوا»: تَفَاعَلُوا مِنَ الشُّحِّ.

ـ وَوَقَعَ فِي نُسَخِ «المُوَطَّأ»: «فَسَلَّمَ بَعْضُ مَنْ لَهُ الشُّفْعَةُ لِلْبَائِعِ». وَهُوَ غَلَطٌ، وَإِنَّمَا الصَّوابُ للمُشْتَرِي، وَلاَ وَجْهَ لِذِكْرِ البَائِعِ هُنا، إِلاَّ أَنْ [يُرَادَ بِهِ] المُشْتَرِي؛ لأَنَّ العَرَبَ تَقُوْلُ: بِعْتُ الشَّيْءَ: إِذَا اشْتَرَيْتُهُ، وَتَقَدَّمَ فِيْمَا مَضَىٰ.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٧٠) وكذٰلك الفَقَرَات الَّتي بَعْدَهَا.

(٢) الغَرِيْبين (٣/ ١٠١٩)، والنِّهاية (٢/ ٤٩٠).

(٣) سُورة الرَّعْد، الآية: ١٧، وفتح الدَّال هي قراءةُ الجُمْهُوْرِ، وجَزْمُها قراءة أبي عَمْرٍو، والحسن والمُطوعي، والأشهب، والعُقيلي، وزَيْدِ بنِ عَلِيٍّ، يُراجع: المُحرر الوَجِيْز (٨/ ١٥٥)، وزاد المسير (٤/ ٣٢١)، وتفسير القُرطُبِيِّ (٩/ ٥٠٩)، والبحر المحيط (٥/ ٣٨١).

وَبَيْتُ النَّابِغَةِ(١):

* وَفَارَقَت وَهْي لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا * البَيْت

ـ **وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ**: «**وَشُرَكَاؤُهُ غَيَبٌ**» بِفَتْحِ الغَيْنِ والياءِ/ خَفِيْفَة، وَفِي بَعْضِهَا: «غُيَّبٌ» بِضَمِّ الغَيْنِ وَتَشْدِيْدِ اليَاءِ، وَكِلاَهُمَا صَحِيْحٌ. ١/٨٨

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**حَتَّىٰ يَقْدَمُوا**» مَفْتُوْحَ الدَّالِ لاَ يَجُوْزُ غَيْرُهُ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَسَلَّمَ بَعْضُ مَنْ لَهُ فِيْهَا الشُّفْعَةُ**». وَمَفْعُوْلُ «سَلَّم» مَحْذُوْف لِلْعِلْمِ بِهِ(٢)، أَرَادَ: سَلَّمَ حِصَّتَهُ، أَوْ نَصِيْبَهُ وَنَحْوَهُ، والعَرَبُ تَحْذِفُ المَفْعُوْلَ اخْتِصَارًا إِذَا لَمْ يَكُنْ في حَذْفِهِ إِشْكَالٌ، كَقَوْلِ النَّابِغَةِ الجَعْدِيِّ(٣):

حَتَّىٰ لَحِقْنَا بِهِمْ تَعْدو فَوَارِسُنَا كَأَنَّنَا رَعْنُ قُفٍ يَرْفَعُ الآلاَ

أَرَادَ تُعْدِي فَوَارِسُنَا الخَيْلَ، فَحَذَفَ الخَيْلَ حِيْنَ عُلِمَ مَا أَرَادَ.

(مَا لاَ تَقَعُ فِيْهِ الشُّفْعَةُ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**وَلاَ [فِي](٤) فَحْلِ النَّخْلِ**» [٤]. كَذَا الرِّوَايَةُ، وَكَانَ الأَصْمَعِيُّ يَقُوْلُ: إِنَّمَا يُقَالُ: فُحَّالُ النَّخْلِ وَلاَ يُقَالُ: فَحْلٌ إِلاَّ لِلْحَيَوَانِ(٥)، وَهَـٰذَا غَيْرُ

---

(١) ديوانُهُ (١٥٧) وعجزه:

* مِنَ الفَصَافِصِ بالنُّمِيِّ سَفْسِيْرُ *

وَقَدْ تَقَدَّم ص(٢٢١).

(٢) مَازَال النَّقْلُ عَن الوَقَّشِيِّ.

(٣) تقدَّم ذكرُهُ ص(٢٧٣).

(٤) عن «المُوَطَّأ».

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٧٤). وفيه: «وَمَا قَالَه الأَصْمَعِيُّ =

صَحِيْحٍ عَلَىٰ الإِطْلاَقِ، وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ نَقُوْلَ: أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي النَّخْلِ فُحَّالٌ، وَفَحْلٌ قَلِيْلٌ، وَأَنْشَدَ يَعْقُوْبُ[1]:

* إِذْ ظَنَّ أَهْلُ النَّخْلِ بِالفُحُوْلِ *

ـ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: «وَلاَ فِي طَرِيْقٍ[2] صَلَحَ القَسْمُ فِيْهِ». وَفِي بَعْضِهَا: «فِيْهَا» وَكِلاَهُمَا جَائِزٌ؛ لأَنَّ الطَّرِيْقَ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ[3]، وَيُقَالُ: «صَلَحَ» بِفَتْحِ اللاَّمِ، وَ«صَلُحَ» بِضَمِّهَا، وَالفَتْحُ أَفْصَحُ.

ـ وَ«عَرْصَةُ الدَّارِ» مَفْتُوْحَةُ العَيْنِ وَلاَ تُكْسَرُ، وَقَدْ أُوْلِعَتِ العَامَّةُ بِكَسْرِهَا[4]،

= هو الأكثرُ، وأَنْشَدَ:

تَأَبَّرِيْ يَا خَيْرَةَ الفَسِيْلِ
تَأَبَّرِي من حَنَذٍ فَشُوْلِي
إِذْ ظَنَّ أَهْلُ النَّخْلِ بِالفُحُوْلِ

(١) البَيتُ لأُحَيْحَةَ بنِ الجُلاَّحِ الأَوْسِيِّ في ديوانِهِ (٨١)، وَأَنْشَدَه ابن السِّكِّيْتِ في إصلاح المنطق (٨١)، ويُراجع: تهذِيْبُهُ (٢١٢)، وترتيبه «المَشُوف المُعْلَم» (١/٢١٧)، وشرح أبياته (٧٨)، وفي تهذيب الإصلاح: «قال أبومُحَمَّد الأعرابي: كانت لأُحَيْحَةَ نخلَةٌ مِئْخَارٌ اطْلَعَتْ بَعْدَ ذَهَابِ الفُحَّالِ فَلَم يَجِدْ مَا يُؤَبِّرُهَا بِهِ حَتَّىٰ أَتَىٰ بَلَدًا يُقَالُ لَهَا: حَنَذٌ فَجَاءَ بِشَيْءٍ أَلْقَح به نخلته، فقال هَـٰذَا».

أَقُوْلُ ـ وعَلَىٰ الله أَعْتَمِدُ ـ: هَـٰذَا أَجْوَد من قَوْلِ الفَيْرُوْزَآبَادِيِّ في المغانم المُطابة (١٢٢)، يصف النَّخْلَ بأَنَّه بِحِذَائِهَا، وأَنَّه يتأَبَّرُ منها دُونَ أَنْ يُتَبَّرَ. و(حَنَذٌ): بلدة معروفة هي الآن على تسميتها، على الطَّريق السَّريع بين مكة والمدينةِ.

(٢) في «المُوَطَّأ»: «وَلاَ شُفْعَةَ فِي طَرِيْقٍ صَلَحَ القَسْمُ فِيْهَا».

(٣) المُذَكَّر والمُؤَنَّثُ للفرَّاء (٨٧)، والمُذَكَّرُ والمُؤَنَّثُ لابنِ فَارِسٍ (٥٨).

(٤) في لحن العَامَّةُ أَنَّهُم يقولون لبناء قائم كالسَّارية (عَرْصَة). يُراجع: تثقيف اللِّسان لابن مكي =

وَسُمِّيَتْ عَرْصَةً؛ لأنَّ الصِّبْيَانَ يَعْرُصُونَ فِيْهَا، أَيْ: يَلْعَبُوْنَ.

ـ و«الغَلَّةُ»: مَفْتُوْحَةُ الغَيْنِ وَالعَامَّةُ تَكْسِرُهَا.[1]

ـ وَقَوْلُهُ: «إِلَىٰ يَوْمِ يَثْبُتُ حَقُّ الآخَرِ» يَجُوْزُ «يَوْمَ» بالنَّصْبِ، وَ«يَوْمِ» بالخَفْضِ، وَتَقَدَّمَ. وَيُقَالُ: ضَمِنَ الشَّيْءَ يَضْمَنُهُ ـ بِكَسْرِ المِيْمِ ـ مِنَ المَاضِي، وَفَتْحِهَا مِنَ المُسْتَقْبَلِ. وَ«العِمَارَةُ» بِكَسْرِ العَيْنِ وَلاَ تُفْتَح[2].

= (١٩٩)، والمدخل إلى تقويم اللِّسان لابن هشام اللَّخْمِيِّ (٢٢٧)، وجاء في تثقيف اللِّسان لابن مكي (٢٤٤): «وَيَقُوْلُوْنَ: عَرَصَة الدَّارِ بفتحِ الرَّاءِ، والصَّوابُ عَرْصَة بِإِسْكَانِهَا».

(١) لم تذكر في كتب لَحْنِ العَامَّةِ.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٧٥).

كِتَابُ العَتَاقَةِ(١)

- يُقَالُ للتَّخَلُّصِ مِنَ العُبُوْدِيَّةِ والرِّقِ: عِتْقٌ - بِكَسْرِ العَيْنِ -، وَعَتَاقٌ وَعَتَاقَةٌ - بِفَتْحِ العَيْنِ -، والفِعْلُ: عَتَقَ - بِفَتْحِ التَّاءِ - مِنَ المَاضِي، وأَمَّا المُسْتَقْبَلُ فَيَجُوْزُ فِيْهِ ضَمُّ التَّاءِ وَكَسْرُهَا. وَيُقَالُ في الحُسْنِ والجَمَالِ: **عِتْقٌ وَعَتَاقَةٌ**(٢)، كَمَا قِيْلَ في الرِّقِّ، وَلَمْ يَقُوْلُوا: عَتَاقٌ بِغَيْرِ هَاءٍ، والفِعْلُ مِنْهُ عَتُقَ يَعْتُقُ - بِضَمِّ التَّاءِ -، ويُقَالُ فِي القِدَمِ: عِتْقٌ وَعُتْقٌ - بِكَسْرِ العَيْنِ وَضَمِّهَا مِنَ المَاضِي وَضَمُّهَا مِنَ المُسْتَقْبَلِ.

- وَ«الوَلاَءُ» [١] مَمْدُوْدٌ، مَفْتُوْحُ الوَاوِ(٣)، وَلاَيَجُوْزُ غَيْرُهُ، والقَصْرُ خَطَأٌ. قَالَ الحَارِثُ بنُ حِلِّزَة اليَشْكُرِيُّ(٤):

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٧٧٢)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهرِيّ (٢/ ٣٩٩)، ورواية محمد بن الحَسَن (٢٩٨)، وروَايَة سُوَيْدٍ (٣٨٨)، والاستذكار (٢٣/ ١١٣)، والتَّمهيد (١٣/ ٢٧٥)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٧٩)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٦/ ٢٥٥)، والقَبَس لابن العَرَبِيّ (٩٦١)، وتنوير الحوالك (٣/ ٢)، وشرح الزُّرقانيّ (٤/ ٧٧)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٠١).

جَاءَ في «المُوَطَّأ» (٢/ ٧٧٢): «كتاب العتق والولاء - باب من أعتق شركًا له في مملوك». وَجَاءَ في حاشية الأصْلِ: «حاشيةُ الأصْلِ: قَالَ أَبُوسَهْلٍ الهَرَوِيُّ في شَرْحِهِ كِتَابَ «الفَصِيْحِ»، وهو «الإسْفارُ» العِتْقُ والعِتَاقُ، بكَسْرِ العَيْنِ فِيْهِمَا، والعَتَاقَةُ، بالهَاءِ وَفَتْحِ العَيْنِ». ويُراجع: الإسفار (١/ ٤٦٩).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٦٧).

(٣) المقصور والمدود لأبي عليٍّ القالي (٣٦٣).

(٤) ديوانُهُ (١٠).

زَعَمُوا أَنَّ مَنْ ضَرَبَ العَيْـ ـرَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَّا الوَلاَءُ

وأَصْلُ «الشِّرْكِ»: أَنْ يَكُوْنَ مَصْدَرًا[1]، مِن شَرِكْتُهُ في الأمْرِ أَشْرَكُهُ ـ بِكَسْرِ الرَّاءِ ـ فِي المَاضِي، وَفَتْحِهَا فِي المُسْتَقْبَلِ، ثُمَّ سُمِّيَ الشَّيْءُ المُشْتَرَكُ فِيْهِ شِرْكًا، كَمَا تُسَمَّىٰ الأَسْمَاءُ بالمَصَادِرِ. وَ«الشِّقْصُ» ـ بِكَسْرِ الشِّيْنِ[2] وَتسْكِيْنِ القَافِ ـ: النَّصِيْب مِنَ الشَّيْءِ، وَتَقَدَّمَ. و«بَتَّ الشَّيْءَ» يَبُتُّهُ وَيَبِتُّهُ ـ بِكَسْرِ البَاءِ وَضَمِّهَا.

(مَنْ أَعْتَقَ رَقِيْقًا لاَ يَمْلِكُ مَالاً غَيْرَهُمْ)

ـ قَوْلُهُ: «فَأَعْتَقَ ثُلُثَ تِلْكَ العَبِيْدِ» [٣] كَذَا الرِّوَايَةُ[3]، وَفِيْهِ شَيْئَانِ مُتَضَادَّانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ أَنَّثَ الإشَارَةَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ الجَمَاعَةِ، كَمَا قَال تَعَالَىٰ[4]: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾، وَأَفْرَدَ الخِطَابَ بِالكَافِ، وَهُوَ مَعْنَىٰ الجَمْعِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[5]: ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾﴾، والمُخَاطَبُوْنَ بِالكَافِ وَالمِيْمِ فِي قَوْلِهِ: «عَنْكُمْ» وَ«لَعَلَّكُمْ» هُمُ المُخَاطَبُوْنَ بِقَوْلِهِ: «ذٰلِكَ» بِأَعْيَانِهِمْ، فَكَانَ يَقُوْلُ «ذٰلِكُمْ»، كَمَا قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ[6]: ﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾، وَلَٰكِنَّ العَرَبَ تَفْعَلُ هَٰذَا بِذٰلِكَ خُصُوْصًا دُوْنَ غَيْرِهِ. وَعَلَىٰ هَٰذَا المَعْنَىٰ قَالَ: «فَأَمَرَ أَبَانُ بنُ عُثْمَانَ بِتِلْكَ الرَّقِيْقِ فَقُسِمَتْ». فَإِنْ قِيْلَ: فَلَعَلَّهُ أَرَادَ

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٧٩).

(٢) المصدر نفسه. وتقدم ص(٣٢٠).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٨١). ولم يورد الآية.

(٤) سورة الحجرات، الآية: ١٤.

(٥) سورة البقرة.

(٦) سورة المُمْتَحَنَة، الآية: ١٠.

نِسَاءً، فَلِذٰلِكَ أَنَّثَ. قِيْلَ: يَمْنَعُ مِنْ هَـٰذَا التَّوَهُّمِ قَوْلُهُ: / «ثُمَّ أَسْهَمَ عَلَىٰ أَيِّهِمْ»، ٨٨/ب
فَذَكَّرَ الضَّمِيْرَ، وَلَمْ يَقُلْ: عَلَىٰ أَيَّتِهِنَّ، وَكَذٰلِكَ قَالَ: «فَيَعْتِقُوْنَ» وَلَمْ يَقُلْ: فَيَعْتِقْنَ، وَفِي هَـٰذَا أَيْضًا شَيْءٌ آخَرُ يُسْأَلُ عَنْهُ، وَهُوَ أَنَّ الإِشَارَةَ بِـ«تِلْكَ» وَ«ذٰلِكَ» وَنَحْوِهِمَا إِنَّمَا تَكُوْنُ إِلَىٰ مُشَاهَدٍ بَعِيْدٍ، فَكَيْفَ جَازَتْ الإِشَارَةُ هُنَا لِغَائِبِيْنَ؟ وَذٰلِكَ أَنَّ العَرَبَ تُجْرِي الشَّيْءَ إِذَا جَرَىٰ ذِكْرُهُ فِي لَفْظِ المُتَكَلِّمِ مُجْرَىٰ مَا قَدْ حَضَرَ شَخْصُهُ، وَكَذٰلِكَ قَالَ المُفَسِّرُوْنَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾: إِنَّ الإِشَارَةَ وَقَعَتْ إِلَىٰ الكِتَابِ الَّذِي كَانُوا وُعِدُوا بِهِ فِي كُتُبِ اللهِ القَدِيْمَةِ، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾، فَأُجْرِيَ مَا جَرَىٰ ذِكْرُهُ فِي الكَلَامِ مُجْرَىٰ الحَاضِرِ، وَيَجُوْزُ أَنْ[3] يَكُوْنَ أَيْضًا عَلَىٰ مَعْنَىٰ الحِكَايَةِ، وَعَلَيْهِ تَأَوَّلَهُ الفَارِسِيُّ. وَقَدْ[4] يُشَارُ أَيْضًا إِلَىٰ الشَّيْءِ المُتَوَقَّعِ المُنْتَظَرِ إِذَا قَرُبَ مِنَ الحُضُوْرِ، فَيُجْرَىٰ مُجْرَىٰ الحَاضِرِ، فَيُقَالُ: هَـٰذَا الشَّاءُ، وَهَـٰذَا الأَمِيْرُ قَادِمٌ، وَيَقُوْلُ الكَاتِبُ فِي الوَثَائِقِ: «هَـٰذَا مَا شَهِدَ عَلَيْهِ الشُّهُوْدُ»، وَهَـٰذِهِ كُلُّهَا مَجَازَاتٌ فِي كَلَامِ العَرَبِ.

- **وَقَوْلُهُ أَيْضًا فِي حَدِيْثِ رَبِيْعَةَ: «فَأَعْتَقَ رَقِيْقًا لَهُ كُلُّهُمْ»** طَرِيفٌ؛ لأَنَّ النَّحْوِيِّين لاَ يُجِيْزُوْنَ[5]: رَأَيْتُ قَوْمًا كُلَّهُمْ، لأَنَّ التَّأْكِيْدَ بِـ«كُلِّهِمْ»، و«أَجْمَعِيْنَ»

---

(١) سورة البقرة.

(٢) سورة القصص، الآية: ١٥.

(٣) من هُنَا لم يذكره الوَقَّشِيُّ.

(٤) عاد إلى كَلَام الوَقَّشِيِّ.

(٥) مازال النَّقْلُ عن الوَقَّشِيِّ.

إِنَّمَا يَكُوْنُ لِلْمَعَارِفِ، وَأَجَازَ الكُوْفِيُّوْنَ تَأْكِيْدَ النَّكِرَةِ إِذَا كَانَتْ مَعْرُوْفَةَ المِقْدَارِ، كَقَوْلِكَ: قَبَضْتُ دِرْهَمًا كُلَّهُ، وَقَبَضْتُ دِرْهَمَيْنِ كِلَيْهِمَا، وَلَمْ يُجِيْزُوا قَبَضْتُ دَرَاهِمَ كُلَّهَا؛ لأَنَّهَا مَجْهُوْلَةُ المِقْدَارِ، وَهَـٰذَا كُلُّهُ خَطَأٌ عِنْدَ البَصْرِيِّيْنَ لاَ يُجِيْزُوْنَ شَيْئًا مِنْهُ، فَالوَجْهُ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ: أَنْ يُجْعَلَ كُلُّهُمْ بَدَلاً مِن الرَّقِيْقِ لاَ تَأْكِيْدًا؛ لأَنَّ «كُلاًّ» قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي كَلاَمِ العَرَبِ غَيْرَ تَابِعٍ لِمَا قَبْلَهُ عَلَىٰ مَعْنَىٰ التَّأْكِيْدِ، فَيُقَالُ: كُلُّ القَوْمِ ذَاهِبُوْنَ، وَيُقَالُ: جَاءَنِي كُلُّ القَوْمِ، فَيُسْتَعْمَلُ اسْمًا غَيْرَ تَابِعٍ يُبْدَأُ بِهِ، وَيَلِي العَوَامِلَ قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾﴾، وَقَالَ[2]: ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾﴾. وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّ كُلَّهُمْ فِي الحَدِيْثِ تَأْكِيْدٌ لِرَقِيْقٍ كَانَ ذٰلِكَ جَائِزًا؛ لأَنَّ قَوْلَهُ: «لَهُ» فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لِرَقِيْقٍ، وَالنَّكِرَةُ إِذَا وُصِفَتْ قَرُبَتْ مِنَ المَعْرِفَةِ، لَكَانَ قَدْ قَالَ قَوْلاً وَلَـٰكِنَّه مُسْتَكْرَهٌ، فَالوَجْهُ فِيْهِ حَمْلُهُ عَلَىٰ مَا قُلْنَاهُ أَوَّلاً.

(مَالُ العَبْدِ إِذَا أُعْتِقَ)

ـ قَوْلُهُ: «وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذٰلِكَ أَنَّ العَبْدَ» [٥]. «أَنَّ» بَدَلٌ مِنْ ذٰلِكَ.

(عِتْقُ أُمَّهَاتِ الأَوْلاَدِ وَجَامِعُ القَضَاءِ فِي العَتَاقَةِ)

ـ قَوْلُهُ: «وَهُوَ يَسْتَمْتِعُ مِنْهَا» [٦] كَذَا الرِّوَايَةُ[3]، وَكَانَ الأَظْهَرُ أَنْ يُقَالَ: «يَسْتَمْتِعُ بِهَا»، وَمَنْ قَالَ: «يَسْتَمْتِعُ مِنْهَا» فَهُوَ جَائِزٌ أَيْضًا، عَلَىٰ مَعْنَىٰ يَنَالُ

---

(١) سورة يس.

(٢) سورة مريم.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٨٤).

مُتْعَتَهَا مِنْهَا.

ـ **وَوَقَعَ في بَعْضِ النُّسَخِ: «وَلاَ تَجُوْزُ عَتَاقَةُ المُوَلَّىٰ عَلَيْهِ مَالَهُ»** [٧]. وَسَقَطَ ذِكْرُ «المَالِ» من بَعْضِ النُّسَخِ[١]، وَكِلاَهُمَا صَحِيْحٌ، فَمَنْ ذَكَرَ المَالَ فَمَعْنَاهُ: المَحْجُوْرُ عَلَيْهِ مَالُهُ. يُقَالُ: حُجِرَ عَلَىٰ الرَّجُلِ مَالُهُ؛ إِذَا مُنِعَ مِنْهُ.

(مَا يَجُوْزُ مِنَ العِتْقِ فِي الرِّقَابِ الوَاجِبَةِ)

ـ **قَوْلُهُ: «فَأَسِفْتُ عَلَيْهَا»** [٨]. الأَسَفُ عَلَىٰ مَعْنَيَيْنِ[٢]، يَكُوْنُ الحُزْنُ المُفْرِطُ، وَيَكُوْنُ الغَضَبُ، قَالَ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ أَيْ: أَغْضَبُوْنَا، فَإِنْ جَعَلْتَ الأَسَفَ هَـٰهُنَا بِمَعْنَىٰ الحُزْنِ كَانَ الضَّمِيْرُ فِي «عَلَيْهَا» يَرْجِعُ إِلَىٰ الشَّاةِ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ بِمَعْنَىٰ الغَضَبِ كَانَ الضَّمِيْرُ عَائِدًا إِلَىٰ الجَارِيَةِ.

ـ **وَقَوْلُهُ: «وَكُنْتُ مِنْ بَنِي آدَمَ»**. هَـٰذَا كَلاَمٌ طَرِيْفٌ يُعْتَرَضُ عَلَيْهِ، فَيُقَالُ: حُكْمُ الأَخْبَارِ أَنْ تُفِيْدَ فَائِدَةً يُمْكِنُ أَنْ يَجْهَلَهَا المُخَاطَبُ، وَلَيْسَ/ يَشُكُّ أَحَدٌ فِي أَنَّه مِنْ بَنِي آدَمَ، وَفِي تَخْصِيْصِهِ أَنَّهُ كَذٰلِكَ فِيْمَا مَضَىٰ إِشْكَالٌ أَيْضًا؛ لأَنَّهُ مِنْ بَنِي آدَمَ فِي المَاضِي وَالحَالِ والمُسْتَقْبَلِ. **والجَوَابُ**: أَنَّ هَـٰذَا مِنَ الأَشْيَاءِ[٤] الَّتِي يُوْضَعُ السَّبَبُ فِيْهَا مَكَانَ المُسَبَّبِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ اعْتَرَاهُ الطَّيْشُ وَضِيْقُ الصَّدْرِ، كَمَا يَعْتَرِيْ النَّاسَ، فَذَكَرَ البَشَرِيَّةَ الَّتِي هِيَ سَبَبُ النُّقْصَانِ، والمَانِعَةُ مِنَ الكَمَالِ، ٨٩/أ

---

(١) عن المصدر نفسه.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٨٤).

(٣) سورة الزُّخرف، الآية: ٥٥.

(٤) من هُنَا لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٨٤).

وَاكْتَفَىٰ بِهَا عَنِ المُسَبَّبِ، وَهُوَ نَحْوُ قَوْلِهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُوْنَ إِلَيَّ وَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ»، وإِنَّمَا ذَكَرَ المَاضِي؛ لأَنَّه أَرَادَ حَرِجْتُ وغَضِبْتُ لأَنِّي مِنْ بَنِي آدَمَ، فَذَكَرَ المَاضِي مِنَ الكَوْنِ؛ لأَنَّه سَبَبٌ لِوُقُوْعِ أَمْرٍ قَدْ مَضَىٰ، وَقَدْ يَجِيءُ لِمَا لاَ فَائِدَةَ فِيْهِ إِذَا جُعِلَ مُقَدِّمَةً لِشَيْءٍ فِيْهِ فَائِدَةٌ[1].

ـ وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ يُقَالُ: «المِقْبُرِيُّ» و«المِقْبَرِيُّ» [١٠] إِذْ يُقَالُ: مَقْبُرَةٌ[2]، وَمَقْبَرَةٌ، وَحَكَىٰ بَعْضُهُمْ: مَقْبِرَةٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «ذٰلِكَ يَجْزِيءُ عَنْهُ». الوَجْهُ فِيْهِ فَتْحُ اليَاءِ، وَتَرْكُ الهَمْزَةِ؛ لأَنَّهُ يُقَالُ: جَزَىٰ عَنِّي الشَّيْءُ يَجْزِي: إِذَا قَضَىٰ عَنْكَ[3]، فَإِذَا أَرَدْتَ مَعْنَىٰ الكِفَايَةِ قُلْتَ: أَجْزَأَ عَنْكَ.

(فَضْلُ [عِتْقِ][4] الرِّقَابِ وَعِتْقِ الزَّانِيَةِ وابن زِنًا)

ـ قَوْلُهُ: «أَغْلاَهَا ثَمَنًا» [١٥] يُرْوَىٰ بِالغَيْنِ مُعْجَمَةً وَغَيْرَ مُعْجَمَةٍ، وَمَعْنَاهَا

---

(١) بَعْدَهَا في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ: «وَيُرْوَىٰ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لأَخِيْهِ: لأَهْجُرَنَّكَ، فَقَالَ: كَيْفَ تَهْجُرُنِي وأَبُوْنَا وَاحِدٌ؟! فَقَالَ:

أَبُوْكَ أَبِي وأَنْتَ أَخِي وَلٰكِنْ ... تَفَاضَلَتِ الطَّبَائِعُ والظُّرُوْفُ
وَأُمُّكَ حِيْنَ تُنْسَبُ أُمُّ صِدْقٍ ... وَلٰكِنَّ ابْنَهَا طَبْعٌ سَخِيْفُ

فَقَوْلُهُ: «أَبُوْكَ أَبِي وَأَنْتَ أَخِي» كَلاَمٌ لو انْفَرَدَ لَمْ يَكُن لَهُ فَائِدَة، لٰكِنَّ لَمَّا جَعَلَهُ مُقَدِّمَةً لِمَا بَعْدَهُ أَفَادَ». والبَيْتَان للمُغيرة بن حَبْنَاء التَّميمي في الأغاني (١٣/ ١٠٠).

(٢) عَنِ الوَقَّشِيِّ أَيْضًا، وفيه تخريج ذٰلك من كلام الأئمة.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) عن «المُوَطَّأ».

مُتَقَارِبٌ؛ لأنَّ الأَغْلَىٰ لاَ يَكُوْنُ - عَلَىٰ الأَكْثَرِ - إلاَّ عَلَىٰ الأَعْلَىٰ.

(مَصِيْرُ الوَلاَءِ لِمَنْ أَعْتَقَ)

- تَقَدَّمَ أَوَّلَ الكِتَابِ[1] أَنَّ «الوَلاَءَ» مَفْتُوْحُ الوَاوِ وَمَمْدُوْدٌ، وَلاَ يَجُوْزُ غَيْرُهُ، والاسْتِشْهَادُ بِبَيْتِ الحَارِثِ بن حِلِّزَةَ فِيْهِ:

* ... وَأَنَّىٰ الوَلاَءُ *

- وَقَوْلُهُ: «وَاشْتَرِطِيْ لَهُمُ الوَلاَءَ» [17] هَـٰكَذَا رَوَاهُ جُمْهُوْرُ الرُّوَاةِ، وَرَوَاهُ الشَّافِعِيُّ[2] عَنْ مَالِكٍ عَلَىٰ مَا ذَكَرَهُ الطَّحَاوِيُّ: «واشْرِطِي» وَمَعْنَاهُ عَلَىٰ الوَجْهَيْنِ: أَظْهِرِيْ لَهُمْ حُكْمَ الوَلاَءِ، وَعَرِّفِيْهِمْ أَنَّ الوَلاَءَ لِمَنْ أَعْتَقَ؛ لأنَّ الإشْرَاطَ هُوَ الإظْهَارُ فِي كَلاَمِ العَرَبِ، قَالَ أَوْسُ بنُ حَجَرٍ[3]:

فَأَشْرَاط فِيْهَا نَفْسَهُ وَهُوَ مُعْصِمٌ ... وَأَلْقَىٰ بِأَسْبَابٍ لَهُ وَتَوَكَّلاَ

يَعْنِي أَظْهَرَ نَفْسَهُ لَمَّا حَاوَلَ أَنْ يَفْعَلَ. وَمِنْهُ أَشْرَاطُ السَّاعَةِ: ظُهُوْرُ أَعْلاَمِهَا. وَقِيْلَ: اِشْرُطِي لَهُمُ الوَلاَءَ، أَيْ: اشْرُطِيْ عَلَيْهِمْ[4]، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ[5]: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ أَيْ: فعلَيْهَا، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[6]:

---

(1) ص(٣٢٥، ٣٢٦).

(2) من هُنَا عَنِ التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٨٦، ٨٧).

(3) ديوانُهُ (٨٧).

(4) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٨٧): «قَالَ ذٰلِكَ عَبْدُالمَلِكِ بنُ هِشَامٍ النَّحْوِيُّ».

(5) سُورة الإسراء، الآية: ٧.

(6) سورة الرَّعد، الآية: ٢٥.

﴿ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ ﴾ أَيْ: عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ[1]: ﴿ فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا ١٠٩ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَهَٰذَا لاَ يَظْهَرُ لِمَا يَأْتِي، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ الوَعِيْدَ والتَّهَاوُنَ[2] لِمَنْ خَالَفَ مَا أُمِرَ بِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[3]: ﴿ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ . . . ﴾ الآية، ثُمَّ قَالَ: ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٞۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلٗا ٦٥ ﴾ تَهَاوُنًا بِفِعْلِ مَنْ فَعَلَ عَنْهُ، وَتَحْذِيْرًا مِنْ مُوَاقَعَةِ مِثْلِ ذَٰلِكَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «نَبِيْعُكِيْهَا» [١٨]. تَقَدَّمَ فِي «الجَنَائِزِ» أَنَّ بَعْضَ العَرَبِ يَزِيْدُ يَاءً بَعْدَ الكَافِ، وَقَالَ سِيْبَوَيْهِ، لأنَّهُ أَشَدُّ تَوْكِيْدًا فِي الفَصْلِ بَيْنَ المُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ، فَانْظُرْهُ هُنَاكَ مُجَوَّدًا مُسْتَوْفًى[4].

(جَرُّ العَبْدِ الوَلاَءَ إِذَا أُعْتِقَ)

ـ «الجَرِيْرَةُ» [٢١] الجِنَايَةُ حَيْثُ وَقَعَتْ، أَيْ: مَا جَرَّ عَلَيْهِمْ مِنْ تَبَاعَةٍ.

ـ وَ«العَقْلُ»: الدِّيَةُ وَأُرُوْشُ الجِنَايَاتِ، وَبِهِ سُمِّيَتْ العَاقِلَةُ لالتِزَامِهِمْ إِيَّاهُ

---

(١) سورة النِّساء.

(٢) قَالَ الوَقَّشِيُّ: «وَكَانَ مُحَمَّدُ بن شُجَاع يَحْمِلُ ذٰلِكَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ الوَعِيْدِ الَّذِي ظَاهره الأمْرُ وَبَاطِنُهُ النَّهْيُ كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ ﴾.

(٣) سورة الإسراء.

(٤) تقدَّم ذكره في الجزء الأول (٢٦٨، ٢٦٩).

عن وَلِيِّهِمْ؛ لأنَّهُمْ كَانُوا يَعْقِلُوْنَ إِبِلَ الدِّيَةِ عَلَىٰ بَابِ أَوْلِيَاءِ المَقْتُوْلِ/ . ٨٩/ب

(مِيْرَاثُ الوَلاَءِ)

ـ وَقَوْلُهُ: «وَرَجُلٌ لِعَلَّةٍ» [٢٢]. أَيْ: مِنْ أُمٍّ أُخْرَىٰ، وَبَنُو العَلاَّتِ: بَنُو أُمَّهَاتٍ شَتَّىٰ.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَحْرَزْتُ مَا كَانَ أَبِي أَحْرَزَهُ» يَعْنِي مِنَ الوَلاَءِ؛ أَيْ: أَحْرِزُهُ وَانْفَرَد بِهِ. والحِرْزُ: مَا أَحْرَزْتَ مِنْ شَيْءٍ.

ـ وَ«أَبَانُ» تَقَدَّمَ الكَلاَمُ عَلَيْهِ أَوَّلَ الكِتَابِ(١).

ـ وَقَوْلُهُ: «شَرَعٌ سَوَاءٌ». أَيْ: مِثْلاَنِ، كَمَا قَالَ: سَوَاء.

ـ قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَبِفَتْحِ الرَّاءِ تَقَيَّدَ فِي كِتَابِي، وَكَذٰلِكَ قَيَّدَهُ عِيَاضٌ(٢)، وَقَيَّدَهُ التَّيَّانِي في نُسْخَتِي مِنَ «العَيْنِ»: شَرَعٌ وَشَرْعٌ بالتَّثْقِيْلِ وَالتَّخْفِيْفِ، وَكَذَا نَصَّ عَلَيْهِ صَاحِبُ «العَيْنِ»، فَقَالَ(٣): يُثَقَّلُ وَيُخَفَّفُ.

(مِيْرَاثُ السَّائِبَةِ وَوَلاَءُ مَنْ أَعْتَقَ اليَهُوْدِيُّ والنَّصْرَانِيُّ)

ـ قَوْلُهُ: «مِيْرَاثُ السَّائِبَةِ»(٤): هُوَ العَبْدُ يُعْتَقُ سَائِبَةً، وأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ(٥): ﴿وَلَا سَآئِبَةٍ﴾ كَانُوا إِذَا نَذَرُوا نَذْرًا قَالُوا: نَاقَتِي سَائِبَةٌ، فَتَسْرَحُ لاَ

---

(١) يراجع: (١/ ٥١).

(٢) مشارق الأنوار للقاضي عياض (٢/ ٢٨٤).

(٣) العين (١/ ٢٥٤)، ومختصره (١/ ١٠٩) والنَّصُّ له.

(٤) المشارق للقاضي عياض (٢/ ٢٣٢)، وليس بِنَصِّه.

(٥) سورة المائدة، الآية: ١٠٣.

تُمْنَعُ مِنْ مَرْعًى ولاَ مَاءٍ، وَلاَ يُنْتَفَعُ بِهَا، وَقِيْلَ[1]: كَانَتْ النَّاقَةُ إِذَا تَابَعَتْ بَيْنَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُنْثَىٰ لَيْسَ بَيْنَهُنَّ ذَكَرٌ سُيِّبَتْ، فَلَمْ تُرْكَبْ وَلَمْ تُحْلَبْ وَلَمْ تُنْحَرْ وَلَمْ يُجَزَّ وَبَرُهَا[2].

(١) عن المَشَارِقِ للقاضي عِيَاضٍ بنصه (٢/ ٢٣٢).

(٢) بعده في «المَشَارِقِ»: «وما نُتِجَتْ بعد ذٰلِكَ فهي البَحِيْرَةُ».

كِتَابُ المُكَاتَبِ[1]

(القَضَاءُ فِي المكَاتَب)

مِن النَّاسِ مَنْ يَقُوْلُ: الكَتَابَةُ - بِفَتْحِ الكَافِ - يَجْعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ العَتَاقَةِ وَالقَطَاعَةِ، وَيَجْعَلُ الكِتَابَةَ - بِكَسْرِ الكَافِ -: صِنَاعَةَ الكُتَّابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ الكَافَ.

- وَقَوْلُهُ: «**وَلَهُ**[2] **جَارِيَةٌ بِهَا حَبَلٌ مِنْهُ**» [٣]. الحَبَلُ: اسْمٌ لِلجَنِيْنِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «وسَقَطَانُ الحَبَلَ»، وَهُوَ أَيْضًا مَصْدَرُ حَبِلَتِ تَحْبَلُ حَبَلاً، وَالمُعَدَّىٰ الإِحْبَال، وَمِنْهُ: «**بَيْعُ حَبَلِ الحَبَلَة**»[3] - بِفَتْحِ البَاءِ فِيْهِمَا -، وَقِيْلَ: فِي الأَوَّلِ بِسُكُوْنِ البَاءِ، وَالفَتْحُ فِيْهِمَا أَبْيَنُ. وَفَسَّرَهُ ابنُ عُمَرَ: بِأَنَّهُ البَيْعُ إِلَىٰ أَنْ تُنْتِجَ النَّاقَةُ، ثُمَّ يُنْتِجُ نِتَاجُهَا.

(الحَمَالَةِ فِي الكِتَابَةِ)

- وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «**أَنَّ العَبِيْدَ إِذَا كَاتَبُوا جَمِيْعًا**» [٤]. وَفِي بَعْضِهَا: «**إِذَا كُوْتِبُوا**»، وَالمَعْنَىٰ يَرْجِعُ إِلَىٰ شَيْءٍ وَاحِدٍ[4]؛ لأَنَّ المُكَاتَبَةَ فِعْلٌ لاَ يَقَعُ مِنْ

---

(١) المُوطَّأ رواية يَحيىٰ (٧٨٧)، ورواية أبي مُصْعبٍ الزُّهريِّ (٢/ ٤٢٩)، ورواية محمد بن الحسن (٢٠٦)، وتفسير غريب المُوطَّأ (٢/ ٨٧)، والاستذكار (٢٣/ ٢٢٩)، والتَّعْليْقُ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَليد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٦٧)، والمُنتقىٰ لأبي الوَليدِ البَاجِيِّ (٧/ ٢)، والقَبَس لابنِ العَرَبِيِّ (٩٠٢)، وتنوير الحَوَالك (٣/ ١٣)، وشرح الزُّرقَاني (٤/ ١٠١)، كشف المغطى (٣٠٤).

(٢) في الأصل: «وَلَهَا».

(٣) تقدَّم ذكر ذٰلكَ في كتاب البُيُوع.

(٤) عن التَّعْليقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَليدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٦٧).

وَاحِدٍ، إِنَّمَا يَقَعُ من اثْنَيْن فَصَاعِدًا، فَالعَبِيْدُ مُكَاتِبُوْنَ وَمُكَاتَبُوْنَ، وَكَذٰلِكَ سَيِّدُهُمْ مُكَاتِبٌ وَمُكَاتَبٌ.

ـ وَ«**حُمَلاَءُ**»: جَمْعُ حَمِيْلٍ، وَهُوَ الكَفِيْلُ.

ـ وَ«**عَجَزْتَ**» بِفَتْحِ الجِيْمِ، وَكَسْرِهَا خَطَأٌ[1]، إِنَّمَا يُقَالُ: عَجِزَ ـ بِكَسْرِ الجِيْمِ ـ: إِذَا عَظُمَتْ عَجِيْزَتُهُ؛ وَهِيَ الكَفَلُ، فَأَمَّا العَجْزُ[2] عَنِ الشَّيْءِ وَالكَسَلُ فَإِنَّمَا يُقَالُ فِيْهِ: عَجَزَ يَعْجُزُ ـ بِفَتْحِ الجِيْمِ مِنَ المَاضِي وَضَمِّهَا مِنَ المُضَارِعِ.

ـ «**وَرَقَّ يَرِقُّ**» عَلَىٰ مِثَالِ فَرَّ يَفِرُّ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**لَمْ يَنْبَغِ لِسَيِّدِهِ أَنْ يَحْمِلَ لَهُ الكِتَابَةَ**» كَذَا وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ، وَفِي بَعْضِهَا: «**يَتَحَمَّلُ**» وَهُمَا سَوَاءٌ. يُقَالُ: تَحَمَّلْتُ بالشَّيْءِ، كَقَوْلِكَ: تَكَفَّلْتُ، وَحَمَلْتُ بِهِ، كَقَوْلِكَ: كَفَلْتُ، وَمِنْهُ قِيْلَ: حَمِيْلٌ وَحَامِلٌ، كَمَا قِيْلَ: كَفِيْلٌ وَكَافِلٌ، وَتَقَدَّمَ القَوْلُ فِي الكِتَابَةِ وَأَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَفْتَحُ الكَافَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُهَا.

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَتَحَمَّلَ السَّيِّدُ المُكَاتَبُ بِهَا**» أَيْ: تَكَفَّلَ، وَيُرْوَىٰ: «**فَيَتَحَمَّلُ**» كَقَوْلِهِ: «**فَيَتَكَفَّلُ**».

ـ وَقَوْلُهُ: «**لَمْ يُحَاصَّ الغُرَمَاءَ سَيِّدُهُ**». هُوَ يُفَاعِلُ مِنَ الحِصَّةِ[3]، وَهِيَ النَّصِيْبُ، وَأَصْلُهُ يُحَاصِصُ، فَأُدْغِمَتْ إِحْدَىٰ الصَّادَيْنِ فِي الثَّانِيَةِ، فَصَارَتْ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليد الوقَّشيِّ (٢/ ٦٧).

(٢) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الأَصْلِ: «حاشية الأصل: حَكى ابنُ سِيْدَةَ في «المُحْكَم» العَجْزُ: نَقِيْضُ الحَزْمِ عنِ الأمْرِ، عَجَزَ عَنِ الأَمْرِ يَعْجِزُ وَعَجَزَ عَجْزًا، قال في حاشية الأصل: صَوابُهُ وكَسْرُها لأنّي لاَ أَذْكُرُ في ثَالثِ المُستقبلِ منه إلاَّ الكسْر» يراجع: المُحكم (١/ ١٧٩).

(٣) عن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشيِّ (٢/ ٦٨).

صَادًّا شَدِيْدَةً كَقَوْلِه تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ يُقَالُ: حَاصَصْتُ الرَّجُلَ مُحَاصَّةً وَحِصَاصًا.

(القَطَاعَةُ فِي الكِتَابَةِ)

ـ «**القَطَاعَةُ**»/ بِفَتْحِ القَافِ، وَكَذٰلِكَ العَتَاقَةُ ـ بِفَتْحِ العَيْنِ، لاَ أَعْلَمُ فِي ذٰلِكَ خِلاَفًا، وَأَمَّا الخِلاَفُ فَفِي الكِتَابَةِ[2] عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ. ‏١/٩٠

ـ وَ«**الوَرِقُ**» [٥] بِكَسْرِ الرَّاءِ: المَالُ مِنَ الدَّرَاهِمِ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الحَيَوَانِ فَهُوَ وَرَقٌ ـ بِفَتحِ الرَّاءِ ـ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**ثُمَّ جَازَ ذٰلِكَ**» وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ بِالحَاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ، وَهِيَ رِوَايَةُ ابنِ وَضَّاحٍ، أَيْ: قَبَضَ ذٰلِكَ. وَوَقَعَ فِي بَعْضِهَا: «جَازَ» بالجِيْمِ، أَيْ: نَفَذَ وَتَمَّ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**تَفَضَّلَهُ**» الرِّوَايَةُ هٰكَذَا بِتَشْدِيْدِ الضَّادِ، وَكَذَا «**يُبَدَّأُ**» بِتَشْدِيْدِ الدَّالِ.

(جِرَاحِ المُكَاتَبِ)

ـ «**الجَرْحُ**» [٦] ـ بِفَتْحِ الجِيْمِ ـ: الاسْمُ[3]، وَيُجْمَعُ الجَرْحُ عَلَىٰ جِرَاحٍ وَجُرُوْحٍ وَأَجْرَاحٌ، وَيُقَالَ أَيْضًا: جِرَاحَةٌ، فَتَلْحِقُ تَاءُ التَّأْنِيْثِ عَلاَمَةً لأَبْنية الجَمَاعَةِ، كَمَا قَالُوا: فِحَالَةٌ وَجِمَالَةٌ، وَتُجْمَعُ جِرَاحَةٌ عَلَىٰ جِرَاحَاتٌ، كَمَا

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.

(٢) عن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٦٨)، وكذٰلك الفقرات التي تليها، وجاء في هامش الأصل: «حاشية الأصل.. قال: هو عِيَاضٌ رَحِمَهُ اللهُ فيها كتابه وكتاب ومكاتبة قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ﴾ وَالقِطَاعَةُ: بفتح القاف وكسرها».

(٣) عن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٦٩، ٧٠)، النَّصُّ كُلُّه.

قَالُوا: جِمَالَةٌ وَجِمَالاَتٌ، وَقُرِىءَ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][1]: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ۝٣٣﴾ وَ﴿جِمَالاَتٌ﴾. وَزَعَمَ سِيبَوَيْهِ[2]: أَنَّهُ لاَ يُقَالُ: أَجْرَاحٌ، وَأَجَازَ ذٰلِكَ غَيْرُهُ، وَأَنْشَدَ لِعَبْدَةَ بنِ الطَّبِيْبِ[3]:

* مُجَرَّحَاتٌ بِأَجْرَاحٍ وَمَقْتُوْلِ *

وَفِي تَسْمِيَتِهِمْ الدِّيَةِ عَقْلاً قَوْلاَنِ: قَالَ قَوْمٌ سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ الإِبِلَ

---

(١) سورة المُرسلات، والقراءة في إعراب القراءات (٢/ ٤٢٩)، قالَ مؤلِّفُه ابنُ خَالويه: «قرَأَ حمْزَةُ والكِسَائِيُّ، وَحفصٌ عن عاصِمٍ ﴿جِمَالَةٌ﴾ على لفظِ واحِدٍ، فهٰذَا وإنْ كان واحِدًا فإنَّهُ جمعٌ في المَعْنَىٰ، وقرأَ البَاقُونَ ﴿جِمَالاَتٌ﴾ بِكَسْرِ الجِيْمِ ورَفْعِ التَّاء».

(٢) الكتاب (٢/ ١٨٠، ١٩٠).

(٣) جَاءَ في الصِّحَاح: «جَرَحَ» ولمْ يَقُولُوا: أَجْرَاحٌ إلاَّ مَاجَاءَ في شِعْرٍ» وفي اللِّسان «جَرَحَ» نقل كَلاَمَ الجَوْهَرِيِّ، وزادَ عليه قولُهُ: «ووَجَدْتُ في حَواشي بَعْضِ نُسَخِ «الصِّحَاح» المَوْثُوقَ بها، قالَ الشَّيْخُ ـ ولَمْ يُسَمِّهْ ـ عني بذٰلك قَوْلُهُ:

وَلَّىٰ وَصَرَّعْنَ مِنْ حَيْثُ الْتَبَسْنَ بِهِ ... مُضَرَّجَاتٌ بِأَجْرَاحٍ وَمَقْتُوْلُ

وَهُوَ ضَرُورَةٌ كَمَا قَالَ مِنْ جِهَةِ السَّماع»، والبَيْتُ الذي أنشَدَهُ المُؤَلِّف لم يُنْشِدْهُ أَبُوالوَلِيدِ مَعَ أنَّ النَّصَّ كُلَّهُ لَهُ، مَا قبلَ البيتِ وَمَا بَعْدَهُ، وَهُوَ في شِعْرِ عبدة (٧٠)، جمعه ونشرهُ الدُّكْتور يَحْيىٰ الجَبوري ببغداد سنة (١٣٩١هـ)، وهو من قصيدَةٍ من أَجْوَدِ شِعْرِهِ اخْتَارهَا ابن مَيْمُون في كِتَابِهِ «مُنْتَهىٰ الطَّلَبِ..» أَوَّلها:

هَلْ حَبْلُ خَوْلَةَ بَعْدَ الهَجْرِ مَوْصُوْلُ ... أَمْ أَنْتَ عَنْهَا بَعِيْدَ الدَّارِ مَشْغُولُ

وَعَبْدَة بنُ الطَّبِيبِ، شَاعِرٌ مُخضرَمٌ، وَوَالِدُهُ الطَّبِيْبُ اسمُهُ يَزِيدُ بنُ عَمْرِو بنِ وَعْلَةَ بنِ أَنَسِ بنِ عبدِ الله بنِ عبْدِ تيم بن جشم بنِ عبدِ شَمْس. أدركَ الإسلام فَأسْلمَ، وَقَاتَلَ مَعَ النُّعْمَان بن مُقْرن في المدَائن سنة (١٣هـ). أخبَارُ عَبدَةَ في: الشعر والشعراء (٢/ ٧٢٧)، والاشتقاق: ٢٦٢، والأَغَانِي (٢١/ ٢٥)، وجمهرة أنساب العرب (٢١٥)، والإِصَابة (٥/ ١١٢).

كَانَتْ تُجْمَعُ وَتُعْقَلُ بِفِنَاءِ وَلِيِّ المَقْتُوْلِ، أَيْ: تُشَدُّ قَوَائِمُهَا بالعِقَالِ، وَالعَقْلُ فِي الحَقِيْقَةِ إِنَّمَا هُوَ مَصْدَرٌ مِنْ عَقَلْتُ البَعِيْرَ وَغَيْرَهُ عَقْلاً، ثُمَّ سُمِّيَ المَعْقُوْلُ عَقْلاً بالمَصْدَرِ، كَمَا قَالُوا: دِرْهَمٌ ضَرْبُ الأَمِيْرِ، وَضَرْبُ بَلَدِ كَذَا، أَيْ: مَضْرُوْبٌ، وَثَوْبٌ نَسْجُ اليَمَنِ، أَيْ: مَنْسُوْجُهُ، ثُمَّ سُمِّيَ مَا يُؤْخَذُ مَكَانَ الإِبِلِ مِنْ ذَهَبٍ وَدَرَاهِمَ عَقْلاً عَلَىٰ مَذْهَبِهِمْ في تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مِنْهُ بِسَبَبٍ، وَتَقَدَّمَ مِنْهُ شَيْءٌ، فَهَـٰذَا قَوْلٌ. وَقَالَ قَوْمٌ: سُمِّيَتِ الدِّيَةُ عَقْلاً؛ لأَنَّهَا تَعْقِلُ الأَيْدِي، أَيْ: تَكُفُّهَا عَنِ الاسْتِطَالَةِ وَالتَّعَدِّي؛ فَفِي هَـٰذَا القَوْلِ مَجَازٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ تَسْمِيَةُ مَا لَيْسَ بِمَصْدَرٍ بالمَصْدَرِ. وَفِي القَوْلِ الأَوَّلِ مَجَازَانِ: أَحَدُهُمَا هَـٰذَا، وَالثَّانِي: نَقْلُ الاسْمِ عَمَّا يَعْقِلُ إِلَىٰ مَا لاَ يَعْقِلُ، وَالعَقْلُ فِي هَـٰذَا القَوْلِ مَصْدَرٌ وَقَعَ مَوْقِعَ المَفْعُوْلِ، كَالقَسْمِ وَالضَّرْبِ. وَيُسَمَّىٰ مَا دُوْنَ الدِّيَةِ مِمَّا يُؤْخَذُ عَلَىٰ الجِرَاحَاتِ أَرْشًا، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ أَرَّشْتُ الشَّرَّ بَيْنَ القَوْمِ تَأْرِيْشًا: إِذَا هَيَّجْتَهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَإِنْ [هُوَ]**[1] **عَجَزَ عَنْ أَدَاءِ عَقْلِ [ذٰلِكَ]**[1] **الجَرْحِ**» «أَدَاءُ»[2] مَفْتُوْحُ الهَمْزَةِ مَمْدُوْدٌ، وَلَيْسَ بِمَصْدَرٍ فِي الحَقِيْقَةِ، وَلَـٰكِنَّهُ اسْمٌ مَوْضُوْعٌ مَوْضِعَهُ، وَإِنَّمَا المَصْدَرُ التَّأْدِيَةُ، قَالَ زُهَيْرٌ[3]:

* فَلاَ يُنْجِيْكُمُ إِلاَّ الأَدَاءُ *

---

(١) عن «المُوطَّأ».

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوطَّأ (٢/ ٧٠) وَلَمْ يُنْشِدِ البَيْتَ.

(٣) شرح ديوانه (٧٦) وصدره:

* بِأَيِّ الجِيْرَتَيْنِ أَجَرْتُمُوهُ *

وَرِوَايَةُ الدِّيوان بِشَرْحِ ثَعلب: «فَلاَ يَصْلُحْ لَكُمْ. .» وَكذٰلك هو بِرواية الأَعْلَم وشَرْحِهِ.

وَتَقَدَّمَ أَنَّ الصَّوَابَ: عَتَقَ العَبْدُ يَعْتِقُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَوْ مَعْضُوْبَ الجَسَدِ» يُقَالُ[1]: عَضَبْتُ الشَّيْءَ عَضْبًا، فَأَنَا عَاضِبٌ وَهُوَ مَعْضُوْبٌ: إِذَا قَطَعْتُهُ، وَمِنْهُ قِيْلَ: سَيْفٌ عَضْبٌ، وَيُسْتَعْمَلَ ذٰلِكَ فِي القَرْنِ إِذَا كُسِرَ، فَإِنْ نَسَبْتَ ذٰلِكَ إِلَىٰ الشَّيْءِ المُنْقَطِعِ أَوْ المُنْكَسِرِ قِيْلَ: عَضِبَ يَعْضَبُ عَضَبًا، بِكَسْرِ الضَّادِ مِنَ الفِعْلِ المَاضِي وَفَتْحِهَا مِنَ الفِعْلِ المُضَارِعِ وَالمَصْدَرِ، وَمِنْهُ قِيْلَ: كَبْشٌ أَعْضَبُ، وَشَاةٌ عَضْبَاءُ: إِذَا انْكَسَرَتْ قُرُوْنُهَا.

(سَعْيُ المُكَاتَبِ)

ـ «الرَّحِمُ» [٨]: النَّسَبُ، وَالاتِّصَالُ الَّذِي يَجْمَعُهُ: رَحِمُ وَالِدَةٍ، فَسُمِّيَ المَعْنَىٰ بِاسْمِ ذٰلِكَ المَحَلِّ؛ تَقْرِيْبًا لِلأَفْهَامِ، وَاسْتِعَارَةً جَارِيَةً فِي فَصِيْحِ الكَلَامِ. يُقَالُ: رَحِمٌ، وَرَحْمٌ، وَرِحْمٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ» وَلَيْسَت بِجِسْمٍ فَيَصِحُّ مِنْهَا القِيَامُ وَالتَّعَلُّقُ وَالكَلَامُ، وَإِنَّمَا هِيَ اسْتِعَارَةٌ، وَتَقْرِيْبٌ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ، لِيَفْهَمَ الخَلْقُ عَظِيْمَ حَقِّهَا، وَوُجُوْبَ صَلَةِ المُتَّصِفِيْنَ بِهَا، وَعِظَمَ الإِثْمِ فِي قَطْعِهَا.

(عِتْقُ المُكَاتَبِ إِذَا أَدَّىٰ مَا عَلَيْهِ قَبْلَ مَحِلِّهِ)

«مَحِلُّ» الشَّيْءِ وَ«مَحَلُّهُ» ـ بِكَسْرِ الحَاءِ وَفَتْحِهَا ـ: وَقْتُهُ الَّذِي يَجِبُ فِيْهِ وَكَذٰلِكَ مَوْضِعُهُ. يُقَالُ: هٰذَا مَحِلٌّ آخِرُ، وَمَحَلٌّ آخرُ، وَقَرَأَتِ/ القُرَّاءُ: ﴿حَتَّىٰ ٩٠/ب

(١) النَّصُّ أَيضًا لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التعليق على الموطأ (٢/ ٧١).

يَبْلُغَ الهَدْي مَحِلَّهُ﴾ وَ﴿مَحَلُّهُ﴾ وَتَقَدَّمَ[1]. وَكَذٰلِكَ تَقَدَّمَ: «فَرَافِصَةُ» وَذَكَرَ ابنُ قُتَيْبَةَ أَنَّهُ مَضْمُوْمُ الفَاءِ[2]، قَالَ: وَلاَ يَجُوْزُ فَتْحُهَا، وَحَكَىٰ ابنُ أَبو حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ الفَرَافِصَةُ - بِفَتحِ الفَاءِ -: اسْمُ رَجُلٍ، وَبِضَمِّهَا: الأَسَدُ، وَحَكَىٰ أَبُوعَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بنِ الأَنْبَارِيِّ[3]، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَشْيَاخِهِ قَالُوا: كُلُّ مَا فِي العَرَبِ: فُرَافِصَةُ - بِضَمِّ الفَاءِ - إِلاَّ فَرَافِصَةُ أَبَا نَائِلَةَ امْرَأَةَ عُثْمَان بنَ عَفَّان[4]، فَإِنَّهُ بِفَتْحِ الفَاءِ.

(مِيراثُ المُكَاتب إذَا عَتَقَ)

- «السَّوِيَّةُ» [١٠]. وَالسَّوَاءُ: اسْمَانِ للاسْتِوَاء، وَلَيْسَا بِمَصْدَرَيْنِ[5]، إِنَّمَا المَصْدَرُ: الاسْتِوَاءُ، وَيُسَمَّىٰ الشَّيْءُ المُسْتَوِي؛ وَلِذٰلِكَ قَالُوا لِلعَدْلِ وَالإِنْصَافِ: سَوِيَّةٌ وَسَوَاءٌ، قَال الشَّاعِرُ:[6]

* أَلاَ إِنَّ السَّوِيَّة أَنْ تُضَامُوا *

---

(١) مَشَارِقُ الأَنْوَارِ لِلْقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٢٨٦).

(٢) النَّصُّ كُلُّهُ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٧٢)، إلاَّ أَنَّهُ قَدَّمَ وَأَخَّرَ، وَقَوْلُ ابنِ قُتَيْبَة في أدب الكاتب له (٤٢٨)، والمعارف له أيضًا (١١٣).

(٣) قولُ ابن الأَنْبَاري عنه في الأمالي لأبي عَلِيٍّ القَالي (٢/ ١٨٥، ١٨٦).

(٤) خَرَّجْتُ ترجمة «الفرافصة» و«نائلة» في هامش «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ».

(٥) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٧٣)، ماعدَا البَيْتَيْنِ.

(٦) لم أقف عليه بعد.

وقَالَ زُهَيْرٌ: (١)

أَرُونَا سُنَّةً لاَ عَيْبَ فِيْها   يُسَوِّيْ بَيْنَنَا فِيْهَا السَّوَاءُ

وَيُقَالُ لِوَسَطِ الشَّيءِ: سَوَاءٌ؛ لأَنَّهُ عَادَلَ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ وَيُقَالُ للبَرْذَعَةِ: سَوِيَّةٌ؛ لأَنَّهَا تُسَوِّي الحِمْلَ علىٰ الظَّهْرِ(٢)، وَيُسْتَعْمَلُ «سَوَاءٌ» أَيْضًا بِمَعْنَىٰ «غَيْرٍ» لأَنَّ اعْتِدَالَ كُلِّ مَوْجُودٍ إِنَّمَا يَكُونُ بِأَنْ يَكُوْنَ لَهُ غَيْرٌ، إِذْ كَانَتْ الوَحْدانِيَّةُ المَحْضَةُ إِنَّمَا هِيَ للهِ عزَّ وَجلَّ.

ـ وَ«العَصَبَةُ»: جَمْعُ عَاصِبٍ(٣)، كَمَا يُقَالُ: كَافِرٌ وَكَفَرَةٌ وَأَصْلُ العَصَبِ: ضَمُّ الشَّيءِ مِنْ جَوَانِبِهِ وَحَصْرُهُ، سُمُّوا بِذٰلِكَ لإِحَاطَتِهِمْ بِالإِنْسَانِ. يُقَالُ: عَصَبَتْ بِهِ القَوْمُ: إِذَا اجْتَمَعُوا حَوْلَهُ.

ـ وَ«الوَلاَءُ» مِنَ العِتْقِ، وَالمُوَالاَةِ مَمْدُوْدٌ، وَلاَ يَجُوْزُ قَصْرُهُ وَتَقَدَّمَ(٤).

(الشَّرْطُ في المُكَاتِبِ)

تقَدَّمَ أَنَّهُ يُقَالُ(٥): «ضَحِيَّةٌ» مُشَدَّدةٌ، وَ«أُضْحِيَّةٌ» كَذٰلِكَ، وَيُقَالُ: أَضْحَاةٌ أيضًا، وَالجَمعُ أَضْحًى مُنَوَّنٌ، مِثْل أَرْطَاةٍ وَأَرْطًى، وَأَضَاحٍ مِثْل جَوَارٍ، وَضَحِيَّةٌ وَضَحَايَا مِثْل هَدِيَّةٍ وَهَدَايَا.

---

(١) شرح ديوانه (٨٤).

(٢) أنشد في اللِّسان «سوى»:

فَازْجُرْ حِمَارَكَ لاَ تُنْزَعْ سَوِيَّتَهُ   إِذًا يُرَدُّ وَقَيْدُ العَيْرِ مَكْرُوبُ

(٣) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٧٤).

(٤) يراجع: ص(٣٢٥، ٣٣١).

(٥) يراجع: ص(٤٧، ٤٩).

وَأَصْلُ «المَحْوِ»: مَحْوُ الكِتَابِ[1] يُقَالُ: مَحَوْتُ الكِتَابَ أَمْحُوْهُ وَمَحَيْتُهُ أَمْحَاهُ: إِذَ أَذهَبْتَ خَطَّهُ وَأَزَلْتَهُ.

- وَ« يُجْحِفُ بِمَالِهِ» أَيْ: يَسْتَأْصِلُهُ[2]، وَأَجْحَفَ بِهِمُ الدَّهْرُ: أَيْ: استَأْصَلَهُمْ بِالهَلاَكِ، وَمِنْهُ: سَيْلُ الجُحَافِ، وَبِهِ سُمِّيَ الجُحْفَةَ.

(وَلاَءُ المُكاتَبِ إِذَا أُعْتِقَ)

- «قَوْلُهُ: وَيَشِحَّ الآخَرُ» [١٢]. الشُّحُّ: هُوَ البُخْلُ[3] وَشِدَّةُ الحِرْصِ، وَرَجُلٌ شَحِيْحٌ وَشِحَاحٌ، وَشَحِحْتُ[4] أَنَا أَشُحُّ وَأَشِحُّ شَحًّا بالفَتحِ، وَالاسْمُ الشُّحُّ بِالضَّمِّ، وَقِيْلَ: الشُّحُّ عَامٌّ كَالجِنْسِ، وَالبُخْلُ خَاصٌّ فِي أَفْرَادِ الأُمُوْرِ كَالنَّوْعِ لَهُ.

(مَالاَ يَجُوزُ مِنْ عِتْقِ المُكَاتَبِ)

- وقَوْلُهُ: «فَلَيسَ مُؤَامَرَاتُهُمْ بِشَيءٍ» [١٣] أَيْ: مُشَاوَرَتُهُمْ، وَفي الحَدِيْثِ - في المَخْطُوبَةِ[5] -: «فَآمَرْت نَفْسَها»، بِالمَدِّ أَيْ: شَاوَرَتْها وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ هُنَا: «أَنَا في أَمْرٍ أَأْتَمِرُهُ» أي: أُشَاوِرُ نَفْسِي فِيْهِ.

- وقَوْلُهُ: «فَيَعْمِدُ السَّيِّدُ» أَيْ: يَقْصِدُ، يُقَالُ: عَمَدْتُ بِفَتْحِ المِيْمِ، أَعْمِدُ

---

(١) مَشَارِقُ الأَنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٣٧٤).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) مَشَارِقُ الأَنْوَارِ للقَاضِي عِياضٍ (٢/ ٢٥٤).

(٤) جَاء في هامش الأصل: «حاشِيَةِ الأصلِ: المُستقبلُ بِفَتْحِ شِينِهِ ويُضمُّ وَيُكْسَرُ، وَالمَاضِي منه تُفْتَحُ حَاؤُهُ وتُكْسَرُ مَعَ اتِّصَالِهَا بالضَّمِيْرِ».

(٥) مَشَارِقُ الأَنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٣٧).

بِكسْرِهَا: قَصَدْتُ، وَعَمَدَهُ الحُبُّ وَالحُزْنُ: ذَلَّهُ فُوَادَهُ.

(جَامِعُ مَاجَاءَ فِي عِتْقِ المُكَاتَبِ وَأُمِّ وَلَدِهِ)

ـ وقَوْلُهُ: «يَنْفُذُ ذٰلِكَ عَلَيْهِ»[١٤] أَيْ: يَمضِي، نَفَذَ أَمْرُهُ: إِذَا مَضَىٰ وَامْتَثَلَ وَفِي الحَدِيْثِ[١]: «فَيُنْفِذُهُمْ البَصَرُ» بِضَمِّ اليَاءِ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ، أَيْ: يَخْرِقُهُمْ وَيَتَجَاوَزُهُمْ، وَرَوَاهُ الكَافَّةُ بِفَتْحِهَا؛ أَيْ: يُحِيْطُ بِهِمْ الرَّائِي لاَ يَخْفَىٰ عَلَيْهِ مِنْهُمْ شَيءٌ: لاسْتِوَاءِ الأَرْضِ؛ أَيْ: لَيْسَ فِيهَا، حَيْثُ يَسْتَتِرُ أَحَدٌ عنِ الرَّائِي، وَهُوَ أَوْلَىٰ مِنْ قَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ[٢]: يَأْتِي عليْهِمْ بَصَرُ الرَّحمَن سُبْحَانَهُ؛ إِذْ رُؤْيَةُ اللهِ مُحِيْطَةٌ بِهِمْ في كُلِّ حَالٍ في الصَّعِيْدِ المُسْتَوِي، وَفي غَيْرِهِ، يُقَالُ: نَفَذَهُ بَصَرُهُ: إِذابَلَغَهُ وَجَاوَزَهُ.

(الوَصِيَّةُ فِي المُكَاتَبِ)

١/٩١ ـ قَوْلُهُ: / «فَأَوْصَىٰ لَهُ سَيِّدُهُ[٣] بِالمَائَةِ الدِّرْهَمِ» [١٥]. كَذَا الرِّوَايَةُ[٤]، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ يُجْرُونَ بَابَ العَدَدِ مُجْرَىٰ بَابِ الحَسَنِ الوَجْهِ، فَيُدْخِلُونَ الأَلِفَ وَاللاَّمَ علىٰ الاسْمَيْنِ جَمِيعًا، وَاللُّغَةُ الفَصِيْحَةُ إِدْخَالُ الأَلِفِ وَاللاَّمِ علىٰ الثَّاني دُونَ الأَوَّلِ؛ فَأَمَّا مَنْ أَدخَلَهَا عَلَىٰ الاسمِ الأَوَّلِ دُونَ الثَّاني فَإِنَّهُ خَطَأٌ لاَ يَجُوْزُ، وَمَضَىٰ نَحْوُهَا، وَقدْ أُوْلِعَتِ العَامَّةُ[٥]، فَيَقُوْلُونَ: المَائَةُ

---

(١) مشَارِقُ الأنوارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ٢٠). والنَّصُّ بعد ذٰلك له.

(٢) غَرِيْبُ الحَدِيْثِ لأبي عُبَيْدٍ (٤/ ٦٣).

(٣) كَذَا في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ أيضًا وفي «المُوطَّأ»: «سَيِّدَهُ له»

(٤) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (٢/ ٧٤).

(٥) هذِه العِبَارَة لم ترِد في كِتَابِ أبي الوَلِيْدِ.

دِرْهَمٍ، وَالثَّوبُ خَزٌّ وَنَحْوُهُ.

ـ وقَوْلهُ: «ضَمِنُوْهُ» المِيْمُ مَكْسُوْرَةٌ لاَ يَجُوْزُ فَتْحُهَا. يُقَالُ: ضَمِنَ يَضْمَنُ عَلَىٰ مِثَالِ سَمِعَ يَسْمَعُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَجَعَلَ لِتِلْكَ الأَلِفِ الَّتي مِنْ أَوَّلِ [الكِتَابَةِ][1] حِصَّتَهَا» كَذَا الرِّوَايَةُ[2] لمْ تَخْتَلِفْ في ذٰلِكَ النُّسَخُ، وَالأَشْهَرُ في الأَلِفِ التَّذْكِيْرُ[3]، وَيَجُوْزُ تَأْنِيْثُهُ عَلَىٰ المَعْنَىٰ إِذَا عُبِّرَ بِهِ عَنْ مُؤَنَّثٍ، وَالتَّذكيرُ لُغَةٌ في القُرآنِ، قَالَ تَعَالىٰ[4]: ﴿ بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ ﴾ فَذَكَّرَ وَجَمَعَ، وَتَقَدَّمَ أَنَّ «الأَدَاءَ» مُخَفَّفُ الدَّالِ مَفْتُوْحُ الهَمْزَةِ.

---

(١) في الأصْلِ: «الكِتاب».

(٢) هِيَ عبارة أبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ علىٰ المُوطَّأ (٢/ ٧٤)، مع بعض الاخْتِصَار.

(٣) يُراجع المذكر والمُؤنث لابن الأنْباري (٣٨٧).

(٤) سُورَةُ الأَنْفَال.

(كِتَابُ المُدبَّرِ)[1]

ـ «المُدَبَّرُ» : مَا أُعْتِقَ عَنْ دُبُرٍ ، وَمَعْنَاهُ : تَأْخِيْرُ عِتْقِهِ عنْ حَيَاةِ المُدَبِّرِ ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ[2] : «حَتَّى يَدْبُرَنَا» أَيْ نَتَقَدَّمُهُ وَيَبْقَىٰ خَلْفَنَا ، وَيُقَالُ : دَبَرَهُ يَدْبُرُهُ وَيَدْبِرُهُمْ : إِذَا بَقِيَ بَعْدَهُ . وَ«الوَلِيْدُ» [١] : كِنَايَةٌ عَمَّا وُلِدَ مِنَ الإِمَاءِ في مِلْكِ الرَّجُلِ .

(جَامِعُ مَا جَاءَ في التَدْبِيْرِ)

ـ وَقَعَ في بَعْضِ النُّسَخِ : «عَجَلْنِي العِتْقَ» بالنُّونِ ، وَكَذَا رَوَيْتُهُ مِنْ طَرِيْقِ أَبي الوَلِيْدِ وَفي بَعْضِهَا : «عَجِّلْ لي» بِاللاَّمِ ، وَكَذَا رَوَيْنَاهُ[3] مِنْ طَرِيْقِ أَبِيْ عُمَرَ ، وَالأَصْلُ اللَّامُ ، وَإِنَّمَا تُحْذَفُ مَجَازًا وَتَخْفِيْفًا ، وَهٰذَا كَقَوْلِهِمْ : زِنْ لِيْ دِرْهَمًا ، ثُمَّ يَحْذِفُونَ اللَّامَ ، وَمِثْلُهُ : كِلْ لِي قَفِيْزًا وَكِلْنِيْ ، قَال تَعَالىٰ[4] : ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾﴾ .

ـ **وقَوْلُهُ : «يَثْبُتُ لَهُ العِتْقُ ، وَصَارَتْ الخَمْسُونَ دِيْنَارًا [دينًا عليه ، وَجَازَتْ**

---

(١) المُوطَّأ رواية يَحيىٰ (٢/ ٨١٠)، ورواية أبي مُصْعَبِ الزُّهْري (٤١٧)، ورواية مُحمَّد بن الحسن (٢٩٩)، والاستذكَار (٣٥٩/٢٣)، والتَّعْليقُ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٧٧) والمُنْتَقىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (٧/ ٣٩)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (٩٧٦)، وتَنْوير الحَوالِك (٣/ ٣٢)، وشرح الزُّرقَانِيِّ (٤/ ١٢٦)، كشف المُغَطَّىٰ : (٣٠٤).

(٢) مشارق الأَنْوار للقَاضِيْ عياضٍ (١/ ٢٥٣)، والنِّهاية (٢/ ٩٨).

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوليدِ الوقَّشيِّ (٢/ ٧٨)، والاستذْكَار (٢٣/ ٣٦٩).

(٤) سُورةُ المُطففين.

شَهَادَتُهُ][1] وَتَثْبُتُ حُرْمَتُهُ»، كَذَا الرِّوَايَةُ، وَكَانَ الوَجْهُ[2] أنْ تَجْعَلَ الأَلْفَاظُ كُلُّهَا بِلَفْظِ الفِعْلِ المُضَارِعِ، أوْ بِلَفْظِ الفِعْلِ المَاضِي، وَلٰكِنَّ العَرَبَ رُبَّمَا اسْتَعْمَلَتْ أحَدُهُمَا مَكَانَ الآخَرِ، وَتَقَدَّمَ ذُلِكَ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**حَتَّى يُؤْيَسَ مِنَ المَالِ الغَائِبِ**»[٢] كَذَا وَقَعَ في الرِّوَايَةِ[3] لِجَمَاعَةٍ مِنَ الرُّوَاةِ، وَهُوَ الصَّحِيْحُ، وَوَقَعَ في بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «**حَتَّى يَتَبَيَّنَ**»، وَهٰكَذَا رَوَاهُ ابنُ وَضَّاحٍ، وَكَذَا وُجِدَ في كِتَابِ أبي عُمَرَ، وَكَذَا قَيَّدْتُهُ في كِتَابِي وَالوَجْهُ في هٰذِهِ الرِّوَايَةِ أنْ تُجْعَلَ «مِنْ» زَائِدَةً علىٰ مَذْهَبِ الأَخْفَشِ وَالكِسَائِيِّ؛ لأنَّهُمَا حَكَيَا: أنَّ «مِنْ» تُزَادُ في الكَلاَمِ الوَاجِبِ، وَذٰلِكَ خَطَأٌ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ وَأصْحَابِهِ، وَإنَّمَا تُزَادُ «مِنْ» عِنْدَهُمْ في النَّفْيِ، كقَوْلِهِ: مَاجَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ، وَأظُنُّهُ تَصْحِيْفًا وَقَعَ في الكِتَابِ، مِنْ بَعْضِ الرُّوَاةِ مِنْ يُؤيَس، وَلَعَلَّهُ كَان: «حَتَّى يَتَبَيَّنَ أمْرُ المَالِ الغَائِبِ» فَسَقَطَتْ الألِفُ.

(بَيْعُ المُدَبَّرِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**فَإنْ رَهِقَ سَيِّدَهُ دينٌ**» [٦] أيْ: لَزِمَهُ أدَاؤُهُ، وَضُيِّقَ علَيْهِ؛ وَمِنْهُ: «**فَلَمَّا رَهَقُوْهُ**»: أيْ غَشَوْهُ. قِيْلَ:[4] وَلاَ يُسْتَعْمَلُ إلاَّ في المَكْرُوْهِ. وَذكَرَ

---

(١) عن «المُوطَّأ».

(٢) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ: «وَكَانَ الأحسنُ. . .».

(٣) هِيَ عبارة أبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأ (٢/ ٧٨)، وفيه: «كَذَا وقَعَ في رواية عُبَيْدِاللهِ وَجَمَاعة سِوَاهُ، وهوَ الصَّحِيْحُ. . . وَكذَا وجدتُهُ في كِتَابِ أبي عُمَرَ، والوَجْهُ في هٰذِهِ الرِّواية. . .».

(٤) النَّصُّ للقَاضِي عِياضٍ في مشارق الأنْوار (١/ ٣٠١)، وهُو النَّاقِلُ عن كِتَابِ «الأفْعال» =

صَاحِبُ «الأَفْعَالِ» فِيْمَا جَاءَ علىٰ فَعِلَ - بِالكَسْرِ - رَهِقَ الرَّجُلُ، مَايَكْرَهُ: غَشِيَهُ، وَرَهِقْتُ القِبْلَةَ، أيْ: دَنَوْتُ مِنْهَا في الصَّلَاةِ[1]. وَقَالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ: رَهَقْتُهُ وَأَرْهَقْتُهُ بِمَعْنًى: دَنَوْتُ مِنْهُ، وَقَال أَبُوزَيْدٍ: أَرْهَقْنَا نَحْنُ: أَخَّرْنَاهَا، وَرَهَقَتْ الصَّلَاةُ: إِذَا حَانَتْ.

(جِرَاحُ المُدَبَّرِ)

- قَوْلُهُ: «**يُقَاصُّهُ**» [٧]. هُوَ يُفَاعِلُهُ مِنَ القِصَاصِ. وَأَصْلُهُ: يُقَاصِصُهُ، فَأُدْغِمَتِ الصَّادُ الأُوْلىٰ في الثَّانِيَةِ. يُقَالُ: قَاصَصْتُهُ أُقَاصُّهُ مُقَاصَّةً وَقِصَاصًا.

- وَ«**المُوْضِحَةُ**» مِنَ الشِّجَاجِ: هِيَ الَّتي تُوْضِحُ عَنِ العَظْمِ، أَيْ: تُظْهِرُ وَضَحَهُ؛ وَهُوَ بَيَاضُهُ.

(جِرَاحُ أُمِّ الوَلَدِ)/

٩١/ب

- قَوْلُهُ: «**إِنَّ عَقْلَ ذٰلِكَ الجُرْحِ ضَامِنٌ علىٰ سَيِّدِهَا**» [٨]. أيْ: وَاجِبٌ عَلَيْهِ وَلازِمٌ لَهُ وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ ضَمَانِ الشَّيءِ؛ لأَنَّ مَنْ ضَمِنَ شَيْئًا لَزِمَهُ، فَاسْتِعْمَالُ الضَّمَانِ بِمَعْنَىٰ اللُّزُوْمِ وَالوُجُوْبِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَأْخُوذًا مِنْ قَوْلِهِمْ: رَجُلٌ ضَمِنٌ علىٰ أَصْحَابِهِ[2] وَضَامِنٌ: إِذَا كَانَ كَلًّا عَلَيْهِمْ.

= ويُراجعُ كِتاب الأفعالِ (١٠٣)، وعن ابن الأعْرابيُّ وأبي زيْدٍ، ويُراجِعُ: تَهْذِيْبُ اللُّغَة للأزهريِّ (٥/ ٣٩٨).

(١) وَفِي الحَدِيْثِ: «ارْهَقُوا القِبْلَةَ» أي: ادنوا منها. الغريبين (٣/ ٧٩٩)، والنِّهاية لابن الأثير (٢/ ٢٨٣).

(٢) اللِّسان: «ضمن»: وفُلان ضَمِنٌ عَلَىٰ أَهْلِهِ وَأَصْحَابه، أَيْ: كَلٌّ، أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ: فُلان ضَمِنٌ عَلَىٰ أَصْحَابِهِ وَكَلٌّ عَلَيْهِمْ، وَهُمَا وَاحِدٌ».

كِتَابُ الفَرَائِضِ[1]

(مِيْرَاثُ الصُّلْبِ)

مِيْرَاثُ الصُّلْبِ: كَلِمَةٌ بَدِيْعَةٌ، مَالِكٌ أَوَّلَ مَنْ تَلَقَّفَهَا مِن القُرْآنِ فِي قَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][2]: ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ ﴾ فَذَكَرَ قَرَابَةَ الأَبِ الَّتِي هِيَ الأَصْلُ، وَبَدَأَ بِهَا؛ لأَنَّها أَصْلُ الوِلاَدَةِ، فِيْهَا تَجْتَمِعُ، وَعَنْهَا تَفْتَرِقُ، فَإِذَا خَرَجَتْ عَنْهَا، وَانْفَصَلَتْ مِنْهَا، تَنَزَّلَتْ فِي مَنَازِلِ التَّطْوِيْرِ، وَتَغَيَّرَتْ بِأَحْكَامِ التَّقْدِيْرِ، وَتَفَصَّلَتْ بِأَحْكَامِ التَّدْبِيْرِ، حَتَّىٰ تَعُوْدَ خَلْقًا سَوِيًّا مِنَ السُّلاَلَةِ إِلَىٰ اسْتِوَاءِ الخِلْقَةِ، فَهَاتَانِ الحَالَتَانِ هُمَا أَخَصُّ الأَحْوَالِ بِالإِنْسَانِ فَوَجَبَ أَنْ تَقَعَ البِدَايَةُ بِهِمَا.

وَقَوْلُ مَالِكٍ: «الأَطْرَفُ هُوَ الأَبْعَدُ» مِن طَرَفِ الشَّيْءِ: الَّذِي هُوَ آخِرُهُ، كَأَنَّهُ آخِرُ العَصَبَةِ.

(مِيْرَاثُ الأَخْوَةِ للأَبِ وَالأُمِّ)

ـ قَوْلُهُ: «دِنْيَا» أَرَادَ: الأَدْنَيْن فِي النَّسَبِ، وَإِذَا كُسِرَ أَوَّلُهُ جَازَ فِيْهِ التَّنْوِيْن، وَغَيْرُ التَّنْوِيْنَ، فَإِنْ ضُمَّ أَوَّلُهُ لَم يَجُزْ تَنْوِيْنُهُ، وَأَصْلُهُ مِنْ دَنَا يَدْنُو، فَقُلِبَتِ الوَاوُ يَاءً لِكَسْرَةِ الدَّالِ، وَلَمْ يُعْتَدَّ بِالسَّاكِنِ.

---

(١) المُوَطَّأ رِوايَة يَحْيَىٰ (٥٠٣)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٥٢١)، ورواية محمَّد بن الحَسَن (٢٥٣)، والاسْتِذْكَار (١٥/ ٣٨٧)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (٦/ ٢٢٣)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (١٠٨١)، وتَنْوِيْر الحَوَالِك (٢/ ٤٦٦)، وشرح الزُّرْقَانِي (٣/ ٩٩)، وَكَشْف المُغَطَّىٰ (٢٣٩).

(٢) سُورة الطَّارِق.

وَمِنْهُ الحَدِيْثُ[1]: «الجَمْرَةُ الدُّنْيَا» بالكَسْرِ وَالضَّمِّ: القَرِيْبَةُ الدُّنُوِ إِلَىٰ مِنًى. وَ«الدُّنْيَا» اسْمٌ لِهَـٰذِهِ الحَيَاةِ؛ لِدُنُوِّهَا مِنْ أَهْلِهَا، وَبُعْدُ الآخَرةَ مِنْهَا[2]، إِذْ لَمْ تَحِقَّ بَعْد، وَسَمَاءُ الدُّنْيَا لِقُرْبِهَا مِنْ سَاكِنِي الأَرْضِ. وَتَأْتِي «الكَلاَلَةُ».

(مِيْرَاثُ الإِخْوَةِ للأَبِ)

ـ قَوْلُهُ: «تَتِمَّةَ الثُّلُثَيْنِ». تَتِمَّةُ الشَّيْءِ وَتِمَّتُهُ: تَمَامُهُ، وَانْتِصَابُهُ انْتِصَابَ المَصْدَرِ.

(مِيْرَاثُ الجَدِّ)

ـ قَوْلُهُ: «وَذٰلِكَ مِمَّا لَمْ يَقْضِ فِيْهِ إِلاَّ الأُمَرَاءُ».

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: كَذَا ثَبَتَ فِي كِتَابِي، وَ«مَا» عَلَىٰ هَـٰذَا بِمَعْنَىٰ «الَّذِي» وَتَحْرِيْرُهُ: أَنْ يَكُوْنَ تَقْدِيْرُهُ: وَذٰلِكَ مَا لَمْ يَقْضِ فِيْهِ، وَرَأَيْتُهُ فِي رِوَايَةِ أَبِي عُمَرَ[3]، وَفِي نُسْخَتِي مِنَ «المُنْتَقَىٰ»[4]: «وَذٰلِكَ مَا لَمْ يَكُنْ يَقْضِي فِيْهِ إِلاَّ الأُمَرَاءُ» وَهَـٰذَا صَحِيْحٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «يُعَادُّوْنَ الجَدَّ بِإِخْوَتِهِم» [٣]. وَمِثْلُهُ فِي الحَدِيْثِ[5]: «وَإِنَّ وَلَدِي لَيُعَادُّوْنَ اليَوْمَ عَلَىٰ نَحْوِ المَائَةِ» يُفَاعِلُوْنَ مِنَ العَدَدِ.

---

(١) النِّهَاية (٢/ ١٣٧).

(٢) المصدر نفسه، وفيه: «وبعد الآخرة عنها».

(٣) الاستذكار (١٥/ ٤٣١).

(٤) المُنْتَقَىٰ (٦/ ٢٣٢)، وليس فيه: «يَكُنْ».

(٥) النِّهاية لابن الأثير (٣/ ١٨٩)، وفيه: «لَيَتَعَادَّون مائة أو يزيدون عليها، وكذٰلك يَتَعَدُّون».

(مِيْرَاثُ الكَلاَلَةِ)

ـ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي «الكَلاَلَةِ» فَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَىٰ أَنَّهُ المَيِّتُ الَّذِي لاَ وَلَدَ لَهُ، وَقَالَ قَوْمٌ: الوَرَثَةُ الَّذِيْنَ لَيْسَ فِيْهِمْ أَبٌ وَلاَ وَلَدٌ، وَقَالَ قَوْمٌ: هُوَ المَالُ الَّذِي يَقْتَسِمُهُ مَنْ لَيْسَ بِوَلَدٍ وَلاَ وَالِدٍ، وَقَالَ قَوْمٌ: هِيَ الوِرَاثَةُ الَّتِي لاَ وَلَدَ فِيْهَا. وَهَـٰذِهِ الأَقْوَالُ كُلُّهَا يَحْتَمِلُهَا المَعْنَىٰ؛ لأَنَّ الكَلاَلَةَ فِي الأَصْلِ مَصْدَرٌ، وَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ: تَكَلَّلَ الشَّيْءُ حَوْلَ الشَّيْءِ: إِذَا أَحَاطَ بِهِ، وَتَكَلَّلَ السَّحَابُ: إِذَا تَرَاكَمَ، جَازَ أَنْ يُوْصَفَ بِالكَلاَلَةِ[1] المَيِّتُ وَالوَرَثَةُ، أَمَّا المَيِّتُ فَاخْتَرْتُهُ عَنْ ذَهَابِ طَرَفَيْهِ

---

(١) قال القَاضِي عِيَاضٌ في مشارق الأنوار (١/ ٣٤١): «قالَ الحَرْبِيُّ: في الكَلاَلَة وجْهَان: تكون المَيِّتُ نَفْسُهُ إِذَا لم يَتْرُكْ وَلَدًا ولا وَالِدًا. وَالقَوْلُ الآخرُ: أَنَّ الكَلاَلَةَ مَنْ تَرَكَهُ المَيِّتُ من غيرِ الأَبِ والابنِ يَدُلُّ عليه هَـٰذَا الحَدِيْثُ: «وَتَكِلَّةُ النَّسَبِ» أَيْ عَطَفَ عليه وأَحَاطَ به» ورأَيْتُ في كتابٍ في غريب الحديث لِمُؤَلِّفٍ أَنْدلُسِيٍّ مَجْهُوْلٍ قَالَ: «قَالَ الحَرْبِيُّ: في الكلالةِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا أَنَّ الكَلاَلَة هُوَ المَيِّتُ إذا لَمْ يَتْرُكْ وَلَدًا وَلاَ وَالِدًا، رُوِيَ ذٰلِكَ عن أَبِي بَكْرٍ، وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ أَنَّه قَالَ: مَنْ لاَ وَالِدَ لَهُ، وعن ابنِ عَبَّاسٍ مثلُ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ. وَرُوِيَ عَن الأَصْمَعِيِّ وأَبِي عُبَيْدَةَ مثل قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ فَهَـٰذَا كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الكَلاَلَةَ هُو المَيِّتُ، وَحَدِيْثُ جَابِرٍ الَّذِي ذَكَرَهُ البُخَارِي يدلُّ عَلَىٰ أَنَّ الكَلاَلَةَ وَرَثَةُ المَيِّتِ بِقَوْلِهِ: «إِنَّمَا يُرِثُنِي كَلاَلَةٌ» وَلَوْ قَالَ أُورثُ كَلالَةً كَانَ قَدْ وَافَقَ القَوْلَ الأَوَّلَ. ورُوِيَ عَنْ سَعِيْدٍ أَنَّهُ قَالَ: «يَا رَسُوْلَ اللهِ لَيْسَ لِي وَارِثٌ إِلاَّ الكَلاَلَةَ». وَقَدْ تَحَدَّثَ العُلَمَاء من المُفَسِّرِيْن والنُّحَاة واللُّغَوِيِّين وشرَّاح الحَدِيْثِ عن المَقْصُوْدِ بِالكَلاَلَةِ وَذَكَرُوا وُجُوْهَ الإعرابِ المُخْتَلِفَةِ في نَصْبِ ﴿كَلَالَةً﴾ في الآية. ولو اسْتَعرضناها لَطَالَ بِنَا الحَدِيثُ. يُراجع: مَجَاز القُرآن لأبي عُبَيْدَة (١/ ١١٩)، وتفسير الطَّبَرِيِّ (٨/ ٥٣)، والمُحرر الوجيز (٣/ ٥٢١)، وزاد المَسير (٢/ ٣٠)، وتفسيرُ القُرْطبيِّ (٥/ ٧٦)، الصِّحاح، ولسان العرب، والتَّاج (كلل).

المُحِيْطَيْنِ[1] بِهِ، وَهُمَا الأَبُ وَالابْنُ، وَلإِحَاطَةِ الوَرَثَةُ بِهِ كَالإِكْلِيْلِ، وَأَمَّا الوَرَثَةُ فَلإِحَاطَتِهِمْ بِهِ، فَالوَرَثَةُ مُحِيْطُوْنَ، وَالمَيِّتُ مُحَاطٌ بِهِ، فَهُوَ مِنْ بَابِ المَصَادِرِ الَّتِي يُوْصَفُ بِهَا الفَاعِلُ تَارَةً، ، وَالمَفْعُوْلُ تَارَةً، وَجَازَ أَيْضًا أَنْ يُوْصَفَ بِهِمَا المَالُ المُحَاطُ بِهِ، وَالوَرَثَةُ المُحِيْطَةُ بِالمَالِ، وَفِي «الكَبِيْرِ» زِيَادَةٌ فِي هَـٰذَا المَعْنَىٰ.

وأَمَّا إِعْرَابُ قَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][2]: ﴿يُورَثُ كَلَـٰلَةً﴾ فَمَنْ فَتَحَ الرَّاءَ، وَاعْتَقَدَ أَنَّ الكَلاَلَةَ المَيِّتُ، فَإِنَّ انْتِصَابَهَا عَلَىٰ الحَالِ/ وَ«كَانَ» تَامَّةٌ لاَ خَبَرَ لَهَا بِمَعْنَىٰ وَقَعَ وَوُجِدَ، وَيَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ النَّاقِصَةَ المُحْتَاجَةَ إِلَىٰ الخَبَرِ، وَيَنْتَصِبُ الكَلاَلَةُ عَلَىٰ خَبَرِهَا، وَجَازَ أَنْ يُخْبَرَ عَنِ النَّكِرَةِ؛ لأَنَّهُ قَدْ وَصَفَهَا بِقَوْلِهِ «يُورَثُ»، وَلِمَا فِي الإِخْبَارِ مِنَ الإِفَادَةِ. وَالوَجْهُ أَنْ تَكُوْنَ التَّامَّةَ، وَلاَ وَجْهَ عِنْدِي هَـٰهُنَا لِلنَّاقِصَةِ، وَإِنِ اعْتَقَدَ أَنَّ الكَلاَلَةَ الوَرَثَةُ نَصَبَهَا عَلَىٰ الحَالِ أَيْضًا، وَلاَ يَصِحُّ إِلاَّ عَلَىٰ حَذْفِ مُضَافٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: ذَا كَلاَلَةٍ، وَقِيْلَ: هُوَ خَبَرُ «كَانَ» عَلَىٰ حَذْفِ المُضَافِ أَيْضًا، وَمَنْ جَعَلَ الكَلاَلَةَ المَالَ نَصَبَها عَلَىٰ أَنَّهُ مَفْعُوْلٌ ثَانٍ لِـ«يُوْرَثُ» كَمَا تَقُوْلُ: وُرِثَ زَيْدٌ مَالاً، وَذَكَرَ قَوْمٌ: أَنَّهُ تَمْيِيْزٌ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَمَنِ اعْتَقَدَ أَنَّ الكَلاَلَةَ: الوِرَاثَةُ فَهِيَ نَعْتٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوْفٍ كَأَنَّهُ قَالَ: وِرَاثَةً كَلاَلَةً، أَيْ: يُوْرَثُ بِالوِرَاثَةِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا: الكَلاَلَةُ، كَمَا يُقَالُ: قُتِلَ غِيْلَةً، كَأَنَّهُ قَالَ: وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ مَوْرُوْثٌ كَلالَةً. أَبُوعُمَرَ: وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: هُوَ مَصْدَرٌ مَأْخُوْذٌ مِنْ تَكَلَّلَهُ النَّسَبُ أَيْ:

1/92

(1) يُراجع: تفسير غريب القرآن لابن قُتَيْبَةَ (121).

(2) سُورة النِّساء، الآية: 12، وجاء في لسان العرب (كلل) ذكر خمسة أوجه من وجوه الإعراب في نصب «كلالة» تجدها هناك.

أَحَاطَ بِهِ[1]. وَأَمَّا مَنْ قَرَأَ: ﴿يُوْرِثُ﴾ ـ بِكَسْرِ الرَّاءِ مُخَفَّفَةً[2] أَوْ مُشَدَّدَةً[3] ـ فَالكَلاَلَةُ فِي قِرَاءَتِهِ: هِيَ الوَرَثَةُ أَوِ المَالُ، وَيَجُوْزُ أَيْضًا أَنْ يَكُوْنَ نَعْتًا لِمَصْدَرٍ مَحْذُوْفٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: يُوْرِثُ تَوْرِيْثًا كَلاَلَةً، وَيَنْبَغِي أَنْ تَكُوْنَ «كَانَ» فِي هَـٰذِهِ الوُجُوْهِ كُلِّهَا هِيَ التَّامَّةَ دُوْنَ النَّاقِصَةِ.

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: [4] ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ فَفِيْهِ إِشْكَالٌ؛ لأَنَّ القَائِلَ لَوْ قَالَ: كَانَ الزَّيْدَانِ اثْنَيْنِ لَمْ يَجُزْ باتِّفَاقٍ، إِذْ لاَ فَائِدَةَ فِي الخَبَرِ، وَسَبِيْلُ الخَبَرِ أَنْ يَكُوْنَ فِيْهِ فَائِدَةٌ، فَيَسْتَفِيْدَهَا السَّامِعُ، وَكَذٰلِكَ لَوْ قُلْتَ: الزَّيْدَانِ كَانَا اثْنَيْنِ؛ لأَنَّ الضَّمِيْرَ وَذِكْرَكَ لَفْظَ التَّثْنِيَةِ قَدْ أَغْنَاكَ عَنِ الآيَةِ[5]، فَفِي هَـٰذِهِ ثَلاَثَةُ أَقْوَالٍ:

أَحَدُهَا: قَوْلُ الأَخْفَشِ[6]، وَهُوَ أَنَّهُ كَلاَمٌ حُمِلَ عَلَىٰ المَعْنَىٰ كَأَنَّهُ قَالَ: فَإِنْ كَانَ مَنْ تَرَكَ اثْنَيْنِ، وَ«مَنْ» يَسُوْغُ مَعَهَا ذِكْرُ الاثْنَيْنِ؛ لأَنَّه لَفْظٌ مُفْرَدٌ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الوَاحِدِ وَالاثْنَيْنِ وَالجَمِيْعِ، فَإِذَا وَقَعَ الضَّمِيْرُ مَوْقِعَ «مَنْ» جَرَىٰ مَجْرَاهَا فِي جَوَازِ الإِخْبَارِ عَنْهَا بالاثْنَيْنِ، كَمَا جَرَىٰ «يَذَرُ» بِمَعْنَىٰ «يَدَعُ» حِيْنَ كَانَ بِمَعْنَاهُ.

---

(١) الاستذكار (١٥/ ٤٦١)، ويُراجع: مجاز القُرآن (١/ ١١٩).

(٢) هِيَ قِرَاءَةُ الحَسَنِ وأَيُّوب. يُراجع: تفسير الطَّبَرِيِّ (٨/ ٥٣)، وتفسير القُرْطُبِيِّ (٥/ ٧٧)، والبحر المُحيط (٣/ ٩٨).

(٣) هي قراءةُ أبي رَجَاءٍ العُطَارِدِيِّ، والحَسَنِ، والأَعْمَشِ، والمطوعيِّ، وعيسى بن عُمَرَ الثَّقَفِيِّ في المحتسب (١/ ١٨٢)، وتفسير القرطبي (٥/ ٧٧)، والبَحْر المُحيط (٣/ ١٨٩).

(٤) سورة النِّساء، الآية: ١٧٦.

(٥) كذا جاء في الأصل؟!

(٦) قول الأخفش في الدُّرِّ المَصُوْن (٤/ ١٧٤)، وغيره ولم يرد في كتابه «معاني القُرآن» في هـٰذَا المَوْضِعِ؟!.

وَالقَوْلُ الآخِرُ قَالَهُ الفَارِسِيُّ قَالَ: إِنَّمَا أَجَازَ لأَنَّهُ يُفِيْدُ العَدَدَ مُجَرَّدًا مِنَ الصِّغَرِ وَالكِبَرِ، فَيُوْجِبُ المِيْرَاثَ لِلْكِبَارِ وَالصِّغَارِ مَعًا، فَصَارَ مُفِيْدًا مِنْ هَـٰذَا الوَجْهِ.

والقَوْلُ الثَّالِثُ: أَنْ يَكُوْنَ مِنَ الأَشْيَاءِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَىٰ أُصُوْلِهَا المَرْفُوْضَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾، وَذٰلِكَ [أَنَّ] حُكْمُ الأَعْدَادِ فِيْمَا دُوْنَ العَشَرَةِ أَنْ تُضَافَ إِلَىٰ المَعْدُوْدَاتِ مِثْل: ثَلاَثَةُ رِجَالٍ، وَأَرْبَعَةُ أَثْوَابٍ، فَكَانَ القِيَاسُ عَلَىٰ هَـٰذَا أَنْ يُقَالَ إِثْنَى رِجَالٍ وَوَاحِدُ رِجَالٍ، وَإِنَّمَا رُفِضَ ذٰلِكَ؛ لأَنَّكَ تَجِدُ لَفْظَةً تَجْمَعُ العَدَدَ وَالمَعْدُوْدَاتِ، فَتُغْنِيْكَ عَنْ إِضَافَتِهِمَا إِلَىٰ الآخَرِ، وَهُوَ قَوْلُكَ: رَجُلاَنِ وَرَجُلٌ، وَلَيْسَ كَذٰلِكَ مَا فَوْقَ الاثْنَيْنِ، أَلاَ تَرَىٰ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: «ثَلاَثَةٌ» لَمْ يُعْلَمِ المَعْدُوْدَ مَا هُوَ، وَإِذَا قُلْتَ: «رِجَالٌ» لَمْ يُعْلَمْ عَدَدُهُمْ مَا هُوَ؟ فَأَنْتَ مُضْطَرٌّ إِلَىٰ ذِكْرِ العَدَدِ وَالمَعْدُوْدِ، فَلِذٰلِكَ قِيْلَ: كَانَ الرِّجَالُ ثَلاَثَةٌ، وَلَمْ يَقُلْ: كَانَ الرِّجَالُ اثْنَيْنِ، وَلاَ الرِّجَالُ كَانَا اثْنَيْنِ، فَإِذَا اسْتُعْمِلَ شَيْءٌ مِنْ ذٰلِكَ كَانَ اسْتِعْمَالاً للأَصْلِ المَفْرُوْضِ، وَأَكْثَرُ مَا يَجِيْءُ فِي الشِّعْرِ كَقَوْلِهِ[2]:

---

(١) سُورة المجادلة، الآية: ١٩.

(٢) هو خِطَامُ الرِّيح المُجَاشِعِيُّ، واسمُهُ بِشْرُ بنُ نَصْرِ بن رباحٍ، مُجاشعيٌّ، دارميٌّ، تَمِيْمِيٌّ، له أَخْبَارٌ في المؤلّف والمختلف (١١٢)، والخزانة (١/٣٩٦٦)، من أبياتٍ فيها:

تَقُـوْلُ يَـا رَبَّـاهُ يَـارَبَّ هَـلِ
إِنْ كِنْتَ مِن هَـٰذَا مُنَجِّي أَحْبُلِي
إِمَّـا بِتَطْلِيْـقٍ وَإِمَّـا بـارْحَلِـي
كَـأَنَّ خِصْيَيْـنـة مـن التَّـدَلْـدُلِ
ظَرْفُ عَجُوزٍ... ... ...

وربما نُسِبَت إِلَىٰ جَنْدَلِ بنِ المُثَنَّىٰ الطُّهَوِيِّ...؟!.

فَإِنْ قُلْتَ: كَيْفَ يُحْمَلُ القُرْآنُ عَلَىٰ هَـٰذَا، وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ يَجِيْءُ فِي الشِّعْرِ؟ فَالجَوَابُ: إِنَّا قَدْ وَجَدْنَا فِي القُرْآنِ أَشْيَاءَ جَاءَتْ عَلَىٰ الأُصُوْلِ المَفْرُوْضَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ فَغَيْرُ مُنْكَرٍ أَنْ/ يَكُوْنَ هَـٰذَا كَذٰلِكَ، ٩٢/ب وَأَيْضًا فَإِنَّ فِي الآيَةِ مَا سَهَّلَ ذٰلِكَ وَسَوَّغَهُ، وَذٰلِكَ أَنَّ «الكَلاَلَةَ» الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا لَفْظَةٌ تَقَعُ لِلْوَاحِدِ وَالاثْنَيْنِ وَالجَمِيْعِ وَالمُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ عَلَىٰ هَيْئَةٍ وَاحِدَةٍ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ «مَنْ» وَ«مَا» وَهَـٰذَا يَؤُوْلُ إِلَىٰ مَعْنَىٰ قَوْلِ الأَخْفَشِ، وَقَدِ اسْتَعْمَلَ مَالِكٌ أَلْفَاظًا تُشْبِهُ الآيَةَ فِيْمَا تَقَدَّمَ، كَقَوْلِهِ فِي مِيْرَاثِ الأُخْوَةِ لِلأُمِّ: «فَإِنْ كَانَا اثْنَيْنِ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ» وَكَقَوْلِهِ ـ فِي بَاب مِيْرَاثِ الإِخْوَةِ لِلأُمِّ وَالأَب ـ: «فَإِنْ كَانَا اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقَ ذٰلِكَ فُرِضَ لَهُنَّ الثُّلُثَانِ». فَهَـٰذَا كُلُّهُ شَبِيْهٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ مَحْمُوْلٌ عَلَىٰ المَعْنَىٰ كَأَنَّهُ قَالَ: فَإِنْ كَانَ الإِخْوَةُ اثْنَيْنِ، وَإِنْ كَانَ مَنْ تَرَكَ اثْنَيْنِ، وَيَجُوْزُ ذٰلِكَ، وَهُوَ كَلاَمٌ فِيْهِ مَجَازٌ وَاتِّسَاعٌ.

(مَا جَاءَ فِي العَمَّةِ)

ـ «التَّوْرُ» [٨] ـ بالتَّاءِ ـ: تَكَرَّرَ فِي الأَحَادِيْثِ، وَهُوَ مِثْلُ القِدْرِ مِن حِجَارَةٍ.

(مِيْرَاثُ أَهْلِ المِلَلِ)

ـ «الشِّعْبُ» [١١]: شِعْبُ بَنِي هَاشِمٍ أَولاً، ثُمَّ أَخْرَجَتْهُمْ قُرَيْشٌ مَعَ بَنِي

---

(١) سُورة المجادلة، الآية: ١٩.

(٢) سورة النِّساء، الآية: ١٧٦.

المُطَّلِبِ بنِ عَبْدِمَنَافٍ. وَالشِّعْبُ في لِسَانِ العَرَبِ: مَا انْفَرَجَ بَيْنَ جَبَلَيْنِ وَنَحْوِهِمَا، وَمِن شِعَابِ مَكَّةَ أَزِقَّتُهَا وَأَرْبَاضُهَا؛ لأَنَّهَا بَيْنَ آطَامٍ وَجِبَالٍ وَأَوْدِيَةٍ.

(مَنْ جُهِلَ أَمْرُهُ بالقَتْلِ أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ)

- «**يَوْمُ الجَمَلِ**» [١٥] يَوْمُ الوَقْعَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ عَلِيٍّ وَعَائِشَةَ، وَسُمِّيَ بالجَمَلِ الَّذِي رَكِبَتْهُ، وَكَانَ اسْمُهُ عَسْكَرًا.

- وَ«**يَوْمُ صُفِّيْنَ**»: يَوْمُ الوَقْعَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ، وَصِفِّيْن - بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَثَانِيْهِ وَتَشْدِيْدِهِ -: مَوْضِعٌ مَعْرُوْفٌ بالشَّامِ[١] الَّتِي كَانَتْ فِيْهِ الحَرْبُ بَيْنَ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ]. وَيُقَالُ أَيْضًا: صِفُوْنَ، كَمَا يُقَالُ: قِنَّسْرُوْن وَمَارِدُون، وَالأَغْلَب عَلَىٰ صِفِّيْنَ التَّأْنِيْث. وَقِيْلَ لأَبِي وَائِلٍ شَقِيْقِ بنِ سَلَمَةَ: أَشَهِدْتَ صِفِّيْنَ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَبِئْسَتِ الصُّفُّون.

- وَ«**حَرَّةُ بَنِي بيَاضَةَ**» بالمَدِيْنَةِ في نَقِيْعِ الخَضِمَاتِ[٢]، وَفِيْهَا أَوْقَعَ يَزِيْدُ بنُ مُعَاوِيَةِ بِأَهْلِ المَدِيْنَةِ.

- وَ«**الحَرَّةُ**»: أَرَضُوْنَ ذَاتُ حِجَارَةٍ مُحَرَّقَةٍ، وَالجَمْعُ: حِرَارٌ وَالأَحَرُونَ، وَكَذٰلِكَ هَـٰذَا المَوْضِعُ وَمَا حَوْلَهُ مِنَ المَدِيْنَةِ.

---

(١) معجم ما استعجم (٨٣٧)، ومعجم البُلدان (٣/ ٤٧١)، والرَّوْضُ المعطار (٣٦٣)، وفيه: «موضعٌ بالعراق...»؟! والنَّصُّ لأبي عُبَيْدٍ البَكريّ وفيه خبر أبي وائل. وأَبُووَائِلٍ شَقِيْقُ بن سَلَمَةَ الأَسَدِيُّ، من أسد بن خُزَيْمَةَ، كُوْفِيٌّ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ ولم يره. أَخْبَارُهُ في: طبقات ابن سَعْدٍ (٦/ ٩٦، ١٨٠)، وتَاريخ خليفة (٢٨٨)، وطبقاته (١٥٥)، والمعارف (٤٤٩)، وتَهذيب الكمال (١٢/ ٥٤٨)، والإصابة (٣/ ٣٨٦)... وغيرها.

(٢) يُراجع: معجم البُلدان (٢/ ٢٣١)، والمَغانم المُطابة (٤١٥)، ووفاء الوفاء (١١٨٩، ١٣٢٣).

ـ وَ«قُدَيْدٌ»[1] ـ بِضَمِّ أَوَّلِهِ ـ عَلَىٰ لَفْظِ التَّصْغِيْرِ : قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ كَثِيْرَةُ المِيَاهِ وَالبَسَاتِيْنَ . رَوَىٰ ابنُ عَبَّاسٍ : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَامَ حَتَّىٰ أَتَىٰ قُدَيْدًا ، ثُمَّ أَفْطَرَ حَتَّىٰ أَتَىٰ مَكَّةَ» . وَالرِّوَايَةُ الصَّحِيْحَةُ : «حَتَّىٰ بَلَغَ الكَدِيْدَ ، ثُمَّ أَفْطَرَ» وَ«قُدَيْدٌ» : مِنْ أَعْمَالِ الفُرُعِ ، وَالفُرُعُ : حِجَازِيٌّ من أَعْمَالِ المَدِيْنَةِ ، وَمِنْ أَشْرَفِ وِلاَيَتِهَا ، وَبَيْنَ قُدَيْدٍ وَالكَدِيْدِ سِتَّةَ عَشَرَ مِيْلاً ، الكَدِيْدُ أَقْرَبُ إِلَىٰ مَكَّةَ ، وَسُمِّيَتْ قُدَيْدًا لِتَقَدُّدِ السُّيُوْلِ بِهَا ، أَيْ : تَقَطُّعُهَا ، وَهِيَ لِخُزَاعَةَ ، وَبِقُدَيْدٍ كَانَتْ وَقْعَةُ الخَارِجِيِّ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : طَالِبُ الحَقِّ مَعَ أَهْلِ المَدِيْنَةِ ، فَقَالَتِ المَدَنِيَّةُ تَرْثِيْهِمْ :

يَا وَيْلَتَا وَيْلاً لِيَهْ ... أَفْنَتْ قُدَيْدُ رِجَالِيَهْ

وَهُنَاكَ مَاتَ القَاسِمُ بـ ... ـنُ مُحَمَّدٍ حَتْفَ أَنْفِيَهْ

وَفِي الكُتُبِ القَدِيْمَةِ : أَنَّ قُدَيْدًا هُوَ الوَادِي الَّذِي وَقَفَت فِيْهِ الرِّيْحُ لِسُلَيْمَان ، وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَتَىٰ بِصَاحِبَةِ سَبَأ ، وَتَقَدَّمَ[2] .

(مِيْرَاثُ وَلَدِ المُلاَعَنَةِ وَوَلَدِ الزِّنَا)

أَصْلُ اللَّعْنِ : البُعْد ، و«المُلاَعَنَةُ» [١٦] يَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ فَاعَلَةً وَمَفْعُوْلَةً ؛ لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُلاَعِنُ صَاحِبَه . وَتَقَدَّمَ أَنَّ «الزِّنَا» [يُمَدُّ وَيُقْصَرُ] مَنْ مَدَّهُ فَهُوَ مِنْ زَانَىٰ يُزَانِي ، وَمَنْ قَصَرَهُ فَهُوَ مِنْ زَنَىٰ يَزْنِي[3] .

---

(١) تقدَّم ذكرُه مِرارًا ، يُراجع (١/ ٣٢٩ ، ٤١٨ ، ٤١٩) .

(٢) تقدَّم ذكرُه مِرارًا ، يُراجع (١/ ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٤١٩) .

(٣) تقدَّم ذكره أيضًا ، يراجع (١/ ٢٦٠ ، ٢/ ٢١١) .

[كِتَابُ العُقُوْلِ][1]

(ذِكْرُ العُقُوْلِ)

ـ أُوعِيَ جَدْعًا» [١]: اسْتُؤْصِلَ قَطَعًا، وَيُحْتَمَلُ/ أَنْ يَكُوْنَ مَعْنَىٰ قَوْلِهِ: ٩٣/أ «أُوْعِيَ جَدْعًا» أَيْ: اسْتُوْعِبَ مِنْهُ بِالقَطْعِ مَا سُمِّيَ جَدْعًا. وَمِنْ ذٰلِكَ: وَعَيْتَ الكَلَامَ، إِذَا اسْتَوْفَيْتَ مَعْنَاهُ، وَبِالوَجْهَيْنِ رُوِيَ.

ـ وَ«المَأْمُوْمَةُ»[2] مِنَ الجِرَاحِ: الَّتِي تَخْرِقُ إِلَىٰ أُمِّ الدِّمَاغِ.

ـ وَ«الجَائِفَةُ»: الَّتِي تَصِلُ إِلَىٰ الجَوْفِ.

ـ وَ«المُوْضِحَةُ»: الَّتِي تُوْضِحُ عَنِ العَظْمِ، أَيْ: تَكْشِفُهُ.

وَتَأْتِي «الشِّجَاجُ» بِشَرْحِ أَسْمَائِهَا فِي بَابِهَا بِحَوْلِ اللهِ.

(العَمَلُ فِي الدِّيَةِ)

ـ «العَمُوْدُ» [٢] وَالعِمَادُ: الخَشَبَةُ الَّتِي يُرْفَعُ بِهَا البُيُوْتُ[3]، وَتُجْمَعُ عَلَىٰ عَمَدٍ وَعُمُدٍ. أَضَافَهُمْ إِلَىٰ مَوْضِعِ سُكْنَاهُمْ، وَهِيَ البُيُوْتُ الَّتِي تُعْمَدُ، وَمِنْ

---

(١) المُوَطَّأ رِوايَة يَحْيَىٰ (٢/ ٨٤٩)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٢٢١)، ورواية محمَّد بن الحَسَن (٢٢٦)، وتَفْسِير غَرِيْب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١١/ ٤٣١)، والاسْتِذْكَار (٢٥/ ٥)، والتَّمْهِيْد (١٤/ ١٨٥)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٦٥)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (٧/ ٦)، وتَنْوِيْر الحَوَالِك (٣/ ٥٨)، وشرح الزُّرْقَانِي (٤/ ١٧٤)، وَكَشْف المُغَطَّىٰ (٣١٣).

(٢) سيأتي ذكرها وذكر ما بعدها قريبًا ص(٣٦٩، ٣٧٠).

(٣) مشارق الأنوار للقاضي عياضٍ (٢/ ٨٧).

ذٰلِكَ: «رَفِيْعُ العِمَادِ»[1]؛ لأَنَّ بُيُوْتَ السَّادَةِ عَالِيَةُ الأَسْمِكَةِ.

(مَا جَاءَ فِي دِيَةِ العَبْدِ إِذَا قُتِلَتْ وَدِيَةُ[2] المَجْنُوْنِ)

يُقَالُ[3] لِوَلَدِ النَّاقَةِ أَوَّلَ سَنَةٍ: حُوَارٌ[4]، وَيُقَالُ لَهُ فِي الثَّانِيَةِ: ابنُ مَخَاضٍ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ أُمَّهُ مِنَ المَخَاضِ وَهِيَ الإِبِلُ الحَوَامِلُ، وَاحِدُهَا: خَلِفَةٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا، وَلاَ يُقَالُ: مَخَاضَةٌ. وَيُقَالُ لَهُ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ: ابنُ لَبُوْنٍ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ أُمَّهُ ذَاتُ لَبَنٍ، قَالَ جَرِيْرٌ[5]:

وَابنُ اللَّبُوْنِ إِذَا مَا لُزَّ فِي قَرَنٍ   لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ البُزْلِ القَنَاعِيْسِ

وَمَعْنَىٰ لُزَّ: شُدَّ. وَالقَرَنُ: الحَبْلُ الَّذِي يُقْرَنُ بِهِ البَعِيْرَانَ أَوِ الثَّوْرَانِ. وَالبُزْلُ: الجِمَالُ المُسِنَّةُ، وَاحِدُهَا: بَازِلٌ. وَالقَنَاعِيْسُ: العِظَامُ، وَاحِدُهَا: قِنْعَاسٌ، وَإِذَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ فَهُوَ حِقٌّ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لاسْتِحْقَاقِهِ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ وَيُرْكَبَ، وَالأُنْثَىٰ حِقَّةٌ؛ فَإِذَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الخَامِسَةِ فَهُوَ جَذَعٌ، وَالأُنْثَىٰ جَذَعَةٌ، وَالجَمْعُ

---

(١) يَقْصُدُ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

رَفِيْعُ العِمَادِ طَوِيْلُ النِّجاد   كَثِيْرُ الرَّمَادِ إِذَا مَاشَتَىٰ

(٢) في المُوَطَّأ: «وجناية المجنون».

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٦٥)، وأَنْشَدَ البَيْتَ.

(٤) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ: «بِضَمِّ الحَاءِ وَكَسْرِهَا» وفي المُحْكَم (٣/ ٣٨٧): «الحُوَارُ والحِوَار الأَخِيْرَةُ رديئةٌ عن يَعْقُوْبَ» هو ابنُ السِّكِّيْتِ. يُراجع: إِصْلاح المَنطق (١٠٦)، نَقَلَ عَن أَبِي عَمْرٍو، ثُمَّ قَالَ: «وَحَكَىٰ هُوَ وَأَبُو عُبَيْدَةَ حُوَارُ النَّاقَةِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حِوَارٌ». وَلَمْ يَقُل في هَـٰذَا الكتاب إِنَّهَا رديئة، لكنْ نَظَرًا إلى أَنَّهُ لم يعزُوْها قَال ابنُ سِيْدَةَ ذٰلك.

(٥) ديوانُهُ (١٢٥).

جِذَاعٌ وَجِذْعَانٌ، ثُمَّ يُلْقِيْ ثَنِيَّتَهُ في السَّادِسَةِ فَهُوَ ثَنِيٌّ، ثُمَّ يُلْقِي رُبَاعِيَتَهُ في السَّابِعَةِ، فَهُوَ رَبَاعٌ. ثُمَّ يُلْقِي الَّتِي بَعْدَ الرُّبَاعِيَةَ فَهُوَ سَدِيْسٌ وَسَدَسٌ، وَذٰلِكَ في الثَّامِنَةِ، وَجَمْعُ سَدَسٍ: أَسْدَاسٌ، وَجَمْعُ سَدِيْسٍ: سُدُسٌ ـ بِضَمِّ الدَّالِ وَتَسْكِيْنِهَا ـ. ثُمَّ يَفْطُرُ نَابُهُ في التَّاسِعَةِ فَهُوَ بَازِلٌ، وَالبَازِلُ في الإِبِلِ مِثْلُ القَارِحِ في الخَيْلِ. فَإِذَا أَتَىٰ عَلَيْهِ عَامٌ بَعْدَ ذٰلِكَ فَهُوَ مُخْلِفٌ، وَلَيْسَ لَهُ اسْمٌ بَعْدَ ذٰلِكَ، وَلٰكِنْ يُقَالُ: مُخْلِفُ عَامٍ، وَمُخْلِفُ عَامَيْنِ فَمَا زَادَ، ثُمَّ لاَيَزَالُ كَذٰلِكَ حَتَّىٰ يَهْرَمَ فَيُسَمَّىٰ عَوْدًا، قَالَ الرَّاجِزُ[1]:

* عَوْدٌ عَلَىٰ عَوْدٍ عَلَىٰ عَوْدٍ خَلِقْ *

أَيْ: شَيْخٌ مُسِنٌّ، عَلَىٰ جَمَلٍ مُسِنٍّ، عَلَىٰ طَرِيْقٍ قَدْ طَالَ مَسْلَكُهَا، فَجَعَلَهُ كَالشَّيْخِ لِذٰلِكَ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**خَمْسٌ وَعِشْرُوْنَ بِنْتَ مَخَاضٍ**» وَكَذٰلِكَ «بِنْتَ لَبُوْنٍ» وَ«حِقَّةً»، وَ«جَذَعَةً» كُلُّهَا مَنْصُوْبَةٌ عَلَىٰ التَّمْيِيْزِ.

(مَا جَاءَ فِي دِيَةِ الخَطَأِ فِي القَتْلِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**فَنُزِيَ مِنْهَا**» [٤]. وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: «فَنَزَا مِنْهَا» فَإِنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ يَرَوْنَ أَنَّهُ تَصْحِيْفٌ[2]، وَيَقُوْلُوْنَ: إِنَّمَا هُوَ «فَنَزَفَ مِنْهَا» أَيْ: جَرَىٰ مِنْهَا دَمٌ كَثِيْرٌ، ضَعَّفَهُ ابنُ السِّيْدِ، [وَقَالَ:] وَيَجُوْزُ عِنْدِي أَنْ لاَ يَكُوْنَ تَصْحِيْفًا؛

---

(١) مَازَال النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ (٢/ ٢٦٦، ٢٦٧)، وأَنْشَدَ هَـٰذَا البَيْت، ويُنْظَرُ هُنَاكَ ما قلناه في تَصْحِيْحِ رِوَايَةِ البَيْتِ وَأَنَّهُ تَصَحَّفَ عَلَىٰ أَبِي الوَلِيْد بِدَلِيْلِ تتمة الأبيات.

(٢) النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٦٧).

لأَنَّهُ يُقَالُ: نَزَا يَنْزُو نَزْوًا: إِذَا وَثَبَ، وَقَصْعَةٌ نَازِيَةٌ وَنَزِيَّةٌ: إِذَا [كَانَ] لَهَا جَوْفٌ كَبِيْرٌ، وَيُقَالُ: نَزَا السِّعْرُ يَنْزُو: إِذَا ارْتَفَعَ وَتَجَاوَزَ حَدَّهُ، فَيَكُوْنُ المُرَادُ: أَنَّ الإِصْبَعَ وَرِمَتْ وَانْتَفَخَتْ انْتِفَاخًا مُفْرِطًا. وَقَدْ قِيْلَ: إِنَّهُ مِنَ النُّزَاءِ، وَهِيَ عِلَّةٌ تَأْخُذُ المَعْزَ فَتَبُوْلُ الدَّمَ، وَيُسَمَّىٰ النُّقَازُ أَيْضًا. وَقَالَ عِيَاضٌ[1]: فَنَزَىٰ مِنْ جُرْحِهِ، أَيْ: فَسَالَ دَمُهُ حَتَّىٰ مَاتَ، وَمِنْهُ: «فَنُزِيَ مِنْ ضَرْبَةٍ فَيَمُوْتَ». وَقَوْلُهُ: «**خَافُوا**[2] **وَتَحَرَّجُوا**» أَيْ: خَافُوا الحَرَجَ، وَهُوَ الإِثْمُ، وَأَصْلُهُ التَّضْيِيْقُ.

- **وَقَوْلُهُ**: «**ابنَ لَبُوْنٍ ذَكَرًا**» وَتَقَدَّمَ فِي «الزَّكَاةِ»[3]. قِيْلَ: إِنَّهُ عَلَىٰ التَّأْكِيْدِ، وَقِيْلَ: تَنْبِيْهًا عَلَىٰ بَعْضِ الذُّكُوْرِيَّةِ فِي الزَّكَاةِ مَعَ ارْتِفَاعِ السِّنِّ، وَقِيْلَ: لأَنَّ الوَلَدَ يَقَعُ عَلَىٰ الذَّكَرِ وَالأُنْثَىٰ، ثُمَّ قَدْ يُوْضَعُ الابنُ مَوْضِعَ الوَلَدِ، فَيُعَبَّرُ عَنْهُ عَنِ الذَّكَرِ وَالأُنْثَىٰ، فَعَيَّنَهُ بِذَكَرٍ لِيَزُوْلَ الالْتِبَاسُ، وَقِيْلَ: إِنَّ ابْنًا يُقَالُ: لِذَكَرِ بَعْضِ الحَيَوَانِ وَأُنْثَاهُ، كَابنِ آوَى وَابن قِتْرَة، وَابْنِ عِرْسٍ، فَرَفَعَ الإِشْكَالَ بِذِكْرِ الذُّكُوْرِيَّةِ/ . ٩٣/ب

(مَا جَاءَ فِي عقلِ الجِرَاحِ فِي الخَطَأ)

- عَلَىٰ «**عَثَلٍ**»: أَيْ: أَثَرٍ وَشَيْنٍ، وَأَصْلُهُ: الفَسَادُ.

وَيُقَالُ: «**عَثْمٍ**» بِالمِيْمِ، وَسُكُوْنِ الثَّاءِ بِخِلاَفِ الأَوَّلِ، وَبِالمِيْمِ أَشْهَرُ فِي الأَثَرِ الشَّيْنِ[4].

---

(١) مشارق الأنوار للقاضي عياض (٢/ ١٠).

(٢) في «المُوَطَّأ»: «فَأَبَوا وَتَحَرَّجُوا».

(٣) يُراجع الجزء الأول ص(٢٩١).

(٤) النَّصُّ في مشارق الأنوار للقاضي عياض (٢/ ٦٧).

ـ وَ«بَرَأَ» أَيْ: صَحَّ. يُقَالُ: بَرَأْتُ مِنَ المَرَضِ، وَتَمِيمٌ يَقُوْلُوْنَ[1]: بَرِئْتُ ـ بالكَسْرِ ـ، وَحُكِيَ: بَرُؤَ ـ بالضَّمِّ ـ، وَالأَصَحُّ: بَرِيَ بِغَيْرِ هَمْزٍ عَلَىٰ لُغَةِ مَنْ تَرَكَ الهَمْزَ تَسْهِيْلاً. وَأَمَّا مِنَ الدَّيْنِ فَبَرِيءٌ ـ بالكَسْرِ ـ لاَ غَيْرُ. وَ«الشَّيْنُ»: ضِدُّ الزَّيْنِ. وَمِنْهُ الحَدِيْثُ، في صِفَتِهِ ﷺ[2]: «مَاشَانَهُ اللهُ بِبَيْضَاء». وَ«المُنَقَّلَةُ» مِنَ الشِّجَاجِ الَّتِي تَطِيْرُ فِرَاشُ العَظْمِ مِنْهَا مَعَ الدَّوَاءِ. وَ«الحَشَفَةُ»: رَأْسُ الذَّكَرِ.

(مَا جَاءَ فِي عَقْلِ المَرْأَةِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**تُعَاقِلُ المَرْأَةُ الرَّجُلَ**» أَيْ: تُوَازِنُهُ وَتُمَاثِلُهُ فِي العَقْلِ فِيْمَا جُنِيَ عَلَيْهَا مِمَّنْ هُوَ «ثُلُثُ الدِّيَةِ» أَعْنِي دِيَتَهُ. وَالعَقْلُ: الدِّيَةُ، وَأَرْشُ الجِنَايَاتِ؛ وَبِهِ سُمِّيَتِ العَاقِلَةُ؛ لاِلْتِزامِهِمْ إِيَّاهُ عَنْ وَلِيِّهِمْ، فَهُمْ كَانُوا يَعْقِلُوْنَ إِبِلَ الدِّيَةِ عَلَىٰ بَابِ المَقْتُوْلِ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ[3].

(عَقل الجَنِيْنِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أَوْ وَلِيدَةٍ**» [٥]. العَبْدُ وَالوَلِيْدَةُ: تَفْسِيْرٌ لِلْغُرَّةِ[4]، وَإِنَّمَا سُمِّيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا غُرَّةً؛ لأَنَّهُ جَمَالٌ لِمَوْلاَهُ وَزَيْنٌ لَهُ، فَشُبِّهَ بِغُرَّةِ الفَرَسِ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ مِنْ قَوْلِهِمْ: فُلاَنٌ غَرِيْرٌ بِهَـٰذَا الأَمْرِ، أَيْ: كَفِيْلٌ بِهِ؛

---

(١) المصدر نفسه (١/ ٨٢)، وفيه: «قَالَ ثَابِتٌ:؛ وَفِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ عَلَىٰ لُغَةِ أَهْلِ الحِجَازِ وَتَمِيْمٌ يَقُوْلُوْنَ...

(٢) النِّهاية (٢/ ٥٢١).

(٣) تقدم مرارًا، ويراجع مثلاً: (٣٣٨، ٣٣٩).

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٦٨).

لأنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَتَكَفَّلُ بِأُمُوْرِ مَوْلاَهُ. وَ«الغُرَّةُ»: النَّسَمَةُ[1] كَيْفَ كَانَتْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الغُرَّةُ ـ عِنْدَ العَرَبِ ـ: أَنْفَسُ شَيْءٍ يُمْلَكُ؛ لأَنَّ الإِنْسَانَ مِنْ أَحسَنِ الصُّوَرِ. وَقَالَ أَبُوعَمْرٍو[2]: وَمَعْنَاهَا الأَبْيَضُ، وَلِذٰلِكَ سُمِّيَتْ غُرَّةً فَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا السُّوْدُ، وَقَالَ: وَلَوْلاَ أَنَّ رَسُوْلَ ﷺ أَرَادَ بالغُرَّة مَعْنًى زَائِدًا عَلَىٰ مَحْضِ العَبْدِ وَالأَمَةِ لَمَا ذَكَرَهَا، وَلَقَالَ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ. وَقِيْلَ: أَرَادَ بالغُرَّةِ: الخِيَارُ مِنْهُ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَضَبَطْنَاهُ عَلَىٰ غَيْرِ وَاحِدٍ بالتَّنْوِيْنِ عَلَىٰ بَدَلِ مَا بَعْدَهَا مِنْهَا، وَلَٰكِنَّ المُحَدِّثِيْنَ يَرْوُوْنَهُ عَلَىٰ الإِضَافَةِ، وَالأَوَّلُ الصَّوَابُ؛ لأَنَّهُ تَبْيِيْنُ الغُرَّةِ مَا هِيَ.

ـ **وَيُرْوَىٰ:** «**مِثْلُ ذٰلِكَ بَطَلَ**» مِنَ البُطْلاَنِ. وَيُرْوَىٰ[3] «**يُطَلُّ**» مِنْ قَوْلِهِمْ: طُلَّ دَمُهُ فَهُوَ مَطْلُوْلٌ: إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيْهِ قَوَدٌ وَلاَ عَقْلٌ، وَلاَ يُقَالُ: طَلَّ ـ بِفَتْحِ الطَّاءِ ـ، وَحَكَاهُ صَاحِبُ «الأَفْعَالِ»[4]. **فَإِنْ قِيْلَ**: لِمَ أَنْكَرَ النَّبِيُّ ﷺ السَّجْعَ، وَتِلْكَ عَادَةُ العَرَبِ فِي كَلاَمِهَا، وَكَلاَمُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَكْثَرُهُ مُسَجَّعٌ، وَالعَرَبُ تَعُدُّ ذٰلِكَ مِنْ مَحَاسِنِ كَلاَمِهَا؟ **قِيْلَ**: إِنَّمَا كَرِهَ سَجْعَهُ لِمَا فِيْهِ مِنَ التَّكَلُّفِ الظَّاهِرِ، وَلَيْسَ كُلُّ سَجْعٍ مُسْتَحْسَنًا؛ لأَنَّ المُتَكَلِّفَ يَتَكَلَّفُ المَعَانِي مِنْ أَجْلِهِ، فَتَأْتِي مَعَانِيْهِ قَلِقَةً، وَأَلْفَاظُهُ مُشْتَرَكَةً، وَالحَسَنَ الطَّبْعِ إِنَّمَا هِمَّتُهُ وَغَرَضُهُ إِقَامَةُ المَعَانِي، فَإِنْ اتَّفَقَ لَهُ السَّجْعُ أَتَىٰ بِهِ، فَكَانَ زَائِدًا فِي حُسْنِ أَلْفَاظِهِ، فَإِنْ رَأَىٰ فِيْهِ

---

(١) مَشَارِقُ الأَنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ١٣٠).

(٢) عن المَشَارِقِ أيضًا.

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٦٨).

(٤) الأفعالُ لابن القُوْطِيَّة (١١٦).

كُلْفَةَ تَرَكَهَا، فَيَجِيْءُ سَجْعُهُ تَابِعًا لِمَعَانِيْهِ، وَهَـٰكَذَا سَجْعُ الكُهَّانِ أَكْثَرُهُ مُتَكَلَّفٌ.

وَقَوْلُ حَمْلِ بنِ مَالِكٍ: «مَا لاَ شَرِبَ وَلاَ أَكَلْ، وَلاَ نَطَقَ وَلاَ اسْتَهَلْ». فَمَعْنَاهُ: ما لَمْ يَشْرَبْ وَلَمْ يَأْكُلْ[1] وَلَمْ يَنْطِقْ وَلَمْ يسْتَهَلَّ، وَالعَرَبُ تَصِلُ «لاَ» بِالفِعْلِ المَاضِي، فَيَنُوْبُ ذٰلِكَ مَنَابَ وَصْلِ «لَمْ» بِالفِعْلِ المُسْتَقْبَلِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾﴾ أَيْ: لَم يُصَدِّقْ وَلَمْ يُصَلِّ، وَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ الهُذَلِيّ[3]:

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهمَّ تَغْفِرْ جَمًّا
وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لاَ أَلَمَّا

أَرَادَ: أَيَّ عَبْدٍ لَكَ لَم يُذْنِبْ.

ـ وَقَوْلُهُ: «حَتَّىٰ يُزَايِلَ بَطْنَ أُمِّهِ» الصَّوَابُ فِيْهِ تَرْكُ الهَمْزَةِ[4]، وَمَنْ هَمَزَهُ فَقَدْ أَخْطَأَ؛ لأَنَّ يَاءَهُ أَصْلِيَّة، إِنَّمَا تُهْمَزُ اليَاءُ الزَّائِدَةُ، وَالمُنْقَلِبَةُ مِنْ حَرْفٍ زَائِدٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَنَرَىٰ أَنَّ فِي جَنِيْنِ الأَمَةِ» مَنْ جَعَلَهُ مِنْ رَأَىٰ فَتَحَ النُّوْنَ[5]، وَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ أُرَىٰ ضَمَّ النُّوْنَ وَتَقَدَّمَ.

(مَا فِيْهِ الدِّيَةُ كَامِلَةً)

ـ «اصْطُلِمَتَا» أَيْ: اسْتُؤْصِلَتَا بِالقَطْعِ/. وَالطَّاءُ مُبْدَلَةٌ مِنْ تَاءِ افْتَعَلَ، ١/٩٤

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٦٩).

(٢) سورة القيامة.

(٣) شرح أشعار الهُذَلِيِّين (٣/ ١٣٤٩)، وربما نُسب إلى أُميّة بن أبي الصَّلت. يُراجع: ديوانه (٤٩١) «السَّطلي»، وديوانه أيضًا (٢٦٥) «الحديثي».

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٦٩، ٢٧٠).

(٥) المصدر نفسه.

وَمِثْلُهُ[1]: «مِنْ اصْطَبَحَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ» وَ«اصْطَجَع».

(مَا جَاءَ فِي عَقْلِ العَيْنِ إِذَا ذَهَبَ بَصَرُهَا)

ـ «**العَيْنُ القَائِمَةُ**»: هِيَ القَائِمَةُ الصُّورَةِ الَّتِي صُورَتُهَا صُورَةُ العَيْنِ الصَّحِيْحَةِ[2]، غَيْرَ أَنَّ صَاحِبَهَا لاَ يَرَىٰ بِهَا شَيْئًا. وَاسْتَعَارَ لَهَا الإِطْفَاءَ المُسْتَعْمَلَ مِنَ النُّوْرِ فِي النَّارِ وَالمِصْبَاحِ؛ لأَنَّ النُّوْرَ يُطْلَقُ عَلَىٰ العَيْنِ حَقِيْقَةً وَمَجَازًا لَمَّا ذَهَبَ نَوْرُهَا: أَيْ: بَصَرُهَا، وَبَقِيَتْ قَائِمَةً لَمْ يَتَغَيَّرْ شَكْلُهَا، وَلاَ صِفَتُهَا.

ـ وَ«**طُفِئَتْ**» لِلطَّرَابُلُسِيِّ[3]، وَلِغَيْرِهِ: «إِذَا أُطْفِئَتْ» وَكَذٰلِكَ تَقَيَّدَ فِي كِتَابِي. وَعَيْنُهُ طَافِئَةٌ ـ يُهْمَزُ، وَلاَ يُهْمَزُ ـ.

وَيُقَالُ: **شَتِرَتِ العَيْنُ** تَشْتَرُ شَتْرًا[4] ـ بِكَسْرِ التَّاءِ مِنَ المَاضِيْ وَفَتْحِهَا مِنَ المُسْتَقْبَلِ وَالمَصْدَرُ ـ إِذَا نَسَبْتَ الاشْتِقَاقَ إِلَيْهَا، فَإِنْ نَسَبْتَهُ إِلَىٰ إِنْسَانٍ فَعَلَ بِهَا ذٰلِكَ قُلْتُ: شَتَرَهَا يَشْتِرُهَا شَتْرًا ـ فَتَحْتَ التَّاءِ مِنَ المَاضِي وَكَسَرْتَهَا مِنَ المُسْتَقْبَلِ، وَأَسْكَنْتَهَا مِنَ المَصْدَرِ ـ وَيُقَالُ فِي الأَوَّلِ: عَيْنٌ شَتْرَاءُ، وَجَفْنٌ أَشْتَرُ. وَمِنَ الوَجْهِ الثَّانِي: عَيْنٌ مَشْتُوْرَةٌ.

ـ وَ«**حَجَاجُ العَيْنِ**»: العَظْمُ الَّذِي عَلَيْهِ الحَاجِبُ[5]، وَيُقَالُ: هُوَ العَظْمُ

---

(١) في النِّهاية (٣/ ٦): «مَنْ تَصَبَّحَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَة».

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٧٠).

(٣) الطَّرابُلُسِيُّ سبق التَّعْرِيْفُ بِهِ في الجزء الأول ص(٢٨٩)، واسمُهُ حَاتِمُ بنُ مُحَمَّدٍ والنَّصُّ هُنَا من مَشَارق الأنوار للقاضِي عياضٍ (١/ ٣٢١).

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٧٠).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٧٠) وفيه: «الحَاجِبَانِ».

المُسْتَدِيْرُ حَوْلَ العَيْنِ، وَيُقَالُ: بِفَتْحِ الحَاءِ وَكَسْرِهَا، وَجَمْعُهَا: أَحِجَّةٌ، وَرَجُلٌ مَحْجُوْجٌ: إِذَا أُصِيْبَ حَجَاجُهُ.

(مَا جَاءَ فِي عَقْلِ الشِّجَاجِ)

ـ اللَّحْيُ وَاللَّحَىٰ: عَظْمُ الأَسْنَانِ الَّتِي تَنْبُتُ عَلَيْهِ اللِّحْيَةِ.

ـ وَ«الدَّامِيَةُ» مِنَ الشِّجَاجِ: أَوَّلُهَا[1]، وَهِيَ الَّتِي تُدْمِي الجِلْدَ.

ـ وَ«الخَارِصَةُ»[2]: الَّتِي تَقْطَعُ اللَّحْمَ، وَالسِّمْحَاقُ تَكْشِطُهُ.

وَ«البَاضِعَةُ»[3]: الَّتِي تَبْضَعُ اللَّحْمَ.

وَ«المُتَلاَحِمَةُ»[4]: الَّتِي تَقْطَعُ اللَّحْمَ في عِدَّةِ مَوَاضِع.

وَ«المِلْطَاءُ»[5]: الَّتِي يَبْقَىٰ بَيْنَهَا وَبَيْنَ انْكِشَافِ العَظْمِ سِتْرٌ رَقِيْقٌ.

---

(١) ذَكَرَ الحَرْبِيُّ في غَرِيْب الحديث (١/ ٣١) فَقَالَ: «قَالَ إِبْرَاهِيْمُ: الشِّجَاجُ تِسْعَةٌ في الرَّأْسِ واثنتان في البَدَنِ فَأَوَّل شجاج الرَّأْسِ «الحَالِقَةُ» وهي ـ فِيْمَا أَخْبَرَنِي أَبُونَصْرٍ عَن الأَصْمَعِيِّ ـ: الَّتي تَقْشُرُ الجِلْدَ مَعَ اللَّحْمِ...». وفي الزَّاهر لأبي مَنْصُور الأزهريِّ (٣٦٣)، جَعَلَ أَوَّلَ الشِّجَاجِ «الحَارِصَةَ» ثُمَّ «الدَّامِعَةَ» ثُمَّ «الدَّامِيَة» قَالَ: «وَهِيَ أَكْثَر من الدَّامعة». وفي التَّعْلِيْقِ علَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ جَعَلَ «الحَارِصَةَ» أولاً أيْضًا. ثُمَّ «الدَّامِيَةَ» قَالَ: «وَيُقَالَ لَها: الدَّامِعَةُ... وَمِنَ النَّاسِ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا...».

(٢) قَالَ الوَقَّشِيُّ: «وَمَن العَرَب من يُسَمِّيها «الحَرْصَةَ» والسِّمْحَاق: قِشْرَةٌ رَقِيْقَةٌ بَيْنَ اللَّحمِ والعَظْم».

(٣) الزَّاهِرُ (٣٦٣)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٣).

(٤) الزَّاهِرُ (٣٦٣)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٣).

(٥) الزَّاهِرُ (٣٦٣) «المُلْطِئَةُ»، وفِي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٣): «المِلْطَاءُ» بالمَدِّ وَ«المِلْطَىٰ» بالقَصْرِ و«المِلْطَاةُ» بالتَّاءِ. قَالَ: وَشَكَّ أَبُوعُبَيْدٍ في «المِلْطَاءِ» فَقَالَ: لاَ أَدْرِي أَهِيَ مَقْصُوْرَةٌ أَمْ مَمْدُوْدَةٌ؟ وَقَالَ الخَلِيْلُ بالمَدِّ عَلَىٰ وَزن حِرْبَاء. يُراجع: =

ـ وَ«المُوْضِحَةُ»: الَّتِي تُوضِحُ عَنِ العَظْمِ.

ـ و«الهَاشِمَةُ»: الَّتِي تَهْشِمُ العَظْمَ.

ـ و«المُنَقِّلَةُ»: الَّتِي تَطَيَّرُ فَرَاشَ العَظْمِ مِنْهَا مَعَ الدَّوَاءِ[1].

ـ وَ«المَأْمُومَةُ»: تَخْرِقُ إِلَىٰ أُمِّ الدِّمَاغِ[2].

ـ وَ«الجَائِفَةُ»: الَّتِي تَصِلُ إِلَىٰ الجَوْفِ[3].

(مَا جَاءَ فِي عَقْلِ الأَصَابعِ)

ـ «الأَنْمُلَةُ»: الَّتِي فِيْهَا الظُّفْرُ مِنَ الأَصَابِعِ. كَذَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ «العَيْنِ»[4]، وَهُوَ خِلاَفُ مَا ثَبَتَ فِي «المُوَطَّأ» وَالمُتَعَارَفُ.

= غريب المصنَّف لأبي عُبَيْدٍ (١/ ٢٣٨)، والعَيْن (٧/ ٤٣٥)، والمَقْصُوْر والمَمْدُوْد لأبي عليٍّ القَالِي (٢٠٩).

(١) الزَّاهرُ (٣٦٤)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧١)، وفيه: «وَهِيَ الَّتِي تُخْرِجُ عِظَامًا صِغَارًا شُبِّهَت تلك العِظَامُ بالنَّقْلِ، وَهِي صِغَارُ الحِجَارَةِ. وبعضُ المالكيَّةِ يَجْعَلُ «الهَاشِمَةَ» و«المُنَقِّلَةَ» سَوَاءً، وهو غَلَطٌ، وكيفَ يَصِحُّ هَـٰذَا، وفي «الهَاشِمَةِ» عَشْرٌ مِنَ الإبِلِ عِنْدَ جُمْهُوْرِ الفُقَهَاءِ، وفي «المُنَقِّلَةِ» خمسَ عَشْرَةَ؟!».

(٢) قَالَ الأَزْهَرِيُّ: «الآمَّةُ... ويُقَالُ لَهَا «المَأْمُوْمَةُ» قَالَ ابنُ شُمَيْلٍ: وأُمُّ الرَّأْسِ: الخَرِيْطَةُ الَّتِي فِيْهَا الدِّمَاغُ».

(٣) ذَكَرَ الحَرْبِيُّ في غريب الحديث (١/ ٤١) بعد «الجَائِفَةِ»: «النَّافِذَةَ» قال: «وَهِيَ الَّتِي وَصَلَتْ إلى الجَوْفِ وَنَفَذَتْ إِلَىٰ الجَانِبِ الآخَرِ».

(٤) مختصر العين (٢/ ٤١١).

(جَامِعُ عَقْلِ الأَسْنَانِ)

ـ «التَّرْقُوَةُ» ـ بِفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّ القَافِ ـ[1]: كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ العَظْمَيْنِ اللَّذَيْنِ بَيْنَ ثَغْرَةِ النَّحْرِ وَالعَاتِقِ. وَمِنْهُ[2]: «وَلاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ».

(العَمَلُ فِي عَقْلِ الأَسْنَانِ)

ـ قَوْلُ مَرْوَانَ: «أَتَجْعَلُ مُقَدَّمَ الفَمِ مِثْلَ الأَضْرَاسِ؟» [٩]. يُبَيِّنُ أَنَّ الأَضْرَاسَ عِنْدَهُ: مَا دَاخِلُ الفَمِ خَلاَ اسمَ السِّنِّ وَاقِعٌ عَلَىٰ الأَضْرَاسِ وَغَيْرِهَا، وَإِنَّمَا خُصَّ بَعْضُهَا بِاسْمٍ يَخُصُّهَا، فَمُقَدَّمُ الفَمِ يُقَالُ لَهُ: الثَّنَايَا، وَمُؤَخَّرُهُ يُقَالُ لَهُ: الأَضْرَاسُ، سُمِّيَتْ بِاسْمِ فِعْلِهَا.

(مَا جَاءَ فِي دِيَةِ جِرَاحِ العَبْدِ)

ـ تَقَدَّمَ أَنَّ «العَثَلَ»: الأَثَرُ وَالشَّيْنُ بِفَتْحِ الثَّاءِ، وَأَصْلُهُ: الفَسَادُ[3]، وَأَنَّهُ يُقَالُ: «عَثْمٌ» بِالمِيْمِ وَسُكُوْنَ الثَّاءِ بِخِلاَفِ الأَوَّلِ.

(مَا جَاءَ فِي دِيَةِ أَهْلِ الذِّمَّةِ)

ـ «قَتْلُ الغِيْلَةِ»: أَنْ يَقْتُلَ فِي خِفْيَةٍ وَمُخَادَعَةٍ[4] وَحِيْلَةٍ، وَهُوَ هُنَا: المُحَارَبَةُ.

---

(١) النَّصُّ فِي مشارق الأنوار للقاضي عياض (١/ ١٢٠).

(٢) النِّهاية لابن الأثير (١/ ١٨٧).

(٣) النَّصُّ في مَشَارِقِ الأنوار للقَاضي عياضٍ (٢/ ٦٧)، وفي شرح الزُّرقاني: «العَثَلُ ـ بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ والمُثَلَّثَةِ ـ: بُرْءٌ عَلَىٰ غير اسْتِوَاءٍ».

(٤) النَّصُّ فِي مَشَارِقِ الأنوار للقاضي عياضٍ (٢/ ١٤٢).

(مَا يُوْجِبُ العَقْلَ عَلَىٰ الرَّجُلِ فِي خَاصَّةِ مَالِهِ)

ـ قَوْلُهُ [تَعَالَىٰ][1]: ﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ﴾ العَافِي عِنْدَ مَالِكٍ: هُوَ القَاتِلُ، وَالمَعْفُوُّ لَهُ: وَلِيُّ الدَّمِ[2]. وَعَفَىٰ بِمَعْنَىٰ يَسَّرَ، وَالأَخُ: القَاتِلُ، وَ«مَنْ»: اسمُ وَلِيِّ الدَّمِ في مَوضع مُجْزٍ، وَلِذٰلِكَ كَانَ نَكِرَةً، وَلَيْسَ هُوَ دِيَةً مُقَاوِمةً، وَإِنَّمَا هُوَ مَا بَذَلَهُ القَاتِلِ فَرَضِيَ بِهِ الوَلِيُّ.

ـ وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ أَيْ: لِيَتَّبِعَ وَلِيُّ الدَّمِ مَا بُذِلَ لَهُ بِالمَعْرُوْفِ، وَلْيُؤَدِّ القَاتِلُ المَعْفُوُّ عَنْهُ مَا اتَّفَقَا عَلَيْهِ بِإِحْسَانٍ، وَقَالَهُ ابنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ وَمُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُم، وَمَذْهَبُ ابنِ المُسَيَّبِ وَالشَّافِعِيِّ/ وَابنِ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِمْ: أَنَّ العَافِيَ: وَلِيُّ المَقْتُوْلِ وَالمَعْفُوُّ لَهُ القَاتِلُ، وَعُفِيَ بِمَعْنَىٰ تُرِكَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: عَفَتِ الدِّيَارُ: أَيْ: تُرِكَتْ حَتَّىٰ دَرَسَتْ. وَ«مَنْ» اسْمُ القَاتِلِ، وَالهَاءُ فِي «عُفِيَ لَهُ» وَفِي «أَخيه» يَعُوْدُ عَلَىٰ «مَنْ» وَالأَخُ: وَلِيُّ المَقْتُوْلِ، وَ«شَيْءٌ» يُرَادُ بِهِ الدَّمُ[3].

٩٤/ب

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧٨.

(٢) قَالَ الحَافِظُ أَبُوعمر بن عبدالبرِّ في الاستذكار (٢٥/ ١٨٦): «... اخْتَلَفَ قولُهُ وَقَوْلُ أَصْحَابِهِ وسائرِ الفُقَهَاءِ في قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ...﴾ هل هو القَاتِل أو وليّ المَقتول؟ وقد أفردنا لَهٰذه المَسْأَلَة جُزْءًا استوعبنا فيه مَعَانِيْهَا وَمِمَّا للعلماء فيها وأوضحنا الحجة لما أخبرناه من ذٰلِكَ، وبالله التَّوفيق». ويُراجع: المُحرر الوجيز (٢/ ٨٦، ٨٧)، وتفسير القُرطُبِيِّ (٢/ ٢٥٣ـ٢٥٥)... وغيرهما.

(٣) بعدها في «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ: «وَيَأْتِي في فَصْلِ المَعْنَىٰ وَهُوَ أَلْيَقُ بِهِ».

(مَا جَاءَ فِي مِيْرَاثِ العَقْلِ وَالتَّغْلِيْظُ فِيْهِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**عَن عُمَرَ نَشَدَ النَّاسَ**». النَّشْدُ: الصَّوْتُ، وَأَصْلُهُ: رَفْعُهُ[١]، وَإِنْشَادُ الشِّعْرِ مِنْهُ وَحَكَىٰ الحَرْبِيُّ بَيْنَ أَهْلِ الُّلغَةِ اخْتِلاَفًا فِي النَّاشِدِ وَالمُنْشِدِ، وَقَوْلُهُم: نَشَدْتُكَ اللهَ، وَنَاشَدْتُكَ، وَأُنْشِدُكَ مَعْنَاهُ كُلُّهُ: سَأَلْتُكَ اللهَ، وَقِيْلَ: ذَكَّرتُكَ بِاللهِ، وَقِيْلَ: سَأَلْتُكَ اللهَ بِرَفْعِ صَوْتِي وَإِنْشَادِي لَكَ بِذٰلِكَ.

ـ **وَحَذَفَهُ** بالسَّيْفِ، وَخَذَفَهُ بِعَصًى، أَيْ: رَمَاهُ بِهِ إِلَىٰ جَانِبٍ، وَالحَذْفُ: الرَّمْيُ إِلَىٰ نَاحِيَةِ الجَانِبِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَنُزِي**[٢] **[في] جُرْحُهُ**»: أَيْ: سَالَ دَمُهُ حَتَّىٰ مَاتَ[٣]. وَمِنْهُ: «**فَيُنْزَىٰ مِنْ حَرِّ ضَرْبِهِ فَيَمُوْتَ**»، وَفِي اشْتِقَاقِهِ في الُّلغَةِ بُعْدٌ[٤]، كَمَا تَقَدَّمَ. يُقَالُ: إِنَّهُ مِنَ النُّزَىٰ وَالنُّزَاءُ، وَالنُّقَازُ[٥]: عِلَّةٌ تأخُذُ المَعزِ فَيَنْزِلُ الدَّمُ فَتَمُوْتُ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**هَأَنَذَا**» تَقَدَّمَ فِي صَدْرِ كِتَابِنَا هٰذَا مَعْنَاهُ مِنْ كَلاَمِ سِيْبَوِيْهِ وَابنِ[٦] السِّيْرَافِيِّ، وَأَنَّ ابنَ السِّيْرَافِيِّ قَالَ: إِنَّمَا يَقُوْلُ القَائِلُ: هَأَنَذَا إِذَا طُلِبَ رَجُلٌ لَمْ

---

(١) النَّصُّ هنا كلُّه للقاضي عياضٍ في مشارق الأنوار (٢/ ٢٨)، ونَقَلَ عن الحربيِّ، ويُراجع: غريب الحديث للحربي (٥٠٨ـ٥١٢) وفيه فوائد.

(٢) عن «المُختار. .» للمُؤلِّف، وكذٰلِكَ هي في «المُوَطَّأ».

(٣) تقدَّم مثل ذٰلك.

(٤) ساقط من «المُخْتَار. .» للمُؤلِّف.

(٥) الاستذكار لابن عبدالبرِّ (٢٥/ ٢٠١)، وتقدَّم مثل ذٰلك (١/ ٤٣٠).

(٦) كَذَا هُنَا، وفي «المُخْتَار. .» للمُؤلِّفِ أيضًا. والمَعْرُوْفُ أَنَّه «السِّيرافيُّ» وابن السِّيرافي ابنه أبومحمد يُوسُف بن الحَسَن شارح أبيات الكتاب، والأمْرُ سَهْلٌ.

يُدْرَ أَحَاضِرٌ هُوَ أَمْ غَائِبٌ فَقَالَ المَطْلُوْبُ: هَأَنَذَا إِذًا، أَيْ: الحَاضِرُ عِنْدَكَ أَنَا، وَإِنَّمَا يَقَعُ جَوَابًا، أَيْ: أَنَا فِي المَوْضِعِ الَّذِي أُلْتَمَسُ فِيْهِ. وَإِنْ أَرَدْتَ مَزِيْدًا عَلَىٰ هَـٰذَا فاطْلُبْهُ هُنَاكَ، وَتَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ بِقُدَيْدٍ[1].

ـ وَأَمَّا **قَوْلُهُ**: «**كُنَّا أَهْلَ ثَمِّهِ وَرَمِّهِ**»[11]فَقِيْلَ: كُنَّا أَهْلَ حَضَانَتِهِ وَتَرْبِيَتِهِ[2]. وَقِيْلَ: أَهْلُ قَلِيْلِهِ وَكَثِيْرِهِ. وَقِيْلَ: أَهْلَ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَالمَعْنَىٰ قَرِيْبٌ مِنَ السَّوَاءِ؛ لأَنَّ الثَّمَّ فِي كَلَامِ العَرَبِ: الرَّطْبُ، وَالرَّمَّ: اليَابِسُ. وَقَدْ رُوِيَ بِضَمِّ الرَّاءِ وَالثَّاءِ، وَالأَكْثَرُ الفَتْحُ فِيْهِمَا. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[3]: المُحَدِّثُوْنَ يَرْوُوْنَهُمَا بالضَّمِّ، وَالوَجْهُ عِنْدِي الفَتْحُ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: بِضَمِّ الثَّاءِ وَالرَّاءِ ضَبَطْنَاهُ، وَوَقَعَ عِنْدَ الجَيَّانِيِّ[4] وَغَيْرِهِ: بالفَتْحِ فِيْهِمَا، وَعِنْدَ ابنِ المُرَابِطِ: بِفَتْحِ الرَّاءِ وَضَمِّ الثَّاءِ. قَالَ أَبُو عُبَيْد[2]: وَالثَّمُّ: إِصْلَاحُ الشَّيْءِ وَإِحْكَامُهُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الثَّمُّ: الرَّمُّ. وَفِي «العَيْنِ»[5]: الرَّمُّ: الإِصْلَاحُ، وَثَمَمْتُ الشَّيْءَ: أَحْكَمْتُهُ.

وَمَعْنَىٰ «**عَلَىٰ عَمَمِّهْ**»: عَلَىٰ غَايَةِ اسْتِوَائِهِ وَكَمَالِهِ، وَتَمَامِ شَبَابِهِ. وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ[6]: «عُمُمِّه» بِضَمِّ العَيْنِ وَالمِيْمِ وَشَدِّ الثَّانِيَةِ، وَكَذَا لابنِ المُرَابِطِ،

---

(1) ص (1/329، 418، 2/359).

(2) النَّصُّ في مشارقِ الأنوَار للقَاضي عياضٍ (1/ 131)، ومثله في الاستذكار (25/ 206).

(3) في مَشَارِقِ الأنوار للقاضي عياضٍ: «أَبُوعبيدة» في الموضعين، والصَّحيح ما جاء في الأصل، يُراجع: غريب الحديث له (4/ 448، 449).

(4) مَازَال النَّقْلُ عن «مَشَارق الأنوَار».

(5) مُختصر العين (2/ 369).

(6) عن «المَشَارِقِ» وهو في غريب الحديث (5/ 450).

وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: «عُمُمه» بِتَخْفِيفِ المِيْمِ، وَعِنْدَ سائِرِ الرُّواةِ: «عَمَمِهِ» بِفَتْحِ العَيْنِ وَالمِيْمِ، وَكَذٰلِكَ تَقَيَّدَ عِنْدِي، وَكُلُّهُ صَحِيْحٌ، وَمِنَ العَمَمِ تَمَامُ الشَّبَابِ. يُقَالُ: نَخْلٌ عُمٌّ، إِذَا طَالَ وَاسْتَوَىٰ، وَيُقَالُ أَيْضًا: نَخْلٌ عَمِيْمٌ وَشَجَرٌ عَمِيْمٌ، أَيْ: طَوِيْلٌ تَامٌّ، وَكَذٰلِكَ امْرَأَةٌ عَمِيْمَةٌ، أَيْ: تَامَّةُ الطُّوْلِ حَسَنَةٌ.

ابنُ حَبِيْبٍ[1]: هُوَ تَمْثِيْلٌ، إِذْ كَانُوا أَهْلَ تَرْبِيَتِهِ وَحَضَانَتِهِ؛ لأَنَّهُم هُمَ الَّذِيْنَ كَانُوا احْتَضَنُوْهُ وَكَفَلُوْهُ وَوَلَوْهُ؛ لأَنَّهُ كَانَ ابنَ أُخْتِهِمْ، قَالَ: وَقَدْ يُقَالُ فِي الثَّمِّ: الثُّمَام أَيْضًا، وَلَيْسَ الثُّمَامُ الَّذِي هُوَ مِنْ شَجَرِ الصَّحَارَىٰ، وَلٰكِنْ الثُّمَامُ مِنَ الثَّمِّ، وَهُوَ الرَّطْبُ مِنَ النَّبَاتِ كُلِّهِ أَيِّ نَبَاتٍ كَانَ، الَّذِيْ اسْتَقَلَّ مِنَ الأَرْضِ وَتَمَّ نَبَاتُهُ إِلاَّ أَنَّهُ رَطْبٌ لَمْ يَيْبَسْ، فَإِذَا يَبِسَ فَهُوَ رَمٌّ وَرِمَامٌ، ثُمَّ إِذَا تَكَسَّرَ وَتَحَطَّمَ كَانَ حُطَامًا.

(جَامع العَقْل)

- تَقَدَّمَ «جَرْحُ العَجْمَاءِ جُبَارٌ» وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ عَجْمَاءَ؛ لأَنَّهَا لاَ تَتَكَلَّمُ، قَالَ حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ[2]:

وَلَمْ أَرَ مَحْزُوْنًا لَهُ مِثْلُ صَوْتِهَا وَلاَ عَرَبِيًّا شَاقَهُ صَوْتُ أَعْجَمَا

- وَ«**الجُبَارُ**»: الهَدَرُ الَّذِي لاَ طَلَبَ فِيْهِ، وَلاَ قَوَدَ، وَلاَ دِيَةَ، وَتَقَدَّمَ مَا مَعْنَىٰ «**فَصَاعِدًا**» وَوَجْهُ انْتِصَابِهِ.

- وَقَوْلُهُ: «**إِلاَّ أَنْ تَرْمَحَ الدَّابَّةُ**»: هُوَ أَنْ تَرْكُضَ بِرِجْلِهَا.

- وَ«**تَرْقَىٰ فِي النَّخْلَةِ**»: تَصَّعَدُ ـ بِكَسْرِ القَافِ وَفَتْحِهَا فِي المُسْتَقْبَلِ ـ

---

(١) تَفْسِيْرُ غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٤٤٧).

(٢) ديوانُهُ (٢٧).

1/95

وَالمَاضِي مِنْهُ/ رَقِيَ - بِفَتْحِ القَافِ وَكَسْرِهَا أَيْضًا، وَكَسْرُهَا أَفْصَحُ -، وَالهَمْزَةُ مَعَ فَتْحِ القَافِ لُغَةٌ لِطَيِّىءٍ قَلِيْلَةٌ[1]. وَقَوْلُهُ: «عَلَىٰ عَاقِلَةِ الَّذِي جَبَذَهُ» فَإِنَّهُ بِالذَّالِ المُعْجَمَةِ. يُقَالُ: جَبَذَ الشَّيْءَ وَجَذَبَهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ.

- وَقَوْلُهُ: «كانُوا أَهْلَ دِيْوَانٍ أَوْ مُقْطَعِيْنَ» [12]. مَفْتُوْحُ الطَّاءِ[2]، وَالمُقْطَعُوْنَ: الَّذِيْنَ لاَ دِيْوَانَ لَهُمْ. يُقَالُ: رَجُلٌ مُقْطَعٌ، وَهُوَ الَّذِي يُفْرَضُ لِنُظَرَائِهِ وَلاَ يُفْرَضُ لَهُ، وَأَهْلُ الدِّيْوَانِ: هُمُ الَّذِيْنَ يُرْزَقُوْنَ مِنْ بَيْتِ المَالِ.

- وَ«الفِرْيَةُ» مَكْسُوْرَةُ الفَاءِ سَاكِنَةُ العَيْنِ، وَجَمْعُهَا: فِرًى كِلحْيَةٍ وَلِحًا.

- وَفِي بَعْضِ نُسَخِ «المُوَطَّأ»: «ظَهْرَانَيْ قَوْمٍ»، وَفِي بَعْضِهَا: «ظَهْرَي» وَتَقَدَّم مَعْنَىٰ هَـٰذِهِ التَّثْنِيَةِ، وَأَنَّ كِلَيْهِمَا جَائِزٌ.

- وَيُقَالُ: «لَطَخْتُهُ» [بِشَيْءٍ][3] خَفِيْفُ غَيْرُ مُشَدَّدٍ، وَلَطَخْتُهُ بِالحَاءِ وَالخَاءِ.

(مَا جَاءَ فِي قَتْلِ الغِيْلَةِ وَالسِّحْرِ)

- الغِيْلَةُ: الغَدْرُ وَالمَكْرُ. يُقَالُ: غَالَهُ يَغُوْلُهُ، وَاغْتَالَه يَغْتَاله. قَالَ أَبُو الوَلِيْدِ[4]: وَأَصْحَابُنَا يُوْرِدُوْنَهُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

[أَحَدُهُمَا][5] الَّتِي عَلَىٰ وَجْهِ التَّحَيُّلِ وَالخَدِيْعَةِ.

---

(1) النَّصُّ من مشارق الأنوار للقاضي عياضٍ (1/ 299)، وفيه بعد ذٰلك: والأَوَّلُ أشهرُ وأعرفُ».

(2) هَـٰذِهِ الفَقرة والفقرات الَّتي بعدها كله لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (2/ 278).

(3) في «المُخْتَار..» للمُؤلِّف: «لطخته بشيء» وفي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ: «لطخته بشرٍّ».

(4) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (7/ 116).

(5) عن «المُخْتَار..» للمُؤلِّف و«المُنْتَقَىٰ».

والثَّانِي: عَلَىٰ وَجْهِ القَصْدِ الَّذِي لاَ يَجُوْزُ عَلَيْهِ الخَطَأ.

- وَمَعْنَىٰ «تَمَالأَ»: تَعَاوَنَ وَاجْتَمَعَ. يُقَالُ: تَمَالأَ القَوْمُ عَلَىٰ الأَمْرِ[1] تَمَالُؤًا، وَمِنْهُ قِيْلَ لِلْجَمَاعَةِ مَلأٌ؛ لأَنَّ بَعْضَهُمْ يُعِيْنُ بَعْضًا وَيَعضُدُهُ.

- وَ«صَنْعَاءُ» مَمْدُوْدٌ: مَدِيْنَةٌ مِنْ بِلاَدِ اليَمَنِ[2] مَعْرُوْفَةٌ، وَإِنَّمَا خَصَّهَا بالذِّكْرِ؛ لأَنَّهَا كَانَتْ مَوْضِعَ نُزُوْلِ النَّازِلَةِ الَّتِي اسْتُفْتِيَ فِيْهَا[3] وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا: صَنْعَاوِيٌّ[4]، وَلاَ يَجُوْزُ قَصْرُهَا[5] إِلاَّ في ضَرُوْرَةِ الشِّعْرِ، كَقَوْلِهِ[6]:

* لاَبُدَّ مِنْ صَنْعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرْ *

وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ نَزَلَهَا صَنْعَاءُ بنُ أَزَالِ بنِ يَعْبُر بنِ عَابِرٍ، فَسُمِّيَتْ [بِهِ][7]، وَقِيْلَ: إِنَّ الحَبَشَةَ لَمَّا دَخَلَتْهَا، فَرَأَتْهَا مَبْنِيَّةً بِالحِجَارَةِ قَالَتْ: صَنَعَةٌ [صَنْعَةٌ][8]، وَتَفْسِيْرُهُ بِلِسَانِهِمْ حَصِيْنَةٌ. [فَسُمِّيَتْ بِذٰلِكَ][8]. قَالَ الهَمْدَانِيُّ[9]: قَدْ كَانَتْ فِي

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٧٨).

(٢) معجم ما استعجم (٨٤٣)، ومعجم البُلدان (٣/ ٤٨٣).

(٣) بعدها في «المُخْتَار..» للمُؤلِّفِ: «على ما يأتي..».

(٤) يُراجع: المقصور والممدود لأبي عليٍّ القالي (٣٨٦).

(٥) النِّسبةُ المشهورةُ إليها: «صَنْعَانِيٌّ» وربَّمَا قيل: صَنْعَايِيٌّ.

(٦) يُراجع: ضرورة الشعر لأبي سعيد السِّيرافي (٩٢، ٩٦)، وضرائر الشعر لابن عصفور (١١٦)، وشرح الشَّواهد للعيني (٥/ ٥١١) قال: «ذكره الرِّياشي، ولم يعزه إلى راجز، وعجزه قوله:

* وَإِنْ تَحَنَّىٰ كُلُّ عَوْدٍ ودَبَرْ *

(٧) في الأصْل: «بِذٰلِكَ» والتَّصحيح من «المُختار..» للمُؤلِّفِ و«معجم ما استعجم».

(٨) ساقطٌ من الأَصْلِ، مَوْجُوْدَةٌ في المصدرين السَّابقين.

(٩) في «معجم ما استعجم» ويُراجع: صفة جزيرة العرب للهَمْدَاني (٨١). والهمذاني هو =

الجَاهِلِيَّةِ تُسَمَّىٰ أَزَال، قَالَ: وَأَمَّا أَوَّلُ مَنْ نَزَلَهَا وَأَسَّسَهَا[1] وَأَسَّسَ قَصَبتَهَا: غُمْدَانُ بنُ سَامُ بنُ نُوْحٍ، وَفِيْهَا تُعْرَفُ [ذُرِّيَّتُهُ][2] إِلَىٰ اليَوْمِ.

(مَا يَجِبُ فِيْهِ العَمْدُ)

ـ كَانَ الأَصْمَعِيُّ[3] لاَ يُجِيْزُ «فاضَتْ نَفْسُهُ»، وَلاَ فَاضَ الرَّجُلُ وَيَقُوْلُ: إِنَّمَا الصَّوَابُ: فَاظَ الرَّجُلُ ـ بالظَّاءِ ـ: إِذَا مَاتَ، وَاحْتَجَّ عَلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ[4] بِقَوْلِ الرَّاجِزِ[5]:

* فَفَقِئَتْ عَيْنٌ وَفَاضَتْ نَفْسُ *

= الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ يَعْقُوْبَ (ت بعد ٣٤٤هـ) مُؤرخٌ نَسَّابَةٌ لُغَوِيٌّ مَشْهُوْرٌ.

(١) هَـٰذَا كَلاَمُ الهَمْدَانِيِّ نقله عنه البَكْرِيُّ في «معجمه» ويظهر أَنَّه نَقَلَهُ من «الإكليل» للهَمْدَانِيِّ؛ لأنَّهُ قَالَ في «صفة جزيرة العَرَبِ»: «وَصَنْعَاءُ أقدم مُدُنِ الأرض؛ لأنَّ سام بن نوح الذي أَسَّها، وقد جمعتُ أخبارها في القديم في كتاب «الإكليل» وأضربنا عن ذكر قديمها في هـٰذَا الموضع صفحًا».

(٢) في الأصل: «به» والتَّصحيح من مصدره «معجم ما استعجم».

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٧٩).

(٤) في «المُخْتَار..» للمُؤَلِّف: «أَصْحَابنا».

(٥) هُو دُكَيْنُ بن رَجَاءٍ الفُقَيْمِيُّ التَّمِيْمِيُّ، تَقَدَّمَ ذكرُهُ، والبيت في نوادر أبي زَيْدٍ (٥٧٨)، وَقَبله:

* اجْتَمَعَ النَّاسُ وَقَالُوا عُرْسُ *

وهو في إِصْلاَحِ المَنْطِقِ (٢٨٦)، وشرح أبياته (٤٩٦)، وتهذيب (٦١٨)، وترتيبه «المَشُوْفِ المُعْلَم..» (٥٨٧)، وتهذيب الألفاظ لابن السِّكِّيت أيضًا (٤٥٠)، وجمهرة اللُّغة (٩٣٣)، والإبدال لأبي الطَّيِّبِ اللُّغويّ (٢/ ٢٦٧)، والمُنصف (٣/ ٩٠)، والمُخَصَّص (٦/ ١٢٦)، وبَعْدَهُ فِي «شَرْحِ أَبْيَاتِ إِصْلاَحِ المَنْطِقِ»:

إِذَا قِصَاعٌ كَالأَكُفِّ خَمْسُ
زَلَحْلَحَاتٌ مَائِرَاتٌ مُلْسِ

فَقَالَ : لَيْسَتْ الرِّوَايَةُ هَـٰكَذَا ، وَإِنَّمَا الرِّوَايَةُ :

* فَفُقِئَتْ عَيْنٌ وَطَنَّ الظِّرْسُ *

قَالَ : وَإِنَّمَا الحُجَّةُ قَوْلُ رُؤْبَةَ(١) :

* لاَيَدْفِنُونَ مِنْهُمُ مَنْ فَاظَا *

وَأَجَازَ غَيْرُ الأَصْمَعِيِّ : «فَاضَتْ نَفْسُهُ» بالظَّاءِ وَالضَّادِ ، وَأَنْشَدَ(٢) :

---

(١) البَيْتُ لرُؤبةَ في ديوانه «المَخْطُوط» أوَّلها :

إِنَّا أُنَاسٌ نَلْزَمُ الحِفَاظَا
إِذْ سَمِعَتْ رَبِيْعَةُ الكِظَاظَا

أَشَارَ إِلَىٰ ذٰلِكَ مُحَقِّقُ ديوان العَجَّاج الدُّكتور عبدالحفيظ السَّطْلِيُّ في تخريج أراجيز ديوان العجَّاج (٤٨٩-٤٩٠) ولم ترد في ديوانه المطبوع . والشَّاهدُ في أغلبِ المصادرِ المَذْكُوْرَةِ في الشَّاهِدِ قبله ، ويُراجع : الكامل (١/ ٣٤٨) .

(٢) هَـٰذَا الشَّاهد لم يرد في «التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّإ» لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ . ويُروى لأبي زُبَيْدٍ الطَّائِيِّ من قصيدة يرثي بها اللَّجْلاج ، وهو ابن أخيه ، أوَّلها :

وإِنَّ طُوْلَ الحَيَاةِ غَيْرُ سُعُوْدِ ... وَضَـلاَلٌ تَـأْمِيْـلُ نَيْـلِ الخُلُـوْدِ

قَالَ البَغْدَادِيُّ في شرح أبيات المُغني (٨/ ٢٧) هَـٰذَا البَيْتُ في شعرِ أَبِي زُبَيْدٍ الطَّائِيِّ واسمُه حَرْمَلَةُ بنُ المُنْذِرِ ، يرثي به ابن أخيه اللَّجْلاَجَ ، وقبلَهُ :

غَيْرَ أَنَّ اللَّجْلاَجَ قَصَّ جَنَاحِي ... يَـوْمَ فَـارَقْتُـهُ بِـأَعْلَـىٰ الصَّعِيْـدِ
صَـادِيًـا يَسْتَغِيْـثُ غَيْـرَ مُغَـاثٍ ... وَلَقَـدْ كَـانَ عَصْـرَةَ المَنْجُـوْدِ

وَجَمَعَ شعرَ أَبِي زُبَيْدٍ الدُّكتور نُوري حَمُّودي القَيْسِيُّ ونشره في بغداد سنة (١٩٦٧م) ثمَّ أَعَادَه في شعراء إسلاميون المطبوع ببيروت سنة (١٩٨٤م) ولم يرد البيتُ في القصيدة التي أثبتها هناك ، ولافيما نسب إليه وإلى غيره ، والبيتُ من شَوَاهِدِ ابنِ عَقِيْلٍ في «شَرْحِ الألفِيَّة» . قَالَ الشَّيْخ =

كَادَتْ النَّفسُ أَنْ تَفِيْضَ عَلَيْهِ ... إِذْ ثَـوىٰ حَشْـوَ رَيْطَـةٍ وَبُـرُوْدِ

وَقَالَ المُبَرِّدُ[1]: أَخْبَرَنِي التَّوَّزِيُّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ العَرَبِ يَقُوْلُوْنَ: فَاضَتْ نَفْسُهُ [بالضَّادِ إلاَّ بَنِي ضَبَّةَ فَإِنَّهُم يَقُوْلُوْنَ فَاظَتْ نَفْسُهُ بالظَّاءِ، وَقَالَ:][2]

= مُحَمَّد مُحيي الدِّيْن عبدالحميد في هامشه: «وَقَدْ عثرنا عليه بعدَ طُوْلِ بَحْثٍ على أَنَّه من كلمةٍ لمحمَّد بن مناذر، أَحَدُ شُعَراء البَصْرَةِ، يرثي بِهَا رَجُلاً اسمُه عبدالمجيد». وقصيدة ابن مناذر المُشَارُ إِلَيْهَا في تَعْلِيْقِ الشَّيْخِ موجودةٌ في الكامل للمبرِّد (١٤٢٧)، والتَّعازي والمراثي له أيضًا (٣٠٧)، وطبقات الشُّعراء لابن المُعتزِّ (١٢٢)... وغيرها، ولا يوجد فيها البَيْت المَذْكُوْر، وهو في أدب الكاتب (٤٠٦)، وشرحه «الاقتضاب» لابن السِّيد (٣/ ٢٤٦)، وشرحه للجواليقي (٢٩٧)، والمُغْني (٨٦٨)، وشرح شواهده للسُّيُوطي (٣٢١)، وشرح أبياته للبغدادي كما أسلفنا. وابنُ مُنَاذِرٍ يظهر أَنَّه عارضَ قصيدةَ أبي زُبَيْدٍ، وَقَصِيْدَتُهُ في رثاءِ عبدالمجيد بن عبدالوهاب الثَّقَفِيِّ، قَالَ المُبَرِّدُ: وَكَانَ بِهِ صَبًّا، واعْتُبِطَ عَبدالمجيد لعشرين سنة من غير ما علَّةٍ، وَكَانَ من أجملِ الفتيان وآدبهم وأظرفهم، فذٰلك حَيْثُ يَقُوْلُ ابنُ مُنَاذِرٍ:

حِيْـنَ تَمَّـتْ آدَابُـهُ وَتَـرَدَّىٰ ... بِـرِدَاءٍ مِـن الشَّبَـابِ جَـدِيْـدِ
وَسَقَـاهُ مَـاءُ الشَّبِيْبَـةِ فَـاهْتَـ ... ـزَّ اهْتِزَازَ الغُصْنِ النَّدِيْ الأُمْلُوْدِ
وَسَمَتْ نَحْوَهُ العُيُوْنُ وَمَا كَا ... نَ عَلَيْـهِ لِـزَائِـدٍ مِـنْ مَـزِيْـدِ

ثُمَّ قَالَ: وَأَوَّلُ الشِّعْرِ:

كُلُّ حَيٍّ لاَقَىٰ الحِمَامَ فَمُوْدِي ... مَـا لِحَـيٍّ مُـؤَمِّـلٍ مِـن خُلُـوْدِ

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ دون ذكر السَّنَدِ، وفي الكَامِلِ للمبرد (٣٤٨): «وَحَدَّثَنِي أَبُوعُثْمَان المَازِنِيُّ أَحْسِبُهُ عن أَبِي زَيْدٍ، قَالَ: كُلُّ العَرَبِ...» ويُراجع: نَوَادِر أبي زيد (٢٤٠)، عن هامش «الكامل» وأَمَّا بنوضَبَّة بن أُدٍّ بن طَابِخَةَ فَقَبِيْلَةٌ مُضَرِيَّة عَدْنَانِيَّةٌ مَشْهُوْرَةٌ، يُراجع: جمهرة النَّسب (٢٩٢)، وجمهرة أنساب العرب (٢٠٣)، والأنساب لأبي سَعْدٍ السَّمعانِيِّ (٨/ ١٤٤).. وغيرها. والتَّوَّزِيُّ عبدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هَـٰرُون (ت ٢٣٨هـ).

(٢) عن «المُخْتَار..» للمُؤَلِّف.

وَقَيْسٌ تَقُوْلُ: فَاضَتْ نَفْسُهُ، وَاخْتَلَفَ أَهْلُ اللُّغَةِ فِي هَـٰذَا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهُ بِظَاءٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهُ بِضَادٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ: مَتَىٰ ذُكِرَتِ النَّفْسُ فَبِالضَّادِ كَفَيْضِ غَيْرِهَا، وَمَتَىٰ قِيْلَ: فَاظَ فُلَانٌ وَلَمْ تُذْكَرِ النَّفْسُ فَبِالظَّاءِ، هَـٰذَا قَوْلُ أَبِي عَمْرِو بنِ العَلَاءِ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: الأَصْوَبُ أَنْ يُقَالَ: فَاظَ المَيِّتُ، لَا تُذْكَرُ نَفْسُهُ، وَفَاضَتْ نَفْسُ المَيِّتِ؛ إِذْ مَعْنَىٰ تَفِيْضُ نَفْسُهُ أَيْ: تَخْرُجُ، وَأَصْلُهُ مَا يَخْرُجُ مِنْ فِيْهِ مِنْ رَغْوَةٍ عِنْدَ المَوْتِ.

ـ وَ«**النَّائِرَةُ**»: الفِتْنَةُ وَالإِحْنَةُ[1]، شُبِّهَتْ بِالنَّارِ الهَائِجَةِ، وَلِتَشْبِيْهِهِمَا إِيَّاهَا بِالنَّارِ قَالُوا: طَفِئَتْ النَّائِرَةُ، وَاشْتَعَلَتِ النَّائِرَةُ، كَمَا يُقَالُ فِي النَّارِ بِعَيْنِهَا، وَيُسَمُّوْنَ الحَرْبَ أَيْضًا نَارًا، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾. وَأَمَّا قَوْلُهُ: «**فَيَنْزِي**» فَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ.

(مَا جَاءَ فِي دِيَةِ السَّائِبَةِ وَجِنَايَتِهِ)

ـ «**السَّائِبَةُ**»: [3] هُوَ العَبْدُ يَعْتَقُ سَائِبَةً، يَقُوْلُ لَهُ مَالِكُهُ: أَنْتَ سَائِبَةٌ، يُرِيْدُ بِذٰلِكَ عِتْقَهُ، وَأَنْ لَا وَلَاءَ لَهُ عَلَيْهِ، أَوْ أَعْتَقْتُكَ سَائِبَةً وَالعِتْقُ عَلَىٰ هَـٰذَا مَاضٍ بِإِجْمَاعٍ. وَإِنَّمَا اخْتَلَفَ الفُقَهَاءُ فِي وَلَائِهِ، وَفِي كَرَاهَةِ هَـٰذَا الشَّرْطِ وَإِبَاحَتِهِ، وَالجُمْهُوْرُ عَلَىٰ/ كَرَاهَتِهِ، وَعَلَىٰ أَنَّ وَلَاءَهُ لِلْمُسْلِمِيْنَ، كَأَنَّهُ قَصَدَ عِتْقَهُ عَنْهُمْ. ٩٥/ب

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٨١).

(٢) سُورة المائدة، الآية: ٦٤.

(٣) النَّصُّ في مشارق الأنوار للقاضي عياض (٢/ ٢٣٢).

ـ وَ«الأَرْقَمُ»: الحَيَّةُ الذَّكَرُ العَادِي عَلَىٰ النَّاسِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنْ يُتْرَكْ يَلْقَمْ، وَإِنْ يُقْتَلْ يُنْقَمْ». يَقُوْلُ: مَنْ تَرَكَهُ مِمَّنْ يراهُ وَلَمْ يَقْتُلْهُ الْتَقَمَهُ، وَمَنْ قَتَلَهُ مَاتَ، كَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَىٰ مَثْلِ حَدِيْثِ الأَنْصَارِيِّ الَّذِي قَتَلَ الحَيَّةَ فَمَاتَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَيَأْتِي في «الجَامِعِ»[1]، وَيُقَالُ: لَقَمَ يَلْقِمُ، وَنَقِمَ يَنْقَمُ.

(١) لم يذكره في كتاب «الجامع» فلعله ذكره في (الكبير) «المختار الجامع بين المنتقى والاستذكار».

كِتَابُ القَسَامَةِ(١)

(تَبْدِيَةِ أَهْلِ الدَّمِ فِي القَسَامَةِ)

ـ «القَسَامَةُ» ـ مُخَفَّفَةُ السِّيْنِ ـ وَأُوْلِعَتِ العَامَّةُ بالتَّشْدِيْدِ، وَحَقِيْقَتُهَا أَنَّهَا الأَيْمَانُ. يُقَالُ(٢): قُتِلَ فُلَانٌ بالقَسَامَةِ، أَيْ: بالأَيْمَانِ، ثُمَّ يُسَمَّىٰ القَوْمُ المُقْسِمُوْنَ قَسَامَةً، فَيُقَالُ: جَاءَتْ قَسَامَةٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ، وَكَأَنَّهَا مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ، كَمَا يُقَالُ: مَاءٌ غَوْرٌ، أَيْ: غَائِرٌ، وَرَجُلٌ عَدْلٌ، أَيْ: عَادِلٌ، وَهُوَ مِنَ المَصَادِرِ الشَّاذَّةِ جَاءَتْ عَلَىٰ تَصْرِيْفِ أَفْعَالِهَا؛ لأَنَّ الفِعْلَ أَقْسَمَ يُقْسِمُ إِقْسَامًا، وَ«فَعَالَةٌ» إِنَّمَا تَكُوْنُ مِنَ الأَفْعَالِ الثُّلَاثِيَّةِ، كَالسَّفَاهَةِ وَالصَّرَامَةِ، فَمَنْزِلَةُ القَسَامَةِ مِنَ الإِقْسَامِ كَمَنْزِلَةِ العَطَاءِ مِنَ الإِعْطَاءِ، فَإِنَّهُ جَاءَ عَلَىٰ حَذْفِ الزِّيَادَةِ.

وَ«الفَقِيْرُ»: اسْمٌ يَقَعُ عَلَىٰ كُلِّ حُفْرَةٍ تُحْفَرُ فِي الأَرْضِ [مِثْلِ البِئْرِ وَالعَيْنِ وَنَحْوِهِمَا](٣). وَالفُقْرَةُ وَالفِقْرَةُ: اسْمٌ يَقَعُ عَلَىٰ كُلِّ حُفْرَةٍ تُحْفَرُ فِي الأَرْضِ يُغْرَسُ فِيْهَا فَسِيْلُ النَّخْلِ، وَيُقَالُ لَهَا: فَقِيْرٌ أَيْضًا، وَهِيَ بِمَعْنَىٰ مَفْقُوْرَةٍ، كَمَا يُقَالُ: امْرَأَةٌ قَتِيْلٌ بِمَعْنَىٰ مَقْتُوْلَةٍ.

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٨٧٧)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٢٥٩)، ورواية محمد بن الحسن (٢٣٤)، وتفسير غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٤٣١)، والتَّمهيد (١٤/ ٢٤٧)، والاستذكار (٢٥/ ٢٩٥)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٨٣)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ٥١)، وتنوير الحوالك (٣/ ٧٧)، وشرح الزُّرقانيِّ (٤/ ٢٠٧)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٣٢).

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٨٣).

(٣) عن «المُختار..» للمؤلِّف.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَأَتَىٰ يَهُوْدَ» يَجُوزُ فِيْهِ الصَّرْفُ[1] عَلَىٰ أَنْ يَكُوْنَ جَمْعَ يَهُوْدِيٍّ، وَيَجُوزُ تَرْكُ الصَّرْفِ عَلَىٰ أَنْ يُرِيْدَ بِهِ الأُمَّةَ [وَالقَبِيْلَةَ][2].

ـ وَقَوْلُهُ: «وَإِمَّا أَنْ يُؤَذِنُوا بِحَرْبٍ» رَوَاهُ عُبَيْدُاللهِ[3]: بِكَسْرِ الذَّالِ، وَالوَجْهُ فَتْحُهَا؛ لأَنَّهُ مِنْ قَوْلِكَ: أَذَنْتُ غَيْرِي بالأَمْرِ أُوْذِنُهُ: إِذَا أَعْلَمْتُهُ، وَأُوْذِنَ هُوَ بالأَمْرِ: إِذَا أَعْلِمَ بِهِ، فَإِذَا كُنْتَ أَنْتَ العَالِمُ بِهِ قُلْتَ: أَذِنْتُ بِهِ آذَنُ، مِثْل عَلِمْتُ أَعْلَمُ. فَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَتَسْتَحِقُّوْنَ دَمَ صَاحِبِكُمْ أَوْ قَاتِلِكُم؟» عَلَىٰ الشَّكِّ مِنَ الرَّاوِيْ، فَالصَّحِيْحُ: «دَمَ صَاحِبِكُم» لأَنَّهُ كَذَا وَقَعَ فِي حَدِيْثٍ[4] لابْنِ أَبِي لَيْلَىٰ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ. وَالصَّاحِبُ[5] ـ هَـٰهُنَا ـ أَشْبَهُ؛ لأَنَّهُ أَرَادَ القَتِيْلَ الَّذِي قُتِلَ؛ وَأَمَّا مَنْ رَوَىٰ: «قَاتِلِكُمْ» فَيَنْبَغِي أَنْ يُرِيْدَ دَمَ الَّذِي قَتَلَ صَاحِبَكُمْ، وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُوْلَ: دَمَ قَاتِلِ صَاحِبِكُمْ، فَيُضِيْفَ القَاتِلَ إِلَىٰ صَاحِبِهِمْ المَقْتُوْلِ لاَ إِلَيْهِمْ، وَلَـٰكِنَّهُمْ لَمَّا كَانُوا طَالِبِيْنَ لِلْقَاتِلِ أَضَافَهُ إِلَيْهِمْ لِذٰلِكَ، كَأَنَّهُ قَالَ: القَاتِلِ الَّذِيْ تَطْلُبُوْنَهُ. وَالعَرَبُ قَدْ تُضِيْفُ الشَّيْءَ إِلَىٰ الشَّيْءِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ، إِذَا كَانَتْ بَيْنَهُمَا مُلاَبَسَةٌ وَعُلْقَةٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[6]: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى﴾ وَلاَ مَقَامَ للهِ تَعَالَىٰ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: مَقَامَهُ بَيْنَ يَدَيَّ وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَيْضًا أَنْ يُرِيْدَ بِصَاحِبِكُمْ: القَاتِلَ، كَمَا يَقُوْلُ

---

(١) هَـٰذِهِ الفَقْرَة والفقرات الَّتي تليها عن أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٨٣).

(٢) عن «المُختارِ..» للمؤلِّف.

(٣) في الأصل: «أبوعبيدالله».

(٤) في الأصل: «الحديث» والتَّصحيح من «المُخْتارِ..» للمؤلِّفِ و«التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٥) مَازَال النَّقْلُ عن أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٦) سُورة إبراهيم، الآية: ١٤.

الرَّجُلُ للحَاكِم: هَـٰذَا صَاحِبِي فَأَنْصِفْنِي مِنْهُ، أَيْ: هَـٰذَا الجَانِي عَلَيَّ، وَالَّذِي أَطْلُبُهُ، وَلَيْسَ يُرِيْدُ أَنَّهُ صَدِيْقُهُ. و«اللَّوْثُ»: الشُّبْهَةُ فِي دَعْوَىٰ الدَّمِ[1]، مَنْ لَاثَ بِهِ النَّاسُ: استَدَارُوا حَوْلَهُ، كَأَنَّهُ تَعَصَّبَتْ بِهِ الشُّبْهَةُ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**إِلاَّ أَنْ يَنكُلَ أَحَدٌ**» مَعْنَاهُ: يَجْبُنُ وَيَتَأَخَّرُ عَنِ اليَمِيْنِ، وَهُوَ مَضْمُوْمُ الكَافِ، وَالمَاضِي مِنْهَ: نَكَلَ ـ مَفْتُوحُ الكَافِ ـ، هَـٰذِهِ اللُّغَةُ الفَصِيْحَةُ، وَحَكَىٰ بَعْضُ اللُّغَوِيِّيْنَ[2]: نَكِلَ ـ بِكَسْرِ الكَافِ ـ وَفِي المُسْتَقْبَلِ يَنْكَلُ بِفَتْحِهَا[3].

ـ **وَقَوْلُ مَالِكٍ**: «**يَحْلِفُ مِنْ وُلاَةِ الدَّمِ خَمْسُوْنَ**». تَكُوْنُ «مِنْ» لِلتبْعِيْضُ أَوْ لِلجِنْسِ، كَمَا تَقَرَّر في «الكَبِيْر»[4].

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَإِنَّمَا فُرِّقَ بَيْنَ القَسَامَةِ فِي الدَّمِ وَالأَيْمَانَ [في الحُقُوْق]**[5] **أَنَّ الرَّجُلَ**». الرِّوَايَةُ: «فُرِّقَ» بِتَشْدِيْدِ الرَّاءِ[6]، وَهُوَ فِعْلٌ مَاضٍ، وَ«أَنَّ الرَّجُلَ» فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِهِ، وَقَوْمٌ يُسَكِّنُوْنَ الرَّاءِ مِنْ «فَرْقَ» وَيَرْفَعُوْنَهُ وَيُضِيْفُوْنَهُ إِلَىٰ «بَيْنَ»، فَيَكُوْنُ «بَيْنَ» عَلَىٰ هَـٰذَا اسْمًا ظَرْفًا، وَيَرْتَفِعُ «فَرْقٌ» بِالابْتِدَاءِ، وَ«أَنَّ الرَّجُلَ» خَبَرُهُ، فَيَكُوْنَ مِثْلَ قَوْلِ الشَّاعِرِ[7]:

---

(١) عن مشارق الأنوار للقَاضِي عياضٍ (١/ ٣٦٥).

(٢) في «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ: «بعض أهل اللُّغة».

(٣) في «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ: «بِفَتْحِ الكَافِ».

(٤) قال في الكَبِيْرِ «المُختارِ..»: «يَأْتِي في المعنى» يقصد «فصل المعنى».

(٥) عن «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ، وكَذٰلِكَ هي في «المُوَطَّأ».

(٦) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٨٥).

(٧) لم ينشده الوَقَّشِيُّ في هَـٰذَا المَوضع، وأنشده في موضع لاحق (٢/ ٣٣٤)، ونسبه إلى أبي =

يُدِيرُونَنِي عَنْ سَالِمٍ وَأُدِيرُهُمْ وَجِلْدَةُ بَيْنَ العَيْنِ وَالأَنْفِ سَالِمُ

ـ وَيَجُوزُ «يُبْدَؤُنَ» وَ«يُبَدَّؤُنَ» بالتَّخْفِيْفِ وَالتَّشْدِيْدِ، وَالرِّوَايَةُ/ عَنْ مَالِكٍ بالتَّشْدِيْدِ[1]، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ هُنَا: «إِنَّ المُبَدَّئِيْنَ بالقَسَامَةِ أَهْلُ الدَّمِ»، فَهَـٰذَا لاَ يَكُوْنُ إِلاَّ عَلَىٰ قَوْلِ مَنْ يُشَدِّدُ، وَلَوْ كَانَ عَلَىٰ قَوْلِ مَنْ يُخَفِّفُ لَقَالَ: إِنَّ المُبَدَّأَ[2] بِهِم.

1/96

(المِيْرَاثُ فِي القَسَامَةِ)

ـ قَوْلُهُ: «غَيَبٌ»: جَمْعُ غَائِبٍ، كَذَا ضَبَطَهُ الأَصِيْلِيُّ[3]، وَضَبَطَهُ غَيْرُهُ: «غُيَبٌ» وَكَذَا تَقَيَّدَ فِي كِتَابِي وَتَقَدَّمَ[4].

= الأسود الدُّؤلي، ديوانُهُ (١٦٤)، ونسبه إليه المؤلِّف أيضًا في موضع لاحق، وهو في ديوانه في الشِّعْر المنسُوب إليه؛ لأنَّه يتنازعه مجموعةٌ من الشُّعراء منهم سالمُ بنُ دَارَةَ الغطفانيُّ، وزهير بن أبي سُلمىٰ، وقيل: لعبدالله بن عمر في ابنه سالم. يُراجع: سمط الَّلآلي(١/ ٦٦).

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٨٥).

(٢) في «المُخْتَار..» للمُؤَلِّفِ: «المبدوء..».

(٣) تقدَّم التعريف به (٢/ ١٠٩).

(٤) يُراجع ص(٣٢١).

[كِتَابُ الحُدُوْدِ][1]

(مَا جَاءَ فِي الرَّجْم)

ـ قَوْلُهُ: «فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيْهَا آيَةُ الرَّجْمِ» كَذَا الرِّوَايَةُ[2]. وَكَانَ الوَجْهُ: فَإِذَا تَحْتَهَا، أَيْ: تَحْتَ يَدِهِ، وَمَنْ رَوَاهُ كَذَا فَالهَاءُ عَائِدَةٌ عَلَىٰ التَّوْرَاةِ، وَيَجُوْزُ أَنْ تَعُوْدَ عَلَىٰ اليَدِ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَإِذَا فِي مَوْضِعِ يَدِهِ، فَحَذَفَ المُضَافَ وَأَقَامَ المُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يُجْنِيءُ عَلَىٰ المَرْأَةِ» كَذَا الرِّوَايَةُ. وَالوَجْهُ: «يَجْنَأُ» بالهَمْزِ وَفَتْحِ النُّوْنِ: أَيْ: يَمِيْلُ وَيَنْحَنِي. يُقَالُ: جَنِيءَ الرَّجُلُ يَجْنَأُ فَهُوَ أَجْنَأُ: إِذَا احْدَوْدَبَ، كَذَا قَالَ الزُّبَيْدِيُّ[3]. وَقَالَ صَاحِبُ «الأَفْعَالِ»[4]: جَنِيءَ يَجْنَأُ، وَكَذٰلِكَ هَدِيءَ يَهْدَأُ فَهُوَ أَهْدَأُ، قَالَ الرَّاجِزُ[5]:

* أَجْنَأُ يَمْشِي مِشْيَةَ الظَّلِيْمِ *

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٨١٩)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ١٥)، ورواية محمَّد بن الحسن (٢٤١)، وتفسير غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٤١١)، والاستذكار (٢٤/ ٧)، والتَّمهيد (١٤/ ٧)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٤٧)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٦/ ١٣٢)، والقبس لابن العربي (٩٧٧)، وتنوير الحَوَالِك (٣/ ٣٨)، وشرح الزُّرْقَاني (٤/ ١٣٥)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣١١).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٤٧).

(٣) مختصر العين (٢/ ٩٢)، وفيه: «وَقَدْ جَنِيءَ يَجْنَأُ جَنَأً وَجُنُوْءًا».

(٤) الَّذِي في الأفعال لابن القوطيَّة (٢١٨): «جَنِيءَ جَنَاءً: ارتفع منكباهُ». وقال قبلها: «جَنَأَ عَلَىٰ الشَّيْءِ جُنُوْءًا حَنَىٰ ظهره عليه».

(٥) البيت في اللِّسان «هَدَأ».

وَيُرْوَىٰ[1]: «أَهْدَأُ». **فَإِنْ قِيْلَ**: فَهَلاَّ وَجَّهْتَهُ عَلَىٰ تَخْفِيْفِ الهَمْزَةِ وَلَمْ تَجْعَلْهُ غَلَطًا؟ **قِيْلَ**: القِيَاسُ إِذَا خَفَّفْتَ الهَمْزَةَ وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ أَنْ تُجْعَلَ أَلِفًا، كَقَوْلِكَ في قَرَا يَقْرَا فَكَذٰلِكَ إِذَا خَفَّفْتَ يَجْنَأُ، القِيَاسُ أَنْ يُقَالَ: يَجْنَا بالأَلِفِ لاَ بالْيَاءِ، وَرَوَاهُ بَعْضُهمْ: «يَحْنَأُ» بِحَاءٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ جَعَلَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَنَيْتُ عَلَيْهِ: إِذَا عَطَفْتَ، أَوْ مِنْ حَنَيْتُ ظَهْرِيْ أَحْنِيْهِ وَحَنَوْتُهُ. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: «**يُجَانِىءُ عَلَيْهَا**» وَمَنْ قَالَ: «يُجْنِىءُ» يُخَرِّجُ عَلَىٰ مَعْنَىٰ يُكَلِّفُ ذٰلِكَ ظَهْرَهُ وَيَفْعَلُهُ بِهِ[2]، جَنَّى يَجْنَا، تَعْدِيَةُ جَنَا الرَّجُلُ يَجْنَا: إِذَا صَارَ كَذٰلِكَ. قَالَ الأَصْمَعِيُّ: أَجْنَأْتُ التُّرْسَ: جَعَلْتَهُ مُجْنَأً، أَيْ: مُحْدَوْدِبًا، وَهَـٰذَا مِثْلُهُ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**إِنَّ الأَخِرَ زَنَىٰ**»: صَوَابُهُ بِكَسْرِ الخَاءِ وَتَرْكِ المَدِّ، كَذَا حَكَاهُ أَهْلُ الُّلغَةِ[3]، وَمَعْنَاهُ: الأَرْذَأُ وَالبَائِسَ الشَّقِيَّ، قَالَهُ تَوْبِيْخًا لِنَفْسِهِ، وَكَذٰلِكَ رَوَوْا قَوْلَ قَيْسِ بنِ عَاصِمٍ المِنْقَرِيِّ: «**إِيَّاكُم وَالمَسْأَلَةَ فَإِنَّهَا أَخِرَ كَسْبِ الرَّجُلِ**»

---

(١) مشارق الأنوار للقاضي عياض (١/ ١٥٧).

(٢) جاء في هامش الأصل: «قال في «المُحْكم» ـ الجِيْمُ والنُّوْنُ وَالهَمْزَةُ ـ: جَنَأَ عَلَيْهِ يَجْنَأُ جُنُوْءًا، وَتَجَانَأَ: أَكبَّ، وَجَنَأَتِ المَرْأَةُ على الوَلَدِ كذٰلكَ، قَالَ:

بَيْضَاءَ صَفْرَاءَ لَمْ تَجْنَأْ عَلَىٰ وَلَدٍ ... إِلاَّ لأُخْرَىٰ وَلَمْ تَقْعُدْ عَلَىٰ نَارِ

وَقَالَ ثَعْلَبٌ: جَنِىءَ عليه: أَكَبَّ عليهِ يُكَلِّمُهُ، وجَنِىءَ الرَّجُلُ يَجْنَأُ وهو أَجْنَأُ: أَشْرَفَ كَاهِلُهُ عَلَىٰ صَدْرِهِ. قَالَ ثَعْلَبٌ: جَنِىءَ ظهرُهُ جُنُوْءًا كذٰلِكَ، وفي «المُحْكَمِ» ـ الهاء والدال والهمزة ـ هَدِىءَ الرَّجُلُ هدءًا فهو أَهْدَأُ: جَنِىءَ، وأهدَأَهُ الضَّرْبُ والكِبَرُ». يُراجع: المُحكم (٤/ ٢٥٣، ٧/ ٣٤٠).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٤٨).

أَيْ: أَرْدَؤُهُ وَشَرُّهُ. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بالمَدِّ قَالَ: وَمَعْنَاهُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَعَوَّدَ المَسْأَلَةَ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِيَكْسَبَ شَيْئًا، وَلاَ لِيَحْتَرِفَ فِي صِنَاعَةٍ. وَقَالَ أَبُو الوَلِيْدِ[1]: المَشْهُوْرُ فِي كَلاَمِ العَرَبِ: أَنَّ الأَخِرَ كِنَايَةٌ يُكَنِّي بِهَا الإِنْسَانُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنِ المُخَاطَبِ إِذَا أَخْبَرَ مَنْ يُخَاطِبُ، أَوْ يُخَاطَبُ بِمَا يُسْتَقْبَحُ. وَمَا حَكَاهُ الرُّوَاةُ مِنْ قَوْلِ مَاعِزٍ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ[2]: **أَحَدُهُمَا**: أَنْ يَكُوْنَ مَاعِزٌ قَالَ: إِنِّي زَنَيْتُ، فَاسْتَقْبَحَ الرَّاوِي أَنْ يُؤَدِّيَ اللَّفْظَ بِعَيْنِهِ، **وَيُحْتَمَلُ** أَنْ يَكُوْنَ مَاعِزٌ هُوَ الَّذِي نَطَقَ بِهِ، وَأَخْرَجَ نَفْسَهُ مَخْرَجَ مَنْ يُخْبِرُ عَنْ غَيْرِهِ وَهُوَ يُرِيْدُ نَفْسَهُ، وَالأَوَّلُ أَشْبَهُ وَأَلْيَقُ بالاعْتِرَافِ عَلَىٰ نَفْسِهِ.

- **وَأَمَّا قَوْلُهُ** عَلَيْهِ السَّلاَمُ: «**لَوْ سَتَرتَهُ بِرِدَائِكَ**» فَإِنَّهُ لَمْ يُرِدْ الرِّدَاءَ المَلْبُوْسَ، وَإِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ مَضْرُوْبٌ لِلوِقَايَةِ وَالسَّتْرِ[3]، وَالأَصْلُ فِيْهِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا أَجَارَ رَجُلاً أَلْقَىٰ عَلَيْهِ رِدَاءَهُ وَغَيْرَهُ مِنْ ثِيَابِهِ، فَضُرِبَ ذٰلِكَ مَثَلاً لِمَنْ وَقَىٰ رَجُلاً وَحَفِظَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ رِدَاءٌ[4] حَقِيْقَةً، قَالَ أَبُو خِرَاشٍ:

وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ ... خَلاَ أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَاجِدٍ مَحْضِ

وَنَظِيْرُهُ اسْتِعْمَالُهُم اللِّحَافَ بِمَعْنَىٰ النِّعْمَةِ إِذْ كَانَ الضَّيْفُ مِن شَأْنِهِ أَنْ يُلْحَفَ بِهِ. أَبُو الوَلِيْدِ[5]:

---

(١) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِي (٧/ ١٣٤)، وفيه: قال ابنُ مُزَيْنٍ: تفسير الآخر: اليتيم، والمشهور في كلام العرب...».

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٤٨).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٤٨).

(٤) هُنَا يَنْتَهِي كَلاَمُ أَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ، ولم يُنْشِدِ البيتَ؛ لأنَّه سَبَقَ أن أنشده في هٰذَا الجُزْء ص(٢٠)، وفي «المُخْتَار..» للمؤلِّفِ أنشدَ صَدْرَهُ.

(٥) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ١٣٥).

ذَكَرَ الرِّدَاءَ عَلَىٰ وَجْهِ المُبَالَغَةِ بِمَعْنَىٰ أَنَّهُ لَوْ لَمْ تَجِدِ السَّبِيْلَ إِلَىٰ سَتْرِهِ إِلاَّ بِأَنْ تَسْتُرُهُ بِرِدَائِكَ مِمَّنْ تَشْهَدُ عَلَيْهِ لَكَانَ أَفْضَلَ مِمَّا أَتَاهُ، وَتَسَبَّبَ إِلَىٰ إِقَامَةِ الحَدِّ عَلَيْهِ.

ـ **وَأَمَّا قَوْلُ مَالِكٍ**: «**العَسِيْفُ الأَجِيْرُ**» فَهُوَ كَمَا قَالَ عَنْهُ أَهْلُ العِلْمِ بِالُّلغَةِ[1]، وَقَدْ يَكُوْنُ العَسِيْفُ: العَبْدُ، وَيَكُوْنُ السَّائِلُ، قَالَ المَرَّار[2] ـ يَصِفُ كَلْبًا ـ:

أَلِـفَ النَّـاسَ فَمَـا يَنْبَحَـهُـمُ ... مِنْ عَسِيْفٍ يَبْتَغِيْ الخَيْرَ وَحُرّْ

(١) التَّمْهيد لأبي عُمَر بن عَبْدِالبَرِّ (١٤/ ٥٠)، وَأَنْشَدَ بَيْتَ المَرَّار، وَرَوَىٰ عن أبي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ.

(٢) هُو المَرَّارُ بنُ مُنْقِذ بن عَبْدِبنِ صُدَيِّ بنِ مَالِكِ بنِ حَنْظَلَة بنِ مَالك بنِ زَيْدِ مَنَاةِ بنِ تَمِيْمٍ. شاعرٌ إسلاميٌّ، عَاصَرَ جَرِيْرًا والفَرَزْدَقَ، وبينه وبينَ جرير مُهَاجَاة، وَالمَرَّارُ: لقبٌ له، واسمُهُ زِيَادٌ. عَاشَ أكثر حَيَاتِهِ في نَجْدٍ. أخبارُهُ في جمهرة النَّسب (٢/ ٣٩٩)، والمؤتلف والمختلف (١٧٦) وقال: «شَاعِرٌ مَشْهُوْرٌ» والشِّعْر والشُّعراء (٤٣٩)، والأغاني (٨/ ٢٢)، ومُعجم الشُّعراء (٤٠٩). . والبيتُ من قَصِيدةٍ جَيِّدَةٍ له في المُفَضَّليات(٨٢) فما بعدها، أَوَّلها هناك:

عَجَـبٌ خَـوْلَـةُ إِذْ تُنْكِـرُنـي ... أَمْ رَأَتْ خَوْلَةُ شَيْخًا قَدْ كَبُرْ

وَقَبْلَ البَيْتِ:

وأَنَا مِنْ خِنْدِفَ مِنْ صُيَّابِهَا ... حَيْثُ طَابَ القَبْصُ مِنْهُ وَكَثُرْ

وَلِـيَ النَّبْعَـةُ مِـنْ سُـلاَّفِهَـا ... وَلِـيَ الهَـامَـةُ مِنْهَـا وَالكُبُـرْ

وَلِيَ الزَّنْدَ الَّتِي يُوْرَىٰ بِهِ ... إِنْ كَبَا زَنْدُ لَئِيْمٍ أَوْ قَصُرْ

وَأَنَا المَذْكُوْرُ مِنْ فِتْيَانِهَا ... بِفِعَالِ الخَيْرِ إِنْ فِعْلٌ ذُكِرْ

أَعْـرِفُ الحَـقَّ فَـلاَ أُنكِـرُهُ ... وَكِـلاَبِـيْ أُنُـسٌ غَيْـرُ عُقُـرْ

لاَ تَـرَىٰ كَلْبِـيَ إِلاَّ آنِسًـا ... إِنْ أَتَىٰ ضَابِطُ لَيْلٍ لَمْ يَهُرْ

كَثُرَ النَّـاسُ فَمَـا يِنبَحُهُـمْ ... . البيت

هَلْ عَرَفْتَ الدار أَمْ أَنْكَرْتَهَا ... بَيْـنَ تِبْـرَاكَ فَشَسَّـيْ عَبَقَـرْ

وَهِيَ طويلة وجَيِّدَةٌ. وَتِبْرَاك: رَوْضَةٌ في اليَمَامة، وهي معروفةٌ على تَسْمِيَتِهَا إِلَى اليَوْمِ، وَهِيَ تَبْعُدُ عن مَدِيْنَةِ الرِّيَاض بحدود ثمانين كيلاً إلى ناحية الغرب، وفيها مزارع كثيرة.

يَعْنِي مِنْ عَبْدٍ وَحُرٍّ. وَقَالَ أَبُوعَمْرٍو/ الشَّيْبَانِيُّ: فِي حَدِيْثِ النَّبِيِّ ﷺ[1]: «**أَنَّهُ نَهَىٰ عَنْ قَتْلِ العُسَفَاءِ وَالوُصَفَاءِ فِي سَرِيَّةٍ بَعَثَهَا**». قَالَ: العُسَفَاءُ: الأُجَرَاءُ؛ وَهُوَ كَمَا قَالَ مَالِكٌ،[2] وَقَدْ يَكُوْنُ العَسِيْفُ: الأَسِيْفُ، وَهُوَ الحَزِيْنُ.

٩٦/ب

ـ وَاشْتِقَاقَ «**المُحْصَنِ**» مِن الحَصَانَةِ[3]، وَقَوْلُهُمْ: بِنَاءٌ حَصِيْنٌ؛ لأَنَّهُ يَحْفَظُ مَا دَاخِلَهُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الحِصْنُ حِصْنًا، وَيُقَالُ: رَجُلٌ مُحْصَنٌ ـ بِفَتْحِ الصَّادِ ـ، وَمُحصِنٌ ـ بِكَسْرِهَا ـ، فَإِذَا فَتَحُوْهَا جَعَلُوا غَيْرَهُ[4] هُوَ الَّذِي أَحْصَنَهُ[4]، وَإِذَا كَسَرُوْهَا أَرَادُوا أَنَّهُ أَحْصَنَ نَفْسَهُ بِالنِّكَاحِ؛ وَلِذٰلِكَ قَرَأَتِ القُرَّاءُ[5]: ﴿وَالمُحْصَنَاتُ﴾ بِفَتحِ [الصَّادِ][6] وَكَسْرِهَا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَأَبَتْ أَنْ تَنْزِعَ**» [٨] يُقَالُ: نَزَعْتُ عَنِ الشَّيْءِ نُزُوْعًا[7]، إِذَا تَرَكْتَهُ وَأَعْرَضْتَ عَنْهُ، فَإِنْ حَنَنْتَ إِلَيْهِ، وَذَهَبْتَ نَحْوَهُ قُلْتَ: نَازَعْتُ إِلَيْهِ مُنَازَعَةً وَنِزَاعًا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَتَمَّتْ عَلَىٰ الاعْتِرَافِ**»: أَيْ: مَضَتْ عَلَيْهِ وَعَزَمَتْ. يُقَالُ: تَمَّ الرَّجُلُ عَلَىٰ الشَّيْءِ: إِذَا ثَابَرَ عَلَيْهِ، وَبَلَغَ غَايَتَهُ.

---

(١) غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (٣/ ٢٠٢)، والغريبين (٤/ ١٢٧٦).

(٢) في «التَّمْهِيْد»: «قال أَبُوعُبَيْدٍ: وقد يكون...» وفي غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ: «والأَسِيْفُ فِي غَيْرِ هَـٰذَا: السَّرِيْعُ الحُزْنِ وَالبُكَاءِ».

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٤٩).

(٤) ـ(٤) بياض في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٥) سورة النِّساء، الآية: ٢٤. والقراءة في معاني القرآن للفرَّاء (١/ ٢٦٠)، وتفسير الطبري (٨/ ١٨٧)، والكشف لمكي (١/ ٣٨٤).

(٦) عن «المُختار..» للمُؤَلِّفِ.

(٧) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٤٩)، وهَـٰكَذَا الفقرات الَّتي بعدَهَا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**أَنَاخَ بِالأَبْطَحِ**[1] **وَكَوَّمَ كَوْمَةً**» [١٠]. الأَبْطُحُ: المَكَانُ السَّهْلُ المُنْبَطِحُ، وَالكُوْمَةُ ـ بِفَتْحِ الكَافِ وَضَمِّهَا ـ الكُدْيَةُ مِنَ التُّرَابِ، أَوْ الرَّمْلِ أَوْ نَحْوِهِمَا، وَقَدْ كَوَّمْتُهُ تَكْوِيْمًا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَاسْتَلْقَىٰ**» كَذَا الرِّوَايَةُ[2]، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي هَـٰذَا المَعْنَىٰ: اسْلَنْقَىٰ، وَأَكْثَرُ اللُّغَوِيِّيْنَ يَقُوْلُ: اسْلَنْقَىٰ خَطَأٌ، وَلَيْسَ هُوَ بِخَطَإٍ، وَلَـٰكِنَّهُ قَلِيْلُ الاسْتِعْمَالِ. وَقَدْ حَكَىٰ ابنُ الأَعْرَابِيِّ[3] أَنَّهُ قَالَ لأَعْرَابِيٍّ: أَتَعُوْدُ إِلَىٰ البَادِيَةِ؟ فَقَالَ: أَمَّا مَادَامَ السَّعْدانُ مُسْلَنْقِيًا فَلاَ. أَرَادَ أَنَّهُ لاَ يَرْجِعُ إِلَىٰ البَادِيَةِ أَبَدًا، كَمَا أَنَّ السَّعْدَانَ لاَ يَكُوْنُ إِلاَّ مُسْلَنقِيًا عَلَىٰ الأَرْضِ؛ لأَنَّهُ لاَ يَرْتَفِعُ. وَقَدْ فَرَّقَ قَوْمٌ بَيْنَ اسْلنقَىٰ وَاستَلْقَىٰ، فَقَالُوا: إِذَا رَقَدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ قِيْلَ: اسْلَنْقَىٰ، فَإِذَا رَمَىٰ بِنَفْسِهِ إِلَىٰ الأَرْضِ كَيْفَ مَا كَانَ قِيْلَ: اسْتَلْقَىٰ، كَمَا يُقَالُ: اسْتَجَابَ بِمَعْنَىٰ أَجَابَ، وَاسْتَوْقَدَ بِمَعْنَىٰ أَوْقَدَ، قَالَ تَعَالَىٰ:[4] ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ﴾ وَتقَدَّمَ هَـٰذَا[5].

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَضَرَبَ بِإِحْدَىٰ يَدَيْهِ عَلَىٰ الأُخْرَىٰ**» كَانَتِ العَرَبُ تَفْعَلُهُ إِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمْ أَنْ يُنَبِّهَ غَيْرَهُ، أَوْ يَسْتَدْعِي إِقْبَالَهُ عَلَيْهِ، وَرُبَّمَا فَعَلَهُ إِذَا صَاحَ عَلَىٰ شَيْءٍ، أَوْ تَعَجَّبَ مِنْ شَيْءٍ، وَتَمَامُهُ فِي «الكَبِيْرِ» كِتَابُ «الحُدودِ».

---

(١) في «المُوْطَأ»: «ثُمَّ كَوَّمَ».

(٢) النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٤٩، ٢٥٠).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) سُورة البقرة، الآية: ١٧.

(٥) يراجع (١/ ٢٠٢).

(ما جَاءَ فِيمَنْ اعْتَرَفَ عَلَىٰ نَفْسِهِ بالزِّنَا)

ـ **قَوْلُهُ**: «بِسَوْطٍ [جَدِيْدٍ][1] **لَمْ تَقَعْ ثَمَرَتُهُ**» [١٢]. أَرَادَ لَمْ يُمْتَهَنْ[2] وَلَمْ يَلِنْ، وَالثَّمَرَةُ: الطَّرَفُ، وَإِذَا رُكِّبَ [كَثِيْرًا][3] بِالسَّوْطِ ذَهَبَ طَرَفُهُ. تَقُوْلُ العَرَبُ: ثَمَرَةُ السَّوْطِ وَذُبَابُ السَّيْفِ. قَالَ عُمَارَةُ بنُ عَقِيْلِ بنِ بِلَالِ بنِ جَرِيْرٍ[4]:

مَـازَالَ عِصْيَـانُنَـا للهِ يُسْلِمُنَـا ... حَتَّىٰ دُفِعْنَا إِلَىٰ يَحْيَىٰ وَدِيْنَار

إِلَىٰ عِلِيْجَيْنِ لَمْ تُقْطَعْ ثِمَارُهَا ... قَدْ طَالَ مَا سَجَدَا للشَّمْس وَالنَّار

ثِمَارُهَمَا: يَعْنِي القُلْفَةَ، وَكَذٰلِكَ قَالَ صَاحِبُ «العَيْن»[5].

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**قَدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تَنْتَهُوا**». آنَ وَحَانَ[6]: جَاءَ وَقْتُهُ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُ عَلِيٍّ[7]: «أَمَا آنَ للرَّجُلِ أَنْ يَعْرِفَ مَنْزِلَه» وَ«قَد آنَ أَنْ تُرْسِلُوا لهٰذَا الأَسَدِ

---

(١) عن المُوَطَّأ.

(٢) التَّمهيد لأبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ (١٤/ ٧٢)، وَأَنْشَدَ بَيْتَيْ عُمَارة.

(٣) عن «المُختارِ..» للمؤلِّفِ، و«التَّمهيد».

(٤) هو من أَحْفَادِ جَرِيْرٍ الشَّاعِرِ المَعْرُوْفِ، شَاعِرٌ من أَهْلِ اليَمَامَةِ، سَكَنَ بَادِيَةَ البَصْرَة، كان نُحَاةُ البَصْرَةِ يَأْخُذُوْنَ الُّلغةَ عنه. عَاشَ في الدَّولةِ العبَّاسيَّةِ، صَاحِبُ طرائفَ ونكتٍ وأشعارٍ. جمع شعره طاهر العاشور ونشره ببغداد سنة (١٩٧٣م). يُراجع: الأغاني (٢٠/ ١٨٣)، وتاريخ بغداد (١٢/ ٢٨٢)، والبَيْتَان في ديوانه (٩٦)، قالهما في دينار بن عبدالله، وأخيه يحيىٰ بن أكثم، وهو أخوه لأُمِّهِ. ونُسِبَ البَيْتَانِ إلى دِعْبِلِ بنِ عَلِيٍّ الخُزَاعِيِّ، وَهُمَا فِي ديوانه (٣٠٥)، ونَسَبَهُمَا في العقدِ الفَرِيْدِ (٥/ ٢٩٩)، إلى بِلَالِ بن جَرِيْرٍ. يُراجع تخريج البيتين في ديوانه ص(١٢٨).

(٥) لم أجدها في «ثمر» ولا في «قلف» في كتاب «العين». ولا في مختصره.

(٦) النَّصُّ في مشارقِ الأنوارِ للقاضي عياضٍ (١/ ٥١، ٢/ ٣٢).

(٧) في المشارقِ: «في إسلام أبي ذَرٍّ».

الضَّارِبِ بِذَنَبِهِ» يَعْنِي: لِسَانَهُ. وَمَعْنَاهُ كُلُّهُ حَانَ، وَيَحِيْنُ: يَأْتِي حِيْنُهُ وَأَوَانُهُ وَوَقْتُهُ. وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][1]: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ يُقَالُ: أَنَىٰ يَأْنِى، وَآنَ يَئِيْنُ، وَنَالَ وَأَنَالَ، كُلُّهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَرُوِيَ فِي حَدِيْثِ عَلِيٍّ: «أَمَا نَالَ لِلرَّجُل أَن يَعرِفَ مَنْزِلَهُ».

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**مَنْ يُبْدِ لَنَا صَفْحَتَهُ**» أَيْ: مَا انْكَشَفَ وَلَمْ يَسْتَتِرْ، وَأَصْلُهُ مِنْ صَفْحَةِ الوَجْهِ، وَصَفْحُ الكَفِّ، وَصَفْحَتُهُ: مَا انْبَسَطَ مِنْه، وَصَفْحَتَا السَّيْفِ: وَجْهَاهُ العَرِيْضَانِ، وَصَفْحَةُ العُنُقِ وَصَفْحُهُ: جَانِبُهُ.

ـ وَ«**فَدَكَ**» بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيْهِ ـ: قَرْيَةٌ مَعْرُوْفَةٌ[2] بَيْنَهَا وَبَيْنَ المَدِيْنَةِ يَوْمَانِ، وَحِصْنُهَا/ يُقَالُ لَهُ: الشُّمْرُوْخُ، وَأَكْثَرُ أَهْلِهَا أَشْجَعُ[3]. ١/٩٧

(جَامِعُ مَا جَاءَ فِي حَدِّ الزِّنَا)

ـ«**الضَّفِيْرُ**»: الحَبْلُ، أَرَادَ التَّقْلِيْلَ لِلثَّمَنِ، وَقَدْ جَاءَ مُفَسَّرًا: «**فَبِيْعُوْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ**».

ـ**وَقَوْلُهُ**: «**مِنْ تِلْكَ الرَّقِيْقِ**» [١٥]. كَذَا وَقَعَ، وَالصَّوَابُ: «مِنْ ذٰلِكَ» وَتَقَدَّمَ.

(مَا جَاءَ فِي القَذْفِ وَالنَّفْيِ وَالتَّعرِيض)

التَّعْرِيْضُ: أَنْ يَذْكُرَ الرَّجُلُ شَيْئًا وَيُرِيْ [بِأَنَّ[4]] مُرَادُهُ شَيْءٌ

---

(١) سُورة الحديد، الآية: ١٦.

(٢) تقدَّم ذكرها في هذا الجزء ص(٢٦١)، والنَّصُّ هنا لأبي عُبَيْدٍ البكري في معجم ما استعجم (١٠١٥).

(٣) هم أشجعُ بنُ ريثِ بنِ غَطَفَان بن سَعْدِ بنِ قَيْسِ غَيْلان بن مضر. جمهرة أنساب العرب (٢٤٩).

(٤) عن «المُخْتَار..» للمُؤَلِّفِ.

آخَرُ[1]. وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَرَّضْتَ الشَّيْءَ: إِذَا وَسَّعْتَهُ وَجَعَلْتَ لَهُ عَرْضًا، أَيْ: اتِّسَاعًا؛ لأَنَّ المُعَرِّضَ يَأْتِي بِكَلَامٍ يَتَّسِعُ فِيْهِ التَّأْوِيْلُ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ مُشْتَقًّا مِنْ قَوْلِهِمْ: تَعَرَّضَ الرَّجُلُ فِي سَيْرِهِ: إِذَا عَدَلَ عَنِ الطَّرِيْقِ، وَأَخَذَ يَمِيْنًا وَشِمَالاً، وَتَعَرَّض الشَّيْءُ: إِذَا اضْطَرَبَ وَلَمْ يَسْتَقِمْ. وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَىٰ أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ المِعْرَاضِ: وَهُوَ سَهْمٌ لاَ نَصْلَ لَهُ وَلاَ رِيْشَ، يُرْمَىٰ بِهِ الأَغْرَاضُ. وَيُؤَيِّدُ هَـٰذَا [القَوْلَ]: تَسْمِيَتُهُمْ الأَقْوَالِ الَّتِي هَـٰذِهِ سَبِيْلُهَا مَعَارِيْضَ. وَفِي الحَدِيْثِ[2]: «**إِنَّ فِي المَعَارِيْضِ لَمَنْدُوْحَةً عَنِ الكَذِبِ**» وَالتَّعْرِيْضُ[3] نَوْعَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَنْفِيَ الرَّجُلُ عَنْ نَفْسِهِ أَمْرًا وَغَرَضُهُ أَنْ يُثْبِتَهُ لآخَرَ، كَنَحْوِ مَا حَكَاهُ مَالِكٌ في «المُوَطَّأ» وَ[نَحْوِه][4] قَوْلُ الشَّاعِرِ[5]:

---

(١) في «المختار..» للمُؤلِّف: «أنَّه إِنَّمَا مُرَادُهُ شيء..».

(٢) النِّهاية (٣/ ٢١٢).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٥١).

(٤) عن «المُختار..» للمؤلِّف.

(٥) البَيْتُ في أدب الكاتب لابن قُتَيْبَة (٢٢، ٣٧٣)، دون نسبة، وأورده ابن قُتَيْبَةَ في غريب الحديث (٢/ ٢٦٠)، والمعاني الكبير (٥٦٣، ٦٣٧)، قال ابنُ السِّيد في «الاقتضاب» (٣/ ١٢): «لاَ أَعْلَمُ قائله» أمَّا الجَوَالِيْقِيُّ في شرح أدب الكاتب (١٢٠) فقال: «قيل: إنَّه لعُمَرَ بنِ حُمَمَةَ الدَّوْسِيِّ» [عَمْرو]

لَنَاالعِزَّةُ القعْسَاءُ والبَأْسُ والنَّدَىٰ ... بَدَيْنَا بِهَا فِي كُلِّ نَادٍ وَفِي حَفْلِ

وَإِنْ تَشْرَبِ الكَلْبَىٰ المِرَاضُ دِمَاءَنَا ... بَرِيْنَ وَيُبْرِي ذُو بَجِيْسٍ وَذُو خَبْلِ

ولاَ عَيْـبَ فِيْنَـا ... ... البيت

ويُنْسَبُ البَيْت إلى مُزَاحِمٍ العُقَيْلِيِّ، وَإِلَىٰ عُرْوَةَ بن أَحْمَد الخُزَاعِيِّ، وراجعتُ ديوان مُزَاحم فلم أجده. ولم يُذكر عَمْرُو بن حُمَمَةَ فيمن اسمُه عَمْرٍو من الشُّعراء؟! وهو جَاهِلِيٌّ، مُعَمَّرٌ، =

وَلاَ عَيْبَ فِيْنَا غَيْرَ عِرْقٍ لِمَعْشَرٍ كِرَامٍ وَإِنَّا لاَ نَخُطُّ عَلَىٰ النَّمْلِ

قَالَ أَصْحَابُ المَعَانِي[1]: هَـٰذَا تَعْرِيْضٌ بِرَجُلٍ كَانَ أَخْوَالُهُ مَجُوْسًا وَالنَّمْلُ قُرُوْحٌ تَخْرُجُ فِي الجَنْبِ، تَزْعُمُ المَجُوْسُ أَنَّ وَلَدَ الرَّجُلِ إِذَا كَانَ مِنْ أُخْتِهِ، ثُمَّ خَطَّ عَلَىٰ النَّمْلَةِ شُفِيَ صَاحِبُهَا.

وأَمَّا النَّوْعُ الثَّانِي: فإِنَّهُ يَكُوْنُ بالأَلْفَاظِ المُشْتَرَكَةِ الَّتِي تَقَعُ عَلَىٰ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَيُوْهِمُ المُتَكَلِّمُ أَنَّهُ يُرِيْدُ مَعْنًى مِنَ المَعَانِي، وَغَرَضُهُ مَعْنًى آخَرَ، وَهَـٰذَا يُسَمَّىٰ اللَّحْنُ وَاللُّغْزُ، كَقَوْلِ القَائِلِ: وَاللهِ مَا أَخَذْتُ لَهُ غِفَارَةً[2] يُوْهِمُ الغِفَارَةَ المَلْبُوْسَةَ، وَمُرَادُهُ السَّحَابَة الَّتِي تَكُوْنُ فَوْقَ سَحَابَةٍ أُخْرَىٰ، وَكَقَوْلِهِ: وَالله مَا عِنْدِي خَرْجٌ، وَالخَرْجُ: الوَادِي الَّذِيْ لاَ مَنْفَذَ لَهُ[3].

ـ **وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَالخُلَفَاءُ[4] هَلُمَّ جَرًّا» [17]**. فَإِنَّ هَـٰذِهِ كَلِمَةٌ تَسْتَعْمِلُهَا العَرَبُ فِي الشَّيْءِ الَّذِي يَسْتَمِرُّ وَيَتَّصِلُ[5]. وَمَعْنَىٰ «هَلُمَّ» أَقْبِلْ، وَالجَرُّ: سَيْرٌ في رِفْقٍ وَسُكُوْنٍ لاَ تَكَلُّفَ فِيْهِ. يُقَالُ: جَرَرْتَ الإِبِلَ، إِذَا رَفَقْتَ بِهَا في المَشْي،

= أَدْرَكَ الإسلامَ فَأَسْلَمَ، وله صُحْبَةٌ ـ رضي الله عنه ـ، ذكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في الإصابة (٤/ ٦٢٥)، وَنَقَلَ عن القِسم المفقود من «معجم الشُّعراء»...

(١) مَازَال النَّقلُ عن أبي الوَليْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٢) في القاموس (غفر): «زَرَدٌ مِنَ الدِّرْعِ يُلْبَسُ تَحْتَ القَلَنْسُوَةِ، أَوْ حَلَقٌ يَتَقَنَّعُ بها المُتَسَلِّحُ، وَخِرْقَةٌ تُوَقِّي بها المَرْأَةُ خِمَارَها من الدُّهْنِ، وَالسَّحَابَةُ فوقَ السَّحَابَةِ.

(٣) والخَرْجُ: الخَرَاجُ المعروفُ. يُراجع: اللِّسان: (خَرَجَ).

(٤) في الأصل: «وهَلُمَّ».

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٥٢).

وَتَرَكْتَهَا تَرْعَىٰ فِي النَّبَاتِ فِي سَيْرِهَا، فَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ: هَلُمَّ جَرًّا، فَمَعْنَاهُ: أَقْبِلْ جَارًّا الأَمْرَ مُتَرَفِّقًا بِهِ. فَأَصْلُهُ: أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي الأَمْرِ بِالتَّمَادِي، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي الخَبَرِ الَّذِيْ لَيْسَ بِأَمْرٍ. أَلاَ تَرَىٰ إِلَىٰ أَنَّ قَوْلَهُ: «**أَدْرَكْتُ عُمَرَ وَعُثْمَانَ وَالخُلَفَاءَ هَلُمَّ جَرًّا**» إِخْبَارٌ لاَ مَعْنَىٰ فِيْهِ لِلأَمْرِ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: أَدْرَكْتُهُمْ جَارِّيْنَ لِهَـٰذَا الحُكْمِ، مُسْتَمِرِّيْنَ عَلَيْهِ، وَإِذَا اسْتَمَرُّوا عَلَيْهِ فَكَأَنَّ المُتَقَدِّمَ مِنْهُمْ يَأْمُرُ المُتَأَخِّرَ الَّذِي يَجِيْءُ بَعْدَهُ وَيَخْلُفُهُ بِأَنْ يَمْتَثِلَ ذٰلِكَ وَلاَ يُغَيِّرَهُ، فَهُوَ كَلاَمٌ مَحْمُوْلٌ عَلَىٰ المَعَانِي[1].

- **وَقَوْلُهُ**: «**لأَبُوأَنَّ عَلَىٰ نَفْسِي**» [١٨]. مَعْنَاهُ: لأَعْتَرِفَنَّ[2]. يُقَالُ: بَاءَ فُلاَنٌ بِذَنْبِهِ: إِذَا اعْتَرَفَ بِهِ، وَأَلْقَىٰ بِيَدِهِ.

(ما لاَ حَدَّ فِيْهِ)

- **قَوْلُهُ**: «**أَوْ لأَرْمِيَنَّكَ بِأَحْجَارِكَ**»[3] [٢٠]. أَرَادَ الرَّجْمَ، وَأَضَافَهَا إِلَيْهِ؛ لأَنَّهُ كَانَ يَكُوْنُ المَرْجُوْمَ بِهَا، أَوْ لأَنَّهُ كَانَ السَّبَبَ فِي أَنْ يُرْجَمَ بِهَا.

(مَا يَجِبُ فِيْهِ القَطْعُ)

- «**المِجَنُّ**» [٢٢]: التُّرْسُ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّه يُجِنُّ الَّذِي تَحْتَهُ: أَيْ: يَسْتُرُهُ. يُقَالُ: جَنَّه اللَّيْلُ وَأَجَنَّهُ: إِذَا سَتَرَهُ.

---

(١) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «عَلَىٰ المعنى».

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٥٣).

(٣) في «المُوَطَّأ»: «بالحجارة».

ـ وَ«الحَرِيْسَة»: الشَّاةُ تُحْرَسُ فِي الجَبَلِ، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُهَا[1].

ـ وَ«المُرَاحُ»[2] ـ بِضَمِّ المِيْمِ ـ: المَوْضِعُ الَّذِي تُرَاحُ إِلَيْهِ الإِبلُ مِنَ المَرْعَىٰ، أَيْ: تُرَدُّ إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ. يُقَالُ: رَاحَتِ الإِبِلُ وَأَرَاحَهَا الرَّاعِيْ، فَإِنْ جَعَلْتَ المُرَاحَ مِنْ رَاحَ يَرُوْحُ فَتَحْتَ المِيْمَ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ مِنْ أَرَاحَهَا الرَّاعِي ضَمَمْتَ المِيْمَ، وَمِثْلُهُ المُقَامَ، إِنْ جَعَلْتَهُ مِنْ قَامَ/ يَقُوْمُ فَتَحْتَ المِيْمَ كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾، وَإِنْ جَعَلْتَه مِنْ أَقَامَ يُقِيْمُ ضَمَمْتَ المِيْمَ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[4]: ﴿إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾﴾. وَ«الجَرِيْنُ»: شِبْهُ الأَنْدَرِ، وَجَمْعُهُ: جُرُنٌ، وَيُقَالُ لَهُ: المِرْبَدُ وَالجُوْخَانُ وَالمِسْطَحُ.

٩٧/ب

وَيُقَالُ: «أُتْرُجَّةٌ» [٢٣]. وَالجَمْعُ: أُتْرُجٌّ، وَلاَ يُقَالُ: تُرُنْجَةٌ. هَـٰذَا قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ، وَكَانَ يَحْتَجُّ بِقَوْلِ عَلْقَمَةَ[5]:

---

(١) الجزء الأول (٢٦٤، ٢٩٨).

(٢) النَّصُّ في هَـٰذِهِ الفَقْرَةِ والفقرات الَّتي تليها كلُّه لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٥٤، ٢٥٥) بتصَرُّفٍ يسيرٍ.

(٣) سُورةُ النَّمل، الآية: ٣٩.

(٤) سُورةُ الفُرقان.

(٥) هو عَلْقَمَةُ بنُ عَبَدَةَ بنِ النُّعمانِ بنِ قَيْسٍ، من بني عُبَيْدِ بنِ ربيعةَ بنِ مَالك بن زَيْدِ مناة بن تَمِيْمٍ، شاعرٌ جاهليٌّ، يعرف بـ«الفَحْلِ» وهو أحدُ الشُّعراء السِّتَّةِ الجَاهِلِيِّين الَّذين اختار لهم الأعلم، وَقَصِيْدَتُهُ الَّتي منها البيت أوَّلها:

هَلْ مَا عَلِمْتِ وَمَا اسْتُوْدِعْتِ مَكْتُوْمُ ... أَمْ حَبْلَهَا إِنْ نَأَتْكَ اليَوْمَ مَصْرُوْمُ

وَقَصِيْدَتُهُ الأُخْرَىٰ الَّتِي أَوَّلُهَا:

طَحَابِكَ قَلْبٌ في الحِسَانِ طَرُوْبُ ... بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيْبُ =

تَحملْن أُتْرُجَّةً نَضْخُ العَبِيْرِ بِهَا كَأَنَّ تَطْيَابَهَا فِي الأَنْفِ مَشْمُوْمُ

وَوَقَعَ هُنَا فِي كِتَابِي «**أُتْرُنْجَةٌ**»، (١)وَتَقَدَّمَ أَنَّ الأَفْصَحَ أُتْرُجَّةٌ(١).

وَقَوْلُ عَائِشَةَ: «**مَا طَالَ عَلَيَّ وَلاَ نَسِيْتُ: القَطْعُ فِي رُبْعِ دِيْنَارٍ**» [٢٤]. مَعْنَاهُ[٢]: مَا طَالَ عَلَيَّ الأَمْرُ، فَتَرَكَتْ ذِكْرَ الفَاعِلِ اخْتِصَارًا لِلْعِلْمِ بِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى[٣]: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ۝٣٢﴾ أَيْ: تَوَارَتِ الشَّمْسُ. وَأَنْشَدَ أَبُوعَلِيٍّ فِي أَمَالِيْهِ[٤]:

* سَقَىٰ دِمْنَتَيْنِ لَيْسَ لِيْ بِهِمَا عَهْدُ *

= تُسَمِّيهما قُرَيش «سِمْطَي الدَّهْرِ» أخبارُهُ في: المؤتلف والمختلف (٢٢٧)، والاشتقاق (٢١٨)، والأغاني (٧/ ١٢١)، وخزانة الأدب (١/ ٥٦٥)، والشَّاهد في ديوانه (٥١)، ويُراجع شرح أدب الكاتب للجواليقي (٢٨٤)، والمنصف (٣/ ٤٧)، والمُخَصَّص (١١/ ١٩٦)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج: (طيب) و(تَرَجَ).

(١) ـ(١) ساقطٌ من «المُخْتار..» للمؤلِّف.

(٢) مَازَال النَّصُّ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ.

(٣) سورة ص.

(٤) لم يَرِدْ في كتابِ الوَقَّشِيِّ، ويُراجع: الأمالي لأبي عَلِيٍّ (١/ ٥٤) وفيه: «حَدَّثنا أَبُوبَكْر بن الأنباريِّ، قَالَ: أَمْلَىٰ علينا أَبُوالعَبَّاس أَحْمَدُ بنُ يَحْيَىٰ النَّحْوِيُّ، أَوْ قَرَأَ ـ الشَّكُّ من أبي عَلِيٍّ ـ عَلَىٰ بابِ دَارِهِ، ثُمَّ أَنْشَدَنَاهُ في المَسْجِدِ الجَامعِ يَقْرَؤُهُ عَلَىٰ عبدِاللهِ بنِ المُعْتَزِّ، قَالَ: أَنْشَدني بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ النَّضْرِ بن جَرِيْرٍ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ:

سَقَىٰ دَمْنَتَيْنِ لَيْسَ لِي بِهِمَا عَهْدُ بِحَيْثُ التَقَىٰ الدَّارَاتُ وَالجَرَعُ الكَبْدُ

فَيَا رَبْـوَةَ الـرَّبْعَـيْنِ حُيِّيْـتِ رَبْـوَةً عَلَىٰ النَّأْيِ مِنَّا وَاسْتَهَلَّ بِكِ الرَّعْدُ

وَمِنْهَا:

إِذَا وَرَدَ المِسْوَاكُ ضَمْآنَ بِالضُّحَىٰ عَوَارِضَ مِنْهَا ظَلَّ يَخْصُرُهُ البَرْدُ

فَإِنْ تَدَعِي نَجْدًا نَدَعْهُ وَمَنْ بِهِ وَإِنْ تَسْكِنِي نَجْدًا فَيَا حَبَّذَا نَجْدُ

أَرَادَ: سَقَىٰ اللهُ أَوْ سَقَىٰ الغَيْثُ. وَقَالَ الأَخْفَشُ[1]: إِذَا قُلْتَ عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدًا، فَالفاعِلُ مَحْذُوْفٌ لِلعِلْمِ بِهِ، وَلاَ يُقَالُ: إِنَّهُ مُضْمَرٌ؛ لأَنَّ المَصَادِرَ لاَ يُضْمَرُ فِيْهَا الأَجْنَاسُ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا﴾.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ[3]: وَيَتَوَجَّهُ عِنْدِي فِيْهِ: أَنْ يَكُوْنَ تَقْدِيْرُهُ: مَا طَالَ عَلَيَّ وَمَا نَسِيْتُ قَوْلَ رَسُوْلِ الله [ﷺ]: «**القَطْعُ فِي رُبْعِ دِيْنَارٍ**» فَيَكُوْنُ رَفْعُهُ عَلَىٰ الحِكَايَةِ، كَمَا قَالَ[4]:

* سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُوْنَ غَيْثًا * البَيْت

وَيَكُوْنُ أَبْلَغَ، لأَنَّهُ يُشْعِرُ بِتَكْرَارِ هَـٰذَا الَّلفْظِ مِنْ رَسُوْلِ الله ﷺ، وَهَـٰذَا عَلَىٰ مَا يَقْتَضِيْهِ احْتِمَالُ الكَلاَمِ [لاَ][5] عَلَىٰ القَطْعِ بِأَنَّهُ مِنْ كَلاَمِ الرَّسُوْلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ـ **وَقَوْلُهُ: «وَمَعَهَا مَوْلاَتَانِ» [٢٥]** أَيْ: مُعْتَقَتَانِ. قَالَ أَبُو الوَلِيْدِ[6]: وَلاَ

---

(١) عَادَ إلى كلامِ أَبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ.

(٢) سورة البَلد.

(٣) في «المُختار..» للمُؤلِّفِ: «أَقُوْلُ».

(٤) البَيْتُ لِذِي الرُّمَّةَ في ديوانه (١٥٣٥)، وعجزه:

* فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ انْتَجِعِي بِلاَلاَ *

وَصَيْدَحُ: ناقةُ ذي الرُّمَّةِ، وَبِلاَلٌ: هو مَمْدُوْحُهُ، وهو بلالُ بنُ أبي بُرْدَةَ بن أَبي مُوْسَىٰ الأَشْعَرِيُّ، أَمِيْرُ البَصْرَةِ وقاضيها (ت نحو ١٢٦هـ)، وأبوبُرْدَةَ اسمُهُ عامرُ بن أبي موسىٰ. له أخبارٌ بِلاَلٍ في: تهذيب التهذيب (١/ ٥٠٠)، وخزانة الأدب (١/ ٤٥٢) وغيرهما.

(٥) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٦) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ١٦٠).

يُسَمَّىٰ مَنْ فِيْهِ بَقِيَّةُ رِقٍّ مَوْلَىٰ حَتَّىٰ يَعْتَقُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «بِبُرْدِ مُرَاجَلٍ[1]». المَرَاجِلُ: ثِيَابُ مُوَشَّاةٌ[2]، وَيُقَالُ: مِنْ هَـٰذَا بُرْدٌ مُمَرْجَلٌ، قَالَ العَجَّاجُ[3]:

* بِشِيَةٍ كَشِيَةِ المُمَرْجَلِ *

وَكَانَ أَبُو حَاتِمٍ[4] يَقُوْلُ: لاَ يُقَالُ لِلثَّوْبِ بُرْدٌ حَتَّىٰ يَكُوْنَ فِيْهِ وَشْيٌ، وَأَجَازَهُ غَيْرُهُ، وَيَدُلُّ عَلَىٰ صِحَّةِ قَوْلِ أَبِي حَاتِمٍ قَوْلُ امْرِىءِ القَيْسِ:[5]

* عَلَىٰ لاَحِبٍ كَالبُرْدِ ذِي الحَبَرَاتِ *

ـ وَقَوْلُهُ: «أَوْ فَرْوَةً» ـ الفَرْوَةُ لُغَةٌ فِي الفَرْوِ، وَالأَكْثَرُ فِي الاسْتِعْمَالِ فَرْوٌ، بِغَيْرِ هَاءٍ[6]، كَمَا قَالَ عَنْتَرَةُ:[7]

---

(١) في «المُوَطَّأ»: «مُرَجَّل».

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ ولم يُنشدِ البيتَ.

(٣) ديوانُهُ (٢٢٣) وفيه:

* رَكَّاضَةً للبُرُدِ والمُرَحَّلِ *

هـٰكَذَا بالحَاءِ المُهملة؟! فَهَلْ هُو المَقْصُوْد هُنَا؟

(٤) عَادَ إلى كَلَامِ أَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ وَلَمْ ينشدْ أَبُوالوَلِيْد بيتَ امرىءِ القَيْسِ.

(٥) ديوانُهُ (٨١)، وصدرُهُ:

* وَعِنْسٍ كَأَلْوَاحِ الإِرَانِ نَسَأْتُهَا *

(٦) عَادَ إلى كَلَامِ أبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ، ولم يُنْشِدْ أَبُوالوَلِيْد بيتَ عَنْتَرَةَ.

(٧) ديوانُهُ (٢٠١) وَصَدْرُهُ:

* صَعْلٍ يَعُوْدُ بِذِيْ العُشَيْرَةِ بَيْضُهُ *

وَالصَّعْلُ: الطَّوِيْلُ العُنُقِ، الصَّغِيْرُ الرَّأْسِ، يَعْنِي الظَّلِيْمَ، وَهُوَوَلَدُ النَّعَامَةِ، وَذُو العُشَيْرَةِ: =

* كَالعَبْدِ ذِي الفَرْوِ الطَّوِيْلِ الأَصْلَمِ *

ـ وَقَوْلُ عَائِشَةَ: «فَصَاعِدًا» هُوَ مَنْصُوْبٌ عِنْدَ النَّحْوِيِّيْنَ عَلَىٰ الحَالِ، وَالعَامِلُ فِيْهِ مُضْمَرٌ، كَأَنَّهَا قَالَتْ: فَمَا زَادَ صَاعِدًا.

ـ وَقَوْلُ مَالِكٍ: «وَهَـٰذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَيَّ فِي ذٰلِكَ» فِيْهِ تَقْدِيْمٌ وَتَأْخِيْرٌ، وَتَقْدِيْرُهُ: وَهَـٰذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ فِي ذٰلِكَ إِلَيَّ.

(جَامِعُ القَطْعِ)

ـ قَوْلُهُ: «ثُمَّ[1] [يُسْتَعْدَىٰ] عَلَيْهِ» [٣٠] أَيْ: يَطْلُبُ الإِنْصَافَ مِنْهُ، وَأَخْذُ الحَقِّ. يُقَالُ: اسْتَعْدَيْتُ السُّلْطَانَ عَلَىٰ فُلَانٍ، وَاسْتَأْدَيْتُهُ، وَيُقَالُ:[2] أَعْدِنِي عَلَيْهِ، وآذِنِّي، أَيْ: قَوِّنِي وَأَعِنِّي.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَخَذَ [نَاسًا][3] فِي حِرَابَةٍ» [٣١]. وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ ـ بالخَاءِ المُعْجَمَةِ[4] ـ، وَالخِرَابَةُ: سَرِقَةُ الإِبِلِ خَاصَّةً. يُقَالُ: رَجُلٌ خَارِبٌ، وَقَوْمٌ خُرَّابٌ، قَالَ الرَّاجِزُ[5]:

= مَوْضِعٌ، يُرَاجع: مُعْجَم البُلْدَانِ (٤/ ١٤٣) قَالَ: «العُشَيْرَةُ بلفظ تَصغير عُشَرَةٍ يُضَافُ إليه «ذُو» فيُقَالُ: ذو العُشَيْرَةِ. قَالَ الأَزْهَرِيُّ: مَوْضِع بالصُّمَّان مَعْرُوْفٌ. نُسِبَ إلى عُشَرَةٍ نابتةٍ فيه» يُراجع: تهذيب اللُّغة (١/ ٤١٣).

(١) في الأَصْلِ: «يستعرى».

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٥٧).

(٣) في الأَصْلِ: «فَاسًا».

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٥٧).

(٥) الكَامِل للمُبَرِّد (٩٣٧) وبعده هُنَاك: =

وَالأَوَّلُ هُوَ الوَجْهُ.

ـ وَ«**الصُّنْدُوْقُ**»: التَّابُوْتُ.

ـ وَ«**المِكْتَلُ**» ـ بِكَسْرِ المِيْمِ ـ: شِبْهُ القُفَّةِ.

ـ وَ«**الغَلَقُ**»: مَا يُغْلَقُ بِهِ البَابُ، وَيُسَمَّىٰ البَابُ أَيْضًا غَلَقًا[1]، قَالَ الشَّاعِرُ:

ثُمَّ التَفَتُّ إِلَيْهَا وَهْيَ حَانِيَةٌ … مِثْلُ الرِّتَاجِ إِذَا مَا لَزَّهُ الغَلَقُ

ـ وَأَمَّا «**حَرِيْسَةُ الجَبَلِ**» فَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[2]: بَعْضُهُمْ يَجْعَلُهَا السَّرِقَةَ نَفْسَهَا. يُقَالُ: حَرَسَ يَحْرِسُ حَرْسًا: إِذَا سَرَقَ[3]، وَيَكُوْنُ المَعْنَىٰ: أَنَّهُ لَيْسَ فِيْمَا يُسْرَقُ مِنَ المَاشِيَةِ [بالجَبَلِ][4] قَطْعٌ حَتَّىٰ يُؤْوِيَهَا المُرَاحُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[5]: وَفِيْهَا تَفْسِيْرٌ

= وَتِلْكَ قُرْبَىٰ مِثْلُ أَنْ تُنَاسِبَا
أَنْ تُشْبِهَ الضَّرَائِبُ الضَّرائِبَا

قَالَ: وَقَالَ آخَرُ: [رَجُلٌ من بَنِي أَسَدٍ]:

إِيْتِ الطَّرِيْقَ واجْتَنِبْ أَرْمَامَا
إِنَّ بِهَا أَكْتَلَ أَوْ رِزَامَا
خُوَيْرِبَيْنِ يُنْقِفَانِ الهَامَا

والبَيْتُ الَّذِي أَنْشَده المُؤَلِّفُ في غَرِيْبِ الحَدِيْثِ للخَطَّابِيِّ (٢/ ٢٦٦)، وأَنْشَدَ ما بعده أيضًا.

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٥٧). ولم يُنْشِد البَيْتَ.

(٢) غريبُ الحديثِ (٢/ ٤٨٨)، والنَّقْلُ عن أبي الوَلِيْدِ.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٥٨).

(٤) عَنِ «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ، و«التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ» لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٥) غَرِيبُ الحَدِيْثِ (٢/ ٤٨٨)، والنَّقْل عن أَبِي الوَلِيْد.

آخَرُ: وَهُوَ أَنْ تَكُوْنَ الحَرِيْسَةُ هِيَ المَحْرُوْسَةُ، / فَيُقَالُ: لَيْسَ فِيْمَا يُحْرَسُ في الجَبَلِ قَطْعٌ؛ لأنَّه لَيْسَ بِمَوْضِعِ حِرْزٍ وَإِنْ حُرِسَ.

1/98

(مَا لاَ قَطْعَ فِيْهِ)

ـ «الوَدِيُّ» [٣٢]: فَسِيْلُ النَّخْلِ[١]، وَاحِدَتُهُ: وَدِيَّةٌ؛ وَهِيَ النَّخْلَةُ الصَّغِيْرَةُ وَيُجْمَعُ وَدَايَا.

ـ و[٢]«الكَثَرُ»[٣] هُوَ جُمَّارُ النَّخْلِ، كَمَا ذَكَرَ مَالِكٌ[٢]، وَهُوَ كَلاَمُ الأَنْصَارِ، وَهُوَ يُؤْكَلُ عِنْدَهُمْ، كَمَا تُؤْكَلُ الثِّمَارُ.

[٤]«المُعَلَّقُ»: مَا كَانَ مَنِ الثِّمَارِ[٤] في رُؤُوْسِ الأَشْجَارِ لَمْ يَجُدَّهُ رَبُّهُ، وَلَمْ يُؤْوَ إِلَىٰ جَرِيْنٍ، وَلاَ بَيْدَرٍ وَلاَ أَنْدَرٍ، وَلاَ مِرْبَدٍ، وَإِنَّمَا هُوَ قَائِمٌ مُتَعَلِّقٌ بَيْنَ الأَشْجَارِ.

ـ وَ«الاخْتِلاَسُ»: هُوَ أَخْذُ الشَّيْءِ بِسُرْعَةٍ وَاخْتِطَافٍ عَلَىٰ سَبِيْلِ المُخَاتَلَةِ.

---

(١) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٥٨).

(٢) ـ(٢) هَـٰذِهِ العِبَارَة مُتَأَخِّرَةٌ عَنْ مَوْضِعها من «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّف.

(٣) حَاشِيَةُ الأَصْلِ المَخْطُوطِ: «الكَثْرُ والكَثَرُ: جُمَّارُ النَّخْلِ أَيْضًا، وَمِنْهُ الحَدِيْثُ: «لاَ قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلاَ كَثَرٍ» وَقِيْلَ: الكَثَرُ: الجُمَّارُ عَامَّةً، وَاحِدَتُهُ كَثَرَةٌ. من «المُحْكَمِ». وفي «العين» المَنْسُوْبِ للخَلِيْلِ: الجَذَبُ: جُمَّارُ النَّخْلِ، والوَاحِدَةُ جَذَبَةٌ، وَهِيَ الشَّحْمَةُ الَّتِي تَكُوْنُ في رَأْسِ النَّخْلَةِ كَأَنَّهَا جُذِبَتْ عن النَّخْلَةِ، وَجَذَبَ النَّخْلَةَ يَجْذِبُهَا: قَطَعَ جَذَبها لِيَأْكُلَهُ. والجَذَبُ وَالجِذَابُ جَمِيْعًا: الجُمَّارُ الَّذِي فيه خُشُوْنَةٌ، وَاحِدَتُهَا: جَذَبَةٌ، وعمَّ به. يقال: الجَذَبُ: الجُمَّارُ لَمْ يَزِدْ شَيْئًا. وفي «الصِّحَاحِ»: الجَذَبُ ـ بِالتَّحْرِيْكِ ـ: الجُمَّارُ، وهو شَحَمُ النَّخْلَةِ، الوَاحِدَةُ: جَذَبَةٌ». يُراجع: المُحكم (٦/ ٤٩٤)، وفيه: «لُغَةٌ أنصاريةٌ»، والعين (٥/ ٣٤٨)، والصِّحَاح: (كثر).

(٤) ـ(٤) ساقط من «المُخْتَارِ..» للمؤلِّف.

[كِتَابُ] الجَامِعِ[1]

(الدُّعَاءُ لِلْمَدِيْنَةِ وَأَهْلِهَا)

مَرْجِعُ دُعَائِهِ ﷺ وَمَحْصُوْلُهُ[2]: أَنْ يُبَارِكَ لَهُمْ فِيْمَا يَكِيْلُوْنَهُ، لاَ فِي الكَيْلِ وَحْدَهُ، وَإِنْ كَانَ يُحْتَمَلُ عَلَىٰ ظَاهِرِ العُمُوْمِ أَنْ يَكُوْنَ فِي الطَّعَامِ وَالظُّرُوْفِ، لَـٰكِنَّهُ ﷺ لَمَّا أُوْتِيَ جَوَامِعَ الكَلِمِ صَارَ يَسْتَعْمِلُ الأَلْفَاظَ عَلَىٰ أَحْسَنِ مَجَارِيْهَا، وَأَبْلَغَ أَمَالِيْهَا عِنْدَ العَرَبِ وَمَعَانِيْهَا، وَمِنْ شَأْنِ العَرَبِ[3] أَنْ تَعْدِلَ [عَنِ][4] التَّصْرِيْحِ بِذِكْرِ الشَّيْءِ إِلَىٰ مَا يُشِيْرُ إِلَيْهِ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ، وَيَرَوْنَ ذٰلِكَ أَبْلَغَ فِي المَعْنَىٰ، وأَسْوَغَ فِي الفَحْوَىٰ، وَيَعْتَقِدُوْنَ أَنَّهُ مِنْ مَحَاسِنِ كَلاَمِهِمْ في نَثْرِهِمْ وَنَظْمِهِمْ، فَيَقُوْلُ أَحَدُهُمْ لِصَاحِبِهِ: فِدًى لَكَ ثَوْبِي، وَفِدًى لَكَ رِدَائِي، وَلَيْسَ الغَرَضُ تَفْدِيَتَهُ بالثَّوْبِ وَالرِّدَاءِ، وَإِنَّمَا الغَرَضُ تَفْدِيَتُهُ بِمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الثَّوْبُ، والرِّدَاءُ مِنَ النَّفْسِ والذَّاتِ. وَيَقُوْلُوْنَ: فُلاَنٌ عَفِيْفُ الإِزَارِ، وَنَقِيُّ الثَّوْبِ،

---

(١) «المُخْتَارُ. .» لِلمُؤلِّفِ، والمُوَطَّأ رواية يحيى (٨٨٤)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٥٣)، ورواية مُحَمَّد بن الحَسَن (٣٠٨)، ورواية سُوَيْدٍ (٤٦٤)، وتفسير غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ٩٣)، والاستذكار (٢٦/ ٧)، والتَّمهيد (١٤/ ٢٧٣)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٨٧)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (٧/ ١٨٧)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (١٠٨٢)، وتَنْوِيْر الحَوَالِك (٣/ ٨٢)، وشرح الزُّرْقَاني (٤/ ٢١٧)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٣٣).

(٢) في الأصل: «المحصولة» والتَّصحيح من «المُختارِ. .» للمُؤلِّفِ.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٨٨).

(٤) في الأصل: «بالتَّصريح» والتَّصحيحُ من «المُختارِ. .» للمُؤلِّفِ و«التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ» لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

وَطَاهِرُ الجَيْبِ، قَالَ رُؤْبَةُ[1]:

* وَقَدْ أُرَىٰ وَاسِعَ جَيْبِ الكُمِّ *

أَيْ: وَاسِعَ الصَّدْرِ، رَضِيَّ البَالِ، وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾﴾، وَإِنَّمَا الكَاذِبُ وَالخَاطِىءُ صَاحِبُ النَّاصِيَةِ، فَهَـٰذَا وَجْهٌ مِنَ التَّأْوِيْلِ.

وَفِيْهِ وَجْهٌ آخَرُ[3]: وَهُوَ أَنَّ الأَشْيَاءَ الَّتِي تُكَالُ إِذَا بُوْرِكَ فِيْهَا رَخَصَتْ أَسْعَارُهَا، فَابْتَاعَ المُشْتَرِيْ بِدِرْهَمِهِ كَيْلَيْنِ وَثَلاَثَةً، مَكَانَ الكَيْلِ الوَاحِدِ الَّذِي كَانَ يَأْخُذُهُ بِهِ، فَتَضَاعُفُ الأَكْيَال تُضَاعِفُ الأَشْيَاءَ المَكِيْلَةَ، فَلَمَّا كَانَتِ الأَكْيَالُ مُتَعَلِّقَةً بالمَكِيْلِ صَارَ الدُّعَاءُ لِلأَكْيَالِ دُعَاءٌ للمَكِيْلِ. وَقَدْ تَوَهَّمَ قَوْمٌ مِنْ ظَاهِرَ دُعَائِهِ ﷺ أَنَّهُ دُعَاءٌ بالبَرَكَةِ فِي المِكْيَالِ، وَلَمْ يَدْعُ بالبَرَكَةِ فِي المِيْزَانِ، وَكَأَنَّهُ تَعَلَّقَ بِقَوْلِهِ المِكْيَالُ يَخُصُّ مِكْيَالَ المَدِيْنَةِ، وَالوَزْنُ وَزْنُ أَهْلِ مَكَّةَ، وَهُوَ جَهْلٌ

---

(١) ديوانُهُ (١٤٣) يمدحُ الحارثَ بنَ سُلَيْمٍ من آل عَمْرٍو، وقبلَهُ:

حَارَتْ قَدْ عَالَجْتَ إِحْدَىٰ الصُّمِّ ... مِـنْ سَنَـةٍ تَـرْتَـمُّ كُـلَّ رَمِّ
تَنْتَسِفُ النَّابِتُ بَعْدَ القَمِّ ... أَحْرَقَتِ المَالَ احْتِرَاقَ الحَمِّ
فَـأَوْرَثَتْنِـي جِسْـمَ مُسْلَهِـمِّ ... نِضْوًا كَنِضْوِ الوَصِبِ المُنْضَمِّ
وَقَدْ أُرَىٰ وَاسِعَ جَيْبِ الكُمِّ ... أَسْفرُ مـن عِمَـامَـةِ المُعْتَـمِّ
عَنْ قَصَبٍ أَسْحَمَ مُدْلَهِمِّ ... لاَ أَبْتَغِـي بِـالعَمَـلِ الأَذَمِّ
عَيْنًـا ولاَ يُبْطِـرُنِي غِطَمِّـى ... وَافِـدَ قَـوْمٍ سَـاوِيَ المَـأَمِّ

(٢) سُورة العَلَقِ.

(٣) مَازَال النَّصُّ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوطَّأ (٢/ ٢٨٨).

بالحَدِيْثِ وَباللُّغَةِ. أَمَّا الجَهْلُ بالحَدِيْثِ فإِنَّهُ قَالَ[1]: «اللَّهُمَّ بارِكْ لَنَا فِي مَدِيْنَتِنَا» وَلَمْ يَخُصَّ شَيْئًا مِمَّا فِي المَدِيْنَةِ دُوْنَ شَيْءٍ. وَقَدْ رَوَىٰ بَعْضُهُمْ: المِيْزَانُ مِيْزَانُ المَدِيْنَةِ، والمِكْيَالُ مِكْيَالُ مَكَّةَ، ذَكَرَهُ أَبُوعُبَيْدٍ[2]. وَأَمَّا الجهْلُ باللُّغَةِ فإِنَّ العَرَبَ تَقُوْلُ: كِلْتُ الطَّعَامَ، فَيَسْتَعْمِلُوْنَ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةَ فِي المَوْزُوْنِ، كَمَا يَسْتَعْمِلُوْنَهَا في المَكِيْلِ، وَلِهَـٰذَا سُمِّيَت دَرَاهِمُ المَدِيْنَةِ الكَيْلَ، فَقِيْلَ: بِعْتُ الثَّوْبَ بِعَشَرَةِ دَرَاهِمَ كَيْلاً، وَبِعِشْرِيْنَ دِرْهَمًا كَيْلاً، والعَشَرَةُ الدَّرَاهِمُ الكَيْلِ هِيَ أَحَدَ عَشَرَ دِرْهَمًا مِنَ الدَّرَاهِمِ الوَازِنَةِ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا مِنَ الدَّرَاهِمِ الدَّخْلِ، وَالعِشْرُوْنَ دِرْهَمًا كَيْلاً هِيَ اثْنَانِ وَعَشْرُوْنَ دِرْهَمًا وَازِنَةً وَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُوْنَ دِرْهَمًا دَخْلاً، وَالمِكْيَالُ يَكُوْنَ المِقْدَارُ الَّذِي يُكَالُ بِهِ، وَلَيْسَ فِي قَوْلِهِ ﷺ: الوَزْنُ وَزْنُ أَهْلِ مَكَّةَ، مَا يَنْفِي الوَزْنَ عَنْ أَهْلِ المَدِيْنَةِ، كَمَا أَنَّ نِسْبَةَ المِكْيَالِ إِلَىٰ أَهْلِ المَدِيْنَةِ لاَ نَفْيَ[3] فِيْهِ، وَأَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ لاَ مِكْيَالَ لَهُمْ، وَلـٰكِنَّهُ نَسَبَ كُلَّ بَلَدٍ مِنْهَا إِلَىٰ مَا هُوَ الأَغْلَبُ عَلَيْهِ، وَكَانَ الأَغْلَبُ عَلَىٰ [أَهْلِ][4] مَكَّةَ التِّجَارَةَ، وَلَمْ تَكُنْ بَلَدَ زَرْعٍ وَثِمَارٍ كَمَا كَانَتِ المَدِيْنَةُ، فَكَانَ الوَزْنُ أَخَصَّ بِهِمْ، وَالكَيْلُ أَخَصُّ بالمَدِيْنَةِ. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: هَـٰذَا الحَدِيْثُ أَصْلٌ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الكَيْلِ وَالوَزْنِ إِنَّمَا يَأْتَمُّ النَّاسُ فِيْهِمَا بِأَهْلِ مَكَّةَ وَأَهْلِ المَدِيْنَةِ، وَإِنْ/ تَغَيَّرَ فِي ذٰلِكَ فِي سَائِرِ الأَمْصَارِ، فَلَوْ أَسْلَمَ رَجُلٌ تَمْرًا في حِنْطَةٍ لَمْ يَصِحَّ؛ لأَنَّهُ كَيْلٌ فِي كَيْلٍ، وَكَذٰلِكَ

٩٨/ب

---

(١) مَازَال النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ أَيْضًا.

(٢) في الأصْلِ: «أَبُوعُبَيْدَة» والتَّصحيحُ من «المُخْتَار..» للمُؤَلِّفِ.

(٣) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «ينفي».

(٤) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

السَّمْنُ إِذَا أَسْلَمَهُ فِيْمَا يُوْزَن لَم يَصِحَّ؛ لأنَّه وَزْنٌ في وَزْنٍ. قَالَ: والَّذِي يُعْرَف بِه أَصْلُ الكَيْلِ وَالوَزْن أَنَّ كُلَّ مَا لَزِمَه اسْم المَكُّوْكِ والقَفِيْزِ والصَّاع فَهُوَ كَيْلٌ، وَكُلُّ مَا لَزِمَه الأَرْطَالُ وَالأَوَاقِي فَهُوَ وَزْنٌ. أَلاَ تَسْمَعْ إِلَىٰ حديثِ عُمَرَ حِيْنَ قَالَ في [عَام][1] الرَّمَادَة، وَكَانَ يأْكُل الخُبْزَ بالزَّيْت فقَرْقَرَ بَطْنُهُ، فَقَالَ: «قَرْقِرْ مَا شِئْتَ وَلاَيَزَالُ هَـٰذَا دَأْبُك مَادَامَ السَّمْنُ يُبَاع بِالأَوَاقِي». قَالَ: فَهَـٰذَا يُبَيِّنُ أَنَّ السَّمْنَ فِي الأَصْلِ وَزْنٌ إلاَّ أَنْ يُرِيْدَ بالأَرْطَالِ المَكَايِيْلَ، فَإِنَّ المِكْيَالَ قَدْ يُسَمَّىٰ رِطْلاً.

وَدُعَاءُ إِبْرَاهِيْمَ الخَلِيْلِ عَلَيْهِ الصَّلاَة والسَّلاَم مَا حَكَاهُ الله تَعَالَىٰ عَنْهُ في سُوْرَةِ «البَقَرَة»[2] وَسُوْرَة «إِبْرَاهِيْم»[3]: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا [وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ]﴾، ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ . . . ﴾ الآية.

وأَمَّا الفَائِدَة في ذِكْر الصَّاعِ وَالمُدِّ، وَهُمَا دَاخِلاَن في المِكْيَالِ، فَإِنَّ العَرَبَ إِذَا أَرَادَت المُبَالَغَة في العِنَايَة بالشَّيْءِ جَعَلَت لَهُ لَفْظًا يَخْتَصُّ بِهِ، فَيَكُوْن ذٰلِك أَبْلَغَ في المَعْنَىٰ، فَيَقُوْل القَائِل[4]: أَبْلِغْ إِخْوَانِي عَنِّي السَّلاَمَ وَفُلاَنًا وَفُلاَنًا، وَتَقَدَّم نَحْو هَـٰذَا، والاسْتِشْهَادُ عَلَيْه مِن قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[5]: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ﴾، وَقَوْلُهُ [تَعَالَىٰ][6]: ﴿ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ ﴾

---

(١) في الأصل: «عين» وعام الرَّمَادة مشهورٌ.

(٢) الآية: ١٢٦.

(٣) الآية: ١٣٧.

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٨٩).

(٥) سورة البقرة، الآية: ٩٨. تقدم (١/ ١٦٢، ٤٠٤).

(٦) سُورة الرَّحْمَـٰن.

وَغَيْرُ ذٰلِكَ، وَتَقَدَّمَ أَيْضًا فَرقُ مَا بَيْنَ التَّمْرِ والثَّمَر، والرِّوَايَةُ هُنَا التَّمْر، وَكَذَا قَيَّدْتُه، والصَّوَاب الثَّمَرُ.

(مَا جَاءَ في سُكْنَىٰ المَدِيْنَةِ والخُرُوْج مِنْهَا)

ـ **قَوْلُهُ**: «**اقْعُدِي لُكَعُ**» [٣]. غَلَطٌ[١] مِنَ الرَّاوِيْ؛ لأنَّ «لُكَعًا» إِنَّمَا يُقَالُ للرَّجُلِ، كَمَا قَالَ ﷺ[٢]: «**يَأْتِي عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ يَكُوْنُ أَسْعَدُ النَّاسِ بالدُّنْيَا لُكَعُ ابنُ لُكَع**». وَأَمَّا المَرْأَةُ فَإِنَّمَا يُقَالُ لَهَا: «لَكَاعِ»، فَالصَّوَابُ: «اقْعُدِي لَكَاعِ» وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الكَسْرِ مِثْلُ: حَذَام وَقَطَام. واللُّكَعُ: الخَسِيْسُ مِنَ الرِّجَالِ، وَالغَالِبُ عَلَىٰ هَاتَيْن اللَّفْظَتَيْن أَلاَّ يُسْتَعْمَلاَ إلاَّ في النِّدَاءِ إلاَّ أَنْ يَضْطَرَّ شَاعِرٌ إِلَىٰ ذٰلِكَ، كَمَا قَالَ الحُطَيْئَةُ[٣]:

أُطَوِّفُ مَاأُطَوِّفُ ثُمَّ آوِيْ ... إِلَىٰ بَيْتٍ قَعِيْدَتُهُ لَكَاعِ

وَقَدْ جَاءَ فِي غَيْرِ النِّدَاءِ، كَمَا قَالَ ﷺ فِيْمَا تَقَدَّمَ أَيْضًا.

---

(١) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٨٩). وفيه: «وَهْمٌ من الرَّاوي...».

(٢) الغريبين للهَرَوِيِّ (١٧٠٢)، وَالنِّهاية لابن الأثير (٤/ ٢٦٨).

(٣) البَيْتُ للحُطَيْئَة في ديوانِهِ (٢٧٠) يهجو امرأتَهُ، والشَّاهدُ في: المقتضب (٤/ ٢٣٨)، والكامل (٣٣٩، ٧٢٦، ١٢٣١)، والجمل (١٧٦)، وشرح أبياته الحلل (٢٢٠)، وأمالي ابن الشَّجري (٢/ ١٠٧)، وشرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٥٧)، وشرح التَّصريح (٢/ ١٨٠)، والخزانة (١/ ٤٠٨).

وجاء في الألفاظ لابن السِّكِّيت (٤٣) لأبي الغَرِيْبِ النَّصْرِيِّ:

أُطَوِّدُ مَا أُطَوِّدُ ثُمَّ آوِيْ ... إِلَىٰ بَيْتٍ قَعِيْدَتُهُ لَكَاعِ

ـ وَ«**اللَّأْوَاءُ**»: الشِّدَّةُ[١]، وأَصْلُهَا الهَمْزُ، ثُمَّ تُخَفَّف، وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا: لَوْلَاءُ ـ باللَّام ـ والأَوَّلُ أَشْهَر[٢]. وَ«**الجَهْدُ**» ـ بِفَتْحِ الجِيْم ـ: النَّصَبُ والمَشَقَّةُ، والجُهْدُ ـ بِضَمِّ الجِيْم ـ: الطَّاقَةُ، وَمِنْهُم مَن يَجْعَلُهما بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَيَحْتَجُّ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ قُرِىءَ بالفَتْحِ وَالضَّمِّ.

ـ **وَقَوْلُهُ** ﷺ: «**إِلاَّ كُنْتُ لَهُ شَهِيْدًا**»: أَيْ: شَاهِدًا لِمَا يَصْبِرُ عَلَيْهِ مِنْ ضِيْقِ المَدِيْنَةِ وَوَبَائِهَا وَشَظَفِ عَيْشِهَا.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**أَوْ شَفِيْعًا**» الأَشْبَهُ بِـ«أَو» فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ أَنْ يَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ الوَاوِ، قَالَ الشَّاعِرُ[٤]:

نَالَ الخِلاَفَةَ أَوْ كَانَتْ عَلَىٰ قَدَرٍ ... كَمَا أَتَىٰ رَبَّهُ مُوْسَىٰ عَلَىٰ قَدَرِ

---

(١) النَّصُّ هُنَا وفي الفِقْرَات الَّتي تليها كُلُّه لأبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٨٩، ٢٩٠).

(٢) المَقْصُوْرُ والمَمْدُوْدُ لأبِي عَلِيٍّ القَالِي (٣٧٩).

(٣) سُورة التَّوْبَة، الآية: ٧٩، وبالفَتح قرأ ابن هرمز كمَّا في الكشاف (٢/ ٢٠٤)، والبحر المحيط (٥/ ٧٥) وغيرهما.. قَالَ الأزهريّ في تهذيب الُّلغة (٦/ ٣٧): «وَقَالَ اللَّيْثُ: «الجَهْدُ: مَا جَهَدَ الإنْسَانَ من مَرَضٍ أَوْ أَمْرٍ شَاقٍّ فهو مَجْهُوْدٌ قَالَ: وَالجُهْدُ لُغَةٌ بِهَـٰذَا المَعْنَىٰ...» وينظر: العين (٣/ ٣٨٦)، وَجمهرة الُّلغة (١/ ٤٥٢)، قال: «والجَهْدُ والجُهْدُ: لُغَتَانِ فَصِيْحَتَانِ بمعنًى واحدٍ».

(٤) لم ينشده أبوالوَلِيْد الوقَّشِيُّ هُنَا، وأَنْشَده في التَّعليقات في آخر كتابِهِ. والبيتُ لجرير في ديوانِهِ (٤١٦)، وَهَـٰكَذَا يرويه النَّحويُّون، وبما رووه: «نَالَ الخِلاَفَةَ» ورواية الدِّيوان: «إِذْ كَانَتْ» ولا شاهدَ فيه على هَـٰذِهِ الرِّواية لما أرادوا، ويُراجع الشَّاهد في الأزهيَّة (١٢٠)، وأمالي ابن الشَّجريِّ (٣/ ٧٥)، والمغني (٥٦٩، ٦٧٠)، وشرح أبياته للبغدادي (٢/ ٢٦).

ـ وَوَقَعَ فِي بعْض الرِّوَايَات: «يَنْصَعُ طَيِّبُهَا» [٤] بالتَّشْدِيْدِ، وَفِي بَعْضِهَا: «طِيْبُهَا» ـ بِكَسْرِ الطَّاءِ[١] ـ وَمَعْنَىٰ يَنْصَعُ: يَخْلُصُ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الأَلْوَانِ يَخْلُصُ مِنْ أَنْ يَشُوْبَهُ لَوْنٌ آخَرُ فَهُوَ نَاصِعٌ، فَلِذٰلِكَ يُقَالُ: أَبْيَضُ نَاصِعٌ، وَأَسْوَدُ نَاصِعٌ. وَفِي كِتَابِ الجَوْهَرِيِّ[٢]: يَنْصَعُ: أَيْ يُنَقَّىٰ وَيَطْهَرُ.

ـ وَ«الكِيْرُ»: زِقُّ الحَدَّادِ[٣] الَّذِي يَنفُخُ بِهِ، والكُوْرُ ـ بِالضَّمِّ ـ: الفَرْقُ المَبْنِيُّ مِنَ الطِّيْنِ الَّذِي يُنْفَخُ فِيْهِ بالكِيْرِ[٤].

ـ وَخَبَثُ الفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَنَحْوِهِمَا: مَا يَخرُجُ مِنْهَا عِنْدَ التَّخَلُّصِ مِنَ الرَّدِيءِ الَّذِي لاَ خَيْرَ فِيْهِ، وَفِيْهِ لُغَتَان: «خُبْثٌ» ـ بِضَمِّ الخَاءِ وَتَسْكِيْنِ البَاءِ ـ، وَ«خَبَثٌ» بِفَتْحِهِمَا، وَرِوَايَتُنَا بالفَتْحِ.

ـ «تَأْكُلُ القُرَىٰ» [٥] وَصَفَهَا بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ فَتَحَ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ أَصْحَابِهِ مِنْهَا البِلاَدَ. وَالعَرَبُ تَسْتَعْمِلُ الأَكْلَ مَجَازًا عَلَىٰ ثَلاَثَة مَعَانٍ:

أَحَدُهَا: الهَلاَكُ والتَّلَفُ، كَنَحْوِ مَا وَرَدَ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ، وَمِنْهُ قَوْلُ المُمَزَّقِ العَبْدِيِّ لِعَمْرِو بنِ هِنْدٍ[٥]:

---

(١) مَازَال النَّقْلُ عَنِ التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٢) لَمْ يَرِدْ في كتاب الوَقَّشِيِّ، والجَوْهَرِيُّ هُنَا هُوَ الحَافِظ أَبُوالقَاسِم عبدالرَّحْمَـٰن بن عبدالله (ت: ٣٨١هـ) والنَّصُّ من كتابه مسند المُوَطَّأ (٢٢٥)، وفي النِّهاية لابن الأثير (٥/ ٦٥)، وَيُرْوَىٰ بالبَاءِ والضَّادِ المُعْجَمَةِ.

(٣) عاد إلى النَّقل عن التَّعْلِيْقِ علَىٰ المُوَطَّأ.

(٤) في القَامُوس (كور): «الكورُ: مِجْمَرَةُ الحَدَّادِ المَبْنِيَّةُ من الطِّيْنِ». وتاج العروس (كور).

(٥) من قصيدةٍ له في الأَصْمَعِيَّات (١٦٦) أَوَّلها: =

فَإنْ كُنْتُ مَأْكُوْلاً فَكُنْ أَنْتَ آكِلِيْ وَإلاَّ فَأَدْرِكْني وَلَمَّا أُمزَّقِ/

١/٩٩

والمَعْنَىٰ الثَّانِي: السَّلْبُ، كَمَا يُقَال: أُكِلَتْ القَافِلَةُ.

والمَعْنَىٰ الثَّالث: الغِيْبَةُ والوُقُوْع في الأَعْرَاضِ، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾. وَكَانَت المَدِيْنَةُ تُسَمَّىٰ في القَدِيْم[2] «يَثْرِب» و«إِثْرب» و«طَيْبَةَ» و[طَابَةَ][3]. وأَمَّا المَدِيْنَةُ فاسْمٌ إِسْلاَميٌّ سَمَّاهَا[4] بِهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، فَصَارَ عَلَمًا لَهَا، وَمَنزِلَتُهُ مِنَ الأَسْمَاءِ الأَعْلاَم مَنْزِلَةَ السِّمَاكِ وَالدَّبرَانِ، وَالعَبَّاسِ وَالحَارِثِ مِمَّا جُعِلَ عَلَمًا وَفِيْهِ الأَلِفُ وَاللاَّمُ، وَلاَ يُقَال المَدِيْنَةُ عَلَىٰ الإِطْلاَقِ لِغَيْرِهَا، إِنَّمَا يُقَال مَدِيْنَةُ كَذَا.

- وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «تَنْفِي النَّاسَ» كَلاَمٌ خَرَجَ مَخْرَجَ العُمُوْم، وَهُوَ مَخْصُوْصٌ فِيْمَنْ خَرَجَ مِنْهَا في عَهْدِهِ وَحَيَاتِهِ من المُنَافِقِيْن الَّذِيْن لَم يَصْبِرُوا عَلَىٰ لأْوَائِهَا وَجُهْدِهَا مَعَهُ ﷺ.

وَكَذٰلِك قَوْلُهُ: «لاَ يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنْهَا[5] رَغْبَةً عَنْهَا» [٦]؛ لأَنَّهُ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا

= أَرِقْتُ فَلَمْ تَخْدَعْ بِعَيْنَيَّ وَسْنَةٌ وَمَنْ يَلْقَ مَا لاَقَيْتُ لاَبُدَّ يَأْرَقَ

والبيتُ في أمالي ابن الشَّجري (١/ ١٣٥)، وشرح الأشموني (٤/ ٥)، والمُغني (٢٧٨)، وشرح شواهده (٢٣٣)، وشرح أبياته (٥/ ١٤٥، ٦/ ١٣٥). ويُرْوَىٰ: «خير آكلي».

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٢.

(٢) في الأصل: «في القدم» والتَّصْحِيْحُ من «المُختار..» للمُؤلِّفِ، و«التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٣) عن «المُخْتَار..» للمُؤلِّفِ و«التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٤) في الأصل: «سَمَّىٰ» والتَّصْحِيْحُ عَن المَصْدَرَيْنِ السَّابقَيْن.

(٥) في «المُوَطَّأ»: «من المدينة» ومثله في «المُخْتَار..» للمُؤلِّف.

جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَلَمْ يُبَدِّلْهَا اللهُ خَيْرًا مِنْهُم.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**يَبُسُّوْنَ**» [٧]. رَوَاهُ يَحْيَىٰ وَابنُ بُكَيْر وابنُ القَاسِم[١]: «يَبُسُّوْنَ» بِفَتْحِ اليَاء وَكَسْرِ البَاءِ وَضَمِّهَا، وَفَسَّره ابنُ بُكَيْر فَقَالَ [مَعْنَاهُ][٢]: يسيرون، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥ ﴾. وَقَالَ ابنُ القَاسِم، وَرَوَاهُ عَن مَالِكٍ: مَعْنَاهُ يَدْعُوْنَ. وَرَوَاهُ قَوْمٌ: «يُبِسُّوْنَ» ـ بِضَمِّ اليَاء ـ وَيَجْعلُوْنَ مِنْ قَوْلِهم: أَبْسَسْتُ بالنَّاقَةِ؛ إِذَا دَعَوْتَهَا لِتُحْلَبَ، وَكَذٰلِك رِوَايَة ابنُ وَهْب وَمطَرِّفٍ.

وَالعَرَبُ تَقُوْلُ: «لاَ أَفْعَلُ ذٰلك[٤] مَا أَبَسَّ عَبْدٌ بِنَاقَةٍ»، وَيُقَالُ: بَسَسْتُ النَّاقَةَ بَسًّا، وَأَبْسَسْتُهَا[٥]: إِذَا زَجَرْتُهَا لِتَسُوْقُهَا، وَقَالَ الخَلِيْلُ[٦]: بَسْ: زَجْرٌ لِلْبَغْلِ والحِمَارِ، يُقَالُ: بَسْ بَسْ. يُقَالُ مِنْهُ: بَسَسْتُ وَأَبْسَسْتُ، فَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ مَعْنَىٰ فَيَبُسُّوْنَ: يَزْجُرُوْنَ دَوَابَّهم وَيَسُوْقُوْنَهَا، وَهُوَ مِنْ بَعْضِ أَعْلاَمِ نُبُوَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ـ **وَمَعْنَىٰ «يُغَذِّي»** [٨]: يَبُوْلُ دَفْعَةً [بَعْدَ دَفْعَةٍ]. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[٧]: وَمِنْهُ البَعِيْرُ يُغَذِّي، وَمِنْهُ غَذَّىٰ العِرَقُ وَالزِّقُّ، قَالَ الشَّاعِرُ[٨]:

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٩٢).

(٢) عن «المُخْتَار..» للمُؤلِّف.

(٣) سورة الواقعة.

(٤) في الأصل: «إِذَا» والتَّصحيحُ من «المُختار..» للمُؤلِّف، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوطَّأ. وهو مَثَلٌ للعَرَبِ. يراجع: مجمع الأمثال (٢/ ٢١٤)، والمستقصىٰ (٢/ ٢٥٤).

(٥) فعلت وأفعلت للزَّجَّاج (١١).

(٦) العين (٧/ ٢٠٤، ٢٠٥).

(٧) غريب الحديث (٥/ ٢٥٠)، والزِّيادةُ السَّابقة منه.

(٨) البيت للفِنْدِ الزِّمَّانِيِّ، واسمُهُ شَهْلُ بنُ شَيْبَان بن رَبِيْعَةَ بن زِمَّان الحَنَفِيُّ. و(زِمَّانُ) بكسرِ =

وَطَعْنٍ كَفَمِ الزِّقِّ غَذَىٰ وَالزِّقُّ مَلآنُ

يُرْوَىٰ بالذَّالِ مُعْجَمَةً. وَسُمِّيَتِ الطَّيْرُ والسِّبَاعُ «عَوَافِيَ»؛ لأنَّهَا تَعْفُو الشَّيْءَ، أَيْ: تَقْصُدُهُ وَتَأْتِيْهِ، يُقَالُ: عَفَاهُ يَعْفُوْهُ عَفْوًا فَهُوَ عَافٍ، وَاعْتَفَاهُ يَعْتَفِيْهِ اعْتِفَاءً فَهُوَ مُعْتَفٍ. وَمِنْهُ قِيْلَ لِلسَّائِلِ الطَّالِبِ: عَافٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِىءِ القَيْسِ[1]:

* عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ نُسُوْرٍ وَعِقْبَانِ *

وَقَوْلُ الأَعْشَىٰ[2]:

يَطِيْفُ العُفَاةُ بِأَبْوَابِهِ كَطَوْفِ النَّصَارَىٰ بِبَيْتِ الوَثَنْ

وَكَلاَمُ عُمَرَ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ خَرَجَ مَخْرَجَ المُشْفِقِ[3]، وَإِنْ كَانَ يَعْلَمُ عِنْدَ الرُّجُوْعِ إِلَىٰ اليَقِيْنِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ.

(مَا جَاءَ فِي تَحْرِيْمِ المَدِيْنَةِ)

ـ **قَوْلُهُ: «طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ»** [١٠] مَعْنَاهُ: بَدَا لَهُ.

= الزَّاي، وتَشْدِيْدِ المِيْمِ، و«الفِنْدُ» بكسر الفَاء وسكون النُّوْنِ. شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ من بني حَنِيْفَةَ من شُعَرَاء رَبِيْعَةَ المَعْدُوْدِين شهد حرب البسُوس وهو كبيرُ السِّنِّ وأبلي فيها. أَخْبارُهُ في الأغاني (٢٤/ ٩٣)، وخزانة الأدب (٣/ ٤٣٤).. والبيتُ من قَصِيْدَةٍ له في الحَمَاسَة «رواية الجَوَالِيْقيِّ» (٣٠)، والخزانة... وغيرهما. جَمَعَ شعره الدِّكتور حاتم الضَّامن ونشره في مجلة المجمع العلمي العراقي (٤/ ٣٧) سنة (١٤٠٧هـ). يراجع: شعره المذكور (٢٦).

(١) الديوان (٩٣)، وصدرهُ:

* وَحَتَّىٰ تَرَىٰ الجَوْنَ الَّذِيْ كَانَ بادِنًا *

(٢) ديوانُهُ «الصُّبْح المُنِيْر: ١٩» وفِيْهِ: «يَطُوْفُ» وأنشدُه ابنُ عَبْدِالبَرِّ في «الاستذكار».

(٣) الاستذكار (٢٦/ ٣١).

ـ وَقَوْلُهُ ﷺ: «هَـٰذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ» تَقَدَّمَتْ إِشَارَةٌ إِلَىٰ مَعْنَاهُ أَوَّلَ الكِتَابِ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: وَهَا نَحْنُ نُلْقِي إِلَيْكَ أُلْقِيَةً حَسَنَةً فِي هَـٰذَا البَابِ فَنَقُوْلُ: لِلْعُلَمَاءِ فِيْهِ ثَلاَثَةُ أَقْوَالٍ، أَمَّا المُنْكِرُوْنَ لِلمَجَازِ فَجَعَلُوا المَحَبَّةَ الَّتِي نَسَبَهَا إِلَىٰ الجَبَلِ[1] حَقِيْقَةً، وَقَالُوا[2]: لَيْسَ يُنْكَرُ فِي قُدْرَةِ اللهِ تَعَالَىٰ أَنْ يَخْلُقَ فِي الجَبَلِ مَحَبَّةً، كَمَا خَلَقَ فِي الجِذْعِ حَنِيْنًا إِلَىٰ النَّبِيِّ عليه السلام. وأَمَّا القَائِلُوْنَ بالمَجَازِ، وَهُمُ الجُمْهُوْرُ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ والتَّفْسِيْرِ فَقَالُوا فِيْهِ قَوْلَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ نَسَبَ المَحَبَّةَ إِلَىٰ أُحُدٍ، وَهُوَ يُرِيْدُ الأَنْصَارَ، كَمَا تَقُوْلُ العَرَبُ: فِدَاكَ[3] ثَوبِي، وَإِنَّمَا يُرِيْدُوْنَ مَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الثَّوْبُ مِنَ الذَّاتِ، وَحُكِيَ عَنْ سِيْبَوَيْهِ[4] أَنَّ العَرَبَ تَقُوْلُ: جَاءَتِ اليَمَامَةُ، واليَمَامَةُ لاَ تَجِيْءُ، وَإِنَّمَا يَجِيْءُ أَهْلُهَا.

وَالقَوْلُ الآخَرُ: أَنْ يَكُوْنَ المَعْنَىٰ: أَنَّ الجِبَالَ لَوْ كَانَتْ مِمَّنْ تُحِبُّ لأَحَبَّنَا هَـٰذَا الجَبَلُ، كَمَا تَقُوْلُ العَرَبُ دُوْرُنَا تَتَنَاظَرُ، أَيْ: لَوْ كَانَ لَهَا أَعْيُنٌ لَنَظَرَ بَعْضُهَا إِلَىٰ بَعْضٍ، وَمَخْرَجُ هَـٰذَا مَخْرَجُ الاعْتِبَارِ، كَمَا[5] قَالَ: هَلاَّ وَقَفْتَ عَلَىٰ الجِنَانِ، فَقُلْتَ: مَنْ شَقَّ أَنْهَارَكِ وَغَرَسَ أَشْجَارَكِ، وَجَنَىٰ ثِمَارَكِ، فَإِنْ لَمْ تُجِبْكَ حُوَارًا/ أَجَابَتْكَ اعْتِبَارًا، وَهَـٰذَا هُوَ لِسَانُ الحَالِ كَمَا تَقَدَّمَ لَنَا، وَتَمَامُه فِي «الكَبِيْرِ»[6]. ٩٩/ب

---

(١) تكرَّرت الكلمة في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف.

(٢) التَّمهيد لابن عبدالبرِّ (١٤/ ٣٠، ٣٠١).

(٣) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف: «فِدًا لَكَ».

(٤) الكتاب (١/ ٢٦)، وعبارته: «وسمعنا من العرب من يقول ممن يوثق به: اجتمعت أهل اليَمَامة؛ لأنَّه يقول في كلامه: اجتمعت اليمامة يعني؛ أهل اليمامة...».

(٥) من هُنَا إلى آخر الفقرة لم يرد في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف.

(٦) قال في الكبير: «المُختارِ..» (١٠): «ويأتي تمامه في المعنى» وينظر المعنى هنالك ص(١١).

ـ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا» فاللَّابَةُ : الحَرَّةُ[1]، وَفِيْهَا لُغَتَان : لَابَةٌ وَلُوْبَةٌ، وَجَمْعُهَا : لَابٌ[2] وَلُوْبٌ، وَهِيَ أَرْضٌ سَوْدَاءُ الحِجَارَةِ الجُرْدِ، وَقَالَ ابنُ نَافِعٍ : اللَّابَتَانُ : إِحْدَاهُمَا : الَّتِي يَنْزِلُ بِهَا الحَاجُّ إِذَا رَجَعُوا مِنْ مَكَّةَ، وَهِيَ بِطَرِيْقِ المَدِيْنَةِ. والأُخْرَىٰ : مِمَّا يَلِيْهَا[3] مِنْ شَرْقِيِّ المَدِيْنَةِ، هِيَ أَيْضًا فِي أَقْصَىٰ العمْرَانِ، وفِي قِبْلِيِّ المَدِيْنَةِ حَرَّةٌ ثَالِثَةٌ، وَفِي جَوْفِهَا حَرَّةٌ رَابِعَةٌ. فَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «مَا بَيْنَ لَابَتَيْ المَدِيْنَةِ» يَدْخُلُ فِيْهَا مَا بَيْنَ الحَرَّةِ الشَّرْقِيَّةِ والغَرْبِيَّةِ، وَمَا بَيْنَ الحَرَّةِ القِبْلِيَّةِ والجَوْفِيَّةِ.

ـ وَ«الأَسْوَافُ» [١٣] عَلَىٰ وَزْنِ أَفْعَالٍ[4] : مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ البَقِيْعِ مِنَ المَدِيْنَةِ، وَهُوَ مِنْ حَرَمِهَا، وَهُوَ مَوْضِعُ صَدَقَةِ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ وَمَالِهِ.

ـ وَ«النُّهَسُ» : يُقَالُ : إِنَّهُ اليَمَامَةُ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ الصُّرَدُ، وَقِيْلَ[5] : إِنَّهُ يُشْبِهُ الصُّرَدِ، وهو أَصْغَرُ مِنْهُ مِثْلُ القُطَامِيِّ، والبَاشِقِ.

(مَا جَاءَ فِي وَبَاءِ المَدِيْنَةِ)

ـ «الوَعْكُ» [١٤] : إِزْعَاجُ الحُمَّىٰ المَرِيْضَ، وَتَحْرِيْكُهَا إِيَّاهُ. يُقَالُ :

---

(١) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٩٥)، والتَّمْهيد لابن عَبْدِالبَرِّ (١٤/ ٣٠٧، ٣٠٨)، والاستذكار له (٢٦/ ٣٨، ٣٩).

(٢) في «المُخْتَار..» للمؤلِّف : «.. لا بات».

(٣) في «المُخْتَار..» للمؤلِّف : «ما يليها».

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٩٥)، ويُراجع : معجم ما استعجم (١/ ١٥١)، ومعجم البلدان (١/ ١٩١)، والمغانم المُطابة (١٥)، ووفاء الوفاء (١١٢٥).

(٥) الاستذكار (٢٦/ ٤٠)، وفي اللِّسان (نَهَسَ) : «ضَرْبٌ من الصُّرَدِ» وذكر حديث «المُوَطَّأ».

وَعَكَتْهُ الحُمَّىٰ وَعْكًا. وَ«**العَقِيْرَةُ**»: الصَّوْتُ. وَ«**الإِذْخِرُ**»: مَكَانُهُ وَمَنْبِتُهُ بِمَكَّةَ. وَأَمَّا «**الجَلِيْلُ**» فَنَبْتٌ لاَ يَخْتَصُّ بِمَكَّةَ دُوْنَ غَيْرِهَا. (ع)[1]: هُمَا نَبْتَانِ مِنَ الكَلأِ يَكُوْنَانِ بِمَكَّةَ وَأَوْدِيَتِهَا لاَ يُوْجَدَانِ بِغَيْرِهَا، وَالجَلِيْلُ هُوَ الثُّمَامُ بِعَيْنِهِ، يُسَمِّيْهِ أَهْلُ الحِجَازِ الجَلِيْلَ، وَغَيْرُهُمْ يُسَمِّيْهِ الثُّمَامَ كَذَا قَالَ أَبُونَصْرٍ: وَلاَ يَكَادُ يُوْجَدُ مِنَ الإِذْخِرِ وَاحِدَةٌ عَلَىٰ حِدَةٍ، وَإِنَّمَا تَرَاهَا مَعَ إِذْخِرَةٍ أُخْرَىٰ، وَلِذٰلِكَ قَالَ الهُذَلِيُّ[2]:

وَأَخُو الأُبَاةِ إِذَا رَأَىٰ خِلاَّنَهُ ... صَرْعَىٰ شِفَاعًا حَوْلَهُ كَالإِذْخِرِ

أَرَادَ أَنَّ كُلَّ صَرِيْعٍ مِنَ القَتْلَىٰ مَعَهُ صَرِيْعٌ آخَرُ كَالإِذْخِرِ الَّذِيْ لاَ تَنْبُت مِنْهُ وَاحِدَةٌ إِلاَّ وَمَعَهَا أُخْرَىٰ. وَيُرْوَىٰ:

* بِفَخٍّ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيْلُ *[3]

---

(١) الاسْتِذْكَار لابن عبدالبرّ (٢٦/ ٤٦)، والتَّمْهِيْد له (١٤/ ٣١١).

(٢) هو أَبُو كَبِيْرٍ من قَصِيْدَةٍ لَهُ في شَرْحِ أَشْعَارِ الهُذَليين (١٣/ ١٠) أَوَّلها:

أَزُهَيْرُ هَلْ من شَيْبَةٍ من مُقْصَرِ ... أَمْ لاَسَبِيْلَ إِلَىٰ الشَّبَابِ المُدْبِرِ

وروايته: «تَلَّىٰ شفاعًا».

(٣) البَيْتَانِ اللَّذان أَنْشدهُمَا الإمَام مَالك رَحِمَهُ اللهُ في «المُوَطَّأ»:

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيْتَنَّ لَيْلَةً ... بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجلِيْلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مِجَنَّةٍ ... وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيْلُ

يُنْسَبَان إلى بِلاَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، وَالصَّحِيْحُ أَنَّهُمَا لِبَكْرِ بن غَالِبِ بن عَامِرِ بن مضاضٍ الجُرْهُمِيُّ، أنشدهُمَا لمَّا نَفَتْهُمَا خُزَاعَةُ من مَكَّةَ. وتمثل بهما بِلالٌ، وهُمَا في شَرْحِ أَشْعَارِ الهُذَلِيِّين (٣/ ٣٥١)، وغَرِيْبِ الحَدِيْثِ للخَطَّابِيِّ (٢/ ٤١)، والفائق (٢/ ٢٨٣)، ومُعجم البُلدان (٣/ ٣١٥)، ومواضع أُخرىٰ منه.

ـ وَ«فَخٌّ» بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ: وَادٍ بِمَكَّةَ[1]، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ النُّمَيْرِيُّ في قَوْلِهِ[2]:

مَرَرْنَ بِفَخٍّ ثُمَّ رُحْنَ عَشِيَّةً ... يلبِّيْنَ للرَّحْمَـٰنِ مُعْتَجِرَاتِ

وَقَالَ آخَرُ:

مَاذَا بِفَخٍّ مِنَ الإِشْرَاقِ وَالطِّيْبِ ... وَمِنْ جَوَارٍ نَقِيَّاتٍ رَعَابِيْبِ

وَقَالَ الفَاكِهِيُّ ـ في «أَخْبَارِ مَكَّةَ» ـ[3]: فَخٌّ الوَادِي: الَّذِي في أَصْلِ الثَّنِيَّةِ البَيْضَاء إِلَىٰ بَلْدَح. أَبُوعُمَرَ[4]: هُوَ قُرْبُ ذِيْ طُوًى، وَقِيْلَ: إِنَّهُ وَادِيْ عَرَفَاتٍ، والأَوَّلُ أَكْثَرُ.

ـ وَ«شَامَةُ وَطَفِيْلُ»: جَبَلَانِ بِمَكَّةَ[5] بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ مَكَّةَ نَحْوٌ مِنْ ثَلَاثِيْنَ مِيْلاً فِيْمَا ذَكَرَ الفَاكِهِيُّ، وَهُوَ غَيْرُ مُصْرُوْفٍ للتَّأْنِيْثِ والتَّعْرِيْفِ، وَلَـٰكِنَّ الشَّاعِرُ صَرَفَهُ ضَرُوْرَةً، وَيُقَالُ: شَابَةَ ـ بِالبَاءِ ـ وَشَامَةَ ـ بِالمِيْمِ ـ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ أَبُوذُؤَيْبٍ

---

(١) الاستذكار لابن عَبْدالبَرّ (٢٦/ ٤٧)، والتَّمْهيد له (١٥/ ٣١٤، ٣١٥)، والنُّمَيْرِيُّ هو مُحَمَّد ابن نُمَيْرٍ الثَّقَفِيُّ، تَقَدَّم ذكرُهُ، والبَيْتُ في شعره الَّذي جَمَعَهُ الدُّكْتُور نُوْرِي حَمُّودِي القِيْسِيُّ، ونشره في «شُعَرَاء أُمَوِيُّون» (٣/ ١٢٤)، واقتصر في «المُخْتار..» على ذكر صدر البَيْت.

(٢) أنشدَهُ الحافظُ ابنُ عَبْدِالبَرِّ في الاستذكار (٢٦/ ٤٧).

(٣) النَّاقِلُ عن الفَاكِهِيِّ هو الحَافِظُ ابنُ عبدِالبَرِّ في «الاستذكار»، ويُراجع: أَخْبَار مكَّة للفاكهي (٣/ ١٥٦، ٤/ ٢١٦)، ويُراجع تعليقنا في هامش «التَّعْلِيْق علَىٰ المُوَطَّأ».

(٤) الاستذكار (٢٦/ ٤٧)، والتَّمهيد (١٤/ ٣١٤).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٩٨). ويراجع: والاستذكار (٢٦/ ٤٧)، ونقل عن الفاكهي كما أَسْلَفْنَا.

الهُذَلِيُّ في شِعْرِهِ(١). وَ«مِجَنَّةُ» ـ بالجِيْمِ ـ: مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ(٢) غَيْرُ مَصْرُوْفٍ صَرَفَهُ الشَّاعِرُ أَيْضًا ضَرُوْرَةً.

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ ـ أَعْنِي ـ: «عَامِرِ بنَ فُهَيْرَةَ(٣)» في رِوَايَةٍ أُخْرَىٰ:

* قَدْ رَأَيْتُ المَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ *

فَالوَجْهُ فِيْهِ: «لَقَدْ رَأَيْتُ» بِاللَّامِ، وَلَـٰكِنَّ الرِّوَايَةَ هَـٰكَذَا وَرَدَتْ بِحَذْفِ جُزْءٍ مِنْ أَوَّلِ البَيْتِ لاَ يَتِمُّ الوَزْنُ إلاَّ بِهِ، كَقَوْلِ امْرِىءِ القَيْسِ(٤):

* دَعْ عَنْكَ نَهْبًا صِيْحَ فِي حُجُرَاتِهِ *

وَهَـٰذَا الرَّجَزُ لَيْسَ لِعَامِرِ بنِ فُهَيْرَةَ، وَإِنَّمَا تَمَثَّلَ بِهِ، والرَّجَزُ لِعَمْرِو بنِ

---

(١) لَعَلَّه يَقْصِدُ قَوْلَ أَبِي ذُؤَيْبٍ [شرح أَشْعَارِ الهُذَلِيِّين: [١/ ١٣٣]:

كَأَنَّ ثِقَالَ المُزْنِ بَيْنَ تُضَارِعٍ ... وَشَابَةَ بُرْكٌ من جُذَامَ لَبِيْجُ

لَـٰكِنْ قَالَ السُّكَّرِيُّ في شَرْحِهِ: «شَابَةُ: مَوْضِعٌ، وَتُضَارِعٌ: جَبَلٌ، ويُرْوَىٰ: «تُضَارِعٌ وشَامَةٌ» جَبَلاَنِ بِنَجْدٍ عن الأصْمَعِيِّ» فَإِذَا كَانَا جبلين بنجدٍ فَلَيْسَا هُمَا المَقْصُوْدان بِبَيْت الجُرْهُمِيِّ؟! لأَنَّه يَحِنُّ إِلَىٰ مَكَّةَ وَنَبَاتِهَاوَمَوَاضِعِهَا.

(٢) سُوْقٌ من أَسْوَاقِ العَرَبِ المَشهُورةِ في الجَاهِلِيَّةِ، يُراجع: أَسْوَاق العرب لسعيد الأفْغَاني (٣٤٤)، ومُعجم ما استعجم للبَكريِّ (١١٨٧)، ومُعجم البُلدان (٥/ ٥٨)، والرَّوْضُ المِعْطَار (٥٢٣)...

(٣) هُو عَامِرُ بنُ فُهَيْرَةَ التَّيْمِيُّ، مَوْلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ، أَحَدُ السَّابقين، وَكَانَ مِمَّن يُعَذَّبُ في اللهِ، ذَكَرَه في الإصابة (٣/ ٥٩٤)، وَذَكَرَ خَبَرَهُ وَأَنْشَدَ الأَبْيَاتِ.

(٤) ديوانُهُ (٩٤)، وعجزُهُ:

* وَلَـٰكِنْ حَدِيْثًا مَا حَدِيْثُ الرَّوَاحِلِ *

وَتَقَدَّم ذِكْرُهُ في الجُزْءِ الأَوَّلِ ص(٤٠٩).

أُمَامَةَ[1] أَخِي عَمْرِو بنِ هِنْدٍ، وَكَانَ نَزَلَ بِوَادٍ، فَطَوَّقُوْهُ بالَّلَيْلِ فَقَتَلُوْهُ، فَقَالَ ـ وَهُوَ يُقَاتِلُهُمْ ـ:

لَقَدْ وَجَدْتُ المَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ
إِنَّ الجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ
كُلُّ امْرِىءٍ مُقَاتِلٌ عَنْ طَوْقِهِ
كَالثَّوْرِ يَحْمِيْ جِلْدَهُ بِرَوْقِهِ
وَالمَوْتُ أَدْنَىٰ مِنْ بَنَاتِ طَوْقِهِ

وَيُرْوَىٰ: «لَقَدْ حَسَوْتُ المَوْتَ» في هَـٰذِهِ القِصَّةِ. قَالَ طَرَفَةُ لِعَمْرِو بنِ هِنْدٍ شِعْرَه، يَحُضُّهُ عَلَىٰ غَزْوِ مُرَادَ وَالإِيْقَاعِ بِهِمْ. وَمَعْنَىٰ:

* إِنَّ الجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ *

أَيْ: مَوْتُهُ بِقَدَرٍ مِنَ اللهِ وَقَضَاءٍ، فَحَذَرُهُ لاَ يُنْجِيْهِ. وَتَقَدَّمَ لَنَا وَجْهٌ آخَرُ فِي مَعْنَاهُ، وَهُوَ أَنَّ مَعْنَىٰ «مِنْ فَوْقِهِ»: أَنَّهُ الغَالِبُ عَلَىٰ مَاتَقْتَضِيْهِ حَالَةُ الجَبَانِ. وَمَعْنَىٰ:

* كُلُّ امْرِىءٍ مُقَاتِلٌ عَنْ طَوْقِهِ *

أَيْ: كُلُّ إِنْسَانٍ يُدَافِع[2] عَن نَفْسِهِ بِقَدْرِ طَاقَتِهِ. وَ«الطَّوْقُ»: لُغَةٌ في الطَّاقَةِ.

---

(١) عَمْرِو بن أُمَامَةَ، وهي أُمُّهُ (بِنْتُ سَلَمَةَ بنِ الحَارِثِ) والَّذِي تَوَلَّىٰ قَتْلَهُ هَوُ ابنُ الجَعْدِ، وكان طَرَفَةُ بنُ العَبْدِ مَعَ عَمرِو بنِ أُمَامَةَ ضِدَّ أَخيهِ، يُراجع: شرح ديوان طرفة (١٦٠)، والقَصِيْدَةُ المَوَجَّهَةُ إلى عَمْرِو بنِ هِنْدٍ، وفِيْهَا يَقُوْلُ:

وَعَمْرُو بنُ هِنْدٍ كَانَ مِمَّنْ أَجَارَنَا ... وَبَعْضُ الجِوَارِ المُسْتَغَاثُ بِهِ غَرَرْ

وَغزَا عَمْرُو بنُ هِنْدٍ اليَمَنَ وَطَالَبَ بِثَأْرِ أَخِيْهِ فَظَفَرَ بِهِم، في قصَّةٍ طَوِيْلَةٍ، يُراجع: شرح أبيات المُغني للبُغدادي (٧/ ٣٢٤).

(٢) في «المُختارِ..» للمُؤلِّف: «يدفع».

وأمَّا قَوْلُهُ:

* والمَوْتُ أَدْنَىٰ مِنْ بَنَاتِ طَوْقِهِ *

فَالطَّوْقُ هُنَا: طَوْقُ الثَّوْبِ المَعْرُوْفُ، وَبَنَاتُ الطَّوْقِ: هِيَ الأَوْدَاجُ[1]. وَالعَرَبُ/ تَقُوْلُ: «هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ بَنَاتِ طَوْقِهِ»، و«هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْل وَرِيْدهِ»، قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾.

1/100

- وَأَمَّا قَوْلُهُ: «**وانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَىٰ[3] الجُحْفَةِ**» فَاخْتُلِفَ فِي رِوَايَتِهِ فَقِيْلَ أَيْضًا: «إِلَىٰ مَهْيَعَةَ» «إلى خُمٍّ»[4] وَمَعْيَهَةُ: هِيَ الجُحْفَةِ بِعَيْنِهَا. وَخُمٌّ: مَوْضِعٌ قَرِيْبٌ مِنَ الجُحْفَةِ، وَفِيْهِ غَدِيْرٌ يُقَالُ لَهُ: خُمٌّ، وَفِيْهِ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِعَلِيٍّ قَوْلَهُ المَشْهُوْرِ، وَتَقَدَّمَ[5]، وَمِن دَعْوَتِهِ ﷺ صَارَت الجُحْفَةُ وَبِيْئَةً[6]، قَلَّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ خُمٍّ إلاَّ خُمَّ. وَكَانَتْ هَـٰذِهِ المَوَاضِعُ مِنْ بِلاَدِ المُشْرِكِيْنَ، فَلِذٰلِكَ دَعَا بِنَقْلِ الحُمَّىٰ إِلَيْهَا.

- وَقَوْلِ: «**عَلَىٰ أَنْقَابِ المَدِيْنَةِ مَلاَئِكَةٌ**» [16]. وَالأَنْقَابُ: الطُّرُقُ فِي الجِبَالِ[7]، وَاحِدُهَا نَقْبٌ، وَالأَشْهَرُ فِي جَمْعِهِ نِقَابٌ؛ لأَنَّ فَعْلاً لاَ يُجْمَعُ عَلَىٰ

---

(1) ما بعده إلى آخر الفقرة ساقط من «المُختار..» للمؤلِّف.

(2) سورة ق.

(3) في «المُوطَّأ»: «فاجعلها بالجحفة».

(4) الاستذكار لابن عبدالبرِّ (26/ 47، 48).

(5) قولُهُ: «مَنْ كُنْتُ مولاه فهـٰذَا عَليٌّ مَولاه».

(6) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (7/ 195).

(7) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (2/ 301).

أَفْعَالٍ إلاَّ نَادِرًا. قَالَ ابنُ الأَيْهَمِ التَّغْلِبِيُّ[1]:

وَتَرَاهُنَّ شُزَّبًا كَالسَّعَالِي ... يَتَطَلَّعْنَ مِنْ ثُغُوْرِ النِّقَابِ

وَقَالَ ابنُ نَافِعٍ وَالأَعْمَشُ: هِيَ الفِجَاجُ الَّتِي حَوْلَهَا خَارِجًا مِنْهَا.

(مَا جَاءَ فِي اليَهُوْدِ)[2]

ـ «جَزِيْرَةُ العَرَبِ»: اخْتُلِفَ في تَحْدِيْدِهَا، فَذَكَرَ أَحْمَدُ بنُ المُعَذَّلِ، حَدَّثَنِي يَعْقُوْبُ بنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: قَالَ المُغِيْرَةُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ: جَزِيْرَةُ العَرَبِ: مَكَّةُ والمَدِيْنَةُ واليَمَنُ مُدُنُهَا وَقُرَيَاتُهَا. وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: هِيَ مِنْ أَقْصَىٰ عَدَنِ أَبْيَنَ إِلَىٰ رِيْفِ العِرَاقِ في الطُّوْلِ، قَالَ: فَأَمَّا العَرْضُ فَمِنْ جُدَّةَ وَمَا وَالاَهَا مِنْ سَاحِلِ البَحْرِ إِلَىٰ أَطْوَارِ الشَّامِ، أَيْ: نَوَاحِيْهَا. وَقَالَ أَبُوعُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بنُ المُثَنَّىٰ: جَزِيْرَةُ العَرَبِ: مَا بَيْنَ حَفَرِ أَبِي مُوْسَىٰ إِلَىٰ أَقْصَىٰ اليَمَنِ فِي الطُّوْلِ،

---

(١) اسمُهُ عَمْرو بن الأيْهَم بن أفلت، وقيل: عُمَيْر، شاعرٌ إسلاميُّ العَصْرِ، نصرانيٌّ، وهو المَعروف بـ«أَعْشَىٰ تَغْلِبَ»، أخبارُهُ في: مُعجم الشُّعراء (٦٩)، ومن اسمُهُ عَمرو (١٧٧)، واللآلي لأبي عُبَيْدٍ البَكْرِيِّ (١٨٤)، والبيتُ في شعره «الصُّبْحُ المُنِيْرُ: ٢٧٠» وَمَعْنَىٰ شُزَّب: ضَرَائِرُ، وَيَظْهَرُ أَنَّهَا من قَصِيْدَتِهِ الَّتِي هَجَا بِهَا قَيْسَ عَيْلَان الَّتي منها:

قَاتَلَ اللهُ قَيْسَ عَيْلاَنَ طُرًّا ... مَا لَهُمْ دُوْنَ غَارَةٍ مِنْ حِجَابِ

لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتَابٌ ... غَيْرَ طَعْنِ الكُلَىٰ وضَرْبَ الرِّقَابِ

(٢) الاسْتِذْكَار لابن عبدالبرّ (٢٦/ ٦١)، والتَّمهيد له (١٤/ ٣١٣)، وأَحْمَد بنُ المُعَذِّلِ شيخ المالكيَّة، أَبُوالعَبَّاس البَصْرِيُّ. وهو أَخُو الشَّاعر المَشْهُوْر عبدالصَّمَدِ بن المُعَذِّلِ. أَخْبَارُ أَحْمَد في: الوافي بالوفيات (٨/ ١٨٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١١/ ٥١٩)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٩٥).

قَالَ: وأَمَّا العَرْضُ فِي بَيْنَ رِمْلِ [يَبرين] إِلَىٰ مُنْقَطَعَ السَّمَاوَةِ. والحَفَرُ - بِفَتْحِ الفَاءِ -: الشَّيْءُ المَحْفُوْرُ، وَإِذَا أَرَدْتَ المَصْدَرَ سَكَّنْتَ الفَاءَ. وَكَانَ مَالِكٌ يَجْعَلُ جَزِيْرَةَ العَرَبِ: المَدِيْنَة وَمَكَّةَ واليَمَامَةَ واليَمَنَ وَرُوِيَ عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ: جَزِيْرَةُ العَرَبِ: مَنْبِتُ العَرَبِ. وَكَانَ الشَّافِعِيُّ يُخْرِجُ اليَمَنَ مِنْ جَزِيْرَةِ العَرَبِ، وَهَـٰذَا خَطَأٌ، وَلاَ أَعْلَمُ لِمَ فَعَلَهُ، وَهُوَ مُخَالِفٌ لِمَا عَلَيْهِ الفُقَهَاءُ وَأَهْلُ الُّلغَةِ، والَّذِي قَالَهُ الُّلغَوِيُّوْنَ والمُؤَرِّخُوْنَ فِي تَحْدِيْدِ جَزِيْرَةِ العَرَبِ أَصَحُّ مِمَّا قَالَهُ الفُقَهَاءُ؛ لأَنَّهُم لَمْ يَحُدُّوْهَا بِحَدٍّ يَسْتَوْفِي جَمِيْعَهَا، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ مَالِكٍ مَا تَقَدَّمَ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ الأَوَّلِ، وَزَادُوا: [1] كُلَّ بَلَدٍ لَمْ تَمْلِكْهُ فَارِسٌ وَالرُّوْمُ وَلَمْ تَغْلِبْ عَلَيْهِ فَهُوَ جَزِيْرَةُ العَرَبِ: [لإِحَاطَة][2] البَحْرِ وَالأَنْهَارِ بِهَا، وَهَـٰذَا أَحْسَنُ قَوْلٍ قَالَهُ الفُقَهَاءُ فِيْهَا.

- **وأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ**: «**قَاتَلَ اللهُ اليَهُوْدَ والنَّصَارَىٰ**» فَفِيْهِ تَأْوِيْلاَنِ لأَهْلِ الُّلغَةِ[3]:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ مَعْنَاهُ قَتَلَهُمُ اللهُ وَأَهْلَكَهُمْ، وَلَيْسَ فِيْهِ عَلَىٰ التَّأْوِيْلِ أَكْثَرُ مِنْ اسْتِعْمَالِ «فَاعَلَ» لِلوَاحِدِ، كَقَوْلِهِمْ: طَارَقْتُ النَّعْلَ، وَعَافَاكَ اللهُ، وَالأَكْثَرُ في «فَاعَلَ»[4] أَنْ يُسْتَعْمَلَ للاثْنَيْنِ فَصَاعِدًا.

والتَّأْوِيْلُ الثَّانِي: أَنَّ مَعْنَاهُ: لَعَنَ اللهُ اليَهُوْدَ، فَفِيْهِ عَلَىٰ هَـٰذَا أَمْرَانِ: أَحَدُهُمَا: اسْتِعْمَالُ «فَاعَلَ» للوَاحِدِ. والثَّانِي: إِخْرَاجُ المُقَاتَلَةِ عَنْ بَابِهَا إِلَىٰ بَابٍ آخَرَ مِمَّا يَتَعَلَّقَ بِهَا؛ لأَنَّ أَصْلَ المُقَاتَلَةِ إِنَّمَا هِيَ المُحَارَبَةُ والمُنَافَرَةُ، ثُمَّ

---

(١) في «المُخْتَار..» للمُؤلِّف: «وزاد».

(٢) عن «المُختار..» للمُؤلِّف.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٠٢).

(٤) في «المُخْتَار..» للمُؤلِّف: «الفاعل».

اسْتُعْمِلَتْ بِمَعْنَىٰ اللَّعْنِ؛ لأنَّ اللَّعْنَ مَعْنَاهُ: الإبْعَادُ، والمُقَاتَلَةُ لاَ تَكُوْنُ إلاَّ عَنْ مُبَاعَدَةٍ وَمُنَافَرَةٍ فَبَعْضُهَا عَائِدٌ إِلَىٰ بَعْضٍ في المَعْنَىٰ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَفَحَصَ عَنْ ذٰلِكَ**» مَعْنَاهُ: كَشَفَ وَبَحَثَ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الفَحْصُ مِنَ الأَرْضِ فَحْصًا لانْكَشَافِهِ.

ـ وَ«**الثَّلَجُ**» ـ بِفَتْحِ اللاَّمِ ـ مَصْدَرُ، ثَلِجَتْ نَفْسِي: إِذَا سَكَنَتْ إِلَىٰ الشَّيْءِ، وَوَثِقَتْ بِهِ.[1] وَيُقَالُ أَيْضًا: ثَلِجَتْ نَفْسِي بِالشَّيْءِ، إِذَا سُرَّتْ بِهِ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ السُّرُوْرُ بالشَّيْءِ والسُّكُوْنُ إِلَيْهِ ثَلْجًا؛ لأنَّ المُهْتَمَّ بالشَّيْءِ المُكْتَرِثَ لَهُ تَعْتَرِيْهِ حِدَّةٌ في مِزَاجِهِ[. . .] وَحُرْقَةٌ في نَفْسِهِ، فَإِذَا وَصَلَ إِلَىٰ مَا يُرِيْدُ ذَهَبَتْ تِلْكَ الحُرْقَةُ، فَزَالَتْ تِلْكَ اللَّوْعَةُ، [وَلأَجْلِهِ قِيْلَ][2]/ : الْتَاعَتْ نَفْسِي مِنْ كَذَا: احْتَرَقَتْ. وَقَالُوا في ضِدِّ ذٰلِكَ: يَابَرْدَهَا عَلَىٰ الفُؤَادِ[3]، وَوَجَدَ فُلاَنٌ بَرْدَ اليَقِيْنِ. ١٠٠/ب

ـ وَ«**الوَرِقُ**» [١٩] ـ بِكَسْرِ الرَّاءِ ـ: المَالُ مِنَ الدَّارِهِمِ، فَإِنْ كَانَ مِنْ حَيَوَانٍ كَالإِبِلِ والغَنَمِ والبَقَرِ فَهُوَ بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَتَقَدَّمَ. وَ«**أَقْتَابُ**» جَمْع قَتَبٍ، ـ وَهُوَ نَحْوَ البَرْذَعَةِ ـ لِلبَعِيْرِ. وَيُقَالُ: جَلَوْتُ القَوْمَ عَنِ القَوْمِ، وَأَجلَيْتُهُمْ: إِذَا طَرَدْتُهُمْ.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٠٢)، ومثلُهُ في الفقرات الَّتِي تلي هٰذِهِ الفَقْرَة كلها منقولة عن أبي الوَلِيْد.

(٢) عن «المُخْتَار. . .» للمؤلِّف.

(٣) أنشَدَ الوَقَّشِيِّ هُنَا:

أَرَّقَنِي اللَّيْلَةَ بُرْغُوثٌ ثَقِفْ
يَبِيْتُ بَيْنَ مَرْفِقَيَّ يَخْتَلِفْ
يَقْفِزُ القَفْزَة كَالفَهْدِ اللَّقِفْ
يَا بُرْدَهَا عَلَىٰ الفُؤَادِ لَو يَنِفْ

(جامع مَا جَاء في أَمْر المَدِيْنَةِ)

ـ تَقَدَّمَ مِنَ الكَلَامِ عَلَىٰ قَوْلِهِ: «هَـٰذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ» [٢٠] مَا فِيْهِ كِفَايَةٌ[١]

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَثَبَتَ فِي كِتَابِي: «أَنْتَ القَائِلُ لَمَكَّةُ خَيْرٌ مِنَ المَدِيْنَةِ؟» [٢١]. وَكَثِيْرًا مَا يَحْذِفُوْنَ هَمْزَةَ الاسْتِفْهَامِ، وَهِيَ هَـٰهُنَا بِمَعْنَىٰ التَّوْبِيْخِ، وَإِنْ كَانَ الأَوْلَىٰ إِثْبَاتُهَا، وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ مَكَّةَ وَبَكَّة، فَقَالَ: بَكَّةُ: مَوْضِعُ البَيْتِ، وَمَكَّةُ غَيْرُ ذٰلِكَ، يُرِيْدُ القَرْيَةَ.

(مَا جَاءَ في الطَّاعُوْن)

ـ قَوْلُهُ: «حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بِسَرْغَ» [٢٢]. هُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المَدِيْنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَرْحَلَةً[٢]، فِيْمَا ذَكَرَ ابنُ وَضَّاحٍ وَغَيْرُهُ. وَذَكَرَ البَكْرِيُّ[٣]: أَنَّهَا مَدِيْنَةٌ بالشَّامِ افْتَتَحَهَا أَبُوعُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ هِيَ، واليَرْمُوْكَ، والجَابِيَةَ، والرَّمَادَةَ مُتَّصِلَةٌ. ويُرْوَىٰ بالعَيْنِ والغَيْنِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ وَتَسْكِيْنِهَا. وَقَالَ ابنُ حَبِيْبٍ: [٤] قَالَ مَالِكٌ: «هِيَ قَرْيَةٌ» بِوَادِي تَبُوْكَ فِي طَرِيْقِ الشَّامِ. وَقِيْلَ: هِيَ مِنْ أَدْنَىٰ الشَّامِ إِلَىٰ الحِجَازِ.

ـ وَتَقَدَّم أَنَّ «الوَبَاءَ» هُوَ الطَّاعُوْنُ؛ وَهُوَ مَرَضٌ يَعُمُّ الكَثِيْرَ مِنَ النَّاسِ فِي جِهَةٍ، دُوْنَ غَيْرِهَا يُخَالِفُ المُعْتَادَ مِنْ أَحْوَالِ النَّاسِ وَأَمْرَاضِهِمْ، وَيَكُوْنُ مَرَضُهُمْ

---

(١) ص (٤١٥).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِي (٢/ ٣٠٤).

(٣) مُعجم ما استعجم (٧٣٥)، ويُراجع: معجم البُلدان (٣/ ٢٣٩)، وضَبَطَهَا أَبُوعُبَيْدٍ البَكْرِي: «بفتح أَوَّلِهِ، وإِسْكَانِ ثَانِيْهِ بعده غَيْنٌ» وفي مُعجم البُلدان: «سَرْغُ بالغين، والعَيْنُ لُغَة فيه».

(٤) المُنْتَقَىٰ لأَبِي الوَلِيْد البَاجِي (٧/ ١٩٨)، نَقَلَ عن ابنِ حَبِيْبٍ وَلَمْ يَرْوِهَا بن حَبِيْب عن مالكٍ.

غَالِبًا مَرَضًا وَاحِدًا، بِخِلَافِ سَائِرِ الأَوْقَاتِ، فَإِنَّ أَمْرَاضَ النَّاسِ مُخْتَلِفَةٌ.

ـ وَ«**المُهَاجِرُوْنَ الأَوَّلُوْنَ**» كُلُّ مَنْ هَاجَرَ قَبْلَ الفَتْحِ وَصَلَّىٰ إِلَىٰ القِبْلَتَيْنِ[1]. وَالرِّوَايَةُ[2]: «ادْعُ» بِإِسْقَاطِ الوَاوِ في الأَوَّلِ[3]، وَوَقَعَ فِي المَوْضِعَيْنِ الأَخِيْرَيْنِ: «**ادْعُوا**» قَالُوا: وَهَـٰذَا مَا ذَكَرَ ابنُ السِّيْدِ[4].

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: والَّذِي وَقَعَ فِي كِتَابِي هَـٰذَا «**ادْعُ**» بِإِسْقَاطِ الوَاوِ فِي الكُلِّ، قَالَ: فَيَذْهَبُ كَثِيْرٌ مِنَ النَّاسِ إِلَىٰ أَنَّ الصَّوَابَ إِسْقَاطُ الوَاوِ مِنَ المَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ؛ لأنَّ المَأْمُوْرَ بالدُّعَاءِ إِنَّمَا كَانَ عَبْدَاللهِ بنَ عَبَّاسٍ. وَقَوْلُهُ بِإِثْرِ ذٰلِكَ: «**فَدَعَوْهُمْ**» يدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الأَمْرَ بالدُّعَاءِ إِنَّمَا كَانَ لِجَمَاعَةٍ، وَلَوْ كَانَ لِوَاحِدٍ لَقَالَ: فَدَعَاهُمْ، أَوْ قَالَ: فَدَعَوْتُهُمْ، وَمُمْكِنٌ[5] أَنْ يَكُوْنَ عُمَرَ أَمَرَ مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِ بالدُّعَاءِ، فَتَسَرَّعَ ابنُ عَبَّاسٍ إلى الدُّعَاءِ، كَمَا يَقُوْلُ المَلِكُ: افْعَلُوا كَذَا، فَرُبَّمَا بَادَرَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ، وَرُبَّمَا بَادَرَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ.

ـ **وَقَوْلِ**: «**مَشْيَخَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ**» فِي هَـٰذِهِ اللَّفْظَةِ لُغَتَانِ[6]: «**مَشْيَخَةٌ**» ـ بِتَسْكِيْنِ الشِّيْنِ وَفَتْحِ اليَاءِ ـ، وَ«**مَشِيْخَةٌ**» ـ بِكَسْرِ الشِّيْنِ وَتَسْكِيْنِ اليَاءِ ـ. وَكَانَ ابنُ دُرَيْدٍ يَسْتَضْعِفُ مَشْيَخَةً المَفْتُوْحَةَ اليَاءِ؛ لأَنَّهَا جَاءَتْ عَلَىٰ غَيْرِ القِيَاسِ المُطَّرِدِ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٠٥).

(٢) المَصْدَر نَفْسُهُ.

(٣) في «المُخْتَار..» للمُؤلِّف: «الكُلِّ».

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٠٥).

(٥) من هُنَا هِيَ عِبَارَة أبي الوَلِيْد نفسها.

(٦) النَّصُّ هُنَا، وفي الفَقَرَات الَّتي بعدها لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٠٥، ٣٠٦).

فِي نِظَامِهَا، والقِيَاسُ مَشَاخَةٍ، كَمَا قَالُوا: مَثَابَةٌ وَمَنَارَةٌ، ونَظِيْرُهَا فِي الشُّذُوْذِ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ [قَوْلَهُ تَعَالَىٰ][1]: ﴿ لَمَثُوبَةٌ ﴾، وَقَوْلُهُمْ فِي اسْمِ الرَّجُلِ: مَكْوَزَةٌ[2].

ـ وَقَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ: «أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ اللهِ؟» مَعْنَاهُ: أَنَفِرُّ فِرَارًا، وَهَـٰذِهِ الأَلِفُ تُسَمَّىٰ أَلِفَ الإِنْكَارِ، وَأَلِفَ التَّوْبِيْخِ، كَمَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ القَائِمِ: أَقِيَامًا وَالنَّاسُ قُعُوْدٌ؟.

ـ وَقَوْلُ عُمَرَ: «لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَاعُبَيْدَةَ». جَوَابُ «لَوْ» مَحْذُوْفٌ، وَيُحْتَمَلُ وَجْهَيْنِ:

ـ أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ التَّقْدِيْرُ: لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا لأَدَّبْتُهُ.

وَالثَّانِي: أَنْ يُرِيْدَ لَوْ غَيْرَكَ قَالَهَا لَعَذَرْتُهُ عَلَىٰ جَهْلِهِ، وَأَمَّا أَنْتَ فَغَيْرُ مَعْذُوْرٍ فِي أَنْ تَجْهَلَ أَنَّ الصَّوَابَ الرُّجُوْعُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «الطَّاعُوْنُ رِجْزٌ» [٢٣]. الرِّجْزُ هُنَا: العَذَابُ، وَيُسْتَعْمَلُ أَيْضًا لِمَعَانٍ أُخَرَ لاَ تَلِيْقُ بِهَـٰذَا المَوْضِعِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَلاَ تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ» [١٢]. «فِرَارًا» يَنْتَصِبُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُوْنَ مَفْعُوْلاً مِنْ أَجْلِهِ، كَأَنَّهُ قَالَ: لاَ تَخْرُجُوا لِلْفِرَارِ، وَمِنْ أَجْلِ الفِرَارِ.

وَالثَّانِي: / أَنْ يَكُوْنَ مَصْدَرًا وَقَعَ مَوْقِعَ الحَالِ، كَقَوْلِهِمْ: جِئْتُهُ[3] رَكْضًا، ١/١٠١

---

(١) سُورة البَقَرَةِ، الآية: ١٠٣)، وهي قراءة أبي السَّمَّال، وقتادة، وعبدالله بن بُرَيْدَةَ، يُراجع: المحتسب (١/ ١٠٣)، والمُحرر الوَجيز (١/ ٤٢٤)، والبَحْر المحيط (١/ ٣٣٥)، والدُّرُّ المَصُوْن (٢/ ٥٠).

(٢) تَاج العَرُوْس (كَوَزَ).

(٣) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّف: «جِئْتُ» وَمَا أَثبته يُوَفق مَا جَاء في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» والنَّصُّ لَهُ.

أَي: رَاكِضًا، وَأَخَذْتُ العِلْمَ عَنْهُ سَمْعًا وَسَمَاعًا، أَيْ: سَامِعًا، وَكَأَنَّهُ قَالَ: لاَ تَخْرُجُوا فَارِّيْنَ، فَالنَّهْيُ إِذًا إِنَّمَا وَقَعَ عِنِ الخُرُوْجِ عَلَىٰ جِهَةِ الفِرَارِ، فَإِنْ كَانَ خُرُوْجًا عَلَىٰ غَيْرِ جِهَةِ الفِرَارِ لَمْ يَكُنْ فِيْهِ حَرَجٌ[1] عَلَىٰ الخَارِجِ. **وَهَـٰذِهِ الرِّوَايَةُ أَصَحُّ** رِوَايَةٍ وَرَدَتْ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ، وَقَدْ اضْطَرَبَتِ الرِّوَايَاتُ فِيْهِ، فَذَكَرَ مَالِكٌ أَنَّ أَبَا النَّضْرِ[2] كَانَ يَرْوِيْ: **«لاَ يُخْرِجُكُمْ إِلاَّ فِرَارٌ مِنْهُ»** بِزِيَادَةِ «إِلاَّ» وَرَفْعِ الفِرَارِ أَيْضًا. **وَرَوَىٰ بَعْضُهُمْ: «لاَ يُخْرِجُكُمْ الإِفْرَارُ مِنْهُ»** فَأَدْخَلَ لاَمَ التَّعْرِيْفِ عَلَىٰ فِرَارٍ وَرَفَعَهُ. **فَأَمَّا رِوَايَةُ أَبِي النَّضْرِ** فَلاَ تَصِحُّ عَلَىٰ ظَاهِرِهَا؛ لأَنَّك إِنْ جَعَلْتَهُ كَلاَمًا مُنْقَطِعًا مِنَ الحَدِيْثِ لَمْ يَصِحَّ لَهُ مَعْنًى وَلاَ إِعْرَابٌ، وَإِنْ وَصَلْتَهُ بِالحَدِيْثِ صَارَ التَّقْدِيْرُ: وَإِذَا وَقَعَ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ يُخْرِجُكُمْ إِلاَّ فِرَارٌ مِنْهُ. وَهَـٰذَا لاَ يَصِحُّ لَهُ مَعْنًى وَلاَ إِعْرَابٌ، سَوَاءٌ رَفَعْتَ الفِرَارَ أَوْ نَصَبْتَهُ، وَلاَ تَصِحُّ هَـٰذِهِ الرِّوَايَةُ إِلاَّ عَلَىٰ أَنْ يَكُوْنَ سَقَطَ مِنَ الحَدِيْثِ شَيْءٌ أَفْسَدَ سُقُوْطُهُ المَعْنَىٰ والإِعْرَابَ، فَكَأَنَّ الحَدِيْثَ - واللهُ أَعْلَمُ - إِنَّمَا كَانَ وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا إِلاَّ إِذَا كَانَ لاَ يُخْرِجُكُمْ إِلاَّ فِرَارًا مِنْهُ؛ فَإِذَا زِيْدَتْ فِي الحَدِيْثِ هَـٰذِهِ [الزِّيَادَة][3] صَحَّ مَعْنَىٰ

---

(١) في «المُخْتَارِ..» للمؤلِّف: «رجوع».

(٢) هو سَالِم بن أَبِي أُمَيَّة القُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ المَدَنِيُّ، مَوْلَىٰ عُمَرَ بن عُبَيْدِالله بن مَعْمَرَ التَّيْمِيِّ. رَوَىٰ عن أَنَس بنِ مَالِكٍ وبُسْر بن سَعِيْدٍ، وسُفْيَان الثوريِّ، وسُفْيَانَ بن عُيَيْنَةَ، وَمُوْسَىٰ بن عُقْبَةَ، وَمُحَمَّد بن إِسْحَـٰقَ وغيرهم، وهو ثِقَةٌ. قالَ أَبُوحَاتِمٍ: صَالِحٌ، ثِقَةٌ، حَسَنُ الحَدِيْثِ. أَخْبَارُهُ في: طبقات خليفة (٢٦٨)، وسير أعلام النُّبلاء (٦/٦)، وتَهذيب الكَمَال (١/١٢٧)، وشَذَرَات الذَّهَب (١/١٧٦٦).

(٣) في الأَصْلِ: «الرِّوَايَة» والتَّصحيح من «التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ» لأبي الوَلِيْدِالوَقَّشِيِّ.

الحَدِيْثِ، وَجَازَ حِيْنَئِذٍ رَفْعُ الفِرَارِ وَنَصْبُهُ. أَمَّا رَفْعُهُ فَعَلَىٰ أَنَّهُ فَاعِلٌ لـ«**يُخْرِجُكُمْ**»، وَأَمَّا نَصْبُهُ فَعَلَىٰ أَنْ يُضْمِرَ فِي «**يُخْرِجُكُمْ**» ضَمِيْرَ فَاعِلٍ يَرْجِعُ إِلَىٰ الطَّاعُوْنِ، كَأَنَّهُ قَالَ: إِذَا كَانَ لاَ يُخْرِجُكُم الطَّاعُوْنُ إلاَّ فِرَارًا مِنْهُ، فَتَنْصِبُ «فِرَارًا» عَلَىٰ أَنَّهُ مَفْعُوْلٌ مِنْ أَجْلِهِ، أَوْ عَلَىٰ أَنَّهُ مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الحَالِ، كَمَا تَقَدَّمَ. وَذَكَرَ أَبُوعُمَرَ: أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ العِلْمِ تَجْعَلُ رِوَايَةَ أَبِي النَّضْرِ «**إلاَّ فِرَارًا مِنْهُ**» غَلَطًا، كَمَا تَقَدَّمَ. وَقَالَ لِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ بالنَّحْوِ [وَتَصَارِيفه][1]: أَنَّ دُخُوْلَ «إلاَّ» فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ لإِيْجَابِ بَعْضِ مَا نُفِيَ مِنَ الجُمْلَةِ، وَسَاقَ التَّأْوِيْلَ المُتَقَدِّمَ آنفًا. أَيْ: إِذَا كَانَ خُرُوْجُكُمْ فِرَارًا مِنَ الطَّاعُوْنِ فَلاَ تَخْرُجُوا مِنْهَا، وَفِي ذٰلِكَ إِبَاحَةُ الخُرُوْجِ مِنْ مَوْضِعِهِ؛ إِذَا لَمْ يَكُنْ قَصْدًا إِلَىٰ الفِرَارِ مِنْهُ. وَقَدْ ذَكَرْنَا مِرَارًا: أَنَّ الرُّوَاةَ رُبَّمَا أَسْقَطُوا أَلْفَاظًا مِنَ الأحَادِيْثِ فَأَفْسَدُوْهَا، كَنَحْوِ الحَدِيْثِ الَّذِي يَرْوِيْهِ جَمَاعَةٌ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ـ وَذَكَرَ سَنَةَ مِائَةٍ ـ: «**لاَ يَبْقَىٰ عَلَىٰ ظَهْرِهَا يَوْمَئِذٍ نَفْسٌ مَنْفُوْسَةٌ مِنْكُمْ**» فَأَسْقَطَ الرَّاوِي «مِنْكُمْ» فَأَفْسَدَ الحَدِيْثَ، حَتَّىٰ طَعَنَ فِيْهِ[2] المُلْحِدُوْنَ عَلَىٰ الإِسْلاَمِ، وَقَالُوا: هَـٰذَا كَذِبٌ، وَمِثْلُهُ الحَدِيْثُ المُتَقَدِّمُ: «**إلاَّ كُنْتُ لَهُ شَهِيْدًا أَوْ شَفِيْعًا**» أَسْقَطَ بَعْضُ الرُّوَاةِ «لَهُ» فَأَخَلَّ الحَدِيْثَ. وَأَمَّا رِوَايَةُ مَنْ رَوَىٰ: «**إلاَّ فِرَارٌ مِنْهُ**» فَالوَجْهُ فِيْهِ[3]: أَنْ يُقَالَ: فَرَّ الرَّجُلُ مِنَ الأَمِيْرِ يَفِرُّ فِرَارًا، وَأَفْرَرْتُهُ أَنَا: أَيْ جَعَلْتُهُ أَنْ يَفِرَّ، كَمَا يُقَالُ: خَرَجَ وَأَخْرَجْتُهُ، وَدَخَلَ وَأَدْخَلْتُهُ، فَمَنْ رَوَاهُ

---

(١) عن «الاستذكار».

(٢) في «المُخْتَار..» للمُؤَلِّف: «به».

(٣) عَادَ إِلَىٰ النَّقْلِ عن أَبِي الوَلِيْدِالوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٠٨، ٣٠٩).

هَـٰكَذَا احْتَمَلَ أَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُوْنَ التَّقْدِيْرُ : أَيْ لاَ يَخْرِجَنَّكُمُ إِفْرَارُ الطَّاعُوْنِ إِيَّاكُمْ ، أَيْ : لاَ يَحْمِلَنَّكُمُ الطَّاعُوْنُ عَلَىٰ الفِرَارِ مِنْهُ ، كَمَا تَقُوْلُ : لاَ يَحْمِلَنَّكَ إِفْرَارُ النَّاسِ إِيَّاكَ عَلَىٰ الفِرَارِ ، وَ« لاَ » فِي هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ نَهْيٌ وَلاَ نَفْيٌ[1] .

ـ **وأَمَّا « رُكْبَةُ »** [٢٦] عَلَىٰ لَفْظِ ركبة السَّاقِ ، فَإِنَّهُ مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ والطَّائِفِ ، وَقِيْلَ : مَوْضِعٌ بِشِقِّ اليَمَنِ[2] ، وَقَالَ أَبُوْدَاوُدَ فِي كِتَابِ « الشَّهَادَاتِ »[3] : مَوْضِعٌ بالطَّائِفِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : « رُكْبَةُ » : وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الطَّائِفِ[4] ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَىٰ : هِيَ أَرْضُ صَحْرَاءُ ، وَبِهِ مِنْ أَرْضِ بَنِي عَامِرٍ[5] ، وَقَالَ الزُّبَيْرُ : « رُكْبَةُ » لِبَنِي ضَمْرَةَ[6] كَانُوا يَتَحَلَّسُوْنَ[7] إِلَيْهَا في الصَّيْفِ ، وَيَعُوْدُوْنَ إِلَىٰ تِهَامَةَ في الشِّتَاءِ بِذَاتِ كَنِيْفٍ ؟ ! .

---

(١) كَذَا في الأَصْلِ ، ذَكَرَ أَحَدهما ولم يذْكُر الثَّانِي ، وَكَأَنَّ في الكَلاَمِ انْقِطَاعٌ ؟ !

(٢) هَـٰذَا كَلاَم أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٠٩) . وَقُلْنَا إِنَّهُ غَيْرُ صَحِيْحٍ .

(٣) في الأصْلِ : « الشهَاب » .

(٤) يُراجع : مُعجم مااستعجم (٢/ ٦٩٦) ، ومُعجم البُلدان (٣/ ٦٣) ، وركبةُ معروفةٌ مشهورةٌ ، وهي بريّةٌ وَاسِعَةٌ غَرْبِيُّ نَجْدٍ ممَّا يَلِي الطَّائفَ ، يَطَؤُهَا الطَّرِيْق القَدِيْم بين الرِّيَاض وَمَكَّة شَرَّفَهَا الله .

(٥) هُم بَنُو عَامِرِ بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . قبيلةٌ مشهورةٌ .

(٦) هم بَنُو ضَمْرَةَ بنُ بَكرِ بنِ عَبْدِمَنَاة بن كِنَانَةَ . جَمْهَرَة أَنْسَاب العَرَب (١٨٥) .

(٧) في القَامُوس (حلس) : « تَحَلَّسَ بِكَذَا : طَافَ لَهُ وَحَامَ بِهِ ، وَبِالمَكَانِ أَقَامَ » .

[كِتَابُ القَدَرِ][1]

(النَّهْيُ عَنِ القَوْلِ بالقَدَرِ)

ـ قَوْلُهُ: «حَتَّىٰ العَجْزِ والكَيْسِ» [٤]. يَجُوْزُ فِيْهِمَا الخَفْضُ عَلَىٰ الغَايَةِ، والرَّفْعُ بالعَطْفِ عَلَىٰ «كُلُّ»[2].

(جَامِعُ مَا جَاءَ فِي أَهْلِ[3] القَدَرِ)

ـ رَوَىٰ غَيْرُ مَالِكٍ: «لِتَكْتَفِيءَ مَا فِي صَحْفَتِهَا» [٧]. وَمَعْنَاهُ كَمَعْنَىٰ: «تَسْتَفْرِغُ»؛ لأنَّهُ يُقَالُ: كَفَأْتُ الإنَاءَ، وَأَكْفَأْتُهُ وَاكْتَفَأْتُهُ[4]، إِذَا قَلَبْتَهُ. وَهَـٰذَا كَلاَمٌ خَرَجَ مَخْرَجَ التَّمْثِيْلِ[5] وَالاسْتِعَارَةِ،/ وَالمَعْنَىٰ: لاَ تَسْأَلِ المَرْأَةُ زَوْجَهَا ١٠١/ب طَلاَقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَجِرَّ حَظَّهَا مِنْهُ إِلَىٰ نَفْسِهَا، وَتَنْفَرِدَ بِه دُوْنَهَا، وَلَيْسَ هُنَاكَ صَحْفَةٌ فِي الحَقِيْقَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ مَجَازٌ عَلَىٰ مَذْهَبِ العَرَبِ، كَمَا قَالَ[6]:

---

(١) المُخْتَارُ للمُؤَلِّفِ (٣٥)، والمُوَطَّأ رِوَايَة يَحْيَىٰ (٨٩٨)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٦٨)، ورواية سُوَيْدٍ (٤٧٠)، وتَفْسِيْر غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١١٥)، والاستذكار (٢٦/ ٨٣)، والتَّمهيد (١٤/ ٣٧١)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣١١)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (٧/ ٢٠٧)، وتَنْوِيْر الحَوَالِك (٣/ ٩٢)، وشرح الزُّرقاني (٤/ ٢٤٢)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٣٩).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣١١).

(٣) ساقطٌ منَ «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٤) زَادَ بعدها في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّف: «واستكفأته».

(٥) النَّصُّ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣١١، ٣١٢)، ولم يُنْشِدِ البَيْتَيْنِ.

(٦) لَمْ أَقِفْ عليه بَعْدُ.

يا جَفْنَةٌ بِإِزَاءِ الحَوْضِ قَدْ كُفِئَتْ   وَمَنْطِقًا مِثْلَ وَشْيِ اليَمْنَةِ الحَبِرَهْ

وَقَالَ آخَرُ(١):

فَإِنَّ ابنَ أُخْتِ القَوْمِ مُصْغًى إِنَاؤُهُ   إِذَا لَمْ يُزَاحِمْ خَالُهُ بِأَبٍ جَلْدِ

ـ **وَقَوْلُهُ: «وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْهُ الجَدُّ»** [٨]. المَشْهُوْرُ فِيْهِ فَتْحُ الجِيْمِ، والجَدُّ: الحَظُّ وَالسَّعْدُ، وَمَعْنَاهُ(٢): أَنَّ مَنْ كَانَ سَعِيْدًا فِي الدُّنْيَا جَلِيْلَ القَدْرِ فِيْهَا، لَمْ يَنْتَفِعْ بِذٰلِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّمَا يَنْتَفِعُ بِمَا قَدَّمَهُ مِنَ العَمَلِ الصَّالِحِ؛ لأَنَّ الدُّنْيَا بِالأَمْوَالِ، والآخِرَةَ بِالأَعْمَالِ. وَرَوَاهُ بَعْضُ المُحَدِّثِيْنَ بِكَسْرِ الجِيْمِ، وَأَنْكَرَ ذٰلِكَ أَبُوعُبَيْدٍ(٣)، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ عليه السلام: **«وَإِذَا أَصْحَابُ الجِدِّ مَحْبُوْسُوْنَ»**

---

(١) هَـٰذا البَيْت يُنسب إِلى دُرَيْدِ بن الصِّمَّةِ وَهُوَ في مُلْحَقَات ديوانِهِ (١٩٠) (دار المعارف)، كَمَا يُنْسَب إِلى النَّمرِ بنِ تَوْلَب، يُراجع: مَجْمُوْع شعره (١٢٥)، وَجَاءَ في شَرْحِ المُفَصَّل لابن يَعِيش (١/ ٣٨) قَالَ: «وَرَوَاهُ ابنُ دُرَيْدٍ للنَّمرِ بن تولب في بني سَعْدٍ، وهم أَخوالُهُ، وَكَانُوا قد أَغَارُوا على إِبلِهِ»، وقبله:

إِذَا كُنْتَ في سَعْدٍ وَأُمُّكَ مِنْهُمُ   غَرِيْبًا فَلاَ يَغْرُرْكَ خَالُكَ في سَعْدِ

وَنَسَبَهُمَا الرَّاغِب الأَصْفَهَاني في محاضرات الأدباء (١/ ١٧٧) إلى غَسَّان بن وَعْلَةَ، والمُرَجَّحُ أَنَّهُمَا للنَّمر بن تولب، يُراجع: الكامل للمُبَرد (٧١٢)، وبهجة المجالس (٢٢٥)، والحَمَاسَة البصرية (٢/ ٢٨٧). وأَوْرَدَ ابن يعيش شَاهدَ «المُفَصَّل»:

إِذَا مَادَعَوا كَيْسَانَ كَانَتْ كُهُوْلُهُم   إِلَىٰ الغَدْرِ أَدْنى من شَبَابِهِمُ المُرْدِ

وَقَالَ: «أَوْرَدَهُ ابنُ الأعرابي في «نَوادره» لِضَمُرَةَ بنِ ضَمُرَة بن جَابرٍ، وَرَوَاهُ ابنُ دُرَيْدٍ... وَهَـٰذَا البَيْت من القَصِيْدَة الَّتي مِنْهَا الشَّاهد كَيْفَمَا نُسبت.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣١٢).

(٣) غريب الحَدِيْث (١/ ٣٢٥)، ويُراجع الرَّدُّ على أَبِي عُبَيْدٍ في الاستذكار (٢٦/ ١٠٨)، والتَّمهيد (١٤/ ٣٩٨)، والمُنْتَقَىٰ (٧/ ٢٠٨)، ورواية الكسر وتفسيرها في الزَّاهر لابن =

وَقَالَ: قَدْ أَمَرَ اللهُ بالجِدِّ في العَمَلِ[1] فَكَيْفَ لاَ يَنْفَعُ ذٰلِكَ؟ وَلَيْسَ المُرَادُ فِي هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُوعُبَيْدٍ؛ وَإِنَّمَا المَعْنَىٰ: أَنَّ الإنْسَانَ لاَ يَقْدِرُ عَلَىٰ أَدَاءِ حَقِّ اللهِ عَلَيْهِ، وَإِنْ جَدَّ فِي العَمَلِ[3] إلاَّ أَنْ تُدْرِكَهُ رَحْمَةُ اللهِ وَعَفْوُهُ. وَيُوَضِّحُ هَـٰذَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: «**لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ أَحَدٌ بِعَمَلٍ. قِيْلَ: وَلاَ أَنْتَ يَارَسُوْلَ اللهِ، قَالَ: وَلاَ أَنَا إلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِرَحْمَتِهِ**». وَكَانَ عَبْدُالمَلِكِ بنُ حَبِيْبٍ يَقُوْلُ[2]: مَعْنَاهُ لاَ يَنْفَعُ أَحَدًا اجْتِهَادُهُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ، وَإِنَّمَا لَهُ مَا قُسِمَ لَهُ. (ع)[3]: هَـٰذَا أَيْضًا وَجْهٌ حَسَنٌ مُحْتَمَلٌ غَيْرُ مَدْفُوْعٍ. وَكَانَ ابنُ حَبِيْبٍ يُنْكِرُ فَتْحَ الجِيْمِ. قَالَ ابنُ السِّيْدِ[4]: وذٰلِكَ شَيْءٌ ظَرِيْفٌ؛ لأَنَّ الأَشْهَرَ فِي الحَدِيْثِ فَتْحُ الجِيْمِ، وَمَعْنَاهُ صَحِيْحٌ، والَّذي فُسِّرَ بِهِ رِوَايَةُ مَنْ رَوَاهُ بالكَسْرِ لَيْسَ بِصَحِيْحٍ عِنْدَ التَّأَمُّلِ، وَلَوْ أَرَادَ الجِدَّ في طَلَبِ الرِّزْقِ لَقَالَ: «فِيْهِ»، وَلَمْ يَقُلْ «مِنْهُ»، وَقَدْ رُوِيَ: «**مِنْكَ الجَدُّ**» بالكَافِ، وَهَـٰذَا يُبْعِدُهُ عَنْ تَفْسِيْرِهِ، وَإِنَّمَا الوَجْهُ فِي كَسْرِ الجِيْمِ مَا ذَكَرْنَاهُ، وَهُوَ الَّذي فَسَّرَهُ النَّاسُ بِهِ.

ـ **وأَمَّا قَوْلُهُ**: «**لاَ يَعْجَلُ شَيْءٌ أَنَاهُ وَقَدَرَهُ**» [9] فَإِنَّ يَحْيَىٰ رَوَاهُ: «يَعْجَلُ»[5] بِفَتْحِ اليَاءِ وَالجِيْمِ وَكَسْرِ الهَمْزَةِ مِنْ «أَنَاهُ». وَمَعْنَىٰ «يَعْجَلُ» عَلَىٰ هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ:

= الأنْبَارِي (1/ 114).

(1) ساقطٌ من «المُخْتَارِ . . » للمُؤلِّفِ.

(2) تَفْسِيْر غرِيْبِ المُوَطَّأ لابن حَبِيْب (2/ 113).

(3) في «المُختارِ . . » للمُؤلِّف: «أبُوعُمَرَ» وهو ابن عَبْدالبَرِّ، يُراجع: الاستذكار (26/ 108).

(4) أَوَّلُ هَـٰذِهِ العِبَارَةِ بلفظها لم تَرِدْ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ وَوَرَدَ آخرها من قوله: «لأنَّه لو أَرَاد . . ».

(5) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (2/ 312، 313).

يَسْبِقُ، وَيَتَقَدَّمُ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾.

ـ و«الأَنَا»: الوَقْتُ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾. والمَعْنَىٰ: لاَ يسْبِقُ شَيْءٌ وَقْتَهُ الَّذِيْ قَدَّرَ اللهُ تَعَالَىٰ كَوْنَهُ فِيْهِ. وَرَوَاهُ قَوْمٌ[3]: «لاَ يُعَجِّلُ شَيْءٌ آنَاهُ وَقَدَّرَهُ» فَضَمُّوا اليَاءَ وَشَدَّدُوا الجِيْمَ وَفَتَحُوا هَمْزَةَ «أَنَاهُ» وَمَدُّوْهَا، واعْتَقَدُوا فِي «آنَى» أَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ، مِنْ قَوْلِ العَرَبِ: أَنَيْتُ الشَّيْءَ إِيْنَاءً: إِذَا أَخَّرْتَهُ، كَمَا قَالَ الحُطَيْئَةُ[4]:

وآنَيْتُ العَشَاءَ إِلَىٰ سُهَيْلٍ ... أَوِ الشِّعْرَىٰ فَطَالَ بِيَ الأَنَاءُ

وَمَعْنَاهُ عَلَىٰ هَـٰذَا أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَىٰ تَعْجِيْلِ شَيْءٍ أَخَّرَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، كَمَا لاَ يَسْتَطِيْعُ عَلَىٰ تَأْخِيْرِ شَيْءٍ قَدَّمَهُ اللهُ[5].

وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: «**لاَ يُعْجِلُ شَيْئًا**» بِنَصْبِ «شَيْءٍ»، وَضَمِّ اليَاءِ، وَكَسْرِ الجِيْمِ، وَفَتْحِ الهَمْزَةِ مِنْ «آنَاهُ» وَمَدِّهَا، وَذَكَرُوا أَنَّهَا رِوَايَةُ القَعْنَبِيِّ؛ وَ«أَنَاهُ» فِي هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ أَيْضًا فِعْلٌ مَاضٍ، وَفِي «يُعَجِلُ» ضَمِيْرُ فَاعِلٍ يَرْجِعُ إِلَىٰ اللهِ

---

(١) سُورة طه.

(٢) سُورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

(٣) مَازَالَ النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ وَلَمْ يُوْرِدِ البَيْتَ، وما بعدَ البَيْتِ له أَيْضًا.

(٤) ديوانُهُ (٥٤)، وأنشده ابنُ عبدِالبَرِّ في ا لاستذكار (٢٦/ ١٠٩)، والتَّمهيد (١٤/ ٤٠٢)، وأبوالوَلِيْد البَاجِي في المُنْتَقَىٰ (٧/ ٢٠٨)، وهو في إصلاح المنطق (٢٤٣)، وتهذيبه (٥٤٩)، وترتيبه «المشوف المُعلم» (٢/ ٦٧٣)، وشرح أبياته (٤٢٧)، والجمهرة لابن دريد (٢٥٠، ١٠٧٥)، والأزمنة والأمكنة (١/ ٦٤، ٢/ ٧٠، ٧٣)، والمُخَصَّص (١٣/ ٢٦٤)، والعين (٨/ ٤٠٢)، والصِّحَاح، واللِّسان، والتَّاج (أنىٰ) وروايةُ الدِّيوان: «فَطَالَ بِي العِشَاءُ».

(٥) ساقطٌ من «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ.

تَعَالَىٰ[١]. وَمَعْنَاهُ عَلَىٰ هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ: أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَدْ وَقَّتَ لِلأَشْيَاءِ مَوَاقِيْتَ، فَهُوَ تَعَالَىٰ لاَ يُقَدِّمُ مِنهَا شَيْئًا قَبْلَ وَقْتِهِ، وَلاَ يُؤَخِّرُهُ عَنْ وَقْتِهِ.

وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «**لاَ يُعْجِلُ شَيْءٌ**» بالرَّفعِ، وَضَمِّ اليَاءِ، وَكَسْرِ الجِيْمِ، وَتَسْكِيْنِ العَيْنِ، وَكَسْرِ الهَمْزَةِ مِنْ «إِنَاهُ» فالإِنَا في هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ اسْمٌ لاَ فِعْلٌ، وَتَفْسِيْرُهُ كَتَفْسِيْرِ مَنْ فَتَحَ اليَاءَ وَالجِيْمَ، وَفِي «الكَبِيْر»[٢] زِيَادَةٌ عَلَىٰ هَـٰذَا.

ـ **وَقَوْلُهُ**[٣]: «**سَمِعَ اللهُ لِمَنْ دَعَاهُ**». مَعْنَاهُ: اسْتَجَابَ اللهُ لِمَنْ دَعَاهُ، فَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ بِهِ الخَبَرَ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ بِهِ الدُّعَاءَ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**لَيْسَ وَرَاءَ اللهِ مَرْمَىٰ**». يُرِيْدُ: لَيْسَ وَرَاءَ اللهِ غَايَةٌ يُرْقَىٰ إِلَيْهَا: أَيْ: يُقْصَدُ بِدُعَاءٍ وَأَمَلٍ وَرَجَاءٍ. يُقَالُ: هَـٰذِهِ الغَايَةُ الَّتِي يُرْمَىٰ إِلَيْهَا: أَيْ: يُقْصَدُ، شُبِّهَتْ بِغَايَةِ السِّهَامِ الَّتِي تُرْمَىٰ وَيُقْصَدُ بِهَا.

---

(١) في «المُخْتار..» للمُؤلِّف: «تبارك اسمُهُ».

(٢) قال في الكبير «المختار»: «ويأتي في فصل المعنى زيادة روايات وتفصيل..».

(٣) هَـٰذِهِ الفِقْرَة ساقطةٌ من «المُخْتَار..» للمُؤلِّفِ.

[كِتَابُ حُسْنُ الخُلُقِ][1]

(مَا جَاءَ فِي حُسْنِ الخُلُقِ)

ـ «الغَرْزُ» [١] للرَّحْلِ كَالرِّكَابِ للسَّرْجِ[2].

ـ وَقَوْلُهُ[3]: «حَسِّنْ خُلُقَكَ للنَّاسِ/ [يَا]مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ». يَجُوزُ فِي «ابْن» الرَّفْعُ عَلَىٰ الاتْبَاعِ وَالنَّصْبُ عَلَىٰ المَوْضِعِ. ١٠٢/أ

ـ وَقَوْلُهُ: «إِلاَّ أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ» [٢]. الانْتِهَاكُ: الاسْتِبَاحَةُ[4] لِمَا لاَ يَحِلُّ بِنَوْعٍ مِنَ الاسْتِهْزَاءِ، وَقِلَّةِ المُبَالاَةِ. وَنَهَكَتْهُمُ الحَرْبُ: أَثَّرَتْ فِيْهِمْ، وَنَهَكَ الرَّجُلَ المَرَضُ: أَضْعَفَهُ وَذَهَبَ بِلَحْمِهِ، وَفِي كِتَابِ «الفَصِيْحِ»[5]: وَأَنْهَكَهُ السَّيْرُ، وَرَدَّهُ عَلِيُّ بنُ حَمْزَةَ[6]، وَقَالَ: إِنَّمَا يُقَالُ: نَهَكَهُ.

---

(١) «المُخْتَارُ..» للمؤلِّفِ (٥١)، والمُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٩٠٢)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/٧٣)، ورواية سُوَيْدٍ (٤٧٢)، وتفسير غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْب (٢/١١٥)، والاستذكار (٢٦/١١٥)، والتَّمهيد (١٥/٧)، وَالتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/٣٢٣)، والمُنْتَقَىٰ لأَبِي الوَلِيْد البَاجِي (٧/٢٠٨)، والقَبَسُ لابنِ العَرَبِيِّ (١٠٩٥)، وتَنوير الحَوَالِكِ (٣/ ٩٤)، وشرح الزُّرقانِيِّ (٤/ ٢٥٠)، وكشفُ المُغَطَّىٰ (٣٤٤).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٢٣).

(٣) لم ترد هَـٰذِهِ الفَقْرَة في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ. وجاء مكانها قوله: «وقوله ما لم يكن إنَّما يأتي في المعنى، معنى هَـٰذَا الاسْتِثْناء وتفصيله إِلَىٰ مُنْقَطِعٍ وَمُتَّصِلٍ».

(٤) النَّصُّ في مَشَارق الأنوار للقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ٣٠).

(٥) الفَصِيْحُ (٢٦٤)، وشرحه لابن هشام اللَّخْمِيِّ (٥٩).

(٦) عَلِيُّ بنُ حَمْزَةَ بن البَصْرِيُّ الُّلغويُّ، أَبُونُعَيْمٍ، وأَبُوالقَاسم، وهو بها أشهرُ (ت: ٣٧٥هـ) عنده نَزَلَ المتنبي لَمَّا وَرَدَ بغداد. أَخبارُهُ في: معجم الأدباء (١٣/٢٠٧)، وبُغية الوُعاة =

ـ وَقَوْلُهَا: «فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ سَمِعْتُ» [٤]، وَكَذٰلِكَ: «ثُم لَمْ نَنْشَبْ» بِفَتْحِ الشِّيْنِ فِيْهِمَا. أَيْ: لَمْ أَمْكُثْ وَلَمْ أُحْدِثْ شَيْئًا حَتَّىٰ فَعَلَ كَذَا. وَأَصْلُهُ مِنَ الحَبْسِ[١]، أَيْ: لَمْ يَمْنَعْهُ مَانِعٌ، وَلاَ شَغَلَهُ أَمْرٌ آخَرُ غَيْرُهُ.

ـ وَ«الظَّمَأُ» [٦] مَهْمُوزٌ: العَطَشُ، وَمِنْهُ[٢]: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَإِنَّهَا هِيَ الحَالِقَةُ» [٧] أَيْ: المُهْلِكَةُ المُسْتَأْصِلَةُ لِلدِّيْنِ[٣]، كَحِلاَقِ الشَّعَرِ. يُقَالُ: تَحَالَقَ القَوْمُ: إِذَا قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَقِيْلَ: المُرَادُ بِهِ هُنَا: قَطِيْعَةُ الرَّحِمْ.

(مَا جَاءَ فِي الحَيَاءِ)

ـ إِنَّمَا صَارَ «الحَيَاءُ مِنَ الإِيْمَانِ» [١٠] المُكْتَسَبِ، وَهُوَ جِبِلَّةٌ لِما يُفِيْدُهُ مِنَ الكَفِّ عَمَّا لاَ يَحْسُنُ، فَعَبَّرَ عَنْهُ بِفَائِدَتِهِ عَلَىٰ أَحَدِ قِسْمَي المَجَازِ[٤].

(مَا جَاءَ في الغَضَبِ)

ـ قَوْلُهُ: «لَيْسَ الشَّدِيْدُ بالصُّرَعَةِ» [١٢]. بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَهُوَ الَّذِي يَصْرَعُ الرِّجَالَ بِقُوَّتِهِ. والصَّرْعَةُ ـ بِتَسْكِيْنِ الرَّاءِ ـ: الضَّعِيْفُ الَّذِي يَصْرَعُهُ كُلُّ مَنْ

= (٢/ ١٦٥)، والنَّصُّ في كتابه التَّنبيهات على أغاليط الرُّواة (١٧٩).

(١) النَّصُّ فِي مَشَارِقِ الأنوار للقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ٢٨).

(٢) سورة طه.

(٣) المصدر نفسه (١/ ١٧٩).

(٤) في بعدها «المُخْتَارِ. .» للمؤلِّف: «على ما يأتي تفصيله» وفصَّله في فَصْلِ المَعْنَىٰ».

بَاطَشَهُ، والعَرَبُ تَسْتَعْمِلُ «فُعَلَةً» المُتَحَرِّكَةُ العَيْنِ في صِفَةِ الفَاعِلِ، والسَّاكِنَةُ فِي صِفَةِ المَفْعُوْلِ، فَيَقُوْلُوْنَ: رَجُلٌ لُعَنَةٌ، إِذَا كَانَ يَلْعَنُ النَّاسَ، وَلُعْنَةٌ، إِذَا كَانَ هُوَ المَلْعُوْنُ، وَكَذٰلِكَ سُبَبَةٌ وَسُبَّةٌ، وَسُخَرَةٌ وَسُخْرَةٌ وَضُحَكَةٌ وَضُحْكَةٌ، وَفِي الكِتَابِ العَزِيْزِ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][1]: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾، وَمَعْنَىٰ الحَدِيْثِ: أَنَّ قُوَّةَ النَّفْسِ أَحْسَنُ مِنْ قُوَّةِ الجِسْمِ، وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ هٰذَا المَعْنَىٰ، فَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ يَمْدَحُ المَأْمُوْنَ وَأَحْسَنَ[2]:

وَالصَّبْرُ بِالأَرْوَاحِ يُعْرَفُ فَضْلُهُ ... صَبْرُ المُلُوْكِ وَلَيْسَ بِالأَجْسَامِ

وَ«لَيْسَ» فِي قَوْلِهِ: «لَيْسَ الشَّدِيْدُ بِالصُّرَعَةِ» نَفْيُ أَنْ يُسَمَّىٰ الصُّرَعَةَ مِنَ الرِّجَالِ شَدِيْدًا[3]، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: أَنَّ المَالِكَ لِنَفْسِهِ أَحْرَىٰ بِأَنْ يُسَمَّىٰ شَدِيْدًا، وَإِنْ كَانَ الصُّرَعَةُ يُسَمَّىٰ بِذٰلِكَ، وَتَمَامُهُ في «الكَبِيْرِ»[4].

(مَا جَاءَ في المُهَاجَرَةِ)

- [5]فِي رِوَايَةِ يَحْيَىٰ[5]: «يُهَاجِرُ أَخَاهُ» [13]، وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِهِ: «يَهْجُرُ»

---

(1) سورة الهمزة.

(2) ديوانُهُ بشرح الخَطِيْبِ التِّبْرِيْزِيِّ (3/ 209) من قَصِيْدَةٍ يَمدحُ الواثِقَ وَيُهَنِّئُهِ بِالخِلَافَةِ وَيَرْثِي المُعْتَصِمَ، أولُها:

مَا لِلدُّمُوْعِ تَرُوْمُ كُلَّ مَرَامِ ... وَالجَفْنُ ثَاكِلُ هَجْعَةٍ وَمَنَامِ

(3) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (2/ 324).

(4) في الكبير «المُخْتَار . .» قال: «ويأتي تمامه في فصل المَعْنَىٰ».

(5) ـ(5) ساقطٌ من «المُخْتَار . .» للمُؤلِّف.

و«يُهَاجِرُ» فِعْلٌ لاَ يَكُوْنُ إلاَّ مَنِ اثْنَيْن فَصَاعِدًا[1]، والهَجْرُ فِعْلُ الوَاحِدِ، وَمِنْهُ سُمِّيَ المُهَاجِرُوْنَ؛ لأنَّهُمْ هَجَرُوا قَوْمَهُمْ وَهَجَرَهُمْ قَوْمُهُمْ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الاهْتِجَارُ بِمَعْنَىٰ المُهَاجَرَةِ، وَيُقَالُ: اهْتَجَرَ الرَّجُلاَنِ اهْتِجَارًا، كَمَا تَقُوْلُ: اقْتَتَلا اقْتِتَالاً. قَالَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ حَسَّانَ[2]:

بُلِيْنَا بِهِجْرَانٍ وَلَمْ أَرَ مِثْلَنَا ... مِنَ النَّاسِ إِنْسَانَيْنِ يَهْتَجِرَانِ

ـ و«الإِعْرَاضُ»: أَنْ يَمِيْلَ عَنْهُ بِوَجْهِهِ، وَيُصَعِّرُ خَدَّهُ وَلاَ يُوَلِّيْهِ [دُبُرَهُ][3]، قَالَ[4]:

إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي ... كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُوْرُ

وَ«التَّدَابُرُ» [١٤]. التَّقَاطُعُ[5]، وَسُمِّيَ تَدَابُرًا؛ لأنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنَ المُتَقَاطِعَيْنِ يُعْرِضُ عَنْ صَاحِبِهِ وَيُوَلِّيْهِ دُبُرَهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَلاَ تَحَسَّسُوا وَلاَ تَجَسَّسُوا» [١٥]. مَعْنَاهُمَا مُتَقَارِبَانِ، وَلِذٰلِكَ زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُمَا سَوَاءٌ، وَلَيْسَا بِسَوَاءٍ فِي الحَقِيْقَةِ. وَ«التَّحَسُّسُ» ـ بِالحَاءِ ـ: التَّسَمُّعُ لِحِسِّ الشَّيْءِ وَحَرَكَتِهِ[6]. و«التَّجَسُّسُ» ـ بِالجِيْمِ ـ: تَعَرُّفُ الأَخْبَارِ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٢٤). وأنشد البَيْت.

(٢) لم يرد في شعره.

(٣) في الأصل: «بَزه» والتَّصحيْحُ عن «المُختَارِ..» للمُؤلِّفِ، وفي الاستذكار: «ويُوَلِّيه دُبُرَهُ» والصَّحِيح ما أثبتاه؛ لأنَّ الَّذِي يوليه دبره لا يُسَمَّىٰ إعراضًا وإِنَّمَا هو تَدَابُرٌ.

(٤) أَنْشَدَه ابن عَبْدالبَرِّ في الاستذكار (٢٦/ ١٤٥)، والتَّمهيد (١٥/ ٦٩).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٢٥).

(٦) شرحُ هَـٰذِهِ الفَقْرَة والفَقَرَات الَّتي بعدها أغلبه لأبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٢٥، ٣٢٦).

والبَحْثُ عَنْهَا.

ـ وَ«التَّصَافُحُ» [١٦] أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ صَفْحَةَ كَفِّهِ فِي صَفْحَةِ كَفِّ صَاحِبِهِ، وَيَكُوْنُ بِمُعَانَقَةٍ، وَبِغَيْرِ مُعَانَقَةٍ. وَ«الغِلُّ»: العَدَاوَةُ والحِقْدُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَيُغْفَرُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ لاَ يُشْرِكُ باللهِ شَيْئًا إلاَّ رَجُلاً» [١٧]. الوَجْهُ نَصْبُهُ عَلَىٰ الاسْتِثْنَاءِ(١)، وَوَقَعَ في أَكْثَرِ المُوَطَّآتِ: «إلاَّ رَجُلٌ»(١) بالرَّفْعِ، وَهُوَ خَطَأٌ، لاَ وَجْهَ لَهُ، وَلَوْ خَفَضَهُ خَافِضٌ عَلَىٰ الصِّفَةِ لِـ«كُلٍّ»، أَوْ عَلَىٰ البَدَلِ مِنْهُ [وَجَعْلِ](٢) «إلاَّ» بِمَعْنَىٰ «غَيْرٍ» لَكَانَ غَيْرَ مُمْتَنِعٍ، فَيَكُوْنُ كَقَوْلِهِ(٣):

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوْهُ ... لَعَمْرُ أَبِيْكَ إلاَّ الفَرْقَدَانِ

وَكَذَا قَيَّدْتُهُ فِي كِتَابِي، وَكَذٰلِكَ «إلاَّ» بِمَعْنَىٰ(٤) غَيْرِ هَـٰذَا حُكْمُهُ.

ـ و«الشَّحْنَاءُ» [١٧]: العَدَاوَةُ/. ١٠٢/ب

ـ وأَمَّا رِوَايَةُ مَنْ رَوَىٰ: «أَرْكُوا هَـٰذَيْنِ» فَمَعْنَاهُ: أَخِّرُوا، وَمَعْنَاهُ كَمَعْنَىٰ

---

(١) ـ(١) لم يَرِدْ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ.

(٢) ساقطٌ من الأصل، وهي في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٣) هُوَ عَمْرُو بنُ مَعْدِي كرب الزُّبَيْدِيُّ في ديوانِهِ (١٦٧)، قَالَ الأَعْلَمُ: وَيُرْوَىٰ لسوار بن المُضَرَّب. وقيل: لحَضْرَمِيِّ بنِ عامرٍ الأَسَدِيِّ. والشَّاهد: في كتاب سيبويه (١/ ١٣٧)، وشرح أبياته لابن السِّيرافي (٦/ ٤٦)، والنُّكَتُ عليه للأعلم (٦٣٧)، والكامل (١٤٤٤)، والمُقتضب (٣/ ٧٣)، وكتاب الشِّعر لأبي عليٍّ الفارسيّ (٤٢٨)، والإنصاف (٢٦٨)، والتَّخمير شرح المُفَصَّل (١/ ٤٧٠، ٤٧٣)، وشرحُ المُفَصَّلِ لابن يعيش (٢/ ٨٩)، والخزانة (٢/ ٥٢، ٤/ ٧٩)، وشرح أبيات المُغني (٢/ ١٠٥)، والفَرْقَدَانُ: نَجْمَانِ مَعْرُوْفَانِ.

(٤) ساقطٌ من «المُختار..» للمؤلِّف.

أَرْجُو[1]. يُقَالُ: أَرْجأْتُ الأَمْرَ - بالهَمْزِ - وَأَرْجَيْتُهُ، بِغَيْرِ هَمْزٍ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ: أَرْكَيْتُ. وَكَأَنَّ صَاحِبُ هَـٰذِهِ الُّلغَةِ أَلْثَغَ الِّلسَانِ فَصَيَّرَ الجِيْمَ كَافًا، كَمَا صَيَّرَهَا بَعْضُ الُّلثغ قَافًا، فَقَال: الِّلقَام، وَهُوَ يُرِيْدُ الِّلجَامُ. وَحَكَىٰ الُّلغَوِيُّوْنَ: أَرْكَنْتُهُ هَـٰذَا[2]، أَيْ: أَلْزَمْتُهُ إِيَّاهُ، فَيَكُوْنُ المَعْنَىٰ عَلَىٰ هَـٰذَا: أَلْزِمُوا هَـٰذَيْن ذُنُوْبَهُمَا.

- «حَتَّىٰ يَفِيئَا» أَيْ: يَرْجِعَا إِلَىٰ مَا كَانَا عَلَيْهِ مِنَ المَوَدَّةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ﴾، وَقَالَ[4]: ﴿فَإِن فَآءُو﴾ أَيْ: رَجَعُوا.

---

(١) مَازَال النَّقْلُ عَن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ.

(٢) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ «أركنتهُ الأمرَ أي: . . .».

(٣) سُورة الحجرات، الآية: ٩.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٢٦.

[كِتَابُ اللِّبَاسِ][1]

(مَا جَاءَ فِي لُبْسِ الثِّيَابِ للجَمَالِ بِهَا)

ـ «الجِرْوُ والقِثَّاءُ» [١] : الصَّحِيْحَةُ[٢] وتَقَدَّمَ، وَقِيْلَ : المُسْتَطِيْلَةُ، وَقِيْلَ : الصَّغِيْرَةُ[٣]، وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ : الجِرْوُ : صَغِيْرُ القِثَّاءِ وَالرُّمَّانِ، وَجَمْعُهُ : أَجْرَاءٌ، وَجَمْعُ الجَمْعِ أَجْرٍ. وَقِيْلَ : الأَجْرُ فِي جَمْعِ جِرْوٍ نَفْسِهِ، والجِرَاءُ جَمْعُ الجَمْعِ.

ـ وَقَوْلُهُ : «يَرْعَىٰ ظَهْرَنَا» : هِيَ دَوَابُّ السَّفَرِ الحَامِلَةِ الأَثْقَالَ وَغَيْرِهَا؛ وَمِنْهُ : «مُصِيْخٌ عَلَىٰ ظَهْرٍ». قِيْلَ : عَلَىٰ سَفَرٍ رَاكِبًا الظَّهْرَ، وَهِيَ دَوَابُّ السَّفَرِ.

ـ وَقَوْلُهُ : «بُرْدَانِ قَدْ خَلِقَا». البُرْدُ ـ مِنْ غَيْرِ هَاءٍ ـ : ثَوْبٌ مِنْ عَصْبِ اليَمَنِ[٤] وَوَشْيُهُ، وَجَمْعُهُ : بُرُوْدٌ بِزِيَادَةِ وَاوٍ عَلَىٰ وَزْنِ فُعُوْلٍ، والبُرْدَةُ ـ بالهَاءِ ـ : كِسَاءٌ مُخَطَّطٌ، وَجَمْعُهُ : بُرُوْدٌ أَيْضًا. و«خَلِقَا» ـ بِفَتْحِ اللَّامِ وَضَمِّهَا

---

(١) «المُخْتَارُ..» للمُؤلِّفِ (٧٧)، والمُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٩١٠)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهرِيِّ (٢/ ٨٠)، ورواية محمَّد بن الحَسَن (٣١٠)، ورواية سُوَيْدٍ (٤٩٠)، وتفسير غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١١٩)، والاستذكار (٢٦/ ١٦١)، والتَّمهيد (١٥/ ١٠٣)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٢٧)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجي (٧/ ٢١٨)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (١١٠٠)، وتنوير الحَوَالِك (٣/ ١٠١)، وشرح الزُّرقانيِّ (٤/ ٢٦٧)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٤٧).

(٢) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجي (٧/ ٢١٨)، ونقل عن أبي عُبَيْدٍ.

(٣) بعدها في «المنتقىٰ»: «حكاه أَبُوالقَاسِمِ الجَوْهَرِيُّ» ويُراجع: مُسند المُوَطَّأ للجوهري (٣١٠)، وفيه: «والجَرْوُ: القِثَّاة (كَذَا؟) الصَّحِيْحَةُ، وقيل: المُسْتَطِيْلَةُ، وقِيْلَ: الصَّغِيْرُ».

(٤) النَّصُّ هُنَا للقَاضِي عِيَاضٍ في مشارق الأنوار (١/ ٨٣).

وَكَسْرِهَا ـ أَيْ: بَلِيًا وَتَمَزُّقًا، وَقَالَ: «أَخْلَقًا» أَيْضًا.

ـ أَمَّا «العَيْبَةُ» فَعَيْبَةُ الثِّيَابِ الَّتِي يَضَعُ فِيْهَا الإنْسَانُ حُرَّ مَتَاعِهِ[1]. وَمِنْهُ: «الأنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي».

ـ وأَمَّا قَوْلُ عُمَرَ: «جَمَعَ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ» [٣] فَلَفظُهُ لَفْظُ الخَبَرِ وَمَعْنَاهُ الأمْرُ[2]، كَأَنَّهُ قَالَ: لِيَجْمَعَ الرَّجُلُ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ، أَيْ: لِيَلْبَسْ جَمِيْعَ ثِيَابِهِ فِي المَوْضِعِ الَّذِي يَحْتَاجُ فِيْهِ إِلَىٰ التَّجَمُّلِ، كَصَلَاةِ الجُمُعَةِ وَالعِيْدَيْنِ، والمَحَافِلِ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيْهَا النَّاسُ. وَنَظِيْرُهُ قَوْلُ الخَطِيْبِ وَالوَاعِظِ: اتَّقَىٰ عَبْدٌ رَبَّهُ وَنَصَحَ لِنَفْسِهِ، أَيْ: لِيَتَّقِ عَبْدٌ رَبَّهُ، وَلْيَنْصَحْ لِنَفْسِهِ، وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ إِنَّمَا هُوَ أَمْرٌ بِالإرْضَاعِ، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُهُ ظَاهِرَ الإخْبَارِ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُم: غَفَرَ اللهُ لِزَيْدٍ، وَرَحِمَكَ اللهُ، لَيْسَ إِخْبَارًا بِحُصُوْلِ المَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ إِنَّمَا هُوَ دُعَاءٌ.

(مَا يُكْرَه للنِّسَاء لُبْسُهُ مِنَ الثِّيَابِ)

ـ «الكَاسِيَاتُ العَارِيَاتُ» [٧]: النِّسَاءُ اللَّوَاتِي يَلْبَسْنَ الثِّيَابَ الرِّقَاقَ، فَهُنَّ كَاسِيَاتٌ؛ لِمَا عَلَيْهِنَّ مِنَ الثِّيَابِ، وَهُنَّ عَارِيَاتٌ؛ لأنَّ مَا وَرَاءَ الثِّيَابِ يَبْدُو لِمَنْ تَأَمَّلَهُ كَمَا يَبْدُو جِسْمُ العُرْيَانِ الَّذِي لاَ يَلْبَسُ شَيْئًا.

---

(١) النَّصُّ للقَاضِي عِيَاضٍ في مَشَارِقِ الأنْوَارِ (٢/ ١٠٦)، ويُرَاجع: الغريبين (٤/ ١٣٤٨)، والنِّهاية لابن الأثير (٣/ ٣٢٧).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٢٧).

(٣) سورة البَقَرَة، الآية: ٢٣٣.

ـ وَأَمَّا «المَائِلاَتُ» فَهُنَّ اللَّواتِي إِذَا مَشَيْنَ مِلْنَ فِي أَعْطَافِهِنَّ[1] وَيَتَبَخْتَرْنَ فِي مَشْيِهِنَّ، وَلِذٰلِكَ شُبِّهَتْ القُدُوْدُ بِالأَغْصَانِ، قَالَ[2]:

* مَيَّالَةٌ مِثْلُ القَضِيْبِ اليَانِعِ *

وَقَالَ امْرُؤُ القَيْسِ[3]:

* هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذي شَمَارِيْخَ مَيَّالِ *

ـ وَ«المُمِيْلاَتُ»: المُصْبِيَاتُ[4] اللَّواتِي يُمْلْنَ إِلَيْهِنَّ قُلُوْبَ الرِّجَالِ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُنَّ اللَّوَاتِي يَتَبَرَّجْنَ فَيُمِلْنَ الخُمُرَ عَنْ رُءُوْسِهِنَّ، لِتَظْهَرَ وُجُوْهُهُنَّ وَشُعُوْرُهُنَّ؛ لأَنَّ المَرْأَةَ الجَمِيْلَةَ تَتَعَرَّضُ لأَنْ يُرَىٰ حُسْنُهَا، وَتَنْكَشِفَ، قَالَ عُمَرُ ابنُ أَبِي رَبِيْعَةَ[5]:

فَلَمَّا تَلاَقَيْنَا وَسَلَّمْتُ أَشْرَقَتْ ... وُجُوْهٌ زَهَاهَا الحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّعَا

وَفِيْهِ قَوْلٌ آخَرُ وَهُوَ أَشْبَهُهَا[6] بِالحَدِيْثِ، وَذٰلِكَ بِأَنْ يُجْعَلَ المُمِيْلاَتِ مِنَ المِشْطَةِ المَيْلاَءِ؛ وَهِيَ مِشْطَةٌ مَعْرُوْفَةٌ عِنْدَهُمْ كُنَّ يُمِلْنَ فِهَا العِقَاصَ، وَهِيَ النَّوَاصِي. وَمِنْهُ أَنَّ امْرَأَةً اسْتَأْذَنَتْ عَلَىٰ ابنِ عَبَّاسٍ، وَقَالَتْ: جِئْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٢٨).

(٢) لم أقف عليه بَعْدُ.

(٣) ديوانُهُ (٣٢)، وصدره:

* فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الحَدِيْثَ وَأَسْمَحَتْ *

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٢٨).

(٥) دِيْوَانُهُ (١٧١)، أنشده الوَقَّشِيُّ.

(٦) في «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ «أشبه» والعبارة ساقطةٌ من التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ وباقي النَّص له.

مَيَلِ رَأْسِيْ، تُرِيْدُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ المِشْطَةِ المَيْلَاءِ. وَقَالَ أَبُو عُمَرَ[1]: يَعْنِي بالمَائِلَاتِ: المَائِلَاتِ عَنِ الحَقِّ، وَبالمُمِيْلَاتِ اللَّوَاتِي يُمِلْنَ قُلُوْبَ/ أَزْوَاجِهِنَّ إِلَىٰ هَوَائِهِنَّ.

١٠٣/أ

قَالَ ابنُ السِّيْدِ[2]: وَلاَ أَدْرِي مِنْ أَيْنَ نَقَلَ هَـٰذَا التَّفْسِيْرَ فَإِنِّي لَمْ أَرَهُ لِغَيْرِهِ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: والعَجَبُ مِنْهُ فِي هَـٰذِهِ المَقَالَةِ، فَمَا كَانَ أَوْلَاهُ بِاسْتِحْسَانِ هَـٰذَا التَّفْسِيْرِ، وَمَنْ هُوَ غَيْرُهُ الَّذِي يَأْتِي بِأَحْسَنَ مِنْهُ، لَاسِيَّمَا تَفْسِيْرُ «المُمِيْلَاتِ» فَقَوْلُهُ وَقَوْلُ غَيْرِهِ فِيْهِ سَوَاءٌ، وَأَظُنُّهُ لَمْ يَقِفْ عَلَىٰ مَا نَقَلَهُ أَبُو الوَلِيْدِ[3] فِي هَـٰذَا المَعْنَىٰ، فَقَدْ حَكَىٰ فِي «المُزَنِيَّةِ» عَنْ عِيْسَىٰ بنِ دِيْنَارٍ، عَنِ ابنِ القَاسِمِ أَنَّ مَعْنَاهُ: مَائِلَاتٌ عَنِ الحَقِّ مُمِيْلَاتٌ عَنْهُ. قَالَ وَقَالَهُ مَالِكٌ في «العُتْبِيَّةِ». وَرَوَاهُ يَحْيَىٰ بنُ يَحْيَىٰ عن [ابن][4] نَافِعٍ، زَادَ في «العُتْبِيَّة» ابنِ القَاسِمِ: «لِمَن أَطَاعَهُنَّ مِنَ الأَزْوَاجِ». قَالَ: وَقَالَ ابنُ حَبِيْبٍ[5]: مَعْنَاهُ يَتَمَايَلْنَ في مِشْيَتِهِنَّ وَيَتَبَخْتَرْنَ، حَتَّىٰ يَفْتِنَّ مَنْ مَرَرْنَ بِهِ[6]. قَالَ: وَقَوْلُ ابنِ القَاسِم وابنِ نَافِعٍ أَظْهَرُ؛ لأَنَّ التَمَايُلَ فِي المَشْيِ إِنَّمَا يُقَالُ فِيْهِ مُتَمَايِلَاتٌ، فَهَـٰذَا أَبُو الوَلِيْدِ زَيَّفَ خِلَافَ مَقَالَةِ

---

(١) التَّمهِيْد لأبي عمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ (١٥/ ١١٤). وَلَو قَالَ: «قُلُوْب الرِّجَالِ إِلَيْهِنَّ» لَكَانَ أَحْسَنَ.

(٢) عبارة الوَقَّشِيِّ: «ولاَ أَعْلَمُ من أَيْنَ نَقَلَ هَـٰذَا...».

(٣) المُنْتَقَىٰ لأبِي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (٧/ ٢٢٤).

(٤) عن «المُنْتَقَىٰ».

(٥) مَازَالَ النَّصُّ لأبي الوَلِيْد البَاجِي في المُنْتَقَىٰ، ويُراجع: تَفْسِيْر غَرِيْب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١٢١).

(٦) في الأَصْلِ: «مَنْ يُرِدْن به الفتنة» وَهَـٰذَا مُخَالِفٌ لما جَاء في مصدره «المُنْتَقَىٰ» وَكَذٰلِك مَا جَاء في مصدر «المُنْتَقَىٰ» «تَفْسِيْر غَرِيْب المُوَطَّأ» وَهُوَ مُخَالِفٌ لما ذكرُهُ المؤلِّفُ نفسه في «المُخْتَار..» مما يدلُّ على أنَّه من تحريف النَّاسخ وتصرُّفه، وَإِنْ كَانَ المَعْنَىٰ عَلَيْهِ صَحِيْحًا.

[أَبي][1] عُمَرَ.

ـ وَ«صَوَاحِبَ الحُجَرِ» [٨] يَعْنِي نِسَاءَهُ ﷺ، وَرضِيَ عَنْهُنَّ. وَالحُجَرُ: جَمْعُ حُجْرَةٍ، وَهِيَ بُيُوْتُ أَزْوَاجِهِ.

(مَا جَاءَ فِي إِسْبَالِ الرَّجُلِ ثَوْبَهُ)

ـ يُقَالُ: خُيَلاَءُ [٩] ـ بِضَمِّ الخَاءِ ـ[2]، وَخِيَلاَءُ ـ بِكَسْرِهَا ـ وَخَالٌ وَمَخِيْلَةٌ، كُلُّ ذٰلِكَ بِمَعْنَىٰ التَّكَبُّرِ. قَالَ العَجَّاجُ[3]:

* وَالخَالُ ثَوْبٌ مِنْ ثِيَابِ الجُهَّالِ *

ـ وَالمَرَحُ وَالبَطَرُ [١٠] مِثْلُهُ، قَالَ ابنُ أَحْمَرَ[4]:

* وَلاَ أُرْخِيْ مِنَ المَرَحِ الإِزَارَا *

وَعَلَىٰ أَنَّ [أَصْل] البَطَرَ لَهُ فِي اللُّغَةِ وُجُوْهٌ: أَحَدُهَا: كُفْرُ النِّعْمَةِ، وَهُوَ الَّذِي يُشْبِه المَعْنَىٰ المَقْصُوْدَ إِلَيْهِ بِهٰذَا الحَدِيْثِ. وَقَدْ يَكُوْنُ بِمَعْنَىٰ الدَّهَشِ[5].

ـ وَ«الإِزْرَةُ» ـ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ ـ: هَيْئَةُ الأْتِزَارِ، كَمَا يُقَالُ: الجِلْسَة لِهَيْئَةِ الجُلُوْسِ، وَالرِّكْبَةِ لِهَيْئَةِ الرُّكُوْبِ.

---

(١) في الأصل: «ابن».

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٣٠).

(٣) ديوانُهُ (٢/ ٣٢٣).

(٤) ديوانُهُ (٧٧) وروايته هناك هٰكَذَا:

وَلاَ يُنْسِيْنِيَ الحَدَثَانُ عِرْضِي   وَلاَ أُلْقِي مِنَ الفَرَحِ الإِزَارَا

(٥) عن «المُخْتَار..» للمُؤَلِّف.

ـ وَقَوْلُهُ: «مَا أَسْفَلَ مِنْ ذٰلِكَ فَفِي النَّارِ» [١٢] «أَسْفَلَ» مَنْصُوبٌ عَلَىٰ الظَّرْفِ[١] بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٢]: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾، وَلَوْ قِيْلَ: مَا سَفَلَ مِنْ ذٰلِكَ بِإِسْقَاطِ الهَمْزَةِ، أَوْ مَا انْتَفَلَ مِنْ ذٰلِكَ بِالنُّوْنِ لَكَانَ وَجْهًا، وَلٰكِنَّ الرِّوَايَةَ هِيَ الأُوْلَىٰ.

ـ وَقَوْلُهُ: «مَا أَسْفَلَ مِنْ ذٰلِكَ» إِنَّمَا أَرَادَ مَا تَحْتَ ذٰلِكَ مِنَ الجِسْمِ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ: «فَضْلُ الإِزَارِ فِي النَّارِ» إِنَّمَا أَرَادَ مَا تَحْتَ الفَضْلِ، أَوْ صَاحِبَ الفَضْلِ، وَهُوَ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾﴾ كَمَا تَقَدَّمَ، إِذِ النَّاصِيَةُ لاَ تَكْذِبُ وَلاَ تُخْطِىءُ، إِنَّمَا الكَاذِبُ الخَاطِىءُ صَاحِبُهَا[٤]. وَكَأَنَّ الإِزَارَ إِنَّمَا خُصَّ فِي هٰذَا المَوْضِعِ بِالذِّكْرِ؛ لأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَلِي الأَرْضَ مِنَ الثِّيَابِ، وَأَمَّا القَمِيْصُ وَالرِّدَاءُ وَالعِمَامَةُ وَنَحْوُهَا، فالغَالِبُ [عَلَيْهَا][٥] أَنْ لاَ تَبْلُغَ الأَرْضَ، فَإِذَا بَلَغَتْ كَانَ حُكْمُهَا حُكْمَ الإِزَارِ، كَمَا قَالَ: «الَّذِي يَجُرُّ ثَوْبَهُ».

(مَا جَاءَ فِي الانْتِعَالِ)

ـ «جَمِيْعًا» [١٤]. أَرَادَ القَدَمَيْنِ وَهُمَا لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُمَا ذِكْرٌ، وَلَوْ أَرَادَ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٣٠، ٣٣١).

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٤٢.

(٣) سورة العلق.

(٤) هُنَا ينتهي كَلاَمُ أَبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ الَّذِي نَقله المؤلِّف، ولكلامه بقية مفيدة في كتابه، وهي أيضًا في الاستذكار لابن عبدالبرِّ (٢٦/ ١٨٩).

(٥) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

النَّعْلَيْنِ لَقَالَ: لِيَنْتَعِلْهُمَا جَمِيْعًا، [(١)]أَوْ لِيَحْتَفِ مِنْهُمَا جَمِيْعًا[(١)]، وَهَـٰذَا مَشْهُوْرٌ فِي لُغَةِ العَرَبِ، وَمُتَكَرِّرٌ في القُرْآنِ كَثِيْرٌ أَنْ يَأْتِيَ بِضَمِيْرٍ لَمْ يَتَقَدَّمْ ذِكْرُهُ لِمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ فَحْوَىٰ الخِطَابِ.

وَمَن ضَمَّ الطَّاءَ مِنْ ﴿طُوًى ﴿١٢﴾﴾[(٢)] جَعَلَهُ اسْمَ الوَادِي، وَمَنْ كَسَرَهَا فَفِيْهِ قَوْلاَنِ[(٣)]: قِيْلَ: هِيَ لُغَةٌ في «طُوَىٰ» المَضْمُوْمِ. وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ المُقَدَّسُ مَرَّتَيْنِ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ عَدِيِّ بنِ زَيْدٍ[(٤)]:

أَعَاذِلُ إِنَّ اللَّوْمَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ ... عَلَيَّ طُوًى مِنْ غَيِّكَ المُتَرَدِّدِ

وَيُرْوَىٰ: «عَلَيَّ ثُنًى» وَمَعْنَاهُ كَمَعْنَىٰ طُوًى وَتَقَدَّمَ[(٥)].

ـ وَقَوْلُهُ: «**كَانَتَا نَعْلَيْ مُوْسَىٰ**» [١٦]. كَذَا الرِّوَايَةُ، وَالوَجْهُ: «مَا كَانَتْ» وَلَـٰكِنَّهُ جَاءَ عَلَىٰ لُغَةِ مَنْ يُلْحِقُ الفِعْلَ ضَمِيْرَ[(٦)] الاثْنَيْنِ وَالجَمِيْعِ في حَالِ تَقَدُّمِهِ عَلَىٰ الفَاعِلِ، كَمَا يُلْحِقُهَا في حَالِ تَأَخُّرِهِ، وَهِيَ لُغَةٌ غَيْرُ فَصِيْحَةٍ.

(مَا جَاءَ في لُبْسِ الثِّيَابِ)

ـ «**المُلاَبَسَةُ وَالمُنَابَذَةُ**» [١٧] تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا في «البُيُوْعِ» وَكَذٰلِكَ تَقَدَّمَ «الاحْتِبَاءُ» وَ«الاشْتِمَالُ» في «الصَّلاَةِ» إِلاَّ أَنَّ الاشْتِمَالَ المَوْصُوْفَ هُنَا/ هُوَ ١٠٣/ب

---

(١) ـ(١) ساقطٌ من «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٢) يقصد الآية الكريمة ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾﴾ سورة طه.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٣٢).

(٤) ديوانُهُ (١٠٢).

(٥) يراجع: (١/ ٣٥٧، ٤١٢، ٤١٨).

(٦) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «علامة..».

الصَّمَّاءُ؛ لأنَّهَا لِبْسَةٌ لا انفِتَاحَ فِيْهَا [١] كَأَنَّهُ لَفْظٌ مَأْخُوْذٌ مِنَ الصَّمَمِ الَّذِي لاَ انْفِتَاحَ بِهِ[١]. وَمِنْهُ الأَصَمُّ: الَّذِيْ لاَ انْفِتَاحَ فِي سَمْعِهِ، وَيُقَالُ للغَرِيْضَةِ الَّتِي لَمْ تَتَّفِقْ سِهَامُهَا وَانْعَاجَتْ: صَمَّاءُ؛ لأَنَّهَا لاَ انْفِتَاحَ فِيْهَا للاخْتِصَارِ.

وَجَاءَ تَفْسِيرُ الصَّمَّاءِ فِي حَدِيْثٍ مَرْفُوْعٍ، وَيَأْتِي تَمَامُ قَوْلِ أَهْلِ الُّلغَةِ فِيْمَا بَعْدُ.

ـ وَ«**الحُلَّةُ**» [١٨] عِنْدَهُم: ثَوْبَانِ اثْنَانِ[٢]، وَلاَ يَقَعُ اسمُ الحُلَّةِ إلاَّ عَلَىٰ ثَوْبَيْنِ، سُمِّيَا بِذٰلِكَ؛ لأنَّ كُلاًّ مِنْهُمَا يَحُلّ عَلَىٰ الآخَرِ. وَذَكَرَ أَبُوعُبَيْدٍ[٣]: أَنَّ «السِّيَرَاءَ»: ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ المُخَطَّطَةِ، وَيُقَالُ: إِنَّهَا ثِيَابٌ مُضَلَّعَةٌ بِالقَزِّ، وَكَذٰلِكَ فَسَّرَهَا ابنُ شِهَابٍ، وَقَالَ الطُّوْسِيُّ: هِيَ ضَرْبٌ مِنَ البُرُوْدِ، وَيُقَالُ لَهَا[٤]: «أَمْرَعْتَ فَانْزِل» وَمَعْنَىٰ أَمْرَعْتَ: وَجَدْتَ مَكَانًا مُمْرِعًا، أَيْ: مُخْصِبًا، شَبَّهُوا الثَّوْبَ لِمَا فِيْهِ مِنَ الأَلْوَانِ المُخْتَلِفَةِ بالمَكَانِ المُخْصِبِ الَّذِي فِيْهِ أَنْوَاعُ

---

(١) ـ(١) ساقطٌ من «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٢) في مشارق الأنْوَار للقَاضي عياضٍ (١/ ١٩٦): «والحُلَّةُ: ثوبان غَيْرُ لِفْقَيْنِ؛ رِدَاءٌ وَإِزَارٌ سميا بذٰلك؛ لأنَّه يَحُلُّ كُلُّ واحدٍ منهما عَلَىٰ الآخرِ. قال الخَلِيْل: «ولا يُقَالُ: حُلَّة لثوبٍ واحدٍ. وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: الحُلَلُ: بُرُوْدُ اليَمَنِ. وَقَالَ بَعْضُهُم: إِنَّمَا تَكُوْنُ حُلَّةً إِذَا كَانَت جَدِيْدَةً لِحَلِّهَا من طَيِّهَا، والأَوَّلُ أَكْثَرُ وَأَشْهَرُ، وفي الحَدِيْثِ: أَنَّه رَأَىٰ رَجُلاً عَلَيْهِ حُلَّةٌ اتَّزَرَ بإِحدَاهُمَا وارْتَدَىٰ بالأُخْرَىٰ، فَهَـٰذَا يَدُلُّ أَنَّهُمَا ثَوْبَان. وَفي الحَدِيْثِ الآخر: رَأَىٰ حُلَّةً سِيَرَاءَ، حُلَّةَ سُنْدُسٍ، وَهَـٰذَا يَدُلُّ أَنَّها وَاحِدَةٌ».

(٣) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ (٢/ ٣٣٢)، وهو النَّاقِل عن أبي عُبَيْدٍ. ويُراجع: غَرِيْبُ الحديث (١/ ٢٨٤).

(٤) من أَمْثَالِ العَرَبِ، يُراجع: مجمع الأمثال (٢/ ٢٦٧)، والمُستقصىٰ (١/ ٣٦٤).

النَّوْرِ وَالزَّهَرِ، قَالَ الشَّاعِرُ[1]:

* وَمَا شِئْتَ مِنْ خَزٍّ وَأَمْرَعْتَ فَانْزِلِ *

وَاخْتَلَفَ الُّلغَوِيُّوْنَ والفُقَهَاءُ في «السِّيَرَاءِ»[2] هَلْ هُوَ حَرِيْرٌ وَحدَهُ، أَوْ بَعْضُهُ حَرِيْرٌ وَبَعْضُهُ غَيْرُ حَرِيْرٍ؟ فَكَانَ الخَلِيْلُ[3] يَقُوْلُ: لَيْسَ بِحَرِيْرٍ مَحْضٍ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ عَلَىٰ أَنَّهُ حَرِيْرٌ مَحْضٌ، وَرَوَيْنَاهُ عَنِ ابنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ: السِّيَرَاء المُضَلَّع بالقَزِّ. وَقَوْلُهُ: «حُلَّةٌ سِيَرَاءُ» يَجُوْزُ حَذْفُ التَّنْوِيْنِ مِنْ «حُلَّةٍ» وإِضَافَتِهَا إِلَىٰ «سِيَرَاءَ»، وَيَجُوْزُ تَنْوِيْنُ الحُلَّةِ، وَيُجْعَلُ «سِيَرَاءُ» صِفَةً لَهَا، وَإِنْ شِئْتَ تَمْيِيزًا وتَفْسِيْرًا، كَمَا تَقُوْلُ: لَبِسْتُ ثَوْبَ خَزٍّ بالخَفْضِ، وَثَوْبًا خَزًّا بالنَّصْبِ، وَهَـٰذَا قِيَاسٌ مُسْتَمِرٌّ فِي جَمِيْعِ الأَجْنَاسِ، قَالَ[4]:

دَعْ عَنْكَ لَوْمِي إِنَّهُ إِغْرَاءُ   بالقَلْبِ حَيْثُ الحُلَّةُ السِّيَرَاءُ

ـ وَ«**الخَلاَقُ**»: الحَظُّ والنَّصِيْبُ[5].

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَقَدْ رَقَعَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ برِقَعٍ**» [19]، وَيُرْوَىٰ[6]: «بِرِقَاعٍ». «بَيْنَ» فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ: اسْمٌ لِلفُرْجَةِ المُنْفَرِجَةِ مِنَ الكَتِفِ إِلَىٰ الكَتِفِ، وَلَيْسَتْ

---

(1) أَنْشَدَهُ أَبُو الوَلِيْدِ الوَقَّشِيُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ، وأَنْشَده في اللِّسان عن ابن بَرِّي، وَكَذَا هو في التَّاج دون تكملة وَلَمْ يُنْسَبْ فيها جميعًا.

(2) مَازَال النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ حَتَّىٰ نهاية الفَقْرَة مَعَ بعضِ الاختصارِ والتَّصَرُّفِ.

(3) العين (7/ 291)، وعبارته: «بُرُوْدٌ يُخَالِطُهَا حَرِيْرٌ».

(4) لم أقف عليه، وهو في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(5) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (2/ 334).

(6) المصدر نفسه.

بِظَرْفٍ، وانْتِصَابُهَاانْتِصَابَ المَفْعُوْلِ بِهِ، كَمَا تَقُوْلُ: سَدَدْتُ بَيْنَ الحَائِطَيْنِ، وَهُوَ اسْمٌ يَجْرِي بِوجُوْهِ الإِعْرَابِ، قَالَ أَبُو الأَسْوَدِ[1]:

* وَجِلْدَةُ بَيْنَ العَيْنِ وَالأَنْفِ سَالِمُ *

---

(١) تقدَّم ذكرُهُ ص(٣٧٦).

([كِتَابُ] صِفَةُ النَّبِيِّ ﷺ)[1]

ـ [«لَيْسَ بالطَّوِيْلِ البَائِنِ»][2] [١]. «البَائِنُ»: هُوَ المُفْرِطُ الطُّوْلِ[3] المُتَفَاوِتُ البَيْنِ، وَالبَوْن: البُعْدُ، وَهُوَ في أَشْعَارِهِمْ كَثِيْرٌ. وَقَالَ الأَخْفَشُ: البَائِنُ: هُوَ الَّذِي يَضْطَرِبُ مِنْ طُوْلِهِ، وَهُوَ عَيْبٌ في الرِّجَالِ والنِّسَاءِ. أَبُو الوَلِيْدِ: وَيَحْتَمَلُ عِنْدِيْ: أَنْ يُرَادَ بِهِ: وَصْفُهُ بِغَيْرِ الطُّوْلِ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ تَبَيَّنَ بالطُّوْلِ حَتَّىٰ يُوْصَفُ بِهِ، وَلَـٰكِنَّهُ كَانَ مِنْ طُوْلِ القَامَةِ مَا لاَ يَبِيْنُ بِهِ، وَلَمْ يَكُنْ أَيْضًا مِمَّنْ يُوْصَفُ بِقِصَرٍ.

ـ وَ«الأَمْهَقُ»: الشَّدِيْدُ البَيَاضِ[4] الَّذِي لاَ يُخَالِطُهُ حُمْرَةٌ، يَخَالُهُ النَّاظِرُ إِلَيْهِ بَرَصًا.

ـ وَ«الآدَمُ»: فَوْقَ الأَسْمَرِ يَعْلُوْهُ سَوَادٌ قَلِيْلٌ[5]. وَهُوَ مِنَ الإِبِلِ الأَبْيَضُ

---

(١) المُخْتَارُ للمُؤَلِّفِ (١٠٣)، والمُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٩١٩)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٩١)، ورواية محمَّد بن الحسن (٣٣٤)، ورواية سُوَيْدٍ (٥٢٧)، وتفسير غَرِيبِ المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١٢١)، والاستذكار (٢٦/ ٢٢١)، والتَّمهيد (١٥/ ١٦٥)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٣٥)، والمُنْتَقَىٰ لأَبِي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (٧/ ٢٣٠)، والقَبْس لابن العَرَبِيِّ (١١٠٥)، وتنوير الحوالك (٣/ ١٠٦)، وشرح الزُّرْقَاني (٤/ ٢٧٩).

(٢) بَيَاضٌ في الأصل، والمُثْبتُ عن «المُوَطَّأ».

(٣) النَّصُّ في المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ٢٣٠)، ونقل عن الأخفش، والأخفش هنا هو أحمد بن عمران البَصْرِيُّ صَاحِبُ «غَرِيْب المُوَطَّأ» تَقَدَّم التَّعرِيْفُ بِهِ ص(١٩).

(٤) المصدر نفسه.

(٥) هُنَا يَنْتَهِي كَلاَمُ أَبِي الوَلِيْد البَاجِي.

اللَّوْنِ، وَمِنَ الظِّبَاءِ الأَسْوَدُ الظَّهْرِ، الأَبْيَضُ البَطْنِ.

ـ وَ«الجَعْدُ»: القَطَطُ الشَّدِيْدُ الجُعُوْدَةِ[1] الَّذِي صَارَ لِشِدَّةِ الجُعُوْدَةِ كَالمُحْتَرِقِ، وَكَشُعُوْرِ السُّوْدَانِ. يُقَالُ: رَجُلٌ جَعْدٌ، وامْرَأَةٌ جَعدَةٌ.

ـ وَ«السَّبْطُ»: ضِدُّهُ[2]، وَهُوَ المُسْتَرْسِلُ الشَّعرِ الَّذِي لَيْسَ فِيْهِ تَكْسِيْرٌ. فَهُوَ دَهْرَهُ[3]، كَأَنَّهُ قَدْ رُجِّلَ شَعْرُهُ بالمُشطِ. وَيُقَالُ: سَبْطٌ وَسَبْطَرٌ، فَاقْتَضَىٰ ذٰلِكَ أَنْ يَكُوْنَ مَا بَيْنَ الأَمْرَيْنِ، وَهِيَ الصِّفَةُ الحَسَنَةُ.

(صِفَةُ عِيسَىٰ بنِ مَرْيَمَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] وَالدَّجَّالِ)

ـ قَوْلُهُ: «أَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الكَعْبَةِ» [٢]. كَلَامٌ فِيْهِ اخْتِصَارٌ[4]، والتَّقْدِيْرُ: كُنْتُ أَرَانِي، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[5]: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ أَيْ: مَا كَانَتْ[6] تَتْلُوا، وَهَٰذَا مَذْهَبُ الكِسَائِيِّ[7]، والبَصْرِيُّوْن لاَ يُجِيْزُوْنَ هَٰذَا، وَيَذْهَبُوْنَ فِيْهِ إِلَىٰ أَنَّهَا حَالٌ مَحْكِيَّةٌ تَقْدِيْرُهُ عَلَىٰ مَذْهَبِهِمْ: كَأَنِّي الآنَ أَرَىٰ

---

(١) هُنَا عاد إلى كَلَام أَبي الوَلِيْد في المُنْتَقَىٰ (٧/ ٢٣٠).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) هُنَا يَنْتَهِي كَلَام أبي الوَلِيْد البَاجي.

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٣٥).

(٥) سُورة البَقَرَة، الآية: ١٠٢.

(٦) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ وفيه: «ما تلته».

(٧) بعده في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ: «وَعَلَىٰ هَٰذَا تُأُوِّلَ قَوْلُ الرَّاجِز:

جَارِيَةٌ فِي رَمَضَانَ المَاضِي
تُقَطِّعُ الحَدِيْثَ بالإِيْمَاضِ

نَفْسِي عِنْدَ الكَعْبَةِ، كَمَا يَقُوْلُ القَائِلُ: كَأَنِّي أَنْظُرُ/ إِلَىٰ كَذَا، يُرِيْدُ أَنَّهُ عَلَىٰ هَـٰذِهِ الصِّفَةِ فِي حَالَهِ الَّتِي يُخْبِرُ فِيْهَا بِمَا رَآهُ[1]. ١٠٤/أ

ـ وَتَقَدَّمَ «الآدَمُ» مِنَ الرِّجَالِ، وَمِنَ الإِبِلِ، وَمِنَ الظِّبَاءِ، وَجَاءَ هُنَا أَنَّ عِيْسَىٰ آدَمُ[2]، وَفِي غَيْرِهِ: أَنَّهُ إِلَىٰ الحُمْرَةِ وَالبَيَاضِ، وَلَيْسَ فِيْهِ تَعَارُضٌ؛ لأَنَّ الأُدْمَةَ قَدْ تَكُوْنُ يَسِيْرَةً، فَلاَ يَخْرُجُ اللَّوْنُ بِهَا عَنِ البَيَاضِ خُرُوْجًا كَثِيْرًا، وَقَدْ يَكُوْنُ البَيَاضُ خَالِصًا، وَقَدْ يَكُوْنُ غَيْرَ خَالِصٍ.

ـ وَ«اللِّمَّةُ»: الجُمَّةُ، وَهِيَ أَكْمَلُ مِنَ الوَفْرَةِ، وَالوَفْرَةُ: مَا يَبْلُغُ الأُذُنَيْنِ مِنْ شَعْرِ الرَّأْسِ.

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ: «ثُمَّ أَنَا بِرَجُلٍ» فَإِنَّ هَـٰذِهِ المَسْأَلَةَ مِنْ مَسَائِلِ النَّحْوِ المُشْكِلَةِ، تَقُوْلُ العَرَبُ: خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ يَأْكُلُ، وَخَرَجْتُ فَإِذَا بِزَيْدٍ يَأْكُل، فَيَذْكُرُوْنَ البَاءَ تَارَةً، وَيَحْذِفُوْنَهَا تَارَةً، فَإِذَا ذَكَرُوا بعد[3] إِذَا ضَمِيْرَ مُتَكَلِّمٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ، لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ ذِكْرِ البَاءِ، يَقُوْلُوْنَ: خَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بِزَيْدٍ يَأْكُلُ، وَخَرَجَ عَمْرٌو فَإِذَا هُوَ بِخَالِدٍ يَنْتَظِرُهُ، فَيَجِبُ أَنْ يُنْظَرَ فِي هَـٰذِهِ البَاءِ بِمَا تَتَعَلَّقُ فِي المَسْأَلَتَيْنِ، وَلِمَ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ البَاءِ مَعَ ذِكْرِ الضَّمَائِرِ؟ وَهَلِ البَاءُ فِي هَـٰذِ المَسَائِلِ بِمَنْزِلَتِهَا في قَوْلِهِمْ: خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ بِالفَرَسِ وَاقِفًا، وَهَـٰذِهِ المَسَائِلُ لاَ تَلِيْقُ إِلاَّ بِكُتُبِ النَّحْوِ[4] المَبْسُوْطَةِ، فَلِذٰلِكَ تَرَكْتُهَا.

---

(١) في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ: «رأيتُه».

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٣٩).

(٣) ساقط من «المُخْتَار. .» للمُؤَلِّف.

(٤) في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ: «لا يليق بِهَـٰذَا المَوضع».

ـ وَقَوْلُهُ: «كَأَنَّهَا عِنبَةٌ طَافِيَةٌ» قَالَ عِيْسَىٰ بنُ دِيْنَارٍ[1]: شَبَّهَهَا بِحَبَّةِ عِنَبٍ قَدْ فُضِخَتْ فَذَهَبَ مَاؤُهَا، فَصَارَتْ طافِيَةً. وَقَالَ غَيْرُهُ[2] ـ وَهُوَ الأَظْهَرُ ـ: طَافِيَةٌ، أَيْ: مُمْتَلِئَةٌ تَكَادُ تَتَفَقَّأُ، وَكَذٰلِكَ عَيْنُهُ قَدْ ظَهَرَتْ كَمَا يَظْهَرُ الشَّيْءُ فَوْقَ المَاءِ، فَيَكُوْنُ مَعْنَىٰ الطَّافِيَةُ: أَنَّهَا عَلَتْ عَلَىٰ مَا يُجَاوِرُهَا مِنَ الجِسْمِ، وَقَدْ أُوْلِعَت العَامَّةُ مِنَ الفُقَهَاءِ بِأَنْ يَقُوْلُوا: «المِسِّيْحُ الدَّجَّالُ» فَيَكْسِرُون المِيْمَ وَيُشَدِّدُوْنَ السِّيْنَ[3]، وَمِنْهُم مَنْ يَجْعَلُ المَسِيْخَ ـ بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ ـ[4]، وَيَجْعَلُوْنَهُ بِمعْنَىٰ مَمْسُوْخٍ، وَهَـٰذَا كُلُّهُ خَطَأٌ إِنَّمَا المَسِيْحُ [عَلَىٰ] لَفْظُ المَسِيْحِ عَيْسَىٰ بنِ مَرْيَمَ، هَـٰذَا قَوْلُ ابنِ السِّيْدِ[5]. وَقَالَ الجَوْهَرِيُّ[6]: سُمِّيَ الدَّجَّالُ مَسِيْحًا بالتَّخْفِيْفِ، مِنْ سِيَاحَتِهِ، وَبِالتَّثْقِيْلِ؛ لأَنَّهُ مَمْسُوْحُ العَيْنِ. وَلِلْمَسِيْحِ عَشْرَةُ مَعَانٍ:

الأول: أَنَّهُ مَسِيْحُ الهُدَىٰ، اسمٌ عَلَمٌ، كَمَا أَنَّ مَسِيْحُ الضَّلاَلَةِ اسمٌ عَلَمٌ، كَزَيْدٍ، لاَ مِنَ الزِّيَادَةِ.

الثَّانِي: مَسِيْحٌ: فَعِيْلٌ، مِن مَسَحَ الأَرْضَ، وَمِثْلُهُ في الاشْتِقَاقِ وَالاسْمِ

---

(١) النَّصُّ في المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ٢٣١).

(٢) في «المُنْتَقَىٰ»: «قَالَ أَبُو القَاسِم الجَوْهَرِيُّ» ويُراجع: مسند المُوَطَّأ له (٥٣٤).

(٣) جاء في كتاب المَدْخَلِ إلى تَقويم اللِّسَانِ لابن هشام اللَّخْمِيِّ (٢١٠): «ويقولون المِسِّيْحُ يَعْنُوْنَ الدَّجَّال، والصَّوابُ: المَسِيْحُ بالتَّخفيف» لكن جاء في تثقيف اللِّسان لابن مكي الصِّقلِّي (٢٥٥): «وقد رُوِيَ مِسِّيحٌ على وزن سِكِّيْتٍ، إلاَّ أَنَّ رواية التَّخْفِيْفِ أَكْثَرُ وَأَعْرَفُ» فلم يجعلها لحنًا، وأخذها ابن مَكِّيٍّ من الزَّبِيْدِيِّ في لحن العامة (٢٩٥) والعبارة له.

(٤) لحنُ العَامَّةَ للزُّبَيْدِيِّ (٢٩٥)، وتثقيف اللِّسان لابن مكي (٢٥٥).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٣٧).

(٦) مسند المُوَطَّأ للجَوْهَرِيِّ (٥٣٥).

الدَّجَّالُ؛ إلاَّ أَنَّهُ يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا الهُدَىٰ والضَّلاَلَةُ وَالصَّالِحُ وَالطَّالِحُ، وَالصَّادِقُ وَالكَذَّابُ، وَالدَّجَّالُ وَالنَّبِيُّ، وَالأَعْوَرُ وَالسَّلِيْمُ.

الثَّالِثُ: مَسِيْحٌ: فَعِيْلٌ بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلٍ، كَأَنَّهُ مُسِحَ بالبَرَكَةِ.

والرَّابعُ: مَسِيْحٌ لِحُسْنِ وَجْهِهِ، تَقُوْلُ العَرَبُ: عَلَيْهِ مِسْحَةُ جَمَالٍ.

الخَامِسُ: مَسِيْحٌ: فَعِيْلٌ بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلٍ، مَسَحَهُ يَحْيَىٰ بنُ زَكَرِيَّا إِذْ وُلِدَ.

السَّادِسُ: (١) فَعِيْلٌ بِمَعْنَىٰ فَاعِلٍ، كَانَ لاَ يَمْسَحُ ذَا عَاهَةٍ إلاَّ بَرِىءَ.

السَّابِعُ: كَانَ لاَ يَمْسَحُ طَائِرًا يَخْلُقُهُ، وَلاَ مَيِّتًا إلاَّ حَيِيَ.

الثَّامِنُ: مَسِيْحٌ: صِدِّيْقٌ.

التَّاسِعُ: مُعَرَّبٌ مِن مَشِيْخ(١)، كَمَا عُرِّبَ مُوْسَىٰ مِنْ مُوْشَىٰ.

العَاشِرُ: لأَنَّهُ كَانَ مَمْسُوْحَ الرِّجْلِ لَيْسَ لِرِجْلِهِ أَخْمُصٌ، وَالأَخْمُصُ: مَالاَ يَمَسُّ الأَرْضَ مِنْ بَاطِنِ الرِّجْلِ. وَالأَصْلُ فِيْهِ مَسْيَحٌ عَلَىٰ وَزْنِ مَفْعَلٌ، فَأُسْكِنَتِ اليَاءُ، وَنُقِلَتْ حَرَكَتُهَا إِلَىٰ السِّيْنِ؛ لاِسْتِثْقَالِهِمْ الكَسْرَ عَلَىٰ اليَاءِ، وَفِي هَٰذِهِ الأَسْمَاءِ تَدَاخُلٌ، وَبَعْضُهَا لاَ تُعْضِدُهُ اللُّغَةُ.

- وَأَمَّا «**الدَّجَّالُ**»: فَقَدْ تَقَدَّمَ(٢) فِيْهِ وَجْهَان، والثَّالِثُ: أَنَّهُ مَمْسُوْحُ العَيْنِ - فِي رِوَايَةِ حُذَيْفَةَ - الشِّمَالِ، خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ، وَفِي حَدِيْثِ الكُلِّ اليُمْنَىٰ، وَكِلاَهُمَا صَحِيْحٌ؛ لأَنَّ التَّغَيُّرَ عَلاَمَةُ الحُدُوْثِ(٢)، والثُّبُوْتُ عَلاَمَةُ القِدَمِ فَيَأْتِي عَوَرُهُ وَتَغَيُّرُهُ دَلِيْلاً عَلَىٰ دَلِيْلٍ، وَنُقْصَانًا عَلَىٰ نُقْصَانٍ. وَأَمَّا [مَعْنَىٰ] «الدَّجَّالُ»

---

(١) -(١) ساقطٌ من «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٢) -(٢) ساقطٌ من «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ.

فَقِيْلَ: لأنَّهُ يُمَوِّهُ عَلَىٰ النَّاسِ. وَمِنْهُ: بَعِيْرٌ مُدَجَّلٌ: إِذَا طُلِيَ بالقَطِرَانِ. وَقِيْلَ: لِعِظَمِ أَمْرِهِ وَتَفَاقُمِ خَطْبِهِ. وَمِنْهُ: رُفْقَةٌ دجَّالَةٌ، إِذَا كَانَتْ كَثِيْرَةً[1]، وَمِنْهُ في [سُمِّيَ] دِجْلَةَ، [2]لِكُثْرِهَا فِي الأَنْهَارِ[2].

(مَا جَاءَ في السُّنَّةِ في الفِطْرَةِ)

ـ «**الفِطْرَةُ**» [٣]: هِيَ أَصْلِ الخِلْقَةِ وَابْتِدَاءِ النَّشْأَةِ، لَـٰكِنْ يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الدِّيْنِ وَالإِسْلاَمِ؛ لأنَّ الإِسْلاَمَ/ يُسَمَّىٰ فِطْرَةً أَيْضًا، كَمَا يُسَمَّىٰ ابْتِدَاءَ الخِلْقَةِ، وَكُلُّ شَيْءٍ بَدَأْتَهُ فَقَدْ فَطَرْتَهُ. يُقَالُ: فَطَرْتُ البِئْرَ: إِذَا ابْتَدَأْتَ حَفْرَهَا، وَلَهَا أَسْمَاءٌ تَقَدَّمَتْ في «الكَبِيْرِ»، وَالمُرَادُ بِهَا هَـٰهُنَا: الخِصَالُ الَّتِي يَكْمُلُ بِهَا المَرْءُ حَتَّىٰ يَكُوْنَ عَلَىٰ أَفْضَلِ الصِّفَاتِ.

١٠٤/ب

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**أَوَّلُ النَّاسِ رَأَىٰ الشَّيْبَ، فَقَالَ: يَارَبِّ مَا هَـٰذَا؟**» [٤]. مَعْنَاهُ: أَنَّهُ قَالَ: أَوَّلُ [مَا][3] شَابَ، وَسَأَلَ عَنِ الشَّيْبِ، وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ أَحَدٌ سَأَلَ عَنْهُ، وَبَسْطُهُ في «الكَبِيْرِ»[4].

ـ **وَقَوْلُ مالِكٍ**: «**وَهُوَ الإِطَارُ**». قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[5]: هُوَ مَا بَيْنَ قَصِّ الشَّارِبِ وَطَرَفِ الشَّفَةِ المُحِيْطِ بالفَمِ، وَكُلُّ مُحِيْطٍ بِشَيْءٍ فَهُوَ إِطَارٌ. وَمِنْهُ: إِطَارُ

---

(١) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ: «كبيرة».

(٢) ـ(٢) ساقطٌ من «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٣) في الأصل: «مَنْ».

(٤) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ: «في فصل المعنىٰ».

(٥) غريب الحديث (٥/ ٤٦٠).

الغِرْبَالِ، وَهُوَ الدَّائِرِ [بِهِ][1].

(النَّهْيُ عَنِ الأَكْلِ بِالشِّمَالِ)

ـ تَقَدَّمَ أَنَّ «اشْتِمَالَ الصَّمَّاءِ» [٥] هُوَ أَنْ يَشْتَمِلَ الرَّجُلُ بِثَوْبِهِ، فَيُجَلِّلُ بِهِ جَسَدَهُ كُلَّهُ، وَلاَ يَرْفَعُ مِنْهُ جَانِبًا يُخْرِجُ مِنْهُ يَدَهُ. وَمَعْنَىٰ قَوْلِ العَرَبِ[2]: اشْتَمَلَ الصَّمَّاءَ: اشْتَمَلَ الاشْتِمَالَةَ الصَّمَّاءِ، فالصَّمَّاءُ صَفَةٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوْفٍ، وَنَظِيْرُهُ قَوْلُهُمْ: «رَجَعَ القَهْقَرِىٰ» تَقْدِيْرُهُ: رَجَعَ الرَّجْعَةَ القَهْقَرَىٰ، و«قَعَدَ القُرْفُصَاءُ» أَيْ: قَعَدَ القِعْدَةَ القُرْفُصَاء. فَأَهْلُ العَرَبِيَّةِ يَقُوْلُوْنَ فِيْهَا: إِنَّهَا مَصَادِرُ، وَإِنَّمَا حَقِيْقَتُهَا أَنَّهَا نُعُوْتٌ لِمَصَادِرَ مَحْذُوْفَةٍ، وَتَقَدَّمَ أَيْضًا اشْتِقَاقُ الصَّمَّاءِ مِنْ قَوْلِهِمْ: صَمَمْتُ الكُوَّةَ: إِذَا سَدَدْتُهَا، وَكَذٰلِكَ صَمَمْتُ القَارُوْرَةَ، وَيُقَالُ لِمَا يُشَدُّ بِهِ الصِّمَامُ، فَشَبَّهُ اشْتِمَالَ الصَّمَّاءِ بالشَّيْءِ المَشْدُوْدِ [وَمِنْهُ][3] الصَّمَمُ في الأُذُنِ. وَمِنْهُ[4] قِيْلِ للدَّاهِيَةِ [العَظِيْمَةِ][5] صَمَام وَصَمَّاءُ. يُرَادَ أَنَّ أَبْوَابَ الحِيَلَ وَالصَّلاَحِ الَّتِي يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَىٰ مُعَايَنَةِ[6] الأُمُوْرِ، قَدْ سَدَّتْهَا لِبَشَاعَتِهَا، فَلَمْ تَدَعْ مِنْهَا بَابًا يُوْصَلُ مِنْهُ إِلَيْهَا.

---

(١) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٢) النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٤١).

(٣) عَن «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ، وَهَـٰذِهِ العِبَارَةِ الأَخِيْرَة لم تَرِد في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ».

(٤) من هُنَا لأَبِي الوَلِيْدِ أَيْضًا.

(٥) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ، وَلَم تَرِد في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ والنَّصُّ كُلُّهُ لَهُ.

(٦) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ: «معاناة» وعبارة أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ: «لانْسِدَادِ أَبْوَابِ الحِيَلَ إِلَىٰ مُعَانَاتِهَا».

(مَا جَاءَ في المَسَاكِيْن)

ـ لَمْ يُرِدْ بِقَوْلِهِ[1]: «لَيْسَ المِسْكِيْنُ بِهَـٰذَا الطَّوَّافُ» [٧] نَفْيَ هَـٰذَا الاسمِ عَنْهُ، وَإِنَّمَا المَعْنَىٰ: أَنَّ الَّذِي لاَ يَسْأَلِ النَّاسَ أَحَقُّ بِهَـٰذَا الاسْمِ مِنْ سِوَاهُ، كَمَا يَقُوْلُ القَائِلُ: لَيْسَ العَالِمُ الَّذِي يَعْلَمُ النَّحْوَ إِنَّمَا العَالِمُ الَّذِي يَعْلَمُ الفِقْهَ، أَيْ: هَـٰذَا أَحَقُّ بِهَـٰذَا الاسْمِ مِنْهُ. وَنَظِيْرُهُ قَوْلُهُ: «مَا تَعُدُّوْنَ الصُّرَعَةَ فِيْكُمْ؟ قَالُوا: الَّذِي لاَ تَصْرَعُهُ الرِّجَالُ: فَقَالَ: لَيْسُ ذٰلِكَ، وَلَـٰكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عَنْدَ الغَضَبِ». وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ: «لَيْسَ البِرُّ الصِّيَامُ في السَّفَرِ» أَيْ: لَيْسَ كُلُّ البِرِّ. وَكَذٰلِكَ[2]: ﴿۞لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ أَيْ: لَيْسَ فِعْلُ ذٰلِكَ، وَإِنْ كانَ بِرًّا يَبْلُغُ بِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ، وَآتَىٰ المَالَ، وَلِهَـٰذَا نَظَائِرُ كَثِيْرَةٌ فِي الحَدِيْثِ، وَفِي كَلاَمِ العَرَبِ، وَرَوَىٰ يَحْيَىٰ بنُ يَحْيَىٰ: «فَمَا المِسْكِيْنُ»، وَرَوَىٰ غَيْرُهُ: «فَمَنِ المِسْكِيْنُ» وَهُوَ الأَحْسَنُ؛ لأنَّ «مَنْ» مَخْصُوْصَةٌ بالاسْتِفْهَامِ عَمَّن يَعْقِلُ، وَأَمَّا «مَا» فَالغَالِبُ عَلَيْهَا[3] الاسْتِفْهَامُ عَمَّا لاَ يَعْقِلُ، وَقَدْ يُسْتَفْهَمُ بِهَا عَن الأَجْنَاسِ وَالأَنْوَاعِ مِمَّنْ يَعْقِلُ وَعَنِ الصِّفَاتِ. أَمَّا الأَجْنَاسُ وَالأَنْوَاعُ فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[4]: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾. وأَمَّا الصِّفَاتُ فَنَحْوُ قَوْلِ القَائِلِ: مَا زَيْدٌ؟ فَيُقَالُ: ظَرِيْفٌ عَاقِلٌ، وَيُسْتَفْهَمُ أَيْضًا عَنْ مَاهِيَّةِ كُلِّ شَيْءٍ وَهِيَ حَقِيْقَتُهُ،

---

(١) أَوْرَدَ الحَدِيْثَ كَامِلاً في «المُخْتَارِ..».

(٢) سُورة البقرة، الآية: ١٧٧.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٤١).

(٤) سُورة النِّسَاء، الآية: ٣.

وَلاَ مَدْخَلَ لِهَـٰذَا فِي صِنَاعَةِ النَّحْوِ، فَلِذٰلِكَ نَدَعُهُ. وَيُحْتَمَلُ «فَمَا المِسْكِيْنُ» وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّه أَرَادَ فَمَا الحَالُ أَوِ الصِّفَةُ الَّتِي يَكُوْنُ بِهَا المِسْكِيْنُ مِسْكِيْنًا؟.

والآخَرُ: أَنَّها بِمَعْنَىٰ «مَنْ» كَقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][1]: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝﴾ وَقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][2]: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ۝﴾. واخْتَلَفَ النَّاسُ في المِسْكِيْنِ والفَقِيْرِ، وَتَقَدَّمَ[3] في «الزَّكَاةِ».

ـ وَ«الظِّلْفُ» [٨]: الظُّفُرُ مِنْ ذَوِي الأَظْلاَفِ.

(مَا جَاءَ فِي مِعَى الكَافِرِ)

ـ «مِعًى» [٩] مَقْصُوْرٌ مِثْلُ غِنًى وَسِوًى وَمِنًى: وَاحِدُ[4] الأمْعَاءِ، وَهُمَا مِعَيَانِ.

ـ وَ«ضَافَهُ» [١٠] نَزَلَ بِهِ وَطَلَبَ ضِيَافَتَهُ. يُقَالُ[5]: ضِفْتُ الرَّجُلَ: طَلَبْتُ ضِيَافَتَهُ وَنَزَلْتُ بِهِ، وَأَضَفْتَهُ: أَنْزَلْتُهُ لِلضِّيَافَةِ، وَضَيَّفْتُهُ أَيْضًا بِمَعْنًى، وَقِيْلَ: ضَيَّفْتُهُ: أَنْزَلْتُهُ مَنْزِلَةَ الأَضْيَافِ/ .

١٠٥/أ

ـ وَقَوْلُهُ: «فَشَرِبَ حِلاَبَهَا». قِيْلَ[6]: الحِلاَبُ: المَحْلُوْبُ وَهُوَ اللَّبَنُ، كَالخِرَافِ لِمَا يُخْتَرَفُ، وَقِيْلَ: الحِلاَبُ إِنَّمَا هُوَ إِنَاءٌ يُمْلأُ قَدْرَ حَلْبَةِ نَاقَةٍ، وَيُقَالُ لَهُ المِحْلَبُ أَيْضًا، أَيْ: شَرِبَ مَا يَمْلأُ هَـٰذَا الإِنَاءَ الَّذِيْ تُحْلَبُ فِيْهِ هَـٰذِهِ الشَّاةُ.

---

(١) سُورةُ الشَّمْسِ.

(٢) سُورة اللَّيْل.

(٣) قَالَ في «المُخْتَارِ..»: «ويأْتِي معناه في هَـٰذَا البَاب جُملَةً».

(٤) ساقطٌ من «المُختار..» للمُؤَلِّفِ.

(٥) النَّصُّ في مشارق الأَنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ٦٢).

(٦) المَصْدَر السَّابق (١/ ١٩٤).

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ[1]: إِنَّمَا يُقَالُ في اللَّبَنِ: الإِحْلاَبَةُ. وَيُحْتَمَلُ أَنَّ الإِشَارَةَ بالأَلِفِ وَاللَّامِ فِي الكَافِرِ وَالمُؤْمِنِ إِلَىٰ ذٰلِكَ الرَّجُلِ بِعَيْنِه، وَإِنَّمَا تَحَمَّلْنَا عَلَىٰ هَـٰذَا التَّأْوِيْلِ؛ لأَنَّ المُعَايَنَةَ تَدْفَعُ أَنْ يَكُوْنَ هَـٰذَا عُمُوْمًا في كُلِّ كَافِرٍ وَمُؤْمِنٍ، وَمِنْ كَلَامِ العَرَبِ الإِتْيَانُ بِلَفْظِ العُمُوْمِ، وَالمُرَادُ بِهِ الخُصُوْصُ، قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ﴾ وَهَـٰذِهِ الإِشَارَةُ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ.

(النَّهْيُ عَنْ الشَّرَابِ في آنِيَةِ الفِضَّةِ وَالنَّفْخِ فِي الشَّرَابِ)

- **قَوْلُهُ: «إِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِ نَارَ جَهَنَّمَ»** [11] [3]يَجُوْزُ فِيْهِ رَفْعُ النَّارِ وَنَصْبُهَا، فَمَنْ رَفَعَهَا فَعَلَىٰ خَبَرِ «إِنَّ» وَيَجْعَلُ «مَا» بِمَعْنَىٰ «الَّذِي» كَأَنَّهُ قَالَ: الَّذِيْ يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ، وَمَنْ نَصَبَ «النَّارَ» جَعَلَ «مَا» صِلَةً لـ«إِنَّ»، وَهِيَ الَّتِي تَكُفُّ «إِنَّ» عَنِ العَمَلِ، وَنَصْبَ النَّارِ بـ«يُجَرْجِرُ» وَنَظِيْرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾ قُرِىءَ بِرَفْعِ الكَيْدِ وَنَصْبِهِ عَلَىٰ الوَجْهَيْنِ، وَيَجِبُ إِذَا جُعِلَتْ «مَا» بِمَعْنَىٰ «الَّذِي» إن تُكْتَبَ مُنْفَصِلَةً مِنْ «إِنَّ» هَـٰذَا قَوْلُ ابنِ السِّيْدِ[5]. وَقَالَ غَيْرُهُ: مَنْ نَصَبَ جَعَلَ الجَرْجَرَةَ بِمَعْنَىٰ الصَّبِّ. أَيْ: إِنَّمَا يُصُبُّ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ، وَمَنْ رَفَعَ جَعَلَهَا بِمَعْنَىٰ الصَّوْتِ، أَيْ: إِنَّمَا يُصَوِّتُ فِي بَطْنِهِ نَارُ جَهَنَّمَ. والجَرْجَرَةُ[6]:

---

(١) عن مشارق الأنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٧٣.

(٣) النَّصُّ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٤٤).

(٤) سورة طه، الآية: ٦٩. ويُراجع توجيه القراءاتَيْنِ في «إعْرَابِ القِرَاءَاتِ» لابن خَالويه (٢/ ٤٤).

(٥) التعليق على الموطأ (٢/ ٣٤٤).

(٦) النَّصُّ للقَاضِي عِيَاضٍ في مشارق الأنْوَارِ (١/ ١٤٤). ونقل عن الأزهريِّ، وليس في تهذيب اللغة (١٠/ ٤٧٩) ماذكر عنه؟!

الصَّوْتُ المُتَرَدِّدُ في الحَلْقِ، وَقَدْ يَصِحُّ النَّصْبُ عَلَىٰ هَـٰذَا أَيْضًا إِذَا عُدِّيَ الفِعْلُ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الأَزْهَرِيُّ، وَوَقَعَ فِي بَعْضِ طُرُقِ مُسْلِمٍ[1]: «**كَأَنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارًا مِنْ نَارِ جِهَنَّمَ**» وَهَـٰذَا يُقَوِّيْ رِوَايَةَ النَّصْبِ. وَأَرَادَ هُنَا بِالجَرْجَرَةِ[2]: صَوْتَ المَاءِ في حَلْقِ الشَّارِبِ، أَوْ فِي الإِنَاءِ عِنْدَ خُرُوْجِهِ إِلَىٰ فَمِهِ. وَيُقَالُ[3]: جَرْجَرَ الجَمَلُ جَرْجَرَةً: إِذَا رَدَّدَ هَدِيْرَهُ في حَلْقِهِ، قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ[4]:

* إِذَا سَافَهُ العَوْدُ [النَّبَاطِيُّ][5] جَرْجَرَا *

وَقَالَ الرَّاجِزُ[6]:

---

(١) فِي «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «وَصَحَّت عندي في بَعْضِ طُرُقِ مُسْلِمٍ».

(٢) النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٤٥).

(٣) النَّصُّ في الاستذكار لأبي عَمر بن عبدالبَرِّ (٢٦/ ٢٧١)، والتَّمهيد (١٥/ ٢٣٧).

(٤) ديوانُهُ (٦٦)، وصدْرُهُ:

* عَلَىٰ لاَحِبٍ لاَ يُهْتَدَىٰ بِمَنَارِهِ *

(٥) في الأَصْلِ: «الريافي» تحريفٌ، وليست رواية، بدليل وجودها على الصِّحَّة كما أثبتنا في مصدريه «الاستذكار» و«التَّمهيد» كما هي كذٰلك في الدِّيوان، ولم يشر شُرَّاحه إلى أي رواية أُخرىٰ.

(٦) البَيْتَان للأَغْلَبِ العِجْلِيِّ، وهو الأَغْلَبُ بنُ جُشَمِ بنِ سَعْدِ بنِ عِجْلٍ، راجزٌ مخضرمٌ مُعمَّرٌ، عاش تسعين سنة، ومات في وقعة نهاوند، وهو أوَّل من أطال الرَّجَزَ. أَخْبَارُهُ في الشِّعْر والشُّعراء (٢/ ٥١١)، والأغاني (٢/ ٢٨)، والإصابة (١/ ٥٦)، وخزانة الأدب (٢/ ٢٣٩)، وجمع أراجيزه الدُّكتور نوري حمودي القيسي ونشرها في شعراء أُمويُّون (لا يحمل رقمًا) (١٣٣-١٩٠)، ومعهما بيتٌ ثالثٌ ص(١٥٠)، وهي في جمهرة ابن دُرَيْدٍ (٢٠٧، ٧٣٠)، والعين (١/ ٨٦)، ومقاييس الُّلغة (١/ ٤١٣)، والصِّحَاح، والِّلسان، والتَّاج (رجز) ونَسَبَهَا إلى دُكَين بن رجاء الفقيمي (سبق التَّعريفُ به) وأنشدها ابن عبدالبرِّ في «الاستذكار» و«التَّمهيد»، وأَبُوالوَلِيْد الوَقَّشِيُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٤٥)، وفي «الجَمْهَرَة»: =

وَهُوَ إِذَا جَرْجَرَ بَعْدَ الهَبِّ
جَرْجَرَ في حَنْجَرَةٍ كَالحُبِّ

والحُبُّ: الخَابِيَةُ.

- **وَقَوْلُهُ**: «**في آنِيَةِ الفِضَّةِ**» هِيَ جَمْعُ إِنَاءٍ، وَالعَامَّةُ يَرَوْنَ أَنَّهَا وَاحِدَةٌ، وَذٰلِكَ غَلَطٌ[1] كَمَا يُقَالُ: إِزَارٌ وآزِرَةٌ، وَخِمَارَةٌ وأَخْمِرَةٌ، وَيُوَضِّحُهُ قَوْلُهُ فِي صِفَةِ الحَوْضِ: «**آنِيَتُهُ مِثْلُ نُجُوْمِ السَّمَاءِ**» وَالعَرَبُ تُسَمِّي الشَّيْءَ بِاسْمِ مَا يَؤُوْلُ إِلَيْهِ، فَتُسَمِّي العَصِيْرَ خَمْرًا إِذَا أُرِيْدَ بِهِ الخَمْرُ، وَتُسَمِّيْ الشِّدَّةَ مَوْتًا لِمَا كَانَتْ تَؤُوْلُ إِلَيْهِ، فَسَمَّىٰ شُرْبَهُ في آنِيَةِ الفِضَّةِ بِمَا يَئُولُ إِلَيْهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا**﴾.

- **وَقَوْلُهُ**: «**وَأَبِنِ القَدَحَ**» أَيْ: أَبْعِدْهُ عَنْ فِيْكَ. وَالبَيْنُ وَالبَوْنُ: البُعْدُ.

- وَ«**القَذَاةُ**»: مَا سَقَطَ فِي إِنَاءِ الشَّارِبِ مِنْ عُوْدٍ، أَوْ وَرَقَةٍ أَوْ رِيْشَةٍ، وَجَمْعُهُ قَذًى، مِثْلُ حَصَاةٍ وَحَصًى.

(مَا جَاءَ في شُرْبِ الرَّجُلِ وَهُوَ قَائِمٌ)

قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ[3] في الأَحَادِيْثِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي النَّهْيِ عَنْ الشُّرْبِ قَائِمًا،

= * جَرْجَرَ في شَقْشَقَةٍ كالحُبِّ *

وبعدهما في المصادر:

* وَهَامَةٍ كَالمِرْجَلِ المُنْكَبِّ *

(1) تقدَّم مثل ذٰلك ص(191).

(2) سورة النِّساء، الآية: 10.

(3) النَّصُّ هُنَا لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (2/ 345). وَيُرَاجَع: مشكل القرآن =

وَفِي إِبَاحَتِهِ: لَيْسَ هَـٰهُنَا تَنَاقُضٌ؛ لأَنَّهُ نَهَىٰ في آخِرِ الحَدِيْثِ من أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ، أَوْ يَأْكُلَ مَاشِيًا. يُرِيْدُ أَنْ يَكُوْنَ أَكْلُهُ وَشُرْبُهُ عَلَىٰ طُمَأْنِيْنَةٍ، وَلاَ يَشْرَبُ إِذَا كَانَ مُسْتَعْجِلاً في سَفَرٍ أَوْ حَاجَةٍ، فَيَنَالُهُ مِنْ ذٰلِكَ شَرَقٌ أَوْ تَعَقُّدُ المَاءِ في صَدْرِهِ. والعَرَبُ تَقُوْلُ: قُمْ في حَاجَتِنَا، لاَ يُرِيْدُوْنَ أَنْ يَقِفَ حَسْبُ، وَإِنَّمَا يُرِيْدُوْنَ: اِمْشِ في حَاجَتِنَا اسْعَ، وَمِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَىٰ[1]:

يَقُوْمُ عَلَىٰ الوَغْمِ فِي قَوْمِهِ   فَيَعْفُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمْ

يُرِيْدُ بِقَوْلِهِ: «يَقُوْمُ عَلَىٰ الوَغمِ»: أَنَّهُ يُطَالِبُ بالذَّحْلِ، وَيَسْعَىٰ في ذٰلِكَ حَتَّىٰ/ يُدْرِكَهُ، وَلَمْ يُرِدْ أَنَّهُ يَقُوْمُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمْشِيَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾ يُرِيْدُ مَادُمْتَ مُوَاظِبًا بالاخْتِلاَفِ والاقْتِضَاءِ والمُطَالَبَةِ، وَلَمْ يُرِدِ القِيَامَ وَحْدَهُ، هَـٰذَا كُلُّهُ كَلاَمُهُ.

١٠٥/ب

(السُّنَّةُ فِي الشُّرْبِ وَمُنَاوَلَتِهِ عَنِ اليَمِيْنِ)

ـ «شِيْبَ بِمَاءٍ» [١٧]: أَيْ خُلِطَ وَمُزِجَ[3]. والشَّوْبُ: الخَلْطُ، وَالأَشْوَابُ: الأَخْلاَطُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «لاَ أُوْثِرُ بِنَصِيْبِي مِنْكَ أَحَدًا» [١٨] أَيْ: لاَ أُفَضِّلُ، وَمِنْهُ: «فَآثَرَ الأَنْصَارَ المُهَاجِرِيْنَ» أَيْ: فضَّلُوْهم. وَالإِيْثَارُ: التَّقْدِيْمُ.

= لابن قتيبة (١٨١)، وتعليقنا عليه في هامش كتاب الوَقَّشِيِّ.

(١) ديوانُهُ «الصُّبح المنير» (٣١)، والوَغْمُ: التِّرَةُ.

(٢) سُورة آل عمران، الآية: ٧٥.

(٣) النَّصُّ للقَاضِي عِيَاضٍ في مشارق الأنوار (٢/ ٢٦٠).

ـ «وَتَلَّهُ في يَدِهِ» أَيْ: دَفَعَهُ إِلَيْهِ، وَبَرِىءَ مِنْهُ، [قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾﴾](١).

(جَامِع مَا جَاءَ فِي الطَّعَامِ والشَّرَابِ)

ـ وَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «فَأَدَمْتُهُ» [١٩] بِقَصْرِ الألِفِ(٢) وَفِي بَعْضِهَا بالمَدِّ، وَهُمَا لُغَتَانِ. وَيُقَالُ لِمَا يُؤْتَدَمُ بِهِ: إِدَامٌ وأُدْمٌ، وَقَدْ يَكُوْنُ الأُدْمُ جَمْعَ إِدَام، وَيَكُوْنُ أَصْلُهُ: أُدُمًا ـ بِضَمِّ الدَّالِ ، ثُمَّ سُكِّنَ تَخْفِيْفًا ـ كَمَا يُقَالُ في عُنُقٍ عُنْقٌ. قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ(٣):

إِنِّي أُتَمِّمُ أَيْسَارِيْ وَأَمْنَحُهُمْ ... مَثْنَىٰ الأيَادِيْ وَأَكْسُوا الجَفْنَةَ الأُدُمَا

وَفِي الحَدِيْثِ: «نِعْمَ الإِدَامُ الخَلُّ» وَقِيْلَ: جَمْعُهُ: أُدُمٌ ـ بُضِمِّ الدَّالِ ـ وَيُقَالُ لِلْوَاحِدِ أَيْضًا: أُدْمٌ ـ بِضَمِّ الهَمْزَةِ وسُكُوْنِ الدَّالِ ـ وَيُجْمَعُ: إِدَامٌ، وَيدُلُّ عَلَىٰ [أَنَّ] الأُدْمَ يَكُوْنُ وَاحِدًا حَدِيْثُهُ ﷺ: «إِنَّ سَيِّدَ أُدْمِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ اللَّحْمُ»، وَقَالَ: «نِعْمَ الأُدْمُ الخَلُّ»، وَحَدِيْثُ عُمَرَ: «أَنَّهُ نَهَىٰ عَنْ جَمْعِ أُدْمَيْنِ فِي أُدْمٍ» وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ أَدَمْتُ الشَّيْءَ بالشَّيْءِ، إِذَا قَرَنْتُهُ بِهِ، وَخَلَطْتُهُ، وأَدَمَ اللهُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وآدَمَ إِذَا حَبَّبَ بَعْضَهُمَا إِلَىٰ بَعْضٍ. وَفِي الحَدِيْثِ: «أَنَّ المُغِيْرَةَ بنَ شُعْبَةَ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ في نِكَاحِ امْرَأَةٍ، فَقَالَ: لَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أَحْرَىٰ أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا» أَيْ: يُوَفَّقَ،

---

(١) عن «المُختار..» للمُؤلِّف، سورة الصَّافات.

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٤٦)، ولم يُنْشِدِ البَيْتَ.

(٣) ديوانُهُ (٦٣) وسبق ذكرُهُ.

وَقَالَ الرَّاجِزُ[1]:

* وَالبِيْضُ لاَ يُؤْدِمْنَ إلاَّ مُؤْدَمَا *

أَيْ: إلاَّ مُحَبَّبًا، وَتَقَدَّمَ.

ـ وَقَوْلُ أَنَسٍ: «**فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ**». لَيْسَ مِنَ القِيَامِ الَّذِيْ هُوَ ضِدُّ القُعُوْدِ[2]، لَـٰكِنَّهُ مِنَ القِيَامِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ المَشْيِ. يُقَالُ: قَامَ الرَّجُلُ: إِذَا وَقَفَ وَلَمْ يَنْهَضْ، وَقَامَتِ الدَّابَّةُ: إِذَا وَقَفَتْ مِنَ الإِعْيَاءِ، وَقَامَتْ الشَّمْسُ نِصْفَ النَّهَارِ: إِذَا خُيِّلَ إِلَيْكَ أَنَّهَا وَقَفَتْ قَبْلَ الزَّوَالِ عَنْ كَبِدِ السَّمَاءِ. قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ﴾ أَيْ: وَقَفُوا.

ـ وَمَعْنَىٰ: «**أَوْكُوا**» [21] ـ فِي الحَدِيْثِ الآخَرِ ـ: شُدُّوْهُ بالوِكَاءِ، وَهُوَ الخَيْطُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الزِّقُّ. وَتَقُوْلُ العَرَبُ ـ لِمَنْ يَجْنِي عَلَىٰ نَفْسِهِ جِنَايَةً، ثُمَّ يَشْكُو مَا أَصَابَهُ: «يَدَاكَ أَوكَتَا وَفُوْكَ نَفَخُ»[4]. وَأَصْلُهُ: أَنَّ رَجُلاً نَفَخَ زِقًّا، وَشَدَّ فَمَهُ بِوِكَاءٍ؛ لِيَجُوْزَ بِهِ البَحْرِ مَعَ قَوْمٍ قَدْ فَعَلُوا مِثْلَ ذٰلِكَ، فَلَمَّا أَمْعَنَ فِي البَحْرِ انْحَلَّ الوِكَاءُ، فَأَيْقَنَ بالعَطَبِ، فَاسْتَغَاثَ بِبَعْضِ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ لَهُ هَـٰذِهِ المَقَالَةَ.

وَمَعْنَىٰ: «**أَكْفِئُوا الإِنَاءَ**»[5]: اقْلِبُوْهُ عَلَىٰ فِيْهِ. يُقَالُ: كَفَأْتُ الإِنَاءَ أَكْفَؤُهُ

---

(1) الّلسان (أدم) دون نسبة وسبق ذكره أيضًا.

(2) مَازَالَ النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(3) سُوْرَةُ البَقَرَة، الآية: 20.

(4) يُراجع أَمْثال أبي عُبَيْدٍ (331)، وشرحه «فصل المَقَال» (458)، وجمهرة الأمثال (2/ 243)، ومجمع الأمثال (1/ 55، 2/ 414)، والمستقصىٰ (2/ 410)، والعقد الفريد (3/ 120، 4/ 210)، والّلسان (يدى).

(5) الاستذكار (26/ 295)، وأنشدَ بيْتَ ابنِ هَرْمَةَ.

فَهُوَ مَكْفُوءٌ: إِذَا قَلَبْتَهُ، قَالَ ابنُ هَرْمَةَ[١]:

عِنْدِيْ لِهَـٰذَا الزَّمَانِ آنِيَةٌ ... أَمْلَؤُهَا مَرَّةً وَأَكْفَؤُهَا

ـ وَمَعْنَىٰ: «خَمِّرُوا»: غَطُّوا وَاسْتُرُوا.

ـ وَ«أَطْفِئُوا المِصْبَاحَ» مَهْمُوزٌ أَيْضًا[٢]، قَالَ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ﴾ قَالَ ابنُ هَرْمَةَ[٤]:

جَرَرْتُ فِي غَايَتِيْ وَشَائِعَتي ... مُوْقِدَ نَارِ الوَغَىٰ وَمُطْفِئُهَا

ـ وَ«الغَلَقُ»: مَا يُغْلَقُ بِهِ البَابُ، قَالَ أَبُو شَجَرَةَ السُّلَمِيُّ[٥]:

ثُمَّ الْتَفَتُّ إِلَيْهَا وَهِيَ جَانِيَةٌ ... مِثْلَ الرِّتَاجِ إِذَا مَا لَزَّهُ الغَلَقُ

ـ وَ«الفُوَيْسِقَةُ»: الفَأْرَةُ، وَسُئِلَ أَبُو سَعِيْدٍ الخُدْرِيُّ[٦]: «لِمَ قِيْلَ للفَأْرَةِ

---

(١) لم يَرِدِ البَيْتُ في شعر ابن هَرْمَةَ المَطبوع بدمشق سنة (١٩٦٩م) في مجمع اللُّغة العربيَّة تحقيق محمد نفاع، وحسين عطوان، وهو من القَصِيْدة الهمزية الَّتي قيل لإبراهيم بن هرمة إنَّ قُرَيْشًا لا تهمزُ، فقال: لأقولنَّ قَصِيْدَةً أهمزها كلها بلسان قريش، وعندي من شوارد أبياتها الَّتي لم ترد في الدِّيوان ما يَزِيْدُ على ثلاَثِيْن بَيْتًا، مَن أَرَادَ إِعَادَة نَشْر الدِّيْوَان فَلْيَطْلُبْهَا، وَهَامِش كِتَابنا هَـٰذَا لا يَتَّسِعُ لَهَا.

(٢) الاستذكار (٢٦/ ٢٩٥)، والتَّمهيد (١٥/ ٢٦٨)، وأنشد البيت.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٦٤.

(٤) وَهَـٰذَا البَيْت أَيْضًا لم يرد في شعره المذكور آنفًا.

(٥) هو عَمرو بن عبدالعُزَّىٰ السُّلَمِيُّ ابنُ الخَنْسَاء الشَّاعرة المشهورة، لَهُ أَخْبَارٌ في الإصابة (٤/ ٦٥٧)، والبيتُ من أبياتٍ لَهُ في الكَامِلِ للمُبَرِّد (٢/ ٥٠٤) فِي خَبَرٍ لَهُ هُنَاك مَعَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضيَ اللهُ عَنْهُ.

(٦) الاستذكار (٢٦/ ٢٩٧).

فُوَيْسِقَةٌ؟ فَقَالَ: لأنَّ النَّبيَّ ﷺ اسْتَيْقَظَ، وَقَدْ أَخَذَتْ فَتِيْلَةً لِتَحْرِقَ بِهَا البَيْتَ، فَسَمَّاهَا بِذٰلِكَ؛/ لأذَاهَا لِلنَّاسِ».

١٠٦/أ

ـ وَقَوْلُهُ: «تُضْرِمُ عَلَىٰ النَّاسِ» أَيْ: تُشْعِلُ النَّارَ عَلَىٰ النَّاسِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» [٢٢]. أَيْ: يَقُوْلُ خَيْرًا، أَوْ يَسْكُتُ عَنْ شَرٍّ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ «أَوْ» هَـٰهُنَا بِمَعْنَىٰ الوَاوِ، أَيْ: يَقُوْلُ خَيْرًا أَوْ يَصْمُتُ عَنْ شَرٍّ، وَقِيْلَ ذٰلِكَ في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ١٤٧﴾.

ـ وَقَوْلُهُ في الحَدِيْثِ الآخَرِ: «جَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ» قِيْلَ: مَا يَجُوْزُ بِهِ، وَيَكْفِيْهِ فِي سَفَرِهِ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ يَسْتَقْبِلُهَا بَعْدَ ضِيَافَتِهِ. وَالجَائِزَةُ: العَطِيَّةُ، وَالجِيْزَةُ: مَا يَجُوْزُ بِهِ المُسَافِرُ. وَقِيْلَ: «جَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ»: حَقُّهُ إِذَا اجْتَازَ بِهِ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ: إِذَا قَصَدَهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَلاَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَثْوِيَ عِنْدَهُ حَتَّىٰ يُحْرِجَهُ» «الثَّوَاءُ»: الإِقَامَةُ[2]. يُقَالُ: ثَوَىٰ يَثْوِي فَهُوَ ثَاوٍ[3]، وَأَثْوَىٰ يُثْوِي فَهُوَ مُثْوٍ، قَالَ الحَارِثُ بنُ حِلِّزَةَ ـ في ثَوَىٰ ـ[4]:

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ ... رُبَّ ثَاوٍ يَمَلُّ مِنْهَا الثَّوَاءُ

وَقَالَ الأَعْشَىٰ[5] ـ فِي أَثْوَىٰ ـ:

---

(١) سورة الصَّافَّات.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٤٨).

(٣) الاستذكار لابن عبدالبرِّ (٢٦/ ٣٠٩)، والتَّمهيد (١٤/ ٢٨٦).

(٤) ديوانُهُ (١٩).

(٥) ديوانُهُ «الصُّبح المنير» (١٥٠).

أَثْوَىٰ وَقَصَّرَا لَيْلَه لِيُزَوَّدَا وَمَضَىٰ وَأَخْلَفَ مِن قُتَيْلَةَ مَوْعِدًا

وَمَعْنَىٰ «يُحْرِجَهُ»: يُغِيْظُهُ، أَيْ: حَتَّىٰ يُضَيِّقُ عَلَيْهِ. والحُرَجُ: الضَّيْقُ فِي لُغَةِ القُرْآنِ[1].

ـ وَ«**لَهَثَ الكَلْبُ**» [٢٣] ـ بِفَتْحِ الهَاءِ وَكَسْرِهَا ـ: إِذَا أَخْرَجَ لِسَانَهُ مِنْ شِدَّةِ العَطَشِ وَالحَرِّ، وَاللُّهَاثُ ـ بِضَمِّ اللاَّمِ ـ: العَطَشُ، وَاللَّهَثُ: شِدَّةُ تَوَاتُرِ النَّفْسِ مِنَ التَّعَبِ أَوْ غَيْرِهِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فِي كُلِّ** [**ذَاتِ**][2] **كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ**» أَيْ: ذُو كَبِدٍ حَيَّةٍ؛ لأَنَّ المَيِّتَ إِذَا مَاتَ جَفَّتْ جَوَارِحُهُ، وَالحَيُّ يَحْتَاجُ إِلَىٰ تَرْطِيْبِ كَبِدِهِ مِنَ العَطَشِ، [لِتَقِيْهِ][3] الحَرَارَةَ المُوْجِبَةَ لَهُ.

ـ **وَشَرَحَ مَالِكٌ** «**الظَّرِبَ**» [٢٤]. والمَشْهُوْرُ في «الظَّرِبِ»: أَنَّهُ الحَجَرُ النَّاتِيءُ المُحَدَّدُ[4]، كَذَا قَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[5] قَالَ: هُوَ مَا كَانَ مِنَ الحِجَارَةِ أَصْلُهُ ثَابِتٌ في جَبَلٍ، أَوْ أَرْضٍ حَزْنَةٍ، وَكَانَ طَرَفُهَا النَّاتِيءُ مُحَدَّدًا، وَهُوَ مَفْتُوْحُ الظَّاءِ مَكْسُوْرُ الرَّاءِ، ثُمَّ تُخَفَّفُ الكَسْرَةُ فَتُلْقَىٰ عَلَىٰ ظَائِهِ، وَتَبْقَىٰ الرَّاءُ سَاكِنَةً، فَيُقَالُ: ظِرْبٌ، وَجَمْعُهُ: ظِرَابٌ. وَجَاءَ في بَعْضِ الحَدِيْثِ[6]: «**أَنَّ هَـٰذَا الحُوْتَ يُسَمَّىٰ العَنْبَرَ**».

---

(١) الاستذكار لابن عبدالبرّ (٣٠٩).

(٢) عن «المُوَطَّأ».

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٤٩).

(٤) في الأصل: «أو فيه».

(٥) العَيْن (٨/ ١٥٩).

(٦) الاستذكار (٢٦/ ٣١٢).

ـ والرِّوَايَةُ: «يَا نِسَاءُ المُؤْمِنَاتِ» [٢٥]. بِنَصْبِ النِّسَاءِ، وَإِضَافَتِهِنَّ إِلَىٰ المُؤْمِنَاتِ، وَهُوَ عَلَىٰ هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ مِنْ بَابِ قَوْلِهِمْ: صَلَاةُ الأُوْلَىٰ، وَمَسْجِدُ الجَامِعِ، وَقَدْ مَضَىٰ الكَلَامُ فِيْهِ فِي أَوَّلِ هَـٰذَا الكِتَابِ، فَغَنِيْنَا عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ، وَلأَبِي الوَلِيْدِ[١] في الكِتَابِ «الكَبِيْرِ» تَأْوِيْلُهُ، وَهُوَ مَا جُلُّهُ؟! وَرَأَيْتُ مَنْ مَنَعَ تَقَدُّمَ هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ؛ لأَنَّ النِّسَاءَ أَعَمُّ مِنَ المُؤْمِنَاتِ، والمُؤْمِنَاتُ بَعْضُ النِّسَاءِ، ولاَ يُضَافُ الشَّيْءُ إِلَىٰ بَعْضِهِ. قَالَ: وَقَدْ يَجُوْزُ هَـٰذَا عِنْدِي عَلَىٰ وَجْهٍ، وَهُوَ أَنْ يُوْصَفْنِ بِأَنَّهُنَّ نِسَاءٌ، عَلَىٰ مَعْنَىٰ المَدْحِ وَالثَّنَاءِ، فَتَقُوْلُ لِمَنْ تَمْدَحُهُ مِنَ النِّسَاءِ: هِيَ نِسَاءٌ، بِمَعْنَىٰ: أَنَّهُنَّ عَلَىٰ المَحْمُوْدِ مِنْ أَحْوَالِ النِّسَاءِ فِي الخَيْرِ والسِّتر والعَفَافِ، كَمَا تَقُوْلُ: يَارَجُلُ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: يَا فَاضِلَاتُ المُؤْمِنَاتِ مِنَ النِّسَاءِ. قَالَ غَيْرُهُ: وَإِنَّمَا الوَجْهُ فِيْهِ: يَا نِسَاءُ المُؤْمِنَاتُ، بِرَفْعِ «النِّسَاءِ» عَلَىٰ أَنَّهُنَّ مُنَادَىٰ مُفْرَدٌ، وَبِرَفْعِ «المُؤْمِنَاتُ» عَلَىٰ الصِّفَةِ لَهُنَّ عَلَىٰ اللَّفْظِ، وَيَجُوْزُ نَصْبُ «المُؤْمِنَاتِ»[٢] أَيْضًا عَلَىٰ أَنْ تَكُوْنَ صِفَةً لَهُنَّ عَلَىٰ المَوْضِعِ، وَهَـٰذَا كَقَوْلِهِمْ: يَازَيْدُ العَاقِلُ، والعَاقِلَ، وَيَا عَمْرُو الرَّاكِبُ والرَّاكِبَ، قَالَ جَرِيْرٌ[٣]:

فَمَا كَعْبُ بنُ مَامَةَ وابنُ سُعْدَىٰ ... بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الجَوَادَا

---

(١) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ٢٤٥).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٤٩).

(٣) ديوانُهُ (١١٨)، يمدحُ عُمَرَ بنَ عَبْدِالعَزِيْزِ، وكَعبُ بن مامة: هو الإيَادِيُّ الَّذِي آثرَ صَاحِبَهُ النَّمريَّ بالمَاء حتَّىٰ ماتَ هو من العَطَشِ. وقِصَّته في كتب الأدب مشهورة. وابنُ سُعْدَىٰ: أَوْسُ بنُ حَارِثَة بنِ لأم الطَّائِيُّ.

ـ وَقَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[1]: «الكُرَاعُ» مِنَ الإنْسَانِ [مَا دُوْنَ الرُّكْبَةِ]، وَمِنَ الدَّوَابِّ، وَسَائِرِ المَوَاشِي: مَا دُوْنَ الكَعْبِ، والكُرَاعُ[2] مُؤَنَّثَةٌ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ، وَكَانَ حُكْمُهُ عَلَىٰ هَـٰذَا أَنْ تَكُوْنَ مُحَرَّفَةً، إلاَّ أَنَّ الرِّوَايَةَ هَـٰكَذَا وَرَدَتْ في «المُوَطَّأ»: «وَغَيْرِهَا». وَقَالَ ابنُ الأنْبَارِيِّ[3]: وَبَعْضُ العَرَبِ يُذَكِّرُهَا. فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ هَـٰذَا عَلَىٰ تِلْكَ الُّلغَةِ.

١٠٦/ب

ـ وَلَفْظَةُ «قَاتَل» في قَوْلِهِ: «قَاتَلَ اللهُ اليَهُوْدَ» [٢٦]. وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ أَنْ يَكُوْنَ الفِعْلُ مِنِ اثْنَيْنِ، وَلِذٰلِكَ يُقَالُ: تَلاَعَنِ الزَّوْجَانِ، إِذَا وُجِدَتْ المُلاَعَنَةُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، فَقَدْ تَجِيءُ في كَلاَمِ العَرَبِ المُفَاعَلَةُ مِنَ الوَاحِدِ، يُقَالُ: قَاتَلَهُ اللهُ بِمَعْنَىٰ: فَعَلَ اللهُ بِهِ ذٰلِكَ، وَمِنْهُ سَافَرَ الرَّجُلُ، وَعَالَجْتُ المَرِيْضَ.

ـ وَأَمَّا «القَرَاحُ» [٢٧] فَهُوَ الصَّافِي الَّذِي لاَ يَشُوْبُهُ شَيْءٌ لَمْ يُمْزَجْ بِعَسَلٍ، وَلاَ زَبِيْبٍ، وَلاَ تَمْرٍ، وَلاَ غَيْرِ ذٰلِكَ مِمَّا تُصْنَعُ مِنْهُ الأَشْرِبَةُ.

ـ وَذَاتُ الدَّرِّ» [٢٨]: ذَاتُ الَّلبَنِ تَدِرُّ بِهِ.

ـ وَ«وَضَرُ الصَّحْفَةِ» [٢٩]: مَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنْ وَدَكِ الطَّعَامِ المُتَغَيِّرِ قِدْمًا[4].

---

(١) العَيْن (١/ ٢٢٦)، والزِّيَادَةُ مِنْهُ، والنَّصُّ من التَّمهيد لابن عَبْدِالبَرِّ (١٥/ ٢٩٦).

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيْد البَاجِي في المُنْتَقَىٰ (٧/ ٢٤٥)، وعن تأنيث الكُراع وتذكيره يُراجع: المذكر والمؤنَّث للمبرد (١١٤)، والمُذكر والمُؤنَّث لابن الأنباري (٢٠٢)، والمذكر والمؤنَّث لابن فارس (٥٦)، وكلام سيبويه في تأنيثها في كتابه (٢/ ١٩).

(٣) المُذكر والمُؤَنَّث لابن الأنباري (٢٠٢).

(٤) في الّلسان (وضر): «وَضَرُ الصَّحفَةِ، أَيْ: دَسَمُهَا وَأَثَرُ الطَّعَامِ فِيْهَا».

ـ وَ«المُقْفِرُ»: هُوَ المُرْمِلُ، والمُرْمِلُ: الَّذِي لاَ زَادَ لَهُ[1] وَلاَ قُوْتَ مَعَهُ، وَيُقَالُ: أَقْفَرَ الرَّجُلُ، وَطَعَامٌ قِفَارٌ، وَعِفَارٌ: إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيْهِ أُدُمٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «حَتَّىٰ يُحْيِيَ النَّاسُ» أَبُوعُمَرَ[2]: الرِّوَايَةُ بِضَمِّ اليَاءِ، والمَعْنَىٰ: حَتَّىٰ يُصِيْبُ النَّاسَ الحَيَا بالمَطَرِ الخِصْبِ، وَيَصِيْرُوا مِنْ أَهْلِهِ، وَيُغَاثُوا وَيُخْصِبُوا، وَالحَيَا: الخِصْبُ والغَيْثُ. تَقَوْلُ العَرَبُ: قَدْ أَحْيَا القَوْمُ: إِذَا أَصَابَهُمُ الحَيَا بِالمَطَرِ. وَقَالَ ابنُ السَّيِّدِ[3]: وَضِدُّهُ أَهْزَلَ القَوْمُ فَهُمْ مُهْزِولُوْنَ إِذَا جُدِبُوا فَهَزِلَتْ أَمْوَالُهُمْ. قَالَ: وَالفُقَهَاءُ يَرْوُوْنَهُ: «يَحْيَا النَّاسُ مِنْ أَوَّلِ مَا يَحْيَوْنَ» بِفَتْحِ اليَاءَاتِ، وَإِنَّمَا الوَجْهُ مَا ذَكَرْتُهُ لَكَ.

ـ و«الحَشَفُ» [٣٠]: رَدِيْءُ التَّمْرِ المُسَوَّسِ اليَابِسِ[4]. وَمِنْ أَمْثَالِ العَرَبِ فِيْمَنْ بَاعَ شَيْئًا رَدِيْئًا، وَكَالَ كَيْلَ سُوْءٍ: «أَحَشَفًا وَسُوْءَ كِيْلَةٍ»[5] بِكَسْرِ الكَافِ.

ـ وَ«القَفْعَةُ»: شِبْهُ القُفَّةِ. أَبُوعُمَرَ[6]: «القَفْعَةُ» عِنْدَهُمْ: ظَرْفٌ يُعْمَلُ مِنَ الحَلْفَاءِ، وَشِبْهِهَا مُسْتَطِيْلٌ، كَالَّذِي يُحْمَلُ فِيْهِ عِنْدَنَا التُّرَابُ وَالزِّبْلُ عَلَىٰ الدَّوَابِّ، وَ«القُفَّةُ» عِنْدَهُمْ: الَّتِي لَهَا مِنْها غِطَاءٌ، وَأَمَّا عِنْدَنَا فَالقُفَّةُ مُدَوَّرَةٌ لاَ

---

(١) الاستذكار لابن عمر بن عبدالبرّ (٢٦/ ٣٣٠).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٥٠).

(٤) الاستذكار لأبي عمر بن عبدالبرّ (٢٦/ ٣٣١).

(٥) تقدَّم ذكرُهُ.

(٦) الاستذكار لأبي عمر بن عبدالبرّ (٢٦/ ٣٣٣).

غِطَاءَ لَهَا، وَقَالَ الأَعْشَىٰ[1]: هِيَ قُفَّةٌ أَكْبَرُ مِنَ المِكْتَلِ. قَالَ: وأَهْلُ العِرَاقِ يُسَمُّوْنَهَا «جُلَّةً». قَالَ ابنُ مُزَيِّنٍ: وَأَهْلُ مِصْرَ يُسَمُّوْنَهَا: «الزَّنْبِيْلَ».

- وَرُوِيَ: «**الرُّغَامُ**» [٣١] بِغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ، وَ«**الرُّعَامُ**» بِعَيْنٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ: المُخَاطُ[2]، وَبالغَيْنِ مُعْجَمَةٍ: التُّرَابُ، وَالأَشْبَهُ أَنْ يَكُوْنَا لُغَتَيْنِ فِي المُخَاطِ، وَأَمَّا التُّرَابُ فَالمَشْهُوْرُ فِيْهِ رَغَامٌ بِفَتْحِ الرَّاءِ.

- وَمَعْنَىٰ: «**يُوْشِكُ**»: يَقْرُبُ. يُقَالُ: أَمْرٌ وَشِيْكٌ، أَيْ: قَرِيْبٌ.

- وَ«**الثَّلَّةُ**» - بِفَتْحِ الثَّاءِ -: الغَنَمُ، وَلاَ يُقَالُ لِلمَعِزِ إِذَا انْفَرَدَتْ ثَلَّةٌ[3]، فَإِذَا خَالَطَتْهَا الغَنَمُ قِيْلَ لِلْجَمِيْعِ: ثَلَّةٌ. وَأَمَّا **الثُّلَّةُ** - بِضَمِّ الثَّاءِ - فَإِنَّمَا هِيَ الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ. وَ«**أَطِبْ مُرَاحَهَا**» أَيْ: بالكَنْسِ وَإِبْعَادِ الطِّيْنِ مِنْه[4]، وَإِزَاحَةِ الوَسَخِ عَنْهُ. وَمُرَاحُ الإِبلِ والغَنَمِ: المَكَانُ الَّذِي تَرُوْحُ إِلَيْهِ مِنَ المَرْعَىٰ[5].

- وَمَعْنَىٰ: «**يَبْغِي ضَالَّتَهَا**»: يَطْلُبُ مَا ضَلَّ مِنْهَا وَشَرَدَ، حَتَّىٰ يَضْربَهُ.

- وَمَعْنَىٰ: «**تَهْنَأُ جَرْبَاهَا**» [٣٣]: يَطْلِيْهَا بالقَطِرَانِ[2]. يُقَالُ: هَنَأْتُ البَعِيْرَ

---

(١) هو محمَّد بن عِيْسَىٰ.

(٢) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٥١).

(٣) المَصْدَرُ نَفْسُهُ، وفي الاستذكار لأبي عمر بن عبدالبرِّ (٢٦/ ٣٣٦). وفيه: «قيل: المائة ونحوها».

(٤) في الاستذكار (٢٦/ ٣٣٥): «تقول العَرَبُ: مُرَاحُ الغَنَمِ، وعَطَنُ الإِبِلِ، وَمَرَابِضُ البَقَرِ، كُلُّ ذٰلِكَ في المَوْضِعِ الَّذِي تَأوِي إِلَيْهِ. وَقِيْلَ: إِنَّ عَطَنَ الإِبلِ مَوْضِعُ انصرافها، ومناخها عند السَّقْيِ».

(٥) المصدر نفسه (٢٦/ ٣٤١).

أَهْنَؤُهُ. وَالهِنَاءُ: القَطِرَانُ، قَالَ زُهَيْرٌ[1]:

* وَقَدْ يَشْفِي مِنَ الجَرَبِ الهِنَاءُ *

وَقَالَ دُرَيْدُ بنُ الصِّمَّةِ[2] في الخَنْسَاءِ ـ وَنَظَرَ إِلَيْهَا تَهْنَأُ الجَرْبَاءَ مِنْ إِبلِهَا ـ:

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلاَ سَمِعْتُ بِهِ ... فِي النَّاسِ هَانِيءَ أَيْنُقٍ جُرْبِ
مُتَبَــذِّلاً تَبْــدُو مَحَــاسِنُــهُ ... يَضَعُ الهِنَاءَ مَوَاضِعَ النَّقْبِ

ـ وَقَوْلُهُ: «**وَتَلِيْطُ حَوْضَهَا**»، وَرُوِيَ: «**تَلُوْطُ**»: أَيْ: تُصْلِحُ الحَوْضَ بِسَدِّ المَوَاضِعِ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا المَاءُ، قَالَ الشَّاعِرُ[3]:

* وَلِيْطَتْ حِيَاضُ المَوْتِ وَسْطَ العَشَائِرِ *

ـ وَ«**النَّاهِكُ**»: المُفْرِطُ[4]. يُقَالُ: نَهَكْتُهُ عُقُوْبَةً: إِذَا بَالَغْتَ فِي ذٰلِكَ، وَنَهَكْتُهُ ضَرْبًا، قَالَ[5]:

---

(١) شرح ديوانه (٨٢)، وصدرُهُ:

* فَأُبْرِيءُ مُوْضِحَاتِ الرَّأْسِ مِنْهُ *

(٢) ديوانُهُ (٤٣، ٤٤) (دار المعارف)، (٣٤) (دار صَعْب) وفيه: «كاليوم هانِيء».

(٣) في الاستذكار (٢٦/ ٣٤٢)، ويظهر أنه عن ابن حبيب في تَفْسِيْر غريب المُوَطَّأ (٢/ ١٣٩). وفيه: «العَسَاكِرِ».

(٤) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٥٢)، ولم يُنشد البَيْت.

(٥) البَيْتُ للحكم بن عَبْدَلٍ الأَسَدَيُّ في الحماسة «رواية الجَوَالِيقي» (٣٥٨)، وَهُوَ الحَكَمُ بنُ عَبْدَلِ بنِ جَبَلَة الأسَدِيُّ، شَاعِرٌ هَجَّاءٌ، خَبِيْثُ اللِّسَانِ، أَعْرَج، لاَ تُفَارِقُهُ العَصَا، من أَهْلِ الكُوْفَةِ، عَاشَ في العَصْرِ الأُمَوِيِّ. جمع شعرُهُ محمد نايف الدُّليمي، ونشره في مجلة «المورد». أَخْبَارُهُ في: الأغَانِي (٣/ ٤٠٤)، ومعجم الأدباء (٤/ ١٢٣)، واللّآلي (٨٩٩)، =

وَأَحْلُبُ الثَّرَّةَ الصَّفِيَّ وَلاَ   أَنْهَكُ أَحْلاَفَ غَيْرِهَا حَلَبَا

وَيُقَالُ: حَلَبْتُ النَّاقَةَ وَغَيْرَهَا حَلْبًا وَحَلَبًا ـ بِتَسْكِيْنِ اللاَّمِ وَفَتْحِهَا ـ، فَإِذَا أَرَدْتَ اللَّبَنَ المَحْلُوْبَ فَتَحْتَ اللاَّمَ لاَ غَيْرُ[1].

(مَا جَاءَ فِي لُبْسِ الخَاتَمِ)

ـ «نَبَذَهُ» [٣٧] أَيْ: طَرَحَهُ، وَمِنْهُ «بَيْعُ المُنَابَذَةِ» وَهُوَ نَبْذُ الحَصَاةِ، أَيْ: طَرْحُهَا مِنْ يَدِهِ، فَإِذَا وَقَعَتْ وَجَبَ/ البَيْعُ، وَمِنْهُ: «النَّهْيُ عَنْ بَيْعِ الحَصَاةِ». وَفِي «**الخَاتَمِ**» أَرْبَعُ لُغَاتٍ: خَاتَمٌ، وَخَاتِمٌ، وَخَاتَامٌ، وَخَيْتَامٌ.

١٠٧/أ

(مَا جَاءَ فِي نَزْعِ المَعَالِيْقِ وَالجَرَسِ مِنَ العُنُقِ[2])

ـ «**الجَرَسُ**»: الجُلْجُلُ[3]، وَأَصْلُهُ: صَوْتٌ مُتَدَارِكٌ. وَيُقَالُ: جَرْسٌ وَجِرْسٌ،

= وَالبَيْتُ مِنْ قَصِيْدَةٍ أَوَّلها:

أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الكَرِيْمَ مِنَ الرِّ   زْقِ لِنَفْسِي وَأُجْمِلُ الطَّلَبَا

وأَحْلِبُ الثَّرَّةَ . . . .

إِنِّي رَأَيْتُ الفَتَىٰ الكَرِيْمَ إِذَا   رَغَّبْتَهُ فِي صَنِيْعَةٍ رَغِبَا

وَالعَبْدُ لاَ يَطْلُبُ العَلاَءَ وَلاَ   يُعْطِيْكَ شَيْئًا إِلاَّ إِذَا رَهِبَا

(١) هي عِبَارَة الوَقَّشِي في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٥٢)، وفي الاستذكار (٢٦/ ٣٤٢): «الحَلَبُ ـ بِتَحْرِيْكِ اللاَّم ـ اللَّبَنَ نَفْسُهُ والحَلْبُ ـ بِتَسْكِيْنِ اللاَّم ـ مَصْدَرُ حَلَبْتُ» وفي اللِّسان (حلب): «والحَلَبُ: مَصْدَرُ حَلَبَهَا يَحْلُبُهَا وَيَحْلِبُهَا حَلْبًا وَحَلَبًا وحِلاَبًا. . .».

(٢) في الأَصْلِ: «العَيْن». وهَـٰذَا الباب متقدِّمٌ عن موضعه وهو داخِلٌ في «كتاب العين» الآتي.

(٣) النَّصُّ للقاضي عياضٍ في مشارقِ الأنْوارِ (١/ ١٤٥) وفيه: «الجَرَسُ ـ بِفَتْحِ الجيم والرَّاء هُنا ـ الجُلْجُلُ. . .».

وَكَذٰلِكَ قَيَّدْنَاهُ فِي قَوْلِهِ: «لاَ تَصْحَبُ المَلاَئِكَةُ رُفْقَةٌ فِيْهَا جَرْسٌ» بِإِسْكَانِ الرَّاءِ. وَفِي «البُخَارِيِّ»: الجَرَسُ وَالجَرْسُ وَاحِدٌ، وَهُوَ الصَّوْتُ الخَفِيُّ، وَهَـٰذَا صَحِيْحٌ، وَاخْتَارَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ الفَتْحَ إِذَا لَمْ يَتَقَدَّمَهُ حِسٌّ، وَإِنْ تَقَدَّمَهُ حِسٌّ فَالكَسْرُ، وَقَالَ: هَـٰذَا كَلاَمُ فُصَحَاءِ العَرَبِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**قِلاَدَةٌ مِنْ وَتَرٍ**» [٣٩] كَذَا عِنْدَ يَحْيَىٰ وَابنِ القَاسِمِ والقَعْنَبِيِّ، وَهُوَ وَتَرُ القِسِيِّ، وَعِنْدَ مُطَرِّفٍ: «**وَبَرٌ**» جَمْعُ وَبَرَةٍ. وَحَكَىٰ بَعْضُهُم أَنَّهُ رِوَايَةُ يَحْيَىٰ، وَعِنْدَ ابنِ بُكَيْرٍ: «**مِنْ وَبَرٍ أَوْ وَتَرٍ**» عَلَىٰ الشَّكِّ مِنْهُ، وَفِي نُسْخَةٍ عَنْهُ: «**قِلاَدَةٌ إِلاَّ قُطِعَتْ**» وَلَمْ يَذْكُر وَبَرًا وَلاَ وَتَرًا. «**قَلِّدُوا الخَيْلَ وَلاَ تُقَلِّدُوْهَا الأَوْتَارَ**» يَعْنِي الذُّحُوْلَ، أَيْ: لاَ تَطْلُبُوْهَا عَلَيْهَا كَمَا كَانَتِ الجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُ. وَقِيْلَ: لاَ تُقَلِّدُوْهَا أَوْتَارَ القِسِيِّ فَتَخْتَنِقُ بِهَا مَتَىٰ رَعَتْ فَتَعَلَّقَتْ بِبَعْضِ الشَّجَرِ، وَهَـٰذَا تَأْوِيْلُ مُحَمَّد بنِ الحَسَنِ، وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ لِلْعَيْنِ، وَهَـٰذَا تَأْوِيْلُ مَالِكٍ في حَدِيْثِ البَابِ.

[كِتَابُ العَيْنِ][1]

(الوَضُوْءِ مِنَ العَيْنِ)

ـ «الخَرَّارُ» [١] : مَوْضِعٌ بِالمَدِيْنَةِ، وَقِيْلَ : وَادٍ مِنْ أَوْدِيَتِهَا[2]، وَهُوَ عَلَىٰ وَزْنِ فَعَّالٍ. قَالَ البَكْرِيُّ[3] : هُوَ مَاءٌ لِبَنِي زُهَيْرٍ وَبَنِي بَدْرٍ من بَنِي ضَمْرَةَ. وَقَالَ الزُّبَيْرُ : وَهُوَ وَادِي الحِجَازِ، وَقَالَ السُّكُوْنِيُّ : مَوْضِعُ غَدِيْرِ خُمٍّ، يُقَالُ لَهُ : الخَرَّارُ، سُمِّيَ خَرَّارًا لِخَرِيْرِ مَائِهِ، وَهُوَ صَوْتُهُ. يُقَالُ[4] : سَمِعْتُ خَرِيْرَ المَاءِ وَأَلِيْلَهُ [وَقَسِيْبَهُ]، أَيْ : صَوْتُ جَرَيَانِهِ[5].

ـ وَيُقَالُ[6] : «عِنْتُ الرَّجُلَ» بِعَيْنِي أَعِيْنُهُ عَيْنًا فَأَنَا عَايِنٌ، وَهُوَ مَعْيُوْنٌ وَمَعِيْنٌ، قَالَ عَبَّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ[7] :

---

(١) «المُخْتَارُ . . » للمُؤلِّف (١٧٧)، والمُوَطَّأ رواية يحيى (٩٣٨)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٩١)، ورواية محمَّد بن الحَسَن (٣٢٥)، ورواية سُوَيْدٍ (٥٠٧)، وتفسير غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ٢٤١)، والاستذكار (٢٧/ ٧)، والتَّمهيد (١٥/ ٣٣٣)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٥٥)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجي (٧/ ٢٥٤)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (١١٠٥)، وتنوير الحوالك (٣/ ١١٩)، وشرح الزُّرْقَانِيِّ (٤/ ٣٥٠).

(٢) هي عبارة الجوهري في مسند «المُوَطَّأ» (٢٤٧)، وعنه في مشارق الأنوار (١/ ٢٥٠).

(٣) معجم ما استعجم (٤٩٢) (باختصار). ويُراجع : معجم البُلدان (٢/ ٤٠٠). وتقدم ذكر بني ضمرة ص(٤٣٠)

(٤) عن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٥٥)، والزِّيَادَة منه.

(٥) في الأصل : «جربته» والتَّصحيح من «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٦) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٥٥) وأنشد البيت.

(٧) ديوانُهُ (١٠٨)، والشَّاهد في : المقتضب (١/ ١٠٢)، والخصائص (١/ ٢٦١)، وأمالي ابن الشَّجَرِيِّ (١/ ١٦٧، ٣٢١)، وشرح شواهد الشَّافية (٣٨٧)، وأنشده ابن عبدالبرِّ =

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُوْنَكَ سَيِّدًا وَأَخَالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُوْنُ

ـ وَ«**الوَغْكُ**» ـ بِفَتْحِ العَيْنِ وَسُكُوْنِهَا ـ وَتَقَدَّمَ معْنَىٰ «وَعَك»، وَأَنَّ أَبَاحَاتِمٍ قَالَ: الوَعْكُ: الحُمَّىٰ[1]، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَلَمُ التَّعَبِ، وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: شِدَّة الحَرِّ.

ـ **وَأَمَّا قَوْلُهُ**: «**مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَلاَ جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ**» [٢]. فَكَلاَمٌ فِيْهِ إِشْكَالٌ[2] مِنْ طَرِيْقِ النَّحْوِ؛ لأنَّ للقَائِلِ أَنْ يَقُوْلَ مَا وَجْهُ دُخُوْلِ كَافِ التَّشْبِيْهِ عَلَىٰ اليَوْمِ، وَعلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ عُطِفَ قَوْلُهُ: «وَلاَ جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ؟» **فَالجَوَابُ** أَنْ يُقَالَ: هُوَ كَلاَمٌ وَقَعَ فِيْهِ حَذْفٌ وَاخْتِصَارٌ، وَتَقْدِيْرُهُ: مَا رَأَيْتُ يَوْمًا كَاليَوْمِ جِلْدَ رَجُلٍ، وَلاَ جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ، فَحَذَفَ المَوْصُوْفَ الَّذِي هُوَ اليَوْمُ المُشَبَّهُ باليَوْمِ، وَحُذِفَ المَعْطُوْفُ عَلَيْهِ لَمَّا فُهِمَ الكَلاَمُ، وَفِي الكَلاَمِ[3] تَقْدِيْمٌ وَتَأْخِيْرٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: مَا رَأَيْتُ جِلْدَ رَجُلٍ وَلاَ جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ يَوْمًا كَاليَوْمِ، وَالعَرَبُ قَدْ يَحْذِفُوْنَ المَعْطُوْفَ عَلَيْهِ، كَمَا

= في التَّمهيد (١٥/ ٣٣٥)، ورواه ابنُ الشَّجَرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ (مغيون) بالغَين المُعْجَمَةِ، وَقَالَ: «وَمَغْيُوْنٌ مَفْعُوْلٌ من قَوْلِهِمْ: غِيْنَ عَلَىٰ قَلْبِه، أَيْ: غُطِّيَ عَلَيْهِ، وفي الحَدِيْثِ: «**إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَىٰ قَلْبِي**» وَلَـٰكِنَّ النَّاسَ يُنْشِدُوْنَهُ بالباءِ، وَهُوَ تَصْحِيْفٌ. وَقَدْ روي: «مَعْيُوْنٌ» بالعَيْنِ غَيْرِ المُعْجَمَةِ، أَيْ: مُصَابٌ بالعَيْنِ، وَ«مَغْيُوْنٌ» هُوَ الوَجْه. وَقَالَ مَرَّةً ثانيةً: «مَغْيُوْنٌ من قولهم: غِيْنَ عَلَىٰ كَذَا، أَيْ: غُطِّيَ عَلَيْهِ، وَكَأَنَّهُ مأخُوْذٌ مِنَ الغَيْنِ الَّذِي هُوَ الغَيْمُ، وَمِنْه قَوْلُ الشَّاعِرِ [المَعْرُوْرُ التَّيْمِيُّ]:

كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتَي عُقَابٍ أَصَابَ حَمَامَةً في يَوْمِ غَيْنِ

فَمَعْنَىٰ «مَغْيُوْن» مُغَطًى عَلَىٰ عَقْلِه، وَقد رُوِيَ «مَعْيُون» بالعَيْنِ، أَيْ: مُصَابٌ بالعينِ».

(١) ص(٤١٦)، ويراجع: مشارق الأنوار للقاضي عياضٍ (٢/ ٢٩١).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٥٦)، مَعَ تَقْدِيم وتَأْخِير واخْتِصَار.

(٣) من هُنَا كَلاَم الوَقَّشِيِّ بلفظه.

يَحْذِفُوْنَ المَوْصُوْفَ، فَيَقُوْلُ القَائِلُ: هَلْ جَاءَ زَيْدٌ؟ فَيَقُوْلُ لَهُ المُجِيْبُ: نَعَمْ وَعَمْرٌو، أَيْ: نَعَمْ جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو. وَيَقُوْلُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ: مَرْحَبًا، فَيَرُدُّ عَلَيْهِ، وَبِكَ وَأَهْلاً، مَعْنَاهُ: وَبِكَ مَرْحَبًا وأَهْلاً.

ـ وَ«المُخَبَّأَةُ» مَهْمُوْزٌ، مِنْ خَبَّأْتُ الشَّيءَ: إِذَا سَتَرْتَهُ، وَهِيَ المُحْرَزَةُ المَكْنُوْنَةُ الَّتِي لاَ تَرَاهَا العُيُوْنُ[1]، وَلاَ تَبْرُزُ للشَّمْسِ فَتُغَيِّرُهَا. قَالَ عُبَيْدُاللهِ[2] بنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ[3]:

ذَكَّرَتْنِي المُخَبَّآتُ لَدَىٰ الحِجْـ ـرِ يُنَازِعْنَنِي سُجُوْفَ الحِجَالِ

ـ وَ«لُبِطَ»: صُرِعَ وَسَقَطَ[4]. يُقَالُ مِنْهُ: لُبِطَ بِهِ يُلْبَطُ لَبْطًا فَهُوَ مَلْبُوْطٌ. وَاللَّبْطُ ـ بِسُكُوْنِ البَاءِ ـ: الْلُصُوْقِ بِالأَرْضِ. وَقَالَ ابنُ وَهْبٍ: لُبِطَ: وَعِكَ، وَقَالَ الأَخْفَشُ: يُقَالُ: لُبِطَ بِهِ وَلُبِجَ بِهِ: إِذَا سَقَطَ إِلَىٰ الأَرْضِ مِنْ خَبَلٍ أَوْ سُكْرٍ أَوْ إِعْيَاءٍ وَغَيْرِ ذٰلِك.

ـ وَقَالَ ابنُ وَهْبٍ فِي قَوْلِهِ: «دَاخِلَةَ إِزَارِهِ»: هُوَ الحَقْوُ[5] يُجْعَلُ مِنْ تَحْتِ

---

(١) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف: «العين».

(٢) في الأصل: «عبدالله».

(٣) ديوانُهُ (٤٦)، وأنشده ابنُ عبدالبرِّ في الاستذكار (٢٧/ ٩)، والتَّمهيد (١٥/ ٣٣٧)، والزُّرقاني في شرحه (٥/ ٣٤٦).

(٤) التَّمهيد (١٥/ ٣٣٧)، والاستِذْكَار (٢٧/ ٩)، وَفِيْهِمَا النَّقْلُ عَنِ الأَخْفَشِ وَابْنِ وَهْبٍ. ويُراجع: تَفْسِيْرُ غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١٤٢)، وَغَرِيْب الحَدِيْثِ لأَبِي عُبَيْدٍ (٤/ ٦٨)، وَغَرِيْب الحَدِيْث للخَطَّابِي (٢/ ٢٠٩)، وَالنِّهَايَة (٤/ ٢٢٦)، وَتَهْذِيْب الْلُغَة للأزْهَري (٨/ ٣٦٨، ١٣/ ٣٥٣)، قَالَ الخَطَّابِيُّ: «جُلِدَ الرَّجُلُ، وَلُبِطَ بِه، وَلُبِجَ بِهِ بمعنًى وَاحِدٍ».

(٥) التَّمهيد، (١٥/ ٣٧٧)، ونَقَلَ عن ابن حَبِيْبٍ، والأخفش وَأَبِي عُبَيْدٍ، وَكَلاَمُ ابن حَبِيْبٍ في =

الإِزَارِ في حَقْوِهِ، وَهُوَ طَرَفُ الإِزَارِ، ثُمَّ يُشَدُّ عَلَيْهِ الإِزَارُ، قَالَ: وَهَـٰذَا قَوْلُ مَالِكٍ وَفَسَّرَهُ ابنُ حَبِيْبٍ بِنَحْوِ ذٰلِكَ أَيْضًا. قَالَ: / «دَاخِلَةُ الإِزَارِ»: هُوَ الطَّرَفُ المُتَدَلِّي الَّذِي يَضَعُهُ المُؤْتَزِرُ أَوَّلاً عَلَىٰ حَقْوِهِ الأَيْمَنِ. وَقَالَ الأَخْفَشُ: «دَاخِلَةُ إِزَارِهِ»: الجَانِبُ الأَيْسَرُ مِنَ الإِزَارِ الَّذِي تَعْطِفُهُ إِلَىٰ يَمِيْنِكَ ثُمَّ تَشُدُّ الإِزَارَ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: طَرَفُ إِزَارِهِ الدَّاخِلِ الَّذِي يَلِي جَسَدَهُ، وَهُوَ يَلِي الجَانِبَ الأَيْمَنَ مِنْ الرَّجُلِ؛ لأَنَّ المُؤْتَزِرَ إِنَّمَا يَبْدَأُ بِجَانِبِهِ الأَيْمَنِ، فَذٰلِكَ الطَّرَفُ يُبَاشِرُ جَسَدَهُ فَهُوَ الَّذِي يُغْسَلُ. أَبُو عُمَرَ: الإِزَارُ هُوَ المِئْزَرُ عِنْدَنَا، فَمَا التَصَقَ مِنْهُ بِخَصْرِهِ وَسُرَّتِهِ فَهُوَ دَاخِلَةُ إِزَارِهِ.

١٠٧/ب

(الرُّقْيَةُ مِنَ العَيْنِ)

ـ قَوْلُهُ: «مَالِي أَرَاكُمَا ضَارِعَيْنِ» [٣]. أَيْ: ضَعِيْفَيْنِ نَاحِلَيْنِ، وَالأَشْهَرُ فِيْهِ: ضَرَعَ، وَلِلضَّرَعِ فِي اللُّغَةِ وُجُوْهٌ، مِنْهَا: الضَّعِيْفُ. قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ «العَيْنِ»(١): الضَّرَعُ: الصَّغِيْرُ الضَّعِيْفُ. قَالَ: وَالضَّرَعُ والضَّرَاعَةُ أَيْضًا: التَّذَلُّلِ. يُقَالُ: ضَرَعَ يَضْرَعُ وَأَضْرَعَتْهُ الحَاجَةُ. وَأَمَّا «الحَاضِنُ» فَهُوَ الَّذِي يَضُمُّ الشَّيْءَ إِلَىٰ نَفْسِهِ ويَسْتُرُهُ وَيَكْنِفُهُ، وَأَصْلُهُ: مِنَ الحِضْنِ والمُحْتَضَنِ، وَهُوَ مَا دُوْنَ الإِبِطِ إِلَىٰ الكَشْحِ. تَقُوْلُ العَرَبُ: الحَمَامَةُ تَحْتَضِنُ بَيْضَهَا.

(مَا جَاءَ فِي أَجْرِ المَرِيْضِ)

ـ «وَيْحَكَ» [٨] فِيْهِ قَوْلاَنِ:

= تفسير غَرِيْبِ المُوَطَّأ (٢/ ١٤٣)، وَكَلَامُ أَبي عُبَيْدٍ في غَرِيْبِ الحديث (٤/ ٧٠).

(١) العين (١/ ٣١٤)، ومختصره (١/ ١١٤)، والاستذكار (٢٧/ ١٥).

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ لَمْ يُرِدْ وُقُوْعَ الوَيْحِ، وَلَـٰكِنَّهَا كَلِمَةٌ كَانَتْ جَارِيَةً عَلَىٰ أَلْسِنَةِ العَرَبِ[1] يَقُوْلُوْنَهَا عِنْدَ اسْتِحْثَاثِ الرَّجُلِ، وَعِنْدَ الإِنْكَارِ عَلَيْهِ، وَهُمْ لاَ يُرِيْدُوْنَ وُقُوْعَ المَكْرُوْهِ بِهِ، وَهَـٰذَا كَقَوْلِهِ ﷺ في صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ حِيْنَ قِيْلَ لَهُ: إِنَّهَا حَاضَتْ، وَذٰلِكَ يَوْمَ النَّفْرِ، فَقَالَ: «**عقْرًا حَلْقًا مَا أُرَاها إِلاَّ حَابِسَتَنَا**» مَعْنَاهُ: عَقَرَها اللهُ عَقْرًا، وَحَلَقَهَا حَلْقًا، أَيْ: عَقَرَ جَسَدَهَا وَأَصَابَهَا بِوَجَعٍ في حَلْقِهَا. وأَهْلُ الحَدِيْثِ يَقُوْلُوْنَ: عَقْرَىٰ حَلْقَىٰ وَيَجْعَلُوْنَهُمَا اسْمَيْنِ مَقْصُوْرَيْنِ، وَالمَعْرُوْفُ عِنْدَ الُّلغَوِيِّيْنَ هُوَ الأَوَّلُ، إِنَّمَاهُمَا مَصْدَرَانِ مُنَوَّنَانِ، مَنْصُوْبَانِ بِفِعْلَيْنِ مُضْمَرَيْنِ، كَمَا يُقَالُ سَقْيًا وَرَعْيًا، فَلَمْ يُرِدْ ﷺ وَقُوْعَ ذٰلِكَ، وَإِنَّمَا هُوَ كَلاَمٌ خَرَجَ مَخْرَجَ الضَّجَرِ وَالتَّبَرُّمِ مِنْ غَيْرِ إِرَادَةِ مَكْرُوْهٍ بِالمَقُوْلِ فِيْهِ، وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ: «**فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّيْنِ تَرِبَتْ يَدَاكَ**» وَ«**تَرِبَتْ يَمِيْنُكَ وَمِنْ أَيْنَ يَكُوْنُ الشَّبَهُ؟**».

والقَوْلُ الثَّاني: أَنَّهُ دُعَاءٌ عَلَىٰ وَجِهِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَدْ تَقَدَّمَ قَبْلَ ذٰلِكَ، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَمَنْ دَعَوْتُ عَلَيْهِ بِدَعْوَةٍ فَاجْعَلْ دَعْوَتِي عَلَيْهِ رَحْمَةً لَهُ**». القَوْلُ الأَوَّلُ: أَشْبَهُ بِكَلاَمِ العَرَبِ؛ أَلاَ تَرَىٰ أَنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ: لاَ أَبَا لَكَ، وَلاَ أُمَّ لَكَ، وَأَخْزَاهُ الله مَا أَشْعَرَهُ، وَلَعَنَهُ اللهُ مَا أَفْصَحَهُ، وَلاَ يُرَادُ تَحْقِيْقُ شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ. قَالَ كَعْبُ بنُ سَعْدٍ الغَنَوِيُّ يَرْثِي أَخَاهُ[2]:

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٥٦).

(٢) تقدَّم ذكره في الجزء الأول (٢٠٢)، وذكر القصيدة الَّتي منها البيت في بَيْتٍ منها ذكره هناك. وهَـٰذَا البيت في غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (٤/ ٤٥)، وتهذيب الألفاظ (٥٧٦)، وجمهرة الُّلغة (١/ ٢٢٩)، وتهذيب الُّلغة (٦/ ٤٩٢، ١٤/ ٢٧٤، ١٥/ ٦٠٢، ٦٤١)، والَّلآلي (٧٧٣)، والمُخصَّص (١٢/ ١٨٢)، والصِّحاح، والِّلسان، والتَّاج (هوى)، وأنشده ابن حَبِيْبٍ في تَفْسِيْرِ غَرِيْبِ المُوَطَّأ (١/ ٢٠٦).

هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَازِيًا وَمَاذَا يُؤَدِّي اللَّيْلُ حِيْنَ يَؤُوْبُ

وَيُرْوَىٰ[1] أَنَّ سُلَيْمَان بنَ عبْدِالمَلِكَ سَمِعَ أَعْرَابِيًّا في عَامٍ مُجْدِبٍ، وَهُوَ يَقُوْل:

رَبَّ العِبَادِ مَالَنَا وَمَالَكَا
قَدْ كُنْتَ تَسْقِيْنَا فَمَا بَدَا لَكَا
أَمْطِرْ عَلَيْنَا الغَيْثَ لاَ أَبَا لَكَا

فَقَالَ سُلَيْمَانُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ لاَ أَبَا لَهُ، وَلاَ صَاحِبَةَ وَلاَ وَلَدَ، فَأَخْرَجَ كَلاَمَهُ أَحْسَنَ مُخْرَجٍ، وَلَمْ يُرِدِ الأَعْرَابِيُّ ذٰلِكَ، وَإِنَّمَا خَاطَبَ الأَعْرَابِيُّ بِهِ اللهَ تَعَالَىٰ، عَلَىٰ نَحْوِ مَا كَانَ يُخَاطِبُ بِهِ صَاحِبَهُ إِذَا اسْتَحَثَّهُ وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ شَيْئًا.

(التَّعَوُّذُ والرُّقْيَةُ فِي المَرَضِ)

ـ «النَّفْثُ» [١٠]: نَفْخٌ لاَ بُصَاقَ مَعَهُ، فَإِنْ كَانَ مَعَهُ بُصَاقٌ فَهُوَ تَفْلٌ[2].
وَقِيْلَ: التَّفْلُ: البُصَاقُ نَفْسُهُ.

(تَعَالُجُ المَرِيْضِ)

ـ «الذَّبْحَةُ» [١٣]: دَاءٌ في الحَلْقِ يَخْنُقُ صَاحِبَهُ. وَقِيْلَ: قَرْحَةٌ تَخْرُجُ في الحَلْقِ[3]. قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: دَاخِلَهُ، وَكَذٰلِكَ قَالَ السُّلَمِيُّ[4] يَسْتَبْطِنُ الحَلْقَ فَيَذْبَحُهُ.

---

(١) الخَبَرُ في للكَامل للمُبرد (١١٣٨، ١١٣٩).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٥٧).

(٣) في مشارق الأنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٢٦٨): «قَالَ النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ: هِيَ قُرْحَةٌ».

(٤) لم أعرفه بعد، وتقدَّم ذكره ص(٢٩٧).

ـ وَ«الَّلقْوَةُ» [١٤] ـ بفَتْحِ الَّلامِ ـ: الرِّيْحُ/ الَّتِي تُمِيْلُ أَحَدَ جَانِبَيْ الفَمِ(١). وَقَدْ لُقِيَ الرَّجُلُ. والَّلقْوَةُ وَالَّلقَوَةُ: العُقَابُ السَّرِيْعَةُ الطَّيَرَانِ، وَالجَمْعُ: لِقَاءٌ. ١٠٨/أ

ـ وَقَوْلُهُ: «فَاحْتَقَنَ الجُرْحُ الدَّمَ» [١٢]. يُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ الدَّمُ مَفْعُوْلَ الجُرْحِ.

(الغُسلُ بالمَاءِ مِنَ الحُمَّىٰ)

ـ «الجَيْبُ» [١٥] لِلثَّوْبِ، وَالاجْتِيَابُ: تَقْوِيْرُ مَوْضِعِ دُخُوْلِ رَأْسِ الإنْسَانِ مِنَ الثَّوْبِ، وَيُسَمَّىٰ ذٰلِكَ المَوْضِعُ المَقَوَّرُ جَيْبًا، يُقَالُ(٢): جُبْتُ الثَّوْبَ، وَأَجَبْتُهُ قَطَعْتُهُ، فَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الوَاوِ، وَقَالَ ثَابِتٌ: الاجْتِيَابُ للثَّوْبِ: أَنْ يُقْطَعَ وَسَطُهُ، ثُمَّ يُلْبَسُ وَلاَ يُجَيَّبُ، فَإِذَا جِيْبَتْ فَهِيَ بَقِيْرَةٌ. وَقِيْلَ: هُوَ مِنْ ذَوَاتِ اليَاءِ، وَأَنَّ أَلِفَهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ، إِذَا استُثْقِلَتْ كَسْرَتُهَا فَحُذِفَتْ، سَكَنَتْ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا.

ـ وَ«الفَيْحُ» [١٦]: سُطُوْعُ الحَرِّ وَانْتِشَارُهُ(٣)، وَيُقَالُ: فَوْحٌ أَيْضًا. وَقَدْ فَاحَ يَفِيْحُ وَيَفُوْحُ. وَيُرْوَىٰ: «فَابْرُدُوْهَا» مَوْصُوْلَ الأَلِفِ مَضْمُوْمَ الرَّاءِ، و«أَبْرِدُوْهَا» مَقْطُوْعُ الأَلِفِ مَكسورُ الرَّاءِ، وَهُمَا لُغَتَانِ: بَرَّدْتُهُ بالمَاءِ وَأَبْرَدْتُهُ.

(عِيَادَةُ المَرِيْضِ والطِّيَرة)

ـ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ: «قَرَّتْ فِيْهِ» [١٧]. غَيْرَ مَالِكٍ، والَّذِي

---

(١) المَصْدَرُ نَفْسُهُ (١/ ٣٦٢).

(٢) المَصْدَرُ نَفْسُهُ (١/ ١٦٧)، وَنَقَلَ عن ثَابتٍ.

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٥٧) هَـٰذِهِ الفَقْرَة وَمَا بَعْدَهَا.

رَوَاهُ غَيْرُهُ[1]: «حَتَّىٰ إِذَا قَعَدَ اسْتَقَرَّ فِيْهَا»، وَرَوَىٰ أَيْضًا: «حَتَّىٰ يَجْلِسَ فَإِذَا جَلَسَ اغْتَمَسَ فِيْهَا». وَفِي حَدِيْثٍ آخَرَ: «مَشَىٰ فِي خُرَافَةِ الجَنَّةِ حَتَّىٰ يَجْلِسَ غَمَرَتْهُ». وَتَأْوِيْلُ قَرَّتْ فِيْهِ فِي «الكَبِيْرِ» وَحَاصِلُهُ: أَنَّ مَعْنَاهُ ثَبَتَتْ لَهُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَهِيَ ثَوَابُهُ الجَزِيْلُ، وَتَجَاوُزُهُ عَنِ الذُّنُوْبِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «لاَ عَدْوَىٰ» [18] أَيْ: لاَ يُعْدِي شَيْءٌ شَيْئًا، وَلاَ سَقِيْمٌ صَحِيْحًا، وَكَانَتْ العَرَبُ تَقُوْلُ ذٰلِكَ. وَأَمَّا «الهَامَةُ» فَعَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ العَرَبَ كَانَتْ تَقُوْلُ[2]: إِنَّ عِظَامَ المَوْتَىٰ تَصِيْرُ هَامًا فَتَطِيْرُ، وَكَانُوا يَزْعُمُوْنَ أَيْضًا أَنَّ المَيِّتَ إِذَا قُتِلَ فَلَمْ يُدْرَكْ بِثَأْرِهِ خَرَجَ مِنْ رَأْسِهِ طَائِرٌ يُقَالُ لَهُ: هَامَةٌ، فَيَصِيْحُ عَلَىٰ قَبْرِهِ: اسْقُوْنِي، فَإِذَا قُتِلَ قَاتِلُهُ كَفَّ عَنِ الصِّيَاحِ، قَالَ[3]:

---

(1) الأَحَادِيْث الثَّلاثة بروايَاتها وَأَسَانِيْدها في الاستذكار (27/ 51، 52)، والتَّمهيد (15/ 401، 402).

(2) غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (1/ 151)، وَأَمَالِي أَبِي عَلِيٍّ القَالِي (2/ 217).

(3) البَيْتُ لِذِي الإِصْبعِ العَدْوَانِيِّ، واسمُهُ حرثانُ بنُ مُحرثٍ، في ديوانه (92) جَمَعَهُ وَحَقَّقه عبدالوَهَّاب محمَّد علي العَدْوَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ نايف الدُّلَيْمِيُّ وطبع في الموصل سنة (1973م) والبَيْتُ من قصيدة قالها في ابنِ عمٍّ له اسمُهُ عَمْرو، وفيها يقولُ:

يَامَنْ لِقَلْبٍ شَدِيْدِ الهَمِّ مَحْزُوْنِ ... أَمْسَىٰ تَذَكَّرَ رَيَّا أُمَّ هَارُوْن

أَمْسَىٰ تَذَكَّرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا شَحَطَتْ ... وَالدَّهْرُ ذُو غِلَظٍ حِيْنًا وَذُو لِيْنِ

وفيها:

وَلِيْ ابنُ عَمٍّ عَلَىٰ مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ ... مُخْتَلِفَانِ فَأَقْلِيْهِ وَيَقْلِيْنِي

لاَهِ ابنُ عَمِّكَ لاَ أُفْضِلْتَ في حَسَبٍ ... عَنِّي وَلاَ أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي

وَلاَ تَقُوْتُ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ ... وَلاَ بِنَفْسِكَ فِي العَزَّاءِ تَكْفِيْنِي

=

يَا عَمْرُو إِنْ لاَ تَدَعْ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي أَضْرِبْكَ حَتَّىٰ تَقُوْلَ الهَامَةُ اسْقُوْنِي

ـ وَأَمَّا «**الصَّفَرُ**» فَفِيْهِ أَقْوَالٌ، قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[1]: سَمِعْتُ يُوْنُسَ يَسْأَلُ رُؤْبَةَ بنَ العَجَّاجِ عَنِ الصَّفَرِ، فَقَالَ: هِيَ حَيَّةٌ تَكُوْنُ فِي البَطْنِ تُصِيْبُ المَاشِيَةَ وَالنَّاسَ، وَهِيَ أَعْدَىٰ مِنَ الجَرَبِ عِنْدَ العَرَبِ، وَيُقَالُ: إِنَّهَا تَشْتَدُّ عَلَىٰ الإِنْسَانِ إِذَا جَاعَ فَتُؤْذِيْهِ، قَالَ الأَعْشَىٰ[2]:

* وَلاَ يَعَضُّ عَلَىٰ شُرْسُوْفِهِ الصَّفَرُ *

وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[3] ـ فِي الصَّفَرِ أَيْضًا ـ: يُقَالُ: إِنَّهَا تَأْخِيْرُهُمُ المُحَرَّمَ إِلَىٰ صَفَرٍ فِي تَحْرِيْمِهِ. وَهَـٰكَذَا حَكَىٰ ابنُ القَاسِمِ عَنْ مَالِكٍ[4].

ـ وَ«**المُمْرِضُ**»: الَّذِي تَمْرَضُ إِبِلُهُ، وَ«**المُصِحُّ**»: ضِدُّهُ. يُقَالُ: مَرِضَ

= والشَّاهِدُ الَّذِي أَوْرَدَهُ المُؤَلِّف أَنْشَده أَبُوالوَلِيْد البَاجِي في المُنْتَقَىٰ (٧/ ٢٦٤).

(١) غريب الحديث (١/ ١٥٠).

(٢) هو أعشى بَاهِلَةَ، تقَدَّم ذكرُهُ (١/ ٣٧٥)، وصدره:

* لاَ يَتَأَرَّىٰ لِمَا فِي القَدْرِ يَرْقُبُهُ *

كَذَا جَاءَ في غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ، قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: وَيُرْوَىٰ:

* لا يَشْتَكِي السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ ولاَ وَصَمٍ *

وَيُرْوَىٰ: «وَلاَ وَصَبٍ». ويُراجعُ: الأصمعيَّات (٩٠)، والكامل (١٤٣١)، وشعره «الصُّبْحُ المُنِيْر» (٢٦٨)، وأنشده أَبُوعُمَر في التَّمهيد (١٥/ ٤١٥)، ورواه أَبُوعُمَر ثانية هَـٰكَذَا:

* لاَ يَغْمِزُ السَّاقَ من أَيْنٍ ولاَ نَصَبٍ *

(٣) غريب الحديث (١/ ١٥١).

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٥٨).

الرَّجُلُ[1] إِذَا كَانَ المَرَضُ في جِسْمِهِ، فَإِنْ كَانَ المَرَضُ فِي إِبِلِهِ أَوْ شَائِهِ قِيْلَ: أَمْرَضَ، وَكَذَا يُقَالُ: صَحَّ، إِذَا كَانَتِ الصِّحَّةُ فِي جِسْمِهِ، فَإِنْ كَانَتْ فِي إِبِلِهِ أَوْ شَاتِهِ، قِيْلَ: أَصَحَّ.

ـ وَقَوْلُهُ: «إِنَّهُ أَذًى» قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[2]: مَعْنَىٰ الأَذَىٰ عِنْدِيْ: المَأْثَمُ.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٥٨).

(٢) غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (٢/ ١٨).

[كِتَابُ الشَّعْرِ][1]

(السُّنَّةُ في الشَّعَرِ)

ـ «إِخْفَاءُ الشَّوَارِبِ» [1] عِنْدَ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ: الأَخْذُ مِنْهَا حَتَّىٰ يَبْدُوَ إِطَارُ الشَّفَةِ، وَهُوَ طَرَفُهَا المُحِيْطُ بِالفَمِ. وَأَمَّا أَبُوحَنِيْفَةَ وَالشَّافِعِيُّ وابنُ حَنْبَل وَسَائِرُ العِرَاقِيِّيْنَ فَيَرَوْنَ استِئْصَالَهُ؛ وَحُجَّتُهُمْ: أَنَّ الإِحْفَاءَ في اللُّغَةِ مَعْنَاهُ: الإِفْرَاطُ[2]، يُقَالُ: سَأَلَ فَأَحْفَىٰ، وَفُلَانٌ حَفِيٌّ بِفُلَانٍ: إِذَا كَانَ يُكْثِرُ مِنْ بِرِّهِ، وَلَيْسَ هُوَ بِلَازِمٍ؛ لأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُوْنَ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَفِيَتُ الدَّابَّةُ وَأَحْفَيْتُهَا، وَحَفَىٰ السِّكِّيْنُ، إِذَا لَمْ يَقْطَعْ، وَأَحْفَيْتُهُ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْءِ الحَدِيْدِ الَّذِي تُزَالُ حِدَّتُهُ بِأَنْ يُحفَىٰ؛ لِأَنَّهُ يَنْخَسُ وَيُؤْذِي.

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ» فَإِنَّ الإِعْفَاءَ في اللُّغَةِ[3] لَفْظَةٌ تُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَىٰ التَّكْثِيْرِ وَالتَّقْلِيْلِ[4].

---

(1) المُختار للمُؤلِّف (٢٠٤)، والمُوَطَّأ رِوَايَة يَحْيَىٰ (٩٤٧)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهريِّ (٢/ ١٢٥)، ورواية محمَّد بن الحَسَنِ (٣٣٠)، ورواية سُوَيْدٍ (٤٧٦)، وتفسير غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١٥٣)، والاستذكار (٢٧/ ٥٩)، والتَّمهيد (١٦/ ٥٧)، وَالتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدَ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٦١)، والمُنْتَقَىٰ لأَبِي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ٢٢٦)، وتنوير الحوالك (٣/ ١٢٣)، وشرح الزُّرقاني (٤/ ٣٣٤)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٥٨).

(2) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدَ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٦١).

(3) ساقطٌ من «المُخْتَار..» للمُؤلِّف.

(4) عن المَصْدَر نفسه. ويُراجع: الأضداد لقطرب (١١٤)، والأضداد لأبي حاتم السِّجستَانِي، تحقيق محمد عودة (١٠٨)، والأضداد لابن الأنباري (٨٦٦)، والأضداد لأبي الطَّيِّب =

يُقَالُ: عَفَا وَبَرُ النَّاقَةِ: إِذَا كَثُرَ، وَكَذٰلِكَ لَحْمُهَا، وَعَفَا القَوْمُ، قَالَ/ تَعَالَىٰ[1]: ﴿حَتَّىٰ عَفَواْ﴾ أَيْ: كَثُرُوا. وَيُقَالُ: عَفَا المَنْزِلُ: إِذَا دَرَسَ وَذَهَبَتْ آثَارُهُ، وَعَلَيْهِ العَفَاءُ، وَهُوَ ضِدُّ ذٰلِكَ المَعْنَىٰ الأَوَّلِ، وَلَمَّا كَانَتِ اللَّفْظَةُ مُشْتَرَكَةً تَحْتَمِلُ التَّكْثِيرَ وَالتَّقْلِيلَ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي إِعْفَاءِ اللِّحْيَةِ.

١٠٨/ب

ـ وَقَوْلُهُ: «كَانَ يَكْرَهُ الإِخْصَاءَ» [٤]. كَذَا الرِّوَايَةُ، وَهُوَ خَطَأٌ[2]؛ لأَنَّهُ لاَ يُقَالُ: أَخْصَىٰ، إِنَّمَا يُقَالُ: خَصَىٰ، وَفِعْلُهُ: خَصَيْتُ، وَلاَ يُقَالُ أَخْصَيْتُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فِيْهِ تَمَامُ الخَلْقِ» كَلاَمٌ لاَ يَصِحُّ في ظَاهِرِهِ؛ لأَنَّ فِيْهِ نُقْصَانَ الخَلْقِ لاَتَمَامَهُ، وَالوَجْهُ فِيْهِ: أَنْ يَكُوْنَ عَلَىٰ حَذْفِ مُضَافٍ أَرَادَهُ، وَفِي تَرْكِهِ تَمَامُ الخَلْقِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[3]: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ﴾: أَيْ: عَلَىٰ لِسَانِ رَجُلٍ. وَإِنَّمَا جَعَلَهُ ابنُ عُمَرَ مِنْ نُقْصَانِ الخَلْقِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[4]: ﴿وَلَأٓمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾.

ـ وَ«القُصَّةُ» [٢] مَا أَقْبَلَ عَلَىٰ الجَبْهَةِ مِنْ شَعْرِ الرَّأْسِ[5]، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لأَنَّهُ يُقَصُّ. وَقَالَ ابنُ دُرَيْدٍ[6]: كُلُّ خَصْلَةٍ مِنَ الشَّعْرِ قُصَّةٌ.

= اللُّغويّ (٤٨٣)، والأضداد للصَّغاني (١٠٨).

(١) سورة الأعراف، الآية: ٩٥.

(٢) النَّصُّ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأِ (٢/ ٣٦٢).

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٦٩.

(٤) سورة النِّساء، الآية: ١١٩.

(٥) مشارق الأنوار للقاضي عياضٍ (٢/ ١١٨)، ونقل عن ابن دُرَيْدٍ.

(٦) جمهرة اللُّغة (١/ ١٤٣، ٨٩٥).

ـ وَ«سَدَلَ» [٣]: هُوَ إِرْسَالُ الشَّعْرِ عَلَىٰ الوَجْهِ مِنْ غَيْرِ تَفْرِيْقٍ، وَكَذٰلِكَ السَّدَلُ فِي الصَّلَاةِ: إِرْخَاءُ الثَّوْبِ عَلَىٰ المَنْكِبَيْنِ إِلَىٰ الأَرْضِ، دُوْنَ أَنْ تَنْضَمَّ جَوَانِبُهُ[١].

ـ وَقَوْلُهُ: «ثُمَّ فَرَقَ» ـ بِالتَّخْفِيْفِ أَشْهَرُ، وَقَدْ شَدَّدَهُ[٢] بَعْضُهُم، وَالمَصْدَرُ: الفَرْقُ بِالسُّكُوْنِ. وَقَدْ انْفَرَقَ شَعْرُهُ: انْقَسَمَ فِي مَفْرِقِهِ، وَهُوَ وَسْطُ رَأْسِهِ، وَأَصْلُهُ: الفَرْقُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. وَالمَفْرَقُ: مَكَانُ فَرْقِ الشَّعْرِ مِنَ الجَبِيْنِ إِلَىٰ دَائِرَةِ وَسَطِ الرَّأْسِ. يُقَالُ: بِفَتْحِ الرَّاءِ والمِيْمِ، وَكَسْرِهِمَا، وَكَذٰلِكَ مَفْرَقُ الطَّرِيْقِ.

(إِصْلَاحُ الشَّعَرِ)

ـ مَعْنَىٰ: «ثَائِرَ الرَّأْسِ» [٧]: قَائِمَ الشَّعْرِ. [٣]وَأَصْلُ الكَلِمَةِ فِي اللُّغَةِ: الظُّهُوْرُ وَالخَيَالُ، وَمِنْهُ أُخِذَ الثَّائِرُ وَالثَّوْرَةُ[٣]. والعَرَبُ[٤] تُسَمِّيْ الشَّعْرَ الَّذِي عَلَىٰ الرَّأْسِ رَأْسًا؛ لِكَوْنِهِ فِي الرَّأْسِ، كَمَا يُسَمُّوْنَ شَعْرَ العَيْنِ شَفْرًا؛ لِنَبَاتِهِ علَىٰ الشَّفْرِ، وَهُوَ حَرْفُ العَيْنِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ» لَمَّا تُصُوِّرَ فِي نُفُوْسِ النَّاسِ[٥] أَنَّهُ فِي نِهَايَةِ القُبْحِ صَحَّ التَّشْبِيْهُ بِهِ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَىٰ ـ فِي شَجَرَةِ الزَّقُّوْمِ ـ[٦]: ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ عَلَىٰ أَنَّهُ يَتَصَوَّرُ وَيَتَمَثَّلُ، كَمَا تَمَثَّلَ إِبْلِيْسُ بِصُوْرَةِ سُرَاقَةَ بنِ

---

(١) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف: «حانبه».

(٢) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف: «شدَّ».

(٣) ـ(٣) ساقطٌ من «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف.

(٤) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ (٢/ ٣٦٣).

(٥) عن المصدر نفسه.

(٦) سورة الصَّافَّاتِ.

جُعْشُمٍ[1]، وَكَانَ سُرَاقَةُ مِنْ أَقْبَحِ النَّاسِ، كَمَا [أَنَّ] المَلاَئِكَةَ يَتَمَثَّلُوْنَ بِصُوْرَةِ الحِسَانِ مِن بَنِي آدَمَ، كَمَا كَانَ جِبْرِيْلُ يَتَمَثَّلُ[2] بِدِحْيَةَ[3]، وَكَانَ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ.

(مَا يُؤْمَرُ بِهِ مِنَ التَّعَوُّذِ)

ـ هَمَزَاتُ الشَّيَاطِيْنِ» [١٩]: أَصْلُهُ النَّخْسُ وَالغَمْزُ، وَكُلُّ شَيْءٍ دَفَعْتَهُ فَقَدْ هَمَزْتَهُ. وَفِي الحَدِيْثِ: «أَمَّا هَمْزُهُ فَالْمَوْتَةُ» قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[4]: المَوْتَةُ: الجُنُوْنُ، وَمِنْهُ الهَمَّازُ وَالمُغْتَابُ، وَكَذٰلِكَ الهُمَزَةُ.

ـ وَ«العِفْرِيْتُ» [١٠]: هُوَ القَوِيُّ النَّافِرُ مَعَ خُبْثٍ وَدَهَاءٍ[5]. يُقَالُ: رَجُلٌ عِفْرٌ، وَعِفْرِيْتٌ نِفْرِيْتٌ، وَعَفَارِيَةٌ نَفَارِيَةٌ[6].

وَوَقَعَ فِي نُسَخِ «المُوَطَّأ» وَرِوَايَاتِهِ: «إِلاَّ طَارِقٌ» بِالرَّفْعِ وَهُوَ خَطَأٌ لاَ وَجْهَ لَهُ.

---

(١) هُو سُرَاقَةُ بن مَالِكِ بن جُعْشُم. قال الحَافظُ ابنُ حَجَرٍ: وَقد يُنسَبُ إِلَىٰ جَدِّه، ولم يَذْكُرْ في سِيْرَةِ حَيَاتِهِ وَأَخْبَارِهِ أنَّ الشَّيْطَان كَانَ يَتَمَثَّلُ بصُوْرَتِهِ. أسلمَ يَوْمَ الفَتْحِ، وتوفي في خلافة عثمان سنة (٢٤هـ). أخبارُهُ في: الاستيعاب (٥٨٢)، وتهذيب الكمال (١٠/ ٢١٤)، والعقد الثمين (٤/ ٥٢٣)، والإصابة (٣/ ٣٩).

(٢) في الأصل: «كما كان يتَمَثَّلُ جبريل...» والتَّصحيحُ من «المُخْتَار..» للمُؤلِّفِ.

(٣) هو دحيةُ بنُ خَلِيْفَةَ بنِ فَرْوَةَ الكَلْبِيُّ، صَحَابِيٌّ مشهورٌ. أخبارُهُ في: طبقات ابن سعدٍ (٤/ ٢٤٩)، والاستيعاب (٢٦١)، والأنساب (١٠/ ٤٥٢)، وتهذيب الكمال (٨/ ٤٧٣)، والإصابة (١/ ٤٧٣).

(٤) غريب الحديث (٢/ ٤٤٠، ٤٤٢)، وعنه في الغريبين (٦/ ١٩٤٠).

(٥) النَّصُّ فِي مشَارِقِ الأنوارِ للقَاضِي عياضٍ (٢/ ٩٧).

(٦) جاء في الأصل: «نفاريت وعفارية» والتَّصحيح من الاتباعُ لأبي الطَّيب الُلغَوِيِّ (٩٨)، ويُراجع: الأمالي لأبي عليٍّ القالي (٢/ ٢١٧)، والمُخصص (١٤/ ٣٧)، وغيرها من المعاجم.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَفِي كِتَابِي: «إِلاَّ طَارِقًا» بِإِصْلاَحِي.

ـ وَ«ذَرَأَ وَبَرَأَ» [١٢]. قَالَ أَهْلُ الْلُّغَةِ: كَرَّرَهُ مَعَ خَلَقَ للتَّأْكِيْدِ، لَمَّا اخْتَلَفَ اللَّفْظُ، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ أَصْلَ الخَلْقِ: التَّقْدِيْرُ، وَبَرَأَ: أَوْجَدَهُمْ عَلَىٰ غَيْرِ مِثَالٍ، وَذَرَأَ: خَلَقَهُمْ مُتَنَاسِلِيْنَ أَمْثَالَ الذَّرِّ، إِذْ أَصْلُ الذُّرِّيَّةِ: النَّسْلُ، وَالبَارِىءُ: الخَالِقُ البَرِيَّة، يُهْمَزُ عَلَىٰ الأَصْلِ، وَلاَ يُهْمَزُ فِي الأَغْلَبِ، وَهِيَ فَعِيْلَةٌ بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلَةٍ، وَيُقَالُ: إِنَّ مَنْ لَمْ يَهْمِزْ البَرِيَّةَ جَعَلَهَا مِنَ البَرَىٰ، وَهُوَ التُّرَابُ[١]، وَقِيْلَ: إِنَّ البَرِيَّةَ: أَحَدُ الأَسْمَاءِ الَّتِي تَرَكَتِ العَرَبُ هَمْزَهَا، وَكَانَ أَصْلُهَا الهَمْزَ، وَيُقَالُ: بَرَيْتُ العُوْدَ وَالقَلَمَ، إِذَا قَطَعْتُهُ وَأَصْلَحْتُهُ، لَـٰكِنْ اخْتُصَّتْ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةُ بِخَلْقِ الحَيَوَانِ فِي عُرْفِ الاسْتِعْمَالِ، وَتَقَدَّمَ أَنَّ ابنَ دُرَيْدٍ[٢] قَالَ: ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ ذَرْوًا، وَكَانَ أَصْلُهُ الهَمْزُ،/ وَتَرَكَتِ العَرَبُ هَمْزَهُ، وَكَذٰلِكَ الذُّرِّيَّةُ، وقَالَ الزُّبَيْدِيُّ: أَصْلُهُ النَّشْرُ من ذَرَّ، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَصْلُهُ مِنَ الذَّرِّ فُعْلِيَّةٌ، لأَنَّ اللهَ خَلَقَهُمْ أَوَّلاً كَأَمْثَالِ الذَّرِّ، فَلاَ أَصْلَ لَهُ فِي الهَمْزِ. ١٠٩/أ

---

(١) في تهذيب الُّلغة (١٤/ ٢٧٠): «قَالَ الفرّاء: هِيَ مِنْ بَرَأَ اللهُ الخَلْقَ، أَيْ: خَلَقَهُمْ قَالَ: وَإِنْ أُخِذَتْ مِنَ البَرَىٰ وَهُوَ التُّرابُ فَأَصْلُهَا غَيْرُ الهَمْزِ وأَنْشَدَ:

* بِفِيْكَ مِنْ سَارٍ إِلَىٰ القَوْمِ البَرَىٰ *

أي: التُّرابُ» وَهَـٰذَا البَيت الذي أنشده لمُدرك بن حصن الأَسَديّ كما جاء في الّلسان (بَرَىٰ).

(٢) مشارق الأنوار للقَاضي عِيَاضٍ (١/ ٢٦٨)، وَنَقَلَ عن ابن دُرَيْدٍ والزُّبيدي. يُراجع: جمهرة الُّلغة لابن دريد (٦٩٥).

(مَا جَاءَ في المُتَحَابِّيْنَ في اللهِ عَزَّ وَجَلَّ)

ـ قَوْلُهُ: «المُتَحَابُّوْنَ لِجَلاَلِي» [١٣] فِيْهِ وَجْهَان:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يُرِيْدَ بالجَلاَلِ: العَظَمَةَ.

والثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ أَرَادَ المُتَحَابُّوْنَ مِنْ أَجْلِي. والعَرَبُ تَقُوْلُ[١]: فَعَلْتُ ذٰلِكَ لِجَلاَلِكَ وَجَلَلِكَ[٢]، وَمِنْ جَلاَلِكَ وَمِنْ جَلَلِكَ: أَيْ: مِنْ أَجْلِكَ[٢] وَسَبَبِكَ، قَالَ جَمِيْلٌ[٣]:

* كِدْتُ أَقْضِي الغَدَاةَ مِنْ جَلَلِهْ *

ـ وَقَوْلُهُ: «ثُمَّ يَضَعُ لَهُ القَبُولَ في الأَرْضِ» [١٥]. القَبُوْلُ وَالتَّقَبُّلُ، وَهُوَ مَفْتُوْحُ القَافِ، وَلاَ يَجُوْزُ ضَمُّهَا[٤]: أَيْ: يُوْضَعُ لَهُ المَحَبَّةُ في القُلُوْبِ وَالرِّضَىٰ، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][٥]: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾ أَيْ: رَضِيَهَا. قَالَ المُطرِّزُ[٦]: وَالقَبُوْلُ مَصْدَرٌ لَمْ أَسْمَعْ غَيْرَهُ بِالفَتْحِ في المَصْدَرِ، وَقَدْ جَاءَ

---

(١) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٦٤)، ولم يُنْشِدْ بَيْتَ جَمِيْلٍ.

(٢) ـ(٢) ساقطٌ من «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٣) ديوانُهُ (١٨٧)، وصدرُهُ:

* رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ *

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٦٤).

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.

(٦) النَّصُّ في مشارقِ الأنوارِ للقاضي عياضٍ (٢/ ١٦٩)، وفيه: «قال أبوعُمَرَ» وهو المَقْصُوْدُ، فهو أَبُوعُمَرَ محمَّد بنُ عَبْدِالوَاحِدِ الزَّاهِدُ المُطَرِّزُ يُعْرَفُ أَيْضًا بـ«غُلاَمِ ثَعْلَبٍ» سَبَقَ التَّعريفُ به في الجُزْءِ الأوَّلِ (٦٨).

مُفَسَّرًا في رِوَايَةِ القَعْنَبِيِّ: فَيَضَعُ لَهُ المَحَبَّةَ في الأَرْضِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**بَرَّاقُ الثَّنَايَا**» [١٦]. يُرِيْدُ أَبْيَضَ الثَّغْرِ حَسَنَهُ. وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ: كَثِيْرُ التَّبَسُّمِ طَلْقُ الوَجْهِ، وَالأَوَّلُ أَظْهَرُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَأَخَذَ بِحُبْوَةِ رِدَائِي**» أَيْ: مُجْتَمَعَ ثَوْبِهِ الَّذِي يَحْتَبِي بِهِ، وَمُلْتَقَىٰ طَرَفَيْهِ في صَدْرِهِ[١]. وَقَوْلُهُ: «**فَقَالَ: آللهِ، فَقُلْتُ: آللهِ؟**». أُرَىٰ أَنَّ هَمْزَةَ الاسْتِفْهَامِ جُعِلَتْ هُنَا عِوَضًا مِنْ حَرْفِ القَسَمِ، كَمَا جَعَلُوْهَا عِوَضًا في قَوْلِهِمْ: أَيْ هَا اللهِ لَقَدْ كَانَ كَذَا، ثُمَّ حَكَىٰ قَوْلَهُ: اللهَ عَلَىٰ مَا هُوَ عَلَيْهِ، كَأَنَّهُ قَالَ: نَعَمْ.

ـ وَ«**القَصْدُ**» [١٧]: التَّوَسُّطُ في الأُمُوْرِ بَيْنَ الغُلُوِّ والتَّقْصِيْرِ. يُقَالُ: قَصَدَ يَقْصِدُ، قَالَ تَعَالَىٰ[٢]: ﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ﴾. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**مَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ**» وَهُوَ الاقْتِصَادُ في النَّفَقَةِ، قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ[٣]:

جَالَتْ لِتَصْرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا اقْصِدِي ... إِنِّي امْرُؤٌ صَرْعِي عَلَيْكِ حَرَامُ

ـ وَ«**التُّؤَدَةُ**»: الرِّفْقُ والاسْتِيْنَاءُ في الأُمُوْرِ، وَمِنْهُ يُقَالُ: اتَّئِدْ في الأَمْرِ، أَيْ: تَوَقَّفْ.

ـ وَ«**السَّمْتُ**»: حُسْنُ الهَيْئَةِ[٤] والمَنْظَرِ في الدِّيْنِ وَالخَيْرِ، لاَ في الجَمَالِ وَاللِّبَاسِ. والسَّمْتُ أَيْضًا: القَصْدُ، وَالطَّرِيْقُ، وَالجِهَةُ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ القِبْلَةُ. قَالَ الخَطَّابِيُّ: وأَصْلُهُ الطَّرِيْقُ المُنْقَادُ.

---

(١) في الأصل: «طرفه مصدره» والتَّصحيح من «المُختار..» للمُؤلِّف.

(٢) سُورة لقمان، الآية: ١٩.

(٣) ديوانُهُ (١١٦).

(٤) مشارق الأنوار للقاضي عياضٍ (٢/ ٢٢٠)، ونقل عن الخطَّابي، ويُراجع: بأعلام الحديث (شرح البخاري) للخطَّابي (١٦٤٣).

([كِتَابُ] الرُّؤْيَا)[1]

تَقُوْلُ: رَأَيْتُ رُؤْيَةً: إِذَا عَايَنْتَ بِبَصَرِكَ، وَرَأَيْتُ رَأْيًا: إِذَا اعتَقَدْتَ شَيْئًا فِي قَلْبِكَ، وَرَأَيْتَ رُؤْيَا: إِذَا رَأَيْتَ شَيْئًا فِي مَنَامِكَ. وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ الرُّؤْيَا مَصْدَرًا فِي اليَقَظَةِ، كَمَا قَالَ الرَّاعِي[2]:

وَكَبَّرَ لِلرُّؤْيَا فَهَشَّ فُؤَادُهُ ... وَبَشَّرَ نَفْسًا كَانَ قَبْلُ يَلُوْمُهَا

والأَبْيَاتُ قَبلَهُ تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ رُئْيَةُ اليَقَظَةِ[3].

- وَ«**الحُلُمُ**» [٤] - بِضَمِّ اللَّامِ -: رُؤْيَا النَّوْمِ، وَالفِعْلُ مِنهُ: حَلَمَ - بِفَتْحِ اللَّامِ - والمُحْتَلِمُ وَالحَالِمُ سَوَاءٌ، وَهُوَ البَالِغُ من الاحْتِلَامِ. وَفِي الحَدِيْثِ: «**كَانَ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ غَيْرِ حُلْمٍ**» مَجْزُوْمُ اللَّامِ أَيْ: لاَ مِن حُلْمِ المَنَامِ، وَهُوَ الاحْتِلَامُ.

---

(١) «المُخْتَار..» للمُؤلِّف (٢٢٦)، والمُوَطَّأ رواية يحيىٰ (٩٥٦)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهري (٢/ ١٣٤)، ورواية سُوَيْد (٤٧٥)، ورواية محمد بن الحسن (٣٢٥)، وتفسير غريب المُوَطَّأ لابن حبيب (٢/١٥٣)، والاستذكار (٢٧/١١٦)، والتَّمهيد (١٦/٦٧)، وَالتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٦٥)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجي (٧/ ٢٧٦)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (٣/ ١١٣٥)، وتَنْوِيْر الحَوَالِك (٣/ ١٣٠)، وشرح الزُّرقاني (٤/ ٣٥٠)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٦١).

(٢) دِيْوَانُهُ (٢٥٩).

(٣) الَّذِي قبل البيت:

وَمُسْتَنْبِحٍ تَهْوِي مَسَاقِطُ رَأْسِهِ ... عَلَىٰ الرَّحْلِ فِي طَخْيَاءَ طَلْسٍ نُجُوْمُهَا
رَفَعْتُ لَهُ مَشْبُوْبَةً عَصَفَتْ لَهَا ... صَبًا تَعْتَفِيْهَا تَارَةً وَتُقِيْمُهَا
فَكَبَّرَ لِلرُّؤْيَا... ... ...

(مَا جَاءَ في النَّرْدِ)

ـ «النَّرْدُ» [٦]: أَصْلُهُ بالفَارِسيَّةِ: نَرْدَشِيْرُ[١]، وهو اسْمٌ فَارِسِيٌّ لِنَوعٍ من الآلاَتِ الَّتِي يُقَامَرُ بهَا، وَهِيَ قِطَعٌ مُلَوَّنَةٌ تكُونُ مِنْ خَشَبِ النَّقْشِ، وَمِنْ عَظْمِ الفِيْلِ، فَحَذَفَ بَعْضَ اللَّفْظَةِ لِطُوْلِهَا، كَمَا أَنَّ البَيْدَقَ مِنَ الشَّطْرَنْجِ إِنَّمَا أَصْلُهُ شَهْبَيْدَقُ، وَكَذٰلِكَ النَّأْيُ الَّذِي يُزْمَرُ بِهِ، إِنَّمَا هو نَرْمَنَاي، وَقَدْ جَاءَ النَّرْدُ عَلَىٰ أَصْلِهِ في بَعْضِ الحَدِيْثِ[٢]: «مَنْ لَعِبَ بالنَّرْدَشِيْرِ فَكَأَنَّمَا غَمَسَ يَدَهُ في لَحْمِ خِنْزِيْرٍ». قَالَ الرَّاجِزُ[٣]:

يَا مُفْنِيًا لِعُمْرِهِ القَصِيْر
مَا بَيْنَ شِطْرَنْجَ وَنَرْدَشِيْرِ
والَّلهْوِ بالمِزْمَرِ وَالخُمُوْرِ
أَلَمْ يُعِظْكَ وَاعِظُ التَّقْبِيْرِ

وَيُقَالُ للنَّرْدِ أَيْضًا: الأَرَنُ[٤]، والكُوْبَةُ[٥]، والطَّبْلُ، والكِعَابُ[٦]/ . وَفِي حَدِيْثٍ: «نَهَىٰ النَّبِيُّ ﷺ عنِ الخَمْرِ وَالمَيْسرِ وَالكُوْبَةِ وَالغُبَيْرَاءِ» وَقَدْ قِيْلَ: إِنَّ الكُوْبَةَ: الطَّبْلُ. ١٠٩/ب

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٦٦)، وَيُراجع: المعرب للجواليقي (٣٣١)، وجمهرة الُّلغة (٦٤٠).

(٢) الحديث في الاستذكار (٢٧/ ١٣٠)، والتَّمهيد (١٦/ ٨٢)، ويُراجع: النِّهاية لابن الأثير (٥/ ٣٩)، وأخرجه مسلم (١٥/ ٢٣).

(٣) الأبيات في «المُخْتَار..» للمُؤلِّف.

(٤) هٰكَذَا في الأصل، وَفِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ، ومكانها هي وما بعدها بقدر نصف سطر بياض في «المُخْتَار..» للمُؤلِّف ولعلها: «الفرق».

(٥) في الُّلسان (كوب): «الكُوْبَةُ: الشَّطْرَنْجَةُ، والكُوْبَةُ: الطَّبْلُ والنَّرْدُ».

(٦) في الُّلسان (كعب): «الكِعَابُ: فُصُوْصُ النَّرْدِ».

[كِتَابُ السَّلَامِ][1]

(العَمَلُ فِي السَّلَامِ)

ـ يُقَالُ: «السَّلَامُ عَلَيْكُم» [٢] مُعَرَّفًا. وَ«سَلَامٌ عَلَيْكُم» مُنَكَّرًا، فَإِذَا نُكِّرَ فَهُوَ مَصْدَرٌ، وَإِذَا عُرِّفَ احْتُمِلَ أَنْ يَكُوْنَ مَصْدَرًا مُعَرَّفًا، وَاحْتُمِلَ أَنْ يَكُوْنَ عِبَارَةً عَنِ اللهِ تَعَالَىٰ؛ فَإِذَا كَانَ مُنَكَّرًا كَانَ التَّقْدِيْرُ: أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ سَلَامَةً مِنِّي[٢]، فَأَلْقِ عَلَيَّ سَلَامَةً مِنْكَ[٢]، وَإِذَا كَانَ مُعَرَّفًا احْتُمِلَ أَنْ يَكُوْنَ فِيْهِ هَـٰذَا المَعْنَىٰ بِعَيْنِهِ، وَاحْتُمِلَ أَنْ يَكُوْنَ مَعْنَاهُ: اللهُ رَقِيْبٌ عَلَيْكُمْ.

ـ وَ«المُتَجَالَّةُ»: الَّتِي بَلَغَتْ حَدَّ التَجَلِّي وَالظُّهُوْرِ دُوْنَ سِتْرٍ.

(مَا جَاءَ فِي السَّلَامِ عَلَىٰ اليَهُوْدِ والنَّصَارَىٰ)

ـ «السَّامُ» [٣]: المَوْتُ، بِدَلِيْلِ قَوْلِهِ ﷺ: «فِي الحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّام» والسَّامُ المَوْتُ، فَيُرِيْدُوْنَ بِقَوْلِهِمْ: «السَّامُ عَلَيْكُم» سَلَّطَ اللهُ عَلَيْكُمُ المَوْتَ[٣] وَالهَلَاكَ، وَلِذٰلِكَ كَانَ الوَجْهُ إِسْقَاطَ الوَاوِ مِنْ «عَلَيْكُمْ» فِي

---

(١) «المُختَارُ..» للمُؤَلِّف (٢٣٨)، والمُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٩٥٩)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهريِّ (٢/ ١٣٩)، ورواية محمَّد بن الحسن (٣٢٣)، وتفسير غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١٥٤)، والاستذكار (٢٧/ ١٣٤)، والتَّمهيد (١٦/ ٢١)، والتَّعليقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشيِّ (٢/ ٣٦٧)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ٢٧٩)، وتنوير الحَوَالِكِ (٣/ ١٣٢)، وشرح الزُّرقَانِيِّ (٤/ ٣٥٧).

(٢) ـ(٢) ساقطٌ من «المُختَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٦٧).

الرَّدِّ؛ لأنَّ الوَاوَ تُوْجِبَ الاشْتِرَاكَ، وَيَجِبُ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّهَا زَائِدَةٌ فِي رِوَايَةِ مَن رَوَاهَا، وَلَـٰكِنَّهَا ذُكِرَتْ لِتُسْتَعْمَلَ في الإلْغَازِ في رَدِّ «السَّلَامِ عَلَيْهِمْ» في مِثْلِ مَا يَسْتَعْمِلُوْنَهُ فِي ابْتِدَائِهِ.

(جَامِعُ السَّلَامِ)

ـ قَوْلُهُ: «رَأَىٰ فُرْجَةً» [٤]: أَيْ: سَعةً مِنَ الأَرْضِ. وَالفُرْجَةُ: الخَلَلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَجَمْعُهَا: فُرَجٌ، وَتَقَدَّمَ [لَنَا][١] الفَرْقُ بَيْنَ الفُرْجَةِ في الحَائِطِ وَالفَرْجَةُ في الأَمْرِ، وأَنَّ الأُوْلَىٰ بِضَمِّ الفَاءِ، والثَّانِيَةُ بِفَتْحِهَا، وَحِكَايَةُ أَبِي عَمْرِ بنِ العَلَاءِ حِيْنَ فَرَّ مِنَ الحَجَّاجِ مَعَ الأَعْرَابِي الَّذِي سَمِعَهُ يُنْشِدُ[٢]:

رُبَّمَا تَكْرَه النُّفُوْسُ مِن الأَمْـ ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ

فَاسْتَفْصَلَهُ فَقَالَ لَهُ: الفُرْجَةُ في الحَائِطِ وَالفَرْجَةُ [في الأَمْرِ][٣]، ثُمَّ سَأَلَهُ مَا الأَمْرُ؟ فَقَالَ: مَاتَ الحَجَّاجُ، وَقَالَ أَبُوعَمْرٍو: وَلاَ أَدْرِي بِأَيِّهِمَا كِنْتُ أَشَدَّ فَرَحًا.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَأَوَىٰ إِلَىٰ اللهِ» مَقْصُوْرُ الأَلِفِ، أَيْ: لَجَأَ إِلَىٰ اللهِ.

«فَـآوَاهُ اللهُ» مَمْدُوْدُ الأَلِفِ. أَيْ: قَبِلَه وَأَجَابَهُ إِلَىٰ ذٰلِكَ، هَـٰذَا هُوَ الأَشْهَرُ فِيْمَا رَوَيْنَاهُ، وَقَدْ جَاءَ المَدُّ في كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا، وَالقَصْرُ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا، لَـٰكِنَّ المَدَّ فِي المُعَدَّىٰ أَشْهَرُ، وَالقَصْرَ في اللَّازِمِ أَشْهَرُ، قَالَ تَعَالَىٰ[٤]: ﴿إِذْ

(١) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.
(٢) تقدَّم ذكرُهُ (١/ ٤٣٨، ٤٣٩).
(٣) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.
(٤) سُورة الكهف، الآية: ١٠.

﴿ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾ أَيْ: لَجَئُوا إِلَىٰ اللهِ، وَقَالَ [تَعَالَىٰ][1]: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ ﴾ أَيْ: ضَمَّكَ إِلَىٰ كَنَفِهِ، وَفَضْلِهِ، وَكَذٰلِكَ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][2]: ﴿ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ ﴾.

ـ «**السَّقْطُ**» [٦] مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: رَدِيُّهُ وَمَا لاَ يُعْتَدُّ بِهِ، وَكَذٰلِكَ السَّقَاطَةُ، والسَّقَّاطُ: هُوَ الَّذِي يَبِيْعُ سَقَطَ المَتَاعِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَلاَ صَاحِبَ بَيْعَةٍ**» ـ بِفَتْحِ البَاءِ لِلْكَافَّةِ[3]، وَقَيَّدَهُ الجَيَّانِيُّ وابنُ عَتَّابٍ بِكَسْرِهَا. قَالَ الجَيَّانِيُّ: هِيَ حَالَةٌ مِنَ البَيْعِ كَالرِّكْبَةِ وَالقِعْدَةِ. وَلاَ تَقِفْ عَلَىٰ البُيَّعُ [بِضَمِّ البَاءِ وتَشْدِيْدِ اليَاءِ][4] جَمْعُ: بَائِعٍ، كَذَا قَالَ القَاضِي رَحِمَهُ اللهُ.

ـ و«**الغَادِيَاتِ وَالرَّائِحَاتِ**»، وَيُرْوَىٰ بِغَيْرِ وَاوٍ، أَيْ: التَّحِيَّاتُ الَّتِي تَغْدُو عَلَيْكَ [وَتَرُوْحُ][5] بِرَحْمَةِ اللهِ. وَفِي «الكَبِيْرِ» مَزِيْدٌ عَلَىٰ هَـٰذَا[6].

---

(١) سورة الضُّحَىٰ.

(٢) سورة الأنْفَالِ، الآية: ٢٦.

(٣) النَّصُّ للقَاضِي عِيَاضٍ في «مشارق الأنْوَارِ» (١/١٠٧). وَالجَيَّانِيُّ وابنُ عَتَّابٍ تقدَّم ذكرُهُما (٢/٢٣٣، ٢٦٢).

(٤) عن «مشارق الأنْوَارِ» للقاضي عِيَاضٍ.

(٥) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

(٦) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «ويأتي في فصل المعنى مزيدًا».

[كِتَابُ الاسْتِئْذَانِ][1]

(بَابُ الاسْتِئْذَانِ)

ـ «الاسْتِئْذَانُ» [٢] الاسْتِفْعَالُ مِنْ الإذْنِ، أَيْ: طَلَبَ لَهُ. وَلَمَّا كَانَ أَبُو سَعِيْدٍ الخُدْرِيُّ لَمْ يَرْوِ حَدِيْثَ اسْتِئْذَانِ عُمَرَ عَن أَبِي مُوْسَىٰ، وَإِنَّمَا شَهِدَ بِأَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ رَسُوْلِ الله ﷺ، كَانَ فِي الكَلَامِ مَجَازٌ مِنْ وَجْهَيْنِ؛ لأنَّ تَقْدِيْرَهُ: عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ، عَنْ قِصَّةِ أَبِي مُوْسَىٰ، فَأَحَدُ الوَجْهَيْنِ[2] مِنَ المَجَازِ، أَنَّهُ حَذَفَ المُضَافَ، وَهُوَ القِصَّةُ. والأَمْرُ الثَّانِي: أَنَّهُ جَعَلَ «عَنْ» مَكَانِ «فِي» كَأَنَّهُ قَالَ: فِي قِصَّةِ أَبِي مُوْسَىٰ، كَمَا تَقُوْلُ العَرَبُ: كَلَّمْتُ الأَمِيْرَ عَنْ فُلَانٍ، أَيْ: فِي قِصَّتِهِ وَأَمْرِهِ.

(التَّشْمِيْتُ فِي العُطَاسِ)

ـ يُقَالُ: شَمَّتُّ العَاطِسَ تَشْمِيْتًا، وَسَمَّتُّهُ تَسْمِيْتًا ـ بالشِّيْنِ وَالسِّيْنِ ـ[3]/ ، ١١٠/أ فَمَنْ قَالَ بالسِّيْنِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ فَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ السَّمْتِ، وَهُوَ الوَقَارُ والجَلَالَةُ؛ لأَنَّهُ

---

(١) «المُختَارُ. .» للمُؤلِّف (٢٤٨)، والمُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٩٦٣)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهريِّ (٢/ ١٤١)، ورواية سُوَيْد (٤٨١)، وتفسير غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١٥٦)، والاستذكار (٢٧/ ١٥١)، والتَّمهيد (١٦/ ١٠٧)، والتَّعليقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْد الوَقَّشيِّ (٢/ ٣٦٩)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ٢٨٣)، وتنوير الحَوَالِكِ (٣/ ١٣٤)، وشرح الزُّرقَانِيِّ (٤/ ٣٦٢)، وَكَشْف المُغَطَّىٰ (٣٦٢).

(٢) الوَجْهَانِ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٦٩).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٦٩، ٣٧٠). ولم يُنْشِدِ البَيْتَ.

تَوْقِيْرٌ لِلعَاطِسِ، وَإِكْرَامٌ لَهُ. وَمَنْ قَالَ بالشِّيْنِ مُعْجَمَةً فَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: اشْتَمَتَتِ الإِبِلُ: إِذَا سَمِنَتْ وَحَسُنَتْ حَالُهَا، وَهُوَ رَاجِعٌ أَيْضًا إِلَىٰ مَعْنَىٰ الإِجْلاَلِ وَالإِعْظَامِ، وَإِلَىٰ هَـٰذَا ذَهَبَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ وأَنْشَدَ[1]:

* أَرَىٰ إِبِلِي بَعْدَ اشْتِمَاتٍ وَغِبْطَةٍ * البيت

وَقِيْلَ: مَعْنَىٰ التَّشْمِيْتِ: إِبْعَادُ الشَّمَاتَةِ، وَهُوَ قَوْلُ ثَعْلَبٍ؛ لأَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَعْنَىٰ التَّشْمِيْتِ وَالتَّسْمِيْتِ، فَقَالَ[2]: أَمَّا التَّشْمِيْتُ فَمَعْنَاهُ: أَبْعَدَ اللهُ عَنْكَ الشَّمَاتَةَ، وَجَنَّبَكَ مَا يُشْمَتُ بِهِ عَلَيْكَ، وَأَمَّا التَّسْمِيْتُ فَمَعْنَاهُ: جَعَلَكَ اللهُ عَلَىٰ سَمْتٍ حَسَنٍ وَنَحْوِهِ، وَقِيْلَ: هُمَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ. قَالَ الخَلِيْلُ[3]: التَّسْمِيْتُ لُغَةٌ: في تَشْمِيْتِ العَاطِسِ؛ لأَنَّ العَرَبَ قَدْ تُبْدِلُ الشِّيْنَ مِنَ السِّيْنِ، فَيَقُوْلُوْنَ: رَجُلٌ جُعْسُوْسٌ [وَجُعْشُوْشٌ][4]، وَهُوَ الحَقِيْرُ القَمِيْءُ[5]، وَجَاحَشْتُ عَنِ الرَّجُلِ وَجَاحَسْتُ: إِذَا دَافَعْتُ عَنْهُ، وَمَنَعتُ مِنْهُ.

وَ«**الضُّنَاكُ**»: الزُّكَامُ، وَكَذٰلِكَ الخُنَانُ. يُقَالُ: رَجُلٌ مَضْنُوْكٌ وَمَزْكُوْمٌ وَمَخْنُوْنٌ، وَكَذَا جَاءَ فِي الحَدِيْثِ: «**فَقُلْ: إِنَّكَ مَزْكُوْمٌ**». قَالَ النَّابِغَةُ

---

(١) عن ابنِ الأعرابيِّ في التَّكملة، واللِّسان، والتَّاج (شمت)، وعجزه:

* تُصِيْبُ بِسَجْعٍ آخِرَ اللَّيْلِ نِيْبُهَا *

ولم ينسبوه إلى قائله، وروايته: «بَعْدَ اشْتِمَاتٍ كَأَنَّمَا».

(٢) أورد ثعلب اللَّفْظَ في مجالسه (١٢٩، ٣٥٢)، ولم يفرق بينهما؟!

(٣) مختصر العين (٢/ ١٢٤، ٢١٤).

(٤) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٠).

(٥) تهذيب اللُّغة (١/ ٣٣٩).

الجَعْدِيُّ[1]:

فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّي فَإِنِّي مِنَ الشُّبَّانِ أَيَّام الخُنَانِ

وأَيَّام الخُنَان: أَيَّامٌ كَثُرَ فِيْهَا الزُّكَامُ، فَهَلَكَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ.

(مَا جَاءَ في الصُّوَرِ)

ـ «فِيْهِ تَصَاوِيْرُ أَوْ تَمَاثِيْلُ». يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ عَلَىٰ الشَّكِّ مِنَ الرَّاوِي؛ لأنَّ التَّمَاثِيْلَ هِيَ التَّصَاوِيْرُ، فَشَكَّ فِي الَّلفْظِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ التَّمَاثِيْلُ: مَا قَامَ بَنفْسِهِ مِنَ الصُّوَرِ، والصُّوَرُ وَاقِعٌ عَلَىٰ مَا قَامَ بَنفْسِهِ، وَعَلَىٰ مَا كَانَ رَقْمًا أَوْ تَزْوِيْقًا فِي غَيْرِهِ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ «أَوْ» بِمَعْنَىٰ الوَاوِ، فَيَتَعَلَّقُ النَّهْيُ بِهِمَا. والَّذي يُوْجِبُهُ نَقْلُ أَهْلِ الُّلغَةِ الفَرْقَ بَيْنَهُمَا عَلَىٰ مَا يَأْتِي[2].

ـ وَ«النُّمْرُقَةُ»: الوِسَادَةُ[3] ـ بِضَمِّ أَوَّلِهَا وَكَسْرِهِ ـ، وَيُقَالُ: نَمْرُوْقٌ أَيْضًا، وَقِيْلَ المُرَافِقُ، وَقِيْلَ: المُجَالِسُ، وَلَعَلَّهُ[4] يَعْنِي الطَّنَافِسَ[5].

---

(١) ديوانُهُ (١٦٠)، وروايته هُنَاكَ:

* من الفِتْيَانِ في عَامِ الخُنَانِ *

وفي الّلسان (خنن): «الخُنَانُ في الإبِلِ كالزُّكَام في النَّاسِ... والخُنَانُ: زَمَنٌ ماتت فيه الإبلُ...» وذكر بيت النَّابغة الجعدي هـٰذا مع اختلافِ رِوَايَةٍ.

(٢) في «المُخْتَارِ..» للمؤلِّف: «تقدَّم».

(٣) النَّصُّ فِي مَشَارِقِ الأنوار للقاضي عياضٍ (٢/ ١٣).

(٤) ساقطٌ من «المختار..» للمُؤلِّف، موجودة في المشارق أيضًا.

(٥) حاشية الأصل المخطوط: «من «صحاح الجَوْهَرِيِّ»: (نمرق)، النُّمْرُقُ والنُّمْرُقَةُ: وسادةٌ صغيرةٌ، وكذٰلِكَ النِّمرقة بالكَسْرِ لغةٌ، حَكَاهَا يَعْقُوْبُ، وربَّمَا سَمَّوا الطَّنْفَسَةَ الَّتِي فَوْقَ =

ـ وَ«النَّمَطُ»: وَاحِدُ الأَنْمَاطَ، وَهُوَ ظَهْرُ فِرَاشٍ، وَهُوَ أَيْضًا: مَا يُغْشَىٰ بِهِ الهَوْدَجُ، وَهُوَ أَيْضًا: النَّوْعُ وَالصِّنْفُ، وَمِنْهُ[1]: «خَيْرُكُمْ النَّمَطُ الأَوْسَطُ».

ـ وَيُقَالُ: «كَرَاهَةٌ، وَكَرَاهِيَةٌ»[2]. وَيُقَالُ: «صُوَرٌ وَصِوَرٌ» ـ بِضَمِّ الصَّادِ وكَسْرِهَا ـ[3]. وَ«التَّمَاثِيْلُ»: التَّصَاوِيْرُ ذَوَاتُ أَشْخَاصٍ وَأَجْرَامٍ.

(مَا جَاءَ في أَكْلِ الضَّبِّ)

ـ الضَّبُّ: دُوَيْبة مَعْرُوْفَةٌ[4] بِأَرْضِ اليَمَنِ، وَأَرْضِ نَجْدٍ، وَلَمْ تَكُنْ بالحِجَازِ، كَمَا قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، وَهِيَ تُشْبِهُ الجِرْذَوْنَ[5] وَخَلْقَهُ، كَمَا قَالَ شاعِرُهُمْ[6]:

لَـهُ كَـفُّ إِنْسَـانٍ وَخَـلْـقُ عَضَـاءَةٍ ... وَكَالقِرْدِ والخِنْزِيْرِ في المَسْخِ والغَضَبْ

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ مَوْجُوْدٌ بِبَعْضِ أَرْضِ العَرَبِ: قَوْلُ بَعْضِ بَنِي تَمِيْمٍ[7]:

= الرَّحْلِ نُمْرُقَةٌ، عنْ أَبِي عُبَيْدٍ.

(١) النِّهاية لابن الأثير (٥/ ١١٩).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧١).

(٣) ساقطٌ من «المُختارِ..» للمُؤلِّف.

(٤) تحدث عنه الجَاحِظ في الحُيوان (٦/ ٣٨) فما بعدها، وكتب الأُستاذ أحمد الشرقاوي أقبال كتابًا في «ما جاء عن الضبِّ عن العرب» وطبع في دار الغرب سنة (١٤٠٩هـ).

(٥) قال الجاحظ في «الحيوان (٦/ ٥٨): «دُوَيْبَةٌ تشبُه الحِرْبَاء تكون بنَاحِيَةِ مِصْرَ وَمَا وَالاَهَا، وهي دُوَيْبَةٌ مَلِيْحَةٌ مُوَشَّاةٌ بأَلْوَان ونُقَطٍ».

(٦) الحيوان (٦/ ٨٧)، وأنشده ابن عبدالبرِّ في التَّمهيد (١٦/ ١٦٠).

(٧) الحُيوان (١/ ١٠١) ونسبه إلى أبي ذُبَابٍ السَّعْدِيِّ وفي: (٦/ ٢٥٦) وَنَسَبَهُ إلى «التَّمِيْمِيِّ» وَذَكَرَهُ في رسالة الحَنِيْنِ إلى الأَوْطَانِ، وَنَسَبَهُ إلى الفَرَزْدَقِ.

=

لِكِسْرَىٰ كانَ أَعْقَلَ مِنْ تَمِيمٍ   لَيَالِيَ فَرَّ مِنْ أَكْلِ الضِّبَابِ

وَيَزْعُمُوْنَ أَنَّ لِذَكَرِهِ ذَكَرَيْنِ[1]، وأَنَّ لِلأُنْثَىٰ مِنْهُ فَرْجَيْنِ، وأَنْشَدَ أَبُوحَاتِمٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ لامْرَأَةٍ مِنْ نِسَاءِ العَرَبِ[2]:

وَدِدْتُ بِأَنَّهُ ضَبٌّ وَأَنِّي   ضُبَيْبَةُ كُدْيَةٍ وَجَدَا خَلاَءَ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: تَمَنَّتْ أَنْ يَكُوْنَ لَهَا فَرْجَان، وَلِحَلِيْلِهَا ذَكَرَان، لِيَكْثُرَ اسْتِمْتَاعُها بِهِ.

ـ **وَقَوْلُهُ: «تَحْضُرُنِي مِنَ اللهِ حَاضِرَةٌ»** يَعْنِي المَلاَئِكَةَ، كَمَا فِي الحدِيْثِ: «مَشْهُوْدَة»، وَقَالَ تَعَالَىٰ: [3] ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ۝٧٨﴾.

ـ **وَ«الضَّبُّ المَحْنُوْذُ»**: المَشْوِيُّ، كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ الأَحَادِيثِ: «بِضَبَّيْنِ مَشْوِيَّيْنِ»، وَمِثْلُهُ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][4]: ﴿بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ۝٦٩﴾. يُقَالُ: حَنِيْذٌ وَمَحْنُوْذٌ، كَمَا يُقَالُ: قَتِيْلٌ وَمقْتُوْلٌ. قِيْلَ: عَلَىٰ الحَجَارَةِ المُحَمَّاةِ بالنَّارِ، وَقِيْلَ: هُوَ الشِّوَاءُ المَغْمُومُ[5]، وَقِيْلَ: هُوَ الشِّوَاءُ الَّذِي يُبَالَغُ فِي نُضْجِهِ.

= وبعده:

فَأَنْزَلَ أَهْلَهُ بِبِلاَدِ رِيْفٍ   وَأَشْجَارٍ وَأَنْهَارٍ عِذَابِ
وَصَارَ بَنُو بَنِيْهِ بِهَا مُلُوْكًا   وَصِرْنَا نَحْنُ أَمْثَالَ الكِلاَبِ
فَلاَ رَحِمَ الإِلٰهُ صَدَىٰ تَمِيْمٍ   فَقَدْ أَزْرَىٰ بِنَا فِي كُلِّ بَابِ

(١) الحيوان (٦/ ٥٨).

(٢) الحيوان (٦/ ٧٥) والبيت لحُبَّىٰ المدنيّة، وللبَيْتِ قصَّةٌ في هامش الحيوان (٢/ ٢٠٠).

(٣) سورة الإسراء.

(٤) سورة هود.

(٥) أي: المُغَطَّىٰ.

(مَا جَاءَ فِي أَمْرِ الكِلاَبِ)

وَقَعَ فِي رِوَايَةِ يَحْيَىٰ: «مَنِ اقْتَنَىٰ إِلاَّ كَلْبًا ضَارِيًا أَوْ كَلْبَ ماشِيَةٍ» [١٣] وَهُوَ كَلاَمٌ فِيْهِ حَذْفٌ، وَإِنَّمَا/ الوَجْهُ فِيْهِ: «مَنِ اقْتَنَىٰ كَلْبًا إِلاَّ كَلْبًا[١] ضَارِيًا» وَكَذَا وَقَعَ فِي غَيْرِ هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ. ١١٠/ب

(مَا جَاءَ في أَمْرِ الغَنَمِ)

ـ «الخُيَلاَءُ» [١٥]: التَّكَبُّرُ، وَهِيَ مَمْدُوْدَةٌ، تُضَمُّ خَاؤُهَا وَتُكْسَرُ، وَضَمُّهَا أَفْصَحُ[٢].

ـ وَ«الفَدَّادُوْنَ» قَالَ مَالِكٌ[٣]: هُمْ أَهْلُ الجَفَاءِ مِنْ أَهْلِ الوَبَرِ، وَهُمْ أَهْلُ الخَيْلِ وَالإِبِلِ[٤]. وَ«أَهْلُ الوَبَرِ»: هُمْ أَهْلُ البَوَادِي. وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ[٥]: هُمُ الَّذِيْنَ تَعْلُو أَصْوَاتُهُمْ في حُرُوْثِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، وَمَوَاشِيْهِمْ، وَمَا يُعَالِجُوْنَ مِنْهَا،

---

(١) في «المُخْتَارِ . .» للمُؤلِّفِ: «مَنِ اقْتَنَىٰ إِلاَّ كَلْبًا ضارِيًا».

(٢) المقصور والممدود لأبي عليٍّ القالي (٤٥٦، ٤٨٤).

(٣) التَّمهيد (١٦/ ١٧٥)، والاستذكار (٢٧/ ٢٠٣).

(٤) المُنْتَقَىٰ لأبي الوليد البَاجيِّ (٧/ ٢٩٠)، قال: «وَهَـٰؤلاء كانوا أَهْلَ نَجْدٍ، وأَمَّا الفَدَّادُوْنَ فَرَوَىٰ عيسى بنُ دِيْنَارٍ، عن ابنِ القَاسِمِ، عن مَالِكٍ أَنَّه قَالَ: هُم أَهْلُ الجَفَاءِ. قَالَ مالكٌ، وقد سَأَلْتُ عن ذٰلك فَقِيْلَ: هم أهلُ الجَفَاءِ».

(٥) قَوْلُهُ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٧٣، ٣٧٤)،. وكذٰلك قول الأحمر، وَكَذَا هو في الاستذكار أيضًا، والأَحْمَرُ: عليُّ بن المبارك (ت: ١٩٤هـ) نَحْوِيٌّ لُغَوِيٌّ إِخْبَارِيٌّ، خَلَفَ شَيْخه الكسائي في تأديب أبناء الرَّشيد، توفي في طريق مكة. يُراجع: تاريخ بغداد (١٢/ ١٠٤)، وإنباه الرُّواة (٢/ ٣١٣).

وَكَذٰلِكَ قَالَ الأَحْمَرُ. يُقَالُ مِنْهُ: فَدَّ الرَّجُلُ يَفِدُّ فَدِيْدًا، إِذَا اشْتَدَّ صَوْتُهُ، وَأَنْشَدَ[1]:

أُنْبِئْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيْدُ ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمُ فَدِيْدُ

وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[2]: الفَدَّادُوْنَ: المُكْثِرُوْنَ مِنَ الإِبِلِ الَّذِيْنَ يَمْلِكُ أَحَدُهُمُ المِئِيْنَ مِنْها والألْفُ[3]، يُقَالُ لَهُ فَدَّادٌ إِذَا بَلَغَ ذٰلِكَ. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[4]: وَمِنْهُ الحَدِيْثُ الَّذِي يُرْوَىٰ[5]: «أَنَّ الأَرْضَ إِذَا دُفِنَ فِيْهَا الإِنْسَانُ قَالَتْ لَهُ: رُبَّمَا مَشَيْتَ عَلَيَّ فَدَّادًا، ذَا مَال كَبِيْرٍ وَذَا خُيَلاَءَ». وَقَالَ أَبُوعَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ[6]: يُرْوَىٰ «أَنَّ الجَفَاءَ والقَسْوَةَ فِي الفَدَادِيْنِ» فَيُخَفِّفُ الدَّالَ وَيَكْسِرُ النُّوْنَ، وَيَجْعَلُهُ جَمْعًا مُكَسَّرًا، وَيَرَىٰ أَنَّهُ جَمْعُ فَدَّانٍ، مُشَدَّدٌ، وَهِيَ الثِّيْرَانُ الَّتِي تَحْرُثُ، يَقُولُ: أَصْحَابُهَا أَصْحَابُ جَفَاءٍ، وَلَيْسَ هٰذَا الَّذِي قالَهُ بِمَعْرُوْفٍ، وَالَّذِي قَالَهُ غَيْرُهُ أَشْبَهُ بالحَدِيْثِ. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: لَمْ تَكُنِ العَرَبُ تَعْرِفُ الفَدَّادِيْنَ، وَإِنَّمَا كَانَت لِلرُّوْمِ وَأَهْلِ الشَّام، وَإِنَّمَا افْتُتِحَ الشَّامُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ. وَقَالَ الأَخْفَشُ[7]: سُمُّوا بِذٰلِكَ مِنْ أَجْلِ الفَدَافِدِ، وَهِيَ الصَّحَارَىٰ وَالبَوَادِي الخَالِيَةُ، وَاحِدُهَا فَدْفَدٌ، وَمَا تَقَدَّمَ أَظْهَرُ.

---

(١) ينسبان إِلَىٰ رُؤْبَةَ بن العجاج ملحقات ديوانه (١٧٢)، ويُروَىٰ «بني تزيد» بالتَّاء، اسمُ قَبِيْلَةٍ. يُراجع: الأنساب للسَّمعاني (٣/ ٥٢).

(٢) في الأصل: «عُبَيْدَة» والتَّصحيح من «المُختارِ..» للمؤلِّف، ويُراجع: غريب الحديث (١/ ٢٥٧).

(٣) في «المُختارِ..»: «إِلَىٰ الألف».

(٤) غريب الحديث (١/ ٢٥٧)، وعنه في التَّمهيد لأبي عمر بن عبدالبرّ (١٦/ ١٧٦)، والاستذكار (٢٧/ ٢٠٤).

(٥) ساقطٌ من «المُختار..» للمؤلِّف.

(٦) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٤).

(٧) التَّمهيد لأبي عُمر بن عبدالبرّ (١٦/ ١٧٦).

ـ وَأَمَّا «**السَّكِيْنَةُ**» فَهِيَ الوَقَارُ وَالتَّوَاضُعُ، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ السُّكُوْنِ. قَالَ رَسُوْلُ اللهِ : «**وَأْتُوْهَا وَعَلَيْكُمُ السَّكِيْنَةُ**» وَهُوَ اسْمٌ يُمْدَحُ بِهِ، وَيُذَمُّ بِضِدِّهِ[1].

ـ وَمعْنَىٰ «**يُوْشِكُ**» [١٦] يَقْرُبُ. يُقَالُ: أَمْرٌ وَشِيْكٌ، أَيْ: سَرِيْعٌ قَرِيْبٌ.

ـ وَيُرْوَىٰ: «**شَعَفَ الجِبَالُ**» بِفَتْحِ الشِّيْنِ وَالعَيْنِ، وَهِيَ رُؤُوْسُهَا، وَاحِدُهَا شَعْفَةٌ، وَنَظِيْرُهَا قَوْلُهُمْ: أَكَمَةٌ وَأَكَمٌ، وَهَـٰكَذَا رَوَاهُ أَكْثَرُ رُوَاةِ «المُوَطَّأ».

ـ وَرَوَىٰ بَعْضُهُمْ: «**شِعَافُ الجِبَالِ**» وَهُمَا سَوَاءٌ، كَمَا يُقَالُ: أَكَمَةٌ وَإِكَامٌ. وَرَوَاهُ قَوْمٌ: «**شُعَبُ** [**الجِبَالِ**][2]» بالبَاءِ وَضَمِّ الشِّيْنِ وَفَتْحِ العَيْنِ[3]، وَهِيَ جَمْعُ: شُعْبَةٍ، وَهِيَ طُرُقُ الجَبَلِ[4]. [أَبُوعُمَرَ: هَـٰكَذَا وَقَعَ فِي هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ: «**شَعَبُ الجِبَالِ**» وَهُوَ عِنْدَهُمْ غَلَطٌ، وَإِنَّمَا يَرْوِيْهِ النَّاسُ: «**شَعَفُ الجِبَالِ**» وَأَمَّا الشِّعْبُ فَهُوَ عِنْدَهُمْ [مَا انْفَرَجَ مِنَ الجَبَلَيْنِ] وَقَدْ قِيْلَ: مَا تَشَعَّبَ مِنْها وَتَوَعَّرَ][5].

ـ وَ«**المَشْرُبَةُ**» ـ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا ـ: الغُرْفَةُ[6].

---

(١) الاستذكار لأبي عمر بن عبدالبرّ (٢٧/ ٢٠٥).

(٢) عن «المُخْتَار. .» للمُؤلِّف.

(٣) الرِّواية في التَّمهيد لأبي عمر بن عبدالبرِّ (١٦/ ١٧٨) قال: «قال أَبُوعُمَرَ: هَـٰكَذَا وَقَعَ في هَـٰذِهِ الرِّوايةِ: «**شِعَبُ الجِبَالِ**» وهو عندهم غَلَطٌ، وَإِنَّمَا يَرْوِيْهِ النَّاسُ «**شَعَف الجِبَالِ**» وسَعَفُ الجِبَالِ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ رُؤوسُهَا، وشَعْفَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلاَهُ، قَالَ الأَخْفَشُ: الشَّعَفُ: أَطْرَافُ الجِبَالِ وَظُهُوْرُهَا وأَعْلاَهَا، وَالوَاحِدَةُ شَعْفَةٌ. . .».

(٤) ساقطٌ من «المُخْتَار. .» للمُؤلِّفِ.

(٥) عن «المُختار. .» للمُؤلِّفِ، ويُراجع: الاستذكار (٢٧/ ٢٠٦).

(٦) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٥).

ـ وأَمَّا قَوْلُهُمْ: «أَطْعِمَاتُهُم» فَفِيْهِ تَسْمِيَةُ اللَّبَنِ طَعَامًا. وَكُلُّ مَأْكُوْلٍ وَمَشْرُوْبٍ عِنْدَ العَرَبِ فَاسْمُ الطَّعَامِ وَاقِعٌ عَلَيْهِ، قَالَ تَعالَىٰ[1]: ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ﴾، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

هَتَفْتَ بِكُلِّ صَوْتِكَ أَطْعِمُوْنِي شَرَابًا ثُمَّ بُلْتَ عَلَىٰ السَّرِيْرِ

وَجَمَعَ طَعَامًا عَلَىٰ أَطْعِمَةٍ، ثُمَّ جَمَعَ أَطْعِمَةً عَلَىٰ أَطْعِمَاتٍ، كَمَا يُقَالُ: أُعْطِيَات الجُنْدِ لِرَوَاتِبِهِمْ[2]، وَقَالُوا: أَجْهِزَاتُ لِجَمْعِ جِهَازٍ، وَقَالَ الرَّاجِزُ[3]:

* يَبِتْنَ يَزْفُلْنَ بِأَجْهِزَاتِهَا *

(مَا جَاءَ فِي الفَأْرَةِ تَقَعُ فِي السَّمْنِ)

ـ «الفَأْرُ» مَعْرُوْفٌ، وَذَكَرَهُ الزُّبَيْدِيُّ في المَهْمُوْزِ[4]، وَالوَاحِدَةُ فَأْرَةٌ، والجَمْعُ فِئْرَانٌ، وَأَرْضٌ فَئِرَةٌ، وَمَفْأَرَةٌ: كَثِيْرَةُ الفَأْرِ. وَسُئِلَ بَعْضُ الأَعْرَابِ: أَتَهْمِزُ الفَأْرَةَ؟ فَقَالَ: السِّنَّوْرُ يَهْمِزُهَا، وَذَكَرَ الزُّبَيْدِيُّ: فَأْرَةُ المِسْكِ، وَهِيَ نَافِجَتُهُ[5]، فِي المَهْمُوْزِ كَفَأْرَةِ الحَيَوَانِ، وَإِنْ كَانَتْ سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِفَوَرَانِ رِيْحِهَا، أَيْ: ثَوَرَانُهُ، فَعَلَىٰ هَـٰذَا لاَ يُهْمَزُ.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٥).

(٣) اللِّسان: «جهز» ولم ينسبه.

(٤) النَّصُّ فِي مشارقِ الأنوارِ للقَاضي عياضٍ (٢/ ١٦٤). ويراجع: مختصر العين للزُّبيدي (٢/ ٣٩٥).

(٥) في اللِّسان (فأر): «وفأْرةُ المسك: نافِجَتُهُ».

(مَا يُتَّقَىٰ مِنَ الشُّؤْمِ)

ـ «ذَمِيْمَةٌ»: أَيْ: مَذْمُوْمَةٌ، كَقَتِيْلٍ وَمَقْتُوْلٍ، وَأَصْلُ الذَّمِّ: اللَّوْمُ[1]. قَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»: ذَمَمْتُهُ ذَمًّا[2]، يَعْنِي لُمْتُهُ مَلَامَةً، وَالذَّمِيْمُ: القَبِيْحُ الوَجْهِ.

ـ وَ«الشُّؤْمُ» في كَلَامِ العَرَبِ: النَّحْسُ، وَكَذٰلِكَ قَالَ أَهْلُ العِلْمِ بِتَأْوِيْلِ القُرْآنِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ[3]: ﴿فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾ قَالُوا: مَشَائِيْمُ. قَالَ أَبُوعُبَيْدَةَ[4]: نَحِسَاتٌ: ذَوَاتُ نُحُوْسٍ مَشَائِيْمُ.

(مَا يُكْرَه مِنَ الأسْمَاءِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**قَالَ لِلَّقْحَةِ تُحْلَبُ**». هَـٰذِهِ اللَّامُ هِيَ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَىٰ «مِنْ أَجْلِ»[5] كَقَوْلِهِ: فَعَلْتُ ذٰلِكَ لَكَ، أَيْ: مِنْ أَجْلِكَ، وَلَيْسَتْ كَاللَّامِ الَّتِي فِي قَوْلِ القَائِلِ: قُلْتُ لَكَ كَذَا، أَوْ إِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ اللَّامِ فِي قَوْلِ العَجَّاجِ[6]:

تَسْمَعُ لِلجَرْعِ إِذَا اسْتُحِيرَا
لِلمَاءِ في أَجْوَافِهَا خَرِيْرَا

أَيْ: تَسْمَعُ لِلْمَاءِ فِي أَجْوَافِهَا خَرِيْرًا مِنْ أَجْلِ الجَرْعِ، وَالخَرِيْرُ: صَوْتُ المَاءِ.

---

(١) النَّصُّ في مشارقِ الأنوارِ للقَاضِي عياضٍ (١/ ٢٧١)، ونَقَلَ عن «العين»، يُراجع: العين (٨/ ١٧٩)، ومختصره (٢/ ٣٥٣)، والنَّصُّ له.

(٢) في الأصل: «ذمامة».

(٣) سورة فصلت، الآية: ١٦.

(٤) في الأصل: «أبوعُبَيْدٍ» والنَّصُّ في مجاز القُرآن لأبي عُبَيْدَةَ (٢/ ١٩٧).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٦).

(٦) ديوانُهُ (٥٣٤) وفيه: «تسمَعُ للمَاءِ».

ـ وَ«الحُرْقَةُ»: قَبِيْلَةٌ مِنْ جُهَيْنَةَ[1]. وَ«حَرَّةُ النَّارِ»: مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ خَيْبَرَ[2]، كَذَا قَالَ أَشْهَبُ[3]، قَالَ النَّابِغَةُ[4]:

إِمَّا عُصِيْتُ فَإِنِّي غَيْرُ مُنْفَلِتٍ ... مِنِّي اللِّصَابُ فَجَنْبَا حَرَّةِ النَّارِ

ـ وَ«ذَاتُ لَظًى»: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ جَهَنَّم، مَأْخُوْذٌ مِنَ التَّلَظِّي، وَهُوَ التَّلَهُّبُ بِسُرْعَةٍ، وَشِدَّةِ حَرَكَةٍ.

(مَا جَاءَ فِي الحِجَامَةِ وَإِجَارَةِ الحَجَّامِ)

ـ «النَّاضِحُ» [٢٨]: الجَمَلُ الَّذِي يُسْنَىٰ[5] بِهِ، وَجَمْعُهُ: نُضَّاحٌ وَنَوَاضِحُ. قَالَ العَبَّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ[6]:

أَرَاكَ إِذَا قَدْ صِرْتَ لِلْقَوْمِ نَاضِحًا ... يُقَالُ لَهُ بالغَرْبِ أَدْبِرْ وَأَقْبِلِ

وَيَكُوْنُ النَّاضِحُ أَيْضًا: الرَّجُلَ الَّذِي يَسْقِي النَّخْلَ، وَعَلَىٰ هَـٰذَا قَالَ فِي التَّفْسِيْرِ: «يَعْنِي رَقِيْقَكَ». [وَيَجُوْزُ] فِي رِوَايَةِ ابنِ بُكَيْرٍ[7] أَنْ [تُفْتَحَ] النُّوْنَ، فَيَكُوْن جَمْعُ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٦)، ويُراجع: الأنساب للسَّمْعَانِيِّ (٤/ ١١٣)، وفيه: «الحُرَقِيُّ: بضمِّ الحَاءِ المُهْمَلَةِ، وفتحِ الرَّاءِ، وفي آخرها قَافٌ، وهي قبيلَةٌ من هَمْدَان، هَـٰكذَا قَالَ أَبُوحَاتِمٍ بنُ حَبَّانٍ: وكُنْتُ سَمِعْتُ بَعْضَ الحَفَّاظِ يَقُوْلُ: الحُرَقَاتُ: حَيٌّ من جُهَيْنَة، وهو الصَّحِيْحُ».

(٢) في الأصل: «حنين» فَلَعَلَّهَا تحريفٌ.

(٣) في مَشَارِقِ الأنوارِ للقاضِي عِيَاضٍ «في بلاد بني سُلَيْمٍ بناحِيَةِ خَيْبَرَ». وتقدَّم ذكرها.

(٤) ديوانُهُ (٧٦).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٦)، وَأَنْشَدَ البَيْتَ.

(٦) ديوانُهُ (٩٨)، وتقدم ص(٣٠٦).

(٧) مَازَال النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ. والزِّيَادة منه، وفي الأَصْلِ: «أن تُضَمَّ النُّون».

نَاضِحٍ، وَجَاءَ عَلَىٰ زِنَةِ فَعَّالٍ لِلْمُبَالَغَةِ، كَمَا يُقَالُ: ضَرَّابٌ وَقَتَّالٌ. وَلاَ يَجُوْزُ في رِوَايَةِ يَحْيَىٰ غَيْرُ ضَمِّ النُّوْنِ؛ لأَنَّهُ جَمْعٌ. وَقَالَ عَبْدُالمَلِكِ بنُ حَبِيْبٍ[1]: النُّضَّاحُ: الَّذِيْنَ يَسْقُوْنَ النَّخْلَ، وَاحِدُهُمْ نَاضِحُ الغِلْمَان نُضَاحٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «اعْلِفْهُ»: هُوَ مَوْصُوْلُ الأَلِفِ؛ لأَنَّ فِعْلَهُ عَلَفَ يَعْلِفُ. كَذَا قَالَ الأَصْمَعِيُّ، وَأَنْشَدَ[2]:

إِذَا كِنْتَ فِي قَوْمٍ عِدًا لَسْتَ مِنْهُمُ فَكُلْ مَا عَلَفْتَ مِنْ خَبِيْثٍ وَطَيِّبِ

وَكَانَ الأَصْمَعِيُّ لاَ يُجِيْزُ أَعْلَفْتُ الدَّابَّةَ، وَذَكَرَ أَبُوإِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ أَنَّهَا لُغَةٌ[3].

(مَا جَاءَ في المَشْرِقِ)

ـ «الفِتْنَةُ» [29] هَـٰهُنَا بِمَعْنَىٰ الفِتَنِ؛ لأَنَّ الوَاحِدَةَ تَقُوْمُ مَقَامَ الجَمْعِ في الذِّكْرِ؛ لأَنَّ الأَلِفَ وَاللاَّمَ فِيْهَا لَيْسَا إِشَارَةً إِلَىٰ مَعْهُوْدٍ، وَإِنَّمَا هُمَا إِشَارَةٌ إِلَىٰ

---

(1) تفسير غريب المُوَطَّإِ لابن حَبِيْبٍ (2/ 160). وَنَصُّهُ: «وَاحِدُهُمْ نَاضِحٌ مِنَ الغِلْمَانِ وَمِنَ الإِبِلِ، وَإِنَّمَا يَفْتَرِقُوْنَ فِي الكَثِيْرِ، وَالكَثِيْرُ مِنْ نَوَاضِحِ الإِبِلِ: نَوَاضِحُ، وَمِنَ الغِلْمَانِ: نُضَّاحٌ».

(2) هَـٰذَا البَيْتُ يُنْسَبُ إلى نَهْشَلِ بن حَرِّيّ في الحماسة «رواية الجواليقي» (112)، وهو في شعر نهشل (104)، الذي جمعه الدكتور حاتم الضَّامن، وفي الحيوان للجاحظ (3/ 103)، والبَيَان والتبيين له (3/ 250)، لخالد ابن نَضْلَةَ، وفي التَّنبيهات (185)، وشرح المَضْنُون به على غير أهله (85) لدودان بن سَعْدٍ، وفي الحماسة البصرية (2/ 56) لزُرافة بن سُبَيْعٍ الأسديّ. ويُراجع: ديوان بني أسد (2/ 140)، ومعنى «عِدًا» أي: غُرَبَاءُ، وهو يطلقُ على الوَاحِدِ وَالجَمْعِ. يُراجع: شرح الحَماسة (1/ 359)، وإصلاح المَنطق (112)، وشرح أدب الكاتب للجَوَاليقي (281).

(3) فعلت وأفعلت للزَّجَّاجِ (65، 66).

الجِنْسِ، مِثْل قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى ﴾ و[قَوْلِهِ تَعَالَىٰ][2]: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ ﴾. وتَقَدَّمَ أَنَّ الفِتْنَةَ لَها وُجُوْهٌ في اللُّغَةِ، مِنْها: العَذَابُ، وَمِنْهَا الإِحْرَاقُ، وَمِنْهَا: الحُرُوْبُ الَّتِي تَقَعُ بَيْنَ النَّاسِ، وَمِنْها: الابْتِلاء والامْتِحَانُ عَلَىٰ حَسْبِ مَا تَقَدَّمَ[3].

ـ وَأَرَادَ بـ«قَرْنِ الشَّيْطَانِ» أُمَّةً تعبُدُ الشَّيْطَانَ[4]، كَمَا فِي قَوْلِهِ: «إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بيَنَ قَرْنَي الشَّيْطَان» إِنَّمَا أَرَادَ أُمَّتَيْن تَعْبُدَانِ الشَّيْطَان، وَمَنْ عَبَدَ غَيْرَ اللهِ فَإِنَّمَا يَعْبُدُ الشَّيْطَانَ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْد بِقَرْنِ الشَّيْطَان: حِزْبَ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يُعِيْنُهُ دُوْنَ مَنْ يَعْبُدُهُ. والقَرْنُ مِنَ النَّاسِ: أَهْلُ زَمَانٍ مَّا.

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَبِهَا فَسَقَةُ الجِنِّ» [٣٠]. فَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدُ الجِنَّ المَعْرُوفِيْن[5] عِنْدَ العَامَّةِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ: دُهَاءَ الرِّجَالِ، وَذَوِيْ الفِسْقِ مِنْهُمْ، وَالعَرَبُ تُسَمِّيْهِمْ جِنًّا وَشَيَاطِيْنَ[6]، وَذٰلِكَ مَذْكُوْرٌ فِي أَشْعَارِهِمْ، وَقَدْ

---

(١) سورة النور، الآية: ٢.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٣٨.

(٣) يراجع: الجزء الأول ص(١٢٣).

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٧).

(٥) المصدر نفسه.

(٦) بَعْدَهَا في «التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ»: «وتُسَمِّي أيضًا ذا الأخْلاَقِ الرَّدِيْئَةِ جِنًّا وشياطين، قال الشَّاعر:

فَمَا نَفَرَتْ جِنِّي وَلاَ فُلَّ مِبْرَدِي ... وَلاَ أَصْبَحَتْ طَيْرِيْ مِنَ الخَوْفِ وُقَّعا

والبيتُ لموسىٰ بنِ جابر الحَنَفِيُّ اليَمَامِيُّ المعروف بـ«أُزَيْرِق اليَمَامَةِ» في الحماسة «رواية الجواليقي» (١١٦) وغيره.

تُسَمَّىٰ المَلاَئِكَةُ أَيْضًا جِنًّا وَجِنَّةً؛ لاسْتِتَارِهِمْ عَنِ الأَبْصَارِ، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ يَعْنِي المَلاَئِكَةَ.

(ما جَاءَ فِي قَتْلِ الحَيَّاتِ وَمَا يُقَالُ فِي ذٰلِكَ)

ـ «**الجِنَانُ**» [٣٢]: حَيَّاتٌ رِقَاقٌ خِفَافٌ[2]، وَاحِدُهَا: جَانٌّ، قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾ وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ[4]: الجِنَّانُ مَسْخُ الجِنِّ، كَمَا مُسِخَتِ القِرَدَةُ من بَنِي إِسْرَائِيْلَ. وَقَالَ الخَلِيْلُ: الجِنَّانُ: الحَيَّةُ. وَقَال نِفْطَوَيْهِ[5]: الجِنَّانُ: الحَيَّاتُ، وأَنْشَدَ لِلْخَطَفَىٰ جَدِّ جَرِيْرٍ، واسمُهُ حُذَيْفَةُ[6]:

يَرْفَعْنَ فِي اللَّيْلِ إِذَا مَا أَسْدَفَا
أَعْنَاقَ جِنَّانٍ وَهَامًا وَجَفَا
وَعَنقًا بَاقِي الرَّسِيْمِ خَيْطَفَا

---

(١) سورة الصَّافات، الآية: ١٥٨، ولم يوردها أبوالوليد.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٨)، أَوَّلُ النَّصِّ.

(٣) سورة القصص، الآية: ٣١.

(٤) من هنا لأبي عُمَرَ بنِ عبدِالبَرِّ في الاستذكار (٢٧/ ٢٥١)، والتَّمهيد (١٦/ ٢٥٠)، وَنَقَلَ عن الخَلِيْلِ. ويُراجع: العين (٦/ ٢١)، وفيه: «الجَانُّ: حَيَّة بَيْضَاء...».

(٥) عن نفطويه في الغَرِيبين للهَرَوِيِّ (١/ ٣٧٩)، وفيه: «الجَانُّ» والشَّاهِدُ يؤيد ما ثبت في الأصل، ولم يورد الأبيات.

(٦) هو حُذَيْفَةُ بنُ بَدْرِ بن سَلَمَةَ بنِ عَوْفِ بن كُلَيْبِ بن يَرْبُوْعِ بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مَالِكِ بنِ زَيْدِ مَنَاةِ بن تَمِيْمٍ. والأبياتُ مذكورةٌ في معاجم اللُّغة في التَّكملة واللِّسان والتَّاج (خَطَفَ)، واللَّالي للبكري (٢٩٣، ٧٥٣)، والأخير في المُخَصَّصِ (٥/ ١٦٩)، وهي مذكورةٌ في أوَّلِ كتابِ «النَّقائض».

قَالَ: وَبِهَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ سُمِّيَ الخَطَفَىٰ، / وَقَالَ غَيْرُهُ: ١١١/ب

تَبَدَّلَ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ عَرَفْتُهَا بِنَازِحِ جِنَّانٍ بِهِنَّ وَخُبَّلِ

قَالَ ابنُ أَبِي لَيْلَىٰ: الجِنَّانُ: الَّذِيْن لاَ يَعْرِضُوْنَ للنَّاسِ، والخُبَّل: الَّذِيْنَ يُخَبِّلُوْنَ النَّاسَ وَيُؤْذُوْنَهُمْ.

ـ وَ«ذُو الطُّفْيَتَيْنِ»: هُوَ الَّذِي في ظَهْرِهِ خَطَّانِ أَسْوَادَانِ[١]. وأَصْلُ الطُّفْيَةِ: خُوْصَةُ المُقْلِ، شَبَّهُ بِهَا الخَطَّ الَّذِي في ظَهْرِهِ.

ـ وَ«الأَبْتَرُ» مِنَ الحَيَّاتِ المَحْذُوْفُ، وَلَعَلَّهُ الأفْعَىٰ، وَقَدْ قِيْلَ ذٰلِكَ، وَمِنْهُ: الأَبْتَرُ: الَّذِي لاَ عَقِبَ لَهُ، وقَالَ النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ[٢]: الأَبْتَرُ مِنَ الحَيَّات: صِنْفٌ أَزْرَقُ مَقْطُوْعُ الذَّنَبِ لاَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ حَامِلٌ إلاَّ أَلْقَتْ مَا فِي بَطْنِهَا. وَفِي أَصْنَاف الحَيَّاتِ مَا عِدْوَانُهُ أَشَدُّ مِنْ عُدْوَانِ ذِيْ الطُّفْيَتَيْن كَابنِ قِتْرَة[٣]: حَيَّةٌ شِبْهُ القَضِيْبِ مِنَ الفِضَّةِ، وَقَدْرُهَا مِقْدَارُ شِبْرٍ، وَإِذَا قَرُبَ مِنَ الإِنْسَانِ نَزَا في الهَوَاءِ، وَسَقَطَ عَلَيْهِ. وَالصِّلُّ[٤] الَّذِي لا تَنْفَعُ فيه الرُّقْيَة، وَالأَسْوَدُ صِنْفٌ مِنْهَا عَظِيْمٌ، وَلَهُ عُرْفٌ وَشَعْرٌ أَسْوَدُ.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٨).

(٢) قول النَّضِر في الاستذكار لأبي عمر بن عبدالبرّ (٢٧/ ٢٥٥)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجي (٧/ ٣٠١)، ومشارق الأنوار (١/ ٧٧)، وغيرها.

(٣) في غريب الحديث للخَطَّابي (١/ ٤٦٩): «حيَّةٌ خَبِيْثَةٌ».

(٤) في الأصل: «الصَّال» والتَّصحيح من «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ. **أقول** ـ وعلى الله أعتمد ـ: وكذٰلِكَ هو في الّلسان (صلل) وكذٰلِك أيضًا تنطقه العامة الآن بنجد.

(مَا يُؤْمَرُ بِهِ مِنَ الكَلَامِ فِي السَّفَرِ)

ـ «الغَرْزُ» [٣٤] للنَّاقَةِ مِثْلُ الرِّكَابِ للفَرَسِ(١).

وَمَعْنَىٰ «ازْوِ لَنَا الأَرْضَ»: اطْوِ لَنَا الأَرْضَ(٢)، وَقَرِّبْ عَلَيْنَا البُعْدَ، وَسَهِّلْ عَلَيْنَاالوَعْرَ، وَمِنْهُ: «زُوِيَتْ لِي الأَرْضُ»وَأَصْلُ الانْزِوَاءِ: الانْضِمَامُ وَالانْقِبَاضُ.

ـ وَ«وَعْثَاءُ السَّفَرِ»: مَشَقَّتُهُ وَصُعُوبَتُهُ وَخُشُونَتُهُ(٣)، وَأَصْلُهُ مِنْ وَعْثِ الرَّمْلِ، وَهُوَ الَّذِي تَسُوخُ فِيْهِ الأَقْدَامُ لِلِيْنِهِ، فَيَتَعَذَّرُ عَلَىٰ المَاشِي رُكُوبُهُ، وَالتَّخَلُّصُ مِنْهُ.

ـ وَ«كَآبَةُ المُنْقَلَبِ»: أَنْ يَرْجِعَ مِنْ سَفَرِهِ كَئِيْبًا لَمْ يَبْلُغْ مَا أَرَادَهُ. وَ«الكَآبَةُ»: الحُزْنُ، وَالمُنْقَلَبُ مَصْدَرٌ بِمعْنَىٰ الانْقِلَابِ، كَمَا يُقَالُ: المُنْطَلَقُ بِمَعْنَىٰ الانْطِلَاقُ، قَالَ تَعَالَىٰ(٤): ﴿ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾.

ـ و«سُوْءِ المَنْظَرِ فِي المَالِ وَالأَهْلِ»: أَنْ يَرَىٰ فِيْهِمَا أَوْ يَسْمَعُ مَا يَسُوْؤُهُ.

ـ وَرُوِيَ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ زِيَادَةٌ(٥): «وَمِنَ الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ». وَكَانَ عَاصِمٌ الأَحْوَالُ(٦) يَرْوِيْهِ: «بَعْدَ الكَوْنِ» بالنُّوْنِ، فَسُئِلَ عَنْ مَعْنَاهُ، فَقَالَ: أَلَمْ تَسْمَعْ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٩).

(٢) الاستذكار لأبي عمر بن عبدالبرّ (٢٧/ ٢٦٢).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٩)، وكذٰلك ما بعده.

(٤) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٨)، وَنَقَلَ عن عاصمٍ. وكذٰلك هو في الاستذكار لأبي عمر بن عبدالبرّ (٢٧/ ٢٦٤).

(٦) هُوَ عَاصِمُ بنُ سُلَيْمَانَ، أبوعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ البَصْرِيُّ، مولىٰ بني تميمٍ (ت ١٤٢هـ) ثقةٌ، له =

قَوْلَهُمْ: حَارَ بَعْدَ مَا كَانَ، أَيْ: أَنَّهُ كَانَ عَلَىٰ حَالٍ جَمِيْلَةٍ، فَحَارَ عَنْ ذٰلِكَ، أَيْ: رَجَعَ. وَهَـٰذَا تَصْحِيْفٌ صَحَّفَهُ، ثُمَّ صَحَّفَ: «وَإِنَّمَا هُوَ الكَوْرُ» بالرَّاءِ، كَذَا رَوَاهُ الحُفَّاظُ مِنْ أَهْلِ الحَدِيْثِ، وَكَذَا تَنْطِقُ بِهِ العَرَبُ لاَ خِلاَفَ فِي ذٰلِكَ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ. والحَوْرُ: مَأْخُوْذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: جَارَ عِمَامَتَهُ: إِذَا نَقَضَهَا وَحَلَّهَا عَلَىٰ رَأْسِهِ، والكَوْرُ: مِنْ قَوْلِهُمْ: كَارَ عِمَامَتَهُ: إِذَا أَدَارَهَا عَلَىٰ رَأْسِهِ، فَمَعْنَاهُ: نَعُوْذُ باللهِ مِنْ فَسَادِ الأُمُوْرِ وَانْتِقَاضِهَا بَعْدَ صَلاَحِهَا وَاسْتِحْكَامِهَا. وَيَتَصَرَّفُ ذٰلِكَ فِي مَعَانٍ كَثِيْرَةٍ، كَالضَّلاَلِ بَعْدَ الهُدَىٰ، والفَقْرِ بَعْدَ الغِنَىٰ، وَكَالشَّرِّ بَعْدَ الخَيْرِ، والنُّقْصَانِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ، وَنَحْوِهِ مِنَ الأَحْوَالِ المُتَنَقِّلَةِ إِلَىٰ أَضْدَادِهَا[1].

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ**» صِفَةٌ يُرَادُ بِهَا المَدْحُ وَالثَّنَاءُ[2]، وَلاَ يُرَادُ بِهَا الفَرْقُ بَيْنَ مَوْصُوْفَيْنِ: أَحَدُهُمَا تَامٌّ، وَالآخَرُ نَاقِصٌ؛ لأَنَّ كَلِمَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ لاَ نَقْصَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا، وَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ [تَعَالَىٰ]: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ

= أخبارٌ في طبقات ابن سعد (٧/ ٢٥٦، ٣١٩)، وطبقات خليفة (٢١٨، ٣٢٥)، وتهذيب الكمال (١٣/ ٤٨٥)، وسير أعلام النُّبلاء (٦/ ١٣).

(١) النَّصُّ كما قُلنا لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٧٨، ٣٧٩). وفيه: «وَذَكَرَ يعقوبُ بنُ السِّكِّيْتِ أَنَّهُ بالرَّاءِ فَقَالَ: نَعُوْذُ بالله من الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ، يُرِيْدُ: من النُّقْصَانِ بعْدَ الزِّيَادَةِ، وَقَالَ: وَيُقَالُ: إِنَّ مَعْنَاهُ: القِلَّةُ بعدَ الكَثْرَةِ» يُراجع: إِصْلاَح المنطق (١٢٥)، قال: «الحَوْرُ: النُّقْصَانُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

واستعجلوا من خَفِيْفِ المَضْغِ فَازْدَرَدُوا ... والذَّمُّ يَبْقَىٰ وَزَادُ القَوْمِ فِي حُوْرِ

ويُراجع: تهذيب إصلاح المنطق (٣١٧)، وترتيبه «المشوف المعلم» (١/ ٢٢٠)، وشرح أبياته (٢٨٨)، قال: «وأنشد لسُبَيْعِ بن الخَطِيْمِ التَّيْمِيِّ».

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ أيضًا.

ٱلرَّحِيمِ﴾، وأَعُوذُ باللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ، وَ[قَوْلِهِ تَعَالَىٰ][1]: ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ﴾، وَنَحْوِهَا مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي يُرَادُ بِهَا المَدْحُ أَوِ الذَّمُّ، لاَ الفَرْقُ، وَتَقَدَّمَ هَـٰذَا.

(مَا جَاءَ فِي الوِحْدَةِ فِي السَّفَرِ)

- **قَوْلُهُ**: «**الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ**» [٣٥]. مَجَازٌ، كَأَنَّهُ [قال:] صَاحِبُ الشَّيْطَان، فَحَذَف المُضَافَ وَأَقَامَ المُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ/ ، أَوْ عَلَىٰ جَرْيِ عَادَةِ العَرَبِ مِنْ أَنَّهَا كَانَتْ تُسَمِّي كُلَّ مَنْ أَلِفَ القِفَارَ، وَاعْتَزَلَ عَنِ النَّاسِ والأَمْصَارَ جِنِّيًّا، وَشَيْطَانًا. أَبُوعُمَر[2]: مَعْنَىٰ الشَّيْطَانِ هَـٰهُنَا: البَعِيْدُ مِنَ الخَيْرِ في الإِنْسِ، والرِّفْقِ، وَهَـٰذَا أَصْلُ هَـٰذِهِ الكَلِمَةِ في اللُّغَةِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: نَوًى شَطُوْنٌ، أَيْ: بَعِيْدَةٌ. وَتَقَدَّم أَنَّ الرَّكْبَ والأُرْكُوْبَ وَالرُّكْبَانَ لِمَنْ رَكِبَ السُّفُنَ.

١١٢/أ

(مَا يُؤمَر بِهِ مِنَ العَمَلِ في السَّفَرِ)

«**العُنْفُ**» [٣٨]: الجَفَاءُ وَهُوَ ضِدُّ الرِّفْق[3]. وَرَجَلٌ **أَعْجَمُ**: بَيِّن العُجْمَةِ الَّذِي لاَ يُفْصِحُ، وَكَذٰلِكَ الكَلاَمُ الأَعْجَمُ، وَكُلُّ بَهِيْمَةٍ عَجْمَاءُ، وَصَلاَةٌ عَجْمَاءُ: لاَ يُقْرَأُ فِيْهَا. قَالَ الهَرَوِيُّ[4]: العَجْمَاءُ: البَهِيْمَةُ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لأَنَّهَا [لاَ] تتكَلَّمَ وَكُلُّ

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٤٤.

(٢) التَّمهيد لأبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ (١٦/ ٢٦٤)، والاستذكار له (٢٧/ ٢٦٦).

(٣) النَّصُّ في هَـٰذِهِ الفَقْرَةِ والفقرات الَّتِي تليها كله لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٨١، ٣٨٢).

(٤) الغريبين (٤/ ١٢٣٤).

مَا لاَ يَقْدِرُ عَلَىٰ الكَلاَمِ فَهُوَ أَعْجَمُ وَمُسْتَعْجِمٌ.

ـ وَ«التَّعْرِيْسُ»: أَنْ يَنْزِلَ المُسَافِرُ نَزْلَةً خَفِيْفَةً فِي آخرِ اللَّيْلِ.

ـ وَمَعْنَىٰ «انْجُوا»: فِرُّوا وَأَسْرِعُوا فِيْهِ، وَفِيْهِ زِيَادَةٌ في «الكَبِيْرِ».

ـ وَ«النِّقْيُ»: المُخُّ، يُقَالُ: أَنْقَىٰ العَظْمُ: إِذَا صَارَ فِيْهِ مُخٌّ.

ـ وَ«طَيُّ الأَرْضِ بالَّليْلِ» إِنَّمَا ذٰلِكَ؛ لأَنَّ الدَّابَّةَ تَنْشَطُ للسَّيْرِ بالَّليْلِ، وَكَذٰلِكَ الإِنْسَانُ لِحَرِّ النَّهارِ، وَبَرْدِ الَّليْلِ، وَلِهَـٰذَا قَالَ النَّابِغَةُ[١]:

* بَرَدَ الَّليْلُ عَلَيْهِ فَنَسَلْ *

أَيْ: أَسْرَعَ.

ـ وَ«نُهْمَتُهُ»: شَهْوَتُهُ وَمُرَادُهُ وَمَا يَكْفِيْهِ.

(الأَمْرُ بالرِّفْقِ بالمَمْلُوْكِ)

ـ مَعْنَىٰ: «عِفُّوا إِذْ أَعَفَّكُمُ اللهُ» أَيْ: اتْرُكُوا الكَسْبَ الخَبِيْثَ[٢]، وَعِفُّوا عَنْهُ، إِذْ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْكُمْ وأَغْنَاكُمْ، وَعَلَيْهِ يَدُلُّ الحَدِيْثُ، وَمَا قَبْلَ الكَلاَمِ وَبَعْدَهُ أَنَّهُ في بَابِ المَطَاعِمِ وَالمَالِ، وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ: إِذَا أَخْرَجَكُمُ اللهُ من فُجُوْرِ الجَاهِلِيَّةِ إِلَىٰ عَفَافِ الإِسْلاَمِ، فَالْتَزِمُوا العِفَّةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَعَلَيْكُمْ مِنَ المَطَاعِمِ بِمَا طَابَ» يُرِيْدُ: مَا كَانَ مِنْهُ حَلاَلاً.

---

(١) هو النَّابغة الجعدي، ديوانُهُ (٩٠)، وصدرُهُ:

* عَسَلاَنَ الذِّئْبِ أَمْسَىٰ قَارِبًا *

(٢) النَّصُّ في مشارقِ الأنوارِ للقاضي عياضٍ (٢/ ٩٧).

(مَا جَاءَ في المَمْلُوْكِ وَهَيْئَتِهِ)

- في رِوَايَة يَحْيَىٰ: «**تَجُوْسُ النَّاس**» بِجِيْمٍ. وفي رِوَايَةِ[1] ابنِ وَهْبٍ وابنِ القَاسِمِ: «**تَحُوْسُ**» بِحَاءٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ، وَهُمَا لُغَتَانِ. وَقَالَ أَبُوزَيْدٍ: سَمِعْتُ أَبَاسِوَارٍ الغَنَوِيَّ يَقْرَأُ [قَوْلَهُ تَعَالَىٰ][2]: ﴿فَجَاسُوا۟ خِلَـٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾ فَقَالَ: جَاسُوا وَحَاسُوا وَاحِدٌ، مَعْنَاهُ: وَطِئُوا، يُقَالُ: جَاسَتْهُمُ الخَيْلُ.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٨٢).

(٢) سورة الإِسْرَاء، الآية: ٥، وفي المحتسب لابن جِنِّي (٢/ ١٥)، ومن ذٰلِكَ قِرَاءَةُ أبي السَّمَّالِ... قال أَبُوالفَتح: قال أبوزَيْدٍ أو غيره: قلتُ له إنَّما هي ﴿فجاسوا﴾ فقال: حَاسُوا وَجَاسُوا وَاحِدٌ...». وأَبُوالسَّمَّالِ هَـٰذَا يروي عنه أبوزَيْدٍ في «النَّوادِرِ» (٣١٣) اسمُهُ قَعْنَبُ ابنُ أبي قَعْنَبٍ العَدَوِيُّ، بصْرِيٌّ، من فُصَحَاءِ الأعراب. يُراجع: طبقات القُرَّاء (٢/ ٢٧)، وقراءته في المُحرر الوجيز(٩/ ٢٠)، والبحر المحيط(٦/ ١٠)، والدُّرِّ المَصُونِ (٧/ ٣١٤)، وغيرها.

[كِتَابُ الكَلَامِ][1]

(مَا كُرِهَ مِنَ الكَلَامِ)

ـ مَعْنَىٰ «بَاءَ» [١]: احْتَمَلَ والْتَزَمَ[2]، وَرَجَعَ بِهِ، قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾، وَقَالَ [تعَالَىٰ][4]: ﴿فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ﴾. وَأَصْلُ البَوْءِ: اللُّزُوْمِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ» [٢] يُرْوَىٰ بِرَفْعِ الكَافِ وَنَصْبِهَا، وَمَعْنَاهُمَا بَيِّنٌ. قَالَ ابنُ القَاسِمِ عَنْ مَالِكٍ[5]: مَعْنَاهُ هُوَ أَفْشَلُهُمْ وَأَرْدَؤُهُمْ، إِذْ يَقُوْلُ ذٰلِكَ بِمَعْنَىٰ أَنَّه خَيْرٌ مِنْهُمْ، وَبَسْطُهُ في «الكَبِيْرِ».

ـ وَقَوْلُهُ: «فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ» [٣]. أَيْ: إِنَّ الدَّهْرَ لاَ يَفْعَلُ شَيْئًا، إِنَّمَا هُوَ مُصَرَّفٌ مُدَبَّرٌ، والفِعْلُ كُلُّهُ إِنَّمَا هُوَ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، وَإِنَّمَا قَالَ ذٰلِكَ ﷺ؛ لأنَّ العَرَبَ كَانَتْ تَنسبُ الأفْعَالَ إِلَىٰ الدَّهْرِ، وَتَصِفُهُ بالجَوْرِ وَقِلَّةِ العَدْلِ، وَذٰلِكَ

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٩٨٤)، ورواية سُوَيْدٍ (٥٢١)، وتفسير غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١٧٠)، والاستذكار (٢٧/ ٢٩٩)، والتَّمهيد (١٦/ ٣١١)، والتَّعليقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشيِّ (٢/ ٣٨٥)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ٣٠٨)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (١١٦٢)، وتنوير الحَوَالِكِ (٣/ ١٤٨)، وشرح الزُّرقَانِيِّ (٤/ ٤٠٠)، وكَشْف المُغَطَّىٰ (٣٧٦).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٨٣).

(٣) سُورة المائدة، الآية: ٢٩.

(٤) سورة الأنفال، الآية: ١٦.

(٥) النَّصُّ في المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ٣٠٩).

كَثِيْرٌ في الشِّعْرِ القَدِيْمِ والحَدِيْثِ[1]. وَقَدْ يُمْكِنُ [أَنْ] يُرَادَ بِذَمِّ الدَّهْرِ: ذَمُّ أَهْلِهِ، كَمَا يُقَالُ: لَيْلُهُ قَائِمٌ، وَيَوْمُهُ صَائِمٌ، فَيُنْسَبُ القِيَامُ إِلَىٰ اللَّيْلِ، والصِّيَامُ إِلَىٰ النَّهَارِ، وَإِنَّمَا هُوَ للقَائِمِ وَالصَّائِمِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾، وَ[قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][3]: ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾﴾، وَقَالَ جَرِيْرٌ[4]:

* وَنِمْتِ وَمَا لَيْلُ المَطِيِّ بِنَائِمِ *

كَمَا أَنَّهُ يَمْكِنُ فِي قَوْلِ مَنْ يَقُولُ: «يَاكَافِرُ» أَنْ يُرِيْدَ: يَا شَبِيْهًا بالكَافِرِ فِي أَخْلَاقِهِ، وَأَفْعَالِهِ، مِنْ غَيْرِ تَحْقِيْقٍ للْكُفْرِ عَلَيْهِ. وَيَدُل عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ لِلرَّجُلِ: يَا شَيْطَانُ، وَلَيْسَ المُرَادُ أَنَّهُ شَيْطَانٌ عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ، فَإِذَا حُمِلَ التَّأْوِيْلُ عَلَىٰ هَـٰذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَدْخَلٌ في الحَدِيْثِ.

(مَا يُؤْمَرُ بِهِ مِنَ التَّحَفُّظِ فِي الكَلَامِ)/ ١١٢/ب

- قَوْلُهُ: «مِنْ رِضْوَانِ اللهِ» [٥]. يُرِيْدُ مِمَّا يَرْضَاهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

---

(١) الاستذكار لأبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ (٢٧/ ٣٠٥) فما بعدها، والتَّمهيد (١٦/ ٣٢٤) فما بعدها، وذكر جملة من الأشعار تجدها هُناك.

(٢) سورة سبأ، الآية: ٣٣.

(٣) سورة العلق.

(٤) ديوانُهُ (٩٩٣)، وصدره:

* لَقَدْ لُمْتِنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ في السُّرَىٰ *

وهو من شواهد كتاب سيبويه (١/ ٨٠)، ومجاز القُرآن لأبي عبيدة (١/ ٢٧٩، ٣٣٩، ٢/ ٩٦)، والمقتضب (٣/ ١٠٥، ٤/ ٣٣١)، والإنصاف (١٣٦)، والخزانة (١/ ٢٢٣)... وغيرها.

(مَا جَاءَ في الغِيبَةِ)

ـ «الغِيْبَةُ» [١٠] وَالاغْتِيَابُ ـ افْتِعَالٌ ـ: ذِكْرُ المُسْلِمِ في غَيْبَتِهِ بِمَا يَكْرَهُ ذِكْره.

ـ وَ«البُهْتَانُ»: البَاطِلُ، وَقَدْ بَهَتَهُ ـ بِتَخْفِيْفِ الهَاءِ ـ، ومَنْ شَدَّدَهَا فقدْ أَخْطَأَ. أَيْ: قُلْتَ فِيْهِ مِنَ البَاطِلِ مَا حَيَّرْتَهُ بِهِ. يُقَالُ: بَهَتَ فُلاَنٌ فُلاَنًا فَبُهِت، أَيْ: تَحَيَّرَ فِي كَذِبِهِ[١]. وَقِيْلَ: بَهَتَهُ: وَاجَهَهُ بِمَا لَمْ يَفْعَلْهُ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ[٢]: «إِنَّ اليَهُوْدَ قَوْمٌ بُهُتٌ» ـ بِضَمِّ الهَاءِ ـ.

(مَا جَاءَ فِيْمَا يُخَافُ مِنَ اللّسَانِ)

ـ رَوَىٰ القَعْنَبِيُّ[٣]: «أَلاَ تُخْبِرُنَا» [١١] بالرَّفْعِ، وَهَمْزَةٍ مَزِيْدَةٍ قَبْلَ «لاَ» وَهُوَ الصَّحِيْحُ، والمُرَادُ بـ«أَلاَ» هَـٰذِهِ عِنْدَ العَرَبِ: العَرْضُ والاسْتِدْعَاءُ والحَثُّ، كَقَوْلِهِ: أَلاَ تَفْعَلُ، أَلاَ تَنْزِلُ، يَحُضُّهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ. وَمَنْ حَذَفَ الهَمْزَةَ فَالوَجْهُ فِيْهِ أَيْضًا أَنْ يَرْفَعَ الفِعْلَ، وَيُرِيْدُ مَعْنىٰ العَرْضِ بِعَيْنِه، كَمَا يُقَالُ في التَّقْرِيْرِ: أَمَا تَرَىٰ، وَهِيَ الُّلغَةُ الفَصِيْحَةُ، وَرُبَّمَا حَذَفُوا الهَمْزَةَ فَقالُوا: مَا تَرَىٰ، وَهِيَ لُغَةٌ ضَعِيْفَةٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

مَا تَرَىٰ أَيَّ مَارِقٍ　　بَيْنَ سَعْيٍ وَدَابِقِ

---

(١) الغريبين للهَرَوِيِّ (١/ ٢٢٥).

(٢) النِّهاية لابن الأثير (١/ ١٦٥).

(٣) روايته في الاستذكار لأبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ (٢٧/ ٣٣١)، والتَّمهيد (١٦/ ٣٥١)، والمنتقى لأبي الوليد البَاجِي (٧/ ٣١٢).

واسْتَعْمَلَهُ ابنُ المُعْتَزِّ فقَالَ[1]:

مَا تَرَىٰ نَعْمَةَ السَّمَاءِ عَلَىٰ الأَرْ ... ضِ وَشُكْرَ الرِّيَاضِ لِلأَمْطَارِ

أَرَادَ: أَمَا تَرَىٰ، فَعَلَىٰ هَـٰذِهِ الُّلغةِ تقُولُ: لاَ تَخْبِرُنَا، عَلَىٰ مَعْنَىٰ: أَلاَ تُخْبِرُنَا، وَالأَجْوَدُ فِيْمَنْ رَوَاهُ هَـٰكَذَا: أَنْ تَكُوْنَ الأفْعَالُ الَّتِي تُرْفَعُ عَلَىٰ لَفْظِ الأخْبَارِ، وَالمُرَادُ بِهَا الأمْرُ أَوْ الرَّغْبَةُ، كَمَا يُقَالُ: يَرْحَمُ اللهُ زَيْدًا، وَيَغْفِرُ اللهُ لَكَ، فَيُرْفَعُ الفِعْلاَن، والمَعْنَىٰ مَعْنَىٰ سُؤَالِ الرَّحْمَةِ والمَغْفِرَةِ.

وَرَوَىٰ ابنُ نَافِعٍ وَمُطَرِّفٌ[2]: «أَلاَّ تُخْبِرُنَا» بالتَّشْدِيْدِ، وَمَعْنَاهُمَا كَمَعْنَىٰ «هَلاَّ» والهَمْزَةُ بَدَلٌ مِنَ الهَاءِ، وَمَعْنَاهُمَا التَّخْضِيْضِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ» قِيْلَ: لِسَانُهُ[3]، وَقِيْلَ: بَطْنُهُ[4]، والَّلحْيُ: عَظْمُ الأَسْنَانِ الَّذِي تَنْبُتُ عَلَيْهِ الِّلحْيَةُ. وَمَعْنَىٰ: «يَجْبِذُ لِسَانَهُ» أَيْ: يَمُدُّهُ[5]. يُقَالُ: جَبَذَ الشَّيْءَ وَجَذَبَهُ، وَهُمَا لُغَتَانِ، وَهُوَ مِنَ المَقْلُوْبِ.

(مَا جَاءَ في مناجاة اثنين دون واحد)

ـ «النَّجْوُ» [١٣]: اسْمٌ يَقُوْمُ مَقَامَ المَصْدَرِ، والنَّجوَىٰ: السِّرَارُ. وَقَدْ نَجَوْتُ فُلاَنًا، أَيْ: نَاجَيْتُهُ، وَنَجَوْتُهُ: إِذَا اسْتَنْكَهْتُهُ وَنَجَوْتُ الشَّيْءَ: إِذَا

(١) ديوانُه (٢/ ٣٥٩) (دار المعارف).

(٢) الرِّواية في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٨٩)، ولم ينسبها إليهما.

(٣) مشارق الأنوار للقاضي عياضٍ (١/ ٣٥٦).

(٤) في الأصل: «بطانه».

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٨٩).

خَلَّصْتُهُ، وَنَجوتُ الجِلْدَ: إِذَا سَلَخْتُهُ، وَنَجَوْتُ العَقَبَ[1]: إِذَا خَلَّصْتَهُ وَنَقَّيْتَهُ لِتَفْتِلَهُ وَتَرًا، والنَّجِيُّ: المُنَاجِي، وَهُوَ مَصْدَرٌ، كَالصَّهِيْلِ وَالنَّهِيْقِ يَقَعُ عَلَىٰ الوَاحِدِ وَالجَمَاعَةِ، كَمَا تَقُوْلُ: رَجُلٌ عَدْلٌ وَصَوْمٌ.

ـ وَمَنْ رَوَىٰ: «إِذَا كَانَ ثَلَاثَةٌ» [١٤] رَفَعَ الثَّلَاثَةَ، وَجَعَلَ «كَانَ» تَامَّةً، وَمَنْ رَوَىٰ: «إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً» نَصَبَ الثَّلَاثَةَ، وَجَعَلَ «كَانَ» نَاقِصَةً، وَكَذَا كَانَ يَرْوِيْهِ ابنُ وَضَّاحٍ.

(مَا جَاءَ فِي إِضَاعَةِ المَالِ)

ـ قَوْلُهُ: «تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ» [٢٠] أَيْ: تَمَسَّكُوا. يُقَالُ: عَصِمَ بِهِ واعْتَصَمَ بِهِ، وَتَمَسَّكَ وَاسْتَمْسَكَ وَامْتَنَعَ مِنْ غَيْرِهِ، وَالعِصْمَةُ: المَنَعَةُ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِلدُّرَقَةِ عِصْمَةٌ. وَ«الحَبْلُ» في كَلَامِ العَرَبِ يَتَصَرَّفُ عَلَىٰ وُجُوْهٍ[2]، مِنْهَا: العَهْدُ، وَهُوَ الأَمَانُ، قَالَ[3]:

وَإِذَا تُجَـوِّزُهَـا حِبَـالُ قَبِيْلَـةٍ ... أَخَذَتْ مِنَ الأُخْرَىٰ إِلَيْكَ حِبَالَهَا

وَالحَبْلُ فِي غَيْرِ هَـٰذَا المَوْضِعِ: المُوَاصَلَةُ[4]. وَ«حَبْلُ اللهِ» قِيْلَ: القُرْآنُ[5]،

(١) في الصِّحَاحِ (عقب): «العَقَبُ: العَصَبُ الَّذي يُعمل منه الأوتار».

(٢) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (٧/ ٣١٥)، عن أبي عُبَيْدٍ في غريب الحديث (٥/ ١١٨).

(٣) هو الأعشى، والبيت في ديوانِهِ «الصُّبح المنير» (٢٤).

(٤) المُنْتَقَىٰ لأبي الوليد الباجي (٧/ ٣١٥).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٩٠).

وَهُوَ الأَوْلَىٰ، وَقِيْلَ: الجَمَاعَةُ، وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ(١): الاعْتِصَامُ بِحَبْلِ اللهِ: اتِّبَاعُ القُرْآنِ وَتَرْكُ الفُرْقَةِ.

ـ وَمَعْنَىٰ «قِيْلَ وَقَالَ»: أَحَادِيْثُ النَّاسِ(٢) الَّتِي يَخُوْضُوْنَ فِيْهَا مِمَّا فِيْهِ الوِزْرُ عَلَىٰ قَائِلِهِ، أَوْ مَا لاَ فَائِدَةَ فِيْهِ. وَمَنْ رَوَىٰ: «قِيْلَ وَقَالَ» ـ بِفَتْحِ اللَّامَيْنِ جَعَلَهُمَا فِعْلَيْنِ مَاضِيَيْنِ حَكَاهُمَا. وَعَبَّر بـ(٣)«قِيْلَ» عَنْ كُلِّ قَوْلٍ لَمْ يُذْكَرْ قَائِلُهُ، وَعَبَّرَ بـ«قَالَ» عَنْ [كُلِّ] قَوْلٍ ذُكِرَ قَائِلُهُ، عَلَىٰ مَعْنَىٰ قِيْلَ كَذَا، وَقَالَ فُلاَنٌ كَذَا. وَمَنْ خَفَضَهُمَا وَأَعْرَبَهُمَا: جعلَهُمَا اسْمَيْنِ لِلْقَوْلِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ: / ١١٣/أ

كَرِيْمُ الفِعْلِ فِي عَوْدٍ وَبَدْءٍ ... نَزِيْهِ السَّمْعِ عَنْ قِيْلٍ وَقَالِ

قَالَ: وأَمَّا قَوْلُ الآخَرِ(٤):

أَصْبَحَ الدَّهْرُ وَقَدْ أَلْوَىٰ بِهِم ... غَيْرَ تَقْوَالِكَ مِنْ قِيْلٍ وَقَالِ

فَإِنَّهُ يُرْوَىٰ: «مِنْ قِيْلَ» عَلَىٰ حَكَايَةِ الفِعْلِ، و«مِنْ قِيْلٍ» عَلَىٰ أَنَّهُ اسْمٌ.

(مَا جَاءَ فِي عَذَابِ العَامَّةِ بِعَمَلِ الخَاصَّةِ)

ـ «اسْتَحَلُّوا العُقُوْبَةَ» [٢٣]. أَيْ: اسْتَوْجَبُوا أَنْ تَحِلَّ بِهِمُ العُقُوبَةُ، وَاسْتَحَقُّوا أَنْ تَحِلَّ بِهِمُ، وَكَذَا رَوَاهُ القُنَازِعِيُّ(٥) بِالقَافِ.

---

(١) غريب الحديث (٥/ ١١٧)، وعنه في «الغريبين» للهَرَوِيِّ، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجي (٧/ ٣١٥).

(٢) الاستذكار لأبي عُمَرَ بن عَبْدِالبَرِّ (٢٧/ ٣٦٢).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٩٠). وأنشد البيت الأول.

(٤) أنشده أبوعليٍّ الفارسيّ في «الحُجَّة».

(٥) هُوَ عَبدُ الرَّحْمَـٰنِ بنُ مَرْوَان بن عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الأنْصَارِيُّ القُرْطُبِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«القُنَازِعِيِّ» و«القُنَازِعِيُّ» نسبةٌ لم يذكرها المؤلِّفون في الأنساب، قال ابن بشكوال: نسبته إلى صنعته، =

(مَا جَاءَ في التُّقَىٰ حقيقة)

ـ «التَّقْوَىٰ»: فَعْلَىٰ، مِنْ وَقِيَ يَقِي وِقَايَةً، وَأَصْلُهُ وَقْوَىٰ، أُبْدلَتِ الوَاوُ تَاءً، كَمَا فَعَلُوا في كَثِيْرٍ.

والتُّقَىٰ: الَّذِي تَرْجَمَ بِهِ. مَالِكٌ: هِيَ جَمْعُ تُقَاةٍ، وَهِيَ حِجَابٌ يَجْعَلُهُ العَبْدُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الذَّنْبِ مِنَ العَزْمِ، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ ﴾ أَيْ: لَمْ يَجْعَلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المَعْصِيَةِ وِقَايَةً في الاحْتِرَازِ مِنْ عَدُوٍّ كَانَ حُذِّرَ مِنْهُ.

ـ وَ«بَخٍ بَخٍ»: كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ اسْتِعْظَامِ الشَّيْءِ، وَالتَّعَجُّبِ مِنْهُ[2]، وَفِيْهَا لُغَتَانِ: بَخْ بَخْ، بِتَسْكِيْنِ الخَاءِ فِيْهِمَا جَمِيْعًا، وَبَخٍ بَخْ، بِكَسْرِ الخَاءِ الأُوْلَىٰ وَتَنْوِيْنِهَا، وَتَسْكِيْنِ الثَّانِيَةِ لِلوَقْفِ، فَإِذَا وَصَلْتَ الثَّانِيَةَ بِكَلَامٍ كَسَرْتَهَا وَنَوَّنْتَهَا، فَقُلْتَ: بَخٍ بَخٍ يَا هَـٰذَا، وَتَنْوِيْنُهَا عِنْدَ النَّحْوِيِّيْنَ عَلَامَةٌ لِتَنْكِيْرِهَا، وَتَسْكِيْنُهَا

= وقال الدَّاوديُّ في «طبقات المفسِّرين»: نسبة إلى ضَيْعَةٍ من بلادِ المَغْرِبِ؟! ولا يخفى ما بين «ضَيْعَة» و«صَنْعَةٍ» من التَّشابه في الرَّسْمِ، فقيهٌ مالكيٌّ، «كانَ عَالِمًا عَامِلًا، وَفقِيْهًا حَافِظًا، وَرِعًا، مُتْقِنًا، دِيِّنًا، مُتَهجِّدًا بالقرآنِ، عَالِمًا بتفسيره وأحكامه، وحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، بَصِيْرًا بالحديثِ...» أخبارُهُ في: جذوة المقتبس (٢٧٨)، وبُغْيَة الملتمس (٣٧١)، والدِّيباج المُذهَبِ (١/ ٤٨٥)، وغاية النِّهاية (١/ ٣٨٠)، وطبقات المفسرين (١/ ٢٨٧)، وله شرحٌ على المُوَطَّأ مَشهورٌ في خزائن بلاد المغرب منه نسخ.

(١) سورة طه.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٩٢)، وَمَشَارِقِ الأَنْوَارِ (١/ ٧٩).

عَلاَمَةٌ لِتَعْرِيْفِهَا، وَيُقَالُ: بَهْبَهْ[1] فِي مَعْنَاهَا، قَالَ الشَّاعِرُ:

أَنَا في أَكْرَم سِنْخٍ بَخْ وَفِي أَكْرم جَذْلِ
مَن عَزَانِي قَالَ بَهْبَهْ سِنْخُ ذَا أَكْرَمُ أَصْلِ

(مَا جَاءَ فِي تَرْكَةِ النَّبِيِّ ﷺ)

- رَوَىٰ يَحْيَىٰ: «لاَ يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دَنَانِيْرَ» وَرَوَىٰ غَيْرُهُ: «دِيْنَارًا» وَهُوَ الصَّحِيْحُ؛ لأَنَّهُ إِنَّمَا قَصَدَ الإِخْبَارَ بالأَقَلِّ مُبَالَغَةً؛ لِيَدْخُلَ فِيْهَا مَا فَوْقَهُ، وَالوَاحِدُ فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ أَعَمُّ عِنْدَ أَهْلِ الُّلغَةِ؛ لأَنَّهُ يَقْتَضِي الجِنْسَ والقَلِيْلَ وَالكَثِيْرَ.

---

(١) الّلسان (بهه) عن يعقوب، وأنشد البيت الثاني منهما. ويُراجع: الأبدال ليعقوب بن السِّكِّيت (١٢٨)، ولم يورد الشاهد.

[كِتَابُ جهَنَّم][1]

(مَا جَاءَ فِي صِفَةِ جهَنَّم)

ـ هَـٰكَذَا رَوَىٰ جَمِيعُ الرُّوَاةِ: «لَهِيَ أَسْوَدُ» [٢]، وَإِنَّمَا الوَجْه[2]: «لَهِيَ أَشَدُّ سَوَادًا»، وَنَظِيْرُهُ قَوْلُ عُمَرَ: «وَمَنْ ضَيَّعَهَا فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ» عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ أَوَّلَ الكِتَابِ، وَالقِيَاسُ: أَشَدُّ إِضَاعَةً، وأَكْثَرُ مَا يَأْتِي مِثْلُ هَـٰذَا في الشِّعْرِ، كَقَوْلِ الرَّاجِزِ: [3]

جَارِيَةٌ في دِرْعِهَا الفَضْفَاض
أَبْيَضَ مِنْ أُخْتِ بَنِي بَيَاضِ

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ[4]:

وَمَا شَنَّتَا خَرْقَاءُ وَاهِيَتَا الكُلاَ ... سَقَىٰ بِهِمَا سَاقٍ وَلَمَّا تَبَلَّلاَ
بِأَضْيَعَ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كُلَّمَا ... تَوَهَّمْتَ رَبعًا أَوْ تَذَكَّرْتَ مَنْزِلاَ

ـ وَ«جَهَنَّمُ» اسْمٌ مَعْرُوفٌ عِنْدَ العَرَبِ، وَلَـٰكِنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ: بِئْرٌ جِهِنَّامٌ: إِذَا كَانَتْ

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٩٩٤)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهريِّ (٢/١٧٣)، ورواية سُوَيْدٍ (٥٢٨)، والاستذكار (٢٧/ ٣٩٠)، والتَّمهيد (١٦/ ٤٣٣)، والتَّعليقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشيِّ (٢/ ٣٩٣)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ٣١٨)، والقَبَسُ لابن العَرَبِيِّ (١١٩٣)، وتنوير الحَوَالِكِ (٣/ ١٥٥)، وشرح الزُّرقَانِيِّ (٤/ ٤١٦).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٦٧).

(٣) هو رُؤْبَة بن العجَّاج، والشاهد في ملحقات ديوانه (١٧٦) وقبله:

* لقد أتى في رمضان الماضي *

(٤) تقدَّم ذكرهما في الجزء الأول (١٨).

بَعِيْدَةَ القَعْرِ، وَقَالُوا: جِهِنَّامُ في اسْمِ رَجُلٍ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنَّه بَعِيْدُ الغَوْرِ، لاَ يُدْرَكُ مَا عِنْدَهُ، وَلاَ يُسْتَخْرَجُ مَا فِي قَلْبِهِ لِدَهَائِهِ، قَالَ الأَعْشَى[1]:

دَعَوْتُ خَلِيْلي مِسْحَلاً وَدَعَوا لَهُ　　جِهَنَّامَ جَدْعًا لِلْهَجِيْنِ المُذَمَّمِ

وَقَدْ زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ «جَهَنَّمَ» مُشْتَقَّةٌ مِنَ التَّجَهُّمِ، وَهُوَ عُبُوْسُ الوَجْهِ وَالتَّقْطِيْبُ، وَهَـٰذَا يُوْجِبُ أَنْ تَكُوْنَ النُّوْنُ الَّتِي فِيْهَا لِزِيَادَةٍ فَائِدَةٍ، وأَنْ يَكُوْنَ وَزْنُهَا فَعْنَلاً، وَهَـٰذَا بِنَاءٌ غَيْرُ مَعْرُوْفٍ، والَّذِي عَلَيْهِ الجُمْهُوْرُ أَنَّهُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ[2].

---

(١) ديوانُهُ «الصُّبح المنير» (٩٥).

(٢) يُراجع: المَعَرَّب للجواليقي (١٥٥)، وقصد السَّبيل للمُحِبِّي (١/ ٤١٣).

[كِتَابُ الصَّدَقَةِ][1]

(التَّرْغِيبُ فِي الصَّدَقَةِ)

ـ «الفَلُوُّ»: هُوَ المُهْرُ[2]؛ لأنَّهُ يُفْلَىٰ عَنْ أُمِّهِ، أيْ: يُعْزَلُ، وَحُكِيَ «فَلْوٌ» وَأَنْكَرَهُ ابنُ دُرَيْدٍ.

ـ وَ«بيْرَحَاء»: مَوْضِعٌ[3] بِقُرْبِ المَسْجِدِ، يُعْرَفُ بِقَصْرِ بَنِي حُدَيْلَةَ[4]، وَيُقَالُ: بِيْرَحَا، وَبِيْرُحَاءُ، وَبِيْرَحَاءُ، وَبِيْرحَاء وَبَيْرَحَا، وَرِوَايَةُ الأَنْدَلُسِيِّيْنَ

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٩٩٥)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهريِّ (٢/ ١٧٤)، ورواية سُوَيْدٍ (٥٣٧)، ورواية محمَّد بن الحسن (٣٢٨)، وتَفْسِيْر غَرِيْب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١٧٧)، والاستذكار (٢٧/ ٣٩٣)، والتَّمهيد (١٦/ ٤٣٥)، والتَّعليقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشيِّ (٢/ ٣٩٥)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجيِّ (٧/ ٣١٩)، والقَبَسُ لابن العَرَبِيِّ (٣/ ١١٨٨)، وتنوير الحَوَالِكِ (٣/ ١٥٦)، وشرح الزُّرقَانِيِّ (٤/ ٤٢١)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٨١).

(٢) النَّصُّ في مشارق الأنوار للقاضي عِيَاضٍ (٢/ ١٥٨) ونقل عن ابن دُرَيْدٍ.

(٣) النَّصُّ في مشارق الأنوار للقاضي عياضٍ (١/ ١١٥)، ويراجع: معجم البُلْدان (١/ ٦٢٢)، والمغانم المطابة (٣٦)، ووفاء الوفاء (٩٦٥).

(٤) كذا هُنَا، وفي مُعْجَم البُلْدَان، وضبطها ناشره بضمِّ الجيم، والصَّوابُ فَتْحُهَا لو صحَّ أنَّها «جَدِيْلَة» لكِنَّ الصَّوَابَ أنَّهَا «حُدَيْلَةُ» بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ مَضْمُوْمَةٍ. كَذَا قَالَ القَاضِي عِيَاضٌ رَحِمَهُ اللَّهُ. و«بَنو حُدَيْلَةَ» حَيٌّ من الأَنْصَارِ «بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ مَضْمُوْمَةٍ، وَدَالٍ مُهْمَلَةٍ مَفتوحةٍ، وهم بَنُو مُعَاوِيَةَ بنِ عَمْرِو بنِ مَالِكِ بنِ النَّجَّارِ بنِ الخَزْرَجِ، وَهُمْ رَهْطُ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ. وَ«حُدَيْلَةُ» أُمُّهُم بنتُ مالكِ بنِ زيدِ مناةَ بنِ حبيبِ بنِ عبدِ حارثةَ بنِ مَالِكِ بنِ غَضْبِ بنِ جُشَم بنِ الخَزْرَجِ» هَٰكَذا قَالَ ابنُ حَبِيْبَ في مُختلف القبائل ومؤتلفها (٣١٠) بتحقيق شَيْخنا العلاَّمة الأستاذ حمد الجاسر ـ حفظه الله تعالى ـ.

والمَغَارِبَةُ بِضَمِّ الرَّاءِ في الرَّفْعِ، وَفَتْحِهَا في النَّصْبِ، وَكَسْرِهَا في الجَرِّ مَعَ الإضَافَةِ أَبَدًا إِلَىٰ حَا. قَالَ أَبُوالوَلِيْدِ البَاجِيُّ[1]: وَأَنْكَرَ أَبُوذَرٍّ الضَّمَّ وَالإِعْرَابَ في الرَّاءِ، وَقَالَ: إِنَّمَا هِيَ بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَفِي كُلِّ حَالٍ قَالَ: وَعَلَيْهِ أَدْرَكْتُ أَهْلَ العِلْمِ بالمَشْرِقِ، وَقَالَ لِي أَبُوعَبْدِالله/ الصُّوْرِيُّ[2]: إِنَّمَا هِيَ بِفَتْحِ البَاءِ وَالرَّاءِ في كُلِّ حَالٍ: بَيْرَحَا. قَالَ: واتَّفَقَ هُوَ وأَبُوذَرٍّ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الحُفَّاظِ عَلَىٰ أَنَّ مَنْ رَفَعَ الرَّاءَ حَالَ الرَّفْعِ فَقَدْ غَلِطَ[3]، قَالَ: واللَّفْظَتَانِ اسْمٌ لِلْمَوْضِعِ، وَلَيْسَتْ بِبِئْرٍ مُضَافَةٍ إِلَىٰ مَوْضِعٍ.

١١٣/ب

قَالَ الشَّيْخُ - وَفَّقَهُ اللهُ -: وَعَلَىٰ رِوَايَةِ الأَنْدَلُسِيِّيْنَ[4] ضَبَطْنَا هَـٰذَا الحَرْفَ مِنْ طَرِيْقِ ابنِ أَبِي جَعْفَرٍ في «مُسْلِمٍ»، وَبِكَسْرِ البَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ، والقَصْرِ في «المُوَطَّأ» من طَرِيقِ ابنِ عَتَّابٍ وَابنِ حَمْدِيْنَ[5]، وَغَيْرِهِمَا، وَبِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا

---

(١) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجي (٧/ ٣٢٠)، ونقل نَصَّه هَـٰذَا السمهودي في وفاء الوفاء (٩٦٥)، وفيه: «وأنكر أبوبكر الأصم. .» وَهَـٰذِهِ العِبَارَة تحريفٌ عن «أبوذر الضَّمَّ» ومثله تمامًا في معجم البُلدان؟!.

(٢) تقدَّم التَّعريف به (١/ ٢٢٥).

(٣) بعدها في «المنتقىٰ»: «وعلى ذٰلِكَ كِنَّا نَقْرَؤُهُ عَلَىٰ شُيُوْخِ بَلَدِنَا، وعَلَىٰ القَوْلِ الأَوَّل أَدْرَكْتُ أَهْلَ الحِفْظِ والعِلْمِ بالمَشْرِقِ. وَهَـٰذَا الموضع يُعْرَفُ بقصر بني حَرْمَلَة [جديلة] وهو موضع بفناء مَسْجِد المَدِيْنَةِ على ساكنها السَّلامُ».

(٤) النَّصُّ فِي مَشارِقِ الأنوار للقاضي عياضٍ (١/ ١١٥، ١١٦).

(٥) ابن عتَّابٍ تقدَّم ذكره، وابن حَمْدِيْن، مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ التَّغْلِبِيُّ القُرْطُبِيُّ قاضِي الجَمَاعة بقرطبة، أبوعَبدالله (ت: ٥٠٨هـ) من شيوخه: ابنُ عبدالبَرِّ، وحاتِمٌ الطَّرَابُلُسِي، وأَبُوالعَبَّاس العُذريّ. ومن تلاميذه: القاضي عياض، وابن عطيَّة المفسِّر. . . وغيرهما. =

مَعًا والقَصْرِ، قَيَّدَهُ الأَصِيْلِيُّ، وَقَدْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ من طَرِيْق حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ: «بَرِيْحَا» هَـٰكَذَا ضَبَطْنَاهُ عَنْ شُيُوخِنَا عَنِ العُذْرِيِّ والسَّمَرْقَنْدِيِّ وَغَيْرِهِمَا.

وَذَكَرْنَا فِيْمَا تَقَدَّمَ آنِفًا «بَخْ» وَأَنَّهَا كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ تَعْظِيْمِ الأَمْرِ، والتَّعَجُّبِ مِنْهُ، وَذَكَرْنَا مَافِيْهَا مِنَ الُّلغَاتِ، وَمِنَ الشَّوَاهِدِ عَلَيْهِ قَوْلُ الكُمَيْتِ[1]:

* بَخٍ لِلوَعِيْدِ ولِلرَّهْبِ *

- وَيُرْوَىٰ: «رَابِحٌ، وَرَايِحٌ» فَمَنْ رَوَىٰ «رَابِحٌ» فَمَعْنَاهُ: يَعُوْدُ عَلَيْهِ مِنْ هَيْئَةِ الرِّبْحِ[2]، فَيُجَازَىٰ بِأَضْعَافِهِ. وَكَانَ الوَجْهُ أَنْ يُقَالَ: مَرْبُوْحٌ فِيْهِ، وَلَـٰكِنَّ العَرَبَ أَجْرَتْ هَـٰذِهِ الَّلفْظَةَ مُجْرَىٰ النَّسَبِ، كَمَا قَالُوا: عِيْشَةٌ رَاضِيَةٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:[3]

وَأَنَّ لِقَاهَا فِي المَنَامِ وَغَيْرِهِ … وَإِنْ لَمْ تَجُدْ بِالبَذْلِ عِنْدِيَ لَرَابِحُ

- وَكَذٰلِكَ ذَكَرْنَا فِيْمَا تَقَدَّمَ: «يَا نِسَاءُ المُؤْمِنَاتِ» وأَنَّ رَفْعَ النِّسَاءِ كَمَا يُرْفَعُ المُنَادَىٰ المُفْرَدُ، وأَنْتَ مُخَيَّرٌ في «المُؤْمِنَاتِ» إِنْ شِئْتَ ضَمَمْتَ التَّاءَ، وَإِنْ شِئْتَ كَسَرْتَهَا، كَمَا يُقَالُ: يَازَيْدُ الطَّوِيْلُ والطَوِيْلَ، فَتَرْفَعِ الصِّفَةَ تَارَةً عَلَىٰ لَفْظِ

= وصفه ابن عَطِيَّة بأنَّه: «من أفراد الرِّجَالِ جلالةً، وعِلْمًا، ومعرفةً، وصلابةً في الحقِّ، ونفوذًا في منافع المُسلمين» أخبارُهُ في: الصِّلة (٢/ ٥٧٠)، وفهرست ابن عطية (٨٤)، والغُنية للقاضي عياضٍ (١١٦)، وبُغية الملتمس (١٠٣)، وأزهار الرِّياض (٣/ ٩٥).

(١) تقدم ذلك ص(٥٢٩)، والبيتُ في ديوان الكميت (١/ ١٢٨).

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٩٥). ويُراجع: تَفْسِيْر غَرِيْب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١٧٨)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجي (٧/ ٣٢٠).

(٣) لم أقف عليه بَعْدُ، وأنشد ابنُ حَبِيْبٍ (٢/ ١٧٨).

مَنِ اتَّقَىٰ اللهَ فَذَاكَ الَّذِي … سِيْقَ إِلَىٰ المَتْجَرِ الرَّابِحِ

«زَيْدٍ»، وَتُنْصَبُ تَارَةً عَلَىٰ مَوْضِعِهِ، وَذَكَرْنَا الوَجْهَ في رِوَايَةِ مَنْ فَتَحَ هَمْزَةَ النِّسَاءِ وَأَضَافَهُنَّ إِلَىٰ المُؤْمِنَاتِ، وَأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ العَرَبِ: مَسْجِدِ الجَامِعِ، وَصَلَاةِ الأُوْلَىٰ، فَغَنِيْنَا عَنْ إِعَادَةِ ذٰلِكَ.

ـ وَتَقَدَّمَ أَنَّ «**الكُرَاعَ**» مِنَ الإِنْسَانِ، وَمِنَ الدَّوَابِّ، وَسَائِرِ المَوَاشِي: مَا دُوْنَ الكَعْبِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**شَاةً وَكَفْنَهَا**» [٥]. كَانُوا يَسْلُخُوْنَ الشَّاةَ، وَيُلْبِسُوْنَهَا عَجِيْنًا[١]، ثُمَّ يُعَلِّقُوْنَهَا فِي البُيُوْتِ؛ لِئَلَّا يَسِيْلَ مِنْ وَدَكِهَا شَيْءٌ، وَكَانُوا رُبَّمَا عَلَّقُوا الشَّاةَ المَسْلُوْخَةَ فِي التَّنُّوْرِ، دُوْنَ أَنْ يُلْبِسُوْهَا عَجِيْنًا، وَوَضَعُوا تَحْتَهَا ثَرِيْدَةً فَيَقْطُرُ فِيْهَا شَحْمُهَا.

(مَا جَاءَ فِي التَّعَفُّفِ عَنِ المَسْأَلَةِ)

ـ **رَوَىٰ بَعْضُهُمْ**: «**مَايَكُنْ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ**»[٧]. بالجَزْمِ عَلَىٰ مَعْنَىٰ الشَّرْطِ، وَرَوَىٰ بَعْضُهُمْ: «**مَا يَكُوْنُ عِنْدِي**» بالرَّفْعِ عَلَىٰ أَنْ تَكُوْنَ «مَا» بِمعْنَىٰ «الَّذِيْ»[٢]، وَكِلَاهُمَا صَحِيْحٌ، إِلَّا أَنَّ الشَّرْطَ هَٰهُنَا أَحْسَنُ لِمَجِيْءِ الشُّرُوْطِ المَذْكُوْرَةِ بَعْدَهُ.

ـ **وَرَوَىٰ يَحْيَىٰ وَجَمَاعَةٌ**: «**لِيَأْخُذَ أَحَدُكُمْ... فَيَحْتَطِبَ**» [١٠]. وَرَوَاهُ ابنُ بُكَيْرٍ، والقَعْنَبِيُّ، وابنُ نَافِعٍ: «**لأَنْ يَأْخُذَ**» وَهُوَ الصَّحِيْحُ، وَكَذَا ثَبَتَ في كِتَابِي مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَىٰ، وَمَنْ رَوَاهُ: «**يَأْخُذُ**» فَمَجَازُهُ أَنَّهُ أَرَادَ: لأَنْ يَأْخُذَ، فَلَمَّا حَذَفَ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٩٥).

(٢) المصدر نفسُهُ.

النَّاصِبَ رَفَعَ الفِعْلَ[١]، وَرُبَّمَا فَعَلَتِ العَرَبُ مِثْلَ ذٰلِكَ، إلاَّ أَنَّهُ قَلِيْلٌ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ[٢]: «تَسْمَعُ بالمُعَيْدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ». وَإِنَّمَا الوَجْهُ: لأنْ تَسْمع، وَعَلَيْهِ تَأَوَّلَ قَوْمٌ[٣]: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ﴾، وَمِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةَ[٤]:

أَلاَ أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرُ الوَغَىٰ ... وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

وَرُبَّمَا حَذَفُوا «أَنْ» وَتَرَكُوا الفِعْلَ مَنْصُوبًا، وَلاَ يُوْجَدُ إلاَّ في الشِّعْر عَلَىٰ جِهَة الضَّرُوْرَةِ، وَلِهَـٰذَا أَنْشَدَ بَعْضُهُمْ بَيْتَ طَرَفَةَ «أَحْضُرَ الوَغَىٰ» بالنَّصْبِ.

ـ **وَقَوْلُهُ: «يَذْكُرُوْنَ مِنْ حَاجَتِهِمْ»** [١١]. يَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ «مِنْ» هَـٰهُنَا زَائِدَةً[٥]، كَمَا يُقَالُ: مَا رَأَيْتُ مِنْ رَجُلٍ، وَمَا جَاءَني مِنْ وَاحِدٍ، وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ[٦]: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ﴾. وَيَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ غَيْرَ زَائِدَةٍ، وَيَكُوْنَ فِي الكَلاَمِ مَحْذُوْفٌ مُقَدَّرٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: يَذْكُرُوْنَ مَا بِهِم مِن حَاجَتِهِمْ وَنَحْوِهِ.

ـ **وَ«عَدْلُ الشَّيْءِ»** ـ بِفَتْحِ العَيْنِ ـ: مَا يُعَادِلُهُ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ[٧]، / فَإِذَا قُلْتَ: عِنْدِيْ عَدْلُ ثَوْبِكَ، فَمَعْنَاهُ عِنْدِيْ قِيْمَتُهُ. وَإِذَا قُلْت: عِنْدِيْ عِدْلُ ثَوْبِكَ ـ بِكَسْرِ

١١٤/أ

(١) المصدر نفسه.

(٢) تقدَّم ذكرُهُ.

(٣) سورة الزمر، الآية: ٦٤.

(٤) تقدَّم ذكرُهُ مِرَارًا.

(٥) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٩٦).

(٦) سُورة النِّساء، الآية: ١٥٧.

(٧) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٩٧). وكذلك الفقرات التالية.

العَيْنِ ـ فَمَعْنَاهُ: عِنْدِيْ ثَوْبٌ مِثْلُهُ، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ وَقَالَ الشَّاعِرُ ـ فِي المَكْسُوْرِ ـ:

وَمَنْ هُوَ فِي الصَّلَاةِ حَدِيْثُ نَفْسِي وَعِدْلُ النَّفْسِ عِنْدِي بَلْ يَزِيْدُ

وَقِيْلَ: هُمَا لُغَتَانِ، وَهُوَ قَوْلُ البَصْرِيِّيْنَ، وَنَحْوُهُ عَنْ ثَعْلَبٍ.

ـ وَ«**الإِلْحَافُ**»: الإِلْحَاحُ فِي السُّؤَالِ، قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾.

ـ وَ«**اللِّقْحَةُ**» ـ بِكَسْرِ اللَّامِ ـ: النَّاقَةُ ذَاتُ اللَّبَنِ، وَقَدْ يُقَالُ بِفَتْحِهَا، وَجَمْعُهَا: لِقَاحٌ، بالكَسْرِ لاَ غَيْرُ، يُقَالُ لَهَا ذٰلِكَ بَعْدَ الوِلاَدَةِ بِشَهْرٍ وَشَهْرَيْنِ وَثَلاَثَةٍ، ثُمَّ هِيَ لَبُوْنٌ، واللِّقْحَةُ اسْمٌ لَها فِي تِلْكَ الحَالِ لاَ صِفَةٌ، فَلاَ يُقَالُ: نَاقَةٌ لِقْحَةٌ، وَلَـٰكِنْ يُقَالُ: هَـٰذِهِ لِقْحَةٌ، فَإِنْ أَرَادُوا الصِّفَةَ، قَالُوا: نَاقَةٌ لَقُوْحٌ وَلاَقِحٌ، وَقَدْ يُقَالُ لَهُنَّ ذٰلِكَ وَهُنَّ حَوَامِلُ لَمْ يَضَعْنَ بَعْدُ.

ـ وَ«**بَقِيْعُ الغَرْقَدِ**»: مَقَابِرُ أَهْلِ المَدِيْنَةِ[3]، والغَرْقَدُ: شَجَرٌ، وَبِهِ سُمِّيَ بَقِيْعًا؛ لأَنَّ البَقِيْعَ عَنْدَ العَرَبِ: كُلُّ مَوْضِعٍ فِيْهِ أُرُوْمُ شَجَرٍ مِنْ ضُرُوْبٍ شَتَّىٰ، وَتَقَدَّمَ.

وَقَدْ تَوَهَّمَ قَوْمٌ أَنَّ قَوْلَهُ: «**مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ**» [١٢] مِنَ الكَلَامِ المَقْلُوْبِ[4]، وَالمُرَادُ: مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ، وَهَـٰذَا غَلَطٌ عَرَضَ لِقَائِلِه مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ تَوَهَّمَ أَنَّ «نَقَصَ» لا تَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ مَفْعُوْلٍ، وَهَـٰذِهِ كَلِمَةٌ تَغْلَطُ فِيْهَا العَامَّةُ،

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٩٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٧٣.

(٣) تقدَّم ذكره مرارًا. يراجع (١/ ١٠١، ٢٥٥، ٢٦٠).

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٩٧).

يَقُوْلُوْنَ: نَقَصَ الشَّيْءُ، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَعَدُّوا إِلَىٰ مَفْعُوْلٍ قَالُوا: أَنْقَصْتُهُ، كَمَا يُقَالُ: قَامَ زَيْدٌ وأَقَمْتُهُ، فَإِلَىٰ هَـٰذَا المَذْهَبِ ذَهَبَ مَنْ حَمَلَ الحَدِيْثَ عَلَىٰ هَـٰذَا.

وَالصَّحِيْحُ أَنَّهُ يُقَالُ: نَقَصَ الشَّيْءُ وَنَقَصْتُهُ أَنَا، كَمَا يُقَالُ: زَادَ وَزِدْتُهُ، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣﴾. فَمَعْنَىٰ قَوْلِهِ: «لاَ تُنْقِصُ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ»: لاَ تُنْقِصُ صَدَقَةٌ مَالاً، وَدَخَلَتْ «مِنْ» للتَّبْعِيْضِ، كَمَا تَقُوْلُ: شَرِبْتُ مِنَ المَاءِ.

(مَا يُكْرَهُ مِنَ الصَّدَقَةِ)

ـ**الاخْتِلاَفُ فِي «آلِ مُحَمَّدٍ»** [١٣] **الَّذِيْنَ تَحْرُمُ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ في «الكَبِيْرِ»**.

وَقَدْ اخْتَلَفَ أَصْحَابُ مَالِكٍ فِيهِ، فَقَالَ ابنُ القَاسِمِ[2]: إِنَّمَا ذَٰلِكَ فِي بَنِي هَاشِمٍ، وَرَوَاهُ عَبْدُالمَلِكِ بنُ حَبِيْبٍ[3] عَنْ مُطَرِّفٍ وَابنِ المَاجِشُوْنِ فانْظُره هُنَاكَ.

ـوَقَوْلُهُ: «**أَسْتَحْمَلُ عَلَيْهِ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ**» [١٥]. أَيْ: أَسْأَلُهُ أَنْ يَحْمِلَنِي.

وَ«**البَادِنُ**»: السَّمِيْنُ العَظِيْمُ البَدَنِ[4]، قَالَ كُثَيِّرٌ[5]:

رَأَتْنِي كَأَشْلاَءِ اللِّجَامِ وَبَعْلُهَا مِنَ القَوْمِ أَبزى بَادِنٌ مُتَبَاطِنِ

وَمَنْ رَوَاهُ: بَادِيًا ـ باليَاءِ ـ بَدَلاً مِنَ النُّوْنِ فَقَدْ صَحَّفَ، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ.

---

(١) سورة المزمِّل.

(٢) رأي ابن القاسم في المُنقىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (٧/ ٣٢٥).

(٣) لم يرد في كتابه «تفسير غَرِيْب المُوَطَّأ».

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٩٩). ولم ينشد البيت.

(٥) ديوانُهُ (٣٨٠)، وروايته هُنَاكَ.

رَأَتْنِي كَأَنْضَاءِ اللِّجَامِ وَبَعْلُهَا مِنَ المَلْءِ أَبْزَىٰ عَاجِزٌ مُتَبَاطِنُ

ـ و«**الرَّفْغُ**» ـ بالفَتْحِ والضَّمِّ ـ: بَاطِنُ الفَخِذِ[1]، وأَصْلُهُ وَمَجْمَعُهُ مِنْ أَسْفَلِ البَطْنِ، وَمِنْهُ إِذَا الْتَقَىٰ الرُّفْغَانِ وَجَبَ الغُسْلُ. وَيُقَالُ: إِنَّ الرُّفْغَيْنِ: الإِبْطَانِ. وَقِيْلَ: أُصُوْلُ المُغَابِنِ، وَأَصْلهُ مَا يَنْطَوِي مِنَ الجَسَدِ فَكُلُّهُ أَرْفَاغٌ.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٩٩). ومشارق الأنوار للقاضي عياضٍ (١/ ٢٦٩).

[كِتَابُ العِلْمِ][1]

(مَا جَاءَ فِي طَلَبِ العِلْمِ)

ـ الهُدَىٰ والعِلْمُ يُسَمَّيَانِ حَيَاةً[2]، وَكَذٰلِكَ الإِيْمَانُ. والضَّلاَلُ والكُفْرُ والجِهْلُ يُسَمَّىٰ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهم مَوْتًا، قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ أَيْ: ضَالاًّ فَهَدَيْنَاهُ، وَجَاهِلاً فَعَلَّمْنَاهُ، قَالَ تَعَالَىٰ[4]: ﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ وَقَالَ [تَعَالَىٰ][5]: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾، وتُسَمِّي العَرَبُ الذَّكِيَّ حَيًّا، والبَلِيْدَ مَيْتًا. والمشْهُوْرُ أَنْ يُقَالَ: أَرْضٌ مَيْتٌ، بِلاَ هَاءٍ، إِذَا كَانَتْ مُجْدِبَةً، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[6]: ﴿لِّنُحْـِۧيَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾. ويُقَالُ لِلْحَيَوَانِ الَّذي مَاتَ بالهَاءِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[7]: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾، وَإِذَا شَدَّدْتَ اليَاءَ مِنْ مَيِّتَةٍ كَانَ لِلْمُؤَنَّثِ مِنَ الحَيَوَانِ وَغَيْرِهِ. وَ«الوَابِلُ»: أَعْظَمُ المَطَرِ[8].

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٢/ ١٠٠٢)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهريِّ (٢/ ١٨١)، ورواية سُوَيْدٍ (٥٣٨)، ورواية محمَّد بن الحسن (٣٣٠)، والاستذكار (٢٧/ ٤٣٤)، والتَّعليقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٤٠١)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ٣٢٦)، والقَبَس لابنِ العَرَبِيِّ (١١٩٨)، وتنوير الحَوَالِكِ (٣/ ١٦١)، وشرح الزُّرقَانِيِّ (٤/ ٤٢٩).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٦٧).

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٢٢.

(٤) سورة الأنفال، الآية: ٢٤.

(٥) سورة الشورى، الآية: ٥٢.

(٦) سورة الفرقان، الآية: ٤٩.

(٧) سورة الأنعام، الآية: ١٤٥.

(٨) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٤٠١).

[كِتَابُ دَعْوَةِ المَظْلُوْمِ][1]

(مَا يُتَّقَىٰ مِنْ دَعْوَةِ المَظْلُوْمِ)

ـ «الحِمَىٰ» : المَرْعَىٰ يَحْمِيْهِ السُّلْطَانُ[2] وَالرَّجُلُ العَزِيْزُ، فَلَا يَسْرَحُ فِيْهِ إِلَّا مَالُهُ وَمَالُ مَنْ يَخُصُّهُ، / وَفِيْهِ لُغَتَانِ: المَدُّ [والقَصْرُ]، وَالقَصْرُ أَشْهَرُ، قَالَ جَرِيْرٌ[3]:

١١٤/ب

أَبَحْتَ حِمَىٰ تِهَامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ ... وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحِ

وَقَالَ آخَرُ ـ في المَدِّ ـ[4]:

سَأَحْمِي حِمَاءَ الأَخْضَرِيِّيْنَ إِنَّهُ ... أَبَىٰ النَّاسُ إِلَّا أَنْ يَقُوْلُوا ابنُ أَخْضَرَا

ـ وَ«اضْمُمْ جَنَاحَكَ» اسْتِعَارَةٌ، قَالَ تَعَالَىٰ[5]: ﴿وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾، وَقَالَ تَعَالَىٰ[6]: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾. وأَصْلُهُ

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (١٠٠٣)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهريِّ (٢/ ١٣٠)، ورواية سُوَيْدٍ (٥٣١)، والاستذكار (٢٧/ ٤٣٥)، والتَّعليقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَليْد الوَقَّشيِّ (٢/ ٤٠٣)، والمُنْتَقىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ٣٢٧)، والقَبَس لابنِ العَربيِّ (١١٩٩)، وتنوير الحَوَالِكِ (٣/ ١٦١)، وشرح الزُّرقَانِيِّ (٤/ ٤٣٠)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٨٤).

(٢) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٤٠٣)، وأنشد البيت.

(٣) ديوانُهُ (٨٩).

(٤) البَيْتُ لمَعْبَدِ بنِ أَخْضَرَ، وهو مَعْبَدُ بنُ عَلْقَمَةَ المَازِنِيُّ التَّمِيْمِيُّ، أَخُو عَبَّادِ بنِ أَخْضَرَ، وأَخْضَرُ زَوْجُ أُمِّهِمَا، وَكَانَ الخَوَارج قد قتلوا أخاه عبَّادًا هَـٰذَا، فأخذ بثأر أخيه، وفَتَكَ بالخَوَارِجِ، في قصَّةٍ مُفَصَّلَةٍ في الكامل للمُبَرِّدِ (١١٨٣، ١١٨٤)، وقد ذكرتها في هامش كتاب «اقتباس الأنوار..» (مختصر عبدالحقِّ) في رسم (الأخضريِّ). فلتُراجع هُنَاك.

(٥) سورة القَصَص، الآية: ٣٢.

(٦) سورة الإسراء، الآية: ٢٤.

اسْتِعَارَةُ أَطْرَافِ الحَيَوَانِ لِغَيْرِ الحَيَوَانِ، أَوْ لِغَيْرِ جِنْسِ ذٰلِكَ الحَيَوَانِ.

ـ وَ«**الصُّرَيْمَةُ**» تَصْغِيْرُ صَرْمَةٍ وَهِيَ القِطْعَةُ مِنَ الإِبِلِ لاَتُجَاوِزُ الأَرْبَعِيْنَ[1]، يُقَالُ مِنْ ذٰلِكَ: رَجُلٌ مُصْرِمٌ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَإِيَّايَ وَنَعَم ابنِ عَفَّانَ**» أَيْ: جَنِّبْنِي[2] إِدْخَالَهَا، فَلَمَّا حَذَفَ الفِعْلَ أَتَىٰ بالضَّمِيْرِ المُنْفَصِلِ كَمَا قَالَ: «**إِيَّايَ وَأَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمُ الأَرْنَبَ**». وَ«**النَّعَمُ**»: الإِبِلُ، وَلاَ يُسَمَّىٰ غَيْرُهَا نَعَمًا عَلَىٰ انْفِرَادِهِ، فَإِذَا خَالَطَتْهَا إِبِلٌ سُمِّيَ الجَمِيْعُ نَعَمًا.

ـ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ يَحْيَىٰ وَأَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ: «**يَرْجِعَانِ**» بالنُّوْنِ، وَهُوَ ضَعِيْفٌ في العَرَبِيَّةِ[3]، إِنَّمَا يَجِيْءُ في الشِّعْرِ عَلَىٰ مَعْنَىٰ التَّقْدِيْمِ والتَّأْخِيْرِ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَإِنَّهُمَا يَرْجِعَانِ إِنْ تَهْلِكْ مَاشِيَتُهُمَا، وَنَحْوُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ[4]:

* إِنَّكَ إِن يُصرَعْ أَخُوك تُصْرَعُ *

تَقْدِيْرُهُ عِنْدَ سَيْبَوَيْهِ[5]: إِنَّكَ تُصْرَعُ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوْكَ. وَمُحَمَّدُ بنُ يَزِيْدٍ[6] يَقُوْلُ: المَعْنَىٰ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ فَأَنْتَ تُصْرَعُ وَهٰكَذَا يَكُوْنُ تَقْدِيْرُ حَدِيْثِ عُمَرَ عَلَىٰ مَذْهَبِهِ: إِنْ تَهْلِكْ مَاشِيَتُهُمَا فَإِنَّهُمَا يَرْجِعَانِ. وَالَّذِيْ رَوَاهُ النَّاسُ: «يَرْجِعَا»

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّإِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٤٠٣).

(٢) المصدر نفسه، ولم يورد الحديث.

(٣) المصدر نفسه، وأنشد البيتين.

(٤) هو جَرِيْرُ بنُ عَبدِالله البَجَلِيُّ أَو عَمْرو بنُ خُثَارِمٍ البَجَلِيُّ أيضًا، يُراجع: خزانة الأدب (٣/ ٣٩٦).

(٥) رأي سيبويه في كتابه (١/ ٤٣٦).

(٦) رأي المُبرِّد في المقتضب (٢/ ٧٢).

بِحَذْفِ النَّوْنِ؛ لأنَّهُ جَوَابُ الشَّرْطِ، وَاتَّفَقَتِ الرِّوَايَةُ عَلَىٰ قَوْلِهِ: «إِلَىٰ المَدِيْنَةِ»: إِلَىٰ زَرْعِ المَدِيْنَةِ، وَكَانَ الوَجْهُ: يَرْجِعَانِ فِي المَدِيْنَةِ، أَوْ مِنَ المَدِيْنَةِ، والَّذِي جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَةُ جَائِزٌ، عَلَىٰ أَنْ يَكُوْنَ المَجْرُوْرُ بَدَلاً مِنَ المَجْرُوْرِ الأَوَّلِ، وَ[يُقَدَّرَ][1] في الكَلَامِ ضَمِيْرٌ مَحْذُوْفٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: إِلَىٰ زَرْعٍ وَنَخْلٍ بِهَا، فَيَكُوْنُ كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِمَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُمۡ﴾.

- وَ«الكَلأُ» مَهْمُوْزٌ مَقْصُوْرٌ: المَرْعَىٰ وَالعُشْبُ رَطْبًا كَانَ أَوْ يَابِسًا عِنْدَ أَكْثَرِهِم. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: الكَلأُ: اليَابِسُ، وَمَفْهُوْمُ الحَدِيْثِ: «لاَ يَمْنَعُ فَضْلَ المَاءِ لِيَمْنَعَ بِهِ الكَلأَ» يَدُلُّ عَلَيْهِ.

- وَيَجُوْزُ: «وَأَيْمُ اللهِ» بِوَصْلِ الأَلِفِ، وَهُوَ مَذْهَبُ سِيْبَوَيْهِ[3]، وَيَجُوْزُ قَطْعُ الأَلِفِ، وَهُوَ مَذْهَبُ الفَرَّاءِ، وَهُوَ قَسَمٌ.

---

(١) في الأصل: «ويضمر».

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٧٥.

(٣) النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٤٠٥).

[كِتَابُ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ ﷺ][1]

(مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ النَّبِيِّ ﷺ)

ـ قَوْلُهُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ قَدَمِي» ذَكَرَ فِيْهِ الخَطَّابِيُّ[2] تَأْوِيْلَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يُحْشَرُ مِنَ الخَلْقِ، ثُمَّ يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ قَدَمِهِ، أَيْ: عَلَىٰ أَثَرِهِ قَالَ: وَيَدُلُّ عَلَيْهِ رِوَايَةُ مَنْ رَوَىٰ: «يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ عَقِبِي».

قَالَ: وَالآخَرُ: أَنْ يَكُوْنَ أَرَادَ بِقَدَمِهِ: عَهْدَهُ وَزَمَانَهُ. يُقَالُ: ذٰلِكَ عَلَىٰ رِجْلِ فُلَانٍ، وَعَلَىٰ قَدَمِ فُلَانٍ، وَعلَىٰ حِيْنِ فُلَانٍ، أَيْ: في عَهْدِهِ وَزَمَانِهِ. وَحُكِيَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ سَعِيْدُ بنُ المُسَيَّبِ، ذَاتَ يَوْمٍ: إِنِّي رَأَيْتُ مُوْسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمْشِي عَلَىٰ البَحْرِ، حَتَّىٰ صَعِدَ إِلَىٰ قَصْرٍ، ثُمَّ أَخَذَ بِرِجْلِ شَيْطَانٍ فَأَلْقَاهُ فِي البَحْرِ، وَإِنِّي لاَ أَعْلَمُ نَبِيًّا هَلَكَ عَلَىٰ رِجْلِهِ مِنَ الجَبَابِرَةِ مَا هَلَكَ عَلَىٰ رِجْلِ مُوْسَىٰ، وأَظُنُّ هَـٰذَا قَدْ هَلَكَ ـ يَعْنِي عَبْدَالمَلِكِ بنِ مَرْوَانَ ـ فَجَاءَ نَعْيُهُ بَعْدَ أَرْبَعٍ.

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: عَلَىٰ رِجْلِ مُوْسَىٰ، أَيْ: فِي زَمَانِهِ. قَالَ الخَطَّابِيُّ:

---

(١) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (١٠٠٤)، ورواية أبي مُصْعَب الزُّهريِّ (٢/ ٩١)، ورواية سُوَيْدٍ (٥٢٩)، ورواية محمَّد بن الحَسَنِ (٣٣٦)، ورواية القَعْنَبِيِّ (٤٢٦)، وتَفْسِيرِ غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١٧٩)، والاستذكار (٢٧/ ٤٤١)، والتَّمهيد (١٦/ ٥٠٧)، والتَّعليقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْد الوَقَّشيِّ (٢/ ٤٠٧)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ٣٢٨)، والقَبَس لابنِ العَرَبيِّ (١٢٠٠)، وتنوير الحَوَالِكِ (٣/ ١٦٢)، وشرح الزُّرقَانِيِّ (٤/ ٤٣٢)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٨٦).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٤٠٩)، ولم يعزها إلى الخطَّابي. ويُراجع: غريب الحديث للخَطَّابي (٢/ ٤٢٥).

وَالمَعْنَىٰ أَنَّ شَرِيْعَتَهُ لاَ تُنْسَخُ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَتَحْقِيْقُ القَوْلِ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ أَرَادَ: يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ أَثَرِ قَدَمِي، فَحَذَفَ المُضَافَ، وَأَقَامَ المُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ.

وَالثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ سَمَّىٰ أَثَرَ قَدَمٍ قَدَمًا عَلَىٰ مَذْهَبِ العَرَبِ فِي تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مِنْهُ بِسَبَبٍ. وَالعَرَبُ تَقُوْلُ: لاَ تَضَعْ قَدَمَكَ عَلَىٰ قَدَمِ فُلاَنٍ، أَيْ: لاَ تَتْبَعْهُ، وَقَالَ الرَّاجِزُ[(١)]:

إِنَّ قُرَيْشًا وَهْيَ مِنْ خَيْرِ الأُمَمْ
لاَ يَضَعُوْنَ قَدَمًا عَلَىٰ قَدَمْ

١١٥/أ أَيْ: لاَ يَتْبَعُوْنَ النَّاسَ، وَهُمْ يَتْبَعُوْنَهُمْ حَقِيْقَةً. /

القَوْلُ الثَّانِي[(٢)]: أَنَّ القِيَامَةَ تَكُوْنُ فِي زَمَنِ نُبُوَّتِهِ ﷺ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَتْهُ العَرَبُ أَيْضًا بِمَعْنَىٰ السَّبْقِ وَالقِدَمِ، كَمَا اسْتَعْمَلَتْهُ بِمَعْنَىٰ الأَثَرِ، فَقَالُوا: لِفُلاَنٍ قَدَمٌ، فَكَأَنَّهُمْ سَمُّوا السَّبْقَ قَدَمًا؛ لأَنَّهُ يَكُوْنُ بِالقَدَمِ، كَمَا سَمُّوا القُوَّةَ طِرْقًا؛ لأَنَّه يَكُوْنُ بِالطِّرْقِ، وَهُوَ الشَّحْمُ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنُوا أَرَادُوا لِفُلاَنٍ قَدَمٌ سَابِقَةٌ، وَلَمْ يَذْكُرُوا الصِّفَةَ حِيْنَ فُهِمَ المَعْنَىٰ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[(٣)]: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ

---

(١) لم ينشدهما الوَقَّشيِّ ولا الخطَّابيِّ، وفي اللِّسان (قدم)

قَدْ كَانَ عَهْدِي بِبَنِي قَيْسٍ وَهُمْ
لاَ يَضَعُوْنَ قَدَمًا عَلَىٰ قَدَمْ
ولاَ يَحُلُّوْنَ بِإِلٍّ فِي الحَرَمْ

(٢) مَازَالَ النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٣) سُوْرَة الكَهْفِ.

وَزۡنٗا ١٠٥﴾ أَيْ: وَزْنًا رَاجِحًا أَوْ نَافِعًا. وَقَالَ أَبُو عُمَرَ[1]: وَمَعْنَىٰ «يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ قَدَمِي [أَيْ قُدَّامِي][2] وَأَمَامِي فَكَأَنَّهُمْ يَجْتَمِعُوْنَ إِلَيْهِ، وَيَنْضَمُّوْنَ حَوْلَهُ، وَيَكُوْنُوْنَ أَمَامَهُ وَوَرَاءَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ. قَالَ الخَلِيْلُ[3]: حَشَرَتْهُمُ السَّنَةُ: إِذَا ضَمَّتْهُمْ عَلَىٰ النَّوَاحِي. قَالَ ع[4]: وَفَدَ عَلَىٰ قَدَمِي: عَلَىٰ سَابِقَتِي. وَحَكَىٰ القَوْلَ الثَّانِي الخَطَّابِي، وَقَالَ: وَذٰلِكَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[5]: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ﴾. قَالَ: والقَدَمُ السَّابِقَةُ بِإِخْلَاصِ الصِّدْقِ وَالطَّاعَةِ، قَالَ حَسَّانُ[6]:

لَنَا القَدَمُ العُلْيَا إِلَيْكَ وَخَلْفَنَا ... لأَوَّلِنَا فِيْ طَاعَةِ اللهِ تَابِعُ

وَقَالَ ذُو الرُّمَّة[7]:

لَكُمْ قَدَم لاَ يُنْكِرُ النَّاسُ أَنَّهَا ... مَعَ الحَسَبِ العَادِيِّ طَمَّتْ عَلَىٰ البَحْرِ

ـ **وَأَمَّا «العَاقِبُ»** فَقَدْ جَاءَ عَنْهُ ﷺ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ أَنَّهُ قَالَ[8]: «**وَأَنَا العَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدِيْ نَبِيٌّ**». قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[9]: سَأَلْتُ ابنَ عُيَيْنَةَ عَنِ العَاقِبِ فَقَالَ: آخِرُ الأَنْبِيَاءِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[9]: وَكَذٰلِكَ كُلُّ شَيْءٍ خَلَفَ بَعْدَ شَيْءٍ فَهُوَ عَاقِبٌ.

---

(١) الاستذكار (٢٧/ ٤٤٣).

(٢) في الأصلِ: «قدمى» والتَّصحيح من «الاستذكار».

(٣) النَّقْلُ عن أَبي عُمَرَ في «الاستذكار» ويُراجع: العين (٣/ ٩٢).

(٤) الاستذكار لأبي عُمَرَ بن عَبْدِالبَرِّ (٢٧/ ٤٤٣).

(٥) سورة يونس، الآية: ٢.

(٦) ديوانُهُ (١/ ٢٦٧)، وفيه: «لنا القدم الأولى» والبيت في «الاستذكار» كرواية المؤلِّف وعنه نقله.

(٧) ديوانُهُ (٢/ ٩٧٢)، وفيه: «طَمَّتْ عَلَىٰ الفخر» والبيت في «الاستذكار» كرواية المؤلِّف وعنه نقله أيضًا.

(٨) الاستذكار لأبي عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَرِّ (٢٧/ ٤٤٤).

(٩) غريب الحديث (١/ ٣٠٢)، وفيه: «قال يزيدُ: فَسَأَلْتُ سُفْيَانَ».

كمُلَ بِحَمْدِ الله تَحْصِيْلُ الكِتَابِ ظُهْرِ يَوْمِ السَّبْتِ في العَشْرِ الآخرِ مِنْ
شهْرِ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ١٠٥٦ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْن وأَلْف سَنَةٍ.
الحَمْدُ لله وَحْدَهُ. بَلَغَ مُقَابَلَةً عَلَىٰ الأُمِّ المَنْسُوْخِ عَلَيْهَا بِحَسَبِ
الطَّاقَةِ وَالإِمْكَانِ في نَهَارِ الجُمُعَةِ ثَانِي وعَشْرِيْن من شَهْرِ
رَجَبِ الفَرْدِ سنة ١٠٥٧ وَقْتَ تَذْكِيْرِ المُسَبِّحِ لِصَلاَةِ
الجُمُعَةِ المُبَارَكَةِ، وَنَسْأَلُ اللهُ الإِعَانَةَ عَلَىٰ فَهْمِ
مَعَانِيْهِ والعَمَلِ بِسُنَّةِ رَسُوْلِهِ ﷺ، وعَلَىٰ أَنْوَاعِ
طَاعَاتِ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَكَانَ ذٰلِكَ
بِمَحْرُوْسِ حكامه المحويت حَرَسَهَا
اللهُ بالشَّرِيْعَةِ المُحَمَّدِيَّةِ.
صَلاَح عبدالله يحيىٰ لُطف الله[1]

---

(١) **يقول الفقير إلى الله تعالى عبدُالرَّحْمَـٰن بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِين** - عَفَا اللهُ عَنْهُ -: أَنْهَيْتُ العَمَلَ فِيْهِ تَحْقِيْقًا وَمُقَابَلَةً وَتَعْلِيْقًا ضُحَىٰ يَوْمِ الثُّلاثَاءِ الثَّانِي عَشَر من صفرٍ سَنَةَ (١٤٢١هـ) في منزلي بمكَّة المُكَرَّمة حَرَسَهَا اللهُ تَعَالَىٰ وَشَرَّفَهَا. ثُمَّ أنهيتُ مقابلته بأصله المطبوع في مجالسٍ آخرها يوم الاثنين ١٧ربيع الأول من العام نفسه في منزلي بمكة المكرمة شرفها الله تعالى، وقد قابل معي أغلب هـٰذا الجُزء الأَخ الأُستاذ نبيل بن حُسين الكَودري جَزَاهُ اللهُ عَنِّي خَيْرًا.

الفهـــارس العَامَّــة

١ - فهرس الآيات القرآنية

(سورة الفاتحة)

(سورة البقرة)

(سورة آل عمران)

(سورة النساء)

(سورة الأنفال)

(سورة النحل)

(سورة الإسراء)

(سورة الكهف)

(سورة غافر)

(سورة فصلت)

(سورة الشورى)

(سورة الذاريات)

(سورة الطور)

(سورة النجم)

(سورة الرحمن)

٢ ـ فهرس الأحاديث

٣ - فهرس الشعر

شطر البيت	القافية	القائل	ج/ص
		(الهَمْزَةُ)	
ـ وَدَدْتُ بأنَّه . . .	خَـلاَءَ	حُبَّىٰ المَدَنِيَّةُ	٥٠٧/٢
ـ أَذٰلِكَ أَمْ أَقَبُّ . . .	عَفَـاءُ	زُهَيْرُ بنُ أَبِي سُلْمَىٰ	٦٧/٢
ـ بأيِّ الجِيْرَتَيْن . . .	الأَدَاءُ	زُهَيرُ بنُ أَبِي سُلْمَىٰ	٣٣٩/٢
ـ أَرُوْنَا سُنَّةً . . .	السَّوَاءُ	زُهَيرُ بنُ أَبِي سُلْمَىٰ	٣٤٢/٢
ـ فَأُبْرِيءُ مُوْضِحَاتٍ . . .	الهَنَاءُ	زُهَيْرُ بنُ أَبِي سُلْمَىٰ	٤٧٥/٢
ـ وَوَلَدْنَا عَمْرَو . . .	الحِـبَاءُ	الحَارِثُ بنُ حِلِّزَةَ	٩٩/٢
ـ زَعَمُوا أَنَّ . . .	الـوَلاَءُ	الحَارِثُ بنُ حِلِّزَةَ	٣٢٦/٢، ٣٣١
ـ آذَنَتْنَا بَيْنِهَا . . .	الثَّـوَاءُ	الحَارِثُ بنُ حِلِّزَةَ	٤٦٩/٢
ـ دَعْ عنْكَ . . .	السَّيَرَاءُ	ـــ	٤٥١/٢
ـ وَآنَيْتُ العَشَاءَ . . .	الإِنَــاءُ	الحُطَيْئَةُ	٤٣٤/٢
ـ إِذَا لَمْ تَخْشَ . . .	مَا تَشَاءُ	جَمِيْلُ بنُ المُعلَّىٰ	١٨٥/١
ـ فَلاَ وَاللهِ . . .	الحَـيَاءُ	جَمِيْلُ بنُ المُعلَّىٰ	١٨٥/١
ـ نُوَلِّيهَا المَلاَمَةَ . . .	لحَــاءُ	حَسَّانُ بن ثابتٍ	٣٥٤/١
ـ دِيَارٌ مِنْ بَنِي . . .	السَّمَاءُ	حَسَّانُ بنُ ثابتٍ	٢٢٢/١
ـ أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ . . .	الفِـدَاءُ	حَسَّانُ بُن ثابتٍ	١٤٣/٢
ـ هُنَالِكَ لا أُبَالي . . .	الإِتَــاءُ	عَبْدُالله بنُ رَوَاحَةَ	٣١١/١
ـ وَاسْتَخَفَّتْ . . .	الخَشْبَاءُ	كَعْبُ بنُ مَالكٍ	٤٦٩/١
ـ إِنَّ سُلَيْمَىٰ . . .	يَرْزَؤهَا	إِبْرَاهِيْمُ بنُ هَرْمَةَ	٣٢/١
ـ عِنْدِي لِهَـٰذَا الزَّمانِ . . .	أكفؤها	إِبْرَاهِيْمُ بنُ هَرْمَةَ	٤٦٨/٢
ـ جَرَرْتُ في غَايتي . . .	مُطْفِؤهَا	إِبْرَاهِيْمُ بنُ هَرْمَةَ	٤٦٨/٢

(التّاءُ)

(الزَّاي)

(السِّيْنُ)

(الكَافُ)

(اللاَّمُ)

(المِيمُ)

(النُّوْنُ)

٤ ـ فهرس الرجز

(الضَّادُ)

ـ تَقْطَعْ . . .	نَـــصّ	ـــ	١/ ٤٤٠
ـ لَهُ قُرْءٌ . . .	الحَائِـضِ	ـــ	٢/ ١٣٧
ـ جَارِيَةٌ . . .	الفَضْفاضِ	ـــ	٢/ ٥٣١
ـ أَبْيَضُ . . .	بَـــيَاضِ	ـــ	٢/ ٥٣١

(الطَّاءُ)

ـ وَمَنْهَلٍ . . .	التِقَـاطَا	نَقَّادَةُ الأَسَدِيُّ	١/ ٥٦
ـ لَمْ أَلْقَ . . .	فُـرَّاطَـا	نَقَّادَةُ الأَسَدِيُّ	١/ ٥٦
ـ إلاَّ القَطَا . . .	غَطَاطَـا	نَقَّادَةُ الأَسَدِيُّ	١/ ٥٦

(الظَّاءُ)

ـ لاَ يَدفنون . . .	فَـاظَـا	رُؤْبَةُ بنُ العَجَّاج	٢/ ٣٧٩

(العَيْنُ)

ـ كُلُّ الطَّعَامِ . . .	رَبِيْعَـةْ	ـــ	٢/ ١١٦
ـ الخُرْصُ . . .	النَّقيعَـةْ	ـــ	٢/ ١١٦
ـ إِنَّكَ إِنْ يُصرع تُقْرَعُ . . .	ـــ	جَرِيْرُ بنُ عَبْدِاللهِ	٢/ ٥٤٤
ـ مَيَّالَةٌ . . .	اليَـانِـعِ	ـــ	٢/ ٤٤٥

(الفَاءُ)

ـ يَرْفَعْنَ . . .	أَسْـرَفَـا	الخَطَفَىٰ	٢/ ٥١٦
ـ أَعْنَاقَ . . .	وَجَفَـا	الخَطَفَىٰ	٢/ ٥١٦
ـ وَعُنقًا . . .	خَيْطَفَـا	الخَطَفَىٰ	٢/ ٥١٦
ـ بَاتَتْ تبيًا . . .	عُكُوْفَـا	أَبُو مُحَمَّدٍ الفَقْعَسِيُّ	١/ ٣٤٧
ـ سِمَاوَة . . .	احقوقَفَا	العَجَّاجُ	١/ ٣٩١

٥ ـ فهرس الأمثال

٦ - فهرس أقوال العرب وأمثلة النحويين

٧- فهرس اللُّغة

(التَّاءُ)

(الثَّاءُ)

(الجِيمُ)

(الشِّيْنُ)

(الضَّادُ)

(الغَيْنُ)

(القَافُ)

(الياءُ)

٨ ـ فهرس الكتب المذكورة في المتن

٩ ـ فهرس الأعلام

(البَاءُ)

(الغيْنُ)

١٠ـ فهرس الطوائف والجماعات

١١ـ فهرس المواضع والبلدان

(الظَّاءُ)

(العينُ)

(الغَيْنُ)

(الفاءُ)

(القَافُ)

١٢ـ فهرس المصادر والمراجع

(الهَمْزَةُ)

ـ الإِتْبَاعُ، تأليفُ أَبي الطَّيِّب مُحمَّدِ بنِ عبدِالواحدِ اللُّغويِّ (ت٣٥١هـ)، تَحقِيْق: عزّ الدِّين التَّنوخِيّ (ط) دمشق، سنة ١٩٦١م.

ـ الإحاطَةُ في أخبارِ غِرْنَاطة، تَأْلِيْف مُحَمَّدِ بنِ عبدِاللهِ بنِ الخَطِيْبِ، لِسَانِ الدِّينِ (ت٧٧٦هـ)، تَحقيق: مُحَمَّد عبدالله عَنان ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة.

ـ أخبارُ القُضَاةِ، تَأْلِيْفُ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفِ بنِ حبَّانَ (وكيع) (ت٣٠٦هـ)، نسخة مصورة في عالم الكتب ببيروت.

ـ أَخْبَارُ مَكَّةَ في قَديمِ الدَّهرِ وَحَدِيثِهِ، تَأْلِيفُ مُحَمَّدِ بنِ إسحاقَ الفَاكِهِيِّ (ت؟)، تَحْقِيْق: عبدالملكِ بن عبدالله بن دهيش، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

ـ أَخْبَارُ مَكَّةَ وما جاءَ فيها من الآثارِ، تَأْلِيف مُحَمَّدِ بنِ عبدِالله بن أَحمد، أبُوالوَلِيد الأزْرَقِيِّ (ت؟)، تَحقيق: رُشدي الصَّالح ملحس (ط) الأندلس ـ بيروت ١٤٠٣هـ.

ـ أَدَبُ الكَاتِبِ، تأليفُ عبدِاللهِ بنِ مُحمَّدِ بنِ مُسلم بن قُتَيْبَةَ الدِّيْنَوَرِيِّ (ت٢٧٦هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّدِ الدَّالي (ط) مؤسسة الرِّسالة ١٤٠٢هـ.

ـ أَدَبُ النِّسَاءِ (الغَايةُ والنِّهايةُ)، تأليفُ عبدِالمَلك بن حَبِيْبٍ السُّلَمِيِّ (ت٢٣٨هـ)، تَحْقِيْق: عبدالمجيد تركي، (ط) دار الغرب الإسلامي ١٤١٢هـ.

ـ الأَزْمِنَةُ والأَمْكِنَةُ، تأليفُ: أحمدَ بنِ مُحَمَّد بن حسن المَرْزُوْقِيِّ (ت ٤٢١هـ)، (ط) الشيخ علي ابن عبدالله آل ثاني (١٣٨٩هـ).

ـ أَسَاسُ البَلاغةِ، تأليفُ مَحمودِ بنِ عُمَرَ الزَّمَخْشَرِيِّ، جارِ الله، أبي القاسم (ت٥٣٨هـ) تَحْقِيْق: عبدالرحيم مَحمود، (ط) القاهرة (١٩٥٣م) وزارة المعارف المصرية.

ـ الاسْتِبْصَارُ في أَنْسَابِ الأنصارِ، تأليفُ عبدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ موفَّقِ الدِّين، ابنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيِّ (ت٦٢١هـ)، تَحْقِيْق: عادل نُويهض (ط) دار الفكر (١٣٩٢هـ).

ـ الاسْتِذْكَارُ (شَرْحُ المُوَطَّأ)، تأليفُ يُوْسُفَ بنِ عبدِاللهِ بنِ عبدِالبرِّ النَّمريِّ (ت٤٦٣هـ)، ج١، ٢

تَحقيق: علي النَّجدي ناصف، (ط) المَجْلِس الأعلى للشُّئون الإسلامِيّةِ (١٩٧٠م).
- الاسْتِذْكَارُ (شَرْحُ المُوَطَّأ)، تأليفُ يُوْسُفَ بنِ عبدِاللهِ بنِ عبدِالبرِّ النَّمريِّ (ت٤٦٣هـ)، تَحقيق: د. محمد رواس قلعجي، (ط) دار قتيبة، بيروت - دمشق، ودار الوعي حلب - القاهرة (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
- الاسْتِقْصَاءُ لأخبارِ دُوَلِ المَغْرِبِ الأقْصَىٰ، تألِيْف: أَحْمَدَ بنِ خالدِ النَّاصِرِيِّ السَّلاَوِيِّ (ت١٣١٥هـ)، (ط) الدَّارُ البَيْضَاء (١٩٥٤م).
- الاسْتِيْعَابُ في معرفةِ الأصْحَابِ، تَأليف: يُوْسُفَ بنِ عبدالله بن عبدالبرّ النَّمريِّ (ت٤٦٣هـ) تَحْقِيْق: مُحَمَّد علي البجاوي (ط) نهضة مصر - القاهرة.
- أُسْدُ الغابة في معرفة الصَّحابة، تَأْلِيْف عليِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الأثير الجُزُرِيِّ (ت٦٣٠هـ) (ط) مطبعة الشَّعب.
- الاشْتِقَاقُ، تأليفُ: مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ دُرَيْدٍ الأزْدِيِّ (ت٣٢١هـ)، تَحْقِيْق: عبدالسَّلام مُحَمَّد هارون (ط) مكتبة الخانجي، مصر (١٣٧٨هـ).
- الإصابةُ في تَمييز الصَّحابة، تَأْلِيْف أحمدَ بنِ عَلِيٍّ بنِ حَجَرِ العَسْقَلاَنِيِّ، الحافظِ أبي الفَضْلِ (ت٨٥٢هـ) - تَحْقِيْق مُحَمَّد علي البجاوي (ط) نهضة مصر - القاهرة.
- إصلاحُ غَلَطِ أَبِي عُبَيْدٍ، تَأْلِيْف عبدِاللهِ بن مُسْلِمِ بنِ قُتَيْبَةَ الدِّيْنَوَرِيِّ (ت٢٧٦هـ) تَحْقِيْق: د/ عبدالله الجبوري (ط) دار الغرب الإسلامي (١٤٠٣هـ).
- إصْلاَحُ المَنْطِقِ، تَأْلِيْف يَعقوب بن السِّكِّيت، أبي يوسف (ت٢٤٤هـ)، تَحْقِيْق: الشيخ أحمد شاكر، وعبدالسلام هارون، القاهرة - دار المعارف (١٩٥٦م).
- الأصْمَعِيَّاتُ، جمع عبدِالمَلك بن قُرَيب الأصمعيِّ (ت٢١٦هـ)، تَحْقِيْق: أحمد مُحَمَّد شاكر، وعبدالسلام هارون، (ط) دار المعارف بمصر (١٩٦٧م).
- الأُصُوْلُ في النَّحوِ، تأليفُ أبي بكر مُحَمَّدِ بن السَّرِيِّ بنِ السَّرَّاجِ (ت٣١٦هـ) تَحْقِيْق: د/ عبدالحسين الفتلي (ط) مؤسَّسة الرسالة - بيروت (١٤٠٥هـ).
- الأضْدَادُ، تأليفُ الحَسن بن مُحَمَّد الصَّغاني (ت٦٥٠هـ)، تَحْقِيْق: محمد، عبدالقادر عطا، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة (١٤٠٩هـ).

ـ الأضْدَادُ، تأليفُ سَهْلِ بن مُحَمَّد بن عثمان السِّجِسْتَانِيِّ (ت٢٥٥هـ) تَحْقِيْق: مُحَمَّد عودة أبوجرى، (ط) مكتبة الثقافة الدِّينيَّة (١٤١٤هـ).

ـ الأضْدَادُ، تأليفُ عبدِالله بن مُحَمَّد التُّوَّزِيِّ (ت٢٣٣هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد حسين آل ياسين، طبع في مجلة المورد عدد ٣ المجلد الثامن (١٩٧٩م) وطبع في بيروت سنة (١٩٨٣م).

ـ الأضْدَادُ في اللُّغَةِ، تأليفُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِالواحدِ، أبوالطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ (ت٣٥١هـ) تَحْقِيْق/ عزَّة حَسَن، (ط) مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق (١٩٦٣م).

ـ الأضْدَادُ في اللُّغةِ، تَأْلِيْف مُحَمَّدِ بنِ القاسم، أبي بكرِ بنِ الأنْبَارِيِّ (ت٣٢٨هـ) تَحْقِيْق: مُحَمَّد أبي الفَضْل إبراهيم (ط) وزارة الإعلام الكويتية (١٣٨٠هـ).

ـ الأضْدَادُ، تَأْلِيْف مُحَمَّدِ بنِ المُسْتَنِيْرِ (قُطْرُب) (ت٢٠٦هـ)، تَحْقِيْق: حنَّا حدَّاد، (ط) دار العلوم الرياض (١٤٠٥هـ).

ـ إعرابُ القِرَاءَات، تَأْلِيْف الحُسين بن أحمد بن خَالويه (ت٣٧٠هـ)، تَحْقِيْق: د/ عَبْدالرَّحْمـٰن بن سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن، (ط) مكتبة الخانجي ـ مصر (١٤١٣هـ).

ـ الإعْلَام بِمَنْ حَلَّ مُراكش من الأعْلَام، تَأْلِيْف العبَّاسِ بن إبراهيم المراكشيِّ، (ط) الرِّباط (١٩٧٤م).

ـ الأغَانِي، تأليفُ عليِّ بن الحُسين، أبي الفرج الأصْبَهَانِيِّ (ت٣٥٦هـ)، (ط) دَارُ الكُتُبِ المصرية من سنة (١٣٥٤ ـ ١٣٩٤هـ).

ـ الإفْصَاحُ في شَرْحِ أَبياتِ مُشْكِلَةِ الإعْرَابِ، تأليفِ الحَسَنِ بن أَسَدِ الفَارِقِيِّ (ت٤٨٧هـ)، تَحْقِيْق: سعيد الأفعاني (ط) جامعة بَنْغَازِي، سنة (١٩٧٤م).

ـ الأفْعَالُ، تأليفُ سعيد بن عثمان السَّرَقُسطيِّ (ت٤٠٠هـ) تَحْقِيْق: حسين مُحَمد شَرَف، (ط) مَجمع اللُّغة العربية، القاهرة (١٣٩٥هـ).

ـ الأفْعَالُ، تأليفُ علي بن جَعفر بن القَطَّاعِ (ت٥١٥هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية، حَيْدَرآباد، الهند (١٣٦٠هـ).

ـ اقْتِبَاسُ الأنْوَارِ... في أَنْسَاب الصَّحَابةِ ورواة الآثارِ (مختصره)، تأليفِ عبدِالحقِّ بن عبدالرَّحمـٰن الإشْبِيْلِيِّ (ت٥٨١هـ)، مخطوط في المكتبة الأزهرية.

ـ الاقْتِضَاب شرح أدب الكاتب، تَأْلِيْف عبدالله بن مُحَمَّد بن السِّيد البَطَلْيَوْسِيِّ، أبي محمدٍ

(ت٥٢١هـ)، تَحْقِيْق: مصطفى السَّقا. . ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٨١م).

- إكْمَالُ الإعلام بمُثلثِ الكَلاَم، تأليفُ مُحَمَّدِ بن عبدِالله جمالُ الدِّين بن مالك (ت٦٧٢هـ)، تَحْقِيْق: سعد حمدان الغامدي، (ط) مركز البحث العلمي - جامعة أم القرى، مكة المكرمة (١٤٠٤هـ).

- الإكْمَالُ في رَفْع الارتياب عن المُؤتلف والمُختلف من الأَسْماءِ والكُنَىٰ والأَلْقَاب، تَأْلِيْف عليُّ بن هبة الله بن ماكولا، أبي نَصْرٍ الأمير (ت٤٧٥هـ) تَحْقِيْق: عبدالرَّحمـٰن بن يَحْيَىٰ المُعلِّمِيِّ، (ط) دائرة المعارف العثمانية - الهند - حيدرآباد (١٩٦٢م).

- الأَلْقَابُ، تَأْلِيْف عَبْدِالله بنِ مُحَمَّدِ بن يُوسف الأزْدِيِّ القُرْطُبِيِّ المَعْرُوف بـ«ابنِ الفَرَضِيِّ» (ت٤٠٣هـ) تَحْقِيْق مُحَمَّد زينهم، (ط) دار الجيل، بيروت (١٤١٢هـ).

- الأَمَالِي في النَّحو (الأَمَالِي الشَّجَرِيَّة)، تَأْلِيْف هبة الله بن الشَّجَرِيِّ (ت٥٤٢هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن، الهند (١٣٤٩هـ).

- الأَمَالِي (النَّوادر)، تَأْلِيْف أبي عَلِيٍّ القَالِي (ت٣٥٦هـ)، تَحْقِيْق عَبْدالعَزِيْز المَيْمَنِيِّ الرَّاجَكُوتِيِّ، (ط) دار الكتب المصريّة (١٩٢٦م).

- الأمْثَالُ، تَأْلِيف أبي عُبَيْدٍ القاسِم بن سَلاَّمٍ الهَرَوِيِّ (ت٢٢٤هـ) تَحْقِيْق: عبدالمجيد قطامش (ط) مركز البحث العلمي بجامعة أمِّ القرى بمكة المكرمة (١٤٠٠هـ).

- إِنْبَاهُ الرُّواة على أنباه النُّحَاة، تَأْلِيْف عليِّ بنِ يُوسف القِفْطِيِّ، جَمَالِ الدِّين (ت٦٤٦هـ) (ط) دار الكتب المصريّة - القاهرة (١٩٦٩م).

- أَنْسَابُ الأَشْرَافِ (جُمَلٌ مِن. . .)، تَأْلِيْف أحمد بن يحيى بن جابر البَلاَذُرِيِّ (ت٢٧٩هـ)، تَحْقِيْق: د/ سهيل ذكار، ورياض زركلي (ط) دار الفكر - بيروت (١٤١٧هـ).

- الأَنْسَابُ، تَأليف عبدِالكَرِيْمِ بن مُحَمَّدٍ السَّمْعَانِيِّ، أبي سَعْدٍ (ت٥٦٢هـ)، تَحْقِيْق: عبدالرَّحمـٰن ابن يَحْيَىٰ المُعلِّمي (أجزاء منه)، (ط) مُحَمَّد أمين دمج - بيروت (كَاملاً).

- الإنصافُ في مَسَائِل الخِلاَف في النَّحْوِ، تأليفِ عبدالرَّحْمَـٰن بنِ مُحَمَّد بن أبي سعيد بن الأَنْبَارِيِّ (ت٥٧٧هـ)، (ط) المكتبة التجارية - القاهرة (١٣٨٠هـ).

- الإِيْضَاحُ في مَنَاسِكِ الحَجِّ والعُمْرة، تَأْلِيْف يَحْيَىٰ بن شَرَفِ النَّوَوِيِّ (ت٦٧٦هـ)، (ط) دار البَشَائِرِ الإسلامية، والمكتبة الإمدادية بمكة المكرمة، الطبعة الثانية (١٤١٧هـ).

ـ الإيْنَاسُ في عِلْمِ النَّسَبِ، تَأْلِيْف الحُسَين بن عليِّ المَعْروفِ بـ«الوَزِيْرِ المَغْرِبيِّ» (ت٤١٨هـ) تَحْقِيْق الشيخ حمد الجاسر، (ط) النادي الأدبي بالرياض (١٤٠٠هـ).

(البَاءُ)

ـ البِئْرُ، تَأْلِيْف مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ الأعْرَابِيِّ (ت٢٣١هـ)، تَحْقِيْق: د/ رمضان عبدالتَّواب، (ط) الهيئة المصرية العامَّة للكتاب (١٩٧٠م).

ـ البَحْرُ المُحِيْطُ، تَأْلِيْف مُحَمَّدِ بن يُوسف، أبي حَيَّان الأنْدَلُسِيِّ، أثيرُ الدِّينِ (ت٧٤٥هـ).

ـ البِدَايَةُ والنِّهَايَةُ، تأليفِ عِمَادِ الدِّيْنِ إسماعيلِ بنِ كَثِيْرٍ (ت٧٧٤هـ) (ط) السَّعادة بمصر (١٣٥٨هـ).

ـ بَرْنَامِجُ الرُّعَيْنِيِّ، عليِّ بنِ مُحَمَّدٍ (ت ٦٦٦هـ)، تَحْقِيْق: إبراهيم شَبُّوح (ط) دمشق (١٩٦٢م).

ـ بُغْيَةُ الوُعَاةِ في طبقات اللُّغويين والنُّحاة، تَأْلِيْف عبدالرَّحمـٰن بن أبي بكرٍ، جلال الدِّين السُّيوطِيِّ (ت٩١١هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد أبي الفَضْلِ إبراهيم (ط)، عيسى البابي الحلبي، القاهرة (١٣٨٤هـ).

ـ بَهْجَةُ المَجَالِسِ وأُنس المُجالس، تَأْلِيْف يُوسف بن عبدالله بن عبدالبرّ النَّمَرِيِّ (ت٤٦٣هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد مرسي الخولي (ط) دَار الكَاتب العَرَبي للنشر (الدَّار المَصْرِيَّة للتأليف والتَّرْجَمة).

ـ البَيَانُ المُغرب في أخبارِ الأندَلُسِ والمَغْرِبِ، تَأْلِيْف مُحمَّدٍ المراكشيِّ (ت٦٩٥هـ)، تَحْقِيْق: ج. س كولان، وإ. ليفي بُروفنسال، (ط) دار الثقافة، بيروت (١٤٠٠هـ)، وتحقيق: إميروسي هويسي ميرانده، ومشاركة مُحَمَّد بن تَاوِيْت، ومحمد إبراهيم الكتاني، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مُحَمَّد الخامس ـ الرِّباط (١٩٥٨م).

(حَرْفُ التَّاء)

ـ تاجُ العَرُوس في شَرْحِ جَواهر القَامُوس، تأليف: مُحَمَّد مرتضى الزَّبِيْدِيِّ (ت١٢٠٥هـ)، (ط) المطبعة الخيرية بمصر (١٣٠٦هـ).

ـ تاريخُ الإسلام، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن أحمد شمس الدِّين الذَّهبيِّ (ت٧٤٨هـ) تَحْقِيْق: عبدالسلام تدمري أجزاء منه حتى حوادث ووفيات سنة (٦٧٠هـ)، (ط) من (١٤٠٧ ـ ١٤١٩هـ).

ـ تَارِيْخ بَغْدَادَ، تَأْلِيْف أحمد بن علي الحَافِظ الخَطِيْبِ البَغْدَادِيِّ (ت٤٦٣هـ) (ط) دار الكاتب العربي، بيروت ـ لبنان (مصور).

ـ تَارِيْخُ جُرجان، تَأْلِيْف حَمْزة بن يوسف السَّهْمِيِّ (ت٤٢٧هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية،

و(ط) عالم الكتب بيروت (١٤٠١هـ) الطبعة الثانية.

ـ تَارِيخُ خَلِيْفَةَ بنِ خَيَّاطٍ (ت٢٤٠هـ)، تَحْقِيْق: الدكتور أكرم ضياء العُمَرِيّ، (ط) مؤسسة الرّسالة ـ دار العلم، بيروت (١٤٠١هـ)، (الطبعة الثانية).

ـ تاريخُ الطَّبَرِيِّ (تاريخ الملوك والأُمَم) تَأْلِيْف مُحَمَّد بن جرير الطَّبريِّ (ت٣١٠هـ) تَحْقِيْق: مُحَمَّد أبي الفضل إبراهيم (ط) دار المعارف بمصر (١٩٧٩م) (الطبعة الرابعة).

ـ تاريخ علماء الأندلس، تَأْلِيْف عبدالله بن مُحَمَّد أبي الوليد بن الفَرْضِيِّ (ت٤٠٣هـ)، (ط) الدَّار المصريّة للتَأْلِيْف والترجمة (١٩٦٦م).

ـ تَارِيخُ قُضَاةِ الأَنْدَلُسِ (المَرْقَبَةُ العُلْيَا...)، تأليف: علي بن عبدالله، أبي الحسن النُّبَاهِيِّ (ت بعد ٧٩٢هـ)، نشره بروفنسال ـ القاهرة (١٩٤٨م).

ـ التَّاريخُ الكبيرُ، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن إسماعيل البُخَارِيِّ (ت٢٥٦هـ)، تَحْقِيْق: عبدالرَّحمٰن المُعَلِّمي (ط) دار المعارف العثمانية ـ حيدرآباد الدِّكن (١٣٦٠هـ).

ـ تَبْصِيْرُ المُنْتَبه بتحرير المُشْتَبِهْ، تَأْلِيْف الحافظ أحمد بن علي بن حجرِ العَسْقَلاَنِيِّ (ت٨٥٢هـ) تَحْقِيْق: علي بن مُحَمَّد البجاوي، ومحمد بن علي النجار، (ط) الدار المصرية للتَأْلِيْف والترجمة (١٣٨٦هـ).

ـ التَّبْيِينِ عن مَذَاهِبِ النَّحْوِيِّيْن، تَأْلِيْف أبي البَقَاء عبدِالله بن الحسين العُكْبَرِيِّ (ت٦١٦هـ)، تَحْقِيْق: د/ عَبْدُالرَّحْمَـٰن بن سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن، (ط) دار الغَرْبِ الإِسْلاَمِيّ ـ بيروت (١٤٠٦هـ).

ـ التَّبْيِينِ في أنساب القرشيين، تَأْلِيْف عبدالله بن أحمد، موفق الدِّين بن قدامة المقدسي (ت٦٢١هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد نايف الدُّليمي (ط) بغداد (١٤٠٢هـ).

ـ التُّحفةُ اللَّطِيْفَةُ في تاريخ المَدِيْنَة الشَّرِيْفَةِ، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن عبدالرَّحمٰن السَّخَاوِيِّ (ت٩٠٢هـ)، نشره أسعد طرابزوني الحسني (١٣٩٩هـ).

ـ التَّخْمِيْرُ (شَرْحُ المُفَصَّلِ)، تَأْلِيْف صَدْرِ الأفاضل قاسم بن الحسين الخُوَارَزْمِيِّ (ت٦١٧هـ)، تَحْقِيْق: د/ عَبْدالرَّحْمَـٰن بن سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن (ط) دار الغرب الإسلامي (١٩٩٠هـ).

ـ تذكرة الحفَّاظ، تَأْلِيْف مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ الذَّهَبِيِّ، شَمْسِ الدِّيْنِ (ت٧٤٨هـ)، (ط) دار المعارف العثمانية ـ الهند (١٣٧٥ ـ ١٣٧٧هـ).

ـ تراث المغاربة في الحديث النَّبوي وعُلومه، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن عبدِاللهِ التَّلِيْدِيِّ، (ط) دار البشائر الإسلاميّة (١٤١٦هـ).

ـ تَرتيبُ المَدَارك لمعرفة أعيان مذهب مالكٍ، تَأْلِيْف القاضي عياضِ بن موسىٰ اليَحْصُبيِّ (ت٥٤٤هـ)، (ط) وزارة الأوقاف بالمغرب، و(ط) مكتبة دار الفكر ببيروت (١٩٦٧م).

ـ التَّعْلِيْق علىٰ المُوطَّأ، تأليف هِشَام بن أحمد الوَقَّشِيِّ (ت٤٨٩هـ) تحقيق: د/ عبدالرَّحمـٰن بن سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن (ط) مكتبة العُبَيْكَان ـ الرِّياض ١٤٢١هـ.

ـ تفسير غريب القُرآن، تَأْلِيْف عبدالله بن مُسلم بن قُتيبة الدِّيْنَوَرِيِّ (ت٢٧٦هـ)، تَحْقِيْق: سيد أحمد صقر، (ط) البابي الحلبي بمصر سنة (١٩٥٨م).

ـ التَّقْفِيَةُ في اللُّغةِ، تأليف اليَمَانِ بن أبي اليَمَانِ البَنْدَنِيْجِيِّ (ت٢٨٤هـ)، تَحْقِيْق: خليل إبراهيم العَطِيَّة (ط) مكتبة العاني، بغداد (١٩٧٦م).

ـ تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، تَأْلِيْف مُحَمَّدِ بنِ أَحْمدَ الأَنْصَارِيِّ القُرْطُبِيِّ (ت٦٧١هـ) (ط) دار الكتب بمصر (١٣٥٨هـ).

ـ تَكْمِلة الصِّلة، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن عبدالله القُضَاعِيِّ البلنسيِّ الأندلسيِّ (ت٦٥٩هـ)، (ط) القاهرة (١٩٥٦م).

ـ التَّمهيد (مرتب على أبوابِ المُوَطَّأ)، تأليفُ يُوْسُفَ بنِ عبدِاللهِ بنِ عبدِالبرِّ النَّمريِّ (ت٤٦٣هـ)، تَحْقِيق: أسامة بن إبراهيم وحاتم أبوزيد، (ط) الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م).

ـ تنبيه البَصَائِر على أسماء الكبائر، تَأْلِيْف عُمَرُ بن الحسن بن دحية (ت٦٣٣هـ)، (مخطوط)، نسخة ليدن بهولندا.

ـ تَنْوِيْرُ الحَوَالِكَ، تَأْلِيْف عبدالرَّحْمـٰن بن أبي بكر السُّيوطي (ت٩١١هـ).

ـ تَهْذِيْبُ الألفاظ (كنز الحفَّاظ...)، تَأْلِيْف يعقوب بن السِّكيت، أبي يوسف (ت٢٤٤هـ)، والتَّهذيب للخطيب التِّبريزي يحيى بن عليٍّ (ت٥٠٢هـ)، تَحْقِيْق: لويس شيخو (ط) المكتبة الكاثُوليكية، بيروت ـ ١٨٩٥م.

ـ تَوْضِيْحُ المُشْتَبَه، تَأْلِيْف مُحَمَّدِ بنِ عبدالله القَيْسِيِّ، المعروف بـ«ابنِ ناصرِ الدِّين» (ت٨٤٢هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد نعيم عرقسوسي، (ط) مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ.

ـ تَهْذِيبُ تاريخ دمشق، تَأْلِيف عبدالقادر بن بدران (ط).

ـ تَهْذِيبُ التَّهذيب، تَأْلِيف الحافظ أحمد بن علي بن حَجَرِ العَسْقَلاَنِيِّ (ت٨٥٢هـ)، (ط) دار صادر بيروت (١٩٦٨م) المصورة عن طبعة الهند.

ـ تَهذِيبُ الكَمَال في أسماء الرِّجال، تَأْلِيف يُوسف بن عبدالرَّحْمَـٰن المِزِّيِّ (ت٧٤٢هـ)، تَحْقِيْق: بشَّار عوَّاد معروف (ط) مؤسسة الرسالة (١٤٠٠هـ ـ ١٤١٣هـ).

ـ تَهْذِيْبُ اللُّغة، تأليف أحْمَد بن مُحَمَّد الأزهريِّ (ت٣٧٠هـ) تَحْقِيْق: (مجموعة من المُحَقِّقين) (ط) الدار المصريَّة للتأليف والتَّرْجَمة، القاهرة (ط) (١٩٦٤ ـ ١٩٦٧م).

ـ التَّيْسِيْرُ في القِرَاءَاتِ السَّبْعِ، تَأْلِيف أبي عَمرو عثمان بن سَعِيْدٍ الدَّانيِّ (ت٤٤٤هـ)، تَحقِيْق: أوتربرتزل، (ط) استانبول سنة (١٣٥٠هـ)، (جمعية المستشرقين الألمان).

(الثَّاءُ)

ـ الثِّقَاتُ، تَأْلِيف مُحَمَّد بن حبَّان البُسْتِيِّ (ت٣٥٤هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدُّكن، الهند (١٣٩٩هـ).

(الجيمُ)

ـ الجِبَالُ والأمكنةُ والمِيَاهُ، تَأْليف مَحْمُود بن عمر الزَّمَخْشَرِيِّ (ت٥٣٨هـ) تَحْقِيْق: إبراهيم السَّامرائي ـ بغداد سنة (١٩٦٨م).

ـ جَذْوَةُ المُقْتَبِسِ في تاريخ علماء الأندلس، تَأْلِيف مُحَمَّد بن أبي نَصْرٍ الحُمَيْدِيِّ (ت٤٨٨هـ)، تَحْقِيْق: إبراهيم الإبياري (ط) دار الكاتب المصرية ودار الكاتب اللبناني (١٤٠٣هـ).

ـ الجَرْحُ والتَّعْدِيْلُ، تَأْلِيف عبدالرَّحمـٰن بن أبي حاتمٍ الرَّازِيِّ (ت٣٢٧هـ)، تَحْقِيْق: عبدالرَّحمـٰن ابن يَحْيَىٰ المُعَلِّمِيِّ ـ دائرة المَعَارف العثمانية، حيدر آباد الدّكن ـ الهند، (١٣٧٢هـ).

ـ الجَلِيْسُ الأَنِيْسُ في تَحْرِيْمِ الخَنْدَرِيْسِ، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن يَعقُوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) (مخطوط).

ـ جَمْهَرَةُ الأمثالِ، تَأْلِيْف الحسن بن عبدالله أبي هلال العَسْكَرِيِّ (ت٣٩٥هـ) تَحْقِيْق: مُحَمَّد أبي الفضل إبراهيم، وعبدالمجيد قطامش (ط) المؤسسة العربية الحديثة بمصر (١٩٦٤م).

- جَمْهَرَةُ أنسابِ العَرَبِ، تَأْلِيف علي بن أحمد بن حَزْمٍ (ت٤٥٦هـ) تَحْقِيْق: عبدالسلام هارون (ط) دار المعارف بمصر (١٣٨٢هـ).
- جَمْهَرَةُ اللُّغةِ، تَأْلِيف أبي بكرٍ مُحَمَّد بن الحَسَن بن دريد الأزديّ (ت٣٢١هـ) تَحْقِيْق: د/ رمزي البعلبكي، (ط) دار العلم - بيروت (١٩٨٧م).
- جَمْهَرَةُ نَسَبِ قُريش وأخبارها، تَأْلِيف الزُّبير بن بَكَّارٍ (ت٢٥٦هـ) (الجزء الأول)، تَحْقِيْق: محمود مُحَمَّد شاكر (ط) دار العروبة، القاهرة (١٣٨١هـ).
- جَمْهَرَةُ النَّسَبِ، هشام بن مُحَمَّد بن السَّائِب الكَلْبِيّ (ت ٢٠٤هـ) رواية السكري عن ابن حبيب، تَحْقِيْق: ناجي حسن، (ط) عالم الكتب (١٤٠٧هـ).
- جَنَىٰ الجَنَّتين في تمييز نَوْعَي المُثَنَّيَيْنِ، تَأْلِيف مُحَمَّد أمين بن فضل الله المُحِبِّي (ت١١١١هـ)، (ط) التَّرقي بدمشق سنة (١٣٤٨هـ).
- الجَنَىٰ الدَّانِي في حُرُوفِ المَعَانِي، تَأْلِيف الحسن بن قاسم المراديّ (ت٧٤٩هـ)، تَحْقِيْق: د/ فخر الدين قباوة، وحمد نديم فاضل، (ط) المكتبة العربية بحلب (١٣٩٣هـ).

(الحاءُ)

- الحُجَّةُ في القِرَاءَاتِ السَّبعِ، تَأْلِيف أبي عليٍّ الحَسَنِ بنِ أحمد الفَارِسيِّ (ت٣٧٧هـ)، (ط) دار المأمون - دمشق (١٤٠٤هـ) فما بعدها.
- حسنُ المُحَاضَرَةِ في تاريخ مصر والقاهرة، تَأْلِيف جلال الدِّين عبدالرَّحمـٰن بن أبي بكر السُّيوطي (ت٩١١هـ) تَحْقِيْق: مُحَمَّد أبي الفَضْلِ إبراهيم، (ط) عيسى البابي الحلبي - القاهرة (١٣٨٧هـ).
- حِلْيَةُ الأَوْلِيَاءِ وَطَبَقَاتُ الأَصْفِيَاءِ، تَأْلِيف الحافظ أبي نُعيم أحمد بن عبدالله الأصبهانيّ (ت٤٣٠هـ)، (ط) السَّعادة - القاهرة، (١٣٥٧هـ).
- خَرِيدَةُ القَصْرِ (قسم شُعَرَاء المَغْرِب)، تَأْلِيف العماد الأَصْبَهَانِي الكَاتِبُ، تَحْقِيْق: مُحَمَّد المَرزوقي.. وآخرين، (ط) الدار التونسية للنشر (١٩٧٣م) (النشرة الثانية).

(الخاءُ)

- خِزَانَةُ الأَدَبِ، تَأْلِيف عبدالقادر بن عُمَرَ البَغْدَادِيِّ (ت١٠٩٣هـ)، (ط) بولاق (١٢٩٩هـ).

ـ الخَصَائِصُ، تَأْلِيْف عثمان بن جني أبي الفتح (ت٣٩٢هـ)، تَحْقِيْق: الشيخ مُحَمَّد بن علي النَّجار، (ط) دار الكتب المصرية (١٩٥٢م) فما بعدها.
ـ خَلْقُ الإنسان، تَأْلِيْف عبدالملك بن قُرَيْبٍ الأصمعيِّ (ت٢١٦هـ)، نشر في (الكنز اللُّغوي) تَحْقِيْق هفنر (ط) المكتبة الكاثوليكية ـ بيروت (١٩٠٣م).

(حَرْفُ الدَّال)

ـ الدُّرُّ النَّقِيُّ في شرحِ ألفاظِ الخِرَقِيِّ، تَأْلِيْف يُوسف بن حسن بن عبدالهادي (ت٩٠٩هـ)، تَحْقِيْق: (إعداد. . .) رضوان مختار بن غَرِيْبَةَ (ط) دار المُجتمع للنشر والتَّوزيع، جدة (١٤١١هـ).
ـ الدُّرَرُ الكَامِنَةُ، تَأْلِيْف الحافظ أحمد بن علي بن حَجَرٍ العَسْقَلاَنِيِّ (ت٨٥٢هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد سيد جاد الحقِّ، (ط) المدني بمصر، الطبعة الثانية (١٣٨٥هـ).
ـ الدُّرُّ المَصُوْنُ في عُلُومِ الكتابِ المَكْنُونِ، تَأْلِيْف أحمد بن يوسف الحَلَبِيِّ، المعروف بـ«السَّمين» (ت٧٥٦هـ) تَحْقِيْق: د/ أحمد الخرَّاط، (ط) دار القلم، دمشق، (١٤٠٦هـ ـ ١٤١٥هـ).
ـ الدِّيْبَاجُ المُذْهَبِ في معرفةِ أعيانِ المَذْهَبِ، تَأْلِيْف إبراهيم بن علي بن فُرْحُون اليَعْمُرِيِّ المَدَنِيِّ (ت٧٩٩هـ)، تَحْقِيْق: الأحمدي أبي النُّور (ط) دار التُّراث، القاهرة (١٩٧٢م).
ـ دِيْوَانُ امرىء القَيْس، تَحْقِيْق: مُحَمَّد أبي الفَضْل إبراهيم (ط) دار المعارف بمصر (١٩٦٩م).
ـ دِيْوَانُ أَوْسِ بن حَجَرٍ، تَحْقِيْق: مُحَمَّد يوسف نجم، (ط) دار صادر (١٩٧٩م)
ـ دِيْوَانُ تميمِ بن أُبَيٍّ بن مقبل العَجْلاَنِيِّ، تَحْقِيْق: عزة حسن ـ دمشق (١٣٨١هـ).
ـ دِيْوَانُ جريرٍ، تَحْقِيْق: نعمان أمين طه، (ط) دار المعارف بمصر (١٩٧١م).
ـ دِيْوَانُ الحُطَيْئَةِ (رواية ابن السِّكيت وشرحه)، تَحْقِيْق: نعمان أمين طه (ط) مكتبة الخانجي (١٤٠٧هـ).
ـ دِيْوَانُ الحَارثِ بن حلِّزة اليَشْكُرِيِّ، جمع وتحقيق: هاشم الطَّعان، (ط) بغداد (١٩٦٩م).
ـ دِيْوَانُ حَسَّان بن ثابت الأنصاري، تَحْقِيْق: الدكتور وليد عرفات، (ط) دار صادر ـ بيروت (١٩٧٤م).
ـ دِيْوَانُ حُمَيْدِ بنِ ثَوْرٍ، تَحْقِيْق: عبدالعزيز المَيْمَنِي الراجكوتي، (ط) دار الكتب المصرية (١٩٥١م).
ـ دِيْوَانُ دُرَيْدِ بنِ الصِّمَّةِ، جمع وتحقيق: مُحَمَّد خير البقاعي، (ط) دار قتيبة (١٤٠١هـ).
ـ دِيْوَانُ ذِي الرُّمة، تَحْقِيْق: د/ عبدالقدوس أبي صالح، (ط) مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق

(١٩٧٢ ـ ١٩٧٣م).
ـ دِيْوَانُ الرَّاعِي النُّميريِّ، تَحْقِيْق: د/ راينهرت وايبرت، (ط) بيروت سنة (١٤٠١هـ).
ـ دِيْوَانُ زُهَيْرِ بن أبي سُلْمَىٰ، شرح ثعلب (ت٢٩٢هـ)، (ط) دار الكتب المصرية (١٩٤٤م).
ـ دِيْوَانُ سُوَيْدِ بن أبي كاهل اليشكريِّ، تَحْقِيْق: طاهر العاشور، (ط) البصرة، (١٩٧٢م).
ـ دِيْوَانُ طَرَفَةِ بنِ العَبْدِ البَكْرِيِّ، شرح أبي الحجاج الأعلام الشنتمري (ت٤٧٦هـ)، تَحْقِيْق: لطفي الصَّقَّال، ودريَّة الخطيب، (ط) دمشق (١٣٩٥هـ).
ـ دِيْوَانُ عبدالله بنِ رَوَاحَةَ، تَحْقِيْق: وليد قصَّاب، (ط) دار العلوم ـ الرياض (١٤٠٢هـ).
ـ دِيْوَانُ عَبِيْدُ بنُ الأبْرَصِ الأسدي، تَحْقِيْق: الدكتور حسين نَصَّار (ط) القاهرة (١٩٥٧م).
ـ دِيْوَانُ العَجَّاج، تَحْقِيْق: عبدالحفيظ السَّطلي، (ط) مكتبة أطلس سنة (١٣٩١هـ).
ـ دِيْوَانُ عُمَرَ بنِ أبي رَبِيْعَةَ، تَحْقِيْق: مُحَمَّد مُحيي الدِّين عبدالحميد، (ط) السَّعادة بمصر (١٩٦٠م).
ـ دِيْوَانُ عَمْرِو بن مَعْدِي كَرِبٍ، تَحْقِيْق: هاشم الطَّعان، (ط) بغداد سنة (١٩٧٠م، وتحقيق: مطاع الطَّرابيشي (ط) دمشق سنة (١٩٧٤م).
ـ دِيْوَانُ عَنْتَرَةَ، تَحْقِيْق: مُحَمَّد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، دمشق (١٩٦٤م).
ـ دِيْوَانُ القُطامي، تَحْقِيْق: إبراهيم السَّامرائي وأحمد مطلوب، (ط) دار الثقافة، بيروت (١٩٦٠م).
ـ ديوانُ كُثَيِّر عَزَّةَ، تَحْقِيْق: د/ إحسان عبَّاس، (ط) دار الثقافة، بيروت سنة (١٩٧١م).
ـ دِيْوَانُ لَبِيْدٍ (شرح ديوان . . .)، تَحْقِيْق: إحسان عبَّاس، (ط) وزارة الإعلام الكويتية (١٣٨٢هـ).
ـ دِيْوَانُ لَيْلَىٰ الأخيلية، تَحْقِيْق: خليل وجليل العطيَّة، (ط) بغداد سنة (١٩٦٧م).
ـ دِيْوَانُ مَالِكِ بن الرَّيب، تَحْقِيْق: نورى القَيْسِيّ، (ط) مجلة معهد المخطوطات (١٣٨٩هـ).
ـ دِيْوَانُ المتلمس، تَحْقِيْق: مُحَمَّد كامل الصَّيرفي، (ط) مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة (١٩٧٠م).
ـ دِيْوَانُ النَّابغة الجَعْدِيِّ، تَحْقِيْق: عبدالعزيز رباح، المكتب الإسلامي، دمشق (١٣٨٤هـ).
ـ دِيْوَانُ النابغة الذُّبْيانيِّ، صنعة ابن السِّكيت (ت٢٤٤هـ)، تَحْقِيْق: شكري فيصل، بيروت سنة(١٩٦٨م)، وتحقيق: مُحَمَّد أبي الفضل إبراهيم، (ط) دار المعارف بمصر سنة (١٩٧٧م).

(الذّالُ)

- الذَّخِيْرَةُ في مَحَاسِن أهل الجَزِيْرَةِ، تَأْلِيْف علي بن بسَّام الشَّنْتَرِينِيِّ (ت٥٤٢هـ)، تَحْقِيْق: د/ إحسان عبّاس، (ط) دار الثقافة، بيروت - لبنان سنة (١٣٩٩هـ).

- ذَيْلُ التَّقْيِيْدِ في رواة السُّنن والمسانيد، تأليف: مُحَمَّد بن أحمد تقي الدِّين الفَاسِيِّ (ت٨٣٢هـ) تَحْقِيْق: كمال يوسف الحوت، (ط) دار الكتب العلمية - بيروت سنة (١٤١٠هـ).

- الذَّيلُ والتَّكْمِلةُ لكتاب الموصول والصلة (أجزاء منه)، تَأْلِيْف مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عبدِالمَلكِ المُرَاكشيِّ (ت٧٠٣هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد بن شريفة، إحسان عباس.

(الرّاءُ)

- رِجَالُ صَحِيْح مُسْلِمٍ، تَأْلِيْف أحمدَ بنِ عَلِيِّ بنِ مَنْجويه الأَصْبَهَانِيِّ (ت٤٢٨هـ) تَحْقِيْق: عبدالله اللَّيثي، (ط) دار المعرفة (١٤٠٧هـ).

- الرِّسالةُ المُستطرفة، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٥هـ)، (ط) دار الكتب العلمية (١٤٠٠هـ).

- الرَّوْضُ المِعْطَارُ في خَبَرِ الأَقْطَارِ، تَأْلِيْف مُحَمَّدِ بن عبدِالمُنعم الحِمْيَرِيِّ (ت؟)، تَحْقِيْق: د/ إحسان عباس، (ط) مكتبة لبنان سنة (١٩٧٥م).

(الزّاي)

- زَادُ المَسِيْرِ في علم التَّفْسير تَأْلِيف عبدِالرَّحْمَـٰن بنِ عَلِيِّ بنِ الجَوْزِيِّ (ت٥٩٧هـ)، (ط) المكتب الإسلامي (١٣٨٤هـ).

- الزَّاهِرُ في غريب ألفاظ الشَّافِعِيِّ، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن أحمد، أبي منصور الأزهريِّ (ت٣٧٠هـ)، حققه مُحَمَّد جبر الألفي، (ط) وزارة الأوقاف الكويتية سنة (١٣٩٩هـ).

- الزَّاهِرُ في معاني كلمات النَّاس... تَأْلِيْف أبي بكر مُحَمَّدِ بنِ القَاسِمِ الأَنْبَارِيِّ (ت٣٢٨هـ) تَحْقِيْق: د/ حاتم صالح الضَّامن، (ط) بغداد (١٣٩٩هـ) دار الرَّشيد.

- الزِّينةُ في الكلمات الإسلامية، تَأْلِيْف أحمد بن حَمْدَان الرازيِّ، أبي حاتمٍ (ت٣٢٢هـ)، تَحْقِيْق: حُسين فضل الله الهَمَذَانِيِّ - القاهرة (١٩٥٧ - ١٩٥٨م).

(السّين)

- السَّبْعَةُ في القراءات، تَأْلِيف أحمد بن موسى أبي بكر بن مُجَاهِدٍ (ت٣٢٤هـ)، تَحْقِيْق: د/ شوقي ضيف، (ط) دار المعارف بمصر سنة (١٩٧٢م).
- سِرُّ صِنَاعَةِ الإعراب، تَأْلِيف عثمان بن جني، أبي الفتح (ت٣٩٣هـ) تَحْقِيْق: د/ خليل هنداوي، (ط) دار القلم ـ دمشق سنة (١٤٠٥هـ).
- سِيَرُ أعلامِ النُّبلاء، تَأْلِيف الحافظ شمس الدِّين مُحَمَّد بن أحمد الذَّهبيّ (ت٧٤٨هـ)، تَحْقِيْق مجموعة من المحققين، (ط) مؤسسة الرسالة (١٤٠١ ـ ١٤٠٥هـ).

(الشّين)

- شَذَرَاتُ الذَّهب في أخبار من ذهب، تَأْلِيْف عبدِالحَيِّ بنِ العِمَادِ الحَنْبَلِيِّ (ت١٠٨٩هـ)، (ط) القاهرة (١٣٥٠هـ)، و(ط) دار ابن كثير (١٤٠٦ ـ ١٤١٤هـ).
- شَرْحُ أبياتِ الكتاب، تَأْلِيف أبي مُحَمَّد يوسف بن الحسن السِّيرافي (ت٣٨٥هـ)، تَحْقِيْق: د/ محمد علي سلطاني (ط) مجمع اللُّغة العربية بدمشق (١٩٦٩م).
- شَرْحُ أَبْيَاتِ المُغني، تَأْلِيف عبدالقادر بن عمر البَغْدَادِيّ (ت١٠٩٣هـ) تَحْقِيْق: عبدالعزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق، (ط) دار المأمون بدمشق سنة (١٩٧٣م).
- شَرْحُ أَدَبِ الكَاتِبِ، تَأْلِيف مَوْهُوْبِ بنِ أحمد الجَوَالِيْقِيِّ (ت٥٤٠هـ)، (ط) القاهرة (١٣٥٠هـ).
- شَرْحُ أَشْعَارِ الهُذَلِيِّيْنَ، تَأْلِيف الحَسَنِ بنِ الحُسَيْنِ السُّكريِّ (ت٢٧٥هـ)، تَحْقِيْق: عبدالسَّتار أحمد فراج، (ط) دار العُرُوبة بمصر (١٣٨٤هـ).
- شَرْحُ الزُّرقاني (تقدم في شروح الموطَّأ). في مُقَدِّمَة تَفْسِيْر غَرِيْب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ.
- شَرْحُ شَوَاهِدِ إصلاح المنطق، تَأْلِيف يوسف بن الحسن السِّيرافي (ت٣٨٥هـ)، تَحْقِيْق: ياسين مُحَمَّد السَّواس، (ط) الدار المتحدة ـ دمشق (١٤١٢هـ).
- شَرْحُ القَصَائِدِ السَّبع الطِّوال، تَأْلِيف مُحَمَّد بن القَاسِمِ بن الأنباريّ (ت٣٢٨هـ)، تَحْقِيْق: عبدالسَّلام هارون، (ط) دار المعارف بمصر (١٩٦٣م).
- شَرْحُ القَصَائِدِ التِّسع، تَأْلِيف أحمد بن مُحَمَّد بن النَّحاس، أبي جَعْفَرٍ (ت٣٢٨هـ)، تَحْقِيْق: أحمد خطاب، (ط) بغداد (١٩٧٣م).

ـ شرحُ المُفَصَّلِ، تَأْلِيْف يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ)، (ط) المنيرية بمصر.
ـ شَرْحُ المُفَضَّليات، تَأْلِيْف القاسم بن بشَّارِ الأنباري (ت٣٠٤هـ)، تَحْقِيْق: ليال، (ط) بيروت (١٩٢٠م).
ـ شَرْحُ مقصورة ابن دريد (ابن خالويه وجهوده...)، تَأْلِيْف الحُسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، تَحْقِيْق: محمود جاسم محمد، (ط) مؤسسة الرسالة (١٤٠٧هـ).
ـ شِعْرُ الأَغْلَبِ العِجْلِيِّ، نشره الدكتور نورى القَيْسيُّ، مجلة المجمع العلمي العراقي (٣/ ٣١).
ـ شِعْرُ الأخطَلِ (صنعة السُّكريِّ)، تَحْقِيْق: فخر الدِّين قباوة، (ط) دار الأصمعي، حلب (١٩٧١م).
ـ شِعْرُ البَعِيْثُ المُجَاشِعِيِّ، جمع وتحقيق: ناصر رشيد مُحَمَّد حسين ـ مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، عدد (١٤).
ـ شِعْرُ بَنِي تَمِيْمٍ، جمع: الدكتور عبدالحميد محمود، (ط) النادي الأدبي بالقصيم (١٤٠٢هـ).
ـ شِعْرُ الخَوَارِجِ، تَحْقِيْق: د/ إحسان عبَّاس ـ بيروت (١٩٧٤م).
ـ شِعْرُ طَيِّيء وأخبارها، جمع وتحقيق: د/ وفاء فهمي السّندوبي، (ط) دار العلوم ـ الرياض (١٤٠٣هـ).
ـ شِعْرُ الرَّبيع بن زيادٍ العَبْسِيِّ، تَحْقِيْق: عادل البياتي، مجلة كلية الآداب، بغداد ـ عدد (١٤) سنة (١٩٧١م).
ـ شِعْرُ الكُمَيْتُ بنُ زيدٍ الأَسَدِيِّ، جمع الدُّكتور/ داود سلوم ـ النَّجف (١٩٦٩م).
ـ الشِّعْرُ والشُّعَرَاءُ، تَأْلِيْف عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدِّيْنَوَرِيِّ (ت٢٧٦هـ)، تَحْقِيْق: الشَّيخ أحمد شاكر (ط) دار المعارف بمصر سنة (١٩٦٦م).
ـ شِفَاءُ الغَلِيْلِ فيما في كلام العربِ من الدَّخيلِ، تَأْلِيْف شهاب الدِّين الخَفَاجِيِّ (ت١٠٦٩هـ)، (ط) المنيرية بالأزهر (١٩٥٢م).

(الصَّاد)

ـ الصُّبحُ المُنير في شعر أبي بصير (ديوان الأعشى) وغيره.. (ط) بلندن (١٩٢٧م).
ـ الصِّحَاحُ (تاج اللُّغة وصحاح العربيّة)، تأليف: إسماعيل بن حماد، أبي نَصْرِ الجَوْهَرِيِّ

(ت٣٩٨هـ)، وتحقيق: أحمد عبدالغفور عَطَّار (ط) دار الكتاب العربي بمصر (١٣٧٦هـ).
ـ الصِّلَةُ، تَأْلِيْف خلف بن عبدالملك بن بشكوال (ت٥٧٨هـ)، (ط) الدار المصرية للتَأْلِيْف والتَّرجمة سنة (١٩٦٦م).

(حَرْفُ الطَّاء)

ـ طَبَقَات الشَّافعيَّة الكُبرى، تَأْلِيْف تاج الدِّين السُّبْكِيِّ (ت٧٧١هـ)، تَحْقِيْق: محمود الطناحي، وعبدالفتاح الحلو، (ط) عيسىٰ الحَلَبِيّ بمصر سنة (١٩٦٤م).
ـ طَبَقَاتُ الشُّعَرَاءِ، تَأْلِيْف عبدالله بن المُعتَزّ (ت٢٩٦هـ)، تَحْقِيْق: عبدالسَّتَّار فَرَّاج (ط) دار المعارف بمصر سنة (١٩٥٦م).
ـ طَبَقَاتُ فُحُوْلِ الشُّعراء، تَأْلِيْف مُحَمَّدِ بنِ سَلاَّمٍ الجُمَحِيِّ (ت٢٣١هـ)، تَحْقِيْق: محمود مُحَمَّد شاكر، (ط) المدني القاهرة (١٣٩٤هـ).
ـ طَبَقَاتُ الفُقَهاء، تَأْلِيْف أبي إسحٰق إبراهيم بن عليٍّ الشِّيْرَازِيّ (ت٤٧٦هـ)، تَحْقِيْق: د/ إحسان عباس ـ بيروت سنة (١٩٧٠م).
ـ الطَّبَقَاتُ الكُبْرَىٰ، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن سعد (ت٢٣٠هـ) (ط) بيروت (١٩٥٧م).
ـ طَبَقَاتُ المُفسِّرين، تَأْلِيْف مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ أحمدَ الدَّاوُدِيِّ، شَمْسِ الدِّيْن (ت٩٤٥هـ) تَحْقِيْق: علي مُحَمَّد عمر، (ط) مطبعة الاستقلال الكبرى، مصر (١٣٩٢هـ).
ـ طَبَقَاتُ النَّحويين واللُّغويين، تَأْلِيْف أبي بكرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ الزُّبَيْدِيِّ (ت٣٧٩هـ) تَحْقِيْق: مُحَمَّد أبي الفضل إبراهيم (ط) دار المعارف بمصر (١٩٧٣م).

(العينُ)

ـ العبر في خبر من غبر، تَأْلِيْف مُحَمَّدِ بنِ أحمدَ الذَّهَبِيِّ الحَافِظِ (ت٧٤٨هـ)، تَحْقِيْق: صلاحِ الدِّيْن المُنَجِّد، (ط) الكويت (١٣٨٦هـ).
ـ العصا، تَأْلِيْف الأمير أُسَامَةَ بنِ مُنْقِذٍ (ت٥٨٤هـ)، تَحْقِيْق: حسن عباس، (ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب (فرع الإسكندرية) سنة (١٩٧٧م).
ـ العَمْدَةُ في محاسن الشِّعر وآدابه، تأليف: الحسن بن رشيق القيراوني (ت٤٥٦هـ)، تَحْقِيْق: محمَّد قرقزان (ط) دار المعرفة بيروت سنة (١٤٠٨هـ).

ـ العِقْدُ الثَّمِيْنُ في تاريخ البلد الأمين، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن أحمد الفاسي، تقيّ الدين (ت٨٣٢هـ)، تَحْقِيْق: فؤاد السَّيّد (ط) السنة المحمديّة سنة (١٣٨١هـ).

ـ عُنوانُ الدِّرايةِ. . .، تَأْلِيْف أحمد بن أحمد بن العبدالله الغبريني (ت٧١٤هـ)، تَحْقِيْق: عادل نُوَيْهض، (ط) منشورات لجنة التَّأْلِيْف والترجم والنشر، بيروت (١٩٦٩م).

ـ العَيْنُ، المنسوب إلى الخَلِيْلِ بن أحمد الفراهيديّ (ت١٧٥هـ)، تَحْقِيْق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السَّامرائي، (ط) بغداد (١٤٠٠ ـ ١٤٠٦هـ).

(حَرْفُ الغين)

ـ غَايَةُ النِّهاية (طبقات القُرَّاء)، تَأْلِيْف مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ شَمْسِ الدِّين الجَزَرِيّ (ت٨٣٣هـ)، (ط) مكتبة الخانجي بمصر سنة (١٣٥٢هـ).

ـ غَايَةُ الوَسَائِلِ إلى معرفة الأوائل، تَأْلِيْف هبة الله بن باطيش (ت٦٥٥هـ) (مخطوط) بخط مؤلِّفه.

ـ غَرِيْبُ الحَدِيْثِ لأبي إسحٰق إبراهيم الحربيّ (ت٢٨٥هـ) تَحْقِيْق: د/ سليمان بن إبراهيم العائد، (ط) مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ـ مكة المكرمة (١٤٠٥هـ).

ـ غَرِيْبُ الحَدِيْثِ، لأبي سليمان حمد بن مُحَمَّد الخَطَّابِيّ (ت٣٨٨هـ) تَحْقِيْق: عبدالكريم العزباوي (ط) مركز البحث العلمي بجامعة أمِّ القرى بمكة المكرمة (١٤٠٢هـ).

ـ غَرِيْبُ الحَدِيْث، تَأْلِيْف عبدالرَّحْمٰن بن علي بن الجوزيّ (ت٥٩٧هـ)، تَحْقِيْق: عبدالمعطي أمين قلعجي، (ط) دار الكتب العلميّة، بيروت (١٤٠٥هـ).

ـ غَرِيْبُ الحديث، تَأْلِيْف عبدالله بن مسلم بن قُتَيْبَةَ الدِّينوريّ (ت٢٧٦هـ)، تَحْقِيْق: د/ عبدالله الجبوري، (ط) وزارة الأوقاف العراقية سنة (١٣٩٧هـ).

ـ غَرِيْبُ الحَدِيْثِ لأندلسيٍّ مجهولٍ من أهلِ القرنِ السَّادسِ الهِجْرِيّ (مخطوط)، النسخة المحفوظة في الأسكوريال بأسبانيا.

ـ غَرِيْبُ الحَدِيْثِ، لأبي عُبَيْدٍ القاسمِ بن سلاَّم الهَرَوِيّ (ت٢٢٤هـ)، (ط) دائرة المعارف العُثمانية ـ حيدرآباد الدكن، الهند (١٣٩٦هـ) (مصورة عنها). و(ط) مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

ـ الغَرِيْبَيْنِ، تَأْلِيْف أبي عُبَيْدٍ أحمد بن مُحَمَّد الهَرَوِيّ (ت٤٠١هـ)، تَحْقِيْق: محمود الطناحي ج(١)، القاهرة (١٩٧٠م)، وطبعة الهند ـ دائرة المعارف العثمانية (١ـ٣).

ـ الغُنْيَةُ (مُعْجم شُيُوخ) للقاضي عياضِ بنِ مُوسَىٰ اليَحصُبِيِّ (ت٥٤٤هـ) تَحْقِيْق : ماهر جَرَّار ، (ط) دار الغرب الإسلامي .

(حَرْفُ الفاء)

ـ الفَائِقُ في غَرِيْبِ الحَدِيْثِ ، تَأْلِيْف مَحمُود بن عُمر جارِاللهِ أبي القاسم الزَّمَخْشَرِيِّ (ت٥٣٨هـ) ، تَحْقِيْق : مُحَمَّد علي البجاوي ، ومحمد أبي الفضل إبراهيم ، (ط) الحلبي بمصر (١٩٧١م) .

ـ الفَاخِرُ (في الأمثال) ، تَأْلِيْف المفضل بن سلمة (ت٢٩١هـ) ، تَحْقِيْق : الطحاوي (ط) مصر سنة (١٩٦٠م) .

ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، تَأْلِيْف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، (ط) مُحَمَّد فؤاد عبدالباقي ، السلفية بمصر سنة (١٣٩٠هـ) (مصور) .

ـ الفُتُوح ، تَأْلِيْف أحمد بن مُحَمَّد بن أَعْثَمِ الكُوفي (ت نحو ٣١٤هـ) ، (ط) دائرة المعارف العثمانية (١٣٨٨هـ) .

ـ الفَرْقُ بينَ الأَحْرُفِ الخَمْسَةِ ، تَأْلِيف عبدالله بن مُحَمَّد بن السِّيد البطليوسيِّ (ت٥٢١هـ) ، تَحْقِيْق : عبدالله الناصير (ط) دار المأمون للتراث ، دمشق سنة (١٤٠٤هـ) .

ـ فَصْلُ المَقَالِ في شَرْحِ كِتَابِ الأمْثَالِ ، تَأْلِيْف أبي عُبَيْدٍ عبدالله بن عبدالعزيز البَكْرِيِّ (ت٤٨٧هـ) ، تَحْقِيْق : إحسان عباس ، وعبدالمجيد عابدين ، (ط) بيروت (١٩٧١م) .

ـ فَعَلْتَ وَأَفْعَلْتَ ، تَأْلِيْف إبراهيم بن السَّرِيِّ الزَّجاجِ (ت٣١١هـ) ، تَحْقِيْق : ماجد الذهبي ، (ط) الشركة المتحدة سنة (١٤٠٤هـ) .

ـ فَعَلْتَ وَأَفْعَلْتَ ، لأبي حاتِمٍ سَهلِ بن مُحَمَّد السِّجِسْتَانِيِّ (ت٢٤٨هـ) ، تَحْقِيْق : خليل إبراهيم العطية ، (ط) دار صادر بيروت (١٤١٦هـ) .

ـ فَعَلْتَ وَأَفْعَلْتَ (مَا جَاءَ على . . .) ، تَأْلِيْف مَوهوب بن أحمد الجَوَالِيْقِيِّ (ت٥٤٠هـ) ، تَحْقِيْق : ماجد الذهبي ، (ط) دار الفكر ـ دمشق (١٤٠٢هـ) .

ـ فِهْرِسُ الفَهَارِسِ ، تَأْلِيْف عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني ، تَحْقِيْق : إحسان عباس ، (ط) دار الغرب الإسلامي ، بيروت (١٤٠٢هـ) .

ـ فِهْرِسْتُ ما رواه عن شيوخه (فهرست ابن خير الإشبيليُّ) تَأْلِيْف أبي بكر مُحَمَّد بن خير الإشبيلي

(ت٥٧٥هـ)، (ط) بيروت (١٩٦٢م).

(القافُ)

- القَبَسُ في شَرْحِ موطأ مالك بن أنس، للإمام ابن العربي (مفصَّل في مُقدمة تفسير غريب المُوطَّأ).
- قَصْدُ السَّبِيْلِ فيما في اللُّغةِ العربيَّةِ من الدَّخيل، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن فضل الله المُحِبِّي (ت١١١١هـ)، تَحْقِيْق: عثمان محمود الصِّيني، (ط) مكتبة التوبة، الرياض (١٤١٥هـ).
- قَلاَئِدُ العِقْيَانِ وَمَحَاسِنُ الأعْيَانِ، تَأْلِيْف الفتح بن خاقان (ت٥٢٨هـ)، تَحْقِيْق: حسين يوسف خربوش، (ط) مكتبة المنار، عمان (١٤٠٩هـ).

(حَرْفُ الكاف)

- الكاملُ في ضُعَفَاءِ الرِّجال، تَأْلِيْف أحمد بن عبدالله بن عَدِيٍّ الجُرْجَانِيِّ (ت٣٦٥هـ)، (ط) دار الفكر بيروت (١٤٠٤هـ).
- الكَامِلُ في اللُّغةِ والأدَبِ، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن يزيد المُبرِّد (ت٢٨٥هـ) تَحْقِيْق مُحَمَّد الدَّالي (ط) مؤسسة الرسالة (١٤٠٦هـ).
- الكِتَابُ لسيبويه (ط) بولاق (١٣١٦هـ).
- كَشْفُ الظُّنون، تَأْلِيْف حاجي خليفة (كاتب چلبي) استانبول (١٣٦٠هـ).
- كَشْفُ النِّقَابِ عن الأسْمَاءِ والألْقَابِ، تَأْلِيْف عبدالرَّحمن بن علي بن الجوزيِّ (ت٥٩٧هـ)، تَحْقِيْق: د/ عبدالعزيز بن راجي الصَّاعدي، (ط) دار السلام، الرِّياض (١٩٩٣م).
- الكَشْفُ عن وُجُوْهِ القِراءات السَّبْعِ وعللها، تَأْلِيْف مَكيّ بن أبي طالب القَيْرَاوَنِيِّ (ت٤٣٨هـ) تَحْقِيْق: مُحيي الدين رَمَضَان، (ط) مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق (١٣٩٤هـ).

(اللامُ)

- الَّلآلي في شرح الأمالي، تَأْلِيْف عبدالله بن عُبَيْدالله أبي عُبَيْدٍ البَكْرِيِّ (ت٤٨٧هـ)، تَحْقِيْق: عبدالعزيز الميمني الراجكوتي (ط) لجنة التَّأْلِيْف والترجمة والنشر - القاهرة (١٣٥٤هـ).
- لِسَانُ العَرَبِ، جَمْع مُحَمَّدِ بنِ مَنْظُوْرٍ الإفريقيِّ (ت٧١١هـ)، (ط) دار صادر - بيروت سنة (١٩٦٨م).

ـ لِسَانُ المِيْزَانِ، تَأْلِيْف الحافظ أَحْمَدِ بنِ عَلِيٍّ بنِ حَجَرِ العَسْقَلاَنِيِّ (ت٨٥٢هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية ـ الهند (١٣٣٠هـ).

(الميمُ)

ـ المُؤتَلِفُ والمُخْتَلِفُ، تَأْلِيْف الحَسَنِ بن بشرٍ الآمديِّ (ت٣٧٠هـ)، تَحْقِيْق: عبدالستار فراج، (ط) الحلبي بمصر سنة (١٣٨١هـ).

ـ مُؤتَلِفِ القَبَائِلِ، تأليف مُحَمَّد بن حَبِيْبَ البَغْدَادِيِّ (ت٢٤٥هـ)، تَحْقِيْق: الشيخ حمد الجاسر، (ط) النادي الأدبي في الرياض (١٤٠٠هـ).

ـ ما اتَّفَقَ لفظُهُ واختَلَفَ معنَاهُ، ج(١)، تَأْلِيْف إبراهيم بن أبي محمَّدٍ اليَزِيْدِيِّ (ت٢٢٥هـ)، تَحْقِيْق: د/ عبدالرَّحمـٰن بن سليمان العثيمين، (ط) بيروت سنة (١٤٠٧هـ).

ـ ما اتَّفَقَ لفظُهُ واختَلَفَ مَعْنَاهُ، تَأْلِيْف هبة الله بن الشجري (ت٥٤٢هـ)، تَحْقِيْق: عطية رزق، (ط) النشرات الإسلاميَّة جميعة المستشرقين الألمان ـ بيروت (١٤١٣هـ).

ـ المُثَلَّثُ، تَأْلِيْف عبدالله بن مُحَمَّد بن السيد البطليوسي، تَحْقِيْق: صلاح مهدي علي الفرطوسي (ت٥٢١هـ)، (ط) بغداد، دار الرشيد (١٩٨١م).

ـ المُثَنَّىٰ، تَأْلِيْف أبي الطَّيِّب مُحَمَّدِ بنِ عبدِالوَاحِدِ، الحَلَبِيِّ اللُّغَوِيِّ (ت٣٥١هـ)، تَحْقِيْق: عزة حَسَن، (ط) دمشق (١٩٦٠م).

ـ مَجَازُ القرآن، تَأْلِيْف أبي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بنِ المُثَنَّىٰ التَّيْمِيِّ (ت٢١٠هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد فؤاد سزكين، (ط) السَّعادة ـ القاهرة (١٣٧٤هـ).

ـ المَجَالِسُ، تَأْلِيْف أحمد بن يحيىٰ ثعلب (ت٢٩٢هـ)، تَحْقِيْق: عبدالسَّلام هارون، (ط) دار المَعَارف بمصر (١٣٨٠هـ).

ـ مَجَالِسُ العُلَمَاءِ، تَأْلِيْف عبدالرَّحْمَـٰن بن إسْحـٰق الزَّجاجِيِّ (ت٣٣٧هـ)، تَحْقِيْق: عبدالسَّلام مُحَمَّد هارون، (ط) وزارة الإعلام الكويتية (١٩٦٢م).

ـ مَجْمَعُ الأمثالِ، تَأْلِيْف أحمد بن مُحَمَّد الميداني (ت٥١٨هـ)، (ط) السعادة بمصر (١٣٧٩هـ).

ـ المُجْمَلُ في اللُّغَةِ، تَأْلِيْف أَحْمَدَ بنِ فَارِسٍ الرَّازِيِّ (ت٣٩٥هـ)، تَحْقِيْق: زهير عبدالمحسن سلطان، (ط) مؤسسة الرِّسالة ـ بيروت (١٤٠٤هـ).

ـ المَجْمُوعُ المُغِيْثُ في غريبي القُرآنِ والحَدِيْثِ، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن أبي بكر المديني الأَصْبَهَانيِّ (ت٥٨١هـ)، تَحْقِيْق: عبدالكريم العزباوي، (ط) مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة (١٤٠٦هـ).

ـ المُحَبَّرُ، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن حَبِيْبَ البَغْدَادِيِّ (ت٢٤٥هـ)، (ط) حيدر آباد (١٩٤٢م).

ـ المُحْتَسَبُ، تَأْلِيْف عثمان بن جني، أبي الفتح (ت٣٩٢هـ)، تَحْقِيْق: علي النجدي . . . وغيره، (ط) المجلس الأعلى للشئون الإسلاميّة ـ القاهرة (١٩٦٩م).

ـ المُحَرَّرُ الوَجِيْزُ في تفسير الكتاب العزيز، تَأْلِيْف عبدالحقِّ بن عطية الإشبيليِّ الأندلسيِّ (ت٥٤١هـ)، (ط) قطر (١٣٩٨ ـ ١٤١٢هـ).

ـ المُحْكَمُ والمُحِيطُ الأعظمُ، تَأْلِيْف علي بن إسماعيل بن سيدة الأندلسي (ت٤٥٨هـ)، (ط) معهد المخطوطات العربيّة ـ القاهرة (١ـ١٠) (١٩٥٨ ـ ١٩٩٨م).

ـ مُخْتَصَرُ العَيْنِ، تَأْلِيْف أبي بكر مُحَمَّد بن الحسن الزُّبيدي (ت٣٧٩هـ)، تَحْقِيْق: نور حامد الشاذلي، (ط) عالم الكتب ـ بيروت (١٤١٧هـ).

ـ المُخَصَّصُ، تَأْلِيْف علي بن إسماعيل بن سيدة الأندلسيِّ (ت٤٥٨هـ)، (ط) المكتب التجاري ـ بيروت، مصور عن (ط) بولاق (١٣١٨هـ).

ـ مرآةُ الجِنَانِ وعَبْرَةُ اليَقْظَان، تَأْلِيْف عبدالله بن سعد اليافعي (ت٧٦٨هـ)، (ط) بيروت ـ لبنان (١٣٩٠هـ).

ـ المُرَصَّعُ في الآباء والأمهات . . . ، تَأْلِيْف المبارك بن محمد، ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تَحْقِيْق: د/ إبراهيم السَّامرائي، (ط) بغداد (١٩٧١م).

ـ المُزْهِرُ في عُلُوم اللُّغة، تَأْلِيْف عبدالرحمـٰن بن أبي بكرٍ السُّيُوطِيِّ (ت٩١١هـ)، تَحْقِيْق: جاد المولى وآخرين، (ط) الحلبي بمصر.

ـ المُسْتَقْصَىٰ في أمثالِ العَرَبِ، محمود بن عمر الزَّمخشري (ت٥٣٨هـ)، (ط) حيدر آباد ـ الهند سنة (١٩٦٢م).

ـ المَشُوفُ المُعْلَمُ . . . ، تَأْلِيْف أبي البَقَاء عبدِالله بن الحُسين العُكْبَرِيِّ (ت٦١٦هـ)، تَحْقِيْق: ياسين مُحَمَّد السَّواس، (ط) مركز البحث العلمي، بجامعة أم القرى ـ مكة المكرمة (١٤٠٣هـ).

ـ المِصْبَاحُ المُنِيْرُ، تَأْلِيْف أحمد بن مُحَمَّد الفيُّوميّ (ت٧٧٠هـ)، (ط) البابي الحلبي بمصر.
ـ المعارف، تَأْلِيْف عبدالله بن مُسلم بن قُتَيْبَةَ الدِّينوري (ت٢٧٦هـ) تَحْقِيْق: د/ ثروت عكاشة، (ط) دار المعارف بمصر (١٩٦٩م).
ـ مَعَانِي القُرْآن، تَأْلِيْف سعيد بن سعدة أبي الحسن الأخفش (ت٢١٥هـ)، تَحْقِيْق: د/هدى قراعة، (ط) مكتبة الخانجي ـ القاهرة (١٤١١هـ).
ـ مَعَانِي القُرآن، تَأْلِيْف يحيى بن زيادٍ الفرّاء (ت٢٠٧هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد بن عليّ النجّار... وغيره، (ط)، القاهرة (١٩٥٥ـ١٩٧٢م).
ـ مَعَانُي القُرآن وإعرابه، تَأْلِيْف إبراهيم بن السَّرِيّ الزَّجاج (ت٣١١هـ)، تَحْقِيْق: عبدالجليل عبده شلبي، (ط) عالم الكتب، بيروت (١٤٠٨هـ).
ـ مُعْجَمُ الأُدَبَاءِ، تَأْلِيْف ياقوت بن عبدالله الرُّوْمِيِّ الحَمَوِيِّ (ت٦٢٦هـ)، (ط) دار المأمون بمصر سنة (١٩٣٦م)، و(ط) دار الغرب الإسلامي ـ بيروت (١٩٩٣م)، تَحْقِيْق: د/ إحسان عبَّاس.
ـ مُعْجَمُ البُلدان، تَأْلِيْف ياقوت بن عبدالله الرُّوميّ الحَمَوِيّ (ت٦٢٦هـ)، (ط) دار الكتب العلميّة ـ بيروت سنة (١٤١٠هـ).
ـ المُعْجَمُ في أَصْحَابِ القَاضِي الإمام أبي عليّ الصَّدفي، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن عبدالله بن أبي بكر القُضاعي (ابن الأبار) (ت٦٥٨هـ)، (ط) في مدريد (١٨٨٥م).
ـ مُعْجَمُ ما استَعْجَمَ، تَأْلِيْف عبدالله بن عُبيدالله أبي عُبَيْدٍ البكري (ت٤٨٧هـ)، تَحْقِيْق: مصطفى السقا، (ط) لجنة التَأْلِيْف والترجمة والنشر، القاهرة (١٣٦٤هـ).
ـ المُعَرَّبُ من الكَلاَم الأَعْجَمِيِّ، تَأْلِيْف محفوظ بن أحمد الجَوَالِيْقِيِّ (ت ٥٤٠هـ)، تَحْقِيْق: الشيخ أحمد شاكر، (ط) دار الكتب المصرية (١٩٦٩م).
ـ مَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكبار، تَأْلِيْف الحافظ مُحَمَّد بن أحمد الذَّهَبِيِّ (ت٧٤٨هـ)، تَحْقِيْق: د/ بشَّار عوَّاد معروف وآخرين، (ط) مؤسسة الرسالة ـ بيروت (١٤٠٤هـ).
ـ المَغَانِم المُطَابة في مَعَالِم طابة (المَواضع)، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن يعقُوب الفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ)، تَحْقِيْق: الشيخ حَمَد الجاسر، (ط) (١٣٨٩هـ).
ـ المُفَضَّليات، جمعُ المُفَضَّلِ بن مُحَمَّد الضَّبِّيِّ (ت١٧٨هـ تقريبًا) تَحْقِيْق: الشيخ أحمد شاكر،

وعبدالسّلام هارون، (ط) دار المعارف بمصر (١٩٦٤م).

- مَقَايِيْسُ اللُّغةِ، تَأْلِيْف أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت٣٩٥هـ)، تَحْقِيْق: عبدالسلام هارون، (ط) الحلبي بمصر سنة (١٣٦٩هـ).

- المُقْتَضَبُ من جَمْهَرَةِ النَّسَب، تَأْلِيْف يَاقوت بن عبدالله الحَمَوِيِّ الرُّوْمِيِّ (ت٦٢٦هـ)، تَحْقِيْق: د/ ناجي حسن، (ط) الدار العربية، بيروت (١٩٨٧م).

- المُقْتَضَبُ، تَأْلِيْف مُحَمَّد بن يزيد المُبرِّد (ت٢٨٥هـ)، تَحْقِيْق: د/ محمد عبدالخالق عُضَيمَةَ، (ط) المجلس الأعلى للشئون الإسلاميّة سنة (١٤٨٥هـ).

- المَقْصُوْرُ والمَمْدُوْدُ، تَأْلِيْف أحمد بن مُحَمَّد بن الوليد (ابن دلاد) (ت٣٣٢هـ)، (ط) السعادة بمصر سنة (١٣٢٦هـ).

- المُنْتَظِمُ في تاريخ الملوك والأمم، تَأْلِيْف عبدالرَّحمن بن علي بن الجَوزيِّ (ت٥٩٧هـ)، (ط) حيدرآباد - الهند سنة (١٣٩٥هـ).

- مَنْ اسمُهُ عَمْرو من الشعراء، تأليف: مُحَمَّد بن داود بن الجرّاح (ت٢٩٦هـ)، تَحْقِيْق: د/ عبدالعزيز بن ناصر المانع (ط) مكتبة الخانجي - القاهرة (١٤١٢هـ).

- المُنْتَقَىٰ في شرح الموطَّأ، تَأْلِيْف أبي الوليد الباجي، مذكور في مقدمة (تفسير غريب المُوطَّأ لابن حبيب).

- مِنَحُ المَدْحِ (شُعَرَاء الصَّحَابة ممن مَدَحَ النَّبِيَّ ﷺ) تَأْلِيْف مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سيِّدِ النَّاسِ (ت٧٣٢هـ)، تَحْقِيْق: عفت وصال حمزة، (ط) دار الفكر - دمشق (١٤٠٧هـ).

- المُوَطَّأ (رواية سُوَيْدٌ)، تَحْقِيْق: عبدالمجيد تركي، (ط) دار الغرب الإسلامي سنة (١٩٩٤م).

- المُوَطَّأ (رواية أبي مُصْعَبٍ) تَحْقِيْق: د/ بشار عواد معروف، ومحمود مُحَمَّد خليل، (ط) مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤١٢هـ).

- المُوَطَّأ (رواية مُحَمَّد بن الحسن)، (ط) دار القلم - بيروت.

- المُوَطَّأ (رواية يحيى) تصحيح وترقيم مُحَمَّد فؤاد عبدالباقي، (ط) الحلبي بمصر (١٣٧٠هـ).

- مِيْزَانُ الاعتِدَالِ في نَقْدِ الرِّجَالِ، تَأْلِيْف الحافظ مُحَمَّد بن أحمد شمس الدِّين الذَّهَبِي (ت٧٤٨هـ)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد علي البجاوي، (ط) الحلبي بمصر (١٣٨٢هـ).

(النون)

ـ النَّبَاتُ، تَأْلِيْف أبي حنيفة أحمد بن مُحَمَّد الدِّيْنوَرِيّ (ت٢٨٢هـ)، تحيق: برنهار دلقين، (ط) النشرات الإسلاميّة (١٣٩٤هـ).

ـ نُزْهَةُ الألْبَابِ في الألْقَابِ، تَأْلِيْف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العَسْقَلانِيُّ (ت٨٥٢هـ)، تَحْقِيْق: عبدالعزيز بن مُحَمَّد السُّديري، (ط) مكتبة الرشد ـ الرياض سنة (١٤٠٩هـ).

ـ نَفْحُ الطِّيْبِ من غُصن الأنْدَلُسِ الرَّطِيْبِ، تَأْلِيْف أحمد بن مُحَمَّد المَقريّ (ت١٠٤١هـ)، تحْقِيْق: د/ إحسان عبَّاس (ط) دار صادر ـ بيروت (١٣٨٨هـ).

ـ النَّقَائضُ، تَأْلِيْف أبي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بن المُثَنَّى التَّيْمِيِّ (ت٢١٠هـ)، تَحْقِيْق: بيغن، (ط) لندن (١٩٠٥م).

ـ النُّكَتُ على كتاب سيبويه، تَأْلِيْف يُوسف بن سليمان الشَّنْتَمَرِيِّ الأعْلَمِ (ت٤٧٦هـ)، تحْقِيْق: زهير عبدالمحسن سلطان (ط) معهد المخطوطات العربية بالكويت (١٤٠٧هـ).

ـ نَكْتُ الهِمْيَانِ في نُكَتِ العميان، تَأْلِيْف صَلاَح الدِّين خليل بن أيبك الصَّفَدِيِّ (ت٧٦٤هـ)، طبع أحمد زكي بك ـ الجمالية بمصر (١٣٢٩هـ).

ـ النِّهاية في غريب الحديث والأثر، تَأْلِيْف المبارك بن محمد، ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تَحْقِيْق: محمود، الطَّناحي، (ط) الحلبي بمصر (١٩٦٣ ـ ١٩٦٥م).

ـ النَّوادر، تَأْلِيْف أبي زيد الأنصاري (ت٢١٤هـ تقريبًا)، تَحْقِيْق: مُحَمَّد عبدالقادر أحمد، (ط) دار الشروق، بيروت (١٤٠١هـ).

(الواو)

ـ وَهْجُ الجَمْرِ في تَحريم الخَمْرِ، تأليف عمر بن حسن بن دحية (ت٦٣٣هـ) (مخطوط).

ـ وَفَاءُ الوَفَاءِ بأخبارِ دارِ المُصْطَفَىٰ، تَأْلِيْف علي بن أحمد السمهودي (ت٩١١هـ)، (ط) إحياء التراث العربي ـ بيروت (١٣٩٣هـ) (مصور) عن تَحْقِيْق مُحَمَّد محيي الدين عبدالحميد.

ـ وَفَيَاتُ الأعْيَانِ، تَأْلِيْف أحمد بن مُحَمَّد بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تَحْقِيْق: د/ إحسان عباس، (ط) دار صادر ـ بيروت (١٣٩٧هـ).

ـ الوَافِي بالوَفَيَاتِ، خليل بن أيبك الصَّفدي (ت٧٦٤هـ)، (ط) النشرات الإسلاميَّةِ ـ جمعية المُسْتشرقين الألمان (أجزاء منه).

١٣ ـ فهرس الموضوعات

مقدمة المحقق

الجزء الأول

الجزء الثاني

كِتَابُ الاسْتِئْذَانِ ... (٥٠٣ـ٥٢٢)

كِتَابُ الكَلَامِ ... (٥٢٣ـ٥٣٠)

الصف التصويري والإخراج **الفرقان**
مكة المكرمة: ٩٨ شارع العزيزية العام مقابل مكتبة ابن زيدون ت: ٥٥٦٤٨٦٠